



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين  
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

الانجام السید میر الامین

# عین السبع

مجلد اول  
بیت الفنون

جلد ۳

دار المعارف الطبوعات  
دہلی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مستدرکات اعیان الشیعه

کاتب:

حسن امین

نشرت فی الطباعة:

موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البيت ( علیهم السلام )

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

## الفهرس

٥	الفهرس
١٧	مستدركات أعيان الشيعة ج-٣
١٧	اشاره
١٧	مقدمه الناشر تقديم السيد حسن الأمين الجزء الأول الإمام محسن الأمين بقلم محمد جواد العلى
١٩	خطبه الكتاب
٢٨	المقدمه الأولى
٣١	المقدمه الثانيه
٣٩	البحث الأول: معنى لفظ الشيعة الإماميه المتأوله قزلباش الرافضه
٤٣	الجغفرية الخاصه
٥١	تنبيه هام البحث الثاني: مبدأ ظهور الشيعة وانتشارهم
٦٥	البحث الثالث: ما جرى لأهل البيت والشيعة من الظلم
٨٢	البحث الرابع: عدم انصاف الناس لشيعة أهل البيت
٩٠	توهم صاحب (حاضر العالم الاسلامى)
٩٨	البحث الخامس: التحامل على أهل البيت
١٠٦	كلام لابن قتيبه
١١٠	البحث السادس: سبب العداوه للشيعة
١١٩	خلاصه عقيدته الشيعة الاثنى عشرية
١٢٣	كلام ابن حزم فى حق الشيعة
١٤٠	كلام الرافعى فى حق الشيعة
١٤٩	كلام أحمد امين فى حق الامام على (ع) والشيعة: فى فجر الاسلام فى ضحى الاسلام
٢٣٩	كلام محمد ثابت فى حق الشيعة
٢٤٣	فى النجف
٢٥٤	فى كربلا
٢٥٨	فى خراسان
٢٦٥	كلام الذهبى فى تذكره الحفاظ
٢٦٨	كلام فى نهج البلاغه
٢٧٧	الذوق والأدب
٢٨١	مناقشه مجله المجمع العلمى العربى بدمشق عن المسعودى

٢٨٩	عن ابن شهر آشوب أقوال علماء الشيعة فيه أقوال علماء السنة فيه
٢٩٣	المؤاخذات اللغويه
٢٩٧	المؤاخذات الدينيه
٣٠٥	عدم انصاف غير الشيعة لهم
٣٠٨	نصيحه مهمه للمسلمين
٣١٢	البحث السابع انتشار التشيع وأسبابه
٣١٦	البحث الثامن خدمه أهل البيت للدين الاسلامي أول من ألف في الاسلام المصاحف المنسوبه إلى
٣٢١	خطوط الامام علي (ع)
٣٢٥	مؤلفات الامام علي (ع)
٣٣٣	كتاب الامام علي (ع) في التفسير ما ورد في كتاب الامام علي (ع)
٣٣٧	عن الأئمه
٣٤٢	الجعفر
٣٥٦	مصحف فاطمه (ع)
٣٦٠	ما قدمه أئمه أهل البيت للدين الاسلامي
٣٨٤	المأثور عن الأئمه (ع) من المواعظ والأدعيه
٣٨٨	ما ورد عن الأئمه في أصول الفقه
٣٩٨	البحث التاسع: اعتقادهم
٤٠٢	عقائد الشيعة
٤٠٦	ما انفردت به الشيعة في أصول العقائد ما ورد عن الأئمه في:
٤١٤	الاجتهاد - التقليد
٤١٨	أدله الاحكام الفرعيه عند الشيعة
٤٢٥	رأى الشيعة في الصحابه
٤٤٣	رأى الشيعة في الفروع
٤٥١	التقيه رأى الشيعة في أمهات المؤمنين
٤٥٩	البحث العاشر
٤٦٣	علماء الشيعة وادباؤهم علماء الشيعة أول من ألف في الاسلام
٤٧٧	مفسرو الشيعة
٤٨٨	مؤلفو الشيعة في غرائب القرآن مؤلفو الشيعة في متشابه القرآن مؤلفو الشيعة في أسباب النزول مؤلفو الشيعة في الناسخ والمنسوخ مؤلفو الشيعة في مجازات القرآن
٤٩١	مؤلفو الشيعة في معاني القرآن مؤلفو الشيعة في اعراب القرآن

٥٠٣	متكلمو الشيعة
٥١٥	النوبختيون
٥٢٣	مؤلفو الشيعة في أصول الفقه
٥٢٩	فقهاء الشيعة في الحديث
٥٣٢	الفرق بين الكتاب والأصل
٥٣٧	المحدثون الشيعة
٥٤٥	الفقهاء الشيعة
٥٤١	مؤلفات الشيعة في درايه الحديث
٥٤٥	الرجاليون الشيعة
٥٧٨	المؤرخون الشيعة مؤلفون الشيعة في السير و المغازى
٥٨٥	النسابون الشيعة
٥٨٩	مؤلفو الشيعة في الهياة مؤلفو الشيعة في الجغرافيه علماء الشيعة في المواعظ
٥٩٢	الأخلاق - الأدب - الزهد
٥٩٥	مؤلفو الشيعة في الأدعيه
٥٩٩	المناطقه الشيعة الفلاسفه الشيعة علماء الهندسه الشيعة
٦٠٤	علماء الشيعة في النجوم الأطباء الشيعة
٦٠٨	العلماء الشيعة في اللغه والنحو
٦١٢	أول من وضع علم النحو
٦١٦	علماء الشيعة في الصرف و الاشتقاق
٦٢٨	مؤلفات الشيعة في علم البلاغه مؤلفو الشيعة في علم البديع شعراء الشيعة
٦٨٠	مؤلفوا الشيعة في علم العروض
٦٨٣	الكتاب الشيعة
٦٩٠	فضل الشيعة على الأدب العربي
٧٠٨	مؤلفات الشيعة فيما يعود إلى الشعر والأدب البحث الحادى عشر:
٧١١	الوزراء و القضاة و الامراء الشيعة
٧١٨	نقباء الشيعة
٧٢٤	البحث الثانى عشر بلدان الشيعة - المدن
٧٨٢	المقدمه الثالثه مصادر الكتاب
٨١٨	الجزء الثانى سيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم نسبه - مولده

- ٨٢٢ ..... كفاله عبد المطلب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ٨٢٦ ..... تزوجه خديجه صفة - خلقه
- ٨٣٠ ..... أخلاقه - آدابه
- ٨٤٠ ..... قصه زينب بنت جحش أولاده أعمامه
- ٨٤٤ ..... عماته سلاحه خاتمه المبعث
- ٨٤٨ ..... حاله الناس قبل الاسلام سمو التعاليم الاسلاميه سهوله الشريعه الاسلاميه
- ٨٥٢ ..... القرآن علم الصناعات وآلات الحرب
- ٨٥٦ ..... الأخوه في الاسلام العداله والمساواه القضاء
- ٨٥٩ ..... حفظ الامن والصحه في الاسلام الواجبات الاسلاميه المحرمات والمناهي في الاسلام
- ٨٦٣ ..... المباحات في الاسلام عنايه الشرع الاسلامي بالمرأه حقوق الزوجه
- ٨٦٧ ..... تعدد الزوجات الطلاق لا رهبانيه في الاسلام آداب عائليه دعاؤه بني عبد المطلب إلى الاسلام
- ٨٧٥ ..... الدعوه العامه لقريش
- ٨٨٠ ..... الهجره الأولى إلى الحبشه الهجره الثانيه للحبشه
- ٨٨٤ ..... قصه الغرانيق
- ٨٨٩ ..... حصار الشعب وأمر الصحيفه الاسراء والمعراج
- ٨٩٣ ..... مؤاخاه النبي بين أصحابه الهجره إلى المدينه مبيت الامام علي (ع) على الفراش
- ٩٠٦ ..... المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار الأذان والإقامه
- ٩١٠ ..... تحويل القبله إلى الكعبه وفادات العرب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٩٢٢ ..... كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملوك يدعوهم للاسلام إلى ملك الحبشه إلى ملك الروم
- ٩٢٥ ..... إلى ملك الفرس إلى الملك القبط إلى الحارث الغساني
- ٩٢٩ ..... إلى صاحب اليمامة إلى صاحب عمان إلى ملك البحرين حروبه وغزواته غزوه ودان غزوه بواط
- ٩٣٣ ..... غزوه سفوان غزوه الغشيره غزوه بدر الكبرى
- ٩٥٧ ..... غزوه بني سليم غزوه بني قينقاع غزوه السويق غزوه قرقره الكدر
- ٩٦١ ..... غزوه بحران غزوه أحد
- ٩٩٢ ..... غزوه حمراء الأسد غزوه بني النضير
- ١٠٠١ ..... غزوه بدر الموعد غزوه ذات الرقاع غزوه دومه الجندل غزوه بين المصطلق
- ١٠٠٦ ..... غزوه الخندق
- ١٠٢٨ ..... غزوه بني قريظله غزوه بني لحيان غزوه ذي قرد
- ١٠٣٣ ..... غزوه وصلح الحديبيه



- ١٠٤٢ ..... غزوه خيبر
- ١٠٥١ ..... فدك غزوه وادى القرى عمره القضاء
- ١٠٥٥ ..... غزوه مؤته
- ١٠٦٠ ..... غزوه فتح مکه
- ١٠٧٨ ..... يوم الغميضاء لخالد بن الوليد غزوه حنين
- ١٠٨٨ ..... غزوه أوطاس والطائف
- ١٠٩٦ ..... غزوه تبوک
- ١١٠٠ ..... حديث الإفک آيه النجوى
- ١١٠٥ ..... آيه إنما وليکم الله خبر مسجد الضرار سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريه حمزه بن عبد المطلب سريه عبیده بن الحارث بن عبد المطلب سريه مقتل كعب بن الأشرف
- ١١٠٩ ..... سريه قتل سلام بن أبى الحقيق سريه ذات السلسله
- ١١١٤ ..... سريه على بن أبى طالب (ع) إلى فدک سريه الامام على (ع) إلى طى ء
- ١١١٨ ..... سفانه بنت حاتم الطائي نزول سورة براءه سريه الامام على (ع) إلى اليمن
- ١١٢٣ ..... نظره اجماليه فى حروبه وغزواته حجه الوداع
- ١١٣٢ ..... خبر غدیر خم
- ١١٤٢ ..... وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيش أسامه
- ١١٦٠ ..... ملاحظه فى كتاب الدكتور هيكل
- ١١٦٨ ..... بعض كلامه وخطبه مواظله وحكمه
- ١١٧٢ ..... بعض وصاياہ
- ١١٧٧ ..... مواظله القصار
- ١١٨٠ ..... حكمه القصيره
- ١١٨٦ ..... كلامه فيما يتعلق بالأحكام الشرعيه
- ١١٩٦ ..... بعض أدعيته صلى الله عليه وآله وسلم سيره فاطمه الزهراء (ع) بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٢٠٠ ..... كنيته - لقبها - صفتها مناقبها - فضائلها شده جب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمه (ع)
- ١٢٠٤ ..... زهدا آيه التطهير وحديث الكساء
- ١٢١٣ ..... حديث الثقلين أخبارها
- ١٢١٧ ..... تزويج زهرا بعلى (ع) خطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند تزويجه فاطمه
- ١٢٢٢ ..... جهاز الزهراء عند زفافها
- ١٢٢٦ ..... بيت فاطمه (ع)
- ١٢٣١ ..... خبر فدک
- ١٢٣٦ ..... خطبه الزهراء بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

- ١٢٥٢ ..... وفاه الزهراء (ع) حزنها بعد وفاه أبيها صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٢٥٧ ..... خطبتها في مرضها وأوقافها وصدقاتها
- ١٢٦١ ..... وصيتها (ع) ما أثر عنها من الحكم
- ١٢٧٠ ..... ما أثر عنها من الدعاء ما أثر عنها من الشعر الكتب المؤلفة في سيره الأئمه قديما الجزء الثالث سيره الامام علي (ع) نسبه - مولده
- ١٢٧٤ ..... أبوه
- ١٢٨٢ ..... كنيته - أمه لقبه ٣٢٥ خاتمه زوجاته أولاده
- ١٢٩٦ ..... صفته في خلفه و حليته الكلام على زينب وأم كلثوم
- ١٣٠٠ ..... مناقبه وفضائله علمه
- ١٣٠٤ ..... شجاعته
- ١٣٠٨ ..... حلمه - عدله فصاحته زهده حسن الخلق
- ١٣١٢ ..... عبادته رأيه وتدبيره
- ١٣٢٦ ..... تربيته في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٣٣١ ..... سبقه في الإسلام
- ١٣٣٥ ..... مبيته على الفراش
- ١٣٤٤ ..... شجاعته
- ١٣٥٣ ..... علمه
- ١٣٥٨ ..... فصاحته و بلاغته
- ١٣٧٢ ..... سلونى قبل ان تفقدونى
- ١٣٨٢ ..... زهده
- ١٣٩١ ..... آيه النجوى
- ١٣٩٥ ..... حسن الرأى
- ١٤٠٩ ..... حديث الكساء و آيه التطهير
- ١٤١٤ ..... حديث الطائر المشوى
- ١٤١٩ ..... حديث من كنت مولاه فعلى مولاه
- ١٤٢٨ ..... سيد العرب
- ١٤٣٢ ..... أمير البرره
- ١٤٣٧ ..... قتاله الناكثين
- ١٤٤٢ ..... ما جاء في موالاته
- ١٤٥١ ..... أدله إمامته

- ١٤٧٤ ..... استشهاد جماعه من الصحابه على خلافته
- ١٤٩٢ ..... أسانيد اثبات إمامته
- ١٥٠١ ..... نصره النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صغره
- ١٥٠٦ ..... اسلامه مبلغ سنه وقت اسلامه
- ١٥١٠ ..... ملازمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبره مع أبي ذر وصيه أبيه له
- ١٥١٥ ..... ما جرى له عند وفاه أبي طالب الهجره إلى الطائف ليليه الغار ومبيته
- ١٥١٩ ..... هجرته إلى المدينه
- ١٥٢٣ ..... السنه الأولى من الهجره المواخاه تزوجه بالزهاء (ع)
- ١٥٢٨ ..... مهر الزهاء (ع) خطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبه الامام على (ع)
- ١٥٣٢ ..... جهاز الزهاء (ع) زفاف الزهاء على على (ع)
- ١٥٣٦ ..... وليمه العرس كيفيه الزواج
- ١٥٤١ ..... أخباره في غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوه ودان في غزوه بدر الكبرى
- ١٥٤٠ ..... أخباره في غزوه أحد
- ١٥٩١ ..... أخباره في غزوه بنى المصطلق أخباره في غزوه بنى النضير
- ١٥٩٦ ..... حديث الإفك أخباره في وقعه الخندق
- ١٦٠٠ ..... قتل عمرو بن عبد ود
- ١٦١٠ ..... ما فعله الامام على (ع) بعد قتله عمرو
- ١٦١٤ ..... ما جرى لمن كانوا مع عمرو
- ١٦١٨ ..... ما جرى لأخت عمرو بعد مقتله
- ١٦٢٢ ..... أخباره في غزوه بنى قريظه
- ١٦٢٧ ..... خبره في سرية زيد بن حارثه خبره في سرية قتل كعب بن الأشرف خبره في غزوه الحديبيه
- ١٦٣١ ..... أخباره في غزوه خيبر
- ١٦٥٨ ..... أخباره في غزوه وادى القرى خبره في عمره القضاء خبره في غزوه فتح مكه
- ١٦٦٧ ..... أخباره في يوم الغميضاء
- ١٦٧٢ ..... بعث على (ع) إلى اليمن
- ١٦٧٧ ..... قضاياه واحكامه
- ١٦٨١ ..... أخباره في سرية ذات السلاسل
- ١٦٩٠ ..... سرية على (ع) إلى طيء خبر سفان بن حاتم الطائي
- ١٦٩٥ ..... ما سئل على (ع) عنه أخباره في غزوه تبوك
- ١٦٩٩ ..... بعثه سورا براهه أخباره في وفد نجران

- أخباره في حجه الوداع ..... ١٧١٣
- حديث الغدير ..... ١٧١٧
- حديث اليوم أكملت لكم دينكم ..... ١٧٢٢
- وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهتمامه بجيش أسامه ..... ١٧٢٦
- أخباره في مرض النبي ..... ١٧٣٠
- إيصال النبي لعلی تغسيل علی (ع) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أول من صلى عليه وآله وسلم ما يتعلق به من خبر السقيفه ..... ١٧٥٢
- أخباره في خلافة الخليفة الأول ..... ١٧٦٥
- أخباره في قصة بني حنيفة ..... ١٧٧٠
- أخباره في اماره عمر عين أبي نيزر و البغيغه ..... ١٧٧٤
- وضع التاريخ ..... ١٧٨٤
- قضاياه في اماره عمر ..... ١٧٨٨
- الشورى ..... ١٧٩٢
- أخباره في خلافة عثمان أخباره مع أبي ذر الغفارى ..... ١٧٩٧
- خبره مع ابن مسعود خبره مع الوليد بن عقبه ..... ١٨٠٦
- أخباره المتعلقة بمقتل عثمان ..... ١٨١١
- بيعته بالخلافه ..... ١٨١٩
- خطبه بعد استخلافه ارساله العمال إلى الأمصار ..... ١٨٣٤
- حرب الجمل ..... ١٨٣٨
- مقتل الزبير ..... ١٨٨٠
- مقتل طلحه ..... ١٨٨٤
- العفو العام ..... ١٩٠١
- مجيئه إلى الكوفه ..... ١٩١٤
- حرب صفين ..... ١٩١٩
- تاريخ الوقعه ..... ١٩٢٣
- كتب علی (ع) إلى معاويه ..... ١٩٤١
- وصايا علی (ع) للجيش ..... ١٩٦٩
- القتال على الماء ..... ١٩٨٢
- المراسله بين علی (ع) ومعاويه بصفين ..... ١٩٩٤
- الوقعه الكبرى يوم صفين ..... ٢٠٠٣

- ٢٠١٣ ..... وصايا علي (ع) لعسكره
- ٢٠٣٨ ..... تقسيم معاويه الحرب بين أصحابه
- ٢٠٤٧ ..... قتال مضر بصفين
- ٢٠٥١ ..... قتال ربيعه بصفين
- ٢٠٦٤ ..... وقعه الخميس
- ٢٠٧٥ ..... نكول معاويه عن مبارزه علي (ع)
- ٢٠٨٣ ..... مخادعه معاويه للأشعث
- ٢٠٨٨ ..... مخادعه معاويه لابن عباس
- ٢٠٩٢ ..... قتال همدان بصفين
- ٢١٠٠ ..... ذم معاويه للأنصار
- ٢١١٣ ..... ليله الهرير
- ٢١١٨ ..... رفع المصاحف
- ٢١٢٢ ..... اختيار الحكمين
- ٢١٢٧ ..... كتاب الصلح وصورته
- ٢١٣٢ ..... أول ظهور الخوارج
- ٢١٣٦ ..... رجوع علي (ع) إلى الكوفه اجتماع الحكمين في دومه الجندل
- ٢١٤٦ ..... توليه محمد بن أبي بكر مصر
- ٢١٥٠ ..... إرسال الأشتر واليا علي مصر و مقتله قتل محمد بن أبي بكر إرسال عبد الله بن الحضرمي إلى البصره
- ٢١٥٥ ..... غاره الضحاك بن قيس على الحجاج أخباره مع أخيه عقيل
- ٢١٦٣ ..... وقعه النهروان مع الخوارج
- ٢١٦٨ ..... أخبار الخوارج
- ٢١٧٧ ..... الخوارج بعد النهروان خبر الخريث بن راشد الناجي
- ٢١٨٦ ..... أخباره مع عبد الله بن العباس
- ٢١٩٥ ..... غاره النعمان بن بشير على عين التمر غاره سفيان بن عوف على الأنبار غاره عبد الله بن مسعده على تيماء مسير يزيد بن شجره إلى مكه
- ٢١٩٩ ..... غاره عبد الرحمن بن قبات على الجزيره غاره الحارث بن نمر التنوخي بعث رجل إلى السماوه بعث مسلم بن عقبه إلى دومه الجندل غزو السنند ولايه زياد بن أبيه فارس غاره بسر بن أرطاه على الحجاز
- ٢٢٠٣ ..... دعوى الربوبيه فيه مقتل أمير المؤمنين علي (ع)
- ٢٢٠٧ ..... سبب مقتله
- ٢٢١٦ ..... وصيه الامام علي (ع)
- ٢٢٢١ ..... قتل ابن ملجم موضع قبر الامام علي (ع)
- ٢٢٣٠ ..... تعمير قبر

٢٢٤٤	مؤلفات الامام على (ع)
٢٢٤٨	نهج البلاغه
٢٢٤٠	الخطبه الشقيه
٢٢٤٤	شروح نهج البلاغه
٢٢٤٩	عهده للأشتر
٢٢٨٣	شعره
٢٣٠١	مدائحه
٢٣٣٤	استدراك الجزء الرابع سيره الحسن بن على بن أبى طالب (ع)
٢٣٤٠	صفته وخلقه
٢٣٤٤	فضائله
٢٣٤٨	أخباره
٢٣٥٢	بيعته بالخلافه
٢٣٥٧	المكاتبه بينه وبين ابن عباس ومعاويه
٢٣٤١	مسيره إلى معاويه
٢٣٧٠	شروط الصلح صورته كتاب الصلح مع معاويه
٢٣٧٥	ما جرى بينه وبين زياد بن أبيه
٢٣٨٨	مناظراته مع معاويه وأصحابه
٢٣٩٣	رجوعه إلى المدينه وفاه الحسن (ع)
٢٣٩٧	وصيه الحسن إلى أخيه الحسين (ع)
٢٤٠٢	حكمه وأدابه سيره الحسين بن على بن أبى طالب (ع)
٢٤٠٤	مولده الشريف شهادته - عمره كنيته ولقبه
٢٤١٠	أولاده مناقبه كرمه وسخاؤه تواضعه - حلمه
٢٤١٤	فصاحته
٢٤١٨	شجاعته
٢٤٢٢	أصحابه - أخباره
٢٤٢٤	المكاتبه بينه وبين معاويه
٢٤٣٠	إقامه الذكرى له
٢٤٣٩	بكاء زين العابدين (ع) على أبيه
٢٤٤٣	الحزن يوم عاشورا خروجه من المدينه

٢٤٥٢	دعوه أهل الكوفه له
٢٤٥٧	كتاب الحسين إلى أهل البصره مجيء ابن زياد إلى الكوفه
٢٤٦٢	خروج مسلم في الكوفه
٢٤٧١	خروج الحسين إلى العراق
٢٤٨٦	التقاء الحسين بالحر
٢٤٩٠	روائع البطوله
٢٤٩٤	وصوله كربلاء مجيء عمر بن سعد لقتاله
٢٤٩٩	منعه من الماء المراسله بينه وبين ابن سعد لقتاله
٢٥٠٣	الأبطال صفته القتال
٢٥٤٨	مقتله
٢٥٥١	أنصار الحسين
٢٥٥٨	خطبه زينب (ع) في الكوفه خطبه علي بن الحسين (ع) في الكوفه
٢٥٦٣	مسير الأسارى إلى يزيد
٢٥٧٢	خطبه زينب (ع) بالشام في مجلس يزيد
٢٥٧٦	إلى المدينه نعي الحسين لأهل المدينه
٢٥٨٠	أحوال يزيد
٢٥٨٤	كيف لم يصلح الحسين يزيدا
٢٥٨٩	خطبه وكتبه مواعظه - حكمه
٢٥٩٣	ما ورد عنه في الشعر
٢٥٩٧	مراثيه
٢٦١٣	مدفن رأسه الشريف
٢٦١٧	البناء على قبر الحسين (ع) هدم الرشيد قبر الحسين (ع)
٢٦٢٢	هدم المتوكل قبر الحسين (ع) عمارته مجددا
٢٦٢٦	هدم الوهابيه قبره سيره زين العابدين علي بن الحسين (ع) أمه - كنيته - لقبه - خاتمه أولاده
٢٦٣٠	صفته أخلاقه
٢٦٣٤	مناقبه وفضائله
٢٦٥٣	اخباره وأحواله
٢٦٦٢	ما روى عنه
٢٦٦٢	مؤلفاته
٢٦٨٠	حكمه وكلامه

٢٤٨٩	أدعيه
٢٤٩٢	دعاؤه في شهر رمضان
٢٤٩٦	دعاؤه في مكارم الأخلاق
٢٧٠١	دعاء السحر الطويل
٢٧٠٩	شعره سيره أبو جعفر محمد الباقر (ع). مولده - عمره - وفاته مدفنه - لقبه
٢٧١٣	أولاده - صفته مناقبه - فضائله
٢٧١٧	احتجاجه على الخوارج
٢٧٢٢	أخباره
٢٧٣١	أخباره مع الشعراء الرواه عنه
٢٧٣٥	مؤلفاته
٢٧٤٠	حكيمه - آدابه
٢٧٤٤	أدعيته شعره
٢٧٤٨	وصيته سيره أبو عبد الله جعفر الصادق (ع) مولده - أمه - عمره - لقبه خاتمه أولاده - صفته
٢٧٥٢	أخلاقه
٢٧٥٦	مناقبه وفضائله احتجاجه على الصوفيه
٢٧٦٨	عصره
٢٧٧٢	أخباره وأحواله
٢٧٧٧	أخباره مع آل العباس الراوون عنه
٢٧٨٦	مؤلفاته
٢٧٩٠	حكيمه - آدابه
٢٧٩٦	مواظظه
٢٨١٠	وصاياه
٢٨١٨	أدعيه - شعره
٢٨٢٢	وفاته
٢٨٢٥	تعريف مركز



عنوان : مستدرجات أعيان الشيعة

بديداورندگان : امين , حسن , ١٨٨١-١٩٤٨م. (بديداور)

زبان : عربى

وضعية نشر : موسسه تحقيقات و نشر معارف اهل البيت (ع)

### مقدمه الناشر تقديم السيد حسن الأمين الجزء الأول الإمام محسن الأمين بقلم محمد جواد العلى

الإمام محسن الأمين وكتابه أعيان الشيعة بقلم: الشيخ محمد جواد العلى قد تسمع عنه كثيرا فتعرف أنه إمام ينتفع الناس بعلمه، وأنه رجل ذو سيره وأن لسيرته آثارا طيبة فى الناس تتناقلها الألسنة وتتداولها الأيدي، ثم تلقى الرضى والحمد من الجميع.

وقد لا- تكتفى فتقرأ له كتبا عدة فتعجب لرجل من رجال الدين يملك هذه السعة فى المعرفة وهذه الرحابة فى العقل وهذا الانطلاق من ربه الجمود الفكرى الذى ران على عقول الكثيرين من حملة العلوم الدينيه فى هذا العصر العلمى المتعدد الآفاق.

ولكن كل ذلك لا يغنيك فى معرفه هذا الزعيم الدينى شيئا إذا أنت لم تعرفه عن كتب ولم تلقه فى " صومعته " المتواضعه بدمشق ولم تختبر بنفسك آثار زعامته فى أولئك القوم الذى ألقوا إليه بمقاليدهم الروحيه وشؤونهم الاجتماعيه ونظام حياتهم كلها فأخذ بهم رويدا رويدا إلى نظام من الحياه الفكرية والروحيه والاجتماعيه ليس من الغلو البته أن أقول إنه نظام أمثل ينبغى أن يكون نمطا عالميا يحتذى لإنشاء جماعات إنسانيه تعيش فى طمأنينه ودعه وانسجام وترابط عجيب، يسود ذلك كله عدل فى تبادل المعامله والمعونه وشوق إلى إنشاء الخير لا ينتهى.

نعم: قد لا- يغنيك شيئا أن تعرف هذا الإمام مما تسمع عنه أن تقرأ له، وإنما تعرفه حقا حين تلقاه بين أكوام الكتب فى " صومعته " المتواضعه حيث تصنع شيخوخته الشابه هذه السلاسل الذهبية من الآثار النفيسه فى الدين والأدب والتاريخ واللغه وفلسفه الأخلاق والشريعة.

هنالك ستعرف أن هذه الكتله الهادئه المرحه المتواضعه التى تتمثل لك شيخا من شيوخ

الدين فى ظاهر الأمر، إنما هى - فى الواقع - إنسانيه تتجسد لتكون مثلا للرجل يرى أنه خلق ليعمل وأن عمله إنما يصدر عن طبيعه منحته العناية الإلهيه قوه وجلدا فلا بد لها - إذن - أن تعمل، ولا بد أن تترك فى الناس آثار ما تعمل وإنه لا فضل لها فى ذلك كله، وإنما الفضل لله فى أن منحها القوه والصبر والجلد، وقد تعجب حين ترى هذا الرجل فى بساطته وتواضعه كيف يمتد له هذا الجاه العريض فى دنيا المسلمين فى شرق وغرب، ولكن سرعان ما تعود إلى هذا السمى الهادئ تتوسم فى ملامح الإخلاص العميق، والسماحه النفسيه والاستناره الفكرية فإذا بك تؤمن أن الرجل أجدر أن يمتد جاهه إلى أبعد من هذه الآفاق الواسعه لأن الاخلاص على هذه الشاكلة لا يكون إلا فى رجل خلىق بأن يكون واسع الجاه ولأن السماحه النفسيه على هذا الطراز جديره أن ترفع صاحبها إلى مقام المصلحين الأبرار، ولأن الاستناره الفكرية على ما تراها فى هذا الرجل الدينى أولى بها أن تضع بين يديه مقاليد القيادة فى هذه الأمه.

وإذا رحى تبلى عن آثاره العمليه فى هذه الجماعه التى تعيش تحت كنفه فى دمشق ازدادت يقينا بأن طبيعه الاصلاح والتنظيم فى هذا الامام إنما هى هبه من مواهب العناية الإلهيه فيه، وليست طريقه مكتسبه اصطنعتها له الظروف والحوادث، ولا وسيله اعتمدها لكسب الشهره والجاه.

فالسيد محسن الأمين الذى ينصرف اليوم إلى إخراج كتابه (أعيان الشيعه) انصرفا خالصا بعد جهاد طويل عنيف ليس هو إذن صاحب (أعيان الشيعه) وكفى، ولكنه صاحب رساله إصلاحيه يؤديها بصمت وتواضع وبساطه، ولعل هذه البساطه التى تراها فيه حين تلقاه - أينما تلقاه - هى أروع

ما يدل على طبيعته الخيره المصلحه العامله من غير اعتماد ولا تكلف ولا شعور بالفضل والمنه والارتفاع على الناس.

ولكن: أليس كتابه " أعيان الشيعة " وحده دليلا على كل ذلك؟.

بلى: أن هذا - فى الحق - كتاب يدل على ما فى صاحبه من بساطه عظيمه وفكره مستنيره وطبيعته خيره وعقل واسع الجوانب، فهو يبحث فيه بحث العالم حين يقارن الروايات ويفاضل بينها ويناقشها، ويجتهد اجتهاد المؤرخ حين يبذل أقصى الجهد فى الاستقصاء والتتبع واصطياد الأخبار وآثار، ويذهب مذهب الأديب حين يحكم على القيم الأدبيه فى آثار أهل الأدب، وهو يمعن فى التجرد والتسامى حين يتناسى الخصومات فيترجم لخصمه كأنه يترجم لشخص هو ملك التاريخ وحده وهو يعلو كثيرا عن التعقيد النفسى حين يثبت آراء ناقيديه مهما اشتدت عليه بالنقد ويعترف بكل ما فيها من صواب وصدق دون تبجح ولا تكلف.

ولا- أرى بى حاجه - بعد - أن أدلك على ما سيكون لكتاب " أعيان الشيعة " من أثر جليل فى باب المصادر للباحثين: فلقد ظهر هذا الأثر منذ الآن وبدأ الباحثون يدركون قيمه هذا الجهد الضخم وقدر حاجتهم إليه حين يريدون تقصى السير وتتبع الآثار وهاهى ذى اجزاؤه مبسوطه بين أيدي طلاب البحث فى المكتبات العامه والخاصه فى الشام والعراق ومصر وكل بلد إسلامى وفى أوساط المستشرقين جميعا.

(١١)

صفحهمفاتيح البحث: دوله العراق (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (٣)، الشام (١)، دمشق (٢)، الجود (١)، الصبر (١)، الوسعه (٤)، الصدق (١)، الجماعه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

### خطبه الكتاب

خطبه الكتاب الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين، ورضى الله عن التابعين لهم باحسان وتابعى التابعين، وعن العلماء والصالحين إلى يوم الدين.

وبعد

فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي عامله الله تعالى بفضلته ولطفه: إن علم الرجال الباحث عن تعديل الرجال وتضعيفهم وعلم التراجم الباحث عن أحوال العلماء والأعيان كلاهما كثير الفائده عظيم المنفعه، حقيق بان تصرف إليه الهمم، وتستنفد فيه الأوقات وتؤلف فيه الأسفار، لأن في علم الرجال معرفه الثقات من الرواه والممدوحين لأجل قبول روايتهم، ومعرفه الضعاف والمجروحين والمجاهيل لعدم قبولها، قال علي بن المديني: العلم به نصف علم الحديث فإنه سند ومتن وفي علم التراجم الاطلاع على أخبار الماضين وأحوال السالفين، من الأعيان والأمثال، وفي ذلك فائده الاقتداء بهم والسلوك على طريقتهم، وتجنب ما لا يستحسن من حالاتهم وصفاتهم وأقوالهم وأفعالهم. وقد ألف في ذلك علماء الاسلام فأكثروا في كل عصر وزمان، فبعضهم اقتصر على الصحابه كما في الاستيعاب في أسماء الأوصياء لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر المالكي، والإصابة في تمييز الصحابه لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني، وأسد الغابه في معرفه الصحابه لعز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري وغيرهم. وبعضهم على الرواه خاصه وهو كثير، وبعضهم على غيرهم من الأعيان. وبعضهم رتب كتابه على الطبقات كمحمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته الكبير والصغير. وبعضهم على طبقات فرقه خاصه كالشافعيه، والحنفيه، والحنابله، والمالكيه، والشيعه، والأطباء، واللغويين، والنحاه، والأدباء وغيرهم. وبعضهم على علماء بلد خاص ممن سكنه أو ورده كتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وتاريخ دمشق لابن عساكر وغيرهما. وبعضهم على الأدباء والشعراء خاصه كمعجم الأدباء لياقوت، ومعجم الشعراء للمرزباني وغيرهما، وبعضهم على شعراء فرقه خاصه كنسمة السحر والطلعيه. وبعضهم على أدباء عصر خاص كاليتيمه، والخريده، والدميه، والسلافه، ووشاح

الدميه، ونشوه السلافه وغيرها. وبعضهم على أعيان عصر خاص كالدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه، وخلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر، وسلوك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر وغيرها. وبعضهم على الحفاظ خاصه كتذكره الحفاظ للذهبي. وبعضهم عمم كابن خلكان فى وفيات الأعيان والصفدى فى الوافى بالوفيات وغيرها.

وألف فى ذلك أصحابنا الإماميه الاثنا عشرية فأكثروا وثاروا من عداهم فى ذلك فسبقوا ولم يقصروا. لكنهم صرفوا جهدهم إلى التأليف فى أحوال الرواه أكثر من غير الرواه لقولهم بالاجتهاد وعدم سد بابهم عندهم.

فمست الحاجه إلى معرفه أحوال الرواه وتمييز الثقه منهم من غيره لأنه من أهم مقدمات الاجتهاد، فألفوا فيه المؤلفات الكثيره من مطولات ومختصرات فى كل عصر وزمان، مما ينبو عن الحصر، ولم يذكروا فى مؤلفاتهم الرجاليه غير الرواه إلا نادرا، وذلك كرجال الشيخ الطوسى المرتبه أبوابه على من روى عن النبى ص والأئمه الاثنى عشر ع ومن لم يرو عن واحد منهم لكنه شديد الاختصار.

وكفهرست الشيخ الطوسى وكتاب النجاشى وهما مختصان بأسماء المؤلفين من الرواه دون غيرهم وذكر مؤلفاتهم والسند إليها. ورجال الكشى الجامع لجميع ما روى فى حق رجال الحديث، ومنهج المقال للميرزا محمد الاسترآبادى الجامع لكل ما فى كتب رجال الحديث من الروايات وأقوال العلماء، ونقد الرجال للسيد مصطفى التفرشى اقتصر فيه على أقوال علماء الرجال فى الجرح والتعديل وأهمل ذكر الروايات وأكثر المصنفات وترجم جمله من العلماء بتراجم مختصره. وألف الشيخ فخر الدين الطريحي النجفى المتوفى سنه ١٠٨٥ كتابا فى تمييز الأسماء المشتركه للرواه، وألف مثله تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمى وزاد عليه أسماء ومميزات أهملها شيخه إلا أنهما لم يأتيا فى ذلك بشئ يشفى الغليل لاقتصارهما على المميزات المستفاده من

أسانيد النجاشي في كتاب رجاله والشيخ الطوسي في فهرسته والذي استوفى المميزات كلها لأسماء الرجال كلها إنما هو الحاج محمد الأردبيلي تلميذ المجلسي في المائه الثانيه عشره في كتابه جامع الرواه فإنه ذكر في كل راو جميع الذين روى عنهم والذين رووا عنه مع الإشاره إلى الباب الذي ذكرت فيه هذه الروايه من كتب الحديث وقد سبقه إلى ذلك من علماء غيرنا الحافظ عبد الغنى المقدسى في كتابه الكمال في أسماء الرجال ثم هذبه الحافظ يوسف بن الزكى المزى وسماه تهذيب الكمال ثم هذبه الحافظ بن حجر العسقلانى المتوفى سنه ٨٥٢ وسماه تهذيب التهذيب وطبع في الهند وجامع الرواه يزيد عليه بالإشاره إلى الروايه ومحلها من كتب الحديث، وألف أصحابنا أيضا فى التراجم والطبقات مما لا يختص بالرواه للمؤلفات الجمه، سوى أنهم لاشتغالهم بالعلوم المتوقف عليها تحصيل ملكه الاجتهاد لا سيما أصول الفقه والبحث عن أحوال الرواه، واشتغالهم بعد الفراع منها بالفقه، وتطبيق الفروع على الأصول خصوصا مع توسع المتأخرين منهم فى أصول الفقه الذى أوجب صعوبه طريقه وصد الأكثرين عن التأليف فى غير هذين العلمين، كانت مؤلفاتهم فى فن التراجم على كثرتها ما طبع منها وما لم يطبع لا يوجد بينها كتاب واف بالمرام منقح للأوام وجميعها غير سالم من ليت ولو فمناها غير تام التأليف ككتاب الدرجات الرفيعه فى طبقات

(١٣)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإصابه فى تمييز الصحابه لابن حر (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب رجال الكشى (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، كتاب جامع الرواه لمحمد على الأردبيلي (١)، كتاب تهذيب الكمال للمزى (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)،

يوم القيامة (١)، المذهب الحنبلي (١)، أصول الفقه (٢)، العلامة المجلسي (١)، ابن عساكر (١)، محمد بن سعد كاتب الواقدي (١)، الشيخ الطوسي (٣)، أحمد بن علي (١)، عبد الكريم (١)، الهند (١)، دمشق (١)، الوسعه (١)، الحج (١)، الصّلاه (١)، الوفاه (١)، الشراكه، المشاركه (١)، الحاجه، الإحتياج (١)

الشيعة للسيد علي خان الشيرازي، فإنه لم يبرز منه إلا جزء واحد وصل فيه إلى ترجمه كثير الشاعر المتوفى في خلافه يزيد بن عبد الملك، ولو تم لكان من أحسن ما يمكن أن يؤلف في هذا الموضوع وأتمه استيفاء، ولكن في عشرات المجلدات ومنها ما لم يخرج من المسوده وهو عزيز الوجود وبعض أجزاءه مفقود ككتاب رياض العلماء لملا عبد الله الأصفهاني المعروف بالأفندي من أهل أوائل القرن الحادي عشر وهو كتاب في غايه الجوده ينقل عنه المؤلفون في التراجم كثيرا وهم عيال عليه ومؤلفه متتبع ماهر واسع الاطلاع، وهو في عشره مجلدات خمسها منها في أحوال علماء الشيعة وخمسها في أحوال علماء غيرهم، والخمسها الأولى فقد منها الأول والرابع فلم يوجد في هذه الأعصار سوى يسير من الأول ذكر في كشكول البحراني منسوبا إلى بعض تلاميذ المجلسي وهي خساره عظمى على العلم لا تتلافى والباقي منه محتاج للتهذيب والترتيب ونسخه الناسخون على علته. وكتاب الحصون المنيعه في طبقات الشيعة للفاضل المعاصر الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا النجفي من أحفاد الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في تسعه مجلدات لم تهذب ولم ترتب وبقيت في المسوده مع اشتمالها كما يقال على ماده غزيره رأيناها في مكتبته بالنجف ولم نستفد منها شيئا ومنها غير واف بالمطلوب لتقدم عصره واختصاره في بعض الموارد كفهرست ابن النديم ومع ذلك ففيه

من الفوائد الغزيره ما لا يوجد في سواه ومنها شديد الاختصار غير مستوف لجميع من وضع له ككتاب أمل الآمل في علماء جبل عامل وغيرهم، وفهرست ابن بابويه، ومعالم العلماء لابن شهر آشوب وغيرها، على أن هذه الثلاثه مع اختصارها لا سيما الأخيران فيها ما لم يوجد في غيرها ومنها ما هو غير نقي العبارة ولا حسن الترتيب مشتمل على أمور كثيره كان الواجب تركها ككتاب روضات الجنات، ومع ذلك فهو أجمع الكتب المنتشره المطبوعه لما يطلب في هذا الفن وإن كان قد فاته عدد كثير ومنها ما هو خاص باهل عصر واحد من الأدباء خاصه كالسلافه لصاحب الدرجات الرفيعه وهو مع ذلك مشتمل على الأسجاع المتكلفه كعاده أهل ذلك العصر وغير خاص بالشيعه ومنها ما هو خاص بالشعراء خاصه كنسمه السحر فيمن تشيع وشعر لبعض الزيديه وفيه أيضا الأسجاع المتكلفه ومنها ما هو خاص بمن له شعر في المذهب ومعلوم التاريخ ككتاب الطليعه من شعراء الشيعه للفاضل المعاصر الشيخ محمد بن طاهر السماوى النجفى فى مجلدين لم يطبع ولم ينشر ولم يخرج من المسوده ومنها ما يسمع باسمه ولا يرى شخصه ككثير من مؤلفات المرزبانى كمعجم الشعراء له الذى كثر نقل العلماء عنه ووجد جزؤه الأخير فى أوروبا عند المستشرقين وجدوه فى جهات حلب وطبعوه فى مصر وظلوا يفحصون عن الباقي، وعندنا قطعه صغيره فى شعراء الشيعه خاصه منتخبه من بعض مؤلفات المرزبانى وكنا نظن أولا أنها منتخبه من معجم الشعراء ثم ظهر لنا أنها ليست منه. ومنها ما لم يطبع ولم ينشر ولم يوجد منه غير نسخه واحده فى خزانه مؤلفه ككتاب تكمله أمل الآمل للفاضل المتتبع المعاصر السيد حسن الصدر العاملى الكاظمى فى



ثلاثه مجلدات، وكتاب طبقات الشيعة للفاضل المعاصر الشيخ آقا بزرك الطهراني نزيل سامراء جمع فيه ثلاث عشره طبقه من المائه الثالثه إلى هذه المائه فى ثلاثه عشر مجلدا لم تخرج من المسوده، وكتاب آثار الشيعة الإماميه للفاضل المعاصر الشيخ عبد العزيز النجفى نزيل طهران من أحفاد صاحب جواهر الكلام فى عشرين جزءا طبع منها الثالث بالعريه والرابع بالفارسيه، إلى غير ذلك. ويشترك ما رأيناه من هذه الكتب فى إهمالها لجماعات كثيره من أعيان الشيعة قد ترجموا فى غير كتب الشيعة اطلعنا على تراجمهم أثناء تتبعاتنا على قصورها، ويرحم الله القائل:

من قاس ما لم يره بما رأى أدنى إليه ما رآه ما نأى ولا يعزى ذلك إلى تقصير أو قصور من أصحابنا فى هذا الباب فإنهم جزاهم الله خيرا بذلوا وسعهم فى كل فن وعلم، وعذرهم فى عدم استيفاء ذلك ما مر من اشتغالهم بالاجتهاد ومقدماته، مع أن كثيرا من مؤلفاتهم ذهبت فى الفتن والغارات على بلادهم. ثم إن المعاصرين لنا والقريبين من عصرنا ليس لكثير منهم تراجم فى الكتب لتأخر عصرهم وعدم تصدى أحد من المعاصرين للتأليف فى ذلك أو عدم انتشار مؤلفه.

وقد كنت من زمن بعيد أحدث نفسى بتأليف كتاب جامع لتراجم أعيان الشيعة الإماميه الاثنى عشرية عموما، وتعوقنى عن ذلك العوائق والاشتغال بما هو أهم. ولما رأيت التشوف والتطلع أزمانا كثيره من جميع الطبقات إلى مثل هذا الكتاب واشتداد الحاجه إليه، ورأيت أنه لم يؤلف ولم ينشر حتى اليوم كتاب بهذا الموضوع واف بالعرض، عقدت العزمه بعد الاتكال عليه تعالى والتشمير عن ساعد الجد والاجتهاد على تأليف كتاب فى ذلك جيد الترتيب مبسوط مستوف لكل ما يراد، جامع لتراجم أعيان الشيعة كلهم من

الصدر الأول إلى اليوم من الصحابه والتابعين وتابعي التابعين والعلماء من الرواه والمحدثين والقراء والمفسرين والفقهاء والحكماء والمتكلمين والمنطقيين والرياضيين والنحويين والصرفيين واللغويين والبيانين والنسابين والأطباء والشعراء والأدباء والعرفاء والوعاظ والملوك والوزراء والأمراء والكتاب والقضاة والنقباء الرجال منهم والنساء وذكر ما عرفناه من تواريخ مواليدهم ووفياتهم ومؤلفاتهم وأخبارهم ونواديرهم ونبد من أشعارهم وأثارهم وضبط ما يشتبه به من مناسبتهم وأسمائهم وأبائهم وبلدانهم حسب الوسع والطاقيه، معتمدين في تذييل الصعاب بعد الله تعالى على الجد والصبر والثبات، فأسهرنا الطرف، وأنصنا البدن، وأعملنا الفكر، وجانبنا الملل، وحالفنا الجد والكد، وتجشمتنا الأسفار، وواصلنا في المطالعه والتنقيب والتحرير الليل بالنهار، وتتبعنا بحسب وسعنا المكتبات وظهور الكتب المخطوطه في سوريا والعراق وبلاد إيران، ونرجو أن نوفق لتتبع مكتبات الهند وغيرها، كما تتبعنا جهدنا كتب غير الشيعه وخبايا الزوايا، فاستخرجنا منها تراجم جمه خلت عنها كتب التراجم للشيعه، ونبها على عده أغلاط وقع فيها من تقدمنا وكان في النيه أن نقتصر على تراجم مطوله في الجملة ولا نذكر من لم يقل في حقه إلا- عبارته مختصره كقولهم: ثقه، أو عين، أو صدوق، أو له كتاب، أو لا بأس به، أو ضعيف، أو من رجال أحدهم ع، أو عالم فاضل معاصر، أو عالم صالح، أو يروى عن فلان ويروى عنه فلان، أو نحو ذلك. ثم رجحنا أن لا نترك ذكر أحد ممن له نباهه وذكر في كتب الرجال والتراجم قصدا إلى أن تكون فائدته أتم ونفعه أعم وأن يستغنى به عن غيره من يريد البحث في صحه أسانيد الحديث وأن يظهر للملأ- ما عليه أعيان الشيعه من الكثره في كل عصر وزمان من كل طبقه حتى في أزمته الخوف والاضطهاد، وما

كان فى روايتهم من الكثره والانتشار فان كثيرا من الناس يجهلون أن فى أعيان الشيعة مثل هذا العدد ولا ينظرونهم بالنظر الذى يجب أن ينظروا به. وترجمنا كثيرا من ملوكهم وأمراءهم ووزرائهم وإن كان بعض هؤلاء داخلا فى عداد الظلمه وأهمل جل من ألف فى التراجم من

(١٤)

صفحه مفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (٢)، دوله ايران (١)، دوله العراق (١)، كتاب جواهر الكلام للشيخ الجواهرى (١)، كتاب معالم العلماء (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (٢)، مدينه سامراء المقدسه (١)، مدينه النجف الأشرف (١)، العلامه المجلسى (١)، مدينه طهران (١)، يزيد بن عبد الملك (١)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن طاهر (١)، ابن النديم (١)، عبد العزيز (١)، الهند (١)، الصبر (١)، الوسعه (١)، الحاجه، الإحتياج (١)، الترتيب (٢)، العصر (بعد الظهر) (١)

الشيعة ذكرهم لذلك أو غيره قصدا إلى أن يفوتنا أحد ممن له ذكر ونباهه للغايه المذكوره. ولا ندعى أننا أحطنا بجميع النبهاء من رجالايت الشيعة واستوفينا أخبارهم بل ربما يكون قد فاتنا ذكر جمله منهم بعضهم أحق بالذكر من بعض من ذكرناه أو اختصرنا فى حق من هو أولى بالإطاله من بعض من أطلنا فيه لأنها لم تصل إلينا أخبارهم أصلا أو وصل إلينا منها اليسير أو لم نعثر على الكتب التى ذكروا فيها مع بخل البعض علينا بما عندهم من الكتب الحديثه أو القديمه أو المعلومات مع انتشار علماء الشيعة وأعيانهم ومؤلفاتهم فى الأقطار فان المرء لا يكلف فوق طاقته ومن بذل جهده فقد أعذر والإحاطه بالكل مستحيله لغير علام الغيوب. ونخص بالشكر قوما ساعدونا جهدهم وجادوا علينا بما عندهم من كتاب أو فائده أو أرشدونا إلى مظان ذلك أو ساعدونا بنوع من

أنواع المساعدة وإن قلوا:

- إن الكرام كثير في البلاد وإن \* قلوا كما غيرهم قل وإن كثروا - فجاء بحمده تعالى كتابا فريدا في بابه لم يسبق سابق إلى تأليف مثله سادا لفراغ عظيم في تاريخ الشيعة وسميناه كتاب أعيان الشيعة والله المسؤول أن يعصمنا من الخطأ والخطل وأن يجعله مكتوبا في ديوان الحسنات مكفرا لما اجترحناه من السيئات. وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ولا بد قبل الشروع في المقصود من ذكر مقدمات.

(١٥)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، الكرم، الكرامه (١)

## المقدمه الأولى

المقدمه الأولى في ذكر طريقتنا في هذا الكتاب وهي أمور:

١ نقتصر في كتابنا هذا على تراجم الشيعة الإماميه الاثني عشرية ولا نذكر غيرهم إلا نادرا أو مع جهل الحال. لكننا ذكرنا جميع من ذكرهم الشيخ الطوسي في رجاله من الصحابه وإن لم يكونوا من شرط كتابنا حتى لا يفوتنا أحد ممن ذكره أصحابنا مع التنبيه.

٢ لا نترجم أحدا من المعاصرين الأحياء.

٣ إننا نتحرى الحقيقه ما أمكن ونتجنب ما لا يلائم ذوق المطالعين جهدنا ولكننا نعلم مع ذلك صعوبه الجمع بين هذين الأمرين وأن ترجمه من لهم أحفاد أحياء مازق حرج مع ما قيل: أن من ألف فقد استهدف لا سيما التأليف في هذا الموضوع لمن يريد تحرى الحقيقه فمعدره إلى القراء إن رأوا ما لعله لا يوافق ذوقهم فليس شئ منه عن سوء نيه.

٤ إذا ذكرنا اسم أحد من الكبراء في أثناء الكلام للنقل عنه أو من كتاب له أو لبعض المناسبات كتلمذ أحد عليه أو تلمذه على أحد أو روايته عن أحد أو روايه أحد عنه أو غير ذلك نذكره مجردا عن الألقاب والأوصاف ونكل ذلك إلى ترجمته، وذكره في غيرها موجب

للإطالة بلا موجب فلا يظن أحد أن ذلك عن تقصير منا في حقهم.

٥ نذكر الأسماء مرتبه على حرف المعجم بحسب الحروف الأول والثاني وما بعده وبحسب أسماء الآباء والأجداد والألقاب والأوصاف فادم بن إسحاق مقدم على آدم بن الحسين وأبان بن أرقم الطائي مقدم على أبان بن أرقم العنزي وهكذا.

٦ من اسمه مركب نذكره باعتبار جزئه الأول ونعتبر جزؤه الثاني بمنزله اسم الأب فمحمد باقر ومحمد بن باقر سيان وكذلك محمد مهدي ومحمد بن مهدي ومحمد حسن ومحمد بن حسن ومحمد علي ومحمد بن علي.

٧ من عرف باسمين مثل باقر ومحمد باقر وجواد ومحمد جواد ومهدي ومحمد مهدي وغير ذلك لنا الخيار في ترجمته بأحدهما ومن اشتهر بكنيه أو لقب أو صفة نترجمه باسمه ونشير إليه في غيره.

٨ من اشتهر بنسبته إلى أحد أجداده نترجمه مع ذكر المحذوف ونشير إليه كما هو المشهور.

٩ نذكر أولاً تاريخ الولادة ثم الوفاة إن عرفناهما ثم بيان النسبه إن عرفناهما ثم أقوال العلماء في المترجم أو ما نريد نحن أن نصفه به ثم سيرته ثم أحواله ما ذكره المترجمون منهما أو ما نعلمه منهما ثم ما يدل على تشييعه إن كان غير معروف التشيع ثم مؤلفاته ثم شعره ونثره هذا في التراجم المطولة التي تجمع هذه الأمور أو بعضها دون المختصره.

١٠ من له شعر كثير لا نتوقف عن الإطالة بذكر قدر كاف من شعره خصوصاً إذا كان غير مجموع أو غير مطبوع ولا منشور وكذلك من تقتضى الحال الإطالة في ترجمته بنقل شئ من آثاره من نثر أو احتجاج أو شئ ذكره في مؤلفاته مما يناسب نقله وإن طالت ترجمه فان التاريخ والتراجم يناسبهما التطويل أكثر من الاختصار.

التي تقتضى الحال فيها بيان محاكمه أو استنباط أمور من مجرى للحوادث وغيرها أو نحو ذلك لا نتوقف عن بيان ذلك بحسب الوسع والطاقتة ومساعدته الفرصه.

١٢ إذا أطلقنا كلمه الفهرست فالمراد به كتاب فهرست أسماء مصنفى الاماميه للشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى وإذا أطلقنا كلمه رجال الشيخ فالمراد به كتاب الرجال للمذكور الذى رتبه على أبواب ذكر فيها من روى عن الرسول ص ثم من روى عن كل إمام ثم من لم يرو عن واحد منهم ع وإذا أطلقنا كلمه الشيخ فالمراد به مصنف الفهرست وكتاب الرجال المذكورين.

١٣ جرت عاده أصحاب كتب الرجال أن يرمزوا لأسماء الكتب والأبواب وجمله من أسماء المؤلفين روما للاختصار كما هو معروف مشهور مذکور فى محله ونحن نصرح بأسماء ما رمزوا إليه روما للايضاح وتسهيلا على القراء.

١٤ جرت عاده المؤلفين فى الرجال أن يفرّدوا أبوابا للكنى والألقاب وما بدئى بابن أو بنت أو نحو ذلك وللنساء ونحن لم نجر على هذه العاده بل ذكرناها كلها مع الأسماء فالألقاب فرقناها على الأبواب على ترتيب حروف المعجم فالأحمرى فى حرف الألف والبلالى فى حرف الباء والتقى فى حرف التاء والثمالى فى حرف الثاء والجامورانى فى حرف الجيم والصيمرى فى حرف الصاد والمسعودى فى حرف الميم وهكذا، والأحمرى قبل الأسدى والبقباق قبل البلالى والصولى قبل الصيمرى وماجيلويه قبل المسعودى والنخعى قبل النوفلى وهكذا. والكنى وما بدئى بابن أو أخ أو أخت أو أم ذكرناها فى حرف الألف مراعين فى ترتيبها أول الاسم الذى بعد الأب أو الابن أو غيرهما وما بعد ذلك فأبو إبراهيم قبل أبو إسماعيل وأبو إبراهيم الأسدى قبل أبو إبراهيم البصرى وأبو ولاد قبل أبو الوليد وأم البراء

قبل أم حبيبه وابن أبي الجعد قبل ابن أبي جيد وابن أخي شهاب قبل ابن أخي

(١٦)

صفحه مفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبان بن أرقم الطائي (١)، أبو إبراهيم البصرى (١)، أبان بن أرقم العنزى (١)، محمد بن الحسن الطوسى (١)، أبو إبراهيم (٢)، ابن أبي جيد (١)، أبو إسماعيل (١)، آدم بن إسحاق (١)، أبو الوليد (١)، الشيخ الطوسى (١)، محمد بن على (١)، الجهل (١)

طاهر وهكذا. وما بدئ بنت ذكرناه فى حرف الباء وبيننا مع كل كنيه أو لقب أو ما بدئ بابن أو بنت ما هو الاسم إن عرفناه وترجمناه باسمه فى بابه وإن لم نعرف الاسم ترجمناه بكنيته أو لقبه أو بابن كذا أو بنت كذا، مثلا نذكر الأحنف فى باب الألف ونقول اسمه صخر بن قيس أو الضحاك مقتصرين على ذلك ونترجمه فى صخر ونشير إليه فى الضحاك أو بالعكس وأبو الأسود الدؤلى نذكره فى باب الألف ونقول اسمه ظالم بن عمرو ونترجمه فى ظالم. وابن أبى عقيل نذكره فى باب الألف ونقول اسمه الحسن ونترجمه فى الحسن. والنوفلى فى باب النون ونقول اسمه الحسين ونترجمه فى الحسين وهكذا. والنساء نذكرها مع الرجال على هذا الترتيب.

١٥ نستدرك ما يفوتنا فى الأجزاء السابقه فى أواخر اللاحقه وكان ينبغى إفراده فى جزء أو أجزاء تسمى المستدرك لكن لأنه لا يؤمن الحدثن عجلنا باثباته فى آخر الأجزاء.

(١٧)

صفحه مفاتيح البحث: أبو الأسود الدؤلى (١)، ابن أبى عقيل (١)، ظالم بن عمرو (١)، الطهاره (١)، الظلم (١)، الترتيب (١)

## المقدمه الثانيه

المقدمه الثانيه فى الكلام على معنى الشيعة وأول من أطلق عليه هذا الاسم فى الاسلام

ومتى حدث اسم العلويه والعثمانيه وبقية الأسماء التي تطلق على الشيعة وفرقها المعروفه وخطا جماعه أو تحاملهم عند بيان فرق الشيعة.

ومبدأ ظهورهم وانتشارهم وما وقع على أهل البيت وأتباعهم من الظلم فى الدول الاسلاميه وعدم انصاف الناس لهم وكثره التحامل عليهم والنسب الباطله إليهم والبحث عن السبب الحقيقى فى ذلك وخلاصه عقيدتهم وخطأ جماعه فى بيانها جهلاً أو تحاملاً- والإشاره إلى علمائهم ونبهائهم وشعرائهم وأدبائهم وكتابهم ومصنفينهم فى فنون الاسلام فى كل عصر وفضلهم على الأديب العربى واللغه العربيه وتفصيل عقائدهم فى الأصول والفروع وعددهم وبلدانهم التى وجدوا فيها بكثره وغير ذلك مما يتعلق بهم ليكون ذلك ترجمه إجماليه لهم قبل الشروع فى تراجم آحادهم التفصيليه وليعرف الناظر فى كتابنا هذا حقيقه ما هم عليه فان التحامل كاد أن يطمس كثيرا من حقائق أحوالهم كما سنوضحه فى البحثين الرابع والسادس ونذكر ذلك فى ضمن اثنى عشر بحثا.

البحث الأول فى معنى لفظ الشيعة ومشتقاته ومتفرعاته وأول من أطلق عليه هذا الاسم فى الاسلام ومتى حدث اسم العلويه والعثمانيه وبقية الأسماء التي تطلق على الشيعة وفرقها المعروفه.

الشيعة فى القاموس: شيعة الرجل بالكسر أتباعه وأنصاره والفرقه على حده ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا وأهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا والجمع أشياع وشيع كعنب اه وفى تاج العروس: كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو شيعة له وأصله من المشايعة وهى المتابعه والمطاعه وقيل عينه واو من شوع قومه إذا جمعهم اه وفى لسان العرب: الشيعة القوم الذين يجتمعون على الأمر وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة إلى أن قال



والشيعة أتباع الرجل وأنصاره وجمعها شيع.

وأشباع جمع الجمع ويقال شايعه كما يقال والاه من الولي إلى أن قال:

وأصل الشيعة الفرقه من الناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليا وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين، حتى صار لهم اسما خاصا، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم وفي مذهب الشيعة كذا أى عندهم وأصل ذلك من المشايعة وهي المتابعه والمطووعه اه وقال الأزهرى:

معنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا وليس كلهم متفقين والشيعة قوم يهوون هوى عتره النبي ص ويوالونهم اه فمن إطلاقها على الواحد المذكر والمؤنث قولهم فلان شيعه لعلى وكانت فلانه شيعه لعلى: ومن إطلاقها على الجمع قوله تعالى: هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه، وقوله تعالى: وإن من شيعته لإبراهيم، فى الكشاف: من شيعته ممن شايعه على أصول الدين وإن اختلفت شرائعهما أو شايعه على التصلب فى دين الله ومصابره المكذبين ويجوز أن يكون بين شريعتيهما إتفاق فى أكثر الأشياء وعن ابن عباس رضى الله عنه من أهل دينه وعلى سنته اه ومن إطلاقها على الجمع قول الكمي:

وما لى إلا آل احمد شيعه وما لى إلا مشعب الحق مشعب فجعل الآل شيعه له على عكس المتعارف أى أنصارا وأعوانا، وقولهم ع شيعتنا منا، وما ورد عن النبي ص على وشيعته هم الفائزون، وجاء فى القرآن الكريم أشياع وشيع كما فعل بأشياعهم من قبل، فى لسان العرب أى بأمثالهم من الأمم الماضيه ومن كان مذهبه مذهبهم اه ولقد أهلكنا أشياعهم أى أمثالهم من الماضين. الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا أى فرقا. إن فرعون

علا في الأرض وجعل أهلها شيعة أي فرقا. وكانت هذه اللفظة تقال على من شايح عليا ع قبل موت النبي ص وبعده قال الشيخ أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي من أهل القرن الرابع في كتاب الفرق والمقالات (١) ما لفظه: جميع أصول الفرق أربع فرق: الشيعة. والمعتزلة.

والمرجئه. والخوارج. فالشيعة هم فرقه علي بن أبي طالب المسمون بشيعة علي في زمان النبي ص وما بعده معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، منهم المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر ومن وافق مودته موده علي ع وهم أول من سمي باسم التشيع من هذه الأمة لأن اسم التشيع قديما لشيعة إبراهيم وموسى وعيسى والأنبياء ص اه. وعن كتاب الزينه تاليف أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة ٢٠٥ كما في كشف الظنون في الجزء الثالث من كتاب الزينه: إن لفظ الشيعة على عهد رسول الله ص كان لقب أربعة من الصحابه سلمان الفارسي وأبي ذر

(١) عندنا منه نسخه مخطوطه وطبع في إسطنبول.

(١٨)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة (١)، مدرسه المعتزله (١)، القرآن الكريم (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (٢)، المقداد بن الأسود (١)، علي بن أبي طالب (١)، عمار بن ياسر (١)، الحسن بن موسى (١)، جندب بن جنادة (١)، أصول الدين (١)، سهل بن محمد (١)، الخوارج (١)، الظلم (١)، الجهل (١)، الغلّ (٢)، السب (١)، الوفاه (١)، اسطنبول (١)

الغفاري والمقداد

بن الأسود وعمار بن ياسر اه ثم بعد مقتل عثمان وقيام معاويه وأتباعه فى وجه على بن أبى طالب وإظهاره الطلب بدم عثمان واستمالاته عددا عظيما من المسلمين إلى ذلك صار أتباعه يعرفون بالعثمانيه وهم من يوالون عثمان ويبرأون من على أما من يوالونهما فلا- يطلق عليهم اسم العثمانيه وصار أتباع على يعرفون بالعلويه مع بقاء إطلاق اسم الشيعة عليهم واستمر ذلك مدته ملك بنى أميه. وفى دوله بنى العباس نسخ اسم العلويه والعثمانيه وصار فى المسلمين اسم الشيعة واسم السنه إلى يومنا هذا ولم يبق فى فرق المسلمين اليوم من يبرأ من على سوى الخوارج الذين يبرأون منه ومن عثمان معا، وبناء على ما مر عن كتاب الزينه وعن كتاب الفرق والمقالات فما يظهر من فهرست ابن النديم من أن تسميه أتباع على ع باسم الشيعة كان ابتداءه من يوم الجمل ليس بصواب بل تسميتهم بذلك من زمن الرسول ص قال محمد بن إسحاق النديم فى الفهرست ما لفظه: ذكر السبب فى تسميه الشيعة بهذا الاسم: قال محمد بن إسحاق لما خالف طلحه والزبير على على وأبيا إلا الطلب بدم عثمان بن عفان وقصدهما على ع ليقاتلهما حتى يفيئا إلى أمر الله جل اسمه تسمى من اتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول شيعتى وسماهم ع:

الأصفياء الأولياء طبقه طبقه شرطه الخميس (١) الأصحاب طبقه طبقه وسواء أ كان إطلاق هذا الاسم عليهم يوم الجمل أم فى حياه رسول الله ص أو بعد يوم الجمل فالقول بتفضيل على ع وموالاته الذى هو معنى التشيع كان موجودا فى عهد الرسول ص واستمر بعده إلى اليوم. وفى كتاب غايه الاختصار فى أخبار البيوتات العلويه المحفوظه من الغبار تاليف

السيد تاج الدين بن حمزه بن زهره الحسينى نقيب حلب (٢) المطبوع بمصر ما لفظه: حديث تسميه الشيعة بهذا الاسم كل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع. وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره ويقال شايعة كما يقال والاه من الولي والمشايعة وكان الشيعة لما اتبعوا هؤلاء القوم واعتقدوا فيهم ما اعتقدوا سموا بهذا الاسم لأنهم صاروا أعوانا لهم وأنصارا وأتباعا فاما من قبل حين أفضت الخلافة من بنى هاشم إلى بنى أميه وتسلمها معاويه بن صخر من الحسن بن على وتلقفها من بنى أميه رجل فرجل نفر كثير من المسلمين من المهاجرين والأنصار عن بنى أميه ومالوا إلى بنى هاشم وكان بنو على وبنو العباس يومئذ فى هذا شرع فلما انضموا إليهم واعتقدوا أنهم أحق بالخلافة من بنى أميه وبذلوا لهم النصره والموالاه والمشايعة سموا شيعة آل محمد ولم يكن إذ ذاك بين بنى على وبنى العباس افتراق فى رأى ولا مذهب فلما ملك بنو العباس وتسلمها سفاحهم من بنى أميه نزع الشيطان بينهم وبين بنى على فبدا منهم فى حق بنى على ما بدا فنفر عنهم فرقه من الشيعة وأنكرت فعلهم ومالت إلى بنى على واعتقدت أنهم أحق بالأمر وأولى وأعدل فلزمهم هذا الاسم فصار المتشيع إلى اليوم الذى يعتقد إمامه أئمه الاماميه من بنى على إلى القائم المهدي محمد بن الحسن لا الموالى لبنى على والعباس كما كان من قبل اه ومما تقدم يظهر فساد ما يتوهمه البعض من أن مذهب الشيعة والتشيع حادث والله الهادى.

والشيعة نسبه إلى الشيعة يقال للواحد منهم شيعى. فى أنساب السمعانى: الشيعة هذه النسبه إلى الشيعة ثم ذكر جماعه ممن اشتهر بهذه النسبه من شيعة بنى

العباس ثم قال: وثم جماعه من شيعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ويتولون إليه وفيهم كثره يقال لهم الشيعة منهم محمد بن على بن عبدك الشيعى أه قال أبو تمام فى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم:

وزير حق ووالى شرطه ورجا \* ديوان ملك وشيعى ومحتسب وقال محمد بن هانىء الأزدي الأندلسى الشاعر المشهور:

لى صارم وهو شيعى كحامله \* يكاد يسبق كراتى إلى البطل إذا المعز معز الدين سلطه \* لم يرتقب بالمنايا مداه الاجل وقال الأخرس البغدادي الشاعر المعاصر المشهور:

وأنى لشيعى لآل محمد \* وأن أرغمت أناف قومى وعدلى وأشهد أن الله لا رب غيره \* وإن ولى الله بين الورى على وقال مهيار الديلمى يصف قصائده فى أمير المؤمنين ع:

غرا أقد من الجبال معانيا \* فيها وألتقط النجوم قوافيا وتعصبا وموده لك صيرا \* فى حبك الشيعى من اخوانيا وتشيع صار شيعيا وهو متشيع، قال ابن أبى الحديد فى بعض علوياته:

- ورأيت دين الاعتزال وأنى \* أهوى لأجلك كل من يتشيع - وفى لسان العرب: شيع الرجل إذا ادعى دعوى الشيعة اه وفى كتاب بشارات الشيعة للشيخ محمد بن الحسين بن محمد رضا المازندراني الشهير بإسماعيل شرع فى تأليفه سنة ١١٥٥ قال فى موثق أبى بصير عن أبى جعفر أنه قال ليهنئكم الاسم قلت وما هو جعلت فداك قال وإن من شيعته لإبراهيم وقوله عز وجل فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فليهنئكم الاسم اه وفى مجمع البيان روى أبو بصير عن أبى

(١) فى فهرست ابن النديم معنى شرطه الخميس إن عليا قال لهذه الطائفه تشرطوا إنما أشارتكم على الجنه ولست أشارتكم على ذهب ولا فضه، إن نيبا

من الأنبياء فيما مضى قال لأصحابه تشرطوا فطنى لست أشرطكم إلا على الجنه " اه " وروى الكشى بإسناده عن الأصبغ بن نباته فى تسميتهم شرطه الخميس قال ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح يعنى أمير المؤمنين عليه السلام (وفى روايه أخرى) عنه كان يقول لنا تشرطوا تشرطوا فوالله ما أشرطكم لذهب أو فضه ولا أشرطكم إلا للموت إلا إن قوما من قبلكم شارطوا نبيهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قومه أو نبي قريته وإنكم ليمنزلتهم غير إنكم لستم بأنبياء وذكرنا الروايتين فى ترجمه أصبغ (وروى) الكشى بسنده عن غياث الهمداني قال مر بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال البثوا فى هذه الشرطه فوالله لا غنى بعدهم إلا شرطه النار إلا من عمل بمثل أعمالهم. وقال البرقى فى رجاله شرطه الخميس سته آلاف رجل قال على ابن الحكم: قال أمير المؤمنين عليه السلام لهم تشرطوا إلى آخر ما مر عن الفهرست (أقول) الشرطه بوزن غرفه جماعه مخصصون من الجيش جعلوا لأنفسهم علامه يعرفون بها والخميس الجيش لأنه مركب من خمسه أقسام القلب والجناحان والمقدمه والساقه أو لأنه يأخذ خمس الغنيمه، ويظهر مما تقدم ان شرطه الخميس كان فى زمن على عليه السلام اسما لجماعه خاصه مخلصه فى ولاءه وإن سبب تسميتهم بذلك قوله لهم تشرطوا أو إنهم تشرطوا على أنفسهم القتل فى الحرب كما تدل عليه روايه الأصبغ وغيرها والله أعلم.

(٢) هو حفيد السيد أبى المكارم حمزه بن زهره صاحب الغنيه فقيه الشيعه بحلب. وحفيدة المذكور من علماء الشيعه والكتاب المذكور مطبوع ببولاق ولكنه قد زيد عليه زيادات من بعض من لا خلاق لهم لتدل على أن مؤلفه ليس من الشيعه كما فعلوا

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٦)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، المهاجرون والأنصار (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، أبو بصير (٢)، بنو عباس (٤)، محمد بن الحسين بن محمد (١)، المقداد بن الأسود (١)، علي بن أبي طالب (٢)، بنو أمية (٥)، عمار بن ياسر (١)، بنو هاشم (١)، محمد بن هاني (١)، محمد بن إسحاق (٢)، الحسن بن علي (١)، ابن النديم (٢)، محمد بن الحسن (١)، علي بن عبدك (١)، محمد بن عبد (١)، الخوارج (١)، الفديه، الفداء (١)، القتل (٢)، السب (١)، مكارم الأخلاق (١)، الموت (٢)، الغنى (١)، الحرب (١)، الذبح (١)

### البحث الأول: معنى لفظ الشيعة الإماميه المتأوله قزلباش الرافضه

جعفر ع قال ليهنثكم الاسم قلت وما هو قال الشيعة قلت الناس يعيروننا بذلك قال أما تسمع قوله سبحانه وإن من شيعته لإبراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. وفي مجمع البيان أيضا:

روى أبو بصير عن أبي عبد الله ع قال ليهنثكم الاسم قلت وما الاسم قال الشيعة أما سمعت الله سبحانه يقول فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اه مجمع البيان. وفي حسن المحاضره للسيوطي: اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب ان تبيعا قال كان السحره من أصحاب موسى عليه الصلاه والسلام ولم يفتتن منهم أحد مع من افتتن من بنى إسرائيل في عباده العجل. ثم روى عن ابن عبد الحكم بسنده عن تبيع قال استأذن جماعه من الذين كانوا آمنوا من السحره موسى ع في الرجوع إلى أهلهم ومالهم بمصر فاذن لهم فترهبوا

فى رؤوس الجبال فكانوا أول من ترهب وكان يقال لهم الشيعة الحديث.

الاماميه قال المرتضى فى كتاب العيون والمحاسن من كتاب المجالس للمفيد:

هم القائلون بوجوب الإمامه والعصمه ووجوب النص وانما حصل لها هذا الاسم فى الأصل لجمعها فى مقاله هذه الأصول اه وقال السمعانى فى الأنساب: الاماميه جماعه من غلاه الشيعة وانما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يرون الإمامه لعلى وأولاده ويعتقدون أنه لا- بد للناس من الامام وينتظرون إماما سيخرج فى آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا اه أقول تبرأ الاماميه الاثنا عشرية من كل غال فى أحد من أهل البيت مخرج له عن درجه العبوديه ومن كل ناصب لهم العداوه إلا أن يكون السمعانى يرى أن هذا الاعتقاد الذى نقله عنهم غلوا وهو عين القصد. والاماميه فرق منهم الاثنا عشرية وهم الذين وضع كتابنا هذا لتراجمهم ولا- نذكر غيرهم إلا- قليلا ومنهم الكيسانيه القائلون بامامه محمد بن الحنفية وهم أصحاب المختار الذى كان يلقب كيسان وقد انقرضوا ومنهم الزيديه القائلون بامامه زيد بن على بن الحسين ع وكل من خرج بالسيف من ولد على وفاطمه ع وكان عالما شجاعا. وفى خطط المقرئى: أن يكون فيه ست خصال العلم والزهد والشجاعه حسنيا أو حسينيا وزاد بعضهم صباحه الوجه وعدم الآفه اه. ومنهم الإسماعيليه القائلون بامامه إسماعيل بن جعفر الصادق بعد أبيه، ويسوقون الإمامه فى ولده وهم فى بلاد الهند ويسمون اليوم بهره ولهم تكايا منظمه فى جميع البلاد التى يقصدونها للحج والزياره، وهم غير الإسماعيليه الباطنيه أتباع آغا خان ومنهم الفطحيه القائلون بامامه عبد الله الأفطح ابن الإمام جعفر الصادق ع، بعد أبيه لقب بذلك لأنه كان أفطح الرأس أى عريضه أو الرجلين أى



عريضهما وقد انقرضوا ومنهم الواقفه الواقفون على الكاظم ع وربما يطلق على غيرهم وقد انقرضوا أيضا ومنهم الناووسيه. عن الممل والنحل للشهرستاني: انهم من وقف على جعفر بن محمد الصادق ع اتباع رجل يقال له ناووس وقيل نسب إلى قريه ناووسا قالوا إن الصادق لم يموت و لن يموت حتى يظهر ويظهر امره وهو القائم المهدي اه وقد انقرضوا أيضا.

والموجود اليوم من فرق الشيعة هم الاماميه الاثنا عشرية وهم الأكثر عددا والزيديه والإسماعيليه البهره.

المتأوله يطلق في الاعصار الأخيره على شيعه جبل عامل وبلاد بعلبك وجبل لبنان وهو جمع متوالى اسم فاعل من توالى مأخوذ من الولاء والموالاه وهى الحب لموالاتهم أهل البيت واتباعهم طريقتهم، قال مهيار:

بالتالبيين اشتفى من دائه ال \* مجد الذى عدم الدواء الشافيا شرعوا المحجه للرشاد وأرخصوا \* ما كان من ثمن البصائر غاليا وأما وسيدهم على قوله \* تشجى العدو وتبهج المتواليا وعن الشيخ محمد عبده العالم المصرى الشهير انهم كانوا يقولون فى حروبهم مت ولما لعلى فسمى الواحد منهم متواليا لذلك اه وقال الفاضل الشيخ احمد رضا العاملى النباطى المعاصر فيما أدرجه فى كتاب خطط الشام للفاضل المعاصر محمد كرد على الدمشقى ما حاصله: الظاهر أن تلقيبهم بذلك فى جبل عامل لم يتقدم عن القرن الثانى عشر للهجره لأن المؤرخين قبله لم يعرفوا لهم هذا اللقب فالمحبي فى خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ينزهم بالرافضه، والمرادى فى سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر يسميهم فى جبل عامل المتأوله. وجاء فى بعض السالنامات التركيه ان ابتداء ظهور المتأوله سنة ١١٠٠ للهجره. وبالجملة سموا بذلك لما اظهروا وجودهم السياسى وخلصوا طاعه امراء لبنان واجتمعوا جملة واحده فى جبل عامل

بقيادة آل نصار الوائليين، وفي بعلبك تحت لواء بني حرفوش، وفي شمالي لبنان بزعامه المشايخ آل حماده: كانوا يومئذ ينتخون باسم بني متوال فعرفوا به واشتهر عنهم ويدل عليه ان هذا اللقب لم يكن الا- للذين دخلوا غمار تلك الحروب من شيعه جبل عامل وبعلبك وجبل لبنان دون شيعه حلب وحمص وحماه ودمشق إلا- من تدبير الصالحيه والميدان من مهاجره جبل عامل وبعلبك ولبنان اه.

قزلباش لفظ تركي معناه ذو الرأس الأحمر. في بستان السياحه ما ترجمته: انه اسم الطائفه من طوائف الترك والترکمان واصل هذه الطائفه يتفرع إلى خمس فرق (شاملو) و (استجلو) و (تكلو) و (ترکمان) و (ذو القدر) وكل فرقه من هذه الفرق تنسب إلى عده وجاقات وهؤلاء التركمان غير طائفه التركمان المعروفه (بصاين خاني) التي في نواحي جرجان ودشت قبجاق وخراسان وهم سنيون لأن أهل قزلباش شيعه إماميه إثنا عشرية، وقيل وجه تسميتهم بذلك إن السلطان حيدر ابن السلطان جنيد الصفوي رأى في منامه أمير المؤمنين مع سائر الأئمه ع في مجلس ونظر إليه بعين العطف والرحمه وأمره أن يجعل علامه مميزه لأصحابه فوقع في نفسه انه اخترع تاجا من السقرلاط الأ-حمر له إثنا عشر ركنا ولبسه على رأسه وحيث أن اسم الأ-حمر بالتركيه قزل والرأس باش سماه أتباعه قزلباش أي ذو الرأس الأحمر وأطلق هذا الاسم أيضا على سائر أتباعه ومريديه وبقي رسم هذا التاج معمولاً- به إلى زمن الشاه حسين الصفوي ثم ترك والآن اسم قزلباش في بلاد إيران مشهور. وفي مملكه التورانيين وبلاد الهند يسمي كل شيعي وكل إيراني قزلباش. وفي بلاد الروم والشام يسمون كل شيعي بذلك وفي بلاد إيران يسمون الجندي قزلباش اه.

الرافضه لقب ينز به من

صفحه مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (٢)، دولة ايران (٢)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، دولة لبنان (٤)، أبو بصير (١)، إسماعيل بن جعفر (١)، آخر الزمان (١)، خراسان (١)، الشام (٢)، الهند (٢)، دمشق (١)، الصدق (١)، الموت (١)، الحج (١)، البيع (١)، الدواء، التداوي (١)

### الجغريه الخاصه

يستعمل للتشفي والانتقام وإذا هاجت هائجه العصبية لم يتوقف في إطلاقه على كل شيعة وقد أدى حب الانتقام إلى اختلاق الروايات في ذلك عن صاحب الرساله ص في حق محبي أهل بيته ومواليهم الذين أكد الوصايه بهم وجعلهم أحد الثقلين الذين لا يضل المتمسك بهما. وشاع في جملة من المؤلفات أن أصل هذا اللقب من عهد زيد بن علي بن الحسين ع لما سئل عن الشيخين بالكوفة فقال هما صاحبا جدي وضجيعاه في قبره أو ما يشبه ذلك فرفضوه فسموا بذلك ولا يبعد أن يكون هذا من المختلقات فلم يذكره أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين عند ذكره مقتل زيد واحاطته غير منكوره وجماعه غيره لم يذكره عند ذكر واقعه زيد ومقتله ولم يذكره ان جماعه من أهل الكوفة تركوه لذلك بل ذكروا انه بايعه منهم جمهور كبير ثم خذلوه على عادتهم في الخذلان لجده أمير المؤمنين وعم أبيه الحسن وجده الحسين ع. وفي كتاب بشارات الشيعة: ما أحسن ما ذكره الثعلبي باسناده قال أنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني

قال أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

إن كان حبي خمسه \* زكت بهم فرائضى وبغض من عاداهم \* رفضا فاني رافضى وأحسن منه ما نقل عن الإمام الشافعي رض  
حيث يقول:

يا راكبا قف بالمحصب من منى \* واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى \* فيضا كمرفض الفرات  
الفائض إن كان رفضا حب آل محمد \* فليشهد الثقلان أني رافضى اه وللامام الشافعي أيضا كما عن كتاب الجوهر اللماع:

إذا في مجلس ذكروا عليا \* وسبطيه وفاطمه الزكيه فاجرى بعضهم ذكرا سواهم \* فأيقن انه لسلفقيه إذا ذكروا عليا أو بنيه \*  
تشاغل بالروايات العليه وقال تجاوزوا يا قوم هذا \* فهذا من حديث الرافضيه برئت إلى المهيمن من أناس \* يرون الرفض حب  
الفاطميه على آل الرسول صلاه ربي \* ولعنته لتلك الجاهليه اه وقال العبدى شاعر آل محمد ص من قصيده:

لقبت بالرفض لما ان منحتكم \* ودى وأفضل ما أدعى به لقبى قال المرزبانى كما فى قطعه مخطوطه عندنا منتخبه من بعض  
مؤلفاته خاصه بشعراء الشيعة: لما ولى الرشيد رفع إليه فى السيد الحميرى أنه رافضى فقال إن كان الرافضى هو الذى يحب بنى  
هاشم ويقدمهم على سائر الخلق فما اعتذر منه ولا أزول عنه وإن كان غير ذلك فما أقول به وأنشد:

شجاك الحى إذ بانوا \* فدمع العين هتان كأنى يوم زموا العيس \* للرحله نشوان وفوق العيس إذا ولوا \* بها حور وغزلان إذا ما  
قمن فالاعجاز \* فى التشبيه كثنان وما جاوز للأعلى \* فأقمار وأغصان إلى أن قال:

على وأبو ذر \* ومقداد وسلمان وعمار وعباس \* وعبد الله اخوان دعوا فاستودعوا علما \* فادوه وما خانوا أدين الله ذا

العز \* ه بالدين الذى دانوا وما يجحد ما قد قلت \* فى السبطين انسان وإن أنكر ذو النصب \* فعندى فيه عرفان وإن عدوه لى ذنبا \* وحال الوصل هجران فلا كان لهذا الذنب \* عند القوم غفران وكم عدت اساءات \* لقوم وهى إحسان وسرى فيه يا داعى \* دين الله اعلا-ن فحبنى لك إيمان \* وميلى عنك كفران فعد القوم ذا رفضا \* فلا- عدوا ولا- كانوا وحكى المرزبانى أيضا فى القطعه المذكوره عن شريك بن عبد الله القاضى قال سعى بى إلى المهدي بانى رافضى إلى أن قال فقلت إن كان الرافضى من أحب رسول الله وعليها وفاطمه والحسن والحسين ع فانا أشهد بان أمير المؤمنين رافضى أفتبغضهم أنت قال معاذ الله اه.

الجعفرىه اشتهر به فى هذا العصر أصحابنا الإماميه الاثنا عشرىه باعتبار أن مذهبهم فى الفروع هو مذهب الإمام جعفر بن محمد الصادق ع ونسب مذهبهم فى الفروع إليه باعتبار أن أكثره مأخوذ عنه وإن كان اخذهم عن أئمه أهل البيت الاثنى عشر بالسواء لكن لما كانت الروايات عنه فى فروع الفقه أكثر منها عن غيره بكثير لكون عصره فى آخر عصر الدوله الأمويه عندما بدأت بالضعف وأول عصر الدوله العباسيه التى لم يكن قد بدأ فيها التعصب الشديد لكونها دوله هاشميه فى أول نشأتها فكان للأئمه من أهل البيت يومئذ شئ من الحرىه وعدم الخوف فاخذوا فى نشر مذهبهم الذى تلقوه عن جدتهم الرسول ص وكثرت الرواه عنهم فيه، أما فى عصر المنصور والرشيد ومن ضارعهما من جابره ملوكهم فقل الرواه عنهم لمكان الضغط والخوف الشديدين كما فى عصر الدوله الأمويه ابان قوتها بل أشد، وقال لى عالم من

علماء المغاربه بدمشق ينسب إلى الحسن السبط ع: أنا لو علمت مذهب الإمام جعفر الصادق لما عدوته ولكن لا سبيل لى إلى العلم به لأن الشيعة يكذبون فى نسبه مذهبهم إليه، فقلت له من المحقق ان مذهب كل شخص يعلم من أتباعه ويؤخذ منهم فكيف علمنا مذهب الرسول ص مما اتفق عليه المسلمون وعلمنا مذهب الامام أبى حنيفه ما نقله الحنفية عنه ومذهب الإمام الشافعى مما حكاه الشافعية عنه ولم نعلم مذهب الإمام جعفر مما رواه شيعة وأتباعه عنه فقال لا بد من حكم خارج عن الفريقين فقلت إذا نحكم عالما من أهل الذمه فقال كيف تقول هذا فقلت أنت تقوله فانقطع وسكت.

الخاصه وهذا يطلقه أصحابنا على أنفسهم مقابل العامه الذين يسمون بأهل السنه لأن أصحابنا يرون أنفسهم أحق من اخذ بالسنه ولأنهم فرقه خاصه بين عموم فرق المسلمين المتكثره.

تنبيه هام يوجد فى كتب الملل والنحل من تاليف غير الشيعة وفيما ذكره المقرئى فى خطه عند ذكر الفرق واختلاف عقائدها أسماء لمسميات

(٢١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الدوله الأمويه (٢)، الدوله العباسيه (العباسيون) (١)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (١)، مدينه الكوفه (٢)، محمد بن ادريس الشافعى (٢)، نهر الفرات (١)، أحمد بن إبراهيم (١)، شريك بن عبد الله (١)، بنو هاشم (١)، الثعلبى (١)، دمشق (١)، العزّه (١)، الوقوف (١)، الصدق (١)، الخوف (٢)، الضلال (١)، القتل (١)، الشهاده (١)، العصر (بعد الظهر)

ادرجوها فى فرق الشيعه لم نسمع بها من غيرهم وبالغوا فى تكثير فرقها حتى قال بعضهم ان الثلاثه والسبعين فرقه أكثرها من الشيعه وكأنهم لما نقص عليهم العدد اضطروا إلى اختراع فرق لا وجود لها ووضعوا لها أسماء من عندهم كما سنبهرن على ذلك مع أن المقريزى الذى زعم أن فرقها بلغت الثلاثمائه لم يستطع ان يعد منها غير عشرين زعم أنها المشهور، على أننا سنثبت أن جمله من هذه العشرين مختلق مخترع، وإنما وأيم الله لتتخامى ونتجافى عن كل ما يستشم منه التحيز ونبتعد جهدنا عن الرد والنقض ما أمكن ولكن ما نصنع وقد طبع من هذه الكتب الألوف وانتشرت فى الآفاق وقرأها العام والخاص واعتقدها الكثيرون صوابا حتى وصلت إلى أهل هذا الزمان أمثال الرافعى وغيره وبنوا عليها القصور والعلالى وأودعوها مؤلفاتهم وتصدوا لدم الشيعه فيها لمناسبه وغير مناسبه وأنكروا كل فضيله لهم لأجل هذه النسب الباطله فالضروره وواجب الدين وتمحيص الحق والمحاماه عنه المفروضه توجب علينا بيان ما فيها من الباطل لا سيما إن السكوت عنها يعد كالأقرار بها سائلين من خلص اخواننا الساعين فى تاليف الكلمه أن يقبلوا عذرنا فى ذلك.

قال المقريزى فى خططه: إن فرق الرافضه بلغت ثلثمائه والمشهور منها عشرون وهى الاماميه. أقول مع أن جل هذه الفرق التى ذكرها هو وغيره لا يعرف لأسمائها مسميات حتى فى عصر ناقلها فهى اما منقرضه أو لم توجد فى الدنيا فوجودها وعدمها لا يضرنا بعد ما كانت طائفتنا الاماميه الاثنا عشرية الجعفرية منزهه عما زعم فيها. إنما نريد أن نلفت الأنظار إلى جمله منها نسبت عقائدها إلى أجلاء أصحاب أئمه أهل البيت وثقاتهم المنزهين فى عقائدهم مما نسب إليها

وذلك دليل على أنها مختلقه مكذوبه بدون شك.

منها الزراريه قال المقريزى: وقالت الزراريه اتباع زراره بن أعين: الامام بعد جعفر ابنه عبد الله إلا أنه سأله عن مسائل فلم يمكنه الجواب عنها فادعى امامه موسى بن جعفر من بعد أبيه. ثم قال بعد نحو من ورقه والفرقه العاشره الزراريه اتباع زراره بن أعين أحد الغلاه فى الرفض وزعم مع ذلك إن الله تعالى لم يكن فى الأول عالما ولا قادرا حتى اكتسب لنفسه جميع ذلك وعد من فرق المشبهه.

الهشاميه قال: أتباع هشام بن الحكم ويقال لهم أيضا الحكميه ومن قولهم: الاله تعالى كنور السبيكه الصافيه يتلألأ من جوانبه. قال والجولقيه أتباع هشام بن سالم الجولقى وهو من الراضه أيضا ومن شنيع قوله أن الله تعالى على صورته الإنسان نصفه الأعلى مجوف ونصفه الأسفل مصمت وليس بلحم ودم بل هو نور ساطع وله خمس حواس كحواس الإنسان ويد ورجل وفم وعين وأذن وشعر اسود ثم قال: والفرقه التاسعه الهشاميه وهم صنفان: أحدهما اتباع هشام بن الحكم. والثانى اتباع هشام الجولقى وهما يقولان لا تجوز المعصيه على الامام وتجاوز على الأنبياء وإن محمدا عصى ربه فى أخذ الفداء من اسرى بدر. قال:

والمفضليه أتباع المفضل بن عمر قالت الامام بعد جعفر ابنه موسى وإنه مات فانتقلت الإمامه إلى ابنه محمد بن موسى. قال:

واليونسيه اتباع يونس بن عبد الرحمن القمى وكلهم من الروافض. ثم قال والخامسه عشره اليونسيه اتباع يونس بن عبد الرحمن القمى أحد الغلاه المشبهه، فجعله تاره ابن عبد الرحمن وتاره ابن عبد الله والصواب ابن عبد الرحمن والتعدد معلوم العدم. قال:

والسابعه عشره الشيطانيه اتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق وقد شارك المعتزله والراضه فى جميع مذاهبهم



وانفرد بأعظم الكفر قاتله الله وهو أنه زعم أن الله لا يعلم الشئ حتى يقدره وقبل ذلك يستحيل علمه.

وقال عند ذكر فرق المعتزله: والفرقه العشره من المعتزله الشيطانيه أتباع محمد بن نعمان المعروف بشيطان الطاق وهو من الروافض شارك كلاً من المعتزله والروافض فى بدعهم وقلما يوجد معتزلى إلا وهو رافضى، انفرد بطامه وهى أن الله لا يعلم الشئ إلا ما قدره وأراده وأما قبل تقديره فيستحيل أن يعلمه ولو كان عالماً بأفعال عباده لاستحال أن يمنحهم ويختبرهم اه.

قال المؤلف: إن زرارہ بن أعين والهشامين ويونس بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق كلهم ثقات صحيحو العقيدہ متكلمون حذاق من أجلاء تلاميذ وأصحاب الامامين جعفر بن محمد الصادق وابنه موسى بن جعفر الكاظم ع وعنهما أخذوا ومنهما تعلموا وبهما اقتدوا فى كل علم لا سيما وصف البارى تعالى بصفات الكمال وتنزيهه عن صفات النقص وعصمه سيد الأنبياء ص، لا يمكن أن يعتقدوا أمثال هذه الخرافات فى حقه تعالى ولا فى حق نبيه ص وقد أخذوا عقائدهم عن أئمة أهل البيت الطاهر معادن العلم والحكمه ولم ينقل عنهم هذه الخرافات ناقل يوثق به فما نسب إليهم محض افتراء واختلاق وتأتى تراجمهم فى أبوابها وهم مترجمون فى كتب رجال الشيعة بكل وصف جميل وهم إماميه اثنا عشرية ليس لهم مذهب ولا نحله خاصه سوى ذلك ولا أتباع ينسبون إليهم. مع أن كلامه فى حق زرارہ يناقض بعضه بعضاً فإذا كان زرارہ سال عبد الله عن مسائل عجز عن جوابها فقال بامامه أخيه الكاظم دونه فكيف يكون صاحب مذهب ونحله فى عبد الله وله أتباع ينسبون إليه وهذا لو وقع لكان قبل اعتقاده بإمامته بان يكون

سأله ليعرف مبلغ علمه فكيف يكون صاحب مذهب ونحله فيه وله اتباع ينسبون إليه. والذي زعم أنها تنسب إليه الشيطانية التي لم يخلقها الله تعالى هو من أصحاب الإمام موسى الكاظم لقب بشيطان الطاق لأنه كان صيرفيا بطاق المحامل في الكوفة كان يرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق مبالغه في حذقه، وأصحابه يلقبونه مؤمن الطاق وله من الامام أبي حنيفه نوادر مذكوره، وأما جعله رئيسا لفرقه من المعتزله تنسب إليه فطريف جدا وفيه من الخبط والخلط ما لا يخفى كقوله قلما يوجد معتزلي الا- وهو رافضى، فالرجل امامي اثنا عشري وأين الامامي من المعتزلي وإن وافقت المعتزله الإماميه في بعض العقائد إلا أنها تخالفها في أكثر الأصول والفروع وتوافق الأشاعره في الأصول والفروع أكثر من موافقتها للإماميه ولكن عدم المبالاه بالكذب والاختلاق يجر إلى أكثر من هذا ولا شيء أعجب من جرأته على هذا الرجل العظيم بالشتيم والنسبه إلى أعظم الكفر بدون مبرر إلا قله الحياء ورقه الدين. وأما المفضل بن عمر فاختلف أصحابنا في وثاقته وعدمها بل في صحه عقيدته وعدمها ونسب إلى الغلو بل قيل إنه كان خطايا فمن زعم عدم وثاقته لم يقبل روايته ومن زعم فساد عقيدته بالغلو تبرأ منه وهذا دأب أصحابنا مع كل غال وهو مما نفاخر به وكيف كان فليس له اتباع ينسبون إليه على أن الذي رجحه المحققون من أصحابنا وثاقته وبراءته من الغلو.

(٢٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، مدينه الكوفه (١)، مدرسه الأشاعره (١)، مدرسه المعتزله (٦)، زراره بن أعين (٢)، هشام بن الحكم (٢)، هشام بن سالم (١)، محمد بن النعمان (٢)، محمد بن موسى (١)، موسى

بن جعفر (١)، المفضل بن عمر (٢)، مؤمن الطاق (٢)، جعفر بن محمد (١)، الباطل، الإبطال (١)، الموت (١)، القتل (١)، الجواز (١)

## تنبيه هام البحث الثاني: مبدأ ظهور الشيعة وانتشارهم

ثم إن المقرئى وغيره عدوا فى فرق الشيعة فرقا أخرى لم نحققها وهى اما منقرضه أو لم توجد فى الدنيا كالمباركية اتباع مبارك والشميطيه اتباع يحيى بن شميطة الأحمسى صاحب المختار وغيرهما وبعد ما وجدناهم كالتى سبق ذكرها لم يبق لنا وثوق بوجود غيرها ما لم نعلمه. على أن ابن شميطة كان من أتباع المختار على امارته لا صاحب نحله ومذهب خاص حتى يكون له اتباع على نحله ينسبون إليه.

ثم إنهم عدوا فى فرق الشيعة الغلاة وغيرهم ممن هم خارجون عن الاسلام كالخطايه والسبائيه أصحاب عبد الله بن سبا وغيرهم. وهذا جهل أو تجاهل فالخارج عن الاسلام لا يصح عده من فرق المسلمين. والشيعة الاماميه الاثنا عشرية الجعفرية تبرا من كل غال وكل مؤله لمخلوق.

قال المقرئى: ومن فرق الروافض الحلويه والشاعيه والشريكه يزعمون أن عليا شريك محمد ص والتناسخيه القائلون ان الأرواح تتناسخ واللاعنه والمخطئه الذين يزعمون أن جبرئيل أخطأ والإسحاقيه والخلفيه الذين يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام والرجعيه القائلون سيرجع على وينتقم من أعدائه والمتربصه الذين يتربصون خروج المهدي والآمرية والجبيه والجلاليه والكريبية اتباع أبى كريب الضرير والحزنية اتباع عبد الله بن عمر الحزنى اه.

أقول: يعلم الله أن هذه الأسماء كلها لم نسمع بها ولم نرها فى كتب الشيعة وما هى إلا مختلقه لا يقصد من ذكرها غير التشنيع والتهجين وهى أسماء بلا مسميات ولم يذكرها أحد من المؤرخين ولا نقلها من كتب فى الملل والنحل من الشيعة كالشيخ أبى محمد الحسن بن موسى النوبختى من أهل القرن الرابع

فى كتاب الفرق والمقالات المتكفل لذكر فرق الشيعة وغيره ... ووجود بعض النحل الباطله بين من ينسب إلى التشيع وإن كان لا يضرنا ونحن بريئون منه كما لا يضر الدين الاسلامى الحق وجود بعض النحل الباطله فيمن ينسب إليه وكذا لا تضر دعوى النبوه الباطله الحقه إلا أن الحقيقه يجب أن تظهر وتعرف.

ثم اننا نسأل المقريزى كيف لم يذكر بين المشبهه والمجسمه أقوال من يقول من أهل نحلته ان الله تعالى ينزل فى كل ليله جمعه على سطوح المساجد راكبا على حماره بصوره غلام أمرد ققط الشعر فى رجليه نعلان من ذهب. وقول من قال من أهل نحلته دعونى من الفرج واللحيه وسلونى عما شئتم، وقول ابن تيميه على منبر جامع دمشق ان الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كتزولى هذا ونزل درجه من درج المنبر كما حكاه مشاهده ابن بطوله فى رحلته، وكيف لم يعد المعتزله مع فرق أهل السنه وجعلهم أقرب إلى الشيعه وعد الغلاه وغيرهم مع فرق الشيعه مع أن المعتزله أقرب إلى أهل السنه من الغلاه إلى الشيعه كما لا يخفى.

البحث الثانى فى مبدأ ظهور الشيعه إلى وقت انتشارهم وكثرتهم قد عرفت فى البحث الأول انه فى عهد رسول الله ص كان جماعه يتشيعون لعلى ع ثم ظهر التشيع له عند حدوث الاختلاف فى أمر الخلافه يوم وفاه النبى ص فقالت الأنصار للمهاجرين منا أمير ومنكم أمير واحتج عليهم المهاجرون بأنهم عشيرته وقومه وقال ع لما بلغه ذلك ما معناه: ان يكن ما قاله المهاجرون حقا فالحجه لنا دونهم وإلا - فالأنصار على حجتهم وتشييع يومئذ لعلى جميع بنى هاشم وبنى المطلب وانضم إليهم الزبير بن العوام وثلاثه عشر رجلا أو اثنا

عشر من المهاجرين والأنصار فأرادوا عليا للخلافه فقام هؤلاء الاثنا عشر فاحتجوا على تأخيره فى الخلافه وهم سته من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص من بنى أميه، وسلمان الفارسى. وأبو ذر الغفارى.

والمقداد بن الأسود. وعمار بن ياسر. وبريده الأسمى. وستة من الأنصار أبو الهيثم بن التيهان. وسهل وعثمان ابنا حنيف. وخزيمه بن ثابت ذو الشهادتين. وأبى بن كعب. وأبو أيوب الأنصارى، روى ذلك الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن أبان بن تغلب عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ع. ورواه الصدوق فى الخصال قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنى أبى عن جده أحمد بن أبى عبد الله البرقى قال حدثنى النهيكى عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال كان الذين أنكروا التقدم على على بن أبى طالب فى الخلافه اثنا عشر رجلا من المهاجرين والأنصار وعدهم بنحو ما مر عن الاحتجاج مع بعض الاختلاف وذكر عبد الله بن مسعود بدل عثمان بن حنيف وزاد زيد بن وهب فصاروا ثلاثة عشر. وسنذكر كلامهم عند ذكر تراجمهم فى أبوابها. وكان الزبير فى بيت فاطمه ع مع بنى هاشم لما امتنع على ع من البيعه ولما اخذ على لبياع شهر الزبير سيفه فأخذوه منه وضربوا به الحائط فكسروه. ولما دفنت فاطمه ع ليلا سرا كان الزبير فى جمله من حضر دفنها ولم يزل مشايعا لعلى ع حتى صرفه عند ولده عبد الله فخرج إلى حرب الجمل ثم ذكره على بأمر قالها له رسول الله ص فترك الحرب ورجع فقتله عمرو بن جرموز فى وادى السباع ولذلك قال على ع ما زال الزبير منا أهل البيت

حتى نشأ ابنه عبد الله. وكان أخلصهم في ولائه أربعة سلمان والمقداد وعمار وأبو ذر. وفي الدرجات الرفيعة: اما الذين كانوا معه ع اى عند وفاه النبي ص فقليل إنهم لم يبلغوا الأربعين حتى أنه روى عنه أنه قال لو وجدت أربعين رجلا لقاتلت. وقيل بل كانوا سبعمائه من أكابر الصحابه كلهم مرید إمامته حامل له على الطلب. قال وهذا ان صح فالمانع له عن الطلب والقتال اما علمه بأنهم لا- يثبتون معه أو اتقاء الفتنه في زمان عدم استقرار الدين كما روى أن فاطمه ع لامتة على قعوده وهو ساكت حتى أذن المؤذن فلما بلغ أشهد أن محمدا رسول الله قال لها أ تحيين ان تزول هذه الدعوه من الدنيا قالت لا قال فهو ما أقول لك اه.

قال ابن أبي الحديد في أوائل شرح نهج البلاغه: ان القول بتفضيل على ع قول قديم قد قال به كثير من الصحابه والتابعين. فمن الصحابه عمار والمقداد وأبو ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وأبي بن كعب وحذيفه وبريده وأبو أيوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمه بن ثابت وأبو الطفيل عامر بن واثله والعباس بن عبد المطلب وبنوه وبنو هاشم كافه وبنو المطلب كافه وكان الزبير من القائلين به في بدء الامر ثم رجع. وكان من بنى أميه قوم يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص ومنهم عمر بن عبد العزيز اه ثم ذكر خبر الرجل الذي حلف بطلاق زوجته في الكوفه ان لم يكن على بن أبي طالب أفضل الناس بعد

(٢٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام

(٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٣)، أبوذر الغفاري (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، المهاجرون والأنصار (٢)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسي (١)، أبو أيوب الأنصاري (١)، مدينه الكوفه (١)، مدرسه المعتزله (٢)، أحمد بن أبي عبد الله البرقي (٢)، يوم عرفه (١)، أبو الهيثم بن التيهان (٢)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، المقداد بن الأسود (١)، الزبير بن العوام (١)، علي بن أبي طالب (٢)، جابر بن عبد الله (١)، عبد الله بن مسعود (١)، عبد الله بن سبأ (١)، الشيخ الصدوق (١)، ذو الشهادتين (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، خزيمه بن ثابت (٢)، عامر بن واثله (١)، عبد الله بن عمر (١)، بنو أميه (٢)، عمار بن ياسر (١)، أبان بن تغلب (١)، ابن تيميه (١)، بنو هاشم (٣)، الحسن بن موسى (١)، أبو الطفيل (١)، عثمان بن حنيف (١)، خالد بن سعيد (١)، زيد بن وهب (٢)، علي بن أحمد (١)، أبي بن كعب (٢)، سهل بن حنيف (١)، جعفر بن محمد (١)، دمشق (١)، الفرّج (١)، الزوجه (١)، القتل (١)، الحرب (٢)، الشراكه، المشاركه (١)، الشهاده (١)، الصلاه (١)، الجواز (١)، الأذان (١)، الوفاه (١)

رسول الله ص ومخالفه أبيها له في ذلك وترافعهما إلى عمر بن عبد العزيز وحكمه بأنها زوجته بمحضر بنى أميه وهو خبر طويل من روايه ابن الكلبي من اراده فليرجع إلى الشرح المذكور. ثم قال ابن أبي الحديد: فاما من قال بتفضيله على الناس كافة من التابعين فخلق كثير كأويس

القرنى وزيد بن صوحان وصعصعه أخيه وجندب الخير وعبيده السلمانى وغيرهم ممن لا يحصى كثره اه. وكان عمر بن عبد العزيز من بين ملوك بنى أميه سوى ما يحكى عن معاويه الأصغر متظاهرا بالميل إلى العلويين فرفع السب عن أمير المؤمنين ع ورد فدكا إلى أولاد فاطمه ع وجرى له فى خير المرأه المحلوف على طلاقها ما سمعت، وقال الشريف الرضى حين مر بقبره فى دير سمعان:

يا ابن عبد العزيز لو بكيت العين فتى من أميه لبكيتك أنت نزهتنا عن السب والشم فلو أمكن الجزاء جزيتك غير انى أقول انك قد طبت وان لم يطب ولم يذك بيتك دير سمعان لا عدتك الغوادى خير ميت من آل مروان ميتك وقول ابن أبى الحديد أن الزبير كان يقول بذلك ثم رجع ليس بصحيح فالزبير لم يرجع عن قوله بتفضيل على وإنما خرج لحربه رغبه فى الاماره أو طلبا بدم عثمان واجتهادا فى رأى أخطأ فيه كما يقولون.

وفى الدرجات الرفيعه: أعلم أن كثيرا من الصحابه رجع إلى أمير المؤمنين ع وليس إلى استقصائهم جميعا سبيل وقد اتفقت نقله الأخبار على أن أكثر الصحابه كانوا معه ع فى حروبه. قال المسعودى فى مروج الذهب: كان ممن شهد صفين مع على بن أبى طالب ع من أصحاب بدر سبعة وثمانون رجلا منهم سبعة عشر من المهاجرين وسبعون من الأنصار وشهد معه ممن بايع تحت الشجره وهى بيعه الرضوان من المهاجرين والأنصار ومن سائر الصحابه تسعمائه وكان جميع من شهد معه من الصحابه ألفين وثمانمائه اه وفى السيره الحلبيه: قال بعضهم شهدنا صفين مع على بن أبى طالب ثمانمائه من أهل بيعه الرضوان وقتل منهم ثلاثه وستون منهم عمار بن



ياسراه وفي مروج الذهب أيضا أن عليا ع خرج إلى حرب الجمل في سبعمائه راكب منهم أربعمائه من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بدريا وبقايتهم من الصحابه إلى أن قال ولحق بعلى من أهل المدينة جماعه من الأنصار فيهم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين. ثم ذكر في مروج الذهب صفه دخول على ع البصره فقال: فيما حدث به أبو خليفه الفضل بن الحباب الجمحي عن ابن عائشه عن معن بن عيسى عن المنذر بن الجارود قال لما قدم على البصره خرجت أنظر إليه فورد موكب نحو ألف فارس يقدمهم فارس على فرس أشهب (١) عليه قلسوه وثياب بيض متقلد سيفه معه رايه وإذا تيجان القوم (٢) الأغلب عليها البياض والصفرة مدججين في الحديد والسلاح فقلت من هذا فليل أبو أيوب الأنصاري وهؤلاء الأنصار وغيرهم ثم تلاهم فارس عليه عمامه صفراء وثياب بيض متقلد سيفه متنكب قوسا معه رايه على فرس أشقر في نحو ألف فارس فقلت من هذا فليل خزيمه بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين ثم مر بنا فارس على فرس كميته معتم بعمامه صفراء تحتها قلسوه بيضاء عليه قباء أبيض مصقول متقلد سيفه متنكب قوسا في نحو ألف فارس معه رايه فقلت من هذا فليل أبو قتاده بن ربيعي ثم مر بنا فارس على فرس أشهب عليه ثياب بيض وعمامه سوداء قد سد لها بين يديه ومن خلفه شديد الأدمه (٣) عليه سكينه ووقار رافع صوته بقراءه القرآن متقلد سيفه متنكب قوسا معه رايه بيضاء في ألف من الناس مختلفى التيجان حوله مشيخه وكهول وشباب كان قد أوقفوا للحساب في جباههم أثر السجود فقلت من هذا فليل عمار بن ياسر في عده من المهاجرين والأنصار

وأبنائهم. ثم مر بنا فارس على فرس أشقر عليه ثياب بيض وقلنسوه بيضاء وعمامة صفراء متنكب قوسا متقلد سيفًا تخط رجلاه في الأرض في ألف من الناس الغالب على تيجانهم الصفرة والبياض معه رايه صفراء قلت من هذا قيل قيس بن سعد بن عباده في الأنصار وأبنائهم وغيرهم من قحطان. ثم مر بنا فارس على فرس أشعل (٤) ما رأينا أحسن منه عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سدلتها بين يديه بلواء قلت من هذا قيل عبد الله بن العباس في عده من أصحاب رسول الله ص. ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأوليين قلت من هذا قيل قثم بن العباس أو سعيد بن العاص. ثم أقبلت الموكب والرايات يقدم بعضها بعضا واشتبكت الرماح، ثم ورد موكب فيه خلق عليهم السلاح والحديد مختلفو الرايات كأنما على رؤوسهم الطير في أوله رايه كبيره يقدمهم الطير كأنما كسر وجبر (٥) نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى فوق عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب حسن الوجه قلت من هؤلاء قيل هذا علي بن أبي طالب وهذان الحسن والحسين عن يمينه وشماله وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه الرايه العظمى وهذا الذي خلفه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بنى هاشم وهؤلاء المشايخ أهل بدر من المهاجرين والأنصار. انتهى محل الحاجه منه ومنه يعلم أن العمائم في صدر الاسلام لم يكن لها لون مخصوص.

وأحصى السيد على خان الشيرازى المدنى الشيعة من الصحابه في كتابه الدرجات الرفيعه في طبقات الشيعة وعقد لذلك بابين الباب الأول في الشيعة من الصحابه من بنى هاشم، والباب الثانى في الشيعة من

الصحابه من غيرهم، فذكر فى الباب الأول: أبا طالب بن عبد المطلب واستدل لتشيعه بعد ما أثبت إسلامه بان النبى ص قد أخبر عشيرته فى حياته أن عليا ع وصيه وخليفته بمحضر أبى طالب وغيره من بنى المطلب فاذعن أبو طالب له بذلك ويأتى ذلك فى ترجمته انش. وطالب وإخوته: جعفر. وعقيل. وأم هانى. وجمانه. وحمزه بن عبد المطلب وابنيه عماره ويعلى. والعباس بن عبد المطلب وأبناءه. عبد الله. والفضل.

وعبيد الله. وقثما. وعبد الرحمن. ومعبدا. وكثيرا. وتاما. وأبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. وأخاه نوفل بن الحارث. وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب. وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب وأخويه. عونا ومحمدا.

وربيعه بن الحارث بن عبد المطلب. وأخاه. الطفيل بن الحارث.

والحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. وأخاه المغيره بن نوفل. وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

وعبد الله بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. والعباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب. والعباس بن عتيبه بن أبى لهب بن عبد المطلب.

(١) الأشهب الذى غلب بياضه على سواده.

(٢) اى عمائمهم.

(٣) أى شديد السمرة.

(٤) الفرس الأشعل الذى فى ذنبه أو ناصيته بياض.

(٥) قال ابن عائشه هذه صفه رجل شديد الساعدين كذلك تخبر العرب فى وصفها إذا أخبرت عن الرجل إه كسر وجبر - المؤلف -

(٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

إبن أبي الحديد المعتزلى (٢)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة للسيد على خان المدنى (١)، المهاجرون والأنصار (٣)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (٣)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، أبو أيوب الأنصارى (١)، عبد الله بن الحارث بن نوفل (١)، عبد الله بن الزبير (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، على بن أبي طالب (٣)، الطفيل بن الحارث (١)، ذو الشهادتين (٢)، عبيده السلماني (١)، عمر بن عبد العزيز (٢)، خزيمه بن ثابت (١)، بنو أميه (١)، مدينه البصره (٢)، أويس القرني (١)، الحارث بن نوفل (١)، نوفل بن الحارث (١)، عمار بن ياسر (٢)، عباس بن ربيعه (١)، بنو هاشم (٢)، زيد بن صوحان (١)، قثم بن العباس (١)، سعد بن عباده (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، عبد العزيز (١)، القرآن الكريم (١)، الشهاده (٢)، الزوجه (١)، السجود (١)، الحرب (١)، السب (١)، الحاجه، الإحتياج (١)، الغلّ (١)

وعبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب. وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

وذكر فى الباب الثانى: عمر بن أبى سلمه ربيب النبى ص.

وسلمان الفارسى. والمقداد بن الأسود الزهرى. وأبا ذر الغفارى. وعمار بن ياسر. وحذيفه بن اليمان. وخزيمه بن ثابت ذا الشهادتين وأبا أيوب الأنصارى. وأبا الهيثم مالك بن التيهان. وأبى بن كعب. وسعد بن عباده. وابنه قيس بن سعد. وعدى بن حاتم الطائى. وعباده ابن الصامت. وأبا رافع مولى رسول الله ص.

وهاشم بن عتبه بن أبى وقاص. وعثمان بن حنيف. وأخاه سهل بن حنيف. وحكيم بن جبله العبدى. وخالد بن سعيد بن العاص بن أميه بن عبد

شمس. والوليد بن جابر بن ظالم الطائي.

وأبا سعيد الخدرى. والبراء بن مالك، وبريده الأسلمى.

وخباب بن الأرت. وكعب بن عمرو السلمى. ورفاعة بن رافع الأنصارى. ومالك بن ربيعة الساعدى. وعقبه بن عمرو أبو مسعود البدرى. وهند بن أبى هاله التميمى ربيب النبى ص وجعده بن هبيرة المخزومى. وأبا عمره الأنصارى وأبا محمد مسعود بن أرس. وأبا برزه الأسلمى ومرداس بن مالك الأسلمى. والمسور بن شداد الفهرى. وعبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعى. وحجر بن عدى الكندى قتيل مرج عذراء. وعمرو بن الحقم الخزاعى. وأسامة بن زيد بن حارثة. وأبا ليلى الأنصارى. وزيد بن أرقم. والبراء بن عازب. انتهى اجمال ما أورده صاحب الدرجات الرفيعه من أسماء الشيعة من الصحابه من بنى هاشم وغيرهم وممن لم يذكره من الصحابه الشيعة: الأحنف صخر أو الضحاك بن قيس كان فى عصر النبى ص وآمن به ولم يره ودعا له النبى ص وقيس بن خرشه قدم على رسول الله ص وبايعه على الاسلام وقول الحق وله خبر عجيب مع ابن زياد يأتى فى ترجمته انش وقرظه بن كعب الأنصارى شهد مع على ع مشاهده كلها. هذا نموذج من شيعة الصحابه ذكرناه فى هذه المقدمة وبقى منهم عدد كثير تجده فى محاله من هذا الكتاب.

وكان الشيعة يزيدون ويكثرون بالتدريج فى صدر الاسلام حتى بلغوا ألفا أو أكثر. ولما نفى أبو ذر إلى الشام تشيع منها جماعه كثيره ويقال أن تشيع أهل جبل عامل من ذلك الوقت وإنه لما أخرجه معاويه إلى القرى وقع فى جبال بنى عامله فتشيعوا وفى الصرند وميس من قرى جبل عامل مسجدان ينسبان إلى أبى ذر غير مساجد القريتين الجامعه ويحكى عن كتاب روضه الكافى وفضائل

شاذان بن جبرائيل القمى أن فيهما روايه مسنده إلى عمار بن ياسر وزيد بن أرقم تدل على أنه كان زمن خلافه على ع قريه فى الشام عند جبل الثلج تسمى أسعار أهلها شيعة. قال بعض الفضلاء:

وأسعار هذه قريه خربه بين مجدل شمس وجباثا الزيت وهناك نهر يعرف بنهر اسعار اه.

ولما وقعت الفتن فى الاسلام وقتل عثمان ووقع حرب الجمل ثم حرب صفين ثم وقعه النهروان كان أكثر الصحابه مع على ومن أشياعه وجماعه منهم مع معاويه وقليل منهم اعتزلوا الفريقين منهم سعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر فقال على ع أن سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل.

ولما سكن على ع العراق تشيع كثير من أهل الكوفه والبصره وما حولهما ولما تفرقت عماله وشيعته فى البلاد كان من دخل منهم بلادا تشيع كثير من أهلها وكان فى مكه والمدينه والطائف واليمن ومصر كثير من الشيعة مضافا إلى من بالعراق وفارس بل كان جل أهل اليمن شيعة واليوم الغالب على اليمن التشيع على مذهب زيد الشهيد وفيها عدد كثير من الشيعة الإماميه الاثنى عشرية وكذلك أهل مصر كان أكثرهم فى ذلك العصر علويه ومنهم طائفه عثمانيه.

ولما قتل الحسين ع استعظم أكثر المسلمين ذلك حتى بعض الأمويين وتنبهوا لفضل أهل البيت وما أصابهم من الظلم وعلموا بتقصيرهم فى نصرهم وانحرف كثير عن بنى أميه ومالوا إلى بنى هاشم وخاصه إلى العلويين وكثرت شيعتهم وكانت وقعه الحره ووقعه التوابين ووقعه نهر الخازر وغيرهما مما أوجب انحراف الناس عن بنى أميه مضافا إلى ما تأسس فى نفوسهم من أفعال بسر بن أرطأه وغيره أيام معاويه.

وكثر عدد الشيعة فى التابعين وتابعى التابعين كثره مفرطه فقد سمعت

قول ابن أبي الحديد أن القائلين بتفضيل علي على الناس كافة من التابعين خلق كثير. وستعرف في البحث التاسع قول الذهبي في ميزان الاعتدال أن التشيع كثر في التابعين وتابعيهم بحيث لو رد حديث هؤلاء لذهب جملة الآثار النبويه.

وما زال عدد الشيعة يزداد حيناً فحيناً إلى أواخر الدوله الأمويه فظهرت شيعة بنى هاشم من العلويين والعباسيين، وفي الدوله العباسيه كثر شيعة العلويين كثره مفرطه في الحجاز واليمن والعراق لا سيما الكوفه والبصره وفي مصر وخراسان وسائر بلاد فارس لا سيما قم وغير ذلك من البلدان وأكثرهم في الكوفه وخراسان.

ورغمما عما وقع من الاضطهاد والخوف على أهل البيت وشيعتهم في الدولتين الأمويه والعباسيه الموجب لتسترهم واختفائهم وكنمان أهل البيت علومهم إلا- عن خواص أصحابهم خوفاً وكثره المائلين إلى الأمويين والعباسيين وما أيدهم ونصروه من المذاهب وكثره المتقربين منهم رغباً أو رهباً وكون الناس على دين ملوكهم وحب المال والجاه والرياسه أمر مجبوله عليه النفوس والحق مر والصبر على الأذى صعب رغما عن ذلك كله فقد كثر اتباع أهل البيت وشيعتهم وانتشرت علومهم كثره وانتشاراً لا يتناسبان مع مجرى العاده في مثل هذه الأحوال خصوصاً في أواخر الدوله الأمويه وأوائل الدوله العباسيه لقله الخوف كما هو الشأن في انتهاء دوله وابتداء أخرى لا سيما مع كون الثانيه هاشميه ففي عهد السفاح والمنصور اشتهر مذهب أهل البيت في الناس وخاصه في عصر الإمام جعفر بن محمد الصادق ع ولذلك نسب مذهبهم إليه فقيل المذهب الجعفرى.

وفشا التشيع في الأمه حتى سرى إلى الملوك والأمراء فمال إليه من ملوك بنى أميه معاويه الأصغر ومال إليه وناصره عمر بن عبد العزيز عادل بنى مروان كما مر وكان المأمون من بنى العباس

متظاهرا بالمشايعة لعلى ع وولده وتفضيله، وجعله الرضاع ولى عهده وإحسانه إلى العلويين معروف مشهور وإذا صح سمه للرضا ع يكون قد أفسد ما أصلح كما قال أبو فراس:

- باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته \* وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا -

(٢٥)

صفحه مفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، الدولة الأمويه (٥)، الدولة العباسيه (العباسيون) (٢)، دوله العراق (٣)، أبو أيوب الأنصارى (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، مدينه الكوفه (٣)، بنو عباس (١)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (١)، مالك بن التيهان (١)، المقداد بن الأسود (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، حذيفه بن اليمان (١)، عبد المطلب بن ربيعه (١)، خباب بن الأرت (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، أسامه بن زيد (١)، خزيمه بن ثابت (١)، عبد الله بن عمر (١)، بنو أميه (٣)، البراء بن عازب (١)، البراء بن مالك (١)، جعده بن هبيره (١)، هاشم بن عتب (١)، الضحاك بن قيس (١)، رفاعه بن رافع (١)، عمار بن ياسر (٢)، بنو هاشم (٣)، عدى بن حاتم (١)، عثمان بن حنيف (١)، عمرو بن الحمق (١)، خالد بن سعيد (١)، سعد بن عباده (١)، حكيم بن جبلة (١)، زيد بن أرقم (٢)، سهل بن حنيف (١)، عقبه بن عمرو



(١)، قرظه بن كعب (١)، قيس بن سعد (١)، كعب بن عمرو (١)، خراسان (٢)، الشام (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الخوف (٢)، القتل (٣)، الظلم (٢)، السجود (١)، الصبر (١)، الشهادة (١)، الحرب (١)

### البحث الثالث: ما جرى لأهل البيت والشيعة من الظلم

وكان بعده الامام الناصر من بنى العباس شيعيا وكان الملك الأفضل على بن صلاح الدين يوسف الأيوبي المعاصر للناصر شيعيا. وكبراء وزراء الدولة العباسيه وكتابها كانوا شيعه ولما خرج الإمام على بن موسى الرضاع إلى خراسان في زمن المأمون تشيع كثير من أهلها مضافا إلى من كان فيها من الشيعه. وعند حدوث الضعف في الدولة العباسيه وخروج أكثر الأمصار عن يدهم واستبداد الأمراء بها حتى لم يبق لهم غير الخطبه ظهرت في العراق وفارس دوله البويهيين وفي الموصل وحلب والعواصم ودمشق دوله الحمدانيين وفي أفريقيا والمغرب ومصر والشام والحجاز دوله الفاطميين حتى أصبح جل بلاد الاسلام بيد الملوك والأمراء الشيعه وكثرت الشيعه في هذه البلاد كثره مفرطه فبعضها كان أكثرها شيعه كمصر والمغرب وبعض سواحل سوريه ومدنها وكثير من مدن العراق وبعضها كحلب وطرابلس الشام وجبل عامل كان كل أهلها شيعه إلا ما ندر ودخل التشيع إلى بلاد الأندلس وكثر في إيران في ذلك العصر مضافا إلى ما كان فيها من الشيعه ولم يزل في زياده وفي عهد الملوك الصفويه أصبح جل أهلها شيعه ودخل التشيع في جميع بلاد خراسان وما وراء النهر وأفغانستان قبل عصر الصفويه وكثر في هذه البلاد في عصرهم كبلخ وبخارى وسمرقند وجرجان وهراه وكابل وقندهار وغيرها وامتد إلى بلاد الهند والسند والتبت وظهرت في بلاد الهند دوله العادل شاهيه والنظامشاهيه والقطبشاهيه وغيرها من الدول الشيعيه وما زال التشيع يفتشو فيها حتى أصبح فيها اليوم ما

يزيد على ثلاثين مليوناً من الشيعة. وأهل البحرين وهي هجر قديمو التشيع وليها إبان ابن سعيد بن العاص في مبدأ الإسلام وكان من الشيعة فغرس فيهم التشيع ووليها أيضاً عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ص وكان من الشيعة ووليها أيضاً معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وانتشر التشيع في الأعصار الأخير في بلاد الأناضول وفي ألبانيا وغيرها. ومما يستلفت النظر ما قرأناه في كتاب حاضر العالم الإسلامي حيث قال وأما عن هرات مدينه في الحيشه فيقول المسيو قال أن أهلها ٣٥ ألف نسمة مسلمون شيعه أما في دائره المعارف الإسلاميه فيقول إن أهلها ٥٠ ألف نسمة اه.

ومما ذكرناه من أن انتشار التشيع في خراسان كان بعد خروج الرضاع إليها وزاد انتشاره في إيران في عصر الملوك الصفويه يظهر بطلان ما يقوله جمله من القشريين المتعصبين على الشيعة من أن الفرس دخلوا في التشيع كيدا للإسلام الذي أزال دولتهم. فان الفرس الذين دخلوا في الإسلام أولاً لم يكونوا شيعه حتى يقال في حقهم ذلك ومن دخل في الإسلام بعد هذا وتشيع فحاله حال كل من تشيع من سائر الأمم كالعرب والترک والروم وغيرهم لم يكن باعته على ذلك إلا حب الإسلام وحب مذهب أهل البيت ع، والملوك الصفويه الذين نصرروا التشيع في إيران هم ساده أشراف من نسل الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق ع وهم عرب صميميون فلا يمكن أن يتعصبوا للأكاسره والذين يمكن في حقهم ذلك هم قدماء الفرس وهؤلاء جلهم كان على مذهب التسنن بل عظماء علماء السنه هم من الفرس فمن هم الذين دخلوا في التشيع كيدا للإسلام يا ترى، وقبلهم نشر الأشعريون التشيع في قم وأطرافها وهم

عرب صميميون هاجروا إليها في عصر الحجاج وغلبوا عليها واستوطنوها. ويأتي لهذا مزيد تفصيل في الأمر السادس من البحث الرابع (١).

وما زال التشيع يفسو ويقل ويظهر ويخفى ويوجد ويعدم في بلاد الاسلام على التناوب وغيره بحسب تعاقب الدول الغاشمه وغيرها وتشدها وتساهلها حتى أصبح عدد الشيعة اليوم في أنحاء المعمور يناهز الخمسه والسبعين مليوناً (٢) أى بأكثر من خمس المسلمين بثلاثه ملايين منها نحو اثنين وثلاثين مليوناً في الهند ونحو خمسه عشر مليوناً في إيران ونحو عشره ملايين في روسيا وتركستان ونحو خمسه ملايين في اليمن ونحو مليونين ونصف في العراق ونحو مليون ونصف في بخارى والأفغان ونحو مليون في سوريا ومصر والحجاز ونحو سبعة ملايين في الصين والتبت والصومال وجاوا ونحو مليون في ألبانيا وتركيا. ومرادنا بشيعة الهند وسوريا خصوص الاماميه غير الإسماعيليه الآخانيه وبشيعة اليمن ما يعم الزيديه والاماميه الاثنى عشريه وبشيعة الألبان غير البكتاشيه. وكان بعض أفاضل جبل عامل عدهم في مجله المقتبس تسعين مليوناً مريدا بهم ما يعم الاثنى عشريه والزيديه والإسماعيليه والبكتاشيه وغيرهم فقال صاحب المقتبس إن في العدد مبالغه ورجح أنهم عشرون مليوناً وقدرهم عبد الله مخلص الحيفاوى باثنى عشر مليوناً وعدهم صاحب المقتطف أربعين مليوناً أى الاماميه. وعدهم إبراهيم حلمى البغدادى سبعين مليوناً وهو قريب مما قدرناه. أما تقادير المقتبس والحيفاوى والمقتطف فبعيده عن الصواب لا سيما الأولان.

البحث الثالث في الإشاره إلى بعض ما وقع على أهل البيت وشيعتهم من الظلم والاضطهاد في الدول الاسلاميه قال السيد على خان في كتاب الدرجات الرفيعه في طبقات الاماميه من الشيعة: روى عن أبى جعفر محمد بن على الباقرع أنه قال لبعض أصحابه يا فلان ما لقينا من ظلم قريش

أيانا وتظاهرهم علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس أن رسول الله ص قبض وقد أخبر أنا أولى الناس فمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحدا بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل فبوع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهب عسكره وعوجلت خلاخل أمهات أولاده فوادع معاويه وحقن دمه ودم أهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم فقتلوه ثم لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاه السوء في كل بلده فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليغضونا إلى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاويه بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل بلده وقطعت الأيدي والأرجل على الظنه، من ذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو دهمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج

(١) أول استقلال سياسى لإيران هو الذى قام به السامانيون، إذ هم الذين أعلنوا انفصال إيران وإنشاء دولتهم السامانيه فيها، والسامانيون سنه وليسوا شيعه. " ح " .

(٢) كان هذا يوم تأليف الكتاب أى منذ أكثر من خمسين سنه والعدد اليوم أكثر من ذلك بكثير فى جميع البلاد التى ذكرها المؤلف. " ح "

(٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد

بن علي الباقر عليه السلام (١)، مدرسه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الدولة العباسية (العباسيون) (٢)، دوله ايران (٦)، دوله العراق (٥)، الأحاديث الموضوعه (١)، بنو عباس (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، تركيا (١)، أفغانستان (١)، الأناضول (١)، خراسان (٣)، الشام (٢)، الهند (٤)، دمشق (١)، القتل (١)، الحرب (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

فقتلهم كل قتله وأخذهم بكل ظنه وتهمه حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي.

قال وروى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال: كتب معاويه نسخه واحده إلى عماله بعد عام الجماعه أن برئت الذمه ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كوره وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤون منه ويقعون فيه وأهل بيته وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه لكثرتهم بها من شيعة علي ع فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي ع فقتلهم تحت كل حجر ومدبر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاويه إلى عماله في جميع الآفاق أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهاده وكتب إليهم أن انظروا من كان قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم واكتبوا إلى بكل ما يروى كل

رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلوات والكساء والحباء والقطائع ويفيضة في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد من الناس عاملا من عمال معاويه فيروى في عثمان فضيله أو منقبه إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحيه فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الروايه في فضائل الصحابه والخلفاء الأولين ولا يتركوا خبرا يرويه الناس في أبي تراب إلا واثقوني بمناقض له في الصحابه فان هذا أحب إلى وأقر لعيني وادحض لحجه أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيره في مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها وجد الناس في روايه ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي إلى معلمى الكتاتيب فعملوا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى روه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيئه أنه يجب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخه أخرى: من اتهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفه حتى أن الرجل من شيعة علي ع ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظه

ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بليه القراء المرأون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطله لما رووها ولا تدنوا بها فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي ع فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا خائف على دمه أو طريد في الأرض ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين ع وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولي عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح يبغض علي ع وموالاه أعدائه فأكثروا من الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من علي ع وعيبه والطنن فيه والشنان له حتى أن إنسانا وقف للحجاج ويقال أنه جد الأصمعي عبد الملك بن قريظ فصاح به أيها الأمير إن أهلي عقوني فسموني عليا وإني فقير بائس وأنا إلى صله الأمير محتاج فتضحك له الحجاج وقال للطف ما توصلت به وقد وليتك موضع كذا وروى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وإعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعه في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم انتهى.

ومما فعله معاوية بعد عام الجماعة بشيعة علي ع بعد ما أمنهم وأعطى على نفسه العهود في كتاب الصلح بينه وبين الحسن ع أن لا يتعرض لهم بسوء أنه أرسل إلى زياد

بعد ما ولاه الكوفه والبصره أن يبعث إليه عبد الله بن هاشم المرقال وأن يحلق رأسه ويلبسه جبه شعر ويقيده ويغل يديه بغل إلى عنقه ويحمله على قتب بعير بغير وطاء ولا غطاء ففعل به زياد ذلك وانفذه إليه فوصله وقد غيرت الشمس وجهه ولقى تعباً كثيراً وكان من أمره معه ما هو معروف.

وطلب عمرو بن الحمق الخزاعي فراع منه فأرسل إلى امرأته آمنه بنت الشريد فحبسها في سجن دمشق ستين ثم إن عبد الرحمن بن الحكم ظفر بعمرو بن الحمق في بعض الجزيره فقتله وبعث برأسه إلى معاويه وهو أول رأس حمل في الاسلام فبعث بالرأس إلى زوجته آمنه وهي في السجن وأمر أن يطرح في حجرها.

وأرسل إليه زياد وهو على الكوفه حجر بن الأديب الكندي ومعه ثلاثه عشر رجلا من أصحابه مسلسلين فحبسوا بمرج عذرا قرب دمشق فتشفع أصحاب معاويه في سته منهم فاطلقوا وتشفع بعضهم في حجر فلم يطلقه وكان حجر من الصحابه وممن شهد فتح عذرا وطلب اثنان منهم أن يرسلوهما إلى معاويه فقال لأحدهما تبرأ من دين علي الذي يدين الله به فسكت فشفع فيه بعض الحاضرين فنفاه إلى الموصل وقال للآخر ما تقول في علي قال أشهد أنه كان من الذاكرين الله كثيرا من الأمرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس فرده إلى زياد وأمره أن يقتله شر قتله فدفنه حيا وأرسل ريجر وباقي أصحابه هدبه القضاء ورجلين معه فقالوا إنا أمرنا أن نعرض عليكم البراءه من علي واللعن له فان فعلتم تركناكم وإن أبيتم قتلناكم فأبوا فحفرت لهم القبور وأحضرت الأكفان وقتل عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي من أصحاب حجر وقال حجر لا



تحلوا قيودي فاني اجتمع أنا ومعاويه على هذه المحجه ثم قال لهديه إن كنت أمرت بقتل ولدى فقدمه فضربت عنقه فقيل له تعجلت الشكل فقال خفت أن يرى ولدى هول السيف على عنقى فيرجع عن ولايه على ثم قتل حجر وباقي أصحابه، ذكر ذلك مفصلا المرزباني في تلخيص أخبار شعراء الشيعة كما وجدناه في قطعه منه مخطوطه وذكره غيره من المؤرخين.

وجرى على الحسن بن علي ع بعد قتل أبيه من خذلان الناس له وتجرئهم عليه ونقضهم لعهد ما الجاه إلى مصالحه معاويه الذي لم يف بشئ من شروط الصلح ثم قتله بالسم.

(٢٧)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٨)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، دوله العراق (٢)، مدينه الكوفه (٤)، الأحاديث الموضوعه (١)، صلح (يوم) الحديبيه (٢)، يوم عرفه (١)، عبد الله بن هاشم (١)، بنو أميه (١)، مدينه البصره (١)، عمرو بن الحمق (٢)، علي بن محمد (١)، القرآن الكريم (١)، دمشق (٢)، الوسعه (١)، الشهاده (٢)، الزوجه (١)، القتل (٩)، الموت (١)، الظنّ (٢)، البعث، الإنبيعاث (١)، الخوف (١)، القبر (١)، الجماعه (٢)

وأخذ زياد بن سمييه بعد ما ولاه معاويه الكوفه رشيدا الهجري وكان من أصحاب علي ع فقال له ما قال لك صاحبك إنا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني قال والله لأكذبن حديثه خلوا سبيله فأراد أن يخرج فقال زياد والله ما نجد له شيئا شرا مما قال له صاحبه افعلوا به ذلك فقال رشيد بقي لي عندكم شئ اخبرني به قال زياد اقطعوا لسانه قال رشيد الآن والله جاء التصديق.

وقال علي ع لجويريه

بن مسهر والذي نفسى بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم تصلب فلما ولي زياد في أيام معاويه قطع يده ورجله ثم صلبه إلى جذع ابن معكبر. كما فعل مثل ذلك وأشد منه بميثم التمار.

وكان سعيد بن سرح شيعه لعلى بن أبى طالب ع فلما تقدم زياد الكوفه واليا عليها لمعاويه طلبه وأخافه فاتى سعيد الحسن بن على ع مستجيرا به فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم وأخذ ماله ونقض داره وكتب إليه الحسن ع فيه فاجابه بأقبح جواب حتى امره معاويه بتركه وخبره مشهور. ولهذا الذى ذكرناه وأمثاله: لما وصف معاويه بالحلم عند الحسن البصرى قال وهل أغمد سيفه وفى نفسه على أحد شئ.

وجرى على الحسين بن على ع وأنصاره من القتل الفظيع ومنع الماء وسبى الأطفال والنساء ورض الأجسام وحمل الرؤوس على الرماح ما هو معروف مشهور.

وجرى الامر على هذا المنوال فى سائر ملك بنى أميه وكان الرجل من الشيعه إذا حدث عن على ع لا يجسر على ذكر اسمه فيقول حدثنى أبو زينب وبلغ الحال من الضيق والشده إلى أن منع أن يسمى أحد باسم على أو الحسن أو الحسين ع.

ولما وفد زيد بن الحسين بن على بن أبى طالب ع على هشام بن عبد الملك جفاه وامر أصحابه ان يتضايقوا فى المجلس حتى لا يجد مكانا يجلس إليه ولما دخل قال له فى جملة كلامه: أخوك البقره فقال له زيد سماه رسول الله ص باقر العلم وتسميه أنت البقره لشد ما اختلفتما، اختلفتما فى الدنيا ولتختلفان فى الآخره ثم خرج وهو يقول ما كره قوم حد السيف الا ذلوا وخرج إلى العراق فقتل ونبش بعد الدفن وقطع رأسه

وأرسل إلى هشام وصلب منكوسا عاريا ثلاث سنين والجنود تحرسه حتى عشعشت الفاخته فى جوفه ثم انزل وأحرق وذرى فى الفرات.

وقتل الحجاج سعيد بن جبير على التشيع وطلب سليم بن قيس الهلالي ليقته لأنه من أصحاب على ع فهرب إلى ناحيه من ارض فارس ومات مستترا.

وطلب قنبرا مولى أمير المؤمنين ع فقال أنت مولى على بن أبى طالب فقال الله مولاى وأمير المؤمنين على ولى نعمتى قال أبرأ من دينه قال إذا فعلت تدلنى على دين أفضل منه قال إنى قاتلتك فاخترى قتله أحب إليك قال قد جعلت ذلك إليك قال لم قال لأنك لا تقتلنى قتله الا قتلك الله مثلها ولقد اخبرنى أمير المؤمنين ع ان ميتتى تكون ظلما فامر به فذبح.

وطلب الحجاج كميل بن زياد صاحب أمير المؤمنين ع فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فقال كميل انا شيخ كبير ولا ينبغي لى ان أكرم قومى عطاءهم فسلم نفسه للحجاج فقال له كنت أحب ان أجد عليك سبيلا فقال كميل لا تصرف على انيابك فوالله ما بقى من عمرى الا اليسير فاقض ما أنت قاض فامر بضرب عنقه فقتل.

وقتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين بالجوزجان واحتر رأسه وبعث به إلى نصر بن سيار فبعثه الوليد إلى المدينة فجعل فى حجر امه ريطه فنظرت إليه فقالت شر دتموه عنى طويلا وأهديتموه إلى قتيلا وكان عمره ثمانى عشره سنه وصلب بدنه على باب مدينة الجوزجان فلم يزل مصلوبا حتى جاءت المسوده.

ثم جاءت الدوله العباسيه، فكان العباسيون أكثر تشددا على العلويين واضطهادا وظلما لهم ولشيعتهم من الأمويين، وكانت دولتهم عليهم أدهى وأمر كما قال الشاعر:

والله ما فعلت أميه فيهم \* معشار ما فعلت بنو العباس

وقال الأمير أبو فراس الحارث الحمداني:

ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت \* تلك الجرائم الا دون نيلكم وقال الشريف الرضى رضى الله عنه:

ألا ليس فعل الأولين وإن علا \* على قبح فعل الآخرين بزائد وتظاهر ملوكهم بمذهب التسنن وأيدوه ونصروه وأدروا الأرزاق  
وأغدقوا الأموال على العلماء المنتسبين إليه وولوهم القضاء والفتوى وأعرضوا عن مذهب أهل البيت وتشددوا على من ينتسب  
إليه وأقصوهم وحرموهم وردوا شهادتهم وسجنوهم وساموهم الخسف والقتل، كل ذلك مراغمه للعلويين وخوفا منهم على  
الملك والخلافه لما رأوا من مكانتهم فى قلوب الناس حتى أن إبراهيم بن هرمه الشاعر لما قال:

مهما ألام على حبيهم \* فانى أحب بنى فاطمه بنى بنت من جاء بالبينات \* والدين والسنن القائمه وسئل عن قائلها قال قائلها من  
عض ببظر أمه فقال له ابنه أ لست أنت قائلها قال بلى قال أ تقول هذا عن نفسك فقال يا بنى لأن يعض الرجل ببظر امه خير له  
من أن يأخذه ابن قحطبه.

وفعل المنصور بنى الحسن السبط الأفاعيل فحملهم من المدينه إلى الهاشميه بالعراق مقيدين مغللين وحبسهم فى سجن لا  
يعرفون فيه الليل من النهار وإذا مات منهم واحدا ترك معهم ثم هدم السجن عليهم. ثم حمل الإمام جعفر بن محمد الصادق ع  
مرارا إلى العراق ووبخه وأراد قتله فنجاه الله منه.

وقتل دواد بن على بن عبد الله بن العباس أمير المدينه فى عهد المنصور المعلى بن خنيس مولى الإمام جعفر بن محمد الصادق  
ع بعد ما حبسه لأجل التشيع واستصفى ماله.

وروى الصدوق فى عيون أخبار الرضا ع بسنده عن الحاكم أبى أحمد بن محمد بن إسحاق الأنماطى النيسابورى ان المنصور لما  
بنى الأبنيه ببغداد جعل يطلب العلويه

طلبا شديدا ويجعل من ظفر به منهم فى الأسطوانات المجوفة المبنية من الجص والآجر الحديث.

واستتر عيسى بن زيد بن على بن الحسين فى الكوفة بعد مقتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن خوفا على نفسه من بنى العباس وذلك فى

(٢٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ميثم بن يحيى التمار النهروانى (١)، عبد الله بن عباس (١)، الدولة الأموية (١)، الدولة العباسية (العباسيون) (١)، دولة العراق (٣)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، مدينه الكوفة (٣)، نهر الفرات (١)، بنو عباس (٢)، سعيد بن جبير (١)، يحيى بن زيد بن على (١)، أحمد بن محمد بن إسحاق (١)، هشام بن عبد الملك (١)، جويزيه بن مسهر (١)، الشيخ الصدوق (١)، بنو أميه (١)، المعلى بن خنيس (١)، على بن الحسين (١)، كميل بن زياد (١)، عيسى بن زيد (١)، الحسن البصرى (١)، سليم بن قيس (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، القتل (٥)، الموت (١)، المنع (١)، الحرب (١)

عصر المهدي العباسى وسكن دار على بن صالح بن حى وتزوج ابنته وهو لا يعرفه فجعل يستقى الماء على بعير له ويققات من كسبه، روى أبو الفرج فى المقاتل ما حاصله: ان يحيى بن الحسين بن زيد قال: قلت لأبى انى أشتهى أن أرى عمى عيسى بن زيد فدافعنى مده وقال إن هذا يثقل عليه

وأخشى ان ينتقل عن منزله كراهيه للقائك إياه فترعجه، فلم أزل به حتى أذن لي ووصف لي داره بالكوفه وقال إنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مسنون الوجه قد أثر السجود في جبهته عليه جبه صوف يستقى الماء على جمل لا يضع قدما ولا يرفعها إلا ذكر الله ودموعه تنحدر فقم إليه فإنه سيدعرك كما يدعرك الوحش فعرفه بنفسك فاتيت الكوفه فكان كما وصف لي فعانقته فذعر مني كما يدعرك الوحش من الإنس فقلت يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد فضمني إليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه وجعل يسألني عن أهله وأنا أشرح له وهو يبكي وقال يا بني انني استقي على هذا الجمل الماء فاصرف اجره الجمل إلى صاحبه وأتقوت باقيه وربما عاقني عائق فاخرج إلى البريه فالتقط ما يرمى الناس من البقول فأتقوته وتزوجت إلى هذا الرجل ابنته وهو لا يعلم من انا إلى اليوم فولدت مني بنتا فنشأت وهي لا تعرفني فقالت لي أمها زوجها بابتها فلان السقا فإنه أيسر منا وألحت على فلم أزل أستكفي الله امرها حتى ماتت فما أحد آسى على شئ من الدنيا أساى على انها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله ص ثم أقسم على ان انصرف ولا أعود إليه ثم صرت إلى الموضع فلم أراه وكان آخر عهدي به اه.

وغدر الرشيد يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بعد ما أمنه لما ظهر ببلاد الديلم وكتب له أمانا بخظه ثم طلب يحيى أمانه فسلمه الرشيد إلى أبي يوسف القاضي وقيل إلى محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي يوسف فقراه وقال هذا أمان صحيح لا حيله فيه فاخذه أبو البختری

من يده فقرأه وقال هذا فاسد من جهه كذا وكذا قال الرشيد فخرقه فاخذ السكين فخرقه ويده ترتعد فوهب له الرشيد ألف ألف وستمائيه ألف درهم وولاه القضاء وصرف الآخرين ومنه محمد بن الحسن من الفتيا مده طويله وامر يحيى إلى السجن ثم قتله خفيه فلم يعرف بعد ذلك خبره وفي ذلك يقول أبو فراس الحمداني:

- يا جاهدا في مساويهم يكتمها \* غدر الرشيد يحيى كيف ينكتم - وقبض الرشيد على الإمام موسى بن جعفر الكاظم بالمدينه غير ذنب سوى فضله وعلمه وميل الناس إليه ثم حملة إلى البصره فحبسه بها ثم في بغداد مده طويله ثم قتله بالسم أو غيره ثم وضعه على الجسر ببغداد وامر ان ينادى عليه بنداء فطبع فلما سمع عمه سليمان بذلك أمر ان ينادى عليه بضد ذلك وهو: من أراد ان ينظر الطبيب ابن الطيب فليحضر جنازه موسى بن جعفر ومشى في جنازته حافيا وصلى عليه ودفنه باحتفال عظيم.

وبالغ الرشيد في ظلم العلويين وشيعتهم واضطهادهم فقبض بعد قتل موسى بن جعفر على أحد أصحابه من أجلاء رواه الحديث المسمى محمد بن أبي عمير وسجنه وضربه أشد الضرب ليدله على أصحاب موسى بن جعفر فكاد يبوح لما لحقه من الألم ثم عصمه الله ودفنت أخته كتبه لما علمت بذلك فتلفت فكان يحدث من حفظه، وحكى الكشى عن الفضل بن شاذان انه ضرب مائه وعشرين خشبه بأمر هارون وتولى ضربه السندي بن شاهك على التشيع وحبس فادى مائه وأحد وعشرين ألفا حتى خلى عنه وكان متمولا.

وحضر هشام بن الحكم أحد متكلمي الشيعة ومشاهيرهم مجلسا فيه المتكلمون من كل فرقه والرشيد يسمع كلامهم ولا يرونه فقال لوزيره يحيى بن البرمكى اشدد يدك

بهذا وأصحابه وشعر هشام بذلك فخرج واختفى بالكوفة حتى مات مختفيا. ولما علم الرشيد أن منصورا النمري قال شعرا في أهل البيت ع ارسل إليه إلى الرقة من يقتله فوجده مريضا قد أشفى على الموت فانتظره ثلاثا حتى مات ودفن وأخبر الرشيد بموته فامر بنش قبره واحراق ديوانه.

وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن عبيد الله البزاز النيسابوري عن حميد بن قحطبه الطائي في خبر طويل انه قتل في ليله واحده بأمر الرشيد في طوس ستين نفسا من العلويين طرح أجسادهم في بئر هناك.

وروى الصدوق في الكتاب المذكور بسنده عن ياسر الخادم في خبر طويل ان الجلودي أحد قواد الرشيد كان قد بعثه الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة وأمره إن ظفر به أن يضرب عنقه وأن يغير على دور آل أبي طالب وان يسلب نساءهم ولا يدع على واحده منهن إلا- ثوبا واحدا ففعل الجلودي ذلك وهجم على دار أبي الحسن الرضا ع بخيله وذلك بعد وفاه الكاظم ع فجمع الرضا ع النساء كلهن في بيت واحد ووقف على باب البيت فقال وحلف له أنه يسلبهن ولا يدع عليهن شيئا ولم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن فدخل أبو الحسن وأخذ جميع ما عليهن من حلى وحلل وجميع ما في الدار وسلمه إليه، وهذا الجلودي كان ممن أنكر بيعه المأمون للرضا ع هو وعلى بن عمران وابن مؤنس فحبسهم المأمون ثم دعا بابن عمران فوجده على إنكاره فامر بضرب عنقه ثم أدخل ابن مؤنس فرأى الرضا ع بجنب المأمون فقال يا أمير المؤمنين هذا الذي بجنبك والله صنم يعبد من دون الله فامر بضرب عنقه ثم ادخل الجلودي فقال



الرضاع يا أمير المؤمنين هب لي هذا الشيخ كأنه أراد ان يكافئه فقال المأمون يا سيدي هذا الذي سلب بنات رسول الله ص فظن الجلودي حين رأى الرضاع يكلم المأمون انه يعين عليه فقال يا أمير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي للرشيدي أن لا تقبل قوله في فقال والله لا أقبل قوله فيك ألحقوه بصاحبيه فضربت عنقه.

وكثر الوشايات والسعايات من الناس على عادتهم في مثل هذه الحال. ولم يزل الامر في شدة على العلويين وشيعتهم إلى عهد المأمون فسلك معهم على خلاف سيره أبيه واقتفى سيرته في ذلك ابن أخيه الواثق بن المعتصم فإنه بالغ في إكرام العلويين والاحسان إليهم والتعهد لهم بالأموال ثم جاء من بعده فعادوا إلى سنة أسلافهم حتى أن المتوكل بن المعتصم أدى به الحال إلى حرث قبر الحسين ع والسخرية به في مجالس اللهو وقصته مع ولده المنتصر مشهوره حيث أدت إلى قتله، وقتله لابن السكيت العالم اللغوي المشهور لأجل التشيع معلوم معروف. وبلغ من اضطهاد العباسيين للعلويين ان هجروا مذاهبيهم وأقوالهم في المسائل الفقيهيه

(٢٩)

صفحه مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (٢)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابو فراس الحمداني (١)، مدينة الكوفة (٣)، يوم عرفه (١)، يحيى بن الحسين بن زيد (١)، يحيى بن عبد الله (١)، محمد بن أبي عمير (١)، الشيخ الصدوق (٢)، السندی بن شاهك (١)، الفضل بن شاذان (١)، مدينة البصره (١)، أبو البختري (١)، هشام بن الحكم (١)،

الحسين بن زيد (١)، عيسى بن زيد (١)، مدينه بغداد (١)، على بن عمران (١)، على بن صالح (١)، موسى بن جعفر (٤)، محمد بن الحسن (٢)، محمد بن جعفر (١)، الفرج (١)، الضرب (٢)، السجود (١)، القتل (٦)، الموت (٢)، الزواج، الزواج (١)، القبر (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الصلاه (١)، الوفاه (١)، الطب، الطباه (١)

### البحث الرابع: عدم انصاف الناس لشيعة أهل البيت

ومنعوا القضاء أن يقضوا بها كما كان ذلك في الدوله الأمويه وقبلها حتى أن القضاء في خلافه على ع لم يتمكنوا من القضاء طبق قوله في جملة من المسائل وكتبوا إليه بما ذا نقضى فكتب إليهم اقضوا كما كنتم تقضون أو أموت أنا وأصحابي وحصر العباسيون المذاهب في أربعة ولم يجعلوا مذهب أئمه أهل البيت منها مع أنهم إن لم يكونوا أعلم من أصحاب المذاهب الأربعة فلا ينقضون عنهم ولم يكن لأهل مذهبهم محراب بين محارِب أهل المذاهب الأربعة في المسجد الحرام وحاول ذلك نادر شاه الأفشاري في عهد الدوله العثمانية بشتى الوسائل فلم يفلح.

وحتى أن المنصور الدوانيقي لما احتاج إلى استفتاء الصادق جعفر بن محمد ع في مساله من مسائل المقادير التي لم يجد من يفتيه بها بعث إلى عامله بالمدينه أن يجمع الفقهاء ويسألهم ويكون في جملة المسؤولين جعفر بن محمد مع أنه هو المقصود لا سواه.

نعم في عهد المعتضد العباسي أمر برد سهام الموارث إلى ذوى الأرحام وأبطل ديوان الموارث لكنه لم يكن لذلك أثر مستمر.

وحتى انه كان من يروى خبرا في فضائل على ع لا يوافق ما اعتاده الناس يهدد بالقتل. قال ابن النديم في الفهرست: إن أبا بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى عاش إلى سنه ٣٣٠ وروى خبرا في على ع فطلبته

الخاصه والعامه لتقتله اه.

ولما ضعفت دوله بنى العباس وظهرت الدوله البويهيه فى العراق والحمدانيه فى الشام والجزيره والفاطميه فى إفريقيا ومصر والشام ذهب الاضطهاد عن الشيعة ولما انقرضت هذه الدول وخلفتها الدوله السلجوقيه فى العراق وفارس وبعض الشام والدوله النوريه فى باقى الشام والأيوبيه فى مصر والشام عاد الامر إلى ما كان عليه، وحبس صلاح الدين بقايا الفاطميين فى مصر وفرق بين الرجال والنساء حتى لا يتناسلوا وذلك هو الظلم الفاحش، وأعيد اتخاذ يوم قتل الحسين ع عيدا الذى كان قد سنه بنو أميه والحجاج بالشام وغيرها واحداث جعله عيدا بمصر ولم يكن معروفا فيها بنص المقريزى وقال المقريزى أيضا إن صلاح الدين حجر على العاضد وأوقع بأمرء الدوله وعساكرها وصرف قضاء مصر الشيعة كلهم وفوض القضاء لصدر الدين عبد الملك بن درباس المادرانى الشافعى واختفى مذهب الشيعة حتى فقد من أرض مصر كلها.

وارتفع الاضطهاد عن الشيعة فى إيران فى عهد الدوله الصفويه وما بعدها إلى اليوم فى بلادهم خاصه.

وفى سنه ٤٠٧ قتل الشيعة فى المغرب قتلا- عاما أيام المعز بن باديس كما يأتى فى البحث التاسع عند الكلام على إفريقيا وفى أواخر القرن السادس قتل الشيعة فى حلب قتلا- عاما وتشرد من بقى منهم فى البلاد وخت حلب من أحد معروف منهم حتى اليوم إلا ما كان فى بعض قراها كما هو مشهور يتناقله الخلف من الشيعة عن السلف منهم.

وفى عهد الامراء الشهابيه امراء وادى التيم ولبنان استحصل أحدهم فتوى الشيخ نوح المعروفه بقصد الاستيلاء على جبل عامل وجرت حروب كثيره بين الشهابيين والعاملين وبين العاملين والصفديين وبينهم وبين الدمشقيين فى الأردن الصغير الحوله وغير ذلك، كان العامل الأكبر فيها التعصبات المذهبيه وذكرناها مفصله

فى كتابنا فى تاريخ جبل عامل.

وكان سلاطين بنى عثمان لا يزالون فى حروب مع سلاطين الفرس الصفويه. وقتل السلطان سليم العثمانى من الشيعة فى الأناضول أربعين ألفا وقيل سبعين ألفا لم يكن لهم ذنب سوى انهم شيعة وفى عصر الشاه عباس الصفوى قتل عبد المؤمن خان ملك الأوزبك أهل مشهد الرضا بخراسان قتلا عاما لأجل التشيع.

وكان شيعة العراق وسوريه ملزمين فى سلطنة العثمانيين بالتحاكم إلى القضاء الأحناف مع أن لهم مذهبا معروفا مدونا وفيهم المجتهدون النزهاء العارفون بالقضاء على مذهب أهل البيت وبالرغم عن ذلك كان فصل الخصومات بين الشيعة يجرى فى العراق وسوريه عند المجتهدين إلا ما ندر. بل فى عهد امراء جبل عامل الشيعة من قبل العثمانيين. وفى جبل لبنان بعد امتيازہ عقيب حادثه الستين المعروفه جعل مذهب الشيعة فيه رسميا وعين لهم قاض شيعى وكذا فى العراق ولبنان عقب انقضاء الحكم العثمانى.

البحث الرابع فى عدم إنصاف جماعه لشيعة أهل البيت وأتباعهم وذلك من وجوه الأول أنها أدمجت أحوال الاماميه الاثنى عشرية منهم مع المذاهب الباطله المستهجنه كالعلاه والسبائيه واشباههم أو المختلفه التى لا وجود لها قصدا للتشيع والتهجين ولم تفرد أحوالهم على حده فابن حزم فى كتابه الفصل مع ما أظهره من بذاءه اللسان وسوء القول والتحامل العظيم على أهل البيت وشيعتهم خلط مقاله الاماميه بمقاله الغاليه والمجسمه بحيث لا- تكاد تميز مقاله الاماميه من غيرها ولا يعرفها المطالع بعينها ويتوهمها مثل إحدى مقالات الغلاه والمجسمه وتبعه على ذلك الشهرستانى فى الملل والنحل، وذلك ظلم فاحش وقله انصاف وأنت إذا راجعت ما يأتى فى البحث الثامن من عقائد الإماميه فى الأصول والفروع تعلم أن خلطها مع المجسمه والمشبهه وغيرها ظلم وتحامل.

والثانى أنها

كثيرا ما ذكرت أحوالهم على غير ما هي عليه بحسب الأهواء والأغراض وكثرت الافتراءات والنسب الباطله إليهم وتبع في ذلك المتأخر المتقدم وقلد اللاحق السابق وبنى على أساسه من غير تحقيق وساعدت على ذلك الأحوال السياسيه والتمشى مع ميول العامه وأيدته ونصرته السلطات الدوليه المتعاقبه وساعدت عليه التعصبات الدينيه وعلماء السوء تحببا إلى الملوك والامراء وإلى العوام وقواه غايه التقويه ما أودعه علماء السوء في كتبهم التي انتشرت في الآفاق من تصوير الشيعه فيها بأشع صوره وتلقاها من تأخر بالقبول لحسن ظنه بهم من غير تحقيق ولا تمحيص ولا تبصر ويأتى لذلك مزيد إيضاح فى البحث السادس (انش).

الثالث أنه نسب إلى بعض الاجلاء من تلاميذ أئمه أهل البيت وثقات روااتهم وفحول المتكلمين منهم الاعتقاد بالمذاهب الباطله كما نسب الشهرستاني فى الملل والنحل وغيره القول بالتجسيم والتشبيه إلى هشام بن الحكم تلميذ الإمام جعفر الصادق وإلى محمد بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق وهما منه بريتان براءه الذئب من دم يوسف وكما نسب المقريزى فى خططه وغيره إلى زراره والهشامين ويونس بن عبد الرحمن

(٣٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، مدينه مشهد المقدسه (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، عقائد الشيعه الإماميه (١)، الدوله الأمويه (١)، دوله ايران (١)، دوله العراق (٥)، دوله لبنان (١)، بنو عباس (١)، التجسيم والتشبيه (١)، بنو أميه (١)، محمد بن النعمان (١)، محمد بن يحيى (١)، ابن النديم (١)، مؤمن الطاق (١)، مسجد الحرام (١)، عبد المؤمن (١)، جعفر بن محمد (١)، الأناضول (١)، خراسان (١)، الشام (٦)، الصدق (١)، القتل (٤)، الظن

ومؤمن الطاق وغيرهم العظام وهم منها براء كما مر بيانه مفصلا فى البحث الأول.

الرابع تجاوز بعضهم الحد فى هذه الاعصار فزعم أن الشيعة جمعيه سياسيه وطريقتها ليست مذهباً من المذاهب، فيا لله للعجب كيف تكون جمعيه سياسيه من لها مذهب مدون فى الأصول والفروع وكتب مؤلفه فى ذلك لا تعد ولا تحصى فيها الحجج والبراهين على معتقداتها وفيها الفقه من الطهاره إلى الديات ولها المؤلفات الكثيره التى لا تحصى فى الأصوليين أصول الدين وأصول الفقه وسائر فنون الاسلام فما هذا الزعم الا هذر.

الخامس ذكر المقريزى فى خططه ما يفهم منه أن أصل التشيع مأخوذ من مقاله عبد الله بن سبا حيث قال: وحدث فى زمن الصحابه ر ض مذهب التشيع لعلى بن أبى طالب والغلو فيه فلما بلغه ذلك أنكره وحرق بالنار جماعه ممن غلا فيه وانشد:

- لما رأيت الأمر أمراً منكراً \* أجمت نارى ودعوت قنبراً - وقام فى زمنه عبد الله بن وهب بن سبا المعروف بابن السوداء السبائى وأحدث القول بوصيه رسول الله ص لعلى بالإمامه والقول برجعه على بعد موته وبرجعه رسول الله ص وإن علياً لم يقتل وأنه حى وأن فيه الجزء الإلهى وإنه يجى فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وأنه لا بد أن ينزل إلى الأرض فيملأها عدلاً. قال ومن ابن سبا تشعب أصناف الغلاة من الرافضه وصاروا يقولون بالوقف يعنون ان الإمامه موقوفه على أناس معينين كقول الاماميه بأنها فى الأئمه الاثنى عشر والإسماعيليه بأنها فى ولد إسماعيل وعنه أخذوا القول برجعه الامام بعد الموت إلى الدنيا كما اعتقده الاماميه إلى اليوم فى صاحب السرداب وهو القول بتناسخ الأرواح وعنه أخذوا القول بان

الجزء الإلهي يحل في الأئمة بعد علي وإنيهم بذلك استحقوا الإمامه بطريق الوجوب كما أستحق آدم سجود الملائكه وعلى هذا الرأي كان اعتقاد دعاه الخلفاء الفاطميين بمصر اه.

أقول فيه من الخبط والكذب والبهتان ما لا يخفى أما قوله أن مذهب التشيع لعلي حدث في زمن الصحابه فباطل بل هو موجود من زمن النبي ص كما عرفت في البحث الأول من أن الحسن بن موسى النوبختي ذكره في كتاب الفرق والمقالات وأن أبا حاتم السجستاني ذكره في كتاب الزينه، بل أن النبي ص هو باذر بذره الأول ونكتفي في ذلك بايراد كلام للفاضل المعاصر الشيخ محمد حسين الجعفرى النجفى في رسالته أصل الشيعة وأصولها فإنه كاف واف في هذا المقام قال ما حاصله: أول من وضع بذر التشيع في حقل الاسلام هو صاحب الشريعة الاسلاميه ص أى أن بذره التشيع وضعت مع بذره الإسلام جنباً إلى جنب ولم يزل باذرها يتعاهدا حتى نمت وأزهرت في حياته وأثمرت بعد وفاته وشاهدى أحاديث علماء السنه وأعلامهم مثل ما رواه السيوطى في الدر المنثور في تفسير كتاب الله بالمأثور في تفسير أولئك هم خير البريه قال: أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي فاقبل على ع فقال النبي ص والذى نفسى بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريه. وأخرج ابن عدى عن ابن عباس قال لما نزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، قال رسول الله ص لعلى أنت وشيعتك يوم القيامة راضون مرضيون. وأخرج ابن مردويه عن على ع قال لى رسول الله ص أ لم تسمع قول الله إن الذين آمنوا وعملوا

الصالحات أولئك هم خير البريه، أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين. انتهى الدر المنثور وروى بعض هذه الأحاديث ابن حجر في صواعقه عن الدارقطني. وحدث أيضا عن أم سلمه أن النبي ص قال يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة وفي نهايه ابن الأثير ما نصه في ماده قمح وفي حديث علي ع قال له النبي ص ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع يديه إلى عنقه يريهم كيف الاقماح اه وروى الزمخشري في ربيع الأبرار عن النبي ص إنه قال يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله تعالى واخذت أنت بحجزتي وأخذ ولدك بحجزتك وأخذ شيعه ولدك بحجزهم فترى أين يؤمر بنا، ثم إن صاحب الشريعة لم يزل يتعاهد تلك البذره بالماء النмир العذب من كلماته في أحاديث مشهوره عند أئمه الحديث من علماء السنه فضلا عن الشيعة وأكثرها مروى في الصحيحين مثل: يا علي أنت منى بمنزله هارون من موسى. ومثل: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وحديث الطائر: اللهم أنتنى بأحب خلقك إليك. لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله. إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى. على مع الحق والحق مع على إلى غير ذلك. انتهى ما أردنا نقله من الرساله فلنعد إلى كلام المقريزى فنقول: وأما الغلو فى أمير المؤمنين ع بدعوى الإلهيه من ابن سبا فإذا صح لا ينبغى أن يعد ذلك تشيعا لأنه خروج عن الاسلام وأما القول بالوصيه له بالإمامه فلم يحدثه ابن سبا المزعوم سل كل من دعا إلى إمامته بعد وفاه النبي ص



كان يرى ذلك وكل من حضر يوم الغدير كان يعلمه. وإما الرجعه ففيها اخبار فمن صحت عنده لزمه القول بها، ومن لا فلا. وأما ان الإمامه موقوفه على أناس معينين فلا- يختص بالشيعة بل قال ذلك جميع المسلمين فقد اتفقوا على وجوب كون الامام من قريش ففي العقائد النسفيه ويكون الامام من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص بينى هاشم. وقال سعد الدين التفتازانى فى شرحه: يعنى يشترط ان يكون الامام قرشياً لقوله ع الأئمه من قريش وهذا وأن كان خبر واحد لكن لما رواه أبو بكر محتجا به على الأنصار ولم ينكره أحد فصار مجمعا عليه لم يخالف فيه إلا- الخوارج وبعض المعتزله اه ويأتى ذلك مفصلا فى البحث الثامن وكل ذلك يدل على أن الإمامه موقوفه على أناس معينين فيلزم على قول المقريزى ان يكون المهاجرون الذين احتجوا بذلك على الأنصار يوم السقيفه وأن يكون المسلمون كلهم أخذوا هذا الأصل الدينى من ابن سبأ لا خصوص الاماميه وقوله كما اعتقده الإماميه فى صاحب السرداب طريف جدا فاللاماميه لا تعتقد أنه فى السرداب ولا انه مات ثم يرجع إلى الدنيا. والمهدى المنتظر متفق عليه بين جميع المسلمين وانما اختلفوا فى التفاصيل. وأما قوله: وهو القول بتناسخ الأرواح فأطرف واطرف، إذ يلزم على قياس قوله إن يكون اعتقاد المسلمين وغيرهم بالمعاد الجسمانى قولاً بتناسخ الأرواح، وأما القول بحلول الجزء الإلهى فى أى بشر كان فهو كفر عند الإماميه الاثنى عشرية سواء أ أخذ ذلك عن ابن سبأ أم كان مبتكراً ابتكاراً كما إن من قال أن استحقاق الإمامه بذلك لو فرض وجود القائل به مخطئى ولكن هذه الدعوى بهت وافتراء فإننا لم نسمع هذا

القول من أحد ولم ينقله ناقل، وأصحابنا يقولون إن استحقاقها بالنص. وإما أن دعاه الخلفاء الفاطميين بمصر كان اعتقادهم

(٣١)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، حديث الثقلين (١)، عبد الله بن عباس (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، يوم القيامة (٣)، مدرسه المعتزله (١)، أصول الفقه (١)، الزمخشري (١)، ابن عساكر (١)، ابن الأثير (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن وهب (١)، جابر بن عبد الله (١)، عبد الله بن سبأ (١)، بنو هاشم (١)، الحسن بن موسى (١)، مؤمن الطاق (١)، السقيفه (١)، الخوارج (١)، السجود (١)، الموت (٣)، القتل (١)، الجواز (١)، الديه (١)، الوجوب (١)، الوصيه (١)، الوفاه (١)، الجنابه (١)

### توهم صاحب (حاضر العالم الاسلامى)

على هذا فافتراء محض ودعوى تحتاج إلى الاثبات فالخلفاء المصريون كانوا على ظاهر الاسلام والتمسك بضروريات الشرع واحكامه إلا ما يحكى من بعض الشذوذات عن الحاكم ولا يمكننا التصديق بذلك مع العداوه والعصبيه.

قال المقرئى: وابن سبا هو الذى أثار فتنه أمير المؤمنين عثمان رض حتى قتل كما ذكر فى ترجمه ابن سبا من كتاب التاريخ الكبير المقفى وكان له عده أتباع فى عامه الأمصار وأصحاب كثيرون فى معظم الأقطار فكثرت لذلك الشيعه وصاروا ضدا للخوارج وما زال أمرهم يقوى وعددهم يكثراه.

وهذا الكلام أكثر خلطا وأشد خبطا من سابقه، بل أثار فتنه أمير المؤمنين عثمان رض من كان يخرج قميص رسول الله ص ويقول ما هو معروف مشهور، ومن صلى بالناس صلاه الصبح ثلاث ركعات فى مسجد الكوفه وهو سكران وتقىا الخمر فى محراب المسجد، ومن كان يكتب الكتب

عن لسان أمير المؤمنين عثمان ويختمها بخاتمه ويرسلها مع غلامه على راحلته ولا- يعلم بذلك عثمان، ومن ترك عثمان محصورا وخرج من المدينة، ومن كان كلما وعد عثمان أحدا بإزاله شكايه أفسد عليه، ومن استنجد به عثمان فلم ينجده بل أرسل قوما لنجدته فاقاموا بأمره دون المدينة حتى قتل، فهؤلاء الذين أثاروا فتنه عثمان لا ابن سبا اليهودى فإنه أقل وأذل من ذلك، ووا عجا كيف استطاع ابن سبا اليهودى الملحد أن يؤثر على جميع المسلمين وفيهم جمهور الصحابه الكرام وأهل الحل والعقد فيوقعهم فى فتنه عمياء تؤدي إلى قتل خليفتهم وتشعب أمرهم ونشوب الفتن بينهم وهم لا يشعرون، أن هذا ما لا يكون هذا إن وجد ابن سبا.

السادس رأينا جماعه من المتعصبين على الشيعة ذكروا ما حاصله:

إن أصل التشيع كان من الفرس كيدا للاسلام الذى أزال ملكهم وسلطانهم فأرادوا الانتقام منه فلم يستطيعوا فتستروا بالتشيع لهدم الاسلام وادخال البدع والضلال فيه باسم التشيع. وهذا كلام من لا خبره له بالتاريخ وأحوال الأمم أو من يتعامى عن الحقائق فالفرس الذين دخلوا فى الاسلام أولا- لم يكونوا شيعه حتى يقال فى حقهم ذلك إلا القليل منهم واستمروا على غير مذهب الشيعة الأحقاب الطويله والعصور المتماديه وجل علماء أهل السنه واجلاؤهم هم من الفرس كالبخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه القزوينى والامام الرازى والقاضى البيضاوى وأبو زرعه الرازى والامام فخر الدين الرازى والفيروزآبادى الكازرونى صاحب القاموس والزمخشري والتفتازانى وأبى القاسم البلخى والقفال المروزى والشاشى والنيسابورى والبيهقى والجرجانى والراغب الأصفهانى والخطيب التبريزى وغيرهم ممن لا- يمكن احصاؤهم ومن دخل من الفرس فى الاسلام وتشيع فحاله حال كل من تشيع من سائر الأمم كالعرب والترک والروم وغيرهم لم يكن باعته

على ذلك إلا حب الاسلام وحب مذهب أهل البيت فدخل في الاسلام وتشيع عن رغبه واعتقاد. وإذا جاز أن يقال عن الفرس أنهم تشيعوا كيدا للاسلام جاز أن يقال عن العرب أنهم خالفوا التشيع كيدا للاسلام الذى قهرهم وأخرجهم عن عباده الأوثان أو يقال إن الفرس خالفوا التشيع كيدا للاسلام فأدخلوا فيه ما يزعم الشيعة خروجه عن تعاليم الاسلام. ولكن الحقيقه أن بعض الفرس دان بالتشيع للسبب الذى دان به غيرهم بالتشيع وبعضهم دان بالتسنن للسبب الذى دان به غيرهم بالتسنن، سنه الله فى خلقه وهذه التأويلات والاستنباطات لا تستند إلى مستند وإنما ساقى إليها العداوه للشيعة وقصد التشيع عليهم بكل طريق ليس إلا وقد نشر التشيع فى قم وأطرافها الأشعريون وهم عرب صميمون هاجروا إليها من الكوفه فى عصر الحجاج وغلّبوا عليها واستوطنوها وانتشر التشيع فى خراسان بعد خروج الرضاع إليها كما مر ثم زاد انتشاره فى عصر الملوك الصفويه الذين نصرروا التشيع فى إيران وهم ساده أشراف من نسل الإمام موسى بن جعفر ع وهم عرب صميمون لا يمكن أن يتعصبوا للأكاسره والذين يمكن فى حقهم ذلك هم قدماء الفرس وهؤلاء جلهم كان على مذهب التسنن كما مر فمن هم إذا الذين دخلوا من الفرس فى التشيع لكيد الاسلام؟ ...

توهم صاحب حاضر العالم الاسلامى والمعلق عليه بعد كتابه ما مر عثرنا على كلام فى كتاب حاضر العالم الاسلامى تاليف لوثر وب تودارد الأميركى وتعريب عجاج نويهض وتعليق الأمير شكيب ارسلان عليه، يناسب ما مر فى الأمر السادس فأثبتناه هنا، وبعض ما اشتمل عليه وإن كنا قد أشرنا إليه فى الأمر السادس المتقدم إلا أننا نذكره هنا ببيان أوسع. وقد علمنا من هذا الكلام

أن الافتراءات على الشيعة لم تقتصر على اخصامهم من فرق المسلمين بل تجاوزتهم إلى غيرهم من الفرنج الذين قلدوا اخصام الشيعة من غير تحقيق ولا تمحيص. قال المعرب ج ١ ص ٨ في جملة كلام له ما ملخصه: إنه قام مقام الأبطال حاملي لواء الاسلام الأولين امراء دينيون اتخذوا الخلافة وسيله للجور والظلم والتباهى بمتاع الدنيا وكانت الخلافة فى الحجاز شورويه قائمه على قواعد الاسلام الصحيحه اما فى دمشق وبغداد فقد تحولت الأحوال وتبدلت الأمور ولما نقلت الخلافة إلى بغداد ازدادت كلمه الفرس نفوذا وما الخليفة الأ-عظم هارون الرشيد إلا- الملك العربى على شاكلة ملوك الفرس وفى بغداد كما فى غيرها كان الاستبداد مقوضا لأركان الدوله فغدا خلفاء النبى وهم على هذه الحال طغاه موسوسين وألعيب بين أيدي الحظايا.

فلما دخلت شعوب مختلفه غير عربيه فى الاسلام أخذ كل شعب منها يفسر بوحي غريزته رساله النبى ص على ما يلائم منازعه الشعبيه ويوافق روح التهذيب الذى كان عليه فتتج عن جميع ذلك أن الاسلام الحقيقى الذى شاهده العالم فى أول منشئه قد أعوج والتوى، قال: ولنا أجلى دليل على هذا ما حدث فى بلاد فارس حيث استحالت الوحدايه التى نادى بها محمد إلى مذهب الشيعة فبات أهل فارس الشيعة على صلوات واهيه تكاد لا ترتبط بعالم السنه الاسلامى اه.

وقال الأمير شكيب فيما علقه على هذا المقام ما لفظه: يذهب بعضهم إلى كون استيلاء العرب على فارس وإبادتهم ملك كسرى مع ما كان من العداوه بين الأمتين منذ أحقاب كان من نتائجها إيغار صدور العجم على العرب وتربصهم بهم الدوائر حتى يأخذوا منهم بثارهم. ولما كان دين الفرس المجوسيه قد تلاشى أمام الدين العربى المبين انتهز الفرس

أول فرصه وقعت في الاسلام نفسه ونصروا الفئه التي وجدوا أكثر العرب ضدها وهي الشيعة ولعبوا دورا عظيما في توسيع هذه الفتنة بين العرب من طريق الدين فشفوا أحتهم من العرب بدون أن يقاوموا نفس الاسلام الذي رأوا برهانه أسطع من أن يكابر بل بمقاومه إحدى فئتيه التي هي السنه والجماعه لهذا

(٣٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مسجد، جامع الكوفه (١)، دوله ايران (١)، مدينه الكوفه (١)، الزمخشري (١)، أبو زرعه الرازي (١)، الراغب الإصفهاني (١)، هارون الرشيد (١)، مدينه بغداد (٢)، موسى بن جعفر (١)، ابن ماجه (١)، خراسان (١)، الخوارج (١)، دمشق (١)، الكرم، الكرامه (١)، القتل (٣)، السجود (١)، الصلاه (١)، الركوع، الركعه (١)

نجد الفارسي يحتقر العرب ويحتقر كل شئ لهم إلا الدين وترى مهيارا الديلمي يقول:

- قد جمعت المجد من أطرافه \* نسب الفرس ودين العرب - ومع كون الدين الاسلامي يمنع العصبية للأجناس ويضع فوقها أخوه المؤمنين خاصه كانت لا- تزال ترى آثار العصبية الفارسيه في بلاد الفرس بالرغم من مزج الاسلام للأجناس حتى قال الصاحب بن عباد وهو فارسي الأصل خالص العقيدته الاسلاميه عندما جاء أحد الفرس وتلا الأبيات التي يفتخر بها على العرب وجاوبه عليها بديع الزمان الهمداني: ما رأيت رجلا يفضل الفرس على العرب إلا وفيه عرق من المجوسيه. ولما رسخت قدم الاسلام في الفرس وزال كل عرق للمجوسيه منهم عشقوا التشيع عشقا كان أعظم عوامله كره العرب إلى أن كان الإنسان يراهم شيعة قبل كل شئ ومما ينسب إلى الفيلسوف الفرنسي رنان أن الفرس شيعة أولا ومسلمون ثانيا ولا شك أن

فى هذا القول مبالغه وإنما يصدق على كثير من عامتهم اه.

أقول: وفى أصل هذا الكلام والتعليق عليه من الخبط والخلط ومخالفه الحقيقه ما لا يخفى. ومن المؤسف المخجل جدا أن الانحطاط قد بلغ بالمسلمين إلى حد أن صاروا يأخذون تاريخهم وفلسفه دينهم عن الفرنج كأنه ليس فى الاسلام مؤرخ ولا فيلسوف نأخذ تاريخنا وفلسفه ديننا عنه كلا والله لسنا بحاجة إلى المؤرخ الأميركي والفيلسوف الفرنسي وما علمهما بذلك، ولكن التقليد والاستسلام للغربيين فى كل شئ وصغر النفوس أدى بهؤلاء إلى ذلك حتى أنهم اتبعوا فى تقسيم آيات القرآن الكريم إلى أقسامها بعض الفرنج فى كتاب يسمى تفصيل آيات الذكر الحكيم مطبوع بمصر، وجاء الدور إلى مؤلف كتاب حاضر العالم الاسلامى والمعلق عليه، وإذا أردنا أن نرفع التبعه فيما اشتمل عليه هذا الكلام الذى سمعته عن المؤلف وعن المعلق بان الأول يجهل السبب الحقيقى لانقسام المسلمين لأنه ليس منهم والثانى إنما كان ناقلا لما لا يعتقد أو أنه قد تبع فيه غيره من الذين أمالتهم العصبية المذهبيه عن إدراك الحقائق، ولذا قال يذهب بعضهم، مما دل على عدم ارتضائه له أو توقفه فى صحته يصدنا عن ذلك أن هذا الأمر ليس مما يخفى على متتبع منصف لا تصده ميوله الخاصه أو تقليده عن إدراك الحقائق.

ومواقع الخلل فيما قاله صاحب الأصل من وجوه: أولا قوله:

لما نقلت الخلافه إلى بغداد ازدادت كلمه الفرس نفوذا فالفرس الذين عناهم ينبغى أن يكونوا هم البرامكه وقد قضى عليهم الرشيد ولم يتغير بفقداهم شئ من أحوال الرشيد ولا- من أحوال دولته فبان أن ما كان عليه الرشيد ودولته ليس من أثر نفوذ البرامكه، وكون الرشيد على شاكلة ملوك الفرس ليس من أثر

نفوذ الفرس فقد ابتداءً ذلك من عهد معاوية ولما عابه عليه عمر اعتذر بمجاورته للروم المقتضى لظهور أبه الملك فقبل عذره.

ثانياً أن ما ذكره من أن الاسلام الحقيقي سبب اعوجاجه والتوائه هو دخول الشعوب غير العربية فيه الخ غير صحيح فان أراد الاعوجاج السياسى فهذا كان مبدؤه وجله بل كله لا مدخل فيه لأحد من الشعوب الأخرى فأول نزاع وقع بعد موت النبى ص النزاع فى أمر الخلافه وكان بين العرب. روى الطبرى فى تاريخه قال اجتمع الأنصار فى سقيفه بنى ساعده لبايعوا سعد بن عباده فبلغ ذلك أبا بكر فاتاهم ومعه عمر وأبو عبيده فقال ما هذا فقالوا منا أمير ومنكم أمير إلى أن قال فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا- نبايع إلا عليا وروى الطبرى أيضا قال أتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحه والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعه فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فحتر فسقط السيف من يده فتواثبوا عليه فأخذوه اه ثم وقعت الفتنة بقتل الخليفه الثالث وهى بين العرب ثم حصل حرب الجمل ثم حرب صفين ثم وقعه النهروان ثم حروب الخوارج فى عهد معاوية وبعده وكلها بين العرب أنفسهم ثم وقعه كربلاء ووقعه الحره وحرب التوابين والمختار وفتنه ابن الزبير وكلها بين العرب ثم حرب بنى العباس مع بنى أميه وأخذ الملك منهم وكلهم من العرب.

وإن أراد الاعوجاج الدينى بدخول البدع فى دين الاسلام ودخول الظلم والجور والفواحش والمنكرات فى دوله الاسلام فأقل نظره فى تاريخ الاسلام توضح لنا أن ذلك لم يكن من الشعوب الأخرى فالبدع ابتداءً ظهورها فى العصر الأول والظلم والجور وارتكاب الفواحش والمنكرات



كان يقع ممن تربعوا على سرير الخلافة وتسموا بإمره المؤمنين في الدولتين الأمويه والعباسيه وقد اعترف بذلك صاحب الكتاب بقوله: اتخذوا الخلافة وسيله للجور والظلم والتباهى بمتاع الدنيا وقوله: أما في دمشق وبغداد فقد تحولت الأحوال وتبدلت الأمور وقوله: وفي بغداد كما في غيرها كان الاستبداد مقوضاً لأركان الدوله إلى قوله: الخطايا. فهل كان الباعث على ذلك دخول شعوب غير عربيه في الاسلام؟ كلا- فان دخول شعوب غير عربيه في الاسلام لم يحمل ملوك بني أميه ولا ملوك بني العباس على الظلم والاستبداد وشرب الخمر وارتكاب الفجور وسفك الدماء. ومن يتشدد بهذه الأقوال يقول إن دوله بني أميه دوله عربيه لم يدخلها غير العرب بخلاف الدوله العباسيه مع أن دوله بني أميه أول دوله أذلت العرب وقوضت أركانهم وفرقت شملهم وبثت الفتن بينهم وأثارت العصبية القبلية الجاهليه فيهم (١) وكانت مع الدوله العباسيه كفرسى رهان في الظلم والقبائح.

رابعاً استدلاله على ذلك باستحاله الوجدانيه التي نادى بها النبي ص في بلاد فارس إلى مذهب الشيعة الموجب لضعف الصلته بينهم وبين السنين بعيد عن الحقيقه بعد السماء عن الأرض، فالوجدانيه لم تستحل إلى مذهب الشيعة في بلاد فارس في وقت من الأوقات، فبلاد فارس بعد الفتح الاسلامي لم يكن فيها اسم شيعي وسنى لأن هذا الاصطلاح قد حدث في دوله بني العباس، وقبل ذلك كان يشمل الكل اسم الاسلام ولما حدث هذا الاصطلاح كان الغالب على بلاد فارس التسنن وذلك بعد انتشار

(١) والأمويون هم الذين بذروا بذره الشعوبيه وتعهدوا حتى نمت وتأصلت، قال العلامة الآلوسى في كتاب بلوغ الأرب، وقال الأستاذ حسن السندوي المصري في حواشي كتاب البيان والتبيين للجاحظ: الشعوبيون يذهبون إلى تحقير شأن العرب، ومنشأ

ذلك إن زياد ابن أبيه لما استلحقه معاويه بأبي سفيان علم إن العرب لا تقر له بذلك مع علمهم بنسبه فعمل كتاب المثلث وألصق بالعرب كل نقيصه.

ويقول العلامة الزنجاني: كان سبب تأليف هذا الكتاب معاويه لأنه أدعى أن زياد بن أبي سفيان وأخو معاويه. وقال الأستاذ السندوي أيضا: وكان هشام بن عبد الملك قد أمر النضر ابن شميل وخالد بن سلمه المخزومي فوضعا كتابا في مثلث العرب ومناقبها "ح".

(٣٣)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، واقعه الطف (١)، الدولة الأمويه (١)، الدولة العباسيه (العباسيون) (٢)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، القرآن الكريم (١)، بنو عباس (٣)، الخليفه عثمان بن عفان (١)، بنو أميه (٤)، مدينه بغداد (٢)، سعد بن عباده (١)، السقيفه (١)، الخوارج (١)، دمشق (١)، القتل (١)، المنع (١)، الجهل (١)، الحرب (٢)، السب (١)، الإبداع، البدعه (١)، العرق، التعرق (٢)، العصر (بعد الظهر) (١)، هشام بن عبد الملك (١)

### البحث الخامس: التحامل على أهل البيت

الاسلام فيها، وإنما كان التشيع في بعض بلدانها كقم وبعض بلاد خراسان، والأكثرية الساحقه كانت للسنين، وأهل أصفهان كانوا متعصبين في التسنن قبل عصر الصفويه، وفي عهد البويهيين حوالي القرن الرابع كان للتشيع انتشار في بلاد فارس ولكن الأكثرية لغيره، وفي عهد الملوك الصفويه كثر التشيع في بلاد فارس في بعض أقطارها ومع ذلك كان لا يزال فيها من السنين عدد غير قليل. أما الأقطار الأخرى كبلاد الأفغان وبخارى وبلخ وما وراء النهر وغيرها فجعل أهلها على التسنن ويندر فيها التشيع وكلهم فرس، ولم يعلم أن الشيعة في مجموع هذه البلاد هم أكثر من السنين إن لم يكونوا أقل، فبأن أن الواحدية المذكوره لم تستحل

إلى مذهب الشيعة فى بلاد فارس كما زعم حتى يكون سبب استحالتها دخول شعوب غير عربيه فى الاسلام، وإن أهل فارس لم يزل كثير منهم سنيين من عهد الفتح الاسلامى إلى اليوم.

ومواقع الخلل فيما ذكره صاحب التعليق أيضا من وجوه:

أولا أن أول فرصه شقاق وقعت فى الاسلام هى حرب الجمل والذين نصرروا عليا وشيعته فيها هم من العرب لا من الفرس ولم يكن أكثر العرب ضد على وشيعته فيها كما زعم بل الأمر بالعكس. ثانيا إن الذين لعبوا الدور العظيم ووسعوا نطاق الفتنه بين العرب من طريق الدين هم الذين أظهروا الطلب بدم الخليفه الثالث وهم من العرب الصميمين لا من الفرس، وأين كان الفرس من هذه الفتن.

فحصل من ذلك حرب الجمل وصفين وما بعدهما من الحروب وضربوا الاسلام بسيفه وحاربوه تحت رايته وتسلم بعضهم بذلك عرش الخلافه وقبض على زمام الأمر والنهى على المسلمين واتسعت بذلك شقه الخلاف بين المسلمين من العرب وغيرهم، ولم يسمع فى جميع هذه الأدوار أن الفرس نصرروا الشيعة الذين هم الأقلية، فمتى هو هذا الزمان الذى يدعى صاحب التعليق أن الفرس نصرروا الشيعة فيه ليقعوا الفتنه وينتقموا من الاسلام.

نعم الحق الذى لا- محيد عنه أن الذين انتهزوا أول فرصه شقاق وقعت فى الاسلام ولعبوا دورا عظيما فى توسيع الفتنه بين المسلمين من طريق الدين هم الذين قتل آباؤهم وأبناؤهم وذوو قراباتهم يوم بدر وغيرها ودخلوا فى الاسلام كارهين وعليه حاقدين وللانتقام منه متحفزين فشفوا أحتهم ممن قام الاسلام بسيفه بدون أن يقاوموا نفس الاسلام الذى رأوا برهانه أسطع من أن يكابر بل قاوموا مؤسسيه ومن لهم المكانه الساميه فيه.

هذه هى الحقيقه الملموسه لا ما يزخرفه المزخرفون ويموهه المعاندون.

ثالثا استشهاد

على ذلك بان الفارسي يكره العرب ويحتقر كل شئ لهم إلا الدين، فيه إنه إن صح كره الفارسي للعرب فهو ليس مستندا إلى إرادته الانتقام من الاسلام للمجوسيه كما زعم بل إلى الغرائز والطباع الموروثة في كره الشعوب بعضها لبعض ولذلك ترى هذا الكره بين الترك والعرب أكثر منه بين الفرس والعرب أو مثله، لا- ينكر ذلك إلا- مكابر، كما نراه بين الفرس والترك أيضا بل بين أهل بلادين وإن كانوا كلهم عربا، وبين القبائل العربيه بعضها مع بعض. وقوله يحتقر كل شئ لهم إلا الدين اعتراف منه أن هذا الاحتقار إن صح هو للعصبيه الجنسيه لا للدين ومعناه أنه يحتقرهم لأنهم من غير جنسيه لا لأنهم مسلمون.

والحاصل أن القول بان الفرس نصرروا التشيع للانتقام من الاسلام للمجوسيه من السخافه بمكان فإنه حين فتح بلاد الفرس ودخول أهلها في الاسلام لم يكن للمسلمين اسم مذهبين تسنن وتشيع كما مر وفي عصر بنى أميه وبنى العباس وبعدهم إلى أول القرن العاشر كان الغالب على بلاد الفرس التسنن وكل أهلها مسلمون مخلصون للاسلام فمتى كان هذا الزمان الموهوم الذي نصر فيه الفرس التشيع انتقاما لمجوسيتهم.

رابعا إن استشهاده بيت مهيار على كره الفارسي للعرب واحتقاره كل شئ لهم إلا الدين لا شاهد فيه، فمهيار لما كان فارسيا وآبؤه ملوك الفرس افتخر بهم ولم يفضلهم على العرب ولم يحتقر العرب ولم يقل أنا أكره العرب، وليس هو عربيا حتى يفتخر بالعرب، وإذا لم يفتخر بآبائه الفرس فبما ذا يفتخر، وحاصل مراده أنه يفتخر بدين العرب وهو الاسلام وبالانتساب إلى الفرس، وهذا لا مساس له باحتقار العرب وكرهتهم.

خامسا حصره العصبيه للاجناس بالفرس ليس بصحيح، فالأنصار والمهاجرون ظهرت فيهم العصبيه حتى

قال سيد الأنصار من الخزرج: منا أمير ومنكم أمير وظهرت العصبية بين الأنصار أنفسهم فسارعت الأوس وفيهم أسيد بن حضير إلى بيعه أبي بكر يوم السقيفة حسدا للخزرج، ذكره الطبرى بمعناه. وظهرت فى العرب عصبية المضريه واليمانيه وفى قريش عصبية الهاشميه والأمويه وهم بنو أعمام مع أن العصبية لم تختص بالفرس على العرب بل كانت من الطرفين.

أما قول الصحاب ما رأيت رجلا يفضل الفرس الخ... فلا مساس له بالموضوع.

ومن ذلك يعلم فساد قوله: لما رسخت قدم الاسلام فى الفرس عشقوا التشيع عشقا كان أعظم عوامله كره العرب، فإنك قد عرفت أنه لما رسخت قدم الاسلام فى الفرس كان الغالب على أهله التسنن وقد عشقوه عشقا ولم يعشقوا التشيع حتى يترتب على ذلك أن أعظم عوامله كره العرب.

سادسا قوله كاد الإنسان يراهم شيعة قبل كل شئ واستشهاده على ذلك بقول رنان كأنه قرآن، من الوهن بمكان فهم مسلمون أولا قبل كل شئ، وشيعة ثانيا، وكيف لا يكونون كذلك عامتهم وخاصتهم، وعقيدتهم التى يدينون الله بها ويعلمونها أولادهم ويرددونها فى وقت ذكرهم هى: رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد ص نبيا وبالقرآن كتابا وبالكعبة قبله وبعلى إماما. وكيف لا يكونون كذلك والتشيع فرع على الاسلام والفرع لا يزيد عن أصله ولا يتقدم عليه.

نعم هم راسخو العقيدة فى التشيع وولاء أهل البيت ع ثابتو القدم فيه عن بصيره وهدى وبيان وحجه وبرهان. وقول المعلق أن هذا إنما يصدق على عامتهم لا- يخرج عن المبالغه فلم تكن لتعتقد عامتهم إلا ما يلقتها إياه خاصتهم وهو الشهاده لله بالوحدانيه ولرسوله بالرساله أولا ولأوليائه بالولايه ثانيا.

البحث الخامس كثر التحامل على أهل البيت على أمير المؤمنين وزوجته البضعه الزهراء سيده النساء

وولديهما السبطين الحسن والحسين ريحانتى رسول الله ص وذريتهم الأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

(٣٤)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينه إصفهان (١)، بنو عباس (١)، يوم عرفه (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، خراسان (١)، السقيفه (١)، النهى (١)، الحج (١)، الشهاده (٢)، الصلاه (١)، الحرب (٢)، الطهاره (١)، الكراهيه، المكروه (١)

فمن التحامل على الآل عموماً أنه إذا ذكر ذاكر فضيله لأحدهم أو مزيه امتاز بها امتقت الوجوه وجاشت الصدور. وإذا روى راو شيئاً من هذا القبيل رمى بالكذب والغلو. وإذا استدل مستدل بما روته الأئمة من علماء المسلمين فى فضلهم ومناقبهم عمدوا أولاً إلى سنده فقدحوا فيه جهد الاستطاعه ولو كان صحيحاً ثم إلى تأويله ولو بالوجوه الضعيفه والتأويلات البعيده ولو كانت دلالتة واضحه وإذا مروا بالآيات الوارده فيهم ع صرفوها عنهم كما قالوا فى آيه التطهير إنها وارده فى نسائه ص رغماً عن تذكير الضمير وعن الأخبار الكثيره الداله على ورودها فى الآل، وفى آيه المباهله أنها معارضه باجماع مزعوم كما فعله الرازى أو هونوا من شأنها.

ومن التحامل عليهم ع عدم ذكرهم فى الصلاه على النبي ص من الأ-كثر، نطقاً وكتابه فإذا ذكروا ذكر معهم الصحب مع ورود النهى عن عدم ذكرهم وتسميتها بالصلاه البتراء.

ومن التحامل عليهم انه إذا روى راو شيئاً من خوارق العاده لهم ع قيل هذا غلو وهذا حديث منكر وصاحبه يروى المناكير ورمى بالانكار عن قوس واحد. وإذا روى صاحب إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى أن بعض الصحابه كانت تحدته الملائكه حتى اکتوى فلما ترك ذلك عادت، تلقى بالقبول ولم يقل

أحد أنه منكر أو فيه غلو أو مبالغه. وإذا ذكر ابن خلدون في مقدمته أن النبي ص قال إن فيكم محدثين لم يستنكر ذلك أحد وإذا روى الحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب أن الخضر كان يمشى مع عمر بن عبد العزيز يسدده يراه هو ولا يراه الناس إلا بعض الصلحاء عدوا ذلك منقبه لعمر بن عبد العزيز ولم ينكره أحد وإذا قال قائل إن المهدي من آل محمد ص عاش طويلا كالخضر يراه الناس ولا يعرفونه بشخصه إلا بعض الصلحاء نسب إلى السخف كل ذلك خارج عن دائره الإنصاف داخل في حيز التحامل والاعتساف.

ومن التحامل عليهم ع أنه لم يعد مذهبهم ومذهب فقهاءهم مع المذاهب التي حصر التقليد فيها مع أن أئمة أهل البيت إن لم يكونوا أعلم من أهل المذاهب الأربعة فلا ينقصون عنهم بل مذهبهم أولى بالاتباع من بقيه المذاهب لأنهم أخذوه عن آبائهم عن جدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن رسول الله ص عن جبرائيل عن الله تعالى كما قال الشيخ البهائي:

- ووال أناسا قولهم وحديثهم \* روى جدنا عن جبرائيل عن البارى - وفيهم الذين اشتهروا بالفقه والتبحر فى سائر علوم الدين كالإمام محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب وأبنة الإمام جعفر الصادق ع. وروى جابر الجعفى عن الباقر ع سبعين ألف حديث وسمى الباقر لأنه بقر العلم بقرا أى توسع فيه سماه بذلك جده رسول الله ص. وروى أبان بن تغلب عن الصادق ع ثلاثين ألف حديث. وقال الوشاء من أصحاب حفيده الإمام الرضا ع أدركت فى مسجد الكوفه تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد. هذا ما

أدرکه راو واحد فی عصر متأخر. وجمع الحافظ ابن عقده أربعة آلاف رجل من الثقات الذين رووا عن جعفر ع ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ومع ذلك لم يعدوا مذهبهما ومذاهب سائر أئمة أهل البيت في عداد مذاهب الفقهاء بل ولا سووهم على الأقل بمحمد بن الحسن الشيباني وأبي يوسف وأمثالهم مع أنهم مفاتيح باب مدينه العلم ومن علماء العتره التي لا- يضل المتمسك بها، كما لا يضل المتمسك بكتاب الله تعالى بنص الرسول ص وفي هذا من التحامل وقلة الإنصاف ما لا يحتاج إلى بيان: وقالوا في علماء المذاهب الأربعة:

- وكلهم من رسول الله ملتمس \* فيضا من البحر أو قطرا من النديم - ولم يجعلوا أحدا من أئمة أهل البيت ملتسما من علوم جده لا فيضا من البحر ولا قطرا من الديد مع أن أباهم باب مدينه علم جدهم وهم دخلوا تلك المدينه من ذلك الباب والتمسوا من ذلك البحر العباب.

وصور الشعراني في ميزانه عين الشريعة وجعل لها سواقي إلى كل من الأئمة الأربعة وإلى الثوري وابن عيينه وابن جرير وعمر بن عبد العزيز والأعمش والشعبي وأسحق وعائشه وابن عمر وابن مسعود وعطاء ومجاهد والليث وداود فكل هؤلاء يستقى من عين الشريعة ولم يذكر أحدا من أئمة أهل البيت كالسجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا وغيرهم ولا أمهم الزهراء البتول بضعة الرسول ص ولا- ابن عباس حبر الأمة الذي قيل فيه أنه يحفظ ثلثي علم رسول الله ص وجعلهم محرومين من عين شريعة جدهم مطرودين عنها وهم أهلها وأحق بها من الثوري والأعمش وابن عيينه وضرابهم، وهل كان السجاد يقصر عن الثوري والصادق عن أبي حنيفة



والباقر عن الشافعي والكاظم عن ابن حنبل والرضا عن مالك والجواد عن ابن عيينه والهادي عن عمر بن عبد العزيز والعسكري عن الأعمش والشعبي وأسحق واضرابهم والزهراء عن عائشه وابن عباس عن ابن عمر وابن مسعود، فأى قله انصاف وتحامل أشد من هذا مع أن المنفلوطي في منامه الصادق لم ير هذه العين.

ومن التحامل على أمير المؤمنين ع انكار سبقه إلى الاسلام وانفراده بسد الأبواب إلا بابه وعدم الاعتناء بمبيته على الفراش ليله الغار وعدم التنويه بذلك. وروايه ما يقتضى مشاركته في الفضائل التي انفرد بها. مثل انا مدينه العلم وعلى بابها. ومثل أقضاكم على فأضيف إليها وأقرأكم زيد وتشريك غيره معه في الشجاعه فيقال كشجاعه على وخالد والتهوين من شجاعته وبلائه يوم بدر ومناظره ذلك بالعريش وتطلب الاعذار لمن نازعه وحاربه وسبه على المنابر بالاجتهاد وإنكار تفضيله على جميع الصحابه تاره بالاجماع وأخرى بروايات مصادمه للبيديه وثالثه بتأويل الفضل بأكثرية الثواب وحمل قصه براهه على عادات العرب التي جاء الاسلام لمحوها إلى غير ذلك مما يجده المتتبع المنصف.

ومن التحامل على الزهراء ع تفضيل إحدى أمهات المؤمنين عليها مع ما ورد إنها سيده نساء العالمين.

ومن التحامل على السبطين ع روايه ما يعارض حديث إنهما سيذا شباب أهل الجنة إلى غير ذلك.

ولسنا نريد بما ذكرناه استقصاء مواقع التحامل على أهل البيت ع فان ذلك أمر يطول شرحه ولا تنفى به هذه العجالة وإنما نريد ذكر نموذج من ذلك.

(٣٥)

صفحه مفاتيح البحث: الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤)، الإمام علي بن

موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، مسجد، جامع الكوفه (١)، عبد الله بن عباس (٢)، حديث مدينه العلم (١)، آيه التطهير (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، آيه المباهله (١)، على بن أبى طالب (١)، عمر بن عبد العزيز (٤)، أبان بن تغلب (١)، جابر الجعفى (١)، محمد بن الحسن (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)، الوسعه (١)، الضلال (١)، الأكل (١)

## كلام لابن قتيبه

وإذا ساقى التقادير أحدا إلى الاعتراف ببعض هذه الحقائق ومزجه بالتحامل على شيعتهم وأتباعهم وأساء القول فيهم ولم يتفطن إلى أن بغض التابع نوع من بغض المتبوع وإن من أحب شخصا أحب محبه.

كلام لابن قتيبه يرتبط بالمقام هذا عبد الله بن مسلم بن قتيبه الكاتب العالم الإمام المشهور أراد الاعتراف بما وقع من التحامل العظيم على أمير المؤمنين على ع لکنه صدره بالتحامل العظيم على شيعته ومحبيه وأتباعه فافسد أكثر مما أصلح وأساء أزيد مما أحسن. قال فى كتاب الاختلاف فى اللفظ والرد على الجهميه والمشبهه المطبوع بمصر عام ١٣٤٩ هـ ص ٤٧ بعد ما ذم حاله العلماء فى عصره بما لا حاجه بنا إلى ذكره ما لفظه: وقد رأيت هؤلاء أيضا حين رأوا غلو الرافضه فى حب على وتقديمه على من قدمه رسول الله ص وصحابته عليه وادعأؤهم له شركه النبى ص فى نبوته وعلم الغيب للأئمه من ولده وتلك الأقاويل والأمر السريه التى جمعت إلى الكذب والكفر إفراط الجهل والغباوه ورأوا شتمهم خيار السلف وبغضهم و

تبرأهم منهم قابلوا ذلك أيضا بالغلو في تأخير علي كرم الله وجهه وبخسه حقه ولحنوا في القول وإن لم يصرحوا إلى ظلمه واعتدوا عليه بسفك الدماء بغير حق ونسبوه إلى الممالة على قتل عثمان رض وأخرجوه بجهلهم من أئمة الهدى إلى جملة أئمة الفتن ولم يوجبوا له أسم الخلافة لاختلاف الناس عليه وأوجبوها ليزيد بن معاوية لاجتماع الناس عليه واتهموا من ذكره بخير وتحامى كثير من المحدثين أن يحدثوا بفضائله كرم الله وجهه أو يظهروا ما يجب له وكل تلك الأحاديث لها مخارج صحاح وجعلوا ابنه الحسين ع خارجيا شاقا لعصا المسلمين حلال الدم لقول النبي ص: من خرج على أمتي وهم جميع فاقتلوه كائنا من كان، وسواوا بينه في الفضل وبين أهل الشورى لأن عمر لو تبين له فضله لقدمه عليهم ولم يجعل الأمر شورى بينهم وأهملوا من ذكره أو روى حديثا من فضائله حتى تحامى كثير من المحدثين أن يتحدثوا بها وعنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية كأنهما لا يريدونهما بذلك وإنما يريدونه. فان قال قائل: أخو رسول الله ص علي وأبو سبطيه الحسن والحسين وأصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين تمعرت الوجوه وتنكرت العيون وطرت حسائك الصدور وإن ذكر ذاكر قول النبي ص: من كنت مولاه فعلى مولاه. وأنت منى بمنزله هارون من موسى وأشبه هذا التمسوا لتلك الأحاديث الصحاح المخارج لينقصوه ويبخسوه حقه بغضا منهم للرافضة وإلزاما لعلي ع بسببهم ما لا يلزمه وهذا هو الجهل بعينه والسلامه لك ان لا تهلك ببغضه وأن لا تحتل ضغنا عليه بجنايه غيره فان فعلت فأنت جاهل مفرط في بغضه وإن تعرف له مكانه من رسول الله ص بالتربية والاخوه والصهر والصبر في

مجاهده أعدائه وبذل مهجته في الحروب بين يديه مع مكانه في العلم والدين والبأس والفضل من غير أن تتجاوز به الموضع الذي وضعه به خيار السلف لما تسمعه من كثير من فضائله فهم كانوا اعلم به وبغيره ولأن ما اجمعوا عليه هو العيان الذي لا يشك فيه والأحاديث المنقوله قد يدخلها تحريف وشوب ولو كان إكرامك لرسول الله ص هو الذي دعاك إلى محبه من نازع عليا وحاربه ولعنه إذ صحب رسول الله ص وخدمه وكنت قد سلكت في ذلك سبيل المستسلم لأنت بذلك في علي ع أولى لسابقته وفضله وخاصته وقرابته والدناوه التي جعلها الله بينه وبين رسول الله ص عند المبايله حين قال الله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم فدعا حسنا وحسينا، ونساءنا ونساءكم، فدعا فاطمه ع وأنفسنا وأنفسكم فدعا عليا ع ومن أراد الله تبصيره بصره ومن أراد به غير ذلك حيره انتهى كلام ابن قتيبه.

أقول: قد أنطق الله ابن قتيبه بالحق فيما ذكره من تحامل أصحابه القبيح على أهل البيت الطاهر بما سمعت مع أنه معروف بالانحراف عن أهل البيت ع، قال الفاضل الكوثري المعاصر في حاشيه كتابه المذكور انه في مؤلفاته السابقه يشف من ثنايا نقوله ما شجر بين الصحابه الانحراف والنصب حتى أن الحافظ ابن حجر قال في حق حمل السلفى كلام الحاكم فيه على المذهب ان مراد السلفى بالمذهب النصب فان في ابن قتيبه انحرافا عن أهل البيت والحاكم على ضد من ذلك اه.

أما زعمه غلو الشيعه في حب علي وتقديمه الخ فلو أنصف لعلم انهم ما زادوا في حبه على قوله ص لا يجبك إلا مؤمن. حبك حى. وإنهم ما قدموا إلا من قدمه الله ورسوله

ص وأما صحابته فكانوا مختلفين والله در مهيار حيث يقول:

وكيف صيرتم الاجتماع حجتكم \* والناس ما اتفقوا يوما ولا اجتمعوا أمر على بعيد عن مشورته \* مستكره فيه والعباس يمتنع وتدعيه قريش بالقرايه \* والأنصار لا-رفع فيه ولا-وضع فأى خلف كخلف كان بينكم \* لولا- تلفق اخبار وتصطنع وأما قوله وادعائهم له شرکه النبي ص فى نبوته فهو محض كذب وافتراء وأما قوله وعلم الغيب للأئمه من ولده فان عنى ما قد يروى عنهم فى بعض الأخبار فهذا لا يزيد عما رواه القسطلانى فى إرشاد السارى شرح صحيح البخارى عن بعض الصحابه من إنه كان يقول كنت أحدث أى تحدته الملائكه حتى اکتويت ولا يعدون ذلك غلوا. وأما قوله وتلك الأقاويل والأمر السريه الخ. فمن يسمع يخل لا-أقاويل ولا-أمر سريه إلا-التمسك بكتاب الله تعالى وسنه رسوله ص وأقوال أئمه أهل البيت الطاهر ولكن العداوه وإفراط الجهل والغباوه والتعصب للباطل أدى إلى هذه الافتراءات وأما قوله: التى جمعت إلى الكذب والكفر وإفراط الجهل والغباوه، فاما الكذب: فالشيعة منزهون عنه ولم يرثوا من سلفهم كابى ذر الذى ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذى لهجه أصدق منه بنص الرسول ص وإمامه جعفر الصادق الذى لقب بذلك لصدق حديثه وسائر أئمه أهل البيت إلا الصدق لا ممن أقاموا أربعين شاهدا أو أكثر يشهدون زورا لأم المؤمنين أن هذا ليس ماء الحوآب. وأما الكفر فقد قال رسول الله ص من كفر مسلما فقد باء به أحدهما وكيف ينسب للكفر من يشهد لله بالوحدانيه ولنبيه ص بالرساله وإن جميع ما جاء به من عند الله حق فمن كفر مثل هذا فقد باء بالكفر بحكم

الرسول ص وأما الجهل والغباوه: فأحق بهما من لا يتحاشى عن التناقض فى كلامه فىثبت لله تعالى الرؤيه والتجلى والعجب والنزول إلى السماء والاستواء على العرش والنفس واليدين من غير كيفيه أو حد كما صرح به فى كتابه فإنه إن أراد المعانى الحقيقيه فهى ليست بدون كيفيه أو حد وإن أراد معنى مجازيا فهو لم يثبت هذه الأشياء أو غيرها. وأما قوله وستمهم خيار السلف فحاش الله ان يشتم الشيعة خيار السلف ولكننا نسأله عن توليه من نازع عليا وحاربه ولعنه كما اعترف به فى كلامه السابق وعلى من خير خيار السلف ما هو

(٣٦)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، السنه النبويه الشريفه (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، أهل الكساء (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (١)، عمرو بن العاص (١)، الكذب، التكذيب (٢)، القتل (٢)، الصدق (٢)، الصبر (١)، الجهل (٣)، الإختيار، الخيار (٥)، الشهاده (١)

### البحث السادس: سبب العداوه للشيعة

المبرر له؟ وهذا غيظ من فيض وقليل من كثير لا يتسع مجال لاستقصائه.

البحث السادس كثرت الافتراءات على الشيعة ورميهم بسئ القول ونسبتهم إلى الكذب والابتداع بل أعظم من ذلك وإذا ذكرهم مؤلف من غيرهم فقلما يذكرهم إلا بأوصاف الذم والألقاب المستكرهه مع الاطلاق والتعميم.

وإذا بحثنا عن السبب الحقيقى فى ذلك وخلصنا ريقه التعصب والتقليد وجدناه يرجع إلى أمر واحد وهو ما يسمونه فى هذا العصر بالسياسه ونحن نريد أن نبث عن ذلك بحثا دقيقا ونشرحه شرحا مفصلا لا يبقى

معهُ شك ولا- ريب فنقول: لا- يشك من نظر في التاريخ وتأمله بغير البصيره وأنعم النظر في الآثار والاخبار وجرّد نفسه عن شوائب التقليد إنه لما جاء الاسلام كان في مبدأ امره ضعيفا وأتباعه ضعفاء وإن أكثر العرب ومن رؤسائها البارزين قريش تألبت ضد الاسلام وضد النبي الذي جاء به وحاربتة وقاومتة جهدها لأنه سفته احلامها وأهان أصنامها وسب آلهتها ولم تدع وسيله لمقاومتة إلا استعملتها حتى ظهر أمر الله وهم كارهون. وكان علي بن أبي طالب قطب رحي هذه الحروب وكشاف داجيه تلك الخطوب حتى قام الاسلام وتوطدت أركانه بسيفه وقتل صنديد المشركين ووتر القبائل فامتألت بالحسد له والعداوه له القلوب وإذا قلنا إن العصر الأول كان خاليا من العداوه والبغضاء والحسد لأنه خير القرون كما يقولون وخالفنا المحسوس فلا يمكننا أن نقول ذلك في العصر الأموي والعباسي عصر الملك العضوض. وكان علي أول من آمن برسول الله ص ومع ذلك كان ابن عمه وربى في حجره وأوصاه أبوه أبو طالب بنصره وكان ينيمة في حصار الشعب في فراشه فنشأ على حب الرسول ونصره وبالغ في نصر الاسلام مع ما أوتيته من قوه وشجاعه فائقه وصبر وجلد وبات ليله الهجره وهي ليله الغار على فراشه وفداه بنفسه وأوصاه بأداء أماناته وحمل الفواطم إليه بالمدينه ولما هاجر بالفواطم ولحقه الفوارس الثمانيه ليردوه فحاربهم راجلا وقتل مقدمهم وعاد الباقون عنه اشتهر ذلك منه وبدأت هيئته تقع في النفوس. ولما فعل يوم بدر ما فعل وقتل من قتل إزداد شهره وتسامعت به العرب وعظم محله في النفوس. ولما كانت وقعه أحد وانهزم الناس عن النبي ص وثبت هو وأبلى بلاء عظيما وقتل حملة اللواء وحامى عن رسول

الله ص وواساه بنفسه ازدادات شهرته وعظم محله وتحديث العرب بشجاعته. ولما كانت وقعه الخندق وقتل عمرو بن عبد ود بعد ما جبن عنه الناس بلغ درجه عاليه من الشهره والعظمه فى نفوس الناس ولما قتل مرحبا يوم خيبر واقتلع باب الحصن وترس به وفعل ما فعل يوم حنين بلغ أعلى درجات الشهره بالشجاعه والعظمه وتأسس الحسد له فى النفوس مع الشهره فكان ينمو بنموها ويزداد بزيادتها وتأسست البغضاء له فى نفوس جماعه ممن دخلوا فى الاسلام كرها بما قتله من آباؤهم وأبنائهم وعشائهم فى هذه الوقائع.

وانضاف إلى ذلك ما كان يقوله النبى ص فى حقه تنويها بشأنه كقوله أنت منى بمنزله هارون من موسى، على منى وأنا من على، على منى بمنزله الذراع من العضد. على منى بمنزله الصنو: على مع الحق والحق مع على يدور معه كيفما دار، وما كان من حديث الطائر المشوى وإرساله بسوره براءه إلى مكه. ومؤاخاته له حين آخى بين أصحابه وما كان منه فى حقه يوم الغدير وإيصائه إليه بقضاء دينه وجميع أموره حتى كان يعرف بالوصى سواء أ كان أوصى إليه بالخلافه كما تقوله الشيعة أم لا وتزويجه بكريمته وأفضل بناته وأحبهن إليه وسيده نساء العالمين ومنعها من غيره ممن خطبها وقوله ما أنا زوجته إياها بل الله أمرنى بذلك أو ما هذا معناه إلى غير ذلك مما هو معروف مشهور فازداد نمو بذر الحسد والكراهه له فى النفوس مما جبلت عليه طبائع البشر. والقول بان الأئمه المحمديه خالفت نظام الكون فلم يكن بينها منافسه ولا محاسده وكانت كلها على التالف والتصافى مخالف للحس والوجدان بما هو غنى عن البيان ومناف لما تواترت به الاخبار وقضى به



الاعتبار، وما أحسن ما قاله بديع الزمان الهمذاني من كتاب له إلى شيخه أحمد بن فارس، نقله في معاهد التنصيص، قال والشيخ يقول قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً؟ أفي الدوله العباسيه فقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها أم في الدوله المروانيه؟ وفي أخبارها لا تكسع الشول باغبارها أم السنين الحريه:

- والسيف يغمد في الطلى \* والرمح يركز في الكلاً - - ومبيت حجر في الفلا \* والحرتين وكر بلا - أم البيعه الهاشميه؟ والعشره براس من بنى فراس أم الأيام الأمويه؟

والنفير إلى الحجاز والعيون إلى الاعجاز، أم الاماره العدويه؟ وصاحبها يقول: وهل بعد النزول إلا النزول أم الخلافه التيميه؟ وصاحبها يقول:

طوبى لمن مات في نأناه الاسلام، أم على عهد رساله؟ ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانه فقد ذهبت الأمانه، أم في الجاهليه وليد يقول: في خلف كجلد الأجر أم قبل ذلك؟ وأخو عاد يقول:

- بلاد بها كنا وكنا نجبها \* إذ الناس ناس والزمان زمان - أم قبل ذلك ويروى عن آدم ع: تغيرت البلاد ومن عليها أم قبل ذلك وقد قالت الملائكه أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. ما فسد الناس إنما اطرده القياس ولا أظلمت الأيام انما امتد الظلام وهل يفسد الشئ إلا عن صلاح ويمسى المرء إلا من صباح اه.

ولما توفي النبي ص واختلف الناس في أمر الخلافه بما هو معروف مشهور أخر على ع عنها وكان يرى نفسه أحق بها وأتباعه وعشيرته يرون ذلك سواء أ قلنا أنه منصوص عليه كما تقوله الشيعة أم لا فإنه كان فيه من الصفات ما يؤهله أن يرى نفسه ويراه أتباعه كذلك، وتلا ذلك امتناعه من البيعه مده والخلاف بين

الخليفه والزهاء فى أمر فذك وانتهاء الأمر بمنعها منه ثم دفن على لها سرا بوصيه منها. وأعقبه تنحيه أو تنحيتها عن أمور المسلمين العامه مثل الاماره والجهاد مع أنه فارس العرب وفارس المسلمين ومؤسس الاسلام بسيفه فهل جهل ما كان يعلمه من فضل الجهاد أو جبن بعد الشجاعه كلا وهذه شجاعته يوم الجمل وصفين والنهروان تضرب بها الأمثال كل ذلك يدلنا على أنه كان هناك شئ لا سبيل لمنكر إلى إنكاره ثم أعقب ذلك العهد بالخلافه إلى غيره وتلاه أمر الشورى وجعلها بين سته كان على يرى نفسه خيرهم وانتهت الشورى باسناد الخلافه إلى غيره بطريق رسمى محكم كان على يرى نفسه فيه مهضوم الحق لا سيما بعد أن كان القانون الذى سن الشورى هو فى جانب غيره أقوى منه فى جانبه وهو الأخذ بأكثره الآراء ومع التساوى بالجانب الذى فيه عبد الرحمن بن عوف مع العلم بان الأكثرية لن تكون فى جانب على وإن عبد الرحمن من خصومه. ولسنا نريد بما تقدم توجيه لوم أو نقد إلى أحد فالله تعالى أعلم بالسرائر ولكننا نريد أن ننبه على حقيقه راهنه ومقدمات نصل منها إلى نتيجة ملموسه. ثم حصلت الفتن وقتل الخليفه الثالث وبويج على ونجم من قتل

(٣٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، النبى آدم عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، الدوله الأمويه (١)، الدوله العباسيه (العباسيون) (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، معركة أحد (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، الخليفه عثمان بن عفان (١)، خيبر (١)، الطيران، الطير (١)، الزوجه (١)، القتل (٩)، الموت (١)، الجهل (٢)،

الدفن (١)، الأمانه، الإئتمان (١)، السب (٢)، الوصيه (٢)، العصر (بعد الظهر) (٣)

الخليفه من الفتن ما ليس بخاف على أحد واستغل قوم قتل الخليفه لئقض بيعه على فألصقوا به قتله وحصلت حرب الجمل وحرب صفين وأوغرت الصدور وثار ثائر الأضغان وانتهى حرب صفين بالتحكيم وفعل الحكمان ما هو معروف مما زاد إيغار الصدور والنفره من بنى أميه واتساع شقه الخلاف بين المسلمين وسن معاويه سب على على المنابر فى الأعياد والجمعات وبقي ذلك مدته ملك بنى أميه إلا فى عهد عمر بن عبد العزيز ورويت الروايات المكذوبه وبذلت عليها الأموال الجليله كما مر فى البحث الثالث وحدثت فتنه الخوارج وقتل على وبويع الحسن ع وحورب فخانه من خانه فاضطر إلى الصلح الذى لم يوف له بشئ من شروطه ثم مات مسموما بدسيسه خصمه ليبياع لابنه وولى زيادا العراق فظلم شيعه أهل البيت وقتلهم وتلا ذلك قتل الحسين ع من قبل يزيد وحمل ذريته ونسائه كالسبايا مما أثار الحفائظ على بنى أميه زياده على ذى قبل واستمرت الخلافه فى الأمويين ونحى عنها الهاشميون مع أنهم يرون أنفسهم ويراهم الناس أحق بها وصدر من يزيد التهتك فى الدين مما أوجب وقعه الحره واستباحه المدينه ثلاثا من عسكر الشام وقتل من لم يبايع على أنه عبد رق ليزيد فازدادت نفره الناس من بنى أميه وميلهم لبنى هاشم وقام فى الحجاز ابن الزبير وأساء إلى العلويين وقام التوابون يطلبون بشار الحسين ع فقتلوا وتلاههم المختار فملك الكوفه وقتل قتله الحسين ع وقتل ابن زياد بيد ابن الأشر وصدرت قبائح اخر من ملوك بنى أميه مثل ما صدر من يزيد صاحب حبابه ومثل قتلهم لمن فتح لهم الأندلس وإلقاء رأسه

فى حجر أبفه وتسلفطهم الحجاج على أهل العراق وإسرافه فى سفك الدماء وإحراقه الكعبه المشرفه إلى غير ذلك مما حفظه التاريخ وكان على وذرفته فى كل هذه الأدوار محافظفن على نوامس الشرع والعدل والاحسان حتى إلى أعدائهم وعلى الزهد والورع فمالت الناس إليهم إلا حسودا أو معاندا ومالت عن سواهم فخافهم ملوك وقتهم على ملكهم فبالغوا فى إقصائهم وإيصال الأذى إليهم وإلى أتباعهم وجاءت الدوله العباسيه فكانت الحال فيها مثلها فى أشد خوفا من العلويين على ملكهم من الأمويين فبنوا على ما أسسه الأمويون وزادوا وبالغوا فى عداوه أهل البيت وسجنوا بعضهم وقتلوه بالسم وشردوهم عن أوطانهم مرارا وتهددوهم بالقتل وجاءوا بهم من الحجاز إلى العراق وأسكنوهم سامراء خوفا منهم وجعلوا عليهم الجواسيس والرقباء ونفروا الناس منهم ومن شيعتهم ما استطاعوا ونصروا المذاهب المخالفه لمذهبهم وأخافوا المنتسبين إليهم فاضطر من ينتسب إليهم إلى كتمان مذهبه واستخدموا الدين فى تنفيذ سياستهم وأثار الأمويون والعباسيون ثائر التعصبات الدينيه بين المسلمين ليستغلوها وعظموا بين الناس القول بتقديم على فى الخلافه وساعدهم على ذلك العلماء الطالبون للدنيا فبدلوا لهم الأموال ورووا لهم فيه الأحاديث المختلفه خصوصا فى أول عهد الأمويين كما سبق ميلا إلى الدنيا والناس على دين ملوكهم وجعلوا القول بذلك موبقه وفسوقا وجاء من بعدهم ممن لم يعلموا حقيقه الحال فرأوا أحاديث مرويه وفتاوى منقوله فاحسنوا الظن برواتها ونقلتها فأودعوها الكتب وجاء اللاحق فوجدها مودعه فى كتب تنسب لعظماء الرجال فلم يستطع إلا قبولها فانتشرت بين الناس وتداولها الخاصه وعلموها العامه و تحدثوا بها فى مجتمعاتهم وأملوها فى حلقات دروسهم ومضت على ذلك الأعوام والأحقاب وتناولته السنه العامه والخاصه وزاد العوام فيه وبعض الخواص موافقه لهوى العامه

سخافات كثيره لا يليق ذكرها حتى أصبح ذلك عقيدته راسخه وحتى تربي الناس على عداوه شيعه أهل البيت ورأوها دينا غير ملتفتين إلى أن أساس ذلك السياسه من الملوك للخوف على ملكهم، والتقليد أمر قريب إلى طباع البشر أنكر بسببه الخالق وعبدت الأحجار والأشجار وكانت حجج أمم الأنبياء على الرسل قولهم:

إننا وجدنا آباءنا على أمه وإننا على آثارهم مقتدون. أتنهانا عما كان يعبد آباؤنا. وغير ذلك مما حكى عنهم في القرآن الكريم وكلهم أصحاب عقول وألباب ولكن التقليد داء عضال، وساعد على ذلك خلو جمله من الأقطار من الشيعة المحاميين عن جوزتهم أو قلتهم وعدم تمكنهم من المجاهره بحجتهم ومبادره خصومهم إلى التكفير والأذى وسوء القول فقالوا في خلواتهم وجلواتهم ما شأؤوا وامنوا عاديه من يرد عليهم إلا قليلا خصوصا إن كان السيف والسلطان في يدهم، والمطالع للكتب يرى من ذلك شيئا غير قليل. كل ذلك يوصلنا إلى نتيجته ملموسه هي أن السياسه وخوف الملوك الحاملين لقب اماره المؤمنين على ملكهم من أهل البيت بعث على التنفير منهم ومن أتباعهم ورمى أتباعهم بالعظائم وهجر مذهبهم حتى انتشر ذلك في الناس وأصبح عقيدته راسخه ومع ذلك فلم يقصر علماء الشيعة في كل عصر وزمان في رد الشبهات عن مذهبهم والدفاع عن حوزتهم بالقلب واللسان وكتبهم في ذلك ومباحثاتهم تنبو عن الحصر ومناظرات هشام بن الحكم ومؤمن الطاق في عصر الرشيد ومناظرات على بن ميثم وابن قبه والمفيد لشيوخ المعتزله في بغداد مشهوره معروفه وغيرهم مما لا يحصى والشافي للمرتضى وكتب العلامه الحلى والبحار المغرقه للصواعق المحرقة وغيرها كثيره حتى أنه يوجد في أشعار شعرائهم أمثال الكميت والسيد الحميري وأبي تمام الطائي والعبدي وأبي فراس الحمداني

ومهيار الديلمي والصفى الحلى وغيرهم الشئ الكثير من ذلك. وقد استمر ذلك الذى ذكرناه إلى هذا العصر بل زاد عن الأعصار السالفه التى كانت علماؤها أوسع اطلاعا وأغزر علما مع أن هذا العصر قد كثرت فيه المطبوعات وانتشرت الكتب وأمكن لكل أحد معرفه العقائد بحقائقها ومع ذلك فما رسخ فى الأذهان ونشر فى الكتب يصد الكثيرين عن النظر بعين الإنصاف ومعرفه الحقائق كما هى حتى أن بعض من ينسب إلى العلم قام فى بعض المدن السوريه هذه الأيام بدعايه ضد الشيعه ونسب إليهم أمورا لا- صحه لها ولقنها تلاميذه وجعلوا ييثونها بين عوام الناس مما ساء عقلاء المسلمين ورواد الاصلاح منهم وكادت أن تقع بسبب ذلك الفتن لولا أن تداركها العقلاء، هذا والبلاد تحت النفوذ الأجنبى ولا يملك المسلمون من أمرهم شيئا. ولا نزال نسمع ونقرأ فى كتب بعض الإخوان المصريين الباحثين من أهل العصر أمثال الرافعى وأحمد أمين وغيرهما ألفاظ الذم والنقد والرمى بالعظام فى حق الشيعه بدون مسوع ولا مبرر بل تقليدا لما قرأوه وسمعوه ورسخ فى أذهانهم وتشويها لوجه التاريخ وسنشير إلى بعضه فى آخر البحث فظهر لك أن ما يقال عن الشيعه من النسب الباطله ليس سببه إلا السياسه.

وإذا كانت السياسه هى التى شتت كلمه المسلمين فى الأزمنه السالفه فلتكن السياسه اليوم حامله للمسلمين على جمع الكلمه والانضمام والاتحاد، ولكن غفله الكثيرين عن أن هذه المنابذه كان أصلها السياسه وظنهم أن ذلك من الدين لما نشأوا وتربوا عليه يصدهم عن معرفه الحقيقه ونبذ التقليد ونرجو أن يكون بياننا هذا نبراسا لهم إلى معرفه الصواب.

والذى يدلنا على أن المنابذه للشيعه أصلها السياسه وأن الدين

(٣٨)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام

الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الدوله الأمويه (٥)، الدوله العباسيه (العباسيون) (١)، دوله العراق (٣)، ابو فراس الحمداني (١)، مدينه سامراء المقدسه (١)، مدينه الكوفه (١)، كتاب الصواعق المحرقه (١)، مدرسه المعتزله (١)، القرآن الكريم (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، بنو أميه (٥)، هشام بن الحكم (١)، بنو هاشم (١)، العلامه الحلبي (١)، مدينه بغداد (١)، علي بن ميثم (١)، مؤمن الطاق (١)، الشام (١)، الخوارج (١)، القتل (١٠)، الموت (١)، الظن (١)، الزهد (١)، الحرب (٢)، السب (١)، النفاذ، التنفيذ (١)، العصر (بعد الظهر) (٣)

### خلاصه عقيدته الشيعه الاثنى عشرية

الاسلامى منها برئ إنا إذا رجعنا إلى مبدأ الدعوه الاسلاميه التي قام بها نبينا محمد ص وجدنا أنه كان يقبل في الاسلام إظهار الشهادتين والالتزام بالصلاه والصيام وسائر ضروريات الاسلام بل كان يقبل ذلك من قوم أظهروا الشهادتين والسياف على رؤوسهم فقبله من المغيره بن شعبه وقد قتل رجلا بمكه وهرب إلى النبي ص وأظهر الاسلام وقبله من مسلمه الفتح وقد أسلموا والجيش الاسلامى متسلط عليهم مع عدم قدرتهم على المقاومه وعلمهم بأنهم إن لم يسلموا قتلوا وقتل رجل من أصحابه في بعض الحروب مشركا أظهر الاسلام فلامه على ذلك فاعتذر بأنه إنما أظهره والسياف على رأسه فقال له ما معناه: هلا شققت عن قلبه، والحاصل أن الاكتفاء باظهار الشهادتين والالتزام بضروريات الدين مما لا ريب فيه، وبهذه المساهله ظهر الاسلام وانتشر. ولم نجد في الآثار والأخبار ولا في متن الدين وحواشيه أنه ص كان يشترط في الاسلام الاعتقاد في أصحابه ودرجات فضلهم ومنزلتهم والاعتقاد بخلق القرآن وعدم خلقه وبالكلام النفسى وخلق الأفعال

ورؤيه البارى تعالى يوم القيامة وعينه الصفات وعدمها وغير ذلك أو أن النبى ص أخرج أحدا من ربه الاسلام بسبب شىء من ذلك ولو كان لنقل لتوفر الدواعى إليه وإنما هذا شىء حدث بعد ذلك فى الدولتين الأمويه والعباسيه وكان الباعث عليه السياسه لا- غير، والأخبار التى تروى فى هذا الباب وضعها من لا حريجه له فى الدين تقربا إلى الملوكة والأمراء وتلقاها بالقبول من لم يعلم حقيقتها أو حملة رسوخ التقليد فى نفسه على عدم انعام النظر فى صحتها وبطلانها.

وإذا وصلنا إلى هنا فلننظر ولنصدق فى عقائد الشيعة الإماميه الاثنى عشرية.

خلاصه عقيدته الشيعة الجعفرية الاثنى عشرية الشيعة الإماميه الجعفرية الاثنا عشرية يشهدون أن لا إله إلا الله وأنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد وأنه متصف بجميع صفات الكمال منزه عن جميع صفات النقص وأنه ليس كمثل شىء وإن محمدا رسول الله ص جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين. ويوجبون معرفه ذلك بالدليل والبرهان ولا يكتفون بالتقليد. ويؤمنون بجميع أنبياء الله ورسوله وبجميع ما جاء به من عند ربه. أ فهؤلاء أقل فى إسلامهم وإيمانهم من المغيره بن شعبه الذى أسلم خوفا من القتل وممن أسلم والسيف على رأسه؟ ويقولون أن عليا وولده الأحد عشر أحق بالخلافه من كل أحد وأنهم أفضل الخلق بعد رسول الله ص وإن فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين، فان كانوا مصيبين فى ذلك وإلا لم يوجب قولهم هذا كفرا ولا فسقا لا سيما أن إمامه شخص بعينه ليست من أصول الاسلام بالاتفاق من الشيعة وغيرهم أما غيرهم فواضح لأنهم لا يوجبون إمامه شخص بعينه وإنما يوجبون أصل الإمامه ويحصرونها فى قريش وأما الشيعة فإنهم وأن أوجبوا إمامه



الأئمة الاثنى عشر لكن منكر إمامتهم عندهم ليس بخارج عن الاسلام وتجري عليه جميع أحكامه.

ويقولون بوجوب أخذ أحكام الدين من كتاب الله بعد معرفه ناسخه من منسوخه وعامه من خاصه ومطلقه من مقيده ومحكمه من متشابهه وما ثبت من سنه رسول الله ص بالتواتر أو روايه الثقات ومذاهب الأئمة الاثنى عشر أو أقوال المجتهدين الثقات الأحياء، وهذا على فرض خطئهم فيه لا يوجب الخروج عن الاسلام، ويقولون بعصمه الأئمة الاثنى عشر وسواء أخطأوا فى ذلك أم أصابوا فهو لا يوجب كفرا ولا خروجا عن الاسلام.

ويقولون أن كل من شك فى وجود البارى تعالى أو وحدانيته أو فى نبوه النبى ص أو جعل له شريكا فى النبوه فهو خارج عن دين الاسلام وكل من غالى فى أحد من الناس من أهل البيت أو غيرهم وأخرجه عن درجه العبوديه لله تعالى أو أثبت له نبوه أو مشاركته فيها أو شيئا من صفات الإلهيه فهو خارج عن ربه الاسلام. ويبرأون من جميع الغلاه والمفوضه وأمثالهم.

وعنده ما ينقمه غير الشيعة عليهم دعوى القدح فى السلف أو أحد ممن يطلق عليه اسم الصحابى. والشيعة يقولون أن احترام أصحاب نبينا ص من احترام نبينا فنحن نحترمهم جميعا لاحترامه وذلك لا يمنعنا من القول بتفاوت درجاتهم وأن عليا ع أحق بالخلافه من جميعهم وأن بعضهم قد أخطأ:

وأنتم تقولون: أن بعضهم وإن شهر السيف فى وجه البعض وقتل بعضهم بعضا وسب بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض، فكلهم مجتهدون معذورون والقاتل والمقتول والظالم والمظلوم والباغى والمبغى عليه كلهم فى الجنه وللمصيب منهم اجران وللمخطئ أجر واحد. ونحن نقول: أمرهم إلى ربهم العالم بسرهم وجهرهم، وعلينا أن نحترمهم احترامنا لنبينا ص وليسعنا من العذر

فى قولنا بتفاوت درجاتهم وتقديمتنا عليا عليهم فى استحقاق الخلافه ما وسعهم من العذر فى شهر بعضهم السيف فى وجوه بعض وقتل بعضهم بعضا وسب بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض، وإذا ساع لهم الاجتهاد فى ذلك ساع لنا، فاحكام الله فى الناس واحده وشرائعه عادله ورحمته واسعه تسع الجميع ولا تسع قوما وتضيق عن آخرين فان أصبنا فيما قلناه فلنا أجران وإن أخطأنا فلنا أجر واحد والمخطئ والمصيب منا ومنكم فى الجنه، ولا يسوع فى قانون العدل وأحكام العقل أن يفتح الله باب الاجتهاد للسلف على مصراعيه يستحلون به سفك الدماء وقتل النفوس ونهب الأموال ويكونون بذلك مأجورين ويغلقه فى وجوه غيرهم فلا يفتح لهم منه ولو مثل سم الخياط، إن هذا مناف لعدله وشمول فضله وإنه ليس لأحد عنده هواده.

فبأن إنه لا مساع لتضليل الشيعه وإخراجهم عن ربه الاسلام من هذه الجبهه وهى أهم ما فى الباب إلا إذا تمسكنا بذييل التقليد للآباء والأجداد وعرفنا الأقوال بالرجال وهذا مما نهانا عنه الله ورسوله وعقولنا.

وتعتقد الشيعه بالبعث والحساب والجنه والنار والصراط والميزان وكل ما أخبر به الصادق الأمين ص أما فروع الدين وواجباته ومحرماته التى هى من الضروريات فكلنا فيها شرع سواء وكلنا نؤمن بكتاب واحد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ونصلى مستقبلين الكعبه ونقول بوجوب خمس صلوات باعداد ركعاتها: الظهر وتقوم مقامها الجمعه إذا صليت صحيحه جامعته للشرائط والعصر والمغرب والعشاء والصبح، وبوجوب الوضوء لها والغسل من الجنابه والنفاس والحيض ويقوم مقامهما التيمم عند عدم وجود الماء وبوجوب الحج إلى بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا وبوجوب الزكاه بشروطها المقرره وبوجوب صوم شهر رمضان

ومن كان مريضا أو على سفر فعده من أيام آخر، إلى غير ذلك من الواجبات والمحرمات الثابتة بضروره الدين. وتقول الشيعة بوجود الزكاه فى الأنعام الثلاث الإبل والبقر والغنم وفى النقدين الذهب

(٣٩)

صفحه مفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عقائد الشيعة الإماميه (١)، غسل الجنابه (١)، الدوله الأمويه (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، كتاب الثقات لابن حبان (٢)، يوم القيامة (١)، شهر رمضان المبارك (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، المغيره بن شعبه (٢)، القرآن الكريم (١)، الحج (١)، الباطل، الإبطال (١)، الصدق (٢)، الزكاه (٢)، القتل (٥)، الصلاه (١)، الوسعه (١)، السب (٢)، التيمم (١)، الوضوء (١)

### كلام ابن حزم فى حق الشيعة

والفضه وفى الغلات الأربع الحنطه والشعير والتمر والزبيب كل ذلك بشروطها المذكوره فى محلها وبوجوب الجهاد لحفظ بيضه الاسلام وبوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر بالوالدين وصله الأرحام وأداء الأمانه وبحرمه الزنا واللواط وشرب الخمر والغيبه والنميمه وقذف المحصنات ونكاح المحارم وتزوج ما زاد عن أربع نسوه وشهاده الزور وأكل المال بالباطل وإيذاء الناس وتعطيل الحدود وأكل الميته والدم ولحم الخنزير وعقوق الوالدين وقطيعه الرحم وأكل مال اليتيم والغش والخيانه والكذب والظلم وأخذ الربا والقول على الله بغير علم والتنازب بالألقاب وغير ذلك من الواجبات والمحرمات التى ثبتت فى دين الاسلام.

فبما ذا تضللوننا أيها الإخوان وتعادوننا وتنابدوننا وتنازوننا بالألقاب؟

ألم تسمعوا قوله ص: من كفر مسلما فقد باء به أحدهما.

فهل أنكرنا الخالق أو جعلنا له شريكا أو عبدنا غير الله أو وصفناه بغير ما يجب أن يوصف به أو أنكرنا رسول الله ص أو عصمته أو أنكرنا شيئا من ضروريات الدين الثابتة عند

جميع المسلمين؟ أليس إلها وإلهكم واحدا وكتابنا واحدا وقلبتنا واحده وصلاتنا وحجنا إلى كعبه واحده وصومنا فى شهر واحد وصلاتنا واحده وواجباتنا واحده ومحرماتنا واحده؟

وإذا جاز لكم أن تجتهدوا فى صحه المسح على الخفين وهو غير مذكور فى القرآن جاز لنا أن نجتهد فى صحه المسح على الرجلين مع اعتقادنا أنه مذكور فى القرآن، فهل تعبدون الله ونحن نعبد الأصنام، وهل نبيكم محمد ونبينا شعيب، وكتابكم القرآن وكتابنا التوراه، وصلواتكم خمس وصلواتنا ست، وقلبتكم الكعبه وقلبتنا بيت المقدس، وحجكم إلى مكه وحجنا إلى عكا، وصلاه الظهر والعصر والعشاء عندكم أربع وعندنا خمس أو ثلاث، وصلاه المغرب عندكم ثلاث وعندنا أربع أو اثنان، وصلاه الصبح عندكم اثنان وعندنا واحده أو ثلاث، وهل صومكم فى شهر رمضان وصومنا فى شعبان؟! كلا والله لسنا كذلك ولكننا داخلون فى قوله تعالى: إنما المؤمنين أخوه وقوله ص: المؤمن أخو المؤمن.

المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

نسأله تعالى أن يلهم المسلمين ما فيه الائتلاف والاتحاد لا سيما فى هذه الأعصار العصبية عليهم وهو ولى التوفيق.

وأعلم أننا لو أردنا استقصاء الافتراءات على الشيعة والسخافات التى قيلت عنهم بغير صحه وما عيب به عليهم وما خطئوا به بغير حق ورد عليهم بالباطل وبيان الصواب فيه وقله إنصاف الخصم وتهجمه على ما لا- يحل له لخرجنا عن موضوع هذه المقدمه واحتجنا إلى عده مجلدات لكننا لا نخلى هذه المقدمه من التعرض لشيء من ذلك ورده ليكون نموذجا لما أشرنا إليه وشاهد صدق على ما قلناه.

كلام ابن حزم فى حق الشيعة وأمامنا الآن الجزء الثالث من كتاب ابن حزم المسمى بالفصل فى الملل والنحل المطبوع بمصر وقد وجدنا فيه من الكذب والافتراء على الشيعة

ومصادمه الحقائق بالانكار وإظهار النصب والعداوه لأهل البيت وشيعتهم وأتباعهم وإطلاق لسانه بالسوء ما تقشعر منه الأبدان فإكتفينا بإيراد شئ من ذلك وتفنيده، لأن استقصاء سخافات كلها وتفنيدها يطول به الكلام وأكثرها واضحة البطلان. وإذا كان ابن حزم من أصل أموى فلا يستنكر منه نصب العداوه لأهل البيت وشيعتهم، وقد أوضح ابن خلكان حال ابن حزم بقوله فى حقه: كان ابن حزم كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالأوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه، وفيه قال أبو العباس بن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين وإنما قال ذلك لكثرة وقوعه فى الأئمة اه فإذا كانت حال ابن حزم مع أهل مذهبه وحالهم معه هكذا فما ظنك بالشيعة والله يجرى كلا بعمله. وأتبعناه بشئ مما صدر من بعض أهل العصر ممن يدعى الفضل واستناره الفكر مما هو من هذا البحر وعلى هذه القافية وبالله نستعين.

وقع نظرنا صدفة فى الجزء المذكور على قوله: قال أبو محمد جميع فرق أهل القبلة ليس منهم أحد يجيز امامه امرأه ولا إمامه صبى لم يبلغ إلا-الرافضة فإنها تجيز إمامه الصغير الذى لم يبلغ والحمل وهذا خطأ لأن من لم يبلغ فهو غير مخاطب والامام مخاطب بإقامه الدين اه.

وفات أبا محمد قوله تعالى فى حق يحيى ع: وآتيناه الحكم صبيا وما سواه كذب وافتراء، وقال تحت عنوان شنع الشيعة:

إن أهل الشنع من هذه الفرقه ثلاث طوائف: الجاروديه من الزيديه ثم الاماميه من الرافضة ثم الغاليه، فالجاروديه قالت طائفه منهم أن محمد بن عبد

الله بن الحسن حى لا- يموت يملأ- الأرض عدلا كما ملئت جورا إلى أن قال وقالت الكيسانيه أصحاب المختار وهم شعبه من الزيديه مثل ذلك فى محمد بن الحنفيه وإنه بجبال رضوى وقال بعض الروافض الاماميه مثل ذلك فى موسى بن جعفر وهى الفرقة التى تدعى الممطوره وقالت الناووسيه أصحاب ناووس المصرى مثل ذلك فى جعفر بن محمد وقالت السبائيه أصحاب عبد الله بن سبا الحميرى اليهودى مثل ذلك فى على بن أبى طالب وزادوا انه فى السحاب إلى أن قال: وإذا سئلوا عن الحجه قالوا الالهام وإن من خالفنا ليس لرشده إلى أن قال: والقوم بالجمله ذوو أديان فاسده وعقول مدخوله وعديمو حياء ونعوذ بالله من الضلال.

ونقول من الظلم الفاحش وعدم الإنصاف وقصد التشنيع بالباطل حشر السبائيه وطوائف الغلاه مع الشيعه الإماميه الاثنى عشرية وهم يبرؤون من السبائيه ومن كل غال ويضللونهم ويكفرونهم ثم إن السبائيه يقولون بإلهيه على ع فعدهم مع الإماميه وتشبيهم بهم لا معنى له ولا يقصد به غير التشنيع بالباطل فهل يتصور ظلم واجتراء على الله وقله مبالاه بالدين أعظم من هذا. ثم إن جعله الكيسانيه القائلين بامامه محمد بن الحنفيه شعبه من الزيديه القائلين بامامه المتأخر عن ابن الحنفيه جهل منه.

ومن عظيماات ابن حزم المهلكه افتراءه على الشيعه بأنهم إذا سئلوا عن الحجه قالوا الالهام وإن من خالفنا ليس لرشده، فمتى قالت الشيعه ذلك وفى أى كتاب وجده ابن حزم ومن رواه له؟! سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم، وما يدعو الشيعه إلى هذه السخافه وفيهم المتكلمون والنظارون باعتراف ابن حزم وعندهم الحجج البالغه ولهم البراهين الدامغه التى لا يستطيع ابن حزم ولا غيره الوقوف امامها وفيهم أمثال ابن قبه

والمفيد والمرضى والعلامة الحلبي وغيرهم وكتبهم مطبوعه مشهوره مثل الشافى فى الإمامه للمرتضى ومختصره وكتب المفيد والعلامة وغيرها فهل يستطيع ابن

(٤٠)

صفحهمفاتيح البحث: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (١)، شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، شرب الخمر (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، الإحسان والبر الى الوالدين (١)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شعبان المعظم (١)، شهادة الزور (١)، أكل مال اليتيم (١)، صلته الرحم (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن سبأ (١)، العلامة الحلبي (١)، موسى بن جعفر (١)، جعفر بن محمد (١)، القرآن الكريم (٣)، الكذب، التكذيب (٢)، الباطل، الإبطال (٣)، اللواط (١)، الخصومه (١)، التصديق (١)، الزنا (١)، الظلم (١)، الموت (١)، الضلال (١)، الربا (١)، القمح، الحنطه (١)، الشعير (١)، الزبيب (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

حزم أو غيره أن يجد فى شىء منها ان الشيعة الإماميه تستدل بالالهام وهى التى سنت للناس طرق النظر والاستدلال فهذه الفريه السخيفه قد أظهرت ان ابن حزم عديم الحياء مدخول العقل لا الشيعة.

أما قوله: ذوو أديان فاسده فكيف يكون فاسد الدين من دخل مدينه العلم من بابها واثم بمن هو مع الحق والحق معه يدور معه كيفما دار وأخذ معالم دينه عن أهل بيت نبيه الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والذين أمر الرسول ص باتباعهم والافتداء بهم وجعلهم بمنزله القرآن لا يضل المتمسك به ولا بهم وبمنزله باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله كان

آمنا وبمنزله سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى، لا بالمقاييس والاستحسانات وآراء الرجال.

ثم قال وذكر عمرو بن بحر الجاحظ وهو وإن كان أحد المجان ومن غلب عليه الهزل وأحد الضلال المضلين لأنه معتزلي فانا ما رأينا له في كتبه تعمد كذبه وإن كان كثير الإيراد لكذب غيره قال اخبرني إبراهيم النظام وبشر بن خالد أنهما قالوا لمحمد بن جعفر الرافضى المعروف بشيطان الطاق ويحكك أ ما استحيت من الله إن تقول في كتابك في الإمامه إن الله لم يقل قط في القرآن ثانى اثنين إذ هما في الغار الآية فضحكك والله ضحكا طويلا كانا نحن الذين أذنبنا.

ونقول: مؤمن الطاق الملقب بشيطان الطاق اسمه محمد بن علي ابن النعمان ويوصف بالأحوال ويقال محمد بن النعمان ويكنى أبا جعفر وقد سماه ابن حزم محمد بن جعفر فمن لم يعرف اسمه كيف يعرف حاله وذكرنا في البحث الأول انه كان صيرفيا بطاق المحامل في الكوفه يرجع إليه في النقد فيخرج كما يقول فيقال شيطان الطاق لحذقه، وروى في عده روايات عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ع أنه قال في أربعة نفر هو أحدهم: انهم أحب الناس إليه احياء وأمواتا، قال أهل الرجال في حقه:

كان كثير العلم حسن الخاطر وكان ثقة متكلمًا حاضر الجواب له كتب اه وله أجوبه مسكته ومحاورات لطيفه مع الامام أبى حنيفه تدل على حضور جوابه وسعه علمه. ومن كان كذلك لا يمكن أن يدرج في كتابه أو يقول بلسانه أن هذه الآية ليست من القرآن، وكتبه معروفه عند الشيعة لو قال ذلك في بعضها لنبدوه وقدحوا فيه لأجله ولنقلوا ذلك عنه، ولكن ابن حزم بعد ما ظهر كذبه واختلافه في



موارد كثيره مما نقلناه وما ننقله نصره لمزاعمه لا نستعيد منه هذه الفريه، والعجب منه كيف يستحل القدرح فى أعراض المسلمين بنقل من يعترف أنه من المجان وأنه ضال مضل، ولا عجب بعد ما عرفت وستعرف من استشهاده بالكذب والزور لترويج هواه، والظاهر أن ضحك مؤمن الطاق الطويل ان صحت الحكايه ولا نظنها صحيحه هو من كلام النظام وصاحبه كيف توهما أنه يقول ذلك.

ثم قال: قال النظام كنا نكلم على بن ميثم الصابونى وكان من شيوخ الرافضه ومتكلميهم فנסأل أراى أم سماع عن الأئمه فينكر أن يقوله برأيه فنخبره بقوله منها قبل ذلك فوالله ما رأيتته خجل من ذلك ولا استحيى.

ونقول على بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار صاحب أمير المؤمنين ع من أصحاب الإمام موسى الكاظم وابنه الرضا ع قال أهل الرجال فى حقه أول من تكلم على مذهب الإماميه وصنف كتباً فى الإمامه وكان من وجوه المتكلمين من الشيعة كلم أبا الهذيل العلاف والنظام اه وكيف يقبل قول النظام فيه وهو خصمه أم كيف يقبل ابن حزم قوله وهو ضال مضل عنده لأنه من شيوخ المعتزله كالجاحظ، وقد قال ابن حزم فى كتابه: كان إبراهيم بن سيار النظام أبو إسحاق البصرى مولى بنى بجير بن الحارث بن عباد الضبعى أكبر شيوخ المعتزله ومقدم علمائهم يقول إن الله تعالى لا يقدر على ظلم أحد أصلاً ولا على شئ من الشر وإن الناس يقدرون عليه فكان الناس عنده أتم قدره من الله وهذا الكفر المجرد الذى نعوذ بالله منه اه فمن كان بهذه المثابه كيف يقبل نقله لكنه قبله لأنه وافق هواه، على أن تلك الحكايه ان صحت فهى مجمله لا ظهور فيها فكيف

يستحل القدح في الناس بمثلها لولا قله الحياء ورقه الدين.

قال: ومن قول الإماميه كلها قديما وحديثا أن القرآن مبدل، زيد فيه ما ليس منه كثير وبدل منه كثير حاشا على بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وكان اماميا يظهر بالاعتزال مع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله وكذلك صاحبه أبو يعلى ميلاد الطوسي وأبو القاسم الرازي.

ونقول: لا يقول أحد من الاماميه لا قديما ولا حديثا إن القرآن مزيد فيه قليل أو كثير فضلا عن كلهم بل كلهم متفقون على عدم الزيادة، ومن يعتد بقوله من محققيهم متفقون على أنه لم ينقص منه ويأتى تفصيل ذلك عند ذكر كلام الرافعي، ومن نسب إليهم خلاف ذلك فهو كاذب مفتر مجترئ على الله ورسوله، والذين استثناهم وقال أنهم ينكرون الزيادة والنقصان في القرآن ويكفرون من قال بذلك هم أجلاء علماء الإماميه وإن كذب في دعوى التكفير الذي يكيه للناس في كتابه بالصاع الأوفى وقد تعود عليه قلمه ولسانه، وعلى بن الحسين المذكور في كلامه هو الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين من أجلاء علماء الإماميه وأئمتهم ومشاهيرهم وأسقط من أجداده موسى بن محمد وإبراهيم، وقوله كان اماميا يظهر بالاعتزال طريف جدا فالامامى كيف يكون معتزليا وكتاب الشافى للمرتضى هو رد على المغنى للقاضى عبد الجبار من أشهر شيوخ علماء المعتزله، لكن اعتاد جماعه ان ينسبوا جملة من محققى علماء الإماميه إلى الاعتزال بموافقتهم للمعتزله فى بعض المسائل كمسأله الرؤيه والحسن والقبح ونحوهما وهذا خطأ وغلط من قائله فالمعتزله أقرب إلى من يسمون أهل السنه منهم إلى الشيعه لموافقتهم

أياهم في أمر الخلافه وفي اخذ فروع الدين من الأئمه الأربعة وأما أبو يعلى ميلاد الطوسى فاسم محرف وصوابه أبو يعلى سلار ولكن وصفه بالطوسى خطأ بل هو سلار الديلمى، وللمرتضى تلميذ آخر اسمه الشريف أبو يعلى محمد بن الحسن الجعفرى، ومن تلامذه المرتضى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، ولكن ابن حزم لشده تثبته حرف الاسم والوصف. أما أبو القاسم الرازى فالظاهر أنه محرف أيضا إذ لا نعلم فى أصحاب المرتضى أحدا بهذا الاسم. وذكرنا فى البحث الثامن أن الصدوق جعل من اعتقاد الاماميه عدم النقص وعدم الزيادة فى القرآن وبذلك علم أن كلام ابن حزم محض افتراء. على أن الاختلاف فى بعض آيات القرآن كان موجودا فى عصر الصحابه فقد قرأ ابن مسعود فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى، حكاه الطبرى فى تفسيره، ويأتى عند ذكر كلام ابن حزم قول بعض من يسمون أهل السنه بوقوع النقص فى القرآن، واختلف المسلمون فى البسملة هل هى جزء من السور فنفى ذلك الإمام أبو حنيفه وأثبتته الإمام الشافعى وأئمه أهل البيت وقال علماء الأصول ما نقل آحادا

(٤١)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ميثم بن يحيى التمار النهروانى (١)، مسأله الحسن والقبیح (١)، مدينه الكوفه (١)، محمد بن ادريس الشافعى (١)، مدرسه المعتزله (٥)، يوم عرفه (١)، إبراهيم بن موسى بن جعفر (١)، على بن إسماعيل بن شعيب (١)، محمد بن على بن الحسين (١)، محمد بن الحسن الطوسى (١)، على بن أبى طالب (١)،

الشيخ الصدوق (١)، الحسين بن موسى (١)، علي بن الحسين (١)، محمد بن النعمان (١)، الشريف المرتضى (١)، علي بن ميثم (١)، موسى بن محمد (١)، مؤمن الطاق (٢)، محمد بن الحسن (١)، محمد بن علي (١)، محمد بن جعفر (٢)، القرآن الكريم (٩)، الكذب، التكذيب (١)، الضلال (٤)، السفينه (١)

فليس بقرآن وهو اعتراف منهم بوقوع الخلاف ولكن ذلك كله شاذ مسبوق وملحوق بالاجماع على عدم النقص والزيادة.

قال: وقالت طائفه من الكيسانيه بتناسخ الأرواح وبهذا يقول السيد الحميرى الشاعر ثم لعنه وافترى عليه بما يخجل القلم من نقله.

ونقول الكيسانيه فرقه كانت تقول بامامه محمد بن الحنفيه وانقرضت والإماميه تقول ببطلان هذا المذهب أما نقله عنها من القول بالتناسخ فزور وافتراء لم يسمع به سامع والسيد الحميرى كان كيسانيا فى أول امره ثم قال بامامه جعفر الصادق ع المعاصر له مع ولايته لتقسيم الجنه والنار ولم يترك فضيله لأمير المؤمنين ع إلا نظم فيها شعرا ومثل هذا لا يستحق اللعن كما فعله ابن حزم على عادته فى المسارعه إلى اللعن والتكفير وسيلقى سوء قوله.

قال وجمهور متكلميهم كهشام بن الحكم الكوفى وتلميذه أبى على الصكاك وغيرهما يقول إن علم الله تعالى محدث وإنه لم يكن يعلم شيئا حتى أحدث لنفسه علما وهذا كفر صريح وكان داود الجوازى من كبار متكلميهم يزعم أن ربه لحم ودم على صورته الإنسان.

ونقول: هشام بن الحكم من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم ع قال أصحاب الرجال فى حقه كان ثقه فى الروايه حسن التحقق بهذا الامر رفيع الشأن عظيم المنزله رويت مدايح له جليله عن الامامين الصادق والكاظم ع وكان ممن فتن الكلام فى الإمامه وهذب المذهب بالنظر وكان حاذقا بصناعه الكلام حاضر

الجواب وقال الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد في حقه: رحمه الله ما كان أذبه عن هذه الناحية اه وله في نصره الحق مواقف مشهوده ومشاهد معدوده تأتي في محلها من ترجمته إن شاء الله. ولا يضره بعد ذلك افتراء من افتري عليه أنه يقول أن علم الله محدث وليس الباعث على هذا الافتراء إلا العداوه والبغضاء ولو علم أئمه أهل البيت وشيعتهم منه شيئاً من هذا لتبرأوا منه ولا يمكن عادة أن يخفى عليهم حاله ويطلع عليه غيرهم.

أما أبو علي الصكاك فاسم لا مسمى له أو محرف إذ ليس له أثر في كتب رجال الشيعة، نعم يوجد فيها أبو جعفر محمد بن خليل البغدادي الصكاك من تلاميذ هشام بن الحكم ويأتي ذكره في البحث السابع عند ذكر متكلمي الشيعة وهو كأستاذة هشام منزهان عما نسب إليهما وما أخذنا عقائدهما إلا من الإمام جعفر الصادق ع. فانظر كيف حرف أبا جعفر بأبي علي والصكاك بالصكاك ومن يكون هذا حاله في قله الضبط كيف يعتمد على نقله وكم له من تحريف في كتابه هذا وقد أشرنا في مواضع آخر إلى بعضه. وكذلك داود بن الجوزي الذي يقول عنه انه من كبار متكلمي الإمامية لا وجود له. وعقائد الشيعة الاثني عشرية منزها عن التجسيم والتشبيه بالخلق وهي تبرأ من كل قائل بذلك، نعم التجسيم منسوب إلى فرقة من أهل نحله ابن حزم معروفه كان أحد علمائها ابن تيميه يقول وهو على المنبر أن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجه من درج المنبر كما مر في آخر البحث الأول. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

قال: وطائفه منهم تقول ان الله تعالى يريد الشئ ويعزم

عليه ثم يبدو له فلا يفعله وهذا مشهور للكيسانية.

ونقول: البداء الذى تقول به الشيعة إظهار إخفاء لا ظهور بعد خفاء وهو نسخ فى التكوين نظير النسخ فى التشريع الذى يقول به جميع المسلمين فكما ان النسخ فى الاحكام لا يتحقق إلا فيما ظاهره الدوام ثم ينسخ وإلا لكان توقيتا فالبداء يكون فيما ظاهره الوقوع ثم يظهر خلافه ولو قال قائل إن البداء ظهور بعد خفاء فالشيعة منه براء.

قال: ومن الاماميه من يجيز نكاح تسع نسوه، وكذب فى ذلك هذه كتب الاماميه بين أيدينا ليس لذلك فيها عين ولا أثر بل من الضروريات عند الإماميه عدم جواز نكاح ما زاد على أربع لغير النبى ص.

قال: ومنهم من يحرم الكرنب لأنه إنما نبت على دم الحسين ولم يكن قبل ذلك وهذا فى قله الحياء قريب مما قبله اه.

وهذه أيضا فريه وأضحوكه لا أصل لها دعاه إليها قله الحياء فانظر واعجب وتأمل إلى أى حد بلغ الجهل بالانسان.

قال: وكما يزعم كثير منهم أن عليا لم يكن له سمي قبله وهذا جهل عظيم وذكر جماعه يسمون بعلى فى الجاهليه ثم قال ومجاهراتهم أكثر مما ذكرنا اه.

ونقول: لم نسمع بذلك من أحد ولا رأيناه فى كتاب قبل كتبه ككثير مما ذكره وإن صح لم يثبت به فضل لعلى وإن لم يصح لم يكن نقصا وما هى إلا مساله تاريخيه لا علاقته لها بالمذهب ولا توجب كل هذا التهويل ولكن الله تعالى أنطقه بهذا وأمثاله ليظهر للناس مبلغ صدقه وإنصافه.

قال: ومنهم طائفه تسمى النحليه نسبوا إلى الحسن بن على بن ورسند النحلى كان من أهل نبطه من عمل قفصه وقسطيليه من كور إفريقيه ثم نهض هذا الكافر إلى السوس فى أقاصى

بلاد المصامده فاضلهم وأضل أمير السوس أحمد بن إدريس بن يحيى بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فهم هنالك كثير سكان في ريبض مدينه السوس يعلنون بكفرهم، وصلاتهم خلاف صلاه المسلمين لا يأكلون شيئا من الثمار زبل أصله ومن قولهم إن الصحابه كفروا بجحدهم إمامه علي وعلى كفر بتسليمه لهم ثم قال جمهورهم ان عليا وأتباعه رجعوا إلى الاسلام بعد قتل عثمان ومنهم من يرد الذنب في ذلك إلى النبي ص إذ لم يبين الامر بيانا كافيا.

ونقول: بعد ما ظهر مما ذكرناه مرارا عدم تثبت هذا الرجل في النقل وأخذه بالأوهام ونقله أشياء لم تقع في الكون لا يمكن التصديق من كلامه بان من ذكرهم قد وجدوا في الدنيا فضلا عن أن يكونوا من فرق الاماميه وما سمعنا ولا رأينا ولا نقل لنا ناقل وجود من ذكرهم بين فرق الاماميه ولو فرض جدلا وجود أناس هذه صفتهم فالشيعة تبرأ منهم ومن معتقدهم ولكن أنى لنا بالتصديق انهم وجدوا ويمكن كونهم من المسلمين الشيعة الصحيحى الاعتقاد ونسبت إليهم هذه الخرافات تشنيعا وتهجينا وحشروا في زمره الشيعة الإماميه لهذه الغايه بدليل انهم يصلون ويقولون إن صلاتهم خلاف صلاه المسلمين ولم يبين وجه مخالفتها لصلاه المسلمين.

ثم قال: فهذه مذاهب الاماميه وهى المتوسطه فى الغلو وأما الغاليه من الشيعة فقسم أوجبت النبوه بعد النبي ص لغيره وقسم أوجبوا الإلهيه لغير الله فمن القسم الأول الغرايبه قالوا إن محمدا ص كان أشبه بعلى من الغراب بالغراب وإن جبرائيل بعث بالوحى إلى علي فغلط بمحمد وقال طائفه بل تعمد وفرقه قالت الأئمه الاثنى عشر عليا والأحدى عشر من ولده

(٤٢)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت

عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، علم المعصوم (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، الحسن بن علي بن أبي طالب (١)، إدريس بن عبد الله (١)، أحمد بن إدريس (١)، هشام بن الحكم (٣)، ابن تيمية (١)، الحسن بن علي (١)، محمد بن علي (١)، الصدق (٢)، القتل (١)، الجهل (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الجود (١)، الضرر (١)، الصّلاه (٢)، الجواز (١)

أنبياء وفرقه قالت بنوه محمد بن إسماعيل وهم طائفة من القرامطة وفرقه قالت بنوه علي وبنوه الثلاثة وهم طائفة من الكيسانية وقد حام المختار حول ان يدعى النبوه لنفسه وقد سجع اسجاعا وأنذر بالغيوب.

واتبعه على ذلك طوائف من الشيعة الملعونه وقال بامامه محمد بن الحنفية وفرقه قالت بنوه المغيرة بن سعيد وقد قيل إن جابر بن يزيد الجعفي كان خليفه المغيرة بن سعيد وفرقه قالت بنوه بيان بن سمعان التميمي وفرقه قالت بنوه أبي منصور المستنير العجلي الملقب بالكسف وأباح المحرمات وقال إنما هي أسماء رجال وجمهور الرافضة اليوم على هذا وذكر هشام بن الحكم الرافضي في كتابه المعروف بالميزان وهو أعلم الناس بهم لأنه جارهم بالكوفة وجارهم في المذهب إنهم يقتلون من كان منهم ومن يخالفهم ويقولون نعجل المؤمن إلى الجنة والكافر إلى النار، ثم عد ابن حزم من فرقهم السبائيه القائلين بإلهيه آدم والأنبياء بعده وعلى وولده إلى جعفر بن محمد والقائلين بإلهيه أبي الخطاب والشلمغانى وأبي جعفر المنصور والنصيريه القائلين بإلهيه على



ع، قال: وقد غلبوا في وقتنا هذا على جند الأردن وعلى مدينه طبريه ومن قولهم لعن فاطمه والحسنين ع وإن ابن ملجم أفضل أهل الأرض لأنه خلع روح اللاهوت من ظلمه الجسد، إلى آخر ما ذكره وأطال به، ثم قال: واعلموا أن كل من كفر هذه الكفرات الفاحشه ممن ينتمى إلى الاسلام فإنما عنصرهم الشيعة والصوفيه اه.

ونقول من الظلم الفاحش عد فرق الغلامه والقرامطه وأمثالهم من فرق الشيعة وحشرهم معهم والشيعة تبرأ من كل غال ومؤله لأحد من البشر أو قائل بنبوه أحد بعد النبي ص سواء الأئمه الاثنا عشرية وغيرهم ومن كل قائل بشئ يخالف ضروره دين الاسلام وتبرأ من القرامطه وتجعله خارجين من الاسلام وهب أن بعض أهل المذاهب الفاسده نسبوا أنفسهم إلى أهل البيت الطاهر، وأهل البيت وشيعتهم يبرؤون منهم أ فيسوع هذا حشرهم مع طوائف الشيعة لولا إرادته التشيع بالباطل، وهؤلاء الخوارج الذين يضللهم ابن حزم ويجعلهم من أهل العظائم المخرجه إلى الكفر والمحال والمارقين من الدين عنصرهم الاسلام فهل يسوغ لأحد أن يقدح في دين الاسلام بأنه عنصر للخوارج. وكذلك المعتزله الذين يجعلهم من أهل العظائم المخرجه إلى الكفر أو المحال ويرميهم بتعجيز الله وينسب أمامهم أبا الهذيل إلى الكفر والكفرات الصلح اقتداء بمن قال عن أحد أصحاب على أنه كفر كفره صلعاء وانه امام ضلال وينسبهم وينسب أئمتهم كالنظم وغيره إلى قول أهل الالحاد محضا بلا تأويل وإلى الكفر والرد على الله جهارا والكفر الصريح وأمثال ذلك من العظائم مع أن عنصرهم عنصر أهل السنه فهل يسوع لأحد أن يعيب على أهل السنه بان عنصر هؤلاء كان منهم وكذلك المرجئه صرح ابن حزم مرارا بتكفيرهم وتشريكهم والحادهم ونسبتهم إلى

أعظم الكفر وأمثال ذلك فهل يسوع لأحد أن يعيب على أهل السنه بان عنصرهم منهم. والصوفيه الذين جعلهم عنصر الكفريات الفاحشه جلهم أو كلهم من السنين كما أن جميع أهل هذه المذاهب الفاسده كلها تنتسب إلى الاسلام فهل يمكن لأحد ان يعيب مذهب الاسلام بان هناك مذاهب فاسده تنسب إليه والله تعالى يقول: ولا تزر وازره وزر أخرى. مع أن كثيرا من هذه الفرق التي زعمها ابن حزم لم يسمع بها سامع ولا يمكننا الوثوق بنقله لها بعد ما رأينا من عدم تثبته في النقل وأخذه بالأوهام وتسرعه إلى التكفير وسوء القول كما سمعت الكثير من ذلك فيما مر.

أما الغرابيه فلم نسمع بها في تاريخ ولم نسمعها إلا منه ومن أمثاله ولو فرض أن قائلًا قال أن محمدا ص أشبه بعلي من الغراب وأراد أن عليا ع يشابه النبي ص في فضائله ومناقبه وصفاته عدا النبوه أصاب في ذلك أم أخطأ ما كان يوجب هذا اعتقاده بان عليا ع نبيا. ولو فرض أنه وجد في الكون من يقول أن جبرائيل أخطأ أو تعمد في أمر النبوه فهل يستسيغ ذو دين ومن عنده أدنى خوف من الله تعالى أن يحشر هذا القائل في زمرة الشيعة ويدرجه في عدادهم وهم يبرؤون من هذا القول وقائله، فكيف واصل وجود هذا القول فريه واختلاق يقصد به التشنيع على الشيعة افتراه ومفتره وصدقه من بعده من غير تحقيق وتمحيص، وجمله من عوام الناس وجهلتهم يعتقد بوجود هذا القول في هذه الأزمان وقبلها مع أننا إن كنا نشك في وجود مكه نشك في أن هذا كذب وافتراء وبعض جهله العوام يقول أن الشيعة حيث تكبر التكبيرات الثلاث بعد الصلاه برفع اليدين

التي هي أول التعقيب حسبما صح عن أئمة أهل البيت ع تقول خان الأمين ثلاثا مع أن هذه التكميرات مسطوره في كتب الشيعة الفقهيه المطبوعه والمخطوطه بالملايين والمنتشره في أقطار الأرض فما ظنك بغيرها مما أدرجه ابن حزم المعدود في العلماء في كتابه الموضوع لبيان الملل والنحل مع مساعده العداوه والعصبيه.

أما المختار فكان طالب اماره وملك والله تعالى قيضه للأخذ بثأر الحسين الشهيد ع سبط الرسول ع وأحد ريحانتيه وانتقم به من أعدائه. وقد قتل جماعه ممن شرك في دم الحسين ع أو أعان عليه وسر بذلك الرسول وأقر عين الزهراء البتول، أما إنه حاول دعوى النبوه فافتراء وتخرض على الغيب. وأما سجعه وإنذاره بالغيب فلا يدل على ذلك بل كان من بعض التدابير لترويج أمره وكيف يحاول دعوى النبوه مع عقله ودهائه وعلمه أن ذلك يوجب تفرق الناس عنه. وأما أن طوائف من الشيعة اتبعوه على ذلك فيناقض ما سبق فإذا كان حاول ولم يدع فكيف اتبعوه على أمر لم يدعه وإن كان يقول أنهم حاولوا جعله نبيا ففساده أظهر إذ لم ينقل ذلك ناقل والذي ذكره جميع أهل الأخبار أن الشيعة اتبعته على الطلب بثأر الحسين ع لا غير. أما قوله الشيعة الملعونه فالشيعة اتباع أهل البيت الطاهر والمؤمنون بهم والمدعوون بهم يوم يدعى كل أناس بامامهم لا يستحقون شتما ولا لعنا وشاتمهم أحق بذلك.

أما المغيره بن سعيد فورد عن الباقر ع أنه قال: كان يكذب علينا وورد عن الصادق ع أنه كان مشعوذا يكذب على أبي وقد تبرأ منه الباقر والصادق وأمروا شيعتهم بالبراءه منه فنبذوه وتبرأوا منه أفيحسن بعد هذا أن يقال وفرقه قالت بنبوه المغيره بن سعيد وتعد في

عداد الشيعة لو كان في القلوب خوف من الله تعالى ولو جاز ذلك لجاز لغير المسلمين أن يعدوا في طوائف الاسلام أصحاب مسيلمه وسجاح لأنهم كانوا من المسلمين وارتدوا كما جاز لابن حزم أن يعد في طوائف الشيعة أصحاب المغيرة بن سعيد الذين تبرأ منهم الشيعة.

وأما جابر بن زيد الجعفي فهو من أصحاب الباقر والصادق ع وثقه بعض علماء الرجال من الشيعة كابن الغضائري وروى العقيلي وابن عقده ترحم الصادق عليه وقوله كان يصدق علينا ووثقه شعبه من علماء السنه وروى عنه كما روى عنه السفينان وهو يشعر بوثاقته عندهما، قال الذهبي في مختصره: روى عنه شعبه والسفينان من أكبر علماء الشيعة

(٤٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، مدينة الكوفة (١)، مدرسه المعتزله (١)، ابن ملجم المرادي لعنه الله (١)، المغيرة بن سعيد (٥)، ابن الغضائري (١)، محمد بن إسماعيل (١)، هشام بن الحكم (١)، جابر بن يزيد (١)، جعفر بن محمد (١)، الخوارج (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الكذب، التكذيب (١)، الصدق (١)، الظلم (٢)، القتل (٢)، اللعن (٢)، الخوف (٢)، الصلاه (١)، التكبير (٢)

### كلام الرافي في حق الشيعة

وثقه شعبه فشد وتركه الحفاظ اه وقال ابن حجر في التقريب ضعيف رافضي من الخامسة اه ومن ذلك يعلم كذب ما نقله ابن حزم من أنه كان

خليفه المغيره بن سعيد الذى تبرأ منه الشيعة وأنه كان ثقة باعتراف أهل الرجال من السنه والشيعة وإن القدح فيه إنما وقع للشيعة فقط.

وإما بنان أو بيان بن سمعان النهدي التميمي فالشيعة تبرأ منه كما تبرأ من كل غال فعده أتباعه من الشيعة ظلم وسفاهه كالملقب بالكشف إن صح ما حكاه عنه.

ولكن لا- شئ أعجب من قوله وجمهور الرفضه اليوم على هذا فان ابن حزم مات سنه ٤٥٦ فعصره مفعم بفحول علماء الشيعة ومحققهم أمثال المرتضى والشيخ الطوسى والقاضى ابن البراج وغيرهم لا- يحصون كثره وقد ملأت مؤلفاتهم ومصنفاتهم الأقطار ولو لم يكن فيهم غير المرتضى لكفاهم، وهذه الفرق التى نسبها إلى الشيعة والشيعة تبرأ منها ومن كل غال كانت قد انقرضت فى ذلك العصر، عصر ابن حزم فكيف استحل أن يقول وجمهور الرفضه اليوم على هذا وليس فى عصره من أهل هذه الاعتقادات التى ذكرها أحد وعموم الشيعة فى ذلك العصر يبرأون من هذه المقالات ويكفرون قائلها. ولهذا الرجل فى كتابه المذكور سخافات كثيره من قبيل ما مر لا نطيل باستقصائها وردّها ونكتفى بهذا القدر ففيه كفايه لمن تبصر واعتبر.

كلام الرفضى فى حق الشيعة ورأينا كتابا ألف فى هذا العصر اسمه إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرفضى طبع فى مصر مرتين أكثر فيه مؤلفه من التحامل على الشيعة والسب والشتم وتعرض لهم فى عدّه مواضع من كتابه بمناسبه وبغير مناسبه وافترى عليهم افتراءات كثيره ونقل عنهم سخافات هم بريئون منها تقليدا منه وقله تمحيص للحقائق وعدم مبالاه بما يقول، والكتاب ليس فيه شئ من علم ما فيه إلا ألفاظ مزوقه وعبارات منمقه.

فمن ذلك ما ذكره فى صفحہ ٤٧ بقوله: القرآن أصل هذا الدين وما اختلفوا

فيه إلا- من بعد اتساع الفتن وحين رجع بعض الناس من النفاق إلى أشد من الاعرابيه الأولى وضربتهم الفتن والشبهات مقبلا بمدبر ومدبرا بمقبل فصار كل من نزع إلى الخلاف يريد أن يجد من القرآن ما يختلف معه أو يختلف به وهيهات ذلك إلا أن يتدسس في الروايه بمكروه يكون معه التأويل والأباطيل إلى آخر ما سطره من هذا القبيل وتحذلق وتفيهق فيه ثم قال: ونحسب أن أكثر ذلك مما افترته الملحده وتزيدت به الفئه الغاليه وهم فرق كثيره يختلفون فيه بغيا بينهم وكلهم يرجع إلى القرآن بزعمه اه وقال في الحاشيه: نجمت في الأمه من غير أهل السنه فرق كثيره يكفر بعضها بعضا ومن رؤوس الفرق المعروفه المعتزله وهم عشرون فرقه والشيعه اثنتان وعشرون والخوارج سبع فرق الخ. ثم قال: ولولا حفظ الله لكتابه وأنه المعجزه الخالده لما بقى منه بعد هؤلاء حرف واحد فضلا عن أن يبقى بجملته على الحرف الواحد اه.

ولا- يخفى ما فى كلامه: أولا قوله وما اختلفوا فيه إلا من بعد اتساع الفتن الخ. ينافيه أن الخلاف بين الصحابه فى عهد الخلفاء الراشدين فى عده من المسائل كان معروفا مشهورا وكلهم يرجعون إلى القرآن وهو بين أيديهم.

ثانيا قوله نجمت فى الأمه من غير أهل السنه الخ فيه أنه كيف أخرج فرق المعتزله عن أهل السنه وأدخل فرق الغلاه فى بعض كلامه فى الشيعه فإن كان بجامع الانتساب إلى على ع فهذا موجود فى المعتزله بجامع الانتساب إلى غيره والموافقه فى الفروع كلها وإن كان لمخالفه المعتزله لأهل السنه فى أمور يخطئهم أهل السنه فيها فهذا موجود بين الشيعه وباقي الفرق الغاليه.

ثالثا سوق كلامه يدل على أنه جعل الشيعه ممن وصفهم

ووصمهم بتلك القبائح التي في كلامه وهو ظالم لهم في ذلك مفتر عليهم واني يوسم بالنفاق وبالرجوع إلى أشد من الاعرابيه الأولى من يشهد لله بالوحدانيه ولنبيه محمد ص بالرساله و يقيم شرائع الاسلام كلها ويعظم القرآن ويأخذ بنصوصه وظواهره ويكل علم متشابهه إلى ربه ويعظم أهل بيت نبيه ويواليهم ويقدمهم على من سواهم. وأولى بالنفاق والرجوع إلى أشد من الاعرابيه الأولى من يجترئ على اعراض المسلمين ويرميهم بالعظائم بغير حجه ولا برهان تقليدا للمتعصبين ويقرنهم بالمارقين من الدين وقد قال ص من كفر مسلما فقد باء به أحدهما، ولا يرجع في دقائق العقائد التي يسميها بالشبهات والتي هي من أدق مسائل علم الكلام إلا إلى التقليد ويزعم أنه متمسك بالقرآن وغيره مخالف له وهو لا يعلم من استدلال غيره ولا من كلامه شيئا سوى انقال اجماليه وافتراءات وأكاذيب رآها في بعض الأساطير بدون أن يعلم صدقها وكذبها ويكتفى في أنه على الحق وغيره على الباطل بجعل نفسه من أهل السنه وتسميته بهذا الاسم وغيره من الفئه الغاليه على اطلاقه ويزعم أنه لولا حفظ كتاب الله لما بقى بعد هؤلاء حرف واحد. ولما ذا؟ أفأنت أيها الرافعي أشد محافظه على كتاب الله تعالى وتعظيما له من الشيعة فانظر إذا شئت إلى ما أجملناه عنهم في علوم القرآن تجد أنهم سبقوا الناس إلى ذلك وأنهم أشد الخلق محافظه عليه واعظاما له قديما وحديثا وإن كلامك هذا قد كتب عليك في صحيفه السيئات وإنك مسؤول عنه يوم لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد.

وقال الرافعي أيضا في كتابه المذكور ص ١٨٥: أما الرافضه أخزاهم الله فكانوا يزعمون أن القرآن بدل وغير وزيد فيه ونقص

منه وحرف عن مواضعه وإن الأمه فعلت ذلك بالسنن أيضا وكل هذا من مزاعم شيخهم وعالمهم هشام بن الحكم لأسباب لا محل لشرحها هنا وتابعوه عليها جهلا وحماقه اه.

ونقول: أما مسارعتة إلى الشتم والسباب فكل إناء بالذى فيه ينضح.

وقديما ما سب الذين كفروا رب العزه وسبت الأنبياء والمرسلون وسب سلفه بنو أميه الذين يشيد بذكرهم سلف الشيعة وإمامهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب أخا الرسول ص وصنوه فما ضرهم ذلك شيئا، وأما قوله أنهم يزعمون أن القرآن الخ فهو كذب وافتراء تبع فيه ابن حزم فيما مر من كلامه فى هذا البحث. ونص كبراء علماء الشيعة ومحدثيهم على خلافه وقد بينا هناك اتفاق الشيعة عموما على عدم الزيادة واتفاق المحققين ومن يعتد بقوله منهم على عدم النقص وأشرنا إلى أن القول بالنقص وقع من شاذ من أهل السنه والشيعة ولا يختص بالشيعة وأنه مسبوق وملحوق بالاجماع من الفريقين على عدم النقص فلا يعتد به فأين موضع العيب والنقد علينا أيها المنصفون. ونزيد هنا بيانا بنقل كلمات بعض الأجلء من علماء الشيعة الناصه على ما قلناه. هذا ابن بابويه محمد بن على بن الحسين الملقب

(٤٤)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدرسه المعتزله (٤)، محمد بن على بن الحسين (١)، على بن أبى طالب (١)، المغيره بن سعيد (١)، بنو أميه (١)، هشام بن الحكم (١)، الشيخ الطوسى (١)، ابن البراج (١)، القرآن الكريم (١٠)، الخوارج (١)، الكذب، التكذيب (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الموت (١)، الأكل (١)، الشهاده (١)، الخلود (١)، الظلم (١)، السب (١)، الإناء، الأوانى (١)، العصر



بالصدوق من أشياخ رواه الشيعة وعلمائهم جعل فى كتابه المؤلف فى اعتقادات الاماميه من اعتقاداتهم عدم الزيادة والنقصان فى القرآن كما أشرنا إليه فى هذا البحث عند ذكر كلام ابن حزم ويأتى نقل كلامه فى البحث الثامن إن شاء الله.

وهذا الشيخ أبو على أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسى قدوه المفسرين يقول فى مقدمه كتابه فى تفسير القرآن المسمى بمجمع البيان: فاما الزيادة فيه فمجمع على بطلانها وأما النقصان منه فقد روى جماعه من أصحابنا وقوم من حشويه أهل السنه أن فى القرآن نقصانا والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه وهو الذى نصره المرتضى قدس الله روحه واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء فى جواب المسائل الطرابلسيات وذكر فى مواضع أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث العظام والكتب المشهوره وإشعار العرب فان العنايه اشتدت والدواعى توفرت على نقله وحراسته وبلغت إلى حد لم تبلغه فيما ذكرناه لأن القرآن معجزه النبوه ومأخذ العلوم الشرعيه والأحكام الدينيه، وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغايه حتى عرفوا كل شئ اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيرا أو منقوصا مع العنايه الصادقه والضبط الشديد، قال: وقال أيضا أن العلم بتفصيل القرآن، وأبعاضه فى صحه نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضروره من الكتب المصنفه ككتاب سيويه والمزنى فان أهل العنايه بهذا الشأن يعلمون من جملتهما ما يعلمون من تفصيلهما حتى لو أن مدخلا أدخل بابا من النحو فى كتاب سيويه أو من غيره فى كتاب المزنى لعرف وميز وعلم أنه ملحق ليس من أصل الكتاب ومعلوم أن العنايه بنقل القرآن وضبطه أكثر من العنايه بضبط كتاب سيويه ودواوين الشعراء،

قال: وذكر أيضا أن القرآن كان على عهد رسول الله ص مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعه من الصحابه فى حفظهم له وأنه كان يعرض على النبى ص ويتلى عليه وإن جماعه من الصحابه مثل عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى ص عده ختمات كل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبتوت، وذكر أن من خالف فى ذلك من الاماميه والحشويه من أهل السنه لا يعتد بخلافهم فان الخلاف فى ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا أخبارا ضعيفه ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته اه وعن الشيخ الطوسى فى أول كتابه التبيان أنه قال: أما الكلام فى زيادته ونقصه فمما لا يليق به لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانها وأما النقصان فالظاهر أيضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذى نصره المرتضى وهو الظاهر فى الروايه غير أنه رويت روايات كثيره من جهه الشيعه وأهل السنه بنقصان كثير من آى القرآن ونقل شئ منه من موضع إلى موضع، طريقها الأحاد التى لا توجب علما ولا عملا والأولى الاعراض عنها اه وقال الشيخ جعفر النجفى فقيه عصره فى كشف الغطاء: لا ريب أن القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديان كما دل عليه صريح القرآن وإجماع العلماء فى كل زمان ولا عبره بالنادر اه وقال الشيخ البهائى:

والصحيح أن القرآن العظيم محفوظ عن ذلك زياده كان أو نقصانا ويدل عليه قوله تعالى وإننا له لحافظون. وعن السيد محسن

البغدادى فى شرح الوافيه: الاجماع على عدم الزيادة وإن المعروف بين أصحابنا حتى حكى عليه الاجماع على عدم النقيصه اه  
وصنف الشيخ على بن عبد العال الكركى رساله فى نفى النقيصه، وقال الفاضل المعاصر الشيخ جواد البلاغى النجفى صاحب  
كتاب الهدى إلى دين المصطفى فى مقدمه كتابه آلاء الرحمن فى تفسير القرآن: لم يزل القرآن الكريم بحسب حكمه التشريع  
والمقتضيات المتجدده أنا يتدرج فى نزوله نجوما وكلما نزل شئ هتفت إليه قلوب المسلمين وانشرت له صدورهم وهبوا إلى  
حفظه بأحسن الرغبه والشوق وأكمل الاقبال وتناوله حفظهم بما امتازت به العرب وعرفوا به من قوه الحافظه واثبتوه فى قلوبهم  
كالنقش فى الحجر وكان شعار الاسلام وسمه المسلم هو التجمل بحفظ ما ينزل من القرآن لكى يتبصر بحججه وشرائعه وأخلاقه  
الفاضله وتاريخه المجيد وحكمته الباهره وأدبه العربى الفائق المعجز واستمروا على ذلك حتى صاروا فى زمان الرسول ص  
يعدون بالألوف وعشراتهما وكلهم من حملة القرآن وحفاظه ولما توفى الرسول ص فلا يرجى للقرآن نزول تتمه رأى المسلمين  
أن يسجلوه فى مصحف جامع فجمعوا مادته على حين إشراف الألوف من حفاظه فاستمر على هذا الاحتفال العظيم جيلا بعد  
جيل ولم يتفق لأمر تاريخى من التواتر وبداهه البقاء ما اتفق للقرآن كما وعد الله جلت آلاؤه بقوله: إنا نزلنا الذكر وإنا له  
لحافظون. وقوله: إن علينا جمعه وقرآنه. ولئن سمعت فى الروايات الشاذه شيئا فى ضياع بعضه فلا تقم له وزنا وقل ما يشاء العلم  
فى اضطرابها ووهنها وضعف روايتها ومخالفتها للمسلمين وما ألصقته بكرامه القرآن مما ليس به شبه اه.

ثم أورد شيئا من تلك الروايات وذكر فى الحاشيه ما روى من أنه جمعه فى زمان النبى ص معاذ

بن جبل وعباده بن الصامت وأبى بن كعب وأبو أيوب الأنصارى وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وسعد بن عبيد وأبو زيد، وإن ممن ختمه والنبي ص حى عثمان وعلى بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود، وقول زيد بن ثابت كنا عند رسول الله أو حول رسول الله ص نؤلف القرآن من الرقاع اه.

وبذلك تعلم ما هى قيمه هذه الأراجيف التى يرجف بها هؤلاء على الشيعة وإن هذه الروايات الشاذه التى لا يعول عليها قد رواها شاذ من الفريقين.

ويدل على ذلك ما عن الجزء الخامس عن مسند أحمد بن حنبل عن أبى بن كعب قال أن رسول الله ص قال أن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فقراً: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب. فقرأ فيها: لو أن ابن آدم سال واديا من مال فاعطيه لسال ثانيا فلو سال ثانيا فاعطيه لسال ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب وإن ذلك الدين القيم عند الله الحنيفيه غير المشركه ولا اليهوديه ولا النصرانيه ومن يعمل خيرا فلن يكفره. وذكر روايه أخرى فى المسند بعدها بهذا النحو. ونحوه عن جامع الأصول لابن الأثير الجزرى. وعن كنز العمال أنه روى هذه الروايات أبو داود الطيالسى وسعيد بن منصور فى سننه والحاكم فى مستدركه. وعن السيوطى فى الاتقان والدر المنثور انه اخرج الطبرانى والبيهقى وابن الضريس أن من القرآن سورتين وقد سماهما الراغب فى المحاضرات سورتى القنوت ونسبوهما إلى تعليم على وقنوت عمر ومصحفى ابن عباس وزيد بن ثابت وقراءه أبى وأبى موسى إحداهما بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أنا نستعينك ونستغفرك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك. والثانيه

صفحةمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (٢)، أبو أيوب الأنصاري (١)، أبو داود الطيالسي (١)، كتاب التبيان للشيخ الطوسي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، الطبراني (١)، القرآن الكريم (٢٠)، الشيخ البهائي (١)، ابن الأثير (١)، عباده بن الصامت (١)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن مسعود (١)، أهل الكتاب (١)، أبو الدرداء (١)، الفضل بن الحسن (١)، زيد بن ثابت (٣)، الشيخ الطوسي (١)، سعيد بن منصور (١)، أبي بن كعب (٣)، معاذ بن جبل (١)، الظنّ (١)، الجواز (١)، القنوت (١)

### كلام أحمد امين في حق الامام علي (ع) والشيعة: في فجر الاسلام في ضحي الاسلام

نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد أن عذابك بالكافرين ملحق اه إلى غير ذلك. فإذا كان شذاذ منا ومنكم سبقهم الاجماع ولحقهم روي ما اتفق المحققون والجمهور منا ومنكم على بطلانه ودلت ركاكته على أنه ليس من القرآن فكيف تلصقون بنا عيبه وتبرؤون أنفسكم؟ ما هذا بانصاف.

وأعاد الرافي هذه المهزله في كتابه تحت رايه القرآن فقال في صفحه ١٩٠ وقديما ما أفسد شيخ الرفضه هشاما كذا ابن الحكم الاصحبه أبي شاعر الديصاني أمام الديصانيه وكان هذا أبو شاعر رجلا يظهر الاسلام ويبطن الزندقه كما يظهر بعض المستشرقين الميل إلى العربيه وينطوى على هدم الاسلام بهذا الميل وعلى استعمار أرضه واستعباد أهله والعجب أن مذهب الرفضه هو بعينه مذهب هذه الفئه من المستشرقين فان أكبر شأنهم جحد الرساله لمحمد ص والتكذيب بالقرآن ورد ما أجمعت

عليه الأمه اه.

ونقول: هشام بن الحكم من أجراء أصحاب الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق إمام أهل البيت الطاهر لا من أصحاب الديصاني إمام الديصانيه كما زعم الرافعي ولا غيره ويبرأ من الديصاني ومن كل زنديق. وعلى الصادق ع تلمذ ومنه تعلم ولكن الرافعي ما أفسده إلا التقليد الأعمى والتعصب الذميمة فليد لنا الرافعي على ماخذ ما يدعيه إن كان من الصادقين وقد أشرنا عند ذكر كلام ابن حزم وسنيين في ترجمه هشام في بابه إن شاء الله جلاله قدره وكذب ما افتري به عليه.

أما قوله إن بعض المستشرقين يظهر الميل إلى العريه وينطوى على هدم الاسلام واستعمار أرضه واستعباد أهله فالله يعلم أنه ما مهد للمستشرقين ودولهم ومكنهم من هدم الاسلام واستعمار أرضه واستعباد أهله إلا أمثال الرافعي الذين لا يفترون جهدهم عن تفريق الكلمه وتشتيت شمل المسلمين حتى في مثل هذا العصر الذي استعمرت فيه بلاد المسلمين واستعبد أهلها ويسى إلى تسعين مليوناً من المسلمين ومحافظين على أصول الاسلام وفروعه أضعاف ما يدعيه الرافعي لنفسه ويجعل مذهبهم بعينه مذهب من ينطوى على هدم الاسلام ويفتري عليهم بان أكبر شأنهم جحد الرساله والتكذيب بالقرآن ورد ما أجمعت عليه الأمه، وحاشا الشيعه أن يكون أكبر شأنهم جحد الرساله فهم الذين اعترفوا بنبوه محمد ص وقالوا بعصمته وعصمه جميع الأنبياء ص عن الصغائر والكبائر قبل البعثه وبعدها وعن السهو والنسيان وعن الهجر وبأنه لم يظن إذا أبطا عنه جبرائيل أنه بعث إلى غيره وعن أن يجرى الشيطان على لسانه ويزيد في قراءته تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى، وصدقوا بكتاب ربهم وجعلوا ما أجمعت عليه الأمه دليلاً قاطعاً كالكتاب والسنة كما تشهد به كتبهم

فى أصول الفقه ولم يدعوا الاجماع فى محل الخلاف والنزاع.

هؤلاء هم الشيعة أياها الرافعى ولو افترت عليهم ألف افتراء فقديما ما افترى على الأنبياء والمرسلين ونسبوا إلى السحر والكذب والجنون فما ضرهم ذلك شيئا.

ومن غرائب الرافعى فى كتابه هذا الذى سماه تحت رايه القرآن أنه قال: ما يزال المسلمون يروون إلى اليوم قول ابن الزبيرى:

- حياه ثم موت ثم نشر \* حديث خرافه يا أم عمرو - وقال فى الحاشيه ينسب هذا البيت لأبى نواس أيضا ولديك الجن اه ونسبه البيت إلى ابن الزبيرى كنسبه قفا نبك إلى امرئ القيس وبانت سعاد إلى كعب بن زهير لا مساس له بشعر أبى نواس ولا ديك الجن المسلمين باتفاق المسلمين ولكنهما من الشيعة.

وأورد فى كتابه المذكور أن طه حسين قال فى حق أبى سفيان عند فتح مكه أنه نظر فإذا هو بين اثنتين اما أن يمضى فى المقاومه فتقنى مكه واما ان يصانع ويصالح ويدخل فيما دخل فيه الناس وينتظر لعل هذا السلطان السياسى الذى انتقل من مكه إلى المدينه ومن قريش إلى الأنصار أن يعود إلى قريش وإلى مكه مره أخرى وألقى الرماد على هذه النار التى كانت متأججه بين قريش والأنصار وأصبح الناس جميعا فى ظاهر الامر إخوانا مؤتلفين فى الدين وقد طال انتظار أبى سفيان حتى قام حفيده يزيد بن معاويه فانتقم من غزوه بدر فى وقعه الحره ويزيد صوره صادقه لجده أبى سفيان فى السخط على الاسلام وما سنه للناس من سنن اه.

ثم قام الرافعى يدافع عن أبى سفيان ويعدد مناقبه ثم قال: على أن الذى ما يقضى منه العجب ان رأى طه حسين هذا هو بعينه ونصه رأى الرافضه ومذهبهم فقد زعموا

أن الصحابه كانوا منافقين فى حياه رسول الله ص فكيف يتفق كل هذا فى كتاب الجامعه وهل الذى فيها أستاذ للآداب أم هو أستاذ للكفر والرفض اه.

ونقول لندع للرافعى مناظرته مع طه حسين ورده عليه ولكننا نسأل الرافعى لما ذا لم يذكر فى مناقب أبى سفيان حديث الراكب والسائق والقائد وما قاله أبو سفيان لما بويع عثمان وما قاله لما وقف على قبر حمزه وما جرى له مع على بن أبى طالب بعد وفاه النبى ص وما كان يقوله فى حرب الروم مما حفظه التاريخ ورواه أهل نحلته ولما ذا نسى ذلك وغاب عن ذاكرته ونقول أيضا: إن الشيعة لم يقولوا ولن يقولوا ان الصحابه كانوا منافقين ولكنهم يقولون إنهم لم يكونوا كلهم على صفه واحده ووتيره واحده بل كانت درجاتهم متفاوتة ويقولون كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز: ومن أهل المدينه مردوا على النفاق الآيه.

ومن دلائل انصاف الرافعى وتحريه الحقيقه انه جعل اتباع أهل البيت وشيعتهم مثلا يستشهد به لأقواله بغير ربط ولا مناسبه مما دل على اتقاد نار العداوه والعصبيه فى قلبه الذى أنطق لسانه بكل هذا الفحش وأخرجه إلى سوء القول ونعم الحكم الله.

كلام احمد امين المصرى فى حق على وشيعته تكلم احمد امين فى على وشيعته فى كتابه فجر الاسلام وفى كتابه ضحى الاسلام ونحن ننقل كلامه فى الكتابين ثم نعلق عليه ما يصل إليه نظرنا سائلين منه تعالى الهدايه والتوفيق:

كلامه فى فجر الاسلام فى على.

قال فى كتاب فجر الاسلام (١): وشخصيه رابعه هى أصعب ما يكون تصويرا دخلها من المبالغات والأكاذيب ما وقف المؤرخ حائرا تلك هى شخصيه على بن أبى طالب فليس هناك من الشخصيات فى ذلك العصر



ما دار حوله الجدل وأفرط فيه المحبون والكارهون واختلق حوله المختلقون

(١) ج ١ ص ١٨٢ الطبعة الرابعة..

(٤٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، مدينة مكة المكرمة (٤)، معركة بدر (١)، أصول الفقه (١)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (١)، علي بن أبي طالب (٢)، هشام بن الحكم (١)، جعفر بن محمد (١)، القرآن الكريم (٥)، الصدق (٢)، القبر (١)، الشهادة (١)، النسيان (٢)، العزّة (١)، البعث، الإنبيعاث (١)، الجدل (١)، الحرب (١)، السهو (١)، الوفاة (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

وتأسست من أجله المذاهب الدينيه كالذى كان لشخصيه على.

ونقول: هذا دليل على عظم شخصيه على ع وانها لا تماثلها شخصيه فى ذلك العصر فلذلك دار الجدل حولها وأفرط فيها المحبون والكارهون وتأسست من أجلها المذاهب الدينيه وكان عليه ان يعترف بذلك وقد اعترف به ضمنا وأما انه دخلها المبالغات والأكاذيب واختلق حولها المختلقون فمع تسليمه هو من أوضح الأدله على عظم تلك الشخصيه لجريان العاده بان من اشتهر بشئ أضيف إليه كثير مما هو من سنخ ذلك الشئ. ولكن ما يزعمونه مبالغات وأكاذيب واختلاق لعله دون الواقع لأنهم لا ينظرون عليا بالعين التى يجب ان ينظر بها. والعداوه له والتحامل عليه الذى نما ونشأ فى الناس مع نشاه على كما بيناه فى الجزء الثالث فى سيرته وخوف أوليائه أوجب اخفاء كثير من مميزاته وكان الظاهر منها دون الواقع لا أزيد منه كما أشار إليه من قال: ما أقول فى رجل أخفى فضائله أعداؤه حسدا وأوليائه خوفا وظهر من بين ما ملأ الخافقين. فليس الذى يوقف المؤرخ حائرا هو كثره ما ورد لعل

من الفضائل والمزايا الذي زعمه مبالغه وكذبا، إنما الذي يوقف المؤرخ حائرا إنه كيف ظهرت هذه الفضائل والمزايا بين تحامل الأعداء وخوف الأولياء. وبعد فلا موجب لوقوف المؤرخ حائرا فالشمس الضاحيه لا يمكن أحد اخفاءها وجحدها وإن لم ترها وجحدها عين عمياء أو رمداء رأتها عيون كثيره صحيحه. وإذا وقف مؤرخ جاء في زمن متأخر حائرا مدهوشا أمام شخصيه على واستكبر واستعظم ما ورد لعلی من الفضائل والمزايا فالمؤرخون السالفون من جميع مذاهب المسلمين قد رووها واعترفوا بها ولم يمكنهم اخفاؤها ولا انكارها حتى قال الإمام أحمد بن حنبل والقاضي إسماعيل بن إسحاق والنسائي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان ما روى في فضائل علی بن أبي طالب، حكاة في الاستيعاب، إلى أن جاء في هذا الزمان من يزعم أن فيها مبالغات وأكاذيب تقليدا لأمثال ابن حزم المعلوم حالهم في التحامل الشديد على علی وأتباعه. وإن قال قائل بوقوع المختلقات والأكاذيب ضد علی في زمن بنى أميه بما كانوا يبذلونه من الأموال وفي زمن غيرهم إلى يومنا هذا كان مصيبا ولكن ذلك لا يوقف المؤرخ موقف الحيره فالعداوه والحسد تبعث على أكثر من ذلك.

قال: فقد رووا عنه ٦٨٦ حديثا مسندا إلى رسول الله ص لم يصح منها إلا نحو خمسين. وذكر في الحاشيه أن قائل ذلك ابن حزم في الملل والنحل.

ونقول: علی ع كان ملازما للنبي ص من صغره وبلوغه سن التمييز إلى ساعه وفاه النبي ص في سفره وحضره وليه ونهاره وحربه وسلمه فلا شك انه سمع منه وروى عنه ألوف الأحاديث لا هذا المقدار وحده ولكن الخوف الشديد أوجب الكثيرين ان يكتموا ما سمعوه منه فلم يكن يجسر أحد أيام

الملك العضوض أن يروى عنه حديثا، وبعضهم كان يقول إذا حدث عنه أخبرني أبو زينب. وابن حزم المعلوم حاله في التحامل والتعصب في كتبه في الممل والنحل لا يستغرب منه أن يقول لم يصح عنه إلا نحو خمسين. وصاحب الفجر لم يكن له بد من أن يقلده في ذلك.

قال: ونسبوا إليه ديوان شعر ويقول المازني انه لم يصح انه تكلم بشئ من الشعر غير بيتين.

ونقول: هذا أيضا من ذلك الروى وعلى تلك القافيه فقد بلغ الحال ان ينكر كل فضل لعلى يمكن انكاره حتى الشعر الذى لا يؤبه له وقد صح انه تكلم بشعر كثير غير البيتين المحكيين عن المازني، روى ذلك ثقات المؤرخين أمثال نصر بن مزاحم وغيره مثل: لمن رايه حمراء يخفق ظلها.

لهمدان أخلاق ودين يزنيها وغير ذلك مما جمعناه في ديوانه على الروايه الصحيحه. نعم الديوان المنسوب إليه لم يصح أنه جميعه له بل علم أن بعضه ليس له.

قال: (١) ونسبوا إليه ما فى نهج البلاغه وقد شك فى مجموعته النقاد قديما وحديثا كالصفدى وهوار الفرنجى فى كتابه الأدب العربى واستوجب هذا الشك ما فى بعضه من سجع منمق وصناعه لفظيه لا تعرف لذلك العصر كقوله: أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذى به تطير واصلك الذى إليه تصير. وما فيه من تعبيرات إنما حدثت بعد ان نقلت الفلسفه اليونانيه إلى العربيه وبعد أن دونت العلوم كقوله: الاستغفار على سته معان الايمان على أربع دعائم، وكالذى فيه من وصف الدار وتحديده بحدود هي أشبه بتحديد الموثقين كقوله: وتجمع هذه الدار حدود أربعة الحد الأول ينتهى إلى دواعى الآفات الخ هذا إلى ما فيه من معان دقيقه منمقه على أسلوب لم يعرف إلا فى العصر

العباسى كما ترى فى وصف الطاووس.

ونقول: الحق ان الذين اظهروا الشك فيه ليسوا هم النقاد فالنقاد يجزمون لأول وهله بان هذا الدر لم يكن ليخرج إلا من ذلك البحر وهذا الجوهر ليس إلا من ذلك المعدن فنهج البلاغه له منه عليه شواهد.

وإن الذى استوجب اظهار الشك ليس هو الأمور التى ذكرها وإنما الذى استوجبه كما قاله الأمير شكيب ارسلان فى مجمع بدمشق هو اشتماله على بعض الكلام فى حق الصحابه المقدسين فى نظرهم والذى لا تقبل عقولهم أن يقول على فيهم مثل هذا الكلام فالتجأوا إلى اظهار التشكيك فى الكتاب كله. أما المستشرقون المبشرون أمثال هوار فالذى استوجب تشكيكهم فيه معروف معلوم يرجع إلى التبشير. وليس شئ أغرب واعجب من استشهاد المسلمين مثل مؤلف الفجر بأقوال أمثال هوار فما الذى يعرفه هوار وغيره من المستشرقين من أساليب اللغه العربيه وبلاغتها مهما بلغوا فى تعلمها حتى يشككوا فى نهج البلاغه وهم لا تزال العجمه غالبه عليهم.

ومن المؤسف أن يعمد المسلمون إلى أعظم مفخره للاسلام فيشككوا فيها وتبلغ بهم الغفله إلى أن يمشوا وراء المبشرين فى ذلك. ومن الغريب الاستناد فى التشكيك إلى هذه الأمور الواهيه التى ذكرها فالسجع والصناعه اللفظيه إذا جاءت عفوا بلا تكلف هى من أقوى أنواع البلاغه وهى موجوده فى القرآن الكريم وفى خطب ذلك العصر وكتبه. ومثل الاستغفار على سته معان والإيمان على أربع دعائم ليس من الأمور الغامضه التى لا يمكن الاهتداء إليها إلا بالتعلم من فلسفه اليونان وتدوين العلوم. وكذلك وصف الدار وتحديددها وهل علمنا أن من كان يشترى دارا أو عقارا فى ذلك العصر لا يكتب به وثيقه ولا يحدده بتحديد الموثقين. واشتماله على المعانى الدقيقه المنمقه أخرى بان

يكون شاهدا لكونه من كلام أمير المؤمنين، ومن أكثر غوصا على المعاني الدقيقة وأعرف بتنميقها منه.

قال: وحكايته مع أبي الأسود الدئلي في وضع النحو معروفه مشهوره كل

(١) فجر الاسلام ص ١٨٣ الطبعة الرابعة.

(٤٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب نهج البلاغه (٣)، القرآن الكريم (١)، إسماعيل بن إسحاق (١)، علي بن أبي طالب (١)، بنو أميه (١)، أحمد بن حنبل (١)، نصر بن مزاحم (١)، دمشق (١)، الغفله (١)، الكرم، الكرامه (١)، الجدال (١)، العفو (١)، الخوف (١)، الشهاده (١)، الوفاه (١)، العصر (بعد الظهر) (٤)

هذا ما يجعل من العسير على المؤرخ الناقد وصف شخصيته العلميه وصفا يطمئن إليه. ما في نهج البلاغه وما روى عنه من الحكم والأمثال أيه له وأييه ليس له. وما صدر عنه من الأحكام وما استشاره فيه الخلفاء أيه يصح عنه وأييه لا يصح، كل هذه الأشياء لا تزال مجالا للبحث.

ونقول: كل هذا الذي قال عنه انه يجعل من العسير على المؤرخ الناقد وصف شخصيه على العلميه. الحق انه يجعل من السهل جدا على المؤرخ الناقد المجرد عن التقليد وصف شخصيه على من جميع نواحيها لا في العلم فقط بأنها شخصيه فذه لا تدانيها شخصيه بعد شخصيه الرسول ص فان ما رواه المؤلف والمخالف من فضائله في العلم وغيره وشاع وذاع عنه من أعدائه قبل أوليائه إن لم يكن كل واحد منه متواترا تواترا لفظيا فمجموعه متواترا تواترا معنويا ونهج البلاغه قد عرفت الكلام فيه وما روى عنه من الحكم وما صدر عنه من الأحكام والاستشاره حاله ما روى عنه من الفضائل وليس

شئ من ذلك كله مجالا لبحث ولا لتشكيك بل هو أجلى من الشمس الضاحيه لولا ريقه التقليد.

ثم حكى (١) عن الطبقات فى المقارنه بينه وبين ابن عباس بان ابن عباس كان اعلمهما بالقرآن وكان على اعلمهما بالمبهمات.

ونقول هذا من أنواع الغرض من على بكل وسيله فابن عباس تلميذ على وخريجه وأين مرتبه العلميه من مرتبه على؟.

قال: (٢) وكذلك كان يفعل جعفر الصادق بالمدينه أى له حلقه فى المسجد بالمدينه يؤخذ عنه فيها العلم قالوا وكان يشتغل بالكيمياء والزجر والفأل.

ونقول اشتغاله بذلك من الأكاذيب التى لا تستند إلى مستند.

وقال: (٣) أكثر من روى عنه فى تفسير القرآن على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب. وترتيبهم بحسب كثره ما روى عنهم لا بالنسبه لما صح، أولهم ابن عباس ثم ابن مسعود ثم على ثم أبى ويظهر انه وضع على ابن عباس وعلى أكثر مما وضع على غيرهما لأسباب أهمها أن عليا وابن عباس من بيت النبوه فالوضع عليهما يكسب الموضوع ثقته وتقديسا ومنها انه كان لعلى من الشيعه ما لم يكن لغيره فاخذوا يضعون وينسبون له ما يظنون أنه يعلى من قدره العلمى وابن عباس كان من نسله الخلفاء العباسيون يتقرب إليهم بكثره المروى عن جدهم. أنظر إلى ما روى ابن أبى حمزه عن على: لو شئت أن أوقر سبعين بعيرا من أم القرآن الفاتحه لفعلت وما روى عن أبى الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ إلا أخبرتكم وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه إلا وأنا اعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل، ومجرد روايه هذين

الحديثين يغنى عن التعليق عليهما.

ونقول فى هذا الكلام: أولا إنه جعل المروى عن ابن مسعود أكثر من المروى عن على وقال إنه وضع على على وابن عباس أكثر مما وضع على غيرهما وإذا كان ما وضع على على أكثر مما وضع على ابن مسعود فكيف صار ما روى عن ابن مسعود أكثر مما روى عن على وعلى أكثر ملازمه للنبي ص من ابن مسعود وكل واحد فلا- بد أن تكون روايته عنه أكثر وإذا انضاف إليها ما وضع عليه بزعمه صار أكثر وأكثر فكيف صار ما رواه ابن مسعود أكثر؟ ما هذا إلا تناقض!.

ثانيا إذا كان الوضع على على وابن عباس يكسب الموضوع ثقته وتقديسا لكونهما من بيت النبوه فأولى ان يضع الواضع على الرسول لأنه يكسب الموضوع ثقته وتقديسا أكثر وإذا كان الواضع ليس صحابيا يمكنه إسناد الحديث إلى الرسول ص بواسطة الصحابي.

ثالثا كما أن لعلى شيعه فلعثمان شيعه لا تقل عن شيعه على فلم لم يضعوا وينسبوا إليه ما يظنون أنه يعلى من قدره العلمى؟

رابعا قدر على العلمى على بنفسه بما تواتر وشاع وذاع وملا بطون الدفاتر لا يحتاج إلى أن يضع شيعته له ما يرفع من قدره وإنما يحتاج إلى ذلك من كان يرجع إلى على فى المشكلات.

خامسا ابن عباس صحب عليا وتخرج عليه وصحب النبي ص وأخذ عنه فإذا روى عنه فى التفسير شئ كثير لم يكن مستبعدا ولا مستغربا حتى يدعى ان ذلك موضوع للعله المذكوره.

سادسا على باب مدينه علم الرسول ص فلا يستبعد منه ان يوقر سبعين بعيرا من تفسير الفاتحه وهى أم الكتاب والقرآن الكريم فيه تبيان كل شئ وهو قد ذكر سابقا (٤) نقلا عن طبقات ابن

سعد ان عليا كان يهتم بالقرآن ويعرف معانيه وفيه نزل حتى زعموا انه كتبه على تنزيله هذا مع شيوع المبالغه فى لسان العرب.

سابعاً قول على لا- تسألونى عن شئ إلا- أخبرتكم قد استفاض عنه وكذلك قوله سلونى عن كتاب الله الخ رواه أصحاب الاستيعاب والإصابه والاتقان وغيرهم كما يأتى فى الجزء الثالث عند ذكر مناقبه وفضائله، والسنن لا- ترد بهوى النفوس والاستنكار بلا مبرر وإذا كان على قد لزم الرسول ص من طفولته إلى آخر عمر النبى ص فهل يستنكر ويستبعد ان يعلم كل آيه أليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل حتى يكون مجرد روايتها مغنيا عن التعليق عليها لولا العصبية والهوى؟.

وقال (٥) نقلاً- عن ابن أبى الحديد ان الشيعة وضعت أحاديث فى الفضائل عداوه لخصومهم فوضعت البكرية أحاديث فى مقابلتها فلما رأت الشيعة ذلك أوسعوا فى وضع الأحاديث فقابلتهم البكرية بمطاعن كثيرة فى على وولديه ولقد كان الفريقان فى غنيه عن ذلك ولقد كان فى فضائل على الثابته الصحيحه وفضائل أبى بكر المحققه المعلومه ما يغنى عن تكلف العصبية لهما.

ونقول: سواء أ كان ما أدعاه ابن أبى الحديد على الشيعة حقا أو باطلا فقد شاركتهم البكرية فيه وكون الشيعة هم المبتدئين بذلك يحتاج إلى تحقيق فعلى كان غنيا بفضائله باعتراف خصوم الشيعة انه لم يرد لأحد من الصحابه من الفضائل ما ورد له كما مر عن الإمام أحمد بن حنبل وغيره وبذلك يصعب التصديق بأنهم وضعوا أو ابتدأوا بالوضع مع ما ذكره (٦) عن

(١) فجر الاسلام ص ١٨٤ الطبعة الرابعه.

(٢) فجر الاسلام ص ٢٠٣ الطبعة الرابعه.

(٣) فجر الاسلام ص ٢٤٩ الطبعة الرابعه.

(٤) فجر الاسلام ص ١٨٤ الطبعة الرابعه.

(٥) فجر



الاسلام ص ٣٦٠ - ٣٦١ الطبعة الرابعة.

(٦) فجر الاسلام ص ٢٦١ الطبعة الرابعة.

(٤٨)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، ابن أبي الحديد المعتزلى (٢)، عبد الله بن عباس (١٠)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، كتاب نهج البلاغه (٢)، القرآن الكريم (٤)، يوم عرفه (١)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن مسعود (١)، ابن أبي حمزه (١)، أبي بن كعب (١)، أحمد بن حنبل (١)، الصدق (١)، الظنّ (٢)

ابن عرفه ان أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى أيام بنى أميه تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم. فان ذلك يرشدنا إلى أن الواضعين أو المبتدئين بالوضع من غيرهم لا منهم. وبعد فلو صح أن الشيعة وضعت شيئا فى الفضائل فما أخفى منها عداوه وحسدا شئ كثير وما وضع فى فضائل غيره أكثر وأكثر.

وذكر (١) كلاما طويلا حاصله انه بعد انقطاع الوحي واتساع المملكه الاسلاميه واجه المسلمون مسائل كثيره فى كل شأن من شؤون الحياه واحتاجوا إلى تشريع لم يكونوا يحتاجون إليه وهم فى جزيره العرب إلى أن قال وأحوال فى الزواج لم يكن يعرفها العرب وأنواع فى طريقه التقاضى لم يكن لهم بها عهد وجنايات ترتكب لم يرتكباها العرب فى حياتهم البسيطة ولم يدع أحد ان القرآن والسنة الصحيحه نصا فى المسائل الجزئيه على كل ما كان وما هو كائن فنتج عن هذا إن كان أصل آخر من أصول التشريع وهو الرأى الذى نظم بعد وسمى بالقياس.

ونقول: لو سلمنا ان الكتاب والسنة لم ينصا على جميع جزئيات المسائل ففى الكتاب والسنة وحكم العقل القطعى والاجماع قواعد كليه يمكن ارجاع جميع تلك

الجزئيات إليها مثل أصل الإباحة الثابت بقبح العقاب بلا بيان وبقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فيعلم منه حكم كل ما شك في وجوبه أو تحريمه مما لا ضرر فيه. ومثل الناس مسلطون على أموالهم. لا يحل مال امرئ الا عن طيب نفسه إلى غير ذلك من القواعد الثابتة في الشرع التي يمكن ارجاع جميع الجزئيات إليها ولذلك لما اعترض الإمام أبو حنيفة على محمد بن النعمان الأحمول المعروف بمؤمن الطاق بأنكم حيث لا تعملون بالقياس تبقون متحيرين في بعض الفروع فلو خرج بعير من البحر ما تصنعون به؟ قال: إن كان له فلس أكلناه وإلا فلا سواء أ كان بعيرا أم ناقة.

قال: (٢) جرى على هذا كثير من الصحابة فكانوا يستعلمون رأيهم حيث لا نص كما جرى يوم السقيفة فالمحضر الذي ذكره المؤرخون لاجتماع السقيفة يدلنا على كيفية استعمال رأيهم وتقليب الأمر على وجهه.

ونقول: أولا بعد أن نعتقد أن الصحابة يجوز عليهم الخطأ فمع تسليم أنهم عملوا بأرائهم ليس لنا أن نقلدهم ولم يبق دليل على جواز تقليدهم فليس لنا العمل بالرأى لكون بعض الصحابة عمل به سواء أ كان من نوع القياس أم لا.

ثانيا إن الذي جرى يوم السقيفة لم يكن من نوع القياس ولا علاقه له بالقياس كما هو ظاهر.

ثالثا النبي الذي لم يترك صغيرا ولا- جليلا- من أحكام الشرع إلا- بينه في العبادات والمعاملات والسياسيات والأخلاقيات والاجتماعيات والحدود والديات حتى بين حكم من يقتل حيوانا في حال الاحرام وكيف يجب أن يدخل الولد على أبيه لا يمكن أن يهمل أمرا هو أهم أمور الاسلام وهو الخلافه ويكله إلى آراء الناس المختلفه المتضاربه المتأثره بالشهوات وحب الذات.

رابعا إن الذي جرى

يوم السقيفه لم يدلنا على أنهم استعملوا رأيهم بل كانت هناك أحزاب ثلاثه كل يطلب الاماره لنفسه كما مر بيانه فيما مضى ثم تغلب أحد الثلاثة على الآخرين وتهددوا من تخلف بالقتل كما جرى لسعد أو بالتحريق عليه كما جرى لعلي فأين هو الرأى والقياس؟

خامسا القياس لم يستطع مثبتوه أن يقيموا عليه دليلا مقنعا كما بين فى الأصول.

قال: (٣) فى مساله الجد مع الإخوه أن ابن عباس قال الجد يحجبهم كالأب وقال على وعمر يرث معهم.

ونقول: إن كانوا قالوا ذلك بآرائهم فليس لهم ذلك لأن الدين يكون بالوحى لا بالرأى وعندنا أن النبى لا يقول برأيه بل بما أوحى إليه فكيف بالصحابى، والمروى عن أهل البيت فى ذلك أن الجد كالأخ وقد رووه عن جدهم الرسول ص ولم يقولوه بآرائهم.

وقال أيضا فى مساله من ماتت عن زوج وأبوين: أعطى زيد بن ثابت الأم ثلث ما بقى فقال ابن عباس أين وجدت فى كتاب الله ثلث ما بقى فقال زيد أقول برأىى وتقول برأىك.

ونقول فى هذه المسأله للزوج النصف وللأم الثلث والباقى وهو السدس للأب وقول زيد أن للأم ثلث النصف وللأب الثلثين مردود عليه ولذلك قال له ابن عباس أين وجدت فى كتاب الله ثلث ما بقى لأن القرآن دال على أنه ثلث الأصل فهو لم يقل برأيه وإن كان زيد قال أقول برأىى فليس له ذلك.

واستشهد بقول عمر بن عبد العزيز لعياض قاضى مصر حين كتب إليه يسأله عن مساله فاجابه لم يبلغنى فيه شىء فاقض فيه برأىك.

ونقول: إن كان أراد بالقضاء برأيه الاستنباط من أدله الشرع وإلا فهو مخطئ.

وقال: الأمثله الوارده فى ذلك كثيره جدا.

ونقول: الحق لا يثبت بكثره الأمثله.

وقال: (٤) والمتتبع يرى

أنهم كانوا يستعملون كلمه الرأى بالمعنى الذى نفهمه الآن من كلمه العداله ويعباره أخرى ما يرشد الذوق السليم مما فى الأمر من عدل وظلم وفسره ابن القيم بأنه ما يراه القلب بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب ثم استشهاد بما روى أن عمر بن الخطاب لما استشار فى ميراث الجد والإخوه قال زيد وكان رأى أن الجد أولى فضربت له مثلاً بشجره تشعب من أصلها غصن ثم تشعب فى ذلك خوطان ألا ترى أن أحد الخوطين أقرب إلى أخيه من الأصل وهو أبى إلا أن الجد أولى من الأخوه.

ونقول سواء أ كانوا يستعملون الرأى فى معنى كلمه العداله أو غيرها أم لا- فالرأى ليس من أدله الأحكام الشرعيه والعداله لا تكون بالحكم بالرأى الذى يخطئ ويصيب بل ذلك عين الظلم والأحكام لا تدرك بالأذواق والعدل الحكم بما حكم الله والظلم الحكم بخلافه والذوق ليس معبراً عن إرادته الله والقلب فى الأحكام الشرعيه أعمى إلا من طريق الدليل ولا يفيد الفكرة والتأمل إلا فى تحصيل الدليل لا فى الأخذ بالرأى.

ومعرفه وجه الصواب لا تكون إلا بالنظر فى الدليل من وجوهه الخاصه لا

(١) فجر الاسلام ص ٢٨٨ الطبعة الرابعه.

(٢) فجر الاسلام ص ٢٨٩ الطبعة الرابعه.

(٣) فجر الاسلام ص ٢٩٠ الطبعة الرابعه.

(٤) فجر الاسلام ص ٢٩٠ - ٢٩١ الطبعة الرابعه.

(٤٩)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الأحكام الشرعيه (٣)، عبد الله بن عباس (٣)، جزيره العرب (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، الأحاديث الموضوعه (١)، يوم عرفه (١)، محمد بن النعمان الأحول (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، بنو أميه (١)، بنو هاشم (١)، القرآن الكريم (٢)، السقيفه (٤)، الظلم (١)،

الزوج، الزواج (٣)، الظن (١)، القتل (٢)، الشهادة (١)، الضرر (١)، الجواز (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

من الرأى وتمثيل زيد بالشجره إن صح لا يرتكز على أساس فليست الأحكام الشرعيه بضرب الأمثال وإن كان الأمر كذلك فكيف ورث الأخ مع البنت بالتعصيب على أن هذا ينافى ما مر من أن عمر وعلياً قالاً يارث الإخوه مع الجد.

واستشهد (١) بقصه رجل قتلته امرأه أبيه وخليلتها فتردد عمر هل يقتل الكثير بالواحد فقال له على أ رأيت لو أن نفراً اشتركوا فى سرقة جزور فآخذ هذا عضواً وهذا عضواً أ كنت قاطعهم قال نعم قال كذلك هذا فعمل عمر برأيه.

ونقول: هذا استنباط من الدليل لا عمل بالرأى فالقاتل يصدق على كليهما كالسارق.

وقال فى المسأله المشتركه وهى المعروفه بالحماريه وهى امرأه توفيت عن زوج وأم وأخوه لأم وأخوه أشقاء كان عمر يعطى للزوج النصف وللأم السدس وللأخوه لأم الثلث فلا شئ للأخوه الأشقاء فليل له هب إن أبانا كان حماراً أ لسنا من أم واحده فعدل رأيه وأشرك بينهم.

ونقول: للأم هنا الثلث لأنها ليست بمحجوبه إذ من شرط الحجب وجود الأب وإن صحت هذه القصة كانت أدل على بطلان العمل بالرأى.

قال: (٢) ولما سئل على فى عقوبه شارب الخمر قال من شرب هذى ومن هذى افترى فأرى عليه حد المفترى وهو القاذف.

ونقول: إن كان شارب الخمر ورد له حد فى الشرع وقد ورد له فى السنه فليس هذا رأياً من على إنما هو استنباط حكمه تناسب علم على وإن لم يرد له كان تعزيره موكولاً- إلى رأى الامام وما استنبطه فى ذلك يدل على علم غزير وكيف كان فلا دلاله له على العمل بالرأى.

قال: (٣) ولعل عمر كان

أظهر الصحابه فى استعمال الرأى وكان هذا من توفيق الله للمسلمين بل يظهر أنه كان يستعمل الرأى فى أوسع من المعنى الذى ذكرناه وهو استعمال الرأى حيث لا نص من كتاب ولا سنه ولكننا نرى عمر سار أبعد من ذلك فكان يجتهد فى تعرف المصلحه التى لأجلها كانت الآيه أو الحديث ثم يسترشد بتلك المصلحه فى أحكامه مثل ما روى عنه أنه منع المؤلفه قلوبهم ومزق كتاب أبى بكر الذى كتبه بأرض لعينه بن حصن والأقرع بن حابس وقال إن الله أعز الاسلام فان ثبتم عليه وإلا فيننا وبينكم السيف وبعدم قطعه أيدى غلمه حاطب وقد أقرؤا بالسرقه لما علم أنهم كانوا جياعى لو أكلوا ما حرم الله عليهم حل لهم.

ونقول: بعد ما عرفت أن استعمال الرأى فى الدين غير صواب لم يعقل أن يكون استعماله توفيقا للمسلمين بل هو من عدم توفيقهم، وقول الصحابى لم يقيم دليل على أنه حجه ولا عد من أدله الأحكام وأما استشهاده بقصه الكتاب للأقرع و عينه فخرج عن الموضوع لأن حاصل القصه أن أبى بكر كان يتألفهما وفى زمن عمر لم يبق موجب لتألفهما فأين هذا من استعمال الرأى فى مورد النص وكذلك عدم قطع أيدى غلمه حاطب لأن من كان يحل له أكل الميتة لجوعه لا يقطع فى السرقه فإن كان الغلمه كذلك لم يكن عملا بالرأى وإلا وجب قطعهم، نعم إسقاط حى على خير العمل من الأذان بعد ما كانت على عهد رسول الله ص لئلا يترك الناس الجهاد وجعل الطلاق الثلاث ثلاثا بعد ما كان على عهد الرسول وأبى بكر وستين من خلافه عمر واحده كما سيأتى فى الذى بعده وغير ذلك هو من العمل

بالرأى مقابل النص.

قال: (٤) ومثل ذلك ما جاء فى صحيح مسلم عن ابن عباس: كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله ص وأبى بكر وستين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحده فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا فى أمر كانت لهم فيه أناه فلو أمضيناه عليهم فأمضاه.

ونقول: كان من أثر هذا الرأى الذى هو من جملة توفيق الله للمسلمين عند الأستاذ أحمد أمين أن الرجل إذا غضب على زوجته وقال لها أنت طالق ثلاثا أن تحرم عليه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فيضطر هذا المسكين بعد أن يؤوب إليه رشده إلى أن يستدعى رجلا- مستورا إلى بيته فيعشيه ويزوجه بزوجه ويدخله عليها لأنه وقع بين مصائب: إما فراق زوجته التى عليها قيام بيته وتربيته أولاده وإما بقاءه معها الذى يعتقد أنه زنا وإما تزويجها برجل فى بيته وعلى فراشه فيختار الأخير وإن نافى مروءته وشهامته لا سيما إذا كان الطلاق يصح باللفظ العامى الملحون لأنه من الآراء التى فيها التوفيق للمسلمين وفى حال الحيض وإن كان بدعه وفى طهر المواقعه وبدون شاهدين عدلين وإن خالف قوله تعالى: واشهدوا ذوى عدل منكم. وهذا هو الذى لا يحتاج إلى تعليق عليه ويكتفى بمجرد نقله لا ما قاله فى بعض الأحاديث الواردة فى فضل على كما مر.

ومن عجيب آراء الأستاذ أحمد أمين قوله فى فجر الاسلام: (٥) أن الأحاديث الموضوعه نفسها كان لها فضل فى التشريع فإنها لم توضع اعتباطا ولا- كانت مجرد قول يقال إنما كانت فى الغالب نتيجة تفكير فقهى وبحث واجتهاد ثم وضع هذا الرأى وهذا الاجتهاد فى قالب حديث. وهذا هو الذى لا يحتاج إلا لمجرد نقله بدون تعليق عليه

لا- ما زعمه من بعض الأحاديث الواردة في فضل علي كما مر. وما كنا نحسب أن نصل إلى زمان يعد فيه لوضع الأحاديث على الرسول ص فضل على التشريع. ولعل المتتبع لكتابه الفجر والضحي يجد من هذا القبيل شيئاً كثيراً.

وقال: (٦) كانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاه النبي ص أن أهل بيته أولى أن يخلفوه.

ونقول: بل البذرة الأولى للشيعة كانت في عهد النبي ص وقد بذرها النبي ص بما كان ينوه به من فضله مثل أنت مني بمنزله هارون من موسى وغيره.

قال: وظهرت فكره الدعوه لعلي بسيطه كما يدل عليه التاريخ وتتلخص في أن لا نص على الخليفه فترك الأمر لأعمال الرأي فالأنصار أداهم رأيهم إلى أنهم أولى بها والمهاجرون كذلك وأصحاب علي إلى أن الخلافه ميراث أدبي ولو كان النبي يورث في ماله لكان أولى به قرابته فكذلك الإرث الأدبي.

(١) فجر الاسلام ص ٢٩١ الطبعة الرابعه.

(٢) فجر الاسلام ص ٢٩١ الطبعة الرابعه.

(٣) فجر الاسلام ص ٢٩٢ الطبعة الرابعه.

(٤) فجر الاسلام ص ٢٩٣ الطبعة الرابعه.

(٥) فجر الاسلام ص ٣٠١ الطبعة الرابعه.

(٦) فجر الاسلام ص ٣٢٦ الطبعة الرابعه.

(٥٠)

صفحه مفاتيح البحث: شرب الخمر (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، الأحكام الشرعيه (١)، عبد الله بن عباس (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، الأحاديث الموضوعه (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، يوم عرفه (١)، الأقرع بن حابس (١)، العزّه (١)، القتل (١)، الباطل، الإبطال (١)، الزوجه (١)، الزوج، الزواج (٢)، المنع (١)، الحج (١)، الحيض، الإستحاضه (١)، الأكل (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)، السرقة (١)، الجماعه (١)، الشركه، المشاركه (١)

ونقول: فكره الدعوه لعلي سواء أ كانت بسيطه أم مركبه هي فكره



فى أمر من أهم أمور الاسلام والحق أن التاريخ لم يدل على أنها بسيطة ولا تتلخص فيما ذكره بل تتلخص فى أن النبى ص نص على على يوم الغدير ولما أحس بدنو أجله أراد انفاذ جيش بامرہ أسامه وأمره على وجوه المهاجرين والأنصار لثلا بيقى عند موته فى المدينه من يطمع فى منازعه على فلم ينفذ ذلك الجيش وأراد أحكام الأمر بان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده أبدا فقال بعضهم حسنا كتاب ربنا ونسبوه إلى الهجر وتحامل إلى المحراب وهو فى أشد المرض ليدفع الشبهه.

والخلافه عرفها أهل الكلام بأنها رياسه عامه فى أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابه عن النبى ص فالخليفه نائب عن النبى وقائم مقامه والنبى جاء بالشريعه من عند ربه والخليفه حافظ لها من الزيادة والنقصان حاكم بين الناس بالعدل حافظ للثغور وكما يجب على الله تعالى من باب اللطف بعباده أن يرسل إليهم رسولا يعرفهم الحلال من الحرام ويحكم بينهم بالعدل ويحمى ثغورهم كذلك يجب أن ينصب لهم إماما بعد النبى يقوم بذلك وكما يجب فى النبى أن يكون معصوما ليقبل قوله ولا يسقط من القلوب محله كذلك يجب فى الامام أن يكون معصوما للعله نفسها، ولقوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين. والخلافه عهد من الله والعاصى ظالم لنفسه فلا ينالها.

والأنصار أو بعض الأنصار قالوا لا نبايع إلا عليا رواه الطبرى.

والمهاجرون كان كثير منهم موتورين من بنى هاشم وخصوصا من على ومنافسين له فمالوا عنه والأنصار مال أحد رؤسائهم أسيد بن حضير رئيس الأوس مع المهاجرين حسدا لسعد رئيس الخزرج لما رأوا سعدا لم ينجح فى طلبها وأصحاب على كانوا يرون أن عليا أحق بها كغيرهم بالنص والفضل ولا

يرونها ميراثا أدبيا كما زعم وأين الميراث الأدبي من أمر هو من أهم الأمور الدينيه لكنهم لما رأوا الأكثر مالوا عن علي كانوا مقهورين على أتباعهم وكذلك علي. والنبى يورث فى ماله بنص القرآن ولذلك طالبت يارثه ابنته ولم تقنع بخير الواحد: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، وظلت مصره على المطالبه وماتت غاضبه بنص روايه البخارى، وأوصت أن تدفن سرا ودفنت سرا ولو كان النبى لا- يورث لوجب أن يعلمها بذلك لئلا- تطالب بغير حقها وإلا- كان النبى وحاشاه مقصرا فى التبليغ ولو أعلمها لما طالبت فهى كانت أروع وأتقى من أن تطالب بما ليس لها بحق وتبقى مصره على المطالبه. سواء أ كان النبى ص يورث أم لا فالخلافه ليست بالميراث فكون النبى يورث فى ماله أو لا يورث لا دخل له بالخلافه كما توهم.

قال: ولم يرد من طريق صحيح أن عليا ذكر نضا من آيه أو حديث يفيد أن رسول الله ص عينه للخلافه ولو كان لديه نص وذكره لما بقى الأنصار والمهاجرون على رأيهم ولبايعوه.

ونقول: النص على أن النبى ص عينه للخلافه يوم الغدير ثابت موجود ذكرناه مفصلا فى الجزء الثانى والجزء الثالث أما أنه ذكره أو لم يذكره فالله أعلم بذلك وأما أنه لو كان لديه نص وذكره لبايعه المهاجرون والأنصار فقد كان لديه نص يوم الغدير كما سمعت وسمعوه ومع ذلك لم يبايعوه للسبب الذى مر وما يفيد ذكره للنص وهم يتهددونه بتحريق البيت عليه إن لم يخرج للبيعه فيقال لهم إن فيه فاطمه فيقولون وإن.

قال: بل ما بأيدينا من تاريخ يدل على أن عليا بايع أبا بكر وإن كان بعد تلكؤ كما بايع عمر وعثمان من بعده. وكل ما

صح عن علي أنه كان يرى أنه كان أولى بالأمر منهم ويحتج بأنه وأهل بيته الثمره وقريش الشجره والثمره خير ما فى الشجره.

ونقول: نعم بايع أبا بكر لكن بعد ما ذا وهل فى وسعه أن لا يبايع عمر بعد ما نصبه الخليفه السابق خليفه من بعده أو فى وسعه أن لا يبايع عثمان بعد ما أمر الخليفه الثانى بقتل من خالف نتيجه الشورى، واحتجاجه بأنهم حفظوا الشجره وضيعوا الثمره ردا على ما احتج على الأنصار بان قریشا شجره النبى ما كان إلا تألما وتوجعا وبيانا لوهن هذا الاحتجاج لا إنه ليس له حجه سواه وما يفيد الاحتجاج وقد سبق السيف العذل.

وقال: ويروى البخارى عن ابن عباس أن عليا خرج من عند النبى ص فى وجعه الذى توفى فيه إلى أن قال فاخذ بيده العباس وقال أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإنى والله لأرى رسول الله ص سيتوفى من وجعه هذا فاذهب بنا إليه نسأله فيمن هذا الأمر فإن كان فينا علمناه وإن كان فى غيرنا كلمناه فاوصى بنا فقال على ان سألناها فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وإنى والله لا أسألها.

ونقول: الثابت فى ذلك ما رواه المفيد فى ارشاده من أنه لما طلب الدواء والكتف ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا وقالوا ما قالوا أعرض بوجهه عنهم فنهضوا وبقي عنده العباس وابنه الفضل وعلى بن أبى طالب وأهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقرا من بعدك وإن كنت تعلم أنا نغلب عليه فأوص بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدى الحديث. أما الحديث الذى ذكره فلا يكاد يصح فالخلافه إن كانت أمرا إلهيا وجب على النبى

بيانها ولم يحتج إلى السؤال عنها وإن كانت باختيار الناس فلا معنى لسؤاله عنها لأنها تكون فيمن اختارته الأمة وكيف يقول على وإن سألتها فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده فاعطاؤها ومنعها عندكم ليس بيد الرسول ص حتى يعطيها أو يمنعها. وكيف يقول على وإني والله لا أسألها وهو يرى نفسه أحق بها كما اعترف به في كلامه السابق.

وقال: (١) كان جمع من الصحابه يرى أن عليا أفضل من أبي بكر وعمر وغيرهما، كعمار وأبي ذر وسلمان وجابر والعباس وبنيه وأبي وحذيفه إلى كثير غيرهم.

ثم قال ناقلا عن مقدمه ابن خلدون: ونرى بعد هذا العصر أن الفكره تطورت فقال شيعه على أن الإمامه ليست من المصالح العامه التي تفوض إلى نظر الأمة بل هي ركن الدين ولا- يجوز لنبي إغفالها ولا- تفويضها إلى الأمة بل يجب عليه تعيين الامام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصغائر وإن عليا هو الذي عينه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهابذه السنه ولا نقله الشريعه بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسده.

ونقول: فكره الإمامه لم تتطور عند الشيعه بل هي عندهم في

(١) فجر الاسلام ص ٣٢٢ الطبعة الرابعه.

(٥١)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عبد الله بن عباس (١)، آيه لا ينال عهدى الظالمين (١)، علي بن أبي طالب (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، بنو هاشم (١)، القرآن الكريم (١)، القتل (١)، الحج (١)، الموت (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)، الظلم (١)، الجواز (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

عصر النبي ص مثلها بعد عصره وهي من أهم المصالح العامه بعد النبوه ولم

يكن الله تعالى بحكمته ولطفه ورأفته بالعباد ليكلها إلى نظر الناس المتفرقي الأهواء المختلفي الطباع وكما يجب في النبي المبعوث لهدايه الأمه أن يكون معصوما من الصغائر والكبائر لتقبل الأمه قوله ولا تنفر عنه كذلك يجب في الإمام القائم مقامه والنائب عنه في حفظ الشريعة التي جاء بها من الزيادة والنقصان وحفظ الثغور والحكم بين الناس بالعدل لتقبل الأمه قوله فالدليل الدال على وجوب عصمه النبي دال على وجوب عصمه الامام وقوله بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم يرده أنها صريحه غير محتاجه إلى التأويل وإنما يؤولها غيرهم على مقتضى مذهبهم بتأويلات فاسده هي بعيده عنها. وجهابذه السنه هم الذين رووها وصححوها طرقها كما ذكرناه في الجزء الثاني في أدله إمامته.

قال: ومن هنا نشأت فكره الوصيه ولقب على بالوصى يريدون أن النبي اوصى لعلى بالخلافه من بعده إلى أن قال: وانتشرت كلمه الوصى بين الشيعة واستعملوها ثم ذكر قول أبي الهيثم بن التيهان وكان بدريا في أبياته: أن الوصى امامنا وولينا وقول غلام من جيش عائشه:

نحن بنى ضبه أعداء على ذاك الذى يعرف قدما بالوصى قال: وسقنا هذا لبيان إن كلمه الوصى شاعت فى إطلاقها على على وإن كنا نشك فى نسبه هذه الأبيات إلى قائلها.

ونقول: أخطأ فى قوله إنهم يريدون ان النبي اوصى لعلى بالخلافه فوصايه على كانت على قضاء دينه ووفاء وعوده والقيام بأمر أهله ولكن ذلك يومى إلى أنه لم يكن ليأتمن غيره على أمور أمته العامه كما لم يأتتمن غيره على أموره الخاصه وهو يقول إنه يشك فى نسبه هذه الأبيات إلى قائلها بالطبع لأنها تثبت الوصايه لعلى وإن رواها ثقات المؤرخين. أما ما يفيد الغض من على وشيعته فلا يتطرقه

الشك مهما كان ناقله. وتلقيب علي بالوصي كان شائعا مشهورا وقد آورد ابن أبي الحديد علي اشتهاه عده شواهد واشتهر حتى عند أعداء علي فقاله الغلام الذي في جيش عائشه كما سمعت، والمؤلف لما كانت نفسه لا تطاوعه علي تلقيب علي بالوصي شككها في أصل الشعر.

ثم نقل (١) عن ابن أبي الحديد كلاما في حق علي وقال إنه يعد من معتدلي الشيعة.

ونقول ابن أبي الحديد معتزلي وأين المعتزلي من الشيعي فلا يصح عده في معتدلي الشيعة ولا في متجاوزيهم.

قال: (٢) فمنهم من اقتصر على القول بان الخلفاء الثلاثة ومن شايعهم أخطأوا ومنهم من تعالي فكفرهم وكفر من شايعهم.

ونقول مذهب الشيعة إن الاسلام هو ما عليه جميع أهل المذاهب فضلا عن الخلفاء وعليه يجرى التناكح والتوارث وسائر أحكام الاسلام حتى إن من قال بالتنجسيم من الحنابلة ولكنه لم يلتزم بلوازم قوله لا- يحكم عليه بالكفر ولكن تكفير الخلفاء بدأ من الصدر الأول ومن الصحابه المقدسين فقد كانت أم المؤمنين تقول اقتلوا نعتلا فقد كفر وكان معاويه يقول عن أحد أصحاب علي إنه كفر كفره صلعاء أو ما هذا معناه وكان علي يسب علي منابر الاسلام في جميع البلدان حتى علي منبر رسول الله ص بالمدينه في الأعياد والجمعات نحو من سبعين سنه.

قال: (٣) وانحدروا من ذلك إلى شرح حوادث التاريخ علي وفق مذهبهم وتأويل الوقائع تأويلا غريبا أسوق لك مثلا منه فزعموا أن رسول الله ص كان يعلم موته وإنه سير أبا بكر وعمر في بعث أسامه لتخلو المدينه منهما فيصفوا الامر لعلي فلم يتم ما قدر وتناقل أسامه بالجيش أياما مع شدة حثه علي نفوذه.

ونقول: حوادث التاريخ في ذلك بينه لا تحتاج إلى شرح وتأويل

والنبي ص حينما أحس بدنو أجله كان في شغل بنفسه عن تسيير الجيوش لحرب الروم الذين يعدون بمئات الألوف وعن الحث على تنفيذ جيش أسامه مرارا والتشدد فيه وهو في أشد المرض ونرى المؤلف لم يبين وجه الغرابه فيما زعمه تأويلا واقتصر على مجرد الدعوى.

قال: ولم يكتف غلاه الشيعة في علي بأنه أفضل الخلق بعد النبي وإنه معصوم بل منهم من ألهمه.

ونقول: تفضيل علي وعصمته لا- غلو فيه فقد قام البرهان الساطع عليه وسنفصله هنا وفي الجزء الثالث وكذلك وجوب الإمامه وعصمه الامام قد مرت الإشارة إليها وذكرنا أن الدليل الدال على وجوب النبوه ووجوب عصمه النبي دال عليها وأما خلط من أله عليا مع الشيعة فهو خطأ وظلم فالشيعة تبرأ من كل غال ومؤله.

قال: وقد ذكروا إن أول من دعا إلى تاليه علي عبد الله بن سبأ اليهودى فى حياه علي وهو الذى حرك أبا ذر الغفارى للدعوه الاشتراكيه وكان من أكبر من ألب الأمصار على عثمان والآن أله عليا.

ونقول: أبو ذر الذى شهد له الرسول ص بأنه ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجه أصدق منه. والذى وصفه على ع بأنه وعى علما عجز عنه الناس ثم أو كأ عليه ولم يخرج شيئا منه لم يكن ليدعو إلى الاشتراكيه الباطله بضروره دين الاسلام ولم يكن ليتبع فيها رأى ابن سبا اليهودى الأصل وأولى به أن يتبع رأى علي بن أبى طالب الذى اشتهر بولائه واتباعه وهيئات أن يدعه على يعتقد ذلك وأبو ذر انما كان يعيب على الذين يكتزون الأموال من مال الأمه وينفقونها على ذوى قراباتهم ومن لهم فيه هوى ويمنعونها غيرهم فتوهم البعض من بعض أقواله إنه يدعو للاشتركيه. اما

تأليب ابن سبا الأمصار على عثمان فهو أقل وأذل من ذلك وإنما الذى ألب الأمصار على عثمان هو مروان الذى كان يكتب الكتب عن لسان عثمان ويختمها بخاتمه ويرسلها مع غلامه على ناقته وعثمان لا يعلم بذلك، والوليد بن عقبة الذى تقياً الخمر فى محراب مسجد الكوفة وصلى الصبح ثلاثاً وهو سكران، ومن كان يخرج قميص رسول الله ص ويقول ما يقول ويصف عثمان بما يصف والذين خرجوا من المدينة إلى مكة وعثمان محصور وألبوا عليه ولم ينصروه ثم خرجوا يطلبون بثاره وهم ثاره. هؤلاء الذين ألبوا الأمصار على عثمان وكان لتأليبهم الأثر الفعال لا ابن سبا وإن موه المموهون.

قال: والذى يؤخذ من تاريخه أى ابن سبا أنه وضع تعاليم لهدم الاسلام وألف جمعيه سريه لبث تعاليمه نزل البصره بعد أن أسلم ونشر فيها دعوته فطرده واليها ثم أتى الكوفه فاخرج منها ثم جاء مصر

(١) فجر الاسلام ص ٣٢٨ الطبعة الرابعه.

(٢) فجر الاسلام ص ٣٢٩ الطبعة الرابعه.

(٣) فجر الاسلام ص ٣٣٠ الطبعة الرابعه.

(٥٢)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبی (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، أبوذر الغفارى (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٣)، مسجد، جامع الكوفه (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، مدينة الكوفه (١)، المذهب الحنبلى (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن سبا (١)، الوليد بن عقبة (١)، مدينة البصره (١)، الشهاده (١)، المرض (١)، الموت (١)، المنع (١)، الصلاه (١)، الوصيه (٣)، الوجوب (٣)، النفاذ، التنفيذ (١)

فالتف حوله ناس من أهلها، وأشهر تعاليمه الوصايه والرجعه وكان قوله فى الوصايه أساس تأليب أهل مصر على عثمان



بدعوى أنه أخذ الخلافه من على بغير حق وأيد رأيه بما نسب إلى عثمان من مثالب.

ونقول: هذا تضليل فى التاريخ وقلب للحقائق فابن سبأ سواء أ صح أنه وضع تعاليم وألف جمعيه أم لم يصح فأهل مصر وغير مصر إنما تألبوا على عثمان فيما ذكره الطبرى فى التاريخ وغيره لأنه أحدث احداثا مشهوره نقمها الناس عليه من تأمير بنى أميه لا سيما الفساق منهم وأرباب السفه وقله الدين وإخراج مال الفئى إليهم وما جرى فى أمر عمار وأبى ذر وابن مسعود وغير ذلك. وقال الطبرى كان عمرو بن العاص ممن يحرض على عثمان ويغرى به كان يقول والله أنى لألقى الراعى فأحرضه على عثمان فضلا عن الرؤساء فلما شعر الشر بالمدينه خرج إلى منزله بفلسطين حتى قتل عثمان فخرج مع معاويه يطلب بدمه فى صفين. وقال الطبرى: كتب جمع من أهل المدينه من الصحابه وغيرهم إلى من بالآفاق إن كنتم تريدون الجهاد فهلموا إلينا فان دين محمد قد أفسده خليفتم فجاء المصريون وغيرهم إلى المدينه حتى حدث ما حدث. قال ابن أبى الحديد: روى الواقدى والمدائنى وابن الكلبي وأبو جعفر الطبرى فى التاريخ وغيرهم من جميع المؤرخين إن عليا لما رد المصريين رجعوا بعد ثلاث فاخرجوا صحيفه فى أنبويه رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالتويت على بعير من ابل الصدقه ففتشنا متاعه فوجدنا هذه الصحيفه ومضمونها أمر عبد الله بن سعد بن أبى سرح بجلد اثنين وحلق رؤوسهما ولحاهما وحبسهما وصلب قوم آخرين من أهل مصر فاقسم عثمان بالله ما كتبه ولا علمته ولا أمرت به فقليل هذا من عمل مروان فقال لا أدرى الحديث.

هذا أساس تأليب أهل مصر على عثمان لا قول

ابن سبا فى الوصايه سواء أ صح قوله فى الوصايه أم لم يصح، على أن الوصايه قد عرفت اشتهاها وانتشارها بين الناس حتى قاله بعض أعدائه فى شعره ولا أثر لابن سبا فى ذلك أبدا مع أنك قد عرفت أن الوصايه لا يراد بها الوصايه بالخلافه وإن أمكن ان يستدل بها على الإمامه فكلامه اشتباه.

قال: وأما الرجعه فقد بدأ قوله بان محمدا يرجع ثم تحول إلى القول بان عليا يرجع وفكره الرجعه أخذها ابن سبا من اليهوديه فعندهم أن النبي الياس صعد إلى السماء وسيعود فيعيد الدين والقانون ووجدت الفكره فى النصرانيه أيضا فى عصورها الأولى.

ونقول: سواء أ كان ابن سبا أخذ فكره الرجعه من اليهوديه أم من غيرها، فان صحت الروايه بها كانت كأمر تاريخى لا علاقته له بالعقائد الدينيه وإن لم تصح لم يقل أحد بها فليست الرجعه مما يجب اعتقاده أو يضر عدم الاعتقاد به كما ستعرف عند تعرضه لها مره ثانيه، ولكن فكره الرجعه أول من قال بها عمر بن الخطاب: روى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن ابن عباس ان النبي ص قال ائتوني بدواه وصحيفه أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا قال عمر من لفلانہ وفلانہ مدائن الروم إن رسول الله ليس بميت حتى نفتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى الحديث.

وقال الطبرى وابن سعد وغيرهما: لما توفى رسول الله ص قال عمر إن رسول الله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليله ثم رجع بعد أن قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات اه.

قال (١) الاعتراف بالامام والطاعه

له جزء من الايمان فى نظر الشيعة والامام فى نظرهم ليس كما ينظر إليه أهل السنه فعند أهل السنه هو نائب عن صاحب الشريعه فى حفظ الدين فهو يحمل الناس على العمل بما أمر الله وهو رئيس السلطه القضائيه والإداريه والحريه وليس لديه سلطه تشريعيه إلا- تفسيراً لأمر أو اجتهاد فيما ليس فيه نص. أما عند الشيعة فللامام معنى آخر هو أنه أكبر معلم فالامام الأول قد ورث علوم النبى ص وهو ليس شخصاً عادياً بل هو فوق الناس لأنه معصوم من الخطأ.

ونقول: الاعتراف بالامام والطاعه له واجب فى نظر جميع المسلمين وإذا وجب كان جزءاً من الايمان قال السعد التفتازانى فى شرح العقائد النسفيه: الاجماع على أن نصب الإمام واجب وإنما الخلاف فى أنه يجب على الله أو على الخلق بدليل سمعى أو عقلى والمذهب أنه يجب على الخلق سمعاً لقوله ع: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه اه. والامام لا يختلف معناه عند جميع المسلمين ممن تسموا بالسنيين والشييعين لأن علماء الكلام من الفريقين عرفوا الإمامه بأنها رياسه عامه فى أمور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابه عن النبى ص. ثم هو فى تفرقه بين الامام فى نظر الشيعه وبينه فى نظر السنين بأنه عند السنين نائب عن صاحب الشرع إلى قوله ليس لديه سلطه تشريعيه لم يأت بفارق لأنه فى نظر الفريقين نائب عن صاحب الشريعه فى حفظها ويحمل الناس على العمل بأوامر الله وهو رئيس السلطات الثلاث وليس لديه سلطه تشريعيه ولكن إذا كان شخصاً عادياً كما هو عند غير الشيعه فليس له ان يفسر أمراً بغير ما يفهم منه ولا ان يجتهد فيما ليس فيه نص خصوصاً

إذا كان غيره اعلم منه فإنه لا يلزم كونه اعلم عند غير الشيعة. وفي العقائد النسفيه: لا يشترط أن يكون معصوما ولا ان يكون أفضل أهل زمانه ولا ينزل بالفسق اه. وإذا كان غير معصوم ولا أعلم فما الذى سوع له الاجتهاد فيما لا نص فيه وما الذى أوجب على الناس قبول اجتهاده واستثناؤه التفسير والاجتهاد من نفى السلطه التشريعيه فى الأمرين واختيار الناس له لم يغير من ذاته شيئا إنما أكسبه لقب الخليفه أو أمير المؤمنين ولم يكسبه رفع الخطا عن تفسيره واجتهاده. وإذا جاز أن يترك أمر الله لعدم عصمته فكيف يحمل الناس على العمل بما أمر الله وكيف يقبلون قوله. ثم الامام عند الشيعة كما أنه ليس لديه سلطه تشريعيه بل هو تابع لتشريع النبي كذلك ليس له أن يجتهد فى الأحكام الشرعيه فإذا حكم بحكم فيما لم نجد به نصا فليس حكمه باجتهاده بل بالنقل عن النبي عن الله تعالى فان النبي والإمام ليس لهما الاجتهاد فى أحكام الشرع عند الشيعة وكذلك إذا فسر الامام شيئا من أمور الشرع خفى علينا فما هو إلا- ناقل، إذا فحاصل الفرق الصحيح بين الامام فى نظر الفريقين إن الشيعة يشترطون أن يكون أفضل أهل زمانه معصوما من الذنوب ويقولون إن نصبه من قبل النبي. ومن تسموا بالسنيين لا يشترطون كونه أفضل أهل زمانه ويجوزون اجتهاده فيما لا- نص فيه وتفسيره الأمور برأيه. وإذا كان ليس له سلطه تشريعيه فلما ذا قبل قوله فيما كان على عهد رسول الله ص فقال أنا أحرمة أعاقب عليه وفى إسقاطه حى على خير العمل من الأذان والإقامه وزيادته الصلاه خير من النوم فى آذان الصبح.

(١) فجر الاسلام ص

صفحةمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الأحكام الشرعية (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن عباس (١)، الأذان والإقامة (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، معرفه الإمام (١)، يوم عرفه (٢)، بنو أميه (١)، عمرو بن العاص (١)، موسى بن عمران (١)، الموت (٦)، الإختيار، الخيار (١)، الصّلاه (١)، التصدّق (١)، النوم (١)

قال: (١) وهناك نوعان من العلم علم الظاهر وعلم الباطن وقد علمهما النبي ص لعلى فكان يعلم باطن القرآن وظاهره وأطلعه على أسرار الكون وخفايا المغيبات وكل أمام ورث هذه الثروه العلميه لمن بعده.

ونقول: الشيعة كسائر المسلمين لا تعتقد التكليف بالعمل إلا بظاهر القرآن والأمور التي يزعم الباطنيه إنها فى القرآن يبرأ الشيعة منها ومن مدعيها وقد أخرج أبو نعيم فى حليه الأولياء عن ابن مسعود أنه قال القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن على بن أبى طالب عنده من الظاهر والباطن اه فبأن ان الشيعة إن فرض انها روت ذلك فلم تروه وحدها بل شاركها فى روايته غيرها. وعند غير الشيعة ممن تسموا بالسنيين عقائد أعظم من هذه فى القطب والغوث وأشباه ذلك مع عدم اعتقادهم بعصمتهم.

قال: ولا يؤمنون بالعلم والحديث إلا إذا روى عن هؤلاء الأئمه.

ونقول: هذا كذب وافتراء فأدله الفروع عندهم الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل ولا يقبل فى الأصول إلا الدليل والبرهان دون التقليد ولا- يؤمنون بالحديث إلا- إذا روته الثقات ولا يعدلون مائه ألف أو يزيدون لأنهم وسموا بالصحبه مع ما ظهر من بعضهم من منافيات العدالة فأى الفريقين أقرب إلى الصواب وأحق بالعدر؟!.

وقال: عند ذكر الزيديه أنهم أتباع زيد

بن حسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ونقول: بل هو زيد بن علي بن الحسين فجعله زيد بن حسن.

وقال: إن مذهب الزيدية أعدل مذاهب الشيعة وأقربها إلى أهل السنه ولعل ذلك لأن زيدا تلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزله فزيد يرى جواز إمامه المفضول مع وجود الفاضل.

ونقول: زيد لم يتلمذ لواصل ولم يأخذ العلم إلا عن أهل بيته وإذا كانت الزيدية ترى جواز إمامه المفضول مع وجود الفاضل فلا يدل علي أن زيدا كان كذلك.

قال عن الزيدية: وهم لا يؤمنون بالخرافات التي ألصقت بالامام فجعلت له جزءا إلهيا.

ونقول: من الخرافه زعم أن الشيعة تؤمن بالخرافات والمتأمل المنصف المطلع على أقوال غيرهم في الأولياء والأقطاب يعلم أن الخرافات من غيرهم ظهرت وإنهم بريئون منها. ومن الخرافه أيضا القول بأنهم جعلوا للامام جزءا إلهيا فهم بريئون ممن يقول ذلك مجاهرون بتكفيرهم ولكن الشبهات متى استحكمت وصقلها التقليد صارت صبغا ثابتا لا يزيله الماء ولا الشمس.

وعد (٢) من فرق الشيعة الإسماعيلية وقصرها على الباطنية وقال إنهم أخذوا مذهب الأفلاطونية الحديثه وطبقوه على مذهبهم الشيعي إلى آخر ما ذكره ثم قال وكان من آثار دعائيتهم الدوله الفاطميه في المغرب وفي مصر.

ونقول: أولا قصره الإسماعيلية على الباطنية خطأ فالإسماعيلية منهم الباطنية ومنهم غير الباطنية والأخرون قائمون بشرائع الاسلام وأحكامه سواء أ كان مذهب الباطنية مأخوذ من مذهب الأفلاطونية أم لا.

ثانيا جعله الخلفاء الفاطميين في المغرب ومصر من الباطنية خطأ فقد خدموا العلم والاسلام خدمه كبرى ولم يكونوا من الباطنية وتوجهت إليهم العداوه لأنهم شيعة لا لاخلالهم بشئ من أصول الاسلام وفروعه.

ثالثا الشيعة تبرأ من كل عقيدته تخرج عن الاسلام فحشر العقائد الباطله مع عقائد الشيعة ليس بصواب

كما كررنا ذكره ولا عيب فيها على الشيعة كما إن انشقاق مذاهب باطله من الاسلام لا يعيب الاسلام.

قال: (٣) والاماميه على العموم تقول بعوده إمام منتظر إلى أن قال ولهم في ذلك سخافات يطول شرحها وأساس هذه العقيدة قول ابن سبا بالرجعه ونقلها عن اليهوديه وإن الشيعيين فشلوا أول امرهم في تكوين مملكه ظاهرية على وجه الأرض وعذبوا وشردوا كل مشرد فخلقوا لهم أملا من الإمام المنتظر والمهدى ونحو ذلك.

ونقول: ليس الشيعة وحدها تقول بامام منتظر بل عموم المسلمين. ومهما يكن من شئ فالسخافات التي تقال في الغوث والقطب والولي والوئد وشبه ذلك لا تقدر. وأما ان أساس ذلك قول ابن سبا فكذب وافتراء وما نسبه ذلك إلى ابن سبا إلا كنسبه أعداء الاسلام إن النبي ص تعلم من بحيرا الراهب ومن بلعام وأخذ اخبار الماضين من أهل الكتاب، كلاهما كذب وافتراء. وأما أن الشيعيين فشلوا أولا في تكوين مملكه، فإمام الشيعيين لو كان طالب ملك لباع ابن عوف على الكتاب والسنة وسيره الشيخين ولم يدع الملك يفوت من يده، وشيعته يسرون على مناهجه، والملك بيده تعالى يؤتية من يشاء ويمنعه ممن يشاء، ولما شاء الله أن تكون لهم مملكه ملكوا أكثر بلاد الاسلام المئات من السنين في مصر والمغرب والشام والعراق وإيران وغيرها سنة الله في خلقه، وأما إنهم عذبوا وشردوا فما كان لهم في ذلك ذنب إلا تشيعهم لأهل بيت نبيهم الذين جعل الله مودتهم أجر الرساله وذلك يعد سعاده لا شقاء وفوزا لا فشلا فقديما ما عذبت الأنبياء والرسل وشردوا.

وذكر (٤) اضطهاد بني أميه وبني العباس للشيعة. ثم قال: هذه الاضطهادات كان من نتائجها أحكام الشيعة للسريه ونظامها. ثم قال (٥):

وهذه السريه

استلزمت الخداع والالتجاء إلى الرموز والتأويل.

ونقول: الخداع والرموز والتأويل نسبته للشيعة نسبه باطله.

قال: وكان من أثر هذا الاضطهاد اصطباغ أدبهم بالحزن العميق والنوح والبكاء وذكرى المصائب والآلام.

ونقول: لم يصطبغ أدبهم بشئ من ذلك وما هذا القول إلا وهم وخيال فلهم فى الشعر من الغزل والنسيب والحماسه والمديح والثناء وغير ذلك من أقسام الشعر ما لذ وطاب وسحر الألباب وكثر وطال ولهم فى النثر من الخطب والرسائل والمقامات وسائر فنون النثر الشئ الكثير الذى لم يصطبغ شئ منه بما ذكره، نعم لهم فى الرثاء لأهل البيت ولا سيما الحسين عليه وعليهم السلام القصائد الكثيره وهذا لا يقال عنه ان أدبهم اصطبغ بالحزن والنوح والبكاء كما إن رثاء الحسين ع لم يقتصر عليهم.

(١) فجر الاسلام ص ٣٣٣ الطبعة الرابعه.

(٢) فجر الاسلام ص ٣٣٤ الطبعة الرابعه.

(٣) فجر الاسلام ص ٣٣٥ الطبعة الرابعه.

(٤) فجر الاسلام ص ٣٣٦ الطبعة الرابعه.

(٥) فجر الاسلام ص ٣٣٧ الطبعة الرابعه.

(٥٤)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عقائد الشيعة الإماميه (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، دوله ايران (١)، دوله العراق (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، مدرسه المعتزله (١)، بنو عباس (١)، على بن أبى طالب (١)، بنو أميه (١)، أهل الكتاب (١)، على بن الحسين (١)، القرآن الكريم (٤)، الشام (١)، الكذب، التكذيب (٢)، الشقاء (١)، الجواز (١)

قال: (١) فكما وضع الأمويون الحديث فى فضائل الصحابه ما عدا عليا والهاشميين وخاصه عثمان وضع الشيعة أحاديث كثيره فى فضائل على وفى المهدي المنتظر فاشتغل



بعض علمائهم بعلم الحديث وسمعوا الثقات وحفظوا الأسانيد الصحيحه ثم وضعوا بهذه الأسانيد أحاديث تتفق مذهبهم وأصلوا بهذه الأحاديث كثيرا من العلماء لانخداعهم بالاسناد.

ونقول: إن عليا ع غنى بفضائله المتواتره الظاهره ظهور الشمس الضاحيه التي أخفاها أعداؤه حسدا وأولياؤه خوفا وظهر من بين ذين ما ملأ الخافقين فلا يحتاج شيعته أن يضعوا أحاديث في فضله بل هم كانوا في عصر بني أميه بل وغيرهم لا يجسرون أن يرووا فضائله الثابته فضلا عن أن يضعوا له فضائل وإنما يحتاج إلى وضع الأحاديث الفقير في الفضائل. وأما المهدي المنتظر فلا يختص بالشيعة حتى يضعوا فيه الأحاديث وقد روى أحاديثه الفريقان اللذان اتفقا على وجوده ولم يختلفا الا في تقدم وجوده وتأخره ولم يشتغل بعض علمائهم فقط بعلم الحديث بل أكثر المسلمين اشتغلوا به في كل عصر وزمان من الصدر الأول إلى اليوم وألفوا فيه المؤلفات الجمه، وما في كتبهم من الأحاديث يزيد على ما في الصحاح الستة وبحثوا عن الجرح والتعديل وألفوا فيه من أول يوم وجد التأليف فيه في الاسلام وبحثوا في علم درايه الحديث وألفوا فيه بل هم أول من ألف فيه كما ستعرف عند الكلام على المؤلفين فيه، وأما قوله وسمعوا الثقات إلى قوله بالاسناد فمما يضحك الثكلي أولا إن مذهبهم الاسلام وولايه أهل البيت الطاهر وتقديمهم والأخذ عند اختلاف المسلمين بأقوالهم فهذا يحتاج إلى وضع أحاديث تتفق مذهبهم فالاسلام براهينه جليه وفضل أهل البيت على سواهم لا يحتاج أن يتكلف فيه سوى مراجعه ما رواه من تسموا باهل السنه وقالوه في حقهم.

ولزوم الأخذ عنهم عند الاختلاف لا يحتاج إلا إلى النظر في أنهم ان لم يكونوا أقرب إلى الصواب لأخذهم عن آبائهم

عن جدهم فليسوا دون غيرهم فما هو المحوج لهم إلى وضع الأحاديث لتأييد مذهبهم وإنما يحتاج لذلك من حكم بعداله مئات الألوف ممن يسمى بالصحابه مع ظهور أشياء من البعض تنافى ذلك ومن يزعم أن اختلاف الأمة رحمه ويلزمه أن يكون اتفاقها عذابا ومن يزعم أنه يرى الله بعيني رأسه بلا كيف. ومن يزعم أن الله يجبر العبد على الفعل ويعاقبه عليه وغير ذلك.

ثانيا هذه الأسانيد الصحيحه التي وضعوا بها الأحاديث عنم تلقاها هؤلاء العلماء الكثيرون الذين انخدعوا بها؟ لا بد أن يكونوا أخذوها من الشيعة وهم كثيرا ما قدحوا في الراوى بالتشيع فكيف انخدعوا بها؟.

ثالثا هذا الرجل مقلد لأقوال المتعصبين على الشيعة وليس هو من أهل هذا الشأن فليدلنا من قلدهم على حديث واحد وضعه الشيعة على اسناد صحيح رجاله من غيرهم وانخدع به كثير من العلماء. ما هو إلا التحامل بالباطل واختلاق العيوب لمن لا يجدون فيه عيبا.

رابعا الشيعة أبعد الناس عن الاختلاق والوضع، ورثوا الصدق والأمانه من أئمتهم الذين اشتهروا بذلك لا من وضعوا أربعين أو سبعين شاهدا يشهدون كذبا لأم المؤمنين أن هذا ليس ماء الحواب.

قال: (٢) بل كان منهم من سمي بالسدى وابن قتيبه فكانوا يروون عنهما فيظن أهل السنه أنهما المحدثان الشهيران مع أن كلا منهما الذى ينقل عنه الشيعة إنما هو رافضى غال وقد ميزوا بينهما بالسدى الكبير والسدى الصغير والأول ثقه والثانى شيعى وضاع وكذلك ابن قتيبه الشيعى غير عبد الله بن مسلم بن قتيبه.

ونقول: السدى الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن شيعى والصغير محمد بن مروان الظاهر أنه ليس بشيعى كما يأتى فى طبقات المفسرين من هذا الجزء وهو قد عكس وابن قتيبه على بن محمد النيشابورى

من فضلاء الشيعة والحكم بأنه وضاع جزاف من القول شأن من لا يبالي ما يقول وعبد الله بن مسلم هو صاحب المعارف والإمامه والسياسه. وإذا كان كل من السدى وابن قتيبه اثنين أحدهما شيعي والآخر يسمى سنيا فما أدري ما ذنب الشيعة في ذلك؟!.

قال: (٣) بل وضعوا الكتب وحشوها بتعاليمهم ونسبوا لأئمه أهل السنه ككتاب سر العارفين الذى نسبوه للغزالي.

ونقول: الكتاب المنسوب إلى الغزالي اسمه سر العالمين لا سر العارفين فمن عدم معرفته باسمه يعرف مبلغ تثبته في الأمر، ومن أين عرف ان كتاب سر العالمين ليس للغزالي وإنهم حشوه بتعاليمهم ونسبوه إليه فهل شافه الغزالي وأخبره أن الكتاب ليس له أو نزل عليه وحى بذلك؟ ما هذا إلا تخرص وسوء ظن نهى الله عنه وتهجم على القدرح بغير مسوع ويمكن أن يكون الغزالي اثنين أحدهما صاحب الإحياء والآخر صاحب سر العالمين. والشيعة ليست بحاجه إلى أن تنتصر بالغزالي فتضع كتابا على لسانه فلديها من الحجج والبراهين ما فيه كفايه واحتجاجها بكتاب الله وكتب خصومها المشهوره يغنيها عن الاحتجاج بكتاب مجهول ينسب للغزالي. على أن الحافظ ابن حجر في لسان الميزان جزم بأنه للغزالي فقال (٤): قال أبو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين.

قال: (٥) ومن هذا القبيل ما نراه مثبتا في الكتب من إسناد كل فضل وكل علم إلى علي بن أبي طالب إلى أن قال: وعلى الجملة فليس هناك من علم إلا- وأصله علي بن أبي طالب كان العقول كلها أجذبت وأصيبت بالعقم إلا علي بن أبي طالب وذريته وعلى من ذلك براء.

ونقول: العقول مهما أخصبت لا تصل إلى درجه من كان مربيه ومعلمه ومخرجه الرسول الأعظم ص فليخفف الأستاذ أحمد أمين

من

غلوائه وليهدأ روعه ولا يعظم عليه أن يكون كل علم أصله على بن أبي طالب.

وقال: (٤) ومما يؤسف له أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه من أراد هدم الاسلام لعداوه أو حقد ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهوديه ونصرانيه وزرادشتيه وهنديه ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته كل هؤلاء كانوا يتخذون حب أهل البيت ستارا يضعون وراءه كل ما شاءت أهواؤهم فاليهوديه ظهرت فى التشيع بالقول بالرجعه وقالت الشيعه أن النار محرمة على الشيعة إلا قليلا كما قال اليهود لن تمسنا النار إلا أياما معدودات والنصرانيه ظهرت فى التشيع فى قول بعضهم إن نسبة الإمام

(١) فجر الاسلام ص ٣٣٧ الطبعة الرابعه.

(٢) فجر الاسلام ص ٣٣٧ الطبعة الرابعه.

(٣) فجر الاسلام ص ٣٣٨ الطبعة الرابعه.

(٤) ج ٢ ص ٢١٥.

(٥) فجر الاسلام الطبعة الرابعه.

(٦) فجر الاسلام ص ٣٣٩ الطبعة الرابعه.

(٥٥)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الدوله الأمويه (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، كتاب طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطى (١)، كتاب الثقات لابن حبان (٢)، إسماعيل بن عبد الرحمن (١)، على بن أبى طالب (٣)، بنو أميه (١)، محمد بن مروان (١)، على بن محمد (١)، الباطل، الإبطال (١)، الجهل (١)، الظن (١)

إلى الله كنسبه المسيح إليه. إن اللاهوت اتحد بالناسوت فى الامام وإن النبوه والرساله لا تنقطع أبدا فمن اتحد به اللاهوت فهو نبي وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح وتجسيم الله والحلول ونحو ذلك من الأقوال التى كانت معروفه عند البراهمه والفلاسفه والمجوس من قبل الاسلام.

ونقول: مما يؤسف له غايه الأسف أن جماعه من الناس جعلوا دينهم انتقاص

اخوانهم الشيعة بالأباطيل فتاره ينسبون إليهم ما هم منه بريئون ويتشبهون في ذلك بالاستنابات البعيده والتخرصات الكاذبه وتاره يحشرون معهم فرق الغلاه الذين تبرأ منهم الشيعة وتاره كما تعلمه مما مر ويأتي، ولا تمضى فتره من الزمان إلا ويظهر علينا شئ من هذا القبيل، ونحن معهم كما يحكى عن رجل كان يبغض زوجته ويتحين الفرص ليجد منها شيئاً يتجنى عليها به فقال لها يوماً اطبخى لى حلوا فطبخت فقال اطبخى حامضاً فطبخت فقال لى افرشى لى جوا ففرشت فقال لى افرشى لى برا ففرشت فلما رأى أنها لم تخالفه فى شئ ليتجنى عليها به نظر إلى السماء فرأى نهر المجره ويسميه العامه درب التبان لأن فيه ما يشبه التبن المنثور فقال لها يا عديه نفسها فرشت لى تحت درب التبان وهذا التبن قد وقع فى عيني فقالت له: حلوا وحامضاً طبخت لك. وجوا وبرافرشت لك أما درب التبان فما حسبته لك. ونحن إذا قلنا لهؤلاء إننا مسلمون موحدون مقرون بما جاء به محمد ص من عند ربه قالوا إن فرقه من الناس يعتقدون فى إمامكم الذى تنتسبون إليه إنه إله كما تعتقد النصارى ذلك فى المسيح فنقول لهم فما ذنبنا نحن؟ وهكذا كلما أجبناهم عن أمر جاءوا بغيره وقلد اللاحق السابق بدون تمحيص ولا مراقبه لله تعالى إلى أن انتهت النوبه إلى الأستاذ أحمد أمين فى هذا العصر فجاءنا بما سمعت من الدعاوى المجرده التى قلد فى أكثرها غيره ولم يأتوا عليها بينه ولا برهان.

وفى كلامه هذا الذى نقلناه مواقع للنظر أولاً جعله التشيع مأوى يلجا إليه من يريد هدم الاسلام يجعل الذنب فى ذلك على صاحب الرساله وحاشاه فقد عرفت فى البحث الرابع أن

بأذر بذره التشيع الأول هو صاحب الرسالة ص، بما كان ينوه به من فضله، مثل أنت منى بمنزله هارون من موسى وغيره. فهل كان رسول الله ص بما ألقاه من بذر التشيع فى القلوب أراد هدم الاسلام.

ثانيا قد عرفت فى البحث الأول أن التشيع وجد فى عهد رسول الله ص وإن لفظ الشيعة كان لقب أربعة سلمان وأبى ذر والمقداد وعمار وعرفت فى البحث الثانى أن عددا عظيما من الصحابه من بنى هاشم وغيرهم كانوا من الشيعة فهل كان تشيع هؤلاء الأربعة مأوى يلجا إليه من أراد هدم الاسلام وإدخال التعاليم المذكوره فيه والنبى ص يقول سلمان منا أهل البيت. ما أقلت الغبراء ولا- أظلت الخضراء على ذى لهجه أصدق من أبى ذر. أمرنى ربى بحب أربعة من أصحابى وأخبرنى أنه يحبهم على والمقداد وسلمان وأبو ذر. أخرجه الترمذى وابن ماجه ورواه فى الاستيعاب. وفى الإصابه سنده حسن. عمار جلده ما بين عينى. أو كان تشيع العدد العظيم من الصحابه من بنى هاشم وغيرهم مأوى يلجا إليه من أراد هدم الاسلام أو هم أرادوا هدم الاسلام وإدخال التعاليم المذكوره فيه وهم من إجلاء الصحابه وبهم قام الاسلام.

ثالثا قد عرفت فى البحث الثانى أن التشيع فشا فى التابعين وتابعى التابعين وستعرف فى البحث التاسع عند ذكر طبقات المحدثين اعتراف الذهبى بان التشيع فشا فى الفريقين وأنه لو رد حديثهم لذهب جملة الآثار النبويه فهل يمكن أن يكون هؤلاء أرادوا هدم الاسلام وتشيعهم مأوى لمن أراد هدمه وإدخال تلك التعاليم فيه وهم حمله الآثار النبويه بحيث لو رد حديثهم لذهب جملتها باعتراف الحافظ الذهبى.

رابعا لا يمكن أن يكون الذين يزعم أنهم أرادوا هدم الاسلام وإدخال تلك التعاليم

فيه هم الشيعة الذين جاءوا بعد ذلك فإنهم حفظوا الدين الاسلامى وألفوا فى جميع فنون الاسلام وسبقوا الناس إلى التأليف فى جملة منها ودرسوها وعلموها الناس: من علم الكلام والتفسير والقراءه والحديث والأصولين والفقه والأخلاق وغيرها فى كل عصر وزمان إلى اليوم بدون فصل ولا انقطاع وسيأتى ذكر أسماء كثير من مؤلفيهم ومؤلفاتهم فى البحث التاسع فى أى عصر وزمان كان التشيع مأوى يلجا إليه كل من أراد هدم الاسلام لعداوه أو حقد؟ كلا بل ليس الحامل على هذا الكلام إلا العداوه للشيعة والحقد أو الجهل.

خامسا الحق أن منابذه على وشيعته هو الذى كان مأوى يلجا إليه من أراد هدم الاسلام لعداوه أو حقد أو حسد. ولو اتسع لنا المجال لبينا له من هم الذين أرادوا هدم الاسلام لعداوه أو حقد بما قتل سيف الاسلام من آبائهم وأجدادهم يوم بدر وغيره ومن هم الذين أرادوا هدم الاسلام حسدا لأهل البيت بما رأوا من فضائلهم وميل الناس إليهم.

سادسا الحق أن التشيع هو الذى حفظ البقيه الباقية من دين الاسلام وكان مأوى يلجا إليه من أراد اتباع الاسلام الكامل ونثبت هذا بأجلى بيان وأقوى برهان. كانت السياسه ولم تزل فى كل عصر وزمان تستعين بالدين لأنها وجدت منه أقوى معين فالمرء قد يسمح بدمه ولا يسمح بدينه وقد رأى طلاب الملك والاماره من الأمويين والعباسيين ميل الناس إلى العلويين لما كان لهم من الفضل فى أنفسهم وما كان من تنويه النبى ص بفضلهم والوصايه بالتمسك بحبلهم فجهدوا فى تنفير الناس عنهم. أما الأمويون فتاره باللعن على المنابر عشرات السنين وأخرى بالمنع من الروايه عنهم واتباع مذهبهم بل من أن يسمى أحد باسمهم وثالثه ببذل الأموال لمن يخلق

لهم الأحاديث في ذمهم ومدح أعدائهم ورابعه بمنع الحقوق والأذى وغير ذلك. وأما العباسيون فعمدوا إلى نحو ذلك ومنعوا الناس من اتباع مذهبيهم والرواية عنهم وقربوا من يعاديهم وأبعدوا من يواليهم وحملوا الناس على اتباع من يخالفهم وقربوا من الفقهاء من يخالفهم فعمل بالرأى والاجتهاد وكثرت الفتاوى والآراء ولا سيما لما دخل في المآخذ القياس والاستحسان والمصالح المرسله والميل إلى هوى الأمراء والملوك حتى أنه في زمن بنى العباس أفتى في مساله واحده اثنتا عشره فتوى متخالفه وكان ذلك سببا في منع الاجتهاد وحصر المذاهب في أربعة.

أما أئمة أهل البيت فكانت مذاهبهم مأخوذه عن آبائهم عن أجدادهم عن النبي ص فكانت أقرب المذاهب إلى الصواب وحفظ بها القسم الأعظم من أحكام الاسلام.

الرجعه سابعا قوله فاليهوديه ظهرت في التشيع بالقول بالرجعه الذى قلده فيه من قبله ممن يريدون التضليل. باطل حملت عليه العداوه وقله الخوف من الله تعالى.

(٥٦)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، الدوله الأمويه (٢)، بنو عباس (١)، يوم عرفه (٤)، بنو هاشم (٢)، ابن ماجه (١)، البغض (١)، الزوجه (١)، القتل (١)، المنع (١)، الجهل (١)، الوسعه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

وقد سئل الشريف المرتضى علم الهدى رضى الله عنه في المسائل التي وردت عليه من الرى عن حقيقه الرجعه، فأجاب بما معناه أن هناك من يرى فيها أن الله تعالى يعيد عند ظهور المهدي قوما ممن كان تقدم موته.

وإن غيرهم يرى أن المقصود بها رجوع الدوله والأمر والنهى من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات انتهى.

فظهر من ذلك أن القول بالرجعه ليس اتفاقيا عند الشيعة بنص السيد المرتضى،



وليس معناها متفقا عليه عندهم ولا يآثم منكرها الذى لم تثبت عنده، وإنما هي شبه أمر تاريخى وحادث من حوادث المستقبل، فمن صحت أخبارها عنده لم يسعه إنكارها ولم يكن فى اعتقادها ضرر دينى.

ومن لم ير أخبارها أو لم تصح عنده فهو فى سعه من عدم الاعتقاد بها. هذه هي الرجعه التى يطبل القوم بها ويزمرون.

ثامنا قوله: وقالت الشيعة أن النار محرمة على الشيعة إلا قليلا الخ. انا نسأل أحمد أمين فى أى كتاب وجد هذا من كتب الشيعة وأى شاهد يشهد له بصدق هذه الدعوى التى ادعاها. إن الشيعة تقول وتروى عن أئمتها أن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاه ولو كان سيدا قرشيا وتقرأ كتاب ربها الذى فيه أن النار للعاصين والجنة للمطيعين وتقول ان المؤمن العاصى لا يخلد فى النار كما يقول بذلك أهل السنه.

تاسعا قوله أن النصرانية ظهرت فى التشيع فى قول بعضهم أن نسبه الامام إلى الله كنسبه المسيح إليه وإن اللاهوت اتحد بالناسوت فى الامام عار عن الصحه. فالشيعة تعتقد فى الامام أنه نائب عن الرسول وإن نسبته إلى الله أنه عبد الله كما أن نسبه المسيح إلى الله انه عبد الله وهذا الذى حكاه كله كذب وافتراء لا تقول به الشيعة كلها ولا بعضها. وإن وجد بين الناس من يقول بان اللاهوت اتحد بالناسوت فى على بن أبى طالب فلا يصح عنده من الشيعة ولا القول بان النصرانية ظهرت فى التشيع من قول هذا القائل لأن الشيعة تبرأ من كل قائل بهذا وأمثاله وتعدده خارجا عن دين الاسلام وليس هو من التشيع فى شئ.

عاشرا قوله: وإن النبوه والرساله لا تنقطع أبدا الخ

هذا أيضا كسابقه كذب وزور وافتراء وبهتان. نعم روى غير الشيعة أن الرسول ص قال: ما أبطأ عنى جبرائيل إلا وظننت أنه بعث إلى فلان، وهو يوجب أن النبي حين يبطئ عنه جبرائيل يظن أن الله تعالى عدل عن نبوته إلى غيره وشك في استمرار نبوته وفي صدق أخبار الله له أنه خاتم النبيين.

وقد ظهر في هذا العصر قول ممن ينتسب إلى التسنن وكان أصله من المتسمين باهل السنه بان النبوه والرساله لم تنقطع وأنه هو المسيح وأن محمدا ص ليس هو آخر الأنبياء فهل لأحد أن يعيب السنيين بذلك؟

والحاصل أن الشيعة تبرأ من كل من يؤله البشر أو يقول أن النبوه والرساله لا تنقطع أبدا أن فرض وجوده وتكفره وتضلله. فهل يستحل ذو دين أن ينسب من يقول بهذين إلى الشيعة وهى تبرأ منه. كما لا يجوز نسبه المجسمه والمشبهه إلى الاسلام ولا يجوز أن يعاب به المسلمون وإن فرض أن أحدا ممن يقول بهذه الضلالات نسب نفسه إلى الشيعة أو كان أصله من الشيعة والشيعة تبرأ منه فما ذنبها في ذلك وأى عيب يلحقها به كما أن من ينسب نفسه إلى التسنن ويقول بأقوال بعض الصوفيه من وحده الوجود ويشطح شطحهم مما قد يؤدي إلى الحلول أو يترك الواجبات ويكتفى عنها ببعض الاذكار محتجا بقوله تعالى: وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين أو يقول ببعض المقالات المنسوبه إلى المعتزله الذين هم أقرب إلى أهل السنه منهم إلى الشيعة أو يقول بان الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولى هذا عن المنبر أو أن الله ينزل على سطوح المساجد كل ليله جمعه في صوره غلام أمرد ققط الشعر راكبا على حمار أو يقول دعونى من الفرج

واللحيه وسلونى عما شتتم المؤدى إلى تجسيم الله تعالى ونحو ذلك من الأقوال التى كانت معروفة عند البراهمه والفلاسفه والمجوس قبل الاسلام ليس لنا أن نلحق التبعه فى ذلك باهل السنه كما أن وجود الفرق الضاله المتشعبه من الاسلام ليس لغير المسلمين أن يعيوا بها المسلمين ولا- وجودها فى بنى آدم يعاب به أبونا آدم وأمنا حواء. لا تزرر وازره وزر أخرى. وإذا عذرنا القائل بان الله تعالى يرى يوم القيامه بالعين الباصره بلا كيف ومن يقول:

- وقد رأى الله بعينى رأسه \* فى ليله المعراج لما صعدا - ومن يقول بأنه ينزل إلى سماء الدنيا كنزول ابن تيميه عن المنبر وأنه استوى على العرش بمعنى الاستواء الحقيقى كالاستواء على المنبر. وقلنا أن ذلك لا- يؤدى إلى التجسيم مع وجود القائل بأنه تجسيم أو محال. فالشيعة أولى بالعدر إذا نسب المجسم والقائل بالحلول نفسه إليها وهى تبرأ منه.

حادى عشر قوله: وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح الخ ... الذى جعله شاهدا لقوله وزرادشتيه وهنديه هو كسابقه زور وبهتان وكذب وافتراء وتشنيع بالباطل.

قال: (١) وتستر بعض الفرس بالتشيع وحاربوا الدوله الأمويه وما فى نفوسهم إلا الكره للعرب ودولتهم والسعى لاستقلالهم (٢).

ونقول: جعل هذا شاهدا لما سبق من قوله ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته. وهو رأى لا يخرج عن الخطل فالذين حاربوا الدوله الأمويه هم بنو العباس الذين كانوا يرون أنفسهم أحق بالخلافه من الأمويين وهم عرب صميمون وساعدهم أبو مسلم الخراسانى والله أعلم بما فى نفسه أ هو الكره للعرب ودولتهم أم حب الاماره كما فعل السامانيون والسلاجقه ومماليك مصر وغيرهم ولم يكونوا شيعة، سنه الله فى الكون، أم الإخلاص لبنى العباس والتشيع

لهم ظاهرا وباطنا أم ظاهرا فقط أم الكره لبني أميه ودولتهم التي ظهر فيها من الظلم والقبايح ما ظهر لا لأنهم عرب بل لأعمالهم؟ ... لسنا نجزم بشئ من ذلك ولا يطلع على ما فى النفوس إلا الله لكننا نرجح أن داعى أبى مسلم وأتباعه لحرب الأمويين ليس كره العرب ودولتهم لأنه حاربهم ليأخذ الملك منهم ويعطيه للعرب وان سبب الحرب للأمويين من أبى مسلم وغيره كره أعمال الأمويين فظنوا أن بنى العباس سيكونون خيرا منهم فخاب ظنهم ويدل عليه أن الناس كانوا يشتمون مروان بن محمد ويقولون الحمد لله الذى جاءنا باهل بيت نبينا يعنون بنى العباس. أما قوله والسعى لاستقلالهم فأى استقلال حازه الفرس بحرب بنى أميه وزوال دولتهم وانتقال الدوله إلى العباسيين؟ ما

(١) فجر الاسلام ص ٣٣٩ الطبعة الرابعة.

(٢) مر إن أول استقلال سياسى للفرس هو الذى أعلنه السامانيون، والسامانيون سنه وليسوا شيعة. " ح "

(٥٧)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الدوله الأمويه (٥)، يوم القيامة (١)، مدرسه المعتزله (١)، بنو عباس (٤)، حكم السلاجقه (١)، على بن أبى طالب (١)، بنو أميه (٢)، ابن تيميه (١)، الشريف المرتضى (١)، الفرج (١)، الباطل، الإبطال (١)، النهى (١)، الكذب، التكذيب (٢)، الوسعه (١)، التصديق (١)، الظلم (١)، الموت (١)، السجود (١)، الضرر (١)، الشهاده (٣)، الحرب (١)، الظنّ (١)، الجواز (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

حازوا إلا قتل أبى مسلم وتفرق أصحابه، وأى استقلال يكون لبلادهم وهى فى حكم الخليفه العباسى العربى. وإذا كان من يريد استقلال بلاده يلجا إلى التشيع فهو من المحامد لا من المذام.

ثم حكى (١) عن المقرئى إنه قال: السبب فى خروج أكثر

الطوائف عن ديانته الاسلام إن الفرس كانت من سعه الملك وجلاله الخطر فى أنفسها بحيث أنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياذ ويعدون سائر الناس عبيدا لهم فلما زالت دولتهم على أيدي العرب والعرب أقل الأمم خطرا عندهم راموا كيد الاسلام بالمحاربه فى أوقات شتى وفى الكل يظهر الله الحق فرأوا إن كيده على الحيله أنجح فإظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا أهل التشيع باظهار محبه أهل البيت واستبشاع ظلم على ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن طريق الهدى.

ونقول: هذه مقاله وهذا الاستنباط قد تكرر فى كلام الكثيرين ولسنا ندرى متى حدث ويمكن أن يكون أول من قال ذلك المقريزى وتبعه من بعده بدون تأمل ولا تفهم لأنه وافق هواهم فى كره الشيعة وهو شئ لا نصيب له من الصحة ولا ظل له من الحقيقه وقد بينا فساده وسخافته بيانا مفصلا فى البحث الرابع من هذا الجزء ونقول هنا أن الفرس لما فتح العرب بلادهم ودخلها الاسلام منهم من دخل فى الاسلام عن رغبه وطواعيه ومنهم من بقى على دين المجوسيه لأنهم لم يجبروا على الإسلام واسم التشيع يومئذ وإن كان معروفا لفئه من الصحابه إلا أن اسم التسنن لم يكن معروفا وكان من يسلم من الفرس كلهم أو جلهم خاضعا لدوله الخلافه القائمه يومئذ وأحكامها بالطبع ولا يعرف عن التشيع شيئا وكذلك بعد حدوث اسم العلويه والعثمانيه كان جل ذلك أو كله بين العرب خاصه من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر ولا يعرف أكثر الفرس عن ذلك شيئا ولما حدث اسم التسنن فى الدوله العباسيه كان أكثر الفرس لا القليل على غير مذهب الشيعة واستمر ذلك أحقابا وقرونا فمتى هو هذا الزمان الذى أظهر

فيه قوم من الفرس الاسلام واستمالوا أهل التشيع بإظهار التشيع ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم عن طريق الهدى لا شك أنه لم يوجد إلا في مخيله المقريزي.

ثم اخذ (٢) يستشهد بأقوال علماء الفرنجه عن الشيعة على حسب عادته هذا الزمان فحكى عن الأستاذ لهوسن إن العقيدة الشيعيه نبعت من اليهوديه أكثر مما نبعت من الفارسيه لأن مؤسسها عبد الله بن سبا وهو يهودى وحكى عن الأستاذ دوزى إنه يميل إلى أن أساسها فارسى فالعرب تدين بالحرية والفرس بالملك والوراثة فى البيت المالك فأولى الناس بمحمد ابن عمه على فمن أخذ الخلافه عد غاصبا وقد اعتاد الفرس أن ينظروا إلى الملك نظره فيها معنى إلهى فنظروا هذا النظر إلى على وذريته وقالوا إن طاعه الامام أول واجب وإن إطاعته إطاعه الله.

وقال هو: الذى أرى كما يدلنا التاريخ إن التشيع لعلى بدأ قبل دخول الفرس فى الاسلام ولكن بمعنى ساذج وهو إن عليا أولى من غيره لكفايته الشخصيه وقرابته للنبي وهذا الحزب وجد بعد وفاه النبي ص ونما بمرور الزمان وبالمطاعن فى عثمان ولكن هذا التشيع أخذ صبغه جديده بدخول العناصر الأخرى فى الاسلام من يهوديه ونصرانيه ومجوسيه وكل قوم من هؤلاء كانوا يصبغون التشيع بصبغه دينهم فاليهود بلون يهودى والنصارى بلون نصرانى وهكذا وإذا كان أكبر عنصر دخل فى الاسلام هو العنصر الفارسى كان أكبر الأثر فى التشيع إنما هو للفرس.

ونقول: ما لنا ولو لهوسن ودوزى حتى نأخذ عنهما فلسفه ديننا الذى نحن أعرف به منهما ومن كل أحد وقد عرفت ان الصاق مقاله ابن سبا بالشيعة سخافه متناهيه وكذلك علاقه الفرس بالتشيع، وإن التشيع لعلى كان فى حياه الرسول ص كما عرفت مما

مر ان ما ذكره فى اليهوديه والنصرانيه أسخف وأسخف وإذا كان يعترف بان التشيع بدأ بعد وفاه النبى ص قبل دخول الفرس فى الاسلام ولا بد أن يكون أيضا قبل دخول الروم واليهود فلما ذا صيغ هؤلاء العناصر الثلاثه التشيع وحده بصيغه دينهم ولم يصبغوا غيره.

ومن العجيب أن الأستاذ أحمد أمين زار العراق بعد ما انتشر كتابه فجر الاسلام فى زهاء ثلاثين رجلا من المصريين وحضر فى بغداد مجلس وعظ الشيخ كاظم الخطيب فتعرض لكلام أحمد أمين فى كتابه المذكور وفنده بأقوى حجه وأوضح برهان ثم حضروا فى النجف مجلس الشيخ محمد حسين الجعفرى أحد أعظم علماء العراق فعاتبه على ما جاء فى كتابه وبين له إنه لا أصل له وهو مجرد اختلاق فاعتذر بعدم الاطلاع وقلة المصادر فقال له وهذا أيضا غير سديد لأن من يريد أن يكتب عن شئ فعليه ان يفحص عنه الفحص التام وإلا فلا يجوز له الخوض فيه. فوعده ان يستدرك ذلك فى الطبعة الثانيه ولكنه أعاد الكره فى كتابه ضحى الاسلام ولم يرجع عن كلامه الأول وأشار إلى ما جرى بينه وبين الشيخ إشاره اجماليه ولم يصرح، وعمل الشيخ فى رده رساله سماها أصل الشيعة وأصولها طبعت وانتشرت.

ومن الافتراءات على الشيعة ما ذكره فؤاد حمزه فى كتابه قلب جزيره العرب المطبوع بمصر من أن فى القطيف وواحه الأحساء قرامطه مع أن جميع أهل القطيف والأحساء مسلمون شيعه إثنا عشرية يبرؤون من كل قرامطى ولا أثر للقرامطه بينهم أصلا. وظهر فى هذه الأوقات كتاب فى العراق من هذا البحر وعلى هذه القافيه سماه صاحبه العروبه فى الميزان ومن الحكمه ما حصل من منع انتشاره.

وهكذا لا نزال نسمع كل يوم من

أمثال هؤلاء نغمه جديده ونرى حامل معول لهدم ببيان الاتفاق والجامعه الاسلاميه بما يسطره من الأباطيل نسأله تعالى أن يلهم المسلمين ما فيه لم الشعث وجمع الكلمه انه قريب مجيب.

كلام أحمد أمين فى ضحى الإسلام فى حق الشيعه.

قال: (٣) وأما التشيع فقد كان عش الشعوبيه الذى يأوون إليه وستارهم الذى يستترون به.

ونقول: الشعوبيه هم الذين لا يفضلون العرب على العجم أو يفضلون العجم عليهم ولا ندرى كيف قال إن التشيع كان عشها والشيعه أول من تفضل العرب على غيرهم وبنى هاشم على سائر العرب وآل على على سائر بنى هاشم وهذا مضاد للشعوبيه. والصاحب بن عباد المجاهر بالتشيع والذى هو من الفرس يقول: ما فضل العجم على العرب أحد إلا وفيه عرق من المجوسيه. ولما أنشد بعض الشعوبيه الصاحب أبياتا يفضل

(١) فجر الاسلام ص ٣٣٩ الطبعة الرابعه.

(٢) فجر الاسلام ص ٣٤٠ الطبعة الرابعه.

(٣) ضحى الاسلام ج ١ ص ٦٣.

(٥٨)

صفحه مفاتيح البحث: حياه النبى (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الدوله العباسيه (العباسيون) (١)، كتاب أصل الشيعه وأصولها للشيوخ كاشف الغطاء (١)، دوله العراق (٤)، مدينه النجف الأشرف (١)، يوم عرفه (٢)، عبد الله بن سبأ (١)، بنو هاشم (٢)، مدينه بغداد (١)، الشام (١)، الوسعه (١)، الشهاده (١)، القتل (١)، المنع (١)، الحج (١)، الزياره (١)، السب (١)، الجواز (١)، الوفاه (٢)، العرق، التعرق (١)

بها العجم على العرب أولها: غنينا بالطبول عن الطلول طلب من بديع الزمان الهمداني وهو فارسى على الظاهر أن يعارضه فعارضه بأبيات أولها: أراك على شفا خطر مهول.

وقال (١): العقد الفريد عن الشعبى قال لمالك بن معاويه أحذررك الأهواء المضله وشرها الراضه فإنها يهود هذه الأمه



يغضون الاسلام كما يغض اليهود النصرانية ولم يدخلوا فى الاسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتا لأهل الاسلام وبغيا عليهم وقد حرقهم على بن أبى طالب وذلك إن محبه الراضه محبه اليهود قالت اليهود لا يكون الملك إلا فى آل داود وقالت الراضه لا- يكون الملك إلا فى آل على بن أبى طالب وقالت اليهود لا يكون جهاد حتى يخرج المسيح المنتظر وقالت الراضه لا جهاد حتى يخرج المهدي واليهود يؤخرون صلاه المغرب حين تشتبك النجوم وكذلك الراضه واليهود لا ترى الطلاق الثلاث شيئاً وكذا الراضه واليهود لا ترى على النساء عده وكذا الراضه واليهود تستحل دم كل مسلم وكذلك الراضه واليهود حرفوا التوراه والراضه حرفت القرآن واليهود تنتقص جبرائيل وتقول هو عدونا من الملائكه والراضه تقول غلط جبرائيل فى الوحى إلى محمد بترك على بن أبى طالب واليهود لا تأكل لحم الجزور وكذلك الراضه.

ونقول: هذا الكلام لا يحتاج بيان جهل قائله وسخافته وسخافه قائله وناقله إلى أكثر من ذكره بدون تعليق عليه، وإذا كان صاحب العقد الفريد ينقل فى كتابه قول بعضهم إنه يكره الشيعة للشين التى فى اسمهم لأنها توجد فى الشر والشؤم ويصح لغيره أن يقول أكره سواهم للسين التى فى اسمهم لوجودها فى السوء والسم فليس بعجيب منه ان ينقل مثل هذا الكلام ولكن العجب من الأستاذ أحمد أمين كيف نقله فى كتابه ولوثة به ولكننا مع وضوح سخافته تضطرننا الحال إلى التعليق عليه فالذين ينزهم هؤلاء بالراضه هم اتباع أهل البيت ومحبوهم والمقدمون لهم على من سواهم كما قدمهم الله تعالى فى كتابه وقدمهم الرسول ص فيما صح وتواتر عنه. والأهواء المضله ما خالفهم وحاد عن طريقهم فقد جعلهم

النبى ص بمنزله سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى وبمنزله باب حطه من دخله كان آمننا وقال أن المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق. وشر من يهود هذه الأمه من قال إنهم يهود هذه الأمه. وكيف يبغضون الاسلام وبهم قام الاسلام وبسيف إمامهم أسس الاسلام وثبتت دعائمه وهم قد بنوا على هذا الأساس واتبعوا طريقه أهل بيت نبينهم واهتدوا بهداهم. وما أبغض الاسلام إلا من عابهم وانتقصهم فإنه بذلك راد على الله ورسوله. والذين لم يدخلوا فى الاسلام رغبه ولا رهبه من الله ولكن مقتا لأهله هم من يواليهم صاحب هذا المقال إن صح إن قائله الشعبى فهو قد كان نديم عبد الملك بن مروان وقاضيه على الكوفه وما عفا عنه الحجاج لما خرج مع محمد بن الأشعث إلا لعلمه بولائه لبنى أميه وهو القائل كما فى العقد الفريد لقد بغضت إلينا الرافضه حديث على بن أبى طالب. والذين حرقهم على بن أبى طالب هم السبائيه، والشيعه تبرأ منهم ومن مقاتلتهم. وقد اعتاد هؤلاء المنصفون ان ينزوا بالرافضه شيعه على كلهم. وإذا كان شبه الشيعه باليهود لأنهم يحصرون الخلافه فى آل على فجميع المسلمين شبيهون باليهود لأنهم يحصرون الخلافه فى قريش لأنها عشيره النبى. وجهاد الدفاع عند الشيعه واجب إلى يوم القيامه وقد جاهدت شيعه العراق فى حرب الإنكليز تطوعا بفتوى علمائها. والشيعه تصلى المغرب حين تغيب الشمس وتذهب الحمرة المشرقيه ونسبه غير ذلك إليهم كذب وافتراء. ومن المضحك المبكى نسبه إلى الشيعه أنها لا ترى الطلاق الثلاث شيئاً فهى تقول كما قال أئمه أهل البيت: من قال لزوجه أنت طالق ثلاثا وقعت واحده، ولا عيب عليها فى ذلك بل العيب والشناعه

على من يقول إن الواحده تصير ثلاثا بقوله ثلاثا (٢). وقد تقدم عند التعليق على كلامه فى فجر الاسلام إنه نقل عن صحيح مسلم أن الطلاق الثلاث كان طلقه واحده على عهد رسول الله ص وأبى بكر وسنتين من خلافه عمر ثم أمضاه عليهم عمر فجعله ثلاثا فانظر واعجب. والذين استحلوا دماء المسلمين هم أولياء الشعبى من بنى أميه وغيرهم إن صح نسبه هذا الكلام إليه لا الشيعه والذين حرفوا القرآن وحملوه على أهوائهم هم غير الشيعه. ونقله إن الشيعه لا ترى على النساء عده وتقول غلط جبرائيل ولا تأكل لحم الجزور هل يجده مصدقا قوله فى آخر الجزء الثالث من ضحى الاسلام: جاهدت نفسى أن لا أتأثر بألفى وعادتى ومذهبى وقوله فى مقام آخر: وسنعمد فى وجهه نظرهم على كتبهم فهو أنصف لهم فهل يرى نفسه غير متأثر بألفه وعادته فى تقليد من دأبهم الافتراء على الشيعه فينقل عنهم هذه الأكاذيب ويودعها كتابه غير متأثم ولا متحرج أو أن عادته وألفه قد تغلبا عليه ولم يكن جهاده إلا بالقول فقط. وهل وجد شيئا من هذه الافتراءات المخجله فى كتبهم ليكون قد انصفهم؟ كلا:

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا إنه لدميم وقال (٣): وقالت الشيعه فى الرجعه على نحو ما قال اليهود كان عند اليهود إن الياس صعد إلى السماء وسيعود فيعيد الدين فقال ابن سبأ اليهودى كما حكى ابن حزم لو أتيتمونا بدماعه ألف مره ما صدقنا موته ولا- يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ونمت هذه الفكره عند الشيعه فقالوا كذلك فى بعض الأئمه الذين اختفوا ثم قالوا كذلك فى المهدي المنتظر.

ونقول: فى هذا الكلام المنقول عن ابن حزم مضافا إلى

الكذب الخبط والخلط. وابن حزم قد عرفت حاله عند الرد على كلامه في هذا الجزء وابن سبا اليهودى ان وجد يبرأ الشيعة منه ومن مقالته والمهدى المنتظر لا تختص الشيعة باعتقاده.

وقال (٤): قد جد علماء السوء فى وضع الأحاديث للحط من شأن الأمويين وإعلاء شأن العباسيين الخ.

ونقول: إذا كان علماء السوء جدوا فى وضع الأحاديث فى ذم الأمويين ومدح العباسيين فى دولتهم فما أحرأهم أن يجدوا فى الدولتين فى وضع الأحاديث فى ذم العلويين وشيعتهم وقد فعلوا.

وقال (٥): إن الشيعة هاجموا العباسيين كما هاجموا الأمويين من قبل وأخذوا يكبرون مساويهم ويختلفون عليهم كما ترى أحيانا فى تاريخ اليعقوبى وابن طباطبا وغيرهما.

ونقول: قبائح الأمويين والعباسيين قد ملأت كتب التاريخ غير

(١) ضحى الإسلام ج ١ ص ٣٥٣ الطبعة الثالثة.

(٢) فى حال إعادته طبع هذا الجزء فى طبعته الرابعه هذه كانت المحاكم المصريه قد أخذت بوجهه النظر الشيعيه فى الطلاق وطبقته فى احكامها.

(٣) ضحى الإسلام ج ١ ص ٣٥٦ الطبعة الثالثة.

(٤) ضحى الاسلام ج ٢ ص ٣٠ الطبعة الثالثة.

(٥) ضحى الاسلام ج ٢ ص ٣١ الطبعة الثالثة.

(٥٩)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الدوله الأمويه (٤)، دوله العراق (١)، يوم القيامة (١)، مدينه الكوفه (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (٣)، بنو أميه (٢)، محمد بن الأشعث (١)، القرآن الكريم (٢)، الكذب، التكذيب (١)، البغض (١)، الموت (١)، الجهل (١)، الحرب (١)، الصلاه (١)، الكراهيه، المكروه (١)، السفينه (١)

تاريخ اليعقوبى وابن طباطبا كتاريخ الطبرى وابن الأثير فهل يرى إن ما فيها من فضائح الدولتين وقبائحهما وظلمهما ينقص عما ذكره اليعقوبى وابن طباطبا كلا بل يزيد وأى

فعل يزيد على أن يعلق الخليفة اللاحق أم الخليفة السابق برجليها ويضربها على المواضع الغامضة ليستخرج منها الأموال كما فعل القاهر ولكن المرء متى جعل لنفسه خطه إنه لا بد أن يتفلسف في التاريخ ويستخرج منه غوامض فلا بد ان يقع في مثل هذا.

قال (١): وإلى ذلك رووا الروايات الكثيره في فضل على وآل على ورفعوا من شأن الأئمه إلى ما يقرب من التقديس. وكان الأولى لهم أن يقتصروا على فضائلهم الثابته.

ونقول: أولا على وآل على كانوا في الدولتين لا يجسر أحد أن يروى لهم فضيله بل في الدوله الأمويه كان لا يجسر أحد ان يسمى بأسمائهم فمتى كان الشيعة يقدررون على روايه فضائلهم الثابته فضلا عن غيرها. ومن خوارق العادات ان يوجد لهم في الدنيا فضيله تذكر، فقوم تعاقبت على عداوتهم ومحو فضلهم الدول الغاشمه نحو ستمائه سنه بل وإلى اليوم لا تجرى عادته بان تنقل لهم فضيله أو يذكرهم أحد بخير.

ثانيا شأن على وآله رفيع في نفسه مقدس من ربه بما رواه ونقله المخالف قبل المؤلف لا يحتاج إلى رفع الشيعة وتقديسهم ولا حاجه بهم إلى أن يضيف أحد إلى فضائلهم الثابته فضائل غير ثابتة ولعل ما لم ينقل من فضائلهم الثابته خوفا أو حسدا شيء كثير. ولكن أقواما نظروا إليهم فاستعظمووا واستكبروا ما يذكر من فضلهم.

قال: وأضافوا أساطير حول آيات من القرآن الكريم كما فعلوا عند قوله تعالى: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا فقد رووا عن ابن عباس والروايه عن ابن عباس لها مغزاها إن الحسن والحسين مرضا وذكر تمام الروايه الداله على أن الآيه نزلت في أهل البيت ع.

ثم قال: وذكر الترمذى وابن الجوزى ان الخبر موضوع وآثار الوضع

ظاهره عليه لفظا ومعنى.

ونقول: هذا الخبر ذكره الزمخشري في الكشاف وقال السيوطي في الدر المنثور: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية قال نزلت في علي وفاطمة وقال الواحدى في أسباب النزول قال عطاء عن ابن عباس إنها نزلت في علي مع اختلاف في الألفاظ وسواء أ صح هذا الحديث أم لم يصح فالذين رووا هذا الحديث ليسوا هم الشيعة وسواء أ كانت روايته عن ابن عباس لها مغزاها أم لم يكن لها مغزى فالشيعة لم يضيفوا أساطير حول آيات من القرآن في حق علي وآل علي ففضائلهم الكثيره المستفيضه تغنيهم عن الإضافه ولكن من في نفسه أمر لا يتأخر عن الاستشهاد له في كل مناسبة بما يشهد وما لا يشهد.

قال: (٢) وهكذا ضاعت معالم الحق بين العصبية العباسية والعصبية العلوية وصعب على المؤرخ الصادق النزيه أن يصل إلى الحقيقه.

ونقول: معالم الحق ظاهره بينه لا- يمكن ان تضيع بين العصبيتين لمن إهتدى بنور البصيره وهل يمكن لمؤرخ عنده شئ من الإنصاف أن يقيس بنى العباس بال علي بل الحق إن معالم الحق ضاعت بسبب التعصب على الشيعة وصعب على كثير من المؤرخين الصادقين النزيهين أن يصلوا إلى الحقيقه ولكن الشمس مهما خفيت عن عين أو عيون لا بد ان تراها عين أو عيون أخرى.

وقال (٣) ما حاصله: إن مساله التحسين والتقييح العقلين لها اتصال كبير بمسأله الرأى والقياس وإن في نظره أنهما مسألتان متساندتان فمن كان يقول بالتحسين والتقييح يرى العمل بالرأى والقياس ومن لا فلا.

ونقول: لا ربط لأحدى المسألتين بالأخرى ولا تساند بينهما فان جميع من نفى التحسين والتقييح وهم الأشاعره قال بالقياس وعلى موجب قوله يلزم

أن لا- تقول الأشاعره بالقياس وكلها قائله به والشيعه تقول بالتحسين والتقييح وتنفي القياس. والقول بالقياس مستند إلى أدله معلومه لا- تعلق لها بالتحسين والتقييح والقول بنفي القياس مستند إلى عدم الدليل. نعم من نفي التحسين والتقييح ومن نفي القياس كلاهما يستدلان باننا نرى الشريعه قد فرقت بين المتماثلين وجمعت بين المختلفين وهذا لا يوجب ان يكون من قال بالقياس أخذه من القول بالتحسين والتقييح كما لا يخفى.

وقال: (٤) اختلف المسلمون بعد مقتل عثمان وانقسموا احزابا وهى فى الواقع أحزاب سياسيه فحزب يرى أن عليا أولى بان يكون خليفه.

وحزب يرى أن معاويه هو الذى يحقق هذا الغرض. وحزب يرى أن لا حاجه إلى الخلافه. وحزب محايد إلى أن قال ولكن رأينا فى ذلك العصر أن الحزب الأول تسمى الشيعه والثانى الأمويين والثالث الخوارج والرابع المرجئه.

ونقول: ان المسلمین بعد مقتل عثمان بايعوا عليا بيعه يرونها دينيه كما كان يراها من قبلهم ولكن عليا كان وتر الناس وتأصلت العداوه له بذلك فى قلوب الكثيرين وفاق بفضله فامتألت النفوس حسدا له سنه الكون فلم يبايعه بعض الصحابه لشيء من ذلك أو نحوه فلم يجبرهم واجتمعت أم المؤمنين مع طلحه والزبير وابنه على السعى فى هدم خلافته، أما أم المؤمنين فتريد الخلافه لابن عمها طلحه التيمى كما يشير إليه قولها لما بلغها قتل عثمان ايه ذا الإصبع وكان ذلك هو الباعث لها على التحريض على عثمان فى حياته والطلب بشاره بعد قتله والزبير أفسد رأيه فى على ابنه وأطمع الاثنيين فى الخلافه أمر الشورى. واغتنم معاويه فرصه قتل عثمان الذى كان قد شحذ هو مديه قتله ليستغله عند سنوح الفرصه ومعاويه لم يكن أحد يراه انه يحقق الغرض المقصود

من الخلافه وإنما تغلب عليها بما لا يرضاه الدين والحزب الذى جعله الأول ان صح لنا أن نسميه حزبا كانوا يسمون العلويه لا الشيعه والثانى العثمانيه لا الأمويين. والخوارج كانت نزعته دينيه صرفه لا سياسيه ولكنهم دعموها بالسيف وهم قد نشأوا بعد حرب صفين والمرجئه نزعته دينيه لا- سياسيه فالذى يصح ان يسمى حزبا سياسيا هو حزب أصحاب الجمل ولم يعده فى الأحزاب وحزب معاويه. وبعد فعد الشيعه حزبا سواء أ كان دينيا أم سياسيا ليس بصواب كما لا يصح عد المسلمين حزبا فى مقابل الموسويه والمسيحيه.

وذكر (٥) لتشيع الموالى والفرس أسبابا:

١ تشيع كثير من الموالى لأنهم رأوا حكم الأمويين مصبوغا

(١) ضحى الإسلام ج ٢ ص ٣١ الطبعة الثالثه.

(٢) ضحى الاسلام ج ٢ ص ٣٢ الطبعة الثالثه.

(٣) ضحى الاسلام ج ٢ ص ١٥٤ الطبعة الثالثه.

(٤) ضحى الاسلام ج ٣ ص ١٥ الطبعة الثالثه.

(٥) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٠٩ الطبعة الثالثه.

(٦٠)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (٢)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٥)، الدوله الأمويه (٤)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، مدرسه الأشاعره (٢)، القرآن الكريم (٢)، الزمخشري (١)، بنو عباس (١)، ابن الأثير (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، الخوارج (٢)، الصدق (١)، الإخفاء (١)، الطعام (١)، القتل (٦)، الحرب (١)، الشهاده (٢)، البول (١)

بالإرستقراطيه العربيه وأنهم لم يعاملوهم معاملة لهم للعرب ولم يعدلوا بينهم فأيدوا بحكم الطبيعه البشريه ولو سرا عدوهم ولا أعدى لهم من الشيعه.

٢ وتشيع قوم من الفرس خاصه لأنهم مرنوا أيام الحكم الفارسى على تعظيم البيت المالك وتقديسه وإن دم الملوک ليس من دم الشعب فلما أسلموا نظروا إلى النبى ص نظره كسرويه ونظروا



إلى أهل بيته نظرتهم إلى البيت المالك فإذا مات النبي ص فأحق الناس بالخلافه أهل بيته.

٣ واعتنق الاسلام قوم أرادوا الانتقام من الاسلام فتظاهروا بالغلو فيه خديعه ومكرا ومن ضروب الغلو الغلو فى التشيع.

وهكذا اعتنق التشيع طوائف مختلفه لأسباب مختلفه.

ونقول: الحق أن هذه الأقوال كلها تخرص غير مصيب وإن كل من دخل فى التشيع لم يدخل فيه إلا لمعرفته بفضل من تشيع لهم من أقوال النبي ص المتكرره فى حقهم ومن النظر إلى ما اتصفوا به من صفات الكمال وإن كل من حاد عن حب أهل البيت وموالاتهم فهو إما لحسد لحقه أو ضغن فى نفسه أو حب للدنيا. ومن هم هؤلاء الموالى الذين تشيعوا بغضا بالإرستقراطيه الأمويه العربيه وكرها لجور بنى أميه ولم يكن فى العلويه قوه فى مقابل الأمويين حتى يلجأوا إليها فيقهرها أعداءهم الأمويين بل هم فى مثل هذه الحال أقرب إلى أن يؤيدوا بحكم الطبيعه البشريه ولو مداهنه الأمويين فهذا التعليل تخرص لا يخرج عن أن يكون خيالا وهميا.

ومثله السبب الثانى فالفرس الذين أسلموا علموا من حاله الاسلام والمسلمين أنها ليست على الطريقه الكسرويه فهو لا يخرج عن التخرص بالأوهام.

أما السبب الثالث فظاهر وهنا من الأولين وأن تكرر ذكره فى كلام كثيرين لكنه هو نسبه إلى قوم وغيره نسبه إلى الفرس فقالوا انهم نصرروا التشيع انتقاما من الاسلام. والحق أن ذلك لم يقع من أحد وإن من تشيع لم يتشيع إلا- حبا باهل البيت ومعرفه بفضلهم وقد بينا فيما مضى من هذا الجزء فى غير موضع سخافه القول بان تشيع الفرس للانتقام من الاسلام فراجع.

والطوائف المختلفه التى تشيعت ما اعتنقت التشيع إلا لسبب واحد وهو تنويه النبي ص والقرآن بفضل أهل

البيت وظهور فضلهم، لم يكن لذلك سبب آخر فضلا عن أسباب مختلفه.

وقال (١): يبلغ الاماميه الآن نحو من سبعة ملايين فى فارس ونحو مليون ونصف فى العراق وخمسه ملايين فى الهند.

ونقول: المحقق أنهم فى هذه البلاد وغيرها أكثر من ذلك بكثير.

وقال: (٢) أهم مساله يدور عليها كلام الاماميه مساله الامام وسنعمد فى شرح وجهه نظرهم على كتبهم وذلك انصف لهم فننقل خلاصه ما ورد عن الامام فى كتاب الكافى للكلىنى فهو من أوثق كتبهم ثم نقل (٣) عن الكافى: كتب الحسن بن العباس المعروفى إلى الرضا ما الفرق بين الرسول والنبي والامام فكتب: الرسول ينزل عليه جبرائيل فيراه ويسمع كلامه. والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص والامام يسمع الكلام ولا يرى الشخص قال فالامام بهذا النص يوحى إليه وإن اختلف طريق الوحي عن النبي والرسول اه.

ونقول: أولا- الكافى كتاب أخبار فيه الصحيح والموثق والحسن والضعيف والمقطوع والمجهول والمرسل وغيره من أقسام الحديث سواء أ كان من أوثق الكتب عند الشيعة أم لم يكن وهذا الحديث الذى نقله عنه فى سنده إسماعيل بن مرار وهو مهمل لم يذكر فى كتب الرجال بمدح ولا قدح والحسن بن العباس المعروفى مجهول فالحديث الذى هذا حاله كيف ينسب للشيعة اعتقاد مضمونه.

ثانيا العقائد تؤخذ من كتب العقائد لا من كتب الأخبار التى فيها الغث والسمين وما يجب أن يعتقد وما لا يجوز أن يعتقد وما يمكن أن يعتقد ويمكن أن لا يعتقد ولو أخذنا العقائد من كتب الأخبار لصدقنا قول من قال: إن النبي يهجر والله تعالى يقول وما ينطق عن الهوى. وما آتاكم الرسول فخذوه. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى

أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما.

ثالثا قد روى صاحب إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى عن بعض الصحابه أنه قال كنت أحدث أى تحدثه الملائكه حتى اکتويت فلما اکتويت انقطع عنى ذلك. وذكر ابن خلدون فى مقدمته أن النبى ص قال أن فىكم محدثين وهذا نظير ما فى تلك الروايه الذى استنكره صاحب الضحى.

ثم نقل (٤) عن الكافى اخبارا جعلها ميزانا لعقيده الشيعة فى الامام لأنها مستمده من أوثق كتبهم الكافى ومعتمده على ما روى من أقوال الأئمه أنفسهم.

ونقول: من المعلوم الواضح عند الشيعة وغيرهم أن العقائد يلزم فيها القطع واليقين بالدليل والبرهان ولا يكفى فيها الظن ولا يجوز فيها التقليد كما صرحت به كتب الكلام وهذه الأخبار المنقولہ فى الكافى هى أخبار آحاد وربما كان فيها الضعيف المقدوح فى أحد رواته بالذم أو الجهاله أو غيرهما والمرسل أو المعارض بدليل أقوى منه سمعى أو عقلى فمجرد وجودها فى الكافى لا يدل على اعتقاد الشيعة بمضامينها سواء أ كان الكافى من أوثق كتبهم أم لم يكن ولم يثبت بمجرد روايتها عن الأئمه أنها أقوال الأئمه حتى تكون متواتره عنهم وأين التواتر. والآحاد على فرض صحه السند لا- تفيد إلا- الظن وإنما تؤخذ عقائد الشيعة فى الامام من كتبهم فى الكلام بل ومن كتب السنين أنفسهم الكلاميه التى نقلوا فيها أقوال الشيعة مثل عقائد النسفى وشرح المواقف المطبوعين وغيرهما.

ومما جعله (٥) من الفوارق بين الامام فى نظر السنين وبينه فى نظر الشيعة أنه فى نظر السنين شخص عادى وليس له سلطه روحيه إنما هو منفذ للقانون الاسلامى وليس له أن يشرع إلا فى حدود القوانين الاسلاميه

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢١٣ الطبعة الثالثه.

(٢) ضحى الإسلام

ص ٢١٣ الطبعة الثالثة.

(٣) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢١٤ الطبعة الثالثة.

(٤) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢١٣ - ٢١٤ الطبعة الثالثة.

(٥) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٢١ الطبعة الثالثة.

(٦١)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عقائد الشيعة الإمامية (٢)، الدولة الأموية (٤)، دولة العراق (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، الحسن بن العباس المعروفى (٢)، إسماعيل بن مرار (١)، بنو أمية (١)، القرآن الكريم (١)، الهند (١)، الموت (١)، الظن (٢)، الجهل (١)، السب (٢)، الجواز (٢)

ثم قد يجوز وقد يعدل وقد يتهتك ويشرب الخمر. وفي نظر الشيعة هو فوق أن يحكم عليه وهو مشرع ومنفذ وله سلطه روحيه تفوق حتى سلطه البابا.

ونقول: الامام واجب الطاعه عن السنين بمقتضى قوله تعالى:

أطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم وهو ينصب القضاء ويقيم الحدود وتقام الجمعيات باسمه وبأذنه ويجهز الجيوش ويقسم الفئ ويتصرف فى بيت المال. ويتصرف فى جميع أمور الرعيه بالحبس والنفى والضرب والتأديب وغير ذلك حتى كان يقال دره عمر أهيب من سيف الحجاج فأى سلطه روحيه تفوق هذه. ولو لم يكن له سلطه إلا وجوب الطاعه بنص القرآن لكفى وأما التشريع: فهو فى نظر الشيعة لله وحده لا للنبي فضلا عن الامام وإنما النبي يتلقى التشريع من الله تعالى بواسطه الوحي وليس له أن يشرع من قبل نفسه إن هو إلا - وحي يوحى وكذلك الامام يتلقى التشريع من النبي وليس له أن يشرع من قبل نفسه وحينئذ فسلطته الروحيه لا تصل إلى حد التشريع من نفسه وبذلك يبطل قوله تفوق حتى سلطه البابا الذى ما أحله فى الأرض يحل فى السماء ولكن إذا كان الامام ليس بمعصوم وليس له

أن يشرع عند غير الشيعة فلما ذا قبلوا تشريعه فى إسقاط حى على خير العمل من الأذان وزيادة الصلاة خير من النوم فى صلاة الصبح وفى إثبات العول وغير ذلك مما هو مشهور معروف وجعلوا له سلطه تفوق حتى سلطه البابا، وإذا كانت الشيعة تشترط فى الامام أن يكون معصوما من الذنوب منزها عن العيوب وأن يكون أفضل أهل زمانه.

وغيرها يجوز أن يكون ظالما جائرا متهتكا شاربا للخمر فأى الفريقين أقرب إلى الصواب فى نظر العقلاء وهل يستحسن فى نظر أهل العقل والدين أن يكون المتهتك الشارب الخمر واجب الإطاعه على الخلق من الله تعالى متصرفا فى جميع أمورهم ومن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليه؟! ...

قال (١): وظاهر أن عقيدة الشيعة على هذا المنوال تشل العقل وتميت الفكر وتعطى للخليفة أو الامام سلطه لا حد لها فيعمل ما يشاء وليس لأحد أن يعترض عليه وهى أبعد ما تكون عن الديموقراطيه الصحيحه التى تجعل الحكم للشعب فى مصلحه الشعب وتزن التصرفات بميزان العقل ولا تجعل الخليفة والامام والملك إلا خادما للشعب فيوم لا يخدمهم لا يستحق البقاء فى الحكم.

ونقول: ظاهر أن عقيدة أن الامام يجور ويتهتك بالمعاصى ويشرب الخمر ويجب علينا طاعته وتسليم جميع أمورنا إليه يحكم فى دماننا وأموالنا وأعراضنا لهى التى تشل العقل وتميت الفكر وتعطى للفساق المتهتكين سلطه من الله تعالى.

قال (٢): حكم الامام فى نظر الشيعة حكم دينى معصوم وفى هذا إفاء لعقليتهم وتسليم مطلق لتصرفات أئمتهم وأين هذا النظر من النظر المستند إلى الطبيعه وهو أن الله لم يخلق فرعا أو أسره من الناس تمتاز كلها بمتسلله بامتياز لا حد له.

ونقول: إذا كان الامام فى نظر الشيعة حكما دينيا معصوما

فليس فى التسليم له إفناء للعقلية وإنما يكون إفناء العقليه فى التسليم المطلق لتصرفات من يجوز عليه الفسق. والإمامه ليست كما يتصورها هو أنها كسلطنه فلان وإماره فلان. الإمامه عند المسلمين رياسه عامه فى أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابه عن النبى ص فمن يرى هذا المنصب الدينى العظيم الذى هو أعظم المناصب الدينيه لا يكون إلا لمعصوم فليس فى هذا إفناء للعقلية وإنما القول بان هذا المنصب يستحقه حتى الفساق هو الأفناء للعقلية والاستسلام لتصرفات الفاسقين، وإذا كان الشيعه يعتقدون فى أئمتهم العصمه وسلموا تسليمًا مطلقًا لتصرفاتهم فلا لوم عليهم إنما اللوم على من يسلم تسليمًا مطلقًا لمن يجوز عليه المعصيه والفسق.

ومتى قالت الشيعه أن تقويم الأشخاص بالقرايه والنسب حتى يورد عليها أن ذلك لا مدخل له ومتى قالت أن الصلاح والتقوى والعلم تورث حتى يورد عليها بأنها لا تورث، نعم إذا اجتمع حسن الأفعال مع شرف النسب كان نورا على نور. الشيعه تقول: إن استحقاق الإمامه كان بالفضائل النفسيه عطاء من الله لا بالنسب، نعم أن هذا الفضل وجد فى العتره دون غيرهم. وإنما الذى قال أن الإمامه بالقرايه والنسب هم غير الشيعه وهم الذين احتجوا على الأنصار بأنهم عشيره النبى ص، ولئن قالت الشيعه بحصر الإمامه فى ولد على وفاطمه فقد قال من تسموا بالسنيين بحصرها فى قريش فإن كانت القرايه والنسب لا مدخل لهما فى تقويم الأشخاص فلما ذا احتج المهاجرون على الأنصار بأنهم من قريش ودفعوا حق الأنصار من الخلافه وإذا كانت القرايه لا مدخل لها فقد أخطأ السنيون فى حصرها فى قريش كما أخطأ الشيعه فى حصرها فى العتره فلم خص الخطأ بأحد الفريقين. وإذا كان الإنسان يوزن

بأعماله رجح على وأولاده الأحد عشر على جميع من يوزن معهم بأعمالهم، ولم يدع أحد من الشيعة أن الإمامه ارث حتى يورد عليه بان ذلك قلب لنظام الاسلام وهدم لأهم مبادئه. وأما إن الايمان بالامام يجب المعاصى فلا يجب المعاصى غير التوبه وعفو الله عند الشيعة.

قال (٣): لو كان لعلى كل هذا الذى يدعونه للامام من عصمه وعلم ببواطن الأمور ونتائجها لتغير وجه التاريخ ولما قبل التحكيم ولدبر الحروب خيرا مما دبر والنبى نفسه يقول: لو كنت أعلم الغيب الآيه.

ونقول: أما بواطن الأمور ونتائجها فلا يعلمها إلا الله. وأما العصمه فقد دل عليها الدليل فى الامام كما دل عليها فى النبى. وأما قوله:

ولما قبل التحكيم، ففيه أنه لم يقبل التحكيم وإنما أكره عليه وهذا من بديهيات التاريخ، وأمر التحكيم لم يكن محتاجا إلى عصمه أو علم ببواطن الأمور بل كان ظاهرا لكل فطن أنه حيله وخديعه ولم يكن ليخفى على مثل أمير المؤمنين سواء أ كان معصوما أم لا- وإنما اغتر به أهل الجباه السود وساعد عليه الأشعث عن علم بحاله وتبعته عشيرته ولم يبق ممن لم يغتر به ولم يساعد عليه نفاقا أو كراهه للحرب إلا القليل. وأما قوله ولدبر الحروب خيرا مما دبر فتدبيره للحروب لم يكن فوقه تدبير، والنبى ص الذى لا شك فى عصمته قد هزم جيشه يوم أحد ولم يكن ذلك لقله تدبير منه.

قال (٤): الحق أن هذه أوهام جرت على الناس البلاء وجعلتهم يذلون ويخضعون خضوعا مطلقا للظلم والفساد ويرضون به ولا يرفعون صوتهم بالنقد بل ولا يقومون بأضعف الايمان وهو الاستنكار بالقلب.

ونقول: بل الحق أن الأوهام التى جرت البلاء إلى آخر ما ذكره:

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٢٢ الطبعة الثالثة.

(٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٢١ الطبعة الثالثة.

(٤) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٢٣ الطبعة الثالثة.

(٦٢)

صفحةمفتاحي البحث: شرب الخمر (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، القرآن الكريم (١)، الموت (٣)، الباطل، الإبطال (١)، الصلاة (١)، الجهل (١)، الجواز (٣)، الأذان (١)، الوجوب (١)، النوم (١)

هي القول بعداله ما يزيد عن مائه ألف وتقديسهم لأنهم سموا صحابه وقبول حديثهم جميعا فإذا وصل السند إليهم لم يبحث إلا فيمن قبلهم، وعدم جواز نقدهم ولا- التكلم فيما شجر بينهم. هذا هو الذي جر على الناس البلاء وجعلهم يذلون ويخضعون خضوعا مطلقا للظلم والفساد ويرضون به ولا يرفعون صوتهم بالنقد ولا يستنكرون بالقلب.

قال (١): وهذا النظر الشيعي إلى الامام يلقي على تاريخ الفاطميين وعلى كل الدول الشيعيه ضوءا قويا فتعرف السر لم كان يخضع الناس للخلفاء وكيف ينظرون إليهم نظر تقديس وكيف كانت تقابل أعمالهم مهما جارت وظلمت بالقبول والاستحسان واستشهد لذلك بأبيات من شعر ابن هاني الأندلسي في المعز.

ونقول: خضوع الناس للخلفاء والملوك إنما هو لكون السيف بأيديهم، شيعه كانوا أم غيرها، هذا هو السر فيه لا السر الذي زعم أنه عرفه من إلقاء النظر الشيعي إلى الامام ضوءا على تاريخ الفاطميين والدول الشيعيه، فان الحال في جميع الدول واحد، فالدوله الأمويه والدوله العباسيه والدوله العثمانيه التي رأيناها كانت غير شيعيه وكانت الناس تخضع لها وتقابل أعمالها الجائره مهما بلغت بالقبول والاستحسان ولا يستطيع أحد أن يتناولها بنقد أو إنكار، والدوله الفاطميه وكل الدول الشيعيه لم يكن خضوع الناس لها زائدا عن خضوعهم لهذه الدول.

أما أشعار ابن



هانئ فكاشعار سائر الشعراء الذين يمدحون للهئ فى مبالغاتهم وإن كان ابن هانئ زاد على ذلك بما لا يستحسن. هذا الفرزدق يمدح ملوك بنئ أميه ويبالغ فى مدحهم فيقول فى هشام:

دعوت أمين الله فى الأرض دعوه \* ليفرج عن ساقئ خير الخلائف فىا خير أهل الأرض إنك لو ترى \* بساقئ آثار القيود النواسف وهذان أبو تمام والبحترى يمدحان ملوك بنئ العباس ويبالغان فى مدحهم فيقول أبو تمام فى المعتصم:

فبين أيامك اللاتئ نصرت بها \* وبين أيام بدر أقرب النسب ويقول فى الواثق:

هئ بيعه الرضوان يشرع وسطها \* باب السلامه فأدخلوا بسلام ويقول فى المأمون:

الله أكبر جاء أكبر من جرت \* فتعثرت فى كنهه الأوهام من لا- يحيط الواصفون بوصفه \* حتى يقولوا وصفه إلهام ويقول فى ملوك بنئ العباس:

فيهم سكينه ربهم وكتابه \* وإمامتاه واسمه المخزون ويقول البحترى فى المتوكل:

نصلئ وإتمام الصلاه اعتقادنا \* بأنك عند الله خير إمام ويقول فيه:

ذكروا بطلعتك النبئ فهللوا \* لما طلعت من الصفوف وكبروا ويقول فيه:

وشبيه النبئ خلقا \* وخلقنا ونسب النبئ جدا فجدا ثم قال: وازن بين قوم يرون أن إمامهم أحد الناس وقوم يرون أن إمامهم معصوم وأنظر كيف يسعد الأولون وتحرر عقولهم ويخشاهم إمامهم ويسعون دائما نحو الكمال بما يثيرون من نقد ويعالجون من إصلاح وكيف يفسد أمر الآخرين وتشل عقولهم ويتدهورون فى شؤونهم (٢). لكنه ما يرح أن أجاب نفسه بنفسه وكفانا مؤونه الجواب فقال: إن أهل السنه يؤاخذون مؤاخذة شديده على أنهم لم يطبقوا نظريتهم تطبيقا جريئا (٣) فلم ينقدوا الأئمه نقدا صريحا (٤) ولم يقفوا فى وجوههم إذا ظلموا ولم يقوموهم إذا جاروا بل استسلموا لهم استسلاما معيبا فجنوا بذلك على الأمه

أكبر جنايه الخ.

ونقول: بل زادوا على ذلك والتمسوا لهم الاعذار (٥).

قال: (٦) ومما ردوا به عليهم ما عن علي في الكافي أنه قال لأصحابه لا تكفوا عن مقاله بحق أو مشوره بعدل فاني لست آمن أن أخطئ وما روى أن الحسين كان يظهر الكراهه من صلح أخيه الحسن مع معاويه ويقول: لو جز أنفى كان أحب إلى مما فعله أخى.

ونقول: لا ندرى مبلغ هذه الروايه من الصحه فلم تتسع فرصتنا الآن لمراجعتها وعلى فرض ثبوتها فليست العصمه علم الغيب بل هى عن الذنوب وقد أراد النبي ص أن يعطى ثلث ثمار المدينه لغطفان يوم الخندق وكتب بينه وبينهم فى ذلك كتابا فسأله رؤساء الأنصار أ ذلك أمر من الله أم هو الرأى والتدبير فقال بل هو الرأى والتدبير، أو كما قال، فلم يرضوا فرجع إلى رأيهم ومزق الكتاب واستشار أصحابه يوم أحد فى الخروج عن المدينه أو البقاء فرغب الأكثر فى الخروج وكان رأيه البقاء فوافقهم وخرج ولم يلزمهم بالبقاء ولو كانت الدينويه كالدينيه لألزمهم. وعاتب الله تعالى على أخذ الفداء يوم بدر بقوله ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى

(١) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٢٣ الطبعة الثالثة.

(٢) هذا الذى ذكره احمد أمين هو من أشد ما ذكره ظلما واعتسافا، فالتشيع هو الذى علم الناس مقارعه الطلم ومكافحه الظالمين، وظلم الحاكمين. وغلظه احمد امين إنه ينظر إلى أئمه الشيعة كما ينظر إلى أصحاب السلطان فيحسب إن الشيعة ينسبون إلى مثل هؤلاء العصمه فى حكمهم وتصرفاتهم، ولذلك قال فيما تقدم أن لهم أعظم من سلطه الباباوات، فى حين أن الأئمه الاثنى عشر فيما عدا أمير المؤمنين وولده الحسن لم يمارسوا حكما ولم يتوالوا سلطه،

بل كانوا حملهم علم ودعاه تثقيف ورجال هداية وارشاد، فلا مجال لقول ما قاله في هذا المقام، وعندما يقول اليسعه بعصمه هؤلاء الأئمة لا- يقولونها كما تقابل للبايات الذين كانوا في نفس الوقت حكاما وملوكا، واما يقولونها وهم يعون أن آراء أئمتهم في الدين وفتاواهم في الشرع آراء مأخوذ بها معمول بمضمونها وهي الفيصل في كل خلاف ونقاش. وقد أثبت الأئمة الاثنا عشر في تاريخهم انهم كانوا أكفيا هذه الثقة العظمى، وانهم كانوا في العلم والصلاح في الدرجة التي لا تبعدهم قيد شعره عما يصفهم به اتباعهم من أنهم أكمل أهل زمانهم المعصومون في احكامهم واعمالهم. ومهما كان رأى احمد امين وغير احمد امين في هذا، فان هذا أفضل الف مره م القول بعداله جميع الصحابه، اى بعداله الألوفا ممن رأى النبي، واعطائهم صفه لا تقل عن العصمه، وممن يرون التسليم لكل سلطه والخضوع لكل حاكم مهما اتصفت به هذه السلطه وهذا الحاكم من جور وفساد وانحراف، ويرون الخروج على هذا اللون من الحكم شقا لعصا المسلمين وإثاره للفتن، وقد كفانا احمد امين نفسه القول بما ذكره بعد هذا الكلام عمن لم يأخذوا بآراء الشيعه كيف كانت مواقفهم من السلطات والتمسطين.

ومن العجيب أن احمد امين حين يذكر المعتزله وآراءهم يعجب بها ويأسف على انقراضهم، وينسى أن هذا الذى يعجب به من آراء المعتزله هو نفس ما وافقوا فيه الشيعه واتفقوا معهم عليه وان الشيعه لا يزالون بهذه الآراء، وسواء كان الآخذ هم الشيعه من المعتزله أو المعتزله من الشيعه فإن الفريقين متفقان، فما باله يذكر هذا الفضل للمعتزله ولا يذكره للشيعه. وينسى احمد امين ما فى الفقه الشيعى من تقدميه وانطلاق أصبحت فى هذا العصر

القدوه التي تحتذى، فمن ذلك مثلاً آراء الشيعة فى الطلاق وهى الآراء التى تعمل بها اليوم المحاكم المصرىه ويرجع إليها كثير من المسلمين الذين يقعون فى ورطات مرديه. وينسى كذلك أن الشيعة لم يمنعوا الاجتهاد بل اطلقوه. " الناشر "

(٣) ولا غير جرى.

(٤) ولا غير صريح.

(٥) بل واعتبروهم مجتهدين فيما ارتكبوه فلهم على ذلك أجر واحد.

(٦) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٢٧ الطبعة الثالثة.

(٦٣)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الدوله الأمويه (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، بنو عباس (٢)، يوم عرفه (١)، الشاعر الفرزدق (١)، بنو أميه (١)، الصلاه (١)، الجواز (١)، مدرسه المعتزله (٥)، الظلم (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وعاتب رسوله ص على الإيذن للمتخلفين فى غزاه تبوك بقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكافرين.

ولست درجه على فى العصمه أعلى من درجه النبى ص واما إظهار الحسين الكراهه من صلح الحسن ع فلأنه صلح مجحف بحقهم ارغموا عليه إرغاماً فحق للحسين ان يكرهه ويكون جز الأنف أحب إليه منه وليس معنى هذا انه خطا أخاه فيما صنعه بل هو عين المصلحه والصواب وإن كرهه وصعب عليه وكان غيره أحب إليه لو أمكن.

قال (١): ويتصل بهذه العصمه قولهم بان الأئمه وسطاء بين الله والناس وشفعاء وإن الاعتقاد فيهم كاف فى محو السيئات ورفع الدرجات، المفضل بن عمر: قلت لأبى عبد الله لم صار على قسيم الجنة والنار، قال:

لأن حبه إيمان وبغضه كفر وإنما خلقت الجنة لأهل الايمان، والنار لأهل

الكفر فهو قسيم الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا محبوه ولا يدخل النار إلا مبغضوه.

ثم قال: وكتب الشيعة مملوءه بالأحاديث والأخبار الداله على هذا المبدأ وفيه هدم لمبدأ الاسلام الجميل وهو مسؤوليه الإنسان وإن قيمه كل إنسان عمله. ففي الاعتقاد بذلك إهدار ركن من أعظم أركان الاسلام وهو المطالبه بالعمل الصالح والنهي عن العمل السيئ وارتباط الثواب والعقوبه بهما إذ يكفي حب آل البيت ثم ترتفع التكاليف.

ونقول: الشفاعه وطلب الدعاء من المؤمنين وما جرى هذا المجرى من ضروريات دين الاسلام ولا يختص بالشيعة بل ورد أن من المؤمنين من يشفع في مثل ربيعه ومضر وليس متصلًا بالعصمه كما قال، حتى أن الوهابيين لم ينكروا الشفاعه ولكن قالوا إنه لا يصح طلبها من العبد وإن كان له الشفاعه بل يقول اللهم اقبل شفاعته في، وحتى أن ابن تيميه ترقى عن ذلك فقال إن النبي ص طلب الدعاء من عمر فقال لا- تنسنا من دعائك يا أخى. وإما أن الاعتقاد بهم كاف في محو السيئات ورفع الدرجات فكذب وافتراء. أنه لا يمحو السيئات إلا التوبه. ولا يرفع الدرجات إلا العمل الصالح عندهم. وفي روايتهم عن الأئمه إن الله خلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاه ولو كان سيدا قرشيا.

وأما أن عليا قسيم الجنة والنار فلم تروه الشيعة وحدها بل رواه غيرها أيضا حتى أن صاحب تاج العروس نقله في كتابه في ماده قسم عن النبي ص يا على أنت قسيم النار تقول هذا لى وهذا لك. وأما إن حبه ايمان وبغضه كفر فلم تختص بروايته الشيعة فقد روى الجميع قول النبي ص إنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. رواه مسلم

فى صحبحه والنسائى فى الخصائص والطبرانى فى المعجم والترمذى فى سننه وأحمد بن حنبل فى مسنده وابن الأثير فى أسد الغابه وابن عبد البر فى الاستيعاب عن طائفه من الصحابه وغيرهم. وأما أنه لا يدخل النار إلا مبغضوه فلا يقول به الشيعة بل النار للعاصين من مبغضيه ومحبيه وهو بديهى من أقوال الشيعة. وكتب الشيعة إن كانت مملوءه بالأحاديث الداله على مبدأ الشفاعة وإن عليا قسيم الجنه والنار وإن حبه إيمان وبغضه كفر فكتب من تسموا باهل السنه مملوءه به أيضا، فإن كان فيه هدماء لمبدأ الاسلام الجميل كما زعم فهو عند الفريقين، ولكن الصواب ان فيه توطيدا لمبدأ الاسلام الجميل وهو الرأفه بالعبد وفتح باب الشفاعة له والتنويه بفضل على الذى هو أهل لكل فضيله بان حبه إيمان وبغضه كفر، وليس فى ذلك منافاه لمبدأ الاسلام الجميل من مسؤوليه الإنسان وإن قيمه كل إنسان عمله وارتباط الثواب والعقاب بالعمل الصالح والعمل السئ. وأما إنه يكفى حب آل البيت وترتفع التكاليف فتهويل بارد وكذب وافتراء مشين لقائله، فالشيعة أكثر الناس محافظه على الطاعات والعبادات والأعمال الصالحه وأشد محافظه على ترك المحرمات والأعمال السيئه. وإنما يكون أقرب إلى هذا الذى قاله من قال: إن العبد مجبور على أفعاله، وإن الله تعالى لو أراد أن يدخل محمدا النار وإبليس الجنه لم يكن ذلك قبيحا ولا ظلما.

قال (٢): دخل على المسلمين من جراء العصمه والمبالغه فى الشفاعة ضرر كبير ولم يقتصر على الشيعة إذ تسربت تعاليمهم إلى غيرهم فكان السنون إذا رأوا الشيعة ينسبون عملا- وفضلا لأمام نسبوا مثله للأنبياء على الأقل فغلا بعضهم فى القول بعصمه الأنبياء وهو مخالف لصريح القرآن.

ورأوا الشيعة يقولون بان للامام نورا فقال

بعضهم أن رسول الله ص لم يكن له ظل ورأوا الشيعة تقول إن الإمامه تورث فزعم بعض الصوفيه إن مشيخه الطرق تورث ورأوا الشيعة تقول بعصمه الأئمه فاعتقد العامه بعصمه الأولياء ولو شربوا الخمر وكم فسد الإسلام من هذه الأوهام. ومن سن سنه سيئه فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

ونقول: الشفاعة ثابتة بضروره دين الاسلام كما مر وبالنقل المتواتر فلا يعقل أن يدخل على الاسلام منها ضرر لا كبير ولا حقير ومن بالغ فيها أو لم يبلغ لم يتبع إلا-النص فان طريقها النقل والعصمه تثبت بالأدله والبراهين القاطعه فلا يمكن أن يدخل بها ضرر على الاسلام أيضا وانما دخل الضرر الكبير على المسلمين من جراء تجويز الإمامه لكل أحد حتى للفساق:

- حتى إذا أصبحت في غير صاحبها \* باتت تنازعها الذؤبان والرخم - فصار الحاكم في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم الفساق والمعلنون بالفجور. وأما جعله القول بعصمه الأنبياء غلوا مخالفا لصريح القرآن وإنه تسرب إلى السنين من الشيعة فلو تم له القول بعدم عصمه الأنبياء لكان القول بعدم عصمه الأئمه أحق وأولى. وأنى له ذلك وحكمه الله البالغه تأبى أن يرسل الله إلى العباد عاصيا ويامرهم بطاعته، ومعصيته توجب سقوط محله من القلوب وعدم طاعته وهو نقض للغرض المقصود من إرساله وهو قبيح يجب تنزيه الله عنه، وظاهر القرآن إذا خالف حكم العقل القاطع وآيات القرآن الأخرى، مثل: لا ينال عهدى الظالمين، لم يجز الاستناد إليه فكما تركنا ظاهر الآيات الداله على التجسيم لمخالفتها حكم العقل القاطع وظاهر الآيات الأخرى يلزمنا ترك ظواهر هذه الآيات. وكون السنين تسربت إليهم هذه العقيدة من الشيعة تخرص على الغيب واعتماد على الأوهام ومتى كان

السنيون يتبعون الشيعة فى عقيدته أو غيرها. وهكذا الكلام فى أن الامام له نور والنبي ليس له ظل، ولسنا ندرى ما يريد بكون الامام له نور، فاننا لا- نعرف ذلك من عقيدته الشيعة، نعم روى غير الشيعة إن رجلين من الصحابه كانا إذا فارقا النبي ص ليلا ذاهبين إلى منازلهما أضاءت لهما عصا أحدهما فإذا افترقا أضاءت لكل واحد عصاه،

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٣٤ الطبعة الثالثة.

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٣٥ الطبعة الثالثة.

(٦٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، يوم القيامة (١)، الطبرانى (١)، آيه لا ينال عهدى الظالمين (١)، صلح (يوم) الحديبيه (٢)، ابن الأثير (١)، ابن تيميه (١)، المفضل بن عمر (١)، القرآن الكريم (٤)، النهى (١)، الضرر (٣)

وفى ترجمه معاويه بن حرملى: خرجت نار بالحرقه فجاء عمر إلى تميم فقال أخرج فقال وما أنا فصغر نفسه ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الذى خرجت منه ثم اقتحم فى أثرها ثم خرج فلم تضره. والشيعة لا تقول بأن الإمامه تورث حتى يتبعهم فى ذلك الصوفيه وإنما هى بالنص لا بالميراث.

ولئن كان حصرها فى على وذريته يجعلها إرثا فحصرها فى قريش لا يخرجها عن ذلك، والشيعة إذا قالوا بعصمه الأئمه فهو لأنهم:

- مطهرون نقيات ثيابهم \* تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا - فلا يقاس بهم من قال بعصمه الأولياء ولو شربوا الخمر، ولم يكن ذلك منهم أتباعا للشيعة فلم تكن عاداتهم أتباعهم بل مخالفتهم:

- سارت مشرقه وسرت مغربا \* شتان بين مشرق ومغرب



- شتان بين خضابها وخضابى. وليس للشيعة المقتدين باهل بيت نبيهم سنه سيئه حتى يستشهد لها بالحديث المذكور.

قال (١): ومن عقائد الشيعة البارزه الاعتقاد فى المهدي وقال (٢) وهو امام منتظر يأتى فيملاً الأرض عدلا كما ملئت جورا. وأول ما نعلم من إطلاقتها بهذا المعنى ما زعمه كيسان مولى على بن أبى طالب فى محمد بن الحنفية.

ونقول: الاعتقاد بالمهدي وأنه يأتى فى آخر الزمان فيملاً الأرض عدلا كما ملئت جورا لا يختص بالشيعة بل قد اتفق عليه جميع المسلمين وإنما اختلفوا فى التفاصيل.

ثم تكلم فى التقيه فقال (٢): التقيه معناها ان يحافظ المرء على عرضه أو نفسه أو ماله مخافه عدوه فيظهر غير ما يضمر فهى مداراه وكتمان وتظاهر بما ليس هو الحقيقه، وهى عند الشيعة النظام السرى فى شؤونهم فإذا أراد امام الخروج والثوره على الخليفه وضع لذلك نظاما وتدابير وأعلم أصحابه بذلك فكتموه فهذه تقيه، وإذا أحسوا ضررا من أحد داروه وأظهروا له الموافقه فهذه أيضا تقيه. والتقيه عند الشيعة جزء مكمل لتعاليمهم تواصوا به وعدوه مبدأ أساسيا فى حياتهم وركنا من دينهم ورووا فيه الشئ الكثير عن أئمتهم وانبنى عليه تاريخهم فالاحداث التاريخيه كلها أساسها امام مختف أو متستر يدعو إلى نفسه فى الخفاء ويبث دعواته فى الأمصار فيتخذون البيعه من انصارهم ويطالبونهم بالكتمان إلى أن يحين الوقت الملائم فيعلنوا الخروج ويحملوا السلاح فى وجه الدوله ثم نقل عن الكافى عداه أخبار فى التقيه لا ضروره إلى نقلها.

ونقول: فى كلامه هذا أخطاء من وجوه أولا إن التقيه عند الشيعة هى كما عرفها وهى كذلك عند قومه لا تزيد عنها قيد شعره فقولته هى عند الشيعة النظام السرى الخ غير صواب والتقيه مما

جبلت عليه نفوس البشر واعتمده جميع العقلاء من جميع الملل في كل عصر وزمان.

ومن لا يعمل بها يعد متهورا ناقص العقل والشيعة لم تزد في التقيه شيئا عما يفعله العقلاء حتى الأستاذ احمد أمين حينما يلجئه الخوف إليها ولا- يحتاج ذلك إلى آية أو روايه ومع هذا فقد نص القرآن على جوازها وجوز إظهار كلمه الكفر وسب النبي لأجلها وهو أعظم ما يتصور وذلك يهدم كل ما يعيونه على الشيعة في أمر التقيه ويهلون به وإنما كثر ذكرها عند الشيعة لشده الخوف والظلم، ولكن هؤلاء الإخوان الذين جعلوا نصب أعينهم ستر محاسن الشيعة والتقيب والبحث عما لعلمهم يجدون فيه تنقيصا للشيعة لا يزالون يثيرون كل مساله يأملون ان يجدوا فيها بغيتهم من تنقيص الشيعة ويتبع اللاحق السابق بدون تفكير ولا تمحيص.

ثانيا جعلها عند الشيعة النظام السرى في شؤونهم تهويل بارد فإنها لا تخرج عما ذكرناه قيد شعره.

ثالثا تمثيله لذلك بأنه إذا أراد الامام الخروج الخ غير صحيح فائمه الشيعة الاثنى عشرية الذين يتبادرون عند اطلاق لفظ الشيعة لم يجر لأحد منهم شئ مما ذكره حتى يعد نظاما سرى في شؤونهم فما هو إلا التهويل بغير معنى.

رابعا إذا كانوا عندما يحسون ضررا من أحد يدارونه ويظهرون له الموافقه فهل هذا يخرج عن التعريف الذى ذكره وعما هو عند قومه حتى يذكره فى مميزات الشيعة.

خامسا جعله التقيه عند الشيعة جزءا مكملا- لتعاليمهم ومبدأ أساسيا فى حياتهم وركنا من دينهم كلها تهويلات فارغه فالتقيه عندهم كما هى عند سائر العقلاء وعند احمد أمين نفسه المحافظه على العرض والنفس والمال عند الخوف باظهار خلاف الحقيقه. وحيث كثر الخوف على الشيعة من أعدائهم فلا جرم أن تواصلوا بالتقيه ورووا فيها

سادسا إسناده الاحداث التاريخيه كلها إلى التقيه واستدلاله لذلك بان الامام يدعو إلى نفسه في الخفاء ويبث دعاته فيأخذون البيعه له من أنصاره ويوصونهم بالكتمان إلى حين فيخرجون ويحملون السلاح في وجه الدوله عار عن الصحه. فائمه الشيعه الاثنى عشر لم يخرج أحد منهم بالسيف إلا الحسين أما الباقر فلم يأخذ لهم أحد البيعه ولم يحمل أحد من اتباعهم السلاح في وجه الدوله وإنما الذي ذكره كان مظهرا من مظاهر غير الشيعه.

قال (٣): كانت التقيه عند الشيعه سببا في تحميل الكلام معانى خفيه وجعلهم للكلام ظاهرا يفهمه كل الناس وباطنا يفهمه الخاصه.

ونقول: روى أبو نعيم الأصفهاني في حليه الأولياء إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن. فليست الشيعه هي التي حملت الكلام معانى خفيه وجعلت له ظاهرا وباطنا والله تعالى قد حمل القرآن الكريم معانى خفيه وجعل له ظاهرا وباطنا فجعل فيه المحكم والمتشابه. والقرآن نزل في بيوت أئمه أهل البيت وعلى جدتهم الرسول ص وتلقوا علمه عنه لاحقا عن سابق فلا غرو أن علموا خفيه وجليه وظاهره وباطنه.

قال: وفسر بعضهم بعض آيات القرآن على هذا النحو جعلوا كثيرا من الآيات رمزا لعلى والأئمه مثل يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته قال بعضهم المراد بما أنزل إليك خلافه على.

ونقول: هذا التفسير لهذه الآيه لم تروه الشيعه وحدها فقد روى

(١) ضحى الإسلام ج ٣ ص ٢٣٥ الطبعة الثالثه.

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٧ الطبعة الثالثه.

(٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٨ الطبعة الثالثه.

(٦٥)

صفحه مفاتيح البحث: عقائد الشيعه الإماميه (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، القرآن

الكريم (٥)، على بن أبي طالب (١)، آخر الزمان (١)، الشهاده (١)، الإخفاء (٢)، الخوف (٤)، الصلاه (١)، التقية (٩)، السب (١)

الواحدى فى كتاب أسباب النزول بسنده عن أبى سعيد الخدرى ان هذه الآيه نزلت يوم غدیر خم فى على بن أبى طالب. وبعد فما علاقه هذا التفسير بالتقيه صح أم فسد وعلى والأئمه قد ملأ فضلهم الخافقين فلا يحتاج الشيعة فى إثباته إلى تفسير الآيات بغير ما تدل عليه وإنما يحتاج إلى ذلك غيرهم الذين تكلف اتباعهم القول بنزول بعض الآيات فيهم.

قال: وقالوا إن وراء هذه العلوم اسراراً خفيه أشار إليها على زين العابدين بقوله أنى لأكتف من علمى جواهره وذكر الأبيات.

ونقول: هذه كلها تهويلات فارغه فلا يمتنع عند العقل ان يكون على زين العابدين تلقى عن أبيه عن جده رسول الله علوما لا يرى إظهارها لكل أحد وأنى وهم معادن العلم النبوى.

قال (١): وجرى على هذا النمط بعض الصوفيه قال إن وراء علم الظاهر علم الباطن الخ.

ونقول: إن كان الصوفيه من أهل نحلته ادعوا علم الباطن بالالهام والكشف فالشيعة لا تدعى شيئاً إلا بما يحكم به العقل ويرويه الثقات عن الثقات.

قال (٢): أدى الشيعة إلى الاعتقاد بالإمامه وأنها جزء من الايمان والعصمه وما إليها إلى اعتقادهم أن المؤمنين حقا هم على ومن ناصره ووالاه ومن تبع الأئمه بعد على فى الأجيال المتعاقبه.

ثم قال (٣): أداهم هذا النظر الذى ذكرناه إلى أن يروا انهم لا يأخذون الحديث ولا يأخذون علما ولا يثقون بروايه تاريخ إلا ممن كان شيعيا ولذلك كانت كتب أحاديثهم وفقههم وأصول فقههم وروايه تاريخهم محصوره كلها فى المتشيعين.

ونقول: اما الحديث فيأخذونه من روايه الثقات ولو كانوا من غير الشيعة ولا يأخذونه

من غير الثقات ولو كانوا شيعة فقد قبلوا كثيرا من روايات من تسموا بالسنيين لكونهم كانوا ثقات وسموا حديثهم بالموثق وتركوا كل حديث رواه من ليس بثقه وإن كان شيعيا وسموه ضعيفا كما يظهر من كتب رجالهم وكتب فقهم الاستدلالية وكتب حديثهم. وأما العلم فيأخذونه من كل أحد وكتبهم التي يدرسونها في اللغة وعلوم العربية وعلوم البلاغة والمنطق ونحوها جلها تاليف غير الشيعة وكذلك التاريخ يثقون بروايته عن يوثق به ولو كان غير شيعي أمثال الطبري وابن الأثير، ولا لوم عليهم إذا لم يثقوا بروايه التاريخ عن الذين ظهر منهم التعصب وقلب التاريخ وتحريفه على حسب أهوائهم وقد ظهر في هذا العصر من ذلك شئ كثير. وأما كتب فقهم فمشحونه بأقوال الفقهاء الأربعة وغيرهم مثل محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة وغيره فقد يوافقونهم في الرأي وقد يخالفونهم. وأما أصول فقهم فكلها مشحونه بأقوال من تسموا باهل السنه كابن الحاجب والقاضي عضد الدين وسعد الدين التفتازاني والآمدى وغيرهم فيوافقونهم فيما أداهم الدليل إلى موافقتهم ويخالفونهم في غيره، وإلى عهد قريب كانت تدرس كتب هؤلاء في المدارس الدينيه للشيعة، وكلامه هذا يدل على قله اطلاعه على كتب أصول الفقه. فمما ذكرناه ظهر بطلان قوله لا يأخذون الحديث الا ممن كان شيعيا وكتب أحاديثهم محصوره في المتشيعين وبطلان قوله لا يأخذون علما ولا يثقون بروايه تاريخ إلا ممن كان شيعيا وأصول فقهم وروايه تاريخهم محصوره كلها في المتشيعين.

قال (٤): وفي الحق أن كثيرا من أهل السنه وقفوا نفس موقف الشيعة فلم يرض كثير من المحدثين ان يرووا أحاديث الشيعة ولم يرض كثير من الفقهاء ان يعدوا خلافاً للشيعة بين اختلافات الفقهاء.

ونقول: بل كان جل فقهاء السنين

ان لم يكن كلهم على ذلك وإذا كان الشيعة عنده أداهم نظرهم في الإمامه إلى أن لا يأخذوا شيئاً عن السنين كما ذكره سابقاً فما هو الذى حمل السنين على أن يقفوا من الشيعة نفس هذا الموقف.

ثم تكلم على فقه الشيعة فقال: (٥) منحى الفقه الشيعى يشبه منحى الفقه السنى من اعتماد على الكتاب والسنة ثم قال إنهم وقد منعوا أنفسهم من أن يأخذوا حديثاً أو رأياً إلا عن إمام من أئمة الشيعة وعالم شيعى وراو شيعى اضطروا ان يبنوا أحكامهم على الكتاب بالتفسير الشيعى والأحاديث بالروايه الشيعيه فقط. وهذا يستتبع حتما ضيقاً فى التشريع من جهه ومخالفه للتشريع السنى فى بعض المسائل من جهه أخرى.

ونقول: قد عرفت انهم لا- يحصرون الروايه إلا- فى الثقه وإن خالف مذهبهم. وأما الكتاب فدعوى إنهم بنوا أحكامهم عليه بالتفسير الشيعى دعوى باطله كما يظهر من مؤلفاتهم فى آيات الاحكام ككنز العرفان وفقه القرآن وزبده البيان وغيرها وفى تفسير القرآن كمجمع البيان والتبيان وجوامع الجامع وغيرها فإنها لا تفتقر عن تفاسير غيرهم إلا بمثل ما تفتقر به تفاسير غيرهم بعضها عن بعض ولم يحصل عندهم ضيق فى التشريع كما توهم بل كل فرع من الفروع التى يمكن تصورها لها حكم فى فقههم ودليل ترجع إليه.

قال (٦): الشيعة أنكروا الاجماع العام كأصل من أصول التشريع لأن هذا يسلم الأخذ بأقوال غير الشيعة وانكروا القياس لأنه رأى والدين لا يؤخذ بالرأى وإنما يؤخذ عن الله ورسوله وعن الأئمة المعصومين.

ونقول: أما الاجماع فهو أحد الأدله الأربعة التى يعتمد عليها الفقه عند الشيعة وهى الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل. ولكن دليل الاعتماد على الاجماع عندهم يختلف عنه عند غيرهم فنسبته إليهم أنهم ينكرونه

لعله التي ذكرها غير صواب بل لا يكاد يفهم لتلك معنى وهم طالما استدلوا باجماع المسلمين وإما القياس فكما ذكره.

قال: من أهم المسائل التي خالف فيها الشيعة السنية وأشهرها نكاح المتعه وقد وردت في المتعه نصوص مختلفه ذهب فيها العلماء مذاهب مختلفه. ثم ذكر آيه فما استمتعتم به منهن وذكر قول من استدل بها على الحليه ومن نفى ذلك بما لا حاجه إلى نقله فقد استوفينا الكلام عليه فيما كتبناه في الحصون المنيعه وفي نقض الوشيعة وغيرها مما سيأتي بعضه وبيننا

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٩ الطبعة الثالثه.

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٨ الطبعة الثالثه.

(٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٤٩ الطبعة الثالثه.

(٤) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٣ الطبعة الثالثه.

(٥) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٤ الطبعة الثالثه.

(٦) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٥ الطبعة الثالثه.

(٦٦)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، كتاب الثقات لابن حبان (٤)، أصول الفقه (١)، ابن الأثير (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (١)، محمد بن الحسن (١)، القرآن الكريم (١)، غدیر خم (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

بأوضح برهان نزولها في المتعه ووهن ما تمسكوا به لعدم نزولها فيها.

قال (١): الدليل على أن المتعه ليست بنكاح إنها ترتفع بغير طلاق.

ونقول: ليس بأيدينا من أدله الشرع ما يفيد أن كل نكاح لا يرتفع إلا بالطلاق بل بأيدينا ما يفيد عدمه كالفسخ وغيره.

ثم أشار (٢) إلى الأحاديث الواردة في المتعه تحليلاً وتحريماً ونحن قد استوفينا الكلام عليها فيما أشرنا إليه آنفاً وبيننا أنه لو صح ما قيل من نسخ إباحتها لكانت قد أحلت وحرمت سبع مرات

وذلك كالتلاعب فى الأحكام ولا نظير له فى الشرع.

قال وقد أكد عمر بن الخطاب تحريمها فى خلافته ثم انقطع الخلاف باجماع الأئمة الأربعة وفقهاء الأمصار على تحريمها ما عدا فقهاء الشيعة.

ونقول: لم يتحقق إجماع على تحريمها من فقهاء الأمصار فى عصر من الأعصار حتى من غير الشيعة وكان ابن جريح فقيه مكة يفتى بحليتها وغيره أفتوا بذلك كما بيناه فيما أشرنا إليه آنفا.

قال (٣): ربما كان من الأسباب التى حملت الشيعة على التمسك بالمتعه نهى عمر عنها.

ونقول: الشيعة أبر واتقى وأشد خوفا لله تعالى ومحافظة على شرائع دينها من أن تتمسك بشئ ليس من دين الله مخالفه لشخص من الأشخاص. بل الذى حملهم على التمسك بها دلالة كتاب الله وسنه نبيه على حليتها وعدم صلاحية اجتهاد من حرمها لنسخ الكتاب والسنة. وإنما الذى حمل غير الشيعة على التمسك بتحريمها نهى من حرمها ومخالفه الشيعة.

قال وبعد فان حكمنا العقل فى هذا النوع من النكاح لم نجده يفترق كثيرا عن الزنا. روى عن على أنه قال لولا أن عمر نهى عن المتعه ما زنى إلا شفى وقد أصاب عمر وجه الصواب بادراكه أن لا كبير فرق بين متعه وزنا. ثم أن عد المتعه من باب استئجار بضع المرأة شناعه يمجه الذوق السليم وفيه تسهيل لعيشه الإباحه التى لا تتقيد بقيود ولا تتحمل عبء الزواج مع ما يستتبعه نظام إباحه المتعه من فساد المرأة واستهتارها وكثره الضحايا منهن فاستئجار المرأة أياما وتركها يعرضها لأشد أنواع الخطر وهذا ما حدث فعلا وضح بالشكوى منه عقلاء فارس. وإذا كان المثل الأعلى للأسره زوجا واحدا وزوجه واحده وعروه وثقى باقيه أبدا فى سعادته ينشأ فى أحضانها الأولاد فما أبعد نكاح



المتعه من هذا المثل.

ونقول: فى هذا الكلام وجوه من الخلل أولا- أن الأحكام تؤخذ من نص الشارع لا من عقول الرجال وإلا لوقعت الفوضى فى الدين فالزنا ما حرمه الشرع والنكاح الصحيح ما أباحه ولا مدخل لعقولنا فى ذلك وهل بلغ التسافل بالمسلمين فى هذا العصر إلى أن يحكموا عقولهم المتباينه فى الدين ويستغنوا عن نصوص الشرع ثانيا إذا حكمنا العقل أدركنا خطأ من قال أنها لا تفترق كثيرا عن الزنا بعد ما أحلها الكتاب والسنة وإن تحريمها هو الذى كثر الوقوع فى الزنا ثالثا كان عبد الله بن عمر أقرب عهدا منه بالرسول وأعرف بأحكام الله حين سئل عن متعه النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله ص زانين ولا مسافحين (٤) رابعا على يقول لولا- النهى عنها ما زنا إلا- شفى بالفاء أى قليل وإن كتبت فى كتابه بالقاف وقد أصاب وجه الصواب بأدراكه أن تحريم المتعه يؤدى إلى شيوع الزنا وإنه لولا تحريمها ما زنى إلا قليل وعمر يقول: متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أحرهما، فأيهما أحق أن يكون أصاب وجه الصواب خامسا تعبيره بالاستئجار ليس بصواب بل هى قسم من النكاح لكنه إلى أجل سادسا جعلها شناعه يمجها الذوق السليم يشبه قول من امتنع من الصلاه وقال لا أحب أن يعلنى استى، ولا شناعه فيما أحله الله إنما الشناعه كل الشناعه جعل ما أحله الشرع شناعه سابعا الأذواق لا تدرك بها أحكام الشرع والذوق الذى يمج الأحكام الشرعيه لا يكون سليما تامنا الذى يسهل عيشه الإباحه هو تحريمها لأن الأسفار من ضروريات الوجود وشهوه النكاح أقوى الشهوات وليس كل أحد يمكنه النكاح الدائم فإذا حرمت المتعه اضطر

إما إلى عيشه المشقه الشديده أو عيشه الإباحه التى لا تتقيد بقيود النكاح المحلل ولا تتحمل عبء الزواج ولهذا قال ابن عباس ما كانت المتعه إلا- رحمه رحمة الله بها أمه محمد لولا- نهيه عنها ما احتاج إلى الزنا إلا شفى تاسعا الذى يستتبع فساد المرأه واستهتارها وكثره الضحايا منهن هو نظام تحريم المتعه فينساق من لا يستطيع النكاح الدائم من النساء والرجال إلى دور الفحش وتكثر الضحايا منهم ومنهن وهذا هو الذى يعرضهما لأشد أنواع الخطر وهو الذى حدث فعلا كما هو المشاهد وليس نظام إباحه المتعه هو الذى يستتبع ذلك فكم من فرق بين من تزوج بزواج سنين أو أشهر ولا تزوج بغيره حتى تعتد وبين سواها ممن ذكرنا عاشرا الذى غضب منه الله وضحج بالشكوى منه رسوله وعقلاء البشر هو تحريم ما أحله الله الذى لولا تحريمه ما زنى إلا شفى وفتح دور الفحش فى جميع عواصم الاسلام حادى عشر المثل الأعلى للأسره وغيرها اتباع ما أحله الله واجتناب ما حرمه.

قال (٥): ومن أغرب مسائلهم فى الإرث أنهم يقولون أن ابن العم الشقيق مقدم على العم لأب ولعلمهم يرمون بذلك أن يكون على بن أبى طالب متقدما فى إرث رسول الله ص على العباس.

ونقول: كونهم يرمون إلى ذلك غير صواب فان الأنبياء إن كانت تورث فالإرث لفاطمه دون على والعباس. والشيعه إن قالت بذلك لا تقوله إلا بالنص من أئمه أهل البيت الطاهر شركاء القرآن ولا تقوله بالرأى والقياس والاستحسان والمصالح المرسله كما يقوله غيرها فجعل ذلك من أغرب المسائل هو من أغرب الأمور.

قال (٦): كما ذكروا أنه أى الصادق ع كان له معرفه بالتنجيم والكيمايا.

ونقول: هذا من المزاعم الباطله ولم

يذكره أحد من الشيعة.

وجعل (٧) من جملة اختلاف التشريع بين السنيين والشيعة اختلافهم في فهم القرآن قال وللشيعة تأويلات في بعض الآيات خاصة بهم.

ونقول: لا يحتج الشيعة بغير الظاهر في الكتاب والسنة ولا يحتجون بالمؤول فما ندرى ما يريد بهذه التأويلات الخاصة بهم.

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٦ الطبعة الثالثة.

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٦ - ٢٥٨ الطبعة الثالثة (٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٥٩ الطبعة الثالثة.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٢ - ٩٥ (٥) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٦٠ الطبعة الثالثة.

(٦) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٦٣ الطبعة الثالثة.

(٧) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٦٧ الطبعة الثالثة.

(٦٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الأحكام الشرعية (٢)، عبد الله بن عباس (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، عبد الله بن عمر (١)، القرآن الكريم (٢)، الزنا (٣)، الزوج، الزواج (٤)، الشهوة، الإشتهاء (١)، الشهادة (١)، النهي (٢)، العصر (بعد الظهر) (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)

وذكر (١) أن بعض الشيعة يزعم أن المعتزلة أخذوا عنهم وإن واصل بن عطاء رأس المعتزلة تتلمذ لجعفر الصادق قال وأنا أرجح أن الشيعة هم الذين أخذوا عن المعتزلة تعاليمهم وزيد الذى تنسب إليه الزيدية تتلمذ لواصل وكان جعفر يتصل بعمه زيد وفى مقاتل الطالبين أن جعفرا كان يمسك بركاب زيد فإذا صح ما ذكره الشهرستاني وغيره من تتلمذ زيد لواصل فلا يعقل كثيرا أن يتلمذ واصل لجعفر وكثير من المعتزلة كان يتشيع فالظاهر أنه عن طريق هؤلاء تسربت أصول المعتزلة إلى الشيعة.

ونقول: الشيعة لم يأخذوا عن

المعتزله لا سابقا ولا لاحقا وردود ابن قبه والمرضى وغيرهما ممن تقدم وتأخر على المعتزله لا تحصى ومناظره هشام بن الحكم لهم ورده عليهم معروفه والشيعة ما أخذوا إلا- عن أئمتهم وعماء أرشدهم إليه العلم الصحيح المستفاد من النقل والعقل فى المسائل المشهوره الخلافيه بينهم وبين الأشاعره. وأئمتهم لم يكونوا بحاجة إلى الأخذ عن أحد مثل واصل وغيره بما تداولوه من علم جددهم الرسول ص سواء أ صح تتلمذ زيد لو اصل أم لم يصح كما هو الظاهر وسواء أ صح تتلمذ واصل لجعفر الصادق أم لم يصح. وإمساك جعفر بركاب عمه زيد إن صح فليس إلا مجرد احترام وإلا فليس لزيد درجه جعفر. وتشيع كثير من المعتزله كان بقولهم بالتفضيل فقط فكانوا مع ذلك أقرب إلى التسنن منهم إلى التشيع وكان المعتزله غير مرضيين لا عند الشيعة ولا عند السنيين لمخالفتهم كلا الطائفتين فى بعض العقائد وإن وافقوا إحداهما فى بعض والأخرى فى بعض وبذلك يبطل تسرب أصول المعتزله إلى الشيعة من هذا الطريق.

وقال (٢) عن هشام بن الحكم: يظهر أنه كان يميل إلى الجبر كما كان يميل إلى التجسيم.

ونقول: ميله إلى الجبر غير صحيح كميله إلى التجسيم فهو تلميذ الإمام جعفر الصادق الذى بين مذهبه ومذهب الجبر والتجسيم أبعد مما بين السماء والأرض وقد بينا فى مقام آخر فساد نسبه التجسيم إليه.

وقال (٣): بعد قتل على ظل العراق وخاصة الكوفه شيعى النزعه. وظلت حركات الغلو فى التشيع تنبع منه كحركه عبد الله بن سبأ والمختار الثقفى.

ونقول: أولا- العراق لم يكن كله شيعى النزعه فالبصره وهى تضاهى الكوفه كان جل أهلها عثمانيه كما يدل عليه خروج أهل الجمل إليها وواقعه ابن الحضرمى الذى أرسله إليها

معاويه، نعم الكوفه كان يغلب على أهلها التشيع بعد اتخاذ على لها عاصمه خلافته لأن التشيع قريب إلى النفوس ما لم يصد عنه صاد.

ثانيا شيعه الكوفه كانوا يعدون بمئات الألوف ولم يكن فيهم غلو في التشيع فإذا صح أنه وجد بينهم رجل واحد أصله يهودى حجازى وأسلم ثم خرج عن الإسلام وادعى فى على ما ادعت النصارى فى المسيح وتبعه أفراد قتلهم على فى حياته لا يصح لنا أن نقول أن حركات الغلو فى التشيع تنبع من العراق فأين هى هذه الحركات وهذه الينابيع.

ثالثا الشيعه صارت فى العرف اسما لفرقه خاصه من المسلمين تتولى عليا وأهل بيته وتبعضهم وهى تبرأ من كل من غلا فيهم وتعدده خارجا عن الاسلام وعن التشيع الذى هو فرع الاسلام فعد مقاله ابن سبا غلوا فى التشيع غير لائق ولا مناسب كما لا يناسب عد دعوى الآلهيه فى محمد ص غلوا فى الاسلام.

أما المختار الثقفى فكان طالب ملك لا غاليا فى التشيع وقبضه الله تعالى للأخذ بثار الحسين ع فاستعان بالشيعه على ذلك.

وقال (٤): وانضم إلى حركه التشيع كثير من الموالى وخاصه موالى الفرس لما بينا قبل من أسباب فكانت فارس ولا- سيما خراسان أميل إلى التشيع كالعراق.

ونقول: حركه التشيع كان يميل إليها الموالى والسادات من العرب والفرس والترك والبربر وسائر أمم الاسلام إلا من غرست فى قلبه العداوه للعلويين بعامل الحسد أو تذكر الثارات. وما بينه من الأسباب قد بينا أنه ليس بصواب وأهل خراسان كان تشيعهم لبنى العباس مع داعيتهم أبى مسلم الخراسانى ولم يسمع أنهم تشيعوا للعلويين والذى تشيع للعلويين هو أبو سلمه الخلال الكوفى العربى فقتله بنو العباس على يد أبى مسلم.

وقال (٥): تستر الشيعه وأخذوا

يعملون في الخفاء واصطنعوا مبدأ التقيه.

ونقول: مبدأ التقيه طبيعي في جميع العقلاء بل في كل ما يدب على الأرض لم تصطنعه الشيعة وحدها فمؤمن آل فرعون كان يكتنم إيمانه تقيه وأخت موسى ع بصرت به عن جنب وهم لا- يشعرون تقيه وبعض الصحابه أظهر كلمه الكفر أمام مشركي قريش لما أكرهوه تقيه، وهو نفسه إذا خاف اصطنع مبدأ التقيه. على أن الشيعة في العصر الأموي كانوا أقل تقيه منهم في العصر العباسي كما يظهر من حال حجر بن عدى وأصحابه وغيرهم.

وقال (٦): عبد الله بن عباس ناصر عليا أولا ثم تحول إلى معاويه وسالم الأمويين وإن كرههم في أعماق نفسه.

ونقول: ابن عباس لم يتحول إلى معاويه إلا بعد قتل علي وصلاح الحسن ع ومفارقتة عليا في حياته لم تصح وإن صحت فهو لم يتحول إلى معاويه يومئذ ولم يزل مناصرا لعلي طول حياته إلا ما اقتضته الضرورة في الوفاده على معاويه بعد قتل علي، وكتابه إلى يزيد بعد قتل الحسين معروف مشهور.

قال (٧): سال المأمون علي بن موسى الرضا بم تدعون هذا الأمر قال: بقرايه علي من النبي ص وبقرايه فاطمه فقال المأمون في خلف رسول الله ص من أهل بيته من هو أقرب إليه من علي ومن هو في القرابه مثله. وإن كان بقرايه فاطمه فالحق بعدها للحسين فيكون علي قد ابتزهما فما أحرار علي بن موسى نطقا اه ملخصا.

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٦٩ الطبعه الثالثه.

(٢) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٧٨ الطبعه الثالثه.

(٣) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٦٨ الطبعه الثالثه.

(٤) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٧٧ الطبعه الثالثه.

(٥) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٧٨ الطبعه الثالثه.

(٦) ضحى الاسلام ج ٣

(٧) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٨٤ الطبعة الثالثة عن عيون الانباء ٢ - ١٤١.

(٦٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (٢)، الدوله الأمويه (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، دوله العراق (٣)، المختار بن أبي عبيد الثقفي (٢)، مدينه الكوفه (٤)، مدرسه الأشاعره (١)، مدرسه المعتزله (١٠)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، بنو عباس (٢)، حجر بن عدى الكندي (١)، عبد الله بن سبأ (١)، هشام بن الحكم (٢)، آل فرعون (١)، خراسان (٢)، الصدق (٣)، القتل (٤)، الإخفاء (١)، الخوف (١)، الباطل، الإبطال (١)، التقية (٢)، الجنابه (١)، العصر (بعد الظهر) (٢)

### كلام محمد ثابت في حق الشيعة

ونقول: في هذا الخبر ما يوجب الريب في صحته أولاً إن الأئمة ع يدعون هذا الأمر بالنص عليهم من الرسول ص على أبيهم يوم الغدير وكل واحد من بعده ولا يدعونه بالقرابه فقط ثانياً أن أبا طالب أخوا عبد الله لأبيه وأمه والعباس أخوه لأبيه فعلى إن كان أبعد في الدرجه فهو أقرب بتعدد الوصله ثالثاً إن الأقربيه المدعاه هي بالنسبه إلى بنى العباس لا بالنسبه إلى علي وولديه بل تقديمه عليهما لفضلهم، ويرشد إلى أن المراد الأقربيه من بنى العباس أن الرشيد لما حج وزار قبر الرسول ص ومعه الإمام موسى بن جعفر الكاظم تقدم إلى القبر الشريف وقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي افتخارا على من حوله فتقدم الكاظم فقال السلام عليك يا أبه فتغير وجه الرشيد

وقال هذا الفخر يا أبا الحسن حقا، رواه الخطيب في تاريخ بغداد مسندا، وقال له الرشيد مره لم جوزتم أن ينسبكم الناس إلى رسول الله وإنما أنتم بنو بنته والأم وعاء فقال يا أمير المؤمنين لو أن النبي ص نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا أجيبه بل كنت افتخر على العرب وقريش بذلك فقال لكنه لا يخطب إلى ولا أزوجه فقال ولم فقال لأنه ولدني ولم يلدك فقال أحسنت. وما كان الإمام الرضا عاجزا عن أن يجيبه بمثل هذا الجواب وهو الذي أجابه في مشكلات المسائل العديده.

وذكر (١) خروج محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى على المنصور ولم يذكر أن المنصور كان قد بايعه في دوله بنى أميه مع أنه لا بد من ذكره لأنه السبب الأهم فكيف يبايع من بيعته في عنقه.

كلام محمد ثابت المصرى فى حق الشيعة ومن الافتراءات على الشيعة ما ذكره السائح المصرى محمد ثابت المدرس الأول للعلوم الاجتماعيه بمدرسه القبه الثانويه بمصر فى كتابه جوله فى ربوع الشرق الأدنى المطبوع بمصر الطبعة الثانيه سنه ١٣٥٤ هـ ١٩٣٦ م فان فيه بالنسبه إلى ما يتعلق بالشيعة من الأغلاط والاشتباهاة العجيبه فى بديهيات التاريخ والافتراءات ما كنت أربا به عن مثله وهو المدرس الأول للعلوم الاجتماعيه بإحدى مدارس مصر الكبرى. وها أنا أنبه على هذه الأغلاط وأبين الصواب فيها ولا غرض لى فى غيرها.

فى النجف قال: بدت النجف وضائه وسط البادية فى رواء وبريق يراه المشاه من الحجاج محط آمالهم وموضع عقيدتهم وفخارهم وكثير منهم يقوم من بغداد على الأقدام وكم أجهد منهم الإعياء والجوع فماتوا فى الطريق.

وأقول: يراه المشاه والركبان من الزوار محط آمالهم



وموضع عقيدتهم وفخارهم من جميع المسلمين ولا غرو أن يروه كذلك وهو مرقد صنو الرسول وزوج البتول ومن قام الاسلام بسيفه ومن هو مجمع الفضائل والمناقب فحق له أن يكون محط الآمال وموضع العز والفخار لكل مسلم.

وتعبيره بالحجاج مناف لعرف الاسلام فالحج عند المسلمين إنما يكون لبيت الله الحرام، وغيره لا يسمى حجا وإنما يقصده الزوار كما يقصدون ضريح السيد أحمد البدوي والرفاعي وغيرهما في مصر. وضريح الشيخ عبد القادر والامام أبي حنيفة وغيرهما في بغداد. وضريح أمير المؤمنين على أولى بالزياره والقصد من كل مقصود.

ولم نسمع أن أحدا قام من بغداد على الأقدام لزياره النجف ولا سمعه سامع ولا قاله قائل قبله فضلا عن أن يكون الكثير منهم كذلك.

وإذا كان قيام الكثيرين منهم من بغداد على الأقدام كذبا فلا- واحد ولا كثير كان ما فرعه عليه من اجهاد الإعياء والجوع لهم وموتهم في الطريق كذبا واختلافا كأصله.

والذين يزورون النجف من البغداديين كانوا يزورونه ركبانا قبل السكه الحديديه والسيارات وفي العهد الذى جاء فيه إلى النجف هم يزورونه فى القطار الحديدي والسيارات فزعمه هذا شئ صورته له المخيله أو اختلقه بأدبه وأمانته أو أخبره به كاذب.

قال: وكيف لا يراها الأتقياء آمالهم وهي مقر أول خليفه للنبي ص.

وأقول: إن لم يكن أول خليفه وكان رابع الخلفاء فلا شك أنه أول من آمن بالرسول ص ونصره بسيفه ولسانه وشاركه فى محنه وهاجر وجاهد أمامه بسيفه وكان النصر به وبجهاده فى المواقف كلها وقاتل بعده الناكثين والقاسطين والمارقين وكان منه بمنزله الصنو من الصنو والذراع من العضد وبمنزله هارون من موسى وكان باب مدينه علمه وزوج ابنته سيده النساء وأبا سبطيه ووصيه وأخاه عند المؤاخاه ونفسه فى آيه

المباهله وثانى أصحاب الكساء إلى ما يحصى من فضائله ومناقبه فلا غرو أن يكون محط الآمال لجميع أتقياء المسلمين.

قال وفى زعم بعضهم هى مقر من كان أحق بالرساله من النبى نفسه.

وأقول: هذا البعض الذى أسند إليه هذا الزعم لا وجود له وإن إشاعه اخصامنا فانا نطالبهم ونقول لهم فى أى كتاب وجدوه من كتبنا ومن أى شخص سمعوه منا فليأتوا به إن كانوا صادقين ولكننا نسألهم عن روايتهم: ما أبطا عنى جبرائيل إلا ظننت أنه بعث إلى عمر، أ تستلزم شك النبى فى نبوه نفسه وفى أنه خاتم النبيين أم لا؟! وما حكم من شك فى ذلك.

قال: وللقوم قصه يروونها عن نشاه النجف وذكر قصه تتضمن كيفيه دفن أمير المؤمنين على ع وإظهار الرشيد قبره ضمنها الحق والباطل لا حاجه بنا إلى نقلها.

وأقول: هؤلاء الذين عبر عنهم بلفظ القوم وما كان ينبغى له لم يقل علماؤهم ومؤرخوهم فى دفن على ع وظهور قبره أيام الرشيد إلا ما قاله سائر مؤرخى الاسلام من أنه دفن ليلا سرا خوفا من بنى أميه ومن الخوارج ولم يكن يعرف قبره سوى أبنائه وأتباعهم ثم ظهر أيام الرشيد بكرامه وأول من بناه الرشيد. ودفنه ليلا سرا لا يشك فيه أحد حتى أن بعض أهل نحله هذا الرجل ينكر معرفه قبره وبعضهم يقول أن المزور بظاهر الكوفه هو قبر المغيره بن شعبه.

قال ص ١٠٥: وطائفه النقباء يقودون الزوار ويتكالبون على مصاحبتهم مقابل أجر يتقاضونه جبرا.

وأقول: طائفه النقباء فى النجف كطائفه النقباء فى أقطار الدنيا:

(١) ضحى الاسلام ج ٣ ص ٢٨٥ الطبعة الثالثه.

(٦٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وآله (٣)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، أهل الكساء (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، مدينه الكوفه (١)، مدينه النجف الأشرف (٧)، بنو عباس (٢)، آيه المباهله (١)، المغيره بن شعبه (١)، بنو أميه (١)، مدينه بغداد (٤)، موسى بن جعفر (١)، الخوارج (١)، العزّه (١)، القبر (٧)، الحج (٢)، الدفن (٣)

## في النجف

في القدس عند المسجد الأقصى وعند مشهد النبي داود وفي بلد الخليل ع وفي المدينه المنوره عند قبر الرسول ص وعند قبر السيد أحمد البدوي بمصر حتى الذين عند الاهرام بمصر يطلبون الاكرام والأجر من الزوار.

قال: ويقول العلماء هناك أن المدافن عشره آلاف لا تزيد ولا تنقص لأن سيدنا عليا يرسل ما زاد من الجثث بعيدا فلا يعرف أحد مقرها.

وأقول: هذه أيضا كذبه أخرى معطوفه على ما سبق ومعطوف عليها ما يأتي فمن هو من العلماء قال ذلك ولعله سمعه من بعض الكذابين أعداء الشيعة الذين يريدون عييبهم بكل شيء. وما يضره من هذه الخرافه فلعله لو مات بالنجف يكون زائدا على عشره آلاف فيرسله سيدنا علي إلى مصر إلى القرافه فيدفن فيها.

قال: والمقابر تباع بأثمان هي من الموارد الرئيسييه للحرم. وتختلف قيمتها حسب قدسيه الموقع.

وأقول: رسوم الدفن في المشاهد في العراق من مبتدعات الدوله العثمانيه تدخل صندوق الدوله ولا يصيب الحرم منها شيء فقوله هي من الموارد الرئيسييه للحرم اشتباه والدفن بجوار الأنبياء والخلفاء والصلحاء مرغوب فيه عند جميع المسلمين وإلا لما عد دفن الشيخين بمكانهما منقبه.

قال ص ١٠٦: وكم من جثث كان تحملها السيارات وبعد الغسل والصلاه عليها تدفن وتظل كذلك حتى يتراءى لسيدنا علي أن يكشف عن مكنونها فتختفي ويدفن في مكانها غيرها.

وأقول: هذه أيضا كذبه معطوفه

على ما سبق. ومن باب الفكاهة نقول: لا بأس بذلك فهي كجناز مشايخ الطرق التي يحملها حاملون وتأبى أن تذهب وتقف في مكانها حتى يجئ شيخ آخر من مشايخ الطرق فيقنعها بضروره الذهاب إلى القبر فتطيعه وتذهب أو يترأى لها أن تطيع الحاملين وتذهب معهم كما يترأى لسيدنا على أن يكشف عن مكنونها فتختفى. أوليس من المصيبة أن تسطر الأوهام التي لا أساس لها في الكتب وتطبع وتنشر بقصد التشنيع على من هو برئ منها في مثل هذا الزمان الذي يزعمون أنه ترقى فيه الانسان.

قال: وفي النجف فئتان من الأهلين متباغضتان حزب السجوروت وهم الفقراء وحزب الشموروت وهم الأغنياء والكلمتان من أصل تركي ولقد آثارهما الأتراک يوم أن كان حكمهم السنى مبغضا لدى الشيعة هناك فلجأوا إلى سياسه الأحزاب والتفريق بينهم كما يفعل المحتلون اليوم لكن فى مكر سئ ودهاء كبير كثيرا ما يقتتلون تحت إمره مجتهديهم.

وأقول: فى كلامه هذا عده أغلاط بعضها لا قيمه له وبعضها لها قيمتها لكننا نذكرها كلها لنعلم أن جل كلامه عن الشيعة مبنى على الغلط أولا الفئتان المتباغضتان يسميان الزقرت والشممرت لا ما ذكره ثانيا يغلب الفقر والغنى إن كان بعكس ما ذكره ثالثا كون الكلمتين من أصل تركي لا- مستند له رابعا كون الأ-تراک آثاروهما ليس بصواب بل آثارهما قتل رجل شريف فى قصه معروفه ليس هذا موضع شرحها.

والأتراک كانوا عاجزين عن إخماد ثوراتهم أو متهاونين على عادتهم فى سوء الإدارة. خامسا الشيعة لا يبغضون حكم من تسمى بالسنى إن كان عادلا- وقد قاتلوا معهم جنبا لجنب فى العراق ضد الأجنبى فى الحرب العامه سادسا قوله كثيرا ما يقتتلون تحت إمره مجتهديهم ليس بصواب فقتال هؤلاء لم يكن

مما يرضى به الله. ومجتهدو الشيعة أبر واتقى وأورع من أن يرضوا بذلك أو أن يكون تحت إمرتهم، وكانت الدوله كثيرا ما تعجز عن ردعهم فكيف بالمجتهدين.

قال: ويلى المجتهدين فى النفود طبقه الكلدار ويدهم ثروه الحرم وهى لا تقدر وكلها من فيض إحسان الزائرين حتى قيل أن الصندوق لما فتح عقيب زياره نصر الدين شاه كان وزن الذهب والفضه سبعة أطنان إلى ذلك مصباح نحت فى زمرده واحده ومائله شمعدان للشمع من ذهب ترصعها اليواقيت وبساط تزينه اللاكئ وقد أمر أن تكسى القباب والمآذن من ظاهرها بالذهب الخالص. وأقول: فى هذا الكلام أيضا عده أغلاط. فالكلتدار شخص واحد وليس طبقه من الطبقات وهى كلمه فارسىه معناها من بيده المفاتيح لأن كلت بالفارسىه معناه المفتاح وقد حرفه بكلدار، والحرم له خزانه خاصه فيها أنواع التحف والجواهر وهى من موقوفات ملوك الاسلام على تطاول الأيام ومن الموقوفات شمعدانان من فضه ملبسان بالذهب من وقف السلطان عبد العزيز العثمانى وليست من فيض إحسان الزائرين كما زعم وليست للحرم ثروه غير ذلك. وكون وزن الذهب والفضه كان سبعة أطنان عقيب زياره ناصر الدين شاه من المبالغات الخارجه عن حد العقل كان يجب أن لا تذكر فى كتاب لسائح يجب عليه تحرى الحقائق. ذكرناه لتعلم أن كتابه مبنى على الأوهام لا الحقائق. وأبدل ناصر الدين بنصر الدين هنا وفى جميع المواضع وهو اسم ملك معاصر تولى الملك نحو ستين سنه فلم يحقق اسمه فكيف بغيره. ولا ندرى كيف يكون المصباح منحوتا فى زمرده واحده. والذى أمر أن تكسى القباب والمآذن من ظاهرها بالذهب الخالص هو نادر شاه لا ناصر الدين شاه. فمن أغلاطه فى هذه الأمور الواضحه يتضح لك حال

أغلاطه فى الأمور المذهبية فيما مر ويأتى التى يساعد عليها التقليد والهوى. ومما عجبنا له فى كلامه أنه كلما ذكر نهر الزاب الذى بالموصل ذكره بالذال المعجمه مع أنه بالزأى.

ثم ذكر السرايب فى النجف وقال وهم يختبئون فيها من وهج الصيف ويدبرون فيها ثوراتهم ويكتمون أسرارهم.

قد غلط فالسرايب ليست إلا لاتقاء حر الصيف أما تدبير الثورات فلا يحتاج إلى سرايب والأسرار تكتم فى الصدور لا فى السرايب.

قال ص ١٠٧: وقد خيل إلى أن أهل النجف كلهم من العلماء يسيرون وحول طرايبشهم العمامه الخضراء ويعيشون عاله على أموال الصدقات والحجاج.

وأقول: العلماء لا يلبسون الطرايبش والذين حول طرايبشهم العمامه الخضراء هم الأشراف من غير العلماء. والعلماء وطلبه العلم لا

(٧٠)

صفحه مفاتيح البحث: قبر النبى (ص) (١)، المسجد الأقصى (١)، دوله العراق (٢)، ناصر الدين شاه القاجارى (٢)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، مدينه النجف الأشرف (٤)، المدينه المنوره (١)، عبد العزيز (١)، اللبس (١)، الشهاده (٢)، القبر (٢)، القتل (٢)، الظل، التظليل، الظلاله (١)، الموت (١)، الضرر (١)، الزياره (٢)، الحرب (١)، الدفن (٣)

يعيشون عاله على أموال الصدقات كما رعم بل هم كسائر الناس منهم من له من يعود عليه من ملك وعقار ومنهم من يستعين بما يبذله أهل الخير لأمثاله لاشتغاله عن الكسب بخدمه العلم والدين. وليفرضهم إن شاء كطلاب الأزهر وعلمائه الذين يعيشون عاله على أموال الأوقاف وتعبيره بالحجاج تعبیر سئ كما مر.

قال ص ١٠٨ ١٠٩: إن الشيعة أى فى العراق أغلبيه وإن كانوا أكثر جهلا أما الحكومه فتعاضد السنين لأنهم أكثر ثقافه من جهه ولأن الإنجليز أميل إلى معاضده الأقلية من جهه أخرى لذلك ترى أن أكثر المتصرفين والوزراء من السنين وقال فى الحاشيه سكان العراق

دون ثلاثة ملايين منهم مليون وربع من الشيعة ومليون من السنين وربع مليون أكراد والباقي يهود ومسيحيون ويزيديون وصابئة.

وأقول: الحقيقة أن الشيعة في العراق يشكلون سبعين في المائة والباقي من السنين وبقية الطوائف. والأكراد سنون فلا وجه لمقابلتهم بهم. وجعله الشيعة أكثر جهلا هو من الجهل.

وقال ص ١١٠: عند التكلم على الشيعة وكان الخوارج هم الذين حرضوا على قتل عثمان وأيدوا عليا لكنهم خرجوا عليه هو أيضا لما رضى بمهادنه خصومه ومن ثم سموا الخوارج ودبروا مؤامره لقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص فقتل علي بيد عبد الرحمن بن ملجم وبايع الناس الحسن بن علي وكان معاوية قد بويع في الشام فرحف لقتال الحسن وتأهب الحسن للقتال في العراق لكن ثار عليه جنوده وانفضوا من حوله فهادن معاوية وتنازل له عن الخلافة وفر وقتل ثم بايع الجميع معاوية إلا الخوارج والشيعة شيعة آل البيت وآل علي وقد اجتمعوا حول الحسين بن علي في مكة فقتله جنود معاوية في كربلاء هو وأفراد أسرته وأتباعه جميعا إلا ابن واحد للحسين أمكنه الهرب.

وأقول: في هذا الكلام من الخلط والخبث المخجل في بديهيات التاريخ ما لا يخفى. فهو يقول أن الخوارج هم الذين حرضوا على قتل عثمان وأيدوا عليا. ومعلوم أن مذهب الخوارج إنما حدث بعد حرب صفين والتحكيم، وفي خلافة عثمان وعند قتله لم يكن في الدنيا من اسمهم خوارج حتى يحرضوا على قتل عثمان ويؤيدوا عليا والذين صاروا خوارج بعد ذلك ليس فيهم أحد ممن حرض على قتل عثمان وأيد عليا.

والذين حرضوا على قتل عثمان كان منهم الذين طلبوا بثاره وحاربوا عليا، والحسن بن علي بعد صلح معاوية لم يفر ولم يقتل وإذا صالح معاوية فلماذا يفر

ويقتل؟! ذلك لا يخفى على عجايز العوام فكيف بالمدرس الأول للعلوم الاجتماعيه ياحدى مدارس مصر الكبرى. وإنما دس إليه السم بعد ذهابه إلى المدينه فمات منه لأنه كان شرط على معاويه فى شروط الصلح إن لا يعهد لأحد بالخلافه من بعده. وأطرف شئ وأعجبه قوله وقد اجتمعوا حول الحسين بن على فى مكه فقتله جنود معاويه فى كربلاء إلا- ابن واحد له أمكنه الهرب. فالحسين بن على دعاه أهل الكوفه بعد موت معاويه وخلافه ابنه يزيد والذين قتلوه هم جنود يزيد لا جنود معاويه. والشيعه لم تجتمع حوله فى مكه. وابن الحسين الذى بقى بعده هو زين العابدين كان عليلاً وحمل أسيراً إلى الكوفه فالشام وسلم من القتل لمرضه لا لهربه.

وتذكرنا هذه المعرفه العجيبه بتاريخ الاسلام ما حكاه بعض القراء قال دخلت مسجد حمص فرأيت رجلاً مكشوف الرأس فقلت له سلام عليكم فلم يرد على. ثم التفت إلى فقال أظنك من هؤلاء الصفاينه الذين يأتون من أسفل الشام فقلت ما شأنهم قال إنهم يبغضون أبا بكر الصناديقى وعمر القواريرى وعثمان بن أبى سفيان ومعاويه بن العاص فقلت ومن معاويه قال رجل أرسله الله إلى قوم ليعلمهم أن عصا موسى كانت من شجر التوت فلقيه محمود النبى فزوجه ابنته عائشه فولدت له الحسن والحسين فى أيام الحجاج بن المهدي فقلت له أراك خبيراً بالتواريخ فهل قرأت القرآن قال أقرأ باللغات السبع قلت اقرأ لى شيئاً منه قال بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا إذا جاءهم بشير أو نذير استغششوا استغشاشاً وجاءوا إلى ناقة الله فذبحوها ومكروا مكراً كباراً فبأى آلاء ربكما تكذبان. فقلت له هل دخلت بغداد ليعرفوا قدرك وفضلك قال بغداد دار الجهله والمجانين ما اصنع



بها فتركته وانصرفت. وصاحبنا فى هذه المعلومات التاريخيه يعيد لنا ذكرى هذا الرجل المكشوف الرأس فى مسجد حمص.

قال: وأخذت طوائف الشيعة تتشعب وعاونها الفرس سيرا على ذلك لأن فارس رأت فيهم خير هادم للاسلام وملك بنى العباس أولئك الذين قضاوا على استقلال فارس وحاولوا القضاء على قوميتها.

وأقول: كون الفرس عاونت الشيعة سرا انتقاما من الاسلام الذى قضى على استقلالها كلمه قالها شخص جهلا عن غير بصيره أو عن سوء نيه عداوه للشيعة فتلقفها من بعده وتلقوها بالقبول تقليدا لأنها وافقت هوى فى نفوسهم وما زال يحكيها اللاحق عن السابق حتى وصلت إلى صاحبنا السائح المصرى. وإذا تأملنا قليلا لم نجد لها نصيبا من الصحه ولو بمقدار ذره ومن العجيب وما ذا عسى أن نعجب أن تشتهر هذه الكلمه التى لا أصل لها ولا فصل وتقود إلى قبولها العصبية والجهل فمن هم الفرس الذى عاونوا الشيعة على دعوتهم سرا انتقاما من الاسلام لبيئوهم لنا إن كانوا صادقين. فتحت فارس فى خلافه الخليفه الثانى ودخلها الاسلام وانتشر فيها واسلم كثير من أهلها رغبه فى الاسلام عن بصيره لا لقصد الانتقام من الاسلام ولم نسمع أن أحدا منهم عاون الشيعة لا سرا ولا جهرا وكان أهل فارس جلهم ممن تسموا بالسنيين فى جميع الأعصار وانتشرت فى بلاد فارس العلوم الاسلاميه كغيرها من البلدان وجل علمائها ممن تسموا بالسنيين كالبخارى والنسائى وابن ماجه القزوينى والسرخسى والنيسابورى والفيروز آبادى والامام الرازى والقفال المرزوى وغيرهم ممن يعسر احصاؤهم وظهرت فى دوله بنى العباس دول غير عربيه بعضها شيعيه كدوله آل بويه وبعضها منسوبه إلى السنيه كالسلاجقه والسامانيه وغيرهما وكل منهما كان طالب ملك واماره ويعتق مذهبه عن عقيدته لا لغرض العداه

للاسلام ولا الصداقه وظهرت فى ايران دوله الصفويه الشيعيه فى أوائل القرن التاسع وهم ساده أشراف من نسل الإمام موسى بن جعفر وكان فى عهدهم دوله العثمانيين على مذهب من تسموا بالسنيين وكلاهما أيضا طالب ملك وإماره. فهؤلاء الفرس الذين خلقتهم مخيله القوم وزعمت أنهم عاونوا الشيعة سرا على هدم الاسلام لم يوجدوا إلا فى مخيلتهم ولم يخلقهم الله.

وقد قدمنا مثل هذا مفصلا عند الكلام على ما جاء فى كتاب حاضر العالم الاسلامى وأعدناه هنا لاقتضاء المقام وإن لزم بعض التكرار. وقوله أن فارس وجدت فيهم خير هادم للاسلام ولملك بنى العباس أولئك الذين قضوا على استقلال فارس خطأ فى خطأ، فالشيعة التى اشتهرت بهذا الاسم

(٧١)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، دوله ايران (١)، دوله العراق (٤)، مدينه كربلاء المقدسه (٢)، مدينه مکه المكرمه (٣)، مدينه الكوفه (٢)، صلح (يوم) الحديبيه (٢)، بنو عباس (٣)، التاريخ الإسلامى (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، عمرو بن العاص (١)، الحسين بن على (٣)، مدينه بغداد (٢)، الحسن بن على (٢)، موسى بن جعفر (١)، ابن ماجه (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (٣)، الخوارج (٧)، القتل (١٣)، الجهل (٥)، السجود (٢)

هى بانيه صرح الاسلام بما ورثته من علوم آل محمد الذين قام الاسلام بسيف أبيهم وبعلمه الذى أخذه عن الرسول ص أخذه عنه أبناؤه وهى تبرأ من كل غال وقرمطى وهادم للاسلام:

- وما أفسد الاسلام إلا عصابه \* تأمر نوكاها ودام نعيمها - - وأمست قناه الدين فى كف ظالم \* إذا مال منها جانب لا يقيمها - كما قاله أبو دهبيل الجمحى فى دوله بنى أميه. والذين قضوا على ملك فارس ليسوا هم بنى العباس

كما لا يخفى على أحد من الناس.

قال: ومن فرق الشيعة من يقول بان الصحابه كلهم كفروا إذ جحدوا إمامه على وعلى كفر لتنازله لأبى بكر لكنه عاد له إيمانه لما تولى الإمامه. وهذه فرقه الاماميه.

وأقول: هذه الفرقة مما خلقتة المخيلات وربته العصبيات والعداوات لا وجود لها وإدخالها فى فرق الشيعة لم يقدر إليه ممن سبق هذا الرجل إلا حب التشنيع وتبعه هو عن تقليد وفرقه الاماميه إن لم تكن خاصه بالاثنى عشرية فهى ظاهر فيها وليس فيها أحد يتوهم هذه الخرافه فهذه معرفه صاحبنا بأصحاب الفرق والمقالات معطوفه على معرفته بالأمور التاريخيه التى عرفت حالها فيما مر ويأتى.

قال: ومن الشيعة قسم أوجب النبوه بعد النبى فقالوا بان الشبه بين محمد وعلى كان قريبا لدرجه أن جبرائيل أخطأ وتلك فئه الغاليه أو الغلاه.

ومنهم من قال بان جبرائيل تعمد ذلك.

أقول: مر أن هذا القسم لا وجود له حتى عند الغلاه وإننا نطالب من أشاعه أن يبينوا لنا فى أى كتاب وجدوه من كتب الغلاه ومن أى شخص سمعوه منهم إن كانوا صادقين. وعلى كل حال فادخاله فى فرق الشيعة لم يقدر إليه إلا ما مر فى الذى قبله.

وعد فى صفحه ١١١ القرامطه من فرق الشيعة.

والشيعة تبرأ من القرامطه ومن كل من خالف شيئا من شرائع الاسلام.

قال: ولقد استرعى نظرى فى النجف كثير من الأطفال الذين يلبسون فى آذانهم حلقات خاصه هى علامه أنهم من ذريه زواج المتعه المنتشره بين الشيعة جميعا وبخاصه فى بلاد فارس.

وأقول: أهل النجف خاصه وكل بلاد الشيعة يرون المتعه عيبا وإن كانت حلالا فليس كل حلال يفعل وما خلقتة له المخيله من أن الحلقات فى آذان الأطفال علامه على أنهم من زواج المتعه

هو كسائر الأمور الباطلة المتقدمه والآتية التي خلقتها له مخيلته، ومن يقول أن الحسن بن علي فر وقتل وإن الحسين قتله جنود معاويه وإن زين العابدين فر فسلم كما تقدم ذلك منه ويجهل مثل هذا من بديهيات التاريخ لا يستعظم منه هذا الكلام.

فإلى متى يا قوم تفترون وترجفون بالباطل على إخوانكم وأهل دينكم الذين نبهكم ونبههم واحد وكتابكم واحد وقبلتكم واحده وعباداتكم واحده تفعلون ذلك في كل مناسبة وكلما سنحت فرصه أ ما آن لكم أن تتدبروا الأمور لتعرفوا حقائقها أما آن لكم أن تخافوا الله في قذفكم إخوانكم بالباطل وأنت أيها السائح المصري المدرس الأول للعلوم الاجتماعيه بإحدى مدارس مصر أ ما كان يجب عليك في كتابك هذا الذي تريد أن تنشره للملا أن تتحرى الحقائق وتستقى الأخبار من أهل الصدق لا من مخيلتك أو من أفواه الكذابين. أهذه كانت نتيجة علومك الاجتماعيه التي تدرسها أسفا وألف أسف أن يتسافل الزمان إلى هذا الحد فينشر من ينسب إلى العلم الأباطيل والأكاذيب المخزيه لناقلها على صفحات الكتب التي تنشر في أقطار العالم بلا خجل ولا استحياء ولا مراقبه لرب الأرض والسماء.

قال: ففي موسم الحج إذا ما حل زائر فندقا لاقاه وسيط يعرض عليه أمر المتعه مقابل أجر معين فان قبل أحضر له الرجل جمعا من الفتيات لينتقى منهن وعند عندئذ يقصد معها إلى عالم لقراءه صيغه عقد الزواج وتحديد مدته.

وأقول: وهذا من الكذب الصراح والباطل المحض، والشيعه في كل مكان ترى المتعه عيبا وإن كانت حلالا فليس كل حلال يفعل.

وقال ص ١١٢: وللفتاه أن تتزوج مرات في الليله الواحده إلى أن قال عند انتهاء مدته الزواج يفترق الزوجان ولا تنتظر المرأه أن تعتد بل

تتزوج المرأة بعد ذلك بيوم واحد.

وأقول: كذب في ذلك كله وافتري وأثم وأبطل بل ليس لها أن تتزوج حتى تعتد وتنقضى العده. قال العلامة في التبصره وتعتد بحيضتين إن كانت ممن تحيض أو بخمسه وأربعين يوما إن كانت لا تحيض وهي في سن من تحيض وفي الموت بأربعة أشهر وعشره أيام اه وفي الحامل بوضع الحمل وهذه الأحكام موجوده في جميع كتب الفقه للشيعة المطبوع منها عشرات الألوف فكان عليه ان يرجع إلى واحد منها على الأقل ليتهدى إلى الصواب ولا يأخذ الأشياء من مخيلته ولكنه يا للأسف لم يفعل وظل يخبط في نقل الأشياء خبط عشواء في ليله ظلماء.

قال: ويرى أهل السنه في ذلك الزواج وزرا كبيرا إذ حرمه النبي ص. وكان مباحا في الجاهليه وفي الحروب في الاسلام.

وأقول: ليست الاحكام بالآراء بل بنصوص الشرع وقد ثبت بالكتاب والسنه والاجماع إنه شرع في الاسلام في الحرب والسلام. ومات النبي ص ولم يحرمه. وإنما حرمه بعض الصحابه اجتهادا ولم يدل دليل على أنه كان في الجاهليه. وليس المقام مقام تفصيل ذلك ومن أراد فليرجع إلى رسالتنا الحصون المنيعه المطبوعه وإلى نقض الوشيعة المطبوعه.

قال: ويخال البعض إن منشأ تلك العاده بابل يوم إن كان الفتيات يستأجرن للحجاج في معابد أشرت. ومردوك.

وأقول: هذا من الخيالات الفاسده التي تصورها أفكار المايخوليا فالمسأله ليست مسأله عاده بل أحكاما متلقاه من صاحب الشرع.

قال: اما الفلاحون المستقرون في جنوب العراق الذين تجرى في عروقهم بقيه من دماء زراع بابل القديمه فكلهم من الشيعة البسطاء الذين يتبعون فتاوى المجتهدين وهم الذين أوتوا حق تفسير القرآن وفق ما قرره الأئمه.

وأقول: أتباعهم لفتاوى المجتهدين على مذهب الإمام جعفر

(٧٢)

صفحه مفاتيح البحث: الزواج الموقت المتعه (٢)، الرسول

الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، دولة العراق (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)، بنو عباس (١)، يوم عرفه (١)، بنو أمية (١)، الحسن بن علي (١)، بابل (٢)، الحج (١)، الكذب، التكذيب (٢)، الباطل، الإبطال (٢)، الزوج، الزواج (٥)، القتل (٢)، الصدق (١)، الموت (١)، الجهل (٢)، الحرب (١)، الظلم (١)

## في كربلا

الصادق وبقية أئمة أهل البيت ع كاتبا غيرهم لفتاوى المفتين على مذاهب الأئمة الأربعة. والمجتهدون ليسوا هم الذين أوتوا حق تفسير القرآن بل حق تفسير القرآن ثابت لكل من له أهلية التفسير فليُنظر هذا الرجل إن شاء إلى تفسير مجمع البيان المطبوع مرتين في إيران وثالثه في صيدا ليرى هل فيه مخالفه لطريقه المفسرين من جميع علماء الاسلام حتى يكون له حق التشدق بمثل هذا الكلام، والأئمة إن فسروا القرآن فلا يفسرونه إلا بما طابق اللغة والعقل وسنه جدهم الرسول ص وهم أعلم بتفسيره من كل أحد فعليهم نزل آياته وفي بيوتهم نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين وتفسيرهم أقرب التفاسير إلى الصواب عند اختلاف المفسرين.

قال: ولعل تعصبهم الشديد راجع إلى خضوعهم طوال السنين الغابرة لسلطان الأجنبي من غير دينهم فهم أبدا ضد كل حكومه.

وأقول: إن كان تعصبهم الشديد راجعا إلى ذلك بزعمه فتعصبه هو الخفيف الذي دعاه إلى كل هذه التقولات والافتراءات وتعصب أكثر أهل نحلته الذي بلغ في الشده أقصى حد إلى أى شئ يرجع.

والشيعة في العراق في عهد الدولة العثمانية لم يكونوا خاضعين لحكمها الخضوع التام وهي التي ينبغي أن تكون مراده بقوله لسلطان الأجنبي لكنه أخطأ بقوله من غير دينهم فدينهم الاسلام ودينها الاسلام ولو قال من

غير مذهبهم لكان لكلامه وجه وقوله فهم أبدا ضد كل حكمه فيه أنهم لا يزيدون عن أهل مصر الذين كانوا أبدا ضد حكمه الأتراك كما يعرفه من يطلع على تاريخ الجبرتي وغيره، ولا عن غير أهل مصر في كرههم لحكم غيرهم. ولكن العراقيين أهل شمم وإباء وعزه نفس ولعله رأى شيئا من ذلك فسماه تعصبا.

قال: ويرون كل السلطان والنفوذ في طائفه مجتهديههم ليس غير.

وأقول: نفوذ مجتهديههم لا يزيد عن نفوذ شيخ الأزهر أو علماء مصر كالشيخ الدواخلي والشيخ محمد الأمير في عصره وغيرهم وسلطان العلم والدين فوق كل سلطان عند جميع الأمم لا عند الشيعة خاصة ولا عند المسلمين خاصة.

قال: وجل أولئك المجتهدين يرجعون إلى أصل فارسي ويطمحون إلى ضم العراق لحظيره فارس يوما وحينذاك تتولاهم حكمه شيعيه.

وأقول: لا شك إن هذه الأقوال استقاها من أقوال أعداء الشيعة في العراق الذين يرومون وصمهم بكل باطل وجلهم من أصل تركي فلا-المجتهدون يطمحون إلى ضم العراق لحظيره فارس سواء أ كانوا من أصل فارسي أم عربي ولا يخطر ذلك لهم ببال ولا يدور في خيال. ولكن شياطين الأنس يصورون للناس هذه الأساليب الشيطانية الباطلة لينفروهم عن الشيعة، والشيعة العراقيون عرب لا يميلون بطبيعتهم إلى الفرس والعراقيون اليوم من شيعيين وغيرهم على أتم ألفه ووافق يسعون جميعا لخدمه وطنهم رغم من يريد التفريق بينهم من المفسدين.

قال: وقد بلغ شكهم في الغير أنهم يحتمون غسل كل شئ دخل بيتهم ثلاث مرات خشيه أن يكون قد لمس غير شيعي وهم يغيرون ملابسهم قبل الصلاة.

وأقول: من القواعد المسلمه عند الشيعة التي لا-يجهلها صغار الأطفال كل شئ طاهر حتى تعلم أنه نجس فقله انهم يحتمون غسل كل شئ دخل بيتهم

ثلاث مرات كذب واقتراء معطوف على الافتراءات السابقه واللاحقه. وأفحش كذبا من ذلك قوله خشيه ان يكون قد لمس غير شيعي فالسكر الذى يجئ من مصر قد لمسه غير شيعي فهل رأهم يغسلونه ثلاث مرات والسكر الذى يجئ من بلاد الإفرنج قد لمسه غير شيعي فهل يغسلونه أيضا ثلاث مرات وهم يغيرون ملابسهم قبل الصلاة إن كانت نجسه ولا يغيرونها إن كانت طاهره فهل يرى فى ذلك نقضا وعيبا.

قال: وقد حدث انى لما قمت من خراسان عائدا إلى العراق كان يرافقنى شيخان شيعيان من العراق وكان معى بعض الحلوى والفطير قدمها إلى صديق مسيحي فدعوتهما أن يأكلا منه شيئا فابتعدا لأنه من يد كافر.

وأقول: إن كانا لا يأكلان منه لأنه من يد كافر فلما ذا يأكلان السكر وهو من يد كافر وهل فتش قلوبهما فاطلع على أن عله عدم أكلهما ذلك ولعل له عله أخرى لم يطلع عليها أقلها عدم شهوه الطعام خوف ضرره ولا- يطلع على ما فى القلوب إلا علام الغيوب.

فى كربلاء قال ص ١١٣: عند ذكر كربلاء وهى ثانيه معاقل الشيعه فان قلنا إن النجف هى الرأس المفكره للشيعه فكربلاء قلب الشيعه النابض فهى أكثر قدسيه لديهم من النجف.

وأقول: لا- ينبغى أن تكون النجف وكربلاء من معاقل الشيعه وحدهم بل من معاقل جميع المسلمين. والمكانه العظيمه التى هى لمن دفن فيها ثابتة عند جميع المسلمين. لا عند الشيعه وحدهم وزعمه إن كربلاء أكثر قدسيه لدى الشيعه من النجف زعم فاسد فشرف المكان وقدسيته بشرف المكين وعلى أفضل من ولديه ع.

قال: هنا يبكى القوم نساء ورجالا وأطفالا موت الحسين الذى تثير ذكرى فاجعته لديهم حماسه فائقه أشبه بحماسه أهل بابل وبكائهم على موت



وأقول: إن ذكرى فاجعه قتل الحسين ع يجب أن تثير الأشجان في قلب كل مسلم صادق الحب والولاء لمحمد وأهل بيته عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام لا في قلوب الشيعة خاصة وعلى كل مسلم صادق في إسلامه أن يواسى نبيه في حزنه ومصابه في قتل ولده وسبطه بأفظع صورته من أشقى شقى، وتشبيهاً ذلك بحماسة أهل بابل وبكائهم على موت تموز قد كنا نربا به عن مثله ولا نرضى له أن يشبه المسلمين بالكفار وسبط رسول المسلمين بتموز وان لا يكون تشيعة بمبادئ الفرنجة يقوده لمثل ذلك وان لا يكون وصفه لأحوال المسلمين كوصف الفرنجة لها.

قال: هنا زرت مدفن الحسين تحت قبته من ذهب يسمونها الحضرة الكبيره يؤمها خلق كثير وبخاصه في محرم شهر الحج.

وأقول: يؤمها خلق كثير في كل وقت وقوله وبخاصه في محرم غير صواب لا لفظاً ولا معنى أما لفظاً فلأن المحرم لا يستعمل بغير الألف واللام وأما معنى فلان قصدها في المحرم ليس بأكثر من غيره إن لم يكن أقل وقوله شهر الحج: جهل معوج فشهور الحج عند الشيعة كسائر المسلمين هي ذو القعدة وذو الحجة والحج لا يكون إلا لمكة المكرمة. والله

(٧٣)

صفحةمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، دوله ايران (١)، دوله العراق (٨)، مدينه كربلاء المقدسه (٥)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، شهر ذى القعدة (١)، شهر ذى الحجة (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه النجف الأشرف (٤)، القرآن الكريم (٢)، خراسان (١)، بابل (٢)، الحج (٤)، الكذب، التكذيب

(١)، الصدق (١)، الطعام (١)، القتل (٢)، الطهاره (١)، الغسل (١)، الجهل (١)، الشهوه، الإشتهاء (١)، الصلاه (٣)

## في خراسان

على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا. ولكن هؤلاء أبي لهم تعصبهم وعداوتهم للشيعة الممزوجة بالجهل إلا أن يصادموا الحقائق وينكروا البدييات.

قال: قد يحث الواحد هناك في يمين الحسين لكنه لا يحث قط إن أقسم بالعباس وقد ابصرنا بصورة لرأس رجل في سقف مسجد العباس قالوا أنه حث في يمينه بالعباس.

وأقول: أمثال هذه العقائد عند العوام لا تختص بالشيعة وتوجد عند كل أمه من الأمم. وإذا كان الخدم صوروا هذه الصورة في السقف تهويلا على بسطاء العوام فكم مثل ذلك في جميع البلدان مصر وغيرها.

وفي كلامه عده أغلاط عند الكلام على طهران وغيرها أعرضت عنها طلبا للاختصار.

إلى خراسان قال ص ١٥٠: اعتزمت القيام إلى ارض خراسان حيث مقر الامام الرضى أحد أئمه الشيعة وابن الإمام موسى الكاظم وضريحه في مشهد ثانيه مدن فارس وأولى البلاد المقدسه فهي كعبتهم.

وأقول: الإمام الرضى ليس هو إمام الشيعة وحدهم وشأنه عظيم عند جميع المسلمين. ولما ورد نيسابور استملى حديثه المعروف بسلسله الذهب أبو زرعه الرازى ومحمد بن أسلم الطوسى من أكابر علماء السنين فعدوا أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا، وقوله فهي كعبتهم من التعبيرات الرديه التى ساقى إليها العصبية فلا كعبه لهم إلا فى مكه كعبه جميع المسلمين.

قال ص ١٥٢: يقولون بان هذا الخط على وعورته أكثر البلاد حركه فى نقل المسافرين لأن مشهد خير لديهم من مكه المكرمه تغنيهم عن بيت الله الحرام فى زعمهم.

وأقول: حسبنا الله ونعم الوكيل من افتراءات هؤلاء وأكاذيبهم فلا تمر لهم فريه حتى يشفعوها بمثلها أو أعظم منها وأنا

نبراً إلى الله من أكاذيبهم وافتراءاتهم ليست مشهد ولا غير مشهد خيراً من مكة المكرمة عند الإيرانيين ولا غيرهم ولا مغنيه عن بيت الله الحرام وهذه حجاجهم في كل عام إلى بيت الله الحرام تملأ الأقطار والبلدان وهو أمر محسوس يكذب هذه الافتراءات والاختلافات.

وذكر ص ١٥٥: قصه خرافيه عند ذكر نيسابور تتعلق بالسيد محمد المحروق لا نراها إلا من جمله أباطيل كتابه التي لم يحققها.

وقال ص ١٥٨: عند ذكر زيارته لمشهد الرضاع:

وهنا رأيت عجباً نواح وصياح ولطم وتقبيل واستلقاء على الأرض ولمس للأعتاب بالخدود وما إلى ذلك ما تقشعر له الأبدان.

وأقول: لا نواح ولا صياح ولا لطم ولا استلقاء على الأرض مما يزعمه، غايه الأمر زوار تدخل المشهد فتسلم على الإمام الرضا وهي دائماً كثيره لا بد ان يسمع لأصواتها صياح وضوضاء وتصلى لله تعالى وتقرأ القرآن وتدعو الله تعالى وتطلب منه حوائجها وتبكي وتتضرع إليه تعالى وهذا تقشعر منه أبدان المؤمنين رهبه من الله تعالى وقد تقشعر منه أبدان من لم يتعودوه وتعودوا سماع غناء أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب. وعجب ممن رأى ما يقع من الزوار في مشهد رأس الحسين ع بمصر وغيره أن يعجب مما رآه في مشهد الرضاع.

وقال ما حاصله: ناولني شيخ أدعيه مطبوعه يجب أن أقرأها وأركع وأسجد وأقبل فتخلصت منه بفضل زميل فارسي وقد علمت بعد اني لو رفضت الإذعان للأمر وحدي لظن أنني ملحد وكان ما لا تحمد عقباه.

وأقول: هذا تهويل بغير معنى فإذا أعطاه رجل أدعيه ليقرأها ويدعو الله بها ويركع ويسجد لله تعالى لظنه انه جاء لهذا لا للتفرج فأى عيب في ذلك وعلمه الذي علمه بعد هو جهل مركب لا علم فلا يجبر

أحد هناك على أخذ كتاب دعاء ولا غيره حتى يظن إذا رفض أخذه انه ملحد.

قال: خرجت إلى الفناء فإذا في كل ركن من أركانه عالم يرتقى منبرا حوله خلق كثير جلوس في وجوم وشبه ذهول وهو يقص عليهم أنباء على والحسن والحسين والأسره الشريفه كلها وجميعهم يبكون وكنت أعجب لبكائهم.

وأقول: هؤلاء الذين رأهم كلهم وعاظ يعظون الناس ويخوفونهم الله تعالى ويوم المعاد ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ويذكرون فضائل أهل البيت والأسره الشريفه وينشرونها بين الملاء ويذكرون لهم فاجعه كربلاء التي بكى النبي ص لها وأصحابه وفيهم أبو بكر وعمر قبل وقوعها فيما ذكره الماوردي الشافعي في أعلام النبوه المطبوع بمصر والتي ذكرها يجسم الشمم والآباء ويعلم عزه النفس ومقاومه الظلم والجور والتي ذكرها يبكى الصخور فضلا عن العيون فيكون لذلك ومن خشيه الله تعالى، وتعجبه من بكائهم في غير محله ولا- غرو إذا تعجب من بكائهم وهو لم يتعود في عمره إلا سماع الملاهى والأغانى وحضور دور السينما.

وأشار إلى النقاره خانه التي تصنع صباحا ومساء كما يفعل على أبواب الملوك والأمراء.

وأقول: إنها مما يظنون إنهم يعظمون بها الامام الرضى، والحق انها من فعل الجاهلين وليقسها إن شاء على الطبول والدفوف في مجالس الذكر.

قال ص ١٥٩: وفي وقت الأذان ترى عددا كبيرا كل يصيح في ناحيه ثم تقوم الصلاة ويجلس صبيه صغار على المنابر يصيحون بعبارات التبليغ والقوم يصلون. جهل فادح واعتقاد في الترهات والبدع ما كنت أخاله بلغ هذا الحد فكانهم يعبدون الرضى من دون الله فما مر من الأبواب أحد إلا واجه الضريح وانحنى وتمتم ويرمقون شزرا من لم يفعل ذلك فقلت في نفسى أ هكذا يفعل رؤساء الدين بأذهان البسطاء لا ابتغاء

مراضاه الله بل لملء جيوبهم وهل خلقنا للبكاء والعيويل واهاجه الشجون بتكرار أقاصيص ما أنزل الله بهما من سلطان تأخر معيب وتدهور يعطى الأجنبي عن البلاد أسوأ الفكر.

وأقول ليس فى تعدد الآذان فى وقته ولا فى تبليغ أفعال الإمام إلى المصلين مع كثره عددهم ما يعاب به أنه مناف للشرع وأما نسبه الجهل والاعتقاد بالترهات والبدع وقوله فكانهم يعبدون الرضى من دون الله والاستشهاد عليه بالسلام على الرضى كلما مر أحد من الأبواب الذى سماه

(٧٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، مدينه طهران (١)، أبو زرعه الرازى (١)، محمد بن أسلم الطوسى (١)، القرآن الكريم (١)، خراسان (٢)، الشهاده (٦)، الظلم (١)، السجود (٢)، الظن (٢)، الجهل (٢)، الحج (١)، الصلاه (١)، الرضى (١)

تمتمه فالسلام على الرضى عند المرور من باب مشهده ليس فيه عباده له بل تعظيم لمن هو أهل للتعظيم حيا وميتا. ورؤساء الدين لم يفعلوا بأذهان البسطاء ولا غير البسطاء إلا ما امرهم به الدين من الوعظ والإرشاد ونشر فضائل أهل البيت وذكر مصائبهم ابتغاء لمراضاه الله تعالى وقد خلقنا لعمل ولقضاء جزء من الوقت نذكر فيه الله تعالى ونبكي من خشيته ونعول ونسمع فضائل أهل بيت نبينا ونبكي لما أصابهم من طواغيت زمانهم مما ثبت وصح وأنزل الله به سلطانا ولم نخلق للهو والمرح والسينما وسماع المغنيات والعوادين والعوادات مما يبعد عن الله تعالى ويلهى عن طاعته ما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون والتأخر المعيب والتدهور الذى يعطى الأجنبي عن

البلاد أسوأ الفكر هو تركنا ما أمر الله تعالى به بقوله وأعدوا لهم ما استطعتم واشتغالنا باللغو واللعب والتأنيق في الطعام وتحسين الهندام لا نذكر الآخرة والبكاء من خشية الله.

قال: وفي وسط أحد الأفنية مصلى يسمونها كذا جوهر شاه وكانت كذا بيتا لسيدة اسمها جوهر فلما أراد الشاه إقامة المسجد رفضت أن تبيعه إياه فتركه لها وأقام مسجده حوله وبعد إتمامه أقامت هي في مكان منزلها مصلى ولذلك سميت جوهر شاه.

وأقول: لم يكتف هنا بالأغلاط التاريخيه حتى أضاف إليها أغلاط نحويه. هناك مسجدان أحدهما اسمه مسجد گوهرشاد لا جوهر شاه وهو منسوب إلى زوجه شاهرخ ابن تیمورلنك وكان اسمها گوهرشاد وهو مسجد معظم له أوقاف جمه لها إداره خاصه غير إداره أوقاف الرضى وله منارتان غايه فى الطول والإتقان والآخر مسجد صغير اسمه مسجد العجوز يقولون إنه كان بيتا لعجوز فلما أرادوا بناء الحرم وطلبوا منها بيعه فابت وجعلته مسجدا. ومن ذلك تعلم أنه كما لم يحقق الأمور التاريخيه لم يحقق الأمور الدينيه.

قال ص ١٦٠: وهم يمقتون السنين مقتهم الكفار وكلما شرب أحدهم قال لعن الله عمر ابن سعد وبنى أميه عصبيه عمياء وإيمان فى غير تفكير ولا تعقل.

وأقول: إن كانوا يمقتون السنين مقتهم للكفار فالسنيون يمقتونهم أكثر من مقتهم للكفار وهو وأمثاله بكتاباتهم هذه يزيدون فى إشعال النار ولا يخشون من غضب الجبار حتى وصل المسلمون إلى ما هم فيه من العدا والنفار والهلاك والدمار وإذا كانوا عند شرب الماء يلعنون بنى أميه وعمر بن سعد الذين منعوا الحسين شرب الماء فليس فى ذلك كبير أثم.

والعصبيه العمياء عد ذلك عصبيه عمياء والقوم آمنوا بالله وبرسوله وبكل ما جاء به من عند ربه ووالوا أهل

بيت نبيهم أحد الثقلين الذين لا يضل المتمسك بهما أبدا عن تفكير وتعقل يعلم ذلك كل من عنده أدنى تفكير وتعقل ثم عاد إلى ذكر المتعه وعقدتها ثم قال: والأمراض السريه كذا لا يكاد يخلو منها أحد وجل موتى الغرباء بسبب الزهري. وقد حاولت الحكومه جعل البغاء رسميا لتخفف من ويلات تلك الإباحه فلم يقبل علماء الدين ذلك.

وأقول: كون الأمراض الساريه لا يكاد يخلو منها أحد ليس بصحيح ككون جل موتى الغرباء بسبب الزهري وإن صح ذلك فلا يزيد عما فى بلده مما يحدث من البغاء الرسمى الذى عاب علماء الدين فى إيران على منعه وإذا كان علماء الدين لم يقبلوا جعل البغاء رسميا فلهم الفخر بذلك. وعد ما أحله الشرع إباحه من أقبح الوقاحه.

قال ص ١٦١: وبعد صلاه الغروب اخذ العلماء يقصون على الناس نبا فاجعه على والحسين والجماهير حولهم عرايا الصدور يضربونها بأكفهم تاره وبسلاسل ثقله تاره أخرى وفق نغمات موحده فى شكل بشع مرعب.

وهكذا تتحكم الشعوذ فى قلوب القوم تحكما معيبا.

وأقول: قد ذكرنا فيما مر أن هؤلاء الوعاظ يعظون الناس ويرشدونهم وينشرون فضائل أهل البيت ويذكرون مصائبهم للملأ. وأما ضرب الصدور بالأكف أو السلاسل فمن فعل الجهال ولا يزيد عما يفعله مشايخ الطرق من ضرب الشيش ونقر الدفوف والتمايل يمينا وشمالا وفق نغمات موحده فى شكل بشع يشبه أصوات بعض الحيوانات، مرعب أو مطرب وهكذا تتحكم هذه الشعوذ وغيرها من أمثالها فى قلوب القوم تحكما معيبا.

ثم تعرض لقبر الرشيد واحتقار القوم له ولعنهم إياه وقال إن ذلك لأنه سنى أولا ولأنه والد المأمون الذى أتهم بسم الإمام ثانيا.

وأقول: قد أخطأ فى قوله إنهم يبغضون الرشيد لأنه سنى فالرشيد كان أقرب إلى التشيع

بمعرفته حق الإمام الكاظم ومنزلته في الدين والعلم ولذلك قال ولده المأمون في بعض أخباره أ تدررون من علمنى التشيع قالوا لا قال علمنيه الرشيد. ومن يبغضه إنما يبغضه لظلمه الطالبين وقتلهم ظلماً ولحبسه الإمام الكاظم وقتله بالسم ظلماً مع معرفته بحقه. وفي قوله يبغضونه لكونه والد المأمون فمتى كان الوالد يؤخذ بجرم الولد فما هذا إلا سخف.

قال: وقد سافر الرشيد إلى هناك في حمله ضد أحد الحكام الذين مالوا بنى أميه فوافته منيته هناك فاوصى بان يدفن في هذا المكان الذى أقام عليه الإسكندر المقدونى علماً وتنبأ بأنه سيكون مدفن رجل عظيم.

وأقول: هذه هي المعرفة بالتاريخ. أحد الحكام مالا بنى أميه وأين كان بنو أميه يمالئهم أحد الحكام وأي مؤرخ ذكر ذلك وإنما سافر الرشيد لقتال رجل خرج عليه وكون الإسكندر المقدونى أقام علماً على ذلك المكان وتنبأ بما تنبأ لعله من هذا النمط.

قال: ولما جاء المأمون ولى الرضى حاكماً على تلك البلاد من قبله ولما عاد إلى بغداد وهزم أخاه الأمين وتم له الأمر دس للرضى فمات ودفن إلى جوار الرشيد.

وأقول: بخ بخ لعلم التاريخ فقد جاء هذا الرجل في هذا العصر يغير بديهيات التاريخ فيما لا يجهله أقل الطلاب. المأمون لم يول الرضى حاكماً على تلك البلاد ولا غيرها وإنما استدعاه إلى مرو وجعله ولى عهده وذلك بعد قتل أخيه الأمين واستتباب الأمر له فلما فعل ذلك اضطربت عليه بغداد وبايع العباسيون عمه إبراهيم المغنى فاضطر المأمون لمغادره مرو إلى بغداد ومعه الرضى فلما وصل طوس توفى الرضى ودفن بجانب قبر الرشيد وعوده إلى بغداد وتمام الأمر له كان بعد أن هزم طاهر بن الحسين الأمين وقتله لا قبله كما مر فمن



يجهل هذا وأمثاله مما مر كيف يركن إلى شئ من أقواله ولا سيما فيما يتعلق بالعقائد التي تعتورها العصبيات والأهواء.

(٧٥)

صفحه مفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (٢)، دوله ايران (١)، طاهر بن الحسين (١)، بنو أميه (٥)، مدينه بغداد (٤)، القبر (١)، الطعام (١)، السجود (٥)، القتل (٤)، الضرب (١)، الجهل (١)، الزوج، الزواج (١)، الإقامه (١)، الصلاه (١)، الدفن (١)

### كلام الذهبى فى تذكره الحفاظ

قال ص ١٦٢: وقد مات أحد العلماء ويسمونهم مولاه.

وأقول: ليس أحد يسمى العلماء مولاه ومن خطئه فى هذا الأمر الصغير لا نعجب من كثره أخطائه فيما سواه.

وقال: إن مناجم الفيروز فى قرية فيروز آباد فى جنوب شيراز.

وأقول: مناجم الفيروز فى جبل قرب مشهد الرضا ع لا فى قرية فيروز آباد وتوهم من كون اسمها فيروز آباد أن فيها مناجم الفيروز والحال أن فيروز آباد معناها عماره فيروز وفيروز اسم رجل وكل ذلك يدل على قله تحقيقه.

قال: والذى شجع الفرس على اتخاذ مشهد كعبه مقدسه الشاه عباس أكبر الصفويين إلى أن قال: صرف قومه عن زياره مكه المكرمه لكراهم للعرب ولكى يوفر على قومه ما كانوا ينفقون من أموال طائله فى بلاد يكرهونها وكثير من الحجاج كانوا من السراه فاتخذ مشهد كعبه وجه إليها الشعب ولكى يزيدا قدسيه حج إليها بنفسه ماشيا فتحول إليها الناس جميعا ويندر من يزور الحجاز اليوم وهم يحترمون كلمه مشهدى عن كلمه حجى لأن من زار مشهد أكثر قدسيه واحتراما ممن زار مكه وكم كنت أسمعهم ينادون بعضهم باسم مشهدى فلان حتى فى مشهد نفسها.

وأقول: ما كنا نتصور أن تبلغ العداوه والتعصب إلى هذا الحد فتحمل المرء على تغيير بديهيات التاريخ وقلب الحقائق فى الأمور التى لا تخفى على أحد

لا- سيما من سائح منسوب إلى العلم يجب أن يتحرى الحقيقه ولا- يتعصب فيدرج هذه الأباطيل والأكاذيب في كتابه ويطبعه وينشره على الملأ.

يقول: إن الشاه عباس شجع الفرس على اتخاذ مشهد كعبه مقدسه. والحال أن المشهد مزور مقدس عند جميع طبقات المسلمين الفرس والعرب والترک والکرد والبربر وجميع الطوائف قبل أن يخلق الله الشاه عباس بمئات السنين، من اليوم الذى دفن فيه الامام الرضى ع إلى اليوم يقصده الزوار من بلخ وبخارى وأفغانستان وبلاد العرب من جميع المسلمين الشيعيين والمسمين بالسنين لأن الجميع يعلمون أنه من أئمه العتره الطاهره وعلمائها وزهادها وعبادها لا يختلف فى ذلك أحد من طوائف المسلمين مهما كانت نحلته. ولمشهده أوقاف فى بخارى وغيرها من غالب أهلها ممن تسمى بالسنين فإذا كان هذا الرجل بتمدنه الجديد يجهل فضل الرضى فالمسلمون جميعا فى جميع الأعصار يعرفونه ولا يجهلونه وتعظيم مشاهد الأئمه والأولياء وزيارتها لا يختص بفرقه من المسلمين ولا بزمان دون زمان قبل الوهابيه فزعمه إن الشاه عباس هو الذى شجع الفرس على اتخاذ مشهد الرضى مزارا زعم فاسد وخرافه باطله. كزعمه أنه صرف قومه عن زياره مکه المكرمه فقومه ما انصرفوا عن زياره مکه المكرمه فى عصر من الأعصار، يزورونها ويحجون إليها بعشرات الألوف فى عصر الشاه عباس وقبله وبعده مع ما يلاقون فى ذلك من الأخطار والأذايا والأهوال ويصرفون من جلائل الأموال وكان العلماء ومشايخ الاسلام فى عصر الشاه عباس إذا أرادوا الخروج من المملكه الإ-يرانيه وخافوا أن لا- يأذن لهم الشاه لحاجته إليهم طلبوا الذهاب إلى الحج فحينئذ لا يتوقف عن الإذن لهم كما فعل الشيخ البهائى لما أراد السياحه وكما فعل أبوه الشيخ حسين بن عبد الصمد قبله

وقد كان شيخ الاسلام فى هراه فطلب الإذن بالحج وسكن البحرين.

ومما يضحك التكللى تعليله ذلك بكرهاتهم للعرب. فلو فرض فرضا فاسدا كراهه الفرس للعرب للعنصريه فلا يمكن أن يكرهوا دين العرب الذى هو دينهم أيضا ومن أهم فروضه الحج، والأ-تراك كانوا يكرهون العرب للعنصريه فهل حملهم ذلك على ترك الحج. ومثله تعليله بالتوفير على قومه ما ينفقونه فى بلاد يكرهونها وكيف يكرهونها وهى موضع كعبتهم الواجب عليهم حجها ومدفن نبيهم الأعظم الذى يتسابقون إلى زيارته وكذلك ما فرعه عليه بقوله فاتخذ مشهد كعبه وجه إليها الشعب إذ كيف يتصور عاقل ان ملكا كالشاه عباس متدينا بالاسلام قائما بفروضه واحكامه يتخذ مشهد كعبه ويوجه إليها الشعب وكيف يتصور من عنده ذره من عقل أن شعبا مسلما يعد بالملايين متمسكا بشرائع الدين قويا فى إيمانه يقبل من الشاه عباس أن يوجهه إلى مشهد بدلا عن الكعبه ولو فعل ذلك لثار عليه الشعب وقتلوه وفى مقدمتهم جنده. وإذا كان زار مشهد الرضى ع ماشيا تواضعا منه واحتراما لأهل البيت الذين يتفرع منهم ويفتخر بالانتساب إليهم فليس ذلك لأنه أراد أن يزيدا قدسيه فهى مقدسه عند جميع المسلمين زارها ماشيا أم راكبا أم لم يزرها لا تزيدا زيارته قدسيه ولا ينقصها عدم زيارته من قدسيته نعم هو يتشرف بذلك الفعل. ومن الكذب الصراح قوله فتحول إليها الناس جميعا، فالناس لم يتحول واحد منهم إليها عن حج بيت الله الحرام فضلا عن الجميع وكيف يمكن أن يتحولوا إليها وهم مسلمون متمسكون بشرائع الاسلام معتقدون بوجوب الحج على من استطاع إليه سبيلا يتلون ذلك فى كتاب ربهم بكره وعشيا.

وإذا كانوا ينادون بعضهم باسم مشهدى فذلك لمن لم يحج ومن حج فلا

ينادونه إلا باسم حجى فاستنباطه من ذلك أن من زار مشهد أكثر قدسيه واحتراما ممن زار مكة استنباط فاسد سخيف كسائر استنباطاته. وإنا نسأله لم ترك هو حج بيت الله الحرام وقصر حجه على عواصم أوروبا ولم يصرفه الشاه عباس عن حج مكة.

وختم كلامه عن مشهد فى صفحه ٦٥ ٦٦ بأكاذيب نسبها إليهم لم نر فائده فى نقلها وتكذيبها.

وهو كلما ذكر هراه يسميها هيرات بالياء والمعروف من اسمها هراه بدون ياء.

هذا ما أردنا التعليق عليه من كتابه ولا غرض لنا يتعلق بغيره.

كلام للذهبي فى تذكره الحفاظ وللذهبي فى كتابه تذكره الحفاظ كلام ينخرط فى هذا السلك لا بأس بتذكره وبيان ما فيه قال: لما قتل الأمين واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم التشيع وأبدى صفحته وبزغ فجر الكلام ومنطق اليونان وعمل رصد الكواكب وغريب حكمه الأوائل ونشأ للناس علم جديد مرد مهلك لا يلائم علم النبوه ولا يوافق توحيد المؤمنين قد كانت الأمم منه فى عافيه وقويت شوكة الرافضة والمعتزله وحمل المأمون المسلمين على القول بخلق القرآن ودعاهم إليه فامتحن العلماء فلا حول ولا قوة إلا بالله إن من البلاء أن تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف ويقدم عقول الفلاسفه ويعزل منقول أتباع الرسل ويمارى فى القرآن و يتبرم بالسسن والآثار. تقع فى الحيره فالفرار قبل حلول الدمار وإياك ومضلات الأهواء ومجاراه العقول ومن

(٧٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، مدينه مكة المكرمه (٦)، كتاب تذكره الحفاظ للذهبي (٢)، مدرسه المعتزله (١)، الشيخ البهائى (١)، الحكم الصفوى (١)، أفغانستان (١)، القرآن الكريم (٢)، الحج (١٢)، الوقوف (١)، الشهاده (١٢)، القتل (١)، الموت (١)، الجهل (١)، الزياره (٨)، الدفن (١)

**كلام فى نهج البلاغه**

يعتصم

بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم اه.

أقول: عد الذهبي علم الكلام والمنطق ورصد الكواكب علما جديدا مرديا ولم يصب في ذلك وفتح الباب لمن يريد أن يعيب الاسلام بأنه دين جمود وجهل وحاشاه من ذلك فهو الذى حث على العلم والنظر والاستدلال وأمر بطلب العلم من المهدي إلى اللحد وطلب العلم ولو في الصين: هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يخشى الله من عباده العلماء. فعلم الكلام والاستدلال، به تقوم الحججه على إثبات العقائد الحقه التي لا يجوز فيها التقليد وتجب معرفتها بالدليل وعلم المنطق معين على قوه الاحتجاج وصحة الاستدلال ورصد الكواكب مطلع على آثار قدره الله وعظيم صنعه وعجائب خلقه مندوب إليه: بمقتضى قوله تعالى أ ولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شئ.

أ ولم يفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق. إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب إلى قوله ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا. أ فلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج. وليس في شئ من ذلك ما ينافى علم النبوه ولا توحيد المؤمنين بل يصدق علم النبوه وعلم القرآن الذى فيه تبيان كل شئ ويؤيد توحيد المؤمنين ويشد قلوبهم بالايمان. وما دعا إليه الذهبي من الجمود والتقليد في العقائد هو المردى المهلك الذى لا يلائم علم النبوه ولا توحيد المؤمنين فعلم النبوه دعا إلى البحث والاستدلال. أما قوه شوكة الرافضه والمعتزله التي ساءت الذهبي لأنه يرى عقيدته وحيا منزلا- ويريد حمل الناس عليها شاؤوا أم أبوا مع أن ما يخالفهم فيه هو من الأمور الاجتهاديه التي

يجوز فيها الخطأ وليست من ضروريات الدين ولا من أركان الإسلام مثل مسأله الإمامه ورؤيه البارى تعالى يوم القيامه وإن العباد مجبورون على أفعالهم وإنكار الحسن والقبح العقليين وخلق القرآن وإن صفات الله غير ذاته.

وهذه هى عمدته المسائل المختلف فيها بين الأشاعره والشيعة والمعتزله كما سيأتى فى البحث العاشر ويجوز أن يكون الحق فيها مع الشيعة والمعتزله إذ للنظر والرأى والاجتهاد فيها مجال ولا يجوز فيها التقليد، والذهبى وغيره إنما يتبعون فيها قول الأشعرى الذى يجوز عليه الخطأ ولم يرد فى ذلك من نص النبوه ما يجعله ضروريا والخصم يدعى ورود النص فيها على ما يوافقه كما أشار إليه من قال من المعتزله بلا ولن والقدقفه فى الآيات المشهوره ولذلك لم يحمل النبى ص من يريد الإسلام على الاقرار بها بل اكتفى منه باظهار الشهادتين والالتزام بضروريات احكام الشرع. وهكذا خلق القرآن أمر اجتهادى ليس من ضروريات الدين ولعل الصواب فيه مع المثبتين وإذا كان العقل المنزه عن شوائب التقليد هو الحكم فى أمثال ذلك فلا وجه لعزله عن الحكم وتقليد من يجوز عليه الخطأ ومن قال بعدم خلق القرآن إنما اعتمد على إثبات الكلام النفسى الذى هو غير الحروف والأصوات والذى هو معنى قائم بالنفس غير الإراده والكراهه والعلم، مع أنه ليس من المعقول شئ وراء هذه كما ستعرف فى البحث العاشر، وإذا عرفت ما كنت تنكر أو أنكرت ما كنت تعرف بدليل وبرهان فليس ذلك من البلاء بل من البلاء البقاء على ما كنت تعرف وهو باطل أو على إنكار ما كنت تنكر وهو حق إنا وجدنا آباءنا إما تقديم عقول الفلاسفه وعزل منقول اتباع الرسل فكلام روحه التمويه أو الجهل فعقول الفلاسفه

كعقول غيرهم يلزم إتباعها فيما تصل إلى ادراكه كبطلان المحال وعدم إمكان اجتماع النقيضين، وعزلها فيما لا يمكنها إدراكه كاحكام الشرع التعبدية، فان نقل عن اتباع الرسل ما ظاهره أن الله جسم تعالى عن ذلك وأنه يرى بلا كيف بالعين الباصره مع حكم العقل باستحاله ذلك فلا بد من تأويل ما يوهم ظاهره المحال، بل لو نقل ذلك عن الرسل المعصومين من الخطأ أو كان فى القرآن الكريم مثل الرحمن على العرش استوى لوجب تأويله لقبح أن يكلفنا الله بما نراه محالا وأما المماراه فى القرآن فلا ندرى ما يريد بها فالقرآن فيه النص والظاهر والمأول والمحكم والمتشابه والعام والخاص والناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين وأكثر هذه تختلف فيها الأنظار وتحتاج إلى البحث والاستدلال فمن لا يمارى ولا يجادل فى القرآن ويريد أن يتبع طريقه الذهبى ما يصنع فى هذه الموارد إذا اختلفت فيها الأنظار وبأيها يعمل حتى لا يكون مماريا؟! أ يختار ما تلقفه عنم يجوز عليهم الخطأ فلا يكون معذورا أم يبحث ويجتهد فيكون مماريا؟! أما السنن والآثار فلا يتبرم بها مسلم بعد ثبوتها ولكن إذا خالفت ظواهرها أحكام العقول وجب تأويلها وليس ذلك تبرما بها بل حفظا لها عن اعتراض المعترضين. وأما نهيه عن مضلات الأهواء فليس فى المسلمين من يعتقد فى أمر أنه من مضلات الأهواء ويتبعه الا أن يكون معاندا ولكن ربما يكون ما يراه الذهبى هوى مضلا سنه هاديه وما يراه سنه هاديه هوى مضلا إذا كانت طريقته الحث على التقليد والنهى عن النظر وحكم العقل. أما نهيه عن مجاراه العقول فإذا عزل العقل عن وظيفته فبما ذا يميز بين الحق والباطل وبما ذا يعلم صدق الدعوى من مدعى النبوه

أو كذبها؟!

كلام فى نهج البلاغه ومن التحامل على أمير المؤمنين ع التماس الوجوه والطرق والوسائل لانكار نسبه نهج البلاغه إليه وأنه من تاليف السيد الرضى كله أو بعضه تاره بأنه ركيك العبارة ونفسه لا يوافق نفس القرشيين كما يقول الذهبى فى ميزان الاعتدال وتاره بان فيه اسجاعا والسجع لم يكن معروفًا فى ذلك العصر وتاره بان خطبته فى وصف الطاووس تناسب مذاق المتأخرين لا القدماء وتاره بمجرد الإنكار العارى عن الحجج إلى غير ذلك مما فساده وسخافته أوضح من أن يبين. ففى كتاب تاريخ الأدب العربى للأستاذ احمد حسن الزيات المصرى صفحه ٩٠ ما لفظه: ولا نعلم بعد رسول الله ص فىمن سلف وخلف أفصح من على فى المنطق ولا ابل منه ريقا فى الخطابه كان حكيما تتفجر الحكمة من بيانه وخطيبا تتدفق البلاغه على لسانه وواعظا ملء السمع والقلب و مترسلا بعيد غور الحجج ومتكلما يضع لسانه حيث شاء وهو بالاجماع أخطب المسلمين وإمام المنشئين وخطبه فى الحث على الجهاد ورسائله إلى معاوية ووصف الطاووس والخفاش والدنيا وعهده للأشتر النخعى إن صح تعد من معجزات اللسان العربى وبدائع العقل البشرى وما نظن ذلك قد تهيأ له إلا- لشده خلاطه الرسول ومرانه منذ الحدائنه على الكتابه له والخطابه فى سبيله، ثم قال: كلام أمير المؤمنين يدور على أقطاب ثلاثه الخطب والأوامر والكتب والرسائل والحكم والمواعظ وقد جمعها على هذا النسق الشريف الرضى فى كتاب سماه نهج البلاغه لأنه كما قال بحق يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها فيه حاجه العالم والمتعلم وبغيه البليغ والزاهد ويضى فى أثناءه من الكلام فى التوحيد والعدل ما هو بلال كل غله وجلاء كل شبهه والصحيح أن أكثر ما



صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الأحكام الشرعية (٢)، مسأله الحسن والقبح (١)، يوم القيامة (١)، كتاب نهج البلاغه (٣)، مدرسه الأشاعره (١)، مدرسه المعتزله (٤)، القرآن الكريم (٨)، يوم عرفه (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، النهى (١)، الجهل (١)، الباطل، الإبطال (١)، الجواز (٦)، العصر (بعد الظهر) (١)

أقول: التقليد آفه للعقول ليس مثلها آفه وهو الذى حمل الأمم على عباده الأحجار والحيوانات الصامته والكواكب المسخره وهم ذوو ألباب راجحه وإفهام حاده وعقول صحيحه وهو الذى حمل مشركى قريش على إنكار القرآن العظيم مع ما فيه من معجز البلاغه والفصاحه الذى بهر عقولهم حتى سموه سحرا وعلى القدح فى ذات النبى ص أكمل الخلق مع ما عرفوه قبل النبوه من علو صفاته ورجاحه عقله فقالوا: ساحر أو مجنون وهو الذى حدا بالأمم السالفه إلى إنكار نبوه الأنبياء مع سطوع برهانهم فكانت أكبر حجه لهم إنا وجدنا آباءنا... التقليد. التقليد آفه للأفهام وأى آفه وحجاب لنور العقل وأى حجاب، الصبى فى صباه إذا قال شيئا وسئل عن حجته فيه يقول هكذا قال أبى أو قالت أمى والتلميذ أكبر حجه له هكذا قال معلمى. جمع السيد الرضى وهو من أهل بغداد كتابا من كلام أمير المؤمنين ع سماه نهج البلاغه اختاره من كلامه اختيار اليتيمه من بيت الجواهر فى عصر كانت فيه مكاتب بغداد حافله بملايين المخطوطات من كتب الاسلام التى جمعت فى قرون وكانت مكتبه أخيه المرتضى التى له النظر فيها الوحيدة من بينها مع ما اجتمع عنده وعند أخيه

فى مكاتبهما الخاصه من مئآت الألوػ من نفائس الكتب. ولم يكن اسم أءق بمعناه من هذا الاسم بمسماه وقد اشتهر الكتاب فى عصر جامعه وانتشر ولم يكن جامعه من الخاملين فى عصره ولا الكتاب مما يستهان به ولا منشئه من المغمورين فلو كان أكثر ما فىه منحول مدخول كما يقول الأءيب الزيات فى تاريخ الأدب العربى لرده علماء ذلك العصر وما قبلوه وبينوا وجه الانتحال فىه وأظهروه فشاع وذاع لكنا لم نجدهم نبسوا بينت شفه بل تلقوه بالقبول والأعظام حتى خلف من بعدهم رأوا فىه الخطبه الشقشقيه التى إن لم تزد عن سائره فصاحه وبلاغه وحسن أسلوب فلا تنقص والتى يعلم كل ناظر منصف فىها أن هذا الثمر من ذلك الشجر وهذه الدرره من تلك الدرر فوجدوا فىها ما يخالف تقليدهم الموروث من تصريجه بأنه أءق ممن تقدمه بالخلافه والإمامه فقامت لذلك قيامتهم ورأوا أحسن وسيله للدفاع عن تقليدهم إنكار أن تلك الخطبه من كلامه. ثم رأى قوم أن إنكارها وحدها يوجب الظن والتهمه فحاولوا إنكار الكتاب برمته وجاء آخرون فرأوا أن إنكاره برمته قد لا يمكن فلجأوا إلى القول بان فىه المدخول وسرى هذا الداء إلى أءباء العصر وفضلائه والذين أخذوا على أنفسهم نبذ التقليد ولكنهم وقعوا فىه من حيث لا يعلمون فليس كل من يريد نفى صفه عنه يمكنه ذلك حتى قال الشيخ محبى الدين الخياط وهو من الممتازين فى هذا العصر بالفضل والأدب والتنقيب: لولا مازج فىه ...

وجاء الفاضل الزيات الذى يريد أن يحيى تاريخ الأدب العربى فءكم حكما جازما قاطعا باتا بان أكثر ما فىه منحول مدخول ولم يأت على ذلك بينه ولا برهان سوى اعترافه بأنه بحق يفتح للناظر

فيه أبواب البلاغه ويقرب عليه طلابها وسوى نقله الاجماع على أنه أخطب المسلمين وإمام المنشئين وبيان خطبه وعهده للأشتر تعد من معجزات اللسان العربى وبدائع العقل البشرى لكن قلمه لم يطاوعه على الجزم بنسبه عهد الأشتر إليه فاردفه بقوله إن صح وليت شعري ما الذى رابه من صحته أ كونه من معجزات اللسان العربى؟ ومن أحق بمعجزاته من أمير المؤمنين على بن أبى طالب؟

أم كون ناقله الشريف الرضى ومن أثبت منه نقلا وأصدق قيلا وأثبت عداله وتقوى؟ وليس فى العهد ما فى الشقشقيه لينافى التقليد الموروث وليت شعري كيف صح له أن يحكم هذا الحكم الجائر ونهج البلاغه مجموع من كتب تفوت الحصر ومنتخب جل كلامه القصير من كلام طويل فهل أطلع على جميع الكتب والخطب والرسائل وبحث عنها فوجدها مكذوبه.

وهذه شهاده على النفى غير مقبوله ومن ذا الذى يستطيع الجزم بكذب كلام كثير كهذا بمجرد رؤيته. وقد أدى حب نصره المعتقد إلى أن يقول الذهبى الدمشقى فى ميزانه البعيد عن الاعتدال أن كلام نهج البلاغه ركيك وأنه لا يشابه كلام القرشيين مع أنه لم يعرف أن جامع الرضى أو المرتضى وهذا ليس بعجيب أن يقع مثله من البشر بعد ما رأينا من جعل كلام الله تعالى القرآن باطلا وشعرا، وهكذا عمد أخواننا هؤلاء إلى أعظم مفخره من مفاخر الاسلام فانكروها وأبطلوها وبرثوا منها. سامحكم الله أيها الإخوان أنكم لم تستطيعوا ولن تستطيعوا إجمال ذكر نهج البلاغه والحط من قدره كما لم يستطع أحد الحط من قدر القرآن لا فى عصر النبى ص ولا من المبشرين فى هذا العصر فالشمس لا تحتاج بعد نورها إلى شاهد ومعرف.

إن نهج البلاغه المكذوب على على ع بزعمكم أو

الذى هو ركيك العبارة عند الذهبي الدمشقي أو الذى أكثره منحول مدخول على رأى الفاضل الزيات قد شرح حتى اليوم بعشرات الشروح وطبع منها الألوف وطبع منه الملايين.

ليس فى إمكان الشريف الرضى مع علو قدره ولا غيره أن يأتى بما يضارع نهج البلاغه وكلام الرضى كثير معروف مشهور لا يشبه شئ منه نهج البلاغه ولا يدانيه.

إننا نرى الفاضل الزيات لم يخل من شبه التدافع فى كلامه فهو يسلم بان نهج البلاغه بحق يفتح للناظر فيه أبواب البلاغه ويقرب عليه طلابها وإن فيه حاجه العالم والمتعلم وبغيه البليغ الزاهد ويضىء فى أثنائه من الكلام فى التوحيد والعدل نور ساطع يجلو كل شبهه وإن عليا بالاجماع أخطب المسلمين وإمام المنشئين وإن خطبه فى الحث على الجهاد ورسائله إلى معاويه ووصفه الطاووس والخفاش والدنيا وعهده للأشتر تعد من معجزات اللسان العربى ثم يحكم حكما جازما بان كثيرا مما فيه منحول مدخول.

وإذا رأينا رجلا قاده انصافه وطبعه إلى الاعتراف بنهج البلاغه والثناء عليه علقت على كلامه الشروح والحواشى بأكثر مما يعلق على الأقوال الباطله وكتب الضلال بل كثير من ذلك نشر واشتهر ولم يعلق عليه أحد حرفا واحدا.

هذا الفاضل الآلوسى يقول فى كتابه بلوغ الإرب فى معرفه أحوال العرب ج ٣ ص ١٨٠: هذا كتاب نهج البلاغه قد أستودع من خطب الإمام على بن أبى طالب سلام الله عليه ما هو قبس من نور الكلام الإلهى وشمس تضىء بفصاحه المنطق النبوى اه.

ولكن المعلق على الكتاب المذكور الشيخ محمد بهجه الأثرى لم تهضم طبيعته هذا الكلام ولم يستطع السكوت عليه فعلق عليه بهذه العبارة: كان ابن سيرين يرى عامه ما يروون عن على رضى الله عنه كذبا لا أصل له

ولا سند، قال الشيخ العلامة المقبلي في العلم الشامخ وصدق ابن سيرين رحمه الله فان كل قلب سليم وعقل غير زائف عن الطريق القويم ولب تدرب في مقاصد سالكي الطريق المستقيم يشهد بكذب كثير مما في نهج البلاغه الذي صار عند الشيعة عدل كتاب الله بمجرد الهوى الذي أصاب كل عرق منهم ومفصل، وليتهم سلكوا مسلك جلاميد الناس وأوصلوا ذلك إلى علي

(٧٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب نهج البلاغه (١١)، مدينة بغداد (٢)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٢)، القرآن الكريم (٣)، الشهاده (٣)، الحج (٢)، الظن (١)، الضلال (١)، الصدق (١)، العصر (بعد الظهر) (٣)

## الذوق والأدب

بروايه تسوع عند الناس وجادلوا عن روايتها ولكنهم لم يبلغوا بها مصنفها ...

الخ اه.

فهذا نموذج من انصاف هؤلاء وتبنتهم وتخرجهم، هو يروى عن ابن سيرين بغير أصل ولا سند حكما عاما لا يقبل العقل صدقه وشهاده على النفي ويروى عن يسميه العلامة المقبلي تصديقا لهذا الحكم بغير حجه غير التشجيع البارد بل بمجرد الهوى الذي خالط عقل المقبلي وقلبه ولحمه ودمه فضلا عن عروقه ومفاصله.

الشيعة لا ترسل ما ترويه إرسالا كما يقتضيه هديان المقبلي ولا تقبل إلا ما أسنده ثقه عن ثقه وعدل عن عدل ضابط حتى يتصل بالامام ولا تزعم عداله مائه ألف أو يزيدون ممن يجوز عليهم الذنب وشوهد منهم، وكتب رجالها شاهده بذلك.

ليس مدار الصدق والكذب بالتسجيع بالعقل السليم والطريق القويم والصراط المستقيم وزمزم والحطيم فهذا سهل على كل أحد أن يثبتته لنفسه.

أما أن نهج البلاغه قد صار عند الشيعة عدل كتاب الله فهذا كذب وافتراء

بمجرد الهوى فالشيعة لا تعدل بكتاب الله شيئا ولا بكلام نبيه ص.

نهج البلاغه بعد كلام النبي ص فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق لا يرتاب فيه إلا من غطى الهوى على بصيرته. ليس نهج البلاغه مرجعا للأحكام الشرعيه حتى نبحت عن أسانيده ونوصله إلى على ص إنما هو منتخب من كلامه فى المواعظ والنصائح وأنواع ما يعتمده الخطباء من مقاصدهم.

ولم يكن غرض جامعه إلا- جمع قسم من الكلام السابق فى ميدان الفصاحه والبلاغه على حد ما جمع غيره من كلام الفصحاء والبلغاء الجاهليين والاسلاميين الصحابه وغيرهم بسند وبغير سند ولم نركم تعترضون على أحد فى نقله لخطبه أو كلام بدون سند وهو فى الكتب يفوق الحد، إلا على نهج البلاغه، ليس هذا إلا لشيء فى النفس مع أن جل ما فيه مروى بالأسانيد فى الكتب المشهوره المتداوله.

إن جلاميد الصخور لتستحي لو كانت تعقل ان ينسب لها ما تفوه به هذا المسمى بالمقبلى ومع هذا يصفه الأثرى بالعلامه.

إن نهج البلاغه مع صحه أسانيده فى الكتب وجلاله قدر جامعه وعدالته ووثاقته لا يحتاج إلى شاهد على صحه نسبته إلى إمام الفصاحه والبلاغه بل له منه عليه شواهد.

ولا يكاد ينقضى عجبى من هؤلاء الذين قادهم الوهم إلى أن الشريف الرضى أنشأ نهج البلاغه أو بعضه لا كثيرا منه أو أكثره ونسبه إلى أمير المؤمنين ع مع اعترافهم بان عليا ع هو السابق فى ميدان الفصاحه والبلاغه.

إن الحسناء الباهره الحسن والجمال لا تحتاج إلى تبييض وجهها بالبودره وتحمير شفيتها وتقويس حاجبيها وإنما تحتاجه القبيحه الوجه لتستر معائبها، والغنى المثرى لا يحتاج ان يدعى ملك ما ليس له ليعتقد الناس فيه الغنى إنما يحتاج ذلك قليل المال. ومن عنده من

الأثاث والرياش ما يفوت الحصر لا- يحتاج أن يستعير الطنافس من جاره ليفرشها في داره، وحاتم كريم العرب لا يحتاج في إثبات كرمه إلى أن ينسب إليه ما لم يفعله، فعلى ليس بحاجة إلى أن ينسب إليه الشريف الرضى ما ليس من كلامه وله الحظ الوافر من أفصح الكلام. ولو نسب كلام دون نهج البلاغه إلى من يقدهم الأثرى والمقبلى والمدبرى لبذلوا النفس والنفيس في اثبات صحته وسبحوا بحمد من نسب إليه.

قلنا إن نهج البلاغه لا يحتاج إلى شاهد بل هو شاهد بنفسه لنفسه كما لا تحتاج الشمس إلى شاهد أنها الشمس.

ونذكر لك شاهدا بسيطا وإن كان غنيا عن الشواهد.

قرأنا في مجله تنويها عن كتاب يسمى المدهش لابن الجوزى العالم الواعظ المشهور في الخطب والمواعظ ومواضيع آخر يحتاج إليها فلم نشك في نفاسه هذا الكتاب نظرا لما لمؤلفه من الشهره ولاسمه ومواضيعه من استلفات النظر فأرسلنا إلى بعض أصدقائنا في بغداد التي طبع فيها الكتاب وطلبنا نسخه منه فإذا هو مطبوع طبعاً جيداً على ورق جيد وإذا المدهش ليس بمدهش بل من المدهش تسميته بالمدهش وقد فسد رونق خطبه بالتسجيع والتصنع والتكلف. وبذلك يعرف قدر كلام نهج البلاغه وبضدها تتبين الأشياء.

فإذا كان ابن الجوزى الذى صرف عمره فى الخطابه والوعظ وكان لخطبه التأثير العظيم فى نفوس السامعين وكانت تجرى لها الدموع وترجف القلوب هذا حاله. وقس على ذلك خطب ابن نباته وغيره من الخطباء الذين دون كلامهم واشتهر فإذا تأملتھا عرفت مكانه كلام نهج البلاغه وإن هذا النوع من الكلام بعد كلام الله تعالى ورسوله، مرتفع عن درجه كلام الناس.

الذوق والأدب قرأنا فى جريده الاستقلال العربى فى عددها الصادر ١٦ شوال سنة ١٣٦٣ نص الكلمه

التي أنشأها الأستاذ سليم الجندى وألقيت في الجامعه السوريه في إحدى جلسات مهرجان المعري بعنوان دين المعري قال فيها ما نصه: فقد وسموه بأنه كان برهيميا زنديقا وملحدا وكافرا ودهريا وقرمطيا وشيعيا.

فقد جعل الأستاذ الجندى التشيع وسمه وحشره مع من سمعت وقد كان من مقتضى حسن الذوق ورعايه الأدب وإكرام الضيف عند العرب مراعاة شعور كافة الشيعة ولا سيما الضيوف العراقيين منهم من وزراء وأعيان وأدباء وشعراء وفيهم الوفد العراقي الذين أموا دمشق لمشاركه إخوانهم السوريين والمصريين والفلسطينيين في مهرجان المعري وهم حضور في ذلك المحفل، تجنب أمثال هذه الألفاظ الجارحه للعواطف لو كان فيها شئ من الحق والصدق فكيف وهي لا تمت إليهما بصله أبدا. التشيع لأهل البيت الطاهر النبوي ولمفخره الاسلام والعرب على بن أبي طالب يا حضره الأستاذ ليس وسمه بل هو مفخره لكل عربى ولكل مسلم صحيح الاسلام. وأبو العلاء المعري إذا صحت نسبه التشيع إليه فذلك مما يدخل في تقريظه ومدحه لا مما يعيبه ويصمه، والذين نسبوا أبا العلاء إلى التشيع إنما أخذوا ذلك من أمثال قوله:

- أرى الأيام تفعل كل نكر \* فما أنا في الحوادث مستزيد - - أليس قريشكم قتلت حسينا \* وكان على خلافتكم يزيد - وسواء أ كان قصد المعري بذلك نصر التشيع أم أمر آخر فلا يستطيع أحد رد هذا القول عليه.

(٧٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الأحكام الشرعيه (١)، أبو علاء المعري (١)، كتاب نهج البلاغه (١٠)، شهر شوال المكرم (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (١)، مدينه بغداد (١)، الشريف الرضى، أبو



الحسن محمد بن الحسين (٢)، دمشق (١)، الشهاده (٧)، الغنى (١)، الصدق (١)، الحج (١)، الكرم، الكرامه (٢)، دوله العراق (١)، الموت (١)، الجواز (١)

## مناقشه مجله المجمع العلمى العربى بدمشق عن المسعودى

فإلى متى أيها الاخوان تهيجون الأضغان وتنبشون الدفائن وتثيرون الحفائظ وتوغرون الصدور وتفرقون الكلمه بنشر مثل هذه الأباطيل فى المجمع والصحف بلا- مبرر ولا- مسوع فى نفس الوقت الذى يسعى المخلصون فيه لتحقيق الوحده ويعقدون المجتمعات لذلك ونحن وأنتم اليوم أحوج إلى الألفه والمجبه وجمع الكلمه وتوحيد الهدف منا إلى أمثال هذه السفاسف والله الهادى إلى سواء السبيل.

وختاماً ما كان أجدر بالأستاذ الجندى المحتفل بذكرى المعرى ان يهتدى بقوله قبل أكثر من ألف عام:

- سلام هو الإسلام زار بلادكم \* ففاض على السنى والمتشيع - مناقشه مع مجله المجمع العلمى العربى بدمشق ذكرنا فى القسم الأول من هذا المجلد جمله من المتحاملين على الشيعه بغير حق ورددنا أقوالهم بأجلى بيان. ومرادنا هنا المناقشه مع بعض من وصموا الشيعه بما هم براء منه حيث فاتنا ذكره هناك. فنقول فى آخر صفحه ٣٩٥ والتي بعدها من المجلد ٢٢ من مجله المجمع العلمى العربى بدمشق ما لفظه: ولشيعيه المسعودى مدخل كبير فى آرائه لأن من جوزوا الكذب على مخالفيهم وغلوا فى حب الطالبين حتى جعلوهم فوق البشر وجعلوا لهم الكمال المطلق وإن المعاصى حلال لهم حرام على غيرهم لا يؤتمنون على التاريخ والمتعصب لفته يجب الاحتياط فى الاخذ عنه بخلاف المتسامح الذى لا ضلع له مع أحد وما خدم به المسعودى التشيع لم يرض به الشيعه (١) فهو مخالف للامامين والخاصيين وكل فريق يريد ان يكون له وحده وأن يقبل مذهبه بحذايره ويدافع عنه بالحق والباطل والتشيع ما كان بادئ ذى بدء إلا

بتفضيل على بالإمامه على الشيخين حتى أن الشريف الرضى من أكبر أئمتهم كان يترضى عن الشيخين ويشمئز ممن ينالهما بسوء ويقول إنهما وليا وعدلا وكذلك شأن جده الأعلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه كان يقول إنهما ما ظلمانى ذره وإن اولهما أسلم وأنا جذعه أقول فلا يسمع لقولى فكيف أكون أحق بمقامه عفا الله عن قوم أعمتهم السياسه فأنشأوا من حزب سياسى مذهبا دينيا وكفروا كل من لم يوافقهم على هواهم وجاء متأخروهم فأدخلوا فى معتقداتهم ما لم يقل به متقدموهم فيمن أخلص الناس لدعوتهم وفرقوا بين اجزاء القلوب. وأشد ما يرمض النفوس فى هذا الباب أن يعبث بالتاريخ من أجل المذهب ويموه على السخفاء ليصوروا الاحداث على ما يشاؤون لتأييد مذهبهم.

وفى الهامش ما صورته: ومن سفهائهم رجل اسمه شهر آشوب من أهل القرن السادس كتب كتابا فى مناقب آل أبى طالب حشاه كذبا واختلاقا ما نظن عاقلا فى الأرض وافقه عليه وكتابه من أسخف ما اثر من سلسله تلك السخافات شتم فيه الصحابه الكرام كلهم ما عدا بضعه منهم كانوا مع على واختلق كل قبيح ألصقه برجال لا يدين الاسلام لغيرهم فى انتشاره وأورد فيه من الشعر لاثبات أباطيله ما هو سبه على قائله وناقله على وجه الدهر اه.

ونقول: الأستاذ رئيس المجمع مشغوف بحب الأمويين ونشر فضائلهم ومدائحهم. ولسنا نريد تحويله عن عقيدته هذه فالانسان فى هذه الحياه يختار ما يشاء إذا لم يكن له رادع من نفسه ومجنون ليلى لا يرجع عن حبها ولو كانت سوداء غير ذات منظر حسن ولكننا نلومه على حمله الناس على حبهم وعلى أن يروا مقابحهم محاسن فهو ينتقد صاحب كتاب عصر المأمون على ذكره

الأمويين بصورة باهته. ولكنه لم يتعرض لأعمالهم الفظيعة في الاسلام ولم يعتذر عنها ليجعلها منيره وضاءه وهل باستطاعه غيره ان يبدي لها عذرا ونلومه على رضى شيعه أهل البيت ومحبيهم بالعظائم بغير حجه ولا برهان كما سيتضح لك من جواباتنا عما جاء فى المجله.

المسعودى صاحب مروج الذهب وما نظن الأستاذ أطلع على غيره من مؤلفاته، قد ملأت شهرته الخافقين، وكتابه مروج الذهب مرجع كل مؤلف وناقل من السنين أكثر من الشيعيين ذلك لأنه لم يتحزب فى كتابه لفريق دون فريق وهو ينافى قول الأستاذ إنه لم يرض الفريقين وكيف يقال إنه لم يرض الفريقين ولم يبق مؤلف ولا مؤرخ من الفريقين لم ينقل أقواله ويعتمد على نقله وكتابه كتاب تاريخ لا كتاب مذاهب وآراء فكيف كان لشيعيته مدخل كبير فى آرائه ولم يذكر ذلك الأستاذ إلا ليربط به قوله ومن جوزوا الكذب على مخالفيهم الخ الذين لا ربط بينهما وهل رأى الأستاذ فى كتاب المسعودى أو غيره من كتب الشيعه إنها تجوز الكذب على مخالفيها سبحانه اللهم هذا بهتان عظيم وفقهاؤنا جميعا يجعلون الكذب من الكبائر الناقضه للعداله سواء أ كان على المخالف أو الموافق وكتبنا فى الفقه والحديث والأخلاق المنتشره فى كل مكان ناطقه بذلك وعندنا أن الكذب فى الحديث الشريف من المفطرات ولم يبين الأستاذ مستنده فى هذه الدعوى لنعلم موقفنا منها اللهم إنا نشهدك إنها دعوى كاذبه مفتراه علينا.

أما الغلو فى الطالبين وجعلهم فوق البشر وجعل الكمال المطلق لهم فالشيعه لا تعدو فى الطالبين قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

وقول الحديث الشريف إن أحد خير من أحد الا بالتقوى ولا تجعلهم فوق البشر أنى وجدهم الرسول ص الذى تشرفوا بالانتساب إليه

يقول له الله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم. والعبد الحبشى إذا كان مطيعا لله خير من الشريف العلوى إذا كان عاصيا لله والكمال المطلق عندهم ليس إلا الله تعالى فنسبه هذا إليهم كسابقه نسبه باطله لا نصيب لها من الصحة إنما يقولون بلزوم موده قربي النبي ص عملا- بقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا الموده فى القربى. وامتياز على وفاطمه والحسنين ع بان الله تعالى أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا للأخبار الكثيره التى لا يتسع المقام لنقلها الوارده من طريق أهل السنه الناصه على أن الآيه نزلت فيهم لا فى الأزواج وإن كان ما قبلها وما بعدها نازلا- فيهن لأن الانتقال من أمر إلى آخر بدون مناسبه فى القرآن الكريم غير عزيز ولتذكير الضمير المانع عن تخصيص الآيه بالأزواج. كما يقولون بان الأئمه الاثنى عشر معصومون عن الذنوب كعصمه الأنبياء بالدليل الذى دل على عصمه الأنبياء وإنهم خلفاء رسول الله ص واحدا بعد واحد ولهم على ذلك الأدله القاطعه والبراهين الجليه التى لا يتسع لها المقام ومحلها كتب الكلام وإن من أخرجهم عن صفه العبوديه والبشريه أو نسب إليهم شيئا من صفات الربوبيه فهو كافر خارج عن مله الاسلام. كما يقولون بان المطيع ممن ينتسب إلى هذا النسب الشريف له زياده أجر الطاعه وعاصيهم عليه زياده عقاب العصاه وإن تعظيمهم واحترامهم لأزم بشرط إطاعه الله تعالى تعظيما للرسول الأكرم

(٨٠)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الدوله الأمويه (٢)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (٢)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام

(١)، القرآن الكريم (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، دمشق (٢)، الكذب، التكذيب (٥)، الكرم، الكرامه (٢)، الطهاره (١)، الهدف (١)، الباطل، الإبطال (١)، الزياره (١)، الجواز (١)

ص الذين هم من ذريته وإذا عصوا الله تعالى كان من يطيعه من غيرهم خيرا منهم وإن الله أكرمهم بمنع أخذ الزكاه من غيرهم وباخذ الخمس بقوله تعالى وأعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه ولذى القربى الآيه ولا نعلم من أى كتاب من كتب الشيعة أخذ الأستاذ هذه الأراجيف ونسبها إليهم. إنما الأحق بهذا من قدم قول الصحابى على قول الله ورسوله وتوعد بالعقاب عليه مع اعترافه بأنه كان على عهد رسول الله ص وأسقط من الأذان والإقامه ما خاف من ترك الجهاد ببقائه وزاد فى أذان الصبح ما زاد كان الله ورسوله كانا غافلين عنه. أما أن المعاصى حلال للطالبيين حرام على غيرهم فهو من أفحش الأراجيف فالشيعة تعتقد فى الأئمه الاثنى عشر انهم معصومون من المعاصى بما دل على عصمه الأنبياء فكيف تعتقد أن المعاصى حلال لهم وفى غيرهم إن معصيتهم مضاعفه العقاب وطاعتهم مضاعفه الثواب وهذا لا يجتمع مع كون المعاصى حلالا لهم.

وإن الشيعة لأغزر علما وأرجح عقلا من أن يتوهموا شيئا من هذه السخافات وفيهم العلماء الراسخون وهم الذين علموا الناس طرق الاحتجاج ومعرفة الخطا من الصواب أ فيمكن ان يتوهموا هذه السخافات.

التي لا يتوهمها صغار الصبيان وهم يقرأون قوله تعالى وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم. وكان على الأستاذ المنصف المتتبع الباحث عن الحقائق الهادى إلى معرفة الصواب أن يبين مستنده فى هذه الأراجيف البالغه أقصى حد السخافه لا أن يرسل الكلام على عواهنه ويطبعه فى مجله مجمع

علمى أنشىء لتهديب العقول لا لنشر مثل هذه السخافات. والتفريق بين صفوف المسلمين. ومن سخافه هذه النسبه تظهر سخافه ما بناه عليها من قوله لا يؤتمنون على التاريخ والله تعالى وملائكته وأنبيأؤه ورسله يشهدون بأنهم آمن الناس على التاريخ ولو اتسع لنا المجال لبينا من هو الذى لا- يؤتمن على التاريخ ومن هو الذى شوه وجه التاريخ وقلب حقائقه، ولما طبع كتاب مكارم الأخلاق فى مصر حرف فى مواضع كثيره ونسب ما لأهل البيت إلى غيرهم حتى طبع فى إيران ونبه على مواضع التحريف. وكان معاويه يبذل الأموال الطائله لمن يختلق له روايه فى ذم على ومدح اخصامه وبذل لرجل من الصحابه مالا جزيلا ليروى له أن هذه الآيه نزلت فى على بن أبى طالب وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، فلم يقبل فما زال يزيد له حتى قبل وأمر مروان بن أبى حفصه معلوم.

وقد صدق فى قوله المتعصب لفئه يجب الاحتياط فى الأخذ عنه الخ فهو بتعصبه لبنى أميه وتعصبه على العلويين وأتباعهم الذى جاهر به فى محاوراته ومحاضراته وكتاباتته يجب الاحتياط فى الأخذ عنه أما أن التشيع لم يكن بادئ ذى بدء إلا بتفضيل على بالإمامه وإن متأخريهم أدخلوا فى معتقداتهم ما لم يقل به متقدموهم فكلام خال عن التحصيل فالتشيع من بادئ ذى بدء إلى منتهى النهايه كان ولم يزل ولن يزال قائما على تفضيل على وإنه أحق بالخلافه والإمامه العامه وكذلك الأحد عشر من ولده ووجوب التمسك بالثقلين كتاب الله والعترة والرجوع إليهما فى الأحكام الشرعيه وموالاه وليهم فى الله ومعاداه عدوهم فى الله.

أما ما نسبته إلى أمير المؤمنين على ع أنه كان يقول ما ظلمانى فيكذبه

ما شاع عنه وذاع وملاً الكتب والاسماع من تظلمه منهما وإنهما دفعاه عن حقه وأزالاه عن مقامه الذى جعله الله له وقد اشتمل نهج البلاغه على الشئ الكثير من ذلك الذى لأجله أنكر نهج البلاغه مفخره الاسلام. وحسبك بقوله ع لقد تقمصها فلان وهو يعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى. فوا عجباً بينا هو يستقيها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته. ثم قام ثالث القوم نافجا حضنيه يخضم مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، أما نسبه إليه أنه قال: إن أولهما أسلم وإنا جذعه فمع أنه يكذبه ما مر من تظلمه فى مواطن لا تحصى ينافيه أن النبى ص دعاه إلى الاسلام وقبله منه فكان أول من أسلم هو وخديجه وقام فى نصر النبى ص من ذلك الحين يجاهد المشركين بسيفه الذى لا ينبو وعزمه الذى لا يكبو حتى قتل الشجعان وأذل الله به جبابره قريش حتى قيل لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على فكيف يكون من هذا شأنه: يقول فلا يسمع لقوله، والجذعه الذى له هذا المقام لا غرو أن يكون خيراً من القارح الذى لم ينل مثل هذه الصفات وكيف يقول على ع أقول فلا يسمع لقولى وقد سمع لقوله سيد الأنام لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الأقربين فدعاهم رسول الله ص فأكلوا ولم يبين فى الطعام إلا أثر أصابعهم وكانوا نحواً من أربعين رجلاً وشربوا شنه من قدح كفاهم جميعاً وزاد عنهم فلما فرغوا قال لهم فى آخر كلامه إني والله ما أعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئكم به فأيكم يؤازرنى على أمرى هذا على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم فسكتوا

جميعا فقام على ع وقال أنا يا رسول الله أوأزرك عليه فاخذ رسول الله ص برقبته وقال إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقاموا يضحكون ويقولون لأبى طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع، رواه الطبرى فى التفسير والتاريخ بسند واحد، ولكنه فى التفسير الذى طبع بعد التاريخ قد أبدل قوله وخليفتى فيكم بلفظ كذا وكذا من المؤتمنين على التاريخ وحديث الرسول الأعظم ص فى رأى الأستاذ، لكنهم أبقوا فاسمعوا له وأطيعوا وهى كافيه، ففضحوا بهذا الابدال أنفسهم وأبانوا عن عدم أمانتهم. ولما ألف الدكتور محمد حسين هيكل المصرى كتابه فى السيره النبويه ذكر هذا الحديث فى الطبعة الأولى فلما أراد طبعه ثانيا أوعز إليه باسقاطه فأسقطه منها. فمن هو الذى لا يؤتمن على التاريخ بنظر الأستاذ؟ أما قوله عفا الله عن قوم أعمتهم السياسه فالشيعه لم تعمهم السياسه وإنما اتبعوا مضامين ما جاء فى كتاب ربهم والنصوص المتواتره التى جاءت عن نبينهم ص فكانوا على بصيره من أمرهم وبرهان ساطع من ربهم وإنما أعمت السياسه من خالف مضامين الكتاب ونصوص الرسول ص وعفا الله عن قوم أعماهم التعصب الأعمى واتباع الهوى والتقليد وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. وأما قوله فأنشأوا من حزب سياسى مذهباً دينياً فنغمه نعق بها ناعق حملته عليها العصبية وبغض الشيعه بدون تثبت ولا تحقيق وتبعه من بعده بدون تثبت ولا تحقيق لأنها وافقت هواهم وعصبيتهم الهوجاء وكيف يكون التشيع حزبا سياسيا لا مذهباً دينياً وهو قد نشأ من عصر النبوه وأول عصر الصحابه إلى اليوم فقد كان فى الصحابه عدد كثير من الشيعه أثبتنا تراجعهم فى مطاوى هذا الكتاب وما أخذ الشيعه مذهب التشيع إلا من النبى



على وشيعته هم الفائزون ومر قول ابن نوبخت فى كتاب الفرق والمقالات:

الشيعة هم فرقه على بن أبى طالب المسمون بشيعة على فى زمان النبى ص وما بعده اه ثم من وصيه وخليفته على بن أبى طالب الذى علمهم التشيع بأقواله وأفعاله ثم من سائر الأئمه بعده وهو كما كان فى عصر الرساله إلى اليوم لم يتغير ولم يتبدل لكن الأستاذ بما حمل نفسه عليه وجنح

(٨١)

صفحهمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، الأحكام الشرعيه (١)، دوله ايران (١)، الأذان والإقامه (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، على بن أبى طالب (٢)، بنو أميه (١)، التصديق (١)، الطعام (١)، الزكاه (١)، القتل (١)، الخوف (١)، الوسعه (١)، الخمس (١)

### عن ابن شهر آشوب أقوال علماء الشيعة فيه أقوال علماء السنه فيه

من رأى إليه اتبع قول من قال إن التشيع حزب سياسى لا مذهب دينى.

وكيف لا يكون مذهباً دينياً وقد أخذت أصوله وفروعه عن الرسول الأعظم ص وعن ابن عمه وباب مدينه علمه وعن أئمه أهل البيت الطاهر ع لا سيما عن الامامين الباقر وابنه الصادق ع بالنقل الصحيح أو المتواتر والنص الصريح لا بالقياس والاستحسان والمصالح المرسله ودون من العصر الأول وألفت فيه المؤلفات العظام وضبطت وحررت أحاديثه وما زالت توضع فى أصوله وفروعه المؤلفات وتدرس من العصر الأول إلى اليوم كما بيناه مفصلاً فى المقدمات ورواها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا وقد بينا فى هذا الجزء خلاصه عقيدته الشيعة وأشياء تتعلق بالمقام فليرجع إليه من أراد. وأما أنهم كفروا كل من لم يوافقهم على هواهم فالشيعة بعيدة عن اتباع الأهواء بما ورثته وتعلمته من أئمتها أهل

البيت الطاهر والشيعة لا- تكفر أحدا من أهل القبلة. وتقول بحرمه المال والدم وجواز التناكح وثبوت التوارث بين جميع فرق المسلمين وإن اختلفوا في المذاهب والنحل حتى إن من يكون لازم اعتقادهم التجسيم يجرى في حقهم ذلك إذا لم يصرحوا بالتجسيم وكتبهم الفقيه المطبوعه المنتشره في أقطار العالم مصرحه بذلك ومكذبه لهذه النسبه وإنما ذلك دأب غيرهم ويصدق في المقام التمثل بقول من قال زمتمى بدائها وانسلت.

وأما أن متأخريهم أدخلوا في معتقداتهم ما لم يقل به متقدموهم فمتقدموهم ومتأخروهم في العقيدة شرع سواء وهي التي أشرنا إليها آنفا وذكرنا خلاصتها في المقدمات لا يحدون عنها قيد أنمله. ولم يدخلوا في معتقداتهم أن الله تعالى ينزل كل ليله جمعه إلى سطوح المساجد ولا- أنه يرى بالعين الباصره يوم القيامة ولا أن النبي ص رآه ليله المعراج بعيني رأسه كما قال قائلهم عند بيان العقيدة:

- وقد رأى الله بعيني رأسه \* في ليله المعراج لما صعدا - ولا أن العبد مجبور على أفعاله ومثاب ومعاقب على ما أجبر عليه ولا غير ذلك مما يطول الكلام بنقله.

وأما قوله: فيمن أخلص الناس لدعوتهم فالناس لم تخلص في زمان لأحد اختيارا وبكل رغبه وحرية، بل بعضها أخلص لما قيل له قد ولي ابنك فقال وصلته رحم، وقبلها كان يدعو إلى مناذته، وبعضها وهم الأوس أخلص لما رأى موقف سعد حسدا له، وبعضها لما رأى موقف الخزرج فخاف تقدم الأوس عليهم في المكانه، وبعضها أخلص بعضا لعلى بن أبي طالب الذي قتل أبناءهم وآباءهم وإخوانهم وقراباتهم في جهاد الايمان مع الشرك وبقى سعد على إصراره فنفي إلى حوران وقتله الجن بسهم المغيره بن شعبه!! وبعضها لما هدد باحراق البيت على من

فيه. أما قوله وفرقوا بين أجزاء القلوب فالذين فرقوا بين أجزاء القلوب وضربوا الاسلام فى صميمه حرصا على الرئاسة وخطام الدنيا هم الذين لا يزال الأستاذ يشيد بذكرهم ويتغنى بمدائحهم. ولسنا نحتاج فى إثبات ذلك إلى مزيد من مراجعه ما اتفق عليه جميع المؤرخين من أخبارهم حتى صار من ضروريات التاريخ، والشيعة أروع وأتقى لله بما ورثوه وأخذوه عن أئمة أهل البيت الطاهر من أن يعثوا بالتاريخ من أجل المذهب ويموهوا على السخفاء ليصوروا الأحداث على ما يشاؤون لتأييد مذهبهم وإنما ذلك دأب غيرهم وهو أشد ما يمرض النفوس فى هذا الباب وإلا فلأى حال أحدث بالليل فاطمه الشريفه والنبي ص لم يخلف سواها وانحصرت ذريته فيمن تولد منها وإن كانت دفنت جهارا لا سرا فلا يعقل أن يغيب عن تشييع جنازتها أحد من المسلمين وإذا كان الأمر كذلك فلا يعقل أن يجهل موضع قبرها حتى اليوم ويقع الخلاف فيه أنه فى بيتها أو بين القبر والمنبر أو فى البقيع.

ابن شهر آشوب أما ابن شهر آشوب الذى سماه شهر آشوب تسرعا وقله مبالاه به فهو رشيد الدين أبو جعفر محمد بن على بن شهر آشوب بن أبى نصر بن أبى الجيش السروى المازندرانى المتوفى ليله ٢٢ من شعبان سنه ٥٨٨ بحلب والمدفون بظاهرها فى جبل الجوشن وهو ممن اتفق علماء الفريقين من السنين والشييعين على مدحه وتبجيله وتبحره فى العلوم ولم يخالف فى ذلك إلا- مجله المجمع العلمى بدمشق عند ذكر كتابه مناقب آل أبى طالب وأظن أنه لو كان كتابه فى مناقب بنى أميه لاستحق كل تعظيم وتبجيل لكن كون كتابه فى مناقب آل أبى طالب أوجب استحقاقه كل هذا الذم والتحقيق.

أقوال علماء الشيعة فيه حكي الحافظ ابن

حجر العسقلاني في لسان الميزان عن ابن أبي طى في تاريخه أنه اشتغل بالحديث ولقى الرجال ثم تفقه وبلغ النهايه في فقه أهل البيت وتتبع في الأصول ثم تقدم في القراءه والغريب والتفسير والعرييه وصنف في المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف والفصل والوصل وفرق بين رجال الخاصه ورجال العامه وكان كثير الخشوع وفي نقد الرجال شيخ هذه الطائفه وفقهها وكان شاعرا بليغا منشئا له كتب منها كتاب الرجال وفي أمل الآمل كان عالما فاضلا ثقه محدثا محققا عارفا بالرجال والأخبار أدبيا شاعرا جامعا للمحاسن له كتب وحكى المجلسى في مقدمات البحار عنه أنه قال في كتابه المناقب حدثني الفتال بالتنوير في معانى التفسير وبكتاب روضه الواعظين وأنبأنى الطبرسى بمجمع البيان وإعلام الورى وأجاز لى أبو الفتوح روايه روض الجنان وناولنى أبو الحسن البيهقى حليه الاشراف وأذن لى الآمدى فى غرر الحكم ووجدت بخط أبى طالب الطبرسى كتابه الاحتجاج. وقال أبو على فى رجاله هو شيخ الطائفه لا يطعن فى فضله صرح بذلك جمله من المشايخ أقول وقد عد المترجمون له ثلاثه عشر مؤلفا.

أقوال علماء السنه فيه قال العلامه شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودى تلميذ السيوطى فى كتابه طبقات المفسرين فى حقه: أحد شيوخ الشيعة اشتغل بالحديث ولقى الرجال ثم تفقه وبلغ النهايه فى فقه أهل مذهبه وتتبع فى الأصول حتى صار رحله ثم تقدم فى علوم القرآن والقراءات والتفسير والنحو وكان إمام عصره وواحد دهره غلب عليه علم القرآن والحديث وهو عند الشيعة كالخطيب البغدادى لأهل السنه وتصانيفه فى تعليقات الحديث ورجالهم ومراسيله ومتفقه ومفترقه إلى غير ذلك من أنواعه واسع العلم كثير الفنون قال ابن أبى طى ما زال الناس بحلب لا

يعرفون الفرق بين ابن بطه الحنبلي وابن بطه الشيعي حتى قدم الرشيد فقال ابن بطه الحنبلي بالفتح وابن بطه الشيعي بالضم وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان انه من دعاه الشيعة ثم نقل كلام ابن أبي طي السابق وقال الفيروزآبادي في كتاب البلغة بلغ النهايه في أصول الشيعة وتقدم في علم القرآن واللغة

(٨٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عقائد الشيعة الإماميه (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (٢)، كتاب طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي (١)، مقبره بقيع الغرقد (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (٢)، يوم القيامة (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (٢)، شهر شعبان المعظم (١)، العلامة المجلسي (١)، محمد بن علي بن شهر آشوب (١)، علي بن أبي طالب (١)، المغيرة بن شعبه (١)، بنو أميه (١)، ابن شهر آشوب (٢)، شمس الدين محمد (١)، علي بن أحمد (١)، القرآن الكريم (٣)، دمشق (١)، القتل (٢)، الوسعه (١)، السجود (١)، الغل (١)، القبر (١)، الوفاه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

### المؤاخذات اللغويه

والنحو ووعظ أيام المقتنى فأعجبه وخلع عليه كان واسع العلم كثير العباده دائم الموضوع ثم ذكر مؤلفاته وذكره السيوطي في بغيه الوعاه ثم نقل ما يأتي عن الصفدي في الوافي بالوفيات وعد مؤلفاته ومنها المناقب وقال الصفدي في الوافي بالوفيات هو أحد شيوخ الشيعة حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهايه في أصول الشيعة كان يرحل إليه

من البلاد ثم تقدم فى علوم القرآن والغريب والنحو ووعظ على المنبر أيام المقتفى ببغداد فأعجبه وخلع عليه كان بهى المنظر صدوق اللهجه مليح المحاوره واسع العلم كثير الخشوع والعباده والتهجد لا- يكون الا- على وضوء اثنى عليه ابن أبى طى فى تاريخه ثناء كثيرا اه.

هذا هو ابن شهر آشوب الذى حملت عليه مجله المجمع هذه الحمله الخرقاء وهو من أجله العلماء وانفردت بوصفه بأنه من سفهاء الشيعة وأنه حشا كتابه المناقب كذبا واختلاقا ولا ذنب له عندها إلا تاليه فى مناقب أهل البيت واستشهاده بالاشعار المتضمنه لذلك وقالت ما نظن عاقلا- فى الأرض وافقه عليه، وأنت تعلم مما تلوناه عليك من كلمات علماء الفريقين أنه لا عاقل فى الأرض وافق المجله على ما قالت، وإن ما ذكر فى المجله على ما قالت، وإن ما ذكر فى المجله من أسخف ما أثر من سلسله سخافات أصحابها. وأما شتم الصحابه الكرام فالله تعالى يعلم وملائكته ورسله وصالحو عباده من هو الذى سن شتم سادات الصحابه على المنابر فى الأعياد والجمعات وعلى منبر المدينه وجعله كفرض الصلاه حتى أبطله ابن عبد العزيز فتنادى بعض أهل المدن الاسلاميه: السنه السنه يا أمير، ثم أعيد بعده واستمر إلى انقراض دوله الملك العضوض أليس الذى سنه هو من ينافح الاسناد عنه جهده ويخطب ويكتب ويطنب بمناقبه وفضائله. ومن هم الذين اختلفوا كل قبيح ألقىوه برجل لا يدين الاسلام لغيره فى انتشاره بسيفه وجهاده العظيم وليس الشعر الذى أورده هو حجته على الحق الذى انتحاه بل أثبتته بالبراهين الواضحه واستشهد ببعض الآيات جريا على عاده المؤلفين وفى بعضها بعض الحجج البينه وليست الأباطيل إلا خلاف ما قاله مما هو سبه على

قائله وناقله على وجه الدهر.

شبه مناظره لنا لا- تتنافى مع موضوع هذا الجزء طلب إلينا المجمع العلمى العربى بدمشق إهداء مؤلفاتنا المطبوعه إلى مكتبه المجمع فأجبنا الطلب فكتب الأستاذ المغربى كلمه عنها فى مجله المجمع فأرسلنا إليه الكلمه الآتیه لينشرها فى المجله فلم يفعل وهذه صورتها:

الأستاذ المغربى وهديتنا للمجمع الشيخ عبد القادر المغربى نائب رئيس المجمع أستاذ بحاثه منقب عن دقائق العربيه وغيرها أطرانا وأطرى هديتنا إلى مكتبه المجمع مصنفاتنا المطبوعه فى مجله المجمع الصادره فى شوال وذى القعدہ سنه ١٣٦١ فوصف مصنفاتنا المهدها وصفا إجماليا واعتذر عن ذلك بقوله ولما لم تكن موضوعاتها أى مصنفاتنا من موضوعات مجله مجمعا تركنا التعرض لتقريظها ووصف مضامينها فلم ننقل منها إلى القراء شيئا تفاديا من المناقشه والجدل الممقوتين لدينا. ثم قال: نعمد إلى ذكر بعض المؤاخذات اللغويه يتخللها شئ من المعاتبات العاطفيه التى أردنا من ذكرها جمع الشمل لا نكت الحبل والحض على العمل لا المناقشه والجدل.

ونقول: إن مجله المجمع لا- يلزم أن تكون لها موضوعات خاصه بل يجب أن تكون موضوعاتها كل ما فيه فائده للمطالعين. والمناقشه والجدل مع الإنصاف فيهما اظهار الحق وبهما قامت الدنيا والآخره فلا يلزم أن يكونا ممقوتين لديه. على أنه إذا لم ينقل من مصنفاتنا ما فيه المناقشه والجدل لأنه ليس من موضوعات المجله لا يكون ذلك عذرا عن تقريظها.

ثم ما باله لم ينقل من مصنفاتنا التى ليس فيها مناقشه ولا جدل شيئا كمعادن الجواهر وأعيان الشيعه وغيرها وترك التعرض لتقريظها ووصف مضامينها واقتصر على ذكر أسمائها فقط. وإذا كان ما فيه المناقشه والجدل ليس من موضوعات المجله وهما ممقوتان لديه فما باله تناول الجزء الثانى من الرحيق المختوم ديوان شعر

لنا بالمناقشه والجدل الممقوتين لديه وزاد على ذلك الكلام الجارح بغير مسوع مما ستعرفه فليسمح لنا الأستاذ أن نقول له أن هذا عين التناقض. ولما كانت مؤاخذته منها لغويه ومنها دينيه أو شبيهه بها ذكرنا كلا على حده واجبنا عنها بما ساعدت عليه الفرصه أردنا بذلك جمع الشمل لا نكت الجبل والفائده والعمل لا المناقشه والجدل. ونحن نشكره على مؤاخذته اللغويه وما فيها من الفائده وإن لمناه في غيرها.

المؤاخذات اللغويه ١ قال إنه لاحظ علينا تتبع الرخص والضعيف من لغة العرب فان يك ذلك كذلك فليس هو عن تتبع ولا قصد بل عن اتفاق ومصادفه. قال من ذلك قوله: من نظم ونثر الفقير والأفصح من نظم الفقير ونثره وما قاله إنما يجوز لضروره الشعر وجعله بعضهم لغة ضعيفه لا ضروره.

ونقول: صرح ابن مالك وهو من أئمه النحو بجوازه قياسا وسماعا ولم يخصه بضروره الشعر بقوله في ألفيته:

- ويحذف الثاني فيبقى الأول \* بحاله إذا به يتصل - - بشرط عطف وإضافه إلى \* مثل الذين له أضفت أولا - ومثل له في أوضح المسالك بقولهم: خذ ربع ونصف ما حصل.

٢ قال وقوله: وقد كاد في مسراه أن يسبق الصبا ادخل أن على كاد المضارع وهو ضعيف ونقول ليس هو بضعيف لكنه قليل بمعنى أنه ورد في كلام العرب بان وبدونها أكثر قال ابن مالك:

- ككان كاد وعسى لكن ندر \* غير مضارع لهذين خبر - - وكونه بدون أن بعد عسى \* نزر وكاد الأمر فيه عكسا - فهو صريح في جوازه في النثر وإن كان قليلا فكيف بضروره الشعر وعن كتاب البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ص ٩ عند ذكر أميه بن



أبى الصلت: فقال النبي ص إن كان يسلم في شعره وفي روايه: فلقد كاد أن يسلم في شعره.

٣ وما انتقده الجمع بين واو الجماعه أو نون الإناث والفاعل الظاهر وأورد منه أمثله وقال: كل ذلك جاء على حد ما يسميه النحاه لغه البراغيث وهى لغه ترتكب مره لضروره شعرية وارتكابها مرارا فى ديوان شعر صغير بل فى قصيده واحده أحيانا يدل على رفق الشاعر بلغه ممقوته هى والبراغيث المنسوبه إليهن.

ونقول: وهو أيضا جائر بنص علماء العربيه فى النثر فكيف بضروره الشعر وهو أحد الوجوه فى وأسروا النجوى الذين ظلموا ذكره

(٨٣)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، شهر ذى القعدة (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، شهر شوال المكرم (١)، أميه بن أبى الصلت (١)، ابن شهر آشوب (١)، عبد العزيز (١)، القرآن الكريم (٢)، دمشق (١)، الكرم، الكرامه (١)، الوسعه (٢)، الصلاه (١)، الوضوء (٢)، الجواز (١)، الجماعه (١)

## المؤاخذات الدينيه

الإمام الرازى فى تفسيره وغيره وورد أيضا فى الحديث الشريف يتعاقبون فيكم ملائكه بالليل وملائكه بالنهار فإذا هو لغه القرآن الكريم والسنة المطهره لا لغه البراغيث وقد ارتكب هذه اللغه فحول الشعراء فى شعرهم مرارا لا نحن وحدنا قال الشريف الرضى:

- سلوا مضجعى عنى وعنها فإننا \* رضينا بما يخبرن عنا المضاجع - وكان يمكنه أن يقول ترويه أو تحكيه عنا وقال أيضا:

- وما زلن العواطل كل يوم \* من العلياء يذممن الحوالى - وقال أيضا:

- كم من نظام قد نثرن هواجسى \* حتى نظمت العذر فيه فصولا - وقال الأمير أبو فراس الحمدانى:

- وما سفرت عن ريق الحسن إنما \* نممن على ما تحتهن المعاجر

-- فلا- طبن يوم الافتخار العناصر \* يطان به القتلى خفاف حواذر - وهو فى شعره كثير جدا يقف عليه المتتبع. وهما وإن لم يكونا من العرب العاربه لكن معرفتهما بالاستعمالات العربيه الصحيحه لا تنكر.

٤ كلمه مبغوض قال الأفصح مبغض إما مبغوض فهى لغه رديئه.

ونقول المنقول عن ثعلب وهو أحد أئمه النحو واللغه جوازها ولم يقل رديئه فقال يقال أبغضه وبغضه. وقال فى قوله عز وجل انى لعملكم من القالين أى الباغضين فدل على أن بغض عنده لغه صحيحه نقله صاحب تاج العروس وغيره. ومع سعه اللغه العربيه وتشعب أعرافها يجوز أن يطلع أحد الأئمه فيها على ما لم يطلع عليه غيره ٥ ومما لم يعجبه فى كلامنا قولنا: بيد أنه تعرضه أى الشعر المقبحات. قال وصوابه تعرض له لأن عرض لا يتعدى بنفسه.

ونقول: التضمين وارد فى الكلام الفصيح فلنا أن نضمن عرض معنى أصاب قال الحماسى وهو تأبط شرا:

- بزنى الدهر وكان غشوما \* بأبى جاره ما يذل - ضمن بزنى معنى فجعنى أو نحوه.

٦ رزؤه شك فى حشا الدين سهما قال صوابه شك حشا الدين بسهم.

ويجاب عنه بما أجيب به عن سابقه بتضمين شك معنى أثبت.

٧ وقد أجنب الخيل العتاق أمامه قال إن فيه سهوين استعمال أجنب وصوابه جنب وقوله أمامه والمجنوب لا يكون امام الراكب بل فى جنبه.

ونقول: الفعل الثلاثى المتعدى إلى مفعول واحد يجوز تعديته إلى مفعولين بالهمزه كقولنا أجنبت زيدا الفرس أى أمرته بان يقوده إلى جنبه وجعلته جنيبا له والمفعول الأول فى البيت محذوف أى أجنب خدامه الخيل العتاق فقولنا أجنب ليس فيه سهو أيضا فاجنب الخيل العتاق معناه أمر غيره أن يقودها إلى جنب القائد ويمشى أمامه.

على أنه يمكن كون زياده الألف خطأ مطبعيا وإسناد الجنب إليه من باب الاسناد إلى السبب.

٨ ويمسى الصبح ليلا بالجعود جمع جعد. قال ولم نسمع هذا الجمع فى لغة الغزل قط. يعنى أن الصواب فى جمعه جعاد.

ونقول: جعد فى الأصل وصف ولكثره استعماله فى وصف الشعر صار بمنزله الجماد كالأدهم الذى هو فى الأصل وصف فلما كثر استعماله صار بمنزله الجامد ولذلك احتاج علماء النحو أن يخرجوا له وجها لمنعه من الصرف بعد ما صار جامدا فإنه لما كان وصفا كان فيه الوصف ووزن الفعل فلما صار جامدا لم يبق فيه ما يوجب منعه الصرف قال ابن مالك فى ألفيته:

- والأدهم القيد لأنه وضع \* فى الأصل وصفا انصرافه منع - وقد جاء فى شعر الشريف الرضى جمع سمك سموك قال:

بانيا ترفع السموك إلى أين \* المراقى وقد بلغت السماكا ٩ بحوب مع النسائم كل ارض قال النسيم جمعه أنسام ولم ترد نسيمه  
بمعنى النسيم حتى تجمع على نسائم.

ونقول ورد جمع فعيل على فعائل كضمير وضمائر وأفيل وأفائل.

والنسيم أسم جنس فلا مانع من دخول الهاء عليه للنص على الوحده فيصح حينئذ جمعه على نسائم.

المؤاخذات الدينيه وما يشبهها ١٠ ومن المعاتبات العاطفيه التى تخللت مؤاخذاته اللغويه ما علقه على قولنا كما أن منعه عليه الصلاه والسلام من الخط لحكمه لا يدل على ذم الخط فقال قوله منعه يشعر بان سيدنا الرسول لا يجهل الخط وإنما هو ممنوع منه منعا ونعيذ الأستاذ أن يكون رأيه فى هذه المسأله رأى بعض أهل مذهبه الذين احتجوا بروايه عن بعضهم لا تصلح بحال من الأحوال ان تقيد أو تخصص صريح آيه وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه

بيمينك أذن لأرتاب المبطلون ونحن نعيذ الأستاذ من أن يستشعر من كلامنا مثل هذا الاستشعار فالآيه الكريمه داله دلالة واضحه على أن النبي ص لم يكن قبل نزول القرآن الكريم عليه يقرأ ولا يكتب وانه من صغره إلى وقت نزول القرآن الشريف عليه لم يتعلم قراءه ولا- كتابه ولو كان يقرأ ويكتب لارتاب المبطلون فظنوا أن هذا مما تعلمه بقراءته وكتابته ومرادنا بمنعه من الخط اقتضاء الحكمة الإلهيه أن ينزل الله تعالى كتابه على غير كاتب وأما أهل مذهبننا الذين قال عنهم انهم احتجوا بروايه الخ فلا نعلم من أراد بهم ولم يطرق سمعنا إلى الآن ان أحدا من أهل مذهبننا احتج بروايه تقيده أو تخصص الآيه وما هو دخل المذاهب في هذا الأمر انا نربا بعلم الأستاذ وفضله عن التعريض بالمذاهب وأمر كهذا يشبه أن يكون تاريخيا لا علاقه له بالمذاهب وهو الذى قال فى أول كلامه انه ترك التعرض لتقريظ تصانيفنا فى العلوم الدينيه والجدليه تفاديا من المناقشه والجدل الممقوتين لديه فما عتم أن عاد إليه بأقوى لهجه وأشدها وبعد كتابه هذا وطبعه عثرنا على كلام للشيخ المفيد فقيه الاماميه يثبت فيه ان النبي ص كان يحسن الكتابه بعد النبوه لا قبلها ويحتج لذلك بأن الكتابه صفة كمال وعدمها صفة نقص وهو عليه السلام جامع لجميع صفات الكمال وبأنه حاكم بين الناس والحاكم محتاج إلى معرفه الكتابه وبأنه لو كان لا يحسن الكتابه لكان محتاجا فى فهم ما تضمنته الكتب من العقود إلى رعيته وبقوله تعالى: ويعلمهم الكتاب والحكمه ومحال ان يعلمهم الكتاب وهو لا يحسنه. ويحمل آيه وما كنت تتلو من قبله من كتاب على ما قبل النبوه وسواء أ صح ما

قاله المفيد أم لم يصح فليس هو بالأمر الذي يوجب كل هذا التهويل بقوله ونعيذ الأستاذ الخ.

(٨٤)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابو فراس الحمداني (١)، القرآن الكريم (٣)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٢)، الوسعه (١)، الكرم، الكرامه (١)، المنع (١)، الجهل (١)، القتل (١)، البغض (١)، الصلاه (١)، السب (١)، الجواز (١)، السهو (١)، الجنابه (٥)

١١ ثم هاجت بالأستاذ عاصفه أخرجته من المعاتبات العاطفيه إلى المعاتبات العاصفيه فقال عن قولنا في على ع بقول:

- سلونى قبل ما تفقدوننى \* أنبئكم ما بالغيوب تحجبا - وقولنا:

- مدينه علم أحمد وهو بابها \* أحاط بما يأتى وما هو سالف - هذا القول فى الإمام على يذكرنا بقول ابن هانئ الأندلسى:

- حاضر عند علمه كل شئ \* فطوال الدهور مثل فواق - ومن يقرأ هذا الشعر يشم منه القطار أعنى رائحه اللحم المشوى فى حادثه حرق ابن سبا ولعمري انه لم تقم عقيدته فى البشر أضر على البشر من تاليه البشر. وإن التساهل فى وصف الامام بما ذكر هو الذى جعل فرق التشيع خصبه بقيام الآلهه من البشر الواحد تلو الآخر ولا نقول آخرهم البهاء لأننا لا ندرى من يأتى بعده.

ونقول: أولا إذا كان من يقرأ هذا الشعر يشم منه رائحه القطار فى حادثه ابن سبا، فمن يقرأ كلامه يشم منه رائحه القطار فى حادثه حرق ابن ملجم.

ثانيا إذا كان التساهل فى وصف الامام بما ذكر هو الذى جعل فرق التشيع خصبه بقيام الآلهه من البشر فيجب ان يكون وصف الله تعالى عيسى ع بقوله: وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم

هو الذى جعل فرق البشر خصبه بقيام الآلهه من البشر.

ثالثا وصف الإمام على بن أبى طالب ع بذلك ليس فيه شئ من التساهل بل هو نفس الحق والحقيقه. فى الاستيعاب بسنده عن سعيد بن المسيب ما كان أحد من الناس يقول سلونى غير على بن أبى طالب وفى الاستيعاب أيضا: روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبى الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ إلا أخبرتكم الحديث ورواه السيوطى فى الإتيان بهذا السند مثله وروى أبو جعفر الإسكافى فى كتاب نقض العثمانيه عن ابن شبرمه إنه قال ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلونى إلا- على بن أبى طالب إلى غير ذلك مما يطول استقصاؤه فهذا هو مضمون البيت الذى أنكره الأستاذ واستكبره وعده تساهلا مؤديا إلى تاليه البشر.

رابعا قوله ولا نقول آخرهم البهاء فلبهاء الذى وجد فى عكا أسوه بجاره الذى وجد فى طير شيحا بساحل عكا ولا نقول لا ندرى من يأتى بعده لأننا رأينا من جاء بعده من الأحمدية الذين هم من أصل سنى، وليس تشعب فرق من الشيعة بأكثر من تشعب فرق من غيرها وإن زعم الزاعمون، وإذا كان تشعب فرق من أهل مله يعد عيبا لتلك المله فلتكن هذه الفرق عيبا على الاسلام!! كلا وما من دين فى الدنيا إلا تشعب منه فرق غير محقه منذ بعث الله الأنبياء إلى اليوم.

١٢ ومن معاتباته العاطفيه إننا قلنا فى رثاء الحسين ع: يا أمه السوء ما هذا الجزاء له، أ هم يا لقومى فى الورى خير أمه، شامت وجوه المسلمين هكذا. ثم قال أمه السوء هذه التى أنكر عليها أن تكون خير أمه

هى التى خاطبها الوحى الإلهى بقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وهى تقول للأستاذ الجليل كما قالت تلك العجوز للملك الضليل عندما أغار على قومها ظانا إنهم هم بنو أسد لسنا بئارك أيها الملك. وهكذا المسلمون يقولون للسيد المجتهد لسنا معشر المسلمين نحن الذين ارتكبنا فضيحة الحسين ويلاه من تلك الفضيحة التى لا تكاد تطوى حتى تنشر وإنما هم فئه ضاله شريره نبرأ إلى الله منها كما برئ منها ذاك الذى زعمت تلك الفئه انها فعلت ما فعلت باسمه على ما حقق بعضهم وقد انقرضت تلك الفئه وكادت تنقرض الأمة بشؤمها ولم تزل سكين التعبير بها تفرى قلوب المسلمين والمعيرون عن سوء نتائجها جد غافلين.

ونقول: الأمة التى تقتل ابن بنت نبيها ويكون مدمن السكر والفجور واللعب بالقروود واليهود والطنبور امامها وخليفتها لا يمكن أن يخاطبها الوحى الإلهى بأنها خير أمة أخرجت للناس وإلا كان ذلك قدحا فى الوحى الإلهى وإنما تلك الصفة لها بمعنى عدم خروجها عنها لا إنها صفة لجمعها. وإذا قالت لنا قول العجوز لامرئ القيس، نقول لها: أخطأت فمن الذى مهد ليزيد ومكنه من رقاب المسلمين غيرك ومن الذى قتل الحسين سواك وارتكب تلك الفضيحة عداك وقلنا لها ما قاله الشاعر:

- أ تراك كنت بريئه مما جرى \* تالله ما قتل الحسين سواك - ومسلمو ذلك العصر كانوا إلا القليل بين ساكت ومباشر فهل يرى الأستاذ لهم عذرا لتبعه فى المدافعة عنهم. أما قوله لسنا معشر المسلمين نحن الذين ارتكبنا فضيحة الحسين، فنقول له: قد صدق، الذين ارتكبوا هذه الفضيحة كان قسم منهم من المجوس وقسم من اليهود وقسم من النصارى وقسم من الصائبة وقسم من الدهرية ولم يكونوا من المسلمين

ولم يكن ذلك في دولة الاسلام ولا- في عصر الجالسين في دست الخلافة والمتلقين باماره المؤمنين ولم يكن المسلمون في ذلك العصر بين ساكت ومباشر وخاذل للحق وناصر للباطل. اما قوله ويلاه من تلك الفضيحة الخ الذي أشار به إلى بيت من الشعر طوى ذكره ونحن أيضا نطوى ذكره فبهيات ان تطوى تلك الفضيحة مهما حاول المحاولون طيها مدافعه عن مرتكبيها ومسببيها وإذا كان يجب طيها فلما ذا لم يطو القرآن الكريم الذي يتلى على كر الدهور ومر الأعوام ذكر فضائح الأمم السالفه وأهل الجاهليه والمنافقين من المسلمين. قوله: وإنما هم فئه ضاله شريره نبرأ إلى الله منها. فنقول له: تلك الفئه الشريره الضاله التي ارتكبت هذه الفضيحة ارتكبتها بسيف الاسلام وتحت لواء الاسلام وباسم الخلافة الاسلاميه وبأمر أمراء الاسلام وباموال بيت المسلمين وجمهور المسلمين بين ساكت ومعاون.

اما مدافعه عن يزيد وقوله إنه برئ من فعلها ونسبته ذلك إلى تحقيق بعضهم فقد كنا نبرأ بفضل الأستاذ وتحقيقه عن أن يصدر منه مثل هذا ويودعه في مجله مجمع علمي في عاصمه سوريا. وإن كان يزيد بريئا من ذلك فما باله يحمل نساء الحسين وصبيانه ومن بقى من أهل بيته كالأسارى إليه بالشام ويوقفهم على درج باب المسجد حيث يقام السبى ويدخل النساء والبنات إلى مجالس الرجال حتى يقوم إليه رجل شامى أحمر أزرق ويقول له هب لى هذه الجاريه لبنت من بنات الحسين (١) وما باله يضع رأس الحسين بين يديه وينكت ثناياه بالقضيب حتى يقوم إليه أبو برزه الأسلمى فيقول له ما يقول (٢) وإذا كانت تلك الفئه قد انقرضت فلن ينقرض قبيح فعلها وما بالننا ندافع وننافح عنها وقد كادت الأمة تنقرض بشؤمها. وأما



(١) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٢٦٥.

(٢) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٢٠٧.

(٨٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، القرآن الكريم (١)، سعيد بن المسيب (١)، أبو برزه الأسلمى (١)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (١)، على بن أبى طالب (٢)، وهب بن عبد الله (١)، بنو أسد (١)، الشام (١)، التصديق (١)، القتل (٢)، الأكل (١)، السجود (١)، العصر (بعد الظهر) (٢)، كتاب تاريخ الطبرى (٢)

### عدم انصاف غير الشيعة لهم

التعير فلا- تصل إلا- إلى من هو أهل لها وليس لنا أن ندافع ونحامي عنهم لئلا نكون مثلهم. والمسلمون تفرى قلوبهم مصيبه الحسين ولا تفرىها سكين التعير. والمعيرون ليسوا غافلين عن نتائجها ولم يعيروا إلا من هو أهل للتعير من مرتكبي تلك القبائح والراضين بها.

١٥ قال وللغزل فى ديوان شيخنا الجليل نصيب وافر ولو ترك الغزل فى موطن من المواطن لتركه فى يوم النفر من عرفات ولتركه فى أشد المواقع غضبا ونعره بينما كان يرد على مروان بن أبى حفصه.

ولما كنا نرد على ابن أبى حفصه افتتحنا شعرنا بالغزل كما افتتحه هو، والنعره التى ذكرها والغضب، مما نفتخر به ونحمد الله عليه، والله المستعان.

جواب اعتراض مقدر وقد يعترض معترض من الذين يسعون جهدهم لجمع كلمه المسلمين وتأليف قلوبهم فيقول اى فائده لهذه المباحث اليوم ولم تبق للمسلمين إمامه ولا خلافه.

فنقول فى جوابه: إنا وأيم الله أول من سعى ويسعى لجمع الشمل وتأليف القلوب بين المسلمين ورفقهم ورفع المنازله والخرافات من بينهم، ولكن الأولى بمن يريد أن يعترض هذا الاعتراض أن يوجهه إلى

من يعدون أنفسهم كتاب العصر ويسعون في ترقية مدارك المسلمين ومعارفهم وهم يثون أمثال هذه السموم بينهم ويسئون إلى تسعين مليوناً من الشيعة ويوغرون صدورهم ويحاولون إخراجهم عن حظيره الإسلام بزعمهم بغير برهان ولا دليل سوى الأباطيل. يطبعون الكتب المشتعلة على ذلك بعشرات الألوف وينشرونها في الأقطار بين الخاص والعام وجميع الأمم غير مباليين ولا ملتفتين إلى ما يحل بالمسلمين مما جعلهم غرباء في أوطانهم، ويضيفون ذلك إلى ما تقدم من غيرهم في الأعصار السالفه وطبع ونشر منه عشرات الألوف! فهل يمكننا بعد هذا إلا الدفاع عن ديننا ومذهبنا وحمايه حوزتنا بما عندنا من قوه برهان؟. وهل يسوع للائم ومفند أن يلومنا على ذلك ويرانا غير معذورين إذا أوتى شئ من الإنصاف، والله ولى عباده والمطلع على خفيات نفوسهم.

عدم إنصاف غير الشيعة لهم ومما يعجب له في المقام ان إخواننا من غير الشيعة بلغت بهم قله الإنصاف إلى حد جعلوا دأبهم التنقيب عن معائب الشيعة ونشرها وبتها في الناس بكل حيله وكل وسيله وستر محاسن الشيعة وتناسيها فلا يشيرون إلى شئ منها ولا تتناولها أقلامهم هذا إن لم يلبسوها ثوب المعايب. أما الأول: فتراهم تارة ينسبون إليهم معائب لا أصل لها ولا وجود، توهمها متوهم أو اختلقها مختلق وتبعه من بعده بدون تحقيق ولا- تخرج وحمله على التصديق بها ما انغرس في نفسه من سوء الظن بالشيعة فصار يصدق كل ما يقال عنهم ولا يبحث عنه وتارة يعمدون إلى أمر يسير رأوه عيباً في نظرهم فيكبرونه ويجسمونه ويزيدون فيه ويجعلون له الشروح والحواشى ويلبسونه غير لباسه ليشنعوا به. وتارة يعمدون إلى ما فيهم مثله أو أكبر منه فيعيون به الشيعة وقد تكون بريئه منه وينسون

أنفسهم وبتصفح ما مضى تستطيع إخراج الأمثلة لهذه التي ذكرناها وغيرها. وأما الثاني فمن أمثله تنزيه البارئ تعالى عن الظلم والقيح وتكليف المحال والرؤية بالبصر والجبر وتنزيه الأنبياء والأئمة عن المعاصي، ومثل أن قول القائل: أنت طالق ثلاثا واحده، وعدم صحه الطلاق بالملحون واللفظ العامى وفى الحيض وفى طهر المواقعه ونفى التعصيب والعول وطهاره روث مأكول اللحم وبوله والطمأنينه فى الصلاه والتريث فى الإفطار حتى يعلم دخول الليل وعدم كون الخراج بالضمان وإن حكم الحاكم لا يغير الواقع وعدم التصويب ولزوم كون السجود على الأرض وما نبتت عليها وعدم المسح على الخفين إلى غير ذلك.

نصيحه مهمه يجب درسها والتدبر فيها للمسلمين خصوصا وللعرب عموما إن المسلمين اليوم يقدررون بثلاثائه وخمسين مليوناً منهم تسعون مليوناً من الشيعة والباقون من أهل السنه وهى قوه فى الكون لا يستهان بها.

ولكن تفكك عرى الموده والاتفاق وفقد الرابطه بينهم أضعف قوتهم المعنويه والماديه فأصبحوا عيالا على غيرهم وفقدوا استقلالهم والدول التى لها شبه استقلال منهم فاقده للاستقلال الصناعى والاقتصادى الذى هو من مقومات الاستقلال فى الحكم ومع هذا كله فهم غافلون عن حاضر أمرهم ومستقبله مشغولون بالسفاسف والعداوات المذهبيه والجنسيه والطائفيه متهاونون بأهم فروضهم الدينيه مضيعون لمحاسن دينهم الأخلاقيه والاجتماعيه والاقتصاديه التى استفادت منها جميع الأمم وسعدت باتباع بعضها وإذا حصل لأحدهم شئ من حكم موهوم أو إماره مستمده من الغير استأثر بها على إخوانه وأثار أضغانهم وحفائظهم ولم يلتفت إلى أنه بهم حصل له ما بيده وعمما قليل ينتقل إلى غيره وأكثر ذوى الملك والإماره منهم ينحون نحو العادات الأخرى ويعادون التعاليم الاسلاميه ويسعون جهدهم لأبادتها بالقهر والقوه ظنا منهم أن أصحاب الدول يميلون إليهم ويوالونهم بسبب ذلك وانهم

يذهبون بذلك شوطا بعيدا في اللحاق بهم والاقْتباس من قوتهم ومدنيتهم التي غلبوا بها الأمم. وهيئات الذى ظنوا فان العطف والحنان والسياده والمنعه هى اليوم وقبل اليوم ليست لترك العادات الجميله والأخلاق النبيله والتعاليم الإلهيه والعدل والإنصاف بل من كان ذا قوه نال العطف والحنان وأحرز السياده والمنعه ومن ظن إن الأغيار تحترمه وتراعيه وتقر به بترك تقاليدہ الاسلاميه فقد ظن خطأ وارتكب شططا بل هو يخسر بذلك عطف شعبه ورعيته ولا ينال من غيره إلا السخرية به، فأنتم أيها الإخوان السنيون كفوا عن معاداة إخوانكم الشيعة وعن القدح فيهم وتضليلهم وإثاره حفائظهم والاستئثار عليهم بما هم شركاؤكم فيه فقد آن لكم أن تعلموا ان الذى فرق بينكم وبينهم هو السياسه كما أوضحناه فى البحث السادس، والسياسه اليوم تقضى عليكم وعليهم باتفاق الكلمه، والتأمل الصحيح، وترك التقليد الذميم يعلمكم انهم إخوانكم فى الدين، وأنتم أيها الكتاب وحمله الأقلام- ولسان حال الأمه إلى متى تقدحون فى إخوانكم الشيعة بالحق وبالباطل وتنتقصونهم وترمونهم بالعظائم وتنازرونهم بالألقاب فى مؤلفاتكم ومنشوراتكم وتثيرون الأضغان وتزيدون الأحقاد وتوسعون شقه الخلاف تقليدا لبعض من حملتهم على ذلك السياسه وأنتم فى هذا الزمن العصيب أحوج إلى الاتفاق منكم إلى النزاع والشقاق.

وأنتم أيها الإخوان الشيعيون عليكم أن تعملوا بما أمركم به إمامكم إمام أهل البيت جعفر بن محمد الصادق من التحبب إلى إخوانكم أهل

(٨٦)

صفحه مفاتيح البحث: جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)، الظن (٤)، السجود (١)، الظلم (١)، الغضب (١)، الحيض، الإستحاضه (١)، الصلاه (١)، الغفله (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

### نصيحه مهمه للمسلمين

التعير فلا- تصل إلا- إلى من هو أهل لها وليس لنا أن ندافع ونحامي عنهم لثلا نكون مثلهم. والمسلمون تفرى قلوبهم مصيبه الحسين ولا

تفريها سكين التعبير. والمعيرون ليسوا غافلين عن نتائجها ولم يعيروا إلا من هو أهل للتعبير من مرتكبي تلك القبائح والراضين بها.

١٥ قال وللغزل في ديوان شيخنا الجليل نصيب وافر ولو ترك الغزل في موطن من المواطنين لتركه في يوم النفر من عرفات ولتركه في أشد المواقف غضبا ونعره بينما كان يرد على مروان بن أبي حفصه.

ولما كنا نرد على ابن أبي حفصه افتتحنا شعرنا بالغزل كما افتتحه هو، والنعره التي ذكرها والغضب، مما نفتخر به ونحمد الله عليه، والله المستعان.

جواب اعتراض مقدر وقد يعترض معترض من الذين يسعون جهدهم لجمع كلمه المسلمين وتأليف قلوبهم فيقول اى فائده لهذه المباحث اليوم ولم تبق للمسلمين إمامه ولا خلفه.

فنقول في جوابه: إنا وأيم الله أول من سعى ويسعى لجمع الشمل وتأليف القلوب بين المسلمين ورفقهم ورفع المنازده والخرافات من بينهم، ولكن الأولى بمن يريد أن يعترض هذا الاعتراض أن يوجهه إلى من يعدون أنفسهم كتاب العصر ويسعون في ترقية مدارك المسلمين ومعارفهم وهم يبتون أمثال هذه السموم بينهم ويسيتون إلى تسعين مليوناً من الشيعة ويوغرون صدورهم ويحاولون إخراجهم عن حظيره الاسلام بزعمهم بغير برهان ولا دليل سوى الأباطيل. يطبعون الكتب المشتمله على ذلك بعشرات الألوف وينشرونها في الأقطار بين الخاص والعام وجميع الأمم غير مباليين ولا ملتفتين إلى ما يحل بالمسلمين مما جعلهم غرباء في أوطانهم، ويضيفون ذلك إلى ما تقدم من غيرهم في الاعصار السالفه وطبع ونشر منه عشرات الألوف!. فهل يمكننا بعد هذا إلا الدفاع عن ديننا ومذهبنا وحمايه حوزتنا بما عندنا من قوه برهان؟. وهل يسوع للائم ومفند أن يلومنا على ذلك ويرانا غير معذورين إذا أوتى شئ من الإنصاف، والله ولي عباداه والمطلع على

خفيات نفوسهم.

عدم إنصاف غير الشيعة لهم ومما يعجب له فى المقام ان إخواننا من غير الشيعة بلغت بهم قله الإنصاف إلى حد جعلوا دأبهم التنقيب عن معايب الشيعة ونشرها وبنها فى الناس بكل حيله وكل وسيله وستر محاسن الشيعة وتناسيها فلا يشيرون إلى شئ منها ولا تتناولها أقلامهم هذا إن لم يلبسوها ثوب المعايب. أما الأول: فتراهم تاره ينسبون إليهم معايب لا أصل لها ولا وجود، توهمها متوهم أو اختلقها مختلق وتبعه من بعده بدون تحقيق ولا- تخرج وحمله على التصديق بها ما انغرس فى نفسه من سوء الظن بالشيعة فصار يصدق كل ما يقال عنهم ولا يبحث عنه وتاره يعمدون إلى أمر يسير رأوه عيبا فى نظرهم فيكبرونه ويجسمونه ويزيدون فيه ويجعلون له الشروح والحواشى ويلبسونه غير لباسه ليشنعوا به. وتاره يعمدون إلى ما فيهم مثله أو أكبر منه فيعيون به الشيعة وقد تكون بريئه منه وينسون أنفسهم وبتصفح ما مضى تستطيع إخراج الأمثلة لهذه التى ذكرناها وغيرها. وأما الثانى فمن أمثلته تنزيه البارى تعالى عن الظلم والقيح وتكليف المحال والرؤيه بالبصر والجبر وتنزيه الأنبياء والأئمه عن المعاصى، ومثل أن قول القائل: أنت طالق ثلاثا واحده، وعدم صحه الطلاق بالملحون واللفظ العامى وفى الحيض وفى طهر المواقعه ونفى التعصيب والعول وطهاره روث مأكول اللحم وبوله والطمأنينه فى الصلاه والترث فى الإفطار حتى يعلم دخول الليل وعدم كون الخراج بالضمان وإن حكم الحاكم لا يغير الواقع وعدم التصويب ولزوم كون السجود على الأرض وما نبتت عليها وعدم المسح على الخفين إلى غير ذلك.

نصيحه مهمه يجب درسها والتدبر فيها للمسلمين خصوصا وللعرب عموما إن المسلمين اليوم يقدرون بثلاثمائه وخمسين مليوناً منهم تسعون مليوناً من الشيعة والباقون

من أهل السنه وهى قوه فى الكون لا يستهان بها.

ولكن تفكك عرى الموده والاتفاق وفقد الرابطه بينهم أضعف قوتهم المعنويه والماديه فأصبحوا عيالا- على غيرهم وفقدوا استقلالهم والدول التى لها شبه استقلال منهم فاقدته للاستقلال الصناعى والاقتصادى الذى هو من مقومات الاستقلال فى الحكم ومع هذا كله فهم غافلون عن حاضر أمرهم ومستقبله مشغولون بالسفاسف والعداوات المذهبيه والجنسيه والطائفيه متهاونون بأهم فروضهم الدينيه مضيعون لمحاسن دينهم الأخلاقيه والاجتماعيه والاقتصاديه التى استفادت منها جميع الأمم وسعدت باتباع بعضها وإذا حصل لأحدهم شئ من حكم موهوم أو إماره مستمده من الغير استأثر بها على إخوانه وأثار أضغانهم وحفائظهم ولم يلتفت إلى أنه بهم حصل له ما بيده وعمما قليل ينتقل إلى غيره وأكثر ذوى الملك والإماره منهم ينحون نحو العادات الأخرى ويعادون التعاليم الاسلاميه ويسعون جهدهم لأبادتها بالقهر والقوه ظنا منهم أن أصحاب الدول يميلون إليهم ويوالونهم بسبب ذلك وانهم يذهبون بذلك شوطا بعيدا فى اللحاق بهم والاقتباس من قوتهم ومدنيتهم التى غلبوا بها الأمم. وهيهات الذى ظنوا فان العطف والحنان والسياده والمنعه هى اليوم وقبل اليوم ليست لترك العادات الجميله والأخلاق النبيله والتعاليم الإلهيه والعدل والإنصاف بل من كان ذا قوه نال العطف والحنان وأحرز السياده والمنعه ومن ظن إن الأغيار تحترمه وتراعيه وتقر به بترك تقاليد الاسلاميه فقد ظن خطأ وارتكب شططا بل هو يخسر بذلك عطف شعبه ورعيته ولا ينال من غيره إلا السخرية به، فأنتم أيها الإخوان السنيون كفوا عن معاداه إخوانكم الشيعة وعن القدح فيهم وتضليلهم وإثاره حفائظهم والاستئثار عليهم بما هم شركاؤكم فيه فقد آن لكم أن تعلموا ان الذى فرق بينكم وبينهم هو السياسه كما أوضحناه فى البحث السادس، والسياسه

اليوم تقضى عليكم وعليهم باتفاق الكلمه، والتأمل الصحيح، وترك التقليد الذميم يعلمكم انهم إخوانكم فى الدين، وأنتم أيها الكتاب وحمله الأقلام ولسان حال الأمه إلى متى تقدحون فى إخوانكم الشيعة بالحق وبالباطل وتنتقصونهم وترمونهم بالعظائم وتنازرونهم بالألقاب فى مؤلفاتكم ومنشوراتكم وتثيرون الأضغان وتزيدون الأحقاد وتوسعون شقه الخلاف تقليدا لبعض من حملتهم على ذلك السياسه وأنتم فى هذا الزمن العصيب أحوج إلى الاتفاق منكم إلى النزاع والشقاق.

وأنتم أيها الإخوان الشيعيون عليكم أن تعملوا بما أمركم به إمامكم إمام أهل البيت جعفر بن محمد الصادق من التحبب إلى إخوانكم أهل

(٨٦)

صفحه مفاتيح البحث: جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)، الظن (٤)، السجود (١)، الظلم (١)، الغضب (١)، الحيض، الإستحاضه (١)، الصلاه (١)، الغفله (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

### البحث السابع انتشار التشيع وأسبابه

السنه من زيارتهم والصلاه فى جماعاتهم وتشيع جنازتهم وعياده مرضاهم وتجنب كل ما يوغر صدورهم حتى يقولوا رحم الله جعفر بن محمد ما أحسن ما أدب به أصحابه، وهذه الوصيه القيمه من الإمام جعفر بن محمد الصادق هى لشيعته المعروفين عند أهل السنه بالتشيع بدليل قوله حتى يقولوا رحم الله جعفر بن محمد ما أحسن ما أدب به أصحابه فإنهم لو لم يكونوا معروفين بذلك لم يكن فعلهم هذا سببا لذلك القول. وأنتم أيها الأخوان من السنين والشيعيين لا تتركوا العمل بوصيه نبيكم ص من اللين والتساهل مع كل أحد ولما أمر به ربكم فى كتابه العزيز نبيه الأكرم ص من معامله الخارجين عن مله الاسلام بالرفق واللين تعليما لكم وتهديبا لأخلاقكم بقوله تعالى وجادلهم بالتي هى أحسن وغيرها من الآيات البيّنات. إن الذى يدخلكم فى حوزة الاسلام عند المتأمل المنصف حاصل لكل منكم وما اختلفتم فيه لا يخرج واحدا منكم



عن هذه الحوزه وحساب كل منكم على ربه والله تعالى يقول لنبه ص ما عليك من حسابهم من شئ أرفع الله تعالى حسابكم عن نبيه وأوكله إليكم نسأله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه الصلاح والاصلاح.

كما إننا نستميح العذر ممن يطالع كتابنا هذا ان عثر منا على هفوه أو كلمه تخالف ما سطرناه في هذه النصيحه قد تدعو إليها غفله أو ثوران غضب أو عاطفه أو يضطرننا إليها بيان حقيقه فينسبنا إلى مخالفه القول للعمل فان الإنسان محل الغلط والنسيان، والمعصوم من عصمه الله. ولسنا نرمى في مقاصدنا إلا إلى لم الشعث وإصلاح ذات البين إن شاء الله وبالله التوفيق.

البحث السابع في سبب انتشار التشيع في بلاد الاسلام من مبدأ الدعوه الاسلاميه إلى اليوم قد عرفت في البحث الأول أن التشيع لعلى ع وجد في عهد النبي ص فكان جماعه من الصحابه يتشيعون له وعرفت في البحث الثاني إنه ظهر التشيع له عند حدوث الاختلاف في أمر الخلافه يوم وفاه النبي ص فتشيع له جميع بنى هاشم وبنى المطلب وانضم إليهم الزبير ورجال من المهاجرين ورجال من الأنصار فاحتجوا على تأخره في الخلافه حتى إنه كان منهم من بنى أميه أعداء بنى هاشم وخصوصا العلويين خالد بن سعيد بن العاص وكان أخوه أبان أيضا من الشيعه ومر ان كثيرا من الصحابه رجعوا إلى أمير المؤمنين وكانوا معه في حروبه فكان معه في صفين سبعة وثمانون رجلا من أهل بدر منهم سبعة عشر من المهاجرين وسبعون من الأنصار وشهد معه من أهل بيعة الشجرة تسعمائه وكان جميع من شهد معه ألفين وثمانمائه وسيأتي في البحث التاسع عند الكلام على الفقهاء والمحدثين أنه كثر التشيع في

التابعين وتابعى التابعين كثره مفرطه وقد انتشر التشيع فى جميع أقطار الأرض فلم يبق منها قطر إلا وقد دخله التشيع فكان فى الحجاز: فى المدينه ومكه والطائف، وفى العراق: فى الكوفه والبصره وغيرهما، وفى البحرين ونواحيها، وفى الموصل والجزيره وبلاد الشام كلها واليمن وفى مصر وبلاد المغرب وأفريقيه وبلاد الأندلس وبلاد البربر وبلاد فارس وخراسان وما وراء النهر وأفغانستان والهند والسند والتبت وبلاد الترك والأناضول.

وقد كان أكثر أهل بلاد الشام شيعه فى عصر ابن جبير كما ذكره فى رحلته.

وأهل حلب وطرابلس الشام وأكثر سواحل سوريه كان الغالب عليهم التشيع وفقهاء حلب من الشيعه حالهم معلوم حتى قيل إنهم كانوا يقولون بوجود الاجتهاد عينا، وبنو زهره الاشراف كانوا نقباء حلب وفيهم عده من الفقهاء. وبقى التشيع فى حلب منتشرا إلى حوالى المائه السادسه فقتلت الشيعه فيها قتلا عاما وتفرق من سلم منهم فى الأقطار وجمله منهم جاءوا إلى دمشق وسكنوها إلى اليوم منهم آل الواسطى وآل اللحام. وربما دل هذا على أن الخوف كان فى دمشق أقل منه فى حلب أو لا خوف فيها.

وابن البراج تولى قضاء طرابلس الشام ثلاثين سنه وذلك فى أواسط المائه الخامسه. وانتشر التشيع فى جبل عامل وسواء أ كان مبدأه من وقت نفى أبى ذر أم لا فمما لا يشك فيه أنه فى المائه السادسه كان جل أهلها شيعه ويستفاد من رحله ناصر خسرو التى كانت فى القرن الرابع انتشار التشيع فيها فى ذلك العصر.

وأما صيدا فكان أكثر أهلها شيعه فى المائه الرابعه وأهل حمص كان الغالب عليهم التشيع فى ذلك العصر وما قاربه.

ويرجع السبب فى انتشار التشيع فى جميع البلدان هذا الانتشار إلى أنه مذهب الفطره فكان ينتشر بأقل دعايه

بل وبدون دعايه إذا وجد من يحميه بل مع عدم وجود من يحميه فكما أن الاسلام أصله هو دين الفطره تقبله النفوس لأول وهله لأنه يدعو إلى عباده رب واحد لا شريك له ونبذ عباده الأصنام والأحجار والبشر وإلى العدل والمساواه وكل عمل وخلق حسن وينهى عن كل عمل وخلق قبيح كذلك التشيع فى الاسلام هو مذهب الفطره تقبله النفوس لأول وهله لأن قطبه الذى يدور عليه بعد الاقرار بالشهادتين والاعتقاد بضروريات الاسلام هو موالاه أهل البيت ع وتقديمهم على من سواهم. وهذا أصبح لكثيره ما يدل عليه كالبديهى فان نظرنا إلى أولهم وسيدهم على بن أبى طالب وجدنا له من الفضائل والمزايا ما لا يشاركه فيه غيره عند ذى النظر الصحيح الخالى من شوائب الهوى والتقليد كما يظهر من سيرته المتكفل بها الجزء الثالث من هذا الكتاب وإن نظرنا إلى ذريته الأحد عشر وجدناهم أفضل أهل زمانهم فى جمعهم لكل ما يوجب الكمال والفضل كما يظهر من سيرتهم الآتية فى أجزاء هذا الكتاب أيضا فلهذا انتشر التشيع بسرعه فى أقطار الدنيا مع الضغط والخوف الشديدين البالغين أقصاهما فى جل الدول الاسلاميه على الدم والعرض والمال وهى كل ما يحافظ عليه المرء فى حياته. ولهذا كان التشيع يقل أو يعدم فى بعض البلاد عند اشتداد الخوف والمجازاه عليه بالقتل فما دونه كما وقع فى حلب وإفريقيه وغيرهما ويفشو وينتشر عند وجود من يحميه من دوله شيعيه أو عدم الخوف من الدوله الحاكمه وإن لم تكن شيعيه فأوجب ذلك قبول التشيع بسرعه وسهوله حيث كان موافقا للفطره والمنطق، والخوف مرتفع فوجد المقتضى لقبوله وفقد المانع. فلما سكن على ع العراق تشيع كثير من أهل الكوفه والبصره

وما حولهما ولما تفرقت عماله وشيعته في البلاد كان كل من دخل منهم بلادا تشيع كثير من أهلها وانتشر التشيع في الموصل والجزيره لما حكمها الحمدانيون ولما ذهب على ع إلى اليمن في زمن النبي ص فاتحا أولا وقاضيا ثانيا وغازيا ثالثا كان جل أهلها على التشيع. أما مصر فإنه وإن كان الكثير من أهلها شيعه في وقت فتنه عثمان دخلوا في التشيع لا لسبب غير معرفتهم الفضل لأهله إلا

(٨٧)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، دوله العراق (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، مدينه الكوفه (٢)، يوم عرفه (٢)، على بن أبي طالب (١)، بنو أميه (١)، بنو هاشم (٢)، بيعه الشجره (١)، خالد بن سعيد (١)، ابن البراج (١)، أفغانستان (١)، جعفر بن محمد (٣)، الأناضول (١)، خراسان (١)، الشام (٤)، الهند (١)، دمشق (٢)، الشهاده (١)، الخوف (٥)، النسيان (١)، الصلاه (١)، العزّه (١)، القتل (١)، الشركه، المشاركه (١)، السب (١)، الوصيه (٢)، الوفاه (١)، العصر (بعد الظهر) (٢)

### **البحث الثامن خدمه أهل البيت للدين الاسلامي أول من ألف في الاسلام المصاحف المنسوبه إلى**

أنه في زمن الفاطميين زاد وقوى، ودخل التشيع إلى بلاد المغرب وبلاد البربر في زمنهم أيضا وفي زمن الأدارسه، ودخل إلى بلاد الأندلس في زمنهم. ودخل التشيع بعض بلاد إيران من حين الفتح الاسلامي عفوا وإيمانا وعقيده لا لما زعمه المقريزي وتبعه الكثيرون من أهل هذا العصر وغيره وبدون تحقيق ولا تمحيص من أن ذلك كان للانتقام من الاسلام تحت ستار التشيع لما بيناه مفصلا مرارا في هذا الجزء وغيره من أن أهل إيران كان

الغالب عليهم خلاف التشيع إلى عصر الصفويه الذى ابتدأ فى المائه العاشره، وإن زعم كون تشيع الإيرانيين للانتقام من الاسلام خيال فاسد. ولما دخل الرضى ع خراسان فى عصر المأمون تشيع كثير من أهلها مضافا إلى من كان فيها من الشيعة وكان المأمون عارفا بفضل على وتقديمه على غيره محتجا فى ذلك على علماء عصره كما دل على ذلك انتصاره له فى موارد عديده منها ما ذكره صاحب العقد الفريد من جمعه علماء عصره والاحتجاج عليهم فى ذلك بما حملهم على الاذعان به. وكثر التشيع فى قم وآوه وغيرهما فى عصر الباقر والصادق ع وسكن فى قم الأشعرون من العرب وكانوا شيعة فانتشر التشيع فيها وفى عهد البويهيين ظهر التشيع فى إيران فى البلاد التى حكموها ودخل التشيع جميع بلاد خراسان وما وراء النهر وأفغانستان قبل عصر الصفويه وكثر فى هذه البلاد فى عصرهم وامتد التشيع إلى بلاد الهند والسند والتبت وظهرت فى الهند دول العادل شاهيه والنظامشاهيه وغيرها من الدول الشيعيه وحكمها من ملوك الشيعة أكبر خان جلال الدين محمد بن همايون من أحفاد تيمور وأحفاده قرونا متطاولة وهو الذى أدخل إليها اللسان الفارسى ومزجه بالهندي وأخرج منهما لسانا سماه لسان أردو وهو اللسان الرسمى إلى اليوم. وأهل البحرين قديمو التشيع وليها إبان بن سعيد بن العاص فى مبدأ الاسلام وكان من الشيعة فغرس فيهم التشيع ووليها عمر بن أبى سلمه ربيب رسول الله ص وكان من الشيعة ووليها أيضا معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى. وانتشر التشيع فى بلاد الأناضول وغيرها من بلاد الترك وفى بلاد الألبان والظاهر أنه تسرب إلى هذه البلاد من دعاه الصفويه حتى أن السلطان سليم العثمانى قتل

من الشيعة أربعين ألفا أو سبعين ألفا في الأناضول في عصر الشاه عباس الصفوى.

البحث الثامن فيما لأهل البيت ع من فضل وخدمه للدين الاسلامى فأولهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع قام الاسلام بسيفه ولم يفارق رسول الله ص فى سفر ولا- حضر وشاركه فى محنه كلها وشدائده وبات على فراشه ليله الغار يقيه بنفسه ولما توفى النبى ص لم يأل الاسلام والمسلمين نصحا مع أنه كان يرى نفسه مغموط الحق مؤخرا عن مقامه ولما عاتبته الزهراء فى سكوته قال لها وقد سمع صوت المؤذن أ تريدان أن يبطل هذا النداء فسكتت وهو الذى أشار على عمر بالنصيحه والصواب فى حرب الفرس والروم وفى حلى الكعبه كما يأتى فى سيرته فى الجزء الثالث وقضى بين المسلمين بالقضايا العجيبه التى أوضح بها المشكلات وأزاح الشبهات فى عصر الرساله وأعصار الخلفاء الثلاثه وعصر خلافته وأرشدهم إلى ما فيه الصواب حتى قال أحدهم لولا- على لهلك عمر، قضيه ولا- أبو حسن لها أى ولا- مثل أبى حسن لها وأفتى فى كثير من المسائل الغامضه بفتاوى تداولها المسلمون وعملوا بها إلى اليوم واستتبط الحكم بان أقل الحمل سته أشهر من الجمع بين قوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين وقوله وحمله وفضاله ثلاثون شهرا فعمل به الصحابه والتابعون وتابعو التابعين وعلماء المسلمين إلى اليوم وإلى آخر الدهر. وأفتى فى الزانيه الحامل وفيمن حملت وهى بكر وفى الزانيه المجنونه وفى غير ذلك مما ستعرفه عند ذكر أحكامه وقضاياه فى الجزء الثالث. وتكلم فى توحيد البارى وصفاته بما بهر به العقول وتضمنته جمله من خطب نهج البلاغه. وتضمن بعضها الكلام على بطلان القياس بأوضح بيان وبرهان. وعلم الناس العدل والمساواه

ويث من الحكم والمواعظ والآداب وسياسه الملك والرعيه ما تستمد منه الناس إلى يوم القيامه وعهده للأشتر شاهد صدق بذلك. وأخذ عنه الناس علم التفسير وعلوم القرآن فستعرف أنه أملى كتابا فيه ستون نوعا من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثلا يخصه وأنه الأصل لكل من كتب في أنواع علوم القرآن.

وفى كتاب محاضره الأوائل عن السيوطى فى الاتقان فى النوع الثمانين فى طبقات المفسرين أنه قال: اشتهر بالتفسير من الصحابه عشره وعد منهم الخلفاء الأربعة ثم قال وأكثر من روى عنه على بن أبى طالب قال فى خطبته سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه تسألونى عنها إلا أخبرتكم وما من آيه إلا وأنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أو جبل وقال والله ما نزلت آيه إلا وقد علمت فىم أنزلت وأين أنزلت إن ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا سؤولا اه.

وفى مناقب ابن شهر آشوب عن تفسير النقاش (١) قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من على بن أبى طالب وابن مسعود أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر وبطن وإن على بن أبى طالب علم الظاهر والباطن. وفى المناقب أيضا عن فضائل العكبرى ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبى الله من على بن أبى طالب. وفى المناقب أيضا: سأله ابن الكواء وهو على المنبر ما الذاريات ذروا فقال الرياح قال وما الحاملات وقرأ قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال الفلكك قال فالمقسّمات أمرا قال الملائكه، فالمفسرون كلهم على قوله، وجهلوا تفسير: أن أول بيت وضع للناس فقال له رجل هو أول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه أول بيت

وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمه والبركه الحديث.

أول من ألف في الاسلام وفي عصره ابتدأ التصنيف والتأليف فكان هو أول من ألف في الاسلام يدل على ذلك ما عن السيوطي في تدریب الراوى قال: كان بين السلف من الصحابه والتابعين اختلاف كثير فى كتابه العلم فكرهها كثير منهم وأباحها طائفه وفعلوها منهم على وابنه الحسن اه ولا- يخفى أن الصواب رجحانها بل وجوبها وكفى دليلا عليه فعل على وابنه الحسن ع ولولاها لضاع العلم النبوى وعليه فأمر المؤمنين ع هو السابق فى ذلك. وقال رشيد الدين محمد بن على بن شهر آشوب السروى المازندراني

(١) قال ابن النديم فى الفهرست: النقاش أبو بكر محمد بن الحسن الأنصارى من أهل الموصل أحد القراء بمدينه السلام يرحل إليه توفى ببغداد سنه ٣٥١ وذكر له عدده مصنفات منها كتاب التفسير.

- مؤلف -

(٨٨)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، دوله ايران (٣)، كتاب طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، يوم القيامة (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، أبان بن سعيد بن العاص (١)، محمد بن على بن شهر آشوب (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، على بن أبى طالب (٤)، ابن شهر آشوب (١)، جلال الدين (١)، أفغانستان (١)، الأناضول (٢)، القرآن الكريم (٤)، خراسان (٢)، الهند (٢)، الباطل، الإبطال (٢)، التصديق (١)، القتل (١)، الشهاده (١)، الحرب (١)، الأذان (١)، ابن النديم (١)،



## خطوط الامام على (ع)

رضى الله عنه فى كتابه معالم العلماء ما لفظه: قال الغزالى أول كتاب صنف فى الاسلام كتاب ابن جريج فى الآثار. وحروف التفاسير عن مجاهد وعطاء بمكه. ثم كتاب معمر بن راشد الصنعانى باليمن ثم كتاب الموطأ بالمدينه لمالك بن انس. ثم جامع سفيان الثورى. قال ابن شهر آشوب: بل الصحيح أن أول من صنف فى الاسلام أمير المؤمنين على ع جمع كتاب الله جل جلاله. ثم سلمان الفارسى رضى الله عنه. ثم أبو ذر الغفارى رحمه الله. ثم الأصبع بن نباته. ثم عبد الله بن أبى رافع. ثم الصحيفه الكامله عن زين العابدين ع.

قال المحقق السيد محسن ابن السيد حسن الأعرجى الكاظمى فى كتابه عده الرجال بعد نقل هذا عن المعالم: قلت كأنه إنما عد جمع القرآن المجيد فى التصنيف لأنه أراد بالتصنيف مطلق التأليف أو لأنه ع لم يقتصر فيما جمع وجاءهم به على التنزيل بل ضم إليه البيان والتأويل فكان أعظم مصنف اه أو أن المراد جمعه على ترتيب النزول فعن السيوطى فى الاتقان: قال ابن حجر وقد ورد عن على أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبى ص أخرجه ابن أبى داود، وقال محمد بن سيرين لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم وأخرج أبو نعيم فى الحليه والخطيب فى الأربعين من طريق السدى عن عبد خير عن على قال لما قبض رسول الله ص أقسمت أو حلفت أن لا أضع ردائى على ظهرى حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائى حتى جمعت القرآن اه واخرج ابن سعد وابن عبد البر فى الاستيعاب عن ابن سيرين قال نبئت أن عليا أبطا عن بيعه أبى بكر

فقال أكرهت إمارتي فقال آليت يميني أن لا- ارتدى برداء إلا للصلاه حتى أجمع القرآن قال فرعموا أنه كتبه على تنزيله قال محمد فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم قال ابن عوف فسالت عكرمه عن ذلك الكتاب فلم يعرفه اه وفي فهرست ابن النديم ما لفظه: ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال ابن المنادى حدثني الحسن ابن العباس قال أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي ع أنه رأى من الناس طيره عند وفاه النبي ص فاقسم أن لا- يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته ثلاثه أيام حتى جمع القرآن فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه وكان المصحف عند أهل جعفر قال ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزه الحسيني رحمه الله مصحفا قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن علي مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف ...

اه وقد سقط ترتيب السور من نسخه الفهرست المطبوعه. وعد ابن النديم في الفهرست قبل ذلك من الجماع للقرآن على عهد النبي ص علي بن أبي طالب ع.

وفي مناقب ابن شهر آشوب ما صورته: وفي أخبار أهل البيت ع أنه آلى أن لا- يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاه حتى يؤلف القرآن ويجمعه فانقطع عنهم مده إلى أن جمعه الحديث. وفيها أيضا ما صورته: ذكر الشيرازي إمام أهل السنه في الحديث والتفسير في نزول القرآن وأبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله لا- تحرك به لسانك كان النبي ص يحرك شفثيه عند الوحي ليحفظه وقيل

له لا تحرك به لسانك يعنى بالقرآن لتعجل به من قبل أن يفرع من قراءته عليك أن علينا جمعه وقرآنه قال ضمن الله محمدا أن يجمع القرآن بعد رسول الله ص على بن أبي طالب قال ابن عباس فجمع الله القرآن في قلب علي وجمعه على بعد موت رسول الله ص بستة أشهر. قال وفي أخبار ابن رافع أن النبي ص قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي يا علي هذا كتاب الله خذته إليك فجمعه علي في ثوب فمضى به إلى منزله فلما قبض النبي ص جلس علي فألفه كما أنزله الله وكان به عالما. قال وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي بن رباح أن النبي ص أمر عليا بتأليف القرآن فألفه وكتبه اه.

المصاحف المنسوبة إلى خطوط أمير المؤمنين والأئمة من ولده ع ومما يناسب ذكره في المقام المصاحف المنسوبة إلى خطوط بعض أئمة أهل البيت ع.

١ قرآن منسوب إلى شريف خط مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع موجود في الخزانة الشريفه الغرويه رأيناها فيها في جمادى الثانيه سنه ١٣٥٣ وفي آخره كتبه علي بن أبي طالب في سنه أربعين من الهجره. وهى سنه شهادته.

٢ جزء من القرآن المجيد منسوب إلى خطه الشريف أيضا من أول سورة هود إلى آخر سورة الكهف بشكل ما نسميه سفينه ويسميه الفرس بياضا أى أن أسفل كراريسه من جهه العرض لا من جهه الطول وكذلك باقى المصاحف التى رأيناها. رأيناها فى خزانة الكتب الشريفه الرضويه فى ١٢ ربيع الثانى ١٣٥٣ عند تشرفنا بزياره مشهد الرضاع مكتوب على الجلد الرقيق الذى لا يفترق كثيرا عن الكاغد بخط كوفى غير منقط

وعليه نقط بالحمرة مدوره هي علامات على الشكل والظاهر تاخرها عن كتابته فللكسره نقطه تحت الحرف وللفتح نقطه فوقه وللضمه نقطه أمامه وإذا كان في وسط الكلمه توضع النقطه بجانبه وللتنوين نقطتان فوقه للمنصوب وتحتة للمخفوض وأمامه للمرفوع أما الحرف الساكن فليس عليه علامه. وقد كانت المصاحف أولا غير منقطه لا للاعجام ولا للشكل وأول من نقطها للشكل أبو الأسود الدئلي في إماره زياد كان يقول للكاتب إذا رأيتني فتحت فمى بالحرف فانقط نقطه فوقه على أعلاه وإن ضمنت فمى فانقط نقطه بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطه من تحت الحرف ذكره ابن النديم في الفهرست وزاد ابن الأنباري في نزاهة الألباء فان اتبعت شيئا من هذه الحركات غنه فانقط نقطتين وهذا بعينه تنقيط المصاحف التي رأيناها وهو يؤيد أنها بخطوطهم ع. وفي آخره في سطرين هكذا:

كتبه على بن أبي طالب وجلده مذهب موضوع في صندوق مذهب كلاهما في غايه الاتقان مكتوب على جلده وقف الشاه عباس الصفوى سنه ١٠٠٨ عدد أوراقه ٦٨ سطور كل صفحه ١٥ طوله ٣٤ سانتيمًا عرضه ٢٣ سانتيمًا قطره ٣ سانتيمات وكتب الشيخ البهائي على ظهره بخط يده ما صورته:

هذا الجزء من القرآن المجيد الذى هو بشريف خط سيد الأوصياء وحجه الله على أهل الأرض والسماء نفس الرسول وزوج البتول وأبى السبطين وإمام الثقلين والمخصوص باختصاص إنما وليكم الله المعزز باعزاز من كنت مولاه فعلى مولاه:

(٨٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وآله (٩)، أبوذر الغفاري (١)، عبد الله بن عباس (٢)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب معالم العلماء (١)، كتاب كتاب الموطأ للإمام مالك (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، القرآن الكريم (١٦)، الشيخ البهائي (١)، شهر ربيع الثاني (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، معمر بن راشد الصنعاني (١)، الأصمغ بن نباته (١)، علي بن أبي طالب (٣)، ابن أبي داود (١)، سفیان الثوري (١)، أبو الأسود (١)، ابن شهر آشوب (٢)، سورة الكهف (١)، مالك بن أنس (١)، ابن النديم (٢)، سورة هود (١)، الشهاده (٢)، المرض (١)، الصلاه (١)، السفينه (١)

## مؤلفات الإمام علي (ع)

سلام من الرحمن نحو جنبه فان سلامي لا يليق ببابه وقف على الحضرة المنوره المقدسه المطهره الرضيه الرضويه على ساكنها ألف صلاه وسلام وتحيه والواقف هو تراب اعتبارها والمفتخر بخدمه بابها أعنى سيد سلاطين الزمان وأشرف خواقين الدوران صاحب النسب الطاهر النبوي والحسب الظاهر العلوي أبو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي خلد الله تعالى ملكه وأجرى في بحار النصر والتأييد فلكه بمحمد وآله الطاهرين وكان ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٠٠٨ من الهجره.

حرره تراب أقدام خدام العتبه المقدسه الرضويه بهاء الدين محمد العاملي عفى عنه ٣ جزء من المصحف المجيد منسوب إلى خط مولانا أمير المؤمنين ع أيضا هو كالجاء السابق بجميع مميزاته سوى أن سورة غير سورة وعليه نقط قليله خضر من تحت وفوق وأقل منها زرق غير نقط الشكل الحمر لم نتحقق المراد منها وفي آخره في سطرين هكذا.

كتبه علي بن أبي طالب عدد أوراقه ٩٢ سطور كل صفحه ٧ طوله ٢٧ سانتيمًا عرضه ١٨ سانتيمًا قطره ٣ سانتيمًا وكتب

الشيخ البهائي على ورقه ملحقه بأوله نحو ما كتب الذي قبله بتاريخ رجب سنة ١٠٠٨ ويوجد مصاحف آخر منسوبة إلى خط مولانا أمير المؤمنين ع في الخزانه الغرويه وعلى ضريح الإمام الرضا ع.

٤ مصحف منسوب لخط مولانا الحسن بن علي ع موجود في المكتبه المباركه الرضويه فيه جزءان من القرآن الكريم من أول الجزء ٢٣ من سوره يس إلى الآيه ٤٥ من سوره فصلت التي هي الجزء ٢٤ بالخط الكوفي المقارب في الرسم لخطوط المصاحف السابقه وباقي مميزاته كالمصاحف السابقه وقف الشاه عباس الصفوى والوقفه بخط الشيخ البهائي بالفارسيه سنة ١٠٠٨ عدد أوراقه ١٢٢ كل صفحه ٧ أسطر طولها ١٦ سانتيمًا عرضه ١٢ قطره ٥ وفي آخره في سطرين هكذا.

كتبه حسن بن علي بن أبي طالب في سنه إحدى أربعين ٥ مصحف منسوب لخط مولانا زين العابدين ع رأيناه في المكتبه المباركه الرضويه في السنه المذكوره بالخط الكوفي سقط منه من أول سوره الفاتحه إلى الآيه ١٧٩ من سوره البقره ومن أول الآيه ١٨٠ موجود إلى آخر القرآن واقفه غير معلوم وخطه أدق من خطوط المصاحف السابقه الذكر منقط بالسواد للاعجام وبالحمرة للشكل والاعراب وباقي مميزاته كالمصاحف السابقه وفي آخره بعد سوره الناس هكذا في أربعه سطور.

قوله الحق وله الملك ان الله لا يخلف الميعاد كتبه المنتظر بوعدده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ويلاحظ إن كلمه ابن كتبت بدون ألف في مصحفى علي ع ومصحف زين العابدين ع مع أنها ليست بين علمين وبالألف في مصحف الحسن ع مع أنها بين علمين وأربعين بدون واو العطف.

مؤلفات أمير المؤمنين ع ١ جمع القرآن الكريم وتأويله كما ذكره المحقق الكاظمي فيما مر أو جمعه علي

ترتيب النزول كما أخرجه أبو داود وذكره غيره كما مر أيضا.

٢ كتاب أملى فيه أمير المؤمنين ع ستين نوعا من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثالا- يخصه وهو الأصل لكل من كتب في أنواع علوم القرآن. وهذا الكتاب أوردته المجلسي في بحاره نقلا عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في تفسيره للقرآن ورواه النعماني عن الحافظ ابن عقده بسنده المتصل إلى الصادق جعفر بن محمد ع أنه نسبه إلى أمير المؤمنين ع. ويبلغ ثلاث عشره ورقه إلا ربع بالقطع الكامل كل صفحه منها ٢٧ سطرا كل سطر ٢٣ كلمه.

وأشار إلى هذا الكتاب الرافعي في كتابه إعجاز القرآن فقال: وترعم الشيعة أن عليا أملى ستين نوعا من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع منها مثالا يخصه. وان ذلك في كتاب يروونه عنه من طرق عدده وهو في أيديهم إلى اليوم. وذلك وإن كان قريبا فيما يعطيه ظاهره غير أنه بالحيله على تقريبه من الحقيقه صار أبعد منها وأمحض في الزعم اه.

ونخاله يشير بذلك إلى ما في كتاب الشيعة وفنون الاسلام المذكور فيه هذه العبارة في موضعين ولكن نفسه لم تطاوعه على الاعتراف بهذا الكتاب والاذعان بان عليا ع أملى ستين نوعا من أنواع علوم القرآن في كتاب ترويه الشيعة بأسانيدها وهو في أيديها إلى اليوم. وجعل ذلك حيله على تقريبه من الحقيقه يا سبحان الله كيف يمكن أن يصدر مثل هذا الكتاب من أمير المؤمنين وسيد العلماء والموحدين ووارث علوم خير النبيين ص ومن قال في حقه رسول الله ص أنا مدينه العلم وعلى بابها وكيف يمكن أن يصدق به الرافعي ورواته من الشيعة وهو بأيديهم بل هو بالحيله على تقريبه

من الحقيقة صار أبعد منها. لا يصدق الرافعي بهذا ويقول في حاشيه كتابه المذكور أن لبعض المحققين من مشايخ الصوفيه دقائق فى التفسير لا- تتفق لغيرهم لسمو أرواحهم ونور بواطنهم ومنهم كان الامام السلطان الحنفى صاحب المقام المشهور فى القاهره سمعه يوما شيخ الاسلام البلقينى يفسر آيه فقال لقد طالعت أربعين تفسيراً فما وجدت فيها شيئاً من تلك الدقائق اه.

وحكى الرافعي فى حاشيه كتابه المذكور عن بعض العلماء أنه استخرج من القرآن الكريم أن قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً إشاره إلى التصوير الشمسى وان قوله تعالى ثم استوى إلى السماء وهى دخان إشاره إلى أن ماده الكون هى الأثير. وإن قوله تعالى فى السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما إشاره إلى أن الأرض انفتقت من النظام الشمسى. وان قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى إشاره إلى أن للجومات حياه قائمه بماء التبلور. وان قوله فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى دال على تلاقح النبات إلى غير ذلك وهذا ليس ببعيد عما حواه القرآن من العلوم. وإن فيه تبيان كل شئ، ولكن من يصدق بذلك كيف يعظم

(٩٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٦)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث مدينه العلم (١)، شهر جمادى الأولى (١)، شهر رجب المرجب (١)، القرآن الكريم (١٠)، العلامة المجلسى (١)، الشيخ البهائى (١)، محمد بن إبراهيم بن جعفر



(١)، على بن أبي طالب (١)، سورة الفاتحه (١)، سورة البقره (١)، سورة الناس (١)، محمد العاملى (١)، سورة فصلت (١)، سورة يس (١)، الطهاره (٢)، الصلاه (١)

عليه أن يصدق بان عليا أمير المؤمنين أملى ستين نوعا من علوم القرآن ...

وقد رأينا من المناسب أن نذكر هنا سندنا إلى هذا الكتاب الذى نرويه به إجازة عن مشايخنا المتصل إلى أهل بيت النبوه ع ونورد نبذا منه وإن طال الكلام وخالف ما نتوخاه فى هذه المقدمة من الاختصار فنقول:

لنا عده طرق إلى ابن عقده راوى هذا الكتاب بسنده إلى الإمام جعفر الصادق الذى أسنده إلى أمير المؤمنين ع نذكر منها هنا طريقا واحدا لاتصال السند به. فانا نروى إجازة عن شيخنا واستاذنا الفقيه المحقق المدقق الزاهد العابد الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي نجف النجفى قدس سره عن شيخه الفقيه الزاهد العابد الملا على بن ميرزا خليل الطيب الطهرانى النجفى عن شيخه الامام الفقيه العلامة الشيخ محمد حسن النجفى صاحب جواهر الكلام عن شيخه الفقيه المتبحر العلامة السيد محمد الجواد ابن محمد العاملى النجفى صاحب مفتاح الكرامه عن شيخه الامام العلامة السيد محمد مهدي الطباطبائى النجفى المعروف ببحر العلوم عن شيخه المحقق الوحيد محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني الحائرى عن أبيه محمد أكمل عن العلامة المجلسى عن أبيه. وعن بحر العلوم عن المولى محمد باقر الهزار جريبي عن شيخه محمد بن محمد زمان عن الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح عن العلامة محمد باقر المجلسى الثانى عن والده المولى محمد تقى المجلسى الأول عن الشيخ بهاء الدين محمد العاملى المعروف بالبهبائى عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى الهمدانى العاملى عن شيخه الشيخ

زين الدين بن علي العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني عن شيخه الفاضل نور الدين علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود الشهير بابن المؤذن العاملي الجزيني عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الجليل السعيد الشهيد شمس المله والدين محمد بن مكى العاملي الجزيني عن والده المذكور عن الشيخ فخر الدين أبى طالب محمد ابن الشيخ جمال الدين أبى منصور الحسن بن المطهر الحلبي عن والده المعروف بالعلامه الحلبي عن شيخه الامام الجليل المحقق نجم الدين أبى القاسم جعفر بن الحسن ابن سعيد المعروف بالمحقق الحلبي عن السيد شمس الدين فخار ابن معد الموسوى عن الشيخ أبى الفضل شاذان بن جبرائيل القمى عن الشيخ أبى جعفر محمد بن أبى القاسم العماد الطبرى عن الشيخ أبى علي الحسن ابن شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى عن أبيه عن أبى الحسن أحمد بن محمد بن موسى الأهوازى عن أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده بجميع رواياته وكتبه قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبى حمزه عن أبيه عن إسماعيل بن جابر قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع يقول إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص فختم به الأنبياء فلا نبى بعده وأنزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده أحل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبى ص علما باقيا فى أوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على أهل كل زمان ثم قتلوهم إلى أن قال

وهو يشير إلى من خالفوا أهل البيت وذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرونه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام واحتجوا بأول الآيه وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره واعلموا رحمكم الله أن من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني وأسباب التنزيل وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والابتداء والانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه فليس بعالم بالقرآن ولقد سال أمير المؤمنين ص شيعته عن مثل هذا فقال: إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف كاف وهي: أمر. وزجر. وترغيب. وترهيب. وجدل. ومثل.

وقصص. وفي القرآن: ناسخ، ومنسوخ، ومحكم، ومتشابه، وخاص، وعام، وعزائم، ورخص، وحلال، وحرام، وفرائض، وأحكام، وحرف مكان حرف، ومنه ما لفظه خاص، ومنه ما لفظه عام محتمل العموم، ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع، ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد، ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل، ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخرين، ومنه ما تأويله في تنزيله، ومنه ما تأويله قبل تنزيله، ومنه ما تأويله بعد تنزيله، ومنه آيات بعضها في سورة وإتمامها في سورة أخرى، ومنه آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله، ومنه آيات مختلفه اللفظ متفق المعنى، ومنه آيات متفق اللفظ مختلفه المعنى، ومنه آيات فيها رخصه وإطلاق بعد العزيمه، ومنه مخاطبه لقوم والمعنى لآخرين، ومنه مخاطبه للنبي ص ومعناه واقع على أمته، ومنه لا يعرف تحريمه إلا بتحليله، ومنه رد من

الله تعالى واحتجاج على جميع الملحدين والزنادقة والدهريه والثويه والقدرية والمجبره وعبداه الأوثان وعبداه النيران، ومنه احتجاج على النصارى فى المسيح ع، ومنه الرد على اليهود، ومنه الرد على من زعم أن الايمان لا يزيد ولا ينقص وإن الكفر كذلك، ومنه رد على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامه ثواب وعقاب، ومنه رد على من أنكر فضل النبى ص على جميع الخلق، ومنه رد على من أنكر الاسراء به ليله المعراج، ومنه رد على من أثبت الرؤيه، ومنه صفات الحق وأبواب معانى الايمان ووجوبه ووجوهه، ومنه رد على من وصف الله تعالى وحده، ومنه رد على من أنكر الرجعه ولم يعرف تأويلها، ومنه رد على من زعم أن الله عز وجل لا يعلم الشئ حتى يكون، ومنه رد على من لم يعلم الفرق بين المشيئه والإراداه والقدره، ومنه ما بين الله فيه شرائع الاسلام والسبب فى بقاء الخلق ومعايشهم ووجوه ذلك، ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أممهم ومنه ما بين الله تعالى فى مغازى النبى ص وحروبه وغير ذلك إلى تمام ستين نوعا اختصرنا بعضها.

فمما سالوه عن الناسخ والمنسوخ فقال ص أن الله تبارك وتعالى بعث رسوله ص بالرأفه والرحمه فكان من رأفته ورحمته أنه لم ينقل قومه فى أول نبوته عن عاداتهم حتى استحکم الاسلام فى قلوبهم وحلت الشريعه فى صدورهم فكان من شريعتهم فى الجاهليه أن المرأه إذا زنت حبست فى بيت وأقيم بأودها حتى يأتيها الموت وإذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم وشتموه وآذوه وعيروه ولم يكونوا يعرفوا غير هذا قال الله تعالى فى أول الاسلام واللاتى يأتين الفاحشه من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت

حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سيلا واللذان يأتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان

(٩١)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، النبي عيسى بن مريم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب جواهر الكلام للشيخ الجواهرى (١)، مسأله القضاء والقدر (١)، علي بن ابي حمزه البطائنى (١)، يوم القيامة (١)، العلامة المجلسى (٣)، أحمد بن محمد بن موسى الأهوازى (١)، أحمد بن يوسف بن يعقوب (١)، محمد باقر بن محمد أكمل (١)، محمد بن أبى القاسم (١)، محمد بن مكى العاملى (١)، علي بن عبد العالى (١)، أحمد بن محمد بن سعيد (١)، إسماعيل بن مهران (١)، زين الدين بن علي (١)، إسماعيل بن جابر (١)، العلامة الحلى (١)، شمس الدين محمد (١)، محمد العاملى (٢)، جمال الدين (١)، جعفر بن الحسن (١)، محمد بن الحسن (١)، المحقق الحلى (١)، محمد بن محمد (١)، القرآن الكريم (٥)، الموت (٢)، الكرم، الكرامه (١)، الشهاده (٣)، الجهل (١)، الجود (١)، السب (١)، الأذان (١)

### كتاب الامام على (ع) فى التفسير ما ورد فى كتاب الامام على (ع)

الله كان توأبا رحيمًا فلما كثر المسلمون وقوى الاسلام واستوحشوا أمور الجاهليه أنزل الله تعالى الزانيه والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائه جلده إلى آخر الآيه فنسخت هذه الآيه آيه الحبس والأذى.

ومن ذلك العده كانت فى الجاهليه على المرأه سنه كامله وكان إذا مات الرجل ألقت المرأه خلف ظهرها شيئًا بعره وما جرى مجراها ثم قالت البعل أهون على من هذه فلا اكتحل ولا امتشط ولا أتطيب ولا أتزوج سنه فكانوا

لا- يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركه زوجها سنه فأنزل الله تعالى في أول الاسلام والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيه لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير اخراج فلما قوى الاسلام أنزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليهن إلى آخر الآية.

ومن ذلك أن الله تبارك وتعالى لما بعث محمداً ص أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوة فقط وأنزل عليه يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً فبعثه الله بالدعوة فقط وأمره أن لا يؤذيهما فلما أرادوه بما هموا به من تبئته أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير فلما أمر الناس بالحرب جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب إلى قوله سبحانه أينما تكونوا يدر ككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فنسخت آية القتال آية الكف فلما كان يوم بدر وعرف الله حرج المسلمين أنزل على نبيه وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فلما قوى الاسلام وكثر المسلمون أنزل الله تعالى ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم فنسخت هذه الآية الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا للسلم

ثم أنزل الله سبحانه في آخر السوره واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم إلى آخر الآيه.

ومن ذلك أن الله تعالى فرض القتال على الأممه فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشره من المشركين فقال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين إلى آخر الآيه ثم نسخها سبحانه فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابره يغلبوا مائتين إلى آخر الآيه فنسخ بهذه الآيه ما قبلها فصار من فرض المؤمنين في الحرب إن كانت عدده المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فاراً من الزحف وإن كانت العده رجلين لرجل كان فاراً من الزحف.

ومن ذلك نوع آخر وهو أن رسول الله ص لما هاجر إلى المدينه آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار وجعل المواريث على الإخوه في الدين لا- في ميراث الأرحام وذلك قوله تعالى إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض إلى قوله سبحانه والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا فاخرج الأرقاب من الميراث وأثبتته لأهل الهجره وأهل الدين خاصه ثم عطف بالقول فقال تعالى والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابه والرحم الوشيجه فلما قوى أمر الاسلام أنزل الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا- أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً فهذا المعنى نسخ آيه الميراث.

ثم ذكر آيات نسخ القبله وفسرها وآيات القصاص ونسخها لما في التوراه

ونسخ الأحكام الشاقه التي كانت على بنى إسرائيل ثم قال:

ومنه انه تعالى لما فرض الصيام فرض أن لا ينكح الرجل أهله فى شهر رمضان بالليل ولا بالنهار على معنى صوم بنى إسرائيل فى التوراه فكان ذلك محرما على هذه الأمه وكان الرجل إذا نام فى أول الليل قبل أن يفطر فقد حرم عليه الأكل بعد النوم أفطر أو لم يفطر وكان رجل من أصحاب رسول الله ص يعرف بمطعم بن جبير شيخا فكان فى الوقت الذى حفر فيه الخندق حفر فى جملة المسلمين وكان ذلك فى شهر رمضان فلما فرغ من الحفر وراح إلى أهله صلى المغرب وأبطأت عليه زوجته بالطعام فغلب عليه النوم فلما أحضرت إليه الطعام أنبهته فقال لها استعمليه أنت فانى قد نمت وحرم على وطوى وأصبح صائما فغدا إلى الخندق وجعل يحفر مع الناس فغشى عليه فغدا عليه رسول الله ص فسأله عن حاله فأخبره وكان فى المسلمين شبان ينكحون نساءهم بالليل سرا لقله صبرهم فسأل النبى ص الله سبحانه فى ذلك فأنزل الله عليه: أحل لكم ليله الصيام الرفث إلى نساءكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل فنسخت هذه الآيه ما تقدمها.

ثم ذكر جملة من الآيات المنسوخه ثم قال وسئل صلوات الله عليه عن أول ما أنزل عز وجل من القرآن فقال أول ما أنزل بمكه سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق وأول ما أنزل بالمدينه سورة البقره.

ثم ذكر المحكم ومثله بآيه الوضوء وآيه حرمت عليكم



حرمت عليكم أمهاتكم والمتشابه فقال وإنما هلك الناس في المتشابه ولم يعرفوا حقيقته فوضعوا له تأويلات من عند أنفسهم. ومثله بالآيات التي فيها ذكر الضلال والاضلال وغيرها ثم ذكر أنهم سألوه عن لفظ الوحي وعن متشابه الخلق وعن المتشابه في تفسير الفتنة وعن المتشابه في القضاء وعن أقسام النور وعن أقسام الأمه فذكر أقسامها واختلاف موارد استعمالها في القرآن الكريم.

ثم ذكر ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص. نذكرها باختصار مثل يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وإني فضلتكم على العالمين وإنما فضلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصهم بها مثل المن والسلوى والعيون التي فجرها لهم من الحجر وأشباه ذلك إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين أراد أنه فضلهم على عالمي زمانهم. وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وهي مع هذا لم تؤت أشياء كثيرة مما فضل الله به الرجال على النساء تدمر كل شيء بأمر ربها وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وإنما

(٩٢)

صفحةمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، المهاجرون والأنصار (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، شهر رمضان المبارك (٢)، القرآن الكريم (٢)، سوره البقره (١)، سبيل الله (١)، الطعام (١)، الزوجه (١)، الأكل (١)، اللبس (٢)، الزكاه (١)، القتل (٥)، القصاص (١)، الموت (١)، الزوج، الزواج (١)، الصيام، الصوم (٣)، الصلاه (٢)، الجهل (١)، الوراثه، التراث، الإرث (٤)، الضلال (١)، الهلاك (١)، الوضوء (١)، الزنا (١)، النوم (٢)، الوصيه (١)

### عن الأئمه

أراد الله سبحانه بعض الناس وذلك أن قريشا كانت في الجاهليه تفيض من المشعر الحرام ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب فأمرهم الله سبحانه أن يفيضوا

من حيث أفاض رسول الله ص وأصحابه وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم نزلت في أبي إمامه بن عبد المنذر وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا نزلت في أبي لبابه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة نزلت في حاطب بن أبي بلتعه الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي وذلك أن رسول الله ص لما رجع من غزاه أحد وقد قتل عمه حمزه وقتل من المسلمين من قتل وجرح من جرح وانهزم من انهزم أوحى الله تعالى إليه أن اخرج في وقتك هذا لطلب قريش ولا تخرج معك إلا كل من كانت به جراحه فخرجوا معه حتى نزلوا منزلا يقال له حمراء الأسد وكانت قريش قد جدت السير فرقا فلما بلغهم خروج رسول الله ص في طلبهم خافوا فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة فقال له أبو سفيان صخر بن حرب يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر فلائص وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمدا أنه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب كنانة وعشيرتهم والأحابيش وتهول عليهم ما استطعت فلعلهم يرجعون عنا فاجابه إلى ذلك وقصد حمراء الأسد فأخبر رسول الله ص بذلك وإن قريشا يصبحونكم بجمعهم الذي لا قوام لكم به فاقبلوا نصيحتي وارجعوا فقال أصحاب رسول الله ص حسبنا الله ونعم الوكيل اعلم اننا لا نبالي بهم فأنزل الله سبحانه على رسوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما

أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وإنما كان القائل لهم نعيم بن مسعود فسماه الله تعالى باسم جميع الناس. ومثله قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.

ثم ذكر ما لفظه ماض ومعناه مستقبل وذكر آيات العزائم والرخص والاحتجاج على الملحدين. والرد على عبدة الأصنام والتنويه والزناذقه والدهريه وغير ذلك مما فصله.

٣ من مؤلفات أمير المؤمنين ع الجامعه وهى كتاب طوله سبعون ذراعاً من إملاء رسول الله ص وخط على ع مكتوب على الجلد المسمى بالرق وكان غالب الكتابه عليه فى ذلك العصر لقله الورق فى عرض الجلد جمعت الجلود بعضها إلى بعض حتى بلغ طولها سبعين ذراعاً بذراع اليد الذى هو من المرفق إلى رؤوس الأصابع وعددها من مؤلفات على ع باعتبار أنه كتبها ورتبها من قول رسول الله ص وإملائه. وهى أول كتاب جمع فيه العلم على عهد رسول الله ص وتكرر ذكرها فى أخبار الأئمه عموماً وأخبار المواريث خصوصاً. وكانت عند الامام أبى جعفر محمد الباقر وابنه الامام أبى عبد الله جعفر الصادق ع رآها عندهما ثقات أصحابهما وتوارثها الأئمه من بعدهم. والظاهر أنها هى المعبر عنها فى جملة من الأخبار الآتية بكتاب على ع وبالكتاب الذى باملاء النبى ص وخط على ع وبكتاب على ع الذى هو سبعون ذراعاً وبالصحيفه التى طولها سبعون ذراعاً وبالصحيفه التى فيها ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش وبالصحيفه العتيقه من صحف على ع وشبه ذلك.

فممن رأى الجامعه عند الباقر ع سويد بن أيوب وأبو بصير. روى محمد بن الحسن

الصفار فى كتاب بصائر الدرجات عن على بن إسماعيل عن على بن النعمان عن سويد بن أيوب عن أبى جعفر ع قال كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها أبو جعفر الحديث.

البصائر عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن على بن أبى حمزه عن أبى بصير قال أخرج إلينا أبو جعفر صحيفه فيها الحلال والحرام والفرائض قلت ما هذه قال هذه إملاء رسول الله ص وخط على بيده إلى أن قال هى الجامعة أو من الجامعة.

وممن رأى الجامعة عند الصادق ع أبو بصير. روى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبى بصير قال كنت عند أبى عبد الله ع فدعا بالجامعة فنظر فيها الحديث.

ما ورد فى كتاب على عن الباقر ع البصائر عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن أبيه ع قال فى كتاب على كل شئ يحتاج إليه حتى أرش الخدش.

ما ورد فى كتاب على عن الصادق ع روى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى باسناده عن على بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زراره عن محمد بن مسلم عن يونس عن القاسم بن سليمان قال حدثنى أبو عبد الله ع قال إن فى كتاب على ع إن الإخوه من الأم الحديث. وبأسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه عن الحسن بن محبوب عن أبى أيوب عن أبى عبد الله ع قال إن فى كتاب على ع ان العمه بمنزله الأب الحديث.

وروى الكليني عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد. وعن محمد

بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال:

سألت أبا عبد الله ع، وذكر حديثا، ثم قال: كذلك هو فى كتاب على ع وفى روايه أخرى: كذلك وجدناه فى كتاب على وروى محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى المعروف بالصدوق باسناد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبى عبد الله ع فى الجعد مع الإخوه لأم قال إن فى كتاب على ع ان الإخوه من الأم يرثون مع الجعد الثلث. أقول: المراد بكتاب على ع فى هذه الأخبار هو الجامع ويحتمل على بعد أن يراد به هنا صحيفه الفرائض الآتية.

رؤيه كتاب على عند الباقر ع مثل فخذ الرجل البصائر: عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبى مخلد عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر بكتاب على فجاء به جعفر مثل

(٩٣)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٤)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، على بن أبى حمزه البطائنى (١)، أبو بصير (٢)، محمد بن على بن الحسين بن بابويه (١)، محمد بن عبد الله بن زراره (١)، محمد بن الحسن الطوسى (٢)، محمد بن الحسن الصفار (١)، القاسم بن سليمان (١)، أبو عبد الله (١)، أيوب بن الحر (١)، على بن النعمان (١)، الحسين بن سعيد (١)، يحيى الحلبي (١)، سهل بن زياد (١)، محمد بن يحيى (١)، الحسن بن فضال (١)، محمد بن الحسين (١)، الحسن

بن محبوب (٢)، محمد بن سماعه (١)، خالد بن جرير (١)، علي بن الحكم (١)، أحمد بن محمد (٢)، جعفر بن بشير (١)، جعفر بن محمد (١)، محمد بن مسلم (١)، صخر بن حرب (١)، الزكاه (١)، القتل (٣)، الجهل (١)، الصّلاه (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

## الجعفر

فخذ الرجل مطويا، إلى أن قال: فقال أبو جعفر هذا والله خط علي بيده وإملاء رسول الله ص.

ما ورد عن الصادق في كتاب علي ع إنه سبعون ذراعا البصائر: عن علي بن الحسين عن أبيه عن مروان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عندنا كتاب علي سبعون ذراعا.

ما ورد عن الصادق في الصحيفة العتيقه من صحف علي ع البصائر: عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن معتب قال: أخرج إلينا أبو عبد الله ع صحيفه عتيقه من صحف علي ع فإذا فيها ما نقول إذا جلسنا لتشهد.

ما ورد عن الباقر ع في الصحيفة التي طولها سبعون ذراعا البصائر: عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المعز عن حمران بن أعين عن أبي جعفر ع إنه أشار إلى بيت كبير وقال يا حمران إن في هذا البيت صحيفه طولها سبعون ذراعا بخط علي وإملاء رسول الله ص الحديث. البصائر: عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضاله عن القاسم بن يزيد عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر ع إن عندنا صحيفه من كتب علي ع طولها سبعون ذراعا فنحن نتبع ما فيها لا نعدوها إلى أن قال: إن عليا ع كتب العلم كله القضاء والفرائض والحديث.

بعض ما ورد عن الصادق ع في الصحيفة

التي طولها سبعون ذراعا البصائر: عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله ع قال: قلت إن الناس يذكرون ان عندكم صحيفه طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه الناس وإن هذا لهو العلم، فقال أبو عبد الله ع إنما هو أثر عن رسول الله ص الحديث.

فظهر من ملاحظه مجموع هذه الأخبار وضم بعضها إلى بعض أن الجامعه وكتاب على على الاطلاق والذي طوله سبعون ذراعا والكتاب الذي باملاء رسول الله ص وخط على ع والصحيفه التي طولها سبعون ذراعا والجلد الذي هو سبعون ذراعا والصحيفه العتيقه كلها يراد بها كتاب واحد.

٤ من مؤلفات أمير المؤمنين ع الجفر. في مجمع البحرين في الحديث: أملى رسول الله ص على أمير المؤمنين ع الجفر والجامعه، وفسرا في الحديث باهاب ماعز وأهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدشه والجلده ونصف الجلده، ونقل عن المحقق الشريف في شرح المواقف ان الجفر والجامعه كتابان لعلى ع قد ذكر فيهما على طريقه علم الحروف الحوادث إلى انقراض العالم. وكان الأئمه المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما اه. وفي القاموس الجفر من أولاد الشاء ما عظم واستكرش وبلغ أربعة أشهر اه. وفي الصحاح الجفر من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه والأنثى جفره اه فالجفر في الحديث على حذف مضاف اى جلد الجفر ولعله صار كالعلم على جلد مخصوص لثور أو شاه لكثرة الاستعمال.

والأخبار الواردة في الجفر فيها بعض الاختلاف ونحن نشير إليها وإلى الجمع بينها فمنها ما يدل عليه بوجه الاجمال مع احتمالاه لجلد البعير وجلد الشاه. مثل ما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر

الدرجات عن محمد بن الحسين عن البزنطى عن حماد بن عثمان عن على بن سعيد قال كنت جالسا عند أبى عبد الله ع إلى أن قال فقال رجل من أصحابنا جعلت فداك ان عبد الله بن الحسن يقول لنا فى هذا الأمر ما ليس لغيرنا فقال أبو عبد الله ع إلى أن قال والله و أهوى بيده إلى صدره ان عندنا سلاح رسول الله ص وسيفه ودرعه ثم قال والجفر ما يدرون ما هو مسك شاه أو مسك بعير الحديث والضمير فى وما يدرون راجع إلى بنى الحسن أو إلى الناس أى فكيف يدعون العلم وفى حديثين آخرين عن الصادق ع وعندنا الجفر أ يدرى عبد الله بن الحسن ما الجفر مسك بعير أم مسك شاه ومنها ما يدل على إنه أديم عكاظى كتب فيه العلم مثل ما رواه فى بصائر الدرجات عن على بن الحسن عن الحسن بن الحسين عن محول بن إبراهيم عن أبى مريم فى حديث قال لى أبو جعفر أى الباقر ع وعندنا الجفر وهو أديم عكاظى قد كتب فيه حتى ملئت أكارعه فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة دل على أن الجفر أديم مذبوغ كتبت عليه الحوادث الماضيه والآتية أو أحكامها وملئ كتابه حتى أكارعه وكانت الكتابه فى العصر السابق غالبا على الجلد أو الكتف لقله الورق وهذا وما قبله لا ينافى ما دل على أنه جلد واحد أو جلدان جلد بعير أو ثور أو شاه أو ماعز. ومنها ما يدل على أنه جلد ثور مثل ما رواه فى البصائر عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبى عبيده قال



سال أبا عبد الله ع بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملوء علما، الحديث. والمراد انه كتب فيه العلم فلا ينافى ما مر أو جعل وعاء لكتب العلم أو كتب فيه وجعل وعاء فيكون غير الأول ومنها ما يدل على أنه جلد ثور مدبوغ كالجراب مثل ما رواه فى البصائر عن ابن يزيد ومحمد بن الحسن عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن على بن سعيد قال كنت قاعدا عند أبى عبد الله ع إلى أن قال فقال محمد بن عبد الله بن على العجب لعبد الله بن الحسن انه يهزأ ويقول هذا فى جفركم الذى تدعون فغضب أبو عبد الله ع إلى أن قال وأما قوله فى الجفر فإنما هو جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إملاء رسول الله وخط على بيده إلى أن قال وان عندى خاتم رسول الله ص ودرعه وسيفه ولواءه وعندى الجفر على رغم أنف من رغم. ورواه فى البصائر بسند آخر صحيح عن الصادق ع إلى قوله وخط على. والمراد إنها كتبت فيه كتب وكتب فيه علم ما يحتاج إليه أو جعل وعاء لكتب فيها ذلك أو اجتمع فيه الأمران فهو كالذى قبله ومنها ما يدل على أنه جلد شاه مثل ما رواه فى البصائر عن أحمد بن موسى عن على بن إسماعيل عن صفوان بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله ع قال سمعته يقول ويحكم أ تدررون ما الجفر إنما هو جلد شاه ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة فيها خط على ع وإملاء رسول الله ص من فلق فيه ما

من شئ يحتاج إليه الا- وهو فيه حتى أرش الخدش وظاهره انه مكتوب فيه ذلك وعليه يحمل ما في روايه البصائر بسنده عن محمد بن مسلم قال أبو عبد الله ع لأقوام كانوا

(٩٤)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (٤)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٨)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، عبد الله بن الحسن (ع) (٣)، يوم القيامة (٢)، محمد بن الحسن الصفار (١)، محول بن إبراهيم (١)، عبد الله بن سنان (١)، عبد الله بن علي (١)، القاسم بن يزيد (١)، علي بن إسماعيل (١)، محمد بن عبد الحميد (٢)، ابن أبي عمير (٢)، أبو عبد الله (٥)، يونس بن يعقوب (٢)، علي بن الحسين (١)، حماد بن عثمان (١)، محمد بن الحسين (٢)، علي بن الحسن (١)، منصور بن حازم (١)، علي بن سعيد (٢)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن محمد (١)، محمد بن مسلم (٢)، الصدق (٢)، الفديه، الفداء (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

يأتونه ويسألونه عما خلف رسول الله ص ودفعه إلى علي وعما خلف علي ودفعه إلى الحسن ولقد خلف رسول الله ص عندنا جلدا ما هو جلد جمال ولا جلد ثور ولا جلد بقره إلا أهاب شاه فيه كلما يحتاج إليه حتى أرش الخدش والظفر الحديث وهذا القسم يمكن انطباقه على ما في الأحاديث الأول التي لم يبين فيها انه جلد أي شئ هو ومنها ما يدل على أنهما جفران مثل ما رواه في البصائر عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء

قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عندي الجفر الأبيض قلنا وأى شئ فيه قال زبور داود وتوراه موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمه وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلد بالجلده ونصف الجلد وثالث الجلد وربيع الجلده وأرش الخدش وعندي الجفر الأحمر قلنا جعلنا فداك وأى شئ في الجفر الأحمر قال السلاح وذلك أنه يفتح للدم بفتحه صاحب السيف للقتل الحديث دل على أن هناك جفرين أبيض وأحمر فالأبيض وعاء لكتب سماويه وغيرها ولكتاب فيه الحلال والحرام وما يحتاج إليه ويحتمل انه كتب عليه الحلال والحرام وجعل وعاء لتلك الكتب ويحتمل ان ما في تلك الكتب كلها كتب عليه مع الحلال والحرام وما يحتاج إليه وبهذا التفسير يمكن اتحاده مع الجفر الذي في حديث الباقر ع والأحمر وعاء للسلاح فقط ولعل وصفه بالأحمر لذلك لا لكونه أحمر اللون كما يشير إليه قوله وذلك أنه يفتح للدم ولعل المراد بصاحب السيف المهدي ع ومثل ما رواه في البصائر عن أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع في حديث قال: إن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر مسك شاه أو جلد بعير قلت جعلت فداك ما الجفر قال وعاء أحمر وأديم أحمر فيه علم النبيين والوصيين الحديث والمراد بان فيه علم النبيين والوصيين إنه كتب فيه ذلك أو فيه كتب فيها ذلك فيوافق ما تقدم ومنها ما يدل على أنه جلدا معز وضان كروايه البصائر عن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال ذكروا

ولد الحسن فذكروا الجفر فقال والله ان عندى لجلدى ماعز وضان أملاه رسول الله ص وخطه على ع بيده الحديث وظاهره انه مكتوب فى نفس الجلدين وفى روايه أخرى عن الصادق ع إلى أن قال وذكرنا الجفر فقال والله إن عندنا لجلدى ماعز وضان إملاء رسول الله ص وخط على ع الحديث وظاهره كالأول. وروايه البصائر عن محمد بن أحمد عن ابن معروف عن أبي القاسم الكوفى عن بعض أصحابه قال ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا ما هذا بشئ فذكر ذلك لأبى عبد الله ع فقال نعم هما أهابان أهاب ماعز وأهاف ضان مملوءان كتباً فيهما كل شئ حتى أرش الخدش والمراد بملئهما كتباً إنهما جعلوا وعاء لهما أو كتبت فيهما. وروايه البصائر عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن أبي المعز عن عنبسه بن مصعب قال كنا عند أبي عبد الله ع إلى أن قال قلت أصلحك الله وما الجفر قال هو والله مسك ماعز ومسك ضان مطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله ص والكتب ومصحف فاطمه الحديث والمراد باطباق أحدهما بصاحبه أنه جعل أحدهما كالبطانه والآخر كالظهاره وصنع منهما وعاء واحد أو خيط أحدهما إلى الآخر وجعل منهما وعاء واحد أحد جانبيه جلد ماعز والجانب الآخر جلد ضان ووضع فيه السلاح والكتب أو وضع فيه السلاح وكتبت فيه الكتب.

فتلخص من هذه الأخبار ان بعضها دال على أن الجفر أديم عكاظى كتب فيه العلم وبعضها على أنه جلد ثور مملوء علما وبعضها على أنه جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج إليه إملاء رسول الله ص وخط على وبعضها على أنه جلد شاه فيه ما يحتاج إليه بخط على وإملاء النبى

ص وبعضها على أنه لا يدري أ جلد شاه أو جلد بعير وبعضها على أنهما جفران أبيض فيه الكتب وعلم ما يحتاج إليه وأحمر فيه السلاح وبعضها على أنه وعاء أحمر وأديم أحمر فيه العلم وبعضها على أنه جلدا ماعز وضأن إملاء النبي وخط الوصى وبعضها على أنهما جلد ماعز وجلد ضان مملوءان كتبا وبعضها على أنه جلدا ماعز وضان مطبق أحدهما بصاحبه فيه السلاح والكتب، والمستفاد من المجموع ان الجفر منه كما كتب فيه العلم ومنه ما جعل وعاء للسلاح أو له وللكتب وان منه جلد ماعز ومنه جلد ضأن ومنه جلد ثور فهو ثلاثه بل أربعه والرابع المطبق من جلدين الماعز والضأن أو الأولان عباره عن الرابع والله أعلم.

وفى كشف الظنون: ادعى طائفه ان الإمام على بن أبى طالب وضع الحروف الثمانيه والعشرين على طريق البسط الأعظم فى جلد الجفر يستخرج منها بطرق مخصوصه وشرائط معينه وألفاظ مخصوصه ما فى لوح القضاء والقدر وهذا علم توارثه أهل البيت ومن ينتمى إليهم ويأخذ منهم من المشائخ الكاملين وكانوا يكتمونونه عن غيرهم كل الكتمان وقيل لا يفقه فى هذا الكتاب حقيقه إلا للمهدى ع المنتظر خروجه فى آخر الزمان وورد هذا فى كتب الأنبياء ع السالفه كما نقل عن عيسى بن مريم ع: نحن معاشر الأنبياء نأتىكم بالتنزيل وأما التأويل فسيأتىكم به البارقليط الذى سيأتىكم بعدى. نقل ان الخليفه المأمون لما عهد بالخلافه من بعده إلى على بن موسى الرضا ع وكتب إليه كتاب عهده كتب هو فى آخر ذلك الكتاب نعم إلا أن الجفر والجامعه يدلان على أن هذا الأمر لا يتم وكان كما قال لأن المأمون استشعر فتته من بنى هاشم فسمه كذا

فى مفتاح السعاده (١) قال ابن طلحه الجفر والجامعه كتابان جليلان أحدهما ذكره الإمام على بن أبى طالب وهو يخطب بالكوفه على المنبر والآخر أسره إليه رسول الله ص وأمره بتدوينه فكتبه حروفا متفرقه على طريق سفر آدم فى جفر يعنى فى رق قد صنع من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لأنه وجد فيه ما جرى للأولين والآخرين الخ ما ذكره انتهى ما أردنا نقله من كشف الظنون ثم قال ومن الكتب المصنفه فيه أى فى علم الجفر الجفر الجامع والنور اللامع للشيخ كمال الدين أبى سالم محمد بن طلحه النصيبى الشافعى المتوفى سنه ٦٥٢ مجلد صغير ذكر فيه ان الأئمه من أولاد جعفر يعرفون الجفر فاختر من أسرارهم فيه اه.

وقال ابن خلدون فى مقدمته فى فصل ابتداء الدول والأمم. وقد يستندون فى حدثان الدول على الخصوص إلى كتاب الجفر ويزعمون ان فيه علم ذلك كله من طريق الآثار والنجوم لا يزيدون على ذلك ولا يعرفون أصل ذلك ولا مستنده قال واعلم أن كتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي وهو رأس الزيديه كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالاتهم على طريق الكرامه

(١) قال فى حرف الميم مفتاح السعاده ومصباح السياه فى موضوعات العلوم للمولى أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده الخ.

- المؤلف -

(٩٥)

صفحه مفتاح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (٢)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب

عليهما السلام (٢)، النبي عيسى بن مريم عليهما السلام (١)، الأنبياء (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، مسأله القضاء والقدر (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (٢)، مدينه الكوفه (١)، أبو بصير (١)، الحسين بن أبي العلاء (١)، علي بن أبي طالب (٢)، عبد الله بن سنان (١)، الحسين بن سعيد (١)، بنو هاشم (١)، أحمد بن الحسن (١)، علي بن الحكم (١)، آخر الزمان (١)، أحمد بن محمد (٣)، عنبسه بن مصعب (١)، محمد بن أحمد (١)، أحمد بن عمر (١)، الصدق (١)، الكرم، الكرامه (١)، الفديه، الفداء (١)، القتل (١)، الوفاه (١)، الوصيه (١)

والكشف الذى يقع لمثلهم من الأولياء وكان مكتوبا عند جعفر فى جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلي فكتبه وسماه الجفر باسم الجلد الذى كتب منه لأن الجفر فى اللغه هو الصغير وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم وكان فيه تفسير القرآن وما فى باطنه من غرائب المعانى مرويه عن جعفر الصادق وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه وإنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا- يصحبها دليل ولو صح السند إلى جعفر الصادق لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه فهم أهل الكرامات وقد صح عنه انه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر يحيى ابن عمه زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف وإذا كانت الكرامه تقع لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثارا من النبوه وعنايه من الله بالأصل الكريم تشهد لفروعه الطيبه وقد ينقل بين أهل البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب إلى أحد

وفى أخبار دوله العبيدين كثير منه وانظر ما حكاه ابن الرقيق فى لقاء أبى عبد الله الشيعى لعبيد الله المهدي مع ابنه محمد الحبيب وما حدثاه به وكيف بعثاه إلى ابن حوشب داعيتهم باليمن فامرهم بالخروج إلى المغرب وبث الدعوه فيه على علم لقنه ان دعوته تتم هناك وان عبيد الله لما بنى المهديه بعد استفحال دولتهم بإفريقيه قال بنيتها ليعتصم بها الفواطم ساعه من نهار وأراهم موقف صاحب الحمار أبى يزيد بالمهديه وكان يسال عن منتهى موقفه حتى جاءه الخبر ببلوغه إلى المكان الذى عينه جده عبيد الله فأيقن بالظفر وبرز من البلد فهزمه واتبعه إلى ناحيه الزاب فظفر به وقتله ومثل هذه الأخبار عندهم كثير اه وقال قبل ذلك بقليل فى أوائل هذا الفصل بعد ما ذكر أمر الأخبار عن الحوادث الآتية ما لفظه: ووقع لجعفر وأمثاله من أهل البيت كثير من ذلك مستندهم فيه والله أعلم الكشف بما كانوا عليه من الولايه وإذا كان مثله لا ينكر من غيرهم من الأولياء فى ذويهم وأعقابهم وقد قال ص إن فيكم محدثين فهم أولى الناس بهذه الرتب الشريفه والكرامات الموهوبه اه، وقال مصطفى صادق الرافعى المصرى فى كتابه بلاغ القرآن: انه لا يعرف فى تاريخ العالم كتاب بلغت عليه الشروح والتفاسير ما بلغ من ذلك على القرآن الكريم حتى فسرتة الروافض بالجفر على فساد ما يزعمون وسخافه ما يقولون وعلى سوء الدعوى فيما يدعون من علم باطنه بما وقع إليهم من ذلك الجفر واستنبط منه غيرهم إشارات من الغيب بضروب من الحساب كهذا الذى ينسبونه إلى الحسن بن على من أن رسول الله ص رأى فى رؤياه ملوك بنى أميه فساء ذلك فأنزل الله



عليه ما يسرى عنه من قوله ليله القدر خير من ألف شهر، وهي مدة الدوله الأمويه فقد كانت أيامها خالصه ثلاثا وثمانين سنه وأربعة أشهر مجموعها ألف شهر سواء اه وقال في الحاشيه على لفظ الجفر: قال ابن قتيبه هو جلد جفر ادعوا انه قد كتب لهم الامام فيه كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامه. ثم نقل عنه أمثله من تفسيرهم هي من الأكاذيب المختلفه لا نطيل بنقلها ثم أشار إلى ما في كشف الظنون ومقدمه ابن خلدون ثم قال وعندنا ان كل ذلك موضوع وباطل وان الكلام فيه أسلوب من أساليب القصص والمبالغه ولا تظن أن علم ما كان وما يكون شئ يسعه أو يسع الرمز إليه جلد ثور الخ اه.

أقول الظاهر من الأخبار أن الجفر كتاب فيه العلوم النبويه من حلال وحرام وأحكام وأصول ما يحتاج الناس إليه في أحكام دينهم وما يصلحهم في دنياهم والأخبار عن بعض الحوادث ويمكن أن يكون فيه تفسير بعض المتشابه من القرآن المجيد وأما عد الجفر علما من العلوم ويستنبط منه علم الحوادث المغيبه كما يفهم من كشف الظنون وغيره مما مر وكما ارتكز في أذهان بعض الناس فلم نطلع على ما يؤيده وكيف كان فوجود كتاب يسمى بالجفر منسوب إلى أمير المؤمنين على ع متسالم عليه بين الشيعة وأهل السنه كما يعلم مما سبق فقول الرافعي حتى فسرت الروافض بالجفر إلى آخر ما نضح به اناءه الذي لا يمكن أن ينضح إلا- بما فيه سخافه منه وسوء دعوى فيما يدعيه أولا- أن الشيعة لم تفسر القرآن بالجفر وإنما فسرت كما يفسره علماء المسلمين ولم يدعوا علم باطنه بما وقع إليهم من

ذلك الجفر بل لم يدع أحد منهم أنه وقع إليه ذلك الجفر ولا أنه رآه نعم روى أنه كان عند أئمه أهل البيت ع فليأتنا الرافعي برجل واحد من الشيعة قال إن الجفر عنده أو برجل منهم فسر القرآن بالجفر إن كان من الصادقين وهذه تفاسير الشيعة للقرآن الكريم معروفه وأكثرها مطبوعه كتفسير القمي ومجمع البيان وجمع الجوامع وتفسير أبي الفتوح الرازي والبرهان للسيد هاشم البحراني والتبيان للشيخ الطوسي وتفسير العياشي وغيرها فهل يستطيع الرافعي أن يجد في واحد منها أن الشيعة فسرت القرآن بالجفر وأما قوله واستنبط منه غيرهم إشارات من الغيب الخ فهو كسابقه لا حقيقه له والحديث الذي أشار إليه بقوله كهذا الذي ينسبونه إلى الحسن الخ معبرا عنه بعبارته التوهين والاستخفاف هو حديث يرويه الثقات عن النبي ص في أن الآية الشريفه نزلت في مده ملك بنى أميه وليس ذلك مستنبطا من الجفر ولا بضروب من الحساب فهذا الذي ساء الرافعي وعظم عليه أن تكون الآية نازله في ملك أسياده بنى أميه الأبرار الأتقياء أهل الأعمال المشهوره في الاسلام فطفق يعبر بعبارته الاستخفاف بقوله كهذا الذي ينسبونه واما ما نقله عن ابن قتيبه وقلده فيه كما هو الشأن في أكثر هذه التقولات التي يودعونها كتبهم فيقلد فيها اللاحق السابق من دون تحقيق ولا- تمحيص فقلده إنهم ادعوا أنه كتب لهم الامام فيه كل ما يحتاجون إلى علمه الخ غير صحيح إذ لم يدع أحد منهم ذلك وانما رويت روايات مسنده ومر طرف منها تتضمن وجود ذلك عند أمير المؤمنين والأئمه من ولده ع فنقلوها كما رويت لهم ونقلها علماء أهل السنه وأيدوها كما سمعت عن كشف الظنون وابن خلدون ولكن الشنشنه

الأخزميه فيما إذا ورد شئ فيه كرامه لأهل البيت ع أبت أن تقبل ذلك أو تسكت عنه أو تتناوله بغير التكذيب أو الاستبعاد أو القسح أو نحو ذلك فحملت الرافي على أن يقول: وعندنا أن كل ذلك موضوع وباطل الخ معرضا عن كل ما نقله العلماء وأيد به ابن خلدون مما ليس قابلا للدفع مما عرفت ولا يظن الرافي إن علم ما كان ويكون يسعه أو يسع الرمز إليه جلد ثور كأنه يريد جميع ما يحدث في الكون حتى النفخ في الرماد ولا يكتفى بالرمز إلى مهمات الأمور لا يظن الرافي ذلك لأنه منقول عن أهل البيت مفاتيح باب مدينه العلم ويقول في حاشيه كتابه المذكور بعد هذا الكلام بلا فاصل ما حاصله أن الملك نور الدين محمود بن زنكي عمل منبرا لبيت المقدس قبل فتحه بنيف وعشرين سنه وإن صاحب الروضتين ذكر أن هذا قد يكون كرامه وأنه أطلع على ما ذكره أبو الحكم بن يرجان الأندلسي في تفسيره فإنه أخبر عن فتح القدس في سنه كذا وعمر نور الدين إحدى عشره سنه فكان كما أخبر، وأنه من عجائب ما اتفق لهذه الأمه المرحومه. كل هذا يعتقده الرافي ويجزم به ولا يظن أن النبي ص يمكن أن يملى على

(٩٤)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي (١)، الدوله الأمويه (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (٣)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، القرآن الكريم (٦)، يوم عرفه (١)، بنو

أميه (٣)، الشيخ الطوسي (١)، الحسن بن علي (١)، الصدق (٢)، الكرم، الكرامه (٥)، الشهاده (١)، القتل (٢)، الظنّ (٣)

## مصحف فاطمه (ع)

ابن عمه وباب مدينه علمه علم ما كان وما يكون في جلد ثور وما أحسن ما قال المعري:

- لقد عجبوا لأهل البيت لما \* أروهم علمهم في مسك جفر - - ومرآه المنجم وهي صغرى \* أرتة كل عامره وقفر - ٥ صحيفه الفرائض أو صحيفه كتاب الفرائض أو فرائض على ع كما وقع التعبير بذلك كله عنها في الأخبار، ويحتمل أن تكون هي المراد بكتاب على الوارد في بعض الأخبار ويحتمل غيره وهذه أيضا كانت عند الأئمة ع ورآها عندهم ثقات أصحابهم ونقل كثير من محتوياتها في كتب الشيعة بروايه الثقات عن الثقات إلى اليوم. فكانت عند الباقر ع روى الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارته قال أمر أبو جعفر أبا عبد الله فقرأني صحيفه الفرائض فرأيت جل ما فيها على أربعة أسهم. وروى الكليني أيضا عن أبي علي الأشعري عن عمر ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال قرأني أبو جعفر صحيفه كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله ص وخط على ع بيده فإذا فيها أن السهام لا تعول. وروى الصدوق محمد بن علي بن بابويه باسناده عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال قرأني أبو جعفر صحيفه الفرائض التي هي املاء رسول الله ص وخط على ع بيده فقرأت فيها الحديث. وروى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير وعن

محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن جميعا عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال أقرأني أبو جعفر صحيفه كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله ص وخط على بيده فوجدت فيها الحديث. وروى الكليني عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن زراره قال وجدت في صحيفه الفرائض الحديث وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي باسناده عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد وفضاله جميعا عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال قرأ على أبو عبد الله فرائض على ع فإذا فيها الحديث وكانت بعد الإمام الباقر عند ولده الإمام جعفر الصادق ع. روى الشيخ أبو جعفر الطوسي باسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن أسباط عن محمد بن عمران عن زراره قال أقرأني أبو عبد الله ع صحيفه الفرائض فإذا فيها الحديث والظاهر أنها هي الصحيفه التي كانت عند الباقر ع. روى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال نشر أبو جعفر ع صحيفه فأول ما تلقاني فيها: ابن أخ وجد، المال بينهما نصفان إلى أن قال فقال إن هذا الكتاب بخط علي ع وإملاء رسول الله ص. وروى الكليني أيضا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزار عن محمد بن مسلم قال نظرت إلى صحيفه ينظر فيها أبو جعفر فقرأت فيها مكتوبا ابن أخ وجد، المال بينهما سواء إلى أن قال فقال أبو جعفر: أما انه املاء رسول الله ص من فيه وخط علي ع

٦ كتاب فى زكاه النعم رواه عنه ربيعه بن سميع ذكره النجاشى فى أول كتابه فروى بسنده عن ربيعه هذا عن أمير المؤمنين ع أنه كتب له فى صدقات النعم وما يؤخذ من ذلك وذكر الكتاب.

٧ كتاب فى أبواب الفقه رواه عنه على بن أبى رافع وسيأتى ذكره.

٨ كتاب آخر فى الفقه رواه عنه محمد بن قيس وسيأتى ذكره أيضا.

٩ عهده للأشتر جامع لأنواع السياسة وكلما يلزم الوالى المذكور فى نهج البلاغه رواه عنه أصبغ بن نباته كما يأتى فى ترجمته.

١٠ وصيته لمحمد بن الحنفية رواها عنه أصبغ بن نباته كما يأتى فى ترجمته ورواها غيره أيضا بأسانيد متعددة ذكرت فى تضعيف هذا الكتاب.

١١ كتاب عجائب أحكامه رواه عنه أصبغ بن نباته كما يأتى فى ترجمته، وجمع عبيد الله بن أبى رافع قضاياها فى كتاب كما يأتى. ومر فى الكلام على صحيفه الفرائض احتمال أن يكون له كتاب قضايا مدون وكان موجودا فى عصر الصادق ع، وكتاب عجائب أحكامه وكتاب قضاياها وان لم يكونا من تليفه لكنهما بمنزلته لروايتهما عنه.

وجاء فى بعض روايات أهل البيت ع أن كتب على ع توارثها الأئمة من ولده وكانت عندهم روى ذلك الصفار فى بصائر الدرجات بسنده عنهم ع استشهد سنه ٤٠ وعمره ٦٣.

أما فاطمه ع فقد تضمنت خطبتها الطويلتان اللتان خطبت بهما بعد وفاه أبيها من أحكام الشرع وفلسفه الدين شيئا كثيرا باهرا.

ومصحف فاطمه ع تكرر ذكره فى أخبار أهل البيت ع. فعن الارشاد والاحتجاج فى حديث: كان الصادق ع يقول وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمه الحديث.

وروى محمد بن الحسن الصفار فى بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد عن على بن الحكم عن الحسين

بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عندى الجفر الأبيض إلى أن قال ومصحف فاطمه ع ما أزعج أن فيه قرآنا. البصائر: بسنده عن علي بن الحسين عن الصادق ع فى حديث قال: وعندنا مصحف فاطمه، أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه املاء رسول الله ص وخط على ع.

ولا يخفى أنه تكرر نفى أن يكون فيه شئ من القرآن والظاهر أنه لكون تسميته بمصحف فاطمه يوهم أنه أحد نسخ المصاحف الشريفه فنفى هذا الايهام وفى بعض الأحاديث أن فيه وصيتها ولعلها أحد محتوياته. ثم أن بعضها دال على أنه من املاء رسول الله ص وخط على عليه السلام.

والظاهر أن مصحف فاطمه هو المراد بكتاب فاطمه الوارد فى بعض الأخبار. روى الكلينى فى الكافى عن على بن إبراهيم عن أبيه عن سلمه ابن الخطاب عن الحسن بن راشد عن على بن إسماعيل الميثمى عن حبيب الخثعمى قال كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن خالد وكان عامله على المدينة أن يسأل أهل المدينة عن الخمسه فى الزكاه من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله ص وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد فسأل أهل المدينة فقالوا أدركنا من كان قبلنا على هذا فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد فسأل عبد الله بن الحسن فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة فقال ما تقول يا أبا عبد الله فقال إن رسول الله ص جعل فى كل أربعين أوقيه فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة وقد كانت وزن سته وكانت الدراهم خمسه

(٩٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على

الباقر عليه السلام (٣)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٩)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، الأحكام الشرعية (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (٣)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، كتاب الثقات لابن حبان (٢)، كتاب نهج البلاغه (١)، أبو بصير (١)، عبيد الله بن أبي رافع (١)، علي بن إسماعيل الميثمي (١)، الحسين بن أبي العلاء (١)، علي بن الحسن بن فضال (١)، محمد بن الحسن الصفار (١)، علي بن أبي رافع (١)، علي بن إبراهيم (٣)، علي بن بابويه (١)، الشيخ الصدوق (١)، ابن أبي عمير (٣)، أبو عبد الله (٢)، أبان بن عثمان (١)، الحسين بن سعيد (١)، علي بن أسباط (١)، علي بن الحسين (١)، عمر بن أذينة (١)، القاسم بن محمد (١)، سهل بن زياد (١)، علي بن رثاب (١)، محمد بن يحيى (١)، الحسن بن راشد (١)، الحسن بن محبوب (١)، جميل بن دراج (١)، علي بن الحكم (٢)، محمد بن عيسى (١)، محمد بن يعقوب (١)، علي بن حديد (١)، محمد بن عمران (١)، أحمد بن محمد (٣)، محمد بن خالد (١)، محمد بن قيس (١)، جعفر بن محمد (٢)، محمد بن مسلم (٥)، القرآن الكريم (٢)، الزكاه (٢)، الشهاده (١)، الوفاه (١)

### ما قدمه أئمه أهل البيت للدين الاسلامي

دوانيق قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال فاقبل إليه عبد الله بن الحسن فقال من أين أخذت هذا قال قرأت في كتاب أمك فاطمه ثم انصرف فبعث إليه



محمد بن خالد ابعت إلى بكتاب فاطمه فأرسل إليه أبو عبد الله إني إنما أخبرتك إني قرأته ولم أخبرك أنه عندي قال حبيب فجعل محمد بن خالد يقول لي ما رأيت مثل هذا قط اه قال المجلسي في رسالته ميزان المقادير: حاصل السؤال أنه قد كان في عهد النبي ص النصاب الأول من الفضة مائتي درهم فيه خمسة دراهم والآلن النصاب مائتان وثمانون درهما فيه سبعة دراهم. وحاصل الجواب أن الدرهم كان في زمانه ص سته دوانيق فكان النصاب مائتين فيها خمسة ثم تغير الدرهم فصار خمسة دوانيق فصار النصاب الأول مائتين وأربعين درهما لأنك إذا أخذت من كل درهم دانقا حصل مائتا دانق فإذا كان كل درهم خمسة دوانيق بلغت أربعين درهما وفيه سته دراهم لأنه لما كان الدرهم سته دوانيق كان في النصاب الأول خمسة دراهم ثلاثون دانقا فلما صار الدرهم خمسة دوانيق صارت الثلاثون دانقا سته دراهم ثم تغير وصار وزن الدرهم أربعة دوانيق وسبعي دانق أي خمسة أسباع الدرهم الذي كان في عهده ص فصار النصاب الأول مائتين وثمانين درهما فيه سبعة دراهم. وهذا الدرهم كان شايعا في عهد المنصور ثم نبههم على ذلك بالأوقيه لأنها كانت مضبوطة لم تتغير عن زمن النبي ص إلى ذلك الزمان وكان معلوما أنها كانت أربعين درهما في عهد النبي ص وكانت على وزن سته وخمسين درهما في زمن المنصور فلما حسبوا ذلك علموا أن الاختلاف نشا من تغيير الدرهم قوله فإذا حسبت ذلك أي مقدار الأوقيه في زمن النبي ص والآلن علمت أن كل خمسة دراهم في زمانه ص تعادل وزن سبعة اليوم. وقوله وقد كانت على وزن سته يعني كانت الخمسة قبل هذا

التغيير الأخير سته لأن الدرهم كان خمسه دوانيق اه توفيت سنه ١١ وعمرها ١٨.

وجاء بعد على ولداه الحسنان ع فى مده تقرب من عشرين سنه من سنه ٤٠ إلى أول سنه ٦١.

فكانا فى حرج وضيق من دوله بنى أميه. ومع ذلك فقد ألف الحسن ع فى العلم كما يظهر من كلام السيوطى فى تدريب الراوى المتقدم أنه وأباه أول من كتب فى العلم وظهر عنهما من علوم الاسلام ونفع المسلمين ما ساعدهما الوقت على نشره. ولم يكن للحسين ع حريه القول فى ملك بنى أميه العضوض فلذلك قل ما روى عنهما فى الفقه وأمور الدين وقد روى عن الحسن ع كلام فى صفه الله تعالى يأتى فى سيرته فى الجزء الرابع إن شاء الله. ومر عن تدريب الراوى للسيوطى ما يدل على أن عليا وابنه الحسن أول من كتب فى العلم ومر ذكر القرآن المنسوب إلى خط الحسن ع الموجود فى المكتبه الرضويه. ولقى الفرزدق حين حج بأمه الحسين ع فى مكان يسمى الصفاح أو بستان بنى عامر قال: وسألته عن أشياء من ندور ومناسك فأخبرنى بها وحرك راحلته وقال السلام عليك.

وهذا يدلنا على أنهم كانوا محلا لاستفتاء المستفتين ومرجعا فى أحكام الدين.

وكفى من خدمه الحسين لدين جده أنه فداه بنفسه وأهله وأولاده وعياله لثلا يقضى عليه يزيد الفاسق الفاجر الخمير السكير اللاعب بالقرود واليهود. فأبان بذلك فضايح بنى أميه ومن مهد لهم ونبه الأفكار إلى معائبهم ومخازيهم ومعاداتهم ووجه الأنظار إلى أهل البيت وفضلهم ومكانتهم فى الاسلام. استشهد الحسن سنه ٥٠ وعمره ٤٧ واستشهد الحسين سنه ٦١ وعمره ٥٦.

واشتغل أئمه أهل البيت بعد الحسين بالهدايه والارشاد ونشر علوم الدين وإقامه الحجج على التوحيد وأصول

الدين وعلى استحقاقهم الإمامه وبالاحتجاج على الدهريه وعلى مخالفيهم بما أمكنهم فكونوا بذلك سلسله دعايه متينه كان لها أثرها النافع وبذلك كثر أتباعهم ومحبوهم والمتشيعون لهم وانتشروا فى أقطار الأرض رغم ما أسسه الأمويون والعباسيون من الدعايه ضدهم فى نحو من ستمائه سنه بل إلى اليوم مع كون الدنيا فى يدهم ومع ذلك لم يستطيعوا محو فضلهم ولا إخماد ذكرهم ولم يزل ذكرهم وفضلهم ينتشر ويشتهر حتى ملاً أقطار الأرض وكانت الدعوه لهم تشربها القلوب والأذهان ولا تمجها الطباع والاسماع فإنها موافقه للعقول والأذواق كأصل الدعوه الاسلاميه فان وصفهم واصف بصفات الفضل والكمال كانوا أهلها ومستحقيها لا- يمكن لأحد أن ينازعهم فيها وان فضلهم على سواهم كانت حجته ظاهره وأدلته بينه ولم يخالفها إلا مكابر أو معاند لذلك انتشرت الدعوه لهم فى جميع البلدان والشعوب ولم يكن يصددها ولا يقف فى طريقها إلا الخوف وما كانت معاداه الناس لهم إلا حسداً أو خوفاً على الملك.

وجاء من بعد الحسين ولده زين العابدين ع فأسدى إلى الاسلام منافع جلى فى مده تقرب من ٣٥ سنه من سنه ٦١ إلى سنه ٩٥ عاصر فيها خمس من ملوك بنى أميه يزيد بن معاويه ومعاويه بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك بما كان قدوه للمسلمين فى زهده وورعه وعبادته حتى لقب زين العابدين والسجاد وحلمه وجميل صفاته.

وروى عنه فقهاء الاسلام من العلوم ما لا- يحصى كثره وحفظ عنه من المواعظ والأدعيه وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازى والأيام ما هو مشهور بين العلماء وقلما يوجد كتاب زهد وموعظه لم ينقل فيه عنه.

وقد كان لزين العابدين ع بعض السعه لنشر علومه التى ورثها عن أبيه

عن أجداده عن النبي ص وإن كان في دوله الملك العضوض ملك بنى أميه ألد الأعداء لبنى هاشم عامه ولآل على خاصه إلا أن بنى أميه بعد قتل الحسين ع لما رأوا نومه الناس عليهم كفوا عن المجاهره بظلم أهل البيت شيئا ما ففسح لهم المجال في نشر علومهم، وقد أمنوا أيضا بعض الأمن من مطالبتهم بالخلافه والخروج عليهم ويدل على ذلك أيضا أن أهل المدينه وفدوا على يزيد بن معاويه بعد ما بويع بالخلافه وقتل الحسين فبالغ في إكرامهم لكنهم لما رأوا فسقه وسمعوا عن قبيح أعماله مقتوه ولما عادوا إلى المدينه قالوا جئناكم من عند أكفر الناس وخرجوا عليه وأخرجوا بنى أميه من المدينه فكانت وقعه الحره التي بايع مسلم بن عقبه أهل المدينه على أنهم عبيد رق ليزيد بن معاويه إلا على بن الحسين فإنه بايعه على أنه اخوه وابن عمه بوصيه من يزيد.

فلذلك كثرت تلاميذ زين العابدين والآخذون عنه في أنواع العلوم وكانت مدرسته في داره وفي المسجد، وأخذ عنه فقهاء الحجاز وعلماؤه ومن يأتي من الآفاق للحج ودونوا ما أخذوه عنه ورواه عنهم الناس. وستعرف في سيرته أنه روى عنه الزهري وسفيان بن عيينه ونافع والأوزاعي ومقاتل والواقدي ومحمد بن أسحق وروى عنه بالواسطه الطبري وابن البيع وأحمد بن حنبل وابن بطه وأبو داود وأصحاب الحليه والأغانى وقوت القلوب وشرف

(٩٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبي عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، الدوله الأمويه (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، جلال الدين

السيوطى الشافعى (٢)، العلامة المجلسى (١)، مروان بن الحكم (١)، الشاعر الفرزدق (١)، مسلم بن عقبه المرى (١)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (٣)، سفيان بن عيينه (١)، بنو أميه (٧)، أبو عبد الله (١)، على بن الحسين (١)، بنو هاشم (١)، أصول الدين (١)، محمد بن خالد (٢)، القرآن الكريم (٢)، البعث، الإنبعث (١)، الزهد (١)، الوسعه (١)، الحج (٢)، السجود (١)، البيع (١)، القتل (١)، الشهاده (١)، الإقامه (١)

المصطفى وأسباب النزول والفائق والترغيب والترهيب. ومن رجاله من الصحابه جابر الأنصارى وأبو الطفيل عامر بن واثله وسعيد بن المسيب وغيرهم ومن التابعين سعيد بن جبير وأبو خالد الكابلى وسلمه بن دينار وغيرهم كثيرون ومن أصحابه يحيى بن أم الطويل وأبو حمزه الثمالى وعلى بن رافع والسدى والضحاك وطاوس وأبان بن تغلب وسدير الصيرفى وقيس بن رمانه وغيرهم.

وكان موثلاً- فى حل المشكلات وكشف الكربات، عاقب الزهرى وهو عامل لبنى أميه رجلاً- فمات فى العقوبه فخرج هاربا وتوحش فقال له على بن الحسين إنى أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك ابعث بديه إلى أهله واخرج إلى أهلك ومعالم دينك فقال فرجت عنى يا سيدى والله أعلم حيث يجعل رسالته. ومن مؤلفاته رساله الحقوق جمعت آداب الدين والدنيا. والصحيفه السجديه الباهره ببلاغتها وسمو مضامينها ومر ذكر القرآن المنسوب إلى خطه الذى رأيناه فى المكتبه الرضويه، وقال له الزهرى تذاكرنا الصوم فاجمع رأينا على أنه ليس من الصوم بشئ واجب إلا شهر رمضان فقال له ليس كما قلت الصوم على أربعين وجها عشره منها واجبه وعد منها ثمانيه. النذر. الاعتكاف. شهر رمضان. صيام شهرين متتابعين فى قتل الخطا. ثلاثه أيام فى كفاره اليمين. حلق

الرأس فى الاحرام. دم المتعه. جزاء الصيد. رواه أبو نعيم فى الحليه. وتوفى زين العابدين سنه ٩٥ من الهجره فى دوله الوليد بن عبد الملك وعمره ٥٥.

وجاء بعده ولده محمد الملقب بالباقر لقب بذلك لأنه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه وتوسع فيه وقال ابن حجر فى الصواعق أظهر من مخبات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيره أو فاسد الطويه والسريره ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه. وعاصر من ملوك بنى أميه خمسه أو ثمانيه الوليد وسليمان ويزيد وهشام أولاد عبد الملك بينهم عمر بن عبد العزيز وأخذ عنه عظماء المسلمين من الصحابه والتابعين والفقهاء والمصنفين والعلماء من جميع نحل الاسلام واقتدوا به واتبعوا أقواله واستفادوا من فقهه وحججه البينات فى التوحيد والفقه والكلام وغيرها. وفى مناقب ابن شهر آشوب: يقال لم يظهر على أحد من ولد الحسن والحسين من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والأحكام والحلال والحرام. وفى إرشاد المفيد: لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والآثار والسنه وعلم القرآن والسيره وفنون الآداب ما ظهر عنه وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابه ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل علما لأهله تضرب به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار ثم ذكر شعر القرطى وشعر مالك بن أعين فيه الآتى فى سيرته، قال ابن شهر آشوب: فمن الصحابه نحو جابر الأنصارى ومن التابعين نحو جابر الجعفى وكيسان السخيتانى صاحب الصوفيه. ومن الفقهاء نحو ابن المبارك والزهرى والأوزاعى وأبى حنيفه ومالك والشافعى وزياد بن المنذر النهدى. ومن المصنفين نحو الطبرى والبلاذرى والاسلامى والخطيب فى تواريخهم وفى الموطأ وشرف المصطفى

والإبانه وحليه الأولياء وسنن أبي داود والألكانى ومسندى أبي حنيفة والمروزي وترغيب الأصفهاني وبسيط الواحدى وتفسير النقاش والزمخشري ومعرفة أصول الحديث ورسالة السمعاني. وفي حليه الأولياء: روى عنه من التابعين عمرو بن دينار وعطاء بن أبي رباح وجابر الجعفى وأبان بن تغلب. وروى عنه فى الأئمه والاعلام ليث بن أبى سليم وابن جريح وحجاج بن أرتاه فى آخرين. وقال المفيد فى الإختصاص:

أصحاب محمد بن على ع جابر بن يزيد الجعفى حمران وزراره أبنا أعين. عامر بن عبد الله بن جذاعة. حجر بن زائده. عبد الله بن شريك العامرى. فضيل بن يسار. سلام بن المستنير. بريد بن معاوية العجلي. الحكيم بن أبى نعيم اه ومن أصحابه الذين اجتمعت العصابة على أنهم أفقه الأولين: زراره بن أعين له مصنفات أخذ عن الباقر وابنه الصادق وابنه الكاظم. ومعروف بن خربوذ أخذ عن الباقر وأبيه زين العابدين وأبو بصير عبد الله بن محمد الأسدى. والفضيل بن يسار النهدى اخذ عنه وعن ابنه الصادق. ومحمد بن مسلم الطائفى مؤلف أخذ عنه وعن ابنه الصادق وكان الصادق يرجع الناس إليه فى المسائل. وبريد بن معاوية العجلي من المؤلفين أخذ عنه وعن ابنه الصادق. ومن أصحابه حمران بن أعين تابعى وإخوته بكير وعبد الملك وعبد الرحمن. أخذ الأربعة عنه وعن ابنه الصادق.

وكانت مدرسته بالمدينه فى داره وفى المسجد يأتیه فقهاء الحجاز وعلمائوه فيأخذون عنه ويدونون ما أخذوه ويأتيه الناس من جميع الآفاق من العراق ومن قم وغيرهما فى موسم الحج فيقيمون مده فى المدينه ويأخذون عنه ويسألونه عما أشكل عليهم وإذا عادوا إلى بلادهم حدثوا عنه بما سمعوه منه ودونوه وكانوا فى بحر السنه يحفظون ما أشكل عليهم فإذا وردوا المدينه سالوه

عما حفظوه من المسائل ومن لم يحجج أوصى من يحجج أن يسأل له عما أشكل عليه.

وكان علماء الصحابه يستفتونه ويرجعون إليه. أخرج أبو نعيم فى الحيله ان رجلا سال ابن عمر عن مساله فلم يدر ما يجيبه فقال اذهب إلى ذلك الغلام وأشار إلى الباقر فسله وأعلمنى بما يجيبك فسأله وأجابه فأخبر ابن عمر فقال إنهم أهل بيت مفهمون.

وأخرج أبو نعيم فى الحليه أيضا عن مالك بن عطاء المكى: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبى جعفر محمد بن على بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبه مع جلالته فى القوم وكان عالما نبيلاً جليلاً فى زمانه بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه. وفى روايه كأنه عصفور مغلوب وقد قال عنه أبو زرعه الرازى من أعظم علماء السنه: لعمرى إن أبى جعفر لمن أكبر العلماء وإنهم أهل الذكر. وقال محمد بن مسلم الثقفى الطائفى سألته عن ثلاثين ألف حديث حكاه ابن شهر آشوب فى المناقب. وقال جابر الجعفى حدثنى أبو جعفر سبعين ألف حديث رواه المفيد فى الإختصاص بسنده عن جابر وقد رجع إلى قوله ابن أبى لیلی القاضى لما اختصم إليه فى الجاريه التى ليس على ركبها شعر بان ذلك عيب لأن العيب كلما زاد فى الخلقه أو نقص وهو الذى أشار على عبد الملك بن مروان بضرب الدراهم والدنانير فى الاسلام لما أخرج ملك الروم فى خبر رواه البيهقى فى المحاسن والمساوى ويأتى مفصلاً فى سيرته وحاصله ان القراطيس كانت للروم وكانت تعمل بمصر وتطرز بالروميه أبا وابنا وروحا قديسا فلما كان زمن عبد الملك رأى الطراز فأنكره فامر ان تطرز بسوره التوحيد والشهاده بالوحدانيه فبلغ ذلك ملك الروم فغضب



ويعث إلى عبد الملك لتأمرن برد الطراز إلى ما كان أو لآمرن بنقش الدراهم والدنانير بشتم نبيك وكانت لا تنقش إلا ببلاد الروم فعظم ذلك على عبد الملك واستشار

(٩٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (٣)، دوله العراق (١)، كتاب سنن أبي داود (١)، كتاب الصحيفه السجاديه (١)، أبو بصير (١)، شهر رمضان المبارك (٢)، الزمخشري (١)، سعيد بن المسيب (١)، سعيد بن جبير (١)، عبد الله بن شريك العامري (١)، عبد الله بن محمد الأسدي (١)، يحيى بن أم الطويل (١)، محمد بن علي بن الحسين (١)، أبو خالد الكابلي (١)، محمد بن مسلم الطائفي (١)، أبو حمزه الثمالي (١)، أبو زرعه الرازي (١)، عطاء بن أبي رباح (١)، ليث بن أبي سليم (١)، عامر بن عبد الله (١)، ابن أبي ليلى (١)، بريد بن معاويه (٢)، سلام بن المستنير (١)، جابر بن عبد الله الأنصاري (٢)، الفضيل بن يسار (١)، حجاج بن أرطاه (١)، زراره بن أعين (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، عامر بن واثله (١)، بنو أميه (٢)، زياد بن المنذر (١)، أبان بن تغلب (٢)، سلمه بن دينار (١)، علي بن الحسين (١)، مالك بن أعين (١)، الفضيل بن يسار (١)، جابر بن يزيد (١)، حجر بن زائده (١)، ابن شهر آشوب (٣)، أبو الطفيل (١)، ابن المبارك (١)، جابر الجعفي (٢)، معروف بن خربوذ (١)، محمد بن مسلم (١)، القرآن الكريم (٢)، الحج (٣)، الشهاده (١)، الصدق (٦)، القتل (١)، السجود (١)، الصيد (١)، الصيام، الصوم (٢)، الإعتكاف (١)، الوصيه (١)

الناس

فلم يكن عندهم مخرج فقال له روح بن زنباع إنك لتعلم الرأى والمخرج قال من؟. قال الباقر من أهل بيت النبى ص فاستحضره فقال لا يعظمن هذا عليك وأشار عليه بضرب الدراهم والدنانير وبين له كيفيته فعمل به ودفع الله عن الاسلام والمسلمين بذلك شرا عظيما. ومن مؤلفاته تفسير القرآن ذكره ابن النديم كما سيأتى سنة وفاته ١١٤ وعمره ٥٧.

وجاء بعده ولده جعفر الصادق وعاصر خمسه من ملوك بنى أميه هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد الحمار واثنين من ملوك بنى العباس السفاح والمنصور فحدث فى فنون الاسلام ونشر علمه بشئى من الحريه وروى عنه العلماء كثيرا وألفوا الكتب الجمه من مروياتهم عنه وذلك لأن حريه الرأى وإظهار المذهب كانت تختلف باختلاف الأوقات فقبل خلافه أمير المؤمنين ع لم يكن لإظهار التشيع كما الحريه وفى خلافته صار لذلك نوع حريه ودعايه فيما عدا الشام ولا سيما فى الكوفه وبعد شهادته إلى آخر عصر بنى مروان اشتد الامر والخوف على الشيعة ولكنهم لم يتعرضوا لزين العابدين وابنه الباقر بأذى ظاهر فكان لهما بعض الفسحه فى نشر علمهما ولا سيما فى عصر الباقر وأما فى عصر الصادق فكان ذلك العصر آخر دوله بنى أميه فى حين ضعفها وأول دوله بنى العباس التى هى دوله هاشميه فتمكن من نشر علومه لا سيما إنه لم يظهر منه تعرض لطلب ملك أو معارضه أحد فى ملكه وكان الامر أخف وطأه فى دوله السفاح وشئى من دوله المنصور. ثم رام المنصور أن يناله بأذى لما رأى ميل الناس إليه وظهور فضله فى الكافه

مع الوشايه عليه فطلبه مرارا إلى بغداد ورام إيقاع مكروه به فدفعه الله عنه. وقال له المنصور يوما وقد آذاه الذباب لم خلق الله الذباب يا أبا عبد الله قال ليذل به الجبابره فسكت المنصور وبالجمله: كان عصره أقل عصور أهل بيته خوفا فكثرت الرواه والمصنفون في الحديث من الشيعة في زمانه أكثر من زمان أبيه ولم يرو عن أحد من أهل بيته ما روى عنه حتى قال الحسن بن علي الوشاء من أصحاب الرضى ع أدركت في هذا المسجد يعنى مسجد الكوفه تسعمائه شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد. هذا ما أدركه راو واحد في عصر متأخر وروى عنه راو واحد وهو أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث. وأفرد الحافظ أبو العباس أحمد بن عقده الزيدى الكوفى كتابا فيمن روى عنه ع جمع فيه أربعة آلاف إنسان وذكر مصنفاتهم ولم يذكر جميع من روى عنه ويدل كلام المفيد في الإرشاد على أن هذه أسماء الثقات منهم خاصة حيث قال عند ذكر الصادق ع: ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلاد ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه فإن أصحاب الحديث نقلوا أسماء الرواه عنه الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل اه. وأحصاهم الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى أربعة آلاف فى باب أصحاب الصادق ع من كتاب رجاله أى قال إنهم أربعة آلاف لا إنه ذكر أسماء أربعة آلاف فى باب أصحاب الصادق ع من كتاب رجاله أى قال إنهم أربعة آلاف لا إنه ذكر أسماء أربعة آلاف رجل، منهم فى كتابه. وقال الطبرسى فى إعلام الورى: قد

تظافر النقل بان الذين رووا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع من مشهورى أهل العلم أربعة آلاف انسان. وقال المحقق فى المعبر: انتشر عن جعفر بن محمد من العلوم الجمه ما بهر به العقول وروى عنه ما يقارب أربعة آلاف رجل وبرز بتعليمه من الفقهاء الأفاضل جم غفير كزراره بن أعين وأخويه بكير وحرمان وجميل بن صالح وجميل بن دراج ومحمد بن مسلم وبريد بن معاويه والهشامين وأبى بصير وعبيد الله ومحمد وعمران الحلبيين وعبد الله بن سنان وأبى الصباح الكنانى وغيرهم من أعيان الفضلاء اه. وفى الذكرى: دون من رجاله المعروفين أربعة آلاف رجل من أهل العراق والحجاز وخراسان والشام اه. والمراد انها دونت أسماؤهم فى كتب الرجال وقال المحقق فى المعبر كما يأتى: كتب من أجوبه مسائله أربعمائه مصنف لأربعمائه مصنف سموها أصولا. وكانت مدرسته فى داره بالمدينه وفى المسجد وأينما وجد وكان من يرد المدينه من الآفاق فى الموسم وغيره يسأله ويأخذ عنه ويهئ له المسائل إلى أن يتهىأ له الوصول إليه. وأثر عنه فى علم الكلام الشئ الكثير وروى عنه المفضل بن عمر كتابا يعرف بتوحيد المفضل هو أجود كتاب فى رد الدهريه توفى سنه ١٤٨ وعمره ٦٨.

وجاء بعده ولده الإمام موسى بن جعفر الكاظم. عاصر أربعة من ملوك بنى العباس المنصور والمهدى والهادى والرشيد وكانت أيامه أيام شده وضيق وبلاء ولا سيما فى عهد هارون الملقب بالرشيد فلذلك كانت الروايه عنه أقل من أبيه الصادق ومع ذلك فقد روى عنه الناس فأكثرروا وروى عنه من علوم الدين الشئ الكثير وكان أفقه أهل زمانه وأجلهم وروى عنه العلماء فى فنون العلم من علم الدين وغيره ما دون وملاً

بطون الدفاتر وألفوا في ذلك المؤلفات الكثيره وكان يعرف بين الرواه بالعالم. وفي مناقب ابن شهر آشوب: باب المفضل بن عمر الجعفي ومن ثقاته حسن بن علي بن فضال الكوفي مولى لتيم الرباب وعثمان بن عيسى وداود بن كثير الرقي مولى بنى أسد وعلي بن جعفر الصادق. ومن خواص أصحابه علي بن يقطين مولى بنى أسد وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي وإسماعيل بن مهران وعلي بن مهزيار من قرى فارس ثم سكن الأهواز والريان بن الصلت الخراساني وأحمد بن محمد الحلبي وموسى بن بكير الواسطي وإبراهيم بن أبي البلاد الكوفي وفي المناقب أيضا عن اختيار الرجال للطوسي: إنه اجتمع أصحابنا علي تصديق سته نفر من فقهاء الكاظم والرضاع وهم يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى بياع السابري ومحمد بن أبي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب السراد وأحمد بن محمد بن أبي نصر. وفي المناقب أيضا: أخذ عنه العلماء ما لا يحصى كثره وذكر عنه الخطيب في تاريخ بغداد والسمعاني في رساله القواميه وأبو صالح أحمد المؤذن في الأربعين وأبو عبد الله بن بطه في الإبانة والثعلبي في الكشف والبيان. وكان أحمد بن حنبل إذا روى عنه قال حدثني موسى بن جعفر حدثني أبي جعفر بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي علي بن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ص ثم قال أحمد وهذا إسناد لو قرئ على المجنون لأفاق اه.

وكانت مدرسته في داره بالمدينه وفي المسجد كما كان آباؤه عليه وعليهم السلام وكانت ترد إليه المسائل وهو في السجن ببغداد فيجيب عنها.

ومن مؤلفاته وصيته لهشام

بن الحكم وصفته للعقل وهي وصيه طويله اوردها الحسن بن على بن شعبه فى تحف العقول. وقال له الإمام أبو حنيفة بالمدينه فى حياه أبيه وهو غلام يا غلام ممن المعصيه فقال لا تخلو من إحدى ثلاث أما أن تكون من الله وليست منه فلا ينبغى للرب أن يعذب العبد

(١٠٠)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، مسجد، جامع الكوفه (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، دوله العراق (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، كتاب الثقات لابن حبان (٢)، مدينه الكوفه (١)، أبو بصير (١)، عبد السلام بن صالح الهروي (١)، بنو عباس (٣)، إبراهيم بن أبي البلاد (١)، أحمد بن محمد بن أبي نصر (١)، الحسن بن على الوشاء (١)، عبد الله بن المغيره (١)، الحسن بن على بن شعبه (١)، محمد بن الحسن الطوسي (١)، إسماعيل بن مهران (١)، الريان بن الصلت (١)، على بن أبي طالب (١)، هشام بن عبد الملك (١)، عبد الله بن سنان (١)، يزيد بن عبد الملك (١)، محمد بن أبي عمير (١)، بريد بن معاويه (١)، صفوان بن يحيى (١)، زراره بن أعين (١)، على بن مهزيار (١)، بنو أميه (٢)، أبو عبد الله (١)، هشام بن الحكم (١)، أبان بن تغلب (١)، الحسين بن على (١)، عثمان بن عيسى (١)، على بن الحسين (١)، داود بن كثير (١)، ابن

شهر آشوب (١)، تيم الرباب (١)، موسى بن بكير (١)، مدينه بغداد (١)، الحسن بن محبوب (١)، جميل بن دراج (١)، بنو أسد (٢)، علي بن فضال (١)، ابن النديم (١)، موسى بن جعفر (٢)، المفضل بن عمر (١)، أحمد بن حنبل (١)، أحمد بن محمد (١)، علي بن جعفر (١)، محمد بن علي (١)، جعفر بن محمد (٤)، محمد بن مسلم (١)، خراسان (١)، الشام (٢)، الثعلبي (١)، الصدق (٤)، الخوف (١)، السجود (٣)، الأذان (١)، الوصيه (١)

علي ما لا يرتكب، واما أن تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوى ان يظلم الشريك الضعيف واما أن تكون من العبد وهي منه فان عفا فبكرمه وجوده وإن عاقب فبذنب العبد وجريته. ولما حج الرشيد وجاء لزياره قبر رسول الله ص تقدم إلى القبر الشريف وقال السلام عليك يا ابن عم مدلا بذلك فدنا موسى بن جعفر وقال السلام عليك يا أبه فتغير وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا أبا الحسن حقا، رواه الخطيب في تاريخ بغداد. وقال له الرشيد لم جوزتم ان ينسبكم الناس إلى رسول الله وأنتم بنو علي فقال يا أمير المؤمنين لو إن النبي نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا أجيبه بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت لكنه لا يخطب إلى ولا أزوجه قال ولم قلت لأنه ولدني ولم يلدك قال أحسنت. ولما رأى الرشيد علمه وفضله وتعظيم الناس له خافه على ملكه فحبسه ببغداد أربع سنين أو سبع سنين ثم قتله بالسم وكتب إلى الرشيد من الحبس إنه لن ينقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضى جميعا إلى يوم ليس

وجاء بعده ولده الإمام على بن موسى الرضا عاصر ثلاثة من ملوك بني العباس الرشيد والأمين والمأمون وكانت أيامه فيها شئ من الحرية لما كان من ميل المأمون إليه ومعرفته بفضله وكان أعلم أهل زمانه وأفقههم وأجلهم وروى عنه العلماء من أنواع العلوم الشئ الكثير وأودعوه في مؤلفاتهم قال إبراهيم بن العباس الصولى ما رأيت الرضا سئل عن شئ إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان فى الزمان إلى عصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شئ فيجيب عنه وكان جوابه كله وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد وقال أيضا ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبى الحسن الرضا فمن زعم إنه رأى مثله فى فضله فلا تصدقوه وقال ابن ماجه كان سيد بنى هاشم وكان المأمون يعظمه ويجله وعهد له بالخلافه وأخذ له العهد وقال الحاكم فى تاريخ نيسابور كان يفتى فى مسجد رسول الله ص وهو ابن نيف وعشرين سنة وقال رجاء بن أبى الضحاك الذى بعثه المأمون لأشخاص الرضا كان لا ينزل بلدا إلا قصده الناس يستفتونه فى معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن على ع عن رسول الله ص فلما وردت به على المأمون سألتنى عن حاله فى طريقه فأخبرته فقال هذا خير أهل الأرض وأعلمهم. وفى إعلام الورى عن أبى الصلت الهروى: ما رأيت أعلم من على بن موسى الرضا ولا- رآه عالم إلا شهد له بمثل شهادتى ولقد جمع المأمون فى مجلس له عددا من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقى منهم أحد إلا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور ولقد



سمعتة يقول كنت أجلس فى الروضة والعلماء بالمدينه متوافرون فإذا أعياء الواحد منهم عن مساله أشاروا إلى بأجمعهم وبعثوا إلى المسائل فأجبت عنها. وفى مناقب ابن شهر آشوب عن كتاب الجلاء والشفاء عن محمد بن عيسى اليقطينى جمعت من مسائل أبى الحسن الرضا مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانيه عشر ألف مساله أو خمسه عشر ألف مساله وفى المناقب عن عيون أخبار الرضا إن المأمون جمع علماء سائر الملل مثل الجائليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين منهم عمران الصابى والهريذ الأكبر وأصحاب زردشت ونطاس الرومى والمتكلمين منهم سليمان المروزى ثم أحضر الرضا فسأله فقطع الرضا واحدا بعد واحد وكان المأمون أعلم خلفاء بنى العباس ومع ذلك انقاد له اضطرارا حتى جعله ولى عهدته وزوجه ابنته. فى مناقب ابن شهر آشوب روى عنه جماعه من المصنفين منهم أبو بكر الخطيب فى تاريخه والثعلبى فى تفسيره والسمعانى فى رسالته ومن ثقاته أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى ومحمد بن الفضيل الكوفى الأزدي وعبد الله بن جندب البجلي وإسماعيل بن سعد الأحوص الأشعري. وأحمد بن محمد الأشعري ومن أصحابه الحسن بن على الخزار ويعرف بالوشا ومحمد بن سليمان الديلمى بصري وعلى بن الحكم الأنبارى وعبد الله بن مبارك النهاوندى وحماة بن عثمان الناب وسعد بن سعد والحسن بن سعيد الأهوازي ومحمد بن الفضل الرجحى وخلف البصرى ومحمد بن سنان وبكر بن محمد الأزدي وإبراهيم بن محمد الهمدانى ومحمد بن أحمد بن غيلان وإسحاق بن معاويه الخصيبى. وعن معالم العترة للجنازى روى عنه عبد السلام بن صالح الهروى وعبد الله بن العباس القزوينى وطبقتهم وفى تهذيب التهذيب روى عنه ابنه محمد وأبو عثمان المازنى النحوى وعلى بن على الدعبلى وأيوب بن

منصور النيسابورى والمأمون بن الرشيد وعلى بن مهدي بن صدقه له عنه نسخه وأبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف والقارى القزوينى له عنه نسخه وعامر بن سليمان الطائى له عنه نسخه كبيره وأبو جعفر محمد بن محمد بن حبان التمار وآخرون وقال الحاكم فى تاريخ نيسابور روى عنه من أئمه الحديث آدم بن أبى أياس ونصر بن على الجهضمى ومحمد بن رافع القشيرى وغيرهم.

ويكفى فى جلاله قدره وعظم شأنه بين العلماء أن الحديث المسمى بحديث سلسله الذهب الذى رواه عن أبيه عن أجداده عن رسول الله ص استملاه منه أهل الدوى والمحابر ما يزيد على عشرين ألفا وفى روايه عد من المحابر أربعة وعشرون ألفا سوى الدوى، والمجبره هى الدواه الكبيره وصاحبها لا- يكون إلا- عالما كبيرا، والدوى جمع دواه وصاحبها أقل درجه من صاحب المجبره وذلك حينما مر بنيسابور فى سفره إلى المأمون وهو فى قبه مستوره بالسقلاط على بغله شهباء وقد شق نيسابور فعرض له الإمامان أبو زرعه الرازى ومحمد بن أسلم الطوسى وهما من أجلاء علماء أهل السنه ورواتهم ومعهما خلائق لا يحصون من طلبه العلم وأهل الحديث فقالا أيها السيد الجليل ابن الساده الأئمه بحق آبائك الأطهرين إلا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك محمد ص نذكرك به فاستوقف البغله وأمر غلمانها بكشف المظله عن القبه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون إليه وهم ما بين صارخ وباك وتمعر فى التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الأئمه والعلماء والفقهاء أيها الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسماع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم وكان المستملى أبو زرعه ومحمد بن أسلم وكان من جمله الحاضرين

محمد بن رافع وأحمد بن الحارث ويحيى وإسحاق بن راهويه وهم أيضا من أجلة علماء أهل السنه ورواتهم وقد ذكرنا هذا الحديث وما يتعلق به ومن أورده مفصلا في سيره الرضاع من هذا الكتاب.

وسئل عن رجل أعتق كل مملوك قديم فقال يعتق من مضى له في ملكه ستة أشهر لقوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وبين العرجون القديم والحديث ستة أشهر.

وسأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون: الناس مجبرون فقال: الله أعدل من أن يجبر ثم يعذب قال فمطلقون؟ قال الله أحكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه.

(١٠١)

صفحه مفاتيح البحث: قبر النبي (ص) (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، حديث سلسله الذهب (١)، عبد السلام بن صالح الهروي (١)، القرآن الكريم (١)، بنو عباس (٢)، أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي (١)، إبراهيم بن محمد الهمداني (١)، علي بن الحكم الأنباري (١)، إسماعيل بن سعد الأحوص (١)، محمد بن عيسى اليقطيني (١)، محمد بن سليمان الديلمي (١)، إسحاق بن راهويه (١)، حماد بن عثمان الناب (١)، أبو زرعه الرازي (١)، محمد بن أسلم الطوسي (١)، داود بن سليمان (١)، سليمان المروزي (١)، عبد الله بن جندب (١)، بنو هاشم (١)، ابن شهر آشوب (٢)، علي بن مهدي (١)، محمد بن الفضيل (١)، الحسن بن سعيد (١)، الحسن بن علي (١)، الفضل بن

سهل (١)، محمد الأشعري (١)، موسى بن جعفر (١)، محمد بن الفضل (١)، ابن ماجه (١)، محمد بن رافع (٢)، محمد بن سنان (١)، خلف البصرى (١)، نصر بن على (١)، محمد بن محمد (١)، بكر بن محمد (١)، سعد بن سعد (١)، الثعلبي (١)، السجود (١)، القير (١)، التصدق (١)، العتق (١)

وسئل أ يكلف الله العباد ما لا يطيقون قال هو أعدل من ذلك قال يستطيعون أن يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من ذلك.

ورأى المأمون يوماً يتوضأ والغلام يصب على يده الماء فقال يا أمير المؤمنين لا تشرك بعباده ربك أحداً فصرف الغلام.

وسأله المأمون عن جمله من الآيات المشكله فأجاب عنها وفسرها أحسن تفسير كما ذكرناه في سيرته من هذا الكتاب.

وقال له المأمون ما مضمونه بم فضلتهم علينا والطينه واحده فقال أ رأيت لو كان رسول الله ص حيا وخطب إليك ابنتك أ كنت مزوجه إياها فقال ومن يرغب بنفسه عن رسول الله نعم كنت أزوجه وافتخر بذلك على جميع الناس فقال أما أنا فلا يخطب إلى ولا أزوجه فسكت المأمون ومر نظيره عن أبيه الكاظم مع الرشيد.

وأثرت عنه مؤلفات كثيره في علوم الدين وفي الطب رواها عنه أكابر العلماء بأسانيدهم المتصله أشرنا إليها في سيرته منها الرساله الذميه والصحيفه الرضويه وكتاب الإهليلجه ونسب إليه الفقه الرضوى وذكرنا الخلاف في صحه نسبه هناك. وروى عنه كثير من المواعظ والحكم والأدعيه توفى سنه ٢٠٣ وعمره ٤٨.

وجاء بعده ولده محمد الجواد عاصر اثنين من ملوك بنى العباس المأمون وأخاه المعتصم وكانت أيامه فيها نوع من الحريره كأيام أبيه لكونه كان في زمن المأمون والمعتصم وكان فيهما لين على آل أبي طالب لكنه لم تطل أيامه.

وكان أعلم أهل زمانه وأفقههم وأفضلهم وأجلهم. ومع قصر مدته فقد روى عنه من أنواع العلوم وأجوبه المسائل المشكله الشيء الكثير ومنها ما كان في مجالسه مع يحيى بن أكثم. وروى عنه من المواعظ والحكم والآداب والأدعية الشيء الكثير. وقد شغف به المأمون لما رأى من فضله فزوجه ابنته. وكان بابه عثمان بن سعيد السمان ومن ثقاته أيوب بن نوح بن دراج الكوفي وجعفر بن محمد بن يونس الأحول والحسين بن مسلم بن الحسن والمختار بن زياد العبدى البصرى ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب الكوفى. ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيسابورى ونوح بن شعيب البغدادى ومحمد بن أحمد المحمودى وأبو يحيى الجرجانى وأبو القاسم إدريس القمى وعلى بن محمد وهارون بن الحسن بن محبوب وإسحاق بن إسماعيل النيسابورى وأبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغى وأبو على بن بلال وعبد الله بن محمد الحصينى ومحمد بن الحسن بن شمون البشرى. وروى عنه المصنفون نحو أبى بكر أحمد بن منده فى كتابه.

واختلف الفقهاء بحضره المعتصم فى قطع يد السارق من أى موضع يكون فقال القاضى أحمد بن أبى داود من الكرسوع وهو طرف الزند وقال بعضهم من المرفق فسأل الجواد عن ذلك فقال إنهم أخطأوا فيه السنه ويجب أن يكون القطع من مفصل أصول الأصابع فقال له المعتصم وما الحجه فى ذلك قال قول رسول الله ص: السجود على سبعة أعضاء وعد منها اليدين والله يقول وأن المساجد لله وما كان لله لم يقطع فاعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع توفى سنه ٢٢٠ وعمره ٢٥.

وجاء بعده ولده على الهادى. وعاصر سته من ملوك بنى العباس المعتصم والواثق والمتوكل والمستنصر والمستعين والمعتز وكانت

أيامه أيام عسر وشده وضيق منهم وسعى به إلى المتوكل فأحضره إلى سامرا وأبقاه فيها خوفا على ملكه منه لما رأى ميل الناس إليه لفضله وعلمه وكان المتوكل شديدا على آل أبي طالب. وكان الهادي أفضل أهل زمانه وأعلمهم. وقد روى عنه في تنزيه البارى وتوحيده وفي أجوبه المسائل والحكم والآداب والمواعظ والأدعية وأنواع العلوم الشئ الكثير.

وكان بابه محمد بن عثمان العمري ومن ثقاته أحمد بن حمزه بن اليسع وصالح بن محمد الهمداني ومحمد بن جوك الجمال ويعقوب بن يزيد الكاتب وأبو الحسن بن هلال وإبراهيم بن إسحاق وخيران الخادم والنضر بن محمد الهمداني. ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل. ومن أصحابه داود بن زيد وأبو سليمان زنكان والحسين بن محمد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين وبشر بن بشار النيسابوري الشاذاني وسليم بن جعفر المروزي والفتح بن يزيد الجرجاني ومحمد بن سعيد بن كلثوم وكان متكلمًا ومعاويه بن حكيم الكوفي وعلي بن معد بن معبد البغدادي وأبو الحسن بن رجاء العبرتائي.

ونذر المتوكل أن يتصدق بمال كثير فسال الفقهاء فاختلفوا فقال بعضهم ألف درهم وقال بعضهم عشرة آلاف وقال بعضهم مائة ألف فأرسل حاجبه فسال الهادي ع فقال يتصدق بثمانين درهما فسأله عن العله فقال قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددناها فكانت ثمانين.

وسال يحيى بن أكثم عن مسائل فعرضت على الهادي ع فأجاب عنها. سال عن قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك نبى الله كان محتاجا إلى علم آصف.

فأجاب لم يعجز سليمان عن معرفه ما عرف آصف ولكنه أحب أن يعرف أمته أنه الحجج من بعده.

وسال عن قوله ورفع أبويه على العرش

وخرؤا له سجدا كيف سجدا يعقوب وهو نبى وولده لىوسف وهو نبى ولا يجوز السجود لغير الله.

فأجاب إن السجود لم يكن لىوسف وإنما كان شكرا وطاعه لله ومجبه لىوسف كما أن السجود من الملائكه لم يكن لآدم وإنما كان طاعه لله ومجبه لآدم، أى وخرؤا سجدا لله لأجل لىوسف، وقعوا ساجدين لله لأجل آدم.

وعن قوله فان كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسال الذين يقرؤون الكتاب والنبى لا يشك.

وأجاب بان المخاطب الرسول والمقصود الجهله حيث قالوا كيف لم يعث الله نبيا من الملائكه.

وألف رساله فى الرد على أهل الجبر والتفويض وله أجوبه يحيى بن أكثم وقطعه فى أحكام الدين رويت كلها عنه بالأسانيد المتصله توفى سنة ٢٥٤ وعمره ٤٠.

وجاء بعده ولده الحسن العسكرى عاصر ثلاثه من ملوك بنى العباس المعتر والمهتدى والمعتمد وكانت أيامه أيام شده وضيق وخوف ومع ذلك أخذ عنه من العلوم الشئ الكثير. قال أحمد بن عبيد الله بن خاقان وكان عامل الخراج بكوره قم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت كما يأتى

(١٠٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مسأله الجبر والإختيار (الجبر والتفويض) (١)، محمد بن عثمان العمري (١)، بنو عباس (٣)، أحمد بن عبيد الله بن خاقان (١)، المختار بن زياد العبدى (١)، الحسين بن محمد المدائنى (١)، هارون بن الحسن بن محبوب (١)، أبو يحيى الجرجانى (١)، أحمد بن حمزه بن اليسع (١)، عثمان بن سعيد العمري السمان (١)، إبراهيم بن إسحاق (١)، أحمد بن أبى داود (١)، محمد بن أحمد المحمودى (١)، محمد بن الحسن بن شمون (١)، أحمد بن إبراهيم (١)، محمد

بن سعيد بن كلثوم (١)، أبو علي بن بلال (١)، جعفر بن محمد بن يونس (١)، أحمد بن إسماعيل (١)، الفتح بن يزيد (١)، عبد الله بن محمد (١)، يحيى بن أكثم (٢)، يعقوب بن يزيد (١)، خيران الخادم (١)، محمد الهمداني (١)، إدريس القمي (١)، محمد بن الحسين (١)، جعفر بن سهيل (١)، نوح بن دراج (١)، بشر بن بشار (١)، علي بن محمد (١)، السجود (٥)، الجود (٢)، الجواز (١)، السرقة (٢)، الهلال (١)، الطب، الطباه (١)

### المأثور عن الأئمة (ع) من المواعظ والأدعية

في سيره العسكري: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفاهه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمتهم إياه على ذوى السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس وما سألت عنه أحدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاء والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غايه الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشايخه وغيرهم ولم أر له ولها ولا عدوا إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه.

وقال أبوه عبيد الله بن خاقان من وزراء المعتمد: لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره في فضله وعفاهه وهديه وصيانته نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه والفضل ما شهدت به الأعداء.

وقد روى عنه من أنواع العلوم ومن المواعظ والحكم والآداب وغيرها ما ملأ بطون الدفاتر ونسب إليه كتاب في تفسير القرآن وله رساله المنقبه وغيرها كما يأتي في سيرته.

وفي مناقب ابن شهر آشوب عن كتاب التبديل ما حصله إن أسحق الكندي فيلسوف العراق في زمانه أخذ



فى تاليف تناقض القرآن فقال الإمام الحسن العسكرى لبعض تلاميذه قل له حضرتنى مساله أسألك عنها: إن هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به غير المعانى التى قد ظننت أنك ذهبت إليها فسيقول لك إنه من الجائر لأنه رجل يفهم فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذى ذهبت أنت إليه فقال له التلميذ ذلك فقال أعد على فأعاد عليه ففكر فى نفسه ورأى ذلك محتملا- فى اللغة فقال أقسمت عليك من أين لك هذا قال شئ عرض بقلبي قال كلا ما مثلك من اهتدى لهذا فعرفنى من أين لك هذا فقال أمرنى به أبو محمد فقال الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت وأحرق جميع ما كان ألفه.

وروى عنه عده من العلماء والثقات فى أنساب السمعاني أن أبا محمد أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسى البلاذرى الحافظ الواعظ كتب بمكه عن إمام أهل البيت أبى محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا. وفى مناقب ابن شهر آشوب من ثقاته على بن جعفر قيم لأبى الحسن وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى وداود بن أبى يزيد النيسابورى ومحمد بن على بن بلال وعبد الله بن جعفر الحميرى القمى وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى وإسحاق بن الربيع الكوفى وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسى وإبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم النيسابورى. ومن وكلائه محمد بن أحمد بن جعفر وجعفر بن سهيل الصيقل ومن أصحابه محمد بن الحسن الصفار وعبدوس العطار وسندى بن النيسابورى وأبو طالب الحسن بن جعفر الفأفاء. وأبو البخترى مؤدب ولد الحجاج وبابه الحسين ابن روح النوبختى. وجاء بعده

ولده محمد بن الحسن الملقب بالمهدى، وكانت تخرج توقيعاته فى مشكلات المسائل. ولد سنة ٢٥٥.

وألف أصحاب الأئمة والراون عنهم من عهد أمير المؤمنين على ع إلى عهد أبى محمد الحسن العسكرى ع وذلك نحو ٢٥٠ سنة فى علوم الدين ما يزيد عن ٦٦٠٠ كتاب. وامتاز من بينها ٤٠٠ كتاب عرفت بالأصول الأربعمائه وهى مرويه عن جعفر الصادق خاصة يأتى الكلام عليها عند الكلام على مؤلفات الشيعة فى الفقه والحديث.

ما أثر عن أئمة أهل البيت فى الحكم والمواعظ والآداب والدعاء.

وقد أثر عن الأئمة الاثنى عشر من الحكم والمواعظ والآداب والنصائح والخطب الشئ الكثير حتى أفرد بالتأليف فجمعه الكلىنى فى جزء من كتابه الكافى سماه الروضه وجمع الحسن بن على بن شعبة الحلبي من ذلك كتابا سماه تحف العقول وجمع المجلسى ما جاء عنهم من ذلك فى جزء من كتابه البحار إلى غير ذلك وأثر عنهم من صنوف الأدعيه والمناجاه الشئ الكثير الغزير ودون وجمع.

ما أثر عن أئمة أهل البيت فى أصول الفقه وقد أثر عن أئمة أهل البيت من الباقر إلى الحسن العسكرى أكثر قواعد أصول الفقه. قال السيوطى فى الأوائل: أول من صنف فى أصول الفقه الإمام الشافعى رحمه الله اه بل أول من فتح باب أصول الفقه قبل الإمام الشافعى وبين أصول مسائله هو الإمام محمد بن على الباقر وابنه الإمام جعفر بن محمد الصادق ع فبيننا لأصحابهما مهمات مسائله ثم بعدهما الإمام موسى بن جعفر الكاظم وابنه الإمام على الرضا ع ثم الإمامان الهادى والعسكرى كما يأتى بيان ذلك كله وقد تقدم فى ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فذكر أن فى القرآن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص وأنواعا كثيره

إلى تمام ستين نوعاً من علوم القرآن كما مر في أوائل هذا البحث وهذه هي عمده مباحث هذا الفن. وقد جمع الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي صاحب الوسائل كتاباً في القواعد الكلية المروية عن أئمة أهل البيت ع أصوليه كانت أو فقهيه سماه الفصول المهمه في أصول الأئمة. وجمع السيد هاشم ابن زين العابدين الموسوي الخوانساري الأصفهاني كتاب أصول آل الرسول الأصليه رتبه على ترتيب كتب الأصول الموجوده اليوم. وجمع السيد عبد الله الشبري كتاب الأصول الأصليه من هذا القبيل وكلها بالروايات المسنده عن أئمة أهل البيت ع.

وجمع ملا محسن الكاشي كتاباً سماه الأصول الأصليه المستفاده من الكتاب والسنة. وهذه الأصول المشار إليها أمثال: كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهى، كلما غلب الله عليه من أمره فالله أعذر لعبده. كل شيء أمر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم. كل مجهول ففيه القرع. كل طلاق لا يكون على السنة فليس بشيء. كل يابس ذكي. كل شيء طاهر حتى تعلم أنه نجس الماء كله طاهر حتى تعلم أنه قذر، كل ما ليس له دم فميتته طاهره. كل شيء يجتر فسؤره حلال ولعابه حلال كل ما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه. كل ما اسكر كثيره فقليله حرام كل مسكر خمر. الحج عرفه، ما على الأمين إلا اليمين. وغير ذلك مما يوجد في طي كتب الفقه.

فمما ورد عن الصادق ع في الاجتهاد ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظله

(١٠٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام

الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، عثمان بن سعيد العمري السمان (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، دولة العراق (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، الشيخ الحر العاملي (١)، محمد بن ادريس الشافعي (٢)، أصول الفقه (٣)، العلامة المجلسي (١)، بنو عباس (١)، يوم عرفه (٣)، الحسن بن علي بن محمد بن علي (١)، إبراهيم بن عبيد الله (١)، داود بن أبي يزيد (١)، الحسن بن علي بن شعبه (١)، الحسن بن علي بن محمد (١)، أحمد بن إبراهيم (١)، محمد بن علي بن بلال (١)، محمد بن أحمد بن جعفر (١)، صفوان بن يحيى (١)، داود بن القاسم (١)، داود بن الحصين (١)، أبو البختری (١)، بنو هاشم (٣)، محمد بن يحيى (١)، ابن شهر آشوب (٢)، محمد بن الحسين (١)، جعفر بن سهيل (١)، عبدوس العطار (١)، موسى بن جعفر (١)، الحسن بن جعفر (١)، محمد بن الحسن (٢)، عمر بن حنظله (١)، علي بن جعفر (١)، محمد بن علي (١)، القرآن الكريم (٤)، الصدق (١)، الطهاره (٢)، النهي (١)، الغلّ (١)، الثناء (١)، الجواز (١)

### ما ورد عن الأئمة في أصول الفقه

قال: سألت أبا عبد الله ع عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعه في دين أو ميراث فقال ينظران إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا

وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَوْهُ حَكْمًا الْحَدِيثَ، فَانْ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ هُوَ الْفَقِيهُ الْمَجْتَهِدُ الَّذِي يَجُوزُ الْعَمَلُ بِفَتْوَاهُ وَالتَّحَاكُمُ إِلَيْهِ.

وَمَا وَرَدَ عَنِ الصَّادِقِ ع فِي التَّقْلِيدِ وَشُرَاطِئِهِ مِنْ يَصِحُّ تَقْلِيدُهُ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرَسِيُّ صَاحِبُ الْاِحْتِجَاجِ قَالَ حَدَّثَنِي السَّيِّدُ الْعَالِمُ الْعَابِدُ أَبُو جَعْفَرٍ مَهْدِي بْنِ أَبِي حَرْبٍ الْحُسَيْنِيُّ الْمَرْعَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّدُوقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الدُّورِيسْتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ السَّعِيدُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوِيهِ الْقَمِي رَه قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ خ ل مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَرِ الْاِسْتِرَابَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَأَبُو الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ خ ل عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سِيَارٍ وَكَانَا مِنَ الشَّيْعَةِ الْاِئِمَامِيَّةِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ ابْنُ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْهُمْ أَمْيُونٌ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْاَيُّهُ أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ع فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَا يَعْرِفُونَ الْكِتَابَ إِلَّا بِمَا يَسْمَعُونَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ فَكَيْفَ ذَمُّهُمْ بِتَقْلِيدِهِمْ وَالْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَهَلْ عَوَامُهُمْ إِلَّا- كَعَوَامِنَا يَقْلُدُونَ عُلَمَاءَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَجْزِ لِأَوْلَائِكَ الْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَمْ يَجْزِ لَهُؤُلَاءِ الْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ مَا حَاصِلُهُ: أَنَّ أَوْلَائِكَ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْكَذْبِ وَأَكَلَ الْحَرَامَ وَالرِّشَا وَتَغْيِيرَ الْاِحْكَامِ بِالشَّفَاعَاتِ وَالْمُنَاسِبَاتِ وَالْمَصَانِعَاتِ وَالتَّعَصُّبِ الشَّدِيدِ وَاضْطِرَّوْا بِمَعَارِفِ قُلُوبِهِمْ أَنَّ مَنْ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَهُوَ فَاسِقٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَصْدُقَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى الْوَسَائِطِ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْخَلْقِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُمْ فِي تَقْلِيدِهِمْ لَهُمْ وَكَذَلِكَ عَوَامُ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقَهَائِهِمْ الْفَسْقَ الظَّاهِرَ وَالْعَصْبِيَّةَ الشَّدِيدَةَ وَالتَّكَالِبَ عَلَى

حطام الدنيا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقه فقهاءهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فاما من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقه الفقهاء فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامه الحديث.

ومما جاء عن الباقر والصادق والكاظم ع في وجوب الرد إلى الكتاب والسنة وأخذ الأحكام منهما وحجيه ظواهر الكتاب والعموم ما رواه الكليني بأسانيده المتصله في أصول كتابه الكافي وعقد لذلك بابا وهو باب الرد إلى الكتاب والسنة. مثل قول الصادق ع إن الله تعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء وإنه لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتاب وبينه لرسوله ص وقوله ما من شيء إلا وفيه كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال. وقول الكاظم ع كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص.

وروى الكليني عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة الحديث وفي حديث آخر عنه ع من خالف كتاب الله وسنة محمد ص فقد كفر. وروى الكليني عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد البرقي عن علي بن حسان عن محمد بن يحيى عن سلمه بن الخطاب عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن زراره بن أعين عن أبي جعفر الباقر ع قال كل من تعدى السنة رد إلى السنة. وروى الشيخ محمد

بن الحسن الطوسى بسنده عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن على بن رباط عن عبد الأعلى مولى آل سام قال قلت لأبى عبد الله ع عثرت فانقطع ظفري فجعلت على إصبعى مراره فكيف اصنع بالوضوء فقال يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله قال الله تعالى ما جعل عليكم فى الدين من حرج امسح عليه. وفيه دلالة على حجيه ظواهر الكتاب والعمل بالعموم.

ومما جاء عن الصادق ع فى حجيه ظواهر الألفاظ ما رواه الشيخ الطوسى باسناده عن موسى بن القاسم عن عبد الرحمن يعنى ابن أبى نجران عن حماد عن حريز عن أبى عبد الله ع أنه قال فى حديث كل شىء فى القرآن أو فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شىء فى القرآن فمن لم يجد فعليه كذا فالأول الخيار ووردت عدة أحاديث بنحو ذلك.

ومما جاء عن الصادق والرضاع فى جواز العمل بالعام والمطلق ونحوهما وجواز التفريع على الأصول والقواعد الكلية ما رواه ابن إدريس فى أواخر السرائر نقلا من كتاب هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال إنما علينا أن نلقى إليكم الأصول وعليكم التفريع وروى فيه نقلا من كتاب أحمد بن محمد بن أبى نصر عن الرضا ع قال علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع.

ومما جاء عن الصادق ع فى أصل البراءة ما ذكره الصدوق قال: قال الصادق ع كل شىء مطلق حتى يرد فيه نهى. وروى الصدوق فى الخصال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبى عبد الله ع قال: قال النبى ص وضع عن أمتى ستة أشياء وعد منها ما لا يعلمون.

وروى الصدوق في كتاب التوحيد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن زكريا بن يحيى عن أبي عبد الله ع قال ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم. وعن أبيه عن سعد عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله ع من عمل بما علم كفى ما لم يعلم.

وما رواه الشيخ الطوسي باسناده عن موسى بن القاسم عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله ع في حديث من أحرم في قميصه قال أي رجل ركب أمرا بجهاله فلا شيء عليه. وروى الكليني عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن الطيار عن أبي عبد الله ع قال إن الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم. وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أبي شعيب المحاملي عن درست بن أبي منصور عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله ع قال ليس على خلقه أن يعرفوا وللخلق على الله أن يعرفهم والله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا، إلى غير ذلك.

(١٠٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، السنة النبويه الشريفه (٢)، شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب السرائر لابن إدريس الحلبي (١)، محمد بن



علي بن الحسين بن بابويه (١)، عبد الأعلى مولى آل سام (١)، أحمد بن علي بن أبي طالب (١)، أحمد بن محمد بن أبي نصر (١)، يوسف بن محمد بن زياد (١)، أحمد بن محمد بن عيسى (١)، علي بن محمد بن سيار (١)، محمد بن القاسم المفسر (١)، أحمد بن محمد بن خالد (١)، أحمد بن محمد البرقي (١)، درست بن أبي منصور (١)، جعفر بن محمد بن أحمد (١)، بريد بن معاوية (١)، حريز بن عبد الله (١)، زكريا بن يحيى (١)، الشيخ الصدوق (٤)، ابن أبي نجران (١)، زراره بن أعين (١)، موسى بن القاسم (٢)، ابن أبي عمير (١)، أبو عبد الله (٢)، أيوب بن الحر (١)، سلمه بن الخطاب (١)، يعقوب بن يزيد (١)، أهل الكتاب (١)، الحسين بن سعيد (١)، يحيى الحلبي (١)، هشام بن سالم (١)، حماد بن عيسى (١)، ابن الطيار (١)، القاسم بن محمد (١)، محمد بن يحيى (٤)، محمد بن الحسين (١)، الشيخ الطوسي (٢)، داود بن فرقد (١)، علي بن حسان (١)، علي بن رباط (١)، موسى بن بكر (١)، نضر بن سويد (١)، أحمد بن محمد (١)، محمد بن أحمد (١)، علي بن محمد (١)، القرآن الكريم (٣)، الصدق (١)، النهي (١)، الحرب (١)، الجواز (٣)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الوجوب (١)

ومما ورد عن الباقر والصادق ع في أصله الحل في المشتبه مع عدم العلم ما رواه الصدوق والشيخ الطوسي باسنادهما عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه. وروى الكليني عن

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي أيوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر عن الجبن فقال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه. وعن أحمد بن محمد الكوفى عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن الوليد عن أبان بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله ع فى الجبن قال كل شئ لك حلال حتى يجيئك شاهدان يشهدان أن فيه ميتة وعن على بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول كل شئ هو لك حلال حتى تعلم الحرام بعينه فتدعه من قبل نفسك وذلك مثل الثوب يكون عليك قد اشتريته وهو سرقة أو المملوك يكون عندك ولعله حر قد باع نفسه أو خدع فيبيع قهرا أو امرأه تحتك وهى أختك أو رضيعتك والأشياء كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم لك به البينة، وما رواه أحمد بن أبي عبد الله البرقى فى المحاسن عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عن الجبن وقلت أخبرنى من رأس أنه يجعل فيه الميتة فقال أ من أجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم فى جميع الأرضين إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله وإن لم تعلم فاشترى وبع الحديث وعن اليقطينى عن صفوان عن معاوية بن عمار عن رجل من أصحابنا قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام سأخبرك عن الجبن وغيره كل شئ فيه الحلال والحرام فهو

لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه.

ومما ورد عن الهادى والعسكرى ع فى حجه خبر الواحد الثقه ما رواه الكلينى عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن إسحاق عن أبى الحسن ع قال سألته وقلت من أعامل و عمن آخذ وقول من أقبل؟ فقال العمرى ثقتهى فما أدى إليك عنى فعنى يؤدى وما قال لك عنى فعنى يقول الحديث. وبالاسناد عن أحمد بن إسحاق أنه سأل أبا محمد ع عن مثل ذلك فقال العمرى وابنه ثقتان فما أديا إليك عنى فعنى يؤديان وما قال لك فعنى يقولان الحديث. وروى الكشى فى كتاب الرجال عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن المهتدى والحسن بن على بن يقطين عن الرضا ع قال قلت لا- أكاد أصل إليك أسألك عما احتاج إليه من معالم دينى أفيونس بن عبد الرحمن ثقه آخذ عنه ما احتاج إليه من معالم دينى قال نعم إلى غير ذلك.

ومما جاء عن الصادق ع فى جواز نقل الحديث بالمعنى ما رواه الكلينى عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبى عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لأبى عبد الله ع اسمع الحديث منك فأزيد وانقص قال إن كنت تريد معانيه فلا بأس.

ومما ورد عن الصادق ع فى عدم جواز تكليف ما لا يطاق ما رواه الكلينى عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقى عن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله ع قال إن الله أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون الحديث. وبالاسناد

عن علي بن الحكم عن إبان الأحمر عن حمزه بن الطيار عن أبي عبد الله ع في حديث قال وما أمروا إلا بدون سعتهم وكل شئ أمر الناس به فهم يسعون له وكل شئ لا يسعون له فهو موضوع عنهم. وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن زرعه عن سماعة قال سألته عن المريض لا يستطيع الجلوس إلى أن قال ولن يكلفه الله ما لا طاقة له به.

أقول: ومن فروع ذلك عدم جواز الأمر بالشئ مع العلم بانتفاء شرطه.

ومما جاء عن الصادق ع في وجوب الاجتناب عن الشبهه المحصوره ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت أبا عبد الله ع عن رجل معه إناءان فيهما ماء وقع في أحدهما قدر لا يدري أيهما هو وليس يقدر على ماء غيره قال يهريقهما جميعا ويقيم. وجاء في الشاه الموطوءه المشتبهه في قطع أنها تستخرج بالقرعه وهو من موارد الشبهه المحصوره ومصاديق العلم الاجمالي بالتكليف والشك في المكلف به.

ومما جاء عن الصادق ع في الاستصحاب ما رواه الصدوق بإسناده عن عمار بن موسى الساباطي أنه سال أبا عبد الله ع عن رجل يجد في إنائه فاره وقد توضأ من ذلك الإناء مرارا أو اغتسل منه أو غسل ثيابه فقال إن كان رآها في الإناء قبل أن يغتسل أو يتوضأ أو يغسل ثيابه ثم يفعل ذلك بعد ما رآها في الإناء فعليه أن يغسل ثيابه ويغسل كل ما أصابه ذلك الماء ويعيد الوضوء والصلاه وإن كان إنما رآها بعد ما فرع من ذلك وفعله فلا يمسه من الماء شيئاً وليس عليه شئ لأنه لا يعلم

متى سقطت فيه ثم قال لعله أن يكون إنما سقطت فيه تلك الساعة التي رآها. وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أبي داود المنشد عن جعفر بن محمد عن يونس عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله ع قال الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قدر أقول الحكم بالطهارة في الروايتين ليس إلا من جهه الاستصحاب لأن الماء طاهر بأصل الخلقه وشك في عروض النجاسه عليه وإن كان اشتهر أن هذا من جهه أصاله الطهاره لكن الوجه أنه من جهه الاستصحاب ولا يكاد يفهم من الروايتين أصل آخر غير الاستصحاب وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زراره قال قلت له الرجل ينام وهو على وضوء ولا ينام القلب والإيدن وإذا نامت العين والإيدن والقلب وجب الوضوء قلت فان حرك إلى جنبه شئ ولم يعلم به قال لا حتى يستيقن أنه قد نام حتى يجئ من ذلك أمر بين وإلا فإنه على يقين من وضوئه ولا ينتقض اليقين أبدا بالشك وإنما ينقضه بيقين آخر. وروى الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله أنه قال للصادق ع أجد الريح في بطني حتى أظن أنها قد خرجت فقال ليس عليك وضوء حتى تسمع الصوت أو تجد الريح الحديث، وروى الكليني عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن العباس بن عامر عن عبد الله بن بكير عن أبيه قال قال لي أبو عبد الله ع إذا استيقنت

(١٠٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (٣)، الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، الإمام علي

بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٦)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، أحمد بن أبي عبد الله البرقي (١)، محمد بن الحسين بن أبي الخطاب (١)، عمار بن موسى الساباطي (١)، عبد العزيز بن المهتدي (١)، أحمد بن محمد بن عيسى (١)، محمد بن أحمد النهدي (١)، أحمد بن محمد الكوفي (١)، عبد الله بن سليمان (٢)، أبان بن عبد الرحمن (١)، أحمد بن محمد البرقي (١)، علي بن إبراهيم (١)، عبد الله بن سنان (٢)، عبد الله بن بكير (١)، الشيخ الصدوق (٣)، حمزه بن الطيار (١)، محمد بن عبد الله (١)، أبو عبد الله (١)، العباس بن عامر (١)، سعد بن عبد الله (١)، أحمد بن إسحاق (٢)، الحسين بن سعيد (٢)، أبان الأحمر (١)، محمد بن الوليد (١)، هشام بن سالم (١)، حماد بن عيسى (١)، هارون بن مسلم (١)، علي بن يقطين (١)، محمد بن يحيى (٤)، محمد بن الحسين (١)، الحسن بن محبوب (١)، الشيخ الطوسي (٣)، علي بن الحكم (٢)، مسعده بن صدقه (١)، محمد بن عيسى (١)، أحمد بن محمد (٢)، محمد بن سنان (١)، محمد بن نصير (١)، جعفر بن محمد (١)، محمد بن مسلم (١)، الغسل (٣)، الطهاره (٢)، الجبن (٥)، الصلاه (١)، الموت (٢)، الوضوء (٤)، الجواز (٣)، النوم (١)، الوجوب (١)

## البحث التاسع: اعتقادهم

أنك قد أحدثت فتواً وإياك أن تحدث وضوءاً أبداً حتى تستيقن أنك قد أحدثت. وروى الشيخ الطوسي بأسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زراره قال قلت له أصاب

ثوبى دم رعاف أو غيره أو شئ من منى إلى أن قال فان ظننت أنه قد أصابه ولم أتيقن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثم صليت فرأيت فيه قال تغسله ولا تعيد الصلاة قلت لم ذلك قال لأنك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً قلت فهل على إن شككت في أنه أصابه شئ أن أنظر فيه قال لا الحديث. وفيه دلالة على عدم وجوب الفحص في الشبهات الموضوعية وهي من مسائل أصول الفقه وبإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن الحسن بن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار عن أبي عبد الله ع في حديث قال كل شئ نظيف حتى تعلم أنه قدر فإذا علمت فقد قدر وما لم تعلم فليس عليك شئ إلى غير ذلك.

مناظره الصادق مع أبي حنيفة في القياس روى الصدوق محمد بن علي بن بابويه في علل الشرائع عن أحمد بن الحسن القطان عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي زرعة عن هشام بن عمار عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابن شبرمه قال دخلت أنا وأبو حنيفة على أبي عبد الله ع فقال لأبي حنيفة: أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟ قال قتل النفس؟ قال فان الله قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة، ثم قال أيهما أعظم الصلاة أو الصوم قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة فكيف يقوم لك القياس فاتق الله ولا تقس.

ومما جاء عن الباقر والصادق ع في التعادل والترجيح بين الأخبار المتعارضة ما روى في عدة روايات من الترجيح

بالأعدليه والأفقيه والأصديه والأورعيه ومواقفه المشهور ومواقفه الكتاب والسنة ومواقفه الاحتياط وتأخر الصدور وقوه الدلاله وغير ذلك والتخير مع التساوى من كل وجه. وهذه الأخبار مذكوره فى محالها فلتطلب من كتب الأصول.

وقد بين أمير المؤمنين ع وجوه اختلاف الحديث وأسبابه فى خبر طويل رواه عنه سليم بن قيس الهلالي وذكره الكليني مسندا إليه فى أصول الكافي فى باب اختلاف الحديث وبين فيه أن فى أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما.

البحث التاسع فى عقائد الشيعة الإماميه الاثني عشرية الجعفرية ومذهبهم فى الأصول والفروع وقد مرت خلاصه عقيدتهم ونريد أن نذكرها هنا مفصله: عقائد الشيعة فى الأصول الاعتقاديه الشيعة الإماميه الجعفرية مسلمون موحدون يشهدون لله تعالى بالوحدانيه ولمحمد ص بالرساله ويؤمنون بكل ما جاء به من عند الله تعالى.

اعتقادهم فى الاسلام والإيمان هو إن الاسلام الاقرار بالشهادتين والالتزام باحكام الشرع وإن ذلك هو الذى عليه مدار الاحكام من التوارث والتناكح والتكافؤ وغير ذلك والايمان أعلى درجه منه قالت الاعراب آمنوا ولم يؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم.

اعتقادهم فى أصول الدين إنه يجب معرفتها بالدليل والعلم واليقين لا بالتقليد والظن والتخمين.

اعتقادهم فى صفات الله تعالى هو أنه تعالى متصف بجميع صفات الكمال منزّه عن جميع صفات النقص وعن كل ما يقتضى الحدوث.

وإن صفاته الثبوتيه ثمانيه: ١ قادر مختار ٢ عالم ٣ حى ٤ مرید كاره ٥ مدرک ٦ قديم أزلى باق أبدي ٧ متكلم ٨ صادق.

وأما الخالق والرازق والمحیی والممیت وأمثالها فهى من صفات الأفعال، وصفاته السلبيه سبعة ١ ليس بمركب ٢ ليس بجسم ٣ ليس محلا للحوادث ٤ ليس بمرئى لا فى الدنيا ولا فى



الآخره ٥ ليس له شريك ٦ ليس بمحتاج ٧ نفى المعانى والصفات عنه ومعنى حياته أنه ليس مثل الجمادات لا أنه ذو روح ومعنى مدرك أنه يبصر لا بعين ويسمع لا بإذن بل يدرك جميع المبصرات والمسموعات ومعنى متكلم أنه ينطق لا بلسان بل يوجد الكلام فى بعض مخلوقاته كالشجره حين كلم موسى وكجبرائيل حين أنزله بالقرآن ومعنى أنه ليس محلا للحوادث أى للأمر والصفات الحادته ومعنى نفى المعانى والصفات عنه أن صفاته ليست مغايره لذاته بل هى عين ذاته لثلا- يلزم تعدد القدماء. ويعتقدون أنه تعالى منزه عن المكان والجهه والأعضاء والجوارح والشم والذوق واللون وكل لوازم الجسم وعن اللذه والألم وأدلتهم على ذلك مبسوطه فى كتب الكلام والتوحيد فلا- نطيل بنقلها وليس غرضنا هنا إلا- مجرد نقل العقيدته لا الاستدلال عليها إلا بالعرض، ويعتقدون أن كل ما ورد من النقل مما ظاهره خلاف ذلك مثل الرحمن على العرش استوى. إلى ربها ناظره. وجاء ربك. يد الله فوق أيديهم. ومكروا ومكر الله. ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض. ولو شاء الله ما اقتتلوا وغير ذلك يجب تأويله ورده إلى ما حكم به العقل أو إيكال علمه إليه تعالى.

اعتقادهم فى العدل والحسن والقبح العقليين العدل هو تنزيه البارى تعالى عن فعل القبيح وعن الاخلال بالواجب وبه تعتقد الاماميه. وأما الحسن والقبح العقليان فالحسن ما يستحق على فعله المدح عاجلا والثواب آجلا والقبيح ما يستحق على فعله الذم عاجلا- والعقاب آجلا- وعندهم أن العقل يحكم بان فى الأفعال ما هو حسن بهذا المعنى وقبيح بهذا المعنى وإن لم يحكم به الشرع.

اعتقادهم فى أفعاله تعالى وأوامره ونواهيه إنها معلله بالعلل والأغراض لثلا يكون عابثا وليس الغرض

الإضرار لقبحه بل النفع وأنه يستحيل عليه تعالى فعل القبيح وأنه لا يأمر إلا بما فيه مصلحه ولا ينهى إلا عما فيه مفسده وقد تكون المصلحه فى نفس التكليف لا فى المكلف به.

اعتقادهم فى اللطف إنه واجب عليه تعالى وهو فعل ما يقرب العبد إلى الطاعه ويبعده عن

(١٠٦)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عقائد الشيعة الإماميه (١)، الأحكام الشرعيه (١)، كتاب علل الشرايع للصدوق (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، مسأله الحسن والقبح (٢)، أصول الفقه (١)، محمد بن عبد الله القرشى (١)، على بن بابويه (١)، الشيخ الصدوق (١)، الحسين بن سعيد (١)، أحمد بن الحسن (١)، أصول الدين (١)، الشيخ الطوسى (١)، سليم بن قيس (١)، عمرو بن سعيد (١)، محمد بن أحمد (١)، مصدق بن صدقه (١)، القرآن الكريم (١)، الصدق (١)، الزنا (٢)، القتل (٢)، الصيلاه (٤)، الصيام، الصوم (١)، البول (١)، الحيض، الإستحاضه (١)، الوجوب (١)

### عقائد الشيعة

المعصيه زياده على الاقدار والتمكين بحيث لا يبلغ حد الاجاء وإنما وجب لثلا يكون ناقضا لغرضه ويكون تركه قبيحا والقبيح محال عليه تعالى ومن اللطف ارسال الرسل والأنبياء ونصب الأئمه.

اعتقادهم فى أفعال العباد إنها صادرة عنهم باختيارهم وليسوا مجبورين عليها وأنها ليس فعلا لله تعالى ولا مخلوقه له خلق تكوين بل خلق تمكين بمعنى أنه تعالى خلق فى العبد القدره على الفعل والترك وخلق فيه الجوارح التى يقدر بها على الفعل والأدوات التى يتوصل بها إليه ولو شاء منعه لمنعه وبين له

طريق الخير وأمره باتباعه وطريق الشر ونهاه عن سلوكه فإذا عصاه فبسوء اختياره وإذا أطاعه فبتوقيفه وإقداره.

اعتقادهم في النبوه إنه يجب عليه تعالى إرسال نبي إلى العباد يعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال من الحرام ويحكم بينهم بالعدل ويتنصف للمظلوم من الظالم لأن ذلك لطف واللفظ واجب عليه تعالى كما مر.

اعتقادهم في الأنبياء عامه صلوات الله عليهم إنهم رسل الله تعالى أرسلهم إلى عباده ليلغوهم أحكامه التي أوحاها إليهم بواسطة ملائكته وبغير ذلك وإنهم معصومون من الذنوب كلها الكبائر والصغائر طول أعمارهم قبل البعثه وبعدها وعن السهو والنسيان في الشرعيات وغيرها لأن صدور الذنوب منهم أو السهو يؤدي إلى عدم الوثوق بأقوالهم وسقوط محلهم من القلوب وذلك ينافي الغرض المطلوب من إرسالهم. وإنهم أفضل أهل زمانهم في كمال العقل والذكاء والفظنه وعدم السهو وقوه الرأي والشهامه والنجده والعفو والشجاعه والكرم والسخاوه والجود والايثار والغيره والرافه والرحمه والتواضع واللين وغير ذلك. وإنهم منزهون عن كل ما يوجب التنفير عنهم فيمن يتعلق بهم كدناءه الآباء وعهر الأمهات والأزواج وأنه يجوز في زوجه النبي أن تكون كافره كما في امرأتى نوح ولوط ولا يجوز كونها زانيه. وفي أفعالهم كالأكل على الطريق ومجالسه الأردال. وصناعاتهم ككونه حائكا أو حجاما أو زبالا. وفي أخلاقهم كالحسد والحقد والفظاظه والغلظه والجبن والبخل والمجون والحرص. وفي خلقتهم كالبرص والجذام والبكم والبله وغير ذلك من النقص الموجب سقوط محلهم من القلوب وقد يورد على الصناعات الدانيه بالحياكه التي قيل أن أول من استعملها إدريس وبالرعى الذي كان يقع من الأنبياء ولعل ذلك يختلف باختلاف الأزمان.

اعتقادهم في النبي محمد ص خاصه إنه خاتم الأنبياء فلا نبي بعده ولا شريك له في النبوه وأفضل الأنبياء وأنه

يجب الايمان والتصديق بكل ما جاء به من عند ربه وإن أقواله وأفعاله حجه وطاعته مفروضه وأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وأنه يبلغ الأحكام الشرعية بالوحي لا- بالاجتهاد وإنه لا يجوز عليه الاجتهاد فى شئ منها وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأن أزواجه أمهات المؤمنين وأنه يحرم تزويجهن من بعده وأن شريعته ناسخه لجميع الشرائع التى قبلها باقيه إلى يوم القيامة.

اعتقادهم فى الإمامه والخلافه إنها واجبه وإنها رئاسه عامه فى أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابه عن النبى ص وإنما وجبت لأنها لطف واللفظ واجب كما تقدم فى النبوه وإنما كانت لطفاً لأن الناس إذا كان لهم رئيس مطاع مرشد يردع الظالم عن ظلمه ويحملهم على الخير ويردعهم عن الشر كانوا أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وهو اللطف فالدليل الدال على وجوب النبوه يدل على وجوب الإمامه. وإن الامام يجب أن يكون منصوباً من الله تعالى لأنه لو كان غير ذلك لم يؤمن من الفساد واتباع الأهواء ولأن الامام يجب أن يكون معصوماً كما يأتى والعصمه لا يطلع عليها إلا الله تعالى.

وإن الامام بعد رسول الله ص هو ابن عمه على بن أبى طالب لنصه عليه يوم الغدير بأمر الله تعالى له وبعده ابنه الحسن ثم أخوه الحسين بن على ثم ابنه على زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضا ثم ابنه محمد الجواد ثم ابنه على الهادى ثم ابنه الحسن العسكرى ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي بنص كل واحد على من بعده. وما يتوهم من أنهم يقولون بوجود المهدي فى سرداب سامراء فهو توهم فاسد

وإنما يتبركون بهذا السرداب ويتعبدون فيه من باب التبرك بآثار الصالحين لأنه قد سكنه ثلاثة من أئمة أهل البيت ع وكان سرداب دارهم التي في سامراء. وأدلتهم على إمامه الأئمة الاثني عشر المذكوره تفصيلا في كتب التوحيد والكلام فليرجع إليها من أرادها.

واعتقادهم أن من أنكر نبوه النبي محمد ص أو قال بوجود نبي بعده أو بمشاركه أحد له في النبوه فهو خارج عن الاسلام ومن أنكر إمامه الأئمة الاثني عشر لا يخرج بذلك عن الاسلام لأن إمامتهم ليست من ضروريات الدين بل من ضروريات المذهب.

إعتقادهم في صفات الإمام إنه يجب أن يكون معصوما حافظا للشرع فلو لم يكن معصوما لم يؤمن من الزيادة فيه والتنقيص منه ولأنه معلم للأئمة ما يجهلون من أحكام الشرع وصدور الذنب منه يؤدي إلى عدم الوثوق بأقواله وذلك ينافي الغرض المطلوب من إمامته فالدليل الدال على عصمه النبي دال على عصمه الامام لأنه خليفته والقائم مقامه في حفظ الشرع وتأديته إلى الأئمة ولقوله تعالى خطابا لإبراهيم ع إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين. وغير المعصوم ظالم لنفسه فلا ينال عهد الإمامه الذي هو من الله تعالى. وإنه يجب ان يكون أفضل أهل زمانه وأكملهم لأن تقديم المفضول على الفاضل قبيح.

إعتقادهم في المعاد إنه الوجود الثاني للأجسام وإعادتها بعد تفرقها وإنه حق واقع وإن سؤال منكر ونكير في القبر حق وإن عذاب القبر لمستحقه حق.

إعتقادهم في أمور المعاد من الصراط والميزان والحساب وإنطاق الجوارح وتطير الكتب وأحوال القيامه وكيفيه حشر الأجسام وكيفيه الحساب وخروج الناس من قبورهم عراه حفاه وكون كل نفس معها سائق وشهيد وأحوال الناس في الجنة وتباين طبقاتهم وكيفيه نعيمها وأحوال النار

وكيفيه العقاب فيها إنها كلها كما أخبر به الصادق الأمين وأجمع عليه المسلمون.

إعتقادهم فى الجنة والنار إن الجنة هى دار البقاء لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا غم ولا

(١٠٧)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، النبي إبراهيم (ع) (١)، الأحكام الشرعية (١)، يوم القيامة (١)، مدينة سامراء المقدسه (٢)، آيه لا ينال عهدى الظالمين (١)، على بن أبى طالب (١)، محمد بن الحسن (١)، الصدق (٢)، النسيان (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الظلم (٣)، الشركه، المشاركه (١)، الجود (١)، القبر (٢)، الجواز (٣)، السهو (٢)، الوجوب (١)

### ما انفردت به الشيعة فى أصول العقائد ما ورد عن الأئمه فى:

حاجه ولا فقر لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب. فيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون، وإن النار هى دار الهوان والانتقام.

إعتقادهم فى العفو والشفاعة ويعتقدون إن من مات مصرا على ذنبه استحق العقاب إلا أن يتغمده الله بعفوه وغفرانه إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أو تدركه شفاعه النبي ص أو أحد الأئمه أو المؤمنين ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون.

إعتقادهم فيما لم تعلم حقيقته مثل اللوح والقلم والعرش وغيرها إنه يجب الاعتقاد به إجمالا على ما هو عليه فى الواقع ولا يجب أزيد من ذلك لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها.

ما انفردت به الشيعة الإماميه عن الأشاعره فى أصول العقائد وهو أمور: الأول قالت الاماميه والمعتزله إن صفات الله تعالى عين ذاته بمعنى إن ذاته تعالى تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا إلى غير ذلك لأنها إن كانت غير

ذاته وكانت قديمه كقدم الذات لزم تعدد القدماء وإن كانت حادثه لزم كونه تعالى محلا للحوادث وكلاهما باطل ومرجه إلى العجز عن إدراك حقيقه الصفات كحقيقه الذات وإن صفاته الثبوتيه ثمان كما تقدم.

وقالت الأشاعره إنه تعالى قادر بقدره عالم بعلم حى بحياه إلى غير ذلك من الصفات وهى معان قديمه أزليه زائده على ذاته قائمه بها وهى ليست عين الذات ولا غير الذات.

قال عمر النسفى فى العقائد النسفيه: وله صفات أزليه قائمه بذاته وهى لا هو ولا غيره اه وقال سعد الدين التفتازانى فى شرحها وله صفات لما ثبت من أنه عالم حى قادر إلى غير ذلك ومعلوم ان كلا منها يدل على معنى زائد على مفهوم الواجب وليست ألفاظا مترادفه وإن صدق المشتق على الشئ يقتضى ثبوت ماخذ الاشتقاق له وهى لا هو ولا غيره يعنى ليست عين الذات ولا غير الذات اه وقال أيضا فى شرحها: لا يلزم من قدم الصفات قدم تعلقاتها بالمخلوق والمعلوم المقذور لكون تعلقاتها حادثه، وعد النسفى صفات الذات الأزليه فقال وهى العلم والقدره والحياه والقوه والسمع والبصر والإراداه والمشئيه والفعل والتخليق والترزيق والكلام اه وقال السعد: القوه بمعنى القدره وفسر الفعل والتخليق والترزيق بالتكوين ثم قال فثبت أن لله تعالى صفات ثمان هى العلم والقدره والحياه والسمع والبصر والإراداه والتكوين والكلام اه.

الثانى الكلام النفسى ثبته الأشاعره ونفاه الشيعه والمعتزله وهو من متفرعات مغايره الصفات للذات وفسروه بأنه معنى قائم بالذات أزلى وهو غير العلم وغير الإراداه وغير الألفاظ والحروف الداله عليه قال السعد التفتازانى فى شرح العقائد النسفيه الكلام صفه أزليه عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن المركب من الحروف وذلك لأن كل من يأمر وينهى ويخبر ويجد من

نفسه معنى ثم يدل عليه بالعباره أو الكتابه أو الإشاره وهى غير العلم إذ قد يخبر الإنسان عما لا يعلمه بل يعلم خلافه وغير الإراده لأنه قد يأمر بما لا يريد كأمير العبد لقصد إظهار عصيانه ويسمى هذا كلاما نفسيا على ما أشار إليه الأخطل بقوله:

- إن الكلام لفي الفؤاد وإنما \* جعل اللسان على الفؤاد دليلا - وقال عمر: انى زورت فى نفسى مقالا وكثيرا ما تقول لصاحبك:

إن فى نفسى كلاما أريد أن أذكره لك اه.

وفيه إن الذى يجده الإنسان فى نفسه والذى أشار إليه الأخطل والذى أخبر عمر انه زوره فى نفسه والذى تقوله لصاحبك هو الصوره الحاصله فى العقل لمعانى تلك الألفاظ أولها وللألفاظ وليس وراء العلم والإراده شئ سوى تلك الصوره وهى لا تسمى كلاما فالكلام النفسى غير متصور ولو قلنا بمغايره الصفات للذات.

الثالث خلق القرآن وهو من متفرعات الكلام النفسى قالت الشيعه والمعتزله القرآن مخلوق لأنه عندهم عبارته عن الألفاظ والحروف التى نزل بها جبرائيل على رسول الله ص بعد ما ألهمه إياها الله أو رآها فى اللوح المحفوظ أو غير ذلك وقالت الأشاعره غير مخلوق ولا حادث لأنه كلام الله وكلام الله قديم كما مر فى الأمر الثانى أما الألفاظ والحروف التى تقرأ وتكتب فى المصاحف فاتفق الفريقان على حدوثها وحكى السعد فى شرح العقائد النسفيه عن الحنابله القول بقدم الأصوات والحروف قال: ذكر المشايخ إنه يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لثلا يسبق إلى الفهم إن المؤلف من الأصوات والحروف قديم كما ذهب إليه الحنابله جهلا وعنادا اه وفى العقائد النسفيه القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوب فى مصاحفنا محفوظ فى



قلوبنا مقروء بألسنتنا مسموع باذاننا غير حال فيها اه وقال السعد فى الشرح اى ليس حالا فى المصاحف ولا فى القلوب والألسنه والآذان بل هو معنى قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل ويكتب بنقوش وصور وأشكال موضوعه للحروف الداله عليه كما يقال النار جوهر محرق تلفظ وتكتب ولا- يلزم منه كون حقيقه النار صوتا وحرفا وتحقيقه إن للشئ وجودا فى الأعيان ووجودا فى الأذهان ووجودا فى العبارة ووجودا فى الكتابه والكتابه تدل على العبارة وهى على ما فى الأذهان وهو على ما فى الأعيان فحيث يوصف القرآن بالقدم يراد حقيقته الموجوده فى الخارج وحيث يوصف بلوازم الحدوث يراد به الألفاظ المنطوقه المسموعه كقرأت نصف القرآن أو المخيله كحفظت القرآن أو النقوش كيحرم مس القرآن اه ثم حكى عن الأشعرى أنه ذهب إلى أن الكلام القديم الذى هو صفه الله يجوز أن يسمع قال ومنعه الأستاذ أبو إسحاق الأسفراينى وهو اختيار الشيخ أبى منصور اه.

أقول مساله خلق القرآن راج أمرها فى عصر المأمون فقال بخلقه وألزم العلماء بذلك فأبوا فحبس من أبى وضربه وورى بعضهم فسلم وحذا حذوه أخوه المعتصم بعده ومن ذلك يعلم استعظامهم للقول بخلق القرآن حتى تحملوا لأجله الضرب والحبس وإنهم كانوا يعدونه بمنزله الكفر وعدوا ذلك من مساوئ المأمون. وسبب ذلك ما رووه عن النبى ص إنه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال إنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم وفى صحه هذا الحديث نظر ظاهر فان مساله قدم القرآن من دقائق المسائل الكلاميه صعب على فحول العلماء تصورها فضلا عن إثباتها فان وجود شئ يسمى الكلام خارج عن الألفاظ والعبارات والعلم والإراداه

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أبو إسحاق الاسفرايينى (١)، كتاب شرح العقائد النسفيه (١)، مدرسه الأشاعره (٤)، مدرسه المعتزله (٣)، المذهب الحنبلى (٢)، القرآن الكريم (١٤)، التصديق (١)، الموت (١)، الإختيار، الخيار (١)، الشفاعه (١)، الجواز (١)

بمتصور كما مر فى الأمر الثانى ولذلك اختلفت فيه الأنظار والآراء حتى زعم الحنابله قدم الأصوات والحروف والأشعرى جواز سماع الكلام القديم ومنعه الأسفرايينى وأبو منصور. وأنكر الشيعه والمعتزله الكلام النفسى وفيهم فحول العلماء وقال به الأشاعره على كثرتهم وكثره العلماء فيهم فمثل هذه المسأله هل يمكن أن يكون الإذعان والتصديق بها من شرائط الاسلام والايمان أو أركانها ويكلف بذلك الأعراب والعوام بحيث يكفر منكرها مع كون جل من يقول بها لا يخرج عن التقليد. إن هذا مناف للعقل والعدل.

الرابع إنه تعالى منزه عن المكان والجهه لأنهما من لوازم الجسميه المقتضيه للحدوث ويحكى عن الكراميه إنه من جهه الفوق.

الخامس إنه تعالى يستحيل عليه الرؤيه بالبصر فى الدنيا والآخره ووافقهم على ذلك المعتزله لأن الرؤيه تستلزم الكم والكيف من الطول والقصر واللون وغيرها والوجود فى جهه دون جهه وكل ذلك من لوازم الحدوث. وقالت الأشاعره إن رؤيته تعالى بالبصر جائزه فى العقل ممكنه فى الدنيا والآخره واجبه بالنقل فى الآخره فيرى بلا كيف لا فى مكان ولا على جهه مقابله ولا اتصال شعاع ولا ثبوت مسافه بين الرائي وبينه تعالى.

وبعضهم يقول إن النبى ص رآه ليله المعراج قال شاعرهم:

- وقد رأى الله بعينى رأسه \* فى ليله المعراج لما صعدا - فقال بعض المعتزله:

- لجماعه سموها هوهم سنه \* وجماعه حمر لعمرى مؤكفه - - قد

شبهوه بخلقه وتخوفوا \* شنع الورى فتستروا بالبلكفه (١) - - الوحى والتنزيل أعظم شاهد \* فيما أقول بلا ولن والقدقفه (٢) - -  
وتكيف المرئى أمر لازم \* فتبين القول الصحيح من السفه - السادس إثبات الحسن والقبیح العقليين قالت الاماميه والمعتزله العقل  
يحكم بان فى الأشياء ما هو حسن بمعنى أن فاعله يستحق على فعله المدح عاجلا والثواب آجلا وفيها ما هو قبيح يستحق فاعله  
الذم عاجلا والعقاب آجلا فالحسن حسن بنفسه والقبیح قبيح فى نفسه سواء أحكم الشارع بذلك أم لا.

وقالت الأشاعره ليس فى العقل ما يدل على الحسن والقبیح بهذا المعنى بل فى الشرع فما حسنه فهو الحسن وما قبحه فهو القبيح.

السابع قالت الاماميه والمعتزله والزبيديه إن الأفعال الصادره من العبد و صفاتها كلها واقعه بقدره العبد واختياره وإنه ليس بمجبور  
على أفعاله بل هو فاعل بالاختيار وله ان يفعل وله ان لا يفعل.

وقال أبو الحسن الأشعري ومن تابعه إن الأفعال كلها واقعه بقدره الله تعالى وإنه لا فعل للعبد أصلا وقال بعض الأشعريه ذات  
الفعل من الله والكسب من العبد وفسروا الكسب بأنه كون الفعل طاعه أو معصيه وقال بعضهم معناه إن العبد إذ عزم على الشئ  
خلق الله الفعل عقبيه وقال سعد الدين التفتازانى فى شرح العقائد النسفيه صرف العبد قدرته وإرادته إلى الفعل كسب وإيجاد الله  
تعالى عقيب ذلك خلق.

الثامن استحاله القبيح عليه تعالى قالت الاماميه والمعتزله يستحيل عليه تعالى فعل القبيح وقالت الأشاعره هو فاعل الكل الحسن  
والقبيح قال التفتازانى فى شرح العقائد النسفيه إن قيل كيف كان كسب القبيح قبيحا سفها موجبا لاستحقاق الذم والعقاب  
بخلاف خلقه قلنا لأنه قد ثبت ان الخالق حكيم لا يخلق

شيئا إلا- وله عاقبه حميده وإن لم نطلع عليها فجزمنا بان ما نستقبحه من الأفعال قد يكون له فيها حكم ومصالح كما فى خلق الأجسام الخبيثه الضاره بخلاف الكسب فإنه قد يفعل الحسن وقد يفعل القبيح اه.

التاسع استحاله تكليف ما لا- يطاق. قالت الاماميه والمعتزله يستحيل عقلا- أن يكلف الله تعالى بما لا يطاق لأنه قبيح وقالت الأشاعره إن ذلك ليس بمستحيل عقلا ولا قبيح لكنه غير واقع وهذا بناء على إنكارهم الحسن والقبح العقليين.

العاشر إن أفعاله تعالى معلله بالعلل والأغراض قال به الإماميه والمعتزله لثلا يكون عابثا وقالت الأشاعره إنه تعالى لا يفعل لغرض وإلا لكان ناقصا مستكملا بذلك الغرض.

الحادى عشر عصمه الأنبياء ع قالت الشيعه: إن الأنبياء معصومون عن الذنوب من الكفر والصغائر والكبائر بعد البعثه وقبلها عمدا وسهوا والمحكى عن أكثر المعتزله موافقتهم على ذلك لكن السيد المرتضى حكى عن المعتزله خلاف ذلك وإن كان أخيرا أرجع أقوال المعتزله إلى قول الشيعه كما ستعرف وما ورد فى الكتاب العزيز والخبار مما يوهم صدور الذنب منهم فمحمول على ترك الأولى جمعا بين دلالة العقل وصحة النقل مع أن جميع ذلك قد ذكر له وجوه ومحامل فى مواضعه وألف الشريف المرتضى علم الهدى فى ذلك كتابا سماه تنزيه الأنبياء والأئمه وصنف فى ذلك غيره أيضا.

قال المرتضى فى الكتاب المذكور: اختلف الناس فى الأنبياء ع فقالت الشيعه الإماميه لا يجوز عليهم شئ من المعاصى والذنوب كبيرا كان أو صغيرا لا- قبل النبوه ولا بعدها وجوز أصحاب الحديث والحشويه على الأنبياء الكبائر قبل النبوه ومنهم من جوز ذلك فى حال النبوه بشرط الاستتار دون الاعلان ومنهم من جوز على الأحوال كلها ومنعت المعتزله من وقوع الكبائر

والصغائر المستخفه من الأنبياء ع قبل النبوه وفي حالها وجوزت في الحالين وقوع ما لا يستخف من الصغائر ثم اختلفوا فمنهم من جوز على النبي الاقدام على المعصيه الصغيره على سبيل العمد ومنهم من منع ذلك وقال إنهم لا يقدمون على الذنوب التي يعلمونها ذنوبا بل على سبيل التأويل وحكى عن النظام وجعفر بن مبشر وجماعه ممن تبعهما إن ذنوبهم لا تكون إلا على سبيل السهو والغفله وإنهم مؤاخذون بذلك وإن كان موضوعا عن أممهم لقوه معرفتهم وعلو مرتبتهم ثم قال واعلم أن الخلاف بيننا وبين المعتزله في تجويزهم الصغائر على الأنبياء ص يكاد يسقط عند التحقيق لأنهم إنما يجوزون من الذنوب ما لا يستقر له استحقاق عقاب وإنما يكون حظه تنقيص الثواب على اختلافهم أيضا في ذلك لأن أبا على الجبائي يقول إن الصغير يسقط عقابه بغير موازنه فكانهم معترفون بأنه لا يقع منهم ما يستحقون به الذم والعقاب وهذه موافقه للشيعة في المعنى لأن الشيعة إنما تنفى عن الأنبياء ع جميع المعاصي من حيث كان كل شئ منها يستحق به فاعله الذم

(١) البلطفه القول بأنه يرى بلا كيف.

(٢) لا- إشارة إلى قوله تعالى لا تدركه الابصار (ولن) إشارة إلى قوله تعالى لن تراني (والقدقفه) إشارة إلى قول أم المؤمنين عائشه لما ذكر عندها رؤيه الباري تعالى: قد وقف شعري استنكارا لذلك واستعظاما له.

- المؤلف -

(١٠٩)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، الأنبياء (ع) (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مسأله الحسن والقبح (٣)، كتاب شرح العقائد النسفيه (٢)، مدرسه الأشاعره (٤)، مدرسه المعتزله (١٣)، المذهب الحنبلي (١)، الشريف المرتضى (١)، الكسب (٢)، الشهاده (١)، المنع

(١)، العزّه (١)، الجواز (٥)، السهو (١)، الجماعه (٢)، أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)

## الاجتهاد – التقليد

والعقاب لأن الاجباط باطل عندهم وإذا بطل الاجباط فلا معصيه إلا يستحق فاعلها الذم والعقاب فإذا كان استحقاق الذم والعقاب منفيًا عن الأنبياء ع وجب أن ينفي عنهم سائر الذنوب ويصير الخلاف بين الشيعة والمعتزله متعلقًا بالاجباط فإذا بطل الاجباط فلا بد من الاتفاق على أن شيئًا من المعاصي لا يقع من الأنبياء من حيث يلزمهم استحقاق الذم والعقاب اهـ.

وقال السعد التفتازاني في شرح العقائد النسفيه: الأنبياء معصومون عن الكذب خصوصًا فيما يتعلق بتبليغ الأحكام أما عمداً فبالإجماع وأما سهواً فعند الأكثرين ومعصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وكذا عن تعمد الكبائر عند الجمهور خلافاً للحشويه وإنما الخلاف في امتناعه بدليل السمع أو العقل وأما سهواً فجوزه الأكثرون وأما الصغائر فتجوز عمداً عند الجمهور خلافاً للجبائي وأتباعه وتجوز سهواً بالاتفاق إلا ما يدل على الخسه كسرقه لقمه والتطيف بحبه لكن المحققين اشرطوا أن ينبهوا عليه فينتبهوا هذا كله بعد الوحي أما قبله فلا- دليل على امتناع لأنها توجب النفره المانع عن اتباعهم فتفوت مصلحه البعته. والحق منع ما يوجب النفره كعهر الأمهات والفجور والصغائر الداله على الخسه. ومنع الشيعة صدور الصغيره والكبيره قبل الوحي وبعده لكنهم جوزوا إظهار الكفر تقيه اهـ.

الثاني عشر إن النبي ص لم يكن متعبداً بالاجتهاد فيما لا- نص فيه بل لا- يتعبد إلا بالوحي وما لم يوح إليه في أمره ينتظر فيه الوحي قال بذلك الشيعة وقال العضدي في شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب هل كان النبي ص متعبداً بالاجتهاد فيما لا نص فيه اختلف في جوازه ووقوعه المختار ووقوعه وبه قال أبو يوسف وغيره

الثالث عشر الإمامه قالت الشيعة الاثنا عشرية: الامام يجب ان يكون منصوبا من قبل الله ويجب ان يكون معصوما وأن يكون أكمل أهل زمانه وأفضلهم كما مر. وقالت الأشاعره والمعتزله والزيديه الإمامه تكون بالاختيار فمن اختير صار إماما واجب الطاعه ولا يشترط أهل زمانه وإنما يشترط عند الزيديه ان يكون من ولد على وفاطمه وأن يكون شجاعا عالما يخرج بالسيف وشرطين آخرين قال السيد فى شرح العقائد النفسيه:

الاجماع على أن نصب الإمام واجب وإنما الخلاف فى أنه يجب على الله تعالى أو على الخلق بدليل سمعى أو عقلى والمذهب أنه يجب على الخلق سمعا بقوله ع: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه ولأن الأمه قد جعلوا أهم المهمات بعد وفاه النبي ع نصب الإمام حتى قدموه على الدفن ولتوقف كثير من الواجبات الشرعيه عليه كإقامه الحدود وسد الثغور وغيرها. وفى العقائد النسفيه وشرحها للسعد: الخلافه ثلاثون سنه ثم بعدها ملك وإماره لقوله ع: الخلافه بعدى ثلاثون سنه ثم تكون ملكا عضوضا وقد استشهد على ع على رأس ثلاثين سنه من وفاته ص فمعاويه ومن بعده ملوك لا خلفاء ويشكل بان أهل الحل والعقد اتفقوا على خلافه العباسيه وبعض المروانيه كعمر بن عبد العزيز.

وأیضا يلزم أن يكون الزمان بعد الراشدين خاليا عن الامام فتكون ميتة أهله كلها جاهليه إلا أن يراد الخلافه الكامله أو انقضاء دور الخلافه دون الإمامه بناء على أن الامام أعم لكن هذا الاصطلاح لم نجده بل من الشيعه من يزعم أن الخليفه أعم ولهذا يقولون بخلافه الأئمه الثلاثه دون إمامتهم أما بعد العباسيه فالامر مشكل. قال: ويكون الإمام من قریش ولا يجوز من غيرهم ولا يختص بينى هاشم وأولاد

على يعنى يشترط ان يكون الامام قرشيا لقوله ع الأئمه من قريش وهذا وإن كان خبر واحد لكن لما رواه أبو بكر محتجا به على الأنصار لم ينكره أحد فصار مجمعا عليه لم يخالف إلا- الخوارج وبعض المعتزله ويشترط أن يكون من أهل الولايه المطلقه الكامله أى مسلما حرا ذكرا عاقلا بالغا ولا ينزل بالفسق والجور وعن الشافعى إنه ينزل بالفسق والجور وكذا القاضى والمسطور فى كتب الشافعيه إن القاضى ينزل بالفسق بخلاف الامام اه.

وفى تنزيه الأنبياء والأئمه: جوز المعتزله والحشويه وأصحاب الحديث على الأئمه الكبائر والصغائر إلا أنهم يقولون إن بوقوع الكبيره من الامام تفسد إمامته ويجب عزله والاستبدال به اه.

مذهب الشيعه فى أصول الفقه الفقه عندهم هو العلم بالأحكام الشرعيه الفرعيه عن أدلتها التفصيليه والعالم بها كذلك هو الفقيه ويقال له المجتهد والأحكام المذكوره خمسها الوجوب والندب والتحريم والكراهه والإباحه فالواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه والحرام بالعكس والمندوب ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه والمكروه بالعكس والمباح ما لا يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه وأدله الأحكام المذكوره أربعه: الكتاب والسنة والاجماع والعقل واقتصر الاخباريه منهم على الكتاب والسنة وعلم الأصول هو الباحث عن هذه الأدله الأربعه.

مذهبهم فى الاجتهاد إن بابه مفتوح وأنه ممكن فى كل زمان وواقع لمن جمع شروطه الآتيه وأنه واجب على الكفايه وإن من بلغ درجه الاجتهاد وجب عليه العمل برأيه ولم يجوز له تقليد غيره وجاز للعوام تقليده ويحكى عن فقهاء حلب من الشيعه أنهم أوجبوا الاجتهاد عينا وهو قول متروك. ومذهبهم أنه ليس كل مجتهد مصيب بل لله تعالى فى كل واقعه حكم أصابه من أصابه وأخطاه من أخطاه فان أصابه



المجتهد وإلا فهو ومقلده معذوران مع عدم التقصير. وإنه لا يجوز الاجتهاد فيما قابل النص من ظاهر كتاب أو نصهما ولا فيما خالف اجماع المسلمين ولا فيما خالف ما استقل به العقل. واقفل غيرنا باب الاجتهاد واكتفوا بالرجوع إلى أحد المذاهب الأربعة المعروفة إلا- حيث يضطرهم الحال كما في بعض مسائل الوقف. وحسنا فعلوا فإنه لو بقى باب الاجتهاد مفتوحا عندهم على مصراعيه مع القول بالقياس والاستحسان والمصالح المرسله لتغير الكثير أو الأكثر من احكام الشرع. أما الشيعة فلما كانت دائره الاجتهاد عندهم ضيقه لعدم استنادهم إلى القياس ورفيقه لم يقع من فتحهم باب الاجتهاد ضرر.

مذهبهم في التقليد إنه يجب على العامل تقليد المجتهد العدل الحى وبعضهم يوجب تقليد الأعلم عند تعدد المجتهدين ولا يجوز تقليد غير المجتهد ولا المجتهد الفاسق ولا تقليد الميت ابتداء إلا عند الأخباريين منهم واختلفوا في جواز البقاء على تقليد الميت. وقالت الاخباريه منهم لا يجوز الاجتهاد ولا التقليد بل يجب الرجوع إلى قول المعصوم للقادر عليه لكونه من أهل العلم وغيره يرشده العالم إلى اخذه من الاخبار وهذا في الحقيقه قول بالاجتهاد والتقليد فهو شبيه بالنزاع اللفظى ولذلك نسبنا إليهم القول بجواز تقليد الميت ابتداء

(١١٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، حديث من مات ولم يعرف امام زمانه (١)، الأنبياء (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الأحكام الشرعيه (٢)، كتاب شرح العقائد النسفيه (١)، الاجتهاد و التقليد (١)، مدرسه الأشاعره (١)، مدرسه المعتزله (٤)، أصول الفقه (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، بنو هاشم (١)، الخوارج (١)، الكذب، التكذيب (١)، الباطل، الإبطال (٢)، المنع (١)، البعث، الإنبعث

(١)، الشهاده (١)، الموت (٣)، الضرر (١)، الجهل (١)، الدفن (١)، الجواز (٣)، الوفاء (١)، القصر، التقصير (١)

## أدله الاحكام الفرعيه عند الشيعة

ولا يجوز العمل بدون اجتهاد ولا تقليد في غير الضروريات.

مذهبهم في محل الاجتهاد والتقليد هو إن ما كان من هذه الأحكام الأربعة المتقدمه ضروريا بحيث يعرفه النساء والصبيان والعوام كوجوب الصلاه والصيام والزكاه والحج وإن الصلوات اليوميه خمس وعدد ركعاتها وتحريم الخمر والزنا واللواط والكذب والميته وإباحه لحوم الغنم والبقر والإبل وغير ذلك لا يحتاج إلى اجتهاد ولا تقليد ومن أنكر شيئا منه فهو خارج عن الاسلام وما كان منها لم يصل إلى حد الضروره كاحكام الشكوك في الصلاه وسجود السهو ومقدار ما تجب فيه الزكاه وجمله من أحكام الطهاره والصلاه والصوم والحج وتحريم التدخين وإباحته وكل ما لا نص فيه وجمله من احكام البيع والإجاره والنكاح والطلاق والميراث وغير ذلك فهذا تجب معرفته أما بالاجتهاد أو التقليد.

شروط الاجتهاد عند الشيعة المبيحه للقضاء والإفتاء ذكر العلامه في القواعد أن شرطه معرفه تسعه أشياء الكتاب والسنة والاجماع والخلاف وأدله العقل من البراءه الأصلية وغيرها ولسان العرب وأصول العقائد وأصول الفقه وشرائط البرهان.

أما الكتاب فيحتاج إلى معرفه عشره أشياء: العام والخاص والمطلق والمقيّد والمحكم والمتشابه والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ في الآيات المتعلقة بالأحكام وهي نحو خمسمائه آيه ولا يلزم معرفه جميع آيات القرآن العزيز.

وأما السنه فيلزم معرفه ما يتعلق منها بالأحكام دون غيرها ويعرف المتواتر والآحاد والمسند والمتصل والمنقطع والمرسل ويعرف الرواه ويعرف مسائل الاجماع والخلاف وأدله العقل وتعارض الأدله والترجيح ويعرف من لسان العرب من اللغه والنحو والصرف قدر ما يتعلق بالقرآن المحتاج إليه والسنه المفتقر إليها ويشترط كونه ذا قوه يتمكن بها من استخراج الفروع من الأصول

ولا يكفيه حفظ ذلك كله من دون قوه الاستخراج ولا يشترط معرفه المسائل التي فرعها الفقهاء واختلفوا في تجزى الاجتهاد.

مذهبهم في أدله الأحكام الفرعية الأربعة أما الكتاب فهو القرآن الكريم واعتقادهم أنه كلام الله ووحيه وتنزيله وأنه ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ولا أقل. قال الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق في رسالته في اعتقادات الشيعة الإمامية: اعتقادنا في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وإن الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وحافظه وأنه ما بين الدفتين وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ومن نسب إلينا إنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب اه. وبذلك قال المرتضى في المسائل الطرابلسيات واحتج عليه وحكى عليه اجماع المسلمين عدى شاذ من الشيعة وحشويه أهل السنه سبقهم الاجماع ولحقهم كما مر مفصلا في البحث السادس وإن في القرآن النص والظاهر والمأول والمجمل والناسخ والمنسوخ والعام والخاص والمطلق والمقيد وإن الحجة منه النص والظاهر دون المأول والمجمل والمنسوخ.

وأما السنه وهي قول المعصوم أو فعله أو تقريره فما نقل منها فالحجه منه بحسب السند ما كان متواترا أو محفوفا بقرائن توجب العلم بصدوره أما خبر الواحد وهو ما لم يقطع بصدوره ففيه خلاف والمشهور والذي استقرت عليه الكلمه إن ما كان منه صحيحا روته العدول عن العدول أو محفوفا بقرائن توجب الوثوق بصدوره فهو حجه وما كان ضعيف السند لم يصل إلى هذه المرتبه أو صحيح السند ولكن خلف المشهور أو أعرض عنه العلماء فليس بحجه أما من حيث

الدلالة ففيه ما مر في الكتاب.

وأما الاجماع وهو اتفاق أهل الحل والعقد من أمه محمد ص على أمر ديني فهو حجه عندهم لاعتقادهم بعدم خلو عصر عن المعصوم وأنه رئيس أهل الحل والعقد واجماع علماء الأمه أيضا حجه عندهم لكشفه عن رأى المعصوم أو وجود دليل معتبر من باب استكشاف قول المتبوع باتفاق اتباعه الذين لا- يصدر عن إلا عن قوله كما يعلم قول الإمام الشافعي باتفاق الشافعيه وقول الإمام أبي حنيفة باتفاق الحنفيه وغير ذلك.

وأما دليل العقل فهو على ما في المعتبر والذكرى قسمان الأول ما لا يتوقف على الخطاب والثاني ما يتوقف على الخطاب أما القسم الأول فهو على أقسام أحدها ما يستفاد من قضيه العقل لاستقلاله بحسنه أو قبحه أو غيرهما كوجوب قضاء الدين ورد الوديعه والعدل والإنصاف وحسن الصدق النافع وقبح الظلم وحرمة الكذب مع عدم الضروره وحسن الاحسان واستجابته وكراهه اقتباس الناس النار (١) وإباحه تناول النافع الخاليه عن الضرر وورود السمع في هذه مؤكده. وقال المحقق في المعتبر والشهيد في الذكرى أن كل واحد منها كما يكون ضروريا فقد يكون كسبيا ومثل له في المعتبر برد الوديعه مع الضرر وقبح الكذب مع النفع وفي الذكرى بالصدق النافع والضار ومرادهما أن الصدق النافع والكذب مع عدم الضروره ورد الوديعه مع عدم الضرر يحكم بها العقل حكما ضروريا لا يحتاج إلى النظر والاستدلال أما قبح الصدق الضار وعدم قبح الكذب النافع وعدم وجوب رد الوديعه مع الضرر فحكم العقل به كسبي لا- ضروري لأنه يحتاج إلى النظر والاستدلال ثانيها البراءه الأصلية فيما لا نص فيه بوجوب ولا تحريم بعد الفحص لاستقلال العقل بقبح العقاب بلا بيان ومنه قولهم عدم الدليل على كذا

فيجب انتفاؤه وهذا يكون مع الشك في الوجوب. ومثل له المحقق في المعبر بقولنا ليس الوتر واجبا لأن الأصل براءة العهده قال ومنه أن يختلف الفقهاء في حكم بالأقل والأكثر فنقتصر على الأقل كما يقول بعض الأصحاب في عين الدابه نصف قيمتها ويقول الآخر ربع قيمتها فيقول المستدل ثبت الربع اجماعا فينتفى الزائد نظرا إلى البراءة الأصلية ويكون مع الشك في التحريم كالشك في حرمة التدخين وحرمة شرب قهوه البن فيقال لم يقم دليل على التحريم والأصل براءة الذمه.

وأنكر الاخباريه من الاماميه البراءة الأصلية وأوجبوا الاحتياط في مواردنا للاخبار الأمره بالاحتياط الحائثه عليه المحموله على الاستحباب أو مورد العلم بالتكليف والشك في المبرئ المعارضه بقولهم ع كل شئ فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه

(١) هكذا ذكره الشهيد في الذكرى والظاهر أن المراد به أخذ قبس من النار فإن العقل يحكم بكراهته بمعنى إن تركه أولى من فعله لأحتمال أن تعلق النار بصيابه أو غيرها وهو معنى الكراهه.

(١١١)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، محمد بن ادريس الشافعي (١)، الاجتهاد و التقليد (١)، أصول الفقه (١)، القرآن الكريم (٥)، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (١)، الكذب، التكذيب (٢)، الصيام، الصوم (١)، اللواط (١)، الباطل، الإبطال (١)، الوقوف (٢)، الظلم (١)، الحج (٦)، الصدق (٣)، الصلاه (٣)، العزّه (١)، الضرر (٤)، البيع (١)، الجواز (١)، السهو (١)، الوجوب (١)، الطهاره (١)، الشهاده (١)

وأمثاله ثالثها ما قيل أن الأصل في المنافع الإباحه.

وأما القسم الثاني من أقسام دليل العقل وهو ما يتوقف على الخطاب فهو أقسام الأول مقدمه الواجب

المطلق أو مقدمه ترك العلم وجوبه أو حرمة سواء أ توقف عليه وجوده أم لا كالطهاره للصلاه وقطع المسافه للحج أو العلم بوجوده كتكرير الصلاه عند اشتباه الفائته أو اشتباه القبلة أو العلم بنجاسه أحد الثوبين المنحصر فيهما الساتر وغسل زياده على الحد فى الوضوء والغسل الترتيبى وستر أقل الزائد على العوره وستر شئ من الوجه للمرأة فى الصلاه وترك الإنائين المعلوم نجاسه أحدهما واشتبهها وتسمى هذه بالمقدمه العلميه وإنما وجبت لأن العلم بالتكليف حاصل فيلزم الخروج من عهده ولا يحصل العلم بالخروج إلا- بذلك والحاكم بذلك العقل الثانى استلزام الأمر بالشئ النهى عن ضده كما يستدل على بطلان الواجب عند مزاحمته لواجب مضيق متعلق بحق الله تعالى أو بحق آدمى فيقال يبطلان الصلاه فى الوقت الموسع عند ترك إزاله النجاسه عن المسجد المضيق وجوبها وبطلانها كذلك عند ترك أداء الدين المطالب به.

الثالث لحن الخطاب وهو ما استفيد من المعنى ضروره كقوله تعالى: إن اضرب بعصاك الحجر فانفلق. أى فضرب به فانفلق.

الرابع فحوى الخطاب وهو أن يكون المسكوت عنه أولى بالحكم كقوله تعالى: ولا تقل لهما أف. فيحكم العقل بحرمة الضرب من حرمة التأفيف.

الخامس دليل الخطاب ويسمى بالمفهوم كمفهوم الشرط والوصف والعدد والغايه والحصر وفيه كلام وخلاف محرر فى الأصول. والمتأخرون على القول به أدخلوه فى دلالة اللفظ دون العقل.

السادس تراحم الواجبين والمحرمين والواجب والمحرم فيحكم العقل بتقديم المعلوم أهميته من العقل أو الشرع كتراحم حرمة قطع الصلاه أو وجوبها مع وجوب انقاذ الغريق وحرمة استقبال القبلة عند التخلّى مع حرمة كشف العوره وحرمة لمس بدن الأجنبيه مع انقاذها من الغرق أو الحرق أو تطبيقها إلى غير ذلك، ومع عدم العلم بالأهميه بالتخير.

أما الاستصحاب فاعتبر

جماعه من قدماء الشيعة حجته بالعقل فيدخل في الأدله العقلية المتوقفه على الخطاب وهو المسمى باستصحاب حال الشرع كالمتموضئ يشك في انتقاض وضوئه. والذي استقرت عليه الكلمه في هذا العصر أن حجته بدلاله الأخبار فلا يكون من الأدله العقلية.

وأما القياس وهو الحاق الفرع بالأصل لجامع بينهما كالحاق النبيذ بالخمير في النجاسه وحرمة الشرب وإيجاب الحد بجامع الاسكار وكالحاق القتل بالمثل بالمثل بالمحدد بجامع شدة التأثير فهو ليس بداخل في حكم العقل عند الشيعة إذا كانت العله مستنبطه أما إذا كانت منصوصه فالأكثر على الحجية كما إذا ورد حرمت الخمر لاسكارها. وورد عن أئمه أهل البيت لا سيما عن الإمام جعفر الصادق إنكار العمل بالقياس ويحكى عن الحسن بن أبي عقيل العماني من قدماء علماء الشيعة في أوائل المائه الرابعه أنه عمل بالقياس. قال المحقق في المعبر أما القياس فلا يعتمد عليه عندنا لعدم اليقين بثمرته فيكون العمل به عملاً بالظن المنهى عنه ودعوى الاجماع من الصحابه على العمل به لم تثبت بل أنكروه جماعه منهم اه.

وأما الاستحسان وعرفوه بأنه دليل ينقدح في ذهن الفقيه يعجز عن التعبير عنه وقيل في تعريفه عبارات أخرى كثيره لا حاجة بنا إلى نقلها فهو أيضا ليس بحجه عند الشيعة.

وأما المصالح المرسله وهى مصالح لا يشهد لها أصل بالاعتبار في الشرع فلا معول عليها عند الشيعة ما لم ينص عليه الشرع أو يحكم بها العقل.

ما انفردت به الشيعة الإماميه في أصول الفقه قد عرفت أن أدله الفقه عند الشيعة أربعة الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل كما هى عند أهل السنه. ولكن الاجماع عند الشيعة ليس حجه بنفسه بل إما لدخول المعصوم في المجمعين أو لكشفه عن رأيه من باب استكشاف

قول الرئيس بقول اتباعه أو عن وجود دليل معتبر، فهو في الحقيقة داخل في السنة.

ودليل العقل عند الشيعة لا يدخل فيه القياس والاستحسان والمصالح المرسله فكل ذلك ليس حجه عندهم كما مر. وقال بحجيه القياس أصحاب المذاهب الأربعة وأكثر الفقهاء. ولعدم عمل الشيعة بالقياس لم تنتشر الأقوال ولم تكثر في مسائل الفقه عندهم مع فتحهم باب الاجتهاد لعدم عملهم بهذه الثلاثة ولولا سد باب الاجتهاد عند غيرهم لانتشرت الأقوال انتشارا عظيما فسده عند غيرهم كان أقرب إلى المصلحه. ووافق الشيعة في عدم العمل بالقياس النظام وجماعه من معتزله بغداد كيحيى الإسكافي وجعفر بن مبشر وجعفر بن حرب ووافقهم أيضا غير هؤلاء ممن لم تحضرنا أسماؤهم حال التحرير.

وأما الاستحسان فقال به أصحاب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل وأنكره الباقر حتى نقل عن الشافعي أنه قال: من استحسنت فقد شرع ذكره الآمدى في الأحكام وابن الحاجب في المنتهى.

وأما المصالح المرسله فنقل عن مالك القول بها وأنكرها باقي الفقهاء كما في الأحكام للآمدى.

مذهب الشيعة في اجتهاد المجتهد مذهبهم أنه ليس كل مجتهد مصيب بل لله في كل واقعه حكم أصابه من أخطاه وخطاه من أخطاه فإن لم يكن المجتهد مقصرا في اجتهاده فأخطأ فهو معذور.

وقال القاضى أبو بكر الباقلانى وأبو الهذيل العلاف والجبائى وابنه وهم رؤساء المعتزله: المسائل الظنيه من الفقهيات التى ليس فيها نص كل مجتهد فيها مصيب وإن حكم الله فيها لا يكون واحدا بل هو تابع لظن المجتهد وقال آخر: المصيب فيها واحد ومن عداه مخطئ. ومنهم من نقل عنه القولان التخطئه والتصويب كالشافعي وأبى حنيفة وأحمد بن حنبل والأشعري، نقل ذلك كله الآمدى في الأحكام وابن الحاجب في المنتهى.

مذهبهم في حكم الحاكم أنه ينفذ



ظاهراً في فصل الخصومات ما لم يعلم فساداً بمعنى أنه لا يجوز نقضه ولا الرد عليه وليس بنافذ واقعا وعلى كل حال فمن علم أن دعواه باطله ليس له أخذ الحق وإن حكم به الحاكم وإن أخذه فهو آثم ومن أقام شاهدي زور على طلاق امرأه فحكم به الحاكم ليس له أن يتزوجها، وإذا علم الحاكم بذلك وجب عليه نقض الحكم، وقال الإمام أبو حنيفة

(١١٢)

صفحةمفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، مدرسه المعتزله (٢)، أصول الفقه (١)، يوم عرفه (١)، أبو الهذيل العلاف (١)، الحسن بن أبي عقيل (١)، مدينه بغداد (١)، أحمد بن حنبل (٢)، الوقوف (١)، الصدق (١)، الحج (٣)، الزوج، الزواج (١)، القتل (١)، النهي (١)، الأكل (١)، الباطل، الإبطال (١)، الحرب (١)، الصلاه (٤)، الغسل (٢)، النجاسه (٣)، الشهاده (١)، الوضوء (١)، الوجوب (١)، الترتيب (١)، العصر (بعد الظهر) (١)، الجماعه (١)

### رأى الشيعة في الصحابه

ينفذ ظاهراً وواقعا وهو نظير التصويب في الاجتهاد، فلو أن شاهدين شهدا زورا عند قاض أن فلانا طلق زوجته وهما يعلمان أن شهادتهما زور ففرق القاضى بينهما فلا أحد الشاهدين أن يتزوجها، ولو علم القاضى بعد ذلك ليس له أن يفرق بينهما لكن المدعى بذلك آثم وشهوده آثمون. نقله الطيب في تاريخ بغداد في ترجمه الامام أبي حنيفة وأقره عليه صاحب حاشيته في النسخه المطبوعه.

وقالت الشيعة والامام الرازى والمعتزله لا يجوز التكليف بما علم الأمر انتفاء شرط وقوعه عند وقته وجوزه جمهور الأشاعره حكاه العضد في شرح مختصر ابن الحاجب.

مذهبهم في الصحابه وقالت الشيعة حكم الصحابه في العدالة حكم غيرهم ولا يتحتم الحكم بها بمجرد الصحبه وهى لقاء النبى ص مؤمنا به ومات على الاسلام على ما قال ابن

حجر فى الإصابه أنه أصح ما وقف عليه فى تعريف الصحابى. وإن ذلك لىس كافىا فى ثبوت العداله بعد الاتفاق على عدم العصمه المانع من صدور الذنب فمن علمنا عدالته حكمننا بها وقبلنا روايته ولزمننا له من التعظيم والتوقير بسبب شرف الصحبه ونصره الاسلام والجهاد فى سبيل الله ما هو أهله، ومن علمنا منه خلاف ذلك لم تقبل روايته، أمثال مروان بن الحكم والمغيره بن شعبه والوليد بن عقبه وبسر بن أرطاه وبعض بنى أميه وأعاونهم ومن جهلنا حاله فى العداله توقفنا فى قبول روايته.

وقال ابن حجر فى الإصابه: اتفق أهل السنه على أن جمىع الصحابه عدول ولم يخالف فى ذلك إلا شذوذ من المبتدعه. قال: وقد ذكر الخطيب فى الكفايه فصلا نفىسا فى ذلك فقال: عداله الصحابه ثابتة معلومه بتعدىل الله لهم: كنتم خىر أمه أخرجت للناس. وكذلك: جعلناكم أمه وسطا. لقد رضى الله عن المؤمنىن إذ يباعونك تحت الشجره. السابقون الأولون من المهاجرىن والأنصار والذىن اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه. يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنىن. للفقراء المهاجرىن الذىن اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون. فى آيات كثره وأحاديث شهيره على أنه لو لم ىرد من الله ورسوله فىهم شىء لأوجبت الحال التى كانوا عليها من الهجره والجهاد ونصره الاسلام القطع على تعدىلهم، ثم روى عن أبى زرعه الرازى أنه قال إذا رأيت الرجل ىنتقص أحدا من أصحاب رسول الله ص فاعلم أنه زندق لأن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابه وهؤلاء ىرىدون أن ىجرحوا شهودنا لىبطلوا الكتاب والسنه، والجرح بهم

أولى وهم زنادقه اه ثم حكى ابن حجر عن ابن حزم أنه قال: الصحابه كلهم من أهل الجنه قطعاً قال الله تعالى: لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون. قال والأحاديث الواردة في تفضيل الصحابه كثيره وأورد منها قوله ص الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضاً فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه والذي نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدى أحدهم ولا نصيفه. خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم. أنتم توفون سبعين أمه أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل. إن الله اختار أصحابى على الثقلين سوى النبين والمرسلين اه.

وعن أبى المعالى الجوينى أنه قال: إن رسول الله ص نهى عن الكلام فيما شجر بين أصحابه وقال إياكم وما شجر بين صحابى وقال دعوا إلى أصحابى الحديث السابق وقال أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال: خيركم القرن الذى أنا فيه ثم الذى يليه ثم الذى يليه وقال: وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال: ثم أن تلك الأحوال قد غابت عنا وبعدت أخبارها على حقائقها فلا- يلىق بنا أن نخوض فيها ولو كان واحد من هؤلاء قد أخطأ لوجب أن يحفظ رسول الله ص فيه فمن المروءه أن يحفظ رسول الله ص فى زوجته وابن عمته وفى الذى وقاه بيده وما الذى أوجب علينا البراءه من أحد وأى

ثواب فى ذلك وإن الله تعالى لا- يقول للمكلف يوم القيامة لم لم تبرأ من فلان بل قد يقول لم برئت ولو أن إنسانا لم يلعن إبليس طول عمره لم يكن آثما ولو جعل عوض اللعن استغفر الله لكان خيرا له قال: ثم كيف يجوز للعامه أن تدخل أنفسها فى أمور الخاصة وأولئك قوم كانوا امراء هذه الأمة وقادتها أ ليس يقبح من الرعية أن تخوض فى دقائق أمور الملك وشؤونه التى تجرى بينه وبين أهله ومن الأدب أن تحفظ أم حبيبه وهى أم المؤمنين فى أخيها معاويه وقد قال الله تعالى، عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم موده فكانت هذه الموده مصاهرته ص أبا سفيان فكيف يجوز ذم من جعل الله بينه وبين رسوله موده على أن جميع ما ينقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجره لم يثبت ولم يكن القوم إلا كبنى أم واحده ولم يتكدر باطن أحد منهم على صاحبه قط ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع اه.

أقول: دعوى ابن حجر إتفاق أهل السنه على عداله جميع الصحابه ينافيه تصريح ابن الحاجب فى مختصر الأصول والعضدى فى شرحه بنسبه ذلك إلى الأكثر قال وقيل كغيرهم وقيل إلى حين وقوع الفتن فلا يقبل الداخولون من الطرفين اه. وقال الآمدى فى الأحكام فى أصول الاحكام: اتفق الجمهور من الأئمه على عداله الصحابه وقال قوم ان حكمهم فى العداله حكم من بعدهم فى لزوم البحث عن عدالتهم عند الروايه ومنهم من قال إلى حين ما وقع من الاختلاف والفتن فيما بينهم اه.

ومما يمكن أن يذكر فى المقام ان النبى ص توفى ومن رآه وسمع منه زياده على مائه ألف إنسان من رجل وامرأه

على ما حكاه ابن حجر في الإصابه عن أبي زرعه الرازى. وقيل مات ص عن مائه وأربعه عشر ألف صحابى ومن الممتنع عاده ان يكون هذا العدد فى كثرتة وتفرق أهوائه وكون النفوس البشريه مطبوعه على حب الشهوات كلهم قد حصلت لهم ملكه التقوى المانعه عن صدور الكبائر والإصرار على الصغائر بمجرد رؤيه النبى ص والايمان به ونحن نعلم أن منهم من أسلم طوعا ورغبه فى الاسلام ومنهم من أسلم خوفا وكرها ومنهم المؤلفه قلوبهم. وما كانت هذه الأمه إلا كغيرها من الأمم التى جبلت على حب الشهوات وخلقت فيها الطبائع القائده إلى ذلك إن لم يردع رادع والكل من بنى آدم وقد صح عنه ص إنه قال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه حتى لو دخل أحدهم جحر ضب لدخلتموه. ولو

(١١٣)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، المهاجرون والأنصار (١)، حديث أصحابى كالنجوم (١)، يوم القيامة (١)، مدرسه الأشاعره (١)، مدرسه المعتزله (١)، مروان بن الحكم (١)، المغيره بن شعبه (١)، الوليد بن عقبه (١)، بنو أميه (١)، سبيل الله (١)، الجوينى (١)، القرآن الكريم (١)، الزوجه (٢)، القتل (١)، الشهوه، الإشتهاء (٢)، الموت (١)، الزواج، الزواج (١)، الجواز (٣)

منعت رؤيه النبى ص من وقوع الذنب لمنعت من الارتداد الذى حصل من جماعه منهم كعبد الله بن جحش وعبيد الله بن خطل وربيعه بن أميه بن خلف والأشعث بن قيس (١) وغيرهم. هذا مع ما شوهده من صدور أمور من بعضهم لا- تتفق مع العداله كالخروج على أئمه العدل وشق عصا المسلمين وقتل

النفوس المحترمه وسلب الأموال المعصومه والسب والشتيم وحرب المسلمين وغشهم والقاح الفتن والرغبه فى الدنيا والتراحم على الإمامه والرياسه وغير ذلك مما كفلت به كتب الآثار والتواريخ وملاً الخافقين. وأعمال مروان بن الحكم فى خلافه عثمان معلومه مشهوره وكذلك بسر بن أرطاه والمغيره بن شعبه والوليد بن عقبه وكلهم من الصحابه.

وحمل ذلك كله على الخطا فى الاجتهاد لا يقبله عاقل ويشبهه خدعه الصبى عن اللبن ويفتح باب العذر لكل من يريد ارتكاب أمثال ذلك وما الذى سوع الاجتهاد لأولئك فى قتل النفوس ونهب الأموال والقاح الفتن مقابل النص وحظره على من بعدهم وكيف يقبل عقل عاقل ان يكون سل السيف فى وجه على بن أبى طالب يوم صفين وقتل الألوفا من المسلمين وسبه على المنابر السنين المتطاولة وقتل من لا يتبرأ منه وإعطاء الجوائز العظام وتولية الولايات لمن يخلق حديثا فى ذمه وإعطاء مصر طعمه للمعونه على حربته وإفساد أمره ومعاونه عمرو له وقوله: حرك لها حوارها تحن. وخداعه لأبى موسى الأشعري يوم الحكمين وخلع أبى موسى عليها وقد بايعه المهاجرون والأنصار وقول معاويه لأهل الكوفه لما ملكها ما قاتلتكم لتصوموا وتصلوا انكم لتفعلون ذلك وإنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، ونقضه ما شرطه للحسن و عدم وفائه له وغدر أهل الجمل بعثمان بن حنيف الأنصارى الصحابى و ننفهم شعر لحيته وشاربيه وحاجبيه وإرادتهم قتله والإتيان بأربعين شاهدا يشهدون لأم المؤمنين إن هذا ليس ماء الحوآب إلى غير ذلك مما يضيق عنه نطاق البيان كان كله اجتهادا مخطئا صادرا عن حسن نيه و صفاء قلب وإرادته المصلحه للمسلمين. إن هذا ما لا يكون وهو إلى أن يكون سخرية و خداعا أقرب منه إلى أن يكون حقيقه. بل هم كغيرهم من

الناس من لدن آدم إلى يومنا هذا فيهم التقى المخلص الذى هو فى درجه عاليه من التقوى والكمال وفيهم المتوسط وفيهم من هو دون ذلك ولم يخلقهم الله تعالى خلقا خاصا لا يشاركهم فيه غيرهم.

ومما يدل على مساواتهم لغيرهم فى الطباع وإن انفردوا بشرف الصحبه ما حدث مرارا عند مجئ العير من الشام إلى المدينه فترك الأ-كثر النبي ص وهو يخطب يوم الجمعة وخرجوا إلى العير حتى عاتبهم الله تعالى بقوله: وإذا رأوا تجاره أو لهوا انفضوا إليها الآية فى الكشاف: فما بقى معه إلا يسير قيل ثمانيه وقيل أحد عشر وقيل أربعون وكانوا إذا أقبلت العير استقبلوها بالطبول والتصفيق فهو المراد باللهم قال وعن قتاده فعلوا ذلك ثلاث مرات فى كل مقدم عير اه. ومما يدل على ذلك ما رواه محمد بن إسحاق صاحب المغازى وغيره ان رسول الله ص نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم وقال من لقي العباس فلا يقتله فإنه إنما خرج مستكرها فقال أبو حذيفه بن عتب بن ربيعه أنقتل آباءنا وإخواننا وعشائرننا وترك العباس والله لئن لقيته لألجمنه السيف فقال عمر دعنى يا رسول الله أضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق، وأبو حذيفه كان مسلما من الصحابه وأبوم قتله حمزه ببدر. واستقصاء أمثال ذلك يطول أمره وقد استفاض عنه ص إنه قال كثرت على الكذابه أو القاله فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

أما الآيات التى أستدل بها لذلك فكون الأمه المحمديه خير أمه أخرجت للناس لا يدل على ذلك بشئ من الدلالات إذ يكفى فى كونها خير أمه وجود قوم فيها لا يوجد مثلهم فى الأمم السابقه ولو دل ذلك على عداله جميع

الأمة وقد استهتت لدل على نفي النفاق والارتداد عنها ولدل على عدالتها في كل زمان لشمول خطاب المشافهه للغائبين حقيقه أو حكما كما قرر في الأصول وقد قال أحد أئمة أهل البيت ع كيف تكون خير أمه قتلت ابن بنت نبيها، على إنه لو سلم الشمول لجميع الأمة فالعقل والنقل يخصص ذلك بمن لم يصدر منهم ما يزيد قبحه على ما صدر من الأمم السالفه ومثله جعلهم أمه وسطا.

أما آيه بيعه الرضوان فلا عموم فيها فمن العجيب الاستدلال بها مع أن تخصيص العام شائع واستعمال الجمع في المفرد كثير كما في آيه إنما وليكم الله الآية واشترط عدم صدور المنافي للمدح وسلامه العاقبه ثابت بالعقل والنقل وبقوله تعالى في تلك الآية ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وكذا الكلام في باقى الآيات على إنه قد نزل الدم في حق مشركى قريش الذين جعلوا ربح العير لحرب رسول الله ص بقوله تعالى إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فينفقونها ثم تكون عليهم حسره، مع أن أكثرهم أسلموا بعد ذلك وصاروا من الصحابه. فكما إن هذا الدم مشروط بالبقاء على الشرك كذلك هذا المدح مشروط بسلامه العاقبه بغير فرق. وأما ما حكاه عن أبى زرعه فعلى إطلاقه غير مسلم فانتقاص من ظهرت منه معانده الله ورسوله وغش الاسلام والمسلمين هى محض الإيمان وأما تعليه بان الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق ففيه إن من لا يقبل فى تأديه ذلك إلا أقوال الثقات العدول لا يريد إبطال الكتاب والسنة بل الذى يقبل فى ذلك قول كل أحد ويزعم أن مائه وأربعه عشر ألفا كلهم عدول ويأخذ دينه عن أى واحد كان منهم مع



ظهور المعاصى من بعضهم هو الذى يريد إبطال الكتاب والسنة وجرح شهود المسلمين. اما آيه لا يستوى منكم الآيه فلا تدل على أكثر من إنه تعالى وعد المنفقين أموالهم والمجاهدين بالحسنى وذلك مشروط بالتقوى وإخلاص النيه إنما يتقبل الله من المتقين.

إنما الأعمال بالنيات. ولكل امرئ ما نوى. ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى امرأه يتزوجها أو مال يصيبه فهجرته إلى ما هاجر إليه والآيه الثانيه تدل على إن من سبقت له من الله الحسنى أى كان مطيعا لله أو شمله عفو الله فهو مبعود عن النار فأين هذا من المطلوب. أما حديث: الله الله فى أصحابى الخ فبعد تسليم سنده والغض عن أمثال هذه الأحاديث التى رويت فى عهد بنى أميه لأغراض خاصه وبذلت عليها الأموال ووليت الولايات والغض عن أن الاستدلال به دورى لانتهاه سنده إلى من يجب النظر فى عدالته وعدمها.

فيه أن لفظ أصحابى وإن كان ظاهره العموم إلا إنه مخصص بمن لم يعلم منه مخالفه الرسول ص وغش الاسلام والمسلمين فهؤلاء لا يعقل ان يوصى بهم النبى ص بقول من أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم لأنه لا يحب من أبغضه الله وكون جميعهم ليس فيهم هذه الصفه

(١) الثلاثه الأولون ارتدوا وماتوا على الرده والأشعث ارتد فأتى به إلى أبى بكر (رض) أسيرا فعاد إلى الاسلام وزوجه أخته وكانت عوراء فأولدها محمدا أحد قتله الحسين عليه السلام.

(١١٤)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، المهاجرون والأنصار (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، مدينه الكوفه

(١)، مروان بن الحكم (١)، محمد بن إسحاق صاحب المغازي (١)، علي بن أبي طالب (١)، المغيرة بن شعبه (١)، الوليد بن عقبة (١)، بنو أمية (١)، بنو هاشم (١)، عثمان بن حنيف (١)، سبيل الله (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (١)، الكذب، التكذيب (١)، القتل (٩)، الزواج، الزوج (١)، البغض (١)، الإرتداد (١)، التجاره (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)

مع مخالفته للمحسوس هو محل النزاع وقوله ومن آذاهم فقد آذاني لا يمكن شموله لمن كانت صفته ما ذكرنا لأن من كانت هذه صفته فهو مؤذ لله ولرسوله فمؤذيه غير مؤذ لله ولرسوله وهو نفسه داخل في هذا اللم وقد علمنا أن بعضهم قد آذى البعض فيكون مؤذيا له ص.

وأما حديث: لو أنفق أحدكم الخ فنقول بموجبه لأن من أنفق من سعه ليس كمن أنفق من ضيق ومن أنفق لنصر الإسلام أول ظهوره وعند ضعفه ليس كمن أنفق بعد ظهوره وعند قوته لكن ذلك كله مشروط بخلوص النيه والتقوى كما مر ولا يدل على أن من لم ينفق أو صدرت منه المعاصي هو من العدول وأما حديث خير القرون قرني وما بمعناه فلا يدل على إن جميع أمته عدول كما مر في كنتم خير أمه وكذا حديث أنتم خيرها ويأتي الكلام في مثله في رد كلام الجويني وإما حديث ان الله أختار أصحابي الخ فلا يمكن شموله لمن صدر منهم ما قدمناه وهو خاص بالصالحين منهم.

وأما ما ذكره الجويني من إنه ص نهى عن الكلام فيما شجر بين أصحابه فمع إنه أرسله ولم يسنده ولم يذكره الحافظ ابن حجر وحفظه وتبحره غير منكور ولو كان صحيحا عنده لما تركه. فيه إن

الصحابه أنفسهم لم يتركوا الكلام فيما شجر بينهم فقد كان معاويه لا يزال يذكر وقعه الجمل وصفين لعلى وأصحابه ويندد بهما فاما ان يكون هذا النهى ليس بواقع أو واقعا وخالفه فينافى عدالته مع إنه غير ظاهر الدلاله لأحتمال أن يراد إياكم ان يشجر بينكم من الحرب والقتال مثل ما شجر بينكم من الحرب والقتال مثل ما شجر بين صحابتي واما روايه أصحابي كالنجوم الخ فلا يراد به جميع أصحابه قطعاً وإلا- لكان لنا أن نقتدى بمن شق عصا المسلمين وخرج على الإمام العادل وأرسل بسر بن أرطاه يسفك الدماء ويفسد فى الأرض حتى قتل ما يزيد على ثلاثين ألفاً من المسلمين بغير ذنب وذبح ولدى عبيد الله بن العباس الصغيرين على درج صنعاء تحت ذيل أمهما فذهب عقلها ووسوست وسبى نساء همدان فكن أول مسلمات سبين فى الاسلام وأقمن فى السوق يبعن الإماء. وبسر هذا من الصحابه روى حديثين عن النبى ص. ومن أرسله وأمره بما فعله هو أيضا من الصحابه فهل إذا اقتدينا بهما اهتدينا ولكان لنا ان نقتدى بمن قنت بلعن على بن أبى طالب وحسن وحسين وابن عباس فى الصلاه فنكون مهتدين وكيف لا- يكون مهتديا من اقتدى بعلى بن أبى طالب فى قنوته على معاويه وعمرو بن العاص وصحه الاقتداء به فى ذلك يبطل دلالة الحديث على عداله الجميع. مع إن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعه صرح به الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال فقال فى ترجمه جعفر بن عبد الواحد انه كان يصنع الحديث إلى أن قال ومن بلاياه عن وهب بن جرير عن أبيه عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريره عن النبى ص أصحابي كالنجوم من

اقتدى بشئ منهم أهتدى اه وحديث أهل بدر أن صح لا يعم جميع الصحابه وهو مشروط بسلامه العاقبه كما مر فى غيره مع إنه مخالف لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره والحديث المخالف للكتاب مردود ولا يجوز ان يخبر الحكيم مكلفا بأنه لا عقاب عليه فليفعل ما يشاء.

وأعلم إنه قد تكلم فى هذه المسأله العلامه الحللى فى نهايه الأصول بما لا مزيد عليه. وحكى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه انه جرى ذكر هذه المسأله فى مجلس النقيب أبى جعفر يحيى بن يزيد العلوى فذكر بعض الشافعيه نحوه مما ذكره الجوينى فقال النقيب: عندى رساله فى هذا الموضوع لبعض الزيديه وقام وأتى بها وقد استوفى فيها الكلام بنحو مما ذكره العلامه الحللى والظاهر أن تلك الرساله هى للنقيب ولكنه لم يجسر ان ينسبها إلى نفسه فتستر ببعض الزيديه، وفى الرساله فصول نفيسه هى أنفس بكثير من الفصل الذى نقله ابن حجر عن الخطيب.

ومما ذكر فيها أنه لولا إن الله تعالى أوجب معاداه أعدائه كما أوجب موالاه أوليائه بقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآيه. ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل إليه ما اتخذوهم أولياء. لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولولا الإجماع على أن البغض فى الله والحب فى الله واجب لما تعرضنا لمعاداه أحد فى الدين ولو ظننا إن الله يعذرنا إذا قلنا يا رب غاب عنا أمرهم لاعتمدنا على هذا العذر ولكننا نخاف أن يقول لنا إن كان أمرهم غاب عن أبصاركم فلم يغب عن قلوبكم وأسماعكم قد أتتكم به الأخبار الصحيحه التى بمثلها أقرتم

بالنبي ص وأمرتم بتدبير القرآن فهلا حذرتن ان تكونوا من أهل هذه الآيه القائلين غدا ربنا إنا أطعنا ساداتنا الآيه. وإذا كان الله تعالى قد أوجب البراءه من أعدائه فهو يقول للمكلف يوم القيامه لم لم تبرأ ومن لم يلعن إبليس طول عمره وهو يعتقد استحقيقه اللعن فهو مخطئ، ولو قال قائل قد غاب عنا أمر يزيد والحجاج فليس ينبغي ان نخوض في قصتهما ونبرأ منهما هل كان هذا إلا كقولكم قد غاب عنا أمر بعض بنى أميه والمغيره بن شعبه وأضرابهم فليس لخوضنا في قصتهم معنى وكيف أدخلتم أنفسكم في أمر عثمان وخضتم فيه وقد غاب عنكم وبرئتم من قتلته، وكيف لم تحفظوا أبا بكر الصديق في ابنه محمد وعائشه أم المؤمنين في أخيها المذكور فلعنتموه وفسقتموه ومنعتمونا أن نخوض وندخل أنفسنا في أمر على والحسن والحسين ومن ظلمهم وتغلب على حقهم وكيف صارت البراءه من ظالم عثمان سنه ومن ظالم على وولديه تكلفا وكيف لزمنا حفظ أم حبيب في أخيها ولم تلزم الصحابه أنفسها حفظ رسول الله ص في أهل بيته وفي صهره وابن عمه عثمان فكانوا بين قاتل وخاذل، وقد لعن معاويه عليا وابنيه الحسنين وهم أحياء يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر ويقت عليهم في الصلوات ولو كان يلزم ان يحفظ زيد لأجل عمرو لوجب ان يحفظ سعد بن أبي وقاص في ابنه عمر بن سعد قاتل الحسين ع وأن يحفظ معاويه في ابنه يزيد صاحب وقعه الحره وقاتل الحسين ع ومخيف المسجد الحرام فلا- يلعن يزيد ولا- عمر بن سعد. وليست محبه رسول الله ص لأصحابه كمحبه الجهال تابعه للعصبيه بل لطاعتهم لله تعالى ولذلك قال ص لو سرقت

فاطمه لقطعتها وقد جلد أصحاب الإفك وفيهم مسطح وهو بدرى. ولم تكن الصحابه عند أنفسها بهذه المنزله وإذا نظرت أفعال بعضهم ببعض دلتك على إن القصه كانت على ما سبق إلى قلوب الناس اليوم هذا على وعمار وأبو الهيثم وخزيمه وجميع من كان مع على من المهاجرين والأنصار لم يروا أن يتغافلوا عن طلحه والزبير وابنه ومن معهم حتى فعلوا بهما وبمن معهما ما يفعل بالشراه فى عصرنا وهؤلاء أصحاب الجمل لم يروا ان يمسكوا عن على حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين فى زماننا وهذا معاويه وعمرو لم يريا عليا ع بالعين التى يرى بها العامى صديقه أو جاره ولم يقصرا دون ضرب وجهه بالسيف ولعنه ولعن أولاده وكل من كان حيا من أهله وقتل أصحابه وقد لعنهما هو أيضا فى الصلوات المفروضات ومعهما أبا الأعور

(١١٥)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن عباس (١)، المهاجرون والأنصار (١)، حديث أصحابى كالنجوم (٢)، دوله العراق (١)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد (١)، أبو هريره العجلي (١)، يوم القيامة (١)، الأحاديث الموضوعه (١)، على بن أبى طالب (٢)، يحيى بن يزيد (١)، بنو أميه (١)، عمرو بن العاص (١)، العلامه الحلى (٢)، مسجد الحرام (١)، الجوينى (٣)، القرآن الكريم (١)، الشام (١)، الوسعه (١)، القتل (٥)، الصدق (١)، الضرب (١)، النهى (١)، الباطل، الإبطال (١)، الصلاه (٢)، الحرب (٢)، الظلم (٢)، الجواز (١)، البيع (١)

السلمى وأبا موسى الأشعري وهما من

الصحابه وهذا سعد بن أبى وقاص ومحمد بن مسلمه وأسامه بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وأنس بن مالك لم يروا ان يحاربوا مع على ولا مع طلحه والزبير. وعثمان نفى أبا ذر إلى الربذه كما يفعل باهل الفساد وهذا عمر يقول فى سعد بن عباده رئيس الأنصار أقتلوا سعدا قتل الله سعدا أقتلوه فإنه منافق وهذه عائشه أم المؤمنين خرجت بقميص رسول الله ص وقالت للناس ما قالت وبدون هذا لو قال إنسان اليوم يكون عند العامه زنديقا وقد حصر عثمان وحضره أعيان الصحابه فما كان أحد ينكر ذلك ولا يسعى فى إزالته وإنما أنكروا على من أنكروا على المحاصرين له وعثمان كما علمتم من وجوه الصحابه وأشرفهم وأقرب إلى الرسول ص ممن سبقه وهو الخليفه وللإمام حق عظيم على الرعيه فان كانوا قد أصابوا فاذن ليست الصحابه فى الموضع الذى وضعتها بها العامه وإن كانوا ما أصابوا فهذا الذى نقوله ان الخطا جائز على آحادهم كما يجوز على آحادنا اليوم وهذا المغيره بن شعبه وهو صحابى أدعى عليه بالزنا وشهد عليه قوم بذلك ولم ينكر ذلك عمر ولا قال هذا محال وباطل لأنه صحابى لا يجوز عليه الزنا وهلا أنكروا على اليهود وقال هلا تغافلتم عنه فان الله قد أوجب الإمساك عن مساوى أصحاب رسول الله ص والرسول ص قال دعوا لى أصحابى، ما رأيتاه إلا قد أنتصب لسماع الدعوى وإقامه الشهاده وأقبل يقول يا مغيره ذهب ربعك ذهب نصفك ذهب ثلاثه أرباعك حتى اضطرب الرابع فجلد الثلاثه وهلا قال المغيره لعمر كيف تسمع فى قول هؤلاء وليسوا صحابه وأنا صحابى ورسول الله

ص قد قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ما رأينا قال ذلك بل استسلم لحكم الله تعالى وههنا من هو أمثل من المغيره وأفضل قدامه بن مظعون لما شرب الخمر في أيام عمر أقام عليه الحد وهو من عليه الصحابه من أهل بدر ولم يقل إن الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ولا قال نهى النبي ص عن ذكر مساوى أصحابه وقد ضرب عمر ابنه وهو صحابي حدا فمات وقد قال على في أبي هريره غير مره ما قال ثم الذى كان بين أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الآخر عن أبيه وقول عبد الرحمن بن عوف ما كنت أرى أن أعيش حتى يقول لى عثمان يا منافق وقيل لابن عباس إن عبد الله بن الزبير يزعم إن موسى صاحب الخضر ليس موسى بنى إسرائيل فقال كذب عدو الله وقالت عائشه أخبروا زيد بن أرقم إنه قد أحبط جهاده مع رسول الله ص وأما حديث خيركم القرن الذى انا فيه الخ فمما يدل على بطلانه ان القرن الذى جاء بعده بخمسين سنه شر قرون الدنيا قتل فيه الحسين وأوقع بالمدينه وحوصرت مكه ونقضت الكعبه وشرب خلفاؤه الخمر وارتكبوا الفجور كما جرى ليزيد بن معاويه ويزيد بن عاتكه والوليد بن يزيد وأريقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبى الحريم واستعبد أبناء المهاجرين والأنصار ونقش على أيديهم كما ينقش على أيدي الروم وذلك فى خلافه عبد الملك وإمره الحجاج وإذا تأملت كتب التواريخ وجدت الخمسين الثانيه شرا كلها لا خير فيها ولا فى رؤوسها وأمرائها والناس برؤسائهم وأمرائهم والقرن خمسون سنه فكيف يصح هذا



الخير وإنما هذا وأمثاله من موضوعات متعصبه الأمويه فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الأحاديث إذا عجز عن نصرهم بالسيف قال ومن انصف وتأمل أحوال الصحابه وجددهم مثلنا يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم إلا بالصحبه لا غير فان لها منزله وشرفا ولكن لا إلى حد يمتنع على كل من رأى الرسول ص أو صحبه يوما أو شهرا أو أكثر من ذلك ان لا يخطئ ولا- يزل. ولو كان هذا صحيحا ما احتاجت عائشه إلى نزول براءتها من السماء بل كان رسول الله ص من أول يوم يعلم كذب أهل الإفك لأنها زوجته وصحبتها له أكد من صحبه غيرها وصفوان بن المعطل الذى رمى أهل الإفك به عائشه من الصحابه أيضا فكان ينبغى ان لا يضيق صدر رسول الله ص ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديدين ويقول صفوان من الصحابه وعائشه من الصحابه والمعصيه عليهما ممتنعه وأمثال هذا كثير وأكثر من الكثير لمن أراد أن يستقرئ أحوال القوم وقد كان التابعون يسلكون فى الصحابه هذا المسلك ويقولون فى العصاه منهم مثل هذا القول وإنما اتخذهم العامه أربابا بعد ذلك قال ومن أحب ان ينظر اختلاف الصحابه وما طعن به بعضهم فى بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون عليهم واختلاف التابعين فيما بينهم وقدح بعضهم فى بعض فلينظر فى كتاب النظام. وذكر الجاحظ فى كتابه المعروف بكتاب التوحيد ان أبا هريره ليس بثقه فى الروايه عن رسول الله ص قال ولم يكن على يوثقه بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمر وعائشه.

وكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد من الصحابه عدل ومن جمله الصحابه الحكم بن أبى العاص وكفاك

به عدوا مبغضا لرسول الله ص ومن الصحابه الوليد بن عقبه الفاسق بنص الكتاب ومنهم حبيب بن سلمه ويسر بن أرتاه اللذين فعلا- ما فعلا- بالمسلمين فى دولة معاويه. هذه خلاصه ما ذكر فى تلك الرساله التى نسبها النقيب أبو جعفر إلى بعض الزيديه والمظنون انها له. وفعل معاويه بحجر بن عدى قتيل مرج عذرا ما فعل وكلاهما صحابى.

ومما ينتظم فى هذا السلك ما فى صحيح مسلم بسنده عن عائشه: قدم رسول الله ص لأربع مزين من ذى الحجه أو خمس فدخل على وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار فقال أ وما شعرت أنى أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددون، لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى معى حتى اشتريه ثم أحل كما أحلوا.

فهذه عائشه أم المؤمنين التى رويتم الأمر بأخذ ثلثى ديننا عنها دعت على من أغضب الرسول ص بدخول النار وهم من الصحابه وأقرها الرسول ص على ذلك ولم ينهها وكان الذى أمرهم به هو الاحلال من الاحرام لمن لم يسق الهدى فلم يفعلوا وكان هو ص قد ساق الهدى. قال النووى فى شرح صحيح مسلم عند شرح هذا الحديث: أما غضبه ص فلانتهاك حرمه الشرع وترددهم فى قبول حكمه وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فغضب ص لما ذكرنا من انتهاك حرمه الشرع والحزن عليهم فى نقص إيمانهم وفيه دلالة لاستحباب الغضب عند انتهاك حرمه الدين وفيه جواز الدعاء على المخالف لحكم الشرع اه فهل ما نقوله فى هذا الباب زائد على ما ذكره النووى.

على أن أحاديث أصحابى

كالنجوم ودعوا لى أصحابى وما بمعناه مما ذكر فيه لفظ أصحابى معارضه بما رواه البخارى فى صحيحه فى باب الحوض

(١١٦)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (٢)، شرب الخمر (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، الأحكام الشرعية (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (١)، المهاجرون والأنصار (١)، الدوله الأمويه (١)، حديث أصحابى كالنجوم (٢)، مدينه مکه المكرمه (١)، أبو هريره العجلي (١)، كتاب صحيح مسلم (٢)، الحكم بن أبى العاص (١)، عبد الله بن الزبير (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، عبد الله بن مسعود (١)، المغيره بن شعبه (١)، أسامه بن زيد (١)، الوليد بن عقبه (١)، عبد الله بن عمر (١)، قدامه بن مطعون (١)، حسان بن ثابت (١)، أنس بن مالك (١)، سعد بن عباده (١)، زيد بن أرقم (١)، أبى بن كعب (١)، سعيد بن زيد (١)، محمد بن مسلمه (١)، الكذب، التكذيب (٢)، الزوجه (١)، الزنا (٢)، القتل (٢)، الشهاده (١)، الضرب (١)، الإقامه (١)، الغضب (١)، الجواز (٥)

### رأى الشيعة فى الفروع

بأسانيد متعدده من قوله ص: وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دونى. ليردن على ناس من أصحابى الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دونى. يرد على الحوض رجال من أصحابى فيحلون عنه فأقول أصحابى أو يا رب أصحابى أو أنهم منى فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك أو فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقري وفى بعضها فأقول سحقا لمن غير بعدى وفى روايه للبخارى بينا أنا قائم فإذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال

هلم فقلت إلى أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال أنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم القهقري ثم إذا زمره وذكر كالأول ثم قال فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم.

وما رواه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي حازم عن سهل عن النبي ص ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول فقلت نعم قال فانا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول انهم منى فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن بدل بعدى ورواه بسند آخر عن أبي سعيد الخدري مثله وفي روايه لمسلم أنى على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ أناس دونى فأقول يا رب منى ومن أمتى فيقال أ ما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم. فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم إني أعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نفتن عن ديننا وبسنده عن عائشه سمعت رسول الله ص يقول وهو بين ظهراى أصحابه إنى على الحوض انتظر من يرد على منكم فوالله ليقطنن دونى رجال فأقول أى رب منى ومن أمتى فيقول إنك لا- تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم وبسنده إنى لكم فرط على الحوض فإياى لا يأتين أحدكم فيذب عنى كما يذب البعير الصاد فأقول فيم هذا فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا وبسنده إنا فرطكم على الحوض ولأنازعن أقواما ثم لأغلبن عليهم فأقول يا رب أصحابى أصحابى فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وبسنده ليردن

على الحوض رجال ممن صاحبنى حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلى اختلجوا دونى فلاقولن أى ربى أصحابى أصحابى فليقالن لى أنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك.

وروى النسائى فى سننه الصغرى بسنده عن وكيع ووهب بن حرب وأبى داود وساق السند عن ابن عباس قال قام رسول الله ص بالموعظه إلى أن قال وأنه سيؤتى قال أبو داود وجاء وقال وهب وويع سيؤتى برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول رب أصحابى فيقال انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى الآيه فقال إن هؤلاء لم يزالوا مدبرين قال أبو داود مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

وروى هذه الأحاديث الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند سهل بن سعد فى الحديث ٢٨ من المتفق عليه وفى الحديث ٦٠ من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عباس وفى الحديث ١٣١ من المتفق عليه من مسند انس بن مالك وفى الحديث ٢٦٧ من المتفق عليه من مسند أبى هريره من عده طرق ومن مسند أم سلمه من عده طرق ومن مسند سعيد بن المسيب ومن مسند عبد الله بن مسعود.

وروى بعضها ابن عبد البر فى الاستيعاب بأسانيد فى ترجمه بسر بن أرطاه مشيرا بذلك إلى أن بسرا من مصاديق هذه الروايات ثم قال والآثار فى هذا المعنى كثيره جدا قد تفصيتها فى ذكر الحوض فى باب حبيب من كتاب التمهيد اه.

مذهب الشيعة الإماميه الاثنى عشرية فى الفروع تنقسم الأحكام الفرعيه عندهم إلى عبادات ومعاملات والمعاملات إلى عقود وإيقاعات وأحكام.

العبادات ويدخل فيها أحكام المياه والوضوء وآداب التخلى وأحكام الغسل وأقسامه والحيص والاستحاضه والنفاس وأحكام الأموات والتميم والنجاسات والمطهرات

والصلاه والزكاه والخمس والصوم والاعتكاف والحج والعمرة وأعمال المدينة المنوره والجهاد ويدخل فيها أيضا الوقف والصدقه لاعتبار نيه القربه فيهما ويدخلان في العقود باعتبار آخر.

العقود ويدخل فيها التجاره وآدابها والبيع وأقسامه من النقد والنسيئه والسلف والصرف والربا وبيع الثمار والحيوان والخيارات والشفعه والإجاره و المزارعه والمساقاه والجعالة والسبق والرمايه والشركه والمضاربه والوديعه والعاريه والضمان والحواله والكفاله والدين والرهن والصلح والوكاله والهبة والصدقه والوقف والسكنى والعمرى والوصيه والنكاح وتوابعه من الرضاع والقسم والنشوز وأحكام الأولاد والنفقات والخلع والمباراه والمكاتبه.

الايقاعات ويدخل فيها الاقرار والطلاق وتوابعه من أحكام العده والظهار والايلاء واللعان والعتق والتدبير والايمان والنذور والعهود.

الأحكام ويدخل فيها اللقطه والغصب وإحياء الموات والحجر والكفارات والصيد والذباحه والأطعمه والأشربه والميراث والقضاء والشهادات والحدود والتعزيرات والقصاص والديات.

ما انفردت به الشيعه الإماميه عن المذاهب الأربعة فى المسائل الفقهيه الفرعيه أو اتفقت على عدم جوازه وإن وافقها بعض المذاهب.

إما ما انفردت به بحيث لم يكن لها موافق من أهل المذاهب الأربعة ولا ممن تقدمهم فأقل قليل وإما ما انفردت به عن المذاهب الأربعة خاصه فإنما هو فى مسائل معدوده محدوده فإنها فى جل المسائل الفقهيه لا بد أن توافق واحدا من المذاهب الأربعة أو غيرها من فقهاء أهل السنه. وقد جمع السيد الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدس الله روحه ما انفردت به الإماميه أو ظن انفرادها به ولها موافق فيه فى جميع أبواب الفقه من الطهاره إلى الديات فى كتاب سماه الانتصار جمع فيه ما يزيد عن ثلثمائه مساله واستدل عليها. والظاهر أنه ألفه بأمر عميد الجيوش أبى على الحسن بن أستاذ هرمز وزير بهاء الدوله الديلمى لأنه قال فى أوله إنى محتمل ما رسمته الحضرة الساميه الوزيريه العميديه

صفحةمفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث الحوض (٣)، عبد الله بن عباس (٢)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، المدینه المنوره (١)، عبد الله بن مسعود (١)، الشريف المرتضى (١)، أنس بن مالك (١)، سهل بن سعد (١)، الصيام، الصوم (١)، الرهان (١)، الصلاه (١)، الشهاده (١)، الظن (١)، الوضوء (١)، الحيض، الإستحاضه (١)، النذر (١)، النفاس (١)، الديه (١)، اللعن (١)، الخمس (١)

شأنها ومكانها من بيان المسائل الفقهيّه التي يشنع فيها على الشيعة الإماميه وأدعى عليهم فيها مخالفه الاجماع وأكثرها يوافق فيه الشيعة غيرهم من العلماء والفقهاء والمتقدمين والمتأخرين وما ليس لهم فيه موافق من غيرهم فعليه من الأدله الواضحه والحجج اللائحه ما يغنى عن وفاق الموافق ولا يوحش معه خلاف المخالف. ثم قال ما حاصله أن الشناعه إنما تكون في المذهب الذي لا دليل عليه فان الباطل هو العارى من الحجج والبيّنات فاما ما عليه دليل فهو الحق اليقين ولا يضره الخلاف وقله عدد القائل به كما لا ينفع في الأول الاتفاق عليه وكثره عدد الذاهب إليه مع أنه لا أحد من فقهاء الأمصار إلا وهو ذاهب إلى مذاهب تفرد بها فكيف شنع على الشيعة بذلك ولم يشنع على كل فقيه كابي حنيفه والشافعي ومالك ومن تأخر عنهم بما تفرد به ولا موافق له فيه والشيعة أيضا تدعى وتروى أن مذاهبها التي انفردت بها هي مذاهب جعفر بن محمد الصادق ومحمد بن علي الباقر وعلي بن الحسين زين العابدين ع بل

تروى هذه المذاهب عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع وتسندها إليه فاجعلوا لهم من ذلك ما جعلتم لأبي حنيفة و الشافعى وفلان وفلان وأنزلوهم على أقل الأحوال منزله ابن حنبل وداود الأصفهاني ومحمد بن جرير الطبرى فيما انفردوا به فإنكم تعدونهم خلافا ولا تعدون الشيعة خلافا وهذا ظلم وحيف إلى أن قال: وكيف لا يعد خلافا من يرجع فى مذاهبه إلى أقوال أهل البيت الذى جعل النبى ص أقوالهم كالكتاب الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فى قوله ع إنى مخلف فىكم ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولهذا ذهب كثير من علماء المعتزله ومحصليهم إلى أن إجماع أهل البيت وحدهم حجه فمن يكون إجماعهم حجه بشهادة النبى ص كيف لا يكون قولهم خلافا أن هذا لعجب اه.

ونحن نذكر شيئا من المعروف المشهور من هذه المسائل لا على وجه الاستقصاء، مجردة عن الاستدلال غالبا بل نكل أدلتها إلى محلها فمنها الابتداء بالمرافق فى غسل اليدين وجوبا أو استحبابا وباقى الفقهاء يقولون بالتخير ومسح الرجلين فى الوضوء. قال المرتضى انفردت الاماميه بوجوبه فى هذه الأزمنة أما قبلها فقد روى المسح عن جماعه من الصحابه والتابعين كابن عباس رضى الله عنه وعكرمه وأنس وأبى العالىه والشعبى وغيرهم وقال الحسن البصرى ومحمد بن جرير الطبرى و أبو على الجبائى بالتخير بين الغسل والمسح اه وفى ميزان الشعرانى ورحمه الأمة الاتفاق على أن غسل القدمين فى الوضوء مع القدره فرض قال وحكى عن أحمد والأوزاعى والثورى وابن جرير التخير بين غسل القدمين ومسحهما قال ويروى عن ابن عباس أنه قال فرضهما



المسح اه ومسح الأذنين أو غسلهما فى الوضوء فهو غير مشروع عند الإماميه وباقى الفقهاء على خلاف ذلك ووجوب مسح الرأس ببله اليد دون ماء جديد ومنها عدم جواز المسح على الخف والعمامة عند الإماميه. وفى ميزان الشعرانى أجمع الأئمه على أن المسح على الخفين فى السفر جائز اه ولم يذكره المرتضى فى متفردات الاماميه وجوز أحمد المسح على العمامه إذا كان تحت الحنك منها شئ وليس هذا من متفردات الاماميه ولذلك لم يذكره المرتضى فيها وإن مسح الوجه فى التيمم إنما هو إلى طرف الأنف وباقى الفقهاء يوجبون الاستيعاب أما مسح اليدين فى الانتصار أن الاماميه وإن اقتصر على ظاهر الكف فلم تنفرد بذلك لأنه قد روى عن الأوزاعى مثله اه وفى ميزان الشعرانى قال أبو حنيفه والشافعى فى الجديد أن مسح اليدين بالتراب إلى المرافق كالغسل فى الوضوء وقال مالك وأحمد إلى المرافق مستحب وإلى الكوعين جائز والكوع طرف الزند الذى يلي الابهام وقال الزهرى إلى الآباط اه.

وقول حى على خير العمل فى الأذان والإقامه بعد حى على الفلاح قال المرتضى فى الانتصار روت العامه أن ذلك كان يقال فى بعض أيام النبى ص وإنما ادعى أن ذلك نسخ وعلى من ادعى النسخ الدلاله ولا يجدها وحكى أن البيهقى من الشافعيه رواه فى سننه الكبرى وإن الطحاوى من الحنفيه رواه، وفى السيره الحلبيه ج ٢ ص ١٥: ونقل عن ابن عمر وعن على بن الحسين رضى الله عنهما أنهما كانا يقولان فى آذانهما بعد حى على الفلاح حى على خير العمل اه وكتب إلينا أحد أجلاء العلماء المفتين على مذهب أهل السنه بعد إطلاعه على ما ذكرناه هنا فى الطبعة الأولى بما نصه:

استغربت

ما جاء فى آخر صفحه ٤٩٩ من قولكم عن حى على خير العمل: وحكى أن البيهقى من الشافعيه رواه مما يدل على عدم جزمكم بذلك مع أنه مؤكد.

قال البيهقى فى سننه: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أى الحاكم أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى أنا موسى بن داود أنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه أن على بن الحسين كان يقول فى آذانه إذا قال حى على الفلاح حى على خير العمل ويقول هو الآذان الأول.

ونقل فى الروض عن التحرير بعده أسانيد فى مسند ابن أبى شيبه عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول فى آذانه حى على خير العمل. وروى البيهقى عن عبد الله بن عمر مثله بعده أسانيد.

وقال المحب الطبرى الشافعى فى كتاب أحكام الأحكام: ذكر الحيعله بحى على خير العمل عن صدقه بن يسار عن أبى إمامه سهل بن حنيف أنه كان إذا أذن قال حى على خير العمل أخرجه سعيد بن منصور. وروى ابن حزم فى كتاب الاجماع عن ابن عمر أنه كان يقول فى آذانه حى على خير العمل وقال مغلطاي الحنفى فى كتاب التلويح شرح الجامع الصحيح: وأما حى على خير العمل فذكر ابن حزم أنه صح عن عبد الله بن عمر وأبى إمامه سهل بن حنيف أنهما كانا يقولان فى آذانهما حى على خير العمل وكان على بن الحسين يفعلها قال فى الروض النضير: وذكر سعد الدين التفتازانى فى حاشيه شرح عضد الدين على المختصر فى الأصول: حى على خير العمل كان ثابتا على عهد رسول الله ص وإن عمر هو الذى أمر أن يكف الناس عن ذلك مخافه أن

يثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاة اه ج ١ ص ٣٧٢.

والعبارة التي هي أمامي الآن في الكتاب المذكور للسعد: وكأنه اعتبر ما يروى أن عمر رضى الله عنه كان يقول ثلاث كن على عهد رسول الله ص أنا أحرمهن وأنهى عنهن متعه الحج ومتعه النكاح وحى على خير العمل اه ج ٢ صفحته ٤٢ اه ما كتبه إلينا هذا العالم الجليل.

والتثويب في آذان الصبح بقول الصلاة خير من النوم بعد حى

(١١٨)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (٢)، محمد بن جرير الطبرى (٢)، الأذان والإقامة (١)، مدرسه المعتزله (١)، كتاب حق اليقين للسيد الشبر (١)، حاتم بن إسماعيل (١)، محب الدين الطبرى (١)، محمد بن عبد الله (١)، عبد الله بن عمر (٣)، على بن الحسين (٢)، الحسن البصرى (١)، سهل بن حنيف (١)، محمد بن على (١)، جعفر بن محمد (٢)، الحج (٣)، الباطل، الإبطال (٢)، الصدق (١)، الغسل (٤)، الضرر (١)، الصّلاه (٢)، التيمّم (١)، الوضوء (٤)، الجواز (١)، التصدّق (١)، المسح (١)، النوم (١)

### التقيه رأى الشيعة فى أمهات المؤمنين

على الفلاح. فى الانتصار: أنه مما ظن انفراد الاماميه بكرهته وقد وافقهم على ذلك جماعه من أصحاب أبى حنيفه وقالوا التثويب تكرير الحيعلات لأنه مأخوذ من العود إلى الشئ وحكى عن الشافعى فى الجديد أنه غير مسنون اه وفى ميزان الشعرانى أجمع المسلمون على أن التثويب مشروع فى آذان الصبح اه.

وعدم جواز الصلاة فى الحرير المحض قال به الإماميه وفى الانتصار

باقى الفقهاء يخالفون فى ذلك ومنها عدم جواز الصلاه فى وبر الأرناب والثعالب وجلدوها وعدم جواز السجود على غير الأرض وما أنبتت سوى المأكول والملبوس. وفى الانتصار كره مالك الصلاه على الطنافس والبساط والشعر والأدم.

والتكفير المسمى فى هذا الزمان بالتكتف وهو وضع اليمين على الشمال فى الصلاه قالت الاماميه لا يستحب. وفى رحمه الأمه: أجمعوا على أنه يسن إلا- فى روايه عن مالك وهى المشهوره أنه يرسل يديه وقال الأوزاعى بالتخير اه وفى الانتصار حكى الطحاوى فى اختلاف الفقهاء عن مالك إن ذلك إنما يفعل فى صلاه النوافل فى طول القيام وتركه أحب إلى قال وحكى الطحاوى أيضا عن الليث بن سعد أنه قال سدل اليمين فى الصلاه أحب إلى إلا أن يطيل القيام فيعيا اه ويقال أن الخليفه الثانى أمر بادخاله فى الصلاه لما جئ إليه باسارى الفرس فكفروا أمامه فسألهم فقالوا شئ نعظم به أمراءنا. وترك آمين بعد الفاتحه لأنها موضوعه لطلب استجابته الدعاء ولم يتقدمها دعاء وقوله إهدنا الصراط المستقيم الخ لا يصح قصد الدعائيه به بل التلاوه والقرآنيه وقصد الدعائيه به مخرج له عن القرآنيه فلا- يكون مجزيا فى الصلاه وإذا لم يكن دعاء لم يصح قصد طلب الإجابته بأمين فيكون كلاما خارجا عن الصلاه وقال باقى الفقهاء أنه سنه. ووجوب قراءه سوره كامله بعد الفاتحه فى الفرائض خاصه على غير المريض والمستعجل ومن ضاق وقته فى الصبح وأولتى الظهرين والعشائين ولا يجوز التبويض وقال باقى الفقهاء أن السوره سنه ويجوز التبويض واشترط العداله فى إمام الجماعه وقال باقى الفقهاء تجوز الصلاه خلف الفاسق وعدم جواز الجماعه فى نافله شهر رمضان ولا غيرها من النوافل إلا الاستسقاء والعيدين مع عدم اجتماع

شرائط الوجوب ووجوب القصر والإفطار على المسافر سفرا شرعيا ووجوب الجلوس مطمئنا بين السجدين ووجوب جلوسه الاستراحة أو استحبابها بعد السجود الأخير، وفي رحمه الأمة: قال أبو حنيفة الجلوس بين السجدين سنة وقال الشافعي وأحمد واجب وجلسه الاستراحة سنة على الأصح من قول الشافعي وقال الثلاثة لا تستحب بل يقوم من السجود وينهض.

ومنها عدم ثبوت الشفعة في البيع إلا- إذا كانت الشركه بين اثنين فحسب و استحباب الاشهاد في النكاح ووجوبه في الطلاق وعدم وقوع الثلاث بقوله أنت طالق ثلاثا بل تقع واحده وعدم صحه الطلاق في الحيض وفي طهر مواقعه وعدم ثبوت العول في الميراث بل يدخل النقص على بعض معين من الورثه وعدم ثبوت التعصيب بل يرد الفاضل على ذوى الفروض إلا ما استثني وإن الأنبياء كغيرهم يرثون ويورثون لقوله تعالى وورث سليمان داود. وإنى خفت الموالى الآ-يه وعمومات أدله الإرث. وقال الباقر الأنبياء ترث ولا تورث بل يكون ما تركوه لبيت المال لحديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث رواه الخليفة الأول واحتج به فلم تعترف به الزهراء وماتت وهى واجده عليه كما رواه البخارى وطالبت بالإرث مع أنها كانت أولى الناس أن تعرف ذلك لتعلق الإرث بها وكانت شفقه النبي ص عليها وقوله فاطمه بضعه منى توجب أن يفضى إليها بهذا الحكم لثلاث مطالب بالإرث فيقع نزاع أو تأخذ ما ليس لها بحق، بل ذلك مقتضى وجوب تبليغ الأحكام عليه ص وهذا الحكم مختص بها فيجب إبلاغها إياه لا أقل من اشتراكها فيه ولا- يكفى إبلاغه الخليفة وحده وحسن الظن بها ينفى أن يكون بلغها وخالفته وحسن الظن بالخليفة ينفى أن يكون قال ذلك من نفسه فالواجب محافظه على صدقه وصدقها جعل

ما مفعولاً لتركناه والخليفة جعلها مبتدأ. والغرقى والمهدوم عليهم يرث كل واحد منهم من الآخر وينتقل ما ورثه إلى ورثته دون ورثته الآخر أما من اشتبه حالهم بغير الغرق والهدم فلا يرث أحدهم من الآخر. وأحمد في إحدى الروايتين عنه وافق الاماميه لكنه عمم الحكم للحرقى والقتلى والمطعونين وحكى علماء أهل السنه موافقته الاماميه لكنه عمم الحكم للحرقى والقتلى والشعبي والنخعي ولهذا لم يذكرها المرتضى في متفرداتهم.

وحرمه أكل الثعلب والأرنب والضب والجري وكل ما لا فلس له من السمك وعدم حليه ذبائح أهل الكتاب ووجوب استقبال القبلة بالذبيحه عند الذبح مع الإمكان وتحريم أكل الطحال والقضيب والخصيتين والرحم والمثانه وتحريم الفقاع وعدم طهاره جلد الميتة بالدبغ. إلى غير ذلك وما ذكرناه هو عمده المسائل التي انفرد بها الاماميه عن جمهور الفقهاء أو عن جميعهم.

التقيه وهي إظهار خلاف الواقع عند الخوف وهي مما يظن اختصاصها بالشيعة بل قد يعابون بها، ولكن ذلك من قله الإنصاف فإنها لا تختص بالشيعة، وإنما اشتهرت عنهم لكثرة ما وقع عليهم من الاضطهاد الذى حملهم على التقيه، وإلا فالتقيه واقعه من كل أحد عند الخوف وليس فيها مغمز فقد دل عليها العقل وورد بها الشرع واخذها الشيعة عن أئمه أهل البيت ع والذين يعيرون بها لا نراهم يتركونها عند عروض سببها وتقودهم عقولهم وما فطروا عليه إليها. وقبض المشركون على بعض إجلاء الصحابه فلم يتركوه حتى سب النبى ص وأظهر الارتداد عن دين الاسلام فجاء إلى النبى يبكى وذكر له ما جرى فقال إن عادوا فعد لهم. ويمكن الاستدلال عليها بأمر حكم العقل لاستقلاله بوجوب دفع الضرر وارتكاب أخف الضررين قوله تعالى: لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن

يفعل ذلك فليس من الله فى شئ إلا- أن تتقوا منهم تقاه قوله تعالى: من كفر بالله من بعد إيمانه إلا- من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان قوله تعالى: وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه قوله تعالى ولا تسبوا الذين كفروا فیسبوا الله عدوا بغير علم فعل النبى ص فإنه بقى بعد البعثة ثلاث سنين لا يجاهر بالدعوة.

رأى الشيعة فى أمهات المؤمنين وبخاصه فى عائشه كتب الأستاذ سعيد الأفغانى لمناسبه ما يقوم به من بحث عن عائشه كتب كتابا إلى المؤلف جاء فيه:

١ ما هو رأى الشيعة المتفق عليه فى أمهات المؤمنين عامه مستندا

(١١٩)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، شهر رمضان المبارك (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، الخليفة أبو بكر بن أبى قحافه (١)، أهل الكتاب (١)، الإستحباب (٢)، السجود (٢)، الطهاره (٢)، الظن (٤)، الخوف (٣)، المرض (١)، البعث، الإنبعث (١)، الضرر (١)، البيع (١)، الوراثة، التراث، الإرث (٢)، الصلاه (١٠)، الأكل (٢)، التقيه (١)، الذبح (١)، السب (١)، الإستسقاء (١)، الجواز (٥)، الجماعه (٢)، الوجوب (١)

إلى المصادر الموثوق بها المجمع على احترامها عندهم.

٢ رأيهم فى السيده عائشه خاصه، وجميع ما كان منها.

رأيكم الخاص فى الأمرين على التفصيل بصفتكم أبرز مجتهدى الشيعة اليوم أثرا فى الاصلاح.

٤ ما هى المراجع المعتمده عند الشيعة التى يحسن بالباحت الرجوع إليها كلما أراد معرفه رأيهم الرسمى فى قضيه ما لأنه قد ثبت عندى أن الاعتماد فى ذلك على ما حكى من آرائهم فى كتب غيرهم كابن تيميه وابن حزم فى المتقدمين والنشاشيبي مثلا فى المعاصرين مخالف لأصول البحث العلمى المجرد.

٥ هل صحيح ما حكى عنهم فى كتاب الاسلام الصحيح

للنشائيبي؟ وخاصة ما جاء في ذيل الصفحتين ٨٦ و ٨٧ منه بحق السيده عائشه.

وقد أجابه المؤلف على كتابه بجواب وجدت مسودته بين مخطوطاته فرأيت ضمه إلى هذه الطبعه من الكتاب لمساسه بمواضيعه وإن كان الأستاذ الأفغانى نشره فى كتابه وهذا هو الجواب:

حسن الأمين قلم انكم تريدون أن تكون دراستكم حياديه شامله وجهات النظر كلها، وقد أعوزكم ان تدرسوها من وجهه النظر الشيعيه وإنكم لم تقتنعوا بما رأيتم من آرائهم فى كتب غيرهم ابن تيميه مثلا- فى منهاج السنه والإنصاف يقتضى دراستها فى مظانها وطلبتم ان أدلكم على مصادر شيعيه وتعيين ما نراه محترما موثوقا يعبر فى نظرنا عن وجهه النظر الشيعيه لتستطيعوا الاعتماد عليها وإن أيسن لكم رأى الخاص فى الموضوع وطلبتم فى كتابكم الثانى الجواب عن خمسه أمور لا- تخرج عما طلبتم فى الكتاب الأول الجواب عنه.

فأقول مجيبا وسائلا منه تعالى التوفيق والتسيد لصواب القول: اما قولكم إن فى نيتكم أن تكون الدراسه حياديه فنعم ما تفعلون إذا أمكنكم ذلك. فان ما فى الكتب الإسلاميه مما يرجع إلى الآراء والديانات قد اختلط فيه الحابل بالنابل والحق بالباطل واعتورتها العصبيات والأهواء، ومضى على المسلمين أحقاب وقرون دخلت فيها السياسه فى الدين، واستغل الدين لتوطيد الملك واختلقت الأحاديث والأقوال حسب رغبه الملوك والأمراء والسلاطين وبعض من يحملون لقب الخلافه. فعل ذلك خوفا وطمعا ولارغام فريق وتأييد فريق كما هو الشأن فى كل عصر وزمان واقتضت السياسه فى غالب العصرين الأموى والعباسى الغض من العلويين وإرغامهم واقصاءهم وإخمال ذكرهم واختلاق كل ما فيه إرغامهم وتأييده وتشيينه لا سيما من طريق الدين والناس عبيد الدنيا إلا من عصمه الله وقليل ما هم. ومهما بذل العلماء جهودهم فى تنقيه



الأخبار لم يستطيعوا وإن تخيلوا ذلك لأن العصبية المذهبية والعداوات الدينيه تأصلت فى النفوس وتوارثها الخلف عن السلف ومن أراد تجريد نفسه عنها لم يوفق لكثرة ما فى الامر من الاختلاط إلا ما شاء الله ولا يمكننا تنزيه ما عند فريق دون فريق عن ذلك فما علينا إلا أن ننعن النظر ونأخذ بما أتفق عليه الكل وتوافقت عليه الأخبار من الطرفين وأيده الكتاب العزيز والسنة الثابته عند الجميع.

أما عدم إقتناعكم بما ترونه من آراء الشيعة فى كتب غيرهم فهو الصواب لأنها قد كثرت النسب الباطله إلى الشيعة فى كتب غيرهم وتداولها الناس ولا سيما ما فى كتب ابن تيميه الذى غلب عليه التعصب وأتى فى كتابه الذى سماه منهاج السنه بما تشمئز منه النفوس وعاب مسلكه كثيرون من علماء أهل السنه كالامام السبكى وغيره بما لا يتسع المقام لبيانه. وشهد عليه ابن بطوطه بان فى عقله شيئاً. أما الجواب عن السؤال الأول فيمكننى فى هذه العجالة ان أبين لكم خلاصه عقيدته الشيعة المتفق عليها فى نساء الأنبياء عليهم الصلاه والسلام عامه وفى أمهات المؤمنين نساء النبى ص خاصه:

يعتقد الشيعة وجوب تنزيه الأنبياء عن جميع العيوب والنقائص سواء كان ذلك فى أفعالهم كالاكل على الطريق ومجالسه الأردال أو صناعاتهم ككونه حجاماً أو زبالاً أو أخلاقهم كالحقد والحسد والجبن والبخل أو فى أجسامهم كالبرص والجذام أو عقولهم كالجنون والبله أو فى الخارج عنهم كدناءه الآباء وعهر الأمهات أو الأزواج فتحصل من ذلك أن زوجه النبى يجوز أن تكون كافره كما فى امرأتى نوح ولوط ع ولا- يجوز أن تكون زانيه لأن ذلك من النقائص التى تلحق النبى فتوجب سقوط محله من القلوب وعدم الانقياد لأقواله وأفعاله وذلك

ينافى الغرض المقصود من إرساله. وحينئذ فقولته تعالى فى حق امرأتى نوح ولوط: فخانتاهما يراد منه الخيانه بغير ذلك ولا عموم فى لفظ الخيانه.

أما إعتقادهم فى خصوص أزواج النبى ص فهو ما نطق به القرآن الكريم وأتفق على نقله أهل الآثار والخبار دون ما أنفرد به بعضهم ولم يقدّم برهان على صحته ما روى لأُمور سياسيه فى عصر الملك العضوض أو انفرد به شذاذ لا عبره بهم. هذا هو إعتقادهم ومن نسب إليهم سوى ذلك فقد أخطأ. فأزواج النبى ص أمهات المؤمنين فى لزوم الاحترام والتكريم احتراماً للنبى ص وحرمة نكاحهن من بعده، النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم، ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده.

وإن الزوجيه للنبى ص لا- ترفع عقاب المعصيه بل تضاعفه كما تضاعف ثواب الطاعه: يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشه مبينه يضاعف لها العذاب ضعفين، ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين، يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن. وإن زوجيه المرأه للنبى لا- تنفعها مع سوء عملها كما أن زوجيتها للكافر المدعى الربوبيه لا تضرها مع حسن عملها: ضرب الله مثلاً- للذين كفروا امرأه نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا- النار مع الداخلين وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأه فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنه ونجنى من فرعون وعمله.

وإن بعض أزواجه ص أفشت سره وإن اثنتين منهما قد صغت قلوبهما ومالت عن طريق الطاعه وفعلتا ما يوجب التوبه وأنهما تظاهرتا عليه وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبات

به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض. ثم قال: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن الآية

(١٢٠)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (٣)، الأنبياء (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، ابن تيمية (٣)، القرآن الكريم (١)، الباطل، الإبطال (١)، الضرب (١)، الغل (١)، العذاب، العذب (١)، الجواز (١)، الوجوب (١)

## البحث العاشر

وروى الطبري في تفسيره روايات كثيرة والبخاري في صحيحه ان المتظاهرتين كانتا عائشه وحفصه.

وان نساء النبي ص فعلن ما يوجب اعتزاله إياهن تسعة وعشرين يوما حتى نزلت آية التخيير: يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياه الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا. وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما.

ويعتقدون ان أفضل أمهات المؤمنين خديجه بنت خويلد وان من المحسنات أم سلمه.

وأما الجواب عن السؤال الثاني: فهو ان السيده عائشه أم المؤمنين كانت راويه للحديث بصيره بالفقه جريئه على النبي ص ظهر ذلك منها في عده مواضع حفظها التاريخ لا يتسع المقام لذكرها، منها قولها له في غزاه فتح مکه: إنك تزعم إنك رسول الله فما لك لا تعدل كما في السيره الحلبيه ج ٣ ص ٢٩٣ ومنها إنه لما أراها ولده إبراهيم لترى ما بينه وبين ولده من عظيم الشبه قالت إنها لا ترى بينهما شبهها كما في كتاب حياه محمد للدكتور هيكل ص ٤٢٩ ولتكاد تتهم ماريه بما يعرف النبي ص براءتها منه كما في ص ٤٣١

ويرون إنها أخطأت بخروجها على الإمام العادل مظهره الطلب بدم عثمان، وهي كانت من أعظم المحرضين عليه، وكانت تقول ما هو معروف مشهور وتخرج قميص رسول الله ص وتقول ما هو معروف مشهور أيضا لا حاجه بنا إلى ذكره وقد تركت عثمان وهو محصور لم تنصره ولم تحرض على نصره وخرجت إلى مكة فبقيت فيها حتى قتل ثم خرجت من مكة تريد المدينة وهي لا تعلم بقتله، روى الطبرى (١) وابن الأثير (٢) أنها لما كانت بسرف لقيها ابن أم كلاب وهو من أخوالها فقالت له: مهيم؟ قال قتل عثمان قالت ما صنعوا قال أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز وحات بهم خير محار اجتماعوا على بيعه على، فقالت:

ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوما، والله لأطلبن بدمه. فقال لها ولم والله أن أول من أمال حرفه لانت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعتلا فقد كفر قالت إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولى الأخير خير من قولى الأول، فقال لها ابن أم كلاب:

- منك البداء ومنك الغير \* ومنك الرياح ومنك المطر - - وأنت امرت بقتل الإمام \* وقلت لنا أنه قد كفر - - فهبنا أطعناك فى قتله \* وقاتله عندنا من أمر - - ولم يسقط السقف من فوقنا \* ولم ينكسف شمسنا والقمر - - وقد بايع الناس ذات تدرء \* يزيل الشبا ويقيم الصعر - - ويلبس للحرب أثوابها \* وما من وفى مثل من قد غدر - وقد أمرت أن تقر فى بيتها بقوله تعالى: وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج

الجاهليه الأولى. ويعتذر المعتذرون لها بأنها اجتهدت فأخطأت أو أذنبت فتابت، ورحمه الله واسعه، ويصعب علينا التصديق بان هذا كان اجتهادا وإذا جردنا أنفسنا عن التقليد ونظرنا نظرا لم يتأثر بشئ وجدناه بعيدا عن الاجتهاد غايه البعد وقد قال بعض علماء الأعصار الأخيره من الشيعة:

- عائش ما نقول في قتالك \* سلكت فيه سبل المهالك - - ويا حميرا سبك محرم \* لأجل عين ألف عين تكرم - وروى أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين بسنده إنه لما جاءها قتل على بن أبي طالب سجدت وروى فيه أبو الفرج أيضا ومحمد بن سعد في الطبقات الكبير وذكره المرزباني في معجم الشعراء والطبري في تاريخه وابن أثير في الكامل: انه لما أتاها نعيه تمثلت:

- فألقت عصاها واستقرت بها النوى \* كما قر عينا بالأياب المسافر - ثم قالت: من قتله؟ قيل: رجل من مراد فقالت:

- فان يك نائيا فلقد نعاه \* غلام ليس في فيه التراب - قال أبو الفرج: ثم تمثلت:

- ما زال اهداء القصائد بيننا \* شتم الصديق وكثره الألقاب - - حتى تركت كان قولك فيهم \* في كل مجتمع طنين ذباب - وان ما جاء من أن النبي ص كان يستمع إلى الغناء وهي معه وانه كان عنده نساء يلعبن بالدفوف وهي عنده فجاء بعض أكابر الصحابه فقال اسكتي فقد جاء رجل لا يحب الباطل أو ما هذا معناه لست أحفظ لفظ الحديث ولم تمكنني الفرصه لمراجعته باطل مختلق وان ذكر في كتب مشهوره لمنافاته مقام النبوه وشرف الرساله. وسبيل هذه الأخبار سبيل كثير مما جاء في هذا الباب.

وأما الجواب عن السؤال الثالث فيعلم مما ذكر في جواب السؤالين الأول والثاني.

وأما الجواب

عن السؤال الرابع فالمراجع المعتمده عند الشيعة هي كتب السيد المرتضى وأمثاله. وتجدون كثيرا من آرائه وأقواله منقوله في شرح النهج الحديدي. ومن المراجع المعتمده في التفسير مجمع البيان للطبرسي المطبوع ومروج الذهب للمسعودي في التاريخ. والاعتماد عليها لا يعني ان جميع ما فيها صواب فلا ينزه عن الخطا غير كتاب الله العزيز.

وأما الجواب عن السؤال الخامس فكتاب النشاشيبي لم أره ولا كلفت نفسي رؤيته وما فيه ان طابق ما قلناه فصواب وإلا فلا.

البحث العاشر في الإشارة إلى علماء الشيعة وشعرائهم وأدبائهم وكتابتهم ومصنفاتهم في فنون الإسلام في كل عصر وزمان وسبقهم الناس إلى التأليف في كثير منها في عصر الصحابه والتابعين وتبعي التابعين وما بعدهم إلى اليوم وما أسدوه من خدمه جلي إلى الاسلام وإلى الأدب العربي.

وهو مفصل في تراجمهم الآتية في أبوابها وإنما نريد ان نشير إليه هنا إشاره إجماليه ونذكر منه نموذجا فقط لندل بذلك على ما عليه الشيعة من الجد والاجتهاد في تحصيل العلوم ونشرها والتأليف والتصنيف فيها في عصر السعه والضيق والعسر واليسر والخوف والأمن، وعلى تسلسل ذلك بدون انقطاع من صدر الإسلام إلى اليوم مع الكثره المفرطه في كل عصر في العلماء والمؤلفات بالنسبه إلى عددهم. قال الشيخ أبو جعفر محمد ابن الحسن

(١) ج ٥ ص ١٧٢.

(٢) ج ٢ ص ١٠٢ الطبعة الثانيه.

(١٢١)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، أم المؤمنين خديجه بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، كتاب

مروج الذهب للمسعودى (١)، مدينة مكة المكرمة (٤)، ابن الأثير (٢)، القرآن الكريم (١)، على بن أبى طالب (١)، محمد بن سعد (١)، الفرج (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الخوف (١)، القتل (٦)، الصدق (١)، الظلم (١)، الجهل (١)، الوسعه (١)

## علماء الشيعة وادباؤهم علماء الشيعة أول من الف فى الاسلام

الطوسى المعروف بالشيخ الطوسى فى مقدمه كتابه فهرست أسماء مصنفى الشيعة: فإنه أى الفهرست يطلع على أكثر ما عمل من التصانيف ويعرف به قدر صالح من الرجال ولم أضمن أنى أستوفى ذلك إلى آخره فان تصانيف أصحابنا لا تكاد تضبط لكثرة انتشار أصحابنا فى البلدان وأقاصى الأرض اه.

وقد كانت كلمه تصدر من أحد خصومهم أو أمر يحدث يكون سببا فى تاليف كتاب. فالنجاشى صنف فهرست أسماء المصنفين من الشيعة وكتبهم لما سمع من يقول: إنه لا سلف لكم ولا مؤلف. والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى صنف المبسوط فى الفقه لما كان يسمع ما يقوله المتفقهه من غير الشيعة من نسبتهم الإماميه إلى قله الفروع وقولهم إن من ينفى القياس والاجتهاد لا طريق له إلى كثره المسائل ولا التفريغ على الأصول، لأن جل ذلك مأخوذ من هذين الطريقتين، وأبان فيه أن جل ما ذكره من المسائل موجود فى أخبارنا خصوصا أو عموما، تصریحا أو تلويحا، وإنه لا فرع مما ذكره فى كتبهم من مسائل الفروع إلا وله مدخل فى أصولنا ومخرج على مذاهنا، إلا على وجه القياس بأعلى طريقه توجب علما يجب العمل عليها من البناء على الأصل وبراءه الذمه وغير ذلك.

فجاء كتابا لا نظير له فى كتب الشيعة ولا غيرهم. ولما بلغ هذا الشيخ ان بعض الناس استنكر تعارض الأخبار الوارده عن أئمه أهل البيت ع صنف كتاب الاستبصار فى الجمع بين ما

تعارض من الاخبار.

وعلى بن محمد الخزاز القمي من أهل القرن الرابع لما سمع من يقول إنه لم يرد شيء في امامه الأئمة الاثنى عشر عن الصحابه والعترة صنف كتاب كفايه الأثر في النصوص على الأئمة الاثنى عشر ذكر فيه ما ورد من ذلك عن الصحابه والعترة بأسانيده. والطبرسي لما سمع من ينكر الاحتجاج جمع كتابا فيما أمر الله به من الاحتجاج في القرآن وفي احتجاجات النبي ص والزهاء والأئمة ع وجماعه من الصحابه وبعض العلماء وهو المعروف باحتجاج الطبرسي. والشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني لما رأى ندره الشروح المزجيه في مؤلفات الشيعة ألف عدة شروح مزجيه كشرح اللمعه الدمشقيه وشرح ألفيه الشهيد ونفليته وشرح الدرايه وغيرها. والشهيد الأول محمد بن مكى العاملي الجزيني جمع ألف حكم من أحكام الصلاه الواجبه في كتاب سماه الألفيه لأجل حديث مروى وجمع مستحبات الصلاه في كتاب سماه النفليه. والشيخ فخر الدين الطريحي النجفى المتوفى سنه ١٠٨٥ لما رأى أنه ليس للشيعة مؤلف في غريب القرآن والحديث لا سيما أحاديث الشيعة ألف كتابه مجمع البحرين.

والصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي لما رأى كتاب من لا يحضره الطيب صنف كتاب من لا يحضره الفقيه وألف فيما ورد في الخصال العديده وفيما ورد في علل الأحكام الشرعيه وما ورد في ثواب الأعمال وعقاب الأعمال وما ورد في التوحيد وغير ذلك من المصنفات المتنوعه.

وقد ألف علماء الشيعة في جميع فنون الاسلام وجمله منها لم يسبقهم إلى التأليف فيها سابق من التفسير والقراءه والحديث. والفقه من الطهاره إلى الديات. ومناسك الحج. والفرائض والمواريث بالخصوص. وأصول الدين وعلم التوحيد. وأصول الفقه ودرايه الحديث. وشرح الاخبار.

وشرح الأربعين حديثا



وعمل اليوم والليله وعمل الأسبوع. وأعمال السنه وأعمال شهر رمضان بالخصوص. والمزارات. والدعوات. والاحتجاج.

ورد الدهريه وغيرهم. والأخلاق. والمواعظ والحكم والآداب. والتاريخ والمغازى والمقاتل والأنساب والشعر والآداب. وعلم الرجال والتراجم وفهرست المصنفات والاجازات والجغرافيا وتقويم البلدان. والهيئة.

وتشريح الأفلاك. وعلم النجوم. والهندسه. والحساب والجبر والمقابله والطب. والمنطق والكلام من الطبيعيات والإلهيات. والمناظره والجدل وآداب المعلمين والمتعلمين. والنحو. والصرف. وعلوم البلاغه. ومتن اللغه وغير ذلك فألفوا فى ذلك كله المؤلفات التى لا تحصى كثره من مطولات ضخمة ومتوسطات ومختصرات ومتون وشروح وحواش ومثور ومنظوم مما ستقف عليه فى تراجمهم (انش) وكتب الرجال والفهارس كافله ببيان ذلك وقد صنف عدده كتب فى أسماء المصنفين منهم خاصه كفهرست الشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى. ورجال النجاشى. وفهرست منتجب الدين بن بابويه. ومعالم العلماء لابن شهر آشوب. وفى فهرست ابن النديم قسم وافر من مؤلفيهم وصنف معاصرنا الشيخ آقا بزرك الطهرانى كتابا سماه الذريعه إلى مؤلفات الشيعة فى ست مجلدات مخطوطه نظير كشف الظنون طبع منه أربعة أجزاء وصل فيها إلى آخر حرف التاء وستكون اجزاؤه المطبوعه على ضعف الستة أو أزيد ويزيد ما فيه على كشف الظنون كثيرا. وقبله صنف بعض علماء الهند كتاب كشف الحجب عن أسماء المؤلفات والكتب.

أول من ألف فى الاسلام من العلماء هم علماء الشيعة قد عرفت قول الغزالى أول كتاب صنف فى الاسلام كتاب ابن جريح وحروف التفاسير عن مجاهد وعطاء بمكه. ثم كتاب معمر بن راشد الصنعانى بمكه ثم موطأ مالك بالمدينه ثم جامع سفيان الثورى. وقال الذهبى فى تذكره الحفاظ أول من صنف الكتب ابن جريح اه وستعرف قول السيوطى فى الأوائل أن أول من صنف فى الفقه بعد المائة الأولى أبو حنيفه.

وقد عرفت قول ابن شهر آشوب بعد نقل كلام الغزالي:

بل الصحيح أن أول من صنف في الاسلام أمير المؤمنين ع ثم سلمان الفارسي ثم أبو ذر ثم الأصبع بن نباته ثم عبد الله بن أبي رافع ثم الصحيفه الكامله. وقال النجاشي في أول كتابه المعمول لذكر المؤلفين من الشيعة:

أذكر المتقدمين في التصنيف من سلفنا الصالحين وهي أسماء قليلة ثم قال:

ذكر الطبقة الأولى وعدهم هكذا: أبو رافع مولى رسول الله ص وابناه عبيد الله وعلى كاتب أمير المؤمنين ع ويأتي الكلام على الثلاثة مفصلاً قريباً وربيه بن سميع عن أمير المؤمنين ع له كتاب في زكاه النعم، وذكر سنده إليه، وسليم بن قيس الهلالي له كتاب، وذكر سنده إليه والأصبع بن نباته المجاشعي كان من خاصه أمير المؤمنين ع وعمر بعده روى عنه عهده إلى الأشر ووصيته إلى ابنه محمد، وذكر سنده إليهما، وعبد الله بن الحر الجعفي الفارس الفاتك له نسخه يرويها عن أمير المؤمنين ع اه ولم يعين السابق ولا- ذكر ترتيباً كما ذكر ابن شهر آشوب. وبيان السابق من مؤلفي الشيعة وغيرهم يتوقف على ذكر تواريخ وفياتهم. أما غير الشيعة فمجاهد مات سنه ١٠١ على الأقل و ١٠٤ على الأكثر وعطاء ١١٠ على الأقل و ١١٤ على الأكثر وابن جريح والامام أبو حنيفه ١٥٠ ومعمر بتخفيف الميم ابن راشد ١٥٢ على الأقل و ١٥٤ على الأكثر وسفيان الثوري ١٦١ ومالك ١٧٩ وأما الشيعة فسلمان مات سنه ٣٦ أو ٣٧ وقيل قبل سنه ٣٤ وأبو

(١٢٢)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الأحكام

الشرعيه (١)، كتاب رجال النجاشي (١)، مفردات غريب القرآن للراغب الإصفهاني (١)، كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه (١)،  
كتاب كفايه الأثر للخزاز (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسي (١)، كتاب اللمعه دمشقيه للشهيد الأول (١)، كتاب معالم العلماء (١)،  
مدينه مکه المكرمه (٢)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب تذكره الحفاظ  
للذهبي (١)، عبد الله بن الحر (١)، شهر رمضان المبارك (١)، أصول الفقه (١)، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (١)، يوم  
عرفه (٢)، محمد بن الحسن الطوسي (٢)، محمد بن مكي العاملي (١)، الأصمغ بن نباته (٢)، زين الدين بن علي (١)، سفيان  
الثوري (٢)، ابن شهر آشوب (٣)، الشيخ الطوسي (١)، ابن النديم (١)، سليم بن قيس (١)، معمر بن راشد (١)، محمد الخزاز (١)،  
القرآن الكريم (١)، الهند (١)، الحج (١)، الإستحباب (١)، الوقوف (١)، الموت (٢)، الشهاده (١)، الصلاه (٢)، الزكاه (١)، الديه  
(١)، الوفاه (١)، الطب، الطبايه (١)، الجماعه (١)

ذر مات سنه ٣١ أو ٣٤ والأصمغ كان في عصر أمير المؤمنين ع الذي استشهد سنه ٤٠ وأبو رافع مات بعد قتل عثمان وقيل مات  
في خلافه علي وعبيد الله وعلي ابنا أبي رافع كانا كاتبى علي ع.

وربيعه بن سميع من أصحاب علي وسليم بن قيس توفي في إماره الحجاج حدود ٩٠ والأصمغ يروى عنه محمد بن السائب  
الكلبي المتوفى ١٤٦ وعبيد الله بن الحر يروى عن أمير المؤمنين ع فهؤلاء كلهم في المائة الأولى في أواسطها عدى الأصمغ ومع  
ذلك فهو متقدم على جملة منهم وأولئك كلهم في المائة الثانيه فبأن أن أول من ألف في الاسلام حتى في الفقه هم علماء  
الشيعة أما

بيان تشيعهم ومؤلفاتهم فنقول أما أبو رافع فقال النجاشي: أخبرنا محمد بن جعفر الأديب أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد في تاريخه: أسلم أبو رافع قديما بمكة وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي ص مشاهدته ولزم أمير المؤمنين ع من بعده وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفة.

ثم روى بسنده عن أبي رافع: دخلت على رسول الله ص وهو نائم أو يوحى إليه إلى أن قال فاستيقظ وهو يتلو: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم قال الحمد لله الذي أكمل لعلي منيته وهنيئا لعلي بتفضيل الله إياه إلى أن قال ثم أخذ بيدي فقال كيف أنت وقوما يقاتلون عليا وهو على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فقلبه فقلت ادع لي أن أدركهم أن يعينني الله ويقويني على قتالهم فقال اللهم ان أدركهم فقوه وأعنه إلى أن قال فلما بويع على وخالفه معاوية بالشام وسار طلحه والزبير إلى البصرة قال أبو رافع هذا قول رسول الله ص سيقاتل عليا قوم يكون حقا في الله جهادهم فباع أرضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد أصبحت لا أحد بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجرة الثلاث مع جعفر إلى أرض الحبشه ومع رسول الله ص إلى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن أبي طالب إلى الكوفة فلم يزل مع علي حتى استشهد على فرجع إلى المدينة مع الحسن ولا دار له بها ولا أرض فقسم له الحسن دار على بنصفين وأعطاه

سنة أرض أقطعه إياها فباعها ابنه عبيد الله من معاوية بمائة ألف وسبعين ألفاً إلى أن قال ولأبي رافع كتاب السنن والأحكام والقضايا. أخبرنا محمد بن جعفر النحوي حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد العباس بن عقده حدثنا حفص بن محمد بن سعيد الأحمسي حدثنا حسن بن الحسين الأنصاري حدثنا علي بن القاسم الكندي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع عن علي بن أبي طالب أنه كان إذا صلى قال في أول الصلاة. وذكر الكتاب إلى آخره بابا بابا الصلاة والصيام والحج والزكاة والقضايا قال وروى هذه النسخة من الكوفيين أيضاً زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك يعرف بابن أبي الياس عن الحسين بن حكيم الحيري قال حدثنا حسن بن حسين باسناده وذكر شيوخنا ان بين النسختين اختلافا قليلا ورواه أبي العباس أتم اه أى ان الاختلاف بالزيادة والنقصان والروايات التي في النسخة التي رواها أبو العباس يعني ابن عقده أتم وأما علي بن أبي رافع فقد قال النجاشي بعد ما ذكر كتاب أبي رافع المتقدم ما لفظه: ولابن أبي رافع كتاب آخر وهو علي بن أبي رافع تابعي من خيار الشيعة كانت له صحبه من أمير المؤمنين ع وكان كاتباً له وحفظ كثيراً وجمع كتاباً في فنون الفقه الوضوء والصلاة وسائر الأبواب ثم ذكر سنده إليه إلى عمر بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين قال حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وكان كاتب أمير المؤمنين ع انه كان يقول يعني علياً ع إذا توضأ أحدكم للصلاة فليبدأ باليمين قبل الشمال من جسده وذكر

الكتاب. قال عمر بن محمد وأخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه أنه كتب هذا الكتاب عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع وكانوا يعظمونه ويعلمونه وقال أبو العباس بن سعيد يعني ابن عقده وذكر السند إلى موسى بن عبد الله بن الحسن قال سال أبي رافع عن التشهد فقال هات كتاب ابن أبي رافع فأخرجه واملاه علينا قال وقد طرق عمر بن محمد هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين ع وذكر السند إلى علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي حدثني أبي محمد عن أبيه عن جده عمر بن علي بن أبي طالب عن أمير المؤمنين ع وذكر أبواب الكتاب ثم قال النجاشي قال ابن سعيد يعني ابن عقده وذكر سنده إلى علي أمير المؤمنين ع من ابتداء باب الصلاة في الكتاب وذكر خلافا بين النسختين اه أقول لا يبعد أن يكون وقع سقط في عبارته النجاشي عند ذكر السند الأول إلى كتاب علي بن أبي رافع ففي آخر السند كما سمعت حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وكان كاتب أمير المؤمنين الخ فأول الكلام كان في كتاب علي بن أبي رافع ولم يجر لعلي ذكر وقوله وكان كاتب أمير المؤمنين لا يصح رجوعه إلى عبد الرحمن لأنه لم يكن كاتبه ولا إلى عبيد الله لأن الكلام في أخيه علي لا فيه فذكر كونه كاتباً لعلي هنا لا وجه له فلا يبعد أن يكون أصل الكلام: حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي رافع وكان كاتب أمير المؤمنين أنه كان يقول الخ

وكذا قوله عند ذكر السند الثانى إليه أنه كتب هذا الكتاب عن عبيد الله بن على بن أبى رافع لا يبعد أن يكون سقط منه عن أبيه على بن أبى رافع والله أعلم وأما عبيد الله بن أبى رافع فقد صرح النجاشى بأنه كان كاتب أمير المؤمنين كأخيه على فقال بعد ذكر أبى رافع: وابناه عبيد الله وعلى كاتباً أمير المؤمنين ع وبذلك صرح البرقى فى رجاله والشيخ فى رجاله وفهرسته وقال فى الفهرست له كتاب قضايا أمير المؤمنين ع وذكر سنده إليه عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده عن على ع وذكر الكتاب بطوله. فيمكن كونه كتاب أبى رافع المتقدم ويمكن كونه غيره ونسب إلى عبيد الله باعتبار روايته له عن أبيه قال فى الفهرست وله اى لعبيد الله كتاب تسميه من شهد مع أمير المؤمنين ع الجمل وصفين والنهروان من الصحابه وذكر سنده إليه إلى عون بن عبيد الله ابن أبى رافع عن أبيه قال وكان كاتبه ع اه وستعرف عند الكلام على مؤلفى الشيعة فى الحديث أنه قد صنف قدماء الشيعة الاثنى عشرية المعاصرين للأئمة ع من عهد أمير المؤمنين على ع إلى عهد أبى محمد الحسن العسكرى ما يزيد على ستة آلاف وستمائى كتاب فى الأحاديث المرويه من طريق أهل البيت ع المستمده من مدينه العلم النبوى فى علوم الدين من أصول الاعتقاد والتفسير والفقاه والمواظ والآداب وأعمال السنه ونحو ذلك وذلك فى مده تقرب من مائتى سنه وخمسين سنه وامتاز من بين هذه الستة آلاف والستمائى كتاب أربعمائى كتاب عرفت

(١٢٣)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن

ابى طالب عليهما السلام (١٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن الحسن (ع) (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه الكوفه (٢)، محمد بن عبيد الله بن أبى رافع (٣)، يوم عرفه (١)، عبيد الله بن أبى رافع (٢)، أبو العباس بن عقده (١)، عبيد الله بن الحر (١)، عبيد الله بن على (٢)، على بن أبى رافع (٦)، على بن أبى طالب (٢)، محمد بن جعفر الأديب (١)، عون بن عبيد الله (١)، محمد بن جعفر النحوى (١)، عبيد الله بن محمد (١)، محمد بن عبيد الله (١)، أسلم أبو رافع (١)، مدينه البصره (١)، على بن القاسم (١)، على بن الحسين (١)، سليم بن قيس (١)، محمد بن سعيد (٣)، زيد بن محمد (١)، عمر بن على (١)، عمر بن محمد (٣)، الشام (١)، الشهاده (٤)، الزكاه (١)، القتل (٢)، الموت (٢)، الحج (١)، الصلاه (٥)، الإختيار، الخيار (٢)

بالأصول الأربعمائه ثم جمع قدماء الشيعة من أوائل المائه الرابعه إلى أواسط المائه الخامسه مما فى هذه الكتب أربعه كتب مبوبه حاويه للفقه كله من الطهاره إلى الديات وبعضها حاو لجمله من الأصول ومجموع ما فيها يزيد على ما فى الصحاح الستة لأهل السنه ثم جمع ما فيها فى كتابى الوسائل والوافى وستعرف أنه اشتهر ثمانيه عشر رجلا من أصحاب الأئمه بالفقه والحديث من أواخر المائه الأولى إلى أوائل المائه الثالثه وعرفوا بأصحاب الاجماع لأن الكشى ادعى اجماع العصابه على تصحيح ما يصح عنهم والاقرار لهم بالفقه ثم اتسع باب التصنيف عند الشيعة فى المائه الثانيه وبعدها فى الكلام والفقه وغيرهما فممن ألف منهم فى الكلام عيسى بن



روضه كان متكلماً جيد الكلام له كتاب فى الإمامه وكان صاحب المنصور والمنصور توفى سنه ١٥٨. وأبو جعفر محمد بن على بن النعمان يعرف بشيطان الطاق لحدقه أو مؤمن الطاق له فى الكلام كتب كثيره وهو من أصحاب الصادق والصادق توفى سنه ١٤٨ وغيرهما كثيرون ألفوا فى الكلام فى أواسط المائه الثانيه وأواخرها كما سيأتى عند ذكر طبقات المتكلمين وازداد باب التأليف اتساعاً عندهم فى المائه الثالثه وما بعدها فصنفوا فى المائه الثالثه وأوائل الرابعه التصانيف الجليله فى علم الكلام وهى كثير جدا كما يعلم من مراجعه طبقات المتكلمين منهم أمثال إبراهيم بن محمد الثقفى ٢٨٣ ومحمد بن قبه الرازى الذى رد على أبى القاسم البلخى بعده كتب وصنفوا فى المائه الرابعه التصانيف الفائقه فى علم الفقه على الطراز الموجود اليوم من الطهاره إلى الديات وفى علم الكلام فمن متقدميهم فى التصنيف فى جميع أبواب الفقه الحسن بن أبى عقيل العماني أول من هذب الفقه وبوبه على الكتب المعروفه اليوم له فى الفقه كتاب المتمسك بحبل آل الرسول معاصر لجعفر بن محمد بن قولويه كتب إليه يجيزه بالكتاب المذكور وابن قولويه توفى سنه ٣٦٩.

ومنهم محمد بن أحمد بن الجنيد له كتاب تهذيب الشيعة لاحكام الشريعه فيه جمع كتب أبواب الفقه معاصر للسلطان معز الدوله المتوفى سنه ٣٥٦ جعله بحر العلوم فى رجاله من كبار الطبقة السابعه وجعل ابن أبى عقيل أعلى منه بطبقه والظاهر أن ذلك لكون المفيد يروى عن ابن الجنيد بلا واسطه ويروى عن ابن أبى عقيل بواسطه شيخ المفيد جعفر بن محمد بن قولويه.

وبعد هذه الطبقة طبقه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ٤١٣ وتلميذه المرتضى ٤٣٦ وتلميذ المرتضى الشيخ أبو

جعفر الطوسي ٤٦٠ وبعد الطوسي تلاميذه الذين انتشروا في أقاصى الأرض. وبعد ذلك إلى اليوم ألف الاماميه فى كل عصر فى أنواع العلوم: التفسير والحديث وعلومه وآيات الأحكام والأصولين والفقه والرجال وغير ذلك مما انتشر فى أقطار الأرض وجاروا غيرهم ولم يقصروا بل سبقوا سواهم فى كثير منها ولم يؤخروا ولا سيما فى أصول الفقه وفى الفقه نظرا إلى قولهم بالاجتهاد وسد بابهم عند غيرهم وقد سبقوا إلى التأليف فى الفقه والأحكام من صدر الاسلام كما عرفت.

وكذا فى علم الكلام والجدل نظرا إلى احتياجهم إلى رد الخصوم الكثيره فى كل عصر وزمان وكان منهم من القراء عاصم والكسائى وغيرهما ومؤلفاتهم فى الفقه والحديث والتفسير تنبو عن الحصر. بل أن لهم فى العلوم الاسلاميه مؤلفات لم يؤلف مثلها أبدا من يوم ابتداء التأليف فى الاسلام إلى اليوم وكانت هى وحدها المتميزه بين جميع ما ألف فى ذلك وجمله منها كانوا هم أول من ابتدأها وألف فيها فعلم النحو اخترعه أبو الأسود الدئلى بتعليم أمير المؤمنين على ع ولما انتشر علم النحو واتسع كان فحول علمائه من الشيعة كالخليل بن أحمد والكسائى والمازنى وأبو على الفارسى وغيرهم ولما كثرت المؤلفات فى علم النحو فى الأعصار الأخيره كان خير مؤلف فيه شرح الشيخ الرضى على كافيه ابن الحاجب جمع فلسفه علم النحو وتحقيق مسائله ولم يؤلف مثله لا قبله ولا بعده وعكف عليه العلماء والطلاب من العرب والفرس والترک وعلق عليه حاشيه السيد الشريف الجرجانى طبعت معه فى مصر وطبع فى إيران عدده طبعات وقد أثنى على مؤلفه وعليه السعد التفتازانى فى مطوله ثناء بليغا وعلم الصرف اخترعه منهم معاذ بن مسلم الهراء الكوفى وأفرده عن علم النحو.

وعلم العروض اخترعه منهم الخليل بن أحمد ووضع كتاب العين الذى جمع فيه لغه العرب بتمامها وألف الصاحب بن عباد المحيط فى اللغه يكثر النقل عنه فى كتب اللغه وأول من عمل المقامات بديع الزمان كان من الشيعة وبه اقتدى الحريرى وكان كتاب الدنيا أربعة عبد الحميد وابن العميد والصاحب والصابى والاثنان المتوسطان من الشيعة. ونوايغ الشعراء هم من الشيعة وحدهم كابى نواس وأبى تمام والبحترى والمتنبى والشريف الرضى وابن هانئ الأندلسى متنبى الغرب وغيرهم وطبقه أخرى بعد هؤلاء مثل محمد ابن وهيب الحميرى والسرى الرفا والخالدين وأبى فراس الحمدانى والناشى وغيرهم حتى قيل: وهل رأيت أديبا غير شيعى وفى التاريخ نىغ المسعودى فألف أخبار الزمان والأوسط ومروج الذهب الذى جمع على صغر حجمه ما لم يجمعه غيره. وفى الرجال والتراجم نىغ ابن النديم فجمع فهرسته على اختصاره ما لم يجمعه غيره وقطب الدين الشيرازى دفين صالحيه دمشق وخريج مدارسها والمدرس فيها شرح الشمسيه فى المنطق فكان عليه المعول فى تدريس علم المنطق فى جميع بلاد الدنيا من حين تأليفه إلى اليوم وألف شرح المطالع فى المنطق لم يؤلف مثله وألف المحاكمات كذلك، وألف علماء الشيعة فى علم الكلام المؤلفات الجمه التى لم يؤلف مثلها كالشافى للمرتضى وغيره كما ألفوا فى الحكمة العقلية من الطبيعيات والإلهيات ما لم يسبقوا إلى مثله فالتجريد للمحقق نصير الدين الطوسى عليه المعول عند أرباب هذا الفن وشرحه القوشجى من السنين والعلامه الحللى من الشيعة وهو المرجع لعلماء الطرفين وعمل النصير الطوسى الزيج بمراغه لرصد النجوم واثره باق لليوم. وكان النوبختيون من المنجمين وألف الرئيس ابن سينا وهو شيعى إسماعيلى القانون فى الطب لم يؤلف مثله كان يدرس فى أوروبا

إلى عهد قريب وألف الشيخ البهائي العاملي الخلاصه فى الحساب طبعت بإيران مرارا وبمصر وترجمها إلى الألمانية الأستاذ نسلمان وطبعت ترجمه فى برلين وألف تشريح الأفلاك. ومن تسمى بالمعلم من الحكماء ثلاثة أحدهم من اليونان والاثنان من الشيعة فالمعلم الأول أرسطو وهو يونانى والمعلم الثانى الرئيس ابن سينا شيعى والمعلم الثالث أبو نصر الفارابى شيعى. وممن نبغ منهم فى المنطق والحكمه المحقق الديوانى، وبرع منهم فى الكلام فى المائة الثانيه على بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار الأسدى الكوفى البصرى كان من أجلاء متكلمى الإماميه كلم أبا الحسن العلاف والنظام وهما من رؤساء المعتزله وله مجالس مع هشام بن الحكم المتوفى ١٧٩ ومن أجلاء متكلميهم إسماعيل بن على النوبختى له مجالس مع الجبائى المتوفى ٣٠٣.

(١٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، ميثم بن يحيى التمار النهروانى (١)، دوله ايران (٢)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، ابو فراس الحمدانى (١)، كتاب أخبار الزمان للمسعودى (١)، مدرسه المعتزله (١)، أصول الفقه (١)، الشيخ البهائى (١)، يوم عرفه (١)، معز الدوله الديلمى (١)، إبراهيم بن محمد الثقفى (١)، على بن إسماعيل بن شعيب (١)، محمد بن أحمد بن الجنيد (١)، محمد بن على بن النعمان (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (٢)، محمد بن محمد بن النعمان (١)، معاذ بن مسلم الهراء (١)، أبو على الفارسى (١)، الحسن بن أبى عقيل (١)، إسماعيل بن على (١)، ابن أبى عقيل (١)، الخليل بن أحمد (٢)، محمد بن قولويه (١)، هشام بن الحكم (١)، ابن الجنيد (١)، ابن العميد (١)، ابن النديم (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، مؤمن الطاق (١)، محمد

بن قبه (١)، عبد الحميد (١)، جعفر بن محمد (١)، دمشق (١)، الصدق (١)، الوسعه (١)، الديه (٢)، الوفاه (٢)، الطب، الطبايه (١)، الطهاره (١)

## مفسرو الشيعة

وبالجملة فالشيعة جاروا غيرهم في جميع فنون الاسلام وكانوا السابقين إلى جملة منها والسابقين في جملة منها والمجارين في باقيها.

مفسرو الشيعة ومؤلفوهم في التفسير من الصحابه أولهم أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع سيد الشيعة وإمامها فقد مر ان له جمع القرآن وتأويله أو جمعه على ترتيب النزول وان له كتابا أملى فيه ستين نوعا من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثالا يخرجه وانه الأصل لكل من كتب في أنواع علوم القرآن. ومر قول السيوطي انه أكثر من روى عنه في التفسير من الصحابه، ومر قول ابن عباس ان على بن أبي طالب علم من القرآن الظاهر والباطن، وروايه العكبري ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من على بن أبي طالب، وإن المفسرين كلهم على قوله في تفسير أول الذاريات قتل سنة ٤٠.

ومنهم أبي بن كعب الأنصاري عده السيوطي في الاتقان من جملة العشرة الذين اشتهروا بالتفسير من الصحابه من الطبقة الأولى من المفسرين المار إليهم بالإشارة في البحث الثامن وذكرنا دلائل تشييعه في باب مات سنة ٣٠.

وعبد الله بن عباس أول من أملى في تفسير القرآن وينقل عنه جميع المفسرين وعده السيوطي في الاتقان من الطبقة الأولى من المفسرين طبقه الصحابه من جملة العشرة الذين اشتهروا بالتفسير منهم المتقدم إليهم بالإشارة وقال إن اعلم الناس بالتفسير بعد الصحابه من التابعين أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس اه، وذكر أهل السير ان ابن عباس أجاب نافع بن الأزرق الخارجي عن مائتي سؤال في تفسير كتاب الله

تعالى وأتى على كل جواب بشاهد من الشعر، وعد ابن النديم فى الفهرست من الكتب المصنفه فى تفسير القرآن كتاب ابن عباس قال رواه مجاهد ورواه عن مجاهد حميد بن قيس وورقاء عن أبى نجيح عن مجاهد وعيسى بن ميمون عن أبى نجيح عن مجاهد اه وتشيعه أشهر من أن يبين مات سنة ٦٨.

ومن التابعين ومن بعدهم ميثم بن يحيى التمار خطيب الشيعة بالكوفة ومتكلمهم تابعى روى الكشى فى رجاله أنه قال لابن عباس سلمى ما شئت من تفسير القرآن فانى قرأت تنزله على أمير المؤمنين وعلمنى تأويله فقال يا جاريه الدواه والقرطاس الحديث استشهد ٦٠.

وسعيد بن جبير تابعى له كتاب فى تفسير القرآن ينقل عنه المفسرون وذكر تفسيره السيوطى فى الاتقان وحكى عن قتاده أنه كان أعلم التابعين بالتفسير اه وذكر تفسيره أيضا ابن النديم فى الفهرست عند ذكر الكتب المصنفه فى التفسير ولم يذكر تفسيره لأحد قبله نص على تشيعه العلامة فى الخلاصه والكشى فى رجاله وقال ما كان سبب قتل الحجاج إياه الا ذلك استشهد ٩٤.

وأبو صالح ميران البصرى تلميذ ابن عباس فى التفسير تابعى معدود فى أئمه علوم القرآن وأكثر محمد بن السائب الكلبى من الروايه عنه فى تفسيره نص على تشيعه ووثاقته المفيد فى المحكى عن كتابه الكافئه فى ابطال توبه الخاطئه بعد ذكر حديث عنه عن ابن عباس توفى بعد المائة (١).

وطاوس اليمانى تلميذ ابن عباس تابعى عدده ابن تيميه فيما حكى عنه من اعلم الناس بالتفسير وعدده ابن قتيبه فى المعارف من الشيعة وعدده الشيخ الطوسى فى رجاله من أصحاب على بن الحسين ع قال وكان منقطعاً إليه ١٠٦.

ومنهم الإمام محمد الباقر ع قال ابن النديم عند ذكر

الكتب المصنفة في تفسير القرآن كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين ع رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الزيدية الجارودية أه وروته عن أبي الجارود ثقات الشيعة قبل أن يتزيد ١١٤.

وجابر بن يزيد الجعفي له كتاب التفسير ذكره النجاشي والشيخ في الفهرست ١٢٧.

والسدي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن أبو محمد القرشي مولا هم الكوفي تابعي له كتاب التفسير مشهور ينقل عنه المفسرون كثيرا قال السيوطي في الاتقان تفسيره أمثل التفاسير أه وقال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الكتب المصنفة في تفسير القرآن: كتاب تفسير السدي ونحن نذكره فيما بعد أه وذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب علي بن الحسين وأصحاب الباقر والصادق ع، و في انساب السمعاني أنه أدرك جماعه من الصحابه قال وكان إسماعيل بن أبي خالد يقول السدي اعلم بالقرآن من الشعبي وحكي عن ابن مردويه وصفه بالحافظ صاحب التفسير وعن ابن حجر في التقريب صدوق متهم رمى بالشيعة، وفي تهذيب التهذيب أنه مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر لهم القرآن فقال اما أنه يفسر تفسير القوم يعني الشيعة وحكي فيه عن الشعبي أنه قيل له أن السدي قد أعطى حظا من علم القرآن فقال قد أعطى حظا من جهل القرآن وحكي فيه عن العجلي أنه قال ثقة عالم بالتفسير روايه له وقال قد اخرج الطبري وابن أبي حاتم وغيرهما في تفاسيرهم تفسير السدي مفرقا في السور وحكي في تهذيب التهذيب ما يدل على غلوه في التشيع وهو الذي دعا الشعبي إلى قول ما سمعت اما السدي الصغير محمد بن مروان فالظاهر أنه ليس من الشيعة وهو يروي عن السدي الكبير ١٢٧.

ومحمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي تابعي

من علماء الكوفة بالتفسير له كتاب التفسير مشهور وينقل عنه المفسرون كثيرا، قال ابن النديم عند ذكر الكتب المصنفة في تفسير القرآن: كتاب تفسير الكلبي محمد بن السائب أه وعن ابن عدى في الكامل هو معروف بالتفسير وليس لأحد تفسير أطول من تفسيره ولا أشع وحدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير أه وذكر تفسيره ابن قتيبة في المعارف وقال كان عالما بالتفسير أه وفي انساب السمعاني: صاحب التفسير من أهل الكوفة كان سبائيا يقول بالرجعه (٢) وابنه هشام صاحب النسب كان غالبا في التشيع اه وأقول كونه سبائيا كذب بل هو من أصحاب الإمامين زين العابدين وابنه الباقر ع، وقال ابن سعد كان عالما بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم، وفي تهذيب التهذيب قال الساجي متروك الحديث كان ضعيفا جدا لفرطه في التشيع أه ١٤٦.

وأبو حمزه الثمالي تابعي قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب

(١) أعلم إننا سنذكر فيما سيأتي تاريخ الوفاة في آخر الترجمة مقتصرين عليه بدون ذكر توفي في روما للاختصار.

(٢) النسخه مغلوطة والمظنون ان فيها هكذا.

(١٢٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (٢)، الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ميثم بن يحيى التمار النهرواني (١)، عبد الله بن عباس (٩)، كتاب رجال الكشي (٢)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (٧)، مدينه مكه المكرمه (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٥)، كتاب الكافئه للشيخ المفيد (١)، مدينه الكوفه (٣)، سعيد بن جبير (١)، إسماعيل بن أبي خالد (١)، إسماعيل بن عبد الرحمن (١)،



أبو حمزه الثمالى (١)، على بن أبى طالب (٢)، إبراهيم النخعى (١)، نافع بن الأزرق (١)، زياد بن المنذر (١)، أبو الجارود (١)،  
على بن الحسين (١)، ابن تيميه (١)، جابر بن يزيد (١)، الشيخ الطوسى (١)، محمد بن مروان (١)، أبى بن كعب (١)، ابن النديم  
(٥)، القرآن الكريم (٩)، الكذب، التكذيب (١)، القتل (٢)، الموت (٢)، الجهل (١)، الشهاده (١)

المصنفه فى تفسير القرآن: كتاب تفسير أبى حمزه الثمالى واسمه ثابت بن دينار من أصحاب على ع يعنى زين العابدين من  
النجباء الثقات وصحب أبا جعفر اه ١٥٠.

وأبو جناده الحصين بن مخارق السلولى من أصحاب الصادق والكاظم ع قال النجاشى له كتاب التفسير والقراءات كتاب كبير اه  
وقال ابن النديم كان من الشيعة المتقدمين له كتاب التفسير كتاب جامع العلوم اه أواسط المائة الثانية.

وأبو على وهيب بن حفص الحريرى الأسدى مولاهم من أصحاب الصادق والكاظم ع ذكر النجاشى له كتاب تفسير القرآن  
أواسط المائة الثانية.

وأبو على الحسن بن على بن فضال قال ابن النديم من خاصه أصحاب أبى الحسن الرضا ع له كتاب التفسير اه.

وأبو طالب عبد الله بن الصلت روى عن الرضا ع قال النجاشى له كتاب التفسير اه أواخر المائة الثانية.

ومحمد بن خالد البرقى قال النجاشى له كتاب التفسير وذكر سنده إليه أواخر المائة الثانية.

وهشام بن محمد السائب الكلبى قال ابن النديم فى الفهرست عند ذكر الكتب المصنفه فى تفسير القرآن: كتاب تفسير الآى التى  
نزلت فى أقوام بأعيانهم لهشام الكلبى صاحب التفسير اه ذكره الشيخ الطوسى فى رجال الصادق ع ونص على تشييعه النجاشى فى  
رجالهم والذهبى فى تذكره الحفاظ والسمعانى فى الأنساب ٢٠٦.

والواقدى محمد بن عمر الأسلمى مولاهم المؤرخ المشهور

قال ابن النديم كان يتشيع حسن المذهب له كتاب الترغيب فى علم القرآن وغلط الرجال، كتاب ذكر القرآن اه ويأتى باسط فى علماء الرجال والتاريخ ٢٠٧.

ويونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين ذكر النجاشى فى مؤلفاته كتاب التفسير ٢٠٨.

وعلى بن أسباط بن سالم بياع الزطى أبو الحسن المقرئ الكوفى قال النجاشى له كتاب التفسير وذكر سنده إليه أوائل المائة الثالثة.

والحسن بن محبوب السراد قال ابن النديم له كتاب التفسير ٢٢٤.

وأبو عثمان المازنى بكر بن محمد النحوى المشهور نص على تشييعه النجاشى وغيره، فى بغيه الوعاة له كتاب فى القرآن اه ٢٤٨.

ومحمد بن مسعود العياشى له تفسير القرآن المعروف بتفسير العياشى قال ابن النديم من فقهاء الشيعة الإماميه أوجد دهره وزمانه فى غزارة العلم ثم ذكر مؤلفاته ومنها كتاب التفسير وله أكثر من مائتى مصنف المائة الثالثة.

وفرات بن إبراهيم الكوفى له تفسير كبير يروى عنه وعن كتابه علماؤنا أواسط المائة الثالثة.

وعلى بن مهزيار الأهوازى أبو الحسن عد النجاشى فى مصنفاته كتاب التفسير وذكر سنده إليه وقال الشيخ فى الفهرست أن له ثلاثة وثلاثين كتابا مثل كتب الحسين بن سعيد التى منها تفسير القرآن وزيادة كتاب حروف القرآن أواسط المائة الثالثة.

والحسين بن سعيد بن حماد الأهوازى عد الشيخ فى الفهرست فى مؤلفاته كتاب التفسير وقال ابن النديم فيه وفى أخيه الحسن أوسع أهل زمانهما علما وعد من مؤلفات الحسين كتاب التفسير، وقال النجاشى فى الحسن بن سعيد أنه شارك أخاه الحسين فى الكتب الثلاثين المصنفه وانما كثر اشتهار أخيه الحسين بها وعد منها كتاب التفسير أواسط المائة الثالثة.

والحسن بن خالد البرقى، قال ابن شهر آشوب فى معالم العلماء: من كتبه تفسير العسكرى من املاء الامام ع مائه وعشرون

وإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى الكوفى صاحب كتاب الغارات له كتاب التفسير ذكره الشيخ فى الفهرست وذكر سنده إليه  
٢٨٣.

وأبو عبد الله أحمد بن صبيح الأسدى الكوفى قال الشيخ والنجاشى له كتاب التفسير وذكرنا سندهما إليه أواخر المائه الثالثه أو  
أوائل الرابعه.

وعلى بن إبراهيم بن هاشم القمى له كتاب التفسير المعروف بتفسير على بن إبراهيم أواخر المائه الثالثه أو أوائل الرابعه.

وأبو عبد الله محمد بن العباس بن على بن مروان المعروف بابن الجحام قال الشيخ فى الفهرست له كتاب التفسير الكبير اه المائه  
الرابعه.

وعلى بن الحسين بن بابويه القمى والد الصدوق عد النجاشى والشيخ فى الفهرست من كتبه كتاب التفسير وذكرنا سندهما إليه  
٣٢٩.

وعبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى قال النجاشى له كتاب التفسير عن على ع، كتاب التفسير عن ابن عباس، كتاب تفسيره  
عن الصحابه وفاته بعد ٣٣٠ أو ٣٥ أو ٣٦.

وأبو بكر الصولى محمد بن يحيى قال ابن النديم له كتاب الشامل فى علم القرآن لم يتمه اه ٣٣٠ أو ٣٣٥ أو ٣٣٦.

ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمى شيخ القميين وفقههم ومقدمهم ووجههم له تفسير القرآن ذكره ابن النديم  
والنجاشى والشيخ فى الفهرست ٣٤٣.

وأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دول القمى قال النجاشى له مائه كتاب وعد منها كتاب التفسير ٣٥٠.

ومحمد بن على بن عبدك الجرجانى نص على تشيعه الشيخ والنجاشى والسمعانى له تفسير القرآن عشر مجلدات توفى بعد  
٣٦٠.

والسيد الرضى الموسوى محمد بن الحسين له تفسير القرآن كبير اسمه حقائق التنزيل ودقائق التأويل اتى فيه بما لم يسبق إليه  
توجد بعض اجزائه بالعراق واصل هذا الجزء كان فى المكتبه الرضويه فى طوس وعنه

نقلت النسخة العراقية وطبعت. ونسخه المكتبة الرضوية قديمه استنسخت عن نسخه عليها خط المصنف وهي من أول آل عمران إلى أواسط سورة النساء وهو الجزء الخامس من الكتاب وتاريخ تأليفه سنة ٤٠٢ وتاريخ كتابه هذه

(١٢٤)

صفحةمفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، أصحاب الإمام الرضا عليه السلام (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، كتاب رجال النجاشي (١)، عبد الله بن عباس (١)، دوله العراق (٢)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (٨)، كتاب معالم العلماء (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، أبو طالب عبد الله بن الصلت (١)، محمد بن العباس بن علي بن مروان (١)، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن (١)، أسباط بن سالم بياع الزطى (١)، علي بن إبراهيم بن هاشم (١)، علي بن الحسين بن بابويه (١)، إبراهيم بن محمد بن سعيد (١)، الحسين بن سعيد بن حماد (١)، محمد بن مسعود العياشي (١)، الحسن بن علي بن فضال (١)، عبد العزيز بن يحيى (١)، فرات بن إبراهيم (١)، محمد بن الحسن بن أحمد (١)، محمد بن خالد البرقي (١)، علي بن إبراهيم (١)، محمد بن يحيى عبدك (١)، الشيخ الصدوق (١)، علي بن مهزيار (١)، أبو عبد الله (٢)، الوليد القمي (١)، الحسين بن سعيد (١)، محمد بن يحيى (١)، ابن شهر آشوب (١)، الحسن بن خالد (١)، محمد بن الحسين (١)، سورة النساء (١)، الحسن بن سعيد (١)، الحسن بن محبوب (١)،

وهيب بن حفص (١)، الشيخ الطوسي (١)، أحمد بن صبيح (١)، هشام بن محمد (١)، ابن النديم (٨)، بكر بن محمد (١)، محمد بن عمر (١)، القرآن الكريم (٥)، الصدق (١)

النسخه ٢١ رجب سنة ٥٣٣ توفي في شبابه ٤٠٦.

والشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادي أستاذ المرتضى والرضي قال النجاشي وغيره له كتاب البيان في تاليف القرآن اه ولم يعلم موضوعه على التحقيق وبعض المعاصرين سماه كتاب البيان في أنواع علوم القرآن ولم نعلم ماخذه ٤٠٩.

والشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي فسر كثيرا من الآيات المشكله في أماليه ٤٦٣.

والشيخ الطوسي محمد بن الحسن شيخ الطائفة له التبيان في تفسير القرآن استمد منه صاحب مجمع البيان كما ذكر في أوله في عشر مجلدات كبار رأينا جملة منها في بعض مكتبات طهران وتوجد منه نسخه تامه في مكتبه الحاج آقا حسين ملك التجار في طهران وهي من أعظم مكتبات إيران فيها نحو خمسين ألف مجلد وقد طبع وله مختصر التبيان أيضا ٤٦٠.

ومحمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب النعماني له تفسير مشهور يعرف بتفسير النعماني المائة الخامسة.

وأبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيسابوري له روض الجنان في تفسير القرآن في عشرين جزءا فارسي يطبع الآن في طهران بعد المائة الخامسة.

وأمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي له مجمع البيان لعلوم القرآن مطبوع مرارا في إيران وطبع في صيدا جمع فاعوى معاصر للزمخشري صنفه قبل اطلاعه على الكشاف فلما اطلع عليه صنف جوامع الجامع مختصرا منه تدارك فيه فوائد الكشاف مطبوع أيضا ٥٤٨.

وقطب الدين سعيد بن هبه الله الراوندي تلميذ صاحب مجمع البيان له خلاصه التفاسير عشر مجلدات وتفسير القرآن في

ومحمد بن الحسن القتال النيسابورى أستاذ ابن شهر آشوب له التنوير فى معانى التفسير المائه السادسة.

والسيد فضل الله بن على الحسينى الراوندى له الكافى فى التفسير ذكره منتجب الدين وصاحب أمل الآمل المائه السادسة.

والأمير غياث الدين منصور الحسينى الشيرازى من أجداد صاحب السلافه له تفسير القرآن ٩٤٨.

والمولى حسين الكاشفى السبزوارى له كتاب جواهر التفسير حدود ٩١٠.

والمولى على بن الحسن الزوارى له تفسير كبير فارسى المائه العاشره.

والشيخ بهاء الدين العاملى محمد بن الحسين له مشرق الشمسيين فى التفسير لم يتم ١٠٣١.

والميرزا محمد بن عبد الحسين النصيرى الطوسى الأصفهانى من تلاميذ السيد على بن حجه الله الشولستانى له تفسير الأئمه أكثر من ثلاثين مجلدا المائه الحاديه عشره.

ومحمد حسين بن محمد القمى أخو القاضى سعيد القمى وتلميذ رجب على التبريزى الحكيم له تفسير القرآن فارسى كبير يدل على تبحره أواخر المائه الحاديه عشره.

والميرزا محمد المشهدى بن محمد رضا القمى له كنز الدقائق وبحر الغرائب فى تفسير القرآن المائه الثانيه عشره.

والشيخ محمد رضا بن محمد أمين الهمدانى له الدر النظيم فى تفسير القرآن الكريم لم نتحقق عصره لكنه متأخر.

والسيد هاشم بن سليمان البحرانى له البرهان فى تفسير القرآن ست مجلدات وكتاب الهادى وضياء النادى فى تفسير القرآن مجلدان ١١٠٧.

والشيخ جواد بن حسن البلاغى النجفى له آلاء الرحمن فى تفسير القرآن طبع منه الجزء الأول ولم تمهله المنيه لاكماله توفى فى شعبان ١٣٥٢.

المصنفون فى آيات الأحكام خاصه من الشيعة وهى الآيات المستفاد منها احكام شرعيه وقد تسمى بفقهِ القرآن.

وأول من صنف فى أحكام القرآن محمد بن السائب الكلبى من أصحاب الباقر قال ابن النديم فى الفهرست: الكتب المؤلفه فى أحكام القرآن وعد منها كتاب احكام القرآن للكلبى قال رواه

عن ابن عباس اه والمراد به محمد بن السائب لا ابنه هشام لأن محمدا هو الذى أدرك ابن عباس وروى عنه، وقال السيوطى فى الأوائىل: أول من صنف احكام القرآن الإمام الشافعى اه وفيه أن الإمام الشافعى توفى ٢٠٤ عن ٥٤ سنة فمحمدا بن السائب متقدم عليه لأنه توفى ١٤٦ على أنه لو كان مراد ابن النديم بالكلبى هشاما لم يصح ما قاله السيوطى أيضا لأن هشاما توفى فى السنه التى توفى فيها الإمام الشافعى ٢٠٤ ومر تشيع محمد بن السائب فى المفسرين ١٤٦.

وممن صنف فى آيات الأحكام من علماء الشيعة عباد بن عباس والدا الصاحب بن عباد، قال ابن النديم فى الفهرست فى ترجمه ولده: كان عباد من أهل العلم والفضل وصنف كتابا فى احكام القرآن نصر فيه الاعتزال جود فيه اه وهذا مبنى على ما وقع من كثيرين من الخلط بين عقائد الشيعة والمعتزله كما نسب الصاحب بن عباد والسيد المرتضى وغيرهم إلى الاعتزال المائه الرابعه.

وقطب الدين سعد بن هبه الله الراوندى صنف فى آيات الأحكام وله أيضا فقه القرآن ولعلمها واحد ٥٧٣.

والمقداد بن عبد الله السيورى له كتر العرفان فى فقه القرآن ٧٩٢.

وملا أحمد بن محمد الأردبيلى له زبده البيان فى فقه القرآن ٩٩٣.

والشيخ جواد بن سعد الله الكاظمى له مسالك الأفهام فى شرح آيات الأحكام المائه الحاديه عشره.

والميرزا السيد محمد بن على بن إبراهيم الاسترآبادى الرجالى المشهور له شرح آيات الأحكام ١٠٢٦.

والشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائرى النجفى له قلائد العقيان فى فقه القرآن ١١٥١.

(١٢٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الأحكام الشرعيه (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (٣)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم

الكوفي (١)، دوله ايران (٢)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (٦)، كتاب فقه القرآن للقطب الراوندى (٣)، كتاب التبيان للشيخ الطوسى (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، كتاب أحكام القرآن للجصاص (٥)، محمد بن ادريس الشافعى (٣)، شهر رجب المرجب (٢)، محمد بن على بن إبراهيم الاسترآبادى (١)، مدرسه المعتزله (١)، شهر شعبان المعظم (١)، القرآن الكريم (٩)، الزمخشرى (١)، مدينه طهران (٣)، محمد بن إبراهيم بن جعفر (١)، أحمد بن محمد الأردبيلى (١)، الحسين بن على بن محمد (١)، محمد بن الحسن الفتال (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، المقداد بن عبد الله (١)، سعيد بن هبه الله (١)، أحمد بن إسماعيل (١)، فضل الله بن على (١)، محمد بن عبد الحسين (١)، هاشم بن سليمان (١)، أبو عبد الله (١)، على بن الحسين (١)، محمد بن النعمان (١)، الشريف المرتضى (١)، الفضل بن الحسن (١)، ابن شهرآشوب (١)، محمد بن الحسين (١)، الشيخ الطوسى (١)، على بن الحسن (١)، ابن النديم (٣)، محمد بن الحسن (١)، الجود (٢)، الحج (١)

## **مؤلفو الشيعة فى غرائب القرآن مؤلفو الشيعة فى متشابه القرآن مؤلفو الشيعة فى أسباب النزول مؤلفو الشيعة فى الناسخ والمنسوخ مؤلفو الشيعة فى مجازات القرآن**

مؤلفو الشيعة فى متشابه القرآن منهم حمزه بن حبيب الزياد الكوفى أحد القراء السبعة قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفه فى متشابه القرآن: كتاب حمزه اه ١٥٦ وعن السيوطى فى الاتقان أول من صنف فيه الكسائى اه ١٨٢.

والشريف الرضى له حقائق التأويل فى متشابه التنزيل ذكره ابن شهرآشوب فى المعالم وممرانه حقائق التنزيل ودقائق التأويل ٤٠٦ والشريف المرتضى له رساله المحكم والمتشابه ٤٣٦.

ومحمد بن أحمد الوزير له كتاب متشابه القرآن ٤٣٣.

ورشيد الدين محمد بن شهرآشوب المازندرانى له كتاب متشابه القرآن ذكره فى أمل الأمل ٥٨٨.

مؤلفو الشيعة فى غريب القرآن أول



من صنف فيه أبان بن تغلب قال الشيخ في الفهرست: صنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهد من الشعر وقال النجاشي له كتب منها تفسير غريب القرآن وذكر سنده إليه. وقال السيوطي في الأوائل: أول من صنف غريب القرآن أبو عبيده معمر بن المثنى أخذ ذلك من أسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس اه والصواب أن أول من ألف فيه ابان كما قلناه لأن أبانا توفي ١٤١ وأبو عبيده توفي ٢٠٨ وقيل أكثر (١) فأبان متقدم عليه بسبع وستين سنة على الأقل كما ذكرناه في ترجمته والعجب من السيوطي كيف يقول ذلك مع أنه ذكر في بغيه الوعاء أن أبان بن تغلب صنف غريب القرآن وذكر وفاته ١٤١ مع أن أباه عبيده أخذ ذلك من أسئلة نافع بن الأزرق الخارجي لابن عباس فالأصل فيه ابن عباس وهو من رؤساء الشيعة وأبو عبيده كان من الخوارج الصفريه نص عليه الجاحظ في كتاب الحيوان فكانه لذلك اخذه من أسئلة نافع ١٤١.

والمفضل بن سلمه له ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكله نيف وعشرون جزءا ذكرناه في الكتب المؤلفة في معاني القرآن المائة الثالثة.

وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال ابن النديم والسيوطي له كتاب غريب القرآن لم يتمه ٣٢١.

وأبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي ذكر النجاشي في مؤلفاته كتاب غريب القرآن أوائل المائة الرابعة.

مؤلفو الشيعة في أسباب النزول منهم ابن عباس قال ابن النديم في الفهرست: الكتب المؤلفة في نزول القرآن. ثم ذكر منها كتاب عكرمه عن ابن عباس (٦٧).

ومحمد بن خالد البرقي قال النجاشي له كتاب التنزيل والتعبير أواخر المائة الثانية.

وإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي له ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين

ع ذكره الشيخ فى الفهرست والنجاشى ٢٨٣.

وعبد العزيز بن يحيى الجلودى قال النجاشى له كتاب ما نزل فى على ع من القرآن، كتاب التنزيل عن ابن عباس اه بعد ٣٣٠.

ومحمد بن العباس المعروف بابن الجحام قال النجاشى له كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت ع قال جماعه من أصحابنا فى الفهرست له كتاب ما نزل فى النبى وآله ص. كتاب تأويل ما نزل فى شيعتهم. كتاب تأويل ما نزل فى أعدائهم المائة الرابعه.

مؤلفو الشيعة فى الناسخ والمنسوخ أول من ألف فى ذلك عبد الرحمن الأصم المسمعى البصرى قال النجاشى له كتاب الناسخ والمنسوخ وذكر سنده إليه أواسط المائة الثانيه.

وبعده أبو الحسن دارم بن قبيصه بن نهشل بن مجمع التميمى الدارمى قال النجاشى له كتاب الناسخ والمنسوخ وذكر سنده إليه أواخر المائة الثانيه.

وابن الكلبي، قال ابن النديم الكتب المؤلفة فى ناسخ القرآن ومنسوخه وعد منها كتاب ابن الكلبي والظاهر إن المراد به محمد بن السائب المتوفى ١٤٦ أو ابنه هشام المتوفى ٢٠٦.

وبعده الحسن بن على بن فضال قال النجاشى له كتاب الناسخ والمنسوخ ٢٢٤.

وبعده أحمد بن محمد بن عيسى الأشعرى القمى قال النجاشى له كتاب الناسخ والمنسوخ وذكر سنده له المائة الثالثه.

قيل يظهر من السيوطى إن أول من ألف فى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام توفى ٢٢٤ مع أن المسمعى والدارمى متقدمان عليه وابن فضال والأشعرى معاصران له.

وعلى بن إبراهيم بن هاشم القمى قال الشيخ فى الفهرست والنجاشى: له كتاب الناسخ والمنسوخ اه أواخر المائة الثالثه أو أوائل الرابعه.

ومحمد بن العباس المعروف بابن الجحام قال الشيخ فى الفهرست له كتاب الناسخ والمنسوخ المائة الرابعه.

وعبد العزيز بن يحيى الجلودى قال النجاشى له كتاب الناسخ

والمنسوخ عن ابن عباس بعد ٣٣٠.

والصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي له كتاب الناسخ والمنسوخ ٣٨١.

مؤلفو الشيعة في مجازات القرآن (٢) منهم قطرب النحوي محمد بن أحمد بن المستنير له كتاب مجازات القرآن ٢٠٦.

والشريف الرضي محمد بن الحسين له تلخيص البيان من مجازات

(١) يوجد في كلام بعض المعاصرين ان أبا عبيده توفي (٢٢٤) وهو اشتباه فان ذلك تاريخ وفاه أبي عبيد القاسم بن سلام لا أبي عبيده معمر بن المثنى.

(٢) عد بعض المعاصرين من المؤلفين في مجاز القرآن الفراء محيي بن زياد النحوي ولم نجد أحدا ذكر له مؤلفا في ذلك بعد مزيد التتبع.

- المؤلف -

(١٢٨)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٧)، مفردات غريب القرآن للراغب الإصفهاني (٦)، كتاب تلخيص البيان للمتقى الهندي (١)، أبو عبيده معمر بن المثنى (٢)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٥)، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي (١)، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (١)، علي بن إبراهيم بن هاشم (١)، إبراهيم بن محمد بن سعيد (١)، شهر آشوب المازندراني (١)، الحسن بن علي بن فضال (١)، عبد العزيز بن يحيى (٢)، محمد بن الحسن بن دريد (١)، محمد بن خالد البرقي (١)، نافع بن الأزرق (٢)، أبان بن تغلب (٢)، دارم بن قبيصة (١)، الشريف المرتضى (١)، محمد بن العباس (٢)، محمد بن الحسين (١)، حمزه بن حبيب (١)، ابن النديم (٣)، الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين (٢)، محمد بن أحمد (٢)، علي بن محمد (١)، القرآن الكريم (١٥)، الخوارج (١)، الوفاة (١)

### مؤلفو الشيعة في معاني القرآن مؤلفو الشيعة في اعراب القرآن

القرآن ذكره ابن شهر آشوب في المعالم وذكره مؤلفه في خطبه كتاب المجازات النبويه

الذى هو فى مجاز الحديث خاصه دون مجاز القرآن ٤٠٦.

مؤلفو الشيعة فى أجزاء القرآن منهم حمزه بن حبيب الزيات له أسباع القرآن ١٥٦. والكسائى على بن حمزه قال ابن النديم فى الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفه فى أجزاء القرآن: كتاب أسباع القرآن لحمزه. كتاب الكسائى اه ١٧٩.

مؤلفات الشيعة فى عدد آى القرآن منها كتاب ابن عباس فى عدد المدنى الأول. كتاب العدد لحمزه الزيات. كتاب العدد، كتاب اختلاف العدد كلاهما للكسائى ذكرها كلها ابن النديم فى الفهرست.

مؤلفو الشيعة فى معانى القرآن وقع فى فهرست ابن النديم وكشف الظنون ذكر المؤلفات فى معانى القرآن والظاهر أن المراد بها المعانى المتنوعه المشتمل عليها القرآن الكريم من القصص والحكايات والأحكام والمواعظ والأمثال ونحو ذلك وتفسيرها وما يتعلق بها فالمراد به تفسير القرآن لكن باعتبار ما فيه من الأنواع أو أن المراد بمعانى القرآن المعانى التى يشكل فهمها بحيث يقال فيها معنى كذا هو كذا نظير معانى الأخبار الذى ألفه الصدوق وذكر ابن النديم فى الفهرست الكتب المؤلفه فى معانى القرآن ومشكله ومجازه ثم ذكر نحو عشرين مؤلفا فى معانى القرآن وذكر بينها كتاب الرد على من نفى المجاز من القرآن. جوابات القرآن. ضياء القلوب فى معانى القرآن وغريبه ومشكله. رياضه الألسنه فى إعراب القرآن ومعانيه. معانى القرآن وتفسيره ومشكله اه وهو يرشد إلى إرادته المعنى الأول فان المجاز والجوابات والغريب والمشكل والأعراب كلها معان يتضمنها القرآن يشكل فهمها. ويرشد إلى ذلك أيضا أن صاحب كشف الظنون ذكر معانى الشعر والمؤلفات فيها. والمراد بها الأنواع التى ينظم فيها الشعر من المديح والرثاء والهجاء والغزل والحماسه ونحوها، وقد طبعت مطبعه الجوائب مجموعته المعانى فيها مائه معنى اى مائه نوع من

معانى الشعر فالظاهر إن المراد بمعانى القرآن نظير ذلك. وعد فى كشف الظنون من الكتب المؤلفه فى معانى القرآن كتاب قطرب قال وعليه اعتماد القراء اه وربما دل على أنه راجع إلى القراءه فقط ويمكن ان يكون ذكر فيه القراءات عند ذكر أنواع المعانى والله أعلم. وعد منها أيضا كتاب الزجاج النحوى إبراهيم بن السرى وقال شرح أبياته السيرافى اه فدل على أنه فى تفسير الآيات باعتبار معانيها المتنوعه فيمكن انطباقه على كلا الاحتمالين.

فمن مؤلفى الشيعة فى معانى القرآن أبان بن تغلب قال ابن النديم فى الفهرست عند ذكر فقهاء الشيعة ومحدثيهم له كتاب معانى القرآن لطيف اه ١٤١.

والكسائى على بن حمزه قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفه فى معانى القرآن كتاب معانى القرآن للكسائى اه ١٨٩ أو ١٨٢ أو ١٨٣.

والرؤاسى محمد بن الحسن بن أبى ساره، فى بغيه الوعاة له معانى القرآن اه قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفه فى معانى القرآن:

كتاب معانى القرآن للرؤاسى، وقال فى ترجمه الرؤاسى له معانى القرآن يروى إلى اليوم اه المائه الثانيه.

والقراء النحوى يحيى بن زياد الديلمى الكوفى نص على تشييعه صاحب رياض العلماء والسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى فى رجاله قال ابن النديم فى الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفه فى معانى القرآن: كتاب معانى القرآن للقراء ألفه لعمر بن بكر وقال فى موضع آخر أربعه أجزاء وقال السيوطى فى بغيه الوعاة: صنف القراء معانى القرآن اه ٢٠٧.

ومحمد بن يزيد المبرد النحوى فى بغيه الوعاة. له كتاب معانى القرآن ٢٨٥.

ومحمد بن أحمد أبو الفضل الجعفى الكوفى المعروف بالصابونى قال النجاشى له كتاب تفسير معانى القرآن وتسميه أصناف كلامه اه ٣٠٠.

ومحمد بن الحسن الشيبانى شيخ المفيد له

نهج البيان عن كشف معاني القرآن ونوع علوم القرآن ستين نوعا صنّفه باسم المستنصر العباسي وينقل عنه المرتضى في كتاب المحكم والمتشابه كما في كتاب الشيعة وفنون الإسلام وأما الحسن بن محمد الشيباني فلعله أبوه أو آخر المائة الرابعه.

والشريف الرضى محمد بن الحسين الموسوى. في معالم العلماء له معاني القرآن يتعذر وجود مثله اه ٤٠٦.

مؤلفو الشيعة في مقطوع القرآن وموصوله منهم حمزه بن حبيب الزيات قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفة في مقطوع القرآن وموصوله: كتاب حمزه بن حبيب اه ١٥٦.

والكسائي على بن حمزه عد ابن النديم في مؤلفاته كتاب مقطوع القرآن وموصوله ١٨٩ وعد ابن النديم الكتب المؤلفة في مقطوع القرآن وموصوله ثلاثه:

كتاب حمزه بن حبيب وكتاب الكسائي وكتاب عبد الله بن عمار اليحصبي فالمؤلفون في ذلك ثلاثه اثنان منهم من الشيعة.

الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء في القرآن والشيعة والظاهر أنه يرجع إلى مقطوع القرآن وموصوله والعبارة مختلفه قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء في القرآن: كتاب الوقف والابتداء عن حمزه. كتاب الوقف والابتداء عن الفراء. كتاب الوقف والابتداء لابن سعدان. وذكر في ترجمه الرؤاسي ان له كتاب الوقف والابتداء الكبير. كتاب الوقف والابتداء الصغير، وذكر له النجاشي كتاب الوقف والابتداء. أقول: وهؤلاء كلهم من الشيعة.

مؤلفو الشيعة في إعراب القرآن منهم محمد بن الحسن بن أبي ساره الرؤاسي قال النجاشي له كتاب إعراب القرآن اه المائة الثانيه.

وقطرب محمد بن المستنير النحوى له إعراب القرآن ذكر تشيعة في النحويين ٢٠٦.

ومحمد بن يزيد المبرد النحوى له إعراب القرآن ٢٨٥.

(١٢٩)

صفحه مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، كتاب معالم العلماء (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي

خليفه (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، القرآن الكريم (٤٨)، محمد بن الحسن بن أبى ساره (٢)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، عبد الله بن عمار (١)، الشيخ الصدوق (١)، محمد بن المستنير (١)، أبان بن تغلب (١)، محمد الشيبانى (١)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن الحسين (١)، حمزه بن حبيب (٤)، محمد بن يزيد (٢)، ابن النديم (١٢)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، محمد بن الحسن (١)، محمد بن أحمد (١)، الظنّ (١)

## مؤلفو الشيعة فى فضائل القرآن مؤلفو الشيعة فى علم القراءه

وابن خالويه الحسين بن أحمد قال ابن النديم فى الفهرست له إعراب ثلاثين سوره من القرآن ٣٧٠.

النقط والشكل والقرآن قال السيوطى فى الأوائل أول من نقط المصحف أبو الأسود الدئلى بأمر عبد الملك وقيل أول من نقطه الحسن البصرى ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثى اه والأصح إنه أبو الأسود فى إماره زياد على ما ذكره ابن النديم فى الفهرست وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى فى نزّه الألباء فى طبقات الأدباء اى النجاه وقد أشرنا إلى كلامهما عند ذكر المصاحف المنسوبه إلى خطوط الأئمه ع وتنقيطه له عباره عن وضع نقط لعلامات الحركات لا نقط الاعجام كما مر هناك ويحيى بن يعمر تلميذ أبى الأسود أيضا من الشيعة. وفى فهرست ابن النديم: الكتب المؤلفه فى النقط والشكل للقرآن كتاب الخليل فى النقط. ثم ذكر فى ترجمته من مصنفاته كتاب النقط والشكل. وعن الاتقان أول من وضع الهمزه والتشديد والروم والأشمام الخليل النحوى اه والخليل من الشيعة.

المؤلفون فى لغات القرآن من الشيعة قال ابن النديم فى الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفه فى لغات القرآن: كتاب لغات القرآن للفراء. كتاب لغات القرآن لابن دريد لم يتم

اه وللشيخ فخر الدين الطريحي كتاب لغات القرآن ١٠٨٥.

مؤلفو الشيعة فى معان شتى من القرآن منهم الفراء النحوى قال ابن النديم فى الفهرست والسيوطى فى الطبقات له المصادر فى القرآن الجمع والتثنيه فى القرآن اه ٢٠٧.

وابن الجنيد له كتاب أمثال القرآن. والعياشى له كتاب سجود القرآن ذكرهما ابن النديم فى الفهرست.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن الحارث الحارثى الخطيب بساوه له كتاب نواذر علم القرآن ذكره النجاشى المائه الرابعه (١).

وأحمد بن محمد بن خالد البرقى له: كتاب الأمثال. كتاب الشواهد من كتاب الله عز وجل ذكرهما الشيخ فى الفهرست ٢٧٤.

وأبو بكر محمد بن يحيى بن العباس الصولى قال ابن النديم له كتاب الشامل فى علم القرآن لم يتمه وممر ذكره فى كتب التفسير ٣٣٠.

وأبو سعيد محمد بن أحمد الوزير له كتاب انتزاعات القرآن ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ٤٣٣.

مؤلفو الشيعة فى فضائل القرآن قال ابن النديم فى الفهرست: الكتب المؤلفه فى فضائل القرآن. ثم عد اثنى عشر كتابا وعد منها: كتاب أبى بن كعب الأنصارى ثم قال:

كتاب على بن إبراهيم بن هاشم فى نواذر القرآن شيعى. كتاب على بن حسن بن فضال من الشيعة. كتاب أبى النضر العياشى من الشيعة اه وربما ظهر من كلامه أن أبيا أول من ألف فى فضائل القرآن لأن الذين ذكرهم معه طبقتهم متأخره عنه ولكن على بن إبراهيم وابن فضال والعياشى الظاهر إن مؤلفاتهم فى تفسير القرآن لا- فى خصوص فضائله وإن ذل كلامه على ذلك فإنه لم يذكر لهم الرجاليون غير كتب التفسير. وعن السيوطى إن أول من صنف فى فضائل القرآن الإمام محمد بن إدريس الشافعى توفى ٢٠٤ اه والصواب إن أول من صنف فى



ذلك أبي كما سمعت توفى ٣٠.

وممن ألف في ذلك أبان بن تغلب على احتمال. ذكر النجاشي والشيخ في الفهرست من مؤلفاته كتاب الفضائل وذكرنا سندهما إليه فيحتمل إن المراد فضائل القرآن ويؤيده إن التأليف في فضائل أهل البيت لم يكن متعارفا يومئذ ولكن هذه العبارة أظهر في إرادته فضائل أهل البيت ١٤١.

والحسن بن علي بن أبي حمزه البطائي له كتاب فضائل القرآن ذكره الشيخ والنجاشي وأواخر المائة الثانية.

وإسماعيل بن مهران بن أبي نصر السكوني قال الشيخ في الفهرست له كتاب ثواب القرآن أواخر المائة الثانية أو أوائل الثالثة.

وأحمد بن محمد بن سيار الكاتب قال النجاشي له كتاب ثواب القرآن المائة الثالثة.

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي قال الشيخ في الفهرست له ثواب القرآن. فضل كتابه القرآن وقال النجاشي له فضل القرآن عن ابن بطه ٢٧٤.

ومحمد بن مسعود العياشي له كتاب فضائل القرآن ذكره ابن النديم المائة الثالثة.

وأبو علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي قال النجاشي: له كتاب فضل القرآن وحملته ٣٤٦.

قراء الشيعة ومؤلفوهم في علم القراءه فمن الصحابه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع سيد الشيعة وامامها له قراءه معروفه ٤٠.

وأبي بن كعب الأنصاري. روى محمد بن سعد في الطبقات إن النبي ص قال اقرأ أمتي أبي بن كعب وإنه ص قال له إن الله تبارك وتعالى امرني أن اقرأ عليك اه ٣٠.

وعبد الله بن عباس تلميذ أمير المؤمنين ع له قراءه معروفه ٦٧.

ومن التابعين ومن بعدهم حمران بن أعين الكوفي تابعي لأنه روى عن أبي الطفيل كان ماهرا في علم القراءه من أصحاب زين العابدين والباقر ع قرأ عليه حمزه كما يأتي بعد المائة.

وأبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي ساره الكوفي

النيلي المعروف بالرؤاسي لكبير رأسه أستاذ الكسائي والفراء ذكره أبو عمرو الداني فيما

(١) عد بعض المعاصرين من المؤلفين في نوادر القرآن على بن الحسن بن فضال وعلى بن إبراهيم والعياشي وأحمد بن محمد السيارى ومحمد بن أحمد الحارثي وهو سهو فليس لأحد منهم تأليف في نوادر القرآن غير الحارثي له نوادر علم القرآن فابن فضال له التفسير لا النوادر وكذلك على بن إبراهيم وإن كانت عبارته ابن النديم الآتيه تدل على أن له النوادر والعياشي والسيارى لكل منهما كتاب النوادر وليس هو نوادر القرآن فلاحظ. - المؤلف -

(١٣٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٣)، علي بن أبي حمزه البطائني (١)، محمد بن ادريس الشافعي (١)، أبو علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي (١)، إسماعيل بن مهران بن أبي نصر (١)، محمد بن أحمد بن محمد بن الحارث (١)، علي بن إبراهيم بن هاشم (١)، محمد بن الحسن بن أبي ساره (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (٢)، محمد بن مسعود العياشي (١)، أحمد بن محمد بن سيار (١)، علي بن إبراهيم (٣)، الخليل النحوي (١)، الحسين بن أحمد (١)، أبان بن تغلب (١)، أبو الأسود (٢)، محمد بن يحيى (١)، الحسن البصري (١)، أبي بن كعب (٣)، ابن الجنيد (١)، ابن النديم (١٠)، محمد بن أحمد (٢)، محمد بن سعد (١)، القرآن الكريم (٣٣)، السجود (١)، علي بن الحسن بن فضال (١)، أحمد بن محمد (١)،

حكى عنه فى طبقات القراء وقال روى الحروف عن أبى عمرو وسمع الحروف منه خلاص بن خالد المنقرى وعلى بن محمد الكندى اه قال ابن النديم فى الفهرست له كتاب الوقف والابتداء الكبير. كتاب الوقف والابتداء الصغير اه وذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق ع وذكره النجاشى فى أصحاب الباقر والصادق ع وذكر له كتاب الوقف والابتداء وذكر سنده إليه بعد المائة بقليل.

وأبو عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب بن ربيعه بالتصغير الكوفى القارئ التابعى شيخ قراءه عاصم روى عنه ابن سعد فى الطبقات إنه قال أخذت القراءه عن على. وعد فى تهذيب التهذيب عاصم بن بهدله فى جملة من روى عن أبى عبد الرحمن. وفيه قال أبو إسحاق السبعى إقرأ القرآن فى المسجد أربعين سنه وثقه العجلي والنسائى وقال محمد بن عمر كان ثقة كثير الحديث، وقال ابن عبد البر هو عند جميعهم ثقة اه، وعن البرقى فى رجاله إنه عده فى خواص على ع من مضر وفى فهرست ابن النديم قرأ عاصم على أبى عبد الرحمن السلمى. وفى مجمع البيان قرأ أبو عبد الرحمن على أمير المؤمنين ع. وفى المعارف لابن قتيبه عند ذكر أصحاب القراءات: أبو عبد الرحمن السلمى هو عبد الله بن حبيب من أصحاب على ع وكان مقرئاً ويحمل عنه الفقه اه وفى تهذيب التهذيب عن الواقدى شهد مع على صفين ثم صار عثمانياً اه وهذا شئ انفرد به والاعتبار يكذبه وهو الذى علم بعض ولد الحسين ع صوره الحمد فأعطاه ألف دينار وألف حله وحشاه فاه درا رواه ابن شهر آشوب فى المناقب ١٠٥ أو أقل.

وزيد الشهيد بن على بن الحسين ع قال الشيخ فى الفهرست فى

ترجمه عمر بن موسى الوجيهى الزيدى له كتاب قراءه زيد بن على وذكر سنده إليها إلى عمر بن موسى الوجيهى قال هذه القراءه سمعتها من زيد بن على بن الحسين قال وسمعت زيد بن على يقول هذه قراءه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع اه قتل ١٢١.

وأبو بكر عاصم بن بهدله أبى النجود أحد القراء السبعه تابعى عدّه ابن النديم فى الفهرست من القراء السبعه فى الطبقة الثالثه من الكوفيين قرأ عاصم على أبى عبد الرحمن السلمى القارئ على أمير المؤمنين ع ولذا كانت قراءه عاصم أحب القراءات إلى علمائنا. نص على تشيعه وإنه كان مقتدى الشيعة الشيخ عبد الجليل الرازى فى نقض الفصائح على ما حكى عنه. والقاضى نور الله فى مجالس المؤمنين. قال ابن النديم فى الفهرست عند تسميه من روى عن عاصم. روى عنه أبو بكر بن عياش وروى عنه حفص بن سليمان وكانت القراءه التى أخذها عن عاصم مرتفعه إلى على بن أبى طالب ع من روايه أبى عبد الرحمن السلمى ١٢٨.

ويحيى بن يعمر العدوانى قال ابن خلكان هو أحد قراء البصره وعنه أخذ عبد الله بن إسحاق القراءه وكان عالما بالقرآن الكريم وكان شيعيا من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذى فضل من غيرهم ثم ذكر خبره مع الحجاج فى إثبات أن الحسين ع من ذريه رسول الله ص فى معجم الأدباء كان يحيى يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم اه ١٢١.

وأبان بن تغلب تابعى قال ابن النديم له كتاب القراءات. وقال النجاشى كان مقدما فى كل فن من العلم وذكر منها القرآن قال وله قراءه مفردة مشهوره عند القراء ثم ذكر

سنده إلى كتاب القراءه إلى أن قال حدثنا محمد بن موسى بن أبي مریم صاحب اللؤلؤ قال سمعت أبان بن تغلب وما رأيت أحدا أقرأ منه قط يقول إنما الهمز رياضه وذكر قراءته إلى آخرها وقال الشيخ في الفهرست: كان قارئاً له قراءه مفرده وذكر سنده إليها حتى انتهى إلى محمد بن موسى بن أبي مریم صاحب اللؤلؤ قال سمعت أبان بن تغلب وما أحد أقرأ منه يقرأ القرآن من أوله إلى آخره وذكر القراءه وسمعتة يقول إنما الهمزه رياضه اه.

وأول من دون علم القرآن أبان. وقال السيوطى فى الأوائل أول من جمع القراءه وألفها حفص بن عمرو الدورى وأول من تتبع وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها وبحث عن إسناده وجمع القراءات السبع الموجوده الآن هارون القارئ الأعور اه والصواب إن أول من ألف فيه أبان كما ذكرنا لأن ابن الفاصح فى شرح الشاطبيه قال إن حفص بن عمرو أخذ عن اليزيدى يحيى بن المبارك واليزيدى اخذ عن عمرو بن العلاء ومات أبو عمر بن العلاء ١٥٤ أو ١٥٥ اه وأبان مات ١٤١ فهو متقدم على أبى عمرو بن العلاء بإحدى عشره سنه فلا بد ان يكون متقدما على من تأخر عن أبى عمرو بطبقتين وأما هارون القارئ الأعور فقد ذكر السيوطى فى بغية الوعاة انه توفى حدود ١٠٧ فأبان متقدم عليه أيضا ١٤١.

وسليمان بن مهران الأعمش ذكره ابن قتيبه فى المعارف فى أصحاب القراءات وقال: وذكرناه فى أصحاب الحديث لأن الحديث كان أغلب عليه من القراءه وعده فى مكان ثالث من الشيعة ونص على تشيعة الشهرستانى فى الملل والنحل والشهيد الثانى فى حواشى الخلاصه وغيرهم وقال ابن النديم فى الفهرست عند ذكر القراء:

طلحه بن مصرف الايامى من أهل الكوفه لما رأى الناس كثروا عليه مشى إلى الأعمش فقرأ عليه فمال الناس إلى الأعمش وتركوا طلحه وله قراءة الأعمش اه ١٤٨.

وزراره بن أعين كان قارئاً ١٥٠.

وحمزه بن حبيب الزيات الكوفى أحد القراء السبعة له كتاب فى القراءه قال ابن النديم عند ذكر القراء السبعة: أحد السبعة حمزه بن حبيب الزيات له من الكتب كتاب قراءه حمزه وذكر عند تعداد مؤلفات ابن مجاهد أن له كتاب قراءه حمزه. وقال ابن سعد فى الطبقات حمزه الزيات بن عماره ويكنى أبا عماره وكان صاحب قراءه القرآن انتهى، وذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب الصادق ع. وفى سراج القارئ شرح الشاطبيه لابن الفاصح كان حمزه متورعا متحرزا عن أخذ الأجره على القرآن مرتلا لم يلقه أحد إلا وهو يقرأ القرآن قرأ على جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر على أبيه زين العابدين على أبيه الحسين على أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم وقرأ حمزه أيضا على الأعمش على يحيى بن وثاب على علقمه على ابن مسعود وقرأ حمزه أيضا على محمد بن أبى ليلى على أبى المنهال على سعيد بن جبير على عبد الله بن عباس على أبى بن كعب وقرأ حمزه أيضا على حمران بن أعين على أبى الأسود على عثمان وعلى رض وقرأ عثمان وعلى وابن مسعود وأبى على النبى ص اه. ووجد بخط الشهيد محمد بن مكى عن الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد الحلبي ما صورته: قرأ الكسائى القرآن على حمزه وقرأ حمزه على أبى عبد الله الصادق

(١٣١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله

عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٦)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، مدينة الكوفة (١)، القرآن الكريم (٩)، سعيد بن جبير (١)، محمد بن موسى بن أبي مريم (٢)، أحمد بن محمد بن الحداد (١)، عبد الله بن إسحاق (١)، علي بن أبي طالب (١)، يحيى بن المبارك (١)، عبد الله بن حبيب (١)، سليمان بن مهران (١)، زرارة بن أعين (١)، حمزه الزيات (١)، مدينة البصرة (١)، أبان بن تغلب (٢)، عاصم بن بهدله (٢)، علي بن الحسين (١)، ابن شهر آشوب (١)، حفص بن سليمان (١)، خلاد بن خالد (١)، حمزه بن حبيب (٢)، أبي بن كعب (١)، ابن النديم (٦)، جمال الدين (١)، زيد بن علي (١)، عمر بن موسى (٢)، علي بن محمد (١)، محمد بن مكى (١)، حفص بن عمرو (٢)، محمد بن عمر (١)، الصدق (٢)، الشهادة (٢)، القتل (١)، الموت (١)، السجود (١)

## متكلمو الشيعة

وقرأ علي أبيه وقرأ علي أبيه وقرأ علي أمير المؤمنين علي ع اه ١٥٦.

ومحمد بن فضيل بن غزوان الضبي من أصحاب الصادق ع ومن مشايخ الإمام أحمد بن حنبل نص علي تشييعه السمعاني في الأنساب والذهبي وابن قتيبة في المعارف وابن حجر في تهذيب التهذيب وقال إنه قرأ القراءات علي حمزه الزيات ١٩٥ (١).

والكسائي النحوي علي بن حمزه أحد القراء السبعة المشهورين قال ابن النديم من القراء السبعة من أهل الكوفة ومنشؤه بها قرأ

على عبد الرحمن بن أبي ليلي وكان ابن أبي ليلي يقرأ بحرف على ع وكان الكسائي من قراء مدينة السلام وكان أولاً يقرأ الناس بقراءه حمزه ثم اختار لنفسه قراءه فقرأ بها الناس اه ثم ذكر من روى عن الكسائي وأسماء الكتب التي ألفها العلماء في قراءته وذكر في موضع آخر أن له كتاب القراءات أقول سمعنا تشييعه من المشايخ ولم يصل إلينا من ذكره من المؤلفين. وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام: ذكرت في الأصل من نص على تشييعه اه (٢) ١٩٧.

والواقدي محمد بن عمر قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر الكتب المؤلفة في القراءات: كتاب القراءات للواقدي وقال في ترجمته إنه كان يتشيع ٢٠٧.

وعبيد الله بن عبد الله (٣) بن موسى العباسي عداه ابن النديم في الفهرست ممن روى عن حمزه وعده ابن قتيبه في أصحاب القراءات وقال قرأ على عيسى بن عمرو وعلى بن صالح بن حي وكان يقرأ القرآن في مسجده والأغلب عليه الحديث فذكرناه مع أصحاب الحديث اه وصرح هناك وفي موضع ثالث بتشيعه وذكر ابن النديم عيسى بن عمرو الثقفي في قراء البصره ٢١٣.

وابن سعدان أبو جعفر محمد بن سعدان الضير في فهرست ابن النديم أحد القراء بقراءه حمزه ثم اختار لنفسه قراءه بغدادى المولد كوفي المذهب له من الكتب كتاب القراءه اه وقال عند ذكر الكتب المؤلفة في القراءات كتاب القراءات لابن سعدان. ومراده بكوفي المذهب أنه شيعي لاشتهار أهل الكوفة بالتشيع قال أبو تمام:

- وكوفنى دينى على أن منصبى \* شام ونجرى آيه ذكر النجر - ٢٣١.

وابنه إبراهيم بن محمد بن سعدان قال ياقوت في معجم الأدباء: أحد من كتب وصحح ونظر وحقق وروى وصدق وصنف



كتبا حسنه منها كتاب حروف القرآن اه والظاهر أن المراد بحروف القرآن القراءات.

والفضل بن شاذان النيسابورى من أصحاب الهادى والعسكرى ع قال ابن النديم عند ذكر الكتب المؤلفه فى القراءات: كتاب القراءات للفضل بن شاذان ٢٦٠.

ومحمد بن العباس المعروف بابن الجحام قال الشيخ فى الفهرست له كتاب قراءه أمير المؤمنين وكتاب قراءه أهل البيت ع اه المائه الرابعه.

وعبد العزيز بن يحيى الجلودى قال ابن النديم له كتاب القراءات عن على ع. كتاب القراءات عن ابن عباس وقال ابن النديم أيضا له مجموع قراءه أمير المؤمنين على بن أبى طالب توفى بعد ٣٣٠.

وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن سيار الكاتب السيارى قال النجاشى له كتاب القراءه ٣٦٨.

وابن خالويه الحسين بن أحمد له كتاب القراءات ذكره ابن النديم فى الفهرست وفى بغيه الوعاه له البديع فى القراءات السبع ٣٧٠.

والبارع بن الدباس الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد الحارثى البكرى. فى بغيه الوعاه قال ابن النجار ثم الصفدى كان مقرئا أقرأ القرآن وصنف فى القراءات قال ابن الجوزى: قرأ القرآن على أبى على بن البنا وغيره اه مذكور فى إجازات البحار ٥٢٤.

المؤلفون فى التجويد من الشيعة منهم السيد جواد العاملى صاحب مفتاح الكرامه له رساله فى التجويد مطبوعه ١٢٢٦ والشيخ محمد رضا القارئ من تلاميذ بحر العلوم له التحفه الجعفرية فى التجويد ١٢٣٢ ومحمد بن حيدر القارئ له تحفه القارئ فى التجويد فارسى مطبوع.

متكلمو الشيعة ومؤلفوهم فى علم الكلام والجدل والحكمه العقلية والطبيعية وأصول الدين فمنهم من أئمه أهل البيت وأبنائهم وسائر بنى هاشم من الصحابه والتابعين ومن بعدهم: أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع مقتدى الشيعة وإمامهم وأول من سن ما يسمى علم

الكلام والاحتجاج في الاسلام وكفى في ذلك خطبه واحتجاجاته في أمر الخلافة وغيرها لا سيما أيام السقيفه والشورى والجمل وصفين واحتججه على معاويه والخوارج وغير ذلك مما لا يحصى كثره.

والبضعه الزهراء سيده النساء على أبيها وعليها أفضل الصلاه والسلام فقد احتجت على المهاجرين والأنصار وعلى الخليفه الأول في أمر الخلافة وفدك وميراثها من أبيها ص بمحضر نساءهم وبمحضرهم في المسجد احتجاجات جليله وخطبت خطبا طويله بهرت العقول وحيرت الألباب.

والحسن بن علي ع فقد احتج على معاويه عام الجماعه على المنبر بالكوفه وفي غير ذلك من المواقف وعلى غيره بما شاع ذكره واشتهر امره.

والحسين بن علي ع فقد احتج على معاويه وعلى طواغيت الكوفه يوم كربلا وعلى غيرهم في مواقف عديده بما شاع وذاع.

والإمام زين العابدين على بن الحسين ع اثر عنه من الاحتجاجات ومسائل علم الكلام الشئ الكثير وفي احتجاجه على عبيد الله بن زياد بالكوفه وعلى الشامي على درج باب المسجد بدمشق وعلى يزيد في مجلسه وفي خطبته التي خطبها بدمشق وقوله ليزيد لما قال المؤذن أشهد أن

(١) ما في نسخه تهذيب التهذيب المطبوعه انه توفي ٢٩٥ غلط.

(٢) ليته ذكر من نص على تشيعه ولم يحل إلى كتاب غير منتشر مع خفاء تشيعه ولم يطل في ذكر من نص على من تشيعهم مشهور.

(٣) ذكره مصغرا ابن قتيبه في المعارف ومكبرا أن النديم في الفهرست. - المؤلف -

(١٣٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٦)، عبد

الله بن عباس (١)، المهاجرون والأنصار (١)، مدينة كربلاء المقدسه (١)، مدينة الكوفه (٥)، محمد بن عبد الوهاب (١)، عبيد الله بن عبد الله (١)، أحمد بن محمد بن سيار (١)، عبد العزيز بن يحيى (١)، الخليفه أبو بكر بن أبي قحافه (١)، ابن أبي ليلى (١)، إبراهيم بن محمد (١)، أبو عبد الله (١)، الفضل بن شاذان (١)، الحسين بن أحمد (١)، حمزه الزيات (١)، مدينة البصره (١)، بنو هاشم (١)، محمد بن العباس (١)، عيسى بن عمرو (٢)، أصول الدين (١)، على بن صالح (١)، ابن النديم (٨)، محمد بن سعدان (١)، أحمد بن حنبل (١)، محمد بن عمر (١)، القرآن الكريم (٥)، السقيفه (١)، الخوارج (١)، دمشق (٢)، الجود (١)، الكرم، الكرامه (١)، السجود (٢)، الشهاده (١)، الصدق (١)، الأذان (١)

محمد رسول الله: محمد هذا جدى أم جدك إلى آخر كلامه: غنى وكفايه ٩٥.

والسيد زينب بنت على بن أبى طالب على أبيها وعليها السلام ففى احتجاجها فى خطبها بالكوفه وبدمشق فى مجلس يزيد ما بهر العقول وحيير الألباب.

وأم كلثوم بنت على بن أبى طالب على أبيها وعليها السلام التى خطبت بالكوفه بعد قتل أخيها واحتجت خطبتها ببالغ الحجج.

ومسلم بن عقيل بن أبى طالب الذى احتج على ابن زياد وهو أسير وأجابه بما أجابه.

وقد ذكر الطبرسى فى كتاب الاحتجاج قدرا كافيا من احتجاجات أئمه أهل البيت ع.

ونحن أيضا قد ذكرنا قدرا وافيا من احتجاجاتهم ومناظراتهم فى سيرتهم من هذا الكتاب أغنانا عن ذكر كل واحد منهم فى طبقته لكننا لا نخلى هذا الموضع من الإشاره إلى شئ مما أثر عنهم من هذا القبيل تيمننا وتبركا بذكرهم.

منهم الإمام محمد الباقر ع اثر عنه من

جميع العلوم ما لا يحيط به الحصر وسماه جده الرسول ص باقر العلم ومن علومه علم الكلام والاحتجاج. احتج على محمد بن المنكدر من مشاهير زهاد عصره وعباده واحتج على هشام بن عبد الملك وعلى نافع بن الأزرق وولده عبد الله بن نافع من الخوارج وعلى الامام أبي حنيفة وعلى قتاده بن دعامة البصرى وعلى عبد الله بن معمر الليثى وغيرهم كما يأتي فى سيرته ع ١١٤.

والإمام جعفر بن محمد الصادق ع أثر عنه من جميع العلوم ما ملأ الطوامير وسارت به الركبان ومنها علم الكلام فقد أثر عنه منه الكثير. وروى المفضل بن عمر أحد أصحابه كتابا عنه فى ذلك يعرف بتوحيد المفضل مطبوع هو أجود كتاب فى رد الدهريه وإثبات الصانع وصنف الصدوق محمد بن على بن بابويه القمى كتابا فيما أثر عنه وعن أهل بيته فى التوحيد والكلام يعرف بتوحيد الصدوق مطبوع ١٤٨.

والإمام موسى الكاظم ع اثر عنه من أنواع الاحتجاجات ما شاع وذاع ١٨٣.

والإمام على بن موسى الرضا ع. له مناظرات واحتجاجات كثيره على المتكلمين وغيرهم وأجوبه مسائل سأله عنها المأمون فى الكلام وغيره معروفه مشهوره وله كتاب الإهليلجه فيه حجج بالغه ومطالب جليله من علم الكلام ٢٠٣.

والإمام محمد الجواد له احتجاج باهر على يحيى بن أكثم قاضى القضاة ٢٢٠.

والإمام على بن محمد الهادى ع أثر عنه من الاحتجاجات البالغه الشئ الكثير ويأتى فى طبقات الشعراء أن المتوكل سأله عن أشعر الناس فقال الحماني حيث يقول:

فلما تنازعنا الحديث قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع فقال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ٢٥٤.

ونبع من تلاميذ أئمه أهل البيت جماعه

امتازوا بالحذق والمهاره وقوه الحججه فى علم الكلام مثل هشام بن الحكم وهشام بن سالم ومؤمن الطاق وأمثالهم يأتى ذكر عدد غير قليل منهم فى الطبقات الآتية.

ومن الهاشميين الصحابه عبد الله بن عباس حبر الأمة فقد احتج على أم المؤمنين بعد حرب الجمل وطلب أمير المؤمنين أن يكون أحد الحكمين لما يعلمه من كفاءته فلم يرض أصحاب الشقاق من أهل العراق وأرسله ليحتج على الخوارج علما بأنه قوى الحججه غضب اللسان ووضح البرهان فرجع منهم عدد غير قليل وفى احتجاجه على ابن الزبير وغيره وعلى من سمعهم يسبون عليا ع ما سار ذكره فى الآفاق وتكفلت بنشره الأقلام فى الأوراق.

ومن الصحابه أم المؤمنين أم سلمه زوج النبی ص وفى احتجاجها على أم المؤمنين عائشه يوم دعتهما إلى الخروج للبصره فى حرب الجمل ما یرن صداه فى الآذان إلى اليوم حتى اضطرتها إلى العدول عن الخروج فجاء ابن أختها عبد الله فقلبها عن رأيها. ومنهم قيس بن سعد بن عباده والأحنف بن قيس وأبو الطفيل عامر بن وائله وصعصعه بن صوحان وغيرهم.

ومنهم اثنا عشر رجلا من الصحابه المذكورون فى البحث الثانى وهم أول من قام من الشيعة بما يسمى علم الكلام والاحتجاج بعد موت النبی ص وكان أحدهم أبو ذر وقد قام بذلك أبو ذر فى خلافه عثمان وإماره معاويه واستمر على ذلك حتى مات منفيا بالربذه بعد ما نفى إلى الشام.

ومن التابعين وتابعيهم ومن بعدهم الكميته بن زيد الأسدى الشاعر وهو القائل فى قصيدته المشهوره:

- يقولون لم يورث ولولا تراثه \* لقد شركت فيها بكيل وأرحب (١) - فان هى لم تصلح لحي سواهم \* فان ذوى القربى أحق وأوجب - حكى السيد المرتضى فى الفصول

المختاره من مجالس المفيد ومن العيون والمحاسن له عن الجاحظ في بعض كتبه أن الكميت أول من ناظر في التشيع أقام فيه الحجج وأنه لولا الكميت وما احتج به في هذا الشعر لما عرف الشيعة وجه الحجج في تقديم آل محمد ص وقد عرفت أنه تقدم الكميت في ذلك عدد كثير من الصحابه، وقوله لولاه لما عرفوا مبالغه منه غير صحيحه وقد رد عليه المفيد ذلك بان ما نظمه الكميت هو ما احتج به أمير المؤمنين ع على معاويه في جواب كتاب ذكره واحتج به آل محمد بعد ذلك واحتج به متكلمو الشيعة قبل الكميت وبعده وفي زمانه ١٢٦.

وعبد الرحمن بن أحمد بن جبرويه أبو محمد العسكري قال النجاشي متكلم من أصحابنا جيد الكلام وقد كلم عباد بن سليمان ومن في طبقتة له كتاب الكامل في الإمامه حسن اه أوائل المائه الثانيه.

وزراره بن أعين قال ابن النديم أكبر رجال الشيعة معرفه بالكلام والتشيع ١٥٠.

(١) بكيل وأرحب قبيلتان.

- المؤلف -

(١٣٣)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (٤)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (١)، مسلم بن عقيل عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، دوله العراق (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه

وآله (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (١)، مدينه الكوفه (٢)، يوم عرفه (١)، الكميت بن زيد الاسدى (١)، على بن أبى طالب (٢)، هشام بن عبد الملك (١)، على بن بابويه (١)، الشيخ الصدوق (٢)، زراره بن أعين (١)، عامر بن واثله (١)، نافع بن الأزرق (١)، يحيى بن أكثم (١)، عباد بن سليمان (١)، الأحنف بن قيس (١)، هشام بن الحكم (١)، صعصعه بن صوحان (١)، هشام بن سالم (١)، أبو الطفيل (١)، سعد بن عباد (١)، محمد بن المنكدر (١)، ابن النديم (١)، المفضل بن عمر (١)، مؤمن الطاق (١)، الشام (١)، الخوارج (٢)، القتل (١)، الموت (١)، الحرب (١)، الشهاده (١)، الجود (١)، الغنى (١)، السب (١)

وعيسى بن روضه صاحب المنصور قال النجاشى كان متكلماً جيد الكلام وله كتاب فى الإمامه وقد وصفه أحمد بن أبى طاهر فى كتاب بغداد وذكر أنه رأى الكتاب وقال بعض أصحابنا أنه رأى هذا الكتاب قال وقرأت فى بعض الكتب أن المنصور لما كان بالحيره تسمع على عيسى بن روضه وكان مولاه وهو يتكلم فى الإمامه فاعجب به واستجاد كلامه اه قال السيوطى فى الأوائل: أول من صنف فى الكلام واصل بن عطاء اه وتوفى واصل ١٨١ فهو غير متقدم على عيسى بن روضه صاحب المنصور لأن المنصور توفى ١٥٨ لا أقل من عدم العلم بتقدمه عليه أواسط المائه الثانيه.

وقيس الماصر كان معروفاً بعلم الكلام ناظر رجلاً متكلماً من أهل الشام بحضرة الصادق ع فغلب الشامى كما فى حديث يونس الطويل فى الكافى فى باب الاضطرار إلى الحججه وفيه أن الصادق ع قال ليونس أخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله فادخل حمران بن أعين

والأحول وهشام بن سالم وقيس الماصر قال يونس وكان عندي أحسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين ع اه وقال الصادق ع في ذلك المجلس لقيس تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله ص أبعد ما تكون منه تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفى عن كثير الباطل أنت والأحوال قفازان حاذقان أواسط المائة الثانية.

والأحول أبو جعفر محمد بن علي بن النعمان يعرف بشيطان الطاق أو مؤمن الطاق قال ابن النديم: كان متكلمًا حاذقًا. وقال العلامة في الخلاصه كان كثير العلم حسن خاطر ونحوه قال النجاشي. كلم الشامي المتكلم المقدم ذكره بحضرة الصادق ع فظهر على الشامي وقال له الصادق ع قياس رواع تكسر باطلا بباطل إلا أن باطلك أظهر وقال له ولقيس الماصر قفازان حاذقان كما مر وله احتجاجات على الخوارج وعلى المرجئه وعلى الدهرية وله مع الامام أبي حنيفة محاورات كثيرة وله في الكلام كتب كثيرة منها كتاب الاحتجاج على إمامه أمير المؤمنين ع أواسط المائة الثانية.

وحميران بن أعين. كان معروفًا بعلم الكلام في عصره له كتاب الإمامه وكتاب المعرفة كلم الشامي الآنف الذكر فظهر عليه فقال له الصادق ع تجرى بالكلام على الأثر فتصيب أواسط المائة الثانية.

وهشام بن سالم الجواليقي. كان معروفًا بعلم الكلام في عصره كلم رجلا من بنى مخزوم في الإمامه في عصر الصادق ع وكلم الشامي المار ذكره فظهر عليه فقال له الصادق ع تريد الأثر ولا تعرفه أواسط المائة الثانية.

وأبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن أبي داحه المزني. قال النجاشي كان وجه أصحابنا البصريين في علوم عد منها الكلام والجاحظ يحكى عنه اه ونحوه قال الشيخ في الفهرست أواسط المائة الثانية.

وهشام بن الحكم.



قال ابن النديم من متكلمى الشيعة ممن فتق الكلام فى الإمامه وهذب المذهب والنظر وكان حاذقا بصناعه الكلام حاضر الجواب اه ونحو قال النجاشى والعلامه فى الخلاصه. ناظر الشامى المذكور آنفا فاسكتته واضطره إلى موافقته فقال له الصادق ع يا هشام لا تكاد تقع تلوى رجليك إذا هممت بالأرض طرت مثلك فليكلم الناس وله مناظرات كثيره وعده كتب فى الإمامه وعلم الكلام .١٩٩.

وفضال بن الحسن بن فضال متكلم له مناظره مع الامام أبى حنيفه ذكرها المفيد فى الفصول المختاره والطبرسى فى الاحتجاج المائه الثانيه.

وأبو جعفر محمد بن الخليل السكاك البغدادى تلميذ هشام بن الحكم قال الشيخ والنجاشى كان متكلماً وله كتاب فى الإمامه المائه الثانيه وعلى بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار. معاصر هشام بن الحكم ناظر ببغداد أبا الهذيل العلاف وضرار بن عمرو الضبى والنظام فى الإمامه وفلج عليهم نقل ذلك المرتضى فى الفصول المختاره قال ابن النديم أنه أول من تكلم فى مذهب الإماميه له كتاب الإمامه وكتاب الاستحقاق وجده ميثم من جله أصحاب أمير المؤمنين ع اه وقال النجاشى كان من وجوه المتكلمين من أصحابنا كالم أبا الهذيل والنظام له كتاب الإمامه وكتاب مجالس هشام بن الحكم وقال الشيخ فى الفهرست:

على هذا أول من تكلم على مذهب الإماميه وصنف كتاباً فى الإمامه سماه الكامل وله كتاب الاستحقاق وقال فى رجاله: الميثمى متكلم من أصحاب الرضا ع.

ولكن عيسى بن روضه المار ذكره وأنه كان فى عصر المنصور كان أسبق منه لأن هذا كان فى عصر الرشيد والمأمون. والكميت أيضاً أسبق منه هذا أن أريد ما بعد عصر الصحابه وأن أريد مطلقاً فمتكلمو الصحابه الشيعة متقدمون عليه المائه الثانيه.

وأبو مالك الضحاك الحضرمى. قال

النجاشي كان متكلماً له كتاب في التوحيد اه وعده ابن النديم في متكلمى الشيعة أواسط المائة الثانيه.

والسيد الحميرى إسماعيل بن محمد شعره مملوء بالاحتجاج وله مناظره مع سوار القاضى بحضره الرشيد ذكرت فى البحث السادس وله مناظرات جمه ذكرت فى ترجمته ١٩٩.

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مملك الأصفهاني. قال ابن النديم فى الفهرست من متكلمى الشيعة وله مع أبى على الجبائى مجلس فى الإمامه بحضره أبى محمد القاسم بن محمد الكرخى له كتاب الإمامه وكتاب نقض الإمامه على أبى على لم يتمه اه ومثله فى فهرست الشيخ فى باب ما صدر بابن إلا أنه قال من متكلمى الإماميه وقال النجاشى له كتاب الجامع فى سائر أبواب الكلام وكتاب المسائل فى الإمامه وكتاب مجالسه مع أبى على الجبائى اه أوآخر المائة الثانيه.

المتكلمون من النوبختيين قال ابن النديم فى الفهرست آل نوبخت معروفون بولايه على وولده اه وفى رياض العلماء بنو نوبخت طائفه معروفه من متكلمى علماء الشيعة اه وقد جمع بعض الفضلاء أسماء المتكلمين منهم فنحن نذكرهم هنا مجتمعين نقلا عنه والعهده فى ذلك عليه مع ما ذكرناه منهم مفرقا على السنين لما فى جمعهم من الفائده وهم:

الحسن بن موسى النوبختى أبو محمد. موسى بن الحسن بن عباس

(١٣٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ميثم بن يحيى التمار النهروانى (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (١)، جلال الدين

السيوطى الشافعى (١)، على بن إسماعيل بن شعيب (١)، محمد بن عبد الله بن مملك (١)، محمد بن على بن النعمان (١)، إبراهيم بن سليمان (١)، أبو عبد الله (١)، إسماعيل بن محمد (١)، عيسى بن روضه (٤)، هشام بن الحكم (٣)، هشام بن سالم (٢)، الحسن بن موسى (١)، موسى بن الحسن (١)، القاسم بن محمد (١)، الحسن بن فضال (١)، محمد بن الخليل (١)، مدينه بغداد (١)، ضرار بن عمرو (١)، ابن النديم (٦)، مؤمن الطاق (١)، الشام (١)، الخوارج (١)، الباطل، الإبطال (٢)، الطهاره (١)

## النوبختيون

ابن إسماعيل بن أبى سهل بن نوبخت. الفضل بن أبى سهل بن نوبخت.

عبد الله بن أبى سهل. أبو سهل الفضل بن أبى سهل بن نوبخت له كتاب فى الإمامه كبير. إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت. أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت. يعقوب بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت. على بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت يكنى أبا سهل له كتب كثيره. إسحاق بن نوبخت الكاتب. أبو عبد الله أحمد بن عبد الله النوبختى. أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الله النوبختى. أبو الحسين على بن العباس النوبختى. أبو يعلى بن جعفر المعروف بابن رهومه النوبختى. أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن نوبخت. أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم أخو أحمد بن إبراهيم بن نوبخت. أبو الحسن بن كثير النوبختى.

روح بن أبى القاسم. الحسين بن روح بن أبى روح النوبختى. سليمان بن أبى سهل بن نوبخت. الحسن بن محمد بن على بن العباس بن إسماعيل بن أبى سهل بن نوبخت. إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم بن نوبخت اه.

وأبو

الفضل بن نوبخت. قال ابن النديم كان فى خزانه الحكمة لهارون الرشيد اه وقال ابن القفطى فى تاريخ الحكماء أنه مذكور مشهور من أئمة المتكلمين وذكر فى كتب المتكلمين وكان فى زمن هارون الرشيد وولاه القيام بخزانه كتب الحكمة اه وأخر المائة الثانية.

وولده إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت. فى كتاب خاندان نوبختى متكلم معروف اه المائة الثالثة.

وأبو محمد الحجال عبد الله بن محمد. عن الفضل بن شاذان أنه كان متكلماً من أصحابنا جيد الكلام أجدل الناس أوائل المائة الثالثة.

والقاسم بن يوسف الكاتب. قال المرزبانى فى النخبة المختاره من شعراء الشيعة وأبو بكر الصولى فى كتاب الأوراق أنه أحد متكلمى الشيعة وشعرائهم اه أوائل المائة الثالثة.

وأبو عثمان المازنى بكر بن محمد النحوى البصرى المشهور. روى النجاشى بسنده عن محمد بن يزيد المبرد النحوى أنه قال: ومن علماء الإماميه أبو عثمان بكر بن محمد وكان من غلمان إسماعيل بن ميثم اه وإسماعيل هو ابن ميثم التمار أحد متكلمى الشيعة المشهورين وفى بغيه الوعاء كان المازنى لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرته على الكلام اه ٢٤٨.

والفضل بن شاذان النيسابورى قال الشيخ فى الفهرست متكلم وقال النجاشى جليل أصحابنا المتكلمين اه ٢٤٠.

ومحمد بن أبى إسحاق القمى. قال الشيخ فى الفهرست له كتب فى الكلام وقال النجاشى متكلم ذكره ابن بطه المائة الثالثة.

وإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى. له كتاب فى الإمامه كبير.

كتاب فى الإمامه صغير ذكرهما الشيخ فى الفهرست والنجاشى ٢٨٣.

ويعقوب بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت متقدم فى الحكمة والكلام والنجوم المائة الثالثة.

واخوه على بن إسحاق. متكلم منجم متقدم فيهما المائة الثالثة.

وأبو محمد يحيى بن الحسين العلوى النيسابورى من بنى زياده. قال ابن شهر آشوب: متكلم له

كتب كثيره فى الإمامه كان حيا ٣٠٥.

وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبه الرازى. قال ابن النديم:

من متكلمى الشيعة وحذاقهم له كتاب الإنصاف فى الإمامه. كتاب الإمامه اه. وقال النجاشى قوى فى الكلام كان معتزليا ثم صار اماميا له كتب فى الكلام ثم حكى عن ابن بطله أن له كتاب الإنصاف فى الإمامه وان الحمدونى قال مضيت إلى أبى القاسم البلخى ببلخ ومعى كتاب الإنصاف فنقضه بالمسترشد فقدمت الرى فدفعته إلى ابن قبه فنقضه بالمستثبت فحملته إلى أبى القاسم فنقضه بنقض المستثبت فقدمت الرى فوجدت ابن قبه قد مات اه أوائل المائة الرابعه.

وأبو الحسين محمد بن بشر السوسنجردى ويعرف بالحمدونى. تلمذ على أبى القاسم البلخى وكان معتزليا ثم صار اماميا ورد على أبى القاسم قال النجاشى متكلم جيد الكلام له المقنع والمنقذ كلاهما فى الإمامه وقال الشيخ وابن النديم فى فهرستيها أنه من غلمان أبى سهل النوبختى له كتاب الإنقاذ فى الإمامه وقال ابن بطله فى فهرسته: من عيون أصحابنا وصالحيه المتكلمين له كتاب فى الإمامه معروف به، حج على قدميه خمسين حجه اه أوائل المائة الرابعه.

والحسن بن أبى عقيل العماني. متكلم له فى الكلام كتاب الفرق والكر مساله وقلبها وعكسها اثنى عليه وعلى كتبه أعظم علماء الشيعة أوائل المائة الرابعه.

وأبو محمد الحسن بن موسى النوبختى ابن أخت أبى سهل إسماعيل بن على الآتى قال ابن النديم والشيخ فى فهرستيها والنجاشى:

متكلم فيلسوف وذكروا له كتباً فى الكلام وهو صاحب الفرق والديانات المذكور هناك ويحتمل كون نسبه إلى آل نوبخت من طرف امه ٣١٠.

وأبو سهل إسماعيل بن على بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت ممدوح البحترى. قال الشيخ فى الفهرست والنجاشى: كان شيخ المتكلمين

من أصحابنا بيغداد و وجههم وذكر له عدة كتب فى الكلام وقال ابن النديم إنه من كبار الشيعة وكان فاضلا عالما متكلمًا وله مجالس بحضره جماعه من المتكلمين وذكر له عدة كتب فى الإمامه وعلم الكلام ٣١١.

وأخوه أبو جعفر محمد بن على بن إسحاق. فى كتاب خاندان نوبختى أنه معدود فى المتكلمين تعلم الكلام من أخيه أبى سهل. والمسعودى على بن الحسين. معدود فى المتكلمين له اثبات الوصيه وله الصفوه فى الإمامه. الاستنصار. الزاهى. ذكرها فى مروج الذهب ٣٤٦.

وكشاجم محمود بن الحسين الشاعر المشهور. فى معالم العلماء كان متكلمًا ٣٥٠.

وأبو جعفر بن محمد جرير بن رستم الطبرى الأملى قال النجاشى:

من أصحابنا كثير العلم حسن الكلام له كتاب المسترشد فى الإمامه وذكر سنده إليه ونحوه فى فهرست الشيخ، وهو غير أبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى صاحب التاريخ والتفسير المتوفى ٣١٠ وأبو بكر الخوارزمى هو ابن أخت الأول لا الثانى كما توهم أواسط المائة الرابعه.

وأبو اسحق إبراهيم بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت صاحب كتاب الياقوت فى علم الكلام شرحه العلامة الحلى واثنى على مؤلفه فى أول شرحه الثناء البليغ منتصف المائة الرابعه.

(١٣٥)

صفحه مفاتيح البحث: الحسين بن روح النوبختى (١)، ميثم بن يحيى التمار النهروانى (١)، كتاب إثبات الوصيه للمسعودى (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، كتاب معالم العلماء (١)، يحيى بن الحسين العلوى (١)، على بن أحمد بن عبد الله (١)، إبراهيم بن محمد بن سعيد (١)، عبد الله بن أبى سهل (١)، إبراهيم بن إسحاق (١)، محمد بن أبى إسحاق (١)، إسماعيل بن إسحاق (١)، الحسن بن أبى عقيل (١)، الحسن بن محمد بن على (١)، أحمد بن إبراهيم (٣)، أحمد

بن عبد الله (١)، أبو محمد الحجال (١)، إسماعيل بن ميثم (١)، إسماعيل بن علي (٢)، يعقوب بن إسحاق (٢)، عبد الله بن محمد (١)، أبو عبد الله (١)، الفضل بن شاذان (٢)، هارون الرشيد (٢)، علي بن العباس (١)، محمود بن الحسين (١)، علي بن إسحاق (٣)، علي بن الحسين (١)، ابن إسماعيل (١)، الحسن بن موسى (١)، يزيد بن خالد (١)، العلامة الحلبي (١)، ابن شهر آشوب (١)، الحسن بن كثير (١)، محمد بن يزيد (١)، ابن النديم (٤)، محمد بن جرير (١)، جعفر بن محمد (١)، بكر بن محمد (٢)، محمد بن بشر (١)، محمد بن عبد (١)، الخوارزمي (١)، الحج (١)

وأبو القاسم علي بن أحمد الكوفي. قال ابن النديم: من الاماميه من أفاضلهم له كتاب الأوصياء. وقال الشيخ في الفهرست كان اماميا مستقيم الطريقه وصنف كتبا كثيره سديده منها كتاب الأوصياء ثم خلط ٣٥٢.

ومحمد بن علي بن عبدك الجرجاني. في انساب السمعاني عن الحاكم أنه كان من الموصوفين بحسن النظر يعنى في علم الكلام وقال النجاشي جليل القدر متكلم. وقال الشيخ في الفهرست من كبار المتكلمين في الإمامه بعد ٣٦٠.

والناشي الأصغر أبو الحسين علي بن عبد الله بن وصيف الشاعر المشهور. قال ابن خلكان تلميذ أبي سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت في الكلام وقال النجاشي والشيخ في الفهرست له كتاب في علم الكلام. وعده ابن النديم في المتكلمين من الشيعة وقال كان متكلمًا بارعا ٣٦٥.

والصاحب إسماعيل بن عباد. له في علم الكلام كتاب أسماء الله وصفاته. الأنوار في الإمامه. الإبانة عن الامام ٢٨٥.

وعلي بن أحمد الخزاز. قال الشيخ في رجاله متكلم جليل المائه الرابعه.

ومحمد بن أحمد

الحارثي. قال الشيخ والنجاشي له كتاب في الإمامه وذكرنا سنديهما إليه المائه الرابعه.

وأبو الحسن علي بن محمد العدوي الشمشاطي. قال النجاشي له الرساله الجامعه وهى الفاضحه والرساله الكاشفه عن خطا العصبه المخالفه ورساله الانتصاف من ذوى البغى والافتراف وغيرها المائه الرابعه.

والفضل بن عبد الرحمن البغدادي. قال النجاشي متكلم جيد الكلام قال أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الغضائري كان عندي كتابه في الإمامه وهو كتاب كبير المائه الرابعه.

والشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. المعروف بابن المعلم الذى سن طريق الكلام لمن بعده إلى اليوم قال ابن النديم انتهت رياسه متكلمى الشيعة إليه اه له الافصاح عن الإمامه. العيون والمحاسن. المجالس ٤١٣.

ومهيار الديلمي الشاعر فى قصائده كثير من الاحتجاج والبراهين القويه العلميه ٤٢٨.

والسيد المرتضى على بن الحسين الموسوى علم الهدى. قال العلامة فى الخلاصه متوحد فى علوم كثيره مجمع على فضله متقدم فى علوم وعد منها الكلام له الشافى فى الإمامه ردا على المغنى للقاضى أبى بكر الباقلانى عديم النظر وله الفصول المختاره من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد ٤٣٦.

وأبو الفتح محمد بن عثمان الكراچكى. متكلم ماهر ٤٤٩.

وأبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزه الجعفرى. قال النجاشى متكلم فقيه قيم بالأمرين ٤٦٣.

وأبو محمد يحيى بن محمد الحسنى العلوى. قال النجاشى كان فقيها عالما متكلما وذكر له كتبا منها كتاب الإمامه. والظاهر أنه هو المذكور فى بغيه الوعاة ومعجم الأدباء بعنوان يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى أبو محمد أو أبو عماره وأنه كان شيعيا ٤٧٨.

ومحمد بن أحمد بن على الفتال النيسابورى صاحب روضه الواعظين.

قال الحسن بن داود فى رجاله متكلم جليل القدر المائه الخامسه.

وأبو العباس أحمد بن محمد الإشبلى الأزدى المعروف بابن الحاج.

قال السيوطى له



مصنف فى الإمامه أثبت فى امامه الاثنى عشر.

وسديد الدين محمود بن على الحمصى الرازى الحللى المشهور. متكلم حاذق له مؤلفات فى الكلام فى غايه الجوده ونقل فخر الدين الرازى بعض احتجاجاته فى تفسير آيه المباهله وفى القاموس محمود بن على الحمصى متكلم أخذ عنه الامام فخر الدين اه المائه السادسة.

ونصير الدين محمد بن محمد الطوسى أستاذ الحكماء والمتكلمين وصاحب المصنفات الشهيره فى الحكمة العقلية والكلام منها التجريد الذى طار ذكره فى الآفاق وشرح عده شروح من أعظم العلماء ومؤلف شرح المجسطى الذى لم يؤلف مثله وصانع الزيج فى مراغه ٦٧٢.

وسديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزه الحللى السورائى. له المنهاج فى علم الكلام المائه السابعه.

وعلى بن سليمان البحرانى. له الإشارات فى الكلام المائه السابعه.

وتلميذه ميثم بن على بن ميثم البحرانى شارح نهج البلاغه المتكلم الفيلسوف له شرح إشارات أستاذه المذكور وله القواعد فى علم الكلام والنجاه فى القيامه فى أمر الإمامه واستقصاء النظر فى امامه الأئمه الاثنى عشر ٦٧٩.

والحسن بن داود الحللى صاحب الرجال له الدر الثمين فى أصول الدين نظما والخريده العذراء فى العقيدة الغراء نظما المائه السابعه أو الثامنه.

والعلامه الحسن بن يوسف الحللى. له المؤلفات الجمه فى الكلام والحكمه كشرح التجريد ومنهاج الكرامه ونهج الحق ونهج المسترشدين والرساله السعديه واسرار الملكوت فى شرح الياقوت وكتاب الألفين وغيرها واحصى له فى الكلام والحكمه أربعون مصنفًا ٧٢٦.

وولده فخر المحققين محمد بن الحسن. له الكافيه الوافيه فى الكلام ٧٧١.

وصفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحللى متكلم فى جملة من شعره كقصيدته التى يرد فيها على ابن المعتز وقصيدته التى يقول فيها فى أمير المؤمنين ع:

- أنت سر النبى والصنو وابن ال \* - عم والصره والأخ

المستجاد - - لو رأى مثلك النبي لأخاه \* والا فأخطأ الانتقاد - ٧٥٢.

والشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد النيسابوري نزيل حلب. في بغيه الوعاه عن الدرر الكامنه كان أحد أئمه المعقول بارعا في الأصول والعريه ٧٧٦.

والمقداد بن عبد الله السيوري الحلبي الأسدي. له ارشاد الطالبين شرح نهج المسترشدين للعلامه وشرح الباب الحادي عشر من مختصر المصباح ٧٩٢.

والحسن بن محمد بن محمد بن راشد الحلبي. في رياض العلماء:

(١٣٦)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب روضه الواعظين (١)، كتاب الشافي في الامامه للشريف المرتضى (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب الكافئه للشيخ المفيد (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، محمد بن أحمد بن علي الفتال (١)، علي بن عبد الله بن وصيف (١)، علي بن سليمان البحراني (١)، محمد بن عثمان الكراجكي (١)، علي بن أحمد الكوفي (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، المقداد بن عبد الله (١)، محمد بن محمد بن نعمان (١)، الحسين بن عبد الله (١)، محمد بن الحسن بن حمزه (١)، آيه المباهله (١)، الحسن بن محمد بن محمد (١)، إسماعيل بن عباد (١)، محمد بن علي بن عبدك (١)، إسماعيل بن علي (١)، عبد الله بن محمد (١)، أبو عبد الله (١)، الحسن بن داود (٢)، علي بن الحسين (١)، الحسن بن يوسف (١)، يحيى بن محمد (٢)، سالم بن محفوظ (١)، علي بن أحمد (١)، ابن النديم (٣)، جمال الدين (١)، علي بن ميثم (١)، محمود بن علي (٢)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن محمد (١)، محمد بن أحمد (١)، ابن المعلم (١)، علي بن محمد (١)، عبد العزيز (١)، محمد بن محمد (١)، الكرم، الكرامه (١)، الوصيه (٢)، الحج

## مؤلفو الشيعة فى أصول الفقه

المتكلم الفاضل الجليل له مصباح المهتدين فى أصول الدين كان حيا سنه ٨٢٤.

وجلال الدين محمد بن أسعد الدوانى. حكيم متكلم له عدة مؤلفات فى الكلام والحكمه منها رساله أنوار الهدايه صرح فيها بتشيعة ٩٠٨.

وآقا محمد رضا بن الحسن القزوينى صاحب ضيافه الاخوان فى علماء قزوين. كان من المتكلمين ١٠٩٦.

والشيخ كاظم الأزرى البغدادى الشاعر. متكلم بارع ١٢١٢.

والميرزا هدايه الله الأورشيجى المشهدى. من المتكلمين ١٢١٨.

والشيخ على بن عبد الله بن على البحرانى. له لسان الصدق فى الرد على كتاب ميزان الحق لبعض علماء النصارى بلغ فيه الغايه وطبع مرتين أولا فى الهند ثم فى مصر أوائل المائه الرابعه عشره.

والسيد حامد حسين الهندى اللكهنوى صاحب كتاب عبقات الأنوار فى اثبات امامه الأئمه الاطهار بالفارسيه يزيد عن عشره مجلدات كبار لم يؤلف نظيره من صدر الاسلام إلى اليوم ويذكر فى رجال الأسانيد كلام الموثقين لهم والموثقين للموثقين مع تمام الاستيفاء بما لم يسمع بمثله ١٣٠٦.

وولده السيد ناصر حسين. قام مقام أبيه فى اتمام العبقات ١٣٤١.

والسيد على ابن عمنا السيد محمود. له أرجوزه كبيره فى رد أبيات البغدادى الرائيه فى المهدى ع تتضمن كثيرا من مباحث علم الكلام ١٣٢٨.

ولجماعه من فضلاء العصر فى رد الأبيات المذكوره عدة قصائد لو جمعت لكانت كتابا فى الكلام. فممن نظم فى ذلك الشيخ محمد حسين آل صاحب كشف الغطاء والشيخ جواد البلاغى النجفى والسيد رضا ابن السيد محمد الهندى النجفى والشيخ رشيد العاملى الزبدينى والفقير مؤلف هذا الكتاب نظم قصيده طويله وشرحها وسمى المجموع بالبرهان مطبوع وله الحصون المنيعه والشيعة والمنار ورساله من هو المفرق بين المسلمين والقول الصادق فى رد مجله الحقائق وكشف الارتياب وكتاب الردود والنقود وغيرها. وألف الشيخ ميرزا حسين

النورى يومئذ فى جواب الأبيات المذكوره رساله مطبوعه.

والشيخ مهدي الخالصي الكاظمي له كتاب فى الكلام ١٣٤٣.

والشيخ جواد ابن الشيخ حسن البلاغى النجفى. افنى عمره فى الذب عن الدين وألف فى الرد على المبشرين كتباً فريده فى بابها ككتاب الهدى إلى دين المصطفى والرحله المدرسيه وأعاجيب الأكاذيب ورساله التوحيد والتثليث وترجم بعضها إلى غير العربيه وفى الرد على الدهريه وعلى الوهابيه وغير ذلك ١٣٥٢.

ومن الأحياء المعاصرين الشيخ محمد حسين ابن الشيخ على آل صاحب كشف الغطاء النجفى له مؤلفات ومواقف مشهوده فى الذب عن الاسلام وعن المذهب.

والسيد عبد الحسين آل شرف الدين الموسوى العاملى. له مؤلفات ومناظرات فى الذب عن المذهب.

والسيد عبد الحسين آل نور الدين الموسوى العاملى النباطى. له مؤلف فى الذب عن المذهب اسمه الكلمات.

علماء الشيعة ومؤلفوهم فى أصول الفقه أما من أئمه أهل البيت فقد عرفت فى البحث الثامن ان أول من تكلم فى أصول الفقه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فاملى ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن وذكر أن فى القرآن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والعام والخاص وهذه هى عمدته مباحث هذا الفن وأن الامامين الباقر والصادق أول من فتح باب أصول الفقه بعد أمير المؤمنين وقبل الإمام الشافعى فيينا لأصحابهما مهمات مسائله فبين الصادق شروط الاجتهاد وجواز التقليد وشروط من يصح تقليده وحجيه ظواهر الألفاظ وجواز العمل بالعام والمطلق ونحوها وجواز التفريع على الأصول والقواعد الكليه والعمل بأصل البراءة وجواز نقل الحديث بالمعنى وعدم جواز تكليف ما لا يطاق ووجوب الاجتناب عن الشبهه المحصوره وحجيه الاستصحاب وعدم حجيه القياس وبين الباقر والصادق أصاله الحل فى المشتبه مع عدم العلم وعلاج الأخبار المتعارضه وهو مبحث التعادل والترجيح وبين الباقر والصادق

والكاظم وجوب الرد إلى الكتاب والسنة وأخذ الأحكام منهما وحجيه ظواهر الكتاب والعموم وبين الصادق والكاظم عدم جواز العمل بالقياس والرأى وبين الصادق والرضا جواز العمل بالعام والمطلق ونحوهما وجواز التفريع على الأصول والقواعد الكليه وبين الهادى والعسكرى حجيه خبر الواحد الثقه وبين المهدي حجيه الخبر ومر نقل تلك الروايات مفصله فى البحث الثامن.

وأما من غير أئمه أهل البيت عليهم السلام فقد قال بعض المعاصرين أن أول من أفرد بعض مباحثه بالتصنيف هشام بن الحكم تلميذ أبى عبد الله الصادق ع صنف كتاب الألفاظ ومباحثها وهى أهم مباحث هذا العلم اه. أقول: ذكروا فى مؤلفات هشام كتاب الألفاظ وموضوعه غير معلوم وكونه فى مباحث الألفاظ التى هى قسم من علم أصول الفقه غير ظاهر ولا دلالة عليه فى كلامهم والصواب أن أول من أفرد بعض مباحثه بالتصنيف يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين له كتاب اختلاف الحديث وهو بعينه مبحث التعادل والترجيح فى الأخبار المتعارضه من مباحث أصول الفقه أوائل المائه الثالثه.

وأحمد بن محمد بن خالد البرقى. له كتاب اختلاف الحديث ٢٧٤.

ومحمد بن عبد الرحمن بن قبه الرازى. له قول فى خبر الواحد معروف أوائل المائه الرابعه.

ومحمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد. له كتاب صغير فى علم الأصول مطبوع.

والشريف المرتضى علم الهدى على بن الحسين. قال العلامه فى الخلاصه متوحد فى علوم كثيره مجمع على فضله متقدم فى علوم وعد منها أصول الفقه له الذريعه فى علم أصول الشريعه وغيره وأقواله فى الأصول معروفه فى كتب الفريقين ٤٣٦.

(١٣٧)

صفحه مفايح البحث: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)،

كتاب أنوار الهدايه للسيد الخميني (١)، محمد بن ادريس الشافعي (١)، أصول الفقه (٦)، يوم عرفه (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (١)، علي بن عبد الله بن علي (١)، محمد بن محمد بن النعمان (١)، هشام بن الحكم (١)، علي بن الحسين (١)، الشريف المرتضى (١)، أصول الدين (١)، جلال الدين (١)، محمد بن عبد (١)، القرآن الكريم (٢)، الهند (١)، الصدق (٤)، الجود (٢)، الجواز (٣)، العصر (بعد الظهر) (١)

والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي شيخ الطائفة والشيخ علي الاطلاق له العده في الأصول مطبوع ٤٦٠.

وسديد الدين محمود بن علي الحمصي من علماء الأصول المائة السادسة.

والمحقق جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي. له معارج الوصول إلى علم الأصول مطبوع وجمع قواعد الأصول باختصار في أول كتابه المعتبر ٦٧٦.

وابن عمه ومعاصره يحيى بن سعيد الحلبي. له المدخل في أصول الفقه ٦٩٠.

وتلميذ المحقق العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر له فيه النكت البديعه. غايه الوصول. مبادئ الوصول. تهذيب الوصول.

نهايه الوصول في مجلدين. نهج الوصول. ما بين مختصر ومطول ومبسوط ٧٢٦.

وتلميذ العلامة وابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد الأعرجي الحسيني له شرح تهذيب الوصول لخاله المائة الثامنه.

وعلى التهذيب المذكور شروح كثيره منها نهايه التقريب في شرح التهذيب في مجلدين عندي منه نسخه ناقصه من أولها لا اعلم مؤلفه.

وتلميذ العلامة أيضا الشيخ الجليل محمد بن علي الجرجاني له كتاب غايه البادي في شرح المبادئ في أصول الفقه لشيخه المذكور صنفه في حياته باسم النقيب عميد الدين عبد المطلب بن النقيب شمس الدين علي بن المختار الحسيني عندي منه نسخه المائة الثامنه.

والشهيد محمد بن مكى العاملي الجزيني. جمع قواعد الأصول

فى أول كتابه الذكرى وصنف كتاب القواعد فى القواعد الفقهيہ وبعض القواعد الأصولية على ترتيب لم يسبق إليه. شهادته ٧٨٦.

واقتنى أثره فى ذلك الشيخ زين الدين بن على العاملى الجبى الشهيد الثانى فصنف تمهيد القواعد. شهادته ٩٦٦.

واقتنى أثرهما صاحب العناوين كما يأتى.

والشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثانى العاملى خطيب الأصوليين له المعالم فى الأصول وكان الناس قبل تليفها يدرسون فى شرح العميدى على التهذيب الآنفه الذكر وفى أصول ابن الحاجب والعضدى ثم صارت المعالم المعول فى التدريس ١٠١١.

وكتب على المعالم حواش كثيره منها حاشيه الشيخ محمد ولد المؤلف ١٠٣٠.

ومن الحواشى عليها المدونه حاشيه السيد حسين المعروف بخليفه سلطان ١٠٦٦.

وحاشيه ملا صالح المازندرانى ١٠٨١.

وحاشيه محمد بن الحسن الشيروانى المعروف بملا ميرزا ١٠٩٩ وعليها حواش غير ذلك يأتى ذكرها.

والملا عبد الله التونى. له الوافيه فى الأصول اشتهرت كثيرا وشرحت عدة شروح من أفاضل العلماء أواسط المائه الحاديه عشره.

والشيخ البهائى محمد بن الحسين له زبده الأصول ١٠٣١.

وتلميذه الشيخ جواد بن سعد الله الكاظمى. المعروف بالفاضل الجواد له غايه المأمول فى شرح زبده الأصول المائه الحاديه عشره.

والشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمى. له كشف القناع عن وجوه حجيه الاجماع استدرك فيه على من تقدمه وعاصره قولهم بحجيه الاجماع المنقول وتبعه من تأخر عنه إلى اليوم ١٢٢٠.

والسيد محمد الجواد بن محمد الحسينى العاملى النجفى صاحب مفتاح الكرامه. له شرح الوافيه للتونى ١٢٢٦.

والسيد محسن الأعرجى البغدادى خطيب الأصوليين المعروف بالمحقق الكاظمى. له المحصول فى الأصول. وشرح الوافيه للتونى سماه الوافى ١٢٢٧.

والشيخ جعفر ابن الشيخ خضر النجفى. حقق مسائل الأصول بوجه الاختصار فى مقدمات كتابه كشف الغطاء عن محاسن الشريعة الغراء ١٢٢٨.

والسيد حسين بن أبى الحسن موسى الحسينى العاملى الشقراوى

أخو جد والد المؤلف. أشهر الأصوليين في العراق في عصره وقع عليه اختيار علماء النجف لمناظره الميرزا القمي في حجيه الظن المطلق حين زار العراق وطلب مناظرتهم في ذلك. وما في قوانينه من الأسئلة الكثيره وجوابها بقوله فان قلت قلت هي أجوبه ما أورده عليه ١٢٣٠.

والميرزا أبو القاسم القمي. له قوانين الأصول صار عليها وعلى المعالم المعول في التدريس وكتب عليها عدة حواش مدونه يأتي ذكر أكثرها ١٢٣٣.

والشيخ محمد تقى بن عبد الرحيم الطهراني الحائري. له كتاب كبير في الأصول بعنوان الحاشيه على المعالم ١٢٤٨.

وأخوه الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الأصفهاني الحائري. له الفصول في الأصول ١٢٤١.

والميرزا عبد الفتاح بن علي الحسيني المراغي من تلاميذ أبناء الشيخ جعفر الجناجى النجفى. له العناوين على طراز قواعد الشهيد وطرز تمهيد القواعد أواسط المائه الثالثه عشره. والشيخ مرتضى بن محمد أمين التستري الأنصارى مربى العلماء. له الكتاب المعروف بالرسائل فيما عدا مباحث الألفاظ صار عليه المعول في التدريس مع المعالم والقوانين واستدرك فيه على من تقدمه فى جملة من مسائل الأصول المهمه وتبعه فيها من تأخر عنه وحقق مسائله وصارت أنظاره قدوه لمن بعده وكتب عليه حواش كثيره مدونه مطبوعه مشهوره. وجمعت عدة كتب من تقارير بحثه فى الأصول انتفع بها الناس ١٢٨١.

والسيد مهدي القزويني الحلّي النجفى. له تاليف فى الأصول ١٣٠٠.

(١٣٨)

صفحه مفاتيح البحث: دوله العراق (٢)، كتاب زبده الأصول للسيد محمد صادق الروحانى (٢)، كتاب قوانين الأصول للميرزا القمي (١)، مدينه النجف الأشرف (٢)، أصول الفقه (١)، الشيخ البهائى (١)، محمد بن الحسن الشيروانى (١)، جعفر بن الحسن بن يحيى (١)، محمد بن مكى العاملى (١)، زين الدين بن علي (١)، عبد المطلب بن محمد (١)، يحيى



بن سعيد (١)، الحسن بن يوسف (١)، العلامة الحلبي (١)، محمد بن الحسين (٢)، محمد الحسيني (١)، محمود بن علي (١)،  
سعيد الحلبي (١)، محمد بن علي (١)، الجود (٣)، الظن (١)، الشهادة (٤)، الزياره (١)

## فقهاء الشيعة في الحديث

والشيخ موسى بن امين آل شراره العاملي. له فيه منظومه فريده في بابها ١٣٠٤.

والميرزا موسى التبريزي من المعاصرين. له حاشيه على رسائل الشيخ مرتضى كبيره مدونه مطبوعه المائه الرابعه عشره.

والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء من مشاهير المدرسين في الأصول مربى العلماء تلميذ الشيخ مرتضى ومن  
تأليفه فيه رساله في المشتق ١٣١٢.

والميرزا حبيب الله الرشتي تلميذ الشيخ مرتضى من مشاهير المدرسين في الأصول. له بدائع الأصول ١٣١٣.

والميرزا الشيخ محمد حسن الآشتياني الطهراني تلميذ الشيخ مرتضى.

له حاشيه على الرسائل كبيره مدونه مطبوعه ١٣١٤.

وشيخنا وأستاذنا الشيخ آقا رضا الهمداني تلميذ الميرزا الشيرازي. له حاشيه على الرسائل مدونه مطبوعه ١٣٢٢.

وشيخنا وأستاذنا الشيخ ملا كاظم الخراساني النجفي أشهر المدرسين في الأصول في عصرنا هذب مطالبه واختصرها. له حاشيه  
على رسائل الشيخ مرتضى مدونه وله الكفايه في الأصول جمع فيها جميع مطالبه باختصار فصار عليها مع المعالم والقوانين  
والرسائل المعول في التدريس وفي عصرنا اليوم هجرت القوانين وصار المعول على المعالم والرسائل والكفايه ١٣٢٩.

والشيخ مهدي الخالصى الكاظمي من تلاميذ الشيخ ملا كاظم الخراساني له حاشيه على الكفايه وله العناوين في الأصول ١٣٤٣.

ومن الأحياء المعاصرين السيد أبو الحسن الأصفهاني النجفي تلميذ الشيخ ملا كاظم الخراساني من مشاهير المدرسين فيه ولادته  
١٢٨٤.

والشيخ ميرزا حسين النائيني النجفي تلميذ الشيخ ملا كاظم من مشاهير المدرسين والمؤلفين فيه ١٣٥٥.

والشيخ عبد الكريم اليزدي نزيل قم مدرس تناهز تلاميذ مدرسته تسعمائه تلميذ. وله فيه مؤلف ١٣٥٥.

والشيخ ضياء الدين العراقي النجفي.

تلميذ الشيخ ملا كاظم من مشاهير المدرسين فيه وله حاشيه على الكفايه ١٣٦١.

والفقير مؤلف هذا الكتاب له حاشيتا القوانين والمعالم وله كتاب حذف الفضول عن علم الأصول نسأله تعالى إتمامه.

وألف غير هؤلاء من علماء عصرنا وغيره فيه مؤلفات عديده أكثرها مشهوره مطبوعه واستقصاء ما ألفه علماء الشيعة فى أصول الفقه يضيق عنه نطاق البيان فضلا عن استقصاء علمائه والمدرسين فيه.

فقهاء الشيعة ومؤلفوهم فى الحديث والفقه من الصحابه أولهم سيد الشيعة وإمامها أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع باب مدينه علم المصطفى ص الذى كان يقول سلونى قبل أن تفقدونى والذى قال فيه رسول الله ص أقضاكم على والذى قال فيه الخليفه الثانى لولا- على لهلك عمر. قضيه ولا- أبو حسن لها. وقد عرفت فى البحث الثامن إن من مؤلفاته الجفر والجامعه وصحيفه الفرائض وكتابه فى زكاه النعم وكتابين فى الفقه وكتاب قضاياه وأحكامه.

ومنهم البضعه الزهراء وولداها الحسنان ع وقد أثر عنهم من علوم الدين ما ملأ بطون الكتب وحسبك فى ذلك بخطب الزهراء بعد وفاه أبيها وما تضمنته من فلسفه الشرع وأحكام الدين وعرفت فى البحث الثامن الكلام على مصحف فاطمه أو كتاب فاطمه وعرفت هناك أيضا ان الحسن وأباه أمير المؤمنين ع أول من كتب فى العلم.

ومنهم ابن عباس حبر الأمة وفقهها والمرجوع إليه فى الحديث والفقه و أحكام الدين. فى أسد الغابه كان يسمى البحر لسعه علمه ويسمى حبر الأمة ٦٧.

ومنهم سلمان الفارسى وأبو ذر الغفارى وهما أول من جمع حديثا إلى مثله فى باب وعنوان واحد. ومر فى أول البحث عند الكلام على أول من ألف فى الاسلام قول ابن شهر آشوب إن أول من صنف فى الاسلام أمير المؤمنين على ع

ثم سلمان ثم أبو ذر ثم الأصمغ بن نباته ثم عبد الله بن أبي رافع ثم الصحيفه الكامله. ولسلمان كتاب حديث الجاثليق. قال الشيخ فى الفهرست: روى خبر الجاثليق الرومى الذى بعثه ملك الروم بعد النبى ص ثم ذكر سنده إليه، وفى معالم العلماء:

سلمان الفارسى روى خبر الجاثليق اه ولأبى ذر كتاب كالخطبه يشرح فيه الأمور بعد رسول الله ص قال الشيخ فى الفهرست وابن شهر آشوب فى المعالم: جندب بن جناده أبو ذر الغفارى له خطبه يشرح فيها الأمور بعد النبى ص وذكر الشيخ سنده إليها توفى أبو ذر ٣١ وسلمان ٣٥.

ومنهم أبو رافع إبراهيم أو أسلم مولى رسول الله ص قال النجاشى عند ذكر الطبقة الأولى من مؤلفى الشيعة: أبو رافع أسلم قديما بمكه وهاجر إلى المدينه وشهد مع النبى ص مشاهده ولزم أمير المؤمنين ع من بعده وكان من خيار الشيعة وشهد معه حروبه وكان صاحب بيت ماله بالكوفه ثم قال ولأبى رافع كتاب السنن والاحكام والقضايا ثم ذكر سنده إليه حتى انتهى إلى محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع عن على بن أبى طالب إنه كان إذا صلى قال فى أول الصلاه وذكر الكتاب إلى آخره بابا بابا الصلاه والصيام والحج والزكاه والقضايا اه. وهو أول من جمع الحديث ورتبه بالأبواب لأن المذكورين إنهم أول من جمع الحديث كلهم فى أثناء المائه الثالثه كما عن تدریب الراوى للسيوطى. وعن ابن حجر ان أول من دونه بأمر عمر بن عبد العزيز محمد بن شهاب الزهرى وخلافه عمر بن عبد العزيز كانت ٩٨ ومات ١١١.

مات ابن أبى رافع فى أول خلافه على ع كما صححه ابن حجر

وأما من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم فقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال إن التشيع قد كثر في التابعين وتابعيهم كثره مفرطه فقال في ترجمه أبان بن تغلب بعد ما نقل توثيقه عن

(١٣٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، أبوذر الغفاري (٢)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، كتاب معالم العلماء (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، مدينة سامراء المقدسه (١)، مدينة الكوفه (١)، أصول الفقه (١)، محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (١)، يوم عرفه (٣)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (٢)، محمد بن شهاب الزهري (١)، الميرزا الشيرازي (١)، الأصمغ بن نباته (١)، علي بن أبي طالب (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، عمر بن عبد العزيز (٢)، أبان بن تغلب (١)، ابن شهر آشوب (٢)، جندب بن جناده (١)، عبد الكريم (١)، الحج (١)، دوله العراق (١)، الصلاه (١)، الإختيار، الخيار (١)

### الفرق بين الكتاب والأصل

جماعه من الاعلام كابن حنبل وابن معين وأبي حاتم: لقائل أن يقول كيف ساع توثيق مبتدع وحد الثقة العدا له والاتقان وجوابه إن البدعه ضربان صغرى كغلو التشيع أو التشيع بلا غلو ولا تحرق فهذا كثر في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة الآثار النبويه وهذه مفسده بينه ثم بدعه كبرى إلى آخر كلامه. وهذه شهاده من هذا الحافظ الكبير بتفرد الشيعة من التابعين وتابعيهم بحفظ جملة الآثار النبويه ولو كان قد رواها غيرهم لما أوجب رد حديثهم ذهاب شئ منها.

بل إن أئمة المذاهب الأربعة وأئمة المحدثين قد أخذ أكثرهم

عن فقهاء الشيعة فالامام أبو حنيفة أخذ عن جعفر الصادق. وإبراهيم بن محمد بن سمعان المدني الأسلمي مولا هم كان شيخ الإمام الشافعي وكان من الشيعة ومحمد بن فضيل بن غزوان الضبي كان شيخ الإمام أحمد بن حنبل كما مر في القراء ويأتي في الفقهاء. وعبيد الله بن موسى العبسي الكوفي شيخ الامام البخاري كان من الشيعة كما نص عليه السمعاني في الأنساب والذهبي في المختصر وميزان الاعتدال وتذكره الحفاظ وصاحب كتاب دول الإسلام وابن الأثير في الأنساب وأبو داود وابن سعد وابن حبان. ويعقوب بن سفيان وأبو مسلم البغدادي الحافظ وابن قانع والساجي وغيرهم.

السته الآلاف والستمائة الكتاب في الحديث للشيعة وصنف قدماء الشيعة الاثني عشرية المعاصرين للأئمة من عهد أمير المؤمنين ع إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري ع في الأحاديث المروية من طريق أهل البيت ع المستمدة من مدينة العلم النبوي ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب مذكوره في كتب الرجال على ما ضبطه الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي صاحب الوسائل من أهل المائة الثالثة عشره في آخر الفائده الرابعه من وسائله وأخذه من التراجم لأصحاب المؤلفات. فجمع ما ذكره الرجاليون لكل واحد فكان بهذا المقدار. وحيث وصل الكلام بنا إلى هذا الموضع فلنذكر أيضا الأصول الأربعمائه والكتب الأربعمائه المجموعه منها وإن خالف ذلك ما التزمناه من التوزيع على الطبقات لثلا- يكون الكلام على كتب الحديث مبتورا ولتنساق كلها في مساق واحد فنقول:

الأصول الأربعمائه وامتاز من بين هذه الستة الآلاف والستمائة الكتاب أربعمائه كتاب عرفت عند الشيعة بالأصول الأربعمائه. قال الشيخ المفيد: صنف الاماميه من عهد أمير المؤمنين ع إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري ع أربعمائه كتاب تسمى الأصول قال

فهذا معنى قولهم له أصل. وقال الطبرسي في كتاب إعلام الوري: صنف من جوابات الصادق ع في المسائل أربعمائه كتاب معروفه تسمى الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه موسى. وقال المحقق في المعتبر: كتب من أجوبه مسائل جعفر بن محمد أربعمائه مصنف لأربعمائه مصنف سموها أصولا ومثله في الذكرى إلا إنه لم يقل سموها أصولا. ويدل كلام المفيد السابق على أن الأصول الأربعمائه مرويه عن جميع الأئمه وكلام الطبرسي والمحقق والشهيد على انها مرويه عن الإمام الصادق خاصه. ويمكن الجميع بالتعدد فهناك أصول أربعمائه مرويه عن جميع الأئمه وأخرى مرويه عن الصادق خاصه.

الفرق بين الكتاب والأصل ومن ذلك يعلم أن الكتاب أهم من الأصل لأن الكتب أربعه آلاف أو ستة آلاف والأصول أربعمائه. وخصوصيه الأصول التي امتازت بها أما زياده جمعها أو كون أصحابها من الأعيان أو غير ذلك وقد قيل في الفرق بينهما ان الأصل ما اقتصر فيه على الأخبار دون المباحث للمصنف والكتاب يعمهما أو الأصل مجمع أخبار من دون تبويب يشتمل السؤال والجواب على عدده مسائل من أبواب شتى فيذكر كما هو والكتاب أعم أو الأصل مجمع أخبار تناولها المؤلف من الامام أو الراوى دون ما جمع من الكتب المتناوله منهما. وكل ذلك حدس وتخمين. وهذه الأصول الأربعمائه قد بقى بعضها إلى الاعصار الأخير بل إلى هذا العصر في خزائن الكتب عند علماء الشيعة فقد كان بعضها عند المحدث الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي وعند المجلسى وعند معاصرنا الميرزا حسين النورى وعند غيرهم وأكثرها قد تلف لكن مضامينها محفوظه في الكتب المجموعه منها لأن قدماء أصحابنا من أوائل المائه الرابعه إلى أواسط المائه الخامسه قد جمعوا مما فيها وما فى غيرها

مما جمع منها مما صحت روايته عندهم أو لم يثبت بطلانها أربعه كتب مبويه حاويه للفقهاء كله من الطهاره إلى الديات وبعضها حاو لجملة من الأصول وغيرها صار عليها المعول وإليها المرجع فاستمد منها فقهاء الشيعة وعلماءهم قديما وحديثا بحسب ما أدى إليه بحثهم ونظرهم في حجية الخبر من الصحيح والموثق والحسن والمجبور بالشهره وغير ذلك مما فصل في كتب أصول الفقه وسنأتى على ذكر الكتب الأربعة المذكوره في طبقه مؤلفيها أنش.

فمن التابعين على بن أبى رافع مولى رسول الله ص وصاحب أمير المؤمنين على ع وكاتبه وخازنه قال النجاشى عند ذكر طبقه الأولى من مؤلفى الشيعة بعد ذكر أبى رافع وإن له كتاب السنن والأحكام والقضايا: ولابن أبى رافع كتاب آخر وهو على بن أبى رافع تابعى من خيار الشيعة كانت له صحبه من أمير المؤمنين ع وكان كاتبها له وله حفظ كثير وجمع كتابا فى فنون من الفقه الوضوء والصلاه وسائر الأبواب وذكر سنده إليه وإنه يعنى عليا ع كان يقول إذا توضأ أحدكم للصلاه فليبدأ باليمين قبل الشمال من جسده وذكر الكتاب ثم قال قال عمر بن محمد أخبرنى موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه انه كتب هذا الكتاب عن عبيد الله بن على بن أبى رافع و (١) كانوا يعظمونه ويعلمونه. وروى النجاشى بسنده عن موسى بن عبد الله بن الحسن إنه قال قال رجل أبى عن التشهد فقال هات كتاب ابن أبى رافع فأخرجه وأمله علينا قال وقد طرق عمر بن محمد هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين ع وذكر السند حتى انتهى إلى على بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن على عن أبيه محمد عن جده

عمر بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ع وذكر أبواب الكتاب اه وبذلك يصلح أن يعد من مؤلفات أمير المؤمنين ع لأنه لا فرق بين من يؤلف كتابا ويكتبه بيده وبين من يمليه على تلميذه فيؤلفه ويكتبه. وعليه فعلى بن أبي رافع أول من صنف في علم الفقه ودونه ورتبه على الأبيواب. قال السيوطي في الأوائل: أول من صنف في الفقه بعد المائة الأولى أبو حنيفة ره اه وتصنيف علي بن أبي رافع كان في زمن علي ع في الثلث الأول من المائة الأولى قبل ولاده الامام أبي حنيفة بزمن طويل المائة الأولى.

(١) الظاهر أنه سقط هنا من النسخه قوله عن أبيه أبي رافع.

- المؤلف -

(١٤٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (٢)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٦)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، الشيخ الحر العاملي (١)، محمد بن ادريس الشافعي (١)، أصول الفقه (١)، العلامة المجلسي (١)، يوم عرفه (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، عبيد الله بن موسى (١)، عبيد الله بن علي (١)، علي بن أبي رافع (٢)، علي بن أبي طالب (١)، علي بن عبيد الله (١)، موسى بن عبد الله (١)، إبراهيم بن محمد (١)، محمد بن عمر بن علي (١)، الحسن بن الحر (١)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن حنبل (١)، جعفر بن محمد (١)، عمر بن محمد (٢)، الصدق (٢)،



الصّلاه (١)، الإبداع، البدعه (١)، الإختيار، الخيار (١)، الديه (١)، الطهاره (١)، العصر (بعد الظهر) (١)، الشهاده (١)

## المحدثون الشيعة

وعبيد الله بن أبي رافع. له كتاب قضايا أمير المؤمنين ع وذكره الشيخ في الفهرست وذكر سنده إليه عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن علي ع وذكر الكتاب بطوله فنسبته إلى عبيد الله باعتبار روايته له عن أبيه أبي رافع عن علي ع. فهو أيضا من أول من صنف في الفقه ومر الكلام في البحث التاسع على أبي رافع وولديه بابط من هذا أواسط المائة الأولى.

وأصبع بن نباته تابعي. قال النجاشي من خاصه أمير المؤمنين ع وعمر بعده روى عنه عهده إلى الأشر ووصيته إلى محمد ابنه وذكر سنده إليهما أقول وله كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين ع روايه محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي عن أبيه عن جده عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أصبع بن نباته. عندنا منه نسخه مخطوطه أواسط المائة الأولى.

وربيعه بن سميع تابعي. ذكره النجاشي في أول كتابه في الطبقة الأولى من مصنفى الشيعة وذكر أن له كتابا في زكاه النعم يرويه عن أمير المؤمنين ع وذكر سنده إليه عن ربيعه بن سميع عن أمير المؤمنين ع أنه كتب له كتابا في صدقات النعم وما يؤخذ من ذلك وذكر الكتاب ومرت الإشارة إليه في مؤلفات أمير المؤمنين ع المائة الأولى.

ويعلی بن مره تابعي. له نسخه يرويها عن أمير المؤمنين ع رواها عنه النجاشي في كتابه مسنده المائة الأولى.

والحارث الأعور المهداني تابعي من أصحاب علي ع. له كتاب يروى فيه المسائل التي أخبر بها أمير المؤمنين ع اليهودي ذكر سندها إليه

الشيخ الطوسي في فهرست المائة الأولى.

وميثم بن يحيى التمار الكوفي. من خواص أمير المؤمنين ع وأصحاب الأسرار. له كتاب في الحديث ينقل عنه كثيرا الشيخ الطوسي والكشي والطبري في بشاره المصطفى قتل سنة ٦٠.

وعبد الله بن الحر الجعفي الكوفي الشاعر الفارس الفاتك. ذكره النجاشي في الطبقة الأولى من مؤلفي الشيعة وقال له نسخه يرويها عن أمير المؤمنين ع اه أقول ولكنه لم ينصر الحسين ع حين استنصره ثم طلب بثاره و مات أيام المختار حدود ٦٦.

وأبو صادق سليم بن قيس الهلالي صاحب أمير المؤمنين ع ذكره النجاشي في الطبقة الأولى من مؤلفي الشيعة وقال له كتاب وذكر سنده إليه أقول وهذا الكتاب فيه أحاديث يرويها سليم بن قيس عن علي ع وجماعه من كبار الصحابة وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني في كتاب الغيبة الذي نقل فيه عدة أحاديث عن كتاب سليم بن قيس ما لفظه: وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة ع خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم وحمله حديث أهل البيت ع وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل انما هو عن رسول الله ص وأمير المؤمنين ع والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله ص وأمير المؤمنين ع وسمع منهما وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها اه ٧٥.

والإمام زين العابدين علي بن الحسين ع امام أهل البيت في زمانه وقدوه المسلمين في الفقه والأحكام في أقواله وأفعاله ٩٤.

وسعيد بن المسيب تابعي من أصحاب علي بن الحسين ع.

روى الكشي ما يدل على أنه

من حوارى زين العابدين ع.

فى حديث عن الكاظم ع: ثم ينادى المنادى أين حوارى على بن الحسين فيقوم جبير بن مطعم إلى أن قال وسعيد. وحكى الكشى عن الفضل بن شاذان انه لم يكن فى زمن على بن الحسين ع فى أول امره إلا خمسه أنفس وعد منهم سعيد بن المسيب وقال رباه أمير المؤمنين ع وروى الكلينى فى باب مولد الصادق ع أن الصادق ع قال كان سعيد بن المسيب من ثقات على بن الحسين ع وذكر الحميرى فى آخر الجزء الثالث من قرب الإسناد أنه ذكر عند الرضا ع سعيد بن المسيب فقال كان على هذا الأمر يعنى التشيع وقيل أنه صحب أمير المؤمنين ع ولم يفارقه وشهد معه حروبه وروى عنه وعن ابن عباس وذكره الشيخ فى رجاله فى أصحاب على بن الحسين ع وصرح ابن حجر فى تهذيب التهذيب بروايته عن أبى جعفر الباقر ع وحكى فيه عن ابن المدينى أنه قال لا اعلم فى التابعين أوسع علما منه هو عندى أجل التابعين وعن تقريب ابن حجر أنه أحد العلماء الاثبات الفقهاء الكبار وعن مختصر الذهبى أحد الاعلام وسيد التابعين ثقه حجه فقيه رفيع الذكر رأس فى العلم والعمل ٩٤.

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى مر ذكره فى القراء وأنه من خواص أمير المؤمنين على ع وأن ابن قتيبه قال ويحمل عنه الفقه ١٠٥.

والإمام محمد الباقر الذى بقر العلم وتوسع فيه وأدرك جابر بن عبد الله الأنصارى وكثر الرواه والمصنفون فى الحديث من الشيعة فى عهده وعهد ولده الصادق ع فقد روى جابر بن يزيد الجعفى سبعين ألف حديث عن الباقر عن آبائه عن رسول الله ص ١١٣.

ومن

تابعى التابعين ومن بعدهم جابر بن يزيد الجعفى روى عن الباقر سبعين ألف حديث كما مر. وكان يقول عندى خمسون ألف حديث ما حدثت منها بشئ كلها عن النبى ص من طريق أهل البيت. وكان المانع له عن التحديث بها أنها لا تتحملها بعض العقول الضعيفه فيكذب فيها ويسرى التكذيب إلى أغلب الناس ١٢٧.

والحافظ المحدث العابد البكاء منصور بن المعتمر الكوفى ١٣٢.

وأبان بن تغلب. له كتاب الفضائل وله أصل من الأصول على مذهب الشيعة قال النجاشى كان متقدما فى كل فن من العلم وعد منها الفقه والحديث. وقال الشيخ فى الفهرست كان فقيها نبيلاه روى عن الصادق ع ثلاثين ألف حديث كما مر ١٤١.

وأبو عبد الله عبد المؤمن بن القاسم بن قيس بن قهد بالقاف الأنصارى الكوفى ١٤٧.

(١٤١)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٢)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٥)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١٧)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، ميثم بن يحيى التمار النهروانى (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (١)، كتاب الغيبة للشيخ محمد رضا الجعفرى (١)، عبد الله بن الحر (١)، نهر الفرات (١)، سعيد بن المسيب (٤)، على بن إبراهيم بن هاشم (١)، عبيد الله بن أبى رافع (١)، الشيخ أبو عبد الله (١)،

سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، عبد المؤمن بن القاسم (١)، محمد بن عبيد الله (١)، عبد الله بن حبيب (١)، الحارث الأعور (١)، أبو عبد الله (١)، الفضل بن شاذان (١)، منصور بن المعتمر (١)، أبان بن تغلب (١)، علي بن الحسين (١)، محمد بن الوليد (١)، جابر بن يزيد (٢)، يعلى بن مره (١)، الشيخ الطوسي (٢)، سليم بن قيس (٣)، جبير بن مطعم (١)، البكاء (١)، القتل (١)، الموت (١)، الحج (١)، الزكاه (١)، الجماعه (١)

والإمام جعفر بن محمد الصادق ع. كثرت الرواه عنه والمصنفون في حديثه في زمانه ولم يرو عن أحد من أهل بيته ما روى عنه حتى قال الحسن بن علي الوشاء أدركت في مسجد الكوفه تسعمائه شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد وروى عنه راو واحد وهو أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث وأفرد الحافظ ابن عقده كتابا فيمن روى عنه من الثقات دون غيرهم فكانوا أربعة آلاف رجل وكتب من أجوبه مسائله أربعمائه مصنف لأربعمائه مصنف تعرف بالأصول الأربعمائه كما مر في البحث الثامن ١٤٨.

وسليمان بن مهران الأعمش. عده ابن قتيبه في المعارف في أصحاب الحديث وأصحاب القراءات وقال إن الحديث كان أغلب عليه من القراءه وعده في موضع آخر من الشيعة ١٤٨.

وأبو عبيده الحذاء زياد بن عيسى توفي قبل ١٤٨.

وآل أعين. قال ابن النديم في الفهرست عند ذكر فقهاء الشيعة ومحدثيهم وما ألفوه من الكتب زراره بن أعين بن سنبس سنسن ظ واسمه عبد ربه أكبر رجال الشيعة فقها وحديثا ومعرفة بالكلام والتشيع وأخوه حمران بن أعين وابنه حمزه بن حمران ومحمد بن حمران وبكير بن أعين وابنه عبد الله بن بكير وعبد الرحمن

بن أعين وعبد الملك بن أعين وابنه ضريس بن عبد الملك من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي ع ومن ولد زرارته الحسين بن زرارته والحسن بن زرارته من أصحاب جعفر بن محمد وروى عن زرارته عبيد بن زرارته اه فهؤلاء اثنا عشر رجلا من أهل بيت واحد وفي عصر واحد مات زرارته ١٥٠.

ومنهم في كثره التأليف والرواية أبو حمزه الثمالي ثابت بن دينار.

صحاب السجاد والباقر والصادق وأدرك برهه من عصر الكاظم ع ١٥٠.

ومحمد بن مسلم الطائفي من أجل فقهاء الشيعة ورواتهم ١٥٠.

وأبو بصير يحيى بن القاسم الأسدي مولاهم. روى عن الباقر والصادق والكاظم ع ١٥٠ أو ١٥١.

ومحمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة والمغازي. قال ابن المديني مدار حديث رسول الله ص علي اثني عشر هو أحدهم نص علي تشيعة الخطيب في تاريخ بغداد ويأتي بإسبغ من هذا في المؤرخين ١٥٠.

وعبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي أبو علي. قال النجاشي: آل أبي شعبة مذكورون في أصحابنا روى جدهم أبو شعبة عن الحسن والحسين ع وكانوا كلهم ثقات مرجوعا إلى ما يقولون وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم له الكتاب الذي يقال له كتاب عبيد الله بن أبي شعبة عرضه علي الصادق ع فصححه وقال عند قراءته أ ترى لهؤلاء مثل هذا وقال وقد روى هذا الكتاب خلق عن عبيد الله والطرق إليه كثيرة ونحن ذاكرون منها طريقا واحدا الخ وقال الشيخ في الفهرست له كتاب مصنف معمول عليه وذكرنا أسانيدهما إليه وقال البرقي في رجاله له كتاب وهو أول ما صنفه الشيعة أواسط المائة الثانية.

وحمزه بن حبيب وفي بعض القيود ابن عماره الزيات. قال محمد بن سعد في الطبقات إنه كان صاحب فرائض

وإن سفيان الثوري قال له اما الفرائض فلا نعرض لك فيها وأنه كان عنده أحاديث وكان صدوقا صاحب سنه ١٥٦.

ومعاويه بن عمار الدهني مولاهم. له عدة مؤلفات في الفقه والحديث ذكرها الشيخ الطوسي في الفهرست والنجاشي بأسانيدهما إليها ١٧٥.

والإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق ع ألف أصحابه في علوم الدين التي اخذوها عنه المؤلفات الكثيره روتها الشيعة بأسانيدها المتصله وأودعتها جوامعها العظام ١٨٣.

وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني مولى أسلم بضم اللام ابن أفصى بالفاء شيخ الإمام الشافعي من أصحاب الباقر والصادق ع.

قال الشيخ في الفهرست وغيره له كتاب مبوب في الحلال والحرام عن جعفر بن محمد الصادق وذكر سنده إليه ١٨٤.

ومحمد بن قيس البجلي. له كتاب يرويه عن علي ع ولم يكن في عصره بل في عصر الباقر والصادق ع وروى عنه قال النجاشي له كتاب القضايا المعروف وقال الشيخ في الفهرست له كتاب قضايا أمير المؤمنين ع وذكرنا سنديهما إليه ثم قال في الفهرست وله أصل أيضا وتقدم في عبيد ابنه وقال في عبيد له كتاب يرويه عن أبيه قال عرضنا هذا الكتاب على أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ع فقال هذا قول علي بن أبي طالب ع أنه كان يقول إذا صلى في أول الصلاة وذكر الكتاب ١٥١.

ونصر بن نصير البحراني. من الرواه الأقدمين يروى عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

والحافظ المحدث أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم شيخ الإمام أحمد بن حنبل ١٩٥.

ويونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين من أصحاب الكاظم ع قال ابن النديم في الفهرست: علامه زمانه كثير التصنيف والتأليف على مذاهب الشيعة وعد له مؤلفات في الفقه والحديث

والبزنطى أحمد بن محمد بن أبى نصر عده ابن النديم من علماء الشيعة من الفقهاء والمحدثين وذكر مؤلفاته ٢٢١.

أصحاب الاجماع وهم ثمانية عشر رجلا من أصحاب الأئمة ع اشتهروا بالفقه والحديث من أواخر المائة الأولى إلى أوائل المائة الثالثة.

وعرفوا بأصحاب الاجماع لأن الكشى ادعى اجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم والاقرار لهم بالفقه. سته من أصحاب الباقر والصادق وستة من أصحاب الكاظم والرضاع ونذكرهم هنا تباعا كما ذكرهم الكشى ولا نوزعهم على الطبقات لئلا يكون الكلام فيهم مبترا. قال أبو عمرو الكشى فى كتاب رجاله وهو من علماء المائة الثالثة ما صورته:

(١٤٢)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٥)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مسجد، جامع الكوفة (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، محمد بن ادريس الشافعى (١)، إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى المدنى (١)، أبو بصير (١)، معاوية بن عمار الدهنى (١)، أحمد بن محمد بن أبى نصر (١)، محمد بن إسحاق بن يسار (١)، الحسن بن على الوشاء (١)، محمد بن مسلم الطائفى (١)، أبو حمزة الثمالى (١)، أبو عبيده الحذاء (١)، عبيد الله بن على (١)، عبد الملك بن أعين (١)، محمد بن قيس البجلي (١)، يحيى بن القاسم (١)، جابر بن عبد الله (١)، أبو عمرو الكشى (١)، عبد الله بن بكير (١)، الحسين بن زراره (١)،



سليمان بن مهران (١)، ثابت بن دينار (١)، زراره بن أعين (١)، ضريس بن عبد الملك (١)، زياد بن عيسى (١)، الحسن بن زراره (١)، سفيان الثوري (١)، أبان بن تغلب (١)، عبيد بن زراره (١)، بكير بن أعين (١)، حمزه بن حمران (١)، الشيخ الطوسي (١)، حمزه بن حبيب (١)، ابن النديم (٣)، محمد بن حمران (١)، أحمد بن حنبل (١)، جعفر بن محمد (٢)، الصدق (١)، الموت (١)، الصّلاه (١)

## الفقهاء الشيعة

تسميه الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله ع أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله ع وانقادوا لهم بالفقه فقالوا أفقه الأولين سته زراره ومعروف بن خربوذ وبريد وأبو بصير الأسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي. قالوا وافقه الستة زراره وقال بعضهم مكان أبي بصير الأسدي أبو بصير المرادي وهو ليث بن البختری ثم قال:

تسميه الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله ع أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم بما يقولون وأقروا لهم بالفقه من دون أولئك الستة الذين عددناهم وسميناهم وهم ستة نفر جميل بن دراج وعبد الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحماد بن عيسى وحماد بن عثمان وأبان بن عثمان. قالوا وزعم أبو إسحاق الفقيه وهو ثعلبه بن ميمون أن أفقه هؤلاء جميل بن دراج وهم احداث أصحاب أبي عبد الله ثم قال:

تسميه الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن ع أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم والاقرار لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر آخرون دون الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله ع منهم يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى

بياع السابري ومحمد بن أبي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب وأحمد بن أبي نصر وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب الحسن علي بن فضال وفضاله بن أيوب وقال بعضهم مكان فضاله عثمان بن عيسى وافقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى اه.

ومنهم الإمام علي بن موسى الرضا الذي لما مر بنيسابور في طريقه إلى خراسان عرض له الإمامان أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي وكلاهما من أعاضم علماء المسلمين ومعهما خلائق لا تحصى من العلماء والمحدثين وطلبوا منه أن يحدثهم بحديث فاملى عليهم وهو راكب في قبه حديث سلسله الذهب فعد أهل المحابر والدوى الذين كتبوا هذا الحديث فأنافوا على عشرين ألفا وفي روايه عد من المحابر أربعة وعشرون ألفا سوى الدوى وكان المستملى أبو زرعة ومحمد بن أسلم. عده ابن الأثير في جمع الأصول من مجددى مذهب الإماميه على رأس المائة الثانيه ٢٠٣.

ومحمد بن مسعود العياشى قال ابن النديم من فقهاء الشيعة الإماميه أوجد دهره وزمانه في غزاره العلم اه وصنف أكثر من مائتى مصنف في الفقه والحديث وسائر الفنون المائة الثالثه.

والواقدى محمد بن عمر. قال ابن النديم كان يتشيع عالما باختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام له كتاب الاختلاف يحتوى على اختلاف أهل المدينة والكوفه في أبواب الفقه ٢٠٧.

وصفوان بن يحيى البجلي. قال النجاشى صنف ثلاثين كتابا كما ذكر أصحابنا وذكر منها كتب الفقه ٢١٠.

وأبو محمد عبد الله بن المغيرة البجلي الكوفى. حكى النجاشى أنه صنف ثلاثين كتابا وعد جملة منها في الفقه المائة الثالثه.

وأبو محمد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار الكوفى العيسى. ذكره الشيخ في رجال الصادق ع. عن مختصر

الذهبي: الحافظ أحد الاعلام على تشييعه وبيدعته ثقه اه وعن ابن حجر أنه قال محدث الكوفه الحافظ المتعبد لكنه شيعي اه وذكره ابن قتيبه فى المعارف فى أصحاب الحديث وفى أصحاب القراءات وقال كان الأغلب عليه الحديث وكان يتشيع ويروى فى ذلك أحاديث منكره فضعف بذلك عند كثير من الناس اه ونص على تشييعه ابن الأثير والسمعاني فى كتاب الأنساب وغيرهما ٢١٣.

والإمام محمد بن على الجواد. الذى سال يحيى بن أكثم قاضى القضاة فى محضر المأمون عن مسائل فى الفقه اعجزه جوابها وظهر لعامة الناس عذر المأمون فى تقديمه على الخلق كلهم ٢٢٠.

وأبو على الحسن بن محبوب السراد. قال الشيخ فى الفهرست له كتاب المشيخة. الحدود. الديات. الفرائض. النكاح. الطلاق. وزاد ابن النديم. العتق ٢٢٤.

والإمام على بن محمد الهادى. الوارث علوم آبائه الموروثة عن جدهم ص ٢٥٤.

وابنه الإمام الحسن بن على العسكرى وارث علم جده رسول الله ص عن أبيه عن أجداده ٢٦٠.

والفضل بن شاذان النيسابورى. قال الشيخ فى الفهرست فقيه وقال النجاشى ثقه جليل من أصحابنا الفقهاء ذكر الكجى (١) أنه صنف مائه وثمانين كتابا ٢٦٠.

وأبو الحسن على بن محمد بن شيره القاشانى. قال النجاشى له كتاب الجامع فى الفقه وذكر سنده إليه المائه الثالثه.

وأحمد بن محمد بن خالد البرقى. له كتاب تفسير المكاسب وغيرها.

الحديث. علل الحديث. معانى الحديث. وغيرها ٢٧٤.

وإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى الكوفى الأصفهانى. ذكر الشيخ فى الفهرست والنجاشى من مؤلفاته: الجامع الكبير، الجامع الصغير فى الفقه قال النجاشى كان سبب خروجه من الكوفه أنه عمل كتاب المعرفة فى المناقب والمثالب فاستعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بان يتركه ولا يخرج ففقال أى البلاد أبعد من الشيعة قالوا أصفهان فحلف أن لا

يرويه الا بها ثقه منه بصحه ما رواه فيه فانقل إليها ورواه بها اه ٢٨٣.

ومحمد بن إبراهيم بن حيون الحجاري الأندلسي. في تذكره الحفاظ: الامام الحافظ محدث الأندلس من كبار حفاظ عصره لكن فيه تشيع ٢٠٥.

والحسن بن أبي عقيل العماني. أول من هذب الفقه وبوبه على

(١) كتب في بعض المواضع بالحاء المهملة وصوابه بالجيم منسوب إلى الكج وهو الجص بالفارسيه ذكره ابن النديم في الفهرست وقال إنه سمي بذلك لأنه بنى دارا بالبصره بالآجر والجص فكان يقول كج كج وهو الجص.

- المؤلف -

(١٤٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، حديث سلسله الذهب (١)، كتاب الجامع الكبير للطبراني (١)، مدينه الكوفه (٣)، أبو بصير (٣)، مدينه إصفهان (١)، ابن الأثير (٢)، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (١)، إبراهيم بن محمد بن سعيد (١)، محمد بن مسعود العياشي (١)، عبد الله بن المغيرة (٢)، عبيد الله بن موسى (١)، أبو زرعه الرازي (١)، علي بن محمد بن شيره (١)، الحسن بن أبي عقيل (١)، عبد الله بن مسكان (١)، محمد بن أبي عمير (١)، أحمد بن أبي نصر (١)، عبد الله بن بكير (١)، فضاله بن أيوب (١)، صفوان بن يحيى (٣)، محمد بن إبراهيم (١)، الفضيل بن يسار (١)، ليث بن البختری (١)، الفضل بن شاذان (١)، يحيى بن أكثم (١)، أبان بن عثمان (١)، عثمان بن عيسى (١)، ثعلبه بن ميمون (١)، حماد بن عثمان (١)، الحسن بن محبوب (٣)، جميل

بن دراج (٢)، معروف بن خربوذ (١)، ابن النديم (٤)، محمد بن أسلم (٢)، علي بن محمد (١)، محمد بن علي (١)، محمد بن عمر (١)، خراسان (١)، الجود (١)، العتق (١)، الوليد (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

الكتب المعروفة اليوم واستعمل النظر وفق البحث عن الأصول والفروع.

له في الفقه كتاب المتمسك بحبل آل الرسول اثني عليه وعلى كتبه أعظم علماء الشيعة كالمفيد والشيخ الطوسي وابن إدريس وغيرهم أوائل المائة الرابعة.

ومحمد بن يزيد بن محمود البوشنجي المعروف بابن أبي الأزهر. ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم ع وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وذكر جماعه روى عنه وجماعه روى عنهم وضعفه في حديث أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى وكذبه في أحاديث في فضل أهل البيت ٣٧٥.

ومحمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي في الحديث صنفه في عشرين سنة. قال النجاشي أوثق الناس في الحديث وأثبتهم وقال الشيخ في الفهرست ثقة عارف بالأخبار وقال ابن الأثير في جامع الأصول أنه من مجددى مذهب الإماميه على رأس المائة الثالثة ٣٢٨.

وعبد العزيز بن يحيى الجلودى. قال ابن النديم: له في الفقه كتاب المرشد والمسترشد كتاب المتعه، وذكر له النجاشي عده كتب في أكثر أبواب الفقه عن علي وعن ابن عباس، بعد ٣٣٠.

وأحمد بن محمد بن سعيد الحافظ المعروف بابن عقده الزيدى قال الشيخ الطوسي سمعت جماعه يحكون عنه أنه قال احفظ مائه وعشرين ألف حديث بأسانيدھا وأذاكر بثلاثمائة ألف حديث ٣٣٣.

ومحمد بن الإسكافي. قال النجاشي شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزله عظيمه كثير الحديث وقال الشيخ في الفهرست جليل القدر ثقة له روايات كثيره ٣٣٦.

وأبو علي محمد بن وشاح مولى أبي تمام الزينبي. ذكره الذهبي في تذكره

الحفاظ فى ترجمه ابن عبد البر ووصفه بالمسند وقال رافضى ٣٤٦.

وأبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابى من مشايخ المفيد، حكى الذهبى فى تذكره الحفاظ انه لم ير أحفظ منه فى زمانه كان يحفظ أربعمائى ألف حديث ويذاكر بستمائى ألف حديث وكان يذكر له السند فيذكر المتن ويذكر له المتن فيذكر السند فى أحاديث كثيره فلا يخطئ وضاع له قمر كتب فيها مائتا ألف حديث فقال لعلامه لا تغتم فإنه لا يشكل على حديث منها لا متنا ولا سندا وكان إماما فى معرفه علل الحديث وثقات الرجال وضعفائهم وتوارىخهم وأحوالهم وانتهى إليه هذا العلم فى زمانه حتى لم يبق من يتقدمه فيه فى الدنيا من جميع المسلمين اه وقال ابن النديم كان من أفاضل الشيعة وقال النجاشى كان من حفاظ الحديث وأجلأ أهل العلم وقال الشيخ فى الفهرست أحد الحفاظ والنقاديه للحديث ٣٥٥.

ومحمد بن الجنيد. فى رجال بحر العلوم الطباطبائى إنه وابن أبى عقيل من كبار السابعة وابن أبى عقيل أعلى منه بطبقه اه له فى الفقه تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة عشرون مجلدا فيه جميع أبواب الفقه ومختصره المعروف بالأحمدى فى الفقه المحمدى ينقل عنه العلماء كثيرا وأثنى عليه وعلى كتابه عظماء علماء الشيعة أواسط المائى الرابعه.

والقاضى أبو حنيفه النعمان بن محمد المصرى قاضى الفاطميين.

قال ابن خلكان كان مالكيًا ثم انتقل إلى مذهب الإماميه له كتاب الاخبار فى الفقه وكتاب الاقتصار فى الفقه ذكره الأمير مختار المسبحى فى تاريخه فقال كان من الفقه والمدين والنبلى على ما لا مزيد عليه وقال ابن زولاق كان فى غايه الفضل عالما بوجوه الفقه اه ومن مؤلفاته فى الحديث كتاب دعائم الاسلام ٣٦٣.

والحسن بن على أبو محمد الحجال.

قال النجاشي له كتاب الجوامع في أبواب الشريعة كبيره المائه الرابعه.

والصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي. لم ير في القميين مثله في حفظه وكثره علمه محدث فقيه له نحو ثلثمائه مصنف تفنن فيها فعمل كتاب من لا يحضره الفقيه نظير كتاب من لا يحضره الطبيب. وكتاب التوحيد للأحاديث الواردة فيه. وعلل الشرائع للأحاديث المعمله. ومعاني الاخبار التي فيها معنى كذا هو كذا. والخصال العديده التي في الأخبار من أواحد فما فوق.

وثواب الأعمال وعقاب الأعمال وغير ذلك ٣٨١.

الكتب الأربعة المؤلفه في الحديث من المائه الرابعه إلى المائه الخامسه الأول الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني جمعه في ثلاثين سنه عدد أحاديثه ١٦٠٩٩ حديثا بأسانيد في الأصول والفروع ٣٢٨.

الثاني كتاب من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ألفه نظيرا لكتاب من لا يحضره الطبيب كما مر عدد أحاديثه ٩٠٤٤ حديثا وله أربعمائه كتاب في الحديث ٣٨١.

الثالث تهذيب الأحكام للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بوبه علي ٣٩٣ بابا عدد أحاديثه ١٣٥٩٠ حديثا ٤٦٠.

الرابع الاستبصار في الجمع بين ما تعارض من الأخبار له أيضا أبوابه ٩٢٠ بابا أحاديثه ٥٥١١ حديثا وهذه الثلاثه في الفروع خاصه فيكون مجموع أحاديث الكتب الأربعة ٤٤٢٤٤ حديثا.

قال الشيخ البهائي في الوجيزه ان ما تضمنته كتبنا من هذه الأحاديث يزيد علي ما في الصحاح الستة بكثير كما يظهر لمن تتبع أحاديث الفريقين اه وقد الكتب الأربعة عده شروح وحواش وتعليقات ليس هذا محل استقصائها وذكرت في تراجمهم مثل شرح الاستبصار للشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم المشتمل على فوائد رجاله كثيره ومرآه العقول في شرح الكافي للمجلسي وشرح أصول الكافي لملا صالح

المازندراني وشرحه الآخر لملا صدرا وشروح التهذيب والفقيه لجماعه كثيرين يطول الكلام باستقصائهم وجلها مذكور في  
تضاعيف الطبقات الآتية وجمع من هذه الكتب الأربعة عده كتب يأتي ذكرها عند ذكر علماء المائة الرابعه عشره أنش.

ومنهم الحافظ محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بالحاكم وبابن البيع. في تذكره الحفاظ: الحافظ الكبير امام  
المحدثين صاحب التصانيف سمع من نحو ألفي شيخ ثم حكى عن عبد الغافر إنه قال:

الحاكم امام أهل الحديث في عصره العارف به حق معرفته واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من ألف جزء من تخريج  
الصحيحين وغيره وسمعت مشايخنا يحكون إن مقدمى عصره يقدمونه على أنفسهم ويراعون حق

(١٤٤)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب علل الشرايع للصدوق (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب  
فقيه من لا يحضره الفقيه (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني صاحب المعالم (١)،  
كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي (١)، كتاب تذكره الحفاظ للذهبي (٣)، الشيخ البهائي (١)، ابن الأثير (١)، الحسن بن  
علي أبو محمد (١)، عبد العزيز بن يحيى (١)، محمد بن الحسن الطوسي (١)، أحمد بن محمد بن سعيد (١)، علي بن بابويه (١)،  
ابن أبي عقيل (١)، محمد بن عبد الله (١)، ابن الجعابي (١)، النعمان بن محمد (١)، الشيخ الطوسي (٢)، محمد بن يعقوب (٢)،  
ابن النديم (٢)، محمد بن مزيد (١)، محمد بن علي (١)، محمد بن عمر (١)، البيع (١)، الطب، الطبابه (٢)، الجماعه (١)

فضله ويعرفون له الحرمه الأكيده ثم أطنب في تعظيمه وقال هذه جمل يسيره وهو غيظ من فيض سيره وأحواله ومن تأمل كلامه  
في تصانيفه وتصرفه في أماليه ونظره



فى طرق الحديث أذعن بفضله واعترف له بالمزيه على من تقدمه وأتباعه من بعده وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه عاش حميدا ولم يخلف فى وقته مثله اه ونص هو والسمعانى على تشيعة ٤٠٥.

ومحمد بن محمد بن النعمان اليعربى القحطانى البغدادى الملقب بالمفيد يعرف بابن المعلم فقيه الشيعة فى عصره ومتكلمهم ماهر فى الكلام والأصول والفقه والحديث والرجال والتفسير وغيرها له قريب مائتى مصنف منها المقنعه فى الفقه ٤١٣.

وتلميذه المرتضى على بن الحسين قال العلامة فى الخلاصه متوحد فى علوم كثيره مجمع على فضله متقدم فى علوم وعد منها الفقه وجل مؤلفاته لم يسبق إليها له فى الفقه الناصريات شرح مسائل لجده الناصر. الانتصار فيما انفردت به الإماميه. الجمل ٤٣٦.

وأبو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى صاحب كنز الفوائد ٤٤٩.

والشيخ الطوسى محمد بن الحسن شيخ الطائفة وفقهها ومربى علمائها والمؤلف فى كل فن من علوم الدين المؤلفات المشهوره تلميذ المرتضى له التهذيب والاستبصار فى الحديث، والنهايه متون أخبار، والمبسوط استقصى فيه الفروع الفقيهيه المذكوره فى كتب الإسلام واستمد الناس منه إلى اليوم ٤٦٠.

وسديد الدين محمود بن على الحمصى الرازى الحلئ أستاذ فخر الدين الرازى صاحب التفسير من مشاهير فقهاء الشيعة له قول معروف فى الموارث المائه السادسة.

ومنتجب الدين على بن عبد الله الحسن بن بابويه صاحب الفهرست له كتاب الأربعين عن الأربعين فى فضائل أمير المؤمنين بعد ٥٨٥.

ومحمد بن يوسف الأزدي الأندلسى الغرناطى نص على تشيعة الذهبى فى تذكره الحفاظ وقال عمل معجما فى ثلاثه مجلدات كبار يعنى فى الحديث وتوسع فى العلوم وتفنن وله معرفه بالفقه ٦٦٣.

والحسن بن على بن داود الحلئ صاحب الرجال له تصانيف كثيره فى الفقه نظما ونثرا المائه السابعه.

ونصير الدين

محمد بن محمد بن الحسن الطوسي له الفرائض النصيرية وشرح أصول الكافي ٦٧٣.

وأبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي المعروف بالمحقق على الاطلاق فقيه الشيعة يضرب المثل بفقاهته ويستمد المجتهدون من كتبه وفقهه إلى اليوم. له الشرائع والمعتبر والمختصر النافع في الفقه وشرح النهايه ووضعت الشروح التي لا تحصى على شرائعه ومختصرها ٦٧٦.

وابن عمه يحيى بن أحمد بن سعيد الحلبي له جامع الشرائع في الفقه ٦٩٠.

والحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي المعروف بالعلامه على الاطلاق صاحب المؤلفات المتنوعه في الفقه كالتذكرة الجامعه لأقوال فقهاء أهل السنه والمختلف الجامع لأقوال فقهاء الشيعة والمنتهى الجامع لأقوال الفريقين ونهايه الاحكام في معرفه الاحكام والتحرير والقواعد التي لا تنتهى فروعها وعنى بشرحها أعظم العلماء والإرشاد كثرت شراحه والإيضاح والتبصره وهو أخصرها وغيرها وله في شرح الأحاديث كتب كثيره ٧٢٦.

وولده محمد بن الحسن المعروف بفخر المحققين. له في الفقه إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد والفخريه في النيه وغير ذلك المائه الثامنه.

ومحمد بن مكي العاملي الجزيني المطلبي المعروف بالشهيد وبالشهيد الأول مفخره جبل عامل الجامع لفنون العقلية والنقلية ويضرب به المثل في الفقاهه والذي قال عنه شيخه فخر المحققين استفدت منه أكثر مما استفاد مني يروى اجازته عن نحو أربعين شيخا من علماء أهل السنه صاحب المؤلفات النفيسه المتنوعه الشهيره له في الفقه الدروس والذكرى وغايه المراد والبيان والألفيه والنقلية وغيرها وجمع أربعين حديثا مسنده وشرح بعض ما أشكل فيها قتل ظلما بدمشق للتشيع ٧٨٦.

والمقداد بن عبد الله السيوري الحلبي له التنقيح في الفقه مشهور ٧٩٢.

وشمس الدين محمد بن شجاع القطان الأنصاري الحلبي المعروف بابن القطان تلميذ المقداد السيوري. له معالم الدين في فقه

آل

ياسين عندنا منه نسخه مخطوطه كتبت عن خط المصنف المائه التاسعه.

وأحمد بن فهد الحلبي تلميذ تلامذه الشهيد له المهذب البارع في الفقه مشهور وله غيره ٨٤١.

والشيخ علي بن عبد العالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني حاز هذا اللقب بعد صاحب الشرائع ولم يشاركهما غيرهما إلى اليوم صاحب جامع المقاصد في الفقه وله الرسالة الجعفرية لا- تحصى شروحا أذعن له علماء الإمامية بالتحقيق وعلو الشأن وكانت له الرياسة التامة في بلاد إيران في عهد الصفويه ٩٣٧.

وسميه الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسى المعروف بالمحقق الميسى صاحب الرسالة الميسيه في الفقه المشهوره وشيخ الشهيد الثاني توفي ودفن بقريه صديق قرب تبين ٩٣٣.

والشيخ إبراهيم القطيفي صاحب المناقضات مع المحقق الكركي المائه الثامنه.

والشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني صاحب المصنفات الكثيره النافعه المتداوله أكبرها في الفقه المسالك اشتهرت اشتهارا تاما واستفاد بها الناس وهو أول من ألف من الإماميه في درايه الحديث تصنيفا جامعا مفصلا وإن سبقه غيره في أصل التصنيف وأول من صنف منهم الشروح المزجيه وكانت غير معروفه بينهم فصنف شروح اللمعه الدمشقيه والألفيه في الفقه والنفليه والدرايه كلها مزجيه غيره على الشيعه ان ينفرد غيرهم بذلك وصنف رسائل في أسرار الصلاه وخصائص الجمع

(١٤٥)

صفحه مفاتيح البحث: دوله ايران (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، كتاب المهذب البارع لابن فهد الحلبي (١)، كتاب تذكره الحفاظ للذهبي (١)، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (١)، يحيى بن أحمد بن سعيد (١)، جعفر بن الحسن بن يحيى (١)، الحسن بن علي بن داود (١)، الحسن بن يوسف بن علي (١)، عبد العالي العاملي (١)، المقداد بن عبد الله (١)، محمد بن محمد بن النعمان (١)، محمد

بن مكى العاملى (١)، أحمد بن فهد الحللى (١)، على بن عبد العالى (١)، محمد بن على بن عثمان (١)، زين الدين بن على (١)،  
على بن عبد الله (١)، على بن الحسين (١)، شمس الدين محمد (١)، الشيخ الطوسى (١)، محمد بن يوسف (١)، محمود بن على  
(١)، سعيد الحللى (١)، محمد بن الحسن (٢)، ابن المعلم (١)، دمشق (١)، الضرب (١)، القتل (١)، الشهاده (٢)، الصلاه (١)

وكشف الريبه فى أحكام الغيبه ومسكن الفؤاد فى فقد الأحبه والأولاد والحبوه وميراث الزوجه وغيرها وكلها مما لم يسبق إليه  
إلى غير ذلك من مصنفاته استشهد على التشيع بطريق إسلامبول وحمل رأسه إليها ٩٦٦.

وتلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملى الحارثى الهمدانى والد الشيخ البهائى من مشاهير فقهاء الشيعة ومحدثهم له شرح  
الأربعين حديثا وغيره ٩٨٤.

والشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثانى العاملى الجبعى. له المعالم فى الفقه وله منتقى الجمان فى الأحاديث الصحاح  
والحسان ١٠١١.

والشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم. له شروح الاستبصار والتهذيب والاثنى عشرية لوالده وحواش على أصول  
الكافى والفقيه والمختلف والمدارك وغير ذلك ١٠٣٠.

والشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى الفقيه المحدث الجامع لجميع الفنون. كان شيخ الاسلام بأصفهان فى دوله الشاه  
عباس الصفوى فترك ذلك وساح فى الدنيا ثلاثين سنه بزى الدراويش له شرح الأربعين حديثا والحبل المتين فى الحديث  
والجامع العباسى فى الفقه وغيرها ١٠٣١.

والشيخ حسن بن على بن أحمد العاملى الحانينى. فى أمل الأمل كان فقيها محدثا صدوقا معتمدا جليل القدر اه ١٠٣٥.

والسيد محمد باقر الداماد الأصفهانى معاصر البهائى فقيه متبحر فى العلوم العقلية والنقلية ١٠٤١.

وصدر الدين الشيرازى المعروف بملا صدرا. له شرح أصول الكافى ١٠٦٠ ونيف.

والمولى محمد تقى

الأصفهاني الشهير بالمجلسي الأول أول من نشر الحديث في دوله الصفويه. له شرحان على الفقيه ١٠٧٠.

وملا محسن الكاشي. له الوافي في الحديث والمفاتيح في الفقه وله مؤلفات كثيره شهيره ١٠٩١.

ومحمد بن الحسن بن الحر العاملي. له الوسائل في الحديث عليه معول فقهاء الشيعة ١١٠٤.

والسيد هاشم بن سليمان البحراني. محدث متبحر مؤلف مكثر ١١٠٧.

والعلامه المجلسي محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني. له البحار في ٢٥ مجلدا كبارا يبلغ أكثرها عشرات المجلدات وله مرآه العقول في شرح الكافي وله شروح على التهذيب وغيره من كتب الحديث ١١١٠.

والمولى عبد الله بن نور الله البحراني معاصر للمجلسي. له العوالم في الحديث مائه مجلد أوائل المائه الحاديه عشره.

والسيد نعمه الله بن عبد الله الجزائري تلميذ المجلسي. له الأنوار النعمانيه في الحديث وغيرها ١١١٢.

وابنه السيد نور الدين بن نعمه الله الجزائري. فقيه محدث ١١٥٨.

والشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرزي البحراني الحائري. له الحدائق في الفقه لم يؤلف مثله وله الدرر النجفيه وغيرها ١١٨٧.

والسيد أبو الحسن موسى بن حيدر الحسيني العاملي جد جد المؤلف فقيه محدث كانت مدرسته تحوى نحو ٤٠٠ طالب ١١٩٤.

والآقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني أستاذ العلماء وأحد مشاهير الرؤساء في الفقه والحديث وغيرها ١٢٠٨.

وتلميذه السيد محمد مهدي الطباطبائي الشهير ببحر العلوم مربى الفقهاء. له المصايح في الفقه وله المنظومه فيه لم يعمل مثلها ومن تقرير بحثه في الوافي صنف صاحب مفتاح الكرامه كتابه شرح الوافي ١٢١٢.

والشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي أحد أعلام ذلك العصر فقها وأصولا وغيرهما له في الفقه المقاييس والوسائل مطبوعان وله انظار ابتكرها وتبعه فيها من تأخر عنه ١٢٢٠.

والسيد محمد الجواد بن محمد الحسيني العاملي تلميذ بحر العلوم وأستاذ صاحب الجواهر.

له مفتاح الكرامه فى شرح قواعد العلامه فى الفقه لم يصنف مثله فى جمع الأقوال واستيفاء الشهره والاجماع، وشرح الوافى وحواشى الروضه ١٢٢٦.

والشيخ جعفر ابن الشيخ خضر الجناجى النجفى تلميذ بحر العلوم أعجوبه الزمان فى قوه الفقاهاه. له كشف الغطاء عن محاسن الشريعه الغراء وشرح القواعد ١٢٢٨.

والسيد حسين ابن السيد أبى الحسن موسى الحسينى العاملى النجفى أخو جد والد المؤلف. كان من أعظم علماء عصره وفقهائهم ١٢٣٠.

والسيد محسن الأعرجى خطيب العلماء المعروف بالمحقق الكاظمى له الوسائل فى الفقه وغيرها ١٢٣١.

والشيخ محمد على الأعسم النجفى من فقهاء عصره وتلميذ بحر العلوم ١٢٣٤.

والشيخ موسى ابن الشيخ جعفر النجفى الجناجى فقيه عصره ١٢٤١.

والشيخ حسين بن محمد بن نجف على التبريزى النجفى أحد عظماء فقهاء ذلك العصر وزهاده ١٢٤٧.

وجدنا السيد على ابن السيد محمد الأمين الحسينى العاملى فقيه عصره انتهت إليه الرياسه فى جبل عامل فى عصره له شرح منظومه بحر العلوم ١٢٤٩.

والشيخ حسن القبيسى العاملى الكوثرانى من فقهاء عصره ١٢٥٨.

والسيد على بن إبراهيم العاملى الكوثرانى من مشاهير علماء عصره فى جبل عامل له شرح منظومه بحر العلوم ١٢٦٠.

والشيخ محمد حسن بن باقر النجفى. صاحب جواهر الكلام فى الفقه الذى كان تاليفه من معجزات عصره وصار عليه معول العلماء إلى اليوم ١٢٦٦.

(١٤٦)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (٢)، الشيخ حسن ابن الشهيد الثانى صاحب المعالم (١)، كتاب منتقى الجمان للشيخ حسن صاحب المعالم (١)، كتاب جواهر الكلام للشيخ الجواهرى (١)، الشيخ الحر العاملى (١)، مدينه إصفهان (١)، العلامه المجلسى (٣)، الشيخ البهائى (١)، يوسف بن أحمد بن إبراهيم (١)، نعمه الله بن عبد الله (١)، على بن أحمد العاملى (١)، محمد باقر بن محمد تقى (١)، محمد باقر

بن محمد أكمل (١)، علي بن إبراهيم (١)، هاشم بن سليمان (١)، محمد بن الحسين (١)، محمد الحسيني (١)، محمد بن الحسن (١)، الكرم، الكرامه (٢)، الزوجه (١)، الشهاده (٢)، الجود (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

والحافظ الشيخ محسن بن خنفر النجفي من مشاهير فقهاء عصره.

قال تلميذه السيد محمد الهندي في نظم اللاك كان يحافظ على متن الحديث ويستدرك على صاحب الوسائل تحريف الواو بالفاء وبالعكس ١٢٧٠.

والشيخ مرتضى بن محمد امين الأنصاري فقيه عصره صاحب المؤلفات الشهيره في الفقه كالمكاسب وغيرها ١٢٨١.

والشيخ راضي ابن الشيخ محمد النجفي فقيه عصره ١٢٩٠.

والسيد حسين الكوهكمري النجفي المعروف بالسيد حسين الترك من مشاهير فقهاء عصره ١٢٩٩.

والشيخ نوح بن قاسم النجفي من فقهاء عصره ١٣٠٠.

والسيد مهدي القزويني الحلبي النجفي من مشاهير فقهاء عصره ١٣٠٠.

والشيخ عبد الله بن علي آل نعمه العاملي الجبعي فقيه جبل عامل في عصره ١٣٠٣.

والشيخ محمد بن علي آل عز الدين العاملي أحد فقهاء عصره ومدرسيه وزهاده وعباده ١٣٠٣.

والشيخ موسى بن أمين آل شراره العاملي فقيه مدرس له منظومه في المواريث ١٣٠٤.

والملا محمد الإيرواني النجفي أحد مشاهير فقهاء عصره ومدرسيه ١٣٠٦.

والشيخ محمد حسين بن هاشم العاملي الكاظمي النجفي صاحب هدايه الأنام في شرح شرائع الاسلام أحد مشاهير فقهاء عصره ومدرسيه وزهاده وعباده ١٣٠٨.

والشيخ محمد حسن بن ياسين الكاظمي أحد مشاهير فقهاء عصره ١٣٠٨ والشيخ زين العابدين المازندراني الحائري من مشاهير فقهاء عصره وعظمائهم ١٣٠٩.

والسيد الميرزا محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء انتهت إليه رياسه الإماميه في عصره وتخرج على يده أكثر فقهاءه وهو الذي أفتى بحرمه تدخين التباك لما أعطى امتياز حصره الشاه ناصر الدين للانكليز فامتنع عن تدخينه جميع الإيرانيين واضطر الإنكليز إلى فسخ الامتياز ١٣١٢.

والشيخ ميرزا حبيب

الله الرشتى النجفى أحد مشاهير فقهاء عصره ومدرسيهم وعبادهم ومربى الفقهاء صاحب المصنفات الكثيره فى الفقه وغيره  
١٣١٣.

والميرزا محمد حسن الآشتياني الطهراني أحد رؤساء العلماء فى بلاد إيران له عدة مؤلفات فى الفقه ١٣١٤.

وأستاذنا الشيخ آقا رضا بن محمد هادى الهمداني صاحب مصباح الفقيه أحد مشاهير فقهاء عصره ومدرسيهم وزهادهم  
وعبادهم وأوثق الناس فى نفوس الخاصه والعامه ١٣٢٢.

والشيخ حسن المامقاني النجفى أحد مشاهير الفقهاء وصاحب المؤلفات فى الفقه ١٣٢٣.

والملا محمد الشرايبياني النجفى فقيه له مؤلفات فى الفقه ١٣٢٣.

وأستاذنا الشيخ محمد طه نجف التبريزى النجفى أحد فقهاء عصره وزهاده وعباده صاحب كتاب الإنصاف فى الفقه وغيره  
١٣٢٣.

والسيد على ابن عمنا السيد محمود العاملى الشقرايى فقيه معتدل السليقه مدرس ١٣٢٨.

وأستاذنا الشيخ ملا كاظم الخراسانى مربى العلماء والفضلاء له شرح التبصره وغيره فى الفقه ١٣٢٩.

والسيد حسن ابن السيد على آل إبراهيم الحسينى العاملى الكوثرانى الأنصارى ١٣٢٩.

والسيد نجيب الدين ابن السيد محيى الدين آل فضل الله الحسنى العاملى العينائى ١٣٣٦.

والسيد مهدى آل السيد حيدر الكاظمى ١٣٣٦.

والسيد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائى الحسنى اليزدى النجفى من مشاهير فقهاء عصره ومدرسيه له العروه الوثقى اشتهرت  
اشتهارا لا مزيد عليه لحسن ترتيبها وكثره فروعها وحاشيه المكاسب ١٣٣٧.

والميرزا محمد تقى الشيرازى من مشاهير فقهاء عصره انتهت إليه الرياسه بعد وفاه اليزدى ١٣٣٨.

واستاذنا الشيخ فتح الله بن محمد جواد الأصفهاني الملقب بشريعه مدار انتهت إليه الرياسه بعد الشيرازى فى آخر عمره ١٣٣٩.

ومن الفقهاء المعاصرين الأحياء الشيخ ميرزا حسين النائينى النجفى فقيه مقلد مدرس رئيس مؤلف ١٣٥٥.

والسيد أبو الحسن الأصفهاني النجفى فقيه مقلد مدرس رئيس عين الجرايه لطلاب العلم مولده ١٢٨٤.

والشيخ عبد الكريم اليزدى القمى فقيه مؤلف مدرس تحتوى مدرسته فى قم على نحو تسعمائه



طالب يجرى على أكثرهم الرزق ١٣٥٥.

وشريكنا في الدرس الشيخ حسين ابن الشيخ علي مغنيه العاملى من مشاهير علماء جبل عامل وشيوخه مولده ١٢٨٠ وفاته ١٣٥٩.

والشيخ آغا ضياء الدين العراقى من عراق فارس شريكنا في الدرس فقيه مدرس مؤلف ١٣٦١.

والسيد حسن ابن عمنا السيد محمود من المشار إليهم بالبنان فقهها وفضلا.

والسيد محمد والسيد مهدي ولدا السيد حسن ابن السيد علي بن إبراهيم الحسينى العاملى من أفاضل العلماء والفقهاء.

إلى غير ذلك من فضلاء وفقهاء جبل عامل وغيرهم المعاصرين الذين لا تتسع لاستقصائهم هذه العجالة، وجل من عددناهم فى القرن الثانى

(١) هؤلاء كانوا كلهم أحياء عند طبع هذا الجزء للمره الأولى وعند طبعه هذه المره كانوا قد توفوا ونبغ بعدهم الكثيرون. " ح "

(١٤٧)

صفحه مفاتيح البحث: دولة ايران (١)، دولة العراق (١)، مدينه سامراء المقدسه (١)، عبد الله بن علي (١)، نجيب الدين (١)،

محمد بن علي (١)، عبد الكريم (١)، الرزق (١)، الجود (١)، الوفاء (١)

### مؤلفات الشيعة فى درايه الحديث

عشر وما بعده قد ملأت تلاميذهم ومن تخرج عليهم من فحول العلماء الأقطار، وما ذكرناهم قطره من بحر، فان مشاهير العلماء والمصنفين منهم فى الفقه والحديث وغيرهما لا يحصى عددهم.

كتب الحديث للشيعة المجموعه من الكتب الأربعة وغيرها فى المائه الحاديه عشره إلى الرابعه عشره الأول الوافى تاليف الشيخ محمد بن مرتضى المدعو بملا محسن الكاشى جمع فيه ما فى الكتب الأربعة من أحاديث الأصول والفروع ورتبها وبوبها وشرح بعض ما يلزمه الشرح والتفسير من المهمات وبين بعض وجوه الجمع بين المتعارضات وله نحو مائتى مصنف ١٠٩١.

الثانى وسائل الشيعة إلى أحاديث الشريعه تاليف الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملى جمع فيه ما فى الكتب الأربعة وغيرها فى الفروع خاصه من ثمانين كتابا

كانت عنده وسبعين نقل عنها بالواسطة ورتبه وبوبه على ترتيب كتب الفقه أحسن ترتيب وشرح بعض المهمات وجمع بين المتعارضات فصار كتابه هذا هو المعول والمرجع ولم يرزق الوافي ما رزقته الوسائل من الحظ لأن ترتيبها أسهل مع أن تفسيرات الوافي أوفى وله مع ذلك الحظ الوافي لكن حظ الوسائل أوفى وبقيه الكتب الأربعة يرجع إليها أيضا ١١٠٤.

الثالث بحار الأنوار في أحاديث النبي والأئمة الاطهار تاليف الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقى المعروف بالمجلسي في ستة وعشرين مجلدا ضخما كثير منها وحده عشرات المجلدات ويستغرق نسخه فقط العمر فضلا عن تاليفه جمع فيه فنونا من العلم جلها في غير الأحكام الفرعية وقليل منها في الفروع ومن جملتها تواريخ النبي والزهاء والأئمة الاثني عشر ص وأحوالهم ومناقبهم وما أثر عنهم من المواعظ والحكم والآداب جمعه من كل ما عثر عليه بدون انتقاء كما هو شأن البحار ولم ينقل فيه من الكتب الأربعة المتقدمه إلا قليلا لأن غرض مؤلفيها الأهم الفروع وغرضه الأهم غيرها فهو أجمع كتاب في فنون الحديث وأنواع العلوم ومتفرقات الاخبار يستمد منه العالم والمؤلف والواعظ وتستخرج منه الدرر والجواهر فالمحمدون الثلاثة الأولون مع محمد بن الثلاثة الآخريين هم الذين حفظوا أخبار أهل البيت وآثارهم عن الضياع وجمعوها ورتبوها والأولون منهم انتقوها واختاروها بحسب أسانيدها وكذا الأولان من الآخريين ١١١٠.

الرابع العوالم في الحديث تاليف المحدث المتبحر المولى عبد الله بن نور الله البحراني في مائه مجلد ولم يرزق من الحظ ما رزق البحار أوائل المائة الثانية عشره.

الخامس الشفا في حديث آل المصطفى جامع كبير يشتمل على عدة مجلدات للمتضلع في الحديث الشيخ محمد الرضا بن الفقيه الشيخ عبد الله التبريزي فرع منه ١١٥٨.

السادس جامع

الأحكام فى الحديث تاليف السيد عبد الله الشبرى فى خمسة وعشرين مجلدا كبارا مؤلفه من أكثر الناس تأليفا ١٢٣٢.

السابع مستدركات الوسائل تاليف المحدث المتبع البصير بالحديث والرجال الميرزا حسين النورى المعاصر جمع فيه ما فات صاحب الوسائل ورتبه على أبوابها فى قريب من مجلداتها لكنه أدرج فيه الفقه الرضوى الذى لم يثبت أنه تصنيف الإمام الرضا ع وكثيرا مما هو من هذا القبيل مما لم يكن معتبر الاسناد عند صاحب الوسائل فليس هو فى الحقيقة استدركا عليه فى كثير مما فيه وأفاد فى آخره فوائد رجاله لا- توجد فى غيره والظاهر أن معظمها مأخوذ من جامع الرواه للحاج محمد الأردبيلى معاصر المجلسى ١٣٢٠.

الثامن البحر الزخار فى شرح أحاديث الأئمة الاطهار فى الفروع خاصه تاليف الفقير مؤلف هذا الكتاب برز منه ثلاثه مجلدات فى المياه وفق الله لاكماله.

مؤلفات الشيعة فى أربعين حديثا روى علماء الاسلام أهل السنه والشيعة بأسانيدهم إلى النبى ص أنه قال: من روى على أمتى أربعين حديثا فى أمر دينهم ودنياهم بعث يوم القيامة فقيها عالما، أو كما قال، فلأجل هذا الحديث صنف علماء الاسلام كتب الأربعين جمعوا فى كل واحد منها أربعين حديثا اختاروها بحسب ما أدت إليه اختياراتهم وشرحوها شروحا مطوله ومختصره رجاء أن يدخلوا فيما تضمنه هذا الحديث وجرى علماء الشيعة فى هذا المضمار فلم يقصروا فألفوا كتبا كثيره فى شرح الأربعين حديثا لأسعد بن إبراهيم بن حسن بن على الأربلى ويوجد فى بعض المواضع الحلّى والظاهر أنه خطأ كان حيا ٦١٠.

وكتاب الأربعين حديثا للشهيد محمد بن مكى العاملى الجزىنى شهادته ٧٨٦.

وكتاب الأربعين حديثا لتلميذه المقداد بن عبد الله السيورى الحلّى الأسدى ٧٩٢.

وشرح الأربعين حديثا للشيخ حسين بن عبد الصمد

وشرح الأربعين حديثا للشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي ١٠٣١.

وشرح الأربعين حديثا للمجلسي الأصفهاني محمد باقر بن محمد تقي ١٠٧٠.

مؤلفات الشيعة في درايه الحديث أول من تصدى له الحاكم أبو عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع صنف فيه كتابا اسمه معرفه علوم الحديث. ففي كشف الظنون في باب العين: معرفه علوم الحديث. أول من تصدى له الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري وهو خمسه أجزاء مشتمله على خمسين نوعا وتبعه في ذلك ابن الصلاح فذكر من أنواع الحديث ٦٥ نوعا ثم قال في كشف الظنون: علوم الحديث. كتاب لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري الحافظ الشافعي الدمشقي توفي ٦٤٣هـ قال السيوطي في تدريب الراوي في الفوائد الثالثه:

قال شيخ الاسلام أول من صنف في الاصطلاح أي اصطلاح الحديث القاضي أبو محمد الراهزمي لكنه لم يستوعب والحاكم أبو عبد الله النيسابوري لكنه لم يهذب ولم يرتب وتلاه أبو نعيم الأصبهاني: ثم قال إلى

(١٤٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب معرفه علوم الحديث للحاكم النيسابوري (٢)، كتاب جامع الرواه لمحمد علي الأردبيلي (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (٢)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، الشيخ الحر العاملي (١)، كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي (١)، العلامة المجلسي (٢)، الشيخ البهائي (١)، أبو عبد الله النيسابوري (١)، كتاب بحار الأنوار (١)، محمد باقر بن محمد تقي (١)، المقداد بن عبد الله (١)، محمد بن مكى العاملي (١)، أسعد بن إبراهيم (١)، محمد بن عبد الله (١)، أبو عبد الله

(٢)، محمد بن الحسين (١)، محمد بن مرتضى (١)

## الرجاليون الشيعة

أن جاء أبو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزورى فهذب فنونه اه أقول أبو نعيم الأصفهاني أحمد بن عبد الله صاحب حليه الأولياء ليس بشيعى وتشيعه محتمل إنما الشيعى أبو نعيم الفضل بن دكين. وفى أوائل السيوطى: أول من رتب أنواع الحديث ونوعها الأنواع المشهوره الآن ابن الصلاح فى مختصره المشهور اه.

ومراده أن ابن الصلاح أول من هذبه ورتبه كما مر نقله عن شيخ الاسلام لا أول من صنف فيه بل أول من صنف فيه الحاكم كما مر عن شيخ الاسلام أيضا والحاكم أسبق من ابن الصلاح بنحو ٢٣٨ سنه نص على تشيع الحاكم السمعاني فى الأنساب فى البيع والذهبي فى تذكره الحفاظ ٤٠٥.

ومن علماء الشيعة فيه السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنى قال تلميذه الحسن بن داود الحلبي فى رجاله: حقق الرجال والروايه والتفسير تحقيقا لا مزيد عليه اه وهو واضح الاصطلاح الجديد فى تقسيم الحديث عند الإماميه إلى أقسامه الأربعة الصحيح، والحسن، والموثق، والضعيف، مضافا إلى غيرها من المرسل، والمضمر، والمرفوع، والمقطوع، والمتواتر، والآحاد، والمشهور، والمقبول، وغيرها ٦٧٣.

ومن المؤلفين فيه السيد على بن عبد الحميد الحسنى. له شرح أصول درايه الحديث كما قيل المائه الثامنه.

ومنهم الشهيد الثانى الشيخ زين الدين بن على العاملى الجبعى أول من صنف فيه من أصحابنا على الطرز المألوف. له فيه رساله سماها البدايه فى علم الدرايه ثم شرحها شرحا مفصلا مطبوعه مع الشرح وله غنيه القاصدين فى معرفه اصطلاحات المحدثين ٩٦٦.

ثم ألف فيه تلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملى الجبعى الحارثى المهدانى والد الشيخ البهائى رساله سماها وصول الأخبار إلى أصول الاخبار مطبوعه ٩٨٤.

وللشيخ

حسن ابن الشهيد الثاني مقدمه كتابه منتقى الجمان فى الأحاديث الصحاح والحسان ذكر فيها أصول علم الحديث ١٠١١.

وللشيخ بهاء الدين العاملى الوجيزه فى علم درايه الحديث مطبوعه لكنها مختصره جدا ١٠٣١.

والشيخ ملا على الكنى الطهرانى استوفى فن الدرايه فى كتابه توضيح المقال ١٠٦٣.

والسيد حسن آل صدر الدين العاملى الكاظمى له شرح وجيزه البهائى مبسوط مطبوع ولد ١٢٧٢ وتوفى ١٣٥٤.

مؤلفو الشيعه فى علم الرجال والطبقات والتراجم فمن التابعين عبيد الله بن أبى رافع كاتب أمير المؤمنين ع قال الشيخ فى الفهرست له كتاب من شهد معه الجمل وصفين والنهروان من الصحابه المائه الأولى.

وممن ألف فيه هشام بن محمد بن السائب الكلبى. عد ابن النديم فى مؤلفاته: كتاب أولاد الخلفاء، أمهات النبى ص، أمهات الخلفاء، العواقل، تسميه ولد عبد المطلب، كنى آباء الرسول ص ٢٠٦.

والواقدى محمد بن عمر قال ابن النديم كان يتشيع، له الطبقات، تاريخ الفقهاء ٢٠٨.

وأبو القاسم نصر بن الصباح البلخى، قال النجاشى له كتاب معرفه الناقلين المائه الثالثه.

ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى الرجالى المشهور صاحب الكتاب المعروف برجال الكشى يروى عن نصر المذكور المائه الرابعه.

وأبو يعلى حمزه بن القاسم العلوى من ذريه العباس بن على بن أبى طالب ع قال النجاشى له كتاب من روى عن جعفر بن محمد ع من الرجال وهو كتاب حسن المائه الثالثه.

وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن على المحاربى. قال النجاشى له كتاب الرجال سمعت جماعه من أصحابنا يصفون هذا الكتاب وذكر سنده إليه المائه الثالثه أو الرابعه.

وأبو محمد عبد الله بن جبله بن حيان بن أبجر الكنانى الكوفى. قال النجاشى له كتاب الرجال اه وهو أو اليقطينى الآتى أو محمد بن خالد البرقى أول من

ألف في علم الرجال لأنهم في عصر واحد، قال السيوطي في الأوائل: أول من تكلم في الرجال من الرواه جرحا وتعديلا شعبه اه ومات شعبه ٢٦٠ وابن جبلة متقدم عليه لأنه مات ٢١٩.

وأبو جعفر محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدي اليقطيني قال النجاشي له كتاب الرجال المائة الثالثة.

والحسن بن علي بن فضال له كتاب الرجال ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي ٢٢٤.

وابنه علي بن الحسن بن علي بن فضال. في التعليقه كثيرا ما يعتمدون عليه في الرجال اه وربما ظهر من ذلك أن له كتابا في الرجال المائة الثالثة.

ودعبل بن علي الخزاعي له كتاب طبقات الشعراء ذكره ابن النديم ٢٤٦.

والفضل بن شاذان. ينقل عنه الرجاليون كثيرا مما دل علي أن له تأليفا في الرجال ٢٦٠.

ومحمد بن مسعود العياشي، قال النجاشي واسع الاخبار بصير بالروايه مضطلع بها له كتب كثيره تزيد علي مائتي مصنف المائة الرابعه.

وأبو عبد الله محمد بن خالد البرقي القمي. قال ابن النديم في الفهرست له كتاب الرجال فيه ذكر من روى عن أمير المؤمنين اه وقيل فيه من روى عن أمير المؤمنين ع ومن بعده وكتابه موجود للآن يعرف برجال البرقي المائة الثالثة.

وابنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد. عد محمد بن جعفر بن بطه في فهرسته في مؤلفاته كتاب طبقات الرجال نقله عنه النجاشي والشيخ في الفهرست وذكر سنديهما إليه ٢٧٤.

ومحمد بن جعفر بن بطه القمي له فهرست أسماء من رآه من العلماء ٢٧٤.

(١٤٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم

(١)، كتاب رجال الكشي (١)، الحافظ أبو نعيم (٢)، الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني صاحب المعالم (١)، كتاب منتقى الجمان للشيخ حسن صاحب المعالم (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، كتاب تذكرو الحفاظ للذهبي (١)، الشيخ البهائي (١)، محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين (١)، علي بن الحسن بن علي بن فضال (١)، أبو عبد الله محمد بن خالد (١)، عبيد الله بن أبي رافع (١)، محمد بن عمر بن عبد العزيز (١)، محمد بن مسعود العياشي (١)، الحسن بن علي بن فضال (١)، أحمد بن موسى بن جعفر (١)، أحمد بن محمد بن خالد (١)، محمد بن الحسن بن علي (١)، زين الدين بن علي (١)، أحمد بن عبد الله (١)، عبد الله بن جبلة (١)، أبو عبد الله (١)، الفضل بن شاذان (١)، حمزه بن القاسم (١)، الحسن بن داود (١)، الفضل بن دكين (١)، هشام بن محمد (١)، ابن النديم (٤)، جمال الدين (١)، محمد بن خالد (١)، دعبيل بن علي (١)، عبد الحميد (١)، محمد بن جعفر (٢)، محمد بن عمر (١)، الشهادة (٢)، الموت (١)، الوسعة (١)، البيع (١)

وعلى بن الحكم من قدماء الأصحاب يظهر أن له كتابا في الرجال ينقل عنه ابن حجر في لسان الميزان في أحوال رجال الشيعة.

وأبو بكر الصولي محمد بن يحيى بن العباس، قال ابن النديم: من الأدباء الظرفاء له: كتاب الوزراء. أخبار أبي تمام. أخبار الجبائي. أخبار أبي عمرو بن العلاء. أخبار الخلفاء والشعراء اه والظاهر أن الأخير هو الذي ذكره في كشف الظنون باسم أخبار الشعراء وأنه هو كتاب الأوراق الذي طبع حديثا بمصر ففي فهرست ابن النديم أيضا في موضع آخر:



له كتاب الأوراق فى أخبار الخلفاء والشعراء، وفيه أيضا: روى خبرا فى على فطلب ليقتل ٣٣٠.

وعبد العزيز بن إسحاق الزيدى. له طبقات الشيعة المائة الرابعه.

وأبو محمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى ذكر له النجاشى طبقات العرب والشعراء توفى بعد ٣٣٠.

وأحمد بن محمد بن سعيد الحافظ المعروف بابن عقده الزيدى. قال الشيخ فى الفهرست له كتاب من روى الحديث من الناس كلهم السنه والشيعة وأخبارهم. كتاب من روى عن أمير المؤمنين ع. من روى عن الحسين. من روى عن على بن الحسين. من روى عن الباقر. من روى عن زيد. من روى عن جعفر بن محمد ع ٣٣٣.

وعباد بن يعقوب الرواجنى. له: معرفه الصحابه. أخبار المهدي.

نص على تشيعة ابن حجر فى التقريب والذهبي فى المختصر والسمعانى فى الأنساب وغيرهم ٢٥٠ أو ٢٧١ (١).

وأبو على أحمد بن محمد عمار الكوفى. قال النجاشى له كتاب الممدوحين والمذمومين وهو كتاب كبير ٣٤٦.

وأبو بكر بن الجعابى محمد بن عمر (٢) بن محمد بن سلام أو سالم.

قال ابن النديم: له كتاب من كان يتدين بمحبه أمير المؤمنين على من أهل العلم والفضل والدلاله على ذلك وذكر شئ من أخباره وقال النجاشى له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث بطبقاتهم وهو كتاب كبير. الموالى والاشراف موالى الاشراف خ ل وطبقاتهم. من روى الحديث من بنى هاشم ومواليهم. أخبار آل أبى طالب. أخبار بغداد وطبقات أصحاب الحديث بها. وذكر له كتبا أخرى فى الرجال وذكر سنده إليها، وقال الشيخ فى الفهرست: له تسميه من روى الحديث وغيره من العلوم ومن كانت له صناعه ومذهب ونحله وذكر سنده إليه ٣٥٥.

وأبو الفرج الأصبهانى على بن الحسين الأموى المروانى. له الأغانى لم يؤلف مثله ومقاتل الطالبين

عديم النظر يشتملان مع التاريخ على التراجم ٣٥٥.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن داود بن علي القمي. عد النجاشي والشيخ في فهرست في مؤلفاته كتاب الممدوحين والمذمومين ٣٦٨.

وأبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني. قال ابن النديم: واسع المعرفة بالروايات كثير السماع وقال غيره كان راويه للأدب صاحب اخبار ومجاميع عجيبة ومؤلفات كثيرة. في فهرست ابن النديم له كتاب عشره آلاف ورقه فيه أخبار الشعراء المشهورين ومختار أشعارهم أولهم بشار وآخرهم ابن المعتز، وله كتاب المفيد أكثر من خمسة آلاف ورقه، الفصل الأول منه في أخبار المقلين من شعراء الجاهليه والاسلام، الفصل الثاني فيما روى من نعوت الشعراء وعيوبهم في أجسامهم من شعر الرأس إلى القدمين. الفصل الثالث في مذاهب الشعراء كالشيعه وأهل الكلام والخوارج واليهود والنصارى. الفصل الأخير فيمن ترك قول الشعر ومن انفذ شعره في معنى واحد كالسيد الحميري والعباس بن الأحنف، والمعجم وذكر فيه الشعراء على حروف المعجم من الألف إلى الياء نحو خمسة آلاف اسم وشئ من مشهور شعر كل واحد ألف ورقه، والمونق أكثر من خمسة آلاف ورقه في أخبار الشعراء المشهورين من امرئ القيس إلى أول الدوله العباسيه اه. أقول كتابه معجم الشعراء لم يبق أحد لم ينقل عنه وعثر الغربيون على الجزء الثاني منه في جهات حلب وطبعوه في مصر وظلوا يبحثون عن الباقي وأعلنوا في الجرائد أنهم يشترونه بالقيمه الزائده وعندنا قطعه من كتابه تلخيص اخبار شعراء الشيعة فيها ترجمه ٢٨ شاعرا.

ومن مميزاتا أنه ذكر فيها في أحوال المترجمين حتى المشهورين منهم ما لم يذكره غيره ٣٧٨.

ومحمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق. قال النجاشي:

له المصايح خمسة عشر مصباحا في ذكر من روى عن النبي

ص والزهاء والأئمة الاثني عشر. من خرجت إليهم التوقيعات.

من لقيه من أصحاب الحديث. المعرفة برجال البرقي. وعد له في فهرست المصايح. الرجال لم يتمه ٣٨١.

وابن النديم محمد بن إسحاق صاحب الفهرست العديم النظير نص على تشييعه ياقوت في معجم الأدباء ٣٨٥.

والصاحب إسماعيل بن عباد. له: كتاب الوزراء. كتاب الزيدية.

عنوان المعارف وذكر الخلائف في تاريخ النبي ص ومن خوطب بالخلافة إلى عصره أدرجناه في الجزء الثاني من معادن الجواهر.

أخبار أبي العيناء ٣٨٥.

وعيسى بن مهران المعروف بالمستعطف. قال الشيخ الطوسي في الفهرست: ذكر له ابن النديم كتاب المحدثين المائة الرابعة.

وأحمد بن علي العلوي العقيقي. له كتاب الرجال المائة الرابعة.

وابنه علي بن أحمد. له كتاب الرجال مشهور.

وأحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش. له كتاب الاشتمال على معرفه الرجال ٤٠١.

ومحمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق الكاتب القناني شيخ النجاشي.

(١) هذا كان ينبغي تقديمه وآخر سهوا لأنه كان في الطبعة الأولى معدودا خطأ من أهل المائة الرابعة - كما إن العياشي قدم سهوا لأنه في الطبعة الأولى كان معدودا خطأ من أهل المائة الثالثة.

(٢) هكذا في رجال النجاشي وتذكره الحفاظ وفي فهرست ابن النديم: عمر بن محمد بن سلام والظاهر إنه تحريف من الناسخ بإسقاط لفظ محمد. - المؤلف -

(١٥٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، أحمد بن علي العلوي العقيقي (١)، أحمد

بن داود بن علي القمي (١)، محمد بن عمران المرزباني (١)، عبد العزيز بن يحيى (١)، عبد العزيز بن إسحاق (١)، محمد بن علي بن يعقوب (١)، أحمد بن محمد بن سعيد (١)، إسماعيل بن عباد (١)، علي بن بابويه (١)، عيسى بن مهرا ن (١)، أبو عبد الله (١)، علي بن الحسين (٢)، عباد بن يعقوب (١)، محمد بن يحيى (١)، محمد بن إسحاق (١)، مدينه بغداد (١)، الشيخ الطوسي (١)، علي بن الحكم (١)، علي بن أحمد (١)، ابن النديم (٨)، أحمد بن محمد (٢)، محمد بن سلام (٢)، محمد بن عمر (١)، الخوارج (١)، القتل (١)، الجهل (١)، كتاب رجال النجاشي (١)

قال النجاشي: له كتاب رجال أبي المفضل المائة الخامسة.

والشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. له الارشاد في أحوال الأئمه الاثني عشر اخذ عنه كل من ألف في ذلك ممن تأخر عنه ٤١٣.

وأحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري. له كتابان في الرجال أحدهما في الممدوحين والآخر في المجروحين وقال الشيخ الطوسي: أحدهما في المصنفات والآخر في الأصول أواسط المائة الخامسة.

وأحمد بن علي النجاشي صاحب الرجال المشهور. ذكر فيه المؤلفين من الاماميه ٤٥٠.

والشيخ الطوسي محمد بن الحسن. له كتاب الرجال فيه من روى عن الرسول ص وعن كل واحد من الأئمه الاثني عشر وله فهرست أسماء المصنفين من الاماميه ٤٦٠.

وأبو العباس السيرافي أحمد بن محمد بن نوح. قال الشيخ في الفهرست له كتاب الرجال الذين رووا عن أبي عبد الله ع وزاد على ما ذكره ابن عقده كثيرا وقال النجاشي كان بصيرا بالحديث والرواه له كتاب المصايح فيمن روى عن الأئمه ع. كتاب الزيادات عن أبي عباس بن سعيد في رجال جعفر

بن محمداه مع أن أبا عباس بن عقده ذكر أربعة آلاف ممن روى عن الصادق ع من الثقات المائة الخامسة.

ورشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني. له معالم العلماء في الرجال والتراجم مطبوع ٥٨٨.

ومنتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه. له فهرست أسماء المعاصرين للشيخ الطوسي إلى زمان وفاته بعد ٥٨٨.

والحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار الأندلسي. له التكملة لكتاب الصلح لابن بشكوال. المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي. الحله السيرا. اعتاب الكتاب. في نفع الطيب ما يدل على تشيحه ٦٥٨.

والحسن بن علي بن داود الحلبي. له كتاب الرجال المشهور وهو أول من رتب كتابه على الحروف في الأسماء وأسماء الآباء والأجداد مع ضبط الأسماء ونقل كل ما في كتب الرجال وإن كان فيه أغلاط في العز ولا في اعتراضاته على العلامة كما ظن في الأمل المائة السابعة.

وأحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس العلوي الحسني. له حل الأشكال في معرفة الرجال ٣٧٦.

وعلي بن انجب المعروف بابن الساعي البغدادي. له: تاريخ شعراء عصره. اخبار المصنفين. اخبار الخلفاء. اخبار قضاء بغداد وغير ذلك ٦٧٤.

والسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس الحسني. له الشمل المنظوم في مصنفى العلوم لم يصنف مثله ٦٠٣.

وكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي.

له مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب في التراجم بطرز عجيب وإحاطه فائقة في خمسين مجلدا منه مجلد ضخيم بخط المؤلف في المكتبة الظاهرية بدمشق. الدرر الناصعه في شعراء المائة السابعة عدة مجلدات ذكره الذهبي في تذكره الحفاظ. وهو شيعي كما بيناه في ترجمته واشتبه مصحح طبع كتابه الحوادث الجامعه في استنباط أنه كان شافعيًا

والعلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر. له خلاصه الأقوال في الرجال. كشف المقال في أحوال الرجال. ايضاح الاشتباه في ضبط أسماء الرجال ٧٢٦.

والشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي. له حواشي الخلاصه مشتمله على فوائد جمه شهادته ٩٦٦.

والسيد يوسف بن محمد الحسيني العاملي. له جامع الأقوال في علم الرجال المائة العاشره.

والشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي. له التحرير الطاووسي مختصر. كتاب حل الأشكال في معرفه الرجال للسيد أحمد بن طاوس واشتمل كتابه منتقى الجمان على فوائد رجاليه كثيره ١٠١١.

والسيد الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الاسترآبادي الرجالي المشهور له منهج المقال في أحوال الرجال ويعرف برجال الميرزا الكبير لا يوجد أجمع منه ومختصره يعرف بالوسيط واخصر منه يعرف بالصغير، في أمل الآمل ما صنف في الرجال أحسن من تصنيفه ولا- أجمع. وفي نقد الرجال حقق الرجال تحقيقا لا مزيد عليه وكتاب رجاله حسن الترتيب يشتمل على جميع أسماء الرجال ويحتوي على جميع أقوال القوم في المدح والذم الا اذا اه ١٠٢٦.

وتلميذه الشيخ محمد بن جابر بن عباس العاملي المشغري النجفي.

له كتاب في علم الرجال ورساله في الكنى والألقاب المائة الحاديه عشره.

والسيد مصطفى بن الحسين التفريشي. له نقد الرجال معروف مشهور محتو على فوائد جمه وامتاز بذكره من تأخر عن الشيخ الطوسي المائة الحاديه عشره.

وشريكه في الدرس عند المولى عبد الله التستري خداويردي له زبده الرجال المائة الحاديه عشره.

والمولى عنايه الله بن شرف الدين علي الأصبهاني القهباني النجفي.

له مجمع الرجال. وحواش على نقد الرجال المائة الحاديه عشره.

والشيخ حسن بن علي بن أحمد الحانيني. له نظم الجمان في تاريخ الأكاير والأعيان ١٠٣٥.

والشيخ فرج الله الحويزي. له

كتاب ايجاز المقال فى علم الرجال حدود ١٠٣٥.

والسيد محمد الباقر الداماد الأصفهاني. له الرواشح السماويه وحواشى منتهى المقال ١٠٤١.

ونظام الدين محمد بن الحسين القرشى الساجى تلميذ البهائى. له

(١٥١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الشيخ حسن ابن الشهيد الثانى صاحب المعالم (١)، كتاب منتقى الجمان للشيخ حسن صاحب المعالم (١)، كتاب تذكره الحفاظ للذهبي (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، محمد بن على بن إبراهيم الاسترآبادى (١)، الحسين بن عبيد الله الغضائرى (١)، محمد بن على بن شهر آشوب (١)، الحسن بن على بن داود (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، محمد بن محمد بن النعمان (١)، أحمد بن موسى بن جعفر (١)، زين الدين بن على (١)، على بن عبيد الله (١)، أحمد بن محمد بن نوح (١)، عبد الكريم بن أحمد (١)، محمد بن عبد الله (١)، أبو عبد الله (١)، مصطفى بن الحسين (١)، الحسن بن يوسف (١)، العلامة الحلى (١)، محمد بن الحسين (١)، مدينه بغداد (١)، جابر بن عباس (١)، الشيخ الطوسى (٤)، أحمد بن على (١)، على بن أحمد (١)، محمد الحسينى (١)، محمد بن الحسن (١)، جعفر بن محمد (١)، دمشق (١)، العزّه (١)، الشهاده (٢)، الظنّ (١)، الترتيب (١)

نظام الأقوال فى معرفه الرجال رأيت منه نسخه بخط المؤلف فى جبل عامل المائه الحاديه عشره.

والشيخ عبد النبى الجزائرى. له حاوى الأقوال فى علم الرجال أوائل المائه الحاديه عشره.

والشيخ فخر الدين الطريحي النجفى. له جامع المقال فيما يتعلق بالحديث والرجال ١٠٨٥.

وشرحه تلميذه الشيخ محمد أمين بن محمد على الكاظمى يعرف شرحه بالمشتركات وتلميذه المذكور فى الرجال

أيضا هدايه المحدثين إلى طريقه المحمدين المائه الحاديه عشره.

ومحمد بن ملا محسن الكاشى المدعو بعلم الهدى. له نضد الايضاح وهو كالتتمه لايضاح الاشتباه للعلامه الحلى كان حيا سنه ١١٠٠.

والشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملى. له كتاب فى الرجال ذكره فى آخر الوسائل وله أمل الآمل فى علماء جبل عامل وغيرهم ١١٠٤.

وتلميذه مهذب الدين أحمد بن رضا. له فائق المقال فى الحديث والرجال المائه الحاديه عشره.

والشيخ محمد باقر بن محمد تقى الأصفهانى الشهير بالمجلسى.

له الوجيزه فى الرجال ١١١٠.

ومعاصره الحاج محمد بن على الأردبيلى. له جامع الرواه على نحو كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى المائه الثانيه عشره.

والسيد على خان الشيرازى. له سلافه العصر فى أدباء العصر.

والدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة ١١٢٠ أو ١١١٨.

والميرزا عبد الله الأصفهانى المعروف بالأفندى. له رياض العلماء فى عشره مجلدات خمسه فى علماء الشيعة من الغيبه الصغرى إلى زمانه وخمسه فى علماء السنه ١١٢٠ ونيف.

والشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله البحرانى الماحوزى. له المعراج فى شرح فهرست الشيخ الطوسى والبلغه فى الرجال ١١٢١.

والسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى له اجازة كبيره تتضمن جملة من التراجم وذيلها بترجمه علماء ٤١ سنه من ١٠٩٧ إلى ١١٦٨ المائه الثانيه عشره.

والشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحرانى له لؤلؤه البحرين جمعت كثيرا من تراجم العلماء ١١٨٧.

والسيد يوسف بن يحيى الحسنى اليمانى الزيدى. له نسمة السحر فيمن تشيع وشعر فى مجلدين. عندنا منه نسخه. من أهل العصر المتأخر، ولم نتحقق عصره الآن.

والسيد محمد حسن بن عبد الرسول الحسينى الزنوزى. له رياض الجنة فى التراجم والبلدان فارسى منه نسخه فى مكتبه وزاره الخارجيه الإيرانية أواسط المائه الثالثه عشره.

والآقا محمد باقر البهبهانى له التعليقه



الشهيره على منهج المقال ذات الفوائد الجمه فى الرجال ١٢٠٨.

والسيد حسين ابن الأمير إبراهيم ابن الأمير محمد معصوم القزوينى له كتاب فى تراجم العلماء عندنا منه قطعه ١٢٠٨.

وتلميذه السيد محمد مهدي الطباطبائي الشهير ببحر العلوم. له كتاب فى الرجال فيه فوائد لا توجد فى غيره ١٢١٢.

ومحمد بن إسماعيل الحائرى المدعو بأبى على له منتهى المقال فى أحوال الرجال المائة الثالثه عشره.

والشيخ عبد النبى القزوينى تلميذ بحر العلوم. له تتمه أمل الآمل عندنا منه نسخه نسخناها فى طهران سنه ١٣٥٣ المائة الثالثه عشره.

والسيد محسن الأعرجى الكاظمى المعروف بالمحقق البغدادى. له العده فى الرجال عندنا منه نسخه. حدود ١٢٣١.

والشيخ عبد النبى الكاظمى نزىل جبل عامل. له تكمله الرجال كالحاشيه على نقد الرجال للسيد مصطفى التفريشى عندنا منه نسخه ١٢٥٦.

والشيخ محسن بن خنفر النجفى. قال تلميذه السيد محمد الهندى فى نظم اللآل كان وحيد زمانه فى علم الرجال ١٢٧٠.

والشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصارى الشوشترى له كتاب فى الرجال رأيت نسخه فى الخزانة الرضويه ١٢٨١.

والشيخ محمد حسن البارفروشى المازندرانى. له نتيجة المقال فى علم الرجال فرع منه ١٢٨٤.

والميرزا محمد على بن صادق بن مهدي الكشميرى اللكنهوى. له كتاب نجوم السماء فى تراجم العلماء فارسى مطبوع بدأ بتأليفه ١٢٨٦.

وميرزا محمد بن سليمان التنكابنى له قصص العلماء فارسى مطبوع ١٣٠٢.

والشيخ محمد على آل عز الدين العاملى. له كتاب فى تراجم العلماء رأيت به خطه فقد فى حوادث جبل عامل فى عصرنا ١٣٠٣.

والشيخ على بن محمد السببى العاملى الكفراوى مؤرخ جبل عامل له الجوهر المجرد فى شرح قصيده على بك الأسعد فيه تراجم أكثر علماء جبل عامل المعاصرين له والسابقين على عصره ممن لم يترجم وتاريخ العائلات المشهوره فيه وأكثر وقائعه الشهيره

ولكنه يسمع به ولا- يرى فاما أنها تناولته يد الضياع مع قرب العهد كاكثير نفائس جبل عامل المنكود الحظ أو صن به وارثوه فسيكون نصيبه الضياع أيضا ١٣٠٣.

والشيخ ملا على الكنى الطهرانى النجفى. له توضيح المقال فى علم الرجال ١٣٠٦.

والسيد محمد باقر الأصفهانى. له روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات كبير مطبوع ١٣١٣.

والشيخ ميرزا حسين النورى. رجالى متبحر. فى كتابه دار السلام كثير من التراجم وفى آخر كتابه مستدركات الوسائل فوائد رجاله نادره وتراجم كثيره ١٣٢٠.

(١٥٢)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب جامع الرواه لمحمد على الأردبيلي (١)، الشيخ الحر العاملى (١)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (١)، العلامة المجلسى (١)، مدينه طهران (١)، الغيبه الصغرى (١)، يوسف بن أحمد بن إبراهيم (١)، عبد النبى الجزائرى (١)، محمد أمين بن محمد على (١)، محمد باقر بن محمد تقى (١)، محمد بن إسماعيل (١)، العلامة الحلى (١)، محمد بن سليمان (١)، الشيخ الطوسى (١)، محمد بن الحسن (١)، على بن محمد (١)، محمد بن على (١)، الحج (١)، العصر (بعد الظهر) (٣)

### المؤرخون الشيعة مؤلفون الشيعة فى السير و المغازى

والشيخ محمد طه آل نجف التبريزى النجفى. له اتقان المقال فى أحوال الرجال مطبوع ١٣٢٣.

والسيد محمد بن هاشم الهندى النجفى. له نظم اللآل فى علم الرجال ١٣٢٣.

والشيخ محمد بن عبود الكوفى الخطيب الحائرى. له الشجره الطيبه فى أحوال العلماء المنتجه فرع منه ١٣٣٨.

والشيخ على بن حسن بن على بن سليمان البلادى البحرانى. له نور البدرين فى علماء الأحساء والقطيف والبحرين عندنا نسختان منه إحداهما نسخه الأصل ١٣٤٠.

ومؤلفو كتاب دانشوران ناصرى فى تراجم العلماء بالفارسى فى عده مجلدات كبار مطبوعه ألفه أربعة من العلماء بأمر الشاه ناصر الدين القاجارى وفرغوا من الجزء الأول منه وطبع ١٢٩٦.

ومحمد حسن خان وزير المعارف

فى إىران فى عهد القاجارىه له الخىرات الحسان فى تراجم المشهورات من النسوان فارسى مطبوع.

والسىد محمد باقر المدرس الرضوى له الشجره الطيبه فى أحوال السادات الرضويه فارسى رأينا منه نسخه الأصل فى المشهد المقدس الرضوى.

والشىخ محمد بن مهدي آل مغنيه العاملى له جواهر الحكم فى تراجم كثير من معاصريه وغيرهم وأديبات وتاريخيات لو رتب وهذب لم يكن العقد المفصل للسيد حيدر الحللى أحسن منه حدود ١٣٢٥.

والميرزا عبد الحسين خان التبريزى الطيب من أهل هذا العصر له مطرح الأنظار فى تراجم أطباء الأعصار فارسى مطبوع.

والشىخ على ابن الشىخ محمد رضا النجفى من آل صاحب كشف الغطاء له الحصون المنيعة فى طبقات الشيعة تسعه مجلدات لم تخرج من المسوده ١٣٥٠.

والسيد حسن آل صدر الدين العاملى الكاظمى. له تكمله أمل الآمل ثلاثه مجلدات. تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام. مختصره الشيعة وفنون الاسلام مطبوع وغير ذلك ١٣٥٤.

ومن المعاصرين الأحياء الشىخ آقا بزرك الطهرانى نزيل سر من رأى له كتاب طبقات الشيعة ثلاثه عشر مجلدا. الذريعه إلى معرفه مؤلفات الشيعة سته مجلدات.

والشىخ محمد بن طاهر السماوى النجفى له الطليعه من شعراء الشيعة مجلدان. وأبصار العين فى أنصار الحسين كثير الفوائد مطبوع.

والسيد محمد مهدي الأصفهانى الكاظمى له أحسن الوديعه فى علماء الشيعة مطبوع.

والشىخ محمد على ابن الشىخ محمد رضا النابىنى الكاظمى. له طبقات الاماميه أعطانا إياه أيام اقامتنا بالكاظميه سنه ١٣٥٢ ونقلنا منه.

والشىخ عبد العزيز الجواهرى النجفى. له آثار الشيعة الإماميه عشرون جزءا طبع منه جزءان.

والسيد عبد الحسين آل شرف الدين الموسوى العاملى. له بغيه الراغبين فى آل شرف الدين.

وميرزا عباس اقبال الآشتيانى أستاذ فى دار المعلمين فى طهران.

له كتاب خاندان نوبختى أحوال النوبختيين مطبوع.

وبديع الزمان بشرويه الخراسانى الطهرانى. له كتاب

سخن وسخنوران فى جملة من شعراء الفرس مطبوع.

مؤلفو الشيعة فى التاريخ والسير والمغازى منهم أصبغ بن نباته تابعى من خواص أصحاب أمير المؤمنين ع. قال الشيخ فى الفهرست: روى عنه الدورى مقتل الحسين بن على ع وذكر سنده إليه المائة الأولى.

وأول من صنف فى التاريخ الاسلامى أبان بن عثمان الأحمر التابعى له كتاب المبدأ والمبعث والمغازى والوفاه والسقيفه والرده كتاب واحد ذكره الشيخ فى الفهرست والنجاشى وذكرنا أسانيدهما إليه وقالوا أخذ عنه أهل البصرة أبو عبيده معمر بن المثنى وأبو عبيد محمد بن سلام وأكثروا الحكاياه عنه فى اخبار الشعراء والنسب والأيام ١٤٠.

ومنهم محمد بن السائب الكلبى. قال ابن النديم فى الفهرست من علماء الكوفة بالأخبار وأيام الناس ١٤٦.

وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدى. قال النجاشى: من أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم وصنف كتباً كثيرة منها: المغازى، فتوح الشام، العراق، خراسان، الجمل، صفين، النهروان، الغارات، مقتل الحسين ع، وغيرها. وقال ابن النديم فى الفهرست: قرأت بخط أحمد بن الحارث الخزاز قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائنى بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدي بالحجاز والسيره. وقد اشتركوا فى فتوح الشام اه واثان من الثلاثة شيعه أبو مخنف والواقدي المائة الثانية.

ونصر بن مزاحم المنقرى. قال ابن النديم فى الفهرست من طبقه أبى مخنف له: الغارات، صفين، الجمل، مقتل حجر، مقتل الحسين ع اه وله غير ذلك فى التاريخ المائة الثانية.

ومحمد بن إسحاق بن يسار المدنى صاحب السير والمغازى. نص على تشييعه ابن حجر فى التقريب وذكره أصحابنا فى علماء الشيعة وقال العلماء انه اعلم الناس بالمغازى واحفظهم واعرفهم بفنون العلم. قال ابن كثير الشامى فى تاريخه فى غزوه بنى لحيان: ان البيهقى

ذكرها سنه أربع والأشبه ما ذكره ابن إسحاق انها كانت سنه ست اتباعا لامام أصحاب المغازى فى زمانه وبعده كما قال الشافعى: من أراد المغازى فهو عيال على محمد بن إسحاق اه. وهو أول من كتب سيره النبى ص. فى كشف الظنون: علم السير. أول من صنف فيه الامام المعروف بمحمد بن إسحاق رئيس أهل المغازى. وقال فى حرف الميم: علم المغازى والسير. مغازى رسول الله ص جمعها محمد بن إسحاق أولا ويقال أول من صنف فيها عروه بن الزبير اه. وقال السيوطى فى الأوائىل: أول من صنف فى

(١٥٣)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الحكم القاجارى (القاجاريون) (١)، أبو عبيده معمر بن المثنى (١)، دوله ايران (١)، دوله العراق (٢)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (٢)، مدينه الكاظمين (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب فتوح الشام للواقدى (١)، مدينه الكوفه (٢)، مدينه طهران (١)، محمد بن إسحاق بن يسار (١)، يحيى الأزدى (١)، أحمد بن الحارث (١)، أبان بن عثمان (١)، مدينه البصره (١)، على بن سليمان (١)، محمد بن إسحاق (٣)، محمد بن طاهر (١)، محمد بن هاشم (١)، ابن النديم (٣)، محمد بن سلام (١)، نصر بن مزاحم (١)، عبد العزيز (١)، خراسان (٢)، الشام (١)، الهند (١)، السقيفه (١)، الكرم، الكرامه (١)، القتل (٢)، الشهاده (١)، الطب، الطبابه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

المغازى عروه بن الزبير. أول من جمع مغازى رسول الله ص محمد بن إسحاق اه. وقوله إن أول من ألف فيه عروه شاذ إذ لا يعرفه

أهل العلم ولذلك ذكره صاحب كشف الظنون بلفظ القيل مشيراً إلى تضعيفه مع أنه ينافيه قول السيوطي نفسه كما سمعت: أول من جمع المغازي محمد بن إسحاق ولو أريد الجمع بان ابن إسحاق جمع مغازي رسول الله ص خاصة وعروه صنف في الأعم لنافاه أن ابن إسحاق صنف في مطلق المغازي في الاسلام ١٥١ أو ١٥٠.

ومنهم هشام بن محمد بن السائب الكلبي. حكى ابن النديم في الفهرست عن محمد بن سعد كاتب الواقدي أنه قال عالم باخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها ثم ذكر مؤلفاته في جميع أنواع التاريخ الثمانية وذكر في كل نوع منها عدة مؤلفات وفي جملة منها ما يزيد على ثلاثين مؤلفاً وهي ١ الأحلاف جمع حلف بمعنى المحالفه بين القبائل ٢ المآثر والبيوتات والمنافرات والموؤدات ٣ اخبار الأوائل ٤ فيما يقارب الاسلام من أمر الجاهليه ٥ اخبار الاسلام ٦ اخبار البلدان ٧ الشعر وأيام العرب ٨ الأخبار والأسمار، وقال ابن خلكان كان من الحفاظ المشاهير وذكر له مؤلفات كثيره في التاريخ ٢٠٦.

ومحمد بن عمر الواقدي. قال ابن النديم: كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقيه وهو الذي روى أن علياً كان من معجزات النبي ص كالعصا لموسى ص واحياء الموتى لعيسى بن مريم ع وغير ذلك من الأخبار. عالماً بالمغازي والسير والفتوح والأخبار خلف ٦٠٠ قمطر كتباً كل قمطر حمل رجلين وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار. له: التاريخ الكبير، المغازي، المبعث، اخبار مكة، فتوح الشام، فتوح العراق، الجمل، مقتل الحسين ع، السيره، إلى غير ذلك من الكتب الكثيره في السير والتاريخ ٢٠٧.

واليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب واضح. له التاريخ المعروف بتاريخ اليعقوبي مطبوع

فى ليدن فى مجلدين من ابتداء الخليفه إلى ٢٥٩.

وأحمد بن محمد بن خالد البرقى. له كتاب التاريخ. كتاب اخبار الأمم ولعلمها واحد. أنساب الأمم. المغازى ذكرها النجاشى والشيخ فى الفهرست ٢٧٤.

وإبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى. ذكر له النجاشى والشيخ فى الفهرست كتبا كثيره فى التاريخ وغيره مع سندهما إليها مثل: المغازى.

السقيفه. الجمل. صفين. الحكمين. النهر. الغارات. المقاتل.

وغيرها ٢٨٣.

وأبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار مولى بنى غلاب البصرى قال النجاشى كان وجها من وجوه أصحابنا بالبصره وكان اخباريا واسع العلم ثم ذكر كتبه فى التاريخ وغيره وسنده إليها ٢٩٨.

ومحمد بن مسعود العياشى. له كتب فى سيره أبى بكر وعمر وعثمان ومعاويه المائه الثالثه.

وأبو محمد أحمد بن أعثم الكوفى الأخبارى. فى معجم الأدباء: كان شيعيا له كتاب الفتوح ذكر فيه إلى أيام الرشيد وكتاب التاريخ إلى أيام المقتدره أوائل المائه الرابعه.

وفى دائره المعارف الاسلاميه: ابن أعثم الكوفى محمد بن على مؤرخ عربى كتب تاريخا قصصيا متأثرا بمذهب الشيعة وفاته حدود ٣١٤ (١).

ومحمد بن مزيد بن محمود البوشنجى. فى بغيه الوعاة: صنف الهرج والمرج فى أخبار المستعين والمعتر وأخبار عقلاء المجانين اه وذكره الشيخ فى رجاله ٣٢٥.

وأبو أحمد بن عبد العزيز يحيى الجلودى البصرى. قال النجاشى شيخ البصره وأخباريها وذكر له كتبا كثيره جدا فى التاريخ والسير يطول الكلام بنقلها وقال ابن النديم فى الفهرست من أكابر الشيعة الإماميه والرواه للآثار والسير. وقال فى موضع آخر: اخبارى صاحب سير وروايات توفى بعد ٣٣٠ اه.

وأبو بكر الصولى محمد بن يحيى بن العباس. له مؤلفات كثيره فى الأدب والتاريخ ذكرها ابن النديم وقال روى خبرا فى على فطلب ليقتل ٣٣٠ أو ٣٣٥.

ومحمد بن همام الكاتب الإسكافى.

له تاريخ الأئمه ذكره النجاشى وذكر سنده إليه ٣٣٦.

والمسعودى على بن الحسين الامام فى التاريخ صاحب مروج الذهب وأخبار الزمان ٣٤٦.

وأبو بكر الجعابى عمر بن محمد أو محمد بن عمر. قال النجاشى له كتاب اخبار آل أبى طالب. أخبار بغداد. أخبار على بن الحسين ع ٣٥٥.

وأبو الفرج الأصبهانى على بن الحسين المروانى الزيدى صاحب الأغانى الذى لم يؤلف مثله واستغنى به الصحاح بن عباد عن حمل ثلاثين بعيرا وأهداه إلى سيف الدوله فاجازه بألف دينار وله مقاتل الطالبين ٣٥٥.

والحسن بن محمد بن الحسن القمى. له تاريخ قم صنفه للصحاح ابن عباد وترجمه بالفارسيه الحسن بن على بن عبد الملك القمى سنه ٨٦٥ أو اخر المائه الرابعه.

والصدوق محمد بن على بن بابويه القمى. له كتاب التاريخ ٣٨١.

والصاحب إسماعيل بن عباد. له كتاب الأعياد. الوزراء.

الخلايف. أخبار أبى العيناء. تاريخ الملك واختلاف الدول ٣٨٥.

وأبو الحسن على بن محمد العدوى الشمشاطى. قال النجاشى له مختصر تاريخ الطبرى والزياده عليه إلى وقته. تميم كتاب الموصل فى التاريخ إلى وقته. نسب ولد معد بن عدنان وأخبارهم وآبائهم المائه الرابعه.

وأبو النضر العتبى محمد بن عبد الجبار. له تاريخ الديالمه.

والحاكم النيسابورى محمد بن عبد الله. له تاريخ نيسابور. فى

(١) الظاهر أنه هو الأول وإن صاحب دائره المعارف اشتبه بين أبو محمد ومحمد - المؤلف -

(١٥٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (٢)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهانى (١)، دوله



العراق (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب فتوح الشام للواقدي (١)، الحاكم النيسابوري (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (١)، محمد بن سعد كاتب الواقدي (١)، إبراهيم بن محمد بن سعيد (١)، الحسن بن علي بن عبد الملك (١)، محمد بن زكريا بن دينار (١)، محمد بن مسعود العياشي (١)، الحسن بن محمد بن الحسن (١)، محمد بن عمر الواقدي (١)، أبو بكر الجعابي (١)، أحمد بن عبد العزيز (١)، إسماعيل بن عباد (١)، علي بن بابويه (١)، محمد بن عبد الجبار (١)، محمد بن عبد الله (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، أبو عبد الله (١)، مدينه البصره (١)، علي بن الحسين (٢)، محمد بن يحيى (١)، محمد بن إسحاق (٢)، مدينه بغداد (١)، محمد بن تمام (١)، هشام بن محمد (١)، ابن النديم (٤)، محمد بن مزيد (١)، علي بن محمد (١)، محمد بن علي (١)، عمر بن محمد (١)، محمد بن عمر (١)، السقيفه (١)، الموت (١)، الوسعه (١)، الجهل (١)، التقية (١)، البيع (١)

## النسابون الشيعة

تذكره الحفاظ: لم يسبقه إليه أحد نص هو والسمعاني على تشييعه ٤٠٥.

وأبو سعيد منصور بن الحسين الآبي وزير مجد الدوله بن بويه صاحب نثر الدرر وتاريخ الرى. وقال الثعالبي فى تتمه اليتيمه له كتاب التاريخ لم يسبق إلى تصنيف مثله ٤٢٢.

وأبو الحسن البيهقي على بن زيد المنتهى نسبه إلى خزيمه بن ثابت ذى الشهادتين. له تاريخ بيهق المسماه اليوم سبزوار فارسى رأينا منه نسخه فى طهران مأخوذه بالتصوير الشمسى

فى أوروبا بنفقه وزاره المعارف الإيرانيه وهو أول من شرح نهج البلاغه لـ القطب الراوندى كما توهم ابن أبى الحديد وله تواليف كثيره مذكوره فى معجم البلدان وكشف الظنون ٥٦٥.

وقطب الدين سعيد بن هبه الله الراوندى. له منهاج البراعه شرح نهج البلاغه المائه السادسه.

وابن الأبار الأندلسى محمد بن عبد الله. فى نفح الطيب له: درر السمط فى خبر السبطاه وفى دائره المعارف الاسلاميه ألف عده كتب فى التاريخاه وأورد فى نفح الطيب ما يدل على تشيعه كما ذكرنا فى ترجمته ٦٥٨.

وعلى بن أنجب المعروف بابن الساعى البغدادى له التاريخ المعروف بتاريخ ابن الساعى. فى كشف الظنون أنه يزيد على ثلاثين مجلدا ٦٧٤.

وصفى الدين محمد بن على بن طباطبا العلوى المعروف بابن الطقطقى. له منيه الفضلاء فى تواريخ الخلفاء والوزراء المعروف بالفخرى لأنه صنفه باسم فخر الدين عيسى بن إبراهيم صاحب الموصل طبع مرارا فى مصر وطبع فى ألمانيا بسعى أهلوارد المستشرق الألماني ١٨٦٠ م طبع فى فرنسا بسعى دارنبورك المستشرق الافرنسى ١٨٩٥ م وترجمه آمار إلى الافرنسيه. وترجمه إلى الفارسيه وزاد عليه هندو شاه فرع منه ٧٢٤ وسماه تجارب السلف وطبع فى طهران وفاته ٧٠٩.

وكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيبانى المعروف بابن الفوطى له الحوادث الجامعه فى تاريخ المائه السابعه طبع ببغداد وفى تذكره الحفاظ كتب من التواريخ ما لا يوصف ٧٢٣.

ومحمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى له تاريخ المدينه وذيل تاريخ بغداد للخطيب عصره مجهول لكنه من القدماء.

والشيخ حسن بن على بن الحسن بن أحمد العاملى الحانينى له حقيه الأخيار وجهينه الأخبار فى التاريخ ١٠٣٥.

واسكندر بك له تاريخ عالم آراى عباسى فارسى المائه الحاديه عشره.

وأحمد بن الحسن بن على بن

الحر العاملى المشغرى له الدر السلوك فى أخبار الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك نسخته فى مكتبه البرلمان بطهران وتوجد منه نسخه فى بعض مكاتب المشهد الرضوى المائه الحاديه عشره.

والشيخ محمد بن مجير العنقانى. له تاريخ جبل عامل مختصر من ١٠٤٣ إلى ١١٥٢ كان حيا ١١٥٣.

وميرزا تقى خان سبهر معاصر الشاه ناصر الدين وابنه مظفر الدين.

له ناسخ التواريخ فارسى كبير مطبوع لم يعمل مثله المائه الرابعه عشره.

والشيخ نوروز على بن محمد باقر المعروف بالفاضل البسطامى. له بفر دوس التواريخ مطبوع ١٣٠٩.

والشيخ راضى آل يسين الكاظمى حى معاصر له تاريخ الكاظميه والفقير مؤلف هذا الكتاب له البدر الكامل فى تاريخ جبل عامل وهناك تواريخ اخر كثيره فارسيه مثل تاريخ قم الحديث وتاريخ بيهق وتاريخ رويان وغيرها فى أعصار مختلفه.

جماعه من الشيعة امتازوا عن غيرهم فى الرجال والتاريخ والأنساب أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها والواقدي بالحجاز والسيره كما مر ومحمد بن السائب الكلبي مقدم الناس بعلم الأنساب وابنه هشام بن محمد أعلم الناس بعلم الأنساب كما ذكر فى النسابين من الشيعة.

مؤلفو الشيعة فى الأوائل والأواخر أول من صنف فى الأوائل هشام بن محمد بن السائب الكلبي عد ابن النديم فى مصنفاته أخبار الأوائل ٢٠٦.

وبعد أحمد بن محمد بن خالد البرقى قال النجاشى له كتاب الأوائل ٢٧٤.

وبعد الصدوق محمد بن على بن بابويه القمى له كتاب الأوائل وكتاب الأواخر ذكرهما النجاشى والشيخ فى الفهرست ٣٨١.

فما فى محاضره الأوائل من أن أول من صنف فى علم البدء والأوائل الإمام العسكرى صنف رساله فى الأوليات ثم لخصها السيوطى وزاد عليه نحو ثلاثه كراريس، غير صحيح لأن أبا هلال العسكرى توفى ٣٩٥ فهشام متقدم عليه بمائه وتسع وثمانين سنه وكذا البرقى والصدوق متقدمان

عليه. على أن أبا هلال العسكري من الشيعة كما قيل فليُنظر.

والفقير مؤلف هذا الكتاب له كتاب الأوائل والأواخر.

النسابون من الشيعة منهم عقيل بن أبي طالب قال ابن النديم في الفهرست في ترجمه محمد بن السائب الكلبي قال هشام بن محمد قال لي أبي أخذت نسب قريش عن أبي صالح وأخذه أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب. وفي الإصابه اعلم قريش بالنسب عشر الستين أو الخمسين.

والكميت بن زيد الأسدي الشاعر. ذكروا أنه كان نسابه قال السيوطي في شرح الشواهد أخرج ابن عساكر ١٢٦.

والكلبي النسابه محمد بن السائب ابن بشر قال ابن النديم مقدم

(١) من طريف ما وقع لمصحح طبع هذا الكتاب أن المؤلف ذكر عن الخواجه نصير الدين الطوسي إنه وضع الرصد بمراغه وعين فيه جماعه إلى أن قال إنتهى سنه ٧٢٠ فأبدل المصحح كلمه (انتهى) بكلمه (انتحر) ثم لما وصل إلى تاريخ الوفاه علق عليه حاشيه وقال تقدم انه انتحر.

- المؤلف -

(١٥٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، مدينه مشهد المقدسه (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، دوله العراق (١)، كتاب تاريخ المدينه لابن شبه النميري (١)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد (١)، مدينه الكاظمين (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، كتاب تذكره الحفاظ للذهبي (٢)، الشيخ الحر العاملي (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، كتاب معجم البلدان (١)، مدينه طهران (٣)، ابن عساكر (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (١)، الكميت بن زيد الاسدي (١)، أحمد بن الحسن بن علي (١)، سعيد بن هبه الله (١)، عيسى بن إبراهيم (١)، عقيل بن أبي طالب عليه السلام (٢)، علي بن بابويه (١)،

الشيخ الصدوق (١)، الكلبي النسابة (١)، خزيمه بن ثابت (١)، محمد بن عبد الله (١)، منصور بن الحسين (١)، القطب الراوندى (١)، الحسن بن أحمد (١)، هشام بن محمد (٢)، ابن النديم (٢)، علي بن زيد (١)، علي بن محمد (١)، محمد بن علي (١)، الظن (١)، الجهل (١)، الهلال (٢)

### مؤلفو الشيعة فى الهياه مؤلفو الشيعة فى الجغرافيه علماء الشيعة فى المواعظ –

الناس بعلم الأنساب وقال ابن قتيبه فى المعارف كان نسبا ١٤٦.

وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي. فى القاموس: اخبارى شيعى اه وفى معارف ابن قتيبه صاحب اخبار وأنساب والأخبار عليه أغلب اه أواسط المائه الثانيه.

وأبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي أول من ألف فى الأنساب قال ابن سعد فى الطبقات: عالم بالنسب وقال ابن قتيبه فى المعارف اعلم الناس بالانساب وقال ابن خلكان كان أعلم الناس بعلم الأنساب تصانيفه تزيد على ١٥٠ أحسنها وأنفعها الجمهوره فى النسب لم يصنف مثله فى بابيه والمنزول فى النسب أكبر من الجمهوره والموجز فى النسب والفريد صنفه للمأمون فى الأنساب والملوكى صنفه لجعفر بن يحيى البرمكى فى النسب اه وقال ابن النديم له جمهوره الجمهوره روايه ابن سعد اه ٢٠٦.

وأحمد بن محمد بن خالد البرقى قال النجاشى له كتاب الأنساب وقال الشيخ فى الفهرست كتاب أنساب الأمم ٢٧٤.

ويحيى النسابه ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الأعرج بن الحسين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٧٧.

ومحمد بن يزيد المبرد النحوى. له نسب عدنان وقحطان ٢٨٥.

والسيد كاظم العميدى الشريف النجفى النسابه المائه الثالثه.

والحسين النسابه ابن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المائه الرابعه.

والسيد نجم الدين أبو الحسن علي بن

أبي الغنائم محمد العلوى العمرى النسابه المعروف بابن الصوفى معاصر للسيد بن المرتضى والرضى المائه الخامسه.

ومحمد بن أحمد الأبيوردى الأموى الشاعر. نسابه مؤلف فى النسب ٥٠٧.

والشريف أبو على عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمد الصوفى المائه السادسة.

وأحمد بن على العلوى النسابه. فى أنساب السمعانى كان غالبا فى التشيع معروفا به ٥٣٩.

ويحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسينى النسابه الحافظ، له كتاب أنساب آل أبى طالب المائه السادسة.

وأحمد بن محمد بن على العلوى النسابه المائه السابعه.

وأحمد بن محمد بن على بن محمد الديباج البخارى النسابه ويمكن اتحاده مع السابق المائه السابعه.

وجلال الدين أبو القاسم على بن عبد الحميد بن فخار النسابه أستاذ صاحب عمده الطالب المائه السابعه.

وأحمد بن محمد بن المهنا بن على بن المهنا الحسينى العبيدلى تلميذ أحمد بن محمد بن على المتقدم له التذكرة للأنساب المطهره والمشجر فى أنساب آل أبى طالب أواخر المائه السابعه.

وجلال الدين أبو على عبد الحميد بن التقى الحسينى يروى عنه النسابه شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار بن أحمد جد علم الدين المرتضى بن جلال الدين عبد الحميد الآتى المائه الثامنه.

وعلم الدين المرتضى على ابن النسابه جلال الدين عبد الحميد ابن النسابه شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبى الغنائم محمد بن الحسين الموسوى الحائرى المائه الثامنه.

والشريف أبو عبد الله تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين الحسنى الديباجى الحلى المعروف بابن معيه الذى انتهى إليه علم النسب فى زمانه ٧٧٩.

وتلميذه جمال الدين أحمد بن على بن الحسين الحسنى صاحب عمده الطالب فى انساب آل أبى طالب ٨٢٨.

والسيد تقى الدين محمد الشيرازى الحسنى النسابه ١٠١٩.

والسيد مهدي البحرانى الغريفى النسابه ١٣٤٣.

إلى غير ذلك

مما لا يحصى ويجده المتتبع في تضاعيف التراجم.

وهناك جماعه من النسابين الشيعه لم يتيسر لنا الآن معرفه أعصارهم منهم سهل بن عبد الله النسابة أبو نصر البخارى. والشريف ابن طباطبا النسابة الأصفهاني ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت. والسيد أبو المعالي إسماعيل بن الحسن بن محمد الحسنى له كتاب انساب الطالبية ذكره الجبعى الشيخ محمد بن على جد البهائى وتلميذ الشهيد فى مجموعته.

والسيد أبو جعفر محمد بن هارون الموسوى النيسابورى نسابه المشرق والمغرب كما وصفه صاحب الشجره الطيبه. والشريف عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن زهره الحسينى الحلبي الحافظ النسابة نقيب حلب مذكور فى تاج العروس. وغيرهم مما يجده المتتبع.

مؤلفو الشيعه فى الهيئه منهم الشيخ البهائى محمد بن الحسين العاملى له تشريح الأفلاك فى الهيئه مطبوع مرارا وعليه شروح لا تحصى ١٠٣١.

وملا محسن الفيض له تشريح العالم فى الهيئه وحركات الأفلاك ١٠٩١.

والمولى حسن بن حسن المشهدى له التعريفات فى علم الهيئه مجهول العصر.

والسيد محمد على المعروف بالسيد هبه الدين الشهرستانى المعاصر له كتاب الهيئه والاسلام مطبوع جمع فيه بين الشرع والفن.

مؤلفو الشيعه فى فن الجغرافيه وتقويم البلدان منهم هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال ابن النديم فى الفهرست عند ذكر مؤلفات هشام المذكور: كتبه فى أخبار البلدان. كتاب الأقاليم.

البلدان الكبير. البلدان الصغير. تسميه الأرضين. الأنهار. الحيره.

منازل اليمن. العجائب الأربعة. أسواق العرب. الحيره. تسميه البيع والديارات ٢٠٦.

والعجب أن ياقوتا الحموى فى مقدمه كتابه معجم البلدان عند

(١٥٦)

صفحه مفاتيح البحث: العلامة السيد هبه الدين الشهرستانى (١)، كتاب معجم البلدان (١)، الشيخ البهائى (١)، أحمد بن محمد بن على العلوى (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقى (١)، على بن عبد الحميد بن

فخار (١)، محمد بن القاسم بن الحسين (١)، علي بن الحسين بن علي (٢)، عبد الحميد بن التقى (١)، الحسين بن عبد الله (١)، أحمد بن محمد بن علي (٢)، إسماعيل بن الحسن (١)، يحيى بن الحسين (٢)، يحيى الأزدي (١)، أبو عبد الله (١)، علي بن الحسين (١)، محمد بن هارون (١)، جعفر بن يحيى (١)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن الحسين (٢)، هشام بن محمد (٢)، أحمد بن علي (١)، محمد بن يزيد (١)، ابن النديم (٢)، جلال الدين (٤)، جمال الدين (١)، أبو المنذر (١)، الحسن بن جعفر (١)، أحمد بن محمد (٣)، محمد بن أحمد (١)، فخار بن معد (٢)، محمد بن علي (١)، عبد الحميد (٢)، الشهادة (١)، الطهاره (١)، الغنيمه (١)

## الأخلاق – الأدب – الزهد

تعرضه للكتب المؤلفة في ذلك و ارادته استقصاء طبقات المؤلفين فيه لا- سيما الاسلاميين لم يذكر شيئا من مؤلفات هشام المذكوره سوى أنه قال وهشام بن محمد الكلبي وقفت له على كتاب سماه اشتقاق البلدان اه مع أن هشاما من أشهر المشهورين ومؤلفاته كذلك ككتاب ابن النديم الذي ذكرت فيه ومؤلفه وقد كان فهرست ابن النديم عند ياقوت كما صرح به في ترجمه محمد بن إسحاق بن النديم من معجم الأدباء.

وابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق له كتاب الشجر والغابات ٢٤٤.

ومحمد بن خالد البرقي أوائل المائة الثالثه.

وابنه أحمد بن محمد بن خالد ذكرهما ابن النديم عند ذكره فقهاء الشيعة وما ألفوه من الكتب فقال أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي القمي وابنه أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي له كتاب البلدان أكبر من كتاب أبيه اه فدل ذلك على أن لأبيه كتاب البلدان أيضا



وإن لم يذكره في مؤلفاته وقال النجاشي أن لأحمد كتاب الأرضين وكتاب البلدان والمساحه ٢٧٤.

ويعقوبى أحمد بن أبى يعقوب واضح له كتاب البلدان طبع فى ليدن وفاته حدود ٢٧٨.

وابن حمدون الكاتب النديم أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل. قال الشيخ فى الفهرست والنجاشي: له كتاب أسماء الجبال والمياه والأودية اه أواسط المائه الثالثه.

وأبو الحسن على بن محمد العدوى الشمشاطى. قال النجاشي: له كتاب الأديره والإعمار فى البلدان والأقطار قال لى سلامه بن دكا هو أكبر كتاب عمل، فيه بضعه وثلاثون ديورا وعمرا وقال ابن النديم له كتاب الديارات كبير المائه الرابعه.

وعلى بن الحسين المسعودى. له كتاب المسالك والممالك ٣٤٦.

والحسين بن محمد بن جعفر الرافقى المعروف بالخالع. نص على تشيعه النجاشي وفى معجم الأدباء وبغية الوعاة له كتاب الأودية والجبال والرمال ٣٨٨.

مؤلفو الشيعة فى الفرق والديانات أول من ألف فى ذلك منهم هشام بن محمد بن السائب الكلبى. فى فهرست ابن النديم له كتاب أديان العرب ٢٠٦.

وابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق له كتاب الفرق ٢٤٤.

وأبو القاسم نصر بن الصباح البلخى قال النجاشي له كتاب فرق الشيعة المائه الثالثه.

والحسن بن موسى النوبختى. له كتاب الفرق والديانات عندنا منه نسخه مخطوطه وطبع فى استانبول ٣١٠.

وأبو الحسن على بن الحسين المسعودى صاحب مروج الذهب. له كتاب المقالات فى أصول الديانات ذكره فى مروج الذهب وذكر له النجاشي أيضا الإبانة فى أصول الديانات نص على تشيعه الشيخ الطوسى والنجاشي وغيرهما وله مؤلفات فى إثبات إمامه الأئمة الاثنى عشر ووهم التاج السبكى فى ذكره فى طبقات الشافعيه كما ذكر فيها الشيخ أبا جعفر محمد بن الحسن الطوسى المعروف عند الشيعة بشيخ الطائفه ٣٤٦.

وهؤلاء كلهم متقدمون على جميع من ألف فى

ذلك من غير الشيعة مثل أبي بكر الباقلاني ٤٠٣ وأبي منصور عبد القادر بن طاهر البغدادي ٤٢٩ وابن فورك الأصفهاني ٤٥١ وابن حزم ٤٥٦ وأبي المظفر طاهر بن محمد الأسفرايني المتأخر عن هؤلاء الشهرستاني ٥٤٨.

وصنف في ذلك من أصحابنا أيضا محمد بن أحمد النعيمي قال النجاشي: رجل من أصحابنا اخباري له كتاب فرق الشيعة اه ويمكن أن يكون متقدما على من ذكر.

والشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني المعروف بالمحقق البحراني له النكت البديعه في فرق الشيعة ١١٢١.

علماء الشيعة ومؤلفوهم في الأخلاق والآداب والزهد والمواعظ أول من ألف فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع. له كتاب عهده إلى الأشرع يجمع آداب الوالي وما يجب أن يعمله عديم النظر مذکور في الجزء الثالث من هذا الكتاب. حق على كل وال يريد درس السياسة ويحب العدل أن يحفظه ويعمل به. وكتاب وصيته لولده محمد بن الحنفية جامع لجميع أبواب هذا العلم قال النجاشي رواهما عنه اصبح بن نباته المجاشعي ثم ذكر سنده إليهما. وكتاب وصيته لولده الحسن ع طويل مذکور في نهج البلاغه كتبه إليه بحاضرين منصرفا من صفين وقيل فيه لو كان من الحكمه ما يجب أن يكتب بالذهب لكنت هذه. وفيما حواه نهج البلاغه جمع الشريف الرضي وقرر الحكم ودرر الكلم جمع الآمدى وغيرهما من مواعظه وآدابه وخطبه ووصايا غنى وكفايه فقد بزغت بزوغ الشمس الضاحيه ودلت بنفسها على نفسها أنها بعد الكلام النبوي فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ولا يضر الشمس انكار الأرمده.

ومن المؤلفات فيه رساله الحقوق للإمام زين العابدين ع مدرجه بسندها في بعض كتب الشيعة الأخلاقيه المطبوعه وقد لخصها بعض أفاضل العلماء المعاصرين وطبعت وحدها مرارا وأدرجناها في سيرته

من هذا الكتاب.

وتشتمل كتب الحديث للشيعة على أبواب تتعلق بذلك جامعه لكل ما يحتاج إليه.

وأول من ألف فيه من علمائنا إسماعيل بن مهران بن نصر السكوني. قال النجاشي: له كتاب صفه المؤمن والفاجر اه أواخر المائة الثانية.

وممن ألف فيه الحسن بن شعبه الحراني. له كتاب تحف العقول فيما جاء في الحكم والمواعظ ومكارم الأخلاق عن آل الرسول لم يؤلف مثله مطبوع المائة الثالثة.

ومحمد بن مسعود العياشي له كتاب حقوق الاخوان. كتاب محاسن

(١٥٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، مكارم الأخلاق (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (٢)، كتاب نهج البلاغه (٢)، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (١)، أبو عبد الله محمد بن خالد (١)، أحمد بن أبي عبد الله (١)، محمد بن إسحاق بن النديم (١)، محمد بن مسعود العياشي (١)، محمد بن أحمد النعمي (١)، الحسين بن محمد بن جعفر (١)، سليمان بن عبد الله (١)، أحمد بن محمد بن خالد (١)، إسماعيل بن مهران (١)، محمد بن خالد البرقي (٢)، يعقوب بن إسحاق (٢)، على بن الحسين (٢)، الحسن بن موسى (١)، الشيخ الطوسي (١)، طاهر بن محمد (١)، هشام بن محمد (١)، ابن النديم (٥)، الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، محمد بن الحسن (١)، على بن محمد (١)، محمد الكلبي (١)، الطهاره (١)، الزهد (١)

## مؤلفو الشيعة في الأدعية

الأخلاق. عشره النساء. صانع المعروف المائة الثالثة.

ومحمد بن عمر الواقدي المؤرخ المشهور قال ابن النديم كان يتشيع له كتاب الآداب ٢٠٧.

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي له أدب النفس. آداب المعاشره مكارم

الأخلاق. مكارم الأفعال.

مذام الأخلاق. مذام الأفعال. التراحم والتعاطف. الزهد والمواعظ. ذكرها الشيخ في الفهرست والنجاشي عن ابن بطه ٢٧٤.

ومحمد بن أحمد بن طباطبا العلوي الحسنی فی معاهد التنصيص له كتاب تهذيب الطبع وذكره في نسمة السحر فيمن تشيع وشعر ٣٢٢.

وعلى بن محمد العدوي الشمشاطي له كتاب النزه والابتهاج.

وعبد العزيز بن يحيى الجلودى. قال النجاشي له كتاب الزهد.

كتاب المواعظ. كتاب الأدب عن على ع بعد ٣٣٠.

وأبو محمد الحسن بن عبد الله أو عبيد الله بن سعيد العسكري.

له كتاب الزواجر والمواعظ ٣٨٢ أو ٨٣ أو ٨٧.

وأحمد بن مسكويه. له فيه أدب الصغير. أدب الكبير. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق وغيرها ٤٢١.

والحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسى ابن صاحب مجمع البيان.

له كتاب مكارم الأخلاق طبع في مصر عدة مرات لكن طابعه الأول حرفه غير مبال بغضب الله تعالى وطبع في طهران صحيحا ونبه على مواضع التحريف المائة السادسة.

ومحمد بن الحسن القتال الفارسى النيسابورى. له روضه الواعظين المائة السادسة.

والشيخ ورام بن أبى فراس الحلبي. له كتاب تنبيه الخواطر ونزفه النواظر المعروف بمجموعه ورام طبع مرارا ٦٠٥.

والسيد على بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسنى. له كشف المحجبه لثمره المهجه فى الأخلاق ٦٦٤.

والخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى. له الأخلاق الناصريه ٦٧٢.

وأحمد بن فهد الحلبي. له عدة الداعى جله فى الأخلاق ٨٤١.

وجلال الدين محمد بن أسعد الدوانى. له الأخلاق الجلاليه ٩٠٨.

والحسين بن على الواعظ الكاشفى. له أخلاق محسنى ٩١٠.

والسيد محمد بن محمد بن حسن بن قاسم الحسينى العاملى العينائى له كتاب أدب النفس وكتاب الاثنى عشرية فى المواعظ

العددیه مطبوع المائه الحادیه عشره.

والجزء السابع عشر من البحار للمجلسی محمد باقر بن محمد تقی الأصفهانی خاص بالمواعظ والأخلاق ۱۱۱۰.

والشیخ

مهدي بن أبي ذر النراقي. له جامع السعادات في الأخلاق مطبوع ١٢٠٩.

وولده الشيخ أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي له معراج السعاده فارسي مطبوع وهو شرح على كتاب والده المذكور حدود ١١٤٤.

واشتهر في عصرنا بهذا الفن ملا حسين قلي الهمداني كان يدرس فيه درسا نافعا وتخرج على يده تلاميذ متميزون ولا أدري هل ألف فيه أو لا وهل كان أحد من تلاميذه يكتب دروسه حضرت عليه أياما حين ورودى للنجف الأشرف سنه ١٣٠٨ وفاته ١٣١١. والفقيه مؤلف هذا الكتاب له الترياق في تطهير الأفعال وتهذيب الأخلاق وله جوامع المواعظ.

مؤلفات الشيعه في آداب المعلم والمتعلم وأدب البحث وردت عدده روايات عن أئمه أهل البيت ع تتضمن المهم من أدب المعلم والمتعلم.

وأول من ألف فيه محمد بن مسعود العياشي له كتاب العالم والمتعلم ذكره ابن النديم المائه الثالثه.

والمحقق الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي. له فيه كتاب مختصر مطبوع ٦٧٢.

والشيخ ميثم البحراني. له رساله في آداب البحث ٦٧٩.

وألف الشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي العاملي الجبعي منيه المريد في آداب المفيد والمستفيد كتاب مبسوط جمع فاعى لم يؤلف نظيره وهو وإن كان خاصا بالمفيد والمستفيد لكنه جمع جميع علم الأخلاق والآداب طبع مرتين شهادته ٩٦٦.

مؤلفات الشيعه في الأدعيه والأذكار والزيارات والصلوات ونحوها منها الصحيفه العلويه من أدعيه مولانا أمير المؤمنين ع، والصحيفه الحسينيه من أدعيه مولانا الحسين بن علي ع، والصحيفه الكامله من أدعيه مولانا زين العابدين ع المسماه زبور آل محمد والصحيفه الثانيه السجديه جمع محمد بن الحسن بن الحر العاملي، والصحيفه الثالثه السجديه جمع الميرزا عبد الله الأصفهاني المعروف بالأفندي، والصحيفه الرابعه السجديه جمع الميرزا حسين النورى المعاصر، والصحيفه الخامسه السجديه

جمع المؤلف.

ومنها كتاب يوم وليه لمعاويه بن عمار الدهنى ١٧٥.

ومنها كتاب عمل يوم وليه ليونس بن عبد الرحمن عرض على الإمام الحسن العسكري ع فقال أعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة أوائل المائة الثالثة.

وكتاب عمل يوم وليه لمحمد بن خالد البرقى من أهل ذلك العصر أيضا.

(١٥٨)

صفحةمفتاحي البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (١)، مكارم الأخلاق (٢)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، كتاب روضه الواعظين (١)، كتاب عده الداعى لابن فهد الحللى (١)، الشيخ الحر العاملى (١)، يوم القيامة (١)، مدينة طهران (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقى (١)، محمد بن محمد بن الحسن الطوسى (٢)، معاويه بن عمار الدهنى (١)، الحسن بن الفضل بن الحسن (١)، محمد بن مسعود العياشى (١)، عبد العزيز بن يحيى (١)، محمد باقر بن محمد تقى (١)، محمد بن الحسن الفتال (١)، ورام بن أبى فراس (١)، محمد بن عمر الواقدى (١)، أحمد بن فهد الحللى (١)، زين الدين بن على (١)، محمد بن خالد البرقى (١)، الحسن بن عبد الله (١)، الحسين بن على (١)، ابن النديم (٢)، جلال الدين (١)، موسى بن جعفر (١)، محمد بن الحسن (١)، محمد بن أحمد (١)، على بن محمد (١)، محمد بن محمد (١)، الزهد (٢)، الشهاده (٢)، الكرم، الكرامه (١)

### المناطقه الشيعة الفلاسفه الشيعة علماء الهندسه الشيعة

وكتاب عمل يوم وليه لمحمد بن أبى عمير من أهل ذلك العصر أيضا.

وكتاب الدعاء لأحمد بن محمد بن خالد البرقى

ذكره الشيخ فى الفهرست والنجاشى عن ابن بطه ٢٧٤.

ومحمد بن مسعود العياشى له كتاب يوم وليه ومختصره. كتاب الدعاء. المزار المائه الثالثه.

وكتاب الدعاء عن على ع. كتاب الدعاء والعود عن ابن عباس، كتاب العوذ كتاب الرقى كلها لعبد العزيز بن يحيى الجلودى  
ذكرها النجاشى بعد ٣٣٠.

وكتاب المزار أو جامع الزيارات وكتاب يوم وليه لجعفر بن محمد بن قولويه ٣٦٩.

ومناسك المشاهد للشيخ المفيد ٤١٣.

ومصباح المتهد ومختصره كلاهما للشيخ الطوسى ٤٦٠.

وكتاب عمل يوم الجمعة وكتاب عمل الشهور لمحمد بن على بن يعقوب الكاتب القناني المائه الخامسه.

وكتاب المزار لمحمد بن المشهدى المائه السادسه.

وكتاب اختيار المصباح للسيد على بن الحسين بن باقى القرشى المائه السابعه.

والاقبال. وجمال الأسبوع. ومهج الدعوات، والدروع الواقيه، وربيع الأسابيع وغيرها. كلها للسيد على بن موسى بن جعفر بن  
طاوس الحسنى ٦٦٤.

وكتاب عمل اليوم والليله. وكتاب الأخبار فى أدعيه الليل والنهار للسيد أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسنى ٦٧٣.

وكتاب المزار للشهيد محمد بن مكى العاملى الجزينى شهادته ٧٨٦ والبلد الأمين. والجنه الواقيه المعروف بالمصباح كلاهما  
للشيخ إبراهيم بن على العاملى الكفعمى ٩٠٥.

وأنيس العابدين للمولى محمد بن محمد الطيب من علماء الدوله الصفويه.

ومفتاح الفلاح فى عمل اليوم والليله للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى ١٠٣١.

وزاد المعاد. وتحفه الزائر للمجلسى محمد باقر الأصفهانى ومن مجلدات بحاره مجلد الدعاء كبير جدا ١١١٠.

وخلاصه الأذكار لملا محسن الكاشى ١٠٩١.

وعمل اليوم والليله والأسبوع والشهر والسنه للسيد محمد الأصفهانى النجفى ١٢٩٠ ونيف.

ومفتاح الجنات ثلاثه اجزاء كبار للمؤلف مطبوع إلى غير ذلك مما ينبو عنه الحصر.



علماء الشيعة ومؤلفوهم فى المنطق والفلسفه وعلم النفس والهندسه والحساب ونحوها منهم قدامه بن جعفر قال ياقوت برع فى  
صناعه الحساب وقال المطرزى قيل هو أول

من وضع الحساب ٣٣٧.

وأبو نصر الفارابي محمد بن أحمد المعلم الثاني ٣٣٩.

وأحمد بن مسكويه. له تأليفات في المنطق ومقالات جليله في الحكمة والرياضي ٤٢١.

والرئيس ابن سينا المعلم الثالث إن صح تشييعه كما يقوله صاحب مجالس المؤمنين والظاهر أنه إسماعيلي ٤٢٨.

ونصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي امام أهل المعقول له تجريد الاعتقاد والتذكرة في الهيئه والرساله المعينيه في الهيئه وشرحها وتحرير أقليدس وتحرير المجسطي وشرح الإشارات والفصول النصيرييه ورساله الأسطرلاب ورساله الجواهر وغيرها وهو الذي عمل زيغ مراغه لهولاكو ٤٧٢.

والحسن بن داود الحلبي صاحب الرجال له مؤلفات في المنطق المائه السابعه أو الثامنه.

والحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي الشهير بالعلامه شارح التجريد والفصول النصيرييه وصاحب اسرار الملكوت في شرح الياقوت وغيرها ٧٢٤.

وقطب الدين محمد الرازي البويهى دمشقى شارح الشمسيه والمطالع في المنطق وصاحب المحاكمات مات بصالحيه دمشق ٧٤٤.

وجلال الدين محمد بن أسعد الدواني له مؤلفات في المنطق والعلوم العقليه ٩٠٨.

وداود بن عمر الأنطاكي البصير نزيل جبل عامل. عالم بالفلسفه وعلم النفس ١٠٠٨.

والشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي. له الخلاصه في الحساب ترجمت إلى عدّه لغات أجنبيّه وشرحت عدّه شروح وله تشريح الأفلاك وله اليد الطولى في الهندسه وسائر العلوم الرياضيه ١٠٣١.

وتلميذه الشيخ جواد بن سعد الله الكاظمي. له شرح الخلاصه المائه الحاديّه عشره.

والسيد نعمه الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائري. عالى القدر في الهندسه والعلوم الرياضيه وهو الوحيد في رصد زيغ محمد شاه الجديد ١١٥١.

وصدر الدين الشيرازي المعروف بملا صدرا. ماهر في الحكمة العقليه وله فيها شعر كثير وله الأسفار المشهور ١٠٦٠ ونيف.

وملا هادي السبزواري الحكيم. صاحب المنظومه المشهوره في الحكمة ١٢٨٩.

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما

السلام (١)، كتاب المزار للشهيد الأول (٣)، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (١)، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (١)،  
قطب الدين محمد الرازي (١)، محمد بن مسعود العياشي (١)، عبد العزيز بن يحيى (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، أحمد  
بن موسى بن جعفر (١)، محمد بن مكى العاملي (١)، محمد بن أبي عمير (١)، محمد بن المشهدى (١)، يعقوب الكاتب (١)،  
الحسن بن داود (١)، علي بن الحسين (١)، الحسن بن يوسف (١)، محمد بن الحسين (١)، الشيخ الطوسي (١)، جلال الدين (١)،  
موسى بن جعفر (١)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن علي (١)، جعفر بن محمد (١)، محمد بن محمد (١)، دمشق (١)، الجود  
(١)، الموت (١)، الشهاده (٢)، الإختيار، الخيار (١)، الطب، الطبابه (١)

## علماء الشيعة فى النجوم الأطباء الشيعة

والشيخ هادى البغدادي المعاصر. له منتقى الجمان فى علم الميزان منظومه وشرحها ١٣٣١.

وكامل بن على صباح العاملى النباطى رياضى ومهندس كهربائى له سبعون اختراعا فى الكهرباء ١٣٥٤.

والفقير مؤلف هذا الكتاب له شرح ايساغوجى.

علماء النجوم من الشيعة ونكتفى من ذلك بما نقله صاحب رياض العلماء عن السيد ابن طاوس فى كتاب فرج المهوم فى الحلال  
والحرام من علم النجوم أنه بعد ذكر صحه النجوم ذكر أسامى جماعه من علماء علم النجوم ولا سيما الاماميه فقال فى بيان  
الاماميه منهم: إن جماعه من بنى نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقدوه فى هذا الباب ووقفت على عدده مصنفات لهم فى النجوم  
وانها دلالات على الحادثات منهم: الحسن بن موسى النوبختى من علماء المنجمين من الشيعة. وأحمد بن محمد بن خالد البرقي  
ذكر النجاشى والشيخ فى الفهرست فى كتبه كتاب النجوم. وأحمد بن محمد بن أحمد بن طلحه عد الشيخ

والنجاشى من كتبه كتاب النجوم. قال: ومن أفضل الموصوفين بعلم النجوم الشيخ الفاضل الشيعى على بن الحسين بن على المسعودى مصنف كتاب مروج الذهب الخ. والنجاشى كان له تصنيف فى النجوم قال ومن المذكورين بعلم النجوم الجلودى البصرى وعلى بن محمد العدوى الشمشاطى ذكر النجاشى أن له رساله فى ابطال احكام النجوم.

وعلى بن محمد بن العباس ذكر النجاشى فى كتبه كتاب الرد على المنجمين.

ومحمد بن أبى عمير. ومحمد بن مسعود العياشى ذكر فى تصانيفه كتاب النجوم. وموسى بن أبى سهل بن نوبخت قال النجاشى كان حسن المعرفه بالنجوم وله مصنفات فيه. والفضل بن أبى سهل بن نوبخت وصل إلينا من تصانيفه ما يدل على قوه معرفته بالنجوم. والسيد الفاضل على بن أبى الحسن المعروف بابن الأعلم وكان صاحب الزيج وأبو الحسن النقيب الملقب بأبى قيراطو إبراهيم الفزارى صاحب القصيده فى النجوم وكان منجما للمنصور وأحمد بن يوسف بن إبراهيم المصرى كاتب آل طولون. ومحمد بن عبد الله البازيار القمى تلميذ أبى معشر. وأبو الحسين بن أبى الخصيب القمى. وأبو جعفر السقا المنجم ذكره الشيخ فى الرجال. ومحمد بن أحمد بن سليم الجعفى مصنف كتاب الفاخر ومحمود بن الحسين بن سندی بن شاهك المعروف بكشاجم ذكر ابن شهر آشوب أنه كان منجما.

قال وممن أدركته من علماء الشيعة العالمين بالنجوم وعرفت بعض إصاباته الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد. وممن رأته الشيخ الفاضل الحسن بن على القمى رحمه الله. ثم عد من اشتهر بعلم النجوم وقيل إنه من الشيعة فقال: ومنهم أحمد بن محمد السجزى والشيخ الفاضل على بن أحمد العمرانى. والفاضل إسحاق بن يعقوب الكندى. قال وجدت فيما وقفت عليه أن على بن الحسين

بن بابويه القمي كان ممن اخذ طالعه في النجوم وأن ميلاده بالسنبله. ثم حكى عن الكشي بسنده إلى أبي خالد السجستاني أنه لما مضى أبو الحسن ع ووقف عليه نظر في نجومه فرعم أنه مات فقطع على موته. قال وممن اشتهر بعلم النجوم من بني نوبخت عبد الله بن أبي سهل. ومن العلماء بالنجوم محمد بن إسحاق النديم كان منجما للعلوي المصري. ومن المذكورين بالتصنيف في علم النجوم أحمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي فمن كتبه كتاب النجوم ذكر ذلك ابن شهر آشوب في معالم العلماء قال وممن اشتهر بعلم النجوم من المنسويين إلى مذهب الإماميه الفضل بن سهل وزير المأمون. وممن كان عالما بالنجوم من المنسويين إلى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر حديث الحمام وقتل الفضل فيه اه.

كتب الشيعة في تعبير الرؤيا قال ابن النديم في الفهرست عند تعداد الكتب المؤلفة في تعبير الرؤيا كتاب تعبير الرؤيا على مذاهب أهل البيت ع. كتاب تعبير الرؤيا لأهل البيت لطيف اه.

ومن المؤلفين فيه أحمد بن محمد بن خالد البرقي. قال الشيخ في الفهرست له كتاب التعبير. كتاب التأويل. قال هو والنجاشي له كتاب تعبير الرؤيا ٢٧٤.

ومحمد بن مسعود العياشي. له كتاب الرؤيا ذكره ابن النديم أواخر المائة الثالثة أو أوائل الرابعة.

والكليني محمد بن يعقوب له كتاب تعبير الرؤيا ٣٢٨ الأطباء والمؤلفون في الطب من الشيعة كتب الإمام علي بن موسى الرضا ع رساله للمأمون فيما يتعلق بحفظ الصحة جامعه ٢٠٣.

ومنهم الحسن بن علي بن فضال. له كتاب الطب ذكره ابن النديم أوائل المائة الثالثة.

وأبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي. له كتاب الطب الكبير. كتاب الطب الصغير ذكرهما ابن النديم في

وأحمد بن محمد بن سيار الكاتب من كتاب آل طاهر. قال النجاشي له كتاب الطب أواسط المائه الثالثه.

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي. له كتاب الطب ٢٧٤.

ومحمد بن مسعود العياشي. له كتاب الطب ذكره ابن النديم أواخر المائه الثالثه أو أوائل الرابعه.

والمعلم الثالث الرئيس أبو علي بن سينا إن صح تشيعه كما يقوله صاحب مجالس المؤمنين والظاهر أنه إسماعيلي كما مر له القانون مشهور ٤٢٨.

وشمس الدين محمد بن مكى العاملى الشامى من مشايخ الشهيد الثانى له الموجز النفيسى وغيه القصد فى معرفه الفصد المائه التاسعه.

وداود الأنطاكى نزيل جبل عامل. من المشاهير فى الطب له التذكرة ١٠٠٨.

ومحمد الطيب صاحب كتاب الدعاء معاصر للصفويه.

(١) قال بان النديم: أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى من أكابر الشيعة الإماميه.

(١٦٠)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، كتاب منتقى الجمان للشيخ حسن صاحب المعالم (١)، كتاب معالم العلماء (١)، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعرى القمى (١)، على بن الحسين بن على المسعودى (١)، يوم عرفه (١)، محمد بن مكى العاملى الشامى (١)، أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحه (١)، على بن الحسين بن بابويه (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقى (٣)، عبد الله بن أبى سهل (١)، محمد بن مسعود العياشى (٣)، على بن محمد بن العباس (١)، أحمد بن محمد بن سيار (١)، الحسن بن على بن فضال (١)، أحمد بن محمد بن عاصم (١)، يوسف بن إبراهيم (١)، محمد بن أبى عمير (١)، إسحاق بن يعقوب (١)، محمود

بن الحسين (١)، الحسن بن موسى (١)، ابن شهر آشوب (٢)، محمد بن إسحاق (١)، أحمد بن سليم (١)، الحسن بن سهل (١)،  
الحسن بن علي (١)، الفضل بن سهل (١)، علي بن أحمد (١)، محمد بن يعقوب (١)، ابن النديم (٥)، أحمد بن محمد (١)،  
محمود بن محمد (١)، علي بن محمد (١)، الطهارة (١)، الموت (٢)، القتل (١)، الطب، الطبابة (٨)، الإستحمام، الحمام (١)،  
شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، عبد العزيز بن يحيى (١)

## العلماء الشيعة فى اللغة والنحو

والميرزا محمد نصير الحسينى ١١٩١.

والميرزا محمد تقى النجفى الطيب. معاصر بحر العلوم أوائل المائة الثالثة عشره.

والميرزا خليل الطهرانى النجفى ١٢٨٠ وولده الميرزا حسن حدود ١٣٠٠ وولده الآخر الميرزا باقر بن الميرزا خليل ١٣٣٢.

وولده الميرزا صادق ابن الميرزا باقر ١٣٤٣.

والميرزا محمد الكرمانشاهى الطيب نزيل طهران له كتاب أمراض الأطفال ترجم إلى الافرنسيه وطبع فى فرنسا ١٣٣٠.

إلى الجرم الغفير من أمثالهم لا سيما فى هذا العصر.

العلماء والمؤلفون فى اللغة والنحو من الشيعة أول من وضع أصول علم النحو باتفاق الرواه وأهل العلم أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ألقاها إلى أبى الأسود الدؤلى ظالم بن عمرو أحد سادات التابعين وزاد عليه أبو الأسود وفرع بارشاد على ع وإشارته.

وإنما سمي هذا العلم نحواً لأنه لما القى أصوله إلى أبى الأسود قال له انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك. أو لأنه لما زاد عليه واتى به إليه قال له نعم ما نحوت أو ما أحسن هذا النحو الذى نحوت كما يأتى عن ابن الأنبارى ويمكن ان يكون قال له جميع ذلك. وقال ابن النديم فى الفهرست قال أبو جعفر بن رستم الطبرى: إنما سمي النحو نحواً لأن أبا الأسود الدؤلى



قال لعلى ع وقد القى إليه شيئاً من أصول النحو قال أبو الأسود فاستاذنته ان اصنع نحو ما صنع فسمى ذلك نحواه قال ابن أبي الحديد فى أول شرح نهج البلاغه: ومن العلوم علم النحو والعربيه وقد علم الناس كافته انه يعنى أمير المؤمنين هو الذى ابتدعه وأنشاه وأملى على أبي الأسود الدؤلى جوامعه وأصوله من جملتها: الكلام كله ثلاثه أشياء.

اسم وفعل وحرف. ومن جملتها تقسيم الكلمه إلى معرفه ونكره وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لأن القوه البشریه لا- تفى بهذا الحصر ولا- تنهض بهذا الاستنباط اه وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى فى كتاب الشعر والشعراء: أبو الأسود الدئلى ظالم بن عمرو يعد فى النحويين لأنه أول من عمل كتابا فى النحو بعد على بن أبى طالب اه. وقال ابن حجر فى الإصابه قال أبو على القالى حدثنا أبو إسحاق الزجاج حدثنا أبو العباس المبرد قال أول من وضع العربيه ونقط المصاحف أبو الأسود وقد سئل أبو الأسود عن نهج له الطريق فقال تلقيته عن على بن أبى طالب اه وقال ابن الأنبارى فى نزّه الألباء قال أبو عبيده معمر بن المثنى وغيره اخذ أبو الأسود الدؤلى النحو عن على بن أبى طالب قال وحكى أبو حاتم السجستانى اخذ أبو الأسود النحو عن على بن أبى طالب ثم قال ابن الأنبارى وقرأ أبو الأسود على على فكان أستاذه فى القراءه والنحواه وعن محاضرات الراغب عند ذكره لأبى الأسود: هو أول من نقط المصحف وأسس أساس النحو بارشاد على ع وكان شيعيا اه وعن اليافعى فى مرآه الجنان: ظالم بن عمرو أبو الأسود من

سادات التابعين وأعيانهم وهو أول من دون علم النحو بارشاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اه. وروى السيد المرتضى فى كتاب الفصول المختاره من كتاب العيون والمحاسن وكتاب المجالس كلاهما للمفيد قال اخبرنى الشيخ أدام الله عزه يعنى المفيد مرسلا عن محمد بن سلام الجمحى إن أبا الأسود الدئلى دخل على أمير المؤمنين ع فرمى إليه رقعه فيها: بسم الله الرحمن الرحيم الكلام ثلاثه أشياء اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أوجد معنى فى غيره. فقال أبو الأسود يا أمير المؤمنين هذا كلام حسن فما تأمرنى ان اصنع به فإننى لا أدرى ما أردت بايقافى عليه فقال أمير المؤمنين ع انى سمعت فى بلدكم هذا لحنا فاحشا فأحببت أن ارسم كتابا من نظر فيه ميز بين كلام العرب وكلام هؤلاء فابن على ذلك فقال أبو الأسود وفقنا الله بك يا أمير المؤمنين للصواب اه وعن أبى القاسم الزجاج فى أماليه عن أبى جعفر الطبرى عن أبى حاتم السجستانى عن يعقوب بن إسحاق الحضرمى عن سعيد بن مسلم الباهلى عن أبيه عن جده عن أبى الأسود الدئلى قال دخلت على على بن أبى طالب فرأيت مطرقا مفكرا فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين قال إنى سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت ان أضع كتابا فى أصول العربيه فقلنا إن فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغه ثم أتيت بعد ثلاث فالقى إلى صحيفه فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم

قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم أن الأشياء ثلاثه ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت فيها ان وان وليت ولعل وكان ولم أذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال هى منها فزدتها فيها اه وقال السيوطى فى الأوائل:

أول من وضع النحو على بن أبى طالب قال أبو الأسود دخلت على أمير المؤمنين على فرأيتة مطرقا مفكرا وذكر ما مر إلى قوله فزدتها فيها. وقال أبو بالبركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى فى أول كتابه نزاهة الألباء: أول من وضع علم العربيه وأسس قواعده وحد حدوده أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع واخذ عنه أبو الأسود الدئلى. ثم قال وسبب وضع على ع ما روى أبو الأسود، قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فوجدت فى يده رقعه فقلت ما هذه يا أمير المؤمنين فقال انى تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطه هذه الحمراء يعنى الأعاجم فأردت ان أضع شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه ثم القى إلى رقعه وفيها مكتوب: الكلام كله اسم وفعل وحرف، الاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبئ به والحرف ما أفاد معنى وقال لى انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك واعلم أن الأسماء ثلاثه ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وإنما يتفاضل الناس فيما ليس بظاهر ولا مضمر وأراد بذلك الاسم المبهم قال ثم وضعت بأبى العطف والنعته ثم بأبى التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب إن وأخواتها ما خلا لكن فلما عرضتها على على ع أمرنى بضم لكن إليها وكنت كلما

وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية قال ما أحسن هذا النحو الذى قد نحوت فلذلك سمي النحو ثم قال: ويروى إن سبب وضع على ع لهذا العلم انه سمع إعرابيا يقرأ لا يأكله إلا الخاطئين فوضع النحو. ثم قال ما حاصله: ويروى أيضا إن إعرابيا أقرأه رجل فى خلافه عمر رضى الله عنه إن الله برئ من المشركين ورسوله

(١٦١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١١)، أبو طالب عليه السلام (١)، أبو عبيده معمر بن المثنى (١)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، مدينه طهران (١)، أبو الأسود الدؤلى (١)، على بن أبى طالب (٦)، يعقوب بن إسحاق (١)، أبو الأسود (١٠)، ظالم بن عمرو (١)، ابن النديم (١)، الأكل (١)، الظلم (٢)، الطب، الطبابه (٢)، العصر (بعد الظهر) (١)

## أول من وضع علم النحو

بالكسر فامر ان لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغه وأمر أبا الأسود ان يضع النحو اه ولا يخفى ان روايه امره أبا الأسود بوضع علم النحو مخالفه لما اتفق عليه العلماء من أن الذى امره بذلك على ع وكذلك ما ذكره أيضا مما حاصله انه يروى ان زياد بن أبىه قال لأبى الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من السن العرب فلو وضعت لهم شيئا يقيمون به كلامهم فأبى فبعث من يقرأ على طريقه ان الله برئ من المشركين ورسوله بالجر فاستعظم ذلك وأجابه وقال رأيت أن أبدأ بأعراب القرآن فاعربه بالنقط ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك اه وإعراب القرآن لا- دخل له بوضع علم النحو الذى كان فى زمن أمير المؤمنين ع وبامره

لا بأمر زياد ويجوز ان يكون أبو الأسود أظهر كتابه يومئذ وكان ألفه قبل ذلك أو رتب يومئذ ما كان تلقنه من أمير المؤمنين ع وأضافه هو إليه فجعله كتابا. كما أن الغالب على الظن ان التعبير عن الفرس بهذه الحمراء هو من كلام زياد لا من كلام أمير المؤمنين فإنه بكلام زياد أشبهه والتعبير عن المسلم بعبارة يستشتم منها الاحتقار بعيد عن أخلاق أمير المؤمنين الذي لم يرض ان تباع بنات كسرى والذي اثنى على الأعاجم قبل ان يسلموا فكيف بعد ما دخلوا الاسلام وإن الاشتباه في ذلك وقع من بعض الرواه والله العالم.

ويرشد إلى ما ذكرناه من أن أبا الأسود أظهر في زمن زياد ما كان ألفه قبل وتلقنه من أمير المؤمنين ما ذكره ابن النديم في الفهرست قال اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو فقال أبو عبيده اخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود وكان لا يخرج شيئا اخذه عن علي إلى أحد حتى بعث إليه زياد ان اعمل شيئا يكون للناس إماما ويعرف به كتاب الله فاستعفاه حتى سمع أبو الأسود من يقرأ إن الله برئ من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان أمر الناس آل إلى هذا ووضع النقط للشكل اه ووضع النقط للشكل وإن كان لا دخل له بوضع النحو إلا أنه يشير إلى أن أبا الأسود كان أخفى ما أخذه عن علي ع إلى ذلك الوقت ثم أظهره. ثم قال ابن النديم: قال أبو سعيد رضى الله عنه ويقال إن السبب في ذلك أنه مر بأبي الأسود سعد وكان رجلا فارسيا وهو يقود فرسه فقال له ما لك

يا سعد لا تركب فقال إن فرسى ضالعا أراد ضالع فقال أبو الأسود إن هؤلاء الموالي قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا أخوه فلو عملنا لهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول به اه باختصار وفي هذا الكلام من قصور الدلالة ما لا يخفى فان بعضه يدل على إرادته وضع جميع أبواب النحو وبعضه على وضع باب الفاعل والمفعول خاصة مع عدم ارتباطه باللحن المذكور. وقال ابن شهر آشوب في المناقب: أمير المؤمنين على ع هو واضع النحو لأنهم يروونه عن الخليل بن أحمد عن عيسى بن عمر الثقفي عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي عن أبي عمرو بن العلاء عن ميمون الأقرن عن عنبسه الفيل عن أبي الأسود الدؤلي عنه ع والسبب في ذلك ان قريشا كانوا يتزوجون بالأنباط فوقع فيما بينهم أولاد ففسد لسانهم حتى أن بنتا لخويلد الأسدي كانت متزوجه في الأنباط فقالت إن أبوي مات وترك علي مالا كثيرا فلما رأى علي ع فساد لسانها أسس النحو قال وروى إن إعرابيا سمع من سوقى يقرأ إن الله برئ من المشركين ورسوله بالكسر فشج رأسه فخاصمه إلى أمير المؤمنين ع فقال الأعرابي كفر بالله فقال علي ع إنه لم يتعمد قال وروى ان أبا الأسود كان في بصره سوء وله بنيه تقوده إلى علي ع فقالت يا إبناه ما أشد حر الرمضاء تريد التعجب وضمت الدال فأخبر أمير المؤمنين ع بذلك فأسس النحو قال وروى إن أبا الأسود كان يمشى خلف جنازه فقال له رجل من المتوفى بالياء فقال الله وهو يريد المتوفى بالألف ثم أخبر عليا ع فأسس ذلك ودفعه إلى أبي الأسود وقال ما أحسن هذا النحو أحسن له بالمسائل

فسمى نحوًا قال قال ابن سلام كانت الرقعه: الكلام ثلاثه أشياء اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركه المسمى والحرف ما أوجد معنى فى غيره اه. وذكر غيره ان امرأه دخلت على معاويه فى زمن عثمان وقالت أبوى مات وترك مالاً- فبلغ ذلك علياً فرسم لأبى الأسود فوضع أبو الأسود أولاً باب الياء والإضافه ثم سمع رجلاً يقرأ إن الله برئ من المشركين ورسوله بالجر فصنف بأبى العطف والنعث ثم قالت ابنته يوماً ما أحسن السماء بضم النون وكسر الهمزه فقال نجومها فقالت إنما أتعجب من صنعها فصنف بأبى التعجب والاستفهام اه وهذه الروايات لا تنافى بينها لجواز وقوع كل ما فيها وكونه داعياً إلى وضع باب من النحو.

بطلان القول بان أول من وضع النحو عبد الرحمن بن هرمز أو نصر بن عاصم قال ابن النديم فى الفهرست قال محمد بن إسحاق زعم أكثر العلماء إن النحو اخذ عن أبى الأسود الدؤلى وإن أبا الأسود اخذ ذلك عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وقال آخر رسم النحو نصر بن عاصم الدؤلى ويقال الليثى قرأت بخط أبى عبد الله بن مقله عن ثعلب قال روى ابن لهيعة عن أبى النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية اه وقال ابن الأنبارى فى التنزه: زعم قوم ان أول من وضعه نصر بن عاصم والأول ليس بصحيح لأن عبد الرحمن اخذ عن أبى الأسود ويقال عن ميمون الأقرن والصحيح إن أول من وضع النحو على بن أبى طالب لأن الروايات كلها تسند إلى أبى الأسود وأبو الأسود يسند إلى على فإنه روى عن أبى الأسود

إنه سئل فقيل له من أين لك هذا النحو فقال لفقت حدوده من على بن أبي طالب وأخذ عن أبي الأسود عن عنبسه الفيل وميمون الأقرن ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر اه وقال ابن النديم قال بعض العلماء إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود وفي بغية الوعاه عن ياقوت قال كان نصر يسند إلى أبي الأسود في القرآن والنحو اه.

ويحكى عن أبي الأنبارى فى خطبه شرح كتاب سيبويه انه ذكر ان قراءه إن الله برئ من المشركين ورسوله بالجر وقعت فى عصر النبى ص وإنه أشار إلى أمير المؤمنين ع بوضع علم النحو فعلم أبا الأسود العوامل والروابط وحصر الحركات الاعرابيه والبنائيه فألف ذلك وإذا أشكل عليه شئ راجع أمير المؤمنين واتى به إلى أمير المؤمنين ع فاستحسنه وقال نعم ما نحوت اى قصدت فللتفائل بلفظ على ع سمي هذا العلم نحواه باختصار وكون ذلك فى عصر النبى ص مع أنه انفرد به ينافيه إنه فى ذلك العصر كانت اللغه العربيه محروسه من اللحن وإنما حدث هذا بعد اختلاط العرب بغيرهم. قال ابن النديم فى الفهرست رأيت ما يدل على أن النحو

(١٦٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، على بن أبى طالب (٢)، الخليل بن أحمد (١)، أبو الأسود (٦)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن إسحاق (١)، ابن النديم (٥)، عيسى بن عمر (١)، القرآن الكريم (٤)، الإخفاء (١)، الموت (٢)، الظنّ (١)، الزواج (١)، السب (٢)، الوفاه (١)

### علماء الشيعة فى الصرف و الاشتقاق

عن أبى الأسود ما هذه حكايته، وهى أربع أوراق احسبها من ورق



الصين ترجمتها هذه فيها كلام فى الفاعل والمفعول من أبى الأسود رحمه الله عليه بخط يحيى بن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط علان النحوى وتحت هذا خط النضر بن شميل اه.

فقد تحقق ان أول من وضع علم النحو وألف فيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع استشهد ٤٠.

وأخذ عن على ع وألف فيه أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلى ٦٩.

وأخذ عن أبى الأسود ابنه عطاء قال ابن حجر فى محكى التقريب أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى البصرى قيل اسمه محجن وقيل عطاء من الثالثه (١) اه وهو يدل على أن أبا حرب وعطاء واحد وكذلك كلام النجاشى فإنه قال: أبو حرب عطاء بن أبى الأسود الدؤلى كذا فى كتاب الشيعة وفنون الاسلام ولكننا لم نجد ذلك فى كتاب النجاشى. وكلام ابن قتيبه فى المعارف صريح فى أن عطاء وأبا حرب اثنان فإنه قال: فولد أبو الأسود عطاء وأبا حرب ولا عقب لعطاء وأما أبو حرب بن أبى الأسود فكان عاقلا شاعرا اه ويمكن ان يكون أبو حرب اسمه محجن وكذا ما يحكى عن ركن الدين على بن أبى بكر فى كتابه الركنى فى النحو قال أخذ النحو عن أبى الأسود خمسه وهم ابنه عطاء وأبو حرب الخ ١٠٨.

وأخذ عن أبى الأسود أيضا يحيى بن يعمر العدوانى نص على تشييعه ابن خلكان وقال كان عالما بالنحو ولغات العرب أخذ النحو عن أبى الأسود اه وقال ابن قتيبه فى المعارف كان عطاء ويحيى بعجا العربيه بعد أبى الأسود اه وقال ابن النديم فى الفهرست: اخذ النحو عن أبى الأسود جماعه منهم يحيى بن يعمر من عدوان اه ١٢٩.

ومنهم أبان بن تغلب قال

النجاشى كان مقدما فى كل فن منها الأدب واللغه والنحو وقال الشيخ فى الفهرست كان لغويا نبىلا سمع من العرب وحكى عنهم  
اه ١٤١.

وحمراى بن أعين تابعى. قال الشيخ فى الفهرست فى ترجمه أخيه زراره كان حمراى نحويا اه المائه الثانيه.

وأول من نشر النحو وبسطه وحققه فى المصرين البصره والكوفه علماء الشيعه.

ففى البصره الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى أستاذ سيويه وشيخ نحاه البصره أول من هذب النحو وتوسع فيه وبين علله ومنه  
اخذ سيويه فصنف كتابه الذائع الصيت العديم النظير. قال ابن النديم اخذ سيويه النحو عن الخليل وهو أستاذه وعمل كتابه الذى  
لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحقه بعده قرأت بخط أبى العباس ثعلب: اجتمع على صنعه كتاب سيويه اثنان وأربعون إنسانا  
منهم سيويه، والأصول والمسائل للخليل اه. وفى بغيه الوعاى فى ترجمه سيويه عمرو بن عثمان ما يدل على أن سيويه ألف كتابا  
فى ألف ورقه من علم الخليل. قال ابن الأنبارى:

الخليل سيد أهل الأدب قاطبه فى علمه وزهده والغايه فى تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليه اخذ عنه سيويه. وعامه  
الحكايه فى كتاب سيويه عن الخليل وهو أول من ضبط اللغه وحصر أشعار العرب قال السيرافى كان الخليل الغايه فى استخراج  
مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وعمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهاى ضبط اللغه وهو أستاذ سيويه وعامه  
الحكايه فى كتابه عنه وكلمة قال سيويه وسألته أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل اه وقال ابن النديم فى الفهرست: كان  
الخليل غايه فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس اه وقال ابن خلكان كان إماما فى علم النحو ثم حكى عن حمزه بن  
الحسن الأصبهانى أنه

قال صنع الخليل ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من تأسيسه كتاب العين الذى يحصر لغه أمه من الأمم قاطبه ثم من إمداده سيويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذى هو زينه لدوله الاسلام اه وقال السيوطى فى الأوائل: أول من وضع اللغه على الحروف الخليل بن أحمد اه له فى النحو العوامل ذكره ابن خلكان. الجمل ذكره السيوطى.

الشواهد ذكره الاثنان وابن النديم ١٧٥.

وفى الكوفه أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبى ساره الرؤاسى الكوفى النبلى النحوى. قال النجاشى. روى عن الباقر والصادق وهو ابن عم معاذ بن مسلم بن أبى ساره وهم أهل بيت فضل وأدب وعلى معاذ ومحمد فقه الكسائى علم العرب. والكسائى والفراء يحكون فى كتبهم كثيرا. قال أبو جعفر الرؤاسى ومحمد بن الحسن اه. وقال ابن الأنبارى يحكى عن ثعلب إن الرؤاسى كان أستاذ الكسائى والفراء اه.

ولكن فى نزاهة الألباء وبغية الوعاه إنه ابن أخى معاذ. وعليه فيكون محمد بن الحسن بن مسلم بن أبى ساره فأبو ساره جد أبيه لا جده والنسبه إلى الجد غير عزيزه فى الكلام فظن النجاشى من ذلك أنه ابن عمه. قال ابن النديم فى الفهرست: إن الرؤاسى أول من وضع من الكوفيين كتابا فى النحو وحكى ذلك ابن الأنبارى عن ثعلب وعن المزهر للسيوطى ان اسم كتابه الفيصل المائه الثانية.

والكسائى أبو الحسن على بن حمزه إمام الكوفيين فى النحو واللغه وأعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب. فى بغية الوعاه: قال ابن الأعرابى كان الكسائى اعلم الناس ضابطا عالما بالعربيه وقال الخطيب:

تعلم النحو على كبر. جاء إلى قوم وقد أعيا فقال قد عييت فقالوا تجالسنا وأنت تلحن، إن أردت من انقطاع الحيله

فقل عييت ومن التعب أعييت فقام من فوره إلى معاذ الهراء فلزمه حتى انفذ ما عنده ثم أتى البصره فجلس في حلقه الخليل فقال له من أين أخذت علمك هذا فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامه فخرج ورجع وقد أنفذ خمس عشره قنيه حبرا في الكتابه عن العرب سوى ما حفظ فقدم البصره فوجد الخليل قد مات وفي موضعه يونس فجرت بينهما مسائل أقر له فيها يونس وصدره في موضعه وقيل للفراء ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو قال فأعجبتني نفسى فناظرته مناظره الأكفاء فكأنى كنت طائرا يغرف بمنقاره من البحر ومات الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم واحد فقال الرشيد دفنت الفقه والنحو في يوم واحد. له مختصر في النحو. المصادر. الحروف اه ١٨٢.

ومعاذ بن مسلم الهراء الكوفى النحوى المشهور. فى بغيه الوعاة: من قدماء النحويين وله كتب فى النحو روى عن جعفر الصادق وكان شيعيا قال

(١) أى من الطبقة الثالثة فإنهم يقسمون الطبقات والقرن عندهم أربعون سنه وليس المراد من الثالثه المائه الثالثه لأن ابن حجر فى التقريب وغيره ذكروا ان عطاء مات ١٠٨ فهو من أهل المائه الثانيه لا الثالثه وهذا مما يقع فيه الاشتباه فتفطن.

(١٦٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٣)، مدينه الكوفه (٢)، محمد بن الحسن بن أبى ساره (١)، معاذ بن مسلم بن أبى ساره (١)، معاذ بن مسلم الهراء (١)، مسلم بن أبى ساره (١)، الخليل بن أحمد (٢)، مدينه البصره (٥)، أبان بن تغلب (١)، أبو الأسود (٢)، معاذ الهراء (١)، عمرو بن عثمان (١)، ظالم بن

عمرو (١)، ابن النديم (٥)، محمد بن الحسن (٣)، الصدق (١)، الموت (٢)، الحرب (٧)، الشهادة (١)

ابن النجار فى ذيل تاريخ بغداد كان من أعيان النحاه أخذ عنه أبو الحسن الكسائى وغيره اه وفى فهرست ابن النديم ولا كتاب له يعرف اه فكانه لم يطلع على كتبه المذكوره فى بغيه الوعاہ ١٨٧.

وقطرب النحوى محمد بن المستنير بن أحمد. ذكره السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى النجفى فى رجاله من رجال الشيعة. وفى تعليقه البهبهانى على منهج المقال محمد بن المستنير فى الكافى عنه الحسن بن محبوب فى الصحيح اه فمن المحتمل أن يكون هو المراد. له العلل فى النحو. الأضداد. الهمز. المثلث. المصنف الغريب فى اللغه ٢٠٦.

والفراء يحيى بن زياد الأقطع الكوفى تلميذ الكسائى. لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام. قال السمعانى: كان يقال الفراء أمير المؤمنين فى النحو وقال ثعلب لولا الفراء لما كانت عربيه لأنه خلصها وضبطها ولولاه لسقطت لأنه كان يتنازع فيها ويدعيها كل من أراد على مقادير عقولهم فتذهب اه. وفى بغيه الوعاہ: الفراء امام العربيه كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى اه. وذكره السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى فى رجاله ونص على تشيعة صاحب رياض العلماء وما فى بغيه الوعاہ من أنه كان يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال مبنى على الخلط بين أصول الشيعة وأصول المعتزله كما نبه عليه فى رياض العلماء حتى أن الذهبى فى ميزانه نسب المرتضى إلى الاعتزال مع كثره ردوده على المعتزله ونسب كثير من الشيعة إلى الاعتزال لهذا السبب ٢٠٩.

وأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون الكاتب النحوى نديم المتوكل. قال الشيخ فى الفهرست والنجاشى: شيخ أهل اللغه ووجههم وأستاذ أبى العباس ثعلب اه المائه

وابن السكيت يعقوب بن إسحاق صاحب المؤلفات الكثيره منها اصلاح المنطق. قال المبرد ما عبر جسر بغداد كتاب فى اللغه مثله وقال ثعلب أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابى اعلم باللغه منه قتله المتوكل على التشيع ٢٤٤.

وأبو عثمان المازنى بكر بن محمد بن حبيب. فى بغيه الوعاة: كان إماما فى العرييه وقال المبرد لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبى عثمان اه وذكر ابن النديم والسيوطى له عدّه تصانيف فى النحو وقال ابن خلكان كان امام عصره فى النحو والأدب وقال النجاشى كان سيد أهل العلم بالنحو والغريب واللغه بالبصره ومقدمهم مشهور بذلك ثم روى بسنده عن المبرد أنه قال ومن علماء الإماميه ابن عثمان بكر بن محمد وكان من غلمان إسماعيل بن ميثم ثم ذكر مؤلفاته ٢٤٨.

وأحمد بن محمد بن خالد البرقى له كتاب فى النحو ٢٧٤.

وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد النحوى. فى بغيه الوعاة: إمام العرييه فى بغداد فى زمانه له: المقصور والممدود. الرد على سيبويه. شرح شواهد الكتاب. ما اتفق لفظه واختلف معناه. وغيرها. وعن رياض العلماء أنه قال: الامام النحوى اللغوى الفاضل الامامى الأقدم صاحب الكامل وغيره اه وله حكايات عن بعض أئمه أهل البيت تشهد بتشيعه منها ما نقلناه فى لواعج الاشجان عن تاريخ البلاذرى فى فضائل الحسينين ع ٢٨٥.

ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الكوفى المعروف بالصابونى من أصحاب الهادى ع له الفاخر فى اللغه ٣٠٠.

وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. عدّه ابن شهر آشوب فى المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين. وقال عبد الرحمن بن محمد الأنبارى فى نزّه الألباء: كان من أكابر علماء العرييه مقدا فى اللغه وأنساب العرب وأشعارهم له الجمهوره فى

اللغة وأدب الكاتب وغيرها. وفي بغية الوعاه كان رأس أهل هذا العلم وقال أبو الطيب هو الذى انتهت إليه لغة البصريين وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما تصدر فى العلم ستين سنة ٣٢١.

ومحمد بن يزيد بن محمود النحوى البوسنجى المعروف بابن أبي الأزهر. فى بغية الوعاه عن الخطيب فى تاريخ بغداد حدث عن المبرد وكان مستمليه اه ٣٢٥.

وعبد العزيز بن يحيى الجلودى. قال النجاشى له كتاب النحو بعد ٣٣٠.

وأبو الحسن على بن محمد العدوى الشمشاطى. قال النجاشى له المجزى فى النحو. المقصور والممدود. المذكر والمؤنث. ما تشابهت مبانيه وتخالفت معانيه فى اللغة. المثلث فى اللغة على حروف المعجم. عمل كتاب العين للخليل اه المائة الرابعه.

وأبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد. تلميذ ثعلب. قال ابن الأنبارى كان من أكابر أهل اللغة واحفظهم لها ثم حكى عن أبي على أنه قال من الرواه لم ير أحفظ منهم أبو عمر الزاهد أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقه لغه وقال ابن برهان لم يتكلم فى اللغة من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمرو الزاهد. وفى بغية الوعاه له: شرح الفصيح. فائت الفصيح. فائت الجمهوره. فائت العين. وغير ذلك اه وهذه الكتب الثلاثه التى استدرك عليها لم يؤلف مثلها فى اللغة ولم يشتهر كتاب اشتهاها ومؤلفوها من أعاضم علماء اللغة. له مناقب أهل البيت اختصره ابن طاوس وأخرج فى سعد السعود جمله من أحاديث أبي عمرو الزاهد فى مناقب أهل البيت وكذا غيره وله كتاب الشورى كما فى كشف الظنون ونص فى رياض العلماء على أنه من علماء الإماميه وإن له كتاب الباب ينقل عنه ابن طاوس كثيرا من الأخبار فما فى بغية الوعاه مما يوهم عدم تشيعه ليس

والحسين بن أحمد بن خالويه النحوى تلميذ ابن دريد. فى بغيه الوعاة: امام اللغة والعربيه وغيرهما من العلوم الأديبه وكان أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام العلم والأدب وكانت الرحله إليه من الآفاق وقال الدانى: عالم بالعربيه حافظ للغه اه ذكره أصحابنا فى مؤلفاتهم فى رجال الشيعة سكن حلب وكان سيف الدوله وآل حمدان يكرمونه. له كتاب الآل فى الأئمه الاثنى عشر ولا عبره بقول السيوطى كان شافعيًا. له الجمل فى النحو. كتاب فى اللغة. شرح الدرديديه. كتاب ليس مطبوع، يقول فيه ليس فى كلام العرب كذا إلا كذا وغير ذلك ٣٧٠.

والصاحب إسماعيل بن عباد تلميذ أحمد بن فارس وابن العميد له المحيط فى اللغة عشره مجلدات ينقل عنه فى تاج العروس. جوهره الجمهره ٣٨٥.

والحسين بن محمد بن جعفر الرافعى المعروف بالخالع. فى معجم

(١٦٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٢)، كتاب كشف الظنون لحاجى خليفه (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، مدرسه المعتزله (٢)، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (١)، الحسين بن أحمد بن خالويه (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقى (١)، محمد بن أحمد بن إبراهيم (١)، عبد العزيز بن يحيى (١)، الحسين بن محمد بن جعفر (١)، محمد بن الحسن بن دريد (١)، محمد بن عبد الواحد (١)، إسماعيل بن عباد (١)، إسماعيل بن ميثم (١)، يعقوب بن إسحاق (١)، محمد بن المستنير (٢)، ابن شهر آشوب (١)، مدينه بغداد (٢)، الحسن بن محبوب (١)، محمد بن يزيد (١)، ابن العميد (١)، ابن النديم (٢)، محمد بن حبيب (١)، محمد بن مزيد (١)، على بن محمد (١)، بكر بن محمد



الأدباء أحد كبار النحاه كان إماما فى النحو واللغه والأدب وفى بغيه الوعاة عن الصفدى كان من كبار النحاه أخذ عن الفارسى والسيرافى وذكره النجاشى فى مصنفى الشيعة قال ياقوت توفى ٣٨٨ وفى تاريخ بغداد ٤٢٢.

وأحمد بن فارس اللغوى صاحب المجمل. وفى بغيه الوعاة: كان نحويا على طريقه الكوفيين وكان الصاحب ابن عباد يتلمذ له ويقول شيخنا ممن رزق حسن التصنيف وله مسائل فى اللغه يغالى بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريرى ادخال المسائل الفقيهيه فى المقامه الحربيه اه له المجمل فى اللغه يندر مثله. فقه اللغه المسمى بالصاحبى. مقدمه فى النحو.

اختلاف النحويين. وغير ذلك ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسى فى الفهرست وغيره فى مؤلفى الاماميه ولا عبره بقول السيوطى وغيره كان شافعيًا فتحول مالكيًا ٣٩٥.

والشريف المرتضى علم الهدى على بن الحسين الموسوى قال العلامة فى الخلاصه متوحد فى علوم كثيره مجمع على فضله متقدم فى علوم وعد منها الأدب من النحو واللغه وغير ذلك اه وأماليه فى التفسير والأدب ذات الشهره العظيمه ألفها فى طريق مكه وهو أمير الحاج ٤٣٦.

وسلار بن عبد العزيز الديلمى من فقهاء الشيعة. ذكره السيوطى فى طبقات النحاه ونقل عن الصفدى أنه قرأ عليه أبو الكرم المبارك ابن فاخر النحوى ٤٤٨.

والحسن بن صافى الملقب ملك النحاه له فى النحو: الحاوى.

العمده مطبوعه. ذكرهما السيوطى. فى كشف الظنون ملك النحاه والرافضه ٤٦٣.

والشريف أبو المعمر يحيى بن محمد ابن طباطبا العلوى. فى معجم الأدباء: كان نحويا أديبا فاضلا أخذ عنه أبو السعادات هبه الله بن الشجرى وكان يفتخر به اه وفى بغيه الوعاة قال غير ياقوت كان شيعيا ٤٧٨.

ومحمد بن أحمد خازن دار الكتب القديمه بالكرخ. فى بغيه الوعاة قال ابن الجوزى

كان نحويًا أدبيًا فاضلاً وكان فقيهاً شيعياً ٥١٠.

وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي زيد الاسترآبادي المشهور بالفصيحى لتكراره على فصيح ثعلب. فى بغيه الوعاة: قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني وقرأ عليه ملك النحاه ودرس النحو بالنظاميه بعد الخطيب التبريزى ثم اتهم بالتشيع فقيل له فى ذلك فقال لا اجحد أنا متشيع من الفرق إلى القدم فاخرج ورتب مكانه أبو منصور الجواليقى ٥١٦.

والبارع الدباس الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد الحارثى البكرى النحوى. فى بغيه الوعاة: قال ابن النجار ثم الصفدى كان نحويًا لغويًا حسن المعرفة بصنوف الآداب ٥٢٤.

وأبو السعادات هبة الله بن علي الحسنى العلوى المعروف بابن الشجرى. قال ياقوت: كان أوحد زمانه وفرد أوانه فى علم العربيه ومعرفة اللغه قرأ النحو سبعين سنه له شرح اللمع لابن جنى وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وذكره منتجب الدين فى فهرست علماء الشيعة والسيد على خان فى الدرجات الرفيعه ٥٤٢.

وهبه الله بن حامد بن أيوب الحلبي المعروف بعميد الرؤساء. فى معجم الأدباء: أديب فاضل نحوى شاعر أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب اه وذكره فى أمل الآمل ٦١٠.

وأبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبى الحمصى العز الأديب. فى بغيه الوعاة قال الذهبى رحل إلى العراق وأخذ الرفض عن جماعه بالحله والنحو ببغداد ودمشق وبرع فى العربيه وصنف فيها كان غالباً فى التشيع ٦٤٤.

وأبو العباس أحمد بن محمد الإشبلى الأزدي المعروف بابن الحاج فى بغيه الوعاة قال ابن عبد الملك كان متحققاً بالعربيه حافظاً للغات وقال فى البدر السافر برع فى لسان العرب حتى لم يبق فيه من يفوقه أو يدانيه له على كتاب سيبويه املاء ومختصر خصائص ابن جنى ونقود

على الصحاح والمغرب وله مصنف فى الإمامه اه وعن معالم العلماء صنف فى الاماميه كتابا حسنا أثبت فيه إمامه الأئمه الاثنى عشر اه لكنى لم أجد ذلك فى نسختى من المعالم ٦٤٧.

والحسن بن على بن داود الحلّى صاحب الرجال تلميذ المحقق. له ثلاثه كتب فى النحو المائه السابعه أو الثامنه.

ومحمد بن الحسن الاسترآبادى المعروف بالشيخ الرضى نجم الأئمه المتفرد بفلسفه علم العربيه وعلله وتحقيقه شارح الكافيه فى النحو لابن الحاجب شرحا لم يؤلف مثله فى هذا العلم فيه فلسفه النحو وعلله وفيه تحقيقات لم يسبق إليها أكب الناس عليه عموما وتداولوه وكل من أتى بعده نقل عنه واستفاد منه إلى اليوم طبع فى مصر وإيران وكتب عليه السيد الشريف الجرجانى على بن محمد حاشيه فى غايه الجوده طبعت معه فى مصر فرع منه فى شوال ٦٨٦ وزاد عليه وهذبه فى ربيع الآخر ٦٨٨ فما حكاه السيوطى أن وفاته ٦٨٤ أو ٦٨٦ لا يصح بل وفاته بعد ٦٨٨.

والشيخ بهاء الدين العاملى محمد بن الحسين. له الصمديه فى النحو صنفها لأخيه عبد الصمد تدرس خصوصا عند الفرس ١٠٣١.

والشيخ محمد بن الحرفوشى الحريرى الكركى الدمشقى. فى أمل الآمل: كان أعرف أهل عصره بالعلوم العربيه وذكر له عده مؤلفات نحويه ١٠٥٩.

والفقير مؤلف هذا الكتاب له صفوه الصفو فى علم النحو مولده ١٢٨٤ وكان تحريره لهذه الكلمات ١٣٥٤.

وللعاملين اليد الطولى فى علوم العربيه قديما وحديثا من المعاصرين والسابقين.

مؤلفات الشيعه وعلماءهم فى علم الصرف والاشتقاق أول من وضع علم الصرف معاذ بن مسلم بن أبى ساره الهراء الكوفى عم محمد بن أبى ساره الرؤاسى أو ابن عمه والشيخ الكسائى.

نص على أنه أول من وضعه السيوطى فى المزهرفى الجزء الثانى كما

حكى وفي بغيه الوعاه من قدماء النحويين قد نظر في النحو فلما أحدث التصريف أنكره بعضهم ثم قال ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا

(١٦٥)

صفحةمفاتيح البحث: كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، دوله ايران (١)، دوله العراق (١)، كتاب معالم العلماء (١)، مدينة مكه المكرمه (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٥)، كتاب الكافئه للشيخ المفيد (١)، شهر شوال المكرم (١)، محمد بن عبد الوهاب (١)، محمد بن الحسن الاسترآبادى (١)، معاذ بن مسلم بن أبى ساره (١)، شهر ربيع الثانى (١)، الحسن بن على بن داود (١)، هبه الله بن حامد (١)، هبه الله بن على (١)، محمد بن أبى ساره (١)، سلا بن عبد العزيز (١)، محمد بن أبى زيد (١)، على بن الحسين (١)، الشريف المرتضى (١)، يحيى بن محمد (١)، محمد بن الحسين (١)، أحمد بن على (١)، عبد القاهر (١)، أحمد بن محمد (١)، محمد بن أحمد (١)، على بن محمد (١)، دمشق (١)، الحج (٢)، الكرم، الكرامه (١)

### مؤلفات الشيعة فى علم البلاغه مؤلفو الشيعة فى علم البديع شعراء الشيعة

وكان معاذ شيعيا روى عن جعفر الصادق. وقال السيوطى فى الأوائل أول من وضع التصريف معاذ بن مسلم اه ولكن معاذ لم يؤلف فى التصريف وكان مختلطا بالنحو ١٨٧.

وأول من ألف فيه المازنى ذكره النجاشى فى مؤلفى الشيعة قال السيوطى فى الأوائل أول من أفرد التصريف وميزه من النحو بالتصنيف والتبويب أبو عثمان المازنى كذا ذكره فى كتاب تقسيم العلوم اه وفى كشف الظنون أول من دون علم التصريف أبو عثمان المازنى وكان قبل ذلك مندرجا فى علم النحو ذكره أبو الخير ثم قال تصريف المازنى هو الشيخ أبو عثمان بكر بن

محمد

النحوى اه وعد ابن النديم فى مؤلفاته التصريف ٢٤٨.

ومحمد بن يزيد المبرد النحوى. له الاشتقاق ٢٨٥.

ومحمد بن الحسن بن دريد. قال ابن الأبارى فى النزاهه له كتاب الاشتقاق ٣٢١.

وتلميذه الحسين بن أحمد بن خالويه. فى بغيه الوعا له كتاب الاشتقاق ٣٧٠.

والحسن بن صافى الملقب بملكك النجاه. له المقتصد فى التصريف ذكره السيوطى وغيره ومر تشيعه فى النحويين ٤٤٣.

وابن الشجرى هبه الله بن على العلوى الحسنى. قال ياقوت: له شرح التصريف الملوكى ٥٤٢.

ومحمد بن الحسن الاسترآبادى المعروف بالشيخ الرضى نجم الأئمه شارح الشافيه لابن الحاجب فى الصرف بعد ٤٨٨.

والشيخ محمد بن سليمان الزين العاملى. له مؤلف فى الصرف ١٣١٨.

والفقير مؤلف هذا الكتاب. له المنيف فى علم التصريف مطبوع وله منظومه فى الصرف. وله نزاهه الطرف فى علم الصرف.

مؤلفات الشيعة فى علم البلاغه أول من وضعه وألف فيه المرزبانى أبو عبد الله محمد بن عمران الكاتب الخراسانى البغدادى يروى عنه السيد المرتضى فى أماليه كثيرا قال ابن النديم آخر من رأينا من الأخباريين المصنفين واسع المعرفه بالروايات كثير السماع وعد من مؤلفاته كتاب المفصل فى البيان والفصاحه نحو ثلثمائه ورقه وقال السيوطى فى الأوائل أول من صنف فى المعانى والبيان الشيخ عبد القاهر الجرجانى اه ولكن المرزبانى توفى ٣٧٨.

والشيخ عبد القاهر الجرجانى توفى ٤٤٤ أو ٤٧١ فيكون المرزبانى أقدم نص على تشيعه اليافعى فى تاريخه وابن خلكان فعن اليافعى أنه أخذ عن ابن دريد وابن الأبارى العلوم الأدبيه قال وهو صاحب التصانيف المشهوره والمجاميع الغريبه وروايه الأدب وصاحب التأليفات الكثيره ثقه فى الحديث قائل بمذهب التشيع وقال ابن خلكان كان راويه للأدب صاحب اخبار وتأليفه كثيره وكان ثقه فى الحديث ومائلا إلى التشيع فى المذهب ٣٧٨.

وبعده الشيخ

ميثم بن علي بن ميثم البحراني معاصر للسكاكي صاحب المفتاح وأستاذ السيد الشريف الجرجاني ينقل عنه الشريف في أوائل فن البيان من شرح المفتاح معبرا عنه ببعض مشايخنا له كتاب تجريد البلاغه في المعاني والبيان ذكره في كشف الظنون ٦٧٩.

وللمقداد السيوري عليه شرح سماه تجريد البراعه في شرح تجريد البلاغه ٧٩٢.

والشيخ عماد الدين يحيى بن أحمد الكاشي. له شرح المفتاح للسكاكي ذكره في كشف الظنون وذكره بعض تلامذه الشيخ علي الكركي في رسالته في أسامي علمائنا وكذا عن صاحب تذكره المجتهدين من الاماميه وذكر له الشرح المذكور ولكن صاحب رياض العلماء ظن أنه من علماء أهل السنه ولم يستبعد كونه بعينه حسام الدين المؤذني المشهور شارح المفتاح للسكاكي مجهول العصر.

وأبو جعفر قطب الدين محمد بن محمد الرازي الدمشقي شارح الشمسيه والمطالع له شرح المفتاح ذكره في أمل الآمل وتوفي بصالحيه دمشق ٧٦٦.

والفقير مؤلف هذا الكتاب له حواشي المطول.

علم البديع أول من أكثر استعمال الأنواع البديعيه في شعره إبراهيم بن علي ابن هرمه الشاعر مادح أهل البيت وشاعرهم أواسط المائه الثانيه.

ثم جمع قدامه بن أعفر الكاتب البغدادي في كتابه نقد الشعر عشرين نوعا من أنواع البديع قال صفي الدين الحلبي في خطبه شرح بديعيته وكان جمله ما جمع ابن المعتز منها سبعة عشر نوعا ومعاصره قدامه بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثه عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم اقتدى بهما الناس في التأليف اه وقال ابن المعتز في صدر كتابه على ما حكى أنه ما جمع قبلي فنون الأدب أحد ولا سبقني إلى تاليفه مؤلف اه وحيث أن قدامه معاصر له كما سمعت فلا يعلم أيهما السابق

وكيف كان فقدامه أول من ألف فيه من الشيعة حوالى ٣١٠.

وأول من جعل أنواع البديع فى مدح النبى ص على وزن قصيده البرده وقافيتها صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى فنظم بديعته وشرحها وطبعت مع الشرح واقتدى به ابن حجه الحموى والموصلى ومحمد بن جابر الأندلسى وغيرهم ٧٥٢.

والسيد على خان الشيرازى صاحب السلافه نظم فيه بديعته وشرحها وطبعت مع الشرح واسمه أنوار الربيع ١١٢٠.

شعراء الشيعة فمن الصحابه من بنى هاشم سيد الشيعة وإمامها أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إمام البلغاء وسيد الفصحاء فقد صح أنه كان شاعرا وروى الثقات له كثيرا من الأشعار وإن كان الديوان المنسوب إليه لم يثبت أن كل ما فيه من شعره بل ثبت أن بعضه ليس من شعره وقد جمع الفقير مؤلف هذا الكتاب ديوانه على الروايه الصحيحه شهادته ٤٠.

وزوجته البضعه الزهراء فاطمه سيده نساء العالمين التى كانت

(١٦٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب كشف الظنون لحاجى خليفه (٣)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٤)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الحسين بن أحمد بن خالويه (١)، محمد بن الحسن الاسترآبادى (١)، هبه الله بن على (١)، محمد بن الحسن بن دريد (١)، محمد بن محمد الرازى (١)، إبراهيم بن على (١)، أبو عبد الله (١)، يحيى بن أحمد (١)، بنو هاشم (١)، محمد بن سليمان (١)، محمد بن يزيد (١)، ابن النديم (٢)، عبد القاهر (٢)، على بن ميثم (١)، محمد بن عمران (١)، محمد بن جابر (١)، معاذ بن مسلم (١)، عبد العزيز

(١)، بكر بن محمد (١)، دمشق (١)، الصدق (١)، الوسعه (١)، الحج (١)، الشهاده (١)، الجهل (١)، الظنّ (١)، العصر (بعد الظهر)  
(١)

بلاغتها كأنما تفرع عن لسان أبيها رسول الله ص روى عنها شعر كانت ترقص بهما الحسنين ع وأما الأبيات البائيه التي أنشدتها بعد وفاه أبيها ص فهي ليست لها تمثلت بها تمثلا ١١.

والفضل بن العباس. عده ابن شهر آشوب فى المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدى قتل يوم اليمامه ١٢ أو ١٥.

وربيعه بن الحارث بن عبد المطلب. عده ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المقتصدى ٢٣.

والعباس بن عبد المطلب عم النبى ص كان شاعرا ٣٢.

والحسن بن على ع. نسب إليه صاحب تجارب السلف هندو شاه بيتين من الشعر ونسب إليه ابن شهر آشوب فى المناقب عده أبيات شهادته ٥٠.

والحسين بن على ع. نسب إليه جملة من الشعر ذكرنا بعضه فى لواعج الاشجان شهادته ٦١.

وعبد الله بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. عده ابن شهر آشوب فى المعالم من شعراء أهل البيت المقتصدى ذكر الواقدى أنه قتل مع الحسين ع ٦١.

وعبد الله بن العباس. عده المرزبانى فى شعراء الشيعة وقال كان من شيعة على ع وأصحابه وخواصه ٦٨.

وأم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم عمه النبى ص كانت شاعره المائه الأولى.

وأختها اروى بنت عبد المطلب بن هاشم عمته ص كانت شاعره فصيححه أدركت سلطنه معاويه المائه الأولى.

ومن الصحابه من غير بنى هاشم النابغه الجعدى قيس بن عبد الله أو عبد الله بن قيس عده ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المقتصدى وله مدح فى على ع يوم صفين وكان من المعمرين أدرك الجاهليه والاسلام ومات فى خلافه ابن الزبير



المائة الأولى.

وأبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصارى. قتل مع على ع بصفين ٣٧.

وخزيمه بن ثابت ذو الشهادتين. عده المرزبانى فى شعراء الشيعة وابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن قتل مع على ع بصفين ٣٧.

وعمار بن ياسر أبو اليقظان. قتل معه بصفين ٣٧.

وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى. قتل معه بصفين ٣٧.

وخريم بن فاتك الأسدى. عده ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المقتصدىن من الصحابه المائة الأولى.

وصعصعه بن صوحان العبدى. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن وكان فصيحاً بليغاً خطيباً لسنا قال الشعبى كنت أتعلم منه الخطب وكان هو واخواه زيد وصيحان خطباء مات فى سلطنه معاويه المائة الأولى.

ولبيد بن ربيعه العامرى الذى قال فيه رسول الله ص أصدق كلمه قالها شاعر كلمه لبيد: الا كل شىء ما خلا الله باطل مذكور فى رياض العلماء فى الشيعة ومؤلفه واسع الاطلاع أدرك لبيد الجاهليه والاسلام وكان من المعمرين ٤١.

وكعب بن زهير بن أبى سلمى صاحب بانة سعاد عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن وهو القائل فى أمير المؤمنين ع:

- صهر النبى وخير الناس كلهم \* فكل من رامه بالفخر مفخور - - صلى الصلاه مع الأسمى أولهم \* قبل العباد ورب الناس مكفور - حدود ٤٥.

وحجر بن عدى بن الأدبر الكندى. عده المرزبانى فى شعراء الشيعة قتل على التشيع ٥١.

وكعب بن مالك الأنصارى الخزرجى السلمى أحد شعراء رسول الله ص. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن المائة الأولى.

وقيس بن سعد بن عباده سيد الأنصار وابن سيدها. عده المرزبانى فى شعراء الشيعة وابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن وقال المرزبانى لما نشر على ع لواءه يوم صفين

قال قيس هذا والله اللواء الذى كنا نحف به مع رسول الله ص وجبريل لنا مدد ثم قال من أبيات:

- هذا اللواء الذى كنا نحف به \* مع النبي وجبريل لنا مدد - ٦٠.

والمنذر بن الجارود العبدى. شهد مع على ع الجمل وولاه على على إصطخر عده ابن شهر آشوب فى شعراء الشيعة المتقين ٦١ أو ٦٢.

وسليمان بن صرد الخزاعى. كان من الصحابه المهاجرين ونزل الكوفه بعد وفاه النبي ص وشهد مع أمير المؤمنين ع الجمل وصفين وكان شاعرا قتل مع التوابين ٦٥.

والأحنف صخر أو الضحاك بن قيس التميمى. ذكره المرزبانى فى شعراء الشيعة وقال كان من خيار أصحاب على ع وعده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدى ٦٧ أو ٦٨.

وعدى بن حاتم الطائى. عده المرزبانى فى شعراء الشيعة وذكر له خبرا مع معاويه وعمرو بن العاص يدل على نهايه اخلاصه فى التشيع ٦٨.

وأبو الطفيل عامر بن وائله الكنانى. ذكره المرزبانى فى شعراء الشيعة وقال كان من خيار أصحاب على ع وشهد معه مشاهده وهو آخر الصحابه موتا ١٠٠.

(١٦٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١٠)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عبد الله بن عباس (١)، سليمان بن صرد الخزاعى (١)، مدينه الكوفه (١)، مالك بن التيهان (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، عبد الله بن بديل (١)، عبد الله بن قيس (١)، ذو الشهادتين (١)، الفضل بن العباس (١)، خزيمه بن ثابت (١)، عامر بن وائله (١)، أبو اليقظان (١)، الضحاك بن قيس (١)، عمار بن ياسر (١)، عمرو بن

العاص (١)، صعصعه بن صوحان (١)، بنو هاشم (١)، عدى بن حاتم (١)، ابن شهر آشوب (١٠)، أبو الطفيل (١)، سعد بن عباده (١)، كعب بن مالك (١)، الشهادة (٢)، القتل (٦)، الموت (١)، الوسعة (١)، الأكل (١)، الصّلاه (١)، الإختيار، الخيار (٢)، الوفاة (٢)

ومن التابعين وتابعى التابعين ومن بعدهم سعيد بن قيس الهمداني.

المائة الأولى أو أوائل الثانية.

هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص الزهري. عدّه المرزبانى فى شعراء الشيعة وقال كان شيعيا قال لما قتل عثمان هذه يمينى لعلى وشمالى لى وقد بايعته ودخل على أبى موسى فقال بايع لخير هذه الأمة بعد نبيا على بن أبى طالب ع الحديث، قتل بصفين مع على ٣٧.

ومالك بن الحارث الأشتر النخعى من الشعراء المجيدىن. عدّه المرزبانى فى شعراء الشيعة وقال كان من خلص أصحاب على ع شهد معه مواطنه مات بالسم ٣٨ أو ٣٩.

وثابت بن عجلان الأنصارى عدّه المرزبانى فى النبذة المختاره فى شعراء الشيعة وذكر له خيرا مع معاوية يدل على اخلاصه فى التشيع المائة الأولى (١).

والنجاشى قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب الحارثى شاعر أهل العراق بصفين ولكنه فارق عليا وذهب إلى معاوية حدود ٥٠.

وقيس بن فهدان الكندى من أصحاب أمير المؤمنين ع عدّه المرزبانى فى النبذة المختاره فى شعراء الشيعة وقال شهد صفين مع على ع وذكر له شعرا يرثى به حجر بن عدى بعد ٥١.

وشريك بن الحارث الأعور الحارثى من أصحاب أمير المؤمنين ع وخيار الشيعة عدّه المرزبانى فى شعراء الشيعة ٦٠.

وسعيه بن العريض شهد مع على ع مشاهده كلها المائة الأولى.

وجرير بن عبد الله البجلي عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المقتصدىن لكن هرب إلى معاوية المائة الأولى.

والرباب

بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس زوجه الحسين ع.

لها فيه رثاء ٦٢.

وأم البنين فاطمه بنت حزام الكلابيه زوجه أمير المؤمنين على ع وأم ولده العباس واخوته ولها فيهم رثاء المائة الأولى.

وعبد الله بن الحر الجعفي وصفه النجاشي بالشاعر الفاتك اه عشر السبعين.

والمثنى بن مخزومه العبدي من أهل البصره وهو القائل لما دعاه سليمان بن صرد للطلب بثار الحسين ع من أبيات:

- تبصر كأنى قد أتيتك معلما \* على اتلع الهادى اجش هزيم - المائة الأولى.

وأبو دهب الجمحى وهب بن ربيعه: ذكره ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتقين عاصر معاويه وبقى إلى زمان ابنه يزيد ورثى الحسين ع وهجا بنى أميه مع تحامى الناس رثاءه فى عهد بنى أميه بأبيات اوردها المرتضى فى الأمالى أولها:

- تبيت النشاوى من أميه نوما \* وبالطف قتلى ما ينام حميمها - المائة الأولى.

وأبو الأسود الدؤلى ظالم بن عمرو. ذكره المرزبانى فى شعراء الشيعة وقال: كان من قدماء التابعين وكبرائهم وكان شاعرا مجيدا وكان شيعيا اه وعده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدى ٦٩.

وعقبه بن عمرو السهمى من بنى سهم بن عوف بن غالب أول من رثى الحسين ع بالأبيات التى أولها:

- إذا العين قرت فى الحياه وأنتم \* تخافون فى الدنيا فاطلم نورها - وعبد الله بن عوف بن الأحمر. هو القائل يحرض على الطلب بثار الحسين ع من أبيات:

- ألا وانع خير الناس جدا ووالدا \* حسينا لأهل الدين إن كنت ناعيا - سقى الله قبرا ضمن المجد والتقى \* بغريبه الطف الغمام الغواديا - والمسيب بن نجبه الفزارى. كان من وجوه أصحاب على ع وكان شاعرا مجيدا قتل مع التوابين ٦٥.

وعبد الله بن سعد بن

نفيل كان شاعرا قتل مع التوابين ٦٥.

وعبد الله بن خضل الطائي كان شاعرا قاتل مع التوابين فقطع انفه المائه الأولى.

وعبد الله بن وال التميمي. كان شاعرا قتل مع التوابين ٦٥.

ورفاعه بن شداد البجلي. كان شاعرا قاتل مع التوابين وقتل مع المختار ٦٦.

واعشى همدان كان شاعرا مفلقا له قصيده يرثى بها التوابين المائه الأولى.

وإبراهيم بن مالك الأشر. كان شاعرا قتل ٦٦.

وأيمن بن خريم بن فاتك الأسدي من التابعين وقيل له صحبه وهو صاحب الأبيات التي يخاطب بها ابن الزبير ويمدح ابن عباس أولها:

- يا ابن الزبير لقد لاقيت بائقه \* من البوائق فالطف لطف محتال - في الأغاني كان يتشيع عشر التسعين.

والفضل بن العباس بن عتبه بن أبي لهب الهاشمي. عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين، وقال أبو الفرج الأصبهاني:

كان أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم اه وهو صاحب الأبيات المشهوره التي أولها:

- وأنا الأخضر من يعرفني \* اخضر الجلده في بيت العرب - وكان شديد السمرة والعرب تسمى الأسمر اخضر وتمدح بذلك حدود ٩٠.

وأبو الرميح الخزاعي عمر بن مالك بن حنظله. له رثاء في الحسين ع حدود ١٠٠.

(١) ذكرناه في الطبعة الأولى في عداد الشيعة من أصحابه ثم ظهر لنا أنه من التابعين كما ذكرنا في المستدركات ج ١٧.

- المؤلف -

(١٦٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٧)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٤)، أبو طالب عليه السلام (١)، يوم عاشوراء (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، دوله العراق (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، السيده فاطمه بنت حزام بن خالد الكلابيه (أم البنين) (١)، عبد الله

بن الحر (١)، سليمان بن صرد الخزاعي (١)، رفاعه بن شداد البجلي (١)، إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي (١)، العباس بن عتبة بن ابي لهب (١)، أبو الأسود الدؤلي (١)، حجر بن عدى الكندي (١)، عبد الله بن وال (١)، جرير بن عبد الله (١)، الحارث الأعور (١)، بنو أميه (٢)، مالك بن الحارث (٢)، مدينه البصره (١)، بنو هاشم (١)، ابن شهر آشوب (٣)، مسيب بن نجبه (١)، ظالم بن عمرو (١)، سعيد بن قيس (١)، عقبه بن عمرو (١)، الشهاده (٢)، القتل (١٠)، الموت (١)، الزواج، الزواج (٢)

وخالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين المختصين بأمر المؤمنين ع أول من رثى الحسين ع لما رأى رأسه الشريف بالشام من أبيات:

- جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد \* مترملا بدمائه ترميلا - ١٠٣.

وكثير عزه بن عبد الرحمن الخزاعي ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين والمرزبانى فى شعراء الشيعة وكان معروفًا بالتشيع عند ملوك بني أميه، وقال المرزبانى: لما قتل آل المهلب بالعقر قال كثير ضحى آل أبي سفيان بالدين يوم الطف وضحى آل مروان بالكرم يوم العقر فقال له يزيد بن عبد الملك عليك بهله الله أترابيه وعصبيه، وقيل له عند موته أوص فقال:

- برئت إلى الاله من ابن اروى \* غداه دعى أمير المؤمنين - - ومن فعل برئت ومن فعيل \* ومن دين الخوارج أجمعينا - اه وقال ابن رشيق كان ابن أبي إسحاق وهو عالم ناقد ومتقدم مشهور يقول أشعر الجاهليين مرقش وأشعر الاسلاميين كثير، قال وهذا غلو مفرط غير أنهم مجمعون على أنه أول من أطال المديح اه ١٠٥.

والفرزدق همام بن غالب التميمي. من التابعين وبعضهم يعده فى الصحابه

ولم يثبت، من أشعر شعراء عصره عده المرزباني في شعراء الشيعة وقال كان شيعيا وكان الأصمعي يذمه بذلك ثم ذكر قصيدته في الإمام زين العابدين ع بمحضر هشام بن عبد الملك وحبس هشام إياه وهجاء له وقصته مشهوره كالقصيده وعده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصددين في أصحاب زين العابدين ع وفي كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبه كان الفرزدق معنا مفنا المعن الخطيب الذي يدخل في كل شئ والمفن الذي يتفنن في كلامه، ويحكى أن خصمه جريرا كان يقول:

الفرزدق نبه الشعر في يده وأنه لما بلغه نعيه بكى ورثاه وديوان شعره مشروح بشرح جليل مطبوع في أوروبا بالتصوير الشمسي في مجلدين وذهب اسم مؤلفه ١١٠.

وسفيان بن مصعب العبدى من أصحاب الصادق ع.

روى مسندا أن الصادق ع قال علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله. عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصددين لكنه توهم فأورد الحديث في علي بن حماد العبدى حدود ١٢٠.

وأبو الحسين زيد بن علي بن الحسين ع معدود في شعراء بني هاشم استشهد ١٢٢.

وسليمان بن قتة العدوى صاحب الرثاء في الحسين ع ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت ع المتقين ١٢٦.

والكميت بن زيد الأسدى. أول من احتج في شعره على المذهب الحجج القويه الكثيره حتى زعم الجاحظ أنه أول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج كما ذكرناه في المتكلمين. عده المرزباني في شعراء الشيعة وقال إنه ابن أخت الفرزدق وإنه لما أنشده القصيده البائيه قال أصبت وأحسن وتوددت لو أن هذا الشعر لى اه وعن ابن عكرمه الضبى أنه قال لولا شعر الكميت لم يكن للغه ترجمان ولا للبيان لسان وقال معاذ بن مسلم الهراء لما سئل عن الكميت

ذاك أشعر الأولين والآخرين اه ١٢٦.

وابنه المستهل بن الكميت بن زيد. شاعر فصيح عاصر عبد الصمد العباسى أمير البصره المائه الثانيه.

ويحيى بن يعمر العدوانى الامام النحوى المشهور كان شاعرا وكان شيعيا ١٢٧.

والفضل بن عبد الرحمن العباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. كان شاعرا ١٢٩.

ومالك بن أعين الجهنى من أصحاب الباقرع. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن وأورد المفيد فى الارشاد شعرا له فى مدح الباقرع أواسط المائه الثانيه.

والورد بن زيد الأسدى أخو الكميت. كان شاعرا ورد على الباقرع ومدحه وفاته حدود ١٤٠.

والقاضى عبد الله بن شبرمه الضبى الكوفى. فى تاريخ بغداد للخطيب عن العجلى كان شاعرا وقال ابن سعد كان شاعرا وعده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت الممتقن من أصحاب زين العابدين ع ١٤٤.

وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى قتيل باخرى. كان شاعرا قتل ١٤٥.

واخوه موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى. كان شاعرا المائه الثانيه.

وسديف بن ميمون بن مهران مولى زين العابدين ع ذكره ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن وذكره المرزبانى فى شعراء الشيعة وذكر قصته مع السفاح فى قتل بنى أميه وذكر أنه قتل ١٤٧.

ومحمد بن غالب بن الهذيل الكوفى الشاعر ذكره ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن من أصحاب الصادق ع المائه الثانيه.

وزراره بن أعين من أصحاب الصادق ع. كان شاعرا ١٥٠.

وإبراهيم بن هرمه من المخضرمين أدرك الدولتين الأمويه والعباسيه وكان شاعرا مشهورا ١٥٠.

وعبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب. كان شاعرا مجيدا وكثير من شعره فى الآداب والحكم عاصر بنى أميه وأوائل بنى العباس وقتل فى حبس أبى مسلم الخراسانى المائه الثالثه.

وأبو



هريره العجلي استنشد الصادق ع شعره وعده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرين المائه الثانيه.

وأبو هريره الأبار مدح الصادق ع عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتقين المائه الثانيه.

وقد امله السعدى عده ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت

(١٦٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٢)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٥)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٦)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، يوم عاشوراء (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١)، الدوله الأمويه (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (٢)، أبو هريره العجلي (٢)، سليمان بن قتبه العدوى (١)، عبد الله بن معاويه بن عبد الله (١)، الشاعر الفرزدق (٤)، مالك بن أعين الجهنى (١)، الكميت بن زيد الاسدى (١)، معاذ بن مسلم الهراء (١)، ورد بن زيد الأسدى (١)، ابن أبى إسحاق (١)، هشام بن عبد الملك (١)، عبد الله بن شبرمه (١)، يزيد بن عبد الملك (١)، غالب بن الهذيل (١)، زراره بن أعين (١)، الكميت بن زيد (١)، ميمون بن مهران (١)، بنو أميه (٣)، مدينه البصره (١)، عباس بن ربيعه (١)، بنو هاشم (١)، ابن شهر آشوب (٨)، سفيان بن مصعب (١)، على بن حماد (١)، الشام (١)، الخوارج (١)، القتل (٤)، الشهاده (١)

المقتصدى من أصحاب الأئمه وغيرهم.

وجعفر بن عفان الطائى صاحب المراثى فى الحسين ع.

قال ابن النديم فى شعراء الشيعة: شعره مائتا ورقه اه وعده المرزبانى فى شعراء الشيعة وقال كان من شعراء الكوفه وله أشعار

كثيره فى معان مختلفه اه حدود ١٥٠.

وأبو جعفر محمد بن على بن النعمان المعروف بمؤمن الطاق. عده المرزبانى فى شعراء الشيعة وذكر له شعرا فيهم ع أعجب به المنصور المائه الثانيه.

وشريك بن عبد الله القاضى النخعى الكوفى. عده المرزبانى فى شعراء الشيعة وذكر له خبرا مع المهدي العباسى يدل على تشيعة وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وذكر ما يدل صريحا على تشيعة المائه الثانيه.

والكسائى على بن حمزه النحوى. قال ابن النديم شاعر مقل ١٨٩.

ومنصور النمى ابن سلمه بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم عده المرزبانى فى شعراء الشيعة وقال إن الرشيد لما سمع قصيدته فى رثاء الحسين ع التى أولها:

- متى يشفيك دمعك من همول \* ويبرد ما بقلبك من غليل - امتعض وامر من يقتل النمى فوجده الرسول قد مات فقال خلصه الموت اه وعده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتقين وقال قد نبشوا قبره اه ومر فى البحث الثالث أن الرشيد لما سمع شعره هذا ارسل إلى الرقه من يقتله فوجده مريضا قد أشفى على الموت فانتظره حتى مات وأخبر الرشيد بموته فامر بنبش قبره واحراق ديوانه المائه الثانيه.

ومعاذ بن مسلم الهراء الكوفى واضع علم الصرف من أصحاب الصادق ع. كان شاعرا ١٨٨.

وعبد الله بن غالب الأسدى الشاعر. ذكره النجاشى فى رجاله وعده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدين من أصحاب الأئمة ع أواخر المائه الثانيه.

ومسلم بن الوليد الأنصارى مولاهم الملقب بصريع الغوانى. ذكره ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتقين وفى تاريخ بغداد للخطيب عن بعضهم أن مسلم بن الوليد قال ثلاثه أبيات تنهى فيها وزاد على كل الشعراء امدح بيت وارثى بيت واهجى بيت وذكرها ثم حكى

عن أبي تمام أنه قال أشعر الناس وأسهبهم بعد الطبقة الأولى بشار والسيد الحميري وأبو نواس ومسلم بن الوليد بعدهم وأواخر المائة الثانية.

وأبو نواس الحسن بن هانىء. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت والمرزبانى فى شعراء الشيعة وقال اما فى فضله وشعره فمشهور واما مذهبه فكان شيعيا إماميا حسن العقيدة ثم ذكر أبياته المشهورة فى الرضاع: قيل لى أنت أوحى الناس طرا واعتنى بجمع ديوانه جماعه من مشاهير العلماء وجماعه عملوا اخباره والمختار من شعره ذكرهم ابن النديم فى الفهرست وفيه يقول الشاعر:

- إن تكن فارسا فكن كعلى \* أو تكن شاعرا فكن كابن هانىء - ١٩٨.

وإسماعيل بن محمد الحميرى الملقب بالسيد. ذكره المرزبانى فى شعراء الشيعة وذكره ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرين استنفذ شعره فى معنى واحد وهو مدح أهل البيت ع ولم يترك منقبه لأمر المؤمنين ع إلا نظم فيها شعرا قال الثورى فى قصيدته المذهبه لو أن شعرا يستحق أن لا ينشد الا فى المساجد لحسنه لكان هذا ولو خطب به خاطب على المنبر فى يوم جمعه لأتى حسنا وحاز اجرا وقال فى القصيده التى فيها: أن يقوم التطهير يوم عظيم لو قرئت على المنبر ما كان بذلك باس وقال مروان بن أبى حفصه لما سمع المذهبه ما سمعت شعرا قط أفيض وأغزر معان وأفصح وأقوى من هذا وقال له بشار لولا أن الله شغلك بمدح أهل البيت لافتقرنا وسئل أبو عبيده من أشعر الناس قال من شبه رجلا بريح عاد يريد قوله:

- إذا اتى معشرا يوما أنامهم \* انامه الريح فى تدميرها عادا - ولم يسمع ان شاعرا عمل شعرا جيدا وأكثر غيره حتى أنه رثى حمال

على جسر بغداد ينوء بحمله فسئل عنه فقال إنها ميميات السيد وعن ابن المعتز في التذكرة أنه قال كان للسيد أربع بنات كل واحدة تحفظ أربعمائه قصيده لأبيها. نظم كلما سمعه في فضل علي ومناقبه ما مثله في نظم الحديث وكل قصائده طوال كان شيعيا مجاهرا مع أن أبويه لم يكونا على ذلك من حمير الشام قال صبت على الرحمه صبا فكنت كمؤ من آل فرعون اه ١٩٩.

وعلى بن عبد الله الخوافي. له شعر في رثاء الرضا ع المائة الثالثة.

وعبد الله بن علي الحراني من أصحاب الرضا ع. ذكره ابن شهر آشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المتقين المائة الثالثة أو أواخر الثانية.

وعبد الله بن أيوب الحرابي. ذكره ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المتقين وكان منقطعا إلى الرضا ع أواخر المائة الثانية أو أوائل المائة الثالثة.

والمشيح المدني. ذكره ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت له رثاء في الرضا ع مذكور في العيون أوائل المائة الثالثة.

والقاسم بن يوسف الكاتب من مشاهير شعراء عصر المأمون. ذكره المرزباني في شعراء الشيعة وقال له أشعار حسنة في فنون كثيرة وكان أحد متكلمي الشيعة وشعرائهم وذكر جملة من أشعاره فيهم ع المائة الثالثة.

وأشجع بن عمرو السلمي. عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتكلمين له قصيده في رثاء الرضا ع أولها:

- أقر السلام على قبر بطوس ولا \* تقر السلام ولا النعمى على طوس - ٢١٠ (١).

ومحمد بن وهيب الحميري البصري البغدادي. ذكره في نسمة

(١) ذكر بعضهم ان وفاته ١٩٥ ولا يصح لأنه رثى الرضا عليه السلام والرضا توفي بعد المائتين.

- المؤلف -

(١٧٠)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي

بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، أصحاب الإمام الرضا عليه السلام (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (٥)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، كتاب رجال النجاشي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢)، مدينة الكوفة (١)، محمد بن علي بن النعمان (١)، معاذ بن مسلم الهراء (١)، عبد الله بن أيوب (١)، عبد الله بن غالب (١)، شريك بن عبد الله (١)، عبد الله بن علي (١)، علي بن عبد الله (١)، إسماعيل بن محمد (١)، ابن شهر آشوب (٨)، مدينة بغداد (١)، ابن النديم (٢)، مؤمن الطاق (١)، آل فرعون (١)، الشام (١)، القبر (٣)، الموت (٢)، السجود (١)، القتل (٢)، الشركه، المشاركه (١)، الجماعه (١)

السحر فيمن تشيع وشعر وأورد عن الأغاني أبياتا صريحه في تشيعه منها:

- ومنحت الود قريبا \* ه وواليت الوصيا - - غير شتام ولكنى \* تواليت عليا - المائة الثالثه وأبو دلف العجلي القاسم بن عيسى ذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر ٢٢٥.

وأبو طالب القمي عبد الله بن الصلت. مدح الرضا والجواد ع ورثي الرضا وكتب إليه الجواد ع قد أحسنت جزاك الله خيرا ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین المائة الثالثه.

وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي. قال له إبراهيم بن العباس الصولي امراء الكلام رعيه لاحسانك ذلك لأنى أستضى بك وأرد شريعتك قال الأمدى فى الموازنه بين أبى تمام والبحترى: أبو تمام صيقل المعانى وقال ابن رشيق فى العمده فى نقد الشعر إن أبا تمام والبحترى أخملا فى زمانهما خمسمائه شاعر كلهم مجيد وعده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتقين وهو

القائل فى قصيدته الرائيه فى مدح أهل البيت:

- وكوفنى دينى على أن منصبى \* شام ونجرى أيه ذكر النجر - وديك الجن عبد السلام بن رغبان الكلبى الحمصى شاعر الشام شهد له دعبل بأنه أشعر الجن والأنس ٢٣٦.

وإبراهيم بن العباس الصولى. قال دعبل لو تكسب إبراهيم بالشعر لتركنا فى غير شئ وقال أبو تمام لولا أن همه إبراهيم سمت به إلى خدمه السلاطين لما ترك لشاعر خبزا وكان ثعلب يقول إبراهيم أشعر المحدثين.

عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتكلفين ٢٤٣.

وابن السكيت يعقوب بن أسحق البغدادى قتله المتوكل على التشيع ٢٤٤.

وأبو محمد عبد الله بن عمار البرقى كما ذكره أبو بكر الخوارزمى فى رسالته لأهل نيسابور والثعالبى وغيرهما أو على بن محمد بن عمار البرقى كما فى المعالم لابن شهر آشوب ولعله سهو ذكره فى المعالم فى شعراء أهل البيت المجاهرين وقال حرقوا ديوانه وقطعوا لسانه اه والذى فعل ذلك به المتوكل لما قرئت له قصيدته التى يقول فيها:

- لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم \* ما أنزل الله من آى وقرآن - فامر بقطع لسانه وإحراق ديوانه فمات بعد أيام ٢٤٥.

ودعبل بن على الخزاعى. عده المرزبانى فى شعراء الشيعة ٢٤٦.

وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعى المعروف بأبى الشيص ابن عم دعبل الخزاعى قال ابن النديم شاعر شعره نحو خمسين ومائه ورقه عمله الصولى اه المائه الثالثه.

وابنه عبد الله بن أبى الشيص محمد بن عبد الله الخزاعى. قال الخطيب فى تاريخ بغداد إنه رثى محمد بن على بن موسى الرضا وأبا تمام الطائى اه وقال ابن النديم شاعر شعره نحو سبعين ورقه اه المائه الثالثه.

والحسين بن دعبل الخزاعى. قال ابن النديم شاعر شعره نحو

مائتى ورقه المائه الثالثه.

وموسى بن عبد الملك الكاتب البغدادي صاحب ديوان الخراج أيام المتوكل ٢٤٦.

وأحمد بن خلاد الشروى. ذكره المرزبانى فى شعراء الشيعة قال وكان شاعرا مجيدا وذكر له شعرا فى مدح أمير المؤمنين على ع والتعريض بالمتوكل اه المائه الثالثه.

وأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون النديم نديم المتوكل والظاهر أنه هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب الذى عده المرزبانى فى شعراء الشيعة المائه الثالثه.

وأبو عثمان المازنى بكر بن محمد النحوى. كان شاعرا اورد فى بغية الوعاه من شعره وذكره النجاشى فى مصنفى الاماميه ٢٤٨.

وأحمد بن عمران بن سلامه الالهانى الأخفش الأول النحوى قبل ٢٥٠.

وأبو على الحسين بن الضحاك البصرى الباهلى المعروف بالخليع.

قال ابن النديم شاعر مقل وقال فى موضع آخر شعره ٢٥٠ ورقه ٢٥٠.

ومحمد بن إسماعيل بن صالح الصيمرى. ذكره ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت وقال مادح أبى الحسن الثالث ٢٥٥.

والفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن أبى طالب. كان شاعرا أواسط المائه الثالثه.

والحمانى بالحاء المهمله على بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الكوفى المعروف بالأفوه. كان يقول أنا شاعر وجدى شاعر إلى أبى طالب وسال المتوكل الإمام الهادى ع من أشعر الناس فقال الحمانى حيث يقول وذكر أبياتا منها:

- فلما تنازعا المقال قضى لنا \* عليهم بما نهوى نداء الصوامع - قال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن قال أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال الناصر لو جاز قراءه شعر فى الصلاه لكان شعر الحمانى ٢٦٠.

وداود بن القاسم الجعفرى كان شاعرا ٢٦١.

وابن الرومى على بن العباس.

عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین وقال ابن رشيق في العمده أكثر المولدين اختراعا وتوليدا فيما يقول الحذاق أبو تمام وابن الرومی ۲۸۳.

والبحتري الوليد بن عبيد الطائي. قال الآمدي في الموازنه البحتري شعره سلاسل الذهب اه الأرجح تشيعه ۲۸۴.

والشريف محمد بن صالح بن عبد الله الحجازي البغدادي. كان شاعرا المائه الثالثه.

ونصر بن نصير الحلواني شاعر الداعي الحسن بن زيد المائه الثالثه.

(۱۷۱)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام (۲)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۱)، الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (۱)، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (۲)، عبيد الله بن العباس (۱)، علي بن الحسين بن علي (۱)، عبد الله بن الصلت (۱)، الشاعر دعبل الخزاعي (۲)، أبو طالب القمي (۱)، صالح بن عبد الله (۱)، عبد الله بن عمار (۱)، عبد الله بن رزين (۱)، موسى بن عبد الملك (۱)، علي بن محمد بن جعفر (۱)، داود بن القاسم (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، محمد بن إسماعيل (۱)، علي بن العباس (۱)، الفضل بن الحسن (۱)، ابن شهر آشوب (۶)، حبيب بن أوس (۱)، الحسن بن زيد (۱)، ابن النديم (۴)، الفضل بن محمد (۱)، محمد بن عمار (۱)، دعبل بن علي (۱)، محمد بن زيد (۱)، محمد بن علي (۱)، بكر بن محمد (۱)، الخوارزمي (۱)، الشام (۱)، القتل (۱)، الشهاده (۱)، الصلاه (۱)، السهو (۱)

وعلي بن محمد بن منصور بن بسام البغدادي صاحب الأبيات المشهوره لما هدم المتوكل قبر الحسين ع أولها:

- تالله إن كانت أميه قد أتت \* قتل ابن بنت نبيها مظلوما - ۳۰۲.

وأحمد بن



عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفي الكاتب المعروف بالعزير كان كاتباً شاعراً قال الخطيب في تاريخ بغداد كان يتشيع ٣١٤.

والخيزارزي البصري نصر بن أحمد المحترف بخبز الأرز أول أمي أوتى المعجز في شعره وطبقت شهرته الدنيا. ذكره الثعالبي في اليتيمه وقال كان شيعياً وذكره ابن خلكان وغيرهما ٣١٧.

والخباز البلدي محمد بن أحمد الأمي أيضاً أحد حسنة الدنيا كما في اليتيمه قال وكان يتشيع ويتمثل في شعره بمذهبه اه المائه الرابعه.

وأحمد بن علويه الأصبهاني الكاتب ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين وفي معجم الأدباء عن حمزه الأصبهاني انه كان صاحب لغه يقول الشعر الجيد وان له قصيده على ألف قافيه شيعيه عرضت على أبي حاتم السجستاني فاعجب بها وقال يا أهل البصره غلبكم أهل أصبهان أولها:

- ما بال عينك ثره الإنسان \* عبرى اللحاظ سقيمه الأجفان - وأوردنا في ترجمته قسماً وافراً منها وأورد ابن شهر آشوب في المناقب منها مقطعات ٣٢٠.

وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب المقصوره المشهوره التي تعد من معجزات الشعر جمع فيها بين المقصور والممدود وشرحها جملة من العلماء. عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المجاهرين وفي نزهة الألباء عن محمد بن رزق الأسدي: كان يقال إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء. وفي بغية الوعاه عن أبي الطيب اللغوي ابن دريد أقدر الناس على الشعر وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد. قال وله شعر كثير ٣٢١.

ومحمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا الحسني، في معاهد التنصيص:

شاعر مفلق وذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر ٣٢٢.

ومحمد بن يزيد بن محمود البوشنجي النحوي. في تاريخ بغداد للخطيب

له شعر كثير اه وأورد فى بغيه الوعاه بعض شعره وذكره الشيخ فى رجاله فىمن لم يرو عنهم ع ٣٢٥.

ومحمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب البصرى المعروف بالمفجع صاحب ثعلب. قال ابن النديم: كان شاعرا شيعيا له قصيده يسميها بالأشباه يمدح فيها عليا ع وعده ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المقتصدىن وذكره الشيخ فى الفهرست والنجاشى فى مصنفى الاماميه وذكره الثعالبى فى اليتيمه ونص على تشيعه وفى معجم الأدباء عن تاريخ ابن بشران كان شاعر البصره وأديبها ثم قال ما حاصله:

له قصيده الأشباه يشير فيها إلى ما رواه عبد الرزاق بسنده عن أبى هريره عن النبى ص ان تنظروا إلى آدم فى علمه ونوح فى همه وإبراهيم فى خلقه وموسى فى مناجاته وعيسى فى سنه (١) ومحمد فى هديه وحلمه فانظروا إلى هذا المقبل فتناول الناس فإذا هو على بن أبى طالب أولها:

- أيها اللائىمى لحيى عليا \* قم ذميما إلى الجحيم خزيا - أشبه الأنبياء كهلا وزولا \* وفطيما وراضعا وغذيا ٣٢٧ - وعلى بن العباس النوبختى. كان شاعرا وآل نوبخت شيعه بنص ابن النديم ٣٢٩.

وأبو نصر القاسم بن أحمد الحرورى ذكره ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المجاهرين وذكره المسعودى فى مروج الذهب والثعالبى فى اليتيمه ٣٣٢.

وأبو بكر الصنوبرى أحمد بن محمد الجزرى الرقى البارع فى الشعر لا سيما فى وصف الرياض. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن ٣٣٤.

وأبو بكر الصولى محمد بن يحيى. كان شاعرا أديبا عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتقين ٣٣٥.

وأبو زهير مهلهل بن نصر حمدان التغلبى. كان شاعرا استشهد غازيا ٣٣٩.

والأبيض بن عباس بن عبد الله الحسينى الشاعر

المعروف أواسط المائة الرابعه.

وأحمد بن يوسف بن إبراهيم الكاتب المعروف بابن الدايه. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن ٣٤٠.

والقاضى التنوخى على بن محمد على بن الحسن عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرىن وقال ابن خلكان إنه كان معتزلىا وهو مبنى على الخلط بين بعض أصول الشيعه وأصول المعتزله كما نسب الصاحب والمرضى وغيرهما إلى الاعتزال ٣٤٢.

وكشاجم محمود بن الحسين بن السندى بن شاهك. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرىن ٣٥٠.

العونى طلحه بن عبيد الله بن محمد بن عون الغسانى المصرى. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرىن قال ونظم أكثر المناقب ويتهموناه بالغلو حدود ٣٥٠.

والزاهى على بن إسحاق البغدادى عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرىن قال ابن خلكان عن عميد الدوله فى طبقات الشعراء شعره فى أربعة أجزاء أكثره فى أهل البيت ومدح سيف الدوله والوزير المهلبى وغيرهما من الرؤساء وقال فى جميع الفنون اه وقال السمعانى كان حسن الشعراء والظاهر أن تسميته بالزاهى لزهوه فى فنون الشعر لا إلى القرية بنيشابور لأنه بغدادى ٣٥٢.

والوزير المهلبى الحسن بن هارون وزير معز الدوله بن بويه. كان شاعرا ٣٥٢.

(١) كذا فى الأصل ولعله فى زهده أو نحوه.

- المؤلف -

(١٧٢)

صفحه مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٢)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، أبو هريره العجلى (١)، مدرسه المعتزله (١)، معز الدوله الديلمى (١)، محمد بن أحمد بن عبيد الله (١)، محمد بن أحمد بن إبراهيم (١)، محمد بن الحسن بن دريد (١)، يوسف بن إبراهيم (١)، طلحه بن عبيد الله (١)، على بن

أبى طالب (١)، عبيد الله بن محمد (١)، السندی بن شاهك (١)، الحسن بن هارون (١)، مدينه البصره (٢)، على بن العباس (١)، محمود بن الحسين (١)، على بن إسحاق (١)، محمد بن يحيى (١)، ابن شهر آشوب (٨)، على بن الحسن (١)، ابن النديم (١)، أحمد بن محمد (١)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن مزيد (١)، محمد بن منصور (١)، على بن محمد (١)، القتل (١)، الظلم (١)، الشهاده (١)، البول (١)

وجعفر بن محمد بن ورقاء الشيباني من الشعراء المجيدین. بينه وبين أبى فراس الحمداني مراسلات ٣٥٢.

وسيف الدوله على بن عبد الله بن حمدان التغلبي. كان شاعرا ٣٥٦.

وأبو الفرج الأصبهاني على بن الحسين الأموي المرواني كان شاعرا ٣٥٦.

وأبو الطيب المتنبي أحمد بن الحسين كما ستعرف فيما يأتي وكفى به في الشعر ٣٥٤.

وأبو فراس الحارث بن سعيد الحمداني التغلبي. في اليتيمه: كان فرد دهره أدبا وبلاغه وبراعه وشعره مشهور سائر بين الحسن والجوده والسهوله والجزاله والعدوبه والفخامه والحلاوه والمتانه وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امراً القيس وأبا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامي جانبه اه وكفى به مدحا ٣٥٧.

ونصر بن حمدان عم أبى فراس. وأبو العلاء سعيد الحمداني قال ابن خالويه: كانا شاعري بنى حمدان المائه الرابعه.

وناصر الدوله الحسن بن عبد الله بن حمدان صاحب الموصل كان شاعرا ٣٥٨.

وأبو محمد الحسن بن حمزه بن على الطبرى المرعشي ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین من السادات ٣٥٨.

ومحمد بن هانئ الأندلسي متنبى الغرب شاعر الفاطميين. ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين. ولما توجه المتنبي نحو مصر سمع منشدا يقول:

- تقدم خطأ أو تأخر خطأ \* فان الشباب

مشى القهقري - فقال سد ابن هانى علينا طريق المغرب وانصرف اه وقال ابن خلكان ليس فى المغاربه من هو فى طبقتة لا من المتقدمين ولا- من المتأخرين بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عند المغاربه كالمتنبى عن المشاركة وكانا متعاصرين اه وفى الإحاطة كان من فحول الشعراء وأمثال النظم وبرهان البلاغه لا يدرك شاوه ولا يشق غباره اه ٣٦١.

والسرى بن أحمد الرفا الموصلى. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتقين ٣٦٣.

وابنه أبو عبد الله محمد بن السرى. كان شاعرا كأبيه المائة الرابعه.

والناشى الأصغر على بن عبد الله بن وصيف. عده ابن شهر آشوب فى المعالم من شعراء أهل البيت المجاهرين وقال حرقوه بالنار وفى أنساب السمعانى انما قيل له الناشى لأنه نشا فى فن من الشعر والمشهور بهذه النسبه على بن عبد الله الناشى شاعر مشهور اه وقال ابن خلكان هو من الشعراء المحسنين وله فى أهل البيت قصائد كثيره وكان من كبار الشيعة ومضى إلى الكوفه وأملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر مجلسه بها وكتب من إملائه لنفسه من قصيده:

- كان سنان ذابله ضمير \* فليس عن القلوب له ذهاب - - وصارمه كبيعته بخم \* معاقدها من الخلق الرقاب - ونظم المتنبى نظير هذا فقال فى سيف الدوله:

- كان الهام فى الهيجا عيون \* وقد طبعت سيوفك من رقاد - - وقد صغت الأسنه من هموم \* فما يخطرن إلا فى فؤاد - اه والبيتان من قصيده له فى أمير المؤمنين على ع أولها:

- بال محمد عرف الصواب \* وفى أبياتهم نزل الكتاب - ٣٦٦.

والقاضى أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعه صاحب الأبيات التى أولها:

- يا من

يسائل دائما \* عن كل معضله سخيفه - والسوسى الأمير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز. ذكره ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المجاهرين وأكثر فى كتاب المناقب من نقل أشعاره فى أهل البيت ٣٧٠.

وأبو عبد الله الحسين بن داود البشنى الكردى. ذكره ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المجاهرين ونقل فى المناقب كثيرا من شعره ٣٧٠.

وعضد الدوله فناخسرو بن بويه الديلمى كان شاعرا ٣٧٢.

والقاضى ابن الحسن على بن القاضى أبى حنيفه النعمان قاضى الفاطميين بمصر ٣٧٤.

ومحمد بن أحمد الصقر الموصلى. اورد ابن شهر آشوب فى المناقب من شعره فى أهل البيت ع. وفى المعالم الصقر البصرى وفى نسخه ابن الصقر النصرى فلعله غيره حدود ٣٧٥.

وأبو الفرج الحسين بن محمد بن هند الرازى عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتقين وفى اليتيمه انه من أصحاب الصاحب ومن تخرجوا بمحاورته وصحبته المائه الرابعه.

وأبو بكر محمد بن هاشم بن وعله الخالدى أحد الخالدين الموصليين الشاعرين الشهيرين ٣٨٠.

وأخوه ابن عثمان سعيد بن هاشم الخالدى. ذكرهما ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المتقين المائه الرابعه.

وأبو الفضل سليمان بن محمد الإسكافى. عده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المجاهرين ٣٨٠.

وأبو بكر بن العباس الخوارزمى الطبرى. عده ابن شهر آشوب فى المعالم من شعراء أهل البيت ٣٨٣.

والقاضى التنوخى المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم. كان شاعرا ٣٨٤.

وأبو العلاء محمد بن إبراهيم القارنى السروى. عده ابن شهر آشوب فى المعالم من شعراء أهل البيت المتقين وقال الثعالبى فى اليتيمه واحد طبرستان أدبا وفضلا ونظما ونثرا ٣٨٥.

(١٧٣)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب

عليهما السلام (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، أبو فراس الحمداني (١)، مدينة الكوفة (١)، علي بن عبد الله بن وصيف (١)، الحسن بن عبد الله (١)، علي بن عبد الله (٢)، محمد بن إبراهيم (١)، الحسين بن داود (١)، محمد بن عبد الله (١)، أبو عبد الله (٣)، أحمد بن الحسين (١)، الحارث بن سعيد (١)، علي بن الحسين (١)، محمد بن هاني (١)، أبو العلاء (٢)، ابن شهر آشوب (٨)، الحسين بن محمد (١)، سليمان بن محمد (١)، الحسن بن حمزه (١)، محمد بن هاشم (١)، محمد بن أحمد (١)، علي بن محمد (١)، عبد العزيز (١)، جعفر بن محمد (١)، محمد بن عبد (١)، الخوارزمي (١)، الفرج (١)، البول (١)

والصاحب إسماعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة بن بويه ثم وزير أخيه فخر الدولة بن بويه. عده ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المجاهرين وقيل أن له عشرة آلاف بيت في مدح أهل البيت فضلا عن شعره في غير ذلك ٣٨٥.

والأمير أبو الحسن أحمد بن عضد الدولة فناخسرو. عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدين قتل ٣٨٧.

والحسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع. ذكره النجاشي في مؤلفي الشيعة وفي معجم الأدباء وبغية الوعاه كان شاعرا ٣٨٨.

ومحمد بن النعمان قاضي مصر كان شاعرا ٣٨٩.

وسلامه بن الحسين الموصلى عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين ٣٩٠ تقريبا.

والمقلد بن المسيب العقيلي حسام الدولة ملك بلاد الموصل. قتل ٣٩١.

والحسين بن أحمد بن الحجاج الكاتب البغدادي الشاعر المجونى الهزلى المشهور. كان فرد زمانه فيما ابتكر من المجون حتى في مديح الكبراء. ولم يسبقه إلى تلك الطريقة أحد مع عدوبه الألفاظ وعدم التكلف. ديوان شعره عشرة مجلدات

انتخب منه السيد الرضى ما خلا من السخف والمجون وسماه الحسن من شعر الحسين ورتبه البديع الأسطرابي الشاعر هبه الله بن حسن على أحد وأربعين ومائه باب وجعل كل باب فى فن من فنون الشعر وسماه دره التاج فى شعر ابن الحجاج ٣٩١.

وأبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بالسلامى الشاعر ٣٩٣.

والحسن بن على بن محمد الضبى المعروف بابن وكيع البغدادي التنيسى ٣٩٣.

وأحمد بن فارس اللغوى صاحب المجلد كان شاعرا ٣٩٥.

وبديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني. كان كاتبا شاعرا ٣٩٨.

والرئيس أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبى. عده ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المجاهرين ٣٩٩.

وأبو الحسن على بن محمد العدوى الشمشاطى. قال النجاشى:

فاضل أهل زمانه وأديبهم اه كان مختصا بسيف الدوله واختار من مدائح الشعراء لسيف الدوله عشره آلاف بيت ذكره الثعالبي المائه الرابعه.

وحمدان بن ناصر الدوله الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبى المائه الرابعه.

وأبو الحسن على بن حماد بن عبيد العبدى الاخبارى البصرى شاعر آل محمد ع. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرين حدود ٤٠٠.

وشداد بن إبراهيم الجرزى كان شاعرا حدود ٤٠٠.

وعبدان بن محمد الأصفهانى الخوزى ذكره ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المتقين وذكره الثعالبي فى اليتيمه حدود ٤٠٠.

ومحمد بن حبيب الضبى عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدين وشعره جيد جدا له قصيده فى رثاء الرضا ع حين زاره أولها:

- قبر بطوس به أقام امام \* حتم إليه زياره ولمام - حدود ٤٠٠ والأمير أبو الحسن محمد بن عبيد الله الأشر الحسينى ممدوح المتنبى المائه الرابعه.

والقاضى أبو القاسم على بن محمد بن أبى الفهم التنوخى عده ابن شهر آشوب فى المعالم فى شعراء أهل البيت المجاهرين  
أواخر



المائة الرابعة أو أوائل الخامسة.

وأبو الفتح على بن محمد البستي. ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المتقين وذكره في اليتيمه باسم: أبو الفتح البستي الكاتب أواخر المائة الرابعة أو أوائل الخامسة.

والشريف الرضى محمد بن الحسين الذى قيل فيه أنه أفصح قريش الذين هم أفصح العرب لأنه مكثر مجيد ٤٠٦.

وأبو الحسن على بن أحمد بن نوبخت قال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا اه وتشيع آل نوبخت مشهور ٤١٦.

والوزير المغربي الحسين بن على وزير الحاكم الفاطمى كان شاعرا مجيدا قال ابن خلكان له ديوان شعر ونثر وكان يحفظ فى صغره ١٥ ألف بيت ٤١٨.

وعبد المحسن الصورى العاملى من الشعراء المشهورين له ديوان شعر مخطوط ٤١٩.

وابنه عبد المنعم بن عبد المحسن الصورى العاملى ذكره الثعالبي فى اليتيمه وذكر قطعا من شعره المائة الخامسة.

والأديب المرزوقى ذكره ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المقتصدىن ويظن أنه الامام المرزوقى أحمد بن محمد بن الحسن الأصبهانى كما قاله بعضهم فإن كان هو فوفاته ٤٢١.

والأستاذ أبو سعيد أو سعد منصور بن الحسين الآبى صاحب نثر الدرر. ذكره الثعالبي فى تتمه اليتيمه وقال له بلاغه وشعر بارع وأورد كثيرا من شعره ٤٢٢.

ووجه الدوله ذو القرنين بن ناصر الدوله حمدان بن ناصر الدوله الحسين بن حمدان التغلبى كان شاعرا ٤٢٨.

ومهيار الديلمى البغدادى تلميذ الشريف الرضى الجامع بين فصاحه العرب ومعانى الفرس وبين الجوده والاكثر وطول النفس اقتفاء لأثر أستاذه ٤٢٨.

وابنه أبو عبيد الله الحسين بن مهيار ذكره الباخرزى فى دمية القصر فى أدباء العصر المائة الخامسة.

والشريف المرتضى علم الهدى على بن الحسين الموسوى. قيل فيه:

لولا الرضى لكان المرتضى أشعر الناس ولولا المرتضى لكان الرضى اعلم

(١٧٤)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)،

الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الحسين بن أحمد بن الحجاج (١)، علي بن حماد بن عبيد (١)، أحمد بن محمد بن الحسن (١)، الحسن بن علي بن محمد (١)، أحمد بن إبراهيم (١)، الحسن بن عبد الله (١)، محمد بن عبيد الله (١)، إسماعيل بن عباد (١)، محمد بن عبد الله (١)، الحسين بن حمدان (١)، أحمد بن الحسين (١)، منصور بن الحسين (١)، الحسين بن علي (١)، علي بن الحسين (١)، محمد بن النعمان (١)، الشريف المرتضى (١)، ابن شهر آشوب (٨)، الحسين بن محمد (١)، محمد بن الحسين (١)، علي بن أحمد (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٢)، عبدان بن محمد (١)، محمد بن حبيب (١)، علي بن محمد (٣)، القبر (١)، القتل (١)، الزياره (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

الناس. في خلاصه العلامة: متوحد في علوم كثيره متقدم في علوم وعد منها الشعر قال وديوان شعره يزيد على عشرين ألف بيت .٤٣٦.

والمنازى أحمد بن يوسف السليكي صاحب الأبيات المشهوره: وقانا لفحه الرمضاء واد ٤٣٧.

والأمير حسام الدوله أبو الشوك فارس بن محمد بن عنان مالك الجبل من الدينور وقرميسين كرمناشاه وغيرهما ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين ٤٣٧.

والحسن بن المظفر الضريير النيشابورى الخوارزمي كان شاعرا ٤٤٢.

والأمير قرواش بن المقلد العقيلي كان شاعرا قتل ٤٤٤.

ومحمد بن أحمد الإسحاقى الصادقى من أحفاد الإمام جعفر الصادق ع بينه وبين أبى العلاء المعرى مراسله شعره أواسط المائه الخامسة.

ومحمد بن علي بن حسول الهمداني كان شاعرا حدود ٤٥٠.

وزيد بن سهل المرزكى الموصلى كان شاعرا حدود ٤٥٠.

ومحمد بن عبيد الله الحسنى البلخى من نسل الحسين الأصغر شاعر مجيد ذكره البخارى ٤٥٠ ونيف.

ومروان بن

محمد السروجى المروانى. عده المرزبانى فى شعراء الشيعة وقال كان من بنى أميه من كبار مصر وكان حسن التشيع وذكر له أبياتا فى أهل البيت ع ٤٦٠.

والحسن بن صافى ملك النحاه ذكر السيوطى فى بغيه الوعاه من مؤلفاته ديوان شعره ٤٦٣.

وعبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجى الحلبى صاحب قلعه اعزاز له شعر فى أمير المؤمنين ع يدل على تشيعه وله شعر فى الحسين ع توفى مسموما ٤٦٦.

وعلى بن محمد بن المقلد صاحب قلعه شيزر الأموى كان شاعرا ٤٧٥.

وأحمد بن منصور بن على القطيفى القطان البغدادى كان أدبيا شاعرا حدود ٤٨٠.

وعلى بن سعد القمى. فى مجالس المؤمنين: كان كاتبا أدبيا شاعرا نظم الشعر فأجاد وكتب للسلاجقيه وذكر له أبياتا يذكر فيها الأئمة الاثنى عشر وقصيده فى مدح أمير المؤمنين ع ٤٨٢.

وأحمد بن على بن الفرات الدمشقى قال ابن عساكر كان من أهل الأدب والفضل له شعر ونص هو والذهبى على تشيعه ٤٩٩.

وعلى بن الناصر لدين الله الحسن الأطروش معاصر إسماعيل بن نوح السامانى المائه الرابعه.

والشريف محمد بن موسى بن حمزه الموسوى المائه الرابعه أو الخامسه.

وأبو الحسن على بن محمد الحريرى. من شعراء دميہ القصر المائه الخامسه.

والشريف محمد بن أحمد طباطبا الحسنى الأصفهانى المائه الخامسه.

وأبو الحسين على بن حماد بن عبيد العبيدى البصرى. عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرين وقال يقال إنه لم يذكر بيتا إلا فى أهل البيت لكنه توهم فاورد الحديث الوارد فى سفيان بن مصعب فى هذا المائه الخامسه.

وعلى بن عبد الله بن الهيثم الهروى كان شاعرا حدود ٥٠٠.

وابن الهباريه محمد بن محمد العباسى صاحب الصادح والباغم ٥٠٤.

ومحمد بن أحمد الأبيوردى الأموى القائل فى رثاء الحسين ع من قصيده:

- وجدى وهو

عنبسه بن صخر \* برئ من يزيد ومن زياد - ٥٠٧.

والطغرائي الحسين بن علي صاحب لاميه العجم الشهيره ذات الشروح الكثيره كان طغرائيا للسلطان مسعود السلجوقي قتل ظلما  
٥١٥ أو ٥١٨.

والبارع بن الدباس الحسين بن محمد له ديوان شعر مذكور في إجازات البحار: قال السيوطي كان فاضلا عارفا بالأدب وله شعر  
في الغايه ٥٢٤.

والأمير ديبس بن سيف الدوله صدقه الأسدي صاحب الحله السيفيه المقتول غدرا من قبل السلطان مسعود السلجوقي ٥٢٩.

واخوه بدران بن صدقه. كان شاعرا توفى بمصر ٥٣٥.

والشريف أبو السعادات هبه الله بن علي الحسنى البغدادي المعروف بابن الشجرى ٥٤٢.

وأحمد بن منير الطرابلسي الشاعر المشهور صاحب القصيده التريه ٥٤٨.

وأبو الغمر عبد الملك البعلبكي ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المقتصدین ٥٥٠ ونيف.

ويحيى بن سلامه الحصكفي كان شاعرا خطيبا ٥٥٣ أو ٥٥١.

والملك الصالح طلائع بن رزيك وزير الفاطميين عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهرين له ديوان شعر في  
مجلدين ٥٥٦.

والقاضي أحمد بن علي بن إبراهيم المصري الغساني كان شاعرا قتل ٥٦٢.

وعلي بن الحسن بن الفضل المعروف بصردر ٥٦٥.

والقاضي محمد بن عبد الملك بن أبي جواده الحلبي كان شاعرا ٥٦٦.

(١٧٥)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام  
الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، أبو علاء المعري (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، نهر الفرات (١)،  
إبن عساكر (١)، أحمد بن علي بن إبراهيم (١)، علي بن الحسن بن الفضل (١)، علي بن حماد بن عبيد (١)، هبه الله بن علي (١)،  
محمد بن عبيد الله (١)، عبد الله بن سعيد (١)، علي بن عبد الله (١)، عبد الملك

البلعكي (١)، بنو أميه (١)، کرمانشاه (١)، علي بن الناصر (١)، الحسين بن علي (١)، أحمد بن يوسف (١)، ابن شهر آشوب (٣)، الحسين بن محمد (١)، موسى بن حمزه (١)، سفيان بن مصعب (١)، أحمد بن منير (١)، أحمد بن علي (١)، محمد بن أحمد (٣)، علي بن محمد (٢)، محمد بن علي (١)، محمد بن محمد (١)، محمد بن عبد (١)، الخوارزمي (١)، القتل (٢)، التصديق (٢)

والسيد فضل الله بن علي الراوندي كان شاعرا ٥٧٠.

وسعد بن محمد بن سعد التميمي المعروف بحيص بيص ٥٧٤.

وإسماعيل بن الحسين العودي العاملي المعروف بشهاب الدين بن شرف الدين ٥٨٠.

وأبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الشهير بسبط ابن التعاويذي ذكره في نسمة السحر فيمن تشيع وشعر وقال كان من كبار الشيعة وقال ابن خلكان كان شاعر وقته جمع شعره بين جزاله الألفاظ وعدوبتها ورقه المعاني ودقتها وفيما اعتقد أنه لم يوجد قبله بمائتي سنه من يضاهيه قال صاحب نسمة السحر وقفت على ديوانه وهو حقيق بما أطراه به ابن خلكان ثم اورد كثيرا من شعره الدال على تشيعه ومنه أبيات رائيه كتبها إلى محمد بن المختار العلوي نقيب مشهد الكوفه تشبه رائيه ابن منير الطرابلسي أقول ديوان شعره مطبوع وفيه القصيده اليائيه في رثاء الحسين ع والأبيات الرائيه المذكوره ٥٨٣ (١).

وأسامه بن مرشد الكنانى الكلبى. كان شاعرا ٥٨٤.

ويحيى بن سعيد بن هبه الله الشيبانى البغدادى. فى معجم الأدباء كان كاتباً أديباً شاعراً ٥٩٤.

وسعد بن أحمد بن مكى النيلي المؤدب المعروف بابن مكى. قال ابن خلكان (٢) له شعر أكثره فى الأئمه من أهل البيت وقال العماد الكاتب كان غاليا فى التشيع وعده ابن شهر آشوب فى شعراء

أهل البيت المتقين ٥٩٥ ٥٦٥ معجم الأدباء.

والحسن بن علي بن نصر بن عقيل العبدي الواسطي ٥٩٦.

ومحمد بن الحسين الطوسي من شعراء الخريده المائه السادسة.

وأبو السعادات أحمد بن محمد بن غالب العطاردي. في انساب السمعاني له شعر رائق غير أنه كان يميل إلى التشيع نزلت عليه وكتبت عنه من شعره مقطعات اه المائه السادسة.

وأبو الغمر ناهض بن تومه العامري من شعراء الدوله العباسيه.

والناصر لدين الله محمد بن عبد الله الحسنى كان شاعرا أوائل المائه السابعه.

وعلي بن محمد بن السكون الحلبي النيلي. كان شاعرا ٦٠٦.

والامام الناصر لدين الله. الخليفه العباسى ٦٢٢.

وراجح بن إسماعيل الأسدي الحلبي ٦٢٧.

وأبو المحاسن يوسف بن الحسين الكوفي الحلبي المعروف بالشواء ديوان شعره أربعة مجلدات ٦٣٥.

والملك الأفضل علي بن صلاح الدين الأيوبي. كان شاعرا شيعيا ٦٤٢.

وأحمد بن علي بن معقل الأزدي. في بغية الوعاه عن الذهبي: اخذ الرفض عن جماعه بالحله وكان غالبا في التشيع وقال الشعر الرائق ونظم الايضاح والتكملة الفارسي فأجاد ٦٤٤.

وعلي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي المائه السابعه.

وولده الحسين بن علي بن الحسين بن حماد.

ومحمد بن يوسف الأزدي الأندلسي الغرناطي من شعره قصيده ستمائه بيت ٦٣٣.

وأبو الحسين الجزار يحيى بن عبد العظيم المصري ٦٧٢.

وجعفر بن محمد بن نما الحلبي ٦٨٠ تقريبا.

ومحفوظ بن وشاح الحلبي ٦٩٠.

واسعد بن عبد الغنى بن قادوس العدوى المصري الملقب بالقاضى النفيس والمعروف بابن قادوس على احتمال ٦٩٣.

وعلى بن عيسى الأربلي صاحب كشف الغمه ٦٩٣.

ومعاصره أحمد بن منيع الحلبي. له تقرّظ على كشف الغمه.

ومحمد بن الحسن بن كحيل الكردى الحلبي المعروف بابن نعيم له قصائد على حروف المعجم فى مدح أمير الحله الحسن بن

نجم الحلبي الأسدى رأيناها بخطه فى مجموع فرع منه ٦٩٥.

وعلاء الدين على بن

عبد الله الكندي الشامي الشهير بالوداعي. في فوات الوفيات للكتبي هو صاحب التذكرة الكنديه الموقوفه بالسميساطيه في خمسين مجلدا بخطه فيها عده فنون وكان شيعيا اه ثم اورد جمله من أشعاره. وفي نسمة السحر كان أول الفاتحين بابا للتوريه والاستخدام بتلك السهوله وذلك الانسجام وذكر شعرا له في ذلك ثم ذكر ما ذكره تقى الدين بن حجه في كشف اللثام عن التوريه والاستخدام فيما اخذه جمال الدين بن نباته من شعر علاء الدين الوداعي وذكر شيئا كثيرا من ذلك فيذكر أولا قال الوداعي ثم يقول اخذه ابن نباته فقال، إلى نحو اثني عشر فصلا من هذا القبيل ثم قال وما أحسن ما قاله يوسف بن علي في سرقة ابن نباته معاني الوداعي وفيه التوريه:

- عزا ابن نباته شعر الوداعي \* إليه بسرقة لا باختراع -- ففارق يا فتى من قال هذا \* نباتي وقل هذا وداعي - والحسن بن علي بن داود الحلبي صاحب الرجال ٧٤٠ ونيّف.

والشيخ علي بن عبد العزيز الخليلي الموصلى الحلبي حدود ٧٥٠.

وصفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي الشاعر المجيد الذي لا يدانيه أحد في عصره المتفتن في أنواع الشعر مخترع المحبوكات والموشح المضمن لم يسبقه إليهما أحد ومخترع نظم البديع في مدح الرسول ص.

في نسمة السحر له فضل سبق إلى ذلك وانما تبعه الحموي والموصلى ومحمد بن جابر الأندلسي اه ٧٥٢.

والسيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد. كان شاعرا ٧٦٠.

والسيد تاج الدين محمد بن قاسم الحسيني الديباجي ٧٧٦.

(١) ما وقع في نسمة وتبعه بعض المعاصرين من أن وفاته (٥٥٣) هو سهو بل ذلك وفاه جده.

(٢) كذا في الأصل ولم نجده في تاريخ ابن خلكان فليظن.

- المؤلف -

(١٧٦)

صفحه مفاتيح



البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،  
الدولة العباسية (العباسيون) (١)، كتاب كشف الغممة للإربلي (٢)، كتاب كشف اللثام للفاضل الهندي (١)، مدينة الكوفة (١)،  
علي بن عبد الحميد بن فخار (١)، الحسين بن علي بن الحسين (١)، عبيد الله بن عبد الله (١)، علي بن الحسين بن حماد (١)،  
الحسن بن علي بن داود (١)، سعيد بن هبة الله (١)، إسماعيل بن الحسين (١)، علي بن عبد العزيز (١)، علي بن عبد الله (١)،  
فضل الله بن علي (١)، محمد بن عبد الله (١)، محفوظ بن وشاح (١)، ابن شهر آشوب (١)، علي بن عيسى (١)، محمد بن الحسين  
(١)، الحسن بن علي (١)، أحمد بن علي (١)، محمد بن يوسف (١)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن محمد (١)، محمد بن  
جابر (١)، محمد بن نما (١)، علي بن محمد (١)، عبد العزيز (١)، سعد بن محمد (١)، الشهادة (١)، الحج (١)، السهو (١)

والسيد محمد بن الحسن أبي الرضا العلوي البغدادي المائة الثامنة.

والشهيد الأول محمد بن مكى العاملي الجزيني شهادته ٧٨٦.

وأبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشفهي الحلبي المائة الثامنة.

والشيخ رجب البرسي كان شاعرا ٨٠٠.

والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي حدود ٨٠٠.

والشريف عز الدين أحمد بن أحمد بن محمد الحسيني الإسحاقى الحلبي نقيب الاشراف بحلب من ذرية إسحاق بن جعفر  
الصادق يلتقى في النسب مع بنى زهره ٨٠٣.

ومحمد بن عبد الله السبعي البحراني ٧١٥.

وأحمد بن عبد الله المعروف بابن المتوج البحراني ٨٢٠.

والشيخ تاج الدين الحسن بن راشد بن عبد الكريم المنزومي الحلبي ٨٢٠.

والشيخ ناصر بن إبراهيم البويهى العاملي

والشيخ مفلح بن الحسن الصيمري البحراني. كان شاعرا أواخر المائة التاسعة.

والشيخ إبراهيم بن علي الحارثي العاملي الكفعمي ٩٠٥.

وأحمد بن محمد السبعي البحراني الهندي ٩٦٠ ونيف.

والشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي والد البهائي ٩٨٤.

والشيخ شمس الدين محمد العاملي الحياتي تلميذ الشهيد الثاني نزيل خراسان المائة العاشرة.

والسيد حسين بن أحمد الحسيني الغريفي البحراني ١٠٠١.

والشيخ داود الأنطاكي العاملي الطيب البصير ١٠٠٩.

وأبو المعالي درويش الطالوي الشامي مفتي دمشق ١٠١٤.

والأمير موسى بن علي الحرفوشي الخزاعي البعلبكي ١٠١٦.

وداود بن محمد بن أبي شافير البحراني ١٠٢٠.

ومحمد بن محمد بن حماد الجزائري ١٠٢٠.

والشيخ جعفر الخطي البحراني شاعر عصره له ديوان شعر في جميع فنون الشعر ١٠٢٨.

والسيد ماجد البحراني الذي شهد له شاعر وقته الشيخ جعفر الخطي بأنه الشاعر الفحل ١٠٢٨.

والشيخ البهائي محمد بن حسين العاملي ١٠٣١.

والشيخ فرج الله الحويزي الخطي ١٠٣٥.

والشيخ حسن العاملي الحانيني ١٠٣٥.

والشيخ نجيب الدين علي بن محمد الجبيلي الجبعي العاملي ١٠٥٠.

والشيخ محمد بن علي الحرفوشي البعلبكي الدمشقي ١٠٥٩.

والشيخ زين الدين بن محمد حفيد الشهيد الثاني ١٠٧٦ أو ١٠٦٢.

والسيد حسين شهاب الدين العاملي الكركي ١٠٧٦.

والشيخ زين العابدين بن الحر العاملي أخو صاحب أمل الآمل ١٠٨٧.

والسيد محمد بن الحسين الحسيني الحائري النجفي له ديوان شعر ١٠٨٣.

والسيد محمد بن قاسم الحسيني العاملي العيناثي الجزيني ١٠٨٥.

والسيد شهاب الدين الموسوي الشهير بابن معتوق ١٠٨٧.

والشيخ محمد بن علي بن محمود العاملي المشغري ١٠٩٠ ونيف.

والسيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني المدني ١٠٩٠.

والسيد جمال الدين بن علي الموسوي العاملي الجبعي ابن أخي صاحب المدارك ١٠٩٨.

والشيخ محمد بن المتريض البغدادي المائة الثانية عشره.

والشيخ محمد بن عيد النجفي المالكي من نسل مالك الأشتر المائة الثانية عشره.

والشيخ يوسف الحصري شهيد مسجد الكوفه المائة الثانية عشره.

والسيد نعمان الأعرجي الحسيني

الحلى المائه الثانيه عشره.

ومحمد بن عبد الله بن أبى شبانه البحرانى المائه الثانيه عشره.

ومحمد بن على بن بشاره النجفى صاحب نشوه السلافه المائه الثانيه عشره.

والشيخ مسيحا الشيرازى المائه الثانيه عشره.

وهؤلاء السبعه فى عصر صاحب السلافه.

والأمير على بن المقرب الأحسائى من ربيعه. فى أنوار البدرين: كان أدبيا فاضلا شاعرا مصقعا من شعراء أهل البيت ومادحيهم المتجاهرين له ديوان شعر مطبوع ١١١١.

والشيخ محيى الدين بن كمال الدين الطريحي النجفى ١١١٤.

والشيخ محيى الدين بن الحسين الجامعى الحارثى الهمدانى العاملى النجفى كان حيا ١١١٦.

والسيد على خان صاحب السلافه ١١٢٠.

والشيخ سليمان بن عبد الله البحرانى ١١٢١.

والحاج هاشم بن حردان الكعبى شاعر أهل البيت صاحب القصائد الرنانه ١١٣١.

(١٧٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، مسجد، جامع الكوفه (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، الشيخ الحر العاملى (١)، شهر رجب المرجب (١)، الشيخ البهائى (١)، على بن عبد الحميد النيلي (١)، محمد بن عبد الله السبعى (١)، محمد بن الحسين الحسينى (١)، محمد بن حماد الجزائرى (١)، على بن محمود العاملى (١)، محمد بن مكى العاملى (١)، سليمان بن عبد الله (١)، ناصر بن إبراهيم (١)، إبراهيم بن على (١)، أحمد بن عبد الله (١)، زين الدين بن محمد (١)، محمد بن عبد الله (١)، على بن الحسين (١)، مالك الأشر (١)، إسحاق بن جعفر (١)، الحسن بن راشد (١)، شمس الدين محمد (١)، موسى بن على (١)، داود بن محمد (١)، محمد الحسينى (١)، جمال الدين (١)، محمد بن الحسن (١)، نجيب الدين (١)، أحمد بن محمد (١)، على بن محمد (١)، محمد بن على (٢)، عبد الكريم (١)، خراسان (١)، دمشق (١)، الشهاده (٥)، الطب، الطبابه (١)

والسيد

فخر الدين بن علي الحسيني العاملي العيناىى ١١٣٤.

والسيد محمد حيدر العاملى الموسوى ١١٣٩.

والشيخ محسن بن فرج الجزائرى النجفى حدود ١١٥٠.

والشيخ يوسف بن محمد بن أبى ذئب البحرانى حدود ١١٥٥.

والسيد نصر الله بن الحسين الحائرى استشهد ١١٥٥.

والحاج محمد جواد عواد البغدادى المائه الثانىه عشره.

والحاج محمد بن دخيل على البغدادى المائه الثانىه عشره.

والسيد محمد العطار البغدادى المائه الثانىه عشره.

والشيخ يونس بن ياسين النجفى المائه الثانىه عشره.

وهؤلاء الأربعة فى عصر السيد نصر الله الحائرى.

والسيد حسين بن الرشيد الحسينى الرضوى النجفى الحائرى ١١٥٦.

والشيخ نصر الله حدرج العاملى المائه الثانىه عشره.

والسيد على خان المشعشى حاكم الحويزه المائه الثانىه عشره.

والشيخ على زينى العاملى النجفى المائه الثانىه عشره.

والشيخ حسن بن محمد بن نصار الجزائرى المائه الثانىه عشره.

والشيخ حسن الملك المائه الثانىه عشره.

والشيخ أحمد النحوى الحلوى النجفى ١١٨٣.

والشيخ إبراهيم العاملى الحاريسى شاعر الأمير ناصيف بن نصار العاملى ١١٨٩.

والسيد صادق الفحام النجفى ١٢٠٥.

وولده السيد محمد فى عصر بحر العلوم أوائل المائه الثالثه عشره.

والشيخ محمد العاملي معاصر بحر العلوم أوائل المائة الثالثة عشره.

والشيخ محمد بن يوسف آل محيي الدين العاملي النجفي معاصر بحر العلوم أوائل المائة الثالثة عشره.

والملا كاظم ابن الحاج محمد الآزري التميمي البغدادي الشاعر المشهور ١٢١١.

والسيد مهدي الطباطبائي النجفي الملقب بحر العلوم الذي راج سوق الأدب في عصره رواجاً لم يسبق له مثيل ١٢١٢.

والشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي ١٢١٤.

والسيد محمد بن أحمد بن أحمد بن زين العابدين البغدادي النجفي المعروف بالسيد محمد زيني ١٢١٦.

والشيخ قاسم بن محمد الحائري الملقب بالهر ١٢١٦.

والشيخ شريف بن فلاح الكاظمي ١٢٢٠.

والملا يوسف الآزري الكاظمي ١٢٢١.

والشيخ حميد بن نصار الشيباني اللوموي النجفي ١٢٢٥.

والشيخ علي عوض الحلي ١٢٢٥.

والشيخ محمد رضا بن أحمد الحلبي النجفي ١٢٢٦.

والشيخ جعفر الفقيه النجفي صاحب كشف

والسيد محسن الأعرجي المعروف بالمحقق الكاظمي ١٢٢٨.

والشيخ محمد بن إسماعيل المعروف بابن الخلفه الحلبي صاحب الركبانیه المشهوره كان شاعرا مجيدا يتحرف بصنعه البناء ويعرب الكلام على السليقه المائه الثالثه عشره.

والشيخ مسلم بن عقيل الجساني ١٢٣٠.

والشيخ محمد بن علي بن حسين الأعمس النجفي ١٢٣٣.

والشيخ هادي بن الشيخ احمد النحوي ١٢٣٥.

والشيخ محمد رضا الأزري البغدادي ١٢٤٠.

والشيخ محمد بن إدريس بن مطر الحلبي ١٢٤٧.

والشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد علي الأعمس النجفي صاحب المراثي المشهوره في الحسين ع ١٢٤٧.

والشيخ شريف بن محمد بن يوسف آل محيي الدين العاملي النجفي ١٢٥٠.

والشيخ محمد زاهد النجفي المائه الثالثه عشره.

والسيد مهدي القطيفي المائه الثالثه عشره.

والسيد موسى بن عبد السلام الموسوي العاملي ١٢٥٣.

والسيد حسين الموسوي البعلبكي المعروف بالحسيني له ديوان شعر ١٢٥٨.

والشيخ صالح التميمي البغدادي شاعر عصره والمربي على شعراء غيره كاتب ديوان الإنشاء العربي في عهد داود باشا والي بغداد ١٢٦١.

والسيد صدر الدين الموسوي العاملي الأصفهاني ١٢٦٣.

والشيخ حبيب الكاظمي نزيل جبل عامل كان حيا ١٢٦٨.

والسيد محمد بن مال الله الموسوي القطيفي الحائري ١٢٦٩.

والشيخ محمد علي بن محمد النجفي الحائري الشهير بابن كموه ١٢٧٥.

والشيخ درويش على البغدادي ١٢٧٧.

والشيخ حسن بن علي السعدي الرماحي النجفي الشهير بأبي قفطان ١٢٧٩.

والحاج محمد جواد الحائري الشهير ببذقت ١٢٨١.

والشيخ إبراهيم بن صادق العاملي الطيبي شاعر جبل عامل في عصره ١٢٨٤.

(١٧٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، مسلم بن عقيل عليه السلام (١)، أحمد بن زين العابدين (١)، إبراهيم بن يحيى (١)، موسى بن عبد السلام (١)، محمد بن إسماعيل (١)، علي البغدادي (٢)، مدينه بغداد (١)، داود باشا الحاكم العثماني (١)، محمد بن إدريس (١)، محمد العاملي (١)، محمد بن يوسف (٢)، يوسف



بن محمد (١)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن نصار (١)، محمد العطار (١)، علي بن محمد (١)، محمد بن علي (١)، الجود (٢)، الشهاده (١)، الحج (١)

والسيد راضى ابن السيد صالح القزوينى النجفى ١٢٨٥.

والسيد مهدي بن داود الحلبي عم السيد حيدر ١٢٨٧.

والشيخ علي بن ناصر بن زيدان العاملي المعركي ١٢٨٩.

والشيخ علي بن طاهر المطيري الحلبي ١٢٩٠.

والشيخ قاسم التستري الحلبي ١٢٩٠.

والشيخ حمادى الكواز الحلبي. كان أميا يبيع الكيزان وكان شاعرا مجيدا كان حيا ١٢٩٠.

والسيد موسى بن جعفر الحسنى الطالقانى النجفى ١٢٩٢.

والشيخ محمد بن نصار الجزائرى النجفى ١٢٩٢.

والميرزا جعفر القزوينى النجفى ١٢٩٨.

والشيخ موسى بن شريف بن محيى الدين العاملي النجفى المائه الثالثه عشره.

والشيخ قاسم آل عطيه النجفى كان شاعرا المائه الثالثه عشره.

والسيد جواد حفيد السيد محمد زينى المعروف بسياه پوش المائه الثالثه عشره.

ومحمد بك بن سهيل بك بن عباس حاكم صور الوائلى من امراء جبل عامل المائه الثالثه عشره.

والشيخ محمد بن جواد بن تقى ابن ملا كتاب الكردى النجفى المائه الثالثه عشره.

والشيخ نصر الله بن إبراهيم بن يحيى العاملي الطيبي المائه الثالثه عشره.

والشيخ حسين الكركي العاملي المائه الثالثه عشره.

والسيد مهدي القزوينى النجفى الحلبي ١٣٠٠.

والشيخ محمد بن علي الجزائرى النجفى ١٣٠٣.

والسيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور ١٣٠٤.

والشيخ موسى بن امين آل شراره العاملى ١٣٠٤.

والشيخ على آل عز الدين العاملى الصورى ١٣٠٤.

والشيخ محسن أبو الحب الحائرى ١٣٠٥.

ومرتضى قلى خان بن محمد على خان. كان شاعرا بالعربيه ١٣٠٦.

والسيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى ١٣٠٦.

والشيخ محمد حسن بن محمد على آل محبوبه النجفى ١٣٠٦.

والسيد صالح بن السيد مهدي الحسينى القزوينى النجفى البغدادى شاعر أهل البيت وصاحب القصائد الطويله فى مدائحهم  
ومناقبهم ومراثيهم جميعا ١٣٠٦.

والشيخ جعفر بن

محمد حسن الشروقي النجفي ١٣١٠.

والشيخ حسن بن محسن بن مصبح الحلبي ١٣١٠.

والسيد جعفر الحلبي الشاعر المشهور ١٣١٥.

ومحمد خان بن محمد علي خان الأصفهاني النجفي ١٣١٦.

والشيخ محمد الملقب بشرع الاسلام النجفي. كان ينحو في شعره منحى ابن الحجاج المائة الرابعة عشره.

والشيخ عباس بن عبد الله البلاغي العاملي المائة الرابعة عشره.

والشيخ محمد دبوق العاملي ١٣١٧.

والشيخ رشيد قعون العاملي الزبديني ١٣١٧.

والسيد محمد بن حسن الموسوي العاملي من ذريه صاحب نزهة الجليس ١٣١٩.

والشيخ علي بن الشيخ حسين شمس الدين العاملي توفي في عصرنا.

والسيد إبراهيم بن حسين الطباطبائي النجفي من مشاهير شعراء عصره ١٣١٩.

والشيخ محمد سعيد بن عبود النجفي ١٣١٩.

والشيخ محمد علي السوداني النجفي ١٣٢٠.

والشيخ محمد بن عبد العظيم التبريزي الحلبي ١٣٢٠.

والسيد رضا ابن السيد سليم آل مرتضى الموسوي الدمشقي ١٣٢١.

والشيخ محمد صالح آل محيي الدين العاملي النجفي ١٣٢٢.

والشيخ محمد بن حمزه التستري الحلبي المعروف بابن الملا ١٣٢٢.

والشيخ جابر الكاظمي مخمس الأزريه ١٣٢٣.

والشيخ حمادي بن نوح الحلبي. له ديوان شعر كبير ١٣٢٥.

والسيد محمد بن السيد مهدي القزويني النجفي ١٣٢٥.

والسيد حسين ابن السيد مهدي القزويني النجفي ١٣٢٥.

والشيخ محمد بن سليمان العاملي المعروف بالبيري شي حدود ١٣٢٦.

والسيد علي ابن عمنا السيد محمود ١٣٢٨.

والسيد باقر بن السيد محمد الهندي النجفي ١٣٢٩.

والسيد مهدي بن السيد محمد الموسوي البغدادي النجفي المعروف بالكرادي ١٣٢٩.

والشيخ يعقوب بن جعفر النجفي الحلبي المعروف بالتبريزي ١٣٢٩.

والشيخ كاظم بن صادق الحائري المعروف بالهر ١٣٣٠.

(١٧٩)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب الأزيه للشيخ الأزري (١)، إبراهيم بن يحيى (١)، محمد بن سليمان (١)، يعقوب بن جعفر (١)،

موسى بن جعفر (١)، محمد بن نصار (١)، محمد بن حمزه (١)، محمد بن علي (١)، جعفر بن محمد (١)، محمد بن عبد (١)،

الجود (٢)، الطهاره (١)، البيع (١)

والشيخ

- محمد حسين بن محمد حسن آل مروه العاملى المعروف بالحافظ حدود ١٣٣٠.
- والشيخ محمد رضا الخزاعى النجفى ١٣٣١.
- والسيد ناصر بن أحمد البصرى عالم البصره ١٣٣١.
- واقا مصطفى ابن آقا حسن التبريزى ١٣٣٣.
- والسيد جواد الحسينى الخطيب الأصفهانى الحائرى الشهير بالهندي ١٣٣٣.
- والسيد محمد سعيد حبوبى الحسنى النجفى الشاعر المشهور ١٣٣٣.
- والسيد محمد حسين ابن عمنا السيد عبد الله الحسينى العاملى الشقراى ١٣٣٤.
- والشيخ حسن بن القيم الحللى ١٣٣٥.
- والسيد هاشم آل عباس الموسوى العاملى الديرسريانى ١٣٣٥.
- والسيد مصطفى بن الحسين الكاشانى النجفى ١٣٣٦.
- والحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح كبه البغدادى ١٣٣٦.
- والسيد محمد ابن السيد رضا آل فضل الله الحسنى العاملى العينائى توفى أثناء الحرب العامه الأولى.
- والشيخ مهدي ابن الشيخ على آل شمس الدين العاملى من ذريه الشهيد الأول توفى أثناء الحرب العامه الأولى.
- والسيد عبد المطلب ابن السيد مهدي الحسينى الحللى ابن أخى السيد حيدر الحللى ١٣٣٩.
- والسيد هاشم ابن السيد حمد الحللى أخو السيد جعفر الحللى الشاعر المشهور ١٣٤٠.
- والشيخ كاظم السبتى البغدادى النجفى الخطيب ١٣٤٢.
- والسيد مهدي ابن السيد رضا الطالقانى النجفى ١٣٤٣.
- والشيخ محمد حسن سميمس النجفى ١٣٤٣.
- والشيخ مهدي بن صالح المراياتى الكاظمى ١٣٤٣.
- والسيد على العلاق النجفى ١٣٤٤.

والحاج محمد حسن أبو المحاسن الجناحي الحائري ١٣٤٤.

والسيد جواد ابن السيد حسين آل مرتضى الحسيني العاملي ١٣٤٤.

والشيخ موسى بن طاهر السوداني النجفي ١٣٤٦.

والشيخ محمد حسين ابن الشيخ محسن شمس الدين العاملي المجدلي شاعر جبل عامل ١٣٤٩.

والحاج محمد ابن الحاج حسن آل عبد الله العاملي الخيامي حدود ١٣٥٠.

والشيخ مهدي بن عمران الفلوجي الحلبي من المعاصرين.

والشيخ جواد بن حسن بن طالب البلاغي النجفي ١٣٥٢.

والشيخ أسد الله آل صفا العاملي الزبديني ١٣٥٢.

والشيخ عبد المحسن الكاظمي نزيل مصر الشاعر البديهي الذي ينشئ القصيده التي تزيد عن مائتي بيت كما ينشئ الخطيب

المرتجل الخطبه بدون توقف ولا تلثم بلغنا خبر وفاته عند كتابه هذه السطور فى أوائل صفر سنه ١٣٥٤.

ومن الشعراء المعاصرين الأحياء عند كتابه هذه السطور ٣ صفر ١٣٥٤ وقد توفى بعضهم بعد ذلك فذكرنا تاريخ وفاه من توفى منهم عند النظر فى هذا الجزء لإرادته طبعه للمره الثانيه وهم: (١) الشيخ محمد رضا الشيبى النجفى البغدادى شاعر العصر ووالده الشيخ جواد. توفى الشيخ جواد ١٣٦٣ وأخوه الشيخ باقر، ومحمد مهدي الجواهرى والشيخ على الشرقى النجفى والسيد رضا الهندى الرضوى الموسوى النجفى ١٣٦٢.

والشيخ محمد السماوى النجفى ١٣٧٠. والسيد حسن ابن عمنا السيد محمود الحسينى العاملى ١٣٦٨. والشيخ محمد حسين ابن الشيخ على الجعفرى النجفى. والشيخ هادى ابن الشيخ عباس الجعفرى النجفى توفى حدود ١٣٦٢.

والسيد محمد حسين ابن السيد كاظم الحسنى الكيشوان النجفى.

والشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملى ١٣٦٣.

والسيد عبد الحسين آل نور الدين الموسوى العاملى النباطى ١٣٧٠.

والسيد حسون ابن السيد صالح القزوينى البغدادى. والشيخ سليمان آل ظاهر العاملى النباطى من ذريه الشهيد الثانى شاعر جبل عامل.

والشيخ أحمد آل رضا العاملى النباطى. والشيخ محمد نجيب آل مروه العاملى. والشيخ عبد الكريم الزين العاملى الجبشيتى ١٣٦١.

والشيخ على ابن الشيخ احمد شراره العاملى والشيخ على ابن الشيخ مهدي شمس الدين العاملى المجدلى. والآقا رضا ابن الشيخ محمد حسين الأصفهانى النجفى ١٣٦٢.

والسيد عبد الحسين نجل ابن عمنا السيد على ابن السيد محمود العاملى الحسينى العاملى الشقراى ١٣٦٠ واخوه السيد عبد الرؤوف.

والسيد محمد ابن عمنا السيد امين الحسينى العاملى الشقراى ١٣٦١.

والشيخ توفيق ابن الشيخ عباس البلاغى العاملى الصورى. والشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان الكعبى الخطيب الكاظمى والسيد احمد آل صافى النجفى الشاعر المشهور مترجم رباعيات الخيام. والسيد

(١) توفي الكثيرون من هؤلاء عند صدور هذه الطبعة " ح " .

(١٨٠)

صفحه مفاتيح البحث: مصطفى بن الحسين (١)، مدينة البصرة (١)، ناصر بن أحمد (١)، عبد الكريم (١)، الجود (٥)، الطهاره (١)، الشهاده (١)، الحرب (٢)، الحج (٢)، الوفاه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

### مؤلفوا الشيعة في علم العروض

والشيخ كاظم السوداني النجفي وأديب آل التقى الدمشقي. والشيخ احمد آل صندوق الدمشقي. ومحمد بك بن سهيل بك الوائلي العاملي.

والشيخ مهدي البصير الحلبي وملا- محمد بن القيم الحلبي والشيخ جعفر نقدي العماري العراقي. والسيد عبد المطلب خلف الحسنى العاملي ومؤلف هذا الكتاب وأولاده محمد الباقر وحسن وجعفر وهاشم وعبد المطلب وغير ذلك مما يزيد على ما ذكرناه كثيرا ممن غابت عنا أسماءهم حين تحرير هذه الكلمات من العراقيين والعاملين لا سيما العراقيين الذين لم يتمكن الآن من معرفه كثير منهم. ولعلنا نوفق لذكرهم في أبوابهم من الكتاب والله ولى التوفيق (١).

جماعه من شعراء الشيعة لم يحضرنا الآن عصرهم السيد حسين بن مساعد العاملي العيناثي، السيد تاج الدين العاملي، أبو النضر العتبي محمد بن عبد الجبار، السلطان مير محمد نصير خان ملك السند، محمد بن حماد، السيد ناصر الدين العاملي.

ما عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت ولم نعلم عصره ثم علمنا عصر بعضهم فأشرنا إليه في هذه الطبعة الثانيه. ولو اتسع لنا الوقت لأمكن أن نعرف عصر الكل أو الجمل.

اعلم أن رشيد الدين أبا جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني عقد في آخر كتابه معالم العلماء بابا لبعض شعراء أهل البيت ع قال وهم على أربع طبقات: المجاهرون، والمقتصدون، والمتقون، والمتكلفون اه وقد ذكرنا أكثر الذين ذكرهم في مطاوى ما تقدم من الطبقات



ونذكر الآن ما لم نذكره هناك لعدم علمنا بطبقته وإن علمناها أخيراً.

فمن المجاهرين مضافاً إلى ما تقدم أبو نصر بن طوطى الواسطى وابن مدلل الحسينى أبو الحسين السمرى وفى نسخه أبو الحسين السمرقندى. أبو الفتح النيسابورى وفى نسخه أبو الفتح محمد بن السكون محقق. العباس بن الزيات البصرى وفى نسخه أبو البركات البصرى. أبو الفضل التميمى. أبو الصباح الرياحى وفى نسخه ابن الصباح. أبو الحسين فاذشاه. الناصر العلوى هو الناصر الكبير والناصر الصغير وكلاهما عصره معلوم. محمد بن النعمان الخطيب الباهر. القزاز. المطيرى. كشوازين ايلاس السروجى (٢) يونس الديلمى. أبو النجيب الطاهر الجزرى.

والمقتصدون ثلاث فرق: السادات والصحابه والتابعون.

فمن السادات مضافاً إلى ما سبق الشريف بن الرضا. أبو مقاتل بن الداعى العلوى. على بن محمد بن الحسن البرقى ملك البصره. أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الحسينى والظاهر أنه أبو محمد الحسن الشاعر ابن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد بن عيسى بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب المذكور فى عمده الطالب. عبيد الله الحسينى. أبو جعفر محمد بن الحسين الطبرى. أبو هاشم الجعفرى هو داود بن القاسم ٢٦١ محمد الموسوى.

ومن التابعين سوى ما مر أبو أسماء العبدى.

ومن أصحاب الأئمه وغيرهم مضافاً إلى ما مر الشجاع بن منصور التهامى. نصر بن المنتصر. الوزير أبو العلاء محمد بن حسول الرازى هو محمد بن على بن الحسن بن حسول من أهل المائة الخامسة.

المشتاق. محمد بن حجر الوراق القمى. قدامه السعدى. الخطيب المنبجى. أبو عيينه المهلبى. على بن نصر التميمى الموصلى. محمد بن الحسن الكلاعى. الوامق.

ومن المتقين مضافاً إلى ما تقدم أبو الغوث الطهوى المنبجى شاعر آل محمد ع واسمه أسلم

بن مهوز عصره معروف وتأتى ترجمته. أبو على البصير واسمه الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ٢٥١.

أبو العيناء البصرى اسمه محمد القاسم ٢٨٣. الشريف بن طباطبا النسابة الأصفهانى. عبد الله بن همام السلولى. عقيبه الأسدى.

أبو المولى الأنصارى. داود بن مسلم. عبد الله بن دانيه. أفزون البصرى. الحسن بن محمد المتجعفر.

ومن المتكلفين مضافا إلى ما مر حسان بن ثابت. مروان بن أبى حفصه. ابنه محمود. أبو زيد التميمى. منصور الفقيه. المعرى هو أبو العلاء المشهور عصره معلوم كما أن حسانا ومنصورا عصرهما معلوم قال وذلك حزب كبير والله المشكور اه وفى عد حسان ومروان فى شعراء أهل البيت نظر لاشتغالهما بخلاف ذلك إلا أن يريد أنهما يتكلفان مدحهم وإن انطوا على خلاف ذلك كما مدح حسان عليا ع يوم الغدير لكنه ينافيه أنه عد معهم من عرف بالتشيع نحو أشجع السلمى وإبراهيم بن العباس الصولى وأن مروان لم يؤثر عنه مدح فيهم والأمر سهل.

مؤلفو الشيعة فى علم العروض أول من اخترعه الخليل بن أحمد وصنف فيه كتاب الفرش والمثال وهو من علماء الشيعة، قال ابن الأنبارى فى نزاهة الألباء: أول من استخراج علم العروض الخليل. وفى بغية الوعاة: الخليل أول من استخراج العروض وحصر أشعار العرب بها، وقال ابن النديم: هو أول من

(١) كان ذلك منذ خمس وأربعين سنة حين طبع الكتاب ونشره لأول مره. وقد نبغ بعد ذلك الكثيرون من شعراء الشيعة فى مختلف الأقطار " ح " .

(٢) يمكن كون السروجى وصفا لا يلاس ويمكن كونه مروان بن محمد السروجى الأموى المصرى.

- المؤلف -

(١٨١)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، كتاب معالم العلماء (١)، محمد بن على

بن شهر آشوب (١)، علي بن الحسين بن علي (١)، أبو هاشم الجعفرى (١)، الحسن بن محمد بن أحمد (١)، محمد بن علي بن الحسن (١)، محمد بن عبد الجبار (١)، داود بن القاسم (١)، الخليل بن أحمد (١)، مدينه البصره (١)، حسان بن ثابت (١)، الفضل بن يونس (١)، محمد بن النعمان (١)، أبو الصباح (١)، أبو العلاء (٢)، ابن شهر آشوب (١)، عيسى بن زيد (١)، ابن النديم (١)، الحسن بن محمد (١)، محمد بن الحسن (١)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن حماد (١)، محمد بن زيد (١)، علي بن نصر (١)، محمد بن حجر (١)، القتل (١)، دوله العراق (١)، الشهاده (١)

## الكتاب الشيعه

استخرج العروض وحصن به أشعار العرب. وفي كشف الظنون عن الفوائد الخاقانيه لابن صدر الدين الشروانى. أول من اخترع هذا الفن الامام الخليل بن أحمد. وقال ابن خلكان: هو الذى استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصن أقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمس عشر بحرا ثم زاد فيه الأخفش بحرا واحدا ثم حكى ابن خلكان عن حمزه بن الحسن الأصبهانى أنه قال إن دوله الاسلام لم تخرج أبدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم اخذه ولا عن مثال تقدمه واحتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقه على طست ليس فيهما حجه ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما أو يفسران غير جوهرهما فلو كانت أيامه قديمه ورسومه بعيده لشك فيه بعض الأمم لصنعتة ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذى قدمت ذكره. له كتاب فى علم

العروض. وفي الخلاصه للعلامه: كان أفضل الناس فى الأدب وقوله حجه فيه اخترع علم العروض وفضله أشهر من أن يذكر وكان امامى المذهب ١٧٥.

وما يحكى عن أحمد بن فارس فى كتاب الصحبى من أن علم العروض كان قديما ثم أتت عليه الأيام وقل فى أيدي الناس ثم جدده الخليل مستدلا بقول الوليد بن المغيرة فى القرآن: لقد عرضت ما يقرأه محمد على اقراء الشعر هزجه ورجزه وكذا وكذا فلم أره يشبه شيئا من ذلك لا يساعده عليه اثر ولا تاريخ ولا استنباط صحيح لأن وجود نوع أو أنواع من الشعر تسمى بالرجز والهزج وغيرهما عند العرب لا يدل على معرفتهم بالعروض الذى هو علم ينحصر فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر وزنا. والعرب لا شك أنها كانت تعرف اوزان الشعر بالسليقه والطبيعه كما يعرفها كثير منا ولكن هذا غير معرفه علم العروض كما لا يعرفه كثير منا مع معرفتنا الأوزان كعرفتهم ومجرد كون الوليد سمي بعض الأوزان الشعرية بأسمائها المعروفه عند العروضيين لا يدل على معرفته بالعروض لجواز كون بعض تلك الأسماء كانت معروفه عند العرب واخذها العروضيون منهم مثل الرجز والهزج وغيرهما، ومع ذلك لا تعرف العرب العروض.

وأبو عثمان بكر بن محمد المازنى له كتاب العروض ذكره فى فهرست ابن النديم وكشف الظنون ونزهه الألباء وبغية الوعاه ووفيات الأعيان وزاد فى بغية الوعاه القوافى ٢٤٨.

والمبرد محمد بن يزيد النحوى له كتاب العروض ٢٨٥.

وأبو الحسن محمد بن طباطبا العلوى الحسنى. فى معاهد التنصيص:

له كتاب العروض لم يسبق إلى مثله وذكره فى نسمة السحر فيمن تشيع وشعر ٣٢٢.

والصاحب كافي الكفاه إسماعيل بن عباد له كتاب الاقناع فى العروض ٣٨٥.

وأبو سعيد العميدى محمد بن أحمد الوزير

بن محمد الوزير. فى معجم الأءباء: له كتاب العروض وذكره منتج الدين بن بابويه فى فهرست علماء الشيعة ٤٣٣.

والحسن بن صافى الملقب بملك النحاء. له كتاب العروض ذكره السيوطى وغيره ٤٦٣.

والسيد فضل الله بن الحسنى الراوندى. فى فهرست منتج الدين:

له نظم العروض للقلب المروض. الكافى فى علم العروض والقوافى المائه السادسه.

وأبو العباس أحمد بن على بن معقل الأزدى الحمصى. فى بغيه الوعاء عن الذهبى: اخذ الرفض عن جماعه بالحله وكان غالبا فى التشيع برع فى العروض وصنف فيه ٦٤٤.

وأبو العباس أحمد بن محمد الأزدى الإشبلى يعرف بابن الحاج. فى بغيه الوعاء: قال ابن عبد الملك كان مقدا فى العروض وله كتاب فى علم القوافى ٦٤٧.

والحسن بن على بن داود الحللى صاحب كتاب الرجال. له الإكليل التاجى فى العروض، قره عين الخليل فى شرح النظم الجليل لابن الحاجب فى العروض، شرح قصيده صدر الدين الساوى فى العروض المائه السابعه.

الكتاب والمنشئون من الشيعة فمن الصحابه أمير المؤمنين على ع سيد الشيعة وامامها.

كان كاتب رسول الله ص ٤٠.

وأبى بن كعب الأنصارى. كان يكتب فى الجاهليه وكتب لرسول الله ص ٣٠.

ومن التابعين عبيد الله بن أبى رافع. واخوه على بن أبى رافع كاتباً أمير المؤمنين على ع قال ابن قتيبه فى المعارف: لم يزل عبيد الله كاتباً لعلى ع خلافته كلها المائه الأولى.

وأبو حامد إسماعيل الكاتب الكوفى من أصحاب الصادق ع أواسط المائه الثانيه.

وأحمد بن عبد الله بن مهران الكرخى المعروف بابن خانبه. كان كاتب إسحاق بن إبراهيم ثم تركه واقبل على تصنيف الكتب ٢٣٢.

وأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حمدون الكاتب نديم المتوكل ذكره النجاشى أواسط المائه الثالثه.

وإبراهيم بن العباس الصولى من أبلغ الناس فى الكتابه عد ابن

النديم البلغاء الحدث ثلاثة هو أحدهم وكان هو واخوه عبد الله من وجوه الكتاب وتنقل إبراهيم في الأعمال الجليله والدواوين إلى أن مات وهو متولى ديوان الضياع والنفقات للمتوكل ٢٤٣.

وأبو عمران موسى بن عبد الملك الأصفهاني البغدادي الكاتب ٢٤٤.

وأحمد بن محمد بن ثوابه بن خالد الكاتب نص على تشيعه في معجم الأدباء ٢٧٢ أو ٢٧٧.

وابنه محمد بن أحمد بن ثوابه. واخوه جعفر بن محمد بن ثوابه.

وولده محمد بن جعفر بن محمد بن ثوابه. وابنه أحمد بن محمد بن جعفر.

(١٨٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب فهرست منتجب الدين لمنتجب الدين بن بابويه (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (١)، أحمد بن عبد الله بن مهران (١)، عبيد الله بن أبي رافع (١)، الحسن بن علي بن داود (١)، إسحاق بن إبراهيم (١)، علي بن أبي رافع (١)، إسماعيل الكاتب (١)، أحمد بن محمد بن جعفر (١)، إسماعيل بن عباد (١)، موسى بن عبد الملك (١)، محمد بن جعفر بن محمد (١)، الخليل بن أحمد (١)، أحمد بن علي (١)، محمد بن يزيد (١)، أبي بن كعب (١)، ابن النديم (١)، وزير بن محمد (١)، أحمد بن محمد (٢)، محمد بن أحمد (٢)، جعفر بن محمد (١)، بكر بن محمد (١)، القرآن الكريم (١)، الموت (١)، الحج (٣)، الظن (١)، الجهل (١)

تقلدوا ديوان الرسائل للخلفاء والوزراء ولهم كتب رسائل.

وأبو اسحق إبراهيم بن أبي حفص جعفر الكاتب من أصحاب العسكري ع

ذكره النجاشى والشيخ فى الفهرست المائه الثالثه.

وعلى بن محمد بن زياد الصيمرى من كتاب عصر المستعين العباسى. ذكره المسعودى فى كتاب اثبات الوصيه عند ذكر الإمام الحسن العسكرى ع فقال: صهر جعفر بن محمد الوزير على ابنته أم احمد وكان رجلا من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدما فى الكتابه والأدب والمعرفه اه أو اخر المائه الثالثه.

وأبو يعقوب إسحاق بن أبى سهل إسماعيل بن على بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت. من مشاهير الكتاب فى عصر بنى العباس وممدوح البحترى ٣٢٢.

وإدريس بن زياد بن على الكاتب الكفرتوشى المائه الثالثه.

وقدماه بن جعفر الكاتب حوالى ٣١٠.

وأبو العباس أحمد بن عبيد الله الثقفى الكاتب المعروف بالعزيز ٣١٩.

ومحمد بن أحمد الكاتب البصرى المعروف بالمنفجع ٣٢٠ أو ٣٢٧.

وأحمد بن علويه الأصفهانى الكاتب ذكره الشيخ فى الفهرست وقال ياقوت له رسائل مختاره ورساله فى الشيب ٣٢١.

وأبو بكر الصولى محمد بن يحيى الكاتب. له كتاب أدب الكاتب وأورد فيه قواعد الإملاء. نص على تشييعه فى رياض العلماء وكتاب الأوراق له يشهد بذلك قال ابن خلكان توفى بالبصره مستترا لأنه روى خبرا فى حق على بن أبى طالب ع فطلبته الخاصه والعامه لتقتله ٣٣٥.

وأبو على محمد بن أبى بكر همام الكاتب البغدادى الإسكافى. ذكره النجاشى وغيره ٣٣٦.

وأبو جعفر أحمد بن يوسف الكاتب المعروف بابن الدايه عدّه ابن النديم من بلغاء الناس العشره ونص على تشييعه ابن شهر آشوب فى المعالم ٣٤٠.

واخوه القاسم بن يوسف الكاتب المائه الرابعه.

وأبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد المعروف بابن العميد أحد كتاب الدنيا الأربعة: عبد الحميد وابن العميد والصابى والصاحب ٣٦٠.

وابنه أبو الفتح على بن أبى الفضل محمد بن العميد سار فى الكتابه على سنن أبيه قتل ٣٦٦.

وعلى بن عبد

الله بن وصيف الكاتب البغدادي، قال ابن النديم كان يتشيع ٣٦٦.

وأحمد بن محمد بن سيار البصرى الكاتب من كتاب آل طاهر من أصحاب الهادى والعسكرى ع ٣٦٨.

وأبو بكر الخوارزمى محمد بن العباس صاحب الرسائل المشهوره، فى اليتيمه نابغه الدهر وبحر الأدب وعلم النظم والنثر كان يجمع بين الفصاحه والبلاغه ويحاضر باخبار العرب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغه والنحو والشعر ٣٨٣.

وأبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى الكاتب ٣٨٣ أو ٣٨٧.

والصاحب بن عباد أحد الكتاب الأربعة ٣٨٥.

ومحمد بن إبراهيم السروى القادرى كاتب ابن العميد ٣٨٥.

وبديع الزمان الهمذانى أحمد بن الحسين صاحب المقامات التى سبق بها الناس والرسائل المشهوره وله القدره العجيبه على الإنشاء مع عذوبه الألفاظ ٣٩٨.

وهؤلاء الأربعة ابن العميد والصاحب والخوارزمى والبديع ممن امتاز بين الكتاب.

والرئيس أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبى قال ابن شهر آشوب فى المعالم عند ذكره لشعراء أهل البيت المجاهرين من أجلاء الكتاب ٣٩٩.

وأبو محمد الحسن بن الحسين النوبختى الكاتب البغدادي ٤٠٢.

والوزير المغربى الحسين بن على. حكى ابن خلكان أنه نظم الشعر وتصرف فى النثر وكتب بالموصل لمعتمد الدوله قرواش أمير بنى عقيل وتقلد الوزاره ٤١٨.

وأبو سعد أو سعيد منصور بن الحسين الآبى. قال الثعالبى فى تتمه اليتيمه: له بلاغه بالغه ٤٢٢.

واخوه أبو منصور محمد بن الحسين الآبى. فى معجم البلدان: من عظماء الكتاب اه المائه الخامسه.

ومحمد بن على بن يعقوب بن إسحاق الكاتب القناني شيخ النجاشى المائه الخامسه.

وعلى بن سعد القمى كتب لملك شاه السلجوقى ٤٨٢.

والطغرائى الحسين بن على الأصفهانى صاحب لاميه العجم كان وزيرا وكاتبا للسلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل لقب بالطغرائى لأنه كان يكتب الطغراء فى ديباجه الأحكام السلطانيه قتل ٥١٥.

ومحمود بن إسماعيل بن قادوس المصرى الدمياطى كاتب



ويحيى بن سلامه الخطيب الحصكفي ٥٥٣.

وأبو الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعايزي ٥٨٤.

وأبو طالب يحيى بن أبي الفرج سعيد بن هبة الله الشيباني الواسطي البغدادي الكاتب المشهور ذكره في نسمة السحر وفي معجم الأدباء كان كاتباً أديباً شاعراً ولى النظر في ديوان البصرة ثم بواسط والحله وقلد ديوان الإنشاء والنظر في ديوان المقاطعات اه وقال ابن خلكان انتهت إليه

(١٨٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام (٣)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب إثبات الوصيه للمسعودي (١)، كتاب معجم البلدان (١)، بنو عباس (١)، علي بن محمد بن زياد الصيمري (١)، أحمد بن علويه الأصفهاني (١)، الحسين بن علي الأصفهاني (١)، علي بن عبد الله بن وصيف (١)، إبراهيم بن أبي حفص (١)، محمد بن أبي بكر همام (١)، محمد بن عمران المرزباني (١)، أحمد بن محمد بن سيار (١)، سعيد بن هبة الله (١)، محمد بن الحسين بن محمد (١)، محمد بن علي بن يعقوب (١)، علي بن أبي الفضل (١)، أحمد بن إبراهيم (١)، محمد بن عبيد الله (١)، محمد بن إبراهيم (١)، إسماعيل بن علي (١)، إدريس بن زياد (١)، أبو عبد الله (١)، الحسن بن الحسين (١)، أحمد بن الحسين (١)، مدينه البصره (١)، منصور بن الحسين (١)، الحسين بن علي (١)، أحمد بن يوسف (١)، محمد بن العباس (١)، محمد بن يحيى (١)، ابن شهر آشوب (٢)، محمد بن الحسين (١)، أحمد بن عبيد (١)، ابن العميد (٤)، ابن النديم (١)، محمد بن أحمد (١)، مسعود بن محمد (١)، عبد الحميد (١)، جعفر بن محمد (١)، الخوارزمي (٢)، الفرج (١)، القتل

## فضل الشيعة على الأدب العربي

المعرفه بالكتابه والإنشاء والحساب وخدم الديوان إلى أن توفي وله الرسائل البليغه وكان كثير العنايه بالمعاني أكثر من التشجيع دفن بمشهد الامام أبي الحسن موسى الكاظم ع ٥٩٤.

وعلى بن عيسى بن أبي الفتح صاحب بهاء الدين ابن الأمير فخر الدين الأربلي صاحب كشف الغمه فى معرفه الأئمه. فى فوات الوفيات لابن شاکر: المنشئ الكاتب البارع له شعر وترسل كتب لمتولى إربل ابن صلايا ثم خدم ببغداد فى ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان وفيه تشيع له مصنفاً أدبيه مثل المقامات الأربع ورساله الطيف المشهوره اه ٦٩٢.

وعلاء الدين على بن المظفر الكندى المعروف بالوداعى. فى فوات الوفيات: الأديب البارع المقرئ المحدث الكاتب المنشئ كاتب الوداعى وهو صاحب التذکره الكنديه الموقوفه بالسيساطيه فى خمسين مجلدا بخطه فيها عده فنون وكان شيعيا اه ٧١٦.

ومن الكتاب العاملين المعاصرين الأحياء: الشيخ احمد آل رضا العاملى النباطى. والشيخ سليمان آل ظاهر العاملى النباطى من ذريه الشهيد الثانى وكثير يطول الكلام باستقصائهم.

كتب الرسائل للشيعة منها رسائل أحمد بن محمد بن ثوابه ذكرها ابن النديم عند ذكر الرسائل التى لم يجر ذكرها بذكر أربابها فى الفن الثانى من مقاله الرابعه فى اخبار الشعراء المحدثين وبعض الاسلاميين. نص على تشيعه ياقوت فى معجم الأدباء ٢٧٧.

ورسائل أحمد بن علويه الكاتب الأصفهانى. قال ياقوت له رسائل مختاره ٣٢١.

وكتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكلينى صاحب الكافى وهى رسائل الأئمه ع جمعها توفى ٣٢٨ أو ٣٢٩.

ورسائل أحمد بن يوسف الكاتب. ذكرها ابن النديم ٣٤٠.

ورسائل ابن العميد ولا توجد مدونه بل يوجد منها فصول فى أثناء الكتب والتراجم ٣٦٠.

ورسائل بديع الزمان الهمذانى مطبوعه ٣٩٨.

ورسائل أبى بكر الخوارزمى مطبوعه ٣٨٣.

وديوان رسائل صاحب بن عباد

عشره مجلدات وقيل ثلاثين مجلده ويمكن الجمع باختلاف المجلدات كبرا وصغرا في عشرين بابا لمقاصد متنوعه. والكافي في فن الكتابه له مرتب على خمس عشر بابا ٣٨٥.

ورسائل الشريف الرضى ذكرها ابن النديم ورأينا فصولا منها ٤٠٦.

المقامات للشيعة أول من اخترعها بديع الزمان الهمداني وعلى منواله نسج الحريرى ٣٩٨.

والحسن بن صافى الملقب بملك النجاه له المقامات ذكره السيوطى ٤٦٣.

فضل الشيعة على الأدب العربى واللغه العربيه أما فى الشر والكتابه والخطابه وأدب الكاتب ونحو ذلك فكفاهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع إمام البلغاء وسيد الكتاب والخطباء فى خطبه وكتبه وعهوده ووصاياه وكلماته القصيره التى أعيت الفصحاء وأعجزت البلغاء أن تجاربهها وتعلم منها كل كاتب وخطيب وتلمذ عليه فيها شيعته وأتباعه واقتبسوا وتعلموا منها وحذوا حذوها ونهجوا نهجها وارتضعوا من ثديها وشربوا من منهلها وإن لم يستطع أحد منهم ولا من غيرهم مباراتها ولا مجاراتها ولا حاجه بنا إلى الأطناب فى وصفها كما قال المتنبى:

- وإذا استطل الشئ قام بنفسه \* وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا - وقال بعض البلغاء حفظت كذا وكذا من خطب الأصلع فغاضت ثم فاضت. وعده ابن النديم فى الفهرست أو الخطباء وزوجته الزهراء صاحبه الخطب الجليله بعد وفاه أبيها ص وابنه الحسن ع الذى به اقتدى وله اقتدى ومن خطبه المشهوره خطبته بالكوفه بمحضر معاويه بعد الصلح وأخوه الحسين ع الذى خطب يوم الطف فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ فى منطق منه حتى قال فيه عدوه ابن سعد: كلموه فإنه ابن أبيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديد لما انقطع ولما حصر وخطب الحسين ع ومواعظهما وكتبهما قد ملأ ذكرها الأسفار واشتهرت اشتها الشمس فى رائعه النهار.

وابنته زينب بنت علي ع صاحبه الخطب الجليله بالكوفه والشام. وزين العابدين صاحب الخطب المعروفه بالكوفه والشام والمدينه بعد قتل أبيه والأدعيه المشهوره ببلاغتها وفصاحتها في الصحيفه الكامله التي عرفت بقرآن آل محمد وغيرها. وتلميذه عبد الله بن عباس صاحب المقامات المشهوره في الخطابه والكتابه وخطبه وكلامه وكتبه أشهر من أن تعرف ومحاوراته مع ابن الزبير وغيره وكتابه إلى يزيد بعد قتل الحسين ع أقوى شاهد على تقدمه في البلاغه والبراعه ولما ذكر ابن النديم أسماء الخطباء عده فيهم. وغيرهم من خطباء بني هاشم وبلغائهم وغيرهم كالأحنف بن قيس وصعصعه بن صوحان عده ابن النديم في الخطباء إلى غير ذلك ممن يتعذر استقصاؤهم ثم أن جل كتاب الدنيا من الشيعة كابي الفضل ابن العميد الذي قيل فيه بدئت الكتابه بعبد الحميد وختمت بابن العميد والذي كتب كتابا عن ركن الدوله إلى ابن بلكا لما عصى عليه كان سبب عوده إلى الطاعه فتاب كتابه ببلاغته وحسن أسلوبه وبيانه وما فيه من ترغيب وترهيب عن الكتائب وكانت خزانه كتبه التي فيها كل علم وكل نوع من أنواع الأدب تحمل على مائه وقر وزياده. وابنه أبي الفتح تلميذ أحمد بن فارس وخريجه.

والصاحب بن عباد وله كتاب الكافي رسائل في فنون الكتابه رتبها على خمس عشر بابا وهي غير ديوان رسائله المرتب على عشرين بابا. وأبي بكر الخوارزمي. وبديع الزمان الهمداني أول من اخترع المقامات وسبق بها الحريري وغيرهم ممن مر ذكرهم في كتاب الشيعة. وكانوا يعدون كتاب الدنيا في الصدر الأول أربعة: عبد الحميد وابن العميد والصاحب والصابي ونصفهم من الشيعة. والصابي وإن لم يكن مسلما إلا أن الذين فتحوا لهاته بالأدب والكتابه إنما هم ملوك الشيعة. وأبو

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، يوم عاشوراء (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، مدينه الكوفه (٣)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، يوم عرفه (١)، الأحنف بن قيس (١)، بنو هاشم (١)، أحمد بن يوسف (١)، على بن عيسى (١)، محمد بن يعقوب (١)، ابن العميد (٤)، ابن النديم (٦)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، أحمد بن محمد (١)، عبد الحميد (٢)، الخوارزمى (٢)، الشام (٢)، إربل (١)، القتل (٢)، الشهاده (١)، الدفن (١)، الوفاه (١)

الكتاب وله كتاب أدب الكاتب على الحقيقه ذكره ابن النديم.

وأما فى الشعر فقد كان منهم فى صدر الاسلام من فحول الشعراء المقلقين الذائعى الصيت من خدم الأدب العربى واللغه العربيه بمنظوماته المنتشره فى الأقطار أعظم خدمه مثل كعب بن زهير بن أبى سلمى صاحب بانث سعاد التى شرحها كثير من علماء اللغه والأدب وحفظ بسببها قسم وافر من لغه العرب وطريقتهم فى نظم الشعر، والنابعه الجعدى من مشاهير شعراء الصدر الأول أحد الرجلين الملقبين بالنابعه فى الشعراء لنبوغهما. وأبو دهب الجمحى من شعراء الحماسه وشهره شعره وجودته للغايه تغنى عن إطاله وصفه. والفرزدق الذى اعترف له خصمه جرير بان نبعه الشعر فى يده والذى كان يكرمه ملوك بنى أميه مع تظاهره بالتشيع للعلويين وعداوته لهم ويهابون لسانه. وكثير عزه أول من أطال المديح قال ابن رشيق كان ابن أبى إسحاق وهو عالم ناقد

ومتقدم مشهور يقول أشعر الجاهليين مرقش وأشعر الاسلاميين كثير قال ابن رشيق وهذا غلو مفرط غير أنهم مجتمعون على أنه أول من أطال المديح اه وكان بنو أميه يقدمونه ويكرمونه مع علمهم بتشيعه لمكان تقدمه فى الشعر. والكميت قال ابن عكرمه الضبى لولا- شعر الكميت لم يكن للغه ترجمان ولا- للبيان لسان وقال معاذ بن مسلم الهراء لما سئل عنه ذاك أشعر الأولين والآخرين اه وكفاه شهادة الفرزدق لما عرض عليه أول شعره واستشاره فى إذاعته فقال أذع يا ابن أخى ثم أذع.

وأبو نواس وشهرته تغنى عن وصفه فليس فى المولدين أشهر اسما منه حتى قال الشاعر:

- إن تكن فارسا فكن كعلى \* أو تكن شاعرا فكن كابن هانى - وقال الشريف الرضى فيه وفى البحترى وهو يصف قصيده:

- كان أبا عباده شق فاها \* وقبل ثغرها الحسن بن هانى - وأبو تمام والبحترى اللذان أخملا فى زمانهما خمسمائه شاعر كلهم مجيد كما فى عمده ابن رشيق. وأول من قيل فيه صيقل المعانى أبو تمام وأول من قيل فى شعره سلاسل الذهب البحترى. ودعبل الخزاعى. وديك الجن الحمصى الذى شهد له دعبل بأنه أشعر الجن والأنس. وابن الرومى قال ابن رشيق أكثر المولدين اختراعا وتوليدا فيما يقول الحذاق: أبو تمام وابن الرومى.

والسيد الحميرى أقدر الناس على نظم الأخبار والأحاديث والقصص ولم يسمع بشاعر مكثر مطيل مجيد غيره. قال ابن المعتز فى التذكرة: كان للسيد أربع بنات كل واحده منهن تحفظ أربعمائه قصيده لأبيها. نظم كلما سمعه فى فضل على ومناقبه ما مثله فى نظم الحديث وكل قصائده طوال اه ومر أن ميميته ناء بها حمال وسمعت شهادة الثورى وبشار وابن أبى حفصه له وقول أبى

عبيده إنه أشعر الناس. وكفاه تبجرا في اللغة أن لفظه جنوب في قوله في المذهبه:

- فنجاد توضح فالنضائد فالشظا \* فرياض سنحه فالنقا من جنوب - ليس لها ذكر في كتب اللغة ولم يطلع على معناها السيد المرتضى مع زياده تبجره فقال في شرح القصيده: أما جنوب فهو اسم موضع لا شك إلا أنى لست أعرف جهته الآن اه وقال ياقوت في معجم البلدان أنها اسم موضع في شعر الحميري لم يزد على ذلك.

والحمداني على بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ع الذي كان يقول انا شاعر وأبى شاعر وجدى شاعر إلى أبى طالب والذي شهد له الهادى ع امام المتوكل بأنه أشعر الناس لقوله من أبيات:

- فلما تنازعنا الحديث قضى لنا \* عليهم بما نهوى نداء الصوامع - يعنى الآذان.

والمتنبى الذى نقل صاحب نسمة السحر عن والده أن المتنبى كان يتحقق بولاء أمير المؤمنين ع تحقفا شديدا وان له فيه عدة قصائد سماها العلويات حذفت من أكثر نسخ ديوانه عصبية، وقال ويقوى ذلك أنه كوفى والكوفه أحد معادن الشيعة، قال وفى شعره إشارات إلى ذلك اه.

كما سنبينه فى ترجمته ومهما يكن من أمر فالذى فتح لهاته بالشعر إنما هم ملوك الشيعة بعطايهم كسيف الدوله الحمدانى وعضد الدوله البويهى وابن العميد وأمثالهم ممن مدحهم المتنبى فرجع الفضل فى أدبه وشعره إلى الشيعة.

وأبو فراس الحمدانى الذى شهد له المتنبى بالتقدم وحسبك بشهادته وكان يتحامى جانبه لم يذكر معه شاعر إلا أبا الطيب وحده وكفاه شهاده الصاحب بن عباد له بأنه بدئ الشعر بملك وختم بملك: امرئ القيس وأبى فراس وجمع ديوانه وشرحه ابن خالويه المعاصر له.

وعبد المحسن الصورى العاملى الشاعر

البارع الشهير.

والصاحب إسماعيل بن عباد أحد كتاب الدنيا الأربعة نظم عشره آلاف بيت فى أهل البيت ع عدا عن باقى شعرهم.

وابن دريد محمد بن الحسن صاحب المقصوره التى جمعت مقصور اللغه العربيه وشرحها العلماء شروحا عديده ولم يوجد لها نظير فى بابها.

وابن منير الطرابلسى. والصنوبرى.

وابن الحجاج صاحب المجون ديوان شعره عشره مجلدات وكفاه شهاده بتقدمه فى الشعر أن السيد الرضى انتخب منه ما سماه الحسن من شعر الحسين بعد ما أسقط المجون منه ورتبه البديع الأسطربابى الشاعر على مائه وواحد وأربعين بابا كل منها فى فن من فنون الشعر وسماه دره التاج فى شعر ابن الحجاج.

والشريف الرضى الذى قيل فيه أنه أشعر الطالبين وأشعر قریش لا يذكر معه شاعر لا من المتقدمين ولا من المتأخرين وشرح بعض قصائده ابن جنى النحوى فى حياته فمدحه لذلك.

وأخوه المرتضى ديوان شعره يزيد على عشرين ألف بيت.

وتلميذ الرضى مهيار الديلمى الشاعر البارع الذى لا يبارى المكثّر المطيل مع الإجاده الذى أبرز معانى الفرس فى ألفاظ العرب ففاق.

وابن هانئ الأندلسى. فى الإحاطه: كان من فحول الشعراء وأمثال النظم وبرهان البلاغه لا يدرك شأوه ولا يشق غباره اه. وقال ابن خلكان ليس فى المغاربه من هو فى طبقته لا- من متقدميهم ولا- من متأخريهم بل هو أشعرهم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبى عند المشارقه اه.

وكشاجم مأخوذ من أربع كلمات كاتب شاعر منجم متكلم مجيد للأوصاف كلها لا عدل له فى عصره.

والناشى وهو يقال لمن كان نشا فى فن من فنون الشعر واشتهر به كما

(١٨٥)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام (١)،



ابو فراس الحمدانى (١)، مدينه الكوفه (١)، كتاب معجم البلدان (١)، الشاعر الفرزدق (٢)، معاذ بن مسلم الهراء (١)، محمد بن زيد بن على (١)، إسماعيل بن عباد (١)، على بن محمد بن جعفر (١)، بنو أميه (٢)، ابن العميد (١)، ابن النديم (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٢)، محمد بن الحسن (١)، الشهاده (٥)

قاله السمعانى وأول من لقب بذلك على بن عبد الله الشاعر المشهور ومن قوله فى أمير المؤمنين ع:

- كان سنان ذابله ضمير \* فليس عن القلوب له ذهاب - - وصارمه كييعته بخم \* معاقدها من الخلق الرقاب - أخذه الممتنبي فجعله فى سيف الدوله فقال:

- كان الهام فى الهيجا عيون \* وقد طبعت سيوفك من رقاد - - وقد صغت الأسنه من هموم \* فما يخطرن إلا- فى فؤاد - والزاهى أول من زها فى جميع فنون الشعر حتى لقب بذلك.

والخبز ارزى أول أمى أوتى المعجز فى شعره المشهور بالغزل الذى طبقت الدنيا شهرته.

والخباز البلدى الأمى أيضا أحد حسنات الدنيا وشعره كله ملح وتحف وغرر وظرف ولا تخلو مقطوعه من معنى حسن أو مثل سائر.

وسبط ابن التعاويذى الذى لم يوجد قبله بمائتى سنه من يضاهيه بنص ابن خلكان.

والوداعى الكندى صاحب التذكره الكنديه فى خمسين مجلدا فى عده فنون أول من فتح بابا للتوريه والاستخدام بتلك السهوله والانسجام أخذ ابن نباته من شعره فى ذلك وكان عيالا عليه.

وصفى الدين الحللى أول من اخترع الموشح المضمن ولم يسبق إليه وأول من نظم أنواع البديع فى مدح الرسول ص على وزن البرده وقافيتها وألف فى ذلك وشعره من الطبقة العالیه.

وفى الأعصار الأخيره الشيخ جعفر الخطى. وملا كاظم الأزرى البغدادى. والشيخ

صالح التميمي البغدادي. والحاج هاشم الكعبي.

والشيخ عبد الحسين الأعسم النجفي والشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي.

وحفيده الشيخ إبراهيم بن صادق العاملي. وأكثر هؤلاء لو كانوا في الأعصار السالفه لعدوا مع فحول الشعراء كابي تمام والبحثري والمتنبي واضرابهم ولكن خانهم زمانهم الذي وجدوا فيه.

ومن المعاصرين السيد محمد سعيد الجبوبي النجفي. والسيد حيدر الحلبي. والشيخ عبد المحسن الكاظمي نزيل مصر. والشيخ محمد رضا الشيبلي ومحمد مهدي الجواهري. والشيخ عبد الحسين آل صادق العاملي والسيد حسن محمود الأمين الحسيني العاملي. والشيخ سليمان ظاهر العاملي النباطي. والشيخ احمد رضا العاملي النباطي. والشيخ محمد حسين آل شمس الدين العاملي. والشيخ محمد نجيب مروه العاملي. وغيرهم ينبو عنهم الحصر وقد عددنا منهم فيما مر مقداراً وافياً فراجع.

فأنت ترى أن فحول الشعراء ومشاهيرهم هم من الشيعة.

وملوك الديالمة من بنى بويه مع كون أصلهم فارسياً فقد خدموا الأدب العربي خدمه تذكر فتشكر ولهم أياد بيضاء على الأدب العربي لم تكن لغيرهم من أصحاب الدول التي ليس أصلها بعربي كدولة السلاجقة. وقد كان بنو بويه يجلون أهل الفضل والأدب ولا يعتمدون في أعمالهم إلا عليهم ووزراؤهم من أعيان الأدباء كابن العميد وابنه أبي الفتح والصاحب بن عباد وأبي محمد الحسن المهلبى وسابور بن اردشير الذي أنشأ في كرخ بغداد خزانه كتب على إفاده الناس لم يكن في الدنيا أحسن منها كما قال ياقوت.

واشتهر من بنى بويه أنفسهم غير واحد بالأدب والشعر كعضد الدولة بن ركن الدولة وعز الدولة بن معز الدولة فقد كانا شاعرين وتاج الدولة بن عضد الدولة فقد كان أدب آل بويه وأشعرهم وأكرمهم وأبي العباس خسرو ابن فيروز بن ركن الدولة وأشعارهم مذكوره في اليتيمه.

وممن له الفضل العظيم على الأدب العربي قدامه

بن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى حوالي ٣١٠ بتأليفه: نقد الشعر ونقد النثر وكلاهما مطبوع فقد أبان فيهما عن فضل عزيز ومعرفة تامه بالأدب وخدم بهما الأدب العربي خدمه جلي. قال الدكتور طه حسين: في مقدمه نقد النثر:

كان أول ما ظهر من تشريع الفلسفه للأدب كتابا في الشعر لقدامه بن جعفر اسمه نقد الشعر اه قال ابن النديم كان قدامه أحد البلغاء الفصحاء وقال الحريري ولو أوتي بلاغه قدامه وقال المطرزي هو المضروب به المثل في البلاغه وقال ياقوت برع في صناعه البلاغه واشتهر في زمانه بالبلاغه ونقد الشعر وصنف في ذلك كتبا وقال الخطيب في تاريخ بغداد:

أنه أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم وافر الأدب حسن المعرفة له مصنفات في صناعه الكتاب اه ويظهر تشييعه من كتابه نقد النثر.

وممن كان له الفضل الكثير على اللغة العربية والأدب العربي من الشيعة أبو الفرج الأصبهاني صاحب التأليف الكثيره اعظمها كتاب الأغاني الذي حفظ جملة التراجم والآثار والأخبار والأشعار وأبان عن تبحر واسع لم يشارك فيه.

ومنهم المرزباني صاحب المؤلفات الكثيره التي لا- مثل لها منها معجم الشعراء وفي مؤلفاته ما لم يؤلف مثله وجمع من أخبار المشهورين ما لا يوجد في غيره فضلا عن المغمورين ونقل عن كتابه أكابر من تأخر عنه كما مر.

ومنهم ابن العلقمي وزير المستعصم. في الفخرى كان يحب أهل الأدب ويقرب أهل العلم اشتملت خزائنه على عشره آلاف مجلد من نفائس الكتب مدحه الشعراء وانتجعه الفضلاء وصنف له الصغاني العباب في اللغة وابن أبي الحديد شرح النهج اه.

ومنهم الخلفاء الفاطميون بمصر كانت لهم خزانه كتب عظيمه أطال في وصفها المقريزي في خططه كان فيها عمده نسخ من كتاب العين للخليل بن أحمد أحدها بخط الخليل ...

ومنهم

بنو عمار امراء طرابلس الشام وقضاتها فقد كانت خزانه كتبهم بطرابلس تحتوى على ما يزيد عن مليون كتاب ذهبت فى الحروب الصليبيه على ما قاله الأستاذ محمد كرد على الدمشقى المعاصر واستفاده من المصادر الأورويه. إلى غير ذلك مما يضيق عنه نطاق الحصر.

فضل الصحاب بن عباد على الأدب العربى وممن له الفضل العظيم والأيدى البيض على اللغه العربيه والأدب العربى وكان يتعصب للعرب مع كونه فارسى الأصل الصحاب بن عباد فقد خدمهما أعظم خدمه بمؤلفاته ورسائله ونثره وشعره وجوائزه للأدباء والمؤلفين والشعراء.

(١٨٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصهاني) (١)، معز الدوله الديلمى (١)، حكم السلاجقه (١)، إبراهيم بن يحيى (١)، على بن عبد الله (١)، مدينه بغداد (١)، ابن العميد (١)، ابن النديم (١)، الشام (١)

ولم يجتمع بباب أحد من الملوك والوزراء بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء ومدح بمائه ألف قصيده عربيه وفارسيه وأنفق أمواله على الشعراء والأدباء والقصاصد البرذونيات التى وصفت بها داره لشعراء عصره مع كثرتها أشهر من قفانك واليتمه جلها فى شعرائه قال الثعالبي: احتف به من نجوم الأرض وأفراد العصر وفرسان الشعر من يربى عددهم على شعراء الرشيد ولا يقصرون عنهم فى الأخذ برقاب القوافى وملك رق المعانى فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحوله الشعراء المذكورين: كابى نواس. وأبى العتاهيه. والعتابى.

والنمرى. ومسلم بن الوليد. وأبى الشيص. ومروان بن أبى حفصه.

ومحمد بن منذر. وجمعت حضره الصحاب بأصبهان والرى وجرجان مثل:

أبى

الحسن السلامي. وأبي بكر الخوارزمي. وأبي طالب المأموني. وأبي الحسن البديهي. وأبي سعيد الرستمي. وأبي القاسم الزعفراني. وأبي العباس الضبي والقاضي الجرجاني وأبي القاسم بن أبي العلاء. وأبي محمد الخازن. وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وبنى المنجم وابن بابك. وابن القاشاني. وأبي الفضل الهمداني. وإسماعيل الشاشي. وأبي العلاء الأسدي. وأبي الحسن الغويري. وأبي دلف الخزرجي. وأبي حفص الشهرزوري. وأبي معمر الإسماعيلي. وأبي الفياض الطبري وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره أو ذهب عنى اسمه، ومدحه مكاتبه الشريف الرضى الموسوي. وأبو إسحاق الصابي. وابن حجاج. وابن سكره. وابن نباته اه، ولما أرسل إليه منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان فى السر يستدعيه كان من جملة عذره أن قال وعندى من كتب العلم خاصه ما يحمل على أربع مائه جمل أو أكثر. وكان يستصحب فى سفره حمل ثلاثين بعيرا والظاهر أنها كانت من كتب الأدب خاصه لأنه استغنى عن حملها لما وصله كتاب الأغانى وكان يتولى خزانه كتبه أبو محمد الخازن الشاعر وقال أبو الحسن البيهقي بيت الكتب الذى بالرى دليل على ذلك بعد ما أحرقه السلطان محمد بن سبكتكين لما ورد إلى الرى فقيل له إن هذه كتب الروافض وأهل البدع فامر باحراق كلما كان فى علم الكلام فانى وجدت فهرست تلك الكتب عشره مجلدات اه.

فضل سيف الدوله على الأدب العربى وممن له الفضل العظيم والأيدى البيض على اللغه العربيه والأدب العربى وخدمهما أعظم خدمه بعباياه وتقريبه العلماء والشعراء والأدباء سيف الدوله على بن حمدان. كان ابن خالويه النحوى الأديب اللغوى من صنائع سيف الدوله قال ابن النديم توفى بحلب فى خدمه بنى حمدان اه. ووفد عليه العلماء فاكرمهم وأجازهم منهم أبو نصر الفارابى.

وحمل إليه أبو

الفرج الأصبهاني كتاب الأغاني فجاززه بألف دينار. قال الثعالبي في اليتيمه في وصف سيف الدوله: حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبله الآمال ومحط الرحال وموسم الأدباء وحلبه الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وإنما السلطان سوق يجلب إليها ما ينفق لديها وكان أديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به فلو أدرك ابن الرومي زمانه لما احتاج إلى أن يقول:

- ذهب الذين تهزهم مداحهم \* هز الكماه عوالي المران - - كانوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهم \* فالأريحيه منهم بمكان - قال وكان كل من أبي محمد عبد الله بن محمد الفياضى الكاتب وأبى الحسين على بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدوله عشره آلاف بيت اه.

ما ذكره ابن النديم من شعراء سيف الدوله منهم المتنبي. قال ابن النديم: وشهرته تغنى عن الأطناب فى ذكره كوفى ولقى سيف الدوله وشعره فيه مشهور. والمغنى المصرى اسمه ابن الحسن محمد بن سامى الشعبانى قال ابن النديم من شعراء سيف الدوله. والبيضا أبو الفرج عبد الواحد بن نصر الشامى قال ابن النديم مطبوع الشعر ولقى سيف الدوله. وأبو عبد الله محمد بن الحسين قال ابن النديم لقى سيف الدوله. وأبو نصر بن نباته التميمى قال ابن النديم من شعراء سيف الدوله والشيطمى قال ابن النديم: كان يجول ثم انقطع إلى الدوله شعره ٥٠٠ ورقه والورقه أربعون سطرا اه.

ما ذكره الثعالبي فى اليتيمه من شعراء سيف الدوله وأدباء حضرته منهم أبو بكر الخوارزمى. قال الثعالبي: كان فى ريعان عمره حصل من حضره سيف الدوله بحلب فى مجمع الرواه والشعراء فأقام

ما أقام بها على بن عبد الله بن خالويه وأبى الحسن الشمشاطى وغيرهما من أئمة الأدباء وأبى الطيب المتنبى وأبى العباس النامى وغيرهما من فحول الشعراء بين علم يدرسه وأدب يقتبسه وانقلب عنها وهو أحد أفراد الدهر وأمرء النظم والنثر وكان يقول ما فتق قلبى وشحد فهمى وصقل ذهنى وأرهف حد لسانى وبلغ هذا المبلغ بى الـ تلك الطرائف الشاميه واللطائف الحلييه التى علقت بحفظى وغصن الشباب رطيب وبرد الحدائه قشيب. قال الثعالبي: وممن خرجته تلك البلاد وأخرجته وكلامه مقبول محبوب آخذ بمجامع القلوب القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى فإنه جنى ثمارها واستصحب آثارها حتى ارتقى إلى المحل العلى وتطبع بطبع البحترى. وأبو عبد الله بن خالويه الأديب النحوى. وأبو الحسن الشمشاطى وأبو محمد الفياضى الكاتب وأبو الطيب المتنبى وأبو العباس أحمد بن محمد النامى والسرى بن أحمد الموصلى وأبو فراس الحارث بن سعيد الحمدانى وأبو الفرج البيغا وأبو الفرج الواواء وأبو نصر بن نباته من شعراء العراق وأبو بكر وأبو عثمان الخالديان وهما من خواص شعرائه وأبو اسحق الصابى ارسل إليه المديح من بغداد وغيرهم.

وكانت ينابيع جوده تنفجر دائما على الشعراء حكى الثعالبي انه كان قد أمر بضرب دنانير للصلوات فى كل منها عشره مثاقيل وعليه اسمه وصورته أمر يوما لأبى الفرج البيغا بعشره دنانير فقال من أبيات:

- فقد غدت باسمه وصورته \* فى دهرنا عوده من العدم - فزاده عشره أخرى. وكان الشعراء ينشدونه فجاء إعرابى رث الهيئه فاستأذن وأنشد:

- أنت على وهذه حلب \* قد نفذ الزاد وانتهى الطلب - - بهذه تفخر البلاد وبالأمير \* تزهى على الورى العرب - - وعبدك الدهر قد أضربنا \* إليك من

صفحةمفاتيح البحث: دولة العراق (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، علي بن عبد العزيز (١)، علي بن عبد الله (١)، عبد الله بن محمد (١)، أبو عبد الله (٢)، الحارث بن سعيد (١)، محمد بن الحسين (١)، مدينة بغداد (١)، ابن النديم (٧)، الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، أحمد بن محمد (١)، علي بن محمد (١)، الخوارزمي (٢)، خراسان (١)، الفرج (٣)، الغني (١)، الإبداع، البدعة (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

فراس بيتا لسيف الدولة فأعطاه ضيعه بمنبج تغل ألفى دينار. وجرى حوار بينه وبين المتنبي فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنائير الصلات فيها خمسمائة ديناراه.

أقول وممن قصد حضره سيف الدولة من مشاهير الشعراء الناشئ الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف. قال ابن خلكان: كان قد قصد حضره سيف الدولة ابن حمدان بحلب ولما عزم علي مفارقتة وقد غمره باحسانه كتب إليه يودعه:

- أودع لا- انى أودع طائعا \* وأعطى بكرهى الدهر ما كنت مانعا - الأبيات ومنهم الزاهى علي بن إسحاق البغدادي قال ابن خلكان عن عميد الدولة فى طبقات الشعراء أكثر شعره فى أهل البيت ومدح سيف الدولة، وسلامه بن الحسين الموصلى.

بنو ورقاء ومن أمراء الشيعة بالشام بنو ورقاء كانوا عربا صميمين من بنى شيبان وكانوا شيعة وبينهم وبين الحمدانيين خلطه ومراسله بالشعر لا سيما أبو فراس وهم مع بنى حمدان عموما ممن لهم فضل عظيم على الأدب العربى.

قال الثعالبي فى اليتيمه: لما جمع شعراء العصر من أهل الشام بين فصاحه البداوه وحلاوه الحضاره ورزقوا ملوكا وأمراء مثل آل حمدان وبنى ورقاء



بقية العرب والمشغوفون بالأدب والمشهورون بالمجد والكرم والجمع بين آداب السيف والقلم وما منهم إلا أديب جواد يحب الشعر وينقده ويشب على الجيد منه فيجزل ويفضل انبعثت قرائحهم في الإجاده فقادوا محاسن الكلام بالين زمام وأحسنوا وأبدعوا ما شاءوا. وقال وأخبرني جماعه من أصحاب الصاحب بن عباد انه كان يعجب بطريقتهم المثل التي هي طريقه البحترى في الجزاله والعذوبه ويحرص على تحصيل الجدد من أشعارهم ويستملئها من الطارئین عليه من تلك البلاد حتى كسر دفتره ضخم الحجم عليها وكان لا يفارق مجلسه يحاضر بما فيه في مخاطباته ويحله أو يورده كما هو في رسائله اه.

وألفت نفائس الكتب العربيه باسم امراء الشيعة ووزرائهم، فألف الصدوق عيون الاخبار باسم الصاحب بن عباد، وألف المرتضى الانتصار لعميد الجيوش أبي على الحسن ابن أستاذ هرمز وزير بهاء الدوله الديلمي.

وفي الذريعه انه ألفه للأمير الوزير عميد الدين ولم نعثر على من لقبه عميد الدين من وزراء الشيعة في عصر المرتضى، وعميد الجيوش وإن لم يذكروا انه ولي الوزارة بل ظاهرهم انه كان رئيس الجيش إلا أنه يجري مجرى الوزراء ومع ذلك فهو بمنزله وزير الحرب. وألف أبو إسحاق الصابي كتابه التاجي في اخبار آل بويه لعضد الدوله، وألف له أبو على الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو، وألف أحمد بن فارس كتابه الصحابي في فقه اللغة باسم الصاحب ابن عباد، وألف له القاضي على بن عبد العزيز الجرجاني تهذيب التاريخ، وأنشأ الحريري المقامات باسم انوشروان بن خالد القاشاني وزير المسترشد العباسي، وألف الصغاني العباب من أهم كتب اللغة باسم الوزير ابن العلقمي وكذلك ابن أبي الحديد ألف شرح نهج البلاغه باسمه فاحسن جائزتهما. ونظم ابن الهباريه كتابه الصادح والباغم وأهداه

للأمير سيف الدولة صدقه بن ديبس بن مزيد أمير الحله فأعطاه ألف دينار، واهدى أبو الفرج الأصبهاني كتابه الأغاني إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار كما مر، وألف الشيخ محمد بن علي الجرجاني غايه البادي في شرح المبادئ للعلامه باسم النقيب عميد الدين عبد المطلب الحسيني من بنى المختار وعليه أجزلوا العطايا لهؤلاء المؤلفين.

وكان العلماء المؤلفون في الدولة الإسلامية يهدون نسخه إلى خزانه الملك أو الأمير ويصدرون كتابهم باسمه فيجازون بالألف الدينار فيما فوقها أو دونها التي تعادل خمسمائه ليره عثمانيه ذهباً أو تزيد فيحصلون على ثروه تسهل لهم أمر التأليف والتصنيف. وقد وصلنا إلى زمان يصرف العام عمره في تأليف كتاب فاما ان يبقى كتابه في زوايا الإهمال تنسج عليه العناكب وتفسده الأرضه ويكون عاقبه امره الضياع واما ان يساعده الحظ والتوفيق فيطبع كتابه على نفقته ويبيعه فلا يحصل على بعض ما أنفقه إلا بشق الأنفس وإن كان الكتاب علمياً فيجد المؤلف نفسه سعيداً إذا قبل العلماء المملقون مثله كتابه هديه وقرأوه وإن لم يجلدوه ولم يحفظوه وتركوه بين أيدي الصبيان يعثون به وإما أن يتوسط لدى بعض بائعي الكتب ويقنعهم بان كتابه مرغوب فيه مطلوب فيطبعونه على نفقتهم ويصححه لهم حال الطبع لقاء دراهم لا- تفي بقيمه ما أنفقه على الورق والحبر والأقلام أو مجاناً وإذا لم ينفق الكتاب كان حظه منهم المقت:

- اتى الزمان بنوه في شببته \* فسرهم وأتيناها على هرم - وأما في اللغة فأول من صنف فيها الخليل بن أحمد صنف كتاب العين وابن دريد صنف الجمهره وابن فارس صنف المجمل وفقه اللغة والصاحب بن عباد صنف المحيط وابن السكيت صنف اصلاح المنطق الذي قال فيه المبرد

ما عبر جسر بغداد كتاب في اللغة مثله. وكلها من الكتب الوحيدة في بابها. والشريف المرتضى له الأمالي المعروف بالغرر والدرر ذو الشهرة العظيمه خدم به الأدب العربي واللغة العربية خدمه جلي وأخوه الرضى له مجازات القرآن ومجازات الحديث شاهدان بفضلله على اللغة العربية.

وأما في النحو والصرف اللذين عليهما مدار حفظ لغة العرب فأول من اخترع النحو أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وعلمه أبا الأسود فأتته ونحا نحو ما علمه إياه أمير المؤمنين ثم برع فيه الخليل بن أحمد وأخذ عنه مشاهير علماء النحو والكسائي تلميذ الخليل الذى أنفق أربعين قنينة من الحبر فيما كتبه عن العرب فى بواديههم، والفراء تلميذ الكسائي اعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي والذى قال فيه ثعلب لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها ولولاه لسقطت. وكفى بها شهادة على خدمه الشيعة للأدب العربي واللغة العربية. وأبو عثمان المازنى لم يكن اعلم منه بالنحو بعد سيبويه وله قصة مع الواثق مشهوره. وأبو العباس المبرد تلميذ المازنى وكتابه الكامل اعدل شاهد على خدمته الجلى للأدب العربي واللغة العربية، وقطرب النحوى. وأول من أفرد الصرف عن النحو معاذ بن مسلم الهراء الكوفى وأول من صنف فيه المازنى وشرح الرضى لكافيه ابن الحاجب فى النحو وشافيته فى الصرف لم يصنف مثله قبله ولا بعده واستفادت منه الناس من عهده إلى اليوم وأبان فيه فلسفه اللغة العربية وأوضح عللها وهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم شيعة فأنت ترى ان جل أعظم علماء النحو والصرف الذين اقتدى الناس بعلمهم من الشيعة.

(١٨٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصهاني)

(١)، كتاب نهج البلاغه (١)، علي بن عبد الله بن وصيف (١)، معاذ بن مسلم الهراء (١)، أبو علي الفارسي (١)، علي بن عبد العزيز (١)، الشيخ الصدوق (١)، الخليل بن أحمد (٢)، علي بن إسحاق (١)، الشريف المرتضى (١)، مدينه بغداد (١)، محمد بن علي (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (٢)، الضياع (١)، الجود (١)، الشهاده (٢)، الحرب (١)، التصدق (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

### مؤلفات الشيعة فيما يعود إلى الشعر والأدب البحث الحادي عشر:

مؤلفات الشيعة فيما يعود إلى الشعر والأدب وأما فيما يعود إلى الشعر والأدب من جميع أنواعه وأبوابه وشرحه وشبه ذلك مما يتعلق به: فقد ألف إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى العلوي الطالبي الهاشمي قتيل باخمري لما كان مختفيا عند المفضل الضبي كتابا جمع فيه سبعين قصيده اختارها من أشعار العرب فلما قتل أظهرها المفضل ونسب جمعها إلى نفسه وزاد عليها وجعلها مائه وهي المعروفة بالمفضليات شهادته ١٤٥.

وممن ألف فيه الكسائي علي بن حمزه له أشعار المعايه ١٨٢.

وهشام بن محمد بن السائب الكلبي له: تسميه ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه.

من قال بيتا من الشعر فنسب إليه. العباس بن الأحنف ومختار شعره.

أخبار الشعر وأيام العرب ذكره ابن النديم ٢٦٠.

وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي. له كتاب الحماسه أو ديوان الحماسه منتخب من أشعار مرتب على أبواب في أكثر فنون الشعر المعروفه واشتهر باسم باب واحد منها وهو الحماسه جمعه صدفه لما حبسه الثلج بهمدان في منزل أبي الوفاء بن سلمه من خزانه كتبه التي كان يطالع فيها أيام مقامه بهمدان حتى ذهب الثلج وعد ذلك أبو الوفاء غنيمه كبرى وفرصه مغتنمه ان يكون أبو تمام عنده هذه المده فكانت منه

للثلج على أبي الوفاء وعلى الأدب العربي فاشتهر ديوان الحماسه وذاع صيته في الدنيا اشتهارا لم يكن لغيره في السابق واللاحق حتى قيل إن أبا تمام في اختياره أشعر منه في شعره وحتى صار إذا استشهد بيت منه في كتاب يقال: وقال الحماسي اى انه من جمله الشعر المنتخب في الحماسه كما يقولون بين الكتاب: اى كتاب سيبويه ووضعت عليه الشروح عثرنا على أسماء ١١ شرحا منها التي منها شرح الخطيب التبريزي المعروف وصنف ابن جنى المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسه وله أيضا الحماسه الصغرى وكتاب فحول الشعراء ٢٣١.

وابن السكيت يوسف بن يعقوب له معانى الشعر الكبير، معانى الشعر الصغير، سرقات الشعراء ٢٤٤.

وأبو عثمان المازني بكر بن حبيب له كتاب القوافي ذكره السيوطي وغيره ٢٤٨.

وأحمد بن محمد بن خالد البرقي له كتاب الشعر والشعراء ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي ٢٧٤.

والوليد أبو عباده البحتري له كتاب الحماسه نظير حماسه أبي تمام وزاد عليه أبوابا كثيرة لكنه لم يرزق من الحظ ما رزق ديوان حماسه أبي تمام ٢٨٤.

والمبرد محمد بن يزيد النحوي له شرح أبيات الكتاب ٢٨٥.

ومحمد بن مسعود العياشي له معارض الشعر المائه الثالثه.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. له:

عيار الشعر، المدخل في معرفه المعنى من الشعر ذكرا في معجم الأدباء ومعاهد التنصيص ونسبه السحر ٣٢٢.

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب الشاعر الشهير بالمفجع. قال ابن النديم وياقوت: له الترجمان في معانى الشعر في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثه عشر حدا وذكرها. أشعار الخوارج، عرائس المجالس، شعر زيد الخيل. نص على تشيعه ابن النديم والنجاشي

وياقوت والسيوطى وحكى ياقوت عن تاريخ ابن بشران ان المفجع كان يجلس فى الجامع بالبصره فيكتب عنه ويقرأ عليه الشعر واللغه ٣٢٧.

وأبو بكر الصولى محمد بن يحيى ابن العباس. قال ابن النديم من الأدباء والظرفاء وذكر له مؤلفات فى الأدب وغيره منها كتاب العباس بن الأحنف ومختار شعره. أشعار الشعراء المحدثين على حروف المعجم ٣٣٠ أو ٣٣٥.

وأبو عمرو الزاهد محمد بن عبد الواحد. له تفسير أسماء الشعراء ٣٤٤.

والمرزبانى محمد بن عمران. قال ابن النديم: له كتاب الشعر ووصف محاسنه ومنافعه ومضاره واوزانه وعيوبه وعروضه ومختاره ومسروقه وسائر أنواعه ومعانيه أشعار الخلفاء أكثر من مائتى ورقه، أشعار النساء نحو ستمائه ورقه، الأنوار والثمار وما قيل فيها من الأشعار وجاء فيها من الاخبار نحو خمسمائه ورقه ٣٧٨.

والصاحب بن عباد. له رساله الكشف عن مساوى شعر المتنبى ٣٨٥.

والحسين بن محمد بن جعفر الرافقى المعروف بالخالع. نص على تشيعه النجاشى وذكر له ياقوت والسيوطى شرح شعر أبى تمام. صناعه الشعر ٣٨٨.

وأحمد بن فارس اللغوى. له كتاب ذم الخطا فى الشعر وله الحماسه ذكره ابن النديم ٣٩٥.

وأبو الحسن على بن محمد العدوى الشمشاطى السمسياطى قال النجاشى: فاضل أهل زمانه وأديبهم، له كتاب الأنوار والثمار، قال لى سلامه بن دكا انه مائتان وخمسون ورقه فيما قيل فى الأنوار والثمار من الشعر، شرح حماسه أبى تمام الأولى عملها لعبد الله بن طاهر، رساله فى الشعر، رساله نقد شعر أبى نضله وشعر النامى، قال ابن النديم: له اخبار أبى تمام والمختار من شعره المائه الرابعه.

والشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى قال العلامه فى الخلاصه: متوحد فى علوم كثيره متقدم فى علوم وعد منها الأدب من الشعر وغيره. له الأمالى فى التفسير والأدب، الشهاب

وابن الشجرى هبه الله بن على قال ياقوت كان أوحى زمانه فى معرفه أشعار العرب وأيامها وأحوالها متضلعا من الأدب كامل الفضل صنف الأمالى الانتصار على ابن الخشاب رد فيه على ما انتقده من الأمالى، الحماسه ضاهى به حماسه أبى تمام ٥٤٢.

والشيخ محمد بن على الحرفوشى الدمشقى له طرائف النظام ولطائف الانسجام فى محاسن الأشعار، رساله الخال ١٠٥٩.

(١٨٩)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب أمالى الصدوق (٣)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٣)، الحسن بن على بن أبى طالب (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقى (١)، إسماعيل بن إبراهيم (١)، محمد بن مسعود العياشى (١)، الحسين بن محمد بن جعفر (١)، هبه الله بن على (١)، عبد الله بن طاهر (١)، إبراهيم طباطبا (١)، محمد بن عبد الواحد (١)، محمد بن أحمد بن محمد (١)، محمد بن عبد الله (١)، أبو عبد الله (١)، يوسف بن يعقوب (١)، على بن الحسين (١)، الشريف المرتضى (١)، محمد بن يحيى (١)، حبيب بن أوس (١)، هشام بن محمد (١)، محمد بن يزيد (١)، ابن النديم (٧)، محمد بن عمران (١)، بكر بن حبيب (١)، على بن محمد (١)، محمد بن على (١)، الخوارج (١)، القتل (١)، الشهاده (١)

### الوزراء والقضاة والامراء الشيعة

والشيخ محمد على آل عز الدين العاملى له تحيه الأحباب فى المفخرة بين الشيب والشباب ١٣٠٣.

والسيد حيدر الحللى الشاعر المشهور له العقد المفصل فى الشعر والأدب ١٣٠٤.

والفقير مؤلف هذا الكتاب له الجزء الثالث من معادن الجواهر فى الشعر والأدب.

المجاميع للشيعة الأخبار المنثوره لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد ٣٢١.

الكامل للمبرد. المقتضب له ٢٨٥ العوض عن المجالس للصدوق محمد بن الحسين ٣٨١ النزاهة والابتهاج

ألفان وخمسمائه ورقه فيها آداب وأخبار لعلى بن محمد العدوى الشمشاطى المائة الرابعة نشر الدرر المشهور بزبده الأخبار للوزير  
أبى سعيد منصور بن الحسين الآبى ٤٢٢.

كنز الفرائد للكراچكى محمد بن على بن عثمان. معدن الجواهر ورياضه الخواطر له ٤٤٩ بيدر الفلاح للشيخ مساعد ينقل عنه  
الكفعمى وغيره. ولكنى رأيت فى موضع لا- أتذكره الآن انه ليس لأصحابنا. التذكرة الكنديه لعلاء الدين على بن عبد الله  
الكندى الشامى الشهير بالوداعى خمسون مجلدا فى عده فنون ٧١٧ الكشكول للسيد حيدر الآمدى.

مجموعه الشهيد الأول محمد بن مكى ٧٨٦ مجموعه الشيخ محمد بن على الجباعى جد البهائى فى مجلدين منها نسخه بخطه فى  
مكتبه الشيخ فضل الله النورى فى طهران ينقل فيها كثيرا عن خط الشهيد الأول والظاهر أن النقل من مجموعته المائة الثامنه  
المجموع الرائق من أزهار الحدائق للسيد هبه الله بن الحسن الموسوى أواخر المائة الثامنه مجموع الغرائب للكفعمى منه نسخه فى  
الخرانه الرضويه ٩٠٥ روضه الخواطر ونزهه النواظر للشيخ محمد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ثلاثه مجلدات ١٠٣٠  
الكشكول للشيخ البهائى محمد بن الحسين طبع مرارا كثيره فى مصر وإيران واشتهر اشتهاها تماما واقتدى به فى ذلك جماعه  
وصارت كل مجموعه نحوه تسمى الكشكول وإن كان لها اسم آخر. المخلاه له ١٠٣١. كتاب مشكلات العلوم للشيخ مهدى بن  
أبى ذر النراقى بمنزله الكشكول المائة الحاديه عشره الدر المنثور للشيخ على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى  
العاملى ١١٠٣ أزهار الرياض للشيخ سليمان بن عبد الله البحرانى الماحوزى ١١٢١ جليس الحاضر وأنيس المسافر المعروف  
بكشكول البحرانى للشيخ يوسف البحرانى وله الدرر النجفيه من الملتقطات اليوسفيه ١١٨٦ كتاب مجموع فى الأدب بمنزله  
الكشكول للشيخ محبى



الدين بن خاتون العاملي منه نسخه في مكتبه الشيخ محمد علي بن خاتون. سوق المعادن للشيخ محمد علي آل عز الدين العاملي في مجلدين ١٣٠٣ سمير الحاضر وأنيس المسافر للشيخ علي بن محمد رضا من ذريه صاحب كشف الغطاء خمس مجلدات كبار ١٣٥٠ معادن الجواهر ونزهه الخواطر في علوم الأوائل والأواخر للمؤلف أربعة اجزاء طبع منه ثلاثة اجزاء.

الأمالي ويتنظم في هذا السلك كتب الأمالي. منها كتاب الغرر أمالي لأبي بكر الصولي محمد بن يحيى بن العباس ذكره ابن النديم ٣٣٥ وأمالي الصدوق محمد بن الحسين القمي ٣٨١ وأمالي الشيخ المفيد المعروف بالمجالس ٤١٣ وأمالي المرتضى ٤٣٦ وأمالي الشيخ الطوسي محمد بن الحسن بروايه ولده ٤٦٠ وأمالي ابن الشجري هبه الله بن علي قال ياقوت وهو أكبر تصانيفه وأمتعها في أربعة وثمانين مجلسا ٥٤٢.

النوادر ويدخل في ذلك أيضا كتب النوادر منها: النوادر الكبير. الأوسط.

الأصغر للكسائي أبي الحسن علي بن حمزه ١٨٢ النوادر لمحمد بن أبي عمير أوائل المائة الثالثة النوادر للفراء يحيى بن زياد ذكره ابن النديم ٢٠٩ النوادر لابن السكيت ذكره ابن النديم ٢٤٤ النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى القمي كان غير محبوب فبوجه داود بن كوزة ذكره الشيخ في الفهرست أواسط المائة الثالثة نوادر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي ٢٧٤. النوادر لمحمد بن مسعود العياشي المائة الثالثة النوادر لإدريس بن زياد بن علي الكاتب الكفرتوثي ذكره النجاشي أواخر المائة الثالثة النوادر لابن دريد ذكره ابن النديم ٣٢١ النوادر لمحمد بن علي بن عثمان الكراچكي ٤٤٩.

\*\*\* فهذه جملته لعلها تكون على اختصارها وعدم الاستقصاء فيها وافية الدلالة على ما للشيعة من قدم راسخ في العلم والتصنيف

فى جمىع الأعصار والتقدم والسبق فى كثر منها على جمىع بنى الإنسان. ونرجو أن تكون كافىه لمن لا ينظرون الشىعه بالنظر الذى ىجب أن ينظروا به وباللله التوفىق.

البحث الحادى عشر فى الوزراء والأمرء والقضاء والنقباء من الشىعه الوزراء والأمرء أولهم أمىر المؤمنىن على بن أبى طالب ع سىد الشىعه وامامها وزىر رسول الله ص فقد كان معنى الوزاره مستجمعا فىه لأنها من المؤازره وهى المعاونه فإنه لم ىزل مؤازرا له ص من مبدأ رسالته إلى حىن وفاته: أول من أسلم معه وبات على فراشه لىله الهجره وأدى أماناته وحامى عنه ونصره فى جمىع حروبه وقضى دىنه وانجز عدائه ووصاياه وقال فىه رسول الله ص أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى وقال موسى ع واجعل لى وزىرا من أهلى هارون أهى أشدد به ازرى وأشركه فى أمرى وأهى رسول الله ص بىن نفسه وبىن على ع لما آهى بىن أصحابه شدا لأواصر هذه الوزاره. وقال:

على منى بمنزله الصنو من الصنو. على منى بمنزله الذراع من العضد منبها على هذه الوزاره وفى ذلك ىقول أبو تمام:

- اخوه إذا عد الفخار وصهره \* فما مثله أخ وما مثله صهر - - وشد به ازر النبى محمد \* كما شد من موسى بهارونه الأزر - وقال الصفى الحلى:

- أنت سر النبى والصهر وابن ال \* عم والصنو والأخ المستجاد -

(١٩٠)

صفهمفاتىح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم علىهما السلام (١)، الإمام أمىر المؤمنىن على بن أبى طالب علىهما السلام (٢)، حدىث المؤاخاه (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله علىه وآله (٣)، كتاب أمالى الصدوق (٨)، دوله ایران (١)، الشىخ حسن ابن الشهىد

الثاني صاحب المعالم (١)، كتاب معدن الجواهر لأبو الفتح الكراجكي (١)، كتاب الكامل للمبرد (١)، مدينة طهران (١)، الشيخ البهائي (١)، علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين (١)، أحمد بن محمد بن خالد البرقي (١)، سليمان بن عبد الله (١)، هبة الله بن علي (١)، محمد بن الحسن بن دريد (١)، محمد بن عيسى القمي (١)، محمد بن علي بن عثمان (٢)، علي بن عبد الله (١)، الشيخ الصدوق (٢)، إدريس بن زياد (١)، منصور بن الحسين (١)، محمد بن يحيى (١)، محمد بن الحسين (٣)، ابن النديم (٤)، محمد بن الحسن (١)، محمد بن مسعود (١)، علي بن محمد (٢)، محمد بن علي (١)، محمد بن مكى (١)، الشهاده (٢)

- لو رأى مثلك النبي لآخاه \* والا - فأخطأ الانتقاد - ومنهم عبد الله بن العباس أمير البصره فى خلافه على ع. واخوته عبيد الله وقثم أميرا مكه واليمن فى خلافته وفيهم يقول أبو فراس الحمدانى:

- أ ينكر الحبر عبد الله نعمته \* أبوكم أم عبيد الله أم قثم - وأول وزير لأول خليفه من بنى العباس أبو سلمه الخلال حفص بن سليمان الهمدانى الكوفى الملقب وزير آل محمد. كان وزير السفاح ثم لما علم أنه يدعو إلى آل على قتله غيله فقال فيه الشاعر:  
- إن الوزير وزير آل محمد \* أودى فمن يشناك عاد وزيرا - ١٣٢.

ومنهم أبو بجير الأسدى البصرى عبد الله بن النجاشى كان من أعظم الأمراء فى عهد المنصور وخبره مع المتطوعه المذكور فى ترجمته المنقول عن تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزبانى كما فى قطعه عندنا منه مخطوطه يدل على شده تصلبه فى التشيع المائه الثانيه.

ومحمد بن الأشعث وزير

الرشيد. له خبر في القبض على الإمام موسى بن جعفر ع يدل على تشييعه المائه الثانيه.

وعلى بن يقطين من وزراء الرشيد. كان من خيار الشيعة المائه الثانيه.

ويعقوب بن داود وزير المهدي العباسي. في الفخرى: قال الصولي كان يعقوب بن داود يتشيع ١٨٦.

وأبو الفضل جعفر بن محمود الإسكافي وزير للمعتز والمهتدي. في الفخرى: كانوا ينسبونه إلى التشيع المائه الثالثه.

وطاهر بن الحسين الخزاعي أمير خراسان في عهد المأمون وفتح بغداد وهذا معنى قول دعبل الخزاعي:

- أ يسومني المأمون خطه عاجز \* أو ما رأى بالأمس رأس محمد - - إني من القوم الذين أكفهم \* قتلت أخاك وشرفتك بمقعد - في نسمة السحر: كان متشيعا ذكر أن الحسن بن سهل أراد أن يندبه لحرب أبي السرايا فرفعت إليه رقعه فيها:

- قناع الشك يكشفه اليقين \* وأفضل كيدك الرأي الرصين - - أ تبعث طاهرا لقتال قوم \* بحبهم وطاعتهم يدين - فرجع عن ارساله وأرسل هرثمه بن أعين ٢٠٧.

وحفيده أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر. في تاريخ بغداد للخطيب: ولي بغداد وخراسان وحدث عن أبي الصلت الهروي. وفي نسمة السحر كان جده متشيعا كحفيده المذكور ٣٠٠.

وأبو الحسن علي بن الفرات تولى الوزارة للمقتدر ثلاث دفعات. في الفخرى: لما جرت فتنه ابن المعتز ثم استظهر المقتدر عليه استوزر ابن الفرات فسكن الفتنه ودبر الدوله في يوم واحد وأحضرت إليه رقاع لجماعه أرباب الدوله تتضمن ميلهم إلى ابن المعتز فامر باحراقها ولم ينظر فيها لئلا يتغير عليهم ويتغيروا عليه اه وبنو الفرات كلهم شيعة قتل ٣١٣.

وأبو الفضل جعفر بن الفرات وزير للمقتدر المائه الرابعه.

وابنه أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات وزير للراضي المائه الرابعه.

وبنو بويه

ملوك العراق وفارس وكفاهم مفخره عضد الدوله.

والوزير المهلبى الحسن بن هارون وزير معز الدوله بن بويه ٣٥٢.

وأبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد وزير ركن الدوله على بن الحسن بن بويه والد عضد الدوله. قرأ على أحمد بن إسماعيل سمكه أحد علماء الشيعة كما فى فهرست الشيخ وقرأ عليه الصاحب بن عباد ٣٥٩.

وابنه أبو الفتح ولى الوزاره له بعد أبيه ثم قتل ٣٦٦.

والصاحب إسماعيل بن عباد كافي الكفاه. ولى الوزاره ثمانى عشره سنه وشهرا لمؤيد الدوله وأخيه فخر الدوله ابنى ركن الدوله بن بويه وقيل فيه:

- ورث الوزاره كابر عن كابر \* موصوله الاسناد بالاسناد - - يروى عن العباس عباد وزارته \* وإسماعيل عن عباد - ٣٨٥.

وأبو العلاء بن بطله وزير عضد الدوله البويهى. عن الشيخ عبد الجليل الرازى أنه كان شيعيا صحيح الاعتقاد أواخر المائه الرابعه.

وأحمد بن إبراهيم الضبى وزير فخر الدوله بن بويه ٣٩٩.

وعميد الجيوش أبو على الحسن بن أستاذ هرمز وزير بهاء الدوله الديلمى صنف السيد المرتضى الانتصار بطلب منه كما مر ٤٠١.

وأبو محمد الحسن بن مفضل بن سهلان الرامهرمزي وزير سلطان الدوله الديلمى. وهو الذى بنى سور الحائر الحسينى كما عن تاريخ ابن كثير الشامى قتل ٤١٢.

وأبو القاسم الحسين بن على المعروف بالوزير المغربى من ولد بلاش بن بهرام جور. ذكره النجاشى فى مؤلفى الاماميه، قال ابن خلكان: كان وزير العبيدى ثم كتب لمعتمد الدوله قرواش أمير بنى عقيل بالموصل ثم وزر للملك شرف الدوله البويهى فى بغداد ثم وزر لأحمد بن مروان سلطان ديار بكر حتى مات وحمل بوصيه منه إلى مشهد أمير المؤمنين ع فدفن فيه ٤١٨.

وأبو سعد أو سعيد منصور بن الحسين الآبى صاحب نثر الدرر. فى

معجم البلدان: ولى أعمالاً جليلاً وصحب الصحاب بن عباد ثم وزر لمجد الدوله رستم بن فخر الدوله بن ركن الدوله وكان من  
جله الوزراء ٤٢٢.

واخوه أبو منصور محمد بن الحسين. فى معجم البلدان: من جلّه الوزراء وزر لملك طبرسان.

وأبو العلاء محمد بن على بن الحسن بن رسول الهمداني الوزير حدود ٤٥٠.

(١٩١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، عبد  
الله بن عباس (١)، دوله العراق (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، كتاب معجم البلدان (٢)، نهر الفرات (٥)، بنو عباس (١)، معز  
الدوله الديلمي (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، عبيد الله بن عبد الله (١)، محمد بن الحسين بن العميد (١)، عبد الله بن النجاشي  
(١)، الشاعر دعبل الخزاعي (١)، محمد بن على بن الحسن (١)، أحمد بن إبراهيم (١)، أحمد بن إسماعيل (١)، إسماعيل بن  
عباد (١)، طاهر بن الحسين (١)، الحسن بن هارون (١)، هرثمه بن أعين (١)، يعقوب بن داود (٢)، مدينه البصره (١)، منصور بن  
الحسين (١)، الحسين بن على (١)، على بن يقطين (١)، محمد بن الأشعث (١)، أبو العلاء (٢)، محمد بن الحسين (١)، مدينه  
بغداد (٣)، الحسن بن سهل (١)، خراسان (٢)، الشهاده (١)، القتل (٥)، الطهاره (٢)، الموت (١)، الإختيار، الخيار (١)، الوصيه  
(١)

## نقاء الشيعة

وزراء الشيعة فى الدوله السلجوقيه وغيرها منهم الخواجه نظام الملك أبو على حسن بن على بن إسحاق الطوسى وزير السلطان  
ألب ارسلان السلجوقى قتل ٤٨٥.

وعميد الملك أبو نصر الكندرى محمد بن منصور بن محمد وزير طغرل بك السلجوقى عن تاريخ ابن كثير الشامى أنه نص على  
تشيعة.

وسعد الملك وزير السلطان محمد السلجوقى.

وتاج الملك أبو الغنائم

القمى وزير السلطان ملكشاه السلجوقى.

وشرف الدين أبو طاهر بن سعد القمى وزير لملك شاه أيضا.

وأبو نصر احمد الكاتب الكاشى وزير السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى.

وابنه فخر الدين طاهر وزير السلطان ألب ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه.

وابنه معين الدين بن فخر الدين وزر لألب ارسلان أيضا.

وآل جوين. منهم الصاحب الأعظم شمس الدين محمد الجوينى الملقب بصاحب الديوان وزر للسلطان محمد خوارزم شاه وللسلطان جلال الدين.

والصاحب المعظم الأمير الرشيد بهاء الدين محمد ابن صاحب الديوان صنف الشيخ ميثم البحرانى شرح نهج البلاغه باسمه وصنف الحسن بن على الطبرى الكامل البهائى فى التاريخ باسمه.

وأخوه الصاحب شرف الدين هارون ابن صاحب الديوان قام مقام أخيه فى الوزارة.

وأبو الحسن جعفر بن محمد بن فطير الكاتب الوزير المشهور عن ابن كثير الشامى فى تاريخه أنه قال كان وزير العراق وكان ينسب إلى التشيع وهذا كثير فى أهل تلك البلاد اه.

وأبو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين الهمذانى وزر للمقتدى العباسى. وفى الفخرى طلب جلال الدوله ملكشاه من المقتدى عزله فعزله وفاته ٥١٣ الكامل ٤٨٨.

وبنو حمدان امراء حلب والموصل والعواصم منهم سيف الدوله على بن حمدان وابنه سعد الدوله وابن عمه أبو فراس الشاعر المعروف وأخوه ناصر الدوله وغيرهم.

وبنو مزيد امراء الحله منهم الأمير سيف الدوله صدقه بن ديبس الأسدى صاحب الحله السيفيه المنسوبه إليه وابنه ديبس ٥٢٩. وأخوه بدران بن صدقه.

وانوشروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير المسترشد العباسى عن ابن كثير الشامى النص على تشيعه ٥٣٢.

وأبو المعالى هبه الله بن محمد بن المطلب. وزر للمستظهر العباسى. فى الفخرى: كان من علماء الوزراء وأفاضلهم وأخيارهم. وعن جامع التواريخ النص على تشيعه وأنه لذلك لم يرض بوزارته محمد

بن ملكشاه فكتب إلى الخليفة كيف يكون وزير خليفه الوقت رافضيا وكرر الكتابه فعزل فتوسل إلى السلطان محمد بن ملكشاه فاشترط أن لا يخرج عن مذهب أهل السنه والجماعه فى وزارته وكتب إلى المستظهر فأعاده أوائل المائه السادسه وطلائع بن رزيك وزير الفاطميين ٥٥٦هـ.

ومن الوزراء الشيعة يحيى بن سعيد بن هبه الله الشيبانى البغدادى ٥٩٤هـ.

ومؤيد الدين محمد بن عبد الكريم القمى. فى الفخرى: وزر للناصر ثم للظاهر ثم للمستنصر كان بصيرا بأمر الملك خبيراً بأدوات الرياسه جلدا على ممارسه الأمور الديوانيه ٦٢٩هـ.

ومؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد العلقمى الأسدى وزير المستعصم آخر خلفاء بنى العباس. فى الفخرى: نسبه الناس إلى أنه خامر وليس ذلك بصحيح فقد سلم هلا-كو البلد إليه ولو كان قد خامر لما حصل الوثوق به وكان يعرف الخليفه حقيقه الحال ويشير إليه بالتيقظ والاستعداد فلا يزداد إلا غفولا وكان خواصه يوهمونه أنه ليس فى هذا كبير خطر وإن الوزير إنما يعظم هذا لينفق سوقه وتبرز إليه الأموال لتجنيد العساكر فيقتطع منها لنفسه اه.

وصاحب الفخرى كان من أهل ذلك العصر فهو خبير بما وقع، وما ينقل عن بعض التواريخ أنه حلق رأس مملوك له وكتب عليه بالابى إلى هلاكه ثم تركه حتى اكتسى شعرا وأرسله فحلق هلاكه رأسه وقرأ الكتابه فمع أنه شئ انفرد به لا يساعد عليه عقل ٦٥٦هـ.

والخواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسى من أعظم علماء المعقول والمنقول وزير الدوله المغوليه ٦٧٣هـ.

والأمير نعمه الله الحللى من العلماء. كان شريكا فى الصداره فى سلطنه الشاه طهماسب الصفوى ٩٤٠هـ.

والشيخ محمد بن على بن خاتون العاملى الطوسى ابن أخت الشيخ البهائى من العلماء المؤلفين. وزر فى الهند فى حيدرآباد الدكن للسلطان محمد



قطبشاه السابع أواسط المائة الحادية عشره.

ويحيى خان النيسابورى وزير السلطان محمد شاه ملك الهند ١٢١٠.

قضاءه الشيعة منهم أبو الأسود الدؤلى ظالم بن عمرو. كان قاضيا على البصره زمن أمير المؤمنين على ع ذكره ابن حجر فى الإصابه ٦٩.

ويحيى بن يعمر العدوانى التابعى. تولى القضاء بمرو قاله ابن خلكان وفى بغيه الوعاه نفاه الحجاج إلى خراسان فولاه قتيبه بن مسلم قضاءها فقضى فى أكثر بلادها نيسابور ومرو وهراه اه.

وعبد الله بن شترمه الضبى القاضى. صرح بتشيعه ابن شهر آشوب ١٤٤.

وشريك بن عبد الله النخعى قاضى الكوفه صرح بتشيعه المرزبانى فى تلخيص أخبار شعراء الشيعة والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ١٨٧.

(١٩٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١)، دوله العراق (١)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد (١)، مدينه الكوفه (١)، بنو عباس (١)، أبو الأسود الدؤلى (١)، محمد بن على بن خاتون (١)، سعيد بن هبه الله (١)، محمد بن الحسن الطوسى (١)، هبه الله بن محمد (١)، شريك بن عبد الله (١)، محمد بن عبد الكريم (١)، مدينه البصره (١)، الخطيب البغدادى (١)، على بن إسحاق (١)، ابن شهر آشوب (١)، شمس الدين محمد (١)، محمد بن الحسين (١)، ظالم بن عمرو (١)، خالد بن محمد (١)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن منصور (١)، محمود بن محمد (١)، جعفر بن محمد (١)، الجوينى (١)، خراسان (١)، الهند (٢)، القتل (١)، الطهاره (٢)، التصدق (٢)، الغنيمه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

والواقدى المؤرخ محمد بن عمر. قال ابن النديم كان يتشيع ولى القضاء ببغداد بعسكر المهدي للمأمون ٢٠٧.

والقاضى أبو القاسم على بن محمد بن أبى الفهم التنوخى

عده ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرين ٣٤٢.

والقاضى أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابى قاضى الموصل ٣٥٥.

والقاضى أبو حنيفه النعمان قاضى الفاطميين بمصر ٣٦٣.

والقاضى أبو بكر بن قريعه محمد بن عبد الرحمن ٣٦٧.

والقاضى على بن أبى حنيفه النعمان قاضى الفاطميين بمصر بعد أبيه ٣٧٤.

والقاضى أبو على المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم التنوخى صاحب كتاب الفرغ بعد الشده ٣٨٤.

ومحمد بن أبى حنيفه النعمان قاضى الفاطميين بمصر بعد أخيه على ٣٨٩.

وسلامه بن الحسين الموصلى استقضاه سيف الدوله بن حمدان بحلب ٣٠٠.

والقاضى ابن الحصين على بن عبد الملك الرقى قاضى سيف الدوله ابن حمدان أواخر المائة الرابعه أو أوائل الخامسه.

والقاضى على بن المحسن بن على بن محمد التنوخى ٤٤٧.

والقاضى عبد العزيز بن البراج الطرابلسى من أجله العلماء ولى قضاء طرابلس الشام ثلاثين سنه المائة الخامسه.

والقاضى ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمى الأمدى جامع غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين على ع المائة الخامسه.

وبنو عمار قضاة طرابلس الشام أصلهم من المغرب من كتامه كان إليهم حكم طرابلس ونواحيها وهم:

أبو طالب امين الدوله حسن بن عمار جمع مكتبه تربو على مائه ألف مجلد ولما جاء الصليبيون إلى سواحل سوريه فى عهد السلجوقيه ذهب إلى بغداد واستنجد وبذل جهودا عظيمه ذهبت ادراج الرياح أواسط المائة الخامسه وأتلف الصليبيون مكتبه آل عمار أوائل المائة السادسه.

وابن أخيه جلال الملك أبو الحسن على بن محمد بن عمار ملك طرابلس بعد عمه ٤٩٢.

وابن أخيه الآخر فخر الملك عمار بن محمد بن عمار ملك طرابلس بعد أخيه.

والقاضى أبو الحسين الرشيد بن القاضى أبى الحسن على بن القاضى أبى إسحاق إبراهيم بن محمد

بن الحسين بن الزبير المصرى الغسانى الأصوانى نص على تشيعه ياقوت وغيره قتل ٥٦٢.

والقاضى أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أبى جراده الحلبي شارح ميميه أبى فراس الحمدانى ٥٦٥.

والسيد مهنا بن سنان المدنى قاضى المدينة المنوره أوائل المائه الثامنه.

ومحمد بن محفوظ بن وشاح قاضى الحله أواسط المائه الثامنه.

ومحمد بن مبجل الدين الأموى قاضى دمشق تفقه على الفخر بن عساكر.

والقاضى نور الله الششتري الحسينى الشهيد المائه الحاديه عشره.

والقاضى مجد الدين ابن القاضى شفيح الدين ابن القاضى نصيح الدين ابن القاضى مجد الدين العباسى القشمى الدزفولى ١١٦٠  
وبضع.

نقباء الشيعة منهم الشريف أبو محمد الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن على بن أبى طالب ع النقيب ذكره النجاشى  
أواخر المائه الثانيه.

والشريف احمد النقيب بقم ابن محمد الأعرج بن أحمد بن موسى المبرقع بن الإمام محمد الجواد ع ٣٥٨.

والسيد أبو المعالى إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين النقيب بنيسابور صاحب كتاب انساب الطالبية وغيره ذكره الشيخ  
محمد بن على الجبعى من أجداد الشيخ البهائى فى مجموعته لم نتحقق عصره لكنه قبل المائه السابعه.

ومنهم الشريف أبو أحمد الحسين والى الشريفين المرتضى والرضى.

وولداه المذكوران كانت لهم نقابه الطالبين المائه الخامسه.

والمطهر بن على الحسينى الديباجى تلميذ الشيخ الطوسى انتهى منصب النقابه والرياسه فى العراق فى عصره إليه المائه الخامسه.

وفخر الدين محمد بن المختار العلوى نقيب مشهد الكوفه أى مشهد أمير المؤمنين ع المائه السادسه.

والسيد عز الدين المرتضى يحيى بن شرف الدين محمد بن على بن المطهر العلوى نقيب الطالبية بالعراق الذى صنف له منتج  
الدين ابن بابويه كتاب الفهرست أواخر المائه السادسه أو أوائل السابعه.

والسيد على بن موسى بن جعفر بن طاوس نقيب العلويين فى بغداد ٦٤٤.

وهبه الله

بن الشجرى نقيب الطالبين بالكرخ ببغداد نيابه عن الطاهر. قاله ياقوت ٥٤٢.

والنقيب أبو جعفر يحيى بن زيد البصرى شيخ ابن أبي الحديد المائة السابعه.

والسيد مجد الدين محمد بن حسن ابن موسى بن جعفر بن طاوس نقيب العلويين فى البلاد العربيه فى عهد هلاكو المائة السابعه.

والنقيب الطاهر أبو عبد الله الحسين الأقساسى ذكره فى الحوادث الجامعه المائة السابعه.

(١٩٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام (١)،  
إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، دوله العراق (٢)، ابو فراس الحمدانى (١)، مدينه الكوفه (١)، الشيخ البهائى (١)، عبد الواحد بن  
محمد بن عبد الواحد (١)، المدينه المنوره (١)، إبراهيم بن محمد بن الحسين (١)، الحسن بن أحمد بن القاسم (١)، إسماعيل  
بن الحسن (١)، على بن عبد الملك (١)، أبو عبد الله (١)، يحيى بن زيد (١)، مهناً بن سنان (١)، ابن الجعابى (١)، أبو المكارم  
(١)، أحمد بن موسى (١)، محفوظ بن وشاح (١)، محمد بن الحسين (١)، مدينه بغداد (٢)، على بن المحسن (١)، الشيخ  
الطوسى (١)، ابن النديم (١)، موسى بن جعفر (٢)، محمد بن عمار (٢)، على بن محمد (٣)، محمد بن على (٢)، عبد العزيز (١)،  
محمد بن عبد (٢)، محمد بن عمر (٢)، الشام (٢)، دمشق (١)، الفرج (١)، الشهاده (٢)، القتل (١)

## البحث الثانى عشر بلدان الشيعة – المدن

والسيد تاج الدين محمد بن الحسين بن على بن زيد الداعى استشهد ٧١٧.

وولده السيد شمس الدين حسين كان نقيب العراق فى عصر السلطان أولجايتو محمد المائة الثامنه.

وعلى بن المرتضى العلوى الحسينى الآوى نقيب الحله أواخر المائة الثامنه.

والشريف عز الدين أحمد بن أحمد بن محمد الحسينى الإسحاقى الحلبي نقيب حلب

والسيد محمد بن الحسين بن ناصر الدين الحسيني الشهير بكمونه نقيب مشهد النجف ٩٢١.

والمير غياث الدين محمد الحسنى نقيب النقباء فى عصر الصفويه المائه العاشره.

والسيد محمد نقيب المشهدين العلوى والحسينى أوائل المائه الحاديه عشره.

والسيد إبراهيم ابن السيد أبو الحسن الموسوى نقيب بعلبك أواسط المائه الحاديه عشره.

البحث الثانى عشر فى ذكر البلدان والمدن والأقطار التى وجدت فيها الشيعة بكثره أو هى موجوده اليوم مرتبه على حروف المعجم (١) - أ - آبه بالمد والباء الموحده. فى معجم البلدان: قال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه آبه من قرى أصفهان وقال غيره من قرى ساوه تعرف بين العامه بآوه فلا شك فيه وأهلها شيعة وأهل ساوه سنه لا تزال الحروب بين البلدين قائمه على المذهب اه.

وهذه ثمره النزاع بين طوائف المسلمين كما هو مشاهد فى كل عصر وزمان. فى مجالس المؤمنين عن الشيخ عبد الجليل الرازى فى كتاب النقض إن بلد آبه وإن كان بلدا صغيرا لكنه بحمد الله ومنه بقعه كبيره بما فيه من شعائر الاسلام وآثار الشريعه المصطفويه والسنة المرتضويه ويقيم أهل البلد صغيرهم وكبيرهم مراسم الجمع والجماعه فى الجامع المعمور ويهتمون باعمال العيدين والغدير وعاشوراء وتلاوه القرآن العظيم ومدرستا عز الملك وعرب شاه يدرس فيهما العلماء والفضلاء أمثال السيد أبى عبد الله والسيد أبى الفتح الحسينى وفيها مشاهد عبد الله وفضل وسليمان أولاد الإمام موسى بن جعفر وهى دائما مشحونه بالعلماء والفقهاء المتبحرين المتدينين اه ثم قال فى المجالس: ومن أكابر أهلها المتأخرين الأمير شمس الدين محمد الآوى وكان من الصلحاء والفضلاء والمقربين عند ملك خراسان السلطان على بن المؤيد وبالتماسه صنف الشيخ الآجل العالم الربانى الشهيد السعيد قدس الله روحه كتاب

اللمعه الدمشقيه وأرسله إلى السلطان المذكور والمراد ببعض الديانين المذكور في خطبه الكتاب هو الأمير شمس الدين المذكور اه.

آذربايجان بالمد وبدونه وفتح الذال وسكون الراء ويقال فيها آذربيجان بدون مد مع سكون الذال وفتح الراء وكذلك جاءت في شعر الشماخ ويقال آذربيجان بالمد وسكون الذال وكسر الراء أصلها آذربايجان وآذر بالفهوليه النار وبايجان الحافظ لكثيره بيوت النار فيها قديما وقيل سميت باذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح قال ياقوت وهو صقع جليل ومملكه عظيمه وإقليم واسع ومن مشهور مدائنها تبريز وهى اليوم قصبتها وأكبر مدنها وكانت قصبتها قديما المراغه ومن مدنها خوى وسلماس وأرميه واردييل ومرند وغير ذلك اه وأهلها اليوم كلهم شيعه ما عدا بعض أهل ارميه والظاهر أن تشيعهم من عهد السلاطين الصفويه وهى داخله اليوم فى مملكه إيران.

الآستانه أو اسطانبول أو القسطنطينيه أصل الآستانه بالمد لفظ فارسى معناه الباب العالى سميت بها القسطنطينيه دار الملك لملوك آل عثمان الذين انقرض سلطانهم بعد الحرب العظمى الأولى وانتقلت العاصمه إلى أنقره وفى اسطانبول عدد كثير من الشيعه من مهاجره الإيرانيين وأكثرهم من ترك آذربايجان أهل تجاره وكد وعمل وثروه وتمسك بالدين يقيمون العزاء لسيد الشهداء لا سيما فى عشر المحرم وأكثر تجارتهم فى محل يسمى والده خان وفيه يقيمون مراسم العزاء ويعملون الشبيه ثم يخرجون فى شوارع الآستانه وكانت الدوله العثمانيه تمنحهم الحريه التامه وتحافظ عليهم اما اليوم فيقيمون العزاء لكن الدوله الكماليه لا تمكنهم من عمل الشبيه كما أخبرنا بعض القادمين من حجاجهم.

آمل بالمد وكسر الميم قال ياقوت هى أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا اه ويغلب أن يكون أهلها كانوا شيعه أو فيهم عن يتشيع فى عصر

الحمدانيين أو غيره بدليل أنه خرج منها القاضى ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمى الأمدى الذى جمع كتاب غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين على (ع) من الكلمات القصار الجاريه مجرى الأمثال ورتبه على حروف المعجم فكان قريبا من حجم نهج البلاغه.

آمل بالمد قال ياقوت بضم الميم واللام اسم أكبر مدينه بطبرستان فى السهل لأن طبرستان سهل وجبل وبامل تعمل السجادات الطبريه والبسط الحسان خرج منها كثير من العلماء لكنهم قلما ينسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبرى منهم أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ المشهور أصله ومولده من آمل ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى وأصله من آمل أيضا وكان يزعم أن أبا جعفر الطبرى خاله:

- بآمل مولدى وبنو جرير \* فأخوالى ويحكى المرء خاله - - - فهنا أنا رافضى عن تراث \* وغيرى رافضى عن كلاله - وكذب لم يكن أبو جعفر رافضيا وانما حسدته الحنابله فرموه بذلك فاغتمها الخوارزمى اه وفى مجالس المؤمنين أن محمد بن جرير الطبرى

(١) تركنا هذا الباب كما كتبه المؤلف عند صدور الطبعة الأولى سنة ١٩٣٥ مع أن تغييرات جغرافيه كثيره قد طرأت بعد ذلك (ح).

(١٩٤)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، يوم عاشوراء (١)، محمد بن جرير الطبرى (٢)، دوله ايران (٢)، دوله العراق (١)، كتاب اللمهه الدمشقيه للشهيد الأول (١)، مدينه النجف الأشرف (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، كتاب معجم البلدان (١)، المذهب الحنبلى (١)، مدينه إصفهان (١)، عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد (١)، أبو الحسن الموسوى (١)، محمد بن الحسين بن على (١)، آذربيجان (٤)،

أحمد بن موسى (١)، محمد بن الحسين (١)، محمد الآوى (١)، محمد الحسينى (١)، الخوارزمى (٢)، القرآن الكريم (١)،  
خراسان (١)، الشهاده (٤)، الوسعه (١)، الحرب (١)، التجاره (١)

اثنان أحدهما محمد بن جرير بن غالب الطبرى صاحب التاريخ والتفسير وهو من فقهاء الشافعيه ولم يعلم أنه من أهل آمل  
وثانيها محمد بن جرير بن رستم الطبرى الأملى المتكلم الامامى من أكابر متكلمى الإماميه صاحب كتاب المسترشد وكتاب  
الايضاح فى الإمامه ذكره العلامة فى الخلاصه فى قسم المقبولين وهو خال أبى بكر الخوارزمى الذى اراده فى شعره وحيث  
توهم ياقوت اتحادهما لاتحاد الاسم واسم الأب والنسبه وقع فى هذا الغلط وقد وقع فى مثله خواجه ملا صاعدى الأصفهانى فى  
شرح كشف الحق ونهج الصدق اه وتعصب الحنابله على الطبرى صاحب التفسير لكونه شافعيًا لا لما توهمه ياقوت.

الأحساء بوزن أبناء قال ياقوت مدينه بالبحرين معروفه أول من عمرها وجعلها قصبه هجر أبو طاهر الحسن بن أبى سعيد الجنابى  
القرمطى وهى إلى الآن مدينه عامره مشهوره واصل الأحساء جمع حسى بكسر فسكون وهو الماء الذى تنشفه الأرض من الرمل  
فإذا صار إلى صلابه امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه اه فالاحساء كانت قديما جزءا من البحرين التى تعم الأحساء  
والقطيف وهى الخط وتعم جزيره أوال التى تسمى الآن البحرين ثم صار اسم البحرين يطلق على خصوص جزيره أوال. والاحساء  
والقطيف يطلقان فى مقابله البحرين بعد ما كانت جزءا من البحرين وأهل الأحساء اليوم كلهم شيعه إماميه إلا أن أكثرهم شيعيه  
على ما يقال على طريقه الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى. ومن الافتراء ما عن كتاب فؤاد حمزه قلب جزيره العرب من أن  
فى القطيف وواحه الأحساء قوم



قراّمطه كما مر فى البحث السادس.

أدفو بفتح الهمزة أو ضمها وسكون الدال المهمله وضم الفاء وسكون الواو قرينه من قرى صعيد مصر وبلد بمصر قال صاحب كتاب الطالع السعيد المتوفى ٧٤٨: كان التشيع بها فاشيا وأهلها طائفتان الإسماعيليه والاماميه ثم ضعف حتى لا يكاد يميز به الا اشخاص قليله جدا اه.

إربل بكسر الهمزة والباء وسكون الراء قال ياقوت مدينه تعد من اعمال الموصل وبينهما مسيره يومين اه وبدل خروج على بن عيسى الأربلى صاحب كشف الغمه منها على أن أهلها كانوا شيعه أو كان فيهم شيعه.

أردبيل قال ياقوت من أشهر مدن أذربيجان كانت قبل الاسلام قصبه الناحيه بينها وبين تبريز سبعة أيام وبين خلخال يومان اه أهلها اليوم كلهم شيعه وخرج منها عده من فحول العلماء والظاهر أن شيوع التشيع فيها من عهد الصفويه.

أرم كزفر ويروى بسكون ثانيه قال ياقوت بلده قرب ساريه من نواحي طبرستان أهلها شيعه وفى مجالس المؤمنين ذكر الشيخ عبد الجليل الرازى شطرا من مائر تشيع أهالى أرم وسارى من اراده فليرجع إليه.

أرمنت بلد بصعيد مصر. فى الطالع السعيد: كان التشيع بها كثيرا فقل أو فقد.

أرميه بهمزة مضمومه وراء ساكنه وميم مكسوره وياء مفتوحه خفيفه وتشدد قال ياقوت اسم مدينه عظيمه قديمه بأذربيجان وهى فيما يزعمون مدينه زرادشت اه والفرس ينطقونها اليوم أروميه وأهلها اليوم كلهم أو جلهم شيعه.

أسترآباد بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الراء وألف وباء موحداه وألف وذال معجمه هكذا ضبطها ياقوت ويشبه أن تكون بدال مهمله ومعناها عماره استر نظير سنا آباد وحيدر آباد وغيرها. قال ياقوت: بلده كبيره مشهوره من اعمال طبرستان بين ساريه وجرجان اه وأهلها اليوم كلهم شيعه وليست اعلم مبدأ التشيع بها.

أسفون بلده بمصر،

فى الطالع السعيد: معروفه بالتشيع البشع لكنه خف بها وقل اه وكفى فى بشاعه طريقه هذا الرجل أنه كان مغنيا مؤلفا فى الحث على السماع والغناء وضرب الدفوف وهز القحوف كما ذكروه فى ترجمته.

أسنا بلده كبيره بمصر قال صاحب الطالع السعيد: كان التشيع بها فاشيا والرفض بها ماشيا فجف حتى خف اه.

أسوان ثغر من الثغور المعروفه بمصر قال صاحب الطالع السعيد: ولما كانت البلاد للعلويين غلب على أهلها التشيع وكان بها قديما أيضا وقد قل ذلك واضمحل والله الحمد والمنه اه.

أصفهان بفتح الهمزه ومنهم من يكسرها ويقال أصفهان.

وأصفهان بالباء والفاء معرب سباهان أى العساكر لأنها كانت مجتمع عساكر الأكاسره قال ياقوت هى مدينه عظيمه مشهوره من اعلام المدن وأعيانها ويسرفون فى وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غايه الاسراف اه خرج منها كثير من علماء المسلمين وكان أهلها فى القديم منحرفين عن أهل البيت ع وأورد المجلسى الأصفهانى فى البحار روايات فى ذمها ولما عمل إبراهيم بن هلال الثقفى الكوفى ثم الأصفهانى صاحب كتاب الغارات كتاب المعرفه فى المناقب والمثالب استعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بتركه وإن لا يخرج من بلده فقال أى البلاد أبعد من الشيعة فقالوا أصفهان فحلف أن لا يرويه إلا بها ثق بصحه أسانيده فانتقل إليها ورواه بها ولكنها صارت فى دوله الصفويه دار الملك ودار العلم وصار جميع أهلها المسلمين شيعه إلى اليوم. وأهلها معروفون بالحذق وجوده الخاطر وبالصناعات المتقنه.

إفريقيه قال ياقوت بكسر الهمزه اسم لبلاد واسعه ومملكه كبيره قباله جزيره صقليه وينتهى آخرها إلى قباله جزيره الأندلس وحدها من طرابلس الغرب من جهه برقه والإسكندريه إلى بجايه وقيل إلى مليانه فتكون مسافه طولها نحو شهرين ونصف دخلها أبو عبد

الله الشيعى فى ولايه زياده الله آخر ملوك بنى الأغب سنة ٢٩٦ بعد ما ملكوها ١١٢ سنة ثم انتقلت الدوله إلى بنى عبيد الله العلويه فوليه منهم المهدي والقائم والمنصور والمعز حتى ملك مصر وانتقل إليها سنة ٣٦٢ واستمرت الخطبه لهم بإفريقيه إلى سنة ٤٣٥ فأزال خطبتهم المعز بن باديس الصنهاجى وخطب للقائم العباسى وكاشف المستنصر الذى بمصر بخلع الطاعه وقتل من كان بإفريقيه من شيعتهم فسلط اليازورى وزير المستنصر العرب على إفريقيه حتى خربوها اه فلينظر الناظر وليعتبر المعتر ما جرت إليه التعصبات المذهبيه بين المسلمين من قتل العباد وتخريب البلاد وفيما حفظه التاريخ موعظه وعبره لمن تبصر واعتبر وفى زمان ملك الفاطميين لبلاد المغرب كثرت

(١٩٥)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (١)، جزيره العرب (١)، المذهب الحنبلى (١)، مدينه إصفهان (٣)، العلامه المجلسى (١)، إبراهيم بن هلال (١)، آذربيجان (٢)، الحسن بن أبى سعيد (١)، أبو عبد الله (١)، على بن عيسى (١)، محمد بن جرير (١)، الخوارزمى (١)، إربل (١)، القتل (٢)، الطهاره (١)، الصدق (١)، الغلّ (١)، الوسعه (١)، الغناء (١)

الشيعه فيها حتى صار جل أهلها شيعه وحتى أن بعض أهل فلسطين قال لو كان معى عشره أسهم لرميت تسعه فى المغاربه وواحدا فى الإفرنج، وهذا ظفر به العلوى المصرى فسلخ جلده حيا حتى مات، قال ابن الأثير: وفى سنة ٤٠٧ قتلت الشيعه بجميع بلاد إفريقيه وذلك أن المعز بن باديس ركب ومشى فى القيروان فاجتاز بجماعه فسأل عنهم فقبل هؤلاء رافضه فترضى عن الشيخين فانصرفت العامه من فورها إلى درب المقلّى من القيروان وهو مكان يجتمع

به الشيعة فقتلوا منهم وكان ذلك شهوه العسكر واتباعهم طمعا فى النهب وانبسطت أيدي العامه فى الشيعة وأغراهم عامل القيروان وحرصهم وسبب ذلك أنه كان قد أصلح أمور البلد فبلغه أن المعز بن باديس يريد عزله فأراد فسادة فقتل من الشيعة خلق كثير واحرقوا بالنار ونهبت ديارهم وقتلوا فى جميع إفريقيا واجتمع جماعه منهم إلى قصر المنصور قريب القيروان فتحصنوا به فحصرهم العامه وضيقوا عليهم فاشتد عليهم الجوع فاقبلوا يخرجون والناس يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم ولجا من كان منهم بالمهديه إلى الجامع فقتلوا كلهم وأكثر الشعراء ذكر هذه الحادثة فمن فرح مسرور ومن باك حزين اه.

ولا- يعرف اليوم هناك أحد من الشيعة. فانظر إلى ما بلغ به الحال بالمسلمين وأمرائهم أن يقتلوا الناس ظلما وعدوانا أو طمعا بالنهب أو خوفا على الولايه من العزل بدون رأفه ولا شفقه وهل يستغرب بعد هذه الأفعال أن يسلط الله الفرنج على بلاد المغرب يحكمون فى أموالهم ودمائهم واعراضهم.

أفغانستان أى بلاد الأفغان بفتح الهمزه وسكون الفاء واقعه على حدود بلاد إيران وروسيا والهند وكانت جزءا من مملكه إيران ملكها الصفويون سنه ٩١٢ وبقيت بيدهم إلى سنه ١١٣٥ حيث ضعفت دوله الصفويه واستولى الأفغانيون على عاصمه ملكهم أصفهان ثم طردهم منها نادر شاه وفى سنه ١١٥٠ استولى على بلادهم وبعد وفاه نادر شاه سنه ١١٦٠ استعادها احمد خان الدراني من حكومه إيران وأقام نفسه أميرا عليها وتوفى سنه ١١٨٧، وخلفه ابنه تيمور وتوفى سنه ١٢٤٦ وخلفه ابنه تريمون شاه فخلعه الأفغانيون لممالاته الإنكليز واجلسوا مكانه أخاه محمود خان ثم توفى سنه ١٢٤٧ وانقضت دوله الدرانيه فاستولى عليها دست محمد خان وجرت حرب بينه وبين الإنكليز انتهت بانكساره واسره وإقامه

الشاه جواهه مكانه ثم قتل وأعيد دست محمد بعد اطلاقه من يد الإنكليز فاستولى على قندهار وبلخ والقسم الجنوبي من البلاد سنة ١٢٧٢ وكانت هرات لا تزال بيد الإيرانيين وحاكمها يار محمد خان ثم مات يار محمد فحرك الإنكليز دست محمد لمحاربه الإيرانيين فحاربهم واخلوا هرات وأقيم عليها احمد خان سلطانا سنة ١٢٧٩، وفي سنة ١٢٨٠ نشبت حرب بين دست محمد والإيرانيين وبمساعده الإنكليز استولى على هرات وفيها توفى دست محمد وخلفه ابنه شير علي خان ثم خلعه الإنكليز وأقاموا مكانه أخاه أفضل خان ثم جمع شير علي عساكره واستولى على البلاد ثم توفى سنة ١٢٩٥ فملك بعده يعقوب خان وكان لمن يملك البلاد لقب أمير أفغانستان وعين له الإنكليز سنويا ستمائة ألف ريال روسي وفي سنة ١٢٩٧ اخذه الإنكليز إلى الهند وأقاموا مكانه ولده عبد الرحمن خان ثم توفى فأقيم مكانه ولده حبيب الله خان ثم قتل في عصرنا هذا وأقيم مكانه اخوه أمان الله خان ملكا على الأفغان وكان محبوبا إلى الرعيه كأخيه حبيب الله لكنه ساح في بلاد الإفرنج وغيرها ومعه زوجته الأميره ثريا ولما عاد من سياحته أراد أن يدخل إلى بلاده العوائد الفرنجيه دفعه واحده مع تصلب الأفغانيين في الدين الاسلامي وكلهم حتى حكاهم يلبسون العمائم ويسدلونها خلف ظهورهم فألزمهم باللباس الفرنجي وسجن بعضهم فثاروا عليه ثوره انتهت بخلعه وخروجه من بلاد أفغانستان مع زوجته ووقعت البلاد في اضطراب فقام رجل يسمى حبيب الله أصل أبيه سقاء ولذلك لقب بجه سقا أي ولد السقا الصغير وقابله آخر من العائله المالكه يدعى نادر خان وجرت بينهما حروب انتهت بقتل بجه سقا واستيلاء نادر خان على البلاد ثم قتل نادر خان بيد

شاب من إحدى المدارس فأقيم في الملك ولده ظاهر خان وهو ملكها إلى حين تحرير هذه السطور ١٣٥٤.

وسبب تدخل الإنكليز في بلاد الأفغان وتوجيه انظارهم إليها أنها طريق روسيا إلى الهند لا طريق لهم غيرها وروسيا هي الدولة الوحيدة التي يخافون منها على الهند ومع ذلك فأهلها أشداء مجاورون للهند وجرت بينهم وبين الإنكليز بعض الحروب على حدود الهند فلذلك كانت انظار الإنكليز دائما موجهة إليها فوالوا امراءها وتدخلوا في أمورها فلا ينصبون الا الأمير الموالي لهم فان حاد عن موالاتهم دسوا الدسائس لثوران الأمه عليه وعزلوه وأقاموا غيره وقد عينوا لأميرها راتبا سنويا قدره ١٢ ألف ليره انكليزيه وبقي ذلك مستمرا مده طويله ثم قطع في هذه الأعصار، وأراد القاجاريون اعادتها إلى مملكه إيران فجهزوا عليها جيشا وفتحوها فاحتل الأسطول الانكليزي الموانئ الإيرانيه وتهددهم بضرب المرافئ بالقنابل إن لم يعودوا عن أفغانستان فعادوا مرغمين. ولسان أهلها الرسمي الفارسيه ويغلب على أهلها التسنن وهم أحناف.

وانتشر التشيع في أفغانستان في عهد الملوك الصفويه وعينوا علماء ومدرسين ومشايخ اسلام في أهم مدنها مثل هرات وكابل وقندهار وغيرها وكان الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي معينا شيخ الاسلام في هرات. والآن لا تخلو بلد من بلاد الأفغان من الشيعه لكن عددهم غير معلوم على التحقيق إلا أن فيهم كثره لا يستهان بها وأخبرني بعض المطلعين منهم أن عدد الشيعه يبلغ العشر من مجموع السكان وفيهم جماعه من أهل العلم يتعلمون في مدرسه النجف الأشرف لكنهم قليلون بنسبه عدد الشيعه هناك وفي أفغانستان قبائل يقال لهم البربر يتعاطون الزراعه ولهم بلاد خاصه بهم ولهم صبر وجلد على الغربه والسياحه وعددهم غير معلوم على التحقيق لكنه على

التقريب يزيد على ثلاثة ملايين. وفي منجم العمران أن قبيله هزاره المقيمه فى الجبهه الغربيه من أفغانستان مذهبها شيعيه وأنها من أصل تورانى ولغتها فرع من التركيه يبلغ عددها نحو ٦٠ ألفا وقبيله القزلباشيه مذهبها شيعى واصلها من الترك استوطنت هذه البلاد من أيام نادر شاه يبلغ عددها نحو ٢٠٠ ألف نسمة اه وكان الأمير يعقوب وولده عبد الرحمن متعصبين على الشيعة خصوصا الثانى فقد قتل عددا كثيرا من البربر إلا أن ولده الأمير حبيب الله خان كان متساهلا مع الشيعة كثيرا غير متعصب عليهم وكذلك اخوه أمان الله خان. وهم يقيمون عزاء سيد الشهداء لكن من يجتمع عنده الناس لإقامه العزاء يحتاج إلى اعلام الشرطه بذلك لأن كل من يجتمع عنده جماعه ولو لضيافه أو دعوه يحتاج إلى اعلام شرطه المحله بذلك وهم أهل شجاعه وجلد وبساله.

(١٩٦)

صفحه مفاتيح البحث: الحكم القاجارى (القاجاريون) (١)، دوله ايران (٤)، مدينه النجف الأشرف (١)، مدينه إصفهان (١)، الشيخ البهائى (١)، ابن الأثير (١)، الحكم الصفوى (١)، أفغانستان (٧)، الهند (٥)، القتل (٧)، الزوجه (١)، الموت (١)، الصبر (١)، الحرب (١)، الشهوه، الإشتهاء (١)، الإقامه (١)، الشهاده (١)، الجماعه (١)، الوفاه (١)

واليوم بحمد الله الدوله الأفغانيه والدوله الإيرانيه على أتم ولاء ووفاق وفى البلاد التى ليس للأفغانيين فيها قناصل وهى أكثر البلاد فوضوا أمور رعاياهم إلى قناصل دوله إيران والقناصل الايرانيين فى الأعياد والجمعات ينشرون الرايتين الإيرانيه والأفغانيه.

ألبانيا هى بلاد الألبان وهم الأرثوٲ حدثنا الكثيرون ان فيهم شيعه اثنى عشرية غير البكتاشيه.

اوال فى معجم البلدان بالضم ويروى بالفتح جزيره يحيط بها البحر بناحيه البحرين فيها نخل كثير وليمون وبساتين اه وكان اسم البحرين فى القديم يعم هذه الجزيره مع الأحساء

والقطيف، أما اليوم فالبحرين يطلق على خصوص هذه الجزيره كما مر فى الأحساء وأكثر أهلها شيعه.

إيروان مدينه من بلاد روسيه التى اخذتها من بلاد إيران أهلها شيعه ولسانهم تركى.

ب بادكوبا ويقال باكو مدينه فى روسيا مما أخذته من مملكه إيران أكثر أهلها شيعه وبها النفط.

باطوم من مدن روسيا على ساحل البحر فيها كثير من الشيعه واصلها من مملكه إيران وفيها ينصب النفط المجرى فى أنابيب من باكو وينقل إلى جميع الأقطار.

البحرين قال ياقوت هكذا يتلفظ بها فى حال الرفع والنصب والجر ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد إلا أن الزمخشري حكى انه بلفظ التشبيه بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصره وعمان قيل هى قصبه هجر وقيل هجر قصبه البحرين وفيها عيون ومياه وبلاد واسعه قال أبو عبيده البحرين هى الخط والقطيف والآره وهجر وبينونه والزاره وجواثا والسابور ودارين والغابه وقصبه هجر الصفا والمشقراه فالبحرين كانت فى القديم تطلق على ما يعم الأحساء وهى الخط ويعم القطيف وجزيره اوال التى تسمى اليوم البحرين اما اليوم فاخص اسم البحرين بجزيره اوال كما مر فى اوال والأحساء ويأتى فى القطيف وقيل إن ذلك بعد الاحتلال الإنكليزى، وقال بعض المعاصرين الظاهر أن وجه تشبيه البحرين وقوعها بين عمان والبصره والبحيره المتصله ببندر الأحساء المسمى بالعجير قال وهو مما يؤيد تخصيص اسم البحرين بجزيره اوال كما هو الآن لأنها فى الواقعه كذلك اه.

وعن تلخيص الآثار: البحرين ناحيه بين البصره وعمان على ساحل البحر بها مغاص الدر ودره أحسن الأنواع ينتهى إليها قفل الصدف فى كل سنه من مجمع البحرين ويحمل الدر بالصدف إليها وليس لأحد من الملوك مثل هذه



الغله من سكن البحرين عظم طحاله وانتفخ بطنه اه وقيل إن البحرين مشتمله على المدن الثلاث جزيره اوال والقطيف وهى الخط والاحساء ويقال لها الحسا وهى هجر بفتحيتين وخط قريه باليمامه يقال لها خط هجر ينسب إليها الرماح الخطيه وهجر مدينه كبيره قاعده بلاد البحرين ذات النخيل والرمان والأترج والقطن واليهما ينسب رشيد الهجرى وقيل إن اسم البحرين وهجر يطلق قديما كل منهما على مجموع المدن الثلاث المتقدمه ثم صار اسم البحرين علما بالغلبه لجزيره اوال وهجر لبلاد الأحساء.

وفى مجالس المؤمنين ان تشيع أهل البحرين وقصباتها مثل القطيف والحسا شائع من قديم الزمان وعلل بان أبان بن سعيد كان عاملا عليها مده فى مبدأ الإسلام وهو من الموالين لأمير المؤمنين على ع وصار عاملا عليها عمر بن أبى سلمه مده وامه أم سلمه أم المؤمنين رضى الله عنها وهو أيضا من محبى أمير المؤمنين على ع فغرسا فيهم التشيع وفى روضات الجنات: أهل البحرين قديمو التشيع متصلبون فى الدين خرج منها من علمائنا الأبرار جم غفير اه والبحرين أسلم عليها أهلها طوعا كتب رسول الله ص فى السنه الثامنه من الهجره إلى المنذر بن ساوى وإلى مرزبان هجر مع العلاء بن عبد الله الحضرمى بالدخول فى الإسلام أو قبول الجزيه فدخلا فى الإسلام وكذلك جميع العرب الذين معهما وبعض الفرس، وأهل القرى والزراعه من المجوس والبربر واليهود والنصارى صالحوا على نصف غلتهم من الزراعه والتمر وبقوا على دينهم وأرسل العلاء فى ذلك العام إلى النبى ثمانين ألف دينار ثم عزل رسول الله ص العلاء وولى أبان بن العاص وسعيد بن أميه فبقيا إلى وفاه رسول الله ص فعزلهما أبو بكر وولى العلاء ثم عزله عمر

وولى أبا هريره فجرى له معه خبر مشهور وفي عهد أمير المؤمنين ع وليها تاره معبد بن العباس بن عبد المطلب وتاره عمر بن أم سلمه ريب رسول الله ص وأول جمعه أقيمت فى الاسلام بعد المدينه كانت فى البحرين فى جواثا فى بنى عبد القيس من هجر فقال لهم مرحبا بوفد قوم لا خزايا ولا نادمين.

بخارى من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها وكانت قاعده ملك السامانيه فتحت فى أيام معاويه. وكان لها إماره مستقله استولت عليها روسيا وأبقت الأمير لكن منعه عن دخول البلده فهو يقيم فى قصر له خارجها ويدبر أمور البلده قوج بيكى وهو بمنزله الوزير للأمير وقاضى كلان وهو القاضى بها وفيها عدد كثير من الشيعة وفيهم جماعه من أهل العلم الدينى يتلقون علومهم فى النجف الأشرف وكان الوزير فى عصرنا شيعيا والقائمون بأمر الأمير كلهم شيعة حتى طباخه وخدم قصره فهم وكلاؤه على أملاكه وخرجه ودخله وقد عوتب على ذلك فقال لم أجد آمن منهم وأنصح فى خدمتى وقد جرت غيرهم فلم يكونوا كذلك. والشيعة بها يقيمون عزاء سيد الشهداء وقد صادف فى عصرنا هذا انه كان يقام العزاء يوم عاشوراء فتبسم أحد النظاره وجرت بسبب ذلك فتنه أدت إلى الضرب والجرح. ثم إن روسيا الحمراء التى قتلت القيصر وأولاده ونساءه واستولت فى عصرنا هذا على الملك ودانت بالبلشفيكيه و بنت ملكها عليها استولت فى هذه السنين الأخيره على بخارى وسمرقند وطاشكند وحكمتها مباشرة بعد ما كانت لها ما يسمونه السيادة وطردت أميرها واستولت على املاكه فالتجا إلى دوله الأفغان فعينت له راتبا والتجا ولد الوزير قوجبكي إلى دوله إيران فعينت له راتبا وقد زارنا فى طهران فى سفرنا إلى

زياره الرضاع سنة ١٣٥٣ فرأيناه رجلا كاملا، وإذا ذكر أمير بخارى المخلوع يعبر عنه بقوله أعلى حضرت على عاده الفرس فى تعظيم ملوكهم وأمرائهم، ورأينا بعض علمائها الشيعة فى المشهد المقدس الرضوى واسمه الشيخ عبد الخالق وقد هرب من البلشفيك.

البصرة مدينة بالعراق مصرها عتبه بن غزوان. وكان فى زمن أمير المؤمنين على ع أكثر أهلها عثمانيه، وقد حاربه أهلها فى وقعه الجمل وخطبهم بعد فتحها فقال من جمله كلام: يا أهل البصره ويا بقايا ثمود، يا أتباع البهيمه ويا جند المرأه، رغا فاتبعتم، وعقر فانهمتم، دينكم نفاق وأحلامكم دقاق وماؤكم زعاق، واليوم جل أهل البصره شيعة إماميه مخلصون فى ولاء أهل البيت ع.

بعلبك قال ياقوت: مدينة قديمه فيها أبنيه عجيبه وآثار عظيمه

(١٩٧)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، يوم عاشوراء (١)، دوله ايران (٥)، دوله العراق (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، أبو هريره العجلى (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، كتاب معجم البلدان (١)، الزمخشري (١)، مدينة طهران (١)، عتبه بن غزوان (١)، مدينة البصره (٥)، رشيد الهجرى (١)، الهند (١)، الزياره (١)، الشهاده (٢)، الوسعه (١)، الوفاه (١)

وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها فى الدنيا اه وفيها قلعه يحار العقل فى وصفها وإتقان نقوشها وعظم احجارها وأساطينها وكانت أولا معبدا وبعد الفتح الإسلامى جعلت قلعه للجند ومسكنا للأمرء ولا يعلم مبدأ تشيع أهلها، إلا أن الشهيد الثانى

المقتول سنة ٩٦٦ لما أخذ تدريس مدرستها قال وكنا ندرس فيها على المذاهب الخمسه. وعد ابن شهر آشوب من شعراء الشيعة أبا الغمر عبد الملك البعلبكي المتوفى ٥٥٠ ونيف، وأهلها اليوم جلهم شيعة كما إن قراها الغالب عليها التشيع، وفيها الساده الموسويه من آل المرتضى أهل شرف مشهور وسياده وكان في أجدادهم العلماء والفضلاء كما يدل عليه مكنتهم المتوارثه إلى اليوم الحاويه لجمله من كتب الشيعة الفقيهه النادره، وحكم بلاد بعلبك الامراء الحرافشه الشيعة مده طويله وكانوا أهل شجاعه وقوه وشده سلطان ثم استولت الدوله العثمانيه على إمارتهم وفتتهم إلى بلاد الترك فترك أولادهم. وفي أيام حكم الحرافشه غلب التشيع على أهل بعلبك وكان يغلب عليهم قبله التسنن.

بغداد ويقال بغذاذ وبغدان وتسمى دار السلام فاما الزوراء فهى مدينه المنصور خاصه، قيل اسمها فارسى تفسيره بستان رجل فباع البستان وداد اسم رجل أو أعطى بستانا فباع البستان وداد أعطى، وقيل أهدى لكسرى غلام شرقى يعبد الأصنام فاقطعه مكانه فقال بغ داد اى الصنم أعطانى، بناها المنصور العباسى لما ترك مدينه الهاشميه التى أحدثها قرب الكوفه يغلب عليهم التشيع لآل أبى طالب ولبغداد جانبان غربى ويسمى الكرخ ويقال الكرخ أيضا لمحلّه مخصوصه منه وفيه مدينه المنصور وهى أول ما بنى فى بغداد، وشرقى ويسمى الرصافه ويفصل بينهما دجله، والشرقى أول من بنى به المهدي بن المنصور، والشرقى له جانبان غربى وهو المعروف اليوم بباب المعظم وشرقى وهو المعروف اليوم بباب الشرعى والجيم مقلوبه عن القاف، وبباب الشيخ الواقع على طريق سلمان، قال ياقوت: بغداد أم الدنيا وسيده البلاد اه والتشيع فى بغداد قديم من حين انشائها فان التشيع كان قد انتشر فى أقطار الأرض وكانت محلّه الكرخ فى

عهد العباسيين كلها شيعة وكثر التشيع في بغداد في عصر البويهيين، واليوم نحو نصف أهل بغداد شيعة.

البقاع بوزن جمع بقعه قال ياقوت: البقاع موضع يقال له بقاع كلب قريب من دمشق وهو أرش واسع بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيره نميره وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل يقال لها عين الجر ولبقاع هذه قبر الياص النبي ع اه أقول وكأنه في القرية التي يقال لها اليوم قب الياص بحذف الراء ووصل الهمزه. والبقاع اليوم يعرف ببقاع العزيز وفيه عدة قرى أهلها كلهم شيعة وهي: يحمر وسحمر ولبايا وزلايا وقليا ومشغرى قديما وعين التينه وغيرها، ويوجد شيعة في معلقه زحله. ومشغرى معدودة في القديم من جبل عامل فيمكن كونها من البقاع وعدت في جبل عامل تغليبا ككرك نوح ويمكن كونها من جبل عامل وعدت من البقاع لجعلها تابعه له في العمل.

بمبى مدينة ببلاد الهند على ساحل البحر فيها عدد كثير من الشيعة الهنود والمهاجرين.

ت تب تب بضم التاء وكسر الباء المشدده أو فتحها أو بفتح التاء وضم الباء المشدده بلاد متاخمه لبلاد الهند وفيها عدد كثير من الشيعة وفيهم علماء يتعلمون العلوم الدينيه في الهند وفي النجف الأشرف. ورأيت بعض حجاجهم بدمشق فسألتهم عن حاله الشيعة عندهم فقالوا إن عددهم يزيد آنا فانا فسألتهم عن سبب ذلك فقالوا إننا جمعنا وقررنا ان نجعل دعايه لمذهبنا فوجدنا ان أنجح دعايه لذلك هي تحسين أعمالنا وأخلاقنا باستعمال الصدق والأمانه والأخلاق التي أمر بها الاسلام فلما فعلنا ذلك قال الناس لو لم يكن دين هؤلاء حقا لما كانوا بهذه الأخلاق والأفعال الحسنه فجعلوا يدخلون في ديننا من الوثنيين وغيرهم. وفي معجم البلدان: تب تب بلد

بأرض الترك فى الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند لهم مدن وعمائر كثيره ولأهلها حضر وبدو وفى بلاد التبت خاصيه إنه لا يزال الإنسان بها ضاحكا وسميت تبت بمن ثبت فيه ورتب من رجال حمير ثم أبدلت الثاء تاء لأن الثاء ليست فى لغه العجم وذلك أن تبع الأقرن سار من اليمن حتى عبر جيحون وأتى سمرقند فبناها ثم سار نحو الصين شهرا فابتنى هناك مدينه أسكنها ثلاثين ألفا من أصحابه وسماها تبت وافتخر دعبل الخزاعى بذلك فى قصيده عارض بها الكميت فقال:

- وهم كتبوا الكتاب بباب مرو \* وباب الصين كانوا الكاتيينا - - وهم سموا قديما سمرقندا \* وهم غرسوا هناك التبتينا - وأهلها على زى العرب إلى هذه الغايه ولهم فروسيه وبأس وكانوا يسمون كل من ملكهم تبعا اقتداء بأولهم ثم تغيرت هياتهم ولغتهم إلى ما جاورهم من الترك والأرض التى بها ظباء المسك التبتى والصينى واحده متصله اه.

وفى مجالس المؤمنين: تبت اسم لولايتين قرب كشمير إحداهما تبت الكبيره أهلها كفار والثانيه تبت الصغيره وفى سنه ألف فتح الأمير على الذى هو الآن حاكم تبت بالتوفيق الإلهى تبت الكبيره وقتل رؤساءها وغنم منها أموالا كثيره وأهلها من زمان مجئ مير شمس المذكور فى ترجمه قشمير إلى هناك أسلموا وكلهم من الحاكم والعسكر والرعيه شيعه إماميه مخلصون متصلبون فى التشيع ومع أنهم واقعون فى جوار ملك الهند العظيم الشأن يخطبون باسم السلطان الصفوى وأقسام الفواكه التى تزرع فى البلاد البارده تزرع هناك ويجلب منها المسك والذهب والبلور اه.

تبريز قال ياقوت بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنه وزاى هكذا ضبطه أبو سعد وهى أشهر مدن أذربيجان عامره حسناء ذات أسوار محكمه وفى وسطها

عده انهار والبساتين محيطه بها اه وفي القاموس تبريز وقد تكسر قاعده أذربيجان اه وعن اخبار الدول بعد مدحها: والآن قد زالت بهجتها واضمححل حالها بوقوع الحرب بين العثمانيه والشيعة عند دخول عثمان باشا إليها وقتل أهلها وفي مجالس المؤمنين: إنه علم بالتواتر ان تشيع أهل تبريز من زمن وصول قطب الدين ابن السيد حيدر التونى إليها اه لكنه لم يذكر تاريخ ذلك وهى اليوم من أعظم مدن إيران وخرج منها جمع كثير من أكابر العلماء خدموا الدين بتأليفهم وفيها مطابع حجرية طبعت كثيرا من كتب الشيعة فى فنون شتى.

تستر بضم فسكون ففتح معرب شوشتر وشوش بالفارسيه معناه النزه والحسن والطيب واللطيف وتر علامه التفضيل قال ياقوت أعظم مدينه بخوزستان اليوم اه وفي مجالس المؤمنين انه فى زمان الأمويين

(١٩٨)

صفحه مفاتيح البحث: الدوله الأمويه (١)، دوله ايران (١)، مدينه الكوفه (١)، مدينه النجف الأشرف (١)، كتاب معجم البلدان (١)، آذربيجان (٢)، الشاعر دعبل الخزاعى (١)، عبد الملك البعلبكي (١)، مدينه بغداد (٦)، الهند (٥)، دمشق (٣)، القبر (١)، العزّه (١)، الشهاده (١)، القتل (٢)، الغلّ (١)، الحرب (١)، الوسعه (١)

والعباسيين كان أكثر أهل خوزستان معتزله وفي أوائل المائه الثامنه جاء من دار المؤمنين آمل السيد الأجل الأمير نجم الدين محمود الحسينى المرعشى الأملى وتزوج بنت السيد عز الدوله نقيب السادات الحسينيه فى تلك الديار وأقام هناك وبارشاده وهدايته تشيع جماعه من أهلها وبعد ذلك حيث صارت هذه الولايه تحت تصرف السلاطين الموسويه المشعشعيه فاستظهر بوجودهم السيد الأجل الفاضل الكامل الأمير نور الله المرعشى نقيب تلك الديار وتقدم يوما فيوما فى الدعوه إلى مذهب الأئمه الاثنى عشر حتى اعتنقوا كلهم ذلك المذهب.

تفليس قال ياقوت بفتح أوله وبكسر بلد

بأرمينية الأولى وهي قصبه ناحيه جرزان قرب باب الأبواب وهي مدينه أزليه اه وهي اليوم من بلاد روسيه بها كثير من الشيعة.

تون بتاء مضمومه وو او ساكنه ونون قال ياقوت مدينه من ناحيه قهستان قرب قائن في مجالس المؤمنين لا يخفى ان أهل تون شيعة إماميه اثنا عشرية من قديم الزمان وأهل قائن وأكثر بلاد قهستان كانوا في أول امرهم إسماعيليه وبركه ارشادات الأفاضل وهداياتهم رجعوا إلى مذهب الشيعة الإماميه الاثني عشرية وخصوصا قائن في وقت مجئ السيد الأجل الزاهد الأمير عبد الله لحاوى كذا والد نور الموحدين السيد محمد نور بخش وبث ارشاده وهداياته.

ج جاوه فيها عدد كثير من الشيعة.

جبع بجيم مضمومه فموحده مفتوحه فعين مهمله من أمهات ديار العلم في جبل عامل خرج منها ما لا يحصى من العلماء، ودار الشهيد الثاني ومسجده فيها معروفان إلى اليوم، وأهلها يتناقلون ان المسجد بناء يده وهي من أنزه بلاد الله وأصحها هواء وأعذبها وأغزرها ماء.

جبل عامل أو جبل عامله أو جبال عامله وهو عامله بن سبا الذي تفرق أولاده لما ارسل الله عليهم سيل العرم كما أخبر عنه القرآن الكريم في البلاد فهبط عامله هذه الجبال وسكنها وبقيت ذريته فيها وفي صبح الأعشى اسم عامله الحارث بن عفير اه وقيل إن عامله اسم امرأه وهي عامله بنت مالك بن وديعه بن قضاعة كانت تحت الحارث بن عدى من ولد سبا فنسب ولده إليها والله أعلم ويسمى أيضا جبل الجليل وجبل الخيل.

وهو اسم لصقع واسع يتراوح عرضه بين سته فراسخ وثمانيه أو أكثر وطوله نحو اثني عشر فرسخا مشتمل على عدده قرى ومدن وكله معمور ليس فيه خراب ويحده غربا البحر المتوسط وشرقا الحوله ووادي التيم والبقاع



وبعض جبل لبنان وجنوبا فلسطين وإذا صح إن تشيع أهله من عهد أبي ذر صاحب رسول الله ص كما يدل عليه النقل المشهور المأخوذ يدا عن يد ووجود مساجد فيه تنسب إلى أبي ذر فأهله أقدم الناس في التشيع لم يسبقهم إليه إلا بعض أهل المدينة. ومر في طرفه ناصر خسرو الرحاله الفارسي المعروف سنه ٤٣٧ فقال عن صور ان أكثر أهلها شيعة مع أنها كانت معروفه في القديم بالتسنن. وهو مشتمل على قرى وبلدان كثيره تنبو عن الحصر كل أهلها شيعة إماميه إلا ما ندر ومن مدنه صيدا وصور ومن بلدانه تبين وهونين والصرفند وآبل وقدس والشقيف وارنون وهذه كلها لها ذكر في الكتب والآثار وأكبر مدنه اليوم صيدا ثم صور وأكبر قراه النباطيه وبن ت جبيل والخيام وكثرت فيه العلماء من القرن السادس إلى اليوم اما قبل ذلك فحالته العلميه مجهوله. وفي مجالس المؤمنين: جبل عامل ولايه من أعمال الشام معمور مشهور مشتمل على قرى وبلاد تنبو عن الحصر وبالجملة تجلى أنوار الرحمه الآلهيه شامل لأهل جبل عامل ونور المحبه من نواصي إيمانهم ظاهر ولا يوجد قريه من قراه لم يخرج منها جماعه من الفقهاء والفضلاء الإماميه وجميع أهله من الخواص والعوام والوضيع والشريف يجدون في تعليم وتعلم المسائل الاعتقاديه والأحكام الفرعيه على طبق مذهب الإماميه وفي التقوى والمروءه والفقر والقناعه يقتدون بطريقه مولا هم المرضيه ومع تسلط الروميه فلهم همه في نشر مذهبهم.

جبل لبنان يحده شمالا طرابلس الشام وجنوبا جبل عامل وغربا بيروت والبحر المتوسط وشرقا بعلبك والبقاع وبعد حادثه الستين لما استقل بالإداره ادخل فيه بعض قرى جبل عامل ويبلغ عدد الشيعه فيه نحو ثلاثين ألفا وبعد الحرب العامه ادخل فيه جميع جبل

عامل إلا القليل ومدينه بيروت من ولايه الشام و طرابلس وسمى لبنان الكبير.

جرجان بوزن غفران قال ياقوت مدينه مشهوره عظيمه بين طبرستان وخراسان وفي مجالس المؤمنين: ويقال لها أيضا إستراباد وأهلها مشهورون بالتشيع وبالتصلب فيه ويؤيده ما يحكى عن المولى عبد الرحمن الجامى: إنه لقي رجلا غريبا فسأله عن نفسه فقال انا سيد علوى طالب للعلم من أهل استراباد فقال الجامى الاختصار مطلوب فى الكلام قل كافر مطلق وأرح نفسك وأرحنا اه ويدل بعض الأخبار المرويه فى الخرائج والجرائح على قدم تشيعهم وهو ما فى الباب الرابع قال: ومنها ما روى أحمد بن محمد عن جعفر ابن الشريف الجرجانى قال حججت ثم دخلت على أبى محمد ع بسر من رأى وقد كان أصحابنا حملوا معى شيئا من المال فأردت ان أسأله إلى من أدفعه فقال قبل ان قلت له ذلك ادفع ما معك إلى المبارك خادمى ففعلت وخرجت وقلت إن شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام الحديث.

جزائر خوزستان عباره عن الناحيه الكبيره المشتمله على القرى الكثيره الواقعه على شاطئ نهر شوشتر بينها وبين البصره. فى مجالس المؤمنين. سمعت من بعض الثقات انها مشتمله على ثلثمائه وستين موضعا ودار الملك فيها اسمها مدينه ومن محصولاتها الأرز والتمر والإبريسم والنارنج والليمون والعنب وكل ذلك فيها كثير والدجاج والسمك أيضا فيها كثير وجميع أهلها على مذهب الإماميه مداومون ومواظبون على الفروض والسنن الشرعيه وأما شرب الخمر والزنا واللواط والقمار وباقي أنواع الفسوق فهى مفقوده بينهم واما تقواهم فى المالىات فهى إلى حد انهم لا يؤخرون زكاه لهم يوما واحدا بدون ضروره ويحملونها إلى أصلح وافقه فقهاء الإماميه ليوصلها إلى مستحقيها ولكن مع جميع هذه الطاعات والعبادات لا يتوقون الدماء

وفى أكثر الأوقات يقع الحرب بين القبائل وقتل النفوس وسمعت من بعض الثقات انه يوجد فى الجزائر زياده على ثلثمائه ألف مقاتل بتمام القوه والشجاعه. وأهل الفضل خصوصا الممارسون لفته الإماميه هناك كثيرون ولا يخفى ان صاحب معجم البلدان لم يذكر هذه الجزيره فى باب الجزائر والظاهر أنه عدّها من جملة بطائح الحويه اه وقد خرج من هذه الجزائر عدّه من العلماء والفضلاء يأتى ذكرهم كل فى بابّه.

وقد قرأنا فى ج ٦ م ٨٢ من مجله العرفان نقدا للجزء الخامس من أعيان الشيعة بتوقيع المخلص عبد المهدي آل مظفر بعنوان الأغلاط فى التاريخ يتعلق بجزائر خوزستان لم يشأ كاتبه أن يرسله إلينا مع اعلاننا قبول

(١٩٩)

صفحه مفاتيح البحث: شرب الخمر (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، دوله لبنان (٣)، كتاب الثقات لابن حبان (٢)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، مدرسه المعتزله (١)، القرآن الكريم (١)، مدينه بيروت (٢)، القمار (اللعب بالقمار) (١)، مدينه البصره (١)، أحمد بن محمد (١)، خراسان (١)، الشام (٣)، السجود (٢)، الوسعه (١)، القتل (٢)، الشهاده (١)، الحرب (١)، الزكاه (١)

كل نقد مبنى على الاخلاص بل أرسله إلى المجله (١) قال:

قرأت فى الجزء الخامس من أعيان الشيعة ص ١١٧ فى ترجمه الشيخ إبراهيم الجزائرى فضلا لم أشأ أن أتجاوزه لما فيه من العسف والحيف فى نسبته ولم أحمل المؤلف إلا- على التسامح الذى لا- يتفق وشان المؤرخ الذى يؤهل نفسه لدرس أحوال طائفه كبيره من العلماء والمؤلفين أن السيد بعد أن ذكر الشيخ إبراهيم بن محمد الجزائرى عزاه إلى الجزائر الكائنه بزعمه فى خوزستان ويا للأسف أنا لا نعرف هناك ما يعرف بالجزائر وإنما الجزائر هى المواقع

الكائنه بين القرنه والحمار الواقع على ضفه الفرات تنسب إليها كثير من الطوائف كطائفه السيد نعمه الله الجزائرى وطائفه الشيخ أحمد صاحب آيات الأحكام والطائفه التي عرفت أخيرا بال مظفر فاما أن يكون فى خوزستان ما يعرف بالجزائر فشى لا أثر له وان سلسله كبيره تقطن المدينه من أحفاد الشيخ إبراهيم المذكور.

ونقول جوابا لقوله يا للأسف أنا لا- نعرف فى خوزستان ما يعرف بالجزائر: أن القاضى نور الله الشوشترى فى كتابه مجالس المؤمنين ص ٣٠ قد ذكر ما تعريبه ما سمعت فاذن كون فى خوزستان ما يعرف بالجزائر شى له أثر واضح والمدينه التي فى كلام الناقد قد جاءت فى كلام القاضى ونحن لم نر تلك الجزائر ولا وجدنا ذكرها فى غير مجالس المؤمنين فنقلناه كما وجدناه وعزوانه إلى المجالس فإن كان فيه خطأ فهو من صاحب المجالس لا منا فكان على الكاتب أن يرد عليه لا علينا ومع ذلك فليس فى الأمر ما يوجب كل هذا التهويل والكلام الخشن ومن ذلك تعلم أن عنوانه بالأغلاط فى التاريخ وقوله العسف والحيث فى نسبه وحمله المؤلف على التسامح كلها على الضد مما قال: ثم جاءنا من صاحب النقد ما يلى: ذكرت فى آخر الجزء ١١ الجواب عن كلمتنا المنشوره فى مجله العرفان ج ٦ م ٢٨ ونحن نحيلكم على ما كتبه السيد نعمه الله الجزائرى عن ترجمته ورحلته فى آخر الأنوار النعمانيه إذ يذكر فيه الجزائر وموقعها التي لا تزال معروفه إلى الآن بأسمائها كنهـر صالح ونهر عنتر والصباغيه التي هى مسقط رأسه وغيرها وأعتقد أن فى ذلك غنى لكم عن كل مصدر آخر لتحديد موقع الجزائر و السيد نعمه الله من أهلها ومسقط رأسه فيها.

وأما ما ذكره القاضي نور الله الشوشترى نقلاً عن غيره من نسبته الجزائر إلى خوزستان فيجوز أن يكون منشؤه أن الجزائر في ذلك العصر كانت مشموله لحكمه الموالي فهي كبلد واحده على أنها تصل بها بنهر السويب الذي منبعه من خوزستان ويسميه السيد نعمه الله الجزائرى في رحلته بنهر المصب وقد سلكه من القرنة إلى الحويزه وقد كان في القرنة بصحبه سلطان البصره في حربه مع الحكومه العثمانيه اه.

ونقول اننا عند ذكر الجزائر لم نر غير ما ذكره صاحب مجالس المؤمنين كما مر فنقلناه كما وجدناه ولا نعلم بالغيب لنطلع على ما كتبه السيد نعمه الله الجزائرى في آخر الأنوار النعمانيه فكان على الناقد إن كان مخلصاً في نقده أن يكتب إلينا أن ما نقلتموه عن القاضي نور الله في موقع الجزائر ليس بصواب قد أخطأ القاضي فيه وصوابه كذا كما كتبه الآن لا أن يرسل نقده إلى العرفان بهذه العبارات الخشنه في أمر ليست عهدته علينا بل على صاحب مجالس المؤمنين.

جزين بجيم وزاي مشدده مكسورتين ومثناه تحتيه ساكنه ونون من أمهات دور العلم في جبل عامل خرج منها جماعه من أعظم علماء الشيعة وفقهائهم كما يعلم من تراجمهم الآتيه في أبوابها ولكن مجاورتها لجبل لبنان وظلم حكامه وتسلبت سكانه على أهلها بالظلم أوجب هجرتهم منها وابتداء هجرتهم لا يتجاوز سنه ١٢٥٥ وآخر من هاجر منها رجل من بنى المقدم الذين كانوا سكانها وقد أدركه فيها رجل معمر من أهل هذا الزمان يزيد عمره على مائه سنه كما أخبرنا بذلك كله الثقه. وبعض العاملين الذى عدد أسماء قرى جبل عامل للشيخ يوسف البحرانى كما أورده في كشكوله قال عند ذكر جزين انها بلد الشهيد الأول

وبها ذريته فى هذا العصر وهم أهل صلاح وعلم اه والشيخ يوسف البحرانى توفى سنة ١١٨٧ فتكون هذه الكتابه فى أواخر القرن الثانى عشر وآل شمس الدين الموجودون اليوم فى جون وعربصالين ومجدل سلم وحنويه وغيرها هم من نسل الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكى العاملى الجزينى كانوا فيها وهاجروا منها وهى اليوم معدوده من جبل لبنان وقال الشيخ على السببى العاملى فى كتابه الجوهر المجرد فى شرح قصيده على بك الأسعد أظن أن خروجها عن جبل عامل من أيام فخر الدين بن معن اه ولا يخفى أن فخر الدين المعنى كان حاكما حوالى ١٠٣٣ اه أى فى المائه الحاديه عشره فى ثلثها والعاملى الأنصارى الذى عدد قرى جبل عامل دل كلامه على وجود الشيعه فيها فى أواخر المائه الثانيه عشره ويمكن كون بدء هجرتهم فى أيام فخر الدين وتمت بعدها بمدته طويله والله أعلم. وعد شيخ الربوه جبل جزين من جبل عامل وأهلها اليوم كلهم نصارى ولم يبق فيها من آثار الشيعه غير جبانه وقد درست وجامع خراب بعض حيطانه كان باقيا ثم درس وكان حكامها المقدمين الشيعيين ثم نزحوا منها ومنهم الساكنون فى وادى جيلو والمقدم بلفظ اسم الفاعل من قدم بالثشديد وهو من ألقاب الشرف التى كانت شائعه أعلاها المير الأمير ثم الشيخ ثم المقدم.

جبلان ويقال كيلان بكاف فارسىه قال ياقوت: اسم لبلاد كثيره من وراء بلاد طبرستان قال هشام بن محمد جيلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح ع وليس فى جيلان مدن كبيره إنما هى قرى فى مروج بين جبال. وفى مجالس المؤمنين جيلان مشتمله على جبال وعقبات كثيره والأشجار مشتبهه بينها وتنقسم قسمين قسم لاهجان وتوابعها وقسم

رشت وملحقاته وأهل تلك البلاد كانوا زيديه جاروديه من زمان ناصر الحق الذى كان باعث اسلامهم إلى ظهور الشاه عباس ثم انتقل سلاطينهم مع أكثر أهل لاهجان إلى مذهب الإماميه اه.

ح الحجاز فيها قبائل شيعيه من حرب فى الفرع فى أم ضباع وغيرها وهم مع سائر قبيله حرب متضامنون فى السراء والضراء وكذلك فيها قبائل شيعيه فى العوالى وغيرها وحالهم مع سائر قبائلها مع قبيله حرب. وفيها شيعه فى المدينه المنوره ومكه المكرمه وغيرها وقد حكم المدينه المنوره الأمراء الحسينيون أحقابا متطاوله وهم شيعه اثنا عشرية لم يتظاهروا بخلاف مذهبهم إلى اليوم وفى المدينه منهم وخارجها فى العوالى وغيرها عدد كثير.

حلب من أمهات مدن سوريه. كانت ولايه على عهد الدوله العثمانيه قال ياقوت حلب مدينه عظيمه طيبه الهواء صحيحه الأديم والماء اه دخلها التشيع قبل عهد الحمدانيين وانتشر وقوى فيها على عهدهم

(١) كنا ذكرنا هذا النقد فى اخر الجزء ١١ صفحه ٥٦٨ فلما أعدنا طبع هذا الجزء ذكرنا ما يتعلق منه بجزائر خوزستان هنا وما يتعلق بالشيخ إبراهيم الجزائرى فى ترجمته.

(٢٠٠)

صفحه مفاتيح البحث: النبى نوح عليه السلام (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، دوله لبنان (٢)، كتاب أعيان الشيعه للأمين (١)، نهر الفرات (١)، يوم عرفه (١)، المدينه المنوره (٢)، نور الله الشوشترى (٢)، محمد بن مكى العاملى (١)، إبراهيم بن محمد (١)، مدينه البصره (١)، هشام بن محمد (١)، الظلم (١)، الشهاده (٢)، الحرب (٣)، الغنى (١)، البول (١)، العصر (بعد الظهر) (٢)

قال ابن كثير الشامى فى تاريخه: كان مذهب الرفض فيها فى أيام سلطنه الأمير سيف الدوله بن حمدان رائجاً رواجاً تاماً اه وفى نهر الذهب لبعض المعاصرين أن الشيعه على عهد سيف الدوله كانوا

مفضلين فقط اه وقال ابن بطلان الطيب في رساله له كتبها إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي إلى بغداد يذكر فيها ما رآه في سفره أوردها ابن القطفي في تاريخ الحكماء وأورد بعضها ياقوت في معجم البلدان قال ابن بطلان عند ذكر وصوله إلى حلب ما لفظه: والفقهاء فيها يفتون على مذهب الإماميه اه قال ياقوت: وذلك نحو سنه ٤٤٠ في دوله بنى مرداس اه وذكر ابن كثير الشامي في تاريخه في حوادث ٥٠٧ أنه لما فرع بال صلاح الدين الأيوبي من مهمات ولايه مصر توجه نحو بلاد الشام ثم جاء إلى حلب ونزل في ظاهرها فاضطرب والى حلب وطلب أهلها إلى ميدان باب العراق وأظهر لهم المحبه واللين وبكى كثيرا ورغبهم في قتال صلاح الدين وتعهد لهم بكل ما يلزم وشرط الروافض عليه شروطا وهي إعادة الآذان بحى على خير العمل وأن يقولوها في مساجدهم وأسواقهم وأن يكون لهم جامع الجانب الشرقى الذى هو الجامع الأعظم وأن ينادوا بأسماء الأئمه الاثنى عشر أمام الجنائز ويكبروا على الجنائز خمس تكبيرات وأن يكون أمر عقودهم وأنكحتهم مفوضا إلى الشريفين أبى الطاهر وأبى المكارم حمزه بن زهره الحسينى اللذين هما مقتدى شيعه حلب فقبل الوالى جميع ذلك وأذنوا فى تمام البلد بحى على خير العمل اه.

وقال المعاصر فى نهر الذهب: لم يزل الشيعه بعد عهد سيف الدوله فى تصلبهم حتى حل عصبتهم وأبطل أعمالهم نور الدين الشهيد ٥٤٣ ومن ذلك الوقت ضعف أمرهم غير أنهم ما برحوا يجاهرون بمعتقداتهم إلى حدود ٦٠٠ فاخفوها، ثم ذكر أن مصطفى بن يحيى بن قاسم الحلبي الشهير بطه زاده فتك بهم فى حدود الألف فاخفوا أمرهم، وذكر بعض ما كان



يفعله الحلبيون مع الشيعة من الأعمال الوحشية والمخازى والقبايح التى سوت وجه الإنسانىه ويخجل القلم من نقلها، وقد كان فى الحجج والبرهان لو كان ما يغنى عن الأذى والأضرار والأعمال الوحشية. وفى مجالس المؤمنين: أهل حلب كانوا فى الأصل شيعه وإلى أواخر زمان الخلفاء العباسيه كانوا على مذهب الإماميه، والظاهر أنه فى زمان انتقال تلك الولايه إلى حكم السلاطين العثمانيه أجبروا على ترك مذهبهم اه وما مر من فعل طه زاده يؤيد ذلك فان استيلاء العثمانيين على حلب كان فى أوائل المائه العاشره. وبالجمله سبب انقراض الشيعة من حلب هو ظلم الملوكة وجورهم وتعصب العامه وابتدائه أوائل القرن السادس وشدته فى القرن السابع وتناهيه فى أوائل القرن العاشر، ولكن العاده قاضيه أنه لا بد أن يكون بقى فيها جماعات من الشيعة تحت ستر الخوف والتقيه فاما أنهم بقوا على تشيعهم حتى اليوم مستترين أو أخرجهم عن التشيع تعاقب السنين، وفى نهر الذهب: أنه لم يزل يوجد فى حلب عدده بيوت معلومه يقذفهم بعض الناس بالرفض والتشيع ويتحامون الزواج معهم مع أن ظاهرهم على كمال الاستقامه وموافقه أهل السنه اه فانظر واعجب، وينسب إلى حلب من رواه الشيعة الأقدمين آل أبى شعبه فى أواسط المائه الثانيه وهم: عبيد الله بن على بن أبى شعبه الحلبي واخوته محمد وعمران وعبد الأعلى وأبوه على بن أبى شعبه وعمه عمر بن أبى شعبه الحلبي وابن أخيه أحمد بن عمران بن على بن أبى شعبه وهم بيت مذكور فى الشيعة وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم صنف كتابا فيما رواه عن أئمه أهل البيت مشهور وهو أول ما صنفه الشيعة. وكانوا من أهل الكوفه يتجرون إلى حلب فنسبوا إليها. وخرج من

حلب عده من علماء الشيعة وفقهائهم يأتي ذكرهم انش كل في بابه، ومنهم الشيخ كردى بن عكبى بن كردى الفارسى الفقيه الثقة الصالح كان يقول بوجوب الاجتهاد عينا وعدم جواز التقليد قرأ على الشيخ الطوسى وبينهما مكاتبات وسؤالات وجوابات. وكان فى حلب سادات آل زهره كانوا نقباء وخرج منهم جمله من العلماء منهم السيد أبو المكارم حمزه صاحب الغنيه وقبره بسفح جبل الجوشن إلى اليوم، وذريه بنى زهره الآن يوجدون فى الفوعه من قرى حلب وهم أهل جلاله ومكانه لكنهم ليسوا باهل علم، وعندهم كتاب نسب عظيم جليل قديم عليه خطوط نقباء حلب وعلمائها وكانت لهم أوقاف جليله فى حلب مغتصبه منهم ويوجد فى جهات حلب عده قرى أهلها شيعه من قديم الزمان إلى اليوم وهى: الفوعه. نبل. النغاوله. كفريا. وبعض معره مصرين وهم أهل المحله القبليه.

الحله السيفيه أو المزيديه وتسمى الحله الفيحاء والسيفيه نسبه إلى الأمير سيف الدوله صدقه بن ديبس المزيدي الذى بناها والمزيديه نسبه إلى بنى مزيد قبيلته وموقعها بين بغداد والكوفه ولها جانبان والفرات بينهما وكان سيف الدوله هذا من الشيعه وتأتى ترجمته انش فى بابها وتشيع أهل الحله مشهور معروف من قديم الزمان وكانت دار العلم للشيعه فى القرن الخامس وما بعده وإليها الهجره وخرج منها جماعه من أجلاء علماء الشيعه وفقهائهم وأدبائهم تأتى تراجمهم فى محالها انش ثم انتقل الدرس منها إلى كربلاء والنجف فى الأعصار الأخيره ثم انحصر فى النجف وكانت النجف دار العلم قبل الحله، وبغداد قبل النجف وكانت الحله متصرفيه فى دوله العثمانيين ثم جعلت قائم مقاميه ونقلت المتصرفيه إلى الناصريه فى عهدهم.

قال ياقوت الحله بالكسر ثم التشديد وهو فى اللغه القوم النزول وفيهم كثره والحله

علم لعدده مواضع أشهرها حله بنى مزيد مدينه كبيره بين الكوفه وبغداد كانت تسمى الجامعين أول من عمرها ونزلها سيف الدوله صدقه بن منصور بن ديبس بن على بن مزيد الأسدى وكانت منازل آبائه الدور من النيل فلما قوى أمره واشتد أزره وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقيه بالحروب بينهم انتقل إلى الجامعين موضع فى غربى الفرات ليبعد عن الطالب وذلك فى المحرم سنه ٤٩٥ وكانت أجمه تأوى إليها السباع فنزل بها باهله وعساكره وبنى بها المنازل الجليله والدور الفاخره وكذلك أصحابه فصارت ملجأ وقصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مده حياته فلما قتل بقيت على عمارتها فهى اليوم قصبه تلك الكوره وقال ابن الأثير: فى سنه ٤٩٥ بنى سيف الدوله صدقه بن مزيد الحله بالجامعين وسكنها وإنما كان يسكن هو وآبؤه قبله فى البيوت العرييه اه وكان قد شق جدول صغير من الفرات من عند بلد المسيب إلى الكوفه ليسقى أهل النجف إذ لا ماء لهم شروب وكان أغنياؤهم يجلبون الماء من الكفل وفقراؤهم يشربون ماء الآبار المالح وذلك بنفقه امرأه من الشيعة هنديه مثرية فنسب النهر إليها فقيل نهر الهنديه وكان أوله ما يدير الرحى فما زال يكبر لرخاوه الأرض حتى صار بقدر النهر الذى يذهب إلى الحله وصار يقال له شط الهنديه وللآخر شط الحله وقسم شط الهنديه إلى أقسام أحدها يمر بالكوفه والباقي يسقى مزارع وأراضى كثيره كلها عرف بالهنديه وحدثت عليه قرى وبلدان كثيره مثل طويريج وغيرها ثم جعل شط الهنديه يزيد وشط الحله ينقص حتى كاد يتحول الفرات كله إلى شط الهنديه وجعل شط

(٢٠١)

صفحه مفاتيح البحث: دوله العراق (٢)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، مدينه الكوفه (٥)، مدينه النجف الأشرف (٥)،

كتاب معجم البلدان (١)، نهر الفرات (٤)، عبيد الله بن علي (١)، علي بن أبي شعبة (٢)، عمر بن أبي شعبة (١)، يحيى بن قاسم (١)، مدينة بغداد (٢)، الشيخ الطوسي (١)، علي بن مزيد (١)، الشام (١)، الباطل، الإبطال (٢)، القتل (٢)، الشهادة (١)، الزوج، الزواج (١)، الخوف (١)، الجواز (١)، البول (١)، الهلال (١)، التصدق (٣)، الطب، الطباه (١)، الجنازه (٢)

الحله يبس في الصيف الذي هو وقت الحاجه إلى السقى وانقطعت منه زراعه الأرز واقتصر أهله على زرع بعض الشعير ونحوه وكاد يبس نخله فجلى أكثر أهله عنه وكادت الحله تخرب فاهتمت لذلك الدوله العثمانيه وانقطع عن خزيتها قسم كبير من الخراج لخراب المزارع فأرسلت المهندسين والبنائين وحشرت الأهلين لعمل سد عند بلد المسيب وجلبت الأحجار في السفن في الفرات من أرض الحديثه واجتهدت في السد بالأحجار والنوره حتى تم السد وجرى الماء إلى الحله وعاد من نرح منها إليها فلما زاد الشط أيام الربيع نسف ذلك السد وعاد إلى أصله فاجتهدت في سده ثانيا بما هو أحكم وأتقن من الأول فوضعت في جانبه الأخشاب العظيمة المجلوبه من الهند كصواري المراكب وأغرقت بينها السفن بما فيها من الأحجار وألقت الصخور العظيمة حتى تم السد وجعلت له منافذ للماء وعملت وليمه للأمرء والعساكر وجلسوا على السد يأكلون فيينا هم كذلك إذ انتسف السد بهم وما خلص من وقع إلا بالجهد فلما عجزت عن سده استدعت مهندس الرى الانكليزى بمصر فحضر وبقي يدرس ذلك نحو سنتين حتى ظنت به الظنون وبعدها حفر حفرا في اليابسه قريبا من الشط حتى وصل إلى الماء ثم نرزه بالآلات الرافعه وبنى هناك سدا في اليابسه وجعل له منافذ وأحكم

بنائه ما شاء وربطه بالحديد والرصاص وغيره وجعل لتلك المنافذ أبوابا من الحديد ترفع بالآلات متى أريد وتنزل ثم حفر أمام ذلك السد ووراءه حتى وصل إلى الشط وأجرى فيه الماء فاستقام ومشت فوقه سكه الحديد بعد الاحتلال الانكليزي وكان الإنكليز كانوا عالمين بأنهم سيحتلون العراق فأوصوه باحكام الصنعه ودفعت الدوله العثمانيه الخرج وأخذة الإنكليز غنيمه بارده إذ لم تطل المده على عماره هذا السد حتى وقعت الحرب العامه واحتل الإنكليز العراق. وتشيع أهل الحله مشهور معروف اه.

حمص قال ياقوت بالكسر ثم السكون والصاد مهمله بلد مشهور كبير مشهور بين دمشق وحلب فى نصف الطريق، قال أهل السير بناها اليونانيون وزيتون فلسطين من غرسهم وبها قبر خالد بن الوليد وبعضهم يقول أنه مات بالمدينه ودفن بها وهو الأصح، ويقال أن هذا الذى يزار بحمص إنما هو قبر خالد بن يزيد بن معاويه وهو الذى بنى القصر بحمص وآثار هذا القصر فى غربى الطريق باقيه، وبها قبر قنبر مولى على بن أبى طالب ويقال أن قنبرا قتله الحجاج وقتل ابنه بالكوفه، وبها قبر لأولاد جعفر بن أبى طالب قال: ومن عجيب ما تأملته من أمر حمص مع فساد هوائها وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل أن أشد الناس الناس على على بصفين مع معاويه كان أهل حمص فلما انقضت تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاه الشيعه حتى أن فى أهلها كثيرا ممن رأى مذهب النصيريه فقد التزموا الضلال أولا وأخيرا فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب اه ومن شيعتها ديك الجن الحمصى الشاعر المشهور. ثم أنه لم يبق فى حمص شيعى من زمان قديم إلا النادر أو المستتر، وفى عصرنا هذا

تشيع جماعه كثيرون منهم لأنفسهم بأنفسهم، نعم وجد حوالى حمص عده قرى أهلها شيعه إماميه منها الغور بضم الغين والدلبوز وتل الأغر وغيرها وكان أهل البويضه من قرى حمص شيعه وبسبب الجور لم يبق بها شيعى وأهلها القدماء الذين هم فى أعلى الجبل يعيرون إلى اليوم بالتشيع وهى على جبل أبيض ولذلك سميت البويضه وبعض القرى أخرج أهلها الشيعه منها فى دوله العثمانيين قهرا وأسكن فيها بدلهم مهاجره الجركس كما يوجد كذلك فى قرى حماه منها قريه كبيره تسمى الشيخ على كيسون اغتصبها بعض وجهاء حماه فاجلى أهلها عنها وتشتوا فى البلاد.

الحويزه قال ياقوت: تصغير الحوزه وأصله من حازه يحوزه حوزا إذا حصله والمره حوزه وهو موضع حازه ديبس بن عفيف الأسدى فى أيام الطائع ونزل فيه بحلته وبنى فيه أبنيه وليس بديس بن مزيد الذى بنى الحله بالجامعين ولكنه من بنى أسد أيضا وهذا الموضع بين واسط والبصره وخوزستان فى وسط البطائح وقال فى البطيحه بالفتح ثم الكسر وجمعها بطائح وتبطح السيل إذا اتسع فى الأرض وبذلك سميت بطائح واسط وهى أرض واسعه بين واسط والبصره غمرها الماء أيام كسرى ابرويز وطرده أهلها عنها ولما جاءت الدوله الاسلاميه دخلها العمال بالسفن فأوا فيها مواضع عاليه لم يصل إليها الماء فبنوا فيها قرى وسكنها قوم وزرعوها الأرز وتغلب عليها فى أوائل أيام بنى بويه أقوام من أهلها وتحصنوا بالمياه التى صارت لهم كالمعاقل الحصينه عن طاعه السلطان فلما انقضت دوله الديلم ثم السلجوقيه جباها عمال بنى العباس اه وصاحب مجالس المؤمنين فى حكايته لعبارات ياقوت قال وفى أوائل أيام آل بويه استولى عليها جمع من الديالمه واستنتج من ذلك أن أهلها فى الاسلام كانوا شيعه

لأن بنى أسد شيعه والديلم شيعه، مع أن الذى قاله ياقوت كما سمعت أن المستولين عليها أول ملك بنى بويه هم جماعه من أهلها لا من الديلم. ثم قال فى مجالس المؤمنين: ومن مخلصى السادات والعلويه فى المائه التاسعه السيد محمد ابن السيد فلاح الموسوى الواسطى تلميذ الشيخ الأجل أحمد بن فهد الحلى الامامى قدس الله روحه وقد سكن بينهم وبمقتضى صفاء عقيدتهم أقاموه حاكما عليهم وهؤلاء الجماعه الآن يعرفون بال المشعشع ومن حسن سياستهم واستعدادهم للسلطنه استولوا على جميع ولايه خوزستان والجزائر وكثير من عراق العرب وفى ذلك الزمان انتشر مذهب الإماميه فى سائر بلاد خوزستان وإلى الآن حكم أكثر تلك البلاد منوط بأولاد السيد محمد المذكور اه ولكن محمدا المذكور حكى عنه أنه ارتد عن الاسلام حتى ادعى الإلهيه بمخاريق كان تعلمها حتى أفتى ابن فهد بقتله فلا وجه لوصفه بأنه من مخلصى السادات والعلويه نعم ذريته خرج منهم رجال عظام فى الاماره والعلم والشعر والأدب وحكموا تلك البلاد قرونا كثيره إلى أواخر دوله الصفويه وكانوا يعرفون بالموالى لتعبير رعيتهم عن أحدهم بالمولى كملوك مراکش.

حيدرآباد الدكن من مدن الهند العظيمة كثير من أهلها شيعه.

خ الخالديه فى معجم البلدان: قريه من اعمال الموصل ينسب إليها أبو عثمان سعيد وأبو بكر محمد ابنا هاشم بن وعله بن عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منبه بن يثربى بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه الخالديان الشاعران المشهوران كذا نسبها السرى الرفا فى شعره حيث يقول:

- ولقد حميت الشعر وهو بمعشر \* رقم سوى الأسماء والألقاب - - وضربت عنه المدعين وانما \* عن حوزه الآداب كان ضرابى  
- - فغدت نبيط الخالديه تدعى

\* شعري وترفل في حبير ثيابي - وقال أيضا:

- ومن عجب أن الغبيين ابرقا \* مغيرين في أقطار شعري وارعدا -

(٢٠٢)

صفحه مفاتيح البحث: جعفر بن أبي طالب عليهما السلام (١)، دوله العراق (٣)، العثمانيون (١)، مدينه الكوفه (١)، كتاب معجم البلدان (١)، نهر الفرات (١)، بنو عباس (١)، أحمد بن فهد الحلبي (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (١)، خالد بن الوليد (١)، بنو أسد (٢)، الهند (٢)، دمشق (١)، الظنّ (١)، القبر (٤)، الضرب (١)، القتل (٣)، الموت (١)، الضلال (١)، الوسعه (٢)، الحرب (١)، البول (١)، الجماعه (١)، الحاجه، الإحتياج (١)

- لقد نقلاه عن بياض مناسبى \* إلى نسب في الخالديه اسودا - اه والخالديان والسرى الرفا من شعراء الشيعة.

الخالص في معجم البلدان: اسم كوره عظيمه من شرقى بغداد إلى سور بغداد، وهذا اسم محدث لم أجده في كتب الأوائل ولا تصنيف وانما هو اليوم مشهور ووجدت في كتاب الديره أن نهر الخالص هو نهر المهدي اه أقول: وأهل الخالص اليوم كلهم أو جلهم شيعة.

خوانسار تكتب هكذا بالواو والألف وتنطق بالألف وحدها وكتبها ياقوت في معجم البلدان خانسار كما تنطق وقال بكسر النون والسين مهمله قريه من قرى خراباذقان اه والفرس يكتبونها بالخاء والواو والألف وينطقونها بالخاء المضمومه والواو الساكنه والصواب نطقها بالخاء والألف وأهلها شيعة مشهورون بحسن الخط، هواؤها وماؤها في غايه الجوده وفواكهها كثيره قلما يوجد مثلها، خرج منها جمله من العلماء الفحول.

خوارزم وهي كخانسار تنطق بالألف وتكتب بالواو والألف، ووهم ياقوت فكتبها بالواو والألف وكتب خانسار بالألف كما مر مع أنهما واحد وقال أنهم ينطقون أوله بين الضمه والفتحه والألف مستترقه مختلسه ليست بألف صحيحه أقول هذا لما ذكرناه في خانسار



من قلبهم الألف واوا قال اللحام:

- ما أهل خوارزم سلاله آدم \* ما هم وحق الله غير بهائم - خرج منها من الشيعة أبو بكر الخوارزمي ولا ندرى فيها اليوم شيعة أو لا.

خراسان فى معجم البلدان: بلاد واسعة تشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهرات ومرو وبلخ وطالقان ونسا وايبورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التى دون نهر جيحون اه وخراسان معناه بالفارسيه مطلع الشمس لأن خر اسم للشمس بالفارسيه الدريره ولذلك قال أشجع السلمى فى رثاء الرضاع من قصيده:

- بمطلع الشمس وافته منيته \* ما كان يوم الردى عنه بمحبوس - وكان أبا تمام لمح ذلك بقوله:

- يقول فى قومس صحبى وقد أخذت \* منا السرى وخطى المهريه القود - - أ مطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الجود - وكتب بعض وزراء السلطان ناصر الدين القاجارى تاريخا لخراسان سماه مطلع الشمس، ومدن خراسان اليوم شيعة.

خوى بضم وسكون الواو وبعده ياء. فى مرصد الاطلاع أنه بلد مشهور من آذربيجان حصين كثير الخيراه وذكره فى سياق خوى بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء ولكن أهله ينطقونه كما ذكرنا ولم أجده فى معجم البلدان وأهله شيعة.

د دامغان فى معجم البلدان: بلد كبير بين الرى ونيسابور وهو قصبه قومس قال مسعر بن مهلهل: الدامغان مدينه كثيره الفواكه فاكهتها نهايه والرياح لا تنقطع بها ليلا ولا نهارا وبها مقسم للماء كسروى عجيب يخرج مأوه من مغاره فى الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائه وعشرين قسما لمائه وعشرين رستاقا لا يزيد قسم على صاحبه ولا يمكن تاليفه على غير هذه القسمة وهو مستطرف جدا ما رأيت فى سائر

البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه اه أقول وأهلها شيعة اجتزناها بطريقنا إلى المشهد المقدس سنة ١٣٥٣.

دمشق بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسكون الشين المعجمه والقاف، فى معجم البلدان هكذا رواه الجمهور والكسر لغه فيه إحدى جنات الدنيا، قال ياقوت: قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى الشاعر الأديب: جنان الدنيا أربع غوطه دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيره الأبله، قال وقد رأيتها كلها وأفضلها دمشق اه وكثر فيها التشيع فى القرن الثالث والرابع وما بعده. فى تاريخ الخلفاء للسيوطى: فى سنة ٣٦٠ أعلن المؤذنون بدمشق فى الاذان بحى على خير العمل بأمر جعفر بن فلاح نائب دمشق للمعز لدين الله ولم يجسر أحد على مخالفته، وفى سنة ٣٦٤ وبعدها غلا الرفض وفار بمصر والشام والمغرب والمشرق ونودى بقطع صلاه التراويح من جهه العبيدى اه وفى ميزان الاعتدال للذهبي فى ترجمه إبراهيم بن يعقوب السعدى الجوزجاني: قال ابن عدى فى ترجمه إسماعيل بن ابان الوراق لما قال فيه الجوزجاني كان مائلا عن الحق ولم يكن يكذب: الجوزجاني كان مقيما بدمشق يحدث على المنبر وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق فى التحامل على على فقوله فى إسماعيل مائل عن الحق يريد به ما عليه الكوفيون من التشيع قال الذهبي قلت قد كان النصب مذهباً لأهل دمشق فى وقت كما كان الرفض مذهباً لهم فى وقت وهو فى دوله بنى عبيد ثم عدم والله الحمد النصب وبقى الرفض خفياً خاملاً اه ووفاه الذهبى سنة ٧٤٨ قبل قتل الشهيد الأول أحد أعظم علماء الشيعة بدمشق وصلبه واحرقه بثمانيه وثلاثين سنه وهو ينافى عدم النصب فيها فى عصره وذكر ابن جبیر فى رحلته التى كانت فى القرن السابع

عند الكلام على دمشق كثره الشيعة بتلك البلاد. وفي منجم العمران لمحمد امين الخانجي المؤلف والمطبوع ١٣٢٥ أن عدد المسلمين الشيعة بدمشق ٥٤٠٠.

دورست في معجم البلدان بضم الدال وسكون الواو والراء أيضا يلتقى فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة وسين مهملة ساكنه وتاء مثناه من فوقها من قرى الرى اه وفي مجالس المؤمنين انهم يقولونها فى هذا الزمان درشت بفتح الدال والراء المهملتين وسكون الشين المعجمه اه خرج منها بعض مشاهير علماء الشيعة قديما وأهلها اليوم شيعة.

ديلمان فى معجم البلدان كأنه نسبه إلى الديلم أو جمعه بلغه الفرس من قرى أصبهان بناحية جرجان ثم قال والديلم جيل سموا بأرضهم اه وفي مجالس المؤمنين بلده من الجنان من مضافات كيلان يذهب إليها سلاطين وخواص أهل لاهجان فى بعض فصول كيلان الرديه وأهل ديلمان من مبدأ دخولهم فى الاسلام إلى الآن على مذهب الإماميه وفى أيام دعوه ناصر الحق أهل كيلان إلى الاسلام واسلامهم على يديه جرد عسكرا على الديلم فقتل رئيسهم وطلبوا الأمان فامنهم وكانوا شيعة.

ر رستمدار فى مجالس المؤمنين: ولايه مشهوره جيده الماء والهواء

(٢٠٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الحكم القاجارى (القاجاريون) (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب معجم البلدان (٨)، آذربيجان (١)، إسماعيل بن أبان (١)، صلاة التراويح (١)، محمد بن العباس (١)، مدينه بغداد (٢)، الخوارزمى (٢)، خراسان (٤)، الشام (١)، دمشق (١١)، القتل (٢)، الجود (١)، الشهاده (٢)، الوسعه (١)

وفيه أشجار الفواكه وحبالها شامخه فيها قلاع عاليه وأهلها راسخو العقيده فى التشيع.

رشت فى منجم العمران بفتح فسكون آخره تاء مدينه كبيره قاعده ولايه جيلان قريبه من بحر قزوين اه أقول لم يذكرها فى معجم البلدان ولعل اسمها حادث

وكانت تعرف بكيلان ومر في جيلان عن مجالس المؤمنين إن رشت قسم من جيلان وأهلها شيعة.

الرى في معجم البلدان بفتح أوله وتشديد ثانيه مدينة مشهوره من أمهات البلاد إلى أن قال وكانت مدينة عظيمه حرب أكثرها اجترت في خرابها وأنا منهزم من التتر سنة ٦١٧ فسالت رجلا من عقلائها عن السبب فقال كان أهل المدينة ثلاث طوائف: شافعيه وهم الأقل وحنفيه وهم الأكثر وشيعه وهم السواد الأعظم لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة واما أهل الرستاق فليس فيهم الا شيعة وقليل حنفيه فوقعت العصبية بين السنه والشيعه فتضافر عليهم الحنفيه والشافعيه وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف فوقعت العصبية بين الحنفيه والشافعيه ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعيه حتى أفنوا الحنفيه مع أن الشافعيه أقل إلا أن الله نصرهم عليهم (١) فهذه المحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفيه وبقيت هذه المحله المعروفه بالشافعيه وهي أصغر محال الرى ولم يبق من الشيعة والحنفيه إلا من يخفى مذهبه اه فانظر إلى أى حد بلغ الحال بالمسلمين حتى أفنوا بعضهم على العصبية الممقوته واليوم الرى غير معروفه وانما مكانها أو في ناحيتها مدينة طهران عاصمه المملكه الإيرانيه وأهلها شيعة ويعلم مما ذكره ياقوت شيوع التشيع في الرى وبلاد إيران قبل الصفويه. وفي مجالس المؤمنين بعد نقل ذلك عن ياقوت في معجم البلدان أن أهل الرى في الأصل لم يكونوا شيعة إلى أن تغلب عليها أحمد بن الحسن المادرائي وأظهر مذهب التشيع فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في مذهب الشيعة ومنهم عبد الرحمن أبو حاتم وغيره فصنفوا كتبا في فضائل أهل البيت ع واستولى احمد المذكور على الرى في زمان المعتمد

العباسى سنه ٢٧٥ وكان قبل هذا فى خدمه صاحبه كوتكين بن تكين التركى ومن ذلك الوقت الذى استولى فيه على الرى إلى الآن وهذا المذهب مستمر فى تلك الديار والسبب الذى نقله أحد العقلاء لياقوت خلاف الظاهر والظاهر أنه وافق فيه هوى ياقوت الذى كان شافعيًا والى فالمستفاد من كتاب النقض أن الشافعيه فى الرى كانوا أقل من أن يكونوا طرفًا مقابلًا للحنفيه وأن الحنفيه فى ذلك الوقت كانوا متوافقين مع الشيعه فى الإنكار على الشافعيه الذين كانوا فى الأصول على مذهب الأشعرى وكانوا مجبره وبين فى كتاب النقض قوه شوكة الشيعه فى الرى وذكر الأماكن المتعلقة بهم فقال أولاً من المواضع المتبرك بها عندهم هناك المدرسه الكبيره للسيد تاج الدين محمد الكيسكى روح الله المشهور بكلاه دوزان ومن نحو تسعين سنه تنعقد هناك مجالس الوعظ فى كل أسبوع مرتين وتكون دائماً مشحونه بالعلماء والفقهاء والسادات والمترددين وقراءه ختمات القرآن وصلاه الجماعه كل ليله ويوم خمس مرات وبنيت هذه المدرسه فى عهد طغرل الكبير ومدرسه شمس الاسلام حسكا بن بابويه التى كانت موقوفه على هذه الطائفه قريب دار الاماره وكانت تقام هناك صلاه الجمعه وقراءه القرآن ويعقد مجلس الوعظ وطريق الفتوى والتقوى وبنيت فى عهد السلطان محمد والسلطان ملكشاه ومدرسه متعلقه بالسادات الكيسكيه ويقال لها خانقاه النساء بنيت فى عهد السلطان محمد والمدرسه المنسوبه إلى السيد الزاهد أبى الفتوح بنيت فى عهد ملكشاه ومدرسه على جاستى الذى يسميه أهل أصفهان ميرك بنيت فى عهد السلطان السعيد ملكشاه ولا يوجد مثلها فى اتقانها ودائماً ينعقد فيها مجلس الوعظ وختم القرآن وصلاه الجماعه ومدرسه خواجا عبد الجبار المفيد الحاويه أربعمائه فقيه ومتكلم من بلاد العالم مشتغلين بالمطالعه

والمباحثه بنيت فى عهد ملكشاه وبركيارق وإلى الآن هى معموره مشهوره مشحونه بالمدرسين وطلبه العلوم وصلاه الجمعه وختم القرآن وحضور الفقهاء وأهل الصلاح بانها شرف الدين المرتضى مقدم السادات والشيعة ومدرسه كوى فيروز التى بنيت فى عهد السلاطين المذكورين وخانقاه أمير اقبال الذى بنى فى عهد كريم العياشى وخانقاه على عثمان الذى كان دائما منزل السادات والعلماء الزهاد المتدينين وتقام هناك صلاه الجماعه وختم القرآن على الترادف والتواتر وبنى فى عهد السلطان ملكشاه وإلى الآن هو معمور ومشهور ومدرسه خواجه امام رشيد الرازى مشتمله على ما يزيد عن مائتى عالم يدرسون أصول الدين وأصول الفقه وسائر علوم الشريعه بنيت فى عهد السلطان السعيد محمد وفيها مكتبات محتويه على أنواع الكتب ومدرسه الشيخ جنيد المكى فى باب المصلى بنيت فى عهد السلطان محمد. وفى الرى غير هذه عده مدارس معموره مستمر فيها التدريس والبحث وتلاوه القرآن والصلاه والطاعه اه.

ز زنجان فى معجم البلدان بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم وآخره نون بلد كبير مشهور من نواحي الجبل بين أذربيجان وبينها قريبه من أبهر وقزوین والفرس يقولون زنگان بالكاف أهلها شيعة.

زنجبار بفتح أوله واسكان ثانيه وكسر ثالثه مملكه واقعه فى السواحل الشرقيه من إفريقيه وعاصمتها تسمى زنجبار أهلها خوارج وفى داخل البلد عدد غير قليل من الشيعة كلهم غرباء.

س ساربه ويقال سارى فى معجم البلدان مدينه بطبرستان وفى مجالس المؤمنين ما تعريبه: هى الآن دار الملك لملوك طبرستان وحب أهل البيت حيث الروح فى أبدانهم سارى ولوح خواطرهم من نقوش اعتبار الأغيار عارى.

سامراء ويقال سر من رأى ولعل سامراء مخفف منها بناها المعتصم سنه ٢٢١ وسكنها بجنوده لما ضاقت بهم بغداد فصارت مدينه عظيمه ولم تزل فى

تناقص حتى أصبحت قريه وكثرت فيها الشيعة لما توطنها الامام الميرزا الشيرازى السيد محمد حسن وصارت إليها الرحله من الآفاق وكانت فيها فى عصره مدرسه عظمى للشيعة فى العلوم الدينيه وبعد وفاته سنه ١٣١٢ تناقص عدد الشيعة فيها وعادت إلى شبه حالها الأول واليوم فيها جماعه من العلماء والطلاب.

سبزوار أو بيهق فى معجم البلدان: بيهق بالفتح ناحيه كبيره وكوره واسعه كثيره البلدان والعماره من نواحي نيسابور تشتمل على ٣٢١ قريه وكانت قصبتهأ أولاً خسروجرد ثم صارت سبزوار والعامه تقول سبزوار وقد أخرجت هذه الكوره عددا لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء

(١) الظاهر أن ياقوتا كان شافعيًا.

(٢٠٤)

صفحهمفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، دوله ايران (١)، مدينه سامراء المقدسه (٢)، كتاب معجم البلدان (٥)، أصول الفقه (١)، مدينه إصفهان (١)، مدينه طهران (١)، الميرزا الشيرازى (١)، صلاه الجمعه (٢)، آذربيجان (١)، صلاه الجماعه (٣)، أحمد بن الحسن (١)، مدينه بغداد (١)، أصول الدين (١)، بحر قزوين (١)، القرآن الكريم (٦)، الخوارج (١)، الصلاه (١)، الكرم، الكرامه (١)، الوسعه (١)

والأدباء ومع ذلك فالغالب على أهلها مذهب الرافضيه الغلايه وعن فوائد بحر العلوم الرجاليه: بيهق ناحيه معروفه فى خراسان بين نيسابور وبلاد قومس قاعدتها سبزوار وهى من بلاد الشيعة الإماميه قديما وحديثا وهى فى مجالس المؤمنين عن بعض أعيان المشهد الرضوى أن كمال الواعظين مولانا حسين الكاشفى كان ذهب إلى دار السلطنه هراه إلى مير على شير المشهور لنظم أمور دنياه وبقى مده فأساء الظن به أهل سبزوار وبلغه ذلك فلما عاد إليها صعد المنبر للوعظ فى جامعها فكان مما قاله أن جبرئيل نزل على رسول الله ص اثنى

عشر ألف مره فقام إليه شيخ من العوام وسأله من باب الامتحان والاختبار وكم مره نزل جيرئيل على أمير المؤمنين على بن أبي طالب فتحير الكاشفي في جوابه لأنه إن اجابه بالصواب وهو أنه لم ينزل عليه أصلا حقق ما ظنه فيه عامه سبزواري إن اجابه بغير الصواب وقع في الكذب فتخلص تخلصا ظريفا وقال أربعة وعشرين ألف مره فقال الشيخ وكيف ذلك قال لأن رسول الله ص قال أنا مدينه العلم وعلى بابها فكلما نزل جيرئيل على النبي ص مره يكون قد دخل من الباب وخرج منه فيكون دخوله مع خروجه أربعة وعشرين ألف مره اه وهكذا تكون بلوى العلماء مع العوام.

سجستان في معجم البلدان بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهمله وتاء مثناه من فوق وآخره نون ناحيه كبيره وولايه واسعه جنوبي هراه بينهما عشره أيام وفي مجالس المؤمنين عن ميزان الذهبى أنه في زمان بنى أميه لعن على بن أبى طالب على منابر الشرق والغرب ومكه والمدينه وأن أهل سجستان امتنعوا من ذلك حتى أنهم ادخلوا ذلك في العهد الذى كتبه بينهم وبين بنى أميه وكان جرير بن عبد الله السجستاني من أصحاب الإمام جعفر الصادق ع وألف خليل السجستاني تاريخ آل محمد ع.

سلماس في معجم البلدان بفتح أوله وثانيه وآخره سين أخرى مدينه مشهوره بأذربيجان بينها وبين ارميه يومان وبين تبريز ثلاثه أيام وهى بينهما، وبين سلماس وخوى مرحله اه وأهلها كلهم شيعة.

سمنان بكسر أوله وسكون ثانيه وتكرير النون في معجم البلدان بلده بين الرى ودامغان اه أهلها شيعة.

السند في معجم البلدان بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره دال مهمله بين بلاد الهند وكرمان وسجستان اه أقول وفيها اليوم عدد كثير من الشيعة



ولا- يزال التشيع يفشو هناك عاما فعاما كما أخبرنا بعض القادمين من حجاجهم وسحتهم قريه من سحنه الهنود ولسانهم لسان اردو ويتعلمون الفارسيه كالهنود.

ش شرايان بفتح الشين وسكون الباء مدينه من بلاد تركستان الروسيه أهلها شيعه لم يذكرها ياقوت.

شهرستان فى معجم البلدان بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الراء سين مهمله وتاء مثناه من فوق وآخره نون فى عده مواضع منها شهرستان بأرض فارس. وشهرستان مدينه جى بأصبهان وشهرستان بليده بخراسان قرب نسا بين نيسابور وخوارزم منها محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب الملل والنحل ثم نقل عن تاريخ خوارزم تخبطه فى الاعتقاد ونسبته إلى آراء الفلاسفه أقول وأهل شهرستان اليوم شيعه فى البلدان الثلاثه.

شيراز فى معجم البلدان بالكسر وآخره زاي بلد عظيم مشهور معروف مذکور وهو قصبه بلاد فارس بنى سورها واحكمه الملك أبو كاليجار سلطان الدوله ابن بويه سنه ٤٣٦ وفتح منه سنه ٤٤٠ طوله اثنا عشر ألف ذراع وعرض حائطه ثمانيه أذرع وجعل لها ١١ بابااه وفى مجالس المؤمنين ء: أحسن بلاد العالم فى العمران والجامعيه ممتازه على مصر والشام والبحر والبر وفى عصر عضد الدوله الديلمى ازدحم الناس فيها حتى لم يبق مكان للعسكر فبنى لهم قصبه قريب شيراز فى غايه الاعتدال وماؤها يجرى فى قنوات أحسنها قناه ركن آباد التى أحدثها ركن الدوله حسن بن بويه وفى زمان عضد الدوله ظهر التشيع فيها ظهورا تاما وساداتها راسخو القدم فى التشيع وكذلك الطائفه الخاكيه وأمثالها من أهل البيوتات القديمه اه وأهل شيراز إلى اليوم كلهم شيعه.

شيروان بكسر الشين وسكون الياء مدينه من بلاد تركستان التى اخذتها روسيا من إيران أهلها شيعه وخرج منها علماء اعلام قديما وحديثا لم يذكرها ياقوت.

ص صور

مدينة على ساحل بحر الشام يحيط بها البحر من جوانبها الثلاث غير الجانب الشرقى فهى على لسان داخل فى البحر بمنزله الكف من الساعد ولما حاربها صلاح الدين الأيوبي وصلوا البحر بالبحر فأصبحت كالجزيره فعجز عنها وهى منتهى جبل عامل من جهه الغرب ولها شأن فى التاريخ وكانت دار العلم والحديث فى بعض العصور الاسلاميه وهاجر إليها جماعه كثيرون من مشاهير علماء الاسلام وحدثوا بها كما يعرف من تتبع التراجم وكان أكثر أهلها شيعة فى القرن الرابع وما بعده كما يظهر من رحله ناصر خسرو الفارسى العلوى التى كانت فى أوائل القرن الخامس ثم توالى عليها الخراب ولم يبق بها غير مستودع للملح وبعض أبنيه حقيه ثم عمرها الأمير عباس من آل على الصغير من أمراء جبل عامل فى المائه الثالثه عشره وسكنها وصار حاكما فيها وبني فيها المسجد الأول وتوفى فيها ودفن فى المعشوق والآن هى بلده صغيره أكثر أهلها شيعة وبني الشيعة فى عصرنا هذا بها مسجدا ثانيا وقريب منها نهر الليطانى الذى كان يعرف بنهر ليطا ومنها خرج عبد المحسن الصورى الشاعر المشهور فى أوائل القرن الخامس.

صيدا مدينة جميله على ساحل بحر الشام بينها وبين صور مسير تسع ساعات وكذلك بينها وبين بيروت وهى منتهى جبل عامل من جهه الشمال كان يغلب على أهلها التشيع فى المائه الرابعه. والمسائل الصيداويه التى سئل عنها السيد المرتضى مشهوره معروفه وسكنها الكراچكى صاحب كنز الفوائد وذكرها ناصر خسرو فى رحلته ويظهر منها كثره الشيعة فيها فى وقته، واليوم فيها قليل من الشيعة.

ط طالقان فى معجم البلدان بعد الألف لام مفتوحه وقاف وآخره نون بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ والأخرى بلده وكوره بين قزوین

وأبهر وبها عده قرى يقع عليها هذا الاسم وإليها ينسب الصاحب بن عباد وأبوه. وفي مجالس المؤمنين لا يخفى أن أهل الطالقان دائما كانوا من

(٢٠٥)

صفحةمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، مدينة مشهد المقدسه (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث مدينة العلم (١)، دوله ايران (١)، مدينة مكه المكرمه (١)، كتاب معجم البلدان (٧)، مدينة بيروت (١)، جرير بن عبد الله السجستاني (١)، آذربيجان (١)، على بن أبى طالب (١)، محمد بن عبد الكريم (١)، بنو أميه (٢)، خراسان (٣)، الشام (٣)، الهند (١)، الكذب، التكذيب (١)، الظنّ (٢)، السجود (١)، الوسعه (١)

محبى أمير المؤمنين ع وورد عن أئمه أهل البيت ع أحاديث كثيره فى فضل طالقان قزوين وأهله. وفى كشف الغمه: روى ابن أعمم الكوفى فى كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين ع أنه قال:

ويحا للطالقان فان لله تعالى بها كنوزا ليست بذهب ولا فضه ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته.

طبرستن فى معجم البلدان بفتح أوله وثانيه وكسر الراء أى بلاد الطبر وهو الذى يشقق به الأحطاب وفى مجالس المؤمنين كان أكثر أهالى بلاد طبرستان شيعة.

طرابلس أو اطرابلس بالهمزه مدنيه فى ساحل بحر الشام كان أهلها شيعة فى عصر الشيخ الطوسى فى القرن الرابع وما بعده وتولى منهم ابن البراج قضاءها ثلاثين سنه وكان امرؤها بنو عمار شيعة منهم القاضى ابن عمار وكانت مكتبتهم تحتوى على نحو مليون كتاب نهبت فى الحروب الصليبيه ثم انقرض منها التشيع بالعداوات والضغط

ويوجد في نواحيها اليوم بعض القرى الشيعيه.

طوس في معجم البلدان مدينه بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشره فراسخ تشتمل على بلدين يقال لأحدهما الطابران وللأخرى نوقان ولهما أكثر من ألف قرية وبها قبر على بن موسى الرضا وقبر هارون الرشيد وقال مسعر بن المهلهل طوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان وبها دار حميد بن قحطبه ميل في ميل وفي بعض بساينها قبر على بن موسى الرضا وقبر الرشيد اه وأهلها شيعه قبل عصر الصفويه وبعده.

طهران وهي الرى ومر ذكرها.

ع العوالى بالحجاز قرب المدينه المنوره أكثر أهلها شيعه وفيها أشرف المدينه الحسينيون الذين كانوا امراءها.

ف الفرع بين مكه والمدينه أهله اعراب من حرب شيعه.

ق قاشان ويقال كاشان. في معجم البلدان: مدينه قرب أصبهان تذكر مع قم وأهلها كلهم شيعه إماميه اه وفي انساب السمعاني قاشان بلده عند قم أهلها من الشيعه وكان بها جماعه من أهل العلم والفضل فأدركت منهم بها وكتبت بأصبهان عن جماعه من المنتسبين إليها وأدركت بها السيد الفاضل أبا الرضا فضل الله بن على العلوى الحسينى القاشانى وكتبت عنه أحاديث واقطاعا من شعره ولما وصلت إلى باب داره قرعت الحلقه وقعدت على الدكه انتظر خروجه فنظرت إلى الباب فرأيت مكتوبا فوقه بالجص إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا أنشدنى أبو الرضا العلوى القاشانى لنفسه بقاشان وكتب لى بخطه:

- هل لك يا مغرور من زاجر \* فترعوى عن جهلك الغامر - - أمس تقضى وغد لم يجئ \* واليوم يمضى لمح الباصر - -  
كذلك العمر كذا ينقضى \* ما أشبه الماضى بالغابر - اه وفي مجالس المؤمنين: قال الشيخ عبد الجليل الرازى فى كتاب النقض:  
كاشان

الحمد لله والمنه كان منورا ومشهورا ولا يزال وترتيب الاسلام ونور الشريعة ظاهر في مساجده ومدارسه المعظمه فمن المدارس الكبرى المدرسه المنصوريه والمجديه والشرقيه والعزيزيه مع كمال الزينه والعهده والأوقاف والمدرسين مثل ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني الذي لا نظير له في العلم والزهد وغيره من الأئمه والقضاة والفقهاء والمقرئين والمؤذنين هناك يباحثون وينظرون ويذكرون اه.

قزوين وأهلها شيعه إماميه. في معجم البلدان بالفتح ثم السكون وكسر الواو وياء مثاه من تحت ساكنه ونون: مدينه مشهوره بينها وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا فتحها البراء بن عازب في خلافه عثمان صلحا واسلم أهلها عليها خرج منها من أعيان الأئمه محمد بن يزيد بن ماجه الحافظ صاحب السنن اه ملخصا.

القطيف بوزن لطيف وضبطها ابن بطوطه في رحلته بضم القاف وهو خطأ. في أنوار البدرين هي بلاد الخط في ألسنه المتقدمين التي تنسب إليها الرماح الخطيه وأهلها كلهم متمسكون بالعروه الوثقى ولايه الأئمه الهداه آل رسول الله ص أكثرها الآن علماء ومتعلمون وأدباء وأرضها من أطيب الأرضين اه وهي في الأصل داخله في بلاد البحرين أما الآن فاسم البحرين يطلق على خصوص جزيره اوال ولا- يعم القطيف كما مر في الأحساء واوال والبحرين. وفي معجم البلدان القطيف بفتح أوله وكسر ثانيه فعيل وهي مدينه بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها وكان قديما اسما لكوره هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينه ولما قدم وفد عبد القيس على النبي ص قال لسيديها الجون والجارود وجعل يسألهما عن البلاد فقال يا رسول الله دخلتها قال نعم دخلت هجر وأخذت إقليدها اه وفي رحله ابن بطوطه التي كانت سنه ٧٢٥ القطيف مدينه كبيره حسنه ذات نخل كثير يسكنها

طوائف العرب وهم رافضيه غلاه يظهرن الرفض جهرا لا يتقون أحداه ومن غرائب هذا العصر الذى يعده البعض عصر النور ما حكى لنا عن كتاب يسمى قلب جزيره العرب لفؤاد حمزه مطبوع بمصر ان فى القطيف وواحه الأحساء قرامطه كما أشرنا إليه فى البحث السادس.

قشمير ويقال كشمير. فى معجم البلدان: بالكسر ثم السكون وكسر الميم ومثناه تحتية ساكنه وراء مدينه متوسطه لبلاد الهند وفى مجالس المؤمنين ذكر مولانا أشرف الفضلاء شرف الدين على اليزدى فى كتاب ظفر نامه أن كشمير ولايه فى وسط الإقليم الرابع محفوفه من جميع جوانبها بالجبال وهى لها بمنزله السور ومساحه تلك العرصه من الشرق إلى الغرب قريب أربعين فرسخا وعرضها من الجنوب إلى الشمال عشرون فرسخا وبين هذه الجبال عشره آلاف قريه معموره مشحونه بعيون الماء العذب وحول هذه الولايه مائه ألف قريه مزروعه وفى بلاد كشمير أنواع أشجار الفواكه ثمارها بغايه الجوده ويجرى فى وسطها نهر كبير عظيم مثل بغداد والحله عليه قريب خمسين جسرا قال ولم أجد شرح مذاهب أهل كشمير فى كتاب والذى حققته أيام عبورى بتلك الديار هو أن أهلها قريبو العهد بالاسلام وإلى الآن بينهم كثير من غير المسلمين ومن زمان إقامه السيد الاجل العارف السيد محمد الخلف الصدق لسيد المتأهلين السيد على الهمذانى قدس الله سرهما فى تلك الديار قال بعض أهلها بمذهب الشيعه وبعد ذلك جاء إلى كشمير المير شمس العراقى الذى هو من خلفاء شاه قاسم نور بخش وأقام

(٢٠٦)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الفتوح

لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، آيه التطهير (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، كتاب معجم البلدان (٦)، مدينه طهران (١)، المدينه المنوره (١)، فضل الله بن على (٢)، البراء بن عازب (١)، هارون الرشيد (١)، مدينه بغداد (١)، الشيخ الطوسى (١)، ابن البراج (١)، محمد بن يزيد (١)، خراسان (١)، الشام (١)، الهند (١)، القير (٢)، الصدق (١)، دوله العراق (١)، الحرب (١)، الغلّ (١)، الجهل (١)، الزهد (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

هناك وحيث أن حكومه تلك البلاد كانت للطائفه المعروفه جك ترم كأم اهتمت فى تقويه السيد المذكور فانتشر مذهب الشيعة تدريجا وأكثر عساكر تلك البلاد مثل طائفه ونه وطائفه هكربان وطائفه رانكر هم شيعة ومن أهل المدينه الساكنين محله حسن آباد ومحله زدييل التى فيها خانقاه مير شمس العراقى وكلهم شيعة وهكذا أولاد بابا على الذين هم من خلفاء مير شمس ومريديه وهم جمع كثير كلهم شيعة فدائيه وبسوكه المشتمله على مائتى قريه كلها شيعة مع قري متفرقه أخرى أهلها شيعة يطول الكلام بتفصيلها اه وما زال التشيع يزداد فى بلاد الهند ولا شك أنه ازداد عن عهد صاحب المجالس لأن التشيع فيها بسبب الحريه التامه يزيد آنا فانا.

قم فى معجم البلدان بالضم وتشديد الميم أول من مصرها طلحه ابن الأصوص الأشعري وذكر بعضهم أن أهلها كلهم شيعة إماميه وكان بدء تمصيرها سنه ٨٣ وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهه الحجاج ثم خرج عليه وكان فى عسكره سبعة عشره نفسا من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزما كان فى جملته اخوه يقال لهم عبد

الله والأحوص وعبد الرحمن واسحق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحيه قم وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كمندان فنزل هؤلاء الإخوه على هذه القرى حتى افتتحوها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع القرى سبع محال بها وسميت باسم إحداها وهي مكندان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما، وكان متقدم هؤلاء الإخوه عبد الله بن سعد وكان له ولد قد ربي بالكوفة فانتقل منها إلى قم وكان إماميا وهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا- يوجد بها سنى قط اه وفي مجالس المؤمنين: قم خرج منها كثير من أكابر وأفاضل ومجتهدى الشيعة الإماميه، ووردت أخبار عديده فى فضل قم وأهل قم عن الرسول ص والأئمه ع وعن الإمام جعفر الصادق ع ألا أن الله حرما وهو مكه، ألا أن لرسول الله ص حرما وهو المدينه، ألا أن لأمير المؤمنين ع حرما وهو الكوفه، ألا أن حرمى وحرم ولدى من بعدى قم، ألا أن قما كوفه صغيره الحديث.

ك الكاظميه أو بلد الكاظمين ع بلد كبير كثير الخيرات وهى التى كان يقال لها مقابر قريش وباب التبن ولما دفن بها الإمامان موسى بن جعفر الكاظم وحفيده محمد بن على الجواد ع صارت حضرتهما مزارا وسكن الناس فى جوارهما حتى صارت بلده كبيره وجميع أهلها شيعة وخرج منها كثير من أعظم العلماء.

كربلاء مدينه كبيره كثيره الخيرات فيها مدفن السبط الشهيد ريحانه رسول الله ص الحسين بن على ع أهلها شيعة.

كرخ بغداد قال ياقوت فى معجم البلدان: كانت الكرخ أولا فى وسط بغداد والمحال حولها فاما الآن فهى محله وحدها منفرده فى وسط الخراب وحولها محال إلا أنها



غير مختلطه بها، وأهل الكرخ كلهم شيعة إماميه اه.

كرك نوح قال ياقوت: الكرك قريه كبيره قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح ع اه أقول وهى من بلدان الشيعة التى أخرجت عددا وافرا من العلماء وكانت إليها الرحلة لطلب العلم وهى بلد المحقق الثانى.

كرمان فى معجم البلدان بالفتح وربما كسر والفتح أشهر ثم السكون وآخره نون ولايه مشهوره وناحيه كبيره معموره ذات بلاد وقرى ومدن واسعه بين فارس وخراسان اه ملخصا، ويظهر منه أن أهلها قديما لم يكونوا شيعة وهم اليوم شيعة، ومما ذكره أن قطن بن قبيصه الهلالي انتهى إلى نهر لم يقدر أصحابه على عبوره فقال من جازه فله ألف درهم فجازوه فوفى لهم وكان ذلك أول يوم سميت الجائزه جائزه، قال الجحاف من أبيات:

- هم سنوا الجوائز فى معد \* فصارت سنه أخرى الليالى - كرمانشاه هكذا يقال لها اليوم واسمها عند الفرس كرمانشاهان أى كرمان الملوك والعرب يسمونها قرميسين قال ياقوت: وهو تعريب كرمانشاهان اه وهو بلد معروف كثير الخيرات نزلناه فى سفرنا إلى المشهد المقدس سنه ١٣٥٢ ١٣٥٣ وعلى نحو فرسخ منه طاق فى جنب جبل يسمى طاق بوستان فيه صور عده ملوك وفيه صور ابرويز وفرسه شبديز وشيرين جاريتة التى ينسب إليها قصر شيرين وصور ملوك آخرين وصور جماعه بأيديهم القسى يرمون بها الصيد وصور حيوانات أهليه ووحشيه، ويجرى من أسفل ذلك الجبل نهر كبير وقد صور أمير البلد السابق القاجارى نفسه فى موضع من هذا الجبل وعلى مسافه منها فى طريق همذان المكان المسمى بيستون وفيه صوره دارا الذى يسمى داريوش منحوته فى الصخر ووراءه خادم بيده حربه وأمامه تسعه من الملوك مسلسلون

وتحت رجليه أحدهم قد داسه بهما وكتابه بثلاثه أقلام المسمارى والفهلوى ولسان آخر، وفي الأعلى صوره بأجنحه رمزا إلى الآلهه، وفي طاق بوستان كذلك، وأهل كرمانشاه جلهم شيعة.

الكوفة وشهرتها تغنى عن وصفها وهى معدن الشيعة ومحبي أهل البيت اشتهرت بذلك قديما وحديثا حتى قال أبو تمام:

- وكوفنى دينى على أن منصبى \* شام ونجرى آيه ذكر النجر - وتكلم رجل على الصادق جعفر بن محمد ع فقال له آخر لو تكلمت بهذا فى الكوفة لأخذتك النعال من كل جانب، ولما ظهرت دوله بنى العباس بالكوفة بنى السفاح الهاشميه ثم انتقل عنها المنصور لقربها من الكوفة لكون هوى أهلها هوى أهل البيت، وفى معجم البلدان عند ذكر خراسان أن محمد بن على بن عبد الله بن العباس لما أرسل دعائه نهاهم عن بلدان منها الكوفة وقال أن هناك شيعة على وولده وأمرهم بقصد خراسان وعن أمير المؤمنين ع هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا وفى نهج البلاغه عند ذكر الكوفة وإنى لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل قال قطب الدين محمد بن الحسين الكيدرى فى شرح النهج: فمن الجبابره الذين ابتلاهم بشاغل زياد وقد جمع الناس فى المسجد ليلعن عليا ص فخرج الحاجب وقال انصرفوا فان الأمير مشغول وقد أصابه الفلج فى هذه الساعه. وابنه عبيد الله أصابه الجذام والحجاج تولدت الحيات فى بطنه حتى هلك، وعمر بن هبيرة وابنه يوسف أصابهما البرص، وخالد القسرى حبس فطولب حتى مات جوعا، وأما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وأبو السرايا وغيرهم قتلوا جميعا ويزيد بن المهلب قتل

(٢٠٧)

صفحه مفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير

المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، النبي نوح عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الحكم القاجارى (القاجاريون) (١)، عبد الله بن عباس (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، مدينه الكاظمين (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه الكوفه (٩)، كتاب نهج البلاغه (١)، كتاب معجم البلدان (٤)، بنو عباس (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، كرمانشاه (٢)، عمر بن هبيره (١)، محمد بن الأشعث (١)، محمد بن الحسين (١)، مدينه بغداد (٢)، مالك بن عامر (١)، موسى بن جعفر (١)، محمد بن علي (١)، خراسان (٣)، الهند (١)، القير (٢)، القتل (٢)، الموت (١)، دوله العراق (١)، السجود (١)، الصيد (١)، الهلاك (١)، الوسعه (١)، الدفن (١)

على أسوأ حال اه وعن الصادق ع أنه قال: فى الكوفه تربه تحبنا ونحبها وعنه ع اللهم ارم من رماها وعاد من عادها. وعنه ع اما أنه ليس من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفه.

وعن ابن كثير أنه قال فى بيان أحوال جعفر بن فطير وزير العراق: وكان ينسب إلى التشيع وهذا كثير فى أهل تلك البلاد اه وقال المؤرخون أنه لما ولى زياد العراق وتبع الشيعة لم يكن أشد بلاء من أهل الكوفه لكثره من بها من الشيعة. ثم أن الكوفه ضعفت بعد انتقال الخلافه إلى بغداد ثم خربت واليوم فيها كثير من العمران وجميع أهلها شيعة.

ل لكهنوء مدينه عظيمه من بلاد الهند جل أهلها شيعة.

م مازندران قال ياقوت اسم

لولاية طبرستان اه أقول وأهلها شيعة.

مامقان مدينه من بلاد الترك أهلها شيعة.

المدينه المنوره فيها محله أهلها شيعة وفي المدينه طائفه الهواشم من العلويين الحسينيين أصلهم شيعة ورأيت عندهم بعض كتب الشيعة ويدهم وقف على إطعام طعام يوم عاشوراء لا يزال إلى اليوم.

مصر القاهره وشهرتها تغنى عن وصفها وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي: فى سنة ٣٥٧ ملك القرامطه دمشق ولم يحج أحد فيها لا من الشام ولا من مصر وعزموا على قصد مصر ليملكوها فجاء العبيديون فاخذوها وقامت دوله الرفض فى الأقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك أن كافورا الأخشيدي صاحب مصر لما مات اختل النظام وقلت الأموال على الجند فكتب جماعه إلى المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا إليه مصر فأرسل مولاة جوهر القائد فى مائه ألف فارس فملكها ونزل موضع القاهره اليوم واختطها وبنى دار الاماره للمعز وهى المعروفه الآن بالقصرين وقطع خطبه بنى العباس ولبس السواد وألبس الخطباء البياض وأمر أن يقال فى الخطبه اللهم صل على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلى فاطمه البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول وصل على الأئمه آباء أمير المؤمنين المعز بالله وذلك فى شعبان سنة ٣٥٨ ثم فى ربيع الآخر سنة ٣٥٩ أذنوا فى مصر بحى على خير العمل وشرعوا فى بناء الجامع الأزهر ففرع منه فى رمضان سنة ٣٦١هـ وبقيت دوله الفاطميين بمصر أكثر من مائتى سنة وإلى اليوم أهل مصر لا يلهجون بغير ذكر أهل البيت ولهم فى قلوبهم الحب الوافر ويحنون إلى مشاهدهم وقبورهم ويزورونها بشوق وليس فى مصر اليوم من الشيعة غير الغرباء.

مولتان بضم الميم وسكون الواو واللام يلتقى فيه ساكنان ومثناه فوقانيه وألف ونون وأكثر ما يلفظ ملتان بغير واو وأكثر ما يكتب

بالواو مدينة في بلاد الهند على سمت غزنه في أهله كثير من الشيعة.

الموصل بفتح الميم بوزن منزل مدينة عظيمه من مدن العراق على طرف دجله. في مجالس المؤمنين أن أهلها في أكثر الأزمنه شيعة خصوصا أيام سلطنه آل حمدان وإلى الآن فيها محله أهلها شيعة وفي أيام علاء الدوله الرقاشى الذى كان حاكم دزفول من قبل الشاه عباس جرت منافره بينه وبين الشاه وذهب إلى السلطان سليمان العثمانى فولاه الموصل وكان فى كل سنه يحصل نزاع أيام عاشوراء بين السنه والشيعة فاتهم علاء الدوله تلك السنه بمساعدته الشيعة لمشاركه المذهب فعزله السلطان وولاه بعض ديار العراق اه وإلى الآن يوجد فى الموصل وجهاتها كثير من الشيعة.

المشهد المقدس الرضوى مدينة كبيره فى خراسان فيها مشهد مولانا الإمام على بن موسى الرضا ع. فى مجالس المؤمنين كانت فى الأصل قريه تسمى سنا آباد من توابع طوس وبعد دفن الرضا ع صارت من أعظم بلاد خراسان وسكنها السادات الرضويه والموسويه اه.

مكه المكرمه يظهر مما عن الجامع اللطيف عند ذكر ولاه مكه كثره الشيعة فيها فى القرن السادس فإنه ذكر ان ممن ولى مكه سيف الاسلام طغتكين أخا السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنه ٥٨١ وانه قدم مكه هذه السنه ومنع من الأذان بحى على خير العمل. ويظهر مما ذكره ابن حجر فى أول الصواعق كثرتهم بها فى القرن العاشر.

المدينة المنوره عن البرزنجى فى كتاب نزهه الناظرين أنه قال واما الخطابه على المنبر الشريف النبوى فكانت فى الاماميه حتى اتصلت بال سنان قال ابن فرحون ثم أخذت الخطابه من آل سنان سنه ٦٨٢ واستمروا حكاما على حالهم.

ن النجف الأشرف أو الغرى مشهد مولانا أمير المؤمنين ع.

كان ولا يزال

مقر الشيعة وصار دار العلم من عهد بعيد إلى اليوم.

نهاوند من مدن الفرس الكبيره وبها الوقعه المشهوره للمسلمين أهلها شيعة.

نيسابور مر بها الرضاع فى طريقه إلى خراسان مدينه مشهوره أهلها شيعة.

و ورام فى معجم البلدان قال العمرانى بلد قريب من الرى أهله شيعة.

ورامين فى أنساب السمعانى قريه كبيره من قرى الرى تشبه البلاد وكان فى زماننا ثم رئيس متمول يعمر الحرمين وينفق الأموال عليهما وابنه الحسين الورامينى ممن كان يكثر الحج ويرغب فى الخير والصدقه غير أنه متشيع غال فى ذلك اه.

ه هرار فى كتاب حاضر العالم الاسلامى: يقول الموسيو فال انه قد افتتحها منليك نجاشى الحبشه سنه ١٨٨٧ وكانت من سنه ١٨٧٥ تابعه لمصر وان أهلها ٣٥ ألف نسمة مسلمون شيعة اما فى دائره المعارف الاسلاميه فيقول ان أهلها خمسون ألف نسمة الخ وأشرنا إلى ذلك فى البحث الثانى ولسنا نعلم معتقدهم فى التشيع ولا شيئاً من أحوالهم ولعلمهم من مهاجره الهند.

(٢٠٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (٣)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، يوم عاشوراء (٢)، دوله العراق (٥)، مدينه مكه المكرمه (٤)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، مدينه الكوفه (٤)، مدينه النجف الأشرف (١)، شهر رمضان المبارك (١)، كتاب معجم البلدان (١)، شهر شعبان المعظم (١)، بنو عباس (١)، المدينه المنوره (٢)، شهر ربيع الثانى (١)، يوسف بن أيوب (١)، مدينه بغداد (١)، خراسان (٣)، الشام (١)، الهند (٣)، دمشق (١)، الحج (٢)، الشهاده (١)، الموت (١)، الصلاه (١)، الطعام (٢)، الدفن (١)، البول (١)

### المقدمه الثالثه مصادر الكتاب

هرات مدينه من بلاد خراسان هى اليوم من بلاد الأفغان كان

الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي شيخ الاسلام بها في عصر الصفويه وتوطنها الشيخ البهائي أيضا وله أشعار في وصفها.

همدان مدينه مشهوره من بلاد الجبل أهلها شيعه وفيها كثير من اليهود وبعض النصارى خرج منها بديع الزمان الهمداني ومات فيها الرئيس ابن سينا المشهور وفيها قبره. واصل أبيه من بلخ وولد هو في خرمين من اعمال بخارى.

الهند يبلغ عدد الشيعه فيها ثلاثين مليوناً.

ي اليمن فيها من الشيعه الإماميه الاثني عشره عدد غير قليل وغالب أهلها شيعه زيديه وفيها شوافع.

المقدمه الثالثه في ذكر مصادر الكتاب مرتبه على حروف المعجم مع الإشاره إلى المطبوع منها ومحل طبعه وما لم نشر إليه فهو مخطوط وقد زدنا على ما في الطبعة الأولى ما عثرنا عليه بعد ذلك أو فاتنا ذكره.

١ آثار الشيعه الإماميه للشيخ عبد العزيز الجواهرى النجفى طبع منه في طهران جزءان بالحرف عربى وفارسى.

٢ آثار الفرس فارسى طبع إيران.

٣ ابصار العين في أنصار الحسين للشيخ محمد السماوى النجفى طبع النجف.

٤ الإيقان في علوم القرآن للسيوطى ط مصر.

٥ اثبات الوصيه للمسعودى صاحب مروج الذهب ط إيران.

٦ اجازته السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى الكبيره المذيله بما هو كالتتمه لأمل الآمل من تاريخ تاليف الآمل ١٠٩٧ إلى زمانه ١١٦٨ مرتبا على حروف المعجم.

٧ الإحاطه باخبار غرناطه ط مصر.

٨ الاحتجاج للطبرسى ط إيران.

٩ أحسن القصص ودافع الغصص لأحمد بن أبى الفتح بن أبى جعفر الشريف الحائرى الأصفهانى فارسى فى التاريخ وصاحب الذريعه قال إنه لأحمد بن نصر الله الديبلى التتوى السندى المعروف بقاضى زاده فى الخزانة الرضويه.

١٠ أحسن الوديعه فى علماء الشيعه للسيد محمد مهدي الأصفهانى المعاصر جزءان ط بغداد.

١١ الأحكام فى أصول الاحكام للآمدى

ط مصر.

- ١٢ اخبار أبي تمام لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ط مصر.
- ١٣ اخبار أبي نواس لابن منظور صاحب لسان العرب ط مصر.
- ١٤ الاختصاص للشيخ المفيد فى الإمامه عندنا منه نسختان.
- ١٥ الاختلاف فى اللفظ لعبد الله بن مسلم بن قتيبه.
- ١٦ اخلاف محسنى لملا محسن الكاشى فارسى.
- ١٧ الارشاد للشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان ط إيران.
- ١٨ ارشاد السارى شرح صحيح البخارى للقسطلانى. ط مصر.
- ١٩ أسئلة الشيخ احمد العاملى المعروف بالمازحى مع أجوبتها للشهيد الثانى فى المكتبه الرضويه.
- ٢٠ أسئلة السيد شرف الدين السماكى مع أجوبتها للشهيد الثانى فى المكتبه الرضويه.
- ٢١ أسباب النزول للواحدى النيسابورى ط مصر.
- ٢٢ أسباب النزول للسيوطى بهامش تفسير الجلالين ط مصر.
- ٢٣ الاستنصار فى النص على الأئمه الاطهار للكراچكى ط إيران.
- ٢٤ الاستيعاب فى معرفه الأصحاب لابن عبد البر المالكى ط مصر.
- ٢٥ أسد الغابه فى معرفه الصحابه لابن الأثير الجزرى صاحب التاريخ ط مصر.
- ٢٦ اسرار الملكوت للعلامه الحلى فى شرح الياقوت لإبراهيم بن إسحاق بن نوبخت فى الكلام.
- ٢٧ الإشاره إلى من نال الوزاره لعلى بن منجب الشهير بابن الصيرفى ط فرانسه.
- ٢٨ الإصابه فى معرفه الصحابه لابن حجر العسقلانى ط مصر.
- ٢٩ الأصنام لابن الكلبي ط أوروبا.
- ٣٠ الاعلاق النفيسه لأحمد بن عمر بن رسته ط ليدن.



- ٣١ الاعلام لخير الدين الزركلى الدمشقى ط مصر.
- ٣٢ أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للشيخ محمد راغب الطباخ ط حلب.
- ٣٣ اعلام النبوه للماوردى الشافعى ط مصر.
- ٣٤ إلام الورى باعلام الهدى للطبرى صاحب مجمع البيان ط إيران.
- ٣٥ الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ط مصر.
- ٣٦ الافصاح فى الإمامه للشيخ المفيد.
- ٣٧ الاقبال لابن طاوس ط إيران.
- ٣٨ اقناع اللائم على إقامه المآتم للمؤلف ط صيدا.
- ٣٩ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لجامعه إدورد فنديك الأمريكى ط مصر.
- ٤٠ أمالى الزجاج

صفحةمفتاحي البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (٢)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، كتاب أسد الغابه لإبن الأثير (١)، كتاب إثبات الوصيه للمسعودي (١)، دوله ايران (٧)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب تفسير الجلالين للمحلي، السيوطي (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب صحيح البخاري (١)، مدينه النجف الأشرف (٢)، مدينه طهران (١)، الشيخ البهائي (١)، ابن الأثير (١)، محمد بن يحيى الصولي (١)، إبراهيم بن إسحاق (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، محمد بن محمد بن النعمان (١)، العلامة الحلبي (١)، مدينه بغداد (١)، أحمد بن عمر (١)، عبد العزيز (١)، القرآن الكريم (١)، خراسان (١)، الهند (١)، القبر (١)

٤١ أمالي الصدوق محمد بن علي بن بابويه المعروف بالمجالس ط إيران.

٤٢ أمالي الشريف المرتضى المعروف بالغرر والدرر ط مصر وإيران.

٤٣ أمالي الشيخ الطوسي محمد بن الحسن ط إيران.

٤٤ أمالي ابن الشجري هبه الله ط الهند.

٤٥ الإمامه والسياسه لابن قتيبه ط مصر.

٤٦ أمل الآمل في علماء جبل عامل للشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي ط إيران مع نسخه مخطوطه نقلت عن نسخه المؤلف.

٤٧ الأنساب للسمعاني ط أوروبا بالتصوير.

٤٨ انساب القبائل العراقيه وغيرها للسيد مهدي القزويني ط النجف.

٤٩ كتاب الأنوار في التراجم لبعض تلامذه أبي الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد ابن الشيخ موسى بن علي بن محمد معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي المتوفى ١٢٦٦ وقد ذهب أوله وآخره مكتبه عباس عزاوي المحامي ببغداد.

٥٠ أنوار البدرين في علماء الحسا والقطف

والبحرين للشيخ على ابن حسن بن على بن سليمان البلادى البحرانى عندنا منه نسخه الأصل وأخرى استنسخناها.

٥١ أنوار الربيع فى أنواع البديع للسيد على خان الشيرازى ط إيران.

٥٢ أنيس الملوک للشيخ حبيب بن إبراهيم النجفى فى التاريخ وصل فيه إلى سنة ١٠٠٠.

٥٣ الأوراق لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى ط مصر.

٥٤ بحار الأنوار للمجلسى ط إيران.

٥٥ البدايه والنهايه تاريخ ابن كثير الشامى ط مصر.

٥٦ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن على الشوکانى ويلىه الملحق التابع للسيد محمد زباره الصنعانى ط مصر.

٥٧ البدر الكامل فى تاريخ جبل عامل للمؤلف.

٥٨ البركات الرضويه وجدناه فى المشهد الرضوى.

٥٩ بساتين الفضلاء ورياض العقلاء لأبى عبد الله محمود بن عمر النيشابورى النجاتى فى شرح تاريخ اليمينى المكتبه الرضويه.

٦٠ بستان السياحه للحاج زين العابدين الشيروانى فارسى ط إيران.

٦١ بشارت الشيعة للشيخ محمد بن الحسين المازندرانى ط إيران.

٦٢ بغيه الراغبين فى آل شرف الدين للسيد عبد الحسين آل شرف الدين الموسوى العاملى.

٦٣ بغيه الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاه للسيوطى ط مصر.

٦٤ بلاغات النساء ط مصر.

٦٥ البلدان لليعقوبى ط أوروبا.

٦٦ البيان فى اخبار صاحب الزمان للكنجى ط إيران.

٦٧ تاج التراجم ط أوروبا.

٦٨ تاج العروس شرح القاموس ط مصر.

٦٩ تاريخ أبي الفدا ط مصر.

٧٠ تاريخ أحمد بن محمد الخالدي المعروف بتاريخ الخالدي وهو تاريخ فخر الدين المعنى من سنه ١٠٣٢ إلى سنه ١٠٣٣ ط بيروت.

تاريخ ابن كثير الشامي المسمى بالبدايه والنهائيه تقدم.

٧١ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ط مصر.

٧٢ تاريخ بيهق لأبي الحسن بن شمس الدين أبي القاسم زيد ينتهي نسبه إلى خزيمه ذى الشهداءتين توفي ٥٦٥ منه نسخه فى طهران أخذت بالتصوير الشمسى فى أوروبا.

٧٣ تاريخ جبل عامل لمحمد بن مجير العاملى

٧٤ تاريخ جودت باشا ط بيروت.

٧٥ تاريخ الأمير حيدر الشهابي ط مصر.

٧٦ تاريخ الخلفاء للسيوطي ط مصر.

٧٧ تاريخ دمشق لابن عساكر ط دمشق.

٧٨ تاريخ رويان لمولانا أولياء الله الآملي فارسي ط إيران.

٧٩ تاريخ سوريا للمطران الدبس ط بيروت.

٨٠ تاريخ طبرستان ورويان ومازندران للسيد ظهير الدين بن نصر الدين المرعشي فارسي ط بطرسبورغ.

٨١ تاريخ الطبري ط مصر.

٨٢ تاريخ الفكر العربي لإسماعيل مظهر ط مصر.

٨٣ تاريخ عالم آراي عباسي تاليف إسكندر بك فارسي ط إيران.

٨٤ تاريخ قم للشيخ محمد علي بن حسين بن علي بن بهاء الدين القمي ط إيران.

٨٥ تاريخ قم للحسن بن علي بن عبد الملك القمي ألفه ٨٦٥ فارسي هو ترجمه تاريخ قم العربي للحسن بن محمد بن الحسن القمي أواخر المائة الرابعة معاصر للصدوق في غايه الجوده نسخته الفارسيه في مدرسه سبهسالار في طهران.

٨٦ تاريخ كيلان وديلمان مطبوع ٨٧ تاريخ ملوك إيران وغيرهم إلى عصر الشاه طهماسب الصفوي فارسي ذهب أوله فجهل اسمه وهو نفيس جدا.

(٢١٠)

صفحه مفاتيح البحث: مدينه مشهد المقدسه (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب أمالي الصدوق (٤)، دوله ايران (١٣)، كتاب البدايه والنهايه (٢)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، مدينه النجف الأشرف (١)، مدينه بيروت (٣)، مدينه طهران (٢)، ابن عساكر (١)، كتاب بحار الأنوار (١)، علي بن عبد الملك القمي (١)، محمد بن يحيى الصولي (١)، محمد بن الحسن القمي (١)، علي بن بابويه (١)، الشيخ الصدوق (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، علي بن سليمان (١)، الشريف المرتضى (١)، الحسن بن الحر (١)، محمد بن الحسين (١)، موسى بن علي (١)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن محمد (١)، محمد بن علي (١)، عبد الحميد (٢)، الهند

(١)، دمشق (٢)، الطهارة (١)، دوله العراق (١)

٨٨ تاريخ وفاه الساده المشعشين امراء الحويه.

٨٩ تاريخ اليعقوبى ط النجف.

٩٠ تبصير المنتبه فى تحرير المشتبه لابن حجر العسقلانى نسخه فى مكتبه السيد هبه الدين الشهرستانى فى بغداد كتبت ٥٨٥ بخط يوسف سبط المؤلف.

٩١ تتمه أمل الآمل للشيخ عبد النبى القزوينى تلميذ بحر العلوم.

٩٢ تتمه اليتيمه للتعالبى صاحب اليتيمه ط طهران بالحرف.

٩٣ تجارب الأمم لأحمد بن محمد مسكويه ط مصر.

٩٤ تجارب السلف فى تواريخ الخلفاء والوزراء تاليف هندو شاه بن سنجر بن عبد الله الصاحبى النخجوانى فارسى وهو ترجمه الفخرى مع زياده ط طهران بالحرف.

٩٥ تحف العقول فى مواظ آل الرسول لعلى بن شعبه الحلبى ط إيران.

٩٦ تحفه الأزهار وزلال الأنهار فى نسب أبناء الأئمه الأطهار مخطوط للسيد ضامن بن شدم بن على الحسينى المدنى رأينا منه نسخه فى مكتبه الشيخ فضل الله النورى فى طهران واخذنا منها.

٩٧ تحفه العالم للسيد عبد اللطيف الشوشترى ط الهند.

٩٨ التحفه الناصريه فى فنون الأدبيه مجموعته شعريه عربيه تاليف الميرزا أبى القاسم بن الحاج محمد إبراهيم الرشتى الأصبهانى باسم ناصر الدين شاه القاجارى ط طهران.

٩٩ تحيه القارى لصحيح البخارى للشيخ محمد على آل عز الدين العاملى.

١٠٠ تدريب الراوى للسيوطى ط مصر.

١٠١ تذكره الحفاظ للذهبي جزء ٢ ط الهند.

١٠٢ تذكره خواص الأمم فى أحوال الأئمه لسبط بن الجوزى ط إيران.

١٠٣ تذكره الفقهاء للعلامه الحللى ط إيران.

١٠٤ التذكرة لشرف الدين موسى ابن القاضي جمال الدين يوسف ابن القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي جمال الدين يوسف بن أيوب الأنصاري الشافعي منها نسختان في طهران إحداهما في مكتبه الحاج محتشم السلطنة.

١٠٥ تذكره القبور لملا عبد الكريم الكثرى ط إيران.

١٠٦ تذهيب الكمال ط مصر.

١٠٧ تعليقه الآقا

محمد باقر البهبهاني على منهج المقال ط إيران.

١٠٨ تفسير الجلالين ط مصر.

١٠٩ تفسير الرازي ط مصر.

١١٠ تفسير الطبري ط مصر.

١١١ تفسير على بن إبراهيم القمي ط إيران.

١١٢ تكمله أمل الآمل للسيد حسن الصدر الكاظمي عندنا بعض اجزائه والباقي لم نوفق لرؤيته لكن جل ما فيه لم يفتنا.

١١٣ تكمله الرجال للشيخ عبد النبي الكاظمي نزيل جوياء من جبل عامل كالحاشيه على نقد الرجال للسيد مصطفى التفرشي عندنا منه نسخه فرع منه ١٢٤٠.

١١٤ تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني عندنا قطعه مخطوطه بهذا الاسم فيها ترجمه ٢٨ شاعرا وكنا نظن أولا انها منتخبه من معجم الشعراء له فلما طبع الجزء الثاني منه بمصر علمنا انها ليست منتخبه منه بل من كتبه الأخرى المذكوره في معجم الأدباء لأن التراجم المذكوره فيها مطوله غالبا والتي في معجم الشعراء مختصره وترجم فيها لجماعه لا ذكر لهم في معجم الشعراء مع وجود حروف أسمائهم في الجزء المطبوع وجماعه ترجم لهم في المعجم بتراجم لا- تتوافق مع ما في القطعه بشئ وبعضها توافقه في أبيات من الشعر خاصه وتخالفه فيما عدا ذلك.

١١٥ تنزيه الأنبياء للسيد المرتضى ط إيران.

١١٦ تنقيح المقال لبعض المعاصرين كثير الأغلط ط النجف.

١١٧ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ١٢ جزء ط الهند بالحرف.

١١٨ جامع الرواه للحاج محمد الأردبيلي مكتبه الحسينيه بالنجف.

١١٩ جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال للشيخ فخر الدين الطريحي النجفي.

١٢٠ جاويدان خرد لابن مسكويه ١٢١ جواهر الحكم للشيخ محمد مغنيه العاملي.

١٢٢ جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسن على بن أبي طالب تاليف شمس الدين أبي البركات محمد الباغندي الشافعي هكذا كتب عليه والظاهر أنه من الشيعة المكتبه الرضويه.

١٢٣ جواهر المطالب في فضائل الإمام على بن أبي



طالب مجهول المؤلف رأيت نسخه منه مخطوطه بدمشق ذهب أولها يحتوى على ثمانين بابا فى أحوال أمير المؤمنين ع وهو كتاب جيد مجموع من كتب مشاهير علماء الاسلام وقد ذهب من أوله اسم مؤلفه وذكر ان الذى حداه على تليفه انه وقف على كتاب الحافظ عبد الرحمن بن الجوزى فى مناقب عمر بن الخطاب فحداه ذلك على تليف هذا الكتاب وفى البحار هو كتاب جيد من مؤلفات بعض علمائنا وقد أخذ اخباره من الكتب المعتره من الخاصه والعامه اه وهو غير الذى قبله.

١٢٤ جوله فى ربوع الشرق لمحمد ثابت المصرى ط مصر.

١٢٥ الجوهر المجرد فى شرح قصيده على بك الأسعد للشيخ على السيتى العاملى رأينا قطعه منقوله منه.

١٢٦ الجنه الواقيه المعروف بمصباح الكفعمى وحواشيه للمؤلف ط إيران

(٢١١)

صفحةمفتاحي البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، الحكم القاجارى (القاجاريون) (١)، دوله ايران (٨)، كتاب جامع الرواه لمحمد على الأردبيلى (١)، كتاب تفسير الجلالين للمحلى، السيوطى (١)، كتاب تذكره الفقهاء للعلامه الحلى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، كتاب تفسير الرازى للرازى (١)، كتاب تذكره الحفاظ للذهبي (١)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (٢)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب تنقيح المقال فى علم الرجال (١)، مدينه النجف الأشرف (٣)، العلامه السيد هبه الدين الشهرستانى (١)، مدينه طهران (٥)، على بن أبى طالب (٢)، على بن إبراهيم (١)، يوسف بن أيوب (١)، مدينه بغداد (١)، جمال الدين (٢)، أحمد بن محمد (١)، عبد الكريم (١)، الهند (٣)، دمشق (١)، القبر (١)، الحج (٢)، الوفاه (١)، الجماعه (١)

١٢٧ حاضر العالم الاسلامى تاليف وثرؤب ستودارد الأمريكى

وتعريب عجاج نويهض بتعليق الأمير شكيب ارسلان ط مصر.

١٢٨ حسن الصحابه فى شرح أشعار الصحابه تاليف على فهمى الجابى المستارى مفتى الهرسك ومعلم الأدبيات العربيه فى دار الفنون القسطنطينيه ط اسلامبول.

١٢٩ حديقه الأفراح لإزاله الأتراح تاليف أحمد بن محمد بن على بن إبراهيم الأنصارى اليمنى الشروانى ط مصر.

١٣٠ حديقه السلاطين القطبشاهيه ط الهند.

١٣١ حليه الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى ط مصر.

١٣٢ الحوادث الجامعه فى تاريخ المائه السابعه تاليف عبد الرزاق بن الفوطى ط بغداد.

١٣٣ حواشى أصول الكافى لملا صالح المازندرانى ط إيران.

١٣٤ حواشى ألفيه الشهيد للشيخ محمد بن أحمد بن نعمه الله بن خاتون العاملى بخط المؤلف فى الخزانة الرضويه.

١٣٥ حياه محمد للدكتور محمد حسين هيكل المصرى ط مصر.

١٣٦ خاص الخاص للثعالبي ط مصر.

١٣٧ خاندان نوبختى تاليف ميرزا عباس اقبال الآشتيانى فارسى ط طهران بالحرف.

١٣٨ الخرائج والجرائح للراوندى ط الهند.

١٣٩ خريده القصر فى أدباء العصر للعماد الكاتب منه جزء فى بغداد عند الشيخ مهدي كبه بخط جيد سقط أوله وآخره وعرفناه بالقرائن.

١٤٠ خزانه الأدب جزء ٣ ط مصر.

١٤١ الخصائص للنسائى فى مناقب أمير المؤمنين ع ط مصر.

١٤٢ الخصال العديده للصدوق ط إيران.

١٤٣ خلاصه الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر للمجيبى ط مصر.

١٤٤ خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال للعلامه الحلى ط إيران.

١٤٥ خلاصه تذهيب الكمال فى أسماء الرجال ط مصر.

١٤٦ خلاصه الكلام فى امراء البلد الحرام ط مصر.

١٤٧ الخيرات الحسان فى تراجم المشهورات من النسوان فارسى ط إيران.

١٤٨ دائره المعارف الاسلاميه ط مصر.

١٤٩ دار السلام فى أحوال المنام للميرزا حسين النورى ط إيران.

١٥٠ دانشمندان آذربيجان فارسى ط إيران.

١٥١ الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة للسيد على خان الشيرازى.

١٥٢ الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور لزينب فواز العامليه ط

مصر.

١٥٣ الدرر الكامنه فى أعيان المائه الثامنه لابن حجر ط الهند.

١٥٤ الدروس للشهيد محمد بن مكى العاملى الجزينى ط إيران.

١٥٥ دستور معالم الحكم للقاضى القضاعى ط مصر.

١٥٦ دميہ القصر للباخرزى ط حلب وقال لنا عباس اقبال أنها غيرها.

١٥٧ ديوان الشيخ إبراهيم بن صادق العاملى.

١٥٨ ديوان الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملى جمع المؤلف.

١٥٩ ديوان ابن معتوق ط مصر.

١٦٠ ديوان أبى تمام حبيب بن أوس الطائى ط مصر.

١٦١ ديوان أبى فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبى بروايه ابن خالويه وشرحه جمع المؤلف يزيد عن المطبوع بنحو ١٢٠٠ بيت جمعه من أربع نسخ مخطوطه نقلت إحداها عن نسخه خزانه آل الرشيد بنجد مع المطبوعه.

١٦٢ ديوان الشيخ أحمد بن الحسن النحوى الحلوى.

١٦٣ ديوان أحمد بن محمد بن على المعروف بابن الخياط الدمشقى ط النجف.

١٦٤ ديوان الشيخ جعفر الخطى البحرانى.

١٦٥ ديوان الشيخ حمادى بن نوح الحلوى بخط الناظم.

١٦٦ ديوان السيد الرضى ط بيروت.

١٦٧ ديوان سبط بن التعاوىذى ط مصر.

١٦٨ ديوان السرى الرفا الموصلى رأينا نسخه المخطوطه فى النجف فى مكتبه الشيخ محمد السماوى ثم طبع بمصر بحذف بعض ما فى المخطوط.

١٦٩ ديوان صفى الدين الحلوى ط مصر.

١٧٠ ديوان عبد الباقي العمرى البغدادى ط مصر.

١٧١ ديوان عبد الله المعروف بابن سنان الخفاجى مطبوع.

١٧٢ ديوان عبد المحسن الصورى العاملى.

١٧٣ ديوان عبد المحسن الكاظمى ط دمشق.

١٧٤ ديوان على بن المقرب الأحسائى ط بمبى.

١٧٥ ديوان الشيخ على بن ناصر زيدان العاملى.

١٧٦ ديوان الفرزدق ط أوروبا بالتصوير.

١٧٧ ديوان ملا كاظم الأزرى ط الهند.

١٧٨ ديوان المتنبى ط بيروت.

(٢١٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب الخصال للشيخ الصدوق (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب الخرائج والجرائح

للقطب الراوندى (١)، كتاب الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة للسيد على خان المدنى (١)، دوله ايران (٧)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (١)، كتاب الخصائص للنسائى (١)، كتاب دستور معالم الحكم لابن سلامه (١)، مدينه النجف الأشرف (٢)، مدينه بيروت (٢)، مدينه طهران (١)، الشاعر الفرزدق (١)، إبراهيم بن يحيى (١)، محمد بن مكى العاملى (١)، آذربيجان (١)، أحمد بن نعمه الله (١)، أحمد بن محمد بن على (٢)، الحارث بن سعيد (١)، العلامة الحلى (١)، ابن الخياط (١)، أحمد بن الحسن (١)، حبيب بن أوس (١)، مدينه بغداد (٢)، الهند (٤)، دمشق (١)، الشهاده (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

١٧٩ ديوان الحاج محمد جواد عواد البغدادى.

١٨٠ ديوان الشيخ محمد رضا الشيبى ط مصر.

١٨١ ديوان الشيخ محمد رضا النحوى.

١٨٢ ديوان السيد محمد زينى النجفى.

١٨٣ ديوان السيد محمد سعيد حبوبى النجفى ط بيروت.

١٨٤ ديوان السيد المرتضى عندنا قطعه منه.

١٨٥ ديوان مهيار الديلمى جزء ٤ ط مصر.

١٨٦ الذريعه إلى تصانيف الشيعة لاقا بزرگ الطهرانى بخط مؤلفه بقى عندنا نحو شهرين وطبع منه بعد ذلك أربعة اجزاء انتهت إلى آخر حرف التاء المثناه الفوقيه. أكثر فيه مؤلفه من الوصف بالعلامه لا سيما فى المعاصرين وزاد فى بعضهم العلامه الحجه وذكر عن بعض أن له أرجوزه فى الفقه تبلغ أربعة آلاف بيت ومنظومه فى الكلام تبلغ ألفى بيت تقريبا مع أنه ليس لذلك عين ولا اثر وإن ذلك لم يسمع به سامع قبل ادراج اسمه فى كتابه وذكر له بعضهم أسماء أجداد له ومؤلفات لهم لم توجد الا فى عالم الخيال فقلت الثقة بمثل هذه الأنقال لأننا وجدناه ذكر مثل ذلك فى حق جماعه أمكننا معرفه حال ما كتبه له

اما ما لم يمكن معرفه حاله فيجوز أن يكون كثير منه من هذا القبيل وهو وإن لم يفعل ذلك عن سوء نيه إلا أنه كان عليه أن يفحص ويثبت والحقيقه لا تخفى على باحث.

١٨٧ ذم الخطا في الشعر لأحمد بن فارس اللغوى مطبوع.

١٨٨ ذيل تجارب الأمم للوزير أبى شجاع محمد بن الحسين ط مصر.

١٨٩ ذيل تذكره الحفاظ ط مصر.

١٩٠ ذيل زهر الآداب ط مصر.

١٩١ ذيل المذيل للطبرى مطبوع مع تاريخه.

١٩٢ رجال الحسن بن داود الحلبي.

١٩٣ رجال الكشى ط بمبى.

١٩٤ رجال الشيخ محمد طه نجف النجفى ط النجف.

١٩٥ رجال السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي.

١٩٦ رجال النجاشي في مؤلفي الشيعة ط بمبى.

١٩٧ رساله أبى غالب الزراري إلى ولده.

١٩٨ رساله الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي في الإمامه.

١٩٩ رساله فيما اشتهر من العلوم وأهلها ووفياتهم مجهوله المؤلف.

٢٠٠ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للسيد محمد باقر الأصفهاني ط إيران.

٢٠١ الروض النضر في ترجمه أدباء العصر تاليف عصام الدين عثمان بن على بن مراد بن عثمان العمرى الموصلى رأينا نسخته في مكتبه عباس عزاوى المحامى في بغداد.

٢٠٢ الروضه البهيه في الطريق الشيعيه للسيد محمد شفيح الموسوى ط إيران.

٢٠٣ روضه الواعظين للفتال ط إيران.

٢٠٤ رياض العلماء لملا عبد الله الأفندى الأصفهاني عندنا منه ثلاثه اجزاء وجزءان منه مفقودان أصلا وبعض الجزء الأول هو

موجود فى كشكول البكرانى منسوباً إلى بعض تلامىذ المجلسى وصل فىه إلى جواد بن فاضل من حرف الجىم.

٢٠٥ رىحانه الألباء للخفاجى ط مصر.

٢٠٦ سحر العىون فىما قىل فى العىن ط مصر على الحجر.

٢٠٧ سخن وسخنوران فى شعراء الفرس لبدىع الزمان بشرويه الخراسانى فارسى ط طهران بالحرف.

٢٠٨ سراج القارى شرح الشاطىبه لأبى القاسم على بن عثمان



بن محمد بن أحمد بن الحسن الناصح العذري ط مصر.

٢٠٩ سلافه العصر في محاسن الشعراء بكل مصر للسيد على خان الشيرازي ط مصر.

٢١٠ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر المعروف بتاريخ المرادي ط مصر.

٢١١ سمير الحاضر وأنيس المسافر للشيخ على بن محمد رضا الجعفري النجفي ٥ مجلدات.

٢١٢ سنن النسائي الصغرى ط مصر.

٢١٣ سنن ابن ماجه القزويني ط مصر.

٢١٤ سيره ابن هشام ط مصر.

٢١٥ السيره الحلبيه المسماه بانسان العيون ط مصر.

٢١٦ السيره النبويه لأحمد زيني دحلان ط مصر.

٢١٧ الشافى للسيد المرتضى ط إيران.

٢١٨ الشجره الطيبه فى آثار العلماء المنتخبه للشيخ محمد بن الحاج عبود الكوفى الخطيب المولود ١٢٦٧ فرغ منه ١٣٣٨.

٢١٩ الشجره الطيبه للسيد محمد باقر المدرس الرضوى فارسى فى أحوال الساده الرضويه وسلسله نسبهم بخط مؤلفه بقى عندنا

مده فى المشهد الرضوى المقدس.

٢٢٠ شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لعبد الحى بن العماد الحنبلى جزء ٨ ط مصر.

٢٢١ شرح البدايه فى الدرايه للشهيد الثانى ط إيران.

٢٢٢ شرح سعد الدين التفتازانى على عقائد عمر النسفى ط مصر.

(٢١٣)

صفحه مفاتيح البحث: مدينه مشهد المقدسه (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب رجال النجاشى (١)، كتاب رجال الكشى

(١)، كتاب روضه الواعظين (١)، دوله ايران (٥)، كتاب تذكره الحفاظ للذهبي (١)، مدينه النجف الأشرف (٢)، العلامه

المجلسى (١)، مدينه بيروت (١)، مدينه طهران (١)، الشيخ البهائى (١)، محمد بن أحمد بن الحسن (١)، الحسن بن داود (١)،

محمد بن الحسين (١)، مدينه بغداد (١)، عثمان بن على (١)، على بن عثمان (١)، على بن محمد (١)، الجود (٢)، الحج (١)،

العصر (بعد الظهر) (٢)

٢٢٣ شرح الشاطبيه ط مصر.

٢٢٤ شرح صحيح مسلم للنووى ط مصر.

٢٢٥ شرح قصيده أبى فراس الحمدانى

للقاضى ابن أبى جراده الحلبى.

٢٢٦ شرح قصيده السيد الحميرى للشريف المرتضى ط مصر.

٢٢٧ شرح الشفا لملا على القارى ط مصر.

٢٢٨ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ط مصر وإيران.

٢٢٩ شرح واجب الاعتقاد للعلامه الحلى تاليف الشيخ حسين بن على بن أبى سروال نسخه فى كرمشاه فى مكتبه آقا فخر الدين من أحفاد الوحيد البهبهانى.

٢٣٠ الشعر والشعراء لابن قتيبه ط مصر.

٢٣١ الشعر العاملى المنسى جمع الشيخ سليمان ظاهر العاملى.

٢٣٢ الشفا للقاضى عياض وشرحه لملا على القارى ط مصر.

٢٣٣ الشمعه فى أحوال ذى الدمعه للسيد هبه الدين الشهرستانى.

٢٣٤ شهداء الفضيله للشيخ عبد الحسين بن أحمد الأمينى التبريزى نزيل النجف الأشرف المعاصر جمع فيه من فازوا بالشهاده من العلماء لكنه أدرج فيه أموراً لا حقيقه لها استناداً إلى ما كتبه له بعض الناس فى حق ذويهم ممن نعرفهم وكان عليه أن لا يدرجها إلا بعد التحقيق والتثبت والله أعلم بغيرهم ممن لا نعرفهم ط النجف.

٢٣٥ الشيعة وفنون الاسلام للسيد حسن الصدر ط صيدا.

٢٣٦ صبح الأعشى فى صناعه الإنشا للقلقشندى ط مصر.

٢٣٧ الصبح المنبى عن حيشه المتنبى للشيخ يوسف البديعى ط دمشق.

٢٣٨ صحاح الأخبار فى نسب الساده الفاطميه الأخيار لعبد الله بن محمد الرفاعى ط مصر.

٢٣٩ صحيح البخارى ط مصر.

٢٤٠ صحيح مسلم ط مصر.

٢٤١ صله عريب بن سعد القرطبى الطبرى مطبوع معه.

٢٤٢ الصواعق المحرقة لابن حجر ط مصر.

٢٤٣ ضحى الاسلام لأحمد أمين المصرى ج ٣ ط مصر.

٢٤٤ الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للسخاوى ط مصر.

٢٤٥ الطالع السعيد فى علماء الصعيد ط مصر.

٢٤٦ طبقات الشافعيه للسبكي ط مصر.

٢٤٧ طبقات الشيعه للشيخ محمد على النائينى الكاظمى المعاصر.

٢٤٨ طبقات القراء للجزرى مجلدين ط مصر.

٢٤٩ الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي

ط ليدن.

٢٥٠ الطليعه من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوى النجفى جزء ٢ بخط المؤلف.

٢٥١ عجائب احكام أمير المؤمنين ع روايه محمد بن على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده كتبت النسخه سنه ٤٢٠.

٢٥٢ العده فى الرجال للسيد محسن الأعرجى.

٢٥٣ العرفان مجله للشيخ عارف الزين العاملى الصيداوى ط صيدا.

٢٥٤ عقد الجمان فى حوادث الزمان مختصر تاريخ اليافى للشيخ مفلح الصميرى نسخته فى مكتبه الحاج محتشم السلطنه فى طهران نسخته عنها.

٢٥٥ العقد الفريد لابن عبد ربه ط مصر.

٢٥٦ العقد المفصل للسيد حيدر الحلى ط بغداد.

٢٥٧ العقد المنضد ديوان شبيب باشا الأسعد ط اسلامبول.

٢٥٨ عقلاء المجانين للحسن بن محمد النيسابورى ط مصر.

٢٥٩ عنوان المعارف وذكر الخلائف للصاحب بن عباد طبعناه ضمن الجزء الثانى من معادن الجواهر.

٢٦٠ عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى أصيبه ط مصر.

٢٦١ عيون أخبار الرضا للصدوق محمد بن على بن بابويه القمى ط إيران.

٢٦٢ غايه الاختصار فى اخبار البيوتات العلويه المحفوظه من الغبار للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزه بن زهره الحسينى نقيب حلب وابن نقبائها حرف الطابع فيه بعض المواضع ط مصر.

٢٦٣ غايه المرام للسيد هاشم البحرانى إيران.

٢٦٤ غايه النهايه فى طبقات القراء لشمس الدين محمد بن محمد الجزرى ج ١ ط مصر.

٢٦٥ غرر الحكم ودرر الكلم للآمدى ط صيدا والهند.

٢٦٦ الغيبه للشيخ الطوسى ط إيران.

٢٦٧ الغيبه للنعمانى ط إيران.

٢٦٨ الفائق والرائق للزمخشري ط الهند حرف.

٢٦٩ فجر الاسلام لأحمد أمين المصرى ط مصر.

٢٧٠ فحول الشعراء لأبى تمام فى الخزانة الرضويه.

٢٧١ الفخرى فى الآداب السلطانية ط مصر.

٢٧٢ الفرج بعد الشده للقاضى التوخى المحسن بن أبى القاسم على بن محمد بن أبى الفهم عندنا منه نسخه مخطوطه وبلغنا أنه طبع.

٢٧٣ فردوس التواريخ

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، دوله ايران (٦)، ابو فراس الحمدانى (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينه النجف الأشرف (٢)، العلامه السيد هبه الدين الشهرستانى (١)، الزمخشري (١)، كتاب صحيح مسلم (٢)، مدينه طهران (١)، على بن إبراهيم بن هاشم (١)، محمد بن سعد كاتب الواقدي (١)، تاج الدين بن محمد (١)، على بن بابويه (١)، الشيخ الصدوق (١)، کرمانشاه (١)، الحسين بن أحمد (١)، العلامه الحلبي (١)، الشريف المرتضى (١)، شمس الدين محمد (١)، مدينه بغداد (١)، الشيخ الطوسى (١)، على بن محمد (٢)، الهند (٢)، دمشق (١)، الفرج (١)، الشهاده (٢)، الحج (١)، الطب، الطبابه (١)

٢٧٤ الفرق والمقالات لأبى محمد الحسن بن موسى النوبختى استنسخنا منه نسخه ثم طبع بإسلامبول.

٢٧٥ الفصل لابن حزم على بن أحمد ط مصر.

٢٧٦ الفصول المختاره للسيد المرتضى اختاره من كتابين للمفيد إحداهما المجالس والثانى العيون والمحاسن.

٢٧٧ الفصول المهمه فى أحوال الأئمه لابن الصباغ المالكى ط إيران.

٢٧٨ فضائل السادات للسيد محمد أشرف العاملى فارسى ط إيران.

٢٧٩ الفلاكه والمفلوكين لعلى بن أحمد الدلجى ط مصر.

٢٨٠ فهرست ابن النديم ط أوروبا ومصر.

٢٨١ وفاه الوفيات للكتبى ط مصر.

٢٨٢ فهرست الشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى ط أوروبا. وأحسن طابعه بترتيبه على حروف المعجم بحسب الأسماء والآباء والألقاب والأصل مرتب على حروف المعجم بلا مراعاة ذلك وعندنا نسخته المخطوطه والمطبوعه.

٢٨٣ فهرست مكتبه المدرسه الفاضليه المعروفه بمدرسه فاضل خان فى المشهد الرضوى ط إيران.

٢٨٤ فهرست مكتبه المشهد الرضوى جزء

٣ ط إيران.

٢٨٥ فهرست منتجب الدين على بن عبد الله بن الحسين بن بابويه ط إيران.

٢٨٦ الفوائد البهيه فى تراجم الحنفيه لمحمد بن عبد الحى الهندى ط مصر.

٢٨٧ الفوائد الرضويه ط إيران.

٢٨٨ قصص الأنبياء من طرق الشيعة للشيخ إبراهيم بن خاتون فرع منه ١٠٩٢.

٢٨٩ قصص العلماء للتكاينى فارسى ط إيران.

٢٩٠ الكافى لمحمد بن يعقوب الكلينى ط إيران.

٢٩١ الكامل لابن الأثير ط مصر.

٢٩٢ الكامل للمبرد ط مصر.

٢٩٣ كتاب صفين لنصر بن مزاحم ط إيران.

٢٩٤ كتاب فى التراجم مخطوط ألف فى أوائل القرن السادس لم نعرف مؤلفه.

٢٩٥ الكشاف للزمخشري ط مصر.

٢٩٦ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفه ط اسلامبول.

٢٩٧ الكشاف عن مساوى المتنبي للصاحب بن عباد ط مصر.

٢٩٨ كشف الغمه فى أحوال الأئمه لعلى بن عيسى الأربلى ط إيران.

٢٩٩ كشف اليقين للعلامه الحلى ط إيران.

٣٠٠ كشكول الشيخ البهائى ط مصر.

٣٠١ كشكول الشيخ يوسف البحرانى. ط بمبى.

٣٠٢ كمال الدين وتمام النعمه للصدوق مخطوط ط إيران.

٣٠٣ الكنى والألقاب للشيخ عباس القمى ط صيدا.



٣٠٤ كنز الأديب لأحمد بن درويش على البغدادي بخط المؤلف في مكتبه عباس عزاوى المحامى فى بغداد.

٣٠٥ اللآلى الثمينه والدرارى الرزينه للسيد حسين بن محمد إبراهيم بن محمد معصوم الحسينى القزوينى شيخ بحر العلوم فى التراجم عندنا منه قطعه.

٣٠٦ لؤلؤه البحرين للشيخ يوسف البحرانى ط بمبى وإيران.

٣٠٧ لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلانى بمنزله الشرح والتتمه لميزان الاعتدال للذهبي ط الهند بالحرف.

٣٠٨ مآثر دكن فارسى ط بمبى.

٣٠٩ المؤلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم للآمدى ط مصر.

٣١٠ مؤلفات الكراچكى فهرستها.

٣١١ المجالس السنیه للمؤلف ط دمشق وصيدا.

٣١٢ مجالس المؤمنین للقاضى نور الله الشوشترى فارسى ط إيران فيه أخطاء كثيره.

٣١٣ مجاميع مخطوطه تزيد على ٢٤ أكثرها عامليه.

مجلد الإجازات من البحار للمجلس ط إيران.

٣١٥ مجمع الآداب فى معجم الألقاب لعبد الرزاق بن الفوطى فوتغراف بالمكتبه الظاهرية.

٣١٦ مجمع الأمثال للميدانى ط مصر.

٣١٧ مجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسى ط إيران وصيدا.

٣١٨ مجمع المسرات للدكتور شاکر الخورى مطبوع.

٣١٩ المجموع الرائق من أزهار الحدائق للسيد هبه الله بن الحسن الموسوى المائه الثامنه رأينا نسخه فى بعض مكاتب قم وأخذنا منها.

٣٢٠ مجموع الغرائب للشيخ إبراهيم الكفعمى العاملى فى المكتبه الرضويه.

٣٢١ مجموعات الشيخ محمد رضا الشيبى الثلاث بخطه.

٣٢٢ مجموعه الأمثال الشعريه مرتبه على حروف المعجم منها جزء

(٢١٥)

صفحه مفاتيح البحث: مدينه مشهد المقدسه (٢)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، كتاب الكامل لابن الأثير (١)، كتاب فهرست منتجب الدين لمنتجب الدين بن بابويه (١)، دوله ايران (١٦)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (١)، كتاب كمال الدين وتمام النعمه (١)، كتاب كشف اليقين للعلامه الحلى (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (١)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (١)، كتاب الكامل للمبرد (١)، الشيخ البهائى (١)، نور الله الشوشترى (١)، هبه الله بن الحسن (١)، محمد بن الحسن الطوسى (١)، عبد الله بن الحسين (١)، إبراهيم بن محمد (١)، الشيخ الصدوق (١)، الحسن بن موسى (١)، على البغدادى (١)، على بن عيسى (١)، مدينه بغداد (١)، على بن أحمد (٢)، محمد بن يعقوب (١)، ابن النديم (١)، نصر بن مزاحم (١)، محمد بن عبد (١)، الهند (١)، دمشق (١)، الوفاه (١)

واحد كبير فى الخزانة الرضويه وقد سقط أوله وبقي فيه بعض حرف اللام ثم ما بعده إلى آخر حرف

الياء بقطع كبير جدا وخط على ورق كلاهما في غايه الجوده عدد أوراقه ٢٦٧ بشكل ما نسميه سفينه ويسميه الإيرانيون بياضا أى بشكل مستطيل وأسفل الكراريس من جهه العرض لا- من جهه الطول وكل صفحه منه عشره أسطر وله هامش كبير جدا من الجانبين وهى مرتبه على ترتيب عجيب فإنها مخصوصه بالأمثال الشعريه مرتبه على حروف المعجم باعتبار أوائل الأبيات لا أواخرها وأول الموجود من حرف اللام ما أوله: لو لم. ثم ما أوله: لو. لولا- له. لها. ليت. لى. ليت شعرى. ليس. ليست. لئن. ليهلك. ثم حرف الميم أوله: ما آب.

ثم. ما آفه. ما أبالى. ما أبصر. ما أبعد. ما أحسن. ما أسعد.

وهكذا ثم حرف النون وباقى الحروف بهذا الترتيب ولا يذكر فى المثل إلا بيت واحد وجميعها من الأشعار الجيده لمشاهير الشعراء مما دل على معرفه جامعها وسعه اطلاعه وحسن اختياره والبيت مكتوب فى وسط الصفحه، وفى الهامش من الجانبين ذكر قائل ذلك البيت وشئ من القصيده التى منها هذا البيت، ومن جمله أبيات الأمثال التى أولها لولا قوله:

- لولا الحياكه والذين يلونها \* بدت الفروج ولاحت الأدبار - قال أنشده الراغب وذكر فى آخر كل حرف عدد أبياته فقال: عدّه أبيات حرف اللام ١١٩٢ فى ٦ كراريس عدا ما فى الحاشيه. عدّه أبيات حرف الميم ١٢٣٨ عدا الحواشى فى ٦ كراريس وقائمتين. عدّه أبيات حرف النون ٢٨٤ بيتا عدا ما فى الحاشيه وذلك فى أربع عشره قائمه ووجهه واحده. وفى آخر حرف الهاء عدد أبيات حرف الهاء ٣٩٧ عدا ما فى الحاشيه وذلك فى كراستين إلا ثلاثه سطور. وفى آخر حرف الواو عدّه أبيات حرف الواو ٢٠٦٧ فى عشر كراريس وثلاث قوائم

ووجهه واحده عدا ما فى الحاشيه. وفى آخر حرف اللام ألف: عده أبيات حرف اللام والألف المركبه عدا الحاشيه ٦٤٧. وفى آخر حرف الياء. عده أبيات حرف الياء ٧٤٨. والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. وفى هذا الجزء ما صورته: كاتبه عفا الله عنه:

- له وجه كان الشمس فيه \* فما تستطيع تنظره العيون - - تحجب بالمهابه وهو طلق \* لراجيه ووقره السكون - وفيه: قال كاتبه عفا الله عنه: كان لى على المرحوم علاء الدين عطا ملك بن محمد الجوينى اطلاق فاشتغل عنه فكتبت إليه والشعر لى:

- ما لى ظمئت وبحر جودك مترع \* وعلام أطوى والقرى مبذول - - فى كل عام لى ببابك منهل \* عذب وأنت القصد والمأمول - فانعم باطلاق ما سألته وزاد تغمده الله برحمته. ويظهر من بعض أشعاره أن اسمه سعيد حيث يقول:

- ولم تظفر يداك لذا بشئ \* سوى ما أنت فيه يا سعيد - ولكن فى بعض الحواشى قال كاتبه محمد بن ايدر وقال فى موضع آخر وإقبال الشرابى النبوى المستنصرى هو الذى ربانى صغيرا وجعلنى فى جملة من يدخل عليه كل يوم وكان ذلك ممنوعا عن غيرنا اه وإقبال الشرابى كان فى أيام المستنصر العباسى الذى توفى سنة ٦٤٠ ولعله أراد بقوله يا سعيد الوصف لا الاسم أو أن الشعر ليس له. ثم أنه يمكن أن تكون النسخه بخط المؤلف لقوله: كاتبه ويمكن أن يكون الناسخ نقل كلام المؤلف بلفظه.

٣٢٣ مجموعه السيد حيدر الحلى فى مدايح الحاج محمد صالح كبه نسختها فى بغداد.

٣٢٤ مجموعه السيد صادق بن السيد إبراهيم الطباطبائى النجفى.

٣٢٥ مجموعه الشيخ محمد بن على الجباعى من أجداد الشيخ

البهائي في ٣ مجلدات بخطه وجلها منقول عن خط الشهيد الأول في مكتبه الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ فضل الله النوري في طهران.

٣٢٦ محاسن أصفهان للمفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الأصفهاني من علماء القرن الخامس ط طهران.

٣٢٧ المحاسن والمساوي للبيهقي ط مصر.

٣٢٨ المحججه فيما نزل في القائم الحججه للسيد هاشم البحراني ط إيران.

٣٢٩ مختصر تاريخ شعراء الشيعة للمرzbاني.

٣٣٠ مختصر منهج المقال لميرزا محمد الاسترآبادي الأوسط.

٣٣١ مختصره الأصغر.

٣٣٢ مذاكرات تاريخيه لحوادث الشام في عهد إبراهيم باشا لمؤلف مسيحي من الكتاب مجهول مطبوع.

٣٣٣ مرآه الجنان تاريخ اليافي في مكتبه الحاج محتشم السلطنه في طهران ط الهند.

٣٣٤ مرآه العقول شرح الكافي للمجلسي ط إيران.

٣٣٥ المرشد مجله بغداديه ط بغداد.

٣٣٦ مروج الذهب للمسعودي ط مصر.

٣٣٧ المستدرك للحاكم النيسابوري ط الهند حرف.

٣٣٨ مستدرك الوسائل للميرزا حسين النوري ط إيران.

٣٣٩ مسند الإمام أحمد بن حنبل ط مصر.

٣٤٠ مصباح المتهدد للشيخ الطوسي مخطوط ط إيران.

٣٤١ مطالب السؤل في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحه الشافعي ط إيران.

٣٤٢ مطرح الأنظار في تراجم أطباء فلاسفه الأعصار لميرزا عبد الحسين خان الطيب فارسي ط إيران.

٣٤٣ مطلع البدور ومجمع البحور في علماء الزيديه لأحمد بن صالح ابن محمد بن أبي الرجال المجلد الثالث فرع منه كاتبه ٢٥

صفر ١١٨٠ والرابع في جمادى الآخرة ١١٨٠ مكتبه السيد هبه الدين الشهرستاني في بغداد.

٣٤٤ مطلع الشمس وهو رحله الشاه ناصر الدين القاجارى إلى خراسان فارسى ط إيران.

٣٤٥ مطمح الأنفس فى ملح أهل الأندلس للفتح بن خاقان ط مصر.

(٢١٦)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب المستدرک على الصحيحين للحاکم النيسابورى (١)، الحکم القاجارى (القاجاريون) (١)، دوله ايران (٧)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، شهر جمادى الثانيه (١)، كتاب مستدرک الوسائل (١)، العلامه السيد

هبة الدين الشهرستاني (١)، مدينة إصفهان (١)، مدينة طهران (٣)، مدينة بغداد (٣)، الشيخ الطوسي (١)، أحمد بن حنبل (١)،  
محمد بن طلحة (١)، محمد بن علي (١)، الجويني (١)، خراسان (١)، الشام (١)، الهند (٢)، الشهادة (١)، الجهل (١)، الحج (٢)،  
الصّلاه (١)، السفينه (١)، الطب، الطبابه (١)، الترتيب (١)

٣٤٦ المعارف لابن قتيبه توفي ٢٧٠ ط مصر.

٣٤٧ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ط مصر.

٣٤٨ معالم العلماء لابن شهر آشوب المازندراني استنسخناه ثم طبع في طهران بالحرف.

٣٤٩ معجم الأدباء لياقوت الحموي ط مصر.

٣٥٠ معجم البلدان له ط مصر.

٣٥١ معجم الشعراء للمرزباني الجزء ٢ ط مصر.

٣٥٢ معجم المطبوعات العربية ط مصر.

٣٥٣ مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني ط إيران.

٣٥٤ مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر لابن عياش ط النجف.

٣٥٥ ملحق أمل الآمل للشيخ جواد آل محيي الدين العاملي النجفي المعاصر.

٣٥٦ ملحق السلافه للمؤلف السيد علي خان الشيرازي رأيناه في إحدى مكتبات قم.

٣٥٧ الملل والنحل للشهرستاني محمد بن عبد الكريم ط مصر.

٣٥٨ المناقب لابن شهر آشوب ط بمبي وإيران.

٣٥٩ منتخب التواريخ فارسي ط إيران.

٣٦٠ منتهى المقال في أحوال الرجال لمحمد بن الحسن بن الحر العاملي ط إيران هكذا في مسوده الكتاب المنقول عنها في  
الطبعه الأولى ولكن هذا الكتاب لم يذكره أحد في مؤلفات صاحب الوسائل وإنما ذكر هو في أمل الآمل رساله الرجال وقد  
ذكر في آخر الوسائل فائده في أحوال الرجال.

٣٦١ منتهى المقال المعروف برجال أبي علي ط إيران.

٣٦٢ منهج المقال فى أحوال الرجال لميرزا محمد الاسترآبادى ط إيران.

٣٦٣ مهذب الأقوال فى أحوال الرجال للشيخ على بن سعيد الحر العاملى الجبعى بخط المؤلف.

٣٦٤ الموازنه بين أبى تمام والبحترى للآمدى ط اسطانبول ومصر.

٣٦٥ مواسم الأدب للسيد جعفر



البيتي العلوي جزء ٢ ط مصر.

٣٦٦ ميزان الاعتدال في أحوال الرجال للذهبي ط مصر.

٣٦٧ نامه دانشوران ناصري فارسي ألفه جماعه بأمر الشاه ناصر الدين القاجاري وهم الميرزا أبو الفضل الساوي الطيب والميرزا حسن الطالقاني والملا عبد الوهاب القزويني الشهير بملا آقا والشيخ محمد مهدي العبد الربابادي ومعنى نامه دانشوران تراجم العلماء وناصري نسبه إلى ناصر الدين لأنه ألف بأمره وهو في سبع مجلدات اثنان منها ضخمان جدا وخمسه أصغر حجما وكلها بالقطع الكامل وصلوا فيه إلى حرف السين ولم يتم ط طهران.

٣٦٨ نثر الدرر للآبي أبي سعيد منصور بن الحسين بمنزله الكشكول منه مجلد مخطوط في الخزانة الرضويه ومجلد في مكتبه مدرسه سبهسالار في طهران.

٣٦٩ النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره ليوسف بن تغري بردي ط مصر.

٣٧٠ نجوم السماء في تراجم العلماء للمولوي ميرزا محمد علي بن صادق بن مهدي الكشميري اللكهنوي في أحوال علماء المائة الحادي عشره إلى آخر الثالثه عشره ط بمبي.

٣٧١ نزه الألباء في طبقات الأدباء أي النجاه لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ط مصر على الحجر.

٣٧٢ نزه المجلس للسيد عباس الموسوي العاملي ط مصر.

٣٧٣ نسمة السحر فيمن تشيع وشعر للسيد يوسف بن يحيى الحسنى اليماني الصنعاني في مجلدين عندنا نسخته مخطوطه.

٣٧٤ نشوه السلافه للشيخ محمد علي بن بشاره الخيقاني النجفي نسختها بخط المؤلف في مكتبه الشيخ محمد السماوي النجفي.

٣٧٥ نضد الايضاح لمحمد بن محمد محسن المدعو علم الهدى مطبوع بهامش فهرست الشيخ الطوسي وهو كالتتمه لايضاح الاشتباه للعلامه الحلبي ط أوروبا.

٣٧٦ نظم اللآل في علم الرجال للسيد محمد بن هاشم الهندي النجفي فرع منه ١٢٧٧ بخط المؤلف عند أولاده.

٣٧٧ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد المقرئ المغربي ط

٣٧٨ نقد الرجال للسيد مصطفى النفرشى عندنا منه نسختان مخطوطتان.

٣٧٩ نقد النثر لقدامه بن جعفر ط مصر.

٣٨٠ نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ط مصر.

٣٨١ نهر الذهب في تاريخ حلب لبعض المعاصرين ط حلب.

٣٨٢ النور السافر عن أخبار القرن العاشر لشمس الشموس محيى الدين عبد القادر بن الشيخ عبد الله العبد روسى ط بغداد.

٣٨٣ هدايه المحدثين إلى طريقه المحمدين للشيخ محمد أمين بن محمد على الكاظمى عندنا منه نسختان مخطوطتان ومؤلفه معاصر لفخر الدين الطريحي فرع منه ٢٥ ربيع الأول ١٠٨٥ ومن تبييضه غره شعبان ١٠٨٨ وهو المعروف بالمشاركات.

٣٨٤ هديه الأحباب للمعروفين بالكنى والألقاب للشيخ عباس القمى المعاصر طبع النجف على الحجر وطبع صيدا.

(٢١٧)

صفحه مفاتيح البحث: الحكم القاجارى (القاجاريون) (١)، دوله ايران (٦)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، كتاب معالم العلماء (١)، مدينة النجف الأشرف (٣)، كتاب معجم البلدان (١)، شهر شعبان المعظم (١)، مدينة طهران (٣)، شهر آشوب المازندراني (١)، شهر ربيع الأول (١)، ياقوت الحموى (١)، محمد بن عبد الكريم (١)، منصور بن الحسين (١)، العلامة الحلبي (١)، ابن شهر آشوب (١)، الحسن بن الحر (١)، مدينة بغداد (١)، الشيخ الطوسى (١)، محمد بن هاشم (١)، على بن سعيد (١)، محمد بن محمد (١)، الجود (١)، الطب، الطباه (١)

### الجزء الثاني سيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم نسبه - مولده

٣٨٥ هديه الأيام فيما يتعلق بأبى تمام للشيخ يوسف البديعى ط مصر.

٣٨٦ الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى الجزء الأول ط اسلامبول.

٣٨٧ الوجيزه للبهائى ط بمبى.

٣٨٨ الوجيزه للمجلسى ط إيران.

٣٨٩ وفاء الوفا باخبار دار المصطفى للسهمودى ط مصر.

٣٩٠ وفيات الأعيان لابن خلكان ط مصر.

٣٩١ يتيمه الدهر للثعالبي ط دمشق.

٣٩٢ اليميني تاريخ يمين الدوله محمود بن سبكتكين

لأبي نصر محمد ابن عبد الجبار العتبي المكتبه الرضويه.

٣٩٣ ينايع الموده للقندزوى ط اسلامبول.

وبعد فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه الغنى محسن بن المرحوم السيد عبد الكريم الأمين الحسينى العاملى عامله الله بفضلله ولطفه هذا هو الجزء الثانى فى سيره أشرف المخلوقات نبينا محمد ص وبضعته الزهراء ع وفى الجزء الثالث سيره مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع وفى الجزء الرابع سيره باقى الأئمه ص. فقد رأينا قبل الشروع فى تراجم أعيان الشيعة أن نتيمن ونشرف كتابنا هذا بذكر سيرتهم فإنهم سادات الشيعة ومقتداهم فضلا عن كونهم سادات جميع المسلمين ونجعل ذلك مستقلا عن سائر التراجم المرتبه على حروف المعجم ولا نخلطهم بغيرهم تميزا لهم فى الذكر كما امتازوا فى الشأن القدر.

وقد صنفت فى السير النبويه الشريفه الكتب الكثيره ذات المجلدات العديده كسيره محمد بن إسحاق والسيره التى تضمنتها طبقات ابن سعد وسيره ابن هشام وسيره ابن سيد الناس وسيره الشمس الشامى والسيره الحلبيه وسيره زينى دحلان والشفاه للقاضى عياض والشمائى للترمذى والمواهب اللدنيه فى السير النبويه للقسطلانى وغيرها.

وقد استوفى المؤلفون فى السير النبويه كل شىء يتعلق به ص من دقيق وجليلى ولو أردنا استيفاء سيرته وسيره عترته ص بحذافيرها لاحتجنا إلى اضعاف ما كتبناه لكننا آثرنا الاختصار ما أمكن واقتصرنا على ما لا بد منه وذكرنا من كل شىء طرفا مقنعا مما وقع عليه اختيارنا ومع ذلك فقد طال بنا الكلام وتمادى القول حتى احتجنا إلى عدة مجلدات.

١: النبى ص وتتضمن سيرته الشريفه: نسبه الشريف. وحمله المبارك. ومولده الميمون. ورضاعه. وكفاله عبد المطلب إياه وتزوجه بخديجه وصفته فى خلقه وجليته واطواره وخصائصه وأزواجه وأولاده وأعمامه وعماته وبوابه وشعرائه ومؤذنيه وسلاحه ودوابه

ونقش خاتمه وكتابه والمبعث وأجمال الشريعة الاسلاميه ومحاسنها والهجره الأولى والثانيه إلى الحبشه وقصه الغرانيق والأعمى وحصار الشعب والاسراء والمعراج والعقبه الأولى والعقبه الثانيه والمؤاخاه بين أصحابه والهجره إلى المدينه ووفادات العرب عليه وكتبه إلى الملووك وحروبوه وغزواته وسراياه وحجه الوداع وحديث الغدير ووفاته وخبر السقيفه وبعض خطبه وحكمه القصيره وجوامع كلماته فى الأحكام الشرعيه والطب وبعض أدعيته.

نسبه الشريف هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيره بن قصى واسمه زيد بن كلاب واسمه حكيم بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانه بن خزيمه بن مدركه واسمه عامر بن الياس بن مضر واسمه عمرو بن نزار بن معد بن عدنان.

ونسبه ص إلى عدنان متفق عليه وبعد عدنان فيه اختلاف كثير وكنيته أبو القاسم.

وأمه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب. وأمها بره بنت أسد بن عبد العزى وكان وهب سيد بنى زهره خطبها لعبد الله وزوجه بها أبوه عبد المطلب وكان سن عبد الله يومئذ أربعاً وعشرين سنه.

حمله المبارك حملت به امه أيام التشريق (١) قالت: فما وجدت له مشقه حتى وضعت ثم خرج أبوه عبد الله وامه حامل به فى تجاره له إلى الشام فلما عاد نزل على أخواله بنى النجار بالمدينه فمرض هناك ومات ورسول الله ص حمل وقيل كان عمره سنتين وأربعه أشهر وقيل كان عمره سبعة أشهر وقيل شهرين وكان عبد الله فقيراً لم يخلف غير خمس من الإبل وقطيع غنم وجاريه اسمها بركه وتكنى أم أيمن

وهى التى حضرت النبى ص.

مولده الميمون ولد ص بمكة يوم الجمعة أو يوم الاثنين عند طلوع الشمس أو عند طلوع الفجر أو عند الزوال على اختلاف الأقوال السابع عشر من شهر ربيع الأول على المشهور بين الاماميه وقال الكلينى منهم لاثنتى عشره ليله مضت منه وهو المشهور عند غيرهم وبعضهم وافقنا (٢).

واتفق الرواه على أنه ص ولد عام الفيل بعد خمسه وخمسين يوماً أو خمسه وأربعين أو ثلاثين يوماً من هلاك أصحاب الفيل لأربع وثلاثين سنه وثمانيه أشهر أو لاثنتين وأربعين سنه مضت من ملك كسرى انوشروان ولسبع بقين من ملكه.

وأرسلت آمنه إلى عبد المطلب تبشره فسر بذلك ودخل عليها وقام

(٢١٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الأحكام الشرعيه (١)، دوله ايران (١)، مدينه مکه المكرمه (١)، كتاب يتيمه الدهر للثعالبي (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، كتاب ينابيع الموده (١)، الإسراء و المعراج (١)، آمنه بنت وهب (١)، محمد بن عبد الله (١)، محمد بن إسحاق (١)، حجه الوداع (١)، حديث الغدير (١)، عبد الكريم (١)، الشام (١)، السقيفه (١)، دمشق (١)، التجاره (١)

### كفاله عبد المطلب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم

عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه وقال:

- الحمد لله الذى أعطانى \* هذا الغلام الطيب الأردان - - قد ساد فى المهد على الغلمان \* أعيذه بالله ذى الأركان - - حتى أراه بالغ البنيان \* أعيذه من شر ذى شنان - - من حاسد مضطرب العنان - وكانت ولادته فى الدار المعروفه بدار ابن يوسف وهو محمد بن يوسف أخو الحجاج وكان ص وهبها لعقيل بن

أبى طالب فلما توفى عقيل باعها ولده من محمد بن يوسف أخى الحجاج فلما بنى داره المعروفه بدار ابن يوسف ادخل ذلك البيت فى الدار ثم أخذته الخيزران أم الرشيد فأخرجته وجعلته مسجدا يصلى فيه وهو معروف إلى الآن يزار ويصلى فيه ويتبرك به ولما اخذ الوهايون مكه فى عصرنا هذا هدموه ومنعوا من زيارته على عادتهم فى المنع من التبرك بآثار الأنبياء والصالحين وجعلوه مربطا للدواب.

رضاعه أرضعته أولا- ثويبه مولاه- أبى لهب بلبن ابنها مسروح أياما قبل ان تقدم حلیمه وكانت أرضعت قبله عمه حمزه. فكان رسول الله ص يكرمها وتكرمها زوجته خديجه أم المؤمنين وأعتقها أبو لهب بعد الهجره فكان ص يبعث إليها من المدینه بكسوه وصله حتى ماتت فسال عن ابنها مسروح فقيل مات فسال عن قرابتها فقيل ماتوا.

ثم أرضعته حتى شب حلیمه بنت أبى ذؤيب عبد الله السعديه من بنى سعد بن بكر وكان أهل مكه يسترضعون لأولادهم نساء أهل الباديه طلبا للفصاحه ولذلك قال ص انا أفصح من نطق بالضاد، بيد أنى من قریش واسترضعت فى بنى سعد. فجاء عشر نسوه من بنى سعد بن بكر يطلبن الرضاع وفيهن حلیمه فأصبين الرضاع كلهن إلا- حلیمه وكان معها زوجها الحارث المكنى أبا ذؤيب وولدها منه عبد الله فعرض عليها رسول الله ص فقالت يتيم ولا مال له وما عست امه ان تفعل فخرج النسوه وخلفنها فقالت لزوجها ما ترى قد خرج صواحبى وليس بمكه غلام يسترضع الا هذا الغلام اليتيم فلو انا أخذناه فانى أكره ان ارجع بغير شئ فقال لها خذيه عسى الله ان يجعل لنا فيه خيرا فأخذته فوضعتة فى حجرها فدر ثديها حتى روى وروى أخوه وكان اخوه

لا- ينام من الجوع فبقى عندها سنتين حتى فطم فقدموا به على أمه زائرين لها وأخبرتها حلیمه ما رأت من بركته فردته معها ثم ردت على أمه وهو ابن خمس سنين ويومين.

وقدمت حلیمه على رسول الله ص بعد ما تزوج فبسط لها رداءه وأعطتها خديجه أربعين شاه وأعطتها بعيرا. وجاءت إليه يوم حنين فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست عليه.

وجاءه وفد هوازن يوم حنين وفيهم أبو ثروان أو أبو برقان عمه من الرضاعة وقد سبى منهم وغنم وطلبوا ان يمن عليهم فخيرهم بين السبى والأموال فقالوا خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا وما كنا لنعدل بالأحساب شيئا فقال اما ما لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وسأسأل لكم الناس فقال المهاجرون والأنصار ما كان لنا فهو لرسول الله وأبى بعض المؤلفه قلوبهم من قبائل العرب وقبائلهم فأعطاهم إبلا عوضا من ذلك ويأتى تفصيله فى وقعه حنين وجاءوا يوم حنين بأخته ص من الرضاعة وهى الشيماء بنت الحارث فقالت يا رسول الله انى أختك من الرضاعة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وقال إن أحببت فعندى محببه مكرمه وان أحببت ان أعطيك وترجعى إلى قومك فقالت بل تعطينى وتردنى إلى قومى.

كفاله عبد المطلب النبى ص كفل النبى ص بعد أبيه جده عبد المطلب وقام بتربيته وحفظه أحسن قيام ورق عليه رقه لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويدنيه ولا يأكل طعاما الا احضره وكان يدخل عليه إذا خلا وإذا نام ويجلس على فراشه فيقول دعوه.

ولما صار عمره ست سنين وذلك بعد مجيئه من عند حلیمه بسنه أخرجته امه إلى أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينه تزورهم به ومعه أم أيمن تحضنه فبقيت عندهم شهرا ثم رجعت به امه



إلى مكة فتوفيت بالابواء بين المدينة ومكة فعادت به أم أيمن إلى مكة إلى جده عبد المطلب وبقيت تحضنه فبقي في كفاله عبد المطلب من حين وفاه أبيه ثمان سنين. وتوفى عبد المطلب وعمره ثمانون سنة فلما حضرته الوفاة اوصى ولده أبا طالب بحفظ رسول الله ص وحياته وكفالاته ولم يكن أبو طالب أكبر اخوته سنا ولا أكثرهم مالا فقد كان الحارث أسن منه والعباس أكثرهم مالا. لكن عبد المطلب اختار لكفالاته أبا طالب لما توسمه فيه من الرعايه الكافيه لرسول الله ص ولأنه كان على فقره أنبل اخوته وأكرمهم وأعظمهم مكانه في قريش وأجلهم قدرا فكفله أبو طالب وقام برعايته أحسن قيام، وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده وكان لا ينام إلا- إلى جنبه ويخرج فيخرج معه وصب به أبو طالب صبابه لم يصب مثلها بشئ قط وكان يخصصه بالطعام وكان أولاده يصبحون رمضا شعثا ويصبح رسول الله ص كحيفا دهبنا وكان أبو طالب توضع له وساده بالبطحاء يتكى عليها أو يجلس عليها فجاء النبي ص فجلس عليها فقال أبو طالب ان ابن أخى هذا ليحس بنعيم وخرج به معه إلى الشام وهو ابن اثنتى عشره سنه بعد ما عزم على ابقائه بمكة لكنه أبى الا ان يصحبه فاخذه معه حتى بلغ به بصرى فرآه بحيرا الراهب، ولم يزل أبو طالب يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه طول حياته. وحكى ابن أبى الحديد فى شرح النهج عن أمالى أبى جعفر محمد بن حبيب ان أبا طالب كان كثيرا ما يخاف على رسول الله ص البيات فكان يقيمه ليلا من منامه ويضع ابنه عليا مكانه فقال له على ليله يا أبة انى مقتول فقال له

أبو طالب:

- اصبرن يا بنى فالصبر أحجى \* كل حى مصيره لشعوب - - قد بذلناك والبلاء شديد \* لفداء الحبيب وابن الحبيب - - لفداء الأغر ذى الحسب الثاقب \* والباع والكريم النجيب - - ان تصبك المنون فالنبل تبرى \* فمصيب منها وغير مصيب - - كل حى وان تملى بعمر \* آخذ من مذاقها بنصيب - واستسقى به أبو طالب وهو صغير. أخرج ابن عساكر ان أهل مكه قحطوا فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنها سحابه قتماء فاخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبه ولاذ الغلام بإصبعه وما فى السماء قزعه فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأغدق وأخصبت الأرض وفى ذلك يقول أبو طالب:

- وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمه للأرامل - - تلوذ به الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده فى نعمه وفواضل

(٢١٩)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبی (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، كتاب أمالى الصدوق (١)، المهاجرون والأنصار (١)، مدينه مكه المكرمه (٨)، كتاب الكافئه للشيخ المفيد (١)، ابن عساكر (١)، الوهايون (١)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (١)، محمد بن يوسف (٢)، محمد بن حبيب (١)، سعد بن بكر (٢)، الشام (١)، الهلاك (١)، الزوجه (١)، الرضاع (٤)، الصبر (١)، الخوف (١)، الأكل (١)، الزوج، الزواج (٢)، التبرك (١)، الإستسقاء (١)، النوم (١)، اليتم (١)، الوفاء (١)

### تزوج خديجه صفتة - خلقه

وشهد الفجار وهو ابن عشرين سنه والفجار من حروب العرب المشهوره كانت بين قيس وبين قريش وكنانه فكانت الدرره أول النهار لقيس على قريش وكنانه ثم صارت لقريش وكنانه على قيس قال رسول الله ص حضرته

مع عمومى ورميت فيه بأسهم وما أحب أنى لم أكن فعلت.

وسميت الفجار لأنها وقعت فى الأشهر الحرم.

حلف الفضول وحضر حلف الفضول وكان منصرف قريش من الفجار وكان أشرف حلف وأول من دعا إليه الزبير بن عبد المطلب فاجتمعت بنو هاشم وزهره وتيم فى دار عبد الله بن جدعان فتعاقدوا وتعاهدوا بالله لنكونن مع المظلوم حتى يودى إليه حقه ما بل بحر صوفه، وفى التأسى فى المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول ولا يعلم أحد سبق بنى هاشم بهذا الحلف قال رسول الله ص ما أحب ان لى بحلف حضرته فى دار ابن جدعان حمر النعم ولو دعيت به لأجبت.

تزوج به خديجه وخرج إلى الشام فى تجاره لخديجه وهو ابن خمس وعشرين سنه مع غلامها ميسره وكانت خديجه ذات شرف ومال تستأجر الرجال فى تجارتها ولما علم أبو طالب بأنها تهى تجارتها لارسالها إلى الشام مع القافله قال له: يا ابن أخى انا رجل لا مال لى وقد اشتد الزمان علينا وقد بلغنى ان خديجه استأجرت فلانا ببيكرين ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته فهل لك ان أكلمها قال ما أحببت فقال لها أبو طالب هل لك ان تستأجرى محمدا فقد بلغنا انك استأجرت فلانا ببيكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربعة بكار فقالت لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألته لحبيب قريب فقال له أبو طالب هذا رزق وقد ساقه الله إليك فخرج ص مع ميسره بعد ان أوصاه أعمامه به وباعوا تجارتهم وربحوا اضعاف ما كانوا يربحون وعادوا فسرت خديجه بذلك ووقعت فى نفسها محبه النبى ص وحدثت نفسها بالتزوج به وكانت قد تزوجت برجلين من بنى مخزوم توفيا وكان قد خطبها أشراف

قريش فردتهم فتحدثت بذلك إلى أختها أو صديقه لها اسمها نفيسه بنت منيه فذهبت إليه وقالت ما يمنعك ان تتزوج قال ما بيدي ما أتزوج به قالت فان كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءه ألا تجيب قال فمن هي قالت خديجه قال كيف لي بذلك قالت على ذلك فأجابها بالقبول وخطبها إلى عمها أو أبيها وحضر مع أعمامه فزوجها به عمها لأن أباهما كان قد مات وقيل زوجها أبوها وأصدقها عشرين بكره وانتقل إلى دارها وكان ذلك بعد قدومه من الشام بشهرين وأيام وعمرها أربعون سنه وكانت امرأه حازمه جلده شريفه آمنت برسول الله ص أول بعثته واعانته بأموالها على تبليغ رسالته وخففت من تألمه لخلاف قومه وقوت عقيدته ببراهين نبوته أول ظهورها وعزيمته في المضي لما بعث به. وقد جاء انه انما قام الاسلام بأموال خديجه وسيف على بن أبي طالب ولذلك كان رسول الله ص يرى لها المكانه العظمى في حياتها وبعد وفاتها التي كان لا يراها لواحد من أزواجه.

بناء الكعبه المعظمه وبنيت الكعبه وهو ابن خمس وثلاثين سنه وكانت قد تشعثت من السيل فخافت قريش من هدمها ثم أقدمت عليه فلما بلغ البناء موضع الحجر الأسود اختلفت بينها فيمن يضعه في مكانه وكل قبيله أرادت ذلك لنفسها حتى كادت تقع فتنه ثم رضوا بحكمه فحكم ان يوضع الحجر في ثوب ويحمل أطرافه من كل قبيله رجل فرضوا بذلك ثم اخذه من الثوب ووضعوه في مكانه.

صفته في خلقه وحليته وقد جاءت صفته هذه في كلام أم معبد وأمير المؤمنين على ع وأنس بن مالك وهند بن أبي هاله وفي كلامهم مع ذلك صفه بعض أخلاقه وأفعاله ولم تفصل بين الأمرين ليتبع

الكلام بعضه بعضا ولا يكون مبتورا.

وصفته أم معبد الخزاعيه حين مر عليها في هجرته إلى المدينه كما يأتي حين قال لها زوجها صفيه لى . فقالت:

رأيت رجلا ظاهر الوضاه متبلج الوجه حسن الخلق لم تعب ثجله (١) ولم تزر به صعله (٢) وسيم قسيم (٣) فى عينيه دمج وفى أشفاره وطف وفى صوته صحل (٤) احور (٥) اكحل أزج اقرن (٦) شديد سواد الشعر فى عنقه سطح (٧) وفى لحيته كثائه إذا صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء وكان منطقه خرزات نظم يتحدرن اجهر (٨) الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا- نزر ولا هذر ربه لا تشؤه من طول ولا تقحمه (٩) عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثه منظرا وأحسنهم قدا له رفقاء يحفون به إذا قال استمعوا لقوله وان أمر تبادروا إلى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند (١٠). وقيل لأمير المؤمنين على ع كيف لم يصف أحد النبي ص كما وصفته أم معبد قال لأن النساء يصفن الرجال بأهوائهن فيجدن فى صفاتهن. ووصفه ص على أمير المؤمنين ع روى ذلك ابن سعد فى الطبقات بعده روايات بينها بعض التفاوت والاختلاف فى الألفاظ وكأنه وصفه عد مرار ونحن نجمع بينها ونذكر حاصلها قال ع: كان ص أبيض اللون مشربا حمرة أدعج العين سبط الشعر أسوده وفى روايه لم يكن بالجعد القلط ولا السبط كان جعدا رجلا كث اللحيه (١١) سهل الخد صلت الجبين ذا وفره دقيق المسربه (١٢) وفى روايه طويل المسربه كان عنقه إبريق فضه (١٣) له شعر من لبتة إلى سرتة يجرى كالقضيب ليس فى بطنه ولا صدره شعر غيره شن

الكف والقدم إذا مشى كأنما ينحدر من صيب (١٤) وإذا مشى كأنما ينقلع من صخر (١٥) وفي

(١) الثلج بالضم عظم البطن (٢) لم تبعه دقه ونحول (٣) أعطى كل شئ منه قسمه من الحسن (٤) الصحل البحوحه (٥) الحور شده بياض العين وسواد سوادها ولا ينافيه ما ورد ان فى عينه حمرة دائما لان وجود الحمرة فى جانب لا ينافى شده بياض ما ليس فيه حمرة.

(٦) مقرون الحاجبين متصل أحدهما بالآخر.

(٧) طول.

(٨) جهر الرجل كمنع عظم فى عينه وراعه جماله وهياتة وجهه ككرم فخم بين عينى الرائي والاجهر الحسن المنظر.

(٩) لا تحتقره.

(١٠) ان قرئ بصيغه الفاعل فمعناه ليس بكثير اللوم والتخطئه لغيره وان قرئ بصيغه المفعول فمعناه انه لا يجرؤ أحد على تخطئه وتفنيده رأيه.

(١١) كثيفها.

(١٢) المسربه بضم الراء ما دق من شعر الصدر سائلا إلى السره.

(١٣) معناه كأن عنقه سيف فضه لأن الإبريق فى اللغة السيف البراق وفى السيره الحلبيه الأبريق السيف الشديد البريق.

(١٤) الصبب بالتحريك ما انحدر من الأرض كناية عن مشيه بقوه وهى مشيه أصحاب الهمم العليه ومن قلبه حى بخلاف الماشى متهاونا كالخشبه أو طائشا ينزعج فالأول يدل على الخمول وموت القلب والثانى على خفه الدماغ وموت القلب.

(١٥) أى يرفع رجله بقوه.

(٢٢٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، على بن أبى طالب (١)، بنو هاشم (٢)، أنس بن مالك (١)، الحجر الأسود (١)، الشام (٣)، الزوج، الزواج (٣)، الموت (١)، المنع (٢)، التجاره (١)، الكرم، الكرامه (١)

## أخلاقه - آدابه

روايه إذا مشى تقلع (١) كأنما ينحدر من صيب أو كأنما يمشى فى صيب وفى أخرى إذا

مشى تكفا (٢) كأنما يمشى فى سعد (٣) وفى روايه تكفا تكفؤا كأنما ينحط من صيب إذا التفت التفت جميعا كان عرقه فى وجهه اللؤلؤ ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر إذا جاء مع القوم غمرهم (٤) ليس بالقصير ولا بالطويل وفى روايه كان ربعه من القوم وفى روايه ليس بالذاهب طولا وفوق الربعه وفى أخرى وهو إلى الطول أقرب. ولا بالعاجز ولا اللثيم لم أر قبله ولا بعده مثله تدوير اجرد (٥) أجود الناس كفا واجراً الناس قلبا وأوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجه وأوفى الناس بذمه وألينهم عريكه وأكرمهم عشره من رآه بديهه هابه (٦) ومن خالطه معرفه أحبه (٧) يقول باغته أو ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ص اه.

ومما وصفه به بوابه انس بن مالك فيما رواه ابن سعد فى الطبقات فقال: ليس بالأبيض الأمهق (٨) ولا بالآدم (٩) وفى روايه كان أسمر وهو ينافى الروايات الكثيره القائله انه كان أبيض مشربا بحمره: وما شممت مسكه ولا عنبره أطيب من ريحه كثير العرق. وسئل سعد بن أبى وقاص كما فى طبقات ابن سعد هل خضب رسول الله ص قال لا كان شبيه فى عنفقتة وناصيته ولو أشاء أعدها لعددتها. وروى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن الحسن بن على ع انه سال خاله هند بن أبى هاله التميمى عن حليه رسول الله ص وكان وصافا فقال: كان رسول الله ص فخما مفخما يتلألأ- وجهه تلالؤ القمر ليله البدر أطول من المربوع وأقصر من المشذب (١٠) عظيم الهامه رجل الشعر (١١) ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمه أذنيه إذا هو وفره (١٢) أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب

سوابغ فى غير قرن. بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم (١٣) كث اللحيه ضليع الفم (١٤) مفلج الأسنان دقيق المسربه كان عنقه جيد دميّه فى صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك (١٥) سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس أنور المتجرد موصول ما بين اللبه والسره بشعر يجرى كالخط عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحه سبط القصب (١٦) شثن الكفين والقدمين سائل الأطراف (١٧) خمصان الأخصمين (١٨) مسيح القدمين ينبو عنهما الماء (١٩) إذا زال زال قلعا (٢٠) يخطو تكفؤا (٢١) ويمشى هونا (٢٢) ذريع المشيه (٢٣) خافض الصوت نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء (٢٤) جل نظره الملاحظه (٢٥) يسبق من لقيه بالسلام ويبدر أصحابه بالمصافحه دائم الفكره ليست له راحه لا يتكلم فى غير حاجه طويل السكوت يتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمثا (٢٦) ليس بالجافى ولا المهين يعظم النعمه وان دقت لا يذم ذواقا (٢٧) ولا يمدحه لا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد (٢٨) ولم يقم لغضبه شئ حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث يضرب براحتة اليمنى باطن ابهامه اليسرى وإذا غضب اعرض وأشاح (٢٩) وإذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام اه.

أخلاقه واطواره وآدابه قال ابن شهر آشوب فى المناقب: أما آدابه فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الاخبار.

كان النبى ص أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم وأسخاهم لا يثبت عنده دينار



ولا درهم لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه

(١) فى الفائق تطلع ارتقع قدمه على الأرض ارتفاعه كما تنقلع عنها وهو نفى للاختيال فى المشى.

(٢) تكفأ تمايل إلى قدام لأن ذلك أقرب إلى الوقار والتواضع ولا ينصب قامته ولا يؤخر صدره ويتمايل إلى وراء لأن ذلك فعل المتكبرين والمختالين.

(٣) الصعد بفتحيتين خلاف الصبب أى كأنما يمشى فى موضع عال. وكل هذه الصفات من قوله كأنما ينحدر من صبيب كأنما ينقلع من صخر إذا مشى تطلع وما يأتى فى حديث ابن أبى هاله إذا زال زال قلعا كناية عن أن مشيه بقوه وعزم كمشى الأشداء كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا لا كمشى الكسالى الذين يجرون أرجلهم جرا أو المختالين الذين يتمايلون فى مشيهم.

(٤) فى النهايه غمرهم أى كان فوق كل من معه من قولهم ماء غمر يغمر من دخله ويغطيه.

(٥) الأجرد ضد الأشعر وهو الذى على جميع بدنه شعر أى ليس على جميع بدنه شعر بل على أماكن منه كالمسربه والساعدين والساقين - المؤلف - (٦) لما يرى فيه من الوقار والجلال وملامح العزم والحزم وقوه الإراده وعلو الهمة وشده البأس.

(٧) لما يرى فيه من سعه الصدر وحسن الخلق والبر والجود وكرم العشره.

(٨) الأمهق الكريه البياض كلون الجص.

(٩) الشديد السمرة.

(١٠) المشذب الطويل الطول مع نقص فى لحمه وأصله من النخلة الطويله التى شذب عنها جريدها.

(١٠) المشذب الطويل البائن الطول مع نقص فى لحمه وأصله من النخلة الطويله التى شذب عنها جريدها.

(١١) أى ليس شديد السبوطة ولا الجعوده بل بينهما.

(١٢) فى السيره الحليبه أى إذا انفرت من ذات نفسها فرقها أى أبقاها مفروقه والا- تركها على حالها معصوقه ووفره أى جعله وفره.

(١٣) العرنين الأنف

والقنا طوله ودقه أرنبته مع حذب فى وسطه والشمم ارتفاع قصبته واستواء اعلاء واشراف الأرنبه قليلا أى أن الحذب فى أنفه قليل جدا لا يدركه الا المتأمل ولذلك يحسبه من لم يتأمله أشم.

(١٤) أى عظيمه وقيل واسعه والعرب تعد ذلك مدحا وغيره ذما.

(١٥) المتماسك الذى يمسك بعض أعضائه بعضا فهو معتدل الخلق.

(١٦) القصب بالتحريك عظام الأصابع وكل عظم مجوف فيه مخ.

(١٧) أى ممتدها وفى النهايه رواه بعضهم بالنون وهو بمعناه كجبريل وجبرين.

(١٨) الأخمص بفتح الميم من القدم الموضع الذى لا يلصق بالأرض منها عند الوطاء والخمصان بضم الخاء المبالغ منه أى ان ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التجافى عن الأرض.

(١٩) مسيح القدمين أى ملسا وانهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق فإذا أصابهما الماء نبا عنهما ولم يستقر.

(٢٠) الظاهر أنه بفتح القاف وسكون اللام أى إذا مشى كأنه ينقلع من الأرض قلعا ومر تفسيره فى الحواشى السابقه. وفى النهايه لابن الأثير: فى حديث ابن أبى هاله فى صفته عليه السلام إذا زال قلعا يروى بالفتح والضم فبالفتح مصدر بمعنى الفاعل أى يزول قلعا لرجله من الأرض وبالضم أى مصدر أو اسم وهو بمعنى الفتح وقال الهروى: قرأت هذا الحرف فى كتاب غريب الحديث لابن الأنبارى قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذا قرأته بخط الأزهرى وهو كما جاء فى حديث آخر كأنما ينحط من صلب والانحدار من الصلب والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض أراد انه كان يستعمل الثبث ولا يبين منه فى هذه الحال استعجال ومبادره شديده " اه " .

(٢١) مر تفسيره.

(٢٢) الهون الرفق واللين والثبث.

(٢٣) سريع المشى واسع الخطو.

(٢٤) وذلك أقرب إلى الوقار والتواضع.

(٢٥) أى قلما ينظر تحديقا.

(٢٦) لين الخلق سهله

أصله من دمث المكان إذا لان وسهل.

(٢٧) الذواق كسحاب فعال بمعنى مفعول أى المأكول والمشروب.

(٢٨) فلا يراعى أحدا فى الحق.

(٢٩) أصل الاشاحه الجد فى الأمر وأشاح هنا أى جد فى الأعراض ويحتمل ان يكون هنا بمعنى اعراض ونحا وجهه. وفى تاج العروس أشاح بوجهه عن الشئ نحاه وفى صفته " ص " إذا غضب اعرض وأشاح وقال ابن الأعرابى اعرض بوجهه وأشاح أى جد فى الاعراض قال والمشيح الجاد وإذا نحى الرجل وجهه عن وهج اصابه أو عن أذى قيل قد أشاح بوجهه " أه " .

(٢٢١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، ابن شهر آشوب (١)، أنس بن مالك (١)، الضرب (١)، الوسعه (٥)، الغضب (١)، العرق، التعرق (١)، كتاب غريب الحديث لابن قتيبه (١)، ابن الأثير (١)، الجود (١)

فقط من يسير ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك فى سبيل الله ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأتته شئ وكان يجلس على الأرض وينام عليها ويخصف النعل ويرقع الثوب ويفتح الباب ويحلب الشاه ويعقل البعير ويطحن مع الخادم إذا أعيأ ويضع طهوره بالليل بيده ولا يجلس متكئا ويخدم فى مهنة أهله ويقطع اللحم ولم يتجشأ قط ويقبل الهدية ولو أنها جرعه لبن ويأكلها ولا يأكل الصدقه ولا يثبت بصره فى وجه أحد يغضب لربه ولا يغضب لنفسه وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد لا يلبس ثوبين يلبس بردا حبره يمينه وشمله وجهه صوف والغليظ من

القطن والكتان وأكثر ثيابه البياض ويلبس القميص من قبل ميامنه وكان له ثوب للجمعه خاصه وكان إذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه مسكينا يلبس خاتم فضه فى خنصره الأيمن ويكره الريح الرديه ويستاك عند الوضوء ويردف خلفه عبده أو غيره ويركب ما امكنه من فرس أو بغله أو حمار ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار ويمشى راجلا ويشيع الجنائز ويعود المرضى فى أقصى المدينه يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويناولهم بيده ويكرم أهل الفضل فى أخلاقهم ويتالف أهل الشر بالبر لهم ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله ولا يجفو على أحد يقبل معذره المعتذر إليه وكان أكثر الناس تبسما ما لم ينزل عليه القرآن أو تجر عظه وربما ضحك من غير قهقهه لا- يرتفع على عبيده وإمائه فى ماكل ولا فى ملبس ما شتم أحدا بشته ولا لعن امرأه ولا خادما بلعنه ولا لاموا أحدا الا قال دعوه لا يأتيه أحد حر أو عبد أو أمه الا قام معه فى حاجته ولا يجزى بالسيئه السيئه ولكن يغفر ويصفح يبدأ من لقيه بالسلام وإذا لقي مسلما بدأه بالمصافحه وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله وكان لا- يجلس إليه أحد وهو يصلى إلا خفف صلاته واقبل عليه وقال أ لك حاجه وكان يجلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبله وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط له ثوبه ويؤثر الداخل بالوساده التى تحته وكان فى الرضى والغضب لا يقول الا حقا وكان يأكل القشاء بالرطب والملح وكان أحب الفواكه الرطبه إليه البطيخ والعنب وأكثر طعامه الماء والتمر وكان يتمجع اللبن

بالتمر ويسميها الأطينين وكان أحب الطعام إليه اللحم ويأكل الثريد باللحم وكان يحب القرع وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده وكان يأكل الخبز والسمن وكان يحب من الشاه الذراع والكتف ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوه ومن البقول الهندبا وكان يمزج ولا يقول الا حقا.

قال ابن سعد فى الطبقات: كان قبل النبوه أفضل قومه مروءه وأحسنهم خلقا وأكرمهم مخالطه وأحسنهم حوارا وأعظمهم حلما وأمانه وأصدقهم حديثا وابعدهم من الفحش والأذى وما رئى ملاحيا ولا مماريا أحدا حتى سماه قومه الأمين لما جمع الله من الأمور الصالحه فيه اه.

وفيه عن عائشه مجموعا من عدّه أحاديث قالت ما خير رسول الله ص بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر الا اختار الذى هو الأيسر (١) وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمه الله فينتقم لله ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يضرب بها فى سبيل الله ولا سئل شيئا قط فمنعه إلا أن يسأل مأثما وفيه عن عبيد بن عمير بلغنى ان رسول الله ص ما أتى فى غير حد الا عفا عنه.

وعن زياد بن أبى زياد كانت خصلتان لا يكلهما رسول الله ص إلى أحد الوضوء من الليل حين يقوم والسائل يقوم حتى يعطيه وهو معنى ما ورد فى خبر آخر: ما رأيت رسول الله ص يكل صدقته إلى غير نفسه حتى يكون هو الذى يضعها فى يد السائل ولا رأيت رسول الله ص وكل وضوءه إلى غير نفسه حتى يكون هو الذى يهئ وضوءه لنفسه حين يقوم من الليل وروى انه لم يكن خلق أبغض إليه من الكذب وفى طبقات ابن سعد ان الحسين بن على ع سال أباه عن النبى ص فقال كان إذا

أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله وجزءا لأهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس ويقول ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغوني حاجه من لا- يستطيع ابلا-غى حاجته فإنه من أبلغ سلطانا حاجه من لا يستطيع ابلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيامة وكان يخزن لسانه الا- مما يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم أو قال ينفهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره ولا- خلقه ويتفقد أصحابه ويسال الناس عما فيه الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه أفضل الناس عنده أعمهم نصيحه وأعظمهم عنده منزله أحسنهم مواساه ومؤازره يعطى كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسيه ان أحدا أكرم عليه منه من جالسه أو قاومه فى حاجه صابره (٢) حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجه لم يرده الا- بها أو بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا فى الحق عنده سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانه لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤين فيه الحرم (٣) ولا تنشى فلتأته (٤) يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجه ويحفظون الغريب وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا- غليظ ولا صخاب (٥) ولا فحاش ولا عياب قد ترك نفسه من ثلاث المرء والاكثر ومما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ولا يتنازعون عنده من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرع يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه

ويصبر للغريب على الجفوه فى منطقته ومسألته ولا يقطع على أحد حديثه اه.

ومما جاء فى صفته ص انه كان يسأل عن أصحابه فإن كان أحدهم غائبا دعا له وإن كان شاهدا زاره وإن كان مريضا عاده وإذا لقيه الرجل فصافحه لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذى يصرفه وإذا لقيه أحد فقام معه أو جالسه أحد لم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه وما وضع أحد فمه فى أذنه الا استمر صاغيا حتى يفرع من حديثه ويذهب.

وكان ضحوك السن أشد الناس خشيه وخوفا من الله وما ضرب امرأه له ولا خادما يسبق حلمه غضبه ولا تزیده شدة الجهل عليه الا- حلما أحسن الناس خلقا وأرجحهم حلما وأعظمهم عفوا أجود بالخير من الريح المرسله أشجع الناس قلبا وأشدهم بأسا وأشدهم حياء أشد حياء من العذراء فى خدرها وإذا اخذه العطاس وضع يده أو ثوبه على فيه يحب الفال الحسن ويغير الاسم القبيح بالحسن يشاور أصحابه فى الأمر أكثر الناس إغضاء عن

(١) اى الأيسر لغيره لا له.

(٢) قاومه قال معه وصابره صبر عليه وهذا بمعنى ما ورد انه إذا لقيه أحد فقام قام معه أو جالسه لم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه.

(٣) اى لا يذكرن بقبيح من ابنه بابنه كضرب أو كنصر إذا رماه بالقبيح.

(٤) اى لا يذكرن بقبيح من ابنه بابنه كضرب أو كنصر إذا رماه بالقبيح.

(٤) اى لا تذاع من ثنوت الحديث إذا أذعته.

(٥) الصخب محرکه شده الصوت.

(٢٢٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وآله (٦)، يوم القيامة (١)، زياد بن أبي زياد (١)، سبيل الله (٢)، القرآن الكريم (١)، الكذب، التكذيب (١)، الطعام (٢)،  
الضرب (٣)، الجهل (١)، العفو (١)، الغضب (١)، الأكل (٥)، الصيد (١)، الكرم، الكرامه (١)، اللبس (٢)، الوضوء (٢)، العطس  
(١)، القميص (١)، الشعير (١)، التمر (٢)، التصدق (١)، الشهاده (١)، الجنازه (١)، الصبر (١)

### قصة زينب بنت جحش أولاده أعمامه

العورات إذا كره شيئاً عرف في وجهه ولم يشافه أحداً بمكروه حتى إذا بلغه عن أحد ما يكره لم يقل ما بال فلان يقول أو يفعل  
كذا بل ما بال أقوام أوسع الناس صدرًا ما دعاه أحد من أصحابه أو أهل بيته الا قال لبيك يخالط أصحابه ويحدثهم ويداعب  
صبيانهم ويجلسهم في حجره يجيب دعوه الحر والعبد والأمة والمسكين ولا يدعوه احمر ولا أسود من الناس إلا أجابه لم يرقط  
مادا رجليه بين أصحابه ولا مقدما ركبته بين يدي جليس له قط وقال انس خدمت رسول الله ص عشر سنين فما رأيت قط أدنى  
ركبته من ركه جليسه إلى أن قال وما قال لشيء صنعته لم صنعت كذا ولقد شممت العطر فما شممت ريح شيء أطيب ريحا من  
رسول الله ص يدعو أصحابه بأحب أسمائهم ويكنيهم وإذا سمع بكاء الصغير وهو يصلى خفف صلاته. أكثر الناس شفقه على  
خلق الله وأرأفهم بهم وأرحمهم بهم أوصل الناس للرحم وأقومهم بالوفاء وحسن العهد يأكل على الأرض وقال آكل كما يأكل  
العبد وأجلس كما يجلس العبد وإنما أنا عبد يلبس الغليظ ويحب التيامن في شأنه كله في ظهوره وترجله وتنعله يعود المساكين  
بين أصحابه ويعلف ناضحه ويقم البيت ويجلس ويأكل مع الخادم ويحمل بضاعته من السوق لا يجمع في بطنه



بين طعامين أرجح الناس عقلا- وأفضلهم رأيا. ما سئل شيئا قط فقال لا إذا أراد ان يفعل قال نعم وإذا لم يرد ان يفعل سكت وكان إذا جاء شهر رمضان اطلق كل أسير وأعطى كل سائل وكان أصبر الناس على أوزار الناس وإذا مشى أسرع ليس بالعاجز ولا- الكسلان وما رئى يأكل متكئا قط. وكثيرا ما يصلى فى نعليه ويلبس القلانس اللاطئه ويلبس القلنسوه تحت العمامه وبدون عمامه ويتعمم بدون قلنسوه وكان له عمامه سوداء دخل يوم فتح مكه وهو لابسها وكان يلبسها فى العيدين ويرخيها خلفه وروى انها كانت تسعه أكوار وقال بعضهم الظاهر أنها كانت نحو عشره أذرع بذراع اليد وكانت له برده يخطب فيها توارثها الخلفاء وادعوا انها بردته ص.

ومما جاء فى وصفه ص انه كان حسن الاصغاء إلى محدثه لا يلوى عن أحد وجهه ولا يكتفى بالاستماع إلى من يحدثه بل يلتفت إليه بكل جسمه وكان قليل الكلام كثير الإنصات ميالا للجد من القول ويضحك أحيانا حتى تبدو نواجذه فإذا غضب لم يظهر من اثر غضبه الا نفره عرق بين حاجبيه.

قصه زينب بنت جحش هذه القصة تستحق التمحيص فقد نزل فيها القرآن الكريم واشتملت على عدة احكام خالفت احكام الجاهليه وذكر فيها بعض المفسرين من المسلمين ما يشوهها ويخرجها عن حقيقتها كما ذكروا فى قصة يوسف وزليخا وداود وامراه أوريا. مثل ان رسول الله ص جاء إلى منزل زوجها زيد وكان غائبا فرآها تغتسل فقال سبحان خالقك أو ان الهواء رفع الستر فرآها نائمه فوقعت فى نفسه فقال شبه ذلك وانه لما جاء زيد أخبرته فظن أنها وقعت فى نفسه فأراد طلاقها ليتزوجها رسول الله ص فقال له أمسك عليك زوجك

ونحو ذلك واستغل ذلك من يريد عيب الاسلام.

والحقيقه أن زينب كانت بنت عمه رسول الله ص لأن أمها أميمه بنت عبد المطلب وقد كان ص يعرفها طفله وشابه وهى بمنزله إحدى بناته وهذا يكذب انه لما رآها وقعت فى قلبه ثم هو الذى خطبها على زيد مولاه وساق عنه المهر فلو كان لها هذا الجمال البارع وهذه لمكانه من قلبه لخطبها إلى أهلها بدلا من أن يخطبها على مولاه ولكان أهلها أسرع إلى اجابته من اجابتهم إلى تزويجها بمولاه وعتيقه واحتمال انها وقعت فى قلبه بعد ما تزوجت ولم تقع فى قلبه وهى خليه سخييف كما ترى فان دواعى الطبيعه قبل تزويجها أكثر وأشد ولكن زينب كانت تستطيل على زيد بقربها من رسول الله ص وانها ابنه عمته وانها قرشيه وهو مولى والعرب ترى التزوج بالموالى عارا وانما زوجها رسول الله ص بزيد كسرا لنخوه الجاهليه ورجما عن إباثها وإباء عمها عبد الله حتى نزل فيهما على بعض الروايات وما كان لمؤمن أو مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيره من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فلم يجدا بدا من إطاعه أمر رسول الله ص وكان تزويجها بزيد عن غير رغبه منها أحد أسباب نفورها منه. فاشتكى زيد إلى رسول الله ص مرارا سوء خلقها معه وأراد طلاقها والرسول ص يقول له أمسك عليك زوجك. ثم لما طال به الأمر طلقها وكان رسول الله ص قد تبناه فكان يقال له زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم لأبائهم هو اقسط عند الله فليل زيد بن حارثه وكان أهل الجاهليه يجرون على المتبنى احكام الابن النسبى من الميراث وتحريم النكاح

فأنزل الله تعالى: وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. فلما طلقها أراد رسول الله ص ان يتزوجها ليمحو تلك العاده الجاهليه بالفعل كما محيت بالقول وبقي في نفسه بعض الاحجام لما عسى ان يقوله الناس في مخالفه هذه العاده المتأصله في نفوسهم فيقولوا تزوج زوجه ابنه فخاطبه الله تعالى مقويا عزيمته بقوله: وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه فنفذ ما امره الله تعالى به من أبطال احكام الجاهليه وتزوجها فنزل قوله تعالى: فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا.

أولاده ١ القاسم وبه كان يكنى عاش حتى مشى ومات بمكه ٢ عبد الله ويلقب بالطيب والطاهر لولادته بعد الوحي ولد بمكه بعد الاسلام ومات بها وبعضهم يعد الطاهر اثنين ٣ فاطمه وهي صغرى بناته تزوجها على ع بعد الهجره ٤ زينب وهي كبراهن تزوجها قبل الاسلام أبو العاص القاسم. قال المرزبانى فى معجم الشعراء: وهو الثبت ويقال لقيط ويقال مهشم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف. وهو ابن أخت خديجه امه هاله بنت خويلد فمحمد النبى ص صهره ٥ رقيه ٦ أم كلثوم زوجهما النبى ص من عتبه وعتيبه ابني عمه أبى لهب فلما جاء الاسلام بلغ من عداوه قريش للنبي ص ان قالوا فرغتم محمدا من همه بتزويج بناته فقالوا لأبى العاص طلق ابنه محمد ونزوجك بنت من أردت من قريش فأبى وطلبوا مثل ذلك إلى عتبه وعتيبه فطلقا زوجتيهما فتزوجهما عثمان واحده بعد واحده وأم الكل خديجه ٧ إبراهيم بن

ماريه القبطيه ولد بالمدينه ومات وهو ابن ثمانيه عشر شهرا.

أعمامه ص أبو طالب واسمه عبد مناف والزبير وحمزه والمقوم والعباس وضرار والحارث وقثم وأبو لهب واسمه عبد العزى والغيداق واسمه مصعب أو نوفل وزاد بعضهم جحل واسمه المغيره وعبد الكعبه.

(٢٢٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، ماريه بنت شمعون القبطيه زوجه النبي (ص) (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، شهر رمضان المبارك (١)، القرآن الكريم (١)، زيد بن حارثه (١)، زينب بنت جحش (١)، زيد بن محمد (١)، الزوج، الزواج (٣)، البكاء (١)، الجهل (٤)، الأكل (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، اللبس (١)، السكوت (١)، الكراهيه، المكروه (١)، البول (٢)، العرق، التعرق (١)

### عماته سلاحه خاتمه المبعث

عماته ص صفيه أم الزبير بن العوام وهى شقيقه حمزه وعاتكه وأم حكيم وبره وأميمة وأروى.

بوابه ص انس بن مالك مولاه شعراؤه ص حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك.

مؤذنه ص بلال وابن أم مكتوم بالمدينه وسعد القرط مولى عمار بن ياسر بقبا، سلاحه ص كان له تسعه سيوف منها ذو الفقار وسبع دروع منها ذات الفضول وست قسى وثلاث أتراس ورمحان وثلاث حراب وخوذتان.

دوابه ص أفراسه أربع لزاز والظرب والمرتجز واليعسوب وقيل ست فزيد السكب واللحيف ونوقه المعده للركوب ثلاث القصواء والعضباء والصهباء وبغاله ست أشهرها دلدل وكانت شهباء وحمرة اثنان أحدهما يعفور.

نقش خاتمه ص محمد رسول الله ثلاثه أسطر وقيل كان نقش خاتمه أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وكان خاتمه من حديد ملوى عليه فضه.

مشاهير كتابه فى السيره الحلبيه عن جماعه: كان كتابه ستة وعشرين كاتبا وقيل

اثنين وأربعين قال وأول من كتب له من قریش بمكه عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى ثم ارتد وكان يقول كنت اصرف محمدا حيث أريد كان يملى على عزيز حكيم فأقول أو عليم حكيم فيقول نعم، ونزل فيه: فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا وأمر ص بقتله يوم الفتح ففر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة أرضعته أم عثمان فغيبه عثمان ثم جاء به واستأمن له رسول الله ص فسكت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله ص ما صمت عنه إلا لتقتلوه. قال وأول من كتب له من الأنصار بالمدينه أبى بن كعب كان فى أغلب أحواله يكتب الوحي قال وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيره وعبد الله بن أرقم وكان يكتب الرسائل للملوك وغيرهم وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت ومعاويه بن أبى سفيان وأخوه يزيد والمغيره بن شعبه والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحه ومحمد بن مسلمه وعبد الله بن عبد الله بن أبى بن سلول اه ملخصا وكانت كتابه جلهم بالمناوبه وعند الحاجه. وحكى صاحب السيره الحلبيه عن بعضهم كان معاويه وزيد بن ثابت ملازمين للكتابه بين يدي رسول الله ص فى الوحي وغيره لا- عمل لهما غير ذلك اه قال ابن حجر فى الإصابه قال المدائنى كان زيد بن ثابت يكتب الوحي وكان معاويه يكتب للنبي ص فيما بينه وبين العرب أه. فقول هذا البعض مع جهالته فى الوحي وغيره يراد به كتابه زيد الوحي ومعاويه رسائل العرب وإلا فلا يعارض قول المدائنى وفى الاستيعاب معاويه أحد الذين كتبوا لرسول

الله ص أه. ولو كان يكتب الوحي لذكره ثم قال فى الاستيعاب: روى أبو داود الطيالسى قال نا هشيم وأبو عوانه عن أبى حمزه عن ابن عباس أن رسول الله ص بعث إلى معاويه يكتب له فقيل إنه يأكل ثم بعث إليه فقيل إنه يأكل فقال رسول الله ص لا أشع الله بطنه اه.

المبعث بعث رسول الله ص بالنبوه فى السابع والعشرين من شهر رجب يوم الاثنين على ما روى عن أئمه أهل البيت ع وعمره أربعون سنة. وكان قبيل البعثة يختلى للعباده فى غار فى أعلى جبل يقال له حراء على ثلاثه أميال من شمال مكه فبقى على ذلك عده سنين وفى ذلك الغار نزل عليه الوحي وكان أوله الرؤيا الصادقه روى البخارى ومسلم أن أول ما بدئ به رسول الله ص من الوحي الرؤيا الصادقه فى النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتى حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد حتى فجأه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال: اقرأ باسم ربك الذى خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجه فقال زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجه ما لى؟ وأخبرها الخبر وقال قد خشيت على فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله أبدا أنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرى الضعيف وتعين على نوائب الحق وروى الواحدى فى أسباب النزول بسنده عن عكرمه والحسن أن أول ما أنزل سوره العلق ثم روى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنه

سئل أى القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر قبل أو اقرأ باسم ربك فذكر أن رسول الله ص حدثه قال جاورت بحراء شهرا ثم نزلت فاستبطنت بطن الوادى فنوديت فنظرت أمامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ثم نظرت إلى السماء فإذا هو فى الهواء يعنى جبريل فاخذتنى رجفه فاتيت خديجه فامرتهم فدثرونى ثم صبوا على الماء فأنزل الله على يا أيها المدثر قم فانذر ثم جمع بين الروایتين بالحديث عن جابر عن النبى بينما أنا أمشى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالسا على كرسى بين السماء والأرض فجلست (١) منه رعبا فوجعت فقلت زملونى زملونى فدثرونى فأنزل الله: يا أيها المدثر. قال الطبرسى فى مجمع البيان بعد نقل ذلك: وفى هذا ما فيه لأن الله تعالى لا يوحى إلى رسوله إلا بالبراهين النيره والآيات البينه الداله على أن ما يوحى إليه إنما هو من الله تعالى فلا يحتاج إلى شىء سواها ولا يفزع ولا يفرق وقيل إنه كان قد تدثر بشمله صغيره لينام فتزلت وقيل أول ما أنزل سورة الفاتحه ففى مجمع البيان أن الحاكم روى بسنده أن رسول الله ص قال لخديجه إذا خلوت سمعت نداء فقالت ما يفعل الله بك إلا خيرا فوالله أنك لتؤدى الأمانه

(١) اى فرغت.

(٢٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، عبد الله بن عباس (١)، أبو داود الطيالسى (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، شهر رجب المرجب (١)، عبد الله بن عبد الله (١)، عبد الله بن رواحه (٢)، الزبير بن العوام (٢)، العلاء بن الحضرمى (١)، جابر بن عبد

الله (١)، المغيرة بن شعبه (١)، سورة الفاتحة (١)، خالد بن الوليد (١)، عامر بن فهيرة (١)، عمار بن ياسر (١)، عمرو بن العاص (١)، حسان بن ثابت (١)، ثابت بن قيس (١)، زيد بن ثابت (٣)، أنس بن مالك (١)، أبي بن كعب (١)، سورة العلق (١)، كعب بن مالك (١)، القرآن الكريم (١)، الكرم، الكرامة (١)، الرضاع (١)، القتل (٢)، البعث، الإنبعاث (١)، الأكل (٢)، الشهادة (١)، الأمانة، الإئتمان (١)، الحاجة، الإحتياج (١)، النوم (١)

### حاله الناس قبل الاسلام سمو التعاليم الاسلاميه سهوله الشريعه الاسلاميه

وتصل الرحم وتصدق الحديث قالت خديجه فانطلقنا إلى ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجه وكان من أهل العلم الأول فأخبره رسول الله ص بما رأى فقال له ورقه إذا أتاك فأثبت له حتى تسمع ما يقول ثم اثنى فأخبرنى فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا إله إلا الله فاتى ورقه فذكر له ذلك فقال له أبشر ثم ابشر فانا أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم وأنك على مثل ناموس موسى وأنك نبي مرسل وأنك سوف تؤمر بالجهاد ولئن أدركنى ذلك لأجاهدن معك وروى أن ورقه قال فى ذلك شعرا:

- فان يك حقا يا خديجه فاعلمى \* حديثك أيانا فاحمد مرسل - - وجبريل يأتيه وميكال معهما \* من الله وحى يشرح الصدر ينزل - - يفوز به من فاز عزا لدينه \* ويشقى به الغاوى الشقى المضلل - - فريقان منهم فرقه فى جنانه \* واخرى بأغلال الجحيم تغلل - أقول وفى هذا أيضا ما فيه كما سبق عن مجمع البيان من أن الله تعالى لا يوحى



إلى رسوله إلا- بالبراهين النيره ولم يكن ورقه أعرف بالله وبآياته منه ص حتى يأتى إليه ويستثبت منه ويوشك أن تكون هذه الروايات كروايات الغرائق الآتيه وسهوه فى الصلاه وشبه ذلك.

احتباس الوحي عن رسول الله فى مجمع البيان: احتبس عنه الوحي خمس عشر يوما عن ابن عباس وقيل اثني عشر يوما عن ابن جريح وقيل أربعين يوما عن مقاتل قال ابن عباس فقال المشركون أن محمدا قد ودعه ربه وقلاه ودعه تركه وقلاه أبغضه ولو كان أمره من الله لتتابع عليه الوحي فنزلت والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى وروى الواحدى فى أسباب النزول عن البخارى ومسلم أن امرأه من قريش قالت له ما أرى شيطانك إلا ودعك فنزلت وحكى الطبرسى فى مجمع البيان أن القائله له ذلك هى أم جميل بنت حرب زوجه أبى لهب. وروى الواحدى فى أسباب النزول أنه أبطأ جبريل عن النبى ص فجزع جزعا شديدا فقالت خديجه قد قلاك ربك لما يرى من جزعك فنزلت أقول الصواب أن القائل له ذلك المشركون أو أم جميل أو الجميع أما خديجه فكانت أعرف بمقام رسول الله ص من أن تقابله بهذا الكلام وكانت عادتها إذا رأت منه ما يهمله أن تسليه لا أن تزيد فى همه وتجابهه بقولها: قد قلاك ربك.

حاله الناس قبل الاسلام كان الناس قبل الاسلام يعبدون الأصنام كمشركى العرب وغيرهم ومنهم من يعبد النار وهم المجوس. ومنهم من يعبد النجوم والكواكب ومنهم من يعبد الملائكه. ومنهم من يعبد الآدميين. ومن عبده الأصنام والأوثان من لا يؤمن بالبعث ويرى أن الأصنام تنفعه فى دنياه ويقول: إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين أ إذا

كنا عظاما ورفاتا أ إنا لمبعوثون خلقا جديدا. أ إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أ إنا لمبعوثون. أ يعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون. وقال فى ذلك شاعرهم:

- ذرينا نصطبح يا أم عمرو \* فان الموت نقب عن هشام - - ونقب عن أبيك أبي سعيد \* أخى الفتيان والشرب الكرام - -  
يخبرنا ابن كبشه أن سنحيا \* وكيف حياه أصداء وهام - - أ تقتلنى إذا ما كنت حيا \* وتحيننى إذا بليت عظامى - والذين كانوا على شرائع الأنبياء كانوا قد غيروا وبدلوا واتخذوا رؤساءهم أربابا من دون الله حللوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم وأشركوا بالله تعالى جعلوا له شركاء من خلقه ومن الآدميين وكانت العرب ومنها قريش عشيره رسول الله ص تعبد الأصنام من الاحجار والأشجار والرصاص والنحاس والخشب تعملها بأيديها ثم تعبدها وتقول ما نعبدهم الا ليقربونا إلى الله زلفى. وكان لكل قبيله صنم وفى كل بيت صنم أو أصنام فيسجدون لها وينحرون ويذبحون لها ويسألونها حوائجهم ويجعلون لها السدنه وينذرون لها النذور. وكانوا يأخذون الربا ويشربون الخمر ويطوفون بالبيت عراه رجالا- ونساء وقد فشا فيهم الزنا وارتكاب الفواحش.

بما ذا بعث النبى فبعث الله تعالى نبيه على حين فتره من الرسل خاتما للنبيين وناسخا شرائع من كان قبله من المرسلين إلى الناس كافة أسودهم وأبيضهم عرييهم وعجميهم وقد ملئت الأرض من مشرقها إلى مغربها بالخرافات والسخافات والبدع والقبائح وعباده الأوثان.

فقام ص فى وجه العالم كافة ودعا إلى الايمان ياله واحد خالق رازق مالك لكل أمر وييده النفع والضر لم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل ولم يتخذ صاحبه ولم

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أمرا بعبادته وحده لا شريك له مبطلا عباده الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع ولا تعقل ولا تسمع ولا تدفع عن أنفسها ولا عن غيرها ضرا ولا ضيما متما لمكارم الأخلاق حاثا على محاسن الصفات أمرا بكل حسن ناهيا عن كل قبيح. قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله.

سهوله الشريعة الاسلاميه وسماحتها واكتفى من الناس بان يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا شهر رمضان ويحجوا البيت ويلتزموا باحكام الاسلام. وكان قول هاتين الكلمتين لا إله إلا الله محمد رسول الله موجبا أن يكون لقائلهما ما للمسلمين وعليه مما عليهم على أى حال كان ولو قالهما والسيف على رأسه.

سمو التعاليم الاسلاميه بعث بالمساواه فى الحقوق بين جميع الخلق وإن أحد خير من أحد إلا- بالتقوى. وبالأخوه بين جميع المؤمنين: انما المؤمنون اخوه وبالكفاء بينهم:

المؤمنون بعضهم اكفاء بعض. المؤمنون تكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وبالعفو العام عن دخل فى الاسلام: الاسلام يجب ما قبله.

وسن شريعته باهره وقانونا عادلا تلقاه عن الله تعالى وتلقاه عنه المسلمون وحفظوه فى صدورهم وفى كتبهم ولم يختلفوا فى لبه وجوهره وأجمعوا واتفقوا عليه وإن اختلفوا فى بعض تفاريعه مع كون كل منهم يرى أنه يرجع فى رأيه إلى الأصل المسلم بينهم ويرد تلك التفاريح إليه فكان هذا القانون جامعا لاحكام عباداتهم معاملاتهم وما يحتاجونه فى معاشهم ومعادهم فكان عباديا اجتماعيا سياسيا اخلاقيا لا يشذ عنه شئ مما يمكن وقوعه فى الكون ويحتاج إليه بنو آدم فما

صفحةمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (٣)، عبد الله بن عباس (١)، شهر رمضان المبارك (١)، أهل الكتاب (١)، الكرم، الكرامه (١)، الزنا (١)، الزكاه (١)، الموت (١)، القتل (١)، الزوج، الزواج (١)، الشركه، المشاركه (٢)، الشهاده (١)، الصلاه (١)، الربا (١)

## القرآن علم الصناعات وآلات الحرب

ولها في الشريعة الاسلاميه أصل مسلم عند المسلمين ترجع إليه وهذا مما امتازت به الشريعة الاسلاميه ذلك لأنها خاتمه الشرائع وباقيه إلى انقراض عمر الدنيا. ففي العبادات الطهاره، والصلاه، والزكاه، والصوم، والحج. وفي المعاملات والاجتماعيات: البيع، والإجاره، والمزارعه، والمساقاه، والهبه. وفي احكام هذه المذكورات حفظ نظام الاجتماع.

وفيها النكاح لبقاء النسل وقطع ماده الفساد، والميراث، والوصيه والوقف لثلا يحرم المرء من منفعه ماله بعد موته، والقضاء لرفع الخصام على قاعده العدل وفي الأخلاقيات العشره والآداب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي السياسيات الجهاد لحفظ بيضه الاسلام والدفاع عن الوطن، والسبق والرمايه لتعليم فنون الحرب والجنديه، والحدود والديات لحفظ النفوس والأموال وقمع الجرائم. على أن العبادات في الدين الاسلامي لا- تتمحض لمجرد العباده ففيها منافع بدنيه واجتماعيه وسياسيه فالطهاره تفيد النظافه، وفي الصلاه رياضه البدن، وفي صلاه الجماعه والحج فوائد اجتماعيه وسياسيه ظاهره وفي الصوم فوائد صحيه لا تنكر والإحاطه بفوائد الاحكام الاسلاميه الظاهره فضلا عن الخفيه تتعسر أو تتعذر، ولما في هذا الدين من محاسن وموافقه أحكامه للعقول وسهولتها وسماحتها ورفع الحرج فيه والاكتفاء باظهار الشهادتين ولما في تعاليمه من السمو والحزم والجد دخل الناس فيه أفواجا وقضى أهله على أعظم ممالك الأرض مملكه الأكاسره ومملكه الروم واخترق شرق الأرض وغربها ودخل جميع أقاليمها

وأقطارها ودانت به الأمم على اختلاف عناصرها ولغاتها. ولم يمض زمن قليل حتى أصبح هذا الرجل الذى فر من مكة مستخفيا وأصحابه يعذبون ويستذلون ويفتنون عن دينهم يعتصمون تاره بالخروج إلى الحبشه مستخفين واخرى بالخروج إلى المدينه متسللين يدخل مكة بأصحابه هؤلاء فى عمره القضاء ظاهرا على رغم جبايره قريش لا يستطيعون دفعه ولا منعه ولم تمض إلا مده قليله حتى دخل مكة فاتحا لها مالكا رقاب أهلها فدخلوا فى الاسلام طوعا وكرها وتوافدت عليه رؤساء العرب مقدمه طاعتها وسمت نفسه إلى مكاتبه ملوك الأرض كسرى وقيصر ومن دونهما ودعاهما إلى الاسلام أو الجزيه وغزا بلاد قيصر مع بعد الشقه وظهر دينه على الدين كله كما وعده ربه وفتح اتباعه ممالك الدنيا ولم يقم هذا الدين بالسيف والقهر كما يصوره من يريد الوقيعه فيه بل كما أمر الله تعالى: ادع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي أحسن. لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى، ولم يحارب أهل مكة وسائر العرب حتى حاربوه وأرادوا قتله واخرجوه وأقر أهل الأديان التى نزلت بها الكتب السماويه على أديانهم ولم يجبرهم على الدخول فى الاسلام واجبر الوثنيين على ذلك ولم يغز بلاد قيصر ليجبر على الاسلام كما مر.

ولم يكن تأخر اتباع هذا الدين وضعفهم ناشئا إلا عن عدم تمسكهم بتعاليم دينهم. ولم يكن فتح بلادهم وممالكهم إلا لتهاونهم بما أمرهم به ربهم على لسان نبيهم ص بقوله: واعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل، وعدم فهمهم مغزى قوله تعالى: وأنزلنا الحديد فيه باس شديد.

القرآن الكريم وانزل الله تعالى على نبيه حين بعثه بالنبوه قرآنا عربيا مبينا لا يأتيه الباطل من بين يديه

ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أعجز به البلغاء وأخرس الفصحاء وتحداهم فيه بالمعارضه وعجزهم فلم يستطيعوا معارضته وهم أفصح العرب واليهم تنتهى الفصاحه والبلاغه فحوى من أحكام الدين واخبار الماضين وتهذيب الأخلاق والأمر بالعدل والنهى عن الظلم وتبيان كل شئ ما يزال يتلى على كره الدهور ومر الأيام وهو غض طرى يحير ببيانه العقول ولا تمله الطباع مهما تكررت تلاوته وتقادم عهده.

أمر الشريعة الاسلاميه بالعلم والنظر والتفكير وأعمال العقل العلم قال الله تعالى: هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يخشى الله من عباده العلماء. ولنبينه لقوم يعلمون. فاعلم أنه لا إله إلا الله. اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم. ذلكما مما علمنى ربى. وقل رب زدنى علما. شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكه وأولوا العلم. يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وما يعقلها إلا العالمون.

وقال صاحب الشريعة الاسلاميه ص: طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمه. اطلبوا العلم ولو فى الصين. فضل العالم على غيره كفضل القمر على سائر النجوم وأوجب الشرع الاسلامى تعلم كل علم نافع دينى أو صناعى أو يتوقف عليه علم دينى على الكفايه فإذا وجد فى الأمه من عنده من هذه العلوم ما يقوم بحاجه الخلق فى دينهم ودنياهم سقط وجوب التعلم عن الباقيين وبقي الاستحباب والندب وإذا لم يوجد فى الأمه من عنده ما يقوم بحاجه الخلق وجب عليهم التعلم فإذا لم يتعلموا كانوا مذنبين كلهم مستحقين للعقاب فى الآخره.

علم الصناعات وآلات الحرب قال الله تعالى: وعلمناه صنعه لبوس لكم وأنزلنا الحديد فيه باس شديد.

علم الجغرافيا والهيئه ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض.

أفلم يسيروا فى الأرض.

ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق. وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت. أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج. والقى فى الأرض رواسي أن تميد بكم. الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى. وهو الذى مد الأرض جعل فيها رواسي وأنهارا. يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها أن تدرى القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون. وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره. وعلامات وبالنجم هم يهتدون.

علم التوحيد والكلام فاعلم أنه لا إله إلا الله. لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا. ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان. أفعينا بالخلق الأول بل هم فى لبس من خلق جديد. يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقه وغير مخلقه ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم. وترى الأرض هامده فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شئ قدير. قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها

(٢٢٦)

صفحه مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينه مكه المكرمه (٤)، القرآن الكريم (١)، صلاه الجماعه (١)، الصيام، الصوم (٢)، النهى (٢)، البعث، الإنبعث

(٢)، الوقوف (١)، الشهاده (١)، الموت (٢)، الكرم، الكرامه (١)، الحج (١)، الصلاه (٢)، الضرب (١)، البيع (١)، الحرب (١)،  
الزوج، الزواج (٢)، الوجوب (١)، الطهاره (١)

## الأخوه فى الاسلام العداله والمساواه القضاء

أول مره وهو بكل خلق عليم. ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعه فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أن الذى أحياها لمحيى  
الموتى إنه على كل شئ قدير.

علم التاريخ وفيما اقتص الله تعالى فى القرآن الكريم من أخبار الماضين حث على علم التاريخ.

النظر قال الله تعالى: فلينظر الإنسان إلى طعامه. فلينظر الإنسان مم خلق. أ فلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف  
رفعت الآيه. أ ولم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض أ فلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها الآيه. فانظر إلى طعامك  
وانظر إلى حمارك وانظر إلى العظام كيف نشرها ثم نكسوها لحما. فانظر إلى آثار رحمه الله.

انظروا إلى ثمره إذا أثمر. قل انظروا ما ذا فى السماوات والأرض. فانظروا كيف بدأ الخلق. قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف  
بدأ الخلق.

التفكير ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا. لعلهم يتفكرون. نفصل الآيات لقوم يتفكرون. إن فى  
ذلك لآيات لقوم يتفكرون. أ ولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق.

أعمال العقل إن فى ذلك لآيه لقوم يعقلون. ولقد تركنا منها آيه بينه لقوم يعقلون. نفصل الآيات لقوم يعقلون. ويريكم آياته  
لعلكم تعقلون. وصاكم به لعلكم تعقلون. أ فلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا  
تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.

أمرها بالأخذ بالدليل والبرهان ونهياها عن التقليد واتباع الظن فمن الأمر بالأخذ بالدليل والبرهان قوله تعالى: ومن يدع مع



الله إليها آخر لا- برهان له به فإنما حسابه عند ربه. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. فقلنا هاتوا برهانكم ومن ذم التقليد قوله تعالى: قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أ ولو كان آبؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أ ولو كان آبؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون.

قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أ ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير. قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين. قال لقد كنتم أنتم وآبائكم فى ضلال مبين. أنا وجدنا آباءنا على أمه وإنا على آثارهم مقتدون. قل أ ولو جئكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم. ومن النهى عن اتباع الظن ولزوم اتباع العلم قوله تعالى: وما يتبع أكثرهم إلا ظناً أن الظن لا يغنى من الحق شيئاً. ما لهم به من علم الا اتباع الظن. قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا. ان تتبعون إلا الظن وإن أنتم الا تخرصون.

حثها على السعى والجد والعمل وترك البطالة والكسل وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله. فمن يعمل مثقال ذره خيراً يره ومن يعمل مثقال ذره شراً يره.

الاخوه الخاصه فى الاسلام أول مؤاخاه فى الاسلام كانت بين المهاجرين ثم بين المهاجرين والأنصار آخى بينهم النبى ص كما سيأتى وسميناه مؤاخاه خاصه باعتبار أنها بين جماعه معدودين وإن كانت عامه باعتبار انها بين جميع المسلمين الموجودين يومئذ لانحصار المسلمين فيهم فى ذلك الوقت بخلاف المؤاخاه العامه الآتية فهى بين المسلمين الموجودين ومن سيوجد إلى يوم القيامة وأراد ص بناء الاسلام على أساس ثابت وطيد هو تاليف القلوب ورفع الشحناء من النفوس والتناصر والتعاون

فى الأعمال لأن ذلك هو السبب الوحيد فى نجاح الأعمال ورقى الأمم.

الأخوه العامه فى الإسلام آخى الإسلام بين عموم أهله قريبتهم وبعيدهم عربيتهم وعجميتهم شريفهم ووضيعهم ملوكهم وسوقتهم رجالهم ونسائهم من وجد منهم ومن سيوجد إلى يوم القيامة أعلن الله تعالى ذلك فى كتابه العزيز على لسان نبيه الذى أرسله بهذا الدين وتلاه النبى جهارا على المسلمين فسمعوه وقرأوه وحفظوه وكرروا تلاوته مجتمعين ومنفردين فقال انما المؤمنون أخوه بلفظ انما المفيد للحصر فأصبح بمقتضى ذلك المسلم الذى فى أقصى المغرب أخا للمسلم الذى فى أقصى المشرق. وبهذه الأخوه وعلى أساسها المتين والمحافظة عليها قام الإسلام وظهر وانتشر وبالتهاون بها ضعف وتقهقر. ثم جعل لهذه الأخوه حقوقا وحدودا ولوازم فامر بالاصلاح بين المتخاصمين منهم وأردف قوله هذا بقوله فاصلحوا بين أخويكم وفرعه عليه منبها على أن الاصلاح هو من مقتضى تلك الأخوه وموجبها وبالنصره فقال النبى ص انصر أخاك ظالما أو مظلوما. ظالما بردعه عن الظلم ومظلوما بدفع الظلم عنه وهذه هى الأخوه الصحيحه الشريفه لا أنصر أخاك ظالما أو مظلما ظالما على ظلمه ومظلوما على من ظلمه. وقال ص المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يثلمه. وحرم عليه عرضه وماله ودمه، ونهى عن أن يهجر أخاه فوق ثلاث. وهذا يسير من كثير من لوازم الأخوه فى الإسلام فانظر بعين عقلك كم فى هذه الأخوه من فوائد ومنافع ومصالح عامه سياسيه واجتماعيه وأخلاقيه وكم فيها من تاليف للقلوب وحفظ للنظام الاجتماعى وحرص على هناء العيش وسعاده البشر.

العدله والمساواه فى الحقوق فى الشريعه الاسلاميه الشريعه الاسلاميه يتساوى فيها جميع الخلق فى الحقوق: الملوك والرعايا والامراء والسوقه والاشراف وغيرهم والأغنياء والفقراء لا يحل مال امرئ الا عن طيب

نفسه ولا شفاعه فى حد والعدل شامل للكل. وأمرت لاعدل بينكم. إن الله يأمر بالعدل والاحسان. اعدلوا هو أقرب للتقوى، وإذا قلم فاعدلوا، إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها. وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا أن الله يحب المقسطين.

القضاء فى الشريعة الاسلاميه يجب فى القاضى أن يكون عدلا عالما بالقضاء، ومن آدابه أن يجلس فى وسط البلد وأن لا يقضى مع شغل القلب بغضب وجوع وعطش وهم وفرح وغيرها وعليه أن يسوى بين الخصمين فى الكلام والسلام والمكان والنظر والإنصات والميل القلبى إلا- أن يخرج عن الاختيار وليس له أن يضيف أحد الخصمين دون الآخر ولا أن ينظر إلى أحدهما ويقول له تكلم بل إما أن يسكت حتى يتكلم واحد منهما أو ينظر إليهما معا ويقول ليتكلم

(٢٢٧)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (٢)، القرآن الكريم (١)، الظلم (٢)، الموت (١)، العزّه (١)، الظنّ (٣)، النهى (١)، الطعام (١)، الشفاعه (١)، السب (١)

### حفظ الامن والصحه فى الاسلام الواجبات الاسلاميه المحرمات والمناهى فى الاسلام

المدعى أو يقول ذلك بدون أن ينظر إلى أحد ويجب العدل فى الحكم ويحرم الرشوه وقبول الهديه وأن يلقت أحد الخصمين ما فيه ضرر على خصمه ولا يجوز أن يتعتع الشاهد بان يداخله فى كلامه ما فيه نفع أو ضرر للمشهود له أو لخصمه أو يرغبه فى الشهاده ويلزم فى الشاهد العداله ولا تقبل شهاده الشريك لشريكه ولا العدو ولا شهاده المتبرع بشهادته قبل أن يسأل ويجمع القاضى قضايا كل يوم ويكتب عليها قضايا يوم كذا فى شهر كذا فى سنه كذا ثم قضايا كل أسبوع ويكتب عليها كذلك ثم قضايا كل شهر ويكتب عليها كذلك ثم

قضايا كل سنه ويكتب عليها كذلك حتى يهون عليه استخراج كل قضيه عند الحاجه إليها. وخوف النبي ص من يدعى ما ليس له بحق فقال: إنما أفضى بينكم بالبينات والايمان فمن اقتطعت له قطعه من مال أخيه فكانما اقتطعت له قطعه من نار جهنم.

حفظ الأيمن فى الشريعة الاسلاميه وبالغ الدين الاسلامى فى حفظ الأمن والمحافظة على الأموال والدماء وشدد فيه وفرض العقوبات الشديده على مخالفه التى قد تنتهى إلى القتل فجعل جزاء الذين يسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض. وأمر بقطع يد السارق والسارق والسارقه فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا وبقتل القاتل عمدا تغريم الديه فى الخطا مع الحث على العفو. وبان النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والجروح قصاص ومن عفا فهو خير له.

حفظ الصحه فى الاسلام واعتنى الدين الاسلامى بحفظ الصحه عنايه فائمه فجعل النظافه من الايمان. وأمر بقص الأظفار والشوارب وتسريح الشعر والغسل عند الجنابه وبعد الحيض ومس الميت وبتغسيل الميت والوضوء عند كل صلاه وتجديده وغسل الثياب والبدن والأوانى من النجاسه والقذاره وفركها بالتراب من بعض النجاسات التى لا يطمأن بزوالها بدون ذلك وأمر بالتنزه عن الماء الآجن والاستنجاء من البول والغائط. وأباح للمريض ترك الصوم بل أوجبه ورخص فى ترك كل عبادته يخاف منها الإضرار بالصحه وحرم تناول كل طعام أو شراب مضر بالصحه ومنه الزيادة فى الأكل على الشبع. وقال النبي ص المعده بيت الداء والحميه رأس الدواء وأمر بان لا يجلس على الطعام الا وهو يشتهي ولا يقوم عنه إلا وهو يشتهي. وقال الله تعالى: وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فجمع بذلك أساس علم

الطلب وحفظ الصحة وأهم أموره وأوجب تعلم علم الطب وملحقاته على الكفايه.

الواجبات والمندوبات فى الاسلام ومما أوجب الدين الاسلامى الصلاه فى خمس أوقات ليكون العبد ذاكرا لربه متوجها إليه أثناء الليل والنهار فى أول النهار ووسطه وآخره وفى أول الليل وعند العشاء شكرا له على ما أنعم. وخضوعا له تعالى بالركوع والانحناء والسجود ووضع أشرف أعضاء البدن على الأرض ولم يوجب بعد العشاء صلاه لأنه وقت الراحة والنوم وانما ندب إلى الصلاه فى آخر الليل وفى ساعه الغفله وندب إلى الصلاه الجماعه لما فى الاجتماع من الفوائد الظاهره.

وأمر بالنظافه والطهاره والتنزه عن النجاسه والقذاره: والله يحب المتطهرين. وثيابك فطهر والرجز فاهجر. وإيتاء الزكاه مواساه للفقراء:

إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفه قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل وصوم شهر رمضان كفا للنفس عن الشهوات ورياضه لها وتشبها بالروحانيين، وحج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا مع نزع المخيط وكشف الرؤوس للرجال والامتناع عن الشهوات والاجتماع فى موقف تتساوى فيه الملوكة والصعاليك والسادات والعييد متوجهين إلى الله تعالى قائلين بصوت واحد لبيك اللهم لبيك يتعارفون ويتالفون من جميع أقطار الدنيا ويتذكرون بموقفهم ذلك وقوفهم فى المحشر. والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باللسان واليد.

وانكار المنكر بالقلب ولتكن منكم أمه يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون وامر بالصدق وأداء الأمانه والعدل والإنصاف. فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى أوّتمن أمانته، ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل. إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. قل أمر ربي بالقسط.

والوفاء بالعهد واليمين: وأوفوا بعهد

الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها. وبعهد الله أوفوا. وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وصله الأرحام وحسن الجوار وبر الوالدين. ولا- تقل لهما أف ولا- تنهرهما وقل لهما قولا- كريما. وان يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه. ومعاونه الضعيف، وحفظ مال اليتيم والرأفة به، والحنو على السائل: ولا- تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن. واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. وندب إلى اخذ الزينه فى المساجد فى الأعياد والجمعات وعند جميع الصلوات يلبس الثياب الجدد والتمشط وغير ذلك: يا أيها الذين آمنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد. ومن احكام الشرع الاسلامى الباهره وأوامره فى حفظ الحقوق والأموال من الضياع ما أمر به تعالى من كتابه الدين والاشهاد عليه وأخذ الرهن ان لم يكن الكتابه وسن قانون كاتب العدل الذى اتبعت فيه جميع دول الأرض قانون الاسلام: يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا- يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله. واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله وأشهدوا إذا تبايعتم. ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضه.

المحرمات والمناهى فى الاسلام ومما حرم الدين الاسلامى الربا والزنا والفواحش وشرب الخمر قليله وكثيره وكل مسكر والقمار: إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. والغيبه: ولا يغتب بعضكم بعضا أ يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه والنميمة والحسد والكذب الا فى الاصلاح بين الناس ورفع الضرر. وحرم كتمان الشهاده

ولا- تكتموا الشهاده ومن يكتمها فإنه آثم قلبه. والسرقه وقتل النفس المحترمه وقطع الطريق والغش والخيانه والقاء الفتن والبغى والرشا وخلف العهد والغش والاسراف وتضييع المال وأكل المال بالباطل. ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير والخبائث وكل

(٢٢٨)

صفحهمفاتيح البحث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١)، الأمر بالمعروف (١)، النهي عن المنكر (١)، شرب الخمر (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الأحكام الشرعيه (١)، الإحسان والبرّ الى الوالدين (١)، شهر رمضان المبارك (١)، القمار (اللعب بالقمار) (١)، صله الرحم (١)، صلاه الجماعه (١)، سبيل الله (١)، الباطل، الإبطال (١)، الغفله (١)، البول (١)، الشهاده (٦)، الأكل (٢)، الزكاه (١)، الرهان (١)، الشهوه، الإشتهاء (٢)، السجود (٣)، الضرر (٣)، الحج (١)، الخوف (١)، النجاسه (٣)، القتل (١)، الموت (٢)، الغسل (١)، الحيض، الإستحاضه (١)، الطعام (١)، الصّلاه (٤)، اللبس (١)، الربا (١)، الأمانه، الإئتمان (١)، الصيام، الصوم (١)، الوضوء (١)، الدواء، التداوى (١)، اليتيم (٣)، الحاجه، الإحتياج (١)، الطب، الطبابه (١)، الإناء، الأواني (١)

### المباحات فى الاسلام عنايه الشرع الاسلامى بالمرأه حقوق الزوجه

مضر بالبدن ونهى عن الضرر والضرار وعن التنازع والتنازب بالألقاب: ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. ولا تنازبوا بالألقاب بس الاثم الفسوق بعد الايمان. قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا- تعلمون. قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم

وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفس إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون.

ولم يحرم إلا- ما فيه مفسده ومضره ظاهره للعيان متكرر حصولها فى كل وقت وأوان. فكم ترى من المفاسد فى الربا بذهاب الثروات والحرمان من ثواب القرض. وفى الزنا من اختلاط الأنساب وفساد نظام العائله وقتل النفوس وتفشى الأمراض المهلكه. وفى شرب الخمر من زوال العقل وصيروره المرء أضحوكه للناس ووصوله إلى أقصى درجات المهانه والسفاله ومن هلاك النفوس وتلف الأموال والإضرار بالبدن والنسل وضياع العرض والشرف حتى أن دوله الولايات المتحده حرمته بعد ألف وثلاثمائيه سنه وزياده من تحريم الاسلام وقادتها عقولها إلى متابعه الاسلام فى تحريمه وهى تدين بغيره. وفى القمار من تلف الأموال وهياج الشر وفى الغيبه والنميمه من حصول العداوات والفتن والاخلال بالهيئه الاجتماعيه إلى غير ذلك ولم يكتف الشرح الاسلامى فى جملة من المحرمات بالنهاى والتحرير والعقاب فى الآخره حتى فرض عليها التأديب والعقوبه فى الدنيا فأوجب حد الزانى والزانيه بضرب مائه جلده وشارب الخمر بضرب ثمانين جلده والسارق بقطع يده ومخالف العهد واليمين بكفاره ماليه وفرض العقوبات التأديبيه غير المحدوده فى شتى المواضع.

المباحات فى الاسلام أحل الدين الاسلامى الطيبات وأباح كل لذه وزينه وتنعم فى الدنيا لا تخل بالآداب ولا تضر بالمجتمع الإنسانى ولا- تنافى حق الغير ولا- توجب ارتكاب محرم أو ترك واجب: قل من حرم زينه الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق. يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم. فأى أحكام عباديه واجتماعيه وسياسيه



وأخلاقه اسمى وأرقى وانفع واجمع وأصلح وأنجع وأسهل وأعدل وأشرف والطف وأنزه وأرفه وأقرب إلى تهذيب الأخلاق وسعادة البشر وهناء العيش من هذه الأحكام أم أى أحكام تدانيتها فى جميع الشرائع والأديان.

الشمم والاباء وعزه النفس فى الشريعة الاسلاميه مع المحافظه على العدل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. وإذا ظلمت فلا تظلم. والله العزه ولسوله وللمؤمنين.

عنايه الشرع الاسلامى بالمرأه اعنتى الشرع الاسلامى بالمرأه عنايه كبيره حتى نزل فى القرآن الكريم سوره أكثرها فى الوصايه بالنساء والعنايه بأمورهن فسميت سوره النساء ومنع وأد البنات الذى كانت تفعله العرب فى الجاهليه وساوى بين المرأه والرجل فى الحقوق عدا الميراث والشهاده والديه فهى فى ذلك على النصف من الرجل ولكنه ميزها على الرجل بان جعل لها عليه المهر ولا مهر له عليها وجعل نفقتها لازمه عليه من ماله ولو كانت غنيه ولا نفقه له عليها وأوجب عليه القيام بكل ما تحتاج إليه من اسكان واخدام وكسوه وطعام وغيرها وجعل نفقتها مقدمه على نفقه أبويه العظيم حقهما عليه وعلى نفقه أولاده وأجداده فينفق على نفسه فان زاد عنه أنفق على زوجته فان زاد أنفق على أبويه وسائر أقاربه وجعل نفقتها حقا واجبا كالدين فإن لم يؤده فى وقته وجب قضاؤه مع اليسار اما نفقه أقاربه فلا قضاء لها لأنها اسعاف ومواساه وليست كالدين وحيث أوجب عليه المهر والنفقه لها فلا جرم أن فضله عليها فى الميراث وكانت شهاده امرأتين كشهاده رجل لما فيها من الضعف الظاهر عن الرجل الذى لا ينكره إلا مكابر وشده العاطفه فلا جرم أن وضع عنها الجهاد إلا باسعاف الجرحى بسقى الماء وشبه ذلك. وجعل ديته نصف ديه الرجل لأنها لا تغنى

غناه ولا- تسد مسده فى كثير من المقامات. المحافظه على حقوق الزوجه وأبطل العادات الجائره التى سنتها الجاهليه فى حق النساء. فكان الرجل إذا زوج أيمه اخذ صداقها دونها. والاعراب ومن ضارعهم يفعلون ذلك إلى اليوم. وكان الرجل يزوج آخر أخته ويأخذ أخت الرجل بدون مهر وهو نكاح الشغار أو بمهر قليل فنهى الله تعالى عن ذلك وحرّم اخذ شئ من المهر إلا عن طيب نفس بقوله: وآتوا النساء صدقاتهن أى مهورهن تحله فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا. وقال تعالى: وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتهم إحداهن قنطارا فلا- تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا. وكانوا لا يورثون المرأه فأنزل الله تعالى: للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا. وكان الرجل إذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته من أهلها ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤوا زوجها وإن شاؤوا لم يزوجها. وكان الرجل أما مات وترك جاريه القى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس فإن كانت جميله تزوجها وإن كانت دميمه حبسها حتى تموت فيرثها فنهى الله تعالى عن ذلك بقوله: لا- يحل لكم أن ترثوا النساء كرها. وكان الرجل منهم تكون له المرأه وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضربها لتفتدى، فنهى الله تعالى عن ذلك بقوله:

ولا تعضلوهن أى تقهروهن أو تمنعوهن بعض حقوقهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشه مبينه. وهى النشوز فإذا نشزت حل له أن يأخذ منها الفداء ليطلقها، واكد النبى ص الوصايه بالمرأه فى مواضع كثيره ليس هذا محل

بيانها، وأوجب معاشرتها بالمعروف: وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا يجعل الله فيه خيرا كثيرا. وفي قانون التزيح والمضاجعه والمواقعه والقسم بين الزوجات وغير ذلك فى الشرع الاسلامى ما يدل على المحافظه الشديده على حقوق المرأه ومحل ذلك كتب الفقه.

ولم يحجر الدين الاسلامى على المرأه زياره أهلها وأقاربها وصديقاتها والسفر للحج والزياره وغيرهما وترويح النفس والاقبال على ما يورث السرور والغناء فى الأعراس واستماعه مع عدم سماع الأجنبى كل ذلك مع مراعاة الحشمه والآداب والبعد عما يوجب الظنه والارتياح وعدم

(٢٢٩)

صفحهمفاتيح البحث: شرب الخمر (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم عاشوراء (١)، القرآن الكريم (١)، القمار (اللعب بالقمار) (١)، سوره النساء (١)، الرزق (١)، الشهاده (٢)، الزوجه (١)، الزنا (١)، الموت (٣)، الحج (١)، الضرر (١)، الزوج، الزواج (٤)، الجهل (٢)، الوراثة، التراث، الإرث (٢)، الزياره (١)، الربا (١)، الغناء (١)، المرأه (٢)، اليتيم (١)

### تعدد الزوجات الطلاق لا رهبانيه فى الاسلام آداب عائليه دعاؤه بنى عبد المطلب إلى الاسلام

الاختلاط بالأجانب ومجانبه ما يوقع فى الفساد، فالاسلام قد أكرم المرأه كرامه ليس عليها من مزيد وصانها الصيانه التى تليق بكرامتها.

تعدد الزوجات وأباح الشرع الاسلامى تعدد الزوجات: فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. فان خفتن أن لا تعدلوا أى فى الحقوق فواحد. واكد الوصايه بالعدل بين الزوجات فقال: ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء أى فى الميل القلبى ولو حرصتم فلا- تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقه، فبين أن العدل التام بينهن حتى فى الميل القلبى غير مستطاع فإن لم يكن عدل تام فلا- يكن جور تام. فالعدل فى: فان خفتن، غير العدل فى: ولن تستطيعوا. وفى إباحه تعدد الزوجات من الحكم والمصالح وما ينكره إلا مكابر ليس هذا موضع

التحكيم ومن عناية الشرع الاسلامى بالمرأه ومحافظته على حفظ نظام العائله أن سن التحكيم عند وقوع الاختلاف بين الزوجين الذى قد يؤدى إلى الشقاق فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريد اصلاحا يوفق الله بينهما. كل ذلك يدل على العناية بأمر الزوجه والمحافظة على حقوقها عناية ومحافظه لا مزيد عليها.

الطلاق وأباح الشرع الاسلامى الطلاق مع عدم التام الأخلاق وعدم تمكن الحكمين من الاصلاح والتوفيق: فامسك بمعروف أو تسريح باحسان.

فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف. وكره الطلاق ونفر منه: قال صاحب الشرع ما جعل الله مباحا أبغض إليه من الطلاق أو كمال قال.

وأقام العراقيل فى سبيله فلم يجوزه فى طهر المواقعه وأجل المسترابه بالحمل ثلاثه أشهر وأوجب فيه حضور شاهدين عدلين وجعل المطلقه الرجعيه فى حكم الزوجه وأوجب اسكانها فى منزله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فيرجع إليها وأباح للمختلعه أن ترجع فى البذل قبل انقضاء العده فيرجع زوجها فى الطلاق وهذا الذى ذكرناه هو مذهب أئمه أهل البيت. ولا يتمسك من يعيب الطلاق إلا بالمكابره وهل يسوغ فى قانون العدل إلزام أحد الزوجين بالصبر على أخلاق الآخر التى يكون فى الصبر عليها مشقه عظيمه والحكماء تقول أشد الأشياء صعبه من لا- يمكنك فراقه ولا توافقك أخلاقه أو إلزام الزوج بالصبر على الزوجه العاقر وحرمانه من النسل أو إلزامها بالصبر على الزوج الذى لا يولد له وحرمانها من رؤيه الأولاد.

الرجال قوامون على النساء وجعل الرجال قوامين على النساء يرجعن إلى رأيهم وتديبرهم لما فى المرأه من الضعف ولأن الرجل هو الذى يدفع المهر ويقوم بنفقه الزوجه.

الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم. ثم

مدح المرأه بعد هذا بقوله تعالى: فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله.

تأديب المرأه ولم يجعل للرجل على المرأه سبيلا وأباح تأديبها عند نشوزها وخروجها عن الطاعه وإرادتها خرق النظام العائلى وإفساده حفظا لنظام العائله وليعيشا بهناء وسرور لا بنزاع وشقاق ولكن جعل هذا التأديب باللطف واللين والابتداء بالأهون وعدم الانتقال إلى الأصبه الا- مع عدم نجع الاهون فقال تعالى: واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا- تبغوا عليهن سبيلا فامر أولا بالوعظ بالكلام فإن لم ينجع فالبهجر فى المضاجع بان يوليها ظهره فإن لم ينجع فبالضرب بالثوب فإن لم ينجع فالأشد فإن كانت مطيعه غير خارقه لنظام العائله فلا سبيل له عليها.

لا- رهبانيه فى الاسلام وأبطل الاسلام الرهبانيه واستعاض عنها بالاعتكاف فى المساجد أى التخلى للعباده وتجنب النساء مع الصيام أياما معدوده أقلها ثلاثه لما فى الرهبانيه من تقليل النسل وخوف الوقوع فى الزنا ومن المشقه. والاسلام شريعه سهله سمحه وحث على التزوج لما فيه من كف النفس عن التطلع إلى ما لا يحل وتكثير النسل.

آداب عائليه قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاه الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهره ومن بعد صلاه العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض. وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم. والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينه وان يستعفن خير لهن.

أمر الله تعالى العبيد والصبيان المميزين من الأحرار بالاستئذان عند إرادته الدخول فى أوقات ثلاثه من الليل والنهار

آخر الليل وعند القائله وبعد صلاه العشاء الآخره لأن الإنسان يتكشف ويتبدل في هذه الأوقات الثلاثه ويكون على حال لا يجب أن يرى عليها وأباح لهم الدخول في غير هذه الأوقات بدون إذن لانهم خدم يطوفون عليكم لقضاء حوائجكم فلا بد لهم من الدخول عليكم في غير هذه الأوقات الثلاثه ويعسر عليهم الاستئذان في كل وقت. وأمر البالغين بالاستئذان في كل حال وأباح للمسنات من النساء وضع الجلباب الذى فوق الخمار بشرط عدم التبرج وخير لهن أن لا يضعنه مطلقا كالمشابات.

دعاؤه بنى عبد المطلب إلى الاسلام فى تاريخ الطبرى: حدثنا ابن حميد حدثنا سلمه حدثنى محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن على بن أبى طالب قال: لما أنزلت هذه الآيه على رسول الله ص وانذر عشيرتك الأقرين دعانى رسول الله ص فقال لى يا على أن الله امرنى أن أنذر عشيرتى الأقرين فضقت بذلك ذرعا وعلمت انى متى أبادئهم أبادرهم خ ل بهذا الأمر ارى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءنى جبريل فقال يا محمد أنك لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاه واملاً لنا عسا (١) من لبن ثم أجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما امرنى به ثم دعوتهم له وهم

(١) العس بالضم القدح العظيم.

(٢٣٠)

صفحهمفاتيح البحث: صلاه الفجر (الصبح) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، عبد الغفار بن القاسم (١)، على بن

أبى طالب (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، الحارث بن نوفل (١)، محمد بن إسحاق (١)، الكرم، الكرامه (١)، الزنا (١)، الطهاره (١)، الزواج، الزواج (٦)، الصيام، الصوم (١)، السجود (١)، الزوجه (٣)، الصبر (١)، الصلاه (١)، المرأه (١)

يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزه والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به فلما وضعت تناول رسول الله ص جذبه من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحي الصحف ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشئ حاجه ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا فلما أراد رسول الله ص ان يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ص. فقال الغد يا على أن هذا الرجل سبقنى إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعدلنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلى ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربت لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجه ثم قال أسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله ص فقال يا بنى عبد المطلب انى والله ما أعلم شأبا فى العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به انى قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه فأياكم يوازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم قال فأحجم القوم عنها جميعا وقلت وانى لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا انا يا نبى الله أكون وزيرك عليه فاخذ

برقبتى ثم قال إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع اه.

رواه الطبرى فى تفسيره مثله سندا ومتنا إلا- أن الطابعين جريا على الشنشنه الأ-خزميه حربوه فابدلوا قوله على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم بلفظ على أن يكون أخى وكذا وكذا وأبدلوا قوله أن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم بلفظ أن هذا أخى وكذا وكذا وابقوا قوله فاسمعوا له وأطيعوا وفيه كفايه: وما حذفوه وأبدلوه هو إشاره إلى ما صرح به فى التاريخ يقينا لاتحاد السند والمتن فيهما إلا فى كلمتى وكذا وكذا.

وعلمت أن الدكتور محمد حسين هيكل المصرى أثبتته فى كتابه حياه محمد فى الطبعة الأولى وحذفه فى الطبعة الثانية نزولا عند إرادته من ضغط عليه فانظر واعجب (١).

ولما كان صحيح هذا الحديث من الأهميه بمكان فلا باس بالإشاره إلى جملة ممن رواه من أجلاء علماء المسلمين ليعلم بذلك اشتهاؤه واستفاضته بينهم فرواه من مشاهير علماء أهل السنه محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه وتفسيره كما سمعت ورواه منهم البغوى كما ستسمع.

ورواه منهم الثعلبى فى تفسيره قال: اخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن على بن شعيب العمري حدثنا عبد الله بن يعقوب حدثنا على بن هاشم عن صباح بن يحيى المزنى عن زكريا بن ميسره عن أبى إسحاق عن البراء قال: لما نزلت وانذر عشيرتكم الأقرين جمع رسول الله ص بنى عبد المطلب وهم أربعون رجلا فامر عليا برجل شاه فأدمها ثم قال أدنوا بسم الله فدنا القوم عشره عشره فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعه ثم قال



اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت رسول الله ص ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم فقال يا بني عبد المطلب انى انا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير فاسلموا وأطيعوني تهتدوا ثم قال من يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدى وخليفتي فى أهلى ويقضى دينى فسكت القوم فأعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول على ع أنا فقال فى المره الثالثه أنت فقام القوم وهم يقولون لأبى طالب أطع ابنك فقد أمر عليك اه.

وأورد هذا الحديث النسائى فى الخصائص قال: أخبرنا الفضل بن سهل حدثنى ابن عفان بن مسلم حدثنا أبو عوانه عن عثمان بن المغيرة عن أبى صادق عن ربيعه بن ماجد أن رجلا قال لعلى بن أبى طالب: يا أمير المؤمنين لم ورثت دون أعمامك قال جمع رسول الله ص أو قال دعا رسول الله بنى عبد المطلب فصنع لهم مدا من الطعام فأكلوا حتى شبعوا ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا فقال يا بنى عبد المطلب انى بعثت إليكم خاصه وإلى الناس عامه أيكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى فلم يقم إليه أحد فقامت إليه وكنت أصغر القوم فقال أجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى إذا كان فى الثالثه ضرب بيده على يدي. ثم قال فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى أقول هذا التعليل فى الميراث لا يصح أن أريد أرث المال أما عندنا فلأن الميراث لل بنت بالفرض والرد وأما عند غيرنا فلأن الأنبياء لا تورث إلا أن يراد ارث العلم ولكن ظاهر السياق خلافه.

وأورد هذا الحديث

صاحب السيره الحلبيه بنحو ما مر عن الطبرى إلى أن قال يا بنى عبد المطلب أن الله قد بعثنى إلى الخلق كافه وبعثنى إليكم خاصه فقال وأنذر عشيرتك الأقربين وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان شهاده أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فمن يجيبنى إلى هذا الأمر ويؤازرنى على القيام به؟ قال على أنا يا رسول الله قال وزاد بعضهم فى الروايه يكن أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فلم يجبه أحد منهم فقام على وقال أنا يا رسول الله قال أجلس ثم أعاد القول على القوم ثانيا فصمتوا فقام على وقال أنا يا رسول الله فقال أجلس ثم أعاد القول ثالثا فلم يجبه أحد منهم فقام على فقال أنا يا رسول الله فقال أجلس فأنت أخى ووزيرى ووصيى ووارثى وخليفتى من بعدى. ثم حكى عن ابن تيميه أنه قال فى الزيادة المذكوره أنها كذب وحديث موضوع من له أدنى معرفه فى الحديث يعلم ذلك وقد رواه مع زيادته المذكوره ابن جرير والبغوى باسناد فيه أبو مريم الكوفى وهو مجمع على تركه وقال أحمد أنه ليس بثقه عامه أحاديثه بواطيل وقال ابن المدينى كان يضع الحديث اه أقول لا- شئ أعجب من قدح ابن تيميه المجسم بشهاده ابن بطوطه مشاهده والذى مات سجيناً بيد أهل نخلته على الأقوال والعقائد المنافيه لمله الاسلام فى الأحاديث المستفيضه عند جميع المسلمين بالهوى والغرض وقوله أن من له أدنى معرفه بالحديث يعلم ذلك مع أن من عنده أدنى معرفه يعلم أن قدح ابن تيميه فيه لم يستند إلى معرفه بل إلى التحامل على أهل بيته والنصب فقد سمعت سند هذا الحديث فى

روايه الطبرى فى تاريخه وتفسيره وروايه الثعلبى له فى تفسيره وليس فيه أبو مريم الكوفى على فرض صحه ما قاله فى روايه البغوى وأن فى سندها أبو مريم الكوفى وأنه ضعيف

(١) نشر الدكتور كتابه أول ما نشره فصولا فى جريدته السياسيه الإيسويه ونشر هذا الحديث كاملا كما هو. ولما اعترض عليه معترض أجاب بانى لست انا الذى أقول هذا القول ولكنه التاريخ. ثم ذكر الحديث فى الطبعة الأولى من الكتاب، ولكن شوهه وأفسده فى الطبعة الثانية وما جاء بعدها. ولما بحث الباحثون عن السبب عرف ان الدكتور هيكل طلب من جهه من الجهات أن تساهم بشراء الف نسخه من كتابه فابت أن تفعل الا إذا شوه الحديث فنزل عند رغبتها وبتره وأفسده.

الناشر -

(٢٣١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، حديث الدار (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، محمد بن جرير الطبرى (١)، الحسن بن على بن شعيب (١)، عبد الله بن يعقوب (١)، على بن أبى طالب (١)، زكريا بن ميسره (١)، صباح بن يحيى (١)، ابن تيميه (٣)، على بن هاشم (١)، الحسين بن محمد (١)، موسى بن محمد (١)، الثعلبى (٢)، الكذب، التكذيب (١)، الطعام (٢)، الموت (١)، الضرب (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الشهاده (١)، السب (١)

## الدعوه العامه لقريش

فهل إذا كان الحديث مرويا بعده طرق بعضها ضعيف يكون قدحا فى سنده بل الروايه الضعيفه إن لم تكن معتضده ومتقويه بالروايات الصحيحه غيرها لا يكون ضعفها موجبا للقدح فى الصحيحه وكل من له أدنى معرفه فى الحديث يعلم ذلك.

ورواه من مشاهير علماء الشيعة وثقات محدثيهم محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى

قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني حدثنا عبد العزيز حدثنا المغيرة بن محمد حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي حدثنا قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله عن الأعمش عن منهل بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن علي بن أبي طالب ع قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الأقربين دعا رسول الله ص بنى عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فقال أيكم يكون أخي ووارثي ووزيرى ووصيى وخليفتى فيكم بعدى فعرض ذلك عليهم رجلا رجلا- كلهم يأبى ذلك حتى أتى على فقال أنا يا رسول الله فقال يا بنى عبد المطلب هذا أخي ووارثى ووزيرى وخليفتى فيكم بعدى فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبى طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام.

ورواه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى مجالسه قال حدثنا جماعه عن أبى المفضل حدثنا أبو جعفر الطبرى سنه ٣٠٨ حدثنا محمد بن حميد الرازى حدثنا سلمه بن الفضل الأبرش حدثنى محمد بن إسحاق بن عبد الغفار قال أبو الفضل حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى واللفظ له حدثنا محمد بن الصباح الجرحلوى حدثنا سلمه بن صالح الجعفى عن سليمان الأعمش وأبى مريم جميعا عن المنهل بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن على بن أبى طالب قال لما نزلت هذه الآيه وذكر مثل روايه الطبرى بعينها مع تفاوت يسير فى بعض الألفاظ لا يخل بالمعنى إلى غير ذلك. وبعد توافق علماء الفريقين على هذه الروايه لم يبق لما ذكره ابن تيميه قيمه.

وروى الطبرى فى تاريخه وتفسير بسنده

إلى ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتک الأقربین خرج رسول الله ص حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذى يهتف قالوا محمد فقال يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف فاجتمعوا إليه فقال أ رأیتکم إن أخبرتکم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أ كنتم مصدقى قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فانى نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جمعنا إلا لهذا ثم قام فنزلت هذه السوره تبت يدا أبى لهب وتب إلى آخر السوره.

الدعوه العامه لقريش وروى الطبرى انه ص صعد يوما على الصفا ونادى يا معشر قريش قالت قريش محمد على الصفا يهتف واقبلوا إليه فقالوا ما لك قال أ رأیتکم لو أخبرتکم أن خيلا بسفح هذا الجبل أ كنتم تصدقونى قالوا نعم أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذبا قال فانى نذير لكم بين يدي عذاب شديد يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف يا بنى زهره يا بنى تميم يا بنى مخزوم يا بنى أسد إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربین وانى لا أملك لكم من الدنيا منفعه ولا من الآخره نصيبا إلا أن تقولوا لا إله إلا الله فقال أبو لهب ما تقدم.

مجى قريش إلى أبى طالب فى أمر رسول الله ولما جعل رسول الله ص يعيب الأصنام ويسخر منها ويتلو الآيات فى شأنها مشى رجال من أشراف قريش إلى أبى طالب وكان مؤمنا برسول الله ص يكتنم ايمانه وفيهم أبو سفیان بن حرب فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فاما أن تكفه عنا وأما أن

تخلى بيننا وبينه فردهم أبو طالب ردا جميلا- ومضى رسول الله ص فى دعوته ولم يزل الاسلام يفسو ويظهر ثم مشوا إلى أبى طالب مره أخرى.

قال ابن سعد لما رأت قريش ظهور الاسلام جاءوا إلى أبى طالب فقالوا أنت سيدنا وأفضلنا فى أنفسنا وقد رأيت الذى فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك من تركهم آلهتنا وتسفيهم أحلامنا. وجاءوا بعمار بن الوليد بن المغيرة فقالوا جئناك بفتى قريش جمالا ونسبا ونهاده وشعرا يكون لك نصره وميراثه وتدفع إلينا ابن أخيك نقتله فقال والله ما أنصفتمونى تعطونى ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابن أخى تقتلونه أ تعلمون ان الناقه إذا فقدت ولدها لا تحن إلى غيره.

فلما كان مساء تلك الليله فقد رسول الله ص فجمع أبو طالب فتيان قومه وقال ليأخذ كل واحد منكم حديده صارمه واتبعونى إذا دخلت المسجد وليجلس كل واحد إلى جنب عظيم من عظمائهم فليقتله إن كان محمد قد قتل ففعلوا ثم أخبره زيد بن حارثه بسلامه النبى ص فلما أصبح أخذ بيده فوقف به على أنديه قريش ومعه الفتيان فأخبر قريشا بما كان يريد فعله لو قتل النبى ص وأراهم السلاح فانكسر القوم وكان أشدهم انكسارا أبو جهل.

ثم جاءوا إلى أبى طالب مره ثالثه وقالوا يا أبا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزله فينا وقد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وأنا والله لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين وعظم على أبى طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام ابن أخيه فأرسل إلى النبى ص فأخبره بمقاله قريش وقال له فابق على وعلى نفسك ولا تحملنى من الأمر

ما لا- أطيع فأطرق النبي ص ثم قال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه وقام وقد خنقته العبره فلما رأى ذلك أبو طالب دعاه فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت والله لا أسلمك لشيء أبدا وقام بنو هاشم وبنو المطلب بنصره النبي ص إلا أبا لهب ونفر غيره.

مجى عتبه بن ربيعه إلى النبي ليرجع عن دعوته ولما رأت قريش أمر النبي ص يزداد كل يوم ظهورا وأصحابه يكثرون رغب إليهم عتبه بن ربيعه وهو من رؤسائهم في أن يعرض على النبي ص أمورا لعله يقبل بعضها ويكف عن دعوته فقال له يا ابن أخي انك منا حيث قد علمت من المكان في النسب وقد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم فاسمع مني اعرض عليك أمورا لعلك تقبل بعضها. إن كنت إنما تريد بهذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت تريد تشريفا سودناك علينا فلا نقطع أمرا دونك وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رثيا (١) لا تستطيع رده عن نفسك

(١) الرثى بوزن كمي يقال للتابع من الحن سمي به لأنه يتراءى لمتبوعه أو من قولهم فلان رثى قومه إذا كان صاحب رأيهم.

(٢٣٢)

صفحه مفاتيح البحث: حديث الدار (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١١)، عبد الله بن عباس (٢)، عبد الله بن الحارث بن نوفل (٢)، محمد بن إبراهيم بن إسحاق (١)، محمد بن الحسن الطوسي (١)، علي بن أبي طالب (١)، شريك بن عبد الله (١)، إبراهيم بن

محمد (١)، سليمان الأعمش (١)، قيس بن الربيع (١)، ابن تيميه (١)، بنو هاشم (١)، زيد بن حارثه (١)، محمد بن الصباح (١)، محمد بن إسحاق (١)، محمد بن سليمان (١)، محمد بن حميد (١)، محمد بن علي (١)، عبد العزيز (١)، الهلاك (١)، الحرب (١)، السب (١)، الجنابه (١)

## الهجره الأولى إلى الحبشه الهجره الثانيه للحبشه

طلبنا لك الطب حتى تبرأ فتلا عليه النبي ص سوره السجده وعتبه منصت فلما انتهى انصرف عنه إلى قريش وأخبرها أنه لا طمع له في مال ولا سلطان وأشار عليهم أن يخلوا بينه وبين العرب فان تغلبت عليه استراحوا منه وان اتبعته فلقريش فخاره فلم يعجبهم ذلك.

ولم تدع قريش وسيله ترجو منها القضاء على الاسلام وأهله والحيلوله دون انتشاره إلا توسلت بها ولا سبيلا تأمل الوصول منه إلى ذلك إلا سلكتها وبلغت في ذلك جهدها وغايه استطاعتها فأبى الله تعالى إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون. عمدت أولا إلى تكذيبه والخط من قدره باللسان بالذم والتنقيص لتكف الناس عن اتباعه فقالت تاره أنه ساحر وأخرى انه كاهن ومره انه شاعر ومره انه يعلمه بشر وأغروا به شعراءهم أبا سفيان بن الحارث وعمرو بن العاص وعبد الله بن الزبيرى فلما لم ينجح ذلك فيه وبقي جادا في أمره واتباعه يزدادون كثره كل يوم عمدت إلى أذاه واذى أصحابه باليد فرجمته في داره ووضعت السلاء على ثيابه وسلطت أطفالها عليه يرمونه بالحجاره وفعلت أفعالا - شبه ذلك وعذبت أصحابه بالحبس والضرب والقتل والالقاء في الرمضاء وغير هذا واضطرتهم بذلك إلى الهرب من بلادهم والهجره إلى الحبشه ولم تقنع بذلك حتى أرسلت إليهم من يردهم فما زاد هو في دعوته إلا مضاء وأصحابه إلا كثره وثبات يقين فعرضت



عليه المال والملك وكل ما يطمع الناس فيه عاده فلم يمل إلى شئ من ذلك وهددته وأهله وأذرتهم بالحرب ومشت إلى عمه أبي طالب مرارا لتصدده عن نصره وتحمله على ارجاعه عن عزمه بالتهديد وأنواع الحيل فلم يجد ذلك شيئا فعمدت إلى مقاطعتهم وحصرهم في شعب من شعاب مكة لا- يجالسون ولا يكلمون ولا يبايعون ولا يناكحون حتى يموتوا جوعا أو يرجع محمد ص عن دعوته فصبروا على ذلك ثلاث سنين فلما أعتتها الحيل ائتمرت فيه وعزمت على قتله وبعثت إليه من يهجم عليه ليلا في داره فيقتله فخرج هاربا منهم إلى المدينة.

الهجرة إلى الحبشه ولما كثر المسلمون ثار كثير من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم فعذبوهم وسجنوهم وأرادوا فتنهم عن دينهم ومنع الله رسوله ص منهم بعمه أبي طالب فقال لهم رسول الله ص تفرقوا في الأرض قالوا أين نذهب فأشار إلى الحبشه فهاجروا إليها وذلك في رجب من السنه الخامسه من النبوه وكانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوه منهم من هاجر وحده خرجوا متسللين إلى الشعبيه منهم الراكب والماشى فوجدوا ساعه وصولهم سفيتين للتجار حملوهم فيهما إلى الحبشه بنصف دينار عن كل نفس وخرجت قريش في طلبهم إلى البحر فلم يدركوهم. قالوا وقدمنا أرض الحبشه فجاورنا خير جار أمنا على ديننا وعبدنا الله لا- نؤذى ولا نسمع ما نكره وكانت الحبشه على دين النصرانيه فاقاموا شعبان وشهر رمضان ثم عادوا إلى مكة في شوال لما بلغهم أن قريش أسلمت فلما قاربوا مكة علموا أن ما بلغهم باطل فلم يدخلها أحد منهم إلا بجوار غير ابن مسعود فإنه مكث يسيرا ثم عاد إلى أرض الحبشه فلقوا أذى كثيرا فاذن لهم النبي ص بالهجرة

الهجرة الثانية إلى أرض الحبشه وكانوا ثمانين رجلا وثمانى عشره امرأه فيهم جعفر بن أبى طالب ومعه زوجته أسماء بنت عميس فاحسن النجاشى جوارهم وساء ذلك قريشا فإرسلوا عمرو بن العاص وعماره بن الوليد الذى أرادت قريش دفعه لأبى طالب عوضا عن النبى ص وقيل كان مع عمرو عبد الله بن أبى ربيعه ليكلموا النجاشى فى ردهم وأهدوا له ولبطارقه هدايا وكتب عمرو عهدا بين قومه وقوم عماره أن كلا من القبيلتين بريئه من جنايه صاحبها وكانت مع عمرو زوجته وكان عمرو قصيرا دميما وعماره جميلا- وسىما فهويته امرأه عمرو فقال له عماره مر امرأتك أن تقبلنى فقال عمرو ألا تستحى وجلس عمرو على جانب السفينه يبول فدفعه عماره فى الماء فجعل يسبح وينادى أصحاب السفينه ويناشد عماره فانقذوه وحقدوا عليه عمرو وقال لزوجته قبلى ابن عمك لتطيب بذلك نفسه فيحتال بعد ذلك فى هلاكه ولما دخلا على النجاشى سجدا له ودفعا إليه الهديه قبلها وكذلك بطارقه فقالا له أن نفرا من قومنا تركوا ديننا ولم يدخلوا فى دينك وقد أرسلنا عظماء قريش لتردهم إليهم وكانا اتفقا مع بطارقه النجاشى بعد أن اعطوهما الهدايا على أن يعاونوهما على رد المسلمين إلى قريش دون أن يسمع النجاشى كلامهم فأبى النجاشى أن يفعل حتى يسمع ما يقولون وأرسل إليهم فقال بعضهم لبعض ما تقولون له؟ قال جعفر نقول له ما أمرنا رسول الله ص ويكون ما يكون فدخلوا عليه ولم يسجدوا له فقال عمرو ألا ترى أيها الملك أنهم لم يسجدوا لك فقال النجاشى ما منعكم أن تسجدوا لى فقال جعفر أنا لا نسجد إلا لله عز وجل فقال ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم

تدخلوا في ديني فقال جعفر أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فبعث الله فينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فامرنا أن نعبد الله وحده ونخلع ما كنا نعبد من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام وصدق الحديث وأداء الأمانة وصله الأرحام وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات فصدقناه وآمنا به فعدا علينا قومنا ليردونا إلى عبادة الأصنام واستحلال الخبائث فلما قهرونا وظلمونا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا أن لا نظلم عندك. قال النجاشي هل عندك شيء مما جاء به؟ قال نعم! فقرأ عليه من سورة مريم حتى انتهى إلى قوله تعالى: فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا. فبكى النجاشي وبكى أساقفته وقال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاه واحده.

فتزلت وإذا سمعوا ما أنزل الله إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع بما عرفوا من الحق وفي روايه إن جعفرا رضوان الله عليه قال للنجاشي سلهما أعبد نحن أم أحرار قال عمرو بل أحرار كرام قال فهل أرقنا دما بغير حق قال لا قال هل لهم علينا دين قال ليس لنا عليهم دين قال النجاشي:

انطلقنا فوالله لا أسلمهم اليكما ابدا ورد الهديه عليهما فلما كان الغد عاد ابن العاص إلى النجاشي فقال له

انهم ليقولون في عيسى قولاً عظيماً فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه فلما دخلوا عليه قال له جعفر نقول فيه الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول فاخذ النجاشي عوداً وخط به على الأرض وقال ليس بين دينكم وديننا أكثر من هذا الخط. ولما يئس عمرو من مساعده النجاشي له على ردهم توجه إلى ما كان قصد له من أعمال الحيله في هلاك عماره فقال له عمرو

(٢٣٣)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، جعفر بن أبي طالب عليهما السلام (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، شهر رجب المرجب (١)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شعبان المعظم (١)، شهر شوال المكرم (١)، أكل مال اليتيم (١)، عبد الله بن أبي ربيعه (١)، صله الرحم (١)، أسماء بنت عميس (١)، عمرو بن العاص (٢)، سوره السجده (١)، سوره مريم (١)، الكرم، الكرامه (١)، الزوجه (١)، القتل (٢)، الصدق (١)، البول (١)، الجهل (١)، الأمانه، الإيثمان (١)، السفينه (٢)، الطب، الطبابه (١)

### قصه الغرائق

وقد اطمأن إليه وظن أنه قد زال ما في نفسه: أنت رجل جميل والنساء يحبين الجمال فتعرض لزوج النجاشي لعلها تشفع لنا عنده فتعرض لها وأخبر عمراً بذلك فقال إن كنت صادقاً فلتعطك من طيب الملك فأعطته فأخبر عمرو النجاشي وأراه الطيب فقال لولا أنه جارى لقتلته.

وكتب رسول الله ص إلى النجاشي مع عمرو بن أميه الضميرى يدعوه إلى الاسلام فأسلم وكتب إليه أن يزوجه أم حبيبه ابنة أبي سفيان وكانت مع زوجها عبد الله بن جحش فتنصر ومات فزوجه إياها وأصدقها عنه أربعمائه دينار. ولما هاجر النبي ص إلى المدينه رجع من

بأرض الحبشه من المسلمين ورجع جعفر وذلك يوم فتح خيبر فقال رسول الله ص ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا بفتح خيبر أو برجوع جعفر.

قصه الغرائق قال الله تعالى فى سورة الحج: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فىنسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه للذين فى قلوبهم مرض والقاسيه قلوبهم وان الظالمين لفى شقاق بعيد.

قال الواحدى فى أسباب النزول وابن سعد فى الطبقات الكبير والطبرى فى تاريخه وجماعه من مفسرى أهل السنه انه لما رأى رسول الله ص تولى قومه عنه وشق عليه ما رأى من مباحثهم عما جاء به تمنى أن يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه فجلس يوما فى ناد من أنديه قريش حول الكعبه فأنزل الله تعالى عليه سورة النجم فقرأها حتى إذا بلغ أ فرا يتم اللات والعزى ومناه الثالثه الأخرى ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه وتمناه: تلك الغرائق (١) العلى وان شفاعتهن لترتجى وفى روايه وشفاعتهن لترتجى فلما سمعت قريش بذلك فرحوا ومضى فى قراءته فقرأ السوره كلها وسجد فى آخرها وسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من فى المسجد من المشركين فلم يبق كافر ولا مسلم إلا سجد الا الوليد بن المغيره وأبا أحيحة سعيد بن العاص اخذا حفته من البطحاء ورفعاهما إلى جبهتيهما وسجدا عليها لأنهما كانا شيخين كبيرين فلم يستطيعا السجود وفرحت قريش وقالوا قد ذكر محمد آلتهنا بأحسن الذكر فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال ما ذا صنعت تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم أقل

لك وفي روايه أنه قال له اعرض على كلام الله فلما عرض عليه قال اما هذا فلم آتتك به هذا من الشيطان فأنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا-يه اه أقول العجب من هؤلاء الذين أودعوا كتبهم هذه الروايات التي لا يحتاج بطلانها وفسادها إلى بيان والتي تنسب إلى النبي ص أقبح النسب من الزيادة في القرآن بما يقتضى الكفر من مدح الأصنام والقول فيها بقول المشركين انها تشفع وعدم تنبئه حتى نبهه جبرئيل كبرت كلمه تخرج من أفواههم وكيف سر المشركون بذلك وقد قرأ ص السوره إلى آخرها وفيها بعد ذلك ذمهم وذم آلهتهم بقوله أ لكم الذكر وله الأثنى تلك إذا قسمه ضيزى ان هي الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس وما هذه الروايات الا كالذى رووه من أن النبي ص اثر فيه السحر مصدقين قول الكفار: أن تتبعون إلا رجلا مسحورا وغيرها. أما الذى ذكره مفسرنا فقال الطبرسى فى مجمع البيان: روى عن ابن عباس وغيره ان النبي ص لما تلا- سوره النجم وبلغ إلى قوله أ فرأيتم اللات والعزى ومناه الثالثه الأخرى القى الشيطان فى تلاوته تلك الغرائق العلى وأن شفاعتهن لترجى فسر بذلك المشركون فل ما انتهى إلى السجده سجد المسلمون وسجد أيضا المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما أعجبهم قال فهذا الخير ان صح محمول على أنه كان يتلو القرآن فلما بلغ إلى هذا الموضع وذكر أسماء آلهتهم وقد علموا من عادته انه يعيها قال بعض الحاضرين من الكافرين تلك الغرائق العلى والقى ذلك فى تلاوته بوهم ان ذلك من القرآن فأضافه الله

سبحانه إلى الشيطان لأنه انما حصل باغوائه ووسوسته قال وهذا أورده المرتضى قدس الله روحه في كتاب التنزيه وهو قول الناصر للحق من أئمة الزيديه وهو وجه حسن في تأويله اه.

من الذي عبس وتولى ان جاءه الأعمى.

روى في سبب نزولها: ان عبد الله بن مكتوم اتى رسول الله ص وهو يناجى عتبه بن ربيعه وأبا جهل والعباس بن عبد المطلب وأبيا وأميه ابني خلف كما في مجمع البيان وفي الكشاف عتبه وشيبيه ابني ربيعه وأبا جهل والعباس وأميه بن خلف والوليد بن المغيره يدعوهم إلى الله ويرجو اسلامهم فقال يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك ولا يدرى تشاغله بالقوم حتى ظهرت الكراهه في وجه رسول الله ص لقطعه كلامه فاعرض عنه واقبل على القوم يكلمهم فنزلت: عبس وتولى ان جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى اما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهي. فكان رسول الله ص بعد ذلك يكرمه وإذا رآه قال مرحبا بمن عاتبنى فيه ربي واستخلفه على المدينه غير مره. حكى ذلك صاحب مجمع البيان وغيره. وقال الشريف المرتضى علم الهدى في كتابه تنزيه الأنبياء والأئمه: اما ظاهر الآيه فغير دال على توجهها إلى النبي ص ولا فيها ما يدل على أنه خطاب بل هي خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه وفيها ما يدل عند التأمل على أن المعنى بها غير النبي ص لأنه وصفه بالعبوس وليس هذا من صفات ص في قرآن ولا خبر مع الأعداء المنابذين فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم وصفه بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء وهذا مما لا

يصف به نبينا ع من يعرفه فليس هذا مشبها لاخلاقه الواسعه وتحننه على قومه وتعطفه وكيف يقول له وما عليك ألا يزكى وهو ص مبعوث للدعاء وللتنبيه وكيف لا يكون ذلك عليه وكان هذا القول إغراء بترك الحرص على ايمان قومه وقد قيل إن هذه السوره نزلت فى رجل من أصحاب رسول الله ص كان منه هذا الفعل المنعوت فيها ونحن ان شككنا فى عين من نزلت فيه فلا ينبغى ان نشك فى أنها لم يعن بها النبى ص وأى تنفير أبلغ من العبوس فى وجوه المؤمنين والتلهى عنهم والاقبال على الأغنياء الكافرين والتصدى لهم وقد نزه الله تعالى النبى ص عما دون هذا فى التنفير بكثير اه وفى مجمع البيان: ويؤيده قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم. وقوله: ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فالظاهر أن الذى عبس وتولى غيره وقد روى عن الصادق ع انه رجل من بنى أميه كان عند النبى ص فجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه اه أقول: لا مانع من وقوع العتاب منه تعالى للنبى ص على ترك الأولى. وفعل المكروه أو خلاف

(١) جمع غرنيق وهو الشاب الأبيض الجميل.

(٢٣٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (٣)، عبد الله بن عباس (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، بنو أميه (١)، عمرو بن أميه (١)، خير (٢)، الشريف المرتضى (١)، سوره النجم (٢)، سوره الحج (١)، القرآن الكريم (٣)، الكراهيه، المكروه (١)، الغنى (١)، الظلم (١)، السجود



(٢)، الزوج، الزواج (١)، الظنّ (١)، الجهل (١)، المرض (١)، الوسعه (١)، الجماعه (١)

## حصار الشعب وأمر الصحيفه الاسراء والمعراج

الأولى لا ينافى العصمه والقول بان العبوس ليس من صفاته ص انما يتم إذا لم يكن العبوس لأمر أخروى مهم وهو قطع الحديث مع عظماء قريش الذين يرجو اسلامهم وأن يكون باسلامهم تأييد عظيم للدين وكذلك القول بان الوصف بالتصدى للأغنياء والتلهى عن الفقراء لا يشبه أخلاقه الكريمه انما يتم إذا كان تصديه للأغنياء لغناهم لا إرجاء اسلامهم وتلهيه عن الفقراء لفقرهم لا- لقطعهم حديثه مع من يرجو اسلامه ومع ذلك لا ينافى العتاب له وكون الأولى خلافه اما ما روى عن الصادق ع فقد ينافى صحه هذه الروايه قوله تعالى: وما يدريك لعله يزكى، فان ذلك الرجل انما عبس فى وجه الأعمى تقذرا له لا لأنه لا يرجو تزكيه أو تذكره فالمناسب ان يقال وما يدريك لعله خير من أهل النظافه والبصر وكذا قوله: وما عليك ان لا يزكى فان تصدى الأموى للغنى لغناه لا لرجاء ان يزكى وكذا قوله واما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى. فان ابن أم مكتوم انما جاء رسول الله ص لا- الأموى والأموى انما تقذره وانكمش منه لا إنه تلهى عنه فالمناسب ان يكون الخطاب للنبي ص وذلك يبطل صدور هذه الروايه من معدن بيت الوحى.

حصار الشعب وامر الصحيفه ولما بلغ قريشا فعل النجاشى بجعفر وأصحابه واکرامه إياهم ورأوا عدم وصولهم إلى النبي ص لقيام عمه أبى طالب دونه كتبوا كتابا على بنى هاشم ان لا- يناكحهم ولا- يبايعوهم ولا يخالطوهم أو يسلموا إليهم رسول الله ص وختم عليها أربعون خاتما وكتبها منصور بن عكرمه فشلت يده، وعلقوا الصحيفه فى جوف الكعبه

وحصروهم فى شعب أبى طالب أول المحرم سنه سبعة من البعثه فدخل بنو هاشم الشعب، مسلمهم وكافرهم عدا أبى لهب وأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب لشده عداوتهما للرسول ص وأبو سفيان أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وانحاز إليهم بنو المطلب بن عبد مناف فكانوا أربعين رجلا- وحصن أبو طالب الشعب وكان يحرسه ليلا- ونهارا وأخافتهم قريش فكانوا لا يخرجون ولا يأمنون الا من موسم إلى موسم، موسم العمرة فى رجب وموسم الحج فى ذى الحجة وقطعوا عنهم الميرة إلا ما كان يحمل سرا وهو شئ يسير لا يمسك ارماقهم حتى بلغ بهم الجهد وسمع أصوات صبيانهم من وراء الشعب وذلك أشد ما لقى رسول الله ص وأهل بيته بمكة. وكان هشام بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤى يأتى بالبعير بعد البعير قد أوقره طعاما أو تمرا إلى فم الشعب فينزعه عنه خطامه ويضربه على جنبه فيدخل الشعب فيبقوا فى الشعب سنتين أو ثلاث سنين وأرسل الله تعالى على الصحيفه الأرضه فلحستها الا باسمك اللهم فأخبر الله تعالى نبيه بذلك فذكره لعمه أبى طالب فقال لقريش إن ابن أخى اخبرنى أن الله قد سلط على صحيفتكم الأرضه فأكلتها غير اسم الله فإن كان صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وإن كان كاذبا دفعته إليكم قالوا قد أنصفتنا ففتحوا فإذا هى كما قال فقالوا هذا سحر ابن أخيك وتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا بينى هاشم فمشى هشام بن عمرو إلى زهير ابن أبى أميه المخزومى وزهير ختن أبى طالب على ابنته عاتكه وقال أ رضيت ان يكون أخوالك هكذا قال فما اصنع وأنا رجل واحد قال وجدت ثانيا قال ابغنا ثالثا فما زالوا

كذلك حتى صاروا خمسة فيهم غير هشام وزهير مطعم بن عدى وأبو البختري بن هشام وزمعه بن الأسود فاقبلوا إلى أنديه قريش فقال زهير يا أهل مكة نأكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعه الظالمه فقال أبو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعه أنت والله اكذب فقال أبو البختري صدق والله زمعه وقال مطعم وهشام مثل ذلك فقال أبو جهل هذا أمر قضى بليل وقام مطعم إلى الصحيفة فشققها وخرج بنو هاشم من حصار الشعب فى السنه العاشره أو التاسعه من النبوه إلى مساكنهم وتوفيت خديجه وأبو طالب وفى تاريخ وفاتهما اختلاف كثير فقبل توفيا فى عام واحد توفى أبو طالب بعد البعته بست سنين وثمانيه أشهر وأربعه وعشرين يوما وتوفيت خديجه بعده بثلاثه أيام فسمى رسول الله ص ذلك العام عام الحزن وقيل ماتت خديجه قبل الهجره بسنه حين خرج رسول الله ص من الشعب ومات أبو طالب بعدها بسنه. وكما أوصى عبد المطلب ابنه أبا طالب بنصر النبى ص فقام به أحسن قيام كذلك اوصى أبو طالب ابنه عليا وجعفرأ وأخويه حمزه وعباسا بنصره ص فقاموا به أحسن قيام لا سيما على وحمزه وجعفر وفى ذلك يقول أبو طالب:

- أوصى بنصر النبى الخير مشهده \* عليا ابنى وعم الخير عباسا - - وحمزه الأسد المخشى جانبه \* وجعفرأ ان تذودوا دونه الناسا - - وهاشما كلها أوصى بنصرته \* ان يأخذوا دون حرب القوم امراسا - - كونوا فدى لكم نفسى وما ولدت \* من دون أحمد عند الروع أتراسا - - بكل أبيض مصقول عوارضه \* تخاله فى سواد الليل مقباسا

- وقال رسول الله ص ما زالت قريش كاعه عنى حتى مات أبو طالب فلما توفى نالت قريش من رسول الله ص واجترأت عليه فخرج إلى الطائف يعرض نفسه على القبائل ومعه زيد بن حارثه بعد ثلاثه أشهر من موت خديجه فأغروا به صبيانهم وسفاهم يسبونهم ويصيحون به ويرمونهم بالحجاره حتى أدموا رجله وزيد يقيه بنفسه حتى شج في رأسه ففر منهم إلى حائط لعتبه وشيبه ابني ربيعه فدخله ورجعوا عنه وجلس إلى ظل شجره فأرسل عتبه وشيبه غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس بعنّب في طبق فوضعه بين يديه فقال باسم الله وأكل منه فعجب عداس من ذلك وقال هذا كلام لا يقوله أهل هذه البلاد فسأله عن بلده وعن دينه فأخبره انه نصرانى من أهل نينوى فقال أ من قريه الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك به قال ذلك أخى كان نبيا وانا نبي فأكب عداس عليه يقبل رأسه ويديه وقدميه واسلم فعجب ابنا ربيعه من ذلك وقال لا يصرفنك هذا الرجل عن دينك فهو خير من دينه وعاد رسول الله ص إلى مكه فى جوار مطعم بن عدى وجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فى المواسم وفى منازلها وعمه أبو لهب واسمه عبد العزى يتبعه ايان ذهب يحرض الناس على أن لا يستمعوا له.

الاسراء والمعراج قيل كانا فى ليله واحده، واختلف فى تاريخ ذلك فقيل كان ذلك سنه اثنتى عشره من البعثه قبل الهجره بسنه أو سنه إحدى عشره من البعثه قبل الهجره بستين أو قبل الهجره بسنه أشهر فى السابع عشر من شهر رمضان ليله السبت أو بعد النبوه بستين ليله الاثنتين فى شهر ربيع الأول أو ليله سبع

عشره من ربيع الأول أو ليله سبع وعشرين منه أو ليله سبع وعشرين من ربيع الآخر أو ليله إحدى وعشرين من شهر رمضان أو ليله تسع وعشرين منه أو ليله سبع وعشرين من رجب على اختلاف الروايات والأقوال وقيل كانا فى وقتين مختلفين والمعراج بعد الاسراء فى ليله أخرى.

وأقام رسول الله ص بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة منها ثلاث

(٢٣٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٠)، شهر ذى الحجة (١)، مدينة مكة المكرمة (٤)، شهر رجب المرجب (٢)، شهر رمضان المبارك (٢)، الإسراء و المعراج (١)، شهر ربيع الثانى (١)، شهر ربيع الأول (٢)، أبو البختري (٢)، شعب أبى طالب (ع) (١)، بنو هاشم (٤)، زيد بن حارثه (١)، نينوى (١)، الحج (١)، الأكل (١)، الطعام (١)، الكرم، الكرامه (١)، الموت (١)، البعث، الإنبعاث (٥)، الحزن (١)، الجهل (١)، الحرب (١)، الباطل، الإبطال (١)، الوصيه (١)

### مؤاخاه النبي بين أصحابه الهجره إلى المدينة مبيت الامام على (ع) على الفراش

سنتين مستخفيا ثم أعلن دعوته فى الرابعه فدعا الناس إلى الاسلام عشر سنين يوافقى فى الموسم كل عام يتبع الحاج فى منازلهم بمنى والموقف يسأل عن القبائل قبيله قبيله ويسأل عن منازلهم ويأتى إليهم فى أسواق المواسم عكاظ ومجناه وذى المجاز وكانت العرب إذا حجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم بسوق مجناه عشريين يوما ثم بسوق ذى المجاز إلى أيام الحج فكان يتبعهم فى منازلهم ليدعوهم إلى أن يمنعه حتى يبلغ رسالات ربه ويقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ووراءه أبو لهب واسمه عبد العزى يكذبه فلم يستجب له أحد منهم.

وجاء إلى مكة أسعد بن زراره وذكوان بن عبد قيس من

الخزرج فعرض عليهما رسول الله ص الاسلام فاسلما وهما أول من أسلم من الأنصار ثم رجعا إلى المدينة فأسلم أبو الهيثم بن التيهان وقال أول من أسلم من الأنصار رافع بن مالك ومعاذ بن عفراء خرجا إلى مكة معتمرين فعرض ص عليهما الاسلام فاسلما ثم أسلم ثمانيه أو ستة من الأنصار مر عليهم ص وهم نزول بمنى فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وطلب منهم ان يمنعوا ظهره ليبلغ رساله ربه فاعتذروا بما بينهم من العداوه ووعدوه موسم العام المقبل ويقال انه لقيهم عند العقبه وان هذه بيعه العقبه الأولى وقال ابن سعد انها غيرها.

العقبه الأولى والعقبه هى التى تضاف إليها الجمره فيقال جمره العقبه والجمره عن يسار الطريق لقاصد منى من مكة وعندها مسجد يقال له مسجد البيعه فلما كان العام المقبل من العام الذى لقي فيه رسول الله النفر الستة أو الثمانيه كما مر لقيه اثنا عشر رجلا- من الخزرج. والأوس والخزرج قبيلتان بالمدينه كان جدهما أخوين ثم وقعت بينهما حروب كان آخرها قبل الهجره فاسلموا وبايعوا على بيعه النساء ثم رجعوا إلى المدينه وكان أسعد بن زراره يجمع بالمدينه بمن أسلم وكتب الأوس والخزرج إلى النبي ص ابعث إلينا من يقرئنا القرآن فبعث إليهم مصعب بن عمير العبدري فروى انه كان يجمع بهم وفشا الاسلام فى المدينه فأسلم كثير من أهلها.

العقبه الثانيه وهم السبعون الذين بايعوا رسول الله ص عند العقبه فإنه لما حضر الحج مشى من أسلم بالمدينه بعضهم إلى بعض يتواعدون المسير إلى الحج وموافق رسول الله ص وهم سبعون يزيدون رجلا- أو رجلين فخرجوا مع الأوس والخزرج وهم خمسمائه حتى قدموا على رسول الله ص مكة فوعدهم منى ليله النفر الأول

إذا هدأت الرجل ان يوافوه بأسفل العقبه على يمين القادم من منى حيث المسجد المعروف بمسجد البيعه وأمرهم ان لا ينيهوا نائما ولا ينتظروا غائبا فخرجوا بعد هداه يتسللون الرجل والرجلان فتوافى السبعون ومعهم امرأتان فوجدوا النبي ص وعمه العباس فخطب العباس فقال يا معشر الخزرج (١) انكم دعوتم محمدا وهو أعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان على قوله ومن لم يكن للحسب والشرف وقد أبى الناس كلهم غيركم فان كنتم أهل قوه وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوه العرب قاطبه ترميكم عن قوس واحده فارتأوا رأيكم. فأجابوا بأحسن الجواب وتلا عليهم رسول الله ص القرآن ثم دعاهم إلى الله ورغبتهم في الاسلام فقال البراء بن معرور وقيل أبو الهيثم بن التيهان وقيل أسعد بن زراره ابسط يدك يا رسول الله فكان أول من ضرب على يد رسول الله ص ثم ضرب السبعون كلهم على يده وبايعوه على أن يمنعه مما يمنعه منه نساءهم وأبناءهم وعلى السمع والطاعة وبايعه المرأتان من غير مصافحه ثم قال لهم اخرجوا لى اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم تسعه من الخزرج وثلاثه من الأوس. وبلغ قريشا ذلك فجاءوا إلى الخزرج يعاتبونهم فحلف لهم المشركون من الخزرج ما شعروا بشئ وبحثت قريش عن الخير فوجدته حقا فجعلت تطلبهم فادركوا سعد بن عباده فجعلوا يده إلى عنقه بنسعه وجعلوا يضربونه حتى ادخلوه مكة فخلصه منهم مطعم بن عدى والحارث بن أميه بن عبد شمس.

مؤاخاه النبي بين أصحابه قبل الهجره.

في السيره الحلبيه: قبل الهجره آخى النبي ص بين المهاجرين على الحق والمواساه. بين أبي بكر وعمر وبين حمزه وزيد بن حارثه وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود

وبين عباده بن الحارثه وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص وبين أبي عبيده بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفه وبين سعيد بن زيد وطلحه بن عبيد الله وبين علي ونفسه ص وقال أ ما ترضى ان أكون أخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فأنت أخي في الدنيا والآخرة. وأنكر ابن تيميه على عادته المؤاخاه بين المهاجرين سيما مؤاخاه النبي ص لعلى قال لأن المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار انما جعلت لارفاق بعضهم ببعض ولتأليف قلوب بعضهم ببعض فلا معنى لمؤاخاه مهاجرى لمهاجرى. قال الحافظ ابن حجر وهذا رد للنص بالقياس اه وأقول كان المهاجرين لا- يطلب ارفاق بعضهم ببعض وتالف قلوب بعضهم ببعض أنها لا تعمى الأبصار ولكن ... وفي ذلك يقول صفى الدين الحلبي من قصيده:

- أنت سر النبي والصنو وابن ال \* عم والصهر والأخ المستجاد - - لو رأى مثلك النبي لآخاه \* والا فأخطأ الانتقاد - وآخى ص بعد الهجره بين المهاجرين والأنصار ويأتى ذكر ذلك انش.

الهجره إلى المدينه لما صدر السبعون من عند رسول الله ص طابت نفسه وقد جعل الله له منعه وقوما أهل حرب وعده ونجده وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين فاذن لهم النبي ص فى الهجره إلى المدينه فهاجروا ونزلوا على الأنصار فى دورهم فأووهم ونصروهم وآسوهم ولم يبق منهم بمكه إلا قليل.

قصه الغار ومبيت على على الفراش ولما رأى ذلك المشركون اجتمعوا فى دار الندوه ليأتمروا فى رسول الله ص وأسروا ذلك بينهم فقال العاص بن وائل وأميه بن خلف نبى له بنيانا نستودعه فيه فلا يخلص إليه أحد ولا يزال فى رفق من العيش حتى

(١) قال ابن هشام فى



سيرته كان العرب يسمون هذا الحي من الأنصار الخزرج خزرجها وأوسها.

- المؤلف -

(٢٣٦)

صفحةمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، المهاجرون والأنصار (٢)، مدينة مكة المكرمة (٤)، عبد الرحمن بن عوف (١)، شهر شوال المكرم (١)، أبو الهيثم بن التيهان (٢)، طلحة بن عبيد الله (١)، أسعد بن زرار (٣)، ابن تيمية (١)، زيد بن حارثة (١)، رافع بن مالك (١)، سعد بن عباد (١)، سعيد بن زيد (١)، القرآن الكريم (٢)، الحج (٢)، العزّه (١)، البعث، الإنبعث (١)، السجود (٤)، الضرب (١)، الحرب (١)

يدوق طعم المنون فقال قائل بئس ما رأيتم لئن صنعتم ذلك لسمعن الحميم والمولى الحليف ثم لتأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلينتزعن من أيديكم فقال عتبه وأبو سفيان نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه ثم نقصع البعير بأطراف الرماح فيقطعه إربا إربا فقال صاحب رأيهم أ رأيتم ان خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق فاخذ بقلوبهم بسحره وبيانه فصبا القوم إليه واستجابت القبائل له فيسيرون إليكم بالكتائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت اياد فقال أبو جهل لكنى ارى لكم رأيا سديدا وهو ان تعمدوا إلى قبائلكم العشر فتنتدبوا من كل قبيلة رجلا نجدا ثم تسلحوه حساما عضبا حتى إذا غسق الليل اتوا ابن أبى كبشه فقتلوه فيذهب دمه فى قبائل قريش فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضه قريش فيرضون بالديه فقال صاحب رأيهم أصبت يا أبا الحكم هذا هو الرأى فلا تعدلوا به رأيا وكموا فى ذلك أفواهمكم فسبقهم الوحى بما كان من كيدهم وهو قوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر

الله والله خير الماكرين فدعا رسول الله ص عليا ع وأخبره بذلك وقال له أوحى إلى ربي ان اهجرج دار قومي وانطلق إلى غار ثور تحت ليلتي هذه وان آمرك بالمبيت على مضجعي ليخفي بمبيتك عليهم أمرى فقال على ع أ وتسلمن بميتي هناك يا نبي الله؟ قال نعم فتبسم على ضاحكا وأهوى إلى الأرض ساجدا شاكرًا لله لما بشره ص بسلامته، قال رسول الله ارقد على فراشي واشتمل ببردى الحضرمي وكان له برد حضرمي احمر وقيل اخضر ينام فيه ثم ضمه النبي ص إلى صدره وبكى وجدا به فبكى على جزعا لفراق رسول الله ص فأنزل الله عز وجل في على: ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله والله رؤوف بالعباد وأمر رسول الله ص أبا بكر وهند بن أبي هاله وهو ربيب رسول الله أمه خديجه أم المؤمنين ان يقعدا له بمكان ذكره لهما في طريقه إلى الغار ولبث مع على يوصيه ويأمره بالصبر حتى صلى العشاءين ثم خرج في فحمه العشاء الآخرة والرصد من قريش قد أطافوا بداره فيهم أبو جهل والحكم بن أبي العاص وعقبه بن أبي معيط والنضر بن الحارث وأمية بن خلف وابن الغيطلة وزمعه بن الأسود وطعيمه بن عدى وأبو لهب وأبي بن خلف ونبه ومنه ابنا الحجاج وخالد بن الوليد بن المغيرة ينتظرون إلى أن ينتصف الليل وتنام الأعين فخرج وهو يقرأ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ومضى حتى اتى إلى أبي بكر وهند فنهضا معه حتى وصلوا الغار وهو غار ثور جبل بأسفل مكة سمي باسم ثور بن عبد مناه بن إدا بن طابخه لأنه ولد عنده فقيل

جبل ثور ويسمى أيضا أطحل فدخلا الغار ورجع هند إلى مكة لما أمره به رسول الله ص فلما أغلق الليل أبوابه وانقطع الأثر أقبل القوم على على يقذفونه بالحجارة ولا يشكون انه رسول الله حتى إذا قرب الفجر هجموا عليه وكانت دور مكة يومئذ لا أبواب لها فلما بصر بهم على ع قد انتصوا السيوف واقبلوا بها إليه أمامهم خالد بن الوليد وثب على فهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر ويرغو رغاء الجمل واخذ سيف خالد وشد عليهم به فأجفلوا أمامه اجفال النعم إلى ظاهر الدار وبصروه فإذا هو على فقالوا انا لم نردك فما فعل صاحبك قال لا علم لي به فأذكت قريش عليه العيون وركبت في طلبه الصعب والذلول وامر الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وامر حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار وباضتا فلما قربوا منه قال بعضهم ان عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد ورأى أولهم الحمامتين فرجعوا وأمهل على حتى إذا اعتم من الليله القابله انطلق هو وهند بن أبي هاله حتى دخلا على رسول الله ص في الغار فامر رسول الله ص هندا ان يبتاع له ولصاحبه بعيرين فقال صاحبه قد أعددت لي ولك يا نبي الله راحلتين فقال اني لا آخذهما ولا إحداهما إلا بالثمن قال فهما لك بذلك فامر عليا فاقبضه الثمن هذه روايه الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بسنده في أماليه وكذا جل ما في هذه القصة وروى ابن سعد في الطبقات أنه قال فخذ بأبي أنت وأمي إحدى راحلتى هاتين فقال رسول الله ص بالثمن وكان أبو بكر اشتراهما بثمانى مائه درهم من نعم بنى قشير فاخذ إحداهما وهي القصواء.

وروى ابن هشام عن ابن

إسحاق أنه قال له إنى لا أركب بعيرا ليس لى فاخذها بثمانها الذى ابتاعها به وسئل ابن أبى رافع أ كان رسول الله ص يجد ما ينفقه هكذا فقال أين يذهب بك عن مال خديجه وكان ص يفك من مالها الغارم والأسير ويحمل العاجز ويعطى فى النائبه ويعطى فقراء أصحابه إذ كان بمكه ويحمل من أراد منهم الهجره وكانت طائفه من العير فى رحلتى الشتاء والصيف لخديجه وكانت أكثر قریش مالا وكان ينفق من مالها ما شاء فى حياتها وورثها هو وولدها بعد مماتها.

ثم وصى عليا بحفظ ذمته وأداء أمانته وكانت قریش تدعو محمدا ص فى الجاهليه الأمين وتودعه أموالها وكذلك من يقدم مكه من العرب فى الموسم وجاءته النبوه والأمر كذلك فامر عليا ان يقيم مناديا بالأبطح غدوه وعشيه إلا من كانت له قبل محمد أمانه فليأت لتؤدى إليه أمانته وقال إنهم لن يصلوا إليك بما تكرهه حتى تقدم على فاد أمانتى على أعين الناس ظاهرا وانى مستخلفك على فاطمه ابنتى ومستخلف ربي عليكم وأمره ان يتتاع رواحله وللغواطم ومن أراد الهجره معه من بنى هاشم وغيرهم وقال له إذا قضيت ما امرتك فكن على اهبة الهجره إلى الله ورسوله وانتظر قدوم كتابى إليك ولا تلبث بعده وأقام رسول الله ص فى الغار ثلاث ليال وفى ذلك يقول على ع شعرا:

- وقيت بنفسى خير من وطئ الحصى \* ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر - - محمد لما خاف ان يمكروا به \* فوقاه ربي ذو الجلال من المكر - - وبت أراعيهم متى ينشروننى \* وقد وطنت نفسى على القتل والأسر - - وبات رسول الله فى الغار آمنا \*  
هناك وفى

حفظ الإله وفي ستر - - أقام ثلاثا ثم زمت قلائص \* قلائص يفرين الحصى أينما يفرى - ثم استأجروا دليلا من بنى الدئل هاديا خريتا يقال له عبد الله بن أريقط الليثي وهو على الكفر ولكنهما أمناه فلما مضت الثلاث اتاهما الدليل ببعيريهما وبعير له واتتهما أسماء بنت أبي بكر بسفرتيهما في جراب ونسيت ان تجعل لها عصاما فحلت نطاقها وجعلته عصاما وعلقتها به فسميت ذات النطاق وقيل قطعت منه قطعه أو كت بها الجراب واخرى جعلتها عصاما وقيل شقت نطاقها باثنين فعلمت السفره بواحد وانتطقت بالآخر فسميت ذات النطاقين ثم ارتحلا ومعهما عامر بن فهيره غلام أبي بكر أردفه خلفه ودليلهم واخذ بهم الدليل على طريق السواحل وجعلت قريش مائه ناقه لمن رده عليهم وأرسلت إلى أهل السواحل ان من قتله أو اسره فله مائه ناقه، ومروا بخيمتي أم معبد الخزاعيه واسمها عاتكه وكان منزلها بقديد فسألوها تمرا أو لحما يشترون فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وإذا القوم مرملون مستنون فقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى فنظر ص إلى الشاه في كسر الخيمه فقال ما هذه الشاه يا أم معبد قالت هذه شاه خلفها

(٢٣٧)

صفحه مفايح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، مدينه مكه المكرمه (٥)، أسماء بنت أبي بكر (١)، محمد بن الحسن الطوسي (١)، خالد بن الوليد (٢)، عامر بن فهيره (١)، بنو هاشم (٢)، القتل (٢)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الجهل (٣)، الخوف (١)، الوطى (١)

الجهد عن الغنم قال هل بها لبن قالت هي اجهد من ذلك

قال أتأذنين لى ان احلبها قالت نعم بأبى أنت وأمى ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها فمسح ضرعها وسمى الله وقال اللهم بارك لها فى شاتها فتفاحت أو فتفاحت ودرت واجترت فدعا باناء كبير فحلب فيه فسقاها وسقى أصحابه حتى رويت ورووا وشرب آخرا وقال ساقى القوم آخرهم ثم حلب فيه ثانيا حتى امتلأ وتركه عندها وارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد قبيل اسمه أكثم بالمثلثة وقيل خنيس وقيل عبد الله يسوق أعززا حيلًا عجافًا فلما رأى اللبن عجب وقال من أين لكم هذا ولا حلوبه فى البيت قالت لا- والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال إنى لأراه صاحب قريش الذى يطلب صفيه لى فوصفته له ثم هاجرت أم معبد وأسلمت ويقال بل أسلمت يومئذ وبايعت وهاجر زوجها وأسلم وفى ذلك يقول الشاعر:

- جزى الله رب الناس خير جزائه \* رفيقين حلا خيمتى أم معبد -- هما نزلا بالبر وارتحلا به \* فأفلح من امسى رفيق محمد --  
- فىا لقصى ما زوى الله عنكم \* به من فعال لا يجازى وسؤدد -- سلوا اختكم عن شاتها وانائها \* فإنكم ان تسألوا الشاه تشهد --  
- دعاها بشاه حائل فتحلبت \* له بصريح صره الشاه مزبد - وقال حسان بن ثابت مجيبا له من أبيات:

- لقد خاب قوم زال عنهم نبهم \* وقدس من يسرى إليهم ويغندى -- ترحل عن قوم فزال عقولهم \* وحل على قوم بنور  
- مجدد -- وهل يستوى ضلال قوم تسكعوا \* عمى وهداه يهتدون بمهتدى -- نبي يرى ما لا يرى الناس حوله \*

ويتلو كتاب الله في كل مشهد - - فان قال في يوم مقاله غائب \* فتصديقها في ضحوه اليوم أو غد - ولم يزل ص سائرا حتى قارب المدينة فقال من يدلنا على الطريق إلى بنى عمرو بن عوف فلا يقرب المدينة فنزل فيهم بقبا لاحدى عشره أو لاثنتى عشره ليله خلت من ربيع الأول وكان التاريخ من ذلك اليوم ثم رد إلى المحرم واراده صاحبه على دخول المدينة فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن عمى وابنتى يعنى عليا وفاطمه وكان المسلمون من المهاجرين والأنصار يغدون كل يوم إلى حره العصبه يتحينون قدومه فإذا علت الشمس عادوا إلى منازلهم فلما كان يوم قدومه رآه يهودى فأخبرهم فسمعت الرجبه فى بنى عمرو بن عوف والتكبير ويقال انه استقبله من الأنصار زهاء خمسمائه فمال بهم إلى قبا.

ثم كتب رسول الله ص إلى على مع أبى واقد الليثى يأمره بالمسير إليه وكان قد أدى أماناته وفعل ما أوصاه به فلما اتاه الكتاب ابتاع ركائب وتهيا للخروج وامر من كان معه من ضعفاء المؤمنين ان يتسللوا ليلا إلى ذى طوى وخرج على ع بالفواطم: فاطمه بنت رسول الله ص وامه فاطمه بنت أسد بن هاشم وفاطمه بنت الزبير بن عبد المطلب وزاد بعض المؤرخين فاطمه بنت حمزه بن عبد المطلب وتبعهم أيمن ابن أم أيمن مولى رسول الله ص وأبو واقد الليثى فجعل أبو واقد يسوق بالرواحل سوقا حثيثا فقال على ع ارفق بالنسوه يا أبا واقد انهن من الضعائف ثم جعل على يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يقول:

- ليس الا الله فارفع ظنكا \* يكفيك رب الناس ما أهمكا - فلما قارب ضجنان أدركه الطلب وهم ثمانية

فرسان ملثمون معهم مولى لحرب بن أميه اسمه جناح فقال على ع لأيمن وأبى واقد أنيخا الإيل واعقلاها وتقدم فأنزل النسوه ودنا القوم فاستقبلهم على ع منتضيا سيفه فقالوا ظننت انك يا غدار ناج بالنسوه ارجع لا أبا لك قال فإن لم افعل قالوا لترجعن راغما أو لترجعن بأكثرك شعرا وأهون بك من هالك ودنوا من المطايا ليثوروها فحال على ع بينهم وبينها فاهوى له جناح بسيفه فراع عن ضربته وضرب جناحا على عاتقه ففده نصفين حتى وصل السيف إلى كتف فرسه والظاهر أن جناحا لما اهوى له بالسيف انحنى لأن الفارس لا يمكنه ان يضرب الراجل الا وهو منحرف فضربه على وهو منحرف على عاتقه ولو لم يكن منحنيا لم تصل ضربته إلى عاتقه وشد على أصحابه وهو على قدميه شده ضيغم وهو يقول:

- خلوا سبيل الجاهد المجاهد \* آليت لا أعبد غير الواحد - فتفرق القوم عنه وقالوا: احبس نفسك عنا يا ابن أبى طالب قال: - فاني منطلق إلى أخى وابن عمى رسول الله ص فمن سره ان أفرى لحمه وأريق دمه فليدن منى ثم اقبل على أيمن وأبى واقد وقال لهما: اطلقا مطاياكما ثم سار ظافرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلبث بها يومه وليلته ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين فيهم أم أيمن مولاه رسول الله ص وبات ليلته تلك هو والفواطم طورا يصلون وطورا يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لا يفتر عن ذكر الله هو ومن معه حتى قدموا المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدمهم بقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم



إلى قوله فاستجاب لهم ربهم انى لا- أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأ-كفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وتلا- ص ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله والله رؤوف بالعباد. وفى سيره ابن هشام أقام على بن أبى طالب ع بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله ص الودائع ثم لحق به بقبا فأقام بها ليله أو ليلتين اه وفى السيره الحلبيه عن الامتاع: لما قدم على ع من مكة كان يسير الليل ويكمن النهار حتى تفترت قدماه فاعتنقه النبى ص وبكى رحمه لما بقدميه من الورم وتقل فى يديه وأمرهما على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك اه وأقام رسول الله ص بقبا الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجده وخرج يوم الجمعة. وقيل مكث أربع عشره ليله ولعله الأقرب إلى الاعتبار وركب ناقته وحشد المسلمون حوله عن يمينه وشماله بالسلاح وأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى فى بطن وادى رانوناء ومعه مائه من المسلمين فكانت أول جمعه صلاها بالمدينه واراده بنو سالم بن عوف على الإقامه عندهم فى العدد والعدده والمنعه، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأموره لناقته وجعل كلما مر بحى من احياء الأنصار يدعونه للإقامه عندهم فى العدد والعدده والمنعه فيجيبهم بمثل ذلك حتى بركت على باب مسجده وهو يومئذ مر بد لتييمين وهما سهل وسهيل أبناء عمرو فى حجر معاذ بن عفراء فجعل الناس يكلمون رسول الله ص فى النزول عليهم فاحتمل أبو أيوب رحله فوضعه فى بيته فقال

رسول الله ص المرء مع رحله ونزل عليه وسال عن المربرد فأخبره معاذ بخبره وقال سأرضى صاحبيه فاتخذة مسجدا فامر ان يبنى مسجدا وكان فى موضعه قبور للمشركين فامر النبي

(٢٣٨)

صفحهمفاتيح البحث: السیده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، صلاه الفجر (الصبح) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٦)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، المهاجرون والأنصار (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، شهر ربيع الأول (١)، حسان بن ثابت (١)، الشهاده (٢)، القبر (١)، السجود (٢)، الضرب (١)، الهلاك (١)، الزوج، الزواج (٢)، القتل (١)، الضلال (١)، الصلاه (١)

### المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار الأذان والإقامه

ص بها فنبضت عظامها وألقت وبنى المسجد فى موضعها وعمل فيه رسول الله ص والمهاجرون والأنصار وقال قائلهم:

- لئن قعدنا والنبي يعمل \* لذاك منا العمل المضلل - قال ابن هشام فى سيرته: وارتجز على بن أبى طالب يومئذ:

- لا يستوى من يعمر المساجدا \* يدأب فيها قائما وقاعدا - - ومن يرى عن الغبار حائدا - فاخذهما عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها فلما أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله ص انه انما يعرض به فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن ابن إسحاق وقد سمى ابن إسحاق الرجل فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية والله انى لأرانى سأعرض هذه العصا لانفك وفى يده عصا فغضب رسول الله ص ثم قال: ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار. ان عمارا جلده ما بين عيني وانفى الحديث وما فى السيره الحلبيه: من أن الرجل الذى ظن أن عمارا يعرض به هو

عثمان بن مظعون غير صحيح ولو كان هو لما كتم ابن هشام اسمه واقتصر على قوله: وقد سمي ابن إسحاق الرجل بل هو ممن يحتشم من التصريح باسمه وكان لابسا ثيابا بيضا ويحيد عن الغبار. فبنى حائطه أولا بالحجارة ثم باللبن إلى أن جعل بقدر قامه وجعل له سواري من جذوع النخل وجعل فوقها عريش وبنى بجانبه مساكن له ولأصحابه وأقام في منزل أبي أيوب سبعة أشهر حتى بنى مسجده ومساكنه وما في طبقات ابن سعد: انه ص بعث من منزل أبي أيوب، زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة وأعطاهما بعيرين وخمسائه درهم فقدا عليه بفاطمه وأم كلثوم ابنتيه وسوده بنت زمعه زوجته مخالف لما عليه عامه الرواه وللاعتبار وبقي في المدينة عشر سنين ثم قبض ص.

المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار بعد الهجره.

قد عرفت انه ص آخى بين المهاجرين قبل الهجره وآخى بين على ونفسه ع ثم إنه ص آخى بين المهاجرين والأنصار في السنه الأولى من الهجره وفي روايه ابن سعد في الطبقات انه ص لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض وآخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمواساه ويتوارثون بعد الممات دون ذوى الأرحام قال وكانوا تسعين رجلا خمسه وأربعون من المهاجرين وخمسه وأربعون من الأنصار ويقال كانوا مائه خمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار فلما كانت وقعه بدر وانزل الله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض الآية فنسخت هذه الآية ما كان قبلها وانقطعت المؤاخاه في الميراث ورجع كل انسان إلى نسبه وورثه ذوو رحمة اه ويظهر ان هذه المؤاخاه كانت أولا بين مهاجرى ومهاجرى ثم بين المسلمين عموما فقد تكون بين مهاجرى ومهاجرى وبين أنصارى وأنصارى ففى

السيرة الحلبيه انه آخى بعد الهجره بين أبى بكر وعمر وبين أبى بكر وخارجه بن زيد وبين عمر وعتبان بن مالك وبين أبى رويم الخثعمى وبلال وبين أسيد بن حضير وزيد بن حارثه وبين أبى عبيده وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين حمزه وزيد بن حارثه وبين جعفر بن أبى طالب وهو غائب بالحبشه ومعاذ بن جبل وبين أبى ذر الغفارى والمنذر بن عمر وبين حذيفه بن اليمان وعمار بن ياسر وبين مصعب بن عمير وأبى أيوب وبين سلمان وأبى الدرداء قال ثم اخذ بيد على بن أبى طالب وقال هذا أخى فكان رسول الله ص وعلى أخوين. قال وفى روايه لما آخى رسول الله ص بين أصحابه جاء على تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال له رسول الله ص أنت أخى فى الدنيا والآخرة اه وفى ذلك يقول أبو تمام:

- اخوه إذا عد الفخار وصهره \* فما مثله أخ ولا مثله صهر - وعن ابن إسحاق آخى رسول الله ص بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال تأخوا فى الله أخوين اه وهذا من أقوى السياسات الاسلاميه وجاء فى القرآن الكريم انما المؤمنون اخوه بصيغته الحصر.

وقد ذكر الدكتور محمد حسين هيكل خبر المؤاخاه فى كتابه حياه محمد ص فقال كان أول ما انصرف إليه تفكيره ص تنظيم صفوف المسلمين وتوكيد وحدتهم للقضاء على كل شبهه فى أن تثور العداوه القديمه بينهم ولتحقيق هذه الغايه دعا المسلمين ليتأخوا فى الله أخوين أخوين فكان هو وعلى بن أبى طالب أخوين وعمه حمزه ومولاه زيد أخوين وأبو بكر وخارجه بن زيد أخوين وعمر

بن الخطاب وعتبان بن مالك الخزرجي أخوين اه فتراه كيف ذكر مؤاخاه النبي ص لعلى كأمر عادى لا يزيد على المؤاخاه بين باقى الصحابه بعضهم مع بعض ولم يشر إلى ما فى هذه المؤاخاه من مغزى كما هو مبنى كتابه ولا أعارها جانباً من الأهميه وتركها غفلاً كسائر الأمور العاديه وهى أولى بان تكون رمزا إلى الميزه على سائر الناس وانه لا كفؤ لمؤاخاته سواء وإلى الوزاره التى أثبتها قبل ذلك بقليل لغيره.

## الأذان والإقامة.

فى السيره الحلبيه وغيرها انه فى السنه الأولى من الهجره شرع الأذان والإقامه وفيها عن الموطأ ان المؤذن جاء عمر يؤذنه بصلاه الصبح فوجده نائماً فقال الصلاه خير من النوم فامر عمر ان يجعلها فى نداء الصبح. وفى السيره الحلبيه أيضاً: نقل عن ابن عمر وعن على بن الحسين انهما كانا يقولان فى أذانهما بعد حى على الفلاح: حى على خير العمل اه وروى البيهقى فى سننه بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه ان على بن الحسين كان يقول فى أذانه إذا قال حى على الفلاح: حى على خير العمل ويقول هو الأذان الأول ونقل فى الروض عن التحرير بعده أسانيد فى مسند ابن أبى شيبه عن عبد الله بن عمر انه كان يقول فى أذانه حى على خير العمل وروى البيهقى عن عبد الله بن عمر مثله بعده أسانيد وروى المحب الطبرى الشافعى فى كتاب احكام الاحكام عن صدقه بن يسار عن سهل بن حنيف انه كان إذا أذن قال حى على خير العمل. وحكى فى الروض النضير (١) عن سعد الدين التفتازانى فى حاشيه شرح العضد على مختصر الأصول ان حى على خير العمل كان ثابتاً على عهد رسول

الله ص وان عمر هو الذى أمر أن يكف الناس عن ذلك مخافه ان يثبط الناس عن الجهاد ويتكلموا على الصلاه اه وما فى طبقات ابن سعد وسيره ابن هشام من أن سبب وضع الاذان و الإقامه رؤيا رآها بعض الأنصار باطل لا يلتفت إليه فان الأحكام الشرعيه ما كان يشرعها ص بالمنامات ان هو إلا وحي يوحى.

وفى السيره الحلبيه عن محمد بن الحنفيه انكار ذلك أشد الإنكار.

(١) جزء ٢ ص ٤٢.

(٢٣٩)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الأحكام الشرعيه (١)، أبوذر الغفارى (١)، المهاجرون والأنصار (٤)، محمد بن الحنفيه ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، الأذان والإقامه (٢)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، معركة بدر (١)، القرآن الكريم (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (٣)، حذيفه بن اليمان (١)، محب الدين الطبرى (١)، عبد الله بن عمر (٢)، عتبان بن مالك (٢)، عمار بن ياسر (٢)، على بن الحسين (٢)، زيد بن حارثه (٣)، سعد بن الربيع (١)، عثمان بن مظعون (١)، سهل بن حنيف (١)، معاذ بن جبل (١)، سعد بن معاذ (١)، جعفر بن محمد (١)، الموت (١)، السجود (٢)، الزوجه (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)، الصلاه (١)، الظن (٢)، الأذان (١)، التصدق (١)، النوم (١)

### تحويل القبله إلى الكعبه وفادات العرب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

تحويل القبله إلى الكعبه المشرفه وذلك بالمدينه فى السنه الثانيه من الهجره.

روى ابن سعد فى الطبقات ان رسول الله ص كان يصلى وهو بمكه نحو بيت المقدس والكعبه بين يديه ولما هاجر إلى المدينه صلى

إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف إلى الكعبة وجعل إذا صلى إلى بيت المقدس يرفع رأسه إلى السماء فنزلت: قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية وكان قد صلى ركعتين من الظهر في مسجده ثم أمر ان يوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال بل كان ذلك في بنى سليم فسمى المسجد مسجد القبليتين.

وفادات العرب على رسول الله جعلت قبائل العرب بعد ظهور الاسلام ترسل وفودها إلى النبي ص بالمئات والعشرات والجماعه والآحاد بعضها مسلمه وبعضها على شركها فمنها من يسلم فورا ومنها بعد مده ومنها يبقى على شركه وهو القليل ومن يسلم يعود إلى قومه فيسلمون كلهم أو بعضهم أو يبقون على شركهم ومنهم من يبايع على قومه ولهم اخبار حسان يعرف منها كثير من أخلاق العرب وعاداتهم ووفائهم ويعرف من سيرته ص معهم فضيله الاسلام وشئ كثير من السياسه الاسلاميه الباهره التى أوجبت انتشار الاسلام بسرعه فيهم وفى غيرهم فكان ص يكرمهم ويوسع لرؤسائهم فى المجالس ويجلسهم بجانبه ويؤنسهم بالحديث ويسألهم عن أهاليهم وبلادهم ويغير أسماءهم بأحسن كعبد العزى بعبد الله وغوى براشد ويدعو لهم ويحلم عن جاهلهم ويعفو عن مسيئهم ويطلق لهم أسراهم ويضيف كثيرا منهم ويعطيهم الجوائز ويتألفهم مهما أمكن ويزجر من تعدى طوره منهم بما يخالف الشريعه الاسلاميه ويأمر من يرسله لقبض زكاتهم ان يأخذها من أغنيائهم فيردها على فقرائهم وقد ذكرهم وذكر اخبارهم محمد بن سعد كاتب الواقدي فى الطبقات الكبير مسنده مفصله واكتفينا هنا بالإشاره الاجماليه إلى أكثرهم وذكر شئ من اخبارهم مما فيه عظه وعبره وفوائد جلى مع حذف الأسانيد خوفا من التظويل وأشرنا إلى بعض

ما فى تلك الأخبار من الفوائد والعبر وتركنا ذكر البعض ممن ذكره ابن سعد.

اما سرد الوفود التى ذكرها محمد بن سعد كاتب الواقدي فى الطبقات الكبير وذكر اخبارها مفصله مسنده فهى: وفد مزينه. وفد أسد.

وفد تميم. وفد عبس. وفد فزاره. وفد مره. وفد ثعلبه. وفد محارب.

وفد سعد بن بكر. وفد كلاب. وفد رؤاس بن كلاب. وفد عقيل بن كعب. وفد جعده. وفد قشير بن كعب. وفد بنى البكاء. وفد كنانه.

وفد أشجع. وفد باهله. وفد سليم. وفد هلال بن عامر. وفد عامر بن صعصعه. وفد ثقيف وفود ربيعه وفد عبد القيس. وفد بكر بن وائل.

وفد تغلب. وفد حنيفه. وفد شيبان وفادات أهل اليمن. وفد طى.

وفد تجيب. وفد خولان. وفد جعفى. وفد صداء. وفد مراد. وفد زبيد.

وفد كنده. وفد الصدف. وفد خشين. وفد سعد هذيم. وفد بلى.

وفد بهراء. وفد عذره. وفد سلامان. وفد جهينه. وفد كلب. وفد جرم.

وفد الأزدي. وفد غسان. وفد الحارث بن كعب. وفد همدان. وفد سعد العشيره. وفد عنس. وفد الداربين. وفد الرهاويين حى من مدحج وفد غامد. وفد النخع. وفد بجيله. وفد خثعم. وفد الأشعرين.

وفد حضر موت. وفد أزد عمان. وفد غافق. وفد بارق. وفد دوس.

وفد شماله والحدان. وفد أسلم. وفد جذام. وفد مهره. وفد حمير.

وفد نجران. وفد حيشان. وفد السباع. اما ما اخترناه من اخبار أكثرهم من طبقات ابن سعد بحذف الأسانيد.

فأول من وفد على رسول الله ص وفد مزينه سنه خمس. أربعمائته رجل فقال لهم أنتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا إلى أموالكم فرجعوا إلى بلادهم. وفيه من الحكمة وحسن السياسة ما لا يخفى وبإيعه رجل منهم اسمه خزاعى على قومه فلم يجدهم كما ظن فلم يرجع فقال رسول الله ص لحسان أذكر



خزاعيا ولا تهجه فقال أبياتا أولها:

-الا- أبلغ خزاعيا رسولا \* بان الظم يغسله الوفاء - فقال يا قوم قد خصكم شاعر الرجل فاسلموا وفيه من الدعاء إلى سبيل الله بالحكمه ومن مزيه الشعر ما هو ظاهر.

ووفد جهينه لما قدم المدينة وفيهم عبد العزى بن بدر فسماه عبد الله واخوه لأمه أبو روعه فقال له رعت العدو انش وقال من أنتم قالوا بنو غيان قال أنتم بنو رشدان وكان اسم واديهم غوى فسماه رشدا وخط لهم مسجدهم وهو أول مسجد خط بالمدينه.

ووافد بنى سعد بن بكر: فى رجب سنه خمس أرسلوا وافدا إليه ص فاغلظ فى المسأله سأله عمّن أرسله وبما أرسله وعن شرائع الاسلام فاجابه عن ذلك كله فرجع مسلما فما امسى فى حاضره رجلا ولا امرأه إلا مسلما وبنوا المساجد وأذنوا.

ووفد أشجع سنه خمس، مائه وقيل سبعمائه وقيل بعد ما فرع من بنى قريظه نزلوا شعب سلع فخرج إليهم رسول الله ص وامر لهم باحمال التمر ووادعهم ثم أسلموا.

ووفد ثعلبه سنه ثمان. أربعة نفر فامر لهم بضيافه وأجازهم.

ووفد بنى قشير بن كعب سنه ثمان بعد حنين فاسلموا فاقطع بعضهم وأعطى بعضهم وكساه بردا وولاه صدقات قومه واسمه قره بن هبیره فقال:

- جباها رسول الله إذ نزلت به \* وأمكنها من نائل غير منفذ - - فأصبحت بروض الخضر وهى حثيثه \* وقد أنجحت حاجاتها من محمد - - عليها فتى لا يردف الظم خلفه \* تروك لأمر العاجز المتردد - ووافد باهله بعد الفتح سنه ثمان فأسلم وأخذ لقومه أمانا وكتب له رسول الله ص كتابا فيه فرائض الصدقات وقدم عليه آخر منهم فأسلم وكتب له ولمن أسلم من قومه كتابا فيه شرائع

ووفد أسد أول سنه تسع وكانوا عشره قال له بعضهم: أتيناك نتدرع الليل البهيم في سنه شهباء ولم تبعث إلينا بعثا فنزل فيهم: يمينون عليك ان أسلموا.

ووفد تميم سنه تسع. تسعون أو ثمانون من رؤسائهم فيهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس وعمرو بن الأهمم وغيرهم وكان ص ارسل رجلا على صدقات بني كعب من خزاعه فاستنكر ذلك بنو تميم وأرادوا المحاربه فقدم المصدق على النبي ص فأخبره فأرسل إليهم خمسين فارسا من العرب فأسروا منهم وسبوا فجاء رؤساؤهم إليه ص في فكاك أسراهم فنادوا يا محمد اخرج إلينا فنزلت: ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فقال الأقرع بن

(٢٤٠)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، مدينه مكه المكرمه (١)، شهر رجب المرجب (١)، محمد بن سعد كاتب الواقدي (٢)، الأقرع بن حابس (١)، سبيل الله (١)، مسجد الحرام (١)، سعد بن بكر (٢)، البكاء (١)، الركوع، الركعه (١)، السجود (٤)، السب (١)، الظن (١)، الهلال (١)

حابس يا محمد ائذن لي فوالله ان مدحى لزين وان ذمى لشين فقال كذبت ذاك الله تبارك وتعالى وخطب خطيبهم عطارد بن حاجب فقال ص لثابت بن قيس بن شماس أجبه فاجابه ثم قالوا يا محمد ائذن لشاعرنا فاذن له فقام الزبرقان بن بدر فانشد فقال ص لحسان أجبه فاجابه فقالوا والله لخطيبه أبلغ من خطيبنا وشاعره أشعر من شاعرنا وهم أحلم منا وقال ص في قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوبر ورد عليهم الاسرى والسبى وأجازهم.

ووفد عبس تسعه قالوا له أخبرنا قرأونا انه لا إسلام لمن لا هجره له ولنا أموال ومواش هي

معاشنا فإن كان كذلك بعناها وهاجرنا فقال ص اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من أعمالكم شيئا وسألهم عن خالد بن سنان فقالوا لا عقب له فقال نبي ضيعه قومه.

ووفد فزاره سنه تسع. بضعه عشر رجلا سال ص وفد بني فزاره عن بلادهم فقال أحدهم أسنتت بلادنا وهلكت مواشينا وأجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع لنا ربك فدعا لهم فسقوا.

ووفد مره سنه تسع. ثلاثه عشر رجلا سال ص رأس وفد مره أين ترك أهله فأخبره قال وكيف البلاد قال والله إنا لمسنتون فادع الله لنا فدعا لهم فسقوا.

ووفد محارب سنه عشر. عشره نفر فانزلهم دار رمله بنت الحارث وأضافهم فاسلموا وتكلفوا اسلام من وراءهم فأجازهم.

ووفد كلاب سنه تسع. ثلاثه عشر رجلا فانزلهم دار رمله بنت الحارث ورحب بهم كعب بن مالك أحد الصحابه وذهب معهم إلى رسول الله ص فسلموا عليه بسلام الاسلام وأخبروه ان الذى أرسله إليهم سار فيهم بالكتاب والسنه كما امره وأخذ الصدقه من أغنيائهم فردها على فقرائهم.

ووفد بنى رؤاس بن كلاب واسمه عمرو بن مالك جاءه ص فأسلم ودعا قومه إلى الاسلام فقالوا حتى نصيب ثارنا من بنى فلان فحاربوهم وقتل عمرو رجلا منهم ثم ندم وغل يده إلى عنقه وخرج يريد النبي ص فاتاه عن يمينه فاعرض عنه فاتاه عن يساره فاعرض عنه فاتاه من قبل وجهه وقال يا رسول الله ان الرب ليرضى فيرضى فارض عنى رضى الله عنك قال: قد رضيت عنك.

ووفد عقيل بن كعب سبعة فى عده دفعات منهم ثلاثة فبايعوا واسلموا وبايعوه عمن وراءهم من قومهم فأعطاهم العقيق أرضا فيها عيون ونخل وكتب لهم به كتابا فى أديم احمر ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاه وسمعوا وأطاعوا ولم

يعطهم حقا لمسلم ووفد عليه منهم لقيط بن عامر فأعطاه ماء يقال له النظيم وبايعه على قومه. وقدم عليه منهم أبو حرب بن خويلد فقرأ عليه القرآن فقال أما أيم الله لقد لقيت الله أو لقيت من لقيه وانك لتقول قولاً لا نحسن مثله وضرب قداحه على الاسلام والكفر فخرج عليه سهم الكفر وقدم اخوه عقاب على رسول الله ص فقال له أ تشهد ان محمدا رسول الله؟ فقال أشهد ان هيبه ابن النفاضة نعم الفارس يوم كذا ثم قال أ تشهد ان محمدا رسول الله فقال أشهد ان الصريح تحت الرغوه ثم قال له الثالثه فأسلم. فيه فضل الحلم وعدم الياس.

ووفد بنى البكاء سنه تسع. ثلاثه نفر فامر لهم بمنزل وضيافه وأجازهم وقال له أحدهم وعمره مائه سنه انى أتبرك بمسك وابنى هذا برى فامسح وجهه ففعل وأعطى الابن أعترزا عفرا وبرك عليهن فقال حفيده من أبيات:

- وأبى الذى مسح الرسول برأسه \* ودعا له بالخير والبركات - ووفد كنانه وفد عليه ص واثله بن الأسقع الليثى من بنى كنانه وهو يتجهز إلى تبوك فقال اتيتك لأؤمن بالله ورسوله فبايع على ما أحببت وكرهت فبايعه ورجع إلى أهله فأخبرهم فحلف أبوه لا- يكلمه وأسلمت أخته وجهازته فرجع فوجد النبى ص قد خرج إلى تبوك فقال من يحملنى وله سهمى فحمله رجل وبعثه رسول الله ص مع من بعث إلى أكيدر فغنم وجاء بسهمه للذى حمله فأبى ان يأخذه وقال انما حملتك لله.

ووفد سليم قدم عليه ص قيس بن نسييه من بنى سليم وسأله عما شاء فاجابه ودعاه إلى الاسلام فأسلم ورجع إلى قومه فقال لهم قد سمعت ترجمه الروم وهينمه فارس وأشعار العرب وكهنه

الكاهن وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد شيئاً من كلامهم فلما كان عام الفتح خرج منهم سبعمائه إلى رسول الله ص فلقوه بقديد واسلموا وكانوا في مقدمته. واعطى راشد بن عبد ربه أرضاً يقال لها رهاط فيها عين يقال لها عين الرسول.

وكان راشد يسدن صنماً لبني سليم فرأس ثعلبين يبولان عليه فقال:

- أرب يبول الثعلبان برأسه \* لقد ذل من بالت عليه الثعالب - ثم شد عليه فكسره واتى النبي ص فقال ما اسمك فقال غاوى بن عبد العزى فقال أنت راشد بن عبد ربه فأسلم.

ووفد عليه ص منهم قدر بن عمار فأسلم وعاهده ان يأتيه بألف منهم على الخيل فخرج معه تسعمائه وخلف مائه في الحى فمات في الطريق فامر على كل ثلثمائه أميراً وقال اتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذى فى عنقى فسألهم ص عن المائه العاشره فقالوا خلفها فى الحى مخافه حرب كان بيننا وبين كنانه فقال ابعثوا إليها فلا باس عليكم فبعثوا إليها فجاءت.

ووفد هلال بن عامر وفد عليه ص قبيصه بن المخارق من بنى هلال بن عامر فقال انى حملت عن قومي حماله فأعنى فيها قال هى لك فى الصدقات ان جاءت.

ووفد عليه منهم زياد بن عبد الله وهو شاب وكانت ميمونه بنت الحارث زوجة النبي ص خالته فأمه غره بنت الحارث فلما رآه ص عندها غضب ورجع فقالت هذا ابن أختى فرجع واخذه معه إلى المسجد ودعا له ومسح على رأسه ووجهه إلى طرف انفه فقال بعض الشعراء فى ابنه على:

- يا ابن الذى مسح النبي برأسه \* ودعا له بالخير عند المسجد - - ما زال ذاك النور فى عرينه \* حتى تبوأ بيته فى

الملحد - ووفد عامر بن صعصعه فسلموا عليه فقال من أنتم قالوا بنو عامر بن صعصعه قال مرحبا بكم أنتم منى وانا منكم. وهذا حسن خلق لا مثيل له وكان فيهم عامر بن الطفيل فقال يا محمد ما لى إن أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال أ تجعل لى الأمر من بعدك قال ليس ذلك لك قال أ فتجعل لى الوبر ولك المدر قال لا ولكنى أ جعل لك أعنه الخيل فإنك امرؤ فارس قال أ وليست لى لأملأنها عليك خيلا ورجالا فدعا عليه

(٢٤١)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبی (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، واثله بن الأسقع (١)، عام الفتح (١)، كعب بن مالك (١)، القرآن الكريم (١)، البكاء (١)، الزكاه (١)، الشهاده (٤)، السجود (٢)، الحرب (١)، الصلاه (١)، البول (١)، التصدق (١)، الهلال (١)

فهلك، أصابه داء فى رقبته فمال إلى بيت امرأه من سلول. وقال غده كغده البكر وموت فى بيت سلوليه: طلب ما لا يمكن فلم يجبه ص ولم يؤيسه بل عرض عليه ما هو قريب من مطلوبه ومن الغايه التى يتوخاها وهى الرياسه بان يكون أمير الجيش وذلك سياسه كبرى وحكمه بالغه.

وفيهم أيضا عبد الله بن الشخير فقال يا رسول الله أنت سيدنا وذو الطول علينا فقال السيد الله لا يستهوينكم الشيطان. هذا تواضع منه ص. وقدم عليه منهم علقمه بن علاثه وعمر جالس إلى جانب النبی فقال له ص:

أوسع لعلقمه فأوسع له فجلس إلى جنبه ص فقص عليه شرائع الاسلام وقرأ عليه قرآنا فقال يا محمد ان ربك لكريم وقد آمنت بك. ولعل احترامه وإجلاله له إلى جانبه كان معينا

على إسلامه.

وجاء رجلان من ثقيف إلى النبي ص فسألهم عن مالك بن عوف وقال خبروه انه ان اتانى مسلما رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائه من الإبل فقدم عليه فأعطاه ذلك. وجاءه ص وفد منهم سبعون رجلا وقيل بضعه عشر رجلا فنزل بعضهم على المغيرة بن شعبه وبعضهم ضرب لهم النبي ص قبه فى المسجد فكان يأتيهم كل ليلة بعد العشاء فيقف عليهم ويحدثهم ثم علموا القرآن واستعفت ثقيف من هدم اللات والعزى فأعفاهم.

ووفد عبد القيس كتب رسول الله ص إلى أهل البحرين ان يقدم عليه عشرون رجلا منهم فقدموا وهم من عبد القيس من ربيعه فقيل: يا رسول الله هؤلاء وفد عبد القيس قال مرحبا بهم نعم القوم عبد القيس اللهم اغفر لعبد القيس اتونى لا يسألونى مالا هم خير أهل المشرق ورئيسهم عبد الله بن عوف الأشبح وكان دميما فقال رسول الله ص انما يحتاج من الرجل إلى أصغريه قلبه ولسانه وقال له فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والأناة وأنزلهم فى دار رمله بنت الحارث وكان ينزل فيها الوفود واجرى عليهم ضيافته وأقاموا عشره أيام وكان عبد الله الأشبح يسأل رسول الله ص عن الفقه والقرآن وامر لهم بجوائز وفضل عبد الله فأعطاه اثنتى عشره أوقيه ونشأ.

ووفد بكر بن وائل فقال له رجل منهم هل تعرف قس بن ساعده فقال ص ليس هو منكم هذا رجل من إياد تحنف فى الجاهليه فوافى عكاظ والناس مجتمعون فيكلمهم بكلامه الذى حفظ عنه.

ووفد تغلب سته عشر رجلا قدموا عليه ص مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب فصالح النصارى على أن يقرهم على دينهم على أن لا يصبغوا أولادهم فى النصرانية وأجاز المسلمين بجوائزهم.

ووفد بنى حنيفه بضعه عشر

رجلا فيهم مسيلمه بن حبيب الذى تنبأ فانزلوا دار رمله بنت الحارث وأجريت عليهم ضيافه فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مره خبزا ولحما ومره خبزا ولبنا ومره خبزا وسمنا ومره تمرا نثر لهم فاسلموا وأجازهم رسول الله ص بجوائز.

ووفد شيبان وفد عليه ص حرمله بن عبد الله من بنى كعب من بلعبر من بنى شيبان فقال يا رسول الله ما تأمرنى ان أعمل فقال ائت المعروف واجتنب المنكر وانصرف ثم رجع وقال يا رسول الله ما تأمرنى ان أعمل قال ائت المعروف واجتنب المنكر وانظر الذى تحب أذنك إذا قمت من عند القوم ان يقولوه لك فائته والذى تكره ان يقولوه لك إذا قمت من عندهم فأجتنبه.

ووفد طى خمسة عشر رجلا رأسهم زيد الخيل بن مهلهل من بنى نبهان فاسلموا وأجازهم بخمس أواق فضه كل واحد واعطى زيد الخيل اثنتى عشره أوقيه ونشأ وقال رسول الله ص ما ذكر لى رجل من العرب إلا رأيتته دون ما ذكر لى إلا زيدا فإنه لم يبلغ كل ما فيه وسماه زيد الخير وقطع له فيدا وارضين.

ووفد نجيب سنه تسع. ثلاثه عشر رجلا ساقوا معهم صدقات أموالهم المفروضه فسر رسول الله ص بهم وقال مرحبا بكم وأكرم منزلهم وحباهم وأمر بلالا- ان يحسن ضيافتهم وجوائزهم وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد وقال هل بقى منكم أحد قالوا غلام خلفناه على رحالنا فارسليه فقال اقض حاجتى قال وما حاجتك قال تسأل الله ان يغفر لى ويرحمنى ويجعل غناى فى قلبى فدعا له بذلك وأمر له بمثل ما أمر به لأحدهم.

ووفد مراد وفد عليه ص منهم فروه بن مسيك المرادى فنزل على سعد بن عباده وكان يتعلم القرآن وفرائض الاسلام



وشرائعه واجازه رسول الله ص باثنتى عشره أوقيه وحمله على بعير نجيب وأعطاه حله من نسيج عمان واستعمله على مراد وزيد ومدحج وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات وكتب له كتابا فيه فرائض الصدقه ولم يزل على الصدقه حتى توفى رسول الله ص.

ووفد سعد هذيم أسلموا وبايعوا فامر بهم فانزلوا وضيّفهم ثلاثا ثم جاءوا يودعوناه فقال أمروا عليكم أحدكم وأمر بلالا فأجازهم بأواق من فضه ورجعوا إلى قومهم فأسلموا.

ووفد بلى فى ربيع الأول سنه تسع فانزلهم رويفع بن ثابت البلوى فى منزله ثم جاءوا إلى رسول الله ص وأسلموا وسألوه عن الضيافه وعن أشياء من أمر دينهم فأجابهم واتى رسول الله ص بحملى تمر وقال استعن بهذا التمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره وأمر لهم بجوائز لما ودعوه.

ووفد بهراء من اليمن ثلاثه عشر رجلا- فانتهاوا إلى باب المقداد بن عمرو فرحب بهم وأنزلهم وأتوا النبى ص فأسلموا وتعلموا الفرائض وأمر ص لهم بجوائزهم لما ودعوه.

ووفد عذره سنه تسع، اثنا عشر رجلا فنزلوا دار رمله بنت الحارث النجارىه وجاءوا إلى النبى ص فسلموا بسلام الجاهليه فقال ص مرحبا بكم وأهلا ما منعكم من تحيه الاسلام قالوا قدمنا مرتادين وسألوا عن أشياء من أمر دينهم فأجابهم وأسلموا وأجازهم كما كان يجيز الوفد وكسا أحدهم بردا.

ووفد عليه ص رسول ملك حمير سنه تسع بكتابهم واسلامهم فامر بلالا ان ينزله ويكرمه ويضيفه وكتب إليه جواب كتابهم.

ووفد سلامان سبعة. سنه عشر فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم من أنتم قالوا من سلامان قدمنا لنبايعك على الاسلام ونحن على من وراءنا من قومنا فقال لغلामه ثوبان انزلهم حيث ينزل الوفد وسألوه عن أمر الصلاه وشرائع الاسلام

والرقى واسلموا وأعطى كل واحد منهم خمس أواق.

ووفد خولان فى شعبان سنه عشر وهم عشره فسألوه عن أشياء من أمر دينهم وأمر من يعلمهم القرآن والسنن وانزلوا دار رمله بنت الحارث

(٢٤٢)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، شهر شعبان المعظم (١)، شهر ربيع الأول (١)، المغيرة بن شعبه (١)، خالد بن سعيد (١)، سعد بن عباده (١)، القرآن الكريم (٤)، الكراهيه، المكروه (١)، الضرب (١)، السجود (١)، الجهل (٢)، الصلاه (١)، التصدق (١)

### كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملوك يدعوهم للإسلام إلى ملك الحبشه إلى ملك الروم

وأمر بضيافته فأجريت عليهم وأمر لهم بجوائز اثنتى عشره أوقيه ونش.

ووفد جرم فقالوا له من يصلى بنا فقال ليصل بكم أكثركم جمعا أو اخذا للقرآن.

ووفد الأزدي فاسلموا فقال مرحبا بكم أحسن الناس وجوها وأصدقه لقاء وأطيبه كلاما وأعظمه أمانه أنتم منى وانا منكم وجعل شعارهم مبرورا.

ووفد غسان سنه عشر. ثلاثه نفر فنزلوا دار رمله بنت الحارث وأسلموا وأجازهم رسول الله ص بجوائز وقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم فكتبوا إسلامهم.

ووفد همدان وفدوا عليه ص وعليهم مقطعات الحبره مكففه بالديباج فقال نعم الحى همدان ما أسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد ومنهم ابدال وأوتاد الاسلام فاسلموا.

ووفد الرهاويين حى من مذحج سنه عشر. خمس عشر رجلا فنزلوا دار رمله بنت الحارث فاتاهم ص فتحدث عندهم طويلا وأهدوا له هدايا منها فرس يقال له المرواح وأمر به فشور بين يديه فأعجبه فاسلموا وتعلموا القرآن والفرائض وأجازهم كما يجيز الوفد ارفعهم اثنتا عشره أوقيه ونش واخفضهم خمس أواق.

ووفد غامد عشره نزلوا ببيقع الغرقد ثم لبسوا من صالح ثيابهم وانطلقوا إلى رسول الله ص فاسلموا وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام واتوا أبى بن كعب فعلمهم قرآنا وأجازهم رسول الله ص

كما يجيز الوفد.

ووفد النخع رجلا نبعثهما قومهما إليه ص وافدين باسلامهم فبايعاه على قومهما فاعجب رسول الله ص شأنهما وحسن هيتتهما فقال هل وراءكما من قومكما مثلكما قالوا يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا فقال اللهم بارك في النخع.

وقدم عليه وفد النخع من اليمن سنه إحدى عشره وهم مائتا رجل فنزلوا دار رمله بنت الحارث وهم آخر من قدم من الوفد على رسول الله ص فجاءوا مقرين بالاسلام وكانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن.

ووفد حضرموت قدموا مع وفد كنده وهم ملوك حضرموت فمنهم وائل بن حجر الحضرمي من ملوك حضرموت وقال جئت راغبا في الاسلام والهجرة فدعا له ونودي الصلاه جامعه سرورا بقدمه قال ابن سعد وامر رسول الله ص معاويه بن أبي سفيان ان ينزله فمشى معه ووائل راكب فقال له معاويه التى إلى نعلك قال لا لأنى لم أكن لألبسها وقد لبستها قال فاردفنى قال لست من ارادف الملوك قال إن الرمضاء قد أحرقت قدمى قال امش فى ظل ناقتى كفاك به شرفا.

ووفد غافق فقالوا يا رسول الله نحن الكواهل من قومنا وقد أسلمنا وصدقاتنا محبوسه بأفئتنا فقال لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم.

ووفد أسلم فقالوا قد آمننا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فقال ص أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وكتب لهم كتابا فيه ذكر الصدقه والفرائض فى المواشى.

ووفد نجران كتب ص إلى أهل نجران فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم نصارى فيهم العاقب وهو عبد المسيح من كنده وهو أميرهم وهو الذى يصدرون عن رأيه وأبو الحارث بن علقمه من بنى ربيعه وهو أسقفهم وحرهم وامامهم وصاحب مدارسهم واخواه كرز والسيد وهو صاحب

رحلتهم فتقدمهم كرز وهو يقول:

- إليك تغدو قلقتا وضيئها \* معترضا فى بطنها جنينها - - مخالفا دين النصارى دينها - ثم قدم الوفد بعده فدخلوا المسجد عليهم ثياب الحرير وأرديه مكفوفه بالحرير فقاموا يصلون فى المسجد نحو المشرق فقال رسول الله ص دعوهم واعرض عنهم ولم يكلمهم من أجل زيهم فجاءوا من الغد بزى الرهبان فسلموا عليه فرد عليهم ودعاهم إلى الاسلام فأبوا فدعاهم إلى المباله ثم صالحوه على جزيه معينه ووقع بعد ذلك منهم ناس بالعراق فنزلوا النجرانيه التى بناحيه الكوفه. ويأتى خبر المباله مفصلا فى أحوال أمير المؤمنين ع.

ووفد جيشان فسألوه عن أشربه تكون باليمن البتع من العسل والمرز من الشعير فقال هل تسكرون منها قالوا إن أكثرنا سكرنا قال فحرام قليل ما اسكر كثيره وقال كل مسكر حرام.

كتبه إلى الملوک يدعوهم إلى الاسلام نقلها من الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدى وقد نقل بعض الأخبار من السير الحلبيه روى ابن سعد فى الطبقات ان رسول الله ص لما رجع من الحديبيه فى ذى الحجه سنه ست ارسل الرسل إلى الملوک يدعوهم إلى الاسلام وكتب إليهم كتبا، فقيل: يا رسول الله ان الملوک لا يقرأون كتابا الا مختوما، فاتخذ يومئذ خاتما من فضه فضه منه نقشه ثلاثه أسطر: محمد رسول الله ص فخرج سته نفر منهم فى يوم واحد وذلك فى المحرم سنه سبع.

١ كتابه إلى النجاشى ملك الحبشه فكان أول رسول بعثه رسول الله ص عمرو بن أميه الضمرى إلى النجاشى يدعوه إلى الاسلام ويتلو عليه القرآن وكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى النجاشى ملك الحبشه سلام أنت (١) فانى احمد إليك الله الذى لا إله

إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينه فحملت ببعيسى حملته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده وإنى أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاه على طاعته وان تتبعنى وتوقن بالذى جاءنى فانى رسول الله وانى أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتى والسلام على من اتبع الهدى.

٢ كتابه إلى قيصر ملك الروم المدعو هرقل.

أرسله مع دحيه بن خليفه الكلبي وهو أحد الستة المتقدمه سنه سبع من الهجره وأمره ان يدفعه إلى عظيم بصرى الحارث ملك غسان، ليدفعه إلى قيصر. قال صاحب السير الحلبيه: فأرسل الحارث معه عدى بن حاتم ليوصله إلى قيصر. وقال ابن أسعد: فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر

(١) سلام هنا بمعنى سالم نظير زيد عدل.

(٢٤٣)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، معاويه بن أبى سفيان لعنهما الله (١)، دوله العراق (١)، مقبره بقيع الغرقد (١)، شهر ذى الحجه (١)، مدينه الكوفه (١)، محمد بن سعد كاتب الواقدي (١)، عمرو بن أميه (١)، أبو الحارث (١)، وايل بن حجر (١)، أبى بن كعب (١)، معاذ بن جبل (١)، القرآن الكريم (٢)، السجود (٢)، الشركه، المشاركه (١)، البعث، الإنبعث (١)، الصلاه (١)

### إلى ملك الفرس إلى الملك القبط إلى الحارث الغساني

وهو يومئذ بحمص ماش فى نذر عليه ان ظهرت الروم على فارس ان يمشى من القسطنطينيه إلى إيليا القدس فلما أخذ قيصر الكتاب وجد عليه عنوان كتب العرب فدعا ترجمان العربيه فقرأه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى أدعوك بدعايه الاسلام،

أسلم تسلم يؤتتك الله اجرک مرتين فان توليت فإنما عليك إثم الكارين (١) ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمه سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون.

وقال قيصر: انظروا لنا من قومه أحدا نسأله عنه وكان أبو سفیان بغزه مع رجال من قريش فى تجاره زمن هذنه الحديبيه قال فاتانا رسول قيصر فانطلق بنا إليه وهو فى بيت المقدس وعليه التاج وعظماء الروم حوله فقال لترجمانه سلهم أيهم أقرب نسبا لهذا الرجل الذى يزعم أنه نبي فقال أبو سفیان انا فقال ما قرابتك منه قال ابن عمى قال ادن منى ثم أمر بأصحابى فجعلوا خلف ظهرى وقال لهم انما جعلتكم خلف ظهره لتردوا عليه إذا كذب قال أبو سفیان فوالله لولا الحياء ان يردوا على لكذبت فصدقت وانا كاره لبغضى إياه ومحبتى نقصه ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو منا ذو نسب قال هل قال هذا القول أحد منكم قبله قلت لا- قال هل كنتم تتهمونه بالكذب قلت لا قال هل كان من آباءه ملكك قلت لا قال كيف عقله ورأيه قلت لم نعب عليه عقلا ولا رأيا قط قال فاشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون أو ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطه لدينه قلت لا قال فهل يغدر إذا عاهد قلت لا ونحن الآن منه فى ذمه قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول وسجال قال فما يأمركم به قلت امرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به

شيئا ويامرنا بالصلاه والزكاه ويامرنا بالوفاء بالعهد وأداء الأمانه. فقال لترجمانه قل له انى سألتك عن نسبه فزعمت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل هذا القول قاله أحد منكم قبله فزعمت أن لا فلو كان أحد منكم قال هذا القول قبله لقلت هو ياتم بقول قيل قبله وسألتك هل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آباءه ملك فقلت لا فلو كان من آباءه ملك لقلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل لأن الغالب ان اتباع الرسل هم أهل الاستكانه وسألتك هل يزيدون أو ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد أحد منهم سخطه لدينه فزعمت أن لا وكذلك الايمان إذا حصل به انشراح الصدور وسألتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قاتلتموه فقلت نعم وان حربكم وحربه دول وسجال وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبه وسألتك ما ذا يأمركم به فزعمت إنه يأمركم بالصلاه والصدقه والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانه فعلمت انه نبي.

٣ كتابه إلى كسرى ملك الفرس أرسله مختوما مع عبد الله بن حذافه السهمى وهو أحد الستة المتقدمه وقيل مع غيره، فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أدعوك بدعايه الله فانى انا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا

ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فان أبيت فعليك اثم المجوس الذين هم اتباعك.

قال عبد الله: فاتيت إلى بابه وطلبت الاذن عليه حتى وصلت إليه فدفعت إليه كتاب رسول الله ص فقرئ عليه فاخذه ومزقه.

٤ كتابه إلى المقوقس ملك القبط واسمه جريح بن مينا أرسله مع حاطب بن أبي بلتعه اللخمي أحد الستة المتقدمه منصرفه من الحديبيه وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعايه الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله اجرک مرتين فان توليت فإنما عليك اثم القبط ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمه سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون.

وختم الكتاب وجاء به حاطب حتى دخل على المقوقس بالإسكندريه فلما قرأه قال ما منعه إن كان نبيا ان يدعوا على من خالفه ان يسلط عليهم فقال له حاطب أ لست تشهد ان عيسى بن مريم رسول الله فما له حيث اخذه قومه فأرادوا ان يقتلوه ان لا يكون دعا عليهم قال أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم وأكرم حاطبا واهدى إلى النبي ص جاريتين ماريه أم إبراهيم وسيرين وبغله بيضاء وهي دلدل ولم يكن في العرب يومئذ غيرها وكتب إلى النبي ص قد علمت أن نبيا قد بقى وكنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وأهديت لك كسوه وبغله تركبها ولم يزد على هذا ولم يسلم وقارب ووضع كتاب النبي ص في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جاريه



له.

٥ كتابه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني أرسله إليه مع شجاع بن وهب الأسدي وهو أحد الستة المتقدمه وكان بغوطه دمشق مشغولا بتهيئه الأنزال والالطاف لقيصر وقد جاء من حمص إلى إيليا بيت المقدس ليفي نذره كما مر، وكان فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك. وختم الكتاب.

فقرأه ثم رمى به وقال من ينزع مني ملكي انا سائر إليه على بالناس فلم يزل جالساً يعرض عليه العسكر حتى الليل وامر بالخيل ان تنعل ثم قال لي أخبر صاحبك بما ترى وكتب إلى قيصر بالخبر فكتب إليه ان لا تسر إليه وآله عنه فامر لي حينئذ بمائه مثقال ذهب.

(١) جمع اكار بالتشديد وهو الفلاح وخصهم لأنهم أسرع انقيادا.

(٢٤٤)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، يوم عرفه (١)، عبد الله بن حذافه (١)، محمد بن عبد الله (٢)، أهل الكتاب (٢)، الشام (١)، دمشق (١)، الكذب، التكذيب (١)، الشهاده (١)، الشركه، المشاركه (٢)، الصدق (١)، الأمانه، الإئتمان (٢)، التجاره (١)

### إلى صاحب اليمامة إلى صاحب عمان إلى ملك البحرين حروبه وغزواته غزوه ودان غزوه بواط

٦ كتابه إلى هوذه بن علي الحنفي صاحب اليمامة.

أرسله مع سليط بن عمرو العامري وهو أحد الستة المتقدمه وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوذه بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر فأسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك.

فسلمه سليط الكتاب مختوما وقرأه عليه فأكرم سليطا واجازه وكساه وكتب إلى النبي ص ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب

تهاب مكاني فاجعل لي بعض الأمر اتبعك فقال النبي ص لو سألتني سيابه أي قطعه من الأرض ما فعلت.

٧ كتابه إلى جيفر وعبد ابني الجلندي في عمان باليمن وهما من الأزدي والملك منهما جيفر أرسله مع عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوكما بدعايه الاسلام أسلما تسلما اني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان أقررتما بالاسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقرأ بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وختم الكتاب.

قال عمرو فخرجت حتى انتهيت إلى عمان فعمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلها خلقا فقلت إنني رسول الله ص إليك فقال أخي المتقدم بالسن والملك وأنا أوصلك إليه ثم سأله عن أبيه العاص ما صنع ثم قال له في جملة كلامه فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه قلت يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصله الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما أحسن هذا الذي يدعو إليه لو كان أخي يتبعني لآمنا به ولكنه أضن بملكه من أن يدعه ويصير ذنبا ثم ادخله على أخيه فدفع إليه الكتاب وقرأه ثم دفعه إلى أخيه فقرأه وجعل يسأله عن قريش ما صنعت ثم قال له اني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي قال عمرو فقلت أنا خارج غدا فلما أيقن بمخرجي خلا به اخوه فأصبح وقد

أسلم هو وأخوه وخليا بينى وبين الصدقه.

٨ كتابه إلى المنذر بن ساوى العبدى بالبحرين كتب إليه النبي ص أولا مع العلاء بن الحضرمى يدعوه إلى الاسلام والظاهر أنه كان على المجوسيه ولم يذكر أحد نسخه ذلك الكتاب فقبح عنده العلاء دين المجوسيه وكان فيما قال له لست بعديم عقل ولا رأى فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب فى الدنيا ان لا نصدقه ولمن لا يخون ان لا نأتمنه ولمن لا يخلف أن لا نثق به فإن كان هذا هكذا فهذا هو النبي الأسمى الذى والله لا- يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه أو ما نهى عنه أمر به فأسلم وحسن اسلامه وكتب إلى النبي ص يقول اما بعد يا رسول الله فانى قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الاسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضى مجوس ويهود فأحدث لى فى ذلك امرك فكتب إليه النبي ص جواب كتابه مع العلاء بن الحضرمى يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فانى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو وأشهد أن لا- إله إلا- الله وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد فانى أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه وأنه من يطع رسلى ويتبع أمرهم فقد أطاعنى ومن نصح لهم فقد نصح لى وان رسلى قد اثنوا عليك خيرا وانى قد شفعتك فى قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية.

حروبه وغزواته وسراياه روى ابن سعد فى الطبقات الكبير

أن عدد مغازى رسول الله ص التي غزاها بنفسه كانت سبعا وعشرين غزوه وسراياه التي بعث بها سبعا وأربعين سريه وما قاتل فيه من المغازى تسع غزوات اه.

وفى السيره الحلبيه قال: إن المغازى سبع وعشرون ولكنه عدّها ثمان وعشرين وهى: ١ بواط ٢ العشير ٣ سفوان ٤ بدر الكبرى ٥ بنى سليم ٦ بنى قينقاع ٧ السويق ٨ قرقره الكدر ٩ غطفان أو ذى أمر ١٠ بحران الحجاز ١١ أحد ١٢ حمراء الأسد ١٣ بنى النضير ١٤ ذات الرقاع ١٥ بدر الآخره أو بدر الموعد ١٦ دومه الجندل ١٧ بنى المصطلق أو المريسي ١٨ الخندق ١٩ بنى قريظه ٢٠ بنى لحيان ٢١ الحديبيه ٢٢ ذى قرد ٢٣ خيبر ٢٤ وادى القرى ٢٥ عمره القضاء ٢٦ فتح مكه ٢٧ حنين والطائف ٢٨ تبوك. وعدّها بعضهم تسعا وعشرين وزاد فى أولها غزوه ودان.

وأما المغازى التسع فهى على ما فى طبقات ابن سعد ١ بدر القتال ٢ أحد ٣ المريسي ٤ الخندق ٥ قريظه ٦ خيبر ٧ فتح مكه ٨ حنين ٩ الطائف. قال فهذا ما اجتمع لنا عليه وفى بعض رواياتهم أنه قاتل فى بنى النضير ووادى القرى والغابه اه.

غزوه ودان أو الأبواء ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهمله قريه جامعه من أعمال الفرع ويقال غزوه الأبواء وهما متقاربان فى وادى الفرع بينهما سته أميال وكانت فى صفر لاثنتى عشره ليله مضت منه على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينه وهى أول غزواته ص بنفسه خرج فى ستين راكبا من المهاجرين يريد عيرا لقريش فلم يلق كيدا ووادع فى طريقه بنى ضميره وكتب بينه وبينهم كتابا وكانت غيبته خمس عشره ليله قال ابن سعد كان لواؤه

مع حمزه بن عبد المطلب ولكن المفيد في الارشاد روى بسنده عن أبي البختری القرشى أن النبي ص اعطى على بن أبي طالب الرايه فى غزاه ودان وهى أول غزاه حمل فيها رايه فى الاسلام مع النبي ص اه.

غزوه بواط بضم الباء وفتحها وتخفيف الواو جبل من جبال جهينه قرب ينبع وكانت فى ربيع الأول على رأس ثلاثه عشر شهرا من الهجره وكان فى مائتين من أصحابه به يعترض عيرا القريش مائتين وخمسين بعيرا فيها أميه بن خلف ومائه من قريش فرجع ولم يلق حربا

(٢٤٥)

صفحه مفاتيح البحث: حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، شرب الخمر (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، صلته الرحم (١)، شهر ربيع الأول (١)، على بن أبى طالب (١)، العلاء بن الحضرمى (٢)، محمد بن عبد الله (١)، خير (٢)، عمرو بن العاص (١)، الزنا (١)، النهى (١)، القتل (١)، التصدق (١)

### غزوه سفوان غزوه العشيره غزوه بدر الكبرى

غزوه سفوان بفتح السين المهمله والفاء آخره نون ويقال لها غزوه بدر الأولى وكانت فى ربيع الأول على رأس ثلاثه عشر شهرا من الهجره ولواؤه مع على بن أبى طالب وهو لواء أبيض وسببها أن كرز بن جابر الفهري أغار على سرح المدينه فاستاقه فطلبه رسول الله ص حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحيه بدر فقاته ولذا يقال لها غزوه بدر الأولى فرجع وبعضهم يقول إنها بعد غزوه العشيره.

غزوه العشيره أو ذى العشيره بضم العين المهمله مصغرا موضع لبنى مدلج بينبع وكانت فى جمادى الآخره على رأس سته عشر شهرا من الهجره خرج فى مائه وخمسين رجلا من المهاجرين أو

مائتين معهم ثلاثون بعيرا يعتقبونها يريد عير قريش التي صدرت من مكه وكانت ألف بعير فيها خمسون ألف دينار وهي التي كانت بسببها وقعه بدر حين رجعت من الشام ولواؤه مع حمزه بن عبد المطلب وهو أبيض ففاته العير ولم يلق كيدا ووادع فيها بنى مدلج وحلفاءهم ورجع.

غزوه بدر الكبرى ويقال بدر القتال فالكبرى مقابل الصغرى وهي غزوه سفوان المتقدمه وبدر القتال لأن الأولى لم يقع فيها قتال وكانت فى رمضان يوم تسعه عشر أو سبعة عشر منه على رأس تسعه عشر شهرا من مهاجره ص وبدر اسم بئر كانت لرجل يدعى بدرا وسببها أن رسول الله ص كان قد عرض لعير قريش التي فيها تجارتهم وهي ذاهبه إلى الشام مع أبى سفيان بن حرب وأصحابه على رأس ستة عشر شهرا من مهاجره ص ففاته كما مر فلما رجعت العير ندب أصحابه إليها فنخف بعضهم وثقل بعضهم فخرجوا لا- يريدون إلا أبا سفيان والركب ولا يرون إلا أنها غنيمه لهم ولم يظنوا أن رسول الله ص يلقى حربا ولا كيدا وكان فى العير أربعون راكبا من قريش وهي أول غزوات رسول الله ص المهمه وبها تمهدت قواعد الدين وأعز الله الاسلام وأذل جبابره قريش وقتلت فيها رؤسائهم ووقعت الهيبة من المسلمين فى قلوب العرب واليهود وغيرهم وأنزل الله تعالى فيها سوره الأنفال أكثرها وغيرها من السور. فخرج ص فى ثلاثائه وثلاثه عشر رجلا- ومعهم فرسان وسبعون بعيرا فكان الرجلان منهم والأكثر يتعاقبان بعيرا واحدا حتى أن النبى ص لم يختص ببعير وحده فكان يتعاقب هو وعلى بن أبى طالب ومرثد بن أبى مرثد على بعير لمرثد وكان كثير من أصحابه كارهين للخروج خوفا من قريش

وكثرتها كما قال تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين لهم كأنما يساقون إلى الموت ووعده الله تعالى رسوله إحدى الطائفتين العير أو النفير وكانوا يودون العير وأن لا تكون حرب حبا بالعاجل وهو قوله تعالى وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين انها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم وبلغ خروجهم أبا سفيان وأصحابه فارسوا ضمضم بن عمرو الغفاري يستصرخ قريشا بمكة. ورأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل مجئ ضمضم بثلاث في منامها راكبا أقبل حتى وقف بالأبطح فصرخ بأعلى صوته يا آل غدر انفروا إلى مصارعكم في ثلاث فصرخ بها ثلاثا فاجتمع الناس إليه ثم دخل المسجد وهم يتبعونه إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ مثلها ثلاثا ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمثلها ثلاثا ثم اخذ صخره من أبي قبيس فارسها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت في أسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة إلا دخلته منها فلذته. وبلغ ذلك أبا جهل فقال ما رضيتم يا بني عبد المطلب بان تتنبأ رجالكم حتى تنبأت نساؤكم فلما كان اليوم الثالث والعباس يخاصم أبا جهل في ذلك إذ جاء ضمضم وهو يقول يا معشر قريش يا آل لؤى بن غالب اللطيمه اللطيمه العير العير قد عرض لها محمد في أصحابه الغوث الغوث والله ما أرى أن تدركوها وقد جدع أذني بعيره وشق قميصه قبلا- ودبرا وحول رحله وهذه كانت علامه المستصرخ، وشبيهها باق في عرب الحجاز إلى اليوم. فتجهز الناس ومن لم يخرج أرسل رجلا مكانه وأشفقت قريش لرؤيا عاتكة وسر بنو هاشم ولم يخرج أبو

لهب معهم وهذا هو العير والنفير الذى يقال فيه فلان لا- فى العير ولا فى النفير وخرجت قريش بالقيان والدفوف فى تسعمائه وخمسين أو عشرين مقاتلا وقادوا مائتى فرس وقيل أربعمائه والإبل سبعمائه بعير ويات أبو سفيان من وراء بدر وأرسل رسول الله ص رجلين يتجسسان الأخبار وهما بسبس وعدى فأناخا بعيريهما قريبا من الماء ثم استقيا منه فسمعا جاريتين من جهينه تلزم إحداهما صاحبتهما فى درهم لها عليها وصاحبتهما تقول إنما العير غدا أو بعد غد قد نزلت فقال رجل صدقت فلما سمعا ذلك رجعا إلى النبي ص واخبراه وأصبح أبو سفيان بيدر قد تقدم العير وهو خائف فسال رجلا اسمه مجدى هل أحسست أحدا قال لا إلا انى رأيت راكبين أتيا هذا المكان فأناخا به واستقيا ثم انصرفا فجاء أبو سفيان مناخهما ففت البعر فإذا فيه نوى فقال هذه والله علائف يثرب هذه عيون محمد وأصحابه ما أراهم إلا- قريبا فضرب وجهه عيره فساحل بها وانطلق سريعا وأقبلت قريش تنزل المناهل وتنحر الجزر وتخلف عتبه واخوه شيبه فى الطريق وترددا وهما بالرجوع فحمسهما أبو جهل فمضيا كارهين ورجعت بنو زهره وبنو عدى بن كعب وأرسل أبو سفيان إلى قريش أن يرجعوا وإلا- فليردوا القيان فأراد عتبه الرجوع فأبى أبو جهل وقومه وردوا القيان من الجحفه وكأنه أراد برد القيان أن لا يقعوا فى أسر المسلمين وبلغه آباؤهم فقال وا قوماه وهذا يدل على وقوع الهيبة من المسلمين فى قلبه بما رأى من جرأتهم وبيان له من أحوالهم مع أنه لم يسبق لقومه معهم حرب وقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم بها ثلاثا ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان



وننحر الجزور وتسمع العرب بمسيرنا فلا- تزال تهابنا. وكانت بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام ولما وصل رسول الله ص قريش فأتوا قريش فأخبر الناس بذلك واستشارهم فنهاه بعض المهاجرين عن المسير وقال إنها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت وقال المقداد والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنيبيها اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا- انا معكم مقاتلون فقال له رسول الله ص خيرا ودعا له ثم قال أشيروا علي وانما يريد الأنصار لظنه انهم لا ينصرونه إلا في الدار لشرطهم أن يمنعوهم مما يمنعون منه أنفسهم فاجابه سعد بن عباده وسعد بن معاذ عنهم بالسمع والطاعة فقال رسول الله ص سيروا علي بركة الله فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأنى أنظر إلى مصارع القوم وعقد رسول الله ص ثلاثه ألويه وبات الفريقان قريبا ولا يعلم أحدهما بالآخر وأرسل رسول الله ص عليا والزبير وجماعه يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فأسروهم وأفلت بعضهم فأخبر قريشا فاستأثروا وباتوا يتحارسون إلا أبا جهل فانحاز بقومه بدون حرس وجاءوا بالسقاء والنبي ص يصلى فسألوهم

(٢٤٤)

صفحةمفاتيح البحث: حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، مدينة مكة المكرمة (٣)، معركة بدر (٤)، شهر رمضان المبارك (١)، المدينة المنورة (١)، شهر ربيع الأول (١)، علي بن أبي طالب (٢)، مرثد بن أبي مرثد (١)، بنو هاشم (١)، سعد بن عباده (١)، سعد بن معاذ (١)، الشام (٢)، القتل (٤)، الطعام (١)، الموت (١)، الخوف (١)، الجهل (٤)، السجود (١)،

فقالوا نحن سقاء قريش فكرهوا ذلك وأحبوا أن يكونوا سقاء أبي سفيان فضربوهم فقالوا نحن سقاء أبي سفيان فامسكوا عنهم  
فسلم رسول الله ص وقال إن صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم ثم قال لهم أين قريش قالوا خلف هذا الكتيب قال  
كم عدد هم قالوا لا- ندرى وهم كثير قال كم ينحرون كل يوم قالوا يوما عشره أباعر ويوما تسعه فقال هم ما بين الألف  
والتسعمائه وقال ص هذه مكه قد ألفت إليكم أفلاذ كبدها.

وغشيهم النعاس ليله بدر فناموا وبعث الله المطر تلك الليله فأصاب المسلمين ما لبد الأرض وأصاب قريشا ما آذاهم وبينهم مسافه  
قليله وهو قوله تعالى: إذ يغشيهم النعاس آمنه منه وينزل عليهم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط  
على قلوبكم ويثبت به الأقدام، وأرسل رسول الله ص عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فأطافا بالقوم ثم رجعا فاخبرا بأنهم  
مذعورون فزعون وبني لرسول الله ص عريش من جريد وقام سعد بن معاذ متوشحا سيفه على بابه فدخله النبي ص وأبو بكر.  
وصف رسول الله ص أصحابه فطلعت قريش وهو يصفهم وقد ملأوا حوضا كانوا يضعون فيه الماء من السحر وفتح فيه على بن  
أبي طالب كثيرا وقذفت فيه الآنيه ودفع رسول الله ص رايته إلى على بن أبي طالب وتسمى العقاب ولواء المهاجرين إلى مصعب  
بن عمير ولواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر ولواء الأوس إلى سعد بن معاذ هذا هو الصواب. وما فى الطبعة الأولى من أنه  
أعطى رايته مصعب بن عمير خطأ محض. فى السيره الحلبيه جاء عن ابن عباس ان النبي ص اعطى عليا الرايه يوم بدر وهو ابن  
عشرين

سنه. وفي السيره النبويه لدحلان عقد ص يوم بدر لواء أبيض ودفعه لمصعب بن عمير وكان أمامه ص رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن أبي طالب والأخرى مع سعد بن معاذ وقيل مع الحباب بن المنذر. وفي السيره الحلبيه ان النبي ص دفع اللواء يوم بدر وكان أبيض إلى مصعب بن عمير وكان أمامه رايتان سوداوان إحداهما مع علي بن أبي طالب ويقال لها العقاب وفيها أيضا عن الامتاع ان النبي ص عقد الألويه يوم بدر وهي ثلاثه لواء يحمله مصعب بن عمير ورايتان سوداوان إحداهما مع علي والأخرى مع رجل من الأنصار اه وذكرنا في غزوه أحد ان الرايه هي العلم الأ-كبر واللواء دونها وان ما يتوهم من كلام بعض أهل اللغه من اتحاد الرايه واللواء ليس بصواب كما أن ما يحكى عن ابن إسحاق وابن سعد من أن الرايات حدثت يوم خيبر مردود بهذه الروايات. فتحصل مما مر ان الرايه وهي العلم الأكبر كانت مع علي ع يوم بدر وان مصعب بن عمير وهو مهاجرى كان معه لواء المهاجرين هذه حال المهاجرين. أما الأنصار فالظاهر أن لواء الأوس كان مع الحباب بن المنذر ولواء الخزرج مع سعد بن معاذ. وفي السيره الحلبيه عن الهدى التصريح بذلك ولا ينافى ذلك ما ذكر في وقعه بدر من أن سعد بن معاذ كان واقفا بالسلاح على باب العريش لجواز أن يكون حمل اللواء فى الطريق فقط وحيثئذ فتكون الألويه ثلاثه والرايه واحده وهو الموافق للاعتبار فان الرايه العظمى يجب أن تكون بيد علي ع لأنها لا- تعطى إلا- لمتميز فى الشجاعه وعلي وإن كان من المهاجرين إلا- أن كونه صاحب الرايه يجعله الرئيس على الجميع فاستحسن

أن يكون للمهاجرين لواء أيضا فاعطى لمصعب بن عمير وهو الذى أعطى اللواء يوم أحد لأنه من بنى الدار لأن لواء المشركين كان مع بنى عبد الدار فقتل مصعب وأعطى على اللواء مع الرايه وجعل للأنصار لواءان أحدهما للأوس مع الحباب والآخر للخزرج مع سعد واستقبل رسول الله ص المغرب وجعل الشمس خلفه واقبل المشركون فاستقبلوا الشمس ونزل بالعدوه الدنيا من الوادى ونزلوا بالعدوه القصوى ونظرت قريش إلى قله المسلمين فقال أبو جهل ما هم إلا- اكله رأس لو بعثنا إليهم عبيدنا لاخذوهم أخذا باليد فقال عتبه بن ربيعه أ ترى لهم كميناً أو مددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحى وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حول عسكر رسول الله ص ثم رجع فقال القوم ثلثمائه إن زادوا زادوا قليلا معهم سبعون بعيرا وفرسان ليس لهم كمين ولا مدد ولكن الولايا (١) تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعه ولا ملجأ إلا سيوفهم ألا ترونهم خرسا لا- يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعى ما أرى انهم يولون حتى يقتلوا ولا- يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فقال له أبو جهل كذبت وجبت فأنزل الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها فبعث إليهم رسول الله ص ان ارجعوا فلأن يلى هذا الأمر منى غيركم أحب إلى فقال عتبه ما رد هذا قوم قط فافلحوا ثم ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله ص وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال فقال إن يكن عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر وإن يطيعوه يرشدوا وخطب عتبه فقال فى خطبته يا معشر قريش أطيعونى اليوم واعصونى الدهر ان محمدا له إل وذمه وهو ابن عمكم فخلوه والعرب

فان يك صادقاً فأنتم أعلا عينا به وان يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره، وتحمل عتبه دم الحضرمي الذي قتله المسلمون بنخله على أن يرجعوا فأبى أبو جهل وقال لعتبه جيت فانتفخ سحرك فقال يا مصفر اسقه مثلي يجبن واصطفوا للقتال فقام رسول الله ص يستغيث الله تعالى ويدعو ويقول: اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض وهو قوله تعالى: إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين. وأقسم الأسود بن عبد الأسد المخزومي ليردن حوضهم أو ليهدمه أو ليموتن دونه فشد حتى دنا من الحوض واستقبله حمزه ابن عبد المطلب فضربه فاطن قدمه فزحف حتى وقف في الحوض فهدمه برجله الصحيحه وشرب منه وقتله حمزه في الحوض. وكان شعار النبي ص يا منصور أمت.

وبرز عتبه بن ربيعه واخوه شيبه وابنه الوليد من الصف ودعوا إلى المبارزه فبرز إليهم فتیان ثلاثة من الأنصار وهم بنو عفرأ معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث فقالوا لهم أرجعوا فما لنا بكم من حاجه ثم نادى مناديهم يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا فقال النبي ص لعبيده بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ولحمزه بن عبد المطلب ولعلي بن أبي طالب قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله ويأبى الله إلا- أن يتم نوره فبرزوا فقال عتبه تكلموا نعرفكم فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم وكان عليهم البيض فلم يعرفوهم فقال حمزه أنا حمزه بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله فقال عتبه كفو كريم وأنا أسد الحلفاء أى الاحلاف أو الحلفاء أى الأجمه ومن هذان معك قال على بن أبى طالب وعبيده بن الحارث بن المطلب قال

كفوان كريمان فبارز علي الوليد وكانا أصغر القوم وعمر علي خمس وعشرون أو سبع وعشرون سنه فاختلفا ضربتين أخطأت ضربه الوليد عليا ع وضربه علي علي حبل عاتقه الأيسر (٢) فاخرج السيف من أبطه وقيل بل ضربه علي يمينه فقطعها، قال علي أخذ الوليد يمينه بيساره فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت علي

(١) الولايا جمع وليه كغنيه وهي البرذعه.

(٢) قال بعضهم علي حبل عاتقه الأيمن وهو غلط فالضارب انما يضرب بيده اليمنى ومقابل الأيمن هو الأيسر.

- المؤلف -

(٢٤٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٦)، عبد الله بن عباس (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، معركة أحد (١)، معركة بدر (١)، المدينه المنوره (١)، علي بن أبي طالب (٥)، عبد الله بن مسعود (١)، عبيده بن الحارث (٢)، خبير (١)، عمار بن ياسر (١)، سعد بن معاذ (٤)، الكذب، التكذيب (١)، الضرب (٢)، الموت (١)، القتل (٤)، الجهل (٢)، الكرم، الكرامه (١)

الأرض ثم ضربه ضربه أخرى فصرعه. وبارز حمزه عتبه فتضاربا بالسيفين حتى انثلما واعتنقا وقيل لم يمهل حمزه أن قتله. وبارز عبيده شبيه وهما أسن القوم ولعبيده سبعون سنه فاختلفا ضربتين فضربه عبيده علي رأسه ضربه فلقت هامته وضربه شبيه علي ساقه فقطعها وسقطا جميعا وقيل إن حمزه بارز شبيهه وعبيده بارز عتبه وصاح المسلمون يا علي أ ما ترى الكلب قد بهر عمك حمزه وكان حمزه أطول من عتبه فقال علي يا عم طأطئ رأسك فادخل حمزه رأسه في صدر عتبه فضرب علي عتبه فطرح نصفه وكر حمزه وعلي

على شبيهه فاجهزا عليه وحملا عبیده فألقياه بين یدی رسول الله ص وان مخ ساقه لیسيل فاستعبر وقال یا رسول الله أ لست شهيدا قال بلی قال لو كان أبو طالب حیا لعلم أنى أحق بما قال حين يقول:

- کذبتم وبيت الله نخلی محمدا \* ولما نطاعن دونه وناضل - - وننصره حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبنائنا والحلائل - ونزلت فيهم هذه الآيه هذان خصمان اختصموا فى ربهم الآيه وحمل عبیده من مكانه فمات بالصفراء وذلت قريش بمقتل هؤلاء الثلاثة واستفتح أبو جهل فقال اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعلم فاحنه الغداه فنزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآيه. وبرز حنظله بن أبى سفيان إلى على ع فلما دنا منه ضربه على ضربه بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض واقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فلقيه ع فقتله. وروى المفيد فى الارشاد عن أبى بكر الهذلى عن الزهرى عن صالح بن كيسان أن ابنه سعيد بن العاص دخل على عمر فى خلافته فجلس ناحيه قال سعيد فنظر إلى عمر وقال ما لى أراك كان فى نفسك على شيئا أ تظن انى قتلت أباك والله لوددت انى كنت قتلته ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكنى مررت به يوم بدر فرأيتة يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه فهبته ورغت عنه فقال إلى أين يا ابن الخطاب وصمد له على فتناوله فوالله ما رمت مكانى حتى قتله. وكان على حاضرا فى المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس على فكف عمر فقال سعيد أما أنه ما كان يسرنى أن يكون قاتل أبى غير

ابن عمه على بن أبي طالب، وأسر أميه بن أبي خلف اسره عبد الرحمن بن عوف فبصر به بلال وهو يعجن عجينا له فترك العجين وقال لا نجوت ان نجوت وكان يعذبه بمكه يخرج به إلى الرمضاء إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخره العظيمه فتوضع بحرارتها على صدره ويقول لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد فيقول بلال: أحد أحد فأحاطوا به فقتلوه. قال الواقدي ولما رأته بنو مخزوم مقتل من قتل قالت: أبو الحكم لا يخلص إليه يعنون أبا جهل فان ابني ربيعه يعنون عتبه وشيبهه عجلا وبطرا فأحدقوا به والبسوا لامته عبد الله بن المنذر فصمد له على فقتله وهو يراه أبا جهل ومضى وهو يقول أنا ابن عبد المطلب ثم البسوها أبا قيس بن الفاكه بن المغيره فصمد له حمزه وهو يراه أبا جهل فضربه فقتله وهو يقول خذها وأنا ابن عبد المطلب ثم البسوها حرمه بن عمرو فصمد له على فقتله ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلى فأبى قال معاذ بن عمرو بن الجموح فصمدت لأبى جهل وضربته ضربه طرحت رجله من الساق فشبهتها النواه تنزو من تحت المراضخ فضربنى ابنه عكرمه على عاتقى فطرح يدي من العاتق وبقيت جلده فذهبت اسحبها بتلك الجلده فلما آذنتى وضعت عليها رجلى ثم تمطيت عليها فقطعتها. وأمر رسول الله ص أن يلمس أبو جهل قال ابن مسعود فوجدته فى آخر رمق فوضعت رجلى على عنقه فقلت الحمد لله الذى أخزأك فقال إنما أخزى الله العبد ابن أم عبد لقد ارتقيت يا روى الغنم مرتقى صعبا لمن الدبره؟ قلت لله ولرسوله قال فاقلع بيضته عن قفاه وقلت انى قاتلك قال لست بأول عبد



قتل سيده أما أن أشد ما لقيته اليوم لقتلك إياي وأن لا يكون ولي قتلى رجل من الأحلاف أو من المطيبين فضربه عبد الله ضربه وقع رأسه بين يديه ثم سلبه واقبل بسلاحه فوضعه بين يدي رسول الله ص فقال ابشر يا نبي الله بقتل عدو الله أبي جهل فقال لهو أحب إلى من حمر النعم. وقال رسول الله ص اللهم اكفني نوفل بن العديويه وهو نوفل بن خويلد من بني أسد بن عبد العزى فاسره جبار بن صخر ورأى عليا مقبلا نحوه فقال لجبار من هذا واللوات والعزى انى لارى رجلا يريدنى قال هذا على بن أبى طالب فصمد له على فضربه فنشب سيفه فى حجفته فنزعه وضرب به ساقيه فقطعهما ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله ص من له علم بنوفل بن خويلد قال على أنا قتلته فكبر رسول الله ص وقال الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه وروى محمد بن إسحاق أن طعيمة بن عدى قتله على بن أبى طالب ع شجره بالرمح وقال والله لا تخاصمنا فى الله بعد اليوم أبدا واخذ رسول الله ص كفا من البطحاء فرماهم بها وقال شاهت الوجوه اللهم اربع قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهمزم المشركون لا يلوون على شئ والمسلمون يتبعونهم يقتلون ويأسرون وجعلت قريش تطرح الدروع والمسلمون يتبعونهم ويلقون ما طرحوا.

أسماء المقتولين من المشركين يوم بدر ومن قتلهم من قوله عن الواقدي فمن بنى عبد شمس بن عبد مناف ومواليهم اثنا عشر ١ حنظله بن أبى سفيان قتله على بن أبى طالب ٢ الحارث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر ٣ عمار بن الحضرمي قتله عاصم بن ثابت ٤ و ٥ عمير بن أبى عمير

وابنه موليان لهم قتل عميرا سالم مولى أبي حذيفه ٦ عبيده بن سعيد بن العاص قتل الزبير بن العوام ٧ العاص بن سعيد بن العاص قتلته على بن أبي طالب ٨ عقبه بن أبي معيط قتلته على بن أبي طالب أو عاصم بن ثابت صبيرا بالسيف بأمر رسول الله ص ٩ عتبه بن ربيعه قتلته حمزه بن عبد المطلب ١٠ شيبه بن ربيعه اشترك في قتلته عبيده بن الحارث وحمزه وعلى بن أبي طالب ١١ الوليد بن عتبه بن ربيعه قتلته على بن أبي طالب ١٢ عامر بن عبد الله حليف لهم من أنمار قتلته على بن أبي طالب وقيل سعد بن معاذ ومن بنى نوفل بن عبد مناف اثنان ١٣ الحارث بن نوفل قتلته حبيب بن يساف ١٤ طعيمه بن عدى قتلته حمزه بن عبد المطلب في روايه الواقدي وعلى بن أبي طالب في روايه محمد بن إسحاق ومن بنى أسد ابن عبد العزى خمسه ١٥ زمعه بن الأسود قتلته أبو دجانة وقيل ثابت بن الجذع ١٦ الحارث بن زمعه بن الأسود قتلته على بن أبي طالب ١٧ عقيل بن الأسود بن المطلب قتلته على بن أبي طالب وقيل اشترك في قتلته على وحمزه وقيل قتلته أبو داود المازني ١٨ أبو البختری العاص بن هشام قتلته المجذر بن زياد وقيل أبو اليسر ١٩ نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قتلته على بن أبي طالب ومن بنى عبد الدار بن قصى اثنان ٢٠ النضر بن الحارث بن كلده قتلته على بن أبي طالب صبيرا بالسيف بأمر رسول الله ص ٢١ زيد بن مليص قتلته على بن أبي طالب وقيل بلال ومن بنى تيم

بن مره اثنان ٢٢ عمير بن عثمان قتله على بن أبي طالب ٢٣ عثمان بن مالك قتله صهيب ومن بنى مخزوم ثلاثة ٢٤ أبو جهل عمرو بن المغيرة ضربه معاذ ومعوذ وعوف

(٢٤٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، سالم مولى أبي حذيفة (١)، الزبير بن العوام (١)، على بن أبي طالب (١٤)، عبد الله بن المنذر (١)، عامر بن عبد الله (١)، عبيده بن الحارث (١)، أبو البختري (١)، الحارث بن نوفل (١)، صالح بن كيسان (١)، عمار بن ياسر (١)، عاصم بن ثابت (٢)، محمد بن إسحاق (٢)، بنو أسد (٢)، معاذ بن عمرو (١)، سعد بن معاذ (١)، القتل (٣٣)، الضرب (٣)، الجهل (٧)، العجن، العجين (١)

أبناء عفراء ودفن عليه عبد الله بن مسعود ٢٥ العاص بن هشام بن المغيرة خال عمر بن الخطاب قتله عمرو بن يزيد التميمي ٢٦ حليف لهم قتله عمار بن ياسر وقيل على بن أبي طالب ومن بنى الوليد بن المغيرة رجل واحد ٢٧ أبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد قتله على بن أبي طالب ومن بنى الفاكه بن المغيرة رجل واحد ٢٨ أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزه بن عبد المطلب وقيل الخباب بن المنذر ومن بنى أمية بن المغيرة رجل واحد ٢٩ مسعود بن أبي أمية قتله على بن أبي طالب ومن بنى عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم خمسة

٣٠ أميه بن عائذ قتله سعد بن الربيع ٣١ أبو المنذر بن أبي رفاعه قتله معن بن عدى العجلاني ٣٢ عبد الله بن أبي رفاعه قتله علي بن أبي طالب ٣٣ زهير بن أبي رفاعه قتله أبو أسيد الساعدي ٣٤ السائب بن أبي رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف ومن بنى أبي السائب المخزومي أربعه ٣٥ سائب بن السائب قتله الزبير بن العوام ٣٦ الأسود بن عبد الأسد قتله حمزه ٣٧ عماره بن مخزوم قتله حمزه بن عبد المطلب ٣٨ حليف لهم عمرو بن شيان الطائي قتله يزيد بن قيس ٣٩ حليف آخر جبار بن سفيان قتله أبو بردة ومن بنى عمران بن مخزوم ثلاثه ٤٠ حاجز بن السائب قتله علي بن أبي طالب ٤١ اخوه عويمر بن السائب قتله علي بن أبي طالب رواه البلاذري ٤٢ عويمر بن عمرو بن عائذ قتله النعمان بن مالك ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص ثلاثه ٤٣ أميه بن خلف شرك فيه خبيب بن يساف وبلال وقيل قتله أبو رفاعه بن رافع ٤٤ علي بن أميه بن خلف قتله عمار بن ياسر ٤٥ أوس بن المغيرة بن لوذان قتله علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون شركا فيه ومن بنى سهم خمسة ٤٦ منبه بن الحجاج قتله علي بن أبي طالب وقيل أبو أسيد الساعدي ٤٧ نبيه بن الحجاج قتله علي بن أبي طالب ٤٨ العاص بن منبه بن الحجاج قتله علي بن أبي طالب ٤٩ أبو العاص بن قيس قتله علي بن أبي طالب وقيل أبو دجانه ٥٠ العاص بن أبي عوف قتله أبو دجانه ومن بنى عامر بن لؤي اثنان ٥١ معويه بن عبد قيس

حليف لهم قتله عكاشه بن محصن ٥٢ معبد بن وهب حليف لهم من كلب قتله أبو دجانة اه قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج فجميع من قتل بيدر فى روايه الواقدى من المشركين فى الحرب وصبرا اثنان وخمسون رجلا قتل على منهم مع الذين شرك فى قتلهم أربعة وعشرين رجلا وقد كثرت الروايه أن المقتولين بيدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت أسماءهم من ذكرناه وفى روايه الشيعة أن زمعه بن الأسود بن المطلب قتله على والأشهر فى الروايه أنه قتل الحارث بن زمعه وان زمعه قتله أبو دجانة اه أقول يأتى فى سيره أمير المؤمنين على ع عن المفيد أن الذين قتلهم أمير المؤمنين ع بيدر من المشركين على اتفاق الرواه خمسه وثلاثون رجلا سوى من اختلف فيه أو شرك فى قتله وأن بعضهم قال أنه قتل سته وثلاثين. وذكر الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه حياه محمد وقعه بدر فلم يزد عند ذكر على فيها على قوله لم يمهل حمزه شيبه ولا امهل على الوليد ان قتلاهما ثم أعانا عبده وقد ثبت له عتبه، وقوله وخاض حمزه وعلى وابطال المسلمين وطيس المعركه وقد نسى كل منهم نفسه ونسى قله أصحابه وكثره عدوه فثار النقع وجعلت هام قريش تطير والمسلمون يزدادون بايمانهم قوه وأمدهم الله بالملائكه يبشرونهم ويزيدونهم تثبيتا وإيمانا حتى لكان الواحد منهم إذ يرفع يده إنما تحركها قوه الله ثم قال إن كل واحد منهم امتلأت بنفحه من أمر الله نفسه فلم يكن هو الذى يقتل العدو ولا- كان هو الذى ياسر من ياسر لولا هذه النفحه التى ضاعفت قوته المعنويه بما ضاعفت قوته الماديه اه.

فترى انه لم يميز عليا عن

غيره في هذه الوقعه بشئ فان ذكر أنه قتل الوليد فقد ذكر ان معاذ بن عمرو قتل أبا جهل وان ذكر انه خاض وطيس المعركه فقد قال إنه شاركه في ذلك أبطال المسلمين ولم يذكر ما يدل على أنه امتاز عليهم بشئ فقد نسي كل منهم نفسه وكان الواحد منهم إذ يرفع يده إنما تحركها قوه الله وكل واحد منهم امتلأت نفسه بنفحه من أمر الله وإذا كان كل واحد منهم قد نسي نفسه كما يقول وامتلأت نفسه بنفحه من أمر الله وكانه إذ يرفع يده إنما تحركها قوه الله فلما ذا لم يؤثر عن بعضهم أنه قتل أحدا والحال أنه قد نسي نفسه ونسى قله أصحابه وكثره عدوه وامتلأت نفسه بتلك النفحه الإلهيه وكانت قوه الله كأنها تحرك يده وتضاعفت قوته المعنويه وقد بشرته الملائكه وزادته تثبينا وإيمانا وكان المسلمون محتاجين إلى نصره وقاتله معهم لقلتهم وكثره عدوهم فقد كان المسلمون أقل من الثلث وقد قال عن بعضهم أن مثله في الملائكه كمثل ميكائيل وفي الأنبياء كمثل إبراهيم وعيسى وعن آخر ان مثله في الملائكه كمثل جبرئيل وفي الأنبياء كمثل نوح وموسى إذا لا نكون مخطئين إذا قلنا أن الدكتور قد غمط على بن أبي طالب حقه في هذه الوقعه التي عليها بنى أساس الاسلام وقامت بسيف على بن أبي طالب حتى قتل على فيها نصف المقتولين وقتل سائر الناس والملائكه المسومون الباقي واستشهد من المسلمين في هذه الوقعه أربعة عشر، ستة من المهاجرين وثمانيه من الأنصار ولم يؤسر أحد وأسروا من المشركين سبعون لكن المعروفين منهم تسعة وأربعون وفي قتل عتبه وشيبه والوليد تقول هند بنت عتبه زوجه أبي سفيان:

- أيا عين جودى

بدمع سرب \* على خير خندق لم ينقلب - تداعى له رهطه غدوه \* بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حد أسيافهم \* يعرونه بعد ما قد شجب - وأمر رسول الله ص بالقتلى فطرحوا كلهفى قليب بدر وكأنه فعل ذلك لئلا تتأذى الناس بروائحهم إلا أميه بن خلف كان قد انتفخ وترايل لحمه فترك والقوا عليه التراب والحجاره هكذا ذكر المؤرخون، والظاهر أن القليب الذى طرحوا فيه هو قليب الماء، وقال الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه حياه محمد إن المسلمين أقاموا بيذر إلى آخر النهار ثم جمعوا قتلى قريش فحفروا لهم قليباً فدفنوه فى فيه اه ولو كان كذلك لقال حفروا لهم حفيره فدفنوه فى فيها ولم يعبر بالقلب لأنه بئر الماء عرفا مع أن الحفر لا- ذكر له وإنما قالوا فامر ص بهم فطرحوا فى قليب بدر مع أنهم كانوا بما أصابهم من التعب وممارسه الحرب فى شغل عن حفر القلبان وكأنه استبعد القاءهم فى قليب الماء لأنه يوجب فساد ماء البئر زمانا طويلا وهى بئر تستقى منها الاعراب النازلون عندها والسابله ويرفع الاستبعاد احتمال أن تكون تلك البئر لا يحتاج إليها كثيرا لوجود غيرها فى بدر أو نواحيها.

ثم وقف ص على أهل القلب فناداهم رجلا رجلا يا عتبه بن ربيعه ويا شبيه بن ربيعه ويا أميه بن خلف ويا أبا جهل بن هشام هل وجدت ما وعدكم ربكم حقا فانى وجدت ما وعدنى ربي حقا بئس القوم كنتم لنبىكم كذبتمنى وصدقنى الناس وأخرجتمونى وآوانى الناس وقاتلتمونى ونصرنى الناس فقالوا يا رسول الله أ تنادى قوما قد ماتوا فقال لقد علموا إن ما وعدهم ربهم حق.

وكان انهزام قريش عند الظهر فامر ص بجمع الغنائم وصلى

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، معركة بدر (١)، الزبير بن العوام (١)، علي بن أبي طالب (١١)، عبد الله بن مسعود (١)، خالد بن الوليد (١)، عبد الله بن عمر (١)، رفاعه بن رافع (١)، عمار بن ياسر (٢)، بنو هاشم (١)، عمرو بن يزيد (١)، يزيد بن قيس (١)، سعد بن الربيع (١)، عثمان بن مظعون (١)، معاذ بن عمرو (١)، أبو المنذر (١)، القتل (٣٦)، الجهل (٢)، الزواج، الزواج (١)، الحرب (٢)، الصّلاه (١)، النسيان (٤)، الغنيمه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

بيدر ثم راح فمر بالأثيل قبل غروب الشمس فبات به وكان في الأسرى النضر بن الحارث بن كلده الثقفي أحد بني عبد الدار (١) فامر النبي ص علي بن أبي طالب فقتله بالأثيل فقالت ابنته وقيل أخته قتيله ترثيه:

- يا راكبا إن الأثيل مظنه \* من صبح خامسه وأنت موفق - - أبلغ به ميتا فان تحيه \* ما ان تزال بها الركائب تخفق - - منى إليه وعبره مسفوحه \* جادت لماتحها وأخرى تخفق - - فليسمعن النضر ان ناديته \* إن كان يسمع ميت أو ينطق - - ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه \* لله أرحام هناك تشقق - - صبيرا يقاد إلى المنيه راغما \* رسف المقيد وهو عان موثق - - أمحمد ولأنت ضمن ء نجبيه \* فى قومها والفحل فحل معرق - - ما كان ضرك لو مننت وربما \*



من القتل هو المغيظ المحنق - - والنضر أقرب من أصبت وسيله (٢) \* وأحقهم إن كان عتق يعتق - فلما بلغ شعرها النبي ص رق لها وبكى وقال لو بلغنى شعرها قبل قتله لعفوت عنه. قال أبو الفرج الأصبهاني: فيقال إن شعرها أكرم شعر موتوره وأعفه وأكفه وأحلمه اه (٣) فلما بلغ إلى مكان يسمى عرق الظبية أمر ص على بن أبي طالب وقيل عاصم بن ثابت بضرب عنق عقبه بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس فجعل يقول يا ويلي علام أقتل من بين من هاهنا؟ فقال رسول الله ص: لعداوتك لله ولرسوله، فقال: يا محمد من للصبيه؟ فقال:

النار، قدمه فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه. واستشار رسول الله ص أصحابه في الأسرى فغلظ عليهم عمر غلظه شديده، فقال يا رسول الله أتعنى فيما أشير به عليك: قدم عمك العباس وأضرب عنقه بيدك وقدم عقيلاً إلى أخيه على يضرب عنقه وقدم كل أسير إلى أقرب الناس إليه يقتله، فكره رسول الله ص ذلك ولم يعجبه كأنه كره تسليم كل أسير إلى الأقرب إليه لما فيه من الجفاء، ورجب المسلمون في فداء الأسارى دون قتلهم ليتقوا بالمال فقبل رسول الله ص الفداء أكثره أربعة آلاف درهم وأقله ألف، وأطلق رسول الله ص جماعه بغير فداء فعاتبهم الله تعالى بقوله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم، فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم. وكان ص نهى في أول الوقعة ان يقتل أحد من

بنى هاشم، وقال: إني قد عرفت ان رجالا من بنى هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها، ونهى ان يقتل العباس بن عبد المطلب وقال إنه خرج مستكرها، ولا يفسر ذلك بمحابه من النبي ص لبنى هاشم فقد بين عله ذلك بأنهم اخرجوا كرها وذلك لأنهم كانوا مسلمين فى الباطن ومع ذلك فقد اخذ منهم الفداء ولم يحابهم فيه واخذ من العباس فداء نفسه وابنى أخيه وحليفه لأنه كان غنيا وكانوا فقراء، على أن بنى هاشم عدى أبى لهب قاموا بنصر رسول الله ص فى مكة وحاموا عنه فاستحقوا الجزاء وكذلك اوصى النبي ص بجماعه من المشركين ان لا يقتلوا جزاء لإحسانهم إلى المسلمين بمكة وقيامهم فى نقض الصحيفه منهم أبو البخترى لكن أبا البخترى قاتل فقتل:

وأغضبت وصايه النبي ص ببنى هاشم أبا حذيفه بن عتبّه وكان مسلما فقال أنقتل آباءنا وإخواننا وعشائرننا ونترك العباس والله ان لقيته لألجمنه السيف فقال عمر دعنى يا رسول الله اضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فلم يصغ رسول الله ص إلى ذلك، فاسر يومئذ العباس وعقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث بن المطلب وحليف لبنى هاشم اسمه عقبه بن عمرو فلما أمسى القوم والأسارى محبوسون فى الوثاق بات رسول الله ص تلك الليله ساهرا فقال له أصحابه ما لك لا تنام يا رسول الله؟ قال سمعت أنين العباس من وثاقه، فقاموا إليه فاطلقوه فنام رسول الله ص.

ولما قدم بالأسرى إلى المدينه قال رسول الله ص اقد نفسك يا عباس وابنى أخويك عقيلنا ونوفلا وحليفك عقبه فإنك ذو مال فقال يا رسول الله إني كنت مسلما ولكن القوم استكروهونى قال الله اعلم باسلامك، وأما ظاهر امرك فقد كان علينا، وقد

كان أخذ منه عشرين أوقيه من ذهب وجدت معه، فقال يا رسول الله أحسبها من فدائي، قال ذلك شيء أعطانا الله منك، قال إنه ليس لي مال قال فأين المال الذي وضعته عند أم الفضل وقلت لها ان أصبت فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا؟ ثم فدى نفسه وابني أخويه وحليفه.

وقدم رسول الله ص زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحه أمامه يبشران الناس فجعلوا لا يصدقون وقال المنافقون ما جاء زيد إلا فلا. ثم قدم بالأسرى عليهم شقران ولقى الناس رسول الله ص بالروحاء يهنونه.

وكان في الأسرى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان من رجال قريش المعدودين مالا وأمانه وتجاره وامه هاله بنت خويلد أخت خديجه أم المؤمنين فسالت خديجه رسول الله ص أن يزوجه ابنته زينب وكان لا يخالفها ففعل وذلك قبل الإسلام فلما أكرم الله رسوله ص بالنبوه آمنت به زينب وسائر بناته وبقي أبو العاص على شركه وكان رسول الله ص قد زوج إحدى بنتيه رقيه أو أم كلثوم عتبه بن أبي لهب فقالت قريش قد فرغتم محمدا من همه أخذتم عنه بناته ردوهن عليه واشتغلوه بهن فقالوا لأبي العاص فارق بنت محمد ونحن نزوجك أى امرأه شئت من قريش فأبى. فكان رسول الله ص يثنى عليه خيرا فى صهره، وقالوا مثل ذلك لعتبه ففارقها قبل أن يدخل بها فاخرجها الله من يده كرامه لها وهوانا له وكان الإسلام قد فرق بين زينب وأبي العاص لكن رسول الله ص كان بمكة مغلوبا على امره فلما سارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معها فاسر فبعثت زينب فى فداء بعلها بمال وكان فيما بعثت به قلاده

كانت أمها خديجه أدخلتها بها عليه ليله زفافها فلما رآها رسول الله ص رق لها رقه شديده وقال

(١) فى عيون الأنباء إنه كان من أطباء العرب كما كان أبوه الحارث بن كلده المشهور طيب العرب وتعلم النضر من أبيه ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النضر ابن خاله النبى (ص) إلا إنه كان يؤاتى أبا سفيان فى عداوه النبى " ص " وكان كثير الأذى والحسد للنبي " ص " ويتكلم فيه بأشياء كثيره كيما يحبط من قدره عند أهل مكه " اه " .

(٢) وذلك لأنه كان ابن خاله النبى " ص " كما سمعت.

(٣) شعرها هذا فى الطبقة العالیه وقد اورده أبو تمام فى ديوان الحماسه وقد اثر فى نفس النبى " ص " بما فيه من الأساليب البديعه حتى قال لو سمعته قبل ان اقتله ما قتلته مع ما كان عليه النضر من شده الأذى والعداوه لرسول الله (ص) الذى استحق به القتل وفيه دلالة على مكانه الشعر وعلى إنه " ص " على أكمل خلق. وهذه المرأه تعد من فضليات النساء بشاعريتها وكمال أدبها وعقلها وقد صدق من قال إن شعرها أكرم شعر موتوره واعفه وأكفه وأحلمه فإنها لم تزد عند وصف قتله وذكر قاتليه على أن قالت:

- ظلت سيوف بنى أبيه تنوشه \* لله أرحام هناك تشقق -- صبرا يقاد إلى المنيه راغما \* رسف المقيد وهو عان موثق - فلم تذكر قاتليه بشئ من السوء ولم تنطق فيهم بكلمه سب أو شتم أو ما دون ذلك وكذلك لما ذكرت النبى " ص " وهى كافره لم تسلم بعد مدحته بطيب الأصل وكرم المنسيين فقالت:

- أمحمد ولانت ضنء

نجيبه \* فى قومها والفحل فحل معرق - والعاده قاضيه بأن الموتور تهيج به هائجه الغضب والحنق على واره فيخرجه ذلك إلى الكلام القبيح فى حقه فحقا إن شعرها أكرم شعر موتوره وأعفه وأكفه وأحلمه.

- المؤلف -

(٢٥٠)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٧)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (١)، مدينه مكه المكرمه (٤)، يوم عرفه (١)، عبد الله بن رواحه (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (١)، على بن أبى طالب (٢)، عمرو بن أميه (١)، أبو البختري (١)، عاصم بن ثابت (١)، بنو هاشم (٥)، زيد بن حارثه (١)، عقبه بن عمرو (١)، القتل (٧)، الكرم، الكرامه (٣)، الضرب (١)، النفاق (١)، الزوج، الزواج (١)، العتق (١)، العرق، التعرق (١)، التصديق (١)، الغضب (١)، السب (١)، الطب، الطبايه (١)

### غزوه بنى سليم غزوه بنى قينقاع غزوه السويق غزوه قرقره الكدر

للمسلمين إن رأيتم ان تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها ما بعثت به فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بأنفسنا وأموالنا فردوا عليها ما بعثت به واطلقوا لها أبا العاص بغير فداء فعاد إلى مكه وبعث رسول الله ص بعد بدر بشهرين زيد بن حارثه ورجلا من الأنصار فقال لهما كونا بمكان كذا حتى تمر بكما زينب فتأتينى بها، فيظهر من هذا إن رسول الله ص كان قد اشترط على أبى العاص حين اطلقه أو إن أبا العاص وعده ابتداء أن يحمل إليه زينب إلى المدينه فجهزها أبو العاص وبعثها مع أخيه كنانه بن الربيع فى هودج نهارا فخرج يقود بعيرها ومعه قوسه وكنانته وتلاومت قریش فى ذلك فخرجوا فى طلبها سراعا حتى أدركوها بذى طوى فسبق إليها هبار

بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى فروعها بالرمح وهى فى الهودج وكانت حاملا فلما رجعت أسقطت فاهدر رسول الله ص دم هبار. ويرك حموها كنانه ونثل كنانته بين يديه ووضع منها سهما فى كبد قوسه وحلف لا يدنو منها أحد إلا وضعت فيه سهما فكر الناس عنه. فقال له أبو سفيان كف نبلك حتى نكلمك فكف، فقال إنك لم تحسن ولم تصب خرجت بها علانيه وقد عرفت مصيبتنا من محمد فيظن الناس ان ذلك عن ذل منا وما لنا فى حبسها عن أبيها من حاجه ولا فيها من ثار فارجع بها حتى إذا هدأت الأصوات وتحدث الناس برجوعها اخرج بها خفيه فرجع بها إلى مكه ثم خرج بها ليلا بعد أيام حتى سلمها إلى زيد بن حارثه وصاحبه.

فلما كان قبيل فتح مكه خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام بمال له وأموال لقريش ابضعوه بها فلما رجع لقيته سريه لرسول الله ص فأصابوا ما معه وهرب هو فقدموا بالمال على رسول الله ص وخرج أبو العاص تحت الليل حتى قدم على زينب منزلها فاستجار بها فاجارته وإنما قدم فى طلب ماله فلما كبر رسول الله ص فى صلاه الصبح صرخت زينب من صفه النساء انى قد اجرت أبا العاص فلما سلم رسول الله ص قال والذى نفس محمد بيده ما علمت بشئ مما كان حتى سمعتم، انه يجير على الناس أديانهم، وقال لزينب اى بنيه أكرمى مثواه وأحسنى قراه ولا يصلن إليك فلا تحلين له، ثم بعث إلى السريه فقال إن هذا الرجل منا بحيث علمتم فان تحسنوا وتردوا عليه ماله فانا نحب ذلك وإن أبيتم فهو فى الله أفاءه عليكم،

فقالوا بل نرده فردوه حتى الحبل والشنه والإداوه والشظاظ، فذهب به إلى مكه وأدى إلى كل ذى مال ماله، ثم قال هل بقى لأحد شىء؟ قالوا لا فجزاك الله خيرا لقد وجدناك وفيا كريما، قال فانى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والله ما منعنى من الاسلام إلا- مخافه ان تظنوا إنى أردت أن آكل أموالكم، ثم خرج إلى المدينه ورد النبى ص عليه زوجته بعد ست سنين.

وفى بعض الروايات انه ردها عليه بالنكاح الأول ولا يكاد يصح لما تضافرت به الروايات من أن من أسلمت زوجته ولم يسلم قبل انقضاء العده فقد بانت منه.

غزوه بنى سليم فى السيره الحلبيه: إنه ص لما قدم المدينه من بدر لم يقيم إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم فلما بلغ ماء من مياهم يقال له الكدر لأن به طيرا فى ألوانها كدره فأقام ص على ذلك ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينه ولم يلق حربا وكان لواؤه أبيض حملة على بن أبى طالب اه ومر ان غزاه بدر كانت فى السابع عشر من رمضان على رأس تسعه عشر شهرا من الهجره فتكون هذه فى الرابع والعشرين منه ولم يذكرها ابن سعد فى الطبقات بل ذكر غزوتين اخريين لبنى سليم إحداهما غزوه قرقره الكدر للنصف من المحرم على رأس ثلاثه وعشرين شهرا من الهجره والأخرى غزوه بنى سليم ببحران فى جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا من الهجره وبمقتضى اختلاف هذه التواريخ يكون له ثلاث غزوات لبنى سليم كما فى السيره الحلبيه وغزوتان كما فى الطبقات واحتمل بعضهم ان يكون الثلاثه غزوه واحده ولا وجه له.

غزوه بنى قينقاع بضم النون وفتحها

وكسرها والضم أشهر وكانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجره. وكان بالمدينه ثلاثه ابطن من اليهود بنو النضير وقريظه وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومده وكان بنو قينقاع حلفاء لعبد الله بن أبي بن سلول وكانوا أشجع اليهود وكانوا صاغه فوادعوا النبي ص فلما كانت وقعه بدر أظهروا البغي والحسد. كذا في طبقات ابن سعد، وفي السيره الحلبيه إن امرأه من العرب كانت زوجه لبعض الأنصار فقدمت بجلب وهو ما يجلب ليبياع من أبل وغنم وغيرهما فباعته بسوق بنى قينقاع فجلست إلى صائغ منهم فجعل جماعه منهم يراودونها عن كشف وجهها فابت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فخطه بشوكة إلى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سواتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، قال ابن سعد فأنزل الله تعالى على نبيه وأما تخافن من قوم خيانه فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين فسار إليهم ولوأوه مع حمزه بن عبد المطلب وهو لواء أبيض قال ولم تكن الرايات يومئذ فحاصرهم خمس عشره ليله إلى هلال ذى القعدة أشد الحصار، وكانوا أول من غدر من اليهود وقذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا أربعمائه حاسر وثلثمائه دارع فنزلوا على حكم رسول الله ص ان يخلي سبيلهم وان يجلووا من المدينه ولهم النساء والذريه ولرسول الله ص الأموال ومنها السلاح ولحقوا بأذرعات.

غزوه السويق كانت لخمس خلون من ذى الحجه على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجره وسببها ان أبا سفيان بن حرب بعد وقعه بدر حرم على نفسه النساء والطيب وقال ابن سعد حرم الدهن حتى يثار من



محمد وأصحابه فخرج في مائتي راكب وقيل في أربعين فجاءوا بني النضير ليلا فطرقوا حبي بن اخطب ليستخبروه من أخبار رسول الله ص فأبى ان يفتح لهم وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمرا وأخبرهم من أخبار رسول الله ص فلما كان السحر خرج أبو سفيان فمر بالعريض وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثه أميال فقتل به رجلا من الأنصار وأجيرا له وحرقت آياتا وتبنا ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هاربا فبلغ ذلك رسول الله ص فخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون فيلقون السويق وهي عامه أزوادهم والسويق قمح أو شعير يقلى ثم يطحن ليسف بماء أو سمن أو عسل وسمن فجعل المسلمون يأخذونها فسميت غزوه السويق ولم يلحقوهم وانصرف رسول الله ص إلى المدينة بعد غياب خمسه أيام.

غزوه قرقره الكدر ويقال قراره الكدر وهي أرض ملساء لبني سليم فيها طيور في ألوانها

(٢٥١)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، المهاجرون والأنصار (١)، شهر جمادى الأولى (١)، شهر ذى القعدة (١)، شهر ذى الحجة (١)، مدينة مكة المكرمة (٤)، معركة بدر (٢)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شوال المكرم (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (١)، زيد بن حارثه (٢)، على الصائغ (١)، الشام (١)، القتل (١)، الزوجه (٢)، الحرب (١)، الزواج، الزواج (١)، الشهاده (١)، الصلاه (١)، الهلال (١)

## غزوه بحران غزوه أحد

كدره أى غيره والقرقر الأرض المستويه وهي المكان الذى فيه هذه الطيور وكانت للنصف من المحرم على رأس ثلاثه

وعشرين شهرا من الهجره بلغه ان بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان فسار إليهم فى مائتى رجل فلم يجد أحدا وكان لواؤه مع على بن أبى طالب ووجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار فسأله عن الناس فقال لا علم لى بهم إنما اورد الخمس وهذا يوم ربعى والناس قد ارتفعوا إلى المياه ونحن عزاب فى النعم فانحدر رسول الله ص بالنعم إلى المدينه وكانت خمسمائه بعير فاخرج خمسه وقسم الباقي فأصاب كمل واحد بعيران وكان غيابه خمس عشره ليله.

غزوه بحران بفتح الموحده وتضم موضع بناحيه الفرع وسماها ابن سعد فى الطبقات غزوه بنى سليم فقال وغزوه بنى سليم ببهران لست خلون من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا من مهاجره وذلك إنه بلغه إن بها جمعا من بنى سليم كثيرا فخرج فى ثلاثمائه رجل من أصحابه وأغذ السير حتى ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا فى مياهم فرجع ولم يلق كيدا وكانت غيبته عشر ليال.

غزوه أحد تأخذها من المنقول عن كتاب الواقدي ومن طبقات ابن سعد وتاريخ الطبرى وسيره ابن هشام والسيره الحلبيه وإرشاد المفيد والمستدرک للحاكم وغيرها من كتب السير والآثار والحديث المشهوره المعتمده.

وكانت فى شوال لسبع خلون منه وقيل للنصف منه يوم السبت سنه ثلاث من الهجره على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره ص. واحد جبل من جبال المدينه على نحو ميلين أو ثلاثه منها وورد فيه عنه ص ان أحدا هذا جبل يحبنا ونحبه.

وكان السبب فيها أنه لما أصاب قريشا يوم بدر ما أصابها ورجع من حضرها منهم إلى مكه وجدوا العير التى قدم بها أبو سفیان والثى كانت وقعه بدر بسببها موقوفه فى دار الندوه لم تعط لأربابها فمشى

عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمه بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم من أشراف قريش ممن أصيب آبائهم وأبناؤهم وأخوانهم يوم بدر إلى أبي سفیان وإلى من كان له من قريش تجاره في تلك العير فقالوا: يا معشر قريش إن محمدا قد وتركم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربته لعلنا ندرك منه ثارنا بمن أصاب منا ونحن طيبوا النفوس ان تجهزوا بريح هذه العير جيشا إلى محمد فقال أبو سفیان انا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معي وكانت العير ألف بعير فباعوا أموالها فصارت ذهابا خمسين ألف دينار يجعلوا لذلك ربح المال فقط وسلموا لأهلها رؤوس أموالهم وكانوا يربحون في تجارتهم الدينار ديناراً فكان ربحها خمسة وعشرين ألف دينار وكان متجرهم من الشام غزه لا يعدونها وفيهم نزلت إن الذين ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسره ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون وأرسلت قريش رسلها يسرون في العرب يدعونهم إلى نصرهم فأوعبوا. قال الواقدي: كانوا أربعة عمرو بن العاص وهبيره بن وهب وابن الزبيري وأبا غره الجمحي وقال غيره كان فيهم من الشعراء أبو غره عمرو بن عبد الله الجمحي ومسافع بن عبد الله الجمحي وكان أبو غره أسر يوم بدر فمن عليه رسول الله ص، فقال له صفوان بن أمية انك شاعر فأعنا بلسانك ولك على ان رجعت ان أغنيك وان أصبت ان اجعل بناتك مع بناتي فقال إن محمدا قد من على و أخذ على عهدا ان لا أظاھر عليه أحدا قال بلى فأعنا بلسانك فلم يزالوا به حتى قبل فخرج أبو غره يسير في تهامه ويدعو بني كنانة ويحضهم بشعره وخرج

مسافع إلى بنى مالك بن كنانة يحرضهم بشعره ويذكرهم الحلف مع قريش ثم ظفر رسول الله ص بأبي غره بحمراء الأسد. وقال ابن سعد أسر يوم أحد ولم يأخذ أسير غيره فامر بضرب عنقه فقال من على يا محمد فقال ص ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين لا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك تقول سخرت بمحمد مرتين فقتل، وتألب من كانوا مع قريش من العرب وحضروا.

واختلفت قريش بينها في اخراج الظعن أى النساء معها ليذكرنهم قتلى بدر ويثرن حفاظهم ويحرضنهم على القتال وعدم الهزيمة فأشار به صفوان بن أمية وعكرمه بن أبى جهل وعمرو بن العاص ولم يرض به نوفل بن معاوية الدثلى فجاء إلى أبى سفيان فقال له ذلك فصاحت هند بنت عتبة انك والله سلمت يوم بدر فرجعت إلى نسائك نعم نخرج فنشهد القتال فقال أبو سفيان لست أخالف قريشا فخرجوا بالظعن وهن خمس عشره امرأه من قريش مع أزواجهن منهن هند بنت عتبة زوجه أبى سفيان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام زوجه عكرمه بن أبى جهل وسلافه بنت سعد زوجه طلحه بن أبى طلحه فقتل زوجها وأربعة أولاد لها وريطه بنت منبه بن الحجاج زوجه عمرو بن العاص وخناس بنت مالك مع ابنها أبى عزيز بن عمير وكان ابنها مصعب بن عمير مع المسلمين فقتل وعمره بنت الحارث الكنانيه (١) زوجه غراب بن سفيان وهى التى رفعت لواء قريش حين سقط حتى تراجعت قريش إلى لوائها وفيها يقول حسان:

- ولولا لواء الحارثيه أصبحوا \* يباعون فى الأسواق بالثمن البخس - وخرج جماعه غير هؤلاء بنسائهم وتجهزت قريش بأحبيشها (٢) ومن والاه من قبائل كنانه وأهل تهامه.

فلما اجمعوا على المسير كتب

العباس بن عبد المطلب إلى النبي ص كتابا يخبره بذلك ويذكر له عددهم واستعدادهم وأرسله مع رجل استأجره من بنى غفار وشرط عليه ان يأتي المدينة في ثلاثه أيام ففعل ووجد النبي ص بقبا على باب المسجد فدفع إليه الكتاب فقرأه عليه أبي بن كعب فاستكنم أيما ودخل منزل سعد بن الربيع فقال أ في البيت أحد قال لا فأخبره واستكنمه فقال والله اني لأرجو ان يكون في ذلك خير فلما خرج قالت له امرأته ما قال لك رسول الله ص قال ما لك ولذلك لا أم لك، قالت كنت استمع عليكم وأخبرته الخبر فاسترجع واخذ بيدها ولحقه ص فأخبره خبرها وقال خفت ان يفشو الخبر فترى اني انا المفشى له فقال خل عنها. وأرجفت يهود المدينة والمنافقون وقالوا ما جاء محمدا شئ يحبه وشاع الخبر في الناس بمسير قريش.

وكان رجل من الأوس من رؤسائهم يكنى أبا عامر وكان يسمى في

(١) سيأتى أنها عمره بنت علقمه والظاهر أنها عمره بنت علقمه بن الحارث الكنانيه فتاره نسبت إلى جدها وقبيلتها فقييل عمره بنت الحارث الكنانيه والنسبه إلى الجد كثيره وتاره أضيفت إلى أبيها وجدها وتركت النسبه للقبيله فقييل عمره بنت علقمه الحارثيه.

(٢) الأحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو المصطلق وبنو الهرن بن خزيمه اجتمعوا عند حبشى جبل بأسفل مكه وتحالفوا على أنهم مع قريش يدا واحده على غيرهم ما سجي ليل ووضح نهار ومارسا حبشى مكانه فسموا أحابيش باسم الجبل وقيل سموا بذلك لتحبشهم وتجمعهم. المؤلف -

(٢٥٢)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأ-كرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، شهر جمادى الأولى (١)، مدينه

مكة المكرمة (٣)، معركة أحد (١)، شهر شوال المكرم (١)، عبد الله بن أبي ربيعة (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، علي بن أبي طالب (١)، صفوان بن أمية (٣)، عمرو بن عبد الله (١)، عمرو بن العاص (٣)، سعد بن الربيع (١)، أبي بن كعب (١)، سبيل الله (١)، الشام (١)، القتل (٤)، الزواج (٦)، الخوف (١)، الجهل (٣)، السجود (١)، السب (١)، التجاره (١)

الجاهلية الراهب لزهده واسمه عبد عمرو وقيل عمرو بن صيفى خرج من المدينة حين دخلها النبي ص فى خمسين وقيل فى سبعين رجلا- من قومه إلى مكة يحرضهم ويعلمهم انهم على حق وما جاء به محمد باطل فسماه رسول الله ص أبا عامر الفاسق فلما سارت قريش إلى بدر لم يسر معها فلما سارت إلى أحد سار معها بالخمسين أو السبعين الذين معه وكان يمنى قريشا نصره قومه فلم يفعلوا وهو والد حنظله غسل الملائكة المقتول مع المسلمين بأحد يخرج الحى من الميت.

وخرجت قريش بحددها وجددها وقائدها أبو سفيان بن حرب وكانوا مع من انضم إليهم ثلاثه آلاف رجل معهم مائتا فرس قد جنبوها وثلاثه آلاف بعير وفيهم سبعمائده دارع والظعن خمس عشره امرأه وخرجوا بعده وسلاح كثير. فساروا حتى اتوا الأبواء الموضع الذى فيه قبر آمنه أم النبي ص فأرادوا نبش قبرها أشارت بذلك هند بنت عتبه فمنع منه ذوو الرأى منهم وقالوا لو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعه موتانا عند مجيئهم وكانوا حلفاء رسول الله ص.

وساروا حتى نزلوا مقابل المدينة بذى الحليفه وهو ميقات أهل المدينة الذى يحرمون منه وذلك فى يوم الخميس لخمس مضين من شوال صبيحه عشر من مخرجهم من مكة فرعوا زروع أهل المدينة

يوم الخميس فلما أمسوا جمعوا الإبل وقصلوا عليها وقصلوا على خيولهم ليله الجمعة فلما أصبحوا يوم الجمعة خلوا ظهرهم وخيلهم فى الزرع حتى تركوا العرض ليس به خضراء وبعث رسول الله ص ليله الخميس عينين له أنسا ومؤنسا ابني فضاله الظفرين فاعترضا لقريش بالعقيق فسار معهم حتى نزلوا فاتوه بخبرهم وانهم خلوا ابلهم وخيلهم فى الزرع الذى بالعريض حتى تركوه ليس به خضراء، فلما نزلوا بعث الحباب بن المنذر بن الجموح إليهم سرا وقال له إذا رجعت فلا تخبرنى بين الناس إلا أن ترى فيهم قله، فذهب حتى دخل بينهم وحزرهم ونظر إلى جميع ما يريد ورجع فأخبره خاليا وقال حزرتهم ثلاثة آلاف يزيدون قليلا- أو ينقصون قليلا- والخيل مائتى فرس ورأيت دروعا ظاهره أى فوق الثياب حزرتها سبعمائه، فقال لا تذكر من شأنهم حرفا حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك أحول وبك أصول، وباتت وجوه الأوس والخزرج سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباده ليله الجمعة وعليهم السلاح فى المسجد بباب رسول الله ص حتى أصبحوا خوفا من تبييت المشركين، وحرسى المدينه تلك الليله فلما كان الصباح سعد النبى ص المنبر وقال رأيت البارحة فى منامى أنى أدخلت يدى فى درع حصينه ورأيت بقرا تذبج ورأيت فى ذباب سيفى ثلما وانى أردفت كبشا، وأولتها:

اما الدرع الحصينه فالمدينه واما البقر فناس من أصحابى يقتلون واما الثلم فرجل من أهل بيتى يقتل (١) واما الكبش فكبش الكتيبه يقتله الله (٢). فان رأيتم ان تقيموا بالمدينه وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها فانا اعلم بها منهم، وكانوا قد شبكوا المدينه بالبنيان من كل ناحيه فهى كالحصن فكان

رأى رسول الله ص ان لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا فأحب ان يوافق على رأيه فاستشار أصحابه فى الخروج فأشار عليه عبد الله بن أبى بن سلول أن لا- يخرج فقال يا رسول الله أقم بالمدينة ولا تخرج فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط الا أصاب منا ولا دخلها إلا- أصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم الصبيان بالحجارة من ورائهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا. وكان ذلك رأى كبار المهاجرين والأنصار.

وقال رجال غالبهم فتیان احداث لم يشهدوا بدرا وفيهم بعض الشيوخ اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون انا جبننا عنهم والله لا تطمع العرب فى أن تدخل علينا منازلنا. وقال أويس بن أوس من بنى عبد الأشهل: انى يا رسول الله لا أحب ان ترجع قريش إلى قومها فتقول حصرنا محمدا فى صياصى يثرب وآطامها فتكون هذه جراه لقريش وقد وطئوا سعفنا فإذا لم نذب عن عرضنا فلم ندرع وقد كنا يا رسول الله فى جاهليتنا والعرب يأتوننا فلا يطمعون بهذا منا حتى نخرج إليهم بأسيافنا فنذبهم عنا فنحن اليوم أحق إذ أمدنا الله بك وعرفنا مصيرنا لا نحصر أنفسنا فى بيوتنا.

وقام خيثمه أبو سعد بن خيثمه وكان شيخا كبيرا قتل ابنه سعد ببدر فقال يا رسول الله ان قريشا مكثت حولنا تجمع الجموع وتستجلب العرب فى بواديهما ثم جاءونا قد قادوا الخيل وامتطوا الإبل حتى نزلوا بساحتنا فيحصرونا فى بيوتنا وصياصينا ثم يرجعون وافرین لم يكلموا فيجرؤوهم ذلك علينا مع ما قد صنعوا بحروثنا وتجتري علينا العرب حولنا حتى يطمعوا فينا إذا رأونا لم نخرج إليهم فنذبهم عن



حريمنا وعسى الله ان يظفرنا بهم فتلك عادة الله عندنا أو تكون الأخرى فهي الشهاده لقد أخطأتني وقعه بدر وكنت عليها حريصا لقد بلغ من حرصى انى ساهمت ابني فى الخروج فخرج سهمه فرزق الشهاده إلى آخر كلامه. كل ذلك ورسول الله ص كاره للخروج فلم يزالوا به حتى وافق عليه أقول وذلك لأنه رأى المصلحه فى الموافقه لكونه رأى الأ-كث وإن كانت المصلحه من جهه أخرى فى الإقامه. فصلى الجمعه بالناس ثم وعظهم وأمرهم بالجد والجهاد وأخبرهم إن النصر لهم ما صبروا وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بالشخص ثم صلى بهم العصر وقد حشدوا وحضر أهل العوالى وقد مات رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو من بنى النجار فصلى عليه ثم دخل منزله وصف الناس له ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير استكرهتم رسول الله ص على الخروج فردوا الامر إليه وخرج رسول الله ص وقد تعمم ولبس لامته وظاهر بين درعين وأظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقه من آدم من حمائل سيفه وتقلد السيف وتنكب القوس والقى الترس فى ظهره وقد ندم الناس فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد فقال ما ينبغى لنبى إذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل.

واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم على الصلاه ودعا بثلاثه رماح وعقد ثلاثه ألويه لواء المهاجرين بيد على بن أبى طالب ولواء الأوس بيد أسيد بن حضير ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد بن عباده.

وركب ص فرسه واخذ بيده قناه زجها فى شبه وخرج فى ألف من أصحابه فيهم مائه دارع ومعهم فرسان فرس لرسول الله ص وفرس لأبى برده

بن نبار والظاهر أنهم خرجوا مشاه هكذا ذكر الطبري وغيره انه كان معهم فرسان ولكنه ذكر بعد ذلك كما يأتي انه أمر الزبير على الخيل ومعه المقداد وبعثه وقال استقبال خالد فكن بازائه وامر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر وهو صريح في أنه كان معهم عده خيول. وخرج السعدان أمامه يعدوان: سعد بن معاذ وسعد بن عباد والناس عن يمينه وشماله فلما

(١) فكان عمه حمزه.

(٢) وكان ذلك طلحه بن أبي طلحه وكان يسمى كبش الكتيبه قتله علي بن أبي طالب كما ستعرف

(٢٥٣)

صفحةمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، مدينه مكه المكرمه (٢)، شهر شوال المكرم (١)، المدينه المنوره (١)، علي بن أبي طالب (٢)، أويس بن أوس (١)، سعد بن عباد (٣)، سعد بن معاذ (٣)، القبر (١)، القتل (٦)، الموت (٢)، الشهاده (٢)، السجود (١)، الجهل (١)، الحرب (١)، الصبر (١)، الصلاه (٣)، العصر (بعد الظهر) (١)

انتهى إلى رأس الثنيه التفت فنظر إلى كتيبه خشاء لها زجل خلفه فقال ما هذه قيل حلفاء ابن أبي من اليهود فقال لا نستنصر باهل الشرك على أهل الشرك فرجعت. ومضى حتى اتى الشيخين وهما اطمان (١) كانا فى الجاهليه فيهما شيخ أعمى وعجوز عمياء يهوديان يتحدثان فسمى الاطمان الشيخين فعرض عسكره بالشيخين فرد غلمانا استصغروهم منهم عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد والنعمان بن بشير وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وعرابه بن أوس الذى يقول فيه الشماخ:

- رأيت عرابه الأوسى يسمو \* إلى الخيرات منقطع القرين - - إذا ما رايه رفعت لمجد \* تلقاها عرابه باليمين - وأبو سعيد الخدرى وسمره بن جندب ورافع

بن خديج فقيل له ان رافعا رام قال رافع فجعلت أتطاول وعلى خفان لى فأجازنى رسول الله ص فقال سمره بن جندب لزوج امه مرى بن سنان يا أبة أجاز رسول الله ص رافعا وردنى وانا أصرعه فقال يا رسول الله رددت ابنى وأجزت رافعا وابنى يصرعه فقال تصارعا فصرعه سمره فجازه. وفرع رسول الله ص من عرض الجيش وغابت الشمس فاذن بلال بالمغرب ثم العشاء فصلى بهم النبى ص وبيات هناك ورسول الله ص نازل فى بنى النجار واستعمل على الحرس محمد بن مسلمه فى خمسين رجلا يطيفون بالعسكر وقام ذكوان بن عبد القيس يحرس رسول الله ص تلك الليله فلما كان السحر أدلج رسول الله فحانت صلاه الصبح بالشوط حائط أى بستان بين المدينه واحد فاذن بلال وصلى بأصحابه صفوفًا ومن ذلك المكان انخزل عبد الله بن أبى بن سلول ومن معه من أهل النفاق وهم ثلثمائه وهو يقول عصانى وأطاع الولدان ومن لا رأى له سيعلم، ما ندرى علام نقتل أنفسنا ارجعوا أيها الناس فرجعوا فبقى رسول الله ص فى سبعمائه وتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله وكان فى الخزرج كعبد الله بن أبى من رؤسائهم يقول: يا قوم أذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونيبيكم وقد شرطتم له ان تمنعوه مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم ونساءكم فقال ابن أبى مخادعه واستهزاء ما ارى أنه يكون بينهم قتال وان أظعننى يا أبا جابر لترجعن فلما أبوا ودخلوا أزقه المدينه قال لهم أبعدهم الله إن الله سيغنى النبى والمؤمنين عن نصركم ورجع يركض فلما أصيب أصحاب رسول الله ص سر ابن أبى وأظهر الشماته ولما رجع ابن

أبى بمن معه اختلفت طائفتان من الأنصار بينهم وهما بنو حارثة من الأوس وبنو سلمة من الخزرج قالت إحداهما نقتلهم وخالفتهما الأخرى فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا وقيل لما رأى بنو سلمة وبنو حارثة ابن أبى قد خذل هموا بالانصراف وكانوا جناحين من العسكر ثم عصمهما الله فنزلت إذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الآية. وسار رسول الله ص من الشوط فقال من يدلنا على الطريق ويخرجنا على القوم من كذب فقال أبو حثمة الحارثى انا يا رسول الله فسلك بهم فى بنى حارثة ثم اخذ فى الأموال حتى مر بحائط مربع بن قيطى وكان أعمى البصر منافقا فقام يحثو التراب فى وجوه المسلمين ويقول إن كنت رسول فلا- تدخل حائطى فلا- أحله لك واخذ حفنه من تراب وقال والله لو اعلم انى لا- أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فضربه سعد بن زيد الأشهلى بقوس فى يده فشجه فى رأسه وأرادوا قتله فقال ص دعوه فإنه أعمى البصر أعمى القلب فغضب له بعض بنى حارثة فاجابه أسيد بن حضير فنهاهم النبى ص عن الكلام فاسكتوا ومضى رسول الله ص فينما هو فى مسيره إذ ذب فرس أبى برده بن نيار بذنبه فأصاب كلاب سيف فسله فقال ص يا صاحب السيف شم سيفك فانى أخال السيوف ستسل اليوم فيكثر سلها وكان ص يحب الفال ويكره الطيره. ولبس ص من الشيخين درعا واحدا حتى انتهى إلى أحد فلبس درعا أخرى ومغفرا ويضه فوق المغفر فلما نهض من الشيخين زحف المشركون على تعبيه وجعل رسول الله ص أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة واقبل المشركون فاستدبروا المدينة فى الوادى واستقبلوا أحدا

وصفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنه خالد بن الوليد وعلى الميسره عكرمه بن أبى جهل ولهم مجنبتان مائتا فرس مائه فى الميمنه ومائه فى الميسره وجعلوا على الخيل صفوان بن أميه ويقال عمرو بن العاص وعلى الرماه عبد الله بن أبى ربيعه وكانوا مائه رام ودفعوا اللواء إلى طلحه بن أبى طلحه واسم أبى طلحه عثمان من بنى عبد الدار لأن لواء قريش كان لهم فى الجاهليه لا يحمله غيرهم، وصاح أبو سفيان: يا بنى عبد الدار نحن نعرف انكم أحق باللواء منا وانما آتينا يوم بدر من اللواء وانما يؤتى القوم من قبل لوائهم فالزموا لواءكم وحافظوا عليه أو خلوا بيننا وبينه، يحرضهم بذلك على القتال، فغضبت بنو عبد الدار وقالوا نحن نسلم لواءنا لا كان هذا ابدا، فقال أبو سفيان فنجعل لواء آخر قالوا نعم ولا يحمله الا رجل من بنى عبد الدار لا كان غير ذلك ابدا.

وعبى رسول الله ص أصحابه وجعل ميمنه وميسره وجعل يمشى على رجله يسوى الصفوف ويبوء أصحابه مقاعد للقتال، يقول تقدم يا فلان وتأخر يا فلان حتى أنه ليرى منكب الرجل خارجا فيؤخره فهو يقومهم كما تقوم القداح فلما استوت الصفوف سال من يحمل لواء المشركين قيل بنو عبد الدار، قال نحن أحق بالوفاء منهم وكان اللواء مع على ع فأعطاه مصعب بن عمير لأنه من بنى عبد الدار فلما قتل مصعب رده إلى على ع:

قال المفيد: كانت رايه رسول الله ص فى هذه الغزاه بيد أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع كما كانت بيده يوم بدر ثم صار اللواء إليه فكان صاحب الرايه واللواء جميعا اه والرايه هى العلم الأكبر واللواء دونها فى المصباح المنير. لواء

الجيش علمه وهو دون الرايه اه (٢) ويأتى فى سيره أمير المؤمنين ع زياده على هذا فى أمر الرايه واللواء. ووقف النبى ص تحت رايه الأنصار وفيه من السياسه وحسن التدبير ومعرفه الحق لأهله ما لا يخفى. قال الطبرى وامر الزبير على الخيل ومعه يومئذ المقداد بن الأسود الكندى وخرج حمزه بالجيش بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمه بن أبى جهل فبعث رسول الله ص الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى أؤذنك وامر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر وقال لا تبرحن حتى أؤذنكم اه وهذا ينافى ما مر انه لم يكن معه ص غير فرسين.

وأرسل أبو سفيان إلى الأنصار يقول خلوا بيننا وبين ابن عمنا فنصرف عنكم فلا حاجه لنا إلى قتالكم فردوا عليه ما يكره.

وجعل رسول الله ص الرماه خلف العسكر على جبل هناك عند فم الشعب وكانوا خمسين رجلا وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتوننا من خلفنا فان الخيل لا تقدم على النبل وأثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا فانا لا نزال غالبين ما مكثتم مكانكم وفى روايه إن

(١) تشبه اطم بضم الهمزه وسكون الطاء أو بضمها وهو الحصن.

(٢) هذا لا ينافى ما يظهر من القاموس وغيره من كتب اللغه من اتحاد الرايه واللواء فإنه مبنى على ما تعارف بين اللغويين من التفسير بالأعم. المؤلف -

(٢٥٤)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، أبو سعيد الخدرى (١)، جابر بن عبد الله (١)، صفوان بن أميه

(١)، عبد الله بن عمرو (١)، خالد بن الوليد (٣)، أسامه بن زيد (١)، عبد الله بن عمر (١)، النعمان بن بشير (١)، عمرو بن العاص (١)، زيد بن ثابت (١)، رافع بن خديج (١)، زيد بن أرقم (١)، محمد بن مسلمه (١)، سمره بن جندب (٢)، سعد بن زيد (١)، القتل (٤)، النفاق (١)، الجهل (٣)، الصّلاه (٣)، الكراهيه، المكروه (١)

رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وفي أخرى إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وإن رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم اه ومنه يعلم كيف بالغ النبي ص في ايصائهم بعدم اخلاء مراكزهم غايه المبالغه وما في ذلك من التدبير الحربى العظيم وكيف كانت المصيبه العظمى يوم أحد بسبب مخالفتهم النبي ص ولولا ذلك لثمت لهم النصره على المشركين.

ثم إنه ص قام فخطب الناس خطبه اقتصرنا منها على ما له علاقه بالحرب فقط فقال: أيها الناس أوصيكم بما أوصانى به الله فى كتابه من العمل بطاعته والتناهى عن محارمه انكم اليوم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذى عليه ثم وطن نفسه على الصبر واليقين والجد والنشاط فان جهاد العدو شديد كربه قليل من يصبر عليه إلا- من عزم له على رشده إن الله مع من أطاعه وإن الشيطان مع من عصاه فاستفتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله وعليكم بالذى آمركم به فانى حريص على رشدكم إن الاختلاف والتنازع والتشيط من أمر العجز والضعف وهو مما لا يحبه الله ولا يعطى عليه النصر والظفر والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر الجسد

والسلام عليكم.

واخرج ص سيفاً مكتوباً في إحدى صفحاته:

- في الجين عار وفي الاقبال مكرمه \* والمرء بالجبن لا ينجو من القدر - وقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام جماعه فلم يعطه لهم فقام أبو دجانة الأنصاري فقال وما حقه يا رسول الله قال تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال أنا آخذه بحقه فدفعه إليه وكان يختال عند الحرب فقال ص انها لمشييه يبغضها الله إلا في هذا الموطن.

وجعلت هند ومن معها من نساء المشركين قبل أن يلتقى الجمعان يقفن امام صفوف المشركين يضربن بالطبول والدفوف ثم يرجعن إلى مؤخر الصف حتى إذا دنوا من المسلمين تأخر النساء فقمن خلف الصفوف وكلما ولي رجل حرضنه وذكرنه قتلى بدر وهند تقول وهي ومن معها يضربن بالطبول والدفوف خلف الصفوف:

- نحن بنات طارق \* نمشى على النمارق - - مشى القطا البوارق \* المسك في المفارق - - والدر في المخانق \* إن تقبلوا نعائق - - أو تدبروا نفارق \* فراق غير وامق - وفي لسان العرب عن ابن بري أن الشعر لهند بنت بياضه بن رباح بن طارق الأيادي قالته يوم أحد تحض على الحرب وهو قولها: نحن بنات طارق.

وأول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر الراهب طلع في خمسين من قومه معه عبيد قريش فنادى بالأوس قال أنا أبو عامر قالوا لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق قال لقد أصاب قومي بعدى شرفتراموا بالحجاره والسهام هم والمسلمون ثم ولي أبو عامر وأصحابه. ثم دنا القوم بعضهم من بعض والرماه يرشقون خيل المشركين بالنبل فترجع.

وبرز طلحه بن أبي طلحه صاحب لواء المشركين فصاح من يبارز فبرز إليه على بن أبي طالب



ع فبدره على بضربه على رأسه فمضى السيف حتى فلق هامته إلى أن انتهى إلى لحيته فوقع وفي روايه تأتي أن عليا ضربه على فخذه فقطعهما فسقط وانصرف على ع فقيل له هلا دففت عليه فقال أنه لما صرع استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وقد علمت أن الله سيقتله هو كبش الكتيبه يشير إلى رؤيا النبي ص المتقدمه فلما قتل طلحه سر رسول الله ص وكبر تكبيرا عاليا وكبر المسلمون ثم شد أصحاب رسول الله ص على كتائب المشركين حتى انتقضت صفوفهم وفي كيفية قتله روايات أخر تأتي في سيره على ع انش وفي ترتيب أسماء من أخذ اللواء بعد طلحه وعددهم ومن قتلهم بعض الاختلاف بين المؤرخين لكنهم اتفقوا على أن طلحه قتله على بن أبي طالب.

وقد أغرب الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه حياه محمد في هذا المقام فذكر أن طلحه قتله حمزه مع اتفاق من رأينا كلامهم من المؤرخين على أنه قتله على ع ثم أنه لم يأت على ذكر على في هذا المقام أصلا ونسب انهزام المشركين إلى قتال حمزه وأبي دجانة مع أنك ستعرف أن انهزامهم بقتل طلحه الذي قتله على وقتل أصحاب اللواء كلهم على أصح الروايات ثم استمر على عدم ذكر على بشئ حتى ذكر أمر الهزيمة فقال وكان أكبر هم كل مسلم أن ينجو بنفسه الا من عصم الله من أمثال على بن أبي طالب فساواه بغيره مع أن الحق الذي لا يرتاب فيه أنه لم يكن له مماثل واحد فضلا عن أمثال ثم لم يذكر لعلی أثرا غير ذلك سوى أنه أسرع إلى النبي ص لما وقع في الحفره التي حفرها أبو عامر فاخذ بيده ورفعه

طلحه ثم ذكر أنه كان حول النبي ص جماعه وعد منهم على بن أبي طالب غير مميز له بشئ ومسدلا الستر على مميزاته وخصائصه التي انفرد بها في تلك الوقعه مساويا له بمن لا يساويه ولا يدانيه.

قال الواقدي: ثم حمل لواء المشركين بعد طلحه اخوه عثمان بن أبي طلحه وقال:

- إن على رب اللواء حقا \* ان تخضب الصعده أو يندقا - فتقدم باللواء والنسوه خلفه يحرضن ويضربن بالدفوف فحمل عليه حمزه بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤزره فبدا سحره أي رثته ورجع فقال أنا ابن ساقى الحجيج.

ثم حمل اللواء أخوهما أبو سعد أو أبو سعيد بن أبي طلحه فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته فأدلع لسانه فقتله. قال سعد: واخذت سلبه ودرعه فنهض إلى سبيع بن عبد عوف ونفر معه فمعنوني وكان أجود سلب رجل من المشركين درع فضفاضه أي واسعه ومغفر وسيف جيد ولكن حيل بيني وبينه: قال ابن أبي الحديد شتان بين علي وسعد هذا يداحش على السلب ويتأسف على فواته وذلك يقتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق وهو فارس قریش وصنديدها مبارزه فيعرض عن سلبه فيقال له كيف تركت سلبه وهو أنفس سلب فقال كرهت أن ابز السرى ثيابه فكان حبيبا عنه بقوله:

- إن الأسود اسود الغاب همتهما \* يوم الكريهه في المسلوب لا السلب - ثم حمل لواء المشركين بعد أبي سعد مسافع بن طلحه بن أبي طلحه فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتله فنذرت امه سلافه وكانت مع النساء أن تشرب في قحف رأس عاصم الخمر وجعلت لمن جاءها به مائه

(٢٥٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي

طالب عليهما السلام (٤)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، علي بن أبي طالب (٣)، عاصم بن ثابت (١)، القتل (١١)، الجين (١)، الصبر (٢)، الحرب (٤)، الوسعة (١)

من الإبل فلما قتله المشركون يوم الرجيع أرادوا أن يأخذوا رأسه فيحمله إلى سلافه فحمته الدبر يومه ذلك فتركوه إلى الليل لظنهم أن الدبر لا تحميه ليلا فجاء سيل عظيم فذهب برأسه وبدنه اتفق على ذلك المؤرخون.

ثم حمله أخوه الحارث بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله أخوهما كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام وقال ابن الأثير قتله عاصم بن ثابت ثم حمله أخوهم الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله.

ثم حمله أرتاه بن شرحبيل فقتله علي بن أبي طالب. ثم حمله شريح بن قارظ أو فارط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ويروى قاسط بالسين والطاء المهملتين فقتل قال الواقدي لا يدري من قتله وقال البلاذري قتله علي بن أبي طالب.

ثم حمله غلام لهم اسمه صواب فقتله علي بن أبي طالب فسقط اللواء فلم يزل مطروحا حتى أخذته عمره بنت علقمة الحارثية فرفعتة لقريش فلاذوا به. وفي ارشاد المفيد بسنده الآتي عن ابن مسعود أن الذي اخذ اللواء بعد طلحة أخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله ثم اخذه أخ له يقال له عثمان فرماه عاصم أيضا بسهم فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من أشد الناس

فضربه على ع على يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على ع على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه على ع على أم رأسه فسقط صريعا اه.

هذا ولكن الطبرى روى ما يدل على أن الذى قتل أصحاب الألويه هو على بن أبى طالب. قال حدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا حبان بن على عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال لما قتل على بن أبى طالب أصحاب الألويه بصر رسول الله ص جماعه من المشركين فقال لعلى احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحى ثم أبصر ص جماعه من المشركين فقال لعلى احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبه بن مالك أحد بنى عامر بن لؤى.

وفى ارشاد المفيد: روى الحسن بن محبوب حدثنا جميل بن صالح عن أبى عبيده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن قال:

كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعه قتلهم على بن أبى طالب عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها على يومئذ السند صحيح. وفى تفسير على بن إبراهيم قال: كانت رايه قريش مع طلحه بن أبى طلحه العبدري من بنى عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون أنكم تجهزوننا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلى فبرز إليه أمير المؤمنين فقال له طلحه من أنت يا غلام قال أنا على بن أبى طالب قال قد علمت يا قضييم (١) أنه لا يجسر على أحد غيرك وشد عليه طلحه فضربه فاتقاه على ع بالحجفه ثم ضربه على ع على

فخذيه فقطعهما فسقط على ظهره وسقطت الرايه فذهب على ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون ألا أجهزت عليه قال قد ضربته ضربه لا يعيش معها ابدا ثم اخذ الرايه أبو سعيد بن أبي طلحه فقتله على ع وسقطت رايته إلى الأرض فاخذها عثمان بن أبي طلحه فقتله على ع وسقطت الرايه إلى الأرض فاخذها الحارث بن أبي طلحه فقتله على ع وسقطت الرايه إلى الأرض فاخذها عبد الله بن أبي جميله بن زهير فقتله على ع وسقطت الرايه إلى الأرض فقتل أمير المؤمنين ع التاسع (٢) من بني عبد الدار وهو أرتاه بن شرحبيل فبارزه على ع وقتله وسقطت الرايه إلى الأرض فاخذها مولاهم صواب فضربه أمير المؤمنين ع على يمينه فقطعها وسقطت الرايه إلى الأرض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بني عبد الدار هل أعذرت فضربه أمير المؤمنين ع على شماله فقطعها وسقطت الرايه إلى الأرض فأخذتها عمره بنت علقمه الحارثيه ونظرت قریش في هزيمتها إلى الرايه قد رفعت فلاذوا بها اه وفي روايه المفيد عن محمد بن إسحاق وتأتى بسندها في سيره على ع أنه قتل خالد بن أبي طلحه بعد طلحه وأبي سعيد. وخالد هذا لم يرد له ذكر في غير هذه الروايه ولعله هو أبو عزيز بن عثمان المذكور في روايه على بن إبراهيم.

وبعد ما رأينا اختلاف المؤرخين فيمن عدا طلحه بن أبي طلحه من أصحاب اللواء في عددهم وفيمن قتلهم

وترتيب قتلهم بحيث لا يكاد يتفق اثنان منهم كابن سعد والطبري والواقدي وابن الأثير وغيرهم كما عرفت وستعرف لا نستبعد أن يكون التحامل على علي بن أبي طالب الذي هو فاش في الناس في كل عصر حمل البعض على نقل ما ينافي قتله جميع أصحاب اللواء وما علينا إلا أن نأخذ بالرواية المتقدمة عن الباقر ع أنه قتل أصحاب اللواء التسعة لصحة سندها.

قال ابن الأثير: وبرز عبد الرحمن بن أبي بكر وكان مع المشركين وطلب المبارزه فأراد أبو بكر أن يبرز إليه فقال له رسول الله ص شم سيفك وأمتعنا بك.

وقال أبو سفيان لخالد بن الوليد وهو في مائتي فارس: إذا رأيتونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم وكان خالد بن الوليد كلما اتى من قبل يسره النبي ص ليجوز حتى يأتيهم من قبل السفح رده الرماه حتى فعل وفعلوا ذلك مرارا قال الطبري واقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس وحمزه بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين فأنزل الله عز وجل عليهم نصره وصدقهم وعده فحسوهم (٣) بالسيوف حتى كشفوهم وكانت الهزيمة لا شك فيها اه فلما قتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شئ وانتقضت صفوفهم ونساؤهم يدعين بالويل بعد الفرخ وضرب الدفوف. قال الزبير والله لقد رأيتني انظر إلى خدم (٤) هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير وقال البراء

(١) روى علي بن إبراهيم بسنده عن الصادق (ع) أنه سئل عن معنى قول طلحه يا قضييم فقال أن رسول الله ص " كان بمكة لم يجسر عليه

أحد لمكان أبي طالب واغروا به الصبيان فكان إذا خرج يرمونه بالحجارة والتراب فشكا ذلك إلى علي (ع) فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إذا خرجت فاخرجني معك فخرج معه فتعرض له الصبيان كعادتهم فحمل عليهم علي (ع) وكان يقضمهم في وجوههم وآذانهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا علي فسمى لذلك القضم.

(٢) عده تاسعا باعتبار عند صواب عبدهم معهم.

(٣) الحس القتل.

(٤) الخدم بفتح الخاء والبدال جمع خدمه محرکه وهى الخللخال والساق.

(٢٥٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، محمد بن عبيد الله بن أبي رافع (١)، ابن الأثير (٣)، يوم عرفه (١)، طلحه بن عبيد الله (١)، الزبير بن العوام (١)، علي بن أبي طالب (٩)، علي بن إبراهيم (٢)، خالد بن الوليد (٢)، عاصم بن ثابت (٣)، محمد بن إسحاق (١)، الحسن بن محبوب (١)، عثمان بن سعيد (١)، جميل بن صالح (١)، جعفر بن محمد (١)، القتل (١٥)، الضرب (١)، الحرب (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، مدينه مکه المكرمه (١)

حتى رأيت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن قال الواقدي وقالوا ما ظفر الله تعالى نبيه في موطن قط ما ظفره وأصحابه يوم أحد حتى عصوا الرسول ص ولما انهزم المشركون تبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شأؤوا حتى اخرجوهم عن المعسكر ووقعوا ينتهبونه وياخذون ما فيه من الغنائم فلما رأهم الرماة قال بعضهم لبعض لم تقيمون هاهنا في غير شئ قد هزم الله العدو وهؤلاء

اخوانكم ينتهبون عسكرهم فأدخلوا عسكر المشركين فاغنموا معهم فقال بعضهم أ لم تعلموا أن رسول الله ص قال لكم احموا ظهورنا وإن غنمنا فلا تشركونا فقال الآخرون لم يرد رسول الله هذا وقد أذل الله المشركين وهزمهم فلما اختلفوا خطبهم أميرهم عبد الله بن جبير وأمرهم بطاعة الرسول ص فعصوه وانطلقوا فلم يبق معه إلا نفر ما يبلغون العشرة منهم الحارث بن أنس يقول يا قوم اذكروا عهد نبيكم إليكم وأطيعوا أميركم فأبوا وذهبوا إلى عسكر المشركين ينهبون وخلوا الجبل وذلك قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم باذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين فنظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقله أهله فكر بالخيال وتبعه عكرمه فانطلقا إلى موضع الرماه فحملوا عليهم فراماهم القوم حتى أصيبوا وراماهم عبد الله بن جبير حتى فنيت نبهه ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل. ولما رأى المشركون خيلهم تقاتل رجعوا من هزيمتهم وكروا على المسلمين من أمامهم وهم غارون آمنون مشتغلون بالنهب وجعلوا المسلمين في مثل الحلقة وانتقضت صفوف المسلمين وجعل يضرب بعضهم بعضا من العجلة والدهش حتى قتل اليمان أبو حذيفة قتله المسلمون خطأ وابنه يصيح أبي أبي فلم يسمعه وكان رسول الله ص خلفه بالمدينة هو وثابت بن وقس لأنهما شيخان كبيران فقال أحدهما للآخر أ فلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله ص فجاء حتى دخلا من قبل المشركين أما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان فقتله المسلمون وهم لا يعرفونه



فتصدق حذيفه بديته على المسلمين وقتل المسلمون قتلا ذريعا حتى قتل منهم سبعون رجلا بعدد من قتل من المشركين يوم بدر أو أكثر وتفرقوا في كل وجه وتركوا ما انتهبوا فاخذ المشركون وتركوا ما بأيديهم من اسراء المشركين. وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ص ومعه لواؤه حتى قتل قتله ابن قميئه الليثي وهو يظنه رسول الله ص فرجع إلى قريش وهو يقول قتلت محمدا فجعل الناس يقولون قتل محمد. فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله ص اللواء إلى علي بن أبي طالب وتفرق أكثر أصحاب رسول الله ص عنه وقصده المشركون وجعلوا يحملون عليه يريدون قتله وثبت رسول الله ص ما يزول يرمى عن قوسه حتى تكسرت قال ابن الأثير وقاتل رسول الله ص يوم أحد قتالا شديدا فرمى بالنبل حتى فنى نبله وانكسرت سيه قوسه وانقطع وتره. قال المفيد فيما رواه بسنده عن ابن مسعود: وثبت معه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبو دجانة وسهل بن حنيف يدفعون عنه ص ففتح عينيه وكان قد أغمى عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس؟ قال نقضوا العهد وولوا الدبر قال اكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدى فحمل عليهم علي فكشفهم وعاد إليهم وقد حملوا عليه من ناحيه أخرى فكر عليهم فكشفهم وأبو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيف ليذب عنه اه وأتى ابن قميئه الحارثي أحد بني الحارث بن عبد مناه فرمى رسول الله ص بحجر فكسر انفه ورباعيته السفلى وشق شفته وشجه في وجهه فأثقله وعلاه بالسيف فلم يطق أن يقطع وكلم رسول الله ص في وجنتيه حتى دخل فيهما من حلق

المغفر وفي جبهته في أصول شعره وجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل. قال الطبري: وتفرق عن رسول الله ص أصحابه ودخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخره فقاموا عليها وفشا في الناس أن رسول الله ص قد قتل فقال بعض أصحاب الصخره ليت لنا رسول إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا امه من أبي سفيان يا قوم أن محمدا قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم اه وهذا يدل على أن القائل من المهاجرين: قال الطبري فقال الله عز وجل للذين قالوا هذا القول: وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم الآية.

قال الطبري وغيره: وفر عثمان بن عفان ومعه رجلا من الأنصار حتى بلغوا الجلب جبالا بناحية المدينة مما يلي الأغرض فاقاموا به ثلاثا فقال لهم رسول الله ص لقد ذهبتم فيها عريضه اه وفي روايه الواقدي انهم انتهوا إلى مكان يسمى الأغرض فقال ص لهم ذلك.

وكانت هند بنت عتبه جعلت لوحشى جعلها على أن يقتل رسول الله ص أو على بن أبي طالب أو حمزه فقال اما محمد فلا حيله لي فيه لأن أصحابه يطيفون به واما على فإنه إذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزه فاني اطمع فيه لأنه إذا غضب لم يبصر بين يديه. قال وحشى والله إنى لأنظر إلى حمزه يهد الناس بسيفه ما يلقي أحدا يمر به إلا قتله فهزرت حربتي فرميتها فوقعت في أرييته (١) حتى خرجت من بين رجليه واقبل نحوى فغلب فوقع فأمهلتته حتى

إذا مات جئت فأخذت حربتي ثم تنحيت إلى العسكر وجاء وحشى بعد فتح مكة إلى رسول الله ص فظاهر الاسلام فعفا عنه رسول الله ص وقال له لا- ترنى وجهك، قال ابن هشام سكن حمص وغلبت عليه الخمره وقال أيضا بلغنى أنه لم يزل يحد فى الخمر حتى خلع من الديوان اه.

قال الطبرى: حدثنا ابن حميد حدثنا سلمه حدثنى محمد بن إسحاق حدثنى القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بنى عدى بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم؟

قالوا: قتل محمد رسول الله، قال فما تصنعون بالحياه بعده؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قاتل حتى قتل.

قال ابن الأثير: وكانت أم أيمن حاضنه رسول الله ص ونساء من الأنصار يسقين الماء فرماها حفانه بن العرقه بسهم فأصاب ذيلها فضحك فدفع النبى ص سهما إلى سعد بن أبى وقاص وقال ارمه فرماه فاصابه فضحك النبى ص.

قال الطبرى: ووقعت هند وصواحبها على القتلى من أصحاب رسول الله ص يمثلن بهم يجرد عن الآذان والأنوف حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنافهم خدما (٢) وقلائد وأعطت خدما وقلائدها وقرطها وحشيا وبقرت

(١) فى القاموس الأرييه بالضم أصل الفخذ.

(٢) الخدم الخلائلي.

(٢٥٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٠)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، المهاجرون والأنصار (١)، الخليفه عثمان بن عفان (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، مدينه مكة المكرمه (١)، ابن الأثير (٢)، طلحه بن عبيد الله (١)، على بن

أبي طالب (٢)، خالد بن الوليد (١)، الحارث بن أنس (١)، محمد بن إسحاق (١)، أنس بن مالك (١)، سهل بن حنيف (١)،  
القتل (١٦)، الضرب (١)، الموت (٣)، الغنيمه (١)

عن كبد حمزه فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها. وقطعت انفه وأذنيه وجعلت ذلك كالسوار في يديها وقلائد في عنقها حتى  
قدمت مكة.

قال وممر الحليس بن زبان بأبي سفيان وهو يضرب في شدة حمزه بزج الرمح وهو يقول ذق عقق أي يا عاق فقال الحليس يا بني  
كنايه هذا سيد قريش يصنع بآبن عمه كما ترون لحما فقال اكنمها فإنها زله.

واصعد رسول الله ص في الجبل مع جماعه من أصحابه فيهم على بن أبي طالب. قال ابن هشام وقع رسول الله ص في حفرة من  
الحفر التي عملها أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فشجت ركبته فاخذ على بن أبي طالب بيده ورفع طلحه بن عبيد  
الله حتى استوى قائما اه وانطلق رسول الله ص حتى انتهى إلى أصحاب الصخره فلما رأوه لم يعرفوه وأراد رجل أن يرميه بسهم  
فقال أنا رسول الله فعرفوه وأراد أن يعلو الصخره وقد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحه بن عبيد الله فنهض حتى  
استوى عليها واقبل أبي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي ص فقال ص بل انا اقتله وشد أبي عليه بحربه فاخذها رسول  
الله ص منه وقتله بها وروى أنه طعنه فجرح جرحا خفيفا فجزع جزعا شديدا فقبل له ما يجزعك فقال أليس قال لأقتلنك فمات  
بعد يوم أو بضع يوم من ذلك الجرح.

قال ابن هشام: لما انتهى رسول الله ص إلى فم الشعب خرج على بن أبي طالب حتى

ملاً- درفته ماء من المهراس فجاء به إلى رسول الله ص ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وقال ابن الأثير لما جرح ص جعل على ينقل له الماء في درفته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فأتت فاطمه وجعلت تعانقه وتبكي وأحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع. وأشرف أبو سفيان على المسلمين فقال أ فيكم محمد فلم يجيبوه فظن أنه قتل فقيل له أنه يسمع كلامك فعلم أنه حي وأن ابن قميئه كاذب في دعوى قتله فقال أعل هبل فقال رسول الله ص: الله أعل وأجل فقال أبو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله ص: الله مولانا ولا مولى لكم ثم قال أبو سفيان هذا يوم بيوم بدر والحرب سجال وانصرف.

فلما انصرف أبو سفيان ومن معه بعث رسول الله ص على بن أبي طالب ع فقال اخرج في آثار القوم فانظر ما ذا يصنعون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزئهم، قال على: فخرجت في آثارهم فرأيتهم اجتنبوا الخيل وامتطوا الإبل.

وفرع الناس لقتلاهم فقال رسول الله ص من ينظر لى ما فعل سعد بن الربيع وهو من بنى الحارث بن الخزرج أ في الأحياء هو أم في الأموات فقال رجل من الأنصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق فقال له أن رسول الله ص امرنى أن انظر له أ في الأحياء أنت أم في الأموات، قال أنا في الأموات فابلق

رسول الله عنى السلام وقل له أن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله خير ما جزى نبي عن أمته وأبلغ عنى قومك السلام وقل لهم أن سعد بن الربيع يقول لكم أنه لا- عذر لكم عند الله إن خالص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور ومات، فجاء الأنصارى إلى رسول الله ص فأخبره فقال ص رحم الله سعدا نصرنا حيا وأوصى بنا ميتا ثم قال من له علم بعمى حمزه؟ فقال الحارث بن الصمه: انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف عليه فكره أن يرجع إلى رسول الله ص فيخبره فقال رسول الله ص لعلى ع اطلب عمك فكره أن يرجع إليه فخرج رسول الله ص بنفسه حتى وقف عليه فوجده بيطن الوادى قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجذع أنفه وأذناه فلما رأى ما فعل به بكى ثم قال لن أصاب بمثلك، ما وقفت موقفا قط أغبط على من هذا الموقف، وقال: رحمه الله عليك فإنك كنت ما علمتكم فعولا للخيرات وصولا للرحم ثم قال: لولا أن تحزن صفيه أو تكون سنه من بعدى لتركته حتى يكون فى أجواف السباع وحواصل الطير (١) ولئن اظهرنى الله على قريش لأمثلن بثلاثين وفى روايه بسبعين رجلا منهم، وقال المسلمون لنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب، فأنزل الله تعالى: وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين، فعفا رسول الله ص وصبر ونهى عن المثله. وفى السيره الحلبيه عن ابن مسعود ما رأينا رسول الله ص باكيا أشد من بكائه على حمزه، وضعه فى القبله ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشق أى شهق

حتى بلغ به الغشى، يقول: يا عم رسول الله وأسد الله وأسد رسول الله يا حمزه يا فاعل الخيرات يا حمزه يا كاشف الكربات يا حمزه يا ذاب يا مانع عن وجه رسول الله، والقي على حمزه برده كانت عليه فكانت إذا مدها على رأسه بدت رجلاه وإذا مدها على رجله بدا رأسه فمدها على رأسه والقي على رجله الحشيش. وأقبلت صفيه بنت عبد المطلب لتنظر إلى حمزه وكان أخاها لأبيها وأمها فقال رسول الله ص لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما بأخيها فلقبها الزبير واعلمها بأمر رسول الله ص فقالت ولم؟ وقد بلغنى أنه مثل بأخي وذلك في الله قليل أرضانا بما كان من ذلك لأحتسبن لأصيرن، فقال خل سييها.

قال محمد بن إسحاق: واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله ص عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا قال ابن الأثير وأمر أن يدفن الاثنان والثلاثة في القبر الواحد وأن يقدم إلى القبله أكثرهم قرآنا وصلى عليهم فكان كلما أتى شهيد جعل حمزه معه وصلى عليهما وقيل كان يجمع تسعه من الشهداء وحمزه عاشرهم فيصلى عليهم.

وقال ابن سعد في الطبقات كان كلما أتى شهيد وضع إلى جنب حمزه فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مره اه وفي خطبه لأ-مير المؤمنين ع أنه خصه رسول الله ص بسبعين تكبيره وعليه فيمكن أن يكون صلى عليه أربع عشره مره وكبر في كل مره خمس مرات كما هو مذهب أهل البيت ع ولعل روايه أنه صلى عليه سبعين مره وقع فيها اشتباه بين سبعين مره وسبعين تكبيره ثم أمر بدفنه وامر أن يدفن عمرو بن الجموح وعبد

الله بن حرام فى قبر واحد وكانا متصافيين فى الدنيا فلما دفن الشهداء انصرف إلى المدينة فلقيته ابنه عمته حمنه ابنه جحش أخت زينب بنت جحش أم المؤمنين وكانت أمها أميمه بنت عبد المطلب بن هاشم فقال لها احتسبى، قالت من يا رسول الله؟ قال أخاك عبد الله فاسترجعت واستغفرت له وهناته الشهاده، ثم قال لها احتسبى، قالت من يا رسول

(١) المقصود من تركه بغير دفن تأكله السباع والطيور إن لا يسكن الحزن عليه ليكون باعثا على الأخذ بثاره وقيل ليشتم غضب الله على من فعل به ذلك ولو أشكل بوجوب دفن الميت لأمكن دفعه بان ذلك من الفرض الغير الواقع.

(٢٥٨)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢١)، مدينه مکه المكرمه (٢)، ابن الأثير (٢)، صفيه بنت عبد المطلب (١)، طلحه بن عبيد الله (٢)، الزبير بن العوام (١)، على بن أبى طالب (٢)، محمد بن إسحاق (١)، سعد بن الربيع (٣)، القبر (٢)، الضرب (١)، القتل (٣)، الشهاده (٣)، الغسل (١)، الصلاه (١)، الدفن (٤)، الجنازه (١)، الحزن (١)

### غزوه حمراء الأسد غزوه بنى النضير

الله؟ قال خالك حمزه بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له وهناته الشهاده، ثم قال لها احتسبى، قالت من يا رسول الله؟ قال زوجك مصعب بن عمير، فقالت وا حزناه! وولولت وصاحت، فقال إن زوج المرأه منها ليمكن ما هو لأحد. قال الطبرى: ومر ص بدار من دور الأنصار فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه فبكى وقال لكن حمزه لا بواكى له، فرجع سعد بن معاذ



واسيد بن حضير إلى دور بنى عبد الأشهل فأمرأ نساءهم أن يتحزمن ثم يذهب فييكن على حمزه. وفي السيره الحلبيه أن يذهب إلى بيت رسول الله ص ييكن حمزه فلما رجع ص من صلاه المغرب سمع البكاء فقال ما هذا؟ قيل نساء الأنصار ييكن حمزه، فقال رضى الله عنكن وعن أولادكن وأمر بردهن إلى منازلهن وفي روايه: فقال لهن ارجعن رحمكن الله لقد واسيتن معى، رحم الله الأنصار فان المواساه فيهم كما علمت قديمه. وقال ابن سعد فى الطبقات:

فهن إلى اليوم إذا مات الميت من الأنصار بدأ النساء فبكين على حمزه ثم بكين على ميتهن. وروى الطبرى أنه ص مر بامرأه من بنى دينار وقد أصيب زوجها واخوها وأبوها مع رسول الله ص بأحد فلما نعوهم لها قالت فما فعل رسول الله ص؟ قالوا بحمد الله هو كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر إليه فلما رأته قالت كل مصيبه بعدك جلل قال الطبرى: فلما انتهى رسول الله ص إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمه وقال اغسلى عن هذا دمه يا بنيه وناولها على ع سيفه فقال وهذا فاغسلى عنه فوالله لقد صدقنى اليوم، قال: وزعموا أن على بن أبى طالب حين اعطى فاطمه ع سيفه قال:

- أ فاطم هاك السيف غير ذميم \* فلست برعديد ولا بمليم - - لعمرى لقد قاتلت فى حب احمد \* وطاعه رب بالعباد رحيم - -  
وسيفى بكفى كالشهاب أهزه \* اجذب به من عاتق وصميم - - فما زلت حتى فض ربي جموعهم \* وحتى شفينا نفس كل حلیم -  
وفى ارشاد المفيد: وانصرف المسلمون مع النبى ص إلى المدينه فاستقبلته فاطمه ع ومعها اناء فيه ماء فغسل

وجهه ولحقه أمير المؤمنين ع وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمه ع وقال لها خذى هذا السيف فقد صدقنى اليوم وأنشأ يقول:

- أ فاطم هاك السيف غير ذميم \* فلست برعديد ولا بمليم - - - لعمرى لقد أعذرت فى نصر احمد \* وطاعه رب بالعباد عليم -  
- اميطى دماء القوم عنه فإنه \* سقى آل عبد الدار كأس حميم - وقال رسول الله ص خذيه يا فاطمه فقد أدى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صنديد قريش اه.

وبات وجوه الأوس والخزرج تلك الليله وهى ليله الأحد فى باب رسول الله ص يحرسونه من البيات فيهم سعد بن عباده وسعد بن معاذ والخباب بن المنذر وقتاده بن النعمان وغيرهم.

غزوه حمراء الأسد لما انصرف رسول الله ص من صلاه الصبح يوم الأحد لثمان ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره أمر بلالا أن ينادى فى الناس أن رسول الله ص يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من حضر يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله فقال إن أبى كان خلفنى على أخوات لى سبع وقال يا بنى لا ينبغي لى ولك أن تترك هؤلاء النسوة ولست أوترك بالجهاد فاذن له رسول الله ص فدعا ص بلواء معقود لم يحل فدفعه إلى على بن أبى طالب وانما خرج ص مرهبا للعدو وليبلغهم خروجه فيظنوا به قوه وإن الذى أصابهم لا- يوهنهم عن عدوهم وكان ذلك من التدابير الحربيه العظيمه فخرج المسلمون معه والجراح فيهم فاشيه وعامتهم جرحى منهم من فيه سبع جراحات ومنهم تسع ومنهم عشر ومنهم ثلاث عشره حتى أن أخوين من الأنصار كانا جريحين

وليس لهما دابه فخرجا وقالوا كيف تفوتنا غزوه مع رسول الله ص وكلاهما جريحان ثقيلان لكن أحدهما أخف جرحا فكان إذا أعيأ أحدهما حملة اخوه وخرج ص وهو مجروح فى وجهه وجبهته وشفته وركبته ومنكبه الأيمن متوهن بضربه ابن قميئه إلى أن انتهى إلى حمراء الأسد وهى مكان على ثمانية أميال من المدينه فأقام بها ثلاثا: الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينه، وكان جل زادهم التمر، وحمل سعد بن عباده ثلاثين بعيرا تمرا وساق جزرا فكان ينحر فى يوم اثنين وفى يوم ثلاثاء، وبعث ص ثلاثه نفر طليعه فى آثار القوم فانقطع أحدهم ولحق الاثنان بقريش فبصروا بهما فقتلوهما وانتهى ص إلى مصرعهما بحمراء الأسد فقبرهما. وجاء معبد الخزاعى وهو مشرك إلى النبى ص وكانت خزاعه مسلمهم ومشركهم عيبه رسول الله ص فقال يا محمد لقد عز علينا ما أصابك فى أصحابك ونفسك ولوددنا أن الله تعالى أعلى كعبك، وخرج من عند رسول الله ص بحمراء الأسد حتى اتى أبا سفيان وأصحابه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعه إلى رسول الله ص وأصحابه، فقال أبو سفيان ما وراءك يا معبد؟ قال قد خرج محمد فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله يتحرقون عليكم تحرقا واجتمع معه من كان تخلف عنه بالأمس، قال ويلك ما تقول؟ قال ما أراك ترتحل حتى ترى نواصى الخيل، قال لقد اجمعنا الكره عليهم لنستأصل بقيتهم قال فانى أنهاك عن ذلك فوالله لقد حملنى ما رأيت على أن قلت فيه أبياتا من شعر قالوا وما هى فقال:

- كادت تهدم من الأصوات راحلتى \* إذ سالت الأرض بالجرد الأباييل - - - تردى بأسد كرام لا تنابله \* عند اللقاء ولا خرق معازيل -

- فظلت عدوا أظن الأرض مائه \* لما سموا برئيس غير مخذول - - فقلت ويل ابن حرب من لقاءكم \* لكل ذى اربه منهم ومعقول - فثنى ذلك أبا سفيان وأصحابه، ومر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون؟ قالوا المدينة نريد الميره، قال فهل أنتم مبلغون عنى محمدا رساله واحمل لكم ابلکم هذه غدا زيبيا بعكاظ قالوا نعم قال أخبروه انا قد اجمعنا المسير إليهم لنستأصل بقيتهم فلما أخبروه قال رسول الله ص وأصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف ص إلى المدينة.

غزوه بنى النضير فى ربيع الأول سنه أربع على رأس سبعة وثلاثين شهرا من مهاجره وقد عرفت أن اليهود الذين كانوا بنواحى المدينة ثلاثه ابطن بنو النضير وقريظه وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومده فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك فى بنى النضير فى نقض عهدهم أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنه سيد بنى عامر بن صعصعه قدم على رسول الله ص فاهدى له هديه فأبى أن يقبلها حتى يسلم فلم يسلم ولم يبعد وأعجبه الاسلام وطلب من النبى ص أن يرسل جماعه إلى أهل نجد فى

(٢٥٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٨)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، شهر شوال المكرم (١)، يوم عرفه (١)، قتاده بن النعمان (١)، شهر ربيع الأول (١)، على بن أبى طالب (٢)، جابر بن عبد الله (١)، سعد بن عباد (٢)، سعد بن معاذ (٢)، البكاء

(٢)، الكرم، الكرامه (١)، الموت (٢)، الزوج، الزواج (١)، الحرب (١)، الصّلاه (١)

جواره يدعونهم للاسلام فأرسل معه سبعين راكبا فقتلهم عامر بن الطفيل بيئر معونه استصرخ عليهم القبائل ونجا منهم عمرو بن أميه الضمري أطلقه بعد ما جز ناصيته فخرج عمرو ونزل معه رجالان من بنى عامر فى ظل شجره وكان معهما عقد وجوار من رسول الله ص لم يعلم به عمرو فلما ناما قتلها بمن قتل بنو عامر عند بئر معونه فلما بلغ ذلك رسول الله ص عزم على أن يديهما فانطلق إلى بنى النضير يستلفهم فى ديتهما ومعه نفر من أصحابه فقالوا نعم يا أبا القاسم وجلس إلى جانب جدار من بيوتهم وتأمروا على قتله فقالوا من يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخره يقتله بها ويريحنا منه ونهاهم سلام بن مشكم وقال ليخبرن بما همتم به وأنه نقض للعهد فلم يقبلوا فانتدب لذلك رجل وصعد ليلقى الصخره فجاءه ص الوحي بذلك فنهض سريعا كأنه يريد حاجه فتوجه إلى المدينه ولحقه أصحابه فقالوا أقتت ولم نشعر قال همت يهود بالغدر وأخبرنى الله بذلك فقتت، وأرسل إليهم محمد بن مسلمه فقال اذهب إلى يهود فقل لهم اخرجوا من بلدى فلا تساكنونى وقد همتم بما همتم به من الغدر وقد أجلتكم عشرا فمن رئى بعد ذلك ضربت عنقه، فقالوا نتحمل فأرسل إليهم عبد الله بن أبى بن سلول لا تفعلوا فان معى من العرب ومن قومى ألفين يدخلون معكم وقريظه وحلفاؤكم من غطفان يدخلون معكم فطمع حيبى بن أخطب سيد بنى النضير فى ذلك ونهاه سلام بن مشكم أحد رؤسائهم وقال أن ابن أبى يريد أن يورطكم فى الهلكه ويجلس فى بيته ألا تراه

وعد بنى قينقاع مثل ما وعدكم وهم حلفاؤه فلم يف لهم فكيف يفى لنا ونحن حلفاء الأوس؟

فلم يقبل حيبى وأرسل إلى رسول الله ص إنا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك، فكبر ص وكبر المسلمون وقال حاربت يهود وتجهز لحربهم واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وكان أعمى فلذلك كان كثيرا ما يستخلفه على المدينة لأنه لا يقدر على القتال ويقال انه كان يستخلفه على الصلاة فقط بناء على عدم جواز قضاء الأعمى ولم يثبت، واعطى رايته على بن أبى طالب ع واعتزلتهم قريظه فلم تعنهم وخذلهم ابن أبى وحلفاؤهم من غطفان وذلك قوله تعالى ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا- نطيع فيكم أحدا ابدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد أنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون وقوله كمثل الشيطان إذ قال للانسان أكفر فلما كفر قال إني برئ منك إني أخاف الله رب العالمين وسار ص بالناس حتى نزل بهم فصلى العصر بفنائهم وقد تحصنوا وقاموا على حصنهم يرمون بالنبل والحجاره. قال صاحب السيره الحلبيه وأمر بلالا فضرب القبه وهى من خشب عليها مسوح وكان رجل من يهود اسمه عزور أو غزول وكان أعسر راميا يبلغ نبه ما لا يبلغه نبل غيره فوصل نبه تلك القبه فامر بها فحولت. وفقد على قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه فإنه فى بعض شأنكم فعن قليل جاء برأس غزول كمن له على حين خرج يطلب غره من المسلمين ومعه جماعه فشد عليه فقتله وفر من كان

معه فأرسل رسول الله ص مع علي أبا دجانة وسهل بن حنيف في عشره فادركوهم وقتلوهم وذكر بعضهم أن أولئك الجماعه كانوا عشره وانهم أتوا برؤوسهم فطرحت في بعض الآبار وقال وفي هذا رد على بعض الرافضه حيث ادعى ان عليا هو القاتل لأولئك العشره اه ونقول لم يدع أحد من الشيعة أن عليا هو القاتل لهم وما الذي يدعوهم إلى دعوى غير صحيحه وتفوق علي ع في الشجاعه أمر متواتر وفوق المتواتر فلا يحتاج من يريد اثباته إلى الكذب وإنما يحتاج إلى الكذب من يدعى شجاعه لمن لم يؤثر عنه أنه قتل أحدا في حرب من الحروب، ثم ألا يكفي في بلوغ علي أعلى درجات الشجاعه خروجه ليلا وحده لا يشعر به أحد لمقابله عشره من الشجعان أقدموا هذا الاقدام وقتله رئيسهم وإحضاره رأسه وهزيمته التسعه واقدامه ثانيا مع عدده عليهم حتى قتلوهم وجاءوا برؤوسهم ولولا مكانه ما اجترؤوا عليهم أ فلا يكفي هذا كله حتى يدعى أحد الشيعة أنه قتل العشره وحده مع أن شيخ الشيعة وقدوتها محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد ذكر في ارشاده نحوا مما ذكره صاحب السيره الحلبيه ولم يقل أن عليا قتل العشره فقال: لما توجه رسول الله ص إلى بني النضير عمل على حصارهم فضرب قبته في أقصى بني حطمه من البطحاء فلما أقبل الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فأصاب القبه فامر ص أن تحول قبته إلى السفح وأحاط بها المهاجرون والأنصار فلما اختلط الظلام فقدوا عليا فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال أراه في بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي ص ويقال

له عزور فطرحه بين يدى النبى ص فقال كيف صنعت فقال انى رأيت هذا الخيىث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما أحرأه أن يخرج إذا اختلط الليل يطلب منا غره فاقبل مصلتا بسيفه فى تسعه نفر من اليهود فشدت عليه فقتلته وافلت أصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معى نفرا فانى أرجو أن أظفر بهم فبعث معه عشره فيهم أبو دجانه سماك بن حرشه وسهل بن حنيف فادر كوهم قبل أن يلجوا الحصن فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم إلى النبى ص فامر أن تطرح فى بعض آبار بنى حطمه وكان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير اه (١).

وفى ذلك يقول الحاج هاشم الكعبى شاعر أهل البيت:

- وشللت عشرا فاقتنصت رئيسهم \* وتركت تسعا للفرار عبيدا - وحاصرهم ص خمسه عشر يوما وقيل أكثر وكان سعد بن عباده فى تلك المده يبعث التمر إلى المسلمين. وقطع ص نخلهم وحرق لهم نخلا- بالبويره فنادوه يا محمد كنت تنهى عن الفساد وتعييه فما بال قطع النخل وتحريقها فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينه أو تركتموها قائمه على أصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين. واللينه واحده اللين وهو نوع من النخل ويروى أن جميع ما قطع وحرق من النخل ست نخلايت، وقذف الله فى قلوبهم الرعب فقالوا نخرج عن بلادك، فقال لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الإبل من أموالكم إلا الحلقه أى آله الحرب فنزلوا على ذلك فكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم فيهدم الرجل بيته عما استحس من باب ونجاف وغيرهما لثلا- ينتفع بها المسلمون وكان المسلمون أيضا يخربون مما يليهم وذلك قوله تعالى: هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر أى خروجا مؤبدا ما



ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين

(١) قال المفيد وفي ذلك يقول حسان بن ثابت:

- لله أى كريبه أبليتها \* بنى قريظه والنفوس تطلع - - أردى رئيسهم وآب بتسعه \* طورا يشلهم وطورا يدفع - وهو صريح فى أن ذلك أو مثله وقع مع بنى قريظه وقيل فيه الشعر فكيف اورده فى بنى النضير، لكن فى النحر بنى نضير عوض بنى قريظه.

- المؤلف -

(٢٦٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، المهاجرون والأنصار (١)، محمد بن محمد بن النعمان (١)، عمرو بن أمية (١)، أهل الكتاب (٢)، سعد بن عباد (١)، سهل بن حنيف (٢)، محمد بن مسلم (١)، الكذب، التكذيب (٢)، القتل (٨)، الضرب (١)، البعث، الإنبياء (١)، الحرب (١)، الهلاك (١)، الشهادة (١)، الحج (١)، الجواز (١)، البول (١)، الصلاه (١)، الجماعة (١)، التمر (١)، العصر (بعد الظهر) (١)، حسان بن ثابت (١)

### غزوه بدر الموعد غزوه ذات الرقاع غزوه دومه الجندل غزوه بين المصطلق

فاعتبروا يا أولى الأبصار ولولا - أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب فخرجوا إلى خيبر ومنهم من خرج إلى الشام فمن الذين خرجوا إلى خيبر حياى بن اخطب وسلام بن أبى الحقيق وكنانه بن الربيع بن أبى الحقيق وتحملوا على ستمائه بعير ووجد رسول الله ص عندهم خمسين درعا وخمسين بيضه وثلثمائه وأربعين سيفا فاخذها.

غزوه بدر الموعد لهلال ذى القعدة على رأس خمسه وأربعين شهرا من مهاجره ويقال بدر

الآخريه وبدر الصغرى مقابل بدر الأولى الكبرى وإنما سميت بدر الموعد لأن أبا سفيان لما أراد أن ينصرف يوم أحد نادى الموعد بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول وكانت سوقا للعرب تقوم لهلال ذى القعدة إلى ثمان تخلوا منه وبعضهم يقول أن بدر الموعد كانت بعد ذات الرقاع الآتية لكن ابن سعد قال إنها قبلها فلما دنا الموعد كره أبو سفيان الخروج وقدم نعيم ابن مسعود الأشجعي مكة وهو مشرك فقال له أبو سفيان نجعل لك عشرين بعيرا يضمونها لك سهيل بن عمرو على أن تخذل أصحاب محمد قال نعم وحملوه على بعير فأسرع السير فأخبرهم بجمع أبي سفيان لهم وما معه من العدة والسلاح فقال رسول الله ص والذى نفسى بيده لأخرجن وإن لم يخرج معى أحد وذلك قوله تعالى الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهو من استعمال لفظ الجمع فى المفرد اطلق الناس وأراد نعيم بن مسعود، وأمثاله فى القرآن كثير، فخرج رسول الله ص فى ألف وخمسمائة والخيل عشرة أفراس وحمل لواءه على بن أبى طالب وخرجوا ببضائع لهم وتجارات ووصلوا بدرا ليله هلال ذى القعدة فباعوها وبيع الدرهم درهما وانصرفوا وقد سمع الناس بمسيرهم وذلك قوله تعالى فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم يمسهم سوء وقال أبو سفيان لقريش نخرج فنسير ليله أو ليلتين ثم نرجع فخرج فى ألفين ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا إلى مر الظهران ثم قال ارجعوا فان هذا عام حذب ولا يصلحنا إلا عام خصب فرجعوا فسمى أهل مكة ذلك الجيش جيش السويق، يقولون خرجوا يشربون السويق.

غزوه ذات الرقاع فى المحرم على رأس سبعة وأربعين

شهرًا من مهاجره ص بلغه أن أنمارا وثعلبه قد جمعوا له الجموع بنجد فخرج إليهم ليله السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمائه وقيل سبعمائه حتى أتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فيه بقع حمرة وسواد وبياض فلذلك سميت ذلك الرقاع وقيل لأن سته من المسلمين كان بينهم بعير فنقبت أقدامهم فكانوا يلفون عليها الرقاع أي الخرق فلم يجد في محالهم أحدا إلا نسوه فأخذهن وهربت الأعراب إلى رؤوس الجبال وحضرت الصلاة فصلى بهم صلاة الخوف لأنه خاف من الهجوم عليه في الصلاة فكانت أول صلاة خوف صلاها ثم رجع إلى المدينة وغاب خمس عشره ليله وبعض قال إنها كانت قبل بدر الموعد كما مر.

غزوه دومه الجندل في ربيع الأول على رأس تسعه وأربعين شهرًا من مهاجره ص وهى بلده بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس أو ست عشره ليله بقرب تبوك وهى أقرب بلاد الشام إلى المدينة وهى التى تسمى اليوم الجوف بلغه أن بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وأنهم يريدون أن يذنبوا من المدينة فخرج إليهم لخمس ليال بقين من ربيع الأول فى ألف من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بنى عذره اسمه مذكور فلما دنا منهم إذا آثار النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب وجاء الخبر أهل دومه ففرقوا ونزل بساحتهم فلم يجد بها أحدا وبث السرايا فرجعت ولم تصب أحدا وجاءت كل سرية بابل وأخذ منهم رجل فسأله عنهم فقال هربوا حيث سمعوا أنك أخذت نعمهم فعرض فأسلم ورجع ص إلى المدينة ولم يلق كيدا لعشر ليال بقين من ربيع الآخر.

غزوه بنى المصطلق فى شعبان

سنة خمس من مهاجره وهم من خزاعه ويقال بلمصطلق بالتخفيف مثل بلعنبر أى بنى العنبر وغير ذلك وتسمى أيضا غزوه المريسيع وهو بئر لهم بينها وبين الفرع نحو من يوم وكان رئيسهم الحارث بن أبى ضرار دعا قومه ومن قدر عليه من العرب إلى حرب رسول الله ص فأجابوه وتهيئوا فبلغ ذلك رسول الله ص فبعث بريده بن الحصيب الأسلمى ليأتيه بخبرهم واستأذنه أن يقول ما يتخلص به من شرهم فاذن له فاتاهم فقالوا من الرجل؟ قال: رجل منكم قدمت لما بلغنى من جمعكم لهذا الرجل فأسير فى قومى ومن أطاعنى فنكون يدا واحده حتى نستأصلهم، فقال له الحارث فعجل علينا فركب ورجع إلى رسول الله ص فأخبره خبرهم فندب رسول الله ص الناس إليهم فأسرعوا وقادوا ثلاثين فرسا عشره فى المهاجرين وعشرين فى الأنصار وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وخرج معه بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا فى غزاه مثلها قط خرجوا طمعا فى الغنائم مع قرب المسافه وأصاب عينا للمشركين كان وجهه الحارث ليأتيه بخبر رسول الله ص فسأله ص عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فأبى فامر ص بقتله فقتل وبلغ الحارث قتله فسئى بذلك ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنهم من كان معهم من العرب وانتهى ص إلى المريسيع فضرب عليه قبهه وكان معه عائشه وأم سلمه وتهيئوا للقتال وصف رسول الله ص أصحابه ثم دعاهم إلى الاسلام فأبوا فتراموا بالنبل ساعة ثم أمر ص أصحابه فحملوا حمله رجل واحد فما أفلت منهم إنسان وقتل عشره منهم وأسر سائرهم فكتفوا ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد قتله المسلمون خطأ وكان شعار المسلمين يا منصور

أمت وأسر النساء والذرية وغنم النعم وهى ألفا بغير وخمسه آلاف شاه والسبى مائتا أهل بيت، وأسهم ص للفارس سهمين، للفارس سهم ولصاحبه سهم وللراجل سهم. قال المفيد فى الارشاد: كان من بلاء على ع بنى المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح له فى هذه الغزاه بعد أن أصيب يومئذ ناس من بنى عبد المطلب فقتل على ع رجلين من القوم وهما مالك وابنه وأصاب ص منهم سببا كثيرا قسمه فى المسلمين وكان ممن أصيب من السبايا: جويريه بنت الحارث بن أبى ضرار سبها على ع فجاء بها إلى النبى ص بعد إسلام بقيه القوم فقال الحارث يا رسول الله إن ابنتى لا- تسبى لأنها امرأه كريمه فقال له اذهب فخيرها، قال أحسنت وأحملت وجاء إليها أبوها فقال لها يا بنيه لا تفضحى قومك، قالت: قد اخترت الله ورسوله فقال لها أبوها فعل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله ص وجعلها من أزواجه اه وسماها جويريه وكان اسمها بره. وفى سيره ابن هشام قتل على بن أبى طالب ع منهم رجلين مالكا وابنه اه.

(٢٤١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، شهر ذى القعدة (٣)، غزوه ذات الرقاع (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، معركة بدر (١)، شهر شعبان المعظم (٢)، شهر ربيع الثانى (١)، شهر ربيع الأول (٢)، على بن أبى طالب (١)، خبير (٢)، صلاه الخوف (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (٢)، بابل (١)، دمشق (١)،

القتل (٨)، النفاق (١)، الخوف (٢)، الحرب (١)، الخرق (١)، الصّلاه (٤)، الهلال (١)

## غزوه الخندق

وقال ابن سعد: كان السبي منهم من من عليه رسول الله ص بغير فداء ومنهم من افتدى وقدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلهم فافتدوهم فلم تبق امرأه من بنى المصطلق إلا- رجعت إلى قومها وفي روايه أنه ص لما تزوج جويريه قال المسلمون في بنى المصطلق أصهار رسول الله فاعتقوا ما بأيديهم. ووقع في هذه الغزاه عدّه أمور غريبه منها أنه تنازع سنان بن وبر الجهني حليف بنى سالم من الأنصار وجهجاه بن سعيد الغفاري على الماء فضرب وجهجاه سنانا بيده فنادى سنان يا للأنصار ونادى وجهجاه يا لقريش يا لكنانه فأقبلت قريش سراعا وأقبلت الأوس والخزرج وشهروا السلاح فتكلم في ذلك ناس من المهاجرين والأنصار حتى ترك سنان حقه واصطلحوا فقال عبد الله بن أبي وكان منافقا وهو من الأنصار من الخزرج: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم وفي روايه أنه قال ما هؤلاء إلا كما قال الأول سمن كلبك يا كلك، وسمع ذلك زيد بن أرقم فابلق النبي ص قوله فامر بالرحيل ليشغل الناس به عن ذلك، فتقدم عبد الله بن عبد الله بن أبي الناس وكان خالص الايمان لم يكن كأبيه ووقف لأبيه على الطريق فلما رآه أناخ به وقال لا أفارقك حتى تزعم أنك الذليل ورسول الله ص العزيز فمر به رسول الله ص فقال دعه فلعمري لنحسنن صحبته ما دام بين أظهرنا. وفيه نزلت يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العزه ولسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون وفي

روايه أنه لما نزلت سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن أبي قال له أصحابه اذهب إلى رسول الله ص يستغفر لك فلوى رأسه فنزلت وإذا قيل لهم تعالوا الآيه. وفيها كان حديث الإفك وقول أهل الإفك في عائشه، وغاب رسول الله ص ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال شهر رمضان.

غزوه الخندق وتسمى أيضا غزوه الأحزاب في ذى القعدة وقيل في شوال سنه خمس من مهاجره ص قال المؤرخون: لما أجلي رسول الله ص بنى النضير ساروا إلى خيبر فخرج نفر من أشرفهم إلى مكه منهم حبي بن أخطب وسلام بن مشكم وكنانه بن أبي الحقيق وغيرهم فألبوا قريشا ودعوههم إلى الخروج إلى رسول الله ص فقال لهم أبو سفيان: مرحبا وأهلا- أحب الناس إلينا من أعاننا على عداوه محمد، وقالت لهم قريش: أنتم أهل الكتاب الأول والعلم أخبرونا أ ديننا خير أم دين محمد فقالوا بل دينكم وذلك قوله تعالى ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهتدى من الذين آمنوا سبيلا الآيه.

وعاهدوهم على قتاله ص ووعدوهم لذلك موعدا ثم أتوا غطفان وسليما ففارقوهم على مثل ذلك وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا أربعة آلاف وعقدوا اللواء في دار الندوه فحمله عثمان بن طلحه بن أبي طلحه من بنى عبد الدار وكان لهم حمل لواء قريش في الجاهليه عند الحرب دون غيرهم ومنهم بنو شيبه سدنه الكعبه وأبوه كان صاحب لوائهم يوم أحد فقتل، وقادوا ثلاثمائة فرس وكان معهم ألف وخمسمائه بعير وخرجوا وقائدهم أبو سفيان ابن حرب بن أميه. ووافتهم بنو سليم بمر الظهران سبعمائه وقائدهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن

أميه وهو أبو أبي الأعور السلمى الذى كان مع معاويه بصفين وخرجت معهم بنو أسد يقودهم صلحه بن خويلد وخرجت فزاره ألف يقودهم عينه بن حصن وخرجت أشجع أربعمائه يقودهم مسعود بن رخیله وبنو مره أربعمائه يقودهم الحارث بن عوف وغيرهم. فكان جميع من ورد الخندق عشره آلاف وهم الأَحزاب وكانوا ثلاثه عساكر ورئيس الكل أبو سفيان ولما تهيئوا للخروج أتى ركب من خزاعه فى أربع ليال فأخبروا رسول الله ص فأخبر الناس وندبهم وشاورهم فأشار سلمان الفارسى بالخندق وقال إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فاعجب ذلك المسلمين فقطعه رسول الله ص أربعين ذراعاً بين كل عشره، فاحتف المهاجرون والأنصار فى سلمان الفارسى كل يقول منا، فقال رسول الله ص: سلمان منا أهل البيت، وجعلوا يعملون فى الخندق مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم، وعمل رسول الله ص معهم بيده تنشيطاً لهم ووكل بكل جانب قوما وفرغوا من حفره فى ستة أيام وقيل أكثر: وكان رسول الله ص يقول وهم يحفرون:

اللهم لا خير إلا خير الآخره فارحم الأنصار والمهاجره فيجيبونه قائلين:

- نحن الذين بايعوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا أبدا - ورفع المسلمون النساء والصبيان فى الآطام، ولما فرغ رسول الله ص من الخندق أقبلت قريش فنزلت بمجتمع الأسيال، ونزلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد إلى جانب أحد وخرج رسول الله ص يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذى القعدة فى ثلاثه آلاف وعسكر بهم إلى سفح سلع وهو جبل فوق المدينه فى شمالها وجعل سلعا خلف ظهره والخندق بينه وبين القوم واستخلف على المدينه ابن أم مكتوم. وكان اليهود كما مر ثلاثه بطون معاهدين له ص فنقض بطنان منهم العهد: بنو قينقاع



وبنو النضير وبقيت قريظه فدىس أبو سفيان حبي بن أخطب إلى بني قريظه لينقضوا العهد ويكونوا معهم، فخرج حبي حتى أتى كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظه وعهدهم فأغلق كعب باب الحصن دونه فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناده ويحك يا كعب افتح لى قال إنك أمرؤ مشئوم وقد عاهدت محمدا فليست بناقض ما بينى وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا، قال ويحك افتح لى أكلمك قال ما أنا بفاعل قال ما أغلقت باب الحصن إلا خوفا على طعامك أن آكل منه فاحفظه ففتح له، فقال: جئتك بعز الدهر وبيحر طام، جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان على قادتها وسادتها قد عاهدوني وعاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال له: جئتنى والله بذي الدهر وبيجهام قد هراق ماءه فهو يردد ويبرق ليس فيه شئ فدعنى وما أنا عليه فانى لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء، فلم يزل حبي بكعب يفتله فى الذروه والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن ادخل معك فى حصنك حتى يصيبني ما أصابك، فنقض كعب بن أسد عهده ومحا الكتاب الذى فيه العهد وقبل شقه فبلغ ذلك رسول الله ص فأرسل جماعه يأتونه بالخبر وأوصاهم إن كان ما بلغه حقا لحنوا له ولم يصرحوا وإن كانوا على الوفاء أخبروه جهارا فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم فعادوا إلى رسول

(١) الظاهر أن الخندق لم يكن على جميع جهات المدينة بل على الجهة التى هى غير حصينه وهى غير جهه جبل سلع، يدل على ذلك قول المؤرخين أنه عسكر إلى سفح سلع وقولهم وجعل سلعا

خلف ظهره والخندق بينه وبين القوم وقولهم أن عمرو بن عبد ود ومن معه لما عبروا الخندق جالت بهم خيلهم بين الخندق ولسع. وما فى السيره الحلبيه عن بعضهم أن أحد جوانب المدينه كان عوره وسائر جوانبها مشبكه بالبيان والنخيل لا يتمكن العدو منه فاختر ذلك الجانب للخندق " اه "

(٢٦٢)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٦)، المهاجرون والأنصار (٢)، شهر ذى القعدة (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، معركة الأحزاب أو الخندق (١)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شوال المكرم (١)، عبد الله بن عبد الله (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، أهل الكتاب (١)، خير (١)، الحارث بن عوف (١)، بنو شيبه (١)، بنو أسد (١)، القتل (٢)، النفاق (١)، العزّه (١)، الحرب (٣)، الزواج، الزواج (١)

الله ص وقالوا: عضل والقاره، أى كغدر عضل والقاره بأصحاب الرجيع، فقال ص الله أكبر أبشروا يا معسر المسلمين. وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وخيف على الذراري والنساء وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل الظن وخلص إلى كل امرئ منهم الكرب ونجم النفاق حتى قال بعض المنافقين: كان محمد يعدنا كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يامن على نفسه أن يذهب إلى الغائط.

وكانوا كما قال الله تعالى: إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا.

ثم أن نعيم بن مسعود من غطفان أتى رسول الله ص فقال إنى أسلمت ولم يعلم قومى باسلامى فمرنى بما شئت فقال ص

له إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعه فخرج حتى أتى بنى قريظه وكان لهم نديما في الجاهليه فقال قد عرفتم ودى إياكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال إن قريشا وغطفان جاءوا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وليسوا مثلكم، البلد بلدكم به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا- تقدرن على أن تتحولوا منه إلى غيره، أما هم فان رأوا فرصه وغنيمه أصابوها وإلا- لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا- طاقه لكم به فلا- تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم، فقالوا لقد أشرت برأى ونصح. ثم خرج إلى أبى سفيان وأصحابه وقال: قد عرفتم ودى إياكم وفراقى محمدا وقد بلغنى أمر رأيت حقا على أن أبلغكموه نصحا لكم فاكتبوا على، قالوا نفعل، قال أن اليهود قد ندموا على ما صنعوا بينهم وبين محمد وأرسلوا إليه هل يرضيك عنا أن نأخذ من قريش وغطفان رجلا من أشرافهم فندفعهم إليك فتضرب أعناقهم ثم نكون معك قال نعم، فان بعث إليكم اليهود يطلبون رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم. ثم أتى غطفان فقال أنتم أصلى وعشيرتى وأحب الناس إلى ولا- أراكم تتهمونى قالوا صدقت قال فاكتبوا على قالوا نفعل ثم قال لهم مثلما قال لقريش فلما كانت ليله السبت أرسل أبو سفيان ورؤوس غطفان إلى بنى قريظه أن أعدوا للقتال حتى نناجز محمدا فقالوا اليوم السبت ولا نعمل فيه شيئا ولسنا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم فانا نخشى أن ضرستكم الحرب أن تشرموا إلى بلادكم وتتركونا والرجل ولا طاقه لنا به، فقالت قريش الذى حدثكم نعيم بن مسعود حق، فارسلوا إلى بنى قريظه لا ندفع إليكم رجلا واحدا فان كنتم

تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا. فقالت بنو قريظه ان الذى قال لكم نعيم بن مسعود لحق، فارسلوا إلى قريش وغطفان أنا لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا وخذل الله بينهم.

فلما اشتد على الناس البلاء ورأى النبي ص ضعف قلوب أكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم فى حربهم بعث إلى عينه بن حصن بن حذيفه بن بدر وإلى الحارث بن عوف وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما فجاءا مستخفيين من أبى سفيان وكتبوا كتاب الصلح ولم تقع الشهاده ولا عزمه الصلح، فبعث ص إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباده فأخبرهما، فقالا يا رسول الله أمر تحبه فنصنعه أم شئ أمرك الله به لا بد لنا منه أم شئ تصنعه لنا؟ فقال: بل شئ أصنعه لكم لأنى رأيت العرب قد رموكم عن قوس واحده وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم، فقال له سعد بن معاذ: قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعباده الأوثان وهم لا- يطمعون أن يأكلوا منا تمره إلا قرى أو يبعوا، أفحين أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، قال ص فأنت وذاك، فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب، فأقام رسول الله ص والمسلمون وعدوهم محاصرهم بضعا وعشرين ليله وليس بينهم قتال إلا الترامى بالنبل والحجاره فرمى حبان بن العرقه سعد بن معاذ بسهم فأصاب أكحله وقال خذها وأنا ابن العرقه، فقال رسول الله ص، وقيل سعد: عرق الله وجهك فى النار، وقال سعد: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لها فإنه لا قوم

أحب إلى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لى شهاده ولا تمتنى حتى تفر عىنى من بنى قريظه، وكان مع المشركين وحشى قاتل حمزه فزرق الطفيل بن النعمان فقتله:

وروى ابن هشام والطبرى أن صفيه بنت عبد المطلب كانت فى فارع حصن حسان بن ثابت، قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظه وقطعت ما بينها وبين رسول الله ص وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، رسول الله والمسلمون فى نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا إن أتانا آت، فقلت يا حسان أن هذا اليهودى كما ترى يطيف بالحصن وإنى والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من ورائنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله ص وأصحابه فأنزل إليه، فقال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لو عرفت ما أنا بصاحب هذا وكان حسان جباناً، فلما لم أر عنده شيئاً احتجرت وأخذت عموداً ونزلت إليه فضربته بالعمود حتى قتلته ورجعت فقلت لحسان: أنزل إليه فاسلبه فلم يمنعنى من سلبه إلا أنه رجل، قال لى ما بسلبه من حاجه: وما أحق صفيه الهاشميه بقول القائل:

- ولو أن النساء كمثل هذى \* لفضلت النساء على الرجال - وجاء فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود عكرمه بن أبى جهل ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وهبيره بن أبى وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب الفهري فاقبلوا تعنتق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوه قالوا إن هذه لمكيده ما كانت العرب تكيدها، فقيل لهم ان معه رجلا فارسيا أشار عليه بذلك

فصاروا إلى مكان ضيق في الخندق كان قد أغفله المسلمون فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم بين الخندق و سلع.

قال ابن هشام والطبري وغيرهما: وخرج علي بن أبي طالب ع في نفر معه من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغره التي أقحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعتن نحوهم قالا وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحه فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليري مكانه.

أقول: يظهر أنهم لما عبروا الخندق وتقدموا نحو معسكر المسلمين فجالت بهم خيلهم بين الخندق وجبل سلع الذي جعله النبي ص خلف ظهره بادر علي ع فرباط عند الثغره التي أقحموا خيولهم منها ليمنع من يريد عبور الخندق من ذلك المكان فإنه لم يكن في الحسبان أن المشركين يعبرون الخندق فلما رأوهم عبروه علي حين غفله بادر علي بمن معه ليمنعوا

(٢٦٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، صلح (يوم) الحديبيه (٢)، يوم عرفه (١)، عبد الله بن المغيره (١)، صفيه بنت عبد المطلب (١)، الحارث بن عوف (١)، حسان بن ثابت (١)، سعد بن عباده (١)، سعد بن معاذ (٤)، القتل (٥)، الأكل (١)، الشهاده (٣)، النفاق (٢)، الظنّ (٢)، الجهل (١)، الحرب (٤)، الخوف (١)، العرق، التعرق (١)

غيرهم وليقاتلوهم إذا أرادوا الرجوع، وهذه منقبه انفراد بها علي ع في هذه الغزاه بمبادرته لحمايه الثغره دون غيره حين بدهم هذا الأمر الذي لم يكن في الحسبان وعلموا أن هؤلاء الذين اقتحموا الخندق بخيولهم وأقدموا على ما كان يخال أنه ليس بممكن من أشجع الشجعان.

ويقول المفيد: ان عليا ع بعد قتله

عمرا وهرب من معه انصرف إلى مقامه الأول يعنى الثغره التى اقحموا خيولهم منها وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعا وهذا يدل على أن الذين كانوا معه بخروجه خرجوا وإليه استندوا وعليه اعتمدوا وحينئذ يحتاج إلى الجمع بين ما مر وبين ما يأتى من أنه لما طلب عمرو المبارزه قام على فقال أنا له يا رسول الله فإنه يدل على أنه كان مع النبي ص فالظاهر أنه لما سمع عمرا يطلب المبارزه جاء إلى النبي ص فقام بين يديه وقال إنا له يا رسول الله فإنه لم يكن ليبارزه بغير إذنه ص. قال صاحب السيره الحلبيه: فقال عمرو من يبارز؟ فقام على وقال أنا له يا نبي الله، قال اجلس أنه عمرو ثم كرر النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول أين جنتكم التى تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أ فلا يبرز إلى رجل وقال:

- ولقد بحثت من النداء \* بجمعكم هل من مبارز - - انى كذلك لم أزل \* متسرعا نحو الهزاهز - - إن الشجاعه فى الفتى \* والجدود من خير الغرائز - فقام على وهو مقنع فى الحديد فقال أنا له يا رسول الله قد أجلس أنه عمرو ثم نادى الثالثه فقام على فقال أنا له يا رسول الله فقال أنه عمرو فقال وإن كان عمرا وفى روايه أنه قال له هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال وأنا على بن أبى طالب فاذن له وأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه وعممه بعمامته وقال اللهم أعنه عليه وفى روايه: أنه رفع عمامته إلى السماء وقال إلهى أخذت عبيده منى يوم بدر وحمزه يوم أحد وهذا على أخى

وابن عمى فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فبرز إليه على وهو يقول:

- لا- تعجلن فقد أنا \* ك مجيب صوتك غير عاجز - - ذو نيه وبصيره \* والصدق منجى كل فائر - - إني لأرجو أن أقيم \* عليك نائحه الجنائر - - من ضربه نجلاء يب \* فى صيتها بعد الهزاهز - فقال له عمرو من أنت؟ قال أنا على، قال ابن من؟ قال ابن عبد مناف أنا على بن أبى طالب، فقال غيرك يا ابن أخى من أعمامك من هو أشد منك فانصرف فانى أكره أن أهريق دمك فان أباك كان لى صديقا وكنت له نديما، قال على لكنى والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب، وفى روايه أنه قال: إنى لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراؤك خير لك. قال ابن أبى الحديد: كان شيخنا أبو الخير يقول إذا مررنا عليه فى القراء بهذا الموضع: والله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه بل خوفا منه فقد عرف قتلاه ببدر واحد وعلم أنه ان ناهضه قتله فاستحيا أن يظهر الفشل فإظهار الأبقاء و الارعاء وأنه لكاذب فيهما. قال ابن إسحاق: فقال له على يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوك رجل إلى خلتين إلا- قبلت منه إحداهما قال أجل قال على فانى أدعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله ص والاسلام فقال لا حاجه لى فى ذلك قال فانى أدعوك إلى البراز وفى روايه إنك كنت تقول لا يدعونى أحد إلى واحده من ثلاث إلا قبلتها قال أجل قال فانى أدعوك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين قال يا ابن



أخى آخر عنى هذه فقال له أما أنها خير لك لو أخذتها قال وأخرى ترجع إلى بلادك فان يك محمد صادقا كنت أسعد الناس به وإن يك كاذبا كان الذى تريد قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش أبدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت فإنه نذر لما أفلت هاربا يوم بدر وقد جرح أن لا يمس رأسه دهنا حتى يقتل محمدا ص قال فالثالثه قال البراز قال إن هذه لخصله ما كنت أظن أن أحدا من العرب يروعنى بها ولم يا ابن أخى فوالله ما أحب أن أقتلك فقال على ولكنى والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو فقال له على كيف أقاتلك وأنت فارس ولكن انزل معى، فاقتم عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه وسل سيفه كأنه شعله نار وأقبل على على فتنازلا وتجاولا فاستقبله على بدرفته فضربه عمرو فيها فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه فضربه على على حبل عاتقه فسقط. وكان جابر بن عبد الله الأنصارى قد تبع عليا ع لينظر ما يكون منه ومن عمرو، قال فثارت غيرة فما رأيتهما فسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا قد قتله. وفى روايه أنه لما قتله كبر المسلمون فلما سمع رسول الله ص التكبير عرف أن عليا قتل عمرا، ولما قتل عمرو هرب الذين كانوا معه حتى اقتحمت خيلهم الخندق وتورطت بنوفل بن عبد الله بن المغيرة فرسه فى الخندق فرموه بالحجاره، فقال يا معشر العرب قتله أجمل من هذه ينزل إلى بعضكم أقاتله فنزل إليه على فقتله. وروى ابن إسحاق فى المغازى أن المشركين بعثوا إلى رسول الله ص يشترى جيفه عمرو بعشره آلاف درهم فقال هو لكم ولا

نأكل ثمن الموتى. وفيه من التعليم على تشریف النفس والآباء وكرم الغلبه أمر ظاهر، ولحق على ع هبیره فاعجزه وضرب قربوس سرحه فسقطت درع كانت له قد احتقبها وفر عكرمه وضرار.

وفي ارشاد المفيد: روى يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: لما قتل على بن أبى طالب ع عمرا أقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل، فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبتة يا على درعه فإنه ليس فى العرب درع مثلها؟ فقال إنى استحييت أن أكشف سواه ابن عمى. وفى السيره الحلبيه عن السهيلي نحوه، وفى الارشاد روى عمر بن الأزهر عنه عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا لما قتل عمرو بن عبد ود أخذ رأسه وحمله فألقاه بين يدى النبى ص فقام أبو بكر وعمر فقبلا رأس على، قال ورجع على ع إلى مقامه الأول وهو يقول:

- نصر الحجاره من سفاهه رأيه \* ونصرت رب محمد بصواب - - فضربته فتركته متجدلا \* كالجذع بين دكادك وروابى - -  
وعففت عن أثوابه ولو أننى \* كنت المقطر بزنى أثوابى - - لا تحسبن الله خاذل دينه \* ونبيه يا معشر الأحزاب - وكان مع عمرو ابنه حسل بن عمرو فقتله على ع رواه ابن هشام فى سيرته عن ابن شهاب الزهرى. قال جابر فما شبهت قتل على عمرا إلا بما قص الله من قصه قتل داود جالوت حيث يقول الله جل شأنه فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وفيما رواه الحاكم بسنده أن قائل ذلك يحيى بن آدم ولا- مانع من أن يكون كل منهما قال ذلك. وقال النبى ص قتل على لعمر بن عبد ود أفضل من عباده  
الثقلين

وروى الحاكم في المستدرک بسنده أن النبي ص قال: لمبارزه على بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة. وقال ابن تيميه على عادته في إنكار

(٢٦٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، يوم القيامة (١)، على بن أبي طالب (٣)، جابر بن عبد الله (١)، ابن تيميه (١)، محمد بن إسحاق (١)، الجود (١)، الأكل (١)، الكرم، الكرامه (١)، القتل (١٥)، الموت (١)، العهد (١)، الضرب (١)، الشهاده (١)، التكبير (٢)، الجنازه (١)

البديهيات ورد المتواترات والمسلمات في الحديث الأول أنه حديث موضوع وكيف يكون قتل كافر أفضل من عباده الثقلين الأنس والجن ومنهم الأنبياء بل أن عمرو بن عبد ود هذا لم يعرف له ذكر إلا في هذه الغزوه اه وقال الذهبي في تلخيص المستدرک بعد نقل الحديث الثاني قبح الله رافضيا أفتراه وأقول قبح الله ناصبيا يرد حديث رسول الله ص بالهوى والعداوه لأخيه وابن عمه ويزعم في ميزانه أن النصب قد ارتفع في عصره وليس عجيبا أن يتكلم الذهبي بذلك وهو تلميذ ابن تيميه. وفي السيره الحلييه:

يرد قول ابن تيميه أنه لم يعرف له ذكر إلا في هذه الغزوه ما روى من أنه قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحه فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه أقول روى ذلك الحاكم في المستدرک بسنده إلى ابن إسحاق قال: كان عمرو بن عبد ود ثالث قريش وكان قد قاتل يوم بدر

حتى أثبتته الجراحه ولم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده، قال فى السيره الحلبيه: ويرده أيضا ما مر من أنه نذر أن لا يمسه رأسه دهنا حتى يقتل محمدا أقول ويرده أنه كان معروفا بفارس يليل اسم مكان كانت له فيه وقعه مشهوره وورد تسميته بذلك فى شعر مسافع الآتى وفيما مر. وفيما رثى به عمرو مما يأتى ما يدل على نباهته وشجاعته وأنه ذو مقام عال فى قريش قال واستدلالة بقوله وكيف يكون، فيه نظر لأن قتل هذا كان فيه نصره للدين وخذلان للكافرين اه.

أقول: تأبى لابن تيميه حاله المعلومه إلا- أن يصادم البدييه فان أقل نظره يلقىها الإنسان على تلك الغزوه فيرى عشره آلاف محاصرين للمدينه حنقين أشد الحق على أهلها وهم دون الثلث بينهم عدد كثير من المنافقين وبنو قريظه إلى جنبهم يخافون منهم على ذراريتهم ونسائهم وما أصاب المسلمين من الخوف والهلع الذى اضطر النبى ص أن يصانع غطفان بنصف ثمار المدينه وتعظيم الله تعالى ذلك فى القرآن الكريم بقوله إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ووقوف عمرو ينادى بالمسلمين ويقرعههم ويطلب البراز ولا يجيبه أحد إلا على فيقتل عمرا وينهزم المشركون بقتله ويرتفع البلاء ويأتى الفرج. أقل نظره يلقىها الإنسان على تلك الحال توصله إلى اليقين بان ضربه على يومئذ أفضل من عباده الجن والأنس والملائكه وملايين من العوالم أمثالهم لو كانت سواء أ جاء الحديث بذلك عن رسول الله ص أم لم يجى ومتى احتاج النهار إلى دليل، ولولا- تلك الضربه لما عبد الله بل عبدت الأوثان. وقد يسأل

سائل هنا فيقول: لما عبر عمرو والأربعة معه الخندق لما ذا لم يقيم إليهم المسلمون فيقتلوهم وهم خمسة نفر والمسلمون ثلاثه آلاف والمشركون يصعب عليهم أنجاهم لوجود الخندق. والجواب أن المسلمين كان قد استولى عليهم الخوف والهلع وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وذهبت بهم الظنون وكان عبور المشركين من ثغره الخندق غير مأمون ولذلك بدر على قبل قتله عمرا إلى الثغره مع جماعه فحماها وقد كادت نفوس الذين معه تطير جزعا كما مر ورجع بعد قتل عمرو فحماها أيضا. كل ذلك يدل على أن عبور الخندق كان محل الخوف والخطر وأن عليا وحده كان الثابت الجنان في هذه المواقف الرهيبه. قال المفيد في الارشاد وروى قيس بن الربيع ثنا أبو هارون العبدى عن ربيعه السعدى قال أتيت حذيفه بن اليمان فقلت له يا أبا عبد الله إنا لتتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا أهل البصره أنكم تفرطون في علي فهل أنت محدثي بحديث فيه فقال حذيفه يا ربيعه وما تسألنى عن علي فوالذى نفسى بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد ص فى كفه الميزان منذ بعث الله محمدا ص إلى يوم القيامه ووضع عمل علي فى الكفه الأخرى لرجح عمل علي على جميع أعمالهم، فقال ربيعه هذا الذى لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل، فقال حذيفه: يا لكع وكيف لا يحمل وأين كان فلان وفلان وحذيفه وجميع أصحاب محمد ص يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزه فأحجم الناس كلهم ما خلا عليا فإنه برز إليه وقتله الله على يده والذى نفس حذيفه بيده لعمله ذلك أعظم أجرا من أعمال أصحاب محمد إلى يوم القيامه اه قال الحاكم فى المستدرک: ثم

أقبل على نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب هلا سلبته درعه فليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فاتقاني بسوءته واستحييت ابن عمي أن استلبه اه قال الرازي في تفسيره: انه ص قال لعلي بعد قتله لعمر بن عبد ود كيف وجدت نفسك معه يا علي؟ قال وجدتها لو كان أهل المدينة كلهم في جانب وأنا في جانب لقدرت عليهم. قال المفيد:

وكان قتل علي ع عمرا ونوفلا سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله ص بعد قتله هؤلاء النفر: الآن نغزوهم ولا يغزوننا وذلك قوله تعالى: ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وفي الارشاد: وروى علي بن الحكيم الأودي قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول: لقد ضرب علي ضربه ما كان في الاسلام أعز منها يعني ضربه عمرو بن عبد ود ولقد ضرب ع ضربه ما ضرب في الاسلام أشام منها يعني ضربه ابن ملجم وفيه روى أحمد بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائني قال لما قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبد ود نعى إلى أخته واسمها عمره وكنيتها أم كلثوم فقالت من ذا الذي اجترأ عليه؟ فقالوا ابن أبي طالب فقالت لم يعد موته إن كان علي يد كفو كريم لا رقأت دمعتي إن هرقتها عليه قتل الأبطال وبارز الاقران وكانت منيته علي يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت تقول:

- لو كان قاتل عمرو غير قاتله \* لكنت أبكى عليه آخر الأبد - - لكن قاتل عمرو لا يعاب به \* من كان يدعى

- من هاشم ذراها وهي صاعده \* إلى السماء تميت الناس بالحسد - - قوم أبي الله إلا أن يكون لهم \* كرامه الدين والدنيا بلا لدد - - يا أم كلثوم ابكيه ولا تدعى \* بكاء معوله حرى على ولد - وقالت أيضا في قتل أخيها وذكر على بن أبي طالب:

- أسدان في ضيق المكر تصاولا- \* وكلاهما كفو كريم باسل - - فتخالسا مهج النفوس كلاهما \* وسط المذاد (١) مخاتل ومقاتل - - وكلاهما حضر القراع حفيظه \* لم يثنه عن ذاك شغل شاغل - - فاذهب على فما ظفرت بمثله \* قول سديد ليس فيه تحامل - ذلت قريش بعد مهلكك فارس \* فالذل مهلكها وخزى شامل - ثم قالت والله لا تارث قريش بأخي ما حنت النيب قال وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت:

- امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغى \* بجنوب يثرب غاره لم تنظر -

(١) الثلاثة الأولون ارتدوا وماتوا على الردة والأشعث ارتد فأتى به إلى أبي بكر (رض) أسيرا فعاد إلى الاسلام وزوجه أخته وكانت عوراء فأولدها محمدا أحد قتله الحسين عليه السلام.

- المؤلف -

(٢٦٥)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، يوم القيامة (٢)، القرآن الكريم (١)، المدينة المنوره (١)، أبو هارون العبدى (١)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (١)، على بن أبي طالب (٢)، حذيفه بن اليمان (١)، أحمد بن عبد العزيز (١)، مدينة البصره

(١)، حسان بن ثابت (١)، قيس بن الربيع (١)، ابن تيميه (٣)، ربيعه السعدى (١)، الفرّج (١)، العزّه (١)، البكاء (١)، الضرب (٤)، القتل (٢٠)، الهلاك (١)، الموت (١)، الخوف (٣)، الشهاده (٢)، الكرم، الكرامه (٣)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)

- ولقد وجدت سيوفنا مشهوره \* ولقد وجدت جيانا لم تقصر -- ولقد رأيت غداه بدر عصبه \* ضربوك ضربا غير ضرب الحسر -- أصبحت لا تدعى ليوم عظيمه \* يا عمرو أو لجسيم أمر منكر - فلما بلغ شعر حسان بنى عامر اجابه فتى منهم فقال يرد عليه فى افتخاره بالأنصار:

- كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا \* ولكن بسيف الهاشميين فافخروا -- بسيف ابن عبد الله أحمد فى الوغى \* بكف على نلتم ذاك فاقصروا -- ولم تقتلوا عمرو بن عبد بآسكم \* ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر -- على الذى فى الفخر طال بناؤه \* فلا تكثرُوا الدعوى علينا فتحقروا -- بيدر خرجتم للبراز فردكم \* شيوخ قريش جهره وتأخروا -- فلما اتاهم حمزه وعبيده \* وجاء على بالمهند يخطر -- فقالوا نعم أكفاء صدق فاقبلوا \* إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا -- فجال على جوله هاشميه \* فدمرهم لما عتوا وتكبروا -- فليس لكم فخر علينا بغيرنا \* وليس لكم فخر يعد فيذكر - وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب الجمحى يبكى عمرو بن عبد ود ويذكر قتل على بن أبى طالب إياه اورده ابن هشام:

- عمرو بن عبد كان أول فارس \* جزع المذاد وكان فارس يليل (١) -- ولقد تكنفت الأسنه فارسا \* بجنوب سلع



غير نكس أميل - - يسل النزال على فارس غالب \* بجنوب سلع ليته لم ينزل - - فاذهب على فما ظفرت بمثله \* فخرا فلا لاقيت مثل المعضل - وقال هبيرة بن أبي وهب الذي كان مع عمرو وهرب يرثى عمرو بن عبد ود ويذكر قتل على إياه أورده ابن هشام:

- فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا \* فقد بنت محمود الثنا ماجد الأصل - - فمن لطراد الخيل تفرع بالقنا \* وللفخر يوما عند قرقره البزل - - هنالك لو كان ابن عبد لزارها \* وفرجها حقا فتى غير ما وغل - - فعنك على لا أرى مثل موقف \* وقفت على نجد المقدم كالفحل - - فما ظفرت كفاك فخرا بمثله \* امنت به ما عشت من زله النعل - قال ابن هشام والطبرى: وبعث الله على المشركين الريح فى ليال شاتيه شديده البرد فجعلت تكفا قدورهم وتطرح ابنتيهم وذلك قوله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. فلما انتهى إلى رسول الله ص ما اختلف من امرهم وما فرق الله من جماعتهم قال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله ص الرجعه واسأل الله ان يكون رفيقى فى الجنة فما قام رجل من شدة الخوف والجوع والبرد، قال حذيفه بن اليمان فلما لم يقم أحد دعانى فلم يكن لى بد من القيام فقال اذهب فادخل فى القوم فانظر ما ذا يصنعون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا فذهبت فدخلت فى القوم والريح تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام

أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسه؟ فأخذت بيد الرجل الذى كان إلى جنبى فقلت من أنت؟ قال فلان ابن فلان، ثم قال أبو سفيان انكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظه ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فانى مرتحل ثم قام إلى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله ص ان لا أجدث شيئا حتى آتية لقتلته ثم رجعت إلى رسول الله ص فأخبرته. وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم فلما كان الصباح انصرف رسول الله ص بالمسلمين عن الخندق راجعا إلى المدينة ووضعوا السلاح.

غزوه بنى قريظه فى ذى القعدة سنة خمس. قد عرفت ان اليهود الذين كانوا بنواحي المدينة ثلاثة ابطن بنو النضير وبنو قينقاع وبنو قريظه وانه كان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فأول من نقض العهد منهم بنو قينقاع فأجلاهم رسول الله ص إلى أذرعات ثم نقضه بنو النضير فأجلا- بعضهم إلى خيبر ومنهم حبي بن اخطب وبعضهم إلى الشام وإن حيبا أتى بنى قريظه يوم الخندق فلم يزل بهم حتى نقضوا العهد فلما كان الظهر من صبيحه اليوم الذى رجع فيه رسول الله ص أمر بلالا فنادى فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظه واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم. قال محمد بن إسحاق حدثنى أبى إسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الأنصارى قال قدم رسول الله ص على بن أبى طالب برايته إلى بنى قريظه وابتدراها الناس، وقال ابن سعد

دعا عليا فدفع إليه لواءه، وفي ارشاد المفيد انه ص ارسل عليا إليهم في ثلاثين من الخزرج فسار على حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالته قبيحه لرسول الله ص فرجع حتى لقي رسول الله ص بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لم؟ أظنك سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لو رأوني لم يقولوا من ذاك شيئا وفي روايه دعوهم فان الله سيمكن منهم. قال المفيد: قال على سرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا على فلما رأوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل عليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقي الله في قلوبهم الرعب حتى ركزت الرايه في أصل الحصن فاستقبلوني في صياصيههم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سيهم له كرهت ان يسمع فعلمت على الرجوع إليه فإذا به قد طلع وسمع سيهم له فناداهم يا اخوه القرده والخنازير انا إذا حللنا بساحه قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له: يا أبا القاسم ما كنت جهولا ولا سباب فاستحيا ورجع القهقري قليلا وامر فضربت خيمته بإزاء حصونهم وتلاحق به الناس فاتى رجال منهم من بعد العشاء الآخره ولم يصلوا العصر لقوله ص لا يصلين أحد العصر الا فى بنى قريظه فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخره فما عابهم الله بذلك فى كتابه ولا- عنقهم رسول الله ص وفى روايه تخوف بعضهم فوات الوقت فصلوا وقال آخرون لا نصلى الا حيث امرنا رسول الله ص وان فات الوقت فما عنف ص واحدا من الفريقين أقول كان مراده ص ان يسرعوا إلى بنى قريظه فيدركوا صلاه العصر هناك لا

ان صلاه العصر لا تصح منهم إذا تأخروا لمانع الا فى بنى قريظه والذين لم يصلوا العصر كأنهم توهموا ذلك فكانوا معذورين.  
قال ابن سعد سار إليهم ص فى المسلمين وهم ثلاثه آلاف والخيل سته وثلاثون فرسا وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى  
القعدة فحاصرهم خمسا

(جزع بالجيم والزاي والعين المهمله كمنع يقال جزع الأرض والوادي إذا قطعه أو قطعه عرضا (والمذاذ) بفتح الميم والذال  
المعجمه بعدها الف فдал مهمله قال ابن الأعرابي موضع بالمدينه حيث حفر النبي " ص " الخندق (ويليل) بمشنتين تحتيتين  
مفتوحتين ولامين أولاهما ساكنه اسم واد كانت له فيه وقعه مشهوره وحاصل معنى البيت ان عمرو بن عبد ود كان أول فارس  
عبر الخندق وكان فارس يليل حتى كأنه لم يكن فيه فارس سواء على المبالغه - المؤلف -

(٢٦٦)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، شهر ذى  
القعدة (٢)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (٢)، حذيفه بن اليمان (١)، إسحاق بن يسار (١)، خير (١)، محمد بن إسحاق  
(١)، كعب بن مالك (١)، الشام (١)، التصديق (١)، الضرب (٢)، القتل (٤)، الخوف (١)، الهلاك (١)، الصلاه (١)، السب (٢)،  
العصر (بعد الظهر) (٥)، المنع (١)

### غزوه بنى قريظه غزوه بنى لحيان غزوه ذى قرد

وعشرين ليله وقيل خمسه عشر يوما ويوشك ان يكون صحف أحدهما بالآخر حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم  
الرعب وقد كان حبي بن اخطب دخل مع بنى قريظه فى حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما  
عاهده عليه فلما أيقنوا انه ص غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال لهم كعب بن أسد إنى عارض عليكم خلالا ثلاثا

فخذوا بما شئتم منها: نتابع هذا الرجل فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل قالوا لا نفارق حكم التوراه، قال: إذا أبيتم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج بأسيافنا فان نهلك لم نترك وراءنا ما نخشى عليه وان ظهر لنجدن بدله، قالوا: نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم، قال فان أبيتم فالليله السبت عسى ان يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا لعنا نصيب منهم غره، قالوا نفسد علينا سبتنا، قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه حازما. ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله ص ان ابعث إلينا أبا لبابه بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف من الأوس وكان بنو قريظه حلفاءهم لنستشيره فأرسله إليهم فقام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم، فقالوا يا أبا لبابه أ ترى ان نزل على حكم محمد؟ قال نعم، وأشار بيده إلى حلقة انه الذبح، قال فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله، ثم انطلق على وجهه ولم يأت رسول الله ص حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمدته، وقال لا- أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله على فنزلت فيه: يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. قال ابن إسحاق: فلما بلغ رسول الله ص خبره قال: اما انه لو جاءني لاستغفرت له اما الآن فما أنا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فأقام مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته في كل وقت صلاه فتحله للصلاه ثم يعود فيرتبط بالجذع حتى نزلت توبته بقوله تعالى:

وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم،

فثار إليه الناس ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذى يطلقنى بيده فاطلقه. واسطوانه أبى لبابه معروفه فى المسجد النبوى إلى اليوم. فلما أصبح بنو قريظه نزلوا على حكم رسول الله ص فامر بهم فكتفوا ونحوا ناحيه واخرج النساء والذريه فكانوا ناحيه، وانما نزلوا على حكمه بعد الذى سمعوه من أبى لبابه لأنهم لم يجدوا مناصا واملوا النجاه بشفاعه الأوس حلفائهم. ووجد فى حصونهم ألف وخمسمائه سيف وثلاثمائه درع وألفا رمح وألف وخمسمائه ترس فتواثبت الأوس وطلبوا من النبى ص ان يهبهم إياهم لأنهم حلفاؤهم كما وهب بنى قينقاع للخزرج حين نزلوا على حكمه لأنهم حلفاؤهم، فقال ص: أ لا ترضون يا معشر الأوس ان يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا بلى قال فذاك إلى سعد بن معاذ وكان بعد قد أصابه سهم يوم الخندق فى اكله فجعله رسول الله ص فى خيمه امرأه من أسلم يقال لها رفيده فى مسجده ليكون قريبا منه وكانت تداوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمه من كانت به ضيعه من المسلمين فلما حكمه رسول الله ص حمله قومه على حمار وأقبلوا به إلى رسول الله ص وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن فى مواليك، فلما انتهى إلى رسول الله قال ص قوموا إلى سيدكم فانزلوه فقاموا إليه فقالوا ان رسول الله قد ولاك مواليك لتحكم فيهم، قال فانى احكم فيهم بان تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذرارى والنساء وتكون الديار للمهاجرين دون الأنصار، فقال رسول الله ص: حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع أرقعه، ثم استنزلوا، وانصرف ص يوم الخميس لسبع ليال خلون من ذى الحجه إلى المدينة وأمر بهم فأدخلوا المدينة فحبسوا فى دار رمله

بنت الحارث من بنى النجار وهى الدار التى كان النبى ص ينزل بها الوفود ثم خرج رسول الله ص إلى موضع السوق فخذق فيه خنادق وخرج معه المسلمون وأمر بهم ان يخرجوا وتقدم ان تضرب أعناقهم فى الخندق، فخرجوا ارسالا وقتلوا وفيهم حى بن اخطب ورئيسهم كعب بن أسد وكانوا بين الستمائه والسبعمائه وبعضهم يقول بين الثمانمائه والتسعمائه، وكان يقتل منهم من انبت، فقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم يا كعب ما ترى يصنع بنا؟

فقال فى كل موطن لا- تعقلون، ألا- ترون الداعى لا- ينزع ومن ذهب به منكم لا- يرجع، وهو والله القتل. وجى بحى بن اخطب وعليه حله قد شققها كموضع أنمله لثلا- يسلبها مجموعته يداه إلى عنقه بحبل فلما نظر إلى رسول الله ص قال: أما والله ما لمت نفسى فى عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال: انه لا باس بأمر الله كتاب الله وقدره وملحمه قد كتبت على بنى إسرائيل. وقتل من نساءهم امرأه واحده كانت ألفت رحى على رجل من المسلمين فشدخته واسلم منهم اثنان فسلما. فلما قتلوا انفجر جرح سعد بن معاذ فمات منه شهيدا. وفى بنى قريظة انزل الله تعالى قوله: وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها أى خير وكان الله على كل شى قديرا.

غزوه بنى لحيان فى ربيع الأول وقيل فى جمادى الأولى سنة ست من الهجره على رأس سته أشهر من فتح بنى قريظة وكانوا بناحيه عسفان خرج ص إليهم يطلب بأصحاب الرجيع ويأتى ذكرهم فى السرايا وأظهر انه يريد الشام ليصيب منهم

غره وعسكر غره ربيع الأول فى مائتى رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم أسرع السير حتى أتى بطن غران وهى منازل بنى لحيان وبينها وبين عسفان خمسة أميال حيث قتل أصحاب الرجيع فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا فى رؤوس الجبال فأقام يوما أو يومين وبعث السرايا فى كل ناحيه فلم يقدرُوا على أحد ثم خرج حتى أتى عسفان فى مائتى راكب من أصحابه ليرى أهل مكه انهم قد جاءوها ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم عاد إلى المدينة وهو يقول: آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون وفى روايه تائبون آئبون إن شاء الله حامدون لربنا عابدون أعود بالله من وعثاء السفر وكآبه المنقلب وسوء المنظر فى الأهل والمال وغاب عن المدينة أربع عشره ليله.

غزوه ذى قرد ويقال غزوه الغابه فى ربيع الأول سنه ست من الهجره وذو قرد بفتح القاف والراء وقيل غير ذلك اسم ماء على بريد من المدينة فى طريق الشام والقرد فى الأصل الصوف الرديء والغابه الشجر الملتف وسببها انه كان لرسول الله ص عشرون لقحه ترعى بالغابه واللقحه القريبه الولاده وكان فيها أبو ذر ومعه ابنه وامرأته وثلاثه نفر فأغار عليها عينه بن حصن ليله الأربعاء فى أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن أبى ذر واحتملوا المرأه ونجا أبو ذر والثلاثه نفر وأول من نذر بهم سلمه بن عمرو بن الأكوع الأسلمى غدا يريد الغابه حتى إذا علا ثنيه الوداع نظر إلى بعض خيولهم فأشرف فى

(٢٦٧)

صفحه مفاتيح البحث: مواقيت الصلاة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، شهر جمادى الأولى (١)، المسجد النبوى الشريف



(١)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم عرفه (١)، شهر ربيع الأول (٣)، أهل الكتاب (١)، خيبر (١)، سعد بن معاذ (٢)، الشام (٢)، القتل (٦)، البعث، الإنبعث (١)، السجود (٢)، الصلاه (١)، الذبح (١)

## غزوه وصلح الحديبيه

ناحيه سلع ثم صرخ وا صباحاه ثلاثا وقيل نادى الفزع الفزع ونودى يا خيل الله اركبى وكان أول ما نودى بها، وركب رسول الله ص فخرج غداه الأربعاء مقنعا فى الحديد فوقف فكان أول من أقبل إليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه فعقد له ص لواء فى رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيول انا على اترك وهو الذى يقال له المقداد بن الأسود لأنه كان فى حجر الأسود بن عبد يغوث وتبناه فنسب إليه وتلاحقت به الفرسان واستخلف على المدينه عبد الله بن أم مكتوم وخلف سعد بن عباده فى ثلثمائه من قومه يحرسون المدينه اما سلمه فبعد ما صاح واعلم الناس خرج يشتد فى اثر القوم كالسبع وقد كاد يسبق الفرس جريا وهو على رجله حتى أدركهم فجعل يراميهم بالنبل ويقول:

- خذها وأنا ابن الأ-كوع \* اليوم يوم الوضع - أى يوم هلاك اللثام فإذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا قال كنت الحق الرجل منهم فارميه بسهم فى رجله فيعقره فإذا رجع إلى فارس منهم أتيت شجره فجلست فى أصلها ثم ارميه فاعقره فيولى عنى فإذا دخلت الخيل فى بعض مضايق الجبل علوته ورميتهم بالحجاره ولحق بهم رسول الله ص وقسم فى كل مائه من أصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائه وقيل سبعمائه وبعث سعد بن عباده باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله ص بذى قرد واستخلصوا منه عشر قلائص وفاتتهم عشر وقيل استخلصوا الجميع وقتل من

المسلمين رجل اسمه قمير من الفرسان وقتل من المشركين جماعه ورجعت زوجته أبى ذر هربت منهم ليلا- على بعض تلك القلائص فقالت يا رسول الله انى نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها قال بشما حزيتها لا نذر فى معصيه ولا فيما لا تملكين وعاد ص إلى المدينه وقد غاب عنها خمس ليال ولم يذكروا ان عليا ع حضر هذه الغزاه فلعله كان غائبا عن المدينه أو له مانع والا فهو فارس الغزوات وصاحب رايه رسول الله ص لا يمكن ان يتأخر عن غزوه اختيارا أو يحضر ولا يبلى فيها بلاء حسنا.

غزوه الحديبيه أو صلح الحديبيه (١) نأخذها من طبقات ابن سعد وسيره ابن هشام والسيره الحلبيه وغيرها: خرج ص للعمره لا يريد حربا يوم الاثنين غره ذى القعدة سنه ست من الهجره قال ابن سعد استنفر أصحابه إلى العمره فأسرعوا وقال ابن هشام استنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش ان يحاربوه أو يصدوه عن البيت فأبطأ عليه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والأنصار ودخل رسول الله ص فاغتسل ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء ومعه ألف وستمائيه أو ألف وأربعمائيه أو ألف وخمسمائيه وخمسه وعشرون واستخلف على المدينه عبد الله بن أم مكتوم قال المفيد فى الارشاد: وكان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين على ع كما كان إليه فى المشاهد قبلها. ولم يخرج بسلاح إلى السيوف فى القرب وساق سبعين بدنه هو وأصحابه فصلى الظهر بذى الحليفه ثم دعا بالبدن فجللت ثم أشعر عده منها فى الشق الأيمن من سنامها أى جرحها وقلدها أى علق فى عنقها قطعه جلد أو نعلا باليه ليعلم انها هدى

فيكف عنها وأشعر أصحابه أيضا وهن موجّهات إلى القبلة وأحرم ولبي وقدم عباد بن بشر أمامه طليعه في عشرين فارسا من المهاجرين والأنصار وبلغ المشركين خروجه فاجمع رأيهم على صده وعسكروا ببلدح وقدموا مائتي فارس إلى كراع الغميم عليهم خالد بن الوليد. ودخل بسر بن سفيان الخزاعي الكعبي مكة فعرف ما يريدون وجاء حتى لقيه وراء عسفان فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل (٢) قد لبسوا جلود النمر (٣) وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموا إلى كراع الغميم فقال ص يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ما ذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وان اظهروني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوه فما تظن قريش فوالله لا- أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره أو تنفرد هذه السالفه والسالفه صفحه العنق.

ودنا خالد حتى نظر إلى أصحاب رسول الله فامر ص عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف ص أصحابه وحانت صلاه الظهر فصلى ص بهم صلاه الخوف فلما امسى قال لأصحابه تيامنوا وأمرهم ان يسلكوا طريقا تخرجهم على مهبط الحديد من أسفل مكة فسار في طريق وعره حتى دنا من الحديدية وهي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة إلى جهة الغرب من ناحيه جده فلما رأت خيل قريش غبار الجيش قد خالفوا عن طريقهم رجعوا راکضين إلى قريش ينذرونهم فخرجوا بأجمعهم حتى نزلوا مياه الحديدية فلما وقعت يدا راحلته ص على الثنيه التي تهبط على القوم برکت

فقال المسلمون حل حل يزجرونها فابت ان تنبعث فقالوا خلأت (٤) القصواء فقال ص ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكه اما والله لا يسألونى اليوم خطه فيها تعظيم حرمه الله وفي روايه فيها صله الرحم الا أعطيتهم إياها ثم زجرها فقامت وانصرف عن القوم حتى نزل بالناس على ثممد من أثماد الحديبيه وجاءه بدليل بن ورقاء الخزاعى رئيس خزاعه فى رجال من قومه وكانت خزاعه مسلمها وكافرها عيبه نصح رسول

(١) الحديبيه فى القاموس كدويبيه (اى بالتخفيف) بئر قرب مكه " اه " وفى المصباح انها بئر قرب مكه على طريق جده دون مرحله " اه " وفى معجم البلدان هى قريه متوسطه سميت ببئر هناك عند مسجد الشجره التى بايع رسول الله " ص " تحتها - يعنى بيعه الرضوان - وقال الخطابى سميت الحديبيه بشجره حدباء كانت فى ذلك الموضع وبين الحديبيه ومكه مرحله وبينها وبين المدينه تسع مراحل " اه " .

(٢) العوذ بالضم جمع عائد وهى الحديثه النتائج من الطباء والإبل والخيل وكل أنثى فاعل بمعنى مفعول لأن ولدها يعوذ بها وقالوا عائد لأنها عاطفه عليها كما قالوا تجاره رابحه وإن كانت مربوحا فيها لأنها فى معنى ناميه وزاكيه وقيل هو على النسب مثل تأمر ولابن اى ذات عوذ ويقال لها عائد إلى سبعة أيام أو عشره أو خمسه عشر ثم هى مطفل والجمع مطافيل أى ذوات أطفال وفسرت العوذ المطافيل فى حديث الحديبيه بالنساء والصبيان تشبيها بالنوق الوالده وفسرها الزمخشري فى الفائق بالنوق الحديثات النتائج ذوات الأطفال ويأتى ذكر العوذ المطافيل فى كلام بدليل بن ورقاء الخزاعى والموجود فى جميع الكتب التى رأيناها العوذ المطافيل بدون

وأوسى طبقات ابن سعد ففيها فى كلام بديل العوذ والمطافيل والنساء والصبيان ولا يبعد كونه هو الصواب وما فى غيره اشتباه حصل لواحد وتبعه الباقون إذ مقتضى كلام أهل اللغة كما سمعت ان العوذ غير المطافيل فالعوذ الوالده إلى مده وبعده تسمى مطافيل فالمناسب العطف المقتضى للمغايره ثم إن تفسير العوذ المطافيل بالنساء والصبيان لا موجب له لامكان بقائها على معناها الأصلى كما يومى إليه ما مر عن الفائق بل رفت انه لا يبعد كون الصواب العوذ والمطافيل والنساء والصبيان كما مر عن الطبقات فالمراد ان معهم الجميع والغرض من ذكر ذلك انهم جاؤوا عازمين على الحرب جادين فى ذلك فجاؤوا معهم بأموالهم ونسائهم وأولادهم ليكون ادعى لثباتهم وخص العوذ المطافيل ببيان انهم جاؤوا بها ليشربوا ألبانها إذا طال عليهم المقام أو لأنها من أعز المال الذى يحامى عنه.

(٣) كناية عن شدة العداوه.

(٤) الخلاء للنوق كالألحاح للجمال والحران للدواب يقال خلأت الناقه والح الجملة وحرن الفرس كذا فى النهايه.

- المؤلف -

(٢٦٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، المهاجرون والأنصار (٢)، شهر ذى القعدة (١)، مدينه مکه المكرمه (٧)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، الأسود بن عبد يغوث (١)، المقداد بن الأسود (١)، خالد بن الوليد (٢)، صلاه الخوف (١)، سعد بن عباده (٢)، الشهاده (١)، القتل (٣)، الفرع (٢)، الحرب (٢)، الصلاه (٢)، كتاب معجم البلدان (١)، الزمخشري (١)، العزه (١)، السجود (١)، التجاره (١)

الله ص لا تخفى عنه شيئاً من أمر قريش فسلموا عليه وقال بديل جثناك من عند قومك كعب بن لؤى

وعامر بن لؤى قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم معهم العوذ المطافيل يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراؤهم فقال رسول الله ص لم نأت لقتال أحد إنما جئنا لنطوف بهذا البيت وفي روايه فمن صدنا عنه قاتلناه فرجعوا إلى قريش فقالوا انكم تعجلون على محمد انه لم يأت لقتال وانما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وإن كان جاء لا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوه ابدا ولا تتحدث بذلك عنا العرب ثم بعثوا الحليس بن علقمه وكان يومئذ سيد الأحابيش وكان يتأله فلما رآه رسول الله ص قال إن هذا من قوم يتالهنون فابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى عليه القلائد وقد أكل أوباره من طول الحبس رجع ولم يصل إلى رسول الله ص اعظاما لما رأى فقال لهم ذلك فقالوا اجلس فإنما أنت اعرابي لا- علم لك فغضب وقال والله ما على هذا حالفناكم أ يصد عن بيت الله من جاء معظما له والله لتخلن بين محمد وبين ما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش نفره رجل واحد قالوا فاكفف عنا حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به ثم بعثوا عروه بن مسعود الثقفى فجاء حتى جلس بين يدى رسول الله ص فقال يا محمد أجمعت أوشاب الناس ثم جئت بهم إلى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوه ابدا وجعل يتناول لحيه رسول الله ص وهو يكلمه والمغيره بن شعبه واقف على رأس رسول الله ص فى الحديد فجعل يقرع يده ويقول اكفف يدك عن وجه رسول

الله ص قبل ان لا- نصل إليك فقال عروه ويحك ما أفضك وأغلظك ثم قال أى غدر وهل غسلت سوأتك الا بالأمس، وكان المغيره قتل قبل اسلامه ثلاثه عشر رجلا من بنى مالك من ثقيف فوداهم عروه فكلّم رسول الله ص عروه بنحو ما كلم به أصحابه وأخبره انه لا يريد حربا فقام عروه من عنده وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ إلا ابتدروا لوضوءه ولا يسقط من شعره شئ الا اخذوه فقال لقريش انى قد جئت كسرى وقيصر والنجاشى فى ملكهم والله ما رأيت ملكا فى قوم قط مثل محمد فى أصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشئ ابدا وكان رسول الله ص ارسل خراش بن أميه الخزاعى إلى قريش ليخبرهم ما جاء له فعفروا بعيره وأرادوا قتله فمنعه من هناك من قومه فدعا عمر لبيعه فقال انى أخاف قريشا على نفسى وليس من بنى عدى أحد يمنعنى فبعث عثمان فقال اخبرهم انا لم نأت لقتال وانما جئنا زوارا لهذا البيت معظمين لحرمة معنا الهدى ننحره وننصرف فلقية أبان بن سعيد بن العاص فأجاره حتى بلغ رساله رسول الله ص فقالوا لا كان هذا ابدا ولا يدخلها علينا العام واحتسبته قريش عندها ثلاثه أيام فبلغ رسول الله ص ان عثمان قد قتل فقال: لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا إلى البيعه فكانت بيعه الرضوان تحت الشجره. قال المفيد فى الارشاد: وكان من بلاء على ع فى ذلك اليوم عند صف القوم فى الحرب والقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعه التى اخذها النبى ص على أصحابه والعهود عليهم فى الصبر وكان على ع المبايع للنساء عن النبى ص فكانت بيعته

لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي ص مسح الثوب ورسول الله ص يمسح ثوب علي ع مما يليه اه وجعلت الرسل تختلف بين رسول الله ص وبين قريش فاجمعوا على الصلح والموادعه فبعثوا سهيل بن عمرو في عده من رجالهم وجرى الصلح بينهما فدعا رسول الله ص علي بن أبي طالب ليكتب كتاب الصلح فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله ص اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلكأ ويأبى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال له رسول الله ص اكتب فان لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد وفي السيره الحلبيه فقال رسول الله ص لعلي:

امح رسول الله فقال علي والله لا امحوه ابدا فقال أرنيه فأراه إياه فمحاها بيده وقال انا والله رسول الله وان كذبتهموني. وفي ارشاد المفيد فقال له علي ع انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمض الشرط فقال له علي ع ويلك يا سهيل كف عن عنادك فكتب علي ع هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلاحا على وضع الحرب عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن أتى قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبه مكفوفه (١) وانه لا



إسلال ولا إغلال (٢) وان من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه وأن من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتوالت خزاعه فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مکه وانه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا- تدخلها غيرها وشهد أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن عفان وأبو عبيده بن الجراح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص وكانا مشركين وعلى بن أبي طالب وكان هو كاتب الصحيفة وكتب الكتاب نسختين إحداهما عند رسول الله ص والأخرى عند سهيل بن عمرو وبيناهم يكتبون الكتاب إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت من مکه إلى رسول الله ص وكان قد أسلم فقيده قريش وعذبه فلما رآه أبوه سهيل قام إليه فضرب وجهه واخذ بتليبيه ثم قال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت وقال ص يا أبا جندل قد تم الصلح بيننا وبين القوم فاصبر حتى يجعل الله لك فرحا ومخرجا ثم انطلق سهيل بن عمرو وأصحابه ونحر رسول الله ص هديه وحلق ونحر أصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون وأقام بالحديبيه بضعة عشر يوما ويقال عشرين يوما ثم انصرف.

وجاء ص وهو بالمدينة أبو بصير رجل من قريش واسمه عتبة وكان ممن حبس بمکه فأرسلت قريش إلى رسول الله ص رجلين في رده فامرهم بالرجوع

فقال يا رسول الله أ تردنى إلى المشركين يفتنوننى عن دينى قال إن الله سيجعل لك وللمن حولك من المسلمين فرجا وخرجا فلما كان فى بعض الطريق أخذ سيف أحدهما وقتله به وفر الآخر وذهب أبو بصير إلى محل من طريق الشام تمر به غير قريش واجتمع إليه جمع من المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة صاروا يتسللون إليه ومنهم أبو جندل الذى رده ص يوم الحديبيه فكانوا سبعين وانضم إليهم ناس من قبائل العرب كانوا أسلموا حتى بلغوا ثلثمائه فقطعوا ماله قريش لا يظفرون بأحد الاقتلوه ولا تمر بهم

(١) العيبه وعاء مخصوصو ومكفوفه اى مقفله على ما فيها كنى بذلك عن أن الشريكون مكفوفين بينهم كما تكف العيبه على ما فيها من المناع.

(٢) الاسلال الغاره الظاهره والأغلال الخيانه أو السرقة الخفيه.

- المؤلف -

(٢٦٩)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٦)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينه مكة المكرمه (٤)، أبو بصير (٢)، صلح (يوم) الحديبيه (٤)، أبان بن سعيد بن العاص (١)، على بن أبى طالب (٢)، المغيره بن شعبه (١)، محمد بن عبد الله (٢)، محمد بن مسلمه (١)، الشام (١)، القتل (٧)، الحرب (١)، الأكل (١)، السرقة (١)

## غزوه خيبر

غير إلا اخذوها فكتبت قريش إلى رسول الله ص تسأله بالارحام الا آواهم ولا حاجه لهم بهم فأواهم رسول الله ص فقدموا عليه المدينه وهم الذين مر بهم أبو العاص بن الربيع من الشام فى نفر من قريش فاسروهم واخذوا ما معهم ولم

يقتلوا منهم أحدا لصهر أبي العاص زوج زينب بنت رسول الله ص وخلوا سبيل أبي العاص فقدم المدينة كما ذكرناه في أواخر وقعه بدر وامنت قريش على غيرها وكان صلح الحديبيه سببا لكثرة المسلمين. وهاجر إليه بعض النساء فأبى ان يردهن وذلك قوله تعالى إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن إلى الكفار الآيه.

غزوه خيبر فى جمادى الأولى وقيل فى المحرم سنة سبع من الهجرة وهى على ثمانية برد من المدينة مسير نحو ثمان وأربعين ساعه سميت باسم رجل من العماليق نزلها وهو أخو يثرب الذى سميت باسمه المدينة وقيل خيبر بلسان اليهود الحصن وهى مدينة كبيره ذات حصون ومزارع ونخل كثير. ولم يذكر المؤرخون انه كان بين النبى ص ويهود خيبر عهد وانما كان العهد بينه وبين البطون الثلاثة من اليهود المقدم ذكرهم الذين كانوا بنواحي المدينة وهم بنو قينقاع والنضير وقريظه اما يهود خيبر فالظاهر أنه غزاهم يدعوهم إلى الاسلام أو قبول الجزية أو الحرب فلما لم يسلموا ولم يقبلوا الجزية حاربهم ومع ذلك فقد ذكر ابن الأثير وغيره ان أهل خيبر كانوا مظاهرين لغطفان على رسول الله ص وان غطفان قصدت خيبر ليظاهروا اليهود ثم خافوا المسلمين على أهليهم وأولادهم فرجعوا. وكان المسلمون فى هذه الغزاه ألفا وأربعمائه والخيل مائتى فرس.

قال ابن سعد: فلما نزل بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة حتى طلعت الشمس وأصبحوا وأفئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا إلى أعمالهم فلما نظروا إلى رسول الله ص قالوا محمد والخميس أى الجيش وولوا هاربين إلى حصونهم وجعل رسول الله ص يقول الله أكبر خربت خيبر انا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباح المنذرين ووعظ رسول الله

ص الناس. قال ابن هشام فحاصرهم بضع عشره ليله فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ثم القموص ثم حصن الصعب بن معاذ ثم الوطيح والساللم وكانا آخر حصون خيبر افتتاحا، ثم قال: قال ابن إسحاق وحدثني بريده بن سفيان بن فروه الأسلمي عن أبيه سفيان عن سلمه بن عمرو بن الأكواع قال بعث رسول الله ص أبا بكر الصديق رض برأيته وكانت بيضاء إلى بعض حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله ص لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار، وفي السيره الحلبيه: في لفظ كرار غير فرار، قال وقد دفع ص لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه إلى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا، قال ابن هشام: يقول سلمه: فدعا رسول الله ص عليا وهو أرمم فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الرايه فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمه فخرج والله يهرول هروله وأنا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رأيته في رضم (١) من حجاره تحت الحصن، فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت؟ قال انا على بن أبى طالب، قال: يقول اليهودى علوتم أو غلبتم وما انزل على موسى أو كما قال، فما رجع حتى فتح الله على يديه.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني في حليه الأولياء بسنده عن سلمه بن الأكواع مثله وروى الحاكم في المستدرک (٢) بسنده عن سلمه بن عمرو بن الأكواع قال بعث رسول الله ص أبا بكر رض إلى بعض حصون خيبر فقاتل وجهد ولم يكن

فتح وبسنده عن أبي ليلي عن علي أنه قال يا أبا ليلي أ ما كنت معنا بخبير قال بلى والله كنت معكم قال فان رسول الله ص بعث أبا بكر إلى خيبر فصار بالناس وانهم حتى رجع. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه أى لم يخرججه البخارى ومسلم. وقال الذهبى فى تلخيص المستدرک: صحيح ولم يعقبه ومن عاداته ان يتعقب المستدرک إذا لم يكن الحديث صحيحا عنده، وروى الحاكم فى المستدرک أيضا قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمر و ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى ثنا نعيم بن حكيم عن أبي موسى الحنفى عن علي رضى الله عنه قال: سار النبي ص إلى خيبر فلما اتاها بعث عمر رض وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا ان هزموا عمر وأصحابه فجاءوا يجبنونه ويجبنهم فصار النبي ص الحديث. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه اه وقال الذهبى فى تلخيص المستدرک صحيح ولم يتعقبه وبسنده عن جابر ان النبي ص دفع الرايه يوم خيبر إلى عمر رض فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وبسنده عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ص رجلا فجبن إلى أن قال ثم قال رسول الله ص لأبعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولى الدبر يفتح الله على يديه فتشق لها الناس وعلى يومئذ أرمذ فقال له رسول الله ص سر فقال ما أبصر موضع فتغل فى عينيه وعقد له ودفعت إليه الرايه فقال: يا رسول الله علام أقاتلهم فقال على أن يشهدوا ان لا إله إلا الله وإنى

رسول الله فإذا فعلوا ذلك حقتوا منى دماءهم وأموالهم الا- بحقها وحسابهم على الله عز وجل فلقبيهم ففتح الله عليه. وفي أسد الغابه بسنده عن بريده قال: لما كان يوم خيبر اخذ أبو بكر اللواء فلما كان من الغد اخذه عمر وقيل محمد بن مسلمة فقال رسول الله ص لأدفعن لوائى إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه فصلى رسول الله ص صلاة الغداة ثم دعا باللواء فدعا عليا وهو يشتكى عينيه فمسحهما ثم دفع إليه اللواء ففتح قال الراوى فسمعت عبد الله بن بريده يقول حدثنى أبى انه كان صاحب مرحب يعنى عليا.

وروى الطبرى فى تاريخه قال حدثنا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن ميمون أبى عبد الله ان عبد الله بن بريده حدث عن بريده الأسلمى قال لما كان حين نزل رسول الله ص بحصن أهل خيبر اعطى رسول الله ص اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ص يعجنه أصحابه ويعجنهم فقال رسول الله ص لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان للغد تناول لها أبو بكر وعمر فدعا عليا وهو أرمد فتفل فى عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض فلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول:

- قد علمت خيبر انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب - - - أظعن أحيانا وحينما اضرب \* إذا الليوث أقبلت تلتهب -

(١) الرضم بفتح الراء وسكون الضاد ويحرك صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض.

(٢) ج ٣ ص ٣٧.

- المؤلف -

(٢٧٠)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما

السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٤)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، شهر جمادى الأولى (١)، كتاب أسد الغابه لإبن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، معركة خيبر (١)، معركة بدر (١)، يهود خيبر (٢)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، إبن الأثير (١)، المدينة المنوره (١)، عبد الله بن بريده (٢)، علي بن أبي طالب (١)، جابر بن عبد الله (١)، سلمه بن الأكوع (١)، خيبر (١٦)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن مسلمه (١)، محمد بن جعفر (١)، الشام (١)، القتل (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الصدق (١)، الحرب (١)، الزوج، الزواج (١)، الصلاه (٢)

فاختلف هو وعلى ضربتين فضربه على على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تنام آخر الناس مع على ع حتى فتح الله لأولهم. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن عبد الله بن بريده الأسلمى ان رسول الله ص لما نزل بحضره خيبر قال لأعطين اللواء غدا رجلا- يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تناول له جماعه من أصحابه فدعا عليا وهو أرمد فتفل فى عينيه وأعطاه اللواء ومعه الناس فلقوا أهل خيبر فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز وهو يقول:

- قد علمت خيبر انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب - - إذا السيوف أقبلت تلتهب \* أظعن أحيانا وحينما اضرب - فاختلف هو وعلى بضربتين فضربه على على رأسه حتى عض السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فقتله فما أتى آخر الناس حتى فتح لأولهم.

وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن اياس بن مسلمه عن أبيه قال: شهدنا مع رسول

الله ص خير حين تفل رسول الله ص فى عينى على فبرئ فأعطاه الرايه فبرز مرحب وهو يقول:

- قد علمت خير انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب - - إذا الحروب أقبلت تلتهب - فبرز له على وهو يقول:

- انا الذى سممتنى أمى حيدرته \* كليث غابات كرىه المنظره - - أوفىكم بالصاع كيل السندره - فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح. ثم قال الطبرى حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير حدثنا المسيب بن مسلم الأودى حدثنا عبد الله بن بريده عن أبيه قال كان رسول الله ص ربما أخذته الشقيقه فلم يخرج إلى الناس وان أبا بكر اخذ رايه رسول الله ص ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو أشد من القتال الأول ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ص فقال اما والله لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوه قال وليس ثم على ع فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء على ع على بعير له حتى أناخ قريبا من خباء رسول الله ص وهو أرمد وقد عصب عينيه بشقه برد قطرى فقال رسول الله ص ما لك قال رمدت بعد فقال رسول الله ص ادن منى فدنا منه فتفل فى عينيه فما اشتكى وجعهما حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الرايه فنهض بها معه وعليه حله ارجوان حمراء قد اخرج حملها فاتى مدينه خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وبرد معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضه على رأسه وهو يرتجز ويقول:

- قد علمت خير انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب -



فقال على ع:

- انا الذى سمئنى أمى حيدرہ \* أكيككم بالسيف كيل السندرہ - - ليث بغابات شديد قسوره - فاختلفا ضربتين فبدره على فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف فى الأضراس وأخذ المدينه. وفى السيره الحلبيه ان مرحبا كان رأى تلك الليله كان أسدا افترسه فذكره ذلك على بقوله:

- انا الذى سمئنى أمى حيدرہ \* ليث بغابات شديد قسوره - لأن حيدرہ من أسماء الأسد. وفى السيره الحلبيه: جاء ان مرحبا لما رأى أخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن فى سلاحه وقد كان لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضه ومعه رمح لسانه ثلاثه أشبار وهو يرتجز بما مرفيوى ان عليا ضربه فترس فوق السيف على الترس فقده وشق المغفر والحجر الذى تحته والعمامتين وقلق هامته حتى اخذ السيف فى الأضراس. وفى طبقات ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريره قال رسول الله ص يوم خيبر: لأدفعن الرايه إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح عليه قال عمر: فما أحببت الاماره قبل يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء ان يدفعها إلى فلما كان الغد دعا عليا فدفعها إليه فقال قاتل ولا تلتفت حتى بفتح الله عليك فسار قريبا ثم نادى يا رسول الله علام أقاتل قال حتى يشهدوا ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله. وفى السيره الحلبيه: زاد فى روايه: وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من

أن يكون لك حمر النعم تتصدق بها في سبيل الله وروى ابن سعد بسنده عن سلمه بن الأكوع ان عمه عامرا بارز مرحبا يوم خيبر فاختلفا ضربتین فوق سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فوق السيف على ساق عامر فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمه ثم إن نبي الله أرسلني إلى علي فقال لأعطين الراية اليوم رجلا- يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فجئت به أقوده أرمدا فتفل رسول الله ص في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه ويرتجز بما مر فقال علي ع وذكر الرجز السابق ثم قال: ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه. وكذلك في السيره الحلييه. وفي السيره الحلييه أيضا: في روايه انه ص ألبسه درعه الحديد وشد ذا الفقار في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن وخرج إليه أهل الحصن وكان أول من خرج إليه منهم الحارث أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعه فانكشف المسلمون وثبت على فتضاربا فقتله على وانهزم اليهود إلى الحصن. وروى ابن هشام عن ابن إسحاق وروى الطبري عن ابن حميد عن سلمه عن محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله ص قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله ص برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطاح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرع فلقد رأيتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب

فما نقبله اه وفي السيره الحلبيه: ثم ألقاه وراء ظهره ثمانين شبرا. وكان اليهود قد خندقوا على أنفسهم كأنهم تعلموا ذلك من يوم الأَحزاب فان الخنادق لم تكن معروفه عند العرب كما مر وكان اسم الحصن القموص وكان أعظم حصون خيبر وكان منيعا قال المفيد: لما قتل على ع مرحبا رجوع من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه فسار على ع إلى الباب فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق فاخذ ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه ع بيمناه فدحى به

(٢٧١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، عبد الله بن بريده (٢)، على بن أبي طالب (١)، سلمه بن الأكوع (١)، خيبر (١٠)، محمد بن إسحاق (١)، سبيل الله (١)، القتل (٧)، الباطل، الإبطال (٣)، اللبس (١)، الغنيمه (١)

### فدك غزوه وادى القرى عمره القضاء

أذرا من الأرض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم واستاذن حسان بن ثابت رسول الله ص أن يقول فى ذلك شعرا فاذن له فانشا يقول:

- وكان على أرمذ العين يتغى \* دواء فلما لم يحس مداويا - - شفاه رسول الله منه بتفله \* فبورك مرقيا وبورك راقيا - - وقال سأعطى الرايه اليوم صارما \* كميما محبا للرسول مواليا - - يحب إلهى والاله يحبه \* به يفتح الله الحصون الأوابيا - - فأصفى بها دون البريه كلها \* عليا وسماه الوزير المؤاخيا - - وفى ذلك يقول الشاعر أيضا:

- ان امرأ حمل للرتاج بخيبر \* يوم اليهود بقدره

لمؤيد -- حمل الرتاج رتاج باب قموصها \* والمسلمون وأهل خيبر حشد -- فرمى به ولقد تكلف رده \* سبعون شخصا كلهم متشدد -- ردوه بعد تكلف ومشقه \* ومقال بعضهم لبعض ارددوا - قال المفيد: وفيه أيضا قال شاعر من شعراء الشيعة على ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على أبي عثمان المازني:

- بعث النبي برايه منصوره \* في يوم خيبر في الدلام الادلما -- فمضى بها حتى إذا برزوا له \* دون القموص ثنى وهاب واحجما -- فاتي النبي برايه مردوده \* إلا تخوف عارها فتذمما -- فبلى النبي له وانبه بها \* ودعا امرأ حسن البصيره مقدا -- فغدا بها في فيلق ودعا له \* ان لا يصد بها وان لا يهزما -- فزوى اليهود إلى القموص وقد كسا \* كبش الكتيبه ذا غرار مخدما - وثنى بناس بعدهم فقراهم \* طلس الذباب وكل نسرقشعما -- ساط الاله بحب آل محمد \* وبحب من والاهم منى الدما - ولما قتل مرحب خرج أخوه ياسر وكان من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم وهو يقول:

- قد علمت خيبر اني ياسر \* شاكى السلاح بطل مغاور - فبرز إليه على ع فقتله وقيل قتله الزبير. ولما فتح على ع القموص حصن ابن أبي الحقيق أسر صفيه بنت حبي بن اخطب واخرى معها وارسلهما إلى رسول الله ص مع بلال فمر بهما بلال على قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفيه صاحت وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها فقال لبلال حين رأى من تلك اليهوديه ما رأى: أ نزع منك الرحمه

يا بلال حيث تمر بامرأتين على قتلى رجالهما.

وفى السيره الحلبيه: قال بعضهم الاخبار متواتره بان عليا هو الذى قتل مرحبا وبه جزم مسلم فى صحيحه وقال ابن الأثير هو الصحيح الذى عليه أهل السير والحديث، وفى الاستيعاب انه الصحيح الذى عليه أكثر أهل السير والحديث اه وقال الحاكم فى المستدرک ان الأخبار متواتره باسناد كثيره ان قاتل مرحب أمير المؤمنين على بن أبى طالب اه فلا يلتفت إلى الخبر الشاذ الذى رواه محمد بن إسحاق من أن قاتله محمد بن مسلمه.

والعجب من الدكتور محمد حسين هيكل المصرى فإنه لم يذكر فى كتابه حياه محمد ص إلا الخبر الشاذ الذى وضعه أعداء على وحاسدوه بان مرحبا قتله محمد بن مسلمه واعرض عن الخبر المتواتر بان قاتل مرحب هو على بن أبى طالب ولم يشر إليه أصلا مع حكم الحفاظ والنقاد من مؤرخى المسلمين ومحدثيهم بصحته وتواتره كما سمعت ومع ظهور الحال فى ذلك ظهورا يجعله كالشمس الضاحيه ولا عجب فانا رأينا هذا الرجل فى كتابه هذا يغمط عليا حقه فى كل موضع ما استطاع.

وقدم على النبى ص جعفر بن أبى طالب من الحبشه يوم فتح خيبر فقبل رسول الله ص بين عينيه والتزمه وقال ما أدرى بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر.

ولما فتحت خيبر قال الحجاج بن علاط وكان قد أسلم: يا رسول الله ان لى مالا بمكه متفرقا فى تجار أهل مكه فائذن لى فى الخروج لأجله ولا- بد لى أن أقول ما لم يكن فاذن له قال فلقينى رجال من قريش ولم يكونوا علموا باسلامى فقالوا بلغنا أن القاطع سار إلى خيبر وهى ريف الحجاز قلت عندى من الخبر ما يسركم هزم

هزيمه لم يسمع بمثلها وقتل أصحابه وأسر محمدا اسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بما أصاب منهم فصرخوا وصاحوا بذلك في مكفه فقلت أعيونى على جمع مالى بمكه فانى أريد أن أقدم خير فأصيب من فل محمد قبل ان يسبقنى التجار فجمعوا لى ذلك كله، وسمع بذلك العباس فسألنى فقلت احفظ عنى حديثى ثلاثا فانى اخشى الطلب، قال افعل، قلت فتح ابن أخيك خير واحرز ما فيها وتركته عروسا على ابنه ملكهم وقد أسلمت وما جئت إلا لآخذ مالى فلما كان اليوم الثالث لبس العباس حله له وتطيب واخذ عصاه ثم خرج فطاف بالكعبه فلما رأوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد، قال كلا والذى حلفتكم به لقد افتتح محمد خير وتزوج ابنه ملكهم واحرز أموالهم فأصبحت له ولأصحابه قالوا من أخبرك بهذا قال الذى أخبركم بما أخبركم ولقد جاء مسلما، قالوا انفلت عدو الله ثم جاءهم الخير بذلك.

وهذا يدل على أن قريشا كسرت شوكتهم بعد وقعه الخندق والا لم يجسر العباس على ذلك كما لم يجسر على التخلف عنهم يوم بدر.

فدك قال ابن إسحاق: فلما فرغ رسول الله ص من خيبر قذف الله الرعب فى قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله ص يصلحونه على النصف من فدك فقبل منهم ذلك فكانت فدك لرسول الله ص خالصه لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب.

غزوه وادى القرى فى جمادى الآخرة سنه سبع قال ياقوت هو واد بين الشام والمدينه بين تيماء وخبير من أعمال المدينه كثيره القرى كانت قديما منازل ثمود وعاد. لما فرغ رسول الله ص من خيبر توجه إلى وادى القرى وأهله يهود فدعاهم إلى

الاسلام فامتنعوا وقاتلوه وبرز رجل منهم فقتله الزبير وآخر فقتله على بن ابي طالب وآخر فقتله ابو دجانة وقاتلهم المسلمون إلى السماء وقتل منهم أحد عشر رجلا ففتحها رسول الله ص عنوه فترك الأرض والنخيل في يد أهلها وعاملهم على نحو ما عال عليه أهل خيبر.

عمره القضاء وكانت في ذى القعدة سنة سبع خرج ص في الشهر الذي صدوه فيه

(٢٧٢)

صفحه مفاتيح البحث: حياه النبي (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، جعفر بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، شهر ذى القعدة (١)، شهر جمادى الثانيه (١)، مدينه مكه المكرمه (٤)، كتاب صحيح مسلم (١)، ابن الأثير (١)، الحسن بن محمد بن جمهور (١)، على بن ابي طالب (١)، خيبر (١٣)، محمد بن إسحاق (١)، محمد بن مسلمه (١)، الشام (١)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (١٠)

### غزوه مؤته

معتما مكان عمرته التي صدوه عنها ولذلك سميت عمره القضاء ويقال عمره القصاص وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه إلا- من مات أو قتل وخرج معهم غيرهم عمارا فكانوا ألفين وحمل معه السلاح الدروع والبيض والرماح وقاد مائه فرس وأحرم من ذى الحليفه هو وأصحابه وساق ستين بدنه وقدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمه وعلى السلاح بشير بن سعد فإنهم لم يلبسوه فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد شرطوا علينا أن لا ندخلها عليهم إلا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال لا ندخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون قريبا منا فلما سمع به أهل مكه خرج عنه كبرائهم إلى رؤوس الجبال حتى لا يروه يطوف بالبيت، وتحدثت قريش بينها أن محمدا وأصحابه في

عسره وشده وصفوا له عند دار الندوه لينظروا إليه والى أصحابه، فقال ص: رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوه فطاف بالبيت وأتم عمرته وأقام بمكه ثلاثا، وكان عمه العباس قد زوجه ميمونه بنت الحارث أخت زوجته أم الفضل وأصدقها عنه أربعمائه درهم فأرسلت إليه قريش فى اليوم الثالث قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال وما عليكم لو تركتمونى فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجه لنا فى طعامك فاخرج عنا، كأنه أراد أن يكذب ما بلغهم أنه فى عسره وان يتألفهم فخرج واخذ معه عماره بنت حمزه بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس فكانت عماره عند جعفر من أجل أن خالتها أسماء بنت عميس عنده ودخل المدينة فى ذى الحجه فأنزل الله تعالى: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون الآية.

غزوه مؤونه فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجره بعد خيبر بشهرين وحقها أن تسمى سريه كما فى طبقات ابن سعد لأن الغزوه عندهم ما غزاها رسول الله ص بنفسه والسريه بخلافها. ومؤته بضم الميم وهمزه ساكنه موضع معروف عند الكرك بأدنى البلقاء وكان سببها ان رسول الله ص بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتاب إلى هرقل ملك الروم بالشام فلما نزل مؤته عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى من امراء قيصر على الشام فقال أين تريد لعلك من رسل محمد؟ قال نعم، فواثقه رباطا ثم قدمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله ص رسول غيره فلما بلغه ذلك اشتد الأمر عليه فجهز ثلاثه آلاف من أصحابه وبعثهم إلى بلاد الروم وأمر عليهم زيد بن حارثه فان أصيب



فجعفر بن أبى طالب فان أصيب فعبد الله بن رواحه هكذا ذكر أكثر المحدثين ولكن فى روايه أبان بن عثمان عن الصادق ع أنه استعمل عليهم جعفرا فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحه. قال ابن أبى الحديد اتفق المحدثون على أن زيد بن حارثه كان هو الأمير الأول وأنكرت الشيعة ذلك وقالوا كان جعفر بن أبى طالب هو الأمير الأول فان قتل فزيد بن حارثه فان قتل فعبد الله بن رواحه ورووا فى ذلك روايات وقد وجدت فى الأشعار التى ذكرها محمد بن إسحاق فى كتابه المغازى ما يشهد لقولهم فمن ذلك ما رواه عن حسان بن ثابت:

فلا- يبعدن الله قتلى تتابعوا \* بمؤته منهم ذو الجناحين جعفر - - وزيد وعبد الله حين تتابعوا \* جميعا وأسياف المنيه تقطر - -  
غداه غدوا بالمؤمنين يقودهم \* إلى الموت ميمون النقيبه أزهري - - أغر كضوء البدر من آل هاشم \* أبى إذا سيم الدنيه اصعر -  
- فطاعن حتى مال غير موسد \* بمعترك فيه القنا متكسر - ومنها قول كعب بن مالك الأنصارى من قصيده:

- هدت العيون ودمع عينك يهمل \* سحا كما وكف الرباب المسبل - - وجدا على النفر الذين تتابعوا \* قتلى بمؤته أسندوا لم  
ينقلوا - - ساروا أمام المسلمين كأنهم \* طود يقودهم الهزبر المشبل - - إذ يهتدون بجعفر ولواؤه \* قدام أولهم ونعم الأول - -  
حتى تقوضت الصفوف وجعفر \* حيث التقى جمع الغواه مجدل - وأمرهم النبى ص أن يأتوا مقتل الحارث فيدعوهم إلى  
الاسلام فان أجابوا وإلا استعانوا الله عليهم وودعهم رسول الله ص وأوصاهم بتقوى الله وقال اغزوا باسم الله فقاتلوا

عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا فى الصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم ولا تقتلوا امرأه ولا صغيرا ولا كبيرا فانيا ولا تقطعوا شجره ولا تهدموا بناء فلما فصلوا من المدينه سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائه ألف وقدم الطلائع أمامه فساروا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء فى مائه ألف من الروم ومائه ألف من العرب المنتصره من بكر ولخم وجذام وغيرهم فاقاموا بمعان ليلتين ينظرون فى أمرهم هل يبعثون لرسول الله ص ويخيرونه بعدد عدوهم فاما أن يمدهم أو يأمرهم بأمر فيمضوا له فشجعهم عبد الله بن رواحه فقال يا قوم والله أن الذى تكرهون للذى خرجتم تطلبون الشهاده ونحن ما نقاتل الناس بعدد ولا قوه ولا كثره ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله تعالى به فإنما هى إحدى الحسنين إما ظهور وإما شهاده فقال الناس صدق والله ابن رواحه فمضوا للقتال وفى ذلك يقول ابن رواحه من أبيات:

- فرحنا والجياد مسومات \* تنفس فى مناخرها السموم - - أقامت ليلتين على معان \* فاعقب بعد فترتها جموم - - فلا وأبى مآب لنائينها \* ولو كانت بها عرب وروم - - بذى لجب كان البيض فيه \* إذا برزت قوائسها النجوم - فلما كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقريه من قرى البلقاء يقال لها مشارف وهى التى تنسب إليها السيوف المشرفيه لأنها كانت تعمل بها وانحاز المسلمون إلى قريه يقال لها مؤته وعبأوا جيشهم ميمنه وميسره والتقى الناس فاقتتلوا فقاتل الأمراء يومئذ على أرجلهم قاتل زيد بن حارثه برايه

رسول الله ص وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى شاط في رماح القوم أى قتل طعنا بالرماح فاخذ الرايه جعفر بن أبى طالب فقاتل حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وكان أول من عقر فرسه فى الاسلام ثم قاتل فقطعت يمينه فاخذ الرايه بيساره فقطعت بيساره فاحتضن الرايه وقاتل حتى قتل وقال رسول الله ص إن الله أبدله بهما جناحين يطير بهما فى الجنة مع الملائكه فروى انه وجد ما بين صدره ومنكبيه وما اقبل منه تسعون جراحه ما بين ضربه وطعنه وقيل وجد فى بدنه اثنتان وسبعون ضربه وطعنه وروى خمسون جراحه وقيل ضربه رومى فقطعه بنصفين فوجد فى أحد نصفيه بضعه وثلثون جرحا فاخذ الرايه عبد الله بن رواحه ثم تقدم بها وهو يتردد بعض التردد ثم قال:

- أقسمت يا نفس لتنزلنه \* طائعه أو فلتكرهنه - - إن اجلب الناس وشدوا لرنه \* ما لى أراك تكرهين الجنة - - قد طالما قد كنت مطمئنه \* هل أنت الا نطفه فى شنه - وقال أيضا:

- يا نفس الا تقتلى تموتى \* هذا حمام الموت قد صليت -

(٢٧٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، شهر جمادى الأولى (١)، شهر ذى الحجه (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، عبد الله بن رواحه (٤)، أبان بن عثمان (١)، خبير (١)، حسان بن ثابت (١)، زيد بن حارثه (٤)، محمد بن إسحاق (١)، محمد بن مسلمه (١)، مسجد

الحرام (١)، كعب بن مالك (١)، بشير بن سعد (١)، الشام (٤)، القتل (١٣)، التصديق (١)، الضرب (١)، الزوجه (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، القصاص (١)، الموت (٣)، الشهاده (٣)، الإقامه (١)

## غزوه فتح مكه

- وما تمنيت فقد أعطيت \* ان تفعلى فعلهما هديت - ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم أى عظم عليه لحم فقال شد بهذا صلبك فانتهم منه نهسه ثم سمع الحطمه فى ناحيه الناس فقال وأنت فى الدنيا وألقاه من يده وتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الرايه خالد بن الوليد فانحاز بالناس ورجع فلقبهم المسلمون يحثون فى وجوههم التراب ويقولون يا فرارون فررتم فى سبيل الله فقال رسول الله ص بل هم الكرارون وكان الرجل يجرى إلى أهل بيته يدق عليهم الباب فيأبون أن يفتحوا له حتى أن نفرا منهم جلسوا فى بيوتهم استحياء كلما خرج واحد منهم صاحوا به. وعن كتاب المحاسن أن رسول الله ص لما انتهى إليه قتل جعفر بن أبى طالب دخل على أسماء بنت عميس زوجه جعفر فقال لها أين بنى فدعت بهم وهم ثلاثه عبد الله وعون ومحمد فمسح رسول الله ص رؤوسهم فقالت انك تمسح رؤوسهم كأنهم أيتام فعجب من عقلها فقال يا أسماء ألم تعلمى أن جعفرا استشهاد فبكت فقال لها لا تبكى فان الله اخبرنى أن له جناحين فى الجنه من ياقوت أحمر، فقالت يا رسول الله لو جمعت الناس وأخبرتهم بفضل جعفر لا ينسى فضله، فعجب رسول الله ص من عقلها ثم قال ابعثوا إلى أهل جعفر طعاما فجرت به السنه.

غزوه فتح مكه فى شهر رمضان سنه ثمان من الهجره وهى التى توطد أمر الاسلام بها وتمهد الدين

بما من الله سبحانه على نبيه ص فيها وكان الوعد بها قد تقدم فى قوله تعالى: إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا. وقوله عز وجل قبلها بمدته طويله: لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقيين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. وكانت الأعين إليها ممتده والرقاب متطاولة. وكان السبب فيها أنه كان قد خرج فى الجاهلية رجل تاجر يقال له مالك بن عباد من بنى الحضرمى حليف لبنى بكر بن عبد مناه بن كنانة فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة على ثلاثة من أشراف بنى بكر فقتلوههم وذلك قبل الاسلام ثم حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبيه بين رسول الله ص وقريش دخلت خزاعة فى عقد رسول الله ص ودخلت بنو بكر فى عقد قريش كما مر فاغتنمت بنو بكر الهدنه فكلم جماعه منهم أشراف قريش أن يعينوههم على خزاعة بالرجال والسلاح ليأخذوا بشار الثلاثة الذين قتلتهم خزاعة من بنى بكر فأجابوهم ووافقوهم بالوتير ماء لخزاعة بأسفل مكة متنكرين متنقيين فيهم صفوان بن أميه وحويطب بن عبد العزى وعكرمه بن أبى جهل وسهيل بن عمرو فاجتمعوا ليلا- هم وبنو بكر وبيتوا خزاعة وهم على الوتير فقتلوا منهم عشرين رجلا وذلك فى شعبان، وندمت قريش على ما صنعت وعلوموا أن هذا نقض للعهد الذى بينهم وبين رسول الله ص يوم الحديبيه فخرج عمرو بن سالم الخزاعى ثم الكعبى فى أربعين راكبا من خزاعة حتى قدم على رسول الله ص المدينة فوقف عليه وهو جالس فى المسجد وأنشأ يقول من أبيات:

- لأهم انى ناشد

محمدًا \* حلف أينا وأبيك الأتلا - - ان قريشا أخلفوك الموعدا \* ونقضوا ميثاقتك المؤكدا - - هم بيتونا بالوتير هجدا \*  
وقتلونا ركعا وسجدا - وكان بين خزاعه وعبد المطلب حلف قبل الاسلام وذلك قوله:

حلف أينا وأبيك الأتلا ولا باس بذكر صوره الحلف بين عبد المطلب وخزاعه فإنه من الآثار العربيه القديمه التي تتطلع النفوس  
إلى معرفتها:

صوره كتاب الحلف الذى كتبه عبد المطلب بن هاشم لخزاعه باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعه إذ قدم  
عليه سرواتهم وأهل الرأى منهم غائبهم يقر بما قاضى عليه شاهدهم أن بيننا وبينكم عهد الله وميثاقه وما لا ينسى أبدا اليد واحده  
والنصر واحد ما أشرق ثبير وثبت حراء مكانه وما بل بحر صوفه.

صوره محالفه أخرى بين عبد المطلب وخزاعه باسمك اللهم هذا ما تحالف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن  
ربيعه من خزاعه تحالفوا على التناصر والمواساه ما بل بحر صوفه حلفا جامعا غير مفرق الأشياخ على الأشياخ والأصاغر على  
الأصاغر والشاهد على الغائب وتعاهدوا وتعاقدوا أوكد عهد وأوثق عقد لا ينقض ولا ينكث ما أشرقت شمس على ثبير وحن  
بفلاه بعير وما أقام الأخشبان وعمر بمكه إنسان حلف أبد لطول أمد يزيد طلوع الشمس شدا وظلام الليل مدا وأن عبد المطلب  
وولده ومن معهم ورجال خزاعه متكافئون متظاهرون متعاونون فعلى عبد المطلب النصره لهم بمن تابعه على كل طالب وعلى  
خزاعه النصره لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب فى شرق أو غرب أو حزن أو سهل وجعلوا الله على ذلك كفيلا  
وكفى به حميلا اه.

فقام ص يجر رداءه وهو يقول: لا نصرت إن لم انصر خزاعه مما انصر منه

نفسى. ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي فى نفر من خزاعه حتى قدموا على رسول الله ص المدينة فاخبروه بما أصيب منهم وبمظاهرة قريش عليهم ثم انصرفوا إلى مكه وبعثت قريش أبا سفيان ليحدد العقد ويزيد فى المده فلقى بديلا وأصحابه فى الطريق فقال له أبو سفيان من أين أقبلت؟ وقد ظن أنه أتى النبى ص، قال سرت فى خزاعه فى هذا الوادى قال ما أتيت محمدا؟

قال لا، فلما راح بديل عمد أبو سفيان إلى مبرك ناقته ففت البعر فرأى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا، وكان رسول الله ص قال للناس كأنكم بأبى سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد فى المده، وجاء أبو سفيان المدينة فدخل على ابنته أم حبيبه زوجه النبى ص فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ص طوته عنه فقال يا بنيه ما أدرى أ رغبت بى عنه أم رغبت به عنى؟ قالت بل هو فراش رسول الله ص وأنت رجس مشرك، قال لقد أصابك يا بنيه بعدى شر، ثم أتى رسول الله ص فقال انى كنت غائبا فى صلح الحديبيه فاشدد لنا العهد وامدد لنا فى المده، قال هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله فقال ص نحن على مدتنا وصلحنا فأعاد أبو سفيان القول فلم يردد عليه شيئا ثم قال لأبى بكر أن يكلم له رسول الله ص فقال ما انا بفاعل ثم أتى عمر فكان أشد ثم دخل على بنى طالب وعنده فاطمه وعندها ابنها الحسن غلام يدب بين يديها، فقال يا على انك أمس القوم بى رحما وقد جئت فى حاجه فلا ارجعن كما جئت خائبا، اشفع لنا عند محمد

فقال لقد عزم رسول الله على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه، فقال لفاطمه: يا بنت محمد هل لك أن تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر، قالت ما بلغ بيني أن يجير بين الناس وما يجير على رسول الله أحد، قال يا أبا الحسن انى ارى الأمور قد اشتدت انسدت خ ل على فانصحي، قال ما أعلم شيئا يغنى عنك ولكنك سيد بنى كنانه فاجر بين الناس ثم الحق بأرضك، قال أوترى ذلك مغنيا عنى شيئا؟ قال لا أظن

(٢٧٤)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، مدينه مكه المكرمه (٤)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شعبان المعظم (١)، صلح (يوم) الحديبيه (٣)، على بن أبى طالب (١)، صفوان بن أميه (١)، أسماء بنت عميس (١)، خالد بن الوليد (١)، عمرو بن سالم (١)، سبيل الله (١)، مسجد الحرام (١)، القتل (٣)، الحزن (١)، الجهل (٢)، السجود (١)، الزوج، الزواج (١)، الشهاده (١)، الظن (١)، السب (١)

ولكن لا أجد لك غير ذلك، فقام أبو سفيان فى المسجد فقال: أيها الناس انى قد جرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق، فسألته قريش ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد على شيئا ثم جئت ابن أبى قحافه فلم أجد عنده خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم جئت على بن أبى طالب فوجدته ألين القوم وقد أشار على بشئ صنعته ما أدرى يغينى شيئا أم لا، امرنى أن أجير بين الناس. قالوا فهل أجاز ذلك محمد؟

قال: لا، قالوا ما



زاد على أن لعب بك رواه الطبرى فى تاريخه.

وتجهز رسول الله ص واخفى أمره أولا- وقال اللهم خذ العيون والايخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها وأخذ بالانقلاب أى الطرق فاوقف بكل طريق جماعه ليعرف من عبر بها وقال لهم لا- تدعوا أحدا يمر بكم تنكرونه إلا رددتموه ثم أخبر جماعه بمسيره إلى مكه وبقى الأمر مكتوما عن الأكثر فمن قائل يريد مكه وقائل يريد هوزان وقائل يريد ثقيفا، فكتب حاطب ابن أبى بلتعه وكان من أهل مكه وقد شهد بدر مع رسول الله ص إلى قريش يخبرهم بذلك فيمكن أن يكون قد اطلع على جليه الأمر ويمكن أن يكون ظن ظنا ودفع الكتاب إلى امرأه سوداء وردت المدينة تستمىح بها الناس وجعل لها جعلاً على أن توصله إليهم فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه قرانها وسارت على غير الطريق فنزل الوحي على النبي ص بذلك فدعا عليا وقال له أن بعض أصحابى كتب إلى أهل مكه يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله عز وجل أن يعمى اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأه سوداء قد أخذت على غير الطريق فخذ سيفك وألحقها وانتزع الكتاب منها وخل سبيلها ثم استدعى الزبير بن العوام فأرسله معه فادركا المرأه فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب فأنكرته وحلفت انه لا شئ معها وبكت، فقال الزبير ما أرى يا أبا الحسن معها كتابا فارجع بنا إلى رسول الله ص لنخبره ببراءه ساحتها فقال له على ع: يخبرنى رسول الله ص ان معها كتابا ويأمرنى بأخذه منها وتقول أنت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم إليها فقال أما والله لئن لم تخرجى الكتاب لأكشفنك ثم لأضربن عنقك فقالت له فاعرض

بوجهك عنى فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها وأخرجت الكتاب من عقيصتها فآخذة على ع وسار به إلى رسول الله ص. واختصر الدكتور هيكل هذه القصة اختصاراً قلل من ميزه على على الزبير فيها فقال إنهما استنزلاها فالتمسا فى رحلها فلم يجدا شيئاً فانذرها على ان لم تخرج الكتاب ليكشفنها ولم يذكر سبق الزبير إليها ورجوعه وجواب على له. فامر النبي ص أن ينادى الصلاة جامعه فاجتمع الناس حتى امتلأ بهم المسجد ثم صعد المنبر والكتاب بيده وقال أيها الناس انى كنت سألت الله أن يخفى اخبارنا عن قريش وان رجلاً منكم كتب إلى أهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب وإلا فضحه الوحي، فلم يقم أحد، فأعاد مقاله ثانية، فقام حاطب بن أبى بلتعه وهو يرعد كالسعفه فى يوم الريح العاصف فقال: أنا يا رسول الله صاحب الكتاب وما أحدثت نفاقاً بعد إسلامى ولا شكاً بعد يقينى، فقال له رسول الله ص فما الذى حملك على ذلك؟ قال إن لى أهلاً بمكة وليس لى بها عشيره فأشفقت أن تكون الدائرهم لهم علينا فيكون كتابى هذا كفا لهم عن أهلى ويذا لى عندهم ولم أفعل ذلك لشك منى فى الدين، فقال عمر يا رسول الله مرنى بقتله فقد نافق، فقال ص انه من أهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم أخرجوه من المسجد، فجعل الناس يدفعون فى ظهره حتى أخرجوه وهو يلتفت إلى النبي ص فامر برده وقال قد عفوت عنك فاستغفر ربك ولا- تعد لمثل ما جئت فأنزل الله تعالى فيه: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء إلى قوله واليك أنبنا، وبعث رسول الله ص إلى من حوله من العرب فمنهم

من وفاه بالمدينه ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينه عبد الله بن أم مكتوم وقيل غيره وخرج ص يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان بعد العصر فى عشره آلاف من المهاجرين والأنصار ومن انضم إليهم فى الطريق من الأعراب وجلهم أسلم وغفار ومزينه وجهينه وأشجع وسليم فسبعت سليم وألفت مزينه وكان المهاجرون سبعمائيه ومعهم ثلاثمائيه فرس والأنصار أربعه آلاف ومعهم خمسمائيه فرس ومزينه ألفا وثلاثئه نفر وفيها مائه فرس واسلم أربعمائيه ومعها ثلاثون فرسا وجهينه ثمانمائيه وقيل ألف وأربعمائيه والباقي من سائر العرب تميم وقيس وأسد وغيرهم، فلما كان ص بقديد عقد الألويه والرايات ودفعتها إلى القبائل ثم نزل مر الظهران عشاء فامر أصحابه فأوقدوا عشره آلاف نار، ولم يبلغ قريشا مسيره وهم مغتمون لما يخافون من غزوه أياهم فبعثوا أبا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار فلما رأوا العسكر أفرعهم، وكان العباس بن عبد المطلب قد هاجر إلى المدينه فى ذلك الوقت فلقى النبى ص بالسقيا وهو متوجه إلى مكه فأرسل أهله وثقله إلى المدينه رجع مع النبى ص فلما نزل مر الظهران قال العباس يا صباح قريش والله لئن بغتها رسول الله ص فى بلادها فدخل مكه عنوه انه لهلاك قريش آخر الدهر فجلس على بغله رسول الله ص البيضاء وقال اخرج إلى الأراك لعلى أرى حطابا أو داخلا يدخل مكه فيخبرهم بمكان رسول الله فىأتونه فيستأمنونه، قال فخرجت فسمعت صوت أبى سفيان فقلت: أبا حنظله، فقال أبو الفضل، قلت نعم، قال لييك فداك أبى وأمى ما وراءك، قلت هذا رسول الله قد دلف إليكم بعشره آلاف من المسلمين قال فما تأمرنى قلت

تركب عجز

هذه البغلة فاستامن لك رسول الله ص والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فردفته فخرجت به اركض فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا عم رسول الله على بغله رسول الله حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال: أبو سفيان، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم اشتد نحو النبي ص وركضت البغلة فسبقته فدخل على رسول الله ص وقال: هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه، فقلت يا رسول الله قد اجرته، ثم جلست إلى رسول الله ص فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه اليوم أحد دوني، فقال رسول الله ص: اذهب فقد امانه حتى تغدو به على فلما أصبح غدا به على رسول الله ص فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ فقال بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى عنى شيئا، فقال ألم يأن لك أن تعلم أنني رسول الله؟ قال اما هذه ففي النفس منها شيء، قال العباس: فقلت له ويلك تشهد شهاده الحق قبل والله أن تضرب عنقك، فتشهد فقال رسول الله ص انصرف فاحبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله، فقلت يا رسول الله أن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه، قال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، فخرجت حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل فيقول من هؤلاء يا

عباس؟ فأقول سليم فيقول ما لى ولسليم فتمر به قبيله فيقول من هؤلاء فأقول أسلم فيقول ما لى ولاسلم وتمر جهينه فيقول ما لى ولجهينه حتى مر رسول الله ص فى كتيبه الخضراء من المهاجرين والأنصار فى الحديد لا يرى منهم إلا الحدق فقال من هؤلاء يا أبا الفضل؟ فقلت هذا رسول الله ص

(٢٧٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢١)، المهاجرون والأنصار (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، مدينه مكه المكرمه (٩)، شهر رمضان المبارك (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، حكيم بن حزام (١)، الشهاده (٣)، الفديه، الفداء (١)، السجود (٤)، الحرب (١)، الظن (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

فى المهاجرين والأنصار، فقال: يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما، فقلت ويحك انها النبوه فقال نعم، فقلت الحق الآن بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى أتى مكه فصرخ فى المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل دارى فهو آمن قالوا وما تغنى عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، فقامت إليه زوجته هند بنت عتبه أم معاويه فأخذت بلحيته ونادت يا آل غالب اقتلوا هذا الشيخ الأحق هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها ويحك اسلمى وادخلى بيتك وقال لا تغرنكم هذه من أنفسكم فقد جاءكم ما لا قبل لكم به. وكان ممن لقيه ص فى الطريق ابن عمه واخوه من الرضاعه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب اسمه كنيته وقيل اسمه المغيره، وابن عمته عاتكه بنت عبد

المطلب عبد الله بن أبي أمية المخزومي أخو أم سلمة لأبيها فاستاذنا عليه فاعرض عنهما فقالت أم سلمة يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك، فقال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي وكان يهجو رسول الله ص، واما ابن عمتي وصهرى فهو الذى قال لي بمكة ما قال يعنى قوله له: والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتعرج فيه وأنا أنظر ثم تأتي بصك وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله أرسلك، فقالت له أم سلمة: لا يكن ابن عمك وابن عمتك أشقى الناس بك، فقال أبو سفيان والله ليأذنن لي أو لآخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشا وجوعا، فرق لهما النبى ص فدخلا عليه وأسلما، وقال على ع لأبى سفيان أتت من قبل وجهه فقل له ما قال اخوه يوسف: تالله لقد آثرك الله علينا، فقال له: ص لا تثريب عليكم اليوم الآيه وقال أبو سفيان معذرا مما كان منه من آيات:

- لعمر ك إنى يوم احمل رايه \* لتغلب خيل اللات خيل محمد - - لكالمدلج الحيران أظلم ليله \* فهذا أوانى حين أهدى واهتدى. - وامر رسول الله ص الزبير أن يدخل مكة من أعلاها فيغرز رايته بالحجون وامر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة ونهى عن القتال الا لمن قاتلهم ودخل هو ص من أعلى مكة وكانت الرايه مع سعد بن عباده قال المفيد: لما أمر رسول الله ص سعد بن عباده بدخول مكة بالرايه غلظ على القوم وأظهر ما فى نفسه من الحق عليهم ودخل وهو يقول:

- اليوم يوم الملحمة \* اليوم تسبى الحرمه - فسمعها العباس فقال

للنبي ص أ ما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد وانى لا آمن أن يكون له فى قريش صوله فقال النبي ص لعلى أدرك سعدا فخذ الرايه منه وكن أنت الذى تدخل بها مكه فأدركه على ع فاخذها منه ولم يمتنع سعد من دفعها إليه وذكر الطبرى أن سعدا قال حين وجه داخلا إلى مكه:

- اليوم يوم الملحمه \* اليوم تستحل الحرمه - فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عباده وما نأمن أن تكون له فى قريش صوله فقال رسول الله ص لعلى بن أبى طالب أدركه فخذ الرايه فكن أنت الذى تدخل بها. والدكتور هيكل على عادته لم يذكر دفع الرايه إلى على أصلا.

وكان صفوان بن أميه وعكرمه بن أبى جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخدمه وهو جبل بمكه ليقاتلوا وكان حماس بن قيس من بنى بكر يعد سلاحا قبل أن يدخل رسول الله ص مكه ويصلح منها فقالت له امرأته لما ذا تعد ما ارى؟ قال لمحمد وأصحابه، قالت والله ما أراه يقوم لمحمد وأصحابه شئ، قال والله إنى لأرجو أن أخدمك بعضهم، فاقبل خالد بن الوليد من ناحيه الخندمه فمنعوه من الدخول وناوشوه القتال وقتلهم فانهزموا وكان حماس معهم فخرج منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته أغلقى على بأبى قالت فأين ما كنت تقول أين الخادم؟ فقال:

- انك لو شهدت يوم الخندمه \* إذ فر صفوان وفر عكرمه - - وبو يزيد قائم كالمؤتمه \* واستقبلتنا بالسيوف المسلمه - -  
يقطعن كل ساعد وجمجمه \* ضربا فلا تسمع الا غمغمه - - لهم نهيت خلفنا وهمهمه \* لم تنطقى فى اللوم

أدنى كلمه - ودخل رسول الله ص مكة من ناحيه كداء على ناقته القصواء بكره يوم الجمعة واضعا رأسه الشريف على الرحل تواضعا لله تعالى ثم قال اللهم أن العيش عيش الآخرة، فقبل له يا رسول الله ألا تنزل دارك؟ فقال وهل أبقى عقيل لنا دارا، ثم ضربت له قبه فى الأبطح فنزل فيها ومعه زوجته أم سلمه وميمونه وامر بقتل جماعه ولو كانوا تحت أستار الكعبه، قيل سته رجال وأربع نساء وقيل أحد عشر رجلا، فمن الرجال عبد الله بن أبى سرح كان قد أسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعه فغيبه ثم أتى به رسول الله ص فاستامن له فصمت ص طويلا ثم قال نعم، فلما انصرف به قال ص لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيقتله، فقال أنصارى هلا أومات إلى قال إن النبى لا يقتل بالإشاره. وعبد الله بن خطل كان قد أسلم فبعثه رسول الله ص مصدقا وكان معه مولى مسلم يخدمه فامر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله وارتد مشركا وكان شاعرا يهجو رسول الله ص قتله سعيد بن حريث المخزومى وأبو برزه الأسلمى اشتركا فى دمه.

والحويرث بن نقيد كان يؤذيه بمكه قتله على بن أبى طالب. ومقيس بن صبابه كان له أخ يسمى هشام قتله رجل من الأنصار خطأ فى غزوه ذى قرد وهو يظنه من العدو فأعطاه النبى ص ديته ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ورجع إلى قريش مرتدا قتله نميله بن عبد الله رجل من قومه. وعكرمه بن أبى جهل فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت عمه الحارث بن هشام فاستأمنت



له رسول الله ص فامنه فخرجت فى طلبه حتى أتت به رسول الله ص فأسلم. ووحشى قاتل حمزه استؤمن له فامنه وقال لا ترينى وجهك فمات بحمص وكان لا يزال سكران. وكعب بن زهير بن أبى سلمى كان يهجو رسول الله ص هرب فاستؤمن له فامنه فمدحه بيانت سعاد القصيده المشهوره. وهبار بن الأسود الذى روع زينب بنت رسول الله ص. والحارث بن هشام أخو أبى جهل لأبويه. وزهير بن أميه.

وصفوان بن أميه وهؤلاء أسلموا فعفا عنهم ومن النساء هند بنت عتبہ أسلمت وبايعت وقيتان لعبد الله بن خطل فرتنا وقريبه كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص الذى يصنعه لهما فقتلت قريبه وهربت فرتنا فاستؤمن لها رسول الله ص فامنها فعاشت إلى خلافه عثمان. وساره مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب قتلت يومئذ وقيل استؤمن لها رسول الله ص فأوطأها رجل فرسه فى خلافه عمر بالأبطح فقتلها. واقل ص إلى الكعبه فاستلم الحجر الأسود وطاف بالبيت على راحلته، وعلى الكعبه وفى روايه حولها ثلثمائه وستون صنما لكل حى من احياء العرب صنم فجعل كلما يمر بصنم

(٢٧٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٩)، المهاجرون والأنصار (١)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، مدينه مكه المكرمه (١٢)، أبو برزه الأسلمى (١)، على بن أبى طالب (١)، صفوان بن أميه (٢)، خالد بن الوليد (١)، سعد بن عباده (٢)، الحجر الأسود (١)، الذبح (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الزوجه (١)، القتل (١٠)، الرضاع (١)، الضرب (١)، الجهل (٣)، السجود (٢)

منها يشير إليه بقضيب فى يده

ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فما أشار لصنم من ناحيه وجهه الا وقع لقفاه ولا أشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى مر عليها كلها وكان اعظمها هبل وهو تجاه الكعبه، وفي روايه أنه جعل يطعن في عينه بقوس في يده ويقرأ هذه الآيه ثم أمر به فكسر وكان المقام لاصقا بالكعبه فصلى خلفه ركعتين ثم أمر به فوضع في مكانه ثم جلس ناحيه من المسجد وأرسل بلالا إلى عثمان بن طلحه أن يأتي بمفتاح الكعبه فجاء به ففتح رسول الله ص باب الكعبه وصلى فيها ركعتين وخرج فاخذ بعضادتي الباب والمفتاح معه فخطب الناس فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الا كل ماثره أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانه البيت وسقايه الحاج، ثم قال يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوه الجاهليه وتعظمها بالآباء، الناس من آدم و آدم خلق من تراب ثم تلا- يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم الآيه، يا معشر قريش ويا أهل مكه ما ترون انى فاعل بكم؟ قالوا أخ كريم وابن أخ كريم، ثم قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء فاعتقهم وقد كان امكنه الله من رقابهم عنوه فبذلك سموا الطلقاء، ثم دعا بعثمان بن طلحه فرد إليه مفتاح الكعبه وقال خذوها يا بنى أبى طلحه تالده خالده لا ينزعها منكم الا ظالم وانتقلت سدانه الكعبه بعد عثمان إلى أخيه شيبه ثم توارثها أولاده إلى اليوم، وصاروا يعرفون بينى شيبه وهم من نسل طلحه بن أبى طلحه العبدري صاحب الرايه يوم

أحد الذى قتله أمير المؤمنين على ع، ودفع السقايه إلى العباس بن عبد المطلب وكانت لأبيه عبد المطلب ثم قام بها بعد العباس ابنه عبد الله وهى أحواض من جلد يوضع فيها الماء العذب لسقايه الحاج ويطرح فيها التمر والزبيب فى بعض الأوقات. وحانت صلاه الظهر فاذن بلال فوق ظهر الكعبه، وبث ص السرايا إلى الأصنام التى حول مكه فكسرها ونادى مناديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع فى بيته صنما إلا كسره، وأتى الصفا يدعو الله تعالى وبذكره فقال الأنصار فيما بينهم أترون أن رسول الله إذ فتح الله ارضه وبلده يقيم بها، فلما فرع من دعائه قال معاذ الله، المحيا محياكم والممات مماتكم. وجلس رسول الله ص على الصفا وقيل فى المسجد يبايع الناس الرجال والنساء فيبايع الرجال على الاسلام شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وعلى السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ودخل الناس فى دين الله أفواجا وجاءه رجل فأخذته الرعده فقال هون عليك فانى لست بملك انما أنا ابن امرأه من قريش كانت تأكل القديد. ولما فرع من بيعه الرجال بايع النساء فكانت بيعته لهن على نحوين كان يوضع بين يديه إناء فيه ماء فإذا أخذ عليهن وأعطينه غمس يده فى الإناء ثم أخرجها فغمس النساء يديهن فيه وبعد ذلك كان يبايعهن بالكلام وحده فهذا مما ساوى فيه الاسلام بين الرجال والنساء فى الأمور العامه المهمه وهى البيعه فقرأ عليهن ما انزل الله من شروط البيعه عليهن وقيل وضع على يده ثوبا فبايعهن على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن

ولا- يعصينك فى معروف لا- يقتلن أولادهن بوأء ولا- اسقاط ولا- يأتين ببهتان يفتريه بكذب يكذبته فى مولود بين أيديهن وأرجلهن فلا يلحقن بازواجهن غير أولادهم. عن ابن عباس وكانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجهها هذا ولدى منك فذلك البهتان المفترى بين أيديهن وأرجلهن وذلك أن الولد إذا وضعتة الأم سقط بين يديها ورجليها وليس المعنى على نهيهن أن يأتين بولد من الزنا فينسبته إلى الأزواج لأن الشرط بنهى الزنا قد تقدم ولا يعصينك فى معروف وهو جميع ما يأمرهن به لأنه لا يأمر الا- بمعروف وقيل النهى عن النوح وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيوب وخمش الوجوه والدعاء بالويل. وكان فى النساء هند بنت عتبة متنقبه متنكره لخوفها، فلما قال: على أن لا يشركن بالله شيئاً، قالت هند: والله انك لتأخذ علينا أمراً ما تأخذه على الرجال وسنؤتيكه، فلما قال: ولا يسرقن، قالت: إن أباً سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفينى وولدى الا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال وانك لهند؟ قالت: انا هند فاعف عما سلف عفا الله عنك، فقال خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف، فلما قال ولا يزينين، قالت: أوتزنى الحره؟

فتبسم بعض من حضر لما كان بينه وبينها فى الجاهليه، فلما قال: ولا يقتلن أولادهن، قالت ربيناهم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كباراً، فلما قال: ولا- يأتين ببهتان الخ قالت إن اتيان البهتان لقبيح، فلما قال: ولا يعصينك فى معروف، قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك فى معروف.

ولما كان الغد من يوم الفتح خطب رسول الله ص بعد الظهر فقال:

إن الله قد حرم مكه يوم خلق السماوات والأرض فهى حرام إلى يوم القيامة ولم تحل لى الا

ساعه من نهار ثم رجعت كحرمتها بالأمس فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا يحل لنا من غنائمها شيء. وهرب صفوان بن أمية إلى جده ليركب منها إلى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله إن صفوان بن أمية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه بالبحر، فامنه صلى الله عليك، قال هو آمن قال اعطني شيئا يعرف به أمانك فأعطاه عمامته التي دخل بها مكة فخرج بها فقال يا صفوان فداك أبي وأمي أذكرك الله في نفسك إن تهلكها فهذا أمان من رسول الله ص قال ويلك أغرب عني لا تكلمني قال أي صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك، قال إني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم، فرجع به فقال صفوان لرسول الله ص إن هذا زعم أنك آمنتني قال صدق قال فاجعلني في أمرى بالخيار شهرين قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر. وهذا منه ص نهايه الحلم وكرم الأخلاق وحسن السياسة، ومن عمير الغايه في حسن الوساطه. قال المفيد: وبلغ عليا ع ان أخته أم هانئ قد آوت أناسا من بني مخزوم أقرباء زوجها هيبه بن أبي وهب المخزومي منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فقال اخرجوا من آوitem فجعلوا يذرقون كما تذرق الجبارى خوفا منه فخرجت إليه أم هانئ وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا أم هانئ ابنه عم رسول الله ص وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن دارى فقال اخرجوهم فقالت والله لأشكونك إلى رسول الله فترع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته وقالت

فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله فقال لها اذهبي فبرى قسمك فإنه بأعلى الوادى قالت فجئت إليه وهو فى قبه يغتسل وفاطمه تستره فلما سمع كلامى قال مرحبا بك يا أم هانئ واهلا قلت بأبى أنت وأمى أشكو إليك اليوم ما لقيت من على بن أبى طالب فقال قد اجرت من اجرت فقالت فاطمه انما جئت يا أم هانئ تشكين عليا فى أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ص لقد شكر الله لعلى سعيه واجرت من اجارت أم هانئ لمكانها من على اه وأسلمت أم هانئ وهرب زوجها هبيرة بن أبى وهب

(٢٧٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، عبد الله بن عباس (١)، مدينة مكة المكرمة (٤)، يوم القيامة (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، على بن أبى طالب (١)، صفوان بن أمية (٢)، بنو شيبه (١)، الباطل، الإبطال (٢)، التصديق (٢)، الزنا (٢)، القتل (١)، الزوج، الزواج (٣)، الركوع، الركعه (٢)، الفديه، الفداء (٢)، النهى (١)، السجود (٢)، الجهل (٢)، الشراكه، المشاركه (١)، الشهاده (١)، الكرم، الكرامه (٢)، الحج (٢)، الصلاه (٣)، الظلم (١)، الغسل (١)، التمر (١)، الزبيب (١)

### يوم الغمضاء لخالد بن الوليد غزوه حنين

المخزومى إلى نجران. وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان. وروى ابن سعد فى الطبقات أن رسول الله ص أقام بمكة لما افتتحها خمس عشره ليله يصلى ركعتين ركعتين أى يقصر الصلاه لأنه لم ينو الإقامه وروى الطبرى بسنده قال أقام رسول الله ص بمكة بعد فتحها خمس عشره ليله يقصر الصلاه. قال ابن سعد استعمل رسول الله ص على سوق مكة

حين افتتحها سعيد بن سعيد بن العاص بن أميه فلما أراد الخروج إلى الطائف استخلف على مكة هبيرة بن شبل الثقفي فلما رجع من الطائف وأراد الخروج إلى المدينة استعمل عتاب بن أسيد على مكة وعلى الحج وقال غيره أنه استعمله على الصلاة وجعل له كل يوم درهما وعمره إحدى وعشرون سنة ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه.

يوم الغميصاء لخالد بن الوليد في بني جذيمة في شوال سنة ثمان من الهجرة بعثه رسول الله ص وهو مقيم بمكة إلى بني جذيمة بن عامر من كنانة داعيا إلى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا- فخرج في ثلاثمائة وخمسين رجلا- من المهاجرين والأنصار فيهم عبد الرحمن بن عوف وبني سليم فنزلوا على الغميصاء ماء من مياه بني جذيمة وكان بنو جذيمة في الجاهلية قد أصابوا نسوة من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة وكانا أقبلا تاجرين من اليمن حتى إذا نزلا بهم قتلوهما واخذوا أموالهما ومع عوف ابنه عبد الرحمن فقتل قاتل أبيه فلما كان الاسلام وبعث رسول الله ص خالدا إليهم أخذوا السلاح فقال ما أنتم؟ قالوا مسلمون قال فما بال السلاح عليكم؟ قالوا إن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخشنا أن تكونوا هم فقال ضعوا السلاح فقال رجل منهم اسمه جحدم يا بني جذيمة إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلا الأسار وما بعد الأسار إلا ضرب الأعناق والله لا أضع سلاحي أبدا فما زالوا به حتى نزعوا سلاحه ونزع القوم سلاحهم فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل منهم من قتل ويقال فرقتهم في أصحابه فلما كان السحر امرهم بقتلهم فاما بنو سليم فقتلوا من بأيديهم

واما المهاجرون والأنصار فارسلاوا أسارا هم. وروى الطبرى وابن هشام بسنديهما أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف كلام فى ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بأمر الجاهليه فى الاسلام فقال خالد انما ثارت بأبيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبى ولكنك انما ثارت بعمك الفاكه بن المغيره حتى كان بينهما شر فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ص رفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد، ثم دعا على بن أبى طالب ع فقال يا على اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر فى امرهم واجعل أمر الجاهليه تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعته رسول الله ص به فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى أنه ليدى ميلغه الكلب حتى إذا لم يبق شئ من دم ولا مال الا وداه، بقيت معه بقيه من المال فقال لهم على ع حين فرع منهم هل بقى لكم دم أو مال لم يؤد إليكم قالوا لا- قال فانى أعطيك هذه البقيه من هذا المال احتياطا لرسول الله ص مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع إلى رسول الله ص فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسنت ثم قام فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى أنه ليرى بياض ما تحت منكيه وهو يقول اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات اه.

غزوه حنين وهى غزوه هوازن فى شوال سنه ثمان من الهجره وحنين واد بينه وبين مكه ثلاث ليال إلى جنب ذى المجاز قريب من الطائف. وسببها أنه لما فتح الله تعالى على رسول مكه اطاعته قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فإنهم كانوا طغاه عتاه



مردہ فلما سمعت ہوازن بفتح مکہ علی رسول اللہ ص جمعہا رئیسہا مالک بن عوف النصری وهو ابن ثلاثین سنہ فاجتمع إلیہ مع ہوازن ثقیف کلہا واجتمعت نصر وجشم کلہا وكانوا اجتمعوا حین بلغہم خروجہ ص من المدینہ فظنوا أنه إنما یریدہم فلما بلغہم أنه أتى مکہ عمدوا لحربہ بعد مقامہ بمکہ نصف شہر فجاءوا حتی نزلوا بحنین وكانوا ثلاثین ألفا کما فی السیرہ النبویہ لدحلان وحط مالک معہم النساء والصبیان والأموال وفی ثقیف رئیسان لہم: قارب بن الأسود وذو الخمار سبیع بن الحارث وفی جشم درید بن الصمہ شیخ کبیر أعمی، المکثر یقول بلغ المائتین والمقل المائہ والعشرین لیس فیہ شیء الا التیمن برأیہ ومعرفتہ بالحرب وتجربتہ وجماع أمر الناس إلی مالک بن عوف، ودردید فی شجار أی ہودج لہ یقاد بہ فلما نزل بأوطاس وهو مکان بقرب حنین قال درید بأی واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخیل لا حزن ضرر ولا سهل دہس (۱) ما لی اسمع رغاء البعیر ونهاق الحمیر وبكاء الصغیر وبعار (۲) الشاہ وخوار البقر قالوا ساق مالک بن عوف مع الناس أموالہم ونساءہم وأبناءہم وكان توافق معہ أن لا یمخالفہ فان دریدا قال لہ انک تقاتل رجلا کریمًا قد أوطأ العرب وخافته العجم واجلی یهود الحجاز فقال لہ لم فعلت هذا؟ قال أردت أن اجعل خلف کل رجل أهلہ ومالہ لیقاتل عنہم فانقض بہ (۳) وقال راعی ضان والله ما لہ وللحرب هل یرد المنہزم شیء إن كانت لک لم ینفعک الا رجل بسیفہ ورمحہ وإن كانت علیک فضحت فی أهلک ومالک ثم قال ما فعلت کعب وکلاب قالوا لم یشہدہا منہم أحد قال غاب الحد والجد

(٤) لو كان يوم علاء ورفعته ما غابا ولوددت انكم فعلتم ما فعلا- فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر فقال ذانك الجذعان (٥) من بنى عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالک انک لم تصنع بتقديم البيضة بيضه هوازن (٦) إلى نحور الخيل شيئا ارفعهم إلى متمن بلادهم وعليها قومهم (٧) ثم القى الصباه على منون الخيل (٨) فإن كانت لك لحق بك من وراءك وإن كانت عليك ألفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك قال لا والله لا افعل ذلك انك قد كبرت وكبر علمك (٩) والله لتطيعني يا معشر هوازن أو لأتكنأن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد بن الصمه فيها ذكر أو رأى قالوا أطعناك فقال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يفتنى:

(١) الحزن مقابل السهل والضرس بالكسر فالسكون الأكمه الخشنه والدهس بالفتح فالسكون المكان السهل ليس برملا ولا تراب.

(٢) يعار الشاء بمنزله رغاء البعير ونحوه.

(٣) انقض من باب افعل في النهايه أى نقر بلسانه فى فيه كما يزجر الحمار فعله استجهالا له وقال الخطابى انقض به أى صفق بإحدى يديه على الأخرى حتى يسمع لها نقيض أى صوت " اه " .

(٤) الحد القوه والجد الحظ.

(٥) الجذع بالتحريك الصغير السن.

(٦) البيضة جماعه القوم وأراد هنا ما جمعه من نسائهم وأطفالهم وأموالهم.

(٧) أشار عليه برد النساء والأطفال والأموال إلى المكان الحصين من بلادهم.

(٨) أراد بالصباه المسلكين كان يسميهم المشركون الصباه لأنهم صبوا ومالوا عن دينهم أشار عليه بان يحارب بالفرسان فقط فإن كانت له الغلبه لحقه من وراءه من الرجاله وغيرهم وإن كانت عليه اصابه ذلك وأهله وأمواله سالمه (٩) ويروى وكبر عقلك أى كبرت

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٠)، المهاجرون والأنصار (٢)، مدينه مكه المكرمه (١٢)، معركة حنين (١)، شهر رمضان المبارك (١)، عبد الرحمن بن عوف (٣)، شهر شوال المكرم (٢)، خالد بن الوليد (٣)، سعيد بن سعيد (١)، عمرو بن عامر (١)، معاذ بن جبل (١)، الحج (١)، الحزن (٢)، الكذب، التكذيب (١)، القتل (٧)، الركوع، الركعه (٢)، الضرب (١)، الجهل (١)، البعث، الإنبعاث (٢)، الصلاه (٣)، البول (١)، الجنابه (١)

- يا ليتنى فيها جذع (١) \* اخب (٢) فيها واضع (٣) - - أقود وطفاء الزمع (٤) \* كأنها ساه صدع (٥) - وبلغ رسول الله ص ما أجمعت عليه هوازن من حربته فتهياً للقائهم وذكر له أن عند صفوان بن أميه وهو يومئذ مشرك لأنه كان استمهله شهرين كما مر: أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال صفوان أ غصبا يا محمد قال بل عاريه مضمونه حتى تؤديها إليك قال ليس بهذا باس فأعطاه مائه درع بما يصلحها من السلاح وسأله أن يكفيه حملها ففعل. وكناه فى خطابه تالفا له وحسن سياسه وخرج رسول الله ص إلى حنين يوم السبت لثلاث خلون من شوال ومعه اثنا عشر ألفا عشره آلاف من أصحابه الذين فتح بهم مكه وألفان من مسلمه الفتح قال ابن سعد وغيره: فقال أبو بكر لا- نغلب اليوم من قله، وخرج معه كثير من المشركين قيل كانوا ثمانين منهم صفوان بن أميه وسهل بن عمرو لأنه كان استمهله شهرين كما مر واستعمل على مكه عتاب بن أسيد ووصل

إلى حنين مساء ليله الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر من رجاله عيوناً لينظروا أصحاب النبي ص فعادوا إليه وقد تقطعت أوصالهم من الخوف فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالاً بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا إن أصابنا ما ترى فما رده ذلك عن وجهه ومضى على ما يريد ووجه رسول الله ص عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فدخل عسكرهم فطاف به وجاءه بخبرهم قال الحارث بن مالك خرجنا مع رسول الله ص إلى حنين ونحن حديثوا عهد بالجاهلية وكانت لقريش ومن سواهم سدره عظيمه خضراء تسمى ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويذبون عندها فلما رأيناها تنادين يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط قال الله أكبر قلت كما قال قوم موسى اجعل لنا إليها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون انها السنن لتركين سنن من كان قبلكم فلما كان من الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه فعباهم في وادي حنين وكنوا في شعاب الوادي بإشاره دريد بن الصمه فإنه قال لمالك اجعل لك كميناً إن حمل عليك القوم جاءهم الكمين من خلفهم وكررت أنت بمن معك وإن كانت الحمله لك لم يفلت من القوم أحد وقال لهم إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد. وعبا رسول الله ص أصحابه في السحر وصفهم صفوفا ووضع الألويه والرايات في أهلها مع المهاجرين لواء يحمله على بن أبي طالب ورايه يحملها سعد بن أبي وقاص ومع الأنصار لواء للأوس مع أسيد بن حضير ولواء للخزرج مع سعد بن عباده ومع قبائل العرب ألويه ورايات وانحدر رسول

الله ص فى وادى حنين على تعبئه وركب بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة. قال جابر بن عبد الله الأنصارى لما استقبلنا وادى حنين انحدرنا فى واد من أوديه تهامه أجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا وذلك فى عمايه الصيخ وكان القوم قد سبقونا إليه فكمنا لنا فى شعابه واحناؤه ومضايقه فما راعنا ونحن منحطون الا الكئاب قد شدوا علينا شده رجل واحد وانهمز الناس فانشمروا لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله ص ذات اليمين ثم قال أيها الناس هلموا إلى أنا رسول الله محمد بن عبد الله فلا- يأتيه أحد. قال ابن قتيبه فى المعارف: وكان الذين ثبتوا مع رسول الله ص يوم حنين بعد هزيمة الناس على بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب وابنه والفضل بن العباس بن عبد المطلب وأيمن بن عبيد وهو ابن أم أيمن مولاه رسول الله ص وحاضنته وقتل يومئذ وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأسامة بن زيد بن حارثة. وقال العباس بن عبد المطلب:

- نصرنا رسول الله فى الحرب سبعة \* وقد فر من قد فر منهم وأقشعوا - - وثامننا لاقى الحمام بسيفه \* بما مسه فى الله لا يتوجع - يعنى أيمن بن عبيداه وقال المفيد: لم يبق مع النبى ص الا عشره نفر تسعه من بنى هاشم خاصة والعاشر أيمن ابن أم أيمن فقتل أيمن وثبت التسعه الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله ص من كان انهزم فرجعوا أولا- فأولا- حتى تلا-حقوا وكانت لهم الكره على المشركين وفى ذلك انزل الله تعالى قوله: ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم

مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها قال المفيد: يعنى بالمؤمنين عليا ومن ثبت معه من بنى هاشم اه أو عامه المؤمنين الذين رجعوا بعد الهزيمة وكان رجوعهم بثباته ع ومن معه ومحاماته عن النبي ص وحفظه من القتل قال وهم ثمانية على ع تاسعهم يضرب بين يديه بالسيف والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله ص والفضل بن العباس عن يساره وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند نفور بغلته والباقون حوله ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا أبي لهب قال وقد فرت الكافه مدبرين سوى من ذكرناه اه قال ابن هشام اسم أبي سفيان بن الحارث: المغيره وعد فيهم ابنا لأبي سفيان اسمه جعفر قال وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان بن الحارث. وفي السيره الحلبيه: وقد وصلت الهزيمة إلى مكه وسر بذلك قوم من مكه وأظهروا الشماته وقال قائل منهم ترجع العرب إلى دين آبائها.

وفيها أيضا فى روايه: لما فر الناس يوم حنين عن النبي ص لم يبق معه الا أربعة: ثلاثة من بنى هاشم ورجل من غيرهم على بن أبى طالب والعباس وهما بين يديه وأبو سفيان بن الحارث اخذ بالعنان وابن مسعود من جانبه الأيسر ولا يقبل أحد من المشركين جهته ص الا- قتل اه وما فى بعض الكتب من أنه ثبت معه بعض من لم يؤثر عنه شجاعه ولا- ثبات فى الحرب لعله من دس الدساسين، وقال النبي ص للعباس وكان صيتا جهورى الصوت ناد القوم وذكرهم العهد فنادى بأعلى صوته يا أهل

بيعه الشجره يا أصحاب سوره البقره إلى أين تقرون اذكروا العهد الذى عاهدتم عليه رسول الله ص، والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليله ظلماء ورسول الله ص فى الوادى والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادى وجنباة ومضايقه مصلتين سيوفهم وعمدهم وقسيهم فنظر رسول الله ص إلى الناس ببعض وجهه فى الظلماء كأنه القمر فى ليله البدر ثم نادى المسلمين أين ما عاهدتم الله عليه فاسمع أولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا إلى حيث كانوا من الوادى حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه. قال الطبرى: لما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله

(١) شاب.

(٢) الخب نوع من السير السريع.

(٣) الرمع جمع زمعه بفتحيتين فيهما وهى الشعرات المدلاه فى مؤخر رجل الشاه والظبي والأرنب (والوظف) كثره شعر الحاجب وأراد هنا بوظفاء الزمع الخيل وإن كان لا يقال لما فى يديها زمع ولا لكثرة شعره وطف لكنه من المجاز.

(٥) الصدع محرکه من الأوعال والظباء الفتى الشاب القوى. - المؤلف -

(٢٧٩)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٧)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، مدينه مکه المكرمه (٤)، شهر شوال المكرم (٢)، عبد الله بن الزبير (١)، العباس بن عبد المطلب (٣)، على بن أبى طالب (٢)، جابر بن عبد الله (١)، صفوان بن أميه (٢)، أسامه بن زيد (١)، الفضل بن العباس (١)، محمد بن عبد الله (١)، الحارث بن مالك (١)، نوفل بن الحارث (١)، بنو هاشم (٣)، بيعه الشجره (١)، قثم بن العباس (١)، سوره البقره (١)، سعد

بن عباده (١)، القتل (٣)، الضرب (١)، التعبأه، العبء (١)، الحرب (١)، الإستحمام، الحمام (١)

## غزوه أوطاس والطائف

ص من جفاه أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهى هزيمتهم دون البحر، والأزلام معه فى كناتته، وقال رجل ألا بطل السحر اليوم، إلى غير ذلك. قال المفيد: وفى ثبات من ثبت مع النبى ص يقول مالك بن عباده الغافقى:

- لم يواس النبى غير بنى ها \* شم عند السيوف يوم حنين -- هرب الناس غير تسعه رهط \* فهم يهتفون بالناس أين -- ثم قاموا مع النبى على الموت \* فاتوا زينا لنا غير شين -- وثوى أيمن الأيمن من القوم \* شهيدا فاعتاض قره عين - وقال العباس بن عبد المطلب فى هذا المقام ومر له بيتان منها بروايه أخرى:

- نصرنا رسول الله فى الحرب تسعه \* وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا -- وقولى إذا ما الفضل شد بسيفه \* على القوم أخرى يا بنى ليرجعوا -- وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه \* لما ناله فى الله لا يتوجع - يعنى به أيمن ابن أم أيمن، قال المفيد فى الارشاد: واقبل رجل من هوازن على جمل له احمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل امام القوم إذا أدرك ظفرا من المسلمين أكب عليهم وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول:

- انا أبو جرول لا براح \* حتى نبيح القوم أو نباح - فصمد له على ع فضرب عجزه بغيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال:

- قد علم القوم لدى الصباح \* إنى فى الهيجاء ذو نطاح



- فكانت هزيمه المشركين بقتل أبى جروول ثم التام الناس وصفوا للعدو فقال رسول الله ص اللهم انك أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرها ذلك وتجالد المسلمون والمشركون فلما رأهم النبي ص قام فى ركابى السرج حتى أشرف على جماعتهم ثم قال: الآن حمى الوطيس:

- أنا النبي لا كذب \* انا ابن عبد المطلب - فما كان بأسرع من أن ولى القوم على اديبارهم وجئ بالأسارى إلى رسول الله ص مكتفين ولما قتل على ع أبى جروول وخذل القوم بقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وعلى ع يقدمهم حتى قتل أربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمه والأسر حينئذ وما زال المسلمون يقتلون ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار وأدرك ربيعه بن ربيع بن ريد بن الصمه فاخذ بخطام جملة وهو يظنه امرأه لأنه كان فى هودج فإذا شيخ كبير أعمى ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعه بن ربيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال له بئس ما سلحتك أمك خذ سيفى هذا من مؤخره الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فانى كذلك كنت اضرب الرجال وإذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمه فرب يوم قد منعت فيه نساءك فلما رجع ربيعه إلى امه اخبرها بقتله إياه فقالت والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا امه وجدتيه وقيل إن دريدا قتل يوم أوطاس.

قال ابن إسحاق ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخله.

ثم جمعت إلى رسول الله ص سبايا حنين وأموالها فامر رسول الله ص بالسبايا والأموال إلى الجعرانه فحبست بها واخر قسمتها

حتى رجع من حصار الطائف.

ومضى الدكتور محمد حسين هيكل المصرى فى كتابه حياه محمد ص على عاداته فى غمط حق على بن أبى طالب لما لا يعلمه إلا الله فلم يورد له فى هذه الغزاه اسما فضلا عن أن يسند إليه جهادا أو عملا فلم يذكر إن لواء المهاجرين كان معه واقتصر على قوله يتقدم كل قبيله علمها ولم يذكر اسمه فى الذين ثبتوا مع النبى ص حين انهزم الناس واقتصر على قوله وثبت محمد مكانه وأحاط به جماعه من المهاجرين والأنصار وأهل بيته. مع أنك قد عرفت أنه لم يكن مع أهل بيته الا أيمن وبعضهم قال أسامه وبعضهم قال ابن مسعود وما روى غير ذلك لا أصل له ومع ذلك فقد ذكرهم أخيرا ولم يذكر اسم على الذى كان يضرب بالسيف بين يدى النبى ص وهل يمكن أن لا يكون كذلك لو لم ترد به روايه أليس هذا غمطا لحقه ثم لما ذكر خبر أبى جرول لم يزد على قوله انحدرت هوازن من مكانها يتقدمها رجل على جمل له احمر بيده رايه سوداء فى رأس رمح طويل وهو كلما أدرك المسلمين طعن برمحه. ولم يذكر قتل على له واتباعه المشركين ولا ذكر قتل على أربعين من المشركين ولا تعرض لشيء من ذلك أصلا. ومما لا يكاد ينقضى منه العجب قوله فى ذكر هذه الغزوه: وثارت بمحمد حميته فأراد أن يندفع ببغلتته البيضاء فى صدر هذا السيل الدافق من رجال العدو وليكن بعد ذلك أمر الله لكن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أمسك بخطام بغلته وحال دون تقدمها اه فقد نسب إلى النبى ص التهور وعدم التعقل وحاشاه بإرادته الاندفاع ببغلتته

وليس معه الا- تسعه نفر أو أربعة على ثلاثين ألفا من هوازن وإن أبا سفيان بن الحارث كان أكثر منه تعقلا ونظرا في العواقب فامسك بخطام البغله وحال دون تقدمها. مع أنك قد عرفت أنه أمسك بسرجهها عند نفورها.

غزوه أوطاس والطائف قال المفيد في الارشاد: لما فض الله جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فأخذت الاعراب ومن تبعهم إلى أوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها إلى الطائف فبعث النبي ص أبا عامر الأشعري إلى أوطاس في جماعه منهم أبو موسى الأشعري وبعث أبا سفيان صخر بن حرب إلى الطائف فاما أبو عامر فإنه تقدم بالرايه وقاتل حتى قتل دونها فقال المسلمون لأبي موسى أنت ابن عم الأمير وقد قتل فخذ الرايه حتى تقاتل دونها فاخذها أبو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح الله عليهم واما أبو سفيان فإنه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع إلى النبي ص فقال بعثتني مع قوم لا يدفع بهم البلاء ولا يرفع بهم الدلاء من هذيل والاعراب فما أغنوا عنى شيئا فسكت النبي ص وأبو سفيان الذي اغتبط بهزيمة المسلمين يوم حنين لم يكن يسعى لنصرهم يوم الطائف قال المفيد: ثم سار النبي ص بنفسه إلى الطائف فحاصرهم أياما وانفذ عليا ع في خيل وأمره أن يظأ ما وجده ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب في غبش من الصبح فقال هل من مبارز فقال أمير المؤمنين ع من له فلم يقم إليه أحد فقام إليه أمير المؤمنين ع فوثب أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ص فقال تكفاه أيها الأمير فقال لا ولكن إن قتلت

صفحةمفتاحي البحث: حياه النبي (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم عرفه (٢)، أبو موسى الأشعري (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، على بن أبي طالب (١)، مالك بن عباد (١)، صخر بن حرب (١)، الكذب، التكذيب (١)، الباطل، الإبطال (١)، الضرب (٣)، القتل (١١)، الموت (١)، الحرب (٢)، الزواج، الزوج (١)، العتق (١)، الإستحمام، الحمام (١)

- إن على كل رئيس حقا \* إن يروى الصعده أو يدقا - ثم ضربه وقتله ومضى فى تلك الخيل حتى كسر الأصنام وعاد إلى رسول الله ص وهو محاصر لأهل الطائف فلما رآه النبي ص كبر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا قال المفيد فروى عبد الرحمن بن سيابه والأجلح جميعا عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصارى إن رسول الله ص لما خلا بعلى يوم الطائف اتاه بعض المهاجرين فقال أتناجيه دوننا وتخلو به فقال ما أنا انتجيته بل الله انتجاه فاعرض وهو يقول هذا كما قلت لنا قبل الحديبيه لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمين فلم ندخله وصددنا عنه فناده النبي ص لم أقل لكم انكم تدخلونه من ذلك العام. قال ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن متعب فى خيل من ثقيف فلقية على ع ببطن و ج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعه إلى النبي ص فاسلموا وكان حصار النبي ص للطائف بضعه عشر يوما اه وكان مسيره

إلى الطائف من حين. ولم يذكر الدكتور هيكل غزوه أوطاس ولا ذكر قتل على شهابا ونافعا وكسره الأصنام ولا شيئا مما وقع في تلك الغزاه. وروى الطبرى أن رسول الله ص سار يوم حنين من فوره ذلك حتى نزل الطائف فأقام نصف شهر يقاتلهم وأصحابه وقتلتهم ثقيف من وراء الحصن لم يخرج إليه فى ذلك أحد منهم واسلم من حولهم من الناس كلهم وجاءته وفودهم ثم رجع ولم يحاصرهم الا- نصف شهر وسال وفد هوازن عن مالك بن عوف رئيسهم وقائدهم يوم حنين ما فعل فقالوا هو بالطائف وكان لما انهزم يوم حنين التجأ إلى ثقيف بالطائف فقال أخبروه أنه إن اتانى مسلما رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائه من الإبل فأخبروه بذلك فخرج من الطائف إليه مستخفيا خوفا من ثقيف أن يحبسوه إذا علموا وأدركه بالجعرانه فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائه من الإبل واسلم فاستعمله على قومه وعلى من أسلم من القبائل حول الطائف.

فلما عاد ص من حصار الطائف اتى الجعرانه وفيها الأموال والسبى كما مر، قال ابن سعد: كان السبى سته آلاف رأس والإبل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من أربعين ألف شاه وأربعة آلاف أوقيه فضه فاستتاتى رسول الله ص بالسبى أن يقدم عليه وفدهم وبدأ بالأموال فقسمها واعطى المؤلفه قلوبهم أول الناس فأعطى أبا سفيان بن حرب أربعين أوقيه ومائه من الإبل، قال: ابني يزيد قال اعطوه مثل ذلك، قال: ابني معاويه، قال اعطوه مثل ذلك، واعطى حكيم بن حزام مائه من الإبل ثم سأله مائه أخرى فأعطاه إياها واعطى النضير (١) بن الحارث بن كلده واسيد بن جاريه الثقفى والحارث بن هشام وصفوان بن أميه وقيس بن عدى

وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والأقرع بن حابس وعيينه بن حصن ومالك بن عوف كل واحد مائه من الإبل واعطى العلاء بن حارثة الثقفى ومخرمه بن نوفل وسعيد بن يربوع وعثمان بن وهب وهشام بن عمرو العامرى كل واحد خمسين من الإبل واعطى العباس بن مرداس أربعين بعيرا اه قال الطبرى أعطاه أباعر فتسخطها وعاتب فيها رسول الله ص فقال:

- كانت نهابا تلافيتها \* بكرى على المهر فى الأجرع - - وايقاظى القوم أن يرقدوا \* إذا هجع الناس لم اهجع - - فأصبح نهبى ونهب العبيد (٢) \* بين عيينه (٣) والأقرع (٤) - - وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ (٥) \* فلم اعط شيئا ولم امنع - - إلا أفائل (٦) أعطيتها \* عديد قوائمها الأربع (٧) - - وما كان حصن (٨) ولا حابس (٩) \* يفوقان مرداس فى المجمع - - وما كنت دون امرئ منهما \* ومن تضع اليوم لا- يرفع - قال المفيد: فبلغ النبى ص قوله فاستحضره وقال قم يا على واقطع لسانه قال العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمه كانت أشد على من يوم خثعم حين اتونا فى ديارنا فاخذ بيدي على بن أبى طالب فانطلق بى ولو أدرى أن أحدا يخلصنى منه لدعوته فقلت يا على انك لقاطع لسانى قال إنى لممض فيك ما امرت فما زال بى حتى أدخلنى الحظائر فقال لى اعتد ما بين أربع إلى مائه فقلت بأبى أنت وأمى ما أكرمكم وأحلمكم وأعلمكم فقال أن رسول الله ص أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وإن شئت فخذ المائه وكن مع أهل المائه قلت أشر على قال فانى

آمرک أن تأخذ ما أعطاك رسول الله ص وترضى قلت فاني افعل. ولم يسند الدكتور هيكل ذلك في كتابه إلى علي واقتصر على قوله اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضى وكان ذلك قطع لسانه.

ولما أعطى رسول الله ص غنائم حنين قريشا خاصه واجزل القسم للمؤلفه قلوبهم كابي سفيان وابنه معاويه وعكرمه بن أبي جهل وصفوان بن أميه والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن أبي أميه وهشام بن المغيرة والأقرع بن حابس وعيينه بن حصن في أمثالهم ولم يعط الأنصار شيئا وقيل أعطاهم شيئا يسيرا غضب قوم من الأنصار وتكلموا في ذلك وقالوا لقي رسول الله ص قومه، فبلغه ذلك فجمعهم وجاء يتبعه على ع حتى جلس وسطهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الأنصار ما قاله بلغتنى عنكم وموجده وجدتموها، إني سائلكم عن أمر فأجيبوني، أ لستم كنتم ضللا فهداكم الله بي؟ أ لم تكونوا على شفا حفره من النار فأنقذكم الله بي؟ أ لم تكونوا قليلا فكثركم الله بي؟ وعاله فأغناكم الله بي؟ وأعداء فألف بين قلوبكم بي؟ قالوا بلى والله فله ورسوله المن والفضل، ثم سكت هنيهة ثم قال ألا تجيبوني بم عندكم؟ قالوا بما نجيبك فداك آباؤنا وأمهاتنا قد أجبتناك بان لك الفضل والمن والطول علينا، قال: اما لو شئتم لقلتم فصدقتم. وأنت قد جئتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فأويناك وخائفا فامناك وعائلا فأسيناك، فارتفعت أصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم إليه وقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه أموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك، وإنما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا

عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله، فقال: اللهم اغفر للأَنْصار ولأبناء الأَنْصار ولأبناء أبناء الأَنْصار، يا معشر

(١) النضير بالياء هو أخو النضر بغير ياء الذى مر فى وقعه بدر أه قتل بالأثيل نص على ذلك الماوردى فى اعلام النبوه وغيره ويوجد فى بعض المواضع كتابه هذا بدون ياء وهو اشتباه.

(٢) العبيد بلفظ المصغر اسم فرسه. (٣) ابن حصن.

(٤) ابن حابس.

(٥) بضم التاء وفتح الراء مدافع ذو عزه ومنعه.

(٦) جمع أفيل كامير وهو الفصيل..

(٧) هذا يدل على انها كانت أربعا لا أربعين ويأتى ما يدل عليه.

(٨) والد عينه.

والد الأقرع.

- المؤلف -

(٢٨١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، على بن أبى طالب (١)، جابر بن عبد الله (١)، صفوان بن أميه (١)، الأقرع بن حابس (٢)، حكيم بن حزام (١)، مسجد الحرام (١)، الضرب (١)، الظنّ (١)، القتل (٤)، الفديه، الفداء (١)، الجهل (١)، الحرب (٢)، المنع (١)، معركة بدر (١)

## غزوه تبوك

الأَنْصار أ ما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم أنتم وفى سهمكم رسول الله؟ قالوا بلى رضينا، فقال النبى ص حينئذ الأَنْصار كرشى وعيبتى لو سلكك الناس واديا وسلكت الأَنْصار شعبا لسلكت شعب الأَنْصار. وهذا غايه حسن السياسه وتالف القلوب.

وقدم عليه وفد هوازن أربعه عشر رجلا- وفيهم أبو ثروان أو أبو برقان عم رسول الله ص من الرضاعه ورئيسهم زهير بن صرد وذلك بعد ما قسم الغنائم وقد أسلموا وأخبروا باسلام من وراءهم فقال له عمه من الرضاعه يا رسول الله انما فى هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك



وقد حضناك فى حجورنا وأرضعناك بثدينا ولقد رأيتك مرضعا فما رأيت مرضعا خيرا منك ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خيرا منك ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خيرا منك وقد تكاملت فيك خلال الخير ونحن مع ذلك أصلك وعشيرتك فامنن علينا من الله عليك وقال زهير بن سرد يا رسول الله انا أصل وعشيرته وانما فى هذه الحظائر عما تك وخالاتك ولو انا ملحنا (١) للحارث بن أبى شمر (٢) أو للنعمان بن المنذر (٣) ثم نزلا منا بمثل الذى نزلت به رجونا عطفهما وعائدتهما فقال رسول الله ص: أحسن الحديث أصدق، فأبناؤكم ونساءؤكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا خيرتنا بين أحسابنا وأموالنا وما كنا لنعدل بالاحساب شيئا فرد علينا أبناءنا ونساءنا فقال اما ما لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم واسال لكم الناس فقال المهاجرون والأنصار ما كان لنا فهو لرسول الله ص فقال الأقرع بن حابس واما أنا وبنو تميم فلا وقال عيينه بن حصن اما انا وبنو فزاره فلا وقال العباس بن مرداس اما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله ص فقال العباس بن مرداس وهنتمونى وقال رسول الله ص للذين امتنعوا من الرد ان هؤلاء القوم جاءوا مسلمين وقد كنت استأنيت بسبيهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالنساء والأبناء شيئا فمن كان عنده منهم شئ فطابت نفسه أن يرد فليرد ومن أبى فليرد وليكن ذلك قرضا علينا ست فرائض (٤) قالوا رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم.

وكان ص انتهى إلى الجعرانه ليله الخميس لخمس ليال خلون من ذى القعدة فأقام بها ثلاث عشره ليله ثم خرج ليله الأربعاء لاثنتى عشره ليله بقيت من ذى القعدة ليلا

فأحرم بعمره ودخل مكة فطاف وسعى وحلق رأسه ورجع إلى الجعرانه من ليلته كبائت ثم غدا يوم الخميس فانصرف إلى المدينة.

ويلاحظ أن غزوات النبي ص المهمة التي وقع فيها حرب وهي بدر واحد والخندق وخيبر وحنين كان المسلمون فيها على نحو الثلث من المشركين ففي بدر كان المشركون ٩٥٠ والمسلمون ٣١٣ وفي أحد كان المشركون ٣٠٠٠ والمسلمون ٧٠٠ وفي الخندق كان المشركون عشرة آلاف والمسلمون ٣٠٠٠ وفي خيبر كان المسلمون ١٤٠٠ واليهود لم يذكر المؤرخون عددهم لكن الاعتبار يدل على أنهم كانوا كثيرين لكثرة حصونهم في خيبر مع من خرج إليهم من بنى النضير وفي حنين كان المشركون ثلاثين ألفا والمسلمون اثني عشر ألفا وفي الجميع كان النصر للمسلمين حتى في أحد لأن انهزامهم أخيرا كان من مخالفه أمر النبي ص وفي الجميع كان النصر بجهد على وثباته.

غزوه تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة وكان سببها أنه بلغه أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنه وأجلبت معه لخم وجذام وعامله وغسان وقدموا مقدماتهم إلى اللقاء. وكان ص قلما يريد غزوه يغزوها الا وري بغيرها الا غزوه تبوك فإنه بينها للناس لبعث السفر وشده الحر وكثره العدو فاعلمهم ليتأهبوا وندب الناس إلى الخروج وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم وأمرهم بالصدقة فتحملوا صدقات كثيرة وقووا في سبيل الله وذلك في زمن عسره من الناس وشده من الحر وجذب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام فسمى ذلك الجيش جيش العسره وقال الطبري: امرهم بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم فتجهزوا على ما في أنفسهم من الكره لذلك مع ما عظموه من ذكر الروم وغزوهم. وجاءه سبعة نفر يستحملونه

وكانوا أهل حاجة فقال لا- أجد ما أحملكهم عليه فتولوا وهم يبكون فسموا البكائين فنزل فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله إلى قوله ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا إلا يجدوا ما ينفقون وجاءه اثنان وثمانون رجلا من الاعراب فاعتذروا إليه فلم يعذرهم وتخلف بضعه وثمانون رجلا- من المنافقين بغير عله وقيل إنهم استأذنوه في التخلف فاذن لهم فنزلت وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم. المعذرون المقصرون الذين يعتذرون ولا عذر لهم وقيل الذين لهم عذر. وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم أبو خيثمة السالمي فجاء إلى أهله بعد أن سار رسول الله ص أياما في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحده عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له طعاما فقام على باب العريشين فنظر إلى امرأته وما صنعتا له فقال: رسول الله في الضح (٥) والريح وأبو خيثمة في ظلال بارده وماء بارد وامرأه حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحده منكما حتى ألحق برسول الله ص فهيا لى زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج حتى أدرك رسول الله ص بتبوك، فقال الناس يا رسول الله هذا راكب على الطريق مقبل فقال: كن أبا خيثمة فقالوا هو والله أبو خيثمة فقال له رسول الله ص خيرا ودعا له بخير. قال الطبرى قال ابن إسحاق خلف رسول

الله ص على بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم وخلف على المدينة سبع بن عرفطه الغفاري. وقال ابن هشام: استعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري وخلف على بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك اخذ على سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ص وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني لأنك استقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك أ فلا ترضى يا على أن تكون مني بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي فرجع على إلى المدينة اه اما المفيد فإنه لم يذكر استخلاف أحد غير على ع على المدينة وهو

(١) ملحننا أي أروضنا والملح عند العرب اللبن.

(٢) من ملوك غسان بالشام.

(٣) ملك الحيره بالعراق.

(٤) أي سته من الإبل وسماها فرائض باعتبار انها تكون فريضة في الزكاه.

(٥) الضح بالكسر الشمس.

- المؤلف -

(٢٨٢)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، المهاجرون والأنصار (١)، شهر ذي القعدة (١)، مدينة مكة المكرمة (٢)، معركة تبوك (٢)، شهر رجب المرجب (١)، على بن أبي طالب (١)، الأقرع بن حابس (١)، خيبر (٢)، محمد بن مسلمة (١)، سبيل الله (١)، الشام (٢)، النفاق (٣)، الرضاع (١)، الحزن (١)، الحرب (١)، دوله العراق (١)، الزكاه (١)

## حديث الإفك آيه النجوى

الظاهر الموافق للاعتبار فإنه لم يكن ليشرك أحدا معه في الولاية على المدينة مع ظهور شجاعته وكفاءته وإذا كان يخلف عليها في أكثر غزواته كما عرفت

ابن أم مكتوم وهو مكفوف البصر ويكتفى به أفلا- يكون على ع فيه الكفاءه للاستخلاف عليها مع اضطراب الروايه فيمن استخلفه غيره فقيل محمد بن مسلمه وقيل سباع بن عرفطه كما مر وقيل ابن أم مكتوم حكاه في السيره الحلبيه وحكى عن ابن عبد البر أنه قال الأ-ثبت أنه على بن أبي طالب اه وانما لم يستصحبه معه لما اخبره الله تعالى بأنه لا يلقى حربا فكان بقاؤه في المدينه أهم للخوف عليها من المنافقين والعرب الموتورين وهذا أمر واضح جلي. قال المفيد: لما أراد النبي ص الخروج استخلف أمير المؤمنين ع في أهله وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا على أن المدينه لا تصلح الا بي أو بك وذلك أنه ع علم من خبث نيات الا-عراب وكثير من أهل مكه ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق أن يطلبوا المدينه عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرفتهم وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطى إلى ما يشين أهله ومخلفيه وعلم ص أنه لا- يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسه دار الهجره وحياطه من فيها الا أمير المؤمنين ع فاستخلفه وأن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله ص عليا ع على المدينه حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها وعلموا أنها تتحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نأيه ص عن المدينه وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه على الرفاهيه والدعه بمقامه في أهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر فأرجفوا به وقالوا لم يستخلفه اكراما له واجلالا وموده وانما

خلفه استثقلاً له فبهتوه بهذا الأرجاف وهم يعلمون ضده فلما بلغه ذلك أراد تكذيبهم فلحق بالنبى ص فأخبره قولهم فقال له النبى ص ارجع يا أخى إلى مكانك فان المدينة لا تصلح إلا بى أو بك فأنت خليفتى فى أهل بيتى ودار هجرتى وقومى أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا- أنه لا- نبى بعدى. ولو علم الله أن لنبيه فى هذه الغزاه حاجه إلى الحرب والأنصار لما أذن له فى تخليف أمير المؤمنين عنه بل علم أن المصلحه فى استخلافه وبقائه فى دار هجرته. ولم يذكر الدكتور هيكل هنا الا قوله وخلف على بن أبى طالب على أهله وأمره بالإقامه فيهم. وأمر رسول الله ص كل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء أو رايه وخرج ص يوم الخميس وكان يستحب الخروج فيه فى ثلاثين ألفاً من الناس والخيل عشره آلاف فرس حتى قدم تبوك. وكان عبد الله بن أبى بن سلول قد عسكر على ثنيه الوداع فى حلفائه من اليهود والمنافقين قال ابن سعد وابن هشام وغيرهما فكان يقال ليس عسكره بأقل العسكرين فلما سار تخلف عبد الله بن أبى ومن معه أقول وهذا يدل على ما مر عن المفيد من أنه أبطأ أكثرهم عنه ص، قال ابن هشام والطبرى فجعل يتخلف عنه الرجل حتى قيل تخلف أبو ذر وابطأ به بعيره فتلوم على بعيره فلما أبطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله ص ماشياً ونزل رسول الله ص فى بعض منازلهم فنظر بعض المسلمين فقال إن هذا الرجل يمشى على الطريق وحده فقال ص كن أباً ذر فلما تأملوه قالوا

هو أبو ذر فقال ص يرحم الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده. وكان رهط من المنافقين يسيرون مع رسول الله ص وهو منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض أ تحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم والله لكأنى بكم غدا مقرنين في الجبال، ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال ص لعمار بن ياسر أدرك القوم فسلهم عما قالوا فان أنكروا فقل بلى قد قلت كذا وكذا فاتوا رسول الله ص يعتذرون وقال بعضهم كنا نخوض ونلعب فنزل فيهم: ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فلما انتهى ص إلى تبوك اتاه يحنه بن رؤبه صاحب أيله فصالح رسول الله ص وأعطاه الجزية وجاءه أهل جرباء وأذرح فاعطوه الجزية وكتب لكل كتابا فهو عندهم ودعا خالد بن الوليد فبعثه إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة الجندل الجوف وكان نصرانيا فقال له انك ستجده يصيد البقر فلما كان من حصنه بمنظره العين في ليله مقمره صائفه وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا فنزل فامر بفرسه فاسرج له، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم اخوه حسان فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله ص فاستاسر أكيدر فاخذ وامتنع اخوه حسان فقاتل حتى قتل وهرب من معهما وكان على حسان قباء من ديباج محوص بالذهب فاخذه خالد فبعث به إلى النبي ص فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه وقدم خالد بأكيدر على رسول الله ص فحقت دمه وصالحه على الجزية وخلي سبيله فرجع إلى قريته وأقام رسول الله ص بتبوك بضع عشره ليله وقيل عشرين ليله ولم

يجاوزها ثم رجع إلى المدينة. وكان قد تخلف عن رسول الله ص ثلاثه رهط بدون شك ولا نفاق وهم كعب بن مالك ومراره بن الربيع وهلال بن أميه فلما رجع رسول الله ص إلى المدينة قال لأصحابه لا تكلموا أحدا من هؤلاء الثلاثة فاعتزل المسلمون كلامهم حتى نساؤهم فبقوا على ذلك خمسين ليله ثم تاب الله عليهم وذلك قوله تعالى: وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا أن الله هو التواب الرحيم وجاءه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون بالله ويعتذرون فصفح عنهم ولم يعذرهم الله ولا رسوله.

حديث الإفك مرت الإشارة إليه في غزوه بنى المصطلق من هذا الجزء وذكرناه مفصلا في ج ٣ ق ١ وذكرناه هنا لثلا يظن ظان اننا أهملنا ذكره مفصلا وفاتنا التنبيه على ذلك في غزوه بنى المصطلق فنبهنا عليه هنا.

آيه النجوى قال الله تعالى في سورة المجالده آيه ١٢ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه إلى قوله والله خبير بما تعملون في مجمع البيان نزلت في الأغنياء ذلك إنهم كانوا يأتون النبي ص فيكثرون مناجاته فامر الله سبحانه بالصدقه عند المناجاه فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته فنزلت آيه الرخصه عن مقاتل بن حيان وقال أمير المؤمنين صلوات الرحمن عليه إن في كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى آيه المناجاه كان لى دينار فبعته بعشره دراهم فكلما أردت أن أناجى رسول الله ص قدمت درهما فنسختها آيه أ أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآيه



ولم ينزل في أحد قبلوا لم ينزل في أحد بعدى وقال ابن عمر كان لعلى بن أبى طالب ثلاث لو كان لى واحده منهن لكانت أحب إلى من حمر النعم تزويجه فاطمه واعطاؤه الرايه يوم خيبر وآيه النجوى وقال مجاهد وقتاده نهوا عن مناجاته صلوات الرحمن عليه حتى يتصدقوا لم

(٢٨٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٨)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (١)، خالد بن الوليد (١)، مقاتل بن حيان (١)، خيبر (١)، عمار بن ياسر (١)، محمد بن مسلمه (١)، القتل (١)، الإستحباب (١)، النفاق (٢)، الصلاه (١)، الحرب (١)، الظن (١)، التصدق (١)

**آيه إنما وليكم الله خير مسجد الضرار سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريه حمزه بن عبد الطلب سريه عبيده بن الحارث بن عبد الطلب سريه مقتل كعب بن الأشرف**

يناجه إلا على بن أبى طالب عليه أفضل الصلوات قدم ديناراً فتصدق بها ثم نزلت لرخصه اه.

آيه انما وليكم الله قال الله تعالى فى سوره المائده آيه ٥٥: إنما وليكم الله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راعون الزكاه الصدقه وهم راعون جمله فى موضع النصب على الحال ولا يجوز أن تكون عطفاً على يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه أى يفعلون هذا ويركعون أولاً للزوم التكرار لأن الركوع قد تضمنه إقامة الصلاه ثانياً لمخالفته النصوص وأقوال العلماء. روى صاحب مجمع البيان بسنده أن أبا ذر قال صليت مع رسول الله ص يوماً صلاه الظهر فسال سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم أشهد انى سالت فى مسجد رسول الله ص فلم يعطنى أحد شيئاً وكان على راعها فأوماً بخصره اليمنى إليه وكان يتختم فيها فاقبل السائل

حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله ص فلما فرغ النبي من صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم ان أخى موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري إلى قوله واجعل لي وزيرا من أهلى هارون أخى اشدد به ازرى فأنزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك بأخيك اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلى عليا اشدد به ظهري قال أبو ذر فوالله ما استتم رسول الله ص الكلمه حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد اقرأ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قال وروى هذا الخبر أبو إسحاق الثعلبي فى تفسيره بهذا الاسناد بعينه قال وروى أبو بكر الرازى فى احكام القرآن على ما حكاه المغربى عنه والرماني والطبرى أنها نزلت فى على حين تصدق بخاتمه وهو راعع وهو قول مجاهد والسدى والمروى عن أبى جعفر وأبى عبد الله ع وجميع علماء أهل البيت ع ثم أن النبي ص خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراقع فبصر بسائل فقال هل أعطاك أحد شيئا فقال نعم خاتم من فضه أعطانيه ذلك القائم وهو راعع واومى بيده إلى على بن أبى طالب فكبر النبي ص وأنشأ حسان بن ثابت يقول:

- أبا حسن تفديك نفسى ومهجتى \* وكل بطئ فى الهدى ومسارع - - أ يذهب مدحيك المحبر ضائعا \* وما المدح فى جنب الاله بضائع - - فأنت الذى أعطيت إذ كنت راععا \* زكاه فدتك النفس يا خير راعع - - فأنزل فيك الله خير ولايه \* وثبتها مثنى كتاب الشرائع - خبر مسجد الضرار كان بنو عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قبا

وبعثوا إلى رسول الله ص أن يأتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسداهم جماعة من المنافقين من بنى غنم بن عوف فقالوا نبني مسجدا نصلى فيه ولا نحضر جماعه محمد وكانوا اثني عشر رجلا أو خمسه عشر فبنوا مسجدا إلى جنب مسجد قبا فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ص وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا أنا قد بنينا مسجدا لذي العله والحاجه والليله الشاتيه ونحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه وتدعو بالبركه فقال إنى على جناح السفر ولو قدمنا اتيناكم إن شاء الله. فلما انصرف من تبوك نزلت والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا-الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين الآيات فبعث رسول الله ص من احرقه وهدمه وقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يراد به أبو عامر الراهب وكان قد ترهب فى الجاهليه ولبس المسوح فلما قدم النبى ص المدينه حزب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكه إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام وخرج إلى الروم وتنصر وسماه رسول الله ص أبا عامر الفاسق وكان قد ارسل إلى المنافقين إن استعدوا وابنوا مسجدا فانى اذهب إلى قيصر وآتى من عنده بجنود واخرج محمدا من المدينه فكان هؤلاء المنافقون يتوقعون أن يجيئهم أبو عامر فمات قبل أن يبلغ ملك الروم.

سرايا رسول الله ص فى السيره الحلبيه: ما كان فيه رسول الله ص يسمى غزوه وما خلا عنه يقال له سريره إن كان أكثر من واحد وإن كان

واحدا قيل له بعث وقد عرفت أن سراياه ص كانت سبعا وأربعين سريه وذكرها كلها يوجب التطويل مع قله الفائدة لكننا نذكر بعضا منها:

سريه حمزه بن عبد المطلب فى شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجره بعثه ص فى ثلاثين رجلا من المهاجرين ليعترض عيرا لقريش جاءت من الشام فيها أبو جهل فى ثلاثمائة رجل أو مائه وثلاثين وعقد له لواء أبيض وهو أول لواء عقد فى الاسلام فسار حتى وصل سيف البحر أى ساحله فصادف العير فلما تصافوا للقتال حجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى وكان حليفا للفريقين فلم يقع قتال. سريه عبيده بن الحارث بن عبد المطلب إلى بطن رابع على عشره أميال من الجحفه فى شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجره فى ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ليعترض عيرا لقريش فيها أبو سفيان أو عكرمه بن أبى جهل فى مائتين فكان بينهم الرمى ولم يسلوا السيوف ولم يصطفوا للقتال ثم انصرف الفريقان على حاميتهم.

سريه قتل كعب بن الأشرف اليهودى لأربع عشره ليله مضت من ربيع الأول على رأس خمسه وعشرين شهرا من الهجره. وكان كعب شاعرا يهجو النبى ص وأصحابه ويحرض عليهم فى شعره ويؤذيههم وفيه نزلت: ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا اذى كثيرا فلما كانت وقعه بدر كبت وذل وقال بطن الأرض خير من ظهرها اليوم فقدم مكة فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر ثم قدم المدينة، فقال ص اللهم اكفنى ابن الأشرف بما شئت فى اعلانه الشر وقوله الأشعار وقال من لى بابن الأشرف فقد آذانى فقال محمد بن مسلمه انا لك به يا رسول الله وانا اقتله وكان منزل كعب بالعوالى فاجتمع

هو مع أربعة من الأوس منهم أبو نائله سلكان بن سلامه وكان أخا كعب من الرضاعه وقالوا ائذن لنا يا رسول الله فلنقل اى خلاف الواقع لمصلحه فقال قولوا فخرج إليه أبو نائله فأنكره كعب وذعر منه فقال انا أبو نائله انما جئت أخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحده ونحن نريد التنحي عنه ومعنى

(٢٨٤)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، كتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلى (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، كتاب أحكام القرآن للجصاص (١)، معركة بدر (١)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شوال المكرم (١)، يوم عرفه (١)، شهر ربيع الأول (١)، على بن أبى طالب (٢)، أبو بكر الرازى (١)، عبيده بن الحارث (١)، سوره المائده (١)، محمد بن مسلمه (١)، الشام (٢)، الثعلبى (١)، الركوع، الركعه (١)، السجود (٧)، الزكاه (٤)، القتل (٣)، النفاق (٢)، الرضاع (١)، الجهل (١)، الشهاده (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الصلاه (٦)، الجواز (١)، الجنابه (٢)

### سريه قتل سلام بن أبى الحقيق سريه ذات السلسله

رجال من قومى على مثل رأى وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا فسكن إلى قوله وقال جئ بهم متى شئت فخرج من عنده على ميعاد فأخبر أصحابه فاتوه فى ليله مقمره حتى انتهوا إلى حصنه فهتف به أبو نائله فوثب فأخذت امرأته بملحفته وقالت أين تذهب انك رجل محارب وإن أصحاب الحرب لا ينزلون فى مثل هذه الساعه، وكان حديث عهد بعرس فقال: ميعاد على، وانما هو أخى أبو نائله لو وجدنى

نائما لا- يوقظنى فقالت والله إننى لأعرف فى صوته الشر فضرب بيده الملحفه وقال: لو دعى الفتى لطعنه أجاب. ثم نزل إليهم فحادثوه ساعه حتى انبسط إليهم وأنس بهم ثم اخذ أبو نائله بشعره وقال اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيا فمهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها بعضا ولصق بأبى نائله فاخرج أبو نائله مغولا وهو سيف دقيق فوضعه فى سرتة ثم حامل عليه حتى انتهى إلى عانتة فصاح صيحه ما بقى أطم من آطام يهود إلا اوقدت عليه نار ثم حزوا رأسه وحملوه معهم وقيل طعنه أحدهم فى خاصرته وضربه محمد بن مسلمة بالسيف فقتلوه ولما صاح صاحت امرأته يا آل قريظه والنضير مرتين فخرجت اليهود فأخذت على غير طريقهم ففاتوهم وأصبحت يهود مذعورين فاتوا النبى ص فقالوا قتل سيدنا غيله فذكر لهم تحريضه عليه وأذيته للمسلمين فازدادوا خوفا ثم كتب بينه وبينهم صلحا قال ابن سعد فى الطبقات وكان ذلك الكتاب مع على بن أبى طالب.

سريه قتل أبى رافع سلام بن أبى الحقيق النضيرى بخبير فى شهر رمضان سنه ست من الهجره وكان تاجر أهل الحجاز وقد اجلب فى غطفان ومن حوله من مشركى العرب وجعل لهم الحفل العظيم لحرب رسول الله ص وكان يؤذى النبى ص فلما قتلت الأوس كعب بن الأشرف أرادت الخزرج أن تقتل مشابيه فى عداوه رسول الله ص فبعث رسول الله ص عبد الله بن عتيك وأربعه معه لقتله فذهبوا إلى خبير فكمنا فلما هدأت الرجل جاءوا إلى منزله وقدموا عبد الله بن عتيك لأنه كان يرطن باليهوديه فاستفتح وقال جئت أبا رافع بهديه ففتحت له امرأته فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه كأنه قبيطه فقتلوه وقيل دنوا

من خيبر وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلى ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجه فقال له البواب وهو يظنه من أهل الحصن يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فاني أريد أن أغلق الباب فدخل وكمن وأغلق البواب الباب وعلق المفاتيح قال ثم اخذتها وفتحت الباب فلما ذهب عن أبي رافع أهل سمره صعدت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو قلت أبا رافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فضربته بالسيف فما أغنت شيئاً وصاح فخرجت من البيت ثم عدت فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع قال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني بالسيف، فضربته أخرى فلم تغن شيئاً فتواريت ثم جئته كالمغيث فإذا هو مستلق فوضعت السيف في بطنه وتحاملت عليه حتى سمعت صوت العظم وفي روايه حتى سمعت خشه في الفراش ثم جئت إلى الدرجه فوقعت فانكسرت رجلى وفي روايه انخلعت فعصبتها بعمامتي وصاحت امرأته فتصايح أهل الدار واختبأ القوم في بعض الأنهار وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثه آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يروهم فرجعوا ومكثوا في مكانهم حتى سكن الطلب ثم اتوا المدينه بعد ما علموا أن أبا رافع قتل.

سريه ذات السلسله أو ذات السلاسل قال ابن شهر آشوب في المناقب السلاسل اسم ماء اه ويقال سريه وادى الرمل وهذه ذكرها المفيد في الارشاد في موضعين أحدهما بعد غزوه قريظه وقبل غزوه بنى المصطلق وثانيهما بعد غزوه تبوك فقال في الأول: وقد كان من أمير المؤمنين ع في غزوه وادى الرمل ويقال انها كانت

تسمى بغزوه ذات السلسله ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله أصحاب الآثار ونقله الأخبار ثم ذكر ما حاصله إن أصحاب السير ذكروا أن النبي ص أتاه أعرابي فقال إن قوما من العرب عملوا على أن يبيتوك بالمدينه فخطب الناس وأخبرهم وقال من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له فناوله اللواء وخرج في سبعمائه رجل فوافاهم ضحوه فدعاهم إلى الاسلام أو القتال فقالوا له ارجع إلى صاحبك فانا في جمع لا- تقوم له فرجع فقال ص من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له فدفع إليه الرايه ومضى ثم عاد كمثل ما عاد صاحبه الأول فقال ص أين على بن أبي طالب فقال ها انا ذا قال امض إلى الوادي قال نعم وكانت له عصابه لا- يتعصب بها الا إذا بعثه ص في وجه شديد فطلبها من فاطمه فبكت إشفافا عليه فدخل ص فقال أ تخافين أن يقتل بعلك كلا- إن شاء الله فقال على لا تنفس على بالجنه يا رسول الله ثم خرج باللواء حتى وافاهم بسحر فأقام حتى أصبح وصلى بأصحابه الغداه وصفهم واتكأ على سيفه وقال للعدو يا هؤلاء أنا رسول رسول الله ص إليكم أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله والا لأضربنكم بالسيف قالوا ارجع كما رجع صاحبك قال أنا لا أرجع لا والله حتى تسلموا أو أضربكم بسيفي هذا أنا على بن أبي طالب بن عبد المطلب فاضطربوا لما عرفوه ثم اجترأوا على مواقعه فواقعهم فقتل منهم سته أو سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم فامر رسول الله ص الناس أن يستقبلوا عليا ع فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ص فلما رأى



النبي ص ترجل عن فرسه واهوى إلى قدميه يقبلهما فقال له اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى على ع فرحا وانصرف إلى منزله ثم قال لولا اننى أشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصرى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ منهم الا أخذوا التراب من تحت قدميك. قال المفيد: وقد ذكر كثير من أصحاب السير أنه فى هذه الغزاه نزل على النبي ص والعاديات ضبحا الآيه. وقال فى الموضوع الثانى ثم كانت غزاه السلسله وذلك أن أعرابيا أتى النبي ص فقال وذكر نحو ما مر ثم قال ما حاصله فقام جماعه من أهل الصفه فاقرع بينهم فخرجت القرعه على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى بعض المهاجرين فقال له خذ اللواء وامض إلى بنى سليم فإنهم قريب من الحره فمضى حتى قارب أرضهم وكانت كثيره الحجاره والشجر وهم يبطن الوادى والمنحدر إليه صعب فلما أراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فعقد ص لآخر من المهاجرين فكمنوا له تحت الحجاره والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه فساء ذلك رسول الله ص، فقال عمرو بن العاص: ابعثنى يا رسول الله إليهم فان الحرب خدعه فلعلى اخذعهم فبعثه مع جماعه فلما صار إلى الوادى خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعه ثم دعا عليا فعقد له ثم قال أرسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء يدعو له وشيعه إلى مسجد الأحزاب وعلى فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفى يده قناه خطيه وانفذ معه المرسلين أولا وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق ثم

(٢٨٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي

طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، دوله العراق (١)، معركة تبوك (١)، شهر رمضان المبارك (١)، عبد الله بن عتيك (٢)، علي بن أبي طالب (٣)، خيبر (٢)، عمرو بن العاص (٢)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن مسلمه (١)، القتل (١٠)، البعث، الإنبعاث (١)، الحرب (١)، الصلاه (١)، الغنيمه (١)

### سريه علي بن أبي طالب (ع) إلى فدك سريه الامام علي (ع) إلى طيء

اخذ بهم علي محجه غامضه حتى استقبل الوادى من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادى أمر أصحابه أن يعكموا الخيل وقال لا تبرحوا وابتدر امامهم فوقف ناحيه فلما رأى عمرو بن العاص ذلك لم يشك في الفتح فقال للمرسل أولا انا اعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو أشد علينا من بنى سليم الضباج والذئاب فكلمه يخل عنا نعلو الوادى فكلمه فأطال فلم يجبه حرفا واحدا فرجع فأخبرهم فقال عمرو بن العاص للمرسل ثانيا أنت أقوى عليه فانطلق فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بالأول فرجع فأخبرهم فقال عمرو لا- ينبغي أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعل الوادى فأبوا عليه فلما طلع الفجر كبس على ع القوم وهم غارون فامكنه الله منهم فنزلت والعاديات ضبجا الآيات ثم ذكر نحو ما تقدم فى تتمه الحديث السابق. وقال الطبرسى فى مجمع البيان قيل نزلت السوره لما بعث النبى ص عليا إلى ذات السلاسل فأوقع بهم بعد أن بعث مرارا غيره من الصحابه فرجعوا وهو المروى عن أبى عبد الله ع فى حديث طويل قال وسميت هذه الغزوه ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسارهم فى الحبال مكتفين كأنهم فى السلاسل اه وقيل السلاسل اسم ماء كما

وذكر هذه الغزوه بهذا النحو الراوندى فى الخرائج وعلى بن إبراهيم فى تفسيره وغيرهما وفى مناقب ابن شهر آشوب عند ذكر غزاه السلاسل عن أبى القاسم بن شبل الوكيل وأبى الفتح الحفار باسنادهما عن الصادق ع ومقاتل والزجاج وو كيع والثورى والسدى وأبى صالح وابن عباس أنه انفذ النبى ص بعض المهاجرين فى سبعمائه رجل فلما سار إلى الوادى وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فبعث آخر فرجع منهزما فقال عمرو بن العاص ابعتنى يا رسول الله فان الحرب خدعه ولعلى اخذعهم فبعثه فرجع منهزما وفى روايه انفذ خالد افعاد كذلك فساء ذلك النبى ص فدعا عليا وقال أرسلته كرارا غير فرار فشيعة إلى مسجد الأحزاب إلى آخر ما تقدم ثم قال ومن روايات أهل البيت ع قالوا فلما أحس ع الفجر قال اركبوا بارك الله فيكم وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم اتركوا اكمه دوابكم فشمتم الخيل ريح الإناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هارين قال وفى روايه مقاتل والزجاج أنه كبس القوم وهم غارون فقال يا هؤلاء انا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإلا ضربتكم بالسيف فقالوا انصرف عنا كما انصرف ثلاثه فإنك لا تقاومنا فقال اننى لا انصرف انا على بن أبى طالب فاضطربوا وخرج إليه الأشداء السبعه وناصحوه وطلبوا الصلح فقال اما الاسلام واما المقاومه فبرزوا إليه واحدا بعد واحد وكان أشدهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلى وهو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا ودخل بعضهم فى الحصن واستأمنوا وبعضهم أسلموا واتوه بمفاتيح الخزائن وفى ذلك يقول السيد الحميرى:

- وفى ذات السلاسل من سليم

\* غدها اتاهم الموت المبير - - وقد هزموا أبا حفص وعمرًا \* وصاحبه مرارا فاستطيروا - - وقد قتلوا من الأنصار رهطًا \* فحل النذر أو وجبت نذور - - ازار الموت مشيخه ضخاما \* جحاحه تسد بها الثغور - ولم تذكر هذه الغزو بهذه الكيفيه فى السيره الهشاميه وطبقات ابن سعد وما تأخر عنهما ولكنهم ذكروا سريه عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وهى وراء وادى القرى بينها وبين المدينه عشره أميال فى جمادى الآخره سنه ثمان من الهجره بلغه ص ان جمعا من قضاعه تجمعوا يريدون الدنو إلى أطرافه فبعته فى ثلثمائه فبلغه كثرتهم فبعث يستمده ص فأرسل أبا عبيده فى مائتين اه قال بعضهم سميت ذات السلاسل لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسله وقيل لأن المشركين ربطوا بعضهم بالسلاسل لئلا يفروا.

سريه على بن أبى طالب ع إلى بنى سعد بن بكر بفدك فى شعبان سنه ست من الهجره.

وفدك بالتحريك فى معجم البلدان قريه بينها وبين المدينه يومان وقيل ثلاثه وفى السيره الحلبيه قريه بينها وبين المدينه ست ليال وفى لفظ ثلاث مراحل وهى الآن خراب أقول لعل الصواب القول بان بينها وبين المدينه ست ليال لما يأتى من أن عليا ع وصل إلى مكان بين خيبر وفدك فدل على أن فدك أبعد عن المدينه من خيبر وقد مر أن خيبر عن المدينه على نحو أربع مراحل فكيف يكون بين فدك والمدينه ثلاث مراحل أو يومان أو ثلاثه أيام الا أن يراد بالأيام الليل والنهار فتتوافق روايه ثلاثه أيام وروايه ست ليال. وفى الصحاح والقاموس فدك بلده بخيبر اه ولعل فيه تسامحا باعتبار مجاورتهما لخيبر. وأهل فدك كانوا من العرب

لا من اليهود.

ومر الكلام على أن فدكا فتحت صلحا بعد فتح خيبر سنة سبع فتكون هذه السريه قبل فتح خيبر لأن فتح خيبر كان فى جمادى الأولى أو فى المحرم سنة سبع وهذه كانت فى شعبان سنة ست وسببها أنه بلغ النبى ص أن بنى سعد يريدون أن يجمعوا جمعا يمدون به يهود خيبر ويعطوهم مقابل ذلك من تمر خيبر وينبغى أن يكون ذلك قبل محاصره خيبر بان يكون أهل خيبر لما رأوا ما جرى لقريظه وبنى النضير لما نقضوا العهد خافوا فاتفقوا مع أهل فدك على ذلك فبعث النبى ص عليا ع من المدينه فى مائه رجل فجعل يسير الليل ويكمن النهار حتى انتهى إلى الغمج (١) ماء بين فدك وخيبر فوجدوا رجلا فقالوا ما أنت قال باع أى طالب لشيء ضل منى فقالوا هل لك علم بجمع بنى سعد قال لا علم لى به فشدوا عليه فاقر أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر يعرض على يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرها ما جعلوا لغيرهم قالوا له فأين القوم قال تركتهم قد تجمع منهم مائتا رجل قالوا فسر بنا حتى تدلنا عليهم قال على أن تؤمنوني فامنوه فجاء بهم إلى سرحهم فأغاروا عليه وهرب الرعاء إلى جمعهم فتفرقوا فقال دعوني فقال على حتى نبلغ معسكرهم فانتهى بهم إليه فلم يروا أحدا فتركوه وساقوا النعم وكانت خمسمائه بغير وألفى شاه فاصطفى على منها لرسول الله ص ناقه لقوحا تسمى الحفده وقسم الباقي على أصحابه هكذا فى السيره الحلبيه وينبغى أن يكون اخرج خمسها أولا لا اللقوح وحدها ثم قسم الباقي.

سريه على بن أبى طالب ع إلى بلاد طى فى ربيع الأول سنة تسع

من الهجره ومعه مائه وخمسون رجلا من الأنصار أو مائتان على مائه بعير وخمسين فرسا لهدم صنم طى والغاره عليهم ومعه رايه سوداء ولواء أبيض وفي السيريه الحلييه أن اسم الصنم الفللس بضم الفاء وسكون اللام وفي سيره دحلان أن الفللس اسم الموضع الذى فيه الصنم فأغار على أحياء من العرب وشن الغاره على آل حاتم مع

(١) بالغين المفتوحه والميم المكسوره والجيم.

(٢٨٦)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، عبد الله بن عباس (١)، شهر جمادى الأولى (١)، يهود خيبر (١)، كتاب معجم البلدان (١)، شهر شعبان المعظم (٢)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، شهر ربيع الأول (١)، على بن أبى طالب (١)، على بن إبراهيم (١)، خيبر (١٠)، عمرو بن العاص (٤)، ابن شهر آشوب (١)، سعد بن مالك (١)، سعد بن بكر (١)، الموت (٢)، القتل (٤)، الحرب (١)

### سفانه بنت حاتم الطائى نزول سوره براءه سريه الامام على (ع) إلى اليمن

الفجر فهدم الفللس وأحرقه ووجد فى خزائنه ثلاثه أسياف وثلاث أدرع وغنم سبيا ونعما وشاء وفضه.

سفانه بنت حاتم الطائى وكان فى السبى سفانه (١) بنت حاتم الطائى أخت عدى بن حاتم وكانت امرأه جزله أى ذات وقار وعقل فقالت يا رسول الله هللك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله وكان عدى هرب لما رأى الجيش ثم كلمته بمثل ذلك اليوم الثانى وفى اليوم الثالث أشار إليها على بن أبى طالب بان قومى إليه فكلميه فكلمته فمن

عليها وأسلمت وذهبت إلى أخيها عدى فجاءت به وأسلم وحسن إسلامه وصار من خواص أصحاب علي أمير المؤمنين ع ويروى أنها قالت للنبي ص يا محمد إن رأيت أن تخلى عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب فاني ابنه سيد قومي وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العارى ويقرى الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجه قط أنا ابنه حاتم الطائي فقال لها النبي ص يا جاريه هذه صفه المؤمن حقا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الأخلاق.

نزول سورة براءه قال الشيخ الطوسي في المصباح في أول يوم من ذى الحجه سنه تسع من الهجره بعث النبي ص سورة براءه حين أنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبي ص أنه لا- يؤديها عنك إلا- أنت أو رجل منك فانفذ عليا حتى لحق أبا بكر فاخذها منه. وقال الطبري في تفسيره: حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو حمد ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع قال نزلت براءه فبعث بها رسول الله ص أبا بكر ثم أرسل عليا فاخذها منه فلما رجع أبو بكر قال هل نزل في شيء قال لا ولكن أمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي فانطلق علي إلى مكه فقام فيهم بأربع أن لا يدخل مكه مشرك بعد عامه هذا ولا يطف بالبيت عريان ولا يدخل الجنه إلا نفس مسلمه ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهدته إلى مدته اه وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن عباس أن رسول الله ص بعث أبا بكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات فاتبعه عليا فيينا

أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله ص فخرج فرعا فظن أنه رسول الله ص فإذا هو على إلى أن قال فنأدى على أن الله برئ من المشركين ورسوله فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا- مؤمن وبسنده عن زيد بن يثيغ سألنا عليا بأى شئ بعثت فى الحجة قال بعثت بأربع لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر فى المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين النبى ص عهد فعهدته إلى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعة أشهر وروى النسائى فى الخصائص بسنده عن سعد قال بعث رسول الله ص أبا بكر ببراءه حتى إذا كان ببعض الطريق أرسل عليا فآخذها منه ثم سار بها فوجد أبا بكر فى نفسه فقال رسول الله ص لا يؤذى عنى إلا أنا أو رجل منى وبسنده عن أنس بعث النبى ص براءة مع أبى بكر ثم دعاه فقال لا- ينبغى أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلى فدعا عليا فأعطاه إياها وبسنده عن زيد بن يثيغ عن على أن رسول الله ص بعث ببراءه إلى أهل مكة مع أبى بكر ثم اتبعه بعلى فقال خذ الكتاب فامض به إلى أهل مكة فلحقه فآخذ الكتاب منه فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال لرسول الله ص اه.

ولحقه على بندى الحليفة وقيل بالعرج وقيل بالروحاء على ناقه رسول الله ص العضباء. قال المجلسى أجمع المفسرون ونقله الأخبار أنه لما نزلت براءة دفعها رسول الله ص إلى أبى بكر ثم أخذها منه ودفعها إلى على بن



أبى طالب واختلفوا فقبل أخذها على منه فقرأها على الناس وكان أبو بكر أميرا على الموسم وروى أصحابنا أن النبي ص ولى عليا الموسم أيضا اه وقال بعضهم إنما أمر عليا بأخذ براه من أبى بكر جريا على عادته العرب بأنه لا يبلغ عنهم إلا هم أو أحد أقربائهم. وفيه أن هذه لم يرد بها خبر ولو فرض فالاسلام قد جاء لمحو عادات الجاهليه مثل عدم توريث النساء والتفاخر بالأجداد والآباء وإنما ذلك أمر من الله تعالى بان لا يقوم بهذا الأمر المهم إلا النبي ص أو من هو مثل نفسه.

سريه على بن أبى طالب ع إلى اليمن قال ابن سعد يقال مرتين إحداهما فى شهر رمضان سنه عشر من الهجره قالوا بعث ص عليا إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا- تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وزاد غير ابن سعد وادعهم إلى قول لا- إله إلا- الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاه فان أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت. وروى أبو داود وغيره من حديث على قال بعثنى النبي ص إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثنى إلى قوم وأنا حديث السن لا أبصر القضاء فوضع يده على صدرى وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا- تقض بينهما حتى تسمع من الآ-خر فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال على والله ما شككت فى قضاء بين اثنين قال ابن سعد فخرج فى ثلثمائه فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهى بلاد مدحج

ففرق

أصحابه فاتوا بغنائم وسبى ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الاسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ثم حمل عليهم على بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً ففرقوا وانهمزوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم إلى الاسلام فأسرعوا وأجابوا وبإيعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع على الغنائم فاخرج منها الخمس وقسم الباقي على أصحابه ثم قفل فوافى النبي ص بمكة قد قدمها للحج سنة عشرة اه وهى حجة الوداع أقول والأخرى قبل هذه وكانت سنة ثمان من الهجرة أرسل علياً إلى همدان بعد فتح مكة فأسلمت همدان كلها فى يوم واحد فكتب إلى النبي ص فخر ساجداً لله ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع أهل اليمن على الاسلام ويدل قول ابن سعد يقال ذلك مرتين على أنه غير محقق ويرشد إليه أن بعضهم جعل اسلام همدان سنة عشر والله أعلم ولكن ابن هشام فى سيرته جزم بان علياً غزا اليمن مرتين ثم قال: قال أبو عمر المدنى بعث رسول الله ص على بن أبى طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد فى جند آخر وقال إن التقيتما فالأمير على بن أبى طالب اه ويدل كلام المفيد فى الارشاد على أن إرسال النبي ص علياً إلى اليمن كان ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك لا لأجل الحرب وأن أهل اليمن كانوا قد

(١) سفانه بسين مفتوحه وفاء مفتوحه مشدده ونون مفتوحه وهاء والسفانه فى الأصل الدرہ.

(٢٨٧)

صفحه مفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (١)، الطواف عرباناً بالبيت (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول

الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٠)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، شهر ذى الحجه (١)، مدينه مكه المكرمه (٦)، شهر رمضان المبارك (١)، العلامه المجلسي (١)، على بن أبى طالب (٢)، خالد بن الوليد (١)، أبو عمر المدني (١)، أحمد بن إسحاق (١)، عدى بن حاتم (٢)، حجه الوداع (١)، الشيخ الطوسي (١)، مسجد الحرام (١)، القتل (١)، الطعام (١)، الحج (١)، الجهل (١)، الهلاك (١)، الحرب (١)، الخمس (١)، الغنيمه (١)

## نظرة اجمالية فى حروبه وغزواته حجه الوداع

أسلموا قبل ذلك لكن ربما ينافيه أخذ الجيش معه ولعله خشيه من وقوع حرب. وفى السيره الحلبيه كان رسول الله ص أرسل خالد بن الوليد إلى اليمن لهمدان يدعوهم إلى الاسلام قال البراء فكنت ممن خرج مع خالد فأقمنا سته أشهر ندعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوا ثم أن رسول الله ص بعث على بن أبى طالب فامرہ أن يقفل خالدًا ويكون مكانه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا وصلى بنا على ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله ص فأسلمت همدان جميعا فكتب إلى رسول الله ص باسلامهم الحديث: وفى السيره النبويه لدحلان أن بعث على سنه ثمان كان إلى همدان وجعله سنه عشر غلط وبعثه سنه عشر كان إلى مذحج.

نظرة اجمالية فى حروبه ص وغزواته إذا نظرنا فى مبدأ الدعوه الاسلاميه وما سارت عليه إلى نهايتها رأينا أن النبى ص لم يبدأ دعوته بالقتال ولم بينها على السيف والحرب وإنما دعا إليها كما أمره الله تعالى بالحكمه والموعظه الحسنه وبقي على ذلك بمكه بعد البعته عشر سنين فدخل الناس فى الاسلام طائعين غير مكرهين عن عقيدته واخلاص سريره وعلم بحقيقه هذا الدين

واعتراف بمحاسنه بعد ما ظهر لهم فساد ما كانوا عليه من عباده الأوثان وقبح ما هم عليه من أمور الجاهليه وإن دخول من دخل فيه لم يكن رهبه من عقاب ولا- طمعا في مال أو جاه بل كان الأمر بالعكس يؤذى من دخل فيه ويعذب ويهان ويقصى ويحرم وأن اخصامه لم يعمدوا في دفعه إلى حجه أو برهان أو معارضه بدليل ولو كان سفسطه سوى قولهم أتأمرنا أن نترك ما كان يعبد آباؤنا وشبهه ولم يتركوه وشأنه بل عمدوا إلى ايقاع المكروه به وآذوه بأنواع الأذايا حتى تعاقدوا على حصره وجميع عشيرته مسلمهم وكافرهم في شعب أربع سنين لا يبائعون ولا يشارون ولا يزوجون ولا يتزوج إليهم ولا يعاشرون ولا يخالطون وحتى كانوا يسلطون صبيانهم وسفهاءهم عليه ووضعوا السلا على ثيابه ولم يكتفوا بذلك حتى طلبوا إلى عمه أبي طالب أن يسلمه لهم ليقتلوه وحتى تامروا على قتله ليلا- وأحاطوا بداره فنجاه الله منهم وذهب إلى الغار واستخفى فيه ثلاثا وجعلوا لمن جاءهم به مائه بعير وعمدوا إلى من تخلف بمكه من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم وهاجر جماعه منهم خفيه إلى بلاد الحبشه فارسوا وراءهم من يردهم وحملوا معهم الهدايا لملك الحبشه فجههم لما سمع بلاغه القرآن وسمو تعاليمه فاضطر النبي ص بعد ما استقر بالمدينه إلى غزوه وحربهم ليدفع أذاهم وشرهم عنه وعن أصحابه فكانت غزوه بدر طلبا لغيرهم ففاته فجهزوا الجيوش لحربه وأرادوا غزوه في عقر دياره فحاربهم وأظفروا الله بهم ثم قصدوه يوم أحد إلى دار هجرته قاصدين استئصاله واستئصال أصحابه فاضطر إلى دفاعهم ثم أراد العمره عام الحديبيه فصدوه عن بيت الله الحرام الذي يعتقدون حرمة وتعظيمه ويستعظمون الصد عنه

فهادنهم مهاده كانت بجانبهم أرجح ولان لهم فنقضوا العهد وعاونوا بنى بكر على خزاعه حلفائه وقتلوهم غدرا فسار إليهم لفتح مكة ونهى عن قتالهم وعفا عنهم عفوا عاما ولم يكره أحدا من أهل الكتاب على ترك دينه وأعلن على رؤوس الملائك إكراه فى الدين واكتفى منهم إما باسلام أو إداء شئ يفرض عليهم كل عام ويكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم وأنه لم يحارب يهود الحجاز إلا- بعد ما نقضوا عهده وراموا قتله وألبوا عليه وبذلك يبطل ما يقوله من يريد تنقيص الاسلام بأنه قام بالسيف والقهر والغلبه لا بالدعوه والله الهادى.

حجه الوداع سنه عشر من الهجره قال ابن هشام سميت بذلك لأنه لم يحج بعدها وقيل لأنه ودع فيها الناس واعلمهم بدنو أجله. قال ابن سعد فى الطبقات وهى التى يسميها الناس حجه الوداع وكان المسلمون يسمونها حجه الاسلام وكان ابن عباس يكره أن يقال حجه الوداع ويقول حجه الاسلام ولم يحج غيرها منذ تنبأ اه ولو قال منذ هاجر لكان صوابا فإنه ص لم يحج بعد الهجره غيرها وإنما أراد الاعتمار عام الحديبيه فصد ثم اعتمر عمره القضاء واعتمر يوم حنين ولم يحج أما قبل الهجره فقد حج ص حجتين يقينا وهما اللتان بايع فيهما الأنصار عند العقبه وقد روى ابن سعد ذلك بسنده عن مجاهد قال حج رسول الله ص حجتين: قبل أن يهاجر حجه وبعد ما هاجر حجه وفى السيره الحلبيه أنه ص حج بعد النبوه وقبل الهجره ثلاث حججات وقيل حجتين وقال ابن الأثير كان ص يحج كل سنه قبل أن يهاجر وقال ابن الجوزى حج ص قبل النبوه وبعدها حججا لا يعلم عددها وكان قبل النبوه يقف

بعرفات ويفيض منها إلى مزدلفه مخالفه لقريش توفيقا له من الله لأنهم كانوا لا يخرجون من الحرم وقالوا لا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فيستخف العرب بحرمكم فتركوا الوقوف بعرفه والإفاضة إلى مزدلفه ويرون ذلك لسائر العرب وكان فرض الحج بالمدينه قال المفيد: ثم أراد رسول الله ص التوجه إلى الحج وأداء ما فرض الله تعالى عليه فيه فاذن في الناس بالحج وبلغت دعوته إلى أقاصى بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينه من ضواحيها ومن حولها خلق كثير وتأهبوا للخروج فخرج ص بهم يوم الخميس أو يوم السبت لخمس بقين من ذى القعدة. وفي السيره الحلبيه خرج معه أربعون ألفا وقيل سبعون وقيل تسعون وقيل مائه وأربعه عشر ألفا وقيل مائه وعشرون ألفا وقيل أكثر من ذلك عدا من حج معه من أهل مكه واليمن قال ابن سعد خرج من المدينه مغتسلا متدهنا مترجلا مجردا في ثوبين صحاريين ازار ورداء فصلى الظهر بذي الحليفه ركعتين وأخرج معه نساءه التسع كلهن في الهودج وابنته فاطمه وأشعر هديه وقلده ثم قال واختلف علينا فيما أهل به فأهل المدينه يقولون أهل بالحج مفردا وفي روايه غيرهم أنه قرن مع حجته عمره وقال بعضهم دخل متمتا بعمره ثم أضاف إليها حجه وفي كل روايه اه أقول الصحيح أن حجه كان حج قران وعقد إحرامه بسياق الهدى فلما وصل إلى الميل لبي فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال المفيد: وكاتب عليا ع بالتوجه إلى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذى عزم عليه وخرج ص قارنا للحج بسياق الهدى وأحرم من ذى

الحليفه وأحرم الناس معه ولبي من عند الميل الذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبيه حتى انتهى إلى كراع الغمم وكان الناس معه ركباناً ومشاه فشق على المشاه المسير واجهدهم فشكوا ذلك إليه واستحملوه فاعلمهم أنه لا يجد لهم ظهراً وأمرهم أن يشدوا على أوساطهم (١) ويخلطوا الرمل بالنسل (٢) ففعلوا ذلك واستراحوا إليه.

(١) فى الشد على الوسط تقويه للجسم فلهذا أمرهم به.

(٢) الرمل بفتحيتين والنسل بسكون السين نوعان من السير فيهما بعض الاسراع أمرهم بأن يركوا تاره وينسلوا أخرى وذلك خير من مشى التأنى ومن العدو هذا ولكن تمييز الرمل من النسل فى كلام اللغويين فيه بعض الغموض والمستفاد من المجموع أن النسل الاسراع مع تقارب الخطى كمشيه الذئب والرمل بين المشى والعدو وهو اسراع مع هز المنكبين وعدم النزو فكان النسل أقل حركه وإسراعاً من الرمل.

- المؤلف -

(٢٨٨)

صفحةمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، عبد الله بن عباس (١)، وقوف يوم عرفه (١)، شهر ذى القعدة (١)، مدينه مكه المكرمه (٤)، معركة بدر (١)، ابن الأثير (١)، على بن أبى طالب (١)، خالد بن الوليد (١)، حجه الوداع (٣)، القرآن الكريم (١)، الحج (٢٣)، الكراهيه، المكروه (٣)، القتل (٣)، الركوع، الركعه (١)، العفو (١)، الزواج، (١)، الشركه، المشاركه (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الصلاه (١)

وفى السيره الحلبيه: ذكر بعضهم أنه فى هذه الحجه كان جمل عائشه رض سريع المشى مع خفه حمل عائشه وجمل صفيه بطئ المشى مع ثقل حملها فصار الركب يتأخر لذلك فامر ص أن يجعل حمل صفيه على جمل عائشه وحمل عائشه على جمل صفيه فقال لعائشه يا أم عبد الله حملك خفيف وجملك

سريع وحمل صفيه ثقيل وجملها بطئ فأبطأ ذلك بالركب فنقلنا حملك على جملها وحملها على جملك فقالت له انك تزعم انك رسول الله؟!

فقال أ في شك أنى رسول الله أنت يا أم عبد الله؟! قالت فما لك لا تعدل؟!

قالت فكان أبو بكر رض فيه حده فلطمنى على وجهى فلامه رسول الله ص فقال أ ما سمعت ما قالت فقال دعها فان المرأه الغيراء لا- تعرف أعلا الوادى من أسفله. قال المفيد وخرج على ع بمن معه من العسكر الذى كان صحبه إلى اليمن ومعه الحلل التى أخذها من أهل نجران فلما قارب رسول الله ص مكه من طريق المدينه قاربها على ع من طريق اليمن وسبق الجيش للقاء النبى ص وخلف عليهم رجلا- منهم فأدرك النبى ص وقد أشرف على مكه فسلم عليه وأخبره بما صنع وبقبض ما قبض وأنه سارع للقاءه أمام الجيش فسر رسول الله ص بذلك وابتهج بلقائه وقال له بم أهلت فقال له يا رسول الله انك لم تكتب لى اهلالك ولا عرفته فعقدت نيتى بنيتك فقلت اللهم إهلالا- كاهلال نبيك وسقت معى من البدن أربعا وثلاثين بدنه فقال رسول الله ص الله أكبر قد سقت أنا ستا وستين وأنت شريكى فى حجى ومناسكى وهدى فاقم على إحرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم حتى نجتمع بمكه انش وفي سيره ابن هشام قال رسول الله ص لعلى هل معك من هدى قال لا فاشركه فى هديه وثبت على احرامه حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله ص الهدى عنهما. وفى السيره الحلبيه يمكن الجمع بين هذا وبين أنه قدم من اليمن ومعه هدى بان الهدى كان قد تأخر مجيئه فاشركه فى هديه



ثم نقل الهدى الذى جاء به على ع من اليمن كان سبعا وثلاثين والذى جاء به رسول الله ص ثلاثا وستين قال ابن هشام فيما أخرجه عن ابن إسحاق بسنده لما أقبل على من اليمن لتلقى رسول الله ص بمكة تعجل إلى رسول الله ص واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حله من البز الذى كان مع على فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل فقال للذى كان استخلفه فيهم ويلك ما هذا قال كسوتهم ليتجملوا به إذا قدموا فى الناس فانتزع الحلل من الناس وشدها فى الاعدال وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم قال أبو سعيد الخدرى اشتكى الناس عليا فقام رسول الله ص فىنا خطيها فسمعتة يقول أيها الناس لا تشكن عليا فوالله أنه لأخشن فى ذات الله أو فى سبيل الله من أن يشكى وفى روايه المفيد فامر رسول الله ص مناديا فنادى فى الناس ارفعوا ألسنتكم عن على بن أبى طالب فإنه خشن فى ذات الله عز وجل غير مدهن فى دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبى ص وسخطه على من رام الغميزه فيه. قال المفيد وأقام على ع على إحرامه تأسيا برسول الله ص فكان حججهما حج قران وكان قد خرج مع النبى ص كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمره فى الحج إلى يوم القيامة وشبك إحدى أصابع يديه على الأخرى ثم قال لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ثم أمر مناديه أن ينادى من لم يسق منكم هديا فليحل

وليجعلها عمره ومن ساق منكم هدايا فليقم على إحرامه اه توضيح ذلك أن الحج ثلاثة أنواع أفراد وقران وتمتع فالأفراد والقران فرض القريب إلى مكة والتمتع فرض البعيد والمفرد يأتي بالحج أولاً ثم بعمره مفردة وكذلك القارن إلا أنه يسوق الهدى معه عند الاحرام والمتمتع يأتي أولاً بعمره التمتع ثم يأتي بالحج فالنبي ص حين أحرم في حجه الوداع أحرم بحج القران لأنه ساق الهدى وكذلك على ع أحرم كاحرام رسول الله ص وساق الهدى فكان حجه حج قران وأكثر الذين كانوا مع النبي ص لم يسوقوا الهدى عند الاحرام وأحرموا بالحج ولم يكن حج التمتع مفروضاً يومئذ فلما نزل فرض حج التمتع بقوله تعالى: وأتموا الحج والعمرة لله إلى قوله فمن تمتع بالعمرة إلى الحج الآية. أمر رسول الله ص من ساق الهدى أن يبقى على إحرامه ويجعل حجه حج قران ومن لم يسق الهدى أن يجعلها عمره تمتع فيحل من احرامه ثم يحرم للحج وقال دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة فصار فرض البعيدين عن مكة ومنهم أهل المدينة حج التمتع وليس لهم أن يحجوا حج أفراد ولا حج قران وإنما كان لمن ساق الهدى أن يحج حج قران في ذلك العام فقط ومعنى دخول العمرة في الحج أن المتمتع يكون نسكه مركبا من عمليين العمرة والحج فهما بمنزلة شئ واحد بخلاف القارن والمفرد فعمله مركب من نسكين مستقلين الحج والعمرة المفردة وفي روايه أن سراقه بن مالك قال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد فشبك أصابعه فقال بل لا بد الأبد دخلت العمرة في الحج هكذا إلى يوم القيامة أورده في السيره الحلبيه. قوله ص لو استقبلت من أمرى

ما استدبرت أى لو كنت أعلم حين أحرمت ما علمته اليوم من أن من ساق الهدى ليس له أن يحج حج تمتع بل حجه حج قران ما سقت الهدى بل كنت أحرم بغير سياق الهدى ليكون حجبى حج تمتع فان حج التمتع أفضل من حج القران وحاصله الندم على سوق الهدى الذى أوجب أن يكون حجه حج قران وفوت عليه فضيله حج التمتع قال المفيد فأطاع فى ذلك بعض الناس وخالف البعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون: رسول الله ص أشعث أغبر ونحن نلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم أ ما تستحون تخرجون ورؤوسكم تقطر من الغسل ورسول الله ص على إحرامه فأنكر رسول الله ص على من خالف فى ذلك وقال لولا- إني سقت الهدى لأ-حللت وجعلتها عمره فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم وأقام آخرون على الخلاف اه وروى النسائي فى سننه بسنده عن البراء قال كنت مع على بن أبى طالب حين أمره رسول الله ص على اليمن فلما قدم على النبى ص قال فقال لى رسول الله ص كيف صنعت قلت أهللت باهلالك قال فاني سقت الهدى وقرنت وقال لأصحابه لو استقبلت من أمرى كما استدبرت لفعلت كما فعلتم ولكن سقت الهدى وقرنت. وروى مسلم فى صحيحه بسنده عن عائشه قالت قدم رسول الله ص لأربع مضيئ من ذى الحجه أو خمس فدخل على وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار قال أ وما شعرت أنى امرت الناس بأمر فإذا هم يترددون لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى معى حتى اشتريه ثم أحل كما أحلوا اه ولما أراد ص دخول

مكة اغتسل ودخلها نهارا من أعلاها من كداء وضرب خيامه بالأبطح ومضى حتى انتهى إلى باب بنى شيبه وهو المعروف اليوم بباب السلام فدخل المسجد وطاف بالبيت سبعة أشواط ثم صلى خلف المقام ركعتين ثم سعى

(٢٨٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٩)، شهر ذى الحجة (١)، مدينه مكة المكرمه (٧)، أبو سعيد الخدرى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، يوم القيامة (٣)، علي بن أبى طالب (٢)، سراقه بن مالك (١)، بنو شيبه (١)، سبيل الله (١)، القرآن الكريم (٣)، الحج (٣٤)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الركوع، الركعه (١)

### خبر غدِير خم

بين الصفا والمروه من فوره ذلك ثم عاد إلى منزله فلما كان قبل الترويه بيوم خطب بمكة بعد الظهر ثم خرج يوم الترويه إلى منى فهات بها ثم غدا إلى عرفات فوقف بها وقال كل عرفه موقف إلا بطن عرنه وخطب الناس بعرفات وتأتى خطبته عند ذكر خطبه فلما غربت الشمس دفع فجعل يسير العنق فإذا وجد فجوه نص حتى جاء المزدلفه فصلى المغرب والعشاء باذان وإقامتين وبات بها فلما كان السحر أذن لأهل الضعف من الذريه والنساء أن يأتوا من قبل حطمه الناس فلما برق الفجر صلى الصبح ثم ركب راحلته فوقف على قرح جبل وقال كل المزدلفه موقف إلا بطن محسر ثم دفع قبل طلوع الشمس فلما بلغ إلى محسر أوضع ثم أتى منى فرمى جمره العقبه ثم نحر الهدى وحلق رأسه وأخذ من شاربه وعارضيه وقلم أظفاره وأمر بشعره وأظفاره أن تدفن. كذا فى طبقات ابن سعد وفى روايه أخرى لابن سعد أطاف به أصحابه ما يريدون أن

تقع شعره إلا في يد رجل. قال صاحب السيره الحلبيه فحمر من البدن ثلاثا وستين بيده الشريفه وهى التى جاء بها من المدينه وأمر عليا فنحر الباقي وهو تمام المائه ولعله الذى جاء به من اليمن ثم قال وجاء عن ابن عباس أنه ص اهدى فى حجه الوداع مائه بدنه نحر منها ثلاثين وأمر عليا فنحر الباقي وقال له أقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزارا منها شيئا وخذ لنا من بعير جذبه من لحم واجعلها فى قدر حتى نأكل من لحمها ونحسو من مرقها ففعل ثم أنه ص خطب الناس بمنى يوم العيد بعد الظهر فقال: ألا- إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض (١) السنه اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثه متواليات ذو القعدة وذو الحجه والمحرم ورجب مضر (٢) الذى بين جمادى وشعبان ثم قال إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا وستلقون ربكم فىسألکم عن أعمالکم ألا لا ترجعن بعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض إلا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ألا هل بلغت. قال بعضهم قد كان ذلك. قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه وتأتى هذه الخطبه بأطول عند ذكر خطبه ص ونادى مناديه بمنى أنها أيام أكل وشرب فلا يصوم من أحد.

خبر غدیر خم ثم أن رسول الله ص لما قضى مناسكه قفل راجعا إلى المدينه فوصل إلى الموضع المعروف بغدير خم يوم الثامن عشر من ذى الحجه سنه عشر من الهجره وهو مكان قريب من الجحفه بناحية رابع قال

المفيد فى الارشاد وليس بموضع إذ ذاك يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل به ونزل المسلمون معه قال وكان سبب نزوله فى هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين على بن أبى طالب خليفه فى الأمه من بعده. وقد كان تقدم الوحي إليه فى ذلك من غير توقيت فاخره لحضور وقت يامن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز وجل أنه ان تجاوز غدیر خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وبواديههم فأراد الله أن يجمعهم لسماع النص عليه وتأكيد الحجه عليهم فيه فأنزل الله تعالى عليه: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك. يعنى فى استخلاف على والنص بالإمامه عليه. وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس. فأكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الأمر فيه وضمن له العصمه ومنع الناس منه فنزل بذلك المكان ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد الحر فامر بدوحات هناك فقم ما تحتها وأمر بجمع الرجال ووضع بعضها فوق بعض ثم أمر مناديه فنادى فى الناس الصلاه جامعه فاجتمعوا من رجالهم إليه وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شده الحر فلما اجتمعوا صعد على تلك الرجال حتى صار فى ذروتها ودعا أمير المؤمنين ع فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فابلى فى الموعظه ونعى إلى الأمه نفسه وقال إني قد دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان منى خفوق من بين أظهركم وإني مخلف فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا من بعدى كتاب الله وعترتى أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم نادى بأعلى صوته أ لست أولى

بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين ع فرفعهما حتى بان بياض إبطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. ثم نزل وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلاة الظهر فصلى بهم الظهر وجلس في خيمته وأمر عليا أن يجلس في خيمه له بازائه وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنوه بالمقام ويسلموا عليه بإمره المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم وأمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين ممن معه أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمره المؤمنين ففعلن وكان فيمن أطنب في تهنتته بالمقام عمر بن الخطاب وأظهر له من المسره به وقال فيما قال: يخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وجاء حسان بن ثابت فقال يا رسول الله أأذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان علي اسم الله فوقك على نشز من الأرض وتناول المسلمون لسماع كلامه فانشأ يقول:

- يناديهم يوم الغدير نبيهم \* بخم واسمع بالرسول مناديا - وقال فمن مولاكم ووليكم \* فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا --  
إلهك مولانا وأنت ولينا \* ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا -- فقال له قم يا علي فإنني \* رضيتك من بعدى إماما وهاديا --  
فمن كنت مولاه فهذا وليه \* فكونوا له أنصار صدق مواليا -- هناك دعا اللهم وال وليه \* وكن للذي عادى عليا معاديا - فقال له رسول الله ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك

انتهى الارشاد وفي كتاب أسباب النزول للواحدى النيسابورى ما لفظه: أخبرنا أبو سعيد محمد بن على الصفار أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدى أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد حدثنا محمد بن إبراهيم الخلوتى حدثنا الحسن بن حماد سجاده حدثنا على بن عابس عن الأعمش وأبى حجاب عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى قال نزلت هذه الآيه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدیر خم فى على بن أبى طالب اه وفى مسند أحمد بن حنبل فى الجزء الرابع من حديث البراء بن عازب ما لفظه: حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان ثنا حماد ابن سلمه أنا على بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله ص فى سفر فنزلنا بغدير خم فنودى فىنا الصلاه جامعهه وكسح لرسول الله ص تحت شجره فصلى الظهر وأخذ بيد على فقال أ لستم تعلمون إنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال أ لستم تعلمون إنى أولى بكل

(١) يأتى تفسيره عند نقل خطبه " ص "

(٢) يأتى تفسيره هناك.

- المؤلف -

(٢٩٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، عبد الله بن عباس (١)، شهر ذى القعدة (١)، شهر ذى الحجه (٢)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، شهر رجب المرجب (١)، شهر شعبان المعظم (١)، يوم عرفه (١)، البراء بن عازب (٢)، حسان بن ثابت (١)، الحسن بن أحمد (١)، الحسن بن حماد (١)،



حجه الوداع (١)، على بن عباس (١)، على بن زيد (١)، محمد بن على (١)، القرآن الكريم (١)، غدِير خم (٥)، الأكل (٢)،  
التصديق (١)، الضرب (١)، الركوع، الركعه (١)، الصلاه (٦)، الدفن (١)

مؤمن من نفسه، قالوا بلى فاخذ بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقية عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنه قال أبو عبد الرحمن ثنا هذبه بن خالد ثنا حماد بن سلمه عن على بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب عن النبى ص نحوه اه وروى الحاكم فى المستدرک بعده أسانيد عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله ص من حجه الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن فقال كأنى قد دعيت فأجبت إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال إن الله عز وجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن ثم أخذ بيد على فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذكر الحديث بطوله قال الحاكم هذا صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله اه وذكره الذهبى فى تلخيص المستدرک ولم يتعقبه بشئ قال الحاكم: شاهده حديث سلمه بن كهيل عن أبى الطفيل أيضا صحيح على شرطهما ثم ذكره بسنده عن أبى الطفيل عامر بن وائل أنه سمع زيد بن أرقم يقول نزل رسول الله ص بين مكة والمدينه عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم

راح رسول الله ص عشيه فصلى ثم خطب فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ثم قال أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله ص من كنت مولاه فعلى مولاه. وفي تاريخ ابن كثير قال الحافظ أبو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان ثنا هده ثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد وأبي هارون عن عدى بن ثابت عن البراء قال: كنا مع رسول الله ص في حجه الوداع فلما أتينا على غدير خم كسح لرسول الله ص تحت شجرتين ونودي في الناس الصلاة جامعه ودعا رسول الله ص عليا وأخذ بيده فقامه عن يمينه فقال أ لست أولى بكل امرئ من نفسه قالوا بلى قال هذا مولى من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب فقال هنيئا لك أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. وفي السير الحلبيه: لما وصل ص إلى محل بين مكه والمدينه يقال له غدير خم بقرب رابع جمع الصحابه فخطبهم إلى أن قال فقال يا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب إلى أن قال ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى باهل بيته فقال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض وقال في حق علي لما كرر عليهم أ لست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ورفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من

والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من أنصره وأعن من أعانه واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار ثم قال وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان قال ولا التفات لمن قدح في صحته كابى داود وأبى حاتم الرازى وقول بعضهم أن زياده اللهم وال من والاه الخ موضوعه مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبى كثيرا منها، وقد جاء أن عليا قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنشد الله من شهد يوم غدیر خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول أنبت أو بلغنى إلا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفى روايه ثلاثون صحابيا، وفى المعجم الكبير سته عشر وفى روايه اثنا عشر فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث.

وقال ابن كثير الشامى فى تاريخه اعتنى بأمر هذا الحديث يعنى حديث الغدير أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقة وألفاظه وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة فى هذه الخطبه يعنى خطبه يوم الغدير، قال وروى النسائى فى سننه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبى معاويه عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ص من حجه الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأنى قد دعيت فأجبت أنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال: الله مولاي وأنا ولى كل مؤمن ثم أخذ بيد على فقال من كنت مولاه

فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقلت لزيد سمعته من رسول الله ص؟ فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنه، قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح، وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد أنبانا أبو الحسين أنبانا حماد بن سلمه عن علي بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله ص في حجه الوداع فنزل في الطريق فامر بالصلاه جامعه فاخذ بيد علي فقال أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال أ لست بأولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فهذا ولي من أنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن عدى عن البراء وأورد عن عبد الله بن الإمام أحمد في مسند أبيه بعده أسانيد عن سعيد بن وهب وعن يزيد بن يثيغ قال نشد علي الناس في الرحبه من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام فقام من قبل سعيد سته ومن قبل زيد سته فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول لعلي يوم غدير خم أ ليس رسول الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي بعضها زياده وانصر من نصره وأخذل من خذله وأورد عنه فيه أيضا بعده أسانيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى نحوه وفي بعضها فقام اثنا عشر رجلا فقالوا قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول اللهم وال من والاه وعاد من

عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله إلا- ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته. وأورد عنه أيضا بعده أسانيد عن جماعه منهم أبو الطفيل قال جمع على الناس في الرحبه يعنى رحبه مسجد الكوفه فقال أنشد الله كل من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس أ تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كان فى نفسى شيئا فلقىت زيد بن أرقم فقلت له أنى سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما تنكر سمعت رسول الله ص يقول ذلك له. هكذا ذكر الإمام أحمد فى مسند زيد بن أرقم. وأورد عن الإمام أحمد بعده أسانيد عن زيد بن أرقم فى بعضها:

نزلنا مع رسول الله ص منزلا يقال له وادى خم فامر بالصلاه فصلاها بهجير فخطبنا وظلل رسول الله ص بثوب على شجره ستره من الشمس قال أ لستم تعلمون أو أ لستم تشهدون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فان عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن، وأورد أيضا روايات كثيره بأسانيدها من كتاب غدير خم لابن جرير وفى بعضها انه ص

(٢٩١)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأ- كرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٦)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، مسجد، جامع الكوفه (١)، محمد بن جرير الطبرى (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، ابن عساكر (١)، حبيب

بن أبي ثابت (١)، أبو عبد الله (١)، البراء بن عازب (٢)، يحيى بن حماد (١)، الحسن بن سفيان (١)، سلمه بن كهيل (١)، محمد بن المثني (١)، حجه الوداع (٤)، أبو الطفيل (١)، سعيد بن وهب (١)، حماد بن سلمه (٣)، زيد بن أرقم (٥)، علي بن زيد (٣)، علي بن محمد (١)، غدير خم (٨)، الشهادة (١)، الصّلاه (٢)

## وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيش أسامه

قال أيها الناس اني وليكم قالوا صدقت فرفع يد علي فقال هذا وليي والمؤدى عنى وإن الله موالى من والاه ومعادى من عداه انتهى ما أردنا نقله من تاريخ ابن كثير، واستقصاء ما فيه يطول به الكلام. وبالجملة فحديث الغدير مستفيض أو متواتر وكفى أن يكتب فيه مثل ابن جرير مجلدين.

وفاه النبي ص جيش أسامه قال ابن إسحاق ثم قفل رسول الله ص فأقام بالمدينه بقيه ذى الحجه والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا إلى الشام وأمر عليهم أسامه بن زيد بن حارثه مولاه وأمره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامه بن زيد المهاجرون الأولون وهو آخر بعث بعثه ص وفى روايه الطبرى فى تاريخه أمره أن يطئ آبل الزيت من مشارف الشام لأرض بالأردن:

وقال ابن سعد فى الطبقات: سريه أسامه بن زيد بن حارثه إلى أهل أبني وهى ارض السراه ناحيه البلقاء. قالوا لما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنه إحدى عشره من الهجره أمر ص الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامه بن زيد فقال سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطنهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على أهل أبني وحرقت عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار فان

ظفرك الله فأقل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الارعاء بدأ برسول الله ص المرض فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامه لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار الا- انتدب في تلك الغزوه فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن وقاص وسعيد بن زيد وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين فغضب رسول الله ص غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد أيها الناس فما مقال بلغتنى عن بعضكم في تأميري أسامه ولئن طعنتم في امارتي أسامه لقد طعنتم في امارتي أباه من قبله وأيم الله إن كان للاماره لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للاماره ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول وثقل رسول الله ص فجعل يقول أنفذوا بعث أسامه وروى ابن هشام في سيرته ان رسول الله ص استبطأ الناس في بعث أسامه وهو في وجعه فخرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر وقال أنفذوا بعث أسامه ثم نزل وانكمش الناس في جهازهم اه ثم قال ابن سعد في روايته بسنده عن عروه بن الزبير فجعل أسامه وأصحابه يتجهزون وقد عسكر بالجرف فاشتكى رسول الله ص وهو على ذلك ثم وجد من نفسه راحه فخرج عاصبا رأسه فقال أيها الناس أنفذوا بعث أسامه ثلاث مرات اه وروى ابن سعد بسنده عن أبي سعيد الخدرى عن النبي ص انى اوشك ان أدعى فأجيب

وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وان اللطيف الخبير اخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

وقال المفيد فى الارشاد انه ص تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل يقوم مقاما بعد مقام فى المسلمين يحذرهم الفتنه بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعه لهم والنصره والحراسه والاعتصام بهم فى الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الروايه على اتفاق واجتماع من قوله ص يا أيها الناس انى فرطكم وأنتم واردون على الحوض الا وانى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما فان اللطيف الخبير نبأنى انهما لن يفترقا حتى يلقيانى وسالت ربي ذلك فأعطانيه الا وانى قد تركتهما فيكم: كتاب الله وعترتى أهل بيتى ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم أيها الناس لا ألفينكم بعدى ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقونى فى كتبه كمجر السيل الجرار الا وان على بن أبى طالب أخى ووصيى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله: وكان ص يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم إنه عقد لأسامه بن زيد بن حارثه الإمره وأمره وندبه ان يخرج بجمهور الأمه إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه على اخراج جماعه من مقدمى المهاجرين والأنصار فى معسكره حتى لا يبقى فى المدينه عند وفاته من يختلف فى أمر الرياسه ويطمع فى التقدم على الناس بالاماره ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه فى



حقه منازع فعقد له الإمره وجد في اخراجهم وامر أسامه بالبروز عن المدينه بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج إليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينما هو في ذلك إذ عرضت له الشكاه التي توفي فيها انتهى.

وإذا أمعنا النظر في مجارى هذه الحوادث وتأملناها بانصاف مجرد عن شوائب العقائد أمكننا ان نقول إن النبي ص مع ما تحققه من دنو اجله بوحي أو غيره وأوما إليه بما أعلنه للملأ في خطبته المتقدمه التي خطبها في حجه الوداع بقوله: فاني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا، وقوله في بعض خطبه الآتيه: قد حان منى خفوق من بين أظهركم وتأكيده الوصايه بالثقلين وقوله: قد كان جبرئيل يعرض على القرآن في كل سنه مره وقد عرضه على العام مرتين ولا أراه الا لحضور أجلى واعتكافه في ذلك العام عشرين يوماً وقد كان يعتكف عشره، وغير ذلك من التصريح والتلويح بأنه عالم بدنو اجله ومع عروض المرض له واشتداده عليه وهو مع ذلك كله يجتهد في تجهيز جيش أسامه ويحث عليه ويكرر الحث مرارا ويؤمر أسامه وهو غلام على وجوه المهاجرين والأنصار ولا يشغله ما هو فيه من شده المرض وتحقق دنو الأجل عن الاشتداد في تجهيز جيش أسامه.

وقد كان مقتضى ظاهر الحال وسداد الرأى ان لا يبعث جيشا في أكابر الصحابه وجمهور المسلمين في مثل تلك الحال التي يتخوف على نفسه فيها الموت لأن تدارك ما يخاف وقوعه عند وفاته واحكام أمر الخلافه في حياته أهم من تسيير جيش لغزو الروم بل لا يجوز في مثل تلك الحال إرسال الجيوش من المدينه ويلزم تعزيز القوه فيها استعدادا لما يطرأ من الفتن بوفاته وقد

صرح بذلك في قوله أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، لا- سيما انه قد بلغه ارتداد جماعه من العرب في عده أماكن وادعاء بعضهم النبوه لما بلغهم مرضه كما نص عليه الطبرى في تاريخه مع تأييده بالوحى وامتيازه عن سائر الخلق بجوده الرأى. وعدم تمام ما حث عليه من تجهيز جيش أسامه وبقاء أسامه معسكرا بالجرف حتى توفي النبى ص كل ذلك يدلنا على أن فى الامر شيئا وان تجهيز هذا الجيش لم يكن أمرا عاديا لقصد الغزو

(٢٩٢)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، حديث الثقلين (١)، المهاجرون والأنصار (٢)، شهر ذى الحجه (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، شهر ربيع الأول (١)، أسامه بن زيد (٤)، زيد بن حارثه (١)، حجه الوداع (١)، حديث الغدير (١)، سعيد بن زيد (١)، سبيل الله (١)، القرآن الكريم (٢)، الشام (٢)، القتل (٣)، المرض (٣)، الموت (١)، البعث، الإنبعث (٢)، الخوف (١)، الهلاك (١)، الجواز (١)

والفتح بل لو قطعنا النظر عن ذلك كله لوجدنا ان ظاهر الامر يقتضى ان يشتغل فى مثل تلك الحال بنفسه وبما عراه من المرض الشديد لا بتسيير الجيوش لغزو ليس فيه ما يقتضى الفور والعجله مثل مهاجمه عدو أو طرء حادث لا يحسن التأخر عنه.

وروى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن أبى مويهبه مولى رسول الله ص عنه ص أنه قال من جوف الليل: انى قد امرت ان استغفر لأهل البقيع فانطلق معى فخرجت معه حتى جاء البقيع فاستغفر لأهله طويلا ثم قال ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها

بعضا يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم قال إني قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة، فقلت بأبي أنت وأمي فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة قال قد اخترت لقاء ربي والجنة. وقال المفيد: لما أحس بالمرض اخذ بيد علي واتبعه جماعه وتوجه إلى البقيع فقال اني قد امرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم وقال السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلا واقبل علي علي ع فقال له ان جبرئيل كان يعرض على القرآن في كل سنة مره وقد عرضه على العام مرتين ولا-أراه إلا- لحضور أجلى ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة فاخترت لقاء ربي والجنة، وكان ص يعتكف في رمضان العشر الأواخر فلما كانت السنه التي قبض فيها اعتكف عشرين يوما. قال المفيد: ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثه أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين يمينى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال:

معاشر الناس قد حان منى خفوق من بين أظهركم فمن كان له عندي عده فليأتنى اعطه إياها ومن كان له على دين فليخبرنى به معاشر الناس ليس بين الله وبين أحد شئ يعطيه به خيرا أو يصرف عنه به شرا إلا العمل أيها الناس لا يدع مدع ولا يتمن متمن والذي بعثنى بالحق نبيا لا ينجى إلا عمل مع رحمه ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس

صلاه خفيفه ثم دخل بيته وكان إذ ذاك بيت أم سلمه فأقام به يوما أو يومين فجاءت عائشه إليها تسألها ان تنقله إلى بيتها لتتولى تعليه وسالت أزواج النبي ص في ذلك فاذن لها فانتقل إلى البيت الذي اسكنه عائشه. وروى الطبرى بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عائشه انها قالت تمام برسول الله ص وجعه وهو يدور على نساءه وهو فى بيت ميمونه فدعا نساءه فاستاذنهن ان يمرض فى بيتى فاذن له فخرج رسول الله ص بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تخط قدماه الأرض عاصبا رأسه حتى دخل بيتى، قال عبيد الله: فحدثت بهذا الحديث عنها عبد الله بن عباس فقال: هل تدرى من الرجل؟ قلت لا، قال على بن أبى طالب، ولكنه لا تقدر على أن تذكره بخير وهى تستطيع اه وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن جماعه منهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبه عن عائشه ان رسول الله ص بدأه مرضه الذى مات به فى بيت ميمونه فخرج عاصبا رأسه فدخل على بين رجلين تخط رجلاه الأرض عن يمينه العباس وعن يساره رجل قال عبيد الله اخبرنى ابن عباس إن الذى عن يساره على. واستمر به المرض فيه أياما وثقل فجاء بلال عند صلاه الصبح ورسول الله ص مغمور فى المرض فنادى الصلاه رحمكم الله فأوذن رسول الله ص بنداؤه أقول وهنا اختلفت الروايه هل أمر رسول الله ص أحدا ان يصلى بالناس أو لا فروى ابن هشام فى سيرته انه حين دعاه بلال إلى الصلاه قال مروا من يصلى بالناس فخرج عبد الله بن زمعه فإذا عمر فقال له قم

فصل بالناس وكان أبو بكر غائباً فلما كبر سمع رسول الله ص صوته فأرسل إلى أبي بكر فجاء بعد ان تم عمر الصلاة فصلى بالناس وروى الطبري عن عائشه أنه قال مروا أبا بكر ان يصلى بالناس فقالت عائشه انه رجل رقيق فأعاد فأعادت فغضب وقال إنكن صواحب يوسف فخرج يهادى بين رجلين وقدماه تخطان فى الأرض فلما دنا من أبي بكر تأخر فأشار إليه ان قم فى مقامك فقعد إلى جنب أبي بكر قالت فكان أبو بكر يصلى بصلاه النبي والناس يصلون بصلاه أبي بكر وروى ابن سعد وغيره نحوه. وقال المفيد أنه قال يصلى بالناس بعضهم فانى مشغول بنفسى فقالت عائشه مروا أبا بكر وقالت حفصه مروا عمر فقال رسول الله ص أكففن فإنكن صويحبات يوسف وقام مبادرا وانه لا يستقل على الأرض من الضعف فاخذ بيد على بن أبي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فاوما إليه بيده ان تأخر عنه فتأخر وقام ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاة التى كان قد ابتدأ بها أبو بكر ولم يبين على ما مضى من فعاله اه أقول: ما لنا ولما رواه هؤلاء المؤرخون المختلفون فى العقيدة المختلفون فى النقل فبعض يروى انه لم يأمر أحدا بعينه أصلا وبعض انه لم يأمر بذلك فى أول الأمر ثم أمر أبا بكر بعد ما سمع عمر يكبر وان الناس صلوا الصبح مرتين وبعض يروى انه أمر أبا بكر من أول الأمر، ما لنا ولهذه الاخبار المتناقضه لكننا نقول إنهم اتفقوا جميعا على أن رسول الله ص خرج إلى المسجد فى حاله شديده

من المرض والضعف حتى أنه لا يكاد يستقل ولا ينقل قدميه بل اعتمد على رجلين ورجلاه تخطان الأرض خطا وصلّى جالسا فإن كان يريد بذلك تأييد أبي بكر فقد عينه للصلاه وصلّى الناس خلفه ولو لم يخرج لكان أشد تأييدا له لأنه بخروجه وقعت الشبهه فى أنه لعله لم يرض بتقدمه.

وإتمام الناس بأبى بكر وهو بالنبي ص يوجب ان يكون إماما ومأموما فى وقت واحد وهذا غير جائز فى الشرع ولم لم يتركه إماما إلى آخر الصلاه!؟

قال المفيد فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعه من حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال أ لم آمركم ان تنفذوا جيش أسامه فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن أمرى قال أبو بكر انى خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله انى لم اخرج لأنى لم أحب ان أسال عنك الركب فقال النبي ص أنفذوا جيش أسامه يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب الذى لحقه والأسف فمكث هنيهه مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين فافاق رسول الله ص فنظر إليهم ثم قال أتتوني بدواه وكتف لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواه وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع فى إحضار الدواه والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله ص فلما أفاق قال بعضهم ألا نأتيك بدواه وكتف يا رسول الله فقال أ بعد الذى قلت لا ولكنى أوصيكم باهل

صفحةمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، عبد الله بن عباس (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، مقبره بقيع الغرقد (٥)، شهر رمضان المبارك (١)، عبيد الله بن عبد الله (٢)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن زمعه (١)، الفضل بن العباس (٣)، القرآن الكريم (١)، الصّلاه (١٢)، المرض (٤)، الموت (١)، السجود (٣)، الجنابه (١)

القوم فنهضوا. وروى البخارى فى الجزء الرابع من صحيحه فى باب قول المريض قوموا عنى من كتاب المريض والطب بسنده عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبى ص هلموا اكتب لكم كتابا لا- تضلوا بعده فقال عمر ان النبى قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسينا كتاب الله فاختلف الحاضرون فاخصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبى كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبى ص قال رسول الله ص قوموا قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول إن الرزیه كل الرزیه ما حال بين رسول الله ص وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم. ورواه ابن سعد فى الطبقات بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس مثله إلا أن فى ألفاظه بعض الاختلاف قال لما حضرت رسول الله ص الوفاة وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله ص

هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر إن رسول الله قد غلبه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ص ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثر اللغط والاختلاف وغموا رسول الله ص قال قوموا عنى فقال عبيد الله بن عبد الله فكان ابن عباس يقول الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم. وروى البخارى فى الجزء الثالث من صحيحه فى باب مرض النبى ص بسنده عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله ص وجعه فقال أئتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنزعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ما شأنه اهجر؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى إليه وأوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيره العرب وأجيزوا الوفد نحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثه أو قال فنسيتها. ورواه الطبرى فى تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا أنه قال لا تضلوا بعدى وقال: فذهبوا يعيدون عليه وقال وسكت عن الثالثه عمدا أو قال فنسيتها. ورواه ابن سعد فى الطبقات بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا أنه قال أئتونى بدواه وصحيفه وقال فذهبوا يعيدون عليه وقال فسكت عن الثالثه فلا أدري قالها فنسيتها أو سكت عنها عمدا اه والمتأمل لا يكاد يشك فى أن الثالثه سكت عنها المحدثون عمدا لا نسيانا وان السياسه اضطر تهم إلى السكوت عنها عمدا وتناسيها وإنها هى التى طلب الدواه



والكتف ليكتبها لهم. وروى البخارى فى صحيحه فى هذا الموضع بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص وفى البيت رجالا- فقال النبي ص هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم إن رسول الله ص قد غلبه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله ص قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغظهم. قال القسطلانى فى ارشاد السارى بعد قوله بعضهم: هو عمر بن الخطاب. وروى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اشتكى النبي ص يوم الخميس فجعل يعنى ابن عباس ييكى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي ص وجعه فقال أئتوني بدواه وصحيفه اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فقال بعض من كان عنده ان نبى الله ليهجر فقيل أ لا نأتيك بما طلبت فقال أ وبعد ما ذا فلم يدع به. ويسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال لما كان فى مرض رسول الله ص الذى توفى فيه دعا بصحيفه ليكتب فيها لأمته كتابا لا يضلون ولا يضلون فكان فى البيت لغظ وكلام وتكلم عمر بن الخطاب فرفضه النبي ص وروى فيه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال وكأنى انظر إلى دموع ابن عباس على خده

وكانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ص أئتوني بالكثف والدواه اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدأ فقالوا إنما يهجر رسول الله ص ورواه الطبري في تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بتفاوت يسير قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ص أئتوني باللوح والدواه أو بالكثف والدواه اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقالوا إن رسول الله يهجر: وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عمر بن الخطاب قال كنا عند النبي ص وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله ص اغسلوني بسبع قرب وأئتوني بصحيفه ودواه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدأ فقال النسوة أئتوا رسول الله بحاجته قال عمر فقلت اسكتن فإنكن صواحبه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح اخذتن بعنقه فقال رسول الله ص هن خير منكم. وبسنده عن جابر قال دعا النبي ص عند موته بصحيفه ليكتب فيها كتابا لامته لا يضلوا ولا يضلوا (١) فلغطوا عنده حتى رفضها النبي ص وبسنده عن عكرمه عن ابن عباس أن النبي ص قال في مرضه الذي مات فيه أئتوني بدواه وصحيفه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدأ فقال عمر بن الخطاب من لفلانه وفلانته مدائن الروم ان رسول الله ليس بميت حتى نفتحها ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى فقالت زينب زوج النبي ص ألا تسمعون النبي يعهد إليكم فلغطوا فقال قوموا الحديث انتهت الطبقات: قال الطبري من جملة حديث رواه عن ابن عباس: قال رسول الله ص ابعثوا إلى علي فادعوه فقالت عائشه لو بعثت إلى أبي بكر وقالت حفصه

لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعا فقال رسول الله ص انصرفوا فان تك لي حاجة ابعث إليكم فانصرفوا الحديث وفي آخره ما لا يتناسب مع أوله.

وما يروى من أنه توفي ص ورأسه في حجر عائشه لا يمكن أن يصح فان مثل ذلك لم تجر عادة ان تتولاه النساء مع ما فيهن من الضعف والجزع ولا- يمكن ان يغيب عنه على في مثل تلك الحال ويوكله إلى النساء والباعث على ذكر مثل ذلك معروف. وروى ابن سعد عده روايات في أنه ص توفي في حجر على بن أبي طالب وآخرها ما رواه بسنده عن أبي غطفان عن ابن عباس قال توفي رسول الله وهو مستند إلى صدر على قلت فان عروه حدثني عن عائشه انها قالت توفي رسول الله بين سحرى ونحرى فقال ابن عباس أ تعقل والله لتوفي رسول الله ص وإنه لمستند إلى صدر على وهو الذي غسله وأخى الفضل وأبى أبي أن يحضر الحديث وروى الحاكم في المستدرک وصححه بسنده عن أحمد بن حنبل بسنده عن أم سلمه قالت والذي احلف به إن كان على لأقرب الناس عهدا برسول الله ص عدنا رسول الله ص غداه

(١) هكذا وجد يضلوا ويضلوا بحذف النون ومر قريبا في روايه عن جابر باثبات النون وهو ظاهر وحذفها لا يظهر له مسوغ إلا بتأويل بعيد. بل هي مجزومه بجواب الطلب وعدم الجزم على الاستثناف.

(٢٩٤)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣٤)، عبد الله بن عباس (١٥)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (٦)، سعيد بن جبیر

(٥)، عبيد الله بن عبد الله (٣)، علي بن أبي طالب (١)، أحمد بن حنبل (١)، القرآن الكريم (٣)، المرض (٥)، الموت (٣)، الغلّ (١)، السكوت (٢)

وهو يقول جاء علي مرارا فقالت فاطمه كأنك بعثته في حاجه فجاء بعد قالت أم سلمه فظننت أن له إليه حاجه فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله ص وجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله ص من يومه ذلك فكان علي أقرب الناس عهدا به اه.

وكانت وفاته ص يوم الاثنين على المشهور بين العلماء عند الزوال لليلتين بقيتا من صفر عند أكثر الاماميه، وقال الكليني منهم: لاثنتي عشره ليله مضت من ربيع الأول سنه إحدى عشره من الهجره وقال المفيد في الارشاد والطبرسي في إعلام الوري سنه عشر من الهجره قال الطبري في تاريخه: لا خلاف بين أهل العلم بالاخبار أنه ص قبض يوم الاثنين من شهر ربيع الأول غير أنه اختلف فيه فعن فقهاء أهل الحجاز انه قبض نصف النهار يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع وقال الواقدي توفي يوم الاثنين لاثنتي عشره ليله خلت من شهر ربيع الأول. وروى ابن سعد في الطبقات انه ص اشتكى يوم الأربعاء لأحدى عشره ليله بقيت من صفر سنه إحدى عشره فاشتكى ثلاث عشره ليله وتوفي يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول سنه إحدى عشره ثم روى أنه اشتكى يوم الأربعاء لليله بقيت من صفر سنه إحدى عشره وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشره ليله مضت من ربيع الأول اه وعمره ثلاث وستون سنه. بعث وعمره أربعون وأقام بمكه بعد البعته ثلاث عشره سنه وبالمدينه بعد الهجره عشر

ولما توفى رسول الله ص كان أبو بكر بمنزله بالسنج خارج المدينة، قال الطبرى وابن سعد وغيرهما فقال عمر: ان رسول الله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه قد مات. وفي رواية ابن سعد أن عمر دخل عليه هو والمغيره بن شعبه فكشفا الثوب عن وجهه فقال عمر: ما أشد غشى رسول الله فقال المغيره مات والله رسول الله ص فقال عمر كذبت ما مات الحديث واقبل أبو بكر حين بلغه الخبر فدخل فرآه ثم خرج فقال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال عمر فلما تلاها وقعت إلى الأرض وعرفت ان رسول الله ص قد مات. وقد سبق لعمر ان قال نظير ذلك في مرض رسول الله ص حين طلب ص الدواء والصحيفه في حديث ابن سعد السابق.

والمظنون انه لم يكن ليخفى عليه موت النبي ص وإن الذى دعاه إلى ذلك أمر سياسى فى المقامين فأراد فى المقام الأول صرف الناس عن أمر الصحيفه وفى المقام الثانى صرفهم عن التكلم فى أمر الخلافة وإشغالهم بشئ حتى يحضر أبو بكر والله أعلم.

وروى ابن سعد فى الطبقات أنه غسل رسول الله ص على بن أبى طالب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد وفى رواية كان على يغسله والفضل وأسامة يحجبانه وفى رواية على يغسله والفضل محتضنه وأسامة يختلف وفى رواية قال على

أوصى النبي ص أن لا يغسله أحد غيرى فكان الفضل وأسامة يناولاننى الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين وفي روايه غسله على يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه وعلى يد على خرقة إلى غير ذلك من الروايات التي أوردها ابن سعد قال المفيد فلما أراد أمير المؤمنين غسل النبي ص استدعى الفضل بن العباس فامرته أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرتة وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه أحد في الصلاة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه وأين يدفن فخرج إليهم أمير المؤمنين ع وقال لهم إن رسول الله امامنا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله لم يقبض نبيا في مكان إلا وقد ارتضاه لرمسه فيه وإنى لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به. قال ابن هشام فصلى عليه الرجال ثم النساء ثم الصبيان، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب صلى عليه على والعباس وبنو هاشم ثم خرجوا ثم دخل المهاجرون ثم الأنصار ثم الناس يصلون عليه أفذاذا لا يؤمهم أحد ثم النساء والغلمان، ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس بن عبد المطلب برجل إلى أبي عبيده بن الجراح وكان يحفر لأهل مكة ويضرح (١) وكان ذلك عادة أهل مكة وانفذ إلى زيد بن سهيل وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد (٢) فاستدعاهما وقال اللهم خر لنييك فوجد أبو طلحه زيد بن سهل فقبل له أحفر لرسول الله فحفر

له لحدا ودخل أمير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الأنصار من وراء البيت يا على انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ص ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواره رسول الله ص فقال ليدخل أوس بن خولى وكان بدريا فاضلا من بنى عوف من الخزرج فلما دخل قال له على ع إنزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين رسول الله ص على يديه ودلاه فى حفرة فلما حصل فى الأرض قال له اخرج فخرج ونزل على ع القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الأرض موجهها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وأهال عليه التراب وربع قبره وجعل عليه لبنا ورفعاه من الأرض قدر شبراه وروى قدر شبر وأربع أصابع وظاهر المفيد ان دفنه ص كان فى اليوم الذى توفى فيه وروى ابن هشام انه ص توفى يوم الاثنين وغسل يوم الثلاثاء ودفن ليله الأربعاء ليلا وروى ابن سعد مثله إلا فى الغسل يوم الثلاثاء وروى أيضا انه توفى يوم الاثنين حين زاغت الشمس فلم يدفن حتى كانت العتمة ولم يله إلا أقاربه وفى روايه انه دفن ليله الأربعاء فى السحر وفى روايه توفى يوم الاثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ولعله موافق لما رواه أيضا انه ترك بعد وفاته يوما وليله ويحمل عليه ما رواه ابن هشام انه ص توفى يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وروى أيضا انه توفى يوم الاثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الأربعاء وهذا لا ينافى دفنه ليله الأربعاء لأن اليوم يطلق على

الليله وبالعكس.

قال المفيد: ولم يحضر دفنه ص أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافه وفات أكثرهم الصلاه عليه لذلك اه وروى ابن سعد في الطبقات انه رش على قبره ص الماء وقال ابن عبد البر في الاستيعاب جعل قبره مسطوحا ورش الماء عليه رشا.

وروى غير واحد إنه لما دفن رسول الله ص قالت فاطمه: أ طابت

(١) الضريح ما يشق في الأرض ويدفن الميت في وسطه (٢) اللحد ان يحفر في الأرض إلى حيث ينتهي ثم يحفر إلى جهه القبلة بقدر ما يسع الميت فيوضع فيه ثم يسد بلبن أو غيره ويهال بعد ذلك التراب واللحد أفضل من الشق.

(٢٩٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، يوم عرفه (١)، العباس بن عبد المطلب (٢)، شهر ربيع الأول (٤)، المغيره بن شعبه (١)، أسامه بن زيد (٢)، الفضل بن العباس (٣)، بنو هاشم (١)، موسى بن عمران (١)، زيد بن سهيل (١)، الكذب، التكذيب (١)، الموت (٩)، البعث، الإنبعث (١)، القبر (٤)، الغسل (٧)، السجود (١)، المرض (١)، الصِّيلاه (٤)، الدفن (٥)، التكفين (١)، القميص (١)، الوصيه (١)

### ملاحظه في كتاب الدكتور هيكل

نفوسكم ان تحثوا على رسول الله التراب واخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيها وأنشأت تقول:

- ما ذا على من شم تربه أحمد \* ان لا يشم مدى الزمان غواليا - - صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام



عدن لياليا - قال ابن سعد وقالت هند بنت أئاثه بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف أخت مسطح بن أئاثه ترثى النبى ص:

- أشاب ذؤابتى وأذل ركنى \* بكاؤك فاطم الميت الفقيدا - - فأعطيت العطاء فلم تكدر \* وأخدمت الولائد والعييدا - -  
و كنت ملاذنا فى كل لزب \* إذا هبت شاميه برودا - - وانك خير من ركب المطايا \* وأكرمهم إذا نسبوا جدودا - - أ فاطم  
فاصبرى فلقد أصابت \* رزيتك التهائم والنجودا - - وكان الخير يصبح فى ذراه \* سعيد الجد قد ولد السعودا - وقالت هند بنت  
أئاثه أيضا:

- قد كان بعدك أنباء وهنثه \* لو كنت شاهدها لم تكشر الخطب - - إنا فقدناك فقد الأرض وابلها \* فاحتل لقومك  
وأشهدهم ولا تغب - - قد كنت بدرا ونورا يستضاء به \* عليك تنزل من ذى العزه الكتب - - وكان جبريل بالآيات يحضرنا \*  
فغاب عنا وكل الغيب محتجب - - فقد رزئت أبا سهلا خليقته \* محض الضريبه والاعراق والنسب - وقالت صفيه بنت عبد  
المطلب ترثى رسول الله ص:

- ألا يا رسول الله كنت رجاءنا \* وكنت بنا برا ولم تك جافيا - - وكنت رحما هاديا ومعلما \* لبيك عليك اليوم من كان باكيا  
- - كان على قلبى لذكر محمد \* وما خفت من بعد النبى المكاويا - - أ فاطم صلى الله رب محمد \* على جدث امسى ييثر  
ثاويا - - فدى لرسول الله أمى وخالتى \* وعمى وآبائى ونفسى وماليا - - صدقت وبلغت رساله صادقا \* ومت صليب العود  
أيلج صافيا - - عليك من الله

السلام تحيه \* وأدخلت جنات من العدن راضيا - وقال حسان بن ثابت يرثى النبي ص فيما حكاه ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري:

- بطيبه رسم للرسول ومعهد \* منير وقد تعفو الرسوم وتهمد - - وواضح آثار وباقي معالم \* وربع له فيه مصلى ومسجد - -  
عرفت بها رسم الرسول وعهده \* وقبرا بها واره في الترب ملحد - - أطالت وقوفا تذرف العين جهدها \* على طلل القبر الذى  
فيه احمد - - فبوركت يا قبر الرسول وبوركت \* بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد - - وبورك لحد منك ضمن طيبا \* عليه بناء  
من صفيح منضد - - لقد غيبوا حلما وعلما ورحمه \* عشيه علوه الثرى لا يوسد - - وهل عدلت يوما رزیه هالك \* رزیه يوم  
مات فيه محمد - - تقطع فيه منزل الوحي عنهم \* وقد كان ذا نور يغور وينجد - - امام لهم يهديهم الحق جاهدا \* معلم صدق  
إن يطيعوه يسعدوا - - عفو عن الزلات يقبل عذرهم \* وان يحسنوا فالله بالخير أجود - - وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله \* فمن  
عنده تيسير ما يتشدد - - عزيز عليه ان يجوروا عن الهدى \* حريص على أن يستقيموا ويهتدوا - - فبيناهم فى ذلك النور إذ  
غدا \* إلى نورهم سهم من الموت مقصد - - فبكى رسول الله يا عين عبره \* ولا أعرفنك الدهر دمعك يجمد - - وما لك لا  
تبكين ذا النعمه التى \* على الناس منها سابغ يتغمد - - فجودى عليه بالدموع وأعولى \* لفقد الذى لا مثله الدهر يوجد - - وما

فقد الماضون مثل محمد \* ولا- مثله حتى القيامه يفقد -- أعف وأوفى ذمه \* بعد ذمه وأقرب منه نائلا لا ينكد -- وامنح ذروات وأثبت فى العلا \* دعائم عز شاهقات تشيد -- وأثبت فرعا فى العروق ومنبتا \* وعودا غذاه المزن فالعود أغيد -- رباه وليدا فاستتم تمامه \* على أكرم الخيرات رب ممجد -- تناهت وصاه المسلمين بكفه \* فلا العلم محبوس ولا الرأى يفند -- أقول ولا يلفى لقولى عائب \* من الناس الا عازب العقل مبعء -- وليس هوائى نازعا عن ثنائه \* لعلى به فى جنه الخلد اخلد -- وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يرثى النبى ص:

- أرقت فبات ليلى لا يزول \* وليل أخى المصيبه فيه طول -- وأسعدنى البكاء وذاكك فيما \* أصيب المسلمون به قليل -- لقد عظمت رزيتنا وجلت \* عشيه قيل قد قبض الرسول -- وأضحت ارضنا مما عراها \* تكاد بنا جوانبها تميل -- فقدنا الوحى والتنزيل فينا \* يروح به ويغدو جبرائيل -- وذاكك أحق ما سالت عليه \* نفوس الناس أو كادت تسيل -- نبي كان يجلو الشكك عنا \* بما يوحى إليه وما يقول -- ويهدينا فلا نخشى ضلالا \* علينا والرسول لنا دليل (١) - ملاحظه فى كتاب الدكتور هيكل يقول فى ص ٦٠ ٦١ ٦٢ من الطبعة الثالثه ما حاصله ان يلقى على عاتق علماء الاسلام القيام بالمباحث الإسلاميه لإقناع المستشرقين بدقه ونزاهه ثم قال: وعندى ان القيام به على وجه صالح يقتضى التفريق بين فترتين مختلفتين من تاريخ الاسلام اولهما

من بدء الاسلام إلى مقتل عثمان الثانيه من مقتل عثمان إلى أن اقبل باب الاجتهاد ففى الفتره الأولى بقى اتفاق المسلمين تاما لم تغير منه روايات الاختلاف على الخلافه ولا- حرب الرده ولا- الفتوحات اما بعد مقتل عثمان فقد دب الخلاف بين المسلمين وقامت الحروب الأهليه بين على ومعاويه واستمرت الثورات ظاهره وخفيه ولعبت الأهواء السياسيه دورا خطيرا فى الحياه السياسيه نفسها، ثم وازن بين خطبه لأبى بكر وخطبه للمنصور وقال إن الموازن بينهما يرى مدى التغير العظيم فى القواعد الأساسيه للحياه الاسلاميه فى أقل من قرنين تغيرا نقلها من الشورى بين المسلمين إلى الحكم المطلق. ثم قال إن الفتره الأولى هى التى تقررت فيها القواعد الصححيه للحياه الاسلاميه وهى وحدها التى يمكن الاعتماد على ما وقع فيها لمعرفة هذه القواعد الصححيه اما بعد الفتره فعلى الرغم من ازدهار العلم أيام الأمويين وخاصه أيام العباسيين قد اندست يد العبث بهذه القواعد الأساسيه الصححيه لتقييم مقامها قواعد كثيرا ما تتنافى مع روح الإسلام تحقيقا لأغراض سياسيه شعوبيه وكان الأعاجم والذين تظاهروا بالاسلام من اليهود والنصارى هم الذين روجوا لهذه القواعد الجديده غير متورعين عن

(١) بعد هذا البحث ذكر المؤلف (خبر السقيفه) بما لا يخرج عما ذكره فى الجزء الثالث المخصوص بسيره أمير المؤمنين على (ع) فاكتفينا بما ذكر هناك. - الناشر -

(٢٩٦)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الدوله الأمويه (١)، يوم عرفه (١)، صفيه بنت عبد المطلب (١)، التاريخ الإسلامى (١)، مسطح بن أثاثه (١)، حسان بن ثابت (١)، البكاء (١)، التصديق (١)، القبر (٣)، السجود (١)، الكرم، الكرامه (١)، الموت (٣)، الهلاك (١)، الخوف (١)، الحرب (١)، القتل

(٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السقيفه (١)

اختراع الأحاديث عن النبي ص ولا عن ادعاء أشياء على الخلفاء الأولين لا تتفق مع سيرتهم. هذه الفتره الأخيره لا يمكن الاعتماد على ما دون فيها دون تمحيصه بغير تأثر بالأهواء ويجب ان نرد مما وقع الخلاف عليه كل ما لا يتفق مع القرآن اما صدر الاسلام إلى مقتل عثمان فيمكن الاعتماد على ما يروى مباشرة عنه انتهى ملخصا.

ونقول: تفريقه بين الفتره الأولى والفتره الثانيه بان الأولى بقى اتفاق المسلمين فيها تاما لم تغيره روايات الاختلاف على الخلافه الخ والثانيه وقع الاختلاف فيها بين المسلمين وقامت الحروب ودخلتها الأهواء السياسيه غير صحيح لأمر:

الأول: ان الفتره الأولى كان الاختلاف فيها على الخلافه موجودا من أولها فعلى كان يرى نفسه أحق بها وما زال يتظلم طوال حياته وبنو هاشم جميعا كانوا معه وكثير من غيرهم وسعد طلبها لنفسه ولم يبايع وسكن حوران وقتلته الجن بسهم المغيره بن شعبه، وروى الطبرى قال:

أتى عمر منزل على وفيه طلحه والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعه فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف الحديث ويرحم الله مهيارا حيث يقول:

- وكيف صبرتم الاجماع حجتكم \* والناس ما اتفقوا طوعا ولا اجتمعوا -- - أمر على بعيد عن مشورته \* مستكره فيه والعباس يمتنع -- - وتدعيه قريش بالقرايه \* الأنصار لا خفض فيه ولا رفع -- - فأى خلف كخلف كان بينكم \* لولا تلفق أخبار وتصطنع -- - ووقع الخلاف فيها بين الزهراء والخليفه الأول على فدك وعلى الميراث وماتت فاطمه وهى واجده عليه كما رواه البخارى وانفرد بروايه نحن معاشر الأنبياء لا نورث ولم توافقه

على ذلك الزهراء ولا بعلها ولا أولياؤه.

الثانى إن الأهواء السياسيه مخلوقه من يوم خلق ابن آدم لم يختص بها زمان دون زمان فحصرها فيما بعد قتل عثمان ليس بصواب.

الثالث إن الخلاف وقع بين الخليفه الأول فى أمر خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وتزوج امرأته وكان الثانى لا يميل إليه وفور توليه الخلافه عزله عن قياده الجيش فهل يا ترى كان هذا من الاتفاق التام المدعى.

الرابع ان الموازنه بين الخطب لا يمكن ان يستفاد منها الموازنه بين الاشخاص وسيرتهم وهذا واضح.

الخامس دعواه انتقال الحياه الاسلاميه من الشورى إلى الحكم المطلق بين المسلمين أقل من قرنين غير صواب فتولى عمر الخلافه لم يكن بالشورى بل بنص أبى بكر عليه.

السادس قوله إن الفتره الأولى هى التى يمكن الاعتماد على ما وقع فيها لمعرفة القواعد الصحيحه للحياه الاسلاميه لا يكاد يتم فأيام الخليفه الثالث من أولها إلى مقتله كانت تلعب فيها يد مروان حتى أدت إلى قتله فأى قواعد صحيحه للحياه الاسلاميه كانت فيها وكانت أبرز أمهات المؤمنين شخصيه لا تزال تميل من قناته وتلقبه بما تلقبه وتخرج قميص الرسول ص وتقول ما تقول طمعا فى نقل الخلافه إلى قريبتها التيمى كما دل عليه قولها لما قتل: أيها ذا الإصبع إلى غيره من كلامها وقد تركته هى وقريبها والزبير محصورا وذهبوا إلى مكه ولم ينصروه بل حرضوا عليه فلما قتل خرجوا إلى البصره يطلبون بدمه فهل هذه هى القواعد للحياه الصحيحه الاسلاميه.

السابع إن الثورات لم تختص بالفتره الثانيه فالفتره الأولى كانت مملوءه بالثورات الفكرية ظاهره وخفيه وهى أهم من ثورات الحرب وهى التى سببت الحروب الأهليه والثورات فى الفتره الثانيه، فالمتأمل المنصف يعلم أن الحياه الاسلاميه

فى الفتره الأولى لم تكن دائما مبنية على قواعد صحيحه وتلك القواعد هى التى زعزت الحياه الاسلاميه فى خلافه الخليفه الثالث وفى باقى أوار الفتره الثانيه حتى طمع فى الملك المغول والسلاجقه وغيرهم كما قال الأمير أبو فراس الحمدانى:

- حتى إذا أصبحت فى غير صاحبها \* باتت تنازعها الذؤبان والرخم - الثامن دعواه أنه فى الفتره الثانيه قد اندست يد العبث بقواعد الاسلام الصحيحه تحقيقا لأغراض سياسيه هى دعوى صحيحه فقد اجتهد الأمويون والعباسيون فى اختلاق الأحاديث عن النبى ص فى ذم على واتباعه وبذلوا على ذلك الأموال الطائله وولوا الولايات الجليله لمن يسمونهم صحابه ولغيرهم حتى رروا لهم أن آيه والذى إذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل نزلت فى حق على بن أبى طالب. وإن حديث فاطمه بضعه منى من أغضبها فقد أغضبنى ورد فى على لما أراد أن يتزوج بنت أبى جهل إلى غير ذلك وحتى منعوا أن يسمى أحد باسمه أو يكنى بكنيته أو يروى عنه شيئا ونصبوا للفتوى أناسا عملوا بأرائهم وبالمقاييس واعرضوا عن مذهب أهل البيت ورواياتهم وما هو إلا مذهب الرسول ص فوق الخلل فى قواعد الاسلام الصحيحه أما دعواه أن ذلك كان لأغراض شعوبيه فهى دعوى غير صحيحه فالذين أفسدوا قواعد الاسلام الصحيحه ليقموا مقامها قواعد تتنافى مع روح الاسلام تحقيقا لأغراض سياسيه هم بنو أميه العرب الصميمون وتابعهم بنو العباس ولم يكن للشعوبيه فى ذلك أدنى أثر. على أن من يريدون الإشاده بذكر بنى أميه من بعض أهل زماننا وهيئات يقولون ويفتخرون بان دوله بنى أميه دوله عربيه صرفه فهى أفضل عندهم من دوله بنى العباس التى دخلت فيها الفرس والأتراك.

التاسع كون الفرس

روجوا لهذه القواعد الخ فهذه نغمه لا يزال قوم يتغنون بها وهي نغمه شعريه مزوقه مزيفه قالها شخص وتبعه غيره وساعدت على رواجها العصبية المذهبيه والعداوه الدينيه واتباع الأهواء ولاحظ لها من الحقيقه. قال مروجوا هذه النغمه ومزوقوها: إن الفرس لما فتحت بلادهم فى عهد الخليفه الثانى دخلوا فى الاسلام وتظاهروا بحب أهل البيت ليفسدوا فى الاسلام وينتقموا من أهله، وهذه دعوى غايه فى السخافه فالذين دخلوا فى الاسلام من الفرس فى عهد الفتح الاسلامى كانوا أهل مذهب واحد بل لم يكن فى جميع بلاد الاسلام عربهم وفرسهم إلا- مذهب واحد من حيث الأصول والفروع، وإنما حدث فى الدوله الأمويه: العلويه والعثمانيه، وفى الدوله العباسيه اسم السنيه والشيعة والمذاهب الأربعة، وهذا متأخر عن الفتح الاسلامى بكثير ولا أثر للفرس فيه وإن كان دخل فى بلاد الفرس شئ منه فبعد ما دخل فى بلاد العرب، فبلاد الفرس فى أول الفتح الاسلامى لم يكن فيها مذاهب متعدده، وبعد حدوث المذاهب كان الغالب على أهلها خلاف مذهب أهل البيت إنما انتشر مذهب أهل البيت

(٢٩٧)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الدوله الأمويه (٢)، الدوله العباسيه (العباسيون) (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، ابو فراس الحمدانى (١)، بنو عباس (٢)، حكم السلاجقه (١)، على بن أبى طالب (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، الخليفه أبو بكر بن أبى قحافه (٢)، الخليفه عثمان بن عفان (١)، المغيره بن شعبه (١)، خالد بن الوليد (١)، بنو أميه (٣)، مدينه البصره (١)، القرآن الكريم (١)، القتل (٥)، الجهل (١)، الحرب (١)

### بعض كلامه وخطبه مواعظه وحكمه

فيها فى عهد الصفويين من المائه التاسعه فما فوق ومع ذلك كانت لا تزال بخارى والأفغان



وغيرها على خلاف ذلك. فمتى كان هذا الزمان الموهوم الذى اندست يد العيث بقواعد الاسلام الصحيحه لتقييم مقامها قواعد تتنافى مع روح الاسلام لأغراض سياسيه شعوبيه؟! وأخرى أن يكون العابثون بقواعد الاسلام الصحيحه هم الذين قتل آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم وعشائهم فى بدر وغيرها على الاسلام، فأرادوا الانتقام من الاسلام بسيف الاسلام وتحت لواء الاسلام تحقيقا لأغراض سياسيه انتقاميه لا شعوبيه.

العاشر كون الذين تظاهروا بالاسلام من اليهود والنصارى ممن روجوا لهذه القواعد الجديده فهذه أيضا نغمه من فروع النغمه السابقه.

أما فى حق اليهود فنسبها ناسب إلى عبد الله بن سبا الذى كان يهوديا وأسلم ثم أدعى فى على الألوهيه وأتباعه يعرفون بالسبائيه، فزعموا أنه هو الذى أثار فتنه عثمان وفعل وفعل، وقد علم فساد ذلك مما مر فى الأمر السادس وعلم من هو الذى أثار فتنه عثمان وأن ابن سبا أقل وأذل من ذلك. وأما فى حق النصارى فلم يبينهم ولسنا نعلمهم لنبدى رأينا فيهم.

الحادى عشر كون من ذكرهم هم الذين روجوا لهذه القواعد الجديده بما اخترعوه من الأحاديث عن النبى ص وبإدعاء أشياء على الخلفاء الأولين لا- تتفق مع سيرتهم هو غير صحيح فالذين روجوا قواعد جديده فى الاسلام غير متورعين عن اختراع الأحاديث عن النبى ص ولا عن ادعاء أشياء على ابن عمه ووصيه لا تتفق مع سيرته هم بنو أميه الذين بذلوا فى ذلك الأموال العظيمه وولوا الولايات الجليله على ذلك وتابعهم بنو العباس كما أشرنا إليه فى الأمر الثامن لا- الفرس ولا- الذين تظاهروا بالاسلام من اليهود والنصارى.

الثانى عشر إذا كان ما دون فى الفتره الأخيره لا يمكن الاعتماد عليه دون تمحيصه بغير تأثر بالأهواء الزم عدم الاعتماد على ما يروى عن

الفترة الأولى التي جعلها وحدها محل الاعتماد، لأن ما وقع في الفترة الأولى إنما نقله أهل الفترة الثانية التي لا يمكن الاعتماد على ما دون فيها والفترة الأولى لم تكن فترة تدوين، وإن كان فإنما نقله لنا أهل الفترة الثانية.

الثالث عشر ما شرطه للاعتماد على ما دون في الفترة الأخيرة من التمحيص بغير تأثر بالأهواء نريد أن نسأله عن هذا الشرط أين يوجد لنتبع من يوجد فيه: فكل يدعى وصلا بليلي.

الرابع عشر جعله صدر الاسلام إلى مقتل عثمان يمكن الاعتماد على ما يروى مباشرة عنه لا يفهم له معنى محصل، فالراون عنه مباشرة إنما نقل لنا رواياتهم أهل الفترة الثانية الذين لا يعتمد على نقلهم.

وجاء في كتابه اسم عامل كسرى على اليمن بازان بالزاي في خمسة مواضع في صفحة واحده مع أنه باذان بالذال في جميع كتب التواريخ والسير ونص عليه صاحب القاموس. ولكنه سماه في ص ٤٧٦ بدهان.

شئ من كلامه ص في الخطب والوصايا والحكم والمواعظ والأحكام والدعاء قال القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى: وأما فصاحه اللسان وبلاغه القول فقد كان ص بالمحل الأفضل والموضع المذى لا يجهل سلامه طبع وبراعه منزع وايجاز مقطع ونصاعه لفظ وجزاله قول وصححه معان وقله تكلف أوتى جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم السنه العرب يخاطب كل أمه منها بلسانها ويحاورها بلغاتها حتى كان كثير من أصحابه يسألونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله انتهى.

بعض خطبه ص كان رسول الله ص إذا خطب الناس احمرت عيناه ورفع صوته كأنه منذر جيش.

خطبته ص لما أراد الخروج إلى تبوك وفي تاريخ ابن كثير أنه خطبها لما وصل تبوك قال بعد حمد الله والثناء عليه: أيها الناس

إن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمه التقوى وخير الملل مله إبراهيم وخير السنن سنه محمد وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص القرآن وخير الأمور عزائمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف القتل قتل الشهداء وأعمى العمى الضلاله بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وإلهى وشر المعذره حين يحضر الموت وشر الندامه ندامه يوم القيامه ومن أعظم خطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمه مخافه الله وخير ما ألقى فى القلب اليقين والمسكر من النار والخمر جماع الاثم والنساء حباله إبليس والشباب شعبه من الجنون وشر المكاسب الربا وشر المآكل أكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن امه وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع وملاك العمل خواتيمه وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق و قتاله كفر وأكل لحمه معصيه وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يستغفر الله يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يصبر على الرزیه يعوضه الله.

من خطبه له عليه الصلاه والسلام أيها الناس أنتم على ظهر سفر والسير بكم سريع فقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبلان كل جديد ويقربان كل بعيد فأعدوا الجهاد لبعدها المفاوز.

خطبه له عليه الصلاه والسلام بمنى نصر الله عبدا سمع مقاتلى فوعاها وبلغها من لم يسمعها فكم من حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاثه لا يغل عليها قلب عبد مسلم اخلاص العمل لله والنصيحه لأئمه المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطه من ورائهم المسلمون إخوه تتكافؤ دماؤهم وهم يد على

من سواهم ويسعى بدمتهم أذناهم.

خطبه له ص يذكر فيها شهر رمضان أيها الناس قد أقبل إليكم شهر رمضان بالبركه والرحمه والمغفره شهره ابرك الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات وقد دعيتم فيه إلى ضيافه الله وجعلتم فيه من أهل كرامته أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عباده وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا ربكم بنيات صادقه وقلوب طاهره ان يوفقكم لصيامه وتلاوه كتابه فالشقى من حرم غفران الله فيه فاذكروا بجوعكم وعطشكم جوع يوم

(٢٩٨)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم القيامة (١)، شهر رمضان المبارك (٢)، بنو عباس (١)، أكل مال اليتيم (١)، عبد الله بن سبأ (١)، بنو أميه (١)، الحكم الصفوى (١)، القرآن الكريم (١)، الكذب، التكذيب (١)، الغنى (٢)، القتل (٤)، الموت (١)، الصبر (١)، الصدق (١)، الأكل (١)، الجهل (١)، الشهاده (١)، الصلاه (٢)، الربا (١)، النصح (١)

### بعض وصاياہ

القيامه وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم وغضوا عما لا يحل النظر إليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع إليه اسماعكم وتحننوا على أيتام الناس يتحنن الله على أيتامكم وتوبوا إلى الله من ذنوبكم وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء فى أوقات صلواتكم فإنها أفضل الساعات ينظر الله عباده فيها بالرحمه ويحييهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه أيها الناس من حسن فى هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام ومن خفف فيه عما ملكت يمينه خفف الله حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلاه

كتب له براءة من النار ومن أدى فيه فرضا كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن كثر فيه من الصلاة ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا- فيه آيه من القرآن كان له اجر من ختم القرآن في غيره ألا- ان أبواب الجنه مفتحه فيه فاسألوا ربكم لا يغلقتها عنكم وأبواب النار مغلقه فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم والشياطين مغلوله فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم.

خطبته ص في حجه الوداع يوم العيد بمنى رواها ابن عبد ربه في العقد الفريد والحسن بن علي بن شعبه الحلبي في تحف العقول وغيرهما.

الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحسبكم على طاعه الله واستفتح بالذي هو خير أما بعد أيها الناس اسمعوا مني ما أبين لكم فاني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده أمانه فليؤدها إلى الذى ائتمنه عليها وان ربا الجاهليه موضوع وان أول ربا ابدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهليه موضوعه وان أول دم ابدأ به دم عامر بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب (١) وان مائر الجاهليه موضوعه غير السدانه والسقايه والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائه بعير

فمن زاد فهو من أهل الجاهلية أيها الناس أن الشيطان قد يئس ان يعبد في أرضكم هذه ولكنه رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم أيها الناس انما النسئ زياده فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونہ عامًا ويحرمونه عامًا ليواطئوا عده ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض (٢) وان عده الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر (٣) الذى بين جمادى وشعبان الا- هل بلغت اللهم أشهد أيها الناس أن لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا- يدخلن أحدا تکرهونه لبيوتكم إلا- بإذنكم ولا يأتين بفاحشه فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا أخذتموهن بأمانه الله واستحلتم فروجهن بكلمه الله فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا الا- هل بلغت اللهم اشهد أيها الناس المؤمنون اخوه ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفسه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض فانى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى الا- هل بلغت اللهم اشهد أيها الناس إن ربكم واحد وان أباكم واحد كلکم لآدم وادم من تراب إن أكرمکم عند الله أتقاکم ليس لعربى على عجمى فضل إلا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد منكم

الغائب أيها الناس إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لو ارث وصيه في أكثر من الثلث والولد للفراس وللعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكه والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي أمامه وقال صحيح على شرط مسلم سمعت رسول الله ص يقول وهو يخطب الناس على ناقته الجدهاء في حجه الوداع: يا أيها الناس أطيعوا ربكم وصلوا خمسكم وأدوا زكاه أموالكم وصوموا شهركم وأطيعوا إذا امركم تدخلوا جنة ربكم.

وصيته ص لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحه وانزل الناس منازلهم خيرهم وشرهم وعليك بالرفق والعفو في غير ترك للحق.

وليكن أكثر همك الصلاه فإنها رأس الاسلام بعد الاقرار بالدين وذكر الناس بالله واليوم الآخر واتبع المواعظه فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله ثم بث فيهم المعلمين ولا تخف في الله لومه لائم وأوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانه وترك الخيانه ولين الكلام وبذل السلام وحفظ الجار ورحمه اليتيم وحسن العمل وقصر الأمل وحب الآخره والجزع من الحساب وكظم الغيظ وخفض الجناح واحذر لكل ذنب توبه السر بالسر والعلانيه بالعلانيه.

صفه العاقل والجاهل قال ص: صفه العاقل ان يحلم عن جهل عليه ويتجاوز عن ظلمه ويتواضع لمن هو دونه ويسابق من فوقه في طلب البر وإذا أراد أن يتكلم تدبر فإن كان خيرا تكلم فغنم وإن كان شرا سكت فسلم وإذا عرضت له فتنه استعصم الله وامسك يده ولسانه وإذا رأى فضيله التهز بها لا يفارقه الحياء

ولا يبدو منه الحرص فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل.

(١) كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل قاله ابن هشام.

(٢) قال الزمخشري في الفائق وتبعه ابن الأثير في النهاية: المعنى أن أهل الجاهلية كانوا يقاتلون في المحرم وينسؤون تحريمه إلى صفر فإذا دخل صفر نسؤوه أيضا وهكذا إلى أن تمضى السنه فلما جاء الاسلام رجع الامر إلى نصابه ودارت السنه بالهيئه الأولى (وفي السيره الحلبيه) كان أهل الجاهليه يؤخرون الحج في كل عام أحد عشر يوما حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنه فيعود إلى وقته فلذلك قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض فإن هذه الحجه كانت في السنه التي عاد فيها الحج إلى وقته (وروى) ابن سعد في الطبقات بسنده عن مجاهد قال كانت الجاهليه يحجون في كل شهر من شهور السنه عامين أى كانوا يحجون في المحرم مثلا مرتين في عامين متوالين ثم يحجون في صفر كذلك وهكذا فوافق حج النبي " ص " في ذى الحجه فقال هذا يوم استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض " اه " .

(٣) في الفائق للزمخشري أضاف رجبا إلى مضر لانهم كانوا يعظمونه.

(٢٩٩)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، شهر ذى القعدة (١)، شهر ذى الحجه (٢)، شهر رجب المرجب (١)، شهر شعبان المعظم (١)، الحسن بن علي بن شعبة (١)، حجه الوداع (٢)، معاذ بن جبل (١)، كظم الغيظ (١)، القرآن الكريم (٢)، الضرب (١)، القتل (١)، الضلال (١)، الجهل (٨)، الشركه، المشاركه (١)، الشهاده (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الصلاه (٢)، السكوت (١)، الأمانه، الإئتمان (١)، الجواز (٢)، اليتيم (١)، الوصيه (١)، الوراثة،



## مواعظه القصار

وصفه الجاهل ان يظلم من خالطه ويتعدى على من هو دونه ويتناول على من هو فوقه كلامه بغير تدبر أن تكلم اثم وان سكت سها وان عرضت له فتنه سارع إليها فأردته وان رأى فضيله اعرض وابطا عنها لا يخاف ذنوبه القديمه ولا يرتدع فيما بقى من عمره عن الذنوب يتوانى عن البر ويبطئ عنه غير مكترث لما فاتته من ذلك أو ضيعه فتلك عشر خصال من صفه الجاهل الذى حرم العقل.

الجبر والاختيار قال ص إن الله لا يطاع ولا يعصى مغلوبا ولم يهمل العباد من الملكه ولكنه القادر على ما أقدرهم عليه والمالك لما ملكهم إياه فان العباد ان ائتمروا بطاعه الله لم يكن منها مانع ولا عنها صاد وان عملوا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وليس من أن شاء ان يحول بينك وبين شئ فعل ولم يفعله فاتاه الذى فعله كان هو الذى ادخله فيه.

مما روى عنه ص من الحكم والمواعظ القصار قال ص كفى بالموت واعظا وكفى بالتقى غنى وكفى بالعباده شغلا وكفى بالقيامه مؤثلا وبالله مجازيا.

وقال ص خصلتان ليس فوقهما من البر شئ الايمان بالله والنفع لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما من الشر شئ الشرك بالله والضرر لعباد الله.

وقيل له ص أى الأصحاب أفضل قال: من إذا ذكرت أعانك وإذ نسيت ذكرك. وقيل له ص: أى الناس شر: قال العلماء إذا فسدوا.

وقال ص أوصانى ربي بتسع أوصانى بالاخلاص فى السر والعلانيه والعدل فى الرضا والغضب والقصد فى الفقر والغنى وان اعفو عمن ظلمنى وأعطى من حرمنى واصل من قطعنى وأن يكون ضمى فكرا ومنطقى ذكرا ونظرى عبدا.

وقال ص إذا

كان أمراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم إلى نساءكم فبطن الأرض خير من ظهرها.

وقال ص من أمسى وأصبح وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة في الدنيا. من أصبح وأمسى معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فإن كانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة في الدنيا والآخرة وهو الايمان.

وقال ص: ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع في زمان جهال.

وقال ص لا يقبض العلم انتزاعا من الناس ولكنه يقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا استفتوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا.

وقال ص أغبط أوليائي عندي من أمتي رجل خفيف الحال ذو حظ من صلاح أحسن عباده ربه في الغيب وكان غامضا في الناس وكان رزقه كفافا فصبر عليه ومات قل تراثه وقل بواكيه.

وقال ص ما أصاب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حزن حتى الهم يهمله إلا كفر الله عنه به من سيئاته.

وقال ص الدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاءه مما فات استراح بدنه ومن رضى بما قسمه الله قرت عينه.

وقال ص صوتان يبغضهما الله إعوالم عند مصيبيه ومزمار عند نعمه.

وقال ص أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم: من كان عصمه امره شهاده أن لا إله إلا الله وانى رسول الله ومن إذا أصابته مصيبه قال إنا لله وإنا إليه راجعون ومن إذا أصاب خيرا قال الحمد لله ومن إذا أصاب ذنبا قال استغفر الله وأتوب إليه.

وقال ص العلم خزائن ومفاتيحها السؤال فاسألوا رحمكم الله فإنه يؤجر أربعة السائل

والمتكلم والمستمع والمحب لهم.

وقال ص فضل العلم أحب إلى من فضل العباده وأفضل دينكم الورع.

وقال ص ان عظيم البلاء يكفى به عظيم الجزاء فإذا أحب الله عبدا ابتلاه فمن رضى قلبه فله عند الله الرضا ومن سخط فله السخط.

وقال ص ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان. الذى إذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل وإذا غضب لم يخرج الغضب من الحق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له.

وقال ص لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنيه ولا قول ولا عمل ولا نيه إلا بإصابه السنه.

وقال ص من تعلم العلم ليمارى به السفهاء أو يباهى به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه ليعظموه فليتبوأ مقعده من النار فان الرياسه لا تصلح إلا لله ولأهلها. ومن وضع نفسه فى غير الموضع الذى وضعه الله فيه مقته الله ومن دعا إلى نفسه فقال أنا رئيسكم وليس هو كذلك لم ينظر الله إليه حتى يرجع عما قال ويتوب إلى الله مما ادعى.

وقال ص ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخره: تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك.

وقال ص هذا دين ارتضيه لنفسى ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فأكرموا بهما ما صحبتموه وقال ص أفضلكم ايمانا أحسنكم أخلاقا.

وقال حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجه الصائم القائم فقيل له ما أفضل ما أعطى العبد قال حسن الخلق. وقال حسن الخلق يثبت الموده وقال خياركم أحسنكم أخلاقا الذين يألفون ويؤلفون.

وقال ص العلم خدين خليل خ ل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والصبر أمير جنوده والرفق رائده والبر اخوه والنسب آدم والحسب التقوى والمروءه اصلاح المال.

قال ص أقربكم منى غدا فى الموقف أصدقكم للحديث وأداكم

للأمانه وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقا وأقربكم من الناس.

وقال ص ألا أخبركم بأشبهكم بى أخلاقا قالوا بلى يا رسول الله قال أحسنكم أخلاقا وأعظمكم حلما وأبركم بقرابته وأشدكم انصافا من نفسه فى الغضب والرضا.

وقال ص كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبانكم ولم تامروا

(٣٠٠)

صفحهمفاتيح البحث: مسأله الجبر والإختيار (الجبر والتفويض) (١)، الحزن (١)، العفو (١)، الصبر (١)، الموت (٣)، الخوف (١)، الغضب (٢)، الشهاده (١)، الجهل (١)، الغنى (١)، السكوت (١)، السخاء (١)

### حكمه القصيره

بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قيل له ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم وشر من ذلك وكيف بكم إذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قيل يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشر من ذلك وكيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا.

وقال ص صنفان من أمتى إذا صلحا صلحت أمتى قيل يا رسول الله من هم قال الفقهاء والأمرء.

وقال ص إن لله عبادا يفرع إليهم الناس فى حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة وقال ص ان الله خلق عبيدا من خلقه لحوائج الناس يرغبون فى المعروف ويعدون الجود مجدا والله يحب مكارم الأخلاق.

وقال ص لأبى ذر اى عرى الايمان أوثق: قال الله ورسوله اعلم فقال الموالاه فى الله والمعاداه فى الله والحب فى الله والبغض فى الله.

وقال ص أربعه تلزم كل ذى حجى وعقل من أمتى قيل يا رسول الله ما هن قال استماع العلم وحفظه ونشره والعمل به.

وقال ص من نقله الله من ذل المعاصى إلى عز الطاعه أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيره وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله أخاف منه كل شى ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شى ومن رضى عن الله

بالتيسير من الرزق رضى الله عنه بالتيسير من العمل ومن لم يستح من طلب الحلال من المعيشه خفت مؤنته ورخى باله ونعم عياله ومن زهد فى الدنيا أثبت الله الحكمة فى قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار القرار.

وقال ص: من أحب أن يكون أعز الناس فليثق الله. ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله. ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده ثم قال ألا أنبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفته وجلد عبده ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عثره ولا يقبل معذره ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه.

المختار من كتاب الشهاب للبحراني ومن تحف العقول للحسن بن شعبه الحلبي وغيرهما من حكمه القصيره ص أ قال ص: الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. أكثر أهل النار المتكبرون. أعجل الشر عقوبه البغى. أسرع الخير ثوابا البر. أعجز الناس من عجز عن الدعاء. أبخل الناس من بخل بالسلام. إن الغيره من الايمان. أفضل الجهاد كلمه حق بين يدي سلطان جائر. اكرام الكتاب ختمه. إن من البيان لسحرا. احثوا فى وجه المداحين التراب. إن أخوف ما أخاف على أمتى اتباع الهوى وطول الأمل.

أكثروا من ذكر هادم اللذات. انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق. أحبكم إلى الله

أحسنكم أخلاقا. احث لندياك كأنك تعيش أبدا. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا. إذا عمل أحدكم عملا فليتقن. إذا أراد أحدكم الحاجة فليكر إليها وليسرع المشى إليها وليكتمها. إذا اتاكم كريم قوم فأكرموه. احفظ ما بين لحيك ورجليك. أنا مدينه العلم وعلى بابها.

أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة.

ومن غير الشهاب: أحب الأعمال إلى الله أدومها وان قل.

ومن تحف العقول: إذا ساد القوم فاسقهم وكان زعيم القوم أذلهم وأكرم الرجل الفاسق فلينتظر البلاء. انا معشر الأنبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم. الأناه من الله والعجله من الشيطان. الأيدى ثلاث سائله ومنفقه وممسكه فخير الأيدى المنفقه. الأمانه تجلب الرزق، والخيانه تجلب الفقر. إذا مدح الفاجر اهتر العرش وغضب الرب.

الجلوس في المسجد وانتظار الصلاه عباده ما لم يحدث قيل وما يحدث قال الاغتياب. أربع من علامات الشقاء جمود العين وقسوه القلب وشده الحرص في طلب الدنيا والإصرار على الذنب. إن أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم أخلاقاً. أمرت بمداراه الناس كما امرت بتبليغ الرساله. استعينوا على أموركم بالكتمان فان كل ذى نعمه محسود. الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر. الأكل في السوق دناءه. أحب عباد الله إلى الله انفعهم لعباده وأقومهم بحقه الذى يحبب إليهم المعروف وفعاله. أعجل الشر عقوبه البغى. أقل ما يكون في آخر الزمان أخ يوثق به أو درهم من حلال. إن الله يحب إذا أنعم على عبد أن يرى أثر نعمته عليه وببغض البؤس والتباؤس. الا ان شر أمتى الذين يكرمون مخافه شرهم الا ومن أكرمه الناس اتقاء شره فليس منى.

ب بالبر يستعبد الحر. بر الرجل بولده بره بوالده. بروا ارحامكم ولو بالسلام. بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك

وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك. بر الوالدين وصله الرحم يهونان الحساب. بشروا ولا تنفروا. بس العبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه. البلاء موكل بالمنطق. البنون نعمه والبنات حسنه.

ث ثلاث من مكارم الأخلاق فى الدنيا والآخرة: ان تغفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم على من جهل عليك. ثلاث من حقائق الايمان:

الايثار على الفقراء وانصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم.

ثلاث تخرق الحجب وتنتهى إلى ما بين يدي الله: صرير أقلام العلماء ووطء أقدام المجاهدين وصوت مغازل المحصنات. ثلاث تقسى القلب: استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان.

ج جماع التقوى فى قوله: ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآيه جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

ح حبك للشئ يعمى ويصم. حب الوطن من الايمان. حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا. حب الدنيا رأس كل خطيئه. حفت الجنه بالمكاره وحفت النار بالشهوات. حسنوا اخلاقكم والطفوا بجيرانكم وأكرموا نساءكم تدخلوا الجنه بغير حساب. الحرب خدعه. الحكمه ضاله المؤمن.

(٣٠١)

صفحه مفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (٢)، حديث مدينه العلم (١)، يوم القيامة (٢)، الإحسان والبر الى الوالدين (١)، صلته الرحم (١)، آخر الزمان (١)، العزه (١)، الرزق (١)، الشكر (١)، الزهد (١)، الأكل (١)، الجود (١)، الجهل (١)، السجود (١)، الخوف (١)، الموت (١)، الصيد (١)، الصلاه (١)، الحرب (١)، الأمانه، الإثمان (١)، الحاجه، الإحتياج (١)

خ خذوا العلم من أفواه الرجال. خلف الوعد ثلث النفاق. ومن غير الشهاب خير الأمور أوساطها.

د داووا مرضاكم بالصدقه. الدنيا سجن المؤمن وجنه الكافر. الدنيا متاع وخير متاعها الزوجه الصالحه.

ذ ذلاقه اللسان رأس المال. ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة.

ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها.

ر راحه الإنسان فى حبس

اللسان. رحم الله امرءا أعان ولده على بره. رأس العقل التودد إلى الناس. رحم الله من كسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا. رحم الله من قال خيرا فغنم أو صمت فسلم. رأس الحكمة مخافه الله. الرحم إذا وصلت ثم قطعت قطعها الله ومن تحف العقول رأس العقل بعد الايمان بالله مداراه الناس في غير ترك حق.

س سادته الناس في الدنيا الأسخياء. سادته الناس في الآخرة الأتقياء.

سرك أسيرك إذا تكلمت به فأنت أسيره. سافروا تغنموا. سوء الخلق شؤم. سيد القوم خادمهم. ساعه في خدمه البيت خير من عباده ألف سنه. السفر قطعه من العذاب. السعيد من وعظ بغيره.

ش شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

ص صله الأرحام وحسن الخلق زياده في الايمان. صله الأرحام وحسن الجوار زياده في الأموال. صله الرحم تزيد في العمر. صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت وان فسدا فسدت القراء والأمرء. الصحه والفراع نعمتان مكفورتان. الصائم في عباده وإن كان نائما على فراشه ما لم يغترب مسلما.

ط طلب العلم فريضه على كل مسلم. طوبى لمن أنفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه. طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومن تحف العقول طوبى لمن ترك شهوه حاضره لموعد لم يره.

ع عليك بالجماعه فان الذئب يأخذ القاصيه. عليكم لانجاح الحوائج بكتمانها فان كل ذى نعمه محسود. عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنه لا محاله وإياكم وسوء الخلق فان سئ الخلق في النار لا محاله.

عجبت لمن يتكبر وقد خرج من مخرج البول مرتين. عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح. عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك. عجبت لمن أيقن بالجنه كيف لا يعمل الحسنات. عجبت لمن أيقن



بالحساب كيف يعمل بالسيئات. عجبت لمن رأى الدنيا ورأى تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها.

عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن. عجبت لمن يحتذى من الطعام مخالفة الداء كيف لا- يحتذى من الذنوب مخافة النار. عليكم بالاعتقاد فما افتقر قوم اقتصدوا. عز المؤمن استغناؤه عن الناس. عد من لا يعودك واهد لمن لم يهد إليك. عيال الرجل أسراؤه وأحب العباد إلى الله أحسنهم صنيعا إلى أسرائه. العالم من صدق قوله فعله. العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر. العالم كالحمة. العلماء ورثة الأنبياء. ومن تحف العقول عجا للمؤمن لا يقضى الله عليه قضاء إلا كان خيرا له سره أو ساءه ان ابتلاه كان كفاره لذنبه وان أعطاه وأكرمه كان قد حباه.

غ الغنى غنى النفس.

ف فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم.

ق قولوا الحق ولو على أنفسكم ومن تحف العقول: قيدوا العلم بالكتاب.

ك كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا ولا تكن الخامس فتهلك. كن فى الفتنة كابن اللبون لا در يشرب ولا ظهر يركب. كثره النوم تذيب القلب وتذهب بنور الوجه. كيف تكون مؤمنا والناس لا يأمنون شرك.

كيف تكون مسلما والناس لا يسلمون من شرك كيف تكون متقيا والناس يتقون أذاك. كما تدين تدان. كل ذى نعمه محسود.

ل لو أن هذا الدين فى الثريا لنالته رجال من فارس. لو أهدى إلى كراع لقبلت. لو دعيت إلى ذراع لأجبت. لو بغى جبل على جبل لهد الله الباغى. لكل ساقطه لاقطه. لا فقر أشد من الجهل. لا مال أعود من العقل. لا عقل كالتدبير. الليل اخفى للويل. ومن غير الشهاب لا خير فى صحبه من لا يرى لك مثل ما ترى له. ومن تحف العقول لا يزال

المسروق منه في تهمة من هو برئ حتى يكون أعظم جرماً من السارق. ليس منا من غش مسلماً أو ضره أو ماكره. لا- تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده فتخلفه.

م من المروءة اصلاح المال. من أحب قوما حشر معهم. من أحب عمل قوم أشرك في عملهم، من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم، من أعان ظالماً على ظلمه سلطه الله عليه. من عرض نفسه للتهمة فلا- يلومن من أساء الظن به. من يصلح ما بينه وبين الله يصلح الله ما بينه وبين الناس. من أتى إليه بمعروف فليكاف ومن لم يقدر فليشن. من أشبع جائعاً في يوم سغب ادخله الله يوم القيامة جنة لا يدخلها إلا من فعل مثلما فعل.

من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير. من التمس رضا الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس. من لا يرحم لا يرحم، من عف

(٣٠٢)

صفحه مفاتيح البحث: يوم القيامة (١)، صلة الرحم (٣)، المرض (١)، الكسب (١)، البول (١)، التصديق (١)، الطعام (١)، الحزن (١)، الشكر (٢)، الظن (١)، الجهل (١)، الزوج (١)، الشهوة، الإشتهاء (١)، العذاب، العذب (١)، السخاء (١)، النوم (١)

### كلامه فيما يتعلق بالأحكام الشرعية

عف، من غش غش، من عدم المداراه عدم التوفيق، من حسن اسلام المرء تركه ما لا- يعنيه، من آذى جاره فهو ملعون، من تساوى يوماه فهو مغبون، ما عال من اقتصد، ما أخاف على أمتي الفقر ولكن أخاف عليها سوء التدبير، ما من شئ أثقل في الميزان من خلق حسن، ما نهيت عن شئ بعد عباده الأوثان ما نهيت عن ملاحاه الرجال، منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا، المؤمن من أمن الناس من يده ولسانه، المداراه رأس العقل، المسلم من

سلم الناس من أذاه، المجالس بالأمانه، المسلم مرآه لأخيه المسلم، المرء حريص على ما منع، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يثلمه، المستشار مؤتمن، المرأه الصالحه كالغراب الأعصم، (١) ومن غير الشهاب ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه، ومن تحف العقول من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكه السماء والأرض، من تفاقر افتقر، مداراه الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد، من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومن أذاع فاحشه كان كمبدئها ومن غير مؤمنا بشئ لم يمت حتى يركبه، ما كان الرفق في شئ إلا زانه ولا كان الخرق في شئ إلا شانته، من حرم الرفق فقد حرم الخير كله، من عد غدا من اجله فقد أساء صحبه الموت، من طلب رضا مخلوق بسخط الخالق سلط الله عز وجل عليه ذلك المخلوق، من أرضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله، من أحب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من الأصفياء.

ن نوم العالم أفضل من عباده الجاهل، الناس معادن كمعادن الذهب، الناس جواسيس العيوب فاحذروهم، النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي، ومن تحف العقول: نظر الولد إلى والديه جبا لهما عباده، نعم العون على تقوى الله الغنى.

ه هلك امرؤ لم يعرف قدره وتعدى طوره، الهديه تورث المحبه، الهديه تسلب السخائم (٢) الهديه ثلاث: هديه مكافاه وهديه مصانعه وهديه لله.

و من تحف العقول: ود المؤمن المؤمن في الله من أعظم شعب الايمان.

ي يسروا ولا تعسروا، يكفيكم من الموعظه ذكر الموت، يشب المرء ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل، اليد العليا خير من

اليد السفلى ومن تحف العقول يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما تلف من دينه إذا سلمت له دنياه، يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئابا فمن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب، يطبع المؤمن على كل خصله ولا يطبع على الكذب ولا على الخيانه.

جوامع كلماته ص فيما يتعلق بالأحكام الشرعيه منقوله من كتاب الشهاب وتحف العقول الآنفى الذكر فما نبه عليه فمن تحف العقول ومن لا فمن الشهاب:

الاسلام قيد الفتك، الاسلام يعلو ولا يعلى عليه، الأعمال بالنيات، الاسلام يجب ما قبله، الاذان جزم، ادراوا الحدود بالشبهات، اتخذوا الأهل فإنه ارزق لكم، ان من حق الضيف ان يعد له الخلال، إن من قتل دون ماله فهو شهيد، افتتح بالملح واختم به، إياكم وتزويج الحمقاء، إذا أردتم النوم فخمروا أوانيكم، ان عمود الدين الصلاه، اقرار العقلاء على أنفسهم جائز، ان الله فرض عليكم الزكاه كما فرض الصلاه، اتبعوا الجنازه ولا- تتبعكم، اتركوا ما لا- باس به حذرا مما به باس، إذا أتاكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به الحائط، انما سمي المتقون متقين لتركهم ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما به باس، احرام الرجل فى رأسه واحرام المرأه فى وجهها، إذا ظهرت البدعه فى أمتى فلينظر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله، انما الماء من الماء، ان إبراهيم حرم مكه وانا حرمت المدينة، إذا بلغ الماء كرا لم يحمل خبثا، اعط الأجير اجره قبل ان يجف عرقه، أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمه، أفضل الأعمال أحمرها، اطفئوا سرجكم عند نومكم، أكثروا الصلاه على يوم الجمعة، أوصانى جبرئيل بالمرأه حتى ظننت انه لا ينبغى طلاقها

الا- من فاحشه بينه، اذكروا محاسن موتاكم، الا من أراد شفاعتي فلا يزوج كريمته بفاسق، أيما امرأه رضيت بتزويج فاسق فهي فاسقه، أحسن الناس ايماناً وأكرمهم خلقاً ألطفهم باهله وانا ألطفكم باهلي، أراذل موتاكم العزاب، إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله اجر وان أصاب فله اجران، أفضل العباده قراءه القرآن، أفضل الصدقه صدقه اللسان، أفضل الصدقه جهد المقل، استعينوا على الصيام بالسحور، اسكتوا عما سكت الله عنه، إياكم وخضراء الدمن، إياكم والمثله ولو بالكلب العقور، أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجداً، إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك، ابدأ بمن تعول.

ب بين العبد وبين الكفر ترك الصلاه، البيعان بالخيار ما دام في المجلس، البيئه على المدعى واليمين على من أنكر، البكر تستأذن وإذنها صماتها والثيب يعرب عنها لسانها، البقره تجزى عن سبعة.

ت تحت كل شعره جنبه، تناكحوا تناسلوا فاني أباهي بكم الأمم يوم القيامة، تزوجها سوداء ولودا ولا تزوجها حسناء جميله إذا كانت عاقراً، تراصوا بين الصفوف، تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتر منه عرش الرحمن، تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم، تجاوز الله عن أمتي ما حدثت به نفوسها، تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم، تزوج والا فأنت من اخوان الشياطين، تخيروا لنطفكم، تاجروا الله بالصدقه، تسعه اجزاء الرزق في التجاره، تم على صومك فإنما أطعمك الله وسقاك.

(١) الغراب الأعصم الأحمر الرجلين والمنقار أو في جناحه ريشه بيضاء كناية عن ندره الوجود.

(٢) السخائم جمع سخيمه وهي الحقد.

- المؤلف -

(٣٠٣)

صفحه مفاتيح البحث: الأحكام الشرعيه (١)، مدينه مکه المكرمه (١)، القرآن الكريم (١)، الرزق (١)، الغنى (١)، الشهاده (١)، الزكاه (١)، القتل (١)، الموت (١)، المنع (١)، الخرق (١)، الهلاك (١)، الجهل (١)، الصلاه (٣)، السكوت

(١)، الإبداع، البدعه (١)، التصدق (٣)، النوم (١)، الجنازه (١)

ث ثلاث يحسن فيها الكذب: المكيد في الحرب وعدتك وزوجتك والاصلاح بين الناس.

ج جعلت لى الأرض مسجدا وترابها طهورا، جنبوا مساجدكم النجاسه، جهاد المرأه التبعل لزوجها، جنبوا مساجدكم صيانتكم ومجانينكم، جنايه العجماءات جبار، جنبوا مساجدكم بيعكم وشراءكم وخصوصاتكم، جعلت الذنوب كلها فى بيت وجعل مفتاحها الخمر، الجالب مرزوق والمحتكر ملعون.

ح حرمه المؤمن ميتا كحرمته حيا، حكى على الواحد كحكى على الجماعه، حرم لباس الذهب والحرير على ذكور أمتى وحل لاناثهم، حجكم يوم تحجون، حرم من المسلم حيا ما حرم منه ميتا، حجر الغصب رهن على خراب الدار، الحج كله عرفه، الحاج أشعث أغبر.

خ خضروا موتاكم فما أقل المخضرين يوم القيامه، خمس صلوات افترضهن الله على عباده، خذوا عنى مناسككم، خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها، خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم، خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شئ إلا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه، خير صلاه المرء فى بيته الا المكتوبه، الخراج بالضم (١).

د درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنيه بذات محرم، دعى الصلاه أيام أقرائك، دع ما يرييك إلى ما لا يرييك، درهم الصدقه بعشره دراهم، درهم القرض بشمانيه عشر، دعوا الناس فى غفلاتهم يرزق بعضهم من بعض، دم الحيض اسود محتدم، دعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض.

ذ ذكاه الجنين ذكاه أمه، ذهب اليمين بدعوى المدعى.

ر رفع عن أمتى الخطا والنسيان وما استكروها عليه. رفع القلم عن ثلاثه الصبى والمجنون والنائم. رد الأمانه إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك، ركعتان يصليهما المؤمن فى جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها.

الرضاع ما انبت

اللحم وشد العظم. الرشوه هى الشرك بالله.

ز زن وأرجح. زملوهم بكلومهم فإنهم يحشرون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دما. زكوا أموالكم نقبل صلاتكم. زكاه الفطره على كل ذكر وأثنى. الزنا لا حرمه له الزعيم غارم.

س ساعه من عالم متكئ على فراشه ينظر فى علم خير من عباده العابدين سبعين عاما. سباب المؤمن فسوق. سياحه أمتى الصوم.

ش شارب الخمر كعابد الوثن. شر بقاع الأرض الأسواق وهى ميدان إبليس. شر المكاسب كسب الربا.

ص صلو كما رأيتمنى أصلى. صدقه السر تطفى غضب الرب. صلوا ارحامكم ولو بالسلام عليهم. صوم العيد حرام. صوم الوصال حرام.

صغروا رغفانكم فان فى كل رغيف بركه. صلاتنا هذه لا يصلح فيها شئ من كلام الآدميين. صاحب الرحل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم.

صلاه فريضه خير من عشرين حجه. صلاه النهار عجماء. صلاه الليل مثنى مثنى. صلاه الجماعه تعدل صلاه الفذ بسبع وعشرين درجه. صل قائما فإن لم تستطع فصل جالسا. الصلاه خير موضوع من شاء استقل ومن شاء استكثر. الصلاه ميزان من وفى استوفى. الصلح جائز بين المسلمين الا ما أحل حراما أو حرم حلالا.

ط طلاق المرأه تطليقتان وعدتها حيضتان. الطواف صلاه الا فى تحريم الكلام.

ع عجلوا بهم إلى مضاجعهم. على اليد ما أخذت حتى تؤدى. على مثلها فاشهد أى الشمس والافدع. على كل ذى كبد حرى اجر. عفا الله عن أمتى ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به. علموهن الغزل ولا تعلموهن الكتابه. عدل ساعه خير من عباده سبعين سنه. علموا أولادكم السباحه والرمى. علم الايمان الصلاه. عذاب القبر من النميمه والغيبه والكذب. عليكم بالدعاء بين الأذان والإقامه فإنه لا يرد. العين وكاء السته. (٢) الغزل هو الواد الخفى.

ومن تحف العقول العباده سبعة

اجزاء أفضلها طلب الحلال.

غ غسل يوم الجمعة طهور. الغيبة ان يذكر الرجل بما يكره ان يسمع.

ف فر من الأجدم كفرارك من السبع. فطرك أخاك الصائم خير من صومك سبعين ضعفا. فى كل أمر مشكل القرعه. فى كل من الأربعين من الغنم سائمه زكاه. الفقه ثم المتجر.

ق قراءه القرآن خير من الذكر والذكر أفضل من الصدقه والصدقه أفضل من الصوم والصوم جنه من النار. قولوا فى الفاسق بما فيه يعرفه

(١) اى من رد معييا لم يطالب بمنافعه.

(٢) السنه الاست اى ان النائم لا يأمن خروج ريح منه. - المؤلف -

(٣٠٤)

صفحهمفاتيح البحث: صلاه الليل (١)، شرب الخمر (١)، الأذان والإقامه (١)، يوم القيامه (٢)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، يوم عرفه (١)، صلاه الجماعه (١)، القرآن الكريم (١)، الحج (٣)، الكذب، التكذيب (١)، الصيام، الصوم (٥)، الكسب (١)، الزنا (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، اللبس (١)، النسيان (١)، الإخفاء (١)، الأكل (١)، الحيض، الإستحاضه (١)، القبر (١)، الصلاه (٧)، الزواج، الزواج (١)، الحرب (١)، الربا (١)، الرشوه، الإرتشاء (١)، الأمانه، الإئتمان (١)، الزكاه (٢)، السب (١)، الكراهيه، المكروه (١)، التصدق (٣)

الناس فإنه لا غيبه لفاسق. قتال المؤمن كفر وأكل لحمه معصيه. قصوا أظافر كم. قذف محصنه يحبط عمل مائه سنه. قيلوا فان الشيطان لا يقيل.

ك كل يابس ذكى (١). كرامه الميت تعجيله فى التجهيز. كل مسكر خمر. كل مفت ضامن. كل ما أدت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا وكل ما لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهرا. كل بدعه ضلاله وكل ضلاله سييلها إلى النار. كل كلام لم يبدأ فيه بالبسمله فهو أبت. كل كلام لم يبدأ فيه بالحمد له فهو أجدم. كل حسب ونسب قطع الا



حسبى ونسبى. كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فالجرعه منه حرام. كل مولود يولد على الفطره الا ان أبويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه. كل معروف صدقه وكل محدثه بدعه، كل من السمك ما له قشور. الكفن ثم الدين ثم الوصيه ثم الميراث. الكفو ان يكون عفيفا وعنده يسار.

ل لكل بيت باب وباب قبر الرجل من قبل الرجلين. لعن الله الواشمه والمستوشمه والواشره والمستوشره والواصله والمستوصله والنامصه والمتممضه (٢). لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها. ليتزين أحدكم يوم الجمعة ويغتسل ويتطيب. لى الواحد ظلم. ليس منا من سلق أو حلق (٣) للمسلم على المسلم حق يرد غيبته ويسمت (٤) عطسته ويجب دعوته ويشيع جنازته ويرد جواب كتابه، ليبالغ أحدكم فى المضمضه والاستنشاق فإنه غفران لما تكلم به العبد ومنفره للشيطان. لو كنت أمر أحدا يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها. ليس منا من يتطير به.

ليس للمؤمن من عمله الا- ما نواه. لعن الله ثلاثه الأكل زاده وحده والنائم فى بيت وحده وراكب الفلاه وحده. ليس على النساء جمعه ولا- جماعه ولا أذان ولا إقامة ولا عياده مريض ولا هروله بين الصفا والمروه ولا جهاد ولا استلام الحجر ولا تولى القضاء ولا الحلق (٥) ليس شئ أبغض إلى الله من بطن ملآن. اللاعب بالشطرنج كعابد الوثن. اللحد لنا والشق لغيرنا. (٦) م مطل المؤسر المسلم ظلم للمسلم. ملعون ملعون من يضيع من يعول. من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليه. من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من النار (٧). من جاء إلى الجمعه فليغتسل. من ترك الصلاه متعمدا فقد برئت منه الذمه. من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار. من

ختم له بقيام الليل فله الجنة.

من سن منكم سنة حسنة كان له اجرها واجر العامل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر العامل بها إلى يوم القيامة. من أكرم فقيها مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض.

من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتة. من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار. من صام في يوم صائف سقاه الله يوم الظما من الرحيق المختوم. من مسح على رأس يتييم كان له بكل شعره تمر على جسده حوراء إلى يوم القيامة. من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت. من نام فليتوضأ. من لحد قريبه فقد قسا قلبه ومن قسا قلبه بعد من رحمه ربه. من لم يأخذ من شاربه فليس منا.

من أكل الطين فهو ملعون. من انظر معسرا كان له بكل يوم صدقه. من ذكرت عنده ولم يصل على فأبعده الله. من صام صوما يرى به فقد أشرك.

من قلم أظافيره يوم الجمعة لم تشعث أنامله. من أفتى بما لا- يعلم لعنته ملائكة السماء والأرض. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. من تختم بالعقيق الأحمر ختم الله له بالحسنى. من توضأ قبل الطعام أى غسل يديه عاش في سعه وعوفى من بلوى جسده. من وصل أهل بيتى بقيراط كافأه الله يوم القيامة بقنطار. من أجاب المؤذن أو أجاب العلماء كان يوم القيامة تحت لوائى. من دان بدين قوم لزمه حكمهم. من قال فى مؤمن ما رأت عيناه أو سمعته أذناه فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشه فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم. من روى عن أخيه المؤمن روايه يريد

بهداهم مروءته وشيئته أوقفه الله في طينه خيال (٨). من بنى بنيانا رثاء وسمعه حمله الله يوم القيامة على عنقه وهو مشتعل ويلقى في النار. من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة. من أتى ذا بدعه فوقره فقد هدم الإسلام. من كان عنده صبي فليتصاب له. من أحب أن يتمثل الناس له قياماً فليتبوأ مقعده من النار. المؤمنون أخوه تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم. المسلمون عند شروطهم. المسلم أحق بماله أينما وجدته. المتلاعنان لا يجتمعان أبداً.

ومن تحف العقول ملعون من القى كله على الناس.

ن نيه المرء أبلغ من عمله. الناس مسلطون على أموالهم. الناس في سعة ما لم يعلموا، النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني.

و ويل لتجار أمتي من لا والله وبلى والله. ويل لصناع أمتي من غد أو بعد غد. ورثوه من أول ما يبول منه يعني الخنثى. وسطوا الامام وسدوا الخلل يعني في الجماعة. الولد للفراش وللعاهر الحجر.

الوقوف على حسب ما يوقفها أهلها. الولاء لحمه كلحمه النسب. الولاء لمن أعنق.

لا- لا- يخلون رجل بامرأه فان الشيطان ثالثهما. لا يعذب بالنار الا رب النار. لا يقيم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن يقول تفسحوا أو توسعوا. لا تلتفتوا في صلاتكم فإنه لا صلاة لملتفت. لا خير في النوافل

(١) اي ان النجس لا ينجس الا مع الرطوبة.

(٢) الواشمه فاعله الوشم في البدن بغرز إبره ثم تحشوه بالكحل أو بالنيل (والواشره) من وشرت المرأه أنيابها وشرا من باب وعد إذا حددتها ورققتها. (والواصله) من تصل شعرها بشعر غيرها (والنامصه) الناتفه شعر الوجه والمستوشمه والمستوشره والمستوصله والمتمصه من تطلب ان يفعل بها ذلك واللعن فيها محمول على

تأكد الكراهه ان لم يؤد في بعضها إلى محرم كالغش مثلا.

(٣) سلق اي رفع صوته في المصبيه (وحلق) اي حلق شعره في المصبيه.

(٤) تسميت العاطس بالسین المهمله والشين المعجمه الدعاء له بنحو يرحمك الله.

(٥) المراد به حلق الرأس في الحج.

(٦) اللحد للقبر الفضل من الشق.

(٧) فرق الشعر جعله فرقتين والمفرق وسط الرأس ومنه يفرق الشعر وترك فرق الشعر مكروه واللعن على المكروه لبيان شدة الكراهه ويحتمل ان يراد بالفرق التسريح بل لعله أظهر لان ترك التسريح ينافي النظافه. في تاج العروس فرق شعره بالمشط سرحه.

(٨) هو صديد أهل النار. - المؤلف -

(٣٠٥)

صفحهمفاتيح البحث: الايمان والكفر (١)، أكل الطين والتراب (١)، حديث من مات ولم يعرف امام زمانه (١)، يوم القيامة (٥)، القرآن الكريم (١)، الوسعه (١)، القبر (١)، الطعام (١)، الكرم، الكرامه (١)، الضلال (١)، الموت (٢)، السجود (٢)، المنع (١)، الحلق (١)، القتل (١)، البول (١)، الزواج، الزوج (١)، الصلاه (٢)، الوصيه (١)، الشطرنج (١)، الأذان (١)، النوم (١)، الجماعه (١)، التصدق (٢)، الحج (١)، الكراهيه، المكروه (١)، النجاسه (١)

### بعض أدعيته صلى الله عليه وآله وسلم سيره فاطمه الزهراء (ع) بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إذا أضرت بالفرائض. لا تجسسوا ولكن تحسسوا (١). لا يؤاخذ الرجل بجريه ابنه ولا ابن بجريه أبيه. لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق. لا رهبانيه في الاسلام، لا يتناج اثنان دون الثالث. لا يحل لمؤمن ان يهجر أخاه فوق ثلاث والسابق اسبقهما إلى الجنه. لا يأخذ أحدكم متاع أخيه لا جادا ولا هازلا. لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه. لا تدخل الملائكه بيتا فيه كلب ولا امرأه ناشره شعرها ولا اناء يبال فيه. لا ينتفع من الميتة باهاب ولا عصب. لا تقبل الصلاه الا بالزكاه. لا تقطع رحمك وان قطعك.

لا- امرأه خير من ابنه العم. لا- تدعوا قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل. لا دين لمن لا تقية له. لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء.

لا عدوى ولا طيره في الاسلام. لا وليمه الا في خمس. في خرس أو في عرس أو عذار أو وكار أو ركاز. (٢) لا تجالس شراب الخمر فان اللعنه إذا نزلت عمت من في المجلس. لا يخطب أحدكم على خطبه أخيه. لا يمين الا بالله.

لا تخن من خانك فتكن مثله.

ي يؤمكم أقرؤكم. يمناك لعلياك يسراك لسفلاك. يقال للعاق اعمل ما شئت فاني لا أغفر لك. يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان صالحا ما يلزم الولد لهما.

بعض أدعيته الدعاء في شهر رمضان بعد المكتوبه رواه الكفعمي في المصباح عنه ص وهو مشتمل على مضامين عاليه ودعوات جامعه.

اللهم ادخل على أهل القبور السرور اللهم أغن كل فقير اللهم أشبع كل جائع اللهم اكس كل عريان اللهم اقض دين كل مدين اللهم فرج عن كل مكروب اللهم رد كل غريب اللهم فك كل أسير اللهم أصلح كل فاسد من أمور المسلمين اللهم اشف كل مريض اللهم سد فقرنا بغناك اللهم غير سوء حالنا بحسن حالك اللهم اقض عنا الدين وأغننا من الفقر انك على كل شئ قدير.

دعاؤه ص يوم بدر ذكره ابن طاوس في مهج الدعوات: اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقته وعده كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيله ويخذل فيه القريب ويشمت به العدو وتعييني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغبا فيه إليك عن سواك ففرجته وكشفته عني وكفيتني فأنت ولي كل نعمه

وصاحب كل حاجه ومنتهى كل رغبه فلك الحمد كثيرا ولك المن فاضلا.

دعاؤه ص يوم أحد ذكره ابن طاوس فى مهج الدعوات قال رويناه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار بإسناده عن الصادق ع وعن غيره أنه لما تفرق الناس عن النبي ص يوم أحد قال: اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان، فنزل جبرئيل وقال يا محمد لقد دعوت بدعاء إبراهيم حين ألقى فى النار ودعا به يونس حين صار فى بطن الحوت، قال وكان رسول الله ص يدعو فى دعائه: اللهم اجعلنى صبورا واجعلنى شكورا واجعلنى فى أمانك.

دعاؤه ص يوم الأحزاب من كتاب الدعاء والذكر تأليف الحسين بن سعيد بإسناده عن أبى جعفر ع قال كان دعاء النبي ص ليله الأحزاب: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوه المضطرين اكشف عنى همى وغمى وكربى فإنك تعلم حالى وحال أصحابى فاكفنى هول عدوى فإنه لا يكشف ذلك غيرك.

دعاء علمه لبعض أصحابه يتقى به شر العدو ذكره ابن طاوس فى مهج الدعوات: يا سامع كل صوت يا محيى النفوس بعد الموت يا من لا- يعجل لأنه لا- يخاف الفوت يا دائم الثبات يا مخرج النبات يا محيى العظام الرميم المدارس. بسم الله. اعتصمت بالله وتوكلت على الحى الذى لا يموت ورميت كل من يؤذنى بلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

دعاؤه ص لقضاء الدين علمه على بن أبى طالب ع: اللهم أغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك.

دعاؤه ص إذا طعم عند قوم روى الكلينى فى الكافى بسنده عن الصادق ع: كان رسول الله ص إذا طعم عند أهل بيت قال لهم: طعم عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة الأخيار.

دعاؤه ص إذا وضعت

المائدة بين يديه وبسنده كان رسول الله ص إذا وضعت المائدة بين يديه قال:

سبحانك اللهم ما أحسن ما تبلىنا سبحانك اللهم ما أكثر ما تعطينا سبحانك اللهم ما أكثر ما تعافينا اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين.

٢: فاطمة الزهراء بنت رسول الله ص سيدة نساء العالمين ع أمها خديجة بنت خويلد أم المؤمنين وكانت أصغر بنات رسول الله ص وأحبهن إليه وانقطع نسل رسول الله ص إلا من فاطمه ولم يخلف ص من بنيه غيرها، وتتضمن سيرتها الشريفه ذكر مولدها وكنيتها ولقبها ونقش خاتمها وبوابها وصفتها ومناقبها وفضائلها وأخبارها وتزويجها بعلي ع ومحل بيتها وخبر فدك وسهم ذوى القربى وميراث رسول الله ص وخطبها بعد وفاه أبيها ص وما جرى لها بعده وتاريخ وفاتها ومدته عمرها وحزنها بعد أبيها وأوقافها وصدقاتها ووصيتها ومصحفها وما أثر عنها من النثر والنظم.

مولدها ولدت بمكة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة بعد المبعث بسنتين قاله الشيخ الطوسى فى مصباح المتعجد قال وفى روايه أخرى سنه

(١) التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الأمور للشر (وللتحسس) بالحاء تطلب الشئ للخير.

(٢) الخرس بضم فسكون النفاس بالولد (والعرس) التزويج (والعدار) بالكسر الختان (والوكار) بالكسر بناء الدار (والركاز) بالكسر القدوم من الحج.

(٣٠٦)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبی (ص) (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، شهر جمادى الثانيه (١)، مدینه مکه المكرمه (١)، شهر رمضان المبارك (١)، السیده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، الحسين

بن سعيد (١)، الشيخ الطوسي (١)، الموت (٢)، الخوف (١)، القبر (١)، الصّلاه (١)، البول (١)، الوفاة (١)، الحج (١)

### كنيتها – لقبها – صفتها مناقبها – فضائلها شدة حب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمه (ع)

خمس من المبعث وقال الكليني وابن شهر آشوب ولدت بعد المبعث بخمس سنين وهو المروى عن الباقر وهو المشهور بين أصحابنا. وفي كشف الغمه عن ابن الخشاب في مواليد ووفيات أهل البيت مرفوعا عن الباقر أنها ولدت بعد النبوه بخمس سنين وقريش تبنى البيت ولعله اشتباه من الراوى أو سهو من النساخ فبناء الكعبه كان قبل النبوه لا بعدها ويدل عليه ما فى مقاتل الطالبين أنها ولدت قبل النبوه وقريش تبنى الكعبه.

وروى الحاكم فى المستدرک وابن عبد البر فى الاستيعاب أنها ولدت سنه إحدى وأربعين من مولد النبى ص أى بعد البعثه بسنه. وفى الإصابه ولدت بعد البعثه بسنه. وأكثر علماء أهل السنه تروى أنها ولدت قبل البعثه بخمس سنين ولعله وقع اشتباه من الرواه بين كلمتى قبل وبعده.

كنيتها ولقبها كانت تكنى أم أبيها وتلقب بالزهراء وبالبتول، قال الهروى فى شرح الغريبين سميت مريم بتولا لأنها تبتلت عن الرجال وسميت فاطمه بتولا لأنها تبتلت عن النظر انتهى.

نقش خاتمها أمن المتوكلون.

بوابها فضه أمتها.

صفتها روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أنس بن مالك وابن شهر آشوب فى المناقب عنه قال سألت أمى عن صفه فاطمه ع فقالت كانت كأنها القمر ليله البدر أو الشمس كفرت غماما أو خرجت من السحاب وكانت بيضاء بضه أشد الناس برسول الله ص شبيها وعن عطاء بن أبى رباح كانت فاطمه بنت رسول الله ص تعجن وإن قصبته (١) تضرب إلى الجفنه. وفى كشف الغمه أن بعض الوعاظ ذكر فاطمه ع وما وهبها الله تعالى من المزايا والفضائل واستخفه الطرب فانشد:

– خجلا



من نور بهجتها \* تتوارى الشمس بالشفق - - وحياء من شمائلها \* يتغطي الغصن بالورق - فشق كثير من الناس ثيابهم وأوجب وصفها بكاءهم وانتحابهم وروى ابن عبد البر فى الاستيعاب بأسانيد عن عائشه أم المؤمنين أنها قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا وفى روايه سمتا وهديا ودلا برسول الله ص من فاطمه وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع هى به وفى روايه لأبى داود كان إذا دخلت عليه قام إليها فاخذ بيدها فقبلها وأجلسها فى مجلسه وكانت إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته فى مجلسها وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أم المؤمنين عائشه أنها قالت ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا من فاطمه برسول الله ص وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فاخذ بيدها فقبلها وأجلسها فى مجلسه قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وبسنده عن عائشه ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ص من فاطمه وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها فاجلسها فى مجلسه وكانت هى إذا دخل عليها قامت إليه مستقبلة وقبلت يده. وقال صحيح على شرط الشيخين وجاء فى عدة روايات أن فاطمه ع أقبلت تمشى ما تخطئ مشيتها من مشيه رسول الله ص شيئا وفى كشف الغمه عن أم سلمه أم المؤمنين قالت كانت فاطمه بنت رسول الله ص أشبه الناس وجها برسول الله ص.

مناقبها وفضائلها قول النبى ص أنها بضعه منى أو شجنه (٢) منى روى البخارى فى صحيحه بسنده أن رسول الله ص قال: فاطمه بضعه منى فمن أغضبها أغضبنى وروى

النسائي في الخصائص بسنده عن المسور بن مخرمه أن النبي ص قال: فاطمه بضعه منى من أغضبها أغضبني. وروى مسلم في صحيحه في حديث إنما فاطمه بضعه منى يؤذيني ما آذاها. وفي روايه لمسلم إنما ابنتي بضعه منى يريني ما رابها ويؤذيني ما آذاها. وفي الإصابه عن الصحيحين عن المسور بن مخرمه سمعت رسول الله ص على المنبر يقول: فاطمه بضعه منى يؤذيني ما آذاها ويريني ما رابها وروى أبو نعيم في حليه الأولياء بسنده عن المسور بن مخرمه أنه سمع رسول الله ص يقول: إنما فاطمه ابنتي بضعه منى يريني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وقال رواه عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكه عن المسور ورواه أيوب السخيتاني عن ابن أبي مليكه عن عبد الله بن الزبير نحوه. وعن صحيح الترمذي: أنها بضعه منى يريني ما رابها ويؤذيني ما آذاها هذا حديث حسن صحيح. وعن صحيح الترمذي: إنما فاطمه بضعه منى يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها هذا حديث حسن صحيح. وفي الشفا أنها بضعه منى يغضبني ما يغضبها، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن المسور بن مخرمه قال رسول الله ص: إنما فاطمه شجنه منى يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها وقال صحيح وبسنده عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال ما من نسب ولا سب أحب إلي من نسبكم وسببكم وصهركم ولكن رسول الله ص قال: فاطمه بضعه أو مضغه منى يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وأن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهرى وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرا له وقال هذا حديث صحيح، وروى أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني أن عبد

الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط دخل على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وقار وتمكين فرفع عمر مجلسه وأكرمه وقضى حوائجه فسئل عمر عن ذلك فقال أن الثقة حدثني حتى كأني اسمع من في رسول الله ص أنه قال إنما فاطمه بضعة مني يسرني ما يسرها ويغضبني ما يغضبها فعبد الله بضعة من بضعة رسول الله ص.

شده حب النبي ص فاطمه روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ثعلبة الخشني: كان رسول الله ص إذا رجع من غزاه أو سفر أتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم ثنى بفاطمه ثم يأتي أزواجه وبسنده عن ابن عمر أن النبي ص كان إذا سافر كان آخر الناس عهدا به فاطمه وإذا قدم من سفر كان أول الناس به عهدا فاطمه. وروى ابن شهر آشوب في المناقب بعده أسانيد عن عائشه أن عليا قال للنبي ص لما جلس بينه وبين فاطمه وهما مضطجعان أيما أحب إليك أنا أو هي؟ قال: هي أحب إلي وأنت أعز علي. ولا يمكن أن يكون جواب أحسن من هذا عند السؤال عن منزله على وفاطمه عند الرسول ص ففاطمه

(١) القصبه الخصله الملتويه من الشعر.

(٢) الشجنه الشعبه من كل شئ. - المؤلف -

(٣٠٧)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (٣)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٩)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (١)، أبو

الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، كتاب كشف الغممة للإربلي (٢)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، يوم القيامة (١)، عبد الله بن الزبير (١)، عطاء بن أبي رباح (١)، ابن شهر آشوب (٣)، أنس بن مالك (١)، عبد العزيز (١)، العزّه (١)، الزواج، الزواج (١)، الركوع، الركعة (١)، البعث، الإنبعث (٢)، السجود (١)، الصّلاه (١)، السهو (١)

## زهدا آيه التطهير وحديث الكساء

أحب إليه حب حنان وشفقه ورأفه وعلى أعز عليه عزه فضل ومكانه.

أحب النساء إليه ص فاطمه في الاستيعاب بسنده سئلت عائشه أى الناس كان أحب إلى رسول الله ص قالت فاطمه قلت فمن الرجال قالت زوجها إن كان ما علمته صواما قواما، ورواه الحاكم فى المستدرک بسنده عن جميع بن عمير وصححه دخلت مع عمى على عائشه فسئلت أى الناس كان أحب إلى رسول الله ص وذكر مثله، ورواه الترمذى أيضا.

زهدها ع روى الحاكم فى المستدرک بسنده أن رسول الله ص دخل على فاطمه وقد أخذت من عنقها بسلسله من ذهب فقالت هذه أهداها إلى أبو حسن فقال رسول الله ص يا فاطمه أيسرك أن يقول الناس فاطمه بنت محمد وفى يدك سلسله من نار ثم خرج ولم يقعد فعمدت فاطمه إلى السلسله فاشترت غلاما فأعتقته فبلغ ذلك النبى ص فقال: الحمد لله الذى نجى فاطمه من النار قال صحيح على شرط الشيخين. وروى أحمد بن حنبل فى مسنده عن ثوبان مولى رسول الله قال: كان رسول الله ص إذا سافر آخر عهده بانسان من أهله فاطمه وأول من يدخل عليه إذ قدم فاطمه فقدم من غزاه فاتاها فإذا بمسح على بابها وهو كساء معروف ورأى على الحسن والحسين قلبين اى سوارين من فضه فرجع ولم يدخل

عليها فظنت أنه من أجل ما رأى فهتكت الستر ونزعت القليلين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا إلى رسول الله ص وهما يبكيان فاخذه منهما وقال: يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان واشتر لفاطمه قلاده من عصب وهو سن دابه بحريه وسوارين من عاج فان هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طبيباتهم في حياتهم الدنيا. قال وعن جعفر بن محمد عن أبيه: قدم على رسول الله ص قوم عراه بالروم فدخل على فاطمه وقد سترت سترا قال أيسرك أن يترك الله يوم القيامة فأعطينيه فأعطته فخرج به فشقه لكل انسان ذراعين في ذراع.

صدق لهجتها في الاستيعاب بسنده عن عائشه ما رأيت أحدا كان أصدق لهجه من فاطمه إلا أن يكون الذي ولدها ص. وروى أبو نعيم في الحليه بسنده عن عائشه ما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمه غير أبيها.

مناقب أهل البيت آيه التطهير وحديث الكساء قال الله تعالى في سوره الأحزاب إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

نزلت في علي وفاطمه وابنيهما. روى الواحدى في أسباب النزول بسنده عن أبي سعيد قال: نزلت في خمسه في النبي ص وعلي وفاطمه والحسن والحسين ع وفي الإصابه قالت أم سلمه: في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فأرسل رسول الله ص إلى فاطمه وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذى والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم اه أقول: الذى فى المستدرک وتلخيصه صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه. وفى الدر المنثور: أخرج الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه من

طرق عن أم سلمه قالت فى بيتى نزلت: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وفى البيت فاطمه وعلى والحسن والحسين فجللهم ص بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وأخرج ابن مردويه عن أم سلمه قالت نزلت هذه الآية فى بيتى إنما يريد الله الآية وفى البيت سبعة جبريل ومكائيل وعلى وفاطمه والحسن والحسين وأنا على باب البيت قلت يا رسول الله أ لست من أهل البيت قال إنك إلى خير أنك من أزواج النبى ص وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن أم سلمه زوج النبى ص أن رسول الله ص كان بيئها على منامه له عليه كساء خيبرى فجاءت فاطمه ببرمه فيها خزيره فقال رسول الله ص ادعى زوجك وابنيك حسنا وحسنا فدعتهم فينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله ص إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فاخذ النبى ص بفضله ازاره فغشاهم إياه ثم أخرج يده من الكساء وأوماً إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث مرات قالت أم سلمه فأدخلت رأسى فى الستر فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال إنك إلى خير مرتين. ورواه فى أسد الغابه بسنده عن أم سلمه نحوه. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن واثله بن الأسقع: أتيت عليا فلم أجده، فقالت لى فاطمه انطلق إلى رسول الله ص يدعوه فجاء مع رسول الله ص فدخلا ودخلت معهما فدعا رسول الله ص الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمه من حجره وزوجها ثم لف عليهم

ثوبا وقال:

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، ثم قال هؤلاء أهل بيتي اللهم أهل بيتي أحق. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عامر بن سعد عن سعد:

نزل على رسول الله ص الوحي فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي أهل بيتي وبسنده عن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب: لما نظر رسول الله ص إلى الرحمه هابطه قال ادعوا لي ادعوا لي فقالت صفيه من يا رسول الله قال أهل بيتي علي وفاطمة والحسن والحسين فجئ بهم فالقى عليهم النبي ص كساءه ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد. وانزل الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال هذا حديث صحيح الاسناد وقد صحت الروايه على شرط الشيخين أنه علمهم الصلاه على أهل بيته كما علمهم الصلاه على آله. وفي الدر المنثور: أخرج الطبراني عن أم سلمه قالت جاءت فاطمه إلى أبيها بثريده لها تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو في البيت قال اذهبي فادعيه وابنيك فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما في يد وعلى يمشى في اثرهما حتى دخلوا على رسول الله ص فأجلسهما في حجره وجلس على عن يمينه وجلست فاطمه عن يساره قالت أم سلمه فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامه في البيت أقول هكذا في النسخه ولعل الصواب فاخذ ولم تذكر ما صنع بالكساء والظاهر أنه جللهم به وقال ما تقدم وترك ذكر ذلك إحاله على ما مر. قال وأخرج الطبراني عن

أم سلمه أن رسول الله ص قال لفاطمه اثيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى رسول الله ص كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم  
ثم قال اللهم ان هؤلاء أهل محمد وفي

(٣٠٨)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (٢)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)،  
الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٩)، حديث الكساء (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، عبد الله بن  
جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، آيه التطهير (٤)، السيده أم  
سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٩)، يوم القيامة (١)، الطبراني (٣)، واثله بن الأسقع (١)، سوره الأحزاب (١)،  
فاطمه بنت محمد (١)، جميع بن عمير (١)، ابن المنذر (٢)، جعفر بن محمد (١)، العزه (١)، الزوج، الزواج (١)، الطهاره (٢)،  
الصلاه (١)

لفظ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم أنك حميد مجيد قالت أم سلمه فرفعت  
الكساء لأدخل معهم ف جذبته من يدي وقال إنك على خير. وأخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدرى قال كان يوم أم  
سلمه أم المؤمنين فنزل جبريل على رسول الله ص بهذه الآية إنما يريد الله الآية فدعا رسول الله ص بحسن وحسين وفاطمه وعلى  
فضمهم إليه ونشر عليهم الثوب، والحجاب على أم سلمه مضروب ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمه فانا معهم يا نبي الله فقال أنت على مكانك وإنك على خير. وأخرج ابن أبي شيبه واحمد ومسلم  
وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وقال صحيح



على شرط الشيخين عن عائشه قالت خرج رسول الله ص غداه وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فادخلهما معه ثم جاءت فأدخلها معهما ثم جاء على فادخله معهم ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعد قال نزل على رسول الله ص الوحي فادخل عليا وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثله بن الأسقع قال جاء رسول الله ص إلى فاطمه ومعها حسن وحسين وعلى حتى دخل فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد على فخذيه ثم لف عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم ثم تلا هذه الآية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية. وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد الترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس أن رسول الله ص كان يمر بباب فاطمه إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول الصلاة يا أهل البيت الصلاة إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية. وروى الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم بسنده عن أنس أن رسول الله ص كان يمر بباب فاطمه ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري: لما دخل على بفاطمه جاء النبي ص أربعين صباحا إلى بابها يقول السلام عليكم أهل البيت ورحمه الله وبركاته الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس الآيه أنا حرب لمن حاربكم أنا سلم لمن سالمتم وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي الحمراء: حفظت من رسول الله ص ثمانيه أشهر بالمدينه ليس من مره يخرج إلى صلاه الغداه إلا أتى إلى باب على فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال الصلاه الصلاه إنما يريد الله الآيه. وأورده ابن خالويه فى كتاب الآل عن نافع بن أبى الحمراء نحوه. وفى الدر المنثور:

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس: شهدنا رسول الله ص تسعه أشهر يأتى كل يوم باب على بن أبى طالب عند وقت كل صلاه فيقول السلام عليكم ورحمه الله وبركاته أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا الصلاه رحمكم الله كل يوم خمس مرات. وأخرج الطبرانى عن أبى الحمراء رأيت رسول الله ص يأتى باب على وفاطمه ستة أشهر فيقول إنما يريد الآيه. فى كتاب وفاء الوفا باخبار دار المصطفى للسمهودى:

أسند يحيى عن أبى الحمراء شهدت رسول الله ص أربعين صباحا يجرى إلى باب على وفاطمه وحسن وحسين حتى يأخذ بعضادتي الباب ويقول السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله الآيه قال وفى روايه له رابطت بالمدينه سبعة أشهر كيوم واحد وكان رسول الله ص يأتى باب على كل يوم وفى روايه عند صلاه الصبح فيقول الصلاه الصلاه ثلاث مرات إنما يريد الله الآيه. وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتاده فى قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمته. قال وحدث الضحاک بن مزاحم أن نبى الله كان يقول نحن أهل بيت طهرهم الله من شجره النبوه وموضع الرساله ومختلف

الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم اه الدر المنثور.

قال على القارى فى شرح الشفا للقاضى عياض بعد ذكر الآيه: أراد باهل البيت نساء النبى ص لأنهن فى بيته وروى ذلك عن ابن عباس، قال وعن أبى سعيد الخدرى وجماعه من التابعين أنهم على وفاطمه والحسن والحسين قال ولا- منع من الجمع وأما تخصيص الشيعة أهل البيت بفاطمه وعلى وابنيهما لما ورد أنه ع خرج غداه يوم وعليه مرط من رجل من شعر أسود فجاء الحسن فادخله فيه ثم الحسين فادخله ثم فاطمه فأدخلها ثم على فادخله ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واحتجاجهم على عصمتهم وكون إجماعهم حجه فمردود بان تخصيصهم بكونهم أهل البيت يكذبه ما قبل الآيه وما بعدها والحديث إنما هو مؤذن بأنهم من أهله لا أن غيرهم ليس باهله اه.

أقول: الجمع الذى أشار إليه بقوله ولا- منع من الجمع يردده صريح ما حكاه عكرمه عن ابن عباس من أنها نزلت فى نساء النبى خاصة وقوله إنما هو نساء النبى بصيغه الحصر فالجمع بما ذكر غير ممكن على أن قوله هؤلاء أهل بيتى كالنص فى انحصار أهل البيت فيهم فإنه بمنزله الجمع المضاف المفيد للعموم كقولنا هؤلاء علماء البلد ولو أراد ما ذكر لقال هؤلاء من أهل بيتى وإرادته البعض بهذا اللفظ سمح مستهجن فهو بمنزله التفسير للآيه وكذا ما فى روايه الخدرى من أنها نزلت فى خمسها فان مفهوم العدد الوارد فى مقام البيان يمنع من إرادته الأزيد ولو لم نقل به فى غيره على أن قول أم سلمه أ لست من أهل البيت أو أنا معكم أو معهم وقوله ص لها إنك إلى خير انك من أزواج

النبى ص أو أنت على مكانك وإنك إلى خير ورفعها الكساء لتدخل معهم وجذبه من يدها وقوله انك على خير نص صريح فى خروج النساء من أهل البيت فبطل قول القارى ان الحديث إنما هو مؤذن بأنهم من أهله لا أن غيرهم ليس باهله وحيث ظهر أنه لا- يمكن الجمع فاما أن نقول أن المراد النساء خاصة كما قاله عكرمه وعروه أو الخمسة خاصة كما فى باقى الروايات والأول باطل لانفرادهما به فلا- يعارض الروايات الكثيره المستفيضه التى رواها مشاهير علماء الاسلام ورواتهم وأودعوها كتبهم المشهوره المعتمده كما سمعت على أن عكرمه حكى عنه أنه كان يرى رأى الخوارج وعروه منحرف عن على ع وأهل بيته مع أن الظاهر إن ذلك رأى رأياه ولعلمهما أخذه من كون الآيات قبلها وبعدها فى نساء النبى فلا يعارض الروايات المرويه عن النبى ص مع أن اختصاصها بالأزواج كما يقولان ينافيه تذكير الضمير وأما كون ما قبل الآيه وبعدها فى الأزواج فلا يضر لوجوب رفع اليد عن هذا الظهور لو فرض بتذكير الضمير وما دل من الروايات على خروج النساء كما عرفت إذ النص مقدم على الظاهر ومراعاة السوق فى القرآن الكريم غير لازمه وكون ترتيبه على ترتيب نزوله غير معلوم لو لم يكن معلوم العدم ويدل على خروج الأزواج من أهل البيت مضافا إلى ذلك أحاديث الثقلين الآتيه فى الجزء الثالث فى أدله إمامه أمير المؤمنين ع فان فيها أنه سئل زيد بن أرقم فقل له أليس نساؤه من أهل بيته فأجاب

(٣٠٩)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبى (ص) (٢)، شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، صلاه الفجر (الصباح) (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما

السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، عبد الله بن عباس (٣)، آية التّطهير (٣)، السيدة أم سلمه بن الحارث زوجته الرسول صلى الله عليه وآله (٥)، أبو سعيد الخدرى (٢)، الطبرانى (٣)، القرآن الكريم (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (١)، وائله بن الأسقع (١)، الضحاك بن مزاحم (١)، زيد بن أرقم (١)، ابن المنذر (٢)، الخوارج (١)، المنع (٣)، الحرب (١)، الصّلاه (١١)، الجماعه (١)

## حديث الثقلين أخبارها

منكرا ذلك: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده.

وفى روايه أخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال لا- لأن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقه بعده وقد بينا ذلك مفصلا فى كتاب إقناع اللائم على إقامة المآثم.

حديث الثقلين روى الحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن زيد بن أرقم قال رسول الله ص إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتى وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وسيأتى الكلام على أحاديث الثقلين باسـط من هذا فى سيره أمير المؤمنين ع فى الجزء الثانى.

ومن مناقب أهل البيت ع ما رواه الحاكم فى المستدرک وقال حسن صحيح على شرط مسلم بسنده عن عبد الله بن عباس أن رسول الله ص قال يا بنى عبد المطلب انى سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم وأن يهدى ضالتكم وأن يعلم جاهلكم وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء فلو أن رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار. وبسنده من روايه أحمد بن

حنبل عن أبي هريره: نظر النبي ص إلى علي وفاطمه والحسن والحسين ع فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

وبسنده عن زيد بن أرقم عن النبي ص أنه قال لعلي وفاطمه والحسن والحسين ع أنا حرب لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم.

وبسنده عن ابن عباس وصححه قال رسول الله ص أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي  
وبسنده عن أبي سعيد الخدرى وصححه على شرط مسلم قال رسول الله ص والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا  
أدخله الله النار وفى روايه إلا أكبه الله فى النار.

وبسنده عن عمر بن سعيد الأبح عن سعيد بن أبى عروبه عن قتاده عن أنس قال رسول الله ص وعدنى ربي فى أهل بيتى من أقر  
منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ أن لا يعذبهم. قال الحاكم: قال عمر بن سعيد الأبح ومات سعيد بن أبى عروبه يوم الخميس وكان  
حدث بهذا الحديث يوم الجمعة مات بعده بسبعه أيام فى المسجد فقال قوم لا جزاك الله خيرا صاحب رفض وبلاء وقال قوم  
جزاك الله خيرا صاحب سنه وجماعه أدت ما سمعت. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

وبسنده عن عامر بن سعد عن أبيه وقال صحيح على شرط الشيخين لما نزلت هذه الآية: ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم  
وأ أنفسنا وأ أنفسكم دعا رسول الله ص عليا وفاطمه وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلى.

وبسنده عن حنش الكنانى سمعت أبا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبه من عرفنى فانا من عرفنى ومن أنكرنى فانا أبو ذر سمعت  
النبي ص يقول:

ألا أن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها

غرق أو هلك.

وفى وفاء الوفا عن على ع: زارنا النبي ص فبات عندنا والحسن والحسين نائمان واستسقى الحسن فقام النبي ص إلى قربه لنا فجعل يعصرها فى القدح ثم جعل يععبه فتناول الحسين فمنعه وبدأ بالحسن فقالت له فاطمه يا رسول الله كأنه أحب إليك قال إنما استسقى أولا ثم قال رسول الله ص إنى وإياك وهذان وهذا الراقد يعنى عليا يوم القيامة فى مكان واحد. قال وعن أبى سعيد الخدرى مثله.

وروى الكلينى فى الكافى بسنده عن الصادق ع قال لما جاءت فاطمه تشكو إلى رسول الله ص بعض أمرها أعطها كربة وهى أصل السعفه العريض الغليظ كانوا يكتبون عليه فقال تعلمى ما فيها فإذا فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت.

أخبارها من أخبارها بمكة ما مر فى السيره النبويه عند ذكر استجابه دعائه ع أنه لما ألت قريش سلا الجزور على ظهره وهو ساجد جاءت فاطمه فطرحتة عنه. وهاجرت إلى المدينه بعد هجره أبيها بلا فصل حين بعث ع إلى على أن يهاجر بها والفواطم وأراده صاحبه على دخول المدينه فقال ما أنا بداخلها حتى يأتى أخى وابنتى. ومن أخبارها بالمدينه أنه لما جرح النبي ص يوم أحد جعل على ينقل له الماء فى درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فأتت فاطمه وجعلت تعانقه وتبكى وأحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم وفى روايه أنه ع لما انصرف إلى المدينه استقبلته فاطمه ومعها إناء فيه ماء فغسل وجهه وأنه ع دفع إليها سيفه وقال اغسلى عن هذا دمه يا بنيه

وأن عليا ناولها سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه فوالله لقد صدقني اليوم وأن الرسول ص قال لها خذيه يا فاطمه فقد أدى بعلك ما عليه كما مر في وقعه أحد واختصها النبي ص بذلك ولم يعط سيفه بعض أزواجه وهن كثيرات ومدح عليا ع بالشجاعه أمامها لتسر بشجاعه بعلها.

ومن أخبارها يوم مؤته لما قتل ابن عمها جعفر أن النبي ص دخل عليها وهي تقول: وا عماء فقال علي مثل جعفر فلتبك الباكيه البواكي.

وخرجت مع أبيها وبعلمها يوم فتح مكه وضربت للنبي ص قبه بأعلى الوادي وجلس فيها يغتسل وفاطمه تستره وذهب علي إلى بيت أخته أم هانئ حين بلغه أنها آوت أناسا من بني مخزوم أقرباء زوجها فلم تعرفه أم هانئ لأنه مقنع بالحديد وقالت له يا عبد الله أنا أم هانئ ابنه عم رسول الله وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن داري فقال اخرجوا من آويتم فقالت والله لأشكونك إلى رسول الله فنزع المغفر فعرفته وقالت فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله فقال اذهبي فبري قسمك فجاءت فأخبرته فقال قد أجرت من أجرت فقالت فاطمه منتصره لبعلمها: إنما جئت يا أم هانئ تشكين عليا في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ص لقد شكر الله لعلى سعيه وأجرت من أجرت أم هانئ لمكانها من علي فجمع ص بمكارم أخلاقه بين حفظ شأن علي وإكرام أم هانئ لأجله. وقد مر من أخبارها ما جرى لها في مرض أبيها الذي توفي فيه وما قالته في ندبه وغير ذلك.

(٣١٠)

صفحه مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما



(السلام) (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٨)، حديث الثقلين (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، مدينه مکه المكرمه (٢)، أبو هريره العجلى (١)، أبو سعيد الخدرى (٢)، يوم القيامة (١)، معركة أحد (١)، على بن أبى طالب (١)، زيد بن أرقم (٢)، أحمد بن حنبل (١)، عمر بن سعيد (٢)، البغض (١)، القتل (١)، الزواج، الزواج (١)، السجود (١)، الحرب (٢)، المرض (١)، الهلاك (١)، الغسل (١)، الإستسقاء (١)، الصلاه (١)، الإناء، الأوانى (١)، التصدق (٢)، السفينه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)، الجماعه (١)

### تزويج زهرا بعلى (ع) خطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند تزويجه فاطمه

تزويج الزهراء بعلى ع فى كشف الغمه روى عن أبى عبد الله ع أنه قال لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين لفاطمه ما كان لها كفؤ على وجه الأرض قال وروى صاحب كتاب الفردوس عن النبي ص لولا على لم يكن لفاطمه كفوء وفى مناقب ابن شهر آشوب قد اشتهر فى الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين وابن عباس وابن مسعود وجابر الأنصارى وأنس بن مالك والبراء بن عازب وأم سلمه بألفاظ مختلفه ومعان متفقه أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي ص فاطمه مره بعد أخرى فردهما. وروى أحمد فى الفضائل عن بريده أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي ص فاطمه فقال إنها صغيره.

وروى محمد بن سعد كاتب الواقدى فى الجزء الثامن من الطبقات الكبير بسنده أن أبا بكر خطب فاطمه إلى النبي ص فقال انتظر بها القضاء فذكر ذلك لعمر فقال له ردك ثم أن أبا بكر قال لعمر اخطب فاطمه إلى النبي ص فخطبها فقال له مثل ما قال لأبى بكر انتظر بها

القضاء فأخبر أبا بكر فقال له ردك الحديث وبسنده عن بريده أنه قال نفر من الأنصار لعلى عندك فاطمه فاتى رسول الله ص وسلم عليه فقال ما حاجه ابن أبى طالب قال ذكرت فاطمه بنت رسول الله ص قال مرحبا وأهلا لم يزد عليهما فخرج على أولئك الرهط وهم ينتظرونه قالوا ما وراءك قال ما أدري غير أنه قال لى مرحبا وأهلا قالوا يكفيك من رسول الله إحداهما أعطاك الأهل أعطاك المرحب الحديث. وروى ابن سعد بسنده خطب على فاطمه فقال لها رسول الله ص ان عليا يذكرك فسكتت فزوجها وفي البحار عن الضحاک أن النبي ص قال لفاطمه ان علي بن أبى طالب ممن قد عرفت قرابته وفضله فى الاسلام وإنى سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه وقد ذكر من أمرك شيئا فما ترين فسكتت فخرج وهو يقول الله أكبر سكوتها إقرارها.

خطبه النبي ص عند تزويجه فاطمه من على ع فى مناقب ابن شهر آشوب خطب رسول الله ص على المنبر فى تزويج فاطمه خطبه رواها يحيى بن معين فى أماليه وابن بطه فى الإبانة باسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعا قال ورويناها عن الرضا ع أقول هى فى روايه المناقب أخصر فذكرها بروايه كشف الغمه وهى:

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره فى أرضه وسمائه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ص ثم أن الله جعل المصاهره نسبا لاحقا وأمرنا مفترضا وشج بها الأرحام وألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جده وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجرى إلى

قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب. ثم أنى أشهد أنى قد زوجت فاطمه من على وفى روايه المناقب ثم أن الله أمرنى أن أزوج فاطمه من على وقد زوجتها إياه على أربعمائه مثقال فضه أ رضيت قال رضيت يا رسول الله ثم خر لله ساجدا فقال النبى ص جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك فيكما. قال انس:

بارك الله عليكم وأسعد جدكما وجمع بينكما وأخرج منكما الكثير الطيب.

قال انس: والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

خطبه على عند تزويجه بفاطمه ع عن ابن مردويه أن النبى ص قال لعلى تكلم خطيبا لنفسك فقال:

الحمد لله الذى قرب من حامديه ودنا من سائليه ووعد الجنه من يتقيه وأنذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم إحسانه وأياديه حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ومميته ومحبيه وسائله عن مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونستكفيه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادته تبلغه وترضيه وأن محمدا عبده ورسوله ص صلاه تزلفه وتحظيه وترفعه وتصفيه وهذا رسول الله ص زوجنى ابنته فاطمه على خمسمائه درهم فاسألوه وأشهدوا قال رسول الله ص قد زوجتك ابنتى فاطمه على ما زوجك الرحمن وقد رضيت بما رضى الله فنعم الختن (١) أنت ونعم الصاحب أنت وكفاك برضى الله رضى ثم أمر النبى ص بطبق بسر (٢) أو تمر وأمر بنهبه والروايات مختلفه فى قدر مهر الزهراء ع وجنسه والصواب أنه كان خمسمائه درهم اثنتى عشره أوقيه ونصفا الأوقيه أربعون درهما لأنه مهر السنه كما ثبت من طريق أهل البيت ع وما كان رسول الله ص ليعدوه فى

تزويج علي بفاطمه وتدل عليه روايات كثيره. وفي روايه ابن سعد في الطبقات كان صداق بنات رسول الله ص ونسائه خمسمائه درهم اثنتي عشره أوقيه ونصفا أما ما دل على أنه أربعمائه مثقال كالخطبه السابقه فهو يقتضى أن يكون أكثر من خمسمائه درهم لأن كل سبعة مثاقيل عشره دراهم فالخمسمائه درهم تبلغ ثلاثمائه وخمسين مثقالا لا أربعمائه الا أن يكون للمثقال أو الدرهم وزن آخر غير المشهور وقيل إنه كان أربعمائه وثمانين درهما حكاة في الاستيعاب ويدل عليه قول الحسين ع في خير خطبه مروان أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ليزيد بن معاويه: لو أردنا ذلك ما عدونا سنه رسول الله ص في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه وثمانين درهما وقوله قد زوجها من ابن عمها القاسم على أربعمائه وثمانين درهما وفي روايه أن عليا ع باع بعيرا له بذلك المقدار وفي روايه أن المهر كان درع حديد وهي التي تسمى الحطيمه (٣) فباعها بهذا المقدار وفي روايه أنه كان درع حديد وبردا خلقا. وتدل بعض الأخبار على أن الدرع والبرد لم يكونا مهرا بل يباعا لذلك. وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آباءه ع عن علي ع قال قال لي رسول الله ص يا علي لقد عاتبنى رجال من قريش في أمر فاطمه وقالوا خطبناها إليك فمنعتنا وزوجت عليا فقلت لهم ما أنا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه الحديث. قال ابن عبد البر في الاستيعاب ان رسول الله ص قال لها زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وأنه لأول أصحابي اسلاما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما ذكر

ذلك فى ترجمه على ع.

ثم أن عليا ع أتى بالدراهم فصبها بين يدى رسول الله ص فقبض منها قبضه فأعطاها بلالا وقال ابتع لفاطمه طيبا وفى الاستيعاب أمر ص أن يجعل ثلثها فى الطيب وفى روايه لابن سعد ثلثين فى الطيب وثلثا فى الثياب ثم قبض منها بكلتا يديه فأعطاها أبا بكر وقال ابتع لفاطمه ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار وعده من أصحابه فكانوا يعرضون الشئ على أبى بكر فان استصلحه اشتروه وقبض قبضه كانت ثلاثه وستين أو ستة

(١) الختن بفتحيتين زوج البنت وهذه الروايه تنفى ما قاله أهل اللغه من أنه عند العرب كل من كان من قبل المرأه كالأب والأخ وأنه عند العامه زوج البنت.

(٢) البسر بالضم ثمر النخيل قبل أن يصير رطبا.

(٣) منسوبه إلى حطم بضم الحاء وفتح الطاء ابن محارب وكان يعمل الدرود.

(٣١١)

صفحه مفاتيح البحث: السیده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٣)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٠)، عبد الله بن عباس (١)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (٢)، مسأله القضاء والقدر (١)، يوم عرفه (١)، محمد بن سعد كاتب الواقدي (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (١)، على بن أبى طالب (١)، جابر بن عبد الله الأنصارى (١)، الشيخ الصدوق (١)، البراء بن عازب (١)، ابن شهر آشوب (٢)، أنس بن مالك (٢)، الزوج، الزواج (٤)، الشراكه، المشاركه (١)،

## جهاز الزهراء عند زفافها

وستين فأعطاها أم أيمن لمتاع البيت ودفعت الباقي إلى أم سلمة فقال أبقيه عندك فكان مما اشتروه:

جهاز الزهراء ع عند زفافها قميص بسبعة دراهم وخمار بأربعة دراهم وقطيفه (١) سوداء خبيريه وسرير مزمل (٢) بشريط (٣) وفراشان من خيش (٤) مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من صوف الغنم وأربع مرافق (٥) من آدم (٦) الطائف حشوها أذخر (٧) وستر رقيق من صوف وحصير هجري (٨) ورحى لليد ومخضب (٩) من نحاس وهو إناء تغسل فيه الثياب وسقاء (١٠) من آدم وقعب (١١) للبن وشن (١٢) للماء ومطهره (١٣) مزفته وجره خضراء وكيزان خزف ونطع (١٤) من آدم وعباءة قطوانيه (١٥) وقربه ماء.

فلما عرض ذلك على رسول الله ص جعل يقلبه بيده ويقول بارك الله لأهل البيت وفي رواية أنه لما وضع بين يديه بكى ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بارك لقوم جل آنتهم الخزف.

تجهيز علي ع عند زفاف فاطمه ع إليه وكان من تجهيز علي داره انتشار رمل لين ونصب خشبه من حائط إلى حائط للثياب وبسط أهاب كبش ومخده ليف وفي رواية ابن سعد عن بعض من حضر اهداء فاطمه من النساء قالت فدخلنا بيت علي فإذا أهاب شاه علي دكان مصطبه ووساده فيها ليف وقربه ومنخل ومنشفه وقدح فلما كان بعد شهر أو تسعة وعشرين يوما قال جعفر (١٦) وعقيل أو عقيل وحده لعلي ألا- تسأل رسول الله ص أن يدخل عليك أهللك قال الحياء يمنعني قال أقسمت عليك إلا قمت معي فقاما فلقيا أم أيمن مولاه رسول الله ص فذكرا لها ذلك فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها وأعلمت نساء النبي ص فاجتمعن عند رسول

الله ص وقلن فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله إنا قد اجتمعنا لأمر لو كانت خديجه في الأحياء لقرت عينها قالت أم سلمه فلما ذكرنا خديجه بكى رسول الله ص فقال خديجه وأين مثل خديجه صدقني حين كذبتني الناس ووازرني على دين الله وأعانتني عليه بمالها أن الله عز وجل أمرني أن أبشر خديجه ببيت في الجنه من قصب الزمرد لا- صخب فيه ولا- نصب قالت أم سلمه فديناك بآبائنا وأمهاتنا أنك لم تذكر من خديجه أمرا إلا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في جنته يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته قال حبا وكرامه فدعا بعلي فدخل وهو مطرق حياء وقمن أزواجه فدخلن البيت فقال أ تحب أن أدخل عليك زوجتك فقال وهو مرق أجل فداك أبي وأمي فقال أدخلها عليك إن شاء الله ثم التفت إلى النساء فقال من هاهنا فقالت أم سلمه أنا أم سلمه وهذه زينب وهذه فلانه وفلان فامرهن أن يزين فاطمه ويطينها ويصلحن من شأنها في حجره أم سلمه وأن يفرشن لها بيتا كان قد هياه على ع بالأجره وكان بعيدا عن بيت النبي ص قليلا فلما بنى بها حوله النبي ص إلى بيت قريب منه ففعلن النسوه ما أمرهن. وفي روايه كشف اليقين فعلقن عليها من حليهن وطيبنها. وفي مناقب ابن شهر آشوب عن أبي بكر بن مردويه فاتي الصحابه بالهدايا فامر بطحن البر وخبزه وأمر عليا بذبح البقر والغنم فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي ص أن ينادى على رأس داره أجيئوا رسول الله ص فبسط النطوع

فى المسجد وصدف الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ورفعوا ما أرادوا ثم دعا رسول الله ص بالصحاف فملىت ووجه إلى منازل أزواجه ثم أخذ صحفه فقال هذه لفاطمه وبعلمها.

فلما كانت ليله الزفاف أتى النبى ص ببغلة الشهباء أو بناقته وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمه اركبى فاركبها وأمر سلمان أن يقود بها ومشى ص خلفها ومعه حمزه وعقيل وبنو هاشم مشهرين سيوفهم ونساء النبى ص قدامها يرجزن وأمر بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين فى صحبه فاطمه وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقلن ما لا يرضى الله ونساء النبى ص قدامها يرجزن فأنشأت أم سلمه ترجز وتقول:

- سرن بعون الله جاراتى \* واشكرنه فى كل حالات - - واذكرن ما أنعم رب العلى \* من كشف مكروه وآفات - - فقد هدانا بعد كفر وقد \* أنعشنا رب السماوات - - وسرن مع خير نساء الورى \* تفدى بعمات وخالات - - يا بنت من فضله ذو العلى \* بالوحى منه والرسالات - ثم قالت عائشه:

- يا نسوه استرن بالمعاجر \* واذكرن ما يحسن فى المحاضر - - واذكرن رب الناس إذ يخصنا \* بدينه مع كل عبد شاكِر - - والحمد لله على أفضاله \* والشكر لله العزيز القادر - - سرن بها فالله أعلى ذكرها \* وخصها منه بطهر طاهر - ثم قالت حفصه:

- فاطمه خير نساء البشر \* ومن لها وجه كوجه القمر - - فضلك الله على كل الورى \* بفضل من خص بأى الزمر - - زوجك الله فتى فاضلا \* أعنى عليا خير من فى الحضر - - فسرن جاراتى بها فإنها



\* كريمه عند عظيم الخطر -- ثم قالت معاذه أم سعد بن معاذ:

- أقول قولاً - فيه ما فيه \* واذكر الخير وأبديه -- محمد خير بني آدم \* ما فيه من كبر ولا تيه -- بفضلته عرفنا رشدنا \* فالله بالخير يجازيه -- ونحن مع بنت نبي الهدى \* ذى شرف قد مكنت فيه -- فى ذروه شامخه أصلها (١٧) \* فما أرى شيئاً يدانيه -- وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن ودخلن الدار ثم انفذ رسول الله ص إلى على فدعاه واخذ بيد فاطمه فوضعها فى يده وقال بارك الله لك فى ابنه رسول الله ص.

(١) القטיפه دثار له حمل. (٢) ملفوف.

(٣) الشريط خصوص مفتول يشترط به السرير ونحوه.

(٤) الخيش ثياب فى نيجها رقه وخيوطها غلاظ من مشاقه الكتان.

(٥) جمع مرفقه وهى ما يتكأ عليها وتوضع تحت المرفق.

(٦) بفتحتين أو ضمتين جمع أديم وهو الجلد. (٧) نبات طيب الرائحه.

(٨) منسوب إلى هجر بلده بالبحرين وفى روايه قطرى منسوب إلى قطر قريه بالبحرين.

(٩) كمنبر ويقال له مرن وإجانه.

(١٠) السقاء جلد السخل يكون للماء واللبن. (١١) قدح من خشب.

(١٢) الشن بالفتح السقاء الخلق وهو أشد تبريدا للماء من الجديد.

(١٣) إناء يتطهر به ولعلها كانت من ورق النخل وطليت بالزفت. (١٤) بساط من جلد (١٥) بالتحريك وهى عباءه بيضاء قصيره الخمل نسبه إلى قطوان موضع بالكوفه.

(١٦) هكذا فى روايه ابن مردويه وسيأتى أيضا أن جعفر ارضوان الله عليه كان فى جملة الذين زفوا فاطمه إلى على عليهما السلام كما يأتى أن أسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمه عليها السلام ولا يصح ذلك لأن جعفرا كان فى ذلك

الوقت بالحيشه ومع زوجته أسماء بنت عميس فى زفاف فاطمه اشتباه والصواب أسماء بنت يزيد ابن السكن كما سياتى.

(١٧) أصلها مبتدأ وجمله فما ارى خبره والفاء زائده فى الخبر - المؤلف -

(٣١٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، المهاجرون والأنصار (١)، السيدة أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٨)، كتاب كشف اليقين للعلامه الحلى (١)، على بن أبى طالب (١)، بنو هاشم (١)، ابن شهر آشوب (١)، سعد بن معاذ (١)، الشكر (١)، الزوجه (٢)، الزوج، الزواج (١)، الطهاره (١)، العزّه (١)، الفديه، الفداء (١)، الإناء، الأوانى (٢)، مدينه الكوفه (١)، أسماء بنت عميس (١)

### بيت فاطمه (ع)

وفى طبقات ابن سعد: جاء رسول الله ص فاستفتح اى على ليله زفافه فخرجت إليه أم أيمن فقال أ ثم اخى فقالت وكيف يكون أخاك وقد أنكحتك ابنتك قال فإنه كذلك ثم قال أ أسماء بنت عميس قالت نعم قال جئت تكرمى بنت رسول الله قالت نعم فقال لها خيرا ودعا لها وروى أنه قال اللهم انهما أحب إلى فأحبهما وبارك فى ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا وانى أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعا لفاطمه فقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وروى أنه قال مرحبا ببحرين يلتقيان ونجمين يقتربان وفى روايه إنه قال اللهم هذه ابنتى وأحب الخلق إلى اللهم وهذا أخى وأحب الخلق إلى اجعله لك وليا وبك حفيا وبارك له فى أهله ثم قال يا على ادخل باهلك بارك الله تعالى لك ورحمه الله وبركاته عليكم انه حميد مجيد

ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهر كما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما ثم أغلق عليهما الباب بيده.

وفى روايه أنه قال: اذها إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما ولا تهيجا شيئا حتى آتيكما فامثلا حتى جلسا مجلسهما وعندهما أمهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمه ع مع النساء ثم اقبل النبي ص فدخل وخرج النساء مسرعات سوى أسماء بنت عميس (١) وكانت قد حضرت وفاه خديجه ع فبكت خديجه عند وفاتها فقالت لها أسماء أ تبكين وأنت سيده نساء العالمين وأنت زوجة النبي ص ومبشره على لسانه بالجنه فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأه ليله زفافها لا بد لها من امرأه تفضى إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمه حديثه عهد بصبا وأخاف ان لا يكون لها من يتولى امرها حينئذ قالت أسماء بنت عميس فقلت لها يا سيدتي لك عهد الله على ان بقيت إلى ذلك الوقت ان أقوم مقامك فى هذا الامر فلما كانت تلك الليله وامر النبي ص النساء بالخروج فخرجن وبقيت فلما أراد الخروج رأى سوادى فقال من أنت فقلت أسماء بنت عميس قال ألم أمرك ان تخرجى فقلت بلى يا رسول الله وما قصدت خلافتك ولكن أعطيت خديجه عهدا فحدثته فبكى وقال فاسأل الله ان يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم. ولم يزل ص يدعو لهما حتى توارى فى حجرتة ولم يشرك أحدا معهما فى الدعاء. وروى ابن سعد فى الطبقات عن بعض من حضر اهداء فاطمه من النساء قالت أهديت فى بردين من برود الأول عليها

دملون جامن فضه مصفران يزغفران. واختلف في قدر عمر الزهراء يوم تزوج بها أمير المؤمنين ع بناء على الاختلاف في تاريخ مولدهما كما مر فعلى قول أكثر أصحابنا انها ولدت بعد النبوه بخمس سنين يكون عمرها حين تزويجها تسع سنين أو عشر سنين أو إحدى عشره سنه لأنها تزوجت بعلى ع بعد الهجره بسنه وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين قال ابن شهر آشوب في المناقب ولدت بعد النبوه بخمس سنين وأقامت مع أبيها بمكه ثمان سنين ثم هاجرت إلى المدينه فزوجها من على بعد مقدمها المدينه بستين بعد بدر وعلى قول بعضهم انها ولدت بعد النبوه بستين يكون عمرها يوم تزويجها اثنتى عشره سنه أو ثلاث عشره سنه أو أربع عشره سنه بناء على الخلاف في أن تزويجها كان بعد الهجره بسنه أو سنتين أو ثلاث ولم يرو أصحابنا في مبلغ عمرها يوم تزويجها أزيد من ذلك. وفي الاستيعاب كان سنها يوم تزويجها خمس عشره سنه وخمسه أشهر ونصفا وكانت سن على إحدى وعشرين سنه وخمسه أشهر وعلى القول بأنها ولدت قبل النبوه بخمس سنين يكون عمرها يوم تزويجها عشرين سنه وقال أبو الفرج الأصبهاني ورواه ابن حجر في الإصابه وابن سعد في الطبقات كان لها يوم تزويجها ثمانى عشره سنه. وروى ابن سعد في الطبقات ان تزويجها بعد مقدم النبي ص المدينه بخمسه أشهر وبنى بها مرجعه من بدر قال وفاطمه يوم بنى بها على بنت ثمانى عشره سنه اه ولعله وقع اشتباه بين تاريخ تزويجها ووفاتها لما ستعرف من أن ذلك سنها يوم وفاتها كما احتملنا وقوع الاشتباه في ولادتها بين كونها بعد النبوه بخمس سنين أو قبلها.

وكذلك اختلفت الروايات في يوم وشهر تزويجها

قال ابن شهر آشوب في المناقب تزوجها على ع أول يوم من ذى الحجة ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذى الحجة قال وروى ان تزويجها كان يوم السادس اه ولعله وقع اشتباه بين يوم التزويج والبناء. وقال أبو الفرج كان تزويجها في صفر وفي روايه دخل بها لأيام خلت من شوال وفي روايه تزوجها في شهر رمضان وبنى بها في ذى الحجة وعن المفيد وابن طاوس ناسيين له إلى أكثر علمائنا ان زفافها كان ليله إحدى وعشرين من المحرم ليله الخميس.

بيت فاطمه كان النبي ص قد بنى لنفسه بيتا شرقى المسجد ملاصقا له سكنه مع ابنته فاطمه وبنى هناك أيضا بيوتا اسكنها أزواجه وبنى لعلی ع بيتا بجانب البيت الذى تسكنه عائشه وهو الذى دفن فيه النبي ص فلما تزوج على بفاطمه وأدخلت عليه عرس بها في بيت استأجره كما مر ثم عاد إلى ذلك البيت وسكنته فاطمه معه حتى توفيت وفيه ولد الحسن والحسين وسائر أولاد على من فاطمه عليهم جميعا السلام وبقيت الصخره التى ولدت عليها الحسين ظاهره بعد الحاق بيتها بالمسجد يعرفها أهل البيت. وفي كتاب وفاء الوفا باخبار دار المصطفى: أسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه ان بيت فاطمه فى الزور الذى فى القبر بينه وبين بيت النبي خوخه. والزور الموضع المزور شبه المثلث فى جهه الشام قال واسند عن عمر بن على بن عمر بن على بن الحسين ان بيت فاطمه فى موضع الزور مخرج النبي ص وكانت فيه كوه إلى بيت عائشه فكان رسول الله ص إذ قام إلى المخرج اطلع من الكوه إلى فاطمه فعلم خبرهم فدخلت عائشه المخرج فى جوف الليل فأبصرت المصباح

عندهم وذكر كلاما وقع بينهما فلما أصبحوا سألت فاطمه النبي ص ان يسد الكوه فسدها إلى أن قال: ويشهد لذلك اي كون موضع بيت فاطمه في الزور ما أسنده يحيى عن مسلم عن ابن أبي مریم ان عرض بيت فاطمه إلى الأسطوانه التي خلف الأسطوانه المواجهه للزور

(١) عن كفايه الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ان ذكر أسماء بنت عميس في حديث تزويج فاطمه عليها السلام غير صحيح لأن أسماء هذه امرأه جعفر بن أبي طالب تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمدا فلما مات أبو بكر تزوجها على بن أبي طالب وإن أسماء التي حضرت في عرس فاطمه انما هي بنت يزيد ابن السكن الأنصار ولها أحاديث عن النبي " ص " وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشه وقدم بها يوم فتح خيبر سنه سبع وكان زواج فاطمه بعد بدر بأيام يسيره انتهى (أقول) اشتباه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن بأن يكون الراوى ذكر أسماء فتبادر إلى الأذهان بنت عميس لأنها اعرف لكن ينافى ذلك آخر الحديث وهو انها حضرت وفاه خديجه وأسماء بنت يزيد أنصاريه من أهل المدينه لم تكن بمكه حتى تحضر وفاه خديجه مع أنه مر ذكر جعفر بن أبي طالب زوج أسماء الذي كان يومئذ مهاجرا بالحبشه فإذا كان وقع الاشتباه في أسماء فكيف وقع في جعفر واحتمل في كشف الغمه أن تكون التي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس زوجه حمزه وان بعض الرواه اشتبه بأسماء لشهرتها وتبعه الباقر. ولكن هذا من رفع الأشكال في أسماء لا يرفعه في جعفر - المؤلف -

(٣١٣)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن

ابى طالب عليهما السلام (٤)، أم المؤمنين خديجه بنت خويلد عليهما السلام (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، شهر ذى الحجه (٣)، مدينه مكه المكرمه (٢)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شوال المكرم (١)، عيسى بن عبد الله (١)، أسماء بنت عميس (٦)، على بن الحسين (١)، ابن شهر آشوب (٢)، عمر بن على (١)، الشام (١)، الفرج (١)، السجود (٢)، الزواج، الزواج (٧)، القبر (١)، الدفن (١)، الوفاه (٣)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، على بن أبى طالب (١)، خير (١)، محمد بن يوسف (١)، الموت (١)

## خبر فدك

وكان باباه فى المربعه التى فى القبر قال: وقد أسند أبو غسان عن مسلم بن سالم قال عرس على بفاطمه إلى الأسطوانه التى خلف الأسطوانه المواجهه الزور وكانت داره فى المربعه التى فى القبر قال سليمان وقال مسلم لا تنس حظك من الصلاه إليها فإنه باب فاطمه التى كان على يدخل إليها منه وقد رأيت حسن بن زيد يصلى إليها.

وقوله عرس بها الخ يخالف ما مر من أنه بنى بها فى دار استأجرها.

ثم حكى عن ابن شبه ان عليا ع اتخذ بالمدينه دارين أحدهما دخلت فى مسجد رسول الله ص والأخرى دار على التى بالبيع.

ثم حكى عن رزين انه لما كان زمن الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز عامله على المدينه ومكه بعث الوليد إليه بمال وقال له من باعك فاعطه ثمنه ومن أبى فاهدم عليه واعطه المال فان أبى ان يأخذه فاصرفه إلى الفقراء. ثم ذكر عده روايات انه بينما الوليد بن عبد الملك يخطب

على منبر رسول الله ص إذ انكشف الكله عن بيت فاطمه ع وإذا حسن بن حسن يسرح لحيته فلما نزل أمر بهدم بيت فاطمه اخذه الغضب لكونه لم يسمع خطبته بل جلس في بيته يسرح لحيته فامر بهدمه فأبى حسن بن حسن وفاطمه بنت الحسين وهي زوجته زوجه إياها عمه الحسين ع ان يخرجوا منه فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع أساس البيت وهم فيه فلما نزع أساس البيت قالوا لهم ان لم تخرجوا قوضناه عليكم فخرجوا منه. وفي روايه أخرى إن الوليد كان يبعث كل عام رجلا- إلى المدينه فيأتيه باخبارها فقال له مره لقد رأيت أمرا لا والله ما لك معه سلطان كنت في مسجد النبي ص فإذا منزل عليه كله فلما أقيمت الصلاة رفعت الكله وصلى صاحبه فيه بصلاه الامام وهو ومن معه ثم أرخيت الكله واتى بالغداء فتغدوا وإذا هو يأخذ المرآه والكحل فسالت فقيل إن هذا حسن بن حسن قال ويحك فما اصنع هو بيته وبيت امه فما الحيله قال تزيد في المسجد وتشتري هذا المنزل فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بذلك فأبوا وقال حسن والله لا نأكل له ثمنا ابدا وأعطاهم به سبعة آلاف أو ثمانية آلاف دينار فكتب إلى الوليد بذلك فامر بهدمه وإدخاله وطرح الثمن في بيت المال ففعل وانتقلت منه فاطمه بنت الحسين بن علي اه.

خبر فدك وميراث رسول الله في معجم البلدان فدك بالتحريك وآخره كاف قريه بينها وبين المدينه يومان وقيل ثلاثه فيها عين فواره ونخل كثير أفاءها الله على رسوله ص في سنه سبع صلحا اه. والأرض التي تفتح صلحا منها ما يسلم أهلها وتكون أرضهم لهم ومنها ما يصلحون على



أن تكون الأرض أو بعضها للنبي ص فهذا ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فيكون خالصا للنبي ص. وفدك مر ذكرها في هذا الجزء في موضعين أحدهما بعد غزاه خيبر وثنائهما بعد سريه ذات السلاسل فان النبي ص ارسل إلى فدك سريه مع علي ع لما علم أن أهلها يريدون معاونه أهل خيبر عليه وذلك قبل فتح خيبر فهرب أهل فدك وغنم على من نعمهم وأموالهم ولكنها لم تفتح يومئذ وإنما كان اثر هذه السريه انهم خافوا وأحجموا عن مساعده أهل خيبر ثم لما فتحت خيبر خاف أهل فدك وأرسلوا إلى النبي ص وصالحوه.

وقد روى المحدثون وأهل السير والآثار منهم محمد بن إسحاق صاحب المغازي إن رسول الله ص لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله ص فصالحوه على النصف من فدك قال وكانت فدك لرسول الله ص خالصه له لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وأبقاهم فيها فكان يزارهم ويساقيهم على النصف فلما توفي النبي ص طلبت فاطمه ميراثها من رسول الله فروي أبو بكر عن النبي ص أنه قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه وبه احتج الأصوليون من أهل السنه على أن خبر الواحد حجه قالوا رواه أبو بكر وقبله الصحابه فكان إجماعا ثم إن فاطمه طلبت نحلتها من رسول الله ص وقالت إنه نحلها فدكا فطلب منها البيئه فشهد لها على وأم أيمن فقال قد علمت يا بنت رسول الله انه لا يجوز إلا شهاده رجلين أو رجل وامرأتين.

قال ابن أبي الحديد: وسالت علي بن الفارقي مدرس المدرسه الغربيه ببغداد فقلت له أكانت فاطمه صادقته قال نعم قلت

فلم لم يدفع إليها أبو بكر فدكا وهي عنده صادقته فتبسم ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وحرمته وقله دعابته قال لو أعطاهما اليوم فدكا بمجرد دعواها لجات إليه غدا وادعت لزوجه الخلافه وزحزحته من مقامه ولم يمكنه الاعتذار والمدافعه بشئ لأنه يكون قد أسجل على نفسه بأنها صادقته فيما تدعى كائنا ما كان من غير حاجه إلى بينه قال وهذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدعابه والهزل اه ولم تذعن فاطمه لروايه أبي بكر وبقيت مصره على طلبها الميراث والنحله. روى البخارى فى صحيحه فى باب فرض الخمس عن عائشه أم المؤمنين رض إن فاطمه ع ابنه رسول الله ص سألت أبا بكر الصديق بعد وفاه رسول الله ص أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله ص مما أفاء الله عليه فقال لها إن رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقه فغضبت فاطمه بنت رسول الله ص فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ص ستة أشهر قالت وكانت فاطمه تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ص من خير وفدك وصدقته بالمدينه فأبى عليها ذلك الحديث ورواه البخارى فى صحيحه أيضا فى كتاب المغازى فى غزوه خيبر مثله إلى أن قال: فوجدت فاطمه على أبي بكر فى ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها الحديث وروى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن عروه بن الزبير ان عائشه زوج النبي ص أخبرته ان فاطمه بنت رسول الله ص سألت أبا بكر بعد وفاه رسول الله ص ان يقسم لها ميراثها مما ترك

رسول الله ص مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقه فغضبت فاطمه وعاشت بعد وفاه رسول الله ص ستة أشهر وروى البخارى فى باب قول رسول الله ص لا نورث ما تركناه صدقه باسناده عن معمر عن الزهرى عن عروه عن عائشه ان فاطمه والعباس آتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ص وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما تركناه صدقه انما يأكل آل محمد من هذا المال قال فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت وهكذا رواه الإمام أحمد عن عبد الرزاق عن معمر ثم رواه أحمد عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن كيسان عن الزهرى عن عروه عن عائشه إن فاطمه سألت أبا بكر بعد وفاه رسول الله ص ميراثها مما ترك مما أفاء الله عليه فقال لها: إن رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقه فغضبت فاطمه وهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت قال وعاشت فاطمه بعد وفاه رسول الله ص ستة أشهر وذكر تمام

(٣١٤)

صفحةمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، السیده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٩)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، مقبره بقیع الغرقد (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، معركة خيبر (١)، كتاب معجم البلدان (١)، يعقوب بن إبراهيم (١)، فاطمه بنت الحسين (٢)، عمر بن عبد العزيز

(١)، خبير (٨)، صالح بن كيسان (١)، محمد بن إسحاق (١)، الزوجه (١)، الصدق (٤)، الزوج، الزواج (٢)، الحج (١)، البعث، الإنبياء (١)، السجود (٢)، الخوف (١)، الأكل (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الشهاده (١)، الغضب (١)، القبر (٢)، الصلاه (٣)، الجواز (١)، الخمس (١)، التصدق (٦)، الوفاه (٥)

### خطبه الزهراء بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الحديث هكذا قال الإمام أحمد نقله ابن كثير فى تاريخه، كذلك على قد ظهر منه عدم الازعان لهذه الروايه فإنه قال فى بعض خطبه بلى: كانت فى أيدينا فدك من كل ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله.

خطبه الزهراء ع بعد وفاه أبيها ص بمحضر المهاجرين والأنصار ثم إن فاطمه ع لما منعت فدكا خطبت خطبه طويله عظيمه جليله غايه فى الفصاحه والبلاغه والمتانته وقوه الحججه بمحضر من المهاجرين والأنصار. وفى كشف الغمه انها من محاسن الخطب وبدائعها عليها مسحه من نور النبوه وفيها عقبه من أرج الرساله وقد اوردها المؤلف والمخالف قال ونقلتها من كتاب السقيفه لأبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخه قديمه مقروءه على مؤلفها قرئت عليه فى ربيع الآخر سنه ٣٢٢ رواها عن رجاله من عده طرق اه وأبو بكر الجوهري هذا من علماء أهل السنه قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج انه عالم محدث كثير الأدب ثقه ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته. ورواها المرتضى فى الشافى الذى هو رد على المغنى فى الإمامه لقاضى القضاة عبد الجبار المعتزلى. قال المرتضى فى الشافى الذى هو رد على المغنى فى الإمامه لقاضى القضاة عبد الجبار المعتزلى. قال المرتضى: فاما قوله إن فاطمه لما سمعت ذلك اى حديث نحن معاشر

الأنبياء لا نورث كفت عن الطلب فأصابت أولا وأصابت آخرها فلعمري انها كفت عن الطلب الذى هو المنازعه والمشاحنه لكنها انصرفت مغضبه متظلمه متألّمه والامر فى غضبها وسخطها أظهر من أن يخفى على منصف فقد روى أكثر الرواه الذين لا يهتمون بتشيع ولا عصبية فيه من كلامها فى تلك الحال وبعد انصرافها عن مقام المنازعه والمطالبه ما يدل على ما ذكرناه من سخطها وغضبها ونحن نذكر من ذلك ما يستدل به على صحه قولنا: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى حدثنى محمد بن أحمد الكاتب حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى حدثنا الزيادى حدثنا الشرفى عن القطامى عن محمد بن إسحاق قال حدثنا صالح بن كيسان عن عروه عن عائشه قال المرزبانى وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المكى حدثنا أبو العيناء محمد بن القاسم اليمامى حدثنا ابن عائشه قال: لما قبض رسول الله ص أقبلت فاطمه فى لمة من حفدتها إلى أبى بكر وفى الروايه الأولى قالت عائشه لما سمعت فاطمه اجماع أبى بكر على منعها فدكا لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت فى لمة من حفدتها ثم اجتمعت الروايتان من هاهنا إلى آخر ما يأتى وأورد الخطبه ثم قال المرتضى بعد ايرادها: أخبرنا أبو عبيد الله المرزبانى حدثنى على بن هارون اخبرنى عبد الله بن أبى طاهر عن أبيه قال ذكرت لأبى الحسين زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب كلام فاطمه عند منع أبى بكر إياها فدكا وقلت له إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع وانه من كلام أبى العيناء لأن الكلام منسوق البلاغه فقال لى رأيت مشايخ آل أبى طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أولادهم

وقد حدثني به أبي عن جدي يبلغ به فاطمه على هذه الحكايه وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوه قبل ان يوجد جد أبي العيناء. وقد حدث الحسين بن علوان عن عطيه العوفى انه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن أبيه هذا الكلام. ثم قال أبو الحسن زيد: وكيف ينكرون هذا من كلام فاطمه وهم يروون من كلام عائشه عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمه ويحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه. ثم قال المرتضى: وقد روى هذا الكلام على هذا الوجه من طرق مختلفه ووجوه كثيره فمن أرادها اخذها من مواضعها فقد طولنا بذكر ما ذكرناه لحاجه مست إليه اه. وقال صاحب كتاب بلاغات النساء أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المولود ببغداد سنه ٢٠٤ والمتوفى سنه ٢٨٠ هـ في الكتاب المذكور ما لفظه: حدثني جعفر بن محمد رجل من أهل ديار مضر لقيته بالرافقه حدثني أبي أخبرنا موسى بن عيسى أخبرنا عبد الله بن يونس أخبرنا جعفر الأحمر عن زيد بن علي رحمه الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين ع قال: لما بلغ فاطمه ع اجماع أبي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها وخرجت في حشده من نساءها ولمه من قومها إلى آخره. وذكر صاحب بلاغات النساء قبل هذا ما صورته:

كلام فاطمه بنت رسول الله ص. قال أبو الفضل يعنى صاحب الكتاب ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ص كلام فاطمه ع عند منع أبي بكر إياها فدكا وقلت له ان هؤلاء يزعمون إلى آخر ما تقدم في روايه المرتضى عن المرزبانى إلى قوله ثم ذكر

الحديث ثم قال: قال لما أجمع أبو بكر رحمه الله على منع فاطمه بنت رسول الله ص فدكا وبلغ فاطمه لاثت خمارها على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها الخ ثم قال صاحب بلاغات النساء وقد ذكر قوم ان أبا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصحوه. وأقول الباعث على دعوى انه لأبى العيناء هو الباعث على دعوى ان نهج البلاغه للشريف الرضى وكلاهما باطل لا يلتفت إليه بعد روايه الثقات له وتصحيحهم إياه ثم لا يخفى انه وقع سقط فى النسخه المطبوعه من بلاغات النساء فى هذا الموضوع فإنه افتتح الكلام بقوله ذكرت لأبى الحسين زيد الخ وصاحب البلاغات لم يدرك زيدا فلا بد ان يكون حصل هنا سقط والذي قال ذكرت لأبى الحسين زيد هو عبد الله بن أبى طاهر كما مر فى روايه المرتضى فيكون صاحب البلاغات قد ساق السند إلى عبد الله وسقط من النسخه المطبوعه وسبب الاشتباه وجود كلمه أبى طاهر فى كليهما. وممن ذكر هذه الخطبه الطبرسى فى الاحتجاج ونحن نوردها بلفظه قال: روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه ع انه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمه فدكا وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلباها وأقبلت فى لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيلها ما تخرم من مشيه رسول الله ص شيئا فدخلت عليه وهو فى حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءه فجلست ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم أمهلت هنيهة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاه على رسوله أبيها ص فعاد القوم فى بكائهم فلما أمسكوا عادت فى كلامها

فقلت:

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما أقدم، من عموم نعم ابتداها، وسبوع آلاء أسداها، وتمام نعم والاه، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمددها، وتفاوت عن الادراك أبددها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق بأجزالها. وثنى بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا-إله إلا-الله وحده لا شريك له، كلمه جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأثار في التفكير معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيته، ابتدع الأشياء لا من شئ كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثله امتثلها، كونها بقدرته، وذراها بمشيئته. من غير حاجه منه إلى تكوينها ولا

(٣١٥)

صفحهمفاتيح البحث: خطبه الزهراء (عليها السلام) (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٤)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، إبن أبي الحديد المعتزلى (١)، المهاجرون والأنصار (٢)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، أحمد بن عبد العزيز الجوهري (١)، شهر ربيع الثانى (١)، على بن الحسين بن على (٢)، عبد الجبار المعتزلى (١)، عبد الله بن يونس (١)، الحسين بن علوان (١)، صالح بن كيسان (١)، موسى بن عيسى (١)، عطيه العوفى (١)، الحسن بن الحسن (١)، محمد بن القاسم (١)، محمد بن إسحاق (١)، أحمد بن عبيد (١)، زيد بن على (١)، أحمد بن محمد (١)، محمد بن أحمد (١)، جعفر بن محمد (١)، السقيفه (١)، الشكر (١)، الطهاره (٤)، المنع (٤)، الصلاه (١)، الشراكه، المشاركه (١)، الثناء (١)، الوفاه (١)

فائده له فى تصويرها، إلا



تثبيتاً لحكمته. وتنبئها على طاعته، وإظهاراً لقدرته. وتعبداً لبريته. وإعزازاً لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته، زياده لعباده عن نعمته، وحياشه لهم إلى جنته، وأشهد أن أبى محمداً ص عبده ورسوله، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباها، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونه، وبستر الأهاويل مصونه، وبنهايه العدم مقرونه، علماً من الله تعالى بمال الأمور، وإحاطه بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور، ابتعثه الله تعالى إماماً لأمره، وعزيمه على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأعمم فرقاً في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابده لأوثانها، منكره لله مع عرفانها، فأثار الله تعالى بأبى محمد ص ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها، وقام فى الناس بالهدايه، وانقذهم من الغوايه، وبصرهم من العمايه، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم، ثم قبضه الله إليه قبض رآفه واختيار، ورغبه وإيثار، فمحمداً ص عن تعب هذه الدار فى راحه قد حف بالملائكه الأبرار.

ورضوان الرب الغفار، ومجاوره الملك الجبار، صلى الله على أبى نبيه، وأمينه على وحيه وصفيه، وخيرته من الخلق ورضيه، والسلام عليه ورحمه الله وبركاته. ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب امره ونهيه، وحمله دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، وزعيم حق له فيكم، وعهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق والنور الساطع، والضياء اللامع، بينه بصائره، منكشفه سرائره، متجليه ظواهره، مغتبط به أشياعه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤد إلى النجاه استماعه، به تنال حجج الله المنوره، وعزائمه المفسره، ومحارمه المحذره، وبيناته الجاليه، وبراهينه الكافيه، وفضائله المندوبه، و رخصه الموهوبه، وشرائعه المكتوبه، فجعل الله الايمان تطهيراً

لكم من الشرك، والصلاه تنزيها لكم عن الكبر، والزكاه تزكيه للنفس، ونماء في الرزق، والصيام تثبيتا للاخلاص، والحج تشييدا للدين، والعدل تنسيقا للقلوب، وطاعتنا نظاما للمله، وإمامتنا أمانا من الفرقه، والجهاد عزا للاسلام، وذلا لأهل الكفر والنفاق، والصبر معونه على استيجاب الأجر، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحه للعامه، وبر الوالدين وقايه من السخط، وصله الأرحام مسناه في العمر، والقصاص حقنا للدماء، والوفاء بالندى تعريضا للمغفره، وتوفيه المكاييل والموازن تغييرا للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف حجابا عن اللعنه، وترك السرقة إيجابا للعفه، وحرمة الله الشرك اخلاصا له بالربوبيه فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ع: أيها الناس اعلموا اني فاطمه وأبي محمد ص أقول عودا وبدءا ولا أقول ما أقول غلطا، ولا أفعل ما أفعل شططا، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نساءكم وأخا ابن عمى دون رجالكم، ولنعم المعزى إليه فبلغ الرساله، صادعا بالنداره، مائلا عن مدرجه المشركين ضاربا ثيجهم آخذا بكظمهم داعيا إلى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه، يكسر الأصنام، وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح (١) وشيظ (٢) النفاق وانحلت عقده الكفر والشقاق وفهتم بكلمه الإخلاص، فى نفر من البيض الخماص، وكنتم على شفا حفرة من النار مذقه الشارب ونهزه الطامع، وقبسه العجلان، وموطئ الاقدام تشربون الطرق، وتقتاتون القد أذله خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم

الله تبارك تعالى بأبي محمد ص بعد اللتيا والتي وبعد ان منى بيهم الرجال وذؤبان العرب ومرده أهل الكتاب كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله أو نجم قرن للشياطين أو فغرت فاغره من المشركين قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفى حتى يظاً صماخها بأخمصه ويخمد لهيها بسيفه مكدودا في ذات الله، مجتهدا في أمر الله قريبا من رسول الله ص، سيدا في أولياء الله مشمرا ناطحا، مجدا كادحا، وأنتم في بلهنيه من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال، وتفرون من القتال، فلما اختار الله لنيبه ص دار أنبيائه ومأوى أصفياه ظهرت فيكم حسيكه النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ حامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم واطلع الشئ طان رأسه من مغرزه هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغره فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفاقا وأحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم وأوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطه بالكافرين فهيئات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وهذا كتاب الله بين أظهركم أموره ظاهره، وأحكامه زاهره، وأعلامه باهره، وزواجره لائحه، وأوامره واضحه، قد خلفتموه وراء ظهوركم، أ رغبه عنه تدبرون، أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا إلا ريشما تسكن نفرتها، ويساس قيادها، ثم أخذتم توروون وقديتها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوى، وإطفاء نور الدين الجلى، واهماد سنن النبي الصفى، تسرون حسوا في ارتغاء (٣) وتمشون لأهله وولده في الخمر (٤) والضراء (٥) ونصبر منكم

على مثل حز المدي ووخز السنان في الحشى، وأنتم الآن تزعمون أن لا- إرث لى أ فحكم الجاهليه بيغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون أ فلا تعلمون بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحيه انى ابنته أيها وفى روايه ويها (٦) أيها المسلمون أ أغلب على ارثى، يا ابن أبى قحافه أ فى كتاب الله ان ترث أباك ولا- أرث أبى لقد جئت شيئا فريبا، أ فعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اختص من خبر يحيى بن زكريا ع إذ يقول رب هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث آل يعقوب وقال وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى

(٣١٦)

صفحه مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، النهى عن المنكر (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، كتاب الكافئه للشيخ المفيد (١)، الإحسان والبر الى الوالدين (١)، يحيى بن زكريا (١)، أهل الكتاب (١)، القرآن الكريم (١)، النهى (١)، الرزق (١)، الصدق (١)، الصبر (١)، الإختيار، الخيار (١)، الحج (١)، الصلاه (١)، الجهل (١)، الخسران (١)، الخوف (١)، القتل (١)، الإنتقام، النقمه (١)، النفاق (١)

كتاب الله وقال يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقال إن ترك خيرا الوصيه للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوه لى ولا ارث من أبى ولا رحم بيننا، أفخصكم الله بأيه اخرج منها أبى ص أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان، أ ولست انا وأبى من أهل مله واحده، أم أنتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمى، فدونها مخطومه مرحوله تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعود القيامة، وعند الساعه يخسر المبطلون،

ولا- ينفعكم إذ تندمون لكل نيا مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم. ثم رنت بطرفها نحو الأنصار فقالت: يا معشر الفتيه وأعضاء المله وحصنه الاسلام، ما هذه الغميزه فى حقى، والسنه عن ظلامتى، أ ما كان رسول الله ص أبى يقول المرء يحفظ فى ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهاله (١) ولكم طاقه بما أحاول، وقوه على ما اطلب وأزاول، أ تقولون مات محمد فخطب جليل، استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واطلمت الأرض لغيبته، واكتأبت خيريه الله لمصيبته، وكسفت الشمس والقمر وانتشرت النجوم لمصيبته، وأكدت الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم وأزيلت الحرمه عند مماته.

فتلك والله النازله الكبرى والمصيبه العظمى التى لا- مثلها نازله ولا- بائقه عاجله أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه فى أفنيتكم فى ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوه والحانا (٢) ولقبله ما حلت بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها (٣) بنى قيله (٤) أ أهضم تراث أبى وأنتم بمرأى منى ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوه وتشملكم الخبره وأنتم ذوو العدد والعدده والأداه والقوه وعندكم السلاح والجنه، توافيكم الدعوه فلا تجيبون، وتاتيكم الصرخه فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنخبه التى انتخبتم، والخيره التى اختيرت لنا أهل البيت، قاتلتم العرب وتحملتكم الكد والتعب، وناطحتم الأمم وكافحتم البهم (٥) فلا نبرح وتبرحون، نأمركم فتاتمرون حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام (٦) ودر حلب الأيام وخضعت نعره الشرك وسكنت فوره الإفك، وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوه الهرج

واستوسق نظام الدين، فاني حرتم بعد البيان وأسررتهم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام وأشركتم بعد الإيمان بؤسا لقوم نكثوا إيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مره أ تخشونهم فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين إلا قد ارى ان قد أخذتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وركنتم إلى الدعوه ونجوتهم من الضيق بالسعه، فمجتتم ما وعيتم ودسعتهم (٧) الذى تسوغتم فان تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فان الله لغنى حميد. الا وقد قلت ما قلت على معرفه منى بالخذله التى خامرتكم والغدره التى استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضه النفس وبثه الصدر ونفته الغيظ وتقدمه الحجه، فدونكموها فاستقبوها دبره الظهر نقيه الخف باقيه العار، موسومه بغضب الله وشنار الأبد موصوله بنار الله الموقده، التى تطلع على الأفئده، فبعين الله ما تفعلون، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وانا ابنه نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون.

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان فقال:

يا ابنه رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيفا وعلى الكافرين عذابا أليما وعقابا عظيما فان عزوانه وجدناه أباك دون النساء وأخا الفكك دون الأخلاء آثره على كل حميم وساعده فى كل أمر جسيم لا يحبكم إلا كل سعيد ولا يبغضكم إلا كل شقى فأنتم عتره رسول الله ص الطيبون والخيره المنتجبون على الخير أدلتنا وإلى الجنه مسالكنا وأنت يا خيره النساء وابنه خير الأنبياء صادقته فى قولك سابقه فى وفور عقلك غير مردوده عن حقك ولا مصدوده عن صدقك والله ما عدوت رأى رسول الله ص ولا عملت إلا باذنه وإن الرائد لا يكذب أهله (٨) فانى أشهد الله وكفى به

شهيذا انى سمعت رسول الله ص يقول نحن معشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضه ولا داراً ولا عقاراً وإنما نورث الكتاب والحكمه والعلم والنبوه وما لنا من طعمه فلولى الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته فى الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجادلون المرده الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدى ولم أستبد بما كان الرأى فيه عندى وهذه حالى ومالى هى لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا تدخر دونك وأنت سيده أمه أبيك والشجره الطيبه لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك وحكمك نافذ فيما ملكت يداى فهل ترين انى أخالف فى ذلك أباك ص. فقالت ع:

سبحان الله ما كان أبى رسول الله ص عن كتاب الله صادفاً ولا لأحكامه مخالفاً، بل كان يتبع أثره ويقتنى سوره، أفتحمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته، هذا كتاب الله حكماً عدلاً وناطقاً فصلاً، يقول يرثنى ويرث من آل يعقوب ويقول وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع من الأقساط وشرع من الفرائض والميراث وأباح من حظ الذكران والإناث، ما أزاح عله المبطلين وأزال التظنى والشبهات فى الغابرين، كلا بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. فقال أبو بكر:

صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته أنت معدن الحكمه وموطن الهدى والرحمه وركن الدين لا- أبعد صوابك ولا أنكر خطابك هؤلاء المسلمون بينى وبينك قلدونى ما تقلدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود. فالتفت فاطمه ع إلى الناس وقالت:

معاشر الناس المسرعه

إلى قيل الباطل المغضيه على الفعل القبيح الخاسر أ فلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم لبئس ما تأولتم

(١) مثل يضرب لمن يخبر يكينونه قبل وقته والمشهور سرعان ذا اهاله والإهاله بكسر الهمزه الدسم أصله ان رجلا كانت له نعيجه عجفاء وكان مخاطها يسيل فقيل له ما هذا فقال ودكها اى دسمها فقال السائل سرعان ذا اهاله وذا إشاره إلى الودك وإهاله حال أو تمييز.

(٢) بكسر الهمزه اى افهاما أو فتحها جمع لحن بمعنى الغناء.

(٣) مر أن المناسب وبها أو ايه.

(٤) هم الأنصار من الأوس والخزرج وقيله اسم أم قديمه لهم.

(٥) جمع بهمه وهو الشجاع كغرف وغرفه.

(٦) كناية عن انتظام امره.

(٧) ودسعتم تقيأتكم.

(٨) الرائد من يتقدم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث وهذا مثل استشهد به لصدقه فيما أخبر به.

(٣١٧)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عثمان (١)، القرآن الكريم (٢)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (١)، الموت (٢)، الصدق (٢)، الشهاده (٢)، الوصيه (١)، الضرب (١)

وساء ما به أشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلًا وغبه وبيلا إذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراء الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون. ثم عطفت على قبر النبي ص وقالت:

- قد كان بعدك أنباء وهنبثه \* لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب - - إنا فقدناك فقد الأرض وابلها \* واختل قومك فاشهدهم ولا تغب (١) - قال صاحب بلاغات النساء:

فما رأينا يوما كان أكثر



باکيا ولا باکيه من ذلك اليوم. قال السيد المرتضى والشيخ الطوسي في روايتهما وغيرهما ثم انكفأت وأمير المؤمنين ع يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لأمر المؤمنين ع يا ابن أبي طالب اشتملت شمله الجنين وقعدت حجره الظنين نقضت قادمه الأجدل فخانك ريش الأعزل هذا ابن أبي قحافه يبتزني نحيله أبي وبلغه وبلغه خ ل ابني لقد اجهد في خصامي وألفيته ألد في كلامي حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجره وصلها وغضت الجماعه دوني طرفها فلا دافع ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمه وعدت راغمه أضرعت خدك يوم أضعت جدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كفت قائلًا- ولا- أغنيت طائلًا- ولا- خيار لي ليتني مت قبل منيتي ودون ذلتى عذيري الله منك عاديا وفيك حاميا ويلاى فى كل شارق ويلاى فى كل غارب مات العمدة ووهت العضد وشكواى إلى أبى وعدواى إلى ربى اللهم انك أشد قوه وحولا واحدا بأسا وتنكيلا- فقال لها أمير المؤمنين ع لا- ويل لك بل الويل لشانئك نههى عن وجدك يا ابنه الصفوه وبقية النبوه فما نيت عن ديني ولا- أخطأت مقدورى فان كنت تريدين البلغه فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما أعد لك أفضل مما قطع عنك فاحسبى الله فقالت حسبى الله وأمسكت وهذا اللوم والتأنيب من الزهراء لأمر المؤمنين ع لا- ينافى عصمته وعصمتها وعلو مقامهما فما هو الا مبالغه فى انكار المنكر واطهار لما لحقها من شدة الغيظ كما فعل موسى ع لما رجع إلى قومه غضبان أسفا وألقى الألواح وأخذ براس أخيه وشريكه فى الرساله يجره إليه. وفى السيره الحليه: فى كلام سبط ابن الجوزى ان أبا بكر كتب لفاطمه بفدك

ودخل عليه عمر فقال ما هذا قال كتاب كتبه لفاطمه بميراثها من أبيها فقال فما ذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى ثم اخذ الكتاب فشقّه.

وقال ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه قال عمر لأبى بكر رض: انطلق بنا إلى فاطمه فانا قد أغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا على فاطمه فلم تأذن لهما فاتيا عليا فدخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم تردع فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبه رسول الله والله ان قرابه رسول الله أحب إلى من قرابتى وانك لأحب إلى من عائشه ابنتى ولوددت يوم مات أبوك انى مت ولا- أبقى بعده أفترانى أعرفك واعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله ص الا أنى سمعت أباك رسول الله ص يقول لا نورث ما تركناه فهو صدقه فقالت أ رأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله ص تعرفانه وتفعلان به قالوا نعم فقالت نشدكما الله أ لم تسمعا رسول الله ص يقول: رضى فاطمه من رضى وسخط فاطمه من سخطى فمن أحب فاطمه ابنتى أحببني ومن أرضى فاطمه فقد أرضانى ومن اسخط فاطمه فقد أسخطنى قالوا نعم سمعناه من رسول الله ص قالت فانى أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى ولئن لقيت النبى ص لأشكونكما إليه فقال أبو بكر انا عاىذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمه ثم انتحب يبكى حتى كادت نفسه ان تزهق وهى تقول والله لأدعون الله عليك فى كل صلاه اصلىها ثم خرج باكيا إلى أن قال فلم يبايع على حتى ماتت فاطمه ولم تمكث بعد أبيها الا خمسا وسبعين ليله اه وبقيت فدك فى يد الخليفه

الأول ثم فى يد الخليفة الثانى ثم فى يد الخليفة الثالث ثم اقطعها الخليفة الثالث مروان بن الحكم فوهبها مروان لولديه عبد الملك وعبد العزيز وقيل إن الذى اقطعها مروان هو معاوية.

وفى كتاب وفاء الوفا ما لفظه: قال الحافظ ابن حجر انما اقطع عثمان فدك لمروان لأنه تأول ان الذى يختص بالنبي ص يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض قرابته اه ولما ولى على الخلافة لم يأخذها وهو أعلم بوجه الحكمه فى عدم اخذها. فلما ولى عمر بن عبد العزيز ردها إلى ولد فاطمه فلما مات وولى يزيد بن عبد الملك اخذها منهم فلم تزل فى يد بنى مروان إلى أن ولى السفاح فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن على ليفرقها فى ولد فاطمه فلما ولى المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها منهم فلما ولى ابنه المهدي أعادها عليهم فلما ولى موسى الهادي قبضها منهم وبقيت فى يد ملوك بنى العباس حتى ولى المأمون فردها عليهم وكتب السجل بها وقرئ على المأمون فقام دعبل وأنشد:

- أصبح وجه الزمان قد ضحكا \* برد مأمون هاشم فدكا - فلما ولى المتوكل أخذها منهم. والله در دعبل حيث يقول:

- ارى فيئهم فى غيرهم متقسما \* وأيديهم من فيئهم صفرات - ما قاله الأستاذ أبو ريه وفى مجله الرسالة المصريه فى العدد ٥١٨ من السنه ١١ ص ٤٥٧ كلام للأستاذ محمود أبو ريه من أهل المنصوره، هذا لفظه: بقى أمر لا بد من أن نقول فيه كلمه صريحه ذلك هو موقف أبى بكر من فاطمه بنت الرسول رضى الله عنها وما فعل معها فى ميراث أبيها لأننا إذا سلمنا بان خبر الآحاد الظنى يخصص الكتاب

القطعي وانه قد ثبت ان النبي قد قال إنه لا يورث وإنه لا تخصيص في عموم هذا الخبر فان أبا بكر كان يسعه ان يعطى فاطمه رضى الله عنها بعض تركه أبيها كان يخصها بفدك وهذا من حقه الذي لا يعارضه فيه أحد إذ يجوز للخليفة ان يخص من شاء بما شاء وقد خص هو نفسه الزبير بن العوام ومحمد بن سلمه وغيرهما ببعض

(٣١٨)

صفحهمفاتيح البحث: قبر النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، مروان بن الحكم (١)، بنو عباس (١)، الزبير بن العوام (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، يزيد بن عبد الملك (١)، الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة (١)، الخليفة عثمان بن عفان (٢)، السبط ابن الجوزي (١)، الشيخ الطوسي (١)، الحسن بن علي (١)، محمد بن سلمه (١)، عبد العزيز (٢)، الموت (٣)، الظن (١)، الشهادة (١)، الصلاه (١)، الإختيار، الخيار (١)، الجواز (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الجماعه (١)، التصدق (١)

### وفاه الزهراء (ع) حزنها بعد وفاه أبيها صلى الله عليه وآله وسلم

متروكات النبي، على أن فدك التي منعها أبو بكر من فاطمه لم تلبث ان اقتطعها الخليفة عثمان لمروان اه. وفي معجم البلدان انه أدى اجتهاد عمر بن الخطاب لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح على المسلمين ان يردّها إلى ورثه رسول الله ص فكان علي بن أبي طالب والعباس يتنازعان فيها فعلى يقول إن النبي ص جعلها في حياته لفاطمه والعباس يأبى ذلك ويقول هي ملك رسول الله ص وانا وارثه ويتخاصمان إلى عمر فيأبى ان يحكم بينهما ويقول

أنتم اعراف بشأنكما اما انا فقد سلمتها اليكما فاقصدما فما يؤتى واحد منكما من قله معرفه اه وهذا الكلام مع انفراده بنقله لا يكاد يصح فإذا كان النبي لا يورث كما رواه أبو بكر وسمعه منه العباس فكيف يقول العباس وانا وارثه ثم قوله وأنا وارثه ظاهره انحصار الإرث فيه مع أن وارثه فاطمه ان بطل التعصيب وهي مع العباس إن صح التعصيب.

وفاه الزهراء ع توفيت في الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشره من الهجرة على المشهور بين أصحابنا وهو المروى عن الصادق ع. وروى انها توفيت لعشر بقين من جمادى الآخرة. وقيل لثلاث عشره ليله خلت من ربيع الآخر ليله الأحد. وعن ابن عباس في الحادى والعشرين من رجب وقال المدائنى والواقدى وابن عبد البر فى الاستيعاب توفيت ليله الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان. وروى الحاكم فى المستدرک انها توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان.

واختلف فى مده بقائها بعد أبيها ص فقليل أربعون يوما ويمكن كونه اشتباها بمده مرضها وقيل خمسہ وأربعون يوما وقيل شهران رواه الحاكم فى المستدرک بسنده عن عائشه وعن جابر. وقيل سبعون يوما حكاه ابن عبد البر فى الاستيعاب عن ابن بريده. وقيل اثنان وسبعون يوما. وقيل ونصف يوم. وقيل خمسہ وسبعون حكاه ابن عبد البر فى الاستيعاب. وقيل خمسہ وثمانون. وقيل ثلاثه أشهر وهو الذى اعتمده أبو الفرج الأصبهانى ورواه مسندا عن الباقر ع وعزاه فى الاستيعاب إلى إحدى الروايتين عن الباقر ع وقال الحاكم فى المستدرک انه روى عن أبى جعفر محمد بن على اه وهو الذى يقتضيه الجمع بين ما روى عن الباقر ع ان بدء مرضها بعد خمسين ليله من وفاه النبي ص وما

يفهم من بعض الأخبار انها بقيت مريضه أربعين يوما وقيل خمسه وتسعون يوما وهو الذى اعتمده الدولابى فى الذريه الطاهره ويقتضيه الجمع بين ما هو المشهور من أن وفاته ص فى الثامن والعشرين من صفر ووفاتها فى الثالث من جمادى الآخره.

وقيل مائه يوم حكاه ابن عبد البر فى الاستيعاب وهو الذى اعتمده الشهيد فى الدروس. أو نحو من مائه يوم أو أربعة أشهر. أو سته أشهر رواه الحاكم فى المستدرک وأبو نعيم فى الحليه بسنديهما عن عائشه. وفى الاستيعاب توفيت بعد رسول الله ص بيسير قال محمد بن على أبو جعفر بسته أشهر وهو الثابت عندنا وروى عن ابن شهاب مثله اه وقيل سته أشهر الا ليلتين حكاه ابن عبد البر فى الاستيعاب وقيل ثمانيه أشهر حكاه ابن عبد البر عن عمرو بن دينار ورواه الحاكم فى المستدرک عن عبد الله بن الحارث. ويدل كلام الاستيعاب ومقاتل الطالبين على أنه لم يقل أحد بأكثر من ثمانيه أشهر ولا بأقل من أربعين يوما والمروى صحيحا من طرق أهل البيت ع انها بقيت بعده ص خمسه وسبعين يوما وتدل عليه أكثر الروايات. ويشكل الجمع بين ذلك وبين المشهور عند أصحابنا من أن وفاه النبى ص فى الثامن والعشرين من صفر إذ تكون وفاتها على هذا فى الثالث عشر من جمادى الأولى لا فى الثالث من جمادى الآخره فالجمع بين المشهور فى وفاه النبى ص والمشهور فى وفاتها ومدلول الروايه الصحيحه غير ممكن ولا يبعد ان يكون الصواب خمسه وتسعين يوما فصحف تسعين بسبعين لتقارب حروفهما وعدم القنط غالبا فى الخطوط القديمه فيرتفع التنافى وهى يومان من صفر وثلاثه من جمادى الآخره فهذه خمسه والربيعان وجمادى الأولى تسعون

يوما فهذه خمسه وتسعون يوما وربما يعضده روايه الثلاثه الأشهر فان الخمسه الأيام يتسامح فيها.

وأما مده مرضها فقال ابن شهر آشوب فى المناقب روى أنها ما زالت بعد أبيها معصبه الرأس إلى أن قال ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ثم قضت نحبها وظاهره انها مكثت أربعين ليلة مريضه إلا أنها مكثت بعد أبيها أربعين ليلة وعن الباقر ع انها مكثت فى مرضها خمسه عشر يوما وتوفيت.

وكان عمرها صلوات الله عليها وعلى أبيها عند وفاتها ثمانى عشره سنه وقيل ثمانى عشره سنه وشهرين وقيل وسبعه أشهر هذا على القول بأنها ولدت بعد المبعث بخمس سنين وعلى القول بأنها ولدت بعده بستين يكون عمرها إحدى وعشرين سنه وهو الذى رواه الحاكم فى المستدرک بسنده عن أم الحسن بنت أبى جعفر محمد بن على عن أخيها جعفر بن محمد قال:

ماتت فاطمه وهى ابنة إحدى وعشرين وولدت على رأس إحدى وأربعين من مولد النبى ص وعلى قول الاستيعاب فى مولدها انه بعد البعث بسنه يكون عمرها اثنتين وعشرين سنه وعلى القول بأنها ولدت قبل المبعث بخمس سنين كما هو قول أكثر علماء أهل السنه يكون عمرها ثمانى وعشرين سنه. وعن المدائنى ماتت ولها تسع وعشرون سنه وعن الزبير بن بكار عن عبد الله بن الحسن ثلاثون سنه اه وكل ذلك ناشئ عن الخلاف فى تاريخ مولدها: كما أن الاختلاف فى تاريخ وفاتها وسنها يوم تزويجها الظاهر أنه ناشئ عن ذلك والله أعلم.

حزنها بعد أبيها ص روى الكلينى بسنده عن الصادق ع قال عاشت فاطمه بعد رسول الله ص خمسه وسبعين يوما لم تر كاشره ولا ضاحكه تأتي قبور الشهداء فى كل جمعه مرتين الاثني والخميس فتقول: هاهنا كان رسول الله

ص وهاهنا كان المشركون وفي روايه عن الصادق ع انها كانت تصلى هناك وتدعو حتى ماتت وروى ابن شهر آشوب فى المناقب عن الباقر ع قال: ما رأيت فاطمه ضاحكه قط منذ قبض رسول الله ص حتى قبضت وفى السيره النبويه لأحمد ابن زينى دحلان عاشت فاطمه بعد أبيها ص ستة أشهر فما ضحكت تلك المده. وروى أبو نعيم فى حليه الأولياء بسنده عن أبى جعفر هو الباقر ع قال ما ربت فاطمه ضاحكت بعد رسول الله ص الا- يوما افترت بطرف نابها قال ومكثت بعده ستة أشهر قال ابن شهر آشوب فى المناقب روى أنها ما زالت بعد أبيها معصبه الرأس ناحله الجسم منهده الركن باكيه العين محترقه القلب يغشى عليها ساعه بعد ساعه وتقول لولديها أين أبوكما الذى كان يكرمكما ويحملكما مره بعد مره أين أبوكما الذى كان أشد الناس شفقه عليكمما فلا- يدعكما تمشيان على الأرض ولا أراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما وروى انه لما قبض النبى ص امتنع بلال من الأذان وقال لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ص وان فاطمه قالت ذات يوم أشتهى

(٣١٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٦)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٣)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، الخليفه عثمان بن عفان (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، شهر جمادى الأولى (٢)، الحافظ أبو نعيم (٢)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، شهر جمادى



الثانيه (٥)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، شهر رجب المرجب (١)، شهر رمضان المبارك (٢)، كتاب معجم البلدان (١)، محمد بن علي أبو جعفر (١)، علي بن أبي طالب (١)، ابن شهر آشوب (٣)، محمد بن علي (٢)، جعفر بن محمد (١)، الباطل، الإبطال (١)، البعث، الإنبعاث (١)، القتل (١)، الصلاه (١)، الوفاء (٢)

### خطبتها في مرضها أوقافها وصدقاتها

ان اسمع صوت مؤذن أبي باذان فبلغ ذلك بلالا فاخذ في الاذان فلما قال الله أكبر الله أكبر ذكرت أباها وأيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله أشهد ان محمدا رسول الله شهقت فاطمه وسقطت لوجهها وغشى عليها فقال الناس لبلال أمسك فقد فارقت ابنه رسول الله الدنيا وظنوا انها قد ماتت فلم يتم الاذان فأفاقت فسألته اتمامه فلم يفعل وقال لها يا سيده النسوان انى اخشى عليك مما تنزليه بنفسك إذا سمعت صوتى بالآذان فأعفته من ذلك وعن علي ع قال غسلت النبي ص فى قميصه فكانت فاطمه تقول أرني القميص فإذا شمته غشى عليها فلما رأيت ذلك غيبتة.

خطبه الزهراء ع فى مرضها بمحضر نساء المهاجرين والأنصار فى احتجاج الطبرسى مرسلا عن سويد بن غفله وفى معانى الأخيار وشرح النهج لابن أبى الحديد بالاسناد عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمه بنت الحسين ع وفى أمالى الشيخ بسنده عن ابن عباس وفى كشف الغمه عن صاحب كتاب السقيفة أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن رجاله عن عبد الله بن حسن عن امه فاطمه بنت الحسين انها لما مرضت فاطمه الزهراء ع المرضه التى توفيت فيها واشتدت علتها اجتمعت إليها نساء المهاجرين والأنصار ليعدن لها فسلمن عليها وقلن لها كيف أصبحت من علتك من ليلتك خ ل يا

بنت رسول الله ص فحمدت الله تعالى وصلت على أبيها ثم قالت: أصبحت والله عائفه لدينا كن قاليه لرجالكن لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنأتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة (١) وصدع القناه وخطل الآراء وزلل الأهواء ولبئسما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم والله لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم أوقتها (٢) وشننت عليهم غارتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم اني زعزعوها عن رواسى الرساله وقواعد النبوه والدلاله ومهبط الروح الأمين والطيبين (٣) بأمور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذى نعموا من أبى الحسن نعموا منه والله نكير سيفه وقله مبالاته بحتفه وشده وطأته ونكال وقعته وتنمره فى ذات الله عز وجل وتالله لو مالوا عن المحجه اللائحه وزالوا عن قبول الحجه الواضحه لردهم إليها وحملهم عليها وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله ص لاعتلقه ولسار بهم سججا لا يكلم خشاشه (٤) ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولا وردهم منهلا نميرا صافيا رويا فضفاضا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولا صدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير رى الناهل وشبعه الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعرى إلى أى لجا لجأوا وإلى أى سناد استندوا وعلى أى عماد اعتمدوا وبأى عروه

تمسكوا وعلى أى ذريه قدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم أ فمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع أم من لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون أما لعمرى لقد لقحت فظفه ريشما تنتج ثم احتلبوا ملء العقب دما عبيطا وذعافا واطمننوا للفتنه جأشا وأبشروا بسيف صارم وسطوه معتد غاشم وبهرج دائم شامل واستبداد من الظالمين يدع فيأكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسره لكم واني بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون.

قال سويد بن غفله: فأعادت النساء قولها على رجالهن فجاء إليها قوم من المهاجرين والأنصار معتذرين وقالوا يا سيده النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه إلى غيره فقالت ع إليكم عنى فلا عذر بعد تعذيركم ولا أمر بعد تقصيركم.

اوقافها وصدقاتها كان لها سبعة بساتين وقفها على بنى هاشم وبنى المطلب وجعلت النظر فيها والولاية لعلى ع مده حياته وبعده للحسن وبعده للحسين وبعده للأكبر من ولدها. روى الكليني فى الكافى بسنده عن الصادق ع ان فاطمه ع جعلت صدقتها لبنى هاشم وبنى المطلب وبسنده عن الباقر ع إنه أخرج حقا أو سफطا فاخرج منه كتابا فقرا: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصت به فاطمه بنت محمد رسول الله ص أوصت بحوائطها السبعة العواف والذلال. والبرقه. والمبيت. والحسنى.

والصافيه. وما لأم إبراهيم إلى على بن أبى طالب فان مضى على فإلى الحسن فان مضى الحسن فإلى الحسين فان مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدى شهد

الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب على ابن أبي طالب. بسنده عن الصادق ع نحوه الا أنه قال إلى الأكبر من ولدى دون ولدك وبسنده عن أبي الحسن الثاني ع انه سئل عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله ص لفاطمه فقال: إنما كانت وقفا فكان رسول الله ص يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه والتابعه تلزمه فيها فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمه فيها فشهد على وغيره انها وقف على فاطمه وعدها كما تقدم وفي روايه عن الصادق ع ان المبيت هو الذى كاتب عليه سلمان فأفاه الله على رسوله فهو فى صدقتها أقول ربما يتوهم التنافى بين هذه الأخبار فبعضها يدل على انها تصدقت بها على بنى هاشم وبنى المطلب أى وقفها عليها ولازم ذلك انها كانت ملكا لها إذ لا وقف الا فى ملكك وبعضها دال على أن النبى ص كان قد وقفها عليها وحينئذ فكيف تقفها على بنى هاشم وبنى المطلب فان الوقف لا يوقف لا يمكن الجمع بان النبى ص وقفها عليها فى حياتها وبعدها على بنى هاشم وبنى المطلب وجعل النظر فيها على الترتيب الذى جعلته. أو إنه وقفها عليها ثم على من تختاره بعدها فهى بوصيتها حاكيه لا منشئه.

وصيتها لما مرضت فاطمه الزهراء ع مرضها الذى توفيت فيه جعلت توصى عليا ع وتعهد إليه عهدا فمما جاء فى وصيتها ما روى أن

(١) كتابه عن النيل بسوء.

(٢) ثقلها.

(٣) الفطن الحاذق. (٤) الخشاش بكسر الخاء المعجمه ما يجعل فى أنف البعير من خشب ويشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده. - المؤلف -

(٣٢٠)

صفحه مفاتيح البحث: خطبه الزهراء (عليها السلام) (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما

السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٣)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)،  
السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلي (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد  
الله صلى الله عليه وآله (٨)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، المهاجرون والأنصار (٣)، عبد الله بن الحسن (ع)  
(١)، كتاب كشف الغمه للإربلي (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسي (١)، المقداد بن الأسود (١)، الزبير بن العوام (١)، علي بن أبي  
طالب (١)، فاطمه بنت الحسين (١)، أحمد بن عبد العزيز (١)، فاطمه بنت محمد (١)، بنو هاشم (٥)، سويد بن غفله (٢)، السقيفه  
(١)، البكاء (١)، الشهاده (١)، الظلم (٢)، الغنى (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)، القميص (١)، الترتيب (١)

## وصيتها (ع) ما أُنر عنها من الحكم

علياء وجدته عند رأسها بعد ما توفيت وهي رقعته فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمه بنت رسول الله ص أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله  
وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور يا على حنظنى وغسلنى وكفنى وصل على  
وادفنى بالليل ولا تعلم أحدا واستودعك الله واقرأ على ولدى السلام إلى يوم القيامة.

وذكر جماعه أنها لما مرضت دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياء وأوصت إلى على بثلاث وصايا الأول أن يتزوج بامامه  
بنت أختها زينب لجهها أولادها وقالت إنها تكون لولدى مثلى وفى روايه قالت بنت أختى وتحنى على ولدى. وامامه هذه هى  
بنت أبى العاص بن الربيع وهى التى روى أن رسول الله ص كان يحملها فى

الصلاه وأمها زينب بنت رسول الله ص فلما توفيت الزهراء ع تزوج أمير المؤمنين ع امامه كما أوصته ومن أجل ذلك قال: أربعه ليس إلى فراقهن سييل وعد منهن امامه قال أوصت بها فاطمه الثانيه أن يتخذ لها نعشا ووصفته له وفي روايه أن أسماء بنت عميس قالت لها إنى إذ كنت بأرض الحبشه رأيتهم يصنعون شيئا فان أعجبتك اصنعه لك فدعت بسرير فاكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائمه وجعلت عليه نعشا ثم جللته ثوبا فقالت فاطمه ع اصنعى لى مثله استرنيى سترك الله من النار.

وفى الاستيعاب بسنده أن فاطمه بنت رسول الله ص قالت لأسماء بنت عميس إنى قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأه الثوب فيصفها فقالت أسماء يا بنت رسول الله ألا أريك شيئا رأيت به بأرض الحبشه فدعت بجرائد رطبه فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمه ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأه من الرجل ثم قال: فاطمه أول من غطى نعشها فى الاسلام على الصفه المذكوره ثم بعدها زينب بنت جحش اه وكانت الزهراء ع لشده محافظتها على الستر والعفاف حتى أنها لما قال لها أبوها ص ما خير للمرأه قالت إن لا ترى رجلا ولا يراها رجل مهتمه كثيرا لأمر وضعها على السرير وحملها ظاهره وشكت ذلك إلى أسماء بنت عميس فوصفت لها النعش فتبسمت فرحا بذلك بعد أن لم تر ضاحكه ولا متبسمة بعد وفاه أبيها إلى ذلك الحين وبذلك يعرف قدر اهتمامها بهذا الأمر. روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن على بن الحسين عن ابن عباس قال مرضت فاطمه مرضا شديدا فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت احمل على السرير

ظاهرا فقالت أسماء لا لعمرى ولكن اصنع لك نعشا كما رأيت يصنع بأرض الحبشه قالت فأرينيه فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبه وجعلت على السرير نعشا وهو أول ما كان النعش قالت أسماء فتبسمت فاطمه وما رأيتها مبتسمه بعد أبيها الا يومئذ الحديث وبضدها تتميز الأشياء الثالثه إن لا يشهد أحدا جنازتها ممن كانت غاضبه عليهم وإن لا يترك أن يصلى عليها أحد منهم وان يدفنها ليلا- إذا هدأت العيون ونامت الأبصار ويعفى قبرها وكان مما أوصت به عليا ع أن تحنط بفاضل حنوط رسول الله ص وكان أربعين درهما فقسمه رسول الله ص أثلاثا ثلثا لنفسه وثلثا لعلی وثلثا لفاطمه وان يغسلها فى قميصها ولا يكشفه عنها لأنها كانت قد اغتسلت قبل وفاتها بيسير وتنظفت ولبست ثيابها الجدد و من ذلك توهم بعضهم أن المراد أن تدفن بذلك الغسل وهو غير صحيح كما يأتى وفى روايه أنها أوصت لأزواج النبى ص لكل واحده منهن باثنتى عشره أوقيه والأوقيه أربعون درهما ولنساء بنى هاشم مثل ذلك وأوصت لامامه بنت أختها زينب بشئ. وروى ابن عبد البر فى الاستيعاب أن فاطمه ع قالت لأسماء بنت عميس إذا انا مت فاغسلينى أنت وعلى ولا تدخلين على أحدا. ومثله روى أبو نعيم فى الحليه ثم قال فلما توفيت غسلها على وأسماء وروى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن أبى رافع عن سلمى وفى الإصابه اخرج ابن سعد وأحمد بن حنبل من حديث أم رافع قالت مرضت فاطمه فلما كان اليوم الذى توفيت فيه خرج على فقالت لى يا أمه اسكبى لى غسلا فسكبت لها فأغسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثم قالت اثينى بشيأى الجدد فاتيتها بها فلبستها ثم قالت

اجعلى فراشى وسط البيت فجعلته فاضطجعت عليه واستقبلت القبلة ثم قالت لى يا أمه انى مقبوضه الساعه وقد اغتسلت فلا يكشفن لى أحد كتفا فماتت اه. وروى أبو نعيم فى الحليه أنها لما حضرته الوفاه امرت عليا فوضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فاتيت بثياب غلاظ خشن فلبستها ومست من الحنوط ثم امرت عليا أن لا تكشف إذا قبضت وأن تدرج كما هى فى ثيابها اه والظاهر أن هذا الغسل الذى اغتسلته ص كان لأجل التنظيف والتطهر لتغسل بعد وفاتها فى ثيابها طاهره نظيفه ولا تكشف لأنه أبلغ فى الستر وأقل كلفه على من يغسلها لا أنه كان غسل الأموات لعدم جواز تقديمه على الموت فى مثل المقام وتوهم بعضهم أنه غسل الأموات وليس بصواب فلما توفيت صاح أهل المدينه صيحه واحده واجتمعت نساء بنى هاشم فى دارها فصرخن صرخه واحده كادت المدينه تتزعزع من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل الناس مثل عرف الفرس إلى على ع وهو جالس والحسن والحسين ع بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما وخرجت أم كلثوم وعليها برقعها تجر ذيلها متجلله برداء وهى تبكى وتقول يا أبتاه يا رسول الله الآن حقا فقدناك فقدنا لقاء بعده ابداء واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينتظرون أن تخرج الجنازه فيصلوا عليها فخرج أبو ذر وقال انصرفوا فان ابنه رسول الله قد اخر اخرجها هذه العشيه فقام الناس وانصرفوا.

وفى كتاب روضه الواعظين: إن فاطمه ع لم تزل بعد وفاه أبيها ص مهمومه مغمومه محزونه مكروبه كئيبه باكيه ثم مرضت مرضا شديدا ومكثت أربعين ليله فى مرضها إلى أن توفيت ص فلما نعت إليها نفسها دعت أم



أيمن وأسماء بنت عميس ووجهت خلف علي فأحضرتة فقالت يا ابن عم انه قد نعت إلى نفسي وانني لا ارى ما بي الا انني لاحقه بأبي ساعه بعد ساعه وانا أوصيك بأشياء في قلبي. قال لها علي ع أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله فجلس عند رأسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبه ولا خائنه ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال ع معاذ الله أنت اعلم بالله واير واتقى وأكرم وأشد خوفا من الله من أن أوبخك بمخالفتي وقد عز علي مفارقتك وفقدك الا أنه أمر لا بد منه والله لقد جددت علي مصيبه رسول الله ص وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا إليه راجعون من مصيبه ما أفجعها وآلمها وأمضها واحزنها هذه والله مصيبه لا- عزاء عنها ورزیه لا- خلف لها ثم بكيا جميعا ساعه واخذ علي رأسها وضمها إلى صدره ثم قال أوصيني بما شئت فإنك تجديني وفيما امضى كل ما أمرتني به واختار امرك علي أمرى قالت جزاك الله عنى خير الجزاء يا ابن عم ثم أوصته بما أرادت فقام أمير المؤمنين ع

(٣٢١)

صفحه مفاتيح البحث: السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٧)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب روضه الواعظين (١)، الحافظ أبو نعيم (٢)، يوم القيامة (١)، أسماء بنت عميس (٥)، علي بن الحسين (١)، بنو هاشم (٢)، زينب بنت جحش (١)، الموت (١)، البعث، الإنبيات (١)، الغسل (٥)، الشهاده (٢)، الزوج، الزواج (٢)، القبر (١)، الصلاه (١)، الدفن (١)، الجواز (١)، الوفاه

بجميع ما وصته به فغسلها فى قميصها واعانته على غسلها أسماء بنت عميس. قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: غسلها على بن أبى طالب مع أسماء بنت عميس. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أسماء بنت عميس قالت غسلت انا وعلى فاطمه بنت رسول الله ص اه وكان على هو الذى يباشر غسلها وأسماء تعينه على ذلك وبهذا يرتفع استبعاد بعضهم أن تغسلها أسماء مع على وهى أجنبيه عنه لأنها كانت يومئذ زوجه أبى بكر وفى بعض الأخبار أنه أمر الحسن والحسين ع يدخلان الماء ولم يحضرها غيره وغير الحسين وزينب وأم كلثوم وفضه جاريتها وأسماء بنت عميس: قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: فلما توفيت جاءت عائشه تدخل فقالت أسماء لا تدخل فشكلت إلى أبى بكر فقالت أن هذه الخثعميه تحول بيننا وبين بنت رسول الله ص وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبى ص أن يدخلن على بنت رسول الله ص وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتنى أن لا يدخل عليها أحد وارىتها هذا الذى صنعت وهى حيه فامرتنى أن اصنع ذلك لها قال أبو بكر فاصنعى ما امرتك ثم انصرف اه وكفنها على ع فى سبعة أثواب وحنطها بفاضل حنوط رسول الله ص ثم صلى عليها وكبر خمسا ودفنها فى جوف الليل وعفى قبرها ولم يحضر دفنها والصلاه عليها الا على والحسانان ع وعمار والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريده ونفر من بنى هاشم وخواص على ع.

واختلف فى موضع دفنها فقليل دفنت فى بيتها وهو الأصح الذى يقتضيه الاعتبار وقيل دفنت فى البقيع وسوى على

ع حول قبرها قبورا مزوره حتى لا- يعرف أحد موضعه. وروى ابن سعد فى الطبقات أنه نزل فى حفرة فاطمه العباس وعلى والفضل. وروى عده روايات بعده أسانيد أن عليا ع هو الذى صلى عليها. وروى ابن سعد أيضا روايات كثيره بعده أسانيد عن الزهرى أن عليا ع دفن فاطمه بنت رسول الله ص ليلا.

وبسنده عن جابر عن الباقر ع قال دفنت فاطمه ليلا. وروى أيضا عده روايات عن موسى بن على بن بعض أصحابه وعن عائشه وعن يحيى بن سعيد أن فاطمه دفنت ليلا بسنده عن على بن الحسين قال سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمه فقال دفناها بليل بعد هدأه قلت فمن صلى عليها قال على. وروى الحاكم بسنده عن عائشه قالت دفنت فاطمه بنت رسول الله ص ليلا ولم يشعر بها أبو بكر حتى دفنت وصلى عليها على بن أبى طالب وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب صلى عليها على بن أبى طالب وهو الذى غسلها مع أسماء بنت عميس وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلا. وأورد السهمودى فى وفاء الوفا باخبار دار المصطفى عده روايات داله على أنها دفنت ليلا ومنها ما حكاه عن البيهقى أنه قال وقد ثبت أن أبا بكر لما يعلم بوفاه فاطمه ع لما ثبت فى الصحيح أن عليا دفنها ليلا- ولم يعلم أبا بكر. وعن الطبرى فى دلائل الإمامه عن محمد بن همام أن عليا ع دفنها بالروضه وعمى موضع قبرها قال وأصبح البقيع ليله دفنت وفيه أربعون قبرا جدد. وروى أن أمير المؤمنين قام بعد دفنها ع فحول وجهه إلى قبر رسول الله ص ثم قال: السلام عليك يا رسول الله عنى وعن ابنتك وزائرتك

النازله فى جوارك والبائته فى الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعه اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى ورق عنها تجلدى الا أن فى التأسى بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك فى ملحود قبرك وفاضت بين نحرى وصدرى نفسك بلى وفى كتاب الله لى نعم القبول إنا لله وانا إليه راجعون قد استرجعت الوديعه واخذت الرهينه واختلست الزهراء فما أقيح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزنى فسرمد واما ليلى فمسهد إلى أن يختار الله لى دارك التى أنت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو وستبتك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا- عن ملائله وإن أقم فلا- عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واهما واهما والصبر أيمن وأجمل ولولا- غلبه المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفاً ولاعولت إحوال الثكلى على جليل الرزیه فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع ارثها ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر إلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليك وعليها السلام والرضوان. ولما دفنها على ع قام على شفير القبر فانشأ يقول وقال الحاكم فى المستدرک لما ماتت فاطمه قال على بن أبى طالب:

- لكل اجتماع من خليلين فرقه \* وكل الذى دون الفراق قليل - - وان افتقادی فاطما بعد احمد (١) \* دليل على أن لا يدوم خليل - وعن الطبرى فى دلائل الإمامه عن محمد

بن همام أن المسلمين لما علموا وفاتها جاءوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً فاشكل عليهم موضع قبرها من سائر القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضاً وقالوا لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلاة عليها ولا تعرفوا قبرها ثم قال ولاة الأمر منهم هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فخرج مغضباً قد احمرت عيناه ودرت أوداجه وعليه قباؤه الأصفر الذي كان يلبسه في كل كريهه وهو متكئ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسار إلى الناس النذير وقالوا هذا على بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على غابر الآخـر فتلقاه بعضهم فقال له ما لك يا أبا الحسن والله لننبش قبرها ولنصلي عليها فضرب على ع بيده إلى جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الأرض وقال اما حقى فقد تركته مخافه أن يرتد الناس واما قبر فاطمه فوالله الذى نفس على بيده لأن رمت وأصحابك شيئاً من ذلك لأسقين الأرض من دمائكم فان شئت فاعرض فتلقاه آخر فقال يا أبا الحسن بحق رسول الله وبحق من فوق العرش الاـ خليت عنه فاننا غير فاعلين شيئاً تكرهه فخلي عنه وتفرق الناس ولم يعودوا إلى ذلك.

ما اثر عنها من الحكم روى ابن شهر آشوب فى المناقب عن الحسن البصرى أن النبى ص قال لفاطمه ع أى شئ خير للمرأة قالت: إن لاـ ترى رجلاً ولا يراها رجل فضمها إليه وقال ذريه بعضها من بعض وروى أبو نعيم الأصفهاني فى حليه الأولياء بسنده عن انس قال رسول الله

ص ما خير للنساء فلم ندر ما نقول فسار على إلى فاطمه فأخبرها فقالت فهلا قلت له خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يرونهن فرجع فأخبره بذلك فقال له من علمك هذا قال فاطمه قال إنها بضعه منى. قال ورواه سعيد بن المسيب عن علي نحوه. ثم روى

(١) واحدا بعد واحد خ ل.

(٣٢٢)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، قبر النبي (ص) (١)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٤)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٧)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، مقبره بقيع الغرقد (٤)، سعيد بن المسيب (١)، علي بن أبي طالب (٥)، أسماء بنت عميس (٢)، علي بن الحسين (١)، بنو هاشم (١)، ابن شهر آشوب (١)، موسى بن علي (١)، الحسن البصرى (١)، محمد بن تمام (٢)، القبر (٤)، الصبر (١)، الصلاه (٢)، الغسل (٣)، الضرب (١)، الزوج، الزواج (١)، الموت (١)، الظن (١)، الدفن (٢)

**ما أثر عنها من الدعاء ما أثر عنها من الشعر الكتب المؤلفه فى سيره الأئمه قديما الجزء الثالث سيره الامام على (ع) نسبه – مولده**

بسنده عن سعيد بن المسيب عن علي أنه قال لفاطمه: ما خير للنساء قالت لا يرين الرجال ولا يرونهن فذكر ذلك للنبي ص فقال: إنما فاطمه بضعه منى.

ما اثر عنها من الدعاء دعاء رواه عنها فى مهج الدعوات:

اللهم قنعنى بما رزقتنى واسترنى وعافنى ابدًا ما أبقيتنى واغفر لى وارحمنى إذا توفيتنى اللهم لا تعننى فى طلب ما لم تقدر لى وما قدرته على فاجعله ميسرا سهلا اللهم كاف عنى والدى وكل من له

نعمه على خير مكافأتك اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تعذبني وأنا أستغفرك ولا تحرمني وأنا أسألك اللهم ذلل نفسي في نفسي وعظم شأنك في نفسي وألهمني طاعتك والعمل بما يرضيك والتجنب لما يسخطك يا ارحم الراحمين.

دعاء علمها إياه النبي ص رواه في مهج الدعوات: اللهم ربنا ورب كل شيء منزل التوراه والإنجيل والفرقان فائق الحب والنوى أعود بك من شر كل دابه أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء صل على محمد وعلى أهل بيته وعليهم السلام واقض عني الدين وأغنني من الفقر ويسر لي كل أمر يا ارحم الراحمين.

ما اثر عنها ع من الشعر منه ما يأتي في سيره الحسن ع من قولها وهي ترقص الحسين ع. وقولها ع ترثي أباها ص بعد ما أخذت من تراب القبر الشريف ووضعتة على عينيها وأنشأت تقول رواه غير واحد:

- ما ذا على من شم تربه احمد \* إن لا يشم مدى الزمان غواليا -- صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام عدن لياليا - وقولها ع ترثيه ص كما في مناقب ابن شهر آشوب وفيها البيتان المذكوران:

- قل للمغيب تحت اطباق الثرى \* إن كنت تسمع صرختي وندائيا -- صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام عدن لياليا -- قد كنت ذات حمى بظل محمد \* لا- اختشى ضيما وكان جماليا -- فاليوم اخشع للدليل وأتقى \* ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا -- فإذا بكت قمريه في ليلها \* شجنا على غصن بكيت صباحيا --

فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسى \* ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا -- ما ذا على من شم ترابه احمد \* ان لا يشم مدى الزمان غواليا  
- وقولها ع ترثيه ص اورده أحمد بن زيني دحلان فى السيره النبويه:

- إغبر آفاق السماء وكورت \* شمس النهار واطلم العصران -- والأرض من بعد النبى كئيبه \* أسفا عليه وكثيره الرجفان --  
فليبكه شرق البلاد وغربها \* وليبكه مضر وكل يمانى - وقولها ع ترثيه ص كما فى مناقب ابن شهر آشوب وفى السيره النبويه  
لأحمد بن زيني دحلان انها لحسان بن ثابت:

- كنت السواد لناظرى \* فعليك يبكى الناظر -- من شاء بعدك فليمت \* فعليك كنت أحاذر - الكتب المؤلفه فى سيره الأئمه  
ع قديما وقد ألفت فى سيره الأئمه الاثنى عشر ع الكتب العديده كالارشاد للمفيد محمد بن محمد بن النعمان. وإعلام الورى  
للطبرسى صاحب مجمع البيان وفيه أيضا مختصر السيره النبويه. وكتب الآل لابن خالويه. ومواليد أهل البيت لابن الخشاب  
وتذكرة الخواص لسبط بن الجوزى الحنفى قراو على وكشف الغمه لعلى بن عيسى الأربلى والفصول المهمه لابن الصباغ  
المالكي ومطالب السؤل لمحمد بن طلحه الشافعى ومعالم العتره النبويه للحافظ أبى محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازى  
البغدادى الحنبلى وكتاب الذريه الطاهره لأبى بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصارى المعروف بالدولابى والمناقب لابن  
شهر آشوب فى أحوال النبى ص والزهراء والأئمه الاثنى عشر ع والمناقب لأبى بكر الخوارزمى والمناقب لأبى المؤيد وما تضمنه  
كتاب الكافى وكتاب البحار وغير ذلك.

الكتب المؤلفه قديما فى فضل أمير المؤمنين ع بالخصوص منها كتب خصائصه ع للنسائى والحافظ أبى نعيم الأصفهانى.

وأبى عبد الرحمن السكرى وما نزل فيه من



٣: أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب ع سيد الوصيين وأول أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين بعد سيد المرسلين محمد ص.

نسبه الشريف هو علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبه الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي بن كلاب بن مره بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

مولده ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب على قول الأكثر وفي الفصول المهمة ليله الأحد الثالث والعشرين منه وفي روايه يوم الأحد سابع شعبان بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقيل بتسع وعشرين بعد مولد النبي ص بثلاثين سنة وقيل بثمان وعشرين قبل النبوه باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين وهو الذي صححه في الإصابه قبل الهجره بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وكانت ولادته بمكة المكرمة في الكعبه المشرفه كما في الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ومروج الذهب للمسعودي وارشاد المفيد والسيره الحلبيه لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي قال الأخير وفي سنة ثلاثين من مولده ص ولد علي بن أبي طالب في الكعبه. قال المفيد في الارشاد: ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه اكراما من الله جل اسمه له بذلك واجلالا لمحلته في التعظيم اه. وقال الآلوسی فی شرح

(٣٢٣)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، الإمام الحسن بن علي المجتبي

عليهما السلام (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (٢)، كتاب تذكره خواص الأمه  
للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، الحافظ أبو نعيم (٢)، كتاب  
مروج الذهب للمسعودي (١)، كتاب كشف الغمه للإربلي (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، شهر رجب المرجب (١)، شهر شعبان  
المعظم (١)، سعيد بن المسيب (١)، محمد بن محمد بن النعمان (١)، محمد بن أحمد بن حماد (١)، علي بن أبي طالب (٢)،  
حسان بن ثابت (١)، ابن شهر آشوب (٣)، علي بن عيسى (١)، محمد بن طلحه (١)، عبد العزيز (١)، الخوارزمي (١)، القرآن  
الكريم (١)، البكاء (١)، الصلاه (١)، الحزن (١)

## أبوه

عينه عبد الباقي: وكون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنه والشيعة اه وفي  
ذلك يقول السيد الحميري:

- ولدته في حرم الاله وامنه \* والبيت حيث فناؤه والمسجد - - بيضاء طاهره النياب كريمه \* طابت وطاب وليدها والمولد - -  
في ليله غابت نحوس نجومها \* وبدت مع القمر المنير الأسعد - - ما لف في خرق القوابل مثله \* الا ابن آمنه النبي محمد -  
ويقول عبد الباقي العمري في عينيته المشهوره:

- أنت العلي الذي فوق العلي رفعا \* ببطن مكه وسط البيت إذ وضعنا - ويقول المؤلف من قصيده:

- ولدت بيت الله وهي فضيله \* خصصت بها إذ فيك أمثالها كثر - ويقال أنه لما ولد سمته أمه حيدرته باسم أبيها أسد بن هاشم  
لأن حيدرته من أسماء الأسد فلما جاء أبوه سماه عليا وقال:

- سميته بعلي كي يدوم له \* عن العار

وفخر العز أدومه - وقال على ع يوم خير:

- أنا الذى سمتنى أمى حيدرہ \* كليث غابات شديد قسوره - وفى ذلك يقول المؤلف من قصيده:

- فسمتك بنت الليث أمك حيدرا \* فما أخطأت فيك الفراسه والحزر - - على به سماك أكرم والد \* رجاء لأن يعلو لك الصيت والذكر - أبوه اسمه عبد مناف كما مر وأبو طالب كنيته كنى بأكبر أولاده وتأتى له انش ترجمه مفصله فى بابہ من هذا الكتاب فى عبد مناف ويدل على أن اسم أبى طالب عبد مناف أن أباه عبد المطلب لما أوصاه بالنبي ص قال:

- أوصيك يا عبد مناف بعدى \* بموحد بعد أبيه فرد - وقال:

- وصيت من كنيته بطالب \* عبد مناف وهو ذو تجارب - - بابن الحبيب أكرم الأقارب \* بابن الذى قد غاب غير آتب - وهو أخو عبد الله أبى النبي ص لأمه وأبيه وإلى ذلك يشير أبو طالب بقوله فى الآيات الآتية: أخى لأمى من بينهم وأبى وأبو طالب هو الذى كفل رسول الله ص صغيرا وقام بنصره وحامى عنه وذبح عنه وحاطه كبيرا وتحمل الأذى فى سبيله من مشركى قريش ومنعه منهم ولقى لأجله عناء عظيما وقاسى بلاء شديدا أو صبر على نصره والقيام بأمره حتى أن قريشا لم تطمع فى رسول الله ص وكانت كعاه عنه حتى توفى أبو طالب ولم يؤمر بالهجره الا بعد وفاته. وكان أبو طالب مسلما لا يجاهر باسلامه ولو جاهر لم يمكنه ما يمكنه من نصر رسول الله ص على أنه قد جاهر بالاقرار بصحة نبوته فى شعره مرارا مثل قوله:

- ودعوتنى وعلمت انك صادق \* ولقد صدقت وكنت قبل أمينا -

- ولقد علمت بان دين محمد \* من خير أديان البريه دينا - وقوله الذى مدحه فيه بما لا ينطق به غير مسلم فقال:

- كذبتهم وبيت الله نبزى محمدا \* ولما نطاعن دونه وناضل - - ونصره حتى نصرع حوله \* ونذهل عن أبائنا والحلائل - -  
- وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمال اليتامى عصمه للأرامل - - تلوذ به الهلاك من آل هاشم \* فهم عنده فى نعمه وفواضل -  
- وميزان حق لا- يخيس شعيره \* ووزان صدق وزنه غير عائل - - أ لم تعلموا أن ابننا لا- مكذب \* لدينا ولا- يعنى يعيا بقول  
الأباطل - وقوله:

- لقد أكرم الله النبى محمدا \* فأكرم خلق الله فى الناس أحمد - - وشق له من اسمه ليجله \* فذو العرش محمود وهذا محمد -  
وقوله:

- وظلم نبى جاء يدعو إلى الهدى \* وامرأتى من عند ذى العرش قيم - وقوله:

- أ لم تعلموا أنا وجدنا محمدا \* نبيا كموسى خط فى محكم الكتب - وقوله:

- نبى اتاه الوحى من عند ربه \* فمن قال لا يقرع بها سن نادم - وقوله:

- أ وتؤمنوا بكتاب منزل عجب \* على نبى كموسى أو كذى النون - وقوله: نصرت الرسول رسول المليك \* بيض تالأ كلمع  
البروق - - أذب واحمى رسول الالمه \* حمايه حام عليه شفيق - وقوله لما ذهب عمرو بن العاص إلى النجاشى ليكيده جعفرا  
وأصحابه:

- الا ليت شعرى كيف فى الناس جعفر \* وعمرو وأعداء النبى الأقارب - وروى الصدوق فى الأمالى بسنده عن الصادق جعفر  
بن محمد ع أنه قال أول جماعه كانت ان الرسول الله ص كان يصلى

وأمر المؤمنين على بن أبي طالب معه إذ مر به أبو طالب وجعفر معه قال يا بني صل جناح ابن عمك فلما أحسه رسول الله ص تقدمهما وانصرف أبو طالب مسرورا وهو يقول:

- ان عليا وجعفرا ثقتي \* عند ملم الزمان والكرب - - والله لا أخذل النبي ولا \* يخذله من بني ذو حسب - - لا تخذلا وانصرا ابن عمكما \* أخي لأمي من بينهم وأبي - فكانت أول جماعه جمعت وذكره أبو هلال العسكري أيضا في كتاب الأوائل. وروى عن علي ع أنه قال قال لي أبي يا بني الزم ابن عمك فإنك تسلم به من كل باس عاجل وآجل ثم قال لي:

- ان الوثيقه في لزوم محمد \* فاشدد بصحبته على يدىكا - وقال أبو طالب يخاطب أخاه حمزه حين أسلم من أبيات:

- صبيرا أبا يعلى على دين أحمد \* وكن مظهرا للدين وفقصا صابرا - ومن شعر أبي طالب المشهور قوله من أبيات:

- أنت النبي محمد \* قرم أغر مسود - إلى غير ذلك مما يطول الكلام باستقصائه. ومع ذلك فلا يزال بعض

(٣٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، كتاب أمالي الصدوق (١)، مدينه مکه المكرمه (١)، على بن أبى طالب (١)، الشيخ الصدوق (١)، خبير (١)، عمرو بن العاص (١)، العزّه (١)، التصديق (١)، الهلاك (١)، الكرم، الكرامه (٣)، الصبر (١)، السجود (١)، الإستسقاء (١)، الهلال (١)

من لا يروق لهم أن يضاف إلى على ع شئ من المحاسن حتى باسلام أبيه يصرون على أنه مات

كافرا لروايات رويت فى عصر الملك العضوض وفى أبى طالب يقول المؤلف من قصيده:

- أبوه حمى دين النبى وحاطه \* ولولاه لم يصبح لراياته نشر - - واسلامه اخفى واجهر تاره \* باسلامه من حيث امكنه الجهر -  
- لمن خير أديان الورى دين أحمد \* علمت الذى جاءت به الرسل والنذر - - ليمنه نصر النبى ولو غدا \* به جاهرا ما كان  
يمكنه النصر - - دعا جعفرا كن لابن عمك واصلا \* جناحا إذا ما صلى الظهر والعصر - امه فاطمه بنت أسد بن هاشم. فى  
الأغانى هى أول هاشميه تزوجها هاشمى وهى أم سائر ولد أبى طالب اه. وكانت لرسول الله ص بمنزله الأم ربه فى حجرها  
وكان شاكر لبرها وكان يسميها أمى وكانت تفضله على أولادها فى البر، كان أولادها يصبحون شعنا رمضا ويصبح رسول الله  
ص كحيلة دهينا. روى الحاكم فى المستدرک بسنده انها كانت بمحل عظيم من الايمان فى عهد رسول الله ص اه سبقت إلى  
الاسلام وهاجرت إلى المدينة ولما توفيت كفنها رسول الله ص فى قميصه وأمر من يحفر قبرها فلما بلغوا لحدها حفره بيده  
واضطجع فيه وقال اللهم اغفر لأمى فاطمه بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها فليل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئا لم  
تكن تصنعه بأحد قبلها فقال ألبستها قميصى لتلبس من ثياب الجنة أو قال هو أمان لها يوم القيامة أو قال ليقرأ عنها هوام الأرض  
واضطجعت فى قبرها ليوسع الله عليها وتأمين ضغطة القبر انها كانت من أحسن خلق الله صنعا إلى بعد أبى طالب. وروى الحاكم  
فى المستدرک بسنده عن سعيد بن المسيب عن على بن الحسين عن أبيه

عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال لما ماتت فاطمه بنت أسد كفنها رسول الله ص في قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيره (١) ونزل في قبرها فجعل يومى فى نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوى عليها وخرج من قبرها وعيناه تذرفان وجثا فى قبرها فقال له عمر بن الخطاب يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئا لم تفعله على أحد فقال له أن هذه المرأة كانت أمى بعد أمى التى ولدتنى ان أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبه وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فأعود فيه اه. ولدت طالبا خرج يوم بدر مع المشركين كارها ولم يعرف له خير ولا عقب له وعقيلاً وجعفرأ وعلياً وكل واحد أسن من الآخر بعشر سنين وأم هانئ واسمها فاخته، وهو واخوته أول هاشمى ولد من هاشميين. وفى ذلك يقول المؤلف من قصيده:

- له فاطم أم وكانت لأحمد \* ببر وإشفاق هى الأم والظئر - - فيغدو دهيئا عندها متكحلا \* وأولادها شعث شعورهم غبر - - به  
آمنت فى مكة ثم هاجرت \* إلى يثرب ما شاب ايمانها نكر - - وكفنها خير الورى فى قميصه \* وفى قبرها قد نام مذ حفر القبر  
- - ولقنها القول السديد الذى به \* لدى الحشر تنجو حين يجمعها الحشر - - لخير أب ينمى وأكرم حره \* بذاك سمت عدنان  
وافتخرت فهر - - هما الهاشميان اللذان تفرعا \* على خير فرع أصله هاشم عمرو - - له نسب من شيبه الحمد باهر \* جلى فمن  
ساماه اقعهده البهر - - نماء إلى العليا لؤى بن غالب

\* وعبد مناف قد مضى قبله النضر - كنيته يكنى أبا الحسن وأبا الحسين وكان الحسن في حياه رسول الله ص يدعوه أبا الحسين والحسين يدعوه أبا الحسن ويدعوان رسول الله ص أباهما فلما توفي النبي ص دعوا عليا أباهما. وكان يكنى أيضا بأبي تراب كناه به رسول الله ص ففي الاستيعاب بسنده قيل لسهل بن سعد ان أمير المدينة يريد ان يعث إليك لتسب عليا عند المنبر قال كيف أقول قال تقول أبا تراب فقال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله ص قال وكيف ذلك يا أبا العباس قال دخل علي فاطمه ثم خرج من عندها فاضطجع في صحن المسجد فدخل رسول الله ص علي فاطمه فقال أين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في المسجد فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول أجلس أبا تراب فوالله ما سماه به إلا رسول الله ص والله ما كان اسم أحب إليه منه وروى النسائي في الخصائص بسنده عن عمار بن ياسر كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوه العشيره من بطن ينيع إلى أن قال ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي حتى اضطجعنا في ظل صور من النخل وفي دقعاء من التراب فمنا فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ص يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء التي نمنا عليها فيومئذ قال رسول الله ص لعلي ما لك يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب أقول تعدد الواقعه ممكن وقيل لما رآه ساجدا معفرا وجهه في التراب أو كان يعفر خديه وهو ساجد فكان إذ رآه والتراب بوجهه يقول يا أبا تراب



افعل كذا وقيل كنى به لان النبي ص قال يا على أول من ينفض التراب عن رأسه أنت. وكانت هذه الكنيه أحب كناه إليه لكون النبي ص كناه بها وكان أعداؤه من بنى أميه وأتباعهم لا يطلقون عليه غيرها. كأنهم يعيرونه بها مع أنها موضع الفخر ودعوا خطباءهم ان يسبوه بها على المنابر وجعلوها نقيصه له فكانما كسوه بها الحلى والحلل كما قال الحسن البصرى كما أنهم كانوا لا يطلقون على شيعته وأتباعه الا الترابى والترابيه حتى صار علما لهم قال الكميث:

- وقالوا ترابى هواه ودينه \* بذلك أدعى بينهم وألقب - ولما قال كثير عزه: ضحى آل أبى سفيان بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر قال له يزيد بن عبد الملك عليك بهله الله أ ترابيه وعصبيه وفى ذلك يقول المؤلف من قصيده:

- وكنيت بالسبطين شبليك واغتدى \* لنسل النبي المصطفى فيهما حصر - - وكناك خير الرسل فى دعوه أبا \* تراب وقد عابوا به وهو الفخر - لقبه فى الفصول المهمه لابن الصباغ: لقبه المرتضى وحيدر وأمير المؤمنين والأنزع البطين والأصلع (٢) والوصى وكان يعرف بذلك عند أوليائه وأعدائه خرج شاب من بنى ضبه معلم يوم الجمل من عسكر عائشه وهو يقول:

- نحن بنى ضبه أعداء على \* ذاك الذى يعرف قدما بالوصى -

(١) يستفاد من هذا استحباب زياده التكبير عن العدد الواجب فى الصلاه على الشخص العظيم كما ورد مثل ذلك فى صلواته على عمه حمزه.

(٢) الأنزع المنحسر العشر عن مقدم الرأس وفى معناه الأصلع والبطين العظيم البطن.

(٣٢٥)

صفحهمفاتيح البحث: حياه النبي (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، السيده فاطمه بنت أسد أم

أمير المؤمنين عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، يوم عاشوراء (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، الجهر والإخفات (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم القيامة (١)، سعيد بن المسيب (١)، المدينه المنوره (١)، علي بن أبي طالب (١)، يزيد بن عبد الملك (١)، بنو أميه (١)، عمار بن ياسر (١)، علي بن الحسين (١)، سهل بن سعد (١)، الموت (١)، البعث، الإنبعاث (١)، السجود (١)، القبر (٣)، الصَّيْلَاهُ (٢)، النوم (٢)، التكمير (١)

### كنيته – أمه لقبه ٣٢٥ خاتمه زوجاته أولاده

- وفارس الخيل على عهد النبي \* ما انا عن فضل علي بالعمى - - لكننى انعى ابن عفان التقى \* ان الولي يطالب ثار الولي - وقال رجل من الأزدي يوم الجمل:

- هذا علي وهو الوصي \* آخاه يوم النجوه النبي - - وقال هذا بعدى الولي \* وعاه واع ونسى الشقى - وقال زحر بن قيس الجعفى يوم الجمل:

- أضربكم حتى تقروا لعلى \* خير قریش كلها بعد النبي - - من زانه الله وسماه الوصى \* ان الولي حافظ ظهر الولي - - كما الغوى تابع أمر الغوى - وقال زحر بن قيس أيضا:

- فصلى الاله على أحمد \* رسول المليك تمام النعم - - رسول نبى ومن بعده \* خليفتنا القائم المدعم - - عنيت عليا وصى النبي \* يجالده عنه غواه الأمم - وزحر هذا شهد مع على ع الجمل وصفين كما شهد صفين معه شبت بن ربيعى وشمر بن ذى الجوشن الضبابى ثم حاربوا الحسين ع يوم كربلاء فكانت لهم خاتمه سوء نعوذ بالله من سوء الخاتمه.

وقال الكميت:

- والوصى الذى امال

التجوبى \* به عرش أمه لانهدام - وقال كثير:

- وصى النبي المصطفى وابن عمه \* وفكاك أعناق وقاضى مغارم - وكان يلقب يعسوب المؤمنين ويعسوب الدين يروى أن النبي ص قال له أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمه وفي روايه هذا يعسوب المؤمنين وقائد الغر المحجلين روى هاتين الروايتين ابن حنبل فى مسنده وأبو نعيم فى حليه الأولياء وفى تاج العروس يعسوب ذكر النحل وأميرها وفى حديث على أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار اى يلوذ به المؤمنون ويلوذ الكفار بالمال كما يلوذ النحل ببعسوبها وهو مقدمها وسيدها .اه.

بوابه فى الفصول المهمه بوابه سلمان الفارسى رض.

شاعره فى الفصول المهمه: شاعره حسان بن ثابت أقول وشاعره بصفين النجاشى والأعور الشنى وغيرهما.

نقش خاتمه قال سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص كان نقش خاتمه الله الملك على عبده قال وكان يتختم فى اليمين وكذا الحسن والحسين ع اه وقال أبو الحسن على بن زيد البيهقى المشهور بفريد خراسان فى كتابه صوان الحكمة المعروف بتاريخ حكماء الاسلام فى ترجمه يحيى النحوى الديلمى الملقب بالطريق كان يحيى نصرانيا فيلسوفا فأراد عامل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ازعاجه عن فارس فكتب يحيى قصته إلى أمير المؤمنين وطلب منه الأمان فكتب محمد بن الحنفية له الأمان بأمر أمير المؤمنين وقد رأيت نسخه هذا الكتاب فى يدى الحكيم أبى الفتوح المستوفى النصرانى الطوسى وكان توقيع أمير المؤمنين عليه بخطه الله الملك وعلى عبده فالسبط جعله نقش خاتمه والبيهقى قال إنه توقيع بيده ولعل كلام البيهقى أثبت ويمكن أنه كان يوقع به ونقشه على الخاتم والله أعلم وقال على بن محمد بن أحمد المالكى المكى الشهير بابن الصباغ فى كتاب الفصول المهمه فى

معرفة الأئمة: نقش خاتمه أسندت ظهري إلى الله وقيل حسبى الله وقال الكفعمي في كتابه المعروف بالمصباح نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار ولعله كان له عدة خواتيم بعده نقوش.

زوجاته أول زوجاته فاطمة الزهراء سيده النساء بنت رسول الله سيد المرسلين ص لم يتزوج عليها حتى توفيت عنده ثم تزوج بعدها امامه بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وأمها زينب بنت رسول الله ص ثم تزوج أم البنين بنت حرام بن دارم الكلابية وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمية الدرامية وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية كانت تحت جعفر بن أبي طالب فقتل عنها ثم تزوجها أبو بكر فتوفى عنها ثم تزوجها أمير المؤمنين. وتزوج أم حبيب بنت ربيعة التغلبية واسمها الصهباء من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر وتزوج خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة الحنفيه وقيل خولة بنت ياس. وتزوج أم سعد أو سعيد بنت عروه بن مسعود الثقفيه. وتزوج مخبأه بنت امرئ القيس بن عدى الكلبيه.

وأولاده عدهم المسعودى فى مروج الذهب خمسة وعشرين وقال المفيد فى الارشاد انهم سبعة وعشرون ما بين ذكر وأنثى ثم قال: وفى الشيعة من يذكر أن فاطمه ص أسقطت بعد النبى ص ذكرا كان سما رسول الله ص وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة هم ثمانية وعشرون اه وقال ابن الأثير المحسن توفى صغيرا أ هو غير والمسعودى والمفيد عدهم مع المحسن فزاد محمدا الأوسط وأم كلثوم الصغرى والبنت الصغيره ورملة الصغرى والذى وصل إلينا من كلام المؤرخين والنسايين وغيرهم يقتضى انهم ثلاثة وثلاثون ويمكن كون هذه الزيادة من عد الاسم واللقب اثنين مع أنهما

١ الحسن ٢ الحسين ٣ زينب الكبرى ٤ زينب الصغرى المكناه أم كلثوم قال المفيد أمهم فاطمه البتول سيده نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين ٥ أم كلثوم الكبرى ذكرها ابن الأثير مع زينب الكبرى وقال المسعودى الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى أمهم فاطمه الزهراء بنت رسول الله ص ويمكن الجمع بين قول المفيد زينب الصغرى المكناه أم كلثوم وقول ابن الأثير والمسعودى انها أم كلثوم الكبرى بأنها زينب الصغرى بالنسبه إلى زينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى بالنسبه إلى أم كلثوم الصغرى الآتيه التى هى من غير فاطمه ٦ محمد الأوسط امه امامه بنت أبى العاص لم يذكره المفيد ولا المسعودى ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ العباس وجعفر وعبد الله وعثمان الشهداء بكرىلا أمهم أم البنين الكلبيه وقال المسعودى أمهم أم البنين بنت حزام الوحيديه ولم يذكر معهم عثمان ١١ محمد الأكبر المكنى بأبى القاسم المعروف بابن الحنفية امه

(٣٢٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب تذكره خواص الأمم للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (١)، واقعه الطف (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، ابن الأثير (٣)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٣)، امامه بنت أبى العاص زوجه أمير

المؤمنين عليه السلام (١)، شيبث بن ربعي اليربوعي (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، علي بن أبي طالب (١)، علي بن محمد بن أحمد (١)، شمر بن ذي الجوشن لعنه الله (١)، أسماء بنت عميس (١)، خالد بن الوليد (١)، حسان بن ثابت (١)، فريد خراسان (١)، علي بن زيد (١)، القتل (١)، الشهادة (٣)، الزوج، الزواج (٣)، الصّلاه (١)، التمر (١)، الوصيه (٢)

خوله الحنفيه ١٢ محمد الأصغر المكنى بأبي بكر وبعضهم عد أبا بكر ومحمدا الأصغر اثنين والظاهر أنهما واحد ١٣ عبد الله أو عبيد الله الشهيد بن بكر بلاء أمهما ليلي بنت مسعود النهشيله ١٤ يحيى امه أسماء بنت عميس ١٥ و ١٦ عمر ورقيه توأمان أمهما أم حبيب الصهباء بنت ربيعه التغلبيه وعمر عمر خمسا وثمانين سنه ١٧ و ١٨ و ١٩ أم الحسن ورملة الكبرى وأم كلثوم الصغرى أمهم أم سعد بنت عروه بن مسعود الثقفيه واقتصر المفيد والمسعودي على أم الحسن ورملة ولم يصفها بالكبرى ٢٠ بنت ماتت صغيره أمها مخبأه الكلبيه ولم يذكرها المفيد والمسعودي ٢١ أم هاني ٢٢ ميمونه ٢٣ زينب الصغرى فى عمده الطالب أمها أم ولد وكانت تحت محمد بن عقيل بن أبي طالب ٢٤ رمله الصغرى ولم يذكرها المفيد ولا المسعودي ٢٥ رقيه الصغرى ولم يذكرها المسعودي ٢٦ فاطمه ٢٧ امامه ٢٨ خديجه ٢٩ أم الكرام وقال المسعودي ان أم الكرام هي فاطمه ٣٠ أم سلمه ٣١ أم أيبها ذكرها المسعودي ٣٢ جمانه المكناه أم جعفر ٣٣ نفيسه لأمهات شتى.

الكلام على زينب وأم كلثوم مقتضى قول غير المفيد أن زينب وأم كلثوم أربعه صغريان وكبريان وبه صرح المسعودي فجعل أم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى من

فاطمه الزهراء وجعل أم كلثوم الصغرى من غيرها. أما المفيد فلم يذكر أم كلثوم الصغرى كما عرفت وذكر زينب الكبرى وزينب الصغرى المكناه بام كلثوم بنتى الزهراء وزينب الصغرى من غير الزهراء ولم يكنها أم كلثوم وقد سمعت أن أمها أم ولد. ولا شك انه كان لأمير المؤمنين ع بنتان كلتاها تكنى أم كلثوم إحداهما وزوجه عمر توفيت بالمدينه والأخرى التى كانت بالطف ذكرهما المؤرخين والأولى توفيت قبل وقعه الطف وحينئذ فلا يبعد أن تكون أم كلثوم التى كانت بالطف والتي خطبت بالكوفه هى زينب الصغرى التى ذكرها المفيد وهو الموافق للاعتبار فإنها وزينب الكبرى شقيقتا الحسين ع فلم تكونا لتفارقاه ولا ليفارقهما وإذا كانت الكبرى وهى زوجه عبد الله بن جعفر لم تفارقه وزوجها حتى فأحرى أن لا تفارقه الصغرى وهى فى النبل بمرتبته تلى مرتبه زينب الكبرى. أما القبر الذى بقريه راويه قرب دمشق فهو منسوب لزينب الصغرى المكناه أم كلثوم كما وجد فى صخره على قبرها رأيتها وكما ذكره ابن جبير فى رحلته فان صح ذلك فهى شقيقه الحسين ع أما كيف جاءت إلى الشام وتوفيت ودفنت هناك فالله أعلم بصحة ذلك وليس فى شئ من التواريخ والآثار ما يشير إليه. وقال ابن عساكر فى تاريخ دمشق أن القبر الذى بقريه راويه هو لام كلثوم وليست بنت النبى ص لأنها توفيت بالمدينه ولا أم كلثوم بنت على من فاطمه زوجه عمر لأنها ماتت بالمدينه ودفنت بالبقيع وإنما هى امرأه من أهل البيت سميت بهذا الاسم ولا يحفظ نسبها اه وظاهره انحصار أم كلثوم بنت على ع فى واحده وهو مخالف لما عليه المؤرخون والنسابون ومخالف لما تحقق من أم كلثوم التى كانت

بالطف ليست زوجه عمر لأنها توفيت قبل ذلك كما عرفت. وياقوت في معجم البلدان اقتصر على أن براويه قبر أم كلثوم لم يزد على ذلك وكون القبر الذى براويه لزينب الكبرى مقطوع بعدمه كما بيناه فى ترجمتها من هذا الكتاب والنسل منهم للحسن والحسين ع ومحمد بن الحنفية والعباس والعمير.

وقد كثر الله تعالى نسل على وفاطمة ع بدعوه النبى ص لهما ليله زفافهما بقوله: اللهم اخرج منهما الكثير الطيب وقال الجاحظ قال على بن أبى طالب رض بقيه السيف أنمى عددا وأكثر ولدا. ووجد الناس ذلك بالعيان الذى صار إليه ولده من نهك السيف وكثره الذرء وكرم النجل اه.

صفته ع فى خلقه وحليته فى كشف الغمه طلب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من بعض العلماء ان يخرج أحاديث صحاحا وشيئا مما ورد فى فضائل أمير المؤمنين ع وصفاته وكتبت على الأنوار الشمع الاثنى عشر التى حملت إلى مشهده قال وأنا رأيتها. ومما جاء فى صفته أيضا ما نقل عن كتاب صفين وعن جابر وابن الحنفية وغيرهم وما نقل فى الاستيعاب وقال إنه أحسن ما رآه فى صفته ونحن نذكر صفته المنيفه مقتبسه من مجموع تلك الروايات فنقول:

كان ع ربه من الرجال إلى القصر أقرب وإلى السمن ما هو أدعج العينين (١) أنجل (٢) فى عينيه لين (٣) أزج الحاجبين حسن الوجه من أحسن الناس وجها يميل إلى السمره كثير التبسم أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه ناتئ الجبهه له حفاف (٤) من خلفه كأنه إكليل وكان عنقه إبريق فضه (٥) كث اللحيه له لحيه قد زانت صدره لا يغير شبيهه أرقب (٦) عريض ما بين المنكبين لمنكيه مشاش كمشاش السبع الضارى وفى روايه



عظيم المشاشين كمشاش السبع الضارى (٧) لا يبين عضده من ساعده أدمجت إدماجا عبل الذراعين شثن الكفين (٨) وفي روايه دقيق الأصابع شديد الساعد واليد لا يمسك بذراع رجل قط الا أمسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس ضخم البطن أقرى الظهر (٩) عريض الصدر كثير شعره ضخم الكسور (١٠) عظيم الكراديس (١١) غليظ العضلات حمش الساقين (١٢) ضخم عضله الذراع دقيق مستدقها ضخم عضله الساق دقيق مستدقها إذا مشى تكفا (١٣) وإذا مشى إلى الحرب هرول قوى شجاع منصور على من لاقاه قد أيده الله بالعز والنصر. قال المغيره: كان على ع على هيئة الأسد غليظا منه ما استغلظ دقيقا منه ما استدق. وكثر وصفه بالأصلع والأجلح والأنزع البطين ومر ذلك في ألقابه وفي الفائق: على ع قال ابن عباس ما رأيت أحسن من شرصه على الشرصتان بكسر الشين وسكون الراء النزعتان وهى من الشرص بمعنى الجذب كان الشعر شرص شرصا فجلح الموضع ألا ترى إلى تسميتها نزعه والجذب والنزع من واد واحد اه.

(١) الدعج شده سواد العين مع سعتها.

(٢) النجل سعه العين مع حسنها رجل أنجل وامرأه نجلاء.

(٣) ذبول.

(٤) الجفاف ككتاب الطره حول رأس الأصلع.

(٥) أى سيف فضه فى البريق واللمعان.

(٦) غليظ الرقبه.

(٧) المشاش بالضم رؤوس العظام الواحده. مشاشه بالضم والمراد ان رؤوس عظام المنكيين منه كرؤوس عظام منكبي الأسد فى الغلظ.

(٨) شثنت كفه خشنت وغلظت وفى النهايه أى يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل إن يكون فى أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك فى الرجال لأنه أشد لقبضهم ويذم فى النساء " اه " .

(٩) شديده.

(١٠) الأعضاء.

(١١) الكراديس جمع كردوس وهو كل عظيمين التقيا فى مفصل.

(١٢) دقيقهما.

(١٣) فى النهايه أى تمايل إلى قدام.

صفحه‌مفاتيح البحث: الإمام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٥)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم عاشوراء (٤)، عبد الله بن عباس (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، مقبره بقيع الغرقد (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدينه الكوفه (١)، كتاب معجم البلدان (١)، ابن عساكر (١)، يوم عرفه (٢)، عقيل بن أبي طالب عليه السلام (١)، علي بن أبي طالب (١)، محمد الأصغر (١)، الشام (١)، دمشق (٢)، الكرم، الكرامه (١)، القبر (٤)، الزوج، الزواج (٤)، الحرب (١)، الوسعه (١)

صفته ع في أخلاقه واطواره وسيرته روى جماعه منهم أبو نعيم الأصفهاني في حليه الأولياء وابن عبد البر المالكي في الاستيعاب وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمه ومحمد بن طلحه الشافعي في مطالب السؤل وغيرهم بأسانيدهم أنه دخل ضرار بن ضميره الكنانى وفي الاستيعاب الصدائى بدل الكنانى على معاويه فقال له صف لى عليا قال اعفنى قال لتصفنه قال اما كان إذا لا بد من وصفه فإنه:

كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعه طويل الفكره يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ما قصر خ ل ومن الطعام ما جشب وكان فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ويجيبنا إذا سألناه

ويأتينا إذا دعواناه وبيننا إذا استنبأناه ونحن والله مع تقرّبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبه له فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ يتململ السليم ويبكى بكاء الحزين فكأنى أسمع الآن وهو يقول: يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول: يا دنيا غري غري إلى تعرضت أم إلى تشوفت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعه فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه آه من قله الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق. فبكى معاويه ووكفت دموعه على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء.

وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

قال حزن من ذبح ولدها بحجرها فهي لا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها ثم خرج. وفي الاستيعاب سئل الحسن البصرى عن على بن أبى طالب فقال:

كان والله سهما صائبا من مرامى الله على عدوه ربانى هذه الأمه وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله ص لم يكن بالنؤومه عن أمر الله ولا- بالملومه فى دين الله ولا- بالسروقه لمال الله اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مونقه، ثم قال للسائل ذاك على بن أبى طالب يا لكع. وفى البيان والتبيين: عن عبد الملك بن عمير قال سئل الحارث بن أبى ربيعه الملقب بالقباع عن على بن أبى طالب فقال كم كان له ما شئت من ضرس قاطع فى العلم بكتاب الله والفقه بالسنة والهجره إلى الله ورسوله والبسطه فى العشيره والنجده فى

## الحرب والبذل للماعون اه وفي البيان والتبيين:

قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لصعصعه بن صوحان والله ما علمتكم الا كثير المعونه قليل المئونه فجزاك الله خيرا فقال صعصعه وأنت فجزاك الله أحسن من ذلك فإنك ما علمتكم إلا بالله عليم والله في عينك عظيم. وفي حليه الأولياء بسنده عن عنبسه النحوى: شهدت الحسن بن أبي الحسن وأتاه رجل من بنى ناجيه فقال يا أبا سعيد بلغنا أنك تقول: لو كان علي يأكل من خشف المدينة لكان خيرا له مما صنع فقال الحسن يا ابن أخي كلمه باطل حققت بها دما، والله لقد فقدوه سهما من مرامى الله والله ليس بسروقه لمال الله ولا بنؤمه عن أمر الله اعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله أحل حلاله وحرم حرامه حتى أوردته ذلك على حياض غدقه ورياض مونقه ذاك علي بن أبي طالب يا لكع. ومما جاء في صفته ع كما في الاستيعاب: أنه كان شديد الساعد واليد وإذا مشى للحرب هرول ثبت الجنان قوى شجاع منصور على من لاقاه: وفي الاستيعاب بسنده عن أبجر بن جرموز عن أبيه: رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفه وعليه قطريتان مترتا بالواحد مرته بالأخرى وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف في الأسواق ومعهم دره يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان اه.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: كان علي إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئا إلا قسمه ولا يترك في بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك ويقول يا دنيا غرى غبرى ولم يكن يستأثر من الفئ بشئ ولا يخص به حميما ولا قريبا ولا يخص

بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات وإذا بلغه عن أحدهم خيانه كتب إليه: قد جاءكم موعظه من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقيه الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ. إذا أتاك كتابي هذا فاحفظ بما في يديك من عملنا حتى نبعث إليك من يتسلمه منك ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول اللهم انك تعلم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك اه. قال وخطبه ومواعظه ووصاياہ لعماله إذ كان يخرجهم إلى أعماله كثيره مشهوره. وقال ابن أبي الحديد قال صعصعه بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: وكان فيها كأحدنا لين جانب وشده تواضع وسهولة قياد وكنا نهاه مهابه الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه.

وقال ابن عبد البر في موضع آخر: اجمعوا على أنه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا والحديبيه وسائر المشاهد وانه أبلى بيدر وبأحد وبالخندق وبخير بلاء عظيمًا وانه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم وكان لواء رسول الله ص بيده في مواطن كثيره وكان يوم بدر بيده على اختلاف ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان اللواء بيده دفعه رسول الله ص إلى على ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ص منذ قدم المدينة الا تبوك فإنه خلفه على المدينة وعلى عياله بعده وقال له أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي اه. وفي الإصابه ربي في حجر النبي ص ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوه تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينه أ لا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى وزوجه بنته فاطمه وكان اللواء بيده في أكثر

المشاهد ولما آخى النبي ص بين أصحابه قال له أنت أخى ومناقبه كثيره اه. وقد تجمعت فى صفاته الأضداد. قال الشريف الرضى فى مقدمه نهج البلاغه: ومن عجائبه ع التى انفرد بها وأمن المشاركه فيها ان كلامه فى الزهد والمواعظ إذا تأمله المتأمل وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك فى أنه كلام من لاحظ له فى غير الزهاده ولا شغل له بغير العباده قد قبع فى كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد يوقن بأنه كلام من انغمس فى الحرب مصلثا سيفه فيقطع الركاب ويجندل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبه وخصائصه اللطيفه التى جمع فيها بين الأضداد وكثيرا ما أذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهى موضع للعبه بها والفكره فيها اه. وقال ابن أبى الحديد فى الشرح ما حاصله: كان أمير المؤمنين ع ذا أخلاق متضاده منها ما ذكره الرضى وهو موضع التعجب لان الغالب على أهل الشجاعه والجرأه أن يكونوا ذوى قلوب قاسيه وفتك وتمرد والغالب على أهل الزهد والاشتغال بالمواعظ أن يكونوا ذوى رقه ولين وهاتان حالتان متضادتان وقد اجتمعتا له ع ومنها أن الغالب على ذوى الشجاعه واراقه الدماء أن يكونوا ذوى أخلاق سعيه وطباع وحشيه وكذلك الغالب على أهل الزهاده أن يكونوا

(٣٢٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى

نعيم (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلى (٢)، مسجد، جامع الكوفه (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، معركة تبوك (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، على بن أبي طالب (٥)، عبد الملك بن عمير (١)، صعصعه بن صوحان (٢)، الحسن البصرى (١)، القرآن الكريم (٢)، الحزن (١)، البكاء (١)، الشهاده (٥)، الكرم، الكرامه (١)، الطعام (١)، الزهد (٢)، اللبس (١)، الأكل (١)، الباطل، الإبطال (١)، الصدق (١)، الحرب (٢)

### صفته فى خلقه و حليته الكلام على زينب وأم كلثوم

ذوى انقباض فى الأخلاق وعبوس فى الوجوه ونفار من الناس وأمير المؤمنين ع كان أشجع الناس وأكثرهم إراقه للدماء وأزهدهم وأبعدهم عن ملاذ الدنيا وأكثرهم وعظا وتذكيرا بأيام الله وأشدهم اجتهادا فى العباده وكان مع ذلك الطف العالم أخلاقا وأكثرهم بشرا حتى عيب بالدعابه وهذا من عجائبه وغرائبه اللطيفه ومنها أن الغالب على شرفاء الناس ومن هو من أهل بيت السيادة والرياسه الكبر والتيه وكان أمير المؤمنين ع لا يشكك عدو ولا صديق أنه أشرف خلق الله نسبا بعد النبى ص وقد حصل له من غير شرف النسب جهات كثيره متعدده ومع ذلك كان أشد الناس تواضعا لصغير وكبير وألينهم عريكه وأبعدهم عن كبر فى زمان خلافته وقبلها لم تغيره الأمره ولا أحالت خلقه الرياسه وكيف ولم يزل رئيسا أميرا قال أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى فى تاريخه المعروف بالمتنظم. تذاكروا عند أبى عبد الله أحمد بن حنبل خلافة أبى بكر وعلى فأكثروا فرقع رأسه إليهم وقال قد أكثرتم ان عليا لم تزنه الخلافه ولكنه زانها ومنها أن الغالب على ذوى الشجاعه وقتل الأنفس ان يكونوا قليلى الصفح لأن القوه الغضبيه عندهم شديده وكان أمير المؤمنين ع مع شجاعته وكثره اراقته الدماء كثير الصفح والعفو وقد



رأيت فعله يوم الجمل ولقد أحسن مهيار في قوله:

- حتى إذا دارت رحي بغيهم \* عليهم وسبق السيف العذل - - عاذوا بعفو ماجد معود \* للعفو حمال لهم على العلل - - فنجت البقيا عليهم من نجا \* وأكل الحديد منهم من أكل - - أطلت بهم أرحامهم فلم يطع \* ثائره الغيظ ولم يشف الغلل - - اه ملخص ما ذكره ابن أبي الحديد وفي اجتماع الأضداد في صفات أمير المؤمنين ع يقول الصفي الحلبي:

- جمعت في صفاتك الأضداد \* فلهذا عزت لك الأنداد - - زاهد حاكم حلیم شجاع \* ناسك فاتك فقير جواد - - شيم ما جمعن في بشر قط \* ولا- حاز مثلهن العباد - - خلق يخجل النسيم من اللطف \* وبأس يذوب منه الجماد - - حل معناك أن يحيط به الشعر \* وتحصى صفاته النقاد - وقال ابن أبي الحديد في بعض علوياته مشيرا إلى ذلك:

- والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا \* حتى تكاد لها القلوب تصدع - - حتى إذا استعر الوغى متلظيا \* شرب الدماء بغله لا تنقع - - متجلببا ثوبا من الدم قانيا \* يعلوه من نقع الملاحم برقع - - زهد المسيح وفتكه الدهر التي \* أودى بها كسرى وفوز تبع - وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه حليه الأولياء في ترجمته: على بن أبي طالب وسيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود باب مدينه العلم والعلوم ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات رايه المهتدين ونور المطيعين وولى المتقين وإمام العادلين أقدمهم إجابته وإيماننا وأقومهم قضيه وإيقانا وأعظمهم حلما وأوفرهم علما على بن أبي طالب كرم الله وجهه قدوه المتقين

وزينه العارفين المنبئ عن حقائق التوحيد صاحب القلب العقول واللسان السؤل والإذن الواعي فقاء عيون الفتن فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودفع المارقين الأخيشن فى ذات الله اه. وفى الإصابه: كان قد اشتهر بالفروسية والشجاعه والاقدام ولم يزل بعد النبى ص متصديا لنصر العلم والفتيا ثم قال ما حاصله: فلما قتل عثمان بايعه الناس ثم كان قيام طلحه والزبير وعائشه فى طلب دم عثمان فكانت وقعه الجمل ثم قام معاويه فى أهل الشام فدعا إلى الطلب بدم عثمان فكانت وقعه صفين وكل من الفريقين مجتهد وكان من الصحابه فريق لم يدخلوا فى شئ من القتال وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع على واتفق على ذلك أهل السنه بعد اختلاف كان فى القديم والله الحمد اه.

أقول ألا- ترى إلى هذا الحافظ الكبير كيف يتبلبل عن إدراك الحقيقه وهى أجلى من الشمس الضاحيه يقول اشتهر بالفروسية والشجاعه والاقدام وكان الأولى به أن يقول اشتهر بكل فضيله فأى فضيله لم يشتهر بها اشتهاره بالشجاعه اشتهر بالعلم والحلم والفصاحه وحل المشكلات عند القضاء والزهد والورع والعباده والعدل وغيرها من محاسن الصفات ولم يكن شئ من الفضائل لم يشتهر به وقوله وكل من الفريقين مجتهد قول يصعب التصديق به ممن قتل الأمور بحثا وتاملا ولم يشأ أن يقلد من يجوز عليه الخطا وممن سمع وعرف أن الاجتهاد لا يجوز فى مقابل النص ولا فى القطعيات والأمر الظاهره قوله وظهر بقتل عمار أن الحق كان مع على فيه من التجاهل بالحقائق ما لا ينقضى منه العجب أ فكان قول النبى ص عمار تقتله الفئة الباغيه أشهر وأعرف عند الناس من قوله ص على مع الحق والحق مع على يدور معه كيفما

دار يا على حربك حربى وسلمك سلمى يا على من أبغضك فقد أبغضنى ومن سبك فقد سبنى وأمثالها مما شاع وذاع ورواه الجمهور من الصحابه أ لم يكن واحد من هذه الآثار كافيا فى ظهور أن الحق مع على فضلا عن جميعها أ فلم يكن فى مبايعه المهاجرين والأنصار وإجلاء الصحابه له بالمدينه الذين لم يبايع من تقدمه أكثر منهم دليلا على أن الحق معه وما أحسن ما قاله بعض العلماء العجب من قوم يأخذهم الريب لمكان عمار ولا يأخذهم لمكان على بن أبى طالب.

مناقبه وفضائله نظره اجماليه فيها وفى أحواله نبغ فى الأزمان على تعاقبها نوابغ يمتازون عن سائر أهل زمانهم وهؤلاء النوابغ يتفاوتون فى نبوغهم وصفاتهم التى ميزتهم عن سواهم سنه الله فى خلقه ومهما تكثر النابغون فى الأزمنه المتطاوله فنباغه الاسلام بل نابغه الكون المتفرد فى صفاته الفاضله ومزاياه الكامله واجتماع محاسن الأضداد فيه هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ربيب رسول الله ص أكمل الخلائق وخريجه.

ذات على ذات فذه يعسر أو يمتنع على الإنسان مهما أطل ومهما دقق أن يحيط بجميع ما فيها من سمو وتميز على سائر الخلق ومهما حاول الإنسان أن يحيط بجميع صفاته قعد به العجز واستولى عليه البهر كما قال المؤلف من قصيده علويه تزيد على ثلثمائه بيت وزعناها فى هذا الجزء مطلعها:

- صفات على لا- يحيط بها الحصر \* وفى عدها تفنى الدفاتر والحبر - ولكن لا- يترك الميسور بالمعسور وعن المناقب قال النظام: على بن أبى طالب محنه على المتكلم أن وفاه حقه غلا وإن بخسه حقه أساء والمنزله الوسطى دقيقه الوزن صعبه المرتقى إلا على الحاذق الدين اه.

علمه فان نظرنا إلى علمه

وجدناه العالم الرباني الذي يقول على ملاً من الناس سلونى قبل أن تفقدونى ومن ذا الذى يجرو من الناس أن يقول

(٣٢٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم عاشوراء (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافه (١)، على بن أبى طالب (٣)، أحمد بن عبد الله (١)، أحمد بن حنبل (١)، الشام (١)، الفرج (١)، الزهد (٢)، الجود (١)، القتل (٧)، البيعه (١)، البغض (١)، الأكل (١)، الجواز (١)

### مناقبه وفضائله علمه

ذوى انقباض فى الأخلاق وعبوس فى الوجوه ونفار من الناس وأمير المؤمنين ع كان أشجع الناس وأكثرهم إراقة للدماء وأزهدهم وأبعدهم عن ملاذ الدنيا وأكثرهم وعظاً وتذكيراً بأيام الله وأشدهم اجتهاداً فى العباده وكان مع ذلك الطف العالم أخلاقاً وأكثرهم بشراً حتى عيب بالدعابه وهذا من عجائبه وغرائبه اللطيفه ومنها أن الغالب على شرفاء الناس ومن هو من أهل بيت السيادة والرياسه الكبر والتيه وكان أمير المؤمنين ع لا يشك عدو ولا صديق أنه أشرف خلق الله نسبا بعد النبى ص وقد حصل له من غير شرف النسب جهات كثيره متعدده ومع ذلك كان أشد الناس تواضعاً لصغير وكبير وألينهم عريكه وأبعدهم عن كبر فى زمان خلافته وقبلها لم تغيره الأمره ولا أحالت خلقه الرياسه وكيف ولم يزل رئيساً أميراً قال أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى فى تاريخه المعروف بالمنتظم. تذاكروا عند أبى عبد الله أحمد بن حنبل خلافة أبى بكر وعلى فأكثروا فرجع رأسه إليهم وقال قد أكثرتم ان علياً لم تزنه الخلافه ولكنه

زانها ومنها أن الغالب على ذوى الشجاعه وقتل الأنفس ان يكونوا قليلى الصفح لأن القوه الغضبيه عندهم شديده وكان أمير المؤمنين ع مع شجاعته وكثره اراقته الدماء كثير الصفح والعفو وقد رأيت فعله يوم الجمل ولقد أحسن مهيار فى قوله:

- حتى إذا دارت رحى بغيهم \* عليهم وسبق السيف العذل - - عاذوا بعفو ماجد معود \* للعفو حمال لهم على العلل - - فنجت البقيا عليهم من نجا \* وأكل الحديد منهم من أكل - - أطلت بهم أرحامهم فلم يطع \* ثائره الغيظ ولم يشف الغلل - - اه  
ملخص ما ذكره ابن أبى الحديد وفى اجتماع الأضداد فى صفات أمير المؤمنين ع يقول الصنفى الحلبي:

- جمعت فى صفاتك الأضداد \* فلهذا عزت لك الأنداد - - زاهد حاكم حلیم شجاع \* ناسك فاتك فقير جواد - - شيم ما جمعن فى بشر قط \* ولا - حاز مثلهن العباد - - خلق يخلج النسيم من اللطف \* وبأس يذوب منه الجماد - - حل معناك أن يحيط به الشعر \* وتحصى صفاته النقاد - وقال ابن أبى الحديد فى بعض علوياته مشيرا إلى ذلك:

- والحبر يصدع بالمواعظ خاشعا \* حتى تكاد لها القلوب تصدع - - حتى إذا استعر الوغى متلظيا \* شرب الدماء بغله لا تنقع -  
- متجلببا ثوبا من الدم قانيا \* يعلوه من نقع الملاحم برقع - - زهد المسيح وفتكه الدهر التى \* أودى بها كسرى وفوز تبع -  
وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني فى كتابه حليه الأولياء فى ترجمته: على بن أبى طالب وسيد القوم محب المشهود ومحبوب المعبود باب مدينه العلم والعلوم

ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات رايه المهتدين ونور المطيعين وولى المتقين وإمام العادلين أقدمهم إجابته وإيماننا وأقومهم قضيه وإيقاننا وأعظمهم حلما وأوفرهم علما على بن أبى طالب كرم الله وجهه قدوه المتقين وزينه العارفين المنبئ عن حقائق التوحيد صاحب القلب العقول واللسان السؤول والإذن الواعى فقاء عيون الفتن فدفع الناكثين ووضع القاسطين ودفع المارقين الأخيشن فى ذات الله اه. وفى الإصابه: كان قد اشتهر بالفروسية والشجاعه والاقدام ولم يزل بعد النبى ص متصديا لنصر العلم والفتيا ثم قال ما حاصله: فلما قتل عثمان بايعه الناس ثم كان قيام طلحه والزبير وعائشه فى طلب دم عثمان فكانت وقعه الجمل ثم قام معاويه فى أهل الشام فدعا إلى الطلب بدم عثمان فكانت وقعه صفين وكل من الفريقين مجتهد وكان من الصحابه فريق لم يدخلوا فى شئ من القتال وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع على واتفق على ذلك أهل السنه بعد اختلاف كان فى القديم والله الحمد اه.

أقول ألا- ترى إلى هذا الحافظ الكبير كيف يتبلبل عن إدراك الحقيقه وهى أجلى من الشمس الضاحيه يقول اشتهر بالفروسية والشجاعه والاقدام وكان الأولى به أن يقول اشتهر بكل فضيله فأى فضيله لم يشتهر بها اشتهاره بالشجاعه اشتهر بالعلم والحلم والفصاحه وحل المشكلات عند القضاء والزهد والورع والعباده والعدل وغيرها من محاسن الصفات ولم يكن شئ من الفضائل لم يشتهر به وقوله وكل من الفريقين مجتهد قول يصعب التصديق به ممن قتل الأمور بحثا وتاملا ولم يشأ أن يقلد من يجوز عليه الخطا وممن سمع وعرف أن الاجتهاد لا يجوز فى مقابل النص ولا فى القطعيات والأمر الظاهره قوله وظهر بقتل عمار أن الحق كان مع على فيه من التجاهل

بالحقائق ما لا ينقضى منه العجب أفكان قول النبي ص عمار تقتله الفئة الباغية أشهر وأعرف عند الناس من قوله ص على مع الحق والحق مع على يدور معه كيفما دار يا على حربك حربى وسلمك سلمى يا على من أبغضك فقد أبغضنى ومن سبك فقد سبنى وأمثالها مما شاع وذاع ورواه الجمهور من الصحابه أ لم يكن واحد من هذه الآثار كافيا فى ظهور أن الحق مع على فضلا عن جميعها أفلم يكن فى مبايعه المهاجرين والأنصار وإجلاء الصحابه له بالمدينه الذين لم يبايع من تقدمه أكثر منهم دليلا على أن الحق معه وما أحسن ما قاله بعض العلماء العجب من قوم يأخذهم الريب لمكان عمار ولا يأخذهم لمكان على بن أبى طالب.

مناقبه وفضائله نظره اجماليه فيها وفى أحواله نبغ فى الأزمان على تعاقبها نوابغ يمتازون عن سائر أهل زمانهم وهؤلاء النوابغ يتفاوتون فى نبوغهم وصفاتهم التى ميزتهم عن سواهم سنه الله فى خلقه ومهما تكثر النابغون فى الأزمنه المتطاوله فنابعه الاسلام بل نابغه الكون المتفرد فى صفاته الفاضله ومزاياه الكامله واجتماع محاسن الأضداد فيه هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ربيب رسول الله ص أكمل الخلائق وخريجه.

ذات على ذات فذه يعسر أو يمتنع على الإنسان مهما أطل ومهما دقق أن يحيط بجميع ما فيها من سمو وتميز على سائر الخلق ومهما حاول الإنسان أن يحيط بجميع صفاته قعد به العجز واستولى عليه البهر كما قال المؤلف من قصيده علويه تزيد على ثلثمائه بيت وزعناها فى هذا الجزء مطلعها:

- صفات على لا يحيط بها الحصر \* وفى عدها تفنى الدفاتر والحبر - ولكن لا يترك الميسور بالمعسور وعن المناقب قال

النظام: على بن أبي طالب محنه على المتكلم أن وفاه حقه غلا وإن بخسه حقه أساء والمنزله الوسطى دقيقه الوزن صعبه المرتقى إلا على الحاذق الدين اه.

علمه فان نظرنا إلى علمه وجدناه العالم الربانى الذى يقول على ملأ من الناس سلونى قبل أن تفقدونى ومن ذا الذى يجرؤ من الناس أن يقول

(٣٢٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم عاشوراء (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، خلافه أبى بكر بن أبى قحافه (١)، على بن أبى طالب (٣)، أحمد بن عبد الله (١)، أحمد بن حنبل (١)، الشام (١)، الفرج (١)، الزهد (٢)، الجود (١)، القتل (٧)، البيعه (١)، البغض (١)، الأكل (١)، الجواز (١)

### شجاعته

هذا الكلام فوق المنبر على حشد من ألوف الخلق وما يؤمنه أن يسأله سائل عن مساله لا يكون عنده جوابها فيخجله فيها. لا يجرأ على هذا القول إلا من يكون واثقا من نفسه بان عنده جواب كل ما يسال عنه. وهل تنحصر المسأله فى علم من العلوم أو ناحيه من النواحي حتى يجرؤ أحد على هذا القول لا- يكون مؤيدا بتأييد إلهى وواتقا من نفسه كل الوثوق بأنه لا يغيب عنه جواب مساله مهما دقت وأشكلت ان هذا لمقام يقصر العقل عن الإحاطه به ويسال وهو على المنبر عن مسافه ما بين المشرق والمغرب فيجب بأنه مسيره يوم للشمس. وهو جواب اقناعى أحسن ما يجاب به فى مثل المقام. ويسال عما بين الحق والباطل فيقول مسافه أربع أصابع. الحق أن تقول رأيت بعينى والباطل أن تقول سمعت



باذنى. ويسال عن رجلين مع أحدهما خمسة أرغفه ومع الآخر ثلاثه فجلس معهما ثالث وأكلوا الأرغفه الثمانيه وطرح إليهما الثالث ثمانيه دراهم فيحكم بان لصاحب الثلاثه درهم واحد ولصاحب الخمسه سبعة دراهم لأن الأرغفه الثمانيه أربعه وعشرون ثلثا لصاحب الثلاثه منها تسعه أثلاث أكل منها ثمانيه وأكل الضيف واحدا ولصاحب الخمسه منها خمسه عشر ثلثا أكل منها ثمانيه وأكل الضيف سبعة. فهذه المسأله لو أجاب عنها أمهر رجل فى الحساب بعد طول الفكره والرويه وأصاب فيها لكان له الفخر. ويؤتى عمر بامرأه ولدت لسته أشهر فيهم برجمها فيقول له على إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك أن الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين فإذا كانت مده الرضاع حولين كاملين والحمل والفصال ثلاثون شهرا كانت مده الحمل فيها سته أشهر فثبت الحكم بذلك وعمل به الصحابه والتابعون ومن أخذ عنهم إلى يومنا هذا. ويؤتى عمر بمجنونه زنت فيأمر بجلدها فيقول له أن النبى قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق فيقول فرج الله عنك لقد كدت أهلك فى جلدها. ويؤتى عمر بحامل قد زنت فيأمر برجمها فيقول له هب أن لك سييلا عليها أى سبيل لك على ما فى بطنها. احتط عليها تلد فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم عليها الحد فيقول عمر لا عشت لمعضله لا يكون لها أبو الحسن. ويجئ أبو الأسود الدثلى فيخبره بأنه سمع من يلحن فى القرآن فيضع له أصول علم النحو فى كلمات معروفه ويقول له انح هذا النحو فيزيد عليها أبو الأسود وتضبط لغه العرب بعلم النحو إلى اليوم.

شجاعته وإذا نظرنا إلى شجاعته وقد ضربت بها الأمثال وجدناه قد باشر الحرب وعمره

عشرون سنه أو فوقها بقليل وقد أنسى ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتي بعده ووجدنا تفوقه فيها على جميع الخلق ملحقا بالضروريات يقبح بالإنسان إطاله الكلام فيه وإكثار الشواهد عليه ومقاماته في الحرب تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة. وكفى في ذلك أنه ما فر في موطن قط ولا- ارتاع من كتيبه ولا- بارز أحدا إلا قتله ولا ضرب ضربه قط فاحتاجت إلى ثانيه وكانت ضرباته وترا إذا علا- قد وإذا اعترض قط ولا دعى إلى مبارزه فنكل وهذا كله من الأمور العجيبه التي لم تنفق لغير علي بن أبي طالب ويمكن أن توصف الشجاعه بأكثر من ذلك. وكان يقول ما بارزت أحدا إلا كنت أنا ونفسي عليه وكانت العرب تفتخر بوقوفها في مقابلته في الحرب. ويفتخر المفتخرون ورهطهم بأنه قاتلهم افتخر بذلك حبي بن أخطب سيد بني النضير فقال قتله شريف بيد شريف. وافتخرت به أخت عمرو بن عبد ود في شعرها الذي رثت به أخاها. ولما افتخر حسان بقتل عمرو بن عبد ود في شعر له رد عليه فتى من بني عامر فقال من أبيات:

- كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا \* ولكن بسيف الهاشميين فافخروا - - بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى \* بكف على نلتم ذاك فاقصروا - - على الذي في الفخر طال بناؤه \* فلا تكثرُوا الدعوى علينا فتحقروا - وكان يمدحه المشركون على قتله عظيما منهم ويجعلون ذلك فخرا لعلي ومع ذلك فمال هذا إلى الافتخار بأنه قاتله قال مسافع الجمحي في رثاء عمرو وقتل علي إياه من أبيات:

- فاذهب علي فما ظفرت بمثله \* فخرا فلا لاقيت مثل المعضل - وقال هبيرة بن أبي

وهب يرثي عمرا ويذكر قتل علي إياه من أبيات:

- فعنك علي لا أرى مثل موقف \* وقفت علي نجد المقدم كالفجل - - فما ظفرت كفاك فخرا بمثله \* امنت به ما عشت من زله النعل - وافتخر به سعيد بن العاص فقال: أما أنه ما كان يسرني أن يكون قاتل أبي غير ابن عمه علي بن أبي طالب إلى غير ذلك. وكان ينيمه أبوه وهو صبي أيام حصار الشعب في مرقد رسول الله ص فينام فيه مواجهًا للخطر طيبه بذلك نفسه. وظهرت شجاعته الفائقة في مبيته على الفراش ليله الغار موطنًا نفسه على الأخطار غير هيب ولا حزين والنفر من قريش محيطون بالدار ليفتكوا بمن في الفراش وظهرت شجاعته البالغة لما سار بالفواطم بعد الهجره جهارا من مكه وليس معه إلا ابن أم أيمن وأبو واقد الليثي وهما لا يغنيان شيئًا فلحقه ثمانية فرسان من قريش أمامهم جناح مولى حرب بن أميه فاهوى إليه جناح بالسيف وهو فارس وعلى راجل فحاد على عن ضربته وضربه لما انحنى على كتفه فقطعه نصفين حتى وصلت الضربه إلى قربوس فرسه وانهمز الباكون.

وفى يوم بدر قتل الوليد بن عتبة وشرك في قتل عتبة وقتل جماعه من صناديد المشركين حتى روى أنه قتل نصف المقتولين أو أزيد من النصف بواحد وقتل باقي المسلمين مع الملائكة المسومين النصف الثاني.

وفى يوم أحد قتل أصحاب اللواء جميعهم على أصح الروايات وهم سبعة أو تسعة وانهمز بقتلهم المشركون ولولا مخالفه الرماه أمر رسول الله ص لثم النصر للمسلمين وجميع من قتل يوم أحد من المشركين ثمانية وعشرون قتل على منهم ثمانية عشر. ثم لما انهزم المسلمون إلا قليلا منهم ثبت مع النبي ص

فحامى عنه وكلمه أقبل إليه قوم نديه النبي إليهم فيفرقهم ويقتل فيهم حتى عجب منه جبرائيل وقال يا رسول الله أن هذه للمواساه ونادى لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على.

وفى وقعه الخندق لما أقحم عمرو بن عبد ود وجماعه معه خيلهم وعبروا الخندق جاء على ومعه نفر حتى أخذ عليهم الثغره التى أقحموا خيلهم منها ولم يجسر على ذلك أحد غيره ولما طلب عمرو المبارزه جبن المسلمون كلهم وسكتوا كأنما على رؤوسهم الطير فجعل عمرو يؤنبهم ويوبخهم والنبي يقول من لعمرو وقد ضمنت له على الله الجنه فلم يقم إليه أحد إلا على فقال انا له يا رسول الله والنبي ص يقول له اقعده فإنه عمرو حتى فعل ذلك ثلاثا فقال له فى الثالثه وإن كان عمرا فقتله وانهم من معه فلحقهم على وقتل بعضهم وانكسرت بذلك شوكة المشركين ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بعلى.

(٣٣٠)

صفحه مفاتيح البحث: قبر النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم القيامة (١)، على بن أبى طالب (١)، أبو الأسود (١)، القرآن الكريم (١)، القتل (١٥)، الضرب (٢)، الرضاع (١)، الإنفاق (١)، الحرب (١)، الباطل، الإبطال (٢)، الأكل (٢)، الجماعه (١)

### حلمه – عدله فصاحته زهده حسن الخلق

وفى يوم خيبر كان على أرمدا لا يبصر سهلا ولا جبلا فلذلك بعث النبي ص اثنين غيره من المهاجرين فرجعا منهزمين أحدهما يجبن أصحابه ويجبنونه والآخر يؤنب أصحابه ويؤنبونه فقال النبي ص لأعطين الرايه غدا رجلا- يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فدعا بعلى فتفل فى عينيه فبرئا وأعطاه الرايه

فلقية مرحب وعلى رأسه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضه فضربه على فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف فى أضراسه وسمع أهل العسكر صوت تلك الضربه واقتلع باب الحصن وجعله جسرا على الخندق وكان يغلقه عشرون رجلا فلما انصرفوا من الحصن دحا به أذراعا واجتمع عليه سبعون رجلا حتى أعادوه وتترس بباب لم يستطع قلبه ثمانية نفر فأى شجاع فى الكون يصل إلى هذه الشجاعه.

وفى غزوه حنين ثبت مع النبى ص وقد هرب عنه الناس غير عشره تسعه منهم من بنى هاشم هو أحدهم وفيهم العباس وابنه وقتل على أبا جرول وأربعين من المشركين غيره وانهزم المشركون بقتله وقتلهم ورجع المسلمون من هزيمتهم بثباته وثبات من معه الذين انما ثبتوا بثباته لأنه لم يؤثر عنهم شجاعه كما أثر عنه. وفى جميع الوقائع والغزوات كان له المقام الأسمى فى الشجاعه والثبات.

وفى يوم الجمل وصفين والنهروان باشر الحرب بنفسه وقتل صناديد الأبطال وجدل أبطال الرجال.

وفى يوم الجمل ثبت الفريقان واشرعوا الرماح بعضهم فى صدور بعض كأنها أجلم القصب ولو شاءت الرجال أن تمشى عليها لمشت وكان يسمع لوقع السيوف أصوات كأصوات القصارين، ولما اشتد القتال زحف نحو الجمل بنفسه فى كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار وحوله بنوه ثم حمل فغاص فى عسكر الجمل حتى طعن العسكر ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه نحن نكفيك فلم يجبهم ولا رد إليهم بصره وظل ينحط ويزأر زئير الأسد ثم حمل ثانيه وحده فدخل وسطهم والرجال تفر من بين يديه وتنحاز عنه يمنه ويسره حتى خضب الأرض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته ثم قال لابنه محمد بن الحنفية هكذا تصنع يا

ابن الحنفية. فقال الناس من الذى يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين.

ومن مواقفه بصفين ما كان يوم الهيرير قال بعض الرواه فوالله الذى بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض أصاب بيده فى يوم واحد ما أصاب على، أنه قتل فى ما ذكر العادون زياده على خمسمائه من اعلام العرب يخرج بسيفه منحيا فيقول معذره إلى الله وإليكم من هذا فكنا نأخذه ونقومه ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به فى عرض الصف. فلا والله ما ليث أشد نكايه منه بعدوه.

حلمه وإذا نظرنا إلى حلمه وصفحته وجدناه أحلم الناس وكفانا لاثبات بلوغه أعلى درجات الحلم حلمه عن أهل الجمل عموما وعن مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير خصوصا فقد ظفر بمروان يوم الجمل وكان أعدى الناس له فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير من أعدى الناس له وكان يشتمه على رؤوس الشهداء فأخذه يوم الجمل أسيرا فصفح عنه وقال اذهب فلا أرينك لم يزد على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعه الجمل بمكة وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا ولم يعاقب أحدا من أهل الجمل وأهل البصره ونادى مناديه ألا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستأسر ومن ألقى سلاحه فهو آمن وتقبل سنه رسول الله ص يوم فتح مكة ولما ملك عليه أهل الشام الشريعة ومنعوه وأصحابه من الماء ثم ملكها عليهم قال له أصحابه أمنعهم كما منعونا فقال لا والله لا أكفيهم بمثل فعلهم. وكان يوصى جيوشه أن لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح.

عدله وإذا نظرنا إلى عدله لم يجد له فى العدل مشابها قال ابن الأثير فى

أسد الغابه إن زهده وعدله لا يمكن استقصاؤهما ومر كلام الاستيعاب فى ذلك عند ذكر صفته فى أخلاقه وأطواره وما ذا يقول القائل فى عدل خليفه يجد فى مال جاءه من أصبهان رغيفا فيقسمه سبعة أجزاء كما قسم المال ويجعل على كل جزء جزءا. ويساوى بين الناس فى العطاء ويأخذ كأحدهم.

فصاحته وإذا نظرنا إلى فصاحته وبلاغته وجدناه إمام الفصحاء وسيد البلغاء، وحسبك أن يقال فى كلامه أنه بعد كلام الرسول ص فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق. وقول عدوه معاويه: والله ما سن الفصاحه لقريش غيره. وأنه لم يدون لأحد من الصحابه العشر ولا- نصف العشر مما دون له: ويقبح بنا أن نقيم شيئا من الأدله والشواهد على ذلك فإنه كإقامه الدليل على الشمس الضاحيه:

- وليس يصح فى الأذهان شئ \* متى احتاج النهار إلى دليل - ولا أدل على ذلك مما أثر عنه وجمع من كلامه كنهج البلاغه وغيره وسنتكلم على نهج البلاغه مستقلا انش.

زهده وإذا نظرنا إلى زهده فى الدنيا أخذنا العجب والبهر من رجل فى يده الدنيا كلها عدى الشام العراق وفارس والحجاز واليمن ومصر وهو يلبس الخشن ويأكل الجشب مواساه للفقراء ويقول يا دنيا غرى غرى الخ ولم يخلف إلا- سبعمائه درهم فضلت من عطائه كان يعدها لخدام يشتريها لأهله ويفرق جميع ما فى بيت المال ثم يأمر به فيكنس ثم يصلى فيه رجاء أن يشهد له. وما شيع من طعام قط. وقد بلغ من زهده فى الدنيا أن تكون الدنيا عنده أهون من ورقه فى فم جواده تقضمها. كما فى بعض كلامه وأن تكون الإمرة عنده لا تساوى نعلا قيمتها ثلاثة دراهم إلا أن يقيم حقا أو يدفع باطلا كما

قاله لابن عباس وهو سائر إلى البصره.

الجود والسخاء وإذا نظرنا إلى جوده وسخائه وجدناه أسخى من السحاب الهاطل ووجدناه لا يبارى في ذلك ولا يماثل قال الشعبي كان أسخى الناس وقال عدوه معاويه لو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لأنفق تبره قبل تبنه وكان يكنس بيوت الأموال ويصلى فيها ويقول يا صفراء ويا بيضاء غرى غيرى ولم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده عدى الشام ولم يعمل بآيه النجوى غيره. واعتق ألف عبد من كسب يده ولم يقل لسائل لا قط.

حسن الخلق وإن نظرنا إلى حسن أخلاقه وجدناه يضرب به المثل في ذلك حتى

(٣٣١)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عبد الله بن عباس (١)، المهاجرون والأنصار (١)، دولة العراق (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، معركة حنين (١)، كتاب نهج البلاغه (٢)، ابن الأثير (١)، عبد الله بن الزبير (٢)، مدينه البصره (٢)، خيبر (١)، بنو هاشم (١)، الشام (٣)، الكسب (١)، الضرب (١)، القتل (٦)، الطعام (١)، الحرب (١)، الصلاه (١)

### عبادته رأيه وتدييره

عابه به أعداؤه لما لم يجدوا فيه عيبا. وقال أصحابه كان فينا كأحدنا لين جانب وشده تواضع وسهوله قياد وكنا نهابه مهابه الأسير المربوط للسياق الواقف على رأسه.

الرأى والتدبير وإن نظرنا إلى رأيه وتدييره وجدناه أصوب الناس رأيا وأحسنهم تدبيرا فهو الذى أشار على عمر بوضع التاريخ للهجره. وبترك حلى الكعبه لما أراد أخذه وأشار لما اجتمعت الفرس على غزو بلاد الاسلام أن لا يذهب بنفسه لأن الأعاجم إذا رأوه قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان أشد لكلبهم وأن لا يشخص



أهل الشام ولا- أهل اليمن خوفا على ذراريهم من الروم والحبشه ولا أهل الحرمين لثلا تنتفض عليه وقال أن القتال ليس بالكثرة بل بالبصيره وأن يبعث إلى أهل البصره فلتقم فرقه منهم على ذراريهم وأخرى على أهل عهدهم لثلا ينقضوا ولتسر فرقه منهم إلى اخوانهم مددا لهم فقبل ذلك عمر وكان هو الرأى. وهو الذى أشار على عثمان بأمر كان صلاحه فيها لو قبلها.

العباده وإذا نظرنا إلى عبادته وجدناه أعبد الناس وكانت جبهته كثفته البعير لطول سجوده وفي الأدعيه المأثوره عنه كفايه. وكان زين العابدين على ما هو عليه من العباده يستصغر عبادته فى جنب عباده جده أمير المؤمنين.

ومن عجيب أحواله أنه اجتمعت فى صفاته الأضداد فبينما هو يمارس الحروب ويبارز الأقران ويقتل الشجعان ومن تكون هذه صفته لا بد أن يكون قاسى القلب شرس الخلق بينما نراه كذلك إذا هو أعبد العباده.

يقضى ليله بالصلاه والعباده والتضرع والابتهاال والخضوع لله تعالى وإذا به أحسن الناس خلقا وأرقهم طبعاً وألينهم عريكه.

تعداد مناقبه وفضائله على التفصيل وهى كثيره ينبو عنها الحصر وعظيمه يضيق بها الوصف ويقصر دونها الفكر. كما قال السيد الحميرى:

- وله مناقب لا- ترام وأن يرد \* ساع تناول بعضها يتذبذب - وقد ألقت فى فضائله ومناقبه التى اختص بها وامتاز بها عن سائر الصحابه مؤلفات كثيره عدى ما أودع فى مضامين الكتب التى لا- تحصى منها كتاب خصائصه للنسائى طبع مرارا. وكتاب خصائصه للحافظ أبى نعيم الأصفهانى. وكتاب خصائصه لأبى عبد الرحمن السكرى. وكتاب ما نزل فيه من القرآن للحافظ أبى نعيم الأصفهانى ولسنا نحتاج فى إثبات عظمته وعلو مقامه وامتيازه عن الخلق عدى رسول الله ص ومشاركته له فى كثير من صفاته وأحواله

إلى روايات الراوين ومؤلفات المؤلفين. بل يكفيننا لذلك إلقاء نظره واحده على أحواله المسلمه المتواتره من أنه كيف وتر العرب فى حروبه مع النبى ص وقتل صناديدها ورؤساءها فأورث ذلك الأضعان والأحقاد عليه فى قلوبها وكان آباء من قتلهم وأبناؤهم وإخوانهم وعشائهم لا يزالون موجودين وأحقادهم لا تزال كامنه ونيرانها فى صدورهم مشتعله وإن دخلوا فى الاسلام فجملة منهم دخلوا فيه كرها وخوفا من السيف ومن دخل عن عقيدته لم تكن عقيدته لتغير ما فى نفسه وطبعه من الغيظ على قاتل أبيه وأخيه وابنه وقريبه ألا ترى إلى سيد ولد آدم كيف لم يستطع أن ينظر إلى قاتل عمه حمزه فقال له غيب وجهك عنى وهو أكمل الخلق ولما رأى أبو حذيفه بن عتب بن ربيعه وهو مسلم أباه عتب بن عتب يجر إلى القليب تغير وجهه ولما نهى رسول الله ص عن قتل أحد من بنى هاشم وعن قتل العباس عمه قال أبو حذيفه أن نقتل أبناءنا وإخواننا وعشائنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألجمنه السيف ثم ما كان من تنويه النبى ص بشأنه فى مواضع عديده واختصاصه به ما زرع بذر الحسد له وغرس العداوه له فى قلوب الناس الرجال منهم والنساء سنه الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا حتى قالت أخت على بن عدى من بنى عبد شمس لما سار على ع إلى البصره:

- لا- هم فأعقر بعلى جملة \* ولا تبارك فى بعير حملة - - الا على بن عدى ليس له - وقد أوضحنا ذلك فى الجزء الأول فى المقدمات ويدل عليه أيضا ما رواه الكلينى فى الكافى بسنده عن الباقر قال لما قبض رسول الله ص بات

آل محمد بأطول ليله حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم ولا أرض تقلهم لأن رسول الله ص وتر الأقربين والأبعدين في الله وتلا ذلك ما كان في دولة بني أميه نحو من ثمانين سنه أو أكثر من إظهار بغضه وعداوته ولعنه على المنابر والاجتهاد في كتمان فضائله ومنع أحد أن يسمى باسمه ويكنى بكنيته.

روى أبو نعيم الأصفهاني في حليه الأولياء بسنده قال كان علي بن عبد الله بن العباس يكنى أبا الحسن فلما قدم علي عبد الملك قال له غير اسمك وكنيتك فلا- صبر لي على اسمك وكنيتك فقال أما الاسم فلا وأما الكنيه فاكنني بأبي محمد فغير كنيته ومنعوا أحدا أن يحدث عنه حتى كان من يحدث عنه لا- يذكره باسمه قال المفيد في الارشاد وفيما انتهى إليه الأمر من دفن فضائل أمير المؤمنين ع والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا- شبهه فيه علي عاقل حتى كان الرجل إذا أراد أن يروى عن أمير المؤمنين ع روايه لم يستطع أن يصفها بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضروره إلى أن يقول حدثني رجل من أصحاب رسول الله ص أو يقول حدثني رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني أبو زينب اه.

فتقرب إليهم الناس ببغضه ورووا لهم الأحاديث في ذمه وغمط فضله. وما كان في دولة بني العباس من قصد اخمال ذكره واخفاء فضله واخماد نوره خوفا من ذريته علي الملك. وإخافه كل من ينتسب إليه كما وقع في عهد المنصور والرشيد والمتوكل وغيرهم الا- شادا كالمأمون وغيره والناس إلا- ما ندر اتباع السلطه والسultan وعبيد الدنيا والدينار واستمر ذلك في الدول الاسلاميه وفي المسلمين إلى يومنا هذا بما أسسه المؤسسون في غابر الأزمان وسطره علماء السوء

فى كتبهم وتواتت عليه القرون والأحقاب فنرى كثيرا من الناس لا يستطيع أن يسمع له فضيله أو منقبه ونرى جملة من المسلمين عمدوا إلى خير كتاب جمع كلامه نهج البلاغه وأعظم مفخره للإسلام فأنكروه وادعوا أنه من وضع الرضى حتى نسب الحافظ الذهبى كلامه إلى الركه ومع كل هذا وذاك وجميع ما هناك فقد انتشر من مناقبه وفضائله ومآثره وجليل صفاته وأفعاله ما تواتر نقله واستفاض وملاء الدفاتر والأسفار وانتشر فى جميع الأقطار والأعصار ولم يجد محاول انكاره سبيلا إلى الإنكار حتى قال الإمام أحمد بن حنبل كما سيأتى ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ص من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب وهذا يكاد يلحق بالمعجزات والآيات الباهرات والعادة جاريه بان من كانت هذه حاله يخمل

(٣٣٢)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (٢)، كتاب نهج البلاغه (١)، بنو عباس (١)، على بن أبى طالب (١)، مدينه البصره (٢)، أحمد بن حنبل (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (١)، القتل (٦)، الظن (١)، السجود (١)، البعث، الإنبعث (١)، الصبر (١)، الجنابه (١)

ذكره ويخفى امره ولا يذكره ذاكر بخير. قال المفيد فى الارشاد: ومن آياته وبيناته التى انفرد بها ظهور مناقبه فى الخاصه والعامه وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصه الله به وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحججه هذا مع كثره المنحرفين عنه والأعداء له

وتوفير أسباب دواعيهم إلى كتمان فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن أوليائه وما اتفق لأضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض امره فخرق الله العاده بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والاقرار بصحته واندحاض ما احتال به أعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت الحججه له وظهر البرهان بحقه ولما كانت العاده جاريه بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له من أسباب خمول امره ما اتفق لأمير المؤمنين ع فانخرقت العاده فيه دل ذلك على بينوته من الكافه بباهر الآيه على ما وصفناه قال وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبي أنه كان يقول لقد كنت اسمع خطباء بنى أميه يسبون أمير المؤمنين على بن أبي طالب على منابرهم وكأنما يشال بضبعه إلى السماء وكنت أسمعهم يمدحون أسلافهم على منابرهم وكأنهم يكشفون عن جيفه وقال الوليد بن عبد الملك لبنيه يوما يا بنى عليكم بالدين فاني لم أر الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورأيت الدنيا قد بنت بنيانا فهدمه الدين ما زلت اسمع أصحابنا وأهلنا يسبون على بن أبي طالب ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه فلا يزيد ذلك من القلوب الا قربا ويجهدون في تقريبيهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك من القلوب الا بعدا قال:

وكانت الولاة الجوره تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض للناس بالبراءه منه والعاده جاريه فيمن اتفق له ذلك أن لا يذكر على وجه الأرض بخير فضلا عن أن تذكر له فضائل أو تروى له مناقب أو تثبت له حجه بحق اه. وقال المفيد في الارشاد: فاما مناقبه الغنيه لشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن

ايراد أسانيد الأخبار بها فهي كثيرة يطول بشرحها الكتاب وفي رسمنا منها طرفا فيه كفايه عن ايراد جميعها في الغرض الذى وضعنا له هذا الكتاب انش.

وفى أسد الغابه: روى يزيد بن هارون عن فطر عن أبى الطفيل قال بعض أصحاب النبى ص لقد كان لعلى من السوابق ما لو أن سابقه منها بين الخلائق لوسعتهم خيرا. وفيه بسنده عن المدائنى: لما دخل على بن أبى طالب الكوفه دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافه وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهى كانت أحوج إليك منك إليها. قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج اما فضائله ع فإنها قد بلغت من العظم والجلال والانتشار والاشتهار مبلغا يسمح معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها فصارت كما قال أبو العيناء لعبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل والمعتمد رأيتنى فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذى لا يخفى على الناظر فأيقنت أنى حيث انتهى بى القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغايه فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك. وما أقول فى رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنه استولى بنو أميه على سلطان الاسلام فى شرق الأرض وغربها واجتهدوا بكل حيله فى اطفاء ذكره والتجديف عليه ووضع المعائب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من روايه حديث يتضمن له فضيله أو يرفع له ذكرا حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلك الا رفعه وسموا وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه وكلما

كتم توضع نشره وكالشمس لا- تستر بالراح وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحده أدركته عيون كثيره أخرى. وما أقول فى رجل تعزى إليه كل فضيله وتنتهى إليه كل فرقه وتتجاذبه كل طائفه فهو رئيس الفضائل وينوعها وأبو عذرها وسابق مضمارها ومجلى حليتها كل من برع فيها بعده فمنه اخذ وله اقتفى وعلى مثاله احتذى اه ثم قال وما أقول فى رجل تحبه أهل الذمه على تكذيبهم بالنبوه وتعظمه الفلاسفه على معاندتهم لأهل المله وما أقول فى رجل أحب كل أحد ان يتكثر به وود كل أحد ان يتجمل به ويتحسن بالانتساب إليه حتى الفتوه التى أحسن ما قيل فى حدها أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك فان أربابها نسبوا أنفسهم إليه وصنفوا فى ذلك كتبا وجعلوا لذلك اسنادا انهوه إليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتیان وعضدوا مذهبهم بالبيت المروى أنه سمع من السماء يوم أحد:

- لا- سيف الا- ذو الفقار \* ولا- فتى الا- على - اه وتتبع الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى المتوفى سنه ٣٠٣ خصائصه وجمعها فى كتاب. وقال أبو الفرج الأصبهانى فى مقاتل الطالبين: فضائله ع أكثر من أن تحصى فأمر المؤمنين ع باجماع المخالف والممالى والمضاد والموالى على ما لا يمكن غمطه ولا ينساع ستره من فضائله المشهوره فى العامه المكتوبه عند الخاصه تغنى عن تفصيله بقول والاستشهاد عليه بروايه. وقال ابن عبد البر المالكى عالم الأندلس ومحدثها فى الاستيعاب: فضائله لا يحيط بها كتاب وقد أكثر الناس من جمعها فرأيت الاقتصار منها على النكت التى تحسن المذاكره بها وتدل على ما سواها من أخلاقه وأحواله وسيرته وقال أيضا قد كان بنو أميه ينالون

منه وينتقصونه فما زاده الله بذلك الا سموا وعلوا ومجبه عند العلماء إلى أن قال:

قال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابه بالأحاديث الحسان ما روى في فضائل علي بن أبي طالب وكذلك أحمد بن شعيب بن علي النسائي اه وروى الحاكم في المستدرک قال سمعت القاضي أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي وأبا الحسين محمد بن المظفر الحافظ يقولان سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ص من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب ولم يتعقبه الذهبي في تلخيص المستدرک بشئ وفي الكامل لابن الأثير: قال أحمد بن حنبل ما جاء لأحد من أصحاب النبي ص ما جاء لعلي. وفي الإصابه مناقبه كثيره حتى قال الإمام أحمد لم ينقل لأحد من الصحابه ما نقل لعلي قال وقال غيره: كان سبب ذلك بغض بني أميه له فكان كل من كان عنده علم من شئ من مناقبه من الصحابه يثبته وكلما أرادوا اخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا- تزداد الا- انتشارا ثم قال وتبع النسائي ما خص به من دون الصحابه فجمع من ذلك شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جياذ اه أقول بل السبب في ذلك كثره مناقبه التي لم يستطع أعداؤه اخفاءها وكرامه من الله تعالى خصه بها والله تعالى فيه من خوارق العادات شئ كثير هذا أحدها وإلى ذلك أشار من قال: ما أقول في رجل اخفى أولياؤه فضائله خوفا وأعداؤه حسدا وظهر من بين ذين ما ملأ الخافقين وروى ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده عن عامر



بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابنا له ينتقص عليا فقال يا بني إياك والعوده إلى ذلك فان

(٣٣٣)

صفحهمفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (٣)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، مدينه الكوفه (١)، يوم عرفه (١)، إسماعيل بن إسحاق (١)، علي بن أبي طالب (٢)، عامر بن عبد الله (١)، بنو أميه (٣)، محمد بن هارون (١)، أحمد بن شعيب (٢)، علي بن الحسن (١)، محمد بن المظفر (١)، أحمد بن حنبل (٣)، محمد بن منصور (١)، الحج (١)، السب (٣)، الزنا (١)

بنى مروان شتموه ستين سنة فلم يزد الله بذلك الا رفعه وإن الدين لم يبين شيئا فهدمته الدنيا وإن الدنيا لم تبين شيئا إلا عادت على ما بنته فهدمته اه وحكى ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الإسكافى. ما يدل على أن اشتهاه فضائله وانتشارها كان قبل ظهور دوله بنى أميه وأن فى زمان بنى أميه لم يجسر أحد على روايه خبر عنه فضلا عن أن يروى له فضيله وهذا مما يبطل ما زعمه هذا البعض فى سبب انتشار فضائله قال أبو جعفر: قد صح أن بنى أميه منعوا من اظهار فضائل على وعاقبوا ذاكر ذلك والراوى له حتى أن الرجل إذا روى عنه حديثا لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه فيقول عن أبى زينب قال فالأحاديث الواردة فى فضله لو لم تكن فى الشهره والاستفاضه وكثره النقله إلى غايه بعيده لانقطع نقلها للخوف والتقيه من بنى مروان مع طول

المدى وشده العداوه ولولا أن الله تعالى فى هذا الرجل سرا يعلمه من يعلمه لم يرو فى فضله حديث ولا عرفت له منقبه اه فهذا هو السبب فى انتشار فضائله لا ما ذكره هذا البعض. كيف وكثير من الصحابه كانوا منحرفين عنه فسعد وابن عمر لم يبايعاه بعد قتل عثمان وبايع الثانى يزيد بن معاويه بعد ذلك وغيرهما من الصحابه لم يبايعه كمحمد بن مسلمه وأسامه بن زيد وغيرهما فلم يجبرهم واعتزلوا فقال هؤلاء قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وأهل الجمل نكثوا بيعته وهم من الصحابه وداوه ابن الزبير له معلومه ولما روت أم المؤمنین حديث خروج النبى ص فى مرضه قالت متوكئا على الفضل ورجل آخر وكان الآخر عليا فلم يسعها التصريح باسمه وقولها وسجودها لما جاءها نعيه مشهور وفى كشف الغمه عن يونس بن جيب النحوى قال قلت للخليل بن أحمد أريد أن أسألك عن مساله فتكتمها على فقال قولك يدل على أن الجواب أغلظ من السؤال فتكتمه أنت أيضا قلت نعم أيام حياتك قال سل: قلت ما بال أصحاب رسول الله ص ورحمهم كأنهم كلهم بنو أم واحده وعلى بن أبى طالب من بينهم كأنه ابن عله (١) فقال أن عليا تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم شرفا ورجحهم زهدا وطالهم جهادا والناس إلى أشكالهم واشباههم أميل منهم إلى من بان منهم اه وروى الصدوق فى الأمالى وعلل الشرائع بسنده عن ابن دريد عن الرياشى عن أبى زيد النحوى سعيد بن أوس الأنصارى قال سألت الخليل بن أحمد العروضى لم هجر الناس عليا وقرباه من رسول الله ص قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وغناؤه فى الاسلام غناؤه فقال بهر والله نوره أنوارهم

وغلبيهم على صفو كل منهم والناس إلى أشكالهم أميل أ ما سمعت الأول حيث يقول:

- كل شكل لشكله ألف \* أ ما ترى الفيل يألف الفيلا - قال وانشدنا الرياشي في معناه للعباس بن الأحنف:

- وقائل كيف تهاجرتما \* فقلت قولاً - فيه انصاف - - لم يك من شكلي فهاجرته \* والناس أشكال وآلاف - وقال ابن شهر آشوب في المناقب: قيل لمسلمه بن نميل ما لعلى رفضه العامه وله فى كل خير ضرر قاطع فقال لأن ضوء عيونهم قصير عن نوره والناس إلى أشكالهم أميل. وقال الشعبي ما ندرى ما نضنع بعلى بن أبى طالب إن أحببناه افتقرنا أى لمعاداه الناس لنا وإن أبغضناه كفرنا وروى أن علياً ناشد الناس فى الرحبه أيكم سمع رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا وأنس بن مالك حاضر لم يقم فقال له ما يمنعك أن تقوم فقال كبرت ونسيت فقال اللهم إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا - تواريخها العمامه فبرص قال طلحه بن عمير فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه وكان يقول هذا من دعوه العبد الصالح قال ابن أبى الحديد وروى أبو إسرائيل عن الحكم عن أبى سليمان المؤذن أن علياً نشد الناس من سمع رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فشهد له قوم وامسك زيد بن أرقم فلم يشهد وكان يعلمها فدعا عليه بذهاب البصره فعمى فكان يحدث الناس بهذا الحديث بعد ما كف بصره. وحال حسان بن ثابت معه واضحه حتى رماه بقتل عثمان فى أبياته المشهوره. وحال أبى موسى الأشعري وتخليده عنه الناس بالكوفه يوم الجمل وهو عامله

وخلعه له من الخلافه يوم الحكمين غير خفيه. وأمر معاويه وعمرو بن العاص معه وهما من الصحابه معلوم وجمله من الصحابه كانوا منحازين إلى بنى أميه يمالئونهم ويداهنونهم وينالون من دنياهم ويلون لهم الأعمال كالنعمان بن بشير وأبى هريره والمغيره بن شعبه وأمثالهم وجمله منهم أخذوا الأموال الطائله وولوا الولايات الجليله ليرووا لبنى أميه فى ذمه ما شأوا مثل أن آيه ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياه الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد نزلت فى على بن أبى طالب.

حكى ابن أبى الحديد عن شيخه أبى جعفر الإسكافى أنه قال أن معاويه بذل لسمره بن جندب وهو صحابى مائه ألف درهم حتى يروى أن هذه الآيه نزلت فى على وأن الآيه الثانيه نزلت فى ابن ملجم ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله فلم يقبل فبذل له أربعمائه ألف درهم فقبل وروى ذلك وليرووا لهم أنه غاظ رسول الله ص بخطبته بنت أبى جهل حتى قام فى ذلك خطيبا وحتى نظم ذلك مروان بن أبى حفصه فى قصيده اللاميه متقربا به إلى العباسيين فقال:

- وغاز رسول الله إذ غاظ بنته \* بخطبته بنت اللعين أبى جهل - وحكى ابن أبى الحديد فى شرح النهج عن شيخه أبى جعفر الإسكافى أن أبى هريره روى ذلك وأن الحديث مشهور من روايه الكرايسى ثم قال ابن أبى الحديد أن الحديث مخرج أيضا من صحيحى مسلم والبخارى عن المسور بن مخرمه الزهرى اه ولم يتفطن من افتعل هذا الحديث إلى أنه يؤول إلى القدح فى الرسول ص والعياذ بالله فإنه

ليس له أن يغضب مما أحله الله وأباحه. قال أبو جعفر الإسكافي: وكان أبو مسعود الأنصاري منحرفا عن علي واستشهد لذلك بعده روايات واستقصاء ذلك يطول به الكلام ولم يكن لكثير منهم الحرص على اثبات مناقبه وإظهارها إلا نفر يسير استولى عليهم الخوف والاضطهاد وفي أي زمان كان يجسر أحد على ذكر فضائله أ في زمن بنى أمية الذين منعوا أن يسمى أحد باسمه أو يكنى بكنيته ومنعوا من ذكره والرواية عنه وجعلوا سبه على المنابر في الأعياد والجمعات كفرض الصلاة ثمانين سنة أو أكثر وكان الناس يتقربون إليهم بدمه واخفى قبره بعد موته خوفا منهم أم في زمان بنى العباس وحالهم مع ذريته وشيعته معلومه حتى بنوا عليهم الحيطان وقتلوههم وشردوهم عن الأوطان والقوهم في المطامير وكانت الناس تتقرب إليهم بتقديم غيره بل بدمه وحال المتوكل في

(١) ابن العله بفتح العين وتشديد اللام هو الأخ لأم وحدها أي الأخ من الأب دون الأم وأبناء العلات الأخوة لأمهات شتى وأبوهم واحد والعله مأخوذه من العل وهو الشرب الثاني والشرب الأول يسمى النهل فكأن أباه عل منها بعد أن نهل من غيرها قال الشاعر:

- أفي الولايم أولاد لواحدة \* وفي الوقائع أولاد لعلات -

(٣٣٤)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، كتاب علل الشرايع للصدوق (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (٥)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب كشف الغمه للإربلي (١)، أبو هريره العجلي (٢)، مدينه الكوفه (١)، بنو عباس (١)، يوم عرفه (١)، أبو مسعود الأنصاري (١)، ابن ملجم المرادي لعنه الله (١)، يزيد بن معاويه لعنه الله (١)،

على بن أبى طالب (٢)، الشيخ الصدوق (١)، المغيرة بن شعبه (١)، أسامه بن زيد (١)، بنو أميه (٥)، النعمان بن بشير (١)، الخليل بن أحمد (١)، مدينه البصره (١)، عمرو بن العاص (١)، حسان بن ثابت (١)، ابن شهر آشوب (١)، أنس بن مالك (١)، زيد بن أرقم (١)، محمد بن مسلمه (١)، سمره بن جندب (١)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (٢)، المرض (١)، السجود (١)، الموت (١)، الجهل (٢)، المنع (١)، الخوف (١)، الشهاده (١)، الصلاه (١)، السب (١)، البول (١)

## تربيته فى حجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم

ذلك وقصته مع ابنه المستنصر مشهوره وقصيده مروان بن أبى حفصه اللاميه التى يذمه ويتقصه فيها تقربا إلى بنى العباس أشهر من قفا نيك وقصه النسائي المحدث المشهور مع أهل الشام حين سالوه أيهما أفضل معاويه أم على فقال أ ما يرضى معاويه رأسا برأس وحين سالوه ما تروى فى فضل معاويه فأجابهم بما أجابهم فرضوا خصيتيه حتى مات مشهوره ولم يزل هذا الداء المزمّن ساريا إلى يومنا هذا حتى أن الباعث لهذا البعض الذى ذكره ابن حجر على ذكر هذا السبب هو من هذا البحر وعلى هذه القافيه فإنه عظم عليه أن يكون على بن أبى طالب ورد فى فضله ما لم يرد لأحد من الصحابه فأراد مسخ هذه المنقبه وتوهينها بان ذلك ليس لزياده فضله عليهم كيف وهو متأخر بزعمه فى الفضل عن جمله منهم بل لما ذكره من العله وهذه عاداتهم وشنشتهم الأخرميه فى كل منقبه تنسب إلى على وأهل بيته لا من عصمه الله ونحن نذكر طرفا مقنعا من فضائله ومناقبه من دون استقصاء فان ذلك يحتاج إلى عده مجلدات وهى على أنواع:

الأول أنه ربي فى حجر رسول الله

ص وتأدب بآدابه وتخلق باخلاقه واهتدى بهتدى بهدهاه واقتدى به فى أقواله وأفعاله ولازمه طول حياهه وقد تقدمت الإشاره إلى ذلك عند ذكر نشأته وتربيهه وقال ع فى أواخر خطبته المسماه بالقاصعه: وقد علمتم موضعى من رسول الله ص بالقرايه القريبه والمنزله الخصيهه وضعنى فى حجره وانا وليد يضمنى إلى صدره ويكنفنى فى فراشه ويمسنى جسده ويشمنى عرفه وكان يعضغ الشئ ثم يلقمنيه وما وجد لى كذبه فى قول ولا خطله فى فعل ولقد قرن الله به من لدن إن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثرامه يرفع لى فى كل يوم من أخلاقه علما ويأمرنى بالافتداء به ولقد كان يجاور فى كل سنه بحراء فأراه ولا يراه غيرى ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله ص وخديجه وانا ثالثهما ارى نور الوحى والرساله وأشم ريح النبوه قال النقيب أبو جعفر يحيى بن زيد العلوى نقيب البصره فيما حكاه تلميذه ابن أبى الحديد فى شرح النهج: وإذا كان القرين مقتديا بالقرين فما ظنك بالتربيه والتنقيف الدهر الطويل فوجب أن تكون أخلاق على كاخلاق محمد ص مريبه لولا أن الله اختص محمدا برسالته فامتاز رسول الله ص بذلك عن سواه وبقى ما عدا الرساله على أمر الاتحاد وإلى هذا المعنى أشار ص بقوله أخصمك بالنبوه فلا نبوه بعدى وتخضم الناس بسبع وقال له أنت منى بمنزله هارون من موسى الا- أنه لا- نبى بعدى فأبان نفسه منه بالنبوه وأثبت له ما عداها من جميع الفضائل مشتركاً بينهما اه. وفى ذلك يقول المؤلف من قصيده:

- وريت فى حجر النبى محمد

\* فطوبى لمن من احمد ضمه حجر - - وغذاك بالعلم الإلهى ناشئا \* فلا علم الا منك قد خاطه خير - - بآدابه أدبت طفلا  
ويافعا \* وأكسبناك الأخلاق أخلاقه الغر - الثاني السابق إلى الاسلام وعدم السجود لصنم قط قال ابن أبى الحديد ما أقول فى  
رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من فى الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا  
السابق إلى كل خير محمد رسول الله ص. ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه ع أول الناس اتباعا لرسول الله ص وإيماننا به ولم  
يخالف فى ذلك الا الأقلون وقد قال هوع انا الصديق الأكبر وانا الفاروق الأول أسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلاتهم  
ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحا واليه ذهب الواقدى وابن جرير الطبرى وهو القول الذى  
رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب اه وفى أسد الغابه:

هو أول الناس اسلاما فى قول كثير من العلماء وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب: روى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب وجابر  
وأبى سعيد الخدرى وزيد بن الأرقم أن على بن أبى طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره وقال ابن إسحاق أول من آمن  
بالله وبرسوله محمد ص من الرجال على بن أبى طالب وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجه وهو قول الجميع  
فى خديجه ثم روى بسنده عن ابن عباس قال لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص  
وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف وهو الذى صبر معه يوم فر عنه غيره وهو



الذى غسله وادخله قبره قال وروى عن سلمان عن النبي ص أول هذه الأمة ورودا على الحوض أولها اسلاما على بن أبى طالب وبسنده عن سلمان الفارسى عن النبي ص أولكم ورودا على الحوض أولكم اسلاما على بن أبى طالب ورواه الحاكم فى المستدرک بسنده عن سلمان مثله وفى الاستيعاب بسنده عن ابن عباس أول من صلى مع النبي ص بعد خديجه على بن أبى طالب وبسنده عن ابن عباس أيضا كان على بن أبى طالب أول من آمن من الناس بعد خديجه قال أبو عمرو بن عبد البر هذا اسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقه نقلته وهو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس فى باب أبى بكر قال والصحيح فى أمر أبى بكر أنه أول من أظهر اسلامه كذلك قال مجاهد وغيره قالوا أو منعه قومه وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتاده وابن اسحق أول من أسلم من الرجال على واتفقوا على أن خديجه أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم على بعدها قال وروى فى ذلك عن أبى رافع مثل ذلك وبسنده سئل محمد بن كعب القرظى عن أول من أسلم على أم أبو بكر قال سبحان الله على أولهما اسلاما وانما شبه على الناس لأن عليا اخفى اسلامه ولا شك أن عليا عندنا أولهما اسلاما وبسنده عن قتاده عن الحسن أسلم على وهو أول من أسلم الحديث وقال ابن إسحاق أول ذكر آمن بالله ورسوله على بن أبى طالب وبسنده عن قتاده عن الحسن وغيره قالوا أول من أسلم بعد خديجه على بن أبى طالب وبسنده عن ابن عباس أول من أسلم على وبسنده

عن حبه العرنى سمعت عليا يقول لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين وبسنده عن حبه العرنى سمعت عليا يقول أنا أول من صلى مع رسول الله ص ورواه الحافظ النسائي فى الخصائص بسنده عن حبه العرنى مثله قال ابن عبد البر وروى مسلم الملائى عن انس بن مالك قال استنبى النبى ص يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال أوحى إلى رسول الله ص يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء وبسنده عن أنس قال نبى النبى ص يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء. وروى النسائي فى الخصائص بعده أسانيد عن زيد بن أرقم أول من صلى مع رسول الله ص على بن أبى طالب وبسنده عنه أول من أسلم مع رسول الله ص على بن أبى طالب وروى الحاكم فى المستدرک وصححه عن زيد بن أرقم أول من أسلم مع رسول الله ص على بن أبى طالب وصححه الذهبى فى تلخيص المستدرک وفى الاستيعاب وقال زيد بن أرقم أول من آمن بالله بعد رسول الله ص على بن أبى طالب. روى حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائي وأسد بن

(٣٣٥)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٨)، عبد الله بن عباس (٥)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، بنو عباس (١)، يوم عرفه (١)، عبد الله بن بريده (١)، على بن أبى طالب (٩)، عبد الله بن محمد (١)، مدينه البصره (١)، يحيى بن زيد (١)، أنس بن مالك (١)، زيد بن أرقم (٤)، محمد بن كعب (١)، الشام (١)، السجود

(١)، الصدق (١)، الموت (١)، القبر (١)، الغسل (١)، الصبر (١)، الصّلاه (٢)، السب (١)

## سبقه فى الإسلام

ذلك وقصته مع ابنه المستنصر مشهوره وقصيده مروان بن أبى حفصه اللاميه التى يذمه ويتقصه فيها تقربا إلى بنى العباس أشهر من قفا نبك وقصه النسائي المحدث المشهور مع أهل الشام حين سألوه أيهما أفضل معاويه أم على فقال أ ما يرضى معاويه رأسا برأس وحين سألوه ما تروى فى فضل معاويه فأجابهم بما أجابهم فرضوا خصيته حتى مات مشهوره ولم يزل هذا الداء المزم من ساريا إلى يومنا هذا حتى أن الباعث لهذا البعض الذى ذكره ابن حجر على ذكر هذا السبب هو من هذا البحر وعلى هذه القافيه فإنه عظم عليه أن يكون على بن أبى طالب ورد فى فضله ما لم يرد لأحد من الصحابه فأراد مسخ هذه المنقبه وتوهينها بان ذلك ليس لزياده فضله عليهم كيف وهو متأخر بزعمه فى الفضل عن جمله منهم بل لما ذكره من العله وهذه عاداتهم وشنشتهم الأخرميه فى كل منقبه تنسب إلى على وأهل بيته لا من عصمه الله ونحن نذكر طرفا مقنعا من فضائله ومناقبه من دون استقصاء فان ذلك يحتاج إلى عده مجلدات وهى على أنواع:

الأول أنه ربي فى حجر رسول الله ص وتأدب بآدابه وتخلق باخلاقه واهتدى بهداه واقتدى به فى أقواله وأفعاله ولازمه طول حياته وقد تقدمت الإشاره إلى ذلك عند ذكر نشأته وتربيته وقال ع فى أواخر خطبته المسماه بالقاصعه: وقد علمتم موضعى من رسول الله ص بالقرابه القريبه والمنزله الخصيصه وضعنى فى حجره وانا وليد يضمنى إلى صدره ويكنفنى فى فراشه ويمسنى جسده ويشمنى عرفه وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه وما وجد لى كذبه فى

قول ولا خطله فى فعل ولقد قرن الله به من لدن إن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لى فى كل يوم من أخلاقه علما ويأمرنى بالافتداء به ولقد كان يجاور فى كل سنه بحراء فأراه ولا يراه غيرى ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله ص وخديجه وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرساله وأشم ريح النبوه قال النقيب أبو جعفر يحيى بن زيد العلوى نقيب البصره فيما حكاه تلميذه ابن أبى الحديد فى شرح النهج: وإذا كان القرين مقتديا بالقرين فما ظنك بالتريه والتنقيف الدهر الطويل فوجب أن تكون أخلاق على كاخلاق محمد ص مرييه لولا أن الله اختص محمدا برسالته فامتاز رسول الله ص بذلك عن سواه وبقي ما عدا رساله على أمر الاتحاد وإلى هذا المعنى أشار ص بقوله أخصمك بالنبوه فلا نبوه بعدى وتخضم الناس بسبع وقال له أنت منى بمنزله هارون من موسى الا- أنه لا- نبى بعدى فأبان نفسه منه بالنبوه وأثبت له ما عداها من جميع الفضائل مشتركاً بينهما اه. وفى ذلك يقول المؤلف من قصيده:

- وريت فى حجر النبى محمد \* فطوبى لمن من احمد ضمه حجر - - وغذاك بالعلم الإلهى ناشئاً \* فلا علم الا منك قد خاطه خبر - - بأدابه أدبت طفلاً ويافعا \* وأكسبناك الأخلاق أخلاقه الغر - الثانى السبق إلى الاسلام وعدم السجود لصنم قط قال ابن أبى الحديد ما أقول فى رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبده وكل من فى الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق لم يسبقه أحد

إلى التوحيد إلا- السابق إلى كل خير محمد رسول الله ص. ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه ع أول الناس اتباعا لرسول الله ص وإيمانا به ولم يخالف في ذلك الا الأقلون وقد قال هوع انا الصديق الأكبر وانا الفاروق الأول أسلمت قبل اسلام الناس وصليت قبل صلاتهم ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحا واليه ذهب الواقدي وابن جرير الطبري وهو القول الذي رجحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب اه وفي أسد الغابه:

هو أول الناس اسلاما في قول كثير من العلماء وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: روى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب وجابر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن الأرقم أن على بن أبى طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره وقال ابن إسحاق أول من آمن بالله وبرسوله محمد ص من الرجال على بن أبى طالب وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجه وهو قول الجميع فى خديجه ثم روى بسنده عن ابن عباس قال لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص وهو الذى كان لوائه معه فى كل زحف وهو الذى صبر معه يوم فر عنه غيره وهو الذى غسله وادخله قبره قال وروى عن سلمان عن النبى ص أول هذه الأمم وورودا على الحوض أولها اسلاما على بن أبى طالب وبسنده عن سلمان الفارسى عن النبى ص أولكم وورودا على الحوض أولكم اسلاما على بن أبى طالب ورواه الحاكم فى المستدرک بسنده عن سلمان مثله وفى الاستيعاب بسنده عن ابن عباس أول من صلى مع النبى ص بعد خديجه على بن أبى طالب وبسنده

عن ابن عباس أيضا كان علي بن أبي طالب أول من آمن من الناس بعد خديجه قال أبو عمرو بن عبد البر هذا اسناد لا مطعن فيه لأحد لصحته وثقه نقلته وهو يعارض ما ذكرناه عن ابن عباس في باب أبي بكر قال والصحيح في أمر أبي بكر أنه أول من أظهر اسلامه كذلك قال مجاهد وغيره قالوا أو منعه قومه وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتاده وابن اسحق أول من أسلم من الرجال علي واتفقوا على أن خديجه أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء به ثم علي بعدها قال وروى في ذلك عن أبي رافع مثل ذلك وبسنده سئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم على أم أبو بكر قال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما شبه علي الناس لأن عليا اخفى اسلامه ولا شك أن عليا عندنا اولهما اسلاما وبسنده عن قتاده عن الحسن أسلم علي وهو أول من أسلم الحديث وقال ابن إسحاق أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب وبسنده عن قتاده عن الحسن وغيره قالوا أول من أسلم بعد خديجه علي بن أبي طالب وبسنده عن ابن عباس أول من أسلم علي وبسنده عن حبه العرنى سمعت عليا يقول لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة خمس سنين وبسنده عن حبه العرنى سمعت عليا يقول أنا أول من صلى مع رسول الله ص ورواه الحافظ النسائي في الخصائص بسنده عن حبه العرنى مثله قال ابن عبد البر وروى مسلم الملائى عن انس بن مالك قال استنبي النبي ص يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء وروى الحاكم في

المستدرک بسنده عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال أوحى إلى رسول الله ص يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء وبسنده عن أنس قال نبي النبي ص يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء. وروى النسائي في الخصائص بعده أسانيد عن زيد بن أرقم أول من صلى مع رسول الله ص على بن أبي طالب وبسنده عنه أول من أسلم مع رسول الله ص على بن أبي طالب وروى الحاكم في المستدرک وصححه عن زيد بن أرقم أول من أسلم مع رسول الله ص على بن أبي طالب وصححه الذهبي في تلخيص المستدرک وفي الاستيعاب وقال زيد بن أرقم أول من آمن بالله بعد رسول الله ص على بن أبي طالب. روى حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائي وأسد بن

(٣٣٥)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٨)، عبد الله بن عباس (٥)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، بنو عباس (١)، يوم عرفه (١)، عبد الله بن بريده (١)، على بن أبي طالب (٩)، عبد الله بن محمد (١)، مدينه البصره (١)، يحيى بن زيد (١)، أنس بن مالك (١)، زيد بن أرقم (٤)، محمد بن كعب (١)، الشام (١)، السجود (١)، الصدق (١)، الموت (١)، القبر (١)، الغسل (١)، الصبر (١)، الصلاه (٢)، السب (١)

### مبيته على الفراش

موسى وغيرهما وفي الاستيعاب قال على صليت مع رسول الله ص كذا وكذا لا يصلى معه غيرى الا خديجه اه. وروى فى أسد الغابه بعده أسانيد إلى ابن عباس وزيد بن أرقم: أول من أسلم على وباسناده عن حبه بن جوين عن على لم اعلم أحدا من هذه الأمه عبد الله قبلى

لقد عبدته قبل أن يعبده أحد منهم خمس سنين أو سبع سنين وبإسناده عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ص لقد صلت الملائكة على وعلى على سبع سنين وذلك أنه لم يصل معي رجل غيره وروى النسائي في الخصائص بسنده عن علي آمنت قبل الناس بسبع سنين وبسنده عنه ع ما اعرف أحدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيري عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين. كذا في النسخه ولعله تصحيف سبع سنين وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي قال إني عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كاذب صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة. والذهبي في تلخيص المستدرک لم تتحمل نفسه مضمون هذا الحديث فقال كذا قال صحيح على شرط الشيخين وهو على شرط أحدهما بل ولا- هو بصحيح بل حديث باطل فتدبره وعباد قال ابن المديني ضعيف أقول ليست مبالغته في تضعيفه الا لمضمونه ولذلك أمر بتدبره وصحته على شرط أحدهما كافيه وعباد ذكره ابن حبان في الثقات نقله في تهذيب التهذيب وقال إن ابن المديني قال ضعيف الحديث اه. فيظهر منه ضعف حديثه عنده لا ضعفه في نفسه ولعله لأن في حديثه مثل هذا الذي لا يراه صوابا ويرشد إليه ما حكاه في تهذيب عن ابن حنبل أنه ضرب علي حديثه عن علي انا الصديق الأكبر وقال هو منكر فإنه ظاهر في أن عليه لمضمونه لا لضعف سنده. وروى الحاكم في المستدرک عن شعيب بن صفوان عن الأجلح عن سلمه بن كهيل عن جبه بن جوين عن علي قال



عبدت الله مع رسول الله ص سبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة. قال الذهبي في المستدرک وهذا باطل لأن النبي ص من أول ما أوحى له آمن به خديجه وأبو بكر وبلال وزيد مع على قبله بساعات أو بعده بساعات وعبدوا الله مع نبيه فأين السبع السنين ولعل السمع أخطأ فيكون أمير المؤمنين قال عبدت الله ولى سبع سنين ولم يضبط الراوى ما سمع ثم حبه شيعى جبل ضعفه الجوزجاني والدارقطنى وشعيب وأجلح متكلم فيهما اه ملخصا وجزمه ببطلانه فى غير محله فإنه لو صح أن قليلين أسلموا قبل سبع سنين لجاز أن يراد قبل أن يعبده أحد من جمهور الأمة مجازا جمعا بين الأحاديث إذا كان قد عبده قبلها الواحد أو الاثنان أو الثلاثة واما قوله قبله بساعات أو بعده بساعات فبعيد عن الاثبات كما يعلم مما سبق واما القدح فى حبه وتضعيفه فليس الا لأنه شيعى وذلك لو لم يكن من أسباب المدح لا يكون من أسباب القدح عند المتصف.

وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن ابن عباس قال لعلى أربع خصال ليست لأحد: هو أول عربى وأعجمى صلى مع رسول الله ص وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف وهو الذى صبر معه يوم المهراس (١) وهو الذى غسله وأدخله قبره اه وفى ذلك يقول المؤلف من قصيده:

- سبقت إلى الاسلام كل موحد \* وقد عم أصناف الورى الشرك والكفر - - فكنت وما فى الأرض غير ثلاثه \* يصلون للرحمن إذا زف الظهر - - على وأم المؤمنين خديجه \* واحمد لا عمرو هناك ولا بكر - الثالث ما جرى له حين جمع النبي ص عشيرته الأقربين ودعاهم

إلى الاسلام فى أول البعثه وقد مر ذكر ذلك مفصلا فى السيره النبويه فى الجزء الثانى ويأتى ذكره فى أدله إمامته فى هذا الجزء وعند ذكر اخباره متتاليه متتابعه فاغنى ذلك عن ذكره هنا ونكتفى هنا بايراد بعض ما ذكره المفيد فى الارشاد فى هذه المنقبه قال: ومن مناقبه الغنيه لشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد الأخبار بها أن النبى ص جمع خاصه أهله وعشيرته فى ابتداء الدعوه إلى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوه فى الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه أحد منهم الا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع فنحله بذلك تحقيق الأخوه والوزاره والوصيه والوراثه والخلافه وأوجب له به الجنه وذلك فى حديث الدار الذى أجمع على صحته نقله الآثار حين جمع رسول الله ص بنى عبد المطلب فى دار أبى طالب وذكر الحديث ومر عند ذكر اخباره لما نزل وانذر عشيرتك الأقرين. وفيه أنه قال لهم فمن يجيبنى إلى هذا الأمر ويؤازرنى عليه يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فلم يجبه أحد فقال أمير المؤمنين أنا يا رسول الله أوازرك على هذا الأمر فقال أنت أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب ليهنئك اليوم إن دخلت فى دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك. ثم قال المفيد وهذه منقبه جليله اختص بها أمير المؤمنين ع ولم يشركه فيها أحد من المهاجرين والأنصار ولا أحد من أهل الاسلام وليس لغيره عدل لها فى الفضل ولا مقارب على حال وفى الخبر بها ما يفيد أنه به ع تمكن النبى ص من تبليغ

الرساله واظهار الدعوه والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت المله ولا استقرت الشريعه ولا ظهرت الدعوه فهو ناصر الاسلام ووزير الداعى إليه من قبل الله عز وجل وبضمانه لنبي الهدى ع النصره تم له فى النبوه ما أراد وفى ذلك من الفضل ما لا توازيه الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا وقدرا اه وتدل هذه الروايه على أن هذه الدعوه كانت فى دار أبى طالب ولا ريب أن عليا صنع ذلك بإذن أبيه فإنه لم يكن ليصنع شيئا فى دار أبيه ويصنع طعاما من ماله بغير إذنه ولا شك أنه كان مسرورا جدا بما قاله النبي ص فى حق ابنه وبما قاله ابنه للنبي ص وبما ظهر من فضله على كافه من حضر وأنه كان مسلما فى الباطن لكنه لم يتمكن من اظهار سروره لأن المصلحه كانت فى كتمان اسلامه ليتمكن من حمايه النبي ص وإن النبي كان راضيا من كتمانها وإن أبا طالب كان ساخطا من مقاله قومه قد جعل ابنك أميرا عليك وراضيا باماره ابنه عليه.

الرابع مبيته على الفراش ليله الغار وفداؤه النبي ص بنفسه وقد تقدم شرح ذلك فى الجزء الثانى فى السيره النبويه ويأتى ذكره مفصلا أيضا فى هذا الجزء مع ما لم يذكر هناك عند ذكر اخباره من مولده إلى وفاته إن شاء الله تعالى.

الخامس إقامه النبي ص له مقامه يوم الهجره فى أداء أماناته ورد ودائعه وقضاء ديونه وحمل الفواطم إليه إلى المدينه ولم يأتمن على ذلك أحدا غيره لما علم من أمانته وكفاءته وشجاعته فقام بما امره به وأقام مناديا ينادى بالأبطح محل اجتماع الناس غدوه وعشيه: إلا من كانت له قبل محمد

(١) أى يوم أحد لأن

صفحةمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، حديث الدار (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عبد الله بن عباس (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، أيوب الأنصاري (١)، سلمه بن كهيل (١)، زيد بن أرقم (١)، الصدق (١)، البعث، الإنبعاث (١)، القبر (١)، الغسل (١)، الضرب (١)، الصبر (١)

أمانه فليحضر مكان كذا وكذا تؤد إليه أمانته ثم حمل الفواطم وهاجر بهن إلى المدينة ظاهرا ولحقه الثمانية الفوارس فقتل مقدمهم ورجع الباقيون حتى ورد علي النبي ص بقبا. قال المفيد في الارشاد: ومن مناقبه أن النبي ص كان امين قريش على ودائعهم فلما فجأه من الكفار ما أحوجه إلى الهرب من مكة بغته لم يجد في قومه وأهله من يأتونه على ما كان مؤتمنا عليه سوى أمير المؤمنين ع فاستخلفه في رد الودائع إلى أربابها وقضاء دينه وجمع بناته ونساء أهله وأزواجه (١) والهجرة بهم إليه ولم ير أن أحدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بأمانته وعول علي نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن أهله وخاصته علي بأسه وقدرته واطمأن إلى ثقته علي أهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه إلى إثمائه علي ذلك فقام علي به أحسن القيام ورد كل وديعه إلى أهلها وأعطى كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه ص وهاجر بهم ماشيا علي قدميه يحوطهم من الأعداء ويكلؤهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم عليه المدينة علي

أتم صيانته وحراسه ورفق وأحسن تدبير. وهذه منقبه توحيد بها من كافه أهل بيته وأصحابه ولم يشركه فيها أحد من اتباعه وأشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافه إلى ما قدمناه من مناقبه الباهره بفضله القاهره بشرفها قلوب العقلاء اه.

السادس المؤاخاه بينه وبين رسول الله ص قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: أخى رسول الله ص بين المهاجرين ثم أخى بين المهاجرين والأنصار وقال فى كل واحده منهما لعلى أنت أخى فى الدنيا والآخره وأخى بينه وبين نفسه. وفى أسد الغابه: أخاه رسول الله ص مرتين فإنه أخى بين المهاجرين ثم أخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجره وقال لعلى فى كل واحده منهما أنت أخى فى الدنيا والآخره ثم روى بسنده عن ابن عمر أنه لما ورد رسول الله ص المدينه أخى بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد فقال رسول الله ص يا لعلى أنت أخى فى الدنيا والآخره وبسنده عن ابن عمر أن رسول الله ص أخى بين أصحابه بين أبى بكر وعمر وبين طلحه والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال لعلى يا رسول الله انك قد آخيت بين أصحابك فمن أخى قال رسول الله ص أ ما ترضى يا لعلى أن أكون أخاك فقال لعلى بلى يا رسول الله فقال رسول الله ص أنت أخى فى الدنيا والآخره وروى ابن عبد البر فى الاستيعاب بسنده عن ابن عباس قال رسول الله ص لعلى أنت أخى وصاحبى وبسنده عن أبى الطفيل أن عليا قال لهم يوم الشورى أنشدكم الله هل

فيكم أحد آخى رسول الله ص بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيرى قالوا اللهم لا قال وروينا من وجوه عن علي أنه كان يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله ص لا يقولها أحد غيرى الا كذاب وروى النسائي فى الخصائص بسنده عن علي أنه قال أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأ-كبر لا يقولها بعدى الا كاذب آمنت قبل الناس بسبع سنين وبسنده عن أبى سليمان الجهنى سمعت عليا على المنبر يقول انا عبد الله وأخو رسول الله لا- يقوم بها الا- كذاب مفتر. وفى ذلك من إبانة فضله على الكافه والدلاله على أنه لا كفؤ لرسول الله ص سواه ما لا يخفى فإنه لو وجد النبى ص كفؤا له غيره لآخاه دونه وفى ذلك يقول الصفى الحلبي:

- لو رأى مثلك النبى لآخاه \* والا فأخطأ الانتقاد - - ويقول المؤلف:

- لو رأى مثلك النبى لآخاه \* وحاشاه من خطأ الانتقاد - - ويقول المؤلف أيضا من قصيده ثانيه:

- واخوه دون الصحابه إذ ك \* ل شبيهين منهم اخوان - وفيه يقول المؤلف أيضا من قصيده ثالثه:

- تخيرك الهادى النبى لنفسه \* أخوا حين آخى بينهم فللك الفخر - - فهل كان مذ آخاك مثلك فيهم \* وأخطأ انتقاء المصطفى انه الهذر - ويقول أيضا من قصيده رابعه:

- وآخاك من بين الصحاب محمد \* فهل كان خطأ فى انتقائك ما فعل - السابع أنه كان صاحب رايه رسول الله ص فى المواقف كلها والرايه هى العلم الأكبر واللواء دونها، فى المصباح لواء الجيش علمه وهو دون الرايه. وقد مر فى الأمر الثانى من مناقبه روايه الحاكم بالاسناد عن ابن عباس لعلی

أربع خصال ليست لأحد وعد منها وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف ورواه المفيد فى الارشاد باسناده عن ابن عباس نحوه وقال وهو صاحب لوائه فى كل زحف وروى الحاكم فى المستدرک وصححه بسنده عن مالك بن دينار سألت سعيد بن جبیر فقلت يا أبا عبد الله من كان حامل رايه رسول الله ص فنظر إلى وقال كأنك رخی البال فغضبت وشكوته إلى اخوانه من القراء فقلت ألا تعجبون من سعيد سألته كذا ففعل كذا قالوا انك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فسله الآن فسألته فقال كان حاملها على هكذا سمعته من عبد الله بن عباس قال ولهذا الحديث شاهد من حديث زنفل العرفى وفيه طول فلم أخرجه اه وفى تهذيب التهذيب فى ترجمه سعد بن عباده قال مقسم عن ابن عباس كانت رايه رسول الله ص فى المواطن كلها مع على رايه المهاجرين ومع سعد بن عباده رايه الأنصار اه وروى المفيد فى الارشاد عن يحيى بن عماره حدثنى الحسن بن موسى بن رباح مولى الأنصار حدثنى أبو البختري القرشى قال كانت رايه قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الرايه فى يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله ص فصارت رايه قريش وغيرها إلى النبی فآقرها فى بنى هاشم فأعطاها رسول الله ص على بن أبى طالب ع فى غزوه ودان وهى أول غزوه حمل فيها رايه فى الاسلام مع النبی ص ثم لم تزل معه فى بدر وهى البطشه الكبرى وفى يوم أحد وكان اللواء يومئذ فى بنى عبد الدار فأعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد

ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فاخذته رسول الله ص فدفعه إلى علي بن أبي طالب فجمع له يومئذ الرايه واللواء فهما إلى اليوم في بنى هاشم اه.

ومما مر في الجزء الثاني ويأتي في هذا الجزء عند ذكر الغزوات فيهما تعلم صحه ذلك ففي غزوه ودان التي هي أول غزوه حمل فيها رايه كانت رايته مع علي بن أبي طالب وفي غزوه بدر الأولى كان لواؤه معه وفي غزوه

(١) لا يخفى أنه لم يكن للنبي (ص) زوجه في ذلك الوقت غير سوده بنت زمعه لأنه تزوجها بمكه أما باقي نسائه فبالمدينه وخصيجه كانت قد ماتت. - المؤلف -

(٣٣٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٠)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٣)، عبد الله بن عباس (٤)، المهاجرون والأنصار (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، معركة بدر (١)، سعيد بن جبير (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، علي بن أبي طالب (٢)، أبو البختری (١)، بنو هاشم (٢)، الحسن بن موسى (١)، سعد بن عباد (٢)، القتل (١)، الصدق (١)، الخوف (١)، الحرب (١)، سوده بنت زمعه (١)، الزوج، الزواج (١)

### شجاعته

بدر الكبرى كانت رايته معه. وفي غزوه أحد كانت رايته ولواء المهاجرين مع علي فلما علم أن لواء المشركين مع بنى عبد الدار لأنهم كانوا أصحاب لواء قريش في الجاهليه قال نحن أولى بالوفاء منهم فأعطى اللواء رجلا منهم اسمه مصعب بن عمير فلما قتل مصعب رد اللواء إلى علي. وفي غزوات حمراء الأسد والحديبيه وحنين وذات السلاسل كان اللواء مع علي ع وفي غزوه بنى



النضير وغزوه خيبر كانت الرايه معه وفي فتح مكه كانت الرايه مع سعد بن عباده وهى رايه الأنصار اما رايه المهاجرين فهى مع على فلما قال سعد ما يدل على أنه يريد الانتقام أمر عليا أن يأخذها منه ويدخل بها لأن سعدا لم يكن ليدفعها لأحد سوى على ولم يكن النبي ص ليأمره بدفعها إلى غيره لأن في ذلك وهنا عليه الا- أن يكون ابنه كما في بعض الروايات وفي ذلك يقول المؤلف من قصيده:

- وفي كل زحف كنت رب لوائه \* ورايته العظمى وفي سيفك النصر - الثامن الشجاعه وامتيازه بها وتفوقه فيها ملحق بالضروريات قال ابن ابي الحديد فى شرح النهج: اما الشجاعه فإنه انسى الناس فيها ذكر من كان قبله ومحا اسم من يأتى بعده ومقاماته فى الحرب مشهوره تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامه وهو الشجاع الذى ما فر قط وارتاع من كتيبه ولا بارز أحدا الا قتله ولا- ضرب ضربه قط فاحتاجت إلى ثانيه وفى الحديث كانت ضرباته وترا أقول ولا دعى إلى مبارزه فنكل قال ولما دعا معاويه إلى المبارزه ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما قال له عمرو لقد أنصفك فقال معاويه ما غششتنى منذ نصحتنى الا اليوم أ تأمرنى بمبارزه أبى الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق أراك طمعت فى اماره الشام بعدى وكانت العرب تفتخر بوقوفها فى الحرب فى مقابلته فاما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه ع قتلهم أظهر وأكثر قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه:

- لو كان قاتل عمرو غير قاتله \* بكيته ابدا ما دمت فى الأبد - - لكن قاتله من لا نظير له \* وكان يدعى أبوه بيضه البلد - ولما أقيم

حيى سيد اخطب بن بنى النضير بين يديه ليقتله قال قتله شريفه بيد شريف وانتبه معاويه فرأى ابن الزبير تحت رجله فقال له عبد الله لو شئت أن أفتك بك لفعلت فقال لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر قال وما الذى تنكره من شجاعتى وقد وقفت فى الصف ازاء على بن أبى طالب قال لا جرم أنه قتلك (١) وأباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغه يطلب من يقتله بها، وجمله الأمر أن كل شجاع فى الدنيا إليه ينتهى وباسمه ينادى فى مشارق الأرض ومغاربها اه ثم قال وما أقول فى رجل تصور ملوك الفرنج والروم صورته فى بيعها وبيوت عباداتها حاملا سيفه مشمرا لحره وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها كان على سيف عضد الدوله بن بويه وسيف أبيه ركن الدوله وكانت صورته على سيف ألب ارسلان وابنه ملك شاه كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر أقول لا- يمكن أن توصف الشجاعه بأكثر من أنه ما نكل عن مبارز ولا بارز أحدا الا قتله ولا فرق ولا ضرب ضربه فاحتاج إلى ثانيه وكان يقول ما بارزت أحدا الا وكنت انا ونفسه عليه وفى كتاب عجائب احكامه قيل له يا أمير المؤمنين ألا تعد فرسا للفر والكر فقال اما انا فلا أفر ومن فر منى فلا أطلبه اه.

وكفى فى ذلك مبيته على الفراش ليله الغار معرضا نفسه للأخطار لم يخف ولم يحزن فوقى النبى ص بنفسه وفداه بمهجته غير هياب ولا متردد ولا حزين.

وخروجه بالفواطم جهارا من مكه ولحوق الفوارس الثمانيه به لما علموا بخروجه حنقين عليه عازمين على قتله إن لم يرجع راغما كما مر عن السيره النبويه فى الجزء الثانى ويأتى فى

هذا الجزء عند ذكر اخباره متتاليه.

ولا- بد أن يكونوا من شجعان مكه وابطالها لأن من يتتدب لمثل ذلك لا يكون من جناء الناس وهم فرسان وهو راجل وهم ثمانيه وهو واحد وليس معه الا- أيمن بن أم أيمن وأبو واقد الليثي وهما لا يغنيان عنه شيئا وقد أخذ الهلع أبا واقد حين رأى الفرسان فسكن جأشه ولم ينقل انهما عاوناه بشيء بل كان حظهما حظ الواقف المتفرج وهو ليس بحاجة إلى مساعد على أن ثمانيه فوارس ولو لم يكونوا في الدرجه العاليه من الشجاعه لا يفلت منهم رجل واحد في العشرين من سنه أو تجاوزها بقليل مهما كان شجاعا فيمكنهم أن يحيطوا به من كل جانب فيقتلوه ولو رضخا بالحجاره فإذا كر على الذين أمامه حمل عليه الذين وراءه أو كر على الذين وراءه حمل عليه الذين أمامه فلا يمكنه الخلاص ويسهل عليه قتله أو أسره أما أن يكون رجل واحد على قدميه يشد على فارس في مقدمه ثمانيه فوارس ولا بد أن يكون أشجعهم فيقده نصفين ويصل سيفه إلى قربوس فرسه فهذا شيء خارق للعاده من شاب لم يسبق له مباشره الحرب قبل هذا وهو منتهى الشجاعه والجرأه والاقدام فلا جرم أن ترتعد منه فرائض الباقين فيولوا هارين مذعورين ويطلبوا منه أن يكف عنهم فكانت هذه أول مظهر من مظاهر شجاعته الخارقه وقايس إن شئت بين هذه الحال وحال الرسول ص في هجرته إلى المدينه قبل ذلك فقد كان معه صاحبه و غلام صاحبه عامر بن فهيره ودليلهم الليثي عبد الله بن أريقط فهم أربعه أحدهم الرسول ص الذي يجب أن يكون أشجع من على بن أبي طالب فلما لحقهم سراقه بن مالك وهو رجل

واحد بكى صاحب خوفا فقال له الرسول ص لم تبك قال ما على نفسي بكيت ولكن أبكى عليك فما دفعه عنهم إلا دعاء الرسول عليه فرسخت قوائم فرسه في الأرض أ ترى لو كان معهم على هل كان يبكى ويهتم لرجل واحد ليس معه أحد وهو لم يهتم لثمانية فوارس أم كان يضربه ضربه حيدريره فيقده نصفين طولاً لا عرضاً كما فعل بجناح وهل كان يحتاج النبي ص في دفعه إلى أن يدعو عليه لا- أظنك تشك في أنه لو كان معهم لفعل به فعله بجناح وما كان منه في وقعه بدر المار ذكرها في السيره النبويه والآتيه في هذا الجزء التي بها تمهدت قواعد الدين وأذل الله جبابره المشركين وقتلت فيها رؤسائهم ووقعت الهيبة من المسلمين في قلوب العرب واليهود وغيرهم فقد كان في هذه الوقعه قطب رحاها وليث وغاها بارز الوليد بن عتبة أول نشوب الحرب فلم يلبثه حتى قتله وشارك عمه حمزه في قتل عتبه واشترك هو وحمزه وعبيده في قتل شبيهه فاجهزوا عليه قال المفيد فكان قتل هؤلاء الثلاثة أول وهن لحق المشركين ودخل عليهم ورهبه اعتراهم بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المسلمين قال وبرز إليه حنظله بن أبي سفيان فقتله وبرز إليه من بعده طعيمه بن عدى فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلاً تولى كافه من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكه المسمومين قتل الشطر منهم وتولى أمير

(١) أي شارف ذلك.

(٣٣٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، يوم القيامة (١)، معركة أحد (١)، معركة خيبر (١)، معركة بدر (١)، أيمن بن أم أيمن (١)، على بن أبي طالب (١)، عامر بن فهيره (١)، سراقه بن مالك (١)، سعد بن عباده (١)، الشام (١)، القتل (١٨)، الحزن (١)، الضرب (٢)، الجهل (١)، الحرب (٤)

المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده بمعونه الله له وتأيدته وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك وعلى يديه اه.

وما كان منه فى وقعه أحد التى مرت مفصله فى غزوات النبى ص فى الجزء الثانى ويأتى ما يتعلق منها بأمر المؤمنين ع فى هذا الجزء فقد كان قطب رحاها وليث وغاها وعليه مدارها وهو واحدها وقائدها كما كان كذلك يوم بدر والمتأمل فيما ذكره أهل السير والتواريخ لا يشك فى ذلك مهما دس الدساسون ومهما أرادوا ان يجعلوا له مشاركا فى بعض مزاياه التى امتاز بها فى تلك الوقعه وغيرها لكن المطالع للاخبار يعرف بأقل نظره صحه ما قلناه فقد امتاز فى تلك الوقعه كغيرها مع الوقائع بأمر كثيره مرت فى الجزء الثانى وتأتى فى هذا الجزء عند ذكر اخباره فى وقعه أحد. وقتله عزورا اليهودى لما رمى قبه النبى ص ليلا وهو يحاصر بنى النضير فلحقه على حتى قتله وجاء برأسه وكان معه تسعه فهربوا فلحقهم بعشره من المسلمين فقتلوهم وكان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير. ومبارزته يوم الخندق عمرو بن عبد ود فارس يليل وقد جبن عنه الناس والنبى ص يندبهم لمبارزته ويضمن لمبارزه الجنه فسكتوا كأنما على رؤوسهم الطير الا على بن أبى طالب فبارزه وقتله ولحق بعض من كان

معه وهو نوفل بن عبد الله فقتله في الخندق وانهزم بقتله المشركون وكفى الله المؤمنين القتال به وكانت ضربته في ذلك اليوم تعدل عمل الثقلين إلى يوم القيامة. قال المفيد: وفي الأحزاب انزل الله تعالى إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا- غرورا إلى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا قال فتوجه العتب إليهم والتوبيخ والتفريع ولم ينج من ذلك أحد بالاتفاق الا أمير المؤمنين إذ كان الفتح له وعلى يديه وكان قتله عمرا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله ص بعد قتله هؤلاء النفر: الآن نغزوهم ولا يغزوننا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قره وغيره من عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلى ومر ذلك مفصلا في الجزء الثاني ويأتي في هذا الجزء.

ومبارزته مرحبا يوم خيبر وقتله وفتح الحصن ودحو الباب بعد ما رجع غيره منهزما يجبن أصحابه ويجنبونه أو منهزما يؤنب قومه ويؤنبونه. ويأتي ذلك مفصلا في هذا الجزء ومر في الجزء الثاني.

وثباته يوم حنين مع رسول الله ص وقد هرب عنه الناس غير عشرة تسعه من بني هاشم والعاشر أيمن بن أم أيمن وقتله أبا جرول وأربعين من المشركين غيره وانهزام المشركين بقتله وقتلهم ورجوع المسلمين من هزيمتهم بثباته ومن معه الذين كان ثباتهم بثباته قال المفيد وذلك انا أحطنا علما بتقدمه في الشجاعه والبأس والصبر والنجده على العباس والفضل ابنه وأبي سفيان بن الحارث والنفر الباقيين لظهور

امره فى المقامات التى لم يحضرها أحد منهم واشتهار خبره فى منازلہ الاقران وقتل الابطال ولم يعرف لأحد من هؤلاء مقام من مقاماته ولا قتيل عزى إليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به وان بمقامه ذلك وصبره مع النبى ص كان رجوع المسلمين إلى الحرب وتشجعهم فى لقاء العدو اه.

وما كان منه فى غزوه أوطاس والطائف فكان الفتح فيها على يده وقتل فيها من قتل من خثعم.

إلى غير ذلك من غزواته ووقائعه فى زمن النبى ص.

اما وقائعه بعد وفاه رسول الله ص بعد ما بويح بالخلافه أيام الجمل وصفين والنهروان فاشتهار شجاعته العظيمة فيها قد زاد عن حد الضروره.

ففى يوم الجمل ثبت الفريقان وشرعوا الرماح بعضهم فى صدور بعض كأنها آجام القصب ولو شاءت الرجال ان تمشى عليها لمشت وكان يسمع لوقع السيوف أصوات كأصوات القصارين ولما اشتد القتال وقامت الحرب على ساقها زحف ع نحو الجمل بنفسه فى كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار وحوله بنوه ثم حمل فغاص فى عسكر الجمل حتى طحن العسكر ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه نحن نكفيك فلم يجب أحدا منهم ولا رد إليهم بصره وظل ينحط ويزأر زئير الأسد ثم حمل حمله ثانيه وحده فدخل وسطهم يضربهم بالسيف قدما قدما والرجال تفر من بين يديه وتنحاز عنه يمنه ويسره حتى خضب الأرض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فاجتمع عليه أصحابه وناشدوه الله فى نفسه وفى الاسلام فقال والله ما أريد بما ترون الا وجه الله والدار الآخرة ثم قال لمحمد هكذا تصنع يا ابن الحنفيه فقال الناس من الذى يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين. ومن مواقفه فى

صفين ما كان يوم الهيرير قال بعض الرواه فوالله الذى بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعناه برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض أصاب بيده فى يوم واحد ما أصاب على انه قتل فيما ذكر العادون زياده على خمسمائه من الاعلام يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذره إلى الله واليكم من هذا لقد هممت ان أفلقه ولكن يحجزنى عنه إنى سمعت رسول الله يقول:

- لا- سيف إلا- ذو الفقار \* ولا- فتى إلا- على - وانا أقاتل به دونه فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به فى عرض الصف فلا- والله ما ليث باشد نكايه منه فى عدوه وكان فى أوائل أيام صفين يسهر الليل كله إلى الصباح يعبى الكتائب ويؤمر الأمرء ويعقد الأولويه ومر فى اليوم السابع ومعه بنوه نحو الميسره والنبل يمر بين عاتقيه ومنكبيه وما من بنيه إلا من يقيه بنفسه فيكره ذلك ويتقدم نحو أهل الشام ويؤخر الذى يقيه إلى ورائه. وهو الذى لبس يوم صفين سلاح العباس ابن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب لما برز إليه اللخميان فبرز إليه أحدهما فكانما اختطفه ثم برز إليه الآخر فالحقه بالأول وهو الذى قتل الحميرى الذى لم يكن فى الشام أشهر منه بالباس والنجده بعد ان قتل ثلاثه من أهل العراق مبارزه ورمى أجسادهم بعضها فوق بعض ووقف عليها بغيا وعتوا فضربه أمير المؤمنين ع ضربه خر منها قتيلا يتشحط فى دمه وقتل معه اثنين وتلا الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمان قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين.

التاسع القوه والأيد وحسبك فى ذلك قلعه باب خير وجعله جسرا على الخندق وكان



يغلقه عشرون رجلا- وتترسه يومئذ بياب لم يستطع قلبه ثمانيه نفر قال المفيد: روى أصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الأعمش عن أبي عبد الله الجدلي قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لى فقاتلتهم به فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به فى خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتى التى فى يدى غير ذلك المقام

(٣٣٩)

صفحه مفاتيح البحث: قبر النبى (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، دوله العراق (١)، يوم القيامة (١)، معركة أحد (٢)، أيمن بن أم أيمن (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن مسعود (١)، خيبر (٣)، بنو هاشم (١)، الحسن بن صالح (١)، الشام (٢)، القتل (٢٠)، الصبر (١)، المرض (١)، النفاق (١)، الباطل، الإبطال (١)، الوفاء (١)

### علمه

وذكر أصحاب السيره ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا ومر فى الجزء الثانى ويأتى فى هذا الجزء فى غزوه خيبر زياده على هذا. قال ابن أبى الحديد: اما القوه والأيد فبه يضرب المثل فيهما قال ابن قتيبه فى المعارف: ما صارع أحد قط الا صرعه وهو الذى قلع باب خيبر واجتمع عليه عصبه من الناس ليقبلوه فلم يقدروا وهو الذى اقتلع هبل من أعلى الكعبه وكان عظيما كبيرا جدا فألقاه إلى الأرض وهو الذى اقتلع الصخره العظيمه فى أيام خلافته بيده بعد عجز الجيش كله عنها فأنبط الماء من تحتها اه. ومر فى الأمر الثامن عند ذكر شجاعته

فى غزوه خيبر انه اقتلع باب الحصن فاجتمع عليه سبعون حتى أعادوه وفى روايه ان ثمانيه نفر جهدوا ان يقبلوه فما استطاعوا وهذا أمر خارج عن مجارى العادات وقال ابن أبى الحديد قال ابن فارس صاحب المعجم قال ابن عائشه كانت ضربات على ع فى الحرب ابكارا ان اعتلى قد وان اعترض قطاه وهو الذى قطع حريثا مولى معاويه نصفين يوم صفين لما أغراه عمرو بن العاص بمبارزته وكان معاويه يعده لكل مبارز وكل عظيم وكان يلبس سلاح معاويه متشبيها به وكان يقول له انق عليا وضع رمحك حيث شئت وهو الذى كان يقتلع الفارس من ظهر جواده بيده ويرمى به إلى الأرض من فوق رأسه فعل ذلك أيام صفين بأحمر مولى بنى أميه لما هم ان يضرب أمير المؤمنين ع بعد ان قتل كيسان مولاه فوضع أمير المؤمنين ع يده فى جيب درع احمر وجذبه عن فرسه وحمله على عاتقه ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه وعضديه واجهز عليه الحسين وابن الحنفية ع وهو الذى كان إذا أمسك بذراع أحد أمسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب وقد قبض على يد خالد بن الوليد ليله المبيت على الفراش حين تقدم إليه امام القوم فجعل يقمص قماص البكر، رواه الشيخ الطوسى فى أماليه.

العاشر الجهاد فى سبيل الله وتفوقه فيه على كافه الخلق ملحق بالضروريات والاستدلال عليه يعد من العتب فهو كالأستدلال على وجود الشمس الضاحيه وقد شهد مع رسول الله ص مشاهده كلها غير تبوك وفى جميعها يكون الفتح له وعلى يديه وقد قتل الله بسيفه صناديد المشركين وجابره قريش وطواغيت العرب وفى جميع الوقائع تكون قتلاه أزيد ممن

قتله باقى الجيش حتى أنه فى يوم بدر زادت قتلاه على قتلى الجيش وهو شاب لم يتجاوز العشرين أو الخمسه والعشرين ومثله فى هذا السن يكون قليل البصيره بالحرب ناقص الخيره بالطعن والضرب وهذا داخل فى المعجزات خارج عن مجرى العادات ولو عد فى عداد معجزات النبى ص لكان صوابا بل إذا عد على بن أبى طالب إحدى معجزاته ص كان عين الصواب قال المفيد واما الجهاد الذى ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرائع المله والاحكام فقد تخصص منه أمير المؤمنين بما اشتهر ذكره فى الأنام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا شك فيه الا غفل لم يتأمل الاخبار ولا دفعه أحد ممن نظر فى الآثار الا معاند بهات لا يستحى من العناد ثم ذكر جهاده فى بدر وغيرها. وقال ابن أبى الحديد:

اما الجهاد فى سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه وانه سيد المجاهدين وهل الجهاد لاحد من الناس الا له وقد عرفت ان أعظم غزاه غزاه رسول الله ص وأشدّها نكايه فى المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين قتل على ع نصفهم وإذا رجعت إلى مغازى محمد بن عمر الواقدي و تاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذرى وغيرهما علمت صحه ذلك دع من قتله فى غيرها كأحد والخندق وغيرهما وهذا الفصل لا معنى للاطّنا ب فيه لأنه من المعلومات الضروريه كالعلم بوجود مكه ومصر ونحوها اه قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: اجمعوا على أنه شهد بدرا والحديبيه وسائر المشاهد وانه أبلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخيبر بلاء عظيما وانه أغنى فى تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم وكان لواء رسول الله ص بيده فى مواطن كثيره وكان

يوم بدر بيده على اختلاف في ذلك ولما قتل مصعب بن عمر يوم أحد وكان اللواء بيده دفعه رسول الله ص إلى على.

وقال محمد بن إسحاق شهد على بن أبي طالب بدر وهو ابن خمس وعشرين سنة ثم روى بسنده عن ابن عباس قال دفع رسول الله ص الراية يوم بدر إلى على وهو ابن عشرين سنة قال ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ص منذ قدم المدينة الا تبوك فإنه خلفه رسول الله ص على المدينة وعلى عياله بعده في غزوه تبوك وقال له أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

الحادي عشر الحلم والصفح قال ابن أبي الحديد: واما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن ذنب وأصفحهم عن مسيء وقد ظهر صحه ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان اعدى الناس له وأشدهم بغضا فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الاشهاد وخطب يوم البصره فقال قد أتاكم الوجب اللثيم على بن أبي طالب وكان على ع يقول ما زال الزبير رجلا- منا أهل البيت حتى شب ابنه عبد الله. فظفر به يوم الجمل فاخذه أسيرا فصفح عنه وقال اذهب فلا أرينك لم يزده على ذلك وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعه الجمل بمكه وكان له عدوا فاعرض عنه ولم يقل له شيئا وقد علمتم ما كان من عائشه في امره فلما ظفر بها أكرمها وبعث معها إلى المدينة عشرين امرأه من نساء عبد القيس عممهن بالعمائم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر به وتأففت وقالت هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة القى

النساء عمائمهن وقلن لها انما نحن نسوه. وحاربه أهل البصره وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف وسبوه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم ونادى مناديه فى أقطار المعسكر ألا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستأسر ومن القى سلاحه فهو آمن ومن تحيز إلى عسكر الامام فهو آمن ولم يأخذ من أثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئاً من أموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل ولكنه أبى الا الصفح والعفو وتقبل سنه رسول الله ص يوم فتح مكه فإنه عفا والاحقاد لم تبرد والإساءه لم تنس ولما ملك عسكر معاويه عليه الماء وأحاطوا بشريعه الفرات وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشا سألهم على وأصحابه ان يسوغوا لهم شرب الماء فقالوا لا- والله ولا- قطره حتى تموت ظما كما مات ابن عفان فلما رأى أنه الموت لا محاله تقدم بأصحابه وحمل على عساكر معاويه حملات كثيفه حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤوس والأيدى وملكوا عليهم الماء وصار أصحاب معاويه فى الفلاه لا ماء لهم فقال له أصحابه وشيعته أمنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطره واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالأيدى فلا حاجه إلى الحرب فقال لا والله لا أكفيهم بمثل فعلهم أفسحوا لهم عن بعض الشريعه ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك قال فهذه ان نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالا وحسنا وإن نسبتها إلى الدين والورع فاخلق بمثلها ان تصدر عن مثله ع اه.

(٣٤٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(٨)، إبن أبي الحديد المعتزلى (٤)، عبد الله بن عباس (١)، مدينة مكة المكرمة (٣)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، معركة تبوك (١)، معركة خيبر (٢)، نهر الفرات (١)، مروان بن الحكم (١)، يوم عرفه (١)، عبد الله بن الزبير (١)، على بن أبى طالب (٣)، خالد بن الوليد (١)، بنو أميه (١)، مدينة البصره (٢)، خيبر (٢)، عمرو بن العاص (١)، محمد بن إسحاق (١)، الشيخ الطوسى (١)، سبيل الله (٢)، الشام (١)، الشهاده (٦)، الكرم، الكرامه (١)، الضرب (٢)، القتل (٨)، الموت (٢)، اللبس (١)، الحرب (٢)، الجواز (١)

## فصاحته و بلاغته

الثانى عشر الفصاحه والبلاغه قال ابن أبى الحديد: اما الفصاحه فهوع امام الفصحاء وسيد البلغاء وعن كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ومنه تعلم الناس الخطابه والكتابه قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين خطبه من خطب الأصلع فغاضت ثم فاضت وقال ابن نباته حفظت من الخطابه كنزا لا يزيد الإفاق الا سعه وكثره حفظت مائه فصل من مواعظ على بن أبى طالب ولما قال محفن بن أبى محفن لمعاويه جئتكم من عند أعياء الناس قال له ويحك كيف يكون أعياء الناس فوالله ما سن الفصاحه لقريش غيره. ويكفى نهج البلاغه دلاله على أنه لا يجارى فى الفصاحه ولا يبارى فى البلاغه وحسبك انه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابه العشر ولا نصف العشر مما دون له وكفاك فى هذا ما يقوله أبو عثمان الجاحظ فى مدحه فى كتاب البيان والطيبين وفى غيره من كتبه " اه " قال الجاحظ فى الكتاب المذكور: قال على بن أبى طالب: قيمه كل امرئ ما يحسن ثم قال: فلو لم نقف من هذا الكتاب

الا- على هذه الكلمه لوجدناها كافيه شافيه ومجزيه مغنيه بل لوجدناها فاضله على الكفايه وغير مقصره عن الغايه اه وقال ابن عائشه: ما اعرف كلمه بعد كلام الله ورسوله أخصر لفظا ولا أعم نفعا من قول على قيمه كل امرئ ما يحسن اه وفي البيان والتبيين قيل لعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه: كم بين السماء إلى الأرض قال دعوه مستجابته فقالوا كم بين المشرق إلى المغرب قال مسيره يوم للشمس ومن قال غير هذا فقد كذب ويأتى عن المسعودى انه حفظ الناس عنه أربعمائيه ونيف وثمانون خطبه يوردها على البدييه وقال الشريف الرضى فى خطبه نهج البلاغه: كان أمير المؤمنين ع مشرع الفصاحه وموردها ومنشأ البلاغه ومولدها ومنه ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثله هذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه الكلام الذى عليه مسحه من العلم الإلهى وفيه عقبه من الكلام النبوى إلى أن قال إن هذه الفضيله انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الأولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه ع فهو البحر الذى لا يساجل والجم الذى لا يحافل اه وحسبك بنهج البلاغه الذى جمعه الشريف الرضى الذى يعرف نفسه بنفسه وله منه عليه شواهد والذى تداولته العلماء والخطباء والبلغاء فى كل عصر وزمان وبلغت الشروح عليه عددا وافرا لم يوجد مثله لكتاب وطبع مرات عديده فى بلاد إيران وطبع فى الشام ومصر وبيروت وطبع شرح الشيخ ميثم البحرانى عليه فى إيران وهو قريب من شرح ابن أبى الحديد الذى طبع فى إيران مرتين وفى مصر. كل ذلك رغم ما يقوله من

لا يوافق بعض ما فيه مشربهم تاره انه من كلام الشريف الرضى وتاره انه ادخل فيه ما ليس منه وتاره انه منقطع السند وتاره وتاره  
إلى غير ذلك مما يعتاده أمثال ضرائر الحسناء فلم يؤثر عليه ذلك ولو بمقدار شعره ولم يزد الا ظهورا وانتشارا ولم يزد تعاقب  
السنين وتناول الدهور الا اعظاما واكبارا وما هو الا الذهب الأبريز يزداد حسنا بقدمه ويغلو ثمنه كلما تطاول به الأمد. وجمع  
الشيخ عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى التيمى كتابا من حكمه ع القصيره يقارب نهج البلاغه سماه غرر الحكم  
ودرر الكلم ورتبه على حروف المعجم طبع فى الهند ومصر وصيدا قال إن الذى دعاه إلى جمعه ما تبجح به أبو عثمان الجاحظ  
من المائه الكلمه التى جمعها عن أمير المؤمنين ع فقلت يا لله العجب من هذا الرجل وهو علامه زمانه مع تقدمه فى العلم وقربه  
من الصدر الأول كيف رضى عن الكثير باليسير وهل ذلك الا- بعض من كل وقل من جل وطل من وبل إلى أن قال جمعت  
يسيرا من قصير حكمه يخرس البلغاء عن مساجلته وما انا فى ذلك علم الله لا كالمغترف من البحر بكفه كيف لا وهوع الشارب  
من ينبوع النبوى والحاوى بين جنبه العلم اللاهوتى إذ يقول ص وقوله الحق وكلامه الصدق على ما أدته إلينا أئمه النقل: ان  
بين جنبى لعلما لو أصبت له حملة اه. ومما جمع من كلامه ع كتاب دستور معالم الحكم جمع القاضى القضاعى طبع فى مصر  
و جمع الشيخ أبو على الطبرسى صاحب مجمع البيان كتابا من حكمه ع القصيره مرتبا على حروف المعجم سماه نثر اللآلى  
ذكرناه فى ضمن الجزء الأول



من معادن الجواهر المطبوع. وجمع الشيخ المفيد من كلامه وخطبه ع قدرا وافيا في كتاب الارشاد واحتوى كتاب صفين لنصر بن مزاحم جل خطبه التي خطبها في تلك الحرب أو كلها وكتبه إلى معاوية وغيره. وجمع أبو إسحاق الوطواط الأنصاري المتوفى سنة ٥٧٨ كتابا من كلامه ع سماه مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب جمع فيه مائه من الحكم المنسوبة إليه طبع في ليسانسك وبولاق وترجم إلى الفارسيه والألمانيه. وذكره صاحب كشف الظنون. وجمع القاضي الإمام أبو يوسف يعقوب بن سليمان الإسفرائي كتابا من كلامه ع سماه قلائد الحكم وفرائد الكلم ذكره صاحب كشف الظنون وألف بعضهم كتابا فارسيا أسماه معميات علي ع مذكور في كشف الظنون وكان المراد بها الأمور الغامضة في كلامه ع وفي فهرست دار الكتب المصريه ج ٣ ص ٢٤ أمثال الإمام علي بن أبي طالب مرتبه على حروف المعجم طبع الجوائب.

الثالث عشر العلم في الاستيعاب بسنده عن ابن عباس أنه قال والله لقد أعطى علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شارككم أو شاركهم في العشر العاشر وكفى في ذلك قوله ص أنا مدينه العلم أو مدينه الحكمة وعلى بابها وسياأتي ومعرفته بالقضاء وسياأتي أيضا وفي الاستيعاب قال أحمد بن زهير أخبرنا يحيى بن معين عن عبده بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان قلت لعطاء أ كان في أصحاب محمد أعلم من علي قال لا والله ما أعلمه وفيه بسنده عن عائشه أنها قالت في علي إما إنه لأعلم الناس بالسنة. وفي حليه الأولياء: ثنا أبو أحمد الغطريفى ثنا أبو الحسن بن أبي مقاتل ثنا محمد بن عبد الله بن عتبه ثنا

محمد بن علي الوهبي الكوفي ثنا أحمد بن عمران بن سلمه وكان ثقة عدلا مرضيا ثنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله كنت عند النبي ص فسل عن علي فقال قسمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطى علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا. أحمد بن عمران ذكره الذهبي في الميزان وقال لا يدري من هو ثم ضعفه بهذا الحديث وتعقبه الحافظ في اللسان بما تقدم في السند من قول الوهبي أنه كان ثقة عدلا مرضيا قال وفي هذا مخالفه لما ذكره الذهبي هكذا ذكره السيد أحمد بن محمد بن الصديق الحسيني المغربي المعاصر نزيل القاهره في كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينه العلم علي ثم قال قلت لو وثقه الناس كلهم لقال الذهبي في حديثه انه كذب كما فعل في عدة أحاديث أخرجه الحاكم بسند الشيخين وأدعى هو دفعا بالصدر وبدون دليل أنها موضوعه وما علتها في نظره إلا كونها في فضل علي بن أبي طالب فالله المستعان.

وروى أبو نعيم في الحليه بسنده عن علي قال رسول الله ص ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا. وفي

(٣٤١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (٢)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، دولة إيران (٣)، كتاب دستور معالم الحكم لابن سلامه (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (٣)، كتاب نهج البلاغه (٤)، مدينه بيروت (١)، عبد الملك بن أبي سليمان (١)، الشيخ المفيد (قدس سره)

(١)، عبد الله بن عتبة (١)، علي بن أبي طالب (٦)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٣)، أحمد بن محمد (١)، نصر بن مزاحم (١)، محمد بن علي (١)، عبد الحميد (١)، محمد بن عبد (١)، الشام (١)، الهند (١)، الكذب، التكذيب (١)، الصدق (٢)، القتل (١)، الحرب (١)

الاستيعاب والإصابه وحليه الأولياء بأسانيدهم عن ابن عباس كنا إذ أتانا الثبت عن علي لم نعدل به وفي الاستيعاب والإصابه بالاسناد عن سعيد ابن المسيب كان عمر يتعوذ من معضله ليس لها أبو حسن ولم يقل أحد سلوني قبل أن تفقدوني غيره كما يأتي وفي الاستيعاب قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة يا عم لم كان صفو الناس إلى علي فقال يا ابن أخي ان عليا كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم وكان له البسطه في العشيره والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله ص والفقه في السنه والنجده في الحرب والجود في الماعون وفيه روى عبد الرحمن بن أذينة العبدى عن أبيه أذينة بن مسلمه قال أتيت عمر بن الخطاب فسألته من أين اعتمر فقال أتت عليا فأسأله وذكر الحديث وفيه ما أجد لك إلا ما قال علي وفيه كان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسال له علي بن أبي طالب عن ذلك فلما بلغه قتله قال ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب فقال له أخوه عتبة لا يسمع منك هذا أهل الشام فقال له دعنى عنك.

قال ابن أبي الحديد في النهج: أشرف العلوم العلم الإلهي يعنى علم التوحيد لأن شرف العلم بشرف المعلوم ومن كلامه ع اقتبس وعنه نقل

وإليه انتهى ومنه ابتداء فالمعتزلة الذين هم أرباب النظر ومنهم تعلم الناس هذا العلم تلامذته لأن كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو تلميذ أبيه وأبوه تلميذ ع وأما الأشعرية فينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي الحسن بن أبي بشر الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة والمعتزلة ينتمون إلى علي ع كما مر أما الامامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر. قال وبعده علم الفقه وهو ع أصله وأساسه وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه فان أصحاب أبي حنيفة كابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهما أخذوا عنه والشافعي قرأ علي محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة وعلي مالك بن أنس وأحمد بن حنبل قرأ علي الشافعي فيرجع فقه الكل إلى أبي حنيفة وأبو حنيفة قرأ علي جعفر بن محمد وجعفر بن محمد وعلي مالكي بن أنس قرأ علي ربيعة الرأي وربيعة علي عكرمه وعلي جعفر بن محمد وعلي ابن عباس عن علي فهؤلاء الفقهاء الأربعة وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر وكان ابن عباس من فقهاء الصحابة ورجوعه إليه ظاهر وقد عرف كل أحد رجوع عمر إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلي غيره من الصحابة وقوله غير مره لولا علي لهلك عمر وقوله لا بقيت لمعضله ليس لها أبو حسن وقوله لا يفتين أحد في المسجد وعلي حاضر فقد عرف بهذا الوجه أيضا انتهاء الفقه إليه وقد روى العامه والخاصه قوله ص أقضاكم علي والقضاء هو الفقه فهو إذا أفقهم وروى الكل أنه ص قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضيا اللهم أهد قلبه وثبت لسانه

قال فما شككت بعدها فى قضاء بين اثنين قال وهو الذى أفتى فى المرأه التى وضعت لسته أشهر وفى الحامل الزانيه وهو الذى قال فى المنبريه صار ثمنها تسعا أقول وهو الذى أفتى فى المجنونه التى فجر بها رجل وقصه الأرفغفه وغيرهما من القضايا العجيبه التى ذكرنا كثيرا منها فى الجزء الثانى من معادن الجواهر وجمعناها كلها فى كتاب مطبوع ويأتى ذكر هذه الخمسه هنا قال:

وعلم تفسير القرآن عنه أخذ ومنه فرع وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحه ذلك لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له وانقطاعه إليه وأنه تلميذه وخريجه وقيل له أين علمك من علم ابن عمك قال كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط. قال وعلم الطريقه والحقيقه والتصوف وأرباب هذا الفن فى جميع بلاد الاسلام إليه ينتهون وعنده يقفون وقد صرح بذلك الشبلى والجنيد والسرى وأبو يزيد البسطامى وأبو محفوظ معروف الكرخى وغيرهم ويكفيك دلاله على ذلك الخرقه التى هى شعارهم إلى اليوم يسندونها باسناد متصل إليه. قال وعلم النحو والعربيه وقد علم الناس كافه أنه هو الذى ابتدعه وانشأه وأملى على أبى الأسود الدؤلى جوامعه وأصوله من جملتها: الكلام كله ثلاثه أشياء اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمه إلى معرفه ونكره وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لأن القوه البشريه لا تفى بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط أقول ومضى فى المقدمات الكلام على ذلك مفصلا بما لا مزيد عليه. قال وأما علم القراءه فإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمه القراء كلهم يرجعون إليه كابى عمرو بن العلاء وعاصم بن أبى

النجود وغيرهما لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمى وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القراءات اه وقال أيضا اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ص ولم يكن غيره يحفظه ثم هو أول من جمعه نقلوا أنه بعد وفاه النبي ص اشتغل بجمع القرآن ولو كان مجموعا في حياه رسول الله ص لما احتاج إلى التشاغل بجمعه بعد وفاته اه أقول مر في المقدمات عن ابن حجر أنه قال: ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقيب موت النبي ص وأن عليا ع قال لما قبض رسول الله ص أقسمت أن لا أضع ردائي حتى أجمع ما بين اللوحين. وأما علم الأخلاق وتهذيب النفس فانتسابه إليه أشهر من أن يذكر وأوضح من أن يبين وكلامه في ذلك وخطبه ووصاياه قد ملأت الخافقين ومنه تعلم كل أخلاقى وواعظ وخطيب. وأما علم تدبير الملك وسياسه الرعيه وإداره الحرب فعليه يدور وإليه يحور وقد تضمن عهده للأشتر من ذلك وما ظهر منه في خلافته وفي حروبه ما يحير العقول. وصنف النسائي كتابا في الأحاديث اسماه مسند علي ففي كشف الظنون ما صورته: مسند علي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ وهو غير الخصائص في الأحاديث النبويه في فضائله ونحوها. وفي كشف الظنون أيضا: الواعى في حديث علي ع للامام عبد الحق بن عبد الرحمان الإشبيلي المتوفى سنة ٥٨٢.

المسألة المنبريه وهى أنه ع سئل وهو على المنبر عن بنتين وأبوين وزوجه فقال بغير رويه صار ثمنها تسعا وهذه المسألة لو صحت لكانت مبنيه على العول وهو إدخال النقص عند ضيق المال عن السهام المفروضه على جميع

الورثه بنسبه سهامهم فهنا للزوجه الثمن وللأبوين الثلث وللبنتين الثلثان فضاق المال عن السهام لأن الثلث والثلثين تم بهما المال فمن أين يؤخذ الثمن فمن نفى العول قال إن النقص يدخل على البنتين. الفريضة من أربعة وعشرين للزوجه ثمنها ثلاثة وللأبوين ثلثها ثمانية والباقي ثلاثة عشر للبنتين نقص من سهمهما ثلاثة ومن أثبت العول قال يدخل النقص على الجميع فيزداد على الأربعة والعشرين ثلاثة تصير سبعة وعشرين للزوجه منها ثلاثة وللأبوين ثمانية وللبنتين ستة عشر والثلاثة هي تسع السبعة والعشرين فهذا معنى قوله صار ثمنها تسعا. قال ابن أبي الحديد: هذه المسألة لو فكر الفرضى فيها فكرا طويلا لأستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب فما ظنك بمن قاله بديهه واقتضيه ارتجالا اه قال المرتضى فى الانتصار: أما

(٣٤٢)

صفحهمفاتيح البحث: حياه النبى (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، عبد الله بن عباس (٤)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، كتاب كشف الظنون لحاجى خليفه (١)، مدرسه المعتزله (٣)، على بن أبى الحسن (١)، على بن أبى طالب (١)، ربيعه الرأى (١)، أحمد بن شعيب (١)، مالك بن أنس (٢)، سعيد بن عمرو (١)، معروف الكرخى (١)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن حنبل (١)، عبد الرحمان (١)، جعفر بن محمد (١)، القرآن الكريم (٣)، الشام (١)، القتل (١)، الزواج (١)، الزوج، الزواج (٣)، البعث، الإنبعاث (١)، الحرب (٢)، الوفاه (٢)

دعوى المخالف أن أمير المؤمنين ع

كان يذهب إلى العول في الفرائض وأنهم يروون عنه أنه سئل وهو على المنبر عن بنتين وأبوين وزوجه فقال بغير رويه صار ثمنها تسعا فباطله لأننا نروى عنه خلاف هذا القول ووسائطنا إليه النجوم الزاهرة من عترته كزين العابدين والباقر والصادق والكاظم ع وهؤلاء أعرف بمذهب أبيهم ممن نقل خلاف ما نقلوه وابن عباس ما تلقى إبطال العول في الفرائض إلا عنه ومعولهم في الرواية عنه أنه كان يقول بالعول عن الشعبي والحسن بن عماره والنخعي فإنه ولد سنة ٣٦ والنخعي ولد سنة ٣٧ وقتل أمير المؤمنين سنة ٤٠ فكيف تصح رواياتهم عنه والحسن بن عماره مضعف عند أصحاب الحديث ولما ولي المظالم قال سليمان بن مهران الأعمش ظالم ولي المظالم ولو سلم كل من ذكرناه من كل قدح وجرح لم يكونوا بإزاء من ذكرناه من الساده والقاده الذين رووا عنه إبطال العول فاما الخبر المتضمن أن ثمنها صار تسعا فإنما رواه سفيان عن رجل لم يسمه والمجهول لا حكم له وما رواه عنه أهله أولى وأثبت وفي أصحابنا من يتأول هذا الخبر إذا صح على أن المراد أن ثمنها صار تسعا عندكم أو أراد الاستفهام الإنكارى وأسقط حرفه كما أسقط في مواضع كثيرة اه.

المسألة الدينارية حكاها محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول وهي أن امرأه جاءت إليه وقد خرج من داره ليركب فترك رجله في الركاب فقالت يا أمير المؤمنين إن أخي قد مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا لي منها دينارا واحدا وأسألك انصافي وإيصال حقي إلى فقال لهما خلف أخوك بنتين لهما الثلثان أربعمائه وخلف أما لها السدس مائه وخلف زوجه لها الثمن خمسسه وسبعون وخلف معك اثني عشر



أخا لكل أخ ديناران ولك دينار قالت نعم فلذلك سميت هذه المسألة بالديناريه اه وهذه المسألة لو صحت لكانت مبنية على التعصب كما أن السابقه مبنية على العول. والتعصب هو أخذ العصبه ما زاد عن السهام المفروضه فى الكتاب العزيز والثابت عن أئمه أهل البيت بطلان التعصب بل يرد الزائد على ذوى السهام بنسبه سهامهم ويجوز أن يكون ع قال للمرأه أن لها ذلك على المذهب الذى كان معروفا فى ذلك العصر وإن كان لا يقول به.

قصه الأرعفه رواها العامه والخاصه بأسانيدهم المتصله ففى الاستيعاب ما لفظه:

وفىما أخبرنا شيخنا أبو الأصبع عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ أحد معلمى القرآن رحمه الله أنبانا أبو بكر أحمد بن محمد بن قاسم المقرئ قراءه عليه فى منزله ببغداد حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ فى مسجده حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا يحيى بن معين حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسه أرعفه ومع الآخر ثلاثه أرعفه فلما وضع الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغداء فجلس وأكل معهما واستوفوا فى أكلهم الأرعفه الثمانيه فقام الرجل وطرح إليهما ثمانيه دراهم وقال خذا هذا عوضا مما أكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا وقال صاحب الخمسه الأرعفه لى خمسه دراهم ولك ثلاثه فقال صاحب الثلاثه الأرعفه لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين وارتفعا إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فقضا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثه الأرعفه قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبره أكثر من خبزك فارض بالثلاثه فقال لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق

فقال على ليس لك في مر الحق إلا- درهم واحد وله سبعة فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض على ثلاثة فلم أرض وأشرت على باخذها فلم أرض وتقول لى الآن أنه لا- يجب لى فى مر الحق إلا- درهم واحد فقال له على عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحا فقلت لم أرض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد فقال الرجل فعرفنى بالوجه فى مر الحق حتى أقبله فقال على أليس للثمانية الأرغفه أربعة وعشرون ثلثا أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلا ولا الأقل فتحملون فى أكلكم على السواء قال بلى قال فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثا أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة وأكل لك واحدا فى تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته فقال له الرجل رضيت الآن اه وفى كتاب عجائب أحكامه: على بن إبراهيم قال حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن أبى ليلى يقول قضى على ع بقضيه عجيبه وذلك أنه اصطحب رجلان فى سفر فجلسا ليتغديا فاخرج أحدهما خمسة أرغفه وأخرج الآخر ثلاثة أرغفه فمر بهما رجل فسلم عليهما فقالا له الغداء فاكل معهما فلما قام رمى إليهما بثمانية دراهم وقال لهما هذا عوض مما أكلت من طعامكما فاخصما فقال صاحب الثلاثة الأرغفه هى نصفان بيننا وقال الآخر بل لى خمسة ولك ثلاثة فارتفعا إلى أمير المؤمنين ع فقال لهما أمير المؤمنين ان هذا الأمر الذى أنتما فيه الصلح فيه أحسن فقال صاحب الثلاثة الأرغفه لا أرضى يا أمير المؤمنين إلا

بمر القضاء قال له أمير المؤمنين فان لك في مر القضاء درهما واحدا ولخصمك سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله كيف صار هذا هكذا قال له أخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفه ولخصمك خمسة أرغفه قال بلى قال فهذه كلها أربعة وعشرون ثلثا أكلت منها ثمانية وصاحبك ثمانية وضيءكما ثمانية فأكلت أنت ثمانية من تسعة أثلاث وبقي لك ثلث فأصابك درهم وأكل صاحبك ثمانية أثلاث من خمسة أرغفه وبقي له سبعة أثلاث أكلها الضيف فصار له سبعة دراهم بسبعة أثلاث أكلها الضيف ولك ثلث أكله الضيف. وفي ارشاد المفيد: روى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن أبي ليلى يقول لقد قضى أمير المؤمنين بقضيه ما سبقه إليها أحد وذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجعلتا يتغديان وذكر الحديث بنحو ما مر إلا أنه قال فقال لهما أمير المؤمنين هذا أمر فيه دناءة والخصومه غير جميله فيه والصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة لست أرضى إلا بمر القضاء.

خبر المجنونه في إرشاد المفيد: روى أن مجنونه على عهد عمر فجر بها رجل فقامت عليه البيه بذلك فامر بجلدها الحد فمر بها على على لتجلد فقال ما بال مجنونه آل فلان تعتل فقيل له أن رجلا فجر بها وهرب وقامت البيه عليها فامر عمر بجلدها فقال ردوها إليه وقولوا له أ ما علمت أن هذه مجنونه آل فلان وأن النبي ص قد رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوبه على عقلها ونفسها فردت إليه وقيل له ذلك فقال فرج الله عنه لقد كدت أهلك في جلدها.

التي ولدت لسته أشهر في إرشاد المفيد: روى عن يونس بن الحسن أن عمر أتى بامرأه

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، عبد الله بن عباس (١)، صلح (يوم) الحديبيه (٢)، أبو بكر بن عياش (١)، على بن إبراهيم (١)، ابن أبي ليلي (٢)، سليمان بن مهران (١)، أحمد بن موسى (١)، العباس بن محمد (١)، الحسن بن محبوب (٢)، أحمد بن محمد (١)، محمد بن طلحه (١)، زر بن حبيش (١)، القرآن الكريم (١)، الباطل، الإبطال (١)، السجود (١)، الأكل (٤)، الموت (١)، العزّه (١)، الزواج، الزواج (١)، القتل (١)، الظلم (٢)، العصر (بعد الظهر) (١)

### سلونى قبل ان تفقدونى

ولدت لسته أشهر فهم برجمها فقال له على إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك أن الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ويقول جل قائلًا-والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فإذا كانت مدته الرضاعة حولين كاملين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهرا كان الحمل فيها سته أشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابه والتابعون ومن أخذ عنهم إلى يومنا هذا اه ورواه أيضا ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله عن أبى حرب عن أبى الأسود ورواه يوسف بن محمد البلوى فى كتاب ألف باء فيما حكى عنهما.

وقد أشار إلى هاتين الواقعتين فى المجنونه التى زنت والتى ولدت لسته أشهر أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي فى كتاب الاستيعاب فى أسماء الأصحاب فقال فى ترجمه على ع من كتاب الاستيعاب ما لفظه: وقال فى المجنونه التى

أمر برجمها عمر وفي التي وضعت لسته أشهر فأراد عمر رجمها فقال له على ان الله تعالى يقول: وحمله وفضاله ثلاثون شهرا الحديث وقال إن الله رفع القلم عن المجنون. الحديث فكان عمر يقول: لولا على لهلك عمر. قال وقد روى مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس وعن على أخذها ابن عباس اه.

الحامل الزانية في الارشاد: روى أنه أي عمر أتى بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له على هب إن لك سبيلا عليها أي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول: ولا تزر وازره وزر أخرى فقال عمر لا عشت لمعضله لا يكون لها أبو الحسن ثم قال فما أصنع بها قال احتط عليها حتى تلد فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم عليها الحد.

وقد نقلنا في الجزء الثاني من معادن الجواهر ثلاثا وأربعين قضية من عجائب قضايا أمير المؤمنين ع فاغنى عن إيرادها هنا فليرجع إليه من أرادها.

وعندنا كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين على بن أبي طالب ص رواه محمد بن على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده هكذا كتب في أوله وفيه عدد وافر من قضايا ع مرويه باسناد واحد وهو على بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن الأصمغ بن نباته ويرويه عن على بن إبراهيم ولده محمد كما مر وتاريخ كتابه النسخه سنه ٤١٠ أو ٤٢٠ ه وكتب عليه أيضا ما صورته نسخ منه أبو النجيب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الكرخي في شهر سنه ثمان وعشرين وخمسمائه بلغ مناه في آخرته وديناه اه. وقد جمعنا كتابا في قضاياها وأحكامه ومسائله العجيبه وأدرجنا في ضمنه الكتاب المذكور

الرابع عشر قوله ص انا مدينه العلم وعلی بابها. فی الاستيعاب:

روى عن النبي ص أنه قال انا مدينه العلم وعلی بابها فمن أراد العلم فليأتته من بابها وفي أسد الغابه بسنده عن ابن عباس قال رسول الله ص انا مدينه العلم وعلی بابها فمن أراد العلم فليأت بابها وروى أبو نعيم الأصفهانی فی حليه الأولياء بسنده عن علی بن أبی طالب قال رسول الله ص انا دار الحكمة وعلی بابها ثم قال رواه الأصبغ بن نباته والحارث عن علی نحوه ومجاهد عن ابن عباس عن النبي ص مثله وروى الحاكم فی المستدرک بسنده عن أبی الصلت عبد السلام بن صالح ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله ص انا مدينه العلم وعلی بابها فمن أراد المدينه فليأت الباب قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأبو الصلت ثقة مأمون اه ثم روى عن الدورى أنه قال سألت يحيى بن معين عن أبی الصلت الهروى فقال ثقة فقلت أ ليس قد حدث عن أبی معاوية عن الأعمش انا مدينه العلم قال قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة مأمون. ثم روى عن صالح بن محمد بن حبيب الحافظ انه سئل عن أبی الصلت الهروى فقال دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبی الصلت فلما خرج قلت له ما تقول فى أبی الصلت قال هو صدوق قلت إنه يروى حديث انا مدينه العلم وعلی بابها قال قد روى ذاك الفيدي كما رواه أبو الصلت ثم ذكر روايه الفيدي عن أبی معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن العباس قال رسول الله ص انا مدينه العلم وعلی بابها

فمن أراد المدينة فليات الباب قال الحسين بن فهم حدثنا أبو الصلت الهروى عن أبي معاوية قال الحاكم ليعلم المستفيد لهذا العلم ان الحسين بن فهم بن عبد الرحمن ثقه مأمون حافظ ثم قال ولهذا الحديث شاهد من حديث سفیان الثورى باسناد صحيح وذكر السند إلى جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ص يقول انا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليات الباب. وذكر الذهبى فى تلخيص المستدرک قدحا فى هذا الحديث ذكرناه مع جوابه فى ترجمه أبى الصلت الهروى عبد السلام بن صالح.

الخامس عشر انه لم يقل أحد سلونى قبل ان تفقدونى غيره فى الاستيعاب بسنده عن سعيد بن المسيب ما كان أحد من الناس يقول سلونى غير على بن أبى طالب، وروى أبو جعفر الإسكافى فى كتاب نقض العثمانية بسنده عن ابن شبرمه أنه قال ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر سلونى إلا على بن أبى طالب حكاة ابن أبى الحديد فى شرح النهج. وفى الاستيعاب روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبى الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ إلا أخبرتكم وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه وانا اعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل وفى الإصابه بسنده عن أبى الطفيل كان على يقول سلونى وسلونى عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آيه إلا وأنا أعلم أ نزلت بليل أو نهار. قال السيوطى فى الاتقان واما على فقد روى عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبى الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلونى فوالله لا تسألونى عن

شئ إلا- أخبرتكم وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه إلا- وانا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل اه وهذا الكلام قاله من جمله خطبه خطبها لما بويع بالخلافه فقام إليه رجل يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا فى الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن أبى طالب مرقاه صعبه لأخجلنه اليوم لكم فى مسألتى إياه فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم أكن بالذى أعبد ربا لم أره فقال كيف رأيتك صفة لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهده الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالقرب ولا بالحركه ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئه وذهاب لطيف اللطافه لا- يوصف باللطف عظيم العظمه لا- يوصف بالعظم كبير الكبر لا- يوصف بالكبر جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمه لا يوصف بالرقه مؤمن لا بعباده مدرك لا بمحسه قائل لا بلفظ هو فى الأشياء

(٣٤٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن عباس (٤)، حديث مدينة العلم (٦)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، نهر الفرات (١)، سعيد بن المسيب (١)، على بن إبراهيم بن هاشم (١)، الأصبغ بن نباته (٢)، عبد السلام بن صالح (٢)، على بن أبى طالب (٣)، على بن إبراهيم (٢)، وهب



بن عبد الله (٢)، جابر بن عبد الله (١)، محمد بن عبد الكريم (١)، عبد الله بن محمد (١)، محمد بن الوليد (١)، يوسف بن محمد (١)، صالح بن محمد (١)، محمد بن جعفر (١)، الشهاده (١)، الرضاع (١)، الحرب (١)، الزنا (٢)

على غير ممازجه خارج عنها على غير مباينه فوق كل شئ ولا يقال له فوق امام كل شئ ولا يقال له امام داخل فى الأشياء لا كشيء فى شئ داخل خارج منها لا كشيء من شئ خارج فخر ذعلب مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها ابدا. وفى نهج البلاغه: ومن كلام له ع وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال أفاعبد ما لا أرى فقال وكيف تراه قال لا تدركه العيون بمساعدته العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا رويه مرید لا بهمه صانع لا بجارحه لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا- يوصف بالحاسه رحيم لا- يوصف بالرقه تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته اه قال ابن أبى الحديد قوله أفاعبد ما لا أرى مقام رفيع جدا لا يصلح ان يقوله غيره ع اه وفى تتمه الخبر السالف ثم قال ع سلونى قبل ان تفقدونى فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين دلنى على عمل إذا انا عملته نجانى الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثه بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغنى لا يبخل بماله عن أهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فإذا كنتم

العالم علمه وبخل الغنى ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور أيها السائل إنما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشئ من الدنيا ولا يحزن على شئ منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام.

السادس عشر ان عنده علم القرآن والتوراه والإنجيل: قد مر في الأمر الخامس عشر قوله سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه إلا وأنا اعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل. وفى حليه الأولياء بسنده عن على ع قال والله ما أنزلت آيه إلا وقد علمت فيم أنزلت إن ربي وهب لى قلبا عقولا ولسنا سؤولا.

قال ابن أبى الحديد: وروى المدائنى قال خطب على ع فقال لو كسرت لى الوساده لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم وما من آيه فى كتاب الله أنزلت فى سهل أو جبل إلا وأنا عالم متى أنزلت وفيمن أنزلت وقال وروى صاحب كتاب الغارات عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال:

سمعت عليا يقول على المنبر ما أجد جرت عليه المواسى إلا وقد انزل الله فيه قرآنا فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين فما انزل الله تعالى فيك يريد تكذيبه فقام الناس إليه يلكزونه فقال دعوه أ قرأت سورة هود قال نعم قال قرأت قوله سبحانه أ فمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه قال نعم قال صاحب البيه محمد والتالى الشاهد انا.

السابع عشر معرفه القضاء والفرائض روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن عبد الله يعنى

ابن مسعود وصححه على شرط الشيخين: كنا نتحدث ان ألقى أهل المدينة على بن أبي طالب وفي أسد الغابه بسنده عن عبد الله بن مسعود مثله وفي الاستيعاب بسنده عن عبد الله مثله وبسنده عن ابن مسعود ان ألقى أهل المدينة على بن أبي طالب وبسنده عنه اعلم أهل المدينة بالفرائض على بن أبي طالب وبسنده عن المغيرة ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من على وفيه قال ص في أصحابه أفضاهم على وفيه بعده أسانيد عن عمر أنه قال على أفضانا. وروى أبو نعيم الأصفهاني في حليه الأولياء بسنده عن على بعثني رسول الله ص إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني إلى اليمن ويسألونني عن القضاء ولا علم لي به قال ادن فدنوت فضرب بيده على صدرى ثم قال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فلا والذي فلق الحبه وبرأ النسمه ما شككت في قضاء بين اثنين بعده ورواه المفيد في الارشاد نحوه إلا- إنه قال تندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب ولا علم لي بكل القضاء. ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين بسنده عن على بعثني رسول الله ص إلى اليمن فقلت يا رسول الله إني رجل شاب وانه يرد على من القضاء ما لا علم لي به فوضع يده على صدرى فقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فما شككت في القضاء أو في قضاء بعده. ورواه النسائي في الخصائص بسنده عن على إلا أنه قال اللهم أمد قلبه وسدد لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين حين جلست في مجلسي. وروى النسائي في الخصائص هذا المضمون بعده أسانيد عن على ع وفي بعضها بعثني رسول الله ص

إلى اليمن وأنا شاب حديث السن فقلت يا رسول الله تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث وأنا شاب حديث السن قال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال ما شككت في حديث اقضى بين اثنين كذا وفي روايه فما شككت في حكمه بعد وفي أخرى فوضع يده على صدرى وقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنك إذا فعلت ذلك تبدى لك القضاء قال على فما أشكل على قضاء بعد ذلك.

الثامن عشر نزول وتعيها أذن واعيه في حقه. في الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي عن مكحول عن على بن أبى طالب في قوله تعالى وتعيها أذن واعيه قال لى رسول الله سالت الله ان يجعلها أذنك يا على ففعل فكان على يقول ما سمعت من رسول الله ص كلاما إلا وعيته وحفظته ولم أنسه. وفي أسباب النزول للواحدي النيسابورى: حدثنا أبو بكر التميمى أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر أخبرنا الوليد بن ابان أخبرنا العباس الدورى أخبرنا بشر بن آدم أخبرنا عبد الله بن الزبير قال سمعت صالح بن هشيم يقول سمعت بريده يقول قال رسول الله ص لعلى ان الله أمرنى ان أدنيك ولا أقصيئك وأن أعلمك وتعى وحق على الله ان تعى فنزلت وتعيها أذن واعيه. وفي تفسير الطبرى: حدثنى عبد الله بن رستم سمعت بريده يقول سمعت رسول الله ص يقول لعلى يا على إن الله امرنى ان أدنيك وذكر مثله. وفي حليه الأولياء بسنده عن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن رسول الله ص يا على إن الله امرنى ان

أذنيك وأعلمك لتعي وأنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعيه فأنت أذن واعيه لعلمي وروى الطبري في تفسيره قال حدثنا علي بن سهل حدثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب سمعت مكحولاً يقول قرأ رسول الله ص وتعيها أذن واعيه ثم التفت إلى علي فقال سألت الله ان يجعلها أذنك قال علي فما سمعت شيئاً من رسول الله ص فنسيته. وفي الدر المنثور للسيوطي: اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول قال لما نزلت وتعيها أذن واعيه قال رسول الله ص سألت ربي أن يجعلها أذن علي قال مكحول فكان علي يقول ما سمعت من رسول الله ص شيئاً فنسيته. واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدى وابن مردويه وابن عساكر وابن النجارى عن بريده قال رسول الله ص لعلي ان الله امرنى ان

(٣٤٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (٣)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، عبد الله بن محمد بن جعفر (١)، عبد الله بن الحارث (١)، عبد الله بن الزبير (١)، علي بن أبى طالب (٤)، الوليد بن أبان (١)، عبد الله بن مسعود (١)، الوليد بن مسلم (١)، سعيد بن منصور (١)، علي بن سهل (١)، سوره هود (١)، ابن المنذر (١)، عمر بن علي (١)، القرآن الكريم (١)، الشهاده (١)، الصبر

## زهدہ

أدنيك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعي وحق لك ان تعي فنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعيه.

التاسع عشر الزهد في الدنيا وانما يعرف زهد الزاهد فيها إذا كانت في يده ويزهد فيها لا إذا كانت زاهده فيه. كان أكثر أكابر الصحابه في زمن عثمان وقبله قد درت عليهم اخلاف الدنيا من الفتوحات والعطاء من بيت المال فبنوا الدور وشيدوا القصور واخترنوا الأموال الكثيره وخلفوها بعدهم. روى المسعودى انه في أيام عثمان اقتنى الصحابه الضياع والمال فكان لعثمان يوم قتل عند خازنه خمسون ومائه ألف دينار وألف درهم وقيمه ضياعه في وادى القرى وحنين وغيرهما مائه ألف دينار وخلف إبلا- وخيلا- كثيره وبلغ الثمن الواحد من متروك الزبير بعد وفاته خمسين ألف دينار وخلف ألف فرس وألف أمه وكانت غله طلحه من العراق ألف دينار كل يوم ومن ناحيه السراه أكثر من ذلك وكان على مريبط عبد الرحمن بن عوف ألف فرس وله ألف بعير وعشره آلاف من الغنم وبلغ الربع من متروكه بعد وفاته أربعة وثمانين ألفا وخلف زيد بن ثابت من الذهب والفضه ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الأموال والضياع. وبنى الزبير داره بالبصره وبنى أيضا بمصر والكوفه والإسكندريه وكذلك بنى طلحه داره بالكوفه وشيد داره بالمدينه وبنها بالجص والآجر والساج وبنى سعد بن أبى وقاص داره بالعقيق ورفع سمكها وأوسع فضاءها وجعل على أعلاها شرفات وبنى المقداد داره بالمدينه وجعلها مجصصه الظاهر والباطن وخلف يعلى ابن منبه خمسين ألف دينار وعقارا وغير ذلك ما قيمته ثلثمائه ألف درهم اه ولكن ذكره المقداد معهم لمجرد بنائه داره وتجسيص ظاهرها وباطنها لا يخلو من حيف على المقداد فهل يريدون من

المقداد ان يبقى فى دار خربه سوداء مظلمه.

ولم يكن على اقل نصيبا منهم فى عطاء وغيره ثم جاءته الخلافه وصارت الدنيا كلها فى يده عدا الشام ومع ذلك لم يخلف عند موته إلا ثمانمائه درهم لم يكن اختزنها وإنما أعدها لخدام يشتريها لأهله فمات قبل شرائها فأين ذهبت الأموال التى وصلت إلى يده وهو لم يصرفها فى ماكل ولا ملبس ولا مركوب ولا شراء عبيد ولا إماء ولا بناء دار ولا اقتناء عقار.

مات ولم يضع لبنه على لبنه ولا تنعم بشئ من لذات الدنيا بل كان يلبس الخشن ويأكل الجشب ويعمل فى ارضه فيستنبط منها العيون ثم يقفها فى سبيل الله ويصرف ما يصل إلى يده من مال فى الفقراء والمساكين وفى سبيل الله وهو مع ذلك يريد من عماله فى الأمصار ان يكونوا مثله أو متشبهين به على الأقل ويتفحص عن أحوالهم فيبلغه عن عامله على البصره عثمان بن حنيف الأنصارى انه دعى إلى مادبه فذهب إليها فيكتب إليه: بلغنى ان بعض فتيه أهل البصره دعاك إلى مادبه فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان وتنقل إليك الجفان وما ظننت انك تجيب إلى طعام قوم غنيهم مدعو وعائلهم مجفو. ومعنى هذا ان ابن حنيف يلزم ان لا يجيب دعوه أحد من وجوه البصره فان من يدعو الوالى إلى مادبته لا يدعو معه إلا الأغنياء ولا يدعو أحدًا من الفقراء وما يصنع الفقراء فى وليمه الوالى وهم لا يجالسهم الوالى والمدعوون معه من الأغنياء ولا يواكلونهم وكيف يفعلون ذلك وثياب الفقراء باليه وهيئاتهم رثه ينفرون منها ومن رؤيتها وإذا أرادوا ان يعطفوا على فقير منهم أرسلوا إليه شيئًا من الزاد أو المال إلى بيته ولم تسمح لهم

أنفسهم ان يجالسوهم على مائدتهم ثم يريد من ابن حنيف ان يقتدى به في زهده فيقول له: وان لكل مأموم إماما يقتدى به ويهتدى بنور علمه وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه. ثم يرى أن ذلك غير ممكن فيقول له: إلا وانكم لا- تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفه وسداد، ثم يحلف بالله مؤكدا فيقول: فوالله ما كنت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا. ثم ويسوقه الألم من أمر فذك إلى ذكرها هنا وما علاقه فذك بالمقام ولكن المتألم من أمر يخطر بباله عند كل مناسبه فيقول: بلى كانت في أيدينا فذك من كل ما أظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين. ومن الذي يريد ان يعترض عليك يا أمير المؤمنين بذك ويقول لك انها كانت بيدك فكيف تقول انك لم تدخر شيئا من غنائم الدنيا حتى تجيبه انه لم يكن في يدك من جميع بقاع الأرض التي تحت السماء غير فذك. ومع أنه قادر على التنعم في ملاذ الدنيا فهو يتركه زهدا فيها ومواساه للفقراء فيقول: ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يقودني جسعي إلى تخير الأطمعه ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا عهد له بالقرص ولا طمع له بالشبع. وهو القائل: والله لاین أبيت على حسك السعدان مسهدا وأجر في الأغلال مصفدا أحب إلى من أن التقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى ققولها ويطول في الثرى حلولها والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن



اعصى الله فى نمله اسلبها جلب شعيره ما فعلت ما لعلى ونعيم يفنى ولذه لا تبقى.

وهو القائل: والله لقد رقت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لى قائل ألا تنبذها عنك فقلت أعزب عنى فعند الصباح يحمد القوم السرى.

وفى أسد الغابه بسنده عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله ص يقول لعلى بن أبى طالب يا على إن الله عز وجل قد زينك بزينه لم يتزين العباد بزينه أحب إليه منها الزهد فى الدنيا فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً ووهب لك حب المساكين ورضوا بك إماماً ورضيت بهم اتباعاً فطوبى لمن أحببك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فاما الذين أحبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك فى دارك ورفقاؤك فى قصرك واما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب قد ثبت عن الحسن بن على من وجوه أنه قال لم يترك أبى إلا ثمانمائة درهم أو سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يعدها لخدام يشتريها لأهله، قال واما تقشفه فى لباسه ومطعمه فأشهر من هذا كله ثم روى بسنده عن عبد الله بن أبى الهذيل قال رأيت علىاً خرج وعليه قميص غليظ دارس إذا مد كم قميصه بلغ إلى الظفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد وبسنده عن عطاء رأيت علىاً على قميص كرايس غير غسيل وبسنده عن أبى الهذيل رأيت على بن أبى طالب قميصاً رازياً إذا أرخى كفه بلغ أطراف أصابعه وإذا اطلقه صار إلى الرسغ وفى أسد الغابه بسنده عن رأى على بن أبى الهذيل قال اشتريته بخمسة دراهم فمن

أربحنى فيه درهما بعته وبسنده عن أبي النوار بياع الكرايس قال اتانى على بن أبى طالب ومعه غلام له فاشترى منى قميصى كرايس فقال لغلामه اختر أيهما شئت فاخذ أحدهما واخذ على الآخر فلبسه ثم مد يده فقال اقطع الذى يفضل من قدر يدى فقطعتة وكفه ولبسه وذهب وفى حليه الأولياء بسنده عن أبى سعيد

(٣٤٤)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (٢)، دوله العراق (١)، يوم القيامة (٢)، مدينه الكوفه (٢)، على بن أبى طالب (٣)، مدينه البصره (٣)، عمار بن ياسر (١)، زيد بن ثابت (١)، الحسن بن على (١)، سبيل الله (١)، الشام (١)، الزهد (٣)، القتل (١)، الموت (١)، الطعام (٢)، الوسعه (١)، الصدق (١)

الأزدى رأيت عليا أتى السوق وقال من عنده قميص صالح بثلاثه دراهم فقال رجل عندى فجاء به فأعجبه قال لعله خير من ذلك قال لا ذاك ثمنه فرأيت عليا يقرض رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه فلبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فامر به فقطع ما فضل عن أطراف أصابعه وفى الاستيعاب بسنده عن مجمع التميمى ان عليا قسم ما فى بيت المال بين المسلمين ثم أمر به فكس ثم صلى فيه رجاء ان يشهد له يوم القيامة وفى حليه الأولياء بسنده عن مجمع نحوه وفى الاستيعاب بسنده عن عاصم بن كليب عن أبيه قال قدم على على مال من أصبهان فقسمه سبعة أسباع ووجد فيه رغيفا فقسمه سبع كسر فجعل على كل جزء كسره ثم أقرع بينهم أيهم يعطى أولا.

قال واخباره فى مثل هذا من سيرته لا يحيط بها كتاب وبسنده عن معاذ بن العلاء عن أبيه عن جده على بن أبى طالب يقول ما أصبت من فيئكم إلا هذه القاروره أهداها إلى الدهقان ثم نزل إلى بيت المال ففرق كل ما فيه ثم جعل يقول: - أفلح من كانت له قوصره \* يأكل منها كل يوم مره - وفى حليه الأولياء بسنده عن أبى عمرو بن العلاء عن أبيه ان على بن أبى طالب خطب الناس فقال والله الذى لا-اله إلا هو ما رزأت من فيئكم إلا هذه واخرج قاروره من كم قميصه فقال أهداها إلى مولاي دهقان وفى الاستيعاب بسنده عن عنتره الشيبانى فى حديث: كان على لا يدع فى بيت المال مالا يبيت فيه حتى يقسمه إلا أن يغلبه شغل فيصبح إليه وكان يقول يا دنيا لا تغرينى غرى غيرى وينشد:

- هذا جناى وخياره فيه \* وكل جان يده إلى فيه - قال وذكر عبد الرزاق عن الثورى عن أبى حيان التيمى عن أبيه قال رأيت على بن أبى طالب يقول من يشتري منى سيفى هذا فلو كان عندى ثمن ازار ما بعته فقام إليه رجل فقال نسلفك ثمن ازار قال عبد الرزاق وكانت بيده الدنيا كلها الا ما كان من الشام وفى حليه الأولياء بعده أسانيد عن الأرقم وعن يزيد بن محجن وعن أبى رجاء قال الأرقم رأيت عليا وهو يبيع سيفا له فى السوق ويقول من يشتري منى هذا السيف فوالذى فلق الحبه لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ص ولو كان عندى ثمن ازار ما بعته وقال يزيد بن محجن كنت مع على وهو بالرحبه

فدعا بسيف فسله فقال من يشتري سيفي هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار ما بعته وقال أبو رجاء رأيت علي بن أبي طالب خرج بسيفه يبيعه فقال من يشتري مني هذا لو كان عندي ثمن ازار لم أبعه فقلت يا أمير المؤمنين انا أبيعك وأنسؤك إلى العطاء وفي روايه فلما خرج عطاؤه أعطاني وفي أسد الغابه بسنده قال علي بن أبي طالب: الدنيا جيفه فمن أراد منها شيئا فليصبر على مخالطه الكلاب وبسنده عن أبي نعيم سمعت سفيان يقول ما بنى علي لبنيه على لبنيه ولا- قصبه على قصبه وإن كان ليؤتى بحبويه من المدينه في جراب ثم قال في أسد الغابه: وزهدة وعدله لا يمكن استقصاء ذكرهما.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: اما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد وبدل الابدال واليه تشد الرحال وتنفض الأحلاس ما شبع من طعام قط وكان أحسن الناس مأكلا وملبسا قال عبد الله بن أبي رافع دخلت إليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً فقدم فاكل فقلت يا أمير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن أو زيت وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تاره وبليف أخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس الكرايس الغليظ فإذا وجد كمه طويلاً قطعه بشفره ولم يخطه فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له وكان يأتدم إذا اتتدم بخل أو بملح فان ترقى عن ذلك فبيعض نبات الأرض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ولا يأكل اللحم الا قليلاً ويقول لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان وكان مع ذلك أشد الناس قوه وأعظمهم ايدا وهو الذي طلق الدنيا وكانت

الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلا من الشام فكان يفرقها ويمزقها ثم يقول: هذا جناى وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه اه وفى حليه الأولياء بسنده عن على بن ربيعه الوالى قال جاءه ابن النباى فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء فقال الله أكبر فقام متوكئا على ابن النباى حتى قام على بيت مال المسلمين فقال هذا جناى وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه يا ابن النباى على بأسباع الكوفه فنودى فى الناس فأعطى جميع ما فى بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفراء ويا بيضاء غرى غرى ها وها حتى ما بقى منه دينار ولا درهم ثم امره بنضحه وصلى فيه ركعتين وبسنده عن على بن أبى طالب انه أتى بفالودج فوضع بين يديه فقال إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم لكن أكره ان أعود نفسى ما لم تعتده وبسنده عن عدى بن ثابت ان عليا اتى بفالودج فلم يأكل وبسنده عن عبد الملك بن عمير عن رجل من ثقيف ان عليا استعمله على عكبرا قال فقال إذا كان عند الظهر فرح إلى فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبيته (١) فقلت فى نفسى لقد امنى حتى يخرج إلى جوهرها ولا أدرى ما فيها فإذا عليها خاتم فكسره فإذا فيها سويق فاخرج منها فصب فى القدح فصب عليه ماء فشرب وسقانى فلم أصبر فقلت يا أمير المؤمنين أ تصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك قال اما والله ما أختم عليه بخلا ولكنى ابتاع قدر ما يكفينى فأخاف ان يفنى فيصنع من غيره وأكره أن

ادخل بطنى الاطيبا وبسنده عن الأعمش كان على يغدى ويعشى الناس ويأكل هو من شئ يجيئه من المدينة وبسنده عن زيد بن وهب قدم على على وفد من أهل البصره فيهم رجل من أهل الخراج (٢) يقال له الجعد بن نعجه فعاتب عليا فى لبوسه فقال على ما لك وللبوسى ان لبوسى أبعد من الكبر وأجدر ان يقتدى بى المسلم وبسنده عن عمرو بن قيس قيل لعلى يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك قال يخشع القلب ويقتدى به المؤمن.

العشرون العباده قال ابن أبى الحديد: اما العباده فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاه وصوما ومنه تعلم الناس صلاه الليل وملازمه الأوراد وقيام النافله وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده ان يبسط له نطع بين الصفيين ليله الهرير فيصلى عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا فلا يراع لذلك ولا يقوم حتى يفرع من وظيفته وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنه البعير لطول سجوده وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه واجلاله وما تتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء له عرفت ما ينطوى عليه من الاخلاص وفهمت من أى قلب خرجت وعلى أى لسان جرت وقيل لعلى بن الحسين ع وكان الغايه فى العباده أين عبادتك من عباده جدك قال عبادتى عند عباده جدى كعباده جدى عند عباده رسول الله ص.

(١) وهى جواب صغير أو شبه الخريطه والكيس ويسمياها أهل جبل عامل اليوم ظبوه.

(٢) فى النسخه من أهل الخوارج والظاهر أنه غلط.

(٣٤٧)

صفحه مفاتيح البحث: صلاه الليل (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه

وآله (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (٤)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، دولة العراق (٢)، يوم القيامة (١)، مدينة الكوفه (١)، عمرو بن قيس (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (٤)، عبد الملك بن عمير (١)، مدينة البصره (١)، على بن ربيعه (١)، زيد بن وهب (١)، الشام (٢)، السجود (١)، الركوع، الركعه (١)، الخوف (١)، البيع (١)، الطعام (٢)، الزهد (١)، الأكل (٣)، الشهاده (١)، الصلاه (٢)، الخوارج (١)

## آيه النجوى

الحادى والعشرون العدل مر عن أسد الغابه ان زهده وعدله لا يمكن استقصاؤهما ومن عظيم عدله ما مر فى الأمر التاسع عشر من أنه وجد مع المال الذى جاء من أصبهان رغيفا فقسمه سبعة اجزاء كما قسم المال وجعل على كل جزء جزءا وانه كان يخير غلامه بين الثوبين يشتريهما وفى الاستيعاب بسنده عن أبجر بن جرموز عن أبيه رأيت على بن أبى طالب يخرج من مسجد الكوفه وعليه قطريتان متزر بالواحد مرتد بالأخرى وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف فى الأسواق ومعه دره يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان وفى أسد الغابه بسنده عن رجل من ثقيف قال استعملنى على بن أبى طالب على مدرج سابور فقال لا- تضربن رجلا- سوطا فى جبايه درهم ولا تبيعن لهم رزقا ولا كسوه شتاء ولا صيف ولا دابه يعتملون عليها ولا- تقيمىن رجلا- قائما فى طلب درهم قلت يا أمير المؤمنين إذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك قال وإن رجعت ويحك انما أمرنا أن نأخذ منهم العفو يعنى الفضل. وهو أول من ساوى بين الناس فى العطاء وكان يأخذ

كأحدهم وقصته مع أخيه عقيل حين طلب منه زياده فى عطائه فقال له اصبر حتى يخرج عطائي فلم يقبل فأبى ان يعطيه أكثر من عطائه معروفه وكذلك خبره مع ولده الحسن حين استقرض شيئا من عسل بيت المال ومع ابنته حين استعارت عقدا من بيت المال وفى الاستيعاب بسنده عن عنتره الشيباني كان على يأخذ فى الجزيه والخراج من أهل كل صناعه من صناعته وعمل يده حتى يأخذ من أهل الإبر الإبر والمسال والخيوط والحبال ثم يقسمه بين الناس الحديث.

الثانى والعشرون السخاء والجود. قال ابن أبى الحديد: اما السخاء والجود فحاله فيه ظاهره كان يصوم ويطوى ويؤثر بزاده وفيه انزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وروى المفسرون انه لم يكن يملك الا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فأنزل فيه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية وروى انه كان يسقى بيده لنخل قوم من يهود المدينه حتى مجلت يده ويتصدق بالأجره ويشد على بطنه حجرا. وقال الشعبي وقد ذكر عنده على ع:

كان أسخى الناس كان على الخلق الذى يحبه الله السخاء والجود وما قال لا لسائل قط. وقال عدوه ومبغضه الذى يجتهد فى وصمه وعيبه معاويه بن أبى سفيان لمحفن بن أبى محفن الضبى لما قال له جئتك من عند أبخل الناس فقال ويحك كيف تقول انه أبخل الناس ولو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لأنفق تبره قبل تبنه. وهو الذى كان يكنس بيوت الأموال ويصلى فيها وهو الذى قال يا صفراء ويا بيضاء غرى غبرى وهو الذى لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده



الا ما كان من الشام اه روى أبو الحسن بن أحمد الواحدى النيسابورى بسنده عن ابن عباس فى قوله الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت فى على بن أبى طالب كان عنده أربعة دراهم فانفق بالليل واحدا وبالنهار واحدا وفى السر واحدا وفى العلانية واحدا وبسنده عن مجاهد عن أبيه قال كان لعلى أربعة دراهم فانفق درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما سرا ودرهما علانية فنزلت الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال: وقال الكلبي نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب لم يكن يملك غير أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فقال له رسول الله ص ما حملك على هذا قال حملنى ان استوجب على الله الذى وعدنى فقال له رسول الله ص الا أن ذلك لك فأنزل الله تعالى هذه الآية اه وفى أسد الغابه بعده أسانيد عن ابن عباس مثله.

آيه النجوى وحسبك فى جوده وسخائه ع إن آيه النجوى لم يعمل بها أحد من الصحابه غنيهم وفقيرهم غيره حتى نسخت وجاءهم اللوم والتوبيخ منه تعالى أ أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ولم ينج منه غيره قال النسائي فى الخصائص: ذكر النجوى وما خفف على عن هذه الأمة ثم روى بسنده عن على قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه قال رسول الله ص لعلى مرهم أن يتصدقوا قال بكم يا رسول الله قال بدينار قال لا يطيقون قال فبكم قال بشعيه فقال رسول الله ص انك لزهيد فأنزل الله أ أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية وكان على يقول خفف بى

عن هذه الأيمه ورواه غير النسائي من أصحاب الصحاح بأسانيدهم مثله قال الواحدى فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول الآيه قال مقاتل بن حيان نزلت الآيه فى الأغنياء وذلك انهم كانوا يأتون النبى ص فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره رسول الله ص ذلك من طول جاوسهم ومناجاتهم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآيه وأمر بالصدقه عند المناجاه فاما أهل العسر فلم يجدوا شيئاً واما أهل الميسره فبخلوا واشتد ذلك على أصحاب النبى ص فنزلت الرخصه وقال على بن أبى طالب إن فى كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول كان لى دينار فبعته وكنت إذا ناجيت الرسول تصدقت بدرهم حتى نفذ فנסخت بالآيه الأخرى أ أشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات. وروى الطبرى فى تفسيره بعده أسانيد عن مجاهد فى قوله تعالى فقدموا بين يدى نجواكم صدقه قال نهوا عن مناجاه النبى ص حتى يتصدقوا فلم يناجه الا على بن أبى طالب قدم ديناراً فتصدق به ثم أنزلت الرخصه فى ذلك ويسنده عن مجاهد قال على إن فى كتاب الله عز وجل لآيه ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى وذكر الآيه قال فرضت ثم نسخت ويسنده عن مجاهد قال على آيه من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى كان عندى دينار فصرفته بعشره دراهم فكنت إذا جئت إلى النبى ص تصدقت بدرهم فנסخت فلم يعمل بها أحد قبلى وذكر الآيه وفى الكشاف عن على ع إن فى كتاب الله آيه ما عمل بها أحد

قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى كان لى دينار فاشترت به عشره دراهم فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم قال الكلبي تصدق به فى عشر كلمات سألهن رسول الله ص ومثله فى تفسير النيسابورى. وفى الكشاف عن ابن عمر كان لعلى ثلاث لو كانت لى واحده منهن كانت أحب إلى من حمر النعم تزويجه فاطمه واعطاؤه الرايه يوم خيبر وآيه النجوى وفى تفسير الرازى روى عن على ع أنه قال إن فى كتاب الله لآيه وذكر نحو ما مر عن الكشاف إلى قوله بدرهم قال:

وروى عن ابن جريح والكلبي وعطاء عن ابن عباس انهم نهوا عن المناجاه حتى يتصدقوا فلم يناجاه أحد الا على ع تصدق بدينار ثم نزلت الرخصه وفيه وفى تفسير النيسابورى عن القاضى ما حاصله إن هذا لا يدل على فضله على أكابر الصحابه لأن الوقت لعله لم يتسع للعمل لهذا

(٣٤٨)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، مسجد، جامع الكوفه (١)، عبد الله بن عباس (٣)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (٣)، كتاب تفسير الرازى للرازى (١)، أبو الحسن بن أحمد (١)، على بن أبى طالب (٦)، مقاتل بن حيان (١)، خيبر (١)، الشام (١)، الجود (٣)، الطعام (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الصيام، الصوم (١)، البيع (١)، الصلاه (١)، السخاء (٢)، التصدق (٢)

## حسن الرأى

الغرض. وقال الفخر الرازى ما حاصله إن الوقت وإن وسع لكن الاقدام على هذا العمل مما يضيق قلب الفقير والصدقه عند المناجاه واجبه اما المناجاه فليست بواجبه ولا مندوبه بل الأولى تركها

لأنها كانت سببا لسامه النبي ص وأقول إذا كان الأمر كذلك فأى معنى لقوله تعالى أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم الآيه وأى وجه لهذا العتاب والتقريع وإذا كان الأولى ترك المناجاه فأى معنى لقوله تعالى وتاب الله عليكم حتى جعلها ذنبا يوجب التوبه وترك المناجاه وإن لم يكن حراما فى نفسه لكن تركه بخلا ورغبه عن مناجاه رسول الله ص التى فيها تعلم الأحكام وخير الدنيا والآخره إن لم يكن ذنبا فهو مساوق للذنب فيوجب التوبه حقيقه أو تنزيلا والمناجاه التى كان الأولى تركها هى ما يوجب الملأله أو مزاحمه الأغنياء للفقراء لا مطلق المناجاه وبناء على هذه الفلسفه الواهيه يلزم أن يكون الأولى ترك عمل الخيرات من الأغنياء لئلا تنكسر قلوب الفقراء العاجزين عنها ولهذا قال النيسابورى بعد نقله ذلك عن القاضى والفخر: هذا الكلام لا يخلو عن تعصب وهل يقول منصف إن مناجاه النبي ص نقيصه اه أقول بل هو تعصب مجسم ومنه يعلم أن التعصب كيف يؤدى بآبن آدم إلى أن ينكر الشمس الضاحيه. وروى الحاكم فى المستدرک بالاسناد إلى عبد الرحمن بن أبى ليلى قال قال على بن أبى طالب إن فى كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى آيه النجوى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقه قال كان عندى دينار فبعته بعشره دراهم فناجيت النبي ص فكنت كلما ناجيته قدمت بين يدي نجواى درهما ثم نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآيه قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم

يخرجاه. وأورده الذهبي في مختصر المستدرک ولم يعلق عليه شيئاً.

الثالث والعشرون حسن الخلق وطلاقه الوجه قال ابن أبي الحديد: وأما سجاحه الأخلاق وبشر الوجه وطلاقه المحيا والتبسم فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك أعداؤه وقال عمرو بن العاص لأهل الشام أنه ذو دعابه شديده وقال علي ع في ذلك عجباً لابن النابغه يزعم لأهل الشام أن في دعابه وإن امرؤ تلعبه أعافس وأمارس.

وعمر بن العاص انما اخذها عن عمر بن الخطاب لقوله لما عزم على استخلافه لله أبوك لولا دعابه فيك إلا أن عمر اقتصر عليها وعمر زاد فيها وسمجها وقال صعصعه بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا لين جانب وشده تواضع وسهولة قياد وكنا نهابه مهابه الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه. وقال معاوية لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن فلقد كان هشاً بشاً ذا فكاهه قال قيس نعم كان رسول الله ص يمزح وييسم إلى أصحابه أراك تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك أما والله لقد كان مع تلك الفكاهه والطلاقه أهيب من ذى لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبه التقوى ليس كما يهابك طغام أهل الشام. قال وقد بقى هذا الخلق متوارثاً متناقلاً في محبيه وأوليائه إلى الآن كما بقى الجفاء والخشونه والوعوره في الجانب الآخر ومن له أدنى معرفه باخلاق الناس وعوائدهم يعرف ذلك اه.

الرابع والعشرون حسن الرأى والتدبير قال ابن أبي الحديد: أما الرأى والتدبير فكان من أشد الناس رأياً وأصحهم تدبيراً وهو الذى أشار على عمر لما عزم أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بما أشار وهو الذى أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث

اه أقول وهو الذى أشار على المسلمين بان يذفن النبى ص فى موضع وفاته وأن يصلى عليه المسلمون فرادى بدون امام جماعه بعد جماعه وإن شئت أن تجعل هذا من العلم والفقه فلك ذلك. وهو الذى أشار على عمر بوضع التاريخ للهجره. روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن سعيد بن المسيب: جمع عمر الناس فسألهم من أى يوم يكتب التاريخ فقال على بن أبى طالب من يوم هاجر رسول الله ص وترك أرض الشرك ففعله عمر وذكره ابن الأثير فى تاريخه عن سعيد بن المسيب مثله. ومن اخباره فى جوده الرأى ما رواه المفيد فى الارشاد عن شبابه بن سوار عن أبى بكر الهذلى قال سمعت رجلا من علمائنا يقول: وذكر حديثا خلاصته أنه انتهى خبر إلى من بالكوفه من المسلمين أن جموعا كثره تحتشد فى فارس لغزوهم، فانهى مسلمو الكوفه الخبر إلى عمر ففزع لذلك فزعا شديدا فاستشار المسلمين وقال أن الشيطان قد جمع لكم جموعا واقبل بها ليطفئ بها نور الله فأشار عليه طلحه بالمسير بنفسه وقال عثمان ارى أن تشخص أهل الشام من شامهم وأهل اليمن من يمنهم وتسير أنت فى أهل هذين الحرمين وأهل المصرين الكوفه والبصره فتلقى جميع المشركين بجميع المؤمنين وقال على انك إن أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذراريهم وإن أشخصت أهل اليمن من يمنهم سارت الحبشه إلى ذراريهم وإن أشخصت أهل هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من اطرافها فاما ذكرك كثره العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله ص بالكثره وانما كنا نقاتل بالبصيره وإن الأعاجم إذا نظروا إليك قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان

أشد لقلبهم ولكنى ارى أن تقر هؤلاء فى امصارهم وتكتب إلى أهل البصره فليتفرقوا على ثلاث فرق فلتقم فرقه منهم على ذراريتهم ولتقم فرقه على أهل عهدهم لثلاث- ينتقضوا ولتسر فرقه منهم إلى اخوانهم مددا لهم فقال عمر أجل هذا هو الرأى وقد كنت أحب أن أتابع عليه وجعل يكرر قول على وينسقه اعجابا به واختيارا له.

ثم أنه قد يظن أو يعتقد بعض من لا- خبره له أو من غلب عليه الهوى أو التقليد أن عليا ع أضعف رأيا وأقل تدبيرا من سواه ويستدل على ذلك بعدم انتظام الأمر له أيام خلافته وبتغلب معاويه على قسم كبير من المملكه الاسلاميه وبأنه لم يول معاويه على الشام ثم يعزله وبان مساواته بين الناس فى العطاء كان خلاف الرأى بل كان ينبغى أن يستميل الأكابر بالمال ليكونوا معه كما كان يفعل معاويه والجواب عن ذلك واضح بين لا يحتاج إلى إطاله الكلام وكثره النقض والابرام فان عليا ع لم يكن طالب ملك ولا اماره ولا طالب دنيا وإنما كان هدفه الأعلى ومقصده الوحيد وغايته المطلوبه رضا الله وإقامه عمود الحق ومحو الباطل، والدنيا والمال والملك لا تساوى عنده جناح بعوضه فكيف يمكن أن يتوصل إليها بضد ما هو هدفه ومقصده وغايته ولم يكن يرى التوصل إلى الملك والاماره من أى طريق كان وبأى وجه اتفق ولا يستحل التوصل إلى تثبيت ملكه بشئ يخالف الشرع من قتل النفوس البريئه ونقض العهود ودس السموم وسلب الأموال والمداهنه وغير ذلك ومن كانت هذه صفته

(٣٤٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، كتاب الإرشاد للشيخ

المفيد (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينة الكوفه (٣)، سعيد بن المسيب (١)، ابن الأثير (١)، مدينة البصره (١)، عمرو بن العاص (٢)، صعصعه بن صوحان (١)، قيس بن سعد (١)، الشام (٦)، القتل (١)، الحرب (١)، الغلّ (١)، الإقامه (١)، الظنّ (١)، الدفن (١)، التصدّق (١)

وهذه حاله لا- يصح أن ينسب إلى قصور في الرأى وضعف في التدبير ولا أن ينسب خصمه الذى كان يتوسل إلى تحصيل الملك والاماره بكل ما يمكنه إلى أنه أصح منه تدبيرا وأسد رأيا وانما يصح أن ينسب إلى ذلك من يدبر أمرا ليتوصل به إلى مطلوبه فتكون نتيجته بالعكس لجهله بمواقع الأمور وشئى من هذا لم يحصل من أمير المؤمنين ع ولا يمكن أن يحصل فهو اعلم الناس بمواقع الأمور وقد ابان عن هذا مرارا بقوله قد يرى الحول القلب وجه الحيله فيدعها رأى العين ويتنزه فرصتها من لا حريجه له فى الدين وقوله كما فى نهج البلاغه والله ما معاويه بأدهى منى ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهيه الغدر لكنت من أدهى الناس والله ما استغفل بالمكيده ولا استغمز بالشديده (١) وخصمه كان يرى التوصل إلى الملك والاماره بكل ما يمكنه من حلال أو حرام من أى طريق كان وبأى وجه اتفق لا يستثنى فى سبيل ذلك شيئا ولا يتقيد بأمر دون آخر ومثل هذا لا يصح أن يقال عنه أنه أسد رأيا وأصح تدبيرا ولذلك تغلب على قسم كبير من المملكه الاسلاميه وقد أشار إلى ذلك ابن أبي الحديد فى تتمه كلامه السابق حيث قال وانما قال أعداؤه أنه لا رأى له لأنه كان متقيدا بالشريعه لا يرى خلافها ولا يعمل



بما يقتضى الدين تحريمه وقد قال ع لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب وغيره كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه سواء كان مطابقا للشرع أو لم يكن ولا ريب أن من يعمل بما يؤدي إليه اجتهاده ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها مما يرى الصلاح فيه تكون أحواله الدنياويه إلى الانتظام أقرب ومن كان بخلاف ذلك تكون أحواله الدنياويه إلى الانتشار أقرب اه. وإن نظر كثير من الناس إلى على بن أبي طالب نظرهم إلى من يطلب ملكا واماره ويريد أن يكون سلطانا آمرا ناهيا متسلطا متمتعا بنعيم الدنيا متهالكا فى حب الجلوس على عرش الملك والقبض على صولجان الحكم يجمع الأموال ويصرفها فيما يحب ويولى أبناءه وأقرباءه ومن يمت إليه ويستكثر من الخدم والحشم ومثل هذا يتوسل للوصول إلى مطلوبه والحصول على بغيته بكل وسيله شريفه أو غير شريفه فيتوسل بالكذب والخداع ونقض العهود وقتل النفوس ودس السم والرشوه ومداهنه الظلمه والخونه وتقريبهم والاستعانه بهم واجزال العطايا لهم وعدم الالتفات إلى الضعفاء وعدم المبالاه بهم وحرمانهم ولو كانوا من أولياء الله والظلم والعسف والمؤاخذة بالظن والتهمه. وبالجمله فعل كل ما يظن به الوصول إلى غايته كيفما كان وترك كل ما يظن به البعد عن غايته مهما كان فإذا رأوا أمير المؤمنين ع فعل شيئا بضد هذه الأفعال ظنوا بعقولهم القاصره أن ذلك لقله خبره منه بالسياسه ولم يعلموا أن أمير المؤمنين ع لم يكن طالب دنيا ولا امره ولا سلطنه بل طالب آخره وهدفه إقامة الحق وخذلان الباطل فكيف يتوسل بالباطل إلى نيل الملك وهو الذى كان يقول والله لو أعطيت الأقاليم السبعه بما تحت أفلاكها على أن اعصى الله فى نمله اسلبها جلب

شعيره ما فعلت ويقول فى نعله التى لا تساوى درهما والله لامرتكم هذه أهون على من هذه النعل الا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا وهو الذى لم يقبل يوم الشورى أن يبايعه عبد الرحمن بن عوف الا على كتاب الله وسنه رسوله ص ولم يرض أن يدخل معهما سيره الشيخين حتى عدل عنه إلى من قبل بذلك. وهو الذى ناقش خازنه على زق عسل فى بيت المال استقرض منه ولده شيئا يسيرا لأضيافه وهو الذى لم يحاب أخاه عقيلًا فى شئ يزيد به عن عطائه. على أن ما تمكن فى النفوس من الحقد عليه بمن قتله من القبائل والحسد له بما أعطاه الله من فضل كان يحول دون انقياد الجمهور له ويفسد عليه كثيرا من آرائه الصائبه. اما عدم انتظام الأمر له فلا يجوز أن يعزى إلى خطل فى الرأى أو نقص فى التدبير لأن الأمور كثيرا ما تفسد على أهل الآراء الصائبه نظرا إلى فساد أخلاق الناس وكثره من يفسد على صاحب الرأى المصيب رأيه وذى التدبير تدبيره ومنه يظهر الجواب عن تغلب معاويه على قسم كبير من المملكه الاسلاميه فى زمن خلافته ع فان معاويه استطاع بالتمويه على أهل الشام وبمساعده عمرو بن العاص أن يقنع أهل الشام أن عليا قتل عثمان مع علمه بأنه برئ منه وإن قتل عثمان تستند أقوى أسبابه إلى خذلان معاويه له وهذا لم يكن فى استطاعه أى مدبر وصاحب رأى صائب أن يزيله من الأذهان بعد ما تمكن فيها سواء قلنا أن ذلك كان مخاتله ومخادعه وسعيا وراء الملك أو قلنا أنه كان عن اجتهاد يؤجر صاحبه!!

ولا شئ أعجب من قول من يقول لم لم يول

معاويه ويقره على الشام مده ثم يعزله، فان معاويه كان يعلم علما يقينا لا يخالطه شك بما مارسه وعرفه طول هذه المده من خلق أمير المؤمنين ع وسيرته أنه لا- يمكن أن يبقى على الولا-يه ولا- بد أن يعزله وكان أدهى من أن ينطلى عليه ذلك فإذا ولاه وهو عالم بأنه سيعزله لم يقبل ويقول له صحح خلافتك أولا ثم ولنى ويرئ نفسك من دم عثمان ثم اجعل الأمر شورى ولو ولاه لجعل ذلك حجه عليه فإذا أراد عزله قلب له المجن وطالبه بدم عثمان. قال ابن أبى الحديد فى الجواب عن ذلك: ان أمير المؤمنين علم من قرائن الأحوال أن معاويه لا- يبايع وإن أقره على ولا-يه الشام بل كان اقراره عليها أقوى لحال معاويه لأنه إن طالبه بالبيعه وولاه فمن الممكن أن يقرأ معاويه على أهل الشام تقليده فيؤكد حاله عندهم بأنه لو لم يكن أهلا لذلك لما اعتمده ثم يماطل بالبيعه وإن تقدم بالمطالبه بالبيعه فهو الذى فعله أمير المؤمنين ع وان أقره ثم طالبه بالبيعه فهو كالأول بل أكد فيما يريد معاويه وكيف يتوهم عارف أن معاويه كان يبايع له لو أقره وبينه وبينه ما لا تبرك عليه الإبل من الترات والأحقاد وهو الذى قتل حنظله أخاه والوليد خاله وعتبه جده فى مقام واحد وكيف يخطر ببال عارف بحال معاويه أنه يقبل اقرار على له وينخدع بذلك ويبايع انه لأدهى من ذلك وأن عليا لأعرف بمعاويه ممن ظن أنه لو استماله باقراره لبايع ولم يكن عند على دواء لهذا المرض الا السيف لأن الحال إليه كانت تؤول فجعل الآخر أولا ثم ذكر ما اورده الزبير بن بكار فى الموفقيات من مكاتبه

معاويه بعد قتل عثمان إلى مروان وطلحه والزبير وجماعه آخرين وجوابهم له مما يدل على أن معاويه لم يكن لينجذب إلى طاعه على ابدا وإن مضادته له كمضاده السواد للبياض وأن عليا كان اعرف بما عمل اه. اما المساواه بين الناس في العطاء فإنه كان يرى ذلك عدلا وقسطا يلزمه أو يرجح عنده القيام به وكان يريد أن يمحو ما تفشى بين المسلمين من الاستئثار وتقدم القوى على الضعيف.

قال ابن أبي الحديد واعلم أن قوما ممن لم يعرف حقيقه فضل أمير المؤمنين زعموا أن عمر كان أسوس منه وإن كان هو اعلم من عمر ثم زعم أعداؤه ومبغضوه أن معاويه كان أسوس منه وأصح تدبيرا. وأجاب بان السائس لا يتمكن من السياسه البالغه الا إذا كان يعمل برأيه وبما يرى فيه صلاح ملكه سواء وافق الشريعه أو لا والا فبعيد أن ينتظم امره وأمير المؤمنين كان مقيدا بقيود الشريعه ورفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب والتدبير والكيده إذا لم يوافق الشرع إلى أن قال: ولم يمن عمر بما منى به على من فتنه عثمان

(١) قال ابن أبي الحديد: اي لا تجوز المكيدته على كما تجوز على ذوى الغفله ولا أهين ولا ألين للخطب الشديد (اه).

(٣٥٠)

صفحه مفاتيح البحث: السنه النبويه الشريفه (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، ابن أبي الحديد المعتزلى (٣)، كتاب نهج البلاغه (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبي طالب (١)، الزبير بن بكار (١)، عمرو بن العاص (١)، الشام (٥)، الباطل، الإبطال (١)، الظن (٣)، المرض (١)، القتل (٥)، الحرب (١)، الجواز (٣)، الجماعه (١)، الغفله (١)

وفتن الجمل وصفين والنهروان وكل

هذه الأمور مؤثره فى اضطراب أمر الوالى ثم قال واما القول فى سياسه معاويه وإن شناه على ومبغضيه زعموا أنها خير من سياسه أمير المؤمنين ع فيكفينا فى الكلام على ذلك ما قاله شيخنا أبو عثمان الجاحظ ونحن نحكيه بألفاظه قال: ربما رأيت بعض من يظن بنفسه العقل والتحصيل والفهم والتميز يزعم أن معاويه كان أبعد غورا وأصح فكرا وأجود روايه وليس الأمر كذلك وسأومى إليك بجمله تعرف بها موضع غلطه والمكان الذى دخل عليه الخطا من قبله كان على لا يستعمل فى حربيه الا ما وافق الكتاب والسنه ومعاويه يستعمل خلاف الكتاب والسنه كما يستعملهما ويستعمل جميع المكائد حلالها وحرامها ويسير فى الحرب بسيره ملك الهند إذا لاقى كسرى وخاقان إذا لاقى رتييل، وعلى يقول لا تبدؤوهم بالقتال حتى يبدؤوكم ولا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تفتحوا بابا مغلقا. هذه سيرته فى ذى الكلاع وفى أبى الأعرور السلمى وفى عمرو بن العاص وحبیب بن مسلمه وفى جميع الرؤساء كسيرته فى الحاشيه والحشو والاتباع والسفله. وأصحاب الحروب إن قدروا على البيات بيتوا وإن قدروا على رضخ الجميع بالجنادل وهم نيام فعلوا وإن أمكن ذلك فى طرفه عين لم يؤخروه إلى ساعه وإن كان الحرق أعجل من الغرق لم يقتصروا على الغرق ولم يؤخروا الحرق إلى وقت الغرق وإن أمكن الهدم لم يتكلفوا الحصار ولم يدعوا أن تنصب المجانيق والعرادات والدبابات والنقب والكمين ولم يدعوا دس السموم ولا-التضريب بين الناس بالكذب وطرح الكتب فى عساكرهم بالسعايات وتوهيم الأمور وإحاش بعض من بعض وقتلهم بكل آله وحيله كيف وقع القتل فمن اقتصر من التدبير على ما فى الكتاب والسنه كان قد منع نفسه الطويل

العريض من التدبير فعلى كان ملجما بالورع عن جميع القول وممنوع اليدين من كل بطش الا ما هو لله رضا فلما أبصرت العوام كثره نوادر معاويه فى المكائد ولم يروا ذلك من على ظنوا بقصر عقولهم وقله علومهم إن ذلك من رجحان عند معاويه ونقصان عند على فانظر بعد هذا كله هل يعد له من الخدع الا رفع المصاحف ثم انظر هل خدع بها الا من عصى رأى على وخالف امره فان زعمت أنه قد نال ما أراد من الاختلاف فقد صدقت وليس فى هذا اختلافنا ولا عن غراره أصحاب على وعجلتهم وتسرعهم وتنازعهم دافعنا وانما كان قولنا فى التمييز بينهما فى الدهاء وصحة العقل والرأى وهل كتابنا وضع الا على أن عليا كان قد امتحن فى أصحابه وفى دهره بما لم يمتحن امام قبله من الاختلاف والمنازعه والتشاح فى الرياسه والتسرع والعجله وقد علمنا أن ثلاثه تواطئوا على قتل ثلاثه على ومعاويه وعمرو بن العاص فكان من الاتفاق أو من الامتحان أن كان على من بينهم هو المقتول وفى قياس مذهبكم أن تزعموا أن سلامه عمرو ومعاويه إنما كانت بحزم منهما وإن قتل على انما هو من تضييع منه فإذا قد تبين لكم أنه من الابتلاء والامتحان فكل ما سوى ذلك انما هو تبع له اه قال ابن أبى الحديد: ومن تأمله بعين الإنصاف ولم يتبع الهوى علم صحه جميع ما ذكره وانما أمير المؤمنين دفع من اختلاف أصحابه وسوء طاعتهم له ولزومه سنن الشريعه ومنهج العدل وخروج معاويه وعمرو عن قاعده الشرع ما لم يدفع غيره فلو لا أنه كان عارفا بوجوه السياسه حاذقا فيها لم يجتمع عليه الا القليل من أهل الآخره

فلما وجدناه دبر الأمر حين وليه فاجتمع عليه من العساكر ما يتجاوز العد فظفر في أكثر حروبه وكان الأقرب إلى الانتصار على معاويه علمنا أنه من معرفه تدبير الدول والسلطان بمكان مكين اه. وأورد ابن أبي الحديد في شرح النهج أموراً كثيرة تعلق بها من طعن في سياسته وأجاب عنها ولما كانت الأجوبه عنها ظاهره لم نستحسن إطاله الكلام بذكرها والجواب عنها.

الخامس والعشرون سياسه الملك والخشونه في ذات الله. قال ابن أبي الحديد: اما السياسه فإنه كان شديد السياسه خشنا في ذات الله لم يراقب ابن عمه في عمل كان ولاه إياه ولا رقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به ونقض دار مصقله بن هبيرة ودار جرير بن عبد الله البجلي وقطع جماعه وصلب آخرين ومن جمله سياسته حروبه أيام خلافته بالجمل وصفين والنهروان وفي أقل القليل منها مقنع فان كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر مما فعل ع في هذه الحروب بيده وأعوانه اه وفي الاستيعاب بسنده عن كعب بن عجره قال رسول الله ص على مخشوشن في ذات الله وفي حليه الأولياء بسنده عن أبي سعيد الخدري قال شكوا الناس علياً فقام رسول الله ص خطيباً فقال يا أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله أنه لأخيشن في ذات الله عز وجل. ورواه الحاكم في المستدرک وصححه الا أنه قال لأخيشن في ذات الله وفي سبيل الله وبسنده عن كعب بن عجره قال رسول الله ص لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى اه ممسوس اي مسه الأذى والعناء في ذات الله تعالى.

السادس والعشرون أنه ولي كل مؤمن. في الاستيعاب بسنده عن ابن عباس أن رسول الله

ص قال لعلى بن أبى طالب أنت ولى كل مؤمن بعدى ويأتى فى حديث عمران بن حصين قول النبى ص أن عليا منى وانا من على وهو ولى كل مؤمن بعدى وقول النبى ص أن عليا منى وانا منه وهو وليكم بعدى. ويأتى فى حديث علقمه وفى جوامع مناقبه قول النبى ص له أنت ولى كل مؤمن بعدى.

السابع والعشرون قول النبى ص من كنت وليه فان عليا وليه.

روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن بريده الأسلمى وقال صحيح على شرط الشيخين أنه مر بقوم ينتقصون عليا فقال أنى كنت أنال من على وفى نفسى عليه شئ وكنت مع خالد بن الوليد فى جيش فأصابوا غنائم فعمد على إلى جاريه من الخمس فاخذها لنفسه وكان بين على وبين خالد شئ فقال خالد هذه فرصتك وقد عرف الذى فى نفسى على على قال فانطلق إلى النبى ص فاذا ذكر ذلك له فاتيت النبى ص فذكرت له أمر على وكنت إذا حدثت الحديث أكببت، فرفعت رأسى وأوداج رسول الله ص قد احمرت وقال من كنت وليه فان عليا وليه. وروى النسائى فى الخصائص بسنده عن بريده:

بعثنا رسول الله ص واستعمل علينا عليا فلما رجعنا سألنا كيف رأيتم صحبه صاحبكم فاما شكوته انا واما شكاه غيرى فرفعت رأسى وإذا وجه رسول الله ص قد احمر فقال من كنت وليه فعلى وليه.

الثامن والعشرون حديث المنزله. وهو قوله ص أنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى ومر ذكره فى الجزء الثانى فى غزوه تبوك ويأتى ذكره فى هذا الجزء فى أدله إمامته وأنه من أثبت الآثار وأصحها قال المفيد: لما جعل عليا منه بمنزله هارون من موسى أوجب له



جميع منازل هارون من موسى الا ما خصه العرف من الأخوه واستثناه هو من النبوه لفظا وهذه فضيله لم يشرك فيها أحد أمير المؤمنين ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال اه.

(٣٥١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٠)، حديث المنزله (١)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (٢)، عبد الله بن عباس (١)، علي بن أبي طالب (١)، جرير بن عبد الله (١)، خالد بن الوليد (١)، مصقله بن هبيرة (١)، عمرو بن العاص (٢)، عمران بن حصين (١)، سبيل الله (١)، الهند (١)، القتل (٤)، المنع (١)، الأكل (١)، الحرب (١)، الخمس (١)

### حديث الكساء و آيه التطهير

التاسع والعشرون قول سعد، ثلاث كن لعلى لان تكون لى واحده منهن أحب إلى من حمر النعم. روى مسلم فى صحيحه وابن الأثير فى أسد الغابه والترمذى بسند قوى كما فى الإصابه وغيرهم بأسانيدهم عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال أمر معاويه بن أبى سفيان سعدا فقال ما منعك أو ما يمنعك أن تسب أبأ التراب أو أبأ تراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ص فلن أسبه لان تكون لى واحده منهن أحب إلى من حمر النعم سمعت رسول الله ص يقول لعلى وقد خلفه فى بعض مغازيه فقال له على يا رسول الله تخلفنى مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ص أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبوه بعدى وسمعتة يقول يوم خبير لأعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

فتطاولنا إليها فقال ادعوا لي عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الرايه إليه ففتح الله عليه. وأنزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم فدعا رسول الله ص عليا وفاطمه وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي. وعن ابن ماجه بسنده عن سعد بن أبي وقاص قال قدم معاويه في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فقال منه فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه وسمعته يقول أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول لأعطين الرايه اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. قال النووى فى شرح صحيح مسلم قال العلماء الأحاديث التى ظاهرها دخل على صحابى يجب تأويلها فقول معاويه هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدا بسبه وإنما سأله عن السبب المانع له من السب قالوا ويحتمل أن معناه ما يمنعك أن تخطئه فى رأيه واجتهاده اه أقول يدفع هذا التأويل الفاسد والاعتذار البارء بتصريح الراوى بقوله أمر معاويه سعدا فقال ما يمنعك، على أن من قال لآخر ما يمنعك أن تزورنا أو ما يمنعك أن تفعل كذا لا يرتاب من له أدنى معرفه فى أنه طلب لفعل ذلك بأبلغ وجه وهو أقوى فى الطلب من قوله افعل كذا. وما أشبه هذا الاعتذار بما يحكى أن رجلا- انتفض عليه كلب ممطور فغمض عينيه وقال هذا سخل إن شاء الله. وأورد هذا الحديث النسائى فى الخصائص بسنده عن بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد يقول قال معاويه لسعد بن أبي وقاص ما يمنعك ان تسب ابن أبي طالب قال لا

أسبه ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله ص لان يكون لى واحده منهن أحب إلى من حمر النعم وذكر نحو مما مر إلا أنه ذكر الأولى فقال ما أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمه فادخلهم تحت ثوبه ثم قال رب هؤلاء أهل بيتى وأهلى والثانيه ما قاله فى غزوه تبوك والثالثه ما قاله فى غزوه خيبر ثم قال فوالله ما ذكره معاويه بحرف حتى خرج من المدينه.

وروى هذا الحديث الحاكم فى المستدرک بأسانیده عن عامر بن سعد بن سعد أنه قال معاويه لسعد بن أبى وقاص ما يمنعك ان تسب ابن أبى طالب فقال لا أسبه ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ص لان تكون لى واحده منهن أحب إلى من حمر النعم فقال له معاويه ما هن يا أبا إسحاق قال لا أسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمه فادخلهم تحت ثوبه ثم قال رب ان هؤلاء أهل بيتى، ولا أسبه ما ذكرت حين خلفه فى غزوه تبوك غزاها رسول الله ص فقال له على خلفتنى مع الصبيان والنساء قال أ لا- ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا- أنه لا- نبوه بعدى ولا أسبه ما ذكرت يوم خيبر قال رسول الله ص لأعطين هذه الرايه رجلا يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتناولنا لرسول الله ص فقال أين على قالوا هو أرمم فقال ادعوه فدعوه فبصق فى عينيه ثم أعطاه الرايه ففتح الله عليه قال فلا والله ما ذكره معاويه بحرف حتى خرج من المدينه قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقه وقد اتفقا جميعا على اخراج حديث

المؤاخاه وحديث الرايه وروى النسائي فى الخصائص بسنده عن محمد بن عبد الله بن أبى نجیح عن أبيه عن معاويه ذكر على بن أبى طالب فقال سعد بن أبى وقاص والله لادن يكون لى واحده من خلال ثلاث أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس لأن يكون قال لى ما قاله له حين رده من تبوك أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس ولادن يكون قال لى ما قال له يوم خبير لأعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس ولان يكون لى ابنته ولى منها من الولد ما له أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.

الثلاثون حديث الكساء وآيه التطهير. وفى أسد الغابه بسنده عن أم سلمه ان النبى ص جلل عليا وفاطمه والحسن والحسين كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمه قلت يا رسول الله أنا منهم قال إنك إلى خير.

وفى الاستيعاب، لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا رسول الله ص فاطمه وعليا وحسنا وحسينا فى بيت أم سلمه وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وروى الواحدى فى أسباب النزول بسنده عن أبى سعيد انها نزلت فى خمسه النبى ص وعلى وفاطمه والحسن والحسين ع.

وبسنده عن أم سلمه ان النبى ص كان فى بيتها فاتته فاطمه بمرمه فيها خزيره فدخلت بها عليه فقال لها

ادعى لى زوجك وابنيك قالت فجاء على وحسن وحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيره وهو على منامه له وكان تحته كساء خبيرى قالت وأنا فى الحجره أصلى فأنزل الله تعالى هذه الآيه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسى البيت وقلت أنا معكم يا رسول الله قال إنك إلى خير انك إلى خير. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أم سلمه انها قالت فى بيتى نزلت هذه الآيه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت فأرسل رسول الله ص إلى على وفاطمه والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء أهل بيتى قالت أم سلمه يا رسول الله ما أنا من أهل البيت قال إنك إلى خير وهؤلاء أهل بيتى اللهم أهلى أحق قال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه وقال الذهبى فى تلخيص المستدرک قلت سمعه الوليد بن مزيد من الأوزاعى اه وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن واثله بن الأسقع قال جئت أريد عليا فلم أجده فقالت فاطمه انطلق إلى رسول الله ص يدعوه فاجلس فجاء مع رسول الله ص فدخل ودخلت معهما فدعا رسول الله ص حسنا وحسينا فاجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمه من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وأنا شاهد فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل

(٣٥٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، حديث المؤاخاه (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٧)، حديث الكساء

(١)، عمر بن سعد لعنه الله (٥)، معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (٢)، آيه التطهير (٣)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٦)، كتاب صحيح مسلم (٢)، معركة تبوك (١)، معركة خيبر (١)، ابن الأثير (١)، وائله بن الأسقع (١)، محمد بن عبد الله (١)، خيبر (٣)، ابن ماجه (١)، الشهاده (١)، المنع (٦)، الطهاره (٢)، السب (١)

## حديث الطائر المشوى

البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء أهل بيتي. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقوله ص في هذه الأخبار هؤلاء أهل بيتي ينفي احتمال أن يراد بأهل البيت نساء النبي ص كما يوهمه السياق فإنه بمنزله التفسير له لا سيما مع تذكير الضمير المانع من إرادتهن به وإن كان الذى قبل الآيه وبعدها واردا فيهن لأن مراعاة السوق فى القرآن الكريم غير لازمه وكون ترتيبه على ترتيب نزوله غير معلوم لو لم يكن معلوم العدم وفى قول أم سلمه أنا منهم وقول النبي ص جبرا لقلبها انك إلى خير تصريح ببطان هذا الاحتمال وبذلك يظهر بطلان ما رواه الواحدى فى أسباب النزول بعد روايته انها نزلت فى الأربعة عن ابن عباس وعن عكرمه انها نزلت فى نساء النبي ص فان ذلك إن صح عنهما فهو اجتهاد فى مقابل النص ولو صح عن عكرمه الذى كان يميل إلى رأى الخوارج لا يكاد يصح عن ابن عباس ولا يراد بمثل ذلك إلا معارضه كل ما ورد فى فضل أهل البيت ولو بالأمور الواهيه ومر لهذا زياده ايضاح فى سيره الزهراء ع فى الجزء الثانى.

الحادى والثلاثون تصدقه بخاتمه وهو فى الصلاه حتى نزل فيه قوله تعالى

انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.

الثانى والثلاثون خبر سد الأبواب غير باب على ع كان رسول الله ص لما هاجر إلى المدينة وبنى مسجده فيها بنى لنفسه حجرا فى جانب المسجد اسكنها أزواجه وبنى لعلى ع حجره بجانب الحجره التى اسكنها عائشه وبنى أصحابه بجانب المسجد حجرا سكنوها وكانت أبوابها إلى المسجد فامر النبى ص بسد هذه الأبواب إلا باب على فبقى بابه إلى المسجد ليس له طريق غيره وفتح الباقيون أبوابا من غير جهه المسجد وكانت الحجره التى تسكنها عائشه التى دفن فيها النبى ص وبيت على كلاهما فى الجانب الشرقى من المسجد فلما زادت بنو أميه فى المسجد دخلت فيه هذه البيوت. فى مسند أحمد بن حنبل (١) حدثنا عبد الله (٢) حدثنى أبى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن ميمون أبى عبد الله عن زيد بن أرقم قال كان لنفر من أصحاب رسول الله ص أبواب شارعه فى المسجد فقال يوما سدوا هذه الأبواب إلا باب على فتكلم فى ذلك الناس فقال رسول الله ص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانى امرت بسد هذه الأبواب إلا باب على وقال فيه قائلكم وانى والله ما سددت شيئا ولا فتحتة ولكنى امرت بشئ فاتبعته. ورواه النسائى فى الخصائص مثله قال أخبرنا محمد بن بشار بن بندار البصرى حدثنا محمد بن جعفر إلى آخر السند والتمن المتقدمين ورواه الحاكم فى المستدرک مثله قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر البزاز ببغداد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل إلى آخر السند والتمن السابقين وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وذكره الذهبى فى تلخيص

المستدرک وقال صحیح وفي مسند أحمد (٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر كنا نقول في زمن النبي ص رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أوتى ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لى واحده منها أحب إلى من حمر النعم زوجه رسول الله ص ابنته وولدت له وسد الأبواب إلا بابه فى المسجد وأعطاه الرايه يوم خيبر. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أبى هريره قال عمر بن الخطاب لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال لان تكون لى خصله منها أحب إلى من حمر النعم قيل وما هن يا أمير المؤمنين قال تزوجه فاطمه بنت رسول الله ص وسكناه فى المسجد مع رسول الله ص يحل له فيه ما يحل والرايه يوم خيبر قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وروى النسائي فى الخصائص أخبرنا أحمد بن يحيى الكوفى أخبرنا على وهو ابن قادم أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن شريك عن الحارث بن مالك قال أتيت مكه فلقيت سعد بن أبى وقاص فقلت له سمعت لعلى منقبه؟ قال كنا مع رسول الله ص فى المسجد فنادى مناديه (٤) ليخرج من فى المسجد إلا آل رسول الله ص وآل على فلما أصبح اتاه عمه فقال يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام فقال رسول الله ص ما انا امرت باخراجكم ولا باسكان هذا الغلام، إن الله هو أمر به. قال فطر عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن أرقم عن سعد ان العباس اتى النبي ص فقال سددت أبوابنا الا باب على



فقال ما أنا فتححتها ولا انا سدتها وفيها بسنده عن ابن عباس أمر رسول الله ص بأبواب المسجد فسدت الا باب علي وبسنده عن ابن عباس وسد أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو طريقه ليس له طريق غيره وعن سنن الترمذى عن ابن عباس ان رسول الله ص أمر بسد الأبواب الا باب علي. فما يروى فى بعض الكتب من جعل هذه المنقبه لغير علي إنما هو ممن يريدون معارضه مناقبه بمثلها أو باثباتها لغيره فاختلفوا فى ذلك ما اختلفوا وأكثره كان فى عصر بنى أميه فجاء من جاء بعد ذلك فرواه كما وجدته ولم يتفطن لما فيه.

الثالث والثلاثون آيه المباهله وتأتى عند ذكر اخباره سنه عشر من الهجره فقد دلت على أنه نفس رسول الله ص وأفضل الناس بعده كما يأتى مفصلا هناك ويأتى عند ذكر أدله إمامته.

الرابع والثلاثون حديث الطائر المشوى. روى النسائى فى الخصائص بسنده عن انس بن مالك ان النبى ص كان عنده طائر فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علي فاذن له وفى أسد الغابه بسنده عن انس مثله إلا أنه قال بدل عمر ثم جاء عثمان. قال ذكر أبى بكر وعثمان فى هذا الحديث غريب جدا. ثم قال وقد روى من غير وجه عن انس. ورواه غير انس من الصحابه. ثم روى بسنده عن انس قال أهدى إلى النبى ص طير فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك فجاء علي فاكل معه. وبسنده عن انس بن مالك أهدى لرسول الله ص طير فقال اللهم ائتني برجل يحبه الله ويحبه رسوله قال انس

فأتى على فقرع الباب فقلت ان رسول الله ص مشغول وكنت أحب ان يكون رجل من الأنصار ثم إن عليا فعل مثل ذلك ثم أتى الثالثه فقال رسول الله ص يا انس ادخله فقد عنيته فلما اقبل قال اللهم وال اللهم وال قال وقد رواه عن انس غير واحد حدثنا حميد الطويل وأبو الهندي ويغتم بن سالم. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن انس بن مالك قال كنت أخدم رسول الله ص فقدم لرسول الله ص فرخ مشوى فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير قال فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فجاء علي ع فقلت ان رسول الله ص

(١) ص ٣٦٩ ج ٤ الطبعة المصريه.

(٢) هو ابن أحمد بن حنبل.

(٣) ص ٢٦ ج ٢ الطبعة المصريه.

(٤) النسخه مغلوطة والمظنون ان فيما هكذا.

(٣٥٣)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، عبد الله بن عباس (٥)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، أبو هريره العجلي (١)، القرآن الكريم (١)، آيه المباهله (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن أحمد (١)، عبد الله بن شريك (٢)، بنو أميه (٢)، أحمد بن يحيى (١)، خبير (٢)، أنس بن مالك (٢)، محمد بن جعفر

(٢)، الخوارج (١)، الطيران، الطير (١)، السجود (١٢)، الباطل، الإبطال (١)، الأكل (٢)، الصّلاه (٢)، الدفن (١)، أحمد بن حنبل (١)

### حديث من كنت مولاه فعلى مولاه

على حجه ثم جاء فقلت أن رسول الله ص على حجه ثم جاء فقال رسول الله ص افتح فدخل فقال رسول الله ص ما حبسك عنى فقال إن هذه آخر ثلاث كرات يردنى انس يزعم انك على حجه فقال ما حملك على ما صنعت فقلت يا رسول الله سمعت دعاءك فأحببت ان يكون رجلا من قومي فقال رسول الله ص ان الرجل قد يحب قومه، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد رواه عن انس جماعه من أصحابه زياده على ثلاثين نفسا ثم صحت الروايه به عن على وأبى سعيد الخدرى وسفينه وفى حديث ثابت البنانى عن انس زياده ألفاظ ثم ساق اسناده إلى ثابت البنانى أن انس بن مالك كان شاكيا فاتاه محمد بن الحجاج يعوده فى أصحاب له فجرى الحديث حتى ذكروا عليا ع فتقصه محمد بن الحجاج فقال انس من هذا اقعدونى فاقعدوه فقال يا ابن الحجاج ألا أراك تتقص على بن أبى طالب والذى بعث محمدا ص بالحق لقد كنت خادم رسول الله ص بين يديه وكان كل يوم يخدم بين يدى رسول الله ص غلام من أبناء الأنصار فكان ذلك اليوم يومى فجاءت أم أيمن مولاه رسول الله ص بطير فوضعت بين يدى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا أم أيمن ما هذا الطائر قالت هذا الطائر أصبته فصنعت لك فقال اللهم جئنى بأحب خلقك إليك وإلى يأكل معى من هذا الطائر وضرب الباب فقال رسول الله ص يا انس انظر من على الباب قلت

اللهم اجعله رجلا- من الأنصار فذهبت فإذا على بالباب قلت إن رسول الله ص على حاجه فجئت حتى قمت مقامى فلم البث ان ضرب الباب فقال يا انس انظر من على الباب فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فذهبت فإذا على بالباب قلت إن رسول الله ص على حاجه فجئت حتى قمت مقامى فلم البث ان ضرب الباب فقال رسول الله ص يا انس اذهب فادخله فلست بأول رجل أحب قومه ليس هو من الأنصار فذهبت فأدخلته فقال يا انس قرب إليه الطير قال فوضعت بين يدي رسول الله ص فأكلا جميعا قال محمد بن الحجاج يا أنس كان هذا بمحضر منك قال نعم قال أعطى بالله عهدا أن لا انتقص عليا مقامى هذا ولا أعلم أحدا ينتقصه إلا أشنت له وجهه.

الخامس والثلاثون انه أحب الناس إلى رسول الله ص روى النسائي بسنده عن جميع بن عمر قال دخلت مع أمى على عائشه وانا غلام فذكرت لها عليا فقالت ما رأيت رجلا أحب إلى رسول الله ص منه ولا امرأه أحب إلى رسول الله من امرأته وبسنده عن جميع بن عمر دخلت مع أبى على عائشه فسألها وراء الحجاب عن على فقالت تسألنى عن رجل ما أعلم أحدا كان أحب إلى رسول الله ص منه ولا- أحب إليه من أمر انه وبسنده إلى ابن بريده جاء رجل إلى أبى فسأله أى الناس كان أحب إلى رسول الله ص قال من النساء فاطمه ومن الرجال على ويدل عليه ما مر من حديث الطائر المشوى.

السادس والثلاثون قوله ص من كنت مولاه فعلى مولاه وهذا قد تقدم فى حديث الغدير ونذكر هنا ما ورد فى غير حديث الغدير،

روى النسائي في الخصائص بسنده عن ابن عباس عن بريده بعثني النبي ص مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوه فلما رجعت شكوته إلى النبي ص فرفع رأسه إلى وقال يا بريده من كنت مولاه فعلى مولاه وبسنده عن ابن عباس عن بريده خرجت مع علي إلى اليمن فرأيت منه جفوه فقدمت علي النبي ص فذكرت عليا فتنقصته فجعل رسول الله ص يتغير وجهه فقال يا بريده أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه، ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن بريده مثله وقال صحيح علي شرط مسلم وروى النسائي بسنده عن سعد أن رسول الله ص قال من كنت مولاه فعلى مولاه. عن سعد في حديث لقد سمعت رسول الله ص يقول في علي خصال ثلاث لان يكون لي واحده منهن أحب إلى من حمر النعم سمعته يقول إنه منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وسمعته يقول من كنت مولاه فعلى مولاه.

السابع والثلاثون قول النبي ص علي منى وانا منه. قال البخارى في صحيحه في مناقب علي بن أبى طالب: قال النبي ص لعلي أنت منى وانا منك وهذا القول رواه البخارى بسنده عن البراء بن عازب في الصلح وعمره القضاء من حديث وروى النسائي في الخصائص بسنده من حديث انه ص قال لعلي أنت منى بمنزله هارون من موسى وانا منك وسنده عن عمران بن حصين قال رسول الله ص ان عليا منى وانا منه وولى كل مؤمن بعدي اه وقد ورد في خبر براءه لا يؤدى عنى

الا انا أو رجل منى وفي وقعه أحد انه منى وأنا منه وروى ابن عبد البر فى الاستيعاب بسنده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال رسول الله ص لوفد ثقيف حين جاء لتسلمن أو لأبعثن رجلا- منى أو قال مثل نفسى فليضربن أعناقكم وليسيبن ذراريكم وليأخذن أموالكم قال عمر فوالله ما تمنيت الاماره إلا يومئذ وجعلت أنصب صدرى له رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى على فاخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين ورواه أحمد بن حنبل فى المحكى عن مسنده بسنده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مثله وروى النسائى فى الخصائص بسنده عن حبشى بن جناده السلولى قال رسول الله ص على منى وانا منه فلا يؤدى عنى إلا أنا أو على وروى أحمد بن حنبل فى مسنده بأسانيد أربعة عن حبشى بن جناده وكان قد شهد يوم حجه الوداع قال رسول الله ص على منى وأنا منه ولا- يؤدى عنى إلا- أنا أو على ومر فى الجزء الثانى فى خبر نزول براءه قوله ص لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى أو من أهلى أو من أهل بيتى وروى النسائى بسنده عن بريده: بعثنا رسول الله ص إلى اليمن مع خالد بن الوليد وبعث عليا على جيش آخر وقال إن التقيتما فعلى على الناس وان تفرقتما فكل واحد منكما على جنده فلقينا بنى زبيده من أهل اليمن وظفر المسلمون على المشركين فقتلنا مقاتله وسبينا الذريه فاصطفى على جاريه لنفسه من السبى وكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبى ص وأمرنى ان أنال منه فدفعت الكتاب إليه ونلت من على فتغير وجه رسول الله ص وقال

لى لا تبغضن يا بريده عليا فان عليا منى وأنا منه وهو وليكم بعدى. ويسنده عن محمد بن أسامه بن زيد عن أبيه قال رسول الله ص أما أنت يا علي فختنى وأبو ولدى أنت منى وأنا منك.

الثامن والثلاثون قول النبي ص على كنفسى. روى النسائى فى الخصائص بسنده عن أبى قال رسول الله ص لنتهن بنو وليعه (١) أو لأبعثن عليهم رجلا كنفسى ينفذ فيهم أمرى فيقتل مقاتله ويسبى الذريه فما راعنى الا وكف عمر فى حجزتى (٢) من خلفى من يعنى (٣) قلت إياك يعنى

(١) فى النسخه المطبوعه بمصر بنو ربيعه وهى الكثيره والغلط ولم يتيسر لنا الرجوع إلى غيرها ولا يبعد ان يكون الصواب بنو وليعه كما فى الحديث الذى بعده.

(٢) الحجزه بضم الحاء وسكون الجيم وفتح الزاى معقد الازار.

(٣) لعل فى العبارة سقطا واصلها فقال من يعنى والنسخه المنقول عنها غير مضمونه الصحه.

(٣٥٤)

صفحه مفاتيح البحث: حديث المؤاخاه (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣٣)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، عبد الله بن عباس (٢)، أبو سعيد الخدرى (١)، معركة أحد (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، على بن أبى طالب (١)، خالد بن الوليد (٢)، أسامه بن زيد (١)، البراء بن عازب (١)، حبشى بن جناده (٢)، محمد بن الحجاج (٣)، حجه الوداع (١)، عمران بن حصين (١)، أنس بن مالك (١)، حديث الغدير (٢)، الطيران، الطير (٣)، الضرب (١)، الأكل (١)، القتل (١)

وصاحبك (١) قال فمن يعنى قلت خاصف النعل وعلى يخصف النعل.

وأخرج أحمد بن حنبل فى المحكى عن المسند وفى المحكى عن المناقب ان رسول الله ص قال لتتهن يا بنى وليعه (٢) أو لأبعثن

إليكم رجلا كنفسي يمضى فيكم أمرى يقتل المقاتله ويسبى الذريه فالتفت إلى علي فاخذ بيده وقال هو هذا مرتين. وأخرجه موفق بن أحمد الخوارزمي المكي بلفظه ومضى في الذي قبله قوله ص لأبعثن رجلا مني أو قال مثل نفسي.

التاسع والثلاثون قول النبي ص من سب عليا فقد سبني. روى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أيسب رسول الله ص فيكم قلت سبحان الله أو معاذ الله (٣) قالت سمعت رسول الله ص يقول من سب عليا فقد سبني. أبو عبد الله الجدلي واسمه عتبة بن عبد الله كان ساكنا بالشام فلهدا قالت له أم سلمة ذلك. ورواه الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي عبد الله الجدلي مثله وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد رواه بكير بن عثمان البجلي بزياده ألفاظ وبسنده عن أبي عبد الله الجدلي حججت وانا غلام فمررت بالمدينه وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبي ص فسمعتها تقول يا شبيب شبت ظ بن ربي فأجابها رجل جلف جاف لبيك يا أمتاه قالت يسب رسول الله ص في ناديكم قال واني ذلك قالت فعلى بن أبي طالب قال أنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا قالت فاني سمعت رسول الله ص يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى. وحكى المرزباني في مختصر تاريخ شعراء الشيعة كما في نسخه عندنا مخطوطه في ترجمه عبد الله بن عباس، وصاحب الفصول المهمه نقلا- عن كتاب كفايه الطالب في مناقب علي بن أبي طالب تأليف الشيخ الامام الحافظ محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي قال



حكى عن عبد الله بن عباس وكان سعيد بن جبير يقوده (٤) بعدان كف بصره فمر على صفه زمزم فإذا بقوم من أهل الشام يسبون عليا فسمعهم عبد الله بن عباس فقال لسعيد ردنى إليهم فرده فوقف عليهم وقال أيكم الساب الله فقالوا سبحان الله ما فينا أحد سب الله فقال أيكم الساب لرسول الله فقالوا ما فينا أحد سب رسول الله فقال أيكم الساب لعلى بن أبى طالب فقالوا أما هذا فقد كان منه شئ فقال أشهد على رسول الله بما سمعته أذناى ووعاه قلبى سمعته يقول لعلى بن أبى طالب يا على من سبك فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه فى النار وولى عنهم وقال يا بنى ما ذا رأيتم صنعوا فقلت له يا أبت:

- نظروا إليك باعين محمره \* نظر التيوس إلى سفار الجازر - فقال زدنى فداك أبوك فقلت:

- خزر العيون نواكس أبصارهم \* نظر الذليل إلى العزيز القاهر - فقال زدنى فداك أبوك فقلت ليس عندى مزيد فقال عندى المزيد:

- أحيأؤهم عار على أمواتهم \* والميتون مسبه للغابر - الأربعون ان حبه حب رسول الله وبغضه بغضه وأذيته أذيته، فى الاستيعاب: قال رسول الله ص من أحب عليا فقد أحببى ومن أبغض عليا فقد أبغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن عمرو بن شاس الأسلمى قال خرجنا مع على إلى اليمن فجفانى فى سفره ذلك حتى وجدت فى نفسى فلما قدمت أظهرت شكايته فى المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ص فدخلت المسجد ذات غداه ورسول الله ص فى ناس من

أصحابه فلما رآنى أبدينى عينيه، يقول حدد إلى النظر حتى إذا جلست قال يا عمرو أما والله لقد آذيتنى فقلت أعود بالله ان أوذيك يا رسول الله قال بلى من آذى عليا فقد آذانى قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده إنه قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلى قال سمعت رسول الله ص يقول من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضنى. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ولم يتعقبه الذهبى فى تلخيص المستدرک. ويأتى قول النبى ص حبيك حبيى وعدوك عدوى. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده وقال إنه جاء رجل من أهل الشام فسب عليا عند ابن عباس فحصبه ابن عباس فقال يا عدو الله آذيت رسول الله ص إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا لو كان رسول الله ص لآذيته، قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

الحادى والأربعون ان طاعته طاعه رسول الله ص ومعصيته معصيته. روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أبى ذر قال رسول الله ص من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن أطاع عليا فقد أطاعنى ومن عصى عليا فقد عصانى قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى فى تلخيص المستدرک صحيح.

الثانى والأربعون ان مفارقتة مفارقه رسول الله ص. روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أبى ذر قال النبى ص يا على من فارقتى فقد فارقت الله ومن فارقتك يا على فقد فارقتى.

الثالث والأربعون انه مع القرآن والقرآن معه. روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أم سلمه سمعت رسول الله ص يقول على مع القرآن والقرآن

مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض قال هذا حديث صحيح الاسناد وذكره الذهبي في تلخيص المستدرک ولم يتعقبه.

الرابع والأربعون قوله ص اللهم ادر الحق معه حيث دار. روى الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم عن على قال رسول الله ص رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار.

الخامس والأربعون قول النبي ص هذا وليي والمؤدى عنى. روى النسائي في الخصائص بسنده عن سعد قال إن رسول الله ص خطب فقال اما بعد أيها الناس فاني وليكم قالوا صدقت ثم اخذ بيد على فرفعها ثم قال هذا وليي والمؤدى عنى والى الله من والاه وعادى من عاداه.

السادس والأربعون اختصاصه بتأديه براءه وقول جبرئيل للنبي ص لا يؤدى عنك الا أنت أو رجل منك ومر ذلك مفصلا في السيره النبويه في الجزء الثاني.

السابع والأربعون تزويجه بفاطمه سيده نساء العالمين ولولاه لم يكن لها كفؤ وقول النبي ص للزهراء ما انا زوجتك بل الله تولى تزويجك وانحصار نسل رسول الله ص فى اولاده فى الاستيعاب زوجه رسول الله ص فاطمه سيده نساء أهل الجنة ما خلا مريم بنت عمران وقال لها زوجتك

(١) لعله على سبيل الانكار.

(٢) وليعه كسفينه حى من كنده.

(٣) أو كلمه نحوها (مستدرک).

(٤) آخر الروايه يدل على أنه كان معه ابنه ولم يذكر المرزبانى ان سعيدا كان يقوده ويمكن ان يكون سعيد يقوده ومعه ابنه.

(٣٥٥)

صفحه مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٣)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (١)، عبد الله بن عباس (٤)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، سعيد بن جبیر (١)،

السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، عتبه بن عبد الله (١)، علي بن أبي طالب (٤)، أبو عبد الله (١)، محمد بن يوسف (١)، أحمد بن حنبل (١)، الخوارزمي (١)، القرآن الكريم (٤)، الشام (٣)، الزوج، الزواج (٢)، البغض (٢)، العزّه (١)، الفديه، الفداء (٢)، السجود (١)، القتل (٢)، الشهاده (١)، السب (٨)

## سيد العرب

سيدا في الدنيا والآخرة وانه لأول أصحابي اسلاما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما اه وقد خطبها غيره فلم يزوجها أحدا وقال ما انا زوجتها بعلى بل الله زوجها. روى النسائي في الخصائص بسنده عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال خطب أبو بكر وعمر فاطمه فقال رسول الله ص انها صغيره فخطبها على فزوجها منه وبسنده عن ابن عباس في حديث ان النبي ص قال لها يا ابنتي والله ما أردت ان أزوجك الا خير أهلي.

الثامن والأربعون مدح محبه وذم مبغضه. روى الحاكم في المستدرک من طريق أحمد بن حنبل وصححه بسنده عن عمار بن ياسر سمعت رسول الله ص يقول لعلى يا على طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك.

التاسع والأربعون ان حبه وبغضه يفرق بهما بين المؤمن والمنافق.

في الاستيعاب بسنده عن جابر: ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن أبي طالب. وروى احمد في مسنده بسنده عن جابر بن عبد الله ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار الا ببغضهم عليا. وبسنده عن أبي سعيد الخدري مثله وروى الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري ان كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي ذر ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض

لعلى بن أبى طالب هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وروى الترمذى بسنده عن أم سلمه كان رسول الله ص يقول لا- يحب عليا منافق ولا- يبغضه مؤمن. وفى الاستيعاب: روت طائفة من الصحابه ان رسول الله ص قال لعلى لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وكان على يقول والله انه لعهد النبى الأمى انه لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق.

الخمسون دخوله على رسول الله ص كل يوم وكل ليله سحرا يتعلم منه. روى النسائى فى الخصائص بسنده عن عبد الله بن بحر الحضرمى عن أبيه وكان صاحب مطهره على قال على كانت لى منزله من رسول الله ص لم تكن لاحد من الخلائق فكنت آتية كل سحر فأقول السلام عليك يا نبى الله فان تنحنح انصرفت إلى أهلى والا دخلت عليه وبسنده عن عبد الله بن يحيى انه سمع عليا يقول كنت ادخل على نبى الله ص كل ليله فإن كان يصلى سبح فدخلت وان لم يكن يصلى أذن لى فدخلت وبسنده عن عبد الله بن يحيى قال على كان لى ساعه من السحر ادخل فيها على رسول الله ص فإن كان فى صلاته سبح وان لم يكن فى صلاته أذن لى وبسند آخر عنه نحوه وبسنده عن أبى يحيى قال على كان لى من النبى ص مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار الحديث.

الواحد والخمسون انه إذا سال رسول الله ص اجابه وإذا سكت ابتدأه. روى النسائى فى الخصائص بسنده عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى عن على كنت إذا سالت رسول الله ص أعطيت وإذا سكت ابتدأنى، ورواه الحاكم فى المستدرک بسنده مثله سندا ومتنا الا

أنه قال أعطاني بدل أعطيت وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي في تلخيص المستدرک وفي الخصائص بسنده عن أبي البختری عن علي كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت وبسنده عن زاذان قال علي كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت.

الثاني والخمسون ان مثله مثل عيسى بن مريم ع.

روى النسائي بسند عن ربيعه بن ناجذ عن علي قال رسول الله ص يا علي فيك مثل من مثل عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا امه وأحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به وفي الاستيعاب بسنده عن الشعبي قال لي علقمه تدرى ما مثل علي في هذه الأمه قلت وما مثله قال مثل عيسى بن مريم أحبه قوم حتى هلكوا في حبه وأبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه.

الثالث والخمسون شبهه بالأنبياء. في الفصول المهمه لابن الصباغ المالكي عن البيهقي في كتاب فضائل الصحابه يرفعه بسنده إلى رسول الله ص إنه قال: من أراد ان ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيئته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

الرابع والخمسون قول النبي ص انه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين، روى أبو نعيم الأصفهاني في حليه الأولياء بسنده عن انس في حديث قال رسول الله ص يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال أنس قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكنتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه قال علي

يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل قال وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى، رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه وبسنده عن الشعبي: قال علي قال لي رسول الله ص مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين، وفي الفصول المهمة: روى الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بسنده إلى عبد الله بن حكيم الجهني قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى في علي ثلاثة أشياء ليله أسرى بي بأنه سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وروى الحاكم في المستدرک وصححه بسنده عن أسعد بن زرارة قال رسول الله ص: أوحى إلى في علي ثلاث انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين.

الخامس والخمسون قول النبي ص له إنك سيد العرب، مر في وقعه خير قوله ص له يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عروه عن أبيه عن عائشه قال رسول الله ص ادعوا لي سيد العرب فقلت يا رسول الله أ لست سيد العرب قال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب قال وله شاهد آخر من حديث جابر قال رسول الله ص ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشه أ لست سيد العرب يا رسول فقال أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب وروى أبو نعيم الأصبهاني في حليه الأولياء في ترجمه على ع بسنده عن ابن أبي ليلي عن الحسن بن علي قال رسول الله ص ادعوا لي سيد العرب يعني علي بن أبي طالب فقالت عائشه أ لست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى

سيد العرب فلما جاء ارسل إلى الأنصار فاتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا على فأحبهه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبريل امرني بالذى قلت لكم من الله عز وجل قال رواه أبو بشر عن سعيد بن جبير عن عائشه نحوه في السؤدد مختصرا، وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشه ان النبي ص قال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب.

(٣٥٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، النبي عيسى بن مريم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٢)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (٢)، أبو سعيد الخدرى (١)، معركة خيبر (١)، الطبرانى (١)، سعيد بن جبير (٢)، عبد الله بن يحيى (٢)، عبد الله بن يزيد (١)، علي بن أبي طالب (٤)، جابر بن عبد الله (١)، ابن أبي ليلي (١)، عبد الله بن حكيم (١)، عبد الله بن عمرو (١)، عبد الله بن بحر (١)، سليمان بن أحمد (١)، أسعد بن زراره (١)، عمار بن ياسر (١)، ربيعة بن ناجذ (١)، الحسن بن علي (١)، جابر الجعفي (١)، أحمد بن حنبل (١)، الشهاده (١)، الزواج، الزواج (١)، النفاق (٣)، الصدق (١)، السكوت (٢)، الصلاه (١)، العرق، التعرق (٢)

## أمير البره

السادس والخمسون قول النبي ص له أنت سيد في الدنيا والآخرة وغير ذلك روى الحاكم في المستدرک بأسانيد



عن الحسين بن محمد القتباني ومحمد بن إسحاق وأحمد بن يحيى بن إسحاق الحاواني قالوا حدثنا أبو الأزهر وقد حدثناه أبو علي المزكي عن أبي الأزهر حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس: نظر النبي ص إلى علي فقال يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك بعدى قال صحيح علي شرط الشيخين وأبو الأزهر باجماعهم ثقته وإذا انفرد الثقة بحديث فهو علي أصلهم صحيح. ثم حكى عن أحمد بن يحيى الحلواني انه لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث أنكروه يحيى بن معين فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث فقام أبو الأزهر فقال ها أنا ذا فضحك يحيى بن معين وقربه وأدناه فقال له كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك فقال قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قريه له فخرجت إليه فسألني عن أمر خراسان فحدثته به وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء فلما ودعته قال لي قد وجب علي حقتك فانا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك فحدثني والله بهذا الحديث لفظا فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه. ولما كان الذهبي على عادته في تعصبه وتحامله على أهل البيت واتباعهم يصعب عليه الاذعان بمثل هذا الحديث ولا تطبيق نفسه الاعتراف به وإن صح سنده على شرط الشيخين أخذ يتحيل لانكاره بالاستبعادات والتمحلات فقال في تلخيص المستدرک بعد ما كتب عليه علامه الصحه على شرط الشيخين خ م هذا وإن كان رواه ثقات وأبو الأزهر

ثقه فهو منكر ليس ببعيد من الوضع وإلا لأى شئ حدث به عبد الرزاق سرا ولم يجسر ان يتفوه به لأحمد وابن معين والخلق الذين رحلوا إليه اه. والجواب عن قوله لأى شئ انه وارد فى فضل عظيم لعلى بن أبى طالب ويكفى فى الجواب عنه كلام الذهبى هذا وتحامله بعد اعترافه بان روايته ثقات ومع ذلك يقول منكر ليس ببعيد من الوضع وتكذيب يحيى بن معين لراويه فى أول وهله استعظاما لمضمونه والحاصل ان كلام الذهبى لا يخرج عن الاستبعاد الواهى ولا ترد الأحاديث الصحيحه بمثل ذلك.

السابع والخمسون قوله ص هذا أمير البرره، روى الحاكم فى المستدرک بسند فيه أحمد بن عبد الله بن يزيد الحرانى عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله ص وهو آخذ بضبع على بن أبى طالب وهو يقول هذا أمير البرره قاتل الفجره منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته.

قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. قال الذهبى فى تلخيص المستدرک: بل والله موضوع واحمد كذاب فما أجهلك على سعه معرفتك أقول تسرعه إلى الحلف على ما لا يعلم دليل على قله مبالاته ومن أين له ان يعلم بوضعه فهل كان حاضرا مع النبى ص وضبط جميع ما قاله ولو فرض ان احمد كذاب كما يزعم فهل يمكنه الجزم بان جميع رواياته موضوعه كيف والكاذب قد يصدق على أن الحاكم أطول منه فى الروايه باعا وأوسع اطلاعا وقد حكم بصحته وقد أساء الأدب مع إمام من أئمه علماء المسلمين وركن إلى بذاه اللسان التى ليست من صفات العلماء ولو كان الحاكم حيا لقال:

له ما أجهلك على ضيق معرفتك وبالجملة كلامه هذا كاشف عن شدة تحامله

واحتدام غيظه فلا عبره به.

الثامن والخمسون قوله ص لفاطمه ان الله اطلع إلى الأرض فاختار رجلين أباك وبعلك. روى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي هريره قالت فاطمه يا رسول الله زوجتني من علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمه أ ما ترضين ان الله عز وجل إطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك. صحيح على شرط الشيخين وقول الذهبي انه موضوع على سريخ لا- يلتفت إليه إذ لم يسنده إلى دليل وبسنده عن ابن عباس قالت فاطمه زوجتني من عائل لا مال له فذكر نحوه صحيح على شرط الشيخين وكذبه الذهبي بلا دليل.

التاسع والخمسون منزلته من رسول الله ص وقربه منه، روى النسائي بسنده عن العلاء سال رجل ابن عمر عن عثمان إلى أن قال فسأله عن علي فقال لا تسأل عنه ألا ترى منزلته من رسول الله ص وبسنده عن عرار سالت عبد الله بن عمر قلت ألا تحدثني عن علي وعثمان قال اما علي فهذا بيته من بيت رسول الله ص ولا أحدثك عنه بغيره الحديث ثم روى بسنده عن العلاء بن عرار قال سالت عن ذلك ابن عمر وهو في مسجد رسول الله ص قال ما في المسجد غير بيته وبسنده عن سعيد بن عبيد جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن علي قال لا- أحدثك عنه ولكن انظر إلى بيته من بيوت رسول الله ص قال فاني أبغضه قال به أبغضك الله أقول الظاهر أن قوله فهذا بيته من بيت رسول الله ص يراد به مجاوره بيته لبيت رسول الله ص وملاصقته له فكان دائما يسأله ويتعلم منه ويدل عليه جواب ابن

عمر للعلاء حين سأله عن تفسير ذلك بأنه ما في المسجد غير بيته وكأنه إشارة إلى سد الأبواب التي كانت شارعه في المسجد غير باب رسول الله ص وباب علي وقد اورد النسائي هذه الأحاديث في عنوان ذكر منزله علي وقربه من النبي ص.

الستون انه وارث علوم رسول الله ص روى النسائي بسنده عن خالد بن قثم بن العباس انه سئل من أين ورث علي رسول الله ص قال إنه كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا وبسنده عن خالد بن قثم انه قيل له أ علي ورث رسول الله ص دون جدك وهو عمه قال إن عليا أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا وقوله أولنا به لحوقا أراد السبق في الاسلام وأشدنا به لزوقا أراد الجوار وقله المفارقة اه وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي إسحاق سالت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول الله ص دونكم قال لأنه كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا. قال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وأورد الذهبي في تلخيص المستدرک وقال صحيح، قال الحاكم سمعت قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول سمعت أبا عمر القاضي يقول سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول وذكر له قول قثم هذا فقال انما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء ولا خلاف بين أهل العلم ان ابن العم لا يرث مع العم فقد ظهر بهذا الاجماع ان عليا ورث العلم من النبي ص دونهم ثم قال وبصحة ما ذكره القاضي حدثنا محمد بن صالح وساق السند عن عكرمه عن ابن عباس كان علي يقول في حياه رسول الله ص ان الله يقول أ فإن مات أو قتل انقلبتم

على أعقابكم والله لا- ننقلب على أعقابنا بعد ان هداانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله انى لأخوه ووليه وابن عمه، ووارث علمه فمن أحق به منى أقول لا- ينبغى الريب فى أن المراد ارث العلم لأن الأنبياء لا- تورث عند غيرنا والإرث كله للزهراء دون على والعباس عندنا.

الواحد والستون نزول آيه أ جعلتم سقايه الحاج الآيه فى

(٣٥٧)

صفحه مفاتيح البحث: حياه النبى (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٧)، عبد الله بن عباس (٣)، أبو هريره العجلي (١)، إسماعيل بن إسحاق (١)، عبد الله بن يزيد (١)، على بن أبى طالب (٣)، جابر بن عبد الله (١)، عبد الله بن عمر (١)، أحمد بن يحيى (٢)، الحسين بن محمد (١)، قثم بن العباس (٢)، محمد بن إسحاق (١)، مدينه بغداد (١)، محمد بن صالح (٢)، خراسان (١)، الوسعه (٢)، القتل (٤)، الموت (٢)، السجود (٢)، البغض (١)، الحج (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

### قتاله الناكثين

تفضيله: فى أسباب النزول للواحدى النيسابورى: قال الحسن والشعبى والقرظى ان عليا والعباس وطلحه بن شيبه افتخروا فقال طلحه انا صاحب البيت بيدى مفتاحه وإلى ثياب بيته وقال العباس انا صاحب السقايه والقائم عليها وقال على ما أدرى ما تقولان لقد صليت سته أشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد. فأنزل الله تعالى هذه الآيه أ جعلتم سقايه الحاج وعماراه المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله إلى أن قال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجه عند الله وأولئك هم الفائزون.

الثانى والستون صعوده على منكبى النبى ص والقاء

الصنم من فوق الكعبه. روى النسائي فى الخصائص بسنده عن أبى مریم قال على انطلقت مع رسول الله ص حتى أتينا الكعبه فصعد رسول الله ص على منكبى فنهضت به فلما رأى رسول الله ص ضعفى قال لى اجلس فجلست فنزل النبى ص وجلس لى وقال لى اصعد على منكبى فصعدت على منكبى فنهض بى فقال على انه يخيل لى أنى لو شئت نلت أفق السماء فصعدت على الكعبه وعليها تمثال من صفر أو نحاس فجعلت أعالجه لأزيله يمينا وشمالا وقداما ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال نبى الله ص اقدفه فقذفت به فكسرتة كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله ص نستبق حتى تواريها بالبيوت خشيه ان يلقانا أحداه. وكان ذلك قبل الهجره. ورواه الحاكم فى المستدرک بسنده عن أبى مریم عن على قال انطلق بى رسول الله ص حتى أتى بى الكعبه فقال لى اجلس فجلست إلى جنب الكعبه فصعد رسول الله ص بمنكبى ثم قال انهض فنهضت فلما رأى ضعفى تحته قال لى اجلس فنزلت وجلست ثم قال لى يا على اصعد على منكبى فصعدت على منكبى ثم نهض بى فخيل إلى لو شئت نلت أفق السماء فصعدت فوق الكعبه وتنحى رسول الله ص فقال لى الق صنمهم الأ-كبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لى عالجه ورسول الله ص يقول لى ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال لى اقدفه فقذفته فتكسر و تردت من فوق الكعبه فانطلقت انا والنبى ص نسعى وخشينا ان يرانا أحد من قريش وغيرهم

قال على فما صعده به حتى الساعة. قال الحاكم هذا حديث صحيح ولم يخرجاه يعنى الشيخين مسلما والبخارى. قال الذهبى فى تلخيص المستدرک: اسناده نظيف والمتن منكر اه.

الثالث والستون انه آخر الناس وأقربهم عهدا بالنبي ص ومناجاته وسراره له عند الموت وعهد إليه سبعين عهدا. روى النسائي فى الخصائص بسنده عن أم المؤمنين أم سلمه ان أقرب الناس عهدا برسول الله ص على وبسنده عن أم موسى قالت أم سلمه والذى تحلف به أم سلمه إن أقرب الناس عهدا برسول الله ص على قالت لما كان غدوه قبض رسول الله فأرسل إليه رسول الله ص وأظنه كان بعثه فى حاجه فجعل يقول جاء على ثلاث مرات فجاء قبل طلوع الشمس فلما أن جاء عرفنا إن له إليه حاجه فخرجنا من البيت وكنا عند رسول الله ص يومئذ فى بيت عائشه وكنت فى آخر من خرج من البيت ثم جلست من وراء الباب فكنت أدناهم إلى الباب فأكب عليه على فكان آخر الناس به عهدا فجعل يساره ويناجيه. وفى حليه الأولياء بسنده عن ابن عباس: كنا نتحدث ان النبي ص عهد إلى على سبعين عهدا لم يعهده إلى غيره. وروى الحاكم فى المستدرک وصححه من طريق أحمد بن حنبل أن أم سلمه قالت والذى احلف به إن كان على لأقرب الناس عهدا برسول الله ص ثم ذكرت انه أكب عليه رسول الله ص وجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله ص من يومه فكان على أقرب الناس به عهدا اه ومر الحديث فى الجزء الثانى وفى ذلك يقول خزيمه بن ثابت:

- وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن \* جبريل عون له فى الغسل والكفن - الرابع والستون

قول النبي ص له تقاثل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. روى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي سعيد الخدري: كنا جلوسا ننتظر رسول الله ص فخرج إلينا وقد انقطع شسع نعله فرمى به إلى على فقال إن منكم رجلا- يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر انا قال لا قال عمر أنا قال لا ولكن خاصف النعل. وروى أبو نعيم في الحليه بسنده عن أبي سعيد الخدري كنا نمشى مع النبي ص فانقطع شسع نعله فتناولها على يصلحها ثم مشى فقال يا أيها الناس ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ص فلم يكثرث به فرحا كأنه قد سمعه. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي سعيد كنا مع رسول الله ص فانقطعت نعله فتخلف على يخصفها فمشى قليلا ثم قال إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر قال أبو بكر أنا هو قال لا قال عمر أنا هو قال لا ولكن خاصف النعل يعنى عليا فاتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد سمعه من رسول الله ص: قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وذكره الذهبي في تلخيص المستدرک ولم يتعبه.

الخامس والستون قوله ص في الخوارج: يقتلهم أولى الطائفتين بالحق أو أقرب الناس إلى الحق. روى النسائي في الخصائص بسنده عن أبي سعيد الخدري أنه قال في الخوارج يخرجون على حين (١) فرقه من الناس قال أبو سعيد فاشهد انى سمعت هذا من رسول الله ص وأشهد إن على بن



أبى طالب قاتلهم وأنا معه ويسنده عن أبى سعيد الخدرى إن رسول الله ص قال تمرق مارقه من الناس يلى قتلهم أو يقتلهم أولى الطائفتين بالحق، وفي روايه يقاتلهم أقرب الناس إلى الحق. وفي الاستيعاب روى أبو سعيد الخدرى وغيره عن النبى ص إنه قال تمرق مارقه فى حين اختلاف من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق.

السادس والستون قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين وهم أهل الجمل وصفين والخوارج: روى النسائى فى الخصائص بسنده عن زر (٢) بن حبش انه سمع عليا يقول أنا فقأت عين الفتنة لولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل ولولا إننى اخشى ان تتركوا العمل لأخبرتكم بالذى قضى الله لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا ضلالتهم عارفا بالهدى الذى نحن عليه.

وفى حليه الأولياء بسنده عن زر عن على قال انا فقأت عين الفتنة ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفى الاستيعاب روى من حديث على ومن حديث ابن مسعود ومن حديث أبى أيوب الأنصارى إن عليا أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. قال وروى عنه أنه قال ما وجدت إلا القتال

(١) فى النسخه على خير فرقه فى موضعين والظاهر أنه تحريف بقريته غيره.

(٢) هو بالزاي كما يظهر من الإصابه وغيرها حيث ذكروه فى حرف الزاي وما يوجد فى بعض الكتب من رسمه بالذال تصحيف.

(٣٥٨)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٨)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٤)، أبو أيوب الأنصارى (١)، أبو سعيد الخدرى (٣)، خزيمه بن ثابت (١)، أحمد

بن حنبل (١)، سبيل الله (٢)، مسجد الحرام (١)، القرآن الكريم (٤)، الخوارج (٣)، الباطل، الإبطال (٢)، القتل (٧)، الموت (١)، الضلال (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الغسل (١)، الحج (١)، الجنابه (١)

## ما جاء فى موالاته

أو الكفر بما انزل الله يعنى والله أعلم قوله تعالى وجاهدوا فى الله حق جهاده وما كان مثله اه.

وفى الاستيعاب بسنده عن ابن عمر: ما آسى على شئ إلا انى لم أقاتل مع على الفئه الباغيه وفى روايه ان لا أكون قاتلت الفئه الباغيه على صوم الهواجر قال وقال الشعبى ما مات مسروق حتى تاب إلى الله من تخلفه عن القتال مع على قال ولهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها فى موضعها وفى أسد الغابه بسنده عن أبى سعيد الخدرى امرنا رسول الله ص بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من فقال مع على بن أبى طالب معه يقتل عمار بن ياسر وبسنده عن مخنف بن سليم أتينا أبا أيوب الأنصارى فقلنا قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله ص ثم جئت تقاتل المسلمين قال امرنى رسول الله ص بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وبسنده عن على بن ربيعه سمعت عليا على منبركم هذا يقول عهد إلى رسول الله ص ان أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أبى أيوب الأنصارى أمر رسول الله ص عليا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وبسنده عن أبى أيوب سمعت النبى ص يقول لعلى بن أبى طالب تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالسعات قال أبو أيوب يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الأقوام قال مع على بن أبى طالب.

السابع والستون قول النبى ص ان الله امتحن قلبه للإيمان: روى

النسائي في الخصائص بسنده عن ربي عن علي جاء النبي ص أناس من قريش فقالوا يا محمد انا جيرانك وحلفاؤك وإن من عبيدنا قد اتوك ليس بهم رغبه في الفقه انما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا قال لأبي بكر ما تقول فقال صدقوا انهم لجيرانك وحلفاؤك فتغير وجه النبي ص ثم قال يا معشر قريش والله لبيعن الله عليكم رجلا- منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم قال أبو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن ذلك الذي يخصف النعل وقد كان أعطى عليا نعلا يخصفها وفي أسد الغابه بسنده عن ربي بن خراش حدثنا علي بن أبي طالب بالرحبه قال لما كان يوم الحديبيه خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه في الدين وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فقال النبي ص يا معشر قريش لتنتهن أو لبيعن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان قالوا من هو يا رسول الله فقال أبو بكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال خاصف النعل وكان قد اعطى عليا نعلا يخصفها الحديث.

الثامن والستون قول النبي ص ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه:

ففي أسد الغابه بسنده عن جابر لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ص عليا فناجاه طويلا فقال بعض أصحابه لقد أطل نجوى ابن عمه قال ص ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه.

التاسع والستون قول النبي ص

يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار يأخذها بحقها لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وكان على أرمده فتفل في عينيه فبرئت فدفع إليه الراية فقتل مرحبا وفتح الحصن واقتلع الباب ومر ذلك في غزوات النبي ص وفي شجاعه على ع.

السبعون ما ورد في موالاته والافتداء بالأئمة من بعده. روى أبو نعيم في حليه الأولياء بسنده عن شريك عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال رسول الله ص: من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبه الياقوته التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول على بن أبي طالب من بعدى ثم قال رواه شريك أيضا عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ورواه السدي عن زيد بن أرقم ورواه ابن عباس وهو غريب وبسنده عن عكرمه عن ابن عباس قال رسول الله ص من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنه عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدى وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدى فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي.

وروى الحاكم في المستدرک قال حدثنا بكر بن محمد الصيرفي حدثنا القاسم بن أبي شيبه حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمى حدثنا عمار بن زريق عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم قال رسول الله ص من يرد أن يحيا حياتي ويموت موتى ويسكن جنه الخلد التي وعدني ربي فليتول على بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلاله قال هذا حديث

صحيح الاسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي في تلخيص المستدرک: أنى له الصحه والقاسم متروک وشيخه ضعيف واللفظ ركيك فهو إلى الوضع أقرب. أقول القاسم نقل الذهبي في ميزان الاعتدال عن أبي زرعه وأبي حاتم أنهما رويَا عنه ثم تركا حديثه. والظاهر أنه لروايته فضائل أهل البيت بدليل ما قاله في الميزان ومن بلايا القاسم ما رواه عثمان بن خوذاذ عنه عن يحيى بن يعلى الأسلمي وساق الحديث عن زيد بن أرقم مرفوعا من أراد أن يدخل جنه ربي التي غرستها فليحب عليا. ويحيى الظاهر أن تضعيفه لكونه شيعيا بدليل ما في تهذيب التهذيب بعد نقل تضعيفه: كوفي من الشيعة. وقوله واللفظ ركيك ليس بعجيب منه بعد ما نسب نهج البلاغه إلى الرکه في ميزانه الخارج عن الاعتدال في ترجمه الشريف المرتضى وبقي في الحديث شئ آخر لم يذكره هو الذى دعاه إلى كل ما قال هو أن مضمونه لا تستطيع نفسه أن تحمله وتعترف به وهو الذى دعا إلى تضعيفه كما عرفت.

الواحد والسبعون قوله ص أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدى. روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أنس بن مالك وقال صحيح على شرط الشيخين أن النبى ص قال لعلى أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدى.

الثانى والسبعون أن النبى ص كان إذا غضب لا يجترئ أحد أن يكلمه غير على. روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أم سلمه أن النبى ص كان إذا غضب لم يجترئ أحد منا أن يكلمه غير على بن أبى طالب، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

الثالث والسبعون نزول إنما أنت منذر ولكل قوم هاد فى حقه: روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن على إنما أنت منذر ولكل قوم

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٨)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (٣)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (١)، أبو أيوب الأنصاري (٢)، أبو سعيد الخدرى (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (٦)، خبير (١)، عمار بن ياسر (١)، الشريف المرتضى (١)، على بن ربيعه (١)، أنس بن مالك (١)، زيد بن وهب (١)، زيد بن أرقم (٣)، بكر بن محمد (١)، القتل (٥)، الضرب (٢)، الموت (١)، الشراكه، المشاركه (٢)، الصيام، الصوم (١)

الاسناد ولم يخرجاه. وفي الدر المنثور للسيوطى: أخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفه والديلمى وابن عساكر وابن النجار قال لما نزلت إنما أنت منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله ص يده على صدره فقال أنا المنذر وأوما بيده إلى منكب على فقال أنت الهادى يا على بك يهتدى المهتدون من بعدى. وأخرج ابن مردويه عن أبى برزه الأسلمى سمعت رسول الله ص يقول إنما أنت منذر ووضعه يده على صدر نفسه ثم وضعها على صدر على ويقول لكل قوم هاد، وأخرج ابن مردويه والضياء فى المختاره عن ابن عباس فى الآيه قال رسول الله ص: المنذر أنا والهادى على بن أبى طالب.

وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن أبى حاتم والطبرانى فى الأوسط والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر عن على

بن أبي طالب في قوله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد، قال رسول الله ص المنذر وأنا الهادي وفي لفظ والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه اه الدر المنثور.

وبعد هذا لا يلتفت إلى قول الذهبي الناشئ عن حاله المعلومه: بل كذب قبح الله واضعه.

الرابع والسبعون قول النبي ص له أن الأمة ستغدر به بعده ويلقى جهدا. روى الحاكم في المستدرک وقال صحيح بسنده عن علي ع قال إن مما عهد إلى النبي ص أن الأمة ستغدر بي بعده وبسنده وصححه علي شرط الشيخين عن سعيد ابن جبیر عن ابن عباس قال النبي ص لعلي أما أنك ستلقى بعدى جهدا قال في سلامه من ديني قال في سلامه من دينك. وروى الحاكم في المستدرک أيضا وصححه عن حيان الأسدي سمعت عليا يقول قال لي رسول الله ص أن الأمة ستغدر بك بعدى وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من أحببك أحبني ومن أبغضك أبغضني وأن هذه ستخضب من هذا يعني لحيته من رأسه.

الخامس والسبعون أن النظر إلى وجهه عباده. روى الحاكم في المستدرک وصححه عن الأعمش عن إبراهيم النخعي عن علقمه عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ص النظر إلى وجه علي عباده. ثم قال تابعه عمرو بن مره عن إبراهيم النخعي وذكر مثله. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن أبي سعيد الخدري عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ص النظر إلى علي عباده هذا حديث صحيح الاسناد وشواهدة عن عبد الله بن مسعود صحيحه وذكر مثل الحديث الأول. قال ابن الأثير في النهاية في حديث عمران بن حصين قال رسول الله ص النظر إلى وجه علي عباده، قيل معناه

أن عليا كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى  
أى ما اتقى لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكانت رؤيته تحملهم على كلمه التوحيد.

السادس والسبعون جوامع مناقبه: فى الاستيعاب بسنده عن أبى قيس الأودى أدركت الناس وهم ثلاث طبقات أهل دين يحبون  
عليا وأهل دنيا يحبون معاويه وخوارج وأخرج الحاكم فى المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبى فى تلخيصه وأخرجه النسائى  
فى الخصائص من طريق عمرو بن ميمون قال إنى لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط فقالوا إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوا  
بنا من بين هؤلاء فقال بل أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا فجاء ينفض ثوبه  
ويقول أف وتف وقعوا فى رجل له بضع عشره، فضائل ليست لأحد غيره قال له رسول الله ص لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله لا  
يخزيه الله أبدا فاستشرف لها من استشرف فقال أين ابن أبى طالب قيل هو فى الرحى يطحن قال وما كان أحدهم ليطحن فجاء  
وهو أرمد لا يكاد يبصر فتفل فى عينيه ثم هز الرايه ثلاثا فدفعها إليه فجاء بصفيه بنت حبيى وبعث أبا بكر بسوره التوبه وبعث عليا  
خلفه فاخذها منه فقال لا يذهب بها إلا رجل هو منى وأنا منه.

وقال ص لبنى عمه أيكم يوالينى فى الدنيا والآخره وعلى معهم جالس فقال وأقبل على رجل رجل منهم فقال أيكم يوالينى فى  
الدنيا والآخره فأبوا فقال أنا أواليك فى الدنيا والآخره فقال أنه وليى فى الدنيا والآخره. وكان أول



من أسلم من الناس بعد خديجه. وأخذ رسول الله ص ثوبه أو رداءه فوضعه على علي وفاطمه وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ص ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله ص فجاء أبو بكر وعلي نائم وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله فقال يا نبي الله فقال له علي أن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف عن رأسه. وخرج بالناس في غزوه تبوك فقال له علي اخرج معك فقال له نبي الله لا فبكي علي فقال له أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنك لست بنبي إلا أنه ليس بعدي نبي ك أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة. وقال له رسول الله ص أنت وليي في كل مؤمن بعدي: وأنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنه ك وسد أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره. وقال من كنت مولاه فان مولاه علي وبسنده عن ابن عباس أن عليا كان يقول في حياه رسول الله ص أن الله تعالى يقول أ فان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم والله لا يقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن علي ما قاتل عليه حتى أموت والله إنى لأخوه ووليه ووارثه وابن عمه فمن أحق به منى وبسنده عن نافع بن عجير عن علي قال

النبى ص يا على أنت صفيى وأمينى وبسنده عن على مرضت فعادنى رسول الله ص فدخل على وأنا مضطجع فاتكا إلى جنبى ثم سجانى بثوبه فلما رآنى قد برئت قام إلى المسجد يصلى فلما قضى صلاته جاء فرقع الثوب وقال قم يا على فقامت وقد برئت كأنما لم أشك شيئا قبل ذلك فقال ما سألت ربي شيئا فى صلاتى إلا أعطانى وما سألت لنفسى شيئا إلا سألت لك مثله وبسنده عن القاسم بن زكريا بن دينار قال لى على وجعت وجعا فاتيت رسول الله ص فأقامنى فى مكانه وقام يصلى وألقى على طرف ثوبه ثم قال قم يا على قد برئت لا باس عليك وما دعوت لنفسى بشىء إلا دعوت لك بمثله وما دعوت بشىء إلا استجيب لى أو قال قد أعطيت إلا أنه قيل لى لا نبى بعدى وبسنده عن على فى حديث قال دعا لى رسول الله ص بدعوات ما يسرنى ما على الأرض بشىء منهن وبسنده عن على فى حديث قال لى رسول الله ص كلمه ما أحب أن لى بها الدنيا وروى أبو نعيم فى الحليه بسنده عن ابن عباس ما أنزل الله آيه فيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلى رأسها وأميرها وبسنده عن حذيفه بن اليمان قالوا يا رسول الله ألا تستخلف عليا قال أن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم وبسنده عن حذيفه قال رسول الله ص أن تستخلفوا عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجه

(٣٦٠)

صفحه مفاتيح البحث: حياه النبى (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٨)، عبد

الله بن عباس (٤)، الحافظ أبو نعيم (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، معركة تبوك (١)، الطبرانى (١)، ابن عساكر (٢)، ابن الأثير (١)، سورة البراءة (١)، على بن أبى طالب (٢)، حذيفه بن اليمان (١)، إبراهيم النخعى (٢)، عبد الله بن أحمد (١)، عبد الله بن مسعود (٢)، بنو هاشم (١)، عمران بن حصين (٢)، عمرو بن مره (١)، الخوارج (١)، القتل (٣)، الموت (٢)، السجود (٣)، النوم (١)

## أدله إمامته

البيضاء وبسنده عن معاذ بن جبل قال قال النبى ص يا على أخصمك بالنبوه لا نبوه بعدى وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش أنت أولهم إيماننا بالله وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسويه وأعد لهم فى الرعيه وأبصرهم بالقضيه وأعظمهم عند الله مزيه وفى روايه وأرأفهم بالرعيه وأعلمهم بالقضيه وأعظمهم مزيه يوم القيامة وفى الحليه بسنده عن أنس بن مالك بعثنى النبى ص إلى أبى برزه الأسلمى فقال له وأنا أسمع يا أبا برزه إن رب العالمين عهد إلى فى على بن أبى طالب قال أنه رايه الهدى ومنار الايمان وإمام أوليائى ونور جميع من أطاعنى يا أبا برزه على بن أبى طالب أمينى غدا فى القيامة على مفاتيح خزائن رحمه ربي وصاحب رايتى يوم القيامة وبسنده عن أبى برزه قال رسول الله ص ان الله تعالى عهد إلى عهدا فى على فقلت يا رب بينه لى فقال اسمع فقلت سمعت فقال إن عليا رايه الهدى وإمام أوليائى ونور من أطاعنى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين من أحبه أحببى ومن أبغضه أبغضنى فبشره بذلك فجاء على فبشرته إلى أن قال قلت اللهم أجل قلبه وأجعل ربيعه الايمان

فقال الله قد فعلت به ذلك ثم أنه رفع إلى أنه سيخضعه من البلاء بشئ لم يخص به أحدا من أصحابي فقلت يا رب أخى وصاحبي فقال أن هذا شئ قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به ...

أدله إمامته وهي أمور كثيره نذكر منها هنا بعضها:

الأول وجوب العصمه فى الامام بالدليل الذى دل على وجوب العصمه فى النبى فكما أنه لا يجوز كون النبى غير معصوم لأن صدور الذنب منه يسقط منزلته من القلوب ولا يؤمن معه زيادته فى الشريعه وتنقيصه منها ويوجب عدم الوثوق بأقواله وأفعاله وهو ينافى الغرض المقصود من إرساله ونقض الغرض قبيح فلا يمكن صدوره من الله تعالى. كذلك لا يجوز كون الامام غير معصوم لأن النبى مبلغ للشرع إلى الأئمه عن الله تعالى والامام مبلغ له إليهم عن النبى وحافظ له من الزيادة والنقصان فان الإمامه رياسه عامه فى أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابه عن النبى ص هكذا عرفها جميع علماء الاسلام وصدور الذنب من الامام يسقطه من النفوس ولا يؤمن معه زيادته فى الشريعه وتنقيصه منها مع كونه منصوبا لحفظها من ذلك، ويوجب عدم الوثوق بأقواله وأفعاله وهو ينافى الغرض المقصود من إمامته فالدليل الذى دل على عصمه النبى ص بعينه دال على عصمه الامام وقد أجمعت الأئمه على أنه لا معصوم بعد النبى ص سوى على وولده لأن الأئمه بين قولين إما لا معصوم أصلا أو انحصار المعصوم فيهم فإذا دل الدليل على وجوب عصمه الامام كانوا هم الأئمه. ومما يدل على عصمته وعصمه الأئمه من ذريته ع آيه التطهير، ومرت فى سيره الزهراء ع فى الجزء الثانى وأحاديث الثقلين وباب حطه وسفينه نوح وغيرها وتأتى هنا

الثانى ما رواه الطبرى فى تاريخه وتفسيره والبغوى والثعلبى فى تفسيره والنسائى فى الخصائص وصاحب السيرى الحلبىه ورواه من ثقات أصحابنا ومحدثهم محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى مجالسه جميعا بأسانيدهم المتصله وقد مرت رواياتهم بأسانيدهم المتصله فى الجزء الثانى من هذا الكتاب فى السيرى النبويه ونعيد ذكرها هنا باختصار وإن لزم بعض التكرار. قال الطبرى فى تاريخه: حدثنا ابن حميد حدثنا سلمه حدثنى محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن عباس عن على بن أبى طالب قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقرين دعانى رسول الله ص إلى أن قال فاصنع لنا صاعا من طعام وأجعل عليه رجل شاه واملاً- لنا عسا من لبن والعس القدح الكبير ثم أجمع لى بنى عبد المطلب ففعلت ما أمرنى ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً- يزيدون رجلاً- أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزه والعباس وأبو لهب فلما وضعت الطعام تناول جذبه من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحي الصحف ثم قال خذوا باسم الله فأكلوا حتى ما لهم بشئ حاجه وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله إن كان الواحد منهم لياكل ما قدمت لجمعهم وشربوا من ذلك العس حتى رووا جميعا وأيم الله إن كان الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد أن يكلمهم بده أبو لهب فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم. ثم فعل مثل ذلك فى اليوم الثانى فأكلوا وشربوا فقال يا بنى عبد المطلب إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة

وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم فأحجم القوم جميعا وقلت وإنى لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه فاخذ برقيتى ثم قال أن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقاموا يضحكون ويقولون لأبى طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع اه. كبر عليهم أن يسمعوا ويطيعوا لشاب حدث السن عمره بين العشره والخمس عشره سنه رمص العين حمش الساق عظيم البطن وكل ذلك يوجب عدم الروعه فى عين الرائي وقالوا فى أنفسهم كيف يؤمر غلام صغير السن ليس فى مرآه روعه على مشيخه قومه وكهولهم وفيهم أعمامه وأبوه شيخ الأبطح ان هذا لعجيب يوجب الضحك فضحكوا منه ولم يعلموا أن هذا الغلام الحدث السن الرمص العين العظيم البطن الحمش الساق سيكون له شأن عظيم فيكون باب مدينه علم المصطفى وحامل لواء الاسلام ومشيد أركانها ورافع بنيانه ومنسى شجاعه الشجعان وجامع أعلى صفات الفضل وحاوى أرفع وأعظم مزايا النبيل ومشيد مجد لبني عبد المطلب وعامه العرب لا تهدمه الأيام مهما تطاولت ومخلد ذكر لهم لا تمحوه الأعوام مهما تعاقبت وأنه هو خليفه الرسول فى أمته وأنه لا يصل إلى مرتبته أحد منهم ولا من غيرهم وكان النبى ص قال لهم فى نفسه وبلسان حاله مهلا يا بنى عبد المطلب ستعلمون عن قريب أننى لم أخطئ فى تقديمه عليكم وستصدق أفعاله أقوالى فيه، ولا شك أن جمله من شبانهم وكهولهم الذين هم أعلى منه سنا وأروع منظرا فى رأى العين أخذهم الحسد عند ذلك الذى يأخذ أمثالهم فى مجرى العاده فى مثل هذا المقام

كما أخذ قابيل ابن أبيهم آدم وأخذ أخوه يوسف ع فكان ذلك سببا في زياده ضحكهم وتعجبهم وغطى ما رأوه من المعجزه ولا- شك أن أبا لهب كان أشدهم ضحكا ونفورا حتى أوهمهم أن هذه المعجزه نوع من السحر الشديد، أما أبو طالب فكان مسرورا أشد السرور بما رأى من كرامه ولده وعلو شأنه الذى انضم إلى ما كان يراه فيه من مخايل النجابه والنبيل ومن أعلم بالولد من الوالد وكان عالما بصدق النبى ص فيما أدعاه وزاده يقينا ما رآه من المعجزه لكنه لم يستطع مجابهه قومه باظهار ما فى نفسه وإن كان شاركهم فى الضحك ولا نخاله فما ضحكه إلا ضحك سرور لا ضحك استهزاء وإن

(٣٦١)

صفحه مفاتيح البحث: السیده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، حديث الدار (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، عبد الله بن عباس (١)، آيه التطهير (١)، يوم القيامة (٢)، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (١)، عبد الغفار بن القاسم (١)، عبد الله بن الحارث (١)، محمد بن الحسن الطوسى (١)، علي بن أبي طالب (٣)، نوفل بن الحارث (١)، محمد بن إسحاق (١)، أنس بن مالك (١)، معاذ بن جبل (١)، الثعلبى (١)، الطعام (٢)، البغض (٢)، الضحك (١)، الجواز (٢)، الوجوب (٢)، الخمس (١)

كان فما هو إلا استهزاء بهم، أما أخوه حمزه فلا نعتقد إلا أنه كان مثله فى أكثر ذلك وقد سره ما رأى من ابني أخويه محمد وعلى لكنه سكت متربصا سنوح الفرصه ليظهر اسلامه. ويمكن أن يكون العباس أيضا كذلك.

وروى هذا الحديث الطبرى فى تفسيره أيضا بمثل ما رواه فى تاريخه سندا ومتنا إلا أنه أبدل فى

النسخه المطبوعه قوله: على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم. وقوله: إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم بغيره فوضع مكان الأول على أن يكون أخى وكذا وكذا ومكان الثانى أن هذا أخى وكذا وكذا ولا شك أن هذا التبديل من الطابعين جريا على الشنشه الأخرميه ولكن وجوده فى التاريخ وما بقى منه فى التفسير من قوله فاسمعوا له وأطيعوا كاف فى الارشاد إلى ما حذف منه.

وقد رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى من علمائنا فى كتاب مجالسه قال حدثنا جماعه عن أبى المفضل حدثنا أبو جعفر الطبرى سنة ٣٠٨ حدثنا محمد بن حميد الرازى حدثنا سلمه بن الفضل الأبرش حدثنى محمد بن إسحاق عن عبد الغفار قال أبو المفضل: وحدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى واللفظ له حدثنا محمد بن الصباح الجرحاوى حدثنا سلمه بن صالح الجعفى عن سليمان الأعمش وأبى مریم جميعا عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن على بن أبى طالب قال لما نزلت هذه الآيه وذكر مثل روايه الطبرى المتقدمه بعينها مع تفاوت يسير فى بعض الألفاظ لا يخل بالمعنى.

ورواه البغوى كما فى روايه الطبرى بعينها حكاه عنه ابن تيميه كما ستعرف.

وقال الثعلبى فى تفسيره، اخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين حدثنا موسى بن محمد حدثنا الحسن بن على بن شعيب العمري حدثنا عبد الله بن يعقوب حدثنا على بن هاشم عن صباح بن يحيى المزنى عن زكريا بن ميسره عن أبى إسحاق عن البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله ص بنى عبد المطلب وهم أربعون رجلا فامر عليا برجل شاه فادمها ثم قال



أدنوا بسم الله فدنوا عشره عشره فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعه ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم أنذرهم فقال يا بني عبد المطلب انى انا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير فاسلموا وأطيعونى تهتدوا ثم قال من يواخبنى ويوازرنى ويكون وليى ووصيى بعدى وخليفتى فى أهلى ويقضى دينى فسكت القوم فأعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول على انا فقال فى المره الثالثه أنت فقام القوم وهم يقولون لأبى طالب أطح ابنك فقد أمر عليك.

وهو يدل على أنهم فهموا الخلافه بعده ولذلك قالوا هذا لأبى طالب مع أن اتحاده مع روايه الطبرى فى الخصوصيات يدل على اشتماله على ما فيها.

وقال النسائى فى الخصائص أخبرنا الفضل بن سهل حدثنى ابن عفان بن مسلم حدثنا أبو عوانه عن عثمان بن المغيره عن أبى صادق عن ربيعه بن ماجد ان رجلا قال لعلى يا أمير المؤمنين لم ورثت دون أعمامك قال جمع رسول الله ص بنى عبد المطلب فصنع لهم مدا من الطعام فأكلوا حتى شبعوا ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا فقال يا بنى عبد المطلب انى بعثت إليكم خاصه والى الناس عامه فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى فلم يقم إليه أحد فقامت إليه فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى إذا كان فى الثالثه ضرب بيده على يدى فبذلك ورثت ابن عمى دون عمى اه.

واتحاد الخصوصيات فى هذا الحديث مع خصوصيات حديث الطبرى من جمع بنى عبد

المطلب وصنع الطعام لهم والمجئ بالشراب يدل على أن متنه هو متن حديث الطبري بعينه وانه اشتمل على جميع ما اشتمل عليه حديث الطبري وانه قد تناولته يد التحريف لأمر يعلمه الله فلذلك وقع اضطراب في متنه فان هذا التعليل في الميراث لا يصح ان أريد به ميراث المال اما عندنا فلان الميراث للبت بالفرض والرد وليس لابن العم شئ، وأما عند غيرنا فلأن الأنبياء لا تورث. وان أريد ميراث العلم نافاه السياق الدال على أن المذكور فيه هو المذكور في حديث الطبري.

وقد اورد هذا الحديث صاحب السيره الحلبيه بنحو ما مر عن الطبري إلى أن قال، من يجيني إلى هذا الامر ويوازرني على القيام به قال على انا يا رسول الله. قال وزاد بعضهم في الروايه يكن أخى ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدى فلم يجبه أحد منهم فقام على وقال انا يا رسول الله قال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانيا فلم يجبه أحد منهم فقام على وقال انا يا رسول الله فقال اجلس فأنت أخى ووزيري ووصيى ووارثي وخليفتي من بعدى، ثم حكى عن ابن تيميه أنه قال فى الزيادة المذكور انها كذب وحديث موضوع من له أدنى معرفه فى الحديث يعلم ذلك، قال وقد رواه مع زيادته المذكوره ابن جرير والبغوى باسناد فيه أبو مريم الكوفى وهو مجمع على تركه وقال احمد انه ليس بثقه، عامه أحاديثه بواطيل وقال ابن المدينى كان يضع الحديث اه وأقول من عنده أدنى معرفه يعلم أن قدح ابن تيميه فيه لم يستند إلى حجه بل إلى التحامل على على والنصب فقد سمعت بسنده فى روايه الطبري فى تاريخه وتفسيره وفى روايه الثعلبى فى تفسيره، وليس

فيه أبو مريم الكوفى على فرض صحه ما قيل فيه وقد عرفت ان الشيخ الطوسى رواه بسندين آخرين غير سند الطبرى وان أبا مريم فى أحدهما دون الآخر على أن روايه البغوى له ان لم تكن حجه فهى مؤيده ولا يكون ضعفها قادحا فى الروايه الصحيحه، وكل من له أدنى معرفه فى الحديث يعلم ذلك.

وقد رواه أيضا من مشاهير علمائنا وثقات محدثيهم الشيخ محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى المعروف بالصدوق قال، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، حدثنا عبد العزيز حدثنا المغيرة بن محمد حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي حدثنا قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله عن الأعمش عن منهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن على بن أبى طالب ع قال، لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين دعا رسول الله ص بنى عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فقال أيكم يكون أخى ووارثى ووزيرى ووصيى وخليفتى فيكم بعدى فعرض ذلك عليهم رجلا رجلا- كلهم يابى ذلك حتى أتى على فقال انا يا رسول الله فقال يا بنى عبد المطلب هذا أخى ووارثى ووزيرى وخليفتى فيكم بعدى فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبى طالب قد امرك ان تسمع وتطيع لهذا

(٣٦٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، حديث الدار (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، يوم عرفه (١)، عبد الله بن الحارث بن نوفل (١)، على بن الحسين بن بابويه (١)، إبراهيم بن إسحاق (١)، الحسن بن على بن شعيب (١)،

محمد بن الحسن الطوسي (١)، علي بن أبي طالب (١)، شريك بن عبد الله (١)، إبراهيم بن محمد (١)، زكريا بن ميسره (١)، صباح بن يحيى (١)، الحارث بن نوفل (١)، سليمان الأعمش (١)، قيس بن الربيع (١)، ابن تيميه (٢)، علي بن هاشم (١)، محمد بن الصباح (١)، الحسين بن محمد (١)، محمد بن إسحاق (١)، الشيخ الطوسي (١)، الفضل بن سهل (١)، سلمه بن صالح (١)، موسى بن محمد (١)، محمد بن حميد (١)، عبد العزيز (١)، محمد بن محمد (١)، الثعلبي (٢)، الطعام (٣)، الحج (٢)، الضرب (١)، الوراثة، التراث، الإرث (٣)، السكوت (١)

الغلام. ومرت روايه الشيخ المفيد له في ارشاده عند ذكر فضائله ومناقبه؟ (١).

الثالث النص على إمامته من النبي ص يوم الغدير حين رجع من حجه الوداع ومعه ما يزيد على مائه ألف فخطبهم وقال في خطبته وقد رفعه للناس واخذ بضبعيه فرفعهما حتى بان للناس إبطيهما أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره وأعن من أعانه واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار، ثم أفرد به خيمه وامر الناس بمبايعته بإمره المؤمنين حتى النساء ومنهم نساؤه، ومر ذلك مفصلا في الجزء الثاني في السيره النبويه، ويأتي في هذا الجزء في حوادث سنه عشر من الهجره، ونذكر هنا وجه الدلاله على إمامته ويتضمن ذلك طرفا من الأحاديث الوارده فيه مما لم يذكر هناك فنقول، وجه الاستدلال أنه قال من كنت مولاه فعلى مولاه بعد تقريرهم بقوله أ لست أولى بكم من أنفسكم واقرارهم بقولهم بلى فدل على

أن المراد من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه وليست الإمامه شيئاً فوق ذلك وهذا التقرير والاقرار والتعقيب بهذا الكلام نص على أن المراد بالمولى هنا هو الأولى فإنه أحد معانيه وناق لا احتمال غيره فبطل الاعتراض بان المولى لفظ مشترك بين معان فتعيين أحدها يحتاج إلى القرينه لأنها موجوده وهى ما ذكرناه على أن بعض تلك المعانى لا يصح ارادته فى المقام مثل المعتق والمعتق ونحو ذلك وبعضها لا يناسبه كل هذا الاهتمام من النبى ص مثل الصديق ونحوه وكفى فى الاهتمام جمع الناس من أقاصى البلاد وأدانيها ليحجوا معه فى ذلك العام الذى لم يكن الا لتبليغهم هذا الامر المهم وبطل ما يتمحله بعض المتمحليين من أن ذلك قاله فى شأن أسامه بن زيد بن حارثه لما قال لعلى لست مولاي وانما مولاي اى معتقى رسول الله فقال رسول الله ص ذلك، فإنه إذا كان أسامه بن زيد قد أعتقه النبى ص فلا معنى لان يكون أعتقه على ولو فرض فلا يناسبه هذا الاهتمام العظيم، على أن أسامه لم يعتقه النبى ص وانما أعتق أباه زيد بن حارثه فاطلاق انه مولى رسول الله ص عليه انما هو باعتبار انجرار الولاء إليه من أبيه ولهذا قال بعضهم ان القائل لعلى لست مولاي وانما مولاي رسول الله هو زيد بن حارثه فقال رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه ردا لقول زيد وهذا القول قاله إسحاق بن حماد بن زيد للمؤمن لما جمع العلماء ليحتج عليهم فى فضل على ع فيما ذكره صاحب العقد الفريد فقال اسحق للمؤمن ذكروا ان الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثه لشيء جرى بينه وبين على

وأنكر ولاء علي فقال رسول الله ص من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فرد عليه المأمون بان ذلك كان في حجه الوداع وزيد بن حارثه قتل قبل ذلك وكان من ذكر هذا العذر التفت إلى مثل ما رد به المأمون فغير العذر وقال أنه قال ذلك في شأن أسامه بن زيد، وسواء أ قيل إن ذلك في شأن زيد أو ابنه أسامه فزيد انما هو مولى عتاقه وابنه أسامه كذلك بجر الوداع وعلي لم يعتقه وانما أعتقه النبي ص فكيف يكون زيد أو ابنه مولاه وهو لم يعتقه علي أنه لا يناسبه كل هذا الاهتمام كما عرفت، وكذلك ما تمحله ابن كثير وصاحب السيره الحلبيه من صرف ما وقع يوم الغدير إلى ما وقع عند رجوع علي من اليمن، فقال ابن كثير في تاريخه، فصل في الحديث الدال على أنه ع خطب بمكان بين مكه والمدينه مرجعه من حجه الوداع قريب من الجحفه يقال له غدیر خم فبين فيها فضل علي بن أبي طالب وبراءه عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر إليهم من المعدله التي ظننها بعضهم جورا وتضييقا وبخلا والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لما فرغ ع من بيان المناسك ورجع إلى المدينه بين ذلك في أثناء الطريق فخطب خطبه عظيمه في اليوم الثامن عشر من ذي الحجه عامئذ وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجره هناك وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه إلى أن قال ونحن نورد عيون ما روى في ذلك مع اعلامنا

انه لاحظ للشيعة فيه ولا متمسك لهم ولا دليل لكنه لم يأت بدليل يثبت ما قال بل قدم أولا روايات هذه الواقعة فنقل عن محمد بن إسحاق بسنده عن يزيد بن طلحة قال، لما اقبل على من اليمن ليلقى رسول الله ص بمكة تعجل إلى رسول الله واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حله من البز الذي كان مع على وهو الذي اخذه من أهل نجران فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل قال ويلك ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس قال ويلك انزع قبل ان ينتهى به إلى رسول الله ص فانتزع الحلل من الناس فردها في البز. وأظهر الجيش شكواهم لما صنع بهم، ثم حكى عن ابن إسحاق انه روى بسنده عن أبي سعيد الخدرى قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله ص فينا خطيبا فسمعته يقول، أيها الناس لا تشتكوا عليا فوالله انه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله من أن يشكى، ثم حكى عن الإمام أحمد انه روى بسنده عن بريده قال غزوت مع على اليمن فرأيت منه جفوه فلما قدمت على رسول الله ص ذكرت عليا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله ص يتغير فقال يا بريده أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه. قال ابن كثير، وكذا رواه النسائي باسناده نحوه، قال وهذا اسناد جيد قوى رجاله كلهم ثقات اه ثم اتبع ابن كثير ذلك بروايات الغدير ليجعلهما بزعمه واقعه واحده وان ما وقع يوم الغدير هو تدارك لما وقع في سفر

اليمن وان النبي ص بين يوم الغدير فضل على وبراءه ساحتها مما تكلم فيه أهل ذلك الجيش مع أنهما واقعتان لا دخل لاحدهما في الأخرى فالنبي ص لما شكوا أهل الجيش من علي وكانت شكايتهم منه بمكته في أيام الحج غضب النبي لذلك وبين لهم ان شكايتهم منه في غير محلها وقام فيها خطيبا وقال لا تشكوا عليا فوالله انه لأخشن في ذات الله من أن يشكى وقال لهم يومئذ أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه واكتفى بذلك وهو كاف في ردعهم وبيان فضل علي وان ما فعله هو الصواب، وحديث الغدير كان في الثامن عشر من ذى الحجه بعد انقضاء الحج ورجوعه إلى المدينة ولو كان ما وقع يوم الغدير هو لمجرد ردعهم وبيان خطئهم في شكايتهم من علي لقاله بمكته واكتفى به ولم يؤخره إلى رجوعه، وزعم صاحب السيره الحلبيه انه

(١) لما كتب الدكتور محمد حسين هيكل كتابه حياه محمد نشره أول الأمر فصولا في جريده السياسه الإيسبوعيه وأورد هذا الحديث بنصه كاملا، فاعترض عليه معترض بأن هذا يؤيد رأى الشيعة فرد الدكتور هيكل بما معناه؛ ان هذا عين ما رواه التاريخ. ثم نشر الدكتور كتابه في طبعته الأولى ونشر فيه هذا الحديث وان عدله تعديلا يسيرا، فلما طبع الكتاب ثانيه شوه الحديث تشويها عجيبا، ولما سأل الناس عن السر وكيف ان الدكتور في جريدته دافع عن هذا الحديث وقال إن هذا ما رواه التاريخ. ثم عاد في طبعه الكتاب الثانيه فشوهه وتجنى على التاريخ - لما سأل الناس عرفوا ان الدكتور كان قد عرض على جهه ان تشتري الف نسخه من الطبعه الثانيه فاشترطت



هذه الجبهه عليه ان يشوه الحديث هذا التشويه لقاء الخمسمائه الجنيه التي ستدفعه ثمن الألف النسخه.

(٣٦٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، شهر ذى الحجه (٢)، مدينه مكه المكرمه (٤)، أبو سعيد الخدرى (١)، يوم عرفه (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، على بن أبى طالب (١)، أسامه بن زيد (٣)، زيد بن حارثه (٤)، محمد بن إسحاق (١)، حجه الوداع (٣)، حماد بن زيد (١)، حديث الغدير (١)، سبيل الله (١)، غدیر خم (٢)، الحج (٢)، الصدق (١)، القتل (١)، البغض (١)، العتق (١)

قال ذلك بمكه لبريده وحده ثم لما وصل إلى غدیر خم أحب ان يقوله للصحابه عموما يكذبه ما سمعته من قول أبى سعيد الخدرى أحد الصحابه فقام فينا خطيبا اى قام فى الصحابه عموما وأعلن ذلك فى خطبته على المنبر وعلى رؤوس الاشهاد وقوله ذلك بمكه أعم وأشمل لوجود الحاج كلهم ومنهم أهل مكه وما حولها الذين لم يكونوا معه فى غدیر خم فلو كان الغرض تبليغ عموم الصحابه ما وقع فى مساله اليمن لما اخره إلى غدیر خم ولكنه لما نزل عليه قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وهو فى الطريق بلغهم إياه فى غدیر خم حين نزلت عليه الآية فهما واقعتان لا دخل لاحدهما فى الأخرى، وخلط إحداهما بالأخرى نوع من الخلط والخبط والغمط مع أنك ستعرف وعرفت ان فى روايات الغدير انه وقف حتى لحقه من بعده وامر برد من كان تقدم وهذا يدل على أنه لأمر حدث فى ذلك المكان

وهو نزول الوحي عليه ولو كان لتبليغ عموم الصحابه لم يؤخره إلى غدیر خم بل كان يقوله فى بعض المنازل قبله أو فى مكه فامرہ بالنزول وهو فى أثناء السير وانتظار من تخلف وأمره برد من تقدم يدل على أنه لأمر حدث فى ذلك الوقت مع أنه قال هذا الكلام عقيب الامر بالتمسك بالكتاب والعترة وبيان انهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض الذى هو تمهيد لما بعده، فدل على أنه لأمر أهم من مساله اليمن على اننا انما نستدل بقوله من كنت مولاه فعلى مولاه عقيب قوله أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم سواء أقال ذلك بمكه أم فى غدیر خم وسواء أقاله عقيب شكائتهم من على أم لا- فإنه دال على أن عليا أولى بالمؤمنين من أنفسهم والإمامه والخلافه لا تزيد على ذلك كما مر، وقد أجاب صاحب السيره الحلبيه عن الحديث بوجه عمدتها ما يأتى:

أحدهما ان الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدلون به على الإمامه من الأحاديث وهذا الحديث مع كونه آحادا طعن فى صحته جماعه من أئمه الحديث كابى داود وأبى حاتم الرازى ويرده ان الحديث لا يقصر عن درجه المتواتر بمعنى المقطوع الصدور فقد رواه علماء الفريقين ومحدثوهم بأسانيد صحيحه تزيد عن عدد التواتر وقد رواه عن النبى ص ثلاثون صحابيا واعترف لعلى به عدد كثير من الصحابه لما نشدهم فى مسجد الكوفه ودعا على من أنكر فاستجيب دعاءه فيه كما ستعرف، ولم يكن فى الدوحات أحد الا سمع ورأى ما جرى فيه وهم يزيدون على مائه ألف وقد اعترف الحافظ الذهبى بتواتره فيما يأتى حيث قال وصدر الحديث متواتر أتيقن ان رسول الله ص قاله واما

زياده اللهم وال من والاه فزياده قويه الاسناد اه وقد أفرد هذا الحديث بالتأليف حتى أن ابن جرير الطبرى وناهيك به جمع مجلدين فى طرقه وألفاظه وقد أثبت تواتره السيد حامد حسين الهندى اللكهنوى من أجلاء علماء الهند فى هذا العصر فى كتابه عبقات الأنوار فذكر من رواه من الصحابه ومن رواه عنهم من التابعين ومن وثق الراوين والمخرجين له ومن وثق من وثقهم وهكذا فى طرز عجيب لم يسبقه إليه أحد. قال ابن كثير الشامى فى تاريخه، اعتنى بأمر هذا الحديث يعنى حديث الغدير أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين اورد فيهما طرقه وألفاظه وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق اورد أحاديث كثيره فى هذه الخطبه يعنى خطبه يوم الغدير اه ثم اورد ابن كثير أحاديث كثيره جدا مما ورد فى يوم الغدير نقلها من كتاب ابن جرير المشار إليه ويأتى نقل بعضها، واما طعن أبى داود وأبى حاتم فيه الذى لا منشأ له الا التحامل فهو قد قال فيما يأتى انه لا يلتفت إليه.

ثانيها ان اسم المولى يطلق على عشرين معنى منها انه السيد الذى ينبغى محبته ويجتنب بغضه وأيد ذلك بما مر عنه من أن بريده لما جاء من اليمن مع على شكا بريده عليا إلى النبى ص فقال ذلك لبريده خاصة ثم أحب ان يقوله للصحابه عموما فى غدير خم أى فكما عليهم ان يحبونى عليهم ان يحبوا عليا ويرده ان اسم المولى لو كان يطلق على ألف معنى فالمراد به هنا الأولى لاقتترانه

بقوله أ لست أولى بكم من أنفسكم فقالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه كما مر تفصيله، على أن هذا الاهتمام العظيم من النبي ص بجمع الناس فى غدِير خم والخطبه ورفع على معه واخذه بضبعه حتى بان بياض إبطينهما لا يناسب ان يكون الغرض منه ان يعلمهم ان عليهم ان يحبوا عليا كما عليهم ان يحبوه مع كون ذلك أمرا ثابتا فى حق كل مسلم لا يختص به على.

ثالثها مع تسليم ان المراد أنه أولى بالإمامه فالمراد فى المال لا فى الحال قطعاً والا لكان هو الامام مع وجود النبي ص والمال لم يعين وقته فيجوز أن يكون بعد أن يبايع بالخلافه وأيده بأنه لم يحتج بذلك الا بعد أن صارت الخلافه إليه.

ويرده انه لم يقل أحد أن معنى الحديث انه أولى بالإمامه بل أولى بالمؤمنين من أنفسهم فيكون هو الامام بعد النبي ص لأن الإمامه لا تزيد على ذلك واما فى حياه النبي ص فقد علم أنه ليس للناس امام غيره، واما إرادته انه أولى بالمؤمنين من أنفسهم فى زمن خلافته فتقييد بلا مقيد. واما عدم احتجاجه بذلك قبل زمن خلافته فلأن القول الفصل حينئذ لم يكن للكلام والاحتجاج بل كان للسيف والقوه، وما ينفع الاحتجاج فيمن يقول والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى السبعه ويجئ بعلى والزبير ويقول لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان كما مر فى الجزء الثانى عن الطبرى ويقول لعلى انك لست متروكا حتى تبايع. ويدعو بالحطب ويحلف لتخرجن أو لأحرقن الدار عليكم فيقال له ان فيها فاطمه فيقول وإن، كما مر عن ابن قتيبه هناك أيضا ويمكن أن يكون ترك الاحتجاج به لأن فيه ما لا

يمكن أن يتحملوه منه فيقع ما لا تحمد عقباه مع علمه بعدم الفائدة فعدل إلى الاحتجاج بالقرابه وبأنه أحق وما غاب عنا لا يمكننا الإحاطه بجميع خصوصياته لا سيما مع اعتراض الأهواء والعصبيات.

وروى الواحدى النيسابورى فى كتاب أسباب النزول بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال نزلت هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يوم غدیر خم فى على بن أبى طالب. وروى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده وأبو يعلى الموصلى والحسن بن سفيان فيما حكاه عنهما ابن كثير فى تاريخه فأسانيدهم عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله ص فى سفر فى حجه الوداع فنزلنا بغدير خم فنودى فىنا الصلاه جامعه وكسح لرسول الله ص تحت شجره فصلى الظهر واخذ بيد على فاقامه عن يمينه فقال أ لستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم أ لست أولى بكل امرئ من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقبه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمست ولى كل مؤمن ومؤمنه. وروى الحاكم فى

(٣٦٤)

صفحه مفاتيح البحث: حياه النبى (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، مدينه مكه المكرمه (٥)، أبو سعيد الخدرى (١)، مدينه الكوفه (١)، ابن عساكر (١)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (١)، البراء بن عازب (١)، الحسن بن سفيان (١)، حجه الوداع (١)، حديث الغدير (١)، أحمد بن حنبل (١)، غدیر خم (١٠)، الهند (١)، دمشق (١)، الصلاه (٢)، الحج (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

المستدرک وصححه على شرط الشيخين ولم يتعقبه الذهبى فى التلخيص

بعده أسانيد عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله ص من حجه الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن فقال كأنی قد دعیت فأجبت أنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال أن الله عز وجل مولای وانا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد على فقال من كنت مولاه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وروى الحاكم أيضا بسنده عن سلمه بن كهيل عن أبى الطفيل عامر بن واثله وصححه على شرطهما أنه سمع زيد بن أرقم يقول نزل رسول الله ص بين مكة والمدينه عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات ثم راح رسول الله ص عشيه فصلى ثم خطب وقال أيها الناس أنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتى عترتى ثم قال أ تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال من كنت مولاه فعلى مولاه.

وفى السير الحلبيه لما وصل ص إلى محل بين مكة والمدينه يقال له غدیر خم بقرب رابغ جمع الصحابه فخطبهم فقال أيها الناس انما انا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربه فأجيب ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى باهل بيته فقال أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، وقال فى حق على لما كرر عليهم أ لست أولى بكم من أنفسكم ثلاثا وهم يجيونه بالتصديق والاعتراف ورفع يد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره وأعن من اعانه واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار، ثم قال وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان. قال ولا التفات لمن قدح في صحته. قال وقول بعضهم أن زياده اللهم وال من والاه الخ موضوعه مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها. انتهت السيره الحلبيه.

وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد أنبأنا أبو الحسين أنبأنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد بن جدعان عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب: اقبلنا مع رسول الله ص في حجه الوداع فنزل في الطريق فامر بالصلاه جامعه فاخذ بيد علي فقال أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال أ لست أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فهذا ولي من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اه. قال ابن كثير وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن البراء اه.

وارد ابن كثير عن الإمام أحمد بعده أسانيد عن زيد بن أرقم في بعضها نزلنا مع رسول الله ص منزلا- يقال له وادي خم فامر بالصلاه فصلاها بهجير فخطبنا وظلل رسول الله بثوب على شجره ستره من الشمس قال أ لستم تعلمون أو أ لستم تشهدون إني أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فان عليا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال ابن كثير وهذا اسناد جيد رجاله ثقات على شرط السنن، وأورد ابن كثير روايات كثيره بأسانيدها من كتاب غدير خم لابن جرير وفي بعضها أنه ص قال أيها الناس إني وليكم قالوا

صدقته فرجع يد على فقال هذا وليي و المؤدى عنى وإن الله موالى من والاه ومعادى من عاداه اه تاريخ ابن كثير واستقصاء ما فيه يطول به الكلام.

وروى النسائي فى الخصائص عن محمد بن المثنى عن يحيى بن حماد عن أبى معاوية عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله ص من حجه الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن ثم قال كأنى قد دعيت فأجبت وإنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى بردا على الحوض ثم قال إن الله مولاي وانا ولى كل مؤمن ثم اخذ بيد على فقال من كنت ولىه فهذا ولىه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله ص فقال نعم وإنه ما كان فى الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه باذنه، قال ابن كثير فى تاريخه قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى وهذا حديث صحيح.

وروى النسائي فى الخصائص أيضا بسنده عن زيد بن أرقم قام رسول الله ص فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أ لستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى نشهد لأنت أولى بكل مؤمن من نفسه قال فانى من كنت مولاه فهذا مولاه واخذ بيد على. وروى النسائي فى الخصائص أيضا بسنده عن عائشه بنت سعد سمعت أبى يقول سمعت رسول الله ص يوم الجحفة فاخذ بيد على فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنى وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم اخذ بيد على فرفعها فقال هذا وليي ويؤدى عنى



وانما موالى من والاه ومعادى من عاداه. وحكى ابن كثير عن ابن جرير الطبرى أنه رواه بسنده عن عائشه بنت سعد عن أبيها مثله الا أنه قال هذا وليى والمؤدى عنى وإن الله موالى من والاه ومعادى من عاداه، قال ثم رواه ابن جرير من طريق آخر وإنه ع وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم فخطبهم الحديث وروى النسائى بسنده عن عائشه بنت سعد عن سعد قال اخذ رسول الله ص بيد على فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أ لم تعلموا أنى أولى بكم من أنفسكم قالوا نعم صدقت يا رسول الله ثم اخذ بيد على فرفعها فقال من كنت وليه فهذا وليه وإن الله لىوالى من والاه ويعادى من عاداه. وبسنده عن عائشه بنت سعد عن سعد قال كنا مع رسول الله ص بطريق مكه وهو متوجه إليها فلما بلغ غدیر خم وقف للناس ثم رد من تقدم ولحقه من تخلف فلما اجتمع الناس إليه قال أيها الناس من وليكم قالوا الله ورسوله ثلاثا ثم اخذ بيد على فاقامه ثم قال من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه أقول كأنه أشار بذلك إلى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الآيه والولى هنا بمعنى الأولى ومنه ولى الطفل وولى المرأة اه.

وفى الاستيعاب: روى بريده وأبو هريره وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم كل واحد منهم عن النبى ص أنه قال يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وبعضهم لا يزيد على من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم قال بعد ذكر خبر اعطاء الرايه

يوم خيبر وهذه كلها آثار ثابتة.

وحكى صاحب السيره الحليه عن بعضهم أنه لما شاع قوله ص من كنت مولاه فعلى مولاه فى سائر الأمصار وطار فى الأقطار بلغ الحارث بن النعمان الفهرى فقدم المدينه ودخل على النبى ص ثم قال يا محمد امرتنا بالشهادتين فقبلنا وامرتنا بالصلاه والصوم والزكاه والحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا شئ من الله أو منك فاحمرت عينا رسول الله ص فقال والله

(٣٦٥)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، حديث الثقلين (٢)، مدينه مكه المكرمه (٣)، أبو هريره العجلي (١)، حبيب بن أبى ثابت (١)، عامر بن وائله (١)، أبو عبد الله (١)، البراء بن عازب (١)، يحيى بن حماد (١)، خير (١)، سلمه بن كهيل (١)، محمد بن المثنى (١)، حجه الوداع (٣)، زيد بن أرقم (٤)، على بن زيد (٢)، ابن ماجه (١)، على بن محمد (١)، غدیر خم (٤)، الصيام، الصوم (١)، الحج (١)، البغض (١)، الصلاه (١)

### استشهاد جماعه من الصحابه على خلافته

الذى لا إله إلا هو أنه من الله وليس منى قالها ثلاثا فقام الحارث وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأرسل علينا حجاره من السماء الآيه وكان ذلك أى ما جرى يوم الغدير فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجه اه.

استشهاد على ع فى خلافته جماعه من الصحابه على حديث الغدير فى السيره الحليه: قد جاء إن عليا قام خطيبا ثم قال أنشد الله من شهد يوم غدیر خم الا قام ولا يقوم رجل يقول أنبثت أو بلغنى الا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا

وفى روايه ثلاثون صحايبا وفى المعجم الكبير سته عشر وفى روايه اثنا عشر فذكر الحديث وعن زيد بن أرقم كنت ممن كتم فذهب الله ببصرى وكان على دعا على من كتم انتهت السيره الحلبيه.

وقال ابن كثير فى تاريخه: اورد ابن ماجه عن عبد الله ابن الإمام احمد فى مسند أبيه بعده أسانيد عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع (١) قال نشد على الناس فى الرحبه من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما قال الا قام فقام من قبل سعيد سته ومن قبل زيد سته فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول لعلى يوم غدير خم أليس رسول الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال وفى بعضها زياده وانصر من نصره واخذل من خذله، وأورد فيه أيضا بعده أسانيد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى نحوه، وفى بعضها فقام اثنا عشر رجلا فقالوا قد رأيناه وسمعناه حيث اخذ بيده يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله الا ثلاثه لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته. وأورد عنه أيضا بعده أسانيد عن جماعه منهم أبو الطفيل قال جمع على الناس فى الرحبه يعنى رحبه مسجد الكوفه قال أنشد الله كل من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس أ تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كان

فى نفسى شئنا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له أنى سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما تنكر سمعت رسول الله ص يقول ذلك له هكذا ذكره الإمام أحمد فى مسند زيد بن أرقم اه.

وفى الخصائص بسنده عن عمرو بن سعد أنه سمع عليا وهو ينشد فى الرحبه من سمع رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه فقام سته نفر فشهدوا وبسنده عن سعيد بن وهب أنه قام صحابه سته وقال زيد بن يثيع وقام مما يلى المنبر سته فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلى مولاه وفيه أخبرنا أبو داود حدثنا عمران بن ابان حدثنا شريك حدثنا أبو إسحاق عن زيد بن يثيع سمعت على بن أبى طالب يقول على منبر الكوفه أنى أنشد الله رجلا ولا يشهد الا أصحاب محمد سمع رسول الله ص يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سته من جانب المنبر وستة من جانب المنبر الآخر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول ذلك قال شريك فقلت لأبى إسحاق هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله ص قال نعم، قال أبو عبد الرحمن هو النسائي: عمران بن ابان الواسطى ليس بقوى فى الحديث وبسنده المتعدد عن فطر بن خليفة عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال جمع على الناس فى الرحبه فقال أنشد بالله كل امرئ سمع من رسول الله ص قال يوم غدير خم أستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو قائم ثم اخذ بيد على فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد

من عاداه قال أبو الطفيل فخرجت وفي نفسى منه شئ فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته فقال تشكك انا سمعته من رسول الله ص  
وبسنده عن سعيد بن وهب قال على فى الرحبه أنشد بالله من سمع رسول الله ص يوم غدير خم يقول إن الله ورسوله ولى  
المؤمنين ومن كنت ولىه فهذا ولىه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره قال سعيد قام إلى جنبى سته قال زيد بن  
يثيع قام عندى سته وقال عمرو ذو مر أحب من أحبه وابغض من أبغضه وساق الحديث وبسنده عن عمرو ذى مر شهدت عليا  
بالرحبه ينشد أصحاب محمد أيكم سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم ما قال فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص  
يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره وبسنده  
عن سعيد بن وهب قال على فى الرحبه أنشد بالله من سمع رسول الله ص يوم غدير خم يقول الله ولىى وانا ولى المؤمنين ومن  
كنت ولىه فهذا ولىه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره فقال سعيد قام إلى جنبى سته وقال حارثه بن نصر قام  
سته وقال زيد بن يثيع قام عندى سته وقال عمرو ذو مر أحب من أحبه وفى أسد الغابه بسنده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى  
شهدت عليا فى الرحبه يناشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله ص يقول يوم غدير خم أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
وأزواجى أمهاتهم قلنا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من

والاه وعاد من عاداه، وقد روى مثل هذا عن البراء بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن اه.

قال المفيد فى الارشاد: وكان فى حجه الوداع من فضل أمير المؤمنين ع الذى اختص به ما شرحناه وانفرد فيه من المنقبه الجليله ما ذكرناه وكان شريك النبى فى حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى لمساواه نبیه فى نيته ووفاقه فى عبادته وظهر من مكانه عنده وجيل محله عند الله سبحانه ما نوه به فى مدحته وأوجب له فرض طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوه إلى اتباعه والنهى عن مخالفته والدعاء لمن اقتدى به فى الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه أفضل خلق الله تعالى وأجل بريته وهذا مما لم يشركه فيه أيضا أحد من الأمه ولا تعرض منه بفضل يقاربه على شبهه لمن ظنه أو بصيره لمن عرف المعنى فى حقيقته والله المحمود اه.

الرابع أنه أفضل الصحابه فيكون هو الامام لأن تقديم المفضول على الفاضل قبيح والدليل على أنه أفضل الصحابه أمور:

أحدها إن الناس إنما تتفاضل بالصفات الحسنه النفسيه كالعلم والحلم والصفح والشجاعه والسماحه والفصاحه والبلاغه والعدل ومحاسن الأخلاق والعباده والزهاده والجهاد وغير ذلك.

(١) يشيع كزبير بمثناه تحتيه ومثلته وعين مهمله ويقال ائيع كذا فى القاموس وبعضهم قال بغين معجمه.

(٣٦٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٦)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، شهر ذى الحجه (١)، مدينه الكوفه (٢)، على

بن أبى طالب (١)، عامر بن وائله (١)، البراء بن عازب (٢)، حجه الوداع (١)، أبو الطفيل (٢)، سعيد بن وهب (٣)، زيد بن أرقم (٣)، فطر بن خليفة (١)، حديث الغدير (١)، ابن ماجه (١)، عمرو بن سعد (١)، غدير خم (١٠)، النهى (١)، الحج (١)، الظن (١)، الشركه، المشاركه (٣)، البغض (٢)، الشهاده (١)

اما العلم فقد كان أعلم الصحابه وكانوا يرجعون إليه فى المشكلات ولم يكن يرجع إلى أحد وكفى فى ذلك قول عمر: لولا على لهلك عمر، قضيه ولا أبو حسن لها، أعوذ بالله من قضيه ليس لها أبو حسن، لا يفتين أحد فى المسجد وعلى حاضر وأمثاله مما شاع وذاع وعرفه كل أحد حتى استشهد به النحويون فى كتبهم. وقوله ص: انا مدينة العلم وعلى بابها، وقوله ص أعطى على تسعه اجزاء الحكمة والناس جزءا واحدا.

وقول ابن عباس أنه أعطى تسعه أعشار العلم وشارك فى العشر العاشر، وأنه ما شك فى قضاء بين اثنين، وأنه أقضى أهل المدينة وأعلمهم بالفرائض، وقوله ص: أنه أقضى أصحابه. وقد ألقت المؤلفات فى قضاياها بالخصوص، وقول عطاء ما أعلم أحدا كان فى أصحاب محمد ص أعلم من على، وقول عائشه اما أنه لأعلم الناس بالسنه، وقوله ع سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ الا أخبرتكم سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آيه الا وانا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل، وأنه ما كان أحد يقول سلونى غيره، وقوله ص لما نزلت وتعيها أذن واعيه أنت أذن واعيه لعلمى. وقول معاويه ذهب الفقه والعلم بموت على بن أبى طالب. وذكرنا هذا كله مفصلا بأسانيد عند ذكر فضائله.

قال المفيد فى

الارشاد: فاما الأخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه في الدين واحكامه التي افتقر إليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي أثبتناه من جمله الوارد في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعه بالمعرفه والفهم وفرع علماء الصحابه إليه فيما أعضل من ذلك والتجائهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من تحصي وأجل من أن تتعاطى فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من العامه والخاصه في قضاياه ورسول الله حى فصبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاها ودعا له بخير وأثنى عليه به وأبانه بالفضل في ذلك من الكافه ودل به على استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الإمامه كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف به ما حواه من التأويل حيث يقول الله عز وجل أ فمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا- يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله قل هي يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الألباب وقوله عز وجل في قصه آدم وقد قالت الملائكه أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكه فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا- ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال أ لم أقل لكم إني اعلم غيب السماوات والأرض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فنبه الله جل جلاله الملائكه على أن آدم أحق بالخلافه منهم لأنه أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم في علم الأنباء. وقال تقدست



أسمائه في قصة طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل جبهه حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاه إياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقه لدلائل العقول في أن الأعلم هو أحق بالتقدم في محل الإمامه ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين على كافة المسلمين في خلافه الرسول وامامه الأمة لتقدمه في العلم والحكمه وقصورهم عن منزلته في ذلك اه.

واما الحلم والصفح فقد ذكرنا عند ذكر فضائله ما يثبت ذلك بأوضح وجه وأجلاه وكذا الباقي فلا نطيل بإعادته، وامتيازه في كل ذلك قد صار ملحقا بالضروريات منتظما في سلك المتواترات والاستدلال عليه كالاستدلال على الشمس الضاحيه، وما ذكرناه في ذلك قد اتفق على روايته المؤلف والمخالف بخلاف ما روى مما يعارضه فقد رواه فريق دون فريق وتطرق إليه الشبهه بما كان يجهد فيه أعداء أمير المؤمنين في عصر الملك العضوض ويبذلون على روايته الأموال وهم في سلطانهم، والإطاله في هذا تخرجنا عن موضوع الكتاب وفيما ذكر غنى وكفايه ومقنع لمن أراد والله الهادى.

ثانيها حديث الطائر المشوى الذى مر في الفضائل لدلالته على أنه أحب الخلق إلى الله تعالى بعد النبي ص ومعلوم أن حب الله تعالى وحب النبي ص لا يكون كحب غيرهم لمحابه أو قرابه أو منفعه أو غيرها ولا يكون إلا عن استحقاق فيدل على الأفضليه.

ثالثها حديث الكساء ومر ذكره في سيره الزهراء

ع فى الجزء الثانى ومر فى الفضائل فى هذا الجزء.

رابعها ما دل على أنه نفس رسول الله ص فى آيه المباهله فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين ويأتى خبر نزولها عند ذكر وفد نجران سنة عشر من الهجرة وإنما نذكر هنا بعض ما يتعلق بكونه نفس رسول الله ص فقط فنقول: اتفق الرواه والمفسرون على أن الذين دعاهم رسول الله ص للمباهله هم على وفاطمه والحسنان وأنه لم يدع أحدا غيرهم. وحينئذ فالمراد بأبنائنا الحسنان وبنسائنا فاطمه وهو واضح. أما أنفسنا فلا يجوز أن يكون المراد به غير على بن أبى طالب لما ذكره صاحب مجمع البيان وغيره من أنه لا-يجوز أن يدعو الإنسان نفسه وإنما يصح أن يدعو غيره وإذا كان قوله وأنفسنا لا-بد ان يكون إشاره إلى غير الرسول وجب أن يكون إشاره إلى على لأنه لا أحد يدعى دخول غير أمير المؤمنين على وزوجته وولديه فى المباهله. ويمكن أن يقال بأنه يصح التعبير عن الحضور بدعاء النفس مجازا وهو المراد هنا فالأولى فى الاستدلال أن يقال أن الاتفاق واقع على أن عليا كان من جملة من دعاهم النبى ص للمباهله وليس داخلا فى الأبناء والنساء قطعا فتعين دخوله فى قوله وأنفسنا فيكون المراد بأنفسنا على وحده أو هو مع النبى ص وعلى الوجهين يكون قد اطلق عليه نفس النبى ص فان قلنا المراد بأنفسنا على وحده كان التجوز فى أنفسنا وحدها، وإن قلنا المراد به رسول الله وعلى معا كان التجوز فى ندعو باستعمالها فى دعاء النفس ودعاء الغير وفى أنفسنا أيضا.

والحاصل أن أنفسنا مراد به على بن أبى طالب

اما وحده أو مع النبي ص اختار الأول الشعبي فيما حكاه عنه الواحدى فقال أبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمه وأنفسنا على بن أبى طالب، واختار الثانى جابر فيما حكاه عنه صاحب الدر المنثور فقال أنفسنا رسول الله وعلى وأبناؤنا الحسن والحسين ونساؤنا فاطمه.

فإذا ثبت أن المراد بأنفسنا على بن أبى طالب دل على أنه أفضل الخلق بعد رسول الله ص إذ المراد به أنه مثل نفسه مجازا لأن كونه نفسه

(٣٦٧)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٠)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، حديث الكساء (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، عبد الله بن عباس (١)، يوم عرفه (١)، آيه المباهله (١)، على بن أبى طالب (٤)، الوسعه (١)، الطيران، الطير (١)، السجود (١)، الشهاده (١)، الغنى (١)، الجواز (٢)، الجماعه (١)، الوجوب (١)

حقيقه باطل بالضروره وإذا ثبت اطلاق انه مثله كان المراد انه مثله فى جميع صفاته إلا ما أخرجه الدليل مثل النبوه والمساواه فى الفضل للاجماع على أن عليا ليس بنبى وان النبى ص أفضل منه فبقى الباقي وهو انه أفضل من سائر الصحابه وبالجملة ففى كونه مثل النبى إلا ما أخرجه الدليل غنى وكفايه. قال الرازى فى تفسيره: كان فى الرى رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصى (١) وكان متكلم الاثنى عشرية وكان يزعم أن قوله وأنفسنا وأنفسكم يدل على أن عليا أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد ص لأن الإنسان لا يدعو نفسه بل غيره وأجمعوا على أن ذلك الغير كان على بن

أبى طالب فدلّت على أن نفسه هي نفس محمد ولا- يمكن أن يراد أن هذه النفس عين تلك النفس فالمراد أنها مثلها وذلك يقتضى الاستواء فى جميع الوجوه ترك العمل به فى النبوه والفضل لقيام الدليل بقى ما عداه. ومحمد أفضل من سائر الأنبياء فعلى مثله. ثم قال أى الحمصى ويؤيد الاستدلال بهذه الآيه الحديث المقبول عند الموافق والمخالف وهو قوله ع: من أراد أن يرى آدم فى علمه ونوحا فى طاعته وإبراهيم فى خلقه فلينظر إلى على بن أبى طالب، فالحديث دل على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم وذلك يدل على أنه أفضل من جميعهم سوى محمد ص. قال: واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون بهذه الآيه على أن عليا أفضل من سائر الصحابه لأن الآيه لما دلت على أن نفسه مثل نفسه إلا فيما خصه الدليل وكانت نفس محمد أفضل من الصحابه فوجب أن تكون نفس على كذلك.

والجواب أنه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على أن محمداً أفضل من على كذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الإنسان على أن النبى أفضل ممن ليس بنبى اه ملخصا. وقد دل كلامه على تسليم دلالة الآيه على ذلك لولا الاجماع فبقى الأمر موقوفا على تحقق الاجماع هذا بالنسبه إلى الأنبياء، أما بالنسبه إلى الصحابه فهو يسلم به لأنه لم يردده ولم يناقش فيه.

قال المفيد:

وفى قصه أهل نجران بيان عن فضل أمير المؤمنين ع مع ما فيه من الآيه للنبي ص والمعجز الدال على نبوته، وأن الله تعالى حكم فى آيه المبالهه لأمير المؤمنين ع بأنه نفس رسول الله ص كاشفاً بذلك عن بلوغه نهايه الفضل ومساواته للنبي ص فى الكمال

والعصمه من الآثام وان الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجه لنييه وبرهانا على دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين أبناءه وأن فاطمه نساؤه المتوجه إليهن الذكر والخطاب في الدعاء إلى المباله والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمه ولا قاربهم فيه ولا ماثلهم في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين الخاصه به.

الخامس قوله تعالى: انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راعون. نزلت في حق على بن أبى طالب لما تصدق بخاتمه وهو في الصلاه، فلفظ الذين آمنوا وإن كان عاما إلا أن المراد به خاص وإرادته الواحد من لفظ الجمع في كلام العرب وفي القرآن الكريم غير عزيزه مع دلالة القرينه كما في قوله تعالى الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم والمراد نعيم بن مسعود، والمراد من الزكاه فيها هي الصدقه لأن الزكاه وان اشتهرت في الشرع في الصدقه الواجبه لكنها تطلق على المستحبه أيضا بكثره وقوله وهم راعون حال من ضمير يؤتون الزكاه أى يؤتون الزكاه في حال ركوعهم. روى الواحدى النيسابورى في كتابه أسباب النزول عن الكلبى ان آخر الآيه في على بن أبى طالب لأنه اعطى خاتمه سائلا وهو راع. وروى بسنده عن ابن عباس قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيده وليس لنا مجلس ولا متحدث وان قومنا لما رأونا آمننا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبى ع: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآيه ثم أن

النبى ص خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فنظر سائلا فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم خاتم قال من أعطاكه قال ذلك القائم وأوما بيده إلى على بن أبى طالب فقال على أى حال أعطاك قال أعطانى وهو راع فكبى النبى ص ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون، وفي الدر المنثور للسيوطى: أخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال: أتى عبد الله بن سلام وذكر نحوه. وفي أسباب النزول للسيوطى: أخرج الطبراني فى الأوسط بسند فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال: وقف على بن أبى طالب وهو راع فى تطوع فنزل خاتمه فأعطاه السائل فنزلت انما وليكم الله ورسوله الآية وله شاهد. قال عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس فى قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت فى على بن أبى طالب. وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله، وأخرج أيضا عن على بن أبى طالب، وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبى حاتم عن سلمة بن كهيل مثله قال فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا أسباب النزول، يعنى فلا يضر كون بعض طرقه فيه مجاهيل. وقال السيوطى فى الدر المنثور: أخرج الخطيب فى المتفق عن ابن عباس قال تصدق على بخاتمه وهو راع فقال النبى ص للسائل من أعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فأنزل الله إنما وليكم الله ورسوله. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله إنما وليكم الله ورسوله الآية قال نزلت فى على بن أبى

طالب. وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف بعلى سائل وهو راعع في صلاه تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله ص فاعلمه ذلك فنزلت على النبي ص هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله الآية فقرأ رسول الله ص على أصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال نزلت هذه الآية على رسول الله ص في بيته إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا إلى آخر الآية فخرج رسول الله ص فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راعع وساجد وقائم يصلى فإذا سائل فقال يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً قال لا إلا ذاك الراعع لعلي بن أبي طالب أعطاني خاتمه. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمه بن كهيل قال تصدق علي بخاتمه وهو راعع فنزلت إنما وليكم الله الآية، وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله ص وهو نائم يوحى إليه إلى أن قال فمكث ساعه فاستيقظ وهو يقول: إنما وليكم الله ورسوله الآية

(١) هو شيخ الإمام الرازي. في القاموس الحمصي بالضم مشددا محمود بن علي الحمصي (الرازي) متكلم أخذ عنه الامام فخر الدين الرازي "اه" لكنه قال محمود بن علي والرازي قل محمود بن الحسن ولعل أحدهما نسبه إلى الأب والآخر إلى الجد.

(٣٦٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، عبد الله بن عباس (٥)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٣)، الطبراني (٣)،

القرآن الكريم (١)، ابن عساكر (١)، آيه المباهله (١)، علي بن أبي طالب (٧)، عبد الله بن سلام (٢)، عمار بن ياسر (٢)، سلمه بن كهيل (٢)، حزب الله (١)، الزكاه (٤)، الشهاده (١)، الحج (١)، الإستحباب (١)، السجود (٢)، الصلاه (٣)، الركوع، الركعه (٢)، التصدق (٢)، محمود بن الحسن (١)، محمود بن علي (٢)

الحمد لله الذي أتم لعلى نعمه وهنيئاً لعلى بتفضيل الله إياه. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس: كان علي بن أبي طالب قائماً يصلى فمر سائل وهو راكع فأعطاه خاتمه فنزلت هذه الآية نزلت فى الذين آمنوا وعلى أولهم اه الدر المنثور. وفى الكشاف: وهم راكعون الواو فيه للحال أى يعملون ذلك فى حال الركوع وهو الخشوع والاختبات والتواضع لله إذا صلوا وإذا زكوا وقيل هو حال من يؤتون الزكاه بمعنى يؤتونها فى حال ركوعهم فى الصلاه وأنها نزلت فى حق علي بن أبي طالب حين سأله سائل وهو راكع فى صلاته فطرح له خاتمه قال فان قلت كيف صح أن يكون لعلى واللفظ لفظ جماعه قلت جئ به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس فى مثل فعله فينالوا مثل ثوابه اه أقول الركوع وإن كان فى اللغه بمعنى مطلق الخضوع لكنه صار فى الشرع اسما لركوع الصلاه كما أن الصلاه كان معناها فى اللغه مطلق الخضوع لكنه صار فى الشرع اسما لركوع الصلاه كما أن الصلاه كان معناها فى اللغه مطلق الدعاء وصارت فى عرف الشرع لذات الأركان فقوله تعالى وهم راكعون لا يصح أن يراد به وهم خاضعون لأن الحقيقه الشرعيه والعرفيه مقدمه على الحقيقه اللغويه ولم يستعمل فى القرآن إلا فى ذلك المعنى،



وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون. يا مريم اقتنى لرَبِّكَ واسجدي واركعي مع الراكعين، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاه واركعوا مع الراكعين، يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا، وخر راکعاً وأناب، تراهم ركعاً سجداً، والركع السجود، الراكعون الساجدون، فعلم بذلك أن المراد به ركوع الصلاة، وفي تفسير الطبري اختلف أهل التأويل في المراد بالذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاه وهم راکعون فقال بعضهم عنى به على بن أبى طالب وقال بعضهم عنى به جميع المؤمنين، ثم روى عن السدى أنه قال: هؤلاء جميع المؤمنين ولكن على بن أبى طالب مر به سائل وهو راکع فى المسجد فأعطاه خاتمه، وروى بسنده عن عبد الملك عن أبى جعفر سألته عن هذه الآية قلنا من الذين آمنوا قال الذين آمنوا قلنا بلغنا انها نزلت فى على بن أبى طالب قال على من الذين آمنوا. وفى الدر المنثور اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبى جعفر انه سئل عن هذه الآية وذكر مثله. قال واخرج أبو نعيم فى الحليه عن عبد الملك بن أبى سليمان قال سألت أبا جعفر محمد بن على وذكر نحوه ومنه علم أن المراد به الباقر ع. وروى الطبري فى تفسيره عن عتبه بن حكيم فى هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال على بن أبى طالب، وبسنده عن مجاهد قال نزلت فى على بن أبى طالب تصدق وهو راکع أقول فدل عدم إمكان إرادته العموم منها على أن كلام السدى راجع إلى أن المراد من الذين آمنوا على بن أبى طالب بان يكون مراده هؤلاء جميع المؤمنين فى ظاهر اللفظ ولكن على بن أبى طالب مر به سائل وهو

راكع فأعطاه خاتمه فكان ذلك قرينه على أنه هو المراد وإلا لكان كلامه متدافعا، ولذلك قال السيوطي في الدر المنثور: اخرج ابن جرير عن مجاهد انها نزلت في علي بن أبي طالب تصدق وهو راكع، واخرج ابن جرير عن السدي وعنه بن حكيم مثله اه فجعل السدي من القائلين بنزولها في علي، والمنقول عن أبي جعفر الباقر إن صح فيه نوع اجمال ويمكن ارجاعه إلى ما مر بان يكون قوله علي من الذين آمنوا أى فصح اطلاق هذا اللفظ عليه، ومن ذلك يعلم أن وجود القائل بالقول الثاني غير متحقق، وفي تفسير الفخر الرازي في قوله الذين آمنوا قولان الأول ان المراد عامه المؤمنين لأن عباده بن الصامت لما تبرأ من اليهود وقال أنا برئ إلى الله من حلف قريظه والنضير واتولى الله ورسوله نزلت هذه الآية على وفق قوله، قال وروى أيضا ان عبد الله بن سلام قال يا رسول الله ان قومنا قد هجرونا واقسموا أن لا يجالسونا ولا نستطيع مجالسه أصحابك لبعده المنازل فنزلت هذه الآية فقال رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء.

أقول الاستشهاد بخبر عبد الله بن سلام على أن المراد عامه المؤمنين لا وجه له لأنه إنما يدل على أن الله تعالى جعل لهم بدل هجر قومهم أيهم ولايه الله ورسوله والذين آمنوا سواء أريد بالذين آمنوا العموم أو الخصوص فإذا كان هناك ما يدل على الخصوص لم يكن فيه منافاه لهذا الخبر ولذلك ذكره الواحدى فى سياق نزولها فى على بن أبى طالب كما مر فى الفضائل. قال الفخر القول الثانى ان المراد من هذه الآية شخص معين روى عكرمه انها نزلت فى على بن أبى طالب وروى ان عبد

الله بن سلام قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله انا رأيت عليا تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكم فنحن نتولاه، وروى عن أبي ذر أنه قال صليت مع رسول الله ص يوما صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد الرسول ص فما أعطاني أحد شيئا وعلى ع كان راكما فاوما إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم بمراى النبى ص فقال اللهم ان أخى موسى سال فقال رب اشرح لى صدرى إلى قوله وأشركه فى أمرى فأنزلت قرآنا ناطقا سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيرا من أهلى عليا اشدد به ظهرى، قال أبو ذر فوالله ما أتم رسول الله ص هذه الكلمه حتى نزل جبرئيل فقال يا محمد اقرأ إنما وليكم الله ورسوله إلى آخرها اه أقول علم من مجموع ما سلف أن احتمال إرادته عموم المؤمنين ضعيف لا يعول عليه ولا يرجع إلى مستند ولا يعارض الأخبار الكثيره الداله على نزولها فى على ع وان وجود القائل به غير متحقق، مضافا إلى أنه على هذا الاحتمال تكون الواو فى وهم راكمون عاطفه من عطف الخاص على العام كما فى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاه واركعوا مع الراكعين، ولو كان كذلك لكان من مقتضى البلاغه أن يقول وهم يركعون لان الجمل التى قبلها فعليه فلا يناسب عطف الجمله الاسميه الصرفيه عليها بل المناسب أن يقول وهم يركعون كما فى قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون

بما انزل إليك وما انزل من قبلك وبالأخره هم يوقنون ولم يقل موقنون وروايه عكرمه قد انفرد بها فلا تعارض الروايات الكثيره مع أنه كان متهما برأى الخوارج وإذا كان المراد بهذه الآيه شخص معين وهو على بن أبي طالب كانت داله على إمامته لأن فى اقتران ولايته بولايه الله تعالى ورسوله ص مع الحصر بأنما أقوى دليل على ذلك، وقد أطال الفخر الرازى فى تفسير هذه الآيه وذكر أشياء أكثرها لا طائل تحتها مثل أن اللائق بعلى ع أن يكون مستغرق القلب بذكر الله فى الصلاه لا يتفرع لاستماع كلام الغير وفهمه الجواب ان الاستماع إلى كلام السائل لا- يخرج عن ذلك كما يحكى عن أبى الفرج الجوزى أنه قال فى جواب السائل عن ذلك:

- يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته \* عن النديم ولا يلهو عن الكاس - ومثل ان دفع الخاتم فى الصلاه للفقير عمل كثير واللائق بحال على ع ان لا يفعل ذلك والجواب ان أراد أنه عمل كثير مبطل

(٣٦٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عبد الله بن عباس (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، عبد الملك بن أبى سليمان (١)، عباد بن الصامت (١)، على بن أبى طالب (١٢)، عبد الله بن سلام (٣)، القرآن الكريم (١)، الخوارج (١)، الفرج (١)، الركوع، الركعه (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الصلاه (١٠)، السجود (٤)، الزكاه (٢)، السب (١)

## أسانيد اثبات إمامته

للصلاه فقد أجاب عنه فى الكشف بقوله كان الخاتم كان مرجا فى خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير

عمل تفسد بمثله صلاته اه وعند فقهائنا انه لا يفسد الصلاه إلا العمل الكثير الماحى لصورتها وان أراد انه عمل كثير يكره فعله ففيه انه كيف يكره التصديق على الفقير الذى هو من أفضل الطاعات إلى غير ذلك مما أطال به ولا فائده فى نقله ونقضه.

السادس آيه التطهير: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، دلت الأخبار الكثيره على أن المراد باهل البيت على وفاطمه والحسنان فتدل الآيه الشريفه على عصمتهم لأن الذنب رجس وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا من كل رجس وذنوب، ولا ينافى ذلك كون ما قبلها وما بعدها فى نساء النبى ص بعد ما ورد النص الصريح بان المراد بها ما ذكر وبعد تكبير ضمير عنكم ومراعاة السياق فى الكتاب العزيز غير لازمه كما فى موارد كثيره منه ولعل ذلك لأنه نزل نجوما، ومر الكلام على ذلك مفصلا فى سيره الزهراء ع من الجزء الأول ومر له ذكر فى الفضائل من هذا الجزء.

السابع أحاديث الثقلين التى رواها أجلاء علماء أهل السنه وأكابر محدثيهم فى صحاحهم بأسانيدهم المتعدده واتفق على روايتها الفريقان فرواها مسلم والترمذى فى صحيحيهما والإمام أحمد بن حنبل فى مسنده والثعلبى فى تفسيره وابن المغازلى الشافعى فى المناقب وصاحب الجمع بين الصحاح الستة والحميدى من أفراد مسلم والسمعانى فى فضائل الصحابه والحموئى وموفق بن أحمد والطبرانى وابن حجر فى صواعقه وغيرهم ورويت من طرق أهل البيت باثنين وثمانين طريقا اما روايات أهل السنه ففيها عن زيد بن أرقم عن النبى ص انا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل

بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته فقال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده قال ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال هؤلاء حرم الصدقه قال نعم وفي روايه لمسلم فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا لأن المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقه بعده، وفيها عن أبي سعيد الخدري عن النبي ص اني تارك فيكم الثقلين وفي روايه خليفتين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي روايه وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وفي أخرى اني قد تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا بعدى الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفي روايه اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان تبعتموهما وهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم، وهي صريحه في خروج النساء من أهل البيت واختصاصهم بعشيرته وعصبته وقد أوردنا هذه الأحاديث كلها وتكلمنا عليها بما لا- مزيد عليه في كتابنا اقناع اللائم على إقامه المآتم فليرجع إليه من أراد. دلت هذه الأحاديث على عصمه أهل البيت من الذنوب والخطا لمساواتهم فيها

بالقرآن الثابت عصمته فى أنهم أحد الثقلين المخلفين فى الناس وفى الأمر بالتمسك بهم كالتمسك بالقرآن ولو كان الخطا يقع منهم لما صح الأمر بالتمسك بهم الذى هو عبارته عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجه وفى ان التمسك بهم لا يضل كما لا يضل المتمسك بالقرآن ولو وقع منهم الذنب أو الخطا لكان المتمسك بهم يضل وان فى اتباعهم الهدى والنور كما فى القرآن ولو لم يكونوا معصومين لكان فى اتباعهم الضلال وفى انهم جبل ممدود من السماء إلى الأرض كالقرآن وهو كناية عن انهم واسطه بين الله تعالى وبين خلقه وان أقوالهم عن الله تعالى ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك وفى انهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مده عمر الدنيا ولو أخطأوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم وفى عدم جواز مفارقتهم بتقديم عليهم بجعل نفسه إماما لهم أو تقصير عنهم وائتمام بغيرهم كما لا يجوز التقدم على القرآن بالافتاء بغير ما فيه أو التقصير عنه باتباع أقوال مخالفه وفى عدم جواز تعليمهم ورد أقوالهم ولو كانوا يجهلون شيئا لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قولهم، ودلت هذه الأحاديث أيضا على أن منهم من هذه صفته فى كل عصر وزمان بدليل قوله ص انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وان اللطيف الخبير اخبره بذلك وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق انهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، إذا علم ذلك ظهر انه لا- يمكن أن يراد باهل البيت جميع بنى هاشم بل هو من العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهه من أئمة أهل البيت الطاهر وهم الأئمة الاثنا عشر وأمهم الزهراء

البتول للاجماع على عدم عصمه من عداهم والوجدان أيضا على خلاف ذلك لأن من عداهم من بنى هاشم تصدر منهم الذنوب ويجهلون كثيرا من الأحكام ولا- يمتازون عن غيرهم من الخلق فلا يمكن أن يكونوا هم المجعولين شركاء القرآن في الأمور المذكورة بل يتعين أن يكونوا بعضهم لا كلهم وليس إلا من ذكرنا أما تفسير زيد بن أرقم لهم بمطلق بنى هاشم إن صح ذلك عنه فلا تجب متابعتة عليه بعد قيام الدليل على بطلانه.

الثامن حديث السفينه وباب حطه وهو قوله ص مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك أو من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق أو من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك. الذي اتفق على روايته جميع علماء الاسلام، قال ابن حجر في الصواعق: جاء من طرق عديده يقوى بعضها بعضا انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا وفي روايه مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي روايه هلك وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بنى إسرائيل من دخله غفر له وفي روايه غفر له الذنوب وقال في موضع آخر جاء من طرق كثيره يقوى بعضها بعضا مثل أهل بيتي وفي روايه انما مثل أهل بيتي وفي أخرى ان مثل أهل بيتي وفي روايه الا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي روايه من ركبها سلم ومن تركها غرق وإن مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بنى إسرائيل من دخله غفر له اه. وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن حنش الكنانى سمعت أبا ذر يقول



وهو آخذ بباب الكعبه من عرفنى فانا من عرفتم ومن انكرنى فانا أبو ذر سمعت رسول الله ص يقول مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق هذا حديث صحيح على شرط مسلم اه وقد تكلمنا على هذه الروايات مفصلا فى كتاب اقناع اللائم على إقامة المآتم وذكرنا هناك ان تمثيلهم بسفينه نوح صريح فى وجوب اتباعهم والاقتداء

(٣٧٠)

صفحه مفاتيح البحث: السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، حديث الثقلين (١)، حديث السفينه (١)، آيه التطهير (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، الطبرانى (١)، ابن المغازلى (١)، بنو هاشم (٢)، زيد بن أرقم (٢)، القرآن الكريم (٩)، الثعلبى (١)، الحج (١)، الضلال (٣)، العزّه (١)، الصلاه (٢)، الطهاره (١)، الهلاك (٤)، الجواز (٣)، الكراهيه، المكروه (١)، الزهد (١)، الوجوب (١)، التصدق (٢)، السفينه (٣)، العصر (بعد الظهر) (١)، القصر، التقصير (١)

بأقوالهم وأفعالهم وحرمة اتباع من خالفهم وأى عباره أبلغ فى الدلاله على ذلك من قوله من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك أو غرق فكما ان كل من ركب مع نوح فى سفينه نجا من الغرق ومن لم يركب غرق وهلك فكذلك كل من اتبع أهل البيت أصاب الحق ونجا من سخط الله وفاز برضوانه ومن خالفهم هلك ووقع فى سخط الله وعذابه وذلك دليل عصمتهم والا لما كان كل متبع لهم ناجيا وكل مخالف لهم هالكا وهذا عام مخصوص كما مر فى حديث الثقلين وليس المراد به إلا أئمه أهل البيت الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم واشتهروا بالعلم والفضل والزهد والورع والعباده واتفقت الأمة على

عدم عصمه غيرهم وغير المعصوم لا يكون متبعه ناجيا ومخالفه هالكا على كل حال ولا يقصر عنه في الدلاله خير تسميتهم بباب حطه الدال على أن النجاه فى اتباعهم والخلاص من الذنوب والمعاصى بالأخذ بطريقتهم.

التاسع حديث المنزله وهو قوله ص أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى. ومر فى غزاه تبوك فى هذا الجزء والجزء الثانى إنه قال له أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا إنه لا نبى بعدى.

وهذا الحديث يقع الكلام فيه فى مقامين فى صحه سنده واثبات دلالتة على المطلوب.

المقام الأول صحه سنده هذا الحديث قد اعترف أكابر علماء المسلمين وثقات الرواه من الفريقين بصحه سنده وانه من أثبت الآثار وأصحابها.

فى الاستيعاب روى قوله ص لعلى أنت منى بمنزله هارون من موسى جماعه من الصحابه وهو من أثبت الآثار وأصحابها رواه عن النبى ص سعد بن أبى وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيره جدا قد ذكرها ابن أبى خيثمه وغيره. ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدرى وأم سلمه وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعه يطول ذكرهم ثم روى بسنده عن أسماء بنت عميس انها قالت: سمعت رسول الله ص يقول لعلى أنت منى بمنزله هارون من موسى الا إنه ليس بعدى نبى. وروى قبل ذلك أنه قال له فى غزوه تبوك أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى وروى النسائى فى الخصائص هذا الحديث بأسانيد كثيره عن سعد بن أبى وقاص فمن رواياته بسنده عن سعد بن أبى وقاص قال لما غزا رسول الله ص غزوه تبوك وخلف عليا فى المدينه قالوا فيه مله وكره صحبته فتبع على

النبى ص حتى لحقه فى الطريق قال يا رسول الله خلفتنى بالمدينه مع الذرارى والنساء حتى قالوا مله وكره صحبته فقال النبى ص  
انما خلفتك على أهلى أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى وفى روايه إلا أنه لا نبوه بعدى  
وفى روايه فقال على رضيت رضيت وفى روايه أنت يا ابن أبى طالب منى مكان هارون من موسى الا انه لا نبى من بعدى وفى  
روايه الا انه ليس من بعدى نبى وبسنده عن سعد بن أبى وقاص ان النبى ص قال لعلى أنت منى بمنزله هارون من موسى وبسنده  
عن سعد قال لما خرج رسول الله ص إلى تبوك خرج على فتبعه فشكا وقال يا رسول الله أ تتركنى مع الخوالف فقال النبى ص يا  
على أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا- النبوه وبسنده عن سعد بن مالك ان رسول الله ص غزا على ناقته  
الجدعاء وخلف عليها وجاء على حتى تعدى الناقه فقال يا رسول الله زعمت قريش انك انما خلفتنى لأنك استثقلتنى وكرهت  
صحبتى وبكى فنادى رسول الله ص فى الناس ما منكم أحد إلا- وله حاجه بابن أبى طالب أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله  
هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى قال على رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله ص وروى مسلم فى صحيحه حديث  
المنزله بعده أسانيد منها عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه ان النبى ص قال لعلى أنت منى بمنزله  
هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى قال سعيد فأحببت ان

اشافه بذلك سعدا فلقيته فحدثته بما حدثني به عامر فقال انا سمعته فقلت أنت سمعته فوضع إصبعيه على أذنيه فقال نعم والا فاستكتنا ورواه في أسد الغابه بسنده عن سعيد عن عامر عن أبيه نحوه ورواه النسائي في الخصائص بسنده عن سعيد عن عامر بن سعد عن سعد مثله بتفاوت يسير وروى مسلم في صحيحه بسنده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله ص على ابن أبي طالب في غزوه تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

المقام الثاني اثبات دلالة على المطلوب من القواعد المسلمة ان الاستثناء دليل العموم فيما عدى المستثنى ف قوله الا انه لا نبي بعدي يدل على عموم المنزله و هارون كان وزيرا لموسى وشريكا له فى النبوه ولو عاش بعد موسى لكان خليفه له لكنه مات فى حياته فعلى له منزله هارون عدى المشاركه فى النبوه وحيث انه بقى بعد النبى ص فيكون خليفه له وتنتفى عنه صفه النبوه خاصه.

لا يقال هارون كان خليفه موسى ع على قومه فى حياته مده غيابه كما حكاه الله تعالى بقوله اخلفنى فى قومى وعلى ع خلفه على أهله وعلى المدينه فى حياته مده غيابه ولذلك قال له أنت منى بمنزله هارون من موسى أى كما أن موسى خلف هارون على قومه فى حياته مده غيابه فانا خلفتك على أهلى فى حياتى مده غيابى وأين هذا من الإمامه والخلافه العامه.

لأننا نقول ينافى التخصيص بذلك الاستثناء الدال على عموم المنزله كما مر فهو دال على أن لعلى من النبى جميع ما كان له هارون من موسى

قال المفيد فى الارشاد: تضمن هذا القول من رسول الله ص نصه عليه بالإمامه وابانته من الكافه بالخلافه ودل به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه وأوجب له به جميع منازل هارون من موسى الا ما خصه العرف واستثناه هو من النبوه ألا ترى انه جعل له كافه منازل هارون من موسى الا-المستثنى منها لفظا وهو النبوه وعقلا وهو الاخوه وقد علم من تأمل معانى القرآن وتصفح الروايات والأخبار ان هارون كان أخا موسى لأبيه وامه وشريكه فى امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وإن الله سبحانه شد به إزره وإنه كان خليفته على قومه وكان له من الإمامه عليهم وفرض الطاعه كإمامته وفرض طاعته وانه كان أحب قومه إليه وأفضلهم لديه قال الله عز وجل حاكيا عن موسى رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقده من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى اشدد به

(٣٧١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، حديث المؤاخاه (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، حديث المنزله (٢)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عمر بن سعد لعنه الله (٥)، حديث الثقلين (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، كتاب صحيح مسلم (٢)، معركة تبوك (٣)، سعيد بن المسيب (١)، جابر بن عبد الله (١)، سعد بن مالك (١)، القرآن الكريم (١)، الموت (١)، الهلاك (٢)، الزهد (١)، الجماعه (١)

## نصره النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى صغره

أزرى وأشركه

فى أمرى كى نىسبحك كئىرا ونذكرك كئىرا فأجاب الله تعالى مسألته وأعطاه سؤله فى ذلك وأمنيته حيث يقول قد أوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى حاكيا عن موسى ع وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله ص عليا منه بمنزله هارون من موسى أوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الأخوه واستثناه من النبوه لفظا وهذه فضيله لم يشرك فيها أحد أمير المؤمنين ولا ساواه فى معناها ولا قاربه فيها على حال.

سيرته متتاليه متتابعه من ولادته إلى شهادته نشأته وتربيته نشأ على ع فى حجر رسول الله ص وتأدب بآدابه وربى بتربيته وذلك أنه لما ولد أحبه رسول الله ص حبا شديدا وقال لأمه اجعلى مهده بقرب فراشى وكان يلى أكثر تربيته ويطهره فى وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه فى يقظته ويحمله على صدره، وكان يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها كأنه يفعل ذلك ترويحاً له وفى ذلك يقول المؤلف من قصيده:

- وريبت فى حجر النبى محمد \* فطوبى لمن من احمد ضمه حجر - - وغذاك بالعلم الإلهى ناشئا \* فلا علم الا منك قد حاطه خبر - - بآدابه أدبت طفلا ويافعا \* وأكسبناك الأخلاق أخلاقه الغر - وفى بعض السنين أصاب أهل مكة جذب شديد وكان أبو طالب كثير العيال قليل المال فاجتمع النبى ص وحمزه والعباس فقالوا ان أبا طالب كثير العيال فهلما نخفف عنه فقال لهم أبو طالب ما أبقيتم لى عقيلاً فخذوا من شئتم فاخذ النبى ص عليا واخذ حمزه جعفرا واخذ العباس طالبا وبقى أبو طالب عنده

عقيلاً لميله إليه ولعل ذلك كان لضعف عقيل وفي ذلك يقول المؤلف من قصيده:

- أتت سنه شهباء أصبح عندها \* أبو طالب قد حل ساحتها الفقر - - فقالوا دعونا نكفه بعض ولده \* مساعده فالحر يسعده الحر  
- - خذوا من أردتم ان تركتم بجانبى \* عقيلاً فلى فى حبه منكم عذر - - لأحمد أعطينا علياً وجعفرًا \* لحمزه والعباس طالب  
فليدروا - وقد كان على ع يلازم رسول الله ص وهو يتحنث فى غار حراء كل سنه قبل النبوه. قال ابن أبى الحديد فى شرح  
النهج: قد ورد فى الكتب الصحاح ان النبى ص كان يجاور فى حراء من كل سنه شهراً حتى جاءت السنه التى أكرمه الله فيها  
بالرساله فجاور فى حراء شهر رمضان ومعه أهله خديجه وعلى بن أبى طالب وخادم لهم الحديث.

فلم يزل على مع رسول الله ص حتى بعثه الله بالنبوه فكان أول من آمن به واتبعه وصدقته، وقال ابن حجر فى الإصابه: ربه فى  
حجر النبى ص ولم يفارقه وشهد معه المشاهد الا غزوه تبوك. وفى أسد الغابه: كان مما أنعم الله به على على انه ربه فى حجر  
رسول الله ص قبل الاسلام وقال هاجر إلى المدينه وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعه الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله ص  
الا تبوك وله فى الجميع بلاء عظيم وأثر حسن اه ولم يكن لاحد غيره فى تلك المشاهد مثل أثره. ومر عند ذكر فضائله ما ينبغى  
ان يراجع.

ما جرى عند نزول وانذر عشيرتك الأقربين قد مر ذلك مفصلاً فى الجزء الثانى فى السير النبويه وفى هذا الجزء عند ذكر مناقبه  
وفضائله وذكرنا الأحاديث الوارده فى ذلك بأسانيدنا ونعيد

ذكره هنا ببعض الروايات وان لزم بعض التكرار لتكون اخباره ع متابعه متتاليه بحسب السنين ونقتصر من ذلك على ما ذكره المفيد في الارشاد في جمله كلام له في ذلك مر عند ذكر مناقبه وفضائله قال: وذلك في حديث الدار الذي أجمع على صحته نقله الآثار حين جمع رسول الله ص بنى عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فيما ذكره الرواه وأمره ان يصنع لهم طعاما فخذ شاه مع مد من البر ويعد لهم صاعا من اللبن وقد كان الرجل منهم معروفا يأكل الجذعه (١) في مقام واحد ويشرب الفرق (٢) من الشراب. في ذلك المقعد فأراد ع باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار الآيه في شعبهم وريهم مما كان لا يشيع واحدا منهم ولا يرويه ثم أمر بتقديمه لهم فأكلت الجماعه كلها من ذلك اليسير حتى تملوا منه ولم يبين ما أكلوه منه وشربوه فيه، فبهرهم بذلك وبين لهم آيه نبوته وعلامه صدقه ببرهان الله تعالى فيه، ثم قال لهم بعد أن شعبوا من الطعام ورووا من الشراب يا بنى عبد المطلب ان الله بعثنى إلى الخلق كافه وبعثنى إليكم خاصه فقال وانذر عشيرتک الأقریین وانا أدعوکم إلى کلمتین خفیفتین علی اللسان ثقيلتین فی المیزان تملکون بهما العرب والعجم وتنقاد لکم بهما الأمم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهاده ان لا- إله إلا- الله وانی رسول الله فمن یجیننی إلى هذا الأمر ویوازنی علیه یکن أخی ووصیی ووزیری ووارثی وخلیفتی من بعدی فلم یجبه أحد منهم، فقال أمير المؤمنین: فقامت بین یدیه من بینهم وانا إذ ذاک أصغرهم سنا وأحمشهم ساقا وأرمصهم عینا



فقلت انا يا رسول الله أوازرك على هذا الأمر فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثانيه فاصمتوا فقامت وقلت مثل مقالتي الأولى فقال اجلس ثم أعاد القول على القوم ثالثه فلم ينطق أحد منهم بحرف فقامت وقلت انا أوازرك يا رسول الله على هذا الأمر فقال اجلس فأنت أخي ووصيي ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب يا أبا طالب ليهنئك اليوم ان دخلت فى دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك اه.

نصره النبى ص فى صغره كان على ع فى صغره يدافع عن النبى ص فقد كانت قريش لا تستطيع أذاه لمكان عمه أبى طالب فكانوا يغرون به صبيانهم فيرمونه بالحجاره والتراب إذا خرج وليس من شأن أبى طالب ان يتبع الصبيان يذودهم عنه، ولكن النبى ص أخبر بذلك صبيا مثلهم هو من أبطال الصبيان يستطيع ان يتبعهم ويذودهم وهو ابن عمه على بن أبى طالب فذودهم ان لم يكن من شأن أبيه فهو من شأن صبى مثلهم هو بطل فى صباه كما هو بطل فى شبابه وفى كهولته وفى شيخوخته. روى على بن إبراهيم بن هاشم القمى بسنده عن الصادق ع انه سئل عن معنى قول طلحه بن أبى طلحه العبدرى لما برز إليه على ع يوم أحد فسأله طلحه من أنت يا غلام قال انا على بن أبى طالب فقال قد علمت يا قضيم انه لا يجسر على أحد غيرك، ما معنى قوله يا قضيم فقال إن رسول الله ص كان بمكة لم يجسر عليه أحد لمكان أبى طالب وأغروا به الصبيان فكان إذا خرج يرمونه بالحجاره والتراب فشكا ذلك إلى على ع

(١) الجذعه بالتحريك الأثنى

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٥)، حديث الدار (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، معركة تبوك (١)، شهر رمضان المبارك (١)، على بن أبى طالب (٣)، النوم (١)، الباطل، الإبطال (٢)، الطعام (٢)، الشهاده (٤)، الغسل (١)، البعث، الإنبعث (١)، الجماعه (١)

### اسلامه مبلغ سنه وقت اسلامه

فقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله إذا خرجت فاخرجنى معك فخرج معه فتعرض له الصبيان كعادتهم فحمل عليهم على ع وكان يقضمهم فى وجوههم وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون قضمنا على فسمى لذلك القضم، وفى ذلك يقول المؤلف من قصيده علويه:

- أبوك حمى الهادى فأصبح جهدهم \* لصبيانهم بالمصطفى الطهر أن يغروا - - حملت على صبيانهم فقضمتمهم \* فعادوا إلى الاهلين باكين قد فروا - - لذلك سموك القضم وانما \* لأعناقهم من حد صارمك البتر - فداؤه النبى ص بنفسه فى صغره وكان على ع يفتدى النبى ص بنفسه وينيمه أبوه أبو طالب فى مرقد رسول الله ص خوفا على النبى من البيات ويعرضه للقتل والاختيال ويوطن على نفسه على ذلك، قال ابن أبى الحديد: قرأت فى أمالى أبى جعفر محمد بن حبيب قال كان أبو طالب كثيرا ما يخاف على رسول الله ص البيات إذا عرف مضجعه وكان يقيمه ليلا من منامه ويضجع ابنه عليا مكانه، فقال له

على ليله يا أبت انى مقتول فقال له أبو طالب:

- اصبرن يا بنى فالصبر أحجى \* كل حى مصيره لشعوب - - قد بذلناك والبلاء شديد \* لفداء الحبيب وابن الحبيب - - لفداء الأغر ذى الحسب الثاقب \* والباع والكريم النجيب - - ان تصبك المنون فالنبل تبرى \* فمصيب منها وغير مصيب - - كل حى وان تملى بعمر \* آخذ من مذاقها بنصيب (١) - إسلامه كان على ع أول من آمن بالنبي ص وأتبعه من جميع الخلق، بعث النبي ص يوم الاثنين وأسلم على يوم الثلاثاء ثم أسلمت خديجه، وبعضهم يروى أن خديجه أسلمت قبل على، وأصحابنا يروون أن عليا أسلم قبل خديجه ويدل عليه قول أمير المؤمنين ع فى بعض خطب النهج: اللهم إنى أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقنى إلا رسول الله ص بالصلاه، وهو الموافق للاعتبار فان الرسول ص مع حاله المعلومه مع على لم يكن ليقدم فى الدعوه إلى الاسلام أحدا على على حتى خديجه مع مكانتها منه. وكيف كان فلا ريب فى أن إسلامهما فى زمان متقارب كما لا ريب فى أن أول الناس إسلاما من الذكور على ومن النساء خديجه، ولا شك أنه لما كان النبي ص يتحنث أى يختلى للعباده فى غار حراء كان على ع يحمل إليه الزاد والماء من بيت خديجه إن لم تحمله الخادم. وفى الاستيعاب عن عفيف الكندى قال: كنت امرأ تاجرا فقدمت للحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجاره وكان امرأ تاجرا فانى لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلى ثم خرجت امرأه من

ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلى ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معهما يصلى فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى، قلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجه بنت خويلد، قلت من هذا الفتى قال على بن أبى طالب ابن عمه، قلت ما هذا الذى يصنع قال يصلى، وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه فيما ادعى إلا امرأته وابن عمه هذا الغلام، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر، وكان عفيف يقول وقد أسلم بعد ذلك لو كان الله رزقنى الاسلام يومئذ فأكون ثانيا مع على، قال وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق فى باب عفيف الكندى اه. ورواه النسائى فى الخصائص بسنده عن عفيف قال: جئت فى الجاهليه إلى مكه وانا أريد أن ابتاع لأهلى من ثيابها وعطرها فاتيت العباس بن عبد المطلب وذكر نحوه إلا أنه قال فانا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبه وقال فقلت يا عباس أمر عظيم قال العباس أمر عظيم تدرى من هذا الشاب الخ ثم قال أن ابن أخى هذا أخبرنى أن ربه رب السماء والأرض أمره بهذا الدين الذى هو عليه ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة اه. ومر فى مناقبه وفضائله زياده شرح لهذا.

مبلغ سنه وقت إسلامه قيل أسلم وهو ابن عشر سنين رواه الحاكم فى المستدرک بسنده عن محمد بن إسحاق وهو المطابق لقول من قال أنه ولد بعد مولد النبى ص بثلاثين سنه وقبل البعثه بعشر سنين فان النبى ص كان عمره يوم بعث أربعين سنه ومطابق

للقول بأنه عاش ثلاثا وستين سنة فإنه استشهد سنة أربعين وتوفى النبي ص سنة عشر أو إحدى عشرة وعاش هو بعد النبي ثلاثين سنة فإذا أضيفت إلى ثلاث وعشرين سنة أقامها بمكة والمدينة بعد البعثة كانت ثلاثا وخمسين فإذا أضيف إليها عشر قبل البعثة كانت ثلاثا وستين. وقال المفيد في الارشاد: أقام بعد البعثة ثلاثا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة وتوفى النبي ولأمير المؤمنين ثلاث وثلاثين سنة اه. فعلى هذا يكون عمره يوم أسلم عشر سنين وقيل أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة وهو الذى صححه أبو الفرج الأصبهاني فى مقاتل الطالبين وهو المروى عن مجاهد وقيل اثنتى عشرة سنة بناء على أنه عاش خمسا وستين سنة كما سيأتى، اثنتى عشرة قبل البعثة وثلاثا وعشرين بعد البعثة إلى وفاه النبي ص وثلاثين بعد وفاه النبي ص وقيل ثلاث عشرة سنة، فى الاستيعاب هو أصح ما قيل وقد روى عن ابن عمر من وجهين جديدين اه وقيل خمس عشرة سنة رواه الحاكم فى المستدرک بسنده عن قتاده عن الحسن ثم قال وهذا الاسناد أولى من الاسناد الأول. يعنى الذى رواه عن محمد بن إسحاق. ورواه فى أسد الغابه بسنده عن الحسن وغيره قال أول من أسلم على بعد خديجه وهو ابن خمس عشرة سنة اه. وقيل ابن ست عشرة سنة حكاه الحاكم فى المستدرک ثم روى بسنده عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين أن رسول الله ص دفع الرايه إلى على يوم بدر وهو ابن عشرين سنة. قال الذهبى فى تلخيص المستدرک: هذا نص على أنه أسلم وله أقل من عشر سنين بل نص فى

أنه أسلم وهو ابن سبع سنين أو ثمان وهو قول عروه اه أقول بل يلزم كونه ابن خمس سنين ونصف تقريبا لأن النبي ص أقام بمكة بعد البعثة نحو ثلاث عشرة سنة وكانت بدر على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجره فهذه نحو أربع عشر سنة ونصف فإذا أضيف إليها خمس سنين ونصف كانت عشرين. وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن السراج في تاريخه بسنده عن ابن عباس قال دفع رسول الله ص الرايه يوم

(١) في نسخه الآيات الثلاثة هكذا:

- قد بذلناك والبلاء شديد \* لفداء النجيب وابن النجيب - - لفداء الأغر ذى الحسب الثاقب \* والباع والفناء الرحيب - - كل  
حي وان تطاول عمرا \* آخذ من سهامه بنصيب -

(٣٧٣)

صفحه مفاتيح البحث: قبر النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، أم المؤمنين خديجه بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، مدينة مکه المكرمه (٤)، العباس بن عبد المطلب (٢)، علي بن أبى طالب (١)، محمد بن إسحاق (٢)، محمد بن حبيب (١)، البعث، الإنبعاث (٥)، الصبر (١)، الخوف (١)، الجهل (١)، الشهاده (١)، القتل (١)، الوفاء (٢)

### ملازمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبره مع أبى ذر وصيه أبيه له

بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة، وتدلى خطبته حين بلغه غاره الغامدى على الأنبار أنه باشر الحرب وهو ابن عشرين سنة. وقال في خطبه له يحث فيها على الجهاد: لقد نهضت فيها

أى الحرب وما بلغت العشرين اه ولا- يبعد أن يريد بمباشرة الحرب ما كان منه يوم هجرته ولحوق الفوارس الثمانية به وقتله مقدمهم جناحا فان ذلك أول مباشرته الحرب وأول ظهور شجاعته العظيمة لا حرب بدر المتأخره عن ذلك تسعه عشر شهرا وإن كانت هي أول وقائعه العظمى فيكون عمره على هذا يوم أسلم سبع سنين فإذا أضيف إليها ثلاث عشره سنه أقامها بمكة إلى حين هجرته كانت عشرين. وفي بعض الروايات أنه كان عمره يوم بدر ثلاثا وعشرين سنه وفي بعضها أربعا وعشرين وفي بعضها خمسا وعشرين، ولعل القول بان عمره يوم أسلم إحدى عشره سنه مبني على أنه كان يوم بدر ابن خمس وعشرين أو ست وعشرين بان تكون التسعه عشر شهرا حسبت سنه وترك الزائد أو حسبت سنتين وألغى الناقص، وكذلك القول بان عمره يوم أسلم اثنتي عشره سنه يمكن تطبيقه على أنه كان يوم بدر ابن ست عشره بحساب التسعه عشر شهرا سنه واحده، أما القول بأنه أسلم وهو ابن ثلاث عشره سنه أو خمس عشره أو ست عشره فهو يقتضى أن يكون عمره يوم بدر فوق سبع وعشرين أو تسع وعشرين أو ثلاثين والله أعلم.

ملازمته النبي صلى الله عليه وآله ولم يزل على في صحبه النبي ص ملازما له فأقام مع النبي ص بعد البعثة ثلاثا وعشرين سنه منها ثلاث عشره سنه بمكة قبل الهجره مشاركا له في محنه كلها متحملا عنه أكثر أثقاله وعشر سنين بالمدينه بعد الهجره يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من أعدائه في الدين وقتل الأبطال وضرب بالسيف بين يدي رسول الله ص وعمره بين العشرين والثلاث والعشرين سنه إلى الخمس والعشرين.

في حصار

الشعب ويوم حصار الشعب الذى دخل فيه بنو هاشم خوفا من قريش وحصروهم فيه كان على معهم ولا شك أن أباه كان ينيمه أيضا فى مرقد النبى ص لأن ذلك من أشد أيام الخوف عليه من البيات وقد يسأل سائل لما ذا اختص أبو طالب ابنه عليا بان يبيته فى مضجع النبى ص حين يقيمه منه مع أنه أصغر أولاده وطالب وعقيل وجعفر أكبر منه فهم أولى بان ينيم واحدا منهم فى مضجع النبى ص والجواب على هذا السؤال لا يحتاج إلى كثير تفكير فهو على صغر سنه أثبتهم جنانا وأشجعهم قلبا وأشدهم تهالكا فى حب ابن عمه وإن كان لجعفر المقام السامى فى ذلك لكنه لا يصل إلى رتبة أخيه على.

خبره مع أبى ذر عند إسلامه رواه صاحب الاستيعاب بسنده عن ابن عباس فى حديث طويل سيأتى فى ترجمه أبى ذر فى الجزء السادس عشر، وفيه ان أبا ذر لما بلغه مبعث النبى ص قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبى ص ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه الليل فاضطجع فرآه على بن أبى طالب فقال كان الرجل غريب قال نعم قال انطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألنى عن شئ ولا أسأله، فلما أصبحت رجعت إلى المسجد فبقيت يومى حتى أمسيت وسرت إلى مضجعى فمر بى على فقال أ ما آن للرجل أن يعرف منزله فاقامه وذهب به معه وما يسأل واحد منهما صاحبه عن شئ حتى إذا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فاقامه على معه ثم قال له ألا تحدثنى ما الذى أقدمك هذا البلد؟ قال إن أعطيتنى عهدا وميثاقا لترشدنى ففعلت، ففعل فأخبره على أنه نبى وإن ما



جاء به حق وأنه رسول الله وقال فإذا أصبحت فاتبعني فاني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأنى أريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل معي مدخلي فانطلقت أقفوه حتى دخل على رسول الله ص الحديث ويدلنا هذا الحديث على وجود على ع وكرم أخلاقه وحسن أدبه و شدة حنوه على الغريب والضعيف ومساارعتة إلى إقراء الضيف فإنه لما رآه وعلم أنه غريب دعاه إلى منزله وأضافه وقراه ولم يسأله عن شئ وذلك من حسن الأدب مع الضيف ولما رآه فى الليله الثانيه عاتبه على عدم رجوعه إلى منزل ضيفته وبقائه فى المسجد وأقامه معه ولم يسأله عن شئ إلا فى الليله الثالثه بعد ما أنس أبو ذر به وارتفعت عنه وحشه الغربه وقضى أيام الضيفه التى هى ثلاثه وربما يكون قد توسم فيه أنه جاء لينظر فى الاسلام وقد يكون مانعهما عن السؤال شدة الخوف. وسوق الحديث يدل على أن الخوف من قریش كان شديدا فهو حين أراد أن يذهب به إلى رسول الله ص خاف عليه أن يراه أحد معه فيظن أنه ذهب ليسلم فينال أبو ذر من ذلك أذى شديد فقال له أنه إذا رأى أحدا يخافه عليه جلس وتعلل بأنه يريد أن يبول ولا يعرف من يراه أن أبو ذر معه وأوصاه أنه إذا رآه قد مضى أتبعه بدون أن يلتفت إليه ولا يشير إليه لئلا يراه أحد فيعرف أنه سائر معه. وكان أبو ذر وقع فى قلبه من ذلك اليوم حب على فساعده التوفيق على أن تولاه وشايعه طول حياته.

صعوده على منكب النبى ص والقائه الصنم عن الكعبه روى الحاكم فى المستدرک بسنده عن على بن أبى طالب قال: انطلق

بى رسول الله ص حتى أتى بى الكعبه فقال لى اجلس فجلست إلى جنب الكعبه فصعد رسول الله ص بمنكبى ثم قال لى انهض فنهضت فلما رأى ضعفى تحته قال لى اجلس فنزلت وجلست ثم قال لى يا على اصعد على منكبى فصعدت على منكبى ثم نهض بى فلما نهض بى خيل لى لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبه وتنحى رسول الله ص فقال لى الق صنمهم الأ-كبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لى عالجه وهو يقول لى ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال اقدفه فقدفته فتكسر وترديت من فوق الكعبه فانطلقت أنا والنبي ص نسعى وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم قال على فما صعد به حتى الساعة. قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه البخارى ومسلم.

وصيه أبيه له عند وفاته ولما حضرت أبا طالب الوفاه أوصى ابنه عليا وجعفرأ وأخويه حمزه وعباسا بنصره فقاموا به أحسن قيام لا سيما على وحمزه وجعفر، وفى ذلك يقول أبو طالب من أبيات مرت فى الجزء الثانى:

- أوصى بنصر النبي الخير مشهده \* عليا ابنى وعم الخير عباسا - - وحمزه الأسد المخشى جانبه \* وجعفرأ أن تذودوا دونه الناسا - وفى جمع على معهم بل تقديمه عليهم وهو غلام صغير وأخوه جعفر أكبر منه والآخران عماء وهما أسن منه دليل كاف على ما كان يتوسمه أبو

(٣٧٤)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)،

عبد الله بن عباس (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، على بن أبى طالب (٢)، بنو هاشم (١)، الباطل، الإبطال (١)، السجود (٣)،  
الخوف (٤)، الحرب (٤)، القتل (١)، البول (١)، الخمس (١)، الوصيه (١)

### ما جرى له عند وفاه أبى طالب الهجره إلى الطائف ليليه الغار ومبيته

طالب فى ابنه على من مخايل الشجاعه والرجوله والباس والنجده وأنه سيكون خير ناصر للنبي ص وأعظم محام عنه ومؤزر له  
وما أخطأت فراسته فيه بل أصابت فكان عند فراسته فيه بأقصى حد يتصور.

ما جرى له عند وفاه أبى طالب ولما توفى أبو طالب وممر الخلاف فى سنه وفاته فى الجزء الثانى، جاء على إلى النبي ص فاعلمه  
بوفاته فحزن عليه حزنا شديدا وأمر عليا بتغسيله واعترض جنازته وأثنى عليه وحلف ليستغفرن له وليشفعن فيه شفاعه يعجب لها  
الثقلان. روى السيد فخار بن معد الموسوى من أهل المائه السابعه فى كتابه الذى ألفه فى اسلام أبى طالب أن أبا طالب لما مات  
جاء على ع إلى النبي ص فاذنه بموته فتوجع عظيما وحزن شديدا ثم قال امض فتول غسله فإذا رفعتة على سريره فاعلمنى ففعل  
فاعترضه رسول الله ص وهو محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيرا فلقد ربيت وكفلت صغيرا  
ونصرت وآزرت كبيرا ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه فقال أما والله لأستغفرن لك ولأشفعن فيك شفاعه يعجب لها الثقلان اه.  
أما ما رووه أن عليا ع جاء إلى رسول الله ص بعد موت أبى طالب فقال له أن عمك الضال قد قضى فما الذى تأمرنى فيه، فلا  
يقبله عقل عاقل فان أبا طالب لو فرض محالا- أنه مات كافرا لم يكن على ليواجه رسول الله ص فى حقه بهذا الكلام الخشن  
الجافى الذى لا

يصدر إلا من أجلاف الناس ومن ليس عنده شئ من كرم الأخلاق، وحاشا عليا أن يكون كذلك وكيف يواجهه بهذا الكلام في حق عمه الذي رباه ونصره وحمل المشاق العظيمه في نصرته ومع ذلك هو أبوه وهل يستجيز عاقل أن يقول رجل من أدنى الناس مثل هذا الكلام في حق أبيه فضلا عن علي بن أبي طالب في أخلاقه الساميه.

الهجره إلى الطائف روى الطبرى فى تاريخه:

أنه لما مات أبو طالب طمعت قريش فى رسول الله ص ونالت منه ما لم تكن تناله فى حياه أبى طالب، فخرج من مكه إلى الطائف وذلك فى شوال من سنه عشر من الهجره فأقام بالطائف عشره أيام وقيل شهرا فدعاهم إلى الاسلام فلم يجيبوه وأغروا به سفهاءهم وكان معه زيد بن حارثه، قال ابن أبى الحديد: والشيعه تروى أنه كان معه علي بن أبى طالب أيضا. أقول: وهو الصواب فان عليا لم يكن ليفارقه فى مثل هذه الحال كما لم يفارقه فى غيرها، ولم يكن ليرغب بنفسه عنه.

ليه الغار ومبيت على على الفراش وكما فدا أبو طالب النبى ص بولده على فكان يقيم النبى من مرقده خوفا عليه من اغتيال المشركين وينيم ولده عليا مكانه ليكون فداء له لو قصده المشركون باغتيال كما مر، كذلك فدا على النبى ص بنفسه بعد وفاه أبيه فنام على فراش النبى ص ليله الغار وفداه بنفسه وسن له أبوه فى حياته فى المحافظه على النبى ص إلى حد الفداء بالنفس سنه اتبعها على بعد وفاه أبيه ووطن نفسه عليها واستهان بالموت فى سبيلها، وذلك أن قريشا ائتمرت برسول الله ص فى دار الندوه لما أعياهم أمره ورأوا دعوته لا تزداد إلا انتشارا

فاجمع رأيهم على اغتياله ليلا- وهو في فراشه وانتخبوا من قبائلهم العشر من كل قبيله رجلا- شجاعا ليهجموا عليه ليلا- فيقتلوه ويضيع دمه في القبائل ويرضى قومه بالديه، ومر ذلك مفصلا فى الجزء الثانى فى السيره النبويه ونعيد هنا جمله مما ذكرناه هناك مما يتعلق بعلى ع وإن لزم بعض التكرار ثم نتبعه ببعض ما ورد فيه من الروايات مما لم نذكره هناك:

فنعول:

روى الشيخ الطوسى فى أماليه بسنده ورواه غيره أنه لما اشتد البلاء على المؤمنين بمكة من المشركين أذن لهم النبى ص بالهجره إلى المدينه فهاجروا فلما رأى ذلك المشركون اجتمعوا فى دار الندوه واثمروا فى رسول الله ص فقال العاص بن وائل وأمية بن خلف نبى له بنيانا نستودعه فيه حتى يموت فقال صاحب رأيهم لئن صنعتم ذلك ليسمعن الحميم والمولى الحليف ثم لتأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلينترعن من أيديكم فقال عتبه وأبو سفيان نرحل بعيرا صعبا ونوثق محمدا عليه ثم نقصع البعير بأطراف الرماح فيقطعه أربا أربا فقال صاحب رأيهم أ رأيتم أن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق فاخذ بقلوبهم بسحره وبيانه فصبا القوم إليه واستجابت القبائل له فيسيرون إليكم بالكثائب والمقانب فلتهلكن كما هلكت اياذ فقال أبو جهل لكنى أرى لكم رأيا سديدا وهو أن تعمدوا إلى قبائلكم العشر فتتدبوا من كل قبيله رجلا نجدا ثم تسلحوه حساما عضبا حتى إذا غسق الليل أتوا ابن أبى كبشه فقتلوه فيذهب دمه فى قبائل قريش فلا- يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضه قريش فيرضون بالديه فقال صاحب رأيهم أصبت يا أبا الحكم هذا هو الرأى فلا- تعدلوا به رأيا وكموا فى ذلك أفواهمكم، فسبقهم الوحى بما كان من كيدهم وهو

قوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فدعا رسول الله ص عليا ع وأخبره بذلك وقال له أوحى إلى ربي أن أهجر دار قومي وانطلق إلى غار ثور تحت ليلتي هذه وإن أمرت بالمبيت على فراشي ليخفي بميبتك عليهم أمرى، واشتمل ببرد الحضرى وكان له برد حضرى أخضر أو أحمر ينام فيه ثم ضمه النبي ص إلى صدره وبكى وجدا به فبكى على جزعا لفراق رسول الله ص.

وفى أسد الغابه:

بسنده عن ابن إسحاق قال: أقام رسول الله ص ينتظر الوحي بالإذن له فى الهجره إلى المدينه حتى إذا اجتمعت قريش فمكرت بالنبي ص فدعا على بن أبى طالب فأمره ان يبيت على فراشه ويستجى ببرد له اخضر ففعل ثم خرج رسول الله ص على القوم وهم على بابيه، قال ابن إسحاق وتتابع الناس فى الهجره وكان آخر من قدم المدينه من الناس ولم يفتن فى دينه على بن أبى طالب وذلك إن رسول الله ص أخره بمكه وأحله ثلاثا وأمره ان يؤدي إلى كل ذى حق حقه ففعل ثم لحق برسول الله ص ثم روى بسنده عن أبى رافع فى هجره النبي ص انه خلف عليا يخرج إليه باهله وأمره ان يؤدي عنه أمانته ووصايا من كان يوصى إليه وما كان يؤتمن عليه من مال فادى على أمانته كلها وأمره ان يضطجع على فراشه ليله خرج وقال إن قريشا لا يفقدونى ما رأوك فاضطجع على فراشه وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي ص فيرون عليه عليا فيظنون انه النبي ص حتى إذا أصبحوا رأوا عليه عليا فقالوا لو خرج محمد لخرج بعلى معه فحبسهم الله

بذلك عن طلب النبي ص حين رأوا عليا.

وفى مبيت على ع على الفراش ليله الغار يقول شاعر أهل

(٣٧٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٤)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، شهر شوال المكرم (١)، على بن ابي طالب (٣)، بنو هاشم (١)، الشيخ الطوسى (١)، فخار بن معد (١)، الضلال (١)، الموت (٣)، الغسل (١)، الحزن (١)، الجهل (١)، الوفاه (١)

### هجرته إلى المدينه

البيت الحاج هاشم بن الحاج حردان الكعبى من قصيده علويه حسينيه:

- ومواقف لك دون احمد جاوزت \* بمقامك التعريف والتحييدا - - فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى \* تهدى إليك بوارقا ورعودا - - فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما \* يهدى القراع لسمعك التغريدا - - فكفيت ليلته وقمت معارضا \* بالنفس لا فشلا ولا رعديدا - - واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم \* جبلا أشم وفارسا صنديدا - - رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى \* أو ما دروا كنز الهدى مرصودا - وفى ذلك يقول المؤلف أيضا من قصيده:

- وما زلت للمختار رداء وناصرًا \* صبيا وكهلا ما استمر به العمر - - ففى ليله الغار التى شاعر ذكرها \* وكان لجمع من قريش بها مكر - - أباتك خير الخلق فوق فراشه \* تقيه الردى ما مسك الخوف والذعر - - إلى غار ثور قد مضى مع صاحب \* له وهم جاثون بالباب لم يدروا - - بقوا يرقبون الفجر كى يفتكوا به \* وقد خابت الآمال منذ طلع الفجر - - رأوا نائما فى برده متلفعا \* وظنوا

النبي المصطفى فيه فاغتروا -- من الباب إسراعا إليك توثبوا \* فلما رأوا ليث الشرى دونهم فروا -- قبضت بكف العزم ساعد خالد \* فأبدى قماصا مثلما تقمص البكر -- لك الفخر يوم الغار دون مشارك \* وفي كل مسعاه لك الفخر والذكر - وفيه يقول السيد الحميري في قصيدته المذهبه:

- باتوا وبات على الفراش ملفعا \* ويرون ان محمدا لم يذهب -- حتى إذا طلع الشميط كأنه \* في الليل صفحه خدادهم مغرب -- ثاروا لأخذ أخي الفراش فصادفت \* غير الذي طلبت اسف الخيب -- فتراجعوا لما رأوه وعانوا \* أسد الاله وعصبوا في منهب - ثم قال الشيخ الطوسي في تتمه الخبر السابق: وامر رسول الله ص أبا بكر وهند بن أبي هاله ان يقعدا له بمكان ذكره لهما ولبت مع علي يوصيه ويأمره بالصبر حتى صلى العشاءين ثم خرج في فحمة العشاء الآخرة والرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون إلى أن ينتصف الليل حتى أتى إلى أبي بكر وهند فنهضا معه حتى وصلا إلى الغار فدخلا الغار ورجع هند إلى مكة لما امره به رسول الله ص فلما أغلق الليل أبوابه وانقطع الأثر اقبل القوم على علي يقذفونه بالحجاره ولا يشكون انه رسول الله، حتى إذا قرب الفجر هجموا عليه وكانت دور مكة يومئذ لا- أبواب لها، فلما بصر بهم على قد انتضوا السيوف واقبلوا بها إليه امامهم خالد بن الوليد وثب على فهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر ويرغو رغاء الجمل واخذ سيف خالد وشد عليهم به فأجفلوا أمامه إجمال النعم إلى ظاهر الدار وبصروه فإذا هو على فقالوا إنا لم نردك



فما فعل صاحبك قال لا- علم لى به. وامهل على حتى إذا اعتم من الليله القابله انطلق هو وهند بن أبى هاله حتى دخلا على رسول الله ص فى الغار فامر رسول الله ص هندا ان يبتاع له ولصاحبه بعيرين فقال صاحبه قد أعددت لى ولك يا نبى الله راحلتين فقال إنى لا آخذهما ولا إحداهما إلا بالثمن قال فهما لك بذلك، فامر عليا فاقبضه الثمن ثم وصى عليا بحفظ ذمته وأداء أمانته، وكانت قریش تدعو محمدا ص فى الجاهليه الأمين وتودعه أموالها وكذلك من يقدم مکه من العرب فى الموسم، وجاءته النبوه والامر كذلك فامر عليا ان يقيم مناديا بالأبطح غدوه وعشيه، الا من كانت له قبل محمد أمانه فليأت لتؤدى إليه أمانته، وقال إنهم لن يصلوا إليك بما تكرهه حتى تقدم على، فاد أمانتى على أعين الناس ظاهرا، وإنى مستخلفك على فاطمه ابنتى ومستخلف ربي عليكما، وأمره ان يبتاع رواحل له وللنواطم ومن أراد الهجره معه من بنى هاشم وغيرهم وقال له إذا قضيت ما أمرتك به فكن على اهبه الهجره إلى الله ورسوله وانتظر قدوم كتابى إليك ولا تلبث بعده، وأقام رسول الله ص فى الغار ثلاث ليال ثم سار نحو المدينه حتى قاربها فنزل فى بنى عمرو بن عوف بقباء، وأراده صاحبه على دخول المدينه فقال ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمى وابنتى يعنى عليا وفاطمه، ثم كتب إلى على مع أبى واقد الليثى يأمره بالمسير إليه وكان قد أدى أماناته وفعل ما أوصاه به، فلما اتاه الكتاب ابتاع ركائب وتهيأ للخروج وامر من كان معه من ضعفاء المؤمنين ان يتسللوا ليلا إلى ذى طوى.

هجرتة إلى المدينه.

وخرج على بالنواطم فاطمه

بنت رسول الله ص وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم وفاطمه بنت الزبير بن عبد المطلب وزاد بعضهم فاطمه بنت حمزه بن عبد المطلب، وتبعهم أيمن بن أم أيمن مولى رسول الله ص وأبو واقد الليثي الذي جاء بالكتاب. قال الشيخ الطوسي في تتمه الخبر السابق: فجعل أبو واقد يسوق الرواحل سوقا حثيثا فقال علي ارفق بالنسوة يا أبا واقد انهن من الضعائف قال إنى أخاف أن يدركنا الطلب قال أربع عليك، ثم جعل علي يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يقول:

- ليس إلا- الله فارفع ظنكا \* يكفك رب الناس ما أهمكا - فلما قارب ضجنان أدركه الطلب وهم ثمانية فرسان ملثمون معهم مولى لحرب بن أميه اسمه جناح وكان قريشا لما فاتهم محمد ص وبطل كيدهم فيه ولم يقدروا عليه ثم رأوا ان عليا قد خرج من بينهم جهارا بالفواطم الهاشميات لاحقا بابن عمه اعدى أعدائهم وما هو إلا رجل واحد وهم عصبه اخذهم الحنق وهاجت بهم العداوه وقالوا كيف يخرج هذا الشاب الهاشمي المنفرد عن ناصر ابن عم محمد بنسائه ظاهرا غير هياب ولا ناله بسوء ولا نرده صاغرا، إن هذا لذل وعار علينا إلى الأبد، فانتخبوا من فرسانهم هؤلاء الثمانية ليلحقوه ويردوه فقال علي لأيمن وأبى واقد أنيخا الإبل واعقلاها وتقدم فأنزل النسوة ودنا القوم فاستقبلهم علي ع منتضيا سيفه والله أعلم كم كان خوف النسوة لما رأوا هذه الحال وكأنهن كن يتناجين هل يستطيع علي وهو رجل واحد راجل ليس بفارس مقاومه ثمانية فرسان فتاره يغلب عليهن الياس ويبتهلن إلى الله تعالى ان ينصر عليا على عدوه وتاره يقلن ان عليا ملامح الشجاعه عليه ظاهره بينه ولو لم يعلم أنه كفؤ

لكل من يعارضه لما خرج بنا ظاهرا معلنا فيغلب عليهم الأمل فقال الفرسان: ظننت انك يا غدار ناج بالنسوه ارجع لا أبا لك وهكذا يكون خطاب ثمانية فرسان لرجل واحد لا- يظنون أنه يقدر على مقاومتهم قاسيا جافيا قال على ع مجيبا لهم جواب شخص غير مبال بهم ولا مكثرث، جواب هادئ مطمئن: فإن لم أفعل؟ فأجابوه بجواب كسابقه فى القساوه والجفاء قالوا: لترجعن راغما أو لترجعن بأكثرك شعرا وأهون بك من هالكك ودنوا من المطايا ليثوروها فحال على ع بينهم وبينها فاهوى له جناح بسيفه فراع عن ضربته رواع عارف بالفنون الحربيه ماهر فيها وهو بعد لم يباشر حربا قبلها وسنه لم يتجاوز العشرين أو تجاوزها بقليل وضرب جناحا على عاتقه فقده نصفين حتى وصل السيف إلى كتف فرسه وذلك إن عليا راجل وجناح فارس والفارس لا يمكنه ضرب الراجل بالسيف حتى ينحنى ليصل سيفه إلى الراجل فلما انحنى جناح لم يمهل على حتى يعتدل بل عاجله بأسرع من لمح البصر وهو منحن بضربه على عاتقه

(٣٧٦)

صفحه مفاتيح البحث: السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، أيمن بن أم أيمن (١)، خالد بن الوليد (١)، بنو هاشم (١)، الشيخ الطوسى (٢)، الهلاك (١)، الظن (١)، الضرب (١)، الخوف (٢)، الحج (٢)

### السنة الأولى من الهجرة المؤاخاه تزوجه بالزهراء (ع)

قبل ان يعتدل قدته نصفين، وهذا شئ لم يكن فى حسابان جناح وأصحابه وشد على أصحابه وهو على قدميه شده ضيغم وهو يقول:

- خلوا سبيل الجاهد المجاهد \* آليت لا أعبد

غير الواحد - فتفرق القوم عنه وقالوا: احبس نفسك عنا يا ابن أبي طالب قال:

فانى منطلق إلى أخى وابن عمى رسول الله فمن سره ان أفرى لحمه وأريق دمه فليدن منى وهنا هدأ روع النسوة وعلمن انهن بصحبته فى منجاة من كل خطر وقد ذكرنا فيما مر المقايسه بين هذه الحال لما لحق عليا ثمانية فوارس وبين حال النبى ص لما لحقه ومن معه فارس واحد فراجع.

ثم اقبل على بعد قتله جناحا وفرار أصحابه على أيمن وأبى واقد وقال لهما اطلقا مطاياكما ثم سار ظافرا قاهرا حتى نزل ضجنان فلبث بها يومه وليلته ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين فيهم أم أيمن مولاه رسول الله ص وبات ليلته تلك هو والفواطم طورا يصلون وطورا يذكرون الله قياما وقيودا وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لا يفتر عن ذكر الله هو ومن معه حتى قدموا المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله تعالى: الذين يذكرون الله قياما وقيودا وعلى جنوبهم إلى قوله فاستجاب لهم ربهم إنى لا- أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وتلى ص: ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله والله رؤوف بالعباد وفى سيره ابن هشام: أقام على بن أبى طالب ع بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله ص الودائع ثم لحق به بقبا فأقام بها ليله أو ليلتين اه. وفى السيره الحلبيه عن الامتاع: لما قدم

على ع من مكه كان يسير الليل ويكمن النهار حتى تفتطرت قدماه فاعتنقه النبي ص وبكى رحمه لما بقدميه من الورم وتفل في يديه وأمرهما على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك اه. وفي أسد الغابه بسنده عن أبي رافع في تتمه الخبر السابق قال: وأمر النبي ص عليا أن يلحقه بالمدينه فخرج على في طلبه بعد ما اخرج إليه أهله يمشى الليل ويكمن النهار حتى قدم بالمدينه فلما بلغ النبي قدومه قال ادعوا لي عليا قيل يا رسول الله لا يقدر ان يمشى فاتاه النبي ص فلما رآه اعتنقه وبكى رحمه لما بقدميه من الورم وكانتا تقطران دما فتفل النبي ص في يديه ومسح بهما رجليه ودعا له بالعافيه فلم يشكهما حتى استشهد اه.

السنه الأولى من الهجره وبعد ما دخل النبي ص المدينه ومعه علي بن أبي طالب واحتمل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته كان على معه وبقي في بيت أبي أيوب سبعة أشهر حتى بنى مسجده ومسكته. قال المفيد فانزله النبي ص عند وروده المدينه داره ولم يميزه من خاصه نفسه ولا احتشمه في باطن امره وسره اه. ثم لما بنى مسجده وبني لنفسه بيوتا حول المسجد اسكنها أزواجه بنى لعلى بيتا بجنب البيت الذى كانت تسكنه عائشه وسكنه على وسكنت معه الزهراء لما تزوج بها، ولما بنى المسجد عمل فيه رسول الله ص والمهاجرون والأنصار ومنهم على وكان رجل من المهاجرين عليه ثياب بيض فكان يحيد عن الغبار محافظه على ثيابه، قال ابن هشام في سيرته وارتجز على بن أبي طالب:

- لا يستوى من يعمر المساجدا \* يدأب فيها قائما وقاعدا - - ومن يرى عن الغبار حائدا - فاخذها عمار بن

ياسر فجعل يرتجز بها فلما أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله ص إنه إنما يعرض به، وقد سمي ابن إسحاق الرجل، فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سميهِ والله إنى لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك وفي يده عصا فغضب رسول الله ص ثم قال: ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، إن عمارا جلده ما بين عيني وانفى وهو موضع أكرم المواضع على الإنسان في وجهه الذي هو أكرم أعضاء البدن عليه وهما في السيره الحلبيه من أن الرجل الذي ظن أن عمارا يعرض به هو عثمان بن مظعون غير صحيح، ولو كان هو لما كتم ابن هشام اسمه واقتصر على قوله، وقد سمي ابن إسحاق الرجل بل هو سمي لابن مظعون ولما ارتجز على بهذا الرجز لم يكن في وسعه أن يعارضه فلما اخذه عمار وكرر الارتجاز به رأى مجالا لمعارضه عمار لضعفه. وما في طبقات ابن سعد من أنه بعث من منزل أبي أيوب زيد بن حارثه وأبا رافع إلى مكة فقدم عليه بفاطمه وأم كلثوم ابنتيه وسوده بنت زمعه زوجته مخالف لما عليه عامه الرواه وللاعتبار.

المؤاخاه في السيره الحلبيه: أخى النبي ص قبل الهجره بين المهاجرين وأخى بين على ونفسه وقال أ ما ترضى أن أكون أخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فأنت أخى في الدنيا والآخره اه. وانكار ابن تيميه المؤاخاه بين المهاجرين لا سيما مؤاخاه النبي ص لعلى معتلا- بان المؤاخاه بين المهاجرين والأنصار انما جعلت لارفاق بعضهم ببعض ولتأليف قلوبهم فلا- معنى لمؤاخاه مهاجرى لمهاجرى لا يلتفت إليه لأنه كما قال الحافظ ابن حجر رد للنص بالقياس ولأنه كما يطلب الارفاق

بين المهاجرين والأنصار، والأنصار بعضهم مع بعض، وتأليف قلوب بعضهم ببعض يطلب ذلك بين المهاجرين أنفسهم، وفي ذلك يقول الصفي الحلبي:

- أنت سر النبي والصنو وابن ال \* - عم والصهر والأخ المستجاد - - لو رأى مثلك النبي لآخاه \* والا فأخطأ الانتقاد - وقال أبو تمام:

- أخوه إذا عد الفخار وصهره \* فما مثله أخ ولا مثله صهر - ثم آخى رسول الله ص بين المهاجرين بعد الهجره ثم بين عموم المسلمين من المهاجرين والأنصار، فقد تكون بين مهاجري ومهاجري، وأنصاري وأنصاري، ومهاجري وأنصاري واخذ بيد علي بن أبي طالب كما في السيره الحلبيه فقال هذا أخي فكان رسول الله ص وعلى أخوين، قال:

وفي روايه لما آخى بين أصحابه جاء على تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال له رسول الله ص أنت أخي في الدنيا والآخره اه. اما الدكتور محمد حسين هيكل فاقتصر على قوله فكان هو وعلى بن أبي طالب أخوين وفلان وفلان أخوين الخ ولم يشر إلى ما في هذه المؤاخاه من مغزى كما هو مبني كتابه وهي أولى بان تكون رمزا إلى الميزه على سائر الناس وأنه لا كفؤ لمؤاخاته سواه وإلى الوزاره التي أثبتها قبل ذلك بقليل لغيره.

تزوجه بالزهراء ع وقد مر مفصلا في سيره الزهراء في الجزء الثاني مع ذكر مصادره

(٣٧٧)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، صلاه الفجر (الصبح) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، المهاجرون والأنصار (٣)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)،

مدينه مكه المكرمه (٣)، علي بن أبي طالب (٤)، سوده بنت زمعه (١)، عمار بن ياسر (١)، ابن تيميه (١)، زيد بن حارثه (١)، عثمان بن مظعون (١)، السجود (٣)، الكرم، الكرامه (١)، الزوجه (١)، القتل (٣)، الظنّ (٢)، الصّلاه (١)

### مهر الزهراء (ع) خطبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبه الامام علي (ع)

فليرجع إليها من أراد، ونعيد هنا ما له تعلق بعلي ع بشئ من الاختصار وإن لزم بعض التكرار من دون ذكر المصادر لأنها تقدمت.

وبعد ما استقرت قدم علي ع بالمدينه ونزل مع النبي ص في دار أبي أيوب الأنصاري كان من اللازم أن يقترن بزوجه وكان علي النبي ص أن يزوجه فهو شاب قد بلغ العشرين أو تجاوزها. والتزوج من السنه ومن أحق من النبي وعلى صلوات الله عليهم باتباع السنه، ومن هي هذه الزوجه التي يخطبها علي ويقترن بها، ومن هي هذه الزوجه التي يختارها له النبي ص ويقضى بذلك حقه وحق أبيه أبي طالب؟ ليست الا- ابنه عمه فاطمه، فلا- أكمل ولا أفضل منها في النساء، ولا أكمل ولا أفضل من علي في الرجال، إذا فتحتم علي علي أن يختارها زوجه وعلى الرسول ص أن يختارها له، ولذلك قال النبي ص لولا علي لم يكن لفاطمه كفؤ. ولكن النبي ص عند دخوله المدينه كان قد نزل في دار أبي أيوب الأنصاري وكان علي معه فيها كما مر، ولم يكن قد بنى لنفسه بيتا ولا لعلي ولذلك لم يزوج عليا أول وروده المدينه وانتظر بناء بيت له، ومع ذلك ففي بعض الروايات الآتيه في آخر الكلام أنه زوجه بها بعد مقدمه المدينه بخمسه أشهر وبني بها مرجعه من بدر فيكون قد عقد له عليها وهو في دار أبي أيوب ودخل بها بعد خروجه



من دار أبي أيوب بشهرين كما ستعرف، وخطبها أبو بكر ثم عمر إلى النبي ص مره بعد أخرى فدهما فمره يقول أنها صغيره ومره يقول انتظر بها القضاء.

وما كانت خطبتهما لها الا لشده الرغبه فى نيل الشرف مع أنهما لا يحتملان الإجابه الا احتمالا فى غايه الضعف، والا فكيف يظنان أنه يزوجها أحدهما مع وجود أخيه وناصره وابن عمه الذى ليس عنده زوجه وأفضل أهل بيته وأصحابه، وهو بعد لم ينس فضل أبي طالب العظيم عليه، فلم يكن يتصور متصور أنه يزوجها غيره أو يرى لها كفؤا سواه، لكن شده الرغبه والتهالك فى شئ قد يدعو إلى التشبث فى نيله بالأوهام، فقال نفر من الأنصار لعلى عندك فاطمه فاتى النبي ص فسلم عليه فقال ما حاجتك قال ذكرت فاطمه قال مرحبا واهلا فأخبر النفر بذلك قالوا يكفيك أحدهما أعطاك الأهل أعطاك المرهب. ثم إن رسول الله ص قال لفاطمه أن عليا يذكرك وهو ممن عرفت قرابته وفضله فى الاسلام وإنى سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه، فسكتت فقال الله أكبر سكوتها اقرارها. وفى الشريعة الاسلاميه أنه يكفى فى رضا البكر السكوت ولا يكفى فى الثيب الا الكلام، وكيف لا- تسكت فاطمه ولا ترضى وهى قد عرفت عليا فى صغره وشبابه ودرست أخلاقه وأحواله درسا كافيا فإنه تربى معها وفى بيت أبيها مع ذكائها وفطنتها وكونها ابنه رسول الله ص قد تربت فى حجره واقتبست من خلقه وعلمه وابنه خديجه عاقله النساء ونضلاهن وقد صاحبت فاطمه عليا فى هجرتها من مكه إلى المدينه ورأت بعينها شجاعته الخارقه حين لحقه الفوارس الثمانيه وكيف قتل جناحهم فقدمه من كتفه إلى قربوس فرسه وهرب أصحابه أذلاء

صاغرین، وعرفت كيف كانت محافظته عليها وعلى رفيقاتها الفواطم الهاشميات فى ذلك السفر وحنوه عليها وعليهن ورفقه بها وبهن، وانه لو كان معها أبوها لم يزد عليه فى ذلك حتى أنه لم يرض أن يسوق بهن أبو واقد سوقا حثيثا فى ساعه الخطر وأمره بالرفق ولم يبال بذلك الخطر واستهانته ولم يحفل به اعتمادا على شجاعته وبطشه وتأيد الله له فهل يمكن أن تتردد فى الرضا بان يكون لها بعلا- وتكون له زوجته، وتحقق بذلك صدق أبيها فى أنه لولا على لم يكن لفاطمه كفؤ على وجه الأرض، وانما أراد الرسول ص باستشارتها الجرى على السنه وتعليم أمته أن تستأمر المرأه عند إرادته تزويجها وان لا يستبدوا بها واظهار كرامه المرأه فى استشارتها حتى لو كان أبوها سيد الأنبياء وخاطبها على بن أبى طالب سيد الأمم بعد أبيها وبيانا لخطأ أهل الجاهليه فى استبدادهم بالمرأه.

خطبه النبى ص عند تزويجه فاطمه من على ع الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ امره فى ارضه وسمائه الذى خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ص ثم أن الله جعل المصاهره نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشج بها الأرحام وألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جده وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم إن الله امرنى أن أزوج فاطمه من على وإنى أشهد أنى قد زوجتها إياه على أربعمائه مثقال فضه أ رضيت قال قد رضيت يا رسول الله ثم خر ساجدا فقال رسول الله ص بارك الله عليكما وبارك فيكما واسعد جدكما وجمع بينكما واخرج منكما الكثير الطيب. قال انس

والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب.

خطبه على عند تزويجه بفاطمه ع الحمد لله الذى قرب حامديه ودنا من سائليه ووعده الجنة من يتقيه وانذر بالنار من يعصيه  
نحمده على قديم احسانه وأياديه حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ومميته ومحبيه وسائله عن مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن به  
ونستكفيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهاده تبلغه وترضيه وأن محمدا عبده ورسوله ص ترفه وتحظيه وترفعه  
وتصطفيه وهذا رسول الله ص زوجنى ابنته فاطمه على خمسمائه درهم فاسألوه واشهدوا قال رسول الله ص قد زوجتك ابنتى  
فاطمه على ما زوجك الرحمن وقد رضيت بما رضى الله فنعم الختن أنت ونعم الصاحب أنت وكفاك برضى الله رضى ثم أمر  
النبي ص بطبق تمر وأمر بنهبه.

تفديك يا سيده النساء كل امرأه أظلتها السماء ما ضررك وأنت ابنه سيد الأنبياء ومخطوبه سيد الأوصياء وخير امرأه ولدتها حواء  
أن تكون حلوى تزويجك طبق تمر تواضعا مع الفقراء وتباعدا عن الكبرياء وسرف الأغنياء، وهل كان ما ينهب فى تزويج بنات  
الملوك والأمراء من أنواع الحلوى الفاخره النفيسه جاعلا قدرهن مدانيا لقدرك وملحقا شاوهن بشاوك كلا فقد انخفض شأن  
بوران وازميدخت ابنه ساسان، وزبيده ابنه جعفر الذى كان مبنا على السطوه والسلطان ولم ينفعهن ما أنهب فى تزويجهن من  
فاخر الحلوى ونفيسها وبقي شأنك يا دره الكون عاليا ساميا متلألئا فى جبين الدهر ما بقى الدهر.

قدر مهر الزهراء ع والروايات مختلفه فى قدر مهر الزهراء ع والصواب أنه كان خمسمائه درهم اثنتى عشره أوقيه ونصفا والأوقيه  
أربعون درهما لأنه مهر السنه كما ثبت من طريق أهل البيت ع وما كان رسول الله ص ليعدوه فى تزويج على بفاطمه،

وتدل عليه روايات كثيرة ورواه ابن سعد في الطبقات وذكره على ع في خطبته السابقه، اما ما دلت عليه خطبه النبي ص المتقدمه من أنه أربعمائه مثقال فهو يقتضى أن يكون أكثر من خمسمائه درهم لأن كل سبعة مثاقيل عشره دراهم وقيل كان أربعمائه

(٣٧٨)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٧)، أبو أيوب الأنصارى (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم عرفه (٣)، أيوب الأنصارى (١)، التصديق (١)، الزوج، الزواج (٥)، القتل (١)، الزوجه (١)، النسيان (١)، الجهل (١)، الشراكه، المشاركه (١)، الشهاده (١)، الوصيه (١)، المرأه (١)، البول (١)

### جهاز الزهراء (ع) زفاف الزهراء على (ع)

وثمانين درهما حكاه فى الاستيعاب ويدل عليه قول الحسين ع فى خبر خطبه مروان أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاويه: لو أردنا ذلك ما عدونا سنه رسول الله ص فى بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه وثمانين درهما وفى روايه أن عليا ع باع بعيرا له بذلك المقدار وفى أخرى أن المهر كان درع حديد تسمى الحطيمه فباعها بهذا المقدار وفى ثالثه أنه كان درع حديد وبردا خلقا والظاهر أنه باع ذلك ودفعه فى المهر كما تدل عليه بعض الروايات لا أن ذلك بعينه كان مهرا. فليعلم الذين يغالون فى المهور انهم قد خالفوا السنه النبويه.

جهاز الزهراء عند تزويجها فجاء على بالدراهم فصبها بين يدي رسول الله ص فامر رسول الله ص أن يجعل ثلثها فى الطيب اهتماما بأمر الطيب وثلثها فى الثياب وقبض قبضه كانت ثلاثه

وستين أو سته وستين لمتاع البيت ودفع الباقي إلى أم سلمه فقال أبقيه عندك، وأرسل أبا بكر وقال اتبع لفاطمه ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار وعده من أصحابه فكانوا يعرضون الشيء على أبي بكر فان استصلحه اشتروه. بأبي أنت وأمي يا رسول الله بلغ من اهتمامك بجهاز فاطمه عند تزويجها أن ترسل جماعه من أصحابك برئاسة أبي بكر لشراء جهازها وما يبلغ ما أعطيتهم من المال لشراء الجهاز سواء أ كان الثلث من خمسمائه درهم أم أقل أم كان قبضه بكتلتا يديك كما في بعض الأخبار. هذه فاطمه وهذا على لا تزيدهما كثره المال شرفا ولا تنقص قلته من شرفهما، هي سيده النساء وهو سيد الرجال، فما يصنعان بالمال وما يصنع بهما. فكان مما اشتروه قميص بسبعه دراهم وخمار بأربعة دراهم وقطيفه سوداء خيبريه وهي دثار له حمل وسرير مزمل ملفوف بشريط خوص مفتول وفراشان من خيش مصر وهو مشاقه الكتان حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من صوف الغنم وأربع مرافق متكئات من أدم الطائف والأدم الجلد حشوها إذخر نبات طيب الرائحه وستر رقيق من صوف وحصير هجرى معمول بهجر قريه بالبحرين ورحى لليد.

ومخضب من نحاس اناء لغسل الثياب وسقاء من أدم قربه صغيره وقعب قدح من خشب اللبن وشن للماء قربه صغيره عتيقه لتبريد الماء ومطهره اناء يتطهر به مزفته وجره خضراء وكيزان خزف ونطع من أدم بساط من جلد وعباءه قطوانيه وهي عباءه قصيره الخمل معموله بقطوان موضع بالكوفه وقربه للماء. فلما وضع ذلك بين يدي النبي ص جعل يقلبه بيده ويقول اللهم بارك لأهل البيت، وفي روايه أنه بكى وقال اللهم بارك لقوم جل آنتهم الخزف. ولم يكن بكاؤه

أسفا على ما فاتهم من زخارف الدنيا الفانيه ولكنها رقه طبيعيه تعرض للوالد فى مثل هذه الحال وكان من تجهيز على داره انتشار رمل لين ونصب خشبه من حائط إلى حائط وبسط اهاب كبش ومخده ليف وقربه ومنخل ومنشفه وقدح. هكذا كان جهاز سيده النساء وجهاز بيت سيد الأوصياء، وهو مما يدلنا على هوان الدنيا على الله، وما ضر عليا وفاطمه ولا أنقص من عزهما أن يكون جهاز فاطمه فى عرسها قميص بسبعه دراهم وخمار بأربعه وقطيفه سوداء لكنها خيريه وعباءه بيضاء لكنها قطوانيه وحصير لكنه هجرى، ولا بد أن يكون ما صنع بخبير أجود مما يصنع بالمدينه، وما صنع بقطوان وهجر أجود مما يصنع بالحجاز، فلذلك اختيرت هذه لجهاز العرس، وسرير من جريد النخل لا من ساج ولا آبنوس ولا شئ من المعادن، مشبك بخوص النخل المفتول ولم يزين بعاج ولا ذهب ولا فضه، وفراشان من مشاقه الكتان حشو أحدهما ليف، ومتكات من الجلود محشوه بنبات الأرض، ونطع من جلد لا من طنافس إيران، وستر من صوف، ورحى لتطحن بها سيده النساء لقوتها وقوت على وقد يساعدها على الطحن، وانا نحاس لتغسل فيه الثياب وربما عجت فيه، وقربه صغيره واخرى كبيره لتستقى بها، وقربه صغيره عتيقه لتبريد الماء، ووعاء مصنوع من ورق النخل مزفت تغسل به يديها ويدي ابن عمها، وقدح من خشب لا من الصينى، وجره لكنها خضراء والخضراء أجود من سواها ولذلك اختيرت لجهاز العرس، وكيزان من الفخار، ولم يكن فى جهازها أساور ولا أقراط من ذهب ولا فضه ولا عقود من جواهر أو لؤلؤ بل تزينت بحلى مستعار وأن يكون تجهيز على بيته المعد لعرسه بفرش رمل فى داره لكنه

لين لا خشن طبعاً لأنه معد للعرس فلا يناسب أن يكون خشناً، ونصب خشبه من حائط إلى حائط لتعليق الثياب فهي ثياب العرس لا- يوافق أن توضع على الأرض، وبسط جلد كبش ومخده ليف وقربه ومنخل لتدخل به الزهراء الدقيق الذي تطحنه ومنشفه وقدح، ويمكن أن هذه كلها كانت عنده وهي أثاث بيته ولم يشتر منها شيئاً ولذلك لم يكتف بالقربه التي كانت في جهاز الزهراء وهو ع قد باع درعه لأداء المهر فلم يكن عنده شيء من المال لشراء شيء.

ما ضر علياً وفاطمة ولا انقص من عزهما أن يكون جهاز عرسهما ما ذكرناه وهو سيد الأوصياء وهي سيده النساء ابنة سيد الأنبياء.

زفاف الزهراء على علي ع فلما كان بعد نحو من شهر قال جعفر وعقيل لأخييهما علي أو عقيل وحده ألا تسأل رسول الله ص أن يدخل عليك أهلك قال الحياء يميني، فاقسم عليه أن يقوم معه فقاما واعلما أم أيمن فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها وأعلمت نساء النبي ص فاجتمعن عنده وقلن فديناك بآبائنا وأمهاتنا انا قد اجتمعنا لأمر لو كانت خديجه في الأحياء لقرت عينها، قالت أم سلمة فلما ذكرنا خديجه بكى وقال: خديجه وأين مثل خديجه صدقتني حين كذبتني الناس ووازرتنى على دين الله وأعانتني عليه بمالها، إن الله عز وجل امرني أن ابشر خديجه بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب، قالت أم سلمة فديناك بآبائنا وأمهاتنا انك لم تذكر من خديجه أمرا الا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في جنته، يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته

قال حبا وكرامه، فدعا بعلي فدخل وهو مطرق حياء وقمن أزواجه فدخلن البيت فقال أ تحب أن ادخل عليك زوجتك فقال وهو مطرق أجل فداك أبي وأمي فقال ادخلها عليك إن شاء الله ثم التفت إلى النساء وقال من ههنا فقالت أم سلمه انا أم سلمه وهذه زينب وفلان وفلان فامرهن أن يزين فاطمه وبطينها ويصلحن من شأنها في حجره أم سلمه وان يفرشن لها بيتا كان قد هياه على ع بالأجره وكان بعيدا عن بيت النبي ص قليلا فلما بنى بها حوله إلى بيت قريب منه ففعلن النسوه ما امرهن وعلقن عليها من حليهن وطيينها. فانظر في هذا الخبر تجد أن أم سلمه كانت المقدمه في هذا الأمر فأم أيمن جاءت إليها ولم يذكر اسم امرأه غيرها وهي وحدها كانت المخاطبه للنبي ص في شأن خديجه والمثنيه عليها والمسليه عنها بأسلوبها البديع الرقيق وهي التي خاطبته في شأن ادخال الزهراء على علي ع

(٣٧٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، دوله ايران (١)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٨)، مدينه الكوفه (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (١)، علي بن أبي طالب (١)، الزوج، الزواج (١)، الوصيه (٢)

### وليمه العرس كيفية الزواج

وتوسلت إليه بما يوجب الرقه والعطف من قولها أخوك وابن عمك في النسب، ولما قال للنساء من هاهنا كانت هي المجيبه وكان اصلاح شأن الزهراء في حجرتها ودفع إليها ما بقى من المهر وقال أبقيه



عندك.

وقارن بين هذا وبين قول بعض أمهات المؤمنين للنبي ص لما ذكر خديجه فائنى عليها فتناولتها بالدم وقالت ما كانت الا عجوزا حمراء الشدين وقد أبدلك الله خيرا منها، فأخذتها غيره منها بعد وفاتها كما أخبرت عن نفسها ولم تدرك زمانها والغيره تنطفى جمرتها بعد الوفاء عاده، فغضب رسول الله ص حتى اهتز مقدم شعره من الغضب وقال لا والله ما أبدلنى الله خيرا منها الحديث ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب وكنى عن بعض ألفاظه بكذا وكذا والظاهر أن ذلك من الطابعين لا من ابن عبد البر، وبما مر من فعل أم سلمه يبطل اعتذار البعض عن عداوه بعض أمهات المؤمنين لعلى بأنه زوج الزهراء التى هى بنت زوجها، وعداوه المرأه لبنت زوجها من طباع البشر، وتسربت العداوه إلى زوج بنت زوجها، فيا ليت شعرى لم لم تكن هذه الطبيعه البشريه فى أم سلمه، أ لم تكن من البشر؟.

وليمه العرس وجاءت الهدايا إلى النبي ص وكأنى بالمسلمين من المهاجرين والأنصار لما سمعوا بهذا الزفاف قالوا هذا نبيكم سيد الأنبياء الذى أنقذكم الله به من الضلاله إلى الهدى يريد ان يزف ابنته سيده النساء إلى ابن عمه أعز الناس عليه وأكثرهم جهادا بين يديه فأعينوه على وليمه العرس فاهدوا له البر والسمن والبقر والغنم وغيرها فامر بطحن البر وخبزه وامر علىا بذبح البقر والغنم فلما فرغوا من الطبخ أمر ان ينادى على رأس داره أجيوا رسول الله فبسط النطوع فى المسجد فاكل الناس وكانوا أكثر من أربعه آلاف رجل وسائر نساء المدينه ثم دعا بالصحاف فملئت ووجه بها إلى منازل أزواجه ثم اخذ صحفه فقال هذه لفاطمه وبعلمها. ويظهر ان الطعام كان مقصورا على الثريد

من الخبز واللحم.

كيفيه الزفاف فلما كانت ليله الزفاف اتى ببغلتة الشهباء وثنى عليها قطينه وقال لفاطمه اركبى فاركبها وامر سلمان ان يقود بها ومشى ص خلفها ومعه حمزه وجعفر وعقيل وبنو هاشم مشهرين سيوفهم ونساء النبي ص قدامها يرجزن وامر بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار ان يمضين فى صحبه فاطمه وان يفرحن ويرزجن ويكبرن ويحمدن ولا يقلن ما لا يرضى الله.

ثم إن النبي ص انفذ إلى على فدعاه ثم هتف بفاطمه، فاخذ عليا بيمينه وفاطمه بشماله وضمهما إلى صدره فقبل بين أعينهما واخذ بيد فاطمه فوضعها فى يد على وقال بارك الله لك فى ابنه رسول الله وقال يا على نعم الزوجه زوجتك وقال يا فاطمه نعم البعل بعلك ثم قال لهما اذهبا إلى بيتكما جمع الله بينكما وأصلح بالكما وقام يمشى بينهما حتى أدخلهما بيتهما. وقال لا تهيجا شيئا حتى آتيكما وجلس على فى البيت وفيه أمهات المؤمنين وبينهن وبين على حجاب وجلست فاطمه مع النساء ثم اقبل النبي فدخل وخرج النساء مسرعات سوى أسماء بنت عميس وكانت قد حضرت وفاه خديجه فبكت خديجه عند وفاتها فقالت لها أ تبكين وأنت سيده نساء العالمين وأنت زوجه النبي ص ومبشره على لسانه بالجنه فقالت ما لهذا بكيت ولكن المرأه ليله زفافها لا بد لها من امرأه تفضى إليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمه حديثه عهد بصبا وأخاف ان لا يكون لها من يتولى امرها حينئذ، قالت أسماء بنت عميس: فقلت لها يا سيدتى لك عهد الله ان بقيت إلى ذلك الوقت ان أقوم مقامك فى هذا الامر، فلما كانت تلك الليله وامر النبي ص النساء بالخروج فخرجن وبقيت فلما أراد الخروج رأى سوادى

فقال من أنت فقلت أسماء بنت عميس قال ألم آمرك ان تخرجي قلت بلى يا رسول الله وما قصدت خلافاك ولكن أعطيت خديجه عهدا فحدثته فبكى وقال أسأل الله ان يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المرحن واملثيه ماء فملاً فاه ثم مجه فيه ثم قال إنهما منى وانا منهما اللهم كما أذهبت عنى الرجس وطهرتنى تطهيرا فطهرهما ثم امرها ان تشرب منه وتمضمض وتستنشق وتتوضأ ثم دعا بمركن آخر وصنع كالأول. وقال اللهم انهما أحب الخلق إلى فأحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا وانى أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم، ودعا لفاطمه فقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وقال مرحبا ببحرين يلتقيان ونجمين يفتقرنان، وقال اللهم ان هذه ابنتى وأحب الخلق إلى، وهذا أخى وأحب الخلق إلى اللهم اجعله لك وليا وبك حفيا وبارك له فى أهله ثم قال يا على ادخل باهلك بارك الله تعالى لك ورحمه الله وبركاته عليكم انه حميد مجيد، ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتى الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما ثم أغلق عليهما الباب بيده ولم يزل يدعو لهما حتى توارى فى حجرته ولم يشرك معهما أحدا فى الدعاء.

الشك فى حضور أسماء بنت عميس زفاف الزهراء ثم إنه قد ذكر حمله من المؤرخين جعفر بن أبى طالب وأسماء بنت عميس مكررا فى خبر تزويج فاطمه كما سمعت مع أن جعفر وأسماء كانا بالحبشه يومئذ مهاجرين وانما جاء جعفر وزوجته أسماء من الحبشه بعد فتح خيبر. قال محمد بن يوسف الكنجى الشافعى

فى كتابه كفايه الطالب: ان ذكر أسماء بنت عميس فى خبر تزويج فاطمه ع غير صحيح لان أسماء التى حضرت فى عرس فاطمه انما هى بنت يزيد بن السكن الأنصاريه ولها أحاديث عن النبى ص وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بن أبى طالب بالحبشه وقدم بها يوم فتح خيبر سنه سبع وكان زواج فاطمه بعد بدر بأيام يسيره اه واشتبه أسماء بنت عميس بأسماء بنت يزيد ممكن بان يكون الراوى ذكر أسماء فتبادر إلى الأذهان بنت عميس لشهرتها الا- ان آخر الحديث ينافى ذلك لان فيه انها حضرت وفاه خديجه وخديجه توفيت بمكه قبل الهجره وأسماء بنت يزيد أنصاريه من أهل المدينه ولم تكن بمكه حتى تحضر وفاه خديجه مع أن هذا ان رفع الاشكال فى أسماء لم يرفعه فى جعفر الذى كرر مرتين ذكره واحتمل فى كشف الغمه أن تكون التى شهدت الزفاف سلمى بنت عميس أخت أسماء وزوجه حمزه وأن يكون بعض الرواه اشتبه بأسماء لشهرتها، وهذا أيضا ان رفع الاشكال فى أسماء لا يرفعه فى جعفر الا ان يقال لما حصل الاشتباه فى أسماء حصل الاشتباه فى جعفر فجعل موضع حمزه والله أعلم.

هكذا كان زفاف فاطمه إلى على ع فىا له من زفاف عظيم باهر تجلت فيه العزه والعظمه والهيبه لا يستطيع الواصف ان يصف مبلغ عظمته وأبهته وجلاله وهيبته مهما بالغ وأطنب. فهنيئا لك يا أبا الحسن ويا نخبه الكون وهنيئا لك يا سيده النساء بهذا العرس المبجل المفخم العزيز

(٣٨٠)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، السیده فاطمه الزهراء سلام

الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، المهاجرون والأنصار (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث  
زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب كشف الغمه للإربلي (١)، مدينة مكة المكرمة (٢)، أسماء بنت عميس (٧)، خبير  
(٢)، بنو هاشم (١)، محمد بن يوسف (١)، الطعام (١)، الزوج، الزواج (١١)، العزّه (١)، السجود (١)، الغضب (١)، الباطل، الإبطال  
(١)، الوفاء (٣)

## أخباره في غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوه ودان في غزوه بدر الكبرى

الذي لم ينل أحد قبلكما ولا بعدكما مثله. للمؤلف:

- مفاخر قلدت جيد الزمان حلى \* امسى بها الكون مزدانا إلى الأبد - - ما نالها أحد من قبل ذاك ولا \* أصابها بعده في الناس  
من أحد - أمر لا- ينقضى منه العجب بقى علينا ان نذكر في المقام أمرا لا- يكاد ينقضى منه العجب وهو ان من زفها سيد  
المرسلين مع بنى هاشم وأصحابه ونساء المؤمنين واحتفل في زفافها هذا الاحتفال العظيم كانت حريه ان يحتفل بتشيعها عند  
وفاتها بمثل هذا الاحتفال أو أعظم، ولكنها دفنت في الليل سرا وعفى قبرها ولم يعلم موضعه على التحقيق إلى اليوم فتزار في  
ثلاثه مواضع ولم يشهد جنازتها الا على وولداها ونفر من بنى هاشم ونفر قليل من الصحابه.

سنه تزويج على بفاطمه وقد اختلف في سنه تزويج على بفاطمه ف قيل بعد الهجره بسنه وقيل بسنتين وقيل بثلاث وقال ابن الأثير  
قيل إن على بن أبى طالب بنى بفاطمه على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجره. وروى ابن سعد فى الطبقات ان تزوجه بها كان  
بعد مقدم النبي ص المدينه بخمسه أشهر وبنى بها مرجعه من بدر، وبدر كانت على رأس تسعه عشر شهرا من الهجره. فيكون قد  
عقد له النبي

ص عليها وهو في دار أبي أيوب ودخل بها بعد خروجه من دار أبي أيوب بشهرين لأنه بقي في دار أبي أيوب سبعة أشهر فاخر دخوله إلى أن بنى بيتا له ولعلي.

اخباره في غزواته في عهد النبي ص في السنه الثانيه من الهجره قال كل من كتب في التاريخ والآثار والسير انه لم يتخلف عن النبي ص في موطن قط الا- في غزاه تبوك لأنه علم أنه ليس فيها حرب فخلفه على المدينة فعلم من ذلك وجوده في جميع الغزوات وإن كانت غير مهمه، كما أن أكثرهم قال إنه كان صاحب الرايه في جميع الغزوات وهو الذي يقتضيه الاعتبار، فكيف تساعد عليا نفسه ان يتخلف عنه في شدة ولو قلت وكيف تساعد الرسول نفسه ان يدفع الرايه لغير علي وهو أشجع من معه الا ان يدفعها نادرا إلى حمزه أسد الله وأسد رسوله. ثم إن اخباره في الغزوات المهمه قد تقدمت في الجزء الثاني مفصله ونذكر هنا منها ما له تعلق به ع سواء أ كنا ذكرناه فيما سبق أم لا وان لزم شئ من التكرار لتكون اخباره متتاليه متتابعه بحسب السنين وإن كان بعضها مما ليس مهما متقدما في التاريخ عما قدمناه من تزوجه بالزهره ع كالغزوات التي قبل بدر، لأننا أردنا أن تكون غزواته في نسق واحد.

الأولى غزوه ودان أو الأبواء وكانت في صفر لاثنتي عشره ليله مضت منه على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهي أول غزوات النبي ص وأول غزوه حمل فيها رايه مع النبي ص، خرج النبي في ستين راكبا من المهاجرين فيهم علي ع يريد عيرا لقريش فلم يلق حربا وكانت رايته مع علي ع فيما رواه

المفيد مسندا عن أبي البختري القرشى وكان لواؤه مع حمزه بن عبد المطلب فيما قاله ابن سعد فى الطبقات ولا منافاه فالرايه العلم الأكبر واللواء دونها.

وبعدھا غزوه بواط وبدر الأولى فى ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجره ولم يصرح المؤرخون بان عليا كان فى الأولى ولا- ان رايته كانت معه ولا- مع غيره لكن قول المؤرخين انه لم يتخلف عنه فى موطن الا- فى تبوك وكان صاحب رايته يدل على ذلك وصرحوا بان لواءه فى الثانيه كان مع على بن أبى طالب وهو لواء أبيض.

وبعدھا غزوه العشيره بالتصغير على رأس ستة عشر شهرا من الهجره ولم يصرحوا بوجوده فيها ولا بحمله الرايه وقالوا ان اللواء كان مع حمزه وتعميمهم السابق يدل على وجوده فيها ويمكن كون الرايه معه واللواء مع حمزه كما مر فى غزوه ودان. وبعدھا.

اخباره فى غزوه بدر الكبرى وكانت فى شهر رمضان يوم تسعه عشر أو سبعة عشر منه على رأس تسعه عشر شهرا من الهجره ومر بيان سببها فى الجزء الثانى ونذكر هنا ما له علاقه باخبار على ص مما قد تقدم أو لم يتقدم وقد نذكر غير ذلك مما لم يتقدم. كان المسلمون فيها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ومعهم فرسان وسبعون بعيرا فكان الرجلان والأكثر يتعاقبون بعيرا واحدا وكان النبى ص وعلى ع ومرشد بن أبى مرشد يتعاقبون بعيرا لمرشد وقال ابن الأثير كان ثالثهم زيد بن حارثه وكان المشركون تسعمائه وخمسين أو عشرين مقاتلا وقادوا مائتى فرس وقيل أربعمائه والإبل سبعمائه بعير واعطى النبى ص رايته فى هذه الغزاه إلى على ع كما فى غيرها من الغزوات ومرت روايه الاستيعاب عن تاريخ السراج بسنده عن ابن

عباس قال دفع رسول الله ص الرايه يوم بدر إلى على وهو ابن عشرين سنه وفي السيره الحلبيه عن ابن عباس مثله وقال ابن الأثير كان لواءه ورايته مع على بن أبي طالب. وفي السيره النبويه لدحلان عقد ص يوم بدر لواء أبيض ودفعه لمصعب بن عمير وكان أمامه ص رايتان سوداوان إحداهما مع على بن أبي طالب والاخرى مع سعد بن معاذ وقيل مع الحباب بن المنذر وفي السيره الحلبيه ان النبي ص دفع اللواء يوم بدر وكان أبيض إلى مصعب بن عمير وكان أمامه رايتان سوداوان إحداهما مع على بن أبي طالب ويقال لها العقاب. وفيها أيضا عن الامتاع ان النبي ص عقد الألويه يوم بدر وهي ثلاثه: لواء يحمله مصعب بن عمير ورايتان سوداوان إحداهما مع على والاخرى مع رجل من الأنصار اه والرايه هي العلم الأكبر واللواء دونها وما يتوهم من كلام بعض أهل اللغه من اتحادهما مردود بتصريح غيره مما ذكرناه نعم قد يطلق أحدهما على الآخر أو على الأعم باعتبار ان الرايه تسمى لواء وقد يفسر أحدهما بالآخر في كلام أهل اللغه الذين كثيرا ما يفسرون بالأعم، كما أن ما يحكى عن ابن سعد وابن اسحق من أن الرايات حدثت يوم خيبر مردود بهذه الروايات وبما تقدم في غزوه ودان وبدر الأولى وغزوه العشيره. وقد علم مما مر ان رايه المهاجرين في غزوه بدر كانت مع على ع وان لواءهم كان مع مصعب بن عمير وان لواء الخزرج من الأنصار كان مع الحباب بن المنذر ولواء الأوس مع سعد بن معاذ. وفي السيره الحلبيه التصريح بذلك، وحيثذ فتكون الرايه واحده والألويه ثلاثه، وهو الموافق للاعتبار فان الرايه العظمى



يجب أن تكون بيد علي ع لأنها لا تعطى الا لمتميز في الشجاعه، وعلى وإن كان من المهاجرين الا ان كونه صاحب الرايه يجعله الرئيس على الجميع، فاستحسن ان يكون للمهاجرين لواء أيضا فاعطى لمصعب بن عمير، وجعل للأنصار لواء ان أحدهما للخزرج مع الحباب والآخر للأوس مع سعد. وسار النبي ص بأصحابه حتى كان قريبا

(٣٨١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، عبد الله بن عباس (١)، معركة بدر (٢)، شهر رمضان المبارك (١)، ابن الأثير (٣)، شهر ربيع الأول (١)، علي بن أبي طالب (٥)، مرثد بن أبي مرثد (١)، خبير (١)، بنو هاشم (٢)، زيد بن حارثه (١)، سعد بن معاذ (٢)، الحرب (١)، الشهاده (١)، الزواج (٢)

من الصفراء وهي قريه لجهينه على مرحله من بدر فأرسل رجلين من جهينه يتجسسان له خبر أبي سفيان والعيير وأرسل عليا والزبير وسعدا إلى بدر يلتمسون له الخبر لان بدرا منهل بطريق القادم من الشام إلى مكه فلا بد ان يردها أبو سفيان وسار هو نحو بدر حتى قاربها فجاءه الجهنيان واخبراه ان العير قد قاربت بدرا ولم يكن عنده علم بمسير قريش لمنع غيرهم، ووصل علي ومن معه إلى بدر فوجدوا سقاه قريش فاخذوا منهم رجلين فجاءوا بهما والنبي ص يصلى فسألتهما أصحابه فقالوا نحن سقاه قريش فضربوهما لانهم يحبون ان يكونا سقاه أبي سفيان الذي معه العير وفيها الأموال ليغنموها وكرهوا ان يكونا سقاه قريش الذين جاءوا للحرب، والغنيمه الباردة أحب إلى

النفوس من الحرب الشاقه فقالوا نحن لأبى سفيان فتركوهما ولما فرغ النبي ص من الصلاه قال إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتوهما، ثم سألهما عن قريش فقالا هم وراء هذا الكتيب بالعدوه القصوى، فسألهما عن عددهم فقالا لا ندرى فقال كم ينحرون قالوا- يوما تسعه أباعر ويوما عشره قال القوم بين التسعمائه والألف، وخرج رسول الله ص يبادرهم إلى الماء فنزل بأدنى ماء من بدر، وقال الحباب بن المنذر بن الجموح: يا رسول الله هذا منزل أنزلك الله ليس لنا ان نتقدمه أو نتأخره أم هو الرأى والحرب والمكيده فقال بل هو الرأى والحرب والمكيده، قال فان هذا ليس بمنزل انطلق بنا إلى أدنى مياه القوم فانى عالم بها وان بها قليبا قد عرفت عذوبه مائه وغزارته ثم نبى لنا حوضا ونملؤه ماء ونقذف فيه بالآنيه فنشرب ولا يشربون فارتحلوا وبنوا حوضا وملاؤه فى السحر ماء وقذفوا فيه الآنيه وكان هذا تديبرا سديدا ليشرب العطشان من الحوض بسهولة إذا عاد من القتال ولا يتكلف الاستقاء من البئر ولا الشرب من قربه أو سقاء، وهذا صريح فى أنه كان بيدر عده قلبان لا قلب واحد، ومنه يعلم الجواب لمن لم يظهر له وجه الحكمه فى القاء النبى ص قتلى المشركين فى القليب بعد الفراع من الوقعه الذى يفسد على أهل بدر والسابله ماءهم فان إفساد ماء قليب بدر انما يضر إذا لم يكن الا قليب واحد ولكنها قلبان كثيره لا يضر إفساد واحد منها ومبطل لتوهم الدكتور محمد حسين هيكل انه حفر حفره وألقاهم فيها مع أن الحفره لا تسمى قليبا كما بيناه فى الجزء الثانى، وقد صرح بذلك الواقدى حيث قال: وامر رسول الله ص

يوم بدر بالقليب ان تغور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها اه. وامتاز على ع في ذلك بميزه لم يشاركه فيها أحد فقد ذكر أهل الأخبار انه متح في ذلك الحوض كثيرا ولا- غرو فهو صاحب القوه والأيد وهو من شبابه في ريعانه مع نفاذ بصيرته وقوه ايمانه. ثم اصطفت الصفوف وتهيئوا للقتال فأول من برز من صف المشركين عتبه بن ربيعه واخوه شبيه وابنه الوليد بن عتبه ودعوا إلى المبارزه فبرز إليهم فتيان ثلاثه من الأنصار وهم معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث ويقال لهم بنو عفرأ فلم يرضوا ان يبارزوهم عتوا واستكبارا ورأوا انهم غير اكفاء لهم وقالوا لهم ارجعوا فما لنا بكم من حاجه ونادوا يا محمد اخرج إلينا اكفاءنا من قومنا فقال لعبيده بن الحارث ابن المطلب (١) بن عبد مناف ولحمزه بن عبد المطلب ولعلي بن أبي طالب قوموا فقاتلوا بحقكم الذى بعث الله به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليظفئوا نور الله ويأبى الله الا- أن يتم نوره، فبرزوا فقال عتبه تكلموا نعرفكم فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم وكان عليهم البيض فلم يعرفوهم فقال حمزه انا حمزه بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله فقال عتبه كفو كريم وانا أسد الحلفاء بضم الحاء وفتح اللام اى الاحلاف أو الحلفاء بفتح الحاء وسكون اللام اى الأجمه. ومن هذان معك قال على بن أبي طالب وعبيده بن الحارث بن المطلب قال كفوان كريمان، فبارز على الوليد وكانا أصغر القوم وبارز عبيده شبيه وهما أسن القوم ولعبيده سبعون سنه وبارز حمزه عتبه وهما أوسط القوم سنا. ومن الطبعى ان يبارز الرجل من يناسبه فى السن، هذه روايه الواقدى والمفيد فى الارشاد. وقال ابن سعد فى الطبقات:

الثبت ان حمزه بارز عتبه وان عبيده بارز شبيهه، وروى ابن إسحاق فى المغازى ان عبيده بارز عتبه وحمزه بارز شبيهه، وقال ابن أبى الحديد لمن روى ذلك ان ينتصر بقول هند بنت عتبه ترثى أباهما:

- تداعى له رهطه قصره \* بنو هاشم وبنو المطلب - - يذيقونه حر أسيافهم \* يعلونه بعد ما قد شجب - وذلك لان عبيده من بنى المطلب أثبت عتبه عليه ودفن عليه على وحمزه قال وهو الموافق لما يذكره أمير المؤمنين فى كتبه بقوله لمعاويه: وعندى السيف الذى أعضضت به أخاك وخالك وجدك، وقوله: قد عرفت مواقع نصالها فى أخيك وخالك وجدك. اخوه حنظله وخاله الوليد وجده عتبه، وعندى انه لا دلاله فى هذا الكلام على ذلك فهو قد قتل عتبه أو شرك فى قتله سواء أ كان المبارز له حمزه ووضع رأسه فى صدره كما فى إحدى الروايتين أم عبيده كما فى الروايه الأخرى فإنه كر هو وحمزه فاجهزا عليه. وأما شعر هند فمحمول على نحو من التوسع فإذا كان بنو هاشم وبنو المطلب تداعوا له ولمن معه صح أن يقال توسعا تداعى له بنو هاشم وبنو المطلب وصح أن يقال يذيقونه حر أسيافهم باعتبار أن بعضهم أو أكثرهم يذيقونه ذلك. أما على والوليد فاختلفا ضربتين أخطأت ضربه الوليد عليا لأنه بمهارته فى الحرب مع أن هذه أول حروبه حاد عن الضربه فأخطأته كما حاد عن ضربه جناح يوم الهجره فأخطأته ضربته وضربه على على جبل عاتقه الأيسر أو الأيمن على اختلاف النقلين فأخرج السيف من إبطه وقد سبق له أن ضرب جناحا يوم هجرته على عاتقه ففقدته نصفين حتى وصل السيف إلى كتف فرسه ومن ذلك اليوم

قيل فيه أن ضرباته كانت وترا إذا علا قد وإذا اعترض قط وفي بعض الروايات أن عليا قال فاخذ الوليد يمينه بيساره فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت على الأرض ثم ضربه ضربه أخرى فصرعه وهذا يدل على أن الضربه الأولى قطعت يده وخرجت من إبطه الأيمن فقطعت اليد وحدها من الإبط فتناولها بيساره وضربه بها وقد ذكرنا في الجزء الثاني في وقعه بدر ان الصواب انه ضربه على عاتقه الأيسر لأن الضارب انما يضرب بيده اليمنى ومقابل الأيمن إنما هو الأيسر وان القول بأنه ضربه على عاتقه الأيمن غلط وروى المفيد في الارشاد عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أبي رافع مولى رسول الله ص في حديث أن عليا والوليد اختلفا ضربتين أخطأت ضربه الوليد أمير المؤمنين فأبانتها اه فهذا صريح في أن الضرب كان على الجانب الأيسر كما مر ثم قال المفيد فروى ان عليا كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في حديثه كأنى انظر إلى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربه أخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس واما حمزه وعته فقيل إن حمزه لم يمهل عته أن قتله وقيل تضاربا بالسيفين حتى انثلما واعتنقا فصاح المسلمون يا على أ ما ترى الكلب قد بهر عمك حمزه

(١) يوجد في بعض المواضع ابن الحارث بن عبد المطلب والصواب انه ابن الحارث بن المطلب كما هو كذلك في طبقات ابن سعد والمطلب هو أخو هاشم وعم عبد المطلب، وصرح ابن أبي الحديد بان عبيده من بنى المطلب ويدل عليه قول هند بنت عته ترثى أباها:

تداعى له رهطه قصره \* بنو هاشم وبنو المطلب - وكان الاشتباه وقع من شهره عبد المطلب دون المطلب.

(٣٨٢)

صفحهمفاتيح البحث: قتل قتال المشركين (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، معركة بدر (١)، يوم عرفه (٢)، عبيده بن الحارث (٢)، محمد بن عبد الله (١)، بنو هاشم (٤)، على بن هاشم (١)، الشام (١)، الضرب (٥)، القتل (٥)، الصلاه (١)، الكرم، الكرامه (١)، الحرب (١)

وكان حمزه أطول من عتبه فقال على يا عم طأطئ رأسك فادخل حمزه رأسه فى صدر عتبه فضرب على عتبه فطرح نصفه فكانت ضربته هذه من الضربات التى إذا اعترض بها قط. وأما عبيده وشيبيه فاختلفا ضربتين فضربه عبيده على رأسه ضربه فلقت هامته وضربه شييه على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وكر حمزه وعلى على شييه فاجهزا عليه وحملا عبيده إلى المعسكر. وذلت قريش بمقتل هؤلاء الثلاثة وظهرت امارات النصر للمسلمين عليهم وقد قتل على أحدهم وشرك فى قتل الباقيين وإلى ذلك وأمثاله يشير أمير المؤمنين ع فى بعض خطبه بقوله: وكان رسول الله ص إذا احمر الباس وأحجم لناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر الأسنه والسيوف فقتل عبيده يوم بدر وقتل حمزه يوم أحد وقتل جعفر يوم مؤته وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذى أرادوا من الشهاده ولكن آجالهم عجلت ومنيته أجلت وإلى ذلك وغيره تشير الزهراء ع بقولها فى بعض خطبها السابقه: فأنقذكم الله بأبى بعد اللتيا والتى بعد ان منى بهم

الرجال وذؤبان العرب ومرده أهل الكتاب كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان أو فغرت فاغره من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا- ينكفي حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مجدا كادحا وأتم في بلهنيه من العيش وادعون فاكهون آمنون تنكصون عند النزال وتفرون من القتال. وروى الحاكم في المستدرک وقال صحيح ولم يخرجاه وصححه الذهبي في التلخيص عن علي قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في الذين بارزوا يوم بدر حمزه بن عبد المطلب وعلي وعبيده بن الحارث وعتبه بن ربيعة والوليد بن عتبة قال علي وأنا أول من يجثو للخصومه على ركبته بين يدي الله يوم القيامة وروى المفيد في الارشاد بسنده عن أبي جعفر في حديث قال: قال أمير المؤمنين ع اقبل إلى حنظله بن أبي سفيان فلما دنا مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلاً. واقبل العاص بن سعيد ابن العاص ييحث للقتال فبارزه علي فقتله بعد ما أحجم عنه غيره.

روى المفيد في الارشاد بسنده عن صالح بن كيسان ان ابنه سعيد بن العاص دخل على عمر في خلافته فجلس ناحيه قال سعيد فنظر إلى عمر وقال ما لي أراك كان في نفسك على شيئاً أ تظن اني قتلت أباك والله لوددت اني كنت قتلته ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به يوم بدر فرأيتة ييحث للقتال كما ييحث الثور بقرنه فهبته ورغت عنه فقال لي إلى أين يا ابن الخطاب وصمد له على فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله وكان علي حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج

الناس على فكف عمر فقال سعيد أما أنه ما كان يسرنى ان يكون قاتل أبى غير ابن عمه على بن أبى طالب. وقال الواقدى فيما حكاه ابن أبى الحديد: اقبل العاص بن سعيد بن العاص ييحث للقتال فالتقى هو وعلى ع فقتله على ع فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص بن سعيد ما لى أراك معرضاً أ تظن انى قتلت أباك فقال سعيد لو قتلته لكان على الباطل وكنت على الحق الخبر وقال ابن أبى الحديد ونقلت من غير كتاب الواقدى أن عثمان بن عفان وسعيد بن العاص حضرا عند عمر فى خلافته فجلس سعيد بن العاص حجزه فنظر إليه عمر فقال:

ما لى أراك معرضاً كأنى قتلت أباك انى أ لم اقتله ولكن قتله أبو حسن وكان على حاضراً فقال اللهم غفراً ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما قبله فلما ذا تهاج القلوب فسكت عمر وقال سعيد لقد قتله كفؤ كريم وهو أحب إلى من أن يقتله من ليس من بنى عبد مناف اه وسعيد بن العاص هذا هو والد عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشديق الذى كان عاملاً على المدينه من قبل يزيد بن معاويه يوم قتل الحسين ع ولما أخبر بقتله وسمع واعيه بنى هاشم ضحكك وتمثل بقول عمرو بن معديكرب الزبيدى:

- عجت نساء بنى زياد عجه \* كعجيج نسوتنا غداه الأرنب - قال الواقدى ولما رأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا أبو الحكم لا يخلص إليه يعنون أبا جهل فأحدقوا به والبسوا لامته عبد الله بن المنذر فصمد له على فقتله وهو يراه أبا جهل ومضى وهو يقول  
انا ابن عبد المطلب ثم البسوها



حرمه بن عمرو فصمد له على فقتله ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلى فأبى وقال رسول الله ص اللهم اكفنى نوفل بن العدويه وهو نوفل بن خويلد من بنى أسد بن عبد العزى فاسره جبار بن صخر ورأى عليا مقبلا نحوه فقال لجبار من هذا واللوات والعزى انى لأرى رجلا يريدنى قال هذا على بن أبى طالب فصمد له على فضربه فنشب سيفه فى حجفته فرعه وضرب به ساقيه فقطعهما ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله ص من له علم بنوفل بن خويلد قال علي أنا قتلته فكبر رسول الله ص وقال الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه. وروى محمد بن إسحاق أن طعيمه بن عدى قتله على بن أبى طالب شجره بالرمح فقال والله لا تخاصمنا فى الله بعد اليوم أبدا ثم قال وقيل قتله حمزه اه وروى الواقدى ما يقتضى انه اشترك فى قتله على وحمزه قال الواقدى: كان على ع يحدث فيقول انى يومئذ بعد ما متع النهار (١) ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت فى أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كتيب رمل وسعد بن خيثمه وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمه والمشرك مقنع فى الحديد وكان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفنى وهو معلم فنادانى هلم يا ابن أبى طالب إلى البراز فعطفت عليه فانحط إلى مقبلا وكنت رجلا- قصيرا فانحطت راجعا لكى ينزل إلى كرهت أن يعلونى فقال يا ابن أبى طالب فررت فقلت قريبا مفر ابن الشتراء (٢) فلما استقرت قدمائى وثبتت اقبل فلما دنا منى ضربنى فاتقيت بالدرقه فوقع سيفه فلحج (٣) فاضربه على عاتقه وهو دارع فارتعش ولقد قط سيفى

درعه فظنت ان سيفى سيقتله فإذا برىق سيف من ورائى فطأطأت رأسى ويقع السيف فاطن قحف رأسه بالبيضة وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فالتفت من ورائى فإذا هو عمى حمزه والمقتول طعيمة بن عدى اه فإذا كان على ضربه على عاتقه وقط سيفه درعه فهو قد أشرف به على الموت ولذلك قال فظنت ان سيفى سيقتله ثم أكمل قتله حمزه فأطار قحف رأسه وبذلك يجمع بين القول بأنه قتله على والقول بأنه قتله حمزه وأما أن عليا شجره بالرمح فيمكن أن يكون جمع بين شجره بالرمح وضربه بالسيف. قال المفيد: وقد أثبت رواه العامه والخاصه معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين قتلهم بيد من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك فكان ممن سموه.

١ الوليد بن عتبه وكان شجاعا جريئا وقاحا تهابه الرجال ٢ العاص بن سعيد بن العاص وكان هولاء عظيماء تهابه الابطال وهو الذى حاد عنه عمر كما مر ٣ طعيمة بن عدى بن نوفل وكان من رؤوس أهل

(١) متع النهار ارتفع وبلغ غايه ارتفاعه قبل الزوال.

(٢) هو مثل قال الزمخشري فى الفائل: ابن الشترء رجل كان يصيب وكان يأتى الرفقه فيدنو منهم حتى إذا هموا به نأى قليلا ثم عاودهم حتى يصيب منهم غره " اه " فضرب به المثل.

(٣) لحج أى نشب.

(٣٨٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، السیده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، الخليفه

عثمان بن عفان (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، يوم القيامة (١)، عمرو بن سعيد بن العاص (١)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (١)، علي بن أبي طالب (٣)، عبد الله بن المنذر (١)، عبيده بن الحارث (١)، أهل الكتاب (١)، صالح بن كيسان (١)، بنو هاشم (١)، محمد بن إسحاق (١)، بنو أسد (١)، جبار بن صخر (١)، الباطل، الإبطال (٢)، القتل (٢٨)، الضرب (١)، الموت (١)، الشهادة (١)، الخلط (١)، الجهل (٢)، الكرم، الكرامة (١)، الزمخشري (١)، الحج (١)

الضلال ٤ نوفل بن خويلد وكان من أشد المشركين عداوه لرسول الله ص وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن أبا بكر وطلحه قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل في أمرهما ٥ زمعه بن الأسود ٦ الحارث بن زمعه ٧ النضر بن الحارث بن عبد الدار ٨ عمر أو عمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحه بن عبيد الله ٩ و ١٠ عثمان ومالك أبناء عبيد الله أخو طلحه بن عبيد الله ١١ مسعود بن أمية بن المغيرة ١٢ قيس بن الفاكه بن المغيرة ١٣ حذيفه بن أبي حذيفه بن المغيرة ١٤ أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ١٥ حنظله بن أبي سفيان ١٦ عمر بن مخزوم ١٧ أبو المنذر بن أبي رفاعه ١٨ منبه بن الحجاج السهمي ١٩ العاص بن منبه ٢٠ علقمه بن كلده ٢١ أبو العاص بن قيس بن عدى ٢٢ معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ٢٣ لوزان بن ربيعة ٢٤ عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه ٢٥ مسعود بن أمية بن المغيرة ٢٦ حاجب أو حاجز بن السائب بن عويمر

أوس بن المغيرة بن لوزان ٢٨ زيد بن مليص ٢٩ غانم بن أبي عوف ٣٠ سعيد بن وهب حليف بني عامر ٣١ معاوية بن عامر بن عبد القيس ٣٢ عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد ٣٣ السائب بن مالك ٣٤ أبو الحكم بن الأحنس ٣٥ هشام بن أبي أمية بن المغيرة. قال المفيد: فذلك خمسة وثلاثون رجلا- سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين فيه غيره اه ولكنه عد مسعود بن أمية بن المغيرة مرتين فلذلك بلغوا خمسة وثلاثين والا فهم أربعة وثلاثون كما ترى، وبعضهم عد معهم عيسى بن عثمان فيكونون بذلك خمسة وثلاثين وهو نصف المقتولين الذين كانوا سبعين قتيلا، كل هذا ولم يتجاوز الخمسة والعشرين عاما على الأ-كثر ولم يزد عن العشرين على الأقل. وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج ان جميع من قتل بيدر في روايه الواقدي من المشركين في الحرب وصبرا اثنان وخمسون رجلا قتل على ع منهم مع الذين شرك في قتلهم أربعة وعشرين ولكنه عدهم ٢٣ رجلا، قال وقد كثرت الروايه ان المقتولين بيدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت أسماءهم من ذكرناه اه. وهذه أسماء من قتلهم على بيدر على روايه الواقدي: فمن بني عبد شمس ١ حنظله بن أبي سفيان ٢ العاص بن سعيد بن العاص ٣ الوليد بن عتبة ٤ شيبه بن ربيعة شرك في قتله ٥ عامر بن عبد الله حليف لهم من أنمار وقيل قتله سعد بن معاذ ولعله لذلك لم يذكره المفيد لأنه لا يذكر إلا ما اتفقوا عليه. ومن بني نوفل بن عبد مناف ٦ طعيمة بن عدى ويكنى أبا الريان قتله على على روايه

ابن إسحاق وحمزه على روايه الواقدي ومن بنى أسد بن عبد العزى ٧ الحارث بن زمعه بن الأسود ٨ عقيل بن الأسود بن المطلب قال الواقدي حدثني أبو معشر قال قتله على وحده وقيل شرك في قتله على وحمزه وقيل قتله أبو داود المازني ولم يذكره المفيد ٩ نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى وهو ابن العدويه. ومن بنى عبد الدار بن قصي ١٠ النضر بن الحارث بن كلده قتله على صبيرا بالسيف بأمر النبي ص ١١ زيد بن مليص مولى عمرو بن هاشم بن عبد مناف من عبد الدار وقيل قتله بلال ولم يذكر المفيد خلافا في قتل على له.

ومن بنى تيم بن مره ١٢ عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره ١٣ حليف لبني مخزوم وقيل قتله عمار بن ياسر. ومن بنى الوليد بن المغيرة ١٤ أبو قيس بن الوليد أخو خالد بن الوليد، ومن بنى أميه بن المغيرة ١٥ مسعود بن أبي أميه. ومن بنى رفاعه ١٦ عبد الله بن أبي رفاعه. ومن بنى عمران بن مخزوم ١٧ حاجز بن السائب بن عويمر بن عائذ ١٨ اخوه عويمر بن السائب بن عويمر قتله على روايه البلاذري ولم يذكره المفيد. ومن بنى جمح ١٩ أوس بن المغيرة بن لوزان شرك فيه على وعثمان بن مظعون. ومن بنى سهم ٢٠ منبه بن الحجاج وقيل قتله أبو أسيد الساعدي ولم يذكر المفيد خلافا في أنه قتله على ٢١ نبيه بن الحجاج ولم يذكره المفيد ٢٢ العاص بن منبه بن الحجاج ٢٣ أبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم، روى الواقدي عن أبي معشر

عن أصحابه أنه قتله على وقيل قتله أبو دجانة ولم يذكر المفيد فيه خلافا. قال ابن أبي الحديد: في روايه الشيعة ان زمعه بن الأسود بن المطلب قتله على، والأشهر في الروايه انه قتل الحارث بن زمعه وان زمعه قتله أبو دجانة اه ومر عن المفيد أن عليا قتلها معا. قال المفيد وابن الأثير في أسد الغابه وابن حجر في الإصابه: وفيما صنعه أمير المؤمنين ع ببدر قال أسيد بن أبي اياس بن وثيم يحرض مشركى قريش عليه ويعيرهم به:

- فى كل مجمع غايه (١) أخزاكم \* جذع (٢) أبر (٣) على المذاكى (٤) القرع -- - الله دركم أ لما تنكروا \* قد ينكر الحر الكريم ويستحى -- - هذا ابن فاطمه الذى أفناكم \* ذبحا وقتله قصعه (٥) لم يذبح -- - اعطوه خرجا واتقوا تضريبه \* فعل الدليل وبيعه لم تربح -- - أين الكهول وأين كل دعامه \* فى المعضلات وأين زين الأبطح -- - أفناهم قصعا وضربا يفترى \* بالسيف يعمل حده لم يصفح - قال الزمخشري فى الفائق: قال سعد بن أبى وقاص رأيت عليا يوم بدر وهو يقول:

- بازل عامين حديث سنى \* سنح الليل كأنى جنى -- - لمثل هذا ولدتنى أمى \* ما تنقم الحرب العوان منى - ويروى: سمع كأنى من جن بازل عامين هو البعير الذى تمت له عشر سنين ودخل فى الحاديه عشره (٦) وبلغ نهايته فى القوه والمعنى انا فى استكمال القوه كهذا البعير مع حدائه السن السنح والسمع مما كرر عينه ولامه من سنح وسمع فالسنح الذى يسنح كثيرا واضافته إلى الليل على معنى انه يكثر السنوح فيه لأعدائه لجلادته. والسمع

الخفيف السريع فى وصف الذئب فاستعيراه الفائق. وأخرج ابن عساكر فى تاريخه من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبى وقاص قال: لقد رأيت على بن أبى طالب بارز يوم بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول وذكر الرجز ثم قال فما رجع حتى خضب سيفه دما. وفى أسد الغابه

(١) اى محل اجتماع لغايه من الغايات أو مجمع غايه السباق.

(٢) الجذع بالتحريك الشاب الحدث.

(٣) يقال أبر عليهم إذا غلبهم.

(٤) المذاكى من الخيل التى مضى عليها بعد قروحها سنه أو سنتان.

(٥) القصع الدفع والكسر والقصعه المره منه، قال أبو عبيده: القصع ضمك الشئ على الشئ حتى تقتله أو تهشمه ومنه قصع القمله ويروى ذبحا وقتلا قصعه والمعنى انه أفناكم بالقتل الذى هو على وعين قتل الذبح وقتل ال قصع وهو الدفع برمح وغيره حتى يموت، يقول أفناكم بالذبح تاره وبقتله قصعه أخرى بإضافه قتله إلى قصعه أو قتلا قصعه على الروايه الأخرى فقصعه بدل من قتلا فعل كل هذا ولم يذبحه أحد.

(٦) فى القاموس بزل ناب البعير بزلا- وبزولا طلع، جمل وناقه بازل وذلك فى تاسع سنه " اه " فمعنى بازل عامين انه مضى له عامان وهو بازل فإذا كان البزول يحصل بالدخول فى التاسعه فبازل عامين الذى دخل فى الحاديه عشره.

(٣٨٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (٢)، مدينه مکه المكرمه (١)، الزمخشري (١)، ابن عساكر (١)، ابن الأثير (١)، طلحه بن عبيد الله (٢)، على بن أبى طالب

(١)، عبد الله بن المنذر (١)، عامر بن عبد الله (١)، السائب بن مالك (١)، خالد بن الوليد (١)، عمار بن ياسر (١)، عيسى بن عثمان (١)، سعيد بن وهب (١)، عثمان بن مظعون (١)، عثمان بن عمرو (١)، بنو أسد (١)، أبو المنذر (١)، سعد بن معاذ (١)، الذبيح (٢)، الكرم، الكرامه (١)، القتل (٢٥)، الضلال (١)، الحرب (٢)، الموت (١)

## أخباره في غزوه أحد

بسنده عن مصعب بن سعد عن سعد قال: رأيتُه يعني عليا يخطف بالسيف هام المشركين وهو يقول: سنحنح الليل كأنى جنى. وفي وقعه بدر يقول الحاج هاشم بن الحاج حردان الكعبي من قصيده:

- وغداه بدر وهي أم وقائع \* كبرت وما زالت لهن ولودا - - قابلتهن فلم تدع لعقودها \* نظما ولا لنظامهن عقيدا - - فالتاح عتبه ثاويا يمين من \* يمناه أردت شبيهه ووليدا - - سجدت رؤوسهم لديك وإنما \* كان الذي ضربت عليه سجودا - - وتوحدت بعد ازدواج والذي \* ندبت إليه لتهتدى التوحيدا - وفيها يقول المؤلف من قصيده:

- غدا يوم بدر شاهدا لك في الورى \* بآيات فضل قد تضمنها بدر - - وعتبه وافى والوليد وشبيهه \* وقائدهم تيه وسائقهم كفر - - عليهم من الماذى كل مفاضه نبت \* فى الوغى عنها الظبا والقنا السمر - - أبوا عن بنى عفراء كبرا وطالبوا \* باكفائهم لما استخفهم الكبر - - عبيده والمولى على وحمزه \* هم خير اكفاء كرام لهم قدر - - قتلت وليدا واشتركت بشبيهه \* وفى عتبه شاركت عمك يا وتر - تزوجه بالزهراء ع وعقيب عوده من بدر تزوج بالزهراء ع، ومر تفصيله قبل وقعه بدر وإنما قدمناه على



وقعه بدر لان فى بعض الروايات أنه عقد عليها قبل بدر وبنى بها مقدمه من بدر فلذلك قدمنا خبر تزوجه بها على وقعه بدر ولم نؤخر خبر بنائه بها عنها لتكون أخبار تزوجه بها متتابعه.

السنة الثالثة من الهجره وفى ليله النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجره ولد له الحسن بن على من فاطمه الزهراء وقيل سنة اثنتين وقيل أكثر والمشهور الأثبت القولان الأولان، فلما ولد الحسن قالت فاطمه لعلى ع سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله ص فجاء النبى ص وقال لعلى هل سميته قال ما كنت لأسبقك باسمه قال سمه الحسن.

اخباره فى وقعه أحد وكانت فى شوال لسبع خلون منه أو للنصف منه يوم السبت سنة ثلاث من الهجره على رأس اثنتين وثلاثين شهرا منها ومرت مفصله فى الجزء الثانى ونذكر هنا اجمالها ثم تفصيل ما له علاقه بأمر المؤمنين ع مما يتقدم وإن لزم بعض التكرار. وكان سببها أن المشركين اجتمعوا وقرروا غزو المدينة للأخذ بالثار بما أصابهم يوم بدر فكتب العباس كتابا وأرسله مع رجل من غفار إلى النبى ص يخبره بخبرهم استأجره وشرط عليه أن يصل المدينة فى ثلاث فوصلها وسلم الكتاب وأقبل المشركون فى ثلاثه آلاف وقائدهم أبو سفیان ومعهم مائتا فرس وثلاثه آلاف بعير وخمس عشره امرأه فنزلوا أولا بذي الحليفه على نحو مسير أربع ساعات من المدينة. ثم ساروا حتى مروا بالعقيق وساروا منه حتى نزلوا ببطن الوادى من قبل أحد مقابل المدينة وكان وصولهم يوم الأربعاء ثانى عشر شوال فاقاموا الأربعاء والخميس والجمعه وبات رؤساء الأنصار سعد بن معاذ وسعد بن عباده وأسيد بن حضير بالسلاح بباب رسول الله ص ليله الجمعه خوفا

عليه من البيات حتى أصبحوا وحرست المدينة تلك الليلة فلما أصبح النبي ص يوم الجمعة خطب أصحابه فقال رأيت البارحة في منامي أني أدخلت يدي في درع حصينه ورأيت بقرا تذبح ورأيت في ذباب سيفي ثلما وإني أردفت كبشا. وأولتها أما الدرع الحصينه فالمدينه وأما البقر فناس من أصحابي يقتلون وأما الثلم فرجل من أهل بيتي يقتل وأما الكبش فكبش الكتيبه نقتله إن شاء الله فان رأيتم أن تقيموا بالمدينه وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بشر مقام وإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها فانا أعلم بها منهم فكان رأيه البقاء بالمدينه واختلف رأى أصحابه فكان رأى أكثر وجوههم موافقا لرأيه وكان رأى الشبان الذين لم يحضروا بدرا وبعض الشيوخ الخروج فلما رأى النبي ص أكثرهم يريد الخروج وافقهم لأن المصلحه تقتضى ذلك وإن كانت من وجه آخر تقتضى خلافه. ومع ذلك كان النصر فيها مضمونا لولا مخالفه الرماه كما يأتى، وعقد رسول الله ص ثلاثه ألويه على ثلاثه رماح، لواء المهاجرين بيد على بن أبى طالب ولواء الأوس بيد أسيد بن حضير، ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر أو سعد بن عباده، وأعطى الرايه وهى العلم الأكبر واللواء دونها على بن أبى طالب، وسار من المدينه بعد العصر فى ألف من أصحابه فيهم مائه دارع ومعهم فرسان، هذا على بعض الروايات، ولكن الطبرى قال أنه أمر الزبير على الخيل وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه وكان على خيل المشركين، وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر، ثم قال فأرسل إلى الزبير أن يحمل فحمل على خالد بن الوليد وهذا يدل على أنه كان معه خيل كثيره فلما وصل إلى مكان يسمى الشيخين عرض عسكره

وبات هناك ثم سار سحرا حتى وصل إلى بستان يسمى الشوط بين المدينة وأحد فصلى فيه صلاه الصبح ومن هناك رجع عبد الله بن أبي بن سلول في ثلثمائه من المنافقين وبقى في سبعمائه فلما نهض من الشيخين زحف المشركون على تعبئه فوصل إلى أحد وهو جبل على مسافه نحو ساعتين من المدينة فجعل أحدا خلف ظهره وجاء المشركون فاستدبروا المدينة واستقبلوا أحدا وأعطى المشركون لواءهم إلى طلحه بن أبي طلحه من بنى عبد الدار لأن لواء قريش كان لهم فى الجاهليه فلما علم رسول الله ص إن لواء المشركين مع بنى عبد الدار أخذ اللواء من على ودفعه إلى رجل من بنى عبد الدار اسمه مصعب بن عمير وقال نحن أحق بالوفاء منهم فلما قتل مصعب رده إلى على فحيث أن أعطاه المشركين لواءهم للعبدري كان وفاء منهم لعشيرته الذين كان لهم لواء قريش فى الجاهليه دفع النبى ص لواءه إلى مصعب بن عمير العبدري مقابله لفعل قريش وقال نحن أحق بالوفاء منهم لا لأن أحدا فى الناس أحق باللواء من على ولذلك لما قتل مصعب رده إلى على. قال المفيد: فصار صاحب الرايه واللواء جميعا، وليس معنى كونهما معه أنه يحملهما جميعا بل المراد أن أمرهما إليه فيعطى أحدهما من شاء كما كانوا يفعلون فى ولايه البلدان أو أنه مره كان يحمل اللواء ومره الرايه وصف المشركون صفوفهم وكان لهم مجنبتان ميمنه وميسره فيهما مائتا فرس وخالد بن الوليد فى الميمنه وعكرمه بن أبى جهل فى الميسره وصف النبى ص أصحابه وجعل الرماه خلف العسكر عند فم الشعب الذى فى جبل أحد وكانوا خمسين رجلا وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال انضح

الخيال عنا بالنبل لا يأتوننا من خلفنا فان الخيل لا تقدم على النبل وأثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا فانا لا نزال غالبين ما ملكتم مكانكم فان رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تبرحوا وإن رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا وألزموا مراكزكم. وبرز طلحه بن أبي طلحه عبد الله بن عثمان العبدري صاحب لواء المشركين وكان يسمى كيش

(٣٨٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٠)، مدينة مكة المكرمة (١)، معركة أحد (١)، معركة بدر (٤)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شوال المكرم (٢)، علي بن أبي طالب (٢)، عبد الله بن عثمان (١)، خالد بن الوليد (٣)، الحسن بن علي (١)، سعد بن عباد (٢)، سعد بن معاذ (١)، الكرم، الكرامة (١)، التعباء، العباء (١)، القتل (٤)، النفاق (١)، الضرب (١)، الجهل (٣)، الزوج، الزواج (١)، الحج (٢)، الصلاه (٢)، الشهاده (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

الكتيبة وطلب البراز مرارا فلم يحبه أحد فبرز إليه علي بن أبي طالب فقتله.

ومن الذى يجيب نداء المنادى إلى البراز حين يجبن عنه الناس ويكشف الكرب غير علي فهو الذى أجاب نداء طلحه هذا كبش الكتيبة يوم أحد ونداء عمرو بن عبد ود فارس يليل يوم الخندق ونداء مرحب فارس اليهود يوم خيبر جبن عنهم الناس وبارزهم وقتلهم وهم فرسان الحروب. وقد اتفق المؤرخون على أن الذى قتل طلحه هو علي بن أبي طالب. وإنما اختلفت الروايات بعض الاختلاف فى كيفية مبارزه علي له وقتله فقد وردت فى ذلك روايات إحداها أن طلحه

طلب المبارزه مرارا فلم يجبه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم إلى الجنة وقتلانا إلى النار فهل أحد منكم يعطيني سيفه إلى النار أو أعجله بسيفي إلى الجنة كذبتهم واللات والعزى لو تعلمون ذلك لخرج إلى بعضكم فقام إليه على بن أبي طالب فقال والذي نفسى بيده لا أفارقك حتى أعجلك بسيفي إلى النار أو تعجلني بسيفك إلى الجنة فضربه على فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله ص وقيل لعل ما منعك أن تجهز عليه قال ابن عمى ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه. ومن هذا تعلم عمرو بن العاص ويسر بن أرتاه فكشفا سوأتيهما يوم صفين اتقاء سيف على ع.

ثانيتها روايه الواقدي قال: برز طلحه بن أبي طلحه فصاح من يبارز فقال على ع هل لك في مبارزتي قال نعم فبرزا بين الصفيين فالتقيا فبدره على بضربه على رأسه فمضى السيف حتى فلق هامته إلى أن انتهى إلى لحيته فوقع وانصرف على ع فقيل له هلا دففت عليه قال إنه لما صرع استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وقد علمت أن الله سيقته هو كبش الكتيبه إشاره إلى رؤيا النبي ص المتقدمه.

ثالثها ما ذكره الواقدي أيضا قال: وروى أن طلحه حمل على على ع فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقه فلم يصنع شيئا وحمل عليه على ع وعلى طلحه درع ومغفر فضربه بالسيف فقطع ساقه ثم أراد أن يدف عليه فسأله طلحه بالرحم أن لا يفعل فتركه ولم يدف عليه، قال الواقدي: ويقال أن عليا ع دفف عليه، ويقال أن بعض المسلمين مر به في المعركه فدفف عليه أقول لعل روايه أنه قطع ساقه أقرب

إلى الصّحه فان من يمضى السيف فى رأسه حتى يصل إلى لحيته كما تضمنته الروايه الثانيه لا يمكن أن يبقى حيا حتى يحتاج إلى أن يدفّف عليه.

رابعتها ما رواه المفيد بسنده عن عبد الله بن مسعود أن عليا ع ضربه على مقدم رأسه فندرت عينه وصاح صيحه لم يسمع بمثلها قط وسقط اللواء من يده.

خامستها ما ذكره على بن إبراهيم بن هاشم القمى فى تفسيره قال: كانت رايه قریش مع طلحه بن أبى طلحه العبدري من بنى عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون أنكم تجهزوننا بأسيافكم إلى النار ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنه فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلى فبرز إليه أمير المؤمنين فقال طلحه من أنت يا غلام قال أنا على بن أبى طالب قال قد علمت يا قضيم أنه لا يجسر على أحد غيرك وشد عليه طلحه فضربه فاتقاه على بالحجفه ثم ضربه على على فخذه فقطعهما فسقط على ظهره وسقطت الرايه فذهب على ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال المسلمون أ لا أجهزت عليه قال قد ضربته ضربه لا يعيش معها أبدا. ومر عند ذكر نصره النبى ص فى صغره معنى قوله يا قضيم وقد صدق طلحه فى قوله أنه لا يجسر على أحد غيرك ولو كان يجسر عليه أحد غيره لبرز إليه غيره وقد كرر النداء ووبخهم وكذبهم. قال الواقدى: فلما قتل طلحه سر رسول الله ص وكبر تكبيرا عاليا وكبر المسلمون، ثم شد المسلمون على كتائب المشركين فجعلوا يضربون وجوههم حتى انتقضت صفوفهم ولم يقتل أحد إلا طلحه بن أبى طلحه وحده. وفى ترتيب أسماء من أخذ اللواء بعد طلحه وعددهم ومن قتلهم بعض الاختلاف بين المؤرخين بعد

اتفاقهم على أن طلحه قتله على.

قال الواقدي: حمله بعد طلحه أخوه عثمان وهو أبو شيبه فقتله حمزه ثم حمله أخوهما أبو سعد أو أبو سعيد فقتله سعد بن أبي وقاص ثم حمله بعد أبي سعد مسافع بن طلحه بن أبي طلحه فقتله عاصم بن ثابت ثم حمله أخوه الحارث بن طلحه بن أبي طلحه فقتله عاصم أيضا ثم حمله أخوهما كلاب بن طلحه بن أبي طلحه فقتله الزبير وقيل عاصم بن ثابت ثم حملاه أخوهما الجلاس بن طلحه بن أبي طلحه فقتله طلحه بن عبيد الله. ثم حمله أرطاه بن شرحبيل فقتله على بن أبي طالب. ثم حمله قارظ أو فارط أو قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار فقتل وفي بعض المواضع ثم حمله شريح بن قارظ بن شريح بن عثمان الخ قال الواقدي لا يدري من قتله، وقال البلاذري قتله على بن أبي طالب. ثم حمله غلام لهم اسمه صواب فقتله على بن أبي طالب. هذه روايه الواقدي في ترتيب أسماء من أخذ اللواء وقاتليهم، فعلى هذه الروايه يكون الذين قتلهم على من أصحاب اللواء ثلاثه طلحه وأرطاه وصواب.

وروى المفيد في الارشاد بسنده عن ابن مسعود ان الذي أخذ اللواء بعد طلحه أخ له يقال له مصعب فقتله عاصم بن ثابت ثم أخه أخ له يقال له عثمان فقتله عاصم أيضا فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من أشد الناس فضربه على ع يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه على على أم رأسه فسقط صريعا اه.

وقال ابن الأثير كان الذي قتل أصحاب اللواء على

قال أبو رافع وروى الطبرى وعلى بن إبراهيم والمفيد ما يدل على أن علياً قتل أصحاب اللواء جميعهم. أما الطبرى ففى روايته الآتية بسنده عن أبي رافع قال لما قتل على بن أبى طالب أصحاب الألويه الخ فهذا ظاهر فى أنه هو الذى قتل أصحاب الألويه جميعهم. وقال على بن إبراهيم فى تفسيره كما مر فى الجزء الثانى: كانت رايه قريش مع طلحه بن أبى طلحه العبدرى فبرز إليه على فضربه على فخذه فقطعهما فسقط على ظهره وسقطت الرايه ثم أخذ الرايه أبو سعيد بن أبى طلحه فقتله على وسقطت الرايه إلى الأرض فاخذها عثمان بن أبى طلحه فقتله على وسقطت الرايه إلى الأرض فاخذها الحارث بن أبى طلحه فقتله على وسقطت الرايه إلى الأرض فاخذها أبو عزيز بن عثمان فقتله على وسقطت الرايه إلى الأرض فاخذها عبد الله بن أبى جميله بن زهير فقتله على وسقطت الرايه إلى الأرض فقتل أمير المؤمنين التاسع من بنى عبد الدار وهو أرتأه بن شرحبيل فبارزه على وقتله وسقطت الرايه إلى الأرض فاخذها مولاهم صواب فضربه أمير المؤمنين على يمينه فقطعها

(٣٨٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، ابن الأثير (١)، على بن إبراهيم بن هاشم (١)، طلحه بن عبيد الله (١)، على بن أبى طالب (٨)، على بن إبراهيم (٢)، عبد الله بن مسعود (١)، خبير (١)، عمرو بن العاص (١)، عاصم بن ثابت (٣)، القتل (١٥)، التصديق (١)،



وسقطت الرايه إلى الأرض فاخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين على شماله فقطعها وسقطت الرايه إلى الأرض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال يا بنى عبد الدار هل أعذرت فضربه أمير المؤمنين على رأسه فقتله وسقطت الرايه إلى الأرض فأخذتها عمره بنت علقمه الحارثيه ونظرت قريش فى هزيمتها إلى الرايه قد رفعت فلاذوا بها اه قوله عبد الله بن أبى جميله بن زهير الظاهر أنه هو الآتى فى كلام المفيد باسم عبد الله بن حميد بن زهره بن الحارث بن أسد بن عبد العزى وقد صحف حميد بأبى جميله وزهير بزهره وقال ابن أبى الحديد عن الواقدى ومحمد بن إسحاق أنه عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد وهو من بنى أسد بن عبد العزى لا من بنى عبد الدار كما صرح به الواقدى حكاه عنه ابن أبى الحديد قوله التاسع من بنى عبد الدار قد يقول قائل أنه السابع لا التاسع لأنه إذا كان عبد الله بن حميد من بنى أسد لا من بنى عبد الدار يكون أرتأه السابع منهم ويمكن الجواب بان أرتأه وإن كان السابع ممن قتلهم على ع إلا أنه التاسع ممن قتل من بنى عبد الدار ممن قتله على أو غيره فقد قتل منهم كلاب بن طلحه بن أبى طلحه قتله الزبير والجلال بن طلحه بن أبى طلحه قتله طلحه بن عبيد الله وعليه فيكون أرتأه هو التاسع وإذا ضمنا شريح بن قارظ أو نارظ بن شريح إليهم صاروا عشره قال ابن هشام فقال حسان بن ثابت فى ذلك:

- فخرتم باللواء وشر فخر \* لواء حين صار إلى صواب - - جعلتم فخركم فيه بعبد \* والأم من

يطأ عفر التراب - - ظننتم والسفيه له ظنون \* وما أن ذاك من أمر الصواب - - بان جلادكم يوم التقينا \* بمكه (١) بيعكم حمر العياب - - أقر العين إن عصبت يده \* وما أن تعصبان على خضاب - ويقول أيضا:

- أقمنا لهم طعنا مبيرا منكلا- \* وحرناهم بالضرب من كل جانب - - ولولا- لواء الحارثيه أصبحوا \* يباعون في الأسواق بيع الجلائب - وفي ارشاد المفيد: روى عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحه بن أبي طلحه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن أبي طالب وقتل ابنه أبا سعيد بن طلحه وقتل أخاه خالد بن أبي طلحه وقتل عبد الله بن حميد بن زهره بن الحارث بن أسد بن عبد العزى وأبا الحكم بن الأحنس بن شريق الثقفى والوليد بن أبي حذيفه بن المغيره وأخاه أميه بن أبي حذيفه بن المغيره وأرطاه بن شرحبيل وهشام بن أميه وعمرو بن عبد الله الجمحى وبشر بن مالك وصوابا مولى بنى عبد الدار اه وقد صرحت هذه الروايه بان أبا سعيد هو ابن طلحه لا أخاه ولكن الواقدى كما مر صرح بان أبا سعيد هو أخو طلحه لا ابنه ثم أن خالد بن أبي طلحه لم يرد له ذكر فى غير هذه الروايه واحتملنا فى الجزء الثانى أن يكون هو أبا عزيز بن عثمان المذكور فى روايه على بن إبراهيم لكن تأملنا بعد ذلك فوجدنا أن عثمان والد أبا عزيز الظاهر أنه عثمان بن أبي طلحه المذكور أولا فى تلك الروايه فأبو عزيز حفيد

بنى طلحه وخالد بن أبى طلحه ابنه لا حفيده ولا يبعد أن يكون خالد تصحيف الحارث والله أعلم أما عبد الله بن حميد بن زهره فالظاهر أنه هو المذكور فى روايه على بن إبراهيم باسم عبد الله بن أبى جميله بن زهير فوقع التصحيف فصحف حميد بأبى جميله وزهير بزهره كما مر وأما بشر بن مالك العامرى فقد مر فى الجزء الثانى ويأتى فى هذا الجزء عن الطبرى أن عليا ع قتل شبيه بن مالك أحد بنى عامر بن لؤى والظاهر أنه بشر ابن مالك صحف أحدهما بالآخر.

وروى المفيد فى الارشاد بسند صحيح عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه ع قال كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعه قتلهم على بن أبى طالب عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها على يومئذ.

وبعد ما رأينا اختلاف المؤرخين فيمن عدا طلحه واثنين معه من أصحاب اللواء فى عددهم وفيمن قتلهم وترتيب قتلهم بحيث لا يكاد يتفق اثنان منهم كابن سعد والطبرى والواقدى وابن اسحق وابن الأثير وغيرهم كما عرفت لا نستبعد أن يكون التحامل على على بن أبى طالب الذى هو فاش فى الناس فى كل عصر حمل البعض على نقل ما ينافى قتله جميع أصحاب اللواء وما علينا الا أن نأخذ بالروايه الصحيحه المتقدمه عن الباقر ع أنه قتل أصحاب اللواء التسعه مع اعتضاها أيضا بغيرها وترك ما يعارضها.

وهذا اللواء كان شؤما على بنى عبد الدار فقد قتلت رجالهم تحته ووقع على الأرض حتى رفعته امرأه. وقد حمشهم أبو سفيان فى أول الحرب فكان لتحميمشه أثره فى محافظتهم على اللواء فإنه ناداهم قبل الحرب فقال يا بنى عبد الدار انما يؤتى القوم من قبل

لوائهم وانما آتينا يوم بدر من اللواء فالزموا لواءكم وحافظوا عليه أو خلوا بيننا وبينه فآثار حفيظتهم بهذا الكلام فقالوا نحن نسلم لواءنا لا كان هذا ابدا ثم زادهم تحميشا فقال نجعل لواء آخر قالوا نعم ولا يحمله الا رجل من بنى عبد الدار لا كان غير ذلك ابدا وقوله انما آتينا يوم بدر من اللواء محض غرور وخداع فإنما اتوا يوم بدر من قتل على وحمزه وعبيده رؤساءهم ومن سيف على الذى قتل نصف المقتولين لا من اللواء. وقال أبو سفيان لخالد بن الوليد وهو فى مائتى فارس مع أبى بكر بن جهل إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم وكان خالد كلما اتى من يسره النبى ص ليحوز حتى يأتهم من قبل السفح رده الرماه حتى فعل وفعلوا ذلك مرارا قال المفيد: وبارز الحكم بن الأخنس فضربه على فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما قتل أصحاب اللواء انهزم المشركون وانتقضت صفوفهم ولحقهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شأؤوا حتى اخرجوهم عن المعسكر قال الطبرى وامعن فى الناس أبو دجانة وحمزه وعلى بن أبى طالب فى رجال من المسلمين فأنزل الله عليهم نصره وصدقهم وعده وكانت الهزيمة لا شك فيها وجعلوا ينيهون ويغتمون فلما رأهم الرماه تآقت نفوسهم إلى الغنيمه وتناسوا أمر النبى ص لهم أن يلزموا مراكزهم أ كانت للمسلمين أم عليهم ومبالغته فى الوصيه لهم بذلك فقال بعضهم لبعض لم تقيمون هنا فى غير شئ وقد هزم الله العدو وهؤلاء اخوانكم ينتهبون عسكرهم فاذهبوا فاغنموا معهم فذكرهم البعض وصيه النبى ص أن لا يبرحوا من مكانهم فأجابوهم بان النبى ص لم يرد هذا

وقد هزم العدو فخطبهم أميرهم ونهاهم عن الذهاب وأمر بطاعه الرسول ص فعصوه وانطلقوا وبقي معه دون العشره قال الواقدي قالوا ما ظفر الله نبيه في موطن

(١) متعلق ببيعكم لا بجلادكم.

(٣٨٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلى (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، ابن الأثير (١)، يوم عرفه (١)، طلحه بن عبيد الله (١)، على بن أبي طالب (٤)، عبد الملك بن هشام (١)، على بن إبراهيم (٢)، عمرو بن عبد الله (١)، خالد بن الوليد (١)، حسان بن ثابت (١)، محمد بن إسحاق (٢)، بنو أسد (٢)، القتل (١٥)، الجهل (١)، الحرب (١)، الوصيه (٢)، البيع (١)

قط ما ظفره وأصحابه يوم أحد حتى عصوه فلما رأى خالد أن الرماه قد تركوا مراكزهم ولم يبق منهم الا القليل كر عليهم بالخيل وتبعه عكرمه فراماهم القوم حتى قتلوا بعد ما فنى نبلهم وراماهم عبد الله بن جبير حتى فنى نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل ولما رأى المشركون خيلهم تقاتل رجعوا من هزيمتهم وكروا على المسلمين من أمامهم وهم غارون آمنون مشتغلون بالنهب وكر عليهم خالد بخيله من ورائهم وجعلوا المسلمين فى مثل الحلقة وانتقضت صفوف المسلمين وجعل بعضهم يضرب بعضا من العجله والدهشه حتى قتل منهم سبعون رجلا بعدد من قتل من المشركين يوم بدر أو أكثر وتفرقوا فى كل وجه وتركوا ما انتهبوه فاخذ المشركون وتركوا ما بأيديهم من اسرى المشركين.

قال المفيد: ولما جال المسلمون تلك الجوله اقبل أميه بن أبى حذيفه بن

المغيره وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله أميه وصمد له على بن أبي طالب فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضه مغفره وضربه أميه بسيفه فاتقاها أمير المؤمنين بدرقته فنشب فيها ونزع أمير المؤمنين سيفه من مغفره وخلص أميه سيفه من درقته أيضا ثم تناوشا فقال علي ع فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته بالسيف فيه فقتلته اه.

وكانت هند بنت عتبه زوجة أبي سفيان وأم معاويه جعلت جعللا- لوحشى بن حرب غلام جبير بن مطعم وكان حبشيا يقذف بحربه له قذف الحبشه قلما يخطئ إن هو قتل رسول الله ص أو علي بن أبي طالب أو حمزه فقال لها اما محمد فلا حيله لي فيه لأن أصحابه يطيفون به واما علي فإنه إذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزه فاني اطمع فيه لأنه إذا غضب لم يبصر بين يديه فرمى حمزه بحربته فقتله وهذه مزيه انفرد بها علي وهي أنه مع شجاعته الفائقه حذر احذر من الذئب لا يقدر أحد أن يغتاله في الحرب.

وتفرق الناس كلهم عن رسول الله ص واسلموه إلى أعدائه ولم يبق معه أحد الا- علي ع فبعضهم ذهبوا إلى المدينة وبعضهم صعدوا فوق الصخره التي في جبل أحد وقال بعض أصحاب الصخره ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمنه من أبي سفيان فارجعوا إلى قومكم قبل أن ياتوكم فيقتلوكم وبعضهم ذهبوا إلى جبل بناحية المدينة فاقاموا به ثلاثا ثم عاد جماعه من أصحاب الصخره أربعه أو خمسه فحاموا عن النبي ص مع علي ع وكان عودهم بسبب ثبات علي وكان علي هو المتميز وحده بالمحاماه عن النبي ص فكان

كلما أقبلت إليه جماعه من المشركين عازمين على أن يقتلوه مجتهدين فى ذلك يقول له يا على احمل عليهم فيحمل عليهم ويفرقهم ويقتل فيهم وهكذا حتى نجاه الله من كيدهم وسلم منهم. قال المفيد وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ وذلك قوله تعالى: إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون وقوله تعالى: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم إن الله غفور حلیم قال الطبرى تفرق عن رسول الله أصحابه ودخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل إلى الصخره فقاموا عليها وفشا فى الناس إن رسول الله ص قد قتل فقال بعض أصحاب الصخره ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبى فيأخذ لنا أمنه من أبى سفيان يا قوم إن محمدا قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن ياتوكم فيقتلوكم فقال الله عز وجل للذين قالوا هذا القول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم الآية اه. وقوله فارجعوا إلى قومكم يدل على أن القائل من المهاجرين وقال الطبرى وغيره: وفر عثمان بن عفان ومعه رجلا من الأنصار حتى بلغوا الجلب جبالا بناحية المدينة مما يلي الأعرض فاقاموا به ثلاثا فقال لهم رسول الله ص: لقد ذهبتم فيها عريضة (١) اه وفى روايه الواقدي انهم انتهوا إلى مكان يسمى الأعرض فقال ص لهم ذلك. وقال المفيد فيما رواه بسنده عن ابن مسعود: وثبت معه أمير المؤمنين على بن أبى طالب وأبو دجانة وسهل

بن حنيف يدفعون عنه ففتح ص عينيه وكان قد أغمى عليه مما ناله فقال يا على ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر قال اكفنى هؤلاء الذين قد قصدوا قصدى فحمل عليهم على فكشفهم وعاد إليهم وقد حملوا عليه من ناحيه أخرى فكر عليهم فكشفهم وأبو دجانه وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيف ليذب عنه اه.

وفى ارشاد المفيد: حدثنا أحمد بن عمار حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن ابن مسعود وذكر غزاه أحد إلى أن قال زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه الا- على بن أبي طالب وأبو دجانه وسهل بن حنيف فقال انهزم الناس الا- على بن أبي طالب وحده وثاب إلى رسول الله ص نفر كان أولهم عاصم بن ثابت وأبو دجانه وسهل بن حنيف ولحقهم طلحه بن عبيد الله فقلت وأين كان الشيخان قال كانا فيمن تنحى قلت وأين كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة أيام من الوقعه فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضه فقلت وأين كنت أنت قال كنت ممن تنحى قلت فمن حدثك بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف اه.

وقال ابن أبي الحديد: وقد روى كثير من المحدثين أن رسول الله ص قال لعلى ع حين سقط ثم أقيم اكفنى هؤلاء الجماعه قصدت نحوه فحمل عليهم فهزمهم وقتل منهم عبد الله بن حميد من بنى أسد بن عبد العزى ثم حملت عليه طائفه أخرى فقال له اكفنى هؤلاء فحمل عليهم فانهمزوا من بين يديه وقتل منهم أميه بن أبي حذيفه بن المغيرة المخزومي.

وقال ابن أبي الحديد



أيضا: روى أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد اللغوى غلام ثعلب ورواه أيضا محمد بن حبيب فى أماليه أن رسول الله ص لما فر معظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبه من بنى كنانة فيها بنو سفيان بن عوف وهم خالد وأبو الشعثاء وأبو الحمراء وغراب فقال ص يا على اكفنى هذه الكتيبه فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارسا وهوع راجل فما زال يضرب فيها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم يجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عوف لأربعة وتمام العشره منها ممن لا يعرفون بأسمائهم.

قال ولما انهزم الناس عن النبى ص فى يوم أحد وثبت أمير المؤمنين ع قال له النبى ص ما لك لا تذهب مع القوم قال أمير المؤمنين اذهب وأدعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل أو ينجز الله لك ما وعدك من النصره فقال له النبى ص ابشر يا على فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها

(١) جانس بين الأعرض اسم المكان الذى ذهبوا إليه وبين عريضه.

(٣٨٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، الخليفه عثمان بن عفان (١)، طلحه بن عبيد الله (١)، على بن أبى طالب (٣)، عاصم بن ثابت (١)، أبو الحمراء (١)، زيد بن وهب (١)، بنو أسد (١)، سهل بن حنيف (٤)، وحشى بن حرب (١)، جبير بن مطعم (١)، محمد بن حبيب (١)، محمد بن عبد (١)، القتل (١٢)، الضرب (٢)، الموت (١)، الزوج، الزواج (١)، الشراكه، المشاركه

ابدا ثم نظر إلى كتيبه قد أقبلت إليه فقال لو حملت على هذه يا على فحمل أمير المؤمنين عليها فقتل منها هشام بن أميه المخزومي وانهزم القوم ثم أقبلت كتيبه أخرى فقال له النبي ص حمل على هذه فحمل عليهم فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت أيضا ثم أقبلت كتيبه أخرى فقال له النبي ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبه ولم يعد بعدها أحد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين إلى النبي ص اه.

وروى الطبرى بسنده عن أنس بن النضر عم أنس بن مالك أنه انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم؟ قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياه بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قاتل حتى قتل اه واصعد رسول الله ص فى الجبل مع جماعه من أصحابه فيهم على بن أبى طالب وهم الذين رجعوا بعد فرارهم اما على فلم يفارق النبي ص. قال ابن هشام: وقع رسول الله ص فى حفرة فشجت ركبته فاخذ على بن أبى طالب بيده ورفع طلحه بن عبيد الله حتى استوى قائما وقال ابن هشام أيضا: لما انتهى رسول الله ص إلى فم الشعب خرج على بن أبى طالب حتى ملأ درقته ماء من المهراس فجاء به إلى رسول الله ص ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وقال ابن الأثير: لما جرح ص جعل على ينقل له الماء فى درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فأتت فاطمه وجعلت تعانقه وتبكي

وأحرقت حصيرا وجعلت على الجرح من رماده فانقطع اه. وقال الواقدي خرجت فاطمه ع في نساء وقد رأت الذى بوجه أبيها فاعتنقته وجعلت تمسح الدم عن وجهه وذهب على ع فأتى بماء من المهراس وقال لفاطمه امسكى هذا السيف غير ذميم قال فلما أحضر على الماء أراد رسول الله ص أن يشرب منه فلم يستطع وكان عطشا ووجد ريحا من الماء كرهها فقال هذا ماء آجن فتمضمض من الدم الذى كان بفيه ثم مجه وغسلت فاطمه به الدم عن أبيها. وقال أيضا خرج محمد بن مسلمة مع النساء وكن أربع عشرة امرأة قد جئن من المدينة يتلقين الناس منهن فاطمه ع إلى أن قال وجعل الدم لا ينقطع من وجهه فلما رأت فاطمه الدم لا يرقا وهي تغسل جراحه وعلى يصب الماء عليها بالمحن أخذت قطعه حصير فأحرقتة حتى صار رمادا ثم ألصقتة بالجرح فاستمسك الدم ويقال انها داوته بصوفه محرقه اه والظاهر أن الخبر وصل إلى المدينة من بعض المنهزمين الذين دخلوها فلم تتمالك فاطمه حتى جاءت إلى فم الشعب أو إلى مكان غيره قريب من المدينة لتنظر ما جرى على أبيها وبعلمها وقال المفيد فى الارشاد: انصرف المسلمون مع النبي ص إلى المدينة فاستقبلته فاطمه ع ومعها انا فيه ماء فغسل وجهه. وهذا يدل على أن استقبالها له كان فى نفس المدينة أو قريبا منها وانها لم تخرج إلى أحد الذى يبعد عن المدينة فرسخا أو أكثر وهذا هو الأقرب إلى الاعتبار.

ولما انصرف أبو سفيان ومن معه بعث رسول الله ص على بن أبى طالب ع فقال اخرج فى آثار القوم فانظر ما ذا يصنعون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم

يريدون مكه وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة قال على فخرجت في آثارهم فرأيتهم اجتنبوا الخيل وامتطوا الإبل.

وبعد ما انصرف المشركون فرغ الناس للنظر في حال من فقد منهم فمن كان حيا جريحا اسعفوه ومن كان ميتا دفنوه فأول ما سال النبي ص عن سعد بن الربيع الخزرجي فوجد حيا باخر رمق ومات ثم قال من له علم بعمى حمزه ولا بد أن يكون علم أنه قتيل أو جريح والا لم يتخلف عنه فقال الحارث بن الصمه انا اعرف موضعه والظاهر أنه رآه لما سقط فيمكن أن يكون حيا ويمكن كونه ميتا لكنه لم يعلم أنه قد مثل به هذا التمثيل الفظيع فلما رآه قد مثل به كره أن يرجع إلى رسول الله ص فيخبره فلم يرجع فلما أبطأ استشعر رسول الله ص من ابطائه فظاعه الحال فقال لعلى اطلب عمك وانما لم يرسله من أول الأمر إشفاقا عليه من أن يرى عمه قتيلا- أو جريحا أثبتته الجراحه فتتحرك فيه عاطفه الرحم فيشتد حزنه فلما لم يعد إليه الحارث بخبره لم يجد بدا من ارسال على فكره على أن يعود إليه فيخبره بما رأى فلم يعد فعندها لم يجد بدا من أن يطلبه بنفسه مع ما به من التعب المنهك والجراحه فوجده قد بقر بطنه عن كبده وجدع انفه وأذناه فعلت به ذلك هند بنت عتبة فبكى مع ما به من الصبر والجلد وانتحب وكيف لا- يبكى على حمزه ويبلغ به الحزن أقصاه وهو أسد الله وأسد رسوله الذي يعده للشدائد وهو قاتل الأبطال يوم بدر والخارج أمامه بالجيش يوم أحد وعضده وناصره في كل موقف والقائل في حقه يوم الخندق اللهم انك

أخذت منى عبيده يوم بدر وحمزه يوم أحد فاحفظني في علي أو ما هذا معناه.

وهؤلاء الثلاثة كانوا أركان جيشه وبلغ به الأسف على حمزه ان قال لن أصاب بملكك ما وقفت موقفا قط أغبط على من هذا الموقف وبالغ بتمنى أن يتركه ليكون في أجواف السباع وحواصل الطير لئلا ينطفي حزنه ليشدد الباعث على الأخذ بثاره لولا أن تحزن أخته صفيه أو تكون سنه من بعده وحلف ليمثلن بثلاثين أو سبعين من قریش ان ظفر بهم جزاء عن تمثيلهم بعمه حمزه لكنه صبر وعفا ونهى عن المثل لما اوحى الله تعالى إليه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وكرر الصلاة على حمزه مع كل شهيد حتى صلى عليه سبعين مره ولما سمع البكاء من دور الأنصار على قتلاهم ذرفت عيناه فبكى وتأسف أن لا يكون لحمزه بواكى كثيره مع أن الهاشميات كن يبكينه لكن لا كبكاء الأنصاريات في كثرتهن فقال لكن حمزه لا بواكى له وأى شهيد أحق بالبكاء عليه من حمزه الذى ابكى مصابه رسول الله ص فامر رؤساء الأنصار نساءهم أن يبكين حمزه قال ابن سعد: فهن إلى اليوم إذا مات ميت من الأنصار بدأ النساء فبكين على حمزه ثم بكين على ميتهن.

ولكن أبا سفيان وزوجته أظهرها من خبث السريره ولؤم الغلبه ما هما أهله فمثلت هند بحمزه ولاكت كبده فسميت آكله الأكباد وعير به نسلها إلى آخر الدهر وجعل بعلها يضرب بزج رمحه في شفق حمزه وهو ميت ويقول ذق عقق ولما بويع عثمان جاء أبو سفيان إلى قبر حمزه فرفسه برجله وقال يا أبا عماره إن الذى تقاتلنا عليه يوم بدر صار فى أيدي صبياننا:

يجنون ما غرست يداك قضيه \* ألقى على شهب العقول خمودا - فلما انتهى رسول الله ص إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمه وقال اغسلى عن هذا دمه يا بنيه وناولها على ع سيفه وقد خضب الدم يده إلى كتفه فقال وهذا فاغسلى عنه فوالله لقد صدقنى اليوم وأنشأ يقول:

- أ فاطم هاك السيف غير ذميم \* فلست برعديد ولا بمليم - - لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد \* وطاعه رب بالعباد عليم -

(٣٨٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٦)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، ابن الأثير (١)، طلحه بن عبيد الله (٢)، على بن أبى طالب (١)، عمرو بن عبد الله (١)، سعد بن الربيع (١)، أنس بن مالك (١)، محمد بن مسلمه (١)، القتل (٦)، القبر (١)، الضرب (١)، الشهاده (٢)، الموت (٢)، الحزن (١)، الصبر (٢)، الغسل (١)

- وسيفى بكفى كالشهاب أهزه \* اجذبه من عاتق وصميم - - فما زلت حتى فض ربي جموعهم \* وحتى شفيننا نفس كل حلیم - - اميطى دماء القوم عنه فإنه \* سقى آل عبد الدار كأس حميم - وقال رسول الله ص خذيه يا فاطمه فقد أدى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صنديد قريش. فأخذت فاطمه السيفين وجعلت تغسل عنهما الدم ونفسها فخوره بسيف ابن عمها وجهاده بين يدي أبيها وافتخاره بذلك تحدثا بنعمه الله عليه رغم ما بها من الحزن والجزع على عمها حمزه وهذا مقام لا بد

أن تأخذ فيه الروعه والابتهاج نفس فتاه هاشميه نشأت فى حجر النبوه وتفرعت من قبيله عريقه فى الشرف حين ترى بين يديها سيفى أبيها وابن عمها الشاب الشجاع الباسل الذى لم يمض على تزوجه بها الا زمان قليل وقد خضب الدم يمين ابن عمها إلى كتفه وهما يقولان خذيها يا فاطمه فاعسلى عنهما الدم وحق لعلى أن لا تغسل الدماء عن سيفه غير فاطمه وقد مر أن عليا قال لها امسكى هذا السيف غير ذميم والسياق يقتضى أن ذلك كان حين جاء بالماء من المهراس بأحد فكانه حين أراد الذهاب لجلب الماء تخفف باعطاء السيف لها إلى أن رجع حيث أن محل الماء قريب ولا حاجه هناك إلى السيف ثم أعطاه إياها فى المدينه لتغسل عنه الدم ووصفه فى المقامين بأنه غير ذميم أجل وكيف يكون ذميما سيف فى يمين بطل الأبطال وأسد الحروب والوقائع والفخر فى كل ذلك ليمين تحمله وكف يضرب به.

قال المفيد فى الارشاد وغيره فى غيره وفى قتله ع طلحه بن أبى طلحه ومن قتل معه يوم أحد وغنائه فى الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمى:

- لله أى مذب عن حرمه \* أعنى ابن فاطمه المعتم المخولا - - جادت يداك له بعاجل طعنه \* تركت طليحه للجبين مجدلا - -  
وشددت شدة باسل فكشفتهم \* بالسفح إذ يهون أسفل اسفلا - - وعللت سيفك بالدماء ولم تكن \* لترده حران حتى ينهلا -  
وقد تميز على ع فى هذه الوقعه كغيرها من الوقائع بأمر لم يشاركه فيها أحد:

منها انه كان صاحب رايه رسول الله ص فيها كما كان يوم بدر وصاحب لواء المهاجرين. والرايه هى العلم الأكبر واللواء

دونها فقد مر انه ص عقد يوم أحد ثلاثه ألويه اثنان للأوس والخزرج وهم الأنصار والثالث للمهاجرين فكان من مقتضيات التدبير والسياسه ان يكون ألويه الأنصار إلى رؤسائهم بما آووا ونصروا وبما لهم من الفضل على الاسلام واما لواء المهاجرين فكان إلى علي ع فاجتمع له في أحد الرايه واللواء وقد كان لواء قريش في الجاهليه إلى بنى عبد الدار فأعطاه المشركون يوم أحد لهم لأنه حق من حقوقهم فلما بلغ ذلك رسول الله ص قال نحن أحق بالوفاء منهم ذكره ابن سعد في الطبقات فاخذه من علي ع وأعطاه إلى رجل منهم يسمى مصعب بن عمير فلما قتل رده إلى علي ع ذكر ذلك ابن هشام في سيرته والطبرى وابن الأثير وصاحب السيره الحلبيه والمفيد وغيرهم قال ابن هشام لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله ص اللواء على بن أبى طالب ثم روى بسنده إنه لما اشتد القتال يوم أحد ارسل ص إلى علي بن أبى طالب ان قدم الرايه فتقدم اه. وقال الطبرى لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله ص اللواء على بن أبى طالب ومثله قال ابن الأثير وصاحب السيره الحلبيه.

وقال المفيد فى الإرشاد روى المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمه عن عبد الله بن العباس أنه قال لعلى بن أبى طالب أربع ما هن لأحد هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص وهو صاحب لوائه فى كل زحف وهو الذى ثبت معه يوم المهراس يعنى يوم أحد وفر الناس وهو الذى ادخله قبره اه وقال محمد بن سعد فى الطبقات: دعا رسول الله ص يوم أحد بثلاثه ارماح فعقد ألويه فدفع لواء الأوس



آسيا بن حضير ولواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر بن سعد بن عباده ولواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب ويقال إلى مصعب بن عمير اه. ودفع اللواء إلى علي وإلى مصعب لا تنافى بينهما لما مر.

ومنها قتله أصحاب لواء المشركين وهم سبعة أو تسعة أولهم طلحة بن أبي طلحة الذي كان يسمى كبش الكتيبه لشجاعته والذي لم يبرز إليه أحد لما برز بعد ما كرر النداء ووبخ المسلمين لعدم خروج أحد منهم إليه بأنهم كاذبون في دعوى ان من يقتل منهم إلى الجنة ومن يقتل من غيرهم إلى النار فبرز إليه على ع فقتله باتفاق الرواه وجرى له معه نظير ما جرى مع عمرو بن عبد ود يوم وقعه الخندق الآتية ولذلك كبر الرسول ص عند قتله تكبيرا عاليا إظهارا للسرور بقتله وكبر معه المسلمون فكان قتله أول فتح شد قلوب المسلمين وأوهن المشركين.

اما بقيه من حمل اللواء من بنى عبد الدار فقد عرفت إن المؤرخين ذكروا ان اثنين منهم قتلها علي بن أبي طالب وهما أرتاه بن شرحبيل وصواب غلام لبنى عبد الدار واختلفوا في الباقي فذكر الواقدي إن الذين قتلوهم جماعه مختلفين وإن الأصح في الروايه ان قاتلهم علي بن أبي طالب فان روايات الطبرى وعلى بن إبراهيم والمفيد تدل على أن عليا ع هو الذى قتل أصحاب اللواء جميعهم كما مر هنا وفي الجزء الثانى وكان آخرهم عبدهم صواب وبقتلهم انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وينهبون وكانت الهزيمة لا شك فيها وإنما لم يجن المسلمون ثمره انتصارهم ووقعت الغلبه عليهم بمخالفه الرماه أمر رسول الله ص.

ومنها ثباته مع رسول الله ص وعدم فراره بعد ما فر عنه الناس جميعهم أو

أكثرهم وأسلموه إلى عدوه. فمنهم من صعد في الجبل ومنهم من فر إلى المدينة ومنهم إلى خارجها. وكان عود من عاد منهم بسبب ثباته وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم يومئذ سواه ومن ثبت معه من رجال الأنصار وكانوا ثمانيه وقيل خمسه وقيل أربعة وقيل لم يثبت معه أحد وإنما عادوا بعد ما تنحوا كما مر بقوله تعالى إذ تصعدون ولا تلوون على أحد الآية وتقدمت قال المفيد في الإرشاد: روى سلام بن سليمان عن قتاده عن سعيد بن المسيب لو رأيت مقام على يوم أحد لوجدته قائما على ميمنه رسول الله ص يذب عنه بالسيف وقد ولي غيره الأدبار.

ومنها إنه كان هو المحامي عن رسول الله ص والدافع عنه كتائب المشركين الذين صمدوا لقتله كما مر.

ومنها ان أكثر المقتولين يومئذ قتلاه قال المفيد: وقد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين فكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين ع اه وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج جميع من قتل من المشركين يوم أحد ثمانيه وعشرون قتل على ع منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه اثنا عشر وهو قريب من نصف المقتولين كما كان يوم بدر وقد حكى عن

(٣٩٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٣)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، عبد الله بن عباس (١)، سعيد بن المسيب (١)، ابن الأثير (٢)، يوم عرفه (١)، على بن أبي طالب (٤)، على بن إبراهيم (١)، سعد بن عباده (١)، محمد بن سعد (١)، الباطل، الإبطال (١)، الضرب (١)، القتل (١٨)، القبر (١)، الحزن

الواقدي انه عددهم هكذا من بنى عبد الدار أحد عشر رجلا ١ طلحه بن أبي طلحه صاحب لواء قريش قتله على بن أبي طالب ع مبارزه ٢ عثمان بن أبي طلحه قتله حمزه بن عبد المطلب ٣ أبو سعيد بن أبي طلحه قتله سعد بن أبي وقاص ٤ مسافع بن طلحه بن أبي طلحه قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ٥ كلاب بن طلحه بن أبي طلحه قتله الزبير بن العوام ٦ الحارث بن طلحه بن أبي طلحه قتله عاصم بن ثابت ٧ الجلاس بن طلحه بن أبي طلحه قتله طلحه بن عبيد الله ٨ أرطاه بن شرحبيل قتله على بن أبي طالب ٩ قارظ بن شريح بن عثمان بن عبد الدار قال الواقدي لا يدري من قتله وقال البلاذري قتله على بن أبي طالب وقيل قتله قزمان ١٠ أبو عزيز بن عمير أخو مصعب بن عمير قتله قزمان ١١ صواب مولى آل عبد الدار قتله على وهذا لم ينقله ابن أبي الحديد فيما حكاه عن الواقدي بل كان آخر من نقله أبو عزيز ثم قال فهؤلاء أحد عشر مع أنهم عشرة ومرانه عد قتلى على اثني عشر مع أنهم أحد عشر ان لم يعد معهم فكانه سقط من الناسخ ومن بنى أسد بن عبد العزى رجل واحد ١٢ عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد قتله أبو دجانة في روايه الواقدي وفي روايه محمد بن إسحاق قتله على بن أبي طالب ومن بنى زهره رجلان ١٣ أبو الحكم بن الأخنس بن شريق قتله على بن أبي طالب ١٤ سباع بن عبد العزى الخزاعي قتله حمزه

ومن بنى مخزوم خمسه ١٥ أميه بن أبي حذيفه بن المغيره قتله على ١٦ هشام بن أبي أميه بن المغيره قتله قزمان ١٧ الوليد بن العاص بن هشام قتله قزمان ١٨ خالد بن اعلم العقيلي قتله قزمان ١٩ عثمان بن عبد الله بن المغيره قتله الحارث بن الصمه ومن بنى عامر بن لؤى اثنان ٢٠ عبيد بن حاجز قتله أبو دجانة ٢١ شيبه بن مالك بن المضرب قتله طلحه بن عبيد الله ومن بنى جمح اثنان ٢٢ أبي بن خلف قتله رسول الله ص ٢٣ أبو عزه قتله عاصم بن ثابت ضربا ومن بنى عبد مناف بن كنانة أربعة ٢٤ خالد بن سفيان بن عوف ٢٥ أبو الشعثاء بن سفيان بن عوف ٢٦ أبو الحمراء بن سفيان بن عوف ٢٧ غراب بن سفيان بن عوف قال ابن الحديد هؤلاء الأربعة قتلهم على بن أبي طالب في روايه محمد بن حبيب قال ورأيت في بعض كتب أبي الحسن المدائني ان عليا هو قتل بنى سفيان بن عوف يوم أحد وروى له شعرا في ذلك ومن بنى عبد شمس رجل واحد ٢٨ معاويه بن المغيره بن أبي العاص قتله على ع في إحدى الروايات وقيل قتله زيد بن حارثه وعمار بن ياسر اه هذا على ما ذكر الواقدي اما على ما ذكره غيره فقد عرفت أن عليا هو الذي قتل أصحاب اللواء التسعه على أصحاب الروايات وهم ١ طلحه بن أبي طلحه ٢ أخوه أو ابنه أبو سعيد ٣ أخوه عثمان ٤ أخوه مسافع ٥ أخوه الحارث أو خالد ٦ ابن أخيه أبو عزيز ٧ عبد الله بن حميد من بنى أسد ٨ أرتاه بن شرحبيل

العبدري ٩ صواب مولا هم هذا علي روايه علي بن إبراهيم ١٠ قارظ بن شريح العبدري علي روايه البلاذري ١١ أبو الحكم بن الأخنس الثقفي ١٢ الوليد بن أبي حذيفه بن المغيره ١٣ اخوه أميه ١٤ هشام بن أميه المخزومي ١٥ عمرو بن عبد الله الجمحي ١٦ بشر أو شيبه بن مالك العامري أحد بني عامر بن لؤي والسته الأخيره في روايه ابن إسحاق وغيره ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ أبناء سفيان بن عويف الأربعة المتقدمون علي روايه محمد بن حبيب والمدائني ٢١ معاويه بن المغيره علي إحدى الروايات فإذا كان جميع من قتل من المشركين ثمانيه وعشرين يكون من قتله علي منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه واحدا وعشرين لا اثني عشر والله أعلم.

ومنها تركه الاجهاز علي طلحه بن أبي طلحه حياء وكرما وعدم سلبه كما لم يسلب عمرو بن عبد ود مع تأسف سعد بن أبي وقاص يوم أحد علي عدم تمكنه من سلب درع ومغفر وسيف لبعض المشركين.

ومنها انه اخذ بيد رسول الله ص لما سقط في إحدى الحفر التي كان حفرها أبو عامر الراهب ليقع فيها المسلمون مما دل علي ملازمته للنبي ص أين كان وأين ذهب وحبس نفسه علي حمايته.

ومنها انه حمل الماء بدرقته من المهراس إلى النبي ص.

ومنها انه أرسله النبي ص بعد انصراف قريش عن المعركة لينظر ما يصنعون هل قصدوا المدينة أو مكة.

وفى وقعه أحد يقول شاعر أهل البيت الحاج هاشم بن حردان الكعبي من قصيده:

- وقضيه المهراس عن كذب وقد \* عم الفرار أساودا وأسودا - - فشددت كالليث الهزبر فلم تدع \* ركنا لجيش ضلاله مشدودا  
- - تولى بها الطعن الدراك ولم

تزل \* إذ ذاك مبدئ كره ومعيدا -- وكشفتهم عن وجه أبيض ماجد \* لم يعرف الادبار والتعريدا - ويقول المؤلف من قصيده:

- وفي يوم أحد كنت رده محمد \* وناصره الكرار إذ أعوز الكر -- فأفئيت أصحاب اللوا وطحتهم \* جميعا فلم يسمع لهم بعدها ذكر -- هزمت جيوش الشرك بالصارم الذي \* إلى الحشر في سمع الزمان له نبر -- أقام أناسا في فم الشعب موصبا \* لهم ان يقيموا فيه مهما اقتضى الامر -- عصوا امره مذ عاينوا النهب واقعا \* وكان حقيقا ان يطاع له الامر -- فكر عليهم خالد من ورائهم \* فلما رأى الفرار خيلهم كروا -- هنالك فر المسلمون واسلموا \* نبههم الهادي وعمهم الذعر -- وبعضهم قد قال يا ليت اننا \* أخذنا أمانا للسلامه ينجر -- وبعضهم قد عاد بعد ثلاثه \* وبعضهم حامى وجلهم فروا -- سوى حيدر فهو الزعيم بمثلها \* يصول ووجه الأفق بالنقع مغبر -- بيمنى يديه ذو الفقار وما به \* إذا شبت الهيجا إلى ناصر فقر -- يحامى به دون النبي فكلما \* أتت عصبه يتتابها القتل والفر -- على الا-اقصد هؤلاء وهؤلاء \* وهاتيک فاقصد ما سواك لها ذخر -- فباهى به جبريل إذ قال معلنا \* إلا انها هذى المواساه والنصر -- إلا أنه منى على واننى \* أنا منه والأقوام عالمهم ذر -- هنالك جبريل اهاب مناديا \* نداء للمرتضى الشرف الدثر -- فلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى \* سوى حيدر الكرار هذا هو الفخر --

وعاد بذاك السيف ينكر لونه \* أجل وعليه للدماء حلل حمر - - أ فاطم هاكك السيف غير مذمم \* فما انا رعديد إذا شده تعرو -  
- اميطى دماء القوم عنه فإنه \* سقى آل عبد الدار كأسا هو الصبر - - انا الأسد الوثاب فى حومه الوغى \* إذا خرس الابطال كان  
له زأر - ثم تلا- وقعه أحد بلا- فاصل غزوه حمراء الأسد وكان على فيها معه اللواء كما كان فى كل غزوه فدعا بلواء معقود لم  
يحل فدفعه إلى على ومرت مفصله فى الجزء الثانى.

(٣٩١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام  
(١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، مدينه  
مكه المكرمه (١)، معركة أحد (٢)، يوم عرفه (١)، عبد الله بن المغيرة (١)، طلحه بن عبيد الله (١)، الزبير بن العوام (١)، على بن  
أبى طالب (٥)، على بن إبراهيم (١)، عمرو بن عبد الله (١)، خالد بن سفيان (١)، عمار بن ياسر (١)، عاصم بن ثابت (٢)، زيد بن  
حارثه (١)، أبو الحمراء (١)، محمد بن إسحاق (١)، بنو أسد (١)، محمد بن حبيب (٢)، القتل (٣٠)، الضلال (١)، الطعن (١)،  
الباطل، الابطال (١)، الصبر (١)، الحج (١)

### أخباره فى غزوه بنى المصطلق أخباره فى غزوه بنى النضير

سنه أربع من الهجره اخباره فى غزوه بنى النضير وكانت فى ربيع الأول سنه أربع من الهجره ومرت مفصله فى الجزء الثانى فى  
السيره النبويه ونذكر منها هنا ما له تعلق بسيره أمير المؤمنين ع وأن لزم بعض التكرار. وبنو النضير بطن من

اليهود الذين كانوا بقرب المدينة وكان بينهم وبين النبي ص معاهده ومهادنه فنقضوا العهد وأرادوا ان يلقوا على النبي ص صخره وهو جالس بجانب جوار من بيوتهم فجاءه الوحي بذلك فأرسل إليهم ان اخرجوا من بلدى فلا تسانونى وقد هممتم بالغدر واجلهم عشرين فقالوا نخرج فأرسل إليهم عبد الله بن أبى بن سلول لا تخرجوا ووعدهم النصره فطمع رئيسهم حبيى بن اخطب فى ذلك ونهاه سلام بن مشكم رئيس آخر فلم يقبل فأعطى النبي ص رايته على بن أبى طالب وسار إليهم فصلى العصر بفنائهم وضرب قبته هناك قال المفيد فى الإرشاد: لما توجه رسول الله ص إلى بنى النضير عمل على حصارهم فحرب قبته فى اقصى بنى حطمه من البطحاء فلما اقبل الليل رماه رجل من بنى النضير بسهم فأصاب القبه فامر ان تحول قبته إلى السفح فلما اختلط الظلام فقدوا عليا فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال رآه فى بعض ما يصلح شأنكم فلم يلبث ان جاء برأس اليهودى الذى رمى النبي ص ويقال له عزور فطرحه بين يدي النبي ص فقال كيف صنعت فقال انى رأيت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقت ما أحراه ان يخرج إذا اختلط الليل يطلب منا غره فاقبل مصلتنا بسيفه فى تسعه نفر من اليهود فشدت عليه فقتلته وافتل أصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معى نفرا فانى أرجو ان أظفر بهم فبعث معه عشرة فيهم أبو دجانة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم إلى النبي ص فامر ان تطرح فى بعض آبار بنى حطمه وكان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير اه. وفى السيره الحلبيه وكان رجل منهم



اسمه عزور أو غزول وكان راميا يبلغ نبه ما لا يبلغه غيره فوصل نبه تلك القبه فامر بها النبي ص فحولت وفقد على قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه فإنه في بعض شأنكم فعن قليل جاء برأس غزول كمن له على حين خرج يصلب غره من المسلمين ومعه جماعه فشد عليه فقتله وفر من معه فأرسل رسول الله ص مع علي أبا دجانه وسهل بن حنيف في عشره فادركوهم وقتلوهم وذكر بعضهم أن أولئك الجماعه كانوا عشره وانهم اتوا برؤوسهم فطرحت في بعض الآبار قال وفي هذا رد على بعض الرافضه حيث ادعى أن عليا هو القاتل لأولئك العشره اه ونقول لم يدع أحد من الشيعة الذين نبزههم لنصبه بالرافضه أن عليا هو القاتل لهم وقد سمعت كلام شيخ الشيعة ومقتداها في ارشاده وليس فيه شئ من ذلك وما الذي يدعو هذا البعض إلى دعوى غير صحيحه وتفوق على في الشجاعه أمر فوق التواتر فلا يحتاج من يريد اثباته إلى الكذب وانما يحتاج إلى الكذب من يدعى شجاعه لمن لم يؤثر عنه أنه قتل أحدا في حرب من الحروب ثم ألا- يكفى في بلوع على أعلى درجات الشجاعه خروجه ليلا وحده لا يشعر به أحد لمقابله عشره من الشجعان اقدموا هذا الاقدام وقتله رئيسهم واحضاره رأسه وهزيمة التسعه واقدامه ثانيا مع عدده عليهم حتى قتلوهم وجاءوا برؤوسهم ولولا مكانه ما اجترؤوا عليهم أ فلا يكفى هذا كله حتى يدعى أحد الشيعة أنه قتل العشره وحده فيتبجح صاحب السيره الحلبيه بالرد عليه. وفي ذلك يقول الحاج هاشم الكعبي شاعر أهل البيت:

- وشللت عشرا فاقتنصت رئيسهم \* وتركت تسعا للفرار

عبدا - ويقول المؤلف من قصيده:

- بيوم النضير الدين أصبح ناضرا \* وأينع في دوح الهدى الورق النضر - - تتبع عشرا في الظلام يشلهم \* ومقدامهم اردى وقد هلك العشر - قال المفيد في الارشاد وفي تلك الليله قتل كعب بن الأشرف واصطفى رسول الله ص أموال بنى النضير وكانت أول صافيه قسمها رسول الله ص بين المهاجرين الأولين وامر عليا ع فحاز ما لرسول الله ص منها فجعله صدقه وكان في يده مده حياته ثم في يد أمير المؤمنين بعده وهو في يد ولد فاطمه حتى اليوم قال وفيما كان من أمر أمير المؤمنين في هذه الغزاه وقتله اليهودى ومجيئه إلى النبی ص برؤوس التسعه نفر يقول حسان بن ثابت:

- لله ای كريهه أبليتها \* بنى قريظه والنفوس تطلع - - اردى رئيسهم وآب بتسعه \* طورا يشلهم وطورا يدفع - وهذا صريح في أن ذلك أو مثله وقع مع بنى قريظه وقيل فيه الشعر فكيف اورده في بنى النضير ولعله لذلك اورد في البحار بنى نضير عوض بنى قريظه والله أعلم.

ثم تلا عزوه بنى النضير غزوات أخرى غير مهمه كغزوه بدر الموعد وحمل لواء النبی ص فيها على بن أبى طالب وغزوتى ذات الرقاع ودومه الجندل وغيرها ولم يذكر المؤرخون مع من كان لواءه فيهما ولا بد أن يكون مع على فقد صرح المؤرخون أنه لم يتخلف عنه في غزاه غير تبوك وانه صاحب لوائه في المواقف كلها ومرت الغزوات الثلاث مفصله في الجزء الثانى.

وفي شعبان في الثالث أو الخامس منه سنه أربع من الهجره ولد الحسين بن على من فاطمه الزهراء وقيل سنه ثلاث فجئ به إلى جده فسماه حسينا.

سنه خمس

من الهجره اخباره فى غزوه بنى المصطلق من خزاعه وكانت فى شعبان سنه خمس من الهجره على ماء لهم يسمى المريسيح بينه وبين الفرع نحو من يوم ورئيسهم الحارث بن أبى ضرار والد جويزيه أم المؤمنين دعا قومه وغيرهم لحرب النبى ص فبلغه ذلك فخرج إليهم واقتتلوا عند المريسيح فنصر الله المسلمين ولم يقتل منهم الا رجل واحد قتله المسلمون خطأ وقتل من العدو عشره وأسر الباقون وغنموا النعم. قال المفيد فى الارشاد: كان من بلاء على ع بينى المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح له فى هذه الغزاه بعد ان أصيب يومئذ ناس من بنى عبد المطلب (١) فقتل أمير المؤمنين ع رجلين من القوم وهما مالك وابنه وأصاب رسول الله ص منهم سببا كثيرا وكان ممن أصيب يومئذ من السبايا جويزيه بنت الحارث بن أبى ضرار وكان الذى سبى جويزيه أمير المؤمنين ع فجاء بها إلى النبى ص فاعتقها وتزوجها. وقال ابن هشام فى سيرته: قتل على بن أبى طالب ع منهم رجلين مالكا وابنه اه وفى هذه الغزاه حارب على ع كفار الجن بأمر رسول الله ص رواه المفيد مسندا وقال إنها روته العامه كما روته الخاصه وكذلك حكى روايته صاحب السير الحلبيه وقد ذكرنا هذه الروايه مسنده مفصله

(١) قوله بعد أن أصيب ناس من بنى عبد المطلب يتنافى ما مر من أنه لم يقتل من المسلمين الا رجل واحد خطأ الا أن يكون المقتولون من بنى عبد المطلب كافوا مع المشركين فليراجع.

(٣٩٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٣)، معركه

بدر (١)، شهر شعبان المعظم (٢)، شهر ربيع الأول (١)، علي بن أبي طالب (١)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الحسين بن علي (١)، حسان بن ثابت (١)، سهل بن حنيف (٢)، الكذب، التكذيب (٢)، القتل (١٢)، الحرب (١)، الهلاك (١)، الحج (١)، الصلاه (١)، الجماعه (١)، التصدق (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

## حديث الإفك أخباره في وقعه الخندق

بجميع ما يتعلق بها وكذا ما حكاه صاحب السيره الحلبيه فيما مر عند ذكر أدله إمامته فاغنى عن ذكر ذلك هنا.

حديث الإفك ومرة الإشاره إليه في الجزء الثاني ونذكره هنا لارتباط أمور منه بسيره أمير المؤمنين ع. وقع في هذه الغزاه حديث الإفك وحاصله ان عائشه أم المؤمنين كانت مع النبي ص في هذه الغزاه فلما رجع وقارب المدينه نادوا ليله بالرحيل فخرجت عائشه خارج الجيش لقضاء حاجه فلما عادت رأت عقدها قد انقطع فعادت تطلبه فوجدته واقبل الذين كانوا يرحلونها فاحتملوا الهودج وهم يظنونها فيه لأنها كانت صغيره السن خفيفه اللحم وساروا ورجعت فوجدت الجيش قد رحل فجلست مكانها ليرجعوا إليها إذا فقدوها وغلبتها عينها فنامت وكان صفوان بن المعطل السلمى الذكوانى من وراء الجيش فجاء فرآها فاسترجع فأفاقت وأناخ راحلته فركبتها وسار يقود بها الراحله حتى اتوا الجيش عند الظهر وهم نزول فأول من أشاع حديث الإفك عبد الله بن أبي بن سلول وممن أشاعه حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثه وغيرهم وبلغ ذلك رسول الله ص وبلغ ذلك عائشه من أم مسطح لما كانت معها ليلا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فلامتها عائشه فقالت لها أ لم تسمعى ما قال وأخبرتها قال دحلان في سيرته: ودعا رسول الله ص علي بن أبي طالب وأسامه

بن زيد لما أبطأ عليه الوحي فاستشارهما في فراق أهله فاما أسامه فقال هم أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجاربه تصدقك فسال جاريتها بريره فحلفت انها ما رأت عليها أمرا معيبا قط فقال رسول الله ص على المنبر من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذى في أهلي يعني عبد الله بن أبي وقد ذكروا رجلا يعني صفوان ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على أهلي الا معي. وكادت ان تقع بين الأوس والخزرج فتنه بسبب عبد الله بن أبي فرقه تطلب ان يؤمروا بقتله وفرقه تدافع عنه فأسكتهم النبي ص ثم نزل عليه الوحي ببراءتها بقوله تعالى ان الذين جاءوا بالإفك عصبه منكم الآيات العشر وأقيم الحد على من قذفها كحسان ومسطح وغيرهما لكنهم لم يذكروا انه أقيم على عبد الله بن أبي.

وفيما اوردوه في هذا الحديث مواقع للنظر أولا استشارته عليا وأسامه في فراق أهله لا يقبله عقل وكيف يفارقها لقول منافق كابن أبي ومن تابعه ولم يستندوا إلى برهان بل كيف يخطر بباله مفارقتها قبل ان يثبت عليها شئ وذلك يؤيد تحققة الأمر فيلصق العار به وبأهله هذا لا يمكن ان يقع من غبي فكيف بأكمل خلق الله وكيف يشير عليه على بذلك وهو غش لا يمكن ان يخفى على من دون علي في الذكاء والفظنه والذي يلوح ان أعداء علي هم الذين اختلقوا هذا ليلصقوا به ما لا يليق نعم الظاهر أنه لما سمع ذلك عن لسان ابن أبي صعده المنبر وشكاه ثانيا كيف يقول له سل الجاربه تصدقك وكيف يسألها الرسول ص وهذا بحث عن

المعائب ومحبه لشيوع الفاحشه لا- يجوز من أى مسلم كان فضلا عن النبي ص ولو تبرع أحد بهذا الاخبار ولم يقيم الميزان الشرعى عليه لوجب عليه الحد فكيف يحمل النبي ص الجاريه على أن تتكلم بما يوجب عليها الحد وهو لو اعترف له شخص بذلك يعرض له بالانكار والرجوع عن هذا الاقرار حتى يعترف بذلك ثلاثا ثالثا هب ان الجاريه أخبرته بشئ هل كان له أن يصدقها كلا بل كان عليه ان يقيم عليها حد القذف ما لم تقم الميزان الشرعى فأى فائده فى هذا السؤال كل هذا يدلنا على أن ارادته تطليق زوجته واستشارته فى ذلك أمر مكذوب وانه لم يقع منه غير الشكوى على المنبر ممن آذاه فى أهله. وزاد صاحب السيره الحلبيه نغمه فى هذا الطنبور فروى أنه استشار عمر فقال له من زوجها لك يا رسول الله قال الله تعالى. قال أفتظن ان الله دلس عليك فيها فلو صح هذا الخبر لكان عمر يصل بعلمه إلى ما لا يصل إليه الرسول ص ويهتدى إلى ما لا يهتدى وقد زاد فى الطنبور نغمات أيضا قوله وفى لفظه فدعا رسول الله ص بريره فسألها فقام إليها على فضربها ضربا شديدا وجعل يقول لها اصدقى رسول الله فتقول والله ما اعلم الا خيرا قال وضربها كما قال السهيلي ولم تستوجب ضربا ولا استأذن رسول الله ص فى ضربها لأنه اتهمها فى أنها خانت الله ورسوله فكتمت من الحديث ما لا- يسعها كتمة اه والعجب ممن يودعون أمثال هذه الأحاديث فى كتبهم ولها منها شواهد على كذبها فعلى الذى يقول والله لو أعطيت الأقاليم السبع بما تحت أفلاكها على أن اعصى الله فى نمله

اسلبها جلب شعيره ما فعلت كيف يمكن ان يضرب جاريه بغير حق ليحملها على الكذب والشهاده بما لم تر وكيف يمكن ان يضربها بغير إذن النبي ص بمحضر منه ومن اعرف منه بحقه وأحق بتعظيمه وكيف يمكنه النبي من ضربها بغير حق أ ليس هذا قدحا في النبي قبل ان يكون قدحا في علي وإن كان ضربها ضربا شديدا فلا- بد ان يكون متكررا فكيف لم يمنعه النبي منه وسكت عنه بل لم يؤنبه على الأقل فمختلق هذا الحديث ليعيب عليا قد خانته فطنته ولم يلتفت إلى أنه يؤدي إلى عيب النبي ص ونسبه الظلم إليه وأبرد من ذلك تعليل السهيلي فإنه اتهمها في أنها خانت الله ورسوله فهل يسوع في الشرع العقاب بمجرد التهمه. وهنا استغل اخصام الشيعة سوق الأكاذيب فروجوها. قال صاحب السيره الحلبيه: فمن نسبها إلى الزنا كغلاه الرافضه كان كافرا وحكى مثله دحلان في سيرته عن السهيلي ثم قال حضر بعض الشيعة مجلس الحسن بن زيد الداعي (١) وكان من عظماء أهل طبرستان فنسب الشيعي إلى عائشه شيئا من القبيح فامر بضرب عنقه فاعترضه بعض العلويه وقال هذا من شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على رسول الله ص ونقول ليس في غلاه الشيعة ولا- معتدليهم من ينسب عائشه إلى ذلك كبرت كلمه تخرج من أفواه هؤلاء المفترين وإن كانوا صادقين فيما يقولون فليأتونا باسم من يقول ذلك وفي أي موضع وجدوه أم في أي كتاب رأوه كلا انهم لكاذبون مفترون ظالمون مفسدون لا حجه لهم على ما قالوا ولا برهان وما حملهم على ذلك الا العداوه والعصبيه بالباطل ورقه الدين وهكذا ما حكاه دحلان عن الحسن ابن زيد الداعي كذب

وبهتان لأننا نعلم علما يقينا انه ليس فى الشيعة من ينسب أم المؤمنين عائشه إلى القبيح وإن من عقيدتهم ان زوجه النبى يجوز أن تكون كافره كما رأتى نوح ولوط ولا يجوز أن تكون زانية لأن ذلك يخل بمقام النبوه. وإنما يقولون ولا يتحاشون بأنها أخطأت بخروجها على الإمام العادل وحربها له ومخالفتها أمر القرآن لها ان تقر فى بيتها. والذى طعن على رسول الله هو من روى أن عليا ضرب الجارية أمامه بغير حق و سكت كما مر.

اخباره فى وقعه الخندق وكانت فى ذى القعدة أو شوال سنة خمس من الهجره بعد غزوه أحد بستين ومرت مفصله فى الجزء الثانى ونعيد منها هنا ما له تعلق بسيره أمير المؤمنين على ع وإن لزم بعض التكرار وسببها انه لما أجلى رسول

(١) الذى فى النسخه المطبوعه الحسن بن يزيد الرفاعى وهو تصحيف قبيح يشبه الكذب الذى فى الخبر.

(٣٩٣)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، شهر ذى القعدة (١)، معركة أحد (١)، شهر شوال المكرم (١)، على بن أبى طالب (١)، أسامه بن زيد (١)، حسان بن ثابت (١)، الحسن بن زيد (١)، القرآن الكريم (١)، الكذب، التكذيب (٣)، الباطل، الإبطال (١)، الشهاده (١)، الزوجه (١)، الزنا (١)، الضرب (٣)، الظلم (١)، الزوج، الزواج (١)، الحج (١)، الشكوى (١)، القتل (١)، السكوت (١)، الجواز (٢)، الحسن بن يزيد (١)

### قتل عمرو بن عبد ود

الله ص بنى النضير إلى خيبر لنقضهم العهد خرج جماعه من أشرفهم إلى مكه منهم حيبى بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانه بن أبى الحقيق فألبوا قريشا



وعاهدوهم على قتال رسول الله ص ووعدوهم لذلك موعدا. ثم اتوا غطفان وسليما ففارقوهم على مثل ذلك وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا أربعة آلاف والأحابيش قوم من العرب خارج مكة وهم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمه كانوا حلفاء قريش وسموا الأحابيش لأنهم اجتمعوا عند جبل بأسفل مكة اسمه حبشى وتحالفوا على أنهم مع قريش يد واحده على غيرهم ما سيج ليل وما وضح نهار وما رسا حبشى مكانه وعقدوا اللواء فى دار الندوه فحمله عثمان بن طلحه بن أبى طلحه من بنى عبد الدار وهو الذى قتل على ع أباه يوم أحد وهو غير عثمان بن أبى طلحه الذى قتل يوم أحد فذاك عمه وقادوا ثلثمائه فرس ومعهم ألف وخمسائه بعير وقائدهم أبو سفيان صخر بن حرب بن أميه ووافتهم بنو سليم بمر الظهران سبعمائه وقائدهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أميه وهو والد أبى الأعور السلمى الذى كان مع معاويه بصفين فيبينهما صله قديمه جاهليه لم يغيرها الاسلام وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحه بن خويلد وفزاره ألف يقودهم عيينه بن حصن وأشجع أربعمائه وبنو مره أربعمائه مع قائدين لهم فكان جميع من ورد الخندق عشره آلاف وهم الأحزاب وكانوا ثلاثه عساكر ورئيس الكل أبو سفيان ولما تهيئوا للخروج اتى ركب من خزاعه فى أربع ليال فأخبروا رسول الله ص فأخبر الناس وندبهم فأشار سلمان بالخندق فحفروه فى ستة أيام أو أكثر ففرغوا منه قبل مجئ قريش والمسافه بين مكة والمدينه عشره أيام بسير الإبل ومسير جيش فيه عشره آلاف ان لم يزد على عشره أيام لم ينقص فإذا انقصنا منها أربعة أيام التى سارها ركب خزاعه

بقى سته هذا ان لم تكن قريش تأخرت عن مسير الركب يوما أو أكثر. ورفع المسلمون النساء والصبيان فى الآطام جمع اطم كأصنام وصنم وهو بناء كالحصن وهذه الآطام كانت من بين بيوت المدينة وكانت المدينة مشبكه بالبنيان والنخيل من سائر جوانبها الا- جانبا واحدا وهو الذى فيه الخندق ولا يتمكن أحد من الدخول إليها الا من ذلك الجانب فلذلك جعلوا النساء والذرارى فى الآطام ومنه يعلم أن الخندق لم يكن على جميع جوانب المدينة بل على بعض جوانبها كما مر فى الجزء الثانى وأقبلت قريش بعد حفر الخندق فنزلت بمجتمع الأسيال ونزلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد إلى جانب أحد وخرج رسول الله ص فى ثلاثة آلاف فعسكر إلى سفح سلع وهو جبل فوق المدينة فجعل سلعا خلف ظهره والخندق بينه وبين القوم. وكانت اليهود ثلاثة بطون معاهدين له ص بنو قينقاع وبنو النضير وقريظة فنقض الأولان العهد وبقيت قريظة فدس أبو سفيان حبيى بن اخطب إلى كعب بن أسد سيد قريظة لينقضوا العهد فلم يقبل فلم يزل به حتى وبلغ رسول الله ص ذلك فكتمه واحتال نعيم بن مسعود بحيله مرت فى الجزء الثانى خذل بها بين قريش وقريظة وعظم البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم قريظة و النضير وغطفان ومن أسفل منهم قريش ومن تبعها حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق وكانوا كما قال الله تعالى إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم، إلى قوله: غرورا وبقي المشركون محاصرين المدينة قريبا من شهر ولم يكن بينهم الا- الحصار والترامى بالنبل والحصى فلما اشتد البلاء على الناس ارسل رسول الله ص إلى قائدى غطفان فبذل لهما ثلث ثمار المدينة ليرجعا

بمن معهما فلم يرضى بذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد لما أخبرهما أنه من باب الرأى وليس بأمر سماوى.

قتل عمرو بن عبد ود وجاء فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمه بن أبى جهل ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وهيبه بن أبى وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب الفهري تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فصاروا إلى مكان ضيق فيه كان قد أغفله المسلمون فاكرهوا خيولهم فطفرت بهم فوق الخندق وجالت بهم فى السبخه بين الخندق وطلع وصاروا هم والمسلمون على صعيد واحد. قال ابن هشام والطبرى:

وخرج على بن أبى طالب فى نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغره التى اقحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان عمرو ومن معه تعنق نحوهم نحو المسلمين وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحه فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فيروز له على بن أبى طالب فقال له يا عمرو انك كنت تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش إلى خلتين الا أخذت منه إحداهما قال أجل قال له على فانى أدعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله وإلى الاسلام قال لا حاجه لى بذلك قال فانى أدعوك إلى النزال قال ولم يا ابن أخى فوالله ما أحب ان أقتلك قال على ولكنى والله أحب ان أقتلك فحمى عمرو عند ذلك فاقتمحم عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه ثم اقبل على على فتنازلا وتجاولا فقتله على ع وخرجت خيله منهزمه حتى اقتحمت الخندق هاربه الخبير.

وقال الطبرى فى تاريخه والمفيد فى ارشاده واللفظ مقتبس من كليهما وربما زاد أحدهما

على الآخر: انتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر ابن لؤى بن غالب وعكرمه بن أبي جهل وهبيره بن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري أخو بني محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال ثم مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته وجالت بهم فى السبخه بين الخندق ولسع وخرج أمير المؤمنين على ع فى نفر من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغره التى اقتحموها، قال المفيد فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعه الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما رأى المسلمين وقف هو والخيل التى معه وقال هل من مبارز فبرز إليه أمير المؤمنين فقال له عمرو أرجع يا ابن الأخ فما أحب ان أقتلك فقال له أمير المؤمنين قد كنت يا عمرو عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين الا اخترتها منه قال فما ذاك قال إنى أدعوك إلى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجه لى إلى ذلك قال فانى أدعوك إلى النزال فقال ارجع فقد كان بينى وبين أبيك خله وما أحب أن أقتلك قال لكنى والله أحب ان أقتلك ما دمت آتيا للحق فحمى عمرو عند ذلك وقال أقتلنى ونزل عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه حتى نفر واقبل على على مصلتا بسيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه فى ترس على ع فضربه أمير المؤمنين ع ضربه فقتله فلما رأى عكرمه وهبيره وضرار عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون إلى

شئ وانصرف أمير المؤمنين إلى مقامه الأول وقد كادت نفوس الذين خرجوا معه إلى الخندق تطير جزعا وهو يقول:

(٣٩٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، مدينة مكة المكرمة (٤)، عبد الله بن المغيرة (١)، علي بن أبي طالب (٢)، خبير (١)، سعد بن عباد (١)، بنو أسد (١)، القتل (٩)، العهد (١)، الضرب (٢)، الجهل (٢)، الحرب (١)، الشهادة (١)، الظن (٢)، الجماعه (١)

- نصر الحجارة من سفاهه رأيه \* ونصرت رب محمد بصواب - - فضربته فتركته متجدلا \* كالجدع بين دكادك وروابي - - وعففت عن أثوابه ولو انى \* كنت المقطر بزنى أثوابى - - لا- تحسبن الله خاذل دينه \* ونبيه يا معشر الأحزاب - وفي السيره الحلييه وغيرها ان عمرا لما عبر هو ومن معه الخندق قال من يبارز فقام على وقال انا له يا نبى الله قال اجلس انه عمرو ثم كرر النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول أين جنتكم التى تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أ فلا يبرزن إلى رجل وقال:

- ولقد بححت من النداء \* بجمعكم هل من مبارز - - انى كذلك لم أزل \* متسرعا نحو الهزاهز - - ان الشجاعه فى الفتى \* والجود من خير الغرائز - فقام على وهو مقنع فى الحديد فقال انا له يا رسول الله قال اجلس انه عمرو ثم نادى الثانيه ففعل مثل ذلك ثم نادى الثالثه فقام على فقال انا له يا رسول الله فقال إنه عمرو فقال وإن كان عمرا وفى روايه أنه قال

له هذا عمرو بن عبد ود فارس ليليل وهو اسم واد كانت له فيه وقعه فقال وانا على بن أبي طالب فاذن له وأعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه وعممه بعمامته وقال اللهم أعنه وقال إلهي أخذت عبيده مني يوم بدر وحمزه يوم أحد وهذا على أخى وابن عمى فلا تذرني فردا وأنت خير الوارثين. وقال ابن أبي الحديد المرفوع ان رسول الله ص قال ذلك اليوم حين برز إليه: برز الايمان كله إلى الشرك كله فبرز إليه على وهو يقول:

- لا- تعجلن فقد أنا \* كك مجيب صوتك غير عاجز - - ذو نيه وبصيره \* والصدق منجى كل فائز - - انى لأرجو ان \* أقيم عليك نائحه الجنائز - - من ضربه نجلاء يب \* فى صيتها بعد الهزاهز - فقال له عمرو من أنت قال انا على قال ابن عبد مناف انا على بن أبى طالب فقال غيرك يا ابن أخى من أعمامك من هو أشد منك فانصرف فانى أكره ان أهريق دمك فان أباك كان لى صديقا وكنت له نديما قال على لكنى والله ما أكره ان أهريق دمك فغضب وفى روايه أنه قال إنى لأكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراءك خير لك قال ابن أبى الحديد: كان شيخنا أبو الخير مصدق بن شبيب النحوى يقول إذا مررنا عليه فى القراءه بهذا الموضع: والله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه بل خوفا منه، فقد عرف قتلاه ببدر واحد وعلم أنه ان ناهضه قتله فاستحيا ان يظهر الفشل فإظهار الابقاء والارعاء وانه لكاذب فيهما اه وهذا ظاهر من كثره مطاوله عمرو ومحاولته ومدافعته المبارزه

واستعماله عبارات العطف والحنان مثل ولم يا ابن أخي؟ غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أشد منك ان أباك كان لي صديقا ونديما وكان بيني وبينه خله فما أحب ان أقتلك انى أكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وكل هذا ظاهرا فى إرادته التخلص والتخلص بحيله لا- يظهر معها العجز وليس المقام مقام صداقه ومنادمه بينه وبين أبيه ولا مقام عطف وحنان فذلك له مقام آخر غير الحرب فعمره الذى حارب يوم بدر حتى أثبتته الجراحه ونذر ان لا يمس رأسه دهن حتى يقتل محمدا قد بلغت به العداوه أشدها ولا فرق عنده بين محمد وابن عمه المحامى عنه الذى خرج لقتله وكون المبارز له كريما لا يمنع من مبارزته وقتله وما زال المبارز يقول لقرنه كفو كريم ويجعل ذلك داعيا لمبارزته وقد قال عتبه يوم بدر لحمزه وعبيده وعلى لما انتسبوا له اكفاء كرام وبارزهم ولكن عمرا علم أن من قتل نصف المقتولين ببدر وفيهم الابطال الشجعان وقتل كبش الكتيبه بأحد وأصحاب اللواء وأكثر المقتولين بها لا بد ان يلحقه بهم إذا بارزه فلذلك أراد التخلص منه بصوره غير الهرب فلم يقدر. فقال له على يا عمرو انك كنت تقول لا يدعونى أحد إلى واحده من ثلاث الا قبلتها قال أجل قال فانى أدعوك ان تشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين، قال يا ابن أخي أخر عنى هذه فقال له اما انها خير لك لو اخذتها، قال واخرى ترجع إلى بلادك فان يك محمد صادقا كنت أسعد الناس به وإن يك كاذبا كان الذى تريد قال هذا ما لا تتحدث به نساء قريش ابدا كيف

وقد قدرت على استيفاء ما نذرت فإنه نذر لما أفلت هاربا يوم بدر وقد جرح أن لا يمس رأسه دهنا حتى يقتل محمدا، قال فالثالثة قال البراز قال إن هذه لخصله ما كنت أظن أن أحدا من العرب يروعنى بها ولم يا ابن أخي؟ فوالله ما أحب أن أقتلك فقال على ولكنى والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو فقال له على كيف أقاتلك وأنت فارس ولكن انزل معى فاقتحم عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه وسل سيفه كأنه شعله نار وأقبل على على فتنازلا وتجاولا فاستقبله على بدركته فضربه عمرو فيها فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه فضربه على على حبل عاتقه فسقط. وفى الإرشاد: روى محمد بن عمر الواقدي حدثنى عبد الله بن جعفر عن أبي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمه بن أبي جهل وهبيره بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب فى يوم الأ-حزاب إلى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى انتهوا إلى مكان أكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجالت خيلهم فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم أحد عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول:

- ولقد بحثت من النداء \* بجمعهم هل من مبارز - وفى كل ذلك يقوم على بن أبى طالب ليبارزه فيأمره رسول الله ص بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كان على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود والخوف منه وممن معه ومن ورائه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام أمير المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن منى يا على فدنا منه



فنزح عمامته من رأسه وعممه بها وأعطاه سيفه وقال له امض لشأنك ثم قال اللهم أعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الأنصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما انتهى أمير المؤمنين إليه قال يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاث الا قبلتها أو واحده منها قال أجل قال فاني أدعوك إلى شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن أخ هذه عنى فقال له اما انها خير لك لو أخذتها ثم قال فهاهنا أخرى قال ما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فهاهنا أخرى قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال إن هذه الخصله ما كنت أظن أحدا من العرب يرومى عليها انى لأكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان أبوك لى نديما قال على لكنى أحب ان أقتلك فأنزل ان شئت فأسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع قال جابر فثارت قتره فما رأيتها فسمعت التكبير تحتها فعلمت أن عليا قد قتله فانكشف أصحابه اه وثوران الغبره بينهما حتى حجبتهما عن الابصار دليل شدة المنازله والمجاوله وانها بلغت أقصى درجات الشده والا فما تبلغ مجاوله رجلين حتى تثير غبارا يغطيها لا شك ان مقاومه عمرو بلغت أشدها ومجاوله على بلغت اقصى ما

(٣٩٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن المغيرة (١)، محمد بن عمر الواقدي (١)، على بن أبي طالب

(٢)، جابر بن عبد الله (١)، الجود (١)، الكرم، الكرامه (٥)، الخوف (١)، القتل (١٢)، المنع (١)، الضرب (١)، الشهاده (٢)، الجهل (١)، الباطل، الإبطال (١)، الحرب (١)، التكبير (١)، الجنازه (١)

### ما فعله الامام على (ع) بعد قتله عمرو

يتصور من الشده حتى اثار ذلك غبارا حجبهما عن الابصار. وفي روايه انه لما قتله كبر المسلمون فلما سمع رسول الله ص التكبير عرف ان عليا قتل عمرا قال جابر فما شبهت قتل على عمرا الا بما قص الله من قصه قتل داود جالوت، وقال مثل ذلك يحيى بن آدم فيما رواه الحاكم فى المستدرک واختلفت هذه الروايات فى عدد الخلال التى كان عمرو يقول إنه لا يدعى إلى واحده منها الا أجاب ففى بعضها اثنتان وفى بعضها ثلاث فيمكن ان يكون الراوى نسي واحده منها وفى غير ذلك لا تنافى بينها فإنه ليس فى إحداها اثبات شئ نفته الأخرى وانما فى إحداها السكوت عن شئ أثبتته الأخرى واتفقت منها روايات ابن هشام والطبرى والمفيد على أن عليا لما رأى هؤلاء الستة عبروا الخندق بادر مع نفر من المسلمين إلى الثغره التى اقحموا خيلهم منها فاخذها عليهم ورابط عندها. وذلك أنه لم يكن فى الحسبان ان أحدا من المشركين يستطيع عبور الخندق فلما عبره هؤلاء على حين غفله بادر على بمن معه ليمنعوا غيرهم لو حاولوا العبور وليكونوا فى مقابل الذين عبروا فيدفعوهم ويقاتلوهم ويمنعوهم من الرجوع إلى عسكرهم. وهذه منقبه انفراد بها على ع فى هذه الوقعه بمبادرته لحمايه الثغره واخذ نفر معه يعينونه ويرهبون العدو حين بدهم هذا الأمر الذى لم يكن فى الحسبان وعلموا أن هؤلاء الذين اقتحموا الخندق بخيولهم واقدموا على ما كان يخال انه ليس بممكن وقابلوا

ثلاثه آلاف من عدوهم هم من أشجع الشجعان. ومن الذى يبقى ثابت العصب فى مثل هذا الموقف المخيف فيواجه سبعة فرسان من أشجع الشجعان وراءهم جيش فيه عشره آلاف مقاتل غير على ومع ذلك فهو راجل اما نفر الذين جاءوا معه فلم يكن الغرض من مجيئهم معه غير تكثير السواد والا فليس فيهم غناء ولا مساعده فقد سمعت قول المفيد انه لما عاد إليهم بعد قتله عمرا وجدهم قد كادت نفوسهم تطير جزعا وخوفا فدل على أنه لما فارقهم على وذهب لمبارزه عمرو وتركهم عند الثغره بجانب الخندق ليحفظوها استولى عليهم الخوف والجزع وكادت نفوسهم تطير جزعا، وجزعهم هذا الشديد لما فارقهم على ليبارز عمرا يدل على أنهم بخروجه خرجوا واليه استندوا وعليه اعتمدوا وانه لم يكن فى خروجهم معه فائده الا- تكثير السواد. وظاهر الروايات ان عليا ومن معه كانوا رجاله ولكن هذا الراجل صنع ما لم تصنعه ولم تستطعه الفرسان فاستنزل عمرا عن فرسه وقتله.

وحاصل المستفاد من مجموع الروايات ان عمرا لما عبر الخندق مع أصحابه وتقدم نحو عسكر المسلمين بادر على ومعه جماعه فاخذ عليهم الثغره التى عبروا منها ورابط عندها فان أرادوا قتاله قاتلهم وان أرادوا الرجوع منعهم وان حاول غيرهم العبور منعه ثم تقدم عمرو وأصحابه إلى جهه عسكر المسلمين وطلب عمرو المبارزه فلم يجبه أحد فلما سمعه على ورأى أن أحدا لا يخرج إليه ترك مكانه من الثغره وابقى فيه أصحابه الذين خرجوا معه إلى الخندق فقام بين يدي النبى ص فقال انا له فإنه لم يكن ليبارزه بغير إذنه وانه انما لم يأذن له من أول الأمر رجاء أن يقوم إليه أحد فيبارزه فدافعه عن مبارزته مره بعد

مره فلما رأى أنه لم يبق إليه أحد بعد تكرير النداء أذن له وإنما فعل ذلك ليخفف عن علي ويدخره لمهام كثيرة عظيمه أو أنه أراد أن يظهر فضله على غيره مع علمه أنه لا يقوم إلى عمرو أحد غيره بما رآه من ظاهر حالهم ثم أذن له في مبارزته فبارزه وقتله وجاء برأسه ثم عاد إلى مقامه الأول من الثغرة لأن الخطر لم يرتفع ولم يؤمن عبور غير عمرو وأصحابه منها فوجد الذين تركهم عند الخندق قد استولى عليهم الخوف والجزع وقد كادت نفوسهم تطير جزعا لأنهم يخافون من رجوع عمرو ومن معه إليهم ومن هجوم أحد من المشركين عليهم كما فعل عمرو ومن معه فلما عاد علي إليهم وقد قتل عمرا اطمأنت نفوسهم.

ما فعله علي بعد قتله عمرا ثم إن عليا بعد قتله عمرا قطع رأسه واقبل به إلى النبي ص ووجهه يتهلل فألقاه بين يديه وعاد مسرعا إلى مكانه الذي كان فيه من الثغرة وقتل ابنه حسلا ولحق هيبه ففاته وقتل نوفلا في الخندق. وفي الأرشاد بسنده عن الحسن البصرى إن عليا لما قتل عمرو بن عبد ود أخذ رأسه وحمله فألقاه بين يدي النبي ص فقام أبو بكر وعمر فقبلا رأس علي وقال رسول الله ص اليوم نغزوهم ولا يغزونا. ورواه غير المفيد أيضا.

ما جرى للفرسان الذين كانوا مع عمرو وأما الفرسان الذين كانوا مع عمرو فالذين ذكرت أسماؤهم سته وهم منبه بن عثمان بن عبيد العبدري ونوفل بن عبد الله المخزومي وهيبه بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانئ بنت أبي طالب مات علي كفرة وعكرمه بن أبي جهل وضرار بن الخطاب الفهري وحسل بن عمرو بن عبد ود. وضرار

هذا ليس أخا عمر بن الخطاب كما يدل عليه كلام الطبرى والمفيد السابق وقال صاحب السير الحلبيه وتبعه زيني دحلان انه أخو عمر بن الخطاب لاشتراكهما فى اسم الأب وهو غلط لأن عمر هو ابن الخطاب بن نفيل بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب العدوى كما ذكره أصحاب كتب الصحابه وغيرهم وهذا ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر الفهرى كما ذكره الطبرى وتبعه المفيد. اما الخمسه الأولون منهم فإنهم لما رأوا ما جرى على عمرو هربوا راجعين لا يلوون على شئ لانهم علموا انهم لو بقوا كان نصيبهم عمرو فإنه كان أشجعهم ومقدمهم واشتغل على عنهم بأخذه رأس عمرو إلى النبى ص فلما عاد مسرعا ليلحقهم ويحمى الثغره وجدهم قد هربوا فبعضهم أسرع فطفر الخندق وسلم وهما عكرمه القى رمحه وهرب وضرار وقتل منهم رجلان منه أصابه سهم فمات منه بمكه و نوفل اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجاره فقال يا معشر العرب قتله أحسن من هذه فنزل إليه على فقتله وفى روايه ضربه بالسيف فقطعه نصفين ولحق على ع هبيره فاعجزه وضرب قربوس سرجه فسقطت درع له كان قد احتقبها وقد لحقه قبل ان يعبر الخندق وهبيره فارس وعلى راجل فلذلك فاته هربا ولم يقدر الا على ضرب قربوس سرجه ولو وقف له لقتله فطفر الخندق وسلم. وفى السير الحلبيه فى روايه: ثم حمل ضرار بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب وهبيره بن أبى وهب على على فاقبل على عليهما فاما ضرار فولى هاربا ولم يثبت واما هبيره فثبت ثم القى درعه وهرب وكان فارس قریش وشاعرها: وذكر

ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه أخوه عمر بن الخطاب وصار يشدد في اثره فكر ضرار راجعا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم أمسك وقال يا عمر هذه نعمه مشكوره أثبتها عليك ويدلى عندك غير مجزى بها فاحفظها ووقع مع عمر مثل ذلك في أحد فإنه التقى معه فضرب عمر بالقناه ثم رفعها عنه وقال له ما كنت لأقتلك يا ابن الخطاب اه وقوله اخوه غلط كما عرفت فيكون ضرار هذا قد حمل على عمر مرتين وأمكنه ان يقتله فعفا عنه. واما حسل فروى ابن هشام في

(٣٩٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، الخليفة عمر بن الخطاب (٤)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم عرفه (١)، أم هانئ بنت أبي طالب (١)، الحسن البصرى (١)، الضرب (٢)، القتل (١٦)، الموت (١)، المنع (١)، الجهل (١)، الخوف (١)، الزواج (١)، النسيان (١)، التكبير (١)

### ما جرى لمن كانوا مع عمرو

سيرته عن ابن شهاب الزهري قال كان مع عمرو ابنه حسل فقتله على ع ولعله قتله قبل أن يهرب ولذلك قالوا إن من قتل من الهاريين اثنان ولو كان معهم لكانوا ثلاثه. ولا شك ان منبها وعكرمه وضرارا بعد ما وصلوا من هزيمتهم إلى عسكر المشركين اخبروهم بما جرى لعمرو وبما أوجب هزيمتهم ففت ذلك في اعضادهم.

وقد امتاز على عن جميع من حضر الخندق بأمور:

الأول مبادرته لحمايه الثغره التي عبر منها عمرو وأصحابه، والذين كانوا معه لولاه لم يجيئوا ولولا ثباته لم يثبتوا بدليل انه لما فارقهم ثم رجع إليهم وحدهم قد طارت نفوسهم جزعا كما مر ومع ذلك فلم يجدوا طائلا فإنه لما هرب

الفرسان الذين كانوا مع عمرو لم يقدرُوا ان يمنعوهم ولا- ان يقتلوهم فمنبه طفر الخندق وأصابه سهم قبل طفره أو بعده ولم يذكروا من الذى رماه فوصل مكه جريحا ومات بها وضرار وعكرمه طفرا الخندق وسلما وهبيره لم يلحقه غير على ونوفل طفر فوق الخندق ولم يقدرُوا عليه ولو لم يتورط به فرسه لسلم ولعلمهم كانوا ممن رماه بالحجاره لما سقط فى الخندق فكان ذلك اقصى مجهودهم.

الثانى وهو اعظمها مبارزته عمرا وقتله حتى قال رسول الله ص ان ضربته عمرا تعدل عمل الثقلين وكانت هى الموجه لهرب المشركين.

الثالث لحاقه بالمنهزمين وهو راجل وهم فرسان لم يمنعه ما به من التعب بمبارزه عمرو ومجاولته التى أثارت غبارا حجبهما عن الأنظار كأنه غبار جيش عرمرم.

الرابع نزوله إلى نوفل إلى الخندق وقتله بضربه قسمته نصفين من ضرباته المشهوره التى إذا علا بها قد وإذا اعترض قط.

الخامس لحاقه بهبيره وعلى راجل وهبيره فارس فلم يثبت له هبيره مع أنه فارس وما نجاه الا الهرب على فرسه ومع ذلك فقد كاد ان يقتله وأسقط منه درعه التى احتقبها.

السادس قتله حسل بن عمرو ولم يكن فى الثلاثه الآلاف الذين حضروا الخندق من يقوم إليه فيقتله حتى جاءه على فالحقه بأبيه.

السابع انه لم يسلب عمرا درعه مع أنها من الدروع الممتازه بين دروع العرب. فى ارشاد المفيد روى يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال لما قتل على بن أبى طالب عمرا اقبل نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا على درعه فإنه ليس فى العرب درع مثلها فقال انى استحييت ان اكشف سوأه ابن عمى وفى السيره الحلبيه عن السهيلي نحوه. وقال الحاكم

فى المستدرىك ثم اقبل على نحو رسول الله ص ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه فليس للعرب درع خير منها فقال ضربته فاتقانى بسوءته واستحييت ابن عمى ان استلبه اه - ان الأسود اسود الغاب همتهما \* يوم الكريهه فى المسلوب لا السلب - وقد كشف عمرو سواته يوم صفين كما كشفها عمرو يوم الخندق فعمره صفين نجاه كشفها من القتل وعمرو الخندق نجاه من السلب.

الثامن ما وجده فى نفسه من القوه والثبات حين بارزه بحيث لو كان مكانه جميع أهل المدينه لقدر عليهم ولم يأخذه خوف منه ولا- رهبه مع اشتهاه بالشجاعه والفروسيه ومع احجام الناس عن مبارزته الذى يوجب عاده وقوع الهييه منه فى نفس من يريد مبارزته قال الرازى فى تفسيره انه ص قال لعلى بعد قتله لعمر بن عبد ود، كيف وجدت نفسك معه يا على قال وجدتها لو كان أهل المدينه كلهم فى جانب وأنا فى جانب لقدرت عليهم.

التاسع ان قتله عمرا ونوفلا كان سبب هزيمة المشركين مع ما أصابهم من الريح والبرد وسبب خوفهم ان يعاودوا الغزو قال المفيد وكان قتل على ع عمرا و نوفلا سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله ص بعد قتله هؤلاء النفر اليوم نغزوهم ولا يغزوننا وذلك قوله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فى الارشاد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قتره وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ: وكفى الله المؤمنين للقتال بعلى. وفيه روى على بن الحكم الأودى سمعت أبا بكر بن عياش يقول لقد ضرب على ضربه ما كان فى الاسلام



أعز منها. ولقد ضرب على ع ضربه ما ضرب فى الاسلام اشأم منها يعنى ضربه ابن ملجم.

العاشر انه توجه اللوم والعتاب يوم الأحزاب إلى المسلمين ولم ينج منه الا على قال المفيد فى الارشاد: وفى الأحزاب انزل الله تعالى: إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا- شديدا وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا- غرورا إلى قوله وكفى المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا قال فتوجه العتب إليهم والتوبيخ والتفريع ولم ينج من ذلك أحد بالاتفاق الا أمير المؤمنين إذ كان الفتح له وعلى يديه.

الحادى عشر قول النبى ص برز الايمان كله إلى الشرك كله كما مر.

قال المفيد وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال على بن أبى طالب فى يوم الخندق:

- أ على تقتحم الفوارس هكذا \* عنى وعنهم خبروا أصحابى - - اليوم تمنعنى الفرار حفيظتى \* ومصمم فى الرأس ليس بنا بى -  
- أرديت عمرا إذا طغى بمهند \* صافى الحديد مجرب قصاب - - فصدرت حين تركته متجدلا \* كالجذع بين دكادك وروابى  
- - وعففت عن أثوابه ولو اننى \* كنت المقطر بزنى أثوابى - - ومرت أبيات أربعه على هذا الوزن وهذه القافيه وفيها بعض هذه الأربعه ولعل الجميع من قصيده واحده وفرقها الرواه.

وقال النبى ص قتل على لعمر بن عبد ود أفضل من عباده الثقلين.

وروى الحاكم فى المستدرک بسنده ان النبى ص قال لمبارزه على بن أبى طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من اعمال أمتى إلى يوم القيامه. وقال ابن تيميه على عادته

المعلومه فى انكار ما يثبت فضل على وأهل بيته ولو كان متواترا مسلما فى الحديث الأول انه حديث موضوع قال وكيف يكون قتل كافر أفضل من عباده الثقيلين الإنس والجن ومنهم الأنبياء بل إن عمرو بن عبد ود هذا لم يعرف له ذكر الا فى هذه الغزوه اه. وفى السيره الحلييه ما حاصله: ان استدلاله بقوله وكيف يكون الخ فيه نظر لأن قتل هذا كان فيه نصره للدين وخذلان للكافرين قال ويرد قوله إنه لم يعرف له ذكر الا فى هذه الغزوه ما روى من أنه قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحه

(٣٩٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، الخليفه عمر بن الخطاب (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم القيامة (١)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (١)، على بن أبى طالب (٣)، عبد الله بن مسعود (١)، ابن تيميه (١)، محمد بن إسحاق (١)، على بن الحكم (١)، هشام بن محمد (١)، معروف بن خربوذ (١)، العزّه (١)، القتل (١٦)، الضرب (٢)، المرض (١)، النفاق (١)، الخوف (١)

### ما جرى لأخت عمرو بعد مقتله

فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه قال ويرده أيضا ما مر من أنه نذر ان لا يمس رأسه دهن حتى يقتل محمدا أقول ويرده قول ابن إسحاق كان عمرو بن عبد ود ثالث قريش يعنى فى الشجاعه رواه الحاكم بسنده وقول أخته لما نعى إليها من ذا الذى اجترأ عليه فإنه يدل على انها كانت تظن انه لا يجترئ عليه أحد لشجاعته وقولها قتل الابطال وبارز الاقران. ويرده انه كان معروفا بفارس

يليل اسم مكان كانت له فيه وقعه مشهوره وورد تسميته بذلك فى شعر مسافع الجمحى الذى رثى فيه عمرا بقوله:

- عمرو بن عبد كان أول فارس \* جزع المذاد (١) وكان فارس ليليل - وفى كلام النبى ص المتقدم مما دل على أنه كان معروفًا بذلك واحجام الناس عن مبارزته وهم ثلاثة آلاف فلا يقوم إليه واحد منهم والنبى يستحثهم إلى مبارزته ويضمن لمبارزه الجنه وذلك أقوى دليل على اشتهاره بالشجاعه وعظم مقامه فيها عند جميع الناس وفيما رثى به عمرو ما يدل على نباهته وشجاعته وانه ذو مقام عال فى قريش مثل قول مسافع المتقدم وبعده:

- ولقد تكنفت الأسنه فارسا \* بجنوب سلع غير نكس أميل - - فاذهب على فما ظفرت بمثله \* فخرا فلا لاقيت مثل المعضل -  
وقول هبيره بن أبى وهب الذى كان مع عمرو وهرب:

- فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا \* فقد بنت محمود الثنا ماجد الأصل - - فمن لطراد الخيل تفرع بالقنا \* وللنخر يوما عند قرقره  
البنل - - فعنك على لا- أرى مثل موقف \* وقفت على نجد المقدم كالفحل - - فما ظفرت كفاك فخرا بمثله \* امننت به ما  
عشت من زله النعل - وقال الذهبى تلخيص المستدرک بعد نقل الحديث الثانى: قبح الله رافضيا أفتراه وأقول قبح الله ناصبيا يرد  
حديث رسول الله ص بالهوى والعداوه لأخيه وابن عمه ويزعم فى ميزانه الخارج عن الاعتدال ان النصب قد ارتفع فى عصره  
وليس عجيبا ان يتكلم الذهبى بذلك وهو تلميذ ابن تيميه وابن تيميه تأبى له حاله المعلومه الا ان يصادم البديهيّه والذهبي يقوده  
ما فى نفسه إلى سوء القول والا

فأقل نظره يلقبها الإنسان على تلك الوقعه فيرى عشره آلاف محاصرين للمدينه حنقين أشد الحنق على أهلها وهم دون الثلث بينهم عدد كثير من المنافقين وبنو قريظه إلى جنبهم يخافون منهم على ذراريهم ونسائهم وما أصاب المسلمين من الخوف والهلع الذى اضطر النبي ص إلى راده مصانعه غطفان بثلاث ثمار المدينه وتعظيم الله تعالى ذلك فى القرآن الكريم بقوله إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ووقوف عمرو ينادى بالمسلمين ويقرعههم ويطلب البراز ولا يجيبه أحد الا على فيقتل عمرا وينهزم المشركون بقتله ويرتفع البلاء ويأتى الفرج أقل نظره يلقبها الإنسان على تلك الحال توصله إلى اليقين بان ضربه على يومئذ أفضل من عباده الجن والإنس والملائكه وملايين من العوالم أمثالهم لو كانت سواء أ جاء الحديد بذلك عن رسول الله ص أم لم يجرى ومتى احتاج النهار إلى دليل ولولا تلك الضربه لما عبد الله بل عبدت الأوثان. وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: فاما الخرجه التى خرجها يوم الخندق إلى عمرو بن عبد ود فإنها أجل من أن يقال جليله وأعظم من أن يقال عظيمه وما هى الا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل أيما أعظم منزله عند الله على أم فلان فقال يا ابن أخى والله لمبارزه على عمرا يوم الخندق تعدل اعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها فضلا عن فلان وحده اه ما جرى لأخت عمرو بعد قتله كان لعمرو أخت اسمها عمره وكنيتها أم كلثوم فى ارشاد المفيد روى أحمد بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن أيوب عن أبى الحسن المدائنى قال لما

قتل على بن أبي طالب عمرو بن عبد ود نعى إلى أخته فقالت من ذا الذى اجترأ عليه فقالوا ابن أبي طالب فقالت لم يعد موته إن كان على يد كفو كريم لا- رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بنى عامر ثم أنشأت تقول:

- لو كان قاتل عمرو غير قاتله \* لكنت أبكى عليه آخر الأبد - - لكن قاتل عمرو لا يعاب به \* من كان يدعى قديما بيضه البلد - وتتمه الأبيات فى غير روايه المفيد:

- من هاشم فى ذراها وهى صاعده \* إلى السماء تميت الناس بالحسد - - قوم أبى الله إلا أن يكون لهم \* كرامه الدين والدنيا بلا لدد - - يا أم كلثوم ابكيه ولا تدعى \* بكاء معوله حرى على ولد - قال المفيد فى روايته وقالت أيضا فى قتل أخيها وذكر على بن أبي طالب:

- أسدان فى ضيق المجال تصاولا- \* وكلاهما كفو كريم باسل - - فتخالسا مهج النفوس كلاهما \* وسط المذاد (٢) مخاتل ومقاتل - - وكلاهما حضر القراع حفيظه \* لم يثنه عن ذاك شغل شاغل - - فاذهب على فما ظفرت بمثله \* قول سديد ليس فيه تحامل - - ذلت قريش بعد مهلك فارس \* فالذل مهلكها وخزى شامل - ما قيل من الشعر فى قتل عمرو بن عبد ود نذكره لأن له علاقه بسيره أمير المؤمنين ع قال المفيد وفى قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت:

- أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغى \* يجوب يثرب غاره لم تنظر -

- ولقد وجدت سيوفنا مشهوره \* ولقد وجدت جيانا لم تقصر - - ولقد رأيت غداه بدر عصبه \* ضربوك غير ضرب الحسر -  
- أصبحت لا تدعى ليوم عظيمه \* يا عمرو أو لجسيم أمر منكر - ولما كان حسان معروفا بالجبن وافتخر في قتل عمرو بسيوف  
الأنصار التي لم يكن لها في قتله أثر وإنما قتله سيف الهاشميين سيف على بن أبي طالب وبلغ شعره بنى عامر اجابه منهم فتى  
فيما حكاه المفيد فقال يرد عليه في افتخاره بالأنصار وشعره يدل على أنه كان مسلما:

- كذبتهم وبيت الله لا تقتلوننا \* ولكن بسيف الهاشميين فافخروا -

(١) جزع عبر (والمذاد) موضع الخندق.

(٢) المذاد بفتح الميم والذال المعجمه بعدها الف فдал مهمله قال ابن الأعرابي موضع بالمدينه حيث حفر النبي " ص " الخندق. - المؤلف -

(٣٩٨)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، المهاجرون والأنصار (١)، القرآن الكريم (١)، المدينه المنوره (١)، على بن أبي طالب (١)، أحمد بن عبد العزيز (١)، أبو الهذيل (١)، حسان بن ثابت (١)، ابن تيميه (١)، الفرج (١)، البكاء (١)، القتل (١٢)، الهلاك (١)، النفاق (١)، الموت (١)، الضرب (١)، الخوف (١)، الباطل، الإبطال (٢)، الشهاده (١)، الكرم، الكرامه (٢)

### أخباره في غزوه بنى قريظه

- بسيف ابن عبد الله احمد في الوغى \* بكف على نلتم ذاك فاقصروا - - ولم تقتلوا عمرو بن عبد بياسكم \* ولكنه الكفر  
الهزبر الغضنفر - - على الذي في الفخر طال بناؤه \* فلا تكثرُوا الدعوى علينا فتحقروا - -

بيدر خرجتم للبراز فردكم \* شيوخ قريش جهره وتأخروا -- فلما اتاهم حمزه وعبيده \* وجاء على بالمهند يخطر -- فقالوا نعم  
اكفاء صدق فاقبلوا \* إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا -- فجال على جوله هاشميه \* فدمرهم لما عتوا وتكبروا -- فليس لكم فخر  
علينا بغيرنا \* وليس لكم فخر يعد فيذكر - وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب الجمحي يبكي عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي  
بن أبي طالب إياه آورده ابن هشام:

- عمرو بن عبد كان أول فارس \* جزع المذاد وكان فارس يليل (١) -- ولقد تكنفت الأسنه فارسا \* بجنوب سلع غير نكس  
أميل -- يسل النزال على فارس غالب \* بجنوب سلع ليته لم ينزل -- فاذهب على فما ظفرت بمثله \* فخرا فلا- لاقيت مثل  
المعضل - وقال هبيرة بن أبي وهب الذي كان مع عمرو وهرب يرثى عمرو بن عبد ود ويذكر قتل علي إياه آورده ابن هشام:

- فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا \* فقد بنت محمود الثنا ماجد الأصل -- فمن لطراد الخيل تفرع بالقنا \* وللفخر يوما عند قرقره  
البنزل -- هنالك لو كان ابن عبد لزارها \* وفرحها حقا فتى غير ما وغل -- فعنك على لا ارى مثل موقف \* وقفت على نجد  
المقدم كالفحل -- فما ظفرت كفاك فخرا بمثله \* امنت به ما عشت من زله النعل - وفي وقعه الأحزاب يقول الحاج هاشم  
الكعبي من قصيده:

- وعشيه الأحزاب لما أقبلت \* كالسيل مفعمه تقود القودا -- عدلت عن النهج القويم وأقبلت \* حلف الضلال كتائبها

وجنودا - - فأبحت حرمتها وعدت بكبشها \* فى القاع تطعمه السباع حيندا - - وفيها يقول المؤلف من قصيده:

- وفى وقعه الأحزاب والخندق الذى \* غدا ثاويا فيها بعقوته عمرو - تقحمه من بغيه فى فوارس \* يميل به فى سيره التيه والكبر  
- - اتى معلما آماله قتل أحمد \* وكان له من قبل فى قتله نذر - - إذا أنا لم اقتله فى حومه الوغى \* فلا مس من رأسى دهان  
ولا- عطر - - فنادى ألا- هل فيكم من مبارز \* وقد جال فى ميدانهم وله خطر - هنالك خير المرسلين دعاهم \* ألا من لعمرو  
والجنان له أجر - - ضمنت لمن امسى لعمرو مبارزا \* من الخلد أعلاه إذا ضمه الحشر - - فصموا جميعا لم يجيوا كأنما \*  
بإذانهم عما دعاهم له وقر - - فقال أبو السبطين انى أنا الذى \* أبارزه فهو القطا وأنا الصقر - - هنالك قال المصطفى فيه قوله \*  
مخلده عن شأوها يقصر الحزر - - لقد برز الايمان للشرك كله \* وبالخير كل الخير قد قوبل الشر - - مضى نحوه يمشى وجاد  
بضربه \* بها قط منه الساق وانقصم الظهر - - وجاء إلى الهادى النبى برأسه \* ومن وجهه تبدو البشاشه والبشر - - لضربته فى  
ذلك اليوم قوبلت \* باعمال كل الخلق ما بقى الدهر - - بها ثبت الاسلام واشتد ركنه \* وهدم منها الشرك وانقصم الكفر - -  
بها نزل القرآن يعلن مدحه \* وإذ يمدح القرآن ما يصنع الشعر - - بها الله رد المشركين بغيظهم \* وكسر ليوم الحشر ما أن له

جبر -



- بها قد كفت المؤمنين قتالهم \* ولولاك ما الايمان كان له ذكر - اخباره في غزوه بنى قريظه وكانت في ذى القعدة سنه خمس من الهجره ومرت مفصله في الجزء الثانى ونعيد هنا ما له تعلق بسيره أمير المؤمنين ع وقد مر في وقعه الخندق أن قريظه نقضت العهد بينها وبين النبي ص بوسوسه حبي بن اخطب الذى هو سيد بنى النضير فلما كان الظهر من صبيحه اليوم الذى رجع فيه رسول الله ص وأصحابه من الخندق إلى المدينه نزل عليه جبرائيل فقال إن الله يأمرك بالمسير إلى بنى قريظه فسار إليهم في ثلاثه آلاف وروى ابن إسحاق بسنده قال قدم رسول الله ص على بن أبى طالب برايته إلى بنى قريظه وابتدرها الناس وقال ابن سعد دعا عليه فدفع إليه لواءه. والرايه اللواء الأعظم واللواء دونها وقد يراد باللواء الرايه وفي ارشاد المفيد انه ص ارسل عليا في ثلاثين من الخزرج فساد على حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقاله قبيحه لرسول الله ص فرجع حتى لقيه بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لم أظنك سمعت منهم لى اذى قال نعم قال لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئا. قال المفيد قال على سرت حتى دنوت من سورهم فأشرفوا على فلما رأونى صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل إليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله فى قلوبهم الرعب حتى ركزت الرايه فى أصل الحصن فاستقبلونى فى صياصيههم يسبون رسول الله ص فلما سمعت سيهم له كرهت أن يسمع فعملت على الرجوع إليه فإذا به قد

طلع وسمع سبهم له الحديث وحاصرهم رسول الله ص خمسا وعشرين ليله أو خمسه عشر يوما حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب وكان حيبى بن أخطب قد دخل معهم فى حصنهم وفاء لكعب بن أسد بما عاهده عليه قبل وقعه الأحزاب ثم إنهم نزلوا على حكم رسول الله ص فامر بهم فكتفوا ثم ارجع أمرهم إلى سعد بن معاذ فحكم بان تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذريه والنساء وتكون الديار للمهاجرين دون الأنصار وهو قول السيد الحميرى:

- فقضى عقارهم لكل مهاجر \* دون الأولى نصرُوا ولم يتريب - ثم انصرف النبى ص إلى المدينة وهم معه ثم خرج إلى موضع السوق فخذق فيه خنادق وخرج على معه والمسلمون وأمر بهم ان يخرجوا وتقدم إلى على أن يضرب أعناقهم فى الخندق فاخرجوا ارسالا وقتلوا وفيهم حيبى بن اخطب رئيس بنى النضير وكعب بن أسد رئيس قريظه وكانوا بين الستمائى والسبعمائى أو بين الثمانمائى والتسعمائى وكان يقتل منهم من انبت وجئ يحيى بن اخطب فأقيم بين يدى على ع فقال قتله شريفه بيد شريف فقال له على ع إن خيار الناس يقتلون شرارهم وشرارهم يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الأخيار الاشراف والسعاده لمن قتله الأراذل الكفار قال صدقت لا تسلبنى حلتى قال هى أهون على من ذلك قال سترتنى سترك الله ثم قتله ولم يسلبه.

وامتاز على ع هذه الغزوه بأمر ١ انه صاحب الرايه ٢ شده محافظته على أن لا يسمع رسول الله ص ما يسوؤه من سبهم ٣ ما وقع فى قلوبهم من الرعب حين رأوه ٤ ان عليا تولى قتلهم دون غيره ٥

(١) جزع قطع وعبر (والمذاد) موضع الخندق (ويليل) واد كانت لعمور

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، شهر ذى القعدة (١)، معركة الأحزاب أو الخندق (٢)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، على بن أبي طالب (٢)، سعد بن معاذ (١)، القرآن الكريم (٢)، التصديق (١)، الضرب (١)، القتل (١٥)، الضلال (١)، الحج (١)، الإختيار، الخيار (١)، السب (١)

### خبره فى سرية زيد بن حارثه خبره فى سرية قتل كعب بن الأشرف خبره فى غزوه الحديبيه

افتخار حبي بان قتله على يد على ٦ عدم سلبه حيا حلتته ووفائه بما وعده. وفى هذه الغزوه يقول الحاج هاشم الكعبى:

- وبنى قريظه والنضير وسلعم \* والواديين وختعما وزبيدا - - مزقت جيب نفاقهم فتركتهم \* أمما لعاريه السيوف غمودا - سنه ست من الهجره خبره فى سرية زيد بن حارثه إلى حسمى فى جمادى الآخره سنه ست من الهجره قال ابن الأثير سببها ان رفاعه بن زيد الجذامى قدم على النبى ص فى هدنه الحديبيه واسلم فكتب له كتابا إلى قومه يدعوهم إلى الاسلام فاسلموا واقبل دحيه الكلبى من الشام فأغار عليه الهنيد بن عوض الجذامى وابنه عوض فبلغ ذلك قوم رفاعه ممن كان أسلم فنفروا إلى الهنيد وابنه واخذوا منهما ما اخذاه من دحيه وردوه عليه فقدم دحيه على النبى ص فأخبره خبره فأرسل زيد بن حارثه فى جيش فقتلوا الهنيد وابنه وجمعوا ما وجدوا من مال فلما سمع بذلك رهط رفاعه سار بعضهم إلى زيد بن حارثه فقالوا انا قوم مسلمون فنادى زيد فى الجيش ان الله حرم علينا ما اخذ من طريق القوم ثم توقف فى تسليم السبايا فعادوا إلى رفاعه فقالوا انك لجالس ونساء جذام أسارى فسار رفاعه

وقومه إلى المدينة وعرض كتاب رسول الله ص فأرسل معهم علي بن أبي طالب إلى زيد بن حارثة فرد على القوم ما لهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة تحت الرحل وأطلق الأسارى اه.

وابن الأثير ارخ هذه السريه كما سمعت في جمادى الآخره سنه ست وقال إنها وقعت في همدنه الحديبيه مع أن همدنه الحديبيه كانت غره ذى القعده سنه ست فهي متأخره عن هذه بنحو خمسه أشهر.

سريه علي ع إلى بنى سعد بن بكر بفدك في شعبان سنه ٦ من الهجره ومر ذكر ذلك في السيره النبويه في الجزء الثانى ومر هناك أن فدكا قريه بينها وبين المدينة ست ليال وانها الآن خراب وهى بنواحي خيبر وخبير بين فدك والمدينه بلغ النبى ص أن حيا من بنى سعد قد تجمعوا يريدون أن يمدوا يهود خيبر ويعطوهم مقابل ذلك من تمر خيبر وذلك قبل محاصره النبى ص خيبر فان أهل خيبر لما رأوا ما جرى لقريطه وبنى النضير لما نقضوا العهد خافوا فاتفقوا مع أهل فدك على ذلك فبعث النبى ص عليا من المدينه فى مائه رجل فجعل يسير الليل ويكمن النهار حتى انتهى إلى الغمجم (١) ماء بين فدك وخبير فوجدوا رجلا فقالوا ما أنت قال باع أى طالب لشيئ ضل منى فقالوا هل لك علم بجمع بنى سعد قال لا علم لى فشددوا عليه فاقر أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر يعرض على يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرها ما جعلوا لغيرهم قالوا له فأين القوم قال تركتهم قد تجمع منهم مائتا رجل قالوا فسر بنا حتى تدلنا عليهم قال علي أن تؤمنوني فامنوه فجاء بهم إلى سرحهم فأغاروا عليه وهرب الرعاء إلى

جمعهم فتفرقوا فقال دعوني فقال حتى نبلغ معسكرهم فانتهى بهم إليه فلم يروا أحدا فتركوه وساقوا النعم وكانت خمسمائة بعير وألقى شاه فاصطفى على منها لرسول الله ص ناقه لقوحا تسمى الحفده (٢) وقسم الباقي على أصحابه كما في السيره الحلبيه وينبغي كون ذلك بعد إخراج خمسها. ثم كانت وقعه خبير سنه سبع من الهجرة فلما فتحت خبير قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله ص فصالحوه على النصف من فدك فكانت فدك لرسول الله ص خالصه لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا-ركاب. وفدك هذه هي التي تنازعت فيها الزهراء مع أبي بكر فاخذها أبو بكر بناء على أن الأنبياء لا تورث للروايه التي رواها نحن معاشر الأنبياء لا- نورث ما تركناه صدقه. وقالت الزهراء إن أباهما نحلها إياها في حياته فهي ملك لها فلو سلم أن الأنبياء لا تورث فهذه ليست داخله في الميراث فطلب منها البيئه فأقامت بينه فقال إنها غير تامه لأنها من رجل وامرأه كما مر في الجزء الثاني في سيره الزهراء ومر هناك كثير مما يتعلق بفدك. قال ابن الأثير: كان نصف فدك خالصا لرسول الله ص لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل ولم يزل هو والخلفاء الأربعة يصنعون صنيعه بعد وفاته فلما ولي معاويه الخلفاه أقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان ابنه عبد الملك وعبد العزيز ثم صارت لعمر بن عبد العزيز وللوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فلما ولي الوليد الخلفاه وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلفاه خطب الناس وأعلمهم أمر فدك وأنه قد ردها إلى

ما كانت عليه مع رسول الله ص والخلفاء الأربعة فولياها أولاد فاطمه ثم أخذت منهم فلما كانت سنه ٢١٠ ردها المأمون إليهم اه وفى هذا الكلام تناف بين فإنه إذا كان النبي ص يصرف حاصلها على أبناء السبيل والخلفاء الأربعة بعده يصنعون صنيعه فهم كانوا يصرفونه على أبناء السبيل فلما ذا وليها فى زمن عمر بن عبد العزيز أبناء فاطمه ولما ذا ردها المأمون إليهم بعد ما أخذت منهم فهذا يدل على أنها فى زمن الرسول ص كانت فى يد فاطمه فلذلك ردها ابن عبد العزيز والمأمون إليهم ولو كان الرسول والخلفاء الأربعة يصرفون حاصلها على أبناء السبيل لكان ابن عبد العزيز والمأمون يفعلان بها كذلك والصواب أن الرسول ص نحلها فاطمه.

خبره فى سريه قتل كعب بن الأشرف فى شهر رمضان سنه ست من الهجره.

ومرت فى الجزء الثانى ومر أنه لما قتل أصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي ص فقالوا قتل سيدنا غيله فذكر لهم تحريضه عليه وأذيته للمسلمين فزادوا خوفا ثم كتب بينه وبينهم صلحا قال ابن سعد فى الطبقات وكان ذلك الكتاب مع على بن أبى طالب.

خبره فى غزوه الحديبيه أو صلح الحديبيه بسكون الياء الأولى وتخفيف الثانيه تصغير حذبه وكانت غره ذى القعدة سنه ست من الهجره ومرت مفصله فى الجزء الثانى ونذكر منها هنا ما له علاقه بسيره على ع وخرج النبي ص فى ألف وأربعمائه أو ألف وستمائه أو ألف وخمسمائه وخمسه وعشرين خرج يريد العمره ولا يريد حربا ولم يخرج بسلام إلا السيوف فى القرب قال المفيد فى الارشاد وكان اللواء يومئذ إلى أمير المؤمنين على ع كما كان إليه فى المشاهد قبلها وأحرم من ذى الحليفه وساق هو

(١) بفتح الغين المعجمه وكسر الميم بعدها جيم فى القاموس الغمغ من المياه ما لم يكن عذبا وفى طبقات ابن سعد الهمج بدل الغمغ وفى تاج العروس الهمج ماء وعيون عليه نخل من المدينه من جهه وادى القرى.

(٢) الحفده السريعه. - المؤلف -

(٤٠٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، شهر ذى القعدة (٢)، شهر جمادى الثانيه (٢)، معركة خيبر (١)، يهود خيبر (١)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شعبان المعظم (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، مروان بن الحكم (١)، ابن الأثير (٣)، على بن أبى طالب (٢)، عمر بن عبد العزيز (٣)، خيبر (٦)، زيد بن حارثه (٣)، عبد العزيز (٤)، سعد بن بكر (١)، الشام (١)، القتل (٤)، الوراثه، التراث، الإرث (١)، الحج (١)

### أخباره فى غزوه خيبر

الخير قريشا فاجمع رأيهم على صده وعسكروا وأرسلوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس إلى كراع الغميم ودخل بسر بن سفيان الخزاعى الكعبى مكه فعرف ما يريدون وجاء حتى لقيه وراء عسفان وقدم رسول الله ص عباد بن بشر أمامه فى عشرين فارسا ودنا خالد فقام عباد بازائه وصلى رسول الله ص بأصحابه الظهر صلاه الخوف وتيامن بأصحابه فى طريق تخرجهم على مهبط الحديبيه من أسفل مكه من ناحيه جده فرجعت خيل قريش إليهم راكضين يندرونهم فخرجوا حتى نزلوا مياه الحديبيه وترددت الرسل بينهم وبينه فأبوا إلا منعه من دخول مكه فكانت بيعه الرضوان تحت الشجره قال المفيد فى الارشاد وكان من بلاء على ع فى ذلك اليوم عند صف القوم فى الحرب والقتال ما ظهر

خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعه التي أخذها النبي ص على أصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان على ع المبايع للنساء عن النبي ص فكانت بيعته لهن يومئذ أن اطرح ثوبا بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي ص مسح الثوب ورسول الله ص يمسح ثوب على مما يليه ثم اتفقوا على الصلح والموادعة فأرسلت قريش سهيل بن عمرو وجماعه فدعا رسول الله ص على بن أبي طالب ليكتب كتاب الصلح فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله ص اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل على يتلكأ ويأبى أن يكتب إلا- محمد رسول الله فقال له اكتب فان لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد وفي رواية ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض. إشاره إلى ما وقع يوم الحكمين وهذا يدل على أن ذلك وقع قبل أن يكتب على محمد رسول الله وفي رواية أنه جرى ذلك بعد ما كتبها وإن رسول الله ص قال لعلي امح رسول الله فقال على والله لا أمحوه أبدا فقال أرنيه فأراه إياه فمحاها بيده وقال أنا والله رسول الله وإن كذبتهموني وفي إرشاد المفيد فقال له على انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمض الشرط فقال له على ويلك يا سهيل كف عن عنادك فكتب على هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو



واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين إلى أن قال وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مکه وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف فى القرب لا تدخلها غيرها وكتب الكتاب نسختين إحداهما عند النبي ص والأخرى عند سهيل بن عمرو ونحر رسول الله ص هديه وحلق ونحر أصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون قال المفيد فى الارشاد فكان نظام تدبير هذه الغزاه متعلقا بعلى ع وكان ما جرى فيها من البيعه وصف الناس للحرب ثم الهدنه والكتاب كله لأمير المؤمنين ع وكان فيما هياه الله من ذلك حقن الدماء وإصلاح أمر الاسلام اه وكان صلح الحديبيه سببا لكثره المسلمين وإن أجحفت بحقهم.

وقد يسأل سائل فيقول ما كان الغرض من عمره الحديبيه والنبي ص يعلم أو يظن ظنا قريبا من العلم أن قريشا لا تمكنه من دخول مکه وقد تكون الحكمة فيها التمهيد لعقد الهدنه التى كان فيها تقويه المسلمين بعد الحروب التى مضت عليهم والتى صارت سببا لفتح مکه بغير حرب فان قريشا لما خالفت شروط الهدنه بمعاونتها على خزاعه سرا حق للنبي ص أن يغزو مکه ويفتحها وقريش آمنه غير مستعده لحربه ولولا الهدنه لكانت دائما فى حذر واستعداد والله أعلم. وقد تكون الحكمة أن يظهر للناس ظلم قريش وجورها بصددها عن بيت الله المعظم عند الجميع وقد نقم عليهم ذلك الحليس بن علقمه كما مر فى الجزء الثانى قال المفيد. وقد روى الناس لأمير المؤمنين على فى غزاه الحديبيه بعد الذى ذكرنا فضيلتين اختص بهما وانضافا إلى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى إبراهيم بن عمرو عن رجاله عن فائد مولى عبد الله بن

سالم قال لما خرج رسول الله ص فى غزوه الحديبيه نزل الجحفه فلم يجد فيها ماء فبعث سعد بن مالك حتى إذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا وقال يا رسول الله ما أستطيع أن أمضى لقد وقفت قدماى رعبا من القوم فقال له النبى ص أجلس ثم بعث رجلا- آخر فخرج بالروايا حتى إذا كان بالمكان الذى انتهى إليه الأول رجع فقال رسول الله ص لم رجعت قال والذى بعثك بالحق نبيا ما استطعت أن أمضى رعبا فدعا رسول الله ص عليا فأرسله بالروايا وخرج السقاء وهم لا يشكون فى رجوعه لما رأوا من جزع من تقدمه فخرج على بالروايا حتى ورد الحرار واستقى ثم أقبل بها إلى النبى ص ولها زجل فلما دخل كبر النبى ص ودعا له بخير. قال وفى هذه الغزاه أقبل سهيل بن عمرو إلى النبى ص فقال يا محمد ان أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله ص حتى تبين الغضب فى وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلا- امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله فلان ذلك الرجل قال لا قال ففلان قال لا ولكنه خاصف النعل فى الحجره فسار الناس إلى الحجره ينظرون من الرجل فإذا هو على ع.

قال وقد روى هذا الحديث جماعه عن على ع وقالوا فيه ان عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله ص يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. وكان الذى أصلحه على ع من نعل النبى ص شسعها فإنه كان انقطع فخصف موضعه وأصلحه اه.

سنه سبع من الهجره أخباره فى غزوه

خيبر وكانت فى جمادى الأولى أو المحرم سنة سبع من الهجره ومرت مفصله فى الجزء الثانى ونعيد هنا ما له تعلق بسيره أمير المؤمنين ع كما فعلنا فى غيرها وكان يهود خيبر مظاهرين لغطفان على رسول الله ص وكان المسلمون فى هذه الغزاه ألفا وأربعمائه والخيل مائتى فرس. وكان على فى هذه الغزاه أرمده فلذلك بعث النبى ص بالرايه غيره فعاد منهزما ولحقه على وهو أرمده ولم يتخلف عنه وأصابه الرمد هناك فدعا له وتفل فى عينيه فبرئتا وأعطاه الرايه فكان الفتح على يده قال ابن هشام قال ابن إسحاق: حدثنى بريده بن سفيان بن فروه الأسلمى عن أبيه سفيان بن سلمه بن عمرو الأكوخ قال بعث رسول الله ص أبا بكر الصديق برايته وكانت بيضاء إلى بعض حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار وفى السيره الحلبيه فى لفظ كرار غير فرار وفيها عن الامتاع وقد دفع ص لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه إلى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كتائب اليهود يقدمهم ياسر أو ناشر فكشف الأنصار حتى انتهى إلى رسول الله ص فى موقفه فاشتد ذلك على رسول الله ص وأمسى مهموما قال ابن هشام يقول سلمه فدعا رسول

(٤٠١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٨)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٦)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٣)، شهر جمادى الأولى (١)، مدينه مكه المكرمه (٧)، معركة خيبر (١)، يهود خيبر (١)، صلح (يوم) الحديبيه (٣)، على بن أبى طالب

(١)، عبد الله بن سالم (١)، خالد بن الوليد (١)، محمد بن عبد الله (١)، خبير (١)، صلاة الخوف (١)، سعد بن مالك (١)، الكذب، التكذيب (١)، الضرب (١)، القتل (٢)، الصدق (١)، الحرب (٢)، الغضب (١)، الصبر (١)، الظن (١)، الصيلاه (١)، الجماعة (١)

الله ص عليا وهو أرمم فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الرايه فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمه فخرج والله يهرول هروله وانا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجاره تحت الحصن فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا على بن أبى طالب قال يقول اليهودى علوتم أو غلبتم وما أنزل على موسى أو كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه ورواه أبو نعيم الأصفهاني في حليه الأولياء بسنده عن سلمه بن الأكوع مثله وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن سلمه بن عمرو بن الأكوع قال بعث رسول الله ص أبا بكر إلى بعض حصون خبير فقاتل وجهد ولم يكن فتح وبسنده عن أبى ليلى عن على أنه قال يا أبا ليلى أ ما كنت معنا بخير قال بلى والله كنت معكم قال فان رسول الله ص بعث أبا بكر إلى خبير فسار بالناس وانهم حتى رجع هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه البخارى ومسلم وقال الذهبى فى تلخيص المستدرک صحيح ولم يتعبه. وروى الحاكم فى المستدرک أيضا قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحجوبى بمرور حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا نعيم بن حكيم عن أبى موسى الحنفى عن على قال سار النبى ص إلى خبير فلما أتاهها بعث عمر وبعث معه الناس

إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وصحابه فجاءوا يجبنونه ويجبنهم فسار النبي ص الحديث. هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي فى تلخيص المستدرک صحيح ولم يتعبه. وبسنده عن جابر أن النبي ص دفع الرايه يوم خيبر إلى عمر فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وبسنده عن جابر بن عبد الله: لما كان يوم خيبر بعث رسول الله ص رجلا فجبن إلى أن قال ثم قال رسول الله ص لأبعثن غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبانه لا يولى الدبر يفتح الله على يديه فتشوف لها الناس وعلى يومئذ أرمذ فقال له رسول الله ص سر فقال ما أبصر موضعا فتفل فى عينيه وعقد له ودفع إليه الرايه فقال يا رسول الله علام أقاتلهم فقال على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل فلقبهم بفتح الله عليه. وفى أسد الغابه بسنده عن بريده قال لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فلما كان من الغد أخذ عمر وقيل محمد بن مسلمه فقال رسول الله ص لأدفعن لوائى إلى رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه فضلى رسول الله ص صلاه الغداه ثم دعا باللواء فدعا عليا وهو يشتكى عينيه فمسحهما ثم دفع إليه اللواء ففتح قال الراوى فسمعت عبد الله بن بريده يقول حدثنى أبى أنه كان صاحب مرحب يعنى عليا وروى الطبرى فى تاريخه قال حدثنا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن ميمون أبى عبد الله أن عبد الله بن

بريده حدث عن بريده الأسلمي قال لما كان حين نزل رسول الله ص بحصن أهل خيبر اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ص يجنبه أصحابه ويجنبهم فقال رسول الله ص لأعطين اللواء غدا رجلا- يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تناول لها أبو بكر وعمر فدعا عليا ع وهو أرمم فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ونهض معه من الناس من نهض فلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز ويقول:

- قد علمت خيبر أنى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب - - أظعن أحيانا وحيثما أضرب \* إذا الليوث أقبلت تلتهب - فاختلف هو وعلى ضربتين فضربه على على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تنام آخر الناس مع على ع حتى فتح الله لأولهم. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن عبد الله بن بريده الأسلمي أن رسول الله ص لما نزل بحضره خيبر قال لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تناول له جماعه من أصحابه فدعا عليا وهو أرمم فتفل في عينيه وأعطاه اللواء ومعه الناس فلقوا أهل خيبر فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز وهو يقول:

- قد علمت خيبر انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب - - إذا السيوف أقبلت تلتهب \* أظعن أحيانا وحيثما أضرب - فاختلف هو وعلى بضربتين فضربه على على رأسه حتى عض السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فقتله فما أتى آخر الناس حتى فتح لأولهم. وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أياس بن سلمه عن

أبيه قال شهدنا مع رسول الله ص خير حين بصق في عيني على فبرئ فأعطاه الرايه فبرز مرحب وهو يقول:

- قد علمت خير انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب - - إذا الحروب أقبلت تلتهب - فبرز له على وهو يقول:

- أنا الذى سممتنى أمى حيدرته \* كليث غابات كرية المنظره - - أوفيكم بالصاع كيل السندره - فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح. وقال الطبرى حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير حدثنا المسيب بن مسلم الأودى حدثنا عبد الله بن بريده عن أبيه قال كان رسول الله ص ربما أخذته الشقيقه فلم يخرج إلى الناس وأن أبا بكر أخذ رايه رسول الله ص ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو أشد من القتال الأول ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله ص فقال اما والله لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوه قال وليس ثم على ع فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك فأصبح فجاء على ع على بعير له حتى أناخ قريبا من خباء رسول الله ص وهو أرمد وقد عصب عينيه بشقه برد قطرى فقال رسول الله ص ما لك قال رمدت بعد فقال ادن منى فدنا منه فتفل فى عينيه فما اشتكى وجعهما حتى مضى لسبيله ثم أعطاه الرايه فنهض بها وعليه حله ارجوان حمراء قد اخرج حملها فاتى مدينه خيبر وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وبرد معصفر يمان وحجر قد ثقبه مثل البيضه على رأسه وهو يرتجز ويقول:

- قد علمت خير انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب - فقال على ع:

أنا الذى سمئنى أمى حيدره \* أكيلكم بالسيف كيل السندره - - ليث بغابات شديد قسوره - فاختلفا ضربتين فبدره على فضربه فقد الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف فى الأضراس وأخذ المدينة. وفى السيره الحلبيه أن مرحبا كان رأى تلك الليله كان أسدا افترسه فذكره ذلك على بقوله:

- أنا الذى سمئنى أمى حيدره \* ليث بغابات شديد قسوره - لأن حيدره من أسماء الأسد. وفيها أيضا فى روايه أنه ص ألبسه درعه الحديد وشد ذا الفقار فى وسطه وأعطاه الرايه ووجهه إلى الحصن

(٤٠٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٩)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، عبد الله بن بريده (٤)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن موسى (١)، جابر بن عبد الله (١)، سلمه بن الأكوع (١)، خبير (١٧)، محمد بن أحمد (١)، محمد بن مسلمه (١)، القتل (٤)، الباطل، الإبطال (٤)، الصلاه (٢)

وخرج إليه أهل الحصن وكان أول من خرج إليه منهم الحارث أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعه فانكشف المسلمون وثبت على فتضاربا فقتله على وانهزم اليهود إلى الحصن. وفيها أيضا جاء أن مرحبا لما رأى أخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن فى سلاحه وكان قد لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم بعمامين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضه ومعه رمح لسانه ثلاثه أشبار وهو يرتجز بما مر قال فيروى أن عليا ضربه فتترس فوقه السيف على الترس فقلده وشق المغفر والحجر الذى تحته والعمامتين وعلق هامته حتى



أخذ السيف فى الأضراس. وفى طبقات ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا وهيب أخبرنا سهيل عن أبيه عن أبى هريره قال رسول الله ص يوم خبير لأدفعن الرايه إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح عليه قال عمر فما أحببت الاماره قبل يومئذ فتناولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلى فلما كان الغد دعا عليا فدفعها إليه فقال قائل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار قريبا ثم نادى يا رسول الله علام أقاتل قال حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منى دماءهم وأموالهم إلا- بحقها وحسابهم على الله وفى السيره النبويه لدحلان يروى أن عليا بلغه مقاله النبى ص يعنى قوله لأعطين الرايه الخ قال اللهم لا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت اه فلم يتناول ولم يستشرف وفى السيره الحلبيه: زاد فى روايه وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم تتصدق بها فى سبيل الله. وروى ابن سعد بسنده عن سلمه بن الأكوع أن عمه عامرا بارز مرحبا يوم خبير فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر يسفل له فوق السيف على ساق عامر فقطع أكحله فكانت فيها نفسه قال قال سلمه ثم أن نبى الله أرسلنى إلى على فقال لأعطين الرايه اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فجئت به أقوده أرمده فبصق رسول الله ص فى عينيه ثم أعطاه الرايه فخرج مرحب يخطر بسيفه ويرتجز بما مر فقال على ع وذكر الرجز السابق ثم قال ففلق رأس

مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه وفي السيره الحلبيه أن محمود بن مسلمه حارب حتى أعياه الحرب فانحاز إلى ظل الحصن فالقى عليه يهودى حجر الرحي ثم مات فقال رسول الله ص لأخيه محمد بن مسلمه لأعطين الرايه إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبانه قال وفي لفظ لأدفعن الرايه إلى رجل يحب الله ورسوله لا يولى الدبر يفتح الله عز وجل على يده فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن من الصحابه أحد له منزله عند النبي ص إلا يرجو أن يعطاها فبعث إلى علي وكان أرمداً شديداً الرمد وكان قد تخلف بالمدينه ثم لحق بالقوم فقيل له أنه يشتكى عينيه فقال من يأتيني به فذهب إليه سلمه بن الأكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به النبي ص قد عصب عينيه فعقد له اللواء فقال له علي يا رسول الله إني أرمداً كما ترى لا أبصر موضع قدمي فوضع رأيه في حجره وتفل في كفه وفتح له عينيه فدلكهما فبرئاً حتى كان لم يكن بها وجع قال علي فما اشتكيتهما حتى الساعة ثم قال اللهم أكفه الحر والبرد فكان يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين. وقد يعارض هذا ما وراء هارون بن عنتره عن أبيه: دخلت علي علي بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفه فقلت يا أمير المؤمنين إن الله جعل لك في هذا المال نصيباً وأنت تصنع بنفسك هكذا فقال والله لا أرزؤكم من مالكم شيئاً وأنها لقطيفتي التي خرجت بها من المدينه. وجمع بينهما صاحب السيره الحلبيه بان رعدته لعلها لحمى أصابته وفيه ما لا يخفى إذ هو كالصريح في أن رعدته من البرد

لعدم وجود ما يستدفيء به وقال الأستاذ العقاد فى كتابه عبقرية الامام أن لبسه ثياب الشتاء فى الصيف و ثياب الصيف فى الشتاء لأنه من مكانه تركيبه كان لا يبالى الحر والبرد وسئل فى ذلك فقال إن رسول الله ص بعث إلى وأنا أرمد العين يوم خير فقلت يا رسول الله إنى أرمد العين فقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ قال ولا يفهم من هذا أنه كان معدوم الحس بالحر والبرد فقد كان يردد للبرد إذا اشتد ولم يتخذ له عده من دثار يقيه وذكر خبر هارون بن عنتره المتقدم ثم قال فليس انعدام حس بالصيف والشتاء إنما هى مناعه قويه خصت بها بنيتها لم يخص بها معظم الناس اه ولا يبعد أن يكون ما فى الروايه الثانيه باطلا- فان عليا ع مهما بلغ به الزهد لم يكن ليعجز عن شئ يتقى به البرد من نار أو كساء أو عباءه ونحو ذلك ولو خلقا. وفى الاستيعاب: روى سعد بن أبى وقاص وسهل بن سعد وأبو هريره وبريده الأسمى وأبو سعيد الخدرى وعبد الله بن عمر وعمران ابن حصين وسلمه بن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبى ص أنه قال فى يوم خير لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه فدعا بعلى وهو أرمد فتفل فى عينيه وأعطاه الرايه ففتح عليه قال وهذه كلها آثار ثابتة اه وروى أبو نعيم الأصفهانى أحمد بن عبد الله فى حليه الأولياء بسنده عن سهل بن سعد أن رسول الله ص قال يوم خير لأعطين هذه الرايه رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله فبات لناس يذوكون (١) ليلتهم أيهم يعطاها فقال أين على بن أبي طالب فقالوا يا رسول يشتكى عينيه قال فإرسلا إله فإنى به فبصق فى عىنه وءعا له فبرئ كان لم يكن به وءع وأعطاه الرأيه فقال يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم اءعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فىه فوالله لأن يهءى الله بك رجلا واحءا خىر لك من أن يكون لك حمر النعم، قال رواه سعد بن أبى وقاص وأبو هريره وسلمه بن الأكوع أقول ورواه مسلم فى صحىحه بسنده عن سهل بن سعد نحوه ورواه النسائى فى الخصائص بسنده عن سهل بن سعد نحوه إلا أنه قال فلما أصىح الناس ءءوا على رسول الله ص كلهم ىرءو أن يعطى وبسنده عن سعد قال رسول الله ص لأءفن الرأيه إلى رجل ىحب الله ورسوله وىحبه الله ورسوله وىفتح الله بىءه فاستشرف لها أصحابه فءفعاها إلى على وبسنده عن عبد الرحمن بن أبى لىلى عن أبىه أنه قال لعلى وكان ىسبر معه أن الناس قد أنكروا منك شىئا ءخرج فى البرء فى الملاء ءىن وءخرج فى الحر فى الخشن (٢) والثوب الغلىظ لم ءكن معنا بخیبر قال بلى قال بعء رسول الله ص أبأ بكر وعقء له لواء فرءع وبعء عمر وعقء له لواء فرءع فقال رسول الله ص لأعطىن الرأيه رجلا ىحب الله ورسوله وىحبه الله ورسوله لىس بفرار فأرسل إلى وأنا أرمء فءفل فى عىنى فقال اللهم اكفه اءى الحر والبرء فما وءءت حرا بعء ذلك ولا برءا وبسنده عن عبد الله بن برىءه سمعت أبى برىءه

يقول حاصرنا خير فاخذ الرايه أبو بكر فلم يفتح له فأخذنا من الغد عمر فانصرف ولم يفتح له وأصاب الناس شده وجهه فقال رسول الله ص إنى دافع لوائى غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له وبتنا

(١) فى النهايه وقع الناس فى دوكه أى فى خوض واختلاط.

(٢) لعل صوابه فى الحيش.

(٤٠٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، أبو هريره العجلى (٣)، أبو سعيد الخدرى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، عبد الله بن بريده (١)، على بن أبى طالب (١)، أحمد بن عبد الله (١)، هارون بن عترة (٢)، سلمه بن الأكوع (٤)، عبد الله بن عمر (١)، خير (٦)، محمد بن مسلمه (١)، سبيل الله (١)، سهل بن سعد (٤)، الضرب (١)، الموت (١)، الزهد (١)، القتل (١)، اللبس (١)، الحرب (١)

طبيه أنفسنا أن الفتح غدا فلما أصبح رسول الله ص صلى الغداه ثم جاء قائما ورمى اللواء والناس على اقصافهم (١) فما منا انسان له منزله عند الرسول ص الا وهو يرجو أن يكون صاحب اللواء فدعا على بن أبى طالب وهو أرمم فتفل ومسح فى عينيه فدفع إليه اللواء وفتح الله عليه وفى الإصابه: ومن خصائص على قوله ص يوم خير لأدفعن الرايه إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فلما أصبح رسول الله ص غدوا كلهم يرجو أن يعطاها فقال رسول الله ص أين على بن أبى طالب

فقالوا هو يشتكى عينيه فأتى به فبصق في عينيه فدعا له فبرئ فأعطاه الرايه أخرجاه في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ومن حديث سلمه بن الأكوع نحوه باختصار وفيه يفتح الله على يديه. وفي حديث أبي هريره عند مسلم نحوه وفيه فقال عمر ما أحببت الاماره إلا ذلك اليوم وفي حديث بريده عن أحمد نحو حديث سهل وفي زياده في أوله وفي آخره قصه مرحب وقتل على له فضربه على على هامته ضربه حتى عض السيف منه بيضه رأسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما قام آخر الناس حتى فتح الله لهم.

قال وفي المسند لعبد الله بن أحمد بن حنبل من حديث جابر أن النبي ص لما دفع الرايه لعلى يوم خيبر أسرع فجعلوا يقولون له ارفق حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض ثم اجتمع عليه سبعون رجلا حتى أعادوه قال وفي سننه حرام بن عثمان متروك قال وجاءت قصه الباب من حديث أبي رافع لكن ذكر دون هذا العدد اه الإصابه وفي خصائص النسائي بسنده عن عبد الله بن بريده الأسلمي قال لما كان يوم خيبر ونزل رسول الله ص بحصن خيبر أعطى اللواء عمر فنهض فيه من نهض من الناس فلقوا أهل خيبر فأنكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ص فقال ص لأعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما كان من الغد تصادر (٢) أبو بكر وعمر فدعا عليا وهو أرمم فتفل في عينيه ونهض معه من الناس فلقى أهل خيبر فإذا مرحب يرتجز:

- قد علمت خيبر انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب - - إذا الليوث أقبلت تلتهب \* أظعن أحيانا وحينما أضرب

- فاختلف هو وعلى ضربتين فضربه على على هامته حتى مضى السيف منتها منتهى رأسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته فما تمام آخر الناس مع على حتى فتح لأولهم، وروى أبو نعيم فى حليه الأولياء بسنده عن سلمه بن الأكوع قال بعث رسول الله ص أبا بكر الصديق برايته إلى حصون خيبر يقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث عمر الغد فقاتل (٣) فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله ص لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا بعلى ع وهو أرمذ فتفل فى عينيه فقال: هذه الرايه امض بها حتى يفتح الله على يديك قال سلمه فخرج بها والله يهرول هروله وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته فى رضم من الحجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن فقال من فقال على بن أبى طالب فقال اليهودى غلبتم وما أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه وروى النسائى فى الخصائص بسنده عن أبى هريره قال رسول الله ص لأدفعن الرايه اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فتناول القوم فقال أين على بن أبى طالب فقالوا يشتكى عينه فبصق نبي الله فى كفيه ومسح بهما عينى على ودفع إليه الرايه ففتح الله على يديه وبسنده عن أبى هريره إن رسول الله ص قال يوم خيبر لأعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر بن الخطاب ما أحببت الاماره إلا يومئذ فدعا رسول الله ص على بن أبى طالب فأعطاه إياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار على ثم وقف فصاح

يا رسول الله على ما ذا أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله وبسنده عن أبي هريره قال رسول الله ص لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح عليه قال عمر فما أحببت الاماره قط إلا يومئذ فاستشرفت لها فدعا عليا فبعثه ثم ذكر نحو مما فى الحديث المتقدم وبسنده عن أبى هريره نحوه. ورواه مسلم فى صحيحه نحوه إلا أنه قال قال عمر بن الخطاب ما أحببت الاماره إلا يومئذ فتساورت لها (٤) رجاء أن أدعى لها وروى النسائى فى الخصائص بسنده عن عمران بن الحصين ان النبى ص قال لأعطين الرايه رجلا يحب الله ورسوله أو قال يحبه الله ورسوله فدعا عليا وهو أرمذ ففتح الله يديه وبسنده قال جمع الناس الحسن بن على وعليه عمامه سوداء لما قتل أبوه فقال لقد قتلتهم بالأمس رجلا ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وإن رسول الله ص قال لأعطين الرايه غدا رجلا- يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه وما ترك دينارا ولا درهما تسعمائه درهم اخذها عياله من عطاءه كان أراد أن يبتاع بها خادما لأهله (٥).

ويأتى فى روايه الخرائج ما يدل على أن مرحبا هرب مع من هرب إلى الحصن لما حمل عليهم أمير المؤمنين ع وان قتله كان بعد فتح الحصن ولم يذكره غيره. وفى السير الحلبيه قال بعضهم: الأخبار متواتره بان عليا هو الذى قتل مرحبا وبه جزم مسلم فى صحيحه وقال ابن الأثير هو الصحيح الذى عليه أهل السير والحديث وفى



الاستيعاب انه الصحيح الذى عليه أكثر أهل السير والحديث وقال الحاكم فى المستدرک إن الأخبار متواتره باسناد كثيره إن قاتل مرحب أمير المؤمنين على بن أبى طالب اه فلا يلتفت إلى الخبر الشاذ الذى رواه محمد بن إسحاق من أن قاتله محمد بن مسلمه ولكن الدكتور محمد حسين هيكمل فى كتابه حياه محمد لم يذكر إلا هذا الخبر الشاذ الذى وضعه أعداء على وحاسدوه وأعرض عن الخبر المتواتر فلم يذكره أصلا ولا- أشار إليه ولا عجب فهذا ديدنه فى كتابه من غمط على حقه فى كل مقام ما استطاع وهى شنشنه أخزميه معروفه لكثيرين غيره قال المفيد: ومن ذلك ما كان فى يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد أهل لجليل المقام بحمل الرايه وكان بانهزامه من الفساد ما لا خفاء به على الألباء ثم أعطى صاحبه الرايه من بعده وكان من انهزامه فأكبر ذلك رسول الله ص وأظهر النكير له والمساءه به ثم قال معلنا لأعطين الرايه غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا- يرجع حتى يفتح الله على يديه فأعطاها أمير المؤمنين ع وكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه ص على خروج الفارين من صفه الكر والثبوت للقتال وفى تلافى أمير المؤمنين بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه اه.

(١) كذا فى النسخه المطبوعه بمصر ولا اضمن صحتها فإن صحت فلعل الاقصاص جمع قصف وهو الازدحام أو جمع قصفه وهى التدافع والتراحم ولعل الصواب على مصافهم بدل اقصاصهم والله أعلم.

(٢) لعل المراد بتصادر رفع صدره.

(٣) كذا فى النسخه ولعل صوابه يقاتل.

(٤) فى النهايه فتساورت لها اى رفعت

(٥) الخادم يطلق على المذكر والمؤنث والمراد هنا المؤنث. - المؤلف -

(٤٠٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، أبو هريره العجلي (٥)، كتاب صحيح مسلم (١)، ابن الأثير (١)، عبد الله بن بريده (١)، علي بن أبي طالب (٣)، عبد الله بن أحمد (١)، سلمه بن الأكوع (١)، خير (١٠)، محمد بن إسحاق (١)، الحسن بن علي (١)، سهل بن سعد (١)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (٨)، الصدق (١)

ما جاء في ترسه بالباب وقلعه باب الحصن كان اسم الحصن القموص وكان أعظم حصون خيبر وكان منبعا وكان اليهود قد خندقوا على أنفسهم كأنهم تعلموا ذلك من يوم الأحزاب فان الخنادق لم تكن معروفه عند العرب وتدل الروايات على أن عليا ع تترس بباب عظيم كان عند الحصن من خشب أو حديد لما سقط ترسه من يده وانه قلع باب الحصن ودخله وهو أعظم من الباب الذي تترس به روى ابن هشام عن ابن إسحاق والطبرى عن ابن حميد عن سلمه عن محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله ص قال خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله ص برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطاح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين

فرع فقد رأيتني في نفر سبعة إناثا منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه وفي السيره الحلبيه فحمل مرحب على على وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم ألقاه من يده وراء ظهره ثمانين شبرا قال الراوى فجهدت انا وسبعة نفر على أن نقلب ذلك الباب فلم نقدر اه وهذا الباب غير باب الحصن بل هو باب أصغر منه كان ملقى عند الحصن اخذه على فترس به ويوشك ان يكون وقع هنا اشتباه من صاحب السيره الحلبيه في قوله ثم ألقاه وراء ظهره ثمانين شبرا لأن ذلك وارد في باب الحصن لا في الباب الذى ترس به فان الروايات الآتية الوارده في قلع الباب تدل على أنه رمى باب الحصن خلفه أربعين ذراعا والأربعون ذراعا هي ثمانون شبرا. وقال دحلان في سيرته حمل مرحب على على وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على ترسا بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم ألقاه من يده وراء ظهره وكان طول الباب ثمانين شبرا ولم يحركه بعد ذلك سبعون رجلا إلا بعد جهد اه وهذا الاختلاف بين نقل السيره الحلبيه وسيره دحلان يدل على عدم التحرير والضبط فالحليه تقول ألقاه وراء ظهره ثمانين شبرا ودحلان يقول كان طول الباب ثمانين شبرا والحليه تقول إن ثمانيه نفر لم يقدروا على قلبه ودحلان يقول لم يحركه سبعون إلا بعد جهد ويوشك ان يكون عدد السبعين واردا في باب الحصن لا في الباب الترس. أما ما

جاء فى باب الحصن ففى بعض الروايات ان عليا ع تترس به أيضا وفى بعضها أنه جعله بعد الفتح جسرا وفى بعضها انه دحا به خلفه أربعين ذراعا وفى بعضها انه كان من حجر قال المفيد: لما قتل على ع مرحبا رجعا من كان معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار إلى الباب فعالجه حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق فاخذ على ع باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن وغنموا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه يميناه فاحا به أذراعا من الأرض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم اه.

وهذا يدلنا على أن مرحبا كان قد خرج من الحصن ومعه جماعه ليقا تل وإذا كان الحصن حوله خندق كما مر فلا بد ان يكون مرحب ومن معه عبروا على جسر خشبى صغير عند باب الحصن فوق الخندق كما هو الشأن فى الخنادق التى حول الحصون والمدن فلما قتل مرحب وعاد من معه هارين إلى الحصن عبروا على ذلك الجسر فيمكن ان يكونوا رفعوه لما دخلوا الحصن فأعاده على ومن معه وعبروا عليه ويمكن ان يكون على قد أعجلهم عن رفعه فعبر عليه هو ومن معه ومثل هذا الجسر يكون عادة صغيرا لا يكفى إلا لعبور نفر القليل فى دفعه واحده فلذلك لما قلع باب الحصن جعله جسرا على الخندق ليبر عليه أكثر من معه الذين كانوا خارج الخندق ولم يعبر معه منهم إلا القليل لضيق الطريق. وقال دحلان: عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا رواه البيهقى وفى روايه للبيهقى إن عليا لما انتهى

إلى الحصن المسمى القموص اجتذب أحد أبوابه فألقاه بالأرض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا فكان جهدهم ان أعادوا الباب مكانه وجمع بين روايتي السبعين والأربعين بان الأربعين عالجوا حمله فما قدروا فتكاملوا سبعين فحملوه وعن الحافظ ابن حجر انه جمع بين الروايه السابقه لقد رأيتني في سبعة نفر الخ وبين روايه الأربعين ان السبعه عالجوا قلبه والأربعين عالجوا حمله والفرق بينهما ظاهر اه ولكن روايه السبعه وارده في الباب الترس والأربعين في باب الحصن فلا حاجة إلى الجمع. ثم إن في بعض الروايات ان عليا ع لما حمل باب الحصن ووضع على الخندق جسرا للعبور قصر فامسكه بيده حتى عبر عليه الناس ولم أجد هذه الروايه الآن لابين محل ذكرها وإليها يشير الحاج هاشم الكعبي بقوله:

- وجعلته جسرا فقصر فاغدت \* طولى يمينك جسرها الممدودا - وقال الراوندى في الخرائج إن النبي ص دفع الرايه إلى على ع فاخذها وسار بها المسلمون خلفه حتى وافى باب الحصن فاستقبله حماه اليهود وفي أولهم مرحب يهدر كما يهدر البعير فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ثم دعاهم إلى الذمه فأبوا فحمل عليهم فانهمزوا بين يديه ودخلوا الحصن وردوا بابه وكان الباب حجرا منقورا في صخر والباب من الحجر في ذلك الصخر المنقور كأنه حجر رحى وفي وسطه ثقب لطيف فرمى أمير المؤمنين ع بقوسه من يده اليسرى وجعل يده اليسرى في ذلك الثقب الذى فى وسط الحجر دون اليمنى لأن السيف كان فى يده اليمنى ثم جذبته إليه فانهار الصخر المنقور وصار الباب فى يده اليسرى فحملت عليه اليهود فجعل ذلك ترسا له وحمل عليهم فضرب مرحبا فقتله وانهمز اليهود من بين يديه فرمى عند ذلك الحجر بيده اليسرى

إلى خلفه فمر الحجر الذى هو الباب على رؤوس الناس من المسلمين إلى أن وقع فى آخر العسكر قالوا فذرنا المسافه التى مضى فيها الباب فكانت أربعين ذراعاً ثم اجتمعنا على ذلك الباب لنرفعه من الأرض وكنا أربعين رجلاً حتى تهبنا لنا ان نرفعه قليلاً من الأرض اه. وفى السيره الحلبيه عن الأمتاع انه ذكر جمله ممن خرج حديث باب خيبر من الحفاظ رداً على من قال إنه لا أصل له اه وقد امتاز أمير المؤمنين ع فى هذه الغزوه كغيرها من الغزوات بأمور لم يشاركه فيها غيره وهى مستفاده من مجموع ما مر:

١ انه كان صاحب الرايه فيها كسائر الغزوات وإنما اخذها غيره لما كان أرمداً فلما عادوا منهزمين واحد بعد واحد وشفاه الله تعالى من الرمد ببركه الرسول ص كان هو صاحبها.

٢ قول النبى ص لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يفتح الله على يديه.

٣ انه به كشفت الشده والهمم والجهد عن رسول الله ص وعن المسلمين لما

(٤٠٥)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، على بن أبى طالب (١)، خيبر (٣)، على بن الحسين (١)، محمد بن إسحاق (١)، القتل (٤)، البعث، الإنبعاث (١)، الحج (١)، الغنيمه (١)

انكشفت الأنصار حتى انتهوا إليه فى موقفه فاشتد ذلك عليه وامسى مهموماً وأصاب الناس شده وجهد ثم طابت أنفسهم ان الفتح غداً.

٤ انه لما خرج بالرايه لم يمش الهويناً بل أسرع وهرولاً هرولاً فعل الشجاع الباسل الذى لا يبالي بشئ فجعلوا يقولون له ارفق فلم يقف حتى

ركز الرايه فى أصل الحصن.

٥ شده خوف اليهود وإيقانهم بأنهم مغلوبون لما سمعوا باسمه.

٦ قتله مرحبا بضربه سمع العسكر صوتها ٧ قتله مرحبا وفتح الحصن قبل ان يتتام لحاق الناس به فإنه ما تتام آخر الناس معه حتى فتح الله لأولهم.

٨ ان النبي ص ألبسه درعه وعممه بيده والبسه ثيابه وشد ذا الفقار فى وسطه بيده وأركبه بغلته.

٩ قتله الحارث أخا مرحب وكان معروفا بالشجاعه.

١٠ ثباته حين خروج الحارث وانهزام المسلمين.

١١ انه لما بلغه قول النبي ص لأعطين الرايه قال اللهم لا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت فلم يتناول ولم يتصادر ولم يتساور ولم يستشرف ولم يظهر حب الاماره. وكيف يتناول لها ويستشرف ويتصادر ويتساور من فر بها بالأمس.

١٢ أمر النبي ص له ان يخبرهم بما يجب عليهم من حق الله وقوله له لأن يهدى الله بك الخ.

١٣ دعاء النبي ص له ان يكفيه الحر والبرد فاستجاب الله له ذلك.

١٤ ترسه بباب لم يستطع قلبه ثمانيه نفر.

١٥ قلعه باب الحصن والقاوّه على الأرض ووضع جسر على الخندق واجتماع سبعين حتى أعادوه.

وقد أكثر الشعراء من ذكر وقعه خير فقال الكميت:

- سقى جرع الموت ابن عثمان بعد ما \* تعاورها منه وليد ومرحب - ابن عثمان هو طلحه بن أبى طلحه العبدري صاحب اللواء قتله يوم أحد والوليد هو ابن عتبه قتله يوم بدر. واستاذن حسان بن ثابت رسول الله ص أن يقول فى ذلك شعرا فاذن له فقال اورده المفيد:

- وكان على أرمم العين بيتغى \* دواء فلما لم يحس مداويا - شفاه رسول الله منه بتفله \* فبورك مرقيا وبورك راقيا - وقال سأعطى الرايه اليوم صار ما \* كميا محبا

للسول مواليا -- يحب إلهي والاله يحبه \* به يفتح الله الحصون الأوابيا -- فأصفي بها دون البريه كلها \* عليا وسماه الوزير  
المؤاخيا - قال المفيد وفي حمل أمير المؤمنين ع الباب يقول الشاعر:

- إن امرأ حمل الرتاج بخير \* يوم اليهود بقدره لمؤيد -- حمل الرتاج رتاج باب قموصها \* والمسلمون وأهل خيبر حشد --  
فرمى به ولقد تكلف رده \* سبعون شخصا كلهم متشدد -- رده بعد تكلف ومشقه \* ومقال بعضهم لبعض ارددوا - قال  
المفيد وفيه أيضا قال شاعر من شعراء الشيعة على ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرأت على أبي عثمان  
المازني:

- بعث النبي برايه منصوره \* ذاك ابن حنتمه الدلام الأدلما -- فمضى بها حتى إذا برز واله \* دون القموص ثنى وهاب  
وأحجما -- فاتي النبي برايه مردوده \* الا- تخوف عارها فتدما -- فنكى فبلى النبي له وانبه بها \* ودعا امرأ حسن البصيره  
مقدما -- فغدا بها في فيلق ودعا له \* ان لا يصد بها وان لا يهزما -- فزوى اليهود إلى القموص وقد كسا \* كبش الكتيبه ذا  
غرار مخدما -- وثنى بناس بعدهم فقراهم \* طلس الذباب وكل نسر قشعما -- ساط الاله بحب آل محمد \* وبحب من والاهم  
منى الدما - وقال السيد الحميري في القصيده المذهبه:

- وله بخير إذ دعاه لرايه \* ردت عليه هنالك أكرم منقب -- إذ جاء حاملها فاقبل متعبا \* يهوى بها العدوى أو كالمنعب --  
يهوى بها وفتى اليهود يشله \* كالثور ولي من لواحق



أكلب -- غضب النبي لها فأنبه بها \* ودعا أخا ثقه لكهل منجب -- رجل كلا طرفيه من سام وما \* حام له باب ولا بأبي أب -  
- من لا يفر ولا يرى في نجده \* الا وصارمه خضيب المضرب -- فمضى بها قبل اليهود مصمما \* يرجو الشهاده لا كمشى  
الأنكب -- تهتز في يمنى يمدى متعرض \* للموت أروح في الكريهه محرب -- في فيلق فيه السوابغ والقنا \* والبييض تلمع  
كالحرير الملهب -- والمشرفيه في الأكف كأنها \* لمع البروق بعارض متحلب -- وذوو البصائر فوق كل مقلص \* نهده المرا  
كل ذى سيب سلهب -- ومضى فاقبل مرحب متدمرا \* بالسيف يخطر كالهزبر المغضب -- فتخالسا مهج النفوس فاقلعا \* عن  
جرى احمر سائل من مرحب -- فهوى بمختلف القنا متجدلا \* ودم الجبين بخده المتترب -- أجلى فوارسه واجلى رجله \* عن  
مقعص بدمائه متخضب - وقال الحاج هاشم الكعبي:

- ولخير خبر يصم حديثه \* سمع العدى ويفجر الجلمودا -- يوم به كنت الفتى الفتاك \* والكرار والمحبوب والصنديدا --  
من بعد ما ولى الجبان برايه ال \* يمان تلتحف الهوان برودا -- ورأتك فانتشرت لقربك بهجه \* فعل الودود يعاين المودودا -  
- فنصرتها ونصرتها فكأنها \* غصن يرنحه الصبا املودا -- فغدوت ترقل والقلوب خوافق \* والنصر يرمى نحوك الاقليدا --  
فلقيتها فعقلت فارسها ولا \* عجب إذا افترس الهزبر السيدا -- ويل امه أظنك النكس الذى \* ولى غداه الطعن يلوى جيدا --  
وتبعنها فحللت عقده تاجها \*

بيد سمت ورتاجها الموصودا - - وجعلته جسرا فقصر فاغدت \* طولى يمينك جسرها الممدودا - - وأبحت حصنهم المشيد فلم يكن \* حصن لهم من بعد ذاك مشيدا - وقال الأزرى فى هائيته:

- وله يوم خير فتكأت \* كبرت منظرا على من رآها - - يوم قال النبى انى لأعطى \* رايتى ليثها وحامى حماها - - فاستطالت أعناق كل فريق \* ليروا اى ماجد يعطاها - - فدعا أين وارث العلم والحلم \* مجير الأيام من باساها -

(٤٠٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، معركة خيبر (١)، الحسن بن محمد بن جمهور (١)، خيبر (٢)، حسان بن ثابت (١)، الموت (٢)، الكرم، الكرامه (١)، القتل (٥)، الشهاده (١)، الطعن (١)، اللبس (١)، الخوف (١)، الحج (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)

### أخباره فى غزوه وادى القرى خبره فى عمره القضاء خبره فى غزوه فتح مکه

- أين ذو النجده الذى لو دعته \* فى الثريا مروعه لبأها - - فاتاه الوصى أرمده عين \* فسقاها من ريقه فشفأها - - ومضى يطلب الصفوف فولت \* عنه علما بأنه أمضاها - - ويرى مرحبا بكف اقتدار \* أقوياء الاقدار من ضعفأها - - ودحا بابها بقوه باس \* لو حمته الأفلاك منه دحاها - وقال بعض الظرفاء متغزلا اورده دحلان:

- وشادن أبصرته مقبلا \* فقلت من وجدى به مرحبا - - قد فؤادى فى الهوى قدده \* قد على فى الوغى مرحبا - وقال المؤلف من قصيده:

- وفى خيبر فروا برايه احمد \* يجبن بعض بعضهم ما لهم صبر - - فقال سأعطى رايتى من يجوزها \* بحق ومن دأبه الكر لا الفر

-- يحب إلهى والاله يحبه \* فتى فى يديه النجح والفتح والنصر -- تطاولت الأعناق من ذا يحوزها \* فمن حازها يعلو له الشأن والقدر -- فأين على ساعدى قيل أرمد \* فكان دواه الريق وانمصح الضر -- إلهى عنه الحر والبرد اقصه \* فما ضره من بعد برد ولا حر -- فسار بها نحو اليهود مهرولا \* فنالتهم البؤسى وعمهم الذعر -- تنادوا أخو عمرو اتاكم \* ففروا سراعا راجعين وما قروا -- وعاجل بالسيف المهند مرحبا \* وقد قد منه الهام والبيضه الصخر - غزوه وادى القرى فى جمادى الآخره سنه سبع من الهجره ومرت فى الجزء الثانى وهو واد بين الشام والمدينه كانت قديما منازل ثمود وعاد فينبغى أن تكون بنواحي مدائن صالح وأهله يهود توجه إليه النبى ص بعد فراغه من خيبر وكان معه على ع ولا- بد أن تكون معه رايته بعموم قول جمله من المؤرخين انه كان صاحب رايته فى المواقف كلها وقد ذكر المؤرخون انه برز رجل منهم فقتله الزبير وآخر فقتله على وثالث فقتله أبو دجانة وفتحت عنوه.

خبره فى عمره القضاء فى ذى القعدة سنه سبع من الهجره.

سميت بذلك لأنها كانت قضاء للعمره التى صدت قريش فيها النبى ص عن العمره عام الحديبيه سنه ست من الهجره فإنه جاء قاصدا العمره لا يريد حربا فصدته قريش ومنعته من ذلك ثم جرت المهادنه والصلح بينهم وبينه على ترك الحرب عشر سنين وان يرجع عنهم فى تلك السنه فإذا كانت السنه الآتية خرجوا عن مكه ودخلها بأصحابه فاعتمر وأقام بها ثلاثا معه سلاح الراكب السيوف فى الأغمد كما مر تفصيله فى

الجزء الثاني فلما كانت هذه السنه جاء لقضاء العمره التي صد عنها فى السنه الماضيه حسب المعاهده بينه وبين قريش. وكان معه فى هذه العمره على والزهراء ع ولم يكن فيها حرب حتى يكون لليث الحروب فيها طعن أو ضرب. وفى السيره النبويه لدحلان فى البخارى من حديث البراء فلما دخلها ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك: اخرج عنا فقد مضى الأجل فخرج النبى ص فتبعته ابنه حمزه بن عبد المطلب واسمها امامه أو عماره أو سلمى أو غير ذلك تنادى يا عم يا عم فتناولها على وقال لفاطمه وهى فى هودجها دونك ابنه عمك وقال على للنبى ص علام نترك ابنه عمنا يتيمه بين ظهراى المشركين فلم ينهه فخرج بها فلما قدموا المدينه اختصم فيها على وجعفر وزيد بن حارثه أيهم تكون عنده فقال على انا اخذتها وأخرجتها من بين ظهراى المشركين وقال جعفر خالتها أسماء بنت عميس تحتى وقال زيد هى ابنه أخى لأن النبى ص أخى بينه وبين حمزه فقضى بها النبى لجعفر وقال الخاله بمنزله الأم وقال لعلى أنت منى وانا منك وفى روايه أنت أخى وصاحبى. وفى السيره الحلبيه عن الامتاع كلم على بن أبى طالب رسول الله ص فى عماره بنت حمزه وكانت مع أمها سلمى بنت عميس بمكه فقال علام نترك بنت عمنا يتيمه بين أظهر المشركين ويمكن الجمع بين هذا وما مر بان عليا كلمه فى شأنها فلم يأب فأرسل إليها ان تتبعهم حينما يريدون الرحيل فتبعتهم تنادى يا عم يا عم فتناولها على ووضعها فى هودج فاطمه. وأما اختصام على وجعفر وزيد فيها فلم يكن اختصاما ونزاعا وإنما رغب كل واحد أن تكون

عنده طلبا للأجر والفخر ورجا من الآخرين ان يسمحا له فحجه على انه هو اخذها واتى بها المدينه ومع ذلك هي ابنه عمه وزوجته ابنه عمها وحجه جعفر انها ابنه عمه وزوجته خالتها وحجه زيد ضعيفه لأن هذه المؤاخاه انما كانت لتاليف القلوب وشد عرى الايمان ولا مدخل لها فى حضانه امامه مع كون زوجه زيد التي تريد ان تتولى تربيتها اجنبيه عنها لا تالفها امامه ولا تحنو هي على امامه حنو خالتها وابنه عمها فقضى بها النبي ص لجعفر وقال الخاله أم فعلى وجعفر يفوقان فى حنوهما على امامه كل أحد ويصعب التفضيل بينهما فى ذلك لكن المريبه هي المرأه لا الرجل والزهراء وان لم تقصر عن أسماء فى الحنو والشفقه على امامه بل تزيد بما أوتيته من خلق سام ولكن امامه بسائق الطبيعه البشريه تأنس بخالتها ما لا تأنس بابنه عمها. واتبع ذلك بقوله لعلى أنت منى وانا منك أو أنت أخى وصاحبى ليدل على أن اعطاءها لجعفر ليس لفضله على على وقد كانت عمته صفيه موجوده الا ان أحدا من ذويها لم يطلبها ومع ذلك فالعمه ان فرض انها كخاله فى الحنو لكن ليس عند صفيه مثل جعفر. وما قد يقال كيف رخص النبي ص فى اخذها وقد كان فى صلح الحديبيه ان يرد كل من جاءه مسلما من قريش. يمكن الجواب عنه ان ذلك لا يتناول الأطفال أو لا يتناول النساء أو بغير ذلك وهذا يدل على أن حمزه رضوان الله عليه لما هاجر لم تكن هاجرت معه زوجته وابنته.

سنه ثمان من الهجره غزوه فتح مكه فى شهر رمضان سنه ثمان من الهجره وقد مرت مفصله فى الجزء الثانى ونعيد هنا

ما له تعلق بأمر المؤمنين ع وإن لزم بعض التكرار. مر إنه كانت هدنه بين رسول الله ص وبين قريش عام الحديبيه فى ذى القعدة سنه ست من الهجره عشر سنين ودخلت خزاعه فى عقد رسول الله ص ودخلت بنو بكر فى عقد قريش وكان لبنى بكر ثار على خزاعه فى الجاهليه فاتفقوا مع جماعه من قريش وعدوا على خزاعه فقتلوا منهم عشرين رجلا ليلا على ماء يدعى الوثير وجاء أربعون من خزاعه فأخبروا رسول الله ص بذلك فقال لا نصرت ان لم انصر خزاعه مما انصر منه نفسى وندمت قريش على ما صنعت وعلمت انه نقض للعهد فارسوا أبا سفيان إلى المدينه فقال للنبي ص اشدد العهد وامدد لنا فى المده قال هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله قال نحن على مدتنا وصلحنا ثم استشفع بأبى بكر فقال ما أنا بفاعل ثم بعمر فكان أشد ثم دخل على بن أبى طالب وعنده فاطمه وعندها ابنها الحسن غلام يدب فقال يا على أنت أمس القوم بى رحما وقد

(٤٠٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، شهر ذى القعدة (٢)، شهر جمادى الثانيه (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، شهر رمضان المبارك (١)، صلح (يوم) الحديبيه (٢)، على بن أبى طالب (٢)، أسماء بنت عميس (١)، خيبر (٢)، زيد بن حارثه (١)، الشام (١)، الزوجه (١)، الحج (٢)، الضرب (١)، الصبر (١)، الحرب (٢)، الزوج، الزواج (١)، الوصيه (١)

جئت فى حاجه فلا أرجع

خائبا اشفع لنا عند محمد فقال لقد عزم رسول الله على أمر ما نستطيع ان نكلمه فيه فطلب إلى فاطمه ان تأمر بنيتها الحسن فيجبر بين الناس فقالت ما بلغ بيني ان يجبر بين الناس وما يجبر على رسول الله أحد فقال يا أبا الحسن انى ارى الأمور قد اشتدت على فانصحنى فقال ما أعلم شيئا يغنى عنك ولكنك سيد بنى كنانة فاجر بين الناس قال أوترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا أظن ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام فى المسجد وقال أيها الناس انى قد اجرت بين الناس وانطلق فسألته قريش فقال كلمت محمدا فوالله ما رد على شيئا ثم جئت ابن أبى قحافه فلم أجد عنده خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم ثم جئت على بن أبى طالب فوجدته ألين وقد أشار على بشئ صنعه ما أدري يغينى شيئا أم لا امرنى ان أجبر بين الناس قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا ما زاد على أن لعب بك.

هذه روايه الطبرى وقال المفيد ان عمر دفعه بغلظه كادت ان تفسد الرأى على النبى ص وقال إنه كان عند على فاطمه والحسن والحسين وانه طلب منها ان يجبر ابناها بين الناس فقالت ما بلغ بهما أن يجيرا بين الناس ثم قال المفيد وكان الذى فعله أمير المؤمنين بأبى سفيان من أصوب رأى لتمام أمر المسلمين وأصح تدبير وتم به لرسول الله ص فى القوم ما تم ألا ترى انه صدق أبا سفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة وهو يظن أنه على شئ فانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده التى يتشعث بها

الأمر على النبي ص وذلك أنه لو خرج آيسا كما آيسه الرجلان لتجدد للقوم من الرأى فى حربته ع والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال إذا جاءهم أبو سفيان وأخبرهم بذلك وإن أقام بالمدينه على التمثل لتمام مراده بالاستشفاع إلى النبي فيتجدد بذلك أمر يصد النبي عن قصد قريش أو يثبطه عنهم تشيطا يفوته معه المراد وكان التوفيق من الله تعالى مقارنا لرأى أمير المؤمنين ع فيما رآه من تدبير الأمر مع أبى سفيان حتى انتظم بذلك للنبي ص من فتح مكه ما أراداه وقال المفيد أيضا وكان النبي ص قد بنى الأمر فى مسيره إليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن أبى بلتعه وكان من أهل مكه وقد شهدا بدرًا إلى أهل مكه يخبرهم بعزيمه رسول الله ص على فتحها واعطى الكتاب امرأه سوداء كانت وردت المدينه تستمىح بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلًا على أن توصله إلى قوم من أهل مكه سماهم لها وأمرها ان تأخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله ص بذلك فاستدعى أمير المؤمنين ع وقال له ان بعض أصحابى قد كتب إلى أهل مكه يخبرهم بخبرنا والكتاب مع امرأه سوداء قد أخذت على غير الطريق فخذ سيفك وألحقها وانتزع الكتاب منها وسلها وصر به إلى ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع على بن أبى طالب فى هذا الوجه فمضيا واخذًا على غير الطريق فادركا المرأه وسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب الذى معها فأنكرته وحلفت انه لا شئ معها وبكت فقال الزبير ما أرى يا أبا الحسن معها كتابا فارجع بنا إلى رسول الله ص لنخبره ببراءه ساحتها فقال له أمير المؤمنين



ع يخبرني رسول الله ان معها كتابا ويأمرني بأخذه منها وتقول أنت إنه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم إليها فقال اما والله ان لم تخرجي الكتاب لأكشفنك ثم لأضربن عنقك فقالت له إن كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن أبي طالب بوجهك عنى فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها وأخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه أمير المؤمنين وصار به إلى النبي ص فنأدى الصلاه جامعه فاجتمعوا ثم صعد المنبر واخذ الكتاب بيده وقال إن رجلا منكم كتب إلى أهل مكه يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم أحد فأعاد مقالته ثانيه فقام حاطب وهو يرعد كالسعفه فى يوم الريح العاصف فقال أنا يا رسول الله صاحب الكتاب وما أحدثت نفاقا بعد اسلامى ولا شكا بعد يقينى قال فما حملك على ذلك قال إن لى أهلا بمكه وليس لى بها عشره فأشفقت أن تكون الدائره لهم علينا فيكون كتابى هذا كفا لهم عن أهلى ويذا لى عندهم فقال عمر يا رسول الله مرنى بقتله فإنه قد نافق فلم يقبل رسول الله وقال إنه من أهل بدر أخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون فى ظهره حتى أخرجوه وهو يلتفت إلى النبي ص ليرق عليه فامر رسول الله ص برده فقال له قد عفوت عنك وعن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت قال المفيد وهذه المنقبه لاحقه بما سلف من مناقبه وفيها انه به تم لرسول الله ص التدبير فى دخول مكه وكفى مؤونه القوم وما كان يكرهه من معرفتهم بقصده إليهم حتى فجأهم بغته ولم يثق فى استخراج الكتاب من المرأه الا بأمر المؤمنين ولا استنصح فى ذلك سواه ولا

عول على غيره وكان به ع كفايته المهم وبلوغه المراد وانتظام تدبيره وصلاح أمر المسلمين ولم يكن في انفاذ الزبير معه فضل يعتد به لأنه لم يكف مهما ولا أغنى بمضيه شيئا وانما انفاذه رسول الله ص لأنه في عداد بني هاشم من جهة أمه صفيه بنت عبد المطلب وكانت للزبير شجاعه وفيه اقدام وكان تابعا لأمير المؤمنين ع ووقع منه ما لم يوافق صواب الرأى فتداركه أمير المؤمنين ع وفيما شرحنا في هذه القصة بيان اختصاص أمير المؤمنين ع من المنقبه والفضيله بما لم يشركه فيه غيره ولا دانه سواه بفضل يقاربه فضلا عن أن يكافئه والله المحمود اه وكان ممن لقي النبي ص في الطريق ابن عمه وأخوه من الرضاعه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابن عمته عاتكه بنت عبد المطلب عبد الله بن أميه المخزومي أخو أم سلمه لأبيها فاستاذنا عليه فاعرض عنهما. فتوسط امرهما أم سلمه رضوان الله عليها بأسلوبها الرقيق البديع فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجه لى بهما اما ابن عمى فهتك عرضى وكان يهجو رسول الله ص وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لى بمكه ما قال يعنى قوله والله لا- آمنت بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتعرج فيه ثم تأتى بصكك وأربعه من الملائكه يشهدون ان الله أرسلك. والنبي ص انما أراد بهذا تأديهما وتقويمهما والا فهو أرأف واتقى من أن يرد من جاءه مسلما فعادت أم سلمه إلى استعطافه ولم يمنعها ذلك من معاوده الكلام فقالت له: لا يمكن ابن عمك وابن عمتك أشقى الناس بك فقال أبو سفيان والله ليأذنن لى أو لآخذن بيد ابنى

هذا ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشا وجوعا فرق لهما النبى ص فدخلنا عليه وأسلما. وهنا أخذت عليا عطفه الخير والدين والرحم فقال لأبى سفيان ائت من قبل وجهه فقل له ما قال اخوه يوسف تالله لقد آثرك الله علينا فقال له ص لا تثريب عليكم اليوم الآيه وانما امره ان يأتيه من قبل وجهه ليرى ذله و انكساره فيزداد عطفه عليه ودخل رسول الله ص مكه من أعلاها. قال المفيد فى موضعين من ارشاده حاصل ما فيهما ان النبى ص اعطى الرايه يوم الفتح سعد بن عباده وأمره ان يدخل مكه أمامه فغلظ سعد على القوم وأظهر ما فى نفسه من الحق عليهم ودخل وهو يقول:

- اليوم يوم الملحمه \* اليوم تسبى الحرمه - فسمعها العباس فقال للنبى ص أ ما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عباده وانى لا آمن ان يكون له فى قریش صوله فقال النبى ص لعلی

(٤٠٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٩)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، مدينه مكه المكرمه (١١)، عبد الله بن أميه (١)، صفيه بنت عبد المطلب (١)، الزبير بن العوام (١)، على بن أبى طالب (٢)، بنو هاشم (١)، سعد بن عباده (٢)، الرضاع (١)، السجود (١)، القتل (١)، الصلاه (١)

## أخباره فى يوم الغمضاء

أدرك سعدا فخذ الرايه منه وكن أنت الذى تدخل بها مكه فأدركه على ع فاخذها منه ولم يمتنع عليه سعد من دفعها ونحوه ذكر الطبرى الا أنه قال بدل العباس رجل من

المهاجرين قال المفيد: فاستدرك رسول الله ص بأمر المؤمنين ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهمج سعد واقدامه على أهل مكة ولم ير رسول الله ص أحدا من المهاجرين والأنصار يصلح لأخذ الرايه من سيد الأنصار سوى أمير المؤمنين وعلم أنه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه وكان في امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمه بين الأنصار والمهاجرين وعلم أن الأنصار لا ترضى ان يأخذ أحد من الناس من سيدها سعد الرايه ويعزله عن ذلك الا- من كان في شبه حال النبي ص من جلاله القدر ورفيع المكانه وفرض الطاعه ومن لا يشين سعدا الانصراف به عن تلك الولايه ولو كان بحضره النبي ص من يصلح لذلك سوى أمير المؤمنين لعدل بالأمر إليه وفي هذا من الفضل الذي تخصص به أمير المؤمنين ع ما لم يشركه فيه أحد وما كشف عن اصطفاؤه لجسيم الأمور اه باختصار أقول ولو فرض ان سعدا لا يمتنع عن تسليم الرايه لغير على إطاعه لرسول الله ص إلا إنه لا بد ان يقع في نفسه حزازه لا- تقع بتسليمها لعلي. وامر رسول الله ص بقتل جماعه رجال ونساء ولو كانوا تحت أستار الكعبه لخبثهم وسوء أفعالهم فبعضهم استؤمن له فعفا عنه وبعضهم قتل منهم قينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص وبمراثي أهل بدر قتل على ع إحداهما ومنهم الحويرث بن نفيل بن كعب كان يؤذى رسول الله ص بمكته قتله على ع قال المفيد ولما دخل رسول الله ص المسجد وجد فيه ثلثمائه وستين صنما فقال لعلي ع اعطني يا على كفا من الحصى فناوله فرماها به وهو يقول قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم

أمر بها فأخرجت من المسجد وطرحت وكسرت اه. وأرسل بلالا إلى عثمان بن طلحة ان يأتي بمفتاح الكعبه فجاء به وفي روايه انه صعد به إلى سطح الكعبه وامتنع من دفعه فصعد إليه على بن أبي طالب ولوى يده واخذه منه قال المفيد وبلغ عليا ان أخته أم هانئ قد آوت أناسا من بني مخزوم أقرباء زوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فقال اخرجوا من آويتم قال فجعلوا يذرقون والله كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت إليه أم هانئ وهي لا- تعرفه لأنه مقنع بالحديد فقالت يا عبد الله انا أم هانئ ابنة عم رسول الله وأخت علي بن أبي طالب انصرف عن داري فقال اخرجوهم فقالت والله لأشكونك إلى رسول الله ص فترع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته قالت فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله فقال لها اذهبي فبري قسمك قالت فجيئت إلى النبي ص وهو في قبه يغتسل وفاطمه تستره فلما سمع كلامي قال مرحبا بك يا أم هانئ واهلا فقلت بأبي أنت أشكو إليك اليوم ما لقيت من علي بن أبي طالب فقال رسول الله قد اجرت من اجرت فاطمه انما جيئت يا أم هانئ تشكين عليها في أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله ص لقد شكر الله لعلى سعيه واجرت من اجارت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب فجمع بمكارم أخلاقه بين حفظ شأن علي واکرام أم هانئ لأجله.

قال المفيد: وفيما ذكرناه من اعمال أمير المؤمنين ع في قتل من قتل من أعداء الله بمكته وإخافه من أخاف ومعونه

رسول الله ص على تطهير المسجد من الأصنام وشده بأسه في الله وقطع الأرحام في طاعه الله أدل دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم سهم فيه اه.

يوم الغميصاء في شوال سنه ثمان من الهجره مع بنى خزيمه أو جذيمه بن عامر في معجم البلدان الغميصاء موضع في باديه العرب قرب مكه كان يسكنه بنو جذيمه بن عامر بن عبد مناه بن كنانه الذين أوقع بهم خالد بن الوليد عام الفتح فقال رسول الله ص اللهم أنى أبرأ إليك مما صنع خالد ووداهم رسول الله ص على يد على بن أبى طالب اه وقد تقدمت القصه مفصله في الجزء الثانى ونعيد هنا ما له تعلق بأمر المؤمنين ع وإن لزم بعض التكرار وقد أشار إليها المفيد في ارشاده في موضعين وحاصل القصه أن النبى ص بعد فتح مكه انفذ خالد بن الوليد إلى بنى خزيمه بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم إلى الله عز وجل وإلى الاسلام ولم يرسله محاربا وأرسل معه عبد الرحمن بن عوف وكان بنو خزيمه مسلمين ولم يعلم رسول الله ص باسلامهم وكانوا قد قتلوا في الجاهليه الفاكه بن المغيره عم خالد بن الوليد وعوفا أبا عبد الرحمن بن عوف فلما رأوا خالدا أخذوا السلاح فقال ما أنتم قالوا مسلمون قال فما بال السلاح قالوا خفنا أن تكونوا بعض من بيننا وبينهم عداوه من العرب فقال ضعوا السلاح فقال أحدهم يا بنى جذيمه أنه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الأسئار وما بعد الأسار الا ضرب الأعناق وأبى أن يضع سلاحه فما زالوا به حتى نزعوا سلاحه ونزعوا سلاحهم فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل

من قتل فقال له عبد الرحمن بن عوف عملت بأمر الجاهليه فى الاسلام حتى كان بينهما شر فلما بلغ ذلك رسول الله ص رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد ثم دعا على بن أبى طالب ع فقال يا على اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر فى امرهم واجعل أمر الجاهليه تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعته رسول الله ص به فودى لهم الدماء وما أصيب من الأموال حتى أنه ليدى ميلغه الكلب حتى إذا لم يبق شئ من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقيه من المال فقال لهم هل بقى لكم دم أو مال لم يؤد إليكم قالوا لا قال فانى أعطيك هذه البقيه من هذا المال احتياطا لرسول الله ص مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع إلى رسول الله ص فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسنت ثم قام فاستقبل القبله قائما شاهرا يديه حتى أنه ليرى بياض ما تحت منكيه وهو يقول اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال المفيد فى الارشاد ومن مناقبه ع أن الله تعالى خصه بتلافى فارط من خالف نبيه فى أوامره واصلاح ما أفسده حتى انتظمت به أسباب الصلاح وذلك لما انفذ خالد بن الوليد إلى بنى خزيمه فخالف امره وقتل القوم وهم على الاسلام وعمل فى ذلك على حميه الجاهليه فشان بذلك الاسلام ونفر عنه ففزع ص فى تلافى فارطه واصلاح ما أفسده ودفع المعره عن شرعه بذلك إلى أمير المؤمنين ع فانفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم فى تشيبتهم على الايمان وأمره أن يدى القتلى ويرضى بذلك أولياء دمائهم الأحياء

فبلغ أمير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيما تبرع به عليهم من عطيته ما كان بقى فى يده من الأموال وقال لهم قد أدت ديات القتلى وأعطيتكم بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيكم ليرضى الله عن رسوله وترضون بفضله عليكم وأظهر رسول الله ص بالمدينه ما اتصل بهم من البراءه من صنيع خالد فاجتمع براءه رسول الله ص مما جناه خالد واستعطف أمير المؤمنين ع القوم بما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم يتول ذلك أحد غير أمير المؤمنين ع ولا قام به من الجماعه سواه ولا رضى رسول الله ص

(٤٠٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١٠)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٠)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، مدينه مكه المكرمه (٦)، كتاب معجم البلدان (١)، عبد الرحمن بن عوف (٣)، شهر شوال المكرم (١)، على بن أبى طالب (٥)، خالد بن الوليد (٥)، الباطل، الإبطال (٢)، القتل (٩)، الزواج، الزواج (١)، السجود (٢)، الجهل (٤)، البعث، الإنبعث (١)، البول (١)، الجماعه (١)

### بعث على (ع) إلى اليمن

لتكليفه أحدا ممن عداه وهذه منقبه يزيد شرفها على كل فضل يدعى لغيره حقا كان أو باطلا وهى خاصه له لم يشركه فيها أحد منهم ولا حصل لغيره عدل لها من الأعمال اه.

بعث على ع إلى اليمن سنه ثمان من الهجره. اعلم أن أكثر المؤرخين وأهل السير ذكروا أن بعث على ع إلى اليمن كان مرتين سنه ثمان وسنه عشر وممن صرح به ابن هشام فى سيرته فقال: وغزوه على بن أبى طالب إلى اليمن غزاها مرتين. وقال ابن



سعد فى الطبقات الكبير: ثم سريره على بن أبى طالب إلى اليمن يقال مرتين إحداهما سنه عشر فذكرها وحدها ولم يذكر غزوه سنه ثمان وصرح به دحلان فى سيرته والذى يلوح لى أن ذلك كان ثلاث مرات سنه ثمان وما بينها وبين سنه تسع وسنه عشر.

بعثه إلى اليمن فى آخر سنه ثمان من الهجره وذلك بعد فتح مکه بعثه إلى همدان ليدعوهم إلى الاسلام فأسلمت همدان كلها فى يوم واحد قال المفيد فى الارشاد: ومن ذلك ما أجمع عليه أهل السيره أن النبى ص بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام وانفذ معه جماعه من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله وأقام خالد على القوم سته أشهر يدعوهم فلم يجبه أحد منهم فسأ ذلك رسول الله ص فدعا أمير المؤمنين وأمره أن يقفل خالدا ومن معه وقال له إن أراد أحد ممن مع خالد أن يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا إلى أوائل أهل اليمن وبلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى بنا على الفجر ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله ص فأسلمت همدان كلها فى يوم واحد وكتب بذلك أمير المؤمنين إلى رسول الله ص فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله تعالى ثم رفع رأسه وجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان أهل اليمن على الاسلام اه وقال ابن الأثير أنه قال السلام على همدان ثلاثا وفى السيره الحلبيه كان رسول الله ص ارسل خالد بن الوليد إلى اليمن لهمدان يدعوهم إلى الاسلام قال البراء فكنت ممن خرج مع خالد فأقمنا

سته أشهر ندعوهم إلى الاسلام فلم يجيبوا ثم أن رسول الله ص بعث على بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالدًا ويكون مكانه فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا وصلى بنا على ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله ص باسلامهم فأسلمت همدان جميعا الحديث. وفي سيره دحلان عن البخاري عن البراء: بعثنا رسول الله ص مع خالد إلى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء أن يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه فغنمت أواقى ذات عدد زاد الإسماعيلي فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا على وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله ص فأسلمت همدان جميعا فكتب على إلى رسول الله ص باسلامهم فلما قرأ الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان. وكان البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمه الغنائم بالجعرانه ومن ذلك اليوم صارت همدان من أنصار علي ع وشيعته وأخلصت في ذلك. ولما رد أربيد الفزاري على علي قبل حرب صفين وهرب لحقته همدان إلى السوق البراذين فقتلوه وطنا بأرجلهم وضربا بأيديهم ونعال سيوفهم فقال فيه الشاعر:

- أعوذ بربي أن تكون منيتي \* كما مات في سوق البراذين أربيد - - تعاوره همدان خفق نعالهم \* إذا رفعت عند يد وضعت يد  
- وقال لهم أمير المؤمنين ع يوم صفين يا معشر همدان أنتم درعي ورمحي وقال فيهم أيضا:

- ولو كنت بوابا على باب جنه \* لقلت لهمدان ادخلوا بسلام - قال المفيد: وهذه منقبه لأمير المؤمنين ع ليس لأحد من الصحابه  
مثلها ولا مقاربها وذلك

أنه لما وقف الأمر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم يوجد من يتلافى ذلك سوى أمير المؤمنين ع فندب له فقام به أحسن قيام وجرى على عاده الله عنده في التوفيق لما يلائم إثار النبي ص وكان يمنه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته في طاعه الله عز وجل هدايه من اهتدى به ديه من الناس وإجابه من أجب إلى الاسلام وعماره الدين وقوه الايمان وبلوغ النبي ص ما آثره من المراد وانتظام الأمر فيه على ما قرت به عينه وظهر استبشاره به وسروره بتمامه لكافه أهل الاسلام وقد ثبت أن الطاعه تتعاضم تعاضم النفع بها كما تعظم المعصيه بتعاضم الضرر بها ولذلك صارت الأنبياء ع أعظم الخلق ثوابا لتعاضم النفع بدعوتهم على سائر المنافع باعمال من سواهم من الناس اه وقد وقع هنا اشتباه من بعض الرواه والمؤرخين فنسبوا ما وقع في سنه عشر إلى هذه السنه وبالعكس قال دحلان في سيرته: جاء في بعض الروايات أن النبي ص بعث عليا في رمضان سنه عشر فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك إلى النبي ص فخر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان. قال دحلان قوله في التاريخ سنه عشر وهم لأن بعث على إلى همدان لم يكن سنه عشر انما كان سنه عشر بعثه إلى بنى مذحج واما بعثه إلى همدان فكان سنه ثمان بعد فتح مكه فيكون بعث على إلى اليمن حصل مرتين وقال بعد ايراد حديث البخارى المتقدم فهذا صريح في أن البعث الأول كان في أواخر سنه ثمان وأنه إلى همدان واما الثاني فكان في رمضان سنه عشر إلى مذحج اه وممن ذكر أن بعث على إلى اليمن

واسلام همدان كان سنه عشر ابن الأثير فى تاريخه.

بعثه قاضيا إلى اليمن بين سنه ثمان وتسع فى سيره دحلان روى أبو داود وغيره من حديث على قال بعثنى النبى ص إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثنى إلى قوم أسن منى وانا حديث السن لا أبصر القضاء فوضع يده على صدرى فقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء قال على والله ما شككت فى قضاء بين اثنين وهذا يدل على أن بعثه كان للقضاء لا للغزو والحرب والفتح لقوله تبعثنى إلى قوم وانا حديث السن لا أبصر القضاء فان هذا صريح فى أنه بعثه للقضاء والا فلا معنى لهذا القول وأصرح من ذلك ما ذكره المفيد فى الارشاد حيث قال: لما أراد رسول الله ص تقليده قضاء اليمن وانفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال والحكم ويحكم فيهم باحكام القرآن قال له أمير المؤمنين تندبنى يا رسول الله للقضاء وانا شاب لا علم لى بكل القضاء فقال له ادن منى فدنا منه فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال أمير المؤمنين ع فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه إليه رسول

(٤١٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٧)، الأنبياء (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، مدينه مكه المكرمه (٢)، شهر رمضان المبارك (٢)، ابن الأثير (٢)، على بن أبى طالب (٢)، خالد بن الوليد (٢)،

البراء بن عازب (١)، القرآن الكريم (١)، البعث، الإنبياء (٥)، الموت (١)، الضرر (١)، الحرب (١)، الصّلاه (٣)، الديه (١)، الغنيمه (١)

## قضاياها واحكامه

الله ص من القضاء والحكم بين المسلمين رفع إليه رجلا الخ فهذا صريح في أن بعثه كان للقضاء والحكم وقد رويت عنه قضايا كثيره قضاياها باليمن وذلك يدل على بقاءه باليمن مدته طويله كان يتعاطى فيها القضاء لا أنه جاء غازيا ولم يذكر تاريخ هذا البعث ويمكن كونه بين سنه ثمان وتسع فإنه بعد فتحها يناسب أن يبعث إليها من يعلمهم احكام الاسلام ويقضى بينهم اما سنه عشر فقد خرج إليها غازيا ومحاربا ثم عاد إليها في حجه الوداع ثم حصلت وفاه النبي ص وسيأتى الكلام على بعثه إلى اليمن سنه عشر من الهجره في اخبار تلك السنه.

قضاياها واحكامه ومسائله العجيبه لأمر المؤمنين ع قضايا واحكام وأجوبه مسائل عجيبه منها ما وقع في حياه الرسول ص ومنها في عهد الخلفاء الثلاثة ومنها في خلافته هو وقد ألفت في ذلك عدة كتب سوى ما ذكر في مضامين الكتب وهذا ما وصل إلينا من أسمائها أو اطلعنا عليه منها ١ كتاب ضخيم ذكره البهائي في أربعينه وقال إنه اطلع عليه بخراسان ٢ كتاب محمد بن قيس البجلي من أصحاب الصادقين ع رواه عنه النجاشي والشيخ الطوسي بسنديهما ٣ كتاب المعلى بن محمد البصري ذكره النجاشي ٤ كتاب الترمذي صاحب الصحيح ٥ عجائب احكامه رواه محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عندنا منه نسخه كتبت بين سنه ٤١٠ و ٤٢٠ في ضمن مجموعه ومررت بالإشارة إليه عند ذكر مناقبه وفضائله عند ذكر علمه كما مر هناك أيضا جملة من قضاياها واحكامه

٦ ما اشتمل عليه كتاب الارشاد للشيخ المفيد من قضاياه واحكامه فى زمن النبى ص وزمن الخلفاء الثلاثة وزمن خلافته ٧ ما اشتمل عليه كتاب المناقب لابن شهر آشوب ٨ عجائب احكامه الذى جمعناه وأدرجنا فيه كتاب على بن إبراهيم المقدم ذكره موزعا وهو مطبوع.

وقد اشتملت كتب السير والتواريخ والكتب المؤلفة فى الصحابه وغيرها على الكثير من ذلك قال المفيد فى الارشاد: فاما الأخبار التى جاءت بالباهر من قضاياه فى الدين واحكامه التى افتقر إليه فى علمها كاهه المؤمنين بعد الذى أثبتناه من جملة الوارد فى تقدمه فى العلم وتبريزه على الجماعه بالمعرفه والفهم ونزع علماء الصحابه إليه فيما أعضل من ذلك والتجائهم إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهى أكثر من أن تحصى وأجل من أن تتعاطى فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من العامه والخاصه فى قضاياه ورسول الله ص حى فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاها ودعا له بخير وأثنى عليه وابانه بالفضل فى ذلك من الكافه ودل به على استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه فى مقام الإمامه كما تضمن ذلك القرآن حيث يقول الله عز وجل أ فمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألباب وقوله عز وجل فى قصه آدم وقد قالت الملائكه أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكه فقال انبؤنى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا

ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنباهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم انى اعلم غيب السماوات والأرض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فنبه الله جل جلاله الملائكة على أن آدم أحق بالخلافه منهم لأنه اعلم منهم بالأسماء وأفضلهم فى علم الأنبياء وقال تقدرت أسماؤه فى قصه طالوت وقال لهم نبئهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعه من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل جهه حقه فى التقدم عليهم ما زاده الله من البسطه فى العلم والجسم واصطفاه إياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقه لدلائل العقول فى أن الأعلم هو أحق بالتقدم فى محل الإمامه ممن لا يساويه فى العلم ودلت على وجوب تقدم أمير المؤمنين على كافة المسلمين فى خلافه الرسول وامامه الأمه لتقدمه فى العلم والحكمه اه ونحن ذاكرون بعون الله باختصار جمله من قضاياه واحكامه وأجوبه مسائله فى عهد الرساله والخلفاء الأربعة موزعه على السنين.

قضاياه واحكامه فى عهد الرسول ص وهو باليمن ١ ما رواه المفيد فى جاريه وطأها شريكان فى طهر واحد جهلا بالتحريم فاقرع بينهما وألحق الولد بمن خرجت القرعه باسمه وألزمه نصف قيمته لشريكه إن لو كان عبدا وبلغ ذلك رسول الله ص فأمضاه وأقر الحكم به فى الاسلام وقال الحمد لله الذى جعل فىنا أهل البيت من يقضى على سنن داود ع وسبيله فى القضاء يعنى به القضاء بالالهام اه.

وحكى ابن شهر آشوب فى المناقب عن سنن أبى داود وابن ماجه وابن

بطه فى الإبانه واحمد فى فضائل الصحابه وابن مردويه بطرق كثيره عن زيد بن أرقم أن عليا اتاه وهو باليمن ثلاثه يختصمون فى ولد كلهم يزعم أنه وقع على امه فى طهر واحد فى الجاهليه فاقرع بينهم والزم من خرجت له القرعه ثلثى الديه لصاحبه فبلغ ذلك النبى ص فقال الحمد لله الذى جعل فىنا أهل البيت من يقضى على سنن داود.

٢ ما رواه المفيد وحكاه ابن شهر آشوب عن أحمد فى مسنده وأحمد بن منيع فى أماليه بسندهما إلى حماد بن سلمه عن سماك عن حبيش بن المعتمر قال ورواه محمد بن قيس عن أبى جعفر ع أنه رفع إليه وهو باليمن خبر زبيه حفرت للأسد فوقه فيها فوقف على شفير الزبيه رجل فزلت قدمه فتعلق باخر وتعلق الآخر بثلث وتعلق الثالث برابع فافترسهم الأسد فقضى أن الأول فريسه الأسد وعلى أهله ثلث الديه للثانى وعلى أهل الثانى ثلثا الديه للثالث وعلى أهل الثالث الديه الكامله للرابع فبلغ ذلك رسول الله ص فقال لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عز وجل فوق عرشه. وروى إبراهيم بن هاشم فى كتاب عجائب احكام أمير المؤمنين ع بسنده عن الصادق ع أن الزبيه لما وقع فيها الأسد أصبح الناس ينظرون إليه ويتراحمون ويتدافعون حول الزبيه فسقط فيها رجل وتعلق بالذى يليه وتعلق الآخر بالآخر حتى وقع فيها أربعة فقتلهم الأسد فأمرهم أمير المؤمنين ع أن يجمعوا ديه تامه من القبائل الذين شهدوا الزبيه ونصف ديه وثلث ديه وربيع ديه فأعطى أهل الأول ربع الديه من أجل أنه هلك فوقه ثلاثه واعطى أهل الثانى ثلث الديه من أجل أنه هلك فوقه اثنان واعطى أهل الثالث النصف من أجل



أنه هلك فوقه واحد واعطى أهل الرابع الديه تامه لأنه لم يهلك فوقه أحد فأخبروا رسول الله ص فقال هو كما قضى والظاهر أنهما واقعتان ففي الروايه الأولى أن الأول زلت قدمه فوقه ولم يرمه أحد وفي الروايه الثانيه أن المجتمعين تراحموا وتدافعوا فيكون سقوط الأول بسببهم ولذلك اختلف الحكم فيهما.

(٤١١)

صفحهمفاتيح البحث: حياه النبي (١)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٣)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن أبي داود (١)، معلى بن محمد البصرى (١)، محمد بن قيس البجلي (١)، ابن شهر آشوب (٢)، حجه الوداع (١)، الشيخ الطوسي (١)، حماد بن سلمه (١)، زيد بن أرقم (١)، ابن ماجه (١)، محمد بن علي (١)، محمد بن قيس (١)، القرآن الكريم (١)، خراسان (١)، الهلاك (٣)، البعث، الإنبعاث (٤)، الطهاره (٢)، الوسعه (١)، الجهل (١)، الديه (٤)، الوجوب (١)، الوفاه (١)

### أخباره فى سريه ذات السلاسل

٣ ما ذكره المفيد فى الارشاد أنه رفع إليه خبر جاريه حملت جاريه على عاتقها عبثا ولعبا فقرصت أخرى الحامله فقمصت لقرصتها فوقعت الراكبه فاندقت عنقها وهلكت فقضى على القارصه بثلاث الديه وعلى القامصه بثلاثها وأسقط الثالث الباقي لركوب الواقصه عبثا القامصه وبلغ ذلك رسول الله ص فأمضاه وشهد له بالصواب وحكاه ابن شهر آشوب فى المناقب عن أبى عبيد فى غريب الحديث وابن مهدي فى نزهه الأبصار عن الأصبغ بن نباته عن على ع وحكاه ابن الأثير فى النهايه عن على ع وأرسله الزمخشري فى الفائق عن

النبي ص واعترض عليه صاحب النهايه بأنه كلام على. ولعل الزمخشري أسنده إلى النبي ص باعتبار أنه أمضاه.

٤ ما ذكره المفيد وابن شهر آشوب بعد خبر القارصه والقامصه والواقصه وظاهرهما أنه باليمن فى قوم وقع عليهم حائط فقتلهم وفيهم امرأه حره لها ولد من حر ومملوكه لها ولد من مملوك فاقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهمها وبالرقية لمن خرج عليه سهمها ثم أعتقه وجعل مولاه مولاه وحكم فى ميراثهما بالحكم فى الحر ومولاه فامضى ذلك رسول الله ص.

٥ ما عن كتاب قصص الأنبياء عن الصدوق بسنده عن الباقر ع أنه انفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفتح رجلا فقتله فأقام صاحب الفرس البيئه أن الفرس انفلت من داره فأبطل على ع دم الرجل وأمضاه النبي ص اه ملخصا أى أنه انفلت قهرا ولم يفلته صاحبه.

قضاياه فى حياه الرسول ص فى غير اليمن ٦ ما رواه المفيد فى الارشاد وإبراهيم بن هاشم فى عجائب احكامه مرسلا ورواه ابن شهر آشوب فى المناقب عن مصعب بن سلام عن الصادق ع أنه اختصم رجلان إلى النبي ص فى بقره قتلت حمارا فسأل عنها أبا بكر وعمر فقالا- بهيمه قتلت بهيمه لا- شئ على ربها وقال على بن أبى طالب إن كانت البقره دخلت على الحمار فى منامه فعلى ربها قيمه الحمار لصاحبه وإن كان الحمار دخل على البقره فى منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها فقال رسول الله ص لقد قضى بينكما على بقضاء الله ثم قال الحمد لله الذى جعل فىنا أهل البيت من يقضى بقضاء النبيين. قال المفيد:

روى بعض العامه ان هذه

القضيه كانت منه بين الرجلين فى اليمن وروى بعضهم حسبما قدمناه اه ويمكن تعدد الواقعه.

٧ ما روى فى المناقب أن رجلاً أوطأ بعيره ادحى نعام فكسر بيضها فسأل علياً فقال له عليك بكل بيضه جنين ناقة أو ضراب ناقة فذكر ذلك لرسول الله ص فقال قد قال على بما سمعت ولكن هلم إلى الرخصه عليك بكل بيضه صوم يوم طعام مسكين اه أقول فاعل ذلك كان حاجا والنبى ص امضى فيه حكم على ع ولكنه أفتى السائل بما هو رخصه و كانه علم أنه غير قادر.

خبره فى سريه ذات السلاسل سنه تسع من الهجره ويقال سريه ذات السلسله ويقال سريه وادى الرمل ومر ذكرها مفصلاً فى الجزء الثانى ونعيده هنا وان لزم بعض التكرار اخباره ع متصله متتاليه بحسب السنين والسلاسل اسم ماء كما فى مناقب ابن شهر آشوب وقيل سميت ذات السلاسل لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسله وفى مجمع البيان سميت ذات السلاسل لأن المشركين ربطوا بعضهم بالسلاسل لثلاث يفرؤا وقال المفيد سميت ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراهم فى الحبال مكتفين كأنهم فى السلاسل.

وهذه السريه ذكرها المفيد فى الارشاد وذكرها جماعه غيره كما ستعرف إلا أن المفيد ذكرها فى موضعين مع أنها سريه واحده أحدهما بعد غزوه قريظه وقبل غزوه بنى المصطلق مع أن غزوه بنى المصطلق قبل غزوه قريظه ولكنه عكس ترتيبهما وذكرها فى هذا الموضع إنما يوجد فى بعض النسخ دون بعض ثانيهما بعد غزوه زبيد التى كانت بعد الرجوع من تبوك وغزوه تبوك كانت سنه تسع من الهجره وكيف كان فلا يحتمل من ذكرها بين غزوه قريظه وغزوه بنى المصطلق اللتين كانتا سنه خمس انها كانت

سنه خمس لأن فيها ذكر عمرو بن العاص وعمرو أسلم في صفر سنه ثمان وقيل بين الحديبيه وكانت سنه ست وخيبر وكانت سنه سبع. قال المفيد في الموضع الأول: وقد كان أمير المؤمنين ع في غزوه وادى الرمل ويقال انها كانت تسمى بغزوه ذات السلسله ما حفظه العلماء ودونه الفضلاء ونقله أصحاب الآثار ورواه نقله الاخبار مما ينضاف إلى مناقبه في الغزوات ويمثل فضائله في الجهاد وما توحد به في معناه من كافه العباد وذلك أن أصحاب السير ذكروا أن النبي ص جاءه اعرابي فجثا بين يديه وقال جئت لأنصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على أن يبيتوك بالمدينه ووصفهم له فامر أمير المؤمنين أن ينادى بالصلاه جامعه فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل عليكم يزعم أنه يبيتكم بالمدينه فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم إليه سبعمائه رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوه فقالوا من الرجل قال أنا رسول لرسول الله اما أن تقولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أو لأضربنكم بالسيف فقالوا له ارجع إلى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له فرجع الرجل فأخبر رسول الله ص بذلك فقال النبي ص من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال أنا له يا رسول الله فدفع إليه الرايه ومضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الأول فقال رسول الله ص أين على بن أبي طالب فقام أمير المؤمنين فقال أنا ذا يا رسول الله قال امض إلى

الوادي فقال نعم وكانت له عصابه لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي ص في وجه شديد فمضى إلى منزل فاطمه ع فالتمس العصابه منها فقالت أين تريد وأين بعثك أبي قال إلى وادي الرمل فبكت إشفافا عليه فدخل النبي ص وهي على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين أ تخافين أن يقتل بعلك كلا إن شاء الله فقال له على لا تنفس على بالجنه يا رسول الله ثم خرج ومعه لواء النبي ص فمضى حتى وافى القوم بسحر فأقام حتى أصبح ثم صلى بأصحابه الغداه وصفهم صفوفوا واتكى على سيفه مقبلا على العدو فقال يا هؤلاء انى رسول رسول الله إليكم ان تقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله والا أضربكم بالسيف قالوا له ارجع كما رجع صاحبك قال أنا لا ارجع لا والله حتى تسلموا أو أضربكم بسيفى هذا أنا على بن أبى طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترأوا على مواقعه فواقعهم وقتل منهم ستة أو سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه إلى النبي ص. فروى عن أم سلمه قالت كان نبي الله قائلًا في بيتي إذ انتبه فزعا من

(٤١٢)

صفحه مفاتيح البحث: حياه النبي (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، السیده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٤)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب غريب الحديث لابن قتيبه (١)، الزمخشري (٢)، ابن الأثير (١)، الأصبغ بن

نباته (١)، على بن أبي طالب (٣)، الشيخ الصدوق (١)، عمرو بن العاص (١)، ابن شهر آشوب (٤)، مصعب بن سلام (١)، القتل (٢)، الشراكه، المشاركه (١)، الطعام (١)، الصيام، الصوم (١)، الغنيمه (١)

منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله جارى لكن هذا جبرئيل يخبرنى أن عليا قادم ثم خرج إلى الناس فأمرهم أن يستقبلوا عليا فقام المسلمون له صفين مع رسول الله ص فلما بصر بالنبى ترجل عن فرسه واهوى إلى قدميه يقبلهما فقال له اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المؤمنين فرحا وانصرف إلى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبى ص لبعض من كان معه فى فرحا واصرف إلى منزله وتسلم المسلمون الغنائم فقال النبى ص لبعض من كان معه فى الجيش كيف رأيتم أميركم قالوا لم ننكر منه شيئا إلا أنه لم يؤم بنا فى صلاه إلا قرأ فيها بقل هو الله أحد فقال النبى ص سأسأله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم فى فرائضك إلا- بسوره الاخلاص فقال يا رسول الله أحببتها فقال له النبى فان الله قد أحبك كما أحببتها ثم قال له يا على لولا أنى أشفق ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بمأ منهم الا أخذوا التراب من تحت قدميك قال المفيد وقد ذكر كثير من أصحاب السير أن فى هذه الغزوه انزل على النبى ص والعاديات ضبعا الخ فتضمنت ذكر الحال فيما فعله أمير المؤمنين ع فيها اه وقال المفيد فى الموضوع الثانى بعد ما ذكر الغزوه زييد: ثم كانت الغزوه السلسله وذلك أن أعرابيا اتى إلى عند النبى

ص فجثا بين يديه وقال له جئتكم لأنصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادى الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينه ووصفهم له فامر النبي ص ان ينادى الصلاه جامعه فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على أن يبيتكم فمن له فقام جماعه من أهل الصفه فقالوا نحن نخرج إليهم فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعه على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى أبا بكر فقال له خذ اللواء وامض إلى بنى سليم فإنهم قريب من الحره فمضى ومعه القوم حتى قارب أرضهم وكانت كثيره الحجاره والشجر وهم يبطن الوادى والمنحدر إليه صعب فلما صار إلى الوادى وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم من القوم فلما ورد على النبي ص عقد لعمر بن الخطاب وبعثه إليهم فكمنوا له تحت الحجاره والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه فساء رسول الله ص ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثنى يا رسول الله إليهم فان الحرب خدعه فلعلى اخذعهم فانفذه مع جماعه ووصاه فلما صار إلى الوادى خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعه. ومكث رسول الله ص أياما يدعو عليهم ثم دعا أمير المؤمنين فعقد له ثم قال أرسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن كنت تعلم انى رسولك فاحفظنى فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله.

وخرج على وخرج رسول الله ص لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعلى على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفى يده قناه خطيه فشيعه ودعا له وانفذ معه

فيمن انفذ أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجه غامضه فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادى أمر أصحابه أن يعكموا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ أمامهم فأقام ناحيه منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك أن الفتح يكون له فقال لأبى بكر أنا أعلم بهذه البلاد من على وفيها ما هو أشد علينا من بنى سليم وهى الضباع والذئاب فان خرجت علينا خفت ان تقطعنا فكلمه يخل عنا نعلو الوادى فانطلق فكلمه فأطال فلم يجبه على حرفا واحدا فرجع إليهم فقال لا والله ما أجابنى حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر أنت أقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثلما صنع بأبى بكر فرجع فأخبرهم فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغى أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعل الوادى فقال له المسلمون لا والله ما نفعل أمرنا رسول الله ص أن نسمع لعلى ونطيع فنترك أمره ونطيع لك ونسمع فلم يزالوا كذلك حتى أحس على بالفجر فكبس القوم وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم ونزلت على النبى ص والعاديات ضبجا إلى آخرها فبشر أصحابه بالفتح وأمرهم ان يستقبلوا أمير المؤمنين فاستقبلوه والنبى يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبى ص ترجل عن فرسه فقال له النبى اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المؤمنين فرحا فقال له النبى يا على لولا- اننى أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصرارى فى المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم



مقالا- لا- تمر بمألا- من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك اه. وقال الطبرسى فى مجمع البيان قيل نزلت السوره لما بعث النبى ص عليا إلى ذات السلاسل فأوقع بهم بعد أن بعث مرارا غيره من الصحابه فرجعوا وهو المروى عن أبى عبد الله ع فى حديث طويل. وذكر هذه الغزوه بهذا النحو الراوندى فى الخرايج وعلى بن إبراهيم فى تفسيره وغيرهما وفى مناقب ابن شهر آشوب عند ذكر غزوه السلاسل عن أبى القاسم بن شبد الوكيل وأبى الفتح الحفارى باسنادهما عن الصادق ع ومقاتل والزجاج وو كيع والثورى والسدى وأبى صالح وابن عباس انه انفذ النبى ص بعض المهاجرين فى سبعمائاه رجل فلما صار إلى الوادى وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا فبعث آخر فرجع منهزما فقال عمرو بن العاص ابعتنى يا رسول الله فان الحرب خدعه ولعلى اخدعهم فبعثه فرجع منهزما وفى روايه انفذ خالد الفعاد كذلك فساء ذلك النبى ص فدعا عليا وقال أرسلته كرارا غير فرار فشيعة إلى مسجد الأحزاب إلى آخر ما تقدم. ثم قال ومن روايات أهل البيت ع قالوا فلما أحس الفجر قال اركبوا بارك الله فيكم وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم اتركوا اكمه دوابكم فشمت الخيل ربح الإناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هارين. قال: وفى روايه مقاتل والزجاج انه كبس القوم وهم غارون فقال يا هؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا لا إله إلا الله أن محمدا رسول الله والا ضربتكم بالسيف فقالوا انصرف عنا كما انصرف الثلاثة فإنك لا تقاومنا فقال اننى لا انصرف أنا على بن أبى طالب فاضطربوا وخرج إليه الأشداء

السبعه وناصحوه وطلبوا الصلح فقال اما الاسلام واما المقاومه فيرزوا إليه واحدا بعد واحد وكان أشدهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلي وهو صاحب الحصن فقتلهم فانهمزوا ودخل بعضهم فى الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا واتوه بمفاتيح الخزائن وفى ذلك يقول السيد الحميرى:

- وفى ذات السلاسل من سليم \* غداه أتاهم الموت المبير - - وقد هزموا أبا حفص وعمرا \* وصاحبه مرارا فاستطيروا - - وقد قتلوا من الأنصار رهطا \* فحل النذر أو وجبت نذور - - أزار الموت مشيخه ضخاما \* ججاجحه تسد بها الثغور - ولم تذكر هذه الغزوه بهذه الكيفيه فى السيره الهاشميه وطبقات ابن سعد وما تأخر عنها ولكنهم ذكروا سريه عمرو بن العاص إلى ذات

(٤١٣)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٦)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، عبد الله بن عباس (١)، دوله العراق (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، على بن أبى طالب (١)، على بن إبراهيم (١)، سوره الإخلاص (١)، عمرو بن العاص (١)، ابن شهر آشوب (١)، سعد بن مالك (١)، الظنّ (١)، الموت (٢)، القتل (٥)، الخوف (١)، السجود (٢)، الصلاه (٢)، الحرب (٢)، الغنيمه (١)

### سريه على (ع) إلى طيء خبر سفان بنت حاتم الطائى

السلاسل وهى وراء وادى القرى بينها وبين المدينه عشره أميال فى جمادى الآخره سنه ثمان من الهجره بلغه أن جمعا من قضاعه تجمعوا يريدون الدنو إلى أطرافه فبعثه فى ثلثمائه فبلغه كثرتهم فبعث يستمده فأرسل أبا عبيده فى مائتين ولكن الروايات المتقدمه من طريق

أهل البيت وغيرهم دلت على أن سريه ذات السلاسل هي غير هذه والله أعلم.

سريه على بن أبي طالب ع إلى طي في ربيع الآخر كما في طبقات ابن سعد أو الأول كما في سيره دحلان سنة تسع من الهجرة. وبلاد طي هي بلاد نجد وفيها جبلا طي المعروفان أجا وسلمى. في طبقات ابن سعد: سريه على بن أبي طالب إلى الفلّس صنم طي ليهدمه. قالوا بعث رسول الله ص على بن أبي طالب في خمسين ومائه رجل من الأنصار على مائه بعير وخمسين فرسا ومعه رايه سوداء ولواء أبيض إلى الفلّس يهدمه فشنوا الغاره على محله آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلّس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي أخت عدى بن حاتم وهرب عدى إلى الشام ووجد في خزانه الفلّس ثلاثه أسياف رسوب والمخزم واليمانى وثلاثه ادراع فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبي ص صفيا رسوب والمخزم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسموا حتى قدم بهم المدينة اه وقال دحلان: في روايه كانوا مع على مائتى رجل. ويمكن كون تمام المائتين من غير الأنصار والراوى إنما ذكر الذين من الأنصار خاصه أو أنه جعلهم مائه وخمسين باعتبار أنه كان معهم مائه بعير وخمسون فرسا فظن أنهم كانوا بذلك العدد ولكنهم كانوا يعتقبون الإبل فكان الركب زائدا عن الركاب والله أعلم قال فأغار على احياء من العرب وشن الغاره على محله آل حاتم مع الفجر وحرق الصنم بعد هدمه وغنم سبيا ونعما وشاء وفضه وقدم بذلك المدينة وفي السيره الحلبيه وجد ثلاثه أسياف معروفه عند العرب وذكرها.

والفلّس بضم الفاء وسكون اللام كما في السيره الحلبيه

ولكن فى القاموس الفلس بالكسر صنم لطفى. وفى تاج العروس عن ابن دريد الفلس بالكسر صنم لطفى فى الجاهليه فبعث النبى ص على بن أبى طالب فهدمه وأخذ السيفين اللذين كان الحارث بن أبى شمر أهداهما إليه وهما مخذم ورسوب اه والحارث هذا كان غسانيا من نصارى الشام وكانت طى على النصرانيه فلذلك اهدى السيفين إلى صنمهم ولذلك هرب عدى إليهم لأنهم على دينه ثم أن ظاهر الطبقات أن الفلس اسم الصنم وهو صريح القاموس والسيره الحلييه. وفى سيره دحلان أن الفلس اسم الموضوع الذى فيه الصنم. ثم أن ابن سعد قال كما سمعت فهدموا الفلس وخربوه ودحلان قال وحرقت الصنم بعد هدمه ولا يبعد كون الصواب ما فى الطبقات وأن يكون دحلان صحف خرب بخرق فان الصنم يكون من الحجاره ونحوها فهو يخرب ولا يخرق وابن سعد قال إن الغنائم قسمت فى الطريق وابقى آل حاتم فقط إلى المدينه وظاهر دحلان انه جئ بجميع الغنائم إلى المدينه. وعزل آل حاتم وعدم قسمتهم حتى قدم بهم المدينه هو تكريم لهم لمكان حاتم وما اشتهر عنه من مكارم الأخلاق ورجاء للعفو عنهم.

خبر سفانه بنت حاتم الطائى وأخت عدى بن حاتم التى كانت فى السبى اسمها سفانه بفتح السين المهمله وتشديد الفاء وهى فى اللغه الدر. وقد عطف عليها على ع وأشار إليها بان تكلم الرسول الله ص فكلمته فعفا عنها وأكرمها بسبب إشاره على إليها بذلك. وخبرها من الأخبار الطريفه الداله على نبلها وكمال عقلها وفصاحه لسانها ويمكن للمرء أن يستفيد منه فوائد ويتعلم منه رأيا واخلاقا وأفعالا كريمه فلا باس بان نذكره هنا بأوسع مما مر فى السيره النبويه ومع ذلك فله مساس بسيره أمير

المؤمنين التي نحن بصدددها. قال ابن هشام في سيرته فيما حكاه عن ابن إسحاق: فقدم بابنه حاتم على رسول الله ص في سبايا من طى وقد بلغه هرب عدى بن حاتم إلى الشام فجعلت بنت حاتم في حظيره بباب المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله ص فقامت إليه وكانت امرأه جزله أى ذات وقار وعقل فقالت يا رسول الله هللك الوالد وغاب الوافد فامنن على من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله. قالت ثم مضى وتركنى حتى إذا كان من الغد مر بى فقلت له مثل ذلك وقال لى مثل ما قال بالأمس حتى إذا كان بعد الغد مر بى وقد يئست منه فأشار إلى رجل من خلفه أن قومى فكلميه فقامت إليه وقلت له مثل ذلك فقال قد فعلت فلا تعجلى حتى تجدى من قومك من يكون لك ثقة يبلغك إلى بلادك فأذنينى، وسالت عن الرجل الذى أشار إلى أن أكلمه فقليل هو على بن أبى طالب فأقمت حتى قدم رهط من طى وإنما أريد أن آتى أخى بالشام فأخبرته ان لى فيهم ثقة وبلاغاً فكسانى وحملنى وأعطانى نفقه فخرجت حتى قدمت الشام على أخى وكان أخوها بدومه الجندل الجوف وفى السيره الحلبيه فى روايه أنها قالت يا محمد ان رأيت أن تخلى عنا ولا تشمت بنا احياء العرب فانى ابنه سيد قومى وان أبى كان يحمى الذمار ويفك العانى ويشبه الجائع ويكسو العارى ويقرى الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجه قط أنا ابنه حاتم طى فقال لها يا جاريه هذه صفه المؤمن حقا، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه

خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الأخلاق.

وفى روايه قالت له يا محمد ان رأيت أن تمن على ولا تفضحنى فى قومى فانى بنت سيدهم ان أبى كان يطعم الطعام ويحفظ الجوار ويرعى الذمار ويفك العانى ويشبع الجائع ويكسو العريان ولم يرد طالب حاجه قط أنا بنت حاتم الطائى فقال لها هذه مكارم الأخلاق حقا، لو كان أبوك مسلما لترحمت عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الأخلاق، وإن الله يحب مكارم الأخلاق. ويمكن أن تكون قالت ذلك كله كل قول فى مره من المرات الثلاث وفى شرح رساله ابن زيدون وغيرها: حكى عن على بن أبى طالب ع أنه قال يوما: سبحان الله ما أزهّد كثيرا من الناس فى خير عجباً لرجل يجيئه أخوه المسلم فى حاجه فلا يرى نفسه للخير أهلاً- فلو كان لا- يرجو ثواباً ولا- يخاف عقاباً لكان ينبغى له أن يسارع إلى مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاح فقام إليه رجل وقال يا أمير المؤمنين أ سمعته من النبى ص قال نعم لما اتى بسبايا طئ وقفت جاريه عطاء لعساء فلما رأيتها أعجبت بها وقلت لأطلبنها من النبى ص فلما تكلمت أنسيت جمالها بفصاحتها قالت يا محمد ان رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى احياء العرب فانى ابنه سيد قومى وان أبى كان يفك العانى ويشبع الجائع ويكسو العارى ويحفظ الجار ويحمى الذمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشى السلام ويعين على نوائب الدهر ولم يرد طالب حاجه قط أنا ابنه حاتم الطائى فقال النبى ص يا جاريه هذه صفه المؤمن حقا ولو كان أبوك مسلما لترحمتنا عليه خلوا عنها فان أباهما كان يحب مكارم الأخلاق. وقال

فيها ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال فأطلقها ومن عليها بقومها فاستاذنته في الدعاء له فاذن لها وقال لأصحابه اسمعوا وعوا وذكر الدعاء، وذكره دحلان

(٤١٤)

صفحةمفاتح البحث: مكارم الأخلاق (٦)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، شهر ربيع الثاني (١)، علي بن أبي طالب (٥)، عدى بن حاتم (٤)، الشام (٥)، الطعام (٤)، الخوف (١)، السجود (١)، الجهل (١)، الهلاك (١)، الغنيمه (٣)

### ما سئل علي (ع) عنه أخباره في غزوه تبوك

في سيرته بأطول من ذلك فنحن ننقله منها قالت شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعرفك مواضعه ببرك مواعقه ولا جعل لك إلى لثيم حاجه ولا سلب نعمه من كريم الا وجعلك سببا لردّها عليه. وبعض ما ذكره شارح رساله ابن زيدون قد انفرد به مثل قوله: لما اتى بسبايا طى وفتت جاريه إلى قوله: بفصاحتها، وللتأمل في صحته مجال أولا انه هو الذى جاء بسبايا طى ومعهن سفانه فلا بد أن يكون رآها مرارا فكيف يقول فلما رأيتها أعجبت بها ولا يصح أن يريد لما رأيتها عند سببها لأن ظاهر السوق ان ذلك كان لما وفتت امام النبي ص وكلمته ثانيا ان مقام على ع ارفع من أن يتطلع إلى جاريه مسبيه فيعجب بجمالها ثم يقول فلما تكلمت أنسيت جمالها بفصاحتها ثالثا ان طلبها من النبي إنما هو للتسرى بها لما رأى من جمالها ولم يكن ليتسرى في حياه الزهراء ع ولا ينافيه اصطفاءه جاريه في خبر سريره لليمن فلعل ذلك كان للخدمه رابعا ان هذا الذى نقله شارح الرساله لم يذكره ابن سعد في طبقاته ولا

ابن هشام فى سيرته ولا صاحب السيره الحليه ولا دحلان فى سيرته ولا غيرهم ممن رأينا كلامه وذلك يوجب الريب فى صحته.

وأسلمت سفانه وحسن اسلامها وقدمت على أخيها عدى بدومه الجندل. قال عدى بن حاتم فأقامت عندى فقلت لها وكانت امرأه حازمه ما ذا ترين فى أمر هذا الرجل قالت أرى والله ان تلحق به سريعاً فان يكن الرجل نبيا فللسابق إليه فضله وان يكن ملكا فلن تذلل فى عز اليمن وأنت أنت فقلت والله ان هذا لهو الرأى فقدم عدى على النبى ص بالمدينه واسلم وحسن اسلامه وكان من خواص أصحاب أمير المؤمنين ع وشهد معه مشاهده كلها.

مسائل غامضه سئل عنها على أمير المؤمنين ع وقد ادرجها ابن شهر آشوب فى المناقب وإبراهيم بن هاشم فى كتاب عجائب أحكامه فى ضمن قضاياها وأحكامه العجيبه والأولى إفرادها عنها وهذه كقضاياها منها ما وقع فى حياه الرسول ص ومنها فى اماره الخلفاء الثلاثه ومنها فى امارته ونحن نذكر كلا منها فى محله كما فعلنا فى قضاياها واحكامه.

ما سئل عنه فى حياه الرسول ص من المسائل الغامضه فى مناقب ابن شهر آشوب: جابر وابن عباس ان أبى بن كعب قرأ عند النبى ص واسبغ عليكم نعمه ظاهره وباطنه فقال النبى ص لقوم عنده وفيهم أبو بكر وأبو عبيده وعمر وعثمان وعبد الرحمن قولوا الآن ما أول نعمه غرسكم الله بها وبلاكم بها فخاضوا فى المعاش والرياش والذريه والأزواج فلما أمسكوا قال يا أبا الحسن قل فقال: ان الله خلقنى ولم أكن شيئاً مذكورا وانه أحسن بى فجعلنى حيا لا مواتا وان أنشأنى فله الحمد فى أحسن صوره واعدل تركيب وانه جعلنى متفكرا واعيا لا ابله ساهيا وانه جعل لى



شواعر أدرك بها ما ابتغيت وجعل في سراجا منيرا وانه هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله وانه جعل لي مردا في حياه لا انقطاع لها وانه جعلني مالكا لا مملوكا وانه سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه وانه جعلنا ذكرانا قواما على حلائلنا لا إناثا. وكان رسول الله ص يقول في كل كلمه صدقت. ثم قال فما بعد هذا فقال علي: وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها فتبسم رسول الله ص وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا أبا الحسن أنت وارث علمي والميين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدى الخبر.

اخباره في غزوه تبوك وكانت في رجب سنه تسع من الهجره.

ومرت مفصله في الجزء الثاني ونعيد منها هنا ما له تعلق بأمر المؤمنين ع وان لزم بعض التكرار. كان سببها كما مر هناك انه بلغه ان الروم قد جمعت جموعا كثيره بالشام وان هرقل رزق أصحابه لسنه وأحلبت معه قبائل العرب وقدموا مقدماتهم إلى اللقاء ومر قول المفيد: فأوحى الله عز اسمه إلى نبيه ص ان يسير إليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها إلى حرب ولا يمني بقتال عدو وان الأمور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان أصحابه بالخروج معه واختبارهم لتمييزا بذلك وتظهر به سرائرهم فأبطأ أكثرهم ونهض بعضهم على استئصال للنهوض وتخلف آخرون. قال الطبري: قال ابن إسحاق خلف رسول الله ص على بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامه فيهم وخلف على المدينة سباع بن عرفطه الغفاري وقال ابن هشام استعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري وخلف على بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامه فيهم. وقال المفيد لما أراد النبي ص الخروج

استخلف أمير المؤمنين ع في أهله وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي أو بك وذلك أنه ع علم من خبث نيات الـعـرـاب وكثير من أهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم أو نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرفتهم وإيقاع الفساد في دار هجرته والتخطفى إلى ما يشين أهله ومخلفيه وعلم أنه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسه دار الهجرة وحياطه من فيها الا أمير المؤمنين فاستخلفه ظاهرا ونص عليه بالإمامه من بعده نصا جليا ولو علم الله عز وجل ان لنييه في هذه الغزاه حاجه إلى الحرب والأنصار لما أذن له في تخليف أمير المؤمنين عنه بل علم أن المصلحه في استخلافه وان اقامته في دار هجرته مقامه أفضل الأعمال اه ولم يذكر المفيد استخلاف أحد غيره وهو الظاهر الموافق للاعتبار فإنه لم يكن ليشرك معه أحدا في الولاية على المدينة مع ظهور شجاعته وكفاءته وحسن تدييره. وإذا كان يخلف عليها في أكثر غزواته كما مر ابن أم مكتوم وهو مكفوف البصر ويكتفى به أفلا يكون على ع فيه الكفاءه للاستخلاف عليها مع اضطراب الروايه فيمن استخلفه غيره فليل محمد بن مسلمه وقيل سباع بن عرفطه كما مر وقيل ابن أم مكتوم حكاه في السيره الحلبيه. وحكى عن ابن عبد البر أنه قال الأثبت انه على بن أبى طالب أقول وانما لم يستصحه لما اخبره الله تعالى بأنه لا يلقى حربا فكان بقاءه في المدينة أهم للخوف عليها من المنافقين والعرب الموتورين وهذا أمر واضح جلى. قال ابن هشام:

فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك اخذ على سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله ص وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني لأنك استثقتني وتخفت مني فقال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك أ فلا ترضى يا على أن تكون مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فارجع على إلى المدينه اه وقال المفيد تظاهرت الروايه بان أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول الله ص عليا ع على المدينه حسدوه لذلك

(٤١٥)

صفحهمفاتيح البحث: حياه النبي (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١١)، عبد الله بن عباس (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، معركة تبوك (١)، شهر رجب المرجب (١)، على بن ابي طالب (٢)، عدى بن حاتم (١)، ابن شهر آشوب (٢)، أبي بن كعب (١)، محمد بن مسلمه (٢)، الشام (١)، القتل (١)، النفاق (١)، الكرم، الكرامه (١)، الحرب (١)

### بعثه سورااء براءه أخباره فى وفد نجران

وعظم عليهم مقامه فيها وعلموا انها تنحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند نايه عن المدينه وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه على الرفاهيه والصدعه بمقامه فى أهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر فارجفوا به وقالوا لم يستخلفه اكراما واجلالا وموده وانما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الارجاف وهم يعلمون ضده فلما بلغه ذلك أراد تكذيبهم فلحق بالنبي ص فأخبره قولهم فقال له النبي ارجع يا أخى إلى مكانك

فان المدينة لا تصلح الا بى أو بك فأنت خليفتى فى أهل بيتى ودار هجرتى وقومى أ ما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا إنه لا نبي بعدى ولو علم الله لنبىه فى هذه الغزوه حاجه إلى الحرب والأنصار لما أذن له فى تخليف أمير المؤمنين عنه بل علم أن المصلحه فى استخلافه وبقائه فى دار هجرتة اه.

بعث سورة براءه مع على ع فى ذى الحجه سنه تسع من الهجره وقد مر فى الجزء الثانى مفصلا ونعيده هنا باختصار وان لزم بعض التكرار:

قال الشيخ الطوسى فى المصباح: فى أول يوم من ذى الحجه سنه ٩ من الهجره بعث النبى ص سورة براءه حين أنزلت عليه مع أبى بكر ثم نزل عليه انه لا- يؤديها عنك الا- أنت أو رجل منك فانفذ عليا حتى لحق أبى بكر فاخذها منه. وروى الطبرى فى تفسيره بسنده عن زيد بن يثيغ قال نزلت براءه فبعث بها رسول الله أبى بكر ثم ارسل عليا فاخذها منه فلما رجع قال هل نزل فى شى قال لا- ولكن امرت ان ابلغها انا أو رجل من أهل بيتى فانطلق على إلى مكه فقام فيهم بأربع: ان لا يدخل مكه مشرك بعد عامه هذا. ولا- يطوف بالبیت عربان. ولا يدخل الجنه الا نفس مسلمه. ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهدته إلى مدته اه وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن ابن عباس ان رسول الله ص بعث أبى بكر وأمره ان ينادى بهؤلاء الكلمات فاتبعه عليا فبينما أبو بكر ببعض الطريق إذ سمع رغاء ناقه رسول الله ص فخرج فزعا فظن أنه رسول الله ص فإذا هو على إلى أن

قال فنأدى على ان الله برئ من المشركين ورسوله فسيحوا فى الأرض أربعه أشهر لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبئ عريان ولا يدخلن الجنة الا مؤمن وبسنده عن زيد بن يثيغ: سألنا عليا بأى شئ بعثت فى الحجه قال بعثت بأربع: لا يدخلن الجنة الا نفس مؤمنه. ولا يطوف بالبئ عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر فى المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين النبى ص عهد فعهدة إلى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله أربعه أشهر. وروى النسائى فى الخصائص بسنده عن سعد: بعث رسول الله ص أبا بكر ببراءه حتى إذا كان ببعض الطريق ارسل عليا فاخذها منه فوجد أبو بكر فى نفسه فقال رسول الله ص لا يؤدى عنى الا انا أو رجل منى. وفى روايه أخرى للنسائى: لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من أهلى وبسنده عن زيد بن يثيغ: بعث رسول الله ص ببراءه إلى أهل مكه مع أبى بكر ثم اتبعه بعلى فلحقه فاخذ الكتاب منه فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال أنزل فى شئ قال لا إلا انى امرت ان ابلغه انا أو رجل من أهل بيتى اه ولحقه على بذى الحليفه على ناقه رسول الله ص العضباء وذو الحليفه ميقات أهل المدينه بينه وبينها سته أميال وقيل لحقه بالعرج موضع بين مكه والمدينه وقيل بالروحاء من عمل الفرع. والأقرب إلى الاعتبار ان يكون لحقه بذى الحليفه. قال المجلسى أجمع المفسرون ونقله الاخبار انه لما نزلت براءه دفعها رسول الله ص إلى أبى بكر ثم اخذها منه ودفعها إلى على بن أبى طالب واختلفوا فقيل اخذها منه فقراها على الناس وكان أبو

بكر أميرا على الموسم وروى أصحابنا انه ولى عليا الموسم أيضا وقال المفيد في الارشاد: ومن ذلك ما جاء في قصه براه. وقد دفعها النبي ص فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك فاستدعى عليا وقال له اركب ناقتي العصابة والحق أبا بكر فخذ براه من يده وامض بها إلى مكة وأنبذ بها عهد المشركين إليهم وخير أبا بكر بين ان يسير مع ركابك أو يرجع إلى فركب أمير المؤمنين ناقه رسول الله ص العصابة وسار حتى لحق بأبي بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله فقال فيم جئت يا أبا الحسن أنت أم لغير ذلك فقال إن رسول الله امرني ان ألحقك فاقبض منك الآيات من براه وأنبذ بها عهد المشركين إليهم وأمرني ان أخيرك بين ان تسير معي أو ترجع إليه فقال بل ارجع إليه وعاد إلى النبي ص فلما دخل عليه قال يا رسول الله انك أهلتني لأمر طالت الأعناق إلى فيه فلما توجهت له رددتني عنه ما لى أنزل في قرآن فقال لا- ولكن الأمين جبرئيل هبط إلى عن الله عز وجل بأنه لا يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك وعلى منى ولا يؤدي عنى إلا على في حديث مشهور. وكان نبذ العهد مختصا بمن عقده أو بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلاله القدر وعلو الرتبة وشرف المقام. ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقامه. ومن هو كنفس العاقد وأمره امره فإذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه.

وكان نبذ العهد قوه الاسلام وكمال الدين واصلاح أمر المسلمين وفتح مكة واتساق أمر الصلاح فأحب

الله تعالى ان يجعل ذلك في يد من ينوه باسمه ويعلى ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به ممن سواه وكان ذلك أمير المؤمنين ع ولم يكن لأحد من القوم فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يشرك فيه أحد منهم على ما بيناه اه.

اخباره في وفد نجران سنة عشر من الهجرة ونجران ببلاد اليمن كان أهلها نصارى ذكر المؤرخون هذا الوفد وذكروا سنة قدومه ولم يذكروا الشهر قال ابن الأثير في حوادث سنة عشر:

ذكر وفد نجران مع السيد والعاقب ثم قال واما نصارى نجران فإنهم أرسلوا العاقب والسيد في نفر إلى رسول الله ص وأرادوا مباهلتة فخرج ومعه على وفاطمة والحسن والحسين فلما رأوهم قالوا هذه وجوه لو أقسمت على الله ان يزيل الجبال لأزالها ولم يبأهلوه وصالحوه على ألفى حله ثمن كل حله أربعون درهما وعلى ان يضيفوا رسله وجعل لهم ذمه الله تعالى وعهده ان لا يفتنوا عن دينهم ولا يعشروا وشرط عليهم ان لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به اه.

وفي وفد نجران نزلت آية المباهلة وهي قوله تعالى في سورة آل عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممتدين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال الرازي في تفسيره أجمع المفسرون على أن هذه الآية نزلت عند حضور وفد نجران عند الرسول ص وقال

(٤١٦)

صفحهمفاتيح البحث: الطواف عريانا بالبيت (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وآله (١٥)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عبد الله بن عباس (١)، شهر ذى الحجه (٢)، مدينه مكه المكرمه (٦)،  
العلامه المجلسى (١)، ابن الأثير (١)، آيه المباهله (١)، على بن أبى طالب (١)، سوره آل عمران (١)، الشيخ الطوسى (١)،  
مسجد الحرام (١)، الأكل (١)، الفرع (١)، الحرب (١)، الربا (١)

الواحدى فى أسباب النزول: قال المفسرون قدم وفد نجران وكانوا ستين راكبا على رسول الله ص وفيهم أربعة عشر رجلا من  
أشرافهم وفى الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول امرهم فالعاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذى لا يصدرون الا عن رأيه  
واسمه عبد المسيح والسيد امامهم وصاحب رحلهم واسمه الأيهم وأبو حارثه بن علقمه أسقفهم وحرهم وامامهم وصاحب  
مدارسهم وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له  
الكنائس لعلمه واجتهاده فقدموا على رسول الله ص ودخلوا مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبات وأرديه فى  
جمال رجال الحارث بن كعب يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله ص ما رأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا  
فصلوا فى مسجد رسول الله ص فقال رسول الله ص دعوهم فصلوا إلى المشرق فكلم السيد والعاقب رسول الله ص فقال لهما  
أسلما فقالا قد أسلما قبلك قال منعكما من الاسلام دعوا كما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير قالوا إن لم يكن عيسى  
ولد الله فمن أبوه وخاصموه جميعا فى عيسى ثم روى أنهما قالا للنبي ص ما تقول فى عيسى فسكت ونزل القرآن وفيه ان مثل  
عيسى عند الله كمثلى آدم إلى قوله قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآيه فدعاها رسول



الله ص إلى الملا عنه اه. وقال ابن طاووس فيما رواه في كتاب الاقبال ان أبا حارثه اسمه حصين بن علقمه وهو من بكر بن وائل والعاقب اسمه عبد المسيح بن شرحبيل والسيد اسمه الأهم أو الأيهم بن النعمان، فإذا كان الله تعالى قد خلق آدم وابدعه من التراب بغير أم ولا- أب فخلق عيسى ع من أم بدون أب أقل غرابه، وعن عائشه رض ان رسول الله ص خرج يعنى إلى المباهله وعليه مرط من رجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمه ثم على قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ومثله في تفسيرى النيسابورى والرازى وزادا ويظهركم تطهيرا ثم قالوا وهذه الروايه كالمتمفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث انتهى وقال فى الكشاف: وفيه دليل لا شىء وأقوى منه على فضل أصحاب الكساء ع وفيه برهان واضح على صحه نبوته ص لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف انهم أجابوا إلى ذلك انتهى وقال الرازى:

قالوا يا أبا القاسم رأينا ان لا نباهلك فقال فإذا أبيت المباهله فاسلموا فأبوا قال فانى أناجزكم القتال فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقه ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدى إليك الخ ما مر وقال الواحدى فى أسباب النزول: قال الشعبى أبناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمه وأنفسنا على بن أبى طالب رضى الله عنهم اه.

وفى مجمع البيان: لما دعاهم رسول الله ص إلى المباهله استنظروه إلى صبيحه غد فلما رجعوا إلى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا فى غد فان غدا بولده وأهله فاحذروا مباهلتة وان غدا بأصحابه فباهلوه فإنه ليس على شىء فلما كان

الغد جاء النبي ص آخذا بيد علي بن أبي طالب والحسن والحسين بين يديه يمشيان وفاطمه تمشي خلفه وخرج النصارى وتقدمهم أسقفهم فلما رأى النبي ص قد أقبل بمن معه سال عنهم فقيل هذا ابن عمه وزوج ابنته وأحب الخلق إليه وهذان ابنا بنته من علي وهما من أحب الخلق إليه وهذه الجارية بنته فاطمه أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه ثم قال وأنفسنا يعنى عليا خاصة ولا يجوز ان يكون المعنى به النبي ص لأنه هو الداعى ولا- يجوز ان يدعو الإنسان نفسه وانما يصح ان يدعو غيره وإذا كان قوله وأنفسنا لا بد ان يكون إشاره إلى غير الرسول وجب ان يكون إشاره إلى علي لأنه لا أحد يدعى دخول غير أمير المؤمنين علي وزوجته وولديه فى المبالهه وهذا يدل على غايه الفضل وعلو الدرجه فى البلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد إذ جعله الله نفس الرسول وهذا ما يدانيه فيه أحد ولا يقاربه ومما يعضده من الروايات ما صح عن النبي ص انه سئل عن بعض أصحابه فقال له قائل فعلى فقال انما سألتنى عن الناس ولم تسألنى عن نفسى وقوله ص لبريده الأسمى يا بريده لا تبغض عليا فإنه منى وأنا منه.

وعاد وفد نجران بعد ان صالحهم الرسول على ألفى حله من حلال الأواقى (١) قيمه كل حله أربعون درهما جياذا فما زاد أو نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم كتابا على ما صالحهم عليه وكان الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها فى كل صفراء وبيضاء وثمره ورقيق لا يؤخذ منهم شئ غير ألفى حله من حلال الأواقى ثمن كل حله أربعون درهما

فما زاد أو نقص فبحساب ذلك يؤدون ألفا منها في صفر وألفا منها في رجب وعليهم أربعون دينارا مثواه رسولى فما فوق ذلك وعليهم فى كل حدث يكون باليمن من كل ذى عدن عاريه مضمونه ثلاثون درعا وثلاثون فرسا وثلاثون جملا لهم بذلك جوار الله وذمه محمد بن عبد الله فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتى منه بريئه وأخذ القوم الكتاب وانصرفوا اه.

ثم إنه يستفاد من الآيه الشريفه أمور.

الأول ان الحسن والحسين ابنا رسول الله ص وان ابن البنت ابن حقيقه ويؤيده قوله ص ابناى هذان امامان ان قاما وان قعدا. وفى تفسير الرازى: هذه الآيه داله على أن الحسن والحسين ع كان ابنى رسول الله ص وعد ان يدعو أبناءه فدعاهما فوجب ان يكونا ابنيه قال: ومما يؤكد هذا قوله تعالى فى سورة الأنعام ومن ذريته داود وسليمان إلى قوله وزكريا ويحيى وعيسى ومعلوم ان عيسى ع انما انتسب إلى إبراهيم ع بالأم لا بالأب فثبت ان ابن البنت قد يسمى ابنا.

الثانى ان عليا أفضل الناس بعد رسول الله ص لما سمعت واعترف به الفخر الرازى فى تفسيره.

الثالث فضل أصحاب الكساء عموما كما اعترف به الزمخشري.

الرابع انهم المرادون باهل البيت فى آيه التطهير. واحتمال إرادته أزواج النبى ص وحدهم بقربنه ما قبل الآيه وما بعدها ينفيه تذكير الضمير والأخبار الداله على أن المراد باهل البيت أصحاب الكساء كالخبر السابق وغيره. واحتمال دخول النساء فيهم وتذكير الضمير للتغليب ينافيه أصاله الحقيقه. وما رواه الإمامان مسلم وابن حنبل من انكار زيد بن أرقم على حصين بن سيره لما قال له أليس نساؤه من أهل بيته فقال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته

من حرم الصدقه بعده كما بيناه فى اقناع اللائم عند ذكر حديث الثقلين وما رواه الترمذى وصححه الحاكم على شرط البخارى من أنه ص جلل على الحسن والحسين وعلى وفاطمه كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الحديث وهو يدل على انحصار أهل البيت فى ذلك الوقت فى الخمسه وفى دلالة الآيه على

(١) اى التى قيمه كل واحده منها أربعون درهما لأن الأوقيه هى أربعون درهما.

(٤١٧)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٦)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، حديث الثقلين (١)، أهل الكساء (٢)، آيه التطهير (٢)، شهر رجب المرجب (١)، الزمخشرى (١)، على بن أبى طالب (١)، محمد بن عبد الله (١)، سوره الأنعام (١)، زيد بن أرقم (١)، القرآن الكريم (١)، العزّه (١)، السجود (٢)، الأكل (١)، الطهاره (١)، القتل (١)، الربا (١)، الجواز (٢)، اللعن (١)، التصدق (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

عصمتهم من الذنوب ما لا يخفى. قال الشهيد أعلى الله درجته فى مقدمات الذكرى لا يقال صدر الآيه وعجزها فى النساء فتكون فيهن قلنا ياباه الضمير وهذا النقل الصحيح والخروج من حكم إلى آخر فى القرآن الكريم كثير جدا اه ومر فى أدله إمامته ما يرتبط بالمقام.

بعث على ع إلى اليمن فى شهر رمضان سنه عشر من الهجره.

ليخمس ركازها والركاز الذهب والفضه ويقبض ما وقع عليه الصلح مع وفد نجران من الحلل والعين وغير

ذلك، وليدعو مذحج وزبيد كامير بطن من مذحج كمجلس أبو قبيله من اليمن.

ومر أن بعث على إلى اليمن كان مرتين واستظهرنا سابقا أنه كان ثلاث مرات إحداها سنه ثمان والثانيه بين ثمان وتسع والثالثه هذه.

قال ابن سعد فى الطبقات الكبير: ثم سريره على بن أبى طالب إلى اليمن يقال مرتين إحداها فى شهر رمضان سنه عشر من مهاجر رسول الله ص قالوا بعث رسول الله ص عليا إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج فى ثلثمائه فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد وهى بلاد مذحج ففرق أصحابه فاتوا بنهب وغنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك وجعل على الغنائم بريده بن الخصيب الأسلمى فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الاسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجاره فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمى ثم حمل عليهم على أصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهمزوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم إلى الاسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله وجمع على الغنائم فجزأها على خمسها اجزاء فكتب فى سهم منها الله وأقرع فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم على على أصحابه بقيه المغنم ثم قفل فوافى النبى ص بمكة قد قدمها للحج سنه عشره وهى حجه الوداع وسيأتى تمام خبره انش عند ذكر حجه الوداع. وفى سيره دحلان: فقال على يا رسول الله ما اصنع قال إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم إلى قول لا إله إلا الله فان قالوا نعم فمرهم

بالصلاه فان أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت إلى أن قال وخرج منهم رجل من مذحج يدعو إلى المبارزه فبرز إليه الأسود بن خزاعي فقتله الأسود واخذ سلبه وروى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق ع قال: قال أمير المؤمنين ع بعثني رسول الله ص إلى اليمن وقال لي يا علي لا تقاتلن أحدا حتى تدعوه وأيم الله لأن يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي وروى الشيخ في الأمالي بسنده عن الرضا عن آباءه ع أن رسول الله ص بعث عليا إلى اليمن فقال له وهو يوصيه يا علي أوصيك بالدعاء فان معه الإجابة وبالشكر فان معه المزيد وأنهاك عن المكر فإنه لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله وأنهاك عن البغي فإنه من بغى عليه لينصرنه الله. قال ابن هشام في سيرته قال أبو عمرو المدني بعث رسول الله ص علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال إن التقيت فالأمير علي بن أبي طالب اه. والظاهر أن هذا البعث هو الذي كان سنه عشر يدل عليه ما ذكره المفيد في موضع من ارشاده حيث قال: ولما عاد رسول الله ص من تبوك إلى المدينة قدم عليه عمرو بن معديكرب الزبيدي فامن بالله ورسوله وآمن من معه من قومه ورجعوا إلى قومهم ثم أن عمرا نظر إلى أبي كعب بن عثث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به إلى النبي ص فقال أعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله ص هدر الاسلام

ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فأغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى إلى قومه فاستدعى رسول الله ص على بن أبي طالب وأمره على المهاجرين وانفذه إلى بني زبيد وأرسل خالد بن الوليد وأمره أن يقصد جعفي فإذا التقيا فأمر الناس أمير المؤمنين فسار أمير المؤمنين واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته أبا موسى الأشعري فاما جعفي فإنها لما سمعت بالجيش افترت فرقتين فذهبت فرقه إلى اليمن وانضمت الفرقة الأخرى إلى بني زبيد فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فكتب إلى خالد بن الوليد ان قف حيث أدركك رسولي فلم يقف فكتب إلى خالد بن سعيد بن العاص:

تعرض له حتى تجسسه، فاعترض له حتى حبسه وأدركه أمير المؤمنين فعنفه على خلافه ثم سار على حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كثير فلما رآه بني زبيد قالوا لعمرو كيف أنت يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الإتاوه قال سيعلم ان لقيني وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض إليه أمير المؤمنين وقام إليه خالد بن سعيد وقال له دعني يا أبا الحسن بأبي أنت وأمي أبارزه فقال له أمير المؤمنين ان كنت ترى أن لي عليك طاعه فقف في مكانك ثم برز إليه أمير المؤمنين فصاح به صيحه فانهزم عمرو وقتل أخاه وابن أخيه واخذت امرأته ركانه بنت سلامه وسبى منهم نسوان وانصرف أمير المؤمنين ع وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد لقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد إليه من هراهم مسلما فرجع عمرو بن معديكرب واستأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الاسلام فكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وقد

كان عمرو لما وقف بباب خالد بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان يسمى سيفه الصمصامه فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامه.

قال المفيد في موضع آخر من الارشاد: كان رسول الله قد انفذ عليا إلى اليمن ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك فتوجه لما ندبه إليه رسول الله ص فانجزه ممتثلا أمره فيه مسرعا إلى طاعته ولم يأتمن رسول الله ص أحدا غيره على ما ائتمنه عليه من ذلك ولا رأى في القوم من يصلح للقيام به سواه فاقامه مقام نفسه في ذلك واستتابه فيه مطمئنا إليه ساكنا إلى نهوضه بأعباء ما كلفه فيه اه وقال ابن الأثير في حوادث سنة عشر: ذكر بعث رسول الله ص أمراءه على الصدقات. ثم قال: وبعث على بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ففعل وعاد ولقى رسول الله ص بمكة في حجه الوداع ثم ذكر استخلافه رجلا- على الجيش كما يأتي والظاهر أن كلماتهم هذه كلها المتقدمه لبيان واقعه واحده وانه غزا بني زبيد الذين هم بطن من مذحج في تلك السفره وقبض ما صولح عليه أهل نجران وجمع الزكاه ثم قفل فاجتمع بالنبي ص في حجه الوداع. وغزوه زبيد المذكوره في كلام المفيد وان أمكن أن تكون سفره وحدها غير السفره لقبض ما صولح عليه أهل نجران إلا أنه لما ذكر بعث خالد معه علم أنهما سفره واحده لان ابن سعد ذكر انه في شهر

(٤١٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)،



الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، كتاب أمالي الصدوق (١)، مدينه  
مكه المكرمه (٢)، شهر رمضان المبارك (٢)، القرآن الكريم (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، ابن الأثير (١)، خالد بن سعيد بن  
العاص (٢)، علي بن أبي طالب (٥)، خالد بن الوليد (٣)، حجه الوداع (٤)، خالد بن سعيد (٥)، البعث، الإنبعث (١)، القتل (٢)،  
الزكاه (١)، الحج (١)، الشهاده (١)، الجهل (١)، الخمس (١)، الغنيمه (٢)

## أخباره في حجه الوداع

رمضان سنه عشر بعثه إلى اليمن إلى بلاد مذحج فقتل وسبى وغنم ثم أسلموا ومعه بريده ثم قال فوفى النبي بمكه سنه عشر فعلم  
أنهما واقعه واحده. وروى الكليني في الكافي بسنده عن سليمان الجعفرى عن أبي الحسن ع قال سمعته يقول أهدي أمير  
المؤمنين ع إلى رسول الله ص أربعة أفراس من اليمن فقال سمها فقال هي ألوان مختلفه فقال ففيها أشقر قال نعم قال فامسكه  
على قال وفيها كميّتان أوضحان قال فاعطهما ابنيك قال والرابع أدهم بهيم قال بعه واستخلف به نفقه لعيالك إنما يمن الخيل في  
ذوات الأوضاح اه ولا يعلم أن ذلك في أى سفره من أسفاره إلى اليمن.

أخباره في حجه الوداع وكانت سنه عشر من الهجره.

وقال المفيد في الارشاد: ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئه عن فضل أمير المؤمنين وتخصصه من المناقب بما بان به من كافه  
العباد حجه الوداع وما جرى فيها من الأقايسص وكان لأمير المؤمنين فيها من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله ص كان  
قد انفذه إلى اليمن ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل وغيرها فتوجه لما ندبه إليه إلى أن قال: ثم

أراد رسول الله ص التوجه إلى الحج وأداء ما فرض الله تعالى عليه فاذن في الناس بالحج وبلغت دعوته إلى أقاصى بلاد أهل الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها خلق كثير وتهيئوا للخروج معه فخرج بهم لخمس بقين من ذى القعدة اه وفي السير الحلبه خرج معه أربعون ألفا وقيل سبعون وقيل تسعون وقيل مائه ألف وأربعه عشر ألفا وقيل مائه وعشرون ألفا وقيل أكثر من ذلك هذا عدى من حج معه أهل مكه واليمن. وفي سيره دحلان خرج معه تسعون ألفا ويقال مائه ألف وأربعه وعشرون ألفا ويقال أكثر من ذلك اه ويمكن الجمع بان الذين خرجوا من المدينة وضواحيها كانوا أربعين ألفا ومع الذين انضموا إليهم مما قرب منها كانوا سبعين أو تسعين والكل ممن قرب وبعد كانوا مائه وأربعه وعشرين ألفا والله أعلم. قال ابن سعد وأخرج معه نساء التسع فى الهودج وابنته فاطمه وأشعر هديه وقلده.

قال المفيد: وكاتب أمير المؤمنين بالتوجه إلى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذى عزم عليه وخرج قارنا للحج بسياق الهدى وأحرم من ذى الحليفه وأحرم الناس معه ولبي من عند الميل الذى بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبيه وخرج أمير المؤمنين ع بمن معه من المعسكر الذى كان صحبه إلى اليمن ومعه الحلل التى كان أخذها من أهل نجران فلما قارب رسول الله ص مكه من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين ع من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبى ص وخلف عليهم رجلا- منهم فأدرك النبى ص وقد أشرف على مكه فسلم عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقاءه امام الجيش فسر رسول الله ص

بذلك وابتهج بلقائه وقال بم أهلت يا على فقال يا رسول الله انك لم تكتب إلى اهلالك ولا عزفته فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم اهلالا- كاهلال نبيك وسقت معي من البدن أربعا وثلاثين بدنه فقال رسول الله الله أكبر قد سقت أنا ستا وستين وأنت شريكى فى حجى ومناسكى وهدى فاقم على احرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم حتى نجمع بمكة إن شاء الله وفى سيره ابن هشام قال رسول الله ص لعلى هل معك من هدى قال لا فاشركه فى هديه وثبت على احرامه حتى فرغا من الحج ونحر رسول الله ص الهدى عنهما. وفى السيره الحلبيه يمكن الجمع بين هذا وبين أنه قدم من اليمن ومعه هدى بأن الهدى كان قد تأخر مجيئه فاشركه فى هديه ثم نقل أن الهدى الذى جاء به على ع من اليمن كان سبعا وثلاثين والذى جاء به رسول الله ص كان ثلاثا وستين. قال المفيد: فودعه أمير المؤمنين وعاد إلى جيشه فلقاهم عن قريب فوجدهم قد لبسوا الحلل التى كانت معهم فأنكر ذلك عليهم وقال للذى كان استخلفه عليهم ويلك ما دعاك إلى أن تعطيه الحلل من قبل ان تدفعها إلى رسول الله ولم أكن أذنت لك فى ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها على فانترعها أمير المؤمنين من القوم وشدها فى الاعمال فاضطغوا ذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم منه فامر رسول الله ص فنادى فى الناس ارفعوا ألسنتكم عن على بن أبى طالب فإنه خشن فى ذات الله عز وجل غير مدهن فى دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبى ص وسخطه على من رام الغميزه فيه، وفى

روايه ابن إسحاق فظاهر الجيش شكواه لما صنع بهم قال أبو سعيد الخدري اشتكى الناس عليا فقام رسول الله ص فينا خطيبا فسمعتة يقول أيها الناس لا تشكن عليا فوالله انه لأخشن في ذات الله أو سبيل الله من أن يشكى قال المفيد وأقام أمير المؤمنين علي احرامه تأسيا برسول الله ص وكان قد خرج مع النبي ص كثير من المسلمين بغير سياق هدى فأنزل الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وشبك إحدى أصابع يديه علي الأخرى ثم قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى ثم أمر مناديه أن ينادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمره ومن ساق منكم هديا فليقم علي احرامه فأطاع ذلك بعض الناس وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون: رسول الله أشعث أغبر ونحن نلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم أ ما تستحون ان تخرجوا ورؤوسكم تقطر من الغسل ورسول الله علي احرامه وهذا اعتذار بارد فإطاعه أمر رسول الله الذي هو أمر الله إلى من اظهار حب المواساه له في البقاء علي الاحرام فأنكر رسول الله ص علي من خالف في ذلك وقال لولا أنى سقت الهدى لأحللت وجعلتها عمره فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم وأقام آخرون علي الخلاف وكان فيمن أقام علي الخلاف بعض أكابرهم فاستدعاه رسول الله ص وقال ما لى أراك محرما أ سقت هديا قال لم اسق قال فلم لا- تحل وقد أمرت من لم يسق بالاحلال فقال والله يا رسول الله لا أحللت وأنت محرم فقال له النبي ص انك لم تؤمن بها

حتى تموت فلذلك أقام على انكار متعه الحج حتى رقى المنبر فى امارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها بالعقاب اه وروى مسلم فى صحيحه بسنده عن عائشه قدم رسول الله ص لأربع مضين من ذى الحجه أو خمس فدخل على وهو غضبان فقلت من أغضبك يا رسول الله ادخله الله النار. قال أ وما شعرت انى امرت الناس بأمر فإذا هم يترددون لو انى استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى معى حتى اشترته ثم أحل كما أحلوا، قال النووى فى الشرح: أما غضبه فلانتهاك حرمه الشرع وترددهم فى قبول حكمه وقد قال الله تعالى فلا- وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فغضب لما ذكرنا من انتهاك حرمه الشرع والحزن عليهم فى نقص ايمانهم وفيها دلالة لاستحباب الغضب عند انتهاك حرمه الدين وفيه جواز الدعاء على المخالف لحكم الشرع اه اى حتى بادخال النار الذى لا أفضع منه والذى ربما زاد على اللعن الذى هو الطرد والابعاد من رحمه الله. وفهم ما

(٤١٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٩)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، الأحكام الشرعية (١)، شهر ذى القعدة (١)، شهر ذى الحجه (١)، مدينه مكه المكرمه (٦)، يوم القيامة (١)، شهر رمضان المبارك (١)، على بن أبى طالب (١)، سليمان الجعفرى (١)، حجه الوداع (١)، سبيل الله (١)، الحج (١٠)، القتل (١)، الموت (١)، الغضب (١)، البعث، الإنبعث (١)، الغسل (١)، الجواز (١)

## حديث الغدير

جاء فى هذه

الأحاديث على وجهه يتوقف على بيان أقسام الحج وكيف اختلف حج من ساق الهدى على من لم يسقه فنقول الحج على ثلاثه أقسام أفراد وقران وتمتع والثالث فرض من بعد عن مكه ثمانيه وأربعين ميلا- والأولان فرض أهل مكه ومن بعد عنها بأقل من ذلك، والمفرد يأتي بالحج أولا ثم بعمره مفرده ويعقد احرامه بالتلبيه وسمى أفرادا لانفراده عن العمره وعدم ارتباطه بها فهما نسكان مستقلان وكذلك القارن يأتي بالحج أولا ثم بالعمره وهما نسكان مستقلان إلا أنه يسوق الهدى معه عند الاحرام ويعقد احرامه بسياق الهدى وسمى قرانا لاقرانه بسياق الهدى والمتمتع يأتي أولا بعمره التمتع ثم يأتي بالحج ويعقد احرامه بالتلبيه ويكون النسك مركبا من العمره والحج وهذا معنى قوله ع دخلت العمره فى الحج إلى يوم القيامة وتشبيكه بين أصابعه وسمى تمتعا لأنه بعد احلاله من احرام العمره يتمتع أى ينتفع بما كان محرم عليه حال الاحرام والنبى حين أحرم فى حجه الوداع أحرم بحج القران لأنه ساق الهدى وكذلك على ع أحرم كاحرام رسول الله ص وساق الهدى فكان حجه حج قران وأكثر الذين كانوا مع النبى ص لم يسوقوا الهدى واحرموا بالحج فكان حجهم حج أفراد ولم يكن حج التمتع مفروضا يومئذ بل كان الحج قسمين فقط أفراد وقرآن فلما نزل فرض حج التمتع لمن لم يسق الهدى بقوله تعالى وأتموا الحج والعمره لله إلى قوله فمن تمتع بالعمره إلى الحج الآيه أمر رسول الله ص من ساق الهدى أن يبقى على احرامه ويجعل حجه حج قران ومن لم يسق الهدى أن يجعلها عمره تمتع فيحل من احرامه ثم يحرم للحج من مكه يوم الترويه لأن حجه صار حج تمتع

وصار ذلك فرض البعيدين عن مكة بالمسافه السابقه إلى آخر الدهر وقال إن العمره دخلت فى الحج كدخول أصابعه بعضها فى بعض وسئل ان ذلك لعامهم هذا أو لأبد الأبد فقال بل لأبد الأبد ومن ذلك فهم ان فرضهم مركب من عمليين العمره والحج مرتبط أحدهما بالآخر أما من ساق الهدى فحجه حج قران فى ذلك العام فقط أما بعده فسيكون حج البعيد حج تمتع لا حج أفراد ولا- قران ويظهر ان جماعه لم يرق لهم أن يكون حج على كحج النبي وحجهم مخالف لذلك فترددوا فى الاحلال من الاحرام أو امتنعوا حسدا لعلى وقديما كان فى الناس الحسد واعتذروا بما سمعت مما لم يكن بعذر مقبول. وفى قول النبي ص: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى ايماء إلى أن حج التمتع أفضل. قال ابن سعد: انه بعد ما رمى جمره العقبه بمنى يوم العيد نحر الهدى قال صاحب السيره الحلييه فنحر من البدن ثلاثا وستين بيده الشريفه وهى التى جاء بها من المدينه وأمر عليا فنحر الباقي وهو تمام المائه وكانه الذى جاء به من اليمن قال وجاء عن ابن عباس انه اهدى فى حجه الوداع مائه بدنه نحر منها ثلاثين وأمر عليا فنحر الباقي وقال له أقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعط جزارا منها شيئا وخذ لنا من بعير جذبه من لحم واجعلها فى قدر حتى نأكل من لحمها ونحسو من مرقها ففعل اه.

حديث الغدير قال المفيد: لما قضى رسول الله ص نسكه وأشرك عليا فى هديه فقل إلى المدينه وهو معه والمسلمون حتى انتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم وهو مكان قريب من الجحفه بناحية رابع وذلك

يوم الثامن عشر من ذى الحجه سنه عشر من الهجره وليس بموضع إذ ذاك يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى فنزل فى  
الموضع ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله فى هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه أمير المؤمنين على بن أبى طالب خليفه  
فى الأمه من بعده وقد كان تقدم الوحى إليه فى ذلك من غير توقيت له فاخره لحضور وقت يامن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم  
الله عز وجل أنه ان تجاوز غدیر خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وأماكنهم وبواديههم فأراد أن يجمعهم لسماع النص  
على أمير المؤمنين وتأکید الحجه عليهم فيه فأنزل الله عليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يعنى فى استخلاف على  
والنص بالإمامه عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فأكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الامر فيه  
وضمن له العصمه ومنع الناس منه فنزل بذلك المكان ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد الحر فامر بدوحات هناك  
فقم ما تحتها وأمر بجمع الرحال ووضع بعضها فوق بعض ثم أمر مناديه فنادى فى الناس الصلاة جامعه فاجتمعوا من رحالهم وإن  
أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الحر فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار فى ذروتها واصعد عليا معه حتى  
قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فابلى فى الموعظه ونعى إلى الأمه نفسه وقال انى قد دعيت ويوشك  
ان أجيب وقد حان منى خفوق من بين أظهركم وانى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدى كتاب الله وعترتى أهل  
بیتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم نادى



بأعلى صوته أ لست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد اخذ بضبعي أمير المؤمنين ع فرعهما حتى بان بياض إبطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من (١) والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فصلى بهم صلاة الظهر وجلس في خيمته وأمر عليا أن يجلس في خيمه له بازائه وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بإمره المؤمنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم أمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين ممن معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمره المؤمنين ففعلن وكان فيمن أطب في تهنته بالمقام وأظهر له المسره عمر بن الخطاب وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة واستأذن حسان بن ثابت رسول الله ص أن يقول في ذلك ما يرضاه الله فقال:

- يناديهم يوم الغدير نبيهم \* بخم واسمع بالنبى مناديا - الأبيات الستة المتقدمه فى الجزء الثانى فقال له رسول الله ص لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك قال وإنما اشترط فى الدعاء له لعلمه بعاقبه امره فى الخلاف ولو علم سلامته فى مستقبل الأحوال لدعا له على الاطلاق. ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى فى مدح أزواج النبى ص فقال يا نساء النبى لستن كأحد من النساء ان اتقين ولم يجعلهن فى ذلك حسبما جعل أهل بيت النبى حيث بذلوا قوتهم لليتم والمسكين والأسير فأنزل الله سبحانه فى على وفاطمه والحسن والحسين وقد آثروا على أنفسهم مع الخصاصه التى كانت بهم فقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما

وأسيروا انما نطعمكم لوجه الله لا- نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم

(١) لاين كلا- منهما كان في از أر ورداء كما هو عادة العرب في ذلك العصر في كثير من حالاتهم لا سيما في حر الحجاز فلما اخذ النبي " ص " بعضدى على ورفعهما ليراه الناس جميعا ويعرفوه توكيدا للحجه ومبالغه في التبليغ انحسر الرداء عن إبطيهما وبان بياض إبطيهما من تحت الرداء. - المؤلف -

(٤٢٠)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عبد الله بن عباس (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينة مكة المكرمة (٤)، حسان بن ثابت (١)، حجه الوداع (١)، حديث الغدير (١)، القرآن الكريم (٢)، غدير خم (٢)، الحج (٢٨)، الأكل (١)، الوقوف (١)، الطعام (١)، الركوع، الركعه (١)، الصلاه (٤)، العصر (بعد الظهر) (١)

### حديث اليوم أكملت لكم دينكم

نضره وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الأحوال اه.

نزول اليوم أكملت لكم دينكم يوم الغدير واستحباب صومه في الدر المنثور للسيوطي: أخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله ص عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم. وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريره قال لما كان يوم غدير خم وهو ثمانيه عشر من ذى الحجه قال النبي ص من كنت مولاه فعلى مولاه فأنزل الله اليوم أكملت لكم

دينكم اه وقال ابن كثير فاما الحديث الذى رواه ضميره عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبى هريره قال لما أخذ رسول الله ص بيد على قال من كنت مولاه فعلى مولاه فأنزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى. قال أبو هريره وهو يوم غدیر خم من صام يوم ثمانیه عشر من ذى الحجه كتب له صيام ستين شهرا فإنه حديث منكر جدا لمخالفته لما ثبت فى الصحيحين أن هذه الآيه نزلت فى يوم الجمعة يوم عرفه وكذا قوله أن صيامه يعدل صيام ستين شهرا لا يصح لأنه قد ثبت ما معناه فى الصحيح أن صيام شهر رمضان بعشره أشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل ثم نقل عن الذهبى أنه قال هذا حديث منكر جدا ورواه حبشون الخلال وأحمد بن عبد الله بن أحمد النيرى وهما صدوقان عن على بن سعيد الرملى عن ضميره قال أى الذهبى ويروى هذا الحديث من حديث عمر بن الخطاب ومالك بن الحويرث وأنس ابن مالك وأبى سعيد وغيرهم بأسانيد واهيه قال أى الذهبى وصدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله قاله وما اللهم وال من والاه فزياده قويه الاسناد وأما هذا الصوم فلا والله ما نزلت هذه الا يوم عرفه قبل غدیر خم بأيام والله تعالى أعلم اه ونقول أما رد ابن كثير الحديث القائل بان اليوم أكملت لكم دينكم نزلت فى يوم الغدير بمخالفته لروايه الصحيحين فالأحاديث انما ترد بمخالفتها لكتاب الله لا بمخالفته بعضها بعضا وما فى الصحيحين اخبار آحاد وما يعارضها لعله أن يكون أقوى سندا منها وان ظن أنها أقوى سندا

منه وتصحيح الأسانيد إنما هو من أهل الجرح والتعديل الذين تدخل أقوالهم الأهواء والعصبيات وأهمها اختلاف المذاهب وتبنى على الظنون والحدس وأما قوله إنه ثبت في الصحيح أن صيام شهر رمضان بعشره أشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا فهو انكار لكرم الله تعالى وتبخيل لأكرم الأكرمين وهل يمنع العقل ان يعطى الله صائم يوم الغدير اجر من صام ستين شهرا وأكثر من أجر صائم شهر رمضان ولو كان شهر رمضان أفضل ولو أن أميراً أعطى بعض رعيته ثوابا على معروف لم يعطه لبعض وزرائه هل يكون ملوما أو فاعلا- ما لا يحسن واما حلف الذهبى بالله انه ما نزلت الآية إلا يوم عرفه فتتوقف جراته على ذلك على أن يكون حضر يوم عرفه ويوم الغدير. والخبر القائل أن آيه اليوم أكملت لكم دينكم نزلت يوم الغدير هو الموافق لروايات أئمة أهل البيت ع بأسانيدهم الصحيحة ويوشك أن يكون تضعيف سنده لعدم احتمال النفوس مضمونه ويكفى لصحته موافقته لروايات أهل البيت الصحيحة وقد أكثر شعراء الشيعة قديما وحديثا في ذكر غدير خم قال الكميت بن زيد الأسدى من أبيات:

- ويوم الدوح دوح غدير خم \* ابان له الولايه لو أطيعا - - ولكن الرجال تابعوها \* فلم أر مثلها خطرا اضيعا - وقال السيد الحميرى من قصيده:

- وأوجب يوما بالغدير ولاءه \* على كل بر من فصيح وأعجم - - لدى دوح خم آخذا بيمينه \* ينادى مبينا باسمه لم يجمعم -  
- اما والذى يهوى إلى ركن بيته \* بشعث النواصي كل وجناء عيهم - - يوافين بالركبان من كل بلده \* لقد ضل يوم الدوح من  
لم يسلم - وقال السيد

الحميرى أيضا من قصيده:

- ثم اتته عزمه بتله \* من ربه ليس لها مفرع -- بلغ والا- لم تكن مبلغا \* والله منهم عاصم يمنع -- فقام للناس النبى الذى \*  
كان بما قيل له يصدع -- يخطب مأمورا وفى كفه \* كف على لهم تلمع -- رافعها أكرم بكف الذى \* يرفع والكف التى ترفع  
-- من كنت مولاه فهذا له \* مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا - وقال السيد الحميرى أيضا من قصيده:

- اوصى النبى له بخير وصيه \* يوم الغدير باين الافصاح -- من كنت مولاه فهذا فاعلموا \* مولاه قول إشاعه وصراح - وقال  
السيد الحميرى أيضا فى القصيده المذهبه:

- وبخم إذ قال الإله بعزمه \* قم يا محمد فى البريه فاخطب -- وانصب أبا حسن لقومك انه \* هاد وما بلغت ان لم تنصب --  
فدعاه ثم دعاهم فاقامه \* لهم فبين مصدق ومكذب -- جعل الولايه بعده لمهذب \* ما كان يجعلها لغير مهذب - وقال السيد  
الحميرى أيضا:

- وقال محمد بغدير خم \* عن الرحمن ينطق باعتزام -- إلا من كنت مولاه فهذا \* أخى مولاه فاستمعوا كلامى - وقال السيد  
الحميرى أيضا:

- قام النبى يوم خم خاطبا \* بجانب الدوحات أو حياها -- فقال من كنت له مولى فذا \* مولاه رب اشهد مرارا قالها - وقال  
السيد الحميرى أيضا:

- وقام محمد بغدير خم \* فنادى معلنا صوتا بديا -- ألا من كنت مولاه فهذا \* له مولى وكان به حفيا -- إلهى عاد من عادى  
عليا \* وكن لوليه مولى وليا - وقال

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من قصيده:

- ويوم الغدير استوضح الحق أهله \* بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر - - أقام رسول الله يدعوهم بها \* ليقربهم عرف ويتأهم نكر  
- - يمد بضبعيه ويعلم انه \* ولي ومولا-كم فهل لكم خبر - وقال الأمير أبو فراس الحارث بن سعيد الحمداني في قصيدته  
الشافيه:

- قام النبي بها يوم الغدير لهم \* والله يشهد والأملأك والأمم -

(٤٢١)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، شهر ذى  
الحجه (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، أبو هريره العجلي (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، أبو سعيد الخدرى (١)،  
شهر رمضان المبارك (٤)، ابن عساكر (٢)، يوم عرفه (٤)، أحمد بن عبد الله بن أحمد (١)، الكميت بن زيد الاسدى (١)،  
الحارث بن سعيد (١)، حبيب بن أوس (١)، على بن سعيد (١)، شهر بن حوشب (١)، غدير خم (٧)، الكرم، الكرامه (١)، المنع  
(١)، الظن (٢)، الصبر (١)، الشهاده (١)، الصيام، الصوم (١)، الوصيه (١)

### وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهتمامه بجيش أسامه

- حتى إذا أصبحت فى غير صاحبها \* باتت تنازعها الذؤبان والرخم - - تالله ما جهل الأقسام موضعها \* لكنهم ستروا وجه الذى  
علموا - وقال المؤلف من قصيده:

- بيوم الغدير استوضح الحق وانجلي \* ولم يبق بين الناس من دونه ستر - - به تمت النعمى وأكمل دينه \* إله السما والمؤمنون  
به سروا - - دعاهم رسول الله فيه لبيعه \* هى الفوز وهى الذخر ما فوقه ذخر - - يقول له الرحمن بلغ رسالتى \* إليهم ولا  
يمنعك خوف ولا حذر - - وان

أنت لم تفعل فلست مبلغا \* رساله رب بالعباد هو البر -- لك الله من شر البريه عاصم \* ومن كل من أمسى وفي صدره وغر -  
-وقد عاد من حج الوداع وجمعهم \* كثير حقيق ان يضيق به البر -- فبادرهم من قبل ان يتفرقوا \* ومنزلهم فى ذلك المنزل  
الوعر -- أقام عليا جنبه فوق منبر \* من الصخر والأحداج إذ أرضهم جمر -- تظله الدوحات من حر شمس \* وتستره أوراق  
دوحاته الخضر -- يمد بضبعيه وابطاهما بدا \* بياضهما كى يرفع الشك والنكر -- فقام خطيبا فيهم ومناديا \* نداء وعاه منهم  
العبد والحر -- اما انا أولى منكم بنفوسكم \* فقالوا بلى أمر به نطق الذكر -- فقال الا من كنت مولاه فيكم \* فهذا له مولى  
وحق له النصر -- بكم انا أولى وهو أولى بكم فما \* لكم بعد هذا فى خلاف له عذر -- وهل رتبته تحوى الإمامه تعتلى \* على  
هذه ان صح من ناظر فكر -- وهل كان هذا الاهتمام لتأفه \* به فاه زيد ان هذا هو الهذر -- فقالوا بخ أصبحت مولى الورى  
وفى \* قلوبهم نكر وفى قولهم ختر -- وأفرده فى خيمه وبيعه \* له جاءهم من احمد المصطفى الامر -- فبايعه فيها الرجال مع  
النساء \* وازواجه ما شاب بيعتهم سر -- وامسى أمير المؤمنين عليهم \* اطاعته فرض هى وعصيانه وزر -- بمدحته حسان قد  
قام معلنا \* بشعر يحاكي الدر - أو دونه الدر سنه إحدى عشره من الهجره وفاه النبى

ص وما يتعلق من اخبارها بعلى ع نذكر ذلك هنا وإن كان قد تقدم جله فى الجزء الثانى ولزم بعض التكرار.

كانت وفاه النبى ص فى صفر وقيل فى ربيع الأول سنة إحدى عشره من الهجره. ومن الغريب قول المفيد فى الإرشاد وتبعه الطبرسى فى إعلام الورى انه توفى سنة عشر.

جيش أسامه وبدء المرض برسول الله ص قال ابن إسحاق: ثم قفل رسول الله ص يعنى من حجه الوداع فأقام بالمدينه بقيه ذى الحجه والمحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا إلى الشام وامر عليهم أسامه بن زيد بن حارثه مولاه اه.

وقال ابن سعد فى الطبقات أمر النبى ص يوم الاثنين الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان يوم الأربعاء بدئ به المرض فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامه لواء بيده فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب فى تلك الغزوه فيهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد وغيرهم إلى أن قال وثقل رسول الله ص فجعل يقول أنفذوا بعث أسامه. وروى ابن هشام فى سيرته ان رسول الله ص استبطأ الناس فى بعث أسامه وهو فى وجعه فخرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر وقال أنفذوا بعث أسامه ثم نزل وانكمش الناس فى جهازهم وقال ابن سعد فى روايته فخرج عاصبا رأسه فقال أيها الناس أنفذوا بعث أسامه ثلاث مرات.

تأكيد الوصايه بالثقلين وروى ابن سعد بسنده عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ص أنه قال إني اوشك ان أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى وإن اللطيف



الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وقال المفيد في إرشاده: ثم كان مما أكد النبي ص لعل من الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجه الوداع من الأمور المتجدده لرسول الله ص والاحداث التي اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك أنه تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لأمته فجعل يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصره والحراسه والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن الاختلاف والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الروايه على اتفاق واجتماع من قوله يا أيها الناس اني فرطكم وأنتم واردون على الحوض ألا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسالت ربي ذلك فأعطانيه الا- واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم أيها الناس لا ألفتينكم بعدى ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبه كمجر السيل الجرار الا- وان على بن أبي طالب أخى ووصيى يقاتل بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، وكان يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه اه.

سر الاهتمام بتنفيذ جيش أسامه قال المفيد: ثم أنه عقد لأسامه بن زيد بن حارثه الإمره وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأمه إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه على إخراج جماعه من مقدمى المهاجرين والأنصار في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يخلف في الرياسه ويطمع في

التقدم على الناس بالاماره ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الإمرة وجد في اخراجهم وامر أسامه بالبروز عن المدينة بعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج إليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والإبطاء فيينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاه التي توفي فيها اه.

وإذا أنعمنا النظر في مجارى هذه الحوادث وتأملناها بانصاف مجرد عن شوائب العقائد أمكننا ان نقول إن النبي ص مع ما تحققه من دنو أجله وأوماً إليه بما أعلنه للملا في خطبته التي خطبها في حجه الوداع بقوله فاني لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا وقوله في بعض خطبه قد حان منى خفوق من بين أظهركم وتأكيده الوصايه بالثقلين وقوله قد كان جبرئيل يعرض على القرآن في كل سنه مره وقد عرضه على العام مرتين ولا أراه إلا لحضور أجلى، واعتكافه في ذلك العام عشرين يوماً وقد كان يعتكف عشره

(٤٢٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٠)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، حديث الثقلين (١)، المهاجرون والأنصار (١)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (١)، شهر ذى الحجه (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، شهر ربيع الأول (١)، على بن أبى طالب (١)، أسامه بن زيد (٢)، حجه الوداع (٣)، سعيد بن زيد (١)، القرآن الكريم (٢)، الشام (١)، القتل (١)، المرض (٢)، الجهل (١)، الحج (١)، الموت (١)، المنع (١)، الخوف (١)، الهلاك (١)، الوفاه (١)

## أخباره في مرض النبي

أيام كما رواه ابن سعد فى الطبقات وغير ذلك من التصريح

والتلويح بأنه عالم بدنو اجله ومع عروض المرض له واشتداده عليه وهو مع ذلك كله يجتهد فى تجهيز جيش أسامه ويحث عليه ويكرر الحث مرارا أنفذوا بعث أسامه ويخرج مره بعد مره وهو مريض عاصب رأسه ويخطبهم ويقول أنفذوا بعث أسامه يكررها كل مره ثلاث مرات وقد عقد لأسامه لواءه بعد عروض المرض له فقد عرفت عن ابن سعد انه بدئ المرض يوم الأربعاء وعقد لأسامه يوم الخميس ولا يبقى أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا وينتدب للخروج تحت امره أسامه وهو غلام لا يشغله ما هو فيه من شدة المرض وتحقق دنو الاجل عن الاشتداد فى تجهيز جيش أسامه وقد كان مقتضى ظاهر الحال وسداد الرأى ان لا يبعث جيشا فيه أكابر الصحابه وجمهور المسلمين فى مثل تلك الحال التى يتخوف على نفسه فيها الموت لأن تدارك ما يخاف وقوعه عند وفاته واحكام أمر الخلافه فى حياته أهم من تسيير جيش لغزو الروم بل لا يجوز فى مثل تلك الحال ارسال الجيوش من المدينه ويلزم تعزيز القوه فيها استعدادا لما يخاف طروؤه من الفتن بوفاته التى أشار إليها بقوله أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، لا سيما انه قد بلغه ارتداد جماعه من العرب فى عده أماكن وادعاء بعضهم النبوه لما بلغهم مرضه كما نص عليه الطبرى فى تاريخه مع تأييده بالوحى وامتيازه عن سائر الخلق بجوده الرأى.

وعدم تمام ما حث عليه من تجهيز جيش أسامه وبقاء أسامه معسكرا بالجرف إلى ما بعد وفاته كل ذلك يدلنا على أن تجهيز هذا الجيش لم يكن من الأمور العاديه يقصد به الغزو والفتح بل قصد به ما أشار إليه المفيد فى كلامه السابق وانه كان لأمر أهم

مما يترأى خوف وقوعه بل لو قطعنا النظر عن ذلك كله لوجدنا ان ظاهر الامر يقتضى ان يشتغل فى مثل تلك الحال بنفسه وبما عراه من المرض الشديد لا- بتسيير الجيوش لغزو ليس فيه ما يقتضى الفور والعجله مثل مهاجمه عدو أو طرو حادث لا يحسن التأخر عنه.

ويدلنا على ذلك أيضا اخباره عن فتن تقع بعده وتهويله فى ذلك، روى ابن سعد فى الطبقات بسنده عن أبى مويهبه مولى رسول الله ان رسول الله ص قال من جوف الليل انى قد امرت ان استغفر لأهل البقيع فانطلق معى فخرجت معه حتى جاء البقيع فاستغفر لأهله طويلا ثم قال ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى. وروى الطبرى فى تاريخه بسنده عن أبى مويهبه مولى رسول الله ص قال بعثنى رسول الله ص من جوف الليل فقال لى يا أبا مويهبه انى قد امرت ان استغفر لأهل البقيع فانطلقت معى فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى الحديث فما هى هذه الفتن يا ترى التى هول بها وعظم امرها ووصفها بأنها كقطع الليل المظلم وانها متابعه بلا انقطاع لا تنتقل إلى خير بل إلى ما هو شر من الأول وكيف تجتمع هذه الروايه مع ما يروونه عنه: خير القرون قرنى ثم الذى يليه.

وقال المفيد: لما أحس بالمرض اخذ بيد على واتبعه جماعه وتوجه إلى البقيع فقال انى قد امرت بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى

وقف بين أظهرهم وقال السلام عليكم أهل القبور ليهننكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلا واقبل على على فقال له ان جبرئيل كان يعرض على القرآن في كل سنه مره وقد عرضه على العام مرتين ولا- أراه إلا- لحضور أجلى، ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثه أيام موعوكا ثم خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمدا على أمير المؤمنين بيده اليمنى وعلى الفضل بن العباس باليد الأخرى حتى صعد المنبر فخطب ثم نزل فصلى بالناس صلاه خفيفه ثم دخل بيته وكان إذ ذاك بيت أم سلمه اه وفي روايه الحاكم والطبرى انه كان بيت ميمونه.

طلب عائشه نقله إلى بيتها والسر فيه قال المفيد: فجاءت عائشه إلى أم سلمه تسألها ان تنقله إلى بيتها لتتولى تعليه وسالت أزواجه في ذلك فاذن لها فانتقل إلى البيت الذى اسكنه عائشه اه.

ولا يمكننا ان نعتقد ان ذلك كان أمرا عاديا يقصد منه ان تتولى تعليه بل يمكن لذي التأمل الصادق الاعتقاد بأنه كان شيئا وراء ذلك هو إلى السياسه وتنفيذ خطط مرسومه ابتدأت من يوم بعث جيش أسامه واستغلال الموقف أقرب منه إلى مجرد تولى تعليه وهل كانت أم سلمه أو ميمونه تقصر فى تولى تعليه وما ذا يحتاج تعليه وهو ليس فى مرض يفتقر إلى كثير مزاوله كالفالج وشبهه انما هو حمى وصداع وشبه ذلك ولو كان الداعى إلى ذلك الشفقه لأمكن الحضور إلى بيت أم سلمه وهو لا يبعد عن بيتها إلا خطوات وكان له يومئذ تسع نساء وبيوتهن متقاربه كأنهن فى دار واحده فيمكنهن التناوب فى تعليه فى بيت أى كان وبيت فاطمه

مجاور لبيوتهن وكيف يمكن ان تتركه فاطمه في ليل أو نهار، وتدل الأخبار الكثيره على أن عليا والفضل بن العباس كانا دائما عنده إلا لضروره فالتأمل في ذلك وفي مجرى الحوادث يرشدنا إلى أن الأمر لم يكن أمرا عاديا صرفا ولولا نقله إلى بيتها لما دفن فيه ولما دفن الشيخان إلى جانبه ولما منع ابنه الحسن من الدفن عنده.

خروجه للصلاه بالناس وهو في أشد المرض قال المفيد: وثقل فجاء بلال عند صلاه الصبح فنادى الصلاه فأوذن رسول الله ص لندائه فقال يصلى بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسى، فقالت عائشه مروا أبا بكر، وقالت حفصه مروا عمر، فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحده منها على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله ص: أكففن فإنكن صويحبات يوسف ثم قام مبادرا لإزاله الشبهه وإنه لا يستقل على الأرض من الضعف فاخذ بيد علي بن أبي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الأرض من الضعف فوجد أبا بكر قد سبق إلى المحارب فاوما إليه بيده ان تأخر عنه فتأخر وقام ص مقامه فكبر وابتدأ الصلاه التي كان قد ابتدأ بها أبو بكر ولم بين علي ما مضى من فعاله اه وروى ابن هشام في سيرته انه حين دعاه بلال إلى الصلاه قال مروا من يصلى بالناس فقال عبد الله بن زمعه لعمر صل بالناس وكان أبو بكر غائبا فلما كبر عمر سمع رسول الله ص صوته فأرسل إلى أبي بكر فجاء بعد ان أتم عمر الصلاه فصلى بالناس.

وروى الطبرى ونحوه ابن سعد عن عائشه إنه قال مروا أبا بكر ان يصلى بالناس فقالت عائشه انه رجل رقيق فأعاد فأعادت فغضب وقال إنكن

صواحب يوسف فخرج يهادى بين رجلين وقدماه تخطان فى الأرض فلما دنا من أبى بكر تأخر فأشار إليه ان قم فى مقامك فقعد إلى جنب أبى بكر قالت

(٤٢٣)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، المهاجرون والأنصار (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٤)، مقبره بقيع الغرقد (٦)، يوم عرفه (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن زمعه (١)، الفضل بن العباس (٢)، القرآن الكريم (١)، الصدق (١)، المرض (٥)، الموت (١)، المنع (١)، الصلاه (٩)، البعث، الإنبعاث (١)، الخوف (٣)، القبر (١)، الدفن (٢)، الجواز (١)، الجنابه (١)

فكان أبو بكر يصلى بصلاه النبى والناس بصلاه أبى بكر اه وفى روايه أخرى للطبرى ان رسول الله ص قرأ من حيث انتهى أبو بكر.

ونحن إذا تأملنا فى هذه الأخبار التى رواها ابن هشام وابن سعد والطبرى ووجدنا اختلافها وتناقضها واشتمالها على ما لا يقبله العقل لم يمكننا الاعتماد على شئ منها فبعضها ينص على أنه لم يأمر أحدا بعينه أصلا وبعضها على أنه لم يأمر بذلك أول الأمر ثم أمر به بعد ما سمع تكبير عمر وإن الناس صلوا الصبح مرتين فإذا كان قال مروا من يصلى بالناس وأمر ابن زمعه عمر فصلى بهم فقد تم ما أمر به ونفذ فما الذى دعاه إلى الإرسال خلف أبى بكر وإعادة الصلاه خلفه وهى كانت خلف عمر صحيحه مطابقه لما أمر به فان قالوا إنه قصد بذلك اظهار فضل أبى بكر وانه أحق بالإمامه الكبرى قلنا فما باله خرج وقد حصل ما يريد بعد ابتداء أبى بكر بالصلاه وهو لا

يستقل من الضعف ورجلاه تخطان الأرض وأوقع الشبهه بخروجه بأنه لم يرض بامامه أبى بكر وبعضها يدل على أنه أمر أبى بكر من أول الأمر وخرج لما عارضته عائشه فصلى بأبى بكر وصلى أبو بكر بالناس وهو يناقض الروايه الناصه على أنه لم يأمر أحدا بعينه أول الأمر. ثم إذا كان قال مروا أبى بكر ان يصلى بالناس فهل يمكن ان لا تسر عائشه وتبتهج بذلك وهل يمكن ان تعارضه فى ذلك وتقول انه رجل رقيق. وإذا فرض انها عارضته أولا- فهل يمكن ان تعارضه ثانيا حتى تغضبه فيجيبها بما أجابها وهى تعلم وجوب إطاعته فلم تكن لتخالفه فيما ليس لها فيه حظ فكيف بما لها فيه الحظ الأوفر. وذكاء عائشه لا ينكر فلم تكن لتخاف على أبيها الرقه إذا صلى فى المحراب وأم الناس فهو لم يكن غرا صغير السن بل كان شيخا محنكا يعلم أن قيامه فى ذلك المقام موجب للسرور والغبطه، فما اشتملت عليه هذه الروايه لا- تقبله عقول صغار الأطفال. وإذا فرض أنها خالفته وردت عليه مرتين حتى أغضبته فما الذى دعاه إلى أن يخرج وهو فى أشد المرض لا يستقل على الأرض ولا يقدر على نقل قدميه بل يخط بهما الأرض ولا على الحركه لولا اعتماده على الرجلين ويصلى جالسا بل كان يكفيه إرسال من يعتمد عليه إلى الناس فيأمرهم بذلك ويؤكد عليهم وقد اتفق الرواه على أنه خرج بتلك الكيفيه. فما الذى اراده بخروجه أ هو تأييد أبى بكر فقد أیده بالامر بالصلاه خلفه وصلى الناس خلفه، ولو لم يخرج لكان أشد تأييدا له لأنه بخروجه وقعت الشبهه بان خروجه لأنه لم يرض بتقدمه. وائتمام أبى بكر به والناس



بأبي بكر يوجب ان يكون أبو بكر إماما ومأموما في وقت واحد وهذا غير جائز في الشرع ولم يقع نظيره فيه ولم لم يتركه إماما إلى آخر الصلاة ويرجع فيعلم الناس حينئذ أنه أقره على الإمامه ويرفع عن نفسه المشقه الشديده ثم إن كان قرأ من حيث انتهى أبو بكر كانت قراءته ناقصه فتبطل الصلاة. كل ذلك يدلنا على أن ما اشتملت عليه هذه للروايات غير صحيح وإن الصواب ما ذكره المفيد.

طلب الدواه والكتف وقول بعضهم أنه يهجر ثم قال المفيد: فلما سلم انصرف إلى منزله واستدعى أبا بكر وعمر وجماعه من حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال أ لم آمركم أن تنفذوا جيش أسامه؟ فقالوا بلى يا رسول الله، قال فلم تأخرتم عن أمرى؟ قال أبو بكر: إني خرجت ثم رجعت لأجدد بك عهدا، وقال عمر يا رسول الله إني لم أخرج لأني لم أحب أن أسال عنك الركب، فقال نفذوا جيش أسامه يكررها ثلاث مرات ثم أغمى عليه من التعب الذي لحقه والأسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين فافاق ثم قال ائتوني بدواه وكتف لأكتب لكم كتابا لا تضلوا (١) بعده أبدا ثم أغمى عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواه وكتفا فقال له عمر ارجع فإنه يهجر فرجع، وندم من حضر على ما كان منهم من التضييع في احضار الدواه والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون لقد أشفقنا من خلاف رسول الله ص، فلما أفاق قال بعضهم نأتيك بدواه وكتف؟ فقال أ بعد الذي قلتى ولكنى أوصيكم باهل بيتى خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا. وقد

روى فى ذلك عدده روايات غير هذه الروايه الأولى ما رواه البخارى فى صحيحه فى باب قول المريض قوموا عنى من كتاب المرضى والطب (٢) بسنده عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر (٣) رسول الله ص وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبى ص هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا (٤) بعده فقال عمر ان النبى قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبى كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبى ص قال رسول الله ص قوموا وزاد بعضهم قوموا عنى حكاة القسطلانى قال عبيد الله: وكان ابن عباس يقول إن الرزیه كل الرزیه ما حال بين رسول الله ص وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم الثانيه ما رواه محمد بن سعد كاتب الواقدي فى الطبقات الكبير بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس مثله إلا أنه قال بدل حضر حضرته الوفاه وبدل لا تضلوا لن تضلوا وبدل فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبى فلما كثر اللغظ والاختلاف وغموا رسول الله وبدل قوموا قوموا عنى الثالثه ما رواه البخارى فى صحيحه فى باب مرض النبى ص (٥) بسنده عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص وفى البيت رجال فقال النبى ص هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا (٦) بعده فقال بعضهم أن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من

يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله ص قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس أن الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغظهم. قال القسطلاني في ارشاد الساري بعد قوله فقال بعضهم: هو عمر بن الخطاب الرابعه ما رواه ابن سعد في الطبقات الكبير بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اشتكى النبي ص يوم الخميس فجعل يعنى ابن عباس يبكى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي وجعه فقال ائتوني بدواه وصحيفه اكتب لكم كتابا لا تضلوا (٧) بعده أبدا

(١) هكذا وجد لا تضلوا بحذف النون وسيأتي في روايات آخر مثل ذلك وفي بعض الروايات الآتيه بإثبات النون وهو الظاهر وحذفها على الجزم بجواب الطلب كما يأتي في نظيره عن ارشاد الساري.

(٢) ج ٤ ص ٥ طبعه عام ١٣٠٤ هـ بمصر.

(٣) بالبناء للمجهول أي حضره الموت.

(٤) في ارشاد الساري حذف نونه لأنه بدل من جواب الأمر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الأمر من غير حرف العطف " اه " .

(٥) ج ٣ ص ٦٥ طبع عام ١٣٠٤ هـ بمصر.

(٦) مر مثله في روايه البخاري قريبا.

(٧) مر مثله فراجع.

(٤٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٢)، عبد الله بن عباس (٧)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، سعيد بن جبير (١)، عبيد الله بن عبد الله (٢)، عبد الله بن عتبة (١)، محمد بن سعد (١)، القرآن الكريم (٢)، الصلاة (٩)، المرض (٢)، الغل (١)، السجود (١)، الموت (١)، الجهل (١)، الجواز (١)

فقال بعض من كان

عنده أن نبي الله ليهجر فقيل ألا تأتيك بما طلبت فقال أ وبعد ما ذا فلم يدع به الخامسة ما رواه ابن سعد أيضا بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال لما كان في مرض رسول الله ص الذي توفي فيه دعا بصحيفه ليكتب فيها لأمته كتابا لا يضلون ولا يضلون فكان في البيت لغط وكلام وتكلم عمر بن الخطاب فرفضه النبي ص السادسة ما رواه أيضا بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال وكأني أنظر إلى دموع ابن عباس على خده كأنها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ص ائتوني بالكثف والدواء أكتب لكم كتابا لا تضلوا (١) بعده ابدا فقالوا إنما يهجر رسول الله ص السابعة ما رواه الطبري في تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه تسيل على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله ص ائتوني باللوح والدواء أو بالكثف والدواء أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقالوا ان رسول الله يهجر الثامنة ما رواه ابن سعد في الطبقات بسنده عن عمر بن الخطاب: كنا عند النبي ص وبيننا وبين النساء حجاب فقال رسول الله ص اغسلوني بسبع قرب وائتوني بصحيفه ودواء أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدأ فقال النسوة ائتوا رسول الله بحاجته فقلت اسكتن فإنكن صواجه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح اخذتن بعنقه فقال رسول الله ص هن خير منكم التاسعة ما رواه ابن سعد أيضا بسنده عن جابر: دعا النبي ص عند موته بصحيفه ليكتب فيها كتابا لأمته لا يضلوا ولا يضلوا

(٢) فلغظوا عنده حتى رفضها النبي ص العاشره ما رواه أيضا بسنده عن عكرمه عن ابن عباس أن النبي ص قال في مرضه الذي مات فيه ائتوني بدواه وصحيفه اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فقال عمر بن الخطاب من لفلانه وفلانه مدائن الروم أن رسول الله ليس بميت حتى يفتحها ولو مات لا تنتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى فقالت زينب زوج النبي ص ألا تسمعون النبي يعهد إليكم فلغظوا فقال قوموا الحديث.

وهذه الأحاديث والأحاديث الآتية معانيها أظهر من أن تبين ومضامينها أجلى من أن تفسر. ولكن الأهواء والميول الخاصة تأبى إلا أن تتمحل لها معانى لا تدل عليها وتحملها على محامل لا تؤول إليها.

قال القسطلاني في إرشاد السارى شرح صحيح البخارى (٣) فى شرح روايه البخارى الأولى: أكتب لكم كتابا فيه استخلاف أبى بكر بعدى أو فيه مهمات الاحكام لا تضلوا بعده ولا ترتابوا لحصول الاتفاق على المنصوص عليه فقال عمر ان النبي قد غلب عليه الوجد فلا تشقوا عليه باملاء الكتاب المقتضى للتطويل مع شدة الوجد وعندكم القرآن فيه تبيان كل شئ حسبنا كتاب الله المنزل فيه ما فرطنا فى الكتاب من شئ واليوم أكملت لكم دينكم فلا تقع واقعه إلى يوم القيامة إلا وفى القرآن والسنة بيانها نصا أو دلالة وهذا من دقيق نظر عمر فانظر كيف اقتصر على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ص ولثلا ينسد باب الاجتهاد والاستنباط وفى تركه ص الإنكار على عمر دليل على استصواب رأيه فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم ومنهم من يقول ما قال عمر وكأنهم فهموا من قرينه قامت عندهم أن أمره لم يكن للوجوب فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم

وهذه المحامل والتحملات وإن كانت واضحة البطلان إلا أننا نشير إلى وجوه بطلانها:

أولا إن حصر ما فى الكتاب الذى أراد أن يكتبه لهم فيما ذكره تخرص على الغيب وظاهر الحال أنه كان يريد أن يؤكد ما تقدم به يوم الغدير وكان ذلك هو السبب فى الحيلولة دون الكتاب ولو كان ما ذكره لسارع إليه من حال دون الكتاب فإنه لا شئ أحب إليه منه والاعتذار بإرادته التخفيف ستعرف فسادة.

ثانيا المراد كتبه سواء أ كان فيه استخلاف أبى بكر أم غيره فالحيلولة بين النبى وبينه أوجبت اختلاف الأمة وصيرورتها بعد النبى ص احزابا ثلاثة أو خمسة وهى مفسده كبيره.

ثالثا تفسيره لا تضلوا بلا ترتابوا تفسير بما لا يدل عليه اللفظ وتقول على حديث الرسول ص فالضلاله ضد الرشاد كما حكاها هو عن الجوهري فكانت الحيلولة دون الكتاب فيها ايقاع لهم فى الضلاله.

رابعا حملة قد غلب عليه الوجد على أن المراد لا تشقوا عليه باملاء الكتاب المقتضى للتطويل غير صواب بل أن الظاهر أن المراد به ما فى الروايات الأخرى من أنه يهجر كما تضمنته روايات ابن سعد والطبرى عن ابن جبير عن ابن عباس المتقدمه وما تضمنته الروايات الآتية.

خامسا إذا كان مضمون الكتاب غير معلوم فمن أين علم أنه يقتضى التطويل ولعله يتضمن أمرا واحدا مهما لا يحتاج إلى أكثر من كلمات معدوده.

سادسا تحمل المشقه إن كانت أولى من الوقوع فى الضلاله التى أشير إليها بقوله لا تضلوا بعده.

سابعا إن كان أشفق عليه من مشقه املاء الكتاب فقد أوقعه فى مشقه أعظم كانت متوقعه وهى حصول النزاع والخصام والاكتار من اللغو واللغظ والاختلاف حتى آذوا رسول الله ص غموه كما تضمنته روايه الطبقات وحتى احتاج إلى

أن يطردهم من عنده ويقول لهم متبرما بهم قوموا عنى مع ما وصفه الله تعالى به من أنه على خلق عظيم. ولو كان القصد الاشفاق لمنعهم من النزاع واللغظ بحضرة النبي ص فإنه لا- ينبغى النزاع بحضرة في حال صحته فكيف في حال مرضه ولكان عليه لما رأى من يخالفه فى رأى أن يمكن من كتابه الكتاب لينقطع الخصام إشفاقا على النبي ص وظاهر الحال يقتضى أنه كان فى البيت جماعه يوافقونه على المنع من كتابه الكتاب بل لعلمهم كانوا أكثر ولهذا تغلبوا على من وافقوا على كتابته فهل كان تمكينه من كتابه الكتاب أكثر مشقه عليه من اللغو واللغظ والنزاع والخصام ورفع الأصوات الذى غمه وأكربه وأوجب تبرمه بهم وطردهم من عنده. فظهر أن التعليل بالاشفاق غير صحيح.

ثامنا كون القرآن مغنيا لأن فيه تبيان كل شئ وأنزل فيه ما فرطنا فى الكتاب من شئ غير صواب فان ذلك يراد به والله العالم أن فيه أصول الأحكام وإجمالها، والتفاصيل تعرف من السنه كما هو واضح وكما أشار إليه بقوله الا وفى القرآن والسنه بيانها.

(١) مر مثله فراجع.

(٢) هكذا بحذف النون ويمكن جعل لا ناهيه أو حذفت النون على الحكايه.

(٣) ج ٨ ص ٣٤٠.

(٤٢٥)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٥)، عبد الله بن عباس (٤)، الخليفه عمر بن الخطاب (٣)، يوم القيامة (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، سعيد بن جبير (٢)، جابر بن عبد الله (١)، القرآن الكريم (٤)، المرض (٤)، الموت (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الغلّ (٢)، السب (١)

تاسعا هل كان النبي يجهل ما يشتمل عليه القرآن حتى يرشده إليه من حال دون

الكتاب وهل كان أعلم بذلك من النبي.

عاشرا الناس اختلفوا فى أمر الخلافه بعد النبي ص فجمله من المهاجرين قدموا أبا بكر وقال بعض الأنصار منا أمير ومنكم أمير وقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نريد إلا عليا رواه الطبرى ومعهم جميع بنى هاشم فهل حكم بينهم القرآن الذى فيه تبيان كل شئ، فجعل ذلك من دقيق نظر من حال دون الكتاب لم يستند إلى نظر دقيق.

حادى عشر قوله ولثلا ينسد باب الاجتهاد والاستنباط طريف جدا ففتح باب للاجتهاد يوقع فى الخطا والضلال وفى غير ما حكم به الله تعالى مع إمكان سده وإيصال الخلق إلى احكام الله الواقعيه يعد سفها ومنافيا لحكمته تعالى والاجتهاد لا يصار إليه إلا عند الاضطرار.

ثانى عشر قوله فى تركه الإنكار عليه دليل على استصواب رأيه، طريف أيضا، فأى انكار أكثر من قوله أ وبعد ما ذا؟ كما مر فى روايه ابن سعد عن ابن جبير عن ابن عباس وقوله أ بعد الذى قلت كما مر فى روايه المفيد، وقوله هن خير منكم بعد ما قلن ائتوا رسول الله بحاجته وقال لهن عمر ما قال فإنه يدل على تصويب رأيهن دون رأيه.

ثالث عشر قوله وكأنهم فهموا من قرينه أن أمره لم يكن للوجوب فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم، تأويل غريب، فالقرينه لو كانت لنقلت لتوفر الحاجه ولو كانت لما اختلفوا والاجتهاد لا يكون فى مقابل النص بل القرينه على أنه للوجوب أظهر من أن تخفى وأى قرينه أوضح وأصرح وأدل وأظهر من قوله لن تضلوا بعده وكيف يتوهم متوهم أن هذا الأمر ليس للوجوب وهو أمر من سيد الكائنات ورسول رب السماوات الرؤوف الرحيم بالمؤمنين فى آخر ساعه من حياته لأمه يخاف



عليها الضلال من بعده فيريد أن يكتب لها كتابا لا تضل بعده أبدا فأى شئ أوجب وأهم من كتاب يحفظ الأمة من الضلال بعد النبي ص أبدا إلى آخر الدهر وهل يسوع فى العقول أن يترك هذا الأمر ولكن الواقع أن القرينه الصريحه كانت موجوده على أنه يريد أن يؤكد ما سبق منه فى يوم الغدير وأنهم فهموا منه أن الكتاب يتعلق بالخلافه والإمامه بعده لأنه لا شئ أهم منها فى تلك الحال وقد فهموا منه مما تقدم به يوم الغدير ويوم جمع بنى هاشم فى مكه فى أول البعثه ومن أمور كثيره وعلموا علما لا يداخله ريب أنه لن يعدو بها عليا فهذا الذى دعا إلى أن يقول بعضهم غلب عليه المرض أو يهجر حسينا كتاب ربنا وهل يمكن أن يخالف كتاب رسول الله كتاب ربهم.

رابع عشر يرد كل هذه التحملات ويبطلها إبطالا صريحا ما مر ويأتى عن ابن عباس من أنه كان يبكى بكاء شديدا إذا ذكر تلك الحادثه حتى تسيل دموعه على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ويتالم تألما شديدا كما يدل عليه قوله يوم الخميس وما يوم الخميس، وقوله إن الرزبه كل الرزبه ما حال بين رسول الله ص وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب الخ. ولا شك أن ابن عباس فهم أن الكتاب لتأكيد ما جرى يوم الغدير فلذلك كان يبكى بكاء شديدا عندما يتذكر الحيلوله دون الكتاب ولو كان غير ذلك لما كان لبكائه موجب فالدين كامل ولم يفرط فى القرآن من شئ والخليفه موجود فلما ذا يبكى ابن عباس ويشتد بكاءه، وتمحل القسطلانى للاعتذار عما صدر من ابن عباس بما يأتى فى شرح الروايه الثالثه وسنين فساده.

وقال القسطلانى (١)

فى شرح الروايه الثالثه: واستنبط منه أن الكتابه ليست بواجبه وأنه لم يتركها ص لأجل اختلافهم لقوله تعالى: بلغ ما أنزل إليك، كما لم يترك التبليغ لمخالفه من خالفه ومعاده من عاداه وكما أمر فى تلك الحاله باخراج اليهود من جزيره العرب وغير ذلك. قال ولا- يعارض ذلك أن ابن عباس كان يقول: إن الرزيه كل الرزيه الخ لأن عمر كان أفقه من ابن عباس قطعاً وذلك لأنه إن كان من الكتاب بيان احكام الدين ورفع الخلاف فقد علم عمر حصول ذلك من قوله اليوم أكملت لكم دينكم وذكر نحو مما مر عنه فى شرح الروايه الأولى.

ونقول: أولاً- استنباط أن الكتابه ليست بواجبه من ترك النبي لها لأجل اختلافهم، فى غير محله بل الظاهر أن تركها لما ظهر له من عدم جدواها بدليل قوله فى الروايه الرابعه: أ وبعد ما ذا؟ وفى روايه المفيد أ بعد الذى قلتكم، كما مر، فاكتفى بالتبليغ الشفوى للأمر الذى ترك عمداً أو قيل عنه أنه نسي فان الواجب التبليغ كتابه أو باللسان والأول أبلغ فلما منع منه اكتفى بالثانى وكيف كان فليس بيدنا ما يوجب القطع بأنه لم يبلغ لساناً.

ثانياً التبليغ كان قد حصل منه يوم الغدير وغيره كما مر وظاهر الحال أن الكتابه كان يراد بها تأكيد ما سبق منه يوم الغدير وغيره وتأكيد إقامه الحجه فلما سمع منهم نسبته إلى الهجر وإلى غلبه المرض عليه ورأى لغطهم وصياحهم وخصامهم عنده الذى يراد به تشويش الأمر عليه ليمنع من الكتاب أعرض عنهم وطردهم من عنده وتبرم بهم وقال قوموا عنى واكتفى بالتبليغ السابق بقوله أوصيكم باهل بيتى خيراً وبالشيء الذى زعم الزاعم أنه نسي.

ثالثاً قد عرفت فى الأمر

الثاني عشر في الرد على تفسيره الروايه الأولى أن حمل الأمر على الاستحباب فاسد وأنه لا يمكن أن يكون شئ أوجب من كتابه ما يحفظ الأمه من الضلال إلى آخر الدهر.

رابعاً الكتابه إن لم تكن واجبه فلا أقل من رجحانها واستحبابها كما يدل عليه الأمر بها، والتبليغ كما يجب في الواجبات يجب في المستحبات وليس لأحد أن يمنع منه في واجب أو مستحب لقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً والاعتذار عنه بإرادته رفع المشقه عن النبي ص قد علم فساد مما مر ومن تبليغه الأمور الثلاثة التي نسوا أو تناسوا ثالثها.

خامساً استدلاله على كون عمر أفقه من ابن عباس بمنعه النبي من الكتابه إشفاقاً عليه من المشقه ينافيه أن النبي كان أفقه منهما قطعاً وأعلم بالمصلحه فمنعه من أمر راجح يريد فعله ليس فيه شئ من الأفقيه وإلا لكان أفقه من النبي أيضاً.

سادساً ابن عباس كان يقول أو يقال عنه إن عنده ثلثي علم رسول الله ص وهو تلميذ علي بن أبي طالب وخريجه الذي كان يقول فيه عمر: قضيه ولا أبو الحسن لها، لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن، لولا على لهلك عمر، فدعوى القطع بان عمر أفقه من ابن عباس مجازفه.

وقول زينب أم المؤمنين في الروايه العاشره ألا تسمعون النبي يعهد

(١) ج ٦ ص ٤٥٣.

(٤٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عبد الله بن عباس (١٠)، جزيره العرب (١)، مدينه مکه المكرمه (١)، يوم عرفه (١)، علي بن أبي طالب (١)، بنو هاشم (١)، القرآن

الكريم (٣)، البكاء (١)، المرض (٢)، البعث، الإنبعاث (١)، الإستحباب (١)، المنع (١)، الجهل (١)، الخوف (١)، الضلال (٣)،  
الغلّ (١)، النسيان (٢)، الحاجه، الإحتياج (١)

إليكم، توبيخ لهم وتقريع على عدم سماعهم عهد النبي إليهم وهو في آخر حياته الذى يدل على أنه عهد فى شئ عظيم. وما  
تضمنته الروايه العاشره من قول عمر ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى هو قول بالرجعه.

الوصايا الثلاث التى نسيت إحداهن الحاديه عشره من الروايات الوارده فى طلب الدواء والكتف ما رواه البخارى فى صحيحه فى  
باب مرض النبى ص (١) قال: حدثنا قتيبه بن سعيد حدثنا سفيان بن عيينه عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن  
عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله ص وجعه فقال ائتونى أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولا  
ينبغى عند نبى تنازع، فقالوا ما شأنه أ هجر؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه  
وأوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيره العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثه أو قال فنسيتها.

الثانيه عشره ما رواه الطبرى فى تاريخه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا أنه قال لا تضلوا بعدى أبدا وقال ولا  
ينبغى عند نبى ان يتنازع وقال فذهبوا يعيدون عليه، وقال وسكت عن الثالثه عمدا أو قال فنسيها ورواه الطبرى بطريق آخر مثله  
غير أنه قال ولا ينبغى عند نبى أن ينازع.

الثالثه عشره ما رواه ابن سعد فى الطبقات بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله إلا أنه قال ائتونى بدواه وصحيفه وقال  
فذهبوا يعيدون عليه وقال فسكت

عن الثالثه فلا أدري قالها فنسيتها أو سكت عنها عمدا اه.

قال القسطلاني في ارشاد الساري (٢) في شرح الروايه الحاديه عشره فتنازعا فقال بعضهم نكتب لما فيه من امتثال الأمر وزيادة الايضاح وقال عمر حسبنا كتاب الله فالأمر ليس للوجوب بل للارشاد إلى الأصلاح.

وأقول: اما أن الأمر ليس للوجوب فقد علم فساده مما مر في الأمر الثاني عشر في الرد على تفسيره الروايه الأولى وانه لا يمكن ان يكون شئ أوجب من كتاب يحفظ الأمه من الضلال إلى آخر الدهر وهبه للارشاد فهل هو إرشاد إلى شئ تافه لا يؤبه له أنى والنبي ص يصرح بأنه يحفظ الأمه من الضلال بعده إلى آخر الدهر قال: ولا ينبغي عند نبي تنازع: قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله ع في كتاب العلم في باب كتابه العلم ولا ينبغي عندى التنازع اه.

وأقول إذا قال النبي في موضع لا- ينبغي عندى التنازع لا- يمنع أن يقول مثله ابن عباس في موضع آخر ويمكن ان يكون سمع مضمونه منه فقاله وكيف كان فهو يدل على أنهم أخطأوا وأسأؤوا الأدب بتنازعهم عنده.

قال فقالوا ما شأنه أ هجر الهجر بالضم الهذيان الذى يقع من كلام المريض الذى لا ينتظم وانما قال ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواه فكانه قال كيف نتوقف أ تظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثال امره فإنه لا يقول الا الحق استفهموه بصيغه الأمر فذهبوا يردون عليه اى يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها اه.

وأقول: هذا التأويل الذى ذكره من حمل قولهم: أ هجر؟ على الاستنكار مع بعده عن سوق الكلام يرده صريحا ما فى الروايات الأخرى المتقدمه

ففى الروايه الرابعه: ان نبى الله ليهجر وفى السادسه انما يهجر رسول الله وفى السابعه فقالوا ان رسول الله يهجر فهذه كلها صريحه فى أنهم أسندوا الهجر إليه فكذلك فى هذه الروايه لأن الروايات يفسر بعضها بعضا وكذلك قول بعضهم قد غلب عليه الوجد أو عليه الوجد لا- يراد به الا- الهجر كما مر وكذلك قولهم استفهموه وقوله فذهبوا يردون عليه دال على أن قولهم أ هجر كان للاستفهام المحض لا- للانكار على من توقف فى امثال امره فبعد ما قالوا استفهموه لتعلموا هل كان كلامه هجر أو عن رويه وادراك قال فقال دعونى فالذى أنا فيه من المشاهده والتأهب للقاء الله عز وجل خير مما تدعونى إليه من شأن كتابه الكتاب اه.

وأقول قوله دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى معناه والله العالم انه خير مما تدعونى إليه من الاستفهام عن إن قولى هجر أو حقيقه فان محاورتى فى ذلك لا تفيد شيئا بعد ان قلت ما قلت ولا فائده فى كتابه الكتاب ولكننى أوصيكم مشافهه بثلاث: حفظ منهن اثنتين ونسيت الثالثه ولعلها أهمهن والله أعلم لم نسيت أو تنوسيت. أما ما فسر به القسطلانى من أن ما أنا فيه خير مما تدعونى إليه من شأن كتابه الكتاب فلا يكاد يصح فإنه لو صح لكان يعلم من أول الأمر ان ما هو فيه خير من شأن كتابه الكتاب فلما ذا دعا بالدواه والكتف ليكتبه لهم وترك ما هو أقل خيرا منه، هذا ما لا يفعله حكيم وقال: وسكت عن الثالثه أو قال فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس والناسى سعيد بن جبير، لكن فى مستخرج أبى نعيم قال سفیان قال سليمان بن أبى مسلم

لا- أدرى أذكر سعيد بن جبير الثالثه فنسيتها أو سكت عنها فهو الراجع اه أقول لا ينبغي التأمل في أن المسند إليه السكوت أو النسيان هو ابن عباس لأن جميع ما يذكر في الروايه يسند إلى آخر رجل يذكر في السند وحينئذ فالمراد ان ابن عباس سكت عن الثالثه أو أنه قال فنسيتها فابن جبير متردد في أن ابن عباس ترك الثالثه فلم يذكرها أو أنه قال نسيتها ويوضح ذلك ما في روايه الطبرى وسكت عن الثالثه عمدا أو قال فنسيتها فإنه ظاهر في أن ابن جبير شاك في أن ابن عباس ترك الثالثه عن عمد أو قال فنسيتها فيكون تركها لنسيانه إياها وحينئذ فيغلب على الظن ان الصواب في روايه الطبقات فلا أدرى قال فنسيتها أو سكت عنها عمدا وابدال قال بقالها من النساخ وما في مستخرج أبي نعيم لعله اجتهاده وكيف كان فسكوت ابن عباس عن الثالثه عمدا يستلقت النظر. وكيف يسكت ابن عباس عمدا عن وصيه اوصى بها النبي ص في آخر ساعه من حياته ويكتمها وهو يعلم ما في كتمان العلم من اثم وعقاب. هذا ما لا يدعن به عاقل فلا بد ان يكون تركه لها عمدا لعذر معقول وليس إلا الخوف فان ما عداه لا يصلح عذرا فإذا كان داعيه لتركها الخوف فلا بد أن تكون تأكيدا لما جرى يوم الغدير فإنه لا شئ يخاف منه غير ذلك وإن كان ابن عباس قال إنه نسيها فمما لا يقبله العقل أيضا فابن عباس في حفظه الشهير وعلمه الغزير لم يكن لينسى وصيه للنبي ص في آخر ساعه من حياته هي بضع كلمات ولا ليتهاون بها ومن يحفظ ثمانين بيتا في

الغزل لابن أبي ربيعة ثم يعيدها طردا وعكسا ويقول عن نفسه ما سمعت

(١) ج ٣ ص ٦٥ طبعه عام ١٣٠٤ بمصر.

(٢) ج ١ ص ٤٥١.

(٤٢٧)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عبد الله بن عباس (١٣)، الحافظ أبو نعيم (٢)، جزيرة العرب (١)، سعيد بن جبير (٣)، سفيان بن عيينه (١)، المرض (٢)، الموت (١)، الظن (١)، المنع (١)، الخوف (٢)، الضلال (٢)، الغل (١)، السكوت (٢)، الوصية (٢)

### **إيضاء النبي لعلي تغسيل علي (ع) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أول من صلى عليه صلى الله عليه وآله وسلم ما يتعلق به من خبر السقيفة**

شيئا قط فنسيته وانى لأسمع صوت النائحة فاسد أذنى كراهه ان احفظ ما تقول لا يمكن ان ينسى مثل هذه الوصية وهي كلمات معدودة (١) كما لا يمكن ان يترك نقلها عمدا فيشبهه ان يكون تناساها أو تناستها الرواه خوفا من نقل ما اشتملت عليه ولو سلمنا ان الساكت ابن عباس والناسى ابن جبير أو إن الساكت ابن جبير والناسى سليمان فليس ذلك مما ينسأه ابن جبير أو يتهاون به ولا سليمان ويظهر الوجه فى تناسيه المعبر عنه بالنسيان أو السكوت عنه مما مر.

ايصأؤه إلى على ع ودفعه موجوداته إليه قال المفيد فى تتمه كلامه السابق: فنهضوا وبقي عنده العباس وعلى بن أبى طالب وأهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الأمر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال أنتم المستضعفون من بعدى واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي ص فلما خرجوا من عنده قال ردوا على أخى على بن أبى طالب وعمى فانفذوا من دعاهما فحضرا فقال يا عم رسول الله تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى دينى قال العباس يا رسول الله عمك شيخ



كبير ذو عيال كثيره وأنت تبارى الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على بن أبي طالب فقال يا أخى  
تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى دينى وتقوم بأمر أهلى من بعدى فقال نعم يا رسول الله فقال ادن منى فدنا منه فضمه إليه ثم  
نزع خاتمه من يده فقال خذ هذا فضعه فى يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لأمته فدفع إليه ذلك والتمس عصابه كان يشدها  
على بطنه إذا لبس سلاحه وخرج إلى الحرب فجئ بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين ع وقال له امضى على اسم الله إلى منزلك  
فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل فى مرضه اه.

أقرب الناس عهدا به على ما يروى من أنه توفى ورأسه فى حجر عائشه فمع معارضته بغيره مما هو أصح وأكثر لا يمكن ان يصح  
فى نفسه فان مثل ذلك لم تجر عادة ان تتولاه النساء مع ما فيهن من الضعف والجزع ولا يمكن ان يغيب عنه على فى مثل تلك  
الحال ويوكله إلى النساء. والباعث على ذكر مثل ذلك معروف وروى ابن سعد عده روايات فى أنه ص توفى فى حجر على بن  
أبى طالب وآخرها ما رواه بسنده عن أبى غطفان عن ابن عباس قال توفى رسول الله وهو مستند إلى صدر على قلت فان عروه  
حدثنى عن عائشه انها قالت توفى رسول الله بين سحرى ونحرى فقال ابن عباس أ تعقل والله لتوفى رسول الله ص وانه لمستند  
إلى صدر على وهو الذى غسله وأخى الفضل وأبى أبى ان يحضر الحديث. وروى الحاكم فى المستدرک وصححه بسنده عن  
أحمد بن حنبل بسنده عن أم سلمه قالت والذى احلف

به إن كان على لأقرب الناس عهدا برسول الله ص عدنا رسول الله ص غداه وهو يقول جاء على مرارا فقالت فاطمه كأنك بعثته في حاجه فجاء بعد قالت أم سلمه فظننت ان له إليه حاجه فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله ص وجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك فكان على أقرب الناس عهدا به اه.

تغسيل على ع النبي ص وتحنيطه له وتكفينه روى ابن سعد في الطبقات انه غسل رسول الله ص على بن أبي طالب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد وفي رواية كان على يغسله والفضل وأسامة يحجباناه. وفي رواية كان على يغسله والفضل محتضنه وأسامة يختلف. وفي رواية غسله على يدخل يده تحت القميص والفضل يمسك الثوب عليه وعلى يد على خرقه إلى غير ذلك من الروايات التي اوردها ابن سعد. ويمكن الجمع بان الذي تولى غسله وباشره على وحده وكان الفضل وأسامة يساعده فتاره يحجباناه بان يمسكا بطرفي ثوب ويحجباناه عن الناس وتاره كان الفضل يحتضنه وأسامة يختلف في نقل الماء وغيره وتاره كان الفضل وأسامة كلاهما يناولان عليا الماء.

أول من صلى عليه على قال المفيد: فلما فرع على من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه أحد في الصلاة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلاة عليه وأين يدفن فخرج إليهم أمير المؤمنين ع وقال لهم ان رسول الله امامنا حيا وميتا فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون. قال ابن عبد البر في الاستيعاب صلى عليه على والعباس وبنو هاشم ثم المهاجرون ثم الأنصار.

دفن على له

ومعه أربعة قال المفيد: ودخل أمير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ص فنادت الأنصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراه رسول الله فقال ليدخل أوس بن خولى وكان بدريا فاضلا من بنى عوف من الخزرج فلما دخل قال علي انزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين ع رسول الله ص على يديه ودلاه فى حفرتة فلما حصل فى الأرض قال له اخرج فخرج ونزل على القبر فكشف عن وجه رسول الله ص ووضع خده على الأرض موجها إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وأهال عليه التراب (٢) وربع قبره وجعل عليه لبنا ورفعاه من الأرض قدر شبراه وروى ابن سعد فى الطبقات انه رش على قبره الماء.

ما يتعلق به من خبر السقيفة لما توفى النبي ص كان على وسائر بنى هاشم ومعهم قليل من غيرهم مشغولين بجهاز النبي ص ودفنه. قال المفيد: ولم يحضر دفنه أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر فى أمر الخلافة وفات أكثرهم

(١) فى حاشية الأمير على المغنى لابن هشام: فى السيوطى عن كامل المبرد واغانى أبى الفرج الأصبهاني: دخل ابن أبى ربيعة وهو غلام على ابن عباس وعنده نافع بن الأزرق فقال له ابن عباس: الا تنشدا شعرا من شعرك يا ابن أخى فانشده:

- امن آل نعم أنت غاد فمبكر \* غداه غد أم رائح فمهجر - حتى أتمها وهى ثمانون بيتا. فقال له ابن الأزرق: الله أنت ابن عباس أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدين ويأتيك

غلام من قريش يندك سفها فسمعها، فقال: تالله ما سمعت سفها. فقال اما أنشدك:

- رأت رجلا- أيما إذا الشمس عارضت \* فيخزي واما بالعشى فيخسر - فقال: ما هكذا قال: انما قال (فيضحى واما بالعشى فيخسر) قال: أو تحفظ الذى قال؟ فقال والله ما سمعتها الا ساعتى هذه ثم انشدها من أولها إلى آخرها ومن آخرها إلى أولها فقيل له ما رأينا اروي منك. فقال ما سمعت شيئا قط فنسيته وانى لاسمع صوت النائحه فأسد اذنى كراهه ان احفظ ما تقول.

(٢) كان القبر الشريف قد حفر بصفه اللحد لا بصفه الشق فسد وجه اللحد باللبن وأهال عليه التراب. - المؤلف -

(٤٢٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عبد الله بن عباس (٦)، المهاجرون والأنصار (١)، السيدة أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، العباس بن عبد المطلب (١)، على بن أبى طالب (٤)، أسامه بن زيد (٢)، الفضل بن العباس (٢)، بنو هاشم (٢)، السقيفه (١)، المرض (١)، النهوض (١)، القبر (٤)، الغسل (٥)، السجود (١)، الصلاه (٣)، الحرب (١)، الدفن (٢)، الوصيه (١)، القميص (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، نافع بن الأزرق (١)

الصلاه عليه لذلك. وقال المفيد أيضا: واغتنم القوم الفرصه بشغل على بن أبى طالب برسول الله ص وانقطاع بنى هاشم عنهم بمصائبهم برسول الله ص فبادروا إلى ولايه الأمر واتفق لهم ما اتفق من اختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهيه الطلقاء والمؤلفه قلوبهم تأخر الأمر حتى يفرع بنو هاشم اه.

ويتلخص الموقف فى أن جيش أسامه الذى

أراد النبي ص انفاذه لما أحس بدنو اجله لأمر سياسى مهم عنده، لم ينفذ لأمر سياسى مهم عند من لم ينفذه، وإن الناس انقسموا بعد وفاته ص احزابا ثلاثة بل أربعة أو خمسه ١ حزب سعد بن عباده رئيس الخزرج من عشيرته الخزرج وربما كان معهم من الأوس ٢ حزب الشيخين وهم جل المهاجرين ٣ حزب على وهم بنو هاشم ومعهم قليل من المهاجرين منهم الزبير وكثير من الأنصار أو أكثرهم الذين قالوا لا نبايع الا عليا كما رواه الطبرى ٤ حزب عثمان من بنى أميه ومن لف لفيهم ٥ حزب سعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف من بنى زهره.

اما حزب سعد بن عباده فان سعدا كان مريضا فاجتمع عليه الأنصار فى سقيفه بنى ساعده على ما رواه ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه وغيره، وسعد هذا كان له مقام فى الاسلام عظيم فقد كان شهما رئيسا جوادا وكان مثرىا وقد كان يبعث إلى النبي ص الاجمال من التمر ويبعث إليه باللحم لاقراء الوفود ويبعث إلى المجاهدين باحمال التمر، وسافر ابنه قيس مع جماعه من الصحابه فنفذ ما معهم فجعل قيس يستدين وينفق عليهم فحسده بعض رفاقه وقالوا لمن يستدين منهم انه لا مال له فلما بلغ ذلك أباه سعدا غضب وقال تريدون ان تبخلوا ابني وتزعموا انه لا مال له انا قوم لا نستطيع البخل اشهدوا ان البستان الفلانى لقيس والحديقه الفلانيه لقيس.

لكن طلبه الخلافه يغمز من قناته ولذلك ورد عن أمير المؤمنين ع ما معناه ان أول من جرأ الناس علينا سعد، ولا يبعد ان يكون سعد لما رأى تصميم المهاجرين على عدم اعطاء الحق لأهله طلبه لنفسه، قال ابن قتيبه فى

روايته وغيره فقال سعد لابنه قيس: انى لا أستطيع ان اسمع الناس كلامى لمرضى ولكن تلق منى قولى فاسمعهم ففعل فذكر فضل الأنصار ونصرتهم الدين وايواءهم الرسول وانهم أحق الناس بهذا الأمر فأجابوه ان قد وفقت فى الرأى ورضوا بامارتة.

وأما حزب الشيخين فقال الطبرى: اجتمع الأنصار فى سقيفه بنى ساعده ليباعوا سعد بن عباده فبلغ ذلك أبا بكر فجاء ومعه عمر وأبو عبيده بن الجراح فقال الأنصار منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء قال ابن قتيبه فقام الحباب بن المنذر ابن الجموح الخزرجى فقال يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم فإنما الناس فى فيئكم وظلالكم ولن يجير مجير على خلافكم ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم أنتم أهل العز والثروه والعدد والنجده وإنما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم أنتم أهل الايواء والنصره وإليكم كانت الهجره ولكم فى السابقين الأولين مثل ما لهم وأنتم أصحاب الدار والايمان من قبلهم والله ما عبدوا الله علانيه إلا فى بلادكم ولا جمعت الصلاه الا فى مساجدكم ولا دانت العرب للاسلام الا بأسيافكم فأنتم أعظم الناس نصيبا فى هذا الأمر وان أبى القوم فمننا أمير ومنهم أمير. فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد واحد انه والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تولى هذا الأمر الا قريشا من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الا مدل باطل أو متورط فى هلكه. فقام الحباب فقال يا معشر الأنصار املكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقاله هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فان أبوا فاجلوهم عن بلادكم وولوا عليكم وعليهم من أردتم أما والله ان

شتمت لنعيدنها جذعه والله لا يرد على أحد ما أقول الا حطمت انفه بالسيف. وفي روايه أنه قال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرحب، فلم يجبه عمر واعتذر بأنه كان بينه وبينه منازعه في حياه النبي ص فنهاه عنه فحلف ان لا يكلمه بما يسؤوه. هكذا ذكر ابن قتيبه، ولكن الظاهر أنه لم يجبه لما سمع قوله: والله لا يرد على أحد ما أقول الا حطمت انفه بالسيف والا فهو قد اجابه في أول الأمر بأخشن جواب. قال ابن قتيبه فقام أبو عبيده وقال يا معشر الأنصار أنتم أول من نصر وآوى فلا تكونوا أول من يبذل ويغير. قال وان بشير بن سعد وهو والد النعمان بن بشير الذي كان مع معاويه بصفين وكان واليا له ثم لابنه يزيد على الكوفه لما رأى ما اتفق عليه قومه من تأمير سعد بن عباده قام حسدا لسعد وكان بشير من سادات الخزرج فقال يا معشر الأنصار لئن كنا أولى الفضيله في جهاد المشركين والسابقه في الدين ما أردنا إن شاء الله غير رضى ربنا وطاعه نبينا وما ينبغي ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغى به عرضا من الدنيا ومحمد رجل من قريش وقومه أحق بميراثه وتولى سلطانه اه. وفيما رواه ابن هشام عن عمر بن الخطاب ان خطيب الأنصار قال اما بعد فنحن أنصار الله وكتيبه الاسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا فقال أبو بكر اما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الأمر الا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شتم واخذ بيدي ويد أبي عبيده بن الجراح وهو

جالس بيننا فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم الأنصار. وقال الطبرى فقال أبو بكر هذا عمر وهذا أبو عبيده فأيهما شئتم فبايعوا فقالوا لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك ابسط يدك نبايعك فلما ذهب لياياعه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه وقال الطبرى فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع الا عليا وقال ابن قتيبه فلما ذهب لياياعه يعني عمر وأبا عبيده سبقهما إليه بشير الأنصارى فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير بن سعد حسدت ابن عمك على الاماره قال لا ولكنى كرهت ان أنازع قوما حقا لهم فلما رأته الأوس ما صنع بشير بن سعد وهو من سادات الخزرج وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عباده قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير لئن وليتموها سعدا عليكم مره واحده لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيله ولا جعلوا لكم فيها نصيبا ابدا فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا فبايعوه اه. وبذلك تم تغلب حزب الشيخين على حزب سعد وكان سبب مبايعه الأنصار أبا بكر بعد ما قالوا أو بعضهم لا نبايع الا عليا ما رأوه من تصميم المهاجرين على صرف الأمر عن علي وحسد رئيس الأوس لرئيس الخزرج وحسد أحد رئيسى الخزرج لسعد وبقى حزب بنى هاشم وحزب بنى أميه وبنى زهره. قال ابن قتيبه: وان بنى هاشم اجتمعت عند بيعه الأنصار إلى علي بن أبى طالب ومعهم الزبير بن العوام وكانت امه صفيه بنت عبد المطلب وانما كان يعد نفسه من بنى هاشم وكان علي يقول ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو أميه إلى عثمان وبنو زهره إلى



سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين فقال لهم عمر ما لي أراكم

(٤٢٩)

صفحهمفاتيح البحث: حياه النبي (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينه الكوفه (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، صفيه بنت عبد المطلب (١)، الزبير بن العوام (١)، علي بن أبي طالب (٢)، بنو أميه (٣)، النعمان بن بشير (١)، بنو هاشم (٦)، سعد بن عباده (٥)، بشير بن سعد (٤)، السقيفه (٢)، العزّه (١)، البيعه (١)، البعث، الإنبعاث (١)، السجود (١)، الصّلاه (٢)، التمر (٢)

مجمعين حلقا شتى قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته وبايعته الأنصار فقام عثمان ومن معه من بنى أميه فبايعوه وقام سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن ومن معهما من بنى زهره فبايعوا اه.

وذلك لما رأى بنو أميه وبنو زهره الغلبه لحزب المهاجرين ولم تكن لأبى سفيان مكانه عثمان فى بنى أميه فلذلك اجتمعوا على عثمان ولم يجتمعوا عليه واستغل أبو سفيان الموقف فعدل إلى بنى هاشم كما يأتى واما على والعباس ومن معهما من بنى هاشم فانصرفوا إلى رحلهم ومعهم الزبير بن العوام اه.

وبذلك تم تغلب حزب الشيخين على جميع الأحزاب عدا حزب بنى هاشم وحاصل الأمر انه بعد مبايعه الأنصار وفراغ بنى هاشم من دفن النبي ص جاءوا مع على إلى المسجد وجاء بنو أميه مع عثمان وبنو زهره مع سعد وعبد الرحمان فلما بايع بنو أميه وبنو زهره قام بنو هاشم ومن معهم من المسجد ولم يبايعوا ودخلوا منزل على، ويفهم ذلك أيضا مما رواه

الطبرسى فى الاحتجاج فإنه روى هذا الخبر بنحو ما رواه ابن قتيبه لكن بعبارة أوضح قال: وبايع جماعه الأنصار ومن حضر من غيرهم وعلى بن أبى طالب مشغول بجهاز رسول الله ص فلما فرغ من ذلك وصلى على النبى والناس يصلون عليه من بايع أبى بكر ومن لم يبايع جلس فى المسجد فاجتمع عليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان وبنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف فكانوا فى المسجد كلهم مجتمعين إذ أقبل أبو بكر ومعهم عمر وأبو عبيده بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقتى قوموا فبايعوا أبى بكر فقد بايعه الأنصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا وانصرف على وبنو هاشم إلى منزل على ومعهم الزبير اه.

ما فعله أبو سفيان قال المفيد: وقد كان أبو سفيان جاء إلى باب رسول الله ص وعلى والعباس متوافران على النظر فى أمره فنادى:

- بنى هاشم لا تطمعوا الناس فيكم \* ولا سيما تيم بن مره أو عدى - - فما الأمر إلا فيكم واليكم \* وليس لها إلا أبو حسن على - ثم نادى بأعلى صوته يا بنى عبد مناف أ رضيتم أن يلى عليكم أبو فصيل ... أما والله لو شئتم لأملأنها عليهم خيلا ورجلا فناده أمير المؤمنين ارجع يا أبى سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام وأهله ونحن مشاغيل برسول الله وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولى ما احتقب فانصرف أبو سفيان إلى المسجد فوجد بنى أمية مجتمعين فيه فحرضهم على الأمر فلم ينهضوا له اه. والظاهر أن هذا كان من أبى سفيان فى أول الأمر قبل

البيعه لأبى بكر أراد أبو سفيان أن يستغل الموقف وقد علم أن أبا بكر التيمى وعمر العدوى قد طلبا الأمر وحزبهما قوى فجاء إلى بنى هاشم يحرضهم ويعددهم النصره لعلهم يقومون لمعارضه حزب الشيخين لأنه علم أن أقرب الأحزاب إلى معارضه حزب الشيخين هو حزب بنى هاشم فإذا عارضوهم وقعت فتنه فى الاسلام وذلك ما يريد لأنه لم يدخل فيه الا كارها مرغما وحقداه عليه لم تنطف جمرته بعد ولن تنطفى فإذا تطاحن الحزبان ولم يغلب أحدهما الآخر أوجب ذلك وهن المسلمين فيرجو أن تقوى شوكة الشرك الذى خرج منه كارها فيعود إليه وإن غلب أحدهما الآخر كان هو مع الغالب وإن لم يعارضوهم استفاد هو من هذا التحريض والتهويش اماره أو نحوها كما يفعله اليوم وقبل اليوم من يريد منصبا فى الدوله فيهيح الناس عليها ويلقى الفتن ليرضوه بمال أو منصب ويدل على ذلك أنه لما سمع الخليفه تهويشه ولى ابنه فرضى وسكت وقال وصلته رحم. روى الطبرى بسنده قال لما استخلف أبو بكر قال أبو سفيان ما لنا ولأبى فصيل إنما هى بنو عبد مناف فقيل له أنه قد ولى ابنك قال وصلته رحم اه وقد علم على ع أن أبا سفيان لم يرد بما قاله الخير لبني هاشم ولا للمسلمين وعلم مراده فلذلك اجابه بما اجابه وبذلك تمت البيعه لأبى بكر ولم يبق متخلفا عنها غير على وبنى هاشم ومن تبعهم وقليل سواهم ولكن القضاء على هذا الحزب أصبح سهلا بعد مبايعه جل المهاجرين والأنصار أبا بكر. وصرف النظر عما جرى يوم الغدير وما جرى فى أول الدعوه من قوله ص من يوازرنى على هذا الأمر الخ فلم يجر له ذكر.

وأما حزب

بنى هاشم فقد عرفت انهم كانوا مشغولين بتجهيز النبي ص ودفنه عند اجتماع القوم فى السقيفه. ولم يكن على ومن معه ليتركوا رسول الله ص بغير دفن ويشتغلوا بطلب الخلافه كما فعل غيرهم. قال المفيد: وقد جاءت الروايه أنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين وهو يسوى قبر رسول الله ص بمسحاه فى يده فقال له إن القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذله للأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الأمر فوضع طرف المسحاه على الأرض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ألم أ حسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعلمون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون وحكى ابن أبى الحديد عن كتاب السقيفه لأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبه عن أبى قبيصه قال لما توفى النبي ص وجرى فى السقيفه ما جرى تمثل على:

- وأصبح أقوام يقولون ما اشتهاوا \* ويطغون لما غال زيدا غوائله - ومما مر تعلم أن عمدته احتجاج القوم على استحقاق الخلافه انهم من قريش عشيره النبي ص وبذلك دفعوا الأنصار عنها وهذه الحجه توجب حق على وبنى هاشم فى الخلافه لأنهم أقرب الناس إلى الرسول وهم عشيرته فإن كانت الخلافه بالقرايه فهم أقرب من قريش وإن لم تكن بالقرايه فالأنصار على دعواهم كما أشار إليه أمير المؤمنين ع فى بعض كلامه لما بلغته اخبار السقيفه وفيه يقول الشاعر قيل أنه أمير المؤمنين وقيل الكميته - فان كنت بالشورى ملكت أمورهم \* فكيف بهذا والمشىرون غيب - - إن كنت بالقربى وليت عليهم \* فغيرك

أولى بالنبي وأقرب - واجتمع بنو هاشم مع علي بن أبي طالب في بيت فاطمه بعد رجوعهم من المسجد كما مر وامتنعوا من البيعه واجتمع معهم طلحه والزبير ورجال من المهاجرين فيما رواه الطبرى. وقال محمد بن إسحاق فيما حكاه عنه ابن هشام في سيرته أنه انحاز علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحه بن عبيد الله في بيت فاطمه وقال ابن هشام فيما رواه بسنده عن عمر بن الخطاب تخلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما اه واتفقت جميع الروايات على وجود الزبير معهم أما طلحه فقد ذكر في بعضها دون بعض. والذي يستلقت النظر اجتماع طلحه معهم مع أنه تيمى.

(٤٣٠)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، المهاجرون والأنصار (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، يوم عرفه (١)، أحمد بن عبد العزيز الجوهري (١)، الزبير بن العوام (٤)، علي بن أبي طالب (٤)، بنو أميه (٧)، بنو هاشم (١٤)، محمد بن إسحاق (١)، عبد الرحمان (١)، السقيفه (٤)، البيعه (٢)، السجود (٥)، الغلّ (١)، الدفن (٢)

### أخباره في خلافة الخليفة الأول

تهديد علي ومن معه بالاحراق إن لم يباعدوا روى الطبرى في تاريخه قال: اتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحه والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعه فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه. ويأتى أيضا ما يدل على ذلك.

متى بايع علي بن أبي طالب وبنو

هاشم تدل بعض الروايات على أن عليا بايع يومئذ وفاطمه حيه ويدل أكثرها على أنه لم يبايع إلا بعد ستة أشهر بعد وفاه فاطمه وبعضها على أنه لم يبايع هو ولا أحد من بني هاشم إلا بعد تلك المده. وبعضها على أن بني هاشم بايعوا يومئذ إلا على فلم يبايع إلا بعد تلك المده، والذي عليه أكثر الروايات وحققه العلماء أنه لم يبايع إلا بعد وفاه فاطمه وذلك بعد ستة أشهر من وفاه النبي ص بناء على انها بقيت بعده هذه المده أو شهرين ونصف بناء على بقائها بعده ذلك.

لما ذا لم يبايعوا عليا لم يكن انحراف قريش عن علي لشيء فيه ينقص من أهليته للخلافه مقدار شعره ولا لشيء في غيره يوجب امتيازته عن علي أو مساواته له في القيام بمهام الخلافه ولكن قريشا وجل المهاجرين منها قد وترها على في حروبه لتمهيد الاسلام، وكثير منها دخل في الاسلام كرها والضغائن من نفوسها لم تذهب فهي لا تطيق أن تكون في بني هاشم النبوه والخلافه وهم من عشيرتها والبغض والحسد في الأهل والعشيره أشد من غيره مضافا إلى حب الرياسه الكامن في نفوس البشر فقريش حاولت جهدها ابطال نبوه محمد ص فلم تفلح وتغلب عليها وقهرها وفتح مكه ودخلها مالكا لها بعد ما خرج منها هربا وخوفا فكيف تترك بني هاشم تستولى على الخلافه ثانيا ويكون الرأس فيها على بن أبي طالب قاتل صنديد قريش وقاهرها ومؤسس دوله ابن عمه وناصرها فليس من الغريب انحيازها إلى حزب أبي بكر وعمر وانحرافها عن علي إلا-أقلها. أما بنو أميه فانحازوا أولا إلى عثمان ولكن عثمان لما رأى أنه ليس في وسعه معارضه الشيخين ومن تبعهما

انحاز إلى حزبهما. وبالطبع لم يكن لينحاز إلى حزب بني هاشم وهبه وطن نفسه على ذلك فقومه لم يكونوا ليطيعوه وقد وترهم بنو هاشم ولا سيما على وعداوتهم معهم قديمه قبل الاسلام. ولم تفت هذه الفرصه شيخ بني أميه أبا سفيان أن يستفيد منها حسبما تساعد عليه الحال في ذلك الوقت فجاء إلى علي وبني هاشم فحرضهم على طلب الخلفه وانتقص الخليفه. ولم يخف ذلك على علي فرده أقبح رد وولى الخليفه ابنه فقال وصلتك لاحم وسكت، ولم ينس الخليفه الثانى هذه المساعده من عثمان وبني أميه فولى معاويه الشام بعد أخيه يزيد ورشح عثمان للخلافه يوم الشورى وسن لها قانونا يكون بسببه الخليفه هو عثمان حتما كما سيأتى هناك وبانحياز أسيد بن حضير رئيس الأوس ومع الأوس كلها إلى حزب قريش حسدا لسعد قوى حزب قريش وبانحياز بشير بن سعد أحد رؤساء الخزرج إلى حزب قريش حسدا لسعد بقى سعد مفردا ليس معه الا قليل فان بشيرا انحاز معه أكثر الخزرج من عشيرته وغيرها فعشيرته الرئيس تتبعه بالطبع وغيرها للتقرب إلى الخليفه لئلا يستأثر غيرهم بالمكانه عنده وسرت هذه الموده من بشير إلى ابنه النعمان بن بشير الأنصارى فكان من أنصار معاويه يوم صفين حيث لم يكن معه من الصحابه إلا قليل هو أحدهم. ولم ينس معاويه تلك المساعده لبشير التى هى فى الحقيقه مساعده لبني أميه على أعدائهم الألداء بني هاشم ومساعدته لأوليائهم فجازى ابنه النعمان عليها وعلى نصره له بصفين بان ولاه الكوفه ثم ولاه أياها ابنه يزيد. وضعف بذلك أيضا حزب بني هاشم ولم يبق معهم أحد. وكان أقوى الأسباب فى ذلك كله الحسد والحسد داء بني آدم وحواء من زمن

آدم إلى اليوم.

الذين احتجوا على البيعه من المهاجرين والأنصار في احتجاج الطبرسى عن أبان بن تغلب: قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله ص أنكر على أبى بكر فعله قال نعم كان الذى أنكر عليه اثنا عشر رجلا. من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص وكان من بنى أميه. وسلمان الفارسى. وأبو ذر الغفارى. والمقداد بن الأسود.

وعمار بن ياسر وبريده الأسلمى. من الأنصار. والهيثم بن التيهان.

وسهل وعثمان ابنا حنيف. وخزيمه بن ثابت ذو الشهادتين. وأبى بن كعب. وأبو أيوب الأنصارى. فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لننزلنه عن المنبر وقال آخرون لئن فعلتم إذا أعنتم على أنفسكم فذهبوا إلى أمير المؤمنين يستشيرونه فقالوا تركت حقا أنت أحق به وأولى ولقد هممنا أن نصير إليه فنزله عن المنبر فقال لو فعلتم ذلك لما كنتم إلا حربا ولكنكم كالملح فى الزاد وكالكحل فى العين ولو فعلتم ذلك لأتونى فقالوا بايع والاقتلناك. إلى آخر ما أورده الطبرسى.

ولما نحى على عن الخلافة بعد يوم السقيفة إلى آخر خلافة عثمان وذلك نحو من ٢٤ سنة لم يدخل مع القوم فى إماره ولا حرب وإنما كان يشير بما فيه النصح والمصلحة العامه للمسلمين واشتغل بجمع القرآن بتأويله وتنزيله وتفسيره واقرائه وارشاد الخلق وتعليمهم وبنشر علوم الدين والفتوى لا- سيما فى المسائل الغامضه التى كان يرجع إليه فيها الصحابه والقضاء بين الناس خصوصا فى القضايا الغامضه التى كانت تشكل على غيره حتى جمعت عدده كتب فى قضاياها وأحكامه ومسائله العجيبه أشرنا إليها فيما سبق وبالتالىف فى علوم الدين والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإقامه الحدود ونصره المظلوم



واظهار الحق جهده والاصلاح بين الناس واستنبط عيوننا وأنشأ عده بساتين ومزارع فى المدينه وينع وقفها وجعل النظر فيها لأولاده من فاطمه وكان يقوم على ملك له بخير. وما زعمه ابن الأثير من أنه كان من جمله كتاب الخليفه الأول مصنوع موضوع لا أصل له، فهو كان يرى نفسه أعلى من ذلك.

أخباره فى خلافه الخليفه الأول فمن أول ما وقع فى خلافته مطالبه فاطمه له بإرثها من أبيها وبفدك الذى كان نحلها إياه فى حياته وبسهم ذوى القربى، أما الإرث فردها عنه بما رواه عن النبى ص أنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه، وأما فدك فطلب منها البينه فشهد لها على وأم أيمن فقال: قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز الا شهاده رجلين أو رجل وامرأتين. وهل كان على دون خزيمه ذى الشهادتين، وطلبت سهمها من الخمس فقال لها لم يبلغ علمى أن هذا السهم من الخمس مسلم إليكم كاملا بل أنفق عليكم منه واصرف الباقي فى مصالح المسلمين، فلم تدعن فاطمه لذلك وغضبت وكذلك على لم يدعن لذلك وقال فى بعض خطبه متالما: بلى كانت فى أيدينا فدك من كل

(٤٣١)

صفحه مفاتيح البحث: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (١)، صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أبوذر الغفارى (١)، المهاجرون والأنصار (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (١)، أبو أيوب الأنصارى (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه الكوفه (١)، ابن الأثير (١)، خالد بن سعيد بن العاص (١)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (١)، المقداد بن الأسود (١)، على

بن أبي طالب (٢)، الخليفة أبو بكر بن أبي قحافه (٢)، ذو الشهادتين (١)، خزيمه بن ثابت (١)، بنو أميه (٥)، عمار بن ياسر (١)،  
أبان بن تغلب (١)، بنو هاشم (٨)، بشير بن سعد (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (١)، السقيفه (١)، الفديه، الفداء (١)، النسيان  
(١)، الحرب (١)، الشهاده (١)، الإقامه (١)، القتل (١)، الظلم (١)، الجواز (١)، الخمس (٢)، التصدق (١)، الوفاء (٣)

## أخباره في قصه بني حنيفه

ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله. ثم أن الزهراء خطبت خطبه طويله في  
هذا الشأن وجرى بينها وبين الخليفه حوار ومحاجه وجدال وبقي الخليفه مصرا على منعها وبقيت هي مصره على المطالبه كما مر  
ذلك كله مفصلا في سيرتها في الجزء الثاني.

قال المرتضى والشيخ الطوسي وغيرهما في روايتهم: ثم انكفأت وأمير المؤمنين يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه، فلما  
استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين: يا ابن أبي طالب اشتملت شمله الجنين وقعدت حجزه الظنين نقضت قادمه الأجدل  
فخانك ريش الأعزل هذا ابن أبي قحافه ابتزني نحيله أبي وبلغه ابني لقد اجهد في خصامي وألفيته ألد في كلامي حتى حسنتي  
قبله نصرها والمهاجره وصلها وغضت الجماعه دوني طرفها فلا دافع ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمه وعدت راغمه أ  
ضرعت خدك يوم أضعت جدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كفت قائلا ولا أغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل  
ميتي ودون ذلتى عذيري الله منك عاديا وفيك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد ووهت العضد  
شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي اللهم انك أشد قوه وحوالا واحدا بأسا وتنكيلا. فقال لها أمير

المؤمنين لا ويل لك بل الويل لشانئك نههى عن وجدك أبا ابنه الصفوه وبقية النبوه فما ونيت عن دينى ولا أخطأت مقدورى فان كنت تريدن البلغه فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما أعد لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبى الله فقالت حسبى الله وأمسكت. وهذا اللوم والتأنيب من الزهراء لأمير المؤمنين ع لا ينافى عصمته وعصمتها وعلو مقامهما فما هو إلا مبالغه فى الإنكار واطهار لما لحقها من شدة الغيظ كما فعل موسى ع لما رجع إلى قومه غضبان أسفا والقى الألواح وأخذ برأس أخيه وشريكه فى الرساله يجره إليه.

ومر فى الجزء الثانى فى السيريه النبويه أن الشيخين استاذنا على فاطمه ليسترضياها فلم تأذن لهما فاتيا عليا فكلما فادخلهما عليها وجرى بينها وبينهما ما مر هناك.

أخباره فى قصه بنى حنيفه وهى من حوادث سنه إحدى عشره فقد تزوج خوله الحنيفيه من سبى بنى حنيفه وولد له منها ابنه المعروف بمحمد بن الحنيفيه وأراد بعض أن يستدل بذلك على رضاه بامامه من قبله ورده آخرون فكان لذلك مساس بأحواله وأخباره.

قال الشريف المرتضى فى كتاب الشافى: روى جميع أهل النقل أن أبا بكر وصى الجيش الذين أنفذهم لقتال أهل الرده بان يؤذنوا ويقيموا فان أذن القوم باذانهم وأقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا أغاروا عليهم. قال وقصه مالك بن نويرة اليربوعى معروفه عند من تأملها من أهل النقل لأنه كان على صدقات قومه بنى يربوع من قبل رسول الله ص فلما بلغت وفاته أمسك عن اخذ الصدقه من قومه وقال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبى ص وننظر ما يكون من أمره وقد صرح بذلك فى شعره حيث يقول:

- وقال رجال سدد اليوم مالك \* وقال

رجال مالک لم یسدد -- فقلت دعونی لا أبا لأیکم \* فلم أخط رأی فی المقال ولا الید -- وقلت خذوا أموالکم غیر خائف \* ولا ناظر فیما یجیی به غدی -- فدونکموها انما هی مالکم \* مصرره اخلافها لم تجدد -- سأجعل نفسی دون ما تحذرونه \* وأرهنکم یوما بما قلته یدی -- فان قام بالأمر المحدث قائم \* أطعنا وقلنا الیدین دین محمد - فصرح كما ترى انه استبقی الصدقه فی أیدی قومه رفقا بهم وتقربا إلیهم إلی أن یقوم بالأمر من یدفع ذلك إلیه، قال وقد روى جماعه من أهل السیر وذاکره الطبری فی تاریخه أن مالکا نهی قومه عن الاجتماع علی منع الصدقات ثم ذکر روایه الطبری فی ذلك ونحن ننقلها من تاریخ الطبری بوجه أتم مع بعض اختصار، وروی الطبری فی تاریخه بسنده أن خالد بن الولید قدم البطاح فلم یجد علیه أحدا ووجد مالکا قد فرقهم فی أموالهم ونهاهم عن الاجتماع (١) وقال یا بنی یربوع أنا قد کنا عصینا أمراءنا إذ دعونا إلی هذا الیدین وبطانانا الناس عنه فلم نفلح ولم ننجح وانی قد نظرت فی هذا الأمر فوجدت الأمر یتأتی لهم بغير سیاسه وإذا أمر لا یسوسه الناس فایاکم ومعاده قوم یصنع لهم (٢) فتفرقوا إلی دیارکم وادخلوا فی هذا الأمر، فتفرقوا علی ذلك إلی أموالهم ورجع مالک إلی منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وأمرهم بدعايه الاسلام وأن یأتوه بكل من لم یجب وإن امتنع یقتلوه فجاءته الخیل بمالک بن نویره فی نفر من بنی یربوع فاختلفت السریه فیهم وفیهم أبو قتاده الحارث بن ربیع فكان فیمن شهد انهم قد

أذنوا وأقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم أمر بهم فحبسوا في ليله بارده لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا فنادي ادفئوا أسراكم فظنوا أنه أمرهم بقتلهم لأن هذه اللفظه تستعمل في لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الأزور مالكا وقد اختلف القوم فيهم فقال أبو قتاده هذا عملك فزبره خالد وتزوج خالد أم تميم ابنه المنهال زوجه مالك الحديث وكانت أم تميم هذه بارعه في الجمال وروى الطبرى أيضا في تاريخه بسنده أن أبا بكر كان من عهده إلى جيوشه ان إذا غشيتم دارا فسمعتم فيها أذانا للصلاه فامسكوا عن أهلها حتى تسألوهم ما الذى نقموا وإن لم تسمعوا أذانا فشنوا الغاره وكان ممن شهد لمالك بالاسلام أبو قتاده الحارث بن ربيع أخو بنى سلمه وقد كان عاهد الله ان لا يشهد مع خالد بن الوليد حربا أبدا بعدها وكان يحدث انهم لما غشوا القوم رعوهم تحت الليل فاخذ القوم السلاح فقلنا أنا لمسلمون فقالوا أو نحن لمسلمون قلنا فما بال السلاح معكم قلنا فان كنتم كما تقولون فضعوا السلاح فوضعه ثم صلينا وصلوا، وكان خالد يعتذر فى قتله أنه قال وهو يراجعه ما أخال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا قال أ وما تعهد لك صاحبنا ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبى بكر فأكثر وقال عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته. واقبل خالد بن الوليد حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامه له قد غرز فى عمامته أسهما فقام إليه عمر فانترع الأسهم من رأسه فحطهما ثم قال

رثاء قتلت امرءا مسلما ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن إلا أن أبا بكر على مثل رأى عمر فيه فدخل على أبي بكر واعتذر إليه فعذره

(١) فى الشافى: عن الاجتماع على منع الصدقات كما سمعت وليس ذلك فى الطبرى وكأن المرتضى فهم منه أن المراد من الاجتماع الاجتماع على منع الصدقات. والصواب انه نهاهم عن الاجتماع فى مكان واحد وأمرهم بالترق فى أموالهم لئلا يظن بهم الجيش العصيان إذا رآهم مجتمعين.

(٢) أراد مالك أنه وجد أمر الاسلام أمرا الاهيا يتأتى ويحصل بغير سياسه من الناس وان الله تعالى يصنع للمسلمين ما فيه نصرهم فلذلك نهاهم عن معاداه المسلمين لأن من يسوس الله أمورهم ويصنع لهم لا يعادون. - المؤلف -

(٤٣٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، خالد بن الوليد (٢)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، الحارث بن ربيعى (٢)، الشريف المرتضى (١)، الشيخ الطوسى (١)، القتل (٣)، الشهادة (٣)، الموت (١)، الظن (٣)، الخوف (١)، الصّلاه (١)، الزوج، الزواج (١)، الإختيار، الخيار (١)، البول (٢)، الجماعه (١)، التصدق (٢)، المنع (٢)

### أخباره فى اماره عمر عين أبى نيزر و البغيغه

فخرج خالد وعمر جالس فى المسجد فقال هلم إلى يا ابن أم شمله فعرف عمر أن أبا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه ودخل بيته اه قال الشريف المرتضى فى الشافى: فاما قوله فى النبى ص صاحبك فقد قال أهل العلم أنه أراد القرشيه لأن خالدا قرشى، وبعد فليس فى

ظاهر اضافته إليه دلالة على نفيه له عن نفسه ولو كان علم من مقصده الاستخفاف والإهانة لوجب أن يعتذر بذلك خالد عن الشيخين ويعتذر به أبو بكر لما طالبه عمر بقتله فان عمر ما كان يمتنع من قتل قادح في نبوه النبي ص وإن كان الأمر على ذلك فأى معنى لقول أبي بكر تأول فأخطأ وانما تأول فأصاب إن كان الامر على ما ذكره اه.

وروى الطبرى أيضا أن مالكا كان من أكثر الناس شعرا وأن أهل العسكر جعلوا رؤوسهم أثافي للقدور فما من رأس إلا وصلت النار إلى بشرته إلا مالكا فان القدر نضجت وما وصلت النار إلى بشرته من كثره شعره اه وهذا العمل الوحشى الذى كشف عن وحشيه فاعليه ورؤسائهم الذين وافقوهم على ذلك قد سود وجه الاسلام والعرب والإنسانيه وأبان عن لؤم الغلبه ونأى عن أخلاق الاسلام ومحاسنه، وروى الطبرى أيضا بسنده أنه قدم أخوه متمم بن نويرة ينشد أبا بكر دمه ويطلب إليه فى سبيهم فكتب له برد السبى. وقد تكلم الناس كثيرا فى قتل مالك بن نويرة ونظم فيه الشعراء قال أبو فراس:

- وجرت منايا مالك بن نويرة \* عقيلته الحسناء أيام خالد - وتزوج على ع خوله بنت جعفر بن قيس من بنى حنيفه قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب ويقال من مواليهم سبيت فى الرده من اليمامه اه وربما استدل بعضهم على رضا أمير المؤمنين ع بخلافه من تقدمه بتزوجه من سبيهم ولا- دلالة فيه فإنه إن كان بنو حنيفه مرتدين كان سبيهم حلالا لكل أحد وإن كانوا غير مرتدين لم يحل سبيهم لأحد فإذا نكح على من سبيهم لا بد أن يكون بعقد لا بملك يمين.

وفى البحار: سئل الشيخ المفيد لم أخذ على عطاءهم ونكح سييهم وحكم فى مجالسهم، فقال: اما اخذه العطاء فاخذ بعض حقه وأما نكاحه سييهم فمن طريق الممانعه، إن الشيعة روت أن الحنفية زوجها أمير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفى. ومن طريق المتابعه أنه لو نكح من سييهم لم يكن لكم ما أردتم لأن الذين سباهم أبو بكر كانوا عندكم قادحين فى نبوه رسول الله ص كفارا فنكاحهم حلال لكل أحد ولو كان الذى سباهم يزيد أو زياد وإنما كان يسوع لكم ما ذكرتموه إذا كان الذين سباهم قادحين فى إمامته ثم نكح أمير المؤمنين منهم. وأما حكمه فى مجالسهم فلأن الحكم له واليه اه وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: اختلف فى أمر خوله الحنفية أم محمد فقال قوم انها من سبايا الرده سبها خالد أيام أبى بكر فدفعها أبو بكر إلى على من سهمه وقال قوم منهم أبو الحسن على بن محمد بن سيف المدائنى هى سبيه فى أيام رسول الله ص بعث عليا إلى اليمن فأصاب خوله فى بنى زييد وقد ارتدوا وكانوا سبوا من حنيفه فصارت فى سهم على فقال له رسول الله ص ان ولدت منك غلاما فسمه باسمى وكنه بكنيتى فولدت له محمدا بعد موت فاطمه فكناه أبا القاسم وقال قوم وهم المحققون وقولهم الأظهر أن بنى أسد غارت على بنى حنيفه فى خلافه أبى بكر فسبوا خوله فباعوها من على وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على على فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم فاعتقها وتزوجها بمهر وهذا اختيار أحمد بن يحيى البلاذرى فى تاريخ الاشراف اه.

ومن اخباره فى خلافه أبى بكر ما رأيت فى معجم البلدان عند الكلام على الأحقاف



قال: والصحيح ما رويناه عن ابن عباس وابن اسحق وقتاده انها رمال بأرض اليمن كانت عاد تنزلها: ويشهد بصره ذلك ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد عن أبي يحيى السجستاني عن مره بن عمر الأبلي عن الأصمغ بن نباته قال: أنا لجلوس عند علي بن أبي طالب في خلافه أبي بكر إذ أقبل رجل من حضرموت لم أر قط رجلا أنكر منه فاستشرفه الناس وراعهم منظره وأقبل مسرعا حتى وقف علينا وسلم وجثا وكلم أدنى القوم منه مجلسا وقال من عميدكم فأشاروا إلى علي وقالوا هذا ابن عم رسول الله ص وعالم الناس والمأخوذ عنه فقام وقال:

- اسمع كلامي هداك الله من هاد \* وافرج بعلمك عن ذي غله صاد - - جاب التنائف من وادي سكاك إلى \* ذات الأماحل في بطحاء أجياد - - تلفه الدمته البوغاء معتمدا \* إلى السداد وتعليم بارشاد - - سمعت بالدين دين الحق جاء به \* محمد وهو قرم الحاضر البادي - - فجئت منتقلا من دين باغيه \* ومن عباده أوثان وانداد - - ومن ذبائح أعياد مضلله \* نسيكها غائب ذو لوته عاد - - فأدلل على القصد وأجل الريب عن خلدي \* بشرعه ذات ايضاح وارشاد - - والمم بفضل هداك الله عن شعثي \* واهدني انك المشهور في النادي - - إن الهدايه للاسلام نائبه \* عن العمى والتقى من خير أزواد - - وليس يفرج ريب الكفر عن خلد \* أفضه الجهل إلا - حيه الوادي - فاعجب عليا والجلساء شعره وقال له لله درك ما أرصن شعرك ممن أنت قال من حضرموت فسر به علي وشرح له الاسلام وأسلم على يديه

وسأله ذات يوم ونحن مجتمعون للحديث أ عالم أنت بحضرموت إذا جهلتها لم أعرف غيرها قال أ تعرف الأحقاف قال كأنك تسأل عن قبر هود ع قال لله درك ما أخطأت قال نعم خرجت في عنفوان شببتي في أغيلمه من الحى نريد قبره فسرنا في بلاد الأحقاف أياما ومعنا رجل قد عرف الموضع فانتبهينا إلى كتيب أحمر فيه كهوف كثيره فمضى بنا الرجل إلى كهف منها فدخلناه فامعنا فيه طويلا- فانتبهينا إلى حجرين قد أطبق أحدهما دون الآخر وفيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجانفا فدخلته فرأيت رجلا على سرير شديد الأدمه طويل الوجه كث اللحيه وقد يبس على سريريه فإذا مسست شيئا من بدنه أصبته صلبا لم يتغير ورأيت عند رأسه كتابا بالعربيه أنا هود النبي الذى اسفت على عاد بكفرها وما كان لأمر الله من مرد فقال لنا على بن أبى طالب كذلك سمعته من أبى القاسم رسول الله ص اه.

اخباره فى اماره عمر كان فى إماره عمر كثيرا ما يأتى إلى ملك له بينع وهى ينبع النخل بنواحي المدينه وهى غير ينبع البحر وكان لعلى فيها عيون استنبطها ونخيل وزروع منها.

عين أبى نيزر والبغيغه وقد تكلمنا عليهما فى ج ٧ وفى مستدرک ج ١٥ ص ٤٨٧ فى ترجمه أبى نيزر ونعيد بعض ما ذكرناه هناك لتعلقه بسيرته ع وإن لزم بعض

(٤٣٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب معجم البلدان (١)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافه (٣)، الشيخ المفيد (قدس

سره) (١)، الأصمغ بن نباته (١)، على بن أبي طالب (٢)، أحمد بن يحيى (١)، هشام بن محمد (١)، بنو أسد (١)، على بن محمد (١)، محمد بن مسلم (١)، القبر (٢)، القتل (٢)، الزوج، الزواج (١)، الجهل (١)، الإختيار، الخيار (١)، السجود (١)

التكرار. قال المبرد فى الكامل: رروا أن علوا لما أوصى إلى الحسن فى وقف أمواله وأن يجعل فىها ثلاثة من موالىه وقف فىها عىن أبى نىزر والبغىغه وهذا غلط لأن وقفه لهذىن الموضعىن لستىن من خلافته والوصىه كانت عند وفاته حدثنا أبو محلم محمد بن هشام فى اسناد ذكره آخره أبو نىزر وكان أبو نىزر من أبناء بعض ملوك الأعاجم قال وصح عندى أنه من ولد النجاشى فرغب فى الاسلام صغىرا فاتى رسول الله ص فأسلم وكان معه فى بىوته مؤونته فلما توفى رسول الله ص صار مع فاطمه وولدها ع. وفى معجم البلدان بالاسناد عن محمد بن إسحاق بن ىسار أن أبا نىزر الذى تنسب إلىه العىن هو مولى على بن أبى طالب كان ابنا للنجاشى ملك الحبشه الذى هاجر إلىه المسلمون لصلبه وأن علوا وجده عند تاجر بمكه فاشتراه إلىه واعتقه مكافاه بما صنع أبوه مع المسلمىن حىن هاجروا إلىه وذكروا أن الحبشه مرج عليها أمرها بعد موت النجاشى وأنهم أرسلوا وفدا منهم إلى أبى نىزر وهو مع على لىملكوه علىهم وىتوجوه ولا ىختلفوا علىه فابى وقال ما كنت لأطلب الملك بعد أن من على بالاسلام ثم قال المبرد قال أبو نىزر جاءنى على بن أبى طالب وأنا أقوم بالضىعتىن عىن أبى نىزر والبغىغه فقال هل عندك من طعام فقلت لا أرضاه لأمىر المؤمنىن قرع من قرع الضىعه صنعته باهاله

سنخه (١) فقال على به فقام إلى الربيع وهو جدول فغسل يده ثم أصاب من ذلك شيئاً ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما ثم ضم يديه كل واحده منها إلى أختها وشرب بهما حساً (٢) من ماء الربيع ثم قال يا أبا نيزر أن الأكف أنظف الآنيه ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال من أدخله بطنه النار فأبعده الله ثم أخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وابطأ عليه الماء فخرج وقد تفضح جبينه عرقاً فانتكف العرق من جبينه ثم أخذ المعول وعاد إلى العين فاقبل يضرب فيها وجعل يهمهم فانتالت كأنها عنق جزور فخرج مسرعاً فقال أشهد أنها صدقه، على بدواه وصحيفه فعجلت بهما إليه فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله على أمير المؤمنين تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر والبغيغه على فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليقى الله بهما وجهه حر النار يوم القيامة لا تباعا ولا توهبا حتى يرثها الله وهو خير الوارثين إلا أن يحتاج إليهما الحسن أو الحسين فهما طلق لهما وليس لأحد غيرهما. قال محمد بن هشام فركب الحسين دين فحمل إليه معاويه بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فابى أن يبيع وقال إنما تصدق بها أبي ليقى بها وجهه حر النار ولست بائعها بشيء. قال وتحدث الزبيريون أن معاويه كتب إلى مروان بن الحكم وهو والى المدينة وذكر ما مضمونه أنه كتب إليه أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر على ابنه يزيد وأن يرغب له في الصداق فقرأ الكتاب على عبد الله فقال إن خالها الحسين بينع وليس ممن يفتات عليه بأمر فانظرني إلى أن يقدم

وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب ص فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبد الله فدخل إلى الجارية فقال يا بنيه ان ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر أحق بك ولعلك ترغيبين في كثره الصداق وقد نحلتهك البغيغات فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معاويه وما قصده من صله الرحم وجمع الكلمه فتكلم الحسين فزوجها من القاسم فقال مروان أ غدرا يا حسين فقال أنت بدأت خطب أبو محمد الحسن بن علي ع عائشه بنت عثمان بن عفان واجتمعنا لذلك فزوجتها من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان ذلك فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب فقال أنشدك الله أ كان ذلك قال اللهم نعم. قال فلم تنزل هذه الضيعه في يد بني عبد الله بن جعفر من ناحيه أم كلثوم يتوارثونها حتى ملك المأمون فذكر ذلك له فقال كلا هذا وقف علي بن أبي طالب ص فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردھا إلى ما كانت عليه. وفي مناقب ابن شهر آشوب ما مختصره عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا خطب الحسن عائشه بنت عثمان فقال مروان أزوجها عبد الله بن الزبير فلما قبض الحسن ومضت أيام من وفاته كتب معاويه إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأخبر مروان عبد الله بذلك فقال إن أمرها ليس إلى إنما هو إلى سيدنا الحسين وهو خالها فأخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في المسجد أقبل مروان حتى جلس إلى الحسين وقال إن أمير المؤمنين معاويه أمرني أن

أخطب أم كلثوم لابنه يزيد وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ وأن الحسين قال له لعمرى لو أردنا ذلك ما عدونا سنه رسول الله ص في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشره أوقيه يكون أربعمائه وثمانين درهما ثم ذكر حوار دار بينهما ثم قال أن الحسين قال اشهدوا إني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائه وثمانين درهما وقد نحلتهما ضيعتي بالمدينه أو قال أرضى بالعقيق وإن غلتها في السنه ثمانيه آلاف دينار الحديث. وفي الإصابه أبو نيزر بكسر أوله وسكون المشاهة التحتيه وفتح الزاى بعدها راء ذكره الذهبى مستدركا وقال يقال إنه من ولد النجاشى جاء وأسلم وكان مع النبى ص في مؤونته ثم قال فى جمله ما حكاه عن كامل المبرد انه كان يقوم بضيعتى على اللتين فى ينبع (٣) تسمى إحداهما البغيغه والأخرى عين أبى نيزر. وفى معجم البلدان ينبع قال عرام بن الأصيغ السلمى هى لبني حسن بن على وفيها عيون عذاب غزيره وقال غيره ينبع حصن به نخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلى بن أبى طالب يتولاه ولده.

هذا ما وقفنا عليه مما يتعلق بهذا المقام وفيه مواضع ينبغى أن نتكلم عليها:

أولاً- ان المبرد صرح بان وقف على ع الضيعتين كان لسنتين من خلافته وخطاب أبى نيزر بقوله طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين وقوله فى كتاب الوقف هذا ما تصدق به عبد الله على أمير المؤمنين دال على أن ذلك فى زمن خلافته وما ذكره من أن وقفه للضيعتين كان لما جاء أبان نيزر وهو يقوم بهما وضرب فى العين بالمعول فانثالت كأنها عنق بعير دال

على أن ذلك كان وعلى بالحجاز مع أنه بعد أن ذهب إلى العراق واتخذ الكوفه مسكنا لم يذكر أحد أنه رجع إلى الحجاز ومتى كان يمكنه أن يرجع وهو قد ذهب للعراق لحرب أصحاب الجمل وبعد فراغه اشتغل بحرب صفين وبعده بحرب الخوارج ثم استشهد فلم تكن له فرصه لأن يذهب للحجاز وليس هناك أمر مهم يدعوه للذهاب.

(١) فى الفائق الاهاله الودك (الشحم) وعن أبى زيد كل دهن يؤتدم به، وفى النهايه الاهاله كل شئ من الادهان مما يؤتدم به وقيل هو ما أذيب من الأليه والشحم وقيل الدسم الجامد.

(٢) فى تاج العروس قال سيبويه التحسى عمل فى مهله ثم قال واسم ما يتحسى الحسيه والحساء والحسو، قال ابن سيده وارى ابن الأعرابى حكى فى الاسم أيضا الحسو على لفظ المصدر والحسا مقصورا على مثال القفا قال ولست منهما على ثقه " اه " وحينئذ فالحسا هنا بمعنى ما يتحسى أى شرب من ماء الربيع دفعات بمهله.

(٣) الذى فى النسخه المطبوعه البقيع بدل ينبع وهو تصحيف.

(٤٣٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (٤)، دوله العراق (٢)، القاسم بن محمد بن جعفر بن ابى طالب (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم القيامة (١)، مدينه الكوفه (١)، كتاب معجم البلدان (١)، مروان بن الحكم (١)، محمد بن إسحاق بن يسار (١)، عبد الله بن الزبير (٢)، صله الرحم (١)، على بن أبى طالب (٤)، عبد الملك بن عمير (١)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن هشام (٢)، محمد بن حاطب (١)، الخوارج

(١)، الضرب (١)، البيع (١)، السجود (١)، الشهاده (٢)، الطعام (٢)، الإستخاره (١)، الوصيه (١)، التصدق (١)، مقبره بقيع الغرقد (١)، التدهين، الدهن (١)

## وضع التاريخ

ثانيا كلام المبرد دال على أنه أسلم صغيرا على يدى النبي ص فكان معه فى مؤونته ثم مع فاطمه وولدها وكلام ابن إسحاق دال على أن عليا ع اشتراه واعتقه وجعله فى الضيعتين ويمكن الجمع بان عليا ع اشتراه من تاجر وهو صغير واعتقه ثم جاء به إلى النبي ص فأسلم وبقي عند النبي ص إلى وفاته فانتقل إلى بيت علي فصار مع فاطمه وولدها ثم جعله فى الضيعتين.

ثالثا قصه مجيئه أبا نيزر إلى الضيعه هذه تدل على أمور ١ غايه زهده باكله القرع المطبوخ بالودك المتغير الرائحه ولعله كان بغير خبز وهى واحده من كثير مما يدل على غايه زهده ٢ استحباب غسل اليد قبل الأكل ٣ استحباب غسل اليدين بعده ٤ قوله من أدخله بطنه النار فأبعده الله موعظه بالغه فاكل الحرام الذى هو لذه ساعه ثم يصير عذره إذا كان يوجب دخول النار لا يفعله ذو عقل ٥ الحث على العمل والكد بضربه بالمعول حتى تفضح جبينه عرقا واستنافه الضرب حتى استنبط الماء العزيز ٦ تأكد استحباب الوقف فى سبل الخير ٧ استحباب المسارعه إلى فعل الخير فلذلك بادر إلى الوقف بدون مهله ٨ استحباب الكتابه للوقف وغيره فلذلك بادر إلى طلب الدواه ٩ المراد بالصدقه هنا الوقف وقد سمي الوقف صدقه جاريه أى دائمه ١٠ أن الوقف يجوز اشتراط الرجوع فيه عند الحاجه ولا- يفسد بذلك لقوله إلا أن يحتاج إليها الحسن أو الحسين فهما طلق لهما الخ فجعل ذلك لهما دون باقى ولده إلا أن الحسين



لما فيه من سمو النفس وشرف الطبع لم يرض أن يبيع عين أبي نيزر من معاويه بمائتي ألف دينار التي تقرب من مائه ألف ليره عثمانيه ذهباً وقد ركبته الدين لتبقى هذه المكرمه وثوابها لأبيه وإن رخص له فى بيعها عند الحاجه وقال إنما تصدق بها أبى ليقى بها وجهه حر النار ولست بائعها بشئ. تفديك نفسى يا أبا عبد الله وأى عمل عمله أبوك يخشى منه لفتح النار لوجهه، ويمكن أن يريد بقوله إلا أن يحتاج إليها الحسن والحسين الأعم من الحاجه إلى البيع أو إلى غلتها فلهما أخذها ولا يلزمهما التصدق بها على الفقراء وابن السبيل.

رابعاً كلام المبرد فى خبر تزويج أم كلثوم هذه يدل على أن الحسين ع نحلها البغيغه وروايه ابن شهر آشوب تدل على أنه نحلها ضيعته بالمدينه أو أرضه بالعقيق وارض العقيق خارجه عن البغيغه التى يبيع اما ضيعته بالمدينه فيمكن انطباقها على التى يبيع لأنها من توابع المدينه وحيثئذ فيرجح ما ذكره المبرد ويضعف أنه نحلها أرضه بالعقيق.

خامساً نحل الحسين ع البغيغه الداخلة فى الوقف لأم كلثوم هو أخذ بالرخصه التى رخصها له أبوه ولم يعمل بها فى بيع عين أبى نيزر من معاويه للبون الشاسع بين المقامين فلذلك توارثها بنو عبد الله بن جعفر من ناحيه أم كلثوم.

سادساً ما فعله المأمون أراد به الجمع بين بقاء وقف على ع على حاله وعدم الحيف على ولد عبد الله بن جعفر فانترعها منهم وردها إلى ما كانت عليه وعوضهم عنها.

سابعاً ما حكى فى المعجم من أن يبيع وقوفا لعلى بن أبى طالب يتولاها ولده الظاهر أن المراد به عين أبى نيزر لا البغيغه لكون الثانيه صارت إلى ولد عبد الله

ثامنا يستفاد من خبر تزويج أم كلثوم هذا استحباب تقليل المهر وأن مهر السنه اثنتا عشره أوقيه كل أوقيه أربعون درهما مجموعها ٤٨٠ درهما وان من أراد زياده المهر فليجعل الزيادة على ذلك نحله وعطيه غير داخله فى المهر.

حلى الكعبه ومن أخباره فى زمن عمر ما فى نهج البلاغه: روى أنه ذكر عند عمر ابن الخطاب فى أيامه حلى الكعبه وكثرته فقال قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبه بالحلى فهم عمر بذلك وسال عنه أمير المؤمنين ع فقال إن هذا القرآن أنزل على محمد ص والأموال أربعه. أموال المسلمين فقسمها بين الورثه فى الفرائض والفقئ فقسمه على مستحقه. والخمس فوضعه الله حيث وضعه. والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلى الكعبه فيها يومئذ فتركه على حاله ولم يخف عنه مكانا فاقره حيث أقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلى بحاله اه. وقال ابن أبى الحديد فى الشرح ما حاصله هذا استدلال صحيح ويمكن أن يورد على وجهين أحدهما أن الأصل فى الأشياء الحظر كما هو مذهب البعض ثانيها أن حلى الكعبه مال مختص بالكعبه جار مجرى ستورها وبابها فكما لا يجوز التصرف فى ستورها وبابها فكذلك الحلى بجامع الاختصاص الجاعل كل واحد منها كالجزم من الكعبه قال وعلى هذا الوجه يجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين ع لا على ظاهره وإلا- لكان لمعترض أن يعترض بان الأموال الأربعه أموال متكرره بتكرر الأزمان يذهب الموجود ويخلفه غيره فكان الاهتمام بها أكثر وليس كذلك حلى الكعبه وأيضا فهو شئ قليل ليس مثله مما يقال ينبغى أن يكون الشارع قد تعرض لوجوه مصرفه فافترق الموضوعان اه وأقول كلام

أمير المؤمنين ع ليس ناظرا إلى شئ من هذين الوجهين مع فسادهما في أنفسهما فالأصل في الأشياء الإباحة كما قرر في الأصول لكن في غير الأموال. واختصاص الحلى بالكعبه يجعله جاريا مجرى ستورها وبابها لكن كون الحلى والستور كالجزة منها ممنوع لو سلم ذلك في الباب إلا أن منع التصرف فيما هو مختص بالكعبه حتى ولو صار كالجزة منها محتاج إلى دليل يدخله تحت عنوان محرم لكن كلام أمير المؤمنين ناظر إلى أن النبي ص لم يتصرف في حلّى الكعبه مع حاجه المسلمين إليه لتجهيز الجيوش أشد من الحاجه التي كانت في زمن عمر ولم يكن ناسيا له فدل ذلك على عدم جواز التصرف فيه. هذا وجه إجمالي لعدم جواز التصرف وهناك وجه تفصيلي وهو أنه موقوف على أن تحلى به الكعبه وبذلك يعلم اندفاع ما أورده من الاعتراض وعدم الحاجه إلى هذا الجواب مع فساده في نفسه.

إشارته عليه في حرب الروم والفرس ومن اخباره في زمن عمر ما أشار به عليه من عدم التوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس وعلل ذلك بأنهم إذا نظروا إليه قالوا هذا رجل العرب فان قطعموه فقد قطعتم العرب وكان أشد لقلبهم فرما جرى له مثل ما جرى يوم خيبر، فقال عمر هذا هو الرأي وقد كنت أحب أن أتابع عليه فدل على أنه كان كارها للخروج قبل أن يشير عليه بذلك، وقد مر ذلك مفصلا في الأمر الرابع والعشرين من مناقبه وقضائه فاغنى عن اعادته.

وضع التاريخ ومن اخباره في خلافه عمر ما أشار به عليه لما جمع الناس فسألهم من أى يوم يكتب التاريخ فأشار أن يجعل من الهجره، ومر تفصيله في الأمر الرابع والعشرين أيضا.

(٤٣٥)

صفحه مفاتيح البحث: تزويج

أم كلثوم من عمر (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (٣)، كتاب نهج البلاغه (١)، علي بن أبي طالب (١)، خيبر (١)، ابن شهر آشوب (١)، القرآن الكريم (١)، العزّه (١)، البيع (٣)، الغسل (٢)، الحرب (١)، النسيان (١)، الجواز (٣)، التصدّق (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الحاجه، الإحتياج (٤)، الخمس (١)

## قضاياه في اماره عمر

قضاياه في اماره عمر ١ ما ذكره المفيد في الارشاد وابن شهر آشوب في المناقب وقالوا رواه العامه والخاصه من أن قدامه بن مظعون شرب الخمر في إماره عمر فأراد عمر أن يحده فقال لا يجب على الحد لأن الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا و عملوا الصالحات فدرأ عمر عنه الحد فقال له على ان قدامه ليس من أهل هذه الآيه ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله أن الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما فاردد قدامه واستتبه مما قال فان تاب فاقم عليه الحد وإن لم يتب فاقتله فقد خرج عن المله و عرف قدامه الخبر فاطهر التوبه فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده يسأل عليا فقال حده ثمانين أن شارب الخمر إذا شربها سكر وإذا سكر هذى إذا هذى افتري فحده عمر ثمانين.

٢ ما في ارشاد المفيد: روى أن عمر استدعى امرأه كانت تتحدث عندها الرجال فلما جاءتها رسله فرغت وخرجت معهم فأسقطت ووقع إلى الأرض ولدها ثم مات

فجمع أصحاب رسول الله ص وسألهم فقالوا نراك مؤدبا ولم ترد إلا- خيرا ولا- شئ عليك، وعلى جالس لا يتكلم فقال له ما عندك في هذا يا أبا الحسن قال قد سمعت ما قالوا قال فما عندك أنت قال قد قال القوم ما سمعت قال أقسمت عليك لتقولن ما عندك قال إن كان القوم قد قاربوك فقد غشوك وإن كانوا ارتأوا فقد قصرُوا أن الديه على عاقتك لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك فقال أنت والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح حتى تجرى الديه على بني غدى ففعل. وفي المناقب: روى جماعه منهم إسماعيل بن صالح عن الحسن وذكر مثله ثم قال وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الإحياء.

٣ ما في مناقب ابن شهر آشوب: أنه أتى إلى عمر برجل وامرأه قال لها الرجل يا زانية فقالت أنت أزنى منى فامر بان يجلدا فقال على لا تعجلوا. على المرأة حدان حد لفريتها لأنها قذفته وحد لاقرارها على نفسها وليس على الرجل شئ.

٤ ما في المناقب أيضا عن الرضاع: قضى أمير المؤمنين ع في محصنه فجر بها غلام صغير فامر عمر أن ترجم فقال على لا يجب عليها الرجم إنما يجب الحد لأن الذي فجر بها ليس بمدرك.

٥ ما فيه أيضا: أمر عمر برجل يمنى محصن فجر بالمدينه أن يرمم فقال على لا يجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله إنما يجب عليه الحد فقال عمر لا أبقانى الله لمعضله لم يكن لها أبو الحسن.

٦ ما في عجائب احكامه: على بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن أبي عميره عن عمر بن يزيد عن أبي المعلى عن أبي عبد الله ع:

أتى عمر بامرأه تعلق بانصارى

تهواه فلم تقدر على خيله فصبت بياض البيض على ثيابها وجسمها ثم جاءت إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين إن هذا أخذني في موضع كذا ففضحني فهم عمر أن يعاقب الأنصارى فقال يا أمير المؤمنين ثبت في أمرى فقال عمر يا أبا الحسن ما ترى فنظر على إلى بياض البيض على ثوبها فقال اتوني بماء حار مغلى فامر بصبه على ذلك البياض فإذا هو بياض البيض وأقرت المرأه بذلك.

٧ ما فيه أيضا بعد السند المذكور. وعنه عن أبي إسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمره: سمعت غلاما بالمدينه وهو يقول يا حاكم الحاكمين احكم بينى وبين أمى بالحق فقال عمر يا غلام لم تدعو على أمك قال إنها حملتني تسعا وأرضعتني حولين كاملين فلما ترعرعت طردتني وانتفت منى فاتى بها مع أربعة اخوه لها وأربعين قسامه يشهدون لها انها لا تعرف الصبى وأنه مدع ظلوم يريد أن يفضحها فى عشيرتها وأنها جاريه من قريش لم تتزوج قط وأنها بخاتم ربها فقال عمر خذوا الغلام إلى السجن حتى نسأل عن الشهود فان عدلت شهادتهم جلدته حد المفترى فمضوا به إلى السجن فلقبهم على فقال الغلام يا ابن عم محمد انى غلام مظلوم فقال على لعمر أ تأذن لى أن اقضى بينهم فقال يا سبحان الله وكيف لا وقد سمعت رسول الله ص يقول أعلمكم على بن أبى طالب فقال للغلام ما تقول فأعاد الكلام الأول وقال للمرأه ما تقولين فأعادت ما قالت فقال أ لك شهود قالت نعم فتقدم الأربعون القسامه فشهدوا بالشهاده الأولى فقال والله لأقضين اليوم بينكما بقضيه هى مرضاه للرب من فوق عرشه ثم قال أ لك ولى؟ قالت نعم هؤلاء اخوتى، فقال لهم:

أمرى فيكم وفيها جائز قالوا نعم فقال أشهد الله ورسوله ومن حضر من المسلمين أنى قد زوجت هذه الجارية من هذا الغلام بأربعمائة درهم والنقد من مالى، يا قنبر على بالدراهم فاتاه بها فصحبها فى حجر الغلام وقال خذها وصبها فى حجر امرأتك ولا تأتنا إلا وبك اثر العرس فصحبها الغلام فى حجرها ثم أخذ بيدها وقال لها قومي، فنادت الأمان الأمان يا ابن عم محمد، تريد أن تزوجنى من ولدى، هذا والله ولدى، زوجونى هجينا فولدت منه هذا فلما ترعرع وشب امرونى ان انتفى منه فنادى عمر وا عمراه لولا على هللك عمراه باختصار ورواه ابن شهر آشوب فى المناقب عن حدائق أبى تراب الخطيب وكافى الكلينى وتهذيب أبى جعفر عن عاصم بن ضميره مثله.

٨ ما عن ابن قيم الجوزيه فى كتاب السياسه الشرعيه: إن امرأه استنكحها رجل اسود اللون ثم ذهب فى غزاه فلم يعد فوضعت غلاما اسود فتعيرته، فبعد أن شب استعدادها إلى عمر، فلم يجد شهاده اثبات وكاد يتم المرأه ما أرادت بيد أن عليا أدرك فى طرفه ما تجتهد المرأه فى اخفائه فقال يا غلام أ ما ترضى أن أكون لك أبا والحسن والحسين أخويك؟ فقال بلى وقال لأولياء المرأه أ ما ترضون أن تضعوا أمرها فى يدي قالوا بلى فقال انى زوجت مولاتى هذه من ابنى هذا على صداق قدره كذا وكذا فأجفلت المرأه وقالت النار يا على والله أنه ابنى ولكن لسواد لونه.

٩ ما فى مناقب ابن شهر آشوب عن المهنا بن عبد الرحمن بن عايد الأزدي: أتى عمر بن الخطاب بسارق فقطعه ثم أتى به الثانيه فقطعه ثم أتى به الثالثه فأراد قطعه فقال على لا تفعل قد

قطعت يده ورجله ولكن احبسه.

١٠ ما فى كتاب عجائب احكامه عن محمد بن أبى عمير عن معاويه بن وهب عن أبى عبد الله قال أتى عمر بن الخطاب بجاريه شهدوا أنها زنت وكانت يتيمه عند رجل كان كثيرا ما يغيب عن أهله، فشبت اليتيمه فتخوفت امرأته أن يتزوجها زوجها فسقتها الخمر ودعت نسوه فامسكنها وأخذت عذرتها بيدها فلما قدم زوجها رمتها بالفاحشه وأقامت البينه جاراتها اللواتى ساعدنها على ذلك فرفع ذلك إلى عمر فقال للرجل اذهب بنا إلى على فقال على لامرأه الرجل ألك بينه قالت هؤلاء جاراتى يشهدن بذلك، فأحضرتهم واخرج السيف من غمده وطرحه بين يديه ثم أمر بكل واحده فأدخلت بيتا، ودعا بامرأه الرجل فأدارها بكل وجه فابت

(٤٣٦)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، شرب الخمر (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، الخليفه عمر بن الخطاب (٢)، على بن أبى طالب (١)، على بن إبراهيم (١)، معاويه بن وهب (١)، محمد بن أبى عمير (١)، إسحاق السبيعي (١)، قدامه بن مظعون (١)، ابن شهر آشوب (٣)، عمر بن يزيد (١)، القتل (٢)، الزوج، الزواج (٤)، الموت (١)، الشهاده (٢)، الهلاك (١)، الرجم (٢)، الزنا (١)

## الشورى

أن تزول عن قولها فردها إلى البيت الذى كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وقال لها أ تعرفينى أنا على بن أبى طالب وهذا سيفى وقد قالت امرأه الرجل ما قالت ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان وإن لم تصدقيني لأملأن السيف منك، فالتفتت إلى عمر فقالت يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق فقال لها على فاصدقنى فقالت لا



والله ولكنها لما رأت جمالا وهياه خافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضتها بإصبعها، فقال علي: الله أكبر، وألزم علي المرأة حد القاذف وألزمها جميع العقر وجعل عقرها أربعمائه درهم وأمر بالمرأه أن تنفى من الرجل وطلقها زوجها وزوجه اليتيمه وساق عنه على المهر.

١١ ما عن كتاب اعلام الموقعين قال: رفعت إلى عمر قصه رجل قتلته امرأه أبيه وخليتها فتردد عمر هل يقتل الكثير بالواحد فقال له علي أ رأيت لو أن نفرا اشتركوا فى سرقة جزور فاخذ هذا عضوا وهذا عضوا أ كنت قاطعهم قال نعم قال فكذلك هذا فعمل عمر على رأيه وكتب إلى عامله ان اقتلها فلو اشترك أهل صنعاء كلهم فيه لقتلتهم.

١٢ ما فى كتاب الأذكياء لابن الجوزى: أخبرنا سماك بن حرب عن حنيس بن المعتمر أن رجلين استودعا امرأه من قریش مائه دينار وقالوا- لا- تدفعيها إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع، فلبثا حولا فجاء أحدهما فقال إن صاحبي قد مات فادفعي إلى الدنانير فابت وقالت إنكما قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه فتوسل إليها بأهلها وجيرانها قلم يزالوا بها حتى دفعتها، ثم لبث حولا- فجاء الآخر فقال ادفعي إلى الدنانير فقالت إن صاحبك جاءنى فزعم أنك مت فدفعتها إليه، فاختصما إلى عمر بن الخطاب فأراد أن يقضى عليها فقالت أنشدك الله أن ترفعنا إلى على ففعل فعرف على انهما قد مكرتا بها فقال أ ليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه قال بلى قال مالك عندنا فجئى بصاحبك حتى ندفعها إليك.

١٣ ما فى المناقب أيضا عن القاضى نعمان فى شرح الأخبار عن عمر بن حماد القناد باسناده عن أنس: قال كنت مع عمر

بمنى إذ قبل اعرابى ومعه ظهر فقال لى عمر سله هل يبيعه فسألته قال نعم فاشترى منه أربعة عشر بعيرا ثم قال يا أنس الحق هذا بالظهر فقال الأعرابى جردها من أحلاسها وأقتابها فقال عمر إنما اشتريتها بأحلاسها وأقتابها فاستحكما عليا فقال كنت اشترطت عليه أقتابها وأحلاسها قال عمر لا- قال فجردها فإنما لك الإبل قال عمر يا أنس جردها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابى وألحقها بالظهر ففعلت.

١٤ ما فى المناقب أيضا عن الكتاب المذكور قال أبو عثمان النهدي: جاء رجل إلى عمر فقال انى طلقت امرأتى فى الشرك تطليقه وفى الإسلام تطليقتين فما ترى فسكت عمر فقال له الرجل ما تقول قال كما أنت حتى يجئ على بن أبى طالب فجاء على فسأله فقال هدم الإسلام ما كان قبله هى عندك على واحده.

١٥ ما فى المناقب أيضا عن الكتابين المذكورين: عمر بن حماد باسناده عن عباده بن الصامت قال قدم قوم من الشام حجاجا فأصابوا دحى نعامه فيه خمس بيضات وهم محرمون فشووهم وأكلوهن ثم قالوا ما نرانا إلا وقد أخطأنا وأصبنا الصيد ونحن محرمون فاتوا المدينة وسألوا عمر فقال انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله ص فاسألوهم فسألوا جماعه فاختلفوا فى الحكم بذلك فقال إذا اختلفتم فهاهنا رجل كنا امرنا إذا اختلفنا فى شئ ان نسأله فيحكم فيه، فاستعار أتاننا من امرأه يقال لها عطيه فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى عليا وهو بينبع فخرج إليه على فتلقيه وقال هلا أرسلت إلينا فنأتيك فقال الحكم يؤتى فى بيته فسألوه فقال مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص من الإبل فيطرقوها الفحل فإذا أنتجت اهدوا ما نتج منها جزاءا عما أصابوا، فقال عمر يا أبا

الحسن إن الناقه قد تجهض فقال على وكذلك البيضة قد تمرق، فقال عمر فلماذا امرنا ان نسالك.

١٦ قضاؤه في المجنونه التي فجر بها رجل ١٧ في التي ولدت لسته أشهر.

١٨ في الحامل التي زنت، وقد مرت القضايا الثلاث في الأمر الثالث عشر من مناقبه وفضائله.

الشورى لما طعن عمر في أواخر سنه ٢٣ جعل الامر شورى بين سته على وعثمان وطلحه والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال إن رسول الله ص مات وهو راض عن هذه الستة وفي روايه قال إنهم من أهل الجنه وامر ان يؤخذ بأكثرية الأصوات فان تساوت رجح الجانب الذى فيه عبد الرحمن بن عوف وامر أبأ طلحه الأنصارى فقال كن في خمسين رجلا من الأنصار حاملى سيوفكم فقف على باب البيت الذى فيه هؤلاء الستة ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسه وأبى واحد فاضرب عنقه وإن اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب أعناقهما وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة فانظر الثلاثة التى فيها عبد الرحمن بن عوف فارجع إلى ما قد اتفقت عليه فان أصرت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها وإن مضت ثلاثة أيام ولم يتفقوا على أمر فاضرب أعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم.

وكان قد دعاهم فحضروا فوصف كل واحد منهم بوصف عابه به على ما ذكره الجاحظ فى كتاب السفينيه وذكره غيره فى باب فراسه عمر فقال للزبير: اما أنت فوقس لقس اى عياب مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان ولعلها لو أفضت إليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مدمن شعير، وقال لطلحه: لقد مات رسول الله ص ساخطا عليك بالكلمه التى قلتها يوم أنزلت آيه الحجاب وهى قوله ما الذى يغنيه حجابهن

اليوم وسيموت غدا فننكحهن. وقال لسعد: إنما أنت صاحب مقنب وصاحب قنص وقوس وأسهم وما زهره والخلافه وأمور الناس. وقال لعبد الرحمن بن عوف بعد ما مدح إيمانه: ليس يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك. وقال لعلي: الله أنت لولا دعايه فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجج البيضاء. وقال لعثمان: كأنى بك قد قلدتك قريش هذا الأمر فحملت بنى أميه وبنى أبى معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفئ. وروى الطبرى فى تاريخه عن عمرو بن ميمون الأودى فى حديث قال ثم راحوا فقالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت عهدا فقال كنت أجمعت ان انظر فأولى رجلا امركم هو أحراكم أن يحملكم على الحق وأشار إلى على ورهقتنى غشيه فرأيت رجلا دخل جنه قد غرسها فجعل يقطف كل غصه ويانعه فيضمه إليه ويصيره تحته فعلمت ان الله غالب امره ومتوف عمر فما أريد ان أتحملها حيا وميتا عليكم هؤلاء الرهط الحديث. فلما دفن عمر جمعهم أبو طلحه ووقف على باب البيت فى خمسين من الأنصار حاملى سيوفهم. فقال طلحه. قد وهبت حقى من الشورى لعثمان، فقال الزبير قد وهبت حقى لعلي، فقال سعد بن أبى وقاص وانا قد وهبت حقى من الشورى لابن عمى عبد الرحمن لأنهما من بنى زهره. فقال عبد الرحمن لعلي

(٤٣٧)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، عبد الرحمن بن عوف (٤)، عباد بن الصامت (١)، على بن أبى طالب (٢)، بنو أميه (١)، عمرو بن ميمون (١)، سماك بن حرب (١)، الشام (١)، الصدق (١)، الموت (٣)، الزوج، الزواج

(١)، القتل (١)، الغضب (١)، الصيد (١)، الدفن (١)، المرأه (١)، الزنا (١)

## أخباره فى خلافة عثمان أخباره مع أبى ذر الغفارى

وعثمان أيكما يخرج نفسه من الخلافه ويكون إليه الاختيار فلم يتكلم منهما أحد، فقال عبد الرحمن أشهدكم انى أخرجت نفسى من الخلافه على أن اختار أحدهما، فقال لعلى أبايعك على كتاب الله وسنه رسوله وسيره الشيخين فقال بل على كتاب الله وسنه رسوله واجتهاد رأى. وفى روايه الطبرى على كتاب الله وسنه رسوله وسيره الخليفين من بعده فقال أرجو ان افعل وأعمل بمبلغ علمى وطاقتى. وفى روايه أخرى للطبرى قال اللهم لا ولكن على جهدى من ذلك وطاقتى. وفى روايه ابن الأثير فى أسد الغابه أبايعك على كتاب الله وسنه نبيه وسيره الشيخين فيما استطعت فعدل إلى عثمان فقال أبايعك على كتاب الله وسنه نبيه وسيره الشيخين قال نعم فبايعه فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين. قال الطبرى فقال على حبوته حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. فقال عبد الرحمن يا على لا- تجعل على نفسك سيلا، فقال المقداد: يا عبد الرحمن اما والله لقد تركته يعنى عليا من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد اجتهدت للمسلمين فقال المقداد ما رأيت مثل ما اتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم انى لأعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول إن أحدا اعلم ولا اقضى منه بالعدل اما والله لو أجد أعونا اه ويقال ان عليا قال له و الله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه مثل ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم مثل يضرب لشده العداوه قيل ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم

يكلّم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن. وفي تاريخ أبي الفداء لما أحدث عثمان ما أحدث من توليته الأمصار للأحداث من أقاربه روى أنه قيل لعبد الرحمن بن عوف هذا كله فعلك فقال لم أظن به هذا لكن الله على أن لا أكلمه أبدا ومات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عائدا في مرضه فتحول إلى الحائط ولم يكلمه اه.

وفي القصة أمور تستلفت النظر الأول ان الخليفة قد عاب كلا من الخمسة بأمر يبعده عن الخلافه ولم يقل في حق على إلا أن فيه دعابه وليس فيها ما يضر ان لم تكن صفه مدح وشهد له مؤكدا بالقسم بأنه ان لو وليهم ليحملنهم على الحق الواضح والمحجه البيضاء وانه أخرى ان يحملهم على الحق واعتذر عن عدم توليته بأنه لا يريد ان يتحملها حيا وميتا مع أن جعل الأمر شورى بين سته لا- يخرج عن تحملها ميتا الثاني انه عند التساوى بترجيح الجانب الذى فيه عبد الرحمن مع شهادته لعلى بأنه ان وليهم يحملهم على الحق الواضح والمحجه البيضاء فأحرى ان يرجح عند التساوى الجانب الذى هو فيه الثالث انه أمر بقتل من خالف منهم وبقتل الستة ان لم يتفقوا وقد شهد لهم بان رسول الله ص مات وهو راض عنهم بأنهم من أهل الجنه مع قوله لطلحه ان رسول الله مات وهو ساخط عليك الرابع إن عليا لم يكن له فى ظاهر الحال إلا صوتان من الستة صوته وصوت الزبير والأربعة الباقية ليست فى جانبه فطلحه لا يريده وعبد الرحمن كان صهر عثمان لأن أم كلثوم بنت عقبه بن أبى معيط كانت زوجه عبد الرحمن وهى مع ذلك أخت عثمان من أمه،

وسعد لا يخالف عبد الرحمن إذ كلاهما من بنى زهره وسعد لم يكن له هوى فى على ولما بويع بالخلافه لم يبايعه ولذلك قال على فيما رواه الطبرى لقوم كانوا معه من بنى هاشم ان أطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا وقال للعباس عدلت عنا فقال وما علمك قال قرن بى عثمان وقال كونوا مع الأكثر فان تساوا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمان فلو كان الآخراى معى لم ينفعانى بله انى لا أرجو إلا أحدهما.

فالمتمامل فى ذلك يظهر له انه لم يكن المقصود من الشورى: الشورى بل تثبيت خلافه عثمان بوجه قانونى محكم.

اما ما يذكره بعض المؤرخين من مجابهه العباس عليا بعد هذا الكلام بقوله: لم أرفعك فى شئ إلا رجعت إلى مستأخرا بما أكره أشرت عليك عند وفاه رسول الله ص ان تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت وأشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فأبيت وأشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى ان لا- تدخل معهم فأبيت الحديث فباطل أولا إن العباس كان اعرف بمقام على وأشد تعظيما له من أن يجابهه بمثل هذا الكلام ثانيا ان العباس نفسه سال النبى ص هل يكون الامر فيهم بعده فقال له ص أنتم المستضعفون بعدى فكيف يلوم عليا على عدم سؤاله ثالثا إن النبى ص طلب فى مرضه دواه وكتفا ليكتب لهم ما لا يضلون بعده فلم يفعلوا فما فائده سؤال على له رابعا قد أجاب على ع العباس عن الأمر الثانى يوم وفاه النبى ص بقوله لم أكن لأدع رسول الله ص بلا دفن وأشتغل بذلك فكيف يلومه عليه ثانيا خامسا

كيف يلومه على الدخول في الشورى ولم يكن ذلك اختيارنا بظاهر الحال. وروى الطبرى فى تاريخه ان عليا خطب عند اجتماع القوم للشورى فقال الحمد لله الذى بعث محمدا منا نبيا وبعثه إلينا رسولا فنحن بيت النبوه ومعدن الحكمه وأمان أهل الأرض ونجاه لمن طلب لنا حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب إعجاز الإيل ولو طال السرى لو عهد إلينا رسول الله ص عهدا لأنفذنا عهدده ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع أحد قبلى إلى دعوه حق وصله رحم ولا حول ولا قوه إلا بالله اسمعوا كلامى وعوا منطقى عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا المجمع تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى تكونوا جماعه ويكون بعضكم أئمه لأهل الضلاله وشيعه لأهل الجهاله ثم أنشأ يقول:

- فان تك جاسم هلكت فانى \* بما فعلت بنو عبد بن ضخم -- مطيع فى الهواجر كل عى \* بصير بالنوى من كل نجم اه - سنه ٣٠ من الهجره اخباره المتعلقه بأبى ذر الغفارى فى خلافه عثمان قد ذكرنا ما يتعلق بنفى أبى ذر إلى الشام ثم إلى الربذه فى ترجمته فى الجزء ١٦ من هذا الكتاب ونذكر منها هنا ما له ارتباط بالمقام. وذلك أن أبا ذر نفى إلى الشام ثم أعيد منها إلى المدينه ثم نفى إلى الربذه. قال الطبرى فى تاريخه فى حوادث ٣٠ من الهجره فيها كان اشخاص أبى ذر من الشام إلى المدينه وقد ذكر فى سبب اشخاصه أمور كرهت ذكر أكثرها اه.

وروى المفيد فى المجالس عن على بن بلال عن على بن عبد الله الأصفهانى عن الثقفى عن محمد بن على عن الحسين بن



سفيان عن أبيه عن أبي جهضم الأودي عن أبيه في حديث طويل انه لما نفى أبو ذر إلى الربذه أمر عثمان ان لا يشيعه أحد من الناس فبلغ ذلك علي بن أبي طالب ع فبكى ثم قال أ هكذا يصنع بصاحب رسول الله إنا لله وإنا إليه راجعون ثم نهض ومعه الحسن والحسين وعبد الله والفضل وقثم وعبيد الله بنو العباس حتى لحقوا أبا ذر فشيّعوه فلما بصر بهم حن إليهم وبكى وقال بأبي وجوه إذا رأيتها ذكرت بها رسول الله ص و شملتني البركه برؤيتها ثم رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إني أحبهم ولو قطعت إربا إربا في محبتهم ما زلت عنها

(٤٣٨)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٨)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، أبوذر الغفاري (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، بنو عباس (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، ابن الأثير (١)، الحسين بن سفيان (١)، علي بن عبد الله (١)، علي بن بلال (١)، محمد بن علي (١)، الشام (٣)، الشهاده (٢)، الضرب (١)، القتل (١)، المرض (١)، الموت (٣)، الدفن (١)، الوفاه (١)

ابتغاء وجهك والدار الآخرة فارجعوا رحمكم الله والله أسأل ان يخلفني فيكم أحسن الخلافه فودعه القوم ورجعوا وهم يبكون علي فراقه اه.

وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن روايه الواقدي ان أبا ذر دخل علي عثمان بعد رجوعه من الشام قال له عثمان في جملة كلام دار بينهما أنت الذي تزعم انا نقول يد الله مغلوله وإن الله فقير ونحن أغنياء فقال لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله علي

عباده - إلى أن قال - فغضب عليه عثمان وقال أشيروا على في هذا الشيخ الكذاب فتكلم على وكان حاضرا فقال أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب قال فاجابه عثمان بجواب غليظ واجابه على بمثله ولم نذكر الجوابين تدمما منهما اه وقال الواقدي فقال له عثمان امض على وجهك هذا فلا تعدون الربذه فخرج إليها. وقد وجدنا كيفية اخراج أبي ذر إلى الربذه فى أوراق من كتاب مخطوط من تأليف أبي مخنف ورواها أبو بكر الجوهري فى كتاب السقيفة بنحو مما ذكره أبو مخنف وربما وجدت فى أحدهما زيادة عن الآخر لا تغير المعنى ونحن ننقل مجموعها من الكتابين وإذا كان فى أحدهما زيادة ذكرناها قال ابن أبى الحديد: روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري فى كتاب السقيفة عن عبد الرزاق عن أبيه عن عكرمه عن ابن عباس قال لما اخرج أبو ذر إلى الربذه أمر عثمان فنودى فى الناس ان لا يكلم أحد أبا ذر ولا يشيعه وامر مروان ان يخرج به فتحاماه الناس إلا على بن أبى طالب وعقيلًا- أخاه وحسنا وحسينا وعمارًا فإنهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن يكلم أبا ذر فقال مروان إيها يا حسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام هذا الرجل فان كنت لا- تعلم فاعلم ذلك فحمل على على مروان فضرب بالسوط بين أذنى راحلته وقال تنح لحاك الله إلى النار فرجع مروان مغضبا إلى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على على ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعهم أبو ذكوان مولى أم هانئ

بنت أبي طالب فحفظ كلام القوم وكان حافظا فقال علي ع يا أبا ذر انك غضبت لله ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلبي ونفوك إلى الفلا.

والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل له منها مخرجا. يا أبا ذر لا يؤنسناك إلا الحق ولا يوحشناك إلا الباطل، ثم قال لأصحابه: ودعوا عمكم فودعوه بما ذكر في ترجمته. قال الجوهري وأبو مخنف ورجع القوم إلى المدينة فجاء على إلى عثمان ما حملك على رد رسولي وتصغير أمري فقال علي اما رسولك فأراد ان يرد وجهي فردته واما امرك فلم أصغره فقال عثمان أ ما بلغك نهبي عن كلام أبي ذر وتقدمي إلى الناس أن لا يشيعوه قال علي أ وكلما أمر بأمر معصيه أظعناك فيه لا لعمر الله ما نفعل ذاك قال عثمان اقد مروان من نفسك قال مما ذا قال من شتمه وضرب راحلته قال اما راحلته فراحلتى بها فان أراد ان يضربها فليفعل واما شتمه إياي فوالله لا يشتمني شتمه إلا شتمتك مثلها بما لا اكذب فيه عليك فغضب عثمان وقال لم لا- يشتمك كأنك خير منه فوالله ما أنت عندي بأفضل منه فغضب علي وقال إلى تقول هذا يا عثمان وبمروان الطريد ابن الطريد تعدلني فانا والله أفضل منه ومنك وأبي أفضل من أبيك وأمي أفضل من أمك وبى جلست مجلسك هذا وهذه نبلى نبلتها فهلم نبلك فانتبل فغضب عثمان واحمر وجهه وقام فدخل وانصرف على واجتمع إليه أهل بيته ورجال من المهاجرين والأنصار فلما كان من الغد اجتمع إلى عثمان أهل بيته ودخل عليه الناس وفي روايه الجوهري انه ارسل إلى وجوه المهاجرين والأنصار

وإلى بنى أمية فشكا إليهم عليا وقال إنه ينبغي لى الغوائل ويظهر على من يعينى ويعرض فى أمرى ويرد على رأىى قالوا فاصلىح هذا برفقك فإنه ابن عمك (وفى رواية الجوهري فقالوا أنت الوالى عليه وإصلاحه أجمل قال وددت ذاك) قال فائتوه فاسألوه ان يمشى إلى مروان ويعتذر إليه فاتوا عليا فذكروا له ذلك فقال اما مروان فلا أمشى والله إليه معتذرا ولا حبا ولا كرامه ولكن إن أردتم ان امشى إلى عثمان فعلت فاتوا بذلك إلى عثمان فقال مروان يا أمير المؤمنين انه لو مشى إلى لما جعلت الأمر إلا إليك فإذا أرضاك فقد رضيت فأرسل إليه عثمان فاتاه ومعه بنو هاشم فتكلم على فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد ثم قال: اما بعد فإنك ظننتنى فى تشييعى أبا ذر ووداعه وانى والله الذى لا إله إلا هو ما أردت بذاك مساءتك ولا الخلاف عليك وما شيعته ولا ودعته إلا إرادة ان أؤدى من حقه ما يجب على المسلم ان يؤدى من حق أخيه المسلم عند شخوصه فى سفره أو قدومه وأما ما استقبلت به مروان فإنه استعرضنى ليردنى عن قضاء حق الله فرددته رد مثلى مثله وإنما كان ذلك كالأدب منى له ان لا يرد مسلما عن إداء حق من حقوق الله عليه وأما ما كان بينى وبينك فإنك عجلت على وأجحفت ففرط منى ما لم أكن أحب ان يفرط وانا استغفر الله لى ولكم.

فتكلم عثمان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد ما مشيت إلى فيه فقد حمدتك على ذلك ووهبت لك ما كان منك واما ما كان منك إلى مروان فقد عفا لك عنه واما ما حلفت عليه

فأنت البر الصادق فادن يدك فاخذ يده فضمها إلى صدره. ولما خرج على من عند عثمان أقبلت سفهاء قريش وبنو أميه على عثمان فقالوا أنت رجل قريش حقرك على وضرب راحلتك وقد تفانت وائل فى ضرع ناقه وهمدان فى قتل قيس وعبس وذبيان فى لطمه فرس والأوس والخزرج فى تسعه رحل وتحتمل من على صنعه بك فدعوا إلى حميه الجاهليه قال أبو مخنف: فقال مروان اما والله ان أردت تلك منه ما قدرت عليها ولو قدرت لكان ضربى البهيمه عبثا وشتمى عليا سفها وما ذاك على بعار انه الأمير المطاع والامام المسيطر وإننى لأرجوه للتى ما أرجو لها أحدا من قريش وقال مروان فى ذلك:

- وان عليا لا أريد مساءه \* ففى كل يوم منه خطبه عائب - - تقول قريش ما لمروان ساكتا \* وما بى عى عن لؤى بن غالب - -  
وإنى لأجراهم إلى الغايه التى \* تقصر عنها سابقات الحلائب - - واصدع ما لا يستطيعون صدعه \* وأشعب ما يعيا على كل  
شاعب - - ولكننى أرعى له فضل مثله \* وأكره ما فيه ديب العقارب - - وأرجوه للأمر الذى ليس غيره \* له من قريش عند  
ضربه لازب - - وما فى قريش مثله لمله \* تشيب لحامها رؤوس الكواعب - - على أن فيه نخوه هاشميه \* لتلك التى نرجو بها  
فى العواقب - - فان ملكتكم هاشم فالنجا النجا \* وتلك التى فيها اجتباب الغوارب - - فيخلو لكم و الراقصات إلى منى \*  
بركبانها مثل النعام الخواضب - - فتلك التى فيها عليهم إليه \* وشر حروب القوم حرب الأقارب - - وقال رجال رد

مروان حقره \* وأدمى بسوط خير رأس الركائب -- فقلت لهم ردى وضرب مطيتى \* لاهون من لبسى ثياب المحارب --  
وقطعى بكفى منه كفا طويله \* لها نيا ما بين بصرى وقارب -- وقلت دعونى لا أبا لأبيكم \* فلست لكم فيما ترون بصاحب --  
قال أبو مخنف: وأخبرنى عبد الملك بن نوفل عن أبى سعيد المقبرى قال لما انصرف على من تشيع أبى ذر استقبله الناس فقالوا  
يا أبا الحسن

(٤٣٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، عبد الله بن  
عباس (١)، المهاجرون والأنصار (١)، أم هانى بنت أبى طالب (١)، على بن أبى طالب (١)، بنو أميه (٢)، بنو هاشم (١)، عبد  
العزیز (١)، آل فرعون (١)، الشام (١)، السقيفه (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الصدق (١)، القتل (١)، الضرب (١)، الجهل (١)،  
الحرب (١)، الصلاه (١)، التشيع (١)

### خبره مع ابن مسعود خبره مع الوليد بن عقبه

غضب عليك عثمان لتشييعك أبا ذر فقال على غضب الخيل على صم اللجم. وروى الشيخ الطوسى فى الأمالى فى جملة حديث  
ان أبا ذر لما خرج إلى الربذه أقام مده ثم اتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطان فقال يا أمير المؤمنين أخرجتنى  
من أرضى إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلا شويهات وليس لى خادم إلا محرره ولا ظل يظلنى إلا ظل شجره فاعطنى خادما  
وغنيمات أعيش فيها فحول وجهه عنه فتحول إلى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمه لك عندى ألف درهم  
وخادم وخمسائه شاه قال أبو ذر اعط خادمك والفكك وشويهاتك من هو أحوج إلى ذلك منى فانى إنما أسأل حقى فى  
كتاب

الله فجاء على فقال له عثمان ألا تغنى عنى سفيهك هذا قال اى سفيه قال أبو ذر قال على ليس بسفيه سمعت رسول الله ص يقول ما أظلت الخضراء ولا- أقلت الغبراء أصدق لهجه من أبي ذر أنزله بمنزله مؤمن آل فرعون إن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم اه.

خبره مع عثمان وعبد الله بن مسعود كان عبد الله بن مسعود يطعن على عثمان، قال المرتضى فى الشافى: لا يختلف أهل النقل فى طعن ابن مسعود على عثمان وقوله فيه أشد الأقوال وأعظمها ثم اورد فى ذلك عدّه روايات قال أبو مخنف حدثنى نمير بن وعله الرقاشى من همدان عن الشعبي عن ضبعه بن قيس البكرى قال إنى لفى مسجد رسول الله ص إذ دخل عبد الله بن مسعود المسجد مقدمه من الكوفه إلى أن قال فقال له عثمان اخرج من مسجدنا يا ابن مسعود فقال أ تخرجنى من مسجد رسول الله ص قال اخرج منه كما تؤمر قال لا افعل فامر غلاما له يقال له يحموم فاحتمله فأخرجه فضرب به الأرض فكسر ضلعا من اضلاعه بعد ضرب شديد فلبث طويلا- مغشيا عليه فخرج إليه على بن أبى طالب وامر ابنه الحسن فاتى بماء فصب على وجهه ثم احتمله فى أناس من أهل بيته وغيرهم اه ولهذا كان الحجاج يقول ما اعلم أحدا يقرأ بقراءه ابن مسعود الا حككتها من المصحف ولو بصلع خنزير وكان مجئ ابن مسعود من الكوفه إلى المدينه أيام ولايه الوليد بن عقبه على الكوفه ما بين سنه ٢٥ ٣٠.

خبره مع الوليد بن عقبه حين شرب الوليد الخمر كان الوالى فى سنه ٣٠ على الكوفه الوليد

بن عقبه بن أبى معيط ذكوان بن أميه بن عبد شمس وهو أخو عثمان لأمه أمهما أروى بنت كرزى وكان قد وليها سنه ٢٥ بعد سعد بن أبى وقاص فلما كانت هذه السنه سكر الوليد وصلى الصبح باهل الكوفه أربعا ثم التفت إليهم وقال أزيدكم؟

فقال ابن مسعود ما زلنا معك فى زياده منذ اليوم وتقيا الخمر فى المحراب فاخذوا خاتمه من يده وهو لا يشعر وجاءوا إلى المدينه فشهدوا عليه بشرب الخمر عند عثمان فقال لعلى أقم عليه الحد فامر على ابنه الحسن بجلده فقال الحسن: ول حارها من تولى قارها فجلده على وقيل أمر عبد الله بن جعفر فجلده قيل أربعين والثابت فى الجلد ثمانون. وروى ابن عبد البر فى الاستيعاب بسنده عن أبى جعفر محمد بن على الباقر قال جلد على الوليد بن عقبه فى الخمر أربعين جلده بسوط له طرفان قال وأضاف الجلد إلى على لأنه أمر به اه وكان جلده بسوط له طرفان قائما مقام جلده ثمانين قال ابن الأثير وكان على الوليد خميصه فامر على بن أبى طالب بنزعها لما جلد وفى ذلك يقول الحطيئه:

- شهد الحطيئه يوم يلقى ربه \* ان الوليد أحق بالعدر - - نادى وقد تمت صلاتهم \* أ أزيدكم سكرًا وما يدري - - فأبوا أبا وهب ولو أذنوا \* لقرنت بين الشفع والوتر - - كفوا عنانك إذ جريت ولو \* تركوا عنانك لم تزل تجرى - وفى الاستيعاب: من حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت فى على بن أبى طالب والوليد بن عقبه فى قصه ذكرها أ فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستونون.

سنه ٣٣٣١ خبره



فى قصفه رسول الكوفيين إلى عثمان فى اماره سعيد بن العاص على الكوفه ومن اخباره فى خلافه عثمان فى خبر أبى ربيعه العنزى الذى أرسله جماعه من أهل الكوفه برساله إلى عثمان يذكرون فيها أمورا نغموها عليه ويطلبون إليه الاقلاع عنها وذلك فى اماره سعيد بن العاص على الكوفه وكانت امارته عليها سنه ٣٠ من الهجره بعد عزل الوليد بن عقبه عنها وبقي واليا عليها إلى آخر سنه ٣٣ ولا يدري فى أى سنه منها كان ذلك قال أبو مخنف كما فى كتابه المخطوط المتقدم إليه الإشاره: كان أول من كتب إليه فى اماره سعيد بن العاص جماعه وعدهم اثنى عشر رجلا منهم حجر بن عدى وعمرو بن الحمق وسليمان بن صرد فى رجال من أهل الكوفه ونساکهم وذوى بأسهم ينصحونه ويطلبون إليه الرجوع عن صرف قرائهم وخيارهم وقسمه فيئهم بين أشرارهم ويقولون أنت أميرنا ما عبت الله وأطعته وأحييت ما فى كتابه وكان القريب والبعيد عندك فى الحق سواء وسنذكر الكتاب بتمامه فى ترجمه كعب بن ذى الحبكه عبده النهدي وقالوا لا نحب أن يعرفنا عثمان لأننا لا نأمنه على أنفسنا فمن يبلغ عنا كتابنا لا يبالي ما اتى إليه من قتل أو ضرب أو حبس أو تسيير فقام رجل من عنزه يكنى أبا ربيعه وقال هاتوا كتابكم فقد عزم الله لى على الصبر على هذه الخصال فقام كعب بن ذى الحبكه النهدي وهو كعب بن عبده وكان ناسكا متعبدا فقال والله لأكتبن إليه باسمى ونسبى بالغاعنده ما بلغ فكتب إليه كتابا يأتى بنصه فى ترجمه كعب وجاء ليدفعه إلى العنزى فوجده قد مضى فلحقه فوجده قد قرب من العذيب فأعطاه الكتاب ومضى

العنزى حتى دخل المدينة واتى عثمان فدفع إليه كتاب أهل الكوفة فلما قرأه التمتع لونه وتمغر وجهه وقال من كتب هذا الكتاب قال اجتمع عليه عامه قراء أهل الكوفة وأهل الصلاح والفضل فى الدين والنسك قال كذبت بل كتبه السفهاء وأهل البغى والجهل قال خبرنى من هم قال ما انا بفاعل قال والله إذا أوجع جنبيك وأطيل حبسك قال أظن انك ستفعل والله ما جئتكم حتى ظنت نفسى بجميع ما ذكرت قال وهذا كتاب آخر فاقرأه قبل أن تبسط على العذاب فاخذه وقرأه فقال من كعب بن عبيده؟ قال قد نسب لك نفسه قال فمن أى قبيله هو قال ما انا بمخبرك عنه الا بما أخبرك عن نفسه، فقال عثمان لكثير بن شهاب الحارثى هل تعرف كعب بن عبيده؟ قال نعم، ذاك رجل من بنى نهد فامر عثمان بالعنزى فجرد وعلى بن أبى طالب حاضر فقال سبحان الله أ تضرب الرسول؟ انما هو رجل جاء بكتاب أو رساله حملها فلم يجب عليه ضرب بل الرسول يحبى ولا يجفى قال فترى أن نجسه؟ قال ما ارى حبسه فخلى سبيله وانصرف العنزى فما راعهم وهم ينتظرون قادمًا يقدم عليهم فيأتيهم بخبره إذ طلع عليهم، فما بقى بالكوفه أحد الا اتاه

(٤٤٠)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (١)، سليمان بن صرد الخزاعى (١)، مدينه الكوفه (١٢)، سعيد بن جبير (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، على بن أبى طالب (٤)، عبد الله بن مسعود (٣)، الوليد بن عقبه (٥)، كثير بن شهاب

- (١)، الشيخ الطوسي (١)، عمرو بن الحمق (١)، محمد بن علي (١)، آل فرعون (١)، الكذب، التكذيب (١)، الشهاده (١)، الجهل (١)، القتل (١)، الضرب (٣)، السجود (٢)، الموت (١)، الصبر (١)، الصلاه (١)

## أخباره المتعلقة بمقتل عثمان

ممن كان علي رأيه وعظم العنزي في أعينهم فسألوه فأخبرهم بما قال وما قيل له وأحسن القول في علي والثناء عليه.

بعث سعيد بن العاص بهدايا إلى المدينة وإلى علي ومن اخباره في خلافه عثمان أمر الهديه التي بعث بها إليه سعيد بن العاص أيام ولايته على الكوفه من قبل عثمان في جملة من بعث إليهم، ومر أن ولايه سعيد هذا على الكوفه كانت سنه ثلاثين إلى آخر سنه ٣٣، ولا يدرى في أى سنه منها كان ذلك.

روى أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني ج ١١ ص ٢٩ ٣٠ بسنده عن الحارث بن حبيش قال: بعثنى سعيد بن العاص أيام ولايته على الكوفه من قبل عثمان بهدايا إلى المدينة وبعثنى إلى علي ع وكتب إليه: انى لم ابعث إلى أحد بأكثر مما بعثت به إليك الا أشياء في خزائن أمير المؤمنين، قال: فاتيت عليا فأخبرته فقال لشد ما تحظر بنو أميه تراث محمد ص، اما والله لئن وليتها لأنفضنها نفض القصاب التراب الودمه، قال أبو جعفر الطبرى هذا غلط انما هو الودام التربه. وبسنده بعث سعيد بن العاص مع ابن أبى عائشه مولاة بصله إلى علي بن أبى طالب ع فقال: والله لا يزال غلام من غلمان بنى أميه يبعث إلينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة والله لئن بقيت لأنفضنها نفض القصاب الودام التربه، هكذا في هذه الروايه اه. وفي النهايه قال الأصمعي: سألتني شعبه عن هذا الحرف فقلت

ليس هو هكذا انما هو نفض القصاب الودام التربه.

تفسير الغريب فى هذا الخبر قوله لشد ما تحظر الخ تحظر من الحظر وهو المنع أى لشد ما حازوه ومنعوه غيرهم أو من الحظيره وهى الموضع الذى يحاط عليه فيمنع ذلك من دخوله، اى لشد ما جعلوا حظيره على تراثه ومنعونا منه. والضميران فى لئن وليتها لأنفضنها يمكن رجوعهما إلى الخلافه أو إلى بنى أميه أو بالاختلاف أى لئن وليت الخلافه لأنفضن الخلافه وأنقيها مما دنسها، أو لئن وليت بنى أميه لأنفضن بنى أميه، والظاهر الوجهان الأولان، ومما فعله لما ولى الخلافه رد قطائع عثمان إلى بيت المال.

والقصاب بتشديد الصاد المهمله والروايه قد رويت بوجهين كما سمعت والطبرى قال إن روايتها على الوجه الأول غلط من الرواه والصواب الوجه الثانى، وابن الأثير فى النهايه تكلف فى تفسيرها على الوجه الأول فقال: التراب بكسر التاء جمع ترب بسكون الراء تخفيف ترب بكسرها يريد اللحوم التى تعفرت بسقوطها فى التراب، والوذمه المتقطعه الأوذام وهى السيور التى تشد بها عرى الدلو وقيل أراد بالقصاب السبع والتراب أصل ذراع الشاه، والسبع إذا اخذ الشاه قبض على ذلك المكان ثم نفضها اه فأنت ترى عدم المناسبه بين تفسير التراب وتفسير الودمه على التفسير الأول والتكلف الظاهر فى التفسير الثانى، اما على الوجه الثانى للروايه ففى القاموس الودمه محركه المعى والكروش جمعها وذام ككتاب اه والتربه التى سقطت فى التراب فان القصاب ينفضها حينئذ لينقيها من التراب. والروايه لما أخطأ فيها بعض الرواه فقلبها تكلف العلماء فى تفسيرها بهذه التكلفات.

اخباره المتعلقة بمقتل عثمان قال الطبرى فى تاريخه ما حاصله: إنه لما نقم الناس على عثمان ما نقموا، استدعى عماله وفيهم معاويه، فلما خرج

معاويه من عند عثمان مر على نفر من المهاجرين فيهم على وطلحه والزبير فقال إنكم تعلمون أن هذا الأمر كان الناس يتغالبون عليه حتى بعث الله نبيه فتفاضلوا بالسابقه والقدمه والجهاد فان أخذوا بذلك فالأمر امرهم والناس لهم تبع، وإن طلبوا الدنيا بالتغالب سلبوا ذلك وردة الله إلى غيرهم وإن الله على البديل لقادر، وانى قد خلفت فيكم شيئا فاستوصوا به خيرا وكانفوه تكونوا أسعد منه بذلك، فقال على: كنت ارى فى هذا خيرا، فقال الزبير: والله ما كان أعظم قط فى صدرك وصدورنا منه اليوم، قوله كنت ارى فى هذا خيرا أى فبأن لى أنه لا-خير فيه، وهذا كلام يقوله من يريد بيان أن الحال الأخيره أفضح من الأولى ولا يلزمه أنه كان يرى فيه خيرا حقيقه، وقول الزبير ما كان أعظم الخ يريد به أن كلامه تهديد لهم. قال ابن أبى الحديد: من هذا اليوم أنشب معاويه أظفاره فى الخلافه لأنه غلب على ظنه قتل عثمان، ألا ترى إلى قوله وإن طلبوا الدنيا بالتغالب سلبوا ذلك وردة إلى غيرهم وهو على البديل لقادر، وإنما يعنى نفسه ولذا تربص بنصره عثمان لما استنصره. وقال الواقدى: لما اجلب الناس على عثمان وكثرت القاله فيه خرج ناس من مصر فى ألقين وكان هواهم فى على وناس من الكوفه فى ألقين وكان هواهم فى الزبير، وناس من أهل البصره ولم يذكر عددهم وكان هواهم فى طلحه ومنه يعلم أن تشيع أهل مصر أقدم من تشيع أهل الكوفه وانما فشا التشيع فى الكوفه بعد توطن أمير المؤمنين على لها فنزل المصريون ذا خشب والعراقيون ذا المروه، وروى الطبرى قال:

لما نزل المصريون ذا خشب يريدون قتل عثمان إن

لم ينزع عما يكرهون، وعلم عثمان ذلك جاء إلى منزل علي فقال: يا ابن عم إن قرابتى قريبه ولى عليك حق وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم وهم مصبحى ولك عند الناس قدر وهم يسمعون منك وأحب أن تركب إليهم وتردهم عنى فان فى دخولهم على وهنا لأمرى وجرأه على، فقال على على أى شئ أردهم قال على أن أصير إلى ما أشرت به ورأيتة لى، فقال على انى قد كلمتك مره بعد أخرى فكل ذلك تخرج وتقول وتعد ثم ترجع وهذا من فعل مروان ومعاويه وابن عامر وعبد الله بن سعد فإنك أطعتهم وعصيتنى، فقال عثمان انى اعصيتهم وأطيعك، فامر على الناس أن يركبوا معه فركب ثلاثون رجلا- من المهاجرين والأنصار فاتوا المصريين فكلموهم فكان الذى يكلمهم على ومحمد بن مسلمه فسمعوا منهما ورجعوا باصحابهم يطلبون مصر ورجع على حتى دخل على عثمان فأشار عليه أن يتكلم بكلام يسمعه الناس منه ليسكنوا إلى ما يعدهم به من النزوع وقال له ان البلاد قد تمخضت عليك ولا آمن أن يجى ركب من جهه أخرى فتقول لى يا على اركب إليهم فإن لم افعل رأيتنى قد قطعت رحمك واستخففت بحقك فخرج عثمان فخطب الخطبه التى اعطى الناس فيها من نفسه التوبه وقال لهم انا اول من اتعظ واستغفر الله عما فعلت وتاب إليه فليأتنى أشرافكم فليروا رأيهم وليذكر كل واحد ظلامته لأكشفها وحاجته لأقضيها والله لأعطينكم الرضا ولأنحين مروان وذويه، فلما نزل وجد مروان وسعدا ونفرا من بنى أميه فى منزله وقد بلغتهم خطبته فقال مروان أ تكلم أم اسكت فقالت نائله بنت الفرافصه امرأه عثمان لا بل تسكت فأنتم والله قاتلوه وميتموا أطفاله قد

قال مقاله لا ينبغي له أن ينزع عنها فقال لها مروان وما أنت وذاك وذم أباها فعرضت بدم

(٤٤١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، المهاجرون والأنصار (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، مدينة الكوفة (٦)، ابن الأثير (١)، علي بن أبي طالب (١)، بنو أمية (٥)، مدينة البصرة (١)، محمد بن مسلمة (١)، البعث، الإنبعاث (٢)، المنع (١)، القتل (١)، الغل (١)، الشفاء (١)

أبيه فاعرض عنه عثمان ثم عاد فقال أتكلم أم اسكت فقال تكلم فقال بأبي أنت وأمي والتفديه بالأب والأم لها قيمتها في الخداع والله لو ددت أن مقاتلتك هذه كانت وأنت ممتنع ولكنك قلت ما قلت وقد بلغ الحزام الطيبين ما زدت علي أن جرأت عليك الناس فقال عثمان إن الفأنت لا يرد ولم آل خيرا قال إن الناس قد اجتمعوا ببابك أمثال الجبال قال ما شأنهم قال أنت دعوتهم فهذا يذكر مظلمه وهذا يطلب مالا وهذا يسال نزع عامل قال فاخرج أنت إليهم فكلهم فاني استحي أن أكلهم واردهم فخرج مروان إلى الناس فقال ما شأنكم قد اجتمعتم كأنكم جئتم لنهب شاهت الوجوه أ تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا أغربوا عنا وتهدهم فرجع الناس خائبين يشتمون عثمان ومروان واتى بعضهم عليا فأخبره الخبر فاقبل علي علي عبد الرحمن بن الأسود الزهرى فقال أ حضرت خطبه عثمان قال نعم قال أ فحضرت مقاله مروان للناس قال نعم فقال اي عباد الله يا لله للمسلمين انى ان قعدت فى بيتى قال لى تركتنى وخذلتنى وإن تكلمت فبلغت له ما يريد جاء مروان يلعب به حتى قد صار

سيفه له يسوقه حيث يشاء بعد كبر السن وصحبه الرسول وقام مغضبا من فوره حتى دخل على عثمان فقال له أ ما يرضى مروان منك الا أن يحرفك عن دينك وعقلك فأنت معه كجمل الطعنه يقاد حيث يسار به والله ما مروان بذى رأى فى دينه ولا عقله وانى لأراه يوردك ثم لا يصدرك وما انا بعائد بعد مقامى هذا لعاتبك أفسدت شرفك وغلبت على رأيك، ثم نهض، فدخلت نائله بنت الفرافسه فقالت قد سمعت قول على لك وانه ليس براجع إليك ولا معاود لك وقد أطعت مروان يقودك حيث يشاء، قال فما اصنع؟ قالت تتقى الله وتتبع سنه صاحبيك فإنك متى أطعت مروان قتلك وليس لمروان عند الناس قدر ولا هيبة وانما تركك الناس لمكانه وانما رجع عنك أهل مصر لقول على فأرسل إليه فاستصلحه فان له عند الناس قدما وانه لا يعصى ومنه يعلم أن نائله وهى امرأه كانت أعقل وانصح لعثمان من مروان فأرسل إلى على فلم يأتته وقال قد أعلمته انى غير عائد. قال الطبرى فجاء عثمان إلى منزل على بمنزله ليلا فاعتذر إليه ووعد من نفسه الجميل وقال انى فاعل وانى غير فاعل فقال له على أ بعد ما تكلمت على منبر رسول الله ص وأعطيت من نفسك ثم دخلت بيتك فخرج مروان إلى الناس يشتمهم على بابك، فخرج عثمان من عنده وهو يقول خذلتنى يا أبا الحسن وجرأت الناس على فقال على والله انى لأكثر الناس ذبا عنك ولكنى كلما جئت بشئ أظنه لك رضا جاء مروان بغيره فسمعت قوله وتركت قولى ولم يعد على إلى نصر عثمان إلى أن منع الماء لما اشتد الحصار عليه فغضب على من



ذلك غضبا شديدا وقال لطلحه ادخلوا عليه الروايا فكره طلحه وساء فلم يزل على حتى ادخل الماء إليه اه. وقال ابن أبي الحديد: روى الواقدي والمدائني وابن الكلبي وغيرهم وذكر أبو جعفر الطبري في التاريخ وذكره غيره من جميع المؤرخين أن عليا لما رد المصريين رجعوا بعد ثلاثه أيام فاخرجوا صحيفه في أنوبه رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالتويت على بعير من ابل الصدفة ففتشنا متاعه لأنا استرنا امره فوجدنا فيه هذه الصحيفه ومضمونها أمر عبد الله بن سعد بن أبي سرح عامل مصر من قبل عثمان بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما وحبسهما وصلب قوم آخرين من أهل مصر وقيل إن الذي أخذت منه الصحيفه أبو الأعور السلمى ويمكن أنه كان مصاحبا للغلام وجاء الناس إلى على وسألوه أن يدخل إلى عثمان فيسأله عن هذه الحال فجاء فسأله فاقسم عثمان بالله ما كتبه ولا علمته ولا امرت به فقال محمد بن مسلمه صدق، هذا من عمل مروان فقال لا أدري فقال المصريون أفيجترئ عليك ويبيث غلامك على جمل من ابل الصدقه وينقش على خاتمك ويبيث إلى عاملك بهذه الأمور الفظيحه وأنت لا تدري قال نعم فقالوا إن كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به بغير حق وإن كنت صادقا استحققت الخلع لضعفك، وكثرت الأصوات واللغظ فقام على واخرج أهل مصر معه وخرج إلى منزله. قال الواقدي وأحاط المصريون والكوفيون والبصريون بعثمان وحصلوه وخرج عثمان يوم الجمعة فصلى بالناس وقام على المنبر فقال يا هؤلاء إن أهل المدينه يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد ص فامحوا الخطا بالصواب فقام محمد بن مسلمه فصدقه فاقعده حكيم بن

جبله وقام زيد بن ثابت فاقعده قتيبه بن وهب وثار القوم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشيا عليه فادخل داره واقبل على وطلحه والزيبر فدخلوا على عثمان يعودونه من صرخته ويتالمون له وعند عثمان نفر من بنى أميه منهم مروان بن الحكم فقالوا لعلي أهلكنا وصنعت هذا الذي صنعت والله إن بلغت هذا الأمر الذي تريده ليمرن عليك الدنيا فقام مغضبا وخرج الجماعه الذين حضروا معه إلى منازلهم. وروى الطبرى أن عمرو بن العاص كان شديد التحريض والتأليب على عثمان وكان يقول والله إن كنت لألقى الراعى فأحرضه على عثمان فضلا عن الرؤساء والوجوه فلما شعر الشر بالمدينه خرج إلى منزله بفلسطين فبينما هو بقصره ومعه ابناه إذ مر به راكب من المدينه فسألوه عن عثمان فقال محصور فقال عمرو انا أبو عبد الله العير يضطرط والمكواه فى النار ثم مر بهم آخر فسألوه فقال قتل عثمان فقال عمرو أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحه أدميتها اه ثم أنه حارب عليا مع معاويه طلبا بدم عثمان فكان مجتهدا مأجورا!!! وروى الطبرى فى تاريخه ان عليا كان فى ماله بخبير لما حصر عثمان (١) فقدم المدينه والناس مجتمعون على طلحه قال كان لطلحه فى حصر عثمان اثر فلما قدم على اتاه عثمان وقال له إن لى حق الاسلام وحق الاخاء والقرايه والصهر ولو لم يكن من ذلك شئ وكنا فى جاهليه لكان عارا على بنى عبد مناف أن يبتز بنو تيم امرهم، يعنى طلحه، فقال له على انا أكفيك ثم خرج إلى المسجد فرأى أسامه بن زيد فتوكا على يده حتى دخل دار طلحه وهى مملوءه من الناس

فقال له يا طلحه ما هذا الأمر الذى صنعت بعثمان فقال يا أبا حسن بعد ان مس الحزام الطيبين فانصرف على حتى اتى بيت المال فقال افتحوا فلم يجدوا المفاتيح فكسر الباب وفرق ما فيه على الناس فانصرفوا من عند طلحه حتى بقى وحده وسر عثمان بذلك وجاء طلحه إلى عثمان تائباً فقال ما جئت تائباً بل مغلوباً، الله حسيبك اه وقد ظهر مما مر أن طلحه وعمرو بن العاص كانا من أشد الناس على عثمان وأحرصهم على قتله. وروى الطبرى عن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعه المخزومى قال دخلت على عثمان فمر طلحه فقام إليه ابن عديس البلوى فناجاه ثم رجع ابن عديس فقال لأصحابه لا تتركوا أحدا يدخل إلى عثمان ولا يخرج من عنده فقال لى عثمان هذا ما أمر به طلحه اللهم اكفى طلحه فإنه حمل هؤلاء القوم والبهم على والله لأرجو أن يكون منها صفرا وان يسفك دمه اه. وقال الطبرى أيضا: كان لعثمان على طلحه بن عبيد الله خمسون ألفا فقال

(١) لعل المراد لما أريد حصر عثمان لدلاله الأخبار الكثيره أنه كان بالمدينه عند حصر عثمان.

(٤٤٢)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، مروان بن الحكم (١)، طلحه بن عبيد الله (١)، أسامه بن زيد (١)، بنو أميه (١)، أبو عبد الله (٢)، زيد بن ثابت (١)، حكيم بن جبله (١)، محمد بن مسلمه (٢)، التصديق (١)، القتل (٢)، المنع (١)، السجود (٢)، الجهل (١)

### بيعتة بالخلافه

طلحه يوما قد تهيأ مالكا فاقبضه فقال هو لك معونه على مروءتك فلما حصر عثمان قال على لطلحه أنشدك الله الا كفت عن

عثمان قال لا والله حتى تعطى بنو أميه الحق من أنفسها فكان علي يقول لحا الله ابن الصعبه أعطاه عثمان ما أعطاه وفعل به ما فعل اه. وكذلك عائشه كانت تقول فى عثمان اقتلوا نعثلا فقد كفر كما رواه الطبرى وغيره، ثم حارب طلحه مع أم المؤمنين عليا يوم الجمل طلبا بشار عثمان وكان الباعث لطلحه على التحريض على عثمان الطمع فى الخلافه كما كان الباعث لام المؤمنين على ذلك الطمع فى الخلافه لقرئها طلحه التيمى كما كان ذلك هو الباعث على طلب ثاره من علي وكان الباعث لعمرو على حرب على الطمع فى اماره مصر، أو أن الباعث للدلاله على ذلك الاجتهاد الذى يؤجر المخطئ فيه اجرا واحدا والمصيب أجرين!! لله در مهيار حيث يقول:

- وللقتيل يا زمون دمه \* وفيهم القاتل غير من قتل - وفى شرح نهج البلاغه: إن ابن عباس جاء عليا برسالة من عثمان وهو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينع ليقبل هتف الناس باسمه للخلافه بعد أن كان سألته من ذلك من قبل فقال يا ابن عباس ما يريد عثمان أن يجعلنى الا جملا ناضحا بالغرب (١) اقبل وادبر بعث إلى أن اخرج ثم الآن يبعث إلى أن اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثما اه.

قال الطبرى: كتب عثمان إلى معاويه وابن عامر وأمراء الأجناد يستنجدهم فتربص به معاويه وكان عثمان قد استشار نصحاءه فى امره فأشاروا أن يرسل إلى علي ويطلب إليه أن يرد الناس ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى يأتيه الامداد فقال إنهم لا يقبلون التعليل وقد كان منى فى المره الأولى ما كان فقال مروان أعطهم ما سأ لوك واطاولهم ما طاولوك

فإنهم قوم قد بغوا عليك ولا عهد لهم فدعا عليا وقال له قد ترى ما كان من الناس ولست آمنهم على دمي فارددهم عنى فانى أعطيتهم ما يريدون من الحق من نفسى ومن غيرى فقال على إن الناس إلى عدلك أحوج منهم إلى قتلك وانهم لا يرضون الا بالرضا وقد كنت أعطيتهم من قبل عهدا فلم تف به فلا تغرر فى هذه المره فانى معطيهم عنك الحق قال أعطهم فوالله لأفین لهم فخرج على إلى الناس فقال إنكم انما تطلبون الحق وقد أعطيتموه وأنه منصفكم من نفسه فسأله الناس أن يستوثق لهم وقالوا انا لا نرضى بقول دون فعل فدخل إليه فاعلمه فقال اضرب بينى وبين الناس اجلا، قال لا أقدر على تبادل ما كرهوا فى يوم واحد فقال على اما ما كان بالمدينه فلا أجل فيه واما ما غاب فاجله وصول امرك قال نعم فأجلنى فيما بالمدينه ثلاثه أيام فاجابه إلى ذلك وكتب بينه وبين الناس كتابا على رد كل مظلمه وعزل كل عامل كرهوه فكف الناس عنه وجعل يتأهب سرا للقتال ويستعد بالسلاح واتخذ جندا فلما مضت الأيام الثلاثه ولم يغير شيئا ثار به الناس وخرج قوم إلى من بذى خشب من المصريين فأعلموهم الحال فقدموا المدينه. قال الطبرى ثم إن محاصرى عثمان أشفقوا من وصول أجناد من الشام والبصره تمنعه فحاولوا بين عثمان وبين الناس ومنعوه كل شئ حتى الماء فأرسل عثمان سرا إلى على وإلى أزواج النبى ص انهم قد منعونا الماء فجاء على فى الغلس فوقف على الناس فوعظهم وقال إن الذى تفعلون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين إن الفرس والروم لتأسر فتطمع وتسقى فالله الله لا تقطعوا

الماء عن الرجل فاغظوا له وقالوا لا نعم ولا نعمه عين فلما رأى منهم الجحد رمى بعمامته إلى دار عثمان يعلمه أنه قد نهض وعاد. قال الطبري: وبقي عثمان ثلاثه أيام لا يدفن ثم أن حكيم بن حزام وجبير بن مطعم كلما عليا في أن يأذن في دفنه ففعل فلما سمع الناس بذلك قعد له قوم في الطريق بالحجاره وخرج ناس يسير من أهله ومعهم الحسن بن علي وابن الزبير بين المغرب والعشاء فاتوا به حائطا من حيطان المدينه يعرف بحش كوكب خارج البقيع فصلوا عليه وجاء ناس من الأنصار ليمنعوا من الصلاه عليه فأرسل علي فممنع من رجم سريره وكف الذين راموا منع الصلاه عليه.

وفي نهج البلاغه من خطبه له في معنى قتل عثمان: لو امرت به لكنت قاتلا أو نهيت عنه لكنت ناصرا، غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من انا خير منه، ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني، وانا جامع لكم امره: استأثر فأساء الأثره وجزعتم فأسأتم الجزع والله حكم واقع في المستأثر والجزاع.

قال ابن أبي الحديد: ظاهر هذا الكلام أنه ما أمر بقتله ولا- نهى عنه ولا- يجوز أن يحمل هذا الكلام على ظاهره لما ثبت من عصمه دم عثمان ولما ثبت في السير والأخبار أنه كان ينهى عن قتله. وأجاب بحمل النهى على المنع باليد وانما لم يمنع باليد لأنه غلب على ظنه أنه غير مؤثر فهو قد كان ينهى عنه باللسان، هذا حاصل جوابه، وهو يرجع إلى أنه غير قادر على المنع وهو كذلك لقله الأنصار وخذلان الأكثر وقوه المحاصرين له وكثرتهم قال ولأجل اشتباه هذا الكلام على السامعين قال كعب

بن جعيل شاعر أهل الشام من أبيات:

- ارى الشام تكره أهل العرا \* ق وأهل العراق لهم كارهونا - - وقالوا على امام لنا \* فقلنا رضينا ابن هند رضينا - - وما فى على لمستعب \* مقال سوى ضمه المحدثينا - - وايثاره اليوم أهل الذنوب \* ورفع القصاص عن القاتلينا - - إذا سيل عنه حذا شبهه \* وعمى الجواب على السائلينا - - فليس براض ولا - ساخط \* ولا - فى النهاه ولا الأمرينا - - ولا هو ساء ولا سره \* ولا بد من بعض ذا أن يكون - قال وما قال هذا الشعر الا بعد أن نقل إلى أهل الشام كلام كثير لعلى فى عثمان يجرى هذا المجرى كقوله ما ساءنى وما سرنى وقيل له أ رضيت فقال لم ارض فليل له أ سخطت قال لم اسخط. واما قوله غير أن من نصره الخ فقال: معناه ان خاذليه كانوا خيرا من ناصريه لأن الذين نصره كان أكثرهم فساقا كمروان بن الحكم وأضرابه وخذله المهاجرون والأنصار.

بيعته بالخلافه بويح على ع بالخلافه يوم الجمعة لخمسة بقين من ذى الحجه على روايه الطبرى سنه ٣٥ وكان قتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشره ليله خلت من ذى الحجه فكان بين قتله وبيعه على سبعة أيام، وروى الحاكم فى المستدرک بسنده انه استخلف على بن أبى طالب سنه خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وخمسين سنه وأشهر. قال الحاكم فى المستدرک: اختلفت الروايات فى

(١) الناضح البعير يستقى عليه " والغرب " الدلو العظيمه. - المؤلف -

(٤٤٣)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى

(١)، عبد الله بن عباس (٢)، دوله العراق (١)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد (١)، مقبره بقيع الغرقد (١)، شهر ذى الحجه (٢)، كتاب نهج البلاغه (١)، مروان بن الحكم (١)، على بن أبي طالب (١)، بنو أميه (١)، الحسن بن على (١)، حكيم بن حزام (١)، الشام (٤)، القتل (٨)، الكراهيه، المكروه (١)، القصاص (١)، المنع (٢)، البعث، الإنبعاث (١)، النهي (١)، الظن (١)، الحرب (١)، الغل (١)، الدفن (١)، الجواز (١)

وقته فقبل أنه بويع بعد أربعة أيام من قتل عثمان وقيل بعد خمسه وقيل بعد ثلاثه وقيل بويع يوم الجمعة لخمسه بقين من ذى الحجه قال وأصح الروايات انه امتنع عن البيعه إلى أن دفن عثمان ثم بويع على منبر رسول الله ص ظاهرا وكان أول من بايعه طلحه فقال هذه بيعه نكث.

روى الحاكم فى المستدرک بسنده انه لما بويع على بن أبى طالب على منبر رسول الله ص قال خزيمه بن ثابت وهو واقف بين يدي المنبر:

- إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا \* أبو حسن مما نخاف من الفتن - - رجوناه أولى الناس بالناس انه \* أطب قريش بالكتاب وبالسنن - - وان قريشا ما تشق غباره \* إذا ما جرى يوما على الضمر البدن - - وفيه الذى فيهم من الخير كله \* وما فيهم كل الذى فيه من حسن - وروى فيه بسنده انها لما جاءت ببيعه على إلى حذيفه قال: لا أباع بعده الا أصعر أو أبتى.

قال الطبرى: اختلف السلف من أهل السير فى بيعه من بايعه والوقت الذى بويع فيه، وقال ابن الأثير اختلفوا فى كيفية بيعته.

أقول: ونحن نذكر ذلك مقتبسا من مجموع ما رواه



الطبرى وذكره ابن الأثير، وهو انه لما قتل عثمان اجتمع أصحاب رسول الله ص من المهاجرين والأنصار وفيهم طلحه والزبير فاتوا عليا فقالوا انه لا بد للناس من امام، قال لا حاجه لى فى امركم فمن اخترتم رضيت به قالوا ما نختار غيرك وترددوا إليه مرارا وقالوا له فى آخر ذلك انا لا نجد اليوم أحدا أحق بهذا الأمر منك لا أقدم سابقه ولا أقرب قرابه من رسول الله ص فقال لا تفعلوا فانى أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك، قال: ففى المسجد، فان بيعتى لا تكون خفيا ولا تكون الا عن رضا المسلمين، وكان فى بيته، وقيل فى بعض حيطان المدينة وفى روايه فغشى الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام فقال دعونى والتمسوا غيرى فاننا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا ننشدك الله ألا ترى ما نحن فيه أ لا ترى الاسلام ألا ترى الفتنه فقال قد أجبتمكم وانى ان أجبتمكم ركبت بكم ما اعلم. فلما دخل المسجد دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه ثم بايعه الناس فكان أول من بايعه طلحه والزبير فنظر حبيب بن أبى ذؤيب إلى طلحه حين بايع فقال أول من بدأ بالبيعه يد شلاء لا يتم هذا الأمر وجاءوا بسعد بن أبى وقاص فقال على: بايع، قال لا أبايع حتى يبايع الناس وجاءوا بابن عمر، فقال مثل ذلك فقال ائتنى بكفيل قال لا ارى كفيلا، قال الأشر دغنى اضرب عنقه، قال على: دعوه، انا كفيله، انك ما علمت لسى الخلق صغيرا وكبيرا. أقول وادعى بعضهم ان طلحه والزبير بايعا مكرهين ولكن

النظر الصحيح ينفي ذلك فمن لم يقبل أول الأمر بالبيعه حتى ألحوا عليه الحاحا شديدا لا يمكن ان يبدأ بيعته بالاكراه ومن لم يكره سEDA وابن عمر عليها وليسا بدون طلحه والزبير مكانه فى الناس لا سيما سعد لا يمكن ان يكره طلحه والزبير على البيعه.

المتخلفون عن بيعته فى مروج الذهب: قعد عن بيعته جماعه عثمانيه وجماعه لم يروا الا- الخروج من الأمر. وفى أسد الغابه: تخلف عن بيعته جماعه من الصحابه فلم يلزمهم بالبيعه وسئل على عمن تخلف عن بيعته فقال أولئك قعدوا عن الحق ولم ينصروا الباطل، وروى الطبرى بسنده عن عبد الله بن الحسن قال بايعت الأنصار عليا الا نفرا يسيرا منهم وعدهم وقال كانوا عثمانيه اه ونحن نذكر أسماء المتخلفين مأخوذه من مجموع ما ذكره هؤلاء وهم: حسان بن ثابت. كعب بن مالك وكانا شاعرين. مسلمه بن مخلد أو خالد. أبو سعيد الخدرى. محمد بن مسلمه حليف بنى عبد الأشهل.

النعمان بن بشير. زيد بن ثابت. رافع بن خديج. فضاله بن عبيد.

كعب بن عجره. سعد بن أبى وقاص. عبد الله بن عمر. صهيب بن سنان. سلمه بن وقش. أسامه بن زيد. عبد الله بن سلام. قدامه بن مظعون. المغيره بن شعبه الثقفى. وهبان بن صيفى. قال عبد الله بن الحسن فيما رواه عنه الطبرى فى العشره الأول انهم كانوا عثمانيه وقال: اما حسان فكان شاعرا لا يبالى ما صنع واما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت المال فلما حصر عثمان قال يا معشر الأنصار كونوا أنصار الله مرتين فقال أبو أيوب ما تنصره الا لأنه أكثر لك من العبدان، واما كعب بن مالك فاستعمله على صدقه مزينه وترك ما اخذ منهم

له، وقال المسعودى وبإيع ابن عمر يزيد بعد ذلك والحجاج لعبد الملك بن مروان. وقال ابن الأثير: فاما النعمان بن بشير فإنه اخذ أصابع نائله امرأه عثمان التي قطعت وقميص عثمان الذى قتل فيه وهرب فلحق بالشام فكان معاويه يعلق قميص عثمان وفيه الأصابع فإذا رأى ذلك أهل الشام ازدادوا غيظا وجدوا فى امرهم ثم يرفعه فإذا أحس منهم بفتور يقول له عمرو بن العاص حرك لها حوارها تحن فيعلقهما. وقال المسعودى: بعثت أم حبيبه بنت أبى سفيان إلى أخيها معاويه بقميص عثمان مخضبا بدمائه مع النعمان بن بشير الأنصارى. وقال ابن الأثير: وهرب بنو أميه فلحقوا بمكة وجئ بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على إقامه كتاب الله فى القريب والبعيد والعزير والتذليل فبايعهم ثم قام العامه فبايعوا. وفى مروج الذهب واتاه جماعه ممن تخلف عن بيعته من بنى أميه منهم سعيد بن العاص. ومروان بن الحكم والوليد بن عقبه بن أبى معيط فجرى بينه وبينهم خطب طويل، وقال له الوليد انا لم نتخلف عنك رغبه عن بيعتك لكننا قوم وترنا الناس وخفنا على نفوسنا فعذرنا فيما نقول واضح: اما أنا فقتلت أباه صبورا وضربنى حدا، وقال سعيد بن العاص كلاما كثيرا وقال له الوليد اما سعيد فقتلت أباه صبورا وأهنت مثواه وأما مروان فإنك شتمت أباه وكبت عثمان فى صنعه إياه. قال وقد ذكر أبو مخنف لوط بن يحيى أن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير قبل نفوذه بالقميص اتوا عليا فى آخرين من العثمانيه فقال كعب بن مالك: يا أمير المؤمنين ليس مسيئا من اعتب وخير كفر ما محاه عذر فى كلام كثير ثم بايع وبإيع من ذكرنا جميعا،

قال واتصلت بيعته بالكوفة وغيرها من الأمصار وكان أهل الكوفة أسرع إجابة إلى بيعته وأخذ له البيعة على أهلها أبو موسى الأشعري حتى تكاثر الناس عليه اه ولم يتخلف عنه سوى أهل الشام مع معاوية فلم يبايعوه.

وفى ارشاد المفيد: روى الشعبي انه لما اعتزل سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامه بن زيد أمير المؤمنين وتوقفوا عن بيعته حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم بايعتموني على ما بويح عليه من كان قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامه من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل أهله ولم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس أمرى وأمركم واحد وانى أريدكم الله وأنتم تريدوننى لأنفسكم وأيم الله لا نصحن للخصم ولانصفن المظلوم وقد بلغنى عن سعد وابن مسلمة وأسامه وعبد الله وحسان بن ثابت أمور كرهتها والحق

(٤٤٤)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، المهاجرون والأنصار (٢)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (٢)، شهر ذى الحجة (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، مدينه الكوفه (٢)، مروان بن الحكم (١)، ابن الأثير (٢)، أبو موسى الأشعري (١)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن سلام (١)، المغيره بن شعبه (١)، أسامه بن زيد (٢)، الوليد بن عقبه (١)، خزيمه بن ثابت (١)، عبد الله

بن عمر (٢)، بنو أميه (٢)، النعمان بن بشير (٤)، عمرو بن العاص (١)، حسان بن ثابت (٤)، فضاله بن عبيد (١)، لوط بن يحيى (١)، زيد بن ثابت (٢)، رافع بن خديج (١)، محمد بن مسلمه (٢)، كعب بن مالك (٣)، الشام (٣)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (٣)، السجود (٢)، الظلم (١)، الإختيار، الخيار (١)، الدفن (١)، الكراهيه، المكروه (١)، التصدق (١)، الجماعه (١)

بينى وبينهم. قال الحاكم فى المستدرک: اما قول من زعم أن عبد الله بن عمر وأبا مسعود الأنصارى وسعد بن أبى وقاص وأبا موسى الأشعري ومحمد بن مسلمه الأنصارى وأسامة بن زيد قعدوا عن بيعته فان هذا قول من يجحد حقيقه تلك الأحوال فاسمع الآن حقيقتها: قال اما عبد الله بن عمرو وروى حديثا مسندا عن الزهرى عن حمزه بن عبد الله بن عمر انه بينما هو جالس مع أبيه إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن انى والله لقد حرصت ان اتسم بسمتك واقتدى بك فى أمر فرقه الناس واعتزل الشر ما استطعت وانى اقرأ آيه من كتاب الله محكمه قد أخذت بقلبي فأخبرنى عنها: قول الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفتى إلى أمر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقتسوا ان الله يحب المقسطين، اخبرنى عن هذه الآيه فقال عبد الله: ما لك ولذالك انصرف عنى، فانطلق حتى توارى عنا سواده، وأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال ما وجدت فى نفسى من شىء ما وجدت فى أمر هذه الآيه انى لم أقاتل هذه الفئه الباغيه كما امرنى الله عز وجل،

ثم قال الحاكم: هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعه من كبار التابعين وانما اقتصرت على حديث الزهري لأنه صحيح على شرط الشيخين. أقول: قد احتج هذا العراقي على ابن عمر بما لم يستطع رده وما كان ينبغي أن يقول له: ما لك ولذلك، فان هذا انما يقال لمن يدخل فيما لا يعنيه لا لمن يأمر بمعروف ويرشد إلى أهم واجب ويحتج بالدليل القاطع والبرهان الساطع بل كان يلزم ان يمدحه ويقول له أصبت وأرشدت لا ان يطرده ويقول: انصرف عني، بل يقول له: مرحبا بك ويعترف أمامه بخطئه كما اعترف امام جلسائه.

قال الحاكم، واما ما ذكر من امسك أسامه بن زيد وذكر حديثا مسندا عن أسامه قال بعثني رسول الله ص في سرية في أناس من أصحابه فاستبقنا انا ورجل من الأنصار إلى العدو فحملت على رجل فلما دنوت منه كبر فطعته فقتلته ورأيت أنه انما فعل ذلك ليحرز دمه فلما رجعنا سبقني إلى النبي ص فقال يا رسول الله لا فارس خير من فارسكم انا استلحقنا رجلا فسبقني إليه فكبر فلم يمنعه ذلك ان قتله النبي ص يا أسامه ما صنعت اليوم فقلت حملت على رجل فكبر فرأيت أنه انما فعل ليحرز دمه فقتلته فقال كيف بعد الله أكبر، فهلا شققت عن قلبه، فلا أقاتل رجلا يقول الله أكبر مما نهاني عنه حتى ألقاه.

قال واما ما ذكر من اعتزال سعد بن أبي وقاص عن القتال وذكر حديثا مسندا ان سعدا قال له رجل ان عليا يقع فيك انك تخلف عنه فقال سعد والله انه لرأى رأيتة أخطأ رأيي، ان علي بن أبي طالب أعطى ثلاثا لأن أكون أعطيت إحداهن

أحب إلى من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله ص يوم غدير خم: هل تعلمون انى أولى بالمؤمنين قلنا نعم قال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وجئ به يوم خيبر وهو أرمد ما يبصر فقال يا رسول الله انى أرمد فتفل فى عينيه ودعا له فلم يرمد حتى قتل وفتح عليه خيبر واخرج رسول الله ص عمه العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا فقال ما انا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه. واما ما ذكر من اعتزال أبى مسعود الأنصارى وأبى موسى الأشعرى فإنهما كانا على الكوفه فأرسل محمد ابنه ومحمد بن أبى بكر لآخذ البيعه فامتنع أبو موسى ان يبايع فبعث إليه عمار بن ياسر والحسن بن على فعزلاه واستعمل قرظة بن كعب فلم يزل عاملا حتى قدم على من البصره فعزله فلما سار إلى صفين استخلف عقبه بن عمرو وأبا مسعود الأنصارى حتى قدم من صفين.

وأما قصه اعتزال محمد بن مسلمه الأنصارى عن البيعه فروى عنه أنه قال يا رسول الله كيف اصنع إذا اختلف المصلون قال تخرج بسيفك إلى الحره فتضربه بها ثم تدخل بيتك حتى تأتيك منه قاضيه أو يد خاطئه.

قال الحاكم: بهذه الأسباب وما جانس، كان اعتزال من اعتزل عن القتال مع على وقتال من قاتله اه أقول حاصل ما ذكره ان امتناع من امتنع عن بيعته ليس لاعتقادهم عدم أهليته للخلافه ولا عنادا بل لشبهه دخلت عليهم. فابن عمر وسعد ظنا انها فتنه، الأرجح عدم الدخول فيها ثم بان لهما خطؤهما وندما على ترك القتال وعدا أنفسهما مذنبين وأسامة دخلت عليه شبهه

عدم جواز قتل من أظهر الاسلام ولم يتفطن للفرق بين المقامين وانها شبهه واهيه وأبو مسعود استخلفه على الكوفه حيث سار إلى صفين فدل على أنه بايع وتاب وانحصر الاصرار والامتناع في أبي موسى.

وهذا الذى ذكره الحاكم لا- يصلح ان يكون عذرا مبررا لامتناع هؤلاء عن البيعه وقتال أهل البغى، ولا الحاكم أراد ان يعتذر عنهم بذلك انما أراد بيان حقيقه الحال فى قعودهم.

وروى الطبرى ما حاصله انه اجتمع إلى على طلحه والزبير فى عده من الصحابه وطلبوا منه ان يقيم الحد على من شرك فى دم عثمان ممن فى المدينه وانه ردهم ردا رفيقا فقال يا اخوتاه لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم قد ثارت معهم عبدانكم وثابت إليهم اعرابكم فهل ترون موضعا لقدره على ما تريدون قالوا لا ثم طلب منهم الهدوء حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها، واشتد على قريش حال بينهم وبين الخروج، وانما هيجه على ذلك هرب بنى أميه، وتفرق القوم بعضهم يقول لترك هذا الأمر إلى ما قال على أمثل، وبعضهم يقول إن عليا لمستغن برأيه وأمره عنا ولا نراه الا سيكون على قريش أشد من غيره. فذكر ذلك لعلى فقام فحمد الله وأثنى عليه وذكر فضلهم وحاجته إليهم ونظره لهم وقيامه دونهم وانه ليس له من سلطانهم الا ذلك والاجر من الله عز وجل ونادى برئت الذمه من عبد لم يرجع إلى مواليه وقال يا معشر الاعراب الحقوا بميأهكم. وروى الطبرى أيضا ما حاصله ان عليا قال لابن عباس سر إلى الشام فقد وليتكها فلم يقبل واعتذر بالخوف من معاويه قال ولكن اكتب إليه فمنه وعده فابى على وقال: والله لا



كان هذا ابدا، وان المغيره بن شعبه أشار على باقرار معاويه وعمال عثمان على أعمالهم فإذا بايعوا له واطمأن الأمر له عزل من أحب وأقر من أحب فابى عليه وقال:

والله لا أداهن في ديني والا أعطى الدني في أمري قال فانزع من شئت واترك معاويه فان له جراه وهو في أهل الشام يسمع منه فقال له لا استعمل معاويه يومين ابدا ثم جاءه فأشار عليه بعزلهم فسئل عن ذلك فقال نصحته في الأولى فعصاني فغششته في الثانيه وان ابن عباس وافق المغيره على رأيه وأشار عليه بان يثبت معاويه وقال فان بايع لك فعلى ان اقلعه من منزله فقال والله لا اعطيه الا السيف ثم تمثل:

- وما ميتة ان متها غير عاجز \* بعار إذا ما غالت النفس غولها - وفي هذه الروايه ما يقتضى التأمل: اما إشاره المغيره عليه أولا بما زعمه نصحا فالمغيره لم يكن يرجى منه النصح لعلى وكان على اعرف الناس به ولا- يبعد ان يكون غاشا في المقامين وأراد بالإشاره بتثبيت معاويه النصح

(٤٤٥)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، دوله العراق (١)، مدينه الكوفه (٢)، على بن أبى طالب (١)، حمزه بن عبد الله (١)، عبد الله بن عمرو (١)، المغيره بن شعبه (١)، أسامه بن زيد (٢)، عبد الله بن عمر (٣)، بنو أميه (١)، محمد بن أبى بكر (١)، مدينه البصره (١)، خبير (٢)، عمار بن ياسر (١)، الحسن بن على (١)، عقبه بن عمرو (١)، محمد بن مسلمه (٢)، غدير خم (١)، الشام (٢)، القتل (٨)، السجود (١)، الموت

**خطبه بعد استخلافه ارساله العمال إلى الأمصار**

لمعاويه لا لعلی وبإظهار الموافقه ثانياً التقرب إلى علی ودفع التهمه عن نفسه، فان علیاً إذا أقره لم یکن فی استطاعته عزله، ومتی هم بعزله خلعه وطلب بدم عثمان واستطاع استماله أهل الشام لذلك بما استمالهم به أولاً بأنه ولی الدم، مع أن معاويه فی دهائه كان یعلم أن علیاً إذا ولاه لا بد ان یعزله فلم تکن لتطلى علیه هذه الحيله فلو كتب إليه علی عهده علی الشام لرد ذلك وقال له ثبت خلافتك أولاً- وابر من دم عثمان أو سلم إلینا قتلته فلم یکن فی ذلك فائده غیر تولیه من لا یستجیز علی توليته وبالجمله هذه حال من یرید ان یداهن معاويه ویستفید من مسالمه ان تثبت له الخلافه والإمره فیستمر علی مداهنته محافظه علی ملكه وأمرته كما یفعله الیوم وقبل الیوم من یرید اماره ونحوها فیداهن ویحابی ویمدح من یستحق الذم ویذم من یستحق المدح ویرتكب ما لا- یرضی الله فی سبیل المحافظه علی الإمره وعدم الاخلال بها أما أمير المؤمنین ع فلم یکن للأمره عنده شیء من الأهمیه وقد صرح بذلك لابن عباس لما كان نازلاً بنذی قار لما قال له عن النعل انها خیر عنده من امرتهم الا ان یقیم حقاً أو یدفع باطلاً فان قال قائل ان المداراه لا تنافی ذلك بل هی لازمه فی الشرع كما كان یصنع النبی ص مع المؤلفه قلوبهم بل الله تعالی قد فرض لهم نصیباً من الزكاه قلنا كل ذلك ما لم یستلزم ارتكاب محرم أو اخلالاً بالأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، وما كان یصنع مع المؤلفه قلوبهم أجنبی عن ذلك.

أول خطبه خطبها علی ع حین استخلف أول خطبه خطبها

حين استخلف فيما رواه الطبرى بسنده عن على بن الحسين: حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله عز وجل انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر الفرائض أذوها إلى الله سبحانه يؤدكم إلى الجنة ان الله حرم حرما غير مجهوله وفضل حرمه المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم امرئ مسلم الا- بما يجب فان النار امامكم وان من خلفكم الساعه تحذوكم فخففوا تلحقوا اتقوا الله عباد الله فى بلاده وعباده انكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم ثم أطيعوا الله فلا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فدعوه اذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون فى الأرض. قال الطبرى فلما فرع من خطبته قال المصريون وفى روايه قالت السبائيه اى أصحاب عبد الله بن سبا أقول إن صحت الروايه فالقائل واحد منهم ولا يمكن ان يكون جميعهم فكان الراوى ظن أنه يعبر عن رأيهم:

- خذها إليك واحذرنا أبا حسن \* انا نمر الأمر امرار الرسن - - صوله أقوام كاشداد السفن \* بمشرفيات كخدران اللبن - - ونطعن الملك بلدن كالشطن \* حتى يمرن على غير عنن - فقال على:

- انى عجزت عجزه لا اعتذر \* سوف أكيس بعدها واستمر - - ارفع من ذيلى ما كنت اجر \* واجمع الأمر الشثيت المنتشر - - ان لم يشاغبنى العجول المنتصر \* أو تتركونى والسلاح بيتدر - ومن مجموع ما تقدم يعلم حراجه موقف على ع وتشعب الأمور عليه وانه ساسها بحكمه وسياسه رشيده لا يمكن لاحد يريد ان يجمع بين رضا الله وسياسه الخلافه والإمره

ان يأتي بأحسن منها وأوفق بالمصلحة بل ولا- بمثلها فالشورى كانت قد غرست فى نفس طلحه والزبير وغيرهما انهما أهل للخلافه وطمحت بذلك نفوسهما إلى مساماه على ومبجراته فيها والاحداث التى وقعت فى زمن عثمان كانت اثرت فى النفوس والأخلاق أثرها وحساد على ومنافسوه وأصحاب الثارات والدماء التى أهرقها فى سبيل توطيد الاسلام لم يزلوا باقين وعدوه الألد معاويه متمكن من الشام قد حكمها واستوطنها أعواما عديده وعرف أخلاق أهلها وعلم من أين تؤكل الكتف، وقتل عثمان كان قد فتح بابا واسعا لمن يريد الفتن والوصول إلى آمال ما كان يحلم بها وكانت بسببه الآراء قد تشعبت والقلوب قد تنافرت وصار الناس احزابا وفرقا وتمهدت السبيل لكل ذى غايه وغرض وقد أشار إلى بعض ذلك أمير المؤمنين ع بقوله فى كلامه المتقدم:

انا مستقبلون أمرا له وجوه وله ألوان الخ.

ومع ذلك فقد ساس الأمة سياسه بهرت العقول واستعمل المداراه والشده و اللين كلا فى محله حيث لا يخل بشئ من طريقته ومنهجه.

خطبه أخرى له بعد استخلافه قال ابن أبى الحديد: روى ابن الكلبي بسند يرفعه إلى أبى صالح عن ابن عباس ان عليا خطب فى اليوم الثانى من بيعته بالمدينه فقال إن كل قطيعه اقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال فان الحق القديم لا يبطله شئ ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق فى البلدان لرددته إلى حاله فان فى العدل سعه ومن ضاق عنه الحق فالجور أضيق (١) قال ابن أبى الحديد: وقد كان عثمان اقطع كثيرا من بنى أميه وغيرهم من أوليائه وأصحابه قطائع من أرض الخراج وأسقط عنهم خراجها وقد كان عمر اقطع قطائع لكن لأرباب

الغناء فى الحرب وعثمان اقطعها صلته لرحمه من غير غناء فى الحرب اه وفى مروج الذهب وانتزع على املاكها كانت لعثمان اقطعها جماعه من المسلمين وقسم ما فى بيت المال على الناس ولم يفضل أحدا على أحد اه.

ارسال أمير المؤمنين ع عماله إلى الأمصار قال الطبرى وابن الأثير: لما دخلت سنة ٣٦ فرق على عماله فبعث عثمان بن حنيف على البصره وعماره بن شهاب على الكوفه وكانت له هجره وعبيد الله بن عباس على اليمن وقيس بن سعد بن عباده على مصر وسهل بن حنيف على الشام ومخنف بن سليم على أصبهان وهمدان فاما سهل فإنه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير قالوا على أى شى قال على الشام قالوا إن كان بعثك عثمان فحيهلا بك وإن كان بعثك غيره فارجع قال أ وما سمعتم بالذى كان قالوا بلى فرجع إلى على وأما قيس بن سعد فإنه لما انتهى إلى أيله لقيته خيل فقالوا له من أنت قال من قتله عثمان فانا اطلب من آوى إليه فانتصر به لله قالوا من أنت قال قيس بن سعد قالوا امض فمضى حتى دخل مصر فافترق أهل مصر فرقا فرقه دخلت فى الجماعه فكانوا معه وفرقه اعتزلت بخربتنا بخرنبا ابن الأثير وقالوا ان قتل عثمان فنحن معكم والا فنحن على جديلتنا حتى نحرك أو نصيب حاجتنا وفرقه قالوا نحن مع على ما لم يقدر اخواننا وهم فى ذلك مع الجماعه وكتب قيس إلى أمير المؤمنين بذلك. واما عثمان بن حنيف فسار فلم يردده أحد عن دخول البصره ولم يجد لابن عامر فى ذلك رأيا

(١) اى إذا ضاق على الوالى تدبير أموره

فى العدل فى الجرر أضحى علىه لأن الجائر فى مظهره ان يمنع وىصد عن جوره (كذا فى شرح المنهج). - المؤلف -

(٤٤٤)

صفحه مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٥)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، مدينه الكوفه (١)، ابن الأثير (١)، عبد الله بن سبأ (١)، بنو أميه (١)، مدينه البصره (٢)، عثمان بن حنيف (١)، سعد بن عباده (١)، سهل بن حنيف (١)، قيس بن سعد (٢)، الشام (٥)، الوسعه (١)، القتل (٣)، الزوج، الزواج (١)، الحرب (٢)، الجماعه (٢)

## حرب الجمل

ولا استقلالاً بحرب وعبد الله بن عامر كان عامل عثمان عليها وافترق الناس بها فاتبعت فرقه القوم ودخلت فرقه فى الجماعه وفرقه قالت ننظر ما يصنع أهل المدينه واما عماره بن شهاب فلما بلغ زباله لقيه طليحه بن خويلد وكان خرج يطلب بثار عثمان فقال له ارجع فان القوم لا يريدون بأمرهم بدلا فان أبيت ضربت عنقك فرجع عماره إلى على بالخبر وكان عامل عثمان على الكوفه أبو موسى الأشعري على الصلاه وانطلق عبيد الله بن عباس إلى اليمن فجمع يعلى بن منيه (١) وعامل عثمان على صنعاء كل شئ من الجبانه وخرج به على حاميته إلى مكه فقدمها بالمال ودخل عبيد الله اليمن. وكتب على إلى أبى موسى فكتب إليه أبو موسى بطاعه أهل الكوفه وبيعتهم وبين الكاره منهم للذى كان والراضى به حتى كان على كأنه يشاهدهم. وكتب على إلى معاويه مع سبره الجهنى اما بعد فان الناس قد قتلوا عثمان عن غير مشوره منى وبايعونى بمشوره منهم واجتماع فإذا اتاك كتابى فبايع لى وأوفد إلى

أشرف أهل الشام قبلك. فلم يجبه معاوية بشئ وكلما يتنجز سيره جوابه لم يزده على قوله:

- آدم إدامه حصن أو خذن بيدي \* حربا ضروسا تشب الجزل والضرما - - في جاركم وابتكم إذ كان مقتله \* شنعاء شيبت الاصداع واللمما - - أعيا المسود بها والسيدون فلم \* يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما - حتى إذا كان الشهر الثالث من مقتل عثمان في صفر دعا معاوية رجلا من بني عبس يدعى قبيصة فدفع إليه طومارا مختوما عنوانه من معاوية إلى علي وقال له إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار ثم أوصاه بما يقول وأعاد رسول علي معه فقدا المدينة في ربيع الأول فدخلها العبسي كما أمره قد رفع الطومار فتبعه الناس ينظرون إليه وعلموا أن معاوية معترض، ودخل الرسول علي على فدفع إليه الطومار ففض ختمه فلم يجد فيه كتابا، فقال للرسول ما وراءك؟ قال آمن أنا؟ قال نعم ان الرسول لا يقتل، قال تركت قوما لا يرضون إلا بالقود، قال ممن؟ قال من خيط رقبتك، وتركت ستين ألف شيخ تبكي تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم قد ألبسوه منبر دمشق، قال أمني يطلبون دم عثمان ألسن موتورا كثره عثمان؟ اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، نجا والله قتله عثمان إلا أن يشاء الله فإنه إذا أراد أمرا أصابه، اخرج فخرج العبسي. وقال ابن أبي الحديد: ان معاوية كتب مع العبسي إلى الزبير بن العوام: لعبد الله الزبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان سلام عليك أما بعد فاني قد بايعت لك أهل الشام فأجابوا واستوسقوا كما يستوسق الحلب فدونك الكوفه والبصره لا يسبقك إليهما ابن أبي طالب فإنه لا

شئ بعد هذين المصريين وقد بايعت لطلحه من بعدك فإظهارا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس إلى ذلك وليكن منكما الجند والتشمير أظفر كما الله وخذل مناويكما فلما وصل الكتاب إلى الزبير سر به وأقرأه طلحه فلم يشكا في النصيح لهما من قبل معاويه واجمعا عند ذلك على خلاف على وانطلت عليهما الحيله. وأحب أهل المدينه أن يعلموا رأى على في معاويه وقتاله أهل القبله فدسوا إليه زياد بن حنظله التميمي وكان منقطعا إلى على فدخل عليه فجلس فقال له على يا زياد تهيا فقال لأى شئ فقال لغزو الشام فقال زياد الرفق والأناه أمثل وقال:

- ومن لم يصانع فى أمور كثيره \* يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم - فتمثل على وكانه لا يريد:

- متى تجمع القلب الذكى وصارما \* وانفا حميا تجتنبك المظالم - فخرج زياد والناس ينتظرونه فقالوا ما وراءك؟ قال: السيف يا قوم ودعا على محمد بن الحنيفه فدفع إليه اللواء وولى عبد الله بن عباس ميمنته وعمر بن أبى سلمه أو عمرو بن سفيان بن عبد الأسد ميسرته وجعل على مقدمته أبى ليلى بن عمر بن الجراح ابن أخى أبى عبيده بن الجراح واستخلف على المدينه قثم بن العباس ولم يول ممن خرج على عثمان أحدا وكتب إلى قيس بن سعد وإلى عثمان بن حنيف وإلى أبى موسى أن يندبوا الناس إلى أهل الشام. قال الطبرى وأقبل على على التهيؤ والتجهيز لغزو الشام وخطب أهل المدينه فقال:

إن الله عز وجل بعث رسولا هاديا مهديا بكتاب ناطق وأمر قائم واضح لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات والشبهات هن المهلكات إلا من حفظ الله وإن فى سلطان الله عصمه أمركم فاعطوه طاعتكم غير ملويه ولا



مستكره بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يأزر الأمر إليها انهضوا إلى هؤلاء القوم الذين يريدون أن يفرقوا جماعتكم لعل الله يصلح بكم ما أفسد أهل الآفاق.

ثم جاءه خبر خروج عائشه وطلحه والزبير إلى البصره فترك ما كان عزم عليه من الخروج إلى الشام وذهب إلى البصره قال المسعودى: كان عمرو بن العاص انحرف عن عثمان لانحرافه عنه وتوليته مصر غيره فنزل الشام فلما اتصل به أمر عثمان وما كان من بيعه على كتب إلى معاويه يهزه ويشير عليه بالمطالبة بدم عثمان وكان فيما كتب به إليه ما كنت صانعا إذا قشرت من كل شئ تملكه فاصنع ما أنت صانع اه وكان هذا اجتهادا منهما لوجه الله تعالى يثابان عليه ولو سبب الفتنة وقتل الأملوف من المسلمين!!.

حرب الجمل في جمادى الثانيه سنه ٣٦. في شرح النهج: روى المدائنى فى كتاب الجمل قال لما قتل عثمان كانت عائشه بمكه وبلغ قتله إليها وهى بسرف فلم تشك فى أن طلحه هو صاحب الأمر وقالت بعدا لعثمان وسحقا أیه ذا الإصبع أیه أبا شبل ایه يا ابن عم لكأنى انظر إلى إصبعه وهو يبايع له حثوا الإبل ودعدعوها قال وقال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي فى كتابه ان عائشه لما بلغها قتل عثمان وهى بمكه أقبلت مسرعه وهى تقول ایه ذا الإصبع لله أبوك أما انهم وجدوا طلحه لها كفوا فلما انتهت إلى سرف استقبلها عبيد بن أبى سلمه الليثى فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ما ذا قال ثم حارت بهم الأمور إلى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت أن السماء انطبقت على الأرض

إن تم هذا ويحك انظر ما ذا تقول قال هو ما قلت لك يا أم المؤمنين فولدت فقال لها ما شأنك يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لابتها أحدا أولى بها منه ولا أحق ولا أرى له نظيرا في جميع حالاته فلما ذا تكرهين ولايته قال فما ردت على جوابا قال وقد روى من طرق مختلفه أنه لما بلغها قتله وهى بمكة قالت أبعده الله قال وروى قيس بن أبي حازم إلى أن قال ثم أمرت برد ركائبها إلى مكة ورأيتها فى مسيرها إلى مكة تخاطب نفسها قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها يا أم المؤمنين ألم أسمعك آنفا تقولى أبعده الله وقد رأيتك قبل أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك ولكنى نظرت فى أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا

(١) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناه التحتيه وهى امه واسم أبيه أميه.

(٤٤٧)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (٣)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، عبد الله بن عباس (١)، معاويه بن أبى سفيان لعنهما الله (١)، شهر جمادى الثانيه (١)، مدينه مكه المكرمه (٦)، مدينه الكوفه (٣)، أبو موسى الأشعري (١)، شهر ربيع الأول (١)، الزبير بن العوام (١)، عبد الله بن عامر (١)، يحيى الأزدي (١)، مدينه البصره (٢)، عمرو بن العاص (١)، قثم بن العباس (١)، عثمان بن حنيف (١)، قيس بن سعد (١)، الشام (٧)، دمشق (١)، الهلاك (٢)، القتل (١٢)، الظلم (٢)، الضرب (١)، الصلاه (١)، الجماعه (١)

تركوه كالفضه البيضاء أتوه صائما محرما فى شهر حرام فقتلوه. وقال ابن الأثير ان عائشه كانت خرجت إلى مكة وعثمان محصور ثم خرجت من مكة تريد المدينه قال الطبرى

فيما رواه بسنده وذكره ابن الأثير أيضا فلما كانت بسرف لفيها رجل من أخوالها من بني ليث يقال له عبيد أو عبد بن أبي سلمه وهو ابن أم كلاب فقالت له مهيم (١) قال قتل عثمان وبقوا ثمانيا قالت ثم صنعوا ما ذا قال أخذها أهل المدينة بالاجتماع فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز اجتمعوا على بيعه على فقالت ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الأمر لصاحبك ردوني فانصرفت إلى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لأطلبن بدمه فقال لها ولم والله أن أول من أمار حرفة لأنت ولقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر قالت إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول فقال لها ابن أم كلاب:

- منك البداء ومنك الغير \* ومنك الرياح ومنك المطر -- وأنت امرت بقتل الامام \* وقلت لنا أنه قد كفر -- فهبنا أطعناك في قتله \* وقاتله عندنا من أمر -- ولم يسقط السقف من فوقنا \* ولم ينكسف شمسنا والقمر -- وقد بايع الناس ذا تدرء \* يزيل الشبا ويقيم الصعر -- ويلبس للحرب اثوابها \* وما من وفي مثل من قد غدر - فدخلت مكة وقصدت الحجر فسترت فيه فاجتمع الناس حولها فقالت أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما بالأمس ونقموا عليه استعمال من حدثت سنه وقد استعمل أمثالهم قبله ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجه ولا عذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال الحرام

والله لإصبع من عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم ووالله لو أن الذي اعتدوا به عليه كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه إذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء أى يغسل فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة ها أنا أول طالب فكان أول مجيب وتبعه بنو أميه على ذلك وكانوا هربوا من المدينة إلى مكة بعد قتل عثمان ورفعوا رؤوسهم وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبه وسائر بنى أميه وقدم عليهم عبد الله بن عامر بن كريز من البصره بمال كثير ويعلى بن أميه وهو ابن منيه من اليمن ومعه ستمائه بعير وستمائيه ألف درهم فأناخ بالأبطح. وروى الطبرى بسنده عن عبيد بن عمر القرشى قال قدم عليها مكة رجل يقال له أخضر فقالت ما صنع الناس فقال قتل عثمان المصريين قالت إنا لله وإنا إليه راجعون أ يقتل قوما جاءوا يطلبون الحق وينكرون الظلم والله لا نرضى ثم قدم آخر فقالت ما صنع الناس قال قتل المصريون عثمان قالت العجب لأخضر زعم أن المقتول هو القائل. وطلب طلحه والزبير من على أن يوليها المصريين البصره والكوفه فقال بل تقيما معى فانى لا استغنى عن رأيكما وقيل استشار ابن عباس فلم يشر به قال ابن أبى الحديد فاستأذناه فى العمره فقال لهما ما العمره تريدان وإنما تريدان الغدره ونكث البيعه فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكث البيعه يريدان وما رأيهما غير العمره قال فأعيدا البيعه لى ثانيه فأعادهاها باشد ما يكون من الايمان والمواثيق فاذن لهما فلما خرجا قال والله لا ترونهما إلا فى فتنه يقتلان فيها قالوا يا أمير المؤمنين فمر بردهما

عليك قال ليقضى الله أمرا كان مفعولا. وقدم طلحه والزبير من المدينة فلقيا عائشه فقالت ما وراء كما فقالا انا تحملنا هرايا من المدينة من غوغاء وإعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون أنفسهم فامرتهم عائشه بالخروج إلى المدينة فقالوا نأتى الشام فقال ابن عامر قد كفاكم الشام معاويه فأتوا البصره فان لى بها صنائع ولهم فى طلحه هوى قالوا قبحك الله فوالله ما كنت بالمسالم ولا- بالمحارب فهلا- أقمت كما أقام معاويه فنكفى بك ثم نأتى الكوفه فتسد على هؤلاء القوم المذاهب فاستقام الرأى على البصره وقال لها طلحه والزبير نأتى أرضا قد ضاعت منا وصارت إلى على وسيحتجون علينا ببيعتنا له ويتركوننا إلا- أن تخرجى فتأمرى بمثل ما أمرت فى مكه. وكان على ع بعث إلى عبد الله بن عمر كميلا النخعي فجاء به فدعاه إلى الخروج معه فقال إنما أنا من أهل المدينة فان يخرجوا أخرج وإن يقعدوا اقعدوا فاعطنى كفيلا قال لا أفعل فقال له على لولا- ما أعرف من سوء خلقك صغيرا وكبيرا لأنكرتنى دعوه فانا كفيله وخرج ابن عمر من تحت ليلته إلى مكه فدعوه ليسير معهم فابى. وجاءت عائشه إلى أم سلمه فطلب إليها أن تخرج معها إلى البصره مع علمها بميل أم سلمه إلى على وظنها القوى بأنها لا تجيبها إلى ذلك لكن حب الشئ والحرص عليه يدعو إلى التوسل لحصوله ولو بالأمر المستبعد حصولها.

عن المفيد فى كتاب الاختصاص عن محمد بن على بن شاذان عن أحمد بن يحيى النحوى أبى العباس ثعلب عن أحمد بن سهل عن يحيى بن محمد بن إسحاق بن موسى عن أحمد بن قتيبه عن عبد الحكم

القتيبي عن أبي كيسبه ويزيد بن رومان قالوا: لما أجمعت عائشه على الخروج إلى البصره أتت أم سلمه وكانت بمكه فقالت يا ابنه أبي أميه كنت كبيره أمهات المؤمنين وكان رسول الله ص يقيمؤ (٢) فى بيتك وكان يقسم لنا فى بيتك وكان ينزل عليه الوحى فى بيتك قالت لها يا ابنه أبى بكر لقد زرتنى وما كنت زواره ولأمر ما تقولين هذه المقاله قالت إن ابنى (٣) وابن أختى (٤) أخبرانى أن الرجل قتل مظلوما وأن بالبصره مائه ألف سيف يطاوعون فهل لك أن أخرج أنا وأنت لعل الله يصلح بنا بين فئتين متناجزتين أو قالت متناجزتين فقالت يا ابنه أبى بكر أ بدم عثمان تطلبين فلقد كنت أشد الناس عليه وإن كنت لتدعيه بالنبز أم أمر ابن أبى طالب تنقضين فقد بايعه المهاجرون والأنصار انك سده (٥) بين رسول الله ص وبين أمته وحجابه مضروب على حرمه (٦)

(١) مهيم بوزن مريم كلمه يراد بها السؤال والاستفهام.

(٢) قمأ كجمع وكرم قال أبو العباس ثعلب يقيمؤ فى بيتك يعنى يأكل ويشرب، وفى النهايه قمأت بالمكان دخلته وأقمت به، وفى القاموس قمأت الإبل بالمكان أقامت به لخصبه فسمنت وتقمأ المكان وافقه فأقام به، وفى الفائق يقيمؤ إلى المنزل يدخل ومنه اقتمى الشئ إذ اجمعه.

(٣) الظاهر أن يقرأ بتشديد الياء ويراد بهما طلحه والزبير وإراداه أحدهما لا وجه لها لكن ينافيه قولها أخبرانى بألف الاثنين ولعله تحريف والصواب أخبرونى.

(٤) هو عبد الله بن الزبير لأن أمه أسماء بنت أبى بكر.

(٥) السده بضم السين وفتح الدال المشدده الباب. فى النهايه فى حديث أم سلمه أنها قالت لعائشه لما أرادت الخروج إلى البصره انك سده بين رسول الله "

ص " وأمته أى باب فمتى أصيب ذلك الباب بشئ فقد دخل على رسول الله " ص " فى حريمه وحوزته واستفتح ما حماه فلا تكونى أنت سبب ذلك بالخروج. وفى الفائق: تريد انك من رسول الله " ص " بمنزله سده الدار من أهلها فإن نابك أحد بنائيه أو نال منك نائل فقد ناب رسول الله " ص " ونال منه فلا تعرضى بخروجك أهل الاسلام لهتك حرمة رسول الله " ص " .

(٦) بضم الحاء وفتح الراء جمع حرمة وهو كالمفسر لقولها أنت سده الخ. وفى الفائق وحجابك مضروب على حرمة.

(٤٤٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عبد الله بن عباس (١)، المهاجرون والأنصار (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (٤)، مدينة مكة المكرمة (١٠)، مدينة الكوفه (٢)، ابن الأثير (١)، محمد بن على بن شاذان (١)، عبد الله بن عامر (٢)، يعلى بن أميه (١)، أحمد بن قتيبه (١)، إسحاق بن موسى (١)، الوليد بن عقبه (١)، عبد الله بن عمر (١)، بنو أميه (٢)، أحمد بن يحيى (١)، مدينة البصره (٧)، الشام (٢)، الغسل (١)، القتل (٨)، الحج (١)، الظلم (٢)، أسماء بنت أبى بكر (١)، عبد الله بن الزبير (١)، الأكل (١)، الإقامه (١)

وقد جمع القرآن ذيلك (١) فلا تندحيه (٢) وسكن وسكنى خ ل عقيراك (٣) فلا تضحى (٤) بها أو فلا تصحريها الله من وراء هذه الأمة (٥) قد علم رسول الله ص مكانك ولو أراد أن يعهد إليك علت علت (٦)

بل قد نهاك رسول الله ص عن الفراطه (٧) أو الفرطه في البلاد أن عمود الاسلام لا- ترأبه النساء ان انثلن ولا يشعب بهن ان انصدع (٨) حماديات النساء (٩) غض الأطراف (١٠) وخفر الأعراض (١١) وقصر الوهازه (١٢) وما كنت قائله لو أن رسول الله ص عرض لك عارضك خ ل ببعض الفلوات وأنت ناصه (١٣) قلو صا من منهل إلى آخر أن يعين الله مهواك (١٤) وعلى رسوله تردين وقد وجهت سدافته (١٥) وتركت عهيداه (١٦) أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا هاتكه حجابا قد ضربه على اجعلى حصنك بيتك ووقاعه (١٧) الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع ما تكونين لله ما لزمته (١٨) وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه. ثم قالت لو ذكرتك من رسول الله ص خمسا في على لنهشت بها نهش الرقشاء المطرقه (١٩) ذات الخب (٢٠) أ تذكرين إذ كان رسول الله ص يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا فاقرع بينهن فخرج سهمى وسهمك فينا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه على يحدثه فذهبت لتهمى عليه فقلت لك رسول الله ص ابن عمه ولعل له إليه حاجه فعصيتنى ورجعت باكيه فسألتك فقلت بأنك هجمت عليهما فقلت له يا على إنما لي من رسول الله ص يوم من تسعه أيام وقد شغلته عنى فأخبرتني أنه قال لك أ تبغضينه فما يبغضه أحد من أهلى ولا من أمتى إلا خرج من الايمان أ تذكرين هذا يا عائشه؟ قالت نعم. قالت ويوم تبدلنا (٢١) لرسول الله ص فلبست ثيابى ولبست ثيابك فجاء رسول الله ص فجلس إلى جنبك فقال أ



تظنين يا حميراء إني لا- أعرفك أما ان لأمتي منك يوما مرا أو يوما احمر أ تذكركين هذا يا عائشه؟ قالت نعم، قالت ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ص فجاء أبوك وصاحبه يستأذنان فدخلنا

(١) جمع الذليل كناية عن الستر وعدم التبرج واسناد ذلك إلى القرآن مجاز باعتبار أنه أمر فيه بما يقتضى ذلك بقوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن وقرن في بيوتكن ولا تبرجن.

(٢) فى القاموس ندحه كمنعه وسعه ومنه قول أم سلمه لعائشه قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه أى لا توسعيه بخروجك إلى البصره " اه " وفى النهايه ندحت الشئ إذا وسعته وفى حديث أم سلمه قالت لعائشه قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه أى لا توسعيه وتنشيره أرادت قوله تعالى وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن " اه " وفى تاج العروس ويروى لا تبدحيه بالباء أى لا تفتحيه من البدح وهو العلانيه أرادت قوله تعالى وقرن فى بيوتكم ولا تبرجن وقال الأزهري من قاله بالباء ذهب إلى البداح وهو ما اتسع من الأرض ومن قاله بالنون ذهب به إلى الندح وهو السعه اه ومنه المندوحه.

(٣) فى النهايه: سكن عقيراك أى أسكنك بيتك وستر ك فيه فلا تبرزيه وهو اسم مصغر مشتق من عقر الدار قال القتيبي (هو عبد الله بن مسلم بن قتيبه صاحب كتاب غريب الحديث) لم أسمع بعقيرى الا فى هذا الحديث وقال ثعلب سكنى عقيراك مقامك وبذلك سمي العقار لأنه أصل ثابت وعقر الدار أصلها وعقر المرأه وفى الفائق العقيرى كأنها تصغير العقيرى فعلى من عقر إذا بقى فى مكانه لا يتقدم ولا يتأخر فزعا أو أسفا أو خجلا وأصله من عقرت به إذا أطلت حبسه كأنك

عقرت راحلته فبقى لا يقدر على البراح أرادت نفسها اى سكنى نفسك التى صفتها وحقها أن تلزم مكانها ولا تبرح بيتها واعملى بقوله تعالى وقرن فى بيوتكن.

(٤) قال ثعلب فلا- تضحى بها قال الله عز وجل وأنك لا تظماً فيها ولا تضحى أى لا تبرز للشمس للنبي " ص " لرجل محرم اضح لمن أحرمت له أى اخرج إلى البراز والموضع الظاهر المنكشف من الأعطيه والستور اه وفى روايه الفائق فلا تصحريها قال اصحر اى خرج إلى الصحراء وأصحر به غيره وقد جاء هنا معدى على حذف الجار وإيصال العمل اه ويوشك أن يكون تصحريها مصحف تضحى بها وانى اتحد المعنى.

(٥) أى محيط بهم وحافظ لهم وعالم بأحوالهم كقوله تعالى والله من ورائهم محيط.

(٦) علت كقلت أى جرت فى هذا الخروج وعدلت عن الصواب والعول الميل والجور. قال تعالى ذلك أدنى ألا تعولوا. ومن الناس من يرويه علت بكسر العين أى ذهب فى البلاد وأبعدت السير يقال عال فلان فى البلاد أى ذهب وأبعد ومنه قيل للذئب عيال. وفى النهايه: فى حديث أم سمله قالت لعائشه لو أراد رسول الله " ص " أن يعهد إليك علت أى عدلت عن الطريق وملت وقيل جواب لو محذوف لدلاله الكلام عليه أى فعل، وعلت كلام مستأنف " اه " ولكن الموجود فى الفائق لو أراد أن يعهد إليك عهد علت مكررا وكل هذا يغل على أن جواب الشرط غير موجود فى الحديث وما يوجد فى بعض الكتب من ذكره بلفظ عهد أو فعل اصلاح من النساخ فالمتعين أن يكون جواب لو محذوفا أى لفعل أو لعهد كقوله تعالى ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت

به الأرض أى لكان هذا القرآن.

(٧) الفراطه التقدم على القوم فى السير وقال ثعلب الفراطه فى البلاد السعى والذهاب وفى روايه الفائق وابن قتيبه الفراطه بدون ألف قال فى الفائق الفراطه والفروطه التقدم وفى النهايه فى حديث أم سلمه قالت لعائشه ان رسول الله " ص " نهاك عن الفراطه فى الدين يعنى السبق والتقدم ومجاوزه الحد " ص " لكن الذى فى الفائق وغيره الفراطه فى البلاد ثم قال فى النهايه الفراطه بالضم اسم للخروج والتقدم وبالفتح المره الواحده " اه " وقال ابن أبى الحديد أى عن السفر والشخص من الفراط وهو السبق والتقدم ورجل فارط إلى الماء أى سابق.

(٨) فى روايه الفائق لا يثأب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن إن صدع ثم قال أثابه إذ قومه وهو منقول من ثاب إذا رجع لأنه رجع بالمائل إلى الاستقامه " اه " وفى النهايه الرأب الجمع والشد ومنه حيث أم سلمه لعائشه لا يرأب بهن ان صدع " اه " والصدع الشق والشعب بمعنى الرأب.

(٩) أى الصفات التى تحمد منهن فى الغايه. فى الفائق يقال حماداك أن تفعل كذا أى قصارك وغايه أمرك الذى تحمد عليه " اه " .

(١٠) فى الفائق هكذا أورده القتيبي وفسر الأطراف بجمع طرف وهو العين ويدفعه أن الأطراف فى جمع طرف لم يرد به سماع بل قال الخليل أن الطرف لا- يثنى ولا- يجمع لأنه مصدر طرف إذا حرك جفونه فى النظر ولأنه غير مطابق لخفر الأعراض ولا أكاد أشك أنه تصحيف والصواب غرض الأطراق (أى بالقاف) والمعنى أن يغضض من أبصارهن مطرقات أى راميات بأبصارهن إلى الأرض ويتخفرن من السوء معرضات عنه " اه " ولا يبعد

أن يكون الأطراف جمع طرف بالتحريك و غرض الأطراف جمعها.

(١١) الخفر شده الحياء والأعراض جعله الزمخشري فى الفائق بالكسر مصدر أعرض ويمكن أن يكون جمع عرض وهو الجسد يقال فلان طيب العرض أى طيب ريح الجسد.

(١٢) فى الفائق الوهازه الخطو يقال هو يتوهز ويتوهس إذا وطئ وطئا ثقيلا وقال ابن الأعرابى الوهازه مشى الخفرات " اه " .

(١٣) فى الفائق نص الناقة دفعها إلى السير وفى النهايه النص التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة واصل النص أقصى الشئ وغايته ثم سمي به ضرب من السير سريع ومنه حديث أم سلمه لعائشه ما كنت قائله لو أن رسول الله " ص " عارضك ببعض الفلوات ناصه قلوفا من منهل إلى منهل أى دافعه لها فى السير " اه " ومنه حديث منصوص أى مرفوع.

(١٤) هويك والهوى الانحدار فى السير.

(١٥) فى الفائق وروى سجاته والسدافه الستاره وتوجيهها هتكها وأخذ وجهها كقولك لأخذ قذى العين تقذيه قال العجاج يصف جيشا (يوجه الأرض ويستاق الشجر) أو تغييرها وجعلها لها وجها غير الوجه الأول.

(١٦) فى الفائق العهيدى من العهد كالجهدى والعجيلى من الجهد والعجله يقال لا بلغن جهيداي فى هذا الأمر وهو يمشى العجيلى.

(١٧) فى الفائق وقاعه الستر موقعه على الأرض إذا أرسلته وروى وقاعه الستر أى وساحه الستر وموضعه.

(١٨) فى الفائق الضمير للستر والمعنى أطوع أوقات كونك وانصرها وقت لزومك ووقت جلوسك (اه) فاطوع مبتدأ وما بعده خبر.

(١٩) فى الفائق لو ذكرتك قولاً - تعرفينه نهشته نهش الرقشاء المطرق الرقشاء الأفعى (اه) وفى روايه ابن قتيبه لنهشت به نهش الرقشاء المطرقه والظاهر أن ما فى الفائق تحريف من الناسخ والصواب نهشت به وهو بالبناء للمفعول أى لعضك ونهشك ما أذكره لك وأذكرك

به كما ينهشك أفعى أى لكنت حالتك - حاله من نهشه أفعى وخصت الرقشاء لأنها من أخبث الحيات قال الناغى:

- فبت كأنى ساورتنى ضئيله \* من الرقش فى أنيابها السم نافع - والأفعى يوصف بالاطراق وكذلك الأسد والنمر والرجل الشجاع قال الشاعر يصف الأفعى:

- اصم أعمى ما يجيب الرقى \* من طول اطراق واسبات - (٢٠) الخبث الخبث كما فى تاج العروس عن ابن الأعرابى.

(٢١) بالبدال المهمله وفسره ما بعده.

(٤٤٩)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٠)، القرآن الكريم (٥)، الضرب (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، السيدة أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب غريب الحديث لابن قتيبه (١)، الزمخشري (١)، مدينة البصره (١)، الوسعه (٢)، المنع (١)، الوطئ (١)

الخدرد فقالا يا رسول الله انا لا ندرى قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنسانا تأتيه بعدك قال إما انى أعرف مكانه واعلم موضعه ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن عيسى بن مريم فلما خرجت إليه انا وأنت وكنت جريئه عليه فقلت من كنت جاعلا لهم فقال خاصف النعل وكان على بن أبى طالب يصلح نعل رسول الله ص إذا تخرقت ويغسل ثوبه إذا اتسخ فقلت ما أرى إلا عليا فقال هو ذاك أ تذكرين هذا يا عائشه؟

قالت نعم، ما اقبلنى لوعظك واسمعنى لقولك فان اخرج فى غير حرج وإن اقعده فى غير باس وحرج، فخرج رسولها فنادى فى الناس من أراد أن يخرج فان أم المؤمنين غير خارجه فدخل عليها عبد الله بن الزبير فنفت فى أذنها وفتلها فى الذروه والغارب فخرج رسولها ينادى من أراد أن يسير فليسر فان

أم المؤمنين خارجه فلما كان من ندمها أنشأت أم سلمه تقول:

- لو كان معتصما من زله أحد \* كانت لعائشه الرتبي على الناس -- كم سنه لرسول الله ذاكره \* وتلو آى من القرآن مدارس -  
- قد ينزع الله من قوم عقولهم \* حتى يكون الذى يقضى على الناس -- فيرحم الله أم المؤمنين لقد \* كادت تبدل ايحاشا  
بايناس - وروى الطبرسى فى الاحتجاج محاوره أم سلمه مع عائشه بطريقتين نحو ما ذكرناه من أرادهما فليرجع إليه والطريق  
الثانى عن الصادق ع وأورد الأبيات بتفاوت فقال:

- لو كن معتصما من زله أحد \* كانت لعائشه الرتبي على الناس -- من زوجه لرسول الله فاضله \* وذكر آى من القرآن مدارس  
-- وحكمه لم تكن إلا لهاجسها \* فى الصدر تذهب عنها كل وسواس -- يستنزع الله من قوم عقولهم \* حتى يمر الذى يقضى  
على الراس -- ويرحم الله أم المؤمنين لقد \* تبدلت بي ايحاشا بايناس - فقالت لها عائشه شتمنى يا أخت فقالت لها أم سلمه  
ولكن الفتنة إذا أقبلت غطت على البصيره وإذا أدبرت ابصرها العاقل والجاهل أه. وأورد ابن أبى الحديد فى شرح النهج هذه  
المحاوره نقلا عن أبى مخنف نحو ذلك.

وطلبوا من حفصه المسير معهم إلى البصره فاجابتهم فمنعها أخوها عبد الله بن عمر. وجهزهم يعلى بن منيه بالستمائيه بعير  
والستمائيه ألف درهم التى معه وجهزهم ابن عامر بمال كثير. قال ابن الأثير: ونادى مناديهما ان أم المؤمنين وطلحه والزبير  
شاخصون إلى البصره فمن أراد اعزاز الاسلام وقتل المحلين والطلب بثار عثمان وليس له مركب وجهاز فليات فحملوا ستمائيه  
على ستمائيه بعير.

واعطى يعلى بن منيه عائشه جملا اسمه عسكر اشتراه بثمانين ديناراً فركبته وقيل اشتروه من رجل من عرينه اعطوه ناقه لها مهر به وزادوه أربعمائه أو ستمائه درهم. وساروا في ستمائه وقيل تسعمائه وقيل ألف من أهل المدينه ومكه ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثه آلاف رجل ومعهم أبان والوليد ابنا عثمان ومروان بن الحكم وسائر بنى أميه. قال الطبرى وأمرت على الصلاه عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فكان يصلى بهم في الطريق والبصره حتى قتل قال فتركت الطريق ليله وتيامنت عنها كأنهم سياره ونجعه مساحلين لم يدن أحد منهم من المنكدر ولا واسط ولا فلج حتى اتوا البصره في عام خصب وتمثلت:

- دعى بلاد جموع الظلم إذ صلحت \* فيها المياہ وسيرى سير مذعور - - تخيرى النبت فارعى ثم ظاهره \* وبطن واد من الضمار ممطور - وبعثت أم الفضل بنت الحارث زوجه العباس بن عبد المطلب بكتاب إلى أمير المؤمنين ع تخبره الخبر مع رجل من جهينه اسمه ظفر استأجرته على أن يطوى المنازل فاتاه بكتابها. فلما جازوا بئر ميمون إذا هم بجزور قد نحرت ونحراها يشعب فتطيروا. وأذن مروان حين فصل من مكه ثم جاء فقال على أيكما أسلم بالإمره وأؤذن بالصلاه فقال عبد الله بن الزبير على أبي عبد الله وقال محمد بن طلحه على أبي محمد فأرسلت عائشه إلى مروان أ تريد ان تفرق جرننا، ليصل ابن أختي فكان يصلى بهم عبد الله بن الزبير ومرانها امرت غيره، فكان بعضهم يقول لو ظفرنا لاقتلنا. وروى الطبرى بسنده عن المغيره بن الأخنس قال لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم وأصحابه بذات عرق فقال أين تذهبون وثاركم على اعجاز الإبل

قال ابن الأثير يعنى عائشه وطلحه والزبير اقتلوه ثم ارجعوا إلى منازلكم لا تقتلوا أنفسكم قالوا بل نسير فلعلنا نقتل قتله عثمان جميعا.

وإلى ذلك يشير مهيار بقوله فى لاميته الطويله:

- وللقتيل يلزمون دمه \* وفيهم القاتل غير من قتل - فخلا سعيد بطلحه والزبير فقال إن ظفرتما لمن تجعلان الأمر قالا لأحدنا أيننا اختاره الناس قال بل اجعلوه لولد عثمان فإنكم خرجتم تطلبون بدمه قالا ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأبنائهم قال فلا أرانى أسعى لأخرجهما من بنى عبد مناف فرجع ورجع معه جماعه. قال الطبرى. وتبعها أمهات المؤمنين إلى ذات عرق فبكوا على الاسلام فلم ير يوم كان أكثر باكيا وبأكيه من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النجيب اه ولم يبين انهم لما ذا تبعوها ومن أى شئ بكوا على الاسلام. ولما بلغ عليا ع نكث طلحه والزبير بيعته واجتماعهم مع عائشه على التآليب عليه خطب بالمدينه على ما فى ارشاد المفيد ناسبا له إلى حفظ العلماء عنه فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فان الله بعث محمدا للناس كافه وجعله رحمه للعالمين فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلما به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء وألف به بين ذوى الإحن والعداوه والوغر فى الصدور والضغائن الراسخه فى القلوب ثم قبضه الله إليه حميدا وكان من بعده ما كان من التنازع فى الإمرة فتولى أبو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من أمره ما عرفتموه ايتيمونى فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها حتى تداككنم على تداكك الإبل الهيم على حياضها يوم وردها حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم



قاتل بعضا فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في أولكم طلحه والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذناني في العمره والله يعلم أنهما أرادا الغدره فجددت عليهما العهد في الطاعه وان لا يبغيا الأمه الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون أحد الرجلين ولو شئت أن أقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من أمري وظفرني بهما. وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي مخنف في كتاب الجمل أن عليا خطب لما سار الزبير وطلحه من مكه ومعهما عائشه يريدون البصره فقال: أيها الناس إن عائشه سارت إلى البصره ومعها طلحه والزبير وكل منهما يرى الأمر له دون صاحبه أما طلحه فابن عمها وأما الزبير فختنها والله لو ظفروا بما أرادوا ولن ينالوا ذلك أبدا ليضربن أحدهما عنق صاحبه

(٤٥٠)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (٦)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، مدينه مكه المكرمه (٣)، مروان بن الحكم (١)، ابن الأثير (٢)، عبد الله بن الزبير (٢)، العباس بن عبد المطلب (١)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن عمر (١)، مدينه البصره (٥)، محمد بن طلحه (١)، القرآن الكريم (٢)، الجهل (١)، القتل (٦)، الظلم (١)، الزوج، الزواج (١)، الصلاه (١)، العرق، التعرق (٢)

بعد تنازع منهما شديد

والله ان راكمه الجمل الأحمر ما تقطع عقبه ولا تحل عقده إلا فى معصيه الله وسخطه حتى تورء نفسها ومن معها موارد الهلكه، إلى أن قال: ورب عالم قتله جهله ومعه علمه لا ينفعه حسبنا الله ونعم الوكيل فقد قامت الفتنه فيها الفئه الباغيه أين المحتسبون أين المؤمنون ما لى ولقریش أما والله لقد قتلتم كافرين ولأقتلنهم مفتونين وما لنا إلى عائشه من ذنب إلا أنا أدخلناها فى حيزنا والله لأبقرن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته فقل لقریش فلتضح ضجيجها، ثم نزل. قال ابن الأثير: ولما بلغ عليا خروجهم إلى العراق دعا وجوه أهل المدينه فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح أوله فانصروا الله ينصركم ويصلح لكم أمركم فتناقلوا فلما رأى زياد بن حنظله تناقلهم قال له من تناقل عنك فانا نخف معك فنقاتل دونك وقام رجلا-ن صالحان من أعظم الأنصار أبو الهيثم بن التيهان وهو بدرى وخزيمه بن ثيت قيل ذو الشهادتين وقيل غيره لأن ذا الشهادتين مات أيام عثمان فأجابا إلى نصرته وقال أبو قتاده الأنصارى لعلى يا أمير المؤمنين ان رسول الله ص قلدى هذا السيف وقد أغمدته زمانا وقد حان تجريده على هؤلاء القوم الظالمين الذين لا يألون الأمه غشا وقالت أم سلمه يا أمير المؤمنين لولا أن اعصى الله وانك لا تقبله منى لخرجت معك وهذا ابنى عمر وهو والله أعز على من نفسى يخرج معك ويشهد مشاهدك فخرج معه ولم يزل معه واستعمله على البحرين. واستخلف على على المدينه تمام بن العباس وقيل سهل بن حنيف وعلى مكه قثم بن العباس، وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين

متخفين في سبعمائه رجل وهو يرجو أن يدركهم فيردهم قبل وصولهم إلى البصره أو يوقع بهم وسار من المدينه في تعبيته التي تعباها لأهل الشام آخر ربيع الأول سنة ٣٦ حتى انتهى إلى الربذه فاتاه الخبر بأنهم سبقوه.

قال المفيد: لما نزل أمير المؤمنين ع الربذه لقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا لسمعوا من كلامه، وهو في خبائه، قال ابن عباس:

فاتيته فوجدته يخصف فعلا فقلت له: نحن إلى أن تصلح امرنا أحوج منا إلى ما تصلح فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها إلى صاحبته وقال لي قومهما، فقلت ليس لهما قيمه، قال: على ذاك، قلت: كسر درهم قال: والله لهم أحب إلى من أمركم هذا إلا أن أقيم حقا أو أُدفع باطلا.

قلت إن الحاج قد اجتمعوا لسمعوا من كلامك فتأذن لي أن أتكلم فإن كان حسنا كان منك وإن كان غير ذلك كان مني قال: لا، أنا أتكلم، ثم وضع يده على صدرى وكان شنن الكفين فالمني ثم قام فأخذت بثوبه وقلت نشدتك الله والرحم، كأنه خاف أن يتكلم بما ينفر الحاج قال: لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله بعث محمدا وليس في العرب أحد يقرأ كتابا ولا يدعى نبوه فساق الناس إلى منجاتهم أما والله ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش أما والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين وان مسيرى هذا عن عهد إلى فيه أما والله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا وانشد:

أدمت لعمرى شربك المحض خالصا واكلك بالزبد المقشره

البيجر - ونحن وهبناك العلاء ولم تكن \* عليا وحطنا دونك الجرد والسمرا - وأرسل علي ع إلى المدينة فاتاه ما يريد من دابه وسلاح واتاه وهو بالريذه جماعه من طيء فقبل له هذه جماعه قد أتتك منهم من يريد الخروج معك ومنهم من يريد التسليم عليك قال جزى الله كليهما خيرا وفضل المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما ثم سار من الريذه وعلى مقدمته أبو ليلي بن عمر بن الجراح والرايه مع محمد بن الحنفية وعلى الميمنه عبد الله بن العباس وعلى الميسره عمر بن أبي سلمه وعلى علي ناقة حمراء يقود فرسا كميتا حتى نزل بفيد فاتته أسد وطيء فعرضوا عليه أنفسهم فقال الزموا قراركم في المهاجرين كفايه.

وسارت عائشه ومن معها حتى مروا بماء يدعى الحوآب فنبحتهم كلابه فقالوا أى ماء هذا؟ قيل هذا ماء الحوآب، فصرخت عائشه بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته ثم قالت والله صاحبه كلاب الحوآب طرخوا، ردوني تقولها ثلاثا، فاناخت وأناخوا حولها يوما وليله فقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب وجاءوا لها بأربعين رجلا وقيل بخمسين من الاعراب رشوهم فشهدوا أن هذا ليس بماء الحوآب. قال أبو مخنف فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوآب قالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين أعرابيا جعلوا لهم جعلا- فحلفوا لها أن هذا ليس بماء الحوآب فسارت اه وكانت أول شهاده زور أقيمت في الاسلام: وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أم سلمه قالت ذكر النبى ص خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشه فقال انظرى يا حمراء ان لا تكونى أنت الحديث وبسنده عن قيس بن أبى حازم لما بلغت عائشه بعض ديار بنى عامر نبحت

عليها الكلاب فقالت أى ماء هذا قالوا الحوآب قالت ما أظننى الا راجعه فقال الزبير لا تقدمى ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم قالت ما أظننى الا راجعه سمعت رسول الله ص يقول كيف يا حداكن إذا نحتها كلاب الحوآب. قال الطبرى ولم يزل بها عبد الله بن الزبير وهى تمتنع فقال لها النجاء النجاء قد أدرككم على بن أبى طالب فارتحلوا نحو البصره فلما كانوا قريبا منها أرسلت عبد الله بن عامر بن كرز الذى كان أميرا على البصره من قبل عثمان وله فيها صنائع فاندس إلى البصره وكتبت إلى الأحنف بن قيس وجماعه من وجوه البصره وأقامت بالحفير تنتظر الجواب ولما بلغ ذلك عثمان بن حنيف أمير البصره من قبل على ع ارسل إليها عمران بن حصين وكان رجل عامه وأبو الأسود الدؤلى وكان رجل خاصه فانتهيا إليها بالحفير فاذنت لهما فدخلوا وسلما وسألاها عن مسيرها فقالت ما مثلى يغطى لبنيه الخبر أن الغوغاء ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله ص وأحدثوا فيه وآووا المحدثين فاستوجبوا لعنه الله ولعنه رسوله مع ما نالوا من قتل المسلمين بلا تره ولا عذر فسفكوا الدم الحرام وانتهبوا المال الحرام وأحلوا البلد الحرام والشهر الحرام فخرجت فى المسلمين اعلمهم ما أتى هؤلاء وما الناس فيه وراءنا وما ينبغى لهم من اصلاح هذه القصة وقرأت:

لا- خير فى كثير من نجواهم الآيه فهذا شاننا إلى معروف نأمركم به ومنكر ننهاكم عنه. فخرجا من عندها واتيا طلحه فقالا ما أقدمك قال الطلب بدم عثمان قالوا أ لم تباع عليا قال بلى والسيف على عنقى وما استقبل عليا البيعه إن لم يحل بيننا وبين قتله عثمان فاتيا الزبير فقالا له مثل ذلك

فأجابهما بمثل قول طلحه ورجعا إلى عثمان، ونادى مناديهما بالرحيل، فدخلا على عثمان فقال أبو الأسود:

- يا ابن حنيف قد أتيت فانفر \* وطاعن القوم وجالد واصبر - - وابرز لهم مستلثما وشمر - فقال عثمان: إنا لله وإنا إليه راجعون  
دارت رحى الاسلام ورب

(٤٥١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عبد الله بن عباس (١)، دوله العراق (١)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، محمد بن الحنفیه ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدینه مکة المکرمه (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، شهاده الزور (١)، ابن الأثير (١)، أبو الهيثم بن التيهان (١)، أبو قتاده الأنصاري (١)، أبو الأسود الدؤلي (١)، عبد الله بن الزبير (٢)، شهر ربيع الأول (١)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن عامر (١)، مدینه البصره (٦)، الأحنف بن قيس (١)، أبو الأسود (١)، قثم بن العباس (١)، عثمان بن حنيف (١)، عمران بن حصين (١)، سهل بن حنيف (١)، الشام (١)، العزّه (١)، النهب (١)، الكذب، التكذيب (١)، الباطل، الإبطال (٢)، الجهل (١)، الظلم (١)، القتل (٢)، الموت (١)، الشهاده (١)، الضرب (١)، الخوف (١)، الهلاك (١)، الحج (٢)، الوطئ (١)، الجماعه (١)

الكعبه، فقال عمران: لتعركنكم عركا طويلا، قال فأشر على، قال اعتزل فاني قاعد، قال بل أمنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين، فانصرف عمران إلى بيته وقام عثمان في امره.

وقال أبو مخنف: لما انتهت عائشه وطلحه والزبير إلى حفر أبي موسى قريبا من البصره ارسل عثمان بن حنيف عامل على البصره إلى القوم أبا

الأسود الدؤلى يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشه فسألها عن مسيرها قالت أطلب بدم عثمان قال إنه ليس بالبصره من قتله عثمان أحد قالت صدقت ولكنهم مع على بن أبى طالب بالمدينه وجئت استنهض أهل البصره لقتاله أ نغضب لكم من سوط عثمان ولا- نغضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما أنت من السوط والسيف إنما أنت حبيس رسول الله ص امرك ان تقرى فى بيتك وتتلى كتاب ربك وليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وان عليا لاولى بعثمان منك أمس رحما فإنهما ابنا عبد مناف قالت لست منصرفه حتى امضى لما قدمت له أ فنظن يا أبا الأسود أن أحدا يقدم على قتالى قال أما والله لتقاتلن قتالا أهونه الشديد ثم قام فاتى الزبير فقال يا أبا عبد الله عهد الناس بك وأنت يوم بويح أبو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا أحد أولى بهذا الأمر من ابن أبى طالب وأين هذا المقام من ذاك فذكر له دم عثمان فقال أنت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال فانطلق إلى طلحه فاسمع ما يقول فذهب إلى طلحه فوجده مصرا على الحرب والفتنه فرجع إلى عثمان بن جنيث فقال إنها الحرب فتأهب لها فاتاه هشام بن عامر فخوفه عاقبه الحرب وقال ارفق بهم وسامحهم حتى يأتى أمر على فابى ونادى عثمان فى الناس وأمرهم بلبس السلاح فاجتمعوا إلى المسجد وأمرهم بالتجهيز وأراد عثمان أن يعرف ما عند الناس فدرس إليهم رجلا خدعا كوفيا قيسيا فقام فقال أيها الناس ان هؤلاء القوم الذين جاءوكم إن كانوا جاءوكم خائفين فقد اتوا من بلد يامن فيها الطير وإن كانوا جاءوا يطلبون بدم عثمان فما نحن بقتلته

فأطيعوني وردوهم من حيث جاءوا فقام الأسود بن سريع السعدى فقال إنما اتوا يستعينون بنا على قتله عثمان منا ومن غيرنا فحصبه الناس فعرف عثمان ان لهم بالبصره ناصرا فكسره ذلك وأقبلت عائشه فيمن معها حتى انتهوا إلى المرید وخرج إليها من أهل البصره من أراد أن يكون معها ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه وتكلم طلحه فحمد الله وأثنى عليه وذكر عثمان وفضله وما استحل منه ودعا إلى الطلب بدمه وحث عليه وكذلك الزبير فقال أصحابهما صدقا وبرا وامرا بالحق وقال أصحاب ابن حنيف فجرا وغدرا وامرا بالباطل بايعا عليا ثم جاءا يقولان ما يقولان وتحاثي الناس وتحاصبوا وأرهجوا، فخطبت عائشه وكانت جمهوريه الصوت، فحمدت الله وقالت: كان الناس يتجنون على عثمان ويزرون على عماله ويأتوننا بالمدينه فيستشيروننا فيما يخبرنا عنهم فننظر فى ذلك فنجده برا تقيا وفيا ونجدهم فجره غدره كذبه فلما قووا كاثروه واقتحموا عليه داره واستحلوا الدم الحرام والشهر الحرام والبلد الحرام بلا- تره ولا- عذر، إلا- مما ينبغي لا ينبغي لكم غيره أخذ قتله عثمان وإقامه كتاب الله، وقرأت: أ لم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب الآيه فافترق أصحاب ابن حنيف فرقتين: فرقه قالت صدقت وبرت، وقال آخرون كذبتم والله ما نعرف ما جئتم به فتحاثوا وتحاصبوا فلما رأَت عائشه ذلك انحدرت ومال بعض أصحاب ابن حنيف إلى عائشه وبقي بعضهم معه. قال الطبرى وابن الأثير: واقبل جاريه بن قدامه السعدى فقال يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضه للسلام انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وأبحت حرمك انه من رأى قتالك يرى قتلك إن



كنت أتيتنا طائعه فارجعي إلى منزلك وإن كنت أتيتنا مكرهه فاستعيني بالناس. وخرج غلام من بني سعد إلى طلحه والزبير فقال أرى أمكما معكما فهل جئتما بنسائكما قال لا قال فما أنا منكم في شيء واعتزل وقال في ذلك:

- صنتم حلائلكم وقدتم أمكم \* هذا لعمر ك قله الإنصاف - - امرت بجر ذيولها في بيتها \* فهوت تشق البيد بالإيجاف - -  
غرضاً يقاتل دونها أبنائها \* بالنبل والخطى والأسياف - - هتكت بطلحه والزبير ستورها \* هذا المنخر عنهم والكافي -  
واقبل حكيم بن جبلة العبدى وهو على الخيل فانشب القتال وأشرع أصحاب عائشه رماحهم وامسكوا ليمسك حكيم وأصحابه فلم ينته  
وحكيم يذمر خيله ويركبهم بها ويقول:

- طعنا دراكا انها قریش \* ليردبنها جبينها والطبش - واقتتلوا على فم السكه وأشرف أهل الدور ممن كان له في واحد من  
الفريقين هوى فرموا الآخرين بالحجاره. وحجر الليل بينهم ورجع عثمان إلى القصر واتى أصحاب عائشه إلى ناحيه دار الرزق  
وباتوا يتأهبون وبات الناس يأتونهم واجتمعوا بساحه دار الرزق وأصبح عثمان بن حنيف فناداهم وغدا حكيم بن جبلة فاقتتلوا  
بدار الرزق قتالا شديدا إلى الزوال وكثر القتل في أصحاب ابن حنيف وكثر الجراح في الفريقين فلما عضتهم الحرب تنادوا إلى  
الصلح وتوادعوا فكتبوا بينهم كتابا على أن يبعثوا رسولا- إلى المدينه يسأل أهلها فإن كان طلحه والزبير أكرها على البيعه خرج  
ابن حنيف عن البصره والا خرج عنها طلحه والزبير وأرسلوا كعب بن سور إلى المدينه يسألهم فلم يجبه أحد إلا أسامه بن زيد  
فقال لم يبايعا إلا وهما كارهان، فامر به تمام بن العباس فوائبه سهل بن حنيف والناس، وثار صهيب وأبو أيوب الأنصاري في

عده فيهم محمد بن مسلمه حين خافوا أن يقتل أسامه واخذ صهيب أسامه إلى منزله ورجع كعب وبلغ عليا الخبر فبادر بالكتاب إلى عثمان يعجزه ويقول والله ما أكرها على فرقه ولقد أكرها على جماعه وفضل (١) فان كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وإن كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظروا فقدم الكتاب على عثمان وقدم كعب بن سور فارسلوا إلى عثمان ليخرج فاحتج بالكتاب وقال هذا أمر آخر غير ما كنا فيه فجمع طلحه والزبير الرجال في ليله مظلمه ذات رياح وندى ومطر ثم قصد المسجد فوافيا صلاه العشاء وكانوا يؤخرونها فأبطأ عثمان بن حنيف فقدا عبد الرحمن بن عتاب فشهر الزط (٢) والسبابجه (٣) السلاح ثم وضعوه فيهم فاقبلوا عليهم فاقتتلوا في المسجد فقتلوا السبابجه وهم أربعون رجلا- فادخلا- الرجال على عثمان فاخرجوه إليهما فوطئوه باقدامهم فارسلوا إلى عائشه فقالت اطلقوه وقيل بل قالت اقتلوه فقالت لها امرأه نشدتك الله في عثمان وصحبتك لرسول الله ص فقالت احبسوه وقال لهم مجاشع بن مسعود اضربوه وانتفوا لحيته وحاجبيه وأشفار عينيه وافتفوا لحيته وحاجبيه وأشفار عينيه

(١) يعنى ان صح انهما أكرها فلم يكرها على أمر قبيح كالفرقه حتى يتركها ما أكرها عليه ولو فرض الاكراه فهو على جماعه وفضل فليس لهما مخالفه ذلك وقد عرفت انهما بايعا طائعين.

(٢) الزط جنس من السودان والهنود.

(٣) السبابجه بالبائين الموحدتين والجيم قال الجواهرى: السبابجه قوم من السند كانوا بالبصره جلاوزه وحراس السجن. - المؤلف

(٤٥٢)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أبو أيوب الأنصارى (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، ابن الأثير (١)، على بن

أبى طالب (١)، جاريه بن قدامه (١)، أسامه بن زيد (١)، مدينه البصره (٥)، هشام بن عامر (١)، عثمان بن حنيف (٣)، مجاشع بن مسعود (١)، حكيم بن جبله (٢)، سهل بن حنيف (١)، محمد بن مسلمه (١)، الباطل، الإبطال (١)، الرزق (٣)، البيعه (١)، القتل (٨)، السجود (٢)، الإقامه (١)، الحرب (٤)، الصلاه (١)، يوم عرفه (١)

وحبسوه ودخلوا القصر وأخرجوا منه الحرس الذين كانوا مع عثمان وكانوا يعتقبون حرس عثمان فى كل يوم وفى كل ليله أربعون. قال الطبرى فيما رواه: كتبت عائشه لما قدمت البصره إلى زيد بن صوحان بالكوفه: من عائشه أم المؤمنين حبيبه رسول الله ص إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أما بعد فإذا اتاك كتابى هذا فاقدام فانصرنا على أمرنا هذا فإن لم تفعل فخذل الناس عن على فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشه أما بعد فانا ابنك الخالص ان اعترلت هذا الأمر ورجعت بيتك والا فانا أول من نابذك. قال زيد بن صوحان رحم الله أم المؤمنين امرت أن تلزم بيتها وأمرنا أن نقاتل فتركت ما امرت به وامرنا به وصنعت ما أمرنا به ونهتنا عنه.

وقيل فى اخذ ابن حنيف غير هذا وهو انه لما قدمت عائشه ومن معها البصره قال لهم عثمان بن حنيف ما نقتم على صاحبكم؟ فقالوا لم نره أولى بها منا وقد صنع ما صنع قال فان الرجل امرنى فاكتب إليه فاعلمه ما جئتم له على أن أصلى أنا بالناس حتى يأتينا كتابه فوقفوا عنه فكتب فلم يلبث الا يومين أو ثلاثة حتى وثبوا على عثمان عند مدينه الرزق فظفروا به وأرادوا قتله ثم خشوا غضب الأنصار فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه

وضربوه وحبسوه وأصبح طلحه والزبير بعد اخذ ابن حنيف وبيت المال والحرس فى أيديهما فجعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن أبى بكر والناس معهما ومن لم يكن معهما استتر، وقام طلحه والزبير خطيبين فقالا يا أهل البصره توبه لحره إنما أردنا ان نستعب أمير المؤمنين عثمان فغلب السفهاء الحلماء فقتلوه، فقال الناس لطلحه يا أبا محمد قد كانت كتبك تأتينا بغير هذا فقال الزبير هل جاءكم منى كتاب فى شأنه ثم ذكر قتل عثمان وأظهر عيب على فقام إليه رجل من عبد القيس فقال يا معشر المهاجرين أنتم أول من أجاب رسول الله ص فكان لكم بذلك فضل ثم دخل الناس فى الاسلام كما دخلتم فلما توفى رسول الله ص بايعتم رجلا منكم فرضينا وسلمنا ولم تستأمرونا فى شئ ثم مات واستخلف عليكم رجلا فلم تشاورونا فرضينا وسلمنا فلما توفى جل أمركم إلى سته فاخترتم عثمان عن غير مشورتنا ثم أنكروا منه شيئا فقتلتموه عن غير مشوره منا ثم بايعتم عليا عن مشوره منا فما الذى نقتم عليه فنقاتله هل استأثر بفضى أو عمل بغير الحق أو اتى شيئا تنكرونه فنكون معكم عليه فهموا بقتل الرجل فمنعته عشيرته فلما كان الغد وثبوا عليه وعلى من معه وقتلوا منهم سبعين. وبلغ حكيم بن جبه ما صنع بعثمان بن حنيف فقال لست أخاف الله ان لم انصره فجاء فى جماعه من عبد القيس وبكر بن وائل وأكثرهم عبد القيس وتوجه نحو دار الرزق وبها طعام يرتزقه الناس فأراد عبد الله بن الزبير ان يرزقه أصحابه فقال عبد الله ما لك يا حكيم؟ قال نريد أن نرتزق من هذا الطعام وان تخلوا عثمان فيقيم فى دار الاماره

على ما كتبتم بينكم حتى يقدم على والله لو أجد أعوانا عليكم ما رضيت بهذه منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم ولقد أصبحتم وان  
دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم من اخواننا أ ما تخافون الله عز وجل بم تستحلون سفك الدماء؟ قال بدم عثمان، قال فالذين قتلتم  
قتلوا عثمان؟ ما تخافون مقت الله؟ فقال له ابن الزبير لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلى سبيل عثمان بن حنيف حتى يخلع عليا.  
قال حكيم اللهم أنك حكم عدل فاشهد وقال لأصحابه انى لست فى شك من قتال هؤلاء ونادى أصحاب عائشه من لم يكن  
من قتله عثمان فليكفف عنا فانا لا نريد إلا قتله عثمان فانشب حكيم القتال ولم يرع للمنادى فاقتتلوا قتالا شديدا ومع حكيم أربعة  
قواد فكان حكيم بحيال طلحه وذريح بحيال الزبير وابن المحرش بحيال عبد الرحمن بن عتاب وحر قوص بن زهير بحيال عبد  
الرحمن بن الحارث بن هشام فرحف طلحه لحكيم وهو فى ثلثمائه رجل وجعل حكيم يضرب السيف ويقول:

- اضربهم باليابس \* ضرب غلام عباس - - من الحياه آيس \* فى الغرفات نافس - فضرب رجل ساق حكيم فقطعها فاخذ  
حكيم ساقه فرماه بها فأصاب عنقه فصرعه ووقذه ثم حبا إليه فقتله واتكأ عليه وقال:

- يا فخذ لا تراعى \* ان معى ذراعى - - أحمى بها كراعى - وقال:

- أقول لما جد بى زماعى \* للرجل يا رجلى لن تراعى - - ان معى من نجده ذراعى - وقال:

- ليس على ان أموت عمار \* والعمار فى الناس هو الفرار - - والمجد لا يفضحه الدمار - فاتى عليه رجل وهو رثيث رأسه على  
آخر، فقال ما لك يا حكيم؟

قال

قتلت قال من قتلك؟ قال وسادتي فاحتمله فضمه في سبعين من أصحابه فتكلم يومئذ حكيم وإنه لقائم على رجل واحده وإن  
السيوف لتأخذهم فما يتعتع ويقول إنا خلفنا هذين وقد بايعا عليا وأعطياه الطاعه ثم أقبلا مخالفيين محاربيين يطلبان بدم عثمان بن  
عفان ففرقا بيننا ونحن أهل دار وجوار اللهم انهما لم يريدوا عثمان فقتل حكيم والسبعون الذين معه من عبد القيس وقتل مع  
حكيم ابنا الأشرف وأبو الرعل بن جبله واختلف في قاتل حكيم ف قيل قتله رجل من الحدان يقال له ضخم وقيل قتله يزيد بن  
الأسحم الحداني فوجد حكيم قتيلا بين يزيد بن الأسحم وأخيه كعب بن الأسحم وهما مقتولان فلما قتل حكيم أرادوا قتل عثمان  
بن حنيف فقال لهم إن أخى سهلا وال على المدينه فان قتلتموني قتل منكم فاطلقوه وقتل ذريح ومن معه وافلت حرقوص بن  
زهير في نفر من أصحابه فلجأوا إلى قومهم، ثم صار حرقوص بعد ذلك من الخوارج وقتل يوم النهروان. فنادى نادى طلحه  
والزبير من كان فيهم أحد ممن غزا المدينه فليأتنا بهم فجئى بهم فقتلوا ولم ينج منهم إلا حرقوص بن زهير فان عشريته بنى سعد  
منعوه فمسهم في ذلك أمر شديد وضربوا لهم فيه اجلا وخشنوا صدور بنى سعد مع أنهم عثمانيه وغضبت عبد القيس حين  
غضبت سعد لمن قتل بعد الوقعه ومن كان هرب إليهم إلى ما هم عليه من لزوم طاعه على، وامر طلحه والزبير للناس بأعطياتهم  
وارزاقهم وفضلا أهل السمع والطاعه فخرجت عبد القيس وكثير من بكر بن وائل حين منعوهم الفضول فبادروهم إلى بيت المال  
وأكب عليهم الناس فأصابوا منهم وخرجوا حتى نزلوا على طريق على وكتب طلحه والزبير إلى أهل

الشام يخبرونهم بذلك ويحثونهم على النهوض فكان مما كتبوا به إنا خرجنا لوضع الحرب وإقامه كتاب الله فبايعنا خبار أهل البصره وخالفنا شرارهم وقالوا فيما قالوا نأخذ أم المؤمنين رهينه إن امرتهم بالحق وحثتهم عليه وإنا نناشدكم الله فى أنفسكم إلا نهضتم بمثل ما نهضنا به وكتبوا إلى أهل الكوفه وأهل اليمامه وأهل المدينه وكتبت عائشه إلى أهل

(٤٥٣)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الخليفه عثمان بن عفان (١)، مدينه الكوفه (٢)، عبد الله بن الزبير (١)، مدينه البصره (٤)، زيد بن صوحان (٤)، عثمان بن حنيف (٤)، حكيم بن جبلة (١)، الشام (١)، الخوارج (١)، الرزق (٢)، القتل (١٨)، الضرب (٢)، الموت (١)، الإقامه (١)، الطعام (١)، الحرب (١)

الكوفه تخبرهم بذلك وتامرهم ان يثبطوا الناس عن على وتحثهم على طلب قتله عثمان فمما ذكرته فى كتابها أقيموا كتاب الله بإقامه ما فيه قدمنا البصره فدعوناهم إلى إقامه كتاب الله فأجابنا الصالحون واستقبلنا من لا خير فيه بالسلاح وعزم عليهم عثمان بن حنيف ألا قاتلوني حتى منعى الله عز وجل بالصالحين واحتجوا بأشياء فاصطلحنا عليها فخافوا وغدروا وخانوا وحشروا. وكتبت إلى رجال بأسمائهم: فثبطوا الناس عن هؤلاء القوم ونصرتهم واجلسوا فى بيوتكم فان هؤلاء لم يرضوا بما صنعوا بعثمان بن عفان وفرقوا بين جماعه الأمه وخالفوا الكتاب والسنة حتى شهدوا علينا بالكفر فأنكر ذلك الصالحون وقالوا ما رضيتم إن قتلتم الامام حتى خرجتم على زوجه نبيكم ان امرتكم بالحق لتقتلوا وأصحاب رسول الله وأئمه المسلمين فكان ذلك الدأب سته وعشرين يوما ندعوهم إلى الحق فغدروا وخانوا فغادرونى فى الغلس ليقتلوني والذى يحاربهم غيرى

فلم يبرحوا حتى بلغوا سده بيتى فوجدوا نفرا على الباب فدارت عليهم الرحى. وكتبت إلى أهل اليمامة وأهل المدينة. وكانت هذه الوقعه لخمس بقين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وباع أهل البصره طلحه والزبير فقال الزبير ألا ألف فارس أسير بهم إلى على ثم اقتله بياتا أو صباحا قبل أن يصل إلينا فلم يجبه أحد فقال إن هذه للفتنه التى كنا نحدث عنها فقال له مولاه أ تسميها فتنه وتقاتل فيها.

وكان على ع ارسل وهو بالربذه محمد بن أبى بكر ومحمد بن جعفر إلى الكوفه وكتب إليهم انى اخترتكم على الأمصار وفزعت إليكم لما حدث فكونوا لدين الله أعوانا وأنصارا وانهضوا إلينا فالاصلاح نريد لتعود هذه الأمه اخوانا فقدموا الكوفه وأتيا أبا موسى بكتاب على وقاما فى الناس بأمره فلم يجابا إلى شئ واستشار ناس من أهل الحجى أبا موسى فقال القعود سبيل الآخره والخروج سبيل الدنيا فغضب محمد ومحمد وأغلظا لأبى موسى فلم ينجع فيه فانطلقا إلى على فأخبراه الخبر وهو بذى قار. ولما نزل على ع الثعلبيه اتاه خبر عثمان بن حنيف فأخبر أصحابه وقال اللهم عافنى مما ابتليت به طلحه والزبير من قتل المسلمين فلما انتهى إلى الآساد اتاه خبر حكيم بن جبله فقال:

- دعا حكيم دعوه الزماع \* حل بها منزله النزاع - فلما نزل بذى قار اتاه فيها عثمان بن حنيف وليس فى وجهه شعره وقيل اتاه بالربذه فقال يا أمير المؤمنين بعثتنى ذا لحبه وقد جئتك أمرد فقال أصبت اجرا وخيرا. قال المفيد: ولما نزل بذى قار اخذ البيعه على من حضره وتكلم فأكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاه على رسول الله ص ثم قال قد جرت



أمور صبرنا عليها في أعيننا القذى تسليما لأمر الله تعالى فيما امتحننا به ورجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن أهل بيت النبوه وعتره الرسول وأحق الخلق بسلطان رساله ومعدن الكرامه التي ابتداء الله بها هذه الأمه وهذا طلحه والزبير وليسا من أهل النبوه ولا من ذريه الرسول حين رأيا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقى ويفرقا جماعه المسلمين عنى. وأقام بذى قار ينتظر محمدا ومحمدا فاتاه الخبر بما لقيت ربيعه وخروج عبد القيس ونزولهم بالطريق كما تقدم فقال عبد القيس خير ربيعه وفي كل ربيعه خير وقال:

- يا لهف ما نفسى على ربيعه \* ربيعه السامعه المطيعه - - قد سبقتنى فيهم الوقيعه \* دعا على دعوه سميحه - - حلوا بها المنزله الرفيعه - وعرضت عليه بكر بن وائل فقال لها ما قال لطفى وأسد ولما جاءه محمد ومحمد واخبراه خبر أبى موسى بذى قار قال للأشتر أنت صاحبنا فى أبى موسى اذهب أنت وابن عباس فاصلح ما أفسدت، وكان الأشتر أشار بابقاء أبى موسى لما أراد أمير المؤمنين ع عزله، فاتيا الكوفه فكلما أبا موسى واستعانا عليه بنفر من أهلها فلم يكن من أبى موسى غير التشييط، فقال فى جملة كلامه: هذه فتنه صماء النائم فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب والراكب خير من الساعى فأغمدوا السيوف وانصلوا الأسنه واقطعوا الأوتار حتى تنجلي هذه الفتنه وكان يكرر هذا الكلام ونحوه فى كل مقام فرجعا إلى على فأخبراه

الخير فأرسل ابنه الحسن وعمار بن ياسر وقيل بل أرسلهما أولاً ثم أرسل الأشتر وابن عباس وهو الأقرب إلى الاعتبار فان الحسن ع وعمارا شأنهما اللين والرفق والأشتر شأنه الشده فلما لم يفد في أبي موسى الرفق استعملت الشده وآخر الدواء الكى فاقبل الحسن وعمار حتى دخلا المسجد فلقيهما المسروق بن الأجدع فسلم وأقبل على عمار فقال يا أبا اليقظان علام قتلت عثمان فجرى بينهما في ذلك حوار وخرج أبو موسى فضم الحسن إليه وجعل يكلم عمارا في قتل عثمان ويؤنبه فقال له الحسن لم تشيط الناس عنا فوالله ما أردنا إلا الإصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شئ؟ فقال صدقت بأبي أنت وأمي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله يقول ستكون فتنة القاعده فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى والماشى خير من الراكب وقد جعلنا الله اخوانا وحرم علينا دماءنا وأموالنا، وتلا في ذلك آيات، قال الطبرى فغضب عمار وساء وقال ابن الأثير وسبه وقال يا أيها الناس إنما قال له خاصه أنت فيها قاعدا خير منك قائما أقول العجب لأبى موسى يحتج بمثل هذا الذى لا حجه فيه ويغفل عن قوله تعالى: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفى إلى أمر الله. وقام رجل من بنى تميم فقال لعمار: اسكت أيها العبد أنت أمس مع الغوغاء واليوم تسافه أميرنا وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس ووقف زيد على باب المسجد ومعه كتابان من عائشه إليه وإلى أهل الكوفه وفيهما الامر بملازمه بيوتهم أو نصرتها فقرأهما على الناس وقال امرت ان تقر فى بيتها وأمرنا ان نقاتل حتى لا

تكون فتنه فامرنا بما امرت به وركبت ما امرنا به فقال له شيبث بن ربعي: يا عماني لأنه من عبد القيس وهم يسكنون عمان وعابه وتهيأوى الناس وقام أبو موسى يسكن الناس ويثبطهم عن الخروج إلى علي ع بشتى الأفانين وبكلام طويل فقام زيد فشال يده المقطوعه فقال يا عبد الله بن قيس رد الفرات على ادراجه اردده من حيث يجيى حتى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد فدع عنك ما لست مدركه ثم قرأ: ألم أ حسب الناس ان يتركوا إلى آخر الآيتين ثم قال سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق، وقال عبد الخير الخيوانى يا أبا موسى هل بايع طلحه والزبير عليا قال نعم قال هل أحدث على ما يحل به نقض بيعته قال لا أدري، قال لا دريت، نحن نتركك حتى تدري، هل تعلم أحدا خارجا من هذه الفتنة، إنما الناس أربع فرق على بظهر الكوفة وطلحه والزبير بالبصره ومعاويه بالشام وفرقه بالحجاز لا غناء بها ولا يقاتل بها عدو، قال أبو موسى أولئك خير الناس وهى فتنه، فقال

(٤٥٤)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (٢)، مدينه الكوفه (٦)، نهر الفرات (١)، ابن الأثير (١)، شهر ربيع الثانى (١)، شيبث بن ربعى اليربوعى (١)، عبد الله بن قيس (١)، محمد بن أبى بكر (١)، مدينه البصره (٢)، عمار بن ياسر (١)، زيد بن صوحان (١)، عثمان بن حنيف (٣)، حكيم بن جبله (١)، الشام (١)، القتل (٣)،

الكرم، الكرامه (١)، الحج (١)، الخوف (١)، السجود (٢)، الزوج، الزواج (١)، الثناء (١)، الصبر (١)، الشهاده (١)، الدواء، التداوى (١)

عبد الخير غلب عليك غشك يا أبا موسى، وقال سيحان بن صوحان أيها الناس لا بد لهذا الامر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا واليكم يعنى أمير المؤمنين ع يدعوكم لتنظروا فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمه الفقيه فى الدين فمن نهض إليه فانا سائرون معه وقام الحسن بن على فقال أيها الناس أجيئوا دعوه أميركم وسيروا إلى إخوانكم فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينفر إليه والله لأن يليه أولو النهى أمثل فى العاجل والآجل وخير فى العاقبه فأجيئوا دعوتنا وأعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم وإن أمير المؤمنين يقول قد خرجت مخرجى هذا ظالما أو مظلوما وإنى أذكر الله رجلا رعى حق الله الا نفر، فان كنت مظلوما أعاننى وإن كنت ظالما اخذ منى، والله إن طلحه والزبير لأول من بايعنى وأول من غدر فهل استأثرت بمال أو بدلت حكما فانفروا فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، فسامح الناس وأجابوا. واتى قوم من طى عدى بن حاتم فقالوا ما ذا ترى وما تأمر؟ فقال قد بايعنا هذا الرجل وقد دعانا إلى جميل وإلى هذا الحدث العظيم لتنظر فيه ونحن سائرون وناظرون، فقام هند بن عمرو فقال إن أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعوا إلى قوله وانتهوا إلى أمره وانفروا إلى أميركم فانظروا معه فى هذا الامر وأعينوه برأيكم وقام حجر بن عدى فقال أيها الناس أجيئوا أمير المؤمنين وانفروا خفاقا وثقالا مروا وانا أولكم فاذعن الناس للمسير وعلى الروايه الأخرى ان أمير المؤمنين

ارسل الأشتر بعد ابنه الحسن وعمار إلى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وأبو موسى يخطبهم ويشبّطهم والحسن وعمار معه في منازعه وكذلك سائر الناس كما مر والحسن يقول له اعتزل عملنا لا- أم لك وتنح عن منبرنا فجعل الأشتر لا يمر بقبيله فيها جماعه إلا دعاهم وقال اتبعوني إلى القصر فانتهى إلى القصر في جماعه من الناس فدخله وأخرج غلمان أبي موسى منه فخرجوا يعدون وينادون يا أبا موسى هذا الأشتر قد دخل إلى القصر فضربنا وأخرجنا فنزل أبو موسى فدخل القصر فصاح به الأشتر اخرج لا أم لك اخرج الله نفسك فوالله انك لمن المنافقين قديما. ذكره الطبري، فقال: أجلنى هذه العشيّه فقال هي لك ولا تبيتن في القصر الليله ودخل الناس ينهبون متاع أبي موسى فمنعهم الأشتر وقال انا له جار فكفوا وقال الحسن أيها الناس اني غاد فمن شاء منكم ان يخرج معي على الظهر ومن شاء في الماء فنفر معه تسعه آلاف اخذ في البر سته آلاف ومائتان واخذ في الماء ألفان وثمان مائه وقيل إن عدد من سار من الكوفه اثنا عشر ألف رجل ورجل ويمكن كون الذين ساروا مع أحسن هم المذكورون والباقون ساروا بعد ذلك. روى الطبري في حديثه قال: حدثني عمر حدثنا أبو الحسن حدثنا أبو مخنف عن جابر عن الشعبي عن أبي الطفيل قال على يأتىكم من الكوفه اثنا عشر ألف رجل ورجل فقعدت على نجفه ذى قار فأحصيتهم فما زادوا رجلا ولا نقصوا رجلا.

وروى الطبري قال: لما التقوا بذي قار تلقاهم على في أناس فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال يا أهل الكوفه أنتم قاتلتم ملوك العجم وفضضتم جمعهم حتى صارت إليكم مواريتهم فمنعتم حوزتكم

وأعنتم الناس على عدوهم وقد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من أهل البصرة فان يرجعوا فذاك الذى نريد وان يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدؤونا بظلم ولم ندع مرا فيه صلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله. وفي إرشاد المفيد: روى عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمه بن كهيل قال لما التقى أهل الكوفة أمير المؤمنين ع بذي قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله الذى خصنا بجوارك وأكرمنا بنصرك فقام أمير المؤمنين ع فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليها وقال يا أهل الكوفة انكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويما وأعدلهم سنه وأفضلهم سهما فى الإسلام وأجودهم فى العرب مركبا ونصابا أنتم أشد العرب ودا للنبي ص وأهل بيته وإنما جئتم ثقه بعد الله بكم للذى بذلتم من أنفسكم عند نقض طلحه والزبير وخلعهما طاعتي وإقبالهما بعائشه للفتنه وإخراجهما إياها من بيتها حتى أقدمها البصرة فاستغوا طغامها وغوغاءها مع أنه قد بلغنى ان أهل الفضل منهم وخيارهم فى الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنعنا. فقال أهل الكوفة: نحن انصارك وأعوانك على عدوك ولو دعوتنا إلى اضعافهم من الناس احتسبنا فى ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم أمير المؤمنين ع واثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحه والزبير بايعانى طائعين غير مكرهين راغبين ثم استأذنانى فى العمره فاذنت لهما فسارا إلى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى وألبا الناس على فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وأرهما المساءه فيما عملا اه واجتمعوا عنده بذي قار وعبد القيس بأسرها فى الطريق بين على والبصرة ينتظرونه وهم ألوف وكان رؤساء الكوفيين: القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند

بن عمرو والهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والأشتر وعدى بن حاتم والمسيب بن نجبه ويزيد بن قيس وحجر بن عدى وأمثالهم. قال ابن الأثير: سال على جرير بن شرس عن طلحه والزبير فأخبره بدقيق امرهما وجليله وقال له أما الزبير فيقول بايعنا كرها واما طلحه فيتمثل الاشعار ويقول:

- ألا- أبلغ بنى بكر رسولا- \* فليس إلى بنى كعب سبيل - - سيرجع ظلمكم منكم عليكم \* طويل الساعدين له فضول - فتمثل على عندها:

- أ لم تعلم أبا سمعان انا \* نرد الشيخ مثلك ذا صداع - - ويذهل عقله بالحرب حتى \* يقوم فيستجيب لغير داعى - - فدافع عن خزاعه جمع بكر \* وما بك يا سراقه من دفاع - وسار على ع من ذى قار ومعها الناس حتى نزل على عبد القيس فانضموا إليه وسار من هناك فنزل الزاويه وسار من الزاويه يريد البصره وسار طلحه والزبير وعائشه فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زايد فلما نزل الناس ارسل شقيق بن ثور إلى عمرو بن مرجوم العبدى أن اخرج فإذا خرجت فمل بنا إلى عسكر على فخرجا فى عبد القيس وبكر بن وائل فعدلوا إلى عسكر على وأقاموا ثلاثه أيام لم يكن بينهم قتال فكان يرسل على إليهم يكلمهم ويدعوهم، وكان نزولهم فى النصف من جمادى الآخره سنه ٣٦ يوم الخميس قاله الطبرى وابن الأثير، وفى مروج الذهب وكان مسير على إلى البصره سنه ٣٦ وفيها كانت وقعه الجمل وذلك فى يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى منها اه.

وظاهر الطبرى وابن الأثير ان وصوله كان بذلك التاريخ وظاهر المسعودى إن الوقعه كانت قبل ذلك التاريخ بخمسه أيام. وخرج إليه

الأحنف بن قيس وبنو سعد مشمرين قد منعوا حرقوص بن زهير وهم معتزلون، قال ابن الأثير: وكان الأحنف قد بايع عليا بالمدينه بعد قتل عثمان لأنه كان قد حج وعاد من الحج فبايعه فقال لأمير المؤمنين اختر منى واحده من اثنتين اما ان أقاتل معك واما ان اكف عنك عشره آلاف سيف

(٤٥٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، شهر جمادى الأولى (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، شهر جمادى الثانيه (١)، مدينه الكوفه (٧)، ابن الأثير (٣)، حجر بن عدى الكندى (٢)، سيحان بن صوحان (١)، مدينه البصره (٥)، الأحنف بن قيس (١)، زيد بن صوحان (١)، سلمه بن كهيل (١)، عدى بن حاتم (٢)، يزيد بن قيس (١)، الحسن بن علي (١)، مسيب بن نجبه (١)، شقيق بن ثور (١)، سعد بن مالك (١)، عبد الحميد (١)، الحج (٢)، الكرم، الكرامه (١)، النفاق (١)، الظلم (٢)، السجود (١)، القتل (١)، الغلّ (١)

### مقتل الزبير

قال بل اكفف عنا عشره آلاف سيف فاعتزل فلما كان القتال فظفر على دخلوا فيما دخل فيه الناس وافرین. وروى الطبرى قال كانت ربيعه مع علي يوم الجمل ثلث أهل الكوفه ونصف الناس يوم الوقعه وكانت تعيبتهم مضر ومضر وربيعه وربيعه واليمن واليمن. وكان عسكر عائشه ثلاثين ألفا وعسكر على عشرين ألفا وافترق أهل البصره ثلاث فرق فرقه مع علي وفرقه مع عائشه وفرقه اعتزلوا. قال المفيد فى الإرشاد ومن كلامه ع حين دخل البصره وجمع أصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما قال: عباد الله انهدوا إلى هؤلاء القوم منشرحه صدوركم



بقتالهم فإنهم نكثوا بيعتى وأخرجوا ابن حنيف عاملى بعد الضرب المبرح والعقوبه الشديده وقتلوا السبايجه وقتلوا حكيم بن جبله العبدى وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من يحبى يأخذونهم فى كل حائط وتحت كل رايه ثم يأتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا إليهم وكونوا أشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون إنكم منازلوهم ومقاتلوهم وقد وطنتم أنفسكم على الطعن والضرب ومبارزه الأقرن وأى امرئ منكم أحس من نفسه رباطه جاش عند اللقاء ورأى من أحد من اخوانه فشلا فليذب عن أخيه الذى فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله. وخطب ع لما توافق الجمعان فقال: لا- تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم حجه أخرى وإذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح وإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا ولا- تكشفوا عوره ولا- تمثلوا بقتيل وإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تأخذوا من أموالهم شيئا ولا تهيجوا امرأه بأذى وإن شتمت اعراضكم وسين أمراءكم وصلاحكم فإنهن ضعاف القول والأنفس والعقول لقد كنا نؤمر بالكف عنهن وأنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأه بالهراوه والجريده فيعبر بها وعقبه من بعده. وروى الحاكم فى المستدرک أيضا ان عائشه كانت خطيبه القوم وهم لها تبع اه.

فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس عليه السلاح فقيل لعلى هذا الزبير فقال اما انه أحرى الرجلين ان ذكر الله ان يذكر وخرج طلحه فخرج إليهما على فداننا منهما حتى اختلفت أعناق دوابهم فقال على لعمرى لقد أعددتما سلاحا وخيلا ورجالا ان كنتما أعددتما عند الله عذرا فاتقيا الله سبحانه ولا تكونا كالتى نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا ألم أكن احاكما

فى دىنكمآ تحرمآن دمى وأحرم دمآ كمآ فهل من حدث أحل لكمآ دمى؁ قآل طلحه ألبت النآس على عثمان؁ قآل على يومئذ يوفىهم الله دىنهم الحق ويعلمون إن الله هو الحق المبين؁ يآ طلحه تطلب بدم عثمان؟ فلعن الله قتله عثمان يآ طلحه جئت بعرس رسول الله ص تقاتل بها وخبأت عرسك أ مآ بآعتنى؟ قآل بآعتك والسيف على عنقى. قآل الطبرى وقال على للزبير أ تطلب منى دم عثمان وأنت قتلتة سلط الله على أشدنا عليه اليوم مآ يكره؁ يآ زبير أ تذكر يوم مررت مع رسول الله ص فى بنى غنم فنظر إلى فضحك وضحك إليه فقلت لآ يدع ابن أبى طالب زهوه فقال لك صه انه لىس به زهو ولتقاتلنه وأنت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت مآ سرت مسيرى هذا والله لآ أقاتلك أبدأ. فآنصرف على إلى أصحابه فقال مآ الزبير فقد اعطى الله عهدآ ان لآ يقاتلكم ورجع الزبير إلى عآشه فقال لها مآ كنت فى موطن منذ عقلت الآ وآنآ اعرف فىه امرئ غير موطنى هذا؁ قآلت مآ تريد ان تصنع؟ قآل أريد ان أدهم وأذهب فقال له ابنه عبد الله؁ جمعت بين هذين العسكرين حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردت ان تتركهم وتذهب؁ لكنك خشيت رآيات ابن أبى طالب وعلمت انآ تحملها فتيه آنجآد وان تحتها الموت الأحمر فجبنت؁ فآحفظه ذلك وقال انى حلفت ان لآ أقاتله؁ قآل كفر عن يمينك وقاتله فأعتق مآحولا فقال عبد الرحمن بن سليمان التميمى:

- لم أر كآليوم أآآ آخوان \* أعجب من مكفر الآيمان - - بالعتق فى معصيه الرحمن - وقال رجل من شعرائهم:

- يعتق مآحولا لصون دىنه \* كفاره

لله عن يمينه -- والنكث قد لاح على جبينه - وفي روايه: إن الزبير أنصل سنان رمحه وحمل على عسكر على يرمح لا سنان له فقال على أفرجوا له فإنه محرج ثم عاد إلى أصحابه ثم حمل ثانيه ثم ثالثه ثم قال لابنه أجبنا ويلك ترى؟ فقال لقد أعذرت وقال الزبير:

- نادى على بأمر لست أنكره \* وكان عمر أبيك الخير مذحين -- فقلت حسبك من عدل أبا حسن \* بعض الذى قلت منذ اليوم يكفينى -- ترك الأمور التى تخشى مغبتها \* لله أمثل فى الدنيا وفى الدين -- فاخترت عارا على نار مؤججه \* انى يقوم لها خلق من الطين - مقتل الزبير فترك الزبير الحرب ولم يحارب مع على وتوجه من فوره إلى وادى السباع قاصدا المدينة ومعه غلام له يدعى عطيه، والأحنف بن قيس هناك معتزل فى جمع من بنى تميم، فقال الأحنف: جمع الزبير بين عسكرين من المسلمين حتى إذا ضرب بعضهم بعضا لحق بيته وقال من يأتينا بخبره؟

فقال عمرو بن جرموز انا، فاتبعه وكان فاتكا فلما نظر إليه الزبير قال ما وراءك قال انما أريد أن أسألك فقال غلام الزبير أنه معد فقال ما يهولك من رجل، وحضرت الصلاة فقال ابن جرموز الصلاة فقال الزبير الصلاة فنزلا واستدبره ابن جرموز فطعنه من خلفه فقتله واخذ فرسه وخاتمه وسلاحه وخلقى عن الغلام فدفنه بوادى السباع ورجع إلى الناس بالخبر.

فاما الأحنف فقال والله ما أدرى أحسنت أم أسأت ثم انحدر إلى على وابن جرموز معه وقيل ذهب ابن جرموز إلى على وحده فدخل عليه فأخبره فدعا بالسيف فهزه فقال: سيف طالما كشف به الكرب عن

وجه رسول الله ص، وفي روايه أنه قال له أنت قتلته؟ قال نعم، قال والله ما كان ابن صفيه جباناً ولا لثيماً ولكن الحين ومصارع السوء، فقال ابن جرموز الجائزه يا أمير المؤمنين، فقال اما انى سمعت رسول الله ص يقول بشر قاتل ابن صفيه بالنار، ثم خرج ابن جرموز على على ع مع أهل النهر فقتله معهم فيمن قتل ذكره ابن أبي الحديد فى شرح النهج.

وروى أبو مخنف أنه لما تزاحف الناس يوم الجمل قال على ع لأصحابه لا يرمين رجل منكم بسهم ولا يطعنن أحدكم فيهم برمح حتى يبدؤوكم بالقتال وبالقتل فرمى أصحاب الجمل عسكراً على ع بالنبل رمياً شديداً متتابعاً فضج إليه أصحابه وقالوا عقرتنا سهامهم يا أمير المؤمنين، وجئ إليه برجل فقيل له هذا فلان قد قتل، فقال اللهم اشهد ثم قال: اعذروا إلى القوم فاتى برجل آخر فقيل وهذا قد قتل فقال اللهم اشهد، أعذروا إلى القوم ثم أقبل عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى وهو من أصحاب رسول الله ص يحمل أخاه عبد الرحمن قد أصابه سهم فقتله فقال يا أمير المؤمنين هذا أخى قد قتل، فاسترجع على ع ودعا بدرع

(٤٥٦)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، مدينه الكوفه (١)، عبد الله بن بديل (١)، مدينه البصره (٢)، الأحنف بن قيس (١)، حكيم بن جبلة (١)، القتل (١٢)، الموت (١)، الحج (١)، الطعن (١)، الضرب (١)، الصلاه (٣)، الحرب (١)، الظلم (١)، الكراهيه، المكروه (١)

## مقتل طلحه

رسول

الله ص ذات الفضول فلبسها فتدلت على بطنه فرفعها بيده وقال لبعض أهله فحزم وسطه بعمامة وتقلد ذا الفقار، ودفع إلى ابنه محمد رايه رسول الله السوداء وتعرف بالعقاب، وقال لحسن وحسين ع انما دفعت الرايه إلى أخيكما وتركتكما لمكانكما من رسول الله ص قال وطاف على أصحابه وهو يقرأ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا- أن نصر الله قريب ثم قال أفرع الله علينا وعليكم الصبر وأعز لنا ولكم النصر وكان لنا ولكم ظهيرا في كل أمر، ثم رفع مصحفا بيده فقال من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى ما فيه وله الجنة؟ فقام غلام شاب اسمه مسلم عليه قباء أبيض فقال انا آخذه، فنظر إليه على وقال يا فتى إن أخذته فان يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسرى فتقطع ثم تضرب بالسيف حتى تقتل، فقال الغلام لا صبر لي على ذلك فنادى على ثانياه فقام الغلام وأعاد عليه القول وأعاد الغلام القول مرارا حتى قال الغلام: انا آخذه وهذا الذي ذكرت في الله قليل، فاخذه وانطلق فلما خالطهم ناداهم: هذا كتاب الله بيننا وبينكم فضربه رجل فقطع يده اليمنى فتناوله باليسرى فضربه أخرى فقطع اليسرى فاحتضنه وضربوه بأسيافهم حتى قتل فقالت أم ذريح العبيدي في ذلك:

- يا رب أن مسلما اتاهم \* بمصحف أرسله مولاهم - - للعدل والايمان قد دعاهم \* يتلو كتاب الله لا يخشاهم - - فخصبوا من دمه ظباهم \* وأمهم واقفه تراهم - - تامرهم بالغى لا تنهاهم - فعند ذلك أمر على ع ولده محمدا أن يحمل

بالرايه فحمل وحمل معه الناس واستحر القتل فى الفريقين وقامت الحرب على ساق.

وروى الطبرى فى تاريخه هذه القصة بما يخالف ذلك بعض المخالفه فقال: اخذ على مصحفا يوم الجمل فطاف به فى أصحابه وقال من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول فقام إليه فتى من أهل الكوفه عليه قباء أبيض محشو اسمه مسلم بن عبد الله فقال انا، فاعرض عنه ثم اعاده ثانيا، فقال الفتى انا، فاعرض عنه ثم اعاده الثالثه، فقال انا، فدفعه إليه فدعاهم فقطعوا يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى فدعاهم فقطعوا يده اليسرى فاخذه بصدرة وفى روايه بأسنانه والدماء تسيل على قبائه فقتل، فكان أول قتيل بين يدي أمير المؤمنين وعائشه، فقال على، الآن حل قتالهم فقالت أم الفتى ترضيه:

- لا هم أن مسلما دعاهم \* يتلو كتاب الله لا يخشاهم - - فرملوه رملت لحاهم - وفى روايه أخرى للطبرى:

- لا هم أن مسلما اتاهم \* مستسلما للموت إذ دعاهم - - إلى كتاب الله لا يخشاهم \* فرملوه من دم إذ جاءهم - - وأمهم قائمه تراهم \* يأترون العى لا- تنهاهم - واقتتل الناس وركبت عائشه الجمل المسمى عسكرا الذى كان اشتراه لها يعلى بن منيه فى مكه بمائتى دينار والبسوا هودجها الرفرف وهو البسط ثم البس جلود النمر ثم البس فوق ذلك دروع الحديد وكان الجمل لواء أهل البصره لم يكن لهم لواء غيره وخطبت عائشه والناس قد أخذوا مصافهم للحرب فقالت: اما بعد فانا كنا نقمنا على عثمان ضرب السوط وامره الفتیان وموقع السحابه المحميه الا- وانكم استعبتموه فأعتبكم فلما مصتموه كما يماص الثوب الرحيض عدوتم عليه فارتكبتم منه دما حراما وأيم الله إن

كان لأحصنكم فرجا وأتقاكم لله واخذ كعب بن سور وهو قاضى البصره بخطام الجمل وجعل يرتجز ويقول:

- يا أمنا عائش لا تراعى \* كل بنيك بطل المصاع -- ينعى ابن عفان إليك ناعى \* كعب بن سور كاشف القناع -- فارضى بنصر السيد المطاع \* والأزد فيهم كرم الطباع - وكان اخذ مصحف عائشه فبدر به بين الصفيين يناشدهم الله فى دمائهم فرشقوه رشقا واحدا فقتلوه وكان فى الجاهليه نصرانيا وكان أول قتيل بين يدي عائشه من أهل البصره والكوفه. واقتتلوا إلى صدر النهار وقيل إلى الزوال ثم انهزم عسكر عائشه. قال الطبرى: ضرب محمد بن الحنفية يد رجل من الأزد فقطعها فنادى يا معشر الأزد فروا واستحر القتل فى الأزد فنادوا نحن على دين على بن أبى طالب واقبل المنهزمون يريدون البصره فلما رأوا الخيل أطافت بالجمل عادوا إلى الحرب وكان القتال فى صدر النهار مع طلحه والزبير وفى وسطه مع عائشه أكثرهم ضبه والأزد.

مقتل طلحه اما طلحه فجاءه سهم غرب لا- يدري راميه عند هزيمه الناس فشكك رجله بصفحه الفرس، وفى روايه فخل ركبته بالسرج وهو ينادى إلى إلى عباد الله، الصبر الصبر، فقال له القعقاع بن عمرو: يا أبا محمد انك لجريح وانك عما تريد لفى شغل، فادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ لعثمان منى حتى ترضى، وفى روايه: اعط عثمان منى حتى يرضى فلما امتلأ خفه دما وثقل قال لغلامه اردفنى وامسكنى وابلغنى مكانا انزل فيه لا اعرف فيه فلم أر كاليوم شيئا أضيع دما منى فدخل البصره فانزله فى دار خربه فمات فيها. قال ابن الأثير وكان الذى رمى طلحه مروان بن الحكم وقيل غيره

اه وكان ذلك منه اخذا بثار عثمان ولما قضى دفن في بنى سعد وقال الطبرى أنه لما دخل البصره تمثل مثله ومثل الزبير:

- فان تكن الحوادث أقصدتني \* وأخطأهن سهمى حين ارمى -- فقد ضيعت حين تبعت سهما \* سفاهاه ما سفهت وضل حلمى --  
- ندمت ندامه الكسعى لما \* شريت رضا بنى سهم برغمى -- أطعتهم بفرقه آل لأى \* فألقوا للسباع دمي ولحمى -  
وحرضت عائشه الناس فحملت مضر البصره حتى ردت مضر الكوفه وكانت رايه على ع يوم الجمل مع ولده محمد بن الحنفيه  
فنخس قفاه وقال له احمل فتقدم حتى لم يجد متقدما الا على سنان رمح فقال تقدم لا أم لك فتلكأ فتناول الرايه من يده وقال يا  
بنى بين يدي. وفي روايه ابن أبى الحديد أنه دفع إليه الرايه يوم الجمل وقد استوت الصفوف. وقال له احمل فتوقف قليلا فقال له  
احمل فقال يا أمير المؤمنين أ ما ترى السهام كأنها شآبيب المطر فدفع في صدره وقال أدر كك عرق من أمك ثم اخذ الرايه  
فهزها ثم قال:

- اطعن بها طعن أبيك تحمد \* لا خير فى الحرب إذا لم توقد -- بالمشرفى والقنا المسدد -

(٤٥٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما  
السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، محمد بن الحنفيه ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام  
(٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه الكوفه (٣)، مروان بن الحكم (١)، ابن الأثير (١)، على بن أبى طالب (١)، مدينه البصره  
(٧)، الموت (١)، القتل (٦)، الباطل، الإبطال (١)،



الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الضرب (٢)، الصبر (٤)، الجهل (١)، الحرب (٣)، الدفن (١)، العرق، التعرق (١)

ثم حمل وحمل الناس خلفه فطحن عسكر البصره. قيل لمحمد لم يغرر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين فقال إنهما عيناه وأنا يمينه فهو يدفع عن عينيه بيمينه ثم دفع الرايه إلى محمد وقال امح الأولى بالأخرى وهذه الأنصار معك وضم إليه خزيمه بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الأنصار كثير من أهل بدر وحمل حملات كثيره أزال بها القوم عن مواقفهم وابلى بلاء حسنا فقال خزيمه بن ثابت لعلى ع اما أنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ولئن كنت خفت عليه الجبن وهو بينك وبين حمزه وجعفر لما خفناه عليه وإن كنت أردت أن تعلمه الطعان فطالما علمته الرجال وقالت الأنصار يا أمير المؤمنين لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين ما قدمنا على محمد أحدا من العرب فقال على ع أين النجم من الشمس والقمر اما أنه قد أغنى وابلى وله فضله فقال خزيمه بن ثابت فيه:

- محمد ما فى عودك اليوم وصمه \* ولا- كنت فى الحرب الضروس معودا - - أبوك الذى لم يركب الخيل مثله \* على  
وسماك النبى محمدا - - فلو كان حقا من أبيك خليفه \* لكن ذاك ما لا يرى ابدأ - - وأنت بحمد الله أطول غالب \*  
لسانا وأنداها بما ملكت يدا - - وأطعنهم صدر الكمى برمحه \* وأكساهم للهام عضبا مهندا - - سوى أخويك السيدين كلاهما  
\* امام الورى والداعيان إلى الهدى - - أبى الله أن يعطى عدوك مقعدا \* من الأرض أو فى اللوح مرقى ومصعدا - وحملت

مضر الكوفه فاجتلدوا قدام الجمل ومع على قوم من غير مضر منهم زيد بن صوحان طلبوا ذلك منه فقال لزيد رجل من قومه: تنح إلى قومك ما لك ولهذا الموقف أ لست تعلم أن مضرا بحيالكم والجمل بين يديك وأن الموت دونه فقال الموت خير من الحياه، الموت أريد، فأصيب هو واخوه سيحان وارث اخوهما صعصعه واشتدت الحرب فلما رأى ذلك على بعث إلى اليمن وإلى ربيعه إن اجتمعوا على من يليكم، قال القعقاع: لقد رأيتنا يوم الجمل ندافعهم بأستتنا ونتكى على أزجتنا وهم مثل ذلك حتى لو أن الرجال مشت عليها لاستقلت بهم وقال آخر لما كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتى فريت وتطاعنا بالرماح حتى تشبكت فى صدورنا وصدورهم، ثم قال على: السيوف يا أبناء المهاجرين فما شبهت أصواتها الا بصوت القاصرين وتزاحفت الناس وظهرت يمن البصره على يمن الكوفه فهزمتهم، وربيعه البصره على ربيعه الكوفه فهزمتهم، ونهد على بمضر الكوفه إلى مضر البصره وقال: إن الموت ليس منه فوت يدرك الهارب ولا يترك المقيم، وهذه من الكلمات الجليله الخالده. ثم عاد يمن الكوفه فقتل على رايتهم خمسه عشر من همدان وخمسه من سائر اليمن فلما رأى ذلك يزيد بن قيس اخذها فثبتت فى يده. وقال ابن أبى نمران الهمداني من أصحاب على ع وهو يقاتل:

- جردت سيفى فى رجال الأزدي \* اضرب فى كهولهم والمرد - - كل طويل الساعدين نهد - ورجعت ربيعه الكوفه فاقتلوا قتالا شديدا فقتل على رايتهم اثنان واشتد الأمر فلما رأى الشجعان من مضر الكوفه والبصره الصبر تنادوا طرفوا إذا فرع الصبر، فجعلوا يقصدون الأطراف: الأيدى والأرجل، فما رنى وقعه كانت أعظم منها قبلها ولا بعدها ولا

أكثر ذراعا مقطوعه وكان الرجل منهم إذا أصيب شئ من أطرافه استقتل إلى أن يقتل. ونظرت عائشه من على يسارها فقالت من القوم؟ قال صبره بن شيمان بنوك الأزدي، فقالت يا آل غسان حافظوا اليوم فجلادكم الذي كنا نسمع به وتمثلت:

- وجالد من غسان أهل حفاظها \* وكعب وأوس جالدت وشيب - فكان الأزدي يأخذون بعرج الجملي يشمونهم ويقولون بعرج جمل أمنا ريحه ريح المسك وقالت لمن عن يمينها من القوم؟ قالوا بكر بن وائل قالت لكم يقول القائل:

- وجاءوا إلينا في الحديد كأنهم \* من الغره القعساء بكر بن وائل - إنما بازائكم عبد القيس تحرضهم بذلك لأن عبد القيس معروفون بولاء علي ع فاقتتلوا أشد من قتالهم قبل ذلك، وأقبلت علي كتيبه بين يديها فقالت من القوم؟ قالوا بنو ناجيه، قالت بخ بخ سيوف أبطحيه قرشيه فجالدوا جلادا يتفادي منه وفي روايه انها قالت صبرا يا بنى ناجيه فاني اعزف فيكم شمائل قريش. وبنو ناجيه مطعون في نسبهم فقتلوا حولها جميعا، ثم أطافت بها بنو ضبه فقالت ويها جمره الجمرات فلما رقوا خالطهم بنو عدى بن عبد مناه وكثروا حولها فقالت من أنتم؟ قالوا بنو عدى خالطنا اخواننا فاقاموا رأس الجملي وضربوا ضربا شديدا، وكره القوم بعضهم بعضا وانضمت مجنبتا علي فصاروا في القلب وكذلك فعل أهل البصره وتلاقوا جميعا بقلبيهم وقال أصحاب علي ع لا يزال القوم أو يصرع الجملي، واخذ عميره بن يثري برأس الجملي وكان قاضي البصره قبل كعب بن سور، فشهد الجملي هو واخوه عبد الله قال علي ع من يحمل علي الجملي؟ فانتدب له هند بن عمرو الجملي المرادي وكان خطام الجملي مع ابن يثري فدفعه إلى ابنه

واعترض هنداً فاختلفاً ضربتین فقتله ابن یثری ثم حمل علباء بن الهيثم السدوسی فاعترضه ابن یثری فقتله ثم دعا إلى البراز فقال زید بن صوحان العبدی یا أمیر المؤمنین انی رأیت یداً أشرفت علی من السماء وهی تقول هلم إلینا وأنا خارج إلى ابن یثری فإذا قتلتی فادفنی بدمی ولا تغسلنی فانی مخاصم عند ربی ثم خرج فقتله ابن یثری وقتل سیحان بن صوحان وارثه صعصعه ثم رجع إلى خطام الجمل وجعل یرتجز ویقول:

- أردیت علباء وهنداً فی طلق \* ثم ابن صوحان خضیباً فی علق - - قد سبق الیوم لنا ما قد سبق \* والوتر منا فی عدی ذی الفرق - - والأشتر الغاوی وعمرو بن الحمق \* والفارس المعلم فی الحرب الحنق - - أعنی علیاً لیته فینا مرق \* ذاک الذی فی الحادثات لم یطق - وقال ابن یثری:

- انا لمن ینکرنی ابن یثری \* قاتل علباء وهند الجملی - - وابن لصوحان علی دین علی - وقال أيضاً:

- اضربهم ولا اری أبا حسن \* کفی بهذا حزناً من الحزن - - انا نمر الأمر امرار الرسن - فبرز إليه عمار وهو ابن تسعین سنه أو أكثر وعلیه فرو قد شد وسطه بحبل لیف وهو أضعف من بارزه فاسترجع الناس وقالوا هذا لاحق بأصحابه. فترك الزمام فی ید رجل من بنی عدی اسمه عمرو بن بجره وضرب عماراً فاتقاه بدرقته فنشب سیفه فیها فعالجه فلم یخرج وضربه عمار علی رجلیه فقطعهما فوق علی استه واخذ أسیراً فاتی به إلى علی، فقال

(٤٥٨)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (٤)، مدینه الکوفه (٧)، هند بن عمرو الجملی (١)، سیحان

بن صوحان (١)، خزيمه بن ثابت (٣)، مدينه البصره (٤)، زيد بن صوحان (٢)، يزيد بن قيس (١)، عمرو بن الحمق (١)، القتل (٤)، الموت (٤)، الجبن (١)، الخوف (١)، الحزن (٢)، الصبر (٢)، الخلود (١)، الحرب (٤)

استبقنى، فقال أ بعد ثلاثه تقتلهم؟ وامر به فقتل، وقيل إن المقتول عمرو بن يثرى وإن عميره بقى حيا حتى ولى قضاء البصره مع معاويه.

أقول اختلف كلام المؤرخين فى هذا المقام كثيرا فابن الأثير ذكر كما مر والطبرى نسب ما مر عن ابن الأثير والرجز الأول إلى ابن يثرى من دون أن يسميه ثم قال وقتل يومئذ عمرو بن يثرى علباء بن الهيثم السدوسى وهند بن عمرو الجملى وزيد بن صوحان وهو يرتجز ويقول: اضربهم ولا- ارى أبا حسن الرجز المتقدم قال وعرض عمار لعمرو بن يثرى وذكر نحو ما مر إلى قوله فنشب سيفه فيها ثم قال ورماه الناس حتى صرع وهو يقول:

- إن تقتلونى فانا ابن يثرى \* قاتل علباء وهند الجملى - - ثم ابن صوحان على دين على - واخذ أسيرا إلى آخر ما مر. وقال بعضهم ان عمرو بن يثرى كان فارس أهل الجمل وشجاعهم فلما برز قال للأزد انى قد وترت القوم وهم قاتلى ولست اخشى أن اقتل حتى اصرع فان صرعت فاستنقذونى، فقالوا ما نخاف عليك الا الأشر قال فياه أخاف فخرج الأشر. وهو يقول:

- انى إذا ما الحرب أبدت نابها \* وغلقت يوم الوغى أبوابها - - ومزقت من حنق اثوابها \* كنا قدامها ولا أذناها - - ليس العدو دوننا أصحابها \* من هابها اليوم فلن اهابها - - لا طعنها اخشى ولا ضرابها - ثم حمل عليه الأشر

فطعنه فصرعه وحامت عنه الأزد فاستنقذوه فوثب وهو مشرف على الموت فلم يستطع أن يدفع عن نفسه فطعنه رجل فصرعه ثانيه وسحبه آخر برجله حتى اتى به عليا فناشده الله وقال يا أمير المؤمنين أعف عنى فان العرب لم تزل قائله عنك انك لم تجهز على جريح قط فعفا عنه وأطلقه فجاء إلى الصحابه وحضره الموت فقيل له دمك عند اى الناس فقال ضربنى فلان وفلان وصاحبى الأشتر فقالت ابنته ترثيه وشكرت الأزد وعاتبتم قومها وشعرها هذا من جيد الشعر والنساء إذا رثت أجادت لما فى طباعهن من الرقه:

- يا ضب انك قد فجعت بفارس \* حامى الحقيقه قاتل الاقران - - عمرو بن يثرى الذى فجعت به \* كل القبائل من بنى عدنان - - لم يحمه وسط العجاجه قومه \* وحتت عليه الأزد أزد عمان - - فلهم على بذاك حادث نعمه \* ولحبهم أحببت كل يمانى - - لو كان يدفع عن منيه هالك \* طول الأكف بذابل المران - - أو معشر وصلوا الخطى بسيفهم \* وسط العجاجه والحتوف دوانى - ما نيل عمرو والحوادث جمه \* حتى ينال النجم والقمران - - لو غير الأشتر ناله لندبته \* وبكيتته ما دام هضب ابان - - لكنه من لا يعاب بقتله \* أسد الأسود وفارس الفرسان - والذى يغلب على الظن انه وقع اشتباه بين عميره بن يثرى وأخيه عبد الله وعمرو بن يثرى فنسب ما لأحدهم للآخر وروايه عفو أمير المؤمنين ع عنه بعد ما وجب عليه القصاص بقتل من قتل مستبعده. ولما قتل ابن يثرى دفع العدوى الزمام إلى رجل من بنى عدى وبرز فخرج إليه ربيعه العقيلي وهو

يرتجز ويقول:

- يا أمنا أعق أم تعلم \* والأم تغذو ولدها وترحم - - ألا ترين كم شجاع يكلم \* وتختلى منا يد ومعصم - ثم اقتتلا فاثخن كل واحد منهما صاحبه فماتا جميعا وقال أبو مخنف:

الزجر للحارث بن زهير الأزدي من أصحاب علي ع وقام مقام العدو الحارث الضبي فما رثى أشد منه وجعل يقول:

- نحن بنى ضبه أصحاب الجمل \* ننعى ابن عفان بأطراف الأسل - - الموت أحلى عندنا من العسل \* ردوا علينا شيخنا ثم بجل - وفى روايه:

- نحن بنى ضبه أصحاب الجمل \* نبارز القرن إذا القرن نزل - - ننعى ابن عفان بأطراف الأسل \* الموت أحلى عندنا من العسل - وفى روايه ان وسيم بن عمرو بن ضرار الضبي كان يوم الجمل يقول:

- نحن بنى ضبه أصحاب الجمل \* ننازل الموت إذا الموت نزل - - والموت أشهى عندنا من العسل \* ننعى ابن عفان بأطراف الأسل - - ردوا علينا شيخنا ثم بجل - قال الطبرى: كان عمرو بن يثرى يحضض قومه يوم الجمل وقد تعاوروا الخطام يرتجزون:

- نحن بنى ضبه لا- نفر \* حتى نرى جماجما تحز - - يحز منها العلق المحمر - - يا أمنا يا عيش لا- تراعى \* كل بنيك بطل المصاع - - يا أمنا يا زوجة النبى \* يا زوجة المبارك المهدي - قال أبو مخنف: خرج عوف بن قطن الضبي وهو ينادى ليس لعثمان ثار الا على بن أبى طالب وولده فاخذ خطام الجمل وقال:

- يا أم يا أم خلا منى الوطن \* لا ابتغى القبر ولا ابغى الكفن - - من هاهنا محشر عوف بن قطن \*

ان فاتنا اليوم على فالغبين -- أو فاتنا ابنه حسين وحسن \* إذن أمت بطول هم وحزن - ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل. وتناول عبد الله بن ابزي خطام الجمل وكان من أراد الجدل في الحرب وقاتل قتال مستميت يتقدم إلى الجمل فيأخذ بخطامه ثم شد ابن ابزي على عسكر على فقال:

- اضربهم ولا أرى أبا حسن \* ها ان هذا حزن من الحزن - فشد عليه أمير المؤمنين ع بالرمح فطعنه فقتله وقال قد رأيت أبا حسن فكيف رأيتك؟ وترك الرمح فيه، وأخذت عائشه كفا من حصى فحصبته به أصحاب علي وصاحت بأعلى صوتها شامت الوجوه، كما صنع رسول الله ص يوم حنين، فقال لها قائل: وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى. ولم يزل الأمر كذلك حتى قتل علي الخطام أربعون رجلا قالت عائشه ما زال جملي معتدلا حتى فقدت أصوات بني ضبه وأخذ الخطام سبعون رجلا من قريش كلهم يقتل وهو أخذ به وممن أخذ به محمد بن طلحه فجعل لا يحمل عليه أحد إلا حمل وقال: حم لا ينصرون. قال ابن الصباغ:

وكان ذلك شعار أصحاب علي ع وكان علي قد أوصى أصحابه ان لا يقتلوا محمد بن طلحه فحمل عليه شريح بن أوفى العبسي فقال: حم، وقد سبقه شريح بالطعنه فاتى علي نفسه فكان كما قيل: سبق السيف العذل، وكان محمد بن طلحه هذا من العباد الزهاد واعتزل الناس وانما خرج برا بأبيه أقول ولكنه لا طاعه لمخلوق في معصيه الخالق.

(٤٥٩)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن



الأثير (٢)، هند بن عمرو الجملى (١)، على بن أبي طالب (١)، مدينة البصره (١)، زيد بن صوحان (١)، محمد بن طلحه (٣)،  
الحزن (٢)، القتل (١٢)، الباطل، الإبطال (١)، القصاص (١)، الموت (٦)، الهلاك (١)، الظن (١)، الزوج، الزواج (١)، القبر (١)،  
الحرب (٢)

وقال الطبرى اجتمع عليه أربعة نفر كل ادعى قتله فانفذه بعضهم بالرمح وقال ابن الصباغ وفى ذلك يقول قاتله شريح:

- وأشعث قوام بآيات ربه \* قليل الأذى فيما ترى العين مسلم - - هتكت له بالرمح جيب قميصه \* فخر صريعا لليدين وللهم - -  
على غير شئ غير أن ليس تابعا \* عليا ومن لا- يتبع الحق يندم - - يذكرنى حم والرمح شاجر \* فهلا- تلا- حم قبل التقدم -  
وأحدق أهل النجدات والشجاعه بعائشه فكان لا يأخذ الخطام أحد الا قتل وما رامه أحد من أصحاب على الا قتل أو أفلت فلم  
يعد وحمل عدى بن حاتم الطائى عليهم ففقت عينه وخرج رجل من عسكر البصره يعرف بجناب بن عمرو الراسبى فارتجز  
فقال:

- اضربهم ولو ارى عليا \* عمته أبيض مشرفيا - - أريح منه معشرا غويا - فصمد له الأشتر فقتله ثم تقدم عبد الرحمن بن عتاب  
بن أسيد بن أبى العاص بن أميه ابن عبد شمس وهو من أشراف قريش وكان اسم سيفه ولول فارتجز فقال:

- انا ابن عتاب وسيفى ولول \* والموت عند الجمل المجلل - فحمل عليه الأشتر فقتله وقتل الأشتر جندب بن زهير الغامدى وعبد  
الله بن حكيم ابن حرام اشترك فى قتله هو وعدى بن حاتم وكانت رايه بكر بن وائل من أهل الكوفه فى بنى ذهل، كانت مع  
الحارث بن حسان

بن خوط الذهلي فقييل له ابق على نفسك وقومك، فاقدم وقال يا معشر بكر بن وائل انه لم يكن أحد له من رسول الله ص مثل منزله صاحبكم فانصروه فاقدم فقتل وقتل ابنه وقتل خمسه اخوه له وقتل من بني ذهل خمسه وثلاثون رجلا فقال رجل لأخيه وهو يقاتل يا أخى ما أحسن قتالنا ان كنا على حق قال فانا على الحق ان الناس أخذوا يميننا وشمالا وانما تمسكنا باهل بيت نبينا، فقاتلا حتى قتلا وجرح عمير بن الأهلب الضبي فمر به رجل من أصحاب علي وهو يفحص برجليه ويقول:

- لقد أوردتنا حومه الموت أمنا \* فلم ننصرف الا ونحن رواء - - لقد كان عن نصر ابن ضبه امه \* وشيعتها مندوحه وغناء - -  
أطعنا قريشا ضله من حلومنا \* ونصرتنا أهل الحجاز عناء - - أطعنا بنى تيم بن مره شقوه \* وهل تيم الا أعبد وإماء - فقال له  
الرجل قل لا إله إلا الله، قال ادن منى فلقنى فى فمى فى صمم فدننا منه الرجل فوثب عليه فعض أذنه فقطعها. وخرج عبد الله بن  
خلف الخزاعى وهو رئيس البصره وأكثر أهلها مالا وضياعا وطلب المبارزه وسال ان لا يخرج إليه الا على وار تجز عليه فقال:

- يا أبا تراب ادن منى فترا \* فإننى دان إليك شبرا - - وان فى صدرى عليك غمرا - فخرج إليه على فلم يمهل ان ضربه ففلق  
هامته. واستدار الجمل كما تدور الرحي وتكاثفت الرجال حوله واشتد رغاؤه واشتد زحام الناس عليه وقصد أهل الكوفه قصد  
الجمل ودونه كالجبال كلما خف قوم جاء اضعافهم فنادى أمير المؤمنين ويحكم ارشقوا الجمل بالنبل، اعقروه، فرشق بالسهام،  
فلم

يبق فيه موضع الا- أصابه النبل، وكان مجففا فتعلقت السهام به فصار كالقنفذ. ونادت الأزد وضبه يا لثارات عثمان فاخذوها شعارا، ونادى أصحاب علي: يا محمد، فاخذوها شعارا واختلط الفريقان ونادى على بشعار رسول الله ص: يا منصور أمت، وقيل كان شعاره: حم لا- ينصرون اللهم انصرنا على القوم الناكثين. وهذا فى اليوم الثانى من أيام الجمل فلما دعا بها تزلزلت اقدام القوم وذلك وقت العصر بعد إن كان الحرب من الفجر ثم تحاجز الفريقان والقتل فاش فيهما الا إنه فى أهل البصره أكثر وامارات النصر لائحته لعسكر الكوفه ثم توافقوا فى اليوم الثالث فجاء عبد الله بن الزبير فلم يتكلم وكان كل من يأخذ الخطام ينتسب فقالت عائشه من أنت قال ابنك ابن أختك قالت وا شكل أسماء. وفى روايه ان عبد الله بن الزبير برز فى اليوم الثالث أول الناس ودعا إلى المبارزه فبرز إليه الأشتر فقالت عائشه من برز إلى عبد الله قيل الأشتر فقالت وا شكل أسماء وكان الأشتر طاويا ثلاثه أيام وكانت هذه عادته فى الحرب وهو شيخ عالى السن فضرب الأشتر عبد الله على رأسه فجرحه جرحا شديدا وضربه عبد الله ضربه خفيفه واعتنق كل واحد منهما صاحبه وسقطا إلى الأرض يعتركان فقال ابن الزبير:

- اقتلوني ومالكاً \* واقتلوا مالكاً معى - فلو يعلمون من مالك لقتلوه وانما كان يعرف بالأشتر فحمل أصحاب علي وعائشه فخلصوهما. ودخل الأشتر على عائشه بعد حرب الجمل فقالت أنت الذى صنعت بابن أختى ما صنعت قال نعم ولولا أنى كنت طاويا ثلاثه أيام لأرحت أمه محمد منه قالت أ ما علمت أن رسول الله ص قال لا يحل دم مسلم الا بأحد أمور

ثلاثه كفر بعد ايمان أو زنا بعد احصان أو قتل نفس بغير حق فقال على بعض هذه الثلاثه قاتلناه يا أم المؤمنين والله ما خاننى سيفى قبلها وقد أقسمت ان لا يصحبنى بعدها وفى ذلك يقول الأشر:

- أ عائش لو اننى كنت طاويا \* ثلاثا لألفيت ابن أختك هالكا - - غداه ينادى والرماح تنوشه \* كوقع الصياصى اقتلونى ومالكا - - فلم يعرفوه إذ دعاهم وغمه \* خذب عليه فى العجاجة باركا - - فنجاه منى اكله وشبابه \* وانى شيخ لم أكن متماسكا - - وقالت على أى الخصال صرعته \* بقتل اتى أم رده لا أبا لكا - - أم المحصن الزانى الذى حل قتله \* فقلت لها لا بد من بعض ذالكا - واخذ الخطام الأسود بن أبى البحتري فقتل وهو قرشى واخذه عمرو بن الأشرف العتكى فقتل وقتل معه ثلاثه عشر رجلا من أهل بيته وهو أزدى ولم يبق شيخ من بنى عامر الا أصيب قدام الجمل وما يأخذ بخطام الجمل أحد الا قتل حتى ضاع الخطام وكان آخر من اخذه زفر بن الحارث وهو يرتجز ويقول:

- يا أمنا مثلك لا يراع \* كل بنيك بطل شجاع - وزحف على نحو الجمل بنفسه فى كتيبته الخضراء من المهاجرين والأنصار وحوله بنوه حسن وحسين ومحمد ودفع الرايه إلى محمد وقال أقدم بها حتى تركرها فى عين الجمل ولا تقفن دونه فتقدم محمد فرشقتة السهام فقال لأصحابه رويدا حتى تنفذ سهامهم فلم يبق الا رشقه أو رشقتان فانفذ على إليه يحته ويأمره بالمناجزه فلما أبطا عليه جاء بنفسه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الأيمن وقال له أقدم لا أم لك

فكان محمد إذا ذكر ذلك يبكي ويقول لكأنى أجد ريح نفسه فى قفاى والله لا انسى ذلك ابدا ثم أدركت عليا رقه على ولده فتناول الرايه منه بيده اليسرى وذو الفقار مشهور

(٤٦٠)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدينه الكوفه (٣)، عبد الله بن الزبير (٢)، عبد الله بن حكيم (١)، مدينه البصره (٣)، عدى بن حاتم (٢)، جندب بن زهير (١)، القتل (١٨)، الباطل، الإبطال (١)، الضرب (١)، الموت (١)، الأكل (١)، الحرب (١)، الزنا (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

## العفو العام

فى اليمنى ثم حمل فغاص فى عسكر الجمل ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمار نحن نكفيك يا أمير المؤمنين فلم يجب أحدا منهم ولا رد إليهم بصره وظل ينحط ويزأر زئير الأسد حتى فرق من حوله وتبادروه وانه لطامح ببصره نحو عسكر البصره لا يبصر من حوله ولا يرد حوارا ثم دفع الرايه إلى محمد ثم حمل حملة ثانية فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدما قدما والرجال تفر من بين يديه وتنحاز عنه يمنه وشامه حتى خضب الأرض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فاعصوب به أصحابه وناشدوه الله فى نفسه وفى الاسلام وقالوا انك ان تصب يذهب الدين فامسك ونحن نكفيك فقال والله ما أريد بما ترون الا وجه الله والدار الآخرة ثم قال لمحمد هكذا تصنع يا ابن الحنفية فقال الناس من يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين. وعن المدائنى والواقدى ما حفظ رجز قط أكثر من رجز قيل يوم الجمل وأكثره لبنى ضبه والأزد الذين كانوا حول الجمل يحامون عنه ولقد كانت الرؤوس تنذر عن الكواهل

والأيدي تطيح من المعاصم وأقتاب البطن تندلق من الأـجواف وهم حول الجمل كالجراد الثابته لا تتحلحل ولا تتزلزل ونادى على ع اعقروا الجمل فإنه ان عقر تفرقوا عنه، وفي روايه حتى لقد صرخ على بأعلى صوته ويلكم اعقروا الجمل فإنه شيطان ثم قال اعقروه والا فنيت العرب ولا يزال السيف قائما وراكعا حتى يهوى هذا البعير إلى الأرض.

روى أبو مخنف عن حبه العرنى قال: لما رأى على ان الموت عند الجمل وانه ما دام قائما فالحرب لا يطفأ وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وامر أصحابه بذلك والخطام مع بنى ضبه فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل من بنى ضبه مقتله عظيمه وخلص على ع فى جماعه من النخع وهمدان إلى الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير دونك الجمل يا بجير فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع لجنبه وضرب بجرانه الأرض وعج عجيبا لم يسمع بمثله فلما سقط الجمل كانت الهزيمة وفرت الرجال عنه كما يطير الجراد فى الريح الشديده الهبوب.

وجاء محمد بن أبى بكر ومعه عمار بن ياسر فقطعا الأنساع عن اليهودج واحتملاه فلما وضعاه ادخل محمد يده فقالت من هذا قال أخوك محمد، فقالت مذمم، قال يا أخيه هل أصابك شىء قالت ما أنت من ذاك قال فمن إذا؟ الضلال وقالت بل الهداه. وقيل إنها لما سألته قال أخوك البر قالت عقوق، وامر على ع بالجمل ان يحرق ثم يذرى فى الريح وقال لعنه الله من دابه فما أشبهه بعجل بنى إسرائيل، وقرأ: وانظر إلى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لئحرقنه ثم لئنسفته فى اليم نسفا. وامر نفرا ان يحملوا اليهودج من بين القتلى وانه كالفنذ لما فيه من السهام وأمر أخاها محمد بن أبى

بكر ان يضرب عليها قبه فلما كان الليل ادخلها البصره فانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وهي أعظم دار بالبصره وكان على ع يقول ذلك اليوم بعد الفراع من القتال:

- إليك أشكو عجرى وبجيرى \* ومعشرا أغشوا على بصرى - - قتلت منهم مضرى بمضرى \* شفيت نفسى وقتلت معشرى -  
العفو العام وامر على ع مناديا فنادى ألا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا الدور ولا ترزأوا سلاحا ولا ثيابا ولا متاعا  
ومن القى سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن.

وتسلل الجرحى من بين القتلى ليلا فدخلوا البصره وجعل أمير المؤمنين ع يطوف على القتلى، حكى ابن أبى الحديد عن الأصبغ ابن نباته انه سار في القتلى يستعرضهم، قال المفيد ومن كلامه عند تطوافه على القتلى: هذه قريش، جدعت انفى وشفيت نفسى، لقد تقدمت إليكم أحذر كم عض السيف ولكنه الحين وسوء المصرع وأعوذ بالله من سوء المصرع، ثم مر على معبد بن المقداد فقال: رحم الله أبا هذا لو كان حيا لكان رأيه أحسن من رأى هذا، فقال عمار بن ياسر: الحمد لله الذى أوقعه وجعل خده الأسفل انا والله يا أمير المؤمنين لا نبالى من عند عن الحق من والد وولد، فقال أمير المؤمنين ع رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا، ومر بعبد الله بن ربيعه بن دراج فقال هذا البائس ما كان أخرجه، أ دين أم نصر لعثمان، والله ما كان رأى عثمان فيه ولا فى أبيه بحسن، ثم مر بمعبد بن زهير فقال: لو كانت الفتنة برأس الثريا لتناولها هذا الغلام، ثم مر بمسلم بن قرظ فقال: البر اخرج هذا؟  
والله لقد كلمنى ان أكلم عثمان

فى شئ كان يدعيه قبله بمكه فأعطاه عثمان وقال لولا أنت ما أعطيته ان هذا ما علمت بئس أخو العشيره، ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمان.

ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذى خرج علينا فى عنقه المصحف يزعم أنه ناصر امه يدعو الناس إلى ما فيه، ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد، اما إنه دعا الله ان يقتلنى فقتله الله، اجلسوا كعب بن سور فاجلس: فقال أمير المؤمنين ع: يا كعب لقد وجدت ما وعدنى ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا، ثم قال: اضجعوه فاضجعوه، وفى روايه الأصبع بن نباته أنه قال له: ويل أمك كعب بن سور لقد كان لك علم لو نفعك ولكن الشيطان أضلك فأذلك فجعلك إلى النار أرسلوه. قال المفيد: ومر على طلحه فقال هذا الناكث بيعتى والمنشئ الفتنة فى الأمه والمجلب على والداعى إلى قتلى وقتل عترتى، اجلسوا طلحه فاجلس، فقال: يا طلحه قد وجدت ما وعدنى ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا، اضجعوا طلحه، وفى روايه الأصبع ثم مر بعد الله بن خلف الخزاعى وكان قتله بيده مبارزه وكان رئيس أهل البصره فقال اجلسوه فاجلس فقال الويل لك يا ابن خلف لقد عاينت أمرا عظيما. قال ابن أبى الحديد وقال شيخنا أبو عثمان الجاحظ: ومر بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فقال اجلسوه فاجلس، فقال هذا يعسوب قريش هذا اللباب المحض من بنى عبد مناف، ثم قال: شفيت نفسى وقتلت معشرى إلى الله أشكو عجرى وبجرى، قتلت الصناديد من بنى عبد مناف وأفلتنى الأعيار من بنى جمح. فقال له قائل لشد ما أطريت هذا الفتى منذ اليوم يا أمير المؤمنين، قال: إنه



قام عنى وعنه نسوه لم يقمن عنك اه وأقام على ع بظاهر البصره ثلاثا وأذن للناس فى دفن موتاهم فخرجوا إليهم فدفنوههم. وفى مروج الذهب: خرجت امرأه من عبد القيس تطوف القتلى يوم الجمل فوجدت ابنين لها قد قتلا وقد كان قتل زوجها واخوان لها فيمن قتل قبل مجئ على البصره فأنشأت تقول:

- شهدت الحروب فشيئنى \* فلم أر يوما كيوم الجمل - - اضر على مؤمن فتنه \* واقتله لشجاع بطل - - فليت الطعنه فى بيتها \* وليتك عسكر لم ترتحل -

(٤٦١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٨)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، عبد الله بن ربيعه (١)، الأصمغ بن نباته (١)، عبد الله بن خلف (١)، محمد بن أبى بكر (٢)، مدينه البصره (٦)، عمار بن ياسر (٢)، القتل (١٥)، الباطل، الإبطال (١)، الضرب (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (٢)، الموت (١)، الزوج، الزواج (١)، الضلال (١)، الدفن (١)

اه كانت عبد القيس معروفه بولاء على ع وابناها قتلا- مع على ع وزوجها واخوها قتلا فى طاعته. قال الطبرى وصلى على على القتلى من أهل البصره والكوفه وامر فدفنت الأطراف المقطوعه من الأيدى ونحوها فى قبر عظيم.

وكانت الوقعه يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخره سنه ٣٦ فى قول الواقدى والمسعودى لكنه مر عن الطبرى ان نزولهم كان فى النصف من جمادى الآخره يوم الخميس سنه ٣٦ وانهم بقوا ثلاثه أيام لم يكن بينهم قتال وقد ذكر الطبرى أيضا إن الوقعه كانت يوم الخميس ومر إن القتال استمر ثلاثه أيام وفى ذلك من التنافى ما لا يخفى لكن المسعودى قال

إن وقعه الجمل كانت وقعه واحده فى يوم واحد ويمكن الجمع بان الوقعه العظمى الفاصله كانت فى يوم واحد وغيرها كان مناوشات. وكان القتلى خمسہ عشر ألفا قتل من أهل البصره فى المعركه الأولى خمسہ آلاف وفى المعركه الثانيه مثلها وقتل من أهل الكوفه خمسہ آلاف وقيل كان جميع القتلى عشره آف نصفهم من أصحاب على ونصفهم من أصحاب عائشه، وقتل من ضبه ألف رجل وقتل من بنى عدى حول الجمل سبعون قد قرأوا القرآن سوى الشباب ومن لم يقرأ ويقال ان أهل المدينه علموا بالوقعه يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس من نسر مر بماء حول المدينه سقط منه كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من بين مكه والمدينه والبصره بالوقعه بما ينقل إليهم النور من الأيدى والاقدام.

ثم دخل ع البصره يوم الاثنين بعد الوقعه بثلاث فانتهى إلى المسجد فصلى فيه ثم دخل البصره فاتاه الناس. قال المفيد: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد فان الله ذو رحمه واسعه ومغفره دائمه وعفو جم وعقاب أليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه وبرحمته إهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطوته وعقابه على أهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبيانات ما ضل الضالون فما ظنكم يا أهل البصره وقد نكثتم بيعتى وظهرتم على عدوى. فقام إليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقد رت فان عاقبت فقد اجترمنا وان عفوت فالعفو أحب إلى الله تعالى، فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنه فإنكم أول الرعيه نكث البيعه وشق عصا هذه الأمه ثم جلس للناس فبايعوه اه قال الطبرى: فبايعه أهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستأمنه، وبايع الأحنف من العشى لأنه

كان خارجا في بني سعد. قال الطبري: ثم راح إلى عائشه على بغلته فلما انتهى إلى دار عبد الله بن خلف وجد النساء يبكين على عبد الله وعثمان ابني خلف، وكان عبد الله قتل مع عائشه وعثمان قتل مع علي، وكانت صفيه بنت الحارث وهي أم طلحه الطلحات بن عبد الله بن خلف مختمره تبكي، فلما رآته قالت له يا علي يا قاتل الأحبه يا مفرق الجمع أيتم الله منك بنيك كما أيتمت ولد عبد الله منه، فلم يرد عليها شيئا، ودخل على عائشه فسلم عليها وقعد عندها، وفي روايه: انه لم يسمع أحد من قول علي شيئا إلا- أن عائشه كانت امرأه عاليه الصوت قالوا فسمعنا كهيئه المعاذير اني لم افعل ثم قال: جبهتنا صفيه، اما اني لم أرها منذ كانت جاريه، فلما خرج علي أعادت عليه أقول فكف بغلته وقال: اما لهمت وأشار إلى الأبواب من الدار أن افتح هذا الباب واقتل من فيه ثم هذا فاقتل من فيه ثم هذا فاقتل من فيه. وكان أناس من الجرحى قد لجأوا إلى عائشه منهم مروان بن الحكم في حجره و معه جماعه وعبد الله بن الزبير في حجره و معه جماعه آخرون في حجره، فأخبر علي بمكانهم عندها فتغافل عنهم، فسكتت، فخرج علي فقال رجل من الأنزد: والله لا تغلبنا هذه المرأه فغضب وقال طه لا تهتكن سترا ولا تدخلن دارا ولا تهجن امرأه بأذى وان شتمن اعراضكم وسفهن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وأنهن لمشركات وإن الرجل ليكافئن المرأه ويتناولها بالضرب فيعير بها عقبه من بعده فلا يبلغني عن أحد عرض لامرأه فانكل به شرار الناس أقول: وهذا غايه الحلم

ونهايه الصفح والكرم ومكارم الأخلاق الخارجه عن مجرى العاده. قال الطبرى: ولما فرغ أمير المؤمنين من بيعه أهل البصره نظر فى بيت المال فإذا فيه ستمائه ألف وزيادة فقسماها على من شهد معه فأصاب كل رجل منهم خمسمائه خمسمائه وقال لكم إذا أظفركم الله عز وجل بالشام مثلها إلى أعطياتكم اه وحكى ابن أبى الحديد عن أبى الأسود الدؤلى قال: لما ظهر على ع يوم الجمل دخل بيت المال بالبصره فى أناس من المهاجرين والأنصار وأنا معهم فلما رأى كثره ما فيه قال: غرى غيرى، مرارا ثم نظر إلى المال وصعد فيه بصره وصوب وقال اقسموه بين أصحابى خمسمائه خمسمائه فقسم بينهم فلا والذى بعث محمدا بالحق ما نقص درهما ولا زاد درهما كأنه كان يعرف مبلغه ومقداره كان سته آلاف ألف درهم أى سته ملايين والناس اثنى عشر ألفا، أقول: هذه الروايه أقرب إلى الصواب لأن جيش أمير المؤمنين ع كان عشرين ألفا كما مر فقتل منه خمسه آلاف على روايه يبقى خمسه عشر ألفا وخمسه آلاف وسبعمائه على أخرى يبقى أربعة عشر ألفا وثلثمائه وكلا الروايتين وإن كان لا ينطبق على أن يكون الباقي اثنى عشر ألفا إلا أن مثل ذلك التفاوت يتسامح فيه عادة فى عدد الجيش وعدد من يقتل منه بخلاف روايه ستمائه ألف فانا إذا قسمناها خمسمائه خمسمائه كان الباقي من الجيش ألفا ومائتين وهو لا يقارب شيئا من الروايات ولا يطابقه فلا يبعد ان يكون ستمائه ألف تصحيف سته آلاف ألف والله أعلم. ثم حكى عن جبه العرنى قال قسم على بيت مال البصره على أصحابه خمسمائه خمسمائه واخذ خمسمائه درهما كواحد منهم فجاءه إنسان لم يحضر الوقعه فقال

يا أمير المؤمنين كنت شاهدا معك في قلبي وإن غاب عنك جسمي فاعطني من الفئ شيئا فدفع إليه الذى اخذه لنفسه ولم يصب فى الفئ شيئا قال الطبرى: وجمع ما كان فى العسكر من شئ وبعث به إلى مسجد البصره وقال من عرف شيئا فليأخذه إلا سلاحا كان فى الخزائن عليه سمه السلطان اه ولكن ابن أبى الحديد يقول اتفقت الرواه كلها على أنه ع قبض ما وجد فى عسكر الجمل من سلاح ودابه ومملوك ومتاع وعروض فقسمه بين أصحابه وانهم قالوا إنه أقسم بيننا أهل البصره فاجعلهم رقيقا فقال لا فقالوا كيف تحل لنا دماؤهم ويحرم علينا سبيهم فقال كيف يحل لكم ذريه ضعيفه فى دار هجره وإسلام، اما ما اجلب به القوم فى معسكرهم عليكم فهو لكم مغنم، واما ما دارت عليه الدور وأغلقت عليه الأبواب فهو لأهله، فلما أكثروا عليه، قال اقترعوا على عائشه، فقالوا نستغفر الله.

قال المفيد: ثم كتب بالفتح إلى أهل الكوفه: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على بن أبى طالب أمير المؤمنين إلى أهل الكوفه سلام عليكم فانى احمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال أخبركم عنا وعن سرنا إليه من جموع أهل البصره ومن تأشب إليهم من قريش وغيرهم مع طلحه والزبير ونكثهم صفقه

(٤٦٢)

صفحه مفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، شهر جمادى الثانيه (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه الكوفه (٤)،

مروان بن الحكم (١)، علي بن أبي طالب (١)، عبد الله بن خلف (٢)، مدينة البصره (١٠)، القرآن الكريم (١)، الشام (١)، القتل (٧)، القبر (١)، الشهاده (٢)، السجود (٢)، الإنتقام، النقمه (١)، الوسعه (١)، الصلاه (٢)

ايمانهم فنهضت من المدينه حين انتهى إلى خبر من سار إليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملی عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعث الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله ص وحقی فاقبل إلى اخوانكم سراعا حتى قدموا على فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصره فأعذرت بالدعاء وقمت بالحجه وأقلت العثره والزله من أهل الرده من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتى وعده الله عليهم فأبوا الا قتالى وقاتل من معى والتمادى فى الغى فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى إلى مصرهم وقتل طلحه والزبير وخذلوا وأدبروا وتقطعت بهم الأسباب فلما رأوا ما حل بهم سألونى العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم وأجريت الحق والسنه فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصره وانا سائر إلى الكوفه إن شاء الله وقد بعثت زحر بن قيس الجعفى لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردداهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

وروى الكشى فى رجاله بسنده والمفيد فى الرساله الكافيه بسندين أحدهما من طريق العامه والآخر من طريق الخاصه وابن أبى الحديد فى شرح النهج بألفاظ متقاربه قالوا بعث أمير المؤمنين على ع بعد وقعه الجمل عبد الله بن عباس إلى عائشه يأمرها بتعجيل الرحيل وقله العرجه. قال ابن عباس فاتيتها وهى فى قصر بنى خلف فى جانب البصره فطلبت الإذن عليها فلم تأذن فدخلت من

غير إذن فإذا بيت قفار لم يعد لي فيه مجلس فإذا هي من وراء ستر فضربت ببصرى فإذا في جانب البيت رجل عليه طنفسه فمددت الطنفسه فجلست عليها، فقالت من وراء الستر: يا ابن عباس أخطأت السنه دخلت بيتنا بغير إذننا وجلست على وسادتنا بغير إذننا، فقال لها ابن عباس: نحن أولى بالسنه منك ونحن علمناك السنه وإنما بيتك الذي خلفك فيه رسول الله ص فخرجت منه فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلا- باذنك ولم نجلس على وسادتك إلا- بامرک، إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرک بالرحيل إلى المدينه وقله العرجه، قالت وأين أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب، قال وهذا علي بن أبي طالب، قالت أبيت بيت، قال اما والله إن كان اباؤك فيه إلا قصير المده عظيم التبعه ظاهر الشؤم بين النكد، وما كان اباؤك فيه إلا حلب شاه حتى صرت ما تامرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين وما كنت إلا كما قال أخو بني أسد:

- ما زال إهداء القصائد بيننا \* شتم الصديق وكثره الألقاب - - حتى تركت كان صوتك بينهم \* في كل مجمع طنين ذباب - قال فبكت حتى سمع نحيبها من وراء الحجاب، ثم قالت اني معجله الرحيل إلى بلادى والله ما من بلد أبغض إلى من بلد أنتم فيه، قال ولم ذاك؟ وقد جعلناك للمؤمنين اما وجعلنا أباك صديقا، قالت يا ابن عباس تمنون على برسول الله؟ قال ولم لا نمن عليك بمن لو كان منك قلامه منه مننت به علينا ونحن لحمه ودمه ومنه واليه وما أنت إلا حشيه من تسع حشايا فصرت تامرين فتطاعين وتدعين فتجابين: ثم نهضت واتيت أمير المؤمنين

ع فأخبرته بمقالتها وما رددت عليها فسر بذلك وقال لى: ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم. وفي روايه: انا كنت اعلم بك حيث بعثتك. وروى الطبرى ان عمار بن ياسر قال لعائشه حين فرغ القوم: يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذى عهد إليك، قالت أبو اليقظان؟ قال نعم، قالت والله انك ما علمت قوال بالحق، قال الحمد لله الذى قضى لى على لسانك. قال: وجهز على عائشه بكل شئ ينبغى لها من مركب أو زاد أو متاع واخرج معها كل من نجا ممن خرج معها إلا من أحب المقام واختار لها أربعين امرأه من نساء أهل البصره المعروفات وأرسل معها أخاها محمدا وخرجت يوم السبت لغره رجب سنه ٣٦، وفي إثبات الوصيه للمسعودى وكل بها نساء ملثمات اركبهن الخيل، وفي تذكره الخواص عن هشام الكلبي بعث معها أخاها عبد الرحمن فى ثلاثين رجلا وعشرين امرأه ألبسهن العمائم وقلدهن السيوف وقال لا تعلمنها إنكن نسوه وتلثمن ولا يقرب منها رجل فلما وصلت المدينة عرفنها انهن نسوه، وفي كامل المبرد قال عمرو بن العاص لعائشه: لوددت انك كنت قتلت يوم الجمل، فقالت ولم لا أبا لك؟ فقال كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشيع على على.

واستخلف أمير المؤمنين ع على البصره ابن عباس وولى زيادا الخراج وبيت المال وتوجه إلى الكوفه، ثم إن ابن عباس كتب إليه يذكر اختلاف أهل البصره فاجابه أمير المؤمنين ع سأخبرك عن القوم: هم من بين مقيم لرغبه يرجوها أو عقوبه يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه والإنصاف له والإحسان إليه وحل عقده الخوف عن قلوبهم وأحسن إلى هذا الحى من ربيعه وكل من قبلك فاحسن إليهم



ما استطعت إن شاء الله والسلام وكتب عبد الله بن أبي رافع في ذي القعدة سنة ٣٦ وكتب إلى ابن عباس أيضا اما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيهم فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم وابعث إلينا بما فضل نفسه فيمن قبلنا والسلام. وكتب ع إلى أمراء الجنود ان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا إلا في حرب ولا أطوى عنكم أمرا إلا في حكم ولا أؤخر حقا لكم عن محله ولا أرزأكم شيئا وان تكونوا عندي في الحق سواء فان أبيتم ان تستقيموا لي على ذلك لم يكن أهون على ممن فعل ذلك منكم ثم أعاقبه عقوبه لا- يجد عندي فيها هواده. وكتب إلى أمراء الخراج: ارحموا ترحموا ولا تعذبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم وانصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعيه لا تتخذن حجابا ولا تحجين أحدا عن حاجه حتى ينهيها إليكم لا تأخذوا أحدا بأحد إلا كفيلا عن كفل عنه وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير فان في ذلك الندم والسلام.

وروى نصر بن مزاحم في كتاب صفين بسنده انه لما قدم أمير المؤمنين ع من البصره إلى الكوفه يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليله مضت من رجب سنة ست وثلاثين وقد أعز الله نصره وأظهره على عدوه ومعهم أشراف الناس وأهل البصره استقبله أهل الكوفه وفيهم قراؤهم وأشرافهم فدعوا له بالبركه وقالوا يا أمير المؤمنين أين تنزل، أتنزل القصر؟ يعنى قصر الاماره قال لا ولكنى انزل الرحبه وهى محله بالكوفه. وفي روايه انه لما لحقه ثقله، قالوا اى القصرين تنزل: فقال قصر الخبال لا تنزلونيه، ونزل على جعده بن هبيرة المخزومى وهو ابن أخته أم هانى

تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي فأولدها جعده وكان شريفاً. ويظهر من هذه الرواية انه كان بالكوفة قصران للاماره، والخبال الفساد، والظاهر أنه لم يرض ان ينزل بقصر الاماره وسماه قصر الخبال باعتبار من كان ينزله من بعض حكام الجور. فتنزه عن أن ينزل في محل نزولهم مبالغه في انكار الظلم ولم يعلم أنه هل استمر على هجر قصر الاماره أو نزله بعد ما تمهدت له الأمور، لم نجد في ذلك تصريحاً للمؤرخين. وفي طبقات ابن سعد: نزل على الكوفه في

(٤٤٣)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، عبد الله بن عباس (٥)، كتاب رجال الكشي (١)، كتاب إثبات الوصيه للمسعودي (١)، شهر ذى القعدة (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، كتاب الكافئه للشيخ المفيد (١)، مدينه الكوفه (٧)، شهر رجب المرجب (٢)، علي بن أبي طالب (١)، جعده بن هبيرة (١)، أبو اليقظان (١)، مدينه البصره (٨)، عمار بن ياسر (٢)، عمرو بن العاص (١)، عثمان بن حنيف (١)، الحسن بن علي (١)، بنو أسد (١)، نصر بن مزاحم (١)، قيس بن سعد (١)، العزّه (١)، القتل (٣)، الظلم (١)، الصدق (١)، الحرب (١)، الخوف (١)

### مجيئه إلى الكوفه

الرحبه التي يقال لها رحبه علي في اخصاص كانت فيها ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله اه ولعله نزل أولاً على جعده ثم نزل الرحبه ولكن يظهر من بعض أحاديث وفاته انها كانت بالقصر فيكون قد نزله بعد ذلك. وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى

فيه ركعتين.

أول خطبه خطبها على ع بالكوفه ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ص وقال: اما بعد يا أهل الكوفه فان لكم فى الإسلام فضلا ما لم تبدلوا وتغيروا دعوتكم إلى الحق فأجبتكم وبدأتم بالمنكر فغيرتم إلا أن فضلكم فيما بينكم وبين الله فاما فى الأحكام والقسم فأنتم أسوه من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه إلا أن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل، فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الأمل فينسى الآخرة ألا ان الدنيا قد ترحلت مدبره والآخرة قد ترحلت مقبله ولكل واحده منهن بنون فكونوا من أبناء الآخرة، اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذى نصر وليه وخذل عدوه وأعز أنصار الحق وأذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعه من أطاع الله من أهل بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المتحليين المدعين المقبلين لنا يتفضلون بفضلنا ويجاحدوننا امرنا وينازعوننا حقنا ويدافعوا بنا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا إلا أنه قد قعد عن نصرتى منكم رجال فانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعبوا ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة.

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعى وكان صاحب شرطته فقال والله انى لأرى الهجر وسماع المكروه لهم قليلا والله لئن امرتنا لنقتلهم فقال على سبحان الله يا مال جزت المدى وعدوت الحد وأغرقت فى النزاع فقال يا أمير المؤمنين:

- لبعض الغشم أبلغ فى أمور \* تنوبك من مهاده الأعدى - فقال على ع هكذا قضى الله يا مال، قال النفس بالنفس فما بال الغشم وقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا

فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا، والإسراف فى القتل ان تقتل غير قاتلك فقد نهى الله عنه وذلك هو الغشم. فقام إليه أبو برده بن الأعوف الأنزدي وكان ممن تخلف عنه فقال يا أمير المؤمنين أ رأيت القتلى حول عائشه والزبير وطلحه بم قتلوا قال قتلوا شيعتى وعمالى وقتلوا أبا ربيعه العبيدى رحمه الله عليه فى عصابه من المسلمين قالوا لا تنكث كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم فسألتهم ان يدفعوا إلى قتله اخوانى اقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بينى وبينهم فأبوا على وقتلونى وفى أعناقهم بيعتى ودماء قريب من ألف رجل من شيعتى فقتلتهم بهم أ فى شك أنت من ذلك؟ قال قد كنت فى شك فاما الآن فقد عرفت واستبان لى خطأ القوم وإنك أنت المهدي المصيب. قال نصر: وكان أشياخ الحى يذكرون انه كان عثمانيا وقد شهد مع على على ذلك صفين لكنه بعد ما رجع كان يكاتب معاويه فلما ظهر معاويه اقطعه قطيعه بالفلوجه وكان عليه كريما. ثم إن عليا تهبيا لينزل وقام رجال ليتكلموا فلما رأوه نزل جلسوا وسكتوا. وفى روايه انه لما قدم الكوفه نزل على باب المسجد فدخل وصلى ثم تحول فجلس إليه الناس فسأل عن رجل من أصحابه كان ينزل الكوفه فقبل استأثر الله به فقال إن الله لا يستأثر بأحد من خلقه إنما أراد الله بالموت إعزاز نفسه وإذلال خلقه. وقرأ: وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم.

ودخل عليه سليمان بن صرد الخزاعى فعاتبه وعذله وقال له: ارتبت وتربصت وراوغت وقد كنت من أوثق الناس فى نفسى وأسرعهم فيما أظن إلى نصرتى فما قعد بك عن أهل بيت نبيك وما زهدك فى

نصرهم فقال يا أمير المؤمنين لا تردن الأمور على أعقابها ولا تؤنبنى بما مضى فيها واستبق مودتى تخلص لك نصيحتى وقد بقيت أمور تعرف بها وليك من عدوك فسكت عنه. وجلس سليمان قليلا ثم نهض فخرج إلى الحسن بن على وهو قاعد فى المسجد فقال ألا- أعجبتك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ فقال له الحسن انما يعاتب من ترجى مودته ونصيحته فقال إنه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا وينتضى فيها السيوف ويحتاج فيها إلى اشباهى فلا تستشبعوا غيبتى ولا تتهموا نصيحتى فقال له الحسن رحمك الله ما أنت عندنا بالظنين.

ودخل عليه سعد بن قيس فسلم عليه، فقال له على وعليك السلام وإن كنت من المتربصين فقال حاش الله يا أمير المؤمنين لست من أولئك قال فعل الله ذلك.

ودخل عليه مخنف بن سليم فإذا بين يديه رجال يؤنبهم وهم عبد الله بن المعتم العيسى وحنظله بن الربيع التميمى وكانت لهما صحبه وأبو برده بن عوف الأزدي وغريب بن شرحبيل الهمداني وهو يقول لهم ما أبطأ بكم عنى وأنتم أشراف قومكم والله لئن كان من ضعف النيه وتقصير البصيره انكم لبور وإن كان من شك فى فضلى ومظاهره على انكم لعدو قالوا حاش الله يا أمير المؤمنين نحن سلمك وحرب عدوك ثم اعتذروا بمرض أو غيبه أو عذر آخر ونظر إلى مخنف فقال لكن مخنف بن سليم وقومه لم يتخلفوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبه قال قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه موده يا ليتنى كنت معهم فأفوز

وَأتم على الصلاة يوم دخل الكوفه فلما كانت الجمعة وحضرت الصلاة صلى بهم وخطب وأقام بالكوفه واستعمل العمال فبعث يزيد بن قيس الأرحبي على المدائن جوخي كلها وبعث مخنف بن سليم على أصبهان وهمدان فلما هرب بالمال قال عذرت. القردان فما بال الحلم (١) وبعث قرظ بن كعب على البهقباذات وقدامه بن مظعون الأزدي على كسكر وعدى ابن الحارث على مدينه بهر سير (٢) واستانها (٣) وأبا حسان البكري على ستان العالى وسعد بن مسعود الثقفي على استان الزوابي وربعي بن كأس (٤) على سجستان وخليد إلى خراسان فلما دنا من نيسابور بلغه ان أهل خراسان قد كفروا ونزعوا أيديهم من الطاعه وقدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل

(١) القردان جمع قراد وفي النهايه: القردان الطبوع يلصق بجسم البعير وفي المصباح: الحلم القراد الضخم وكأنه أراد بالقردان هنا الغار منه أي عذرت أسافل الناس فما بال اشرافهم.

وفي مجمع الأمثال للميداني: القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قولهم استنتت الفصال حتى القرعى " اه "

وتفسيره الحلم بالصغار مخالف لما عليه أهل اللغه.

(٢) بهر سير لفظ فارسي معناه المعد للتنزه.

(٣) في القاموس الأسنان أربع كور ببغداد عال وأعلى وادنى وأسفل.

(٤) كأس امه يعرف بها وهو من بنى تميم.

(٤٦٤)

صفحه مفاتيح البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، سليمان بن صرد الخزاعي (١)، مدينه الكوفه (٦)، يوم عرفه (١)، قدامه بن مظعون (١)، الحسن بن على (١)، مالك بن حبيب (١)، سعد بن مسعود (١)، قرظ بن كعب (١)، سعد بن قيس (١)، حزب الله (١)، خراسان (٢)، القتل (٨)، الكراهيه، المكروه (١)،

المرض (١)، الباطل، الإبطال (١)، الشهاده (١)، الركوع، الركعه (١)، الموت (١)، الظلم (١)، السجود (٣)، الصلاه (٣)، الزياره (١)، البول (٢)

## حرب صفين

أهل نيسابور فهزمهم وحصر أهلها وبعث إلى علي بالفتح.

وبعث الأشتر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجان وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من أرض الجزيره. وبعث معاويه بن أبي سفيان الضحاك بن قيس الفهري على ما في سلطانه من أرض الجزيره وكان بيده حران والرقه والرها وقرقيسيا وكان من بالكوفه والبصره من العثمانيه قد هربوا فزلوا الجزيره في سلطان معاويه فخرج الأشتر يريد الضحاك بن قيس بحران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل الرقه فأمدوه وجل أهلها عثمانيه فالتقى بهم بمرج مرينا بين حران والرقه فرحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فلما كان المساء رجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى أصبح بحران وأصبح الأشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى اتى حران فحصرهم و أتى الخبر معاويه فبعث عبد الرحمن بن خالد في خيل يغيثهم فلما بلغ ذلك الأشتر كتب كتابه وعبا جنوده وخيله ثم ناداهم الأشتر الا تنزلون أيها الثعالب الرواغه احتجرتم احتجار الضباب ثم تركهم وانصرف لما علم بالمدد وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصرافه فانصرف.

وحشر على أهل السواد فلما اجتمعوا أذن لهم فلما رأى كثرتهم قال إنى لا أطيق كلامكم ولا أفقه عنكم فاسندوا امركم إلى أرضاكم فى أنفسكم وأعمه نصيحه لكم، قالوا نرسا ما رضى فقد رضينا وما سخط فقد سخطناه، فتقدم فجلس إليه، فقال اخبرنى عن ملوك فارس كم كانوا؟

قال كانت ملوكهم فى هذه المملكه الآخره اثنين وثلاثين ملكا، قال كيف كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم فى عظم امرهم واحده حتى ملكنا كسرى بن

هرمز فاستأثر بالمال والأعمال وخالف أولينا واخرب الذى للناس وعمر الذى له واستخف بالناس فأوغر نفوس فارس حتى ثاروا إليه فقتلوه فقال يا نرسا ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرضى من أحد الا بالحق وفي سلطان الله تذكركه مما خول الله وانها لا- تقوم مملكه الا- بتدبير ولا بد من اماره، ثم أمر على أهل السواد امراءهم. ثم كتب إلى العمال فى الآفاق، كتب إلى جرير بن عبد الله البجلي مع زحر بن قيس وكان جرير عاملا لعثمان على ثغر همدان يخبره بوقعه الجمل ونكتهم بيعته وفعلمهم بعامله عثمان بن حنيف وعفوه عنهم ومسيره إلى الكوفة فخطبهم جرير فقال أيها الناس هذا كتاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب وهو المأمون على الدين والدنيا وقد كان امره وامر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها ألا وان البقاء فى الجماعه والفناء فى الفرقة وعلى حاملكم على الحق ما استقمتم فان ملتم أقام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فكتب جرير جواب كتابه بالطاعة، وكان مع على رجل من طى ابن أخت الجرير فكتب إلى خاله أبياتا مع زحر بن قيس منها:

- جرير بن عبد الله لا تردد الهدى \* وبايع عليا اننى لك ناصح - - فان عليا خير من وطئ الحصى \* سوى احمد والموت غاد ورائح - - فإنك ان تطلب به الدين تعطه \* وان تطلب الدنيا فيبعك رايح - - أبى الله الا انه خير دهره \* وأفضل من ضمت عليه الأباطح - وقال جرير فى ذلك من أبيات:

- مضيئا



يقينا على ديننا \* ودين النبي مجلى الظلم -- امين الآله وبرهانه \* وعدل البريه والمعتصم -- رسول المليك ومن بعده \*  
خليفتنا القائم المدعم -- عليا عنيت وصى النبي \* نجالد عنه غواه الأمم -- له الفضل والسبق والمكرمات \* وبيت النبوه لا  
يهتضم -- فسر الناس بخطبه جرير وشعره وقال ابن الأزور القسرى يمدح جريرا فى خطبته:

- لعمر أبيك والأنباء تنمى \* لقد جلى بخطبه جرير -- اتاك بأمره زحر بن قيس \* وزحر بالتي حدثت خير -- فكنت بما  
اتاك به سميعا \* وكدت إليه من فرح تطير -- فأحرزت الثواب ورب حاد \* حدا بالركب ليس له بعير -- ليهنك ما سبقت به  
رجالا \* من العلياء والفضل الكبير - ثم اقبل جرير من ثغر همدان حتى ورد على ع بالكوفه فبايعه ودخل فيما دخل فيه  
الناس من الطاعة. وكتب على ع إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمدانى والأشعث عامل عثمان على آذربيجان وقد  
كان عمرو بن عثمان تزوج ابنه الأشعث بن قيس: اما بعد لولا هنات كن فيك كنت المقدم فى هذا الأمر قبل الناس ولعل امرك  
يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله ثم إنه كان من بيعه الناس إياى ما قد بلغك وكان طلحه والزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى على غير  
حدث واخرجا أم المؤمنين وسارا إلى البصره فسرت إليهما فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا فأبلغت فى  
الدعاء وأحسنتم فى البقيه وان عملك ليس لك بطعمه ولكنه أمانه وفى يديك مال من مال الله وأنت من خزان الله عليه حتى  
سلمه إلى ولعلى

ان لا أكون شر ولا تترك لك ان أسقمت ولا قوه الا بالله.

وهذا الكتاب هو عزل للأشعث. فقام زياد بن مرحب فخطب وذكر ما جرى لأهل الجمل ثم قام الأشعث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن أمير المؤمنين عثمان ولاني آذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا وطاعتنا له كطاعتنا من كان قبله وقد كان من أمر طلحه والزبير ما قد بلغكم وعلى المأمون ما غاب عنكم وعنا. فلما أتى منزله دعا أصحابه فقال إن كتاب على قد أوحشني وهو آخذ مال آذربيجان وأنا لاحق بمعاويه، فقالوا الموت خير لك من ذلك أ تدع مصر ك وجماعه قومك وتكون ذنبا لأهل الشام فاستحيا فسار حتى قدم على علي.

حرب صفين وهي من الحروب العظيمة التي وقعت في الاسلام قتل فيها من الفريقين مائه وعشره آلاف على الأكثر وسبعون ألفا على الأقل وكان الباعث عليها كالباعث على حرب الجمل وهو حب الدنيا والعداوه للرسول وأهل بيته ولو كانت هذه الحروب في نصره الاسلام لجرت على الاسلام خيرا كثيرا بقدر ما جرت عليه من الضرر أو أكثر أو أن الباعث عليه الاجتهاد وطلب ثار الخليفة وإن كان ثاره عند من طلب بثاره فالاجتهاد بابه واسع فيمكن للقاتل ان يطلب بثار القتل لأن اجتهاده أداه إلى ذلك فيقتل بسبب ذلك مئات الألوف من المسلمين ويجر إلى القاتل والمقتول منهم نفعا عظيما فيكون كلاهما في الجنة وأي سعادته أعظم من دخول الجنة!!

الكتب المؤلفه في وقعه صفين وقد صنف في وقعه صفين كتب مستقلة مثل كتاب نصر بن مزاحم المنقري وكتاب إبراهيم بن ديزيل وكتاب أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي وغيرها.

(٤٦٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن

ابى طالب عليهما السلام (٣)، المهاجرون والأنصار (١)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (١)، مدينة الكوفه (٣)، آذريجان (٣)،  
جرير بن عبد الله (٢)، يحيى الأزدي (١)، مدينة البصره (١)، الضحاک بن قيس (١)، عثمان بن حنيف (١)، عمرو بن عثمان (١)،  
نصر بن مزاحم (١)، الشام (١)، الظلم (١)، القتل (٢)، الموت (١)، الضرر (١)، الحرب (١)، الزواج، الزواج (١)، الغلّ (١)، الوطئ  
(١)، الجماعه (٢)

## تاريخ الوقعه

مقدار الجيشين قال المسعودى: اختلف فى مقدار ما كان مع على من الجيش وما كان مع معاوية فمكث ومقل والمتفق عليه من قول الجميع انه كان مع على تسعون ألفا ومع معاوية خمسه وثمانون ألفا.

تاريخ الوقعه الذى ذكره جماعه من المؤرخين انها كانت من ابتداء ذى الحجه سنه ٣٦ وانتهت فى ١٣ صفر سنه ٣٧ ففى جمادى  
الآخره سنه ٣٦ كانت وقعه الجمل كما مر وفى ١٢ رجب منها سار أمير المؤمنين ع من البصره إلى الكوفه والمسافه بينهما نحو  
عشره أيام فيكون وصوله إليها فى نحو ٢٢ منه وقال نصر فى كتاب صفين فى يوم الاثنين لاثنتى عشره ليله مضت من رجب سنه  
٣٦ قدم على من البصره إلى الكوفه اه وظاهره ان وصوله إليها كان بذلك التاريخ ويمكن ان يريد خروجه إليها. ثم خرج إلى  
النخيله معسكر الكوفه فى أواخر شهر رمضان أو أول شوال منها وفى ٥ أو ٦ من شوال سار من النخيله إلى صفين أما وصوله إلى  
صفين فلا يحضرنى الآن تعيينه ويظهر من الطبرى ان وصولهم إلى صفين كان فى أواسط ذى القعده سنه ٣٦ فإنه بعد ما ذكر  
القتال على الماء عند وصولهم قال فمكث على يومين لا يرأسل معاويه

ثم راسله أول ذى الحجه اه فيكون مقامهم فى الطريق بين الكوفه وصفين نحو شهر وعشرين يوما والمسافه بينهما وإن كان يمكن قطعها بأقل من نصف هذه المده الا ان مسير جيش فيه تسعون ألفا أو أكثر باثقالها لا يمكن الا ان يكون فى قليل من كل يوم غدوه وعصرا لا- سيما إن كان يجمع العساكر فى طريقه من المدائن وغيرها وان أهل الرقه منعه من العبور وقطعوا الجسر ومضت مده حتى أعادوه وجرت خطوب كما يأتى استغرقت زمتنا طويلا. وقال المسعودى وغيره ان مقامهم بصفين كان مائه يوم وعشره أيام كان فيها نحو تسعين أو سبعين وقعه اه وهو يقارب ما ذكره الطبرى بان يكون وصولهم إلى صفين فى العشرين من ذى القعدة فإذا ضمت العشرين الباقية منه إلى ذى الحجه والمحرم وصفر الذى كتبت الصحيفة لأيام بقيت منه لعلها لا تتجاوز الثلاثه فهذه نحو مائه يوم وإلى ان أمضيت الصحيفة واستعدوا للسفر مضى نحو ثلاثه عشر يوما فهذه مائه يوم وعشره أيام. وقال المسعودى أيضا كان بين دخول على إلى الكوفه والتقاءه مع معاويه للقتال بصفين سته أشهر و ١٣ يوما لعله أراد المده بين دخوله الكوفه وانتهاء الحرب فخرج من البصره فى ١٢ رجب ووصل الكوفه فى آخره فقطع المسافه بينهما فى ١٨ يوما وإن كان يمكن قطعها بأقل فأقام بها شعبان ورمضان وخرج إلى صفين فى شوال أو أواخر شهر رمضان ووصلها فى ذى القعدة وانتهت الحرب فى ١٣ صفر فهذه سته أشهر و ١٣ يوما.

والحاصل انه فى جمادى الآخره سنه ٣٦ كانت وقعه الجمل وفى ١٢ رجب منها سار أمير المؤمنين ع من البصره إلى الكوفه وفى آخر رمضان أو

أول شوال خرج من الكوفه إلى النخيله وفي ٥ أو ٦ من شوال سار من النخيله إلى صفين فوصلها في ذى القعدة وابتدأ الحرب في أول ذى الحجه سنة ٣٦ قاله ابن الأثير وغيره واستمر إلى آخره وتركوا الحرب في المحرم سنة ٣٧ واستؤنف واشتد في أول صفر إلى ١٣ منه فوقع الصلح. وفي مروج الذهب كان الصلح لأيام بقين من صفر سنة ٣٧ وقيل بعد هذا الشهر منها وفيه في موضع آخر وكتبت صحيفه الصلح لأيام بقين منه اه. واجتمع الحكمان في شعبان سنة ٣٧. هذا ما ذكره جماعه من المؤرخين في تواريخ هذه الوقعه.

وقيل كانت الوقعه سنة ٣٨ وعليه ينطبق قول المسعودى كان التقاء الحكمين سنة ٣٨ وما حكاه الطبرى عن الواقدى ان اجتماع الحكمين كان في شعبان سنة ٣٨ أو ان اجتماع الحكمين تأخر أكثر من سنة وهو بعيد وقال نصر بن مزاحم في كتاب صفين انهم تراسلوا بعد وصول على ع إلى صفين ثلاثه شهور ربيع الثانى وجمادين وهو يقتضى ان يكون وصولهم لصفين فى أواخر ربيع الأول وهو يخالف ما مر من أن وصولهم كان فى أواخر ذى القعدة مع عدم انطباقه على كون الوقعه سنة ٣٦ ولا على كونها سنة ٣٧ ولا ٣٨ لأنه إن كان من سنة ٣٦ فحرب الجمل لم تكن قد وقعت بعد وإن كان من سنة ٣٧ يلزم كون مقامهم بصفين أكثر من سنة وقد مر انه كان مائه يوم وعشره أيام وإن كان من سنة ٣٨ فيلزم ان يكون مقامهم بصفين أكثر من سنة أيضا.

ونحن نعتمد فى حرب صفين على كتاب نصر بن مزاحم فإنه من الكتب المعتمده فان أخذنا شيئا من غيره صرحنا

به. قال نصر بن مزاحم ان عليا مكث بالكوفه فقال الشنى فى ذلك شن عبد القيس:

- قل لهذا الامام قد خبت الحر \* ب وتمت بذلك النعماء - - وفرغنا من حرب من نقض \* العهد وبالشام حيه صماء - - تنفث  
السم ما لمن نهشته \* فارمها قبل ان تعض شفاء - - انه والذى تحجج له لنا \* س ومن دون بيته البيداء - - لضعيف النخاع ان  
رمى اليوم \* بخيل كأنها الأشلاء - - تتبارى بكل اصيد كالفحل \* بكفيه صعده سمراء - - أو تذره فما معاويه الدهر \*  
بمعطيك ما أراك تشاء - - ولنيل السماك أقرب من ذا \* ك ونجم العيون والعواء - - فاضرب الحد والحديد إليهم \* ليس  
والله غير ذاك دواء - وكتب على إلى العمال فى الآفاق وكان أهم الوجوه إليه الشام وقدم عليه الأحنف بن قيس وجاريه بن  
قدامه وحرارته بن بدر وزيد بن جبلة وأعين بن ضبيعه فتكلم الأحنف فقال يا أمير المؤمنين ان تك سعد لم تنصرك يوم الجمل  
فإنها لم تنصر عليك وقد عجبوا أمس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لأنهم شكوا فى طلحه والزبير ولم يشكوا فى  
معاويه وعشيرتنا بالبصره فلو بعثنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس فقال على لجاريه  
بن قدامه وكان رجل تميم بعد الأحنف ما تقول يا جاريه فأجاب بما يدل على كراهته لاشخاص قومه عن البصره وكان حارثه  
بن بدر أسد الناس عند الأحنف وكان شاعر بنى تميم وفارسهم فقال على ما تقول يا حارثه فقال من جمله كلام: ان لنا فى قومنا  
عددا لا

نلقى بهم عدوا اعدى من معاويه ولا نسد بهم ثغرا أشد من الشام ووافق الأحنف فى رأيه فقال على للأحنف اكتب إلى قومك فكتب إلى بنى سعد اما بعد فإنه لم يبق أحد من بنى تميم الا وقد شقوا برأى سيدهم غيركم وعصمكم الله برأى لكم حتى نلتهم ما رجوتهم وامنتهم ما خفتهم وأصحبتم منقطعين من أهل البلاء لاحقين باهل العافيه وانى أخبركم انا قدمنا على تميم الكوفه فاخذوا عينا بفضلهم مرتين بمسيرهم إلينا مع على واجابتهم إلى المسير إلى الشام فاقبلوا إلينا ولا تتكلوا عليهم وكتب معاويه بن صعصعه وهو ابن أخى الأحنف إليهم:

(٤٦٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، شهر ذى القعدة (٥)، شهر ذى الحجه (٤)، شهر جمادى الثانيه (٢)، مدينه الكوفه (١١)، شهر رجب المرجب (٤)، شهر رمضان المبارك (٤)، شهر شعبان المعظم (٣)، صلح (يوم) الحديبيه (٣)، شهر شوال المكرم (٥)، ابن الأثير (١)، شهر ربيع الثاني (١)، شهر ربيع الأول (١)، جاريه بن قدامه (٢)، معاويه بن صعصعه (١)، أعين بن ضبيعه (١)، مدينه البصره (٥)، الأحنف بن قيس (١)، نصر بن مزاحم (٣)، الشام (٣)، القتل (٢)، الحرب (٦)

- تميم ابن مران أحنف نعمه \* من الله لم يخصص بها دونكم سعدا - - وعم بها من بعدكم أهل مصركم \* ليالى ذم الناس كلهم الوفدا - - سواه لقطع الجبل عن أهل مصره \* فامسوا جميعا آكلين به رغدا - - وكان لسعد رأيه أمس عصمه \* فلم يخط لا الاصدار فيهم ولا الورد - - وفى هذه الأخرى له مخض زبده \* سيخرجها عفوا فلا تعجلوا الزبدا - - ولا

تبطئوا عنه وعيشوا برأيه \* ولا تجعلوا مما يقول لكم بدا - - أ ليس خطيب القوم فى كل وفده \* وأقربهم قريبا وأبعدهم بعدا - -  
وان عليا خير حاف وناعل \* فلا تمنعوه اليوم جهدا ولا جدا - - ومن نزلت فيه ثلاثون آيه \* تسميه فيها مؤمنا مخلصا فردا - -  
سوى موجبات جئن فيه وغيرها \* بها أوجب الله الولايه والودا - فلما انتهى كتاب الأحنف وشعر معاويه بن صعصعه إلى بنى  
سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفه قدمت عليهم ربيعه.

ارسال جرير إلى معاويه وأراد على ان يبعث إلى معاويه رسولا- فقال له جرير بن عبد الله البجلي ابعتنى إليه فإنه لم يزل لى  
مستنصحا فادعوه إلى أن يسلم لك الأمر على أن يكون أميرا من أمرائك وعاملا- من عمالك ما عمل بطاعه الله وأدعو أهل  
الشام إلى طاعتك وجلهم قومی وأهل بلادى وقد رجوت ان لا يعصونى فقال له الأشر لا تبعثه فوالله انى لأظن هواه هواهم فقال  
له على دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا فبعثه وقال له ان حولى من أصحاب رسول الله ص من أهل الدين والرأى من قد رأيت  
وقد اخترتك عليهم ائت معاويه بكتابى فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ إليه واعلمه انى لا أرضى به أميرا وقال  
المبرد فى الكامل ان جريرا قال له والله يا أمير المؤمنين ما ادخرك من نصرتى شيئا وما اطمع لك فى معاويه فقال على انما  
قصدى حجه أقيمها فانطلق جرير حتى اتى الشام ودخل على معاويه فقال اما بعد يا معاويه فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل  
الحرمين وأهل المصرين وأهل الحجاز واليمن ومصر وأهل



العروض وعمان وأهل البحرين واليمامة ولم يبق الا هذه الحصون التى أنت بها لو سال عليها سيل من أوديته غرقها وقد اتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعه هذا الرجل ودفع إليه كتاب على بن أبى طالب وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان بيعتى لزمتك بالمدينه وأنت بالشام لأنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يك للشاهد أن يختار وللغائب أن يرد وانما الشورى للمهاجرين والأنصار فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن أو رغبه ردوه إلى ما خرج منه فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وإن طلحه والزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الأمور إلى فيك العافيه إلا أن تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت الله عليك وقد أكثرت فى قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلى أحملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التى تريدها فخدعه الصبى عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى أبرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافه ولا تعرض فيهم الشورى وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان والهجره فبايع ولا قوه الا بالله فلما قرأ الكتاب قام جرير فخطب خطبه قال فى آخرها أيها الناس إن أمر عثمان قد أعيا من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وإن الناس

بايعوا عليا غير واطر ولا موتور وكان طلحه والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا وإن هذا الدين لا يحتمل الفتن الا وإن العرب لا- تحتمل السيف وقد كانت بالبصره أمس ملحمة إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت العامه عليا ولو ملكنا والله أمورنا لم نختر لها غيره وما خالف هذا استعجب فادخل يا معاويه فيما دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان هذا أمر لو جاز لم يقيم لله دين وكان لكل امرئ ما فى يديه ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حق الأول وجعل تلك أموراً موطأه وحقوقاً ينسخ بعضها بعضاً. فقال معاويه انظر وتنظر واستطلع رأى أهل الشام وامر معاويه منادياً فنادى الصلاه جامعه فصعد المنبر وقال: الحمد لله الذى جعل الدعائم للاسلام اركاناً والشرائع للايمان برهاناً يتوقد قابسه فى الأرض المقدسه التى جعلها الله محل الأنبياء والصالحين من عباده فأحلها أهل الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه والقوام بأمره والذابين عن دينه وحرماته ثم جعلهم لهذه الأمه نظاماً وفى سبيل الخيرات اعلاماً يردع الله بهم الناكثين ويجمع بهم ألفه المؤمنين والله نستعين على ما تشعب من أمر المسلمين بعد الالتئام وتباعد بعد القرب اللهم انصرنا على أقوام يوقظون نائمنا ويخيفون آمننا ويريدون هراقه دمائنا وإخافه سبلنا وقد يعلم الله اننا لم نرد بهم عقاباً ولا نهتك لهم حجاباً ولا- نوطئهم زلقاً غير أن الله الحميد كساننا من الكرامه ثوبا لن ننزعه طوعاً ما جابوب الصدى وسقط الندى وعرف الهدى حملهم على خلافنا البغى والحسد فالله نستعين عليهم أيها الناس قد علمتم انى

خليفه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب واني خليفه عثمان بن عفان عليكم واني لم أقم رجلا منكم على خزايه قط واني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل أنه كان منصورا وانا أحب أن تعلموني ذات أنفسكم في قتل عثمان. فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم ويدركوا ثاره أو يفنى الله أرواحهم فلما جن معاويه الليل وكان قد اغتم وعنده أهل بيته قال:

- تناول ليلي واعترتني وساوسى \* لآت اتى بالترهات البسابس - - أتانا جرير والحوادث جمه \* بتلك التي فيها اجتداع المعاطس - - أكابده والسيف بينى وبينه \* ولست لأثواب الدنى بلابس - - إن الشام أعطت طاعه يمينيه \* توأصفها أشياخها فى المجالس - - فان يجمعوا أصدم عليا بجبهه \* تغث عليه كل رطب ويابس - - واني لأرجو خير ما انا نائل \* وما أنا من ملك العراق بايس - واستحثه جرير بالبيعه فقال يا جرير انها ليست بخلسه وانه أمر له ما بعده فأبلعنى ريقى حتى انظر.

طلب معاويه عمرو بن العاص ودعا ثقافته فقال له عتبه بن أبى سفيان وكان نظيره استعن على هذا الأمر بعمرو بن العاص وأثمن له بدينه فإنه من قد عرفت وقد اعتزل أمر عثمان فى حياته وهو لأمر ك أشد اعتزالا الا أن يرى فرصه فكتب معاويه إلى عمرو وهو بفلسطين كان ذهب إليها لما حوصر عثمان وكان له منزل بها:

(٤٦٧)

صفحه مفاتيح البحث: الخليفه عثمان بن عفان (١)، دوله العراق (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، مدينه الكوفه (١)، يوم عرفه

(١)، معاوية بن صعصعه (١)، جرير بن عبد الله (٢)، عمرو بن العاص (٢)، الشام (٧)، القتل (٤)، البيعه (١)، الكرم، الكرامه (١)،  
الظلم (٢)، البعث، الإنبعاث (١)، العفو (١)، الصّلاه (١)

اما بعد فإنه كان من أمر على وطلحه والزبير ما قد بلغك وقد سقط إلينا مروان بن الحكم فى رافضه أهل البصره وقدم علينا جرير  
بن عبد الله فى بيعه على وقد حبست نفسى عليك حتى تأتيني اقبل أذا كرك أمرا فاستشار عمرو ابنه عبد الله ومحمدا فقال عبد  
الله قتل عثمان وأنت عنه غائب ففر فى منزلك فليست مجعولا خليفه ولا تريد أن تكون حاشيه لمعاويه على دنيا قليله اوشك أن  
تهلك فتشقى فيها. وقال محمد انك شيخ قريش وصاحب امرها وإن تصرم هذا الأمر وأنت فيه حامل تصاغر امرك فالحق  
بجماعه أهل الشام فكن يدا من أيديها واطلب بدم عثمان. فقال عمرو اما أنت يا عبد الله فامرتنى بما هو خير لى فى دنياى وانا  
ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته وأهله ينظرون إليه فقال:

- تناول ليلى للهموم الطوارق \* وحولى التى تجلو وجوه العواتق - - وإن ابن هند سائلى أن أزوره \* وتلك التى فيها بنات  
البوائق - - اتاه جرير من على بخطه \* امرت عليه العيش ذات مضايق - - فان نال منى ما يؤمل رده \* وإن لم ينله ذل  
المطابق (١) - - فوالله ما أدرى وما كنت هكذا \* أكون ومهما قاذنى فهو سائقى - - أخادعه أن الخداع دنيه \* أم اعطيه من  
نفسى نصيحه وامق - - أو اقعد فى بيتى وفى ذاك راحه \* لشيخ يخاف الموت فى كل شارق -

- وقد قال عبد الله قولا تعلقته \* به النفس إن لم تعلقني عوائقي - - وخالفه فيه اخوه محمد \* واني لصلب العود عند الحقائق - فقال عبد الله ترحل الشيخ ودعا عمرو غلاما له يقال له وردان وكان داهيا ماردا فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان فقال له وردان خلطت أبا عبد الله اما انك إن شئت أنبأتك بما في نفسك قال هات ويحك قال اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك فقلت على معه الآخرة في غير دنيا وفي الآخرة عوض من الدنيا ومعاويه معه الدنيا بغير آخرة وليس في الدنيا عوض من الآخرة فأنت واقف بينهما قال والله ما أخطأت فما ترى يا وردان قال ارى أن تقيم في بيتك فان ظهر أهل الدين عشت عفو دينهم وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك قال الآن لما شهدت العرب مسيرى إلى معاويه فارتحل وهو يقول:

- يا قاتل وردانا وقرحته \* أبدى لعمر ك ما في النفس وردان - - اما على فدين ليس يشركه \* دنيا وذاك له دنيا وسلطان - - فاخترت من طمعى دينا على بصر \* وما معى بالذى اختار برهان - - لكن نفسى تحب العيش فى شرف \* وليس يرضى بذل العيش انسان - فسار حتى قدم على معاويه وعرف حاجه معاويه إليه فباعده وكايد كل واحد منهما صاحبه فلما دخل عليه قال أبا عبد الله طرقتنا فى ليلتنا هذه ثلاثه اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ذاك ان محمد بن أبى حذيفه (٢) ثم صالحه معاويه فغدر به وسجنه. كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدين ومنها

أن قيصر زحف بجماعه الروم إلى ليغلب على الشام ومنها أن عليا نزل الكوفه متهياً للمسير إلينا قال ليس كل ما ذكرت عظيماً أما ابن أبي حذيفه فما يتعاضمك من رجل خرج في اشباهه أن تبعث إليه خيلاً تقتله أو تأتيك به وإن فاتك لا يضررك وأما قيصر فاهد له من وصفاء الروم ووصائفها وآنيه الذهب والفضه وسله الموداعه فإنه إليها سريع وأما علي فلا والله يا معاويه ما تسوى العرب بينك وبينه في شيء من الأشياء وإن له في الحرب لحظاً ما هو لأحد من قريش وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه.

وقال معاويه لعمرو يا أبا عبد الله إنى أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذى عصى ربه وقتل الخليفه وأظهر الفتنة وفرى الجماعه وقطع الرحم، قال عمرو إلى من؟ قال: إلى جهاد على فقال له عمرو والله يا معاويه ما أنت وعلى بعكمى (٣) بعير ما لك هجرته ولا سابقته ولا صحبتته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه والله إن له مع ذلك حداً وحدوداً وحظاً وحظوه وبلاء من الله حسناً فما تجعل لى إن شايعتك على حربته وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر قال حكمك قال مصر طعمه، فتلكاً عليه معاويه وفى روايه قال له معاويه انى أكره لك أن يتحدث العرب عنك انك انما دخلت فى هذا الأمر لعرض الدنيا قال دعنى عنك قال معاويه إنى لو شئت أن أمنيك وأخذعك لفعلت قال عمرو لا- لعمر الله ما مثلى يخدع لأنا أكيس من ذلك قال له معاويه ادن منى برأسك أسارك فدنا منه عمرو يساره فعض معاويه أذنه وقال هذه خدعه هل ترى فى بيتى أحداً غيرى وغيرك فانشا

عمرو يقول:

- معاويه لا أعطيك ديني ولم انل \* بذلك دنيا فانظرن كيف تصنع - - فان تعطنى مصرا فأربح بصفقه \* أخذت بها شيئا يضر وينفع - - وما الدين والدنيا سواء واننى \* لأخذ ما تعطى ورأسى مقنع - - وأعطيك أمرا فيه للملك قوه \* وإنى به إن زلت النعش اضرع - قال يا أبا عبد الله أ لم تعلم أن مصر مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون لى إذا كانت لك وانما تكون لك إذا غلبت عليا على العراق، وقد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى على ودخل عتبه بن أبى سفيان فقال أ ما ترضى أن تشتري عمرا بمصر إن هى صفت لك فليتك لا- تغلب على الشام فقال معاويه يا عتبه بت عندنا الليلة. فلما جن الليل على عتبه رفع صوته لىسمع معاويه وقال من أبيات:

- اعط عمرا ان عمرا تارك \* دينه اليوم لدنيا لم تحز - - اعطه مصرا وزده مثلها \* انما مصر لمن عز وبز - - إن مصرا لعلى أو لنا \* يغلب اليوم عليها من عجز - فلما سمع معاويه قوله ارسل إلى عمرو وأعطاه مصرا فقال عمرو لى الله عليك بذلك شاهد قال نعم لك الله على بذلك إن فتح الله علينا الكوفه فقال عمرو والله على ما نقول وكيل فخرج عمرو من عنده فقال له ابناه ما صنعت قال أعطانا مصر طعمه قالا وما مصر فى ملك العرب قال لا أشبع الله بطونكما إن لم تشبعكما وكتب معاويه له بمصر كتابا وكتب على أن لا ينقض شرط طاعه فكتب عمرو على أن لا ينقض طاعه شرطا فكأيد كل واحد منهما صاحبه.

ذكر هذا اللفظ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في

(١) المقيد.

(٢) هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. في الإصابه ما حاصله: إنه استأذن عثمان في سكنى مصر فأذن له وكان من أشد الناس تأليبا على عثمان ثم لما قدم عبد الله بن سعد أمير مصر على عثمان حين طلب امرء الأمصار لما قام الناس عليه استخلف عقبه بن عامر فوثب محمد بن أبي حذيفة على عقبه فأخرجه من مصر وضبطها، فلما أراد معاوية بن أبي سفيان المسير إلى صفين رأى أن لا يترك أهل مصر مع ابن أبي حذيفة خلفه فسار إليهم في عسكر كثيف فخرج إليه ابن أبي حذيفة في أهل مصر فمنعه من دخول الفسطاط ثم صالحه معاوية فغدر به وسجنه.

(٣) العكم بالكسر ما دام فيه المتاع والعكمان العدلان وما أنتما بعكمي بعير أى لستما متساويين.

(٤٦٨)

صفحه مفاتيح البحث: دولة العراق (٢)، مدينة الكوفة (٢)، مروان بن الحكم (١)، جرير بن عبد الله (١)، مدينة البصره (١)، محمد بن يزيد (١)، الشام (٣)، القتل (٤)، الموت (١)، الشهاده (١)، الخوف (١)، الحرب (١)، الجماعه (٢)، معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (١)، محمد بن أبي حذيفة (٢)، عقبه بن عامر (١)

الكامل، وتفسيره: إن قول معاوية على أن لا- ينقض شرط طاعه أى أن الاخلال بما شرط له لا ينقض طاعه عمرو له فعليه أن يطيعه ولو أخل بالشرط وقول عمرو على أن لا ينقض طاعه شرطاً أى أن الاخلال بالطاعه لا ينقض هذا الشرط فعليه أن يفى بما شرط ولو أخل عمرو بالطاعه.

وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب وكان داهيا حلما فلما جاء عمرو



بالكتاب مسرورا عجب الفتى وقال ألا تخبرنى يا عمرو بأى رأى تعيش فى قريش أعطيت دينك ومنيت دنيا غيرك أ ترى أهل مصر وهم قتله عثمان يدفعونها إلى معاوية وعلى حى وتراها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذى قدمه فى الكتاب فقال عمرو يا ابن الأخ إن الأمر لله دون على ومعاوية فقال الفتى فى ذلك شعرا:

-الا- يا هند أخت بنى زياد \* دهى عمرو بداهيه البلاد - - له خدع يحار العقل فيها \* مزخرفه صوائد للفؤاد - - تشرط فى الكتاب عليه حرفا \* يناديه بخدعته المنادى - - وأثبت مثله عمرو عليه \* كلا المرئين حيه بطن وادى - - الا يا عمرو ما أحرزت مصرا \* وما ملت الغداه إلى الرشاد - - وبعث الدين بالدنيا خسارا \* فأنت بذاك من شر العباد - - فلو كنت الغداه أخذت مصرا \* ولكن دونها خرط القتاد - - وفدت إلى معاوية بن حرب \* فكنت بها كوافد قوم عاد - - وأعطيت الذى أعطيت منه \* بطرس فيه نضح من ممداد - - ألم تعرف أبا حسن عليا \* وما نالت يداه من الأعداى - - عدلت به معاوية بن حرب \* فيا بعد البياض من السواد - - ويا بعد الأصابع من سهيل \* ويا بعد الصلاح من الفساد - - أ تأمن أن تراه على خدب \* يحث الخيل بالأسل الحداد - - ينادى بالنزال وأنت منه \* بعيد فانظرن من ذا تعادى - فقال عمرو يا ابن أخى لو كنت مع على وسعنى بيتى ولكن الآن مع معاوية فقال له الفتى انك إن لم ترد

معاويه لم يردك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك وبلغ معاويه قول الفتى فطلبه فهرب فلحق بعلي فحدثه بأمر عمرو ومعاويه فسرّه ذلك وقربه. وغضب مروان وقال ما بالى لا اشترى كما اشترى عمرو؟! فقال له معاويه: انما تبتاع الرجال لك. وقال معاويه لعمرو ما ترى قال امض الرأى الأول فبعث مالك بن هبيره الكندى فى طلب ابن أبى حذيفه فأدركه فقتله وبعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال ما ترى فى على؟ قال إن رأس أهل الشام شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندى هو عدو لجريير المرسل إليك فأرسل إليه ووطن له ثقاتك فليفشوا فى الناس إن عليا قتل عثمان وليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل فإنها كلمه جامعه لك أهل الشام على ما تحب وإن تعلق بقلبه لم يخرجها شئ ابدا فكتب، إليه أن جرير بن عبد الله قدم علينا من عند على بن أبى طالب بأمر فظيع فاقدم، ودعا جماعه هم رؤساء قحطان واليمن وثقات معاويه وخاصته وبنو عم شرحبيل وأمرهم أن يلقوه ويخبروه أن عليا قتل عثمان فلما قدم عليه كتاب معاويه وهو بحمص استشار أهل اليمن فاختلفوا عليه فقام إليه عبد الرحمن بن غنم الأزدي وكان أفته أهل الشام فقال إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أنه قد القى إلينا قتل عثمان وإن عليا قتله فان يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار وهم الحكام على الناس وإن لم يكن قتله فعلا م تصدق معاويه عليه لا تهلك نفسك وقومك، فابى شرحبيل الا أن يسير إلى معاويه فبعث إليه عياض اليماني وكان ناسكا بهذه الأبيات:

- أ يا شرح يا ابن السمط انك بالغ \* بود على ما تريد من

الأمر -- ويا شرح أن الشام شامك ما بها \* سواك فدع قول المضلل من فھر -- فان ابن حرب ناصب لك خدعه \* تكون علينا مثل راغيه البكر -- فان نال ما يرجو بنا كان ملكنا \* هنيئا له والحرب قاصمه الظهر -- وإن عليا خير من وطئ الحصى \* من الهاشميين المداريك للوتر -- له في رقاب الناس عهد وذمه \* كعهد أبي حفص وعهد أبي بكر -- فبايع ولا ترجع علي العقب كافرا \* أعيدك بالله العزيز من الكفر -- ولا- تسمعن قول الطغام فإنما \* يريدون أن يلقوك في لجه البحر -- وما ذا عليهم أن تطاعن دونهم \* عليا بأطراف المثقفه السمر -- فان غلبوا كانوا علينا أئمه \* وكنا بحمد الله من ولد الطهر -- وإن غلبوا لم يصل بالحرب غيرنا \* وكان علي حربنا آخر الدهر -- يهون علي عليا لؤى بن غالب \* دماء بني قحطان في ملكهم تجرى -- فدع عنك عثمان بن عفان اننا \* لك الخير لا- ندرى -- وانك لا تدري علي أي حال كان مصرع جنبه \* فلا تسمعن قول الاعيور أو عمرو - فلما قدم شرحبيل علي معاويه تلقاه الناس فاعظموه ودخل علي معاويه فقال معاويه إن جرير بن عبد الله يدعوننا إلى بيعه علي وعلى خير الناس لولا أنه قتل عثمان بن عفان وحبست نفسي عليك وانما أنا رجل من أهل الشام ارضى ما رضوا وأكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقية هؤلاء النفر الموطئون له فكلهم يخبره بان عليا قتل عثمان فرجع إلى معاويه

مغضبا فقال يا معاويه أبى الناس الا أن عليا قتل عثمان ووالله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام أو لنقتلنك قال معاويه ما كنت لأخالف عليكم ما انا الا رجل من أهل الشام قال فرد هذا الرجل إلى صاحبه إذن.

فعرف معاويه أن شرحبيل قد نفذت بصيرته فى حرب أهل العراق وإن الشام كله مع شرحبيل فخرج شرحبيل فقال لحصين بن نمير ابعث إلى جرير فبعث إليه فاجتمعا عنده فقال شرحبيل يا جرير أتيتنا بأمر ملفف لتلقينا فى لهوات الأسد وأردت أن تخلط الشام بالعراق وأطريت عليا وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيامه فقال جرير اما قولك إنى جئت بأمر ملفف فكيف يكون أمرا ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار وقوتل على رده طلحه والزبير واما قولك إنى ألقيتك فى لهوات الأسد ففى لهواته القيت نفسك واما خلط العراق بالشام فخلطها بها على حق خير من فرقها على باطل واما قولك إن عليا قتل عثمان فوالله ما فى يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت إلى الدنيا وشئى كان فى نفسك على زمن سعد بن أبى وقاص. فبلغ معاويه قول الرجلين فبعث إلى جرير فزجره وكتب جرير إلى شرحبيل:

- شرحبيل يا ابن السمط لا تتبع الهوى \* فما لك فى الدنيا من الدين من بدل - - وقل لابن حرب ما لك اليوم حرمه \* تروم بها ما رمت فاقطع له الأمل - - شرحبيل إن الحق قد جد جد \* وانك مأمون الأديم من النغل - - وارود (١) ولا تفرط بشئى نخافه \* عليك ولا تعجل فلا خير فى العجل - - ولأنك كالمجرى إلى شر غايه

(١) ارفق وتمهل.

(٤٦٩)

صفحه مفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (١)، المهاجرون والأنصار (٢)، الخليفة عثمان بن عفان (٢)، دوله العراق (٣)، يوم  
القيامة (١)، علي بن أبي طالب (١)، جرير بن عبد الله (٢)، حصين بن نمير (١)، الشام (١٠)، البعث، الإنبعاث (١)، القتل (١١)،  
العزّه (١)، الحرب (٥)، الوطئ (١)

### كتب علي (ع) إلى معاويه

- وقال ابن هند في علي عضيّه (٢) \* والله في صدر ابن أبي طالب أجل - - وما لعلي في ابن عفان سقطه \* بأمر ولا جلب عليه  
ولا قتل - - وما كان الا لازما قعر بيته \* إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل - - فمن قال قولاً غير هذا فحسبه \* من الزور والبهتان  
بعض الذي احتمل - - وصي رسول الله من دون أهله \* وفارسه الأولى به يضرب المثل - فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر وفكر  
وقال هذه نصيحه لي في ديني وديناي لا- والله لا- أعجل في هذا الأمر بشئ فلفلف له معاويه الرجال يدخلون إليه ويخرجون  
ويعظمون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا و يقيمون الشهاده الباطله والكتب المختلفه حتى أعادوا رأيه وشحدوا عزمه وبلغ ذلك  
قومه فبعث إليه ابن أخت له من بارق كان يرى رأى علي بن أبي طالب فبايعه وكان ممن لحق به من أهل الشام وكان ناسكا  
فقال:

- لعمر أبي الأشقي ابن هند لقد رمى \* شرحبيل بالسهم الذي هو قاتله - - ولفف قوما يسحبون ذيولهم \* جميعا وأولى الناس  
بالذنب فاعله - - فالقى يمانيا ضعيفا نخاعه \* إلى كل ما يهون تحدى رواحله - - وقالوا علي في ابن عفان خدعه \* ودبت

إلين بالشنان غوائله - - ولا والذى أرسى ثييرا مكانه \* لقد كف عنه كفه ووسائله - - وما كان إلا من صحاب محمد \* وكلهم تغلى عليه مراجله - فقال شرحبيل هذا بعث الشيطان الآن امتحن الله قلبى والله لأسيرن إلى صاحب هذا الشعر أو ليفوتنى فهرب الفتى إلى الكوفه وكان أصله منها وكاد أهل الشام أن يرتابوا وبعث معاويه إلى شرحبيل أنه قد كان من اجابتك الحق وما وقع فيه اجر ك على الله وقبله عنك صلحاء الناس ما علمت وإن هذا الأمر الذى عرفته لا يتم إلا برضا العامه فسر فى مدائن الشام وناد فيهم بان عليا قتل عثمان وأنه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه فسار فبدأ باهل حمص فقام فيهم خطيبا وكان مأمونا فى أهل الشام ناسكا متألها فقال يا أيها الناس إن عليا قتل عثمان وقد غضب له قوم فقتلهم وغلب على الأرض فلم يبق إلا الشام وهو واضع سيفه على عاتقه ثم خائض به غمار الموت حتى يأتىكم أو يحدث الله أمرا ولا- نجد أحدا أقوى على قتاله من معاويه فجدوا فاجابه الناس الا نساك من أهل حمص فإنهم قالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا وأنت أعلم بما ترى وجعل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لا يأتى على قوم إلا قبلوا ما أتاهم به فبعث إليه الناشى بن الحارث وكان صديقا له:

- شرحبيل ما للدين فرقت امرنا \* ولكن لبغض المالكى جرير - - وشحناء دبت بين سعد وبينه \* فأصبحت كالحادى بغير بعير -  
- أ تنصل أمرا غبت عنه بشبهه \* وقد حار فيها عقل كل بصير - - بقول رجال لم يكونوا أئمه \* ولا للتى لقوكها بحضور

-- وما قول قوم غائبين تقاذفوا \* من الغيب ما دلاهم بغرور -- وتترك أن الناس أعطوا عهدهم \* عليا على أنس به وسرور -  
- إذا قيل هاتوا واحدا تقتدونه \* نظيرا له لم يفحصوا بنظير -- لعلك أن تشقى الغداه بحربه \* شرحيل ما ما جثته بصغير -  
وروى نصر بن مزاحم بسنده عن الشعبي أن شرحيل دخل على معاوية فقال أنت عامل أمير المؤمنين وابن عمه ونحن المؤمنون  
فان كنت رجلا تجاهد عليا وقتله عثمان حتى ندرك ثارنا أو تفنى أرواحنا استعملناك علينا وإلا عزلناك واستعملنا غيرك ممن  
نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أو نهلك فقال جرير يا شرحيل مهلا فان الله قد حقن الدماء ولم الشعث وجمع أمر  
الأمه ودنا من هذه الأمه سكون فإياك أن تفسد بين الناس وامسك عن هذا القول قبل أن يظهر منك قول لا تستطيع رده، قال لا  
والله لا- أسره أبدا ثم قال فتكلم فقال الناس صدق صدق، القول ما قال والرأى ما رأى فإيس جرير عند ذلك من معاوية ومن  
عوام أهل الشام.

وكان معاوية أتى جريرا فى منزله فقال إنى رأيت رأيا قال هاته قال اكتب إلى صاحبك يجعل لى الشام ومصر جبايه فإذا  
حضرتة الوفاء لم يجعل لأحد بعده بيعه فى عنقى واسلم له هذا الأمر وأكتب إليه بالخلافه فقال جرير أكتب بما أردت وأكتب  
معك فكتب معاوية بذلك إلى على فكتب على إلى جرير أما بعد فإنما أراد معاوية أن لا يكون لى فى عنقه بيعه وأن يختار من  
أمره ما أحب وأراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام وأن المغيره بن شعبه قد كان أشار

على أن استعمل معاويه على الشام وأنا بالمدينه فأبيت ذلك عليه ولم يكن الله ليرانى اتخذ المضلين عضدا. فان بايعك الرجل وإلا فاقبل. وفشا كتاب معاويه فى العرب فبعث إليه الوليد بن عقبه:

- معاوى أن الشام شامك فاعتصم \* بشامك لا- تدخل عليك الأفاعيا - - وحام عليها بالقنابل والقنا \* ولا تك محشوش الذراعين وانيا - - وإن عليا ناظر ما تجيبه \* فاهد له حربا يشيب النواصيا - - والا فسلم أن فى السلم راحه \* لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا - - وإن كتابا يا ابن حرب كتبت \* على طمع يزجى إليك الدواهيا - - سالت عليا فيه ما لن تناله \* ولو نلته لم يبق الا لياليا - - وسوف ترى منه الذى ليس بعده \* بقاء فلا تكثر عليك الأمانيا - - أمثل على تعتريه بخدعه \* وقد كان ما جربت من قبل كافيا - - ولو نشبت أظفاره فيك مره \* حداك ابن هند منه ما كنت حاديا - - وأبطأ جرير عند معاويه حتى اتهمه الناس وقال على وقت لرسولى وقتا لا- يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا وأبطأ على على حتى ايس منه فكتب إليه اما بعد فإذا أتاك كتابى هذا فاحمل معاويه على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجليه أو سلم محظيه فان اختار الحرب فانبد له وإن اختار السلم فخذ بيعته. فاقرأ معاويه الكتاب وقال يا معاويه لا أظن أن قلبك إلا مطبوعا أراك قد وقفت بك الحق والباطل فقال معاويه ألقاك بالفيصل أول مجلس إن شاء الله فلما بايع معاويه أهل الشام وذاقهم قال يا جرير ألحق بصاحبك، وكتب



إليه بالحرب، قال المبرد الكامل وكتب إليه مع جرير جواب كتابه المتقدم: من معاوية بن صخر إلى علي بن أبي طالب أما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت برئ من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الأنصار فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتله عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين ولعمري ليس حججك على كحججك على طلحة والزبير لأنهما بايعاك ولم أبيعك وما حججتك على أهل الشام كحججتك على أهل البصره لأن أهل البصره أطاعوك ولم يطعك أهل الشام فاما شرفك فى الاسلام وقرابتك من النبي ص وموضعك من قريش فلست أدفعه، وكتب فى أسفل الكتاب أبيات كعب بن جعيل:

(١) كذب

(٤٧٠)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينه الكوفه (١)، علي بن أبي طالب (٢)، المغيره بن شعبه (١)، الوليد بن عقبه (١)، مدينه البصره (٢)، نصر بن مزاحم (١)، الشام (١٥)، التصديق (٢)، الضرب (١)، القتل (٧)، الموت (١)، الحرب (٤)، الجهل (١)، الباطل، الإبطال (١)، الكذب، التكذيب (١)

- أرى الشام تكره ملك العرا \* ق وأهل العراق لهم كارهونا - وقالوا على إمام لنا \* فقلنا رضينا - ابن هند رضينا وما فى على لمستعتب \* مقال سوى ضمه المحدثينا - وإيثاره اليوم أهل الذنوب \* ورفع القصاص عن القاتلينا - إذا سئل عنه حدا شبهه \* وعمى الجواب عن السائلينا - فليس براض ولا ساخط \* ولا فى النهاء ولا الآمرينا - ولا هو ساء ولا سره \* ولا بد من بعض

ذا أن يكونا - قال المبرد فى الكامل: فاجابه على ع عن كتابه هذا: من أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى معاويه بن صخر بن حرب أما بعد فإنه أتانى منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه زعمت إنما أفسد عليك بيعتى خطيئتى فى عثمان ولعمرى ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على الضلال ولا- يضربهم بالعمى وبعد فما أنت وعثمان إنما أنت رجل من بنى أميه وبنو عثمان أولى بذلك منك فان زعمت أنك أقوى على دم أبيهم منهم فادخل فى طاعتى ثم حاكم القوم إلى أحملك وإياهم على المحجه وأما تمييزك بينك وبين طلحه والزبير وأهل الشام وأهل البصره فلعمرى ما الأمر فيما هناك إلا سواء لأنها بيعه شامله لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر وأما شرفى فى الاسلام وقرابتى من رسول الله ص وموضعى من قريش فلعمرى لو استطعت دفعه لدفعته. وفى هذا الجواب ما يقطع معاذير أهل الجمل وغيرهم التى كانوا يظهرون التشبث بها وقلوبهم منطويه على خلافها فإنهم ليس لهم المطالبه بدم عثمان مع وجود أولاده الذين هم أولياء الدم فعليهم أولاً أن يبايعوا ويقدموا الطاعه ثم يحاكموا قتله عثمان والمتهمين بقتله فما يوجبه الشرع يجرى عليهم على أن المباشر لقتله واحد أو اثنان ولكن هوى النفس ورقه الدين والعداوه يبعثان على اختلاف المعاذير. وأمر على النجاشى فأجاب عن الشعر فقال:

- دعن يا معاويه ما لن يكونا \* فقد حقق الله ما تحذرونا - - أتاكم على باهل الحجا \* ز وأهل العراق فما تصنعونا - - يرون

الطعان خلال العجاج \* وضرب الفوارس فى النقع دينا - - هم هزموا الجمع يوم الزبير \* وطلحه والمعشر الناكثينا - - وقالوا يمينا على حلفه \* لنهدى إلى الشام حربا زيونا - - تشيب النواصى قبل المشيب \* وتلقى الحوامل منها الجنينا - - فقل للمضلل من وائل \* ومن جعل الغث يوما سميئا - - جعلتم عليا واتباعه \* نظير ابن هند ألا تستحونا - - إلى أول الناس بغد الرسو \* ل وصنو الرسول من العالمينا - - وصهر الرسول ومن مثله \* إذا كان يوم يشيب القرونا - واجتمع جرير والأشتر عند على ع فقال الأشتر أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى معاوية لكنت خيرا لك من هذا الذى أرخى من خناقه وأقام حتى لم يدع بابا يرجو روحه إلا فتحه أو يخاف غمه إلا سده فقال جرير والله لو أتيتهم لقتلوك وخوفه بعمره وذى الكلاع وحوشب ذى ظليم وقد زعموا انك من قتله عثمان فقال الأشتر لو أتيته لم يعينى جوابها ولم يثقل على بحملها ولحملت معاوية على خطه أعجله فيها عن الفكر قال فائتهم إذن قال الآن وقد أفسدتهم، ووقع بينهما الشر وفي روايه أن الأشتر قال أليس قد نهيتك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريرا وأخبرتكم بعداوته وغشه وأقبل الأشتر يقول يا أخا بجيله والله ما أنت باهل أن تمشى فوق الأرض حيا إنما أتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك إليهم ثم رجعت إلينا تهددنا بهم وأنت والله منهم ولا أرى سعيك إلا لهم ولئن أطاعنى فيك أمير المؤمنين ليحسبنك وأشباهك فى محبس لا تخرجون منه حتى تستبين هذه الأمور ويهلك الله الظالمين قال جرير

وددت والله أنك كنت مكاني بعثت إذا والله لم ترجع فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسا ولحق به أناس من قسر من قومه فخرج على إلى دار جرير فهدم منها وحرق مجلسه فقبل له ان فيها أرضا لغير جرير فخرج منها وأحرق دار ثوير بن عامر وهدم منها وكان لحق بجرير.

ولما أراد معاوية المسير إلى صفين قال لعمر بن العاص انى رأيت أن نلقى إلى أهل مكة وأهل المدينة كتابا نذكر لهم فيه أمر عثمان فاما أن ندرک حاجتنا وأما أن يكف القوم عنا فقال عمرو إنما نكتب إلى ثلاثة نفر راض بعلى فلا يزيد ذاك إلا بصيره ورجل يهوى عثمان فلن نزيده على ما هو عليه ورجل معتزل فلست بأوثق فى نفسه من على قال على ذلك فكتبا فأجابهما عبد الله بن عمر ما أنتما والخلافه أما أنت يا معاوية فطليق وأما أنت يا عمرو فظنون الا فكفا فليس لكما ولى ولا نصير. وكتب معاوية إلى عبد الله بن عمر خاصه وإلى سعد بن أبى وقاص وإلى محمد بن مسلمه فكان فى كتابه إلى ابن عمر أما بعد فإنه لم يكن أحد من قريش أحب إلى أن تجمع عليه الأمه بعد قتل عثمان منك ثم ذكرت خذلك إياه وطعنك على انصاره فتغيرت لك وقد هون ذلك على خلافك على على فأعنا رحمك الله على حق هذا الخليفه المظلوم فانى لست أريد الاماره عليك ولكنى أريدها لك فان أبيت كانت شورى بين المسلمين فاجابه ابن عمر بأنه لن يترك عليا فى المهاجرين والأنصار وطلحه والزبير وعائشه أم المؤمنين ويتبعه. وكتب إلى سعد أما بعد فان أحق الناس بنصر عثمان أهل الشورى من قريش الذين أثبتوا

حقه واختاروه على غيره وقد نصره طلحه والزبير وهما شريكان في الأمر ونظيراك في الاسلام وخفت لذلك أم المؤمنين فلا تكرهن ما رضوا ولا تردن ما قبلوا فانا نردها شورى بين المسلمين. وقال أبياتا أولها:

- ألا- يا سعد قد أظهرت شكا \* وشك المرء في الأحداث داء - - فاما إذ أبيت فليس بيني \* وبينك حرمة ذهب الرجاء - -  
سوى قولى إذا اجتمعت قريش \* على سعد من الله العفاء - فاجابه سعد:

أما بعد فان عمر لم يدخل في الشورى إلا من تحل له الخلافه من قريش غير أن عليا قد كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه فاما طلحه والزبير فلو لزمنا بيوتهما كان خيرا لهما والله يغفر لأم المؤمنين ما أتت وأجابه عن شعره بأبيات أولها:

- معاوى داؤك الداء العياء \* فليس لما تجى به دواء - - فما الدنيا بباقيه لحي \* ولا حى له فيها بقاء - - أ تطمع فى الذى أعيا  
عليا \* على ما قد طمعت به العفاء - - ليوم منه خير منك حيا \* وميتا أنت للمرء الفداء - وكتب معاويه إلى أمير المؤمنين ع  
كتابا نذكره مع جوابه عبره لمن نظر واعتبر ليعلم أنه كيف يصف الطائي بالبخل ما در ويعير قسا بالفهاهه بأقل ويقول السهى  
للشمس أنت ضئيله ويقول الدجى للصبح لونك حائل وتفاجر الأرض السماء وتناول الشهب الحصى والجنادل وأنه لا يستبعد  
وقوع شئ فى هذا الكون من بنى البشر وأن ابن آدم يمكنه أن يحتج على الليل بأنه نهار وعلى النهار بأنه ليل وعلى أن العلقم  
أحلى من العسل ويقبل

(٤٧١)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (٣)، الإمام

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، المهاجرون والأنصار (١)، دوله العراق (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، عبد الله بن عمر (٢)، بنو أميه (١)، مدينه البصره (١)، عمرو بن العاص (١)، محمد بن مسلمه (١)، صخر بن حرب (١)، الشام (٣)، الظلم (٢)، القتل (٥)، الكراهيه، المكروه (١)، القصاص (١)، الخوف (١)، الضلال (٢)، الإخفاء (١)

ذلك منه ويجد له عليه أعوانا، قال ابن أبي الحديد: كتب معاويه: من عبد الله معاويه بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فان الله تعالى يقول في محكم كتابه ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك وإنى أحذرك الله أن تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه الأمه وتفريق جماعتها فاتق الله واذكر موقف القيامة وأقلع عما أسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين وإنى سمعت رسول الله ص يقول لو تمالأ أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله على مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل اعلام المسلمين وسادات المهاجرين بله ما طحنت رحي حربيه من أهل القرآن وذوى العباده والايمان من شيخ كبير وشاب غرير كلهم بالله مؤمن وبرسوله مقرر فان كنت أبا حسن إنما تحارب على الإيمره والخلافه فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من أن تعذر في حرب المسلمين ولكنها ما صحت لك وإنى صحتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها وخف الله وسطواته وأعمد سيفك عن الناس فقد والله أكلتهم الحرب فلم يبق منهم الا كالثمد في قراره الغدير والله المستعان. فكتب إليه أمير المؤمنين ع وبعضه مذکور في نهج البلاغه: من عبد الله على

أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد اتتني منك موعظه موصله ورساله محيره نمقتها بضلالك وأمضيته بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا فاما أمرك لي بالتقوى فارجو أن تكون من أهلها واستعيذ بالله من أن أكون من الذين إذا أمروا بها أخذتهم العزه بالإثم وأما تحذيرك إياي أن يحبط عملي وسابقتي في الاسلام فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك أن تحذرنى ذلك ولكنى وجدت الله يقول فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله فنظرنا إلى الفئتين فاما الفئه الباغيه فوجدناها الفئه التي أنت فيها لأن بيعتى بالمدينه لزمتهك وأنت بالشام كما لزمتهك بيعه عثمان بالمدينه وأنت أمير لعمر على الشام وكما لزمته يزيد أخاك بيعه عمر وهو أمير لأبي بكر على الشام وأما شق عصي هذه الأمه فانا أحق أن أنهاك عنه وأما تخويفك لي من قتل أهل البغى فان رسول الله ص أمرنى بقتالهم وقتلهم وقال لأصحابه إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وأشار إلى وأنا أولى من اتبع أمره وأما قولك أن بيعتى لم تصح لأن أهل الشام لم يدخلوا فيها كيف وإنما هي بيعه واحده تلزم الحاضر والغائب لا يشنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمورى فيها مداهن فأربع على ظلعك وانزع سربال غيك واترك ما لا جدوى له عليك فليس لك عندى إلا السيف حتى تفيء إلى أمر الله صاغرا وتدخل فى البيعه راغما. قال نصر بن مزاحم:

وكتب أمير المؤمنين ع إلى معاوية: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن

أبى سفيان سلام على من أتبع الهدى إلى أن قال واعلم يا معاوية أنك قد ادعيت أمرا لست من أهله ولست تقول فيه بأمر بين ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ومتى كنتم يا معاوية ساسه للرعيه أو ولاه لأمر هذه الأمه بغير قدم حسن ولا شرف سابق على قومكم فإنك مترف قد أخذ منك الشيطان ماخذه فجرى منك مجرى الدم فى العروق. واعلم أن هذا الأمر لو كان إلى الناس أو بأيديهم لحسدونا ولأمتنوا به علينا ولكنه قضاء ممن امتن به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لا أفلح من شك بعد البرهان والبينه. وفى الكلام الأخير دلالة على أن الإمامه بالنص. فاجابه معاويه: أما بعد فدع الحسد فإنك طالما لم تنتفع به ولا تفسد سابقه قدمك بشره نخوتك فان الأعمال بخواتيمها ولعمري ما مضى لك من السابقات يشبه أن يكون ممحوقا لما اجترأت عليه من سفك الدماء وخلاف أهل الحق فاقرأ سورة الفلق وتعوذ من شر نفسك فإنك الحاسد إذا حسد. ومثل هذا الجواب نذكره عبره للناظر كالذى مضى قبله.

ولما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال يا عمرو إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدم عبيد الله وقد رأيت أن أقيمه خطيبا فيشهد على على بقتل عثمان وينال منه فقال رأى ما رأيت فبعث إليه معاوية فاتاه فقال يا ابن أخ لك اسم أبيك فانظر بملء ء عينيك وتكلم بكل فيك فأنت المأمون المصدق فاشتتم عليا وأشهد عليه أنه قتل عثمان فقال أما شتمه فإنه على بن أبى طالب وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم فما عسى أن



أقول في حسبه وأما بأسه فهو الشجاع المطرق وأما أيامه فما عرفت ولكنى ملزمه دم عثمان فقال عمرو إذا والله قد نكأت القرحة فلما خرج عبيد الله قال معاوية أما والله لولا قتله الهرمزان ومخافه على على نفسه ما أتانا أبدا أ لم تر إلى تقريظه عليا فقال عمرو يا معاوية إن لم تغلب فاخلب (١) فخرج حديثه إلى عبيد الله فلما قام خطيبا تكلم بحاجته حتى إذا أتى إلى أمر على أمسك فقال له معاوية ابن أخ انك بين عى أو خيانه فبعث إليه كرهت أن أقطع الشهاده على رجل لم يقتل عثمان وعرفت أن الناس محتملوها عنى فهجره معاوية واستخف بحقه وفسقه فقال شعرا يذكر فيه أن عليا آوى قتله عثمان وقربهم فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقربه وقال حسبي هذا منك.

وقام أبو مسلم الخولاني في ناس من قراء الشام إلى معاوية فقالوا علام تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا قرابته ولا سابقته قال لهم ما أقاتل عليا وأنا أدعى ان لى في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن أ لستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع إلينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب إليه كتابا يأت به بعضنا فكتب إليه مع أبي مسلم الخولاني: بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى على بن أبي طالب سلام عليك فانى أحمد إليك الله لا إله إلا هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الأمين على وحيه واحتبى له من المسلمين أعوانا أيده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم

الخليفه من بعده وخليفه خليفته والثالث الخليفه المظلوم فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشرر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وإبطائك عن الخلفاء تقاد إلى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تباع ثم لم تكن لأحد منهم بأعظم حسدا منك لابن عمك عثمان فقطعت رحمه وألبت الناس عليه فقتل معك في المحله فاقسم صادقاً ان لو قمت فيما كان من امره مقاما واحدا تنهه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا واخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين ايواؤك قتله عثمان وقد ذكر لي إنك تنتصل من دمه فان كنت صادقاً فأمكننا من قتله نقتلهم به ونحن أسرع إليك وإلا- فليس لك ولأصحابك إلا- السيف والله الذى لا- إله إلا- هو لنطلبن قتله عثمان فى الجبال والرمال والبر والبحر أو لتلحقن أرواحنا بالله والسلام. فقدم أبو

(١) من الخلايه والخداع بالقول اللطيف ومعنى إن لم تغلب فأخلب إذا أعياك الأمر مغالبه فاطلبه مخادعه.

(٤٧٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، السیده فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام (١)، الرسول الأ-كرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، معاويه بن أبى سفيان لعنهما الله (٣)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، يوم عرفه (٢)، على بن أبى طالب (٢)، عمرو بن العاص (١)، نصر بن مزاحم (١)، سوره الفلق (١)، القرآن الكريم (٢)، الشام (٨)، الصدق (١)، القتل (١٤)، الشهاده (٢)، الظلم (٢)، الحرب (١)، الضلال (١)، القرع (١)

مسلم بهذا الكتاب على على فقام خطيباً وقال فى جملة خطبته ان عثمان قتل مسلماً محرماً

مظلوما فادفع إلينا قتلته وأنت أميرنا فقال له على اغد على غدا فخذ جواب كتابك فجاء من الغد فوجد الناس قد بلغهم الذى جاء فيه فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملئوا المسجد وأخذوا ينادون كلنا قتله ابن عفان وأذن لأبى مسلم فدخل على أمير المؤمنين ع فقال أبو مسلم قد رأيت قوما ليس لك معهم أمر قال وما ذاك قال بلغهم انك تريد قتله عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتله عثمان فقال على والله ما أردت ان أدفعهم إليك طرفه عين لقد ضربت هذا الأمر انفه وعينه ما رأيت ينبغي لى ان أدفعهم إليك ولا- إلى غيرك وأعطاه جواب كتاب معاوية فخرج بالكتاب وهو يقول الآن طاب الضراب وكان الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان اما بعد فان أخا خولان قدم على بكتاب منك تذكر فيه محمدا ص وما أنعم تعالى فى نبيه محمد ص وفينا فكننت فى ذلك كجالب التمر إلى هجر والداعى مسدده إلى النضال وذكرت ان الله اجتبى له من المسلمين أعوانا فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام فلعمر الله انى لأرجو إذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم فى الاسلام ونصيحتهم لله ورسوله ان يكون نصيبنا فى ذلك الأوفر إن محمدا ص لما دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا أهل البيت أول من آمن به فلبثنا أحوالا محرمة وما يعبد الله فى ربع ساكن من العرب غيرنا فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعولوا بنا الأفاعيل فمنعونا الميره وامسكوا عنا العذب واحلسونا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا

لنا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يباعدونا ولا نأمن فيهم حتى ندفع إليهم النبي ص فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نأمن فيهم إلا- من موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمى من وراء حرمة والقيام بأسيفنا دونه فاما من أسلم من قريش بعد فإنهم مما نحن فيه أخلصاء فمنهم حليف ممنوع أو ذو عشيره تدافع عنه وكان رسول الله ص إذا احمر الباس وأحجم الناس أقام أهل بيته فاستقدموا فوقى بهم أصحابه حر الأسنة والسيوف فقتل عبيده يوم بدر وحمزه يوم أحد وجعفر يوم مؤته وأراد من لو شئت ذكر اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي ص غير مره إلا أن آجالهم عجلت ومنيته أخرت واما ما ذكرت من أمر عثمان فإنه عمل ما بلغك فصنع الناس به ما قد رأيت واما ما ذكرت من أمر قتله عثمان فاني نظرت في هذا الأمر وضربت انفه وعينه فلم أر دفعهم إليك ولا إلى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل.

ولما أراد أمير المؤمنين ع المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار، قال المسعودي: وكان معه من أصحاب بدر سبعة وثمانون رجل منهم سبعة عشر من المهاجرين وسبعون من الأنصار وشهد معه من الأنصار ممن بايع تحت الشجرة وهي ببيعة الرضوان تسعمائة وكان جميع من شهد معه من الصحابة ألفين وثمانمائة. فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه وقال اما بعد فإنكم ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو الفعل والأمر وقد أردنا المسير

إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم. فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فحمد الله وأثنى عليه فما هو أهله ثم قال: أما بعد يا أمير المؤمنين فانا بالقوم جد خبير هم لك ولأشباعك أعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء وهم مقاتلوكم ومجاهدوكم لا يبقون جهدا مشاحه على الدنيا وضنا بما فى أيديهم منها وليس لهم اربه غيرها إلا ما يخذعون به الجهال من الطلب بدم عثمان كذبوا ليس بدمه يثارون ولكن الدنيا يطلبون فسر بنا إليهم فان أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال وإن أبوا إلا الشقاق فذلك الظن بهم والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهى أو يسمع إذا أمر. وقام عمار بن ياسر فذكر الله بما هو أهله وحمده وقال يا أمير المؤمنين إن استطعت ان لا تقيم يوما واحدا فاشخص بنا قبل استعار نار الفجره واجتماع رأيهم على الصدود والفرقه وادعهم إلى رشدهم وحظهم فان قبلوا سعدوا وان أبوا إلا حربنا فوالله ان سفك دمائهم والجد فى جهادهم لقربه عند الله وهو كرامه منه.

ثم قام قيس بن سعد بن عباده فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين انكمش بنا إلى عدونا ولا تعرج فوالله لجهادهم أحب إلى من جهاد الترك والروم لأدهانهم فى دين الله واستدلالهم أولياء الله من أصحاب محمد ص من المهاجرين والأنصار والتابعين باحسان إذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه وفتننا لهم فى أنفسهم حلال ونحن لهم فيما يزعمون قطين قال يعنى رقيق فقال أشياخ الأنصار منهم خزيمه بن ثابت وأبو أيوب الأنصارى وغيرهما لم تقدمت أشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام فقال اما انى

عارف بفضلكم معظم لشأنكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن الذى جاش فى صدوركم حين ذكرت الأحزاب فقال بعضهم لبعض ليقيم رجل منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ورأينا رأيك ونحن كف يمينك وقد رأينا ان تقوم بهذا الأمر فى أهل الكوفة فتامرهم بالشخوص وتخبرهم بما صنع الله لهم فى ذلك فإنهم هم أهل البلد وهم الناس فان استقاموا لك استقام لك الذى تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا أجبناك ومتى امرتنا أطعناك.

فجمع أمير المؤمنين ع أهل الكوفة وحرصهم وأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: سيروا إلى أعداء السنن والقرآن سيروا إلى بقيه الأحزاب وقتله المهاجرين والأنصار فقام رجل من بنى فزاره اسمه أربد فقال أ تريد ان تسيرنا إلى اخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا إلى اخواننا من أهل البصره فقتلناهم كلاها الله إذا لا نفع لك ذلك. فقام الأشتر فقال من لهذا أيها الناس وهرب الفزارى واشتد الناس على اثره فلحق فى مكان من السوق تباع فيه البراذين فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم حتى قتل فقيل يا أمير المؤمنين قتل الرجل قال ومن قتله قالوا همدان وفيهم شوبه من الناس فقال قتيل عميه لا يدرى من قتله ديته من بيت مال المسلمين فقال علاقه التيمى:

- أعوذ بربى أن تكون منيتى \* كما مات فى سوق البراذين أربد - - تعاوره همدان خفق نعالهم \* إذا رفعت عنه يد وضعت يد  
- وقام الأشتر فقال يا أمير

المؤمنين لا- يهلك ما سمعت من مقاله هذا الشقى الخائن ان جميع من ترى من الناس شيعتك وليسوا يرغبون بأنفسهم عن نفسك ولا- يحبون بقاء بعدك فان شئت فسر بنا إلى عدوك والله ما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه وما يعيش بالآمال إلا- شقى وانا لعلى بينه من ربنا ان نفسا لن تموت حتى يأتى اجلها فكيف لا- نقاتل قوما هم كما وصف أمير المؤمنين وقد وثبت عصابه منهم على طائفه من المسلمين فأسخطوا الله واطلمت بأعمالهم الأرض وباعوا خلاقهم بعرض

(٤٧٣)

صفحةمفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، المهاجرون والأنصار (٢)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (١)، أبو أيوب الأنصارى (١)، مدينة الكوفة (٢)، خزيمه بن ثابت (١)، هاشم بن عتبه (١)، مدينة البصره (١)، عمار بن ياسر (١)، سعد بن عباده (١)، سهل بن حنيف (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (٣)، الهلاك (١)، القتل (٩)، الشهاده (٢)، الموت (٣)، الغضب (١)، الظن (١)، الظلم (١)، الضرب (١)، السجود (١)، الضلال (١)، الخوف (١)، الحرب (١)

من الدنيا يسير. فقال على ع الطريق مشترك والناس فى الحق سواء ومن اجهد رأيه فى نصيحه العامه فله ما نوى وقد قضى ما عليه. وقام عدى بن حاتم الطائى فقال يا أمير المؤمنين ما قلت إلا بعلم ولا دعوت إلا إلى حق ولا امرت إلا برشد ثم أشار بالتأنى والكتابه إلى أهل الشام. وقام زيد بن حصين الطائى وكان من أصحاب البرانس المجتهدين فقال والله لئن

كنا فى شك من قتال من خالفنا لا يصلح لنا النهى فى قتلهم حتى نستأنهم ما الأعمال إلا فى تباب ولا السعى إلا فى ضلال والله ما ارتبنا طرفه عين فىمن يبتغون دمه فكيف باتباعه القاسيه قلوبهم القليل فى الإسلام حظهم أعوان الظلم ومسددي أساس الجور والعدوان ليسوا من المهاجرين ولا- الأنصار ولا التابعين باحسان. فقام رجل من طئ فقال يا زيد أ كلام سيدنا عدى حاتم بن تهجن فقال ما أنت بأعرف بحق عدى منى ولكن لا أدع القول بالحق وان سخط الناس. فقال عدى: الطريق مشترك والناس فى الحق سواء فمن اجتهد رأيه فى نصيحه العامه فقد قضى الذى عليه. ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى فقال يا أمير المؤمنين ان القوم لو كانوا الله يريدون أو الله يعملون ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلون فرارا من الأ-سوه وحبا للأ-ثره وضنا بسلطانهم وكرها لفراق دنياهم التى فى أيديهم وعلى أحن فى أنفسهم وعداوه يجدونها فى صدورهم لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمه قتلت فيها آباءهم وإخوانهم ثم، التفت إلى الناس فقال: كيف يبايع معاويه عليا وقد قتل أخاه حنظله وخاله الوليد وجده عتبه فى موقف واحد والله ما أظن أن يفعلوا ولن يستقيموا لكم دون ان تقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بعمد الحديد وتكون أمور جمه بين الفريقين. وقال له عمرو بن الحمق انى والله يا أمير المؤمنين ما أحببتك ولا- بايعتك على قرابه بينى وبينك ولا- إرادته مال تؤتنيه ولا- التماس سلطان يرفع ذكرى به ولكن أحببتك لخصال خمس: انك ابن عم رسول الله ص وأول من آمن به وزوج سيده نساء الأمه فاطمه



بنت محمد ص وأبو الذريه التى بقيت فينا من رسول الله ص وأعظم رجل من المهاجرين سهما فى الجهاد فلو انى كلفت نقل الجبال الرواسى أو نزع البحور الطوامى حتى يأتى على يومى فى أمر أقوى به وليك وأوهن به عدوك ما رأيت انى قد أدت فيه كل الذى حق على من حقتك. فقال أمير المؤمنين اللهم نور قلبه بالتقى واهده إلى صراط مستقيم ليت ان فى جندي مائه مثلك. فقال حجر إذا والله يا أمير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يغشك. ثم قام حجر فقال يا أمير المؤمنين نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلقحها ونتجها قد ضارستنا وضارسناها ولنا أعوان ذوو صلاح وعشيرته ذات عدد ورأى مجرب وبأس محمود وأزمتنا منقادك لك بالسمع والطاعة فان شرقت شرقنا وإن غربت غربنا وما امرتنا به من أمر فعلناه. فقال على أكل قومك يرى مثل رأيك؟

قال ما رأيت منهم إلا حسنا وهذه يدى عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الإجابة. فقال له على خيرا. ودخل يزيد بن قيس الأرحبى على على ع فقال يا أمير المؤمنين نحن على جهاز وعده وأكثر الناس أهل القوه ومن ليس بمضعف وليس به عله فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيله فان أخوا الحرب ليس بالسئوم ولا التؤوم ولا من إذا أمكنته الفرص اجلها واستشار فيها ولا من يؤخر الحرب فى اليوم إلى غد وبعد غد. فقال زياد بن النضر لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس وقال مما يعرف فتوكل على الله وثق به واشخص بنا إلى هذا العدو راشدا معافى فان يرد الله بهم خيرا لا يدعوك رغبه عنك إلى من ليس مثلك فى السابقه مع

النبي ص والقدم في الإسلام والقرايه من محمد ص وإلا ينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلا حربنا نجد حربهم علينا هينا ورجونا ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم بالأمس. وخرج حجر بن عدى وعمرو بن الحمق يظهران البراءه من أهل الشام واللعن فأرسل إليهما أمير المؤمنين ع ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا ألسنا محقين؟ قال بلى ولكن كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين ولو وصفتهم مساوى أعمالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقتلتم مكان اللعن والبراءه اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم، كان أحب إلي وخيرا لكم فقالا يا أمير المؤمنين نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك.

ودخل عليه عبد الله بن المعتم العبسى وحظله بن الربيع التميمى فى رجال من غطفان فأشار عليه التميمى مظهرا النصيح ان يقيم ويكاتب معاويه ولا يعجل وقال انى ما أدرى ولا تدرى لمن تكون إذا التقيتم الغلبه وعلى من تكون الدبره وتكلم العبسى ومن معهما بنحو ذلك فقال ع اما الدبره فإنها على العاصين ظفروا أو ظفر بهم اما والله انى لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون ان يعرفوا معروفا ولا ينكروا منكرا فقال معقل بن قيس الرياحى إن هؤلاء ما اتوك بنصح بل بغش فاحذرهم وقال له مالك بن حبيب بلغنى ان حظله هذا يكاتب معاويه فادفعه إلينا نجسه حتى تنقضى غزاتك وقال عباس بن ربيعه وفائد بن بكير العبسيان يا أمير المؤمنين إن صاحبنا عبد الله بن المعتم بلغنا انه يكاتب معاويه فاحبسه حتى تنقضى غزاتك أو ادفعه إلينا نجسه، فجعلوا يقولان هذا جزاء من نصركم وأشار عليكم بالرأى فقال لها على ع الله بينى وبينكم واليه اكلكم وبه استظهر عليكم اذهبوا

حيث شتم فلحق ابن المعتم بمعاويه مع أحد عشر رجلا من قومه. وبعث على ع إلى حنظله بن الربيع المعروف بحنظله الكاتب وهو صحابي فقال أ على أم لى قال لا- عليك ولا- لك ثم هرب إلى معاويه مع ثلاثة وعشرين رجلا من قومه لكنهما اعتزلا الفريقين فامر على ع بهدم دار حنظله هدمها عريفهم بكر بن تميم وشبث بن ربعي. وقالت طائفه من أصحاب على ع: له أكتب إلى معاويه وإلى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه إليك وتامر بما لهم فيه من الحظ فان الحجه لن تزداد عليهم بذلك إلا عظما فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاويه ومن قبله قريش سلام عليكم فاني احمد إليكم الله الذى لا- إله إلا- هو اما بعد فان لله عبادا آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل وفقهوا فى الدين وبين الله فضلهم فى القرآن الحكيم وأنتم فى ذلك الزمان أعداء لرسول الله ص تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتهم منهم حبستموه أو عذبتموه أو قتلتموه حتى إذا أراد الله إعزاز دينه وإظهار رسوله ودخلت العرب فى دينه أفواجا وأسلمت هذه الأمة طوعا وكرها على حين فاز أهل السبق بسبقهم والمهاجرون الأولون بفضلهم فلا ينبغى لمن ليست له مثل سوابقهم وفضائلهم ان ينازعهم الامر الذى هم أهله وأولى به ثم أن أولى الناس بأمر هذه الأمة قديما وحديثا أقربها من رسول الله ص وأعلمها بالكتاب وأفقهها فى الدين وأولها إسلاما وأفضلها جهادا وأشدّها بما تحمله الرعيه من أمورها اضطلاعا فاتقوا الله الذى إليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون

بما يعطون وإن شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم فإن للعالم بعلمه فضلا وإن الجاهل لن يزداد بمنازعه العالم إلا جهلا ألا واني أدعوكم إلى كتاب الله وسنه نبيه ص وحقن دماء هذه الأمة فان قبلتم أصبتم

(٤٧٤)

صفحهمفاتيح البحث: السنه النبويه الشريفه (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، يزيد بن قيس الأرحبي (١)، شبت بن ربيعي اليربوعي (١)، حجر بن عدى الكندي (١)، عبد الله بن بديل (١)، عباس بن ربيعه (١)، حنظله الكاتب (١)، عدى بن حاتم (١)، يزيد بن قيس (١)، عمرو بن الحمق (٢)، معقل بن قيس (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (٢)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (٣)، الجهل (٢)، الضلال (٢)، الحرب (٤)، الإختيار، الخيار (١)

رشدكم وإن أبيتم إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة لن تزدادوا من الله إلا بعدا والسلام، فكتب إليه معاويه:

- ليس بيني وبين قيس عتاب \* غير طعن الكلى وضرب الرقاب - فقال علي ع انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء.

وكتب أمير المؤمنين ع إلى عماله في الآفاق يأمرهم بالمسير إليه وحث الناس على الجهاد معه فكتب إلى مخنف بن سليم عامله على أصبهان وهمدان: إذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك واقبل إلينا وكتب عبد الله بن أبي رافع سنة ٣٧ هكذا وردت هذه الروايه وقد مر ما يدل على أن ذلك كان سنة ٣٦ فاستعمل مخنف على أصبهان وهمدان رجلين من قومه واقبل حتى شهد معه صفين. وكتب إلى عبد الله بن عباس إلى

البصره اما بعد فاشخص إلى من قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائى عندهم وعفوى عنهم واستبقائى لهم ورغبتهم فى الجهاد واعلمهم الذى لهم فى ذلك من الفضل فقرأ عليهم ابن عباس كتاب على ع وقال أيها الناس استعدوا للمسير إلى امامكم وانفروا فى سبيل الله خفاقا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فإنكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا- يدينون دين الحق مع أمير المؤمنين وابن عمر رسول الله ص الأمر بالمعروف والناهى عن المنكر والصادع بالحق والحاكم بحكم الكتاب الذى لا يدهن الفجار ولا تأخذه فى الله لومه لائم. فقام الأحنف بن قيس فقال نعم والله لنجيينك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره نحتسب فى ذلك الخير ونامل من الله عظيم الأجر وقام إليه خالد بن المعمر السدوسى فقال سمعنا وأطعنا فمتى استنفرتنا نفرنا ومتى دعوتنا أجبنا وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدى فقال وفق الله أمير المؤمنين وجمع له أمر المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القرآن نحن والله عليهم حنقون ولهم فى الله مفارقون فمتى أردتنا صحبك خيلنا ورجلنا. وأجاب الناس إلى المسير ونشطوا أو خفوا فاستعمل ابن عباس على البصره أبا الأسود الدؤلى وقدم على على ومعه رؤوس الأخماس خالد بن المعمر السدوسى على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدى على عبد القيس وصبره بن شيمان الأزدي على الأزدي والأحنف بن قيس على تميم وضبه والرباب وشريك بن الأعور الحارثى على أهل العالیه فقدموا على على بالنخيله. ولم يبرح على النخيله حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصره وكان امراء الأسباع من أهل الكوفه: سعد بن مسعود الثقفى على قيس وعبد القيس. ومعقل بن

قيس اليربوعي ثم الرياحي على تميم وضبه والرباب وقريش وكنانه وأسد. ومخنف بن سليم على الأزدي وبجيله وختعم والأنصار وخزاعة. وحجر بن عدى الكندي على كنده وحضرموت وقضاعه ومهره. وزيايد بن النضر على مذحج والأشعريين. وسعيد بن قيس بن مره الهمداني على همدان ومن معهم من حمير. وعدى بن حاتم على طيء وتجمعهم الدعوه مع مذحج وتختلف الرايتان رايه مذحج مع زيايد بن النضر ورايه طيء مع عدى بن حاتم وقال زيايد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء إن يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه إلا كل مشيع القلب صادق النيه رابط الجاش وأيم الله ما أظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم إلا الرذال قال عبد الله بن بديل وأنا والله أظن ذلك فقال على ليكن هذا الكلام مخزوناً في صدوركم لا تظهروه ولا يسمعه منكم سامع ان الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين وكل آتية منيته كما كتب الله فطوبى للمجاهدين في سبيل الله والمقتولين في طاعته، فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم حمد الله وأثنى عليه ثم قال سر بنا إلى أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضى الله فأحلوا حرامه وحرّموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الأباطيل ومناهم الأمانى حتى أزاعهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وحب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرهتنا في الآخرة وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله ص رحماً وأفضل الناس سابقه وقدما وهم يعلمون منك مثل الذى علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين فأيدينا مبسوطه لك بالسمع والطاعة وقلوبنا

منشرحه لك ببذل النصيحة وأنفسنا بنورك جذله على من خالفك وتولى الامر دونك والله ما أحب ان لى ما فى الأرض مما أقلت وما تحت السماء مما أظلت وانى واليت عدوا لك أو عاديت وليا لك فقال على ع اللهم ارزقه الشهاده فى سبيلك والمرافقه لنيك ص ثم إن عليا ع صعد المنبر ودعاهم إلى الجهاد ومما قاله فى خطبته: اعلّموا إن الله جعل أمّاس الاسلام متينه وعراه وثيقه ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه معاويه وجنده الفئه الباغيه الطاغيه يقودهم إبليس ويدليهم بغروره فلا اعرفن أحدا منكم تقاعس عنى فان الذود إلى الذود ابل. ومن لا يذد عن حوضه يتهدم.

ثم انى أمركم بالشده فى الأمر والجهاد فى سبيل الله وان لا- تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله. ثم قام الحسن بن على ع خطيبا فمما قاله فى خطبته: ان مما عظم الله عليكم حقه واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا- يبلغه صفه ولا- قول ونحن إنما غضبنا لله ولكم فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقدهم فاحتشدوا فى قتال عدوكم معاويه وجنوده ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب وإن الأقدام على الأسنه نجده وعصمه لأنه لم يمتنع قوم قط إلا رفع الله عنهم العله وكفاهم جوائح الذله وهداهم إلى معالم الملّه.

- والصلح تأخذ منه ما رضيت به \* والحرب يكفيك من أنفاسها جرع - ثم قام الحسين بن على ع خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الكوفه أنتم الأحبه الكرماء الشعار دون الدثار جدوا

فى احياء ماثر دينكم واسهال ما توعر عليكم الا- أن الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهى جرع متحساه فمن اخذ لها أهبتها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها فذاك قمن إن لا ينفع قومه ويهلك نفسه نسال الله بعونه أن يدعمكم بألفته، ثم نزل. فاجابه إلى السير والجهاد جل الناس الا أن أصحاب عبد الله بن مسعود وفيهم عبيده السلماني وأصحابه قالوا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حده فمن رأيناه أراد ما لا يحل له أو بدا لنا منه بغى كنا عليه فقال على ع مرحبا واهلا هذا هو الفقه فى الدين والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر. وانما رضى منهم بذلك مع ظهور الحجة عليهم لأنه قد علم من حالهم انهم لا يقبلون بغير هذا فلو ألزمهم بالحرب معه ربما ينفرون ويكونون مع معاويه فكان رضاه بما قالوا أصلح الأمرين لأنه يرجى انضمامهم إليه بعد ذلك، وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهو المدفون بقرب المشهد الرضى الذى يسميه الإيرانيون خواجه ربيع وهم يومئذ أربعمائه رجل فقالوا يا أمير المؤمنين انا شككنا فى هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عمن يقاتل العدو فولنا بعض الثغور نكون

(٤٧٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٦)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، مدينه مشهد المقدسه (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (٤)، مدينه الكوفه (٢)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، عبد الله بن مسعود (٢)، عبد الله بن بديل



(٢)، عبيده السلماني (١)، مره الهمداني (١)، هاشم بن عتبه (١)، مدينه البصره (٣)، الأحنف بن قيس (٢)، عدى بن حاتم (٢)، ربيع بن خثيم (١)، سعيد بن قيس (١)، سبيل الله (٣)، معقل بن قيس (١)، القرآن الكريم (٢)، الشهاده (٢)، القتل (٤)، الصبر (١)، الحرب (١)

## وصايا علي (ع) للجيش

به ثم نقاتل عن أهله، فوجهه على ثغر الرى فكان أول لواء عقده بالكوفه لواء ربيع بن خثيم. ودعا علي باهله فقال يا معشر باهله أشهد الله انكم تبغضونني وأبغضكم فخذوا عطاءكم وأخرجوا إلى الديلم وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين. قال نصر بن مزاحم: وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاويه: من محمد بن أبي بكر إلى الغاوى معاويه بن صخر سلام على أهل طاعه الله اما بعد فان الله تعالى خلق خلقا اختارهم على علمه فاصطفى منهم محمدا ص فاخصه برسالته فدعا إلى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه فكان أول من أجاب أخوه وابن عمه على بن أبي طالب فوقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه وقد رأيتك تساميه وأنت أنت وهو هو المبرز السابق في كل خير أول الناس اسلاما واصدق الناس نيه ثم لم تزل أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله وتجتهدان على اطفاء نور الله وتجمعان على ذلك الجموع وتبدلان فيه المال وتحالفان فيه القبائل على ذلك مات أبوكم وعلى ذلك خلفته فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله ص وأبو ولده وأول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا يخبره بسرره ويشركه في امره وأنت عدوه وابن عدوه فتمتع ما استطعت بباطلك وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد

انتقضى وكيدك قد وهى والسلام على من اتبع الهدى. فاجابه معاويه:

من معاويه بن أبى سفيان إلى الزارى على أبىه محمد بن أبى بكر سلام على أهل طاعه الله اما بعد فقد اتانى كتابك لرأىك فيه تضعيف ولأبىك فيه تعنيف ذكرت حق ابن أبى طالب وقديم سوابقه وقرابته واحتجاجك بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد إلها صرف الفضل عنك وجعله لغيرك وقد كنا وأبوك معنا فى حياه نبينا نرى حق ابن أبى طالب لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ص ما عنده كان أبوك وفاروقه أول من ابتزه وخالفه ثم قام بعده عثمان يهتدى بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته أنت وصاحبك حتى طمع فيه الأفاضل من أهل المعاصى فخذ حذرك فسترى وبال امرك وقس شبرك بفترك تقصر من أن تساوى من يزن الجبال حلمه لا تلين على قسر قناته ولا يدرك ذو مدى أناته أبوك مهده مهاده وبنى ملكه وشاده فان يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله وإن يكن جورا فأبوك أسسه ونحن شركاؤه وبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا فعب أباك ما بدا لك أو دع والسلام على من اتبع الهدى.

وبلغ أهل العراق مسير معاويه إلى صفين فنشطوا وجدوا غير أنه كان من الأشعث بن قيس شئ عند عزله عن الرياسه وذلك أن رياسه كنده وربيعة كانت للأشعث فجعلها أمير المؤمنين ع لحسان بن محدوج فتكلم فى ذلك أناس من أهل اليمن منهم الأشتر وعدى بن حاتم الطائى وزحر بن قيس وهانى بن عروه فقالوا يا أمير المؤمنين إن رياسه الأشعث لا تصلح الا لمثله وما حسان مثل الأشعث فغضبت ربيعه فقال حريث بن جابر يا هؤلاء رجل برجل وليس بصاحبنا عجز فى شرفه وموضعه

ونجدته وبأسه ولسنا ندفع فضل صاحبكم وشرفه وغضب رجال اليمنيه فاتاهم سعيد بن قيس الهمداني فتكلم في اصلاح الحال وقال حريث بن جابر إن كان الأشعث ملكا في الجاهليه وسيدا في الاسلام فان صاحبنا أهل هذه الرياسه وما هو أفضل منها فقال حسان للأشعث لك رايه كنده ولى رايه ربيعه فقال معاذ الله لا يكون هذا ابدا ما كان لك فهو لى وما كان لى فهو لك وبلغ معاويه ما صنع بالأشعث فقال اقدفوا إلى الأشعث شيئا تهيجونه به على على فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الأبيات فكتب بها مالك بن هبيره إلى الأشعث وكان له صديقا وكان كنديا:

- من كان فى القوم مثلوجا باسرتة \* فالله يعلم انى غير مثلوج -- زالت عن الأشعث الكندى رياسته \* واستجمع الأمر حسان بن محدوج -- يا للرجال لعار ليس يغسله \* ماء الفرات وكرب غير مفروج -- إن ترض كنده حسانا بصاحبها \* ترض الدناه وما قحطان بالهوج -- كان ابن قيس هماما فى أرومته \* ضخما يبوء يملك غير مفلوج -- إن الذين تولوا بالعراق له \* لا يستطيعون طرا ذبح فروج -- ليست ربيعه أولى بالذى خديت \* من حق كنده حق غير محجوج - فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن قال شريح بن هانى يا أهل اليمن ما يريد صاحبكم الا أن يفرق بينكم وبين ربيعه ومشى حسان بن محدوج إلى الأشعث برايته حتى ركزها فى داره فقال الأشعث: إن هذه الرايه عظمت على على وهى والله أخف على من زف النعام ومعاذ الله أن يغيرنى ذلك لكم فعرض عليه أمير المؤمنين ع أن يعيدها إليه فابى

وقال يا أمير المؤمنين إن يكن أولها شرافليس آخرها بعر فقال له علي انا أشركك فيه فولاه علي ميمنته وهي ميمنه أهل العراق.

وامر علي ع الحارث الأعور أن ينادى في الناس إن اخرجوا إلى معسكركم بالنخيله (١) فنادى بذلك وبعث علي إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته فامرته أن يحشر الناس إلى المعسكر ودعا عقبه بن عمرو الأنصاري فاستخلفه علي الكوفه وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين ثم خرج علي ع وخرج الناس معه إلى النخيله.

ولما أراد المسير إلى النخيله بعث زياد بن النضر وشريح بن هاني علي مقدمته في اثني عشر ألفا شريح علي طائفه من الجند وزياد علي الكل وأمرهما أن يأخذا علي طريق واحد ولا يختلفا فاخذ شريح يعتزل بمن معه علي حده ولا يقترب من زياد فكتب زياد إلى أمير المؤمنين ع مع مولى له اسمه شوذب إن شريحا لا يرى لى عليه طاعه وكتب شريح إليه أن زيادا تنكر واستكبر فان أراد أمير المؤمنين أن يعزله عنا ويبعث مكانه فانا له كارهون فكتب إليهما علي ع إن جمعكما حرب فزياد علي الناس وإن افترتما فكل واحد أمير علي الطائفه التي وليناه امرها. ومن ذلك يعلم كيف كان حال أصحابه في تفرقهم.

وصايا للجيش مهمه واعلمنا أن مقدمه الجيش عيونهم وعيون المقدمه طلائعهم فإذا أنتما خرجتما من بلاد كما فلا تساما من توجيه الطلائع ومن نقض الشعاب

(١) النخيله هي معسكر الكوفه قال بحر العلوم في رسالته في صلاه المسافر أظن أنها الموضع المعروف بالكفل والمسافه بيها وبين الخارج من المسجد وأوساط البلد يوشك أن يكون بريدا (اه) والبريد أربعة فراسخ نحو مسير ست ساعات وسيأتي أن أمير المؤمنين (ع) خرج من النخيله

حتى إذا جاز حدود الكوفة وذلك بين القنطرة والجسر بعدما قطع الهر صلى الظهر ركعتين ثم أتى دير أبي موسى وهو على فرسخين من الكوفة فدل على أن النخيله فى حدود الكوفه وأنه لم يخرج من حدود الكوفه حتى صار بين القنطره والجسر بعدما قطع النهر وأن دير أبى موسى الذى هو على فرسخين من الكوفه بعد النخيله فكيف تكون النخيله على أربعه فراسخ من وسط الكوفه ويمكن الجواب بأن الكوفه كانت فى ذلك الوقت كبيره جدا وأنه كان بين وسطها وآخرها من جهه الشمال أكثر من ثلاثه فراسخ وإن بين آخرها وبين النخيله نحو فرسخ أو أقل وإن كان بين وسطها وبين الكفل اليوم المظنون أنه النخيله نحو أربعه فراسخ والله أعلم.

(٤٧٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، معاويه بن أبى سفيان لعنهما الله (١)، دوله العراق (٣)، مدينه الكوفه (١٠)، نهر الفرات (١)، هانى بن عروه (١)، على بن أبى طالب (١)، الحارث الأعور (١)، شريح بن هانى (٢)، محمد بن أبى بكر (٣)، عدى بن حاتم (١)، حريث بن جابر (٢)، مالك بن حبيب (١)، ربيع بن خثيم (١)، نصر بن مزاحم (١)، الموت (١)، الأكل (١)، الجهل (١)، الحرب (١)، الشهاده (١)، الخوف (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)، صلاه المسافر (١)، الركوع، الركعه (١)، السجود (١)

والشجر فى كل جانب كيلا يغركما عدو أو يكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب من لدن الصبح إلى المساء الا على تعبيه فان دهمكم مكروه كنتم قد تقدمتم فى التعبيه وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم فى قبل

الاشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون ذلك لكم رداء وتكون مقاتلتكم من وجه أو اثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعلى الاشراف ومناكب الأنهار يرون لكم لئلا يأتىكم عدو من مكان مخافه أو أمن وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا وإذا رحلتم فارحلوا جميعا وإذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والأترسه ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم وما أقمتم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب لكم غفله ولا تلفى لكم غره فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهار الا- كانوا كأنهم فى حصون واحرسا عسكركما بأنفسكما وإياكما أن تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا أو مضمضه ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكم وليكن عندى كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فانى ولا شىء الا ما شاء الله حثيث السير فى آثاركما عليكم فى حربكما بالتؤده وإياكما والعجله الا أن تمكنكم فرصه بعد الاعذار والحجه وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكم الا أن تبدأ أو يأتىكما أمرى.

وصايا إلى امراء الأجناد وكتب إلى امراء الأجناد: من عبد الله على أمير المؤمنين اما بعد فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على أيدي سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا فان الله تعالى يقول قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاؤكم.

وصايا إلى جنوده وكتب إلى جنوده يخبرهم بالذى لهم والذى عليهم: من عبد الله على أمير المؤمنين اما بعد فان الله جعلكم فى الحق جميعا سواء أسودكم وأحمركم وجعلكم من الوالى وجعل الوالى منكم بمنزله الوالى من الولد وبمنزله الولد من الوالى وإن حقتكم عليه انصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيئكم فإذا فعل ذلك معكم وجبت

عليكم طاعته بما وافق الحق ونصرته على سيرته والدفع عن سلطان الله فإنكم وزعه الله في الأرض الوزعه الذين يدفعون عن الظلم فكونوا له أعوانا ولدينه أنصارا ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها إن الله لا يحب المفسدين. وبقي أمير المؤمنين ع بالنخيله حتى اجتمعت إليه الجنود ولم ييرحها حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصره. ومرت عليه جنازه وهو بالنخيله فقال ما يقول الناس في هذا القبر، وفي النخيله قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي يقولون هذا قبر هود النبي لما أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا قال كذبوا لأنا اعلم به منهم هذا قبر يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب ثم قال هاهنا أحد من مهزه؟ فاتي بشيخ كبير فقال أين منزلك قال على شاطئ البحر قال أين هو من الجبل الأحمر قال قريب منه قال وما يقول قومك فيه قال يقولون قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود وهذا قبر يهوذا بن يعقوب. وبلغ معاويه مكان على بالنخيله ومعسكره بها ومعاويه قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون لا تجف دموعهم على عثمان فخطب معاويه أهل الشام فقال: يا أهل الشام قد كنتم تكذبونني في علي وقد استبان لكم امره والله ما قتل خليفتم غيره وهو أمر بقتله والب الناس عليه وآوى قتلته وهم جنده وأنصاره وأعوانه وقد خرج بهم قاصدا بلادكم لا بادتكم يا أهل الشام الله الله في عثمان فانا ولي عثمان وأحق من طلب بدمه وقد جعل الله لولى المظلوم سلطانا فانصروا خليفتم فقد صنع به القوم ما تعلمون قتلوه ظلما وبغيا وقد أمر بقتال

الفئه الباغيه حتى تفى إلى أمر الله، فاعطوه الطاعه وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعمل على فلسطين ثلاثه رهط جعلهم بإزاء أهل مصر لثلا- يغيروا عليهم من خلفهم وكتب إلى معتزله مصر وهم يومئذ يكاتبون معاويه ولا يطيقون مكاثره أهل مصر: أن تحرك قيس عامل على مصر أن يثبتوا له وكان على ع بعث قيس بن سعد الأنصارى من الكوفه إلى مصر أميرا عليها وفيها يومئذ معاويه بن خديج وحصين بن نمير.

ولما أراد على ع الخروج من النخيله وذلك لخمس مضمين من شوال يوم الأربعاء سنه ٣٦ خطب الناس وقال قد امرت على المصر عقبه بن عمرو الأنصارى فاياكم والتخلف والتربص فانى قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعى وأمرته أن لا يترك متخلفا إلا الحقه بكم عاجلا إن شاء الله فقام إليه معقل بن قيس الرياحى فقال يا أمير المؤمنين والله لا يتخلف عنك إلا ظنين ولا يتربص بك الا منافق فأمر مالك بن حبيب أن يضرب أعناق المتخلفين، قال على: قد امرته بامرى وليس مقصرا إن شاء الله ودعا بدابته فجاءته فلما أراد أن يركب وضع رجله فى الركاب وقال بسم الله فلما جلس على ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال: اللهم إنى أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبه المنقلب والحيره بعد اليقين وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفه فى الأهل ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا ثم خرج وخرج أمامه الحر بن سهم بن طريف الربعى ربيعه تميم وهو يقول:

- يا فرسى سيرى وأمى الشاما \* وقطعى الحزون



والاعلاما -- ونابذى من خالف الاماما \* انى لأرجو إن لقينا العاما -- جمع بنى أميه الطغاما \* ان نقتل العاصى والهماما --  
وان نزيل من رجال هاما - وقال مالك بن حبيب وهو صاحب شرطته وهو آخذ بعنان دابته يا أمير المؤمنين أ تخرج بالمسلمين  
فيصيبوا اجر الجهاد والقتال وتخلفنى فى حشر الرجال، فقال له على: إنهم لن يصيبوا من الأجر شيئا الا كنت شريكهم فيه وأنت  
هاهنا أعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم فقال سمعا وطاعة فخرج على حتى إذا جاز حد الكوفه وذلك بين القنطره والجسر  
بعد ما قطع النهر (١) أمر مناديه فنادى بالصلاه فتقدم فصلى ركعتين حتى إذا قضى الصلاه اقبل على الناس فقال يا أيها الناس ألا  
من كان مشيعا أو مقيما فليتم الصلاه فانا قوم على سفر ومن صحبنا فلا يصم المفروض والصلاه ركعتان ثم خرج حتى أتى دير  
أبى موسى وهو من الكوفه على فرسخين فصلى بها العصر فلما انصرف من الصلاه قال سبحان ذى الطول والنعم سبحان ذى

(١) كان الفرات فى ذلك العصر يخترق الكوفه وعليه قنطره وهى ما بينى بالآجر ولها ذكر فى الأخبار وعليه جسر وهو ما يعمل  
من السفن فبعد ما عبر النهر اما على القنطره أو على الجسر وسار حتى جاز حد الكوفه وبلغ حد الترخص فلا يسمع الاذان ولا  
يرى الجدران وهو ما يجوز للمسافر عنده الافطار وقصر الصلاه دخل وقت الظهر فصلى الظهر قصرا واعلم الناس أن فرض  
المسافر القصر والافطار.

(٤٧٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب الأشراف للشيخ  
المفيد (٢)، مدينه الكوفه (٥)، مدرسه

المعتزله (١)، شهر شوال المكرم (١)، إسحاق بن إبراهيم (١)، بنو أميه (١)، مدينة البصره (١)، مالك بن حبيب (٣)، حصين بن نمير (١)، معقل بن قيس (١)، قيس بن سعد (١)، الشام (٣)، دمشق (١)، القتل (٤)، القبر (٤)، الضرب (١)، الظلم (٢)، الصلاه (٤)، الركوع، الركعه (١)، الدفن (١)، نهر الفرات (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

القدره والافضال أسأل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والإنباه إلى امره فإنه سمع الدعاء قال نصر: ثم خرج حتى نزل على شاطئ البرس (١) فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال: الحمد لله الذى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق.

ثم أقام حتى صلى الغداء ثم شخص حتى بلغ قبه قبين (٢) وبها نخل طوال إلى جانب البيعه فلما رآها قال والنخل باسقات لها طلع نضيد ثم أقحم دابته النهر فنزلها فمكث بها قدر الغداء وسار فلما جاز جسر الصراه (٣) نزل فصلى بالناس العصر. ثم خرج حتى اتى دير كعب ولم أجده فى مظانه فلست أدري أين هو قال ثم مضى نحو ساباط (٤) فاتاه دهاقينها يعرضون عليه النزول والطعام فقال لا- ليس ذلك لنا عليكم وبات بساباط فلما أصبح وهو بمظلم ساباط (٥) قال أ تبنون بكل ربع آيه تعبثون. فلما انتهى إلى مدينة بهرسيير (٦) إذا رجل من أصحابه يقال له حريز بن سهم ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل قول ابن يعقوب التميمي:

- جرت الرياح على مكان ديارهم \* فكانما كانوا على ميعاد - فقال على أ فلا قلت: كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمه كانوا فيها فاكهين كذلك

وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين. إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إن هؤلاء لم يشكروا النعمه فسلبوا دنياهم بالمعصيه إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم ثم قال أنزلوا بهذه النجوه. وبعث أمير المؤمنين ع معقل بن قيس من المدائن في ثلاثه آلاف وقال له خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القنى بالرقه فاني موافيهما وسكن الناس وأمنهم ولا تقاتل إلا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس وأقم الليل ورفه في السير ولا تسر أول الليل فان الله جعله سكننا أرح فيه بدنك وجندك وظهرك فإذا كان السحر أو حين ينبطح الفجر فسر، فخرج حتى اتى الحديثه وهي إذا ذاك منزل الناس انما بنى مدينه الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فإذا هم بكبشين ينتطحان ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن أبي ربيعه قتل بعد ذلك مع الحروريه فاخذ يقول ايه ايه فجاء رجلان فاخذ كل منهما كبشا فقال الخثعمي لمعقل لا تغلبون ولا تغلبون أما ترى الكبشين أحدهما مشرق والآخر مغرب اقتتلا ولم ينتصف واحد منهما من صاحبه حتى فرق بينهما. ثم مضوا حتى أتوا عليا بالرقه وأمر على الحارث الأعور فصاح في أهل المدائن من كان من المقاتله فليواف أمير المؤمنين صلاه العصر فوافوه في تلك الساعه فقال قد تعجبت من تخلفكم دعوتكم وانقطاعكم عن أهل مصركم في هذه المساكن الظالم أهلها والهالك أكثر سكانها لا معروفًا تأمرون به ولا منكرًا تنهون عنه قالوا يا أمير المؤمنين انا كنا ننتظر امرك ورأيك مرنا بما أحببت فصار وخلف عليهم عدى بن حاتم فأقام عليها ثلاثا ثم خرج في ثمانمائه وخلف ابنه زيادا

فلحقه في أربعمائه منهم ثم لحقا عليا ع. وجاء على حتى مر بالأنبار وهي بلدة قرب الفلوجه وهي الآن خراب كان كسرى يجعلها أنبارا للحيوب فاستقبله بنو خشنوشك (٧) دهاقينها فلما رأوه نزلوا ثم جاءوا يشهدون معه قال ما هذه الدواب التي معكم وما أردتم بهذا الذي صنعتم قالوا اما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء واما هذه البراذين فهدية لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما وهيانا لدوابكم علما كثيرا قال اما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينفع هذا الأمراء وانكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم فلا- تعودوا له واما دوابكم هذه فان أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم اخذناها منكم واما طعامكم الذي صنعتم لنا فانا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلا بئمن قالوا يا أمير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال إذا لا- تقومونه قيمته نحن نكتفي بما هو دونه قالوا يا أمير المؤمنين فان لنا من العرب موالى ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا قال ليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم وإن غضبكم أحد فاعلمونا قالوا يا أمير المؤمنين انا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا قال ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم. ثم مضى أمير المؤمنين ع حتى نزل بأرض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة فقال ليزيد بن قيس الأرحبي يا يزيد قال ليبيك يا أمير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم فأطعم ومن شرابهم فاشرب وصالح وفد بني تغلب على أن يقرهم على دينهم ولا- يصبغوا أبناءهم في النصرانية، ثم سار حتى بلغ قرية دون قرقيسيا فوافاه بها زياد بن النضر وشريح

بن هانى الذين كان قد وجههما فى اثنى عشر ألفا مقدمه له فأخذنا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلى الكوفه حتى بلغنا عانات فبلغهم اخذ على على طريق الجزيره وبلغهم أن معاويه أقبل فى جنود الشام من دمشق لاستقبال على فقالوا والله ما هذا لنا برأى أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر ما لنا خير أن نلقى جموع أهل الشام بقله من عددنا منقطعين من العدد والمدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهلها وحبسوا عنهم السفن فأرادوا قتالهم فتحصنوا فرجعوا إلى هيت فعبروا منها ولحقا عليا بتلك القرية فقال ع مقدمتى تأتى ورائى فتقدم إليه شريح وزيد فأخبراه بالذى رأيا فقال قد أصبتما رشد كما ثم سار حتى اتى الرقه وجل أهلها العثمانيه الذين فروا من الكوفه برأيهم وأهوائهم إلى معاويه فغلقوا أبوابها وتحصنوا فيها وأميرهم سماك بن مخرمه الأسدى فى طاعه معاويه وكان قد فارق عليا فى نحو مائه رجل من بنى أسد ثم اخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائه رجل. ووافاه بالرقه معقل بن قيس الذى كان أرسله على من المدائن فى ثلاثه آلاف وقال لأهل الرقه اجسروا لى جسرا لكى أعبر من هذا المكان إلى الشام فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم الأشر فناداهم انى أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف ولأقتلن مقاتلتكم ولأخرين أرضكم ولأخذن أموالكم فلقى بعضهم بعضا فقالوا إن الأشر يفى بما يقول وإن عليا خلفه علينا ليأتينا منه الشر فبعثوا إليه انا ناصبون لكم جسرا فاقبلوا فأرسل الأشر إلى على فجاء ونصبوا له

الجسر فعبر على الأثقال والرحال ثم أمر الأشر فوقف

(١) البرس بلده بين الكوفه والحله. وفي معجم البلدان برس بالضم موضع بأرض بابل.

(٢) فى القاموس قبين موضع بالعراق واسم نهر وولايه بالعراق. وفى معجم البلدان قبين بالضم ثم الكسر والتشديد ومثناه تحته اسم أعجمى لنهر وولايه بالعراق، ثم ذكر أن الأفيشر خرج إلى الشام فلما عبر على جسر سورا نزل بقريه يقال لها قبين.

(٣) الصراه نهر يخرج من الفرات.

(٤) فى معجم البلدان: ساباط كسرى بالمداين موضع معروف سمي باسم رجل من الفرس كان ينزله.

(٥) فى معجم البلدان: مظلم ساباط مضاف إلى ساباط التى قرب المدائن موضع هناك ولا أدري لم سمي بذلك.

(٦) لفظ فارسى معناه موضع التنزه.

(٧) فى كتاب صفين لنصر بن مزاحم: قال سليمان: خش طيب. نوشك راضى يعنى بنى الطيب الراضى بالفارسيه.

(٤٧٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، مدينه الكوفه (٣)، نهر الفرات (٢)، يزيد بن قيس الأرحبى (١)، الحارث الأعور (١)، شريح بن هانى (١)، عدى بن حاتم (١)، محمد بن مروان (١)، بنو أسد (١)، معقل بن قيس (٣)، الشام (٤)، دمشق (١)، الأكل (١)، القتل (٣)، البكاء (١)، الظلم (١)، الصلاه (٢)، الطعام (١)، العصر (بعد الظهر) (٢)، دوله العراق (٣)، كتاب معجم البلدان (٤)، نصر بن مزاحم (١)، بابل (١)

## القتال على الماء

فى ثلاثه آلاف فارس حتى لم يبق أحد من الناس الا عبر ثم أنه عبر آخر الناس وازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوه عبد الرحمن بن أبى الحصين فنزل فاخذها وركب وسقطت قلنسوه عبد الله بن الحجاج فنزل فاخذها ثم ركب فقال لصاحبه: إن يكن ظن الزاجر الطائر صادقا كما يزعمون اقتل وشيكا وتقتل فقال

عبد الرحمن ما شئ أحب إلى مما ذكرت فقتلا- جميعا يوم صفين فلما عبر على الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هاني فسرهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة في اثني عشر ألفا فلقبهم أبو الأعور في جند أهل الشام فدعوهم إلى الدخول في طاعه أمير المؤمنين ع فأبوا فبعثوا إلى علي ع انا قد لقينا أبا الأعور السلمى بسور الروم في جند من أهل الشام فدعونه وأصحابه إلى الدخول في طاعتك فأبوا فمرنا بامرئك فأرسل علي الأشتر فقال يا مال إن زيادا وشريحا ارسلنا إلى يعلماني انهما لقينا أبا الأعور في جند من أهل الشام بسور الروم فبناني الرسول أنه تركهم متواقفين فالتجاء إلى أصحابك النجاء فإذا اتيتهم فأنت الأمير عليهم وإياك أن تبدأ القوم بقتال الا أن يبدؤوك ولا يجرمنك شئناهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار إليهم مره بعد مره واجعل علي ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف في القلب ولا تدن منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب ولا تتباعد منهم تباعد من يهاب الباس حتى أقدم عليك فاني حثيث السير إليك إن شاء الله وكتب إليهما اما بعد فاني امرت عليكما مالكا فاسمعا له وأطيعا امره فإنه ممن لا يخاف رهقه ولا سقاطه ولا بطؤه عما الاسراع إليه احزم ولا الاسراع إلى ما البطؤ عنه أمثل فقدم عليهم الأشتر وكف عن القتال فلم يزالوا متواقفين حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور فثبتوا له واضطربوا ساعه ثم انصرف أهل الشام ثم خرج هاشم بن عتبته في خيل ورجال حسن عدتها وعددها وخرج إليهم أبو الأعور السلمى فاقتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على

الخيال والرجال على الرجال فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا وبكر عليهم الأشر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخي وكان فارس أهل الشام قتله ظبيان بن عماره التميمي وهو فتى حدث السن واخذ الأشر يقول ويحكم أروني أبا الأعور ثم رجع أبو الأعور بمن معه فوقفوا على تل من وراء المكان الذي كان فيه فقال الأشر لسنان بن مالك النخعي انطلق إلى أبي الأعور فادعه إلى المبارزه فقال إلى مبارزتي أو مبارزتك قال إلى مبارزتي فقال الأشر لو امرتك بمبارزته فعلت قال نعم والله الذي لا اله الا هو لو أمرتني أن اعترض صفهم بسيفي فعلت فقال يا ابن أخي أطال الله بقاءك قد والله ازددت فيك رغبة لا ما امرتك بمبارزته انما امرتك أن تدعوه إلى مبارزتي لأنه لا يبارز الا ذوى الكفاءه والأسنان والشرف وأنت بحمد الله من أهل الكفاءه والشرف لكنك حديث السن وليس يبارز الأحداث فاذهب إليه فادعه لمبارزتي فاتاه فقال امنوني فاني رسول فامنوه قال فاتيت أبا الأعور فقلت إن الأشر يدعوك إلى مبارزته فسكت طويلا ثم قال إن خفه الأشر وسوء رأيه هو الذي دعاه إلى أجلاء عمال عثمان من العراق وافترائه عليه وإلى أن سار إليه في داره فقتله فيمن قتل لا حاجه لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عنى فصاح بي أصحابه فانصرفت ولو سمع منى لأخبرته بعذر صاحبي وحجته فرجعت إلى الأشر فأخبرته أنه قد أبى المبارزه فقال لنفسه نظر فتوافقنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما أصبحنا نظرنا فإذا هم قد انصرفوا وصبحنا على غدوه فسار نحو معاويه فتوافقوا بقناصرين إلى جنب صفيين وكان مع على مائه وخمسون ألفا وقيل مائه



ألف أو يزيدون ومع معاويه نحو ذلك وقيل كان أهل الشام أكثر من أهل العراق بالضعف. ويدل شعر بعض شعراء الشام أن أهل الشام كانوا سبعين ألفا وهو قوله:

- لله در كتاب جاء تكم \* تبكى فوارسها على عثمان - - سبعون ألفا ليس فيهم قاسط \* يتلون كل مفصل ومثاني - وإن صح أن أصحاب علي ع كانوا مائه وخمسين ألفا أو يزيدون فيكون الصواب أن أهل العراق يزيدون أهل الشام بالضعف والله أعلم.

وعلى مقدمه معاويه أبو الأعور السلمى سفيان بن عمرو وعلى ساقته بسر بن أرطاه العامرى. وطلب على موضعا لمعسكره وأمر الناس أن يضعوا انقالهم فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس على ع على خيلهم إلى معاويه وكانوا مائه وثلاثين ولم ينزل بعد معاويه فناوشوهم القتال واقتتلوا هوياء (١) فكتب معاويه إلى علي: عافانا الله وإياك:

- ما أحسن العدل والإنصاف من عمل \* وأقبح الطيش ثم النفس (٢) فى الرجل - \* \* \* - اربط حمارك لا تنزع سويته (٣) \* إذا يرد وقيد العير (٤) مكروب (٥) - - ليست ترى السيد (٦) زيدا (٧) فى نفوسهم \* كما تراه بنو كور (٨) ومرهوب (٩) - - ان تسألوا الحق يعط الحق سائله \* والدرع محقبه والسيف مقروب - - أو تأنفون (١٠) فانا معشر أنف \* لا نطعم الضيم ان السم مشروب (١١) - فامر على الناس فوزعوا عن القتال حتى يأخذ أهل المصاف مصافهم ثم قال أيها الناس هذا مقام من نصف (١٢) فيه نصف يوم القيامه ومن فليج فيه فليج يوم القيامه فتراجع الناس إلى معسكرهم.

القتال على الماء فإذا أبو الأعور السلمى صاحب مقدمه معاويه قد سبق إلى

سهول الأرض وسعه المنزل وشريعته الماء مكان افيح فاتاه الأشتر صاحب مقدمه على ع في أربعة آلاف من مستبصرى أهل العراق فأزالوا أبا الأعور عن

(١) هوى كغنى اى وقتا طويلا.

(٢) النفس كثره الكلام.

(٣) السويه كغنيه كساء محشو بعشب كالبرذعه.

(٤) العير الحمار.

(٥) اى مشدود مضيق.

(٦) السيد قبيله من ضبه.

(٧) هو زيد الخيل الفارس المشهور وبنو السيد هم بنو عم زيد الخيل وكانت بينهم عداوه.

(٨) بنو كور قبيله من بنى ذهل بن مالك.

(٩) بنو مرهوب أيضا قبيله من بنى ذهل بن مالك يقول إن بنى السيد لا يرون زيدا فى نفوسهم كما يراده أهله الأذنون وهم بنو كور وبنو مرهوب وهذا مثل ضربه لعلى عليه السلام يقول له اردع جيشك عن التسرع والعجله فإن أهل الشام لا يرون لك ما يراده أهل العراق من التعظيم والبعيل.

(١٠) كان القياس أو تأنفوا لأنه معطوف على المجزوم فأثبت النون اما للضرورة أو من باب الاستئناف.

(١١) اى لا نقبل الذل ولو أدى ذلك إلى أشق الأحوال التى هى كشرب السم فإن منصوب بنزع الخافض أى لان.

(١٢) نطف كعلم أى تدنس وتلطخ.

(٤٧٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٦)، دوله العراق (٥)، يوم القيامة (٢)، مدينه الكوفه (١)، نهر الفرات (١)، عبد الله بن الحجاج (١)، عبد الله بن المنذر (١)، هاشم بن عتبه (١)، سنان بن مالك (١)، الشام (١٠)، القتل (٧)، الطيران، الطير (١)، الخوف (١)، الحرب (١)، الظن (١)، الجنابه (١)، الضرب (١)

معسكره فاقبل معاويه فى جميع الفيلىق فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى على ع وغلب معاويه على الماء وحال بين أهل العراق وبينه وذهب شباب من الناس وغلمانهم يستقون فممنعهم أهل الشام فقال

عبد بن عوف بن الأحمر لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا واخذوا الشريعة فهي في أيديهم وقد صف أبو الأعور عليها الخيل والرجاله وقدم الراميه ومنهم أصحاب الرماح والدرق وعلى رؤوسهم البيض وقد اجمعوا أن يمنعونا الماء ففزعنا إلى أمير المؤمنين ع فأخبرناه فدعا صعصعه بن صوحان فقال ائت معاوية فقل انا سرنا مسيرنا هذا وأنا أكره قتالكم قبل الاعذار إليكم وانك قد قدمت بخيلك تقاتلنا قبل ان نقاتلك وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه أخرى قد فعلتموها حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم وإن كان أحب إليكم أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فقال معاوية لأصحابه ما ترون قال الوليد بن عقبه أمنعهم الماء كما منعه ابن عفان حصروه أربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله قال عمرو بن العاص خل بين القوم وبين الماء فإنهم لن يعطشوا وأنت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فأعاد الوليد مقالته وقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو أخو عثمان من الرضاعة أمنعهم الماء إلى الليل فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم أمنعهم الماء منعهم الله إياه يوم القيامة فقال صعصعه إنما يمنع الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شربه الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق يعنى الوليد بن عقبه فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه فقال معاوية كفوا عن الرجل فإنه رسول فقال صعصعه لمعاوية ما ترد على قال سيأتيكم رأيي، فوالله ما راعانا

الا تسويه الرجال والخيل والصفوف فأرسل إلى أبي الأعور أمنعهم الماء وقال السليل بن عمرو السكوني يخاطب معاويه:

- امنع الماء من صحاب على \* ان يذوقوه والذليل ذليل - - واقتل القوم مثلما قتل الشيخ \* ظما والقصاص أمر جميل - - فامنع القوم ماء كم ليس للقوم \* بقاء وإن يكن فقليل - فقال معاويه الرأى ما تقول ولكن عمرا لا يدعنى فقال عمرو خل بينهم وبين الماء فان عليا لم يكن ليظما وأنت ريان وفي يده أعنه الخيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق ومعه أهل العراق وأهل الحجاز وقد سمعته أنا وأنت وهو يقول لو استمكنت من أربعين رجلا فذكر أمرا يعنى لو أن معى أربعين رجلا- يوم فتش البيت يعنى بيت فاطمه، ذكر ذلك نصر فى كتاب صفين وفرح أهل الشام بالغلبه على الماء فقال معاويه يا أهل الشام هذا والله الظفر لا سقانى الله ولا سقى أبا سفيان ان شربوا منه ابدى حتى يقتلوا بأجمعهم عليه وتباشر أهل الشام فقام إلى معاويه رجل من أهل الشام يقال له المعرى بن الأقبل الهمدانى وكان ناسكا وكان له لسان وكان صديقا ومؤاخيا لعمرو بن العاص فقال يا معاويه سبحان الله ان سبقتم القوم إلى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم عنه أما والله لو سبقوكم إليه لسقوكم منه أ ما تعلمون أن فيهم العبد والأمه والأجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله أول الجور لقد شجعت الجبان وبصرت المرتاب وحملت من لا- يريد قتالك على كتفيك فاغلظ له معاويه وقال لعمرو اكفى صديقك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال الهمدانى فى ذلك:

- لعمرو أبى معاويه بن حرب \*

وعمرو ما لدائهما دواء -- سوى طعن يحار العقل فيه \* وضرب حين تختلط الدماء -- فلست بتابع دين ابن هند \* طوال الدهر ما ارسى حراء -- لقد ذهب العتاب فلا عتاب \* وقد ذهب الولاء -- فلا ولاء وقولى فى حوادث كل أمر \* على عمرو وصاحبه العفاء -- الا لله درك يا ابن هند \* لقد ذهب الحياء فلا حياء -- أ تحمون الفرات على رجال \* وفى أيديهم الأسل الظماء -- وفى الأعناق أسياف حداد \* كان القوم عندكم نساء -- فترجوا ان يجاوركم على \* بلا ماء وللأحزاب ماء - ثم سار الهمدانى فى سواد الليل فلحق بعلى. وبقى أصحاب على ع يوما وليله بغير ماء واغتم على ع بما فيه أهل العراق من العطش فخرج نحو رايات مذحج وإذا رجل ينادى:

- أ يمنعنا القوم ماء الفرات \* وفينا السيوف وفينا الحجف -- وفينا على له صوله \* إذا خوفوه الردى لم يخف -- فنحن الذين غداه الزبير \* وطلحه خضنا غمار التلف -- فما بالنا أمس أسد العرين \* وما بالنا اليوم شاء النجف -- فاما تحلوا بشط الفرات \* ومنا ومنهم عليه الجيف -- واما تموتوا على طاعه \* تحل الجنان وتحبوا الشرف - ومضى إلى رايه كنده فإذا مناد ينادى إلى جنب منزل الأشعث ويقول:

- لئن لم يجمل الأشعث اليوم كربه \* من الموت فيها للنفوس تفتت -- فنشرب من ماء الفرات بسيفه \* فهبنا أناسا قبل كانوا فموتوا -- فان أنت لم تجمع لنا اليوم امرنا \* وتلقى التى فيها عليك

التشتت - - فمن ذا الذى تشنى الخناصر باسمه \* سواك ومن هذا إليه التلفت - - وهل من بقاء بعد يوم وليه \* نظل عطاشى والعدو يصوت - - وأنت امرؤ من عصبه يمينيه \* وكل امرئ من غصنه حين ينبت - فلما سمع الأشعث قول الرجل اتى عليا من ليلته فقال: يا أمير المؤمنين أيمنعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا ومعنا السيوف خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده أو نموت وممرا الأشر فليعل بخيله حتى آمره، فقال ذاك إليك فرجع الأشر فنادى فى الناس من كان يريد الموت أو الماء فمبعاده الصبح فانى ناهض إلى الماء فاتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل وشد عليه سلاحه وهو يقول:

- مبعادنا اليوم بياض الصبح \* هل يصلح الزاد بغير ملح - - لا لا ولا أمر بغير نصح \* دبوا إلى القوم بطعن سمح - - لا صلح للقوم وأين صلحى \* حسبى من الاقحام قاب رمح - فلما أصبح الأشعث دب فى الناس وسيوفهم على عواتقهم وجعل يلقي رمحه ويقول بأبى أنتم وأمى تقدموا قاب رمحى فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى انا الأشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى أبو الأعور السلمى اما والله لا حتى تأخذنا وإياكم السيوف فقال الأشعث قد والله أظنها دنت منا وحمل عبد الله بن عوف بن الأحمر وكان من فرسان على ع فجعل يضربهم بالسيف وهو يقول:

- خلوا لنا عن الفرات الجارى \* أو أثبتوا للجحفل الجرار -

(٤٨٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، دولة العراق (٣)، يوم القيامة (١)، مدينه النجف الأشرف

(١)، نهر الفرات (٨)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، الوليد بن عقبه (٢)، عمرو بن العاص (٢)، صعصعه بن صوحان (١)، الشام (٦)، المنع (٣)، الخلط (١)، الطعام (١)، القتل (١)، الموت (٣)، الرضاع (١)، الحرب (١)، الجنابه (١)

- لكل قرم مستميت شارى (١) \* مطاعن برمحه كرار - - ضراب هامات العدى مغوار - ودعا الأشتر الحارث بن همام النخعى ثم الصهبانى فأعطاه لواءه ثم قال يا حارث لولا أنى اعلم انك تصبر عند الموت لأخذت لوائى منك ولم أحبك بكرامتى قال والله يا مالك لأسرنك اليوم أو لأموتن فأتبعتنى فتقدم وهو يقول:

- يا اشتر الخير ويا خير النخع \* وصاحب النصر إذا عم الفزع - - وكاشف الامر إذا الامر وقع \* ما أنت فى الحرب العوان بالجذع - - قد جزع القوم وعموا بالجزع \* وجرعوا الغيظ وغصوا بالجرح - - ان تسقنا الماء فما هى بالبدع \* أو نعطش اليوم فجد يقطع - - ما شئت خذ منا وما شئت فدع - فقال اشتر ادن منى يا حارث فدنا منه فقبل رأسه وقال لا تتبع هذا اليوم الا خيرا ثم قام الأشتر يحرض أصحابه ويقول فدتكم نفسى شدوا شدة المحرج الراجى الفرج فإذا نالتكم الرماح فالتوا فيها وإذا عضتكم السيوف فليعض الرجل على نواجذه فإنه أشد لشؤون الرأس ثم استقبلوا القوم بهاماتكم وكان الأشتر يومئذ على فرس له محذوف أدهم كأنه حللك الغراب. وقتل الأشتر فى تلك المعركة سبعة وقتل الأشعث فيها خمسة فأول قتيل قتله الأشتر ذلك اليوم بيده من أهل الشام رجل يقال له صالح بن فيروز وكان مشهورا بشده الباس فارتجز على الأشتر فقال: - يا صاحب الطرف الحصان

الأدهم \* أقدم إذا شئت علينا أقدم -- انا ابن ذى العز وذى التكرم \* سيد عك كل عك فاعلم - فبرز إليه الأشر وهو يقول:

- آليت لا ارجع حتى اضربا \* بسيفى المصقول ضربا معجبا -- انا ابن خير مذحج مركبا \* من خيرها نفسا واما وأبا - ثم شد عليه بالرمح فقتله فخرج إليه فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السلماني وكان من فرسان أهل الشام وشد على الأشر فلما رهقه التوى الأشر على الفرس ومار السنان فأخطأه ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول:

- خانك رمح لم يكن خوانا \* وكان قدما يقتل الفرسانا -- لفارس يخترم الاقرانا \* أشهل لا وغلا ولا جبانا - فقتله ثم فارس آخر يقال له رياح بن عتيك الغساني وهو يقول:

- انى زعيم مالك بضرب \* تذى غرارين جميع القلب -- عبل الذراعين شديد الصلب - وفي روايه شديد العصب فخرج الأشر وهو يقول:

- رويد لا تجزع من جلادى \* جلاد شخص جامع الفؤاد -- يجيب فى الروع دعا المنادى \* يشد بالسيف على الأعادى - فشد عليه فقتله ثم خرج إليه فارس آخر يقال له إبراهيم بن الوضاح الجمحي وهو يقول:

- هل لك يا اشر فى برازى \* براز ذى غشم وذى اعتزاز -- مقاوم لقرنه لزاز - فخرج إليه الأشر وهو يقول:

- نعم نعم اطلبه شهيدا \* معى حسام يقصم الحديد - - يترك هامات العدى حصيدا - فقتله ثم خرج إليه فارس آخر يقال له زامل بن عبيد الخزامى وكان من أصحاب الألويه فشد عليه وهو يقول:

- يا صاحب السيف الخضيب المذرب \* وصاحب



الجوشن ذاك المذهب -- هل لك في طعن غلام محرب \* يحمل رمحا مستقيم الثعلب -- ليس بحياد ولا مغلب - فطعن الأشر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه ولم يصب مقتلا وشد عليه الأشر فكسف قوائم الفرس بالسيف وهو يقول:

- لا بد من قتلى أو من قتلكا \* قتلت منكم خمسة من قبلكما -- وكلهم كانوا حماه مثلكا - ثم ضربه بالسيف وهما راجلان فقتله ثم خرج إليه فارس يقال له الأجلح بن منصور الكندي وكان من اعلام العرب وفرسانها وكان على فرس يقال له لاحق فلما استقبله الأشر كره لقاء الأشر واستحيا ان يرجع فشد عليه الأشر وهو يقول:

- بليت بالأشر ذاك المذحجى \* بفارس في حلق مدجج -- كالليث ليث الغابه المهيج \* إذا دعاه القرن لم يعرج - فضربه الأشر فقتله وقالت حبله بنت منصور أخت الأجلح حين اتاها مصابه ترثيه:

- الا فابكى أخا ثقه \* فقد والله أبلىنا -- فقتل الماجد القمقام \* لا مثل له فينا -- أتانا اليوم مقتله \* فقد جرت نواصينا -- كريم ماجد الجدين \* يشفى من أعادينا -- وممن قاد جيشهم \* على والمضلونا -- شفانا الله من أهل ال \* - عراق فقد أبادونا -- أما يخشون ربهم \* ولم يرعوا له ديننا - وماتت حزنا على أخيها وقال أمير المؤمنين ع لما بلغه مرثيتها أخاها اما انهن ليس يملكن ما رأيتن من الجزع اما انهن قد أضروا بنسائهم فتركوهن خزايا من قبل ابن آكله الأكباد اللهم حمله آثامهم وأوزارهم وأثقالا مع ائقالهم ثم خرج إليه محمد بن روضه الجمحى وهو يضرب

فى أهل العراق ضربا منكرا ويقول:

- يا ساكنى الكوفه يا أهل الفتن \* يا قاتلى عثمان ذاك المؤمن - - ورث صدرى قتله طول الحزن \* أضربكم ولا ارى أبا حسن - فشد عليه الأشر وهو يقول:

- يا طالبا بالثار فى عثماننا \* انزل ربه بكم الهوانا - - ولا يسلى عنكم الاحزاننا \* مخالف قد خالف الرحمانا - - نصرتموه عابدا شيطاننا -

(١) ىشرى نفسه الله.

(٤٨١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، دوله العراق (٢)، مدينه الكوفه (١)، الحارث بن همام (١)، الشام (٢)، الفرّج (١)، العزّه (١)، القتل (٧)، الضرب (٢)، الموت (١)، الحزن (٢)، الصبر (١)، الفرّج (١)، الكرم، الكرامه (١)، الحرب (١)

### المراسله بين على (ع) ومعاويه بصفين

ثم ضربه فقتله ثم اقبل الأشر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول:

- لا- تذكروا ما قد مضى وفاتا \* والله ربه باعث أمواتا - - من بعد ما صاروا كذا رفاتا \* لأوردن خيلى الفراتا - - شعث النواصى أو يقال ماتا - وكان لواء الأشعث مع معاويه بن الحارث فقال له الأشعث لله أنت ليست النخع بخير من كنده قدم لواءك فتقدم صاحب اللواء وهو يقول:

- أ نعطش اليوم فينا الأشعث \* فابشروا فإنكم لن تلبثوا - - ان تشربوا الماء فلا تريثوا - وكان الأشر قد تعالى بخيله حيث أمره على ع فبعث إليه الأشعث أن أقحم الخيل فاقحمها حتى وضعت سنابكها فى الفرات وأخذت القوم السيوف فولوا مدبرين فقال على ع هذا يوم نصرنا فيه الأشعث بالحميه وقال الأشعث يا أمير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء. وقال عمرو بن العاص لمعاويه ما ظنك

بالقوم أن منعوك الماء اليوم كما منعتمهم أمس أ تراك ضاربهم عليه كما ضاربوك عليه وما أغنى عنك أن تكشف لهم السوأه قال دع عنك ما مضى ما ظنك بعلى قال ظنى أنه لا يستحل منك ما استحلت منه وإن الذى جاء له غير الماء فلما غلب على على الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاويه أنا لا نكافيك بصنعك هلم إلى الماء فنحن وأنتم فيه سواء فاخذ كل منهما بالشريعة مما يليه وقال على لأصحابه ان الخطب أعظم من منع الماء وقال معاويه لله در عمرو ما عصيته فى أمر إلا أخطأت الرأى فيه.

المراسله بين على ومعاويه بصفين ومكث على يومين لا يرسل معاويه ولا يأتيه من قبل معاويه أحد ثم أن عليا دعا بشير بن عمرو بن محسن الأنصارى وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعى التميمى فقال اتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عز وجل وإلى الطاعه والجماعه وإلى اتباع أمر الله تعالى فقال له شبث أ لا نطمعه فى سلطان توليه إياه ومنزله تكون له بها اثره عندك إن هو بايعك قال على اتوه الآن فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه وهذا فى ربيع الآخر فاتوه فحمد الله أبو عمره بن محسن وأثنى عليه وقال يا معاويه ان الدنيا عنك زائله وإن الله مجازيك بغملك وإنى أنشدك بالله أن تفرق جماعه هذه الأمه وتسفك دمائها بينها. فقطع معاويه عليه الكلام فقال هلا أوصيت صاحبك فقال سبحان الله أن صاحبى ليس مثلك أن صاحبى أحق البريه بهذا الأمر فى الفضل والدين والسابقه فى الاسلام والقرايه من رسول الله ص قال معاويه فتقول ما ذا؟ قال أدعوك إلى تقوى ربك وإجابه ابن

عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق فإنه أسلم لك في دينك وخير في عاقبه امرئ، قال ويطل دم عثمان لا والرحمن لا أفعل ذلك أبدا فذهب سعيد يتكلم فبدره شبت بن ربيع فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معاوية أنه لا يخفى علينا ما تقرب وما تطلب أنك لا تجد شيئا تستهوى به الناس إلا أن قلت لهم قتل إمامكم مظلوما فهلما نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام رذال وقد علمنا أنك أبطأت عليه بالنصر وأحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب ورب مبتغ أمرا يحول الله دونه وربما أوتى المتمنى أمنيته وربما لم يؤتها والله ما لك في واحده منهما خير والله ان أخطأك ما ترجو أنك لشر العرب حالا ولئن أصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلا النار فاتق الله يا معاوية ولا تنازع الأمر أهله، فقال معاوية إنى أول ما عرفت به سفهك وخفه حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولؤمت أيها الأعرابي الجلف الجافى فى كل ما وصفت وذكرت انصرفوا من عندى فليس بينى وبينكم إلا السيف فخرجوا وشبت يقول:

أفعلينا تهول بالسيف إنا والله لنعجلنه إليك فاتوا عليا فاخبروه بما كان وخرج قراء أهل العراق وقراء أهل الشام فعسكروا ناحيه صفين فى ثلاثين ألفا وعسكر على على الماء وعسكر معاوية فوق ذلك ومشت القراء فيما بين معاوية وعلى فيهم عبيده السلماني وعلقمه بن قيس النخعي وعبد الله بن عتبه وعامر بن عبد القيس وقد كان فى بعض تلك السواحل فانصرف إلى عسكر على فدخلوا على معاوية فقالوا ما الذى تطلب قال اطلب بدم عثمان

قالوا ممن قال من على قالوا وعلى قتله قال نعم هو قتله وأوى قاتله فدخلوا على على فقالوا ان معاويه يزعم أنك قتلت عثمان قال اللهم لكذب فيما قال لم اقتله فرجعوا إلى معاويه فاخبروه فقال إن لم يكن قتله بيده فقد أمر ومالاً فرجعوا إلى على فقالوا ان معاويه يزعم أنك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرت ومالأت فقال اللهم كذب فيما قال فرجعوا إلى معاويه فقالوا ان عليا يزعم أنه لم يفعل فقال إن كان صادقاً فليمكننا من قتله عثمان فإنهم في عسكره وجنده وأصحابه وعضده فرجعوا إلى على فاخبروه فقال لهم على تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود، فخصم على معاويه ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين قال معاويه إن كان الأمر كما يزعم فما له أبتز الأمر دوننا على غير مشوره منا ولا ممن هاهنا معنا فقال على إنما الناس تبع المهاجرين والأنصار وهم شهود المسلمين في البلاد على ولايتهم وأمر دينهم فرضوا بي وبايعوني فرجعوا إلى معاويه فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من هنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا في هذا الأمر فانصرفوا إلى على فقالوا له ذلك فقال ويحكم هذا للبدريين دون الصحابه ليس في الأرض بدرى إلا قد بايعنى وهو معى أو قد أقام ورضى فلا يغرنكم معاويه من أنفسكم ودينكم، فتراسلوا ثلاثه أشهر ربيع الآخر وجمادين فيزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم فتراحفوا خمساً وثمانين مره في ثلاثه أشهر وتحجز القراء بينهم ولا يكون بينهم قتال وخرج أبو امامه الباهلى وأبو الدرداء فدخلوا على معاويه وكانا معه فقالا علام تقاتل هذا الرجل فوالله

لهو أقدم منك سلما وأحق بهذا الأمر منك وأقرب من النبي ص فعلام تقاتله فقال أقاتله على دم عثمان وأنه آوى قتلته فقولوا له فليقدنا من قتلته وأنا أول من بايعه فانطلقوا إلى على فاخبروه فقال هم الذين ترون فخرج عشرون ألفا أو أكثر مسرلين في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق فقالوا كلنا قتلته فان شاؤوا فليروموا ذلك منا فرجع أبو إمامه وأبو الدرداء فلم يشهدا شيئا من القتال حتى إذا كان رجب وخاف معاوية أن يبايع القراء عليا على القتال أخذ في المكر وأخذ يحتال للقراء لكيما يحجموا عنه ويكفوا حتى ينظروا.

حيله لمعاوية وكتب معاوية في سهم: من عبد الله الناصح فاني أخبركم أن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ورمى بالسهم في عسكر على فوق في يد رجل من أهل الكوفة وتداولته الأيدي حتى وصل إلى

(١) هكذا ذكره نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكرنا ما فيه في أول الكلام فراجع.

(٤٨٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، دوله العراق (١)، مدينه الكوفه (١)، شهر رجب المرجب (١)، نهر الفرات (٢)، يوم عرفه (١)، شهر ربيع الثاني (٢)، شبت بن ربيعي اليربوعي (١)، معاوية بن الحارث (١)، عبيده السلماني (١)، عمرو بن العاص (١)، أبو الدرداء (٢)، علقمه بن قيس (١)، سعيد بن قيس (١)، نصر بن مزاحم (٢)، عمرو بن محصن (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (٣)، الكذب، التكذيب (٢)، القتل (١٤)، الضرب (٢)، المنع (١)، الغلّ (٢)، البول (١)

أمير المؤمنين فقالوا هذا رجل ناصح كتب يخبركم بما أراد

معاويه وبعث معاويه مائتي رجل من الفعله إلى عاقول من النهر بأيديهم المرور والزبيل يحفرون فيها بحيال عسكر على فقال على ويحكم ان الذى يحاول معاويه لا يستقيم له وإنما يريد أن يزيلكم عن مكانكم فقالوا له هم والله يحفرون الساعه فقال يا أهل العراق لا- تكونوا ضعفى ويحكم لا تغلبونى على رأى فقالوا والله لنتحلن فان شئت فارتحل وإن شئت فاقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم وارتحل على آخر الناس وهو يقول:

- ولو انى أطعت عصبت قومى \* إلى ركن اليمامه أم شام - - ولكنى إذا أبرمت أمرا \* منيت بخلف آراء الطغام - وارتحل معاويه فنزل بمعسكر على الذى كان فيه فدعا على الأشر فقال أ لم تغلبنى على رأى أنت والأشعث فدونكما فقال الأشعث أنا أكفيك يا أمير المؤمنين سأداوى ما أفسدت اليوم من ذلك فجمع كنده فقال لا تفضحونى اليوم إنما أقارع بكم أهل الشام فخرجوا معه رجلا- يمشون ويبيد الأشعث رمح له يلقيه على الأرض ويقول أمشوا قيس رمحى فيمشون فلم يزل يقيس لهم على الأرض برمحه ويمشون معه رجاله قد كسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معاويه وسط بنى سليم واقفا على الماء وقد جاءه أدانى عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعه وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا وأقبل الأشر فى خيل فحمل على معاويه، والأشعث يحارب فى ناحيه فانحاز معاويه فى بنى سليم فردوا وجوه إبله قدر ثلاثه فراسخ ثم نزل ووضع أهل الشام ائقالهم والأشعث يهدر ويقول أ رضيت يا أمير المؤمنين ثم غاداهم على القتال وعلى رايته يومئذ هاشم بن عتبه المرقال وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاويه فبرز إليه علقمه بن عمرو من أصحاب على فطعنه علقمه

فقتله فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة فجعل على يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعه فيقاتل ويخرج إليه من أصحاب معاويه رجل معه جمع آخر فيقتتلان في خيلهما ورجلها ثم ينصرفان وأخذوا يكرهون أن يتزاحفوا بجمع الفيلق من أهل العراق وأهل الشام مخافه الاستئصال والهلاك وكان على يخرج الأشر مره في خيله ومره حجر بن عدى أو شيبث بن ربيع التميمي أو خالد بن المعمر السدوسي أو زياد بن النضر الحارثي أو زياد بن جعفر الكندي أو سعيد بن قيس الهمداني أو معقل بن قيس الرياحي أو قيس بن سعد بن عباده وأكثرهم خروجا الأشر وكان معاويه يخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي أو أبا الأعور السلمى أو حبيب بن مسلمه الفهري أو ابن ذى الكلاع أو عبيد الله بن عمر بن الخطاب أو شرحبيل بن السمط أو حمزه بن مالك الهمداني فاقتتلوا ذا الحجة وربما اقتتلوا فى اليوم الواحد مرتين أوله وآخره وخرج الأشر يوما فقاتل بصفين فى رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم قال الراوى: فخرج عليا رجل لقلما رأيت رجلا قط هو أطول ولا أعظم منه فدعا إلى المبارزه فلم يبرز إليه أحد وبرز إليه الأشر فاختلفا ضربتين وضربه الأشر فقتله وأيم الله لقد كنا أشفقنا عليه وسألناه أن لا يخرج إليه وهو سهم بن أبى العيزار. وجاء رجل من الأزد فقال أقسم بالله لأقتلن قاتلك فحمل على الأشر فضربه الأشر فإذا هو بين يدي فرسه وحمل أصحابه فاستنقذوه جريحا فقال أبو رقيقه السهمي كان هذا نارا فصادفت إعصارا فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما مضى ذو الحجة تداعى الناس أن يكف بعضهم عن



بعض إلى أن ينقضى المحرم لعل الله أن يجرى صلحا واجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض.

استثاف المراسله ولما توادع على ومعاويه بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح فأرسل على إلى معاويه عدى بن حاتم وشبث بن ربعى ويزيد بن قيس الأرحبى وزياد بن حصفه التميمى فدخلوا على معاويه فحمد الله عدى بن حاتم وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانا أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ويحقن الله به دماء المسلمين وندعوك إلى أفضلها سابقه وأحسنها فى الاسلام آثارا وقد اجتمع له الناس فلم يبق أحد غيرك وغير من معك فانت يا معاويه من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل فقال معاويه كأنك إنما جئت متهددا ولم تأت مصلحا هيهات يا عدى كلا والله أنى لابن حرب ما يقع لى بالشنان أما والله إنك لمن المجلبين على ابن عفان وإنك لمن قتلته وقال له شبث وزياد بن حصفه أتيناك فيما يصلحنا وإياك فأقبلت تضرب الأمثال لنا دع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يغمنا وإياك نفعه وقال يزيد بن قيس أن صاحبنا لمن عرف وعرف المسلمون فضله ولا أظنه يخفى عليك أن أهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلى فاتق الله يا معاويه ولا تخالف عليا فانا والله ما رأينا رجلا قط أعمل بالتقوى ولا أزهده فى الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه فقال معاويه: إنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعه فاما الجماعه التى دعوتم إليها فنعمها هى وأما الطاعه لصاحبكم فانا لا نراها، إن صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوى ثارنا وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه فليدفع إلينا قتله لنقتلهم به ونحن

نجيكم إلى الطاعة و الجماعة فقال شيب بن ربيع أيسرك أنك أمكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله لو أمكنتني من ابن سمية ما قتلته بعثمان ولكن بنائل مولى عثمان فقال له شيب وإله السماء ما عدلت معدلا لا والله لا تصل إلى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها فقال له معاوية لو كان ذلك كانت عليك أضييق. ورجعوا فبعث معاوية إلى زياد بن خصفه فقال له يا أخا ربيعه إن عليا قطع أرحامنا وقتل إمامنا وآوى قتله صاحبنا وإني أسألك النصره عليه بأسرتك وعشيرتك ولك علي عهد الله وميثاقه إذا ظهرت أن أوليك أي المصريين أحببت فقال له زياد إنني لعلي بينه من ربي وبما أنعم علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين ثم قام فقال معاوية لعمر بن العاص وكان إلى جانبه ليس يتكلم رجل منهم بكلمه تخالف صاحبه ما لهم قصمهم الله ما قلوبهم إلا قلب رجل واحد وبعث معاوية إلى حبيب بن مسلمه الفهري وشرحيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس السلمى فدخلوا علي فقال حبيب بن مسلمه ان عثمان كان خليفه مهديا فاستثقلت حياته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع إلينا قتله عثمان نقتلهم به فان قلت أنك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم شورى بينهم. فقال له علي: وما أنت لا- أم لك والولاية والعزل والدخول في هذا الأمر اسكت فإنك لست هناك ولا باهل لذاك فقال حبيب بن مسلمه أما والله لتريني حيث تكره فقال له علي وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدا لك فلا أبقي الله عليك إن أبقيت

فقال شرحبيل إن كلمتك فلعمري ما كلامي إياك إلا كنحو من كلام صاحبي فهل لى عندك جواب غير الذى أجبته به فقال على ع عندى جواب غير الذى أجبته به لك ولصاحبك ثم ذكر كلاما قال فى آخره: ثم ولى أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه فسار إليه ناس فقتلوه ثم أتانى الناس وأنا معتزل أمرهم فأبيت عليهم

(٤٨٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، دوله العراق (٣)، شهر ذى الحجه (٢)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، يوم عرفه (١)، شبت بن ربيعى اليربوعى (٣)، خالد بن الوليد (١)، هاشم بن عتبه (١)، عمار بن ياسر (١)، عمرو بن العاص (١)، عدى بن حاتم (١)، يزيد بن قيس (٢)، سعد بن عباده (١)، سعيد بن قيس (١)، معن بن يزيد (١)، معقل بن قيس (١)، الشام (٣)، القتل (١٠)، الكراهيه، المكروه (١)، الحرب (١)، الجماعه (٢)

### الوقعه الكبرى يوم صفين

فقالوا لى ان الأمه لا- ترضى إلا- بك وأنا نخاف ان لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعنى الا شقاق رجلين قد بايعانى وخلاف معاويه إياى الذى لم يجعل الله له سابقه فى الدين ولا سلف صدق فى الاسلام طليق ابن طليق وحزب من الأحزاب لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا- فى الاسلام كارهين مكرهين فعجبنا لكم ولا جلابكم معه وانقيادكم له وتدعون أهل بيت نبيكم ص الذين لا ينبغى لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس إنى أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسنه نبيكم ص وإماته الباطل وإحياء معالم الدين فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد أ تشهد أن

عثمان قتل مظلوما فقال انى لا أقول ذلك قالوا فمن لم يشهد أنه قتل مظلوما فنحن براء منه ثم انصرفا فقال على ع إنك لا تسمع الموتى ولا- تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم الآيه ثم أقبل على أصحابه فقال لا يكن هؤلاء بأولى بالجد فى ضلالتهم منكم فى حقكم. ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم فقال حابس بن سعيد الطائى وكان صاحب لواء طى مع معاويه وقتل معه:

- أما بين المنايا غير سبع \* بقين من المحرم أو ثمانى - - أ ينهاننا كتاب الله عنهم \* ولا- ينهاهم السبع المثنى - فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر سنة ٣٧ بعث على نفر من أصحابه فيهم مرثد بن الحارث الجشمى حتى إذا كانوا من عسكر معاويه بحيث يسمعونهم الصوت نادى مرثد عند غروب الشمس: يا أهل الشام أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب وأصحاب رسول الله ص يقولون لكم أنا والله ما كففنا عنكم شكاً فى أمركم ولا بقيا عليكم وإنما كففنا عنكم لخروج المحرم ثم انسلخ وأنا قد نبذنا إليكم على سواء أن الله لا- يحب الخائنين وفى روايه أمره فنادى يا أهل الشام الا أن أمير المؤمنين يقول لكم إنى قد استنبذتكم واستأنيتكم لتراجعوا الحق وتنبؤوا إليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه فلم تتناهوا عن طغيان ولم تجيبوا إلى حق وإنى قد نبذت إليكم على سواء أن الله لا- يحب الخائنين فثار الناس إلى أمرائهم ورؤسائهم وخرج معاويه وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ويعبيان العساكر وأوقدوا النيران وجاءوا بالشموع وبات على ليلته كلها يعبى الناس ويكتب الكتائب ويدور فى الناس ويحرضهم.

وصايا أمير المؤمنين

ع لعسكره كان أمير المؤمنين ع يأمر عساكره فى كل موطن لقوا معه عدوه فىقول: لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجه وتركم إياهم حتى يبدؤوكم حجه أخرى لكم عليهم فإذا قاتلتموهم فهزمتوهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عوره ولا تمثلوا بقتيل فإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تتهتكوا سترًا ولا تدخلوا دارًا إلا باذنى ولا تأخذوا شيئًا من أموالهم إلا- ما وجدتم فى عسكرهم ولا تهيجوا امرأه إلا باذنى وإن شتمت أعراضكم وتناولن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس ولقد كنا وإنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأه فى الجاهليه بالهراوه أو الحديد فيغير بها عقبه من بعده. وسمع منه ع أيام الجمل وصفين والنهروان أنه كان يقول للناس: عباد الله اتقوا الله عز وجل وعضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المنازله والمجاوله والمبارزه والمعانقه والمكادمه واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا- تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر.

ابتداء الوقعه العظمى يوم صفين قال نصر: عقد أمير المؤمنين ومعاويه الألويه وأمر الأمرء وكتبا الكتائب فاستعمل على ع على الخيل عمار بن ياسر وفى روايه انه استعمله على رجاله أهل الكوفه وعلى خيل أهل الكوفه الأشر وعلى خيل أهل البصره سهل بن حنيف وعلى الرجاله عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعلى رجاله أهل البصره قيس بن سعد وكان قد أقبل من مصر إلى صفين فإنه كان واليا بمصر كما مر، ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبه بن أبى وقاص الزهرى وجعل الميمنه اليمن وعليها الأشعث بن قيس

وعلى رجالتها سليمان بن صرد الخزاعي وجعل الميسره ربيعه وعليها عبد الله بن عباس وعلى رجالتها الحارث بن مره العبدى وجعل القلب مضر الكوفه والبصره وعقد ألويه القبائل فأعطاها قوما بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم فعلى قريش وأسد وكنانه عبد الله بن عباس وعلى كنده حجر بن عدى وعلى بكر البصره حضين بن المنذر وعلى تميم البصره الأحنف بن قيس وعلى خزاعه عمرو بن الحمق وعلى سعد ورباب البصره جاريه بن قدامه السعدى وعلى بجيله رفاعه بن شداد وعلى قضاعه وطى عدى بن حاتم وعلى همدان سعيد بن قيس وعلى مذحج الأشر بن الحارث النخعي وعلى عبد القيس الكوفه صعصعه بن صوحان وعلى قيس الكوفه عبد الله بن الطفيل الكناني وعلى ذهل الكوفه يزيد بن رويم الشيباني إلى غير ذلك. واستعمل معاويه على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى الرجاله مسلم بن عقبه المرى صاحب وقعه الحره وعلى الميمنه وهم أهل حمص وقنسرين عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى الميسره وهم أهل الأردن وفلسطين حبيب بن مسلمه الفهرى واعطى اللواء عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى أهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهرى وعلى أهل حمص ذو الكلاع الحميرى وعلى أهل قنسرين زفر بن الحارث وعلى أهل الأردن أبا الأعور السلمى سفيان بن عمرو وعلى رجاله دمشق بسر بن أبى أرطاه العامرى وعلى رجاله حمص حوشبا ذا ظليم وعلى الخيل عمرو بن العاص واستعمل على باقى القبائل وأهل البلاد أشخاصا آخرين لا- نطيل بذكرهم. وبائع رجال من أهل الشام على الموت فعقلوا أنفسهم بالعمائم فكانوا خمسه صفوف معقلين وكانوا يخرجون فيصطفون أحد عشر صفا ويخرج أهل العراق فيصطفون أحد عشر صفا.

أهل الشام وأهل العراق وشعارهم وألوان راياتهم قال نصر: كانت علامه أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قد جعلوه فى رؤوسهم وعلى أكتافهم، وشعارهم يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد يا رحمن يا رحيم وكانت علامه أهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم وكان شعارهم: نحن عباد الله حقا حقا يا لثارات عثمان وكانت رايات أهل العراق سودا وحمرا ودكنا وبيضا ومعصفره وصفرا ومورده والألويه مضروبه دكن وسود ولم يذكر ألوان رايات أهل الشام.

ابتداء القتال بعد الهدنه فخرجوا يوم الأربعاء أول يوم من صفر سنه ٣٧ وعلى من خرج من أهل الكوفه الأشتر وعلى أهل الشام حبيب بن مسلمه فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج هاشم بن عتبه فى خيل ورجاله حسن عددها وعدتها وخرج إليه من أهل الشام أبو الأعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على

(٤٨٤)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، دوله العراق (٤)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، سليمان بن صرد الخزاعى (١)، مدينه الكوفه (٧)، عبد الله بن الطفيل (١)، مسلم بن عقبه المرى (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، على بن أبى طالب (١)، جاريه بن قدامه (١)، عبد الله بن بديل (١)، خالد بن الوليد (١)، هاشم بن عتبه (١)، مدينه البصره (٥)، الأحنف بن قيس (١)، الضحاك بن قيس (١)، رفاعه بن شداد (١)، عمار بن ياسر (١)، عمرو بن العاص (٣)، صعصعه بن صوحان

(١)، عدى بن حاتم (١)، عمرو بن الحمق (١)، سعيد بن قيس (١)، سهل بن حنيف (١)، معن بن يزيد (١)، قيس بن سعد (١)، الشام (٨)، دمشق (٢)، الباطل، الإبطال (١)، التصديق (١)، القتل (٤)، الموت (١)، الحج (١)، الظلم (٢)، الشهادة (٢)، الجهل (١)، الوطئ (١)

الرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض. وخرج فى اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا أهل الاسلام أ تريدون ان تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما أراد الله ان يظهر دينه وينصر رسوله اتى النبى ص فأسلم وهو والله فيما يرى راهب غير راغب وقبض الله رسوله ص وانا والله لنعرفه بعداوه المسلم وموده المجرم الا وانه معاويه. وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فامر ان يحمل فى الخيل فحمل وصبروا له وشد عمار فى الرجاله فأزال عمرو بن العاص عن موقفه. وبارز زياد بن النضر أخا له من امه من بنى عامر اسمه معاويه بن عمرو العقيلي أمها هند من بنى زبيد فلما التقيا تسايلا وتوافقا ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه ورجع الناس يومهم ذاك. ورفع عمرو بن العاص شقه خميصه سوداء فى رأس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله ص فبلغ ذلك عليا فقال هل تدرون ما أمر هذا اللواء ان خرج له رسول الله ص هذه الشقه فقال من يأخذها بما فيها فقال وما فيها قال إن لا تقاتل به مسلما ولا تفر به من كافر فاخذها فقد والله فر به من المشركين وقاتل به اليوم المسلمين والذي فلق



الحبه وبرا النسمه ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا أعوانا رجعوا إلى عداوتهم إلا أنهم لم يدعوا الصلاة.

فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن أبي طالب خرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلوا كاشد القتال ثم إن عبيد الله بن عمر ارسل إلى محمد بن الحنفية ان اخرج إلى أبارزك قال له ثم خرج إليه يمشى فبصر به علي فقال من هذان المتبارزان فقبل له ابن الحنفية وابن عمر فحرك علي دابته ثم دعا محمدا فوقف له وقال أمسك دابتي فامسكها ثم مشى إليه علي فقال انا أبارزك قال ليس لي في مبارزتك حاجه واخذ ابن الحنفية يقول لأبيه منعتني من مبارزته لو تركتني لرجوت ان اقتله قال يا بني لو بارزته انا لقتلته ولو بارزته أنت لرجوت ان تقتله وما كنت آمن ان يقتلك. فلما كان اليوم الخامس خرج عبد الله بن العباس والوليد بن عقبه فاقتتلوا قتالا شديدا ودنا ابن عباس من الوليد فاخذ الوليد يسب بني عبد المطلب فأرسل إليه ابن عباس ان أبرز إلى فابى وقاتل ابن عباس يومئذ قتالا شديدا ثم انصرفوا عند الظهر وكل غير غالب وذلك يوم الأحد. وخرج شمر بن أبرهه بن الصباح الحميري في ذلك اليوم فلحق بعلي في ناس من قراء أهل الشام فلما رأى ذلك معاويه وعمرو بن العاص وما خرج إلى علي من قبائل أهل الشام فت ذلك في عضد معاويه وعمرو وقال عمرو يا معاويه انك تريد ان تقاتل باهل الشام رجلا له من محمد ص قرابه قريبه ورحم ماسه وقدم في الاسلام لا يعتد أحد بمثله ونجده في الحرب لم تكن لاحد

من أصحاب محمد ص وانه قد سار إليك بأصحاب محمد المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرفهم وقدمائهم فى الاسلام ولهم فى النفوس مهابه ومهما نسيت فلا تنس انك على باطل فلما قال عمرو لمعاويه ذلك زوق معاويه خطبه وامر بالمنبر فاخرج ثم أمر أجناد أهل الشام فحضروا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أعيرونا أنفسكم وجماعكم ولا تفشلوا ولا تخاذلوا فان اليوم يوم خطار ويوم حقيقه وحفاظ فإنكم على حق ولكم حجه وانما تقاتلون من نكت البيعه وسفك الدم الحرام فليس له فى السماء عاذر.

ثم صعد عمرو بن العاص مرقاتين من المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس قدموا المستلثمه وأخروا الحاسر وأعيروا جماعكم ساعه فقد بلغ الحق مقطعه فإنما هو ظالم أو مظلوم فلما أخبر على بخطبه معاويه وعمرو وتحريضهما الناس عليه أمر بالناس فجمعوا وهو متوكئ على قوسه وقد جمع أصحاب رسول الله عنده فهم يلونه وأحب ان يعلم الناس ان أصحاب رسول الله ص متوافرون عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي فان الخيلاء من التجبر وان النخوه من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم أخو المسلم لا تنابذوا ولا تخاذلوا فان شرائع الدين واحده وسبله قاصده من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن إذا اؤتمن ولا بالمخلف إذ وعد ولا بالكذاب إذا نطق نحن أهل بيت الرحمه وقولنا الصدق ومن فعالنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قاده الاسلام ومنا قراء الكتاب ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوه والشده فى امره وابتغاء رضوانه وأقام الصلاه وابتغاء الزكاه وحج البيت وصيام شهر رمضان

وتوفير الفئ لأهله الا وإن من أعجب العجب ان معاويه بن أبى سفيان الأموى وعمرو بن العاص السهمى أصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما وقد علمتم انى لم أخالف رسول الله ص قط ولم اعصه فى أمر قط أقيه بنفسى فى المواطن التى ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص نجده أكرمنى الله بها فله الحمد ولقد قضى رسول الله ص وان رأسه لفى حجرى ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكه المقربون معى وأيم الله ما اختلفت أمه قط بعد نبياها الا ظهر أهل باطلها على أهل حقها الا ما شاء الله. فقال عمار بن ياسر اما أمير المؤمنين فقد أعلمكم ان الأمه لن تستقيم عليه، ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم فى قتال عدوهم. وقال على ع فى هذه الليله حتى متى لا- نناهض القوم بأجمعنا فقام فى الناس عشيه الثلاثاء ليله الأربعاء بعد العصر فخطبهم وقال فى آخر خطبته الا انكم لا تقوا العدو غدا إن شاء الله فأطيلوا الليله القيام وأكثروا تلاوه القرآن واسألوا الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف ووثب الناس إلى سيوفهم ورماحهم ونبالهم يصلحونها فلما كان الليل خرج على فعبأ الناس ليلته كلها حتى أصبح وعقد الألوويه وأمر الامراء وكتب الكتائب وبعث على مناديا فنادى يا أهل العراق اغدوا على مصافكم نصبح أهل الشام فى عسكرهم واجتمعوا إلى معاويه فعبأ خيله وعقد الألوويه وكتب الكتائب ثم نادى معاويه أين الجند المقدم فخرج أهل حمص فى راياتهم عليهم أبو الأعور السلمى ثم نودى أين أهل الأردن فخرجوا فى راياتهم عليهم سفيان بن عمرو السلمى ثم نودى أين أهل قنسرين فجاءوا فى راياتهم عليهم زفر بن الحارث ثم

نودى أين جند الأمير فجاء أهل دمشق على راياتهم وهم القلب وعليهم الضحاك بن قيس الفهرى فأطافوا بمعاويه وسار أبو الأعور وسار عمرو بن العاص حتى وقفوا قريبا من أهل العراق وصف القلب خمسه صفوف وفعل أهل العراق كذلك وبات على ليلته كلها يعبى الناس حتى إذا أصبح الصباح زحف بالناس وخرج إليه معاويه وأهل الشام فاخذ على يقول من هذه القبيله ومن هذه القبيله يعنى قبائل أهل الشام فامر كل قبيله أهل العراق ان تكفيه أختها من أهل الشام الا بجيله لم يكن بالشام منهم الا عدد يسير ففرقهم إلى لخم ثم تناهض القوم يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا نهارهم كله وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب وكان على يركب بغلا له يستلذه فلما حضرت الحرب قال ائتوني بفرس فاتى بفرس له ذنوب أدهم يقاد بشطنين يبحث بيديه الأرض جميعا له حمحمه وصهيل فركبه وقال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. فلما كان غداه الخميس غلس على ع بالغداه فما رثى انه غلس

(٤٨٥)

صفحهمفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عبد الله بن عباس (٤)، معاويه بن أبى سفيان لعنهما الله (١)، دوله العراق (٤)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، شهر رمضان المبارك (١)، على بن أبى طالب (١)، عبيد الله بن عمر (١)، الوليد بن عقبه (١)، الضحاك بن قيس (١)، عمار بن ياسر (٢)، عمرو بن العاص (٦)، القرآن الكريم

(١)، الشام (٩)، دمشق (١)، الباطل، الإبطال (٢)، الزكاه (١)، الصدق (١)، القتل (٤)، الغسل (١)، الصبر (٢)، الحج (١)، الصلاه (١)، الحرب (١)، الظلم (١)

## وصايا على (ع) لعسكره

أشد من تغليسه يومئذ ثم خرج بالناس إلى أهل الشام فزحف إليهم وكان هو يبدأهم فيسير إليهم فإذا رأوه وقد زحف استقبلوه بزحوفهم فدعا بدعاء قال في آخره: ان أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان أظهرتهم علينا فارزقنا الشهاده واعصم بقيه أصحابي من الفتنة. وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى يسارته عبد الله بن العباس وقراء العراق مع ثلاثه نفر مع عمار بن ياسر وقيس بن سعد وعبد الله بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلى في القلب في أهل المدينه والكوفه والبصره وعظم من معه من المدينه الأنصار ومعه من خزاعه عدد حسن ومن كنانه وغيرهم من أهل المدينه ثم زحف على بالناس إليهم ورفع معاويه قبه له عظيمه قد ألقى عليها الكرايس وجلس تحتها وزحف عبد الله بن بديل في الميمنه نحو حبيب بن مسلمه فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسره حتى اضطرهم إلى قبه معاويه عند الظهر.

تحريض على ع ووصاياه لعسكره وجعل أمير المؤمنين ع يحرض أصحابه ويوصيهم وصايا مهمه في الحرب فقال: ان الله قد دلکم على تجاره تنجیکم من العذاب ايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفره الذنب ومساكن طيبه في جنات عدن ورضوان من الله أكبر وأخبركم بالذي يحب فقال إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص. فسوا صفوفکم كالبنیان المرصوص وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبأ للسيوف عن الهام وأمیتوا الأصوات فإنه اطرده للفشل

واولى بالوقار والتوا فى أطراف الرماح فإنه أمور للأسنه وراياتكم فلا تميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها الا فى أيدي شجعانكم المانعى الذمار. ثم ذكر كلاما معناه النهى عن أن يكل الرجل قرنه إلى أخيه بل يواسيه بنفسه. وقال وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجله لا تسلمون من سيف الآخره واستعينوا بالصدق والصبر فإنه بعد الصبر ينزل الصبر. وطلب معاويه إلى عمرو بن العاص ان يسوى صفوف أهل الشام فقال له عمرو على أن لى حكى ان قتل الله ابن أبى طالب واستوسقت لك البلاد فقال أ ليس حكمك فى مصر قال وهل مصر تكون عوضا عن الجنه وقتل ابن أبى طالب ثمنا لعذاب النار فقال معاويه ان لك حكمك أبا عبد الله ان قتل ابن أبى طالب رويدا لا يسمع أهل الشام كلامك فقال لهم عمرو يا معشر أهل الشام سوا صفوفكم وأعيروا ربكم جماجمكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وأبادهم واصبروا ان الأرض يورثها من يشاء والعاقبه للمتقين. وطلب معاويه إلى ذى الكلاع ان يخطب الناس ويحرضهم على قتال على وأهل العراق وكان من أعظم أصحاب معاويه خطرا فقعد على فرسه وخطب خطبه طويله قال فى آخرها كان مما قضى الله ان ضم بيننا وبين أهل ديننا بصفين وانا لنعلم ان فيهم قوما كانت لهم مع رسول الله ص سابقه ذات شأن وخطر عظيم ولكننى ضربت الأمر ظهرا وبطنا فلم أر يسعنى ان يهدر دم عثمان وعدد فضائله ثم قال فإن كان أذنب فقد أذنب من هو خير منه قال الله عز وجل لنبيه ص ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقتل موسى نفسا ثم استغفر الله فغفر

له وأذنب نوح فاستغفر الله فغفر له وأذنب أبوكم آدم ثم استغفر فغفر له وانا لنعلم انها كانت لابن أبي طالب سابقه حسنه مع رسول الله ص فإن لم يكن مالا على قتل عثمان فقد خذله ثم قد اقبلوا من عراقهم حتى نزلوا فى شامكم وبلادكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل ولقد رأيت فى منامى لكانا وأهل العراق اعتورنا مصحفا نضربه بسيوفنا ونحن فى ذلك جميعا ننادى ويحكم الله.

حجر الخير وحجر الشر روى نصر بسنده عن الشعبي ان أول فارسين التقيا فى اليوم السابع من صفر وكان من الأيام العظيمة فى صفين ذا أهوال شديده حجر الخير وحجر الشر اما حجر الخير فهو حجر بن عدى صاحب أمير المؤمنين على بن أبي طالب ع وحجر الشر ابن عمه حجر بن يزيد وذلك أن حجر الشر دعا حجر بن عدى إلى المبارزه وكلاهما من كنده فاجابه فاطعنا برمحيهما ثم حجز بينهما خزيمة بن ثابت الأسدى وكان مع معاوية فضرب حجرا ضربه كسر رمحه وحمل أصحاب على فقتلوا الأسدى وأفلتهم حجر الشر وحمل حجر الشر على الحكم بن أزره وهو يرتجز ويقول:

- انا الغلام اليمنى الكندى \* قد لبس الديباج والافرندي - - انا الشريف الأريحي المهدى (١) \* يا حكم بن أزره بن فهد - -  
لقد أصبت غارتى وحدى \* وكرتى وشدتى وجدى - - أثبت أقاتلك الغداه وحدى - فقتل الحكم فحمل رفاعه بن ظالم الحميرى ابن عم الحكم على حجر الشر فقتله فقال على الحمد لله الذى قتل حجر الشر بالحكم بن أزره.

وروى نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم ان عليا قال من يذهب بهذا المصحف إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى

ما فيه فاقبل فتى اسمه سعيد بن قيس فقال أنا صاحبه ثم أعادها فسكت الناس وقال الفتى أنا صاحبه فقال دونك واتى معاويه فقرأه عليهم ودعاهم إلى ما فيه فقتلوه وقال معاويه لعمر بن العاص ائت بينى أبيك فقاتل بهم فإنه ان يكن عند أحد خير فعندهم فأتى جماعه أهل اليمن فقال أنتم اليوم الناس وغدا لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الأمر احملاوا معى على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو وهو يقول:

- أكرم بجمع طيب يمانى \* جدوا تكونوا أوليا عثمان - - خليفه الله على تبيان - فحمل عليه عمرو بن الحمق وهو يقول:

- بؤسا لجند ضائع يمانى \* مستوسقين كاتساق الضآن - - تهوى إلى راع لها وسانان \* اقحمها عمرو إلى الهوان - - يا ليت كفى عدمت بنانى \* وانكم بالشحر (٢) من عمان - مقتل حوشب ذى ظليم وخرج حوشب ذو ظليم وهو يومئذ سيد أهل اليمن فى جمعه وصاحب لوائه يقول:

- نحن اليمانيون منا حوشب \* وذو ظليم أين منا المهرب - - فينا الصفيح والقنا المغلب \* والخيل أمثال الوشيح شزب - - ان العراق جلبها مذبذب \* ان عليا فيكم محبب - - فى قتل عثمان وكل مذب - فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعى وهو يقول:

(١) مرت هذه الشطور الثلاثة الأولى فى رجز لعدي بن حاتم.

(٢) الشحر من سوكل عمان.

(٤٨٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، دوله العراق (٤)، سليمان بن صرد الخزاعى (١)، مدينه الكوفه (١)، حجر بن عدى



الكندي (٢)، عبد الله بن بديل (٣)، خزيمه بن ثابت (١)، عمار بن ياسر (١)، عمرو بن العاص (١)، عمرو بن الحمق (١)، سعيد بن قيس (١)، عمرو بن شمر (١)، قيس بن سعد (١)، الشام (٤)، القتل (٩)، الكرم، الكرامه (١)، الشهاده (١)، الضرب (١)، الصبر (٢)، الظلم (١)، العذاب، العذب (١)، التجاره (١)، عدى بن حاتم (١)

- يا لك يوما كاسفا عصبصبا \* يا لك يوما لا يوارى كوكبا - - يا أيها الحي الذي تذبذبا \* لست أخاف ذا ظليم حوشبا - -  
لأن فينا بطلا مجربا \* ابن بديل كالهزبر مغضبا - - امسى على عندنا محببا \* نفديه بالام ولا نبقي أبا - فطعن حوشبا فقتله.

مقتل عبد الله بن بديل الخزاعي قال الشعبي: كان عبد الله بن بديل الخزاعي مع علي ع يومئذ وعليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول:

- لم يبق غير الصبر والتوكل \* واخذك الترس وسيفا مصقل - - ثم التمشى فى الرعيل الأول، مشى الجمال فى حياض المنهل -  
- والله يقضى ما يشأ ويفعل - فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاويه فزاله عن موقفه. قال نصر: قاتلهم عبد الله بن بديل فى الميمنه حتى انتهى إلى معاويه مع الذين بايعوه على الموت فاقبلوا إلى معاويه فأمرهم ان يصمدوا لعبد الله بن بديل فى الميمنه وبعث معاويه إلى حبيب بن مسلمه فى الميسره فحمل عليهم بمن كان معه على ميمنه على فهزمهم وكشف أهل العراق ميلا من قبل الميمنه حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو من مائه مع القراء واستند بعضهم إلى بعض وانجفل الناس عليهم فامر على

سهل

بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع علي من أهل المدينة فاستقبلهم جموع أهل الشام في خيل عظيمه فحملوا عليهم والحقوهم باليمينه وكانت اليمينه متصله إلى موقف علي في القلب في أهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمه إلى علي فاقبل يمشى نحو الميسره فانكشفت عنه مضر من الميسره وثبتت ربيعه. وجعل عبد الله بن بديل ينادى يا لثارات عثمان يعنى أخا له قد قتل وظن معاويه وأصحابه أنه يعنى عثمان بن عفان ومع معاويه عبد الله بن عامر واقفا فاقبل أصحاب معاويه علي عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى ائخنوه وقتل الرجل واقبل إليه معاويه وعبد الله بن عامر فاما عبد الله بن عامر فالقى عمامته علي وجهه وترحم عليه وكان له أخا وصديقا فقال معاويه اكشف عن وجهه فقال عبد الله والله لا يمثل به وفي الروح فقال له معاويه اكشف عن وجهه فقد وهبته لك فكشف عن وجهه فقال معاويه هذا كبش القوم ورب الكعبه اللهم اظفرني بالأشر النخعي والأشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال الشاعر:

- أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها \* وان شممت عن ساقها الحرب شمرا - - ويحمى إذا ما الموت كان لقاؤه \* لدى الشر يحمى الأنف ان يتأخرا - - كليث هزبر كان يحمى ذماره \* رمته المنايا قصدها فتفطرا - مع أن نساء خزاعه لو قدرت على أن تقاتلنى فضلا عن رجالها فعلت.

قتل احمر مولى بنى أميه وروى نصر بسنده عن زيد بن وهب قال: مر على يومئذ ومعه بنوه نحو الميسره وانى لأرى النبيل يمر بين عاتقيه ومنكيه وما من بنيه أحد الا يقيه بنفسه فيكره علي ذلك. فبصر به احمر

مولى بنى أميه فقال: على ورب الكعبه قتلنى الله ان لم أقتلك أو تقتلنى فاقبل نحوه فخرج إليه كيسان مولى على فاختلفا ضربتين فقتله احمر وخالط عليا ليضربه بالسيف فانتهره على ووضع يده فى جيب درعه فجذبه ثم حمله على عاتقه قال الراوى فكأنى انظر إلى رجليه يخلطان على عنق على ثم ضرب به الأرض فكسر منكبها وعضده وشد ابنا على الحسين ومحمد فضرباه بأسيا فهما فكأنى انظر إلى على قائما وشبلاه يضربان الرجل حتى إذا قتلاه أقبلا إلى أبيهما والحسن معه قائم قال يا بنى ما منعك ان تفعل كما فعل أخواك قال كفيانى يا أمير المؤمنين. ثم إن أهل الشام دنوا منه والله ما يزيدة قريهم منه سرعه فى مشيه فقال له الحسن ما ضرك لو سعيت حتى تنتهى إلى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من أصحابك قال يا بنى ان لأبيك يوما لن يعدوه لا يبطنى به عنه السعى ولا- يعجل به إليه المشى ان أباك والله ما يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه. وخرج على ع يوم صفين وفى يده عنزه عصا فمر على سعيد بن قيس الهمدانى فقال له سعيد أ ما تخشى يا أمير المؤمنين ان يغتالك أحد وأنت قرب عدوك فقال له على انه ليس من أحد إلا عليه من الله حفظه يحفظونه من أن يتردى فى قلب أو يخر عليه حائط أو تصيبه آفه فإذا جاء القدر خلوا بينه وبينه.

رد الأشر المنهزمين ولما انهزمت ميمنه أهل العراق اقبل على يركض نحو الميسره يستثيب الناس ويستوقفهم ويامرهم بالرجوع نحو الفزع حتى مر بالأشر فقال له يا مالك قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ائت القوم فقل لهم أين

فراركم من الموت الذى لن تعجزوه إلى الحياه التى لا تبقى لكم فمضى الأشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم الكلمات التى امره على بهن وقال أيها الناس انا مالك بن الحارث ثم ظن أنه بالأشتر اعرف فى الناس فقال أيها الناس انا الأشتر إلى أيها الناس فأقبلت إليه طائفه وذهبت عنه طائفه فقال عضضتم بهن أبيكم ما أقبح ما قاتلتم اليوم يا أيها الناس غضوا الابصار وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بهامكم ثم شدوا شدة قوم موتورين بأبائهم وأبنائهم وإخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت أنفسهم كيلا- يسبقوا بشار ان هؤلاء القوم والله لن يقارعوكم إلا عن دينكم ليطفئوا السنه ويحيوا البدعه ويدخلوكم فى أمر قد أخرجكم الله منه بحسن البصيره فطيبا عباد الله أنفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار فيه سلب العز والغلبه على الفئ وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخره وسخط الله واليم عقابه ثم قال أيها الناس أخلصوا إلى مذحجا فاجتمعت إليه مذحج فقال لهم عضضتم بضم الجندل والله ما أرضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم له فى عدوه فكيف بذلك وأنتم أبناء الحرب وأصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الاقران ومذحج الطعان. يحرضهم بنحو هذا إلى أن قال والذى نفس مالك بيده ما من هؤلاء وأشار بيده إلى أهل الشام رجل على مثل جناح بعوضه من دين الله والله ما أحستتم القراع اجلوا سواد وجهى يرجع فى وجهى دمي عليكم بهذا السواد الأعظم فان الله لو قد فضه تبعه من بجانبه كما يتبع السيل مقدمه قالوا خذ بنا حيث أحببت فصمد بهم نحو عظمهم مما نحو الميمنه وأخذ يزحف إليهم الأشتر ويردهم واستقبله سنام من همدان وكانوا ثمانمائه مقاتل

وقد انهزموا آخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنه على ع حتى أصيب منهم مائه وثمانون رجلا وقتل منهم أحد عشر رئيسا كلما قتل منهم رجل اخذ الرايه آخر.

قتل اخوه بصفين فكان أولهم كريب بن شريح وشرحبيط بن شريح ومرثد بن شريح وهبيرة بن شريح ثم برهم بن شريح وشمير بن شريح قتل هؤلاء الإخوه الستة جميعا ثم اخذ الرايه سفيان بن زيد ثم حبه بن زيد ثم

(٤٨٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، دولة العراق (٢)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي (١)، عبد الله بن عامر (٣)، عبد الله بن بديل (٥)، بنو أمية (٢)، مالك بن الحارث (١)، هبيرة بن شريح (١)، زيد بن وهب (١)، كريب بن شريح (١)، سعيد بن قيس (١)، سهل بن حنيف (١)، الشام (٣)، العزّه (١)، الضرب (٣)، القتل (٤)، الموت (٤)، الفزع (١)، الصبر (٣)، الحرب (٤)، الظنّ (١)

كرب بن زيد فقتل هؤلاء الإخوه الثلاثة جميعا ثم اخذ الرايه عميره بن بشر والحارث بن بشر فقتلا ثم اخذ الرايه وهيب بن كريب أبو القلوص فأراد أن يستقتل فقال له رجل من قومه انصرف بهذه الرايه ترحها الله من رايه فقد قتل أشراف قومك حولها فلا تقتل نفسك ولا من بقي ممن معك فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عديدا من العرب يحالفوننا ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتى نقتل أو نظهر فمروا بالأشتر وهم يقولون هذا القول فقال لهم الأشتر إلى انا أحالفكم وأعاقدكم على أن لا نرجع ابدا حتى نظهر أو نهلك فتوافقوا معه في هذا القول وزحف الأشتر نحو الميمنة وثاب إليه

أناس تراجعوا من أهل البصيره والحياء والوفاء فاخذ لا يصمد لكتيبه الا كشفها ولا لجمع الا حازه ورده فإنه كذلك إذ مروا بيزيد بن قيس محمولاً إلى العسكر فقال الأشر من هذا قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنه رايته فقاتل حتى صرع فقال الأشر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم أ لا يستحيى الرجل أن ينصرف لم يقتل ولم يقتل ولم يشف به على القتل. وكان الأشر يومئذ يقاتل على فرس له في يده صفيحه يمانيه إذا طأطأها خلت فيها ماء منصبا فإذا رفعها كاد يغشى البصر شعاعها ويضرب بسيفه قدما وهو يقول غمرات ثم ينجلين ولما اجتمع إلى الأشر عظم من كان انهزم من الميمنه حرضهم ثم حمل على أصحاب معاويه حتى كشفهم فالحقهم صفوف معاويه بين صلاه العصر والمغرب فلما رأى على ع أن ميمته قد عادت إلى موقفها ومصافها وكشفت من بازائها حتى ضاربوهم في مواقفهم ومراكزهم اقبل حتى انتهى إليهم فقال: إني قد رأيت جولتكم وانجيازكم عن صفوفكم وتحرزكم الجفاه الطغاه واعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمار الليل بتلاوه القرآن وأهل دعوه الحق إذ ضل الخاطئون فلو لا- اقبالكم بعد اذ باركم وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف دبره والذي هون على بعض وجدى إن رأيتم باخره حزموهم كما حازوكم وأزلتموهم عن مصافهم كما أزالوكم كالإبل المطروده الهيم فالآن فاصبروا أنزلت عليكم السكينه وثبتكم الله بالقين وليعلم المنهزم أنه مسخط لربه وفي الفرار الذل الدائم وإن الفار لا يزيد الفرار في عمره.

قتال خثعم وخثعم بصفين وأرسل عبد الله بن حنش الخثعمي رأس خثعم الشام إلى أبي كعب رأس خثعم العراق إن

شئت توافقنا فلم نقتتل فان ظهر صاحبك كنا معكم وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا فابى أبو كعب ذلك فلما التقوا قال رأس خثعم الشام لقومه قد عرضت على قومنا العراقيين المودعه صله لأرحامهم فأبوا فكفوا عنهم ما كفوا عنكم فخرج رجل من أصحابه فقال قد ردوا عليك رأيك وطلب المبارزه فغضب رأس خثعم الشام فقال اللهم قيض له وهب بن مسعود رجلا من خثعم الكوفه كان معروفا في الجاهليه لم يبارزه رجل الا قتله فحمل على الشامى فقتله ثم اقتتلوا أشد القتال وجعل أبو كعب يقول لأصحابه خدموا أى اضربوا موضع الخدمه وهو الخلخال واخذ صاحب الشام يقول يا أبا كعب قومك فانصف فحمل شمر بن عبد الله الخثعمى خثعم الشام على أبى كعب فطعنه فقتله وانصرف يبكى ويقول رحمك الله يا أبا كعب اننى قتلتك فى طاعه قوم أنت أمس بى رحما منهم وأحب إلى ولا- ارى الشيطان الا- قد فتننا ولا ارى قريشا الا قد لعبت بنا فاخذ الرايه كعب بن أبى كعب ففقت عينه وصرع فاخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلا وأصيب من خثعم الشام نحو منهم ثم ردها شريح إلى كعب بن أبى كعب.

قتال بجيله العراق بصفين وكانت رايه بجيله فى صفين فى أحمس مع أبى شداد قيس بن المكشوح قالت له بجيله خذ رايتنا قال غيرى خير لكم منى قالوا ما نريد غيرك قال فوالله لئن أعطيتمونها لا انتهى بها دون صاحب الترس المذهب وعلى رأس معاويه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف وهو يقول:

- إن عليا ذو

أناه صارم \* جلد إذا ما حضر العزائم - - لما رأى ما تفعل الأشائم \* قام له الذروه والأكارم - - الأشيبان مالك وهاشم - ثم زحف بالرايه حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب وكان فى خيل عظيمه من أصحاب معاويه فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا وشد أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له من دونه غلام رومى لمعاويه فضرب قدم أبى شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله وأشرعت إليه الأسنه فقتل واخذ الرايه عبد الله بن قلع الأحمسى وهو يقول:

- لا يبعد الله أبا شداد \* حيث أجاب دعوه المنادى - - وشد بالسيف على الأعادى \* نعم الفتى كان لدى الطراد - - وفى طعان الخيل والجلاد - وقاتل حتى قتل فاخذ الرايه اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس وقتل حازم بن أبى حازم أخو قيس بن أبى حازم يومئذ وقتل نعيم بن سهيل بن الثعلبه فاتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن الثعلبه معاويه وكان معه فقال إن هذا القتيل ابن عمى فهبه لى أدفنه فقال لا ندفنهم فليسوا أهلا لذلك فوالله ما قدرنا على دفن عثمان معهم الا سرا قال والله لتأذن لى فى دفنه أو لألحقن بهم ولأدعنك فقال له معاويه ترى أشياخ العرب لا نواريهم وأنت تسألنى دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه إن شئت أو دعه فدفنه.

قتال غطفان العراق بصفين كانت رايه غطفان العراق مع أبى سليم عياش بن شريك فخرج رجل من آل ذى الكلاع يطلب المبارزه فبرز إليه قايد بن بكير العبسى فشد عليه الكلاعى فأوهطه فخرج إليه عياش بن



شريك فلقه هرم بن شبير فقال لا تبرز لهذا الطوال قال هيلتك الهبول وهل هو الا الموت قال وهل يفر الا منه قال وهل منه بد والله ليقتلنى أو ليلحقن بقايد بن بكير ونظر عياب فإذا الحديد عليه مفرع لا يرى منه الا مثل شراك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه فضربه الكلاءى فقطع حجفته وكانت من جلود الإبل وضربه عياب على ذلك المكان فقطع نخاعه وخرج ابن الكلاءى ثائرا بأبيه فقتله بكير بن وائل وقيل زياد بن خصفه وخرج رجل من أزد شنوءه يسأل المبارزه فخرج إليه رجل من أهل العراق فقتله فخرج إليه الأشر فما لبثه أن قتله فقال رجل كان هذا نارا فصادفت اعصارا فاقتتل الناس قتالا شديدا يوم الأربعاء فقال رجل من أصحاب على والله لأحملن على معاويه حتى اقتله فاخذ فرسا فركبه ثم ضربه حتى إذا قام على سنا بكة دفعه فلم ينهنه شئ عن الوقوف

(٤٨٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، دوله العراق (٦)، مدينه الكوفه (١)، خالد بن الوليد (١)، الحارث بن بشر (١)، يزيد بن قيس (٢)، عميره بن بشر (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (٧)، القتل (١٦)، الكرم، الكرامه (١)، الضرب (١)، الموت (١)، الجهل (١)، الشركه، المشاركه (٢)، الصلاه (١)، الدفن (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

على رأس معاويه ودخل معاويه الخباء فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معاويه من الخباء وطلع الرجل فى اثره فخرج معاويه وهو يقول:

- أقول لها وقد طارت شعاعا \* من الابطال ويحك لا تراعى - - فإنك لو سالت خلاء يوم \* على الأجل الذى لك لم تطاعى - فأحاط به الناس فقال معاويه ويحكم

أن السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل إليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد الرجل ثم عاد معاويه إلى مجلسه وهو يقول هذا كما قال الأول:

- أخو الحرب إن عضبت به الحرب عضها \* وإن شممت عن ساقها الحرب شمرا - وحمل رجل من أهل العراق يدعى أبا أيوب على صف أهل الشام ثم رجع فوافق رجلا صادرا كان قد حمل على صف أهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتین فنفحه أبو أيوب فأبان عنقه فثبت رأسه على جسده كما هو حتى إذا دخل في صف أهل الشام وقع ميتا وندر رأسه فقال على ع والله لأننا من ثبات رأس الرجل أشد تعجبا مني لضربته وإن كان إليها ينتهي وصف الواصف وغدا أبو أيوب إلى القتال فقال له على ع أنت والله كما قال القائل:

- وعلمنا الضرب آباؤنا \* فسوف نعلم أيضا بنينا - تبارز الأخوين وخرج رجل من أهل الشام يطلب المبارزه فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا- بين الصفيين قتالا- شديدا ثم أن العراقي اعتنقه فوقعا جميعا بين قوائم فرسيهما فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فإذا هو اخوه لأبيه فصاح به أصحاب على اجهز عليه قال إنه أخي قالوا فاتركه قال لا حتى يأذن لي أمير المؤمنين فأرسل إليه دعه فتركه.

مقتل حريث مولى معاويه وكان فارس معاويه الذي يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه وكان يلبس سلاح معاويه متشبها به فإذا قاتل قال الناس ذاك معاويه وإن معاويه دعاه فقال يا حريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فقال له عمرو بن العاص انك لو كنت قرشيا لأحب معاويه أن تقتل عليا ولكن كره أن

يكون لك حظها فان رأيت فرصه فاقحم وخرج على أمام الخيل وحمل عليه حريث وكان شديدا ذا باس فنادى يا على هل لك فى المبارزه فاقدام أبا حسن إذا شئت فاقبل على وهو يقول:

- أنا على وابن عبد المطلب \* نحن لعمر الله أولى بالكتب - - منا النبى المصطفى غير كذب \* أهل اللواء والمقام والحجب - -  
نحن نصرناه على جل العرب \* يا أيها العبد الغرير المتدب - - أثبت لنا يا أيها الكلب الكلب - ثم ضربه على فقتله فجزع عليه معاويه جزعا شديدا وعاتب عمرا وقال معاويه:

- حريث أ لم تعلم وجهلك ضائر \* بان عليا للفوارس قاهر - - وإن عليا لم يبارزه فارس \* من الناس لا أقصدته الأظافر - -  
امرتك أمرا حازما فعصيتنى \* فجدك إذ لم تقبل النصح عاثر - - ودلاك عمرو والحوادث جمه \* غرورا وما جرت عليك المقادر - -  
وظن حريث أن عمرا نصيحه \* وقد يهلك الإنسان من لا - يحاذر - فلما قتل على حريشا برز عمرو بن حصين السكسكى فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزه وحمل على على ع فبادره إليه سعيد بن قيس الهمداني ففلق صلبه فقال على ع فى ذلك اليوم:

- دعوت فلبانى من القوم عصبه \* فوارس من همدان غير لثام - - فوارس من همدان ليسوا بعزل \* غداه الوغى من شاكر وشبام - -  
وكل ردينى وعضب تخاله \* إذا اختلف الأقوم شعل ضرام - - لهمدان أخلاق ودين يزينهم \* وبأس إذا لاقوا وجد خصام - -  
وجد وصدق فى الحروب ونجده \* وقول إذا قالوا بغير ائام - - متى تأتهم

فى دارهم تستضيفهم \* تبت ناعما فى خدمه وطعام -- جزى الله همدان الجنان فإنها \* سمام العدى فى كل يوم سمام -- فلو كنت بوابا على باب جنه \* لقلت لهمدان ادخلوا بسلام - وخرج رجل من عك يسال المبارزه فخرج إليه قيس بن فهدان الكندى فطعن العكى فقتله فقال قيس:

- لقد علمت عك بصفين اننا \* إذا ما نلقى الخيل نطعنها شرا -- ونحمل رايات القتال بحقها \* ونوردها بيضا ونصدرها حمرا - وحمل عبد الله بن الطفيل البكائى على صفوف أهل الشام فلما انصرف حمل عليه رجل من بنى تميم يقال له قيس بن فهد الحنظلى اليربوعى وهو ممن لحق بمعاويه من أهل العراق فوضع الرمح بين كتفى عبد الله فاعترضه يزيد بن معاويه البكائى ابن عم عبد الله بن الطفيل فوضع الرمح بين كتفى التميمى وقال والله لئن طعنته لأطعنك قال عليك عهد الله لئن رفعت السنان عن ظهر صاحبك لترفعنه عنى قال نعم لك العهد والميثاق بذلك فرفع السنان عن عبد الله بن الطفيل ورفع يزيد الرمح عن التميمى فوقف التميمى فقال من أنت قال أحد بنى عامر قال جعلنى الله فداكم أينما لقيناكم وجدناكم كراما والله إنى لآخر أحد عشر رجلا من بنى تميم قتلتموهم اليوم فلما تراجع الناس عن صفين عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل فى بعض ما يعتب الرجل على ابن عمه فقال يزيد:

- أ لم ترنى حاميت عنك مناصحا \* بصفين إذ خلاك كل حميم -- ونهنت عنك الحنظلى وقد اتى \* على سابح ذى ميعه وهزيم - واقتتل الناس قتالا شديدا فعبث لطفى جموع أهل الشام فجاءهم حمزه بن

مالك فقال من أنتم لله أبوكم فقال عبد الله بن خليفه الطائي نحن طيء السهل وطيء الجبل الممنوع بالنحل ونحن حماه الجبلين ما بين العذيب إلى العين نحن طيء الرماح وطيء البطاح وفرسان الصباح فقال له بخ بخ ما أحسن ثناءك على قومك. ثم إن النخع قاتلوا قتالا شديدا فأصيب منهم جماعه.

تهمه خالد بن المعمر وقال ناس لعلى ع انا لا نرى خالد بن المعمر السدوسى الا كاتب معاويه فبعث إليه وإلى رجال من أشرفهم فقال يا معشر ربيعه أنتم أنصارى ومجيبو دعوتى ومن أوثق حى فى العرب فى نفسى وقد بلغنى أن معاويه كاتب صاحبكم خالد بن المعمر ثم قال له يا خالد إن كان ما بلغنى عنك حقا فانى أشهد الله ومن حضرنى من المسلمين انك آمن حتى تلحق

(٤٨٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٥)، دوله العراق (٥)، عبد الله بن خليفه الطائي (١)، عبد الله بن الطفيل (٣)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (١)، عمرو بن العاص (١)، سعيد بن قيس (١)، قيس بن فهد (١)، الشام (٥)، الهلاك (١)، الكذب، التكذيب (١)، الضرب (١)، القتل (٦)، المنع (١)، الشهاده (١)، الباطل، الإبطال (١)، الصدق (١)، اللبس (١)، الحرب (٣)، الوطئ (٢)

بالعراق أو بالحجاز أو ارض لا سلطان لمعاويه فيها وإن كنت مكذوبا عليك فابر صدورنا بايمان نطمئن إليها فحلف له بالله ما فعل وقال رجال من ربيعه كثير لو نعلم أنه فعل لقتلناه وقال شقيق بن ثور ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر معاويه وأهل الشام على وربيعه فقال له زياد بن خصفه يا أمير المؤمنين استوثق من ابن المعمر بالايمان لا يغدر

الحضين بن المنذر ورايته قال الحضين بن المنذر الرقاشى: لما كان يوم الخميس من أيام صفين انهزم الناس من الميمنه فجاءنا على ع حتى انتهى إلينا ومعه بنوه فنادى بصوت عال جهير كغير المكترث لما فيه الناس وقال لمن هذه الرايات قلنا رايات ربيعه قال بل هي رايات الله عصم الله أهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لى يا فتى ألا تدنى رأيتك هذه ذراعا فقلت له نعم والله وعشره أذرع فأدنيتهما فقال لى حسبك مكانك وقال أبو الأشعث يحيى بن مطرف العجلي شهد مع على صفين: لما نصبت الرايات اعترض على الرايات ثم انتهى إلى رايات ربيعه فقال لمن هذه الرايات فقلت رايات ربيعه فقال بل هي رايات الله. وا قبل الحضين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فاعجب عليا زحفه وثباته فقال:

- لمن رايه حمراء يخفق ظلها \* إذا قيل قدمها حضين تقدا - - ويدنو بها فى الصف حتى يزيها \* حمام المنايا تقطر الموت والدم - - تراه إذا ما كان يوم عظيمه \* أبى فيه الا عزه وتكرما - - جزى الله قوما صابروا فى لقائهم \* لدى الباس خيرا ما أعف واكرما - - واحزم صبورا حين يدعى إلى الوغى \* إذا كان أصوات الكماه تغمغما - - ربيعه أعنى انهم أهل نجده \* وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما - وكانت رايه ربيعه كلها كوفيتها وبصريتها مع خالد بن المعمر السدوسى من ربيعه البصره أعطاه إياها على ع فتنافس فى الرايه خالد بن المعمر وشقيق بن ثور السدوسى ثم اصطلحا على أن يوليا رايه بكر بن وائل من أهل البصره الحضين بن المنذر وقالوا هذا

فتى له حسب ونجعلها له حتى نرى رأينا. قال الجاحظ فى البيان والتبين: لما خرج أهل البصره إلى صفيين تنازع شقيق وخالد الرياسه فصيرها عند ذلك على إلى حضيبن بن المنذر فرضى كل واحد منهما وكان يخاف أن يصيرها إلى خصمه فسكتت بكر وعرف الناس صحه تدبير على فى ذلك اه وضرب معاويه لحمير على ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل أكثر منها عددا يومئذ على ربيعه وهمدان وكنده فوقع سهم حمير على ربيعه وكان بصفين من عنزه وهى من قبائل ربيعه أربعة آلاف محجف فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب واقبل ذو الكلاع فى حمير ومن لف لفها ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى أربعة آلاف من قراء أهل الشام قد بايعوا على الموت وهى ميمنه أهل الشام وعليها ذو الكلاع فحملوا على ربيعه وهى ميسره أهل العراق وعليها عبد الله بن العباس حمله شديده فتضعضت رايات ربيعه وانصرف أهل الشام فلم يلبثوا الا قليلا حتى كروا وعبيد الله بن عمر يقول يا أهل الشام هذا الحى من أهل العراق قتله ابن عفان وأنصار على وإن هزمت هذه القبيله أدركتم تاركم فى عثمان وهلك على وأهل العراق فشدوا على الناس شده شديده فثبتت لهم ربيعه وصبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء وثبت أهل الرايات وأهل البصائر منهم والحفاظ وقاتلوا قتالا شديدا.

ما فعله خالد بن المعمر فلما رأى خالد بن المعمر أناسا قد انهزموا من قومه انصرف فلما رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وأمرهم بالرجوع فقال من أراد ان يتهمه أراد الانصراف فلما رأنا قد ثبتنا رجع إلينا وقال لهم

لما رأيت رجالا منا قد انهزموا رأيت أن استقبلهم واردهم إليكم فأقبلت إليكم بمن أطاعني منهم فجاء بأمر مشتبه. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه: لا ريب عند علماء السير ان خالد بن المعمر كان له باطن سوء مع معاويه وانه انهزم هذا اليوم ليكسر الميسره على على ع ذكر ذلك الكلبي والواقدي وغيرهما ويدل على باطنه هذا انه لما استظهرت ربيعه على صفوف أهل الشام اليوم الثاني من هذا اليوم ارسل إليه معاويه ان كف عنى ولك اماره خراسان ما بقيت فكف عنه ورجع بريعه وقد شارفوا اخذه من مضربه اه واشتد قتال ربيعه وحمير ونادى منادى أهل الشام ألا ان معنا الطيب بن الطيب عبد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هو الخبيث ونادى منادى أهل العراق الا- ان معنا الطيب ابن الطيب محمد بن أبي بكر فادى منادى أهل الشام بل هو الخبيث بن الطيب. وخرج نحو من خمسمائه فارس أو أكثر من أصحاب على على رؤوسهم البيض وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم في العدد فاقتتلوا بين الصفين والناس تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء ولا- من هؤلاء- مخبر لا- عراقي ولا- شامي قتلوا جميعا بين الصفين وقد كان معاويه نذر سبي نساء ربيعه وقتل المقاتله فقال في ذلك خالد بن المعمر:

- تمنى ابن حرب نذره في نساتنا \* ودون الذي ينوى قراع القواضب - - وتمنح ملكا أنت حاولت خلعه \* بنى هاشم قول امرئ غير كاذب - فلما كان يوم الخميس التاسع من صفر سنة ٣٧ خطب الناس معاويه وحرصهم ثم خطبهم مره أخرى قبل الوقعه



العظمى فقال فى آخر كلامه انظروا يا أهل الشام فإنما تلقون غدا أهل العراق فكونوا على إحدى ثلاث أحوال اما ان تكونوا قوما طلبتم ما عند الله فى قتال قوم بغوا عليكم فاقبلوا من بلادهم حتى نزلوا فى بيضتكم واما ان تكونوا قوما تطلبون بدم خليفتم وصهر نبيكم ص واما ان تكونوا قوما تذبون عن نساءكم وأبنائكم.

مقتل ذى الكلاع الحميرى واتى زياد بن خصفه عبد القيس يوم صفين وقد عبيت قبائل حمير مع ذى الكلاع وفيهم عبيد الله بن عمر لبكر بن وائل فقاتلوا قتالا شديدا حتى خافوا الهلاك فقال زياد لعبد القيس لا بكر بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله أبادا ربيعه فانهضوا لهم وإلا- هلكوا فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامه سوداء فشدت ازاء الميسره فعظم القتال وشدت عك ولخم وجزام والأشعرون من أهل الشام على مذحج وبكر بن وائل فقال العكى فى ذلك:

- ويل لأم مذحج من عك \* لتركنا أهمهم تبكى - - نقتلهم بالطعن ثم الصك \* فلا رجال كرجال عك - فحميت مذحج من قول العكى ونادى مناديهم يا آل مذحج خدموا فاعترضت مذحج لسوق القوم فكان بوار عامه القوم وخاضت الخيل والرجال فى الدماء ونادى أبو شجاع الحميرى وكان من ذوى البصائر مع

(٤٩٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، دوله العراق (٧)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، عبيد الله بن عمر (٢)، عبد الله بن عمر (١)، محمد بن أبى بكر (١)، مدينه البصره (٣)، عمار بن ياسر

(١)، بنو هاشم (١)، شقيق بن ثور (٢)، خراسان (١)، الشام (١١)، الهلاك (١)، الشهادة (١)، القتل (٦)، الموت (١)، الخوف (١)، الحرب (١)، الصبر (١)

على فقال يا معشر حمير أترون معاويه خيرا من على أضل الله سعيكم ثم أنت يا ذا الكلاع فوالله ان كنا نرى ان لك نيه في الدين فقال ذو الكلاع أيها أبا شجاع فوالله لأعلمن ما معاويه بأفضل من على ولكن انما أقاتل على دم عثمان.

بحث ذى الكلاع عن حديث عمار تقتله الفئة الباغية قال أبو نوح الكلاعى الحميرى: كنت فى خيل على ع يوم صفين إذا أنا برجل من أهل الشام يقول من دل على الحميرى أبى نوح فقلنا هذا الحميرى فأيهم تريد قال أريد الكلاعى أبا نوح قلت قد وجدته فمن أنت قال انا ذو الكلاع سر إلى قلت معاذ الله ان أسير إليك إلا فى كتيبه قال لك ذمه الله ورسوله وذمه ذى الكلاع حتى نرجع إلى خيلك فإنما أريد ان أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه فسار إليه فقال ذو الكلاع انما دعوتك أحدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص فى إماره عمر بن الخطاب ان رسول الله ص قال: إلى قوله: وفى إحدى الكتيبتين الحق ومعه عمار بن ياسر قال أبو نوح لعمر الله انه لفينا قال أ جاد هو فى قتالنا قال نعم ورب الكعبه هو أشد على قتالكم منى ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهن وأنت ابن عمى قال ذو الكلاع علام تتمنى ذلك منا والله ما قطعك وان رحمك لقريبه وما يسرنى انى أقتلك قال أبو نوح ان الله قطع بالاسلام أرحاما قريبه ووصل به أرحاما متباعده فقال له

ذو الكلاع هل تستطيع ان تأتي معى صف أهل الشام فانا جار لك منهم حتى تأتي عمرو بن العاص فيعرف منك حال عمار وجده فى قتالنا لعله ان يكون صلحا بين هذين الجندين فقال له أبو نوح انك رجل غادر وأنت فى قوم غدر ان لم ترد الغدر أغدروك فقال ذو الكلاع انا جار لك ان لا تقتل وتسلب ولا تكره على بيعه ولا تحبس عن جندك وانما هى كلمه تبلغها عمرو وهو عند معاويه فقال ذو الكلاع لعمرو وهل لك فى رجل ناصح يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذبك قال من هو قال ابن عمى هذا وهو من أهل الكوفه فقال له انى لأرى عليك سيماء أبى تراب فقال أبو نوح على سيماء محمد ص وأصحابه وعليك سيماء أبى جهل وفرعون فسل أبو الأعور سيفه وقال لا ارى هذا الكذاب اللئيم يشاتمنا بين أظهرنا فقال ذو الكلاع أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأحطمن انفك بالسيف ابن عمى وجارى جئت به اليكما ليخبركما عما تماريتم فيه فقال عمرو بن العاص أ فيكم عمار بن ياسر قال أبو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرنى لم تسألنى عنه فان معنا من أصحاب رسول الله ص عدده غيره وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو وسمعت رسول الله ص يقول إن عمارا تقتله الفئة الباغيه وإنه ليس لعمار ان يفارق الحق ولن تأكل النار منه شيئا قال أبو نوح لا إله إلا الله والله أكبر والله انه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذى لا اله الا هو لقد حدثنى يوم الجمل إنا سنظهر عليهم وحدثنى أمس ان

لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انه على حق وأنتم على باطل وكانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال له عمرو هل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فجمع بينهما فقال عمرو بن العاص انى رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم أذكرك الله الا- حقنت دماءهم فعلا- م تقاتلنا قال عمار امرنى رسول الله ص ان أقاتل الناكثين وقد فعلت وأمرنى ان أقاتل القاسطين فأنتم هم واما المارقين فما أدرى أدركهم أم لا أيها الأبتى أ لست تعلم أن رسول الله ص قال لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى الله ورسوله وعلى بعده فقال له عمرو لم تشتمنى يا أبا اليقظان ولست أشتمك قال عمار وبم تشتمنى أ تستطيع ان تقول انى عصيت الله ورسوله يوما قط قال إن فيك المسبات سوى ذلك قال عمار ان الكريم من أكرمه الله كنت وضيعا فرفعنى الله ومملوكا فاعتقنى الله وضعيفا فقوانى الله وفقيرا فأغنانى الله قال قال عمرو فما ترى فى قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء. وجرى بينهما حوار فى ذلك فقام أهل الشام وركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ معاويه ما كان بينهم فقال هلكت العرب إذا أخذتهم خفه العبد الأسود يعنى عمار بن ياسر ومشى عبد الله بن سويد سيد جرش إلى ذى الكلاع فقال له لم جمعت بين الرجلين قال الحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول الله ص وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسى وكان من عباد أهل زمانه ليلا فأصبح فى عسكر على فحدث الناس بقول عمرو فى

عمار وقال الجرشى:

- ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئا \* تبغى الخصوم جهارا غير اسرار -- حتى لقيت أبا اليقظان منتصبا \* لله در أبى اليقظان عمار -- ما زال يقرع منك العظم منتقيا \* مخ العظام بنزر غير مكثار -- حتى رمى بك فى بحر له حدب \* يهوى بك الموج ها فاذهب إلى النار - وقال العنسى لذى الكلاع:

- والراقصات بركب عامدين له \* ان الذى جاء من عمرو لمأثور -- قد كنت اسمع والأنباء شائعه \* هذا الحديث فقلت الكذب والزور -- حتى تلقيته عن أهل غيبته \* فاليوم ارجع والمغرور مغرور -- واليوم أبرأ من عمرو وشيعته \* ومن معاويه المحدو به العير -- لا- لا- أقاتل عمارا على طمع \* بعد الروايه حتى ينفخ الصور -- تركت عمرا وأشياعا له نكدا \* انى بتركهم يا صاح معذور -- يا ذا الكلاع فدع لى معشرا كفروا \* أو لا فدينك غبن فبه تغرير -- ما فى مقال رسول الله فى رجل \* شك ولا فى مقال الرسل تخيير - فلما سمع معاويه ذلك بعث إلى عمرو فقال أفسدت على أهل الشام أ فكلما سمعت من رسول الله ص تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله أعلم الغيب ولا أدرى ان صفين تكون قلتها و عمار يومئذ لك ولى وقد رويت أنت فيه مثل الذى رويت فيه فاسأل أهل الشام فغضب معاويه وتنمر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لى فى جوار معاويه ان تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حمى الأنف فقال فى ذلك:

- تعاتبنى ان قلت شيئا سمعته \* وقد

قلت لو أنصفتني مثله قبلي -- أ فعلك فيما قلت فعل ثبته \* وتزلق بي في مثل ما قلته نعلي -- وما كان لي علم بصفين انها \* تكون وعمار يحث على قتلي -- فلو كان لي بالغيب علم كتمتها \* وكأيدت أقواما مراجلهم تغلي -- أبي الله إلا أن صدرك واغر \* على بلا ذنب جنيت ولا ذحل -- سوى انني والراقصات عشيه \* بنصرك مدخول الهوى ذاهل العقل -- فلا وضعت عندى حصان قناعها \* ولا حملت وجناء ذعلبه رحلي -- ولا زلت أدعى في لؤى بن غالب \* قليلا غنائى لا أمر ولا أحلى -- إن الله ارخى من خناقك مره \* ونلت الذى رجيت ان لم ازر أهلى -- واترك لك الشام التى ضاق رحبها \* عليك ولم يهنك بها العيش من أجلى - فاجابه معاويه يقول:

- أ ألان لما ألت الحرب بركها \* وقام بنا الأمر الجليل على رجل -

(٤٩١)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، مدينه الكوفه (١)، أبو نوح الكلاعى (١)، عبد الله بن سويد (١)، عبد الله بن عمر (١)، عمار بن ياسر (٥)، عمرو بن العاص (٤)، الشام (٦)، الكذب، التكذيب (١)، الكرم، الكرامه (١)، القتل (٤)، الكراهيه، المكروه (١)، الجهل (١)، الحرب (١)

### تقسيم معاويه الحرب بين أصحابه

- غمزت قناتى بعد سبعين حجه \* تباعا كأنى لا أمر ولا أحلى -- أتيت بأمر فيه للشام فتنه \* وبى دون ما أظهرته زله

النعل - - فقلت لك القول الذى ليس ضائرا \* ولو ضر لم يضررك حملك لى ثقلى - - فعاتبتنى فى كل يوم وليله \* كان الذى أبليك ليس كما ابلى - - فيا قبح الله العتاب وأهله \* ألم تر ما أصبحت فيه من الشغل - - فدع ذا ولكن هل لك اليوم حيله \* ترد بها قوما مراجلهم تغلى - - دعاهم على فاستجابوا لدعوه \* أحب إليهم من ثرى المال والاهل - - إذا قلت هابوا حومه الموت ارقلوا \* إلى الموت ارقال الهلوك إلى الفحل - فلما أتى عمرا شعر معاويه اتاه فأعته وصار امرهما واحدا وعظم القتل فقتل ذو الكلاع الحميرى قتله خندف البكرى من بكر بن وائل فقال معاويه لأنا أشد فرحا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لو فتحتها. قال نصر لأن ذا الكلاع كان يحجر على معاويه فى أشياء كان يأمر بها أقول بل لأن ذا الكلاع وقع فى ريب وشك من امره لما روى له عمرو حديث عمار تقتله الفئة الباغية وسمع من عمار ما سمع فخاف ان يلحق بعلى فيكون عليه فتق يتعذر رتقه فلما قتل أمن من ذلك وقال نصر فى موضع آخر كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ص لعمار بن سميه تقتلك الفئة الباغية وآخر شربه تشربها ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع إلينا وذلك قبل ان يقتل عمار فقتل عمار مع على وقتل ذو الكلاع مع معاويه فقال عمرو والله يا معاويه ما أدرى بقتل أيهما انا أشد فرحا والله لو بقى ذو الكلاع حتى يقتل عمار

لمال بعامه قومه إلى على ولأفسد علينا جندنا اه وهذا يدل على ما قلناه وأرسل ابن ذى الكلاع إلى الأشعث بن قيس ان ذا الكلاع أصيب في الميسره فتأذن لنا فيه وذو الكلاع والأشعث يمانيان فقال أخاف ان يتهمنى على كاد المريب فاطلبه إلى سعيد فإنه في الميمنه فاتى ابن ذى الكلاع سعيد بن قيس فاستأذنه فى ذلك فاذن له فطاف فى الميمنه فلم يجده ثم طاف فى الميسره فوجده قد ربط رجله بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالوا له وعليك السلام ومعه عبد له اسود ليس معه غيره فقال أتأذنون لنا فى طنّب من اطناب فسطاطكم قالوا قد أذنا لكم ثم قالوا معذره إلى ربنا عز وجل واليكم اما انه لولا بغيه علينا ما صنعنا به ما ترون فنزل ابنه إليه وكان من أعظم الناس خلقا وقد انتفخ شيئا فلم يستطيعا احتمالاه فقال ابنه هل من فتى معوان فخرج إليه خندف البكرى فقال تنحوا فقال له ابن ذى الكلاع ومن يحمله إذا تنحينا قال يحمله الذى قتله فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلق به.

تقسيم معاويه الحرب بين أصحابه قال نصر: لما تعاضمت الأمور على معاويه دعا عمرو بن العاص وبسر بن أرطأه وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال لهم انه قد غمنى رجال من أصحاب على منهم سعيد بن قيس فى همدان والأشتر فى قومه والمرقال وعدى بن حاتم وقيس بن سعد فى الأنصار وقد وقتكم يمانيتكم بأنفسها حتى لقد استحييت لكم وأنتم عدتهم من قريش وقد أردت ان يعلم



الناس انكم أهل غناء وقد عبات لكل رجل منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك إلى قالوا ذلك إليك قال انا أكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا وأنت يا عمرو لأعور بنى زهره المرقال وأنت يا بسر لقيس بن سعد وأنت يا عبيد الله للأشتر وأنت يا عبد الرحمن بن خالد لأعور طيء يعنى عدى بن حاتم فجعلها نوبا فى خمسه أيام لكل رجل منهم يوم فأصبح معاويه فلم يدع فارسا إلا حشده ثم قصد لهمدان وتقدم الخيل وهو يقول:

- لا- عيش إلا- فلق قحف الهام \* لن تمنع الحرمة بعد العام - - ساملك العراق بالشام \* انعى ابن عفان مدى الأيام - فطعن فى اعراض الخيل مليا فتنادت همدان بشعارها واشتد القتال ثم أقحم سعيد بن قيس فرسه على معاويه فذكرت همدان ان معاويه فاتها ركضا فقال سعيد بن قيس فى ذلك:

- يا لهف نفسى فاتنى معاويه \* فوق طمر كالعقاب هاويه - - والراقصات لا يعود ثانيه \* إلا على ذات خصيل طاويه - - ان يعد اليوم فكفى عاليه - فانصرف معاويه ولم يعمل شيئا وحجز بينهم الليل. وغدا عمرو بن العاص فى اليوم الثانى فى حماه الخيل فقصد المرقال ومع المرقال لواء على الأعظم فى حماه الناس فتقدم عمرو وهو يقول:

- لا عيش ان لم الق يوما هاشما \* ذاك الذى ان ينج منى سالما - - يكن شجى حتى الممات لازما - فطعن فى اعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم وهو يقول:

- لا عيش ان لم الق يومى عمرا \* ذاك الذى أحدث فينا الغدرا - - أو يحدث الله لأمر أمرا \* لا تجزعى يا نفس صبيرا صبيرا - -  
ضربا

مداريك وطعنا شزرا \* يا ليت ما تحتى يكون قبراً - فطعن عمرا حتى رجح واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر معاويه ذلك. وغدا فى اليوم الثالث بسر بن إرطاه فى حماه الخيل فلقى قيس بن سعد فى كماه الأنصار فاشتدت الحرب بينهما وبرز قيس كأنه فنيق مكرم وهو يقول:

- انا ابن سعد زانه عباده \* والخزرجيون رجال ساده - - ليس فرارى فى الوغى بعاده \* إن الفرار للفتى قلاده - - يا رب أنت لقنى الشهاده \* والقتل خير من عناقى غاده - - حتى متى تثنى لى الوساده - فطعن خيل بسر وبرز له بسر بعد ملى وهو يقول:

- انا ابن أرطاه عظيم القدر \* مراود فى غالب بن فهر - - ليس الفرار من طباع بسر \* ان يرجع اليوم بغير وتر - - وقد قضيت فى عدوى نذرى \* يا ليت شعرى ما بقى من عمرى - وطعن بسر قيسا فضربه قيس بالسيف فرده على عقبه ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل. وتقدم عبيد الله بن عمر فى اليوم الرابع ولم يترك فارسا مذكورا وجمع من استطاع فقال له معاويه انك أفاعى أهل العراق فارفق واتئد فلقيه الأشر امام الخيل مزبدا وكان الأشر إذا أراد القتال أزيد وهو يقول:

- فى كل يوم هامتى مقتره \* بالضرب ابغى منه مؤخره - - والدرع خير من برود حبره \* يا رب جنبنى سبيل الكفره - - واجعل وفاتى بأكف الفجره \* لا تعدل الدنيا جميعا وبره - - ولا بعوضا فى ثواب البره -

(٤٩٢)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، دولة العراق (٢)، الخليفه عمر بن الخطاب

(١)، عبيد الله بن عمر (١)، عمرو بن العاص (٢)، عدى بن حاتم (٢)، سعيد بن قيس (٤)، قيس بن سعد (٣)، الشام (١)، الموت (٣)، القتل (١١)، الشهادة (١)، الحج (١)، الحرب (٢)

فرد الخيل فاستحيا عبيد الله فبرز امام الخيل وكان فارسا فحمل عليه الأشتر فطعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللأشتر الفضل فغم ذلك معاويه. وغدا عبد الرحمن بن خالد فى اليوم الخامس كان أرجاهم عند معاويه ان ينال حاجته فقواه بالخيل والسلاح وكان معاويه يعده ولدا فلقبه عدى بن حاتم فى حماه مذحج وقضاعه فبرز عبد الرحمن امام الخيل وهو يقول:

- قل لعدى ذهب الوعيد \* انا ابن سيف الله لا مزيد - - وخالد يزينه الوليد \* فما لنا ولا لكم محيد - - عن يومنا ويومكم فعودوا - ثم حمل فطعن الناس وقصده عدى بن حاتم وهو يقول:

- أرجو إلهى وأخاف ذنبى \* وليس شئ مثل عفو ربي - - يا ابن الوليد بغضكم فى قلبى \* كالهضب بل فوق قنان الهضب - فلما كاد ان يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن فى العجاج واستتر باسنه أصحابه واختلط القوم ورجع عبد الرحمن إلى معاويه مقهورا وانكسر معاويه وشمتم بذلك أيمن بن خريم بن فاتك الأسدى وكان انسك رجل من أهل الشام وأشعره وكان فى ناحيه معتزلا وقال فى ذلك أبياتا ذكرناها فى ترجمته. وأظهر معاويه لعمره شماته وقال لقد أنصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس فى همدان وفررتم وانك يا عمرو لجبان فغضب عمرو ثم قال والله لو كان عليا ما قحمت عليه يا معاويه فهلا برزت إلى على إذ دعاك ان كنت شجاعا كما تزعم وقال هذه الأبيات:

- تسير إلى ابن

ذى يزن سعيد \* وتترك في العجاجة من دعاكا -- فهل لك في أبى حسن على \* لعل الله يمكن من قفاكا -- دعاك إلى النزال فلم تجبه \* ولو نازلته تربت يداكا -- وكنت اصم إذ ناداك عنها \* وكان سكوته عنها مناكا -- فأب الكبش قد طحنت رحاه \* بنجدته ولم تطحن رحاكا -- فما أنصفت صحبتك يا ابن هند \* أ تفرقه وتغضب من كفاكا -- فلا والله ما أضمرت خيرا \* ولا- أظهرت لى إلا- هواكا -- واستحيا القرشيون مما صنعوا وشمت بهم اليمانيه فقال معاويه يا معشر قريش والله لقد قربكم لقاء القوم من الفتح ولكن الأمر لأمر الله إنما لقيتم كباش أهل العراق وقتلتم وقتل منكم وما لكم على من حجه لقد عبات تعبتي لسيدهم سعيد بن قيس فانقطعوا عن معاويه أياما فقال معاويه فى ذلك:

- لعمري لقد أنصفت والنصف عاده \* وعاین طعنا فى العجاج المعاین -- أ تدرن من لاقيتم فل جيشكم \* لقيتم ليوثا أصحرتها العرائن -- لقيتم صناديد العراق ومن بهم \* إذا جاشت الهيجاء تحمى الطعائن -- وما كان منكم فارس \* دون فارس ولكنه ما قدر الله كائن - فاتوه فاعتذروا إليه مقتل عبيد الله بن عمر وتضعضعت أركان حمير بعد مقتل ذى الكلاع وثبتت مع عبيد الله بن عمر. وبعث عبيد الله بن عمر إلى الحسن بن على فقال إن لى إليك حاجه فالقنى فلقيه فقال إن أباك قد وتر قريشا أولا و آخره وقد شنوه فهل لك أن تخلعه ونوليک هذا الأمر قال كلا والله لا يكون ذلك ثم قال له الحسن

لكأني أنظر إليك مقتولا في يومك أو غدك أما ان الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقا بالخلق ترى نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويطحرك لوجهك قتيلا. قال نصر وبلغنا أن عبيد الله بن عمر بعثه معاوية في أربعة آلاف وهي كنيته الرقطاء ويقال لهم الخضرية لأن ثيابهم خضر أو لأنهم اعلموا بالخضره بعثهم ليأتوا عليا من ورائه فيبلغ عليا ذلك فبعث إليهم اعدادهم ليس منهم إلا تميمي واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاه المغرب ما كان صلاه القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاه ثم أن ميسره أهل العراق كشفت ميمنه أهل الشام فطاروا في سواد الليل والتقى عبيد الله هو وكرب رجل من عكل فقتل كريا وقتل الذين معه جميعا وإنما انكشف الناس لذلك فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلفوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض فلما أصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم ليس حوله إلا ألف رجل فاقتلعوه وركزوه من وراء موضعه الأول وأحاط به ووجد أهل العراق لواءهم مركزوا وليس حوله إلا ربيعه وعلى بينهم وهم محيطون به وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم فلما أذن مؤذن على حين طلع الفجر قال:

- يا مرحبا بالقائلين عدلا \* وبالصلاه مرحبا وأهلا - فلما صلى على الفجر أبصر وجوها ليست بوجوه أصحابه بالأمس وإذا مكانه الذي هو به ما بين الميسره والقلب بالأمس، فقال من القوم؟ قالوا ربيعه وقد بت فيهم البارحه، فقال: فخر طويل لك يا ربيعه، ثم قال لهاشم خذ اللواء فوالله ما رأيت مثل هذه الليل ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به وإذا سعيد بن قيس على مركزه فلحقه رجل من ربيعه يقال

له غير فقال له أ لست الزاعم إن لم تنته ربيعه لتكون ربيعه ومضر مضر فما أغنت عنك مضر البارحة فنظر إليه على نظر منكر فلما أصبحوا نهّدوا للقتال غير ربيعه لم تتحرك فبعث إليهم على أن انهّدوا إلى عدوكم فأبوا فبعث إليهم ثانيا قالوا كيف نهّد وهذه الخيل من وراء ظهرنا قل لأمير المؤمنين فليأمر همدان أو غيرها بمناجزتهم لننهّد فبعث إليهم الأشتر وكان جهير الصوت فقال يا معشر ربيعه ما منعكم أن تنهّدوا وأنتم أصحاب كذا وأصحاب كذا وجعل يعدد أيامهم قالوا ما نفعل حتى ننظر هذه الخيل التي خلف ظهورنا وهي أربعة آلاف قل لأمير المؤمنين فليبعث إليهم من يكفيه أمرهم فقال لهم الأشتر فان أمير المؤمنين يقول لكم اكفونيها أنتم لو بعثتم إليها طائفه منكم لتركوكم وفروا كالعصافير فوجهت ربيعه إليهم تيم اللات والنمر بن قاسط وعنزّه قالوا فمشينا إليهم مستلثمين مقنعين في الحديد وكان عامه قتال صفين مشيا فلما أتيناهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد قال الراوى فذكرت قول الأشتر كأنهم اليعافير فرجعنا إلى أصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين أهل الشام وقد اقتطع أهل الشام طائفه من أهل العراق بعضها من ربيعه فأحاطوا بها فلم نصل إليها حتى حملنا على أهل الشام فعلوناهم بالأسياف حتى انفرجوا لنا و أفضينا إلى أصحابنا، قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل وما نرى رجلا منا ولا منهم موليا وحمل عبيد الله بن عمر وهو يقول:

- انا عبيد الله ينمينى عمر \* خير قريش من مضى ومن غير - - إلا نبى الله والشخى الأغر \* قد أبطأت عن نصر عثمان مضر - -  
والربعيون فلا اسقوا المطر

\* وسارع الحى اليمانون الغرر - - والخير فى الناس قديما يتندر -

(٤٩٣)

صفحه مفاتيح البحث: مواقيت الصلاه (١)، دوله العراق (٦)، عبيد الله بن عمر (٤)، عدى بن حاتم (٢)، الحسن بن على (١)، سعيد بن قيس (٢)، الشام (٨)، القتل (٥)، الحج (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الصلاه (١)، التكبير (١)

### قتال مضر بصفين

فحمل عليه حريث بن جابر الحنفى وهو يقول:

- قد صابرت فى نصرها ربيعه \* فى الحق والحق لهم شريعه - - فاكفف فلست تارك الوقيعه \* فى العصبه السامعه المطيعه - -  
حتى تذوق كأسها الفظيحه - فطعنه فصرعه وكان حريث هذا نازلا بين العسكرين فى قبه له حمراء وكان إذا التقى الناس للقتال  
أمدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء.

ومر الحسن فإذا هو برجل متوسط رجل قتيل قد ركز رمحه فى عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فإذا  
هو برجل من همدان فإذا القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله وبات عليه حتى أصبح ثم سلبه وأخذ سيفه ذا الوشاح فلما ملك معاويه  
بعث إلى قاتله فاخذ السيف منه وفى قتل عبيد الله بن عمر يقول كعب بن جعيل الثعلبى شاعر أهل الشام بصفين:

- معاوى لا تنهض بغير وثيقه \* فإنك بعد اليوم بالذل عارف - - تركتم عبيد الله بالقاع مسندا \* يمج نجيعا والعروق نوازف - -  
إلا- إنما تبكى العيون لفارس \* بصفين أجلت خيله وهو واقف - - بنوء ويعلوه شآبيب من دم \* كما لا-ح فى جيب القميص  
الكفائف - - تبدل من أسماء أسياف وائل \* وأى فتى لو أخطأته المتالف - - ألا أن شر الناس فى الناس كلهم \* بنو أسد أنى

لما قلت عارف - فقال أبو جهمه الأسدى يرد عليه من أبيات:

- وقد صبرت حول ابن عم محمد \* لدى الموت شهباء المناكب شارف - - فما برحوا حتى رأى الله صبرهم \* وحتى أتيت بالأكف المصاحف - - بمرج ترى الرايات فيه كأنها \* إذا جنحت للطعن طير عواكف - وقال الصلتان العبدى:

- ألا يا عبيد الله ما زلت مولعا \* بيكر لها تهدي اللقا والتههدا - - وكنت سفيها قد تعودت عاده \* وكل امرئ جار على ما تعودا - - فأصبحت مسلوبا على شر آله \* صريع قنا وسط العجاجة مفردا - ثم تمادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تقطعت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا وتكادموا وتراموا بالصخر والحجاره ثم تحاجزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول أين آخذ إلى رايات بنى فلان فيقولون ها هنا لا هداك الله ويمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول كيف آخذ إلى رايات بنى فلان فيقولون ها هنا لا حفظك الله ولا عافاك.

قتال ربيعه بصفين وقال أبو عرفاء جبله بن عطيه الذهلى الرقاشى للحضين بن المنذر الرقاشى يوم صفين وكانت رايه على ع مع الحضين هل لك أن تعطيني رأيتك أحملها فيكون لك ذكرها ولى أجرها قال وما غناى عن أجرها مع ذكرها قال له اعزنيها ساعه فما أسرع ما ترجع إليك فعلم أنه يريد أن يستقتل فأعطاه إياها فاخذها وقال يا أهل هذه الرايه إن عمل الجنه كره كله وإن عمل النار خف كله وإن الجنه لا يدخلها إلا الصابرون الذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره وليس شئ مما



افترض الله على العباد أشد من الجهاد هو أفضل الأعمال ثوابا فإذا رأيتهم قد شدت فشدوا ويحكم أ ما تشتاقون إلى الجنة أ ما تحبون أن يغفر الله لكم فشدو وشدوا معه فاقتتلوا قتالا شديدا وأخذ الحاضين يقول:

- شدوا إذا ما شد باللواء \* ذاك الرقاشى أبو عرفاء - فقاتل أبو عرفاء حتى قتل وفى ذلك اليوم يقول أبو مجزاه بن ثور:

- أضربهم ولا- أرى معاويه \* الابرج العين العظيم الحاويه - - هوت به فى النار أم هاويه \* جاوره فيها كلاب عاويه - - أعوى طغاما لا- هدها هاديه - وقال معاويه لعمرو بن العاص: أ ما ترى يا أبا عبد الله إلى ما قد وقعنا فيه كيف ترى أهل العراق غدا صانعين أنا لفى خطر عظيم فقال عمرو إن أصبحت ربيعه منعطفين حول على تعطف الإبل حول فحلها لقيت منهم جلادا صادقا وبأسا شديدا قال أبخولتك تخوفنى يا أبا عبد الله قال إنك سألتنى فأجبتك.

فلما أصبحوا فى اليوم العاشر أصبحوا وربيعه محذقه بعلى ع احداق بياض العين بسواها قال عتاب بن لقيط البكرى حيث انتهى على إلى رايات ربيعه إذا أصيب على فيكم افتضحتم وقد لجا إلى راياتكم وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعه ليس لكم عذر فى العرب إن أصيب على فيكم ومنكم رجل حى، إن منعموه فحمد الحياه لبستموه فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله مثله حين جاءهم على. وقام خالد بن المعمر فنادى من يبايع على الموت ويشرى نفسه لله فبايعه سبعة آلاف على أن لا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاويه فاقتتلوا قتالا شديدا وقد كسروا جفون سيوفهم فلما نظر إليهم معاويه قد اقبلوا

- إذا قلت قد ولت ربيعه أقلت \* كئائب منهم كالجبال تجالد - ثم قال معاوية لعمر و ما ترى قال أرى أن لا تحنث أخوالى اليوم فخلى معاوية عنهم وعن سرادقه وخرج فارا عنه لائذا إلى بعض مضارب العسكر فدخل فيه وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر انك قد ظفرت ولك امره خراسان إن لم تتم فطمع خالد فى ذلك ولم يتم فامر معاوية حين بايعه الناس على خراسان فمات قبل أن يصل إليها فإذا صح ذلك فقد خسر الدنيا والآخرة وفى فرار معاوية بصفين يقول النجاشى من أبيات:

- ونجى ابن حرب سابع ذو علاله \* اجش هزيم والرماح دوانى - - إذا قلت أطراف الرماح ينلنه \* مرته به الساقان والقدمان -  
- حسبت طعان الأشعرين ومدحج \* وهمدان أكل الزبد بالصرقان - - فما قتلت عكك ولخم وحمير \* وغيلان الا يوم حرب  
عوان - - وما دفنت قتلى قريش وعامر \* بصفين حتى حكم الحكمان - - غشيناهم يوم الهرير بعصبه \* يمانيه كالسيل سيل  
عران - - فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا \* عليها كتاب الله خير قران - - ونادوا عليا يا ابن عم محمد \* أ ما تتقى أن يهلكك  
الثقلان - - فمن ير خيلنا غداه تلاقيا \* يرى جبلى جيلا- ينتطحان - ثم أن عليا ع صلى الغداه ثم زحف إليهم فلما بصروه  
استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا ثم أن خيل أهل الشام حملت على خيل أهل العراق فاقتطعوا من أصحاب على ألف رجل  
أو أكثر فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فنادى على ألا رجل يشرى نفسه لله فاتاه رجل من جعف يقال له

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، دوله العراق (٤)، عبيد الله بن عمر (٢)، عمرو بن العاص (١)، جبله بن عطيه (١)، حريث بن جابر (١)، بنو أسد (١)، شقيق بن ثور (١)، عبد العزيز (١)، خراسان (٢)، الشام (٥)، الثعلبي (١)، الهلاك (١)، القتل (٦)، الموت (٢)، الحرب (٢)، الأكل (١)، القميص (١)

### قتال ربيعه بصفين

بالحديد لا يرى منه إلا عيناه فقال يا أمير المؤمنين مرنى بامرئك فوالله ما تأمرنى بشئ إلا صنعته فقال علي ع:

- سمحت بأمر لا يطاق حفيظه \* وصدقا واخوان الحفاظ قليل - - جزاك اله الناس خيرا فقد وفيت \* يداك بفضل ما هناك  
جزيل - أبا الحارث شد الله ركنك احمل على أهل الشام حتى تأتي أصحابك فتقول لهم أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام  
ويقول لكم هللو وكبروا من ناحيتكم ونهلل نحن ونكبر من هاهنا احملوا من جانبكم ونحمل نحن من جانبنا على أهل الشام  
فضرب الجعفي فرسه حتى إذا قام على السنابك حمل على أهل الشام المحيطين بأصحاب على فطاعنهم ساعه وقتلهم فانفروا  
له حتى أتى أصحابه فلما رواه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل أمير المؤمنين قال: صالح، يقرئكم السلام ويقول لكم هللو  
وكبروا واحملوا حملة رجل واحد من ذلك الجانب ونهلل نحن من جانبنا ونكبر ونحمل من خلفكم فهللو وكبروا وهلل على  
وأصحابه من ذلك الجانب وحملوا على أهل الشام من هناك وحمل على من هاهنا في أصحابه فانفروا أهل الشام عنهم فانفروا  
وما أصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان أهل الشام يومئذ زهاء سبعمائه رجل وقال علي ع من

أعظم الناس غناء؟ قالوا أنت يا أمير المؤمنين قال كلا ولكنه الجعفى.

قتال مضر بصفين وذكروا أن عليا كان لا يعدل بريعه أحدا من الناس فشق ذلك على مضر وأظهروا لهم القبيح وأبدوا ذات أنفسهم فقال حنين بن المنذر شعرا أغضب مضرا فيه:

- رأيت مضر صارت ربيعه دونهم \* شعار أمير المؤمنين وذا الفضل - - فابدوا إلينا ما تجن صدورهم \* علينا من البغضا وذاك لها أصل - - وأنا أناس خصنا الله بالتي \* رأنا لها أهلا وأنتم لها أهل - - فابلوا بلانا أو أقرؤا بفضلنا \* ولن تلحقونا الدهر ما حنت الإبل - فغضبوا من شعره فقام أبو الطفيل عامر بن وائل الكنانى وعمير بن عطار بن حاجب بن زراره التميمى ووجوه بنى تميم وقبيصة بن جابر الأسدى فى وجوه بنى أسد وعبيد الله بن عامر العامرى فى وجوه هوازن فاتوا عليا فتكلم أبو الطفيل فقال يا أمير المؤمنين أنا والله ما نحسد قوما خصهم الله منك بخير إن حمدوه وشكروه وإن هذا الحى من ربيعه قد ظنوا أنهم أولى بك منا وإنك لهم دوننا فاعفهم عن القتال أياما واجعل لكل امرئ منا يوما يقاتل فيه فانا ان اجتمعنا اشتد عليك بلاؤنا فقال على أعطيتم ما طلبتم وذلك يوم الأربعاء وأمر ربيعه أن تكف عن القتال وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام فغدا عامر بن وائل فى قومه من كنانه وهم جماعه عظيمه فتقدم أمام الخيل وهو يقول طاعنوا وضاربوا ثم حمل وهو يقول:

- قد صبرت فى حربها كنانه \* والله يجزئها بها جنانه - - من أفرع الصبر عليه زانه \* أو غلب الجبن عليه شانه - -

أو كفر الله فقد أهانه \* غدا يعرض من عصى بنانه - فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرف أبو الطفيل إلى علي ع فقال يا أمير المؤمنين انك نباتنا أن أشرف القتل الشهاده واحظى الأمر الصبر وقد والله صبرنا حتى أصبنا فقتلنا شهيد وحينما نأثر فاطلب بمن بقي ثار من مضى فانا وإن كان قد ذهب صفونا وبقي كدرنا فان لنا دينا لا يميل به الهوى ويقينا لا تزحمه الشبهه فإثنى علي عليه خيرا. ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعه من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر من أهل الكوفه فقال يا قوم إني اتبع آثار أبي الطفيل وتتبعون آثار كنانه وتقدم برايته وهو يقول:

- قد ضاربت في حربها تميم \* إن تميما حظها عظيم - - لها حديث ولها قديم \* إن الكريم نسله كريم - - إن لم تردهم رايتي فلوموا \* دين قويم وهدي سليم - فطعن برايته حتى خضبها دما وقاتل أصحابه قتالا شديدا حتى أمسوا وانصرف عمير إلى علي ع وعليه سلاحه فقال يا أمير المؤمنين قد كان ظني بالناس حسنا وقد رأيت منهم فوق ظني بهم قاتلوا من كل جهه وبلغوا جهدهم من عدوهم. ثم غدا يوم السبت قبضه بن جابر الأسدي في بني أسد وهم حى الكوفه بعد همدان فقال يا معشر بني أسد أما انا فلا اقصر دون صاحبي وأما أنتم فذلك إليكم ثم تقدم برايته وهو يقول:

- قد حافظت في حربها بنو أسد \* ما مثلها تحت العجاج من أحد - - أقرب من يمن واناى من نكد \* كأننا ركن ثبير أو أحد - - لسنا بأوباش ولا بيض البلد \* لكننا المحه من

ولد سعد - - كنت ترانا فى العجاج كالأسد \* يا ليت روحى قد نأى عن الجسد - فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يريد فى الجهد فعد لهم على ما يحب فظفر ثم أتى عليا فقال يا أمير المؤمنين ان استهاناه النفوس فى الحرب أبقي لها والقتل خير لها فى الآخرة. ثم غدا يوم الأحد عبد الله بن الطفيل العامرى وكان سيد بنى عامر فغدا بجماعه هوازن وهو يقول:

- قد ضاربت فى حربها هوازن \* أولاك قوم لهم محاسن - - حبى لهم حزم وجاش ساكن \* طعن مدارك وضرب واهن - - هذا وهذا كل يوم كائن \* لم يخبروا عنا ولكن عاينوا - واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا أمير المؤمنين لقيت والله بقومى اعدادهم من عدوهم فما ثنوا أعتتهم حتى طعنوا فى عدوهم ثم رجعوا إلى فاستكروهونى على الرجوع إليهم واستكروهم على الانصراف إليك فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا فاثنى عليهم على خيرا وفخرت المضريه بما كان منهم على الربيعه وانتصفوا من ربيعهم وقال عامر بن وائله فى ذلك:

- حامت كنانه فى حربها \* وحامت تميم وحامت أسد - - وحامت هوازن يوم اللقاء \* فما خام منا ومنهم أحد - - لقينا الفوارس يوم الخميس \* والعيد فالسبت ثم الأحد - - وامدادهم خلف أذناهم \* وليس لنا من سوانا مدد - - فلما تنادوا بأبائهم \* دعونا معدا ونعم المعد - - فظلنا نفلق هاماتهم \* ولم نك فيها بيض البلد - - ونعم الفوارس يوم اللقاء \* فقل فى عديد وقل فى عدد - - وقل فى طعان كفرع الدلاء \* وضرب

عظيم كنار الوقد - - ولكن عصفنا بهم عصفه \* وفي الحرب يمن وفيها نكد - - طحنا الفوارس وسط العجاج \* وسقنا الزعانف  
سوق النقد - - وقلنا على لنا والد \* ونحن له طاعه كالولد -

(٤٩٥)

صفحهمفاتح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، مدينه الكوفه (٢)، عبد الله بن الطفيل (٢)، عامر  
بن وائله (٣)، قبيصه بن جابر (٢)، أبو الطفيل (٣)، عمير بن عطارد (١)، بنو أسد (٣)، الشام (٧)، الكرم، الكرامه (٢)، الشهاده  
(٢)، القتل (٧)، الجبن (١)، الغلّ (١)، الصبر (٢)، الحرب (١)، الجماعه (٢)

وخطب على ع الناس يومئذ بصفين فقال في آخر خطبته:

وابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يدعوكم إلى طاعه ربكم ويعمل بسنه نبيكم ص فلا سواء من صلى قبل كل ذكر ولم يسبقني  
بصلاتي مع رسول الله ص أحد وانا من أهل بدر ومعاويه طليق ابن طليق والله انكم لعلى حق وانهم لعلى باطل فلا يكونن القوم  
على باطلهم اجتمعوا عليه وتتفرقون عن حقتكم حتى يغلب باطلهم قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي  
غيركم. فاجابه أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين انهض بنا إلى عدونا وعدوك إذا شئت فوالله ما نريد بك بدلا نموت معك ونحيا  
معك فقال لهم والذي نفسى بيده لنظر إلى رسول الله ص اضرب قدماه بسيفى فقال:

- لا- سيف الا- ذو الفقار \* ولا- فتى الا- على - وقال يا على أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وموتك  
وحياتك يا على معى والله ما كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وما نسيت ما عهد إلى واني لعلى بينه من ربى

وانى لعلى الطريق الواضح القطه لقطا ثم نهض إلى القوم فاقتتلوا من حيث طلعت الشمس حتى غاب الشفق وما كانت صلاه القوم الا- تكبيرا فعل كريب بن الصباح وقتله وبرز رجل من حمير من آل ذى يزن اسمه كريب بن الصباح ليس فى أهل الشام يومئذ رجل أشهر شده بالباس منه ثم نادى من يبارز فبرز إليه المرتفع بن الوضاح الزبيدى فقتل المرتفع ثم نادى من يبارز فبرز إليه الحارث بن الجلاح فقتله ثم نادى من يبارز فبرز إليه عايذ بن مسروق الهمدانى فقتل عايذا ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض ثم قام عليها بغيا واعتداء ثم نادى هل بقى من مبارز فبدر إليه على ع ثم ناداه ويحك يا كريب انى أحذرك وأدعوك إلى سنه الله وسنه رسوله ويحك لا يدخلنك ابن آكله الأكباد النار فكان جوابه ان قال ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقاله منك فلا حاجه لنا فيها أقدم إذا شئت من يشترى سيفى وهذا اثره فقال على ع لا حول ولا قوه الا بالله ثم مشى إليه فلم يمهل ان ضربه ضربه خر منها قتيلًا يتشطح فى دمه ثم نادى من يبارز فبرز إليه الحارث بن وداعه الحميرى فقتل الحارث ثم نادى من يبارز فبرز إليه المطاع بن المطلب العبسى فقتل مطاعا ثم نادى من يبارز فلم يبرز إليه أحد ثم إن عليا ع نادى يا معشر المسلمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع الصابرين. ويحك يا معاويه هلم فبارزنى ولا يقتلن الناس فيما بيننا فقال عمرو اغتتمه منتها فقد قتل ثلاثة من ابطال العرب وانى



أطمع ان يظفرك الله به فقال معاويه ويحك يا عمرو والله ان تريد الا ان اقتل فتصيب الخلافه بعدى اذهب إليك فليس مثلى يخذع.

وقام عمر بن العاص قبل الوقعه العظمى منحنيا على قوس يحرض أصحابه وقال فى آخر خطبته انا نحتسب عند الله ما أصبح فى أمه محمد ص من اشتعال نيرانها واضطراب حبلها ووقوع بأسها بينها فانا لله وانا إليه راجعون أ ولا تعلمون ان صلاتنا وصلاتهم وصيامنا وصيامهم وحجنا وحجهم وقبلتنا وقبلتهم وديننا ودينهم واحد ولكن الأهواء متشثته اللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها واحفظ فيها نبيها مع أن القوم قد وطئوا بلادكم وبغوا عليكم فجدوا فى قتال عدوكم ثم جلس.

وقام عبد الله بن العباس خطيبا فقال فى آخر خطبته: حتى كان فيما اضطرب من حبل هذه الأمة وانتشر من امرها ان ابن آكله الأكباد وقد وجد من طغام أهل الشام أعوانا على على بن أبى طالب ابن عم رسول الله وصهره وأول من ذكر صلى معه بدرى قد شهد مع رسول الله ص كل مشاهده التى فيها الفضل ومعاويه وأبو سفیان مشركان يعبدان الأصنام لقد قاتل على مع رسول الله ص وعلى يقول صدق الله ورسوله ومعاويه وأبو سفیان يقولان كذب الله ورسوله فما معاويه فى هذه بأبر ولا اتقى ولا أرشد ولا أصوب منه فى تلكم والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يكونن أولى بالجد فى باطلهم منكم فى حقكم أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم.

وقام عمار بن ياسر فقال فى جملة كلامه: امضوا عباد الله إلى قوم يطلبون فيما يزعمون بدم عثمان والله ما أظنهم يطلبون دمه ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرؤوها وعلموا

لو أن الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما يرغبون فيه منها ولم يكن للقوم سابقه في الاسلام يستحقون بها الطاعه والولايه فخدعوا أتباعهم بان قالوا قتل امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبايره وملوكا وتلك مكيده قد بلغوا بها ما ترون ولولا هي ما بايعهم من الناس رجلا.

قتال عمار بصفين ثم مضى عمار ومضى معه أصحابه فلما دنا من عمرو بن العاص قال يا عمرو بعث دينك بمصر تبا لك وطالما بغيت الاسلام عوجا ثم حمل عمار وهو يقول:

- صدق الله وهو للصدق أهل \* وتعالى ربي وكان جليلا - - رب عجل شهاده لى بقتل \* فى الذى قد أحب قتلا جميلا - -  
مقبلا- غير مدبر ان للقتال \* على كل ميته تفضيلا - - انهم عند ربهم فى جنان \* يشربون الرحيق والسلسيلا - - من شراب  
الأبرار خالطه السمك \* وكأسا مزاجها زنجيلا - ثم قال اللهم انك لتعلم أنى لو أعلم ان رضاك ان اذف بنفسى فى هذا البحر  
لفعلت اللهم انك تعلم انى لو أعلم أن رضاك ان أضع ظبه سيفى فى بطنى ثم انحى عليها حتى يخرج من ظهري لفعلت ولو  
اعلم اليوم عملا هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين لفعلته. ونادى عمار بن ياسر يومئذ أين من يبغى رضوان به ولا يؤوب  
إلى مال ولا ولد فاتته عصابه من الناس فقال يا أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دم عثمان.

مقتل هاشم المرقال ودفع على ع الرايه إلى هاشم بن عتب بن أبى وقاص وكان عليه درعان فقال له على كهيته المازح يا هاشم أ  
ما تخشى من نفسك أن تكون أعور جباناً قال ستعلم يا

أمير المؤمنين والله لألفن بين جماجم القوم لف رجل ينوي الآخرة وفي روايه أنه قال له يا هاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فاخذ رمحا فهزه فانكسر ثم أخذ آخر فوجده جاسيا فألقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه ولما دفع على الرايه إلى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم أقدم هاشم يكررها ثم قال ما لك يا هاشم قد انتفخ سحرك أ عورا وجينا؟! قال من هذا قالوا فلان قال أهلها وخير منها

(٤٩٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (١)، علي بن أبي طالب (١)، هاشم بن عتب (١)، عمار بن ياسر (١)، عمرو بن العاص (١)، الشام (٢)، الكذب، التكذيب (٣)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (٩)، التصديق (٢)، الشهاده (٢)، الظلم (١)، الصلاه (١)، الموت (١)

إذا رأيتني قد صرعت فخذها ثم قال لأصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا ازركم فإذا رأيتموني قد هزرت الرايه ثلاثا فاعلموا ان أحدا منكم لا يسبقني إليها ثم نظر هاشم إلى عسكر معاويه فرأى جمعا عظيما فقال من أولئك قالوا جند أهل المدينه وقريش قال قومي لا- حاجه لي في قتالهم قال من عند هذه القبه البيضاء قيل معاويه وجنده قال فاني أرى دونهم اسوده (١) قالوا ذاك عمرو بن العاص وابناه واخذ الرايه فهزها فقال له رجل من أصحابه امكث قليلا ولا تعجل فقال هاشم:

قد اكثر لومي وما اقل \* اني شريت النفس لن اعتلا - - أعور يبغى أهله محلا \* لا بد ان

يغل أو يغلا - - قد عالج الحياه حتى ملا \* أشلهم بذي الكعوب شلا - وفي روايه أنه قال:

- أشلهم بذي الكعوب شلا \* مع ابن عم احمد المعلى - - فيه الرسول بالهدى استهلا \* أول من صدقه وصلى - - فجاهد الكفار حتى أبلى - وجعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول أقدم يا أعور: لا خير فى أعور لا يأتى الفرع وكان هاشم عالما بالحرب فيتقدم فيركز الرايه فجعل عمرو بن العاص يقول انى لارى لصاحب الرايه السوداء عملا لئن دام على هذا ليفين العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل عمار يقول صبوا عباد الله الجنه تحت ظلال البيض وكان لواء أهل الشام مع أبى الأعور السلمى ولم يزل عمار ينخسه حتى شب القتال وزحف هاشم بالرايه يرقل بها ارقالا وكان يسمى المرقال وزحف الناس بعضهم إلى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى فى الفريقين كليهما قال بعض الرواه لما التقينا باهل الشام فى ذلك اليوم وجدناهم خمسه صفوف قد قيدوا أنفسهم بالعمائم فقتلنا صفا صفا حتى قتلنا ثلاثه صفوف وخلصنا إلى الصف الرابع ما على الأرض شامى ولا عراقى يولى دبره. ثم إن الأزد وبجيله كشفوا همدان غلوه حتى الجأوهم إلى التل فصعدوا عليه فشدت عليهم الأزد وبجيله حتى أجدروهم منه ثم عطفت عليهم همدان حتى الجأوهم إلى أن تركوا مصافهم وقتل من الأزد وبجيله يومئذ ثلاثه آلاف واقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع بمثله وكثرت القتلى حتى إن كان الرجل لينشد طنب فسطاطه بيد الرجل أو برجله قال الأشعث لقد رأيت أخبيه أهل صفين وأروقتهم وما منها خباء ولا رواق ولا فسطاط

الا مربوطا بيد رجل أو رجله. قال الأحنف بن قيس انى لواقف إلى جانب عمار بن ياسر فتقدمنا حتى إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك أبى وأمى ونظر عمار إلى رقه فى الميمنه فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل تأخذك خفه فى الحرب وانى انما ازحف باللواء زحفا وارجو ان أنال بذلك حاجتى وانى ان خففت لم آمن الهلكه وقال معاويه لعمر بن العاص ويحك ان اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة وكان من قبل يرقل به ارقالا وان زحف به اليوم انه لليوم الأطول لأهل الشام وان زحف فى عنق من أصحابه انى لاطمع ان يقطع فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معاويه فوجه إليه حماه أصحابه وكان فى ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه سيفان قد تقلد واحدا وهو يضرب بالآخر وأطافت به خيل على فقال عمرو يا الله يا رحمن ابنى ابنى قال معاويه اصبر اصبر فإنه لا باس عليه فقال عمرو ولو كان يزيد إذا لصبرت ولم يزل حماه أهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه. ودعا هاشم بن عتبة فى الناس عند المساء الا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل فشد فى عصابه من أصحابه على أهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليهم الا- صبروا له فقال لأصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فما ترون منهم الا حميه العرب وانهم لعلى الضلال وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا ثم امشوا بنا إلى عدونا على تؤده رويدا واذكروا الله ولا يسلم رجل أخاه ولا تكثروا الالتفات وجالدوهم محتسبين حتى

يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فمضى فى عصابه من القراء فقاتل قتالا شديدا وهو وأصحابه حتى رأوا بعض ما يسرون به إذ خرج عليهم شاب وهو يقول:

- انا ابن أرباب الملوكة غسان \* والدائن اليوم بدين عثمان - - - - - أنبأنا اقوامنا بما كان \* ان عليا قتل ابن عفان - ثم شد فلا ينثنى بضرب سيفه ثم يلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذا الموقف قال فاني أقاتلكم لان صاحبكم لا يصلى كما ذكروا وانكم لا تصلون وأقاتلكم ان صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم ما أنت وذاك انما قتله أصحاب محمد وهم أصحاب الدين وأولى بالنظر فى أمور المسلمين وما أظن أن أمر هذه الأمة وامر هذا الدين عنك طرفه عين قط قال الفتى أجل والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا- ينفع ويشين ولا- يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا- علم لك به فخله وأهل العلم به قال أظنك والله نصحتنى وقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا لا يصلى فهو أول من صلى الله مع رسول الله ص وأفقهه فى دين الله وأولاه برسول الله واما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لا ينامون الليل تهجدا فلا يغررك عن دينك الأشقياء قال الفتى يا عبد الله انى لأظنك امراً صالحاً فهل تجد لى من توبه قال نعم تب إلى الله يتب عليك فإنه يقبل التوبه من عباده ويعفو عن السيئات فذهب الفتى بين الناس راجعا فقال له رجل من أهل الشام خدعك العراقى قال لا ولكن

نصحنى وقاتل هاشم قتالا شديدا حتى أتت كتيبه لتتوخ فشدوا على الناس فقاتلهم حتى قتل تسعة نفر أو عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر التتوخى فطعنه فسقط وبعث إليه على ع ان قدم لواءك فقال للرسول انظر إلى بطنى فإذا هو قد انشق فمر به رجل وهو صريع بين القتلى فقال له اقرأ أمير المؤمنين السلام ورحمه الله وبركاته وقل له أنشدك بالله الا أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى فان الدبره تصيح غدا لمن غلب على القتلى فأخبر الرجل عليا بذلك فسار فى بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبره له عليهم فاخذ الرايه رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فإذا عبيد الله بن عمر قتيلا إلى جانبه فحبا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى بينت فيه أنيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب البكرى الذى معه الرايه فسقط فرفع رأسه فابصر عبيد الله بن عمر قريبا منه فحبا إليه حتى عض على ثديه الآخر فتبينت أنيابه فيه ومات أيضا فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكرى وفرح أهل الشام بمقتل هاشم فاخذ الرايه عبد الله بن هاشم وخطب فقال: يا أيها الناس ان هاشما كان عبدا من عباد الله الذين قدر أرزاقهم وكتب آثارهم واحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه الله ربه الذى لا يعصى فاجابه

(١) جمع سواد وهو الشخص.

(٤٩٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن عمرو بن العاص (١)، عبد الله بن هاشم (١)، عبيد الله بن عمر (٢)، هاشم بن عتب (٣)، الأحنف بن قيس (١)، عمار بن ياسر (١)،

عمرو بن العاص (٣)، الشام (٧)، الكذب، التكذيب (١)، الضرب (١)، القتل (١٢)، الموت (١)، الفديه، الفداء (١)، دوله العراق (١)، الفزع (١)، الغلّ (١)، الصبر (٢)، الهلاك (١)، الحرب (١)، الصلاه (١)

## وقعه الخميس

وسلم لأمر الله وجاهد في طاعه ابن عم رسول الله وأول من آمن به وأفقههم في دين الله المخالف لأعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا في البلاد بالجور والفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف سنه رسول الله ص وعطل حدود الله وخالف أولياء الله فجودوا بمهيج أنفسكم في طاعه الله في هذه الدنيا تصيبوا الآخره والمنزل الا-على والملك الذي لا- يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا جنه ولا نار لكان القتال مع على أفضل من القتال مع معاويه ابن آكله الأكباد فكيف وأتم ترجون ما ترجون. ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا وأصيب معه عصابه من أسلم من القراء فمر عليهم ع وهم قتلى حوله فقال:

- جزى الله خيرا عصبه اسلميه \* صباح الوجوه صرعوا حول هاشم - - يزيد وعبد الله بشر ومعبد \* وسفيان وابنا هاشم ذى المكارم - - وعروه لا يبعد ثناه وذكره \* إذا اخترت يوما خفاف الصوارم - وقال عبد الله يرثى أباه هاشما بهذا الرجز:

- يا هاشم بن عتبه بن مالك \* أعزز بشيخ من قریش هالك - - تخبطه الخيلات بالسنايك \* فى اسود من نفعهن حالك - - ابشر بحور العين فى الأرائك \* والروح والريحان عند ذلك - وقال أبو الطفيل عامر بن واثله يرثى هاشما:

- يا هاشم الخير جزيت الجنه \* قاتلت فى الله عدو السنه - -



والتاركى الحق وأهل الظنه \* أعظم بما فزت به من منه -- صيرنى الدهر كأنى شنه \* يا ليت أهلى قد علونى رنه -- من حوبه وعمه وكنه - قال نصر والحوبه القرابه يقال لى فى بنى فلان حوبه اى قربى.

مقتل عمار بن ياسر كان على عمار يوم صفين درع وهو يقول: أيها الناس الرواح إلى الجنة. وقال حين نظر إلى رايه عمرو بن العاص والله ان هذه الرايه قد قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهن ثم قال:

- نحن ضربناكم على تنزيهه \* فاليوم نضربكم على تأويله - - ضربا يزيل الهام عن مقيله \* ويذهل الخليل عن خليله - - أو يرجع الحق إلى سبيله - ثم استسقى وقد اشتد ظمأه فاتته امرأه طويله اليدى قال الراوى والله ما أدرى أ عس معها أو إداوه فيها ضياح من لبن فقال حين شرب:

الجنة تحت الأسنه اليوم القى الأحبه محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وهم على باطل. وفى روايه ان الذى جاءه باللبن غلام له اسمه راشد ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكسكى وأبو العاديه الفزارى فاما أبو العاديه فطعنه واما ابن جون فإنه احتز رأسه. فكان لا يزال رجل يجئ فيقول لمعاويه وعمرو انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول: اليوم القى الأحبه محمدا وحزبه فقال له عمرو صدقت أنت صاحبه واما والله ما ظفرت يداك ولكن أسخطت ربك. واحتج رجلان بصفين فى سلب عمار بن ياسر وفى قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكما اخرجنا عنى فان رسول الله ص قال أولعت

قريش بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنه ويدعونه إلى النار قاتله وسالبه في النار قال السدى فبلغني ان معاويه قال انما قتله من أخرجه يخدع بذلك طعام أهل الشام. وقال مالك الأشر ذكره نصر:

- نحن قتلنا حوشبا \* لما غدا قد اعلما - - وذا الكلاع قبله \* ومعبدا إذ اقدا - - ان تقتلوا منا أبا ال \* يقظان شيخا مسلما - -  
فقد قتلنا منكم \* سبعين رأسا مجرما - - اضحوا بصفين وقد \* لاقوا نكالا مؤتما - وقال عمرو بن العاص:

- ونحن قتلنا هاشما وابن ياسر \* ونحن قتلنا ابني بديل تعسفا - وبعث على خيلا ليحبسوا عن معاويه ماله فبعث معاويه الضحاك بن قيس الفهري في خيل إلى تلك الخيل فأزالوها وجاءت عيون على فأخبرته بما قد كان فقال لأصحابه ما ترون فاختلفوا فلما رأى اختلافهم امرهم بالعدو إلى القوم فغاداهم القتال فانهزم أهل الشام وغلب أهل العراق على قتل أهل حمص وغلب أهل الشام على قتلى أهل العالیه وانهزم عتبه بن أبي سفيان عشرين فرسخا عن موضع المعركة حتى أتى الشام فقال النجاشي من قصيده أولها:

- لقد أمعنت يا عتب الفرارا \* وأورثك الوغى خزيا وعارا - - فلا يحمد خصاك سوى طمر \* إذا أجرته انهمر انهمارا - ثم إن عليا ع أمر مناديه فنادى في الناس ان اخرجوا إلى مصافكم فخرج الناس إلى مصافهم واقتتلوا واقتل أبو الأعور السلمى يقول:

- اضربهم ولا ارى عليا \* وكفى بهذا حزنا عليا - وقعه الخميس قال نصر ثم كانت بين الفريقين الوقعه المعروفه بوقعه الخميس قال القعقاع بن الأبرد الطهوي والله إنى لواقف قريبا من على يوم وقعه الخميس

وقد التفت مذحج وكانوا في ميمنه على وعك وجذام ولخم والأشعرون كانوا مستبصرين في قتال على ولقد والله رأيت ذلك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس وخبط الخيول بحوافرها في الأرض وفي القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق بأعظم هولاً في الصدور من ذلك الصوت نظرت إلى على وهو قائم فدنوت منه فسمعته يقول لا حول ولا قوة الا بالله والمستعان الله ثم نهض حين قام قائم الظهيره وهو يقول: ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين وحمل على الناس بنفسه وسيفه مجرد بيده فلا والله ما حجز بيننا وبينهم الا رب العالمين في قريب من ثلث الليل وقتلت يومئذ اعلام العرب وكان في رأس على ثلاث ضربات وفي وجهه ضربتان قال نصر وقد قيل إن علياً لم يجرح قط وقتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالت ابنته ضيعة ترثيه:

- عين جودي على خزيمة بالدمع \* قتيل الأحزاب يوم الفرات - - قتلوا ذا الشهادتين عتوا \* أدرك الله منهم بالترات - - قتلوه في فتيه غير عزل \* يسرعون الركوب للدعوات - - نصروا احمد الموفق للعد \* ل ودانوا بذاك حتى الممات - - لعن الله معشرا قتلوه \* ورماهم بالخزي والآفات -

(٤٩٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، دوله العراق (١)، نهر الفرات (١)، عبد الله بن عمرو بن العاص (١)، ذو الشهادتين (١)، عامر بن وائله (١)، هاشم بن عتبته (١)، عمار بن ياسر (٢)، عمرو بن العاص (٢)، مالك الأشتري (١)، أبو الطفيل (١)، الشام

(٤)، الموت (١)، القتل (١٣)، الهلاك (١)، الحزن (١)، الإستسقاء (١)

وروى نصر عن أبي سليمان الحضرمي وكان حضر صفين مع علي ع إن الفيلقين التقيا بصفين واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها إلى نصف الليل. وعن زياد بن النضر وكان على مقدمه علي ع قال شهدت مع علي بصفين فاقتلنا ثلاثه أيام وثلاث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت السهام ثم صارت إلى المسايه فاجتلدنا بها إلى نصف الليل حتى صرنا نحن وأهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا وقد قاتلت يومئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا بالتراب وتكادنا حتى صرنا قياما ينظر بعضنا إلى بعض ما يستطيع واحد من الفريقين أن ينهض إلى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل من الليله الثالثه انحاز معاويه وخيله من الصفو وغلب علي ع على القتلى واقتل على أصحاب محمد وأصحابه فدفنهم وقد قتل كثير منهم وقتل من أصحاب معاويه أكثر وقال عمرو بن العاص:

- إذا تخازرت وما بي من خزر \* ثم خبأت العين من غير عوو - - ألفتني ألوي بعيد المستمر \* ذا صوله في المصمئلات الكبر - - احمل ما حملت من خير وشر \* كالحيه الصماء في أصل الصخر - وقال محمد بن عمرو بن العاص:

- لو شهدت جمل مقامى وموقفى \* بصفين يوما شاب منها الذوائب - - غداه غدا أهل العراق كأنهم \* من البحر موج لجه متراكب - - وجئناهم نمشى صفوفا كأننا \* سحاب خريف صففته الجنائب - - فطار إلينا بالرماح كمأتهم \* وطرنا إليهم والسيوف قواضب - - فدارت رحانا واستدارت رحاهم \* سراه النهار ما تولى المناكب - -

إذا انا قلت استهزموا برزت لنا \* كتائب حمر وارجحت كتائب -- فقالوا نرى من رأينا ان تبايعوا \* عليا فقلنا بل نرى أن تضاربوا -- فابنا وقد نالوا سراهم رجائنا \* وليس لما لاقوا سوى الله حاسب -- كان تلالى البيض فينا وفيهم \* تلالؤ برق فى تهامه ثاقب - فرد عليه محمد بن الحنفية:

- لو شهدت جمل مقامك أبصرت \* مقام لئيم وسطته الكتائب -- أ تذكر يوما لم يكن لك فخره \* وقد ظهرت فيها عليك الجلائب -- وأعطيتونا ما نقمتم أذله \* على غير تقوى الله والدين واصب - وجاء علقمه بن تميم الأنصارى إلى على ع فقال يا أمير المؤمنين إن عمرو بن العاص ينادى:

- انا الغلام القرشى المؤمن \* الماجد الأبلج ليث كالشطن -- يرضى بى الشام إلى ارض عدن \* يا قاده الكوفه من أهل الفتن -- يا أيها الاشراف من أهل اليمن \* أضربكم ولا ارى أبا حسن -- أعنى عليا وابن عم المؤمن \* كفى بهذا حزنا من الحزن - فضحك على ثم قال اما والله لقد حاد عدى الله عنى وإنه لبيمكاني عالم كما قال العربى غير لوهى ترقعين وأنت مبصره (١) ويحكم أرونى مكانه لله أبوكم وخلاكم ذم وحمل غلامان من الأنصار جميعا اخوان حتى انتهىا إلى سراق معاويه فقتلا عنده وأقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتلت قياما فى الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق وقال عمرو بن العاص:

- أ جئتم إلينا تسفكون دماءنا \* وما رمتم وعر من الأمر أعسر -- تعاورتتم ضربا بكل مهند \* إذا شد وردان تقدم

قنبر - وردان عبده وقنبر غلام أمير المؤمنين ع. وجاء عدى بن حاتم يلتمس عليا ما يطاء الا على انسان ميت أو قدم أو ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال يا أمير المؤمنين أ لا نقوم حتى نموت فقال علي ع ادن فدنا حتى وضع أذنه عند انفه فقال ويحك إن عامه من معي يعصيني وإن معاويه فيمن يطيعه ولا يعصيه وقال عدى بن حاتم يوم صفين:

- أقول لما إن رأيت المعمره \* واجتمع الجندان وسط البلقع - - هذا على والهدى حقا معه \* يا رب فاحفظه ولا تضيعه - - فإنه يخشاك رب فارفعه \* ومن أراد غيه فضعضه - قال على وا نفساه أ يطاع معاويه واعصى ما قاتلت أمه قط أهل بيت نبينا وهي مقره بنبيها الا- هذه الأمه ثم أن عليا ع أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام فحملت خيل على على صفوف أهل الشام فقوضت صفوفهم فقال عمرو يومئذ على من هذا الرهج الساطع قيل على ابنيك عبد الله ومحمد قال يا وردان قدم لواءك فتقدم فأرسل إليه معاويه ان ليس على ابنيك باس فلا تنقض الصف والزم موقفك فقال عمرو هيهات هيهات:

- الليث يحمي شبليه \* ما خيره بعد ابنه - فتقدم فلقى الناس وهو يحمل فأدركه رسول معاويه فقال إنه ليس على ابنيك باس فلا تحملن فقال له عمرو قل له انك لم تلدهما انا ولدتهما وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس مكانك إنه ليس على ابنيك باس انهما في مكان حريز فقال اسمعوني أصواتهما حتى اعلم أ حيان هما أم قتيلان ونادى يا وردان قدم لواءك قدر قيس قوسى ولك فلانه جاريه له

فتقدم بلوائه فأرسل على أهل الكوفة أن يحملوا وإلى أهل البصرة أن يحملوا فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا فخرج رجل من أهل الشام فقال من يبارز فخرج إليه رجل من أصحاب على فاقتلا ساعه ثم إن العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل ولم يسقط إلى الأرض ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى إلى أهل الشام وقال دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم فأخذوه فاشتره معاويه من أولياء المقتول بعشره آلاف واقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا فما صلى كثير من الناس الا ايماء. وكان رجل من أصحاب على ع يدعى هاني بن نمر الحضرمي فخرج رجل من أهل الشام يطلب المبارزه فلم يخرج إليه أحد فقال سبحان الله ما يمنعكم أن يخرج رجل منكم إلى هذا فلو لا أني موعوك وإني أجد لذلك ضعفا لخرجت إليه فما رد عليه أحد فوثب فقال أصحابه سبحان الله تخرج وأنت موعوك قال والله لأخرجن إليه ولو قتلني فخرج وإذا هو رجل من قومه حضرموت وبينهما قرابه من قبل النساء فقال له يا هاني ارجع فإنه أن يخرج إلى غيرك أحب إلى اني لست أريد قتلك قال له هاني ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما أبالي أنت قتلتني أو غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ونصره لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتله هاني وشد أصحابه نحوه وشد أصحاب هاني نحوه ثم

(١) الوهي بضم الواو والقصر جمع وهي وهو الفتق مثل يضرب لمن يعرف أمرا فيتجاهله ويتظاهر بخلافه.

- المؤلف -

(٤٩٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٧)، دوله العراق (١)،

محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، مدينة الكوفة (٢)، محمد بن عمرو بن العاص (١)، مدينة البصرة (١)، عمرو بن العاص (٣)، عدى بن حاتم (٢)، الشام (٧)، القتل (٦)، النهوض (١)، الحزن (٢)، الضرب (٢)

اقتتلوا وانفروا عن اثنين وثلاثين قتيلًا- ثم أن عليا ارسل إلى الناس إن احملا فحمل الناس على راياتهم كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع الا صوت الحديد ومرت الصلوات كلها ولم يصلوا الا تكبيرا عند مواقيت الصلاة حتى تفانوا ورق الناس. قال عبد الرحمن بن حاطب خرجت الشمس أختي سويدا في القتلى بصفين فإذا برجل قد اخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت فإذا بعبد الرحمن بن كلده فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون هل لك في الماء قال لا حاجة لي في الماء قد أنفذني السلاح وخرقني ولست أقدر على الشرب هل أنت مبلغ عنى أمير المؤمنين رساله قلت نعم قال اقرأ عليه منى السلام وقل يا أمير المؤمنين احملا جرحاك إلى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فان الغلبه لمن فعل ذلك ثم لم أبرح حتى مات واتيت عليا فأخبرته فاسترجع وأبلغته رساله قال صدق والذى نفسى بيده فنادى منادى العسكر إن احملا جرحاكم إلى عسكركم ففعلوا فلما أصبح نظر إلى أهل الشام وقد ملوا الحرب. وكان على إذا أراد القتال هلى وكبر ثم قال:

- من اى يومى من الموت أفر \* ايوم ما قدر - أم يوم قدر وا قبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاويه الأعظم وهو يقول:

- انا ابن سيف الله ذاكم خالد \* اضرب كل قدم وساعد - - بصارم مثل



الشهاب الواقد \* انصر عمى إن عمى والدى -- بالجهد لا بل فوق جهد الجاهد \* ما انا فيما نابنى براقد - فاستقبله جاريه بن قدامه السعدى وهو يقول:

- أثبت لصدر الرمح يا ابن خالد \* أثبت لليث ذى فلول حارد -- من أسد خفان شديد الساعد \* ينصر خير راعع وساجد -- من حقه عندى كحق الوالد \* ذاكم على كاشف الأوابد - وأطعنا مليا ومضى عبد الرحمن وانصرف جاريه وعبد الرحمن لا يأتى على شئ الا أهمله وهو يقول:

- انى إذا ما الحرب قرت عن كبر \* تخالنى أخزر من غير خزر -- أقحم والخطى فى النقع كشر \* كالحيه الصماء فى رأس الحجر -- احمل ما حملت من خير وشر - فغم ذلك عليا وأقبل عمرو بن العاص فى خيل من بعده فقال أقحم يا ابن سيف الله فإنه الظفر. واقبل الناس على الأشر فقالوا يوم من أيامك الأول وقد بلغ لواء معاويه حيث ترى فاخذ الأشر لواء فحمل وهو يقول:

- انى انا الأشر معروف الشتر \* أنى انا الأفعى العراقى الذكر - لا- من ربيعه ولا- حى مضر \* لكننى من مذحج الغر الغر - فضارب القوم حتى ردهم على اعقابهم فرجعت خيل عمرو وقال النجاشى فى ذلك:

- رأينا اللواء لواء العقاب \* يقحمه الشانئ الأ-خزر -- كليث العرين خلال العجاج \* واقبل فى خيله الأبتى - دعونا لها الكبش كبش العراق \* وقد خالط العسكر العسكر -- فرد اللواء على عقبه \* وفاز بحظوتها الأشر -- كما كان يفعل فى مثلها \* إذا الناب معصوب منكر -- فان يدفع الله عن

نفسه \* فحظ العراق بها الأوفر -- إذا الأشر الخير خلى العراق \* فقد ذهب العرف والمنكر -- وتلك العراق ومن عرقت \* كفقع تبينه القرقر - ولما رد لواء معاويه ورجعت خيل عمرو انتدب همام بن قبيصة وكان من اشتهم الناس لأمير المؤمنين ع ومعه لواء هوازن فقصد لمذحج وهو يقول:

- انى إذا ما دعيت نزال \* أقدم اقدم الهزبر العالى -- أهل العراق انكم من بالى \* كل تلادى وطريف مالى -- حتى أنال فيكم المعالى \* أو أطعم الموت وتلكم حالى -- فى نصر عثمان ولا أبالى - فقال عدى بن حاتم لصاحب لوائه ادن منى فاخذه وحمل وهو يقول:

- يا صاحب الصوت الرفيع العالى \* إن كنت تبغى فى الوغى نزالى -- فادن فانى كاشف عن حالى \* تفدى عليا مهجتى ومالى -- وأسرتى يتبعها عيالى - فضربه وسلب لواءه. ثم حمل خزيمه بن ثابت وهو يقول:

- قد مر يومان وهذا الثالث \* هذا الذى يلهث فيه اللاهث -- هذا الذى يبيحث فيه الباحث \* كم ذا يرجى أن يعيش الماكث - الناس موروث ومنهم وارث \* هذا على من عصاه ناكث - فقاتل حتى قتل ثم خرج خالد بن خالد الأنصارى وهو يقول:

- هذا على والهدى أمامه \* هذا لوا نبينا قدامه -- يقحمه فى نقعته اقحامه \* لا جنبه نخشى ولا ائامه - فطعن ساعه ثم رجع. ثم حمل جندب بن زهير وهو يقول:

- هذا على والهدى حقا معه \* يا رب فاحفظه ولا تضيعه -- فإنه يخشاك رب فارفعه \* نحن نصرناه على من نازعه --

صهر النبي المصطفى قد طاوعه \* أول من بايعه وتابعه - واقبل الأشر يضر ب سيفه وهو يقول:

- اضربهم ولا- ارى معاويه \* الأ-خزر العين العظيم الحاويه - - هوت به فى النار أم هاويه \* جاوره فيها كلاب عاويه - - أغوى طعاما لا هداه هاديه - هكذا ذكر نصر ولكنه فى موضع آخر نسب هذا الرجز إلى أبى مجزاه بن ثور الربعى وسأتى نسبه الشطور الثلاثة الأول إلى على ع واختلط أمر الناس حتى ترك أهل الرايات مراكزهم وتفرق الناس عن على فأتى ربيعه ليلا فكان فيهم وتعاضم الأمر واقبل عدى بن حاتم يطلب عليا فى موضعه الذى تركه فيه فلم يجده فطاف يطلبه فاصابه فى مصاف ربيعه فقال يا أمير المؤمنين اما إذا كنت حيا فالأمر أمم ما مشيت إليك الا على قتيل وما أبقت هذه الوقعه لنا ولهم عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فان فى الناس بقيه بعد واقبل الأشعث يلهث جزعا فلما رأى عليا هلل وكبر وقال

(٥٠٠)

صفحه مفاتيح البحث: مواقيت الصلاة (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، دوله العراق (٦)، جاريه بن قدامه (١)، خالد بن الوليد (١)، خزيمه بن ثابت (١)، عمرو بن العاص (١)، عدى بن حاتم (٢)، جندب بن زهير (١)، الشام (١)، القتل (٥)، التصديق (١)، الضرب (١)، الموت (٣)، الحرب (٢)، الصّلاه (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)

### نكول معاويه عن مبارزه على (ع)

يا أمير المؤمنين خيل كخيلى ورجال كرجال ولنا الفضل إلى ساعتنا هذه فعد إلى مقامك الذى كنت فيه فان الناس انما يظنونك حيث تركوك وأرسل سعيد بن قيس انا مشغلون بامرنا مع القوم وفيما فضل فان أردت أن نمد أحدا أمددناه فاقبل على على

ربيعه فقال أنتم درعى ورمحى قال نصر فربيعه تفتخر بهذا الكلام إلى اليوم فقال عدى بن حاتم يا أمير المؤمنين إن قوما أنست بهم وكنت فيهم فى هذه الجوله لعظيم حقهم علينا والله إنهم لصبر عند الموت أشداء عند القتال وركب على ع فرسه الذى كان لرسول الله ص وكان يقال له المرتجز فتقدم امام الصفوف ثم قال بل البغله فقدمت له بغله رسول الله ص فركبها ثم تعصب بعمامه رسول الله السوداء ثم نادى أيها الناس من يشرى نفسه لله يريح هذا يوم له ما بعده إن عدوكم قد قرح كما قرحتم فانتدب له من بين العشره آلاف إلى اثنى عشر ألفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم على على بغله رسول الله ص وهو يقول:

- دبوا ديب النمل لا تفوتوا \* وأصبحوا بحربكم وبيتوا - - حتى تناولوا للثار أو تموتوا \* أو لا فانى طالما عصيت - - قد قلت لو جئتنا فجيت \* ليس لكم ما شئتم وشيت - - بل ما يريد المحيى المميت - وتبعه عدى بن حاتم بلوائه وهو يقول:

- أ بعد عمار وبعد هاشم \* وابن بديل فارس الملاحم - - نرجو البقاء مثل حلم الحالم \* وقد عضضنا أمس بالأباهم - - فاليوم لا نقرع سن نادم \* ليس امرؤ من يومه بسالم - وتقدم الأشر وهو يقول:

- حرب بأسباب الردى تأجج \* يهلك فيها البطل المدجج - - يكفيكها همدانها ومدحج \* روحوا إلى الله ولا تعرجوا - - دين قويم وسبيل منهج - وحمل الناس حملة واحده فلم يبق لأهل الشام صف الا انتقض واهمدوا ما أتوا عليه حتى أفضى الأمر إلى مضرب معاويه وعلى

يضربهم بسيفه وهو يقول:

- اضربهم ولا- ارى معاويه \* الأ-خزر العين العظيم الحاويه - - هوت به فى النار أم هاويه - فدعا معاويه بفرسه لينجو عليه فلما وضع رجله فى الركاب تمثل بقول عمرو بن الإطنابه:

- أبت لى عفتى وأبى بلائى \* واخذى الحمد بالثمن الريح - - واقدامى على المكروه نفسى \* وضربى هامه البطل المشيح - - وقولى كلما جشات وجاشت \* مكانك تحمدى أو تستريحى - - لأدفع عن مائر صالحات \* واحمى بعد عن عرض صحيح - - بذى شطب كلون الملح صاف \* ونفس ما تفر على القبيح - وقال يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت وثنى رجله من الركاب فنزل فاستصرخ بعك والأشعرين فوقفوا دونه وجالدوا عنه حتى كره كل من الفريقين صاحبه وتحاجز الناس. ثم إن معاويه لما أسرع أهل العراق فى أهل الشام قال هذا يوم تمحيص أن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وخلا-كم ذم وحضض على أصحابه فقام إليه الأصبغ بن نباته التميمى فقال يا أمير المؤمنين انك جعلتني على شرطه الخميس وقدمتني فى الثقة دون الناس وانك اليوم لا تفقد لى صبيرا ولا نصرا اما أهل الشام فقد هداهم ما أصبنا منهم ونحن ففينا بعض البقيه فاطلب بنا امرك وائذن لى فى التقدم فقال تقدم بسم الله واقبل الأحنف بن قيس السعدى فقال يا أهل العراق والله لا تصيبون هذا الأمر أذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء وما يقاتلون على دين وما يصبرون الا حياء فتقدموا فقالوا إن تقدمنا اليوم فقد تقدمنا أمس فما تقول يا أمير المؤمنين قال تقدموا فى

موضع التقدم وتأخروا في موضع التأخر تقدموا من قبل أن يتقدموا إليكم وحمل أهل العراق وتلقاهم أهل الشام فاجتلدوا.

نكول معاويه عن مبارزه على يوم صفين روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين: إنه ارسل على إلى معاويه إن أبرز إلى واعف الفريقين من القتال فاينا قتل صاحبه كان الأمر له، قال عمرو لقد أنصفك الرجل فقال معاويه انى لأكره أن أبارز الأهوج الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو؟ وروى في موضع آخر أن عليا قام بين الصفين ثم نادى يا معاويه يكررها فقال معاويه أسألوه ما شأنه قال أحب أن يظهر لى فأكلمه كلمه واحده فبرز معاويه ومعه عمرو بن العاص فلما قاربا لم يلتفت إلى عمرو وقال لمعاويه ويحك علا-م يقتل الناس بينى وبينك أبرز إلى فاينا قتل صاحبه فالأمر له، فالتفت معاويه إلى عمرو فقال ما ترى يا أبا عبد الله أبارزه؟ فقال عمرو لقد أنصفك الرجل واعلم انك إن نكلت عنه لم تزل سبه عليك وعلى عقبك ما بقى عربى، فقال معاويه يا عمرو ليس مثلى يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن أبى طالب رجلا قط الا سقى الأرض من دمه ثم انصرف معاويه راجعا إلى آخر الصفوف وعمرو معه، وقال معاويه ويحك يا عمرو ما أحمتك أترانى أبرز إليه ودونى عك والأشعرون وجذام وحقدتها معاويه على عمرو وقال ما أظنك يا عمرو الا مازحا فلما جلس معاويه مجلسه اقبل عمرو حتى جلس فقال معاويه:

- يا عمرو انك قد قشرت لى العصا \* برضاك فى وسط العجاج برازى - - ولقد أعدت فقلت مزحه مازح \* والمزح يحمله مقال الهازى - - فإذا الذى منتك نفسك خاليا \*

قتلى جزاك بما نويت الجازى - فقال له عمرو أيها الرجل أ تجين عن خصمك وتتهم نصيحتك وقال مجيبا له:

- معاوى إن نكلت عن البراز \* لك الويلات فانظر فى المخازى -- وما ذنبى بان نادى على \* وكبش القوم يدعى للبراز --  
فلو بارزته بارزت ليثا \* حديد الناب ينفذ كل بازى -- وتزعم اننى أضمرت غشا \* جزانى بالذى أضمرت جازى -- أ ضيع  
فى العجاجة يا ابن هند \* وعند الباه كالتيس الحجازى -- تعرض عمرو بن العاص لعلى وكشفه سوأته قيل كان السبب فى  
ذلك ان الحارث بن نصر الجشمى كان عدوا لعمرو بن العاص وكان عمرو قلما يجلس مجلسا الا ذكر فيه الحارث فقال الحارث  
فى ذلك:

- ليس عمرو تبارك ذكره الحر \* ب مدى الدهر أو يلاقى عليا -- واضع السيف فوق منكبه الأيمن \* لا يحسب الفوارس شيا

(٥٠١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه  
وآله (٢)، دولة العراق (٣)، الأصبع بن نباته (١)، الأحنف بن قيس (١)، عمرو بن العاص (٣)، عدى بن حاتم (٢)، سعيد بن قيس  
(١)، نصر بن مزاحم (١)، الشام (٤)، الهلاك (١)، الكراهيه، المكروه (١)، القتل (٤)، الموت (١)، الصبر (٢)، الحرب (١)،  
الباطل، الإبطال (٢)، السب (١)

- ليس عمرو يلقاه فى حمس النقع \* وقد صارت السيوف عصيا -- فوق شهب مثل السحوق من النخل \* ينادى المبارزين اليا  
-- ثم يا عمرو تستريح من الفخر \* وتلقى به فتى هاشميا -- فالقه ان أردت مكرمه الدهر \*

أو الموت كل ذاك عليا - فلما سمع عمرو شعره قال والله لو علمت اني أموت ألف موته لبارزت عليا في أول ما ألقاه، وقيل إن عمرا حمل معلما وهو يقول:

- شدوا على شكتي لا تنكشف \* يوم لهمدان ويوم للصدف (١) - - وفي تميم نخوه لا تنحرف \* اضربها بالسيف حتى تنصرف - - ومثلها لحمير أو ترف \* والربعيون لهم يوم عصف - فاعترضه على ع وهو يقول:

- قد علمت ذات القرون الميل \* والخصر والأنامل الطفول - - احمى وارمى أول الرعيل \* بصارم ليس بنذى فلول - وقيل إن عمرا تعرض لعلى في يوم من أيام صفين وظن أنه يطمع منه في غره فيصيبه فحمل عليه ع فلما كاد أن يخالطه رمى نفسه عن فرسه ورفع ثوبه وشعر برجله فبدت عورته فصرف على وجهه عنه وقام معفرا بالتراب هاربا على رجله معتصما بصفوفه فقال القوم أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال وهل تدررون من هو؟ قالوا لا، قال: فإنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه، ورجع عمرو إلى معاوية فقال له: ما صنعت يا عمرو؟ قال: لقيني على فصرعني، قال: فاحمد الله وعورتك اما والله ان لو عرفته ما أقحمت عليه وقال معاوية في ذلك شعرا:

- ألا- الله من هفوات عمرو \* يعاتبني على تركي برازي - - فقد لاقى أبا حسن عليا \* فأب الوائلي مآب خازي - - فلو لم يبد عورته لللقى \* به ليثا يذلل كل نازي - - له كف كان براحتها \* منايا القوم يخطف خطف بازي - - فان تكن المنيه أخطأته \* فقد غنى بها أهل الحجاز - فغضب عمرو



وقال: ما أشد تعظيمك عليا في أمرى هذا هل هو الا رجل لقيه ابن عمه فصرعه أفترى السماء قاطره لذلك دما؟ قال: ولكنها تعقبك جنبا. قال نصر: ولما شمت معاويه بعمره قال عمرو في ذلك:

- معاوى لا تشمت بفارس بهمه \* لقي فارسا لا تعتريه الفوارس - - معاوى ان أبصرت فى الخيل مقبلا \* أبا حسن يهوى دهتك الوسوس - - وأيقنت ان الموت حق وانه \* لنفسك ان لم تمض فى الركض خالس - - فإنك لو لاقيته كنت بومه \* أتيح لها صقر من الجو آنس - - وما ذا بقاء القوم بعد اختباطه \* وان امرأ يلقى عليا لآيس - - دعاك فصمت دونه الاذن هاربا \* بنفسك قد ضاقت عليها الأمالس - - وتشمت بى ان نالنى حد رمحه \* وعضضنى ناب من الحرب ناهس - - أبى الله الا انه ليث غابه \* أبو الشبل تهدى إليه الفرائس - - وانى امرؤ باق فلم يلف شلوه \* بمعترك تسفى عليه الروامس - - فان كنت فى فانهج عجاجه \* والا فتلك الترهات البساس - - ثم أن عليا غلس بالناس بصلاه الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف إليهم أهل الشام فقال أبرهه بن الصباح بن أبرهه الحميرى ويلكم يا معشر أهل اليمن والله انى لأظن قد أذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتلا فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا، وكان من رؤساء أصحاب معاويه، فبلغ ذلك عليا فقال صدق أبرهه، وبلغ معاويه كلام أبرهه فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله: انى لأظن أبرهه مصابا فى عقله، فقال أهل الشام: والله ان أبرهه لأفضلنا دينا

ورأيا وبأسا، ولكن معاويه كره مبارزه على فقال أبرهه فى ذلك:

- لقد قال ابن أبرهه مقالا- \* وخالفه معاويه بن حرب - - وكم بين المنادى من بعيد \* ومن يغشى الحروب بكل غضب - -  
أيهجرنى معاويه بن حرب \* وما هجرانه سخطا لربى - - وعمرو ان يفارقنى بقول \* فان ذراعاه بالغدر رحب - - وانى ان  
أفارقهم بدىنى \* لفى سعه إلى شرق وغرب - - وبرز يومئذ عروه بن داود الدمشقى فقال: إن كان معاويه كره مبارزتك يا أبا  
الحسن فهلم إلى، فتقدم إليه على فقال له أصحابه: ذر هذا الكلب فإنه ليس لك بخطر، فقال: والله ما معاويه اليوم بأغىظ لى منه  
ثم حمل عليه فضربه قطعتن سقطت إحداهما يمنه والأخرى يسره وارتج العسكران لهول الضربه ثم قال يا عروه اذهب فأخبر  
قومك اما والذى بعث محمدا بالحق لقد عانيت النار وأصبحت من النادمين. وقال ابن عم لعروه وا سوء صباحاه قبح الله البقاء  
بعد أبى داود وحمل على على قطعنه فضرب على الرمح فبراه ثم قنعه ضربه فالحقه بأبى داود ومعاويه واقف على التل يبصر  
ويشاهد فقال ثبا لهذه الرجال وقبحا أ ما فيهم من يقتل هذا مبارزه أو غيله أو فى اختلاط الفيلق وثوران النقع فقال الوليد بن عقبه  
أبرز إليه أنت فإنك أولى الناس بمبارزته فقال والله لقد دعانى إلى البراز حتى استحييت من قریش وانى والله لا أبرز إليه، ما  
جعل العسكر بين يدى الرئيس الا وقايه له فقال الوليد ألهوا عن هذا كأنكم لم تسمعوا نداءه فقد علمتم انه قتل حريثا وفضح  
عمرا ولا أرى أحدا يتحكك به الا قتله.

فعل بسر كفعل عمرو فقال

معاويه لبسر بن أرتأه أ تقوم لمبارزته فقال ما أحد أحق بها منك وإذا أبيتموه فانا له فقال له معاويه اما انك ستلقاه فى العجاجة غدا فى أول الخيل وكان عند بسر ابن عم له قد قدم من الحجاز يخطب ابنته فاتى بسرا فقال له انى سمعت انك وعدت من نفسك ان تبارز عليا أ ما تعلم أن الوالى بعد معاويه اخوه عتبه ثم اخوه محمد فما يدعوك إلى ذلك قال الحياء، خرج منى كلام فانا استحى ان ارجع عنه فضحك الغلام وقال:

- تنازله يا بسر ان كنت مثله \* والا فان الليث للضيع آكل - - كأنك يا بسر بن أرتأه جاهل \* باثاره فى الحرب أو متجاهل - - معاويه الوالى وصنواه بعده \* وليس سواء مستعار وثاكل - - أولئك هم أولى به منك انه \* على فلا تقربه أمك هابل - - متى تلقه فالموت فى رأس رمحه \* وفى سيفه شغل - لنفسك شاغل فقال بسر هل هو الا الموت لا بد والله من لقاء الله تعالى فغدا على منقطعاً من خيله ومعه الأشر وهو يريد التل وهو يقول:

- انا على فسلوا لتخبروا \* ثم ابرزوا إلى الوغى أو أدبروا - - سيفى حسام وسنانى أزهر \* منا النبى الطيب المطهر - - وحمزه الخير ومنا جعفر \* له جناح فى الجنان اخضر -

(١) الصدف اسم قبيله.

(٥٠٢)

صفحه مفاتيح البحث: صلاة الفجر (الصباح) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الوليد بن عقبه (١)، عمرو بن العاص (١)، الشام (٢)، الوسعه (١)، التصديق (١)، القتل (٤)، الموت (٣)، الجهل (١)، الحرب (٤)، الغنى (١)

## مخادعه معاويه للأشعث

- وأسد الله وفيه

مفخر \* هذا بهذا وابن هند محجر -- مذبذب مطرد مؤخر - فاستقبله بسر قريبا من التل وهو مقنع في الحديد لا يعرف فناداه أبرز إلى أبا حسن فأنحدر إليه على على تؤده غير مكترث به حتى إذا قاربه طعنه وهو دارع فألقاه على الأرض ومنع الدرع السنان ان يصل إليه فاتقاه بسر وقصد ان يكشف سواته ليستدفع بأسه فانصرف عنه على ع مستدبرا له فعرفه الأشتر حين سقط فقال يا أمير المؤمنين هذا بسر بن أرتأه عدو الله وعدوك فقال دعه عليه لعنه الله أ بعد ان فعلها فحمل ابن عم لبسر شاب على على ع وهو يقول:

- أرديت بسرا والغلام ثأره \* أرديت شيئا غاب عنه ناصره - فحمل عليه الأشتر وهو يقول:

- أ كل يوم رجل شيخ شاغره \* وعوره وسط العجاج ظاهره -- تبرزها طعنه كف واتره \* عمرو وبسر رميا بالفاقره - وطعنه الأشتر فكسر صلبه وقام بسر من طعنه على وولت خيله وناداه على يا بسر معاويه كان أحق بهذا منك ورجع إلى معاويه فقال له معاويه ارفع طرفك قد أدال الله عمرا منك وقال في ذلك النضر بن الحارث وفي شرح النهج الحارث بن نضر الجشمي أو الخنعمي:

- أ في كل يوم فارس تندبونه \* له عوره وسط العجاجه باديه -- يكف بها عنه على سنانه \* ويضحك منها في الخلاء معاويه - بدت أمس من عمرو فقع رأسه \* وعوره بسر مثلها حذو حاذيه -- فقولا لعمرو وابن أرتأه ابصرا \* سيلكما لا تلقيا الليث ثانيه -- ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما \* هما كانتا والله للنفس واقيه -- فلولاهما

لم تنجوا من سنانه \* وتلك بما فيها عن العود ناهيه -- متى تلقيا الخيل المشيحه صبحه \* وفيها على فاتركا الخيل ناحيه --  
وكونا بعيدا حيث لا- يبلغ القنا \* نحور كما ان التجارب كافيه -- وإن كان منه بعد فى النفس حاجه \* فعودا إلى ما شئتما هي  
ماهيه - وفى ذلك يقول المؤلف أيضا من قصيده:

- لاقاه عمرو والأسنه شرع \* لقا الحمامه للعقاب الكاسر -- وتلاه بسر ثم ما نجاهما \* منه سوى فعل الخسيس الغادر -- فثنى  
حياء عنهما وعفا ولم \* يرهقهما فعل الكريم القادر - فكان بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التى فيها على تنحى ناحيه وتحامى،  
فرسان أهل الشام عليا.

واجتمع ليله عند معاويه بصفين عتبه بن أبى سفيان والوليد بن عقبه ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر بن طلحه الطلحات فقال  
عتبه ان امرنا وأمر على لعجيب ليس منا لا موتور له اما انا فقتل جدى واشترك فى دم عمومتى يوم بدر واما أنت يا وليد فقتل  
أباك يوم بدر واما أنت يا عبد الله فقتل أباك يوم الجمل وايتم اخوتك واما أنت يا مروان فكما قال الأول:

- وافلتهن علباء جريضا \* ولو أدر كنه صفر الوطاب - قال معاويه هذا الاقرار فأين الغير قال مروان اى غير تريد قال أريد ان  
يشجر بالرماح قال والله انك لهازل أو قد ثقلنا عليك فقال الوليد بن عقبه:

- يقول لنا معاويه بن حرب \* أما فيكم لو اترككم طلوب -- يشد على أبى حسن على \* بأسمر لا تهجنه الكعوب -- فيهتك  
مجمع اللبات منه \* ونقع الحرب مطرد يثوب --

فقلت له أ تلعب يا ابن هند \* كأنك وسطنا رجل غريب -- أتغرنا بحيه بطن واد \* إذا نهشت فليس لها طبيب -- وما ضيع يدب بطن واد \* أتبح له به أسد مهيب -- بأضعف حيله منا إذا ما \* لقيناه وذا منا عجيب -- دعا للقاء في الهيجاء لاق \* فأخطأ نفسه الاجل القريب -- سوى عمرو وقته خصيته \* نجا ولقلبه منه وجيب -- كان القوم لما عاينوه \* خلال النقع ليس لهم قلوب -- لعمر أبي معاوية بن حرب \* وما ظنى ستلحقه العيوب -- لقد ناداه في الهيجا على \* فاسمعه ولكن لا يجيب -- فغضب عمرو وقال إن كان الوليد صادقا فليلق عليا أو ليقف حيث يسمع صوته وقال عمرو:

- يذكرنى الوليد دعا على \* ونطق المرء يملؤه الوعيد -- متى تذكر مشاهده قريش \* يطر من خوفه القلب الشديد -- فاما فى اللقاء فأين منه \* معاوية بن حرب والوليد -- وعيرنى الوليد لقاء ليث \* إذا ما شد هابته الأسود -- لقيت ولست أجهله عليا \* وقد بلت من العلق اللبود -- فاطعنه ويطعننى خلاسا \* وما ذا بعد طعنته أريد -- فرمها منه يا ابن أبى معيط \* وأنت الفارس البطل النجيد -- فاقسم لو سمعت ندا على \* لطار القلب وانتفخ الوريد -- ولو لاقيته شقت جيوب \* عليك ولطمت فيك الحدود - وروى الواقدي ان معاوية قال يوما بعد استقرار الخلافة له لعمر بن العاص: يا أبا عبد الله لا أراك الا ويغلبنى الضحك قال بما ذا

قال أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في صفين فأذريت نفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت سواتك له فقال عمرو انا منك أشد ضحكا انى لاذكر يوم دعاك إلى البراز فانتفخ سحرك وربما لسانك فى فمك وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك وبدا منك ما أكره ذكره لك فقال معاويه لم يكن هذا كله وكيف يكون ودونى عك والأشعرون قال إنك لتعلم ان الذى وصفت دون الذى أصابك وقد نزل ذلك بك ودونك عك والأشعرون فكيف كانت حالك لو جمعكما ماقط الحرب، قال يا أبا عبد الله خض بنا الهزل إلى الجد ان الجين والفرار من على لا عار على أحد فيهما.

مخادعه معاويه للأشعث ودعا معاويه أخاه عتبه بن أبى سفيان وكان لا يطاق لسانه فقال الق الأشعث بن قيس فإنه ان رضى رضيت العامه فلقيه فقال إن معاويه لو كان لاقيا رجلا غير على للقيك انك رأس أهل العراق وسيد أهل اليمن وقد سلف من عثمان إليك ما سلف من الصهر والعمل ولست كأصحابك اما الأشتر فقتل عثمان واما عدى فحرض عليه واما سعيد فقلد عليا دينه واما شريح وزحر بن قيس فلا- يعرفان غير الهوى وانك حاميت عن أهل العراق تكرما وحاربت أهل الشام حميه وقد بلغنا والله منك وبلغت منا ما أردت وانا لا- ندعوك إلى ترك على ونصر معاويه ولكننا ندعوك إلى البقيه التى فيها صلاحك وصلاحنا فقال الأشعث اما قولك ان معاويه لا يلقى الا عليا فان لقينى لما عظم عنى ولا صغرت عنه فان أحب ان أجمع بينه وبين على فعلت

(٥٠٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، دوله العراق (٢)، مروان بن الحكم (١)، يوم عرفه

(١)، عبد الله بن عامر (١)، الوليد بن عقبه (١)، الشام (٢)، القتل (٣)، الكرم، الكرامه (١)، الجين (١)، الحرب (٥)، الباطل، الإبطال (١)، الضحك (١)

## مخادعه معاويه لابن عباس

واما قولك انى رأس أهل العراق وسيد أهل اليمن فان الرأس المتبع والسيد المطاع هو على بن أبى طالب واما ما سلف من عثمان إلى فوالله ما زادنى صهره شرفا ولا عمله عزا واما عيبك أصحابى فان هذا لا يقربك منى ولا يبعدنى عنهم واما محاماتى عن أهل العراق فمن نزل بيتا حماه واما البقيه فلستم بأحوج إليها منا وسنرى رأينا فيها فلما بلغ معاويه كلام الأشعث قال يا عتبه لا تلقه بعدها فان الرجل عظيم عند نفسه وإن كان قد جنح للسلم وشاع فى أهل العراق ما دار بين عتبه والأشعث فقال النجاشى يمدح الأشعث:

- يا ابن قيس وحرث ويزيد \* أنت والله رأس أهل العراق - - أنت والله حيه تنفث السم \* قليل منها غناء الراقى - - أنت كالشمس والرجال نجوم \* لا يرى ضوءها مع الاشراق - - قد حميت العراق بالأسل السمر \* وبالبيض كالبروق الرقاق - - وأجنبناك إذ دعوت إلى الشام \* على القب كالسحوق العتاق - - وسعرنا القتال فى الشام بالبيض \* المواضى وبالرماح الدقاق - - وأدرنا كأس المنيه فى الفتنة \* بالضرب والطعان الدفاق - - كلما قلت قد تصرمت الهيجاء \* سقيتها بكأس دهاق - - أنت حلو لن تقرب بالود \* وللشامتين مر المذاق - - بثس ما ظنه ابن هند ومن مثلك \* للناس عند ضيق الخناق - مخادعه معاويه لابن عباس فلما ايس معاويه من جهه الأشعث قال لعمر بن العاص ان رأس



الناس بعد علي وعبد الله بن عباس فلو القيت إليه كتابا لعلك ترفقه به فإنه ان قال شيئاً لم يخرج علي منه وقد أكلتنا الحرب ولا أرانا نصل العراق الا- بهلا-ك أهل الشام فقال له عمرو ان ابن عباس لا يخدع ولو طمعت فيه طمعت في علي فقال معاويه علي ذلك فاكتب إليه فكتب إليه عمرو اما بعد فان الذى نحن وأنتم فيه ليس بأول أمر قاده البلاء وأنت رأس هذا الجمع بعد علي فانظر فيما بقى ودع ما مضى فوالله ما أبقيت هذه الحرب لنا ولا لكم حياء ولا صبرا واعلموا ان الشام لا تملك الا بهلاك العراق وان العراق لا تملك الا بهلاك الشام وما خيرنا بعد هلاك اعدادنا منكم وما خيركم بعد هلاك اعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكننا نقول ليتها لم تكن وان فينا من يكره القتال كما أن فيكم من يكرهه وانما هو أمير مطاع أو مأمور مطيع أو مؤتمن مشاور وهو أنت وكتب في أسفل الكتاب:

- طال البلاء وما يرجى له آسى \* بعد الآله سوى رفق ابن عباس -- يا ابن الذى زمزم سقيا الحجيج له \* أعظم بذلك من فخر على الناس -- انظر فدى لك نفسى قبل قاصمه \* للظهر ليس لها راق ولا آسى -- انى ارى الخير فى سلم الشام لكم \* والله يعلم ما بالسلم من باس -- فيها التقى وأمور ليس يجهلها \* الا الجهول وما النوكى كاكياس - فاتى ابن عباس بالكتاب إلى أمير المؤمنين ع فضحك وقال قاتل الله ابن العاص ما أغراه بك يا ابن عباس أجبه وليرد عليه شعره الفضل بن العباس

فإنه شاعر فكتب ابن عباس إلى عمرو: اما بعد فاني لا اعلم رجلا من العرب أقل حياء منك انه مال بك معاويه إلى الهوى وبعته دينك بالثمن اليسير ثم خبطت بالناس في عشوه طمعا في الملك فلما لم تر شيئا أعظمت الدنيا اعظام أهل الذنوب وأظهرت فيها نزاهه أهل الورع فان كنت ترضى الله بذلك فدم مصر وارجع إلى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معاويه كعلي ابتدأها علي بالحق وانتهى فيها إلى العذر وبدأها معاويه بالبغى وانتهى فيها إلى السرف وليس أهل العراق فيها كاهل الشام بايع أهل العراق عليا وهو خير منهم وبايع معاويه أهل الشام وهم خير منه وليس انا وأنت فيها بسواء أردت الله وأردت أنت مصر فان ترد شرا لا نسبقك به وان ترد خيرا لا تسبقنا إليه ثم قال لأخيه الفضل يا ابن أم أجب عمرا فقال الفضل:

- يا عمرو حسبك من خدع ووسواس \* فاذهب فليس لداء الجهل من آسى - - الا تواتر طعن في نحورك \* يشجى النفوس ويشفى نخوه الراس - - هذا الدواء الذي يشفى جماعتكم \* حتى يطيعوا عليا وابن عباس - - اما علي فان الله فضله \* بفضل ذي شرف عال على الناس - - ان تعقلوا الحرب نعقلها مخيسه \* أو تبعثوها فانا غير انكاس - - قد كان منا ومنكم في عجاجتها \* ما لا يرد وكل عرضه الباس - - قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبه \* هذا بهذا وما بالحق من باس - - لا بارك الله في مصر فقد جلبت \* شرا وحظك منها حسوه الكاس - ثم عرض الشعر والكتاب على علي فقال لا أراه يجيبك

بشيء بعدها أبدا إن كان يعقل ولعله يعود فتعود عليه فلما انتهى الكتاب إلى عمرو أتى به معاوية فقال أنت دعوتني إلى هذا ما كان أغناني وإياك عن بني عبد المطلب فقال إن قلب ابن عباس وقلب علي قلب واحد وكلاهما ولدا عبد المطلب وإن كان قد خشن فقد لان وإن كان قد تعظم وعظم صاحبه فلقد قارب وجنح إلى السلم وكان معاوية يكتب ابن عباس فيجيبه بقول لين وذلك قبل أن تعظم الحرب فلما قتل أهل الشام قال معاوية إن ابن عباس رجل قريش وأنا كاتب له في عداوة بني هاشم لنا وأخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب إليه أما بعد فإنكم يا معشر بني هاشم لستم إلى أحد أسرع بالمساءة منكم إلى أنصار عثمان حتى أنكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما دمه فإن يكن ذلك كراهه لسلطان بني أمية فقد وليها عدى وتيم وأظهروا لهم الطاعة وقد اكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوينا فيها فما أطمعكم فينا أطمعنا فيكم وما آيسكم منا آيسنا منكم ولستم بملاقينا اليوم بأحد من حد أمس ولا غدا بأحد من حد اليوم وقد قنعنا بما كان في أيدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في أيديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فإنما بقي من رجالها سته رجلا من بالشام أنا وعمرو ورجلان بالعراق أنت وعلي ورجلان بالحجاز سعد وابن عمر واثنان من الستة ناصبان لك واثنان واقفان وأنت رأس هذا الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كنا إليك أسرع. فلما انتهى الكتاب إلى ابن عباس اسخضه ثم قال حتى متى يخطب إلى عقلي وحتى متى أجمع على ما في نفسي فكتب إليه: أما ما

ذكرت من سرعتنا بالمساءه فى أنصار ابن عفان وكرهتنا لسلطان بنى أميه فلعمري لقد أدركت فى عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت إلى ما صرت إليه وبينى وبينك فى ذلك ابن عمك وأخو عثمان الوليد بن عقبه واما طلحه والزبير فنقضا البيعه وطلبا الملك فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغى واما قولك انه لم يبق من قریش غير سته فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها قد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا الا من خذلك وقد بقى لك منا يوم ينسيك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك انه لو بايع الناس لى لاستقامت لى فقد بايع الناس عليا وهو خير

(٥٠٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، عبد الله بن عباس (١٢)، دوله العراق (١٣)، على بن أبى طالب (١)، الفضل بن العباس (١)، الوليد بن عقبه (١)، بنو أميه (٢)، عمرو بن العاص (١)، بنو هاشم (٢)، الشام (١٢)، القتل (٥)، الجهل (١)، الظن (١)، الحرب (٦)، الكراهيه، المكروه (١)، الدواء، التداوى (١)

### قتال همدان بصفين

منى فلم يستقيموا له وما أنت يا معاويه والخلافه وأنت طليق وابن طليق.

فلما انتهى الكتاب إلى معاويه قال هذا عملى بنفسى والله لا اكتب إليه كتابا سنه وقال معاويه فى ذلك:

- دعوت ابن عباس إلى جل خطه \* وكان امرأ أهدي إليه رسائلى - - فاخلف ظنى والحوادث جمه \* وما زاد أن أغلى عليه  
مراجلى - - فأبرق وارعد ما استطعت فإننى \* إليك بما يشجيك سبط الأنامل - فقال الفضل بن عباس يجيبه على ذلك - الا يا  
ابن هند اننى غير غافل \* وانك ما تسعى له غير نائل - -

وأيقنت انا أهل حق وانما \* دعوت لأمر كان أبطل باطل - - دعوت ابن عباس إلى السلم خدعه \* وليس لها حتى تدين بسائل - - فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا \* وتضرب هامات الرجال الأماثل - - وآليت لا تهدي إليه رساله \* إلى أن يحول الحول من رأس قابل - - أردت به قطع الجواب وانما \* رماك فلم يخطئ بنات المقاتل - - وقلت له لو بايعوك تبعتهم \* فهذا على خير حاف وناعل - - وصى رسول الله من دون أهله \* وفارسه ان قيل هل من منازل - فعرض شعره على على فقال أنت أشعر قريش فضرب بها الناس إلى معاويه.

مقاتله عك وهمدان ولما اشتد القتال ارسل معاويه إلى عمرو ان قدم عكا والأشعرين إلى من بازائهم فبعث عمرو إلى معاويه انى أقدم عكا إلى همدان فاتاهم عمرو فقال يا معشر عك ان عليا قد عرف انكم حى أهل الشام فعبأ لكم حى أهل العراق همدان فاصبروا وهبوا لنا جماجمكم ساعه من النهار فقد بلغ الحق مقطعه فقال ابن مسروق العكى أمهلونى حتى آتى معاويه فاتاه فقال اجعل لنا فريضه ألفى رجل فى ألفين ألفين ومن هلك فابن عمه مكانه لتقر اليوم عينك قال ذلك لك فرجع ابن مسروق إلى أصحابه فأخبرهم الخبر فقالت عنك نحن لهمدان فتقدمت عك إلى همدان وفى ذلك يقول القائل:

- همدان همدان وعك عك \* سيعلم اليوم من الارك - وكانت على عك الدروع وليست عليهم رانات (١) فنادى سعيد بن قيس يا لهمدان خدموا القوم اى اضربوا سوقهم والتخديم ضرب مكان الخدمه وهى الحجل فنادى أبو مسروق العكى يا لعك بركا كبرك

الكميل ثم رموا بحجر بين أيديهم وقالوا لا- نفر حتى يفر هذا الحكر وهم يقلبون الجيم كافا وفي روايه ان عكا قيدت أرجلها بالعمائم يوم صفين حتى لا تفر فبركوا تحت الحجف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان وهو يقول:

- يا لبكيل لخمها وحاشد \* نفسى فداكم طاعنوا وجالدوا - - حتى تخر منكم القماحد \* وأرجل تتبعها سواعد - - بذاك اوصى جدكم والوالد - وتقدم رجل من عك وهو يقول:

- يدعون همدان وندعو عكا \* ان خدم القوم فبركا بركا - - لا تدخلوا نفسى عليكم شكا - فالقى القوم الرماح وساروا إلى السيوف وتجالدوا حتى أدركهم الليل فقالت همدان يا معشر عك انا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا وقالت عك مثل ذلك فأرسل معاويه إلى عك أبروا قسم القوم فانصرفت عك ثم انصرفت همدان وقال عمرو فى ذلك:

- ان عكا وحاشدا وبكيلا \* كأسود الضراب لاقت اسودا - - وحبا القوم بالقنا وتساقوا \* بظبات السيوف موتا عتيدا - - يعلم الله ما رأيت من القوم \* ازورارا ولا رأيت صدودا - - غير ضرب فوق الطلى وعلى الها \* م وقرع الحديد يعلو الحديد - - ولقد قال قائل خدموا السوق \* فخرت هناك عك قعودا - - كبراك الجمال اثقلها الحمل \* فما تستقل الا وئيدا - ولما اشترطت عك والأشعرون على معاويه ما اشترطوا من الفريضة والعطاء فأعطاهم لم يبق من أهل العراق أحد فى قلبه مرض الا طمع فى معاويه وشخص بصره إليه حتى فشا ذلك فى الناس وبلغ عليا فساءه وجاء المنذر بن أبى حميضة الأوزاعى وكان فارس همدان وشاعرهم فقال يا أمير المؤمنين ان عكا والأشعرين

طلبوا إلى معاوية الفرائض والعقار فأعطاهم فباعوا الدين بالدنيا وأنا رضىنا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معاوية والله لآخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولإمامنا اهدى من امامهم فامتحنا بالصبر واحملنا على الموت وقال:

- ان عكا سألو الفرائض والأشعر \* سألو جوائزاً بشنيه - - تركوا الدين للبقاء وللغرض \* فكانوا بذاك شر البريه - - وسألنا حسن الثواب من الله \* وصبرا على الجهاد ونيه - - فلكل ما سأله ونواه \* كلنا يحسب الخلاف خطيه - - ولأهل العراق أحسن فى الحر \* ب إذا ما تدانت السمهرية - - ولأهل العراق احمل للثقل \* إذا عمت البلاد بليه - - ليس منا من لم يكن فى الله \* وليا يا ذا الولا- والوصيه - فقال على ع حسبك رحمك الله وأثنى عليه خيرا وعلى قومه وانتهى شعره إلى معاوية فقال والله لأستميلن بالأموال ثقات على ولأقسمن فيهم المال حتى تغلب دنياى آخرته.

حسن بلاء همدان بصفين ولما أصبح الناس غدوا على مصافهم ونادى معاوية فى احياء اليمن فقال عبوا كل فارس مذكور فيكم اتقوا به لهذا الحى من همدان فخرجت خيل عظيمه فلما رآها على عرف انها عيون الرجال فنادى يا لهمدان فاجابه سعيد بن قيس فقال على احمل فحمل حتى خالط الخيل بالخيل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتى الحقوهم بمعاوية فقال ما لقيت من همدان وجزع جزعا شديدا وأسرع فى فرسان أهل الشام القتل وجمع على همدان فقال يا معشر همدان أنتم درعى ورمحى يا همدان ما نصرتم الا الله ولا أجبتم غيره فقال سعيد بن قيس أجبنا الله وأنت ونصرنا نبى الله ص فى قبره وقاتلنا

معك من ليس مثلك فارم بنا حيث أحبيت وفي ذلك اليوم قال علي ع:

- ولو كنت بوابا على باب جنه \* لقلت لهمدان ادخلي بسلام - فقال علي لصاحب لواء همدان اكفني أهل حمص فاني لم الق من أحد ما لقيت منهم فتقدم وتقدمت همدان وشدوا شده واحده على أهل حمص فضربوهم ضربا شديدا متداركا بالسيوف وعمد الحديد حتى ألجأوهم إلى

(١) جمع ران وهو كالخف الا انه لا قدم له وهو أطول من الخف يحفظ به الساق.

- المؤلف -

(٥٠٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، دوله العراق (٥)، سعيد بن قيس (٢)، الشام (٣)، الموت (١)، القبر (١)، القتل (٢)، الضرب (٢)، المرض (١)، الهلاك (١)

قبة معاويه وارترز رجل من همدان في أرحب فقال:

- قد قتل الله رجال حمص \* حرصا على المال وأي حرص - - غروا بقول كذب وخرص \* قد نكص القوم وأي نكص - - عن طاعة الله وفحوى النص - وحمل أهل حمص ورجل من كنده يقدمهم وهو يقول:

- قد قتل الله رجال العالیه \* حتى يكونوا كرجال بالیه - - من عهد عاد وشمود الثاويه \* بالحجر أو يملكهم معاويه - ولما عبا معاويه حماه الخيل لهمدان فردت خيله اسف فخرج بسيفه فحملت عليه فوارس همدان ففارقها ركضا وانكسر حماه أهل الشام ورجعت همدان إلى مكانها.

دعاء معاويه مروان وعمرا لقتال الأشر ودعا معاويه مروان بن الحكم فقال إن الأشر قد غمني فاخرج بهذه الخيل في كلاع ويحصب فالقه فقاتل بها فقال مروان ادع لها عمرا فإنه شعارك دون



دشارك قال وأنت نفسى دون وريدى قال لو كنت كذلك ألحقتنى به فى العطاء أو ألحقته بى فى الحرمان ولكنك أعطيتيه ما فى يديك ومنيته ما فى يدي غيرك فان غلبت طاب له المقام وان غلبت خف عليه الهرب فقال معاويه يغنى الله عنك قال اما اليوم فلا- ودعا معاويه عمرا وأمره بالخروج إلى الأشر فقال والله انى لا أقول لك كما قال مروان قال ولم تقوله وقد قدمتك واخرته وأدخلتك وأخرجته قال عمرو اما والله لئن كنت فعلت لقد قدمتنى كافيا وأدخلتنى ناصحا وقد أكثر القوم عليك فى أمر مصر وإن كان لا يرضيهم الا اخذها فخذها فخرج عمرو فى تلك الخيل فلقية الأشر امام الخيل وهو يقول:

- يا ليت شعرى كيف لى بعمرو \* ذاك الذى أوجبت فيه نذرى - - ذاك الذى اطلبه بوترى \* ذاك الذى فيه شفاء صدرى -  
- ذاك الذى ان القه بعمرى \* تغل به عند اللقاء قدرى - - أو لا فربى عاذرى بعذرى - فعرف عمرو انه الأشر فجبين وفشل واستحيا ان يرجع فاقبل نحو الصوت وهو يقول:

- يا ليت شعرى كيف لى بمالك \* كم فارس قتلته وفاتك - - هذا وهذا عرضه المهالك - فلما غشيه الأشر بالرمح راع عنه عمرو فطعنه الأشر فى وجهه فلم يصنع شيئا وثقل عمرو فامسك على وجهه وثنى عنان فرسه ورجع راكضا إلى المعسكر. ونادى غلام من يحصب يا عمرو عليك العفا ما هبت الصبا يا لحمير هاتوا اللواء فاخذه وكان غلاما شابا وهو يقول:

- ان يك عمرو قد علاه الأشر \* بأسمر فيه سنان أزهر - - فذاك والله لعمرى مفخر \* يا عمرو يكفيك الطعان

حمير -- واليحصبي بالطعان أمهر \* دون اللواء اليوم موت احمر - فنادى الأشتر ابنه إبراهيم خذ اللواء فغلام لغلام فاخذه إبراهيم وتقدم وهو يقول:

- يا أيها السائل عنى لا ترع \* أقدم فانى من عرانيين النخع - - كيف ترى طعن العراقي الجذع \* أطير فى يوم الوغى ولا أقع - - ما ساء كم سر وما ضر نفع \* أعددت ذا اليوم لهول المطلع - وحمل على الحميرى فالتقاء الحميرى بلوائه ورمحه ولم يبرحا يطعن كل واحد منهما صاحبه حتى سقط الحميرى قتيلا وشمتم مروان وعمرو وغضب القحطانيون على معاويه وقالوا تولى علينا من لا يقاتل معنا ولا رجلا منا والا فلا حاجه لنا فيك فقال لهم معاويه لا اولى عليكم بعد موقفى هذا الا رجلا منكم. ولما أسرع أهل العراق فى أهل الشام قال معاويه هذا يوم تمحيص ان القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم فاصبروا وكونوا كراما وحرص على أصحابه فقام إليه الأصبع بن نباته فقال يا أمير المؤمنين انك جعلتنى على شرطه الخميس وقدمتنى فى الثقة دون الناس أو فقدمنى فى البقيه من الناس فإنك لا تفقد لى اليوم صبورا ولا نصرا اما أهل الشام فقد هدهم ما أصبنا منهم واما نحن ففينا بعض البقيه ائذن لى فأتقدم قال تقدم باسم الله والبركه فتقدم واخذ الرايه ومضى بها ورجع وقد خضب سيفه ورمحه دماء وكان شيخا ناسكا عابدا وكان من ذخائر على وممن بايعه على الموت وكان من فرسان أهل العراق وكان على ع يضمن به على الحرب والقتال. وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الأشتر يا أهل العراق أ ما من رجل يشرى نفسه لله.

تبارز

الأب وابنه فخرج أثال بن حجل فنأدى بين العسكرين هل من مبارز فءءا معاويه حجلا فقال ءونك الرجل وءانا مستبصرين فى رأيهما فبرز كل واحد منهما إلى صاحبه فءءره الشيخ بطعنه فطعنه الغلام وانتمى فإذا هو ابنه فتنزلا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال له الأب انى أثال هلم إلى ءءنا فقال له الغلام يا أبه هلم إلى الآءره والله يا أبه لو كان من رأى الانصراف إلى أهل الشام لوجب عليك ان يكون من رأىك لى ان تنهانى وا سوأءا ما ءا أقول لعلى وللمؤمنين الصالحين كن على ما أنت عليه وانا أكون على ما انا عليه وانصرف حجلى إلى أهل الشام وانصرف أثال إلى أهل العراق فءبر كل واحد منهما أصحابه وقال فى ءلك حجلى:

- ان حجلى بن عامر واثالا \* أصبحا يضربان فى الأمءال - - اقبل الفارس المءءج فى النقع \* أءال يءعو يريد نزالى - - ءون أهل العراق يءطر كالفحل \* على ظهر هىكل ءيال - - فءعانى له ابن هند وما زال \* قليلا فى صحبه امءالى - - فءناولته ببءره الرمء \* واهوى بأسمر عسال - - فاطعنا وءاك من ءءء الءهر \* عظيم فءى لشيخ بءال - - شاءرا بالقناه صءر أبيه \* وعظيم على طعن أءال - - لا- أبالى ءين اعءرضء اءالا- \* واثال كءاك لىس ببالى - - فافءرقنا على السلامه والنفس \* يقبها مؤءر الآءال - - لا- يرانى على الهءى واره \* من هءانا على سبيل ضلال - فلما انءهى شعره إلى أهل العراق قال ابنه أءال مءببا له وءان مءءءها مستبصرا:

- ان طعنى وسط العءاءه حجلا \* لم يكن

فى الذى نوبت عقوقا -- كنت أرجو به الثواب من الله \* وكونى مع النبى رفقاً -- لم أزل انصر العراق من الشام \* أرانى بفعل ذاك حقيقاً -- قال أهل العراق إذ عظم الخطب \* ونق المبارزون نقيقاً -

(٥٠٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، دوله العراق (٩)، مروان بن الحكم (١)، الأصبغ بن نباته (١)، الشام (٦)، القتل (٦)، الكذب، التكذيب (١)، الضلال (١)، الحرب (١)

### ذم معاويه للأنصار

- من فتى يأخذ الطريق إلى الله \* فكنت الذى أخذت الطريقاً -- حاسر الرأس لا أريد سوى الموت \* ارى الأعظم الجليل دقيقاً -- فإذا فارس تقحم فى النقع \* خدبا مثل السحوق فنيقاً -- فبدانى حجل ببادره الطعن \* وما كنت قبلها مسبوقاً -- فتلقته بعاليه الرمح \* كلانا يطاول العيوقاً -- احمد الله ذا الجلاله والقدرة \* حمدا يزيدنى توفيقاً -- لم انل قتله ببادره الطعمه \* منى ولم أكن مفروقاً -- قلت للشيخ لست أكفر ك الدهر \* لطيف الغذاء والتفنيقاً -- غير انى أخاف ان تدخل النار \* فلا تعصنى وكن لى رفقاً -- وكذا قال لى فغرب تغرى \* أبأ وشرقت راجعا تشريقاً - ذم معاويه للأنصار ودعا معاويه النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى ومسلمه بن مخلد الأنصارى ولم يكن معه من الأنصار غيرهما فقال يا هذان لقد غمنى ما لقيت من الأوس والخزرج صاروا واضعى سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال حتى والله جبنوا أصحابى الشجاع والجبان أو حتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا قتله الأنصار أما والله

لألقينهم بجدى وحديدى ولاعين لكل فارس منهم فارسا ينشب فى حلقه ثم لأرمينهم باعدادهم من قريش رجال لم يغذهم التمر والطفيشل (١) يقولون نحن الأنصار قد والله آووا ونصروا ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان فقال يا معاويه لا تلومن الأنصار بسرعتهم فى الحرب فإنهم كذلك كانوا فى الجاهليه وأما دعاؤهم إلى النزال فلقد رأيتهم مع رسول الله ص وأما لقاءك إياهم فى اعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم فان أحببت أن ترى فيهم مثل ذلك آنفا فافعل وأما التمر والطفيشل فان التمر كان لنا فلما ان ذقتموه شاركتمونا فيه وأما الطفيشل فكان لليهود فلما أكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينه (٢) ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال يا معاويه ان الأنصار لا تعاب احسابها ولا نجداتها وأما غمهم إياك فقد والله غمونا ولو رضينا ما فارقونا وما فارقنا جماعتهم وإن فى ذلك لما فيه من مباينه العشيره ولكن حملنا ذلك ورجونا منك عوضه وأما التمر والطفيشل فإنهما يجران عليك نسب السخينه والخرنوب (٣) وانتهى الكلام إلى الأنصار فجمع قيس بن سعد الأنصارى الأنصار ثم قام خطيبا فيهم فقال إن معاويه قد قال ما بلغكم وأجاب عنكم صاحبكم فلعمري لئن غظتم معاويه اليوم لقد غظتموه بالأمس وان وترتموه فى الاسلام لقد وترتموه فى الشرك وما لكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذا الدين الذى أنتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه ما كان أمس وجدوا غدا جدا تنسونه ما كان اليوم فأنتم مع هذا اللواء الذى كان يقاتل عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل والقوام مع لواء أبى جهل والأحزاب وأما التمر فانا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه

وأما الطفيل فلو كان طعامنا سميناً به كما سميت قريش السخينة ثم قال قيس بن سعد في ذلك شعراً:

- يا ابن هند دع التوثب في الحر \* ب إذا نحن بالجياد سرينا - - نحن من قد علمت فادن إذا شئت \* بمن شئت في العجاج إلينا - - ان تشأ فارس له فارس منا \* وإن شئت باللفيف التقينا - - اي هذين ما أردت فخذ \* ليس منا وليس منك الهوينا - - ثم لا- تنزع العجاجة حتى \* تنجلي حربنا لنا أو علينا - - ليت ما تطلب الغداه أانا \* أنعم الله بالشهادة عينا - - أننا أننا الذين لدى الفتح \* شهدنا وخيبراً وحيناً - - بعد بدر وتلك قاصمه الظهر \* واحد وبالنضير ثينا - - يوم الأحزاب فيه قد علم الناس \* شفيئنا من نحوكم واشتفيئنا - فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الأنصار قال أرى أن توعده ولا تشتم ما عسى أن تقول لهم إذا أردت ذمهم ذم أبدانهم ولا- تدم أحسابهم، قال معاوية ان خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيباً وهو والله يريد أن يفني غداً إن لم يحبسنا عنا حابس الفيل فما الرأي؟ قال: الرأي التوكل والصبر، فأرسل معاوية إلى رجال من الأنصار فعاتبهم فمشوا إلى قيس فقالوا ان معاوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال إن مثلي لا يشتم ولكن لا أكف عن حربته حتى القى الله. وتحركت الخيل غدوه فظن قيس بن سعد أن فيها معاوية فحمل على رجل يشبهه ففقهه بالسيف فإذا هو غير معاوية، وحمل على آخر يشبهه أيضاً فضره

ثم انصرف، فلما تحاجز الفريقان شتمه معاويه شتما قبيحا و شتم الأنصار فغضب النعمان ومسلمه فأرضاهما بعد ما هما أن ينصرفا إلى قومهما. ثم أن معاويه سال النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتبه ويسأله السلم فخرج فقال له: يا قيس أ لستم معشر الأنصار تعلمون أنكم أخطأتم في خذل عثمان وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم خيولكم على أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحده بواحد و لكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعملتم في الحرب ودعوتم إلى البراز ثم لم ينزل بعلي أمر قط إلا هونتم عليه المصيبة و وعدتموه الظفر وقد أخذت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم فاتقوا الله في البقيه. فضحك قيس ثم قال: ما كنت أراك يا نعمان تجترئ على هذه المقاله أنه لا ينصح أخاه من غش نفسه، وأنت والله الغاش الضال المضل، أما ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذ عني واحده: قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك، وأما أصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث، وأما معاويه فوالله أن لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الأنصار، وأما قولك أنا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله ص نتقى السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون، ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاويه إلا- طليقا أو أعرابيا أو يمانيا مستدرجا بغرور؟ أين المهاجرون والأنصار والتابعون باحسان الذين رضى الله عنهم؟ ثم هل ترى مع معاويه غيرك وصويحبك ولستما والله ببدرين ولا أحدين ولا لكما سابقه في الاسلام ولا آيه في القرآن، ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك

يشير إلى ما فعله أبوه يوم السقيفه، وقال قيس في ذلك:

- والراقصات بكل أشعث أغبر \* خوص العيون تحثها الركبان - - ما ابن المخلد ناسيا أسيافا \* عمن نحاربه ولا النعمان -

(١) الطفيشل كسميدع مرق معروف.

(٢) السخينه كسفينه طعام رقيق يتخذ من دقيق كانت تتخذه قريش فغيرت به وصار لقبها لها قال الشاعر:

- زعمت سخينه ان ستغلب ربها \* وليغلبن مغالب الغلاب - فكما غير معاويه الأنصار بالطفيشل غيره النعمان بالسخينه.

(٣) الخرنوب ثمر الشوك الذى يوقد بالعراق شبيه بالكلى لا بالتفاح كما فى بعض كتب اللغه أما الثمر الحلو الذى يتخذ منه الدبس ببلاد الشام فهو الخروب لا- الخرنوب وبعض أهل اللغه خلط بينهما وليس بصحيح والخرنوب يؤكل فى المجاعه وكأن قريشا كانت تأكله فتعير به.

(٥٠٧)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، المهاجرون والأنصار (١)، النعمان بن بشير (١)، عمرو بن العاص (١)، قيس بن سعد (٣)، القرآن الكريم (١)، الشام (٣)، السقيفه (١)، القتل (٣)، الموت (١)، الصبر (١)، الجهل (٢)، الشهاده (١)، الحرب (٤)، النسيان (١)، التمر (٥)، دوله العراق (١)، الطعام (١)

- تركا العيان وفى العيان كفايه \* لو كان ينفع صاحبيه عيان - قال نصر: كان فارس أهل الكوفه الذى لا ينازع العكبر بن جدير الأسدى وفارس أهل الشام الذى لا ينازع عوف بن مجزاه المرادى المكنى أبا أحمر، وهو أبو الذى استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صرع فى المسجد بمكه، وكان العكبر له عبادته ولسان لا يطاق، فقام إلى على ع وقال يا أمير المؤمنين إن فى أيدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه إلى الناس وقد ظننا باهل الشام الصبر وظنوا بنا



فصبرنا وصبروا وقد عجبت من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة ثم قرأت آية من كتاب الله فعلمت أنهم مفتونون: ألم أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآيه فائنى عليه على خيرا وقال له خيرا. وخرج الناس إلى مصافهم وخرج المرادى نادرا من الناس وكذلك كان يصنع وقد كان قتل قتل قليل ذلك نفرا مبارزه فنادى يا أهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزنى ولا أغركم من نفسى فانا فارس رؤوف فصاح الناس بالعكبر فخرج إليه منقطعا من أصحابه والناس وقوف والمرادى يقول:

- بالشام أمن ليس فيه خوف \* بالشام عدل ليس فيه حيف -- أنا المرادى ورهطى روف \* أنا ابن مجزاه واسمى عوف -- هل من عراقى عصاه سيف \* يبرز لى وكيف لى وكيف - فبرز إليه العكبر وهو يقول:

- الشام محل والعراق تمطر \* بها الامام والامام معذر -- أنا العراقى واسمى العكبر \* ابن جدير وأبوه المنذر -- ادن فانى للكمى مصحر - فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعاويه على التل فى جماعه فوجه العكبر فرسه فملاً فوجه ركضا يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر إليه معاويه فقال إن هذا الرجل مغلوب على عقله أو مستأمن أسألوه فاتاه رجل وهو فى حمو فرسه فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى إلى معاويه وجعل يطعن فى أعراض الخيل ورجا المعكبر أن يفردوا له معاويه فقتل رجالا وقام القوم دون معاويه بالسيوف والرماح فلما لم يصل إليه نادى أولى لك يا ابن هند وأنا الغلام الأسدى ورجع إلى على فقال له ما دعائك إلى ما صنعت يا عكبر؟

قال: أردت غره ابن هند وكان شاعرا فقال:

- قتلت

المرادى الذى جاء باغيا \* ينادى وقد ثار العجاج نزال - - يقول أنا عوف بن مجزاه والمنى \* لقاء ابن مجزاه بيوم قتال - - فقلت له لما علا- القوم صوته \* بليت بمشبح اليدى طوال - - فأوجرته فى معظم النقع صعده \* ملأت بها رعبا قلوب رجال - - وقدمت مهري راكضا نحو صفهم \* أعرقه فى جريه بشمالى - - أريد به التل الذى فوق رأسه \* معاويه الجانى لكل خبال - - فلما رأونى أصدق الطعن فيهم \* جلا عنهم رجم الغيوب فعالى - - فقام رجال دونه بسيوفهم \* وقام رجال دونه بعوالى - - فلو نلت التى ليس بعدها \* من الأمر شئ غير قيل وقال - - ولو مت فى نيل المنى ألف ميتة \* لقلت إذا ما مت لست أبالى - وانكسر أهل الشام لقتل المرادى وهدر معاويه دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاويه فأين دفاع الله عن المؤمنين. قال نصر: وكانت طلائع أهل الشام وأهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الأشعار ويفخر بعضهم على بعض ويحدث بعضهم بعضا على أمان، فالتقوا يوما وفيهم النجاشى فتذاكروا رجراجه على وخضريه معاويه فالأولى أربعة آلاف مجفف من همدان مع سعيد بن قيس الهمدانى عليهم البيض والسلاح والدروع والرجراجه الكتيبه التى تموج من كثرتها أو تمخض فى سيرها ولا تكاد تسير لكثرتها والثانيه أربعة آلاف مع عبيد الله بن عمر عليهم ثياب خضر أو معلمون بالخضره وتسمى الرقطاء أيضا كما مر، فافتخر كل قوم بكتيبتهم وقالوا فى ذلك الاشعار. قال نصر: وجزع أهل الشام على قتلاهم جزعا شديدا فقال معاويه بن خديج: يا أهل

الشام قبح الله ملكا يملكه المرء بعد حوشب وذى الكلاع، فقال معاويه: يا أهل الشام ما جعلكم الله أحق بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على قتلاهم، فوالله ما ذو الكلاع فيكم بأعظم من عمار بن ياسر فيهم، ولا حوشب فيكم بأعظم من هاشم فيهم، وما عبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بديل فيهم، وما الرجال إلا أشباه، فابشروا فإن الله قد قتل من القوم عمار بن ياسر وهو فتاهم، وهاشما وكان جمرتهم، وابن بديل وهو فاعل الأفاعيل وبقي الأشعث والأشتر وعدى بن حاتم، فاما الأشعث فإنما حمى عنه مصره وأما الأشتر وعدى فغضبا للفتنه والله قاتلهما غدا، فقال ابن خديج: إن يكن الرجال عندك أشباها فليست عندنا كذلك وغضب ابن خديج. وروى نصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس باخر رمق فقال عز على والله مصرعك أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعت عنك ولو أعراف الذى أشعرك (١) لأحببت أن لا- يزايلنى حتى اقتله أو يلحقنى بك ثم نزل إليه فقال والله إن كان جارك ليأمن بوائقك وإن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا أوصنى رحمك الله قال أوصيك بتقوى الله وأن تناصح أمير المؤمنين وأن تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق أو تلحق بالله وأبلغه عنى السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك فإنه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب، ثم لم يلبث أن مات فاقبل الأسود إلى على فأخبره فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا فى الحياه و نصح لنا فى الوفاء. وروى نصر أن معاويه جمع كل قرشى بالشام

فقال: العجب يا معشر قريش أنه ليس لأحد منكم في هذه الحرب فعال يطول به لسانه ما عدا عمرا فما بالكم أين حميه قريش؟ فغضب الوليد بن عقبه وقال: وأي فعال تريد؟ والله ما نعرف في أكفائنا من قريش العراق من يغنى عنا باللسان ولا باليد، فقال معاوية: بل إن أولئك وقوا علينا بأنفسهم، قال الوليد: كلا- بل وقاهم على بنفسه، قال ويحكم أ ما منكم من يقوم لقرنه منهم مبارزه أو مفاخره فقال مروان أما البراز فان عليا لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه ولا لابن عباس واخوته ويصلى بالحرب دونهم فلايهم نبارز؟ وأما المفاخره فيما ذا نفاخرهم أ بالاسلام أم بالجاهليه؟ فإن كان بالاسلام فالفخر لهم بالنبوه، وإن كان بالجاهليه فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش قالت العرب فأقروا لبني عبد المطلب.

ما جرى بين عتبه بن أبي سفيان وجعده بن هبيرة فقال عتبه بن أبي سفيان ألهوا عن هذا فاني لاق بالغداه جعده بن هبيرة فقال معاوية بخ قومه بنو مخزوم وأمه أم هانئ بنت أبي طالب وأبوه هبيرة بن أبي وهب كفو كريم ونابذ معاوية الوليد بن عقبه فاغظ له الوليد

(١) كأنه من أشعر البدنه إذا جرحها في سنامها.

(٥٠٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (١)، دولة العراق (٦)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه الكوفه (١)، أم هانئ بنت أبي طالب (١)، عبيد الله بن عمر (٢)، الوليد بن عقبه (٢)، جعده بن هبيرة (١)، عمار بن ياسر (١)، عدى بن حاتم (١)، سعيد بن قيس (١)، الشام (١١)، القتل (٧)، الموت (٢)،

الطعن (١)، الصبر (٢)، الخوف (١)، الكرم، الكرامه (١)، الحرب (١)

وظهر العتاب بين عتبه والقوم حتى أغلظ لهم وأغلظوا له، ثم ما أمسوا حتى اصطلحوا وأرضاهم معاويه من نفسه ووصلهم بأموال جليله وبعث إلى أخيه عتبه ما أنت صانع في جعده قال ألقاه اليوم وأقاتله غدا وكان لجعده في قريش شرف عظيم وكان له لسان وكان من أحب الناس إلى علي فغدا عليه عتبه فنادى يا جعده يا جعده فاستأذن عليا في الخروج إليه فاذن له فاجتمع الناس لكلامهما فقال عتبه يا جعده إنه والله ما أخرجك علينا إلا حب خالك وعمك ابن أبي سلمه عامل البحرين وأنا والله ما نزع من أن معاويه أحق بالخلافه من علي لولا أمره في عثمان ولكن معاويه أحق بالشام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها فوالله ما بالشام رجل به طرف إلا- وهو أجد من معاويه في القتال وما بالعراق من له مثل جد علي في القتال ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبك وما أقبح بعلي أن يكون في قلوب المسلمين أولى الناس بالناس حتى إذا أصاب سلطانا أفنى العرب فقال جعده: أما حبي لخالي فوالله لو كان لك خال مثله لنسيت أباك وأما ابن أبي سلمه فلم يصب أعظم من قدره والجهاد أحب إلى من العمل وأما فضل علي على معاويه فهذا ما لا يختلف فيه وأما رضاك اليوم بالشام فقد رضيتم بها أمس وأما قولك أنه ليس بالشام من رجل إلا وهو أجد من معاويه وليس بالعراق لرجل مثل جد علي فهكذا ينبغي أن يكون مضى بعلي يقينه وقصر بمعاويه شكه وقصد أهل الحق خير من جهد أهل الباطل وأما قولك نحن أطوع لمعاويه منكم لعلي فوالله لا

نسأله إن سكت ولا نرد عليه إن قال وأما قتل العرب فان الله كتب القتال فمن قتله الحق فيألى الله. فغضب عتبه وفحش على جعده فلم يجبه واعرض عنه وانصرفا جميعا مغضبين وجمع عتبه خيله فلم يستبق منها وجل أصحابه السكون والأزد والصدف وتهياً جعده بما استطاع فالتقيا وصبر القوم جميعا وياشر جعده القتال بنفسه وجزع عتبه فأسلم خيله وأسرع هاربا إلى معاويه فقال له فضحك جعده وهزمك لا تغسل رأسك منها أبدا قال عتبه. لا والله لا أعود إلى مثلها أبدا وقد أعذرت وما كان على أصحابي من عتب ولكن الله أبى أن يديلنا منهم فما أصنع، فحظى بها جعده عند على، وقال النجاشى أبياتا يذكر فيها ذلك وقال الشنى مثلها وذكرناهما فى ترجمه جعده. قال نصر: وأظهر على ع أنه مصبح غدا معاويه ومناجزه فبلغ ذلك معاويه وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله وكان معاويه بن الضحاك بن سفيان صاحب رايه بنى سليم مع معاويه وكان مبغضا لمعاويه وكان يكتب بالآخبار إلى عبد الله بن الطفيل العامرى ويبعث بها إلى على فبعث إلى عبد الله بن الطفيل إنى قائل شعرا أذعر به أهل الشام وأذعر به معاويه وكان معاويه لا يتهمه وكان له فضل ونجده ولسان فقال ليلا لىسمع أصحابه من آيات:

- ألا ليت هذا الليل أصبح سرمدا \* علينا وأنا لا نرى بعده غد - - حذار على أنه غير مخلف \* مدى الدهر ما لى الملبون موعدا  
- - كأنى به فى الناس كاشف رأسه \* على ظهر خوار الرحاله اجردا - - يخوض غمار الموت فى مرجحه \* ينادون فى نفع  
العجاج محمدا - - فوارس بدر والنضير وخبير \*

واحد يروون الصفيح المهندا - - ويوم حنين جاهدوا عن نبهم \* فريقا من الأحزاب حتى تبدا - - هنالك لا تلوى عجوز على ابنها \* وإن أكثرت فى القول نفسى لك الفدا - - فقل لاين حرب ما الذى أنت صانع \* أ تثبت أم ندعوك فى الحرب قعددا - - فلا رأى إلا تركنا الشام جهره \* وإن أبرق الفجفاج فيها وارعدا - فلما سمع أهل الشام شعره أتوا به معاويه فهم بقتله ثم راقب فيه قومه وطرده عن الشام فلحق بمصر وقال معاويه والله لقول السلمى أشد على أهل الشام من لقاء على وقال الأشتر حين قال على اننى مناجز القوم إذا أصبحت:

- قد دنا الفصل فى الصباح وللسلم \* رجال وللحروب رجال - - فرجال الحروب كل خدب \* مقحم لا تهده الأهوال - - يضرب الفارس المدجج بالسيف \* إذا قل فى الوغى الاكفال - - يا ابن هند شد الحيازيم للموت \* ولا تذهبن بك الآمال - - إن فى الصبح إن بقيت لأمرء \* تتنادى من هوله الأبطال - - فيه عز العراق أو ظفر الشام \* باهل العراق والزلال - - فاصبرن للطعان بالأسل السم \* ر وضرب تجرى به الأمثال - - إن تكونوا قتلتم النفر النبيض \* وغالت أولئك الآجال - - فلنا مثلهم وإن عظم الخطب \* قليل أمثالهم ابدال - - يخضبون الوشيح طعنا إذا جرر \* للموت بينهم أذيال - - طلبوا الفوز فى المعاد وفى ذا \* تستهان النفوس والأموال - فلما انتهى إلى معاويه شعر الأشتر قال شعر منكر من شاعر منكر رأس أهل العراق وعظيمهم ومسعر حربهم وأول الفتنة

وآخرها.

كتاب معاوية إلى علي يسأله الشام وجواب علي له وقال معاوية رأيت أن أكتب إلى علي كتابا أسأله الشام والقي في نفسه الشك والرقه فضحك عمرو بن العاص وقال أين أنت يا معاوية من خدعه علي فقال ألسنا بنى عبد مناف قال بلى ولكن لهم النبوه دونك وإن شئت أن تكتب فاكذب فكتب إليه:

أما بعد فاني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجننها بعضنا على بعض وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعه ولا بيعه فأبيت ذلك على فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فاني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف وقد والله رقت الأجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا- يستدل به عزيز ولا- يسترق به حر والسلام. فلما انتهى كتاب معاوية إلى علي قرأه ثم قال العجب لمعاوية وكتابه ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال اكتب: أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجننها بعضنا على بعض فاننا وإياك منها في غايه لم تبلغها وإني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مره لم أرجع عن الشده في ذات الله والجهاد لأعداء الله وأما قولك انه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فاني ما نقصت عقلي ولا ندمت



على فعلى فاما طلبك الشام فاني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فإنك لست بأمضى على الشك منى على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأما قولك أنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فلعمري أنا بنو أب واحد ولكن ليس أميه كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كابى طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفى أيدينا فضل النبوه التى أذللنا بها العزيز وأعززنا بها الذليل والسلام. فلما أتى معاويه كتاب على كتبه عن عمرو بن العاص أياما ثم دعاه فقرأه الكتاب فشمته به عمرو ولم يكن أحد من

(٥٠٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، دوله العراق (٦)، عبيد الله بن أبى رافع (١)، عبد الله بن الطفيل (٢)، ابن أبى سلمه (٢)، عمرو بن العاص (١)، الشام (١٦)، الباطل، الإبطال (١)، الموت (٤)، الضرب (١)، القتل (٦)، الحرب (٥)، السكوت (١)

### ليله الهرير

قريش أشد تعظيما لعلى من عمرو منذ يوم لقيه وصفح عنه فقال عمرو فيما كان أشار به على معاويه:

- إلا لله درك يا ابن هند \* ودر الأمرين لك الشهود - - أ تطمع لا أبا لك فى على \* وقد قرع الحديد - - على الحديد وترجو ان تخبره بشكك \* وترجو ان يهابك بالوعيد - - وقد كشف القناع وجر حربا \* يشيب لهولها رأس الوليد - - له جاءوا مظلمه طحون \* فوارسها تلهب كالأسود - - يقول لها إذا دلفت إليه \* وقد ملت طعان القوم عودى - - فان وردت فاولها ورودا \* وان صدرت فليس

بذى صدود -- وما هي من أبي حسن بنكر \* وما هي من مسائك بالبعيد -- وقلت له مقاله مستكين \* ضعيف الركن منقطع  
الوريد -- دعن الشام حسبك يا ابن هند \* من السوءات والرأى الزهيد -- ولو أعطاكها ما ازددت عزا \* ولا لك لو أجابك  
من مزيد -- ولم تكسر بذاك الرأى عودا \* لركته ولا ما دون عود -- فلما بلغ معاويه قول عمرو دعاه فقال انى اعلم ما أردت  
بهذا قال ما أردت قال أريدت رأى واعظام على وقد فضحك فقال اما تفيلى رأيك فقد كان واما اعظامى عليا فإنك  
باعظامه أشد معرفه منى ولكنك تطويه وانا انشره واما فضيحتى فلم يفتضح امرؤ لقي أبا حسن.

ليه الهريز روى نصر بن مزاحم إن عليا ع غلس بالناس فى صلاه الغداه يوم الثلاثاء عشر ربيع الأولى سنه ٣٧ وقيل عشر صفر ثم  
زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وزحف إليهم أهل الشام وقد كانت الحرب اكلت الفريقين ولكنها فى  
أهل الشام أشد نكايه وأعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضت أركانهم فخرج رجل من أهل العراق على فرس  
كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه إلا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤوس أصحاب على بالقناه وهو يقول سووا صفوفكم  
حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله الذى جعل  
فيكم ابن عم نبيكم اقدمهم هجره وأولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه على أعدائه فانظروا إلى إذا حمى الوطيس وثار القتام  
وتكسرت المران وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع إلا غمغمه

أو هممه ثم حمل على أهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فإذا هو الأشتر: وخرج رجل من أهل الشام ينادى بين الصفيين يا أبا حسن يا علي أبرز لي فخرج إليه علي حتى اختلفت أعناق دابتيهما فقال يا علي ان لك قدما في الاسلام وهجره فهل لك في أمر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى من رأيك فقال له علي وما ذاك قال ترجع إلى عراقك فنخلى بينك وبين أهل العراق ونرجع إلى شامنا فتخلى بيننا وبين الشام فقال له علي لقد عرفت انك إنما عرضت هذا نصيحه وشفقه ولقد أهمنى هذا الامر وأسهرنى وضربت انفه وعينه فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما انزل على محمد ص ان الله تبارك وتعالى لم يرض من أوليائه ان يعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون لا- يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فوجدت القتال أهون على من معالجه الأغلال في جهنم فرجع الشامي وهو يسترجع ولما كان قبل ليله الهرير بليله قال أصحاب معاوية والله ما نبرح العرصه حتى يفتح الله لنا أو نموت وقال أصحاب علي ع مثل ذلك فباكروا القتال غدا يوما من أيام الشعري طويلا شديد الحر فتراموا بالنبل حتى فنيت نبالهم ثم تطاعنوا بالرماح حتى تقصفت واندقت ثم مشى بعضهم إلى بعض بالسيوف وقد كسروا جفونها وعمد الحديد فلم يسمع السامع إلا تغمغم القوم وتكادم الأفواه وصليل السيوف في الهام ووقع الحديد بعضه على بعض لهو أشد هولاً- في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامه يدك بعضها بعضا وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الألويه والرايات فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاه الغداه إلى نصف الليل

ومرت مواقيت أربع صلوات لم يسجد لله فيهن سجده ولم يصلوا لله صلاه إلا التكبير ثم استمر القتال من نصف الليل إلى ارتفاع الضحى وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهى ليله الهرير والأشتر فى ميمنه الناس وابن عباس فى الميسره وعلى فى القلب والأشتر فى هذا الحال يسير فيما بين الميمنه والميسره فى أمر كل قبيله أو كتيبه من القراء بالاقدام على التى تليها فلم يزل يفعل ذلك حتى أصبح والمعركه خلف ظهره ونادت المشيخه فى تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله فى الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى أبو جعفر محمد الباقرع وهو يحدثنى بهذا الحديث وجعل الأشتر يقول لأصحابه وهو يزحف بهم نحو أهل الشام ازحفوا قيد رمحى هذا فإذا فعلوا قال ازحفوا قاب هذا القوس فإذا فعلوا سألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الاقدام ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذه النخعى واقبل الأشتر على فرس له كميت محذوف قد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمى الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال وخرج يسير فى الكتائب ويقول ألا من يشرى نفسه لله ويقاتل مع الأشتر حتى يظهر أو يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه ويقاتل معه. ويقول واحد فى تلك الحال اى رجل هذا لو كانت له نيه فيقول له صاحبه وأى نيه أعظم من هذه ثكلتك أمك وهبلك إن رجلا فيما قد ترى قد سبح فى الدماء وما أضجرتة الحرب وقد غلت هام الكماه من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما ترى يقول هذه المقالة اللهم لا تبقتنا بعد

هذا. ثم قام الأشتر في أصحابه فقال شدوا فدا لكم عمى وخالى شده ترضون بها الله وتعزون بها الدين فإذا شددت فشدوا ثم نزل وضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته أقدم فاقدام بها ثم شد على القوم وشد معه أصحابه يضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى عسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا فقتل صاحب رايته واخذ على لما رأى الظفر قد جاء من قبله يمدده بالرجال وخطب الأشعث بن قيس في كنده ليله الهرير فقال ملاما ظاهره النصيح لقومه وباطنه الغش لعلى ع فمما قال: قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضى وما فى فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان أبلغ فما رأيت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب إنا ان نحن تواقفنا غدا انه لفناء العرب وضيعه الحرمات اما والله ما أقول هذه المقاله جزعا من الحتف ولكنى رجل مسن أخاف على النساء والذرارى غدا إذا فنيما. وروى نصر عن عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصارى قال والله لكأنى اسمع عليا يوم الهرير حين سار أهل الشام وذلك بعد ما طحنت رحي مذحج فيما بيننا وبين عك ولخم وجذام والأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصى من حين استقبلت الشمس حتى قام قائم الظهيره ثم إن عليا قال حتى متى نخلى بين هذين الحيين قد فنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم أ ما تخافون مقت الله ثم

(٥١٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله

بن عباس (١)، دوله العراق (٣)، يوم عرفه (١)، جابر بن عمير (١)، نصر بن مزاحم (١)، عمرو بن شمر (١)، الشام (١١)، القتل (٩)، الضرب (٢)، السجود (١)، الصلاه (٢)، الصبر (١)، الحرب (٢)، التكبير (١)

## رفع المصاحف

انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد اللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيدي وامتدت الأعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج إنا نشكو إليك غيبه نبينا ص وكثره عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا إله إلا الله والله أكبر كلمه التقوى. قال الراوى لا والله الذى بعث محمدا ص بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض أصاب بيده فى يوم واحد ما أصاب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذره إلى الله واليكم من هذا لقد همت ان أفلقه ولكن حجزنى عنه انى سمعت رسول الله ص يقول كثيرا:

- لا سيف إلا ذو الفقار \* ولا فتى إلا على - وانا أقاتل به دونه قال فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به فى عرض الصف فلا والله ما ليث باشد نكايه منه فى عدوه وخطب على ع الناس فقال أيها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم إلا- آخر نفس وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم وانا غاد عليهم بالغداه أحاكمهم إلى الله عز وجل.

رفع المصاحف فبلغ ذلك معاويه فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هى الليله حتى

يغدو على علينا بالفيصل فما ترى قال ارى إن رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله هو يقاتلك على أمر وأنت تقاتله على غيره أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء وأهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم وأهل الشام لا يخافون عليا ان ظفر بهم ولكن الق إليهم أمرا إن قبلوه اختلفوا وإن ردوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فإنك بالغ به حاجتك في القوم فاني لم أزل أؤخر هذا الامر لحاجتك إليه فقال معاويه صدقت.

وأصبح أهل الشام وقد رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقلدوها الخيل، والناس على راياتهم قال تميم بن حذيم لما أصبحنا من ليله الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات امام صف أهل الشام وسط الفيلق فلما ان أسفرنا فإذا هي المصاحف قد ربطت على أطراف الرماح وكان جميعها خمسمائه مصحف فاستقبلوا عليا بمائه مصحف ووضعوا في كل مجنبه مائتي مصحف وشدوا ثلاثه رماح جميعا وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشره رهط ونادوا يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم يا معشر العرب الله الله في نسائكم وبناتكم فمن للروم والأتراك وأهل فارس غدا إذا فنيتم الله الله في دينكم واقبل أبو الأعور السلمى على برذون أبيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادى يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم فقال أمير المؤمنين اللهم انك تعلم أنهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك أنت الحكيم الحق المبين فاختلف أصحاب علي ع في الرأى فطائفه قالت القتال وطائفه قالت المحاكمه إلى الكتاب لا يحل لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب وتمت الحيله على أهل العراق، واقبل عدى بن حاتم فقال يا أمير المؤمنين إن كان أهل الباطل لا

يقومون باهل الحق فإنه لم يصب عصبه منا إلا وقد أصيب مثلها منهم وكل مقروح ولكننا أمثل بقيه منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلا ما تحب فناجز القوم فقام الأشتر النخعي فقال إن معاويه لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا بصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد وقام عمرو بن الحمق فقال يا أمير المؤمنين انا والله ما اخترناك ولا نصرناك عصبه على الباطل ولا أحبينا إلا الله عز وجل ولا طلبنا إلا الحق ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا إليه لكان فيه اللجاج وطالت فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا مع رأيك رأى وقام الأشعث بن قيس مغضبا فقال يا أمير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه أمس وقد صدق وليس آخر امرنا كأوله وما من القوم أحد احنى على أهل العراق ولا اوتر لأهل الشام منى فأجب القوم إلى كتاب الله فإنك أحق به منهم وقد أحب الناس البقاء وكرهوا القتال. وماح الناسى وقالوا أكلتنا الحرب وقتلت الرجال وقال قوم نقاتل القوم على ما قاتلناهم عليه أمس ولم يقل هذا إلا قليل من الناس فقال أمير المؤمنين ع إنه لم يزل أمرى معكم على ما أحب إلى أن أخذت منكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت واخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم أنكى وانهك إلا- انى كنت بالأمس أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا وكنت ناهيا فأصبحت منهيها وقد أحببتم البقاء وليس لى ان أحملكم على ما تكرهون ثم قعد. وتكلم رؤساء القبائل فاما من ربيعه وهى الجبهه العظمى فقام كردوس بن هانئ



البكرى فقال أيها الناس انا والله ما تولينا معاويه منذ تبرأنا منه ولا تبرأنا من على مذ توليناه وإن قتلنا لشهداء وإن أحياءنا لأبرار وإن عليا لعلى بينه من ربه وما أحدث الا-الإنصاف وكل محق منصف فمن سلم له نجا ومن خالفه هلك وقام شقيق بن ثور البكرى فقال أيها الناس إنا دعونا أهل الشام إلى كتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه وانهم دعونا إلى كتاب الله فان رددناه عليهم حل لهم منا ما حل لنا منهم ولسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله وان عليا ليس بالراجع الناكص ولا الشاك الواقف وهو اليوم على ما كان عليه أمس وقد أكلتنا هذه الحرب ولا نرى البقاء إلا فى المواعده وقام حريث بن جابر البكرى فقال أيها الناس ان عليا لو كان خلفا من هذا الأمر لكان المفزع إليه فكيف وهو قائده وسائقه انه والله ما قبل من القوم اليوم إلا ما دعاهم إليه أمس ولو رده عليهم كنتم له أعنت وقام خالد بن المعمر فقال يا أمير المؤمنين إنا لا نرى البقاء إلا فيما دعاك إليه القوم إن رأيت ذلك فإن لم تره فرأيك أفضل ثم قام الحضين بن المنذر الرقاشى وهو من أصغر القوم سنا فقال أيها الناس ان لنا داعيا قد حمدنا ورده وصدده وهو المصدق على ما قال المأمون على ما فعل فان قال لا قلنا لا وإن قال نعم قلنا نعم وقال رفاعه بن شداد البجلي أيها الناس انه لا يفوتنا شئ من حقنا وقد دعونا فى آخر امرنا إلى ما دعوناهم إليه فى أوله فان الامر على ما نريد وإلا اثرناها جذعه. وروى نصر ان أمير المؤمنين

ع لما رفع أهل الشام المصاحف يدعون إلى حكم القرآن قال: عباد الله انا أحق من أجب إلى كتاب الله ولكن معاويه وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمه وابن أبي سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن انى اعرف بهم منكم صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال انها كلمه حق يراد بها باطل انهم والله ما رفعوها حقا انهم يعرفونها ولا يعملون بها وما رفعوها لكم إلا خديعه ومكيده أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعه واحده فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا فجاءه زهاء عشرين ألفا مقنعين فى الحديد وشاكى السلاح سيوفهم على عواتقهم وقد سودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكى وزيد بن حصين وعصابه من القراء الذين صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا يامرهم المؤمنين يا على أجب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله

(٥١١)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، دولة العراق (٥)، رفاعه بن شداد البجلي (١)، عمرو بن العاص (٢)، عدى بن حاتم (١)، عمرو بن الحمق (١)، شقيق بن ثور (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (٦)، الخوارج (١)، الباطل، الإبطال (٢)، السجود (٢)، القتل (١)، الحرب (٤)

### اختيار الحكيم

لنفعلنها إن لم تجبهم فقال لهم ويحكم انا أول من دعا إلى كتاب الله وأول من أجب إليه وليس يحل لى ولا يسعنى فى دينى ان أدعى إلى كتاب الله فلا اقبله انى إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه

ولكنى قد أعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليسوا بالعمل بالقرآن يريدون قالوا فابعث إلى الأشتر ليأتيك وكان الأشتر صبيحه ليله الهرير قد أشرف على عسكر معاويه ليدخله فأرسل إليه على يزيد بن هانئ فاتاه فبلغه فقال الأشتر قل له ليس هذه الساعه ينبغي لك ان تزيلني فيها عن موقفي انى قد رجوت ان يفتح الله لى فلا- تعجلنى فرجع يزيد بن هانئ إلى على فأخبره وارفع الرهج وعلت الأصوات من قبل الأشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ودلائل الخذلان والأدبار على أهل الشام فقال له القوم والله ما نراك إلا- أمرته بقتال القوم قال رأيتمنى ساررت رسولى أ ليس انما كلمته على رؤوسكم علانيه وأنتم تسمعون قالوا فابعث إليه فليأتك والا فوالله اعترلناك قال ويحك يا يزيد قل له اقبل إلى فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخره فقال له الأشتر أ لرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقه انها من مشوره ابن النابغه يعنى عمرو بن العاص وقال ليزيد أ لا ترى إلى الفتح أ لا ترى إلى ما يلقون أ لا ترى إلى الذى يصنع الله لنا أ ينبغي ان ندع هذا ونصرف عنه فقال له يزيد أ تحب انك ظفرت ها هنا وان أمير المؤمنين بمكانه الذى هو به يفرج عنه ويسلم إلى عدوه قال سبحان الله والله ما أحب ذلك قال فإنهم قالوا لترسلن إلى الأشتر فليأتينك أو لنقتلك كما قتلنا عثمان أو لنسلمنك إلى عدوك فاقبل الأشتر فصاح يا أهل الذل والوهن أ حين علوتم القوم فظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها وقد والله تركوا ما أمر الله

فيها وسنه من أنزلت عليه فلا تجيؤهم أمهلوني فواقا فاني قد أحسست بالفتح قالوا لا قال فامهلوني عدو الفرس فاني قد طمعت في النصره قالوا إذا ندخل معك في خطيتك قال فحدثوني عنكم وقد قتل أمائلكم وبقى أراذلكم متى كنتم محقين حيث كنتم تقتلون أهل الشام فأنتم الآن حين أمسكتكم عن القتال مبطلون أم الآن محقون فقتلاكم الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيرا منكم في النار قالوا دعنا منك يا أشر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله إنا لسنا نطيعك فاجتنبنا قال خدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتهم يا أصحاب الجباه السود كنا نظن إن صلاتكم زهاده في الدنيا وشوق إلى لقاء الله فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت إلا قبحا يا أشباه النبي الجلاله ما أنتم برائين بعدها عزا أبدا فأبعدوا كما بعدوا القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم على ع فكفوا.

ومن ذلك يعلم أن أصحاب أمير المؤمنين ع كانوا أربعة أصناف الأول أهل البصيره المخلصون له في الظاهر والباطن العارفون يحقه العالمون بأنها خدعه وهم القليل أمثال الأشر وحجر بن عدى وعمرو بن الحمق وكردوس بن هانئ والحضين بن المنذر الثاني المخلصون له بقلوبهم لكنهم خدعوا أو أحبوا البقاء أمثال شقيق بن ثور وحرث بن جابر ووفاعه بن شداد الثالث الذين ليس لعلى ع في قلوبهم مكانته التي يجب أن تكون له مضافا إلى أنهم قد خدعوا وهم القراء أهل الجباه السود وهؤلاء كانوا وما زالوا في كل عصر أضر من الفساق المتجاهرين بالفسق الرابع المنافقون الذين يظهرون النصيحه ويبطنون الغش أمثال الأشعث وخالد بن المعمر فكيف يتم مع هؤلاء أمر. وكتب

معاويه إلى على ع ان هذا الامر قد طال بيننا وبينك وكل واحد منا يرى أنه على الحق وقد قتل فيما بيننا كثير وأنا أتخوف ان يكون ما بقى أشد مما مضى وإنما نسأل عن ذلك الموطن ولا يحاسب به غيرى وغيرك فهل لك فى أمر لنا ولك فى حياه وعذر وصلاح للأمة وحقن للدماء وألفه للدين وذهاب للضغائن والفتن ان يحكم بيننا وبينكم حكمان رضيان أحدهما من أصحابى والآخر من أصحابك فيحكمان بما فى كتاب الله بيننا فاتق الله فيما دعيت له وارض بحكم القرآن ان كنت من أهله والسلام فكتب إليه على ع كتابا قال فى آخره ثم انك قد دعوتنى إلى حكم القرآن ولقد علمت أنك لست من أهل القرآن ولست حكمه تريد والله المستعان وقد أجبنا القرآن إلى حكمه ولسنا إياك أجبنا ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيدا.

اختيار الحكمين وجاء الأشعث بن قيس إلى على ع فقال ما ارى الناس الا قد رضوا وسرهم أن يجيوا الناس إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن فان شئت أتيت معاويه فسألته ما يريد فقال ائته فاتاه فقال لأى شئ رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به فى كتابه فابعثوا منكم رجلا ترضونه ونبعث منا رجلا ثم نأخذ عليهما أن يعملوا بكتاب الله لا يعدوا انه ثم تتبع ما اتفقا عليه فقال الأشعث هذا هو الحق وانصرف إلى على فأخبره فقال الناس قد رضينا وقبلنا فبعث على قراء من أهل العراق وبعث معاويه قراء من أهل الشام فاجتمعوا بين الصفيين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه وأجمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن ويميتوا ما أمات ثم

رجع كل فريق إلى أصحابه أقول لم يذكر المؤرخون ما ذا أنتجه اجتماعهم ومدارستهم القرآن ولا شك أن ذلك من حواشى الاحتيال الذى أكره على ع على قبوله فقال أهل الشام انا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد انا قد رضينا واخترنا أبا موسى الأشعري فقال لهم على ع انى لا ارضى بأبى موسى ولا ارى أن أوليه فقال الأشعث ويزيد بن حصين ومسعر بن فدكى فى عصابه من القراء لا نرضى الا به فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه قال على ع فإنه ليس لى برضى وقد فارقتى وخذل الناس عنى ثم هرب حتى امته بعد أشهر ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك قالوا والله ما نبالى أنت كنت أو ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاويه سواء قال على فانى اجعل الأشتر قال الأشعث وهل سعر الأرض علينا غير الأشتر وهل نحن الا فى حكم الأشتر قال وما حكمه قال حكمه أن يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما أردت وما أراد. وروى نصر بسنده عن جابر عن أبى جعفر محمد بن على الباقر ع قال لما أراد الناس عليا أن يضع حكمين قال لهم ان معاويه لم يكن ليضع أحدا هو أوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشى الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارمونه به فان عمرو لا يعقد عقده الا حلها عبد الله ولا يحل عقده الا عقدها ولا يبرم أمرا الا نقضه ولا ينقض أمرا الا أبرمه فقال الأشعث لا والله لا يحكم فينا مضرين حتى تقوم الساعة ولكن اجعله رجلا من أهل

اليمن إذ جعلوا رجلا من مضر فقال علي ع انى أخاف أن يخدع يمينكم فان عمرو ليس من الله فى شئ إذا كان له فى أمر هواه فقال الأشعث والله لأئن يحكما ببعض ما نكره واحدهما من أهل اليمن أحب إلينا من أن تكون ما نحب فى حكمهما وهما مضرين و ذكر الشعبى مثل ذلك. أقول: ليس العجب من الأشعث إذا ظهرت ذات نفسه لعلى ع وجابهه بهذا القول فى الأشر وتمسك بهذه الاعذار

(٥١٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١٠)، عبد الله بن عباس (٣)، دوله العراق (٢)، حجر بن عدى الكندى (١)، عمرو بن العاص (٣)، حريث بن جابر (١)، شقيق بن ثور (١)، محمد بن على (١)، القرآن الكريم (١٠)، الشام (٤)، الخوارج (١)، القتل (٥)، الضرب (١)، الموت (١)، النفاق (١)، الحرب (١)

### كتاب الصلح وصورته

الواهيه فى اختيار أبى موسى لأن الأشعث كان منظويا على غش أمير المؤمنين ع ورأى اختلاف الكلمه أظهر ذات نفسه وجابه بما جابه به ولكن العجب من القراء أهل الجباه السود من طول السجود وأهل البلاده والجمود الذين لا يزال أمثالهم بلاء على الأمه الاسلاميه إلى اليوم كيف يقولون لعلى ع ما نبالى كنت أنت أو ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معاويه سواء ولا يقولون لمعاويه ما نبالى كنت أنت أو عمرو لا نريد الا رجلا هو منك ومن على سواء. ومن الذين جاءوا بعد ذلك فلم يشاؤوا أن ينظروا إلى الأمور الا من وراء غشاء فقالوا إن كل ما جرى من الفئه الباغيه كان عن حسن نيه واجتهاد قال المؤلف:

- داء لعمرك

أعيا الطيب \* والمتطب - - إن كان هذا اجتهادا \* فليس في الأرض مذنب - وجاء الأشتر فقال يا أمير المؤمنين أرني عمرو بن العاص فوالله الذي لا اله الا هو لئن ملأت عيني منه لأقتلنه وجاء الأحنف بن قيس التميمي فقال يا أمير المؤمنين انك قد رميت بحجر الأرض ومن حارب الله ورسوله وأنف الاسلام واني قد عجمت هذا الرجل يعني أبا موسى وحلبت أشطره فوجدته كليل الشفرفه قريب القعر وانه رجل يمانى وقومه مع معاويه وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا- رجل يدنو منهم حتى يكون في أكفهم ويتباعدهم حتى يكون بمنزله النجم فان شئت أن تجعلني حكما فاجعلني وإن قلت اني لست من أصحاب رسول الله ص فابعث رجلا- من أصحابه غير عبد الله بن قيس واجعلني ثانيا أو ثالثا فإنه لا يعقد عقده الا حللتها ولن يحل عقده الا عقدها وعقدت لك أخرى أشد منها فعرض ذلك على الناس فأبوه وقالوا لا يكون الا أبا موسى وفي روايه إن القوم اتوني بعبد الله بن قيس مبرنسا فقالوا ابعث هذا فقد رضينا به والله بالغ امره. قال على ع قد أبيتتم الا أبا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما أردتم فبعثوا إلى أبي موسى وكان معتزلا بأرض من ارض الشام يقال لها عرض فاتاه مولى له فقال إن الناس اصطلحوا قال الحمد لله قال وقد جعلوك حكما قال إنا لله وإنا إليه راجعون فجاء أبو موسى حتى دخل عسكر على ع.

كتاب الصلح قال نصر: لما رضى أهل الشام بعمرو بن العاص وأهل العراق بأبي موسى أخذوا في كتاب الموادعه ورضوا بالحكم حكم القرآن فكتبوا: هذا ما تقاضى عليه على أمير



المؤمنين فقال معاويه بئس الرجل انا إن أقررت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته وقال عمرو للكاتب اكتب اسمه واسم أبيه انما هو أميركم واما أميرنا فلا. فلما أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه فقال له الأحنف لا تمح اسم امره المؤمنين عنك فاني أتخوف إن محوتها أن لا ترجع إليك لا تمحها وإن قتل الناس بعضهم بعضا فابى مليا من النهار أن يمحوها ثم جاء الأشعث بن قيس فقال امح هذا الاسم فقال على لا إله إلا الله والله أكبر سنة سنة اما والله لعلى يدى دار هذا الأمر يوم الحديبيه حين كتبت الكتاب عن رسول الله ص: هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله ص وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله لم أقاتلك انى إذا ظلمتك إن منعتك أن تطوف بييت الله وأنت رسول الله ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال محمد ص يا على انى لرسول الله وانى لمحمد بن عبد الله ولن يمحو عنى الرساله كتابى إليهم من محمد بن عبد الله فراجعنى المشركون فاليوم اكتبها إلى أبنائهم كما كتبها رسول الله ص إلى آبائهم سنة ومثلا فقال عمرو بن العاص سبحان الله شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال له على ع يا ابن النابغه ومتى لم تكن للكافرين ولما وللمسلمين عدوا فقام عمرو فقال والله لا يجمع بينى وبينك مجلس ابدا بعد هذا اليوم فقال على اما والله انى لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك وكان كتاب الصلح فى صحيفه صفراء عليها خاتمان من أعلاها وأسفلها خاتم على وخاتم معاويه وفى كل منهما محمد رسول الله.

صوره كتاب الصلح ذكر له نصر فى كتاب صفين صورتين إحداهما عن

جابر عن زيد بن حسن انه املاه عليه من كتاب عنده والثانيه عن أبي إسحاق الشيباني عن سعيد بن أبي بردة أنه قرأ كتاب الصلح عنده وبين الصورتين بعض التفاوت ونحن نقله منتزعا من مجموع الصورتين:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنه نبيه ص قضيه على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من شاهد أو غائب وقضيه معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته انا ننزل عند حكم القرآن فيما حكم به ونقف عند أمره فيما أمر ولا يجمع بيننا الا ذلك وانا جعلنا كتاب الله حكما فيما بيننا فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته نحى ما أحيا ونميت ما أمات على ذلك تقاضيا وبه تراضيا فما وجد الحكمان فى كتاب الله بيننا وبينكم فإنهما يتبعانه وما لم يجداه فى كتاب الله اخذا بالسنة العادله الجامعه غير المفرقه وإن عليا وشيعته رضوا أن يبعثوا عبد الله بن قيس ناظرا ومحاكما كما رضى معاوية وشيعته أن يبعثوا عمرو بن العاص ناظرا ومحاكما واخذوا عليهما عهد الله وميثاقه وأعظم ما اخذ الله على أحد من خلقه ليتخذان الكتاب إماما فيما بعثا له لا يعدوانه إلى غيره فى الحكم بما وجداه فيه مسطورا وما لم يجداه مسمى فى الكتاب رداه إلى سنة رسول الله ص الجامعه لا يتعمدان لها خلافا ولا يتبعان فى ذلك لهما هوى ولا يدخلان فى شبهه وأخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضى بما حكما به من كتاب الله وسنه

نبيه ص وليس لهما أن ينقضا ذلك ولا أن يخالفاه إلى غيره وانهما آمانان في حكومتها على دمائهما وأموالهما وأهلها ما لم يعدوا الحق رضى بذلك راض أو أنكره منكر وان الأمم أنصار لهما على ما قضيا به من العدل فان توفى أحد الحكامين قبل انقضاء الحكومه فأمر شيعته وأصحابه يختارون مكانه رجلا لا يألون عن أهل المعدله والأقساط على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق والحكم بكتاب الله وسنه رسوله ص وله مثل شرط صاحبه وإن مات أحد الأميرين من قبل القضاء فلشيعته أن يولوا مكانه رجلا يرضون عدله وقد وقعت القضييه ومعها الأمن والتفاوض ووضع السلاح والسلام والوداعه وعلى الحكامين عهد الله وميثاقه أن لا يألوا جهدا ولا يعتمدا جورا ولا يدخلا في شبهه ولا يعدوا حكم الكتاب وسنه رسول الله ص فإن لم يفعلوا برئت الأمم من حكمهما ولا عهد لهما ولا ذمه وقد وجبت القضييه على ما قد سمي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الأميرين والحكامين والفريقين والله أقرب شهيدا وأوفى حفيظا والناس آمنون على أنفسهم وأهليهم وأموالهم إلى انقضاء مدته الأجل والسلاح موضوع والسبل مخلاه والغائب والشاهد من الفريقين سواء في الأمن وللحكامين أن ينزلا منزلا عدلا بين أهل العراق وأهل الشام ولا يحضرهما فيه الا من أحبا عن ملاء منهما وتراض وإن المسلمين قد أحلوا القاضيين إلى انسلاخ رمضان فان رأى الحكمان

(٥١٣)

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، السنه النبويه الشريفه (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، عبد الله بن عباس (١)، معاويه بن أبي سفيان لعنهما الله (٢)،

دوله العراق (٣)، شهر رمضان المبارك (١)، صلح (يوم) الحديبيه (٥)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن قيس (٣)، محمد بن عبد الله (٣)، الأحنف بن قيس (١)، عمرو بن العاص (٣)، القرآن الكريم (٢)، الشام (٤)، البعث، الإنبعاث (١)، السجود (١)، القتل (١)، الموت (١)، الشهاده (١)، الإختيار، الخيار (١)، العقد (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الطب، الطبابه (١)

## أول ظهور الخوارج

تعجيل الحكومه فيما وجهها له عجلها وإن أرادا تأخيرها بعد رمضان إلى انقضاء الموسم فان ذلك إليهما فان هما لم يحكما بكتاب الله وسنه نبيه إلى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم الأول فى الحرب ولا شرط بين واحد من الفريقين وعلى الأمه عهد الله وميثاقه على التمام والوفاء بما فى هذا الكتاب وهم يد على من أراد فيه الحادا أو ظلما أو حاول له نقضا.

وشهد بما فى الكتاب من أصحاب على: عبد الله بن عباس.

الأشعث بن قيس. الأشر مالک بن الحارث. سعيد بن قيس الهمداني.

الحصين والطفيل ابنا الحارث بن المطلب. أبو أسيد ربيعه بن مالک الأنصاري. عوف بن الحارث بن المطلب القرشي. بريده السلمى.

عقبه بن عامر الجهنى. رافع بن حديج الأنصاري. عمرو بن الحمق الخزاعى. الحسن والحسين ابنا على ع. عبد الله بن جعفر الهاشمى. النعمان بن عجلان الأنصاري. حجر بن عدى الكندى.

ورقاء بن مالک بن كعب الهمداني. ربيعه بن شرحبيل. أبو صفرة بن يزيد. الحارث بن مالک الهمداني. حجر بن يزيد. عقبه بن حجه.

ومن أصحاب معاويه: حبيب بن مسلمه الفهرى. أبو الأعور بن سفيان السلمى. بسر بن أرطاه القرشى. معاويه بن حديج الكندى.

المخارق بن الحارث الحميرى. دعبل بن عمرو السكسكى. عبد الرحمن بن خالد المخزومى. حمزه بن مالک الهمداني. سبيع بن يزيد

الهمداني. يزيد بن الحر الثقفي. مسروق بن حرمله العكي. نمير بن يزيد الحميري. عبد الله بن عمرو بن العاص. علقمه بن يزيد الكلبى.

خالد بن المعرض السكسكى. علقمه بن يزيد الجرمى. عبد الله بن عامر القرشى. مروان بن الحكم. الوليد بن عقبه القرشى. عتبه بن أبى سفيان. محمد بن أبى سفيان. محمد بن عمرو بن العاص، يزيد بن عمرو الجذامى، عمار بن الأحوص الكلبى. مسعده بن عمر التجيبى.

الحارث بن زياد القينى. عاصم بن المنتشر الجذامى. عبد الرحمن بن ذى الكلاع الحميرى. الفتح بن جلهمه الحميرى. ثمامه بن حوشب.

علقمه بن حكيم. حمزه بن مالك.

وإن بيننا على ما فى هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه وكتب عميره يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٣٧.

واتعد الحكمان أذرح وإن يجئ على بأربعمائه من أصحابه ويجئ معاويه بأربعمائه من أصحابه يشهدون الحكومه والأجل إلى شهر رمضان لثمانيه أشهر. ولما كتبت الصحيفة دعى لها الأشر فقال لا صحبتى يمينى ولا نفعتنى بعدها الشمال إن كتب لى فى هذه الصحيفة اسم على صلح ولا- مواده أ ولست على بينه من ربي و يقين من ضلاله عدوى أ ولستم قد رأيتم الظفر إن لم تجمعوا على الخور فقال له رجل انك والله ما رأيت ظفرا ولا خورا هلم فاشهد على نفسك وأقرر بما فى هذه الصحيفة فإنه لا رغبه بك عن الناس قال بلى والله إن بى لرغبه عنك فى الدنيا للدنيا وفى الآخرة للآخرة ولقد سفك الله بسيفى هذا دماء رجال ما أنت بخير منهم عندى ولا أحرم دما قال عمار بن ربيعه فنظرت إلى ذلك الرجل وكأنما قصع على انفه الحمم وهو الأشعث بن قيس ثم قال لكن قد رضيت بما

صنع على أمير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فإنه لا يدخل الا فى هدى وصواب.

أول من حكم وظهور مقاله الخوارج وخرج الأشعث بذلك الكتاب يقرؤه على الناس ويعرضه عليهم ويمر به على صفوف أهل الشام وراياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف أهل العراق وراياتهم حتى مر برايات عنزه وكان منهم بصفين مع على ع أربعة آلاف مجفف فقرأه عليهم فقال معدان وجعد العنزبان فتيان اخوان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما حتى قتلا على باب رواق معاويه. ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق من رؤسائهم:

- ما لعلى فى الدماء قد حكم \* لو قاتل الأحزاب يوما ما ظلم - لا حكم الا لله ولو كره المشركون. ثم مر على رايات بنى راسب فقرأها عليهم فقال رجل منهم لا حكم الا لله يقضى بالحق وهو خير الفاصلين فقال رجل منهم لآخر اما هذا فقد طعن طعنه نافذه وخرج عروه بن أدية أخو مرداس بن أدية التميمى فقال أ تحكمون الرجال فى أمر الله لا حكم الا لله فأين قتلتنا يا أشعث وشد بسيفه ليضرب به الأشعث فأخطأه وضرب به عجز دابته ضربه خفيفه وصاح به الناس ان أمسك يدك فكف ورجع الأشعث إلى قومه فمشى إليه رجال من بنى تميم فيهم الأحنف بن قيس واعتذروا إليه فقبل منهم وانطلق إلى على فقال يا أمير المؤمنين قد عرضت الحكومه على صفوف أهل الشام وأهل العراق فقالوا جميعا قد رضينا حتى مررت برايات بنى راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لا نرضى لا حكم الا لله فلنحمل باهل العراق وأهل الشام عليهم فنقتلهم فقال

على ع هل هي غير رايه أو رايتهين ونبذ من الناس قال لا وظن على ع انهم قليلون لا يعبا بهم فما راعه الا نداء الناس من كل جهه  
لا حكم الا الله الحكم لله يا على لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال فى دين لله إن الله قد امضى حكمه فى معاويه وأصحابه أن  
يقتلوا أو يدخلوا فى حكمنا عليهم وقد كانت منا زله حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع أنت يا على كما رجعنا وتب إلى  
الله كما تبنا والا برئنا منك فقال ويحكم أ بعد الرضا والعهد نرجع أ وليس الله تعالى قال أوفوا بالعقود وقال أوفوا بعهد الله إذا  
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وأبى الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه وبرئت من  
على وبرئ منهم.

وقيل لعلى ع لما كتبت الصحيفه ان الأشتر لم يرض بما فى الصحيفه ولا يرى الا قتال القوم فقال على بلى ان الأشتر يرضى إذا  
رضيت وقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا أن يعصى الله ويتعدى ما فى كتابه واما الذى  
ذكرتم من تركه أمرى فلست أتخوفه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى فى عدوه مثل رأيه إذا  
لخفت على مؤونتكم ورجوت أن يستقيم لى بعض أودكم. وكان عمر بن أوس الأودى قاتل مع على ع واسره معاويه فى اسرى  
كثيره فقال له عمرو بن العاص اقتلهم فقال عمر بن أوس لمعاويه انك خالى فلا تقتلنى فقال معاويه وكيف ذاك وليس بيننا  
وبين أود مصاهره فقال أ ليست أختك أم حبيبه أم المؤمنين وانا ابنها فأنت

خالى فقال معاويه لله أبوه خلوا سبيله وأسر على ع يوم صفين اسرى فخلى سبيهم وأسر معاويه اسرى فقال له عمرو بن العاص اقتلهم فما شعروا الا بأسراهم قد خلى على سبيهم فقال معاويه لو أطعناك لوقعنا فى قبيح وخلي سبيهم وكان على ع إذا اخذ أسيرا من أهل الشام خلى سبيله الا أن يكون قد قتل من أصحابه أحدا فيقتله به فإذا خلى سبيله وعاد الثانيه قتله وكان لا يجهز على الجرحى ولا يتبع مدبرا. ثم إن الناس اقبلوا على دفن قتلاهم.

(٥١٤)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبی (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٧)، عبد الله بن عباس (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (١)، دوله العراق (٣)، شهر رمضان المبارك (٢)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، مروان بن الحكم (١)، عبد الله بن عمرو بن العاص (١)، محمد بن عمرو بن العاص (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، عبد الله بن عامر (١)، الحارث بن زياد (١)، النعمان بن عجلان (١)، مالك الهمداني (٢)، الوليد بن عقبه (١)، مالك بن الحارث (١)، الأحنف بن قيس (١)، عمرو بن العاص (٢)، عوف بن الحارث (١)، عمرو بن الحمق (١)، عقبه بن عامر (١)، سعيد بن قيس (١)، الشام (٥)، الخوارج (٢)، القتل (٦)، الضلال (١)، الحرب (١)، الدفن (١)

### رجوع على (ع) إلى الكوفه اجتماع الحكيمين فى دومه الجندل

رجوع أمير المؤمنين ع إلى الكوفه روى نصر عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل على ع من صفين اقبلنا معه قال نصر ورجع أمير المؤمنين ع إلى الكوفه فاخذ طريقا غير الطريق الذى اقبلنا فيه فقال آئبون عابدون لربنا حامدون اللهم إني أعوذ بك



من وعشاء السفر وكآبه المنقلب وسوء المنظر فى المال والأهل ثم اخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت واخذنا على صندوقاء فخرج الأنماريون بنو سعيد بن خريم واستقبلوه فعرضوا عليه النزول فلم يقبل فبات بها ثم غدا حتى جزنا النخيله ورأينا بيوت الكوفه فإذا شيخ فى ظل بيت عليه اثر المرض فقال له على ع ما لى أرى وجهك منكسفاً أ من مرض قال نعم قال لعلك كرهته قال ما أحب أنه يعترى قال أ ليس احتسبت بالخير فيما أصابك منه قال بلى قال ابشر برحمه ربك وغفران ذنبك من أنت قال انا صالح بن سليم من بنى سلامان والجوار والدعوه فى بنى سليم بن منصور قال سبحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم اعدادك ومن اعترت إليه، ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام؟

قال منهم المسرور وأولئك أغنياء الناس ومنهم المكبوت الآسف وأولئك نصحاء الناس لك فقال صدقت جعل الله ما كان من شكواك حظاً لسيناتك فان المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الأجر فى القول باللسان والعمل باليد والرجل وإن الله عز وجل يدخل بصدق النيه والسريره الصالحه من عباده الجنه ثم مضى فلقيه عبد الله بن وديعه الأنصارى فقال ما سمعت الناس يقولون فى امرنا هذا؟ قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له والناس كما قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين قال ما يقول ذوو الرأى قال يقولون إن عليا كان له جمع عظيم ففرقه وحصن حصين فهدمه فمتى يبنى مثل ما هدم ومتى يجمع مثلما فرق فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى

يظهره الله أو يهلكك كان ذلك هو الحزم، فقال انا هدمت أم هم هدموا، وانا فرقت أم هم تفرقوا؟ وأما قولهم لو أنه مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فوالله إن كنت سخرى النفس بالدنيا طيب النفس بالموت، ولقد هممت بالاقدام فنظرت إلى هذين قد استقدماني يعنى الحسن والحسين فعلمت انهما إن هلكا انقطع نسل محمد ص من هذه الأمة. ثم مضى حتى جزنا دور بنى عوف فإذا نحن بقبور سبعة أو ثمانية عن ايماننا فسأل عنها فقيل له إن خباب بن الأرت توفى بعد مخرجك فاوصى أن يدفن فى الظهر فدفن الناس حوله فترحم عليه وأثنى عليه ثم اقبل حتى دخل سكة الثوريين ثور همدان فسمع البكاء، فقال ما هذه الأصوات قيل هذا البكاء على من قتل بصفين، قال اما انى شهيد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة، ثم مر بالشباميين فسمع رنه شديده فخرج إليه حارب بن شرحبيل الشبامى، فقال على: أ يغلبكم نساؤكم أ لا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين، فقال يا أمير المؤمنين لو كانت دارا أو دارين أو ثلاثا قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحى ثمانون ومائه قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء، اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكى ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال على: رحم الله قتلاكم وموتاكم واقبل يمشى معه وعلى راكب، فقال له ارجع ووقف، ثم قال ارجع فان مشى مثلك فتنه للوالى ومذله للمؤمنين، ثم مضى حتى مر بالناعطيين (١) فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع على والله شيئا، ذهب ثم انصرف فى غير شىء، فلما نظر أمير المؤمنين ع إليه أبلس، فقال على ع وجوه

قوم ما رأوا الشام العام ثم قال لأصحابه قوم فارقتهم آنفا خير من هؤلاء ثم قال:

- أخوك الذى إن أجزتكَ مِلمه \* من الدهر لم يبرح لبثك واجما - - وليس أخوك بالذى إن تمنعت \* عليك أمور ظل يلحاك لائما - ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفه.

اجتماع الحكيمين بدومه الجندول حكى الطبرى عن الواقدى انه كان ذلك فى شعبان سنه ٣٨ وللصواب انه كان سنه ٣٧ روى نصران عليا ع بعث أربعمائه رجل وبعث عليهم شريح بن هانئ الحارثى وبعث عبد الله بن عباس يوصلى بهم ويلى أمورهم وأبو موسى الأشعري معهم وبعث معاويه شرحبيل بن السمط مع عمرو بن العاص فى أربعمائه رجل فكان إذا كتب على بشى اتاه أهل الكوفه فقالوا ما الذى كتب به إليك أمير المؤمنين فيكنتمهم فيقولون كتب إليك فى كذا وكذا ويجئ رسول معاويه إلى عمرو بن العاص فلا يدرى فى أى شىء جاء ولا فى أى شىء ذهب فأنب ابن عباس أهل الكوفه بذلك ثم ودع شرحبيل عمرو بن العاص وقال له انك رجل قريش وان معاويه لم يبعثك الا ثقه بك وانك لن تؤتى من عجز ولا مكيدته فكن عند ظننا بك وانصرف وودع شريح أبا موسى وقال إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يجبر صدعه و لا يستقال فتقه وانه لا بقاء لأهل العراق ان ملكها معاويه ولا باس لأهل الشام ان ملكها على وقد كانت منك تشيظه بالكوفه فان تشفعها بمثلها يكن الظن فيك يقينا والرجاء يأسا. وكان آخر من ودع أبا موسى الأحنف بن قيس فقال له يا أبا موسى أعرف خطب هذا الامر وأعلم ان له ما بعده

وانك ان أضعت العراق فلا عراق فاتق الله فإنها تجمع لك دنياك وآخرتك وإذا لقيت عمرا غدا فلا تبدأه بالسلام فإنها وإن كانت سنه الا انه ليس من أهلها وإياك ان يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعه ولا تلقه الا وحده واحذره ان يكلمك في بيت فيه مخدع تخبأ فيه الرجال والشهود. ثم أراد ان يختبر ما في نفسه فقال له فإن لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلى فخيره بين ان يختار أهل العراق من قريش الشام من شأؤوا أو يختار أهل الشام من قريش العراق من شأؤوا قال أبو موسى قد سمت ما قلت ولا يستنكر ذلك فاتي الأحنف عليا فقال يا أمير المؤمنين اخرج والله أبا موسى زبده سقائه في أول مخضه لا أرانا الا بعثنا رجلا- لا- ينكر خلعتك فقال علي يا أحنف ان الله غالب على امره قال فمن ذلك تجزع وفشا أمر الأحنف وأبي موسى في الناس فجهز الشنى راكبا فتبع به أبا موسى بهذه الأبيات:

- أبا موسى جزاك الله خيرا \* عراقك ان حظك في العراق - - وان الشام قد نصبوا إماما \* من الأحزاب معروف النفاق - -  
وانا لا نزال لهم عدوا \* أبا موسى إلى يوم التلاقى - - فلا تجعل معاويه بن حرب \* إماما ما مشت قدم بساق - - ولا يخدعك  
عمرو ان عمرا \* أبا موسى تحاماه الرواقى - - فكن منه على حذر وانهج \* طريقك لا- تزال بك المراقى - وقال شريح مع ذلك:

- أبا موسى رميت بشر خصم \* فلا تضع العراق فدتك نفسى -

(١) نسبه إلى ناعط لقب ربيعه بن مرثد أبو بطن من همدان واصله

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٦)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، دوله العراق (٧)، مدينه الكوفه (٧)، شهر شعبان المعظم (١)، نهر الفرات (١)، أبو موسى الأشعري (١)، خباب بن الأرت (١)، شريح بن هاني (١)، الأحنف بن قيس (١)، عمرو بن العاص (٣)، الشام (٦)، القتل (٢)، الهلاك (١)، البكاء (٣)، الشهاده (٣)، المرض (٣)، الظن (١)، الموت (١)، الحرب (١)، الدفن (١)

- واعط الحق شامهم وخذه \* فان اليوم في مهل كامس - - وان غدا يجيء بما عليه \* يدور الامر من سعد ونحس - - ولا يخذعك عمرو ان عمرا \* عدو الله مطلع كل شمس - - له خدع يحار العقل فيها \* مموهه مزخرفه بلبس - - فلا تجعل معاويه بن حرب \* كشيخ في الحوادث غير نكس - - هداه الله للاسلام فردا \* سوى عرس النبي وأى عرس - فقال أبو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني ان يرسلوني لأدفع عنهم باطلا أو اجر إليهم حقا. ثم إنهم خلوا بين الحكمين فكان رأى أبي موسى في عبد الله بن عمر وكان يقول والله ان استطعت لأحيين سنه عمر. وأبطأت الاخبار على معاويه فبعث إلى رجال من قريش من الذين كرهوا ان يعينوه في حربته فاتوه منهم عبد الله بن الزبير وأتاه المغيره بن شعبه وكان مقيما بالطائف لم يشهد صفين فقال يا مغيره ما ترى قال لو وسعني ان أنصرك لنصرتك ولكن على ان آتيك بأمر الرجلين فركب حتى اتى دومه الجندل فدخل على أبي موسى كأنه

زائر فقال يا أبا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذه الحرب قال أولئك خيار الناس ثم اتى عمرا فقال ما تقول فيمن اعتزل هذه الحرب قال عمرو أولئك شرار الناس ولم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا فرجع إلى معاوية فقال له قد ذقت الرجلين اما عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذا الامر وهواه في عبد الله بن عمر واما عمرو فهو صاحبك الذى تعرف.

واقبل أبو موسى إلى عمرو فقال هل لك فى أمر هو للأمة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولى هذا الامر إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب الذى لم يدخل فى شئ من هذه الفتنة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام فقال عمرو فأين أنت من معاوية فابى عليه أبو موسى وشهدهم عبد الله بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث وأبو الجهم بن حذيفه العدوى والمغيره بن شعبه فقال عمرو أ لست تعلم أن عثمان قتل مظلوما قال بلى قال اشهدوا فما يمنعك يا أبا موسى من معاوية ولى عثمان وبيته فى قريش ما قد علمت فان خشيت أن يقول الناس ولى معاوية وليست له سابقه فان لك بذلك حجه تقول انى وجدته ولى عثمان الخليفه المظلوم الطالب بدمه الحسن السياسه الحسن التدبير وهو أخو أم حبيبته أم المؤمنين واحد الصحابه ثم عرض له بالسلطان فقال إن هو ولى هذا الامر أكرمك كرامه لم يكرمك أحد قط مثلها فقال أبو موسى اتق الله يا عمرو اما ذكرك شرف معاوية فان هذا الامر ليس على الشرف يولاه أهله ولو كان على الشرف لكان أحق الناس به أبرهه بن الصباح انما

هو لأهل الدين والفضل مع انى لو كنت اعطيه أفضل قريش شرفا أعطيته على بن أبى طالب واما قولك ان معاويه ولى عثمان فانى لم أكن أوليه معاويه وأدع المهاجرين الأولين واما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لى من سلطانه ما وليته ولا كنت لأرتشى فى الله ولكنك ان شئت احيينا سنه عمر بن الخطاب أو اسم عمر بن الخطاب قال إن كنت تريد ان تباع ابن عمر فما يمنعك من ابني وأنت تعرف فضله وصلاحه قال إن ابنك رجل صدق لكنك قد غمسته فى هذه الفتنة فان شئت ولينا هذا الامر الطيب عبد الله بن عمر بن الخطاب قال عمرو ان هذا الامر لا يصلح له الا رجل ضرس يأكل ويطعم وان عبد الله ليس هناك وكان فى أبى موسى غفله فقال عبد الله بن الزبير لابن عمر اذهب إلى عمرو بن العاص فارشه فقال ابن عمر لا والله ما أرسوا عليها ابدا ما عشت ولكنه قال ويلك يا ابن العاص ان العرب قد أسندت إليك امرها بعد ما تقارعت بالسيوف وتشاجرت بالرماح فلا تردهم فى فتنة واتق الله وكان عمرو وأبو موسى حيث التقيا بدومه الجندل اخذ عمرو يقدم أبا موسى فى الكلام ويقول انك قد صحبت رسول الله ص قبلى وأنت أكبر منى فتكلم ثم أتكلم وجعل يقدمه فى كل شئ يغتره بذلك ليقدمه فيبدأ بخلع على فلما اراده عمرو على معاويه فابى و اراده على ابنه فابى و اراده أبو موسى على عبد الله بن عمر فابى قال عمرو اخبرنى يا أبا موسى ما رأيك قال رأيت ان اخلع هذين الرجلين عليا ومعاويه ثم نجعل هذا الامر شورى بين المسلمين يختارون لأنفسهم من

شاؤوا فقال له عمرو الرأى ما رأيت فاقبلا إلى الناس وهم مجتمعون فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه فقال إن رأى ورأى عمرو قد اتفق على أمر نرجو ان يصلح الله به أمر هذه الأمة قال عمرو صدق ثم قال يا أبا موسى تقدم فتكلم فتقدم أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله انى لأظنه قد خدعك ان كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فيتكلم بذلك الامر قبلك ثم تكلم أنت بعده فان عمرا رجل غدار ولا- آمن ان يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه فإذا قمت به فى الناس خالفك وكان أبو موسى رجلا مغفلا فقال انا قد اتفقنا فتقدم أبو موسى ثم قال يا أيها الناس انا قد نظرنا فى أمر هذه الأمة وقد أجمع رأى ورأى صاحبى على خلع على ومعاويه ونستقبل هذا الامر فيكون شورى بين المسلمين فيولون أمورهم من أحبوا وانى قد خلعت عليا ومعاويه فاستقبلوا امركم وولوا من رأيت لها أهلا ثم تنحى فقعد وقام عمرو بن العاص مقامه فقال إن هذا قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبى معاويه فإنه ولى عثمان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت وانما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فقال عمرو انما مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا. ولنعم ما قال الأستاذ عباس محمود العقاد فى كتابه عبقرية الامام: كلب وحمار فيما حكما به على نفسيهما غاضبين وهما يقضيان على العالم باسره ليرضى بما قضياه وانتتهت المأساه بهذه المهزله أو انتهت المهزله بهذه المأساه اه وحمل شريح



بن هانى على عمرو ففنعاه بالسوط وحمل على شريح ابن لعمرو فضربه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهم فكان شريح يقول ما ندمت على شىء ندامتى على أن لا أكون ضربته بالسيف بدل السوط اتى الدهر بما اتى والتمس أصحاب على أبا موسى فركب ناقته فلحق بمكه فكان ابن عباس يقول قبح الله أبا موسى حذرته وأمرته بالرأى فما عقل وكان أبو موسى يقول قد حذرنى ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأنت إليه وظننت انه لن يؤثر شيئا على نصيحه الأمه وقام سعيد بن قيس فقال والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدنا على ما نحن الآن عليه وما ضلالكما بلازمنا وانا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس وتكلم الناس غير الأشعث بن قيس ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع إلى منزله وجهاز راكبا إلى معاوية يخبره بالامر من أوله إلى آخره ثم انصرف عمرو وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافه ورجع ابن عباس وشريح ومن معهما إلى على وقال ابن عم لأبى موسى:

- أبا موسى بليت فكنت شيئا \* قريب القعر مدهوش الجنان - - رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس \* بأمر لا تنوء به اليدان - -  
وقد كنا نجمم عن ظنون \* فصرحت الظنون عن العيان - - فعرض الكف من ندم وما ذا \* يرد عليك عضك بالبنان -

(٥١٦)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٤)، الخليفة عمر بن الخطاب (٤)، مدينة مكة المكرمة (١)، عبد الله بن عمرو بن العاص (١)، عبد الله بن الزبير (٢)، عبد الله بن هشام (١)،

عبد الله بن قيس (١)، المغيرة بن شعبه (٢)، عبد الله بن عمر (٣)، شريح بن هاني (١)، عمرو بن العاص (١)، سعيد بن قيس (١)، الشام (١)، التصديق (٢)، القتل (١)، الحج (١)، الظلم (٢)، الظن (١)، الحرب (١)، الأكل (١)، المنع (٢)، الشهادة (٢)، الإختيار، الخيار (١)

### توليه محمد بن أبي بكر مصر

وبهذا انتهت مهزله تحكيم الحكيمين التي دبرها عمرو بن العاص وشري دينه باماره مصر ثم إن معاويه بعد ما ولاه مصر عزله عنها وولاها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فكتب إليه عمرو:

- معاويه الحال لا تجهل \* وعن طرق الحق لا تعدل - - خلعت الخلافة من حيدر \* كخلع النعال من الأرجل - - وألبستها لك يا ابن اللثام \* كلبس الخواتم في الأنامل - - ولولاى كنت كمثل النساء \* تعاف الخروج من المنزل - - ولم تكك والله من أهلها \* ورب العباد ولم تكمل - - فأين الحصى من نجوم السماء \* وأين الحسام من المنجل - - وأين الثريا وأين الثرى \* وأين معاويه من على - - وأعطيت مصرا لعبد العزيز \* ولم تعطنى زبه الخردل - قال الشيخ محمد الأمير من كبار علماء مصر فى حاشيته على المغنى عند ذكر هذه الأبيات ما لفظه: وكانه رضى الله عنه تبين له خطأ اجتهاده اه فانظر واعجب وقل له: لا ما تبين له خطأ اجتهاده لأنه لم يكن مجتهدا الا فى تحصيل حطام الدنيا وانما تبين له ان مصر التي باع بها دينه قد ذهبت منه انها لا تعمى الابصار ولكن ...

وروى نصر انه دخل على عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص والمغيرة بن شعبه فسألوه عطاءهم

وكانوا قد تخلفوا عنه فى الجمل وصفين فقال ما خلفكم عنى؟ قالوا قتل عثمان ولا ندرى حل دمه أولا وقد كان أحدث أحداثا ثم استتبتموه فتأب ثم دخلتم فى قتله فلسنا ندرى أصبتم أم أخطأتم مع انا عارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك، قال على أ لستم تعلمون ان الله قد امركم ان تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله قال سعد اعطنى سيفا يعرف الكافر من المؤمن، أخاف ان اقتل مؤمنا فادخل النار، قال لهم على أ ليس قد بايعتم عثمان على السمع والطاعة فعلام خذتموه إن كان محسنا وكيف لم تقاتلوه إن كان مسيئا وقد ظلمتم إذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا بما امركم الله به إذ قال قاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فردهم ولم يعطهم شيئا اه ويقال لسعد كان يلزم على الله تعالى حين أمر بقتال الطائفة الباغية ان ينزل سيوفا من السماء تعرف الباغى من المبغى عليه.

وروى نصر بسنده عن تميم بن جذيم الناجى انه أصيب بصفين من أهل الشام خمسة وأربعون ألفا وأصيب من أهل العراق خمسة وعشرون ألفا.

\* \* \* آخر الكلام على حرب صفين وانتهى تسويده عصير يوم الأحد خامس شعبان المعظم سنة ١٣٥٤ على يد مؤلفه العبد الفقير محسن الأمين الحسينى العاملى بمنزله فى قرية شقراء من جبل عامل صين عن الآفات والغوائل حامدا مصليا مسلما.

ارسال أمير المؤمنين ع قيس بن سعد واليا على مصر كان يلزم تقديم ذلك على وقعه صفين لكن أخرناه لتكون اخبار ولاء مصر متابعه متواليه من

في صفر سنة ٣٦ أرسل أمير المؤمنين علي ع قيس بن سعد بن عباده من المدينة إلى مصر واليا عليها. وكان ذا رأى وبأس وحزم ومن شيعة أمير المؤمنين ع ومناصحيه. قال ابن الأثير وإبراهيم بن سعد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات فيما حكاه عنه ابن أبي الحديد: قال أمير المؤمنين لقيس أيتها اى مصر بجند فان ذلك اربع لعدوك وأعز لوليك وأحسن إلى المحسن واشدد على المريب وارفق بالعامه فان الرفق يمن فقال اما الجند فادعه لك واما ما وصيتنى به من الرفق والاحسان فالله تعالى هو المستعان على ذلك فدخلها في سبعة من أهله وذلك يدل على حزمه وشده ثقته بنفسه فصعد المنبر وامر بكتاب أمير المؤمنين ع فقرأ على أهل مصر بامارته ويامرهم بمبايعته ومساعدته على الحق ثم قام فخطب. خطبه مختصره جمعت فأوعت فقال: الحمد لله الذى جاء بالحق وأمات الباطل وكبت الظالمين أيها الناس انا قد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل لكم بذلك فلا- بيعه لنا عليكم فبايعه الناس الا- أهل قريه يقال لها خربتا كان أهلها عثمانيه فهادنهم وجبى الخراج ليس أحد ينازعه وخرج أمير المؤمنين ع إلى الجمل ورجع وهو بمكانه فكان أنقل خلق الله على معاويه مخافه ان يقبل على فى أهل العراق وقيس فى أهل مصر فيقع بينهما معاويه فكتب معاويه إلى قيس يلزمه بدم عثمان ويطلب منه مبايعته ويعده بسلاطان العراق له وسلاطان الحجاز لمن أحب من أهله فاجابه قيس مخادعا بأنه ينظر فى ذلك فاجابه معاويه مصرحا وقال إنه ليس مثلى يصانع بالخداع ولا يخادع بالمكائد فاجابه

قيس حينئذ جوابا صريحا وتهده أيضا فايس منه معاويه وعمد إلى حيله أخرى فإظهر لأهل الشام ان قيسا صار مواليا له مساعدا على الطلب بدم عثمان وزور كتابا عن قيس له بذلك وقرأه على أهل الشام فبلغ ذلك عليا من عيونه بالشام ومن محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب فأعظمه واكبره وقال والله ما أصدق بهذا عنه.

عزل قيس عن مصر وتوليه محمد بن أبي بكر فأشار عليه عبد الله بن جعفر بعزل قيس وجاء كتاب قيس يخبر بحال أهل خربتا وكفه عن قتالهم فقال ابن جعفر ما أخوفنى ان يكون ذلك مما لأه منه فمره بقتالهم فامر به فاجابه قد عجبت لأمرك بقتال قوم كافين عنك مفرغيك لعدوك ومتى حاددناهم ساعدوا عليك عدوك فأطعنى يا أمير المؤمنين واكفف عنهم فان رأى تركهم فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين ابعث محمد بن أبي بكر على مصر واعزل قيسا فقد بلغنى ان قيسا يقول إن سلطانا لا يستقيم الا بقتل مسلمه بن مخلد لسلطان سوء وكان ابن جعفر أخا محمد بن أبي بكر لأمه أمهما معا أسماء بنت عميس فولى محمدا مصر فغضب قيس وذهب إلى المدينه فشمت به حسان بن ثابت وكان عثمانيا فقال له قتلت عثمان وعزلت على فبقى عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس يا أعمى القلب والبصر والله لولا أن القى بين قومى وقومك حربا لضربت عنقك اخرج عنى ثم خرج قيس هو وسهل بن حنيف إلى على فشهدا معه صفيين وكتب أمير المؤمنين ع مع محمد كتابا إلى أهل مصر يخاطبهم فيه ويخاطب محمدا وهو كتاب طويل جدا جليل يشتمل على وصايا جليله وآداب عظيمه قال

إبراهيم فكان محمد ينظر في هذا الكتاب ويتأدب بآدابه فلما قتله عمرو بن العاص بعث به إلى معاوية ينظر فيه ويتعجب منه فقال له الوليد بن عقبه مر بهذه الأحاديث ان تحرق فقال لا ارى ذلك قال أ فمن رأى ان يعرف الناس ان أحاديث أبي تراب عندك

(٥١٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، جعفر بن أبي طالب عليهما السلام (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، دوله العراق (٣)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي (١)، شهر شعبان المعظم (١)، مروان بن الحكم (١)، ابن الأثير (١)، أسماء بنت عميس (١)، إبراهيم بن سعد (١)، المغيرة بن شعبه (١)، الوليد بن عقبه (١)، عبد الله بن عمر (١)، محمد بن أبي بكر (٤)، عمرو بن العاص (٢)، حسان بن ثابت (١)، سعد بن عباده (١)، سهل بن حنيف (١)، عبد العزيز (١)، قيس بن سعد (١)، الشام (٤)، القتل (٨)، الباطل، الإبطال (١)، الظلم (١)، الجهل (١)، الحرب (١)، الهلال (١)

### **إرسال الأشر واليا على مصر و مقتله قتل محمد بن أبي بكر ارسال عبد الله بن الحضرمي إلى البصره**

تتعلم منها قال ويحك أ تأمرني ان أحرق علما مثل هذا والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا احكم فقال إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلا م تقاتله ثم قال لجلسائه انا لا نقول هذه من كتب على بن أبي طالب بل من كتب أبي بكر كانت عند والده فلم تزل تلك الكتب في خزائن بنى أميه حتى ولى عمر بن عبد العزيز فهو الذى أظهر انها من أحاديث على بن أبي طالب وكلامه. وبعث محمد بن أبي بكر إلى المعتزلين اما ان تدخلوا في

طاعتنا وان تخرجوا عنا فأجابوه لا نفعل وطلبوا المهله فابى عليهم فامتنعوا وكانت وقعه صفين وهم هائبون لمحمد فلما رجع على عن معاويه وصار الامر إلى التحكيم طمعوا فى محمد فبعث إليهم محمد بن الحارث الجعفى فقاتلهم فقاتلوه وقتلوه فبعث إليهم آخر فقتلوه.

ارسال الأشر واليا على مصر وقتله فلما بلغ أمير المؤمنين ع اضطراب أمر مصر على محمد قال لا يصلح لمصر إلاقيس أو الأشر وكان الأشر بعد صفين قد عاد إلى عمله بالجزيره وقال على لقيس أقم عندى على شرطتى حتى تنقضى الحكومه ثم تسير إلى أذربيجان وأرسل إلى الأشر وهو بنصيين فاستدعاه وولاه مصر وكتب له عهدا مشهورا مذكورا فى نهج البلاغه فيه من ضروب السياسه وآداب الحكام والولاه وغير ذلك كنز ثمين، وبلغ محمدا عزله بالأشر فاستاء لذلك فكتب إليه أمير المؤمنين ع: بلغنى موجدتك من تسريح الأشر إلى عملك وانى لم افعل ذلك استبطاء لك فى الجهد ولا ازديادا لك فى الجهد، ولو نزع ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤونه واعجب إليك ولايه. فبعث معاويه إلى المقدم على أهل الخراج بالقلزم ان يسم الأشر وتكفل له باسقاط الخراج عنه ما دام حيين فسمه فى شربه من عسل وهو صائم وجعل معاويه يقول لأهل الشام ان عليا قد وجه الأشر إلى مصر فادعوا عليه فدعوا عليه كل يوم فلما بلغه الذى سقاه السم موته خطب أهل الشام فقال لهم قد استجاب الله دعاءكم وقال كانت لعلى يمينان قطعت إحداهما بصفين يعنى عمار بن ياسر وقطعت الأخرى اليوم يعنى الأشر، وقال إن لله جنودا من عسل، ولما بلغ عليا قتله قال إنا لله وإنا إليه راجعون، مالك

وما مالک وهل موجود مثل ذلك، لو كان من حديد لكان فندا أو من حجر لكان صلدا على مثله فلتبک البواکی.

فتح عمرو بن العاص مصر وقتل محمد بن أبي بكر ثم إن عمرو بن العاص سار إلى مصر في ستة آلاف فكتب محمد بن أبي بكر إلى أمير المؤمنين ع يستصرخه فندب الناس إلى نصرته فما اجتمع له إلا ألفان بعد شهر مع مالك بن كعب فسار بهم خمس ليال فبلغهم قتل محمد وفتح مصر فرجعوا، ولما قتل محمد بن أبي بكر وضعوه في جيفه حمار واحرقوه بالنار، وهكذا يكون لؤم الغلبة. وقدم على أمير المؤمنين ع بالشام فأخبره بسرورهم بقتل محمد فقال اما ان حزننا عليه بقدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافا فعند الله نحسبه اما والله إن كان كلما علمت لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويغض شكل الفاجر ويحب هدى المؤمن، وكان ذلك سنة ٣٨، وكتب أمير المؤمنين إلى ابن عباس وهو على البصرة يخبره بفتح مصر وقتل محمد فاجابه ابن عباس عن كتابه ثم قدم عليه إلى الكوفة يعزیه بمحمد وكان محمد ربيب أمير المؤمنين تزوج امه أسماء بنت عميس بعد وفاه زوجها أبي بكر وكان قبل أبي بكر عند جعفر بن أبي طالب وكانت كابنها محمد من خيار شيعة أمير المؤمنين ع. وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٥٧٥ في شرح قول أمير المؤمنين ع والله ما معاويه بأدهى منى ولكنه يغدر ويفجر الخ عند ذكر الأُمور التي ينسب إليه فيها من لا- يعرف حقيقته ضعف الرأي ما مثاله: ومنها تعلقهم بتولية أمير المؤمنين ع محمد بن أبي بكر مصر وعزله قيس بن سعد عنها حتى



قتل محمد بها واستولى معاويه عليها والجواب ان يقال: إنه ليس يمكن ان يقال إن محمدا لم يك باهل لولايه مصر لأنه كان شجاعا زاهدا فاضلا صحيح العقل والرأى وممن لا- يتهم ولا يرتاب بنصحه وهو ربيبه وخريجه ثم كان المصريون على غايه المحبه له والا يثار لولايته ولما حاصروا عثمان وطالبوه بعزل عبد الله بن سعد بن أبى سرح عنهم اقترحوا تأمير محمد بن أبى بكر على مصر لما ظهر من ميل المصريين إليه وايتارهم له واستحقاقه لذلك بتكامل خصال الفضل فيه فكان الظن قويا باتفاق الرعيه على طاعته وانقيادهم إلى نصرته واجتماعهم على محبته فكان من امره ما كان وليس ذلك بعيب على أمير المؤمنين ع فان الأمور انما يعتمدها الامام على حسب ما يظن فيها من المصلحه ولا يعلم الغيب الا الله وقد ولى رسول الله ص جعفرا وزيدا وعبد الله بن رواحه يوم مؤته فقتلوا وهزم الجيش وعاد من عاد منهم إلى المدينه بأسوأ حال فهل لاحد ان يعيب رسول الله ص بذلك ويطعن فى تدبيره اه.

ارسال معاويه عبد الله بن الحضرمى إلى البصره لالقاء الفتنة قال ابن الأثير: فى سنه ٣٨ بعد مقتل محمد بن أبى بكر ارسل معاويه عبد الله بن الحضرمى إلى البصره لايقاع الفتنة والفساد لعلمه ان جل أهلها عثمانيه وانهم حنقون لما أصابهم يوم الجمل وكان ابن عباس أميرهم قد ذهب إلى الكوفه ليعزى أمير المؤمنين ع عن محمد بن أبى بكر واستخلف على البصره زياد بن أبيه فنزل ابن الحضرمى فى بنى تميم فاتاه العثمانيه وغيرهم فخطبهم ودعاهم إلى الطلب بدم عثمان فقام الضحاك بن قيس الهلالي وكان على شرطه ابن عباس فقال قبح الله ما

جئتنا به أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحه والزبير اتيانا وقد بايعنا عليا واستقامت أمورنا فحملانا على الفرقة ونحن الآن مجتمعون على بيعته وقد أقال العشره وعفا عن المسئ أفتأمرنا ان ننتضى أسيافنا يضرب بعضنا بعضا ليكون معاويه أميرا والله ليوم من أيام على خير من معاويه وآل معاويه فرد عليه عبد الله بن حازم السلمى وأجاب إلى ما دعا إليه الضحاك وقال له اقرأ كتاب معاويه فقرأه وفيه الدعوه إلى الطلب بدم عثمان ووعده بأنه يعطيهم عطائين فى السنه ترغيبا لهم فى المال فقال الأحنف لا ناقتى فى هذا ولا جملى واعتزل، وقام عمر بن مرجوم العبدى فدعا إلى لزوم الطاعه وعدم نكث البيعه وخالفه عباس بن صحرار العبدى وكان مخالفا لقومه فى حب على ع فأجاب إلى نصره ابن الحضرمى فرد عليه المثنى بن مخرمه العبدى فخاف زياد فاستجار بحضين بن المنذر ومالك بن مسمع فقال حضين نعم وقال مالك وكان مائلا إلى بنى أميه استشير وانظر، فلما رأى زياد ثقاقل مالك خاف ان تختلف عليه ربيعه فاستجار بصبره بن شيمان الحدانى فنقل بيت المال إلى داره، وكتب زياد إلى أمير المؤمنين ع بالخبر فأرسل إليه أعين بن ضبيعه المجاشعى ثم التميمى ليفرق قومه عن ابن الحضرمى فان امتنعوا قاتل بمن أطاعه من عصاه، فاتى قومه ونهض إلى ابن الحضرمى بمن معه ودعاهم فشتموه وواقفهم نهاره ثم انصرف فدخل عليه قوم قيل إنهم من الخوارج

(٥١٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٩)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٤)، مدينه الكوفه (٢)، كتاب نهج البلاغه (١)، ابن الأثير (١)،

عبد الله بن رواحه (١)، آذربيجان (١)، علي بن أبي طالب (٢)، عمر بن عبد العزيز (١)، أعين بن ضبيعه (١)، بنو أميه (١)، محمد بن أبي بكر (٧)، مدينه البصره (٤)، عمار بن ياسر (١)، عمرو بن العاص (٢)، محمد بن الحارث (١)، قيس بن سعد (١)، الشام (٣)، الخوارج (١)، الضرب (١)، القتل (٨)، الزواج (٢)، الظن (٢)، الموت (١)، الخوف (١)، البغض (١)، الإختيار، الخيار (١)، الوفاه (١)

### غاره الضحاك بن قيس على الحجاج أخباره مع أخيه عقيل

وقيل وضعهم ابن الحضرمي على قتله وكان معهم فقتلوا غيله وكتب زياد إلى علي السلام بذلك فأرسل جاريه بن قدامه السعدي مع جماعه فقرأ عليهم كتاب علي ع يوبخهم ويتهدهم بالمسير إليهم والإيقاع بهم وقعه لا تكون وقعه الجمل عندها شيئاً وسار جاريه إلى ابن الحضرمي ومعه الأزد ومن غاره الضحاك بن قيس الفهري على الحاج ونهبه الأموال وقتله النفوس البريئه بأمر معاويه بعد الحكمين وقبل وقعه النهروان في شرح النهج (١) روى إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات ان غاره الضحاك بن قيس كانت بعد الحكمين وقبل قتال النهروان وذلك أن معاويه لما بلغه ان عليا ع بعد واقعه الحكمين تحمل إليه مقبلاها له ذلك فخرج من دمشق معسكرا وبعث إلى كور الشام نسخه واحده فقرئت على الناس وفيها انا كنا كتبنا كتابا بيننا وبين علي وشرطنا فيه شروطا وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد ولم يمض الحكم وان حكمتي اثبتني وحكمه خلعه وقد اقبل إليكم ظالما ومن نكث فإنما ينكث على نفسه تجهزوا للحرب بأحسن الجهاز يسرنا الله وإياكم لصالح الأعمال.

فاجتمع إليه الناس فاستشار أصحابه

وقال إن عليا قد خرج من الكوفة وعهد العاهد به انه قد فارق النخيله فأشار حبيب بن مسلمه بالذهاب إلى صفين وأشار عمرو بن العاص بالايغال فى الجزيره فمكثوا يومين أو ثلاثه يجيلون الرأى حتى قدمت عليهم عيونهم ان عليا فارقتة فرقه أنكروا أمر التحكيم وانه قد رجع عنكم إليهم فكبر الناس سرورا بذلك ثم جاء الخبر بقتل الخوارج وان عليا أراد بعد قتلهم ان يقبل إليكم ولكن أصحابه استنظروه فسروا بذلك. قال الطبرى: وكان عماره بن عقبه بن أبى معيط مقيما بالكوفه بعد قتل عثمان لم يهجه على ولم يذعره تكرما منه وتمسكا بالدين وكان يكتب إلى معاويه بالاخبار سرا وروى ابن إسحاق انه جاء كتاب عماره إلى معاويه وهو معسكر بان عليا خرج عليه قراء أصحابه ونسأكهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده قال فدعا معاويه الضحاك بن قيس الفهرى فسرحه فيما بين ثلاثه آلاف إلى خمسه آلاف وقال سر حتى تمر بناحيه الكوفه وترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الاعراب فى طاعه على فاغر عليه وان وجدت له مسلحه أو خيلا- فاغر عليها فاقبل الضحاك فنهب الأموال وقتل من لقي من الأعراب حتى مر بالثعلبيه فأغار على الحاج فاخذ أمتعتهم ثم لقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلى وهو ابن أخى عبد الله بن مسعود الصحابى فقتله فى طريق الحاج عند القطقطانه وقتل معه ناسا من أصحابه اه وكان ذلك كله اجتهادا يثاب فاعله!! فخطب أمير المؤمنين ع الناس وأنبههم وحثهم على الخروج إلى عدوهم فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا ثم نزل فخرج يمشى حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدى الكندى فعقد له أربعة آلاف فخرج حجر

حتى مر بالسماء وهي أرض كلب فلقى بها امرأ القيس بن عدى الكلبى وهم أصهار الحسين ع لأبن الحسين ع كان متزوجا الرباب ابنه امرئ القيس هذا فكانوا أدلاءه على الطريق وعلى المياه فلم يزل مغذا في اثر الضحاك حتى لقيه بناحيه تدمر فواقعه فاقتلوا ساعه فقتل من أصحاب الضحاك تسعه عشر رجلا وقتل من أصحاب حجر رجلا وحجز الليل بينهم فلما أصبحوا لم يجدوا للضحاك ولا لأصحابه أثرا اه.

اخباره مع أخيه عقيل قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج (٢): لم يشهد عقيل مع أخيه أمير المؤمنين شيئا من حروبه أيام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فأعفاه ولم يكلفه حضور الحرب ثم قال واختلف الناس فى عقيل هل التحق بمعاوليه وأمير المؤمنين حتى فقال قوم نعم ورووا ان معاوليه قال يوما وعقيل عنده هذا أبو يزيد لولا علمه إني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال عقيل أخى خير لى فى دينى وأنت خير لى فى دنياى وقد آثرت دنياى واسأل الله خاتمه خير. وقال أيضا (٣): روى أن عقيل قدم على أمير المؤمنين فوجده جالسا فى صحن مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته وكان عقيل قد كف بصره فقال والسلام عليك يا أبا يزيد ثم التفت إلى ابنه الحسن فقال قم فأنزل عمك فقام فزله إليه ثم عاد فقال اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا ورداء جديدا وازارا ونعلا جديدا فذهب فاشترى له فعدا عقيل على على ع فى الثياب فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال وعليك السلام يا أبا يزيد قال يا أمير المؤمنين ما أراك أصبت من الدنيا شيئا وانى لا ترضى نفسى من

خلافتك ما رضيت به لنفسك فقال يا أبا يزيد يخرج عطائي فادفعه إليك فلما ارتحل عن أمير المؤمنين أتى معاويه فامر له بمائه ألف فقبضها ثم غدا عليه يوما بعد ذلك وبعد وفاه أمير المؤمنين وبيعه الحسن لمعاويه الحديث ثم قال ابن أبي الحديد في تتمه كلامه السابق: وقال قوم انه لم يأت إلى معاويه الا بعد وفاه أمير المؤمنين ع واستدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه إليه في آخر خلافته والجواب الذي اجابه به ع قال وهذا القول هو الاظهر عندي اه وأشار بالكتاب والجواب إلى ما رواه ابن إسحاق في كتاب الغارات قال كتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه أمير المؤمنين ع في اثر وقعه الضحاك بن قيس حين بلغه خذلان أهل الكوفه وتقاعدهم به ومر ذكر غاره الضحاك آنفا.

كتاب عقيل إلى أمير المؤمنين بعد وقعه الضحاك لعبد الله على أمير المؤمنين من عقيل بن أبي طالب سلام عليك فاني احمد إليك الله الذي لا إله إلا هو اما بعد فان الله حارسك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال انى قد خرجت إلى مکه معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن أبي سرح في نحو من أربعين شابا من أبناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت إلى أين يا أبناء الشانين أ بمعاويه تلحقون عداوه والله منكم قديمه غير مستنكره تريدون بها اطفاء نور الله وتبديل امره فاسمعنى القوم وأسمعتهم فلما قدمت مکه سمعت أهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس أغار على الحيره فاحتمل من أموالها ما شاء ثم انكفأ راجعا سالما فاف لحياه في دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقر وقد توهمت حين بلغنى ذلك

ان شيعتك وأنصارك خذلوك فاكتب إلى يا ابن أمي برأيك فان كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أخيك وولد

(١) ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤.

(٢) ج ٣ ص ٨٢.

(٣) ج ١ ص ١٥٧

(٥١٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٥)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، مسجد، جامع الكوفة (١)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (٢)، مدينة مكة المكرمة (٢)، مدينة الكوفة (٤)، يوم عرفه (١)، إبراهيم بن محمد بن سعيد (١)، عقيل بن أبي طالب عليه السلام (٢)، حجر بن عدى الكندى (١)، جاريه بن قدامه (١)، عبد الله بن مسعود (١)، الضحاک بن قيس (٥)، عمرو بن العاص (١)، الشام (١)، الخوارج (١)، دمشق (١)، القتل (٦)، الموت (١)، الشهادة (١)، الحرب (١)، الحج (٣)، الهلال (١)، الوفاه (١)

أبيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك إذا مت فوالله ما أحب ان أبقى في الدنيا بعدك فواقا وأقسم بالأعز الاجل ان عيشا نعيشه بعدك في الحياه لغير هنئ ولا مرئ ولا نجيع والسلام عليك ورحمه الله وبركاته (١).

جواب أمير المؤمنين ع لأخيه عقيل فكتب إليه أمير المؤمنين ع: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عقيل بن أبي طالب سلام عليك فاني احمد إليك الله الذي لا اله الا هو.

اما بعد كلاًنا الله وإياك كلاءه من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قد وصل إلى كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الأزدى تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن أبي سرح مقبلا من قديد في نحو من أربعين فارسا من أبناء الطلقاء متوجهين إلى جهة الغرب وان ابن أبي سرح طالما كاد

الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها عوجا فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشا وخلهم وتركاضهم فى الضلال وتجوالمهم فى الشقاق الا وإن العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم اجماعها على حرب رسول الله ص قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادروه العداوه ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا إليه جيش الأحزاب اللهم فأجز قريشا عنى الجوازي فقد قطعت رحمى وظاهرت على ودفعتنى عن حقى وسلبتنى سلطان ابن أمى وسلمت ذلك إلى من ليس مثلى فى قرابتى من الرسول وسابقتى فى الاسلام الا ان يدعى مدع ما لا اعرفه ولا أظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما ذكرته من غاره الضحاك على أهل الحيره فهو أقل وأذل من أن يلم بها أو يدنو منها ولكنه قد كان اقبل فى جريده خيل فاخذ على السماوه حتى مر بواقصه وشراف والقطقطانه مما والى ذلك الصقع فوجهت إليه جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلا فلم يصبر لوقع المشرفيه وولى هاربا وقتل من أصحابه بضعه عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق فلأيا بلائى ما نجا (٢) فاما ما سألتنى ان اكتب لك برأبى فيما انا فيه فان رأبى جهاد المحلين حتى القى الله لا يزيدنى كثره الناس معى عزه ولا تفرقهم عنى وحشه لأننى محق والله مع المحق ووالله لا أكره الموت على الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به من سيرك إلى بنيك وبنى أبيك فلا حاجه لى فى ذلك فاقم



راشدا محمودا فوالله ما أحب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن أمك لو أسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه لكما قال أخو بني سليم:

- ان تسأليني كيف أنت فيأني \* صبور على ريب الزمان صليب - - جهيد على أن لا ترى بي كآبه \* فيشمت واش أو يساء حبيب - وحكى ابن الحديد فى شرح النهج (٣) عن الزبير بن بكار انه روى فى كتاب الموفقيات بسنده انه لما حصر عثمان أبرد مروان بريدن إلى الشام واليمن ومع كل منهما كتاب إلى يعلى بن منيه باليمن ومعاويه بالشام يستنجد بهما ثم جاء كتاب مروان إلى معاويه بقتل عثمان فكتب معاويه إلى جماعه من بنى أميه وغيرهم يحرضهم على الطلب بدم عثمان فكلهم كتبوا إلى معاويه يحرضونه ويقرونه الا سعيد بن العاص فإنه كتب إليه ينهاه عن ذلك.

قال وقد روى فى خبر مشهور ان معاويه وبخ سعيد بن العاص على تأخره عنه فى صفين فقال سعيد لو دعوتنى لوجدتني قريبا ولكن جلست مجلس عقيل وغيره من بنى هاشم ولو أوعبنا لأوعبوا اه وقال ابن أبى الحديد (٤) فاما عقيل فالصحيح الذى اجتمع ثقات الرواه عليه انه لم يجتمع مع معاويه إلا بعد وفاه أمير المؤمنين ع ولكنه لازم المدينة ولم يحضر حرب الجمل و صفين وكان ذلك بإذن أمير المؤمنين ع وقد كتب عقيل إليه بعد الحكمين يستأذنه فى القدوم عليه الكوفه بولده وبقية أهله فامرهم بالمقام اه.

وفى بعض خطب النهج: وعادنى اى عقيل مؤكدا وكرر على القول مرددا فأصغيت إليه سمعى فظن انى أبيعته دينى واتبع قياده مفارقا طريقتى فأحميت له حديده إلى آخر الكلام.

هذا ما وصل إلينا من اخباره مع أخيه عقيل

ويمكننا ان نلخصه فى أمور: الأول ان عقيلآ كان قد بقى بأولاده فى المدينه كما يدل عليه قول سعيد بن العاص ولكن جلست مجلس عقيل الخ وكتاب عقيل إلى أخيه الدال على أن عقيلآ كان بالحجاز مع أولاده عند غاره الضحاك التى كانت بعد الحكمين وان أمير المؤمنين امره بالإقامه بأولاده بالحجاز وعدم المجرى إلى العراق كما نص عليه جواب الكتاب. الثانى ان عقيلآ لم يذهب إلى معاويه فى حياه أمير المؤمنين وانما ذهب بعد موته ويدل على ذلك الكتاب والجواب وكلام سعيد بن العاص فكلام سعيد يدل على أن عقيلآ كان عند حرب صفين بالحجاز والكتاب والجواب يدلان على أنه كان بعد الحكمين بمدته بها أيضا وذلك فى آخر خلافه أمير المؤمنين. ويمكن ان القائل بذهابه إلى معاويه فى حياه أخيه اشتبه عليه ذهابه بعد وفاه أخيه بذهابه فى حياته الثالث هل جاء عقيل إلى الكوفه فى خلافه أخيه يمكن أن يقال نعم وانه أمر ابنه الحسن ان ينزله عنده وان يشتري له كسوه جديده ونعلا جديدا ففعل وجاء إليه فى غدوه اليوم الثانى فى ثيابه ونعله الجدد فأخبره عقيل انه لا يرضى لنفسه ما رضىه اخوه لنفسه من المساواه مع باقى المسلمين فى العطاء وانه يريد التميز عنهم فهو أخو الخليفه فيلزم ان يميز عن غيره فى العطاء ولكن أمير المؤمنين ع وقد اختط لنفسه خطه العدل والمساواه بين الناس وبدأ فى ذلك بنفسه وبولديه أعز الناس عليه فاخذ لنفسه من العطاء ما يأخذه اى شخص من المسلمين واعطى ولديه كذلك ولما جاء إليه اخوه عقيل أكرمه غاية جهده فجعله ضيفا عند ولده وكساه كسوه جديده ولما طلب الزياده عن الناس فى العطاء

قال يخرج عطائي فادفعه إليك وهذا غايه ما فى وسع أمير المؤمنين أن يفعله وهو غايه الجود والكرم والرأفه والشفقه فأمير المؤمنين لم يكن يدخر مالا- ونفقته ونفقته عياله محصوره فى عطائه فجاد به على عقيل وهو كل ما يملكك ووطن نفسه على أن يبقى بدون نفقه ويستدين على عطائه الثانى فليس من المبالغه فى شئ قولنا هذا غايه الجود والشفقه ولكن عقيل لم يرضه ذلك ولم يقنعه وكرر المطالبه وألح وألحف وعاود أخاه مؤكدا وكرر عليه القول مردا ولزمه لزوم الأعمى غريمه حتى أخرجته ولم يجد منه مخرجا الا- احماء الحديده وادناءها من جسمه ليعتبر بها، وكان صرفه واقناعه منحصرافى ذلك ومنه يعلم أن أمير المؤمنين ع لم يقصر فى اكرام أخيه عقيل وبره بغايه ما تتسع له ذات يده ويساعد عليه دينه وعدله وان ما فعله مع عقيل الذى يريد حمله بإلحاح والحاف على ما لا يمكن ان يفعله من احماء الحديده ليس فيه شئ

(١) ان الذى يكتب هذا الكتاب لا يمكن ان يقال عنه انه التحق بمعاويه فى حياه أخيه.

" الناشر " (٢) اى كانت نجاته بعد جهد ومشقه.

(٣) ج ٢ ص ٥٧٩ (٤) ج ٢ ص ٥٧٥

(٥٢٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٦)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، دولة العراق (١)، مدينه الكوفه (٢)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (١)، بنو أميه (١)، الزبير بن بكار (١)، بنو هاشم (١)، الشام (٢)، العزّه (١)، القتل (٣)، الجود (٢)، الموت (٣)، الحرب (٣)، الضلال (١)، الوفاه (٢)

## وقعه النهروان مع الخوارج

من القسوه والجفوه كما يتوهم فى بادى النظر والظاهر أن عقيل لما

جاء إلى الكوفة أحضر معه ولده ليكون وجودهم أدعى للعطف عليه ثم عاد بهم إلى المدينة ولا بد ان يكون أمير المؤمنين لما خرج عطاؤه بعث به إليه مع عطاء عقيل فإنه لم يكن ليخلف ما وعد به.

وقعه النهروان مع الخوارج سنة ٣٧ وقيل سنة ٣٨ الخوارج هم الذين أنكروا التحكيم الذي وقع يوم صفين وقالوا لا حكم الا الله وقد مر ذكر أول من قال ذلك ويقال لهم الحرورية أيضا لأنهم في أول امرهم اجتمعوا بمكان يقال له حروراء وقتلهم على ع وقتلهم بمكان يسمى النهروان وهو موضع بين بغداد وحلوان فسميت الوقعة به وأساس عقيدتهم تولى الشيخين والبراءة من الصهرين فيتولون عثمان إلى حين وقوع الاحداث ويتولون عليا إلى حين وقوع التحكيم وهم القراء الذين كانوا في صفين وقد اسودت جباههم من طول السجود وقال لهم أمير المؤمنين ع انها حيله فلم يقبلوا واجبروه على التحكيم ثم أنكروه ثم كانت لهم وقائع مشهوره المذكوره في كتب التواريخ في زمان ملوك بني أميه وبني العباس ولا يزال منهم طائفه إلى اليوم في زنجبار والمغرب وشمال إفريقيا وغيرها.

وروى الطبري في تاريخه أن عليا لما أراد أن يبعث أبا موسى للحكمه أتاه رجلا من الخوارج زرعه بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير السعدى فقالا له لا حكم إلا لله فقال علي لا حكم إلا لله قال له حرقوص تب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا إلى عدونا فقال قد أردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبينهم كتابا وشرطنا شروطا وأعطينا عليها عهدنا وموآثقتنا وقد قال الله عز وجل وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فقال

له حرقوص ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه قال علي ما هو ذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف من الفعل وقد تقدمت إليكم فيما كان منه ونهيتكم عنه فقال له زرعه. أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلتك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه، قال علي: بؤسا لك ما أشقاك كأني بك قتيلا تسفى عليك الريح قال وددت أنه كان ذلك قال له علي لو كنت محقا كان في الموت على الحق تعزية عن الدنيا أن الشيطان قد استهواكم فاتقوا الله فخرجا من عنده يحكمان وخرج علي ذات يوم يخطب فإنه لفي خطبته إذ حكمت المحكمه في جوانب المسجد، فقال: الله أكبر، كلمه حق يراد بها باطل. وقال له رجل منهم يوما وهو يخطب:

ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي: فاصبر أن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون. وروى الطبرى أنه لما وقع التحكيم ورجع علي من صفين رجعا مباينين له فلما انتهوا إلى النهر أقاموا به فدخل علي في الناس الكوفة ونزلوا بحروراء قال ابن الأثير لما رجع علي من صفين فارقه الخوارج وأتوا حروراء فنزلوا بها اثنا عشر ألفا ونادى مناديههم: أمير القتال شيبث بن ربعي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء، والأمر شورى بعد الفتح، والبيعه لله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقامت الشيعة فقالوا لعلي في أعناقنا بيعه ثانيه نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت، فقالت الخوارج: استبقتم أنتم وأهل الشام إلى الكفر كفرسى رهان، بايع أهل الشام معاويه على ما أحبوا وكرهوا وبايعتم عليا على أنكم أولياء من والى

وأعداء من عادى، فقال لهم زياد بن النضر أما والله ما بايعنا عليا إلا على كتاب الله وسنه نبيه ولكنكم لما خالفتموه جاءته شيعته فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت ونحن كذلك وهو على الحق والهدى ومن خالفه ضال مضل. قال الطبرى وبعث إليهم ابن عباس فرجع ولم يصنع شيئا. وقال المبرد وغيره لما وجه ابن عباس إليهم ليناظرهم قال لهم ما الذى نقتم على أمير المؤمنين قالوا له قد كان للمؤمنين أميرا فلما حكم فى دين الله خرج من الايمان فليتبع بعد إقراره بالكفر نعد له فقال ابن عباس ما ينبغى لمؤمن لم يشب إيمانه بشك أن يقر على نفسه بالكفر قالوا إنه حكم.

قال إن الله أمر بالتحكيم فى قتل صيد قال يحكم به ذوو عدل منكم فكيف فى إمامه قد أشكلت على المسلمين فقالوا انه حكم عليه فلم يرض فقال إن الحكومه كالإمامه ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خلفا نبذت أقاويلهما فقال بعضهم لبعض اجعلوا احتجاج قريش حجه عليهم فهذا من الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال جل شانہ وتندر به قوما لدا. قال المبرد ثم ناظرهم أمير المؤمنين بعد مناظره ابن عباس فكان فيما قال لهم ألا- تعلمون أن هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة وأنهم لو قصدوا إلى حكم المصاحف لأتوني وسألوني أفتعلمون أن أحدا كان أكره للتحكيم منى قالوا صدقت قال فهل تعلمون أنكم استكرهتموني على ذلك حتى أجبتكم إليه فاشترطت أن حكمها نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا وأنتم من ذلك براء وأنتم تعلمون ان حكم الله لا يعدونى قالوا اللهم نعم فقالوا

حكمت فى دين الله برأينا ونحن مقرون بانا كفرنا ولكننا الآن تائبون فاقرب بما أقررنا به وتب ننهض معك إلى الشام قال أ ما تعلمون أن الله قد أمر بالتحكيم فى شقاق بين الرجل وامرأته فقال سبحانه فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها وفى صيد أصيب كأرنب يساوى نصف درهم فقال يحكم به ذوو عدل منكم فقالوا له فان عمرا لما أبى عليك أن تقول فى كتابك هذا ما كتبه عبد الله على أمير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت على بن أبى طالب فقد خلعت نفسك فقال لى برسول الله ص أسوه حين أبى عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا كتاب كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وقال لو أقررت بأنك رسول الله ما خالفتك ولكن أقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لى يا على امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا تشجعنى نفسى على محو اسمك من النبوه فمحاها بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم إلى وقال يا على أما أنك ستسأم مثلها فتعطى فرجع معه ألفان من حروراء وكانوا تجمعوا بها فسموا الحروريه. قال المبرد ومن شعر أمير المؤمنين الذى لا اختلاف فيه أنه قاله وكان يردده لما ساموه أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام فقال أ بعد صحبه رسول الله ص والتفقه فى الدين ارجع كافرا ثم قال:

- يا شاهد الله على فاشهد \* أنى على دين النبى أحمد - - من شك فى الله فانى مهتدى - وفى روايه ذكرها المبرد فى الكامل أيضا أنه ع خرج إليهم إلى حروراء فقال هذا مقام من فليج فيه اليوم

فليج يوم القيامة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا إنا أذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم وقد تبنا فتب إلى الله كما تبنا نعد معك فقال علي ع أنا استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة آلاف فلما استقروا بالكوفة أشاعوا أن عليا رجع عن التحكيم ورآه ضلالا فاتى الأشعث عليا فقال يا أمير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك رأيت الحكومه ضلالا والإقامة عليها كفرا فقام علي يخطب

(٥٢١)

صفحهمفاتيح البحث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١)، صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٤)، يوم القيامة (١)، مدينه الكوفه (٣)، بنو عباس (١)، ابن الأثير (١)، شيبث بن ربعي اليربوعي (١)، علي بن أبي طالب (١)، محمد بن عبد الله (٢)، بنو أميه (١)، مدينه بغداد (١)، الشام (٤)، الخوارج (٥)، السجود (٢)، القتل (٢)، الموت (١)، الشهاده (١)، الحج (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الخسران (١)، الصلاه (١)، الصيد (٢)

## أخبار الخوارج

فقال من زعم إنى رجعت عن الحكومه فقد كذب ومن رآها ضلالا فقد ضل فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت. قال ابن أبي الحديد كل فساد فى خلافه على أصله الأشعث ولولا فعله هذا لم يكن حرب النهروان فإنه ع أراد أن يسلك معهم مسلك التعريض فقال لهم كلمه مجمله يقولها الأنبياء والمعصومون فرضوا بها فالجاء الأشعث إلى التصريح حيث سأله بحضور من لا يمكنه معه إلا- التصريح فانتقض ما دبره. قال الطبرى لما بعث على ع أبا موسى لانفاذ الحكومه اجتمعت الخوارج فى منزل عبد الله بن وهب الراسى فخطبهم وقال اخرجوا بنا



من هذه القرية الظالم أهلها ثم ولوه أمرهم وكاتبوا من بالبصرة وتعبدوا ليله الجمعة ويومها وساروا يوم السبت حتى نزلوا جسر النهروان فأتى عليا أصحابه وشيعته فبايعوه وقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت فشرط لهم في سنة رسول الله ص فجاء ربيعة بن أبي شداد الخثعمي وكان شهد معه الجمل وصفين ومعه رايه خثعم فقال له علي ع بايع علي كتاب الله وسنة رسوله ص فقال علي سنة أبي بكر وعمر فقال علي ويلك لو أن أبا بكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنة رسوله لم يكونا علي شيء من الحق فبايعه فنظر إليه علي وقال أما والله لكأني بك وقد نفرت مع هذه الخوارج فقتلت وكأني بك وقد وطأتك الخيل بحوافرها فقتل يوم النهروان مع خوارج البصرة.

وأما خوارج البصرة فاجتمعوا في خمسمائة وجعلوا عليهم مسعر بن فدكي التميمي فعلم بهم ابن عباس فاتبعهم أبا الأسود الدؤلي فلحقهم بالجسر الأكبر فتواقفوا حتى حجز بينهم الليل وأدلج مسعر بأصحابه حتى لحق بعبد الله بن وهب بالنهر وقام علي ع في الكوفة فخطبهم فقال الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان الجليل أما بعد فإن المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم وقد كنت امرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومه أمرى ونحلتكم رأيي لو كان لقصير أمر ولكن أبيتتم إلا ما أردتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

- أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى \* فلم يستبينوا الرشدا الا ضحى الغد - إلا أن هذين الرجلين الذين اخترتموهما حكيمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما وأحيا ما أمات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فحكما بغير حجه بينه ولا سنه ماضيه واختلفا

فى حكمهم وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين استعدوا وتأهبوا للمسير إلى الشام وأصبحوا فى معسكرهم إن شاء الله يوم الاثنين، ثم نزل وكتب إلى الخوارج أن الرجلين الذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله واتبعا أهواءهما فاقبلوا فانا سائرون إلى عدونا وعدوكم ونحن على الأمر الذى كنا عليه فكتبوا إليه إنك لم تغضب لربك إنما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبه نظرنا فيما بيننا وبينك وإلا فقد نابذناك على سواء أن الله لا يحب الخائنين فائس منهم ورأى أن يدعهم ويمضى بالناس إلى أهل الشام وكتب إلى عبد الله بن عباس أمير البصره يأمره باشخاص أهلها إليه فقرأ عليهم الكتاب وأمرهم بالشخوص مع الأحنف فشخص معه منهم ألف وخمسائة فاستقلهم ابن عباس فخطبهم وقال لم يشخص منكم إلا ألف وخمسائة وأنتم ستون ألفا ألا انفروا مع جاريه بن قدامه السعدى وتهدد من يتأخر وأمر أبا الأسود بحشرهم فاجتمع إلى جاريه ألف وسبعمائه فقدموا عليه بالنخيله ثم جمع رؤساء أهل الكوفه وقال أنتم اخوانى وأنصارى وأعوانى على الحق وصحابتى على جهاد عدوى المحليين، بكم أضرب المدير وارجو تمام طاعه المقبل، وطلب إليهم أن يكتب له كل رئيس ما فى عشيرته فقام سعيد بن قيس الهمدانى فقال يا أمير المؤمنين سمعا وطاعه وودا ونصيحه أنا أول الناس جاء بما سالت وقام معقل بن قيس الرياحى فقال له نحوا من ذلك وقام عدى بن حاتم وزياى بن خصفه وحجر بن عدى وأشراف الناس والقبائل فقالوا مثل ذلك فرفعوا إليه خمسه وستين ألفا فكانوا مع أهل البصره ثمانيه وستين ألفا ومائتين وبلغه أن الناس يقولون لو سار بنا إلى هذه الحروريه

فبدأنا بهم ثم خرجنا إلى المحليين فخطبهم وقال إن غير هذه الخارجة أهم إلينا منهم فدعوا ذكرهم وسيروا إلى قوم يقاتلونكم  
كيما يكونوا جبارين ملوكا ويتخذوا عباد الله خولا فتنادوا من كل جانب سر بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت وقام صيفى بن  
فسيل الشيباني فقال يا أمير المؤمنين نحن حزبك وأنصارك نعادي من عاديت ونشايح من أناب إلى طاعتك فسر بنا إلى  
عدوك من كانوا وأينما كانوا فإنك إن شاء الله لن تؤتى من قله عدد ولا ضعف نيه اتباع وقام إليه محرز بن شهاب التميمي من  
بنى سعد فقال يا أمير المؤمنين شيعتك كقلب رجل واحد فى الاجماع على نصرتك والجد فى جهاد عدوك فابشر بالنصر وسر  
بنا إلى أى الفريقين أحببت فانا شيعتك الذين نرجو فى طاعتك وجهاد من خالفك صالح الثواب ونخاف فى خذلانك  
والتخلف عنك شدة الوبال.

وقال المسعودى كان على انفصل عن الكوفة فى خمسه وثلاثين ألفا وأتاه من البصره من قبل ابن عباس وكان عامله عليها عشره  
آلاف فيهم الأحنف بن قيس وجاربه بن قدامه السعدى وذلك فى سنة ٣٨ فنزل على الأنبار والتأمت إليه العساكر فخطب الناس  
وحرصهم على الجهاد وقال سيروا إلى قتله المهاجرين والأنصار قد طالما سعوا فى اطفاء نور الله وحرصوا على قتل رسول الله ص  
ومن معه إلا أن رسول الله أمرنى بقتال الناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم والمارقين ولم نلقهم بعد فسيروا إلى القاسطين فهم  
أهم علينا من الخوارج سيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين يتخذهم الناس أربابا ويتخذون عباد الله خولا ومالهم دولا  
فأبوا إلا أن يبدأوا بالخوارج اه وأما الخوارج فقد قال أبو العباس المبرد فى الكامل انهم مضوا

إلى النهروان فمن طريف أخبارهم أنهم أصابوا في طريقهم مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم لأنه كافر لأنه على خلاف معتقدتهم واستوصوا بالنصراني وقالوا احفظوا ذمه نبيكم. قال ونحو ذلك ان واصل بن عطاء أقبل في رفقته فأحس بالخوارج فقال واصل لأهل الرفقه ان هذا ليس من شأنكم فاعتزلوا ودعوني وإياهم وكانوا قد أشرفوا على العطب، فقالوا شأنك، فخرج إليهم فقالوا ما أنت وأصحابك؟ قال قوم مشركون مستجيرون بكم ليسمعوا كلام الله ويفهموا حدوده قالوا قد أجرناكم قال فعلمونا فجعلوا يعلمونهم أحكامهم ويقول واصل قد قبلت أنا ومن معي قالوا فامضوا مصاحبين فقد صرتم اخواننا فقال بل تبلغوننا مامنا لأن الله تعالى يقول وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مامنه قال فينظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا ذاك لكم فساروا معهم بجمعهم حتى ابلغوهم المأمن. قال ولقيهم عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ص في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا له ان هذا الذي في عنقك يأمرنا بقتلك فوثب رجل منهم على رطبه سقطت من نخله فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا هذا فساد في الأرض. قال الطبري: فاتي صاحب الخنزير فأرضاه فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال لئن كنتم

(٥٢٢)

صفحةمفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، السنه النبويه الشريفه (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، عبد الله بن عباس (٤)، المهاجرون والأنصار (١)، مدينه الكوفه (٣)، حجر بن عدى الكندى (١)، جاريه بن قدامه

(٢)، عبد الله بن وهب (٢)، عبد الله بن خباب (١)، مدينة البصره (٥)، صيفى بن فسيل (١)، عدى بن حاتم (١)، سعيد بن قيس (١)، معقل بن قيس (١)، القرآن الكريم (٢)، الشام (٢)، الخوارج (١٠)، الكذب، التكذيب (١)، القتل (١)، الشهاده (١)، الغضب (١)، الحج (١)، الظلم (١)، السجود (١)

صادقين فيما أرى فما على منكم باس أنى لمسلم ما أحدثت فى الاسلام حدثا ولقد آمتمونى قلتى لا روع عليك وكانوا قالوا له ذلك لما لقيهم، قال المبرد: فقالوا له ما تقول فى على بعد التحكيم والحكومه؟ قال: إن عليا أعلم بالله منكم وأشد توقيا على دينه وأنفذ بصيره، قالوا انك لست تتبع الهدى إنما تتبع الرجال على أسمائهم، قال الطبرى: قالوا والله لنقتلنك قتله ما قتلناها أحدا فأخذه فكتفوه ثم أقبلوا به وبامراته وهى حبلى متم فاضجعوه فذبحوه وسال دمه فى الماء واقبلوا إلى المرأه فقالت إنى إنما أنا امرأه ألا- تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلاث نسوه من طى وقتلوا أم سنان الصيداويه قال المبرد وساوموا رجلا نصرانيا بنخله له فقال هى لكم فقالوا ما كنا نأخذها إلا بثمان فقال وا عجباه أ تقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون جنا نخله إلا بثمان، وقال المسعودى: اجتمعت الخوارج فى أربعه آلاف فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبى ولحقوا بالمدائن وقتلوا عبد الله بن خباب عامل على عليها ذبحوه ذبحا وبقروا بطن امرأته وكانت حاملا- وقتلوا غيرها من النساء قال الطبرى فبلغ عليا قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم الناس فبعث إليهم الحارث بن مره العبدى لينظر فيما بلغه عنهم فقتلوه فبلغ ذلك أمير المؤمنين ع فقال له الناس علام

ندع هؤلاء ورائنا يخلفوننا فى أموالنا وعيالنا سر بنا إليهم فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم سرنا إلى عدونا من أهل الشام وقام إليه الأشعث الكندى فكلمه بمثل ذلك وكان الناس يتهمونه قبل أن يقول ذلك أنه يرى رأيهم فنادى على ع بالرحيل وسار إليهم وقال المسعودى بعث إليهم بالحارث بن مره العبدى رسولا يدعوهم إلى الرجوع فقتلوه وبعثوا إلى على إن تبت من حكومتك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك وإن أبيت فاعتزلنا حتى نختار لأنفسنا إماما فانا منك براء فبعث إليهم على أن ابعثوا إلى بقتله اخوانى فاقتلهم ثم أثاركم إلى أن أفرع من قتال أهل المغرب ولعل الله يقلب قلوبكم فبعثوا إليه كلنا قتله أصحابك وكلنا مستحل لدمائهم مشتركون فى قتلهم اه وروى إبراهيم بن ديزيل فى كتاب صفين أنه لما عزم على ع على الخروج من الكوفة إلى الحرورية قال له منجم من أصحابه اسمه مسافر بن عفيف الأزدي يا أمير المؤمنين لا تسرف فى هذه الساعه وسرفى ساعه كذا فإنك إن سرت فى هذه الساعه أصابك وأصحابك أذى وضر شديد وإن سرت فى الساعه التى أقول لك ظفرت وظهرت فقال له على ع أ تدرى ما فى بطن فرسى قال إن حسبت علمت فقال من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعه وينزل الغيث و يعلم ما فى الأرحام الآيه ثم قال إن محمدا ص ما كان يدعى علم ما ادعى أ تزعم أنك تهدى إلى الساعه التى يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعه التى يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانه بالله وينبغى للموقن بامرک أن يوليک

الحمد دون الله فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا وندا اللهم لا طير إلا طيرك ولا ضير إلا- ضيرك ولا- إله غيرك ثم قال نخالف ونسير في الساعه التي نهيت عنها ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إياكم والتعلم للنجوم إلا- ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر إنما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار أما والله لئن بلغنى أنك تعمل بالنجوم لأخلدنك السجن ولأحرمنك العطاء ثم سار في الساعه التي نهاه عنها فظفر ثم قال لو سرنا في الساعه التي أمرنا بها لقال الناس ظفر لأنه سار في الساعه التي أمره أما أنه ما كان لمحمد ص منجم ولا لنا من بعده. قال المسعودي: وأخبره الرسول الذي أرسله إليهم فأجابوه بآنا كلنا قتله أصحابك وكان من يهود السواد أن القوم قد عبروا نهر طبرستان وهذا النهر في هذا الوقت عليه قنطره تعرف بقنطره طبرستان بين حلوان وبغداد فقال على والله ما عبروه ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرمله دونه ثم تواترت عليه الاخبار بقطعهم لهذا النهر وعبرهم هذا الجسر وهو يابى ذلك ويحلف أنهم لم يعبروه وإن مصارعهم دونه. وقال ابن الأثير: ثم أن الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربه فقال لعلى أصحابه أنهم قد عبروا النهر فقال لن يعبروا فأرسل طليعه فعاد وأخبره أنهم عبروا النهر وكان بينهم وبينه عطفه من النهر فلخوف الطليعه منهم لم يقربهم فعاد فقال إنهم عبروا النهر.

قال المدائني في كتاب الخوارج: لما خرج على ع إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى إلى على ع فقال البشرى يا أمير المؤمنين

قال ما بشراك قال إن القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك الله أكتافهم فقال له: الله أنت رأيتهم قد عبروا قال نعم فأحلفه ثلاث مرات فى كلها يقول نعم فقال على ع والله ما عبروه ولن يعبروه وأن مصارعهم لدون النطفه والذى فلق الحبه وبرأ النسمة لن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى ثم أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأول فلم يكثرث على ع بقوله وجاءت الفرسان تركض كلها تقول مثل ذلك فقام على ع فجاء فى متن فرسه فلما انتهى إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمه واحده بصوت عظيم له زجل. قال المسعودى فسار على فأشرف عليهم وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميله.

قال ابن الأثير فى الكامل تقدم على فرآهم عند الجسر لم يعبروه وكان الناس قد شكوا فى قوله وارتاب به بعضهم فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا عليا بحالهم فقال والله ما كذبت ولا كذبت.

قال الطبرى: فلما وصل النهر بعث إليهم ادفعوا لنا قتله اخواننا منكم نقتلهم بهم ثم أنا تارككم وكاف عنكم حتى ألقى أهل الشام فلعل الله يردكم إلى خير مما أنتم عليه فقالوا كلنا قتلتمهم وكلنا نستحل دماءهم ودماءكم وخرج إليهم قيس بن سعد بن عباده فوعظهم واحتج عليهم وقال لهم ركبتم عظيما من الأمر تشهدون علينا بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فلم ينجع ذلك فيهم وخطبهم أبو أيوب الأنصارى فقال أنا وإياكم على الحال الأولى التى كنا عليها فعلا م تقاتلوننا فقالوا انا لو تابعناكم اليوم حكمتم غدا قال فانى أنشدكم الله أن تعجلوا فتنه العام مخافه ما يأتى فى



القابل وقال لهم أمير المؤمنين ع أيتها العصابة التي أخرجها عداؤه المرء واللجاجة وصدها عن الحق الهوى أ لم تعلموا إني نهيتكم عن الحكومه وأخبرتكم أن طلب القوم إياها منكم مكيده ونبأتكم أن القوم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وإني اعرف بهم منكم عرفتهم أطفالا ورجالا وهم أهل المكر والغدر وإنكم إن فارقتم رأيي جانبتم الحزم، فعصيتموني حتى إذا أقررت بان حكمت فلما فعلت شرطت واستوثقت فأخذت على الحكمين أن يحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات فاختلفا وخالفا حكم الكتاب والسنة فنبذنا أمرهما ونحن على أمرنا الأول فما الذى بكم ومن أين أتيتم قالوا انا حكمنا فلما حكمنا أثمنا وكنا بذلك كافرين وقد تبنا فان تب تب كما تبنا فنحن منك ومعك وإن آبيت فاعتزلنا فانا منا بذوك على سواء إن الله لا يحب

(٥٢٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٨)، أبو أيوب الأنصارى (١)، مدينه الكوفه (١)، ابن الأثير (٢)، عبد الله بن وهب الراسبى (١)، عبد الله بن خباب (٢)، سعد بن عباده (١)، القرآن الكريم (٢)، الشام (٢)، الخوارج (٤)، القتل (٩)، الكذب، التكذيب (٣)، الغنى (١)

### الخوارج بعد النهروان خبر الخريث بن راشد الناجى

الخائنين فقال على أصابكم حاصب (١) ولا بقى منكم آبر (٢) أ بعد ايمانى برسول الله ص وهجرتى معه وجهادى فى سبيل الله أشهد على نفسى بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، ثم انصرف عنهم فتنادوا لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيئوا للقاء الرب، الرواح الرواح إلى الجنه، وخرج على فعبا أصحابه وعبأت الخوارج. قال الطبرى ورفع على ع رايه أمان مع أبى أيوب فناداهم من جاء هذه الرايه ممن لم يقتل فهو آمن ومن انصرف إلى الكوفه أو المدائن فهو

آمن فانصرف خمسمائه فارس منهم إلى البندنجين وخرجت طائفه إلى الكوفه وخرج إلى المدائن نحو مائه وكانوا أربعة آلاف فبقى منهم ألفان وثمانمائه وزحفوا إلى علي. قال المسعودي: وقف عليهم علي بنفسه فدعاهم إلى الرجوع والتوبه فأبوا ورموا أصحابه فقتل له قد رمونا فقال كفوا فكرر القول عليه ثلاثا وهو يأمرهم بالكف حتى اتى برجل قتيل متشطح بدمه فقال علي: الله أكبر الآن حل قتالهم احملوا على القوم فحمل رجل من الخوارج على أصحاب علي فجرح فيهم وجعل يغشى كل ناحيه ويقول:

- اضربهم ولو ارى عليا \* ألبسته أبيض مشرفيا - فخرج إليه علي ع وهو يقول:

- يا أي هذا المبتغى عليا \* انى أراك جاهلا شقيا -- قد كنت عن كفاحه غنيا \* هلم فأبرز هاهنا اليا - وحمل عليه علي فقتله ثم خرج منهم آخر فحمل على الناس ففتك فيهم وجعل يكر عليهم وهو يقول:

- اضربهم ولو ارى أبا حسن \* ألبسته بصرامى ثوب غبن - فخرج إليه علي وهو يقول:

- يا أي هذا المبتغى أبا حسن \* إليك فانظر أينما يلقى الغبن - وحمل عليه وشكه بالرمح وترك الرمح فيه وانصرف علي وهو يقول لقد رأيت أبا حسن فرأيت ما تكره وقال المبرد لما واقفهم علي ع بالنهروان قال لا تبدؤوهم بقتال حتى يبدؤوكم فحمل منهم رجل على صف علي فقتل منهم ثلاثة ثم قال:

- اقتلهم ولا ارى عليا \* ولو بدا أوجرته الخطيا - فخرج إليه علي ع فضربه فقتله فلما خالطه سيفه قال يا حبذا الروحه إلى الجنه فقال عبد الله بن وهب من رؤساء الخوارج والله ما أدري إلى الجنه أم إلى النار فقال رجل منهم من بنى سعد

انما حضرت اغترارا بهذا الرجل يعنى عبد الله واره قد شك واعتزل عن الحرب بجماعه من الناس وقال على ع لا يقتل منكم عشره ولا يسلم منهم عشره فقتل من أصحابه تسعه أو سبعة وسلم من الخوارج ثمانيه، وقال المسعودى أنه قال والله لا يفلت منهم الا عشره ولا يقتل منكم عشره فقتل من أصحاب على تسعه ولم يفلت من الخوارج الا عشره. ثم تنادى الخوارج الرواح الرواح إلى الجنه وشدوا على الناس. روى أبو عبيده معمر بن المثنى قال التفت على إلى أصحابه فقال لهم شدوا عليهم فانا أول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حمله منكره ثلاث مرات كل حمله يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبيه ثم يحمل به حتى أفناهم. قال الطبرى فاستقبلت المراميه وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنه والميسره ونهض إليهم الرجال بالرماح والسيوف فما لبثوهم أن أناموهم، ثم إن صاحب خيلهم لما رأى الهلاك نادى أصحابه إن أنزلوا فذهبوا لينزلوا فلم يستقروا حتى حملت عليهم الخيل فأهمدوا فى الساعه. وروى أبو عبيده معمر بن المثنى قال طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى فى الرمح وهو شاهر سيفه إلى أن وصل إلى طاعنه فضربه فقتله وهو يقرأ وعجلت إليك رب لترضى.

قال الطبرى: وطلب من به رمق منهم فوجدوا أربعمائنه رجل فامر بهم على ع فدفعوا إلى عشائرههم وقال احملوهم معكم فداووهم فإذا برئوا فوافوا بهم الكوفه وخذوا ما فى عسكرهم من شئ واما السلاح والدواب وما شهدوا به الحرب فقسمه بين المسلمين واما المتاع والعبيد والإماء فإنه حين قدم رده على أهله، وكان مع الخوارج طرفه بن عدى بن حاتم قتل معهم فدفنه أبوه يخرج

الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ودفن رجال من الناس قتلهم فقال أمير المؤمنين ع ارتحلوا إذا تقتلونهم ثم تدفنونهم فارتحل الناس اه وقال أمير المؤمنين ع: لا تقتاتلوا الخوارج بعدى فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فاصابه.

قال ابن الأثير: ولما فرغ على من أهل النهروان حمد الله وأثنى عليه وقال إن الله قد أحسن بكم وأعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم بالشام قالوا يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا وكتلت سيوفنا ونصلت أسننه رماحنا وعاد أكثرها قصدا فارجع بنا إلى مصرنا فلنستعد ولعل أمير المؤمنين يزيد فى عدتنا، وتولى كلامه الأشعث بن قيس فاقبل حتى نزل النخيله فامر الناس أن يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد أنفسهم ويقلوا زياره أبناءهم ونسائهم فاقاموا أياما ثم تسللوا فدخلوا الكوفة وتركوا المعسكر خاليا الا-رجالا- من وجوه الناس، فلما رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه فى المسير، وخطبهم مره بعد مره فقال: أيها الناس استعدوا للمسير إلى عدوكم ومن فى جهاده القربه إلى الله عز وجل ودرك الوسيله عنده حيارى عن الحق جفاه عن الكتاب فأعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا- وكفى بالله نصيرا، فلم ينفروا، ثم دعا رؤساءهم ووجههم فسألهم عن رأيهم فمنهم المعتل ومنهم المتكره وأقلهم من نشط، فخطبهم فقال: عبدا الله ما بالكم إذا أمرتكم أن تنفروا اثاقتم إلى الأرض أرضيتم بالحياه الدنيا من الآخره وبالذل والهوان من العز خلفا وكلما ناديتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت فى سكره لله أنتم ما أنتم الا أسد الشرى فى الدعه وثعالب رواغه حين تدعون إلى الباس ما أنتم لى بثقه

سجيس الليالى ما أنتم بركب يصال به لعمر الله لبئس حشاش الحرب أنتم انكم تكادون ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم وأنتم لا تتحاشون.

الخوارج بعد النهروان قال ابن الأثير: لما قتل أهل النهروان خرج أشرس بن عوف الشيباني على على بالدسكرة فى مائتين ثم سار إلى الأنبار فوجه إليه على الأبرش بن حسان فى ثلاثائه فواقعه فقتل أشرس فى ربيع الآخر سنة ٣٨.

ثم خرج هلال بن علفه من تيم الرباب ومعه اخوه مجالد فاتى

(١) الحاصب الريح الشديد التى تثير الحصباء.

(٢) قال الرضى يروى على ثلاثه أوجه أبر بالراء للذى يأبر النخل أى يلقحه، ويروى آثر بالثاء المثلثة الذى يأثر الحديث أى يحكيه ويرويه قال وهو أصح الوجوه عندى كأنه قال لا بقى منكم مخبر، ويروى آبز بالزاي المعجمه وهو الواثب.

(٥٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٨)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو عبيده معمر بن المثنى (٢)، مدينه الكوفه (٥)، ابن الأثير (٢)، شهر ربيع الثانى (١)، عبد الله بن وهب (١)، تيم الرباب (١)، سبيل الله (١)، الشام (١)، الخوارج (١٠)، العزّه (١)، القتل (١١)، الباطل، الإبطال (١)، الهلاك (١)، الضرب (١)، الكراهيه، المكروه (١)، الموت (٣)، اللبس (٢)، الشهاده (٢)، الزياره (١)، الحرب (٢)، الجماعه (١)، الهلال (١)

ماسبذان فوجه إليه على معقل بن قيس الرياحى فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مائتين وكان قتلهم فى جمادى الأولى سنة ٣٨.

ثم خرج الأشهب أو الأشعث بن بشر من بجيله فى مائه وثمانين رجلا فاتى المعركه التى أصيب فيها هلال وأصحابه فصلى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه إليهم على جاريه بن قدامه السعدى وقيل حجر

بن عدى فاقتلوا بجرجرايا من ارض جوخى فقتل الأشهب وأصحابه فى جمادى الآخرة سنة ٣٨.

ثم خرج سعيد بن قفل التميمى من تيم الله بن ثعلبه فى رجب بالبندنجين ومعه مائتا رجل فأتى درزنجان وهى من المدائن على فرسخين فخرج إليهم سعد بن مسعود فقتلهم فى رجب سنة ٣٨.

ثم خرج أبو مريم السعدى التميمى فأتى شهرزور وأكثر من معه من الموالى لم يكن معه من العرب غير ستة هو أحدهم واجتمع معه مائتان وقيل أربعمائه وعاد حتى نزل على خمسه فراسخ من الكوفة فأرسل إليه على يدعوه إلى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث إليه على شريح بن هانئ فى سبعمائه فحمل الخوارج على شريح وأصحابه فانكشفوا وبقي شريح فى مائتين فانحاز إلى قريه فتراجع إليه بعض أصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج على بنفسه وقدم بين يديه جاريه بن قدامه السعدى فدعاهم جاريه إلى طاعه على وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم على أيضا فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه فقتلهم أصحاب على ولم يسلم منهم غير خمسين رجلا- استأمنوا فامنهم وكان فى الخوارج أربعون جريحا فامر على بادخالهم الكوفة ومداواتهم حتى برئوا، وكان قتلهم فى شهر رمضان سنة ٣٨ وكانوا من أشجع من قاتل من الخوارج ولجراتهم قاربوا الكوفة.

خبر الخريت بن راشد الناجى ومصقله بن هبيرة الشيبانى مع أمير المؤمنين على ع قال ابن الأثير: فى حوادث سنة ٣٨ فى هذه السنه أظهر الخريت بن راشد من بنى ناجيه الخلاف على على أمير المؤمنين وكان مع على من بنى ناجيه ثلثمائه خرجوا معه من البصره وشهدوا معه الجمل وصفين فجاء الخريت إلى أمير المؤمنين فى ثلاثين راكبا فقال له يا على والله

لا- أطيع امرك ولا- أصلى خلفك واني غدا مفارق لك فقال له ثكلتك أمك إذا تعصى ربك وتنكث عهدك ولا تضر الا نفسك خبرني لم تفعل ذلك؟ قال لأنك حكمت وضعفت عن الحق وركنت إلى القوم الذين ظلموا، فقال له هلم أدارسك الكتاب وأناظرك في السنن وأفاتحك أمورا انا اعلم بها منك فلعلك تعرف ما أنت له الآن منكر، قال فاني عائد إليك، قال لا يستهوينك الشيطان ولا- يستخفك الجهاد والله لئن استرشدتني وقبلت مني لأهدينك سبيل الرشاد، فخرج وسار من ليلته بأصحابه، فقال على بعدا لهم كما بعدت ثمود إن الشيطان اليوم استهواهم وأضلهم وهو غدا متبرئ منهم، فقال له زياد بن خصفه البكري من بكر بن وائل يا أمير المؤمنين أنه لم يعظم علينا فقدهم فتأسى عليهم لكننا نخاف أن يفسدوا علينا جماعه كثيره فائذن لي في اتباعهم فقال له اخرج رحمك الله وانزل دير أبي موسى حتى يأتيك أمرى فان كانوا ظاهرين فسيكتب إلى عمالي بخبرهم فخرج في مائه وثلاثين رجلا ونزل دير أبي موسى وأتى عليا كتاب عامله قرظه بن كعب الأنصاري يخبره أنهم توجهوا نحو نفر وانهم قتلوا دهقانا كان قد أسلم فقالوا له أ مسلم أنت أم كافر؟ قال بل مسلم قالوا فما تقول في علي؟ قال: أقول فيه خيرا أنه أمير المؤمنين وسيد البشر ووصى الرسول ص فقالوا كفرت وقتلوه، واخذوا معه يهوديا فقالوا ما دينك قال يهودى فتركوه فأرسل علي إلى زياد مع عبد الله بن وال يخبره بذلك وأمره بردهم إليه فان أبوا يناجزهم فاستأذنه عبد الله في المسير مع زياد فاذن له وقال له اني لأرجو أن تكون من أعوانى على الحق وأنصارى على القوم

الظالمين. قال ابن وال فوالله ما أحب أن لى بمقالته تلك حمر النعم، واتى زيادا بكتاب على وساروا حتى أتوا نفر فقيل لهم انهم ساروا نحو جرجرايا فتبعوهم حتى أدركوهم بالمذار وهم نزول قد أقاموا يومهم فاتاهم زياد وقد تقطع أصحابه وتعبوا فلما رأوهم ركبوا خيولهم وقال لهم الخريت ما تريدون؟ فقال له زياد وكان مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من التعب والذي جئناك له لا يصلحه الكلام علانيه ولكن نزل ثم نخلو جميعا فنتذاكر امرنا فان رأيت ما جئناك به حظا لنفسك قبلته وإن رأينا فيما تقول أمرا نرجو فيه العافيه لم نرده عليك، قال فأنزل فنزل زياد وأصحابه على ماء هناك وأكلوا وعلقوا على دوابهم ووقف زياد فى خمسهِ فوارس بين أصحابه وبين القوم وقد نزلوا وقال زياد لأصحابه إن عدتنا كعدتهم وارى امرنا يصير إلى القتال فلا تكونوا أعجز الفريقين وخرج زياد إلى الخريت فسمعهم يقولون جاءونا وهم تعبون فتركناهم حتى استراحوا هذا والله سوء الرأى فقال زياد للخريت ما الذى نقتت على أمير المؤمنين وعلينا حتى فارقتنا فقال لم أر صاحبكم إماما ولا سيرتكم سيره فرأيت أن أكون مع من يدعو إلى الشورى فقال له زياد وهل يجتمع الناس على رجل يدانى صاحبك الذى فارقتة علما بالله وسنته وكتابه مع قرابته من الرسول ص وسابقته فى الاسلام؟ فقال: لا أقول لا، فقال: ففيمما قتلت ذلك الرجل المسلم؟

فقال: ما انا قتلتة انما قتله طائفه من أصحابى، قال فادفعهم إلينا قال ما إلى ذلك سبيل، فدعا زياد أصحابه ودعا الخريت أصحابه فاقتلوا قتالا شديدا تطاعنوا بالرماح حتى لم يبق رمح وتضاربوا بالسيوف حتى انحنت وعقرت عامه خيولهم وكثرت الجراحه فيهم وقتل من



أصحاب زياد رجلان ومن أولئك خمسة وجرح زياد وحجز بينهم الليل وهرب الخريت ليلا وسار زياد إلى البصره واتاهاهم خبر الخريت انه اتى الأهواز واجتمع إليه نحو مائتين وانضاف إليه علوج من أهل الأهواز كثير أرادوا كسر الخراج ولصوص وطائفه من العرب ترى رأيه وطمع أهل الخراج في كسره فكسروه فكتب زياد إلى علي بخبرهم وانه مقيم يداوى الجرحى وينتظر امره فندب على لقتالهم معقل بن قيس في ألفين من أهل الكوفه وكتب إلى ابن عباس أن يبعث من أهل البصره رجلا شجاعا معروفا بالصلاح في ألفين إلى معقل وهو أمير أصحابه حتى يلقي معقلا فإذا لقيه فمعقل أمير الجميع وكتب إلى زياد بن خصفه يشكره ويأمره بالعود ووصى علي معقل بن قيس حين سار فقال له اتق الله ما استطعت ولا تبغ على أهل القبله ولا تظلم أهل الذمه ولا تتكبر وإن الله لا يحب المتكبرين. هذه وصيه أمير المؤمنين لجنوده ووصيه معاويه لجنوده أن يقتلوا كل من هو في طاعه علي وان ينهبوا الأموال ويقول لهم إن نهب الأموال لا يقصر عن قتل الرجال، ولكنه كان مجتهدا يطلب بذلك ثواب الله والدار الآخرة!! وسار معقل وأدرکه المدد مع خالد بن معدان الطائي فلحقوا الخوارج قريب جبل من جبال رامهرمز فصف معقل أصحابه وصف الخريت أصحابه وحرك معقل رأسه مرتين ثم

(١) نفر بكسر النون وتشديد الفاء آخره راء بلد من نواحي بابل من اعمال الكوفه - المؤلف -

(٥٢٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، شهر جمادى الأولى (١)، شهر جمادى الثانية (١)، مدينه

الكوفه (٧)، شهر رجب المرجب (٢)، شهر رمضان المبارك (١)، ابن الأثير (١)، جاريه بن قدامه (٢)، مصقله بن هبيرة (١)، شريح بن هاني (١)، مدينه البصره (٣)، سعد بن مسعود (١)، قرظ بن كعب (١)، معقل بن قيس (٣)، الخوارج (٤)، القتل (١٣)، الظلم (١)، الحرب (١)، الصلاه (١)، الهلال (١)، الوصيه (١)، بابل (١)

## أخباره مع عبد الله بن العباس

حمل في الثالثه فصبروا له ساعه ثم انهزموا فقتل أصحاب معقل منهم سبعين رجلا من بنى ناحيه ومن معهم من العرب ونحو من ثلثمائه من العلوج والأكراد وانهزم الخريت إلى أسياف البحر وبها كثير من قومه فما زال يغويهم حتى اتبعه كثير منهم وكتب معقل إلى علي بالفتح فقراه على أصحابه واستشارهم فأشاروا بان يأمر معقلا باتباع الخريت حتى يقتله أو ينفيه لأنه لا يؤمن أن يفسد الناس فكتب إلى معقل يثنى عليه وعلى من معه ويأمره باتباعه وقتله أو نفيه فسار إليهم معقل حتى انتهى إلى أسياف البحر فلما سمع الخريت بمسيره قال لمن معه من الخوارج انا على رأيكم في انكار التحكيم وللآخرين من أصحابه ان عليا حكم فخلعه حكمه وكان هذا رأيه وقال للعثمانيه سرا انا على رأيكم وعثمان قتل مظلوما فارضى الجميع فلما انتهى إليه معقل نصب رايه أمان وقال من اتاها فهو آمن الا الخريت وأصحابه المدين حاربونا أول مره فترق عن الخريت أكثر من كان معه من غير قومه وعبى معقل أصحابه وزحف نحو الخريت فقال الخريت لمن معه قاتلوا عن حريمكم وأولادكم فوالله لئن ظهروا عليكم ليقتلنكم وليسينكم فقال له رجل من قومه هذا والله ما جرته علينا يدك ولسانك فقال سبق السيف العذل ثم حمل معقل بأصحابه فقاتلوا قتالا شديدا وصبروا

له وبصر النعمان بن صهبان الراسبي بالخریت فحمل عليه وقتله وقتل معه فى المعركة سبعون ومائه رجل وتفرق الباقون وسبى معقل من أدرك من حریمهم وذرائعهم واخذ رجالا- كثيرا فمن كان مسلما خلاه وأخذ بیعته وترك له عیاله وعرض الاسلام على المرتدين فرجعوا فخلی سبیلهم وسبیل عیالهم واخذ الصدقه ممن منعها عن عامین واما غیرهم الذین ساعدوا على حربته ونقضوا عهد الذمه فاحتملهم وعیالاتهم معه وكتب إلى امیر المؤمنین ع بالفتح ومر بهم على مصقله بن هبیره الشیبانی وهو عامل على ع على اردشیر خره وهم خمسمائه فبکی إليه النساء والصبیان وتصایح الرجال یا أبا الفضل یا حامل الثقل امنن علینا فاشترنا واعتقنا فبعث مصقله إلى معقل أن یبعه إیاهم فباعه إیاهم بخمسمائه ألف درهم ودفعهم إليه فاعتقهم وقال عجل بالمال إلى امیر المؤمنین واقبل معقل فأخبر امیر المؤمنین بما كان فقال له أحسنت وأصبت ووفقت. وابطا مصقله بالمال وبلغ امیر المؤمنین أنه اطلقهم ولم یسألهم أن یعینوه فقال ما أظنه الا- تحمل حماله سترونه عن قریب منها مبلدا ثم كتب إليه أن یبعث إليه بالمال وانه أمر رسوله أن لا یدعه ساعه واحده یتقیم الا أن یبعث بالمال أو یحضر إلى الکوفه، وأدى مائتی ألف درهم وعجز عن الباقی وقال لذهل بن الحارث ان امیر المؤمنین یسألنی هذا المال ولا أقدر علیه فقال لو شئت ما مضت جمعه حتى تحمله فقال ما كنت لأحملها قومی اما والله لو كان ابن هند ما طالبنی بها ولو كان ابن عفان لوهبها لى أ ما تراه أطعم الأشعث بن قیس کل سنه من خراج آذربيجان مائه ألف فقال إن هذا لا یرى ذلك الرأى ولا یترك منها

شيئا فهرب مصقله من ليلته فلحق بمعاويه فقال أمير المؤمنين ع ما له ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبد وخان خيانه الفاجر فما أنطق مادحه حتى اسكته ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره، وهدم داره وأجاز عتق السبي وقال أعتقهم مبتاعهم وصارت أثمانهم دينا عليه وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعه لعلى فكتب إليه مصقله من الشام مع رجل من تغلب اسمه حلوان أن معاويه قد وعدك الاماره والكرامه فاقبل فاخذ مالك بن كعب الأرحبي الرسول فسرجه إلى على فقطع يده فمات وكتب نعيم إلى مصقله من أبيات:

- لا- ترمين هداك الله معترضا \* بالظن منك فما بالى وحلوانا - - ما ذا أردت إلى ارساله سفها \* ترجو سقاط امرئ لم يلف وسنانا - - قد كنت فى منظر عن ذا ومستمع \* تحمى العراق وتدعى خير شيبانا - - عرضته لعلى أنه أسد \* يمشى العرضنه من آساد خفانا - - لو كنت أديت مال الله مصطبرا \* للحق زكيت أحيانا وموتانا - - لكن لحقت بأرض الشام ملتمسا \* فضل ابن هند وذاك الرأى اشجانا - - فاليوم تفرع سن العجز من ندم \* ما ذا تقول وقد كان الذى كانا - - أصبحت تبغضك الاحياء قاطبه \* لم يرفع الله بالبغضاء انسانا - فلما وقع الكتاب إليه علم أن التغلبى هلك وأتاه التغلبيون فطلبوا منه ديه صاحبهم فوداه.

اخباره مع عبد الله بن العباس كان ابن عباس تلميذ أمير المؤمنين ع وخريجه مضافا إلى ما اخذه عن النبى ص ولذلك كان يسمى حبر الأمة وصحبه فى حروبه كلها الجمل وصفين والنهروان وولاه البصره وكان يعده لمهام الأمور فقد أرسله

إلى أم المؤمنين بعد حرب الجمل فكان له في ذلك المقام المشهود والحجه القاطعه واراده للحكومه يوم صفين فابى أهل الجباه السود العمى القلوب وبعثه إلى الخوارج يوم النهروان فاحتج عليهم بأبلغ الحجج وكان له في نصره أمير المؤمنين وأبنائه مواقف مشهوده منها لما مر بصفه زمزم وسمع شاميا يسب عليا ع ومنها مع عبد الله بن الزبير ومع معاويه وهو الذي كتب إلى يزيد بعد قتل الحسين ع بما كتب وكان يمسك بركاب الحسين ع إذا ركبا وروى الكشي بسنده أنه قال لما حضرتة الوفاه اللهم إني أحيا على ما حيى عليه على بن أبي طالب وأموت على ما مات عليه على بن أبي طالب.

ما نسب إليه من مفارقه أمير المؤمنين ع واخذ مال البصره قد نسب إليه انه فارق أمير المؤمنين ع واخذ مال البصره وذهب إلى مكه وأنكر ذلك جماعه. روى الكشي في رجاله بسنده عن الزهري عن الحارث قال استعمل على ص على البصره عبد الله بن عباس فحمل كل مال في بيت المال بالبصره ولحق بمكه وكان مبلغه ألفى ألف درهم فصعد على ع المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال هذا ابن عم رسول الله ص في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه الحديث. وقال ابن الأثير في حوادث سنه ٤٠ في هذه السنه خرج عبد الله بن عباس من البصره ولحق بمكه في قول أكثر أهل السير وقد أنكر ذلك بعضهم وقال لم يزل عاملا عليها لعل حتى قتل على وشهد صلح الحسن مع معاويه ثم خرج إلى مكه والأول أصح وانما كان الذي شهد صلح الحسن عبيد الله بن عباس اه ثم ذكر سبب

خروجه وهو انه مر بأبى الأسود وكان على قضاء البصره فقال لو كنت من البهائم لكنت جملا ولو كنت راعيا لما بلغت المرعى فكتب أبو الأسود إلى أمير المؤمنين ع ان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك فكتب إلى ابن عباس فى ذلك فكتب إليه ابن العباس ان الذى بلغك باطل فكتب إليه أمير المؤمنين ع اعلمنى ما أخذت من الجزية ومن أين أخذت وفيما وضعت فكتب إليه ابن عباس قد فهمت تعظيمك مرزأه ما بلغك انى رزأته فابعث إلى عمك من أحببت وخرج واستدعى أخواله من بنى هلال بن عامر فاجتمعت معه قيس كلها فحمل

(٥٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٩)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٥)، كتاب رجال الكشى (١)، دولة العراق (١)، مدينه مكه المكرمه (٤)، مدينه الكوفه (١)، صلح (يوم) الحديبيه (٢)، ابن الأثير (١)، آذربيجان (١)، عبد الله بن الزبير (١)، على بن أبى طالب (٢)، النعمان بن صهبان (١)، مصقله بن هبيرة (١)، مدينه البصره (٦)، أبو الأسود (١)، الشام (٢)، الخوارج (٢)، القتل (٨)، الأكل (١)، الظلم (١)، البعث، الإنبعاث (٢)، الحرب (١)، الهلاك (١)، الهلال (١)، العتق (١)

مالا وقال هذه ارزاقنا اجتمعت فتبعه أهل البصره يريدون اخذ المال فمنعته قيس ومضى إلى مكه اه. وفى نهج البلاغه: من كتاب له ع إلى بعض عماله ولم يصرح باسم المكتوب إليه والكتاب يتضمن ذما عظيما للمكتوب إليه، ولكن الكشى فى رجاله روى بسنده عن الشعبى ان

المكتوب إليه هو عبد الله بن عباس لما احتمل بيت مال البصره وذهب به إلى الحجاز، وذكر الكتاب بطوله وذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج أيضا، ومن جملة: فاني أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب قلبت لا ابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلتته مع الخاذلين وختته مع الخائنين، فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانه أديت، وكأنك انما كنت تكيد هذه الأمه عن دنياهم فلما أمكنتك الشده في خيانه الأمه أسرع الكره واختطف ما قدرت عليه من أموالهم المصونه لأراملهم وأيتامهم فحملته إلى الحجاز غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك. فسبحان الله، أ ما تؤمن بالمعاد؟ أ وما تخاف نقاش الحساب أيها المعدود عندنا كان من اولي الألباب؟ ووالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هواده. وبعد تصريح الكشي بان المكتوب إليه ابن عباس لا حاجه إلى ما حكاه ابن أبي الحديد عن أصحاب القول الأول من أنهم استدلوا على ذلك بألفاظ من الكتاب كقوله أشركتك في أمانتي الخ ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك، وقوله ابن عمك ثلاث مرات، وقوله لا أبا لغيرك وهذه كلمه لا تقال إلا لمثله اما غيره من افناء الناس فكان يقول له لا أبا لك (١) وقوله أيها المعدود عندنا من اولي الألباب، وقوله لو أن الحسن والحسين الدال على أن المكتوب إليه قريب من أن يجرى مجراهما عنده. قال الكشي وابن أبي الحديد واللفظ للثاني: فكتب إليه ابن عباس جوابا عن هذا الكتاب: أتاني

كتابك تعظم على ما أصبت من بيت مال البصره ولعمري ان حقي في بيت المال أكثر مما أخذت. فكتب إليه على: ان من العجب ان تزين لك نفسك ان لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل واحد من المسلمين وقد بلغني انك اتخذت مكه وطنا وضربت بها عطنا تشتري بها مولدات مكه والمدينه والطائف تختارهن على عينك وتعطي فيهن مال غيرك فارجع هداك الله إلى رشدك وتب إلى ربك واخرج إلى المسلمين من أموالهم فعما قليل تفارق من ألفت وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من الأرض غير موسد ولا ممهد قد فارقت الأحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا إلى ما قدمت. فكتب إليه ابن عباس انك قد أكثرت على ووالله لأن القى الله قد احتويت على كنوز الأرض كلها وذهبها وعقبانها ولجيتها أحب إلى من ألقاه بدم امرئ مسلم.

قال المؤلف ما ذكره ابن الأثير من أنه واجه أبا الأسود بهذا الكلام البشع يصعب تصديقه فابن عباس كان اعرف بفضل أبي الأسود من كل أحد فكيف يواجهه بهذا الكلام الذى لا يصدر إلا من الأسافل وابن عباس مع فضله وكمال معرفته لا يمكن ان يفوه بمثل هذا مهما كان السبب الداعى إليه والذى يظهر ان ناسب ذلك إليه أراد الحط من مقام أبي الأسود وابن عباس معا لغرض فى نفسه وذلك لاخلاصهما فى حب على ع وتشيعهما له. اما ما رواه أصحاب القول الأول من المكاتبه بين أمير المؤمنين ع وابن عباس فان أمكننا تصديقه لم يمكننا تصديق الجواب الأخير منه المشتمل على قول ابن عباس لأن القى الله بكذا أحب إلى من أن القى الله بدم امرئ مسلم



فابن عباس مع فضله المشهور كيف يعيب أمير المؤمنين ع بقتل من أمر الله بقتله وقتاله بقوله فقاتلوا التي تبغى وهبه أراد التمويه والافتداء بمن قال إن عمارا قتله من ألقاه إلينا، أفتراه كان يجهل ان ذلك مما يعيبه به الناس ويوجب سقوطه من نفوسهم وهو كان شريكا في تلك الدماء فيعيب نفسه قبل ان يعيب غيره وهو ليس بمضطر إلى هذا الجواب كما اضطر من أجاب عن قتل عمار وإن كان قصده بهذا الجواب ابداء عذره أمام الناس فلم يصنع شيئا لأن الناس يعلمون انه جواب فاسد وإنه شريك في تلك الدماء فيزداد بذلك لوما عندهم بدلا عن أن يعذروه ولو قصد ذلك لأقتصر على جوابه الأول ان له حقا في بيت المال فاخذه فلما اجابه على ع انك أخذت أكثر من حقك كان يمكنه ان يجيب بجواب مموه يدل على أنه ليس أكثر من حقه فيكون أقرب إلى القبول من هذا الجواب الذي يعرف فساده كل أحد، ومن ذلك يتطرق الشك إلى باقى المكاتبه وجواباتها. وحكى ابن أبى الحديد عن الراوندى ان المكتوب إليه هو عبيد الله لا عبد الله وردة بان عبيد الله كان عاملا لعلی على اليمن ولم ينقل عنه انه اخذ مالا ولا فارق طاعه، قال وقد أشكل على أمر هذا الكتاب فان قلت إنه موضوع على أمير المؤمنين ع خالفت الرواه فإنهم أطبقوا على روايه هذا الكلام عنه، وإن صرفته إلى عبد الله بن عباس صدنى عنه ما اعلمه من ملازمته لطاعه أمير المؤمنين ع فى حياته وبعد وفاته. وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من اصرفه من أهل أمير المؤمنين وهو يشعر بان المخاطب به

من

أهله وبنى عمه اه أقول بعد تصريح الكثير بأنه لأمير المؤمنين ع إلى ابن عباس وظهور مضامينه ظهوراً بيناً في أنه لا يصلح ان يكون المخاطب به غير ابن عباس لم يبق مجال لتردده.

ويظهر ان أمر مفارقتة عليا ع واخذه مال بيت مال البصره كان مشهوراً فقد حكى عن قيس بن سعد بن عباده انه خطب الجيش الذى أرسله الحسن ع للقاء معاويه عندما تركهم أميرهم عبيد الله بن العباس وذهب إلى معاويه فقال ما معناه: لا يهولنكم ما فعل فان هؤلاء قد خرج أبوهم العباس لحرب رسول الله ص يوم بدر، وابنه عبد الله اخذ مال البصره وهرب إلى مكه وابنه عبيد الله فعل ما ترون، وقد عميره بذلك ابن الزبير فقال إنه اخذ مال البصره وترك المسلمين بها يرتضخون النوى ولم يتبرأ ابن عباس من ذلك بل اجابه بأنه كان لنا فيه حق فاخذناه.

وقال ابن أبى الحديد: الأكثرون على القول الأول، وقال آخرون وهم الأقلون هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس عليا ع ولا باينه ولا- خالفه ولم يزل أميراً على البصره إلى أن قتل على ع. ثم قال: وهذا عندى هو الأمثل والأصوب اه. وقال العلامة فى الخلاصه: كان محبا لعلى ع أشهر من أن يخفى، وقد ذكر الكشى أحاديث تتضمن قدحا فيه وهو أجل من ذلك اه ومن جمله تلك الأحاديث حديث مفارقتة عليا ع واخذه مال بيت مال البصره المتقدم والحديث الآتى من كتاب أمير المؤمنين إليه فى ذلك وجوابه.

وقال الشهيد الثانى فى حاشيه الخلاصه: جمله ما ذكره الكشى من الطعن فيه خمسة أحاديث كلها ضعيفه السند. وقال السيد ابن طاوس:

(١) فى كتاب الكشى لا أباً لك

ولعله من سبق القلم أو تحريف النساخ فأمر المؤمنين عليه السلام أجل من أن يقول ذلك لعمه وابن عمه.

(٥٢٧)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٩)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (٣)، عبد الله بن عباس (١٥)، كتاب رجال الكشي (١)، مدينة مكة المكرمة (٤)، السيد ابن طاووس (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، ابن الأثير (١)، مدينة البصره (٨)، سعد بن عباد (١)، القتل (٥)، الشهاده (١)، الشراكة، المشاركة (١)، الأمانة، الإثمان (١)، السب (١)

### **غارہ النعمان بن بشير علی عین التمر غارہ سفیان بن عوف علی الأنبار غارہ عبد الله بن مسعده علی تيماء مسير يزيد بن شجره إلى مكة**

حاله في المحبه والإخلاص لمولانا أمير المؤمنين ع ومولاته والنصر له والذي عنه والخصام في رضاه والموازره له مما لا شبهه فيه ثم قال معرضا باخبار الذم ومثل الحبر موضع ان يحسده الناس ويباهتوه:

- كضرائر الحسناء قلن لوجهها \* حسدا وبغيا انه لدميم - قال ولو ورد في مثله ألف روايه أمكن ان تعرض للتهمه فكيف بهذه الأخبار الضعيفه الركيكه اه قال ابن أبي الحديد ويدل على عدم مفارقه ابن عباس أمير المؤمنين ع ما رواه أبو الفرج الأصفهاني انه لما استشهد أمير المؤمنين ع دس معاويه رجلا من حمير إلى الكوفه ورجلا من بنى القين إلى البصره يكتبان له بالاخبار فدل عليهما فقتلا- فكتب عبد الله بن العباس من البصره إلى معاويه اما بعد فإنك ودسك أخا بنى القين إلى البصره تلتمس من غفلات قريش إلى آخر الكتاب فهو يدل على وجوده في البصره عند وفاه أمير المؤمنين ع قال وقالوا كيف يكون ذلك ولم يخدعه معاويه ويجره إلى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال

أمير المؤمنين ع واستمالهم بالأموال فما باله وقد علم النبوه التي حدثت بينهما لم يستعمل ابن عباس وكل من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقه ابن عباس لمعاويه بعد وفاه علي ع وما كان يلقاه به من قوارع الكلام وما كان يثنى به على أمير المؤمنين ويذكر خصائصه وفضائله ويصدق به من مناقبه ومآثره فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان الأمر كذلك اه.

قال المؤلف: انكار اخذ ابن عباس المال من البصره وانكار كتاب أمير المؤمنين ع إليه المقدم ذكره صعب جدا بعد ملاحظه ما تقدم ولا يحتاج فيه إلى تصحيح روايات الكشى وبعد ما ذكرناه من الشواهد على اشتهاه الأمر في ذلك كما أن اخلاص ابن عباس لأمير المؤمنين ع وتفوقه في معرفه فضله لا- يمكن انكاره والذي يلوح لى ان ابن عباس لما ضايقه أمير المؤمنين ع في الحساب عما اخذ ومن أين اخذ وفيما وضع كما يقتضيه عدله ومحافظته على أموال المسلمين وعلم أنه محاسب على ذلك أدق حساب وغير مسامح في شئ سولت له نفسه اخذ المال من البصره والذهاب إلى مكه وهو ليس معصوم وحب الدنيا مما طبعت عليه النفوس فلما كتب إليه أمير المؤمنين ع ووعظه وطلب منه التوبه تاب وعاد سريعا. وعدم نص المؤرخين على عوده لا يضر بل يكفى ذكرهم انه كان بالبصره عند وفاه أمير المؤمنين ع كما دل عليه كتابه السابق إلى معاويه اما الجواب الأخير الذي زعموا انه أجاب به أمير المؤمنين ع فمعاذ الله ان يصدر منه والله العالم بحقائق الأحوال.

سنه ٣٩ غاره النعمان بن بشير على عين التمر كان النعمان صحابيا أنصاريا ممالئا لمعاويه وابنه يزيد قال ابن الأثير في

حوادث سنه ٣٩ فيها وجه معاويه النعمان بن بشير فى ألف رجل إلى عين التمر شفاثا اجتهدا منها للفساد فى الأرض وسفك الدماء الحرام ونهب الأموال بغير حلها فكانا بذلك مأجورين ثابتة عدالتهم!! وفيها مالك بن كعب مسلحه لعلى فى ألف رجل وكان مالك قد أذن لهم فاتوا الكوفه ولم يبق معه إلا- مائه رجل فلما سمع بالنعمان كتب إلى أمير المؤمنين يخبره ويستمده فخطب بالناس وأمرهم بالخروج فتشاقلوا فصعد المنبر فخطبهم وقال يا أهل الكوفه كلما سمعتم بجمع من أهل الشام أظلمكم انحجر كل امرئ منكم فى بيته وأغلق عليه بابة انحجار الضب فى جحره والضبع فى وجرها فى كلام آخر وبخهم به. وواقع مالك النعمان وجعل جدار القرية فى ظهور أصحابه واقتتلوا أشد قتال وكتب مالك إلى مخنف بن سليم يستعينه فوجه مخنف ابنه عبد الرحمن فى خمسين رجلا فانتهوا إلى مالك وأصحابه وقد كسروا جفون سيوفهم واستقتلوا فلما رأهم أهل الشام انهزموا عند المساء وظنوا ان لهم مددا وتبعهم مالك وقتل منهم ثلاثه نفر.

غاره سفيان بن عوف على الأنبار قال وفيها وجه معاويه سفيان بن عوف فى ستة آلاف وأمره ان يقطع هيت ويأتى الأنبار (١) والمدائن فيوقع بأهلها فاتى هيت فلم يجد بها أحدا ثم اتى الأنبار وفيها مسلحه لعلى تكون خمسمائه رجل وقد تفرقوا ولم يبق منهم إلا- مائتان لأنه كان عليهم كميل بن زياد فبلغه ان قوما بقرقيسيا يريدون الغاره على هيت فسار إليهم بغير أمر على فاتى أصحاب سفيان وكميل غائب عنها وخليفته أشرس بن حسان البكرى فطمع سفيان فى أصحاب على لقتلهم فقاتلهم فصبروا له وقتل صاحبهم أشرس وثلاثون رجلا واحتملوا ما فى الأنبار من أموال أهلها

ورجعوا إلى معاوية وبلغ الخبر عليا فغضب على كميل وكتب إليه ينكر عليه فعله وأرسل في طلبهم فلم يدركوا.

غاره عبد الله بن مسعده على تيماء تيماء بليده في أطراف الشام بينها وبين وادي القرى قال وفيها وجه معاوية عبد الله بن مسعده الفزاري في ألف وسبعمائنه رجل إلى تيماء وأمره ان يصدق من مر به من أهل البوادي ويقتل من امتنع ففعل ذلك وبلغ مكة والمدينه واجتمع إليه بشر كثير من قومه وبلغ ذلك عليا فأرسل المسيب بن نجبه الفزاري في ألفين فلحقهم بتيماء فاقتلوا قتالا شديدا وحمل المسيب على ابن مسعده فضربه ثلاث ضربات لا يريد قتله ويقول له النجاء النجاء لأنه من قومه فدخل ابن مسعده وجماعه معه الحصن وهرب الباقون وانتهب الأعراب ابل الصدقه التي مع ابن مسعده وحصرهم ثلاثة أيام ثم أحرق الباب فأشرفوا عليه وقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وامر باطفاء النار وقال جاء تنى عيونى بان جندا قد اتاكم من الشام فقال له عبد الرحمن بن شبيب سرحنى فى طلبهم فابى فقال غششت أمير المؤمنين وداهنت فى امرهم.

مسير يزيد بن شجره إلى مكة قال وفيها ارسل معاوية يزيد بن شجره الرهاوى (٢) إلى مكة فى ثلاثه آلاف فارس ليقيم للناس الحج ويأخذ له البيعه وينفى عامل على عنها وهو قثم بن العباس فخطب قثم أهل مكة ودعاهم إلى حربهم فلم يجيبوه بشئ إلا شبيه بن عثمان العبدري فاجابه بالسمع والطاعة فأراد قثم مفارقه مكة إلى بعض شعابها ومكاتبه أمير المؤمنين فنهاه أبو سعيد الخدرى عن ذلك وقال أقم فان رأيت بك قوه على قتالهم والا فالمسير امامك فأقام وكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بذلك فسير إليه جيشا فى أول

ذى الحجه وقدم ابن شجره قبل الترويه بيوم وبعث إلى قثم ان يعتزل الصلاه ويعتزلها هو وصلى بالناس شبيه بن عثمان وحج بهم ورجع يزيد إلى الشام وأقبلت خيل على وعليهم معقل بن قيس فتبعوهم وأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر

(١) مدينه كانت قرب الفلوجه هي الآن خراب.

(٢) منسور إلى الرها بفتح الراء اسم قبيله واما البلد فبضم الراء.

(٥٢٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٩)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، عبد الله بن عباس (٦)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، شهر ذى الحجه (١)، مدينه مكه المكرمه (٦)، أبو سعيد الخدرى (١)، مدينه الكوفه (٣)، ابن الأثير (١)، النعمان بن بشير (٢)، مدينه البصره (٦)، كميل بن زياد (١)، قثم بن العباس (١)، معقل بن قيس (١)، الشام (٥)، الحج (٢)، القتل (٦)، الصّلاه (٢)، التصدّق (١)، الوفاه (٢)، الجماعه (١)

### **غارہ عبد الرحمن بن قبات علی الجزیرہ غارہ الحارث بن نمر التنوخی بعث رجل إلى السماوہ بعث مسلم بن عقبه إلى دومه الجندل غزو السند ولایه زیاد بن أیبه فارس غارہ بسر بن أرطأه علی الحجاز**

منهم فأخذوهم أسارى ففادى بهم أمير المؤمنين أسارى كانت له عند معاويه.

غارہ عبد الرحمن بن قبات علی أهل الجزیره قال وفيها سير معاويه عبد الرحمن بن قبات إلى بلاد الجزیره وفيها شبيب بن عامر بنصيبين فكتب إلى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم فسار كميل إليه في ستمائه فارس فادركهم وقتلهم وهزمهم وغلب على عسكرهم وأكثر القتل على أهل الشام وامر ان لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح وقتل من عسكره رجلا ن وكتب إلى علی بالفتح فجزاه خيرا واجابه جوابا حسنا ورضى عنه بعد سخطه عليه لما مر واقبل شبيب من نصيبين فرأى كميلا قد أوقع بهم فهناه بالظفر واتبع الشاميين فلم يلحقهم فعبر الفرات وبث خيله فأغارت على أهل الشام حتى بلغ بعلبك فوجه

إليه معاوية حبيب بن مسلمة فلم يدركه ورجع شبيب فأغار على نواحي الرقه فلم يدع للعثمانيه بها ماشيه إلا استاقها ولا خيلا ولا سلاحا إلا اخذه وكتب إلى علي فكتب إليه علي ينهاه عن اخذ أموال الناس وحاشاه ان يفعل كفعل معاوية إلا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به وقال رحم الله شيبا لقد أبعد الغاره وعجل الانتصار.

غار الحارث بن نمر التنوخي على أهل الجزيره قال لما قدم يزيد بن شجره على معاوية وجه الحارث بن نمر التنوخي إلى الجزيره ليأتيه بمن هو في طاعه على فاخذ من أهل دارا سبعة نفر من بنى تغلب وكان جماعه من بنى تغلب قد فارقوا عليا إلى معاوية فسألوه في إطلاق أصحابهم فلم يفعل فاعتزلوه وكتب معاوية إلى علي ليفادي من أسرهم معقل بن قيس من أصحاب يزيد بن شجره بهؤلاء السبعة ففعل وبعث على عبد الرحمن الخثعمي إلى ناحيه الموصل ليسكن الناس فلقية التغليبيون المعتزلون معاوية فتشاتهموا واقتلوا فقتلوه فأراد علي ان يوجه إليهم جيشا فقالت له ربيعه: هم معتزلون لعدوك داخلون في طاعتك وإنما قتلوه خطأ فامسك عنهم.

بعث معاوية رجلا إلى السماوه لأخذ الصدقات قال وفيها بعث معاوية زهير بن مكحول العامري إلى السماوه ليأخذ صدقات الناس وبلغ ذلك عليا فبعث جعفر بن عبد الله الأشجعي وعروه بن العشبه والجلاس بن عمير الكلبيين ليصدقوا من في طاعته من كلب وبكر بن وائل فوافوا زهيرا فاقتتلوا فانهمزم أصحاب علي وقتل جعفر ومر الجللاس براع فاخذ جبته وأعطاه جبه خز فأدر كته الخيل فقالوا أين اخذ هؤلاء التراييون فأشار إليهم أخذوا هاهنا ثم أقبل إلى الكوفه وظهرت الخيانه من ابن العشبه فان زهيرا حمله على فرس فلحق بعلي فعنفه وعلاه



بالدره لأنه اتهمه بسبب حمل زهير إياه فغضب ولحق بمعاويه وهكذا كان كل من يغضب من عدل علي يلحق بمعاويه فهذه سبع غارات فى سنه واحده سعيا فى الأرض بالفساد.

بعث معاويه مسلم بن عقبه إلى دومه الجندل وهى المسماه اليوم بالجوف قال فيها بعث معاويه مسلم بن عقبه المرى صاحب وقعه الحره إلى دومه الجندل وكان أهلها امتنعوا من بيعه على ومعاويه فدعاهم إلى بيعه معاويه فامتنعوا وبلغ ذلك عليا فسير مالك بن كعب الهمداني إليهم فى جمع فلم يشعر مسلم إلا وقد وافاه مالك فاقتتلوا يوما وانهزم مسلم وأقام مالك أياما يدعوهم إلى بيعه على فلم يفعلوا فانصرف عنهم.

غزو السنند قال وفيها توجه الحارث بن مره العبدى إلى بلاد السنند غازيا متطوعا بأمر أمير المؤمنين علي فأصاب غنائم وسيا كثيرا وقسم فى يوم واحد ألف رأس.

ولايه زياد بن أبيه بلاد فارس قال وفيها ولي على زيادا كرمان وفارس شيراز ونواحيها لأنه لما قتل ابن الحضرمى واختلف الناس على علي طمع أهل فارس وكرمان فى كسر الخراج وأخرجوا عاملهم سهل بن حنيف فاستشار على الناس فأشار جاريه بن قدامه بتوليه زياد وقال إنه صلب الرأى عالم بالسياسه كاف لما ولي فامر على ابن عباس ان يوليها زيادا فسيره إليها فى جمع كثير وقيل إن ابن عباس أشار بولايته فلم يزل يبعث إلى رؤوسهم يعد من ينصره ويعينه ويخوف من امتنع عليه وضرب بعضهم ببعض وصفت له فارس ولم يلق منهم حربا اه ثم أدرك زيادا سوء العاقبه فاستلحقه معاويه فى خلافه الحسن ع بشهاده أبى مریم الخمار ان أبا سفيان زنى بأمه سميه وهى تحت عبید فكان أضر على شيعه على ع وأبنائه من فرعون

سنة ٤٠ غاره بسر بن أبى أرطأه على الحجاز واليمن كان بسر صحابيا وكان من شيعه معاويه وشهد معه صفين واقتدى بعمر و فى كشف سوأته كما مر فى حرب صفين وذكرنا ترجمته مفصله فى حرب الباء من هذا الكتاب وغارته على الحجاز واليمن وما فعله من قبائح الأفعال ونذكر اجمالها هنا وما لم نذكره هنالك.

روى إبراهيم بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات وابن الأثير فى حوادث سنة ٤٠ أن معاويه بعث بسر بن أبى أرطأه فى ثلاثه آلاف وقال سر حتى تمر بالمدينه ومكه وصنعاء وانهب أموال كل من أصبت له مالا ممن لم يكن دخل فى طاعتنا فقدم بسر المدينه وبها أبو أيوب الأنصارى عامل على عليها فهرب أبو أيوب ودخلها بسر فصعد منبرها وشتم الناس وتهددهم وشتم الأنصار فقال يا معشر اليهود وأبناء العبيد وقال والله لولا ما عهد إلى معاويه ما تركت بها محتلما وهدم بها دورا وأكره جماعه على البيعه منهم جابر بن عبد الله واستخلف عليهم أبا هريره ثم اتى مكه فهرب عامل على عليها قثم بن العباس فشمتمهم بسر وانهبهم وقتل فى طريقه رجالا- واخذ أموالا وأكره الناس على البيعه ثم سار إلى اليمن وكان عليها عبيد الله بن عباس عاملا لعلى فهرب منه واخذ بسر ابنين لعبيد الله صغيرين فقتلها قال المبرد اخذهما من تحت ذيل أمهما وذبحهما على درج صنعاء فذهب عقلها وكانت لا تزال تنشدهما فى المواسم فتقول:

-ها من أحس بابنى اللذين هما \* كالدرتين تشظى عنهما الصدف - فى أبيات ذكرناها فى ترجمته وقتل جماعه من شيعه على باليمن وقال

(٥٢٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن

بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي (١)، أبو أيوب الأنصاري (١)، مدينة مكة المكرمة (٢)، أبو هريره العجلي (١)، مدينة الكوفه (١)، نهر الفرات (١)، ابن الأثير (١)، إبراهيم بن هلال (١)، مسلم بن عقبه المري (٢)، جاريه بن قدامه (١)، جابر بن عبد الله (١)، جعفر بن عبد الله (١)، كميل بن زياد (١)، قثم بن العباس (١)، سهل بن حنيف (١)، معقل بن قيس (١)، الشام (٢)، القتل (٥)، البعث، الإنبعاث (١)، الحرب (١)، الصّلب (١)

## دعوى الربوبيه فيه مقتل أمير المؤمنين علي (ع)

إبراهيم الثقفي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفا وحرقت قوما بالنار وهو مع ذلك ومن أرسله مجتهدان مثابان ثبتت لهما العدالة لأنهما صحابيان!!

وبلغ عليا الخبر فأرسل جاريه بن قدامه السعدى في ألفين ووهب بن مسعود في ألفين فسار جاريه إلى البصره ثم اخذ طريق الحجاز حتى اتى اليمن وبلغ بسرا مسيره فأنحدر إلى اليمامة واتى جاريه نجران فقتل بها ناسا من شيعة عثمان وصمد نحو بسر وبسر بين يديه يفر من جهه إلى جهه حتى أخرجه من اعمال على كلها ووثب الناس ببسر لما انصرف من بين يدي جاريه لسوء سيرته وفضاظته وظلمه وغشمه وتبعه جاريه حتى اتى مكة وكان أمير المؤمنين ع قد استشهد فقال بايعوا أمير المؤمنين فقالوا قد هلك فلمن نبايع قال لمن بايع له أصحاب على فبايعوا الحسن ع خوفا منه ثم اتى المدينة وأبو هريره يصلى بالناس فهرب منه فقال جاريه لو وجدت أبا سنور لقتلته ثم قال لأهل المدينة بايعوا الحسن بن علي فبايعوه ثم عاد إلى الكوفه.

دعوى الربوبيه فيه كانت هذه الدعوى في زمن خلافته ولسنا نعلم وقتها

على التحقيق فلذلك أوردناها في هذا المكان ويمكن أن يستفاد مما يأتي أنها قبل وفاته بسنه.

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: وبمقتضى ما شاهد الناس من معجزاته وأحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا بحلول الجوهر الآلهي فيه، وقد أخبره النبي ص بذلك فقال يهلك فيك رجلان محب غال ومبغض قال، وقال له مره أخرى والذي نفسى بيده لولا أنى أشفق أن يقول فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى ابن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركه اه.

وروى هشام بن سالم فى الصحيح عن أبى عبد الله الصادق ع قال اتى قوم أمير المؤمنين فقالوا السلام عليك يا ربنا فاستتابهم فلم يتوبوا الحديث.

وقال ابن أبى الحديد فى موضع من شرح النهج: روى أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفى بسنده أن عليا ع مر بقوم يأكلون فى شهر رمضان فقال أ سفر أم مرضى قالوا ولا واحده منهما قال أ من أهل الكتاب أنتم فتعصمكم الذمه والجزيه قالوا لا قال فما بال الأكل فى نهار رمضان فقالوا أنت أنت يومون إلى ربوبيته فنزل عن فرسه فألصق خده بالأرض وقال ويلكم انما انا عبد من عبيد الله فاتقوا الله وارجعوا إلى الاسلام فأبوا الحديث.

ثم استترت هذه المقاله سنه أو نحوها ثم ظهر عبد الله بن سبا وكان يهوديا يتستر بالاسلام بعد وفاه أمير المؤمنين فآظهرها واتبعه قوم فسموا السبائيه. وقال فى موضع آخر منه وشفع جماعه من أصحاب على منهم عبد الله بن عباس فى ابن سبا وقالوا انه تاب فاطلقه وشرط عليه أن لا يقيم بالكوفه فنفاه إلى المدائن

فلما قتل أمير المؤمنين قال والله لو جئتمونا بدماعه فى سبعين صره لعلمنا أنه لم يمت ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه.

وقد أشار إلى دعوى الربويه فيه جماعه من الشعراء قال الحاج هاشم الكعبى من قصيده:

- بشر أقل صفاته ان عاينوا \* منهم ما ظنوا به المعبودا - وقال ابن أبى الحديد من قصيده:

- تقبلت أفعال الربويه التى \* عذرت بها من شك انك مربوب - وقال آخر:

- كفى فى فضل مولانا على \* مقال الخلق فيه أنه الله - وقال آخر:

- ضلت خلائق فى على مثلما \* ضلت بعيسى قبل ذاك خلائق - وقال بعض شعراء الشيعة كما حكاه ابن أبى الحديد:

- إذا كنتم ممن يروم لحاقه \* فهلا برزتم نحو عمرو ومرحب - - وكيف فررتم يوم أحد وخبير \* ويوم حنين مهربا بعد مهرب -

- أ لم تشهدوا يوم الاخاء وبيعه ال \* - غدير وكل حضر غير غيب - - فكيف غدا صنو النفيلى ويحه \* أميرا على صنو النبى

المرجب - - وكيف علا من لا يطاء ثوب أحمد \* على من علا من أحمد فوق منكب - - يجلى عن الافهام كنه صفاته \* ويرجع

عنها الذهن رجعه أخيب - - فليس بيان القول عنه بكاشف \* غطاء ولا فصل الخطاب بمعرب - - وحق لقبر ضم أعضاء حيدر

\* وغودر منه فى صفيح مغيب - - يكون ثراه سر قدس ممنوع \* وحصباؤه من نور وحى محجب - - وتغشاه من نور الاله غمامه

\* تغاديه من قدس الجلال بصيب - - وتنقض أسراب النجوم عواكفا \* على حجزته كوكبا بعد كوكب - - ولم يغل فيك

المسلمون جهاله \* ولكن لسر في غلا-ك مغيب - مقتل أمير المؤمنين علي ع وقدر عمره ومدته خلافته قتل ص سنه ٤٠ من الهجره في شهر رمضان ضرب ليله تسع عشره ليله الأربعاء وقبض ليله الجمعه ليله إحدى وعشرين على المعروف بين أصحابنا وعليه عمل الشيعة اليوم وروى الطبرى وابن الأثير أنه ضرب ليله الجمعه لأحدى عشره ليله بقيت من شهر رمضان فتكون وفاته ليله الأحد. وعمره ثلاث وستون سنه رواه الحاكم فى المستدرک عن محمد بن الحنفیه أو أربع وستون أو خمس وستون سنه منها عشر سنين أو اثنتا عشره سنه قبل البعثة وثلاث وعشرون مع النبى ص بعد البعثة ثلاث عشره بمكه وعشر بالمدينه وثلاثون سنه بعد وفاه النبى ص وقيل فى سنه غير ذلك فروى الحاكم فى المستدرک عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قتل وهو ابن ثمان وخمسين سنه. وأشهر الأقوال الأول والثالث قال ابن شهر آشوب فى المناقب: قبض ص قتيلا فى مسجد الكوفه وقت التنوير ليله الجمعه لتسع عشره ليله مضمين من شهر رمضان فبقى يومين إلى نحو الثلث من الليل وله يومئذ خمس وستون سنه فى قول الصادق ع وقالت العامه ثلاث وستون سنه اه وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن عبد الرحمن بن أبى لیلی: قتل على يوم الجمعه لسبع عشره ليله خلت من شهر رمضان سنه ٤٠ وهو يوم قتل ابن ثلاث وستين سنه أو أربع وستين

(٥٣٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، ابن

أبي الحديد المعتزلى (٤)، مسجد، جامع الكوفه (١)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب فصل الخطاب لسليمان أخ محمد بن عبد الوهاب (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدينة مكه المكرمه (٢)، أبو هريره العجلي (١)، مدينة الكوفه (٢)، شهر رمضان المبارك (٦)، ابن الأثير (١)، جاريه بن قدامه (١)، عبد الله بن سبأ (١)، أهل الكتاب (١)، مدينة البصره (١)، هشام بن سالم (١)، ابن شهر آشوب (١)، أحمد بن عبيد (١)، الحسن بن على (١)، جعفر بن محمد (١)، الهلاك (٢)، القتل (٦)، الظن (١)، الأكل (١)، الموت (١)، الشهاده (٢)، البعث، الإنبعث (٢)، الضرب (٢)، الحج (١)، البول (١)، الوفاه (٢)

## سبب مقتله

وبسنده عن أبي بكر بن أبي شيبه: قتل على بن أبي طالب سنة ٤٠ من مهاجر رسول الله ص وهو ابن ثلاث وستين سنه قتل يوم الجمعة للحادى والعشرين من شهر رمضان ومات يوم الأحد ودفن بالكوفه اه.

وكانت مده خلافته خمس سنين الا نحوا من أربعه أشهر أو ثلاثه أشهر لأنه بويح لخمس بقين من ذى الحجه سنه ٣٥ كما مر. وروى الحاكم فى المستدرک عن عبد الرحمن بن أبى لیلی أن خلافته كانت خمس سنين الا ثلاثه أشهر ثم روى عن أبى بكر بن أبى شيبه أنه قال ولى على بن أبى طالب خمس سنين اه وكانه مبنى على نوع من التسامح.

نعيه نفسه قبل مقتله قال ابن الأثير فى الكامل قيل من غير وجه أن عليا كان يقول ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه من هذه يعنى لحيته من دم رأسه.

وقال الحسن بن كثير عن أبيه: خرج على من الفجر فاقبل الأوز يصحن فى وجهه فطردوهن

عنه فقال ذروهن فإنهن نوائح، فضربه ابن ملجم فى ليلته، وقال الحسن بن على يوم قتل على: خرجت البارحة وأبى يصلى فى مسجد داره فقال لى يا بنى انى بت اوقظ أهلى لأنها ليله الجمعة فملكتنى عيناي فتمت فسنح لى رسول الله ص فقلت يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك من الأود واللدد قال أبو الفرج: والأود العوج واللدد الخصومات فقال لى: ادع عليهم فقلت اللهم أبدلنى بهم من هو خير منهم وأبدلهم بى من هو شر منى فجاء ابن الثباج فأذنه بالصلاه فخرج وخرجت خلفه فضربه ابن ملجم فقتله.

وفى تذكره الخواص عن الشعبى أنشد على ع قبيل قتله بأيام:

- تلکم قریش تمنانى لتقتلنى \* فلا وربک لا فازوا ولا ظفروا - - فان بقيت فرهن ذمتى لهم \* بذات ودقین لا يعفو لها اثر - -  
وسوف يورثهم فقدى على وجل \* ذل الحياه بما خانوا وما غدروا - سبب قتل أمير المؤمنين ع قال الطبرى فى تاريخه وابن الأثير فى الكامل: كان سبب قتله ع أن عبد الرحمن بن ملجم المرادى والبرک بن عبد الله التميمى الصريمى واسمه الحجاج وعمرو بن أبى بكر التميمى السعدى وهم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس وعابوا الولاه ثم ذكروا أهل النهر فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فلو شرينا أنفسنا لله وقتلنا أئمه الضلال وأرحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا أكفيكم عليا وقال البرک بن عبد الله انا أكفيكم معاويه وقال عمرو بن بكر انا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا أن لا ينكص أحدهم عن صاحبه الذى توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه واخذوا سيوفهم فسموها واتعدوا لتسع عشره أو سبع



عشره من رمضان فاتى ابن ملجم الكوفه فلقى أصحابه بها وكتمهم امره ورأى يوماً أصحاباً له من تيم الرباب ومعهم امرأه منهم اسمها قطام بنت الأخضر التيميه قتل أبوها واخوها يوم النهر وكانت فائقه الجمال فخطبها فقالت لا أتزوجك الا على ثلاثه آلاف وعبد وقينه وقتل على فقال اما قتل على فما أراك ذكرت وأنت تريدننى قالت بل التمس غرته فان أصبته شفيت نفسك ونفسي ونفعك العيش معى وإن قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قال والله ما جاء بى الا قتل على فلك ما سألت قالت سأطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك وبعثت إلى رجل من قومها اسمه وردان فأجابها واتى ابن ملجم رجلاً من أشجع اسمه شبيب بن بجره فقال هل لك فى شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال قتل على بن أبى طالب قال شبيب ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إدا كيف تقدر على قتله قال اكمن له فى المسجد فإذا خرج إلى صلاه الغداه شددنا عليه فقتلناه قال ويحك لو كان غير على كان أهون قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه فى الاسلام وما أجدنى انشرح لقتله قال أ ما تعلمه قتل أهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فلنقتله بمن قتل من أصحابنا فاجابه فلما كان ليله الجمعه (١) وهى الليله التى واعد ابن ملجم فيها أصحابه على قتل على ومعاويه وعمرو جاءوا قطام وهى فى المسجد الأعظم معتكفه فدعت لهم بالحرير وعصبتهم به. وقال المفيد انهم اتوا قطام ليله الأربعاء. وقال أبو الفرج فى مقاتل الطالبين انهم اتوا قطام بنت الأخضر بن شجنه من تيم الرباب وهى معتكفه فى المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبه فدعت

لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مما يلي السده التي كان يخرج منها أمير المؤمنين ع إلى الصلاة. قال المفيد وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث ما فى نفوسهم من العزيمه على قتل أمير المؤمنين ع وأوطأهم على ذلك وحضر الأشعث فى تلك الليله لمعونتهم وكان حجر بن عدى فى تلك الليله بائنا فى المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث فقال قتلته يا أعور وخرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين ع ليخبره الخبر ويحذره من القوم وخالفه أمير المؤمنين ع فى الطريق فدخل المسجد قال الطبرى وابن الأثير فلما خرج على نادى الصلاة الصلاة فضربه شيب بالسيف فوق سيفه بعضاده الباب أو الطلق وضربه ابن ملجم على قرنه بالسيف وقال الحكم لله لا لك يا على ولا لأصحابك. وقال أبو الفرج فضربه ابن ملجم فأثبت الضربه فى وسط رأسه قال ابن عبد البر: فقال على فزت ورب الكعبه لا يفوتنكم الرجل. قال المفيد وأبو الفرج: واقتل حجر والناس يقولون قتل أمير المؤمنين وروى أبو الفرج بسنده عن عبد الله بن محمد الأزدي قال إنى لأصلى فى تلك الليله فى المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلون فى ذلك الشهر من أوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريبا من السده إذ خرج على بن أبى طالب ع لصلاه الفجر فاقبل ينادى الصلاة الصلاة فما أدرى أ نادى أم رأيت بريق السيوف وقائلا يقول الحكم لله يا على لا لك ولا لأصحابك وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل. وفى الاستيعاب اختلفوا هل ضربه فى الصلاة أو قبل الدخول

فيها وهرب القوم نحو أبواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم قال أبو الفرج فاما شبيب فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى أن يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول له لا فقال نعم فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فصره حتى قتله، قال

(١) هكذا في تاريخ الطبرى وكامل ابن الأثير ولعل الصواب ما يأتي عن المفيد ناقلا له عن أبي مخنف أنه ضرب ليله الأربعاء وقبض ليله الجمعة وأنه وقع اشتباه بين ليله الضرب وليله الوفاة والله أعلم.

(٥٣١)

صفحه مفاتيح البحث: صلاة الفجر (الصباح) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب تذكره خواص الأئمة للسيط ابن الجوزى (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، شهر ذى الحجة (١)، مدينة الكوفة (٢)، شهر رمضان المبارك (٢)، ابن الأثير (٣)، يوم عرفه (١)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (٧)، حجر بن عدى الكندى (١)، على بن أبى طالب (٣)، عبد الله بن محمد (١)، عمرو بن العاص (١)، تيم الرباب (٢)، الحسن بن كثير (١)، الحسن بن على (١)، الخوارج (١)، الفرج (٥)، القتل (٢٠)، الضرب (٢)، السجود (٧)، الصلاة (٦)، كتاب الكامل لابن الأثير (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)

المفيد: واما ابن ملجم فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفه ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به

أمير المؤمنين ع وافلت الثالث وانسل بين الناس، وفي روايه الطبرى وابن الأثير أن الذى قتل وردان والذى أفلت شبيب. قال ابن الأثير: وقدم على ع جعده بن هبيرة ابن أخته أم هانئ يصى بالناس الغداه قال الشيخ فى الأمالى وخرج الحسن والحسين ع واخذا ابن ملجم وأوثقاه، واحتمل أمير المؤمنين ع فادخل داره فقعدت لبايه عند رأسه وجلست أم كلثوم عند رجله ففتح عينيه فنظر إليهما فقال الرفيق الألى على خير مستقرا وأحسن مقبلا. ثم عرق ثم أغمى عليه ثم أفاق فقال رأيت رسول الله ص يأمرنى بالروح إليه عشاء ثلاث مرات، قال ابن الأثير: وادخل ابن ملجم على أمير المؤمنين وهو مكتوف فقال اى عدو الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حملك على هذا؟ قال شحذته أربعين صباحا وسالت الله أن يقتل به شر خلقه، قال على لا أراك الا مقتولا به ولا أراك الا من شر خلق الله ثم قال النفس بالنفس إن هلكت فاقتلوه كما قتلنى وإن بقيت رأيت فيه رأى، يا بنى عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن الا قاتلى، انظر يا حسن إذا انا مت من ضربتى هذه فاضربه ضربه بضربه، ولا تمثلن بالرجل فانى سمعت رسول الله ص يقول إياكم والمثله ولو بالكلب العقور، قال المفيد: فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف فان خاننى فأبعده الله، ونادته أم كلثوم يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين قال انما قتلت أباك، قالت يا عدو الله انى لأرجو أن لا يكون عليه باس، قال لها فأراك انما تبكين على إذا والله لقد ضربته ضربه لو قسمت بين أهل

الأرض لأهلكتهم. فاخرج من بين يديه وان الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ما فعلت أهلكت أمه محمد وقتلت خير الناس وأنه لصامت لا- ينطق فذهب به إلى الحبس وجاء الناس إلى أمير المؤمنين فقالوا مرنا بامرئك في عدو الله والله لقد أهلك الأمه وأفسد المله فقال لهم إن عشت رأيت فيه رأبي وإن هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي اقلوه ثم احرقوه بعد ذلك بالنار. قال الطبرى: وفي قتل على يقول ابن أبى مياس المرادى ونسبها الحاكم فى المستدرک إلى الفرزدق:

- ولم أر مهرا ساقه ذو سماحه \* كمهر قطام من فصيح وأعجم - - ثلاثة آلاف وعبد وقينه \* وضرب على بالحسام المصمم - -  
فلا مهر أغلى من على وإن غلا \* ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم - قال الطبرى: واما البرک بن عبد الله فإنه فى تلك الليلة قعد لمعاويه فلما خرج ليصلى الغداه شد عليه بسيفه فوقع فى اليته فاخذ فقال إن عندى خبرا أسرك به فان أخبرتك فنافعى ذلك عندك قال نعم قال إن أخا لى قتل عليا فى مثل هذه الليلة قال لعله لم يقدر على ذلك قال بلى إن عليا يخرج ليس معه من يحرسه فامر به معاويه فقتل، وبعث معاويه إلى الساعدى وكان طبيبا فقال اختر اما أن احمى حديده فأضعها موضع السيف واما أن أسقيك شربه تقطع منك الولد وتبرأ فان ضربتك مسمومه، قال: اما النار فلا صبر لى عليها واما الولد فان فى يزيد وعبد الله ما تقر به عينى فسقاه الشربه فبرئ وعالج جرحه حتى التام ولم يولد له بعدها. قال سبط ابن الجوزى: لما

بلغ القاضى أبا حازم ذلك قال يا ليت ذلك قبل أن يولد يزيد، وأمر معاويه عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه إذا سجد، قال ابن الأثير: وهو أول من عملها فى الاسلام أقول المقصوره بناء أو شبهه يصلى داخله الحامل لقب الخلافه لثلاثه يغتاله أحد ويصلى الناس خلفه. أول من عمله معاويه واقتدى به من بعده. وأما عمرو بن بكر فجلس لعمرو بن العاص تلك الليله فلم يخرج وكان اشتكى بطنه، فأمر خارجه بن حذافه صاحب شرطته من بنى عامر بن لؤى فخرج ليصلى فشد عليه وهو يرى أنه عمرو فقتله فاخذ إلى عمرو فرآهم يسلمون عليه بالامر فقتل من هذا قالوا عمرو قال فمن قتل قالوا خارجه فقال لعمرو اما والله يا فاسق ما ظننته غيرك قال عمرو أردتني وأراد الله خارجه فقدمه عمرو فقتله وبلغ ذلك معاويه فكتب إلى عمرو:

- وقتك وأسباب المنايا كثيره \* منه شيخ من لؤى بن غالب - - فيا عمرو مهلا انما أنت همه \* وصاحبه دون الرجال الأقارب -  
- نجوت وقد بل المرادى سيفه \* من ابن أبى شيخ الأباطح طالب - - ويضربنى بالسيف آخر مثله \* فكانت علينا تلك ضربه  
لازب - أقول: وفى ذلك يقول ابن عبدون فى رائيته المشهوره:

- وليتها إذ فدت عمرا بخارجه \* فدت عليا بمن شاءت من البشر - وروى أبو الفرج الأصبهاني فى مقاتل الطالبين وابن عبد البر فى الاستيعاب باسناديهما وبين كل منهما بعض التفاوت ونحن نذكر محصل الكلامين: انه جمع لعلى ع أطباء الكوفه يوم جرح فلم يكن اعلم بجرحه من أثير بن عمرو بن هانى السكونى وكان ابصرهم بالطب وكان متطببا صاحب

كرسى يعالج الجراحات وقال أبو الفرج كان من الأربعة غلاما الذين كان خالد بن الوليد أصابهم في عين التمر فسباهم وقال ابن عبد البر وهو الذى تنسب إليه صحراء أثير فلما نظر إلى الجرح اخذ رثه شاه حاره فتتبع عرقا منها فاستخرجه وادخله في الجرح ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ فقال يا أمير المؤمنين أعهد عهدك فان عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك. قال أبو الفرج الأصبهاني روى أبو مخنف عن أبي الطفيل ان صعصعه بن صوحان استأذن على على ع وقد اتاه عائدا لما ضربه ابن ملجم فلم يكن عليه إذن فقال صعصعه للأذن: قل له يرحمك الله يا أمير المؤمنين حيا وميتا لقد كان الله في صدرك عظيما ولقد كنت بذات الله عليما. فابلغه الأذن فقال قل له وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المئونه كثير المعونه.

وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى أماليه بسنده إلى الأصغ بن نباته قال لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع غدونا عليه نفر من أصحابنا انا والحارث وسويد بن غفله وجماعه معنا فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء من الدار فبكيننا فخرج إلينا الحسن بن على ع فقال يقول لكم أمير المؤمنين انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيرى واشتد البكاء فى منزله فبكيت فخرج الحسن فقال ألم أقل لكم انصرفوا فقلت لا والله يا ابن رسول الله ما تتابعنى نفسى ولا تحملنى رجلاى ان انصرف حتى ارى أمير المؤمنين وبكيت فدخل الدار ولم يلبث ان خرج فقال لى ادخل فدخلت على أمير المؤمنين ع فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نرف دمه واصفر

وجهه فما أدرى وجهه أشد صفره أم العمامه فأكبت عليه فقبلته وبكيت فقال لى لا- تبك يا أصغ فإنها والله الجنه فقلت له جعلت فداك انى اعلم والله انك تصير إلى الجنه وانما أبكى لفقدانى إياك يا أمير المؤمنين وروى قطب الدين سعيد بن هبه الله الراوندى فى كتاب الخرائج عن عمرو بن الحمق قال

(۵۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهانى (۱)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (۲)، مدينه الكوفه (۱)، ابن الأثير (۴)، الشاعر الفرزدق (۱)، سعيد بن هبه الله (۱)، محمد بن الحسن الطوسى (۱)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (۷)، الأصغ بن نباته (۱)، خالد بن الوليد (۱)، جعده بن هبیره (۱)، عمرو بن العاص (۱)، صعصعه بن صوحان (۱)، سويد بن غفله (۱)، عمرو بن الحمق (۱)، الفرج (۱)، البكاء (۲)، الهلاك (۱)، القتل (۶)، الضرب (۲)، الفديه، الفداء (۱)، الصبر (۱)، التمر (۱)

### وصيه الامام على (ع)

دخلت على على ع حين ضرب الضربه بالكوفه فقلت ليس عليك باس انما هو خدش قال لعمرى انى لمفارقكم ثم أغمى عليه فبكت أم كلثوم فلما أفاق قال لا تؤذينى يا أم كلثوم فإنك لو ترين ما ارى ان الملائكه من السماوات السبع بعضهم خلف بعض والنبيين يقولون انطلق يا على فما امامك خير لك مما أنت فيه. وروى ابن الأثير فى أسد الغابه بسنده عن عمرو ذى مر قال لما أصيب على بالضربه دخلت عليه وقد عصب رأسه فقلت يا أمير المؤمنين



أرني ضربتكم فحلها فقلت خدش وليس بشئ قال إني مفارقكم فبكت أم كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتي فلو ترين ما أرى لما بكيت فقلت يا أمير المؤمنين ما ذا ترى قال هذه الملائكة وفود والنبون وهذا محمد ص يقول يا علي ابشر فما تصير إليه خير مما أنت فيه.

وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في الأمالي بسنده عن حبيب بن عمرو نحوه.

وصيه أمير المؤمنين ع ذكرها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه وأبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين. بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما أوصى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أوصى انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا أول المسلمين أوصيكمما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شئ منها زوى عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر للآخرة خ ل وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوننا أوصيكمما وجميع ولدى وأهل بيتي ومن بلغهم كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت رسول الله ص يقول صلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاة والصيام وان البغضه حالقه الدين ولا قوه الا بالله انظروا ذوى ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب والله الله في الأيتام لا تغيروا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فاني سمعت رسول الله ص يقول من عال يتيما حتى يستغنى أوجب الله له الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار والله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به

غيركم والله الله في جيرانكم فإنهم وصيه نبيكم ما زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه ان ترك لم تناظروا وان أدنى ما يرجع به من امه ان يغفر له ما سلف من ذنبه والله الله في الصلاة فإنها خير العمل وانها عمود دينكم والله الله في الزكاه فإنها تطفئ غضب ربكم والله الله في صيام شهر رمضان فان صيامه جنه من النار والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فإنما يجاهد في سبيل الله رجالان امام هدى ومطيع له مقتد بهداه والله الله في ذريه نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤووا محدثا فان رسول الله ص اوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوى للمحدث والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معاشكم والله الله في النساء وما ملكت ايمانكم فان آخر ما تكلم به رسول الله ص ان قال أوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت ايمانكم ثم قال الصلاة الصلاة ولا تخافن في الله لومه لاثم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم قولوا للناس حسنا كما امركم الله عز وجل ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الله الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتبادل والتبار وإياكم والتقاطع والتدابير والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم واستودعكم الله خير مستودع وقرأ عليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

وقال ابن الأثير انه دعا الحسن والحسين ع فقال لهما أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا

وان بغتكما ولا- تبكيا على شئ زوى عنكما منها وقولا الحق وارحما اليتيم وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا واعملا بما فى كتاب الله ولا تأخذكما فى الله لومه لائم ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال فانى أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك العظيم حقهما عليك ولا تقطع دونهما أمرا ثم قال أوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما ان أباكما كان يحبه وقال للحسن أوصيك أى بنى بتقوى الله وأقام الصلاة وابتاء الزكاه وغفر الذنب وكظم الغيظ وصله الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه فى الدين والتعاهد للقرآن وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتناب الفواحش.

ثم قال للحسن: ابصروا ضاربي اطعموه من طعامى واسقوه من شرابى. ثم قال للحسن ع إذا أنا مت فلا تغال فى كفننى وصل على وكبر على سبعا وفى روايه خمسا وغيب قبرى.

قال ابن الأثير ثم لم ينطق الا- بلا- إله الا- الله حتى توفى ص اه وبقى إلى نحو ثلث الليل وتوفى فصرخت بناته ونساؤه وارتفعت الصيحه فى القصر فعلم أهل الكوفه ان أمير المؤمنين ع قد قبض فاقبل الرجال والنساء يهرعون أفواجا أفواجا وصاحوا صيحه عظيمه فارتجت الكوفه بأهلها وكثر البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفه وقبائلها ودورها وجميع أقطارها فكان ذلك كيوم مات فيه رسول الله ص فلما توفى غسله الحسن والحسين ع ومحمد يصب الماء وقال أبو الفرج غسله الحسن وعبد الله بن عباس وقال ابن الأثير وعبد الله بن جعفر مكان عبد الله بن عباس (١) وكفن فى ثلاثه أثواب بيض ليس فيهما قميص ولا عمامه بل كان القميص والعمامه من غيرها وحظ ببقية حنوط رسول الله

ص. ثم وضعوه على سريره وصلى عليه الحسن ابنه وكبر خمسا وقيل ستا وقيل سبعا وقيل تسعا وحمل في جوف الليل من تلك الليلة إلى ظهر الكوفة إلى النجف فدفن بالثويه عند قائم الغريين.

وفى خبر عن الباقر دخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنوه ع وعبد الله بن جعفر رضى الله عنه. وكان اخفاء قبره بوصيه منه ع خوفا من بنى أميه ومن الخوارج.

وروى أبو الفرج الأصبهاني فى مقاتل الطالبين بسنده عن أبى

(١) روى المفيد انه كان يفطر ليله عند الحسن وليله عند الحسين وليله عند عبد الله بن جعفر.

والذى فى الأصل عبد الله بن عباس ووضع عبد الله بن جعفر مكان عبد الله بن عباس خطأ مطبعى ولعل الصواب انه كان يفطر ليله عند الحسن واليله عند الحسين وليله عند عبد الله بن جعفر وليله عند عبد الله بن العباس وان هؤلاء هم الذين غسلوه. وهذا من الأدله على أن ابن عباس لم يفارق أمير المؤمنين عليه السلام كما أنه سيأتى فى سيره الحسن عليه السلام ان عبد الله بن العباس قام بين يديه ودعا الناس إلى بيعته فبادروا إليها وان الحسن (ع) رتب العمال وانفذ عبد الله بن العباس إلى البصره وهو أيضا من الأدله على عدم مفارقتة أمير المؤمنين عليه السلام الا ان يكون الصواب عبيد الله بن العباس مصغرا بدل عبد الله مكبرا كما ربما يدل عليه قول الطبرى وابن الأثير ان الذى حضر صلح الحسن هو عبيد الله لا عبد الله والله أعلم.

- المؤلف -

(٥٣٣)

صفحه مفاتيح البحث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١)، الأمر بالمعروف (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب

عليهما السلام (٥)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (٣)، عبد الله بن عباس (٨)، كتاب أمالي الصدوق (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (٤)، محمد بن جرير الطبرى (١)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (٢)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، مدينة الكوفه (٥)، مدينة النجف الأشرف (١)، شهر رمضان المبارك (١)، أكل مال اليتيم (١)، ابن الأثير (٥)، صله الرحم (١)، بنو أميه (١)، سبيل الله (٢)، كظم الغيظ (١)، القرآن الكريم (١)، الخوارج (١)، البكاء (١)، الزكاه (١)، الموت (١)، القبر (١)، الغسل (١)، الضرب (١)، الشركه، المشاركه (١)، الشهاده (١)، الجهل (١)، الصلاه (٥)، القميص (١)، اليتيم (١)، الوصيه (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، عبيد الله بن العباس (١)، مدينة البصره (١)

### قتل ابن ملجم موضع قبر الامام على (ع)

البخترى انه لما جاء عائشه قتل أمير المؤمنين ع سجدت. وقال الطبرى فى تاريخه وابن الأثير فى الكامل وروى أبو الفرج فى مقاتل الطالبين وابن سعد فى الطبقات وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء انه لما اتى عائشه نعى أمير المؤمنين ع تمثلت:

- فألقت عصاها واستقرت بها النوى \* كما قر عينا بالأياب المسافر - ثم قالت من قتله؟ قيل رجل من مراد فقالت:

- فان يك نائيا فلقد نعاه \* غلام ليس فى فيه التراب - فقالت زينب ابنه أبى سلمه أ لعلى تقولين هذا؟! فقالت انى انسى فإذا نسيت فذكرونى قال أبو الفرج ثم تمثلت:

- ما زال اهداء القصائد بيننا \* شتم الصديق وكثره الألقاب - -

حتى تركت كان قولك فيهم \* في كل مجتمع طنين ذباب - اه وفي ضربه ابن ملجم أمير المؤمنين ع يقول عمران بن حطان الرقاشي الخارجي:

- يا ضربه من تقى ما أراد بها \* الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا - - انى لأذكره حيناً فاحسبه \* اوفى البريه عند الله ميزانا - -  
أكرم بقوم بطون الأرض اقبرهم \* لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا - - الله در المرادى الذى سفكت \* كفاه مهجه شر الخلق انسانا  
- - امسى عشيه غشاه بضرته \* مما جناه من الآثام عريانا - وقد رد عليه جمله من الشعراء منهم طاهر بن محمد حكاه عنه سبط  
بن الجوزى فى تذكره الخواص فقال:

- يا ضربه من لعين ما أراد بها \* الا امام الهدى ظلما وعدوانا - - انى لأذكره يوما فأثبته \* أشقى البريه عند الله خسرا - - وقال  
هذا رسول الله سيدنا \* وخاتم الرسل اعلاما واعلانا - ومنهم القاضى أبو الحارث الطبرى اورده سبط بن الجوزى أيضا وفى  
الإصابه عارضه الإمام أبو الطيب الطبرى وذكر البيتين الأولين فقط:

- انى لأبرأ مما أنت قائله \* عن ابن ملجم الملعون بهتانا - - انى لأذكره يوما فألعه \* دينا وألعن عمران بن حطانا - - عليك ثم  
عليه الدهر متصلا \* لعائن الله اسرارا واعلانا - - فأنتم من كلاب النار جاء به \* نص الشريعه برهانا وتيانا - ومنهم السيد  
الحميرى فقال:

- لا در المراد الذى سفكت \* كفاه مهجه خير الخلق انسانا - - قد صار مما تعاطاه بضرته \* مما عليه من الاسلام عريانا - -  
ابكى السماء لباب كان يعمره \*

منها وحت عليه الأرض تحنانا -- طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط \* من نسل إبليس بل قد كان شيطاناً -- ويل امه اى ما ذا لعنه ولدت \* لا- ان كما قال عمران بن حطانا -- عبيد تحمل اثماً لو تحمله \* ثهلان طرفه عين هد ثهلانا - ومنهم أبو المظفر الشهرستاني فى كتابه التبصير فقال:

- كذبت وأيم الذى حج الحجيج له \* وقد ركبت ضلالاً منك بهتانا -- لتلقين بها ناراً مؤججه \* يوم القيامة لا زلفى ورضوانا -- تبت يدها لقد خابت وقد خسرت \* وصار أبخس من فى الحشر ميزانا -- هذا جوابى لذاك النذل مربحلاً \* أرجو بذاك من الرحمن غفرانا - وقال أبو بكر بن حماد أو بكر بن حماد التاهرتى:

- قل لابن ملجم والاقدار غالبه \* هدمت ويلك للاسلام اركاناً -- قتلت أفضل من يمشى على قدم \* وأول الناس اسلاماً وايماناً -- واعلم الناس بالقرآن ثم بما \* سن الرسول لنا شرعاً وتبياناً -- صهر النبى ومولاه وناصره \* أضحت مناقبه نورا وبرهاناً -- وكان منه على رغم الحسود له \* مكان هارون من موسى بن عمراناً -- وكان فى الحرب سيفاً صارماً ذكراً \* ليثاً إذا لقي الاقران اقراناً -- ذكرت قاتله والدمع منحدر \* فقلت سبحان رب الناس سبحاناً -- انى لاحسبه ما كان من بشر \* كلا ولكنه قد كان شيطاناً -- أشقى مراد إذا عدت قبائلها \* واخسر الناس عند الله ميزاناً -- كعاقر الناقه الأولى التى جلبت \* على ثمود بأرض الحجر خسراناً -- قد كان يخبرهم

ان سوف يخضبها \* قبل المنيه أشقاها وقد كانا -- فلا عفا الله عنه ما تحمله \* ولا سقى قبر عمران بن حطانا -- لقوله فى شقى ظل مجترما \* ونال ما ناله ظلما وعدوانا -- يا ضربه من تقى ما أراد بها \* الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا -- بل ضربه من غوى اورده لظى \* فسوف يلقي بها الرحمن غضبانا -- كأنه لم يرد قصدا بضربته \* الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا - قتل ابن ملجم لعنه الله كان أمير المؤمنين ع لما ضربه ابن ملجم اوصى به فيما رواه الحاكم فى المستدرک فقال أحسنوا إليه فان أعش فهضم أو قصاص وان أمت فعاجلوه فانى مخاصمه عند ربي عز وجل وفى روايه للحاكم لما جاءوا بابن ملجم إلى على ع قال اصنعوا به ما صنع رسول الله ص برجل جعل له على أن يقتله فامر ان يقتل ويحرق بالنار.

قال الطبرى ولما قبض أمير المؤمنين ع بعث الحسن إلى ابن ملجم فأحضره فقال للحسن هل لك فى خصله انى أعطيت الله عهدا ان لا- أعاهد عهدا الا وفيت به وانى عاهدت الله عند الحطيم ان اقتل عليا ومعاويه أو أموت دونهما فان شئت خليت بينى وبينه فلك على عهد الله ان لم اقتله وبقيت ان آتيك حتى أضع يدي فى يدك فقال له الحسن لا والله حتى تعين النار ثم قدمه فقتله واخذة الناس فادرجوه فى بوارى واحرقوه بالنار، وقال المفيد فى الارشاد: استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعيه جيفته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار، وروى الحاكم فى المستدرک بسنده عن أبى إسحاق الهمدانى رأيت قاتل



على بن أبي طالب يحرق بالنار في أصحاب الرماح.

موضع قبر أمير المؤمنين ع قد عرفت انه حمل ليلا- إلى ناحيه الغريين ودفن هناك واخفى قبره بوصيه منه. وحكى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي القاسم البلخي أنه قال إن عليا ع لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره خوفا من بنى أميه ان يحدثوا في قبره حدثا فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليله وهى ليله دفنه ايهامات مختلفه فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال يفوح منه روائح الكافور واخرجوه من الكوفه في سواد الليل صحبه ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه إلى

(٥٣٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن جوزى (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، يوم القيامة (١)، مدينه الكوفه (١)، ابن الأثير (١)، يوم عرفه (١)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (٦)، على بن أبى طالب (١)، بنو أميه (١)، أبو الحارث (١)، طاهر بن محمد (١)، القرآن الكريم (١)، الفرج (٢)، الكذب، التكذيب (١)، القبر (٥)، الكرم، الكرامه (١)، الضرب (١)، الصدق (١)، القتل (٧)، الحج (١)، الحرب (١)

المدينه فيدفنونه عند فاطمه ع وأخرجوا بغلا وعليه جنازه مغطاه يوهمون انهم يدفنونه بالحيره وحفروا حفائر عدده منها بالمسجد ومنها برحبه قصر الاماره ومنها فى حجره من دور آل جعده بن هبيرة المخزومى ومنها فى أصل دار عبد الله بن يزيد القسرى بحذاء باب الوراقين مما يلي قبله المسجد ومنها فى الكناسه ومنها فى الثويه فعمى على الناس موضع قبره

ولم يعلم دفنه على الحقيقه الا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه فإنهم خرجوا به ع وقت السحر فى الليله الحاديه والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغرى بوصاه منه ع إليهم فى ذلك وعهد كان عهد به إليهم وعمى موضع قبره على الناس واختلفت الأراجيف فى صبيحه ذلك اليوم اختلافا شديدا وافترت الأقوال فى موضع قبره الشريف وتشعبت وادعى قوم ان جماعه من طى وقعوا على جمل فى تلك الليله وقد أضله أصحابه ببلادهم وعليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما رأوا ما فيه خافوا ان يطلبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه ونحروا البعير وأكلوه وشاع ذلك فى بنى أميه وشيعتهم واعتقدوه حقا فقال الوليد بن عقبه من أبيات يقصد فيها الرد على رسول الله ص حيث قال وان تولوها عليا تجدوا هاديا مهديا:

- فان يك قد ضل البعير بحمله \* فما كان مهديا وكان هاديا - اه ما حكاه ابن أبى الحديد ولذلك وقع الاختلاف فى موضع قبره الشريف بين غير الشيعه اما الشيعه فمتفقون خلفا عن سلف نقلا عن أئمتهم أبناء أمير المؤمنين ع انه لم يدفن الا فى الغرى فى الموضع المعروف الآن ووافقهم المحققون من علماء سائر المسلمين والاخبار فيه متواتره وقد كتب السيد عبد الكريم بن طاوس كتابا فى ذلك سماه فرحه الغرى استقصى فيه الآثار والأخبار الوارده فى ذلك واتى بما لا مزيد عليه.

وروى المفيد فى الارشاد بسنده عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر بن على الباقر ع أين دفن أمير المؤمنين قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر وبسنده عن أبى عمير عن رجاله قيل للحسين بن على ع أين دفنتم أمير المؤمنين

قال خرجنا به ليلا على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغريين فدفناه هناك وقال ابن الأثير دفن عند مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والأصح أن قبره هو الموضع الذي يتبرك به ويزاراه. أقول وهذا مما لا شبهه فيه ولا ريب لأن أولاده وذريته وشيعتهم كانوا يزورونه في هذا الموضع وأعرف الناس بقبر الميت أهله وأتباعه وعليه جميع الشيعة وأئمة أهل البيت وجميع المسلمين إلا من شذ. وفي تذكره الخواص: حكى أبو نعيم الأصفهاني أن الذي على النجف إنما هو قبر المغيرة بن شعبه قال ولو علم به زواره لرجموه قلت وهذا من أغلاط أبي نعيم فان المغيرة بن شعبه لم يعرف له قبر وقيل أنه مات بالشام اه قال المفيد في الارشاد لم يزل قبره مخفيا لا يعرفه غير بنيه وخواص شيعتهم حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد ع في الدولة العباسية وزاره عند وروده إلى أبي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستأنفوا إذ ذاك زيارته اه قال صفوان بن مهران الجمال فيما روى عنه في فرحة الغرى: لما وافيت مع جعفر الصادق ع الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لى يا صفوان أنخ الراحله فهذا قبر جدى أمير المؤمنين فأنختها ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لى افعل مثلما افعل ثم أخذ نحو الذكوه وقال لى قصر خطاك طلبا لثواب زياده الخطى إلى أن قال ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينه والوقار نسيح ونقدس ونهمل إلى أن بلغنا الذكوات فوقف ونظر يمنه ويسره وخط بعكازته فقال لى اطلب فطلبت فإذا اثر القبر ثم أرسل دموعه وقال:

السلام عليك أيها الوصى إلى آخر الزيارة إلى أن

قال قلت يا سيدي تأذن لي أن أخير أصحابنا من أهل الكوفة به فقال نعم وأعطاني دراهم وأصلحت القبر وفي روايه عن الصادق ع أنه قال لما كنت بالحيره عند أبي العباس يعني السفاح كنت آتي قبر أمير المؤمنين ص ليلا بناحيه نجف الحيره إلى جانب غرى النعمان فاصلى عنده صلاه الليل وانصرف قبل الفجر وفي روايه عن صفوان الجمال قال حملت جعفر بن محمد ع فلما انتهيت إلى النجف قال يا صفوان تياسر حتى تجوز الحيره فتأتي القائم فبلغت الموضع الذى وصف فتزل و توضع ثم تقدم هو وعبد الله بن الحسن فصليا عند قبر فلما قضيا صلاتهما قلت جعلت فداك أى موضع هذا القبر قال هذا قبر على بن أبى طالب وهو القبر الذى تأتيه الناس هناك وينبغى أن يكون هذا فى خلافه السفاح لأنه هو الذى وفد عليه عبد الله بن الحسن وعن فرجه الغرى بسنده عن عبد الله بن عبيد بن زيد قال رأيت جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن بالغرى عند قبر أمير المؤمنين ع وروى ابن قولويه فى كتاب كامل الزياره بسنده عن صفوان الجمال قال سألت أبا عبد الله ع عن موضع قبر أمير المؤمنين ع فوصف لى موضعه حيث دكادك (١) الميل فاتيته فصليت عنده ثم عدت إلى أبى عبد الله ع من قابل فأخبرته بذهابى وصلاتى عنده فقال أصبت فمكثت عشرين سنه أصلى عنده. أقول: صفوان كان جمالا يسافر بجماله من الحجاز إلى العراق وبالعكس فكان كلما سافر إلى العراق يصلى عند القبر الشريف وكان هذا كان قبل أن يركب معه الصادق ع من الحجاز إلى العراق كما مر فدل على القبر فعرفه بالوصف ثم

لما حملة على جملة دله على موضعه بالتعيين وكان من أصحاب الصادق ع وشيعته وفي عده روايات عن الصادق ع أنه لما أتى الكوفة صلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين فسئل عن ذلك فقال الأولي موضع قبر أمير المؤمنين والثانية موضع رأس الحسين (٢) والثالثة موضع منبر القائم ع وقد دل الصادق ع جماعه من أصحابه على قبر أمير المؤمنين ع بظهر الكوفة في المكان المعروف منهم أبو بصير وعبد الله بن طلحة ومعلی بن خنيس ويونس بن ظبيان وزاره وغيرهم وقبل ذلك جاء الإمام على زين العابدين ع من الحجاز إلى العراق مع خادم له لزيارته فزاره ثم رجع ولكن لم يعرفه جميع الناس ثم عرفه وأظهره الرشيد العباسي بعد سنة ١٧٠ فعرفه عامه الناس روى المفيد في الارشاد عن محمد بن زكريا حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله عن ابن عائشه حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثويه فأرسلنا فإرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعه ثم لجأت الطباء إلى أكمه فوقف عليها فسقطت الصقور ناحيه ورجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم إن الطباء هبطت من الأكمه فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الطباء إلى الأكمه فتراجعت عنها الصقور والكلاب فعلت ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فائتوني به فاتيناه بشيخ من بني

(١) الدكادك جمع دكدك ما يكبس من الرمل أو أرض فيها غلظ والميل ثم الغرى الذى مر تفسيره فى الحاشيه السابقه.

(٢) لما روى من أن رأس الحسين مدفون مما يلي رأس أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٥٣٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)،

الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٨)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٣)، كتاب تذكره خواص الأئمة للسبط ابن الجوزي (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، الدولة العباسية (العباسيون) (١)، الحافظ أبو نعيم (٢)، دولة العراق (٤)، عبد الله بن الحسن (ع) (٣)، مدينة الكوفة (٥)، مدينة النجف الأشرف (٣)، أبو بصير (١)، شهر رمضان المبارك (١)، ابن الأثير (١)، يوم عرفه (٣)، عبد الله بن محمد بن عبد الله (١)، عبد الله بن يزيد (١)، علي بن أبي طالب (١)، المغيرة بن شعبه (٢)، صفوان بن مهران (١)، الوليد بن عقبه (١)، بنو أمية (١)، جعده بن هبيرة (١)، يونس بن ظبيان (١)، جابر بن يزيد (١)، صفوان الجمال (٢)، ابن قولويه (١)، جعفر بن علي (١)، عبد الكريم (١)، جعفر بن محمد (١)، الشام (١)، القبر (١٨)، الموت (٢)، الركوع، الركعة (٣)، السجود (٣)، الدفن (٥)، الجواز (١)، الصّلاة (١)، الجماعة (١)، الوصية (١)

### تعمير قبر

أسد فقال له هارون أخبرني ما هذه الأكمة قال إن جعلت لى الأمان أخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أؤذيك قال حدثني أبي عن آبائه أنهم كانوا يقولون أن فى هذه الأكمة قبر على بن أبي طالب جعله الله حرماً لا يأوى إليه شئ إلا امن فنزل هارون فدعا بماء فتوضأ وصلّى عند الأكمة وتمرع عليها وجعل يبكى

ثم انصرفنا قال محمد بن عائشه وكان قلبي لا يقبل ذلك فحججت إلى مكة فرأيت بها ياسرا خادم الرشيد فقال قال لى الرشيد ليله من الليالى وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفه يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وركبت معهما حتى إذا صرنا إلى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام وأما الرشيد فجاء إلى أكمه فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرع على الأكمه ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسى الذى أنا فيه وأنت وأنت ولكن ولدك يؤذوننى ويخرجون على ثم يقوم فيصلى ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى إذا كان وقت السحر قال لى يا ياسر أقم عيسى فأقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له وأى ابن عم منى هذا قال هذا قبر على بن أبى طالب فتوضأ عيسى وقام يصلى فلم يزالا كذلك حتى طلع الفجر فقلت يا أمير المؤمنين أدركك الصبح فركبنا ورجعنا إلى الكوفه اه.

تعمير القبر الشريف العماره الأولى أول من عمره هارون الرشيد بعد سنه ١٧٠ وما فى بعض الكتب من أن ذلك كان سنه ١٥٥ اشتباه لأن الرشيد استخلف سنه ١٧٠ ومات سنه ١٩٣ وإظهاره القبر وتعميره إنما كان فى خلافته قال الديلمى الحسن بن أبى الحسن محمد فى ارشاد القلوب بعد ما ذكر مجئ هارون إلى القبر: وأمر أن تبني عليه قبه بأربعة أبواب اه وقال أحمد بن على بن الحسين الحسنى فى كتابه عمد الطالب بعد ما ذكر زياره الرشيد للقبر الشريف: ثم أن هارون أمر فبنى عليه قبه وأخذ الناس فى زيارته والدفن لموتاهم حوله وقال السيد

عبد الكريم بن أحمد بن طاوس الحسنى فى كتاب فرحه الغرى: ذكر ابن طحال أن الرشيد بنى عليه بنيانا باجر أبيض أصغر من هذا الضريح اليوم من كل جانب بذراع ولما كشفنا الضريح الشريف وجدنا مبنيا عليه تربه وجصا وأمر الرشيد أن يبنى عليه قبه فبنيت من طين أحمر وعلى رأسها جره خضراء وهى فى الخزانة اليوم اه.

ويظهر من حديث رواه السيد عبد الكريم بن طاوس فى كتاب فرحه الغرى الآنف الذكر أن داود العباسى (١) عمل على القبر صندوقا وقال أبو الحسن على بن الحسن بن الحجاج أنه رأى هذا الصندوق لطيفا قال السيد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاوس فى فرحه الغرى: أخبرنى عمى السعيد على بن موسى بن طاوس والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد والفقيه المقتدى بقيه المشيخه نجيب الدين يحيى بن سعيد أدام الله بركاتهم كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهره الحسينى عن محمد بن الحسن العلوى الساكن بمشهد الكاظم ع عن القطب الراوندى عن محمد بن على بن المحسن الحلبى عن الشيخ الطوسى ونقلته من خطه حرفا حرفا عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن محمد بن أحمد بن داود عن أبى الحسين محمد بن تمام الكوفى حدثنا أبو الحسن على بن الحسن بن الحجاج من حفظه قال كنا جلوسا فى مجلس ابن عمى أبى عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعه من أهل الكوفه من المشايخ وفيمن حضر العباس بن أحمد العباسى وكانوا قد حضروا عند ابن عمى يهنونه بالسلامه لأنه حضر وقت سقوط سقيفه سيدى أبى عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب ع فى ذى الحجه



سنه ٢٧٣ فيينا هم قعود يتحدثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العباسي فأحجمت الجماعه عما كانت فيه وأطال إسماعيل الجلوس فقال يا أصحابنا أعزكم الله لعلى قطعت حديثكم بمجيئى فقال أبو الحسن على بن يحيى السليمانى وكان شيخ الجماعه ومقدما فيهم لا والله يا أبا عبد الله أعزك الله ما أمسكنا لحال من الأحوال فقال لهم يا أصحابنا اعلّموا أن الله عز وجل مسائلى عما أقول لكم وما اعتقده من المذهب حتى حلف بعق جواريه ومماليكه وحبس دوابه أنه لا يعتقد إلا ولايه على بن أبى طالب والساده من الأئمه وعدهم واحدا واحدا فانبسط إليه أصحابنا ثم قال لهم رجعنا يوم الجمعة من الصلاه مع عمى داود فقال لنا أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إلى ولا يتخلف منكم أحد وكان جمره بنى هاشم فصرنا إليه فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعله فجاءه رجلان معهما آلتهما فقال لنا اركبوا فى وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل غلاما كان له أسود يعرف بالجمل وكان هذا الغلام لو حمل على سكر دجله لسكرها من شدته وبأسه وأمضوا إلى هذا القبر الذى قد افتتن به الناس ويقولون أنه قبر على حتى تنبشوه وتجيؤونى بأقصى ما فيه فمضينا إلى الموضع فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوه إلا بالله فى أنفسهم حتى نزلوا خمسه أذرع فقالوا قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى بنقره فانزلوا الحبشى فاخذ المنقار فضرب ضربه سمعنا لها طنينا شديدا ثم ضرب ثانيه فسمعنا طنينا أشد ثم ضرب الثالثه فسمعنا طنينا أشد ثم صاح الغلام صيحه فقلنا اسألوه ما باله فلم يجبههم وهو يستغيث فشدوه بالحبل واخرجوه فإذا على يده من أطراف أصابعه

إلى مرافقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا ولا يحير جوابا فحملناه على بغل ورجعنا طائرين حتى انتهينا إلى عمى فأخبرناه فالتفت إلى القبلة وتاب ورجع عن مذهبه وركب بعد ذلك في الليل إلى مصعب بن جابر فسأله أن يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره بشئ مما جرى ووجه من طم الموضوع وعمر الصندوق عليه قال أبو الحسن بن حجاج رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفا إلى أن قال: هذا آخر ما نقلته من خط الطوسي رض ورواه الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري باسناده نحوه، قال الفقيه صفى الدين محمد بن معد: وقد رأيت هذا الحديث بخط أبي يعلى محمد بن حمزه الجعفرى صهر الشيخ المفيد والجالس بعد وفاته مجلسه أقول وقد رأيتته بخط أبي يعلى الجعفرى أيضا فى كتابه كما ذكره صفى الدين اه المراد نقله من كلام ابن طاوس فى فرحه الغرى.

العماره الثانيه عماره محمد بن زيد الحسنى الملقب بالداعى الصغير صاحب بلاد الديلم وطبرستان فإنه أمر بعمارته وعمارته الحائر بكربلاء والبناء عليهما بعد سنه ٢٧٩ وبنى على المشهد العلوى حصنا فيه سبعون طاقا، وهو محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبى

(١) ذكر بعض المعاصرين أن داود هذا هو داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لكن سيأتى أن إسماعيل بن عيسى قال عمى داود وإذا كان داود هو ابن عيسى يكون أخاه لا عمه إلا أن يكون إسماعيل وأبوه كلاهما يسمى عيسى أو غير ذلك.

(٥٣٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم

عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، مدينة كربلاء المقدسه (١)، مدينة مكه المكرمه (٢)، مدينة الكوفه (٣)، كتاب ارشاد القلوب (١)، محمد بن عبد الله بن زهره (١)، محمد بن إسماعيل بن الحسن (١)، محمد بن عمران بن الحجاج (١)، محمد بن تمام الكوفى (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، محمد بن أحمد بن داود (١)، محمد بن محمد بن النعمان (١)، علي بن الحسن بن علي (١)، علي بن أبي طالب (٣)، عبد الكريم بن أحمد (٢)، أبو عبد الله (١)، العباس بن أحمد (١)، يحيى بن سعيد (١)، هارون الرشيد (١)، علي بن يحيى (١)، علي بن الحسين (١)، بنو هاشم (١)، القطب الراوندى (١)، علي بن المحسن (١)، الشيخ الطوسى (١)، الحسن بن علي (١)، علي بن الحسن (٢)، محمد بن الحسن (١)، نجيب الدين (١)، محمد بن حمزه (١)، محمد بن زيد (١)، عبد الكريم (١)، محمد بن معد (١)، السقيفه (١)، البكاء (١)، القبر (١٠)، الركوع، الركعه (١)، الضرب (٢)، الزياره (١)، الصلاه (١)، الصلْب (١)، الشهاده (١)، الجماعه (٢)، عبد الله بن عباس (١)، إسماعيل بن عيسى (١)، محمد بن محمد بن علي (١)، داود بن عيسى (١)

طالب الملقب بالداعى الصغير ملك الطبرستان بعد أخيه الحسن بن زيد، وأقام بها سبع عشره سنه وسبعه أشهر وخطب له رافع بن هرثمه بنيسابور ثم سار إلى خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولى عليها، وحاربه محمد بن هارون السرخسى صاحب إسماعيل بن أحمد السامانى وجرى بينهما قتال شديد ثم انهزم عسكر العلوى وجرح جراحات عديده ومات منها بعد أيام سنه ٢٨٧ وأسر ابنه زيد بن

محمد فى المعركة وحمله إلى إسماعيل السامانى فأكرمه ووسع عليه وحمل رأسه إلى إسماعيل إلى بخارى ودفن بدنه بجرجان عند قبر الدياج محمد بن الصادق. قال ابن طاوس فى فرحه الغرى أن محمد بن زيد الداعى بنى المشهد الشريف الغروى أيام المعتضد اه والمعتضد بويح سنة ٢٧٩ وتوفى ٢٨٩. وعن محمد بن أبى طالب فى كتابه زينه المجالس أنه قال: إلى أن خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد ابن الحسن فامر محمد بعماره المشهدين مشهد أمير المؤمنين ومشهد أبى عبد الله الحسين وأمر بالبناء عليهما اه وممن ذكر بناء محمد بن زيد العلوى محمد بن طحال فيما حكى عنه.

ويدل بعض الأخبار أن الذى بناه الحسن بن زيد الملقب بالداعى الكبير أخو محمد بن زيد المتقدم ظهر بطبرستان سنة ٢٥٠ وتوفى سنة ٢٧٠ قتله مرداويج الديلمى فى ذيل خبر داود العباسى المتقدم الذى مر أنه عمر عليه الصندوق قال أبو الحسن بن حجاج رأينا هذا الصندوق الذى هذا حديثه لطيفا وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الذى بناه الحسن بن زيد، وفى ذيل حديث ابن الشجرى المشار إليه آنفا وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الذى بناه الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب المعروف بالداعى الخارج بطبرستان اه ولعله وقع اشتباه من النساخ أو بعض المؤلفين فأبدل اسم محمد باسم أخيه الحسن أو أن الحسن كان قد بنى عليه حائطا ثم بناه أخوه محمد فجعل له حصنا بسبعين طاقا كما مر وبعد ذلك زيد فيه.

وممن عمره الشريف عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر المقتول سنة ٢٥٠ ابن يحيى بن الحسين ذى

الدمعه بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. في مستدركات الوسائل أن عمر الثاني هذا رد الله على يده الحجر الأسود لما نهبت القرامطه مكه سنه ٣٢٣ وبنى قبه جده أمير المؤمنين ع من خالص ماله اه.

هذا ولكن يظهر من بعض الروايات أن ابن زيد هو أول من بنى على القبر الشريف وأنه قبل عمارته لم يكن عليه بناء ولم يكن عليه شئ وما كان إلا الأرض وهو ينافى ما مر من أن أول من بناه الرشيد وأن داود العباسي عمل له صندوقا، فعن الطبرى فى دلائل الإمامه عن حبيب بن الحسين عن عبيد بن خارجه عن علي بن عثمان عن فرات بن أحنف عن الصادق ع فى حديث زيارته لأمير المؤمنين ع قال: هاهنا قبر أمير المؤمنين، أما أنه لا تذهب الأيام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا فى نفسه بالقتل يبنى عليه قال حبيب بن الحسين سمعت هذا الحديث قبل أن يبنى على الموضع شئ ثم أن محمد بن زيد وجه فبنى عليه اه. وعن كتاب المنتظم لأبى الفرج الجوزى: أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي سمعت أبا الغنائم ابن السرسى كان يقول توفى بالكوفه ٣١٣ من الصحابه لا يدرى أحد منهم قبره إلا قبر على، وجاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين على ولم يكن إذ ذاك القبر وما كان إلا الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعى فظاهر القبر اه. ولكن ما تقدم يؤكد بناء الرشيد عليه لا- سيما قول ابن طاوس أن الجره الخضراء التى أنت على أعلى القبه موجوده فى الخزانة، ويمكن أن يكون بناء الرشيد قد

انهدم ودرس لا سيما أنه كان من طين أحمر وأما بناؤه القبر بالآجر الأبيض فالظاهر أنه كان تحت الأرض ولم يكن ظاهرا منه إلا قدر أربع أصابع أو نحو ذلك فطمر بالرمال على طول المده.

العماره الثالثه عماره السلطان عضد الدوله فناخسرو بن بويه الديلمى فى أيام الطائع فإنه عمر المشهدين العلوى والحسينى وبلغ الغايه فى تعظيمهما والأوقاف عليهما وعمر مشهد أمير المؤمنين ع عماره عظيمه وأنفق عليه أموالا جليله وستر حيطانه بخشب الساج المنقوش ووقف له الأوقاف وبنى عليه قبه بيضاء، وفيها يقول ابن الحجاج الشاعر المشهور:

- يا صاحب القبه البيضاء على النجف \* من زار قبرك واستشفى لديك شفى - وملك عضد الدوله العراق سنه ٣٦٧ وتوفى ٣٧٢ والظاهر أن العماره كانت سنه ٣٦٩ فما يوجد فى بعض المؤلفات أن عمارته كانت سنه ٣٣٨ وما فى بعضها أنها كانت سنه ٣٧٦ اشتباه لأن التاريخ الأول متقدم على ولايته العراق والثانى متأخر عن وفاته. قال الديلمى فى ارشاد القلوب بعد ما ذكر أن الرشيد أمر أن يبنى عليه قبه بأربعة أبواب: وبقي إلى أيام السلطان عضد الدوله فجاء فأقام فى ذلك الطريق قريبا من سنه هو وعساكره وبعث فأتى بالصناع والأستاذيه من الأطراف وخرب تلك العماره وصرف أموالا كثيره جزيله وعمر المشهدين عماره جليله حسنه هى العماره التى كانت قبل عماره اليوم اه وظاهره أن العماره التى كانت قبل عماره عضد الدوله هى عماره الرشيد مع أنها عماره الحسن بن زيد. وفى عمده الطالب عند ذكره لهذه العماره قال: وعين له أوقافا ولم تزل عمارته باقيه إلى سنه ٧٥٣ وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العماره وجددت عماره المشهد على ما هى

عليه الآن ولم يبق من عماره عضد الدوله الا- القليل وقبور آل بويه هناك ظاهره مشهوره لم تحترق اه. ولكن عن آخر كتاب الأماقي في شرح الإيلاقي لعبد الرحمن العتايقي الحلبي المجاور بالنجف الأشرف في نسخته المخطوطه في الخزانه العلويه الذي تم كتابه في المحرم سنة ٧٥٥ قال: في هذه السنه احترقت الحضرة الغرويه صلوات الله على مشرفها وعادت العماره وأحسن منها في سنة ٧٦٠ اه وهو أعرف بتاريخ احتراقها من صاحب ارشاد الديلمي لأنه شاهده وذلك متأخر عنه لأنه توفي ٨٤١ وأراد عضد الدوله أن يجرى الماء من الفرات إلى النجف تحت الأرض لأن مكانه مرتفع لا يمكن أن يصل إليه الماء على وجه الأرض فحفر إلى جهه الشمال فنبعت في أثناء الحفر عين منعت من مواصلة الحفر لكن ماءها ليس بشروب فكتفى بها للانتفاع بغير الشرب وساق ماءها إلى آبار عميقه محكمه البناء ووصل بينها بقنوات محكمه يسير فيها الفارس فيجرى الماء من بئر إلى بئر ثم يخرج ما يفضل منه إلى جهه المغرب، ثم حفر الناس بعد ذلك آبارا أخر منها موصول بتلك الآبار ومنها غير موصول ولذلك كانت بعضها آبارا شرعيه وبعضها حكم مائها حكم الماء الجارى. والسراديبي التي لها شباييك إلى تلك الآبار يأتي إليها الهواء البارد في الصيف لاتصال بعضها ببعض، وقد شاهد عماره عضد الدوله ابن بطوطه في رحلته وكانت سنة ٧٢٧ فقال:

(٥٣٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، دوله العراق (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه الكوفه (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، مدينه النجف الأشرف (٣)، نهر الفرات (١)، الحسن بن علي بن أبي

طالب (١)، محمد بن إسماعيل بن الحسن (١)، علي بن أبي طالب (١)، يحيى بن الحسين (٢)، الحسن بن زيد (٥)، علي بن عثمان (١)، الحجر الأسود (١)، زيد بن علي (١)، محمد بن طحال (١)، أحمد بن عمر (١)، زيد بن محمد (١)، محمد بن زيد (٥)، محمد بن علي (١)، جعفر بن محمد (١)، خراسان (١)، الفرج (١)، الشهاده (٨)، الصدق (١)، القبر (٨)، البعث، الإنبياء (١)، الصلاه (١)، الزياره (١)

دخلنا من باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر علي ع وبإزائه المدارس والزوايا والخوانق معموره أحسن عماره وحيطانها بالقاشاني وهو شبه الزليج عندنا لكن لونه أشرق ونقشه أحسن ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسه عظيمه يسكنها الطلبة والصوفيه من الشيعه ولكل وارد عليها ضيافه ثلاثه أيام من الخبز و اللحم والتمر ومن تلك المدرسه يدخل إلى باب القبه ثم أشار إلى الاستئذان وتقبيل العتبه قال وهى من الفضه وكذلك العضادتان ثم يدخل الزائر القبه وفى وسطها مصطبه مربعه مكسوه بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشه المحكمه العمل مسمره بمسامير الفضه قد غلب على الخشب بحيث لا يظهر منه شئ وارتفاعها دون القامه وفوقها ثلاثه قبور يزعمون أنها قبر آدم ونوح عليهما الصلاه والسلام وعلى رضى الله عنه وبين القبور طشوت ذهب وفضه فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب يغمس الزائر فى ذلك يده ويدهن به وجهه تبركا وللقبه باب آخر عتبه أيضا من الفضه يفضى إلى مسجد وله أبواب أربعه عتبتها فضه اه وذلك هو الذى بناه عمران بن شاهين فى أيام عضد الدوله بعد عماره عضد الدوله وقوله إن بين القبور طشوت ذهب وفضه لعله اشتباه منه فرأى أوانى تشبه الذهب



والفضه فظنها منهما فاستعمال أواني الذهب والفضه محرم لا يمكن أن يرخص فيه العلماء ولا أن يستعمل من دون إذنهم. وقال ابن طاوس فى فرحه الغرى: إن عضد الدوله بنى الرواق المعروف برواق عمران فى المشهدين الشريفين الغروى والحائرى على مشرفهما السلام اه وإلى الآن يعرف الباقي منه فى دهليز باب الطوسى بمسجد عمران. وبلغ عضد الدوله الغايه فى تعظيم المشهد وبنى لنفسه قبه عظيمه فى النجف بجوار المشهد من جهه الغرب وأوصى أن يدفن فيها فدفن هناك وبقيت القبه حتى هدمها السلطان سليمان العثمانى لما دخل العراق سنه ٩٤٠ وجعلها تكيه للبكباشيه وبقيت إلى هذا الزمان وبابها فى الجهه الغربيه من الصحن الشريف. وبعض يظن أن الذى فعل ذلك هو السلطان سليم والصواب أنه ولده سليمان وإنما نسب إلى سليم لشهرته. وحكى بعض المعاصرين عن صاحب خريده العجائب أنه قال عند ذكر الكوفه وفيها قبه عظيمه يقال أنها قبر على بن أبى طالب والقبه بناء أبى العباس عبد الله بن حمدان فى دوله بنى العباس. وفى نزاهه الجليس للسيد عباس الموسوى العاملى المكى أنه قد عقدت على قبر آدم ونوح وعلى ع قبه عظيمه وأول من عقد هذه القبه عليهم عبد الله بن حمدان فى دوله بنى العباس ثم عمرها الملوک من بعده اه وعبد الله هذا هو والد سيف الدوله الملقب بأبى الهيجاء ولاه المكتفى اماره الموصل سنه ٢٩٣، وإذا صحت هذه الروايه كان بناء عبد الله بن حمدان قبل بناء عضد الدوله لأن ابن حمدان توفى قبل سنه ٣١٧ وعضد الدوله توفى سنه ٧٧٢ ولكن لم نجد من ذكر بناء عبد الله بن حمدان غيرهما والله أعلم.

العماره الرابعه التى حصلت بعد عماره

عضد الدوله التي احترقت كما مر فجددت سنه ٧٦٠ ولا يعلم مجددها وربما تكون من جماعه لا من شخص واحد ولذلك لم يذكر مجددها والعهاده قاضيه بأنها لو كانت من شخص واحد لذكر اسمه خصوصا إذا كان معروفا وخصوصا ممن شاهدها كابن العتايقي كما مر. وفي أثناء هذه المده حدثت فيه اصلاحات وعمارات من البويهيين والحمدانيين وبعض العباسيين وبني جنكيز والإيلخانيين وغيرهم.

العماره الخامسه الموجوده اليوم والمشهور بين أهل النجف انها للشاه عباس الصفوى الأول وان المباشر والمهندس لها الشيخ البهائي فجعل القبه خضراء بعد ما كانت بيضاء ولكن في رساله نزهه أهل الحرمين إن الابتداء بها كان بأمر الشاه صفى الصفوى سنه ١٠٤٧ كما ذكره صاحب البحر المحيط واشتغلوا بها إلى أن توفي الشاه صفى سنه ١٠٥٢ فأتمها ابنه الشاه عباس الثانى وما اشتهر بين أهل النجف انها عماره الشاه عباس بهذا الاعتبار ثم استشهد على ذلك بكلام السيد شرف الدين على النجفى فى حواشيه على اثنى عشرية صاحب المعالم حيث قال عند ذكر محراب مسجد الكوفه وحائطه القبلى وان فيهما تيامنا عكس ضريحه المقدس ما لفظه: وعند عمارته بأمر السلطان الأعظم الشاه صفى قلت للمعمار غيره إلى التيامن فغيره ومع هذا فله تياسر فى الجمله ومخالف لمحراب الكوفه اه واستشهد أيضا بقول الشيخ محمد بن سليمان بن زوير السليمانى: الذى ثبت عندى ان أول عمارته الموجوده الآن كانت سنه ١٠٥٧ والشاه صفى توفي ١٠٥٢ والمشهور بين أهل المشهد ان العماره كانت فى أكثر من عشرين سنه ولا يستقيم ذلك إلا بان يكون مبدأ العماره كان زمن الشاه صفى وإتمامها على يد الشاه عباس اه أقول كلام السيد شريف الدين يدل على عمارته بأمر الشاه

صفى ولا- ينفى ان يكون عمر قبل ذلك بأمر الشاه عباس الأول فقد بقى فى الملك ٧٢ سنه فيمكن ان يكون عمره فى أوائل سلطنته ثم وقع فيه خلل فأعاده حفيده الشاه صفى واما كلام السلیمانى فظاهر انه اجتهد لقوله: الذى ثبت عندى وبنائه ان إكمال عمارته على يد الشاه عباس الثانى على ما اشتهر بين أهل المشهد فإذا كانت للشهره بينهم قيمه فليعتبر ما اشتهر بينهم إن مؤسسها الشاه عباس الأول ويحصل الجمع بذلك على إن امتداد العماره أكثر من عشرين سنه والامر بها ملك عظيم بعيد عن الاعتبار على أن المحكى عن المنتظم الناصرى فى حوادث سنه ١٠٤٢ إن الشاه صفى حينما زار المشهد الشريف رأى بعض النقصان فى بناء المرقد فامر وزيره ميرزا تقى المازندرانى باصلاح تلك الأماكن المشرفه فجاء بالمعمارين والمهندسين إلى النجف ومكث فيها ثلاث سنين مشغولا بهذا العمل اه وهو ينافى ما تقدم عن السلیمانى ولعله الصواب هذا مع ما يظهر من بعض القيود ان الشاه صفى وسع الصحن الشريف وزاد عليه والله أعلم ثم جدد عماره الصفويه السلطان نادر الأفشارى وزاد عليها وزخرف القبه الشريفه ومنارتى المشهد وايوانه بالذهب الأبريز بعد فتحه الهند كما هى عليه اليوم ويقال ان على كل لبنة تومانا نادريا من الذهب واهدى إلى المشهد الشريف من الجواهر والتحف شيئا كثيرا وذلك فى سنه ١١٥٦ أو ٥٤ وكتب اسمه داخل طاق الباب الشرقى هكذا المتوكل على الملك القادر السلطان نادر وتحتة تاريخ لم يبق بذاكرتى وأظنه التاريخ السابق وعمر فيه الشاه احمد ناصر الدين القاجارى بعد ذلك وتنافست الملوك والأمراء فى عمارته والإهداء إليه واهدى إليه السلطان عبد العزيز العثمانى شمعدانين عظيمين من الفضة

المؤزره بالذهب على أبداع شكل وكذلك إلى مشهد الحسين ع ومثلهما إلى مشهدي الكاظميه وسامراء ومشهد الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد.

أسوار النجف لما كانت النجف على طرف البريه المتصله ببر الشام وكان يخشى

(٥٣٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، النبي نوح عليه السلام (١)، مسجد، جامع الكوفه (١)، الحكم القاجارى (القاجاريون) (١)، دوله العراق (١)، مدينه الكاظمين (١)، مدينه سامراء المقدسه (١)، مدينه الكوفه (٢)، مدينه النجف الأشرف (٧)، الشيخ البهائي (١)، بنو عباس (٢)، محمد بن سليمان (١)، مدينه بغداد (١)، عبد العزيز (١)، الشام (١)، الهند (١)، الشهاده (٩)، السجود (٢)، القبر (٨)، الزياره (١)، الدفن (١)، الوصيه (١)

### مؤلفات الإمام علي (ع)

عليها من غزو الاعراب وغيرهم اجتهد ملوك الشيعة وامراؤها في حفظها ورد عاديه الغزاه عنها فبنوا عليها سورا وجددوه كلما اقتضى الحال.

السور الأول بناه عضد الدوله فناخسرو بن بويه الديلمي ملك العراق حين عمر الحضرة الشريفه بين سنه ٣٦٧ و ٣٧٢ كما مر.

السور الثاني بناه الحسن بن سهلان وزير سلطان الدوله بن بويه الديلمي سنه ٤٠٠ كما ذكره ابن الأثير وغيره وذلك أنه مرض فنذر ان عوفى ان يبني عليها سورا فعوفى فامر ببنائه اما بان يكون الأول قد استهدم فهدمه وأعاد بناءه أو بنى سورا أوسع من الأول وهدم الأول.

السور الثالث بناه بعض ملوك الهند كما عن بستان السياحه ويقال انه أوسع من السور الثاني ويقال ان نادر شاه حين مجيئه للنجف أمر بتسويرها وكان مجيئه إليها سنه ١١٥٦ ولعله أصلح السور السابق.

السور الرابع بناه نظام الدوله محمد حسين خان العلاف الأصفهاني وزير فتح علي شاه القاجارى وهو

أعلى الأسوار التي بنيت واحكمها وهو الموجود الآن وفي هذه السنين هدم كثير منه لعدم الحاجه إليه.

أول من أمر بضرب السكه الاسلاميه ذكر الفاضل المتتبع الشيخ حيدر قلى خان بن نور محمد خان الكابلى نزيل كرمانشاه فى رسالته غايه التعديل فى الأوزان والمكايل وأخبرنى به من لفظه بمنزله فى كرمانشاه يوم السبت العشرين من المحرم سنة ١٣٥٣ فى طريقنا إلى زياره الرضاع وهو يعرف اللغه الإنكليزيه جيدا قال رأيت فى دائره المعارف البريطانيه فى صفحه ٩٠٤ من الطبعه الثالثه والعشرين عند الكلام على المسكوكات العربيه ما تعريبه ملخصا: ان أول من أمر بضرب السكه الاسلاميه هو الخليفه على بالبصره سنة ٤٠ من الهجره الموافق لسنه ٦٦٠ مسيحيه ثم أكمل الامر عبد الملك الخليفه سنة ٧٦ من الهجره الموافق لسنه ٦٩٥ مسيحيه اه ويأتى فى سيره الباقرع خبر ضرب السكه فى عهد عبد الملك بن مروان.

مؤلفات أمير المؤمنين ع قد ذكرناها مفصله فى الجزء الأول فى المقدمات عدى الأخيرين ونعيد ذكرها هاهنا إجمالا لترتبط بسيرته ع.

١ جمع القرآن وتأويله أو جمعه على ترتيب النزول كما مر فى المقدمات.

٢ كتاب املى فيه ستين نوعا من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثلا يخصه وذكرنا فى المقدمات سندنا إليه.

٣ الجامعه ٤ الجفر ٥ صحيفه الفرائض ٦ كتاب فى زكاه النعم ٧ كتاب فى أبواب الفقه ٨ كتاب آخر فى الفقه ٩ عهده للأشتر ١٠ وصيته لمحمد بن الحنفية ١١ كتاب عجائب احكامه وقضاياه وقد جمعها جماعه من العلماء وجمعناها نحن فى كتاب وأدرجنا فيه كتاب عجائب احكامه روايه محمد بن على بن إبراهيم بن هاشم القمى عن أبيه عن جده مطبوع ١٢ ما اثر عنه من

الأدعية والمناجاة جمعه بعض العلماء وسماه الصحيحه العلويه ط ١٣ مسنده الذى جمعه النسائي اى ما اثر عنه من الأحاديث والروايات. فى كشف الظنون ما صورته:

مسند على لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ وهو غير كتاب خصائص النسائي فى فضل على بن أبى طالب ع الذى ذكر فى كشف الظنون أيضا. والثلاثة الأخيره انما يمكن عدها من مؤلفاته بنوع من التوسع ١٤ جنه الأسماء. فى كشف الظنون ما صورته. جنه الأسماء للإمام على بن أبى طالب شرحها الامام حجه الإسلام محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ كذا وجدت فى بعض الكتب اه ولم يظهر ما هى جنه الأسماء هذه التى شرحها الغزالي وما هى جهه نسبتها إلى أمير المؤمنين ع ولعله وقع تحريف فى الكلام.

الكتب المجموعه من كلامه ع مر فى القسم الأول من هذا الجزء قول ابن أبى الحديد انه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابه العشر ولا نصف العشر مما دون له. وقد أشرنا إلى أسماء ما اطلعنا عليه مما دون من كلامه فى ج ٣ ق ١ ونعيد ذكرها هنا باختصار وزياده عما ذكر هناك ١ نهج البلاغه جمعه الشريف الرضى طبع عده مرات ٢ ما فات نهج البلاغه من كلامه جمعه الفاضل المعاصر الشيخ هادى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر الفقيه النجفى الشهير ط ٣ مائه كلمه جمع الجاحظ ط ٤ غرر الحكم ودرر الكلم جمع عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدى التميمى جمعه من حكمه القصيره يقارب نهج البلاغه ودعاه إلى جمعه ما تبجح به الجاحظ فى جمعه المائه كلمه ط ٥ دستور معالم الحكم ط ٦ نثر

اللائي جمع أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب مجمع البيان ط ٧ كتاب مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب جمع أبي إسحاق الوطواط الأنصاري فيه مائه من الحكم المنسوبه إليه طبع في لبسك وبولاق وترجم إلى الفارسيه والألمانيه ٨ قلائد الحكم وفرائد الكلم جمع القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الأسفرايني ٩ كتاب معميات علي ع ١٠ أمثال الإمام علي بن أبي طالب طبع الجوائب مرتب علي حروف المعجم ١١ ما جمعه المفيد في كتاب الارشاد من كلامه ع ١٢ ما اشتمل عليه كتاب صفين لنصر بن مزاحم من خطبه وكتبه ١٣ ما اشتمل عليه كتاب جواهر المطالب من كلامه إلى غير ذلك.

الكلام علي نهج البلاغه كتاب جمعه الشريف الرضي محمد بن أبي احمد الحسين الهاشمي العلوي واختاره وانتخبه من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وقال في خطبته رأيت كلامه ع يدور علي أقطاب ثلاثه، أولها:

الخطب والأوامر، ثانيها: الكتب والرسائل، ثالثها: الحكم والمواعظ، وقال في خطبته أيضا وفيه حاجه العالم والمتعلم وبغيه البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غله وشفاء كل عله وجلاء كل شبهه اه.

(٥٣٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٥)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، الحكم القاجاري (القاجاريون) (١)، دولة العراق (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب دستور معالم الحكم لابن سلامه (١)، محمد بن الحنفية ابن

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (٣)، كتاب نهج البلاغه (٥)، عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد (١)، ابن الأثير (١)، علي بن إبراهيم بن هاشم (١)، علي بن أبي طالب (٣)، كرمانشاه (٢)، الفضل بن الحسن (١)، أحمد بن شعيب (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٢)، نصر بن مزاحم (١)، محمد بن محمد (١)، القرآن الكريم (٢)، الهند (١)، الحج (١)، الضرب (١)، المرض (١)، الزياره (١)، الحاجه، الإحتياج (١)

## نهج البلاغه

ويمكن تقسيم محتويات هذا الكتاب إلى أقسام ١ الكلام فى التوحيد والعدل وصفات البارى تعالى وتزيهه عن شبه الخلق ٢ الخطب السياسيه وخطب الحروب والتظلم ٣ الخطب الدينيه فى الوعظ والترهيب والترغيب وذم الدنيا والأخلاقيات والوصايا ومدح العلم ٤ الوصايا ٥ الأدعيه ٦ الملاحم ٧ الصفات كوصف الطاووس والخفاش والنمله والجراده ووصف الجنه وغيره ٨ الكتب والرسائل ٩ الحكم القصيره والأمثال.

وهذا الكتاب قد حوى من نفائس الكلام ما استحق به ان يسمى نهج البلاغه واشتهر فى جميع الأقطار والأمصار والأعصار اشتهاه الشمس فى رائعه النهار. وشرح نيفا وثلاثين شرحا من أعاظم العلماء، وأول من شرحه على بن الناصر المعاصر للشريف الرضى جامع النهج وآخر من شرحه الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصريه من أهل هذا العصر وهذا الكتاب الذى هو من مفاخر العرب والاسلام مجموع من أماكن متبدده من كتب العلماء كغيره من الكتب التى جمعت من كلام الفصحاء من الشعراء والخطباء وغيرهم كديوان الحماسه الذى جمعه أبو تمام من مختارات الأشعار وكتاب المفضليات للضبى وحماسه البحترى التى جمعها على نحو حماسه أبى تمام وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وغير ذلك من الكتب التى لا تحصى



المجموعه من كلام البلاغ نثرا ونظما ولم نجد أحدا قدح فيها أو في نسبتها إلى أصحابها إلا شاذا قد يخطئون فيه المؤلف في نسبه شعرا أو كلاما لرجل فيقولون قد روى فلان انه لغيره. ولكن نهج البلاغه تناوله جماعه بالانكار، فقال بعضهم انه كله من كلام جامع لا من كلام من نسب إليه، وبعضهم أخطأ في اسم جامع فنسبه إلى الشريف المرتضى أخى الشريف الرضى وادعى انه من وضعه لا من كلام على. وبعضهم تنازل عن هذه الدعوى إلى ما هو أخف منها فقال: انه قد ادخل فيه ما ليس من كلام على ع. وبعضهم كالذهبي في ميزانه تجاوز الحد فادعى ان كلامه ركيك وانه ليس من نفس القرشيين.

وإذا تأملنا بعين البصيره والإنصاف وجدنا ان الباعث لهؤلاء على انكار نهج البلاغه كله أو بعضه إنما هو اشتماله على ما يعدونه قدحا في الصحابه المقدسين عن كل قدح كالذى اشتملت عليه الخطبه الشقشقيه وغيرها، واشتماله على ما يظهر منه التألم ممن تقدمه في الخلافه وإظهار انه أحق بها منهم، هذا هو الباعث لهم على الإنكار لا أقل ولا أكثر. وقد أوضح عن هذا المعنى أمير البيان الأمير شكيب ارسلان في كلام له في مجمع من أفاضل دمشق المشهورين حين زارها بعد رجوعه من أوربا بعد الحرب العامه الثانيه فجرى ذكر نهج البلاغه فقال أحدهم انه موضوع على لسان على وواقفه الباكون والأمير شكيب ساكت فسألوه عن رأيه في ذلك فقال إذا كان موضوعا فمن هو واضعه هل هو الشريف الرضى؟ قالوا نعم قال إن الشريف الرضى لو قسم أربعين رجلا ما استطاع ان يأتي بخطبه واحده قصيره من خطب نهج البلاغه أو جمله من جمله، نهج

البلاغه من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون شك أو ريب ولكن الذي أوجب الشك فيه احتمالاً على القدر في الصحابه الذين هم مقدسون في انظار الناس اه.

ولما كان نهج البلاغه له منه عليه شواهد وهو كسائر كلام علي كما قيل عنه انه بعد كلام النبي ص فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق لا يرتاب في ذلك إلا أمثال من يريد التشكيك في الشمس الضاحيه وقد تشبث جماعه من أهل هذا العصر بوجوه اقتبسوا أكثرها من أقوال بعض المستشرقين ممن يهملهم التشكيك في كل اثر اسلامي.

منها إنه ليس فيه أسانيد. والجواب ان جامعه لما كان من العلماء الثقات الخيرين وجب قبول قوله في أنه اخذ ما جمعه من كتب العلماء المعتميره ولم يكن قصده من جمعه ان تؤخذ منه الاحكام ومسائل الحلال والحرام ليذكر أسانيداً وإنما قصد جمع مختارات كلام له حظه في الفصاحه والبلاغه والمضامين العاليه لينتفع قراؤه بذلك. ولو علم الشريف الرضى انه سيجي زمان ينكر فيه بعض الناس ان نهج البلاغه من كلام علي ويدعى فيه الركه وهو لا يعرف جامعه فينسبه إلى غيره لأجتهد في ذكر أسانيد وذكرك الكتب التي انتخبه منها كما أنه أشار إلى بعضها.

ومنها وجود كلمات فيه لم تتكلم بها العرب في الجاهليه ولا في الاسلام حتى ترجمت كتب المنطق والفلسفه ووضع علم الأصول وذلك كلفظه الكيفيه وما اشتق منها بقوله في خطبه الأشباح لتجرى في كفيه صفاته وقوله فتكون في مهب فكرها مكيفا وبعد كون اللفظه عربيه والاشتقاق منها عربي لا يضر عدم اطلاع هؤلاء على وجودها في كلام العرب في جاهليه أو اسلام ومتى أحاطوا بكلام العرب أو بما نقل في كتب الأدب من

كلام العرب وقد وجدت كلمه القسطاس وغيرها من الألفاظ الغير العربية في القرآن المجيد ولم يعترض منكرو القرآن على القرآن بان فيه كلمات غير عربيه أو لم ترد في كلام العرب ومثل هذا الاعتراض انما يقوله العاجز الذى لا يجد اعتراضا ويريد ان يتشبت بالأوهام. وكلفظ الخاص والعام والمحكم والمتشابه والمجمل والمبين التى هى من مصطلح علم الأصول الذى وضع فى القرن الثانى وهى موجوده فى الخطبه التى يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض وآدم ومن البعيد ان يتفق لانسان سرد أسماء متعدده موضوعه لمعان خاصه بها فى علم خاص من غير أن يكون له اطلاع على ذلك العلم ومعرفه بمواضع أهله. وهذا الاعتراض كسابقه فى أنه اعتراض من يريد ان يعترض ولا يجد بابا للاعتراض فيتشبت بما ليس فيه تشبثا فهذه الألفاظ عربيه صحيحه ورد بعضها وهو المحكم والمتشابه فى القرآن الكريم فى قوله تعالى فى سورة آل عمران هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات، والعام والخاص والمجمل والمبين من الألفاظ الشائعه فى كلام العرب الكثيره الاستعمال وقد وجد العموم والخصوص والاجمال والتبيين فى القرآن الكريم فإذا أراد على ان يبين هذه المعانى الموجوده فى القرآن عند كلامه على القرآن فبأى لفظ يريد ان يعبر هل كان عليه ان يجتنب لفظ العموم والخصوص والاجمال والتبيين لأنها ستوجد فى مصطلح الأصوليين ما هذا إلا- تحكم، ولعل الأصوليين انما اخذوها من كلام على وكلام غيره من العلماء السابقين عليهم. وكلفظ أزل وأزليه بمعنى القدم فقد تكررت هذه الكلمه فى مواضع من نهج البلاغه وقد صرح أئمه اللغه ان قولهم أزلى وأزليه مصنوع وليس من كلام العرب و تكلفوا لتخريجه

وهذا أيضا كسابقيه فقد نص الفيروزبادى فى قاموسه وهو ما لا ينكر تبحره فى اللغه وسعه اطلاعه على أن الأزل عربى فقال ما لفظه: الأزل بالتحريك القدم وهو أزلى أو أصله يزلى منسوب إلى لم يزل ثم أبدلت الياء ألفا للخفه كما قالوا فى الرمح المنسوب إلى ذى يزن أزنى وفى الصحاح الأزل بالتحريك القدم

(٥٤٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، كتاب نهج البلاغه (٩)، القرآن الكريم (٧)، على بن أبى طالب (١)، سوره آل عمران (١)، على بن الناصر (١)، الشريف المرتضى (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٥)، دمشق (١)، الجهل (٢)، العصر (بعد الظهر) (٢)

يقال أزلى وذكر بعض أهل العلم ان أصل هذه الكلمه قولهم للقديم لم يزل ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا بالاختصار فقالوا يزلى ثم أبدلت الياء ألفا لأنها أخف فقالوا أزلى كما يقال فى الرمح المنسوب إلى ذى يزن أزنى ونصل إثربى أى منسوب إلى يثرب وكيف كان فقد اعترف صاحب القاموس بوجود أزل وأزلى فى كلام العرب اما انه مأخوذ ومولد من لم يزل كما حكى عن بعض أهل العلم أو مرتجل فامر لا يقدر فى وجوده فى كلام العرب ولا يوجب الشك فى نهج البلاغه إذا وجد فيه إلا ممن يريد ان يتشبه بما لا تشبه فيه.

وكقوله فى خطبه خلق السماء والأرض لشهادته كل صفه انها غير الموصوف وشهادته كل موصوف انه غير الصفه فان هذا التعبير لم تعرفه العرب قبل ان يوضع علم الكلام فى العصر العباسى. وهذا أيضا كالأمر السابقه

فان العبارات لا حجر فيها على أحد وإذا وافقت كلمه من كلمات نهج البلاغه تعبير أهل الكلام فليس لأحد ان يقدح فى صحه نسبه نهج البلاغه إلى على بكونها موافقه لاصطلاح علماء الكلام إلا أن يريد ان يتعنت ويتعسف ولعل أهل علم الكلام أخذوا هذه العبارة من كلام على فبعد أن تكون ألفاظها عربيه فصيحه شائعه فى استعمال العرب فلا حجر على أحد فى استعمالها ولا استبعاد فى وجودها فى نهج البلاغه ومن أين لنا ان نقول إن هذا التعبير لم تعرفه العرب وهو عربى فصيح ومفرداته شائعه فى كلام العرب كثيره الدوران على ألسنتهم.

ومنها وجود كلمات مخالفه لقواعد اللغه والفصيح المشهور منها مثل كلمه معلول فى قوله وكل خوف محقق الا خوف الله فإنه معلول وقوله وكل قائم فى سواه معلول ولم ترد هذه الكلمه فى كلام صحيح إذ يقال على يعل بالبناء للفاعل فهو عليل واعله الله فهو معل. ولكن صاحب الصحاح نص على صحه استعمال على بالبناء للمفعول فهو معلول فقال وعلى الشئ فهو معلول اما صاحب القاموس فإنه قال عل يعل وعتل واعله الله تعالى فهو معل وعليل ولا تقل معلول والمتكلمون يقولونها ولست منه على ثلج. وفى تاج العروس استعمل أبو إسحاق لفظ المعلول فى العروض وقال فى شرح قوله ولست منه على ثلج لأن المعروف انما هو اعله الله فهو معل إلا أن يكون على ما ذهب إليه سيبويه من قولهم مجنون ومسلول. فقد ظهر ان لفظ معلول عربى نص عليه صاحب الصحاح وكفى به إماما فى علم اللغه وكون الفيروزبادى ليس منه على ثقه لا- يوجب عدم صحته مع كون صاحب الصحاح منه على ثقه والقياس يقتضيه باقتضائه

جواز ان يقال على بالبناء للمعقول كحم وحن وكفى دليلا وجوده فى كلام على فبدلا ان يستدل بهذه اللفظه على عدم صحه نهج البلاغه لورودها فيه يجب ان يستدل على صحتها بوجودها فى نهج البلاغه.

ومنها استعمال التقى به والعرب تقول التقى الرجلان. وإذا كانت العرب تقول التقى الرجلان فما ذا يقول الرجل إذا أراد ان يخبر انه التقى مع رجل آخر هل له عباره الا أن يقول التقيت به والتضمين فى كلام العرب شائع فلا مانع من أن يضمن التقى معنى اجتمع فيقال التقى به كما يقال اجتمع به وعدم نص أهل اللغة على ذلك لا- يجعله غير صحيح فكم فات أهل اللغة من الاستعمالات الصحيحه العربيه ونرى العرب يقولون علمته وعلمت به فيعدون علم بالباء مع أنه متعد بنفسه.

ومنها وجود كلمات مولده مثل تلاشت فى قوله وما تلاشت عنه بروق الغمام وكلمه تلاشى مولده لم ترد فى كلام صحيح للمتقدمين.

وكون كلمه تلاشى مولده عن لا شئ لا يمنع من استعمالها فى كلام المتقدمين من فصحاء العرب وعدم العثور عليها فى كلامهم لا يوجب انتفاءها لعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

ومنها وجود الغيريه والابحاض وهما بكلام المناطقه والمتكلمين أشبه. فاما الغيريه فهى نسبه إلى غير والنسب قياسيه واما الابحاض فهى جمع بعض بنص الجوهري والفيروز آبادى ودخول الألف واللام عليها لا مانع منه حتى لو سلمنا عدم جواز دخولها على مفردا كما يقوله بعضهم مع أنه غير مسلم فدخولها على الجمع لا مانع منه لأنه نكره ووجودها فى كلام المناطقه والمتكلمين لا يمنع من وجودها فى الكلام العربى الفصيح ولعل المناطقه والمتكلمين انما اخذوها من كلام العرب الفصيح.

ومنها وجود مبالغه فى الوصف كقوله فى

وصف النملة لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر، وفي وصف الطاووس: فكيف تصل إلى هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو تنتظم وصفه أقوال الواصفين وأقل اجزائه قد أعجز الأوهام ان تدركه والألسنه ان تصفه، وهذا بأسلوب أهل الخيال من الشعراء والكتاب أشبه منه بأسلوب العلماء أهل الورع فى تقرير الأدله على قدره الخالق وابداع صنعته. والمبالغه قد جاءت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور سورة النور آيه ٣٩ وقوله تعالى أ لم تر ان الله يزجى سحابا إلى قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد إلى قوله يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار سورة النور آيه ٤٣ وقوله تعالى أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت يكاد البرق يخطف أبصارهم سورة البقره آيه ٣٣ والمبالغه المعتدله هى من أقسام البلاغه فلا مانع من وجودها فى أقوال العلماء أهل الورع فى تقرير الأدله على اى شئ كان.

ومنها ان فيه ما ينافى زهده فى الدنيا كتلهفه على الخلافه مما تضمنته الخطبه الشقشقيه والجواب ان ذلك لا ينافى الزهد بوجه من الوجوه وإذا كان يرى أن الخلافه حق له وفرض دينى واجب عليه فلا جرم ان يتألم ويتلهف من منعه إياه.

ومنها بعض الجمل المشتمله على اللعن أو الذم كقوله لابن عباس لا تلقين طلحه فإنك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه وقوله للأشعث بن قيس عليك لعنه اللاعنين حائكك ابن حائكك

ومناقق ابن كافر وكقوله للمغيره بن الأخنس يا ابن اللعين الأبتى وقوله من كتاب إلى عمرو بن العاص فطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام وكقوله من كتاب إلى عثمان بن حنيف وسأجهد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس. والجواب ان تعبيره عن طلحه بذلك يراد به الشده ولم يكن هذا التعبير يعد فحشا في ذلك العصر على أنه إذا ذم من نكث عهده وخرج لحربه ولو استطاع قتله لقتله لم يكن في ذلك استغراب. واما الأشعث فقد كان منافقا وعدوا للأمير المؤمنين وكان يفسد عليه أموره فلا- غرو ان قال له ذلك. وكذلك المغيره بن الأخنس واجهه بكلام ولا يواجهه به مثله من قوله انا أكفيك. وكتابه إلى عمرو بن العاص هو دون ما يستحق وكذلك كتابه إلى عثمان بن حنيف هو دون ما يستحقه من قيل فيه ذلك.

(٥٤١)

صفحه مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، كتاب نهج البلاغه (٥)، المدينة المنوره (١)، عمرو بن العاص (١)، عثمان بن حنيف (٢)، سوره البقره (١)، سوره النور (٢)، القرآن الكريم (١)، القتل (٢)، الموت (١)، المنع (٢)، الزهد (١)، الشهاده (١)، الخوف (٢)، الجواز (٢)، العصر (بعد الظهر) (٢)

ومنها اخباره عن كثير من أمور الغيب. ولكنه ع يقول:

ليس هو بعلم بغيب وانما هو تعلم من ذى علم.

ومنها ان فيه ما يصادم أحكام الشريعة كقوله عن النساء لا- تطيعوهن في المعروف حتى لا- يطمعن في المنكر فان النهى عن إطاعتهم في المعروف لا يلائم أحكام الشريعة والجواب ان المراد بذلك ليس النهى عن فعل المعروف الذى تأمر به النساء بل النهى عن اظهار ان فعله بسبب إطاعتهم حتى لا يطمعن في المنكر ويظهر منهن الغضب



عند عدم إطاعتهم فيه فيقع الرجال في المشقه فإذا أيسن من إطاعتهم استراح الرجال من مشقه مخالفتهم. وضعف آرائهم ظاهر لا- يحتاج إلى البرهان. وكقوله عن الباري تعالى يقول لما أراد كونه كون فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه انشاء ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها ثانيا وهذا من أدله المعتزله على مذهبه في الصفات والجواب ان الكلام في الصفات وانها قديمه مغايره للذات أو غير مغايره هو من مسائل الكلام الدقيقه المعضله التي وقع فيها الخلاف بين الاماميه والمعتزله من جانب والأشاعره من جانب فإذا وافق كلام أمير المؤمنين أحد المذهبين ليس لنا ان نجزم بأنه ليس كلامه لأجل تلك الموافقه لان المسأله من المسائل النظرية الدقيقه لا من المسائل البديهيه. ودعوى قوم ان الحق معهم فيها لا تجعلها كذلك واقعا.

ومنها ان فيه كثيرا من امتداح نفسه كقوله سلونى قبل ان تفقدونى وأمثال ذلك والجواب ان مدح النفس قد وقع من الرسول ص فقال أنا أفصح من نطق بالضاد، وأنا سيد ولد آدم وامتداح النفس لغرض صحيح ليس فيه ما يعاب. مع أنه مروى فى أسد الغابه.

ومنها ان فيه كثيرا من كلام النبى ص ولسنا ندرى اى مانع من موافقه بعض كلامه لكلام النبى ص من باب توارد الخواطر خصوصا فى المعانى المطروقه. وقد وقع توارد الخاطر كثيرا بين الخطباء والشعراء وهو قد ربي فى حجر النبى ص وطبع بطابعه فلا غرو ان اتى على بعض آرائه ومعتقداته فى الحياه.

ومنها ان فى كلامه كثيرا من كلام عمر بن الخطاب. وهذا كسابقه. مع أن المظنون ان لم يكن المتقين انه نسب إلى عمر

كثير مما اثر عن على.

ومنها ان فى كلامه كلاما مرويا لابن المقفع فى رسائل البلغاء.

وموافقه كلام ابن المقفع لكلامه ترشدنا إلى أن ابن المقفع اخذ من كلام على ولا توجب الشك فى نسبة الكلام إلى على.

ومنها اختلاف بعض النسخ بالزيادة والنقصان وان النهج الذى بين أيدينا لم يصل إلينا كما جمعه جامعه بل تضخم بالزيادات على توالى الأيام بعد وفاه الرضى والمرضى بل بعد وفاه شارحه ابن أبى الحديد ٦٥٤ إذ ان فى النسخه التى علق عليها الشيخ محمد عبده المطبوعه فى بيروت نحو خمسين صفحه فى الجزء الأول من ص ٣٧٧ ٤٣٣ لم يروها ابن أبى الحديد فيما شرحه ونحن راجعنا النسخه المطبوعه فى بيروت التى علق عليها الشيخ محمد عبده فوجدنا آخر الجزء الأول منه ص ٢٥٨ و آخر الجزء الثانى ص ١٥٠ فأين هى الخمسون صفحه التى علق عليها الشيخ محمد عبده ولم يروها ابن أبى الحديد وهى تبلغ نحو خمس الجزء الأول فلا شك انه وقع اشتباه من هذا الناقد بنى عليه نقده فهو خطأ مبنى على خطأ ونسخ نهج البلاغه المخطوطه والمطبوعه فى إيران ودمشق وغيرهما وشروحه المطبوعه والمخطوطه كلها متحده ليس بينها تفاوت وقد مضى على جمعه مئات السنين وانتشرت نسخه فى الأقطار وكتب بالخطوط الفاخره ورواه العلماء عن شيوخهم بالأسانيد العديده شأن كثير من الكتب المؤلفه ولم نجد أحدا ادعى وقوع زياده أو نقصان فى نسخه وذلك مما تقضى العاده بعثور العلماء على تلك الزياده وتنبههم عليها لو كانت وهل من الممكن ان يطلع الشيخ محمد عبده على نسخه من نهج البلاغه فيها زياده ٥٦ صفحه عما فى أيدى الناس ولا يطلع عليها أحد من العلماء فى أكثر من

ألف سنه وأين عشر الشيخ محمد عبده على هذه النسخه ولو كان عشر على نسخه مخطوطه نادره لقابلهأ أقله بنسخه من النسخ المطبوعه ولعثر على تلك الزيادة فيها ونبه عليها فان ذلك من أهم ما ينبه عليه كلا فالشيخ محمد عبده لم يأخذ الا نسخه من النسخ المطبوعه وعلق عليها وطبعها ولكن هذا الناقد تسرع بما قال فأخطأ وأحوجنا إلى تصحيح خطئه بما كنا فى غنى عنه.

وهناك أشياء أخرى تشبث بها المشككون فى نهج البلاغه من أهل هذا العصر لا تستحق الذكر ولا تستحق الجواب ولكننا نذكرها لدفع الوهم.

مثل ان أكثر الأحاديث النبويه رويت بالمعنى فكيف بكلام الامام.

فكون أكثر الأحاديث النبويه رويت بالمعنى لم يقل به أحد وإذا جاز روايه الحديث بالمعنى لأنه ليس المقصود فصاحته وبلاغته بل ما تضمنه من حكم شرعى أو غيره فلا-يجوز روايه الخطب والكتب وسائر الكلام الذى يراد منه زياده على معانيه فصاحته وبلاغته. وإذا شكك هذا الرجل فى كلام النهج لاحتمال ان يكون روى بالمعنى فليشكك فى خطب النبى ص وفى كل خطبه وكلام نسب إلى الفصحاء من العرب لاحتمال ان يكون روى بالمعنى وهذا ما لا يلتزمه ذو معرفه.

ومثل ان النزعات المذهبيه والاعراض السياسيه لا تتخرج من الوضع والدرس. فالنزعات المذهبيه والاعراض السياسيه لا تجوز الوضع والدرس فما رواه ثقات العلماء لا يسوع لاحد ان يشكك فيه لموافقته لغرض سياسى أو نزعه مذهبيه فان ذلك لا يكون الا من غير الثقات.

ومثل ان جامع الكتاب نفسه يقول فى المقدمه ما يشعر بعدم القطع بصحه ما جمعه قال وربما جاء فى أثناء هذا الاختيار اللفظ المررد والمعنى المكرر والعدر فى ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافا شديدا وهذا الكلام

ليس معناه تشكيك جامعته فيما جمعه بل إنه يقول إن روايات كلامه فى المعنى الواحد تختلف اختلافا شديدا فيروى فيه بعض كلاما لم يروه الآخر وهذا لا يمنع ان يكون كلا الكلامين صحيحا قد قاله الامام مرارا فاختلفت بعض عباراته وتكررت معانيه بل ذلك دليل على شدة ورع جامعته بابتدائه العذر فى جمع كلام مكرر المعنى مختلف العبارة ونحن نرى مثل ذلك موجودا فى كلام النبى ص وفى كلام سائر البلغاء فإذا اختلفت الروايه فيه لا يوجب ذلك الشك فى صحته وقد وقع الاختلاف فى الروايه فى بعض الأحاديث الصحيحه النبويه.

وانه ليس فيه كلام الا- بعد قتل عثمان. وهذا غير صحيح إذ فيه من الكلام الكثير الذى قاله قبل مقتل عثمان وكثير من الكلام الذى لا يعلم تاريخه.

(٥٤٢)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٣)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (١)، دوله ايران (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، كتاب نهج البلاغه (٢)، مدرسه الأشاعره (١)، مدرسه المعتزله (٢)، مدينه بيروت (٢)، دمشق (١)، القتل (٢)، المنع (١)، النهى (٢)، الغضب (١)، الغنى (١)، الجواز (٢)، الوفاه (٢)

### الخطبه الششقيه

واستعمال لفظه لأن وهى لم ترد فى القرآن ولا فى كلام فصيح.

فالقرآن لم يجمع جميع كلمات العرب فهل فيه الحودان والنفل والجنوب والشمال والقرنقل وحينئذ وساعتئذ وحتام وحتى متى ونعم وأجل وغيرها حتى من الكلمات الكثيره الدوران ومن أين لنا ان نجزم بان لفظه لأن لم ترد فى كلام فصيح ومن الذى أحاط علما بجميع الكلام الفصيح. على انها وردت فى حديث نبوى رواه الطبرانى والحاكم وصححه السيوطى أحب العرب لثلاث لاني

عربي الخ ووردت في قول الشاعر الذي استشهد النحويون بشعره مع قلب الهمزة هاء:

- لهنك سمح ذا يسار ومعدما \* كما قد ألفت الحلم مرض ومغضبا - وكثره ما فيه من التزيق والصنعه. وهذا ان لم يدل على الصحة لم يدل على البطلان فهو كاشف عن مزيد القدره على صوع الكلام.

واشتماله على التقسيم العددي مثل الايمان على أربع دعائم. فمن الغريب ان يعد ذلك من موجبات الشك فيه فالتقسيم العددي يعرفه ويحتاجه كل خطيب وبلغ وقد وجد في الحديث النبوي نظير ذلك بنى الاسلام على خمس دعائم كما في الجامع الصغير للسيوطي وشرحه للعزيزي.

وكدقه ما فيه من الوصف واحاطته بصفات الموصوف كما في خطبه الخفاش والطاوس مع أنهما شائعان في كلام العرب في الجاهليه والاسلام وموجودان في وصف أم معبد الخزاعيه النبي ص فوجودهما في النهج أقوى دليل على بلاغته فهو أولى بان يجعل دليلا على الصحة من أن يجعل دليلا على عدمها:

- إذا محاسني اللاتي أدل بها \* عدت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر - وكاشتماله على مباحث تتعلق بعلم الطبيعه. ولم يبينوا ما هي هذه المباحث، ولما يفترض جهل على بها.

ومن الغريب ما حكاه بعض أهل العصر ممن يروق لهم الاستشهاد بكلام الغربيين صحيحه وسقيمه عن الأستاذ المستشرق المسيو ماسينيون الفرنسي انه مع اعتقاده بان نهج البلاغه من كلام علي وانه لا يمكن ان يكون من وضع الشريف الرضى لأسباب ذكرها. فهو يعتقد ان الكتب التي اخذ عنها الشريف الرضى هي كتب الزيديه لا الاماميه لأسباب أهمها ان الاماميه لا يعترفون بخلافه الشيخين بعكس الزيديه الذين يقولون بصحة خلافتهم وإن كان علي أحق منهما بتولي أمور المسلمين فالزيديه إذن واسطه تفاهم وتوفيق بين

السنين والشيعة لذلك كانوا يعتنون بجمع كلام علي ونشره بين الناس وكان غرضهم من هذا الجمع ليس كغرض المؤرخين بل إن عليا كان بنظرهم مثلاً أعلى يجب ان يحتذى وصاحب أخلاق سامية يجب ان تخلد وطريقه في الحكم والاداره وحل المشاكل يجب ان تعرف وما كان مثل هذه الحاجه يعرض للشيعة لان كتاب هؤلاء هو امامهم الذي يعيش في عصرهم لذلك لما اضطر الشيعة إلى جمع كلام علي نقلوا عن كتب الزيديه اه وهو اعتقاد فاسد فان عليا إذا كان بنظر الزيديه مثلاً أعلى يجب ان يقتدى به وصاحب أخلاق سامية يجب ان تخلد وطريقه في الحكم والاداره يجب ان تعرف فهو عند الشيعة الإماميه لا ينقص عن ذلك بل يزيد وان الشيعة الإماميه تعتقد ان قوله وفعله وتقريره حجه. وتعليه ذلك بان كتاب الاماميه هو امامهم الذي يعيش في عصرهم قد أخطأ فيه فالاماميه لا- فرق عندهم بين امامهم الذي يعيش في عصرهم وغيره في أن كلام الجميع وفعلهم وتقريرهم حجه وإن كان علي أفضلهم. والزيديه وان قال البترية منهم بامامه الشيخين الا- ان الباقيين والبترية بعد الشيخين يشترطون في الامام ان يكون من ولد علي وفاطمه ولا فرق بينهم من هذه الجبهه وبين الاماميه. فقد تعاطى الأستاذ ماسينيون في ذلك ما ليس من صنعه وما لم تصل إليه معلوماته.

وتساءل الأستاذ ماسينيون فيما حكاه عنه هذا البعض عن الشئ الذي كان يقود الشريف الرضى في اختياره لنصوص النهج أ هو الذوق الأدبي أم النزعه الاماميه وزعم أن النزعه الاماميه كان لها اثرها في اختيار قطع النهج بدليل وجود خطب أخرى تنسب لعلي كانت معروفة قبل عصر الرضى ولم تدخل في الكتاب لمخالفتها لعقيدته الاماميه

بل ربما دخل فى النهج كلام ليس لعلى بتأثير هذه النزعه وتصرف ببعض الخطب وحذف وقصر فيها وضمنت بعض الحشو. ولكن كل هذا لم يمنعه من الاعتراف بان كلام على ظل فى الكتاب محترما لم يمس. وهذا أيضا غير صواب فالذى كان يقود الشريف فى اختياره لنصوص النهج هو الذوق الأدبى والبلاغه والفصاحه لا النزعه الاماميه كما توهم واستدل له بوجود خطب تنسب لعلى قبل عصر الرضى لم تدخل فى الكتاب لمخالفتها للعقيده الاماميه غير صحيح أولا لجواز ان يكون الرضى لم يطلع عليها فلا- يطلع على جميع الأمور الا علام الغيوب ثانيا لعل تلك الخطب التى لم يذكرها مما لم يقع عليه اختياره فإنه لا يذكر كلما وجدته من كلام أمير المؤمنين ع بل ينتخبه انتخبا واما قوله بل ربما دخل فى النهج الخ فلعله يشير به إلى ما اشتملت عليه الخطبه الشقشقيه وغيره مما أجنا عنه واما الحذف من الخطب فقد بين الرضى انه لا ينقل جميع كلامه بل ينتخبه انتخبا ومن كان دأبه كذلك لا بد له من التصرف بحذف البعض. واما الحشو الذى يزعمه فكان عليه ان يبينه فانا لا نرى فى نهج البلاغه شيئا من هذا الحشو المزعوم.

الخطبه الشقشقيه سميت بذلك لان عليا ع لما وصل إلى آخر الموجود منها قام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فقال له ابن عباس يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقه هدرت ثم قرت.

فهذه الخطبه بسبب اشتمالها على تظلم على ع ممن قبله فى أمر الخلافه وعلى انه كان أحق بالخلافه منهم أنكرها جماعه من الناس وزعموا انها من كلام الرضى.

دسها فى نهج البلاغه ونحلها علىا ولىس لهم مستند فى ذلك الا اشتمالها على ما ذكرناه فهو يقول فيها اما والله لقد تقمصها ابن أبى قحافه وانه ليعلم ان محلى منها اى الخلافه محل القطب من الرحى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأى بين ان أصول بيد جذاء أو أصبر على طخيه عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغىر ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى ارى تراثى نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الأعشى:

- شتان ما يومى على كورها \* ويوم حيان أخى جابر - فيا عجبنا بينا هو يستقلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما

(٥٤٣)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، كتاب نهج البلاغه (٣)، الطبرانى (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٣)، القرآن الكريم (٢)، الحج (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الحلق (١)، الجهل (٢)، المرض (١)، الصبر (١)، الحاجه، الإحتياج (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

## شرح نهج البلاغه

تشطرا ضرعيها فصبرت على طول المده وشده المحنه حتى إذا مضى لسبيله جعلها فى جماعه زعم انى أحدهم فى الله وللشورى متى اعترض الريب فى مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر فصغى رجل منهم لضغينه ومال الآخر لصره (١) إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون



مال الله خضمه الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فلما نهضت بالامر نكثت طائفه ومرقت أخرى وقسط آخرون (٢) كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبه للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها.

والمأمل في هذه الخطبه يعلم أنها من كلام على ع وانه لا فرق بينها وبين سائر كلامه وخطبه في أسلوبها وبلاغتها وانها لا تفترق عن سائر كلامه بشئ وان الذى دعاهم إلى أن يقولوا انها منحواله انها لا تتوافق مع بعض ميولهم المذهبيه ولكن هذا لا يوجب الشك فيها بعد ان رواها الثقات عن على ع وكانت في بلاغتها وفصاحتها لا تفترق عن شئ من كلامه والميول المذهبيه لا تصلح سندا لانكار شئ علم ثبوته فما فيها ذكر الجاحظ نظيره في البيان والتبيين ج ٢ ص ٣٨ من ضمن خطبه لعلى يقول فيها:

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له. قال ابن أبى الحديد في شرح نهج البلاغه: حدثنى شيخى أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطى سنة ٦٠٣ قال قرأت على الشيخ أبى محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبه وقلت له أ تقول انها منحواله فقال لا- والله وانى لأعلم انها كلامه كما اعلم انك مصدق، فقلت له ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضى فقال ما للرضى ولغير الرضى هذا النفس وهذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضى وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام في حل ولا

خمر، ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبه فى كتب صنفت قبل ان يخلق الرضى بمائتى سنه ولقد وجدتھا مسطوره بخطوط أعرفھا وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل ان يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضى. قال ابن أبى الحديد: وقد وجدت انا كثيرا من هذه الخطبه فى تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخى امام البغداديين من المعتزله وكان فى دوله المقندر قبل ان يخلق الرضى بمدته طويله، ووجدت أيضا كثيرا منها فى كتاب أبى جعفر بن قبه أحد متكلمى الإماميه وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف وكان أبو جعفر هذا من تلامذه الشيخ أبى القاسم البلخى ومات فى ذلك العصر قبل ان يكون الرضى موجودا اه.

والخلاصه ان اشتمال هذه الخطبه على ما لا يتلاءم مع بعض الميول المذهبيه هو الذى دعا إلى انكارها بل إلى انكار نهج البلاغه كله من اجلها، وقد ظهر مما ذكرنا أن هذا الإنكار بغير محله وان نهج البلاغه له منه عليه شواهد، وان الشريف الرضى مهما بلغت بلاغته وفصاحته ليس له قدره على أن يأتى بخطبه واحده من خطب نهج البلاغه وكتاب رسائله موجود وجمله منه منقوله فى كتب الأدب وهى كما قال ابن الخشاب ليست من كلام نهج البلاغه فى خل ولا خمر وهى لا تتناسب معه فى شئ. يعرف يعرف ذلك كل ناظر فيه وفيها.

شروح نهج البلاغه شرحه أعظم العلماء والأدباء من عصر جامعه إلى اليوم شروحا كثيره، قال العالم الكبير الشهير الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصريه فى مقدمه شرحه على النهج وقد عنى جماعه من أجله العلماء بشرحه وأطال كل منهم فى بيان ما انطوى عليه من الاسرار اه. وذكر الفاضل المتتبع المعاصر

الميرزا حسين بن محمد تقى النورى فى خاتمه مستدركات الوسائل منها ٣١ شرحا ونحن قد وقفنا من أسماء شروحه على ٣٧ شرحا فنذكر أولا ما ذكره هو ثم ما عثرنا عليه زياده على ما ذكره.

١ شرح أبى الحسن البيهقى على بن زيد الشهير بفرید خراسان وهو أول من شرحه بعد على بن الناصر الآتى ٢ شرح الامام فخر الدين الزارى صاحب التفسير الا انه لم يتم صرح بذلك الوزير جمال الدين القفطى فى تاريخ الحكماء ٣ منهاج البراعه للقطب الراوندى سعيد بن هبه الله بن الحسن الفقيه فى مجلدين ٤ شرح القاضى عبد الجبار المردد بين ثلثه لا يعلم أيهم هو الا انه قريب العصر من الشيخ الطوسى ٥ شرح الامام أفضل الدين الحسن بن على بن أحمد المهابادى شيخ منتجب الدين صاحب الفهرست ٦ المعراج لرجل مجهول أشار إليه الكيدرى فى كلامه الآتى ٧ شرح لأبى الحسين محمد بن الحسين بن الحسن البيهقى الكندرى أو الكيدرى (٣) فرع منه سنه ٥٧٦ وقال فى أوله انه استمد من كتابى المنهاج والمعراج المقدم ذكرهما فالمنهاج للراوندى والمعراج لا يعرف مؤلفه. قال الفاضل النورى المقدم ذكره وصاحب كشف الحجب فيما حكى عنه ان اسم هذا الشرح الاصباح ولكن الموجود فى رجال بحر العلوم ان قطب الدين الكيدرى له الاصباح فى الفقه وشرح نهج البلاغه وفى الذريعه ان شرحه على النهج اسمه حدائق الحقائق ولكنه فى مقام آخر نسب حدائق الحقائق للسيد علاء الدين محمد بن أبى تراب الأصفهانى من سادات كلستانه وان له بهجه الحدائق مختصر من هذا الشرح وحيثئذ فيكون تسميه شرحه بالاصباح من سهو القلم. قال الفاضل النورى: وهذه الشروح كلها قبل شرح ابن أبى

الحديد بزمان طويل ومع ذلك يقول إنه لم يشرح هذا الكتاب قبلي فيما اعلم الا القطب الراوندى أقول واسبق من الجميع شرح على بن الناصر المعاصر للشريف الرضى كما يأتى ٨ شرح عبد الحميد بن أبى الحديد المعتزلى طبع مرتين فى إيران ومره فى مصر ٩ مختصر شرح ابن أبى الحديد للمولى سلطان محمود بن غلام على الطبسى ثم المشهدى القاضى فى المشهد الرضوى ١٠ شرح الشيخ كمال الدين ميثم البحرانى الكبير يقارب شرح ابن أبى الحديد مطبوع بإيران ١١ شرحه المتوسط ١٢ شرحه الصغير ١٣ شرح كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقى الحلى من علماء المائة الثامنه فى أربع مجلدات اختاره من شرح ابن ميثم الكبير وشروح الكندرى والقاضى عبد الجبار وابن أبى

(١) قال ابن أبى الحديد: فصغى رجل منهم لضغينه يعنى طلحه لأنه تيمى وقد كان حصل فى نفوس بنى هاشم على بنى تيمى حقد شديد لأجل الخلافه وكذلك صار فى نفوس بنى تيمى على بنى هاشم. واما قوله ومال الآخر لصهره فإنه يعنى عبد الرحمن بن عوف مال إلى عثمان لان أم كلثوم بنت عقبه بن أبى معيط كانت تحت ابن عبد الرحمن وهى أخت عثمان من امه.

(٢) نكثت طائفه يريد بهم أصحاب الجمل ومرقت أخرى يريد بهم معاويه وأصحابه وقسط آخرون يريد بهم الخوارج.

(٣) الكندرى بالنون نسبه إلى كندر كقنفذ حقق بحر العلوم فى رجاله انه اسم أثلاث قرى والمعروف الكيدرى بالمشناه التحتيه ولكن لا يوجد قريه تسمى كيدر بالبدال المهمله انما يوجد كيدر بالذال المعجمه.

(٥٤٤)

صفحه مفاتيح البحث: مدينه مشهد المقدسه (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٧)، دوله ايران

(٢)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، كتاب نهج البلاغه (٦)، مدرسه المعتزله (١)، محمد بن الحسين بن الحسن (١)، الحسن بن علي بن أحمد (١)، هبه الله بن الحسن (١)، قطب الدين الكيدري (١)، عبد الله بن أحمد (١)، محمود بن غلام علي (١)، محمد بن إبراهيم (١)، علاء الدين محمد (١)، علي بن الناصر (٢)، القطب الراوندي (٢)، الشيخ الطوسي (١)، فريد خراسان (١)، جمال الدين (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٢)، علي بن زيد (١)، الجهل (١)، السهو (١)، العصر (بعد الظهر) (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)، بنو هاشم (٢)، الخوارج (١)

## عهده للأشتر

الحديد ١٤ منهج الفصاحه فى شرح نهج البلاغه لجلال الدين الحسين بن شرف الدين عبد الحق الأردبيلى المعروف بالإلاهى المتوفى سنه ٩٠٥ ألفه للشاه إسماعيل الصفوى بالفارسيه منه نسخه فى خزانه أسعد أفندى بالآستانه ١٥ تنبيه الغافلين وتذكره العارفين لفتح الله بن شكر الله القاشانى فارسى ١٦ شرح على بن الحسن الزوارئى المفسر المعروف أستاذ فتح الله المذكور فارسى هو أحسن الشروح الفارسيه ١٧ شرح الشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الجنيد العاملى الكركى المتوفى سنه ١٠٧٧ عد فى الأمل من كتبه شرح نهج البلاغه كبير ١٨ اعلام نهج البلاغه للسيد على بن الناصر وهو معاصر للسيد الرضى جامع النهج فإذا شرحه أقدم الشروح وعن كشف الحجب: وأوثقها وأتقنها وأخصرها ١٩ أنوار الفصاحه واسرار البراعه لنظام الدين الجيلانى فرع من بعض مجلداته سنه ١٠٥٣ ٢٠ شرح السيد ماجد البحرانى.

فى أمل الآمل: لم يتم ٢١ شرح السيد رضى الدين على بن طاوس نسبه إليه

صاحب كشف الحجب ٢٢ شرح عبد الباقي الخطاط الصوفى التبريزى المعاصر للشاه عباس الأول فارسى مبسوط كما فى الرياض ٢٣ شرح عز الدين الآملى شريك المحقق الشيخ على الكركى فى الدرر عند الشيخ على بن هلال الجزائرى كما فى الرياض ٢٤ حاشيه عماد الدين على القارى الاسترآبادى ٢٥ شرح السيد نعمه الله الجزائرى كما فى رياض العلماء ٢٦ شرح قال رأيته فى مشهد الرضاع وقد سقط من أوله أوراق وهو مختصر لم اعرف مؤلفه لكن النسخه عتيقه جدا ٢٧ بهجه الحدائق للسيد علاء الدين كلستانه وفى الذريعه بهجه الحدائق فى شرح نهج البلاغه هو الشرح الصغير والشرح الكبير يسمى حدائق الحدائق كلاهما للسيد علاء الدين محمد بن أبى تراب من سادات كلستانه الأصفهاني المتوفى سنة ١١١٠ ومرايه نسب حدائق الحدائق إلى شخص آخر ٢٨ شرح آخر له كبير الا إنه لم يتجاوز الخطبه الشقشقيه الا يسيرا ٢٩ شرح السيد عبد الله بن السيد رضا شبر الحسينى ٣٠ شرح آخر له ٣١ شرح الميرزا إبراهيم الخوئى المعاصر، هذا ما ذكره العلامة النورى قال ولعل المسرح طرفه فى اكناف التراجم يقف على اضعاف ذلك. واما ما عثرنا عليه زياده على ذلك فهو ٣٢ التحفه العليه فى شرح نهج البلاغه الحيدريه لأفصح الدين محمد بن حبيب الله بن أحمد الحسنى الحسينى توجد نسخه فى النجف بخط مؤلفه فرع منه ٢٩ صفر سنة ٨٨١ ذكره صاحب الذريعه ٣٣ شرح المولى قوام الدين يوسف بن حسن الشهير بقاضى بغداد المتوفى سنة ٩٢٢ كما فى كشف الظنون وذكر هذا الشرح أيضا صاحب شذرات الذهب ج ٨ ص ٨٥ ٣٤ شرح الشيخ إبراهيم البحرانى نزىل كازرون المدفون فيها ذكره السيد

شهاب الدين التبريزى نزيل قم فيما كتبه إلينا ٣٥ شرح على المعروف بالحكيم الصوفى بالفارسيه فرع منه سنه ١٠١٦ رأيت منه نسخه بهمذان ولا يبعد ان يكون شرح الزوارئى المتقدم فقد قيل عن الزوارئى انه يميل إلى التصوف ولعل الطبقة لا تنافيه فان فتح الله بن شكر الله القاشانى تلميذ الزوارئى توفى سنه ٩٨٨ ٣٦ شرح السيد يحيى بن إبراهيم ابن يحيى بن المهدي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد جحاف الجبورى اليمانى ذكره السيد محمد بن زباره الحسنى اليمانى الصنعانى فى ملحق البدر الطائع.

عهده للأشتر حين ولاه مصر قال الشريف الرضى: وهو أطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن اه وقد احتوى على جميع ما يحتاج إليه الوالى بل كل أحد من الأمور الاجتماعيه وسياسه الرعيه فلذلك أوردناه بطوله نقلا من نهج البلاغه فإنه كنز ثمين ومر بعض الكلام عليه عند ذكر توليته الأشتر مصر وأوله:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر فى عهده إليه حين ولاه مصر جبايه خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارها بلادها ما وصاه به فى ذات نفسه من التقوى امره بتقوى الله واينار طاعته واتباع ما أمر به فى كتابه من فرائضه وسننه التى لا يسعد أحد الا باتباعها ولا يشقى الا من جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من أعزه وأمره ان يكسر من نفسه عند الشهوات وينزعها عند الجمحات فان النفس اماره بالسوء الا ما رحم الله.

ترغيبه فى حسن الذكر ثم اعلم يا مالك انى قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور

وان الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقوله فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيره العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت.

امره بالرحمه والمحبه للرعيه واللطف بهم والعفو عنهم وأشعر قلبك الرحمه للرعيه، والمحبه لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان اما أخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق (١) يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطا. فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب وترضى ان يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم ووالى الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك، وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم فلا تنصب نفسك لحرب له، فإنه لا يدمى لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو، ولا تبجحن بعقوبه، ولا تسرعن إلى بادره وجدت عنها مندوحه، ولا تقولن انى مؤمر آمر فأطاع فان ذلك إدغال فى القلب ومنهكه للدين، وتقرب من الغير.

نهيه عن الكبر وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهه أو مخيله فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفى إليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماه الله فى عظمته والتشبه به فى جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال.

امره بالأنصاف ونهيه عن الظلم انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصه أهلك ومن لك



اي المسلم منهم أخوك في الدين وغير المسلم نظيرك في الخلق فتقتضى رقه الجنسيه الرحمه له.

(٥٤٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد (٤)، كتاب كشف الظنون لحاجي خليفه (١)، مدينه النجف الأشرف (١)، كتاب نهج البلاغه (٢)، على بن هلال الجزائري (١)، يحيى بن إبراهيم (١)، علاء الدين محمد (١)، مالك بن الحارث (١)، على بن الناصر (١)، الحسين بن محمد (١)، مدينه بغداد (١)، على بن الحسن (١)، جلال الدين (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، محمد بن حبيب (١)، الشهاده (١)، الشهوه، الإشتهاء (١)، الشراكه، المشاركه (١)، الغنى (١)

هوى فيه من رعيتك فإنك ان لا تفعل تظلم. ومن ظلم عبدا لله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب. وليس شئ أدعى إلى تغيير نعمه الله وتعجيل نقمته من إقامه على ظلم. فان الله يسمع دعوه المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد.

امره بتقديم رضى العامه مع العدل على رضى الخاصه قال: وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل واجمعها لرضى الرعيه. فان سخط العامه يجحف برضى الخاصه وان سخط الخاصه يغتفر مع رضى العامه وليس أحد من الرعيه أثقل على الوالى مؤونه فى الرخاء وأقل معونه له فى البلاء وأكره للانصاف وأسأل بالالحناف وأقل شكرا عند الاعطاء وابطا عذرا عند المنع واضعف صبورا عند ملمات الدهر من أهل الخاصه، وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعهده للأعداء العامه من الأمم، فليكن صفيك لهم وميلك معهم.

نهيه عن قبول قول النمام والواشى وليكن أبعد رعيتك منك وأشأنهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان فى الناس

عيوبها الوالى أحق من سترها، فلا- تكشفن عما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العوره ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعتك اطلق عن الناس عقده كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصلح لك، ولا تعجلن على تصديق ساع فان الساعى غاش وان تشبه بالناصحين.

نهيه عن استشاره البخيل والجبان والحريص.

ولا تدخلن فى مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جبانا يضعفك عن الأمور، ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله.

من الذى ينبغى ان يستوزه ان شر وزرائك من كان قبلك للأشرار وزيراً، ومن شركهم فى الآثام فلا يكونن لك بطانه فإنهم أعوان آثمه واخوان ظلمه وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم (١) وأوزارهم وآثامهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه، ولا آثما على إثمه أولئك أخف عليك مؤونه وأحسن لك معونه وأحنى عليك عطفاً وأقل لغيرك ألفاً، فاتخذ أولئك خاصه لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعده فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع.

من ينبغى ان يجالسهم وألصق باهل الورع والصدق، ثم رضهم على أن لا- يطروك ولا- يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثره الاطراء تحدث الزهو وتدنى من العزه.

ايضاؤه بعدم التسويه بين المحسن والمسيء ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزله سواء، فان فى ذلك تزهدا لأهل الاحسان فى الاحسان وتديبا لأهل الإساءه على الإساءه والزم كلا منهم ما ألزم نفسه.

امره بالاحسان إلى الرعيه اعلم أنه

ليس شئ بادعى إلى حسن ظن وال برعيتيه من احسانه إليهم وتخفيف المؤنات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم، فليكن منك فى ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نسبا طويلا فان أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده، وان أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده.

امره باتباع السنه الصالحه ولا- تنقض سنه صالحه عمل بها صدور هذه الأمه واجتمعت بها الألفه وصلحت عليها الرعيه، ولا تحدثن سنه تضر بشئ من ماضى تلك السنن فيكون الاجر لمن سنه والوزر عليك بما نقضتها.

امره بمدارسه العلماء والحكماء وأكثر مدارسه العلماء ومناقشه الحكماء، فى تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامه ما استقام به الناس قبلك.

تقسيمه الرعيه إلى طبقات وبيان ما يجب لكل طبقه منهم واعلم أن الرعيه طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامه والخاصه ومنها قضاء العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزيه والخراج من أهل الذمه ومسلمه الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوى الحاجات والمسكنه. وكل قد سمي الله له سهمه ووضع على حده وفريضته فى كتابه أو سنه نبيه ص عهدا منه محفوظا فالجنود ياذن الله حصون الرعيه وزين الولاة وعز الدين وسبل الأ-من وليس تقوم الرعيه الا- بهم. ثم لا- قوام للجنود الا- بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاء والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاهد ويجمعون من المنافع ويأتمنون عليه

من خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوى الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم وقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم. ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنه الذين يحق ردهم ومعونتهم وفى الله لكل سعه ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه.

امره بالاستعانه بالله لقضاء هذه الحقوق وليس يخرج الوالى من حقيقه ما ألزمه الله تعالى من ذلك الا بالاهتمام والاستعانه بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل.

شروط امراء الجيوش فول من جنودك انصحهم فى نفسك لله ولرسوله وامامك وأنقاهم جيا وأفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا- يثيره العنف ولا- يقعد به الضعف ثم ألصق بذوى المروءات والأحساب وأهل البيوتات الصالحه والسوابق الحسنه ثم أهل النجده والشجاعه والسخاء والسماحه فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف.

(١) الآصار بالمد جمع أصر بالكسر وهو الذنب

(٥٤٦)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، الوسعه (١)، الظلم (١)، الصبر (١)، الظن (٤)، الإقامه (١)، الغضب (١)، الغنى (١)، الإنتقام، النقمه (١)، الكرم، الكرامه (١)، الحاجه، الإحتياج (١)

تفقد أمور الجند وما يلزم عمله معهم ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقم فى نفسك شئ قويتهم به ولا تحقرن لظنك تعاهدتهم به وان قل فإنه داعيه لهم إلى بذل النصيحه لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه.

ما يلزم عمله مع رؤساء الجند وليكن أثر رؤوس جندك عندك

من واساهم فى معونته. وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا فى جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك وان أفضل قره عين الولاة استقامه العدل فى البلاد وظهور موده الرعيه وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامه صدورهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاء أمورهم وقله استتقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح فى آمالهم وواصل فى حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فان كثره الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرن به دون غايه بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعه امرئ إلى أن تصغر من بلائه ما كان عظيما.

امره بالرجوع فيما يشتهه عليه إلى الكتاب والسنة وارجع إلى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب ويشتهه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه وتعالى أحب ارشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول فالرد إلى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الاخذ بسنته الجامعه غير المفرقه.

اختيار القضاة ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيته فى نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى فى الزله ولا- يحصر من الفئ إلى الحق إذا عرفه. ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه أوقفهم فى الشبهات وأخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعه الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله

إغراء وأولئك قليل. ثم أكثر تعاهد قضائه وأفسح له فى البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس. وأعطه من المنزله لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك.

فانظر فى ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان أسيرا فى أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا.

اختيار العمال والولاه ثم انظر فى أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباه وأثره فإنهما جماع من شعب الجور والخيانه. وتوخ منهم أهل التجربه والحياء من أهل البيوتات الصالحه والقدم فى الاسلام المتقدمه فإنهم أكرم أخلاقا وأصح أعراضا وأقل فى المطامع إشرافا وأبلغ فى عواقب الأمور نظرا ثم أسبغ عليهم الأرزاق فان ذلك قوه لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم ووجه عليهم إن خالفوا أمرك أو تلموا أمانتك، ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك فى السر لأموهم حدوده لهم على استعمال الأمانه والرفق بالرعيه وتحفظ من الأعوان.

ما يلزم أن يفعله مع من خان من العمال فان أحد منهم بسط يده إلى خيانه اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبه فى بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذله ووسمته بالخيانه وقلدته عار التهمه.

اصلاح الخراج وماليه الدوله وعماره البلاد وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فان فى إصلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا- بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله. وليكن نظرك فى عماره الأرض أبلغ من نظرك فى استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعماره ومن طلب الخراج بغير عماره أخرج البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره

إلا قليلا فان شكوا ثقلا أو عله أو انقطاع شرب أو باله (١) أو إحاله أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خفت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم ولا- يثقلن عليك شئ خفت به المئونه عنهم فيانه ذخر يعودون به عليك في عماره بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضه العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقه منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد اجتملوه طيبه أنفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها وإنما يعوز أهلها لأشراف أنفس الولاه على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر.

الكتاب وأصحاب الديوان ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم وأخصص رسائلك التي تدخل فيها مكايذك وأسرارك بأجمعهم لوجه صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامه فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضره ملاً ولا تقصر به الغفله عن إيراد مكاتبات عمالك عليك وإصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطى منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا- يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا- يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاه بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحه والأمانه شئ ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامه أثرا وأعرفهم بالأمانه وجها. فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره.

أمره بتوزيع فنون الكتابه وضروبها بينهم واجعل لرأس كل أمر من

أمورك رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها. ومهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه أزمته.

(١) بتشديد اللام من الليل قال ابن أبي الحديد يعنى المطر.

(٥٤٧)

صفحه مفاتيح البحث: يوم عرفه (١)، الكرم، الكرامه (٢)، الحج (١)، الصدق (١)، العهد (١)، الظن (٢)، الجهل (١)، الأمانه،

الإيمان (١)، الشهاده (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)

الوصايه بالتجار وذوى الصناعات وعيوب التجار ومنع الاحتكار ثم استوص بالتجار وذوى الصناعات وأوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المباعده والمطارح فى برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤون عليها، فإنهم سلم لا تخاف بائقته وصلاح لا تخشى غائلته، وتفقد أمورهم بحضرتك وفى حواشى بلادك، واعلم مع ذلك أن فى كثير منهم ضيفا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما فى البياعات وذلك باب مضره للعامه وعيب على الولاه، فامنع من الاحتكار فان رسول الله ص منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع. فمن قارف حكره بعد نهيك إياه فنكل به وعاقبه من غير اسراف.

الوصايه بفقراء الرعيه وأيتامهم وشيوخهم ثم الله الله فى الطبقة السفلى من الذين لا حيله لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمى فان فى هذه الطبقة قانعا (١) ومعترا (٢) واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافى (٣) الاسلام فى كل بلد فان للأقصى منهم مثل الذى للأدنى وكل قد استرعيت حقه ولا يشغلنك عنهم بطر فإنك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم. فلا تشخص همك عنهم، ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من



لا- يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحتقره الرجال ففرع لأولئك ثققتك من أهل الخشيه والتواضع فليرفع إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالأعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعيه أحوج إلى الإنصاف من غيرهم وكل فاعذر إلى الله في تأديه حقه إليه، وتعهد أهل اليتيم وذوى الرقه في السن ممن لا- حيله له ولا ينصب للمسأله نفسه وذلك على الولاه ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العافيه فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم.

أصحاب الحاجات والمصالح واجعل لذوى الحاجات منك قسما تفرع لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذى خلقك وتقعده عنهم جندك وأعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فانى سمعت رسول الله ص يقول فى غير موطن لن تقدس أمه لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعى ونح عنهم الضيق والأنف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته.

الاعطاء والمنع واعط ما أعطيت هنيئا وامنع فى اجمال واعذار.

ما يجب أن يباشره بنفسه ثم أمور من أمورك لا- بد لك من مباشرتها منها إجابته عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تخرج به صدور أعوانك.

عدم ادخال عمل يوم فى يوم وامض لكل يوم عمله، فان لكل يوم ما فيه.

ايصاؤه له بأداء الفرائض واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت واجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النيه وسلمت منها الرعيه، وليكن فى خاصه ما تخلص لله به دينك إقامه فرائضه التى هى له خاصه فاعط الله من بدنك فى ليلك

ونهارك ووف ما تقربت به إلى الله سبحانه من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العله وله الحاجه وقد سالت رسول الله ص حين وجهنى إلى اليمن كيف أصلى بهم فقال صل بهم كصلاه اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيمًا.

نهيه عن الاحتجاب عن الرعيه وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاه عن الرعيه شعبه من الضيق وقله علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وإنما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وإنما أنت أحد رجلين أما امرؤ سخت نفسك بالبذل فى الحق فقيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونه فيه عليك من شكاه مظلمه أو طلب انصاف فى معامله.

ما يلزم أن يعمله مع خاصته وبطانته ثم أن للوالى خاصه وبطانه فيهم استئثار وتناول وقله انصاف فى معامله فاحسم ماده أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعه ولا يطمعن منك فى اعتقاد عقده تضر بمن يليها من الناس فى شرب (٤) أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك فى الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن فى ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك

وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فان مغبه ذلك محموده.

إبداء عذره للرعيه إذا ظنوا به الجور وإن ظنت الرعيه بك حيفا فاصحر لهم بعذر ك وأعدل عنك ظنونهم باصحارك فان فى ذلك رياضه منك لنفسك ورفقا برعيتك واعدار تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق.

أمره بقبول الصلح والحذر بعده من العدو والوفاء بالعهد ولا تدفن صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فان فى الصلح دعه لجنودك وإراحه من همومك وأمنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم فى ذلك حسن النيه وإن

(١) القانع السائل.

(٢) المعتر الذى يعرض لك ولا يسألك.

(٣) هى الأرض لم تؤخذ بحرب.

(٤) الشرب بكسر الشين وسكون الراء النهر يستقى منه.

(٥٤٨)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، صلح (يوم) الحديبيه (٣)، الظن (٢)، الباطل، الإبطال (١)، المنع (٢)، الصدق (١)، الصلاه (١)، البيع (١)، الخرق (١)، الكرم، الكرامه (١)، الدفن (١)

## شعره

عقدت بينك وبين عدو لك عقده أو ألبسته منك ذمه فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانه واجعل نفسك جنه دون ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله شئ الناس أشد عليه اجتماعا مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا (١) من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقى وقد جعل الله عهده وذمته أمنا أفضاه بين العباد برحمته وحرىما يسكنون إلى منعه ويستفيضون إلى جواره فلا إدغال ولا مدالسه ولا خداع فيه، ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا

تعولن على لحن القول بعد التأكيد والتوثقه ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيطه بك من الله طلبه لا- تستقبل فيها دنياك ولا آخرتك.

نهيه عن سفك الدماء الحرام إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شئ أدعى لنقمه ولا أعظم لتبعه ولا أحرى بزوال نعمه وانقطاع مده من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندى فى قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن ابتليت بخطأ وإفراط عليك سوطك أو سيفك أو يدك بالعقوبه فان فى الوكزه فما فوقها مقتله فلا تطمحن بك نخوه سلطانك عن أن تؤدى إلى أولياء المقتول حقهم.

وصاياها بآداب عامه والنهى عن أخلاق وأفعال سيئه العجب وحب المدح وإياك والاعجاب بنفسك والثقه بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من أوق فرص الشيطان فى نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين.

المن والتزيد وخلف الوعد وإياك والمن على رعيتك باحسانك أو التزيد فيما كان من فعلك (٢) أو أن تعدهم فنتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس. قال الله سبحانه وتعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون.

العجله والتهاون واللجاجه والوهن وإياك والعجله بالأمر قبل أوانها أو التساقط فيها عند امكانها أو اللجاجه فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت. فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه.

الاستثثار

والتغابى وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوه والتغابى عما تعنى به مما قد وضح للعيون فإنه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطيه الأمور ينتصف منك للمظلوم.

الحلم والأناة والخوف من الله والاعتداء بصالح السلف أملك حميه انفك وسوره حدك وسطوه يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادره وتأخير السطوه حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومه عادله أو سنه فاضله أو اثر عن نبينا ص أو فريضه فى كتاب الله فتقتدى بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت إليك فى عهدى هذا واستوثقت به من الحججه لنفسى عليك لكى لا تكون لك عله عند تسرع نفسك إلى هواها.

آخر العهد وانا أسال الله بسعه رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبه أن يوفقنى وإياك لما فيه رضاه من الإقامه على العذر الواضح إليه وإلى خلقه من حسن الثناء فى العباد وجميل الأثر فى البلاد وتمام النعمه وتضعيف الكرامه وأن يختم لى ولكم بالسعاده والشهاده إنا إلى الله راغبون والسلام على رسول الله ص.

بعض الأمثال فى كلامه ع فى الفائق: على ع شرعك ما بلغك المحلا أى حسبك وأشرعنى كذا أى احسبنى وكان معناه الكفايه الظاهره المكشوفه من شرع الدين شرعا إذا أظهره وبينه اه وفى النهايه فى حديث على شرعك ما بلغك المحلا أى حسبك وكافيك وهو مثل يضرب فى التبليغ باليسير اه وشرعك بكسر الشين وسكون الراء.

الشعر المأثور عن أمير المؤمنين ع عن الجاحظ فى كتابى البيان والتبيين وفضائل بنى هاشم والبلادرى فى أنساب الأشراف أن عليا

أشعر الصحابه وأفصحهم وأخطبهم وأكتبهم، وعن تاريخ البلاذرى كان أبو بكر يقول الشعر وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر وكان على أشعر الثلاثة. وعن الشعبي كان أبو بكر شاعرا وعمر شاعرا وعثمان شاعرا وكان على أشعر الثلاثة. وعن سعيد بن المسيب كان أبو بكر وعمر وعلى يجيدون الشعر وعلى أشعر الثلاثة اه. وقد ذكر له ع فى الكتب أشعار كثيره اشتهرت نسبتها إليه ورواها الثقات ودلت بلاغتها على صحه نسبتها، وقال المرزبانى فى معجم الشعراء يروى له شعر كثير اه فما يحكى عن المازنى وصوبه الزمخشرى من أنه لم يصح أنه تكلم بشئ من الشعر غير هذين البيتين:

- تلکم قریش تمنانى لتقتلنى \* فلا- وربک ما بروا وما ظفروا - - فان هلکت فرهن ذمتى لهم \* بذات ودقین لا یعفو لها أثر - وما يحكى عن يونس النحوى: ما صح عندنا ولا بلغنا أنه قال شعرا إلا هذين البيتين ليس بصواب.

جامعوا ديوانه وقد جمع شعر أمير المؤمنين ع جماعه فجعلوه ديوانا كسائر الدواوين الأول أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى المتوفى بعد ٣٣٠ الثانى على بن أحمد النيسابورى الفنجكردى القريب عصره من عصر السيد الرضى الثالث القطب الكيدرى المتوفى بعد سنه ٥٧٦ جمعه مرتين

(١) أى رأوا الوبال.

(٢) أى فعل شئ وذكره فى المجالس أزيد مما فعل.

(٥٤٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، يوم القيامة (١)، الزمخشرى (١)، سعيد بن المسيب (١)، عبد العزيز بن يحيى (١)، بنو هاشم (١)، على بن أحمد (١)، النهى (١)، الشهاده (١)،

الخوف (١)، الضرب (١)، القتل (٢)، اللبس (١)، الجهل (١)، الباطل، الإبطال (١)، الجواز (١)، الوفاء (١)

مره اقتصر على الآداب والحكم وسماه الحديقه الأنيقه ومره سماه أنوار العقول من أشعار وصى الرسول الرابع أبو عبد الله المرزبانى المتوفى سنه ٣٨٤ ذكر ذلك صاحب مجموعه شعرية فى الأمثال موجوده فى الخزانة الرضويه الخامس أبو البركات هبه الله بن على بن محمد المعروف بابن الشجرى السادس بعض القدماء استخرجه من كتاب محمد بن إسحاق السابع القاضى القضاعى محمد بن سلامه المغربى صاحب كتاب الشهاب المجموع من كلمات النبى ص المتوفى سنه ٤٥٤ لكنه لم يجعله ديوانا مستقلا بل جمع ما اتصل إليه بالروايه منه وجعله بابا سابعا لكتابه دستور معالم الحكم المجموع من الكلمات أمير المؤمنين ع نظير كتاب الشهاب الثامن سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص حيث قال قد ذكرنا ما وقع عليه اختيارنا من اللؤلؤ المتثور فى فنون العلوم فنذكر ما وصل إلينا من الدر المنظوم فنقول: أخبرنا بما نسب إلى أمير المؤمنين من الشعر جماعه منهم إبراهيم بن محمد العلوى وأبو القاسم الخطيب الموصلى وعمر بن صافى وغيرهم باسنادهم إلى مشايخهم وذلك فى فنون من إيكار الفضائل والعيون التاسع الفقير مؤلف هذا الكتاب جمع ديوان أمير المؤمنين على الروايه الصحيحه وقد طبع. ولكن هذه الدواوين التى جمعها من ذكرناهم من شعره ع لا يوجد منها بأيدينا اليوم سوى نسخه واحده طبعت مرارا فى عدة أماكن والظاهر أنها هى التى جمعها على بن أحمد النيسابورى وشرحها بالفارسيه القاضى حسين بن معين الدين الميبدى المتوفى سنه ٨٧٠ من علماء أهل السنه ولم يأل جامعها جهدا فى جمع ما صحت نسبته إلا مولانا أمير المؤمنين ع فجمع

جله وفاته شئ كثير عثرنا عليه أثناء تتبعنا لكنه أضاف إليه ما علم أنه ليس له وما يحتمل كونه له ولا اماره تنفى ذلك وما يظن أنه ليس له فاما أن يكون هذا الديوان تناولته أيدي الزيادة والتحريف من الناس أو يكون جامعه قليل البصيره لبعده عن اللسان العربى وعدم اقتصاره على المصادر الصحيحه فخلط الدر بالحصباء فمما أورده مما علم أنه ليس له هذين البيتين:

- أ تصبر للبلوى عزاء وحسبه \* فتؤجر أم تسلو سلو البهائم - - خلقنا رجالا للتجلد والاسى \* وتلك الغوانى للبكا والمآتم - مع أنهما لأبى تمام الطائى من قصيده فى ديوانه والذى أوقعه فى الاشتباه البيت الذى قبلهما وهو:

- وقال على فى التعازى لأشعث \* وخاف عليه بعض تلك العظام - وأشار به أبو تمام إلى كلام منشور قاله ع للأشعث يعزیه عن ابن له وأورده الرضى فى الباب الأخير من نهج البلاغه وهو: يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر وأنت مازور. وهذا التوهم لا يصدر ممن له أدنى معرفه ومنه ايراده هذا البيت:

- ليس من مات فاستراح بميت \* انما الميت ميت الاحياء - مع أنه أحد بيتين ثانيهما:

- انما الميت من يعيش كثيبا \* كاسفا باله قليل الرجاء - وقد ذكرهما صاحب قطر النداء وذكر صاحب شرح شواهد المسمى بمعالم الاهتداء ان قائلهما عذرى الغسانى. ومنه ايراده هذا البيت:

- أريد حباءه ويريد قتلى \* عذيرك من خليلك من مراد - وهو لعمر بن معديكرب تمثل به أمير المؤمنين ع ومنه ايراده هذا البيت:

- وحسبك داء ان تبيت ببطنه \* وحولك أكباد تحن إلى القد - مع أنه تمثل



به مصرحا بذلك بقوله: أو أكون كما قال القائل ومنه إيراده هذين البيتين:

- قال المنجم والطبيب كلاهما \* لا- تحشر الأموات قلت اليكما - - ان صح قولكما فليست بخاسر \* أو صح قولى فالخسار عليكما - مع أنهما لأبى العلاء المعرى فى ديوانه لزوم ما لا يلزم إلى غير ذلك ونحن نورد هنا طرفا مما صحت روايته أو وجد فى الكتب المعتمده ورتبناها على حروف المعجم.

حرف الألف قال ع اورده القاضى القضاعى فى دستور معالم الحكم وفى الديوان قال يوم بدر:

- نصرنا رسول الله لما تدابروا \* وثاب إليه المسلمون ذوو الحجى - - ضربنا غواه الناس عنه تكرما \* ولما يروا قصد السبيل ولا الهدى - - ولما أتانا بالهدى كان كلنا \* على طاعة الرحمن والحق والتقى - حرف الباء وقال ع اورده الخطيب البغدادي فى تاريخه:

- إذا اشتملت على الياس القلوب \* وضاق لما به الصدر الرحيب - - وأوطنت المكاره واستقرت \* وأرست فى أماكنها الخطوب - - ولم تر لانكشاف الضر وجهها \* ولا- أغنى بحيلته الأريب - - اتاك على قنوط منك غوث \* يمن به اللطيف المستجيب - - وكل الحادثات إذا تناهت \* فموصول بها فرج قريب - وقال ع اورده جامع الديوان وصاحب جواهر المطالب عدى الأخير:

- انى أقول لنفسى وهى ضيقه \* وقد أناخ عليها الدهر بالعجب - - صبيرا على شدة الأيام ان لها \* عقبى وما الصبر الا عند ذى الحسب - - سيفتح الله عن قرب بنافعه \* فيها لمثلك راحات من التعب - وقال ع لما قتل عمرو بن عبد ود اورده المفيد فى الارشاد وابن اسحق فى المغازى:

- نصر

الحجاره من سفاهه رأيه \* ونصرت دين محمد بصواب -- فضربته فتركته متجدلا \* كالجذع بين دكادك وروابي -- وعففت عن أثوابه ولو اننى \* كنت المقطر بزنى أثوابى -- لا- تحسبن الله خاذل دينه \* ونبيه يا معشر الأحزاب - وأوردها الحاكم فى المستدرک هكذا:

- أعلی يقتحم الفوارس هكذا \* عنى وعنهم خبروا أصحابى -- اليوم يمنعى الفرار حفيظتى \* ومصمم فى الرأس ليس بنابى -  
- آلى ابن عبد حين شد إليه \* وحلفت فاستمعوا من الكذاب -

(٥٥٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب تذكره خواص الأئمه للسبط ابن الجوزى (١)، أبو علاء المعرى (١)، كتاب دستور معالم الحكم لابن سلامه (٢)، كتاب نهج البلاغه (١)، هبه الله بن على (١)، إبراهيم بن محمد (١)، السبط ابن الجوزى (١)، أبو عبد الله (١)، الخطيب البغدادي (١)، محمد بن إسحاق (١)، على بن أحمد (١)، القتل (١)، الموت (٣)، الصبر (٢)، الظن (١)

- انى لاصدق من يهمل بالتقى \* رجلا ن يضطربان كل ضراب -- فصدرت حين تركته متجدلا \* كالجذع بين دكادك وروابى -- وعففت عن أثوابه ولو اننى \* كنت المقطر بزنى أثوابى -- عبد الحجاره من سفاهه رأيه \* وعبدت رب محمد بصواب - وقال ع فى يوم أحد كما عن تاريخ الطبرى والأغانى حين خرج طلحه بن أبى طلحه العبدرى صاحب لواء قريش وطلب المبارزه قال قتاده فخرج إليه على وهو يقول:

- انا ابن ذى الحوضين عبد المطلب \* وهاشم المطعم

فى العام السغب - - أوفى بمىعادى واحمى عن حسب - وقال ع ذكره الرضى فى نهج البلاغه بعد ذكر قوله ع وا عجباً أ تكون الخلافه بالصحابه والقرايه فقال: وقد روى له فى هذا المعنى:

- فان كنت بالشورى ملكت أمورهم \* فكيف بهذا المعنى والمشىرون غيب - - وان كنت بالقربى حججت خصيمهم \* فغيرك أولى بالنبى وأقرب - وقد أوما الكمى إلى هذا المعنى بقوله:

- بحقكم أمست قرىش تقودنا \* وبالفذ منها والرديفين نركب - - فان هى لم تصلح لحتى سواهم \* فان ذوى القربى أحق وأوجب - وقال ع وهو بصفين رواه نصر فى كتاب صفين:

- أ لم تر قومى إذ دعاهم اخوهم \* أجابوا وان أغضب على القوم يغضبوا - - هم حفظوا غيبى كما كنت حافظاً \* لقومى أخرى مثلها إذ تغيبوا - - بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم \* وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا - وقال ع كما فى تذكره الخواص:

- ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب \* فالناس بين مخاتل وموارب - حرف التاء وقال ع فى بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له من بين عشره آلاف إلى اثنى عشر ألفاً فتقدمهم على بغله رسول الله ص وهو يقول رواه نصر فى كتاب صفين:

- دبوا ديب النمل لا تفوتوا \* وأصبحوا بحربكم وبيتوا - - حتى تناولوا الثار أو تموتوا \* أو لا فانى طالما عصيت - - قد قلت لو جئتنا فجيت \* ليس لكم ما شئتم وشيت - - بل ما يريد المحيى المميت - وقال ع فى تذكره الخواص:

- وكم نظره قادت إلى القلب شهوه \* فأصبح منها القلب فى الهلكات -

حرف الجيم فى جواهر المطالب للباغندى مما ينسب إليه ع:

- لئن كنت محتاجا إلى اللحم اننى \* إلى الجهل فى بعض الأحيان أحوج - - ولى فرس للحلم بالحلم ملجم \* ولى فرس للشر بالشر مسرج - - فمن شاء تقويمى فانى مقوم \* ومن شاء تعويجى فانى معوج - حرف الدال وقال ع فى مهاجرته من مكه إلى المدينه حين أدركه الطلب وهم ثمانيه فوارس فشد عليهم شده ضيغم وهو يقول:

- خلوا سبيل الجاهد المجاهد \* آليت الا أعبد غير الواحد - حرف الراء قال ع كما فى الديوان حين برز إليه مرحب فقال:

- انا أناس ولدتنا عبهره \* لباسنا الوشى وريط حبره - - أبناء حرب ليس فينا غدره - فاجابه أمير المؤمنين ع:

- انا الذى سمتنى أمى حيدرته \* ضرغام آجام وليث قسوره - - عبل الذراعين شديد القصره \* كليث غابات كرىه المنظره - - أكيلكم بالسيف كيل السندرته \* أضربكم ضربا يبين الفقره - - واترك القرن بقاع جزره \* اضرب بالسيف رقاب الكفره - - ضرب غلام ماجد حزوره \* من يترك الحق يقوم صعره - وقال ع اورده صاحب مجموعه الأمثال الشعريه:

- لئن ساءنى دهر لقد سرنى دهر \* وان مسنى عسر فقد مسنى يسر - - لكل من الأيام عندى عادته \* فان ساءنى صبر وان سرنى شكر - قال سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص والمرزبانى فى ديوان شعر أمير المؤمنين ع قال له رجل قد عيل صبرى فاعطنى قال فأنشدك شيئا أم أعطيك فقال كلامك أحب إلى من عطائك فقال:

- ان عضك الدهر فانتظر فرجا \* فإنه نازل بمنظره - - أو مسك الضر أو

بليت به \* فاصبر على عسره وفي يسره -- رب معافى على تهوره \* ومبتلى لا ينالم من حذره -- وآمن فى عشاء ليلته \* دب إليه البلاء فى سحره -- من مارس الدهر ذم صحبته \* ونال من صفوه ومن كدره - وقال ع فى ذم الناس قال سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص رأيت فى كتاب سر العالمين للغزالي رحمه الله نسبتها إليه ع:

- المرء فى زمن الاقبال كالشجره \* وحولها الناس ما دامت بها الثمره -- حتى إذا ما عرت من حملها انصرفوا \* عنها عقوقا وقد كانوا بها برره -- وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا \* دهرها عليها من الأرياح والغبره -- قلت مروات أهل الأرض كلهم \* الا الأقل فليس العشر من عشره -- لا- تحمدن امرأ حتى تجربه \* فربما لم يوافق خبره خبره - وقال ع فى القدر اورده سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص:

- للناس حرص على الدنيا بتدبير \* وصفوها لك ممزوج بتكدير -- لم يرزقوها بعقل حينما رزقوا \* لكنما رزقوها بالمقادير - لو كان عن قوه أو عن مغالبه \* طار البزاه بارزاق العصافير - وقال ع يذكر مبيته على فراش رسول الله ص ليله الغار رواه الشيخ الطوسى فى الأمالى عن عبد الله بن أبى رافع عنه ع ورواه

(٥٥١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (٣)، كتاب أمالى الصدوق (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، كتاب نهج البلاغه (١)، كتاب تاريخ

الطبرى (١)، الشيخ الطوسى (١)، التصديق (١)، الجهل (١)، الضرب (١)، الصبر (١)، الحرب (٢)، الشهوه، الإشتهاء (١)

الحاكم فى المستدرک بسنده عن على بن الحسين ع عدى البيت الأخير مع بعض التغيير:

- وقيت بنفسى خير من وطئ الحصى \* ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر -- محمد لما خاف ان يمكروا به \* فوقاه ربي ذو الجلال من المكر -- وبت أراعيهم متى ينشروننى \* وقد وطنت نفسى على القتل والأسر -- وبات رسول الله فى الغار آمنا \* هناك وفى حفظ الآله وفى ستر -- أقام ثلاثا ثم زمت قلائص \* قلائص يفرين الحصى أينما يفرى - وقال ع ذكره جامع الديوان وصاحب جواهر المطالب:

- دواؤك فيك وما تشعر \* ودواؤك منك وما تبصر -- وتحسب انك جرم صغير \* وفيك انطوى العالم الأكبر - حرف الزاى وقال عمرو بن عبد ود العامرى يوم الخندق:

- ولقد بححت من النداء \* بجمعكم هل من مبارز -- ووقفت إذ جبن الشجاء \* ع بموقف البطل المناجز -- انى كذلك لم أزل \* متسرعا نحو الهزاهز -- ان الشجاعه والسماهه \* فى الفتى خير الغرائز - فبرز إليه أمير المؤمنين ع وهو يقول اورده خلق كثير:

- لا تعجلن فقد أتا \* ك مجيب صوتك غير عاجز -- ذونه وبصيره \* والصدق منجى كل فائز -- انى لأرجو ان أقيم \* عليك نائحه الجنائز -- من ضربه نجلاء يب \* فى ذكرها عند الهزاهز - حرف العين قال ع ذكر ابن أبى الحديد انه من الشعر المنسوب إليه:

- ان أخاك الحق من كان معك \* ومن

يضر نفسه لينفعلك - - ومن إذا ريب الزمان صدعك \* شت فيك شمله ليجمعك - حرف اللام وقال ع في شكوى الزمان  
اورده القاضي القضاعي في دستور معالم الحكم:

- ارى علل الدنيا على كثيره \* وصاحبها حتى الممات عليل - - لكل اجتماع من خيلين فرقه \* وكل الذى دون الممات قليل -  
- وإن افتقادی واحدا بعد واحد \* دليل على أن لا يدوم خليل - - وقال ع يوم صفين لرجل من أصحابه اسمه عبد العزيز بن  
الحارث امره ان يذهب إلى جماعه من أصحابه اقتطعهم أهل الشام ويبلغهم رسالته فأجاب رواه نصر في كتاب صفين:  
- سمحت بأمر لا يطاق حفيظه \* وصدقا واخوان الحفاظ قليل - - جزاك اله الناس خيرا فقد وفيت \* يداك بفضل ما هناك  
جزيل - وقال ع في بعض أيام صفين اورده نصر:

- قد علمت ذات القرون الميل \* والحضر والأنامل الطفول - - انى بنصل السيف خنثليل \* احمى وارمى أول الرعيل - -  
بصارم ليس بذي فلول - وقال ع اورده صاحب جواهر المطالب وسبط بن الجوزى في تذكره الخواص:

- يمثل ذو اللب في نفسه \* مصائبه قبل ان تنزلا - - فان نزلت بغته لم يرع \* لما كان في نفسه مثلا - - رأى الأمر يفضى إلى  
آخر \* فصير آخره أولا - - وذو الجهل يامن أيامه \* وينسى مصارع من قد خلا - - فان بدهته صروف الزمان \* ببعض مصائبه  
أعولا - - ولو مثل الحزم في نفسه \* لعلمه الصبر عند البلا - وقال ع اورده صاحب جواهر المطالب فقال مما أنشده الصولى  
للإمام على ع سوى البيت

### الثالث فذكره جامع الديوان:

- الا فاصبر على الحدث الجليل \* وداو جواك بالصبر الجميل - - ولا تجزع وإن أعسرت يوما \* فقد أيسرت في الزمن الطويل  
- - ولا تيأس فان الياس كفر \* لعل الله يغنى عن قليل - - ولا تظنن بربك غير خير \* فان الله أولى بالجميل - - وإن العسر يتبعه  
يسار \* وقول الله أصدق كل قيل - - فلو ان العقول تجر رزقا \* لكان الرزق عند ذوى العقول - حرف الميم قال للحضين بن  
المنذر الرقاشى اورده ابن العديم فى تاريخ حلب مسندا إليه ع وأورده نصر فى كتاب صفين وغيرهما من الرواه:

- لمن رايه سوداء (١) يخفق ظلها \* إذا قيل قدمها حضين تقدا - - فيوردها فى الصف حتى يزيرها \* حياض المنايا تقطر  
الموت والدم - - تراه إذا ما كان يوم عظيمه \* أبى فيه إلا عزه وتكرما - - جزى الله قوما قاتلوا فى لقاءهم \* لدى الموت قدما ما  
أعز واکرما - - واحزم صبيرا حين يدعى إلى الوغى \* إذا كان أصوات الرجال تغمغما - - ربيعه أعنى انهم أهل نجده \* وبأس  
إذا لاقوا خميسا عرمرما - وقال على ع بعد ما قتل حريثا مولى معاويه وبرز إليه عمرو بن حصين السكسكى فنادى يا أبا حسن  
هلم إلى المبارزه فانشا على ع يقول رواه نصر فى كتاب صفين:

- ما علتى وانا جلد حازم \* وعن يمينى مذبح القمام - - وعن يسارى وائل الخضارم \* والقلب حولى مضر الجماجم - -  
وأقبلت همدان فى الحضارم \* مشى الجمال البزل الخلاجم - - أقسمت بالله العلى العالم \* لا



انثنى إلا برد الراغم - وقال ع بعد رجوعه من أحد وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمه ع وقال خذى هذا السيف فقد صدقنى اليوم وأنشأ يقول رواه المفيد فى الارشاد:

- أ فاطم هاك السيف غير ذميم \* فلست برعديد ولا بمليم - - لعمرى لقد أعذرت فى نصر احمد \* وطاعه رب بالعباد عليم -  
- اميطى دماء القوم عنه فإنه \* سقى آل عبد الدار كأس حميم -

(١) فى روايه حمراء. - المؤلف -

(٥٥٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب تذكره خواص الأمه للسبط ابن الجوزى (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب دستور معالم الحكم لابن سلامه (١)، عبد العزيز (١)، الشام (١)، الموت (٤)، العزّه (١)، الرزق (١)، القتل (٣)، الجهل (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الخوف (١)، الباطل، الإبطال (١)، الصبر (١)، الوطى (١)، الجنازه (١)

وأورد الطبرى فى تاريخه هذه الأبيات هكذا:

- أ فاطم هاك السيف غير ذميم \* فلست برعديد ولا بمليم - - لعمرى لقد قاتلت فى حب احمد \* وطاعه رب بالعباد رحيم - -  
- وسيفى بكفى كالشهاب اهزه \* أجد به من عاتق وصميم - - فما زلت حتى فض ربي جموعهم \* وحتى شفينا نفس كل حليم -  
وقال ع لما كتب معاويه فى سهم ورماه فى عسكر على ع يوم صفين ان معاويه يريد ان يفجر عليكم الفرات فخاف أهل العراق وارتحلوا ونهاهم على ع فلم يقبلوا:

- لو انى أطعت عصبت

قومی \* إلى ركن اليمامة أو شام -- ولكنى إذا أبرمت أمرا \* منيت بخلف آراء الطغام - وقال ع يوم صفين وقد بالغت في نصره همدان ذلك اليوم قال ابن أبي الحديد في شرح النهج وهو من الشعر الذى لا يشك ان قائله على ع لكثرة الرواه له أقول ولكن الروايات فيه مختلفه زياده ونقيصه فنقله مقتبسا من مجموعها:

- لما رأيت الخيل تفرع بالقنا \* فوارسها حمر العيون دوامى -- واقبل رهج فى السماء كأنه \* غمامه دجن ملبس بقتام -- ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصبا \* وكنده فى لخم وحى جذام -- تيممت همدان الذين هم هم \* إذا ناب أمر جتتى وحسامى -- دعوت فلبانى من القوم عصبه \* فوارس من همدان غير لئام -- فوارس من همدان ليسوا بعزل \* غداه الوغى من شاكر وشبام -- ومن أرحب الشم المطاعين بالقنا \* وفهم واحياء السبيع وسام -- ومن كل حى قد اتنتى فوارس \* ذوو نجدات فى اللقاء كرام -- بكل ردىنى وعضب تخاله \* إذا اختلف الأقسام شعل ضرام -- لهمدان أخلاق ودين بزینهم \* وبأس إذا لاقوا وجد خصام - قال نصر وفى حديث عمر بن سعد:

- وجد وصدق فى الحروب ونجده \* وقول إذا قالوا بغير أثم -- متى تأتهم فى دارهم تستضيفهم \* تبت ناعما فى خدمه وطعام -- يقودهم حامى الحقيقه منهم \* سعيد بن قيس والكریم محامى -- جز الله همدان الجنان فإنها \* سممام العدى فى كل يوم زحام -- فلو كنت بوابا على باب جنه \* لقلت لهمدان

ادخلوا بسلام - وقال ع في قتله عمرو بن عبد ود وأورده ابن شهر آشوب في المناقب عن أمالي النيسابورى:

- يا عمرو قد لاقيت فارس بهممه \* عند اللقاء معاود الاقدام - - يدعو إلى دين الاله ونصره \* وإلى الهدى وشرائع الاسلام - إلى قوله:

- شهدت قريش والبراجم كلها \* ان ليس فيها من يقوم مقامى - وأوردها جامع الديوان وزاد بعد الأول:

- من آل هاشم من سناء باهر \* ومهذبين متوجين كرام - وبعد الثانى:

- بمهند غضب رقيق حده \* ذى رونق يفرى الفقار حسام - - ومحمد فينا كان جبينه \* شمس تجلت من خلال غمام - - والله ناصر دينه ونبيه \* ومعين كل موحد مقدام - وقال ع لما قتل عمرو بن عبد ود اورده المرتضى فى الفصول المختاره من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد وأورده ابن شهر آشوب فى المناقب:

- ضربته بالسيف فوق الهامه \* بضربه صارمه هدامه - - انا على صاحب الصمصامه \* وصاحب الحوض لدى القيامه - - أخو رسول الله ذى العلامه \* قد قال إذ عممنى عمامه - - أنت الذى بعدى له الإمامه - وقال ع اورده ابن الصباغ فى الفصول المهمه:

- عش موسرا ان شئت أو معسرا \* لا بد فى الدنيا من الغم - - دنياك بالأحزان مقرونه \* لا تقطع الدنيا بلا هم - وقال ع اورده ابن الصباغ فى الفصول المهمه أيضا:

- حلاوه دنياك مسمومه \* فلا تأكل الشهد إلا بسم - - محامدك اليوم مذمومه \* فلا تكسب الخمد إلا بدم - - إذا تم أمر بدا نقصه \* توق زوالا إذا قيل تم - - إذا كنت فى نعمه فارعها

\* فان المعاصى تزيل النعم -- وداوم عليها بشكر الاله \* فان الاله سريع النقم -- فان تعط نفسك آمالها \* فعند مناها يحل الندم - وقال ع كما فى تذكره الخواص:

- لا تكره المكروه عند حلوله \* ان العواقب لم تزل متباينه -- كم من يد لا تستقل لشكرها \* لله فى طى المكاره كامنه - وقال ع كما فى الفائق للزمخشري ان سعد بن أبى وقاص قال رأيت عليا يوم بدر وهو يقول:

- بازل عامين حديث سنى \* سنحنح الليل كأنى جنى -- لمثل هذا ولدتنى أمدى \* ما تنقم الحرب العوان منى - قال ويروى: سمع كأنى من جن وقال ع فى القدر اورده سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص:

- ما لا يكون فلا يكون بحيله \* ابدا وما هو كائن سيكون -- سيكون ما هو كائن فى وقته \* وأخو الجهاله متعب محزون -- يسعى القوى فلا ينال بسعيه \* حضا ويدرك عاجز موهون - وقال ع اورده سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص:

- هذا زمان ليس اخوانه \* يا أيها المرء باخوان -- اخوانه كلهم ظالم \* له لسانان ووجهان -- يلقاك بالبشر وفى قلبه \* داء يواريه بكتمان -- حتى إذا ما غبت عن عينه \* رماك بالزور وبهتان -- هذا زمان هكذا أهله \* تعز عن رؤيه انسان - وقال ع فى ذم الدنيا اورده سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص:

- دنيا تجول بأهلها \* فى كل يوم مرتين -- فغدوها لتجمع \* ورواحها لشتات بين -

(٥٥٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام

(٣)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، كتاب تذكره خواص الأمه للسببط ابن الجوزى (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، دوله العراق (١)، الزمخشري (١)، نهر الفرات (١)، ابن شهر آشوب (١)، سعيد بن قيس (١)، الكراهيه، المكروه (٢)، الكرم، الكرامه (٢)، القتل (٢)، الصدق (١)، الحرب (١)، الظلم (١)

## مدائحه

حرف الواو قال ع اورده سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص:

- ولربما نطق الفتى فتنافست \* فيه العيون وانه لمموه - - ولربما سكت الفتى عن خصمه \* حذر الجواب وانه لمفوه - - ولربما صبر الفتى عند الأذى \* وفؤاده من حره يتأوه - شئ من مدائحه ما من شخصيه فى العالم شغلت الشعر بمثل ما شغلته شخصيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع، فقد وجد شعراء العصور فى شخصيته من المناقب أعظم ما يثير شاعرياتهم ويحرك عواطفهم ويلهم أعلامهم، ولا بدع فان سيرته المثلى وما انطوى عليه من ألمعيات وأريحيات وبطولات، وما منى به من ظلم واهتضام وحرمان، وما اجتمع على حربيه من لؤم وعقوق وفجور، كل ذلك جعل منه لدى المنصفين المخلصين أروع صورته انسانيه توحى الشعر وتلهم النثر. والنفوس التى لم تدنسها الأغراض والأهواء ولم يلوثها التقليد والتعصب، والنفوس البريئه لا بد ان تهيم ابدا بشخصيه على بن أبى طالب.

وليس مستطاعا احصاء ما نظمه الشعراء على كل العصور تغنيا به ورتاء له بجميع اللغات الاسلاميه من عريه وفارسيه وتركيه وأورديه، وإنما لناخذ لهذا الجزء هذه القصائد التاليه نماذج لغيرها.

ولا بد من الإشاره إلى أمر خطير فى تاريخ الأدب العربى أهمل ذكره أو لم ينتبه له مؤرخو هذا الأدب، ذلك ان

الشعراء الذين نظموا في علي بن أبي طالب قد أوجدوا إلى حد ما الملحمة العربية التي يفتقدها مؤرخو الأدب فلا يجدونها في حين ان نواتها على الأقل موجوده في الشعر العلوى (١).

قصيده السيد الحميرى المتوفى سنه ١٧٣:

- ولقد حلفت وقلت قولاً صادقاً \* بالله لم آثم ولم اتريب - - لمعاشر غلب الشقاء عليهم \* وهوى آمالهم لأمر متعب - - من حمير أهل السماحة والندى \* وقريش الغر الكرام وتغلب - - أين التطرب بالولاء وبالهوى \* أ إلى الكواذب من بروق الخلب -  
- أ إلى أميه أم إلى شيع التي \* جاءت على الجمل الخدب الشوقب (٢) - - تهوى من البلد الحرام فنبهت \* بعد الهدو كلاب أهل الحوآب - - يحدو الزبير بها وطلحه عسكراً \* يا للرجال لرأى أم مشجب (٣) - - يا للرجال لرأى أم قاده \* ذئبان يكتنفانها في أذؤب - - ذئبان قادهما الشقاء وقاده \* للحين فافتحما بها في منشب (٤) - - في ورطه لحجا بها فتحملت \* منها على قتب يائم محقب (٥) - - أم تدب إلى ابنها ووليها \* بالمؤذيات له ديب العقرب - - اما الزبير فخاص حين بدت له \* جأواء تبرق في الحديد الأشهب (٦) - - حتى إذا امن الحتوف وتحتة \* عارى النواحق ذو نعاء ملهب (٧) - - أثوى ابن جرموز عمير شلوه \* في القاع منعفرا كشلو التولب (٨) - - واغتر طلحه عند مختلف القنا \* عبل الذراع شديد أصل المنكب (٩) - - فاختل حبه قلبه بمذلق \* ريان من دم جوفه المتصبب (١٠) - - في مارقين من الجماعه فارقوا

\* باب الهدى وحيا الربيع المخصب -- خير البريه بعد احمد من له \* منى الهوى وإلى بنيه تطريبي -- أمسى وأصبح معصما منى له \* بهوى وحبل ولايه لم يقصب (١١) -- ونصيحه خلص الصفاء له بها \* منى وشاهد نصره لم يعزب -- ولقد سرى فيما يسير بليله \* بعد العشاء بكر بلا فى موكب -- حتى اتى متبتلا فى قائم \* القى قواعده بقاع مجذب (١٢) -- بانيه ليس بحيث يلقى عامرا \* غير الوحوش وغير أصلع أشيب (١٣) -- فى مدمج زلق أشم كأنه \* حلقوم أبيض ضيق مستصعب (١٤) -- فدنا فصاح به فأشرف ماثلا \* كالنسر فوق شظيه من مرقب (١٥) -- هل قرب قائمك الذى بوأته \* ماء يصاب فقال ما من مشرب (١٦) -

(١) الناشر (٢) الخذب بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء الضخم (والشوقب) الطويل.

(٣) مشجب مهلك.

(٤) الحين بفتح الحاء الهلاك (والمنشب) من نشب فى الشئ إذا دخل فيه وعلق به كما ينشب الصيد فى الحباله.

(٥) الورطه الهلكه (ولحجابها) كعلما اى نشبا بها (ومحقب) بوزن اسم المفعول من قولهم احتقب الذنب واصل الاحتقاب وضع الشئ فى الحقيقه وهى وعاء من جلد.

(٦) حاص بالحاء والصاد المهملتين عدل وحاد أو حام ويروى جاض بالجيم والصاد المعجمه اى حاد وعدل (والجأواء) الكتيبه التى يضرب لونها إلى السواد من صدأ الحديد (والأشهب) الأبيض يتخلله سواد.

(٧) النواهق العظمان الشاخصان من ذى الحافر فى مجرى الدمع اى عارى النواهق من اللحم ويحمد فى الفرس ان يكون قليل لحم الخدين (والنجاء) الاسراع (وملهب) بصيغه اسم الفاعل سريع العدو.

(٨) الشلو العضو من اللحم (والتولب) الجحش.

(٩) اغتره

(١٠) اختل بالخاء المعجمه اى دخل فى خلل قلبه.

(١١) معصما متمسكا (ويقصب) بالصاد المهمله اى لم يقطع وفى نسخه لم يقضب بالضاد المعجمه وهو بمعناه (١٢) أراد بالمتبتل الراهب وسمى متبتلا لقطعه نفسه عن الناس من البتل وهو القطع (والقائم) صومعه الراهب. وهذا البيت وما بدعه إلى ١٣ بيتا إشاره إلى ما روى مما حاصله انه لما سار أمير المؤمنين "ع" إلى حرب صفين اخذ طريق البر وترك الفرات وأصاب أصحابه عطش شديد فلاح لهم دير فهتف به فأشرف من صومعته فال هل قرب قائمك من ماء قال بينى وبين الماء أكثر من فرسخين فسار قليلا- ونزل بموضع فيه رمل وأشار إلى مكان فكشفوه فأصابوا تحته صخره بيضاء عظيمه تلمه فأمرهم بقلعها فلم يقدروا فاقتلعها بيده ونحاها فإذا تحتها ماء فشرب الناس وارتووا وحملوا منه "الحديث".

(١٣) رواه السيد المرتضى (تأنيه ليس بحيث تلقى عامرا) وفى نسخه (يأتية ليس بحيث يلقى عامرا) وفى نسخه عامر بالرفع فيلقى يمكن ان يقرأ بالبناء للفاعل وعامرا مفعول أو بالبناء للمفعول وعامر بالرفع نائب فاعل ويمكن ان يقرأ يلقى أو يلقى بالفاء - والمراد بالأصلع الأشيب الراهب.

(١٤) فى مدمج بذل من قوله فى قائم (والمدمج) قال السيد فى الشرح هو الشئ المستور يقال دمج الرجل ودمج بتشديد الميم إذا دخل فى شئ فاستتر به وصومعه الراهب تستر من دخل فيها لا- محاله (اه) (أقول) الأولى ان يقرأ مدمج اسم مفعول. فى الصحاح دمج الشئ دموجا إذا دخل فى الشئ واستحكم فيه والتأم. وفى تاج العروس عن الأزهرى صلح دماج تام محكم قوى وفى التاج أيضا أدمجت الماشطه ضفائر المرأه أدرجتها وملستها وادمج الجبل أجاد فتله



وقيل احكم فتله فى رقه ورجل مدمج ومندمج مداخل كالجبل المحكم القتل ونسوه مدمجات الخلق كالجبل المدمج (اه) فيكون وصف بناء الصومعه بأنه مدمج إما لأنه قد دخل بعضه فى بعض واستحكم والتأم وقوى ولأنه كالجبل المداخل المحكم القتل وهو راجع إلى الأول أو لأنه مدرج مملس كالضفيره ولعل هذا هو الأنسب بقوله زلق (والزلق) الذى لا تثبت عليه قدم (والأشم) الطويل المشرف (الأبيض) قال السيد هوها هنا الطائر الكبير من طيور الماء والعرب تسمى الكبير من طيور الماء أبيض وتشبيه الصومعه الطويله بحلقوم طائر الماء من أوقع التشبيهه اه (وضيق مستصعب) صفتان لمدمج وفى نسخه متصعب.

(١٥) المائل المنتصب. وشبه الراهب بالنسر لعلو سنه (والشظيه) قطعه من الجبل منفرده (والمرقب) المكان العالى.

(١٦) بوثته أسكنته.

(٥٥٤)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، كتاب تذكره خواص الأمه للسيط ابن الجوزى (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، على بن أبى طالب (١)، الكرم، الكرامه (١)، الصبر (١)، الغل (١)، السكوت (١)، الجماعه (١)، نهر الفرات (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، الهلاك (٣)، الطيران، الطير (١)، الضرب (١)، الحرب (١)

- إلا بغايه فرسخين ومن لنا \* بالماء بين نقى وقى سبب (١) - - فثنى الأعنه نحو وعث فاجتلى \* ملساء تبرىق كاللجين المذهب  
(٢) - - قال اقلبوها انكم ان تقلبوا \* ترووا ولا- تروون ان لم تقلب - - فاعصو صبوا فى قلعها فتمنعت \* منهم تمنع صعبه لم  
تركب (٣) - - حتى إذا أعتهم اهوى لها \* كفا متى ترد المغالب تغلب (٤) - - فكانها كره بكف حزور \* عبل الذراع دحا بها  
فى ملعب (٥) - - فسقاهم من تحتها متسلسلا

\* عذبا يزيد على الألد الأعذب (٤) -- حتى إذا شربوا جميعا ردها \* ومضى فخلت مكانها لم يقرب -- أعنى ابن فاطمه الوصى ومن يقل \* فى فضله وفعاله لم يكذب -- ليست ببالغه عشير عشير ما \* قد كان اعطيه مقاله مطنب -- صهر النبى وجاره فى مسجد \* طهر بطيبه للرسول مطيب (٧) -- سيان فيه عليه غير مذمم \* ممشاه ان جنبا وان لم يجنب (٨) -- وسرى بمكه حين بات مبيته \* ومضى بروعه خائف مترقب (٩) -- خير البريه هاربا من شرها \* بالليل مكتتما ولم يستصحب (١٠) -- باتوا وبات على الفراش ملفعا \* فيرون ان محمدا لم يذهب (١١) -- حتى إذا طلع الشميط كأنه \* فى الليل صفحه خدادهم مغرب (١٢) -- ثاروا لاخذ أخى الفراش فصادفت \* غير الذى طلبت اكف الخيب -- فوقاه بادره الحتوف بنفسه \* حذرا عليه من العدو المجلب -- حتى تغيب عنهم فى مدخل \* صلى الاله عليه من متغيب -- وجراه خير جزاء مرسل أمه \* أدى رسالته ولم يتهيب -- فتراجعوا لما رأوه وعابنوا \* أسد الاله وعصبوا فى منهب (١٣) -- قالوا اطلبوه فوجهوا من راكب \* فى مبتغاه وطالب لم يركب -- حتى إذا قصدوا لباب مغاره \* ألفوا عليه نسيج غزل العنكب -- صنع الاله له فقال فريقهم \* ما فى المغار لطالب من مطلب -- ميلوا وصددهم المليك \* ومن يرد \* عنه الدفاع مليكه لا يعطب -- حتى إذا امن العيون رمت به \* خوص

الركاب إلى مدينه يثرب (١٤) -- فاحتل دار كرامه فى معشر \* آووه فى سعه المحل الارحب -- وله بخير إذ دعاه لرايه \* ردت عليه هناك أكرم منقب -- إذ جاء حاملها فاقبل متعبا \* يهوى بها العدوى أو كالمتعب -- يهوى بها وفتى اليهود يشله \* كالثور ولى من لواحق أكلب -- غضب النبى لها فأنبه بها \* ودعا أخوا ثقه لكهل منجب (١٥) -- رجلا كلا طرفيه من سام وما \* حام له باب ولا بأبى أب (١٦) -- من لا يفر ولا يرى فى نجلده \* الا وصارمه خضيب المضرب (١٧) -- فمشى بها قبل اليهود مصمما \* يرجو الشهاده لا كمشى الأنكب (١٨) -- تهتز فى يمنى يدى متعرض \* للموت أروع فى الكريهه محرب (١٩) -- فى فيلق فيه السوابغ والقنا \* والبيض تلمع كالحريق الملهب -- والمشرفيه فى الأكف كأنها \* لمع البروق بعارض متحلب -- وذوو البصائر فوق كل مقلص \* نهى المراكل ذى سيب سلهب (٢٠) -- حتى إذا دنت الأسنه منهم \* ورموا فنالهم سهام المقنب (٢١) -- شدوا عليه ليرجلوه فردهم \* عنه بأسمر مستقيم الثعلب (٢٢) -- ومضى فاقبل مرحب متذمرا \* بالسيف يخطر كالهزير المغضب (٢٣) -- فتخالسا مهج النفوس فاقلعا \* عن جرى احمر سائل من مرحب -- فهوى بمختلف القنا متجدلا \* ودم الجبين بخده المترب (٢٤) -- أجلى فوارسه واجلى رجله \* عن مقعص بدمائه متخضب (٢٥) --

(١) النقا قطعه من الرمل محدودبه (والقى) بكسر القاف وتشديد الياء فى القاموس قفر

الأرض وفي شرح السيد المرتضى الصحراء الواسعه ويوجد فى بعض النسخ الصخره الواسعه وهو تصحيف (والسبب) الأرض القفر.

(٢) الوعث المكان اللين الذى لا يسلك لأن الاخفاف تغيب فيه ومن الرمل كل لين سهل (واجتلى) اى نظر إلى صخره ملساء وانجلت لعينه (واللجين) الفضه.

(٣) اعصوبوا اجتمعوا وصاروا عصبه واحده.

(٤) فى نسخه متى ترمى المغالب تغلب وفى نسخه متى يوما تغالب تغلب.

(٥) الحزور الغلام القوى (والعبل) الغليظ الممتلئ (٦) المتسلسل السلس فى الحلق ويقال انه البارد أيضا (٧) أراد بالمسجد مسجد النبى " ص " بالمدينه وهى طيبه (ومطيب) اى طاهر كقوله تعالى فتيموا صغيدا طيبا ويحتمل ان يكون المراد أنه مضمخ بالطيب.

(٨) إشاره إلى ما روى من أن الله تعالى اوحى إلى نبيه " ص " ان يسد جميع الأبواب النافذه إلى المسجد الا بابه وباب على (ع) ومنع أحدا ان يمر فى المسجد جبا غيرهما.

(٩) سرى سار ليلا وفاعل سرى ومضى خير البريه فى البيت الذى بعده وفاعل بات راجع إلى على (ع) (وميته) اى الموضع الذى كان يبيت فيه النبى " ص " وهذا إشاره إلى مبيت على (ع) على فراش الرسول " ص " ليله الغار (الروعه) الخوف (والترقب) الانتظار.

(١٠) اى عند خروجه من داره لأنه كان قد أمر صاحبه وهند بن أبى هاله ان يقعدا له بمكان ذكره لهما فى طريقه إلى الغار.

(١١) ملفعا اى مغطى.

(١٢) الشميط الصبح لاختلاط بياضه بباقي ظلمه الليل وكل خليطين فهما شميط (وأدهم) اى فرس أدهم (ومغرب) بالغين المعجمه وضم الميم وفتح الراء قال السيد فى شرح الفرس المغرب هو الذى ابيضت أشفار عينيه (اه) وفى الصحاح المغرب ما أبيض أشفاره من كل شئ وفى تاج العروس

المغرب من الخيل التي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه (اه) فوجه التشبيه اختلاط سواده ببياضه وفي بعض النسخ معرب بالعين المهملة وهو تصحيف لادن المعرب من الخيل الذي ليس فيه عرق هجين ويقال اعرب الفرس فهو معرب إذا سهل فبأن عنقه وسلامته من الهجنه وذلك لا يناسب المقام.

(١٣) وعصبوا هكذا في بعض النسخ ومعناه غير ظاهر وفي نسخه (وغيضوا) ولا يظهر له أيضا معنى يناسب وفي نسخه (مجالدا) ومعناه ظاهر (ومنهب) يمكن ان يكون من النهب ضرب من الركض نص عليه اللحياتي اي تراجعوا في ركض اي راكضين.

(١٤) في القاموس الخوص محرکه غؤر العين خوص كفرح فهو أخوص (اه) والخوص هنا جمع خوصاء كحمر وحمراء (والركاب) الإبل وتخصيص خوص الركاب بالذكر كأنه لبيان انها لشده سيردها غارت عيونها.

(١٥) أراد بالكهل المنجب أبا طالب والد أمير المؤمنين (ع).

(١٦) قال السيد في الشرح يروى أجلي واللاجلى الذي انحسر شعر رأسه حتى بلغ النصف (وسام) والد البيضان (وحام) والد السودان.

(١٧) النجده القتال وشده الباس.

(١٨) الأنكب المنحرف.

(١٩) المحرب كمنبر الحسن البلاء في الحرب.

(٢٠) المقلص بوزن اسم الفاعل قال السيد مأخوذ من التشمير في الثياب وغيرها ووصف الفرس بذلك لتشمير لحمه وارتفاعه عن قوائمه (ونهد المراكل) اي كثير لحم المراكل وهي مواضع ركل الفارس برجله يصف جسمه بالحسن والتمام. (والسيب) والسيبه خصل شعر الناصيه وجمعها سبائب (والسلب) الطويل.

(٢١) قال السيد: المقنب كمنبر جماعه الخيل إذا غارت وليست بالكثيره.

(٢٢) ليرجلوه بالراء والجيم اي ليحطوه عن فرسه ويجعلوه راجلا- ويروى ليزجلوه بالزاي والحاء، المهملة اي ليمنحوه (والأسمر) الرمح (والثعلب) طرف الرمح الداخل في السنان ويسمى مدخل الرمح من السنان جبه السنان.

(٢٣) متذمرا قال السيد يحتمل ان يكون من الذمر وهو

الشجاع المنكر كأنه قال اقبل متشجعا مقديما متهجما وأن يكون من الحث يقال ذمرتة إذا حثته كأنه قال اقبل حاتا لنفسه (اه) ويحتمل أن يكون من قولهم ذمر الأسد اى زأر (ويخطر) من قولهم خطر البعير إذا مشى فضر بذيئه يمينا وشمالا (والهزبر) الأسد.

(٢٤) مختلف القنا الموضع الذى تختلف فيه جهات الطعن (ومتجدلا) ملقى على الجداله وهى الأرض السهله.

(٢٥) أجلى انكشف (وفوارسه ورجله) اى الفرسان والرجال (والمقعض) المقتول والقعض القليل يقال ضربه فأقعسه ومات قعصا إذا اصابته ضربه أو رميه فمات فى مكانه.

(٥٥٥)

صفحه مفاتيح البحث: مدينه مكه المكرمه (١)، المدينه المنوره (١)، الوسعه (٣)، الموت (١)، الكرم، الكرامه (١)، الطهاره (٢)، الشهاده (١)، الخوف (٢)، السجود (٤)، الوصيه (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الظلم (١)، الضرب (١)، الطعن (١)، الحلق (١)، القتل (١)، الحرب (١)، العرق، التعرق (١)

- فكان زوره العواكف حوله \* من بين خامعه ونسر أهدب (١) - - شعث لعامظه دعوا لوليمه \* أو يأسرون تخالسوا فى منهب  
(٢) - - فاسال فإنك سوف تخبر عنهم \* وعن ابن فاطمه الأغر الأغلب (٣) - - وعن ابن عبد الله عمرو قبله \* وعن الوليد وعن أبيه الصقعب (٤) - - وبني قريضه يوم فرق جمعهم \* من هارين وما لهم من مهرب - - وموائلين إلى أزل ممنع \* رأسى القواعد مشمخر حوشب (٥) - - رد الخيول عليهم فتحصنوا \* من بعد أرعن جحفل متحزب (٦) - - إن الضباع متى تحس بنباه \* من صوت أشوس تقشعر وتهرب (٧) - - فدعوا ليمضى حكم

احمد فيهم \* حكم العزيز على الذليل المذنب (٨) -- فرضوا باخر كان أقرب منهم \* دارا فمتوا بالجوار الأقرب (٩) -- قالوا الجوار من الكريم بمنزل \* يجرى لديه كنسبه المتنسب -- فقضى بما رضى الاله لهم به \* بالحرب والقتل الملح المخرب (١٠) -- قتل الكهول وكل أمرد منهم \* وسبى عقائل بدنا كالريرب (١١) -- وقضى عقارهم لكل مهاجر \* دون الالى نصرنا ولم يتهيب -- وبختم إذ قال الاله بعزمه \* قم يا محمد بالولايه فاخطب -- وانصب أبا حسن لقومك انه \* هاد وما بلغت ان لم تنصب -- فدعاهم فاقامه \* لهم فيين مصدق ومكذب -- جعل الولايه بعده لمهذب \* ما كان يجعلها لغير مهذب -- وله مناقب لا ترام متى يرد \* ساع تناول بعضها يتذبذب (١٢) -- انا ندين بحب آل محمد \* دينا ومن يحبيهم يستوجب -- من الموده والولاء ومن يرد \* بدلا بال محمد لا يحب -- وكان قلبى حين يذكر أحمدا \* ووصى احمد نيط من ذى مخلب -- بذرى القوادم من جناح مصعد \* فى الجو أو بذرى جناح مصوب (١٣) -- حتى يكاد من النزاع إليهما \* يفرى الحجاب عن الضلوع الصلب (١٤) -- هبه وما يهب الاله لعبده \* يزدد ومهما لا- يهب لا- يوهب -- يمحو ويثبت ما يشاء وعنده \* علم الكتاب وعلم ما لم يكتب - قصيده الحاج هاشم الكعبى المتوفى سنة ١٢٢١:

- أخذوا بمسروب السراب وجانبوا \* عذبا يمير الوافدين برودا -- مصباح ليلتها صباح

نهارها \* يمني نداها تاجها المعقودا -- بشر أقل صفاته ان عاينوا \* منهن ما ظنوا به المعبودا -- ضلت قريش كم تقيس بسابق  
\* الحلبات ملطوم الجبين مذودا -- يا صاحب المجد الذى لجلاله \* عنت السرايا منصفا وعنيذا -- لك غر أفعال إذا استقريتها  
\* أخذت على مفاوزا ونجودا -- وصفات فضل أشكلت معنى فلا \* اطلاق يكشفها ولا تقييدا -- ومراتب قلدها بمناقب \*  
كالعقد تلبسه الحسان الخودا -- ما مر يومك أيضا عند الندى \* الا انثنى بدم العدا خنديدا -- اجيته بأبيك وجه خريده \*  
فكسوت أبيض خدها التوريدا -- انى يشق غبار شاوك معشر \* كنت الوجود لهم وكنت الجودا -- يجنون ما غرست يداك  
قضيه \* ألفت على شهب العقول خمودا -- انى هم والخيل ينشر وقعها \* نقعا تخال به السماء كديدا -- ومواقف لك دون  
أحمد جاوزت \* بمقامك التعريف والتحديد -- فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى \* تهدي إليك بوارقا ورعودا -- فرقدت  
مثلوج الفؤاد كأنما \* يهدى القراع لسمعك التغريدا -- فكفيت ليلته وقمت معارضا \* بالنفس لا- فشلا ولا- رعديدا --  
واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم \* جبلا- أشم وفارسا صنديدا -- رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى \* أوما دروا كنز الهدى  
مرصودا -- وغداه بدر وهو أم وقائع \* كثرت وما زالت لهن ولودا -- قابلتهن فلم تدع لعقودها \* نظما ولا لنظامهن عقيدا --  
فالتاح عتبه ثاويا ييمين من \* يمانه أردت شبيهه ووليدا -- سجدت رؤوسهم لديك وانما \*



كان الذى ضربت عليه سجودا -- وتوحدت بعد ازدواج والذى \* نذبت إليه لتهدى التوحيدا -- وقضيه المهراس عن كذب  
وقد \* عم الفرار اسودا وأسودا -- فشددت كالليث الهزير فلم تدع \* ركنا لجيش ضلاله مشدودا -- وكشفتهم عن وجه أبيض  
ماجد \* لم يعرف الأدبار والتعريدا -

(١) العواكف من العكوف وهو طول المقام (والخامعه) الضبع لأنها تتجمع فى مشيها فتمشى كأن بها عرجا والخمع والخماع  
العرج (والأهدب) كثير أشفار العين قال أسيد انما وصفه بأنه أهدب لسبوع ريشه ولحوقه بالأرض (اه) يعنى انه استعار كثره  
الأشفار لكثره الريش.

(٢) شعث جمع أشعث وهو البعيد العهد بالدهن (ولعامظه) باللام والعين المهمله والميم والطاء المعجمه جمع لعموظ كعصفور  
وهو النهم الشره (والياسرون) جمع ياسر وهو فى الأصل الجزار الذى يلى قسمه الجزور ثم استعمل فى الضارب بالقداح والمقامر  
على الجزور وهو المراد هنا (وتخالسوا) خلس بعضهم بعضا اى اخذه خلسه وغفله وذلك شأن المتقامين (والمنهب) موضع  
النهب والسلب.

(٣) ابن فاطمه هو أمير المؤمنين (ع) لان امه فاطمه بنت أسد (والأغر) قال السيد هو ذو الغره البيضاء ويوصف بذلك الكريم  
النجيب (والأغلب) قال السيد الأفعال من الغلبه وهو أشبه ها هنا بالمعنى من أن يريد به القصير العنق الغليظها لان الغلباء من  
الأعناق القصيره الغليظه.

(٤) ابن عبد الله عمرو وهو بن عبد ود وسماه ابن ابن عبد الله نظرا إلى الحقيقه (والوليد) هو ابن عتبه ابن ربيعه قتله على (ع) يوم  
بدر وشرك مع عمه حمزه فى قتل عتبه (والصعقب) الطويل من الرجال.

(٥) موائين لاجئين (والأزل) الذى تزل به الاقدام لطوله ووعوره طرقة وهو حصنهم.

(والمشمخر) العالى (والحوشب) بالحاء المهمله والشين المعجمه العظيم الجنين.

(٦) فى

لسان العرب الرعن أنف يتقدم الجبل والجمع رعان ومنه قيل للجيش العظيم أرعن وجيش أرعن له فضول كرعان الجبال وقيل هو المضطرب لكثرتة (والجحفل) الجيش الكثير الوافر (ومتحزب) بالزاي قال السيد مشتق من الحزب وهو الجماعه من الناس والجمع احزاب اه وفي نسخه متحرب بالراء اى غضبان يقال حربته بالتشديد اى حملته على الغضب. وقوله من بعد أرعن متعلق بتحصنوا اى بعدما جاءهم الجيش الأرعن المتحزب دخلوا حصنهم وتحصنوا به من الجيش.

(٧) النبأ الصوت (والأشوس) الرافع رأسه تكبرا وأراد به هنا الأسد (تقشعر) ترجف.

(٨) الدليل إذا كان مذنباً كان ذلك أشد لخضوعه وخشوعه.

(٩) المت فى النسب ان تصل نفسك بغيرك. ولما حوصروا وضاق ذرعهم دعاهم النبى " ص " لينزلوا على حكمه فأبوا ورضوا بحكم سعد بن معاذ لأنه كان جاراً لهم فظنوا أنه يحكم بما يوافقهم فحكم بقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم وقسمه أموالهم بين المهاجرين.

(١٠) الملح المستمر (والمخرب) بالخاء المعجمه فإنه إذا استمر عليهم القتل اخلى ديارهم واخربها.

(١١) العقائل جمع عقيله وهى الكريمة من النساء (والبدن) جمع بادن يقال للمذكر والمؤنث وهى الوافره لحم الجسم (البرب) جماعه بقر الوحش ما كان دون العشره.

(١٢) التذبذب الاضطراب والتردد والتحير.

(١٣) الذرى جمع ذروه وذروه كل شئ أعلاه (والقوادم) جمع قادمه وهن أربع ريشات فى مقدم الجناح وتليهن المناكب ثم الأباهر ثم الخوافى ثم الكلى أو الذنابى أربعة أربعة فذلك عشرون ريشه (والمصعد) الصاعد علوا (والمصوب) الهاوى سفلا. ومعنى البيتين ان قلبى عند ذكرهما يطير مسره بهما واشتياقا إليهما ويتزو ويعلو ويجىئ ويذهب ارتياحا ونزاعا حتى كأنه معلق بأعلى ريش طائر ذى مخلب يرتفع به ويهبط وخض ذا المخلب لأنه أقوى الطير.

(١٤) يفرى يقطع وأراد بالحجاب حجاب القلب

(والصلب) بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحه قال السيد فى الشرح هى حجاره المسن، والصلب - يعنى بضم الصاد وسكون اللام - الموضع الغليظ " اه " وهو من الصلابه ضد الرخاوه ولا يخفى ان الصلب بمعنى حجاره المسن لا تناسب المقام والصلبه ضد الرخوه لا يقال فى جمعها صلب الا ان يكون أراد بالصلب الشبيهه بحجاره المسن فى الصلابه.

(٥٥٦)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامه (٣)، الظنّ (١)، القتل (٥)، الضلال (١)، اللبس (١)، العزّه (١)، الضرب (٢)، الحج (١)، البول (١)، الوفاه (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، السيده فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، سعد بن معاذ (١)، الغضب (١)، الصّلب (١)، الجماعه (١)

- وعشيه الأحزاب لما أقبلت \* كالسيل مفعمه تقود القودا - - عدلت عن النهج القويم وأقبلت \* حلف الضلال كتائبًا وجنودا -  
- فأبحت حرمتها وعدت بكبشها \* فى القاع تطعمه السباع حيندا - - وبني قريضة والنضير وسلحم \* والواديين وخثعما وزبيدا -  
- مزقت جيب نفاقهم فتركتهم \* أمما لعاريه السيوف غمودا - - وثللت عشرا فاقتنصت رئيسهم \* وتركت تسعا للفرار عبيدا - -  
وعلى حنين أين يذهب جاحد \* لما ثبت به وراح شريدا - - ولخير خبر يصم حديثه \* سمع العدى ويفجر الجلمودا - - يوم به  
كنت الفتى الفتاح والكرار \* والمحبوب والصنديدا - - من بعد ما ولى الجبان برايه \* الايمان تلتحف الهوان برودا - - ورأتك  
فانتشرت بقربك بهجه \* فعل الودود يعاين المودودا - - فنصرتها ونصرتها فكانما \* غصن يرنحه الصبا

املودا -- فغدوت ترقل والقلوب خوفاق \* والنصر يرمى نحوك الاقليدا -- فلقيتها وعقلت فارسها ولا \* عجب إذا افترس الهزبر  
السيدا -- ويل امه أظنك النكس الذى \* ولى غداه الطعن يلوى الجيدا وتبعتها فحللت عقده تاجها \* بيد سمت ورتاجها  
الموصودا -- وجعلته جسرا فقصر فاغتدت \* طولى يمينك جسرها الممدودا -- وأبحت حصنهم المشيد فلم يكن \* حصن  
لهم من بعد ذاك مشيدا -- وحديث أهل النكث عسكر عسكر \* بهم البهيمه جندها المحشودا -- لاقاك فارسهم فبغدد هاربا  
\* لو كان محتوم القضا مردودا -- وعلى ابن هند طار منك بأشأم \* يوم غدا لبنى الولاء سعودا -- ألفى جحاش الكرملين  
فقادهم \* جهلا- فأبئس قائدا ومقودا -- فغدوت مقتنصا نفوس كماته \* لله مقتنص يصيد الصيدنا -- حتى إذا اعتقد الفنا \*  
ورأى القنا مذرويه ورأى الحسام حديدا -- وبدا له العضب الذى من قبله \* قد فل آباء له وجدودا -- رفع المصاحف لا  
ليرفعها علا \* لكن ليخفض قدرها ويكيذا -- فجنى بها ثمر الأمان وخلفه \* يوم يجرعه الشراب صديدا -- وكذاك أهل النهر  
ساعه فارقوا \* بفراقهم لجلالك التأييدا -- فوضعت سيفك فيهم فأفادهم \* تلتفا فديتك متلتفا ومبيدا -- ولقد روى مسروقهم  
عن امه \* والحق ينطق منصفنا وعنيدا -- قالت هم شر الورى ومبيدهم \* خير الورى أكرم بذاك مييدا -- سبقت مكارمك  
المكارم مثلما \* ختمت لعمر فخارك التأييدا -- انى لأعذر حاسديك على العلا \* وعلاك عذرى لو عذرت حسودا --

فليحسد الحساد مثلك انه \* شرف يزيد على المدى تجديدا -- ما أنصفتك عصابه جهلتك إذ \* جعلت لذاتك في الوجود نديدا -- ثم ارتقت حتى أبتك رضى بمن \* لم يرض كعبك أن يراه صعيدا -- ضلت أدلتها أ تبدل بالعمى \* رشدًا وبالعدم المحال وجودا - قصيده الشيخ كاظم الأزرى المتوفى سنة ١٢٠١ وهذه القصيده تبلغ ألف بيت أكلت الأرضه منها أكثر من أربعمائه بيت بعد أن احتفظ بها صاحبها فى طومار ولم يبق منها الا ٥٧٨ بيتا نأخذ منها ما يلي:

- أسد الله ما رأت مقلته \* نار حرب تشب الا اصطلاها -- فارس المؤمنين فى كل حرب \* قطب محرابها امام وغاها -- لم يخض فى الهياج الا وابدى \* عزمه يتقى الردى إياها -- ذاك رأس الموحدين وحمى \* بيضه الدين من اكف عداها -- من ترى مثله إذا صرت الحر \* ب ودارت على الكلمات رحاها -- ذاك قمقامها الذى لا يروى \* غير صمصامه أوام صداها -- وبه استفتح الهدى يوم بدر \* من طغاه أبت سوى طغواها -- صب صوب الردى عليهم همام \* ليس يخشى عقبى التى سواها - يوم جاءت وفى القلوب غليل \* فسقاها -- حسامه ما سقاها فأقامت ما بين طيش ورعب \* وكفاها ذاك المقام كفاها -- ظهرت منه فى الوغى سطوات \* ما أتى القوم كلهم ماتاها -- يوم غصت بجيش عمرو بن ود \* لهوات الفلا وضاق فضاها -- وتخطى إلى المدينه فردا \* بسرايا عزائم ساراها -- فدعاهم وهم ألوف ولكن \* ينظرون

الذى يشب لظاها -- أين أنتم عن قسور عامرى \* تتقى الأسد بأسه فى سراها -- فابتدى المصطفى يحدث عما \* تؤجر الصابرون فى آخرها -- قائلا- ان للجيل جنانا \* ليس غير المجاهدين يراها -- أين من نفسه تتوق إلى \* الجنات أو يورد الجحيم عداها -- من لعمرى وقد ضمنت \* على الله له من جنانه أعلاها -- فالتوا عن جوابه كسوام \* لا تراها مجيبه من دعاها -- وإذا هم بفارس قرشى \* ترجف الأرض خيفه إذ يطأها -- قائلا ما لها سواى كفيل \* هذه ذمه على وفاها -- ومشى يطلب الصفوف كما \* تمشى خماص الحشا إلى مرعاها -- فانتضى مشرفيه فتلقى \* ساق عمرو بضربه فبراهها -- وإلى الحشر رنه السيف منه \* يملأ الخافقين رجع صداها -- يا لها ضربه حوت مكرمات \* لم يزن ثقل اجرها ثقلاها -- هذه من علاه إحدى المعالى \* وعلى هذه فقس ما سواها -- وبأحد كم فل آحاد شوس \* كلما أوقدوا الوغى اطفأها -- يوم دارت بلا ثوابت إلا \* أسد الله كان قطب رحاها -- يوم خانت نباله القوم عهدا \* لنبي الهدى فخاب رجاها -- يوم خانت نباله القوم عهدا \* لنبي الهدى فخاب رجاها -- وتراءت لها غنائم شتى \* فاقتفى الأكترون اثر تراها -- وأحاطت به مذاكى الأعدى \* بعد ما أشرفت على استيلاها -- فترى ذلك النفير كما تخبط \* فى ظلمه الدجى عشواها -- يتمنى الفتى ورود المنايا والمنايا \* لو تشتري لاشرها

-- كلما لاح فى المهامه برق \* حسبته قنا العدى وظباها -- لم تخلها الا أضالع عجف \* قد رآها السرى فحل براها -- لأتلمها  
لحيره وارتياع \* فقدت عزها فعز عزها -- ان يفتها ذاك الجميل فعذرا \* إنما حليه الرجال حجاها -- قد أراها فى ذلك اليوم  
ضربا \* لو رآته الشبان شابت لحاها -- وكساها العار الذميم بطعن \* من حلى الكبرياء قد أعراها -- يوم سالت سيل الرمال  
ولكن \* هب فيها نسيمه فذراها -- لا ترم وصفه فيه معان \* لم يصفها إلا الذى سواها -- وله يوم خير فتكات \* كبرت منظرا  
على من رآها -- يوم قال النبى انى لأعطى \* رايتى ليثها وحامى حماها -- فاستطالت أعناق كل فريق \* ليروا أى ماجد يعطاها  
-- فدعا أين وارث العلم والحلم \* مجير الأيام من باساها -- أين ذو النجده الذى لو دعته \* فى الثريا مروعه لبها -

(٥٥٧)

صفحه مفاتيح البحث: خير (١)، الظلم (١)، الكرم، الكرامه (١)، الجهل (١)، الطعن (١)، الحرب (٢)، الضلال (١)، الوفاء (١)،  
الوراثه، التراث، الإرث (١)

فاتاه الوصى أرمده عين \* فسقاه من ريقه فشفاها -- ومضى يطلب الصفوف فولت \* عنه علما بأنه أمضاها -- وبرى مرحبا  
بكف اقتدار \* أقوياء الاقدار من ضعفاها -- ودحا بابها بقوه باس \* لو حمتها الأفلاك منه دحاها -- عائد للمؤمنين مجيب \*  
سامع ما تسر من نجواها -- من تلقى يد الوليد بضرب \* حيدرى برى اليراع براها -- وسقى منه عتبه كأس بؤس \* كان

صرفا إلى المعاد احتساها -- ورأى تيه ذى الخمار فردا \* ه من الذل برده ما ارتداها -- ومن المهتدى بيوم حنين \* حين غاوى  
الفرار قد أغواها -- حيث بعض الرجال تهرب من \* بيض المواضى والبعض من قتلاها -- حيث لا يلتوى إلى الألف إلف \*  
كل نفس أطاشها ما دهاها -- من سقاها فى ذلك اليوم كأسا \* فايضا بالمنون حتى رواها -- أعجب القوم كثره العد منها \*  
ثم ولت والرعب حشو حشاها -- وقفوا وقفه الذليل وفروا \* من اسود الشرى فرار مهاها -- وعلى يلقي الألوفا بقلب \* صور  
الله فيه شكل فناها -- انما تفضل النفوس بجد \* وعلى قدره مقام علاها -- لو تراه وجوده مستباح \* قبل كشف العفاه سر  
عفاها -- خلت من أعظم السحائب سحبا \* سقت الروض قبل ما استسقاها -- وهو للدائرات دائره السعد \* الا ساء حظ من  
ناواها -- لم يدع ذلك الطيب كلوما \* قد أساءت بالدهر الا اساهها -- صادق الفعل والمقاله يحوى \* غره مثل حسنه حسناها  
-- لم تفه مله من الشرك الا \* فض بالصارم الإلهى فاهها -- وطواها طى السجل همام \* نشر الحرب علمه وطواها -- كم عرا  
مشكل فحل عراه \* ليس للمشكلات الا فتاهها -- واسال الأعصر القديمه عنه \* كيف كانت يداه روح غذاها -- اى نفس لا  
تهتدى بهداه \* وهو من كل صورته مقلتها -- وبخم ما ذا جرى يوم خم \* تلك أكرومه أبت ان تضاهى -



- ذاك يوم من الزمان أبانت \* مله الحق فيه عن مقتداها - - كم حوى ذلك الغدير نجوما \* ما جرت أنجم الدجى مجراها - -  
إذ رقى منبر الحدايح هاد \* طاول السبعه العلى برقاها - - موقفا للأنام فى فلوات \* وعرات بالقيظ يشوى شواها - - أيها الناس  
حدثوا اليوم عنى \* وليبلغ أدنى الورى أقصاها - - كل نفس كانت ترانى مولى \* فلترا اليوم حيدرا مولاها - - رب هذى أمانه  
لك عندى \* واليك الأمين قد أداها - - وال من لا يرى الولاية الا \* لعلى وعاد من عاها - \* \* \* - أيها الراكب المجد رويدا  
\* بقلوب تقلبت فى جواها - - ان تراءت أرض الغريين فاخضع \* واخلع النعل دون وادى طواها - - وإذا شمت قبه العالم الأعلى  
\* وأنوار ربها تغشاها - - فتواضع فثم داره قدس \* تتمنى الأفلاك لثم تراها - - قل له والدموع سفح عقيق \* والجوى تصطلى  
بنار غضاها - - يا بن عم النبى أنت يد الله \* التى عم كل شئ نداها - - حسبك الله فى ماثر شتى \* هى مثل الاعداد لا تتناهى  
- - ليت عينا بغير روضك ترعى \* قذيت واستمر فيها قذاها - - يا أبا النيرين أنت سماء \* قد محا كل ظلمه قمرها - - لم يزل  
بانظارك الدين حتى \* جردت كف عزمتيك ظباها - - فجعلت الرشاد فوق الثريا \* ومقام الضلال تحت تراها - - إنما الباس  
والتقى والعطايا \* حلمات بلغت اقصى مداها - قصيده الشيخ عبد المهدي مطر انشدها يوم الاحتفال بافتتاح

الباب الذهبى الذى أهدها بعض الإيرانيين لمقام أمير المؤمنين فى النجف سنة ١٣٧٣:

- ارضف بباب على أيها الذهب \* واخطف بابصار من سروا ومن غضبوا -- وقل لمن كان قد أقصاك عن يده \* عفوا إذا  
جئت منك اليوم اقترب -- لعل بادره تبدو لحيدرته \* ان ترتضيك لها الأبواب والعتب -- فقد عهدناه والصفراء منكره \* لعينه  
وسناها عنده لهب -- ما قيمه الذهب الوهاج عند يد \* على السواء لديها التبر والترب -- ما سره أن يرى الدنيا له ذهباً \* وفى  
البلاد قلوب شفها السغب -- ولا تضجر أكباد مفتته \* حتى يذوب عليها قلبه الحذب -- أو يسقط الدمع من عيني مولهه \*  
أجابها الدمع من عينيه ينسكب -- تهفو حشاه لانات اليتيم بلا \* أم تناغى ولا يحنو عليه أب -- هذى هى السيره المثلى تموج  
بها \* روح الوصى وهذا نهجه اللحب -- فاحذر دخول ضريح أن تطوف به \* الا بإذن على أيها الذهب -- باب به ريشه الفنان  
قد لعبت \* فأودعته جمالا كله عجب -- تكاد لا تدرك الابصار دقته \* مما تماوج فى شرطانه اللهب -- كان لجه أنوار تموج  
به \* خلالها صور الرائين تضطرب -- سبائك صبها الابداع فارتسمت \* روائع الفن فيها الحسن منسكب -- يدنو الخيال لها  
يوما لينعتها \* وصفها فيرجع منكوسا وينقلب -- أدلت بها يد فنان منقمه \* تعنو لروعتها الأجيال والحقب -- ملء الجوانح ملء  
العين رهبتها \* ومريض الليث غاب ملؤه رهب -- \* \* \* - يا قالع

الباب والهيحاء شاهده \* من بعد ما طفحت كأس بمن هربوا -- بابان لم ندر في التبريح أيهما \* أشهى إليك حديثا حين يقتضب -- باب من التبر أم باب يقومه \* مسماره وجذوع النخل والخشب -- هذا يشع عليه التبر ملتهدبا \* وذاك راح بنار الحقد يلهب -- وأى داريك أحرى أن تطوف بها \* وأن تجللها الأستار والحجب -- دار تحج بها الدنيا لمجدك أم \* دار عليك بها العادون قد وثبوا -- هذى تبال بها للحق دولته \* زهوا وفي تلك فى الحق يغتصب -- حتى إذا جاءت الدنيا مكفره \* عما جنته وجاء الدهر يتهب -- شادت عليك ضريحا تستطيل على \* هام السماء به الاعلام والقبب -- وتلك عقبى صراع قد صبرت له \* وذا فدينك مظلوما هو الغلب -- \* \* \* - بلغ معاويه عنى مغلغله \* وقل له وأخو التبليغ ينتدب -- قم وانظر العدل قد شيدت عمارته \* والجور عندك خزى بيته خرب -- تبنى على الظلم صرحا رن معوله \* بجانيه وهدت ركنه النوب -- أبت له حكمه البارى بصرختها \* ان لا يخلد مختال ومرتكب -- قم وانظر الكعبه العظمى تطوف بها \* حشد الألوف وتجتو عندها الركب -- تأتي له من أقاصى الأرض طالبه \* وليس الا رضا البارى هو الطلب

(٥٥٨)

صفحه مفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (١)، الشهاده (١)، الظلم (٣)، الغضب (١)، العفو (١)، الضلال (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (٢)، الحرب (١)، اليتيم (١)، الوصيه (٢)، الطب، الطبابه (١)

قل للمعربد حيث الكاس فارغه \* خفض عليك فلا خمر ولا

عنب -- سموك زورا أمير المؤمنين وهل \* يرضى بغير على ذلك اللقب -- هذا هو الرأس معقود لهامته \* تاج الخلافه فاخساً  
أيها الذنب -- \* \* \* -- يا باب حطه سمعا فالحقيقه قد \* تكشفت حيث لا شك ولا ريب -- مواهب الله قد وافتك مجزيه \* ما  
كنت تبذل من نفس وما تهب -- هذى هي الوقفات الغر كنت بها \* للدين حصنا منيعا دونه الهضب -- هذى هي الضربات  
الوتر يعرفها \* ضلع بها انقد أو جنب بها يجب -- هذى هي اللمعات البيض كان بها \* عن وجه خير البرايا تكشف الكرب --  
هذى هي النفس قد روضت جامحها \* فراق للعين منها عيشها الجشب -- فلا الخوان لها يوما ملونه \* منه الطعوم ولا ابرادها  
قشب -- لا- تكتسى وفتاه الحى عاريه \* ولا تعب ومهضوم الحشا سغب -- نفس هي الطهر ما همت بموبقه \* وليس تعرف  
كيف الذنب يرتكب -- هذى التي انقادت الأجيال خاشعه \* لهديتها وترامت عندها النجب -- تعيفوا وركبنا فى سفينته \* فميز  
اللج من عافوا ومن ركبوا -- وساوموا فاشترينا حب حيدرته \* ولا نبيع ولو أن الدنا ذهب -- يا فرصه كنت للاسلام ضيعها \*  
حقد النفوس وابلى جدها اللعب -- شجوا برغمك أمرا أنت تعصبه \* فى ذمه الله ما شجوا وما شجبوا -- فرحت تنفض من  
هذا الحطام يدا \* إذ شمت فيه يد الأطماع تنتشب -- تكالب عنه قد نزهت محترقا \* له وعندك ما يشفى به الكلب --

فاستنزولوك عن العرش الذى ارتفعت \* بك القواعد منه فهو منتصب -- لو أنصفوك لفاظ العلم منتشرا \* فى الخافقين وسارت بالهدى كتب -- ولازدهى باسمك الاسلام دوحته \* فينانه وفناه مربع خصب -- ولابتنيت عليه من سماء علا \* ما ليس تافل عن آفاقها الشهب -- لله أنت فقد حملت من محن \* ما لم يطق صابر فى الله محتسب -- أمر به ضاقت الدنيا بما رحبت \* ولم يضق عنه يوما صدرك الرحب -- \* \* \* - جاءتك فارس باسم الباب يجذبها \* لك الولاء على شوق فتنجذب -- أن يبعثوا عنك بالأوطان نائيه \* فكم لهم قربات باسمها قربوا -- هم فى المحاريب أشباح مقوسه \* وفى الحروب ليوث غابها أشب - قصيده الشاعر المصرى الشيخ محمد بن عبد المطلب المتوفى سنه ١٣٥٠:

- أبا السبطين كيف تفى المعانى \* نثارا فى مديحك أو نظاما -- مقام دونه نجب القوافى \* وإن كانت مسمومه كراما -- فحسبك يا أبا الشعراء عذرا \* رميت بها مكانا لن يراما -- وما ادراك ويحك ما على \* فتكشف عن مناقبه اللثاما -- ومن هو كلما ذكرت قريش \* أناف على غواربها سناما -- تبصر هل ترى إلا عليا \* إذا ذكر الهدى ذاك الغلاما -- غلام بيتغى الاسلام دينا \* ولما يعد أن بلغ الفطاما -- إذ الروح الأمين بقم فانذر \* أتى طه لينذرهم فقاما -- وأمتهم إلى الاسلام أم \* غدت بالسبق أوفرهم سهاما -- وصلى حيدر فشأى قريشا \* إلى الحسنى فسموه الاماما --

كأنى بالثلاثة فى المصلى \* جميعا عند ربهم قياما -- تحييم ملائكه كرام \* وتقرأهم عند الله السلاما -- وما اعتنق الحنيف  
بغير رأى \* ولم يسلك محجته اقتحاما -- ولكن النبوه أمهله \* ليجمع رأيه يوما تماما -- فاقبل والحجى يرخى عليه \* جلالاته  
يصغر الشيخ الهاما -- يمد إلى النبى يد ابن عم \* بحيل الله يعتصم اعتصاما -- وإذ يدعو العشيره يوم جمع \* لينذر فى رسالته  
الأناما -- فكهل فى جهالته تولى \* وشيخ فى ضلالته تعامى -- وهذا يوسع المختار لوما \* وذلك عن ملامته تحامى --  
وآخر لا يبين له جوابا \* أطاع الصمت واجتنب الكلاما -- وأيده على التقوى أخوه \* إذا ما خاف كل أخ وخاما -- ولجت فى  
عمائتها قريش \* تصارحه العداوه والخصاما -- وجاشت بين أضلعها قلوب \* على الاسلام تلتهب احتداما -- فما فعل الفتى  
والشر تغلى \* مراجله وتهترم اهتراما -- مضى كالسيف لم يعقد ازارا \* على ريب ولم يشدد حزاما -- يروح على مجامعهم  
ويغدو \* كشبل الليث يعترم اعتراما -- صغير السن يخطر فى إباء \* فلا ضيما يخاف ولا ملاما -- وما زالت به الأيام ترقى \*  
على درج النهى عامما فعاما -- وقد جمع الحجى والدين فيه \* خلائق تجمع الخير اقتساما -- فما اوفى على العشرين حتى \*  
شهدنا من عظامه عظاما -- فلن ينسى النبى له صنيعا \* عشيهِ ودع البيت الحراما -- عشيهِ سامه فى الله نفسا \* لغير الله تكبر ان

تساما

-- فارخصها فدى لأخيه لما \* تسجى فى حظيره وناما -- وأقبلت الصوارم والمنايا \* لحرب الله تنتحم انتحاما -- فلم يأبه لها  
انفا على \* ولم تقلق بحفنيه مناما -- وأغشى الله أعينهم فراحت \* ولم تر ذلك البدر التماما -- وغادرت البطاح به ركاب \*  
إلى الزوراء تعتزم اعتزاما -- وفى أم القرى خلى أخاه \* على وجد به يشكو الأواما -- أقام بها ليقضيها حقوقا \* على الهادى  
بها كانت لزاما -- فان يك عهدده فيها وبالا \* على الطاغوت أو داءا عقاما -- فكم طابت به للحق نفس \* بطيبه حين أوطنها  
مقاما -- وكم شهدت له الزوراء يوما \* وكم حمد الحنيف له مقاما -- سل الرايات كم شهدت عتيا \* يصرف تحتها الجيش  
اللهاما -- كأنى بابن عتبه يوم بدر \* يعانى تحت مجثمه جثاما -- ولو علم الوليد بمن سيلقى \* لألقى قبل مصرعه السلاما --  
رويد بنى ربيعه قد ظلمتم \* بنى الأعمام والرحم الحراما -- وصلناكم بها وقطعتموها \* فكان الحزم أن تردوا الحماما -- فهل  
ينسون للفرقان يوما \* سقاها من صوارمنا سماما -- وما صهر النبى إذا تنادوا \* كمن يدعو ربيعه أو هشاما -- ومن غدت  
البتول إليه تهدى \* بنى فى النجم بيتا لا- يسامى -- بأمر الله قد زفت إليه \* عشيه راح يخطبها وساما -- كأنى بالملائك إذ  
تدلت \* بذاك البيت تزدهم ازدحاما -- فلو كشف الحجاب رأيت فيه \* جنود الله تنتظم انتظاما -- أظافوا بالحظيره

فى جلال \* صفوفا حول فاطمه قياما -- تفيض على منصتها وقارا \* وتكسو حسن طلعتها وساما -

(٥٥٩)

صفحه مفاتيح البحث: محمد بن عبد المطلب (١)، الكرم، الكرامه (١)، العقد (١)، الخوف (٢)، الصمت (١)، الضلال (١)،  
الصلاه (١)، الوفاء (١)، الجنابه (١)

فلا يحزن خديجه ان توت \* ولم تبلغ بجلوتها مراما -- تولها الذى ولى أبها \* رسالته وزوجها الاماما -- قران زاده الاسلام  
يمنا \* وشمل زاده الحب التثاما -- فان تك خير من عقدت ازارا \* وأكرم كل من أرخت لثاما -- فما شغلته عن خوض المنايا  
\* إذا التطمت زواخرها التظاما -- فان تسأل فسائل عنه أحدا \* غداه هناك طير الموت حاما -- وجاءت فى زمازما قريش \*  
يهزون المثقف والهداما -- فقطر كبشها وهوى صريعا \* على الدعاء يلتهم الرغاما -- هوى من تحت رايتهم فخرت \* بام  
الأرض ترتطم ارتظاما -- فويح المسلمين هناك ولوا \* فرارا لا اسميه انهزاما -- وخلوا ثم احمد فى وغاها \* بجند الكفر  
يصطدم اصطداما -- فارجف بالنبي هناك قوم \* فعادوا حول موقفه حياما -- وحطم غمد صارمه على \* وذبح عن النبي بها  
وحامى -- واقبل نحوهم وهوى إليهم \* هوى الباز يعتبط الحماما -- فطاروا عن مواقفهم شعاعا \* وطاحوا فى مصارعهم حظاما  
-- فذاك ولو ترى إذ جاب قوم \* على الاسلام خندقه اقتحاما -- واقبل فى لباس الباس عمرو \* يزيد على مخيلته عراما --  
فيجال منازل ودها مدلا \* فعم الهول حين دعا وغاما -- نزال بنى الهدى هل



من كمي \* يسوم الخلد بالنفس استياما -- هنالك بادر الكرار لما \* غدوا والرعب قد منع الكلاما -- إذا ما هم أقعده أخوه \*  
وزاد إلى اللقاء جوى فقاما -- مكانك يا علي فذاك عمرو \* له الأبطال يوم وغى تحامى -- فقال وان يكن عمرا فاني \* على  
سوف أجمه الحساما -- فلم يك غير أن اودى ابن ود \* وخاض السيف فى دمه وعاما -- وعاد إلى النبي يفيض بأسا \*  
ويزخر فى حميته جماما -- وراح الكفر يرجف جانبا \* وامسى غضب عزته كهاما -- وسائل يوم خبير عن علي \* تجد فيها  
مأثره جساما -- إذ الرايات فى جهد عليها \* تعاصى الفتح والهرب استداما -- فاقبل بالعقاب على خميس \* يهرول مسرعا  
يمضى إماما -- فشد على مناكبها وثاقا \* ولف على معاطسها خطاما -- ولم تغن الحصون ولا الصياصى \* وان قام الحديد لها  
دعاما -- واقبل مرحب فى الباس يحوا \* وكان الباس صاحبه لزاما -- وما علم الفتى ان المنايا \* خططن بذى الفقار له مناما --  
وان له من الكرار يوما \* عبوسا مدنيا منه الحماما -- ضفا حلق الحديد عليه مثنى \* وظاهر فوق بيضته الرخاما -- فشد على  
الامام بذى شطوب \* تضمن حده موتا زواما -- فزال مجنه فإذا رتاج \* هناك تخاله جبلا تسامى -- فسل يسراه كيف تلقفته  
\* وقد أعيأ تحمله فثاما (١) -- علاه بضربه لو أن رضوى \* تلقاها لعاد بها هياما (٢) -- فلم يعصمه

من حين رخام \* ولم يجد الحديد له عصاما -- وعادت خيبر لله فيئا \* يقسم في كتابه اقتساما -- فدع عنك المواطن والمغازى \* ومن سل الظبا فيها وشاما -- ومن أجرى عتاق الخيل قبا \* فأوطاها من الأعداء هاما -- يخوض بها المواطن معلمات \* ونصر الله كان لها علاما -- فما وجدت كحيدرہ إماما \* يصيد الصيد فذا أو تواما -- وسل أهل السلام تجد عليا \* امام الناس يبتدر السلاما -- حوى علم النبوه في فؤاد \* طما بالعلم زخارا فطاما (٣) -- سقاه الحق أفواق المعانى \* وهيمه بها حبا فهاما -- رمى في عالم الأنوار سبحا \* إلى سوح الجلال به ترامى -- ونفسا لم تذق طعم الدنيا \* ولا لذت من الدنيا طعاما -- غذاها الدين مذ كانت فشبت \* على التقوى رضاعا وانفطاما -- ونشأها على كرم وأيد \* وصاع من الجلال لها قواما -- زكت فسمت عن الدنيا طلابا \* واضنى حبا قوما وتاما (٤) -- طوى عنها على الضراء كشحا \* وعن فاني زخارفها تسامى -- ووجهها فاض نور الله فيه \* فالبسه المهابه والقساما (٥) -- يروع الليث منظره عبوسا \* ويخجل ضاحك الغيث ابتساما -- ترى فيه مخايل خندفي (٢) \* بسيماء الحق يزدان اتساما -- وفيض يد من الوسمى أندى \* إذا الحى اشتكى سنه أزاما -- على حب الطعام يصد عنه \* ليطعمه الأرامل واليتامى -- سل القرآن أو جبريل تعلم \* مكارم لن تبديد ولن تراما -- من الأبرار

يغتبقون كأسا \* من الرضوان مترعه وجاما -- على والبتول وكوكباه \* ضياء الأرض ان أفق أagama -- ثناء في الكتاب له عبير \*  
تقصر عنه أرواح الخزامى -- وكم أجرى على المحراب دمعاً \* لخوف الله ينسجم انسجاما -- إذا ما قام في المحراب قامت \*  
له زمر الملائكة احتشاما -- صلاة الليل يجعلها سحورا \* إذا ما في الغداه نوى الصياما -- ترى صبر القنوع له غذاء \* جرى دمع  
الخشوع له إداما -- رأينا في الكهوله منه شيخا \* حوى الجد اشتمالا واعتماما -- فما للدهر لم يعرف حقوقا \* له شيخا ولم  
ينكر ظلما -- سجا ليل الحوادث بعد طه \* فعم الدين والدنيا ظلما -- وحلت بالخلافه مرزئات \* طواحن تحتشى الناس  
التهاما -- رمت بالمسلمين إلى شتات \* وأمسى حبل وحدتهم رماما -- فمنهم من أقام بكسر بيت \* وأخلد للسكينه فاستناما --  
وطائفه على الحق استقرت \* فكانت بين إخوتها قواما -- تباع وهي راضيه عليا \* وترعى في خلافته الذماما -- وأخرى  
أوضعت في الخلف تغلو \* ولم تحذر عواقبه الوخاما -- رضوا بالسيف لما حكموه \* فقام السيف بالامر احتكاما -- وأقبلت  
الجياد الجرد تعدو \* على الآكام تحسبها النعاما -- إلى صفيين تحشدها منايا \* وقد غص الفضاء بها زحاما -- أقام الموت في  
صفيين سوقا \* وأرخصت النفوس بها سواما -- ترى مضرا تباع بها نزارا \* ولخما تستبيح بها جذاما --

(١) الفئام الجماعه من الناس.

(٢) الهيام الرمل المهيل.

(٣) طام حسن عمله.

(٤) تام يتم.

(٥)

(٦) خندقى منسوب إلى خندق كزبرج لقب ليلي بنت حلوان بن عمران زوجة الياس بن مضر من أجداد النبي " ص " واليها تنسب قريش وكل من ولده الياس.

(٥٦٠)

صفحه مفاتيح البحث: صلاة الليل (١)، خير (٢)، القرآن الكريم (١)، الطعام (١)، اللبس (١)، الحزن (١)، الموت (٢)، المنع (١)، العزّه (١)، الصبر (١)، الرضاع (١)، الصيد (١)، الباطل، الإبطال (١)، البيع (١)، الكرم، الكرامه (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الزوج، الزواج (١)، الجماعه (١)

ألا- صلى الآله على نفوس \* ترى فى الحق مصرعها لزاما - - تموت على منازعها كراما \* فتحيا فى منازعها كراما - - فلما كاد حكم السيف يمضى \* وولى الجمع واستبقوا الخياما - - أناب إلى الكتاب دهاء عمرو \* دهاء يأكل السيف الحساما - - وما هم بالكتاب أبر منه \* ولا أولى بحكمته ائتماما - - ولكن حيله جرت بلاء \* على الدنيا وأياما وخاما - - إذا الحكمان بالأمر استقلا \* فليتهما على النهج استقاما - - لقد قرنوا أبا موسى بعمرو \* وما ادراك ما عمرو إذا ما - - مضى الحكمان ما حسما خلافا \* ولا- فضا لمشكله ختاما - - أمير المؤمنين ارى زمانا \* لحربك هز مخذمه وشاما - - واقبل بالوفاء على ابن حرب \* يصابيه الموده والوثاما - - فما نعمت أميه منك حتى \* تناصبك العداء والانتقاما - - بلى ان الزمان لفى ضلال \* لوى فى الحق وانتهك الذماما - - زهاهم زخرف الدنيا فهاموا \* مع الشيطان بالدنيا غراما - - وليس لطالب الدنيا دواء \* إذا كانت له الدنيا سقاما

-- رمى بالخرق أقوام عليا \* وهم أولى بما زعموا اتصاما -- فما شهد الزمان له سفاها \* ولا نكروا له رأيا عقاما -- ولا يغنى الأريب حجي ورأى \* إذا قاد الأسافل والطغاما -- علمنا رأيه فلقا مينا \* له نهج على الحق استقاما -- رأى ورأوا فسد وما أصابوا \* وأيقظ حزمه وجثوا نياما -- فأكبر همه مذ كان طفلا- \* حدود الله يحرص ان تقاما -- فليتهم وعوا خطبا أتتهم \* ضوافى تسمع الصم السلاما -- سوابغ نسج أروع هاشمي \* سما ملك البيان به وسامي -- إذا ابتدر مقاله يوم خطب \* وهز على منصتها الحساما -- أصاخ النجم أبرقت المواضى \* وزايلت الضراغمة الأجاما -- إذا ما رن صوت الحق فيها \* تولى الإفك وانحطم انحطاما -- بنى الشامات ويحكم أفيقوا \* علام تنكب الحسنى علاما -- ظلتم سيد الأبرار لما \* ركبتهم فى عداوته الثاماما -- سلوا الصديق والفاروق عنه \* كم اعتصما بحكمته اعتصاما -- وكم وردا له رأيا نجيجا \* وكم سلكا به سبلا قواما -- بنى الشامات ويحكم شققتم \* عصا الاسلام فانقسم انقساما -- مددتم خوارج حبل خلف \* به شدوا إلى الفتن الحزاما -- فيا قتل الخوارج يوم جروا \* على الاسلام أدهيه دهاما -- لقد مردت بفاجرها مراد \* على العدوان لا بلغت مراما -- ألا تبت يد بالغدر ثارت \* تمد إلى أبى حسن حساما -- لو أن السيف كان له خيار \* لعرد عنه وانثلم انثلاما -- ولكن

القضاء جرى برزء \* له انفصمت عرى الصبر انفصاما -- به فجع المدينة والمصلى \* وزلزل بطن مكة والمقاما -- نعى الناعى  
أبا حسن فراحت \* بواكى الدين تلتدم التداما -- بنفسى غره يجرى عليها \* دم أزكى من المسكك اشتاماما -- بنفسى إذ وجود  
بخير نفس \* تخاف على الحنيفه أن تضاما -- مضى زين الصحابه فى سبيل \* إلى ملأ بجيرته استهاما -- إلى دار السلام مضى  
على \* وجاور فى منازلها السلاما - من قصيده لسفيان بن مصعب العبدى المتوفى حدود سنة ١٢٠:

- ما هز عطفى من شوقى إلى وطنى \* ولا اعترانى من وجد ومن طرب -- مثل اشتياقى من بعد ومنتوح \* عن الغرى وما فيه من  
الحسب -- أذكى ثرى ضم أذكى العالمين فذا \* خير الرجال وهذى أشرف الترب -- إن كان عن ناظرى بالغيب محتجبا \*  
فإنه عن ضميرى غير محتجب -- مرت عليه ضروع المزن رائحه \* من الجنوب فروته من الحلب -- بل جاد ما ضم ذاك  
الترب من شرف \* مزن المدامع من جار ومنكسب -- ولو تكون لى الأيام مسعده \* لطاب لى عنده بعدى ومقتربى -- يا راكبا  
جسره تطوى مناسمها \* ملاءه البيد بالتقريب والخبب -- بلغ سلامى قبرا بالغرى حوى \* أوفى البريه من عجم ومن عرب --  
واجعل شعارك لله الخشوع به \* وناد خير وصى صنو خير نبى -- اسمع أبا حسن ان الأولى عدلوا \* عن حكمك انقلبوا عن  
خير منقلب -- ما بالهم نكبوا نهج النجاه وقد \* أوضحته

واقترفوا نهجا من العطب -- ودافعوك عن الأمر الذى اعتلقت \* زمامه من قريش كف مغتصب -- ظلت تجاذبها حتى لقد  
خرمت \* خشاشها (١) تربت من كف مجتذب -- وأنت توسعه صبرا على مضمض \* والحلم أحسن ما يأتى مع الغضب --  
وكنت قطب رحي الاسلام دونهم \* ولا تدور رحي الا على قطب -- ما أنت الا أخو الهادى وناصره \* ومظهر الحق والمنعوت  
فى الكتب -- وزوج بضعته الزهراء يكتفها \* دون الورى وأبو أبنائها النجب -- من كل مجتهد فى الله معتضد \* بالله معتقد لله  
محتسب -- وارين هادين ان ليل الظلام دجا \* كانوا لطارقهم اهدى من الشهب -- لقبت بالرفض لما ان منحتمهم \* ودى  
وأفضل ما ادعى به لقبى -- صلاه ذى العرش تترى كل آونه \* على ابن فاطمه الكشاف للكرب -- من قصيده لعبد الباقي  
العمرى المتوفى سنة ١٢٧٨:

- أنت العلى الذى فوق العلى رفعا \* ببطن مكه وسط البيت إذ وضعنا -- وأنت ذاك الهزبر الأنزع البطل ال \* ذى بمخلبه  
للشرك قد نزا -- وأنت يعسوب نحل المؤمنين إلى \* اى الجهات انتحى يلقاهموا تبعا -- وأنت من حمت الاسلام وفرته \*  
ودرعت لبدتاه الدين فأدرعا -- وأنت من فجع الدين المبين به \* ومن بأولاده الاسلام قد فجعا -- وأنت أنت الذى لله ما وصلا  
\* وأنت أنت الذى لله ما قطعنا -- لله در فتى الفتیان منك فتى \* ضرع الفواطم فى مهد الهدى رضعا -- نهج البلاغه نهج عنك  
بلغنا \* رشدا به

اجتث عرق الغي فانقمعا -- ما فرق الله شيئا في خليقته \* من الفضائل الا عندك اجتمعا -- أبا الحسين انا حسان مدحك لا \*  
انفك أظهر في انشائه البدعا - من قصيده لأبي تمام الطائي المتوفى سنة ٢٣١:

- اخوه إذا عد الفخار وصهره \* فلا مثله أخ ولا مثله صهر -- وشد به أزر النبي محمد \* كما شد موسى بهارونه الأزرق -- وما  
زال صبارا دياجير غمره \* يمزقها عن وجهه الفتح والنصر -- هو السيف سيف الله في كل مشهد \* وسيف الرسول لا ددان ولا  
دثر (٢) -- فأى يد للدم لم يبر زندها \* ووجه ضلال ليس فيه له إثر -- ثوى ولا هل الدين امن بحده \* وللواصمين الدين في  
حده ذعر -

(١) الخشخاش بالكسر ما يدخل في عظم أنف البعير من الخشب.

(٢) الددان كسحاب من لا غناء عنده والسيف الكهام (والدثر) بالفتح الرجل البطيء الخامل النؤوم.

(٥٦١)

صفحه مفاتيح البحث: مدينه مکه المکرمة (٢)، کتاب نهج البلاغه (١)، سفيان بن مصعب (١)، الخوارج (٢)، الشهاده (٢)،  
الصدق (١)، القتل (١)، الضلال (٢)، الحرب (١)، الباطل، الإبطال (١)، الأكل (١)، الموت (١)، الغضب (١)، الجود (١)، الصبر  
(١)، الصلاه (١)، الإختيار، الخيار (١)، الوفاء (٣)، العرق، التعرق (١)

### استدراك الجزء الرابع سيره الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

يسد به الثغر المخوف من الردى \* ويعتاص (١) من أرض العدو به الثغر -- بأحد وبدر حين ماج برجله \* وفرسانه أحد وماج  
بهم بدر -- ويوم حنين والنضير وخيبر \* وبالخندق الثاوي بعقوته عمرو -- سما للمنايا الحمر حتى تكشفت \* وأسيافه حمر  
وأرماحه حمر -- مشاهد كان الله كاشف كربها



\* وفارجه والأمر ملتبس إمر - - ويوم الغدير استوضح الحق أهله \* بفيحاء لا فيها حجاب ولا سر - - أقام رسول الله يدعوهم بها \* ليقربهم عرف وينأهم نكر - - فكان له جهر باثبات حقه \* وكان لهم في بزهم حقه جهر - - لكم ذخركم ان النبي ورهطه \* وجليلهم ذخري إذا التمس الذخر - - جعلت هوى الفاطميين زلفه \* إلى خالقي ما دمت أو دام لى عمر - استدراك مما يستدرك على اخباره ع أيام خلافته ما ذكره المؤرخون ومنهم ابن خلكان انه أصاب أهل الكوفة مجاعه وبها غالب أبو الفرزدق الشاعر فخرج أكثر الناس إلى البوادي وكان غالب ممن خرج وهو رئيس قومه، وخرج سحيم بن وثيل الرياحي وهو رئيس قومه، واجتمعوا بمكان يقال له صوár بوزن جعفر على مسيره يوم من الكوفة فعقر غالب لأهله ناقه وصنع منها طعاما واهدى إلى قوم من بنى تميم لهم جفانا من ثريد ووجه إلى سحيم جفنه فكفاها وضرب الذى أتاه بها وقال: انا مفتقر إلى طعام غالب؟ إذا نحر هو ناقه نحرت أنا أخرى، فوعدت المنافره بينهما وكان ينبغي لسحيم لو عقل ان يقبل الهديه والكرامه وينحر ويهدى لغالب كما اهدى له وعقر سحيم لأهله ناقه، فعقر غالب من الغد ناقتين، فعقر سحيم ناقتين، فعقر غالب فى اليوم الثالث ثلاثا، فعقر سحيم ثلاثا، فعقر غالب فى اليوم الرابع مائه ناقه فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا، فلما عاد الناس إلى الكوفه قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثلما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقه ناقتين، فاعتذر بغياب ابله وعقر ثلثمائه ناقه وقال للناس

شأنكم بها، وكان ذلك في خلافه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فاستفتى في حل الأكل منها فقضى بحرمتها وقال: هذه ذبحت لغير مأكله ولم يكن المقصود منها الا- المفاخره والمباهاه فألقيت لحومها على كناسه الكوفه فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم اه هكذا وردت هذه الروايه والذى يلوح لى انه ع نهى عن الأكل منها لا لأن لحمها كان بمنزله الميتة بل لتقيح هذا الفعل والمبالغه فى النهى عن مثله قطعاً لماده المفاخره التى تجر إلى أسوأ العواقب فان من ذبح للمباهاه والمفاخره وسمى على الذبيحه لم تحرم، نعم هو بقصده ذلك مرأ مأثوم.

٤: أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب ع ثانى أئمه أهل البيت الطاهر وأول السبطين سيدى شباب أهل الجنه ريحانتى المصطفى واحد الخمسه أصحاب العبا. أمه فاطمه بنت رسول الله ص سيده نساء العالمين.

مولده الشريف ولد بالمدينه ليله النصف من شهر رمضان على الصحيح المشهور بين الخاصه والعامه وقيل فى شعبان ولعله اشتباه بمولد أخيه الحسين ع سنه ثلاث أو اثنتين من الهجره وقيل غير ذلك ولكن المشهور الأثبت أحد هذين. وهو أول أولاد على وفاطمه ع روى الكلينى فى الكافى عن الصادق ع انه كان بين الحسن والحسين ع طهر واحد وكان بينهما فى الميلاد ستة أشهر وعشر فالعشر هى أقل الطهر والسته الأشهر مده الحمل، وذكر على بن إبراهيم فى تفسيره انه كان بينهما طهر واحد وان الحسين ع كان فى بطن امه ستة أشهر ولكن ينافى ذلك ما ذكره فى تاريخ ولادتهما من أن الحسن ع ولد منتصف شهر رمضان سنه ثلاث أو اثنتين والحسين ع لخمس خلون من شعبان سنه أربع أو ثلاث فيكون بين ميلاديهما

عشره أشهر وعشرون يوما وهو الذى اعتمده ابن شهر آشوب فى المناقب وإذا كان ميلاد الحسن ع سنه اثنتين والحسين ع سنه أربع يكون بين ميلاديهما سنه وعشره أشهر وعشرون يوما وهو قريب مما حكى عن قتاده من أن بين ولادتيهما سنه وعشره أشهر فالظاهر أنه وقع اشتباه فى نسبه الولاده لسته أشهر إلى الحسين ع وانما هى للحسن ع فالراوى سمع ان بين ولاده الحسن والحمل بالحسين طهر واحد وان الحسن ولد لسته أشهر فنسى ونسبه إلى الحسين أو وقع الاشتباه من الرواه بين الاسمين لتقارب الحروف خصوصا فى الخط القديم الذى هو بغير نقط فرتب على هذا الاشتباه أن بينهما فى الميلاد سته أشهر وعشرا ونسب ذلك إلى الصادق ع ملفقا من روايتين إحداهما ان بين الحمل والولاده طهر واحد هى صواب والثانيه ان الحسين ولد لسته أشهر وهو اشتباه وانما هو للحسن والله أعلم وعن الواقدي ان بين ولاده الحسن والحمل بالحسين خمسين ليله.

فلما ولد الحسن قالت فاطمه لعلى سمه فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله ص فجاء النبى ص فاخرج إليه فقال: اللهم إني أعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم وأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى وفى أسد الغابه عن أبى احمد العسكري سماه النبى ص حسنا ولم يكن يعرف هذا الاسم فى الجاهليه. وروى الكلينى بسنده عن الصادق ع قال عق رسول الله ص عن الحسن بيده وقال بسم الله عقيقه عن الحسن وقال اللهم عظمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاء لمحمد وآله وفى روايه عق عنه بكبشين أملحين. ولعل الروايه انه عق عن الحسن والحسين بكبشين أملحين كما فى طبقات ابن سعد من

أنه عق عنهما بكبشين فوق اشتباه في النقل، واعطى القابله فخذاً وديناراً وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بزنه شعره فضه فكان وزنه درهماً وشيئاً وقيل بل أمر أمه أن تفعل ذلك قال ابن الصباغ فصارت العقيقه والتصدق بوزن الشعر سنه مستمره عند العلماء بما فعله النبي ص في حق الحسن وطلّى رأسه بالخلوق وقال الدم فعل الجاهليه، وفي أسد الغابه بسنده عن أم الفضل زوجه العباس بن عبد المطلب انها قالت يا رسول الله رأيت كان عضواً من أعضائك في بيتي قال خيراً رأيت تلد فاطمه غلاماً فترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم.

كنيته أبو محمد لا غير كناه به النبي ص كما في أسد الغابه عن أبي احمد العسكري.

لقبه أشهر ألقابه: التقى والزكى والسبط

(١) يعتاص يقوى ويشتد.

(٥٦٢)

صفحهمفاتيح البحث: سبطى رسول الله الحسنان عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٥)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٣)، السیده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (٣)، مدينه الكوفه (٤)، شهر رمضان المبارك (٢)، شهر شعبان المعظم (٢)، الشاعر الفرزدق (١)، على بن إبراهيم (١)، ابن شهر آشوب (١)، الأكل (٢)، الطهاره (٣)، النهى (١)، الجهل (١)، الزوج، الزواج (١)

## صفته وخلقه

نقش خاتمه في الفصول المهمه: العزه لله وحده وفي الوافى وغيره عن الرضا ع العزه لله وفي عنوان المعارف للصاحب بن عباد الله أكبر وبه أستعين وفي الوافى وغيره عن الصادق ع أن نقش خاتم الحسن والحسين

ملك عصره معاويه اولاده كان له خمسہ عشر ولدا ما بين ذكر وأثنى وهم: زيد، أم الحسن، أم الحسين، أمهم أم بشير بنت أبي مسعود الخزرجيه. الحسن، امه خوله بنت منصور الفزاريه. عمر. القاسم عبد الله، أمهم أم أولد.

عبد الرحمن، امه أم ولد. الحسين الملقب بالأثرم. طلحه، فاطمه أمهم أم اسحق بنت طلحه بن عبيد الله التميمي. أم عبد الله. فاطمه. أم سلمه. رقيه، لأمهات شتى ولم يعقب منهم غير الحسن وزيد.

صفته ع فى خلقه وحليته عن الغزالي فى الاحياء والمكى فى قوت القلوب ان النبى ص قال للحسن ع اشبهت خلقى وخلقى. وقال المفيد فى الارشاد كان الحسن ع أشبه الناس برسول الله ص خلقا وهياها وهديا وسؤددا. وفى أسد الغابه بسنده عن انس بن مالك لم يكن أحد أشبه برسول الله ص من الحسن بن على وروى البغوى الحسين بن مسعود فى كتابه مصابيح السنه عن انس بن مالك مثله وزاد: وقال فى الحسين أيضا كان أشبههم برسول الله ص أقول قال ذلك انس لما رأى رأس الحسين ع بين يدي ابن زياد. والجمع بين الحدين يقتضى ان يكون الحسن أشبه الناس به ما عدا الحسين، والحسين أشبه به ما عدا الحسن وحاصله انه لم يكن أحد أشبه برسول الله ص منهما ع وقد يجمع بينهما بما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده بسنده عن على ع أنه قال الحسن أشبه برسول الله ص ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه ما أسفل من ذلك اه ويمكن ان يجمع بينهما بان الحسن كان فى حياته أشبه برسول الله ص من أخيه الحسين ومن جميع الناس وبعد

وفاه الحسن ع صار الحسين ع أشبه بجده من بقيه الناس وحاصله ان الحسين أشبه به ص بعد الحسن ولكن قد ينافى ذلك ما حكى عن الزهراء ع انها كانت ترقص الحسن ع وتقول:

- أشبه أباك يا حسن \* واخلع عن الحق الرسن - - وأعبد إلها ذا منن \* ولا توال ذا الإحن - وقالت للحسين ع:

- أنت شبيه بأبي \* لست شبيها بعلي - مع امكان الجمع أيضا بإرادته الشبه من بعض الجهات دون بعض لا عموم الشبه من جميع الوجوه والله أعلم. وكيف كان فمما جاء فى صفته ع ما رواه غير واحد من العلماء منهم ابن الصباغ المالكي فى الفصول المهمه مرفوعا إلى أحمد بن محمد بن أيوب المقبرى وغيره قالوا: كان الحسن ع أبيض اللون مشربا بحمره أدعج (١) العينين سهل الخدين (٢) دقيق المسربه (٣) كث اللحيه (٤) ذا وفره (٥) كان عنقه بريق فضه (٦) عظيم الكراديس (٧) بعيد ما بين المنكبين ربعه ليس بالطويل ولا بالقصير مليحا من أحسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر (٨) حسن البدن وقال ابن سعد: كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد اه.

صفته فى أخلاقه واطواره ذكر غير واحد من العلماء ان الحسن ع كان من أوسع الناس صدرا وأسجحهم خلقا. وقال المدائنى: كان الحسن ع أكبر ولد على وكان سيدا سخيا حلما وكان رسول الله ص يحبه.

وروى الصدوق فى الأمالى باسناده عن الصادق عن أبيه عن جده ع ان الحسن بن على بن أبى طالب كان أعبد الناس فى زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا، ولا يمر فى شئ من أحواله الا ذكر الله سبحانه

وكان أصدق الناس لهجه وأفصحهم منطلقا وكان إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول إلهي ضيفك بيابك يا محسن قد اتاك المسئ فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم. وعن الزبير بن بكار في كتاب انساب قريش. روت زينب بنت أبي رافع قالت أتت فاطمه ع بابنها إلى رسول الله ص في شكواه التي توفى فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما حسن فان له هيبتي وسؤددى واما حسين فان له جرأتى وجودى اه. قال الطبرسى فى إعلام الورى: ويصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن إسحاق قال: ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله ص ما بلغ الحسن بن على كان يبسط له على باب داره فإذا خرج وجلس انقطع الطريق فما يمر أحد من خلق الله اجلالا- له فإذا علم قام ودخل بيته فيمر الناس قال الراوى: ولقد رأيت في طريق مكة نزل عن راحلته فمشى فما من خلق الله أحدك الا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن أبى وقاص قد نزل ومشى إلى جنبه. وعن واصل بن عطاء: كان الحسن بن على ع عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك. قال المفيد فى الارشاد: كان الحسن بن على وصى أبيه أمير المؤمنين ع ووصاه بالنظر فى وقوفه وصدقاته وكتب إليه عهدا مشهورا ووصيه ظاهره فى معالم الدين وعيون الحكمة والآداب وقد نقل هذه الوصيه جمهور العلماء واستبصر بها فى دينه ودنياه كثير من الفقهاء.

فضائل الحسن والحسين ع اما شرف النسب فكفاهما ان جدهما محمد المصطفى سيد ولد آدم ص وأبوهما على المرتضى سيد الأوصياء وأمهما فاطمه البضعه الزهراء سيده النساء. وجدتهما خديجه بنت خويلد أول نساء

(١) الدعج شده سواد العين مع سعتها (٢) صلتها اي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين (٣) بفتح الميم وضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السره (٤) كثير شعرها.

(٥) الوفرة الشعر إلى شحمه الأذن (٦) اي سيف فضه في البريق واللمعان وكذلك كانت صفه النبي " ص " وأمير المؤمنين (ع) (٧) كل عظيم التقيا في مفصل فهو كردوس مثل المنكبين والركبتين (٨) الجعد ضد السبط.

(٥٦٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٥)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (٦)، أم المؤمنين خديجه بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، مدينه مکه المكرمه (١)، الحسن بن علي بن أبي طالب (١)، طلحه بن عبيد الله (١)، الشيخ الصدوق (١)، الزبير بن بكار (١)، محمد بن أيوب (١)، محمد بن إسحاق (١)، أنس بن مالك (٢)، الحسن بن علي (٣)، أحمد بن حنبل (١)، الصدق (١)، السجود (١)، الحج (٢)، الوصيه (١)، الوفاه (١)

### فضائله

بذلت أموالها في سبيل الله وأعانت رسول الله ص جهدها على تبليغ رسالته وخففت من آلامه لاذى قومه.

وعمهما جعفر وعم أبيهما حمزه أسد الله وأسود رسوله ص وسيد الشهداء وجدتهما أبو طالب ناصر رسول الله ص والمدافع عنه والمتحمل الأذى



فى سبيله. وجد أبيهما عبد المطلب شبيه الحمد وسيد البطحاء. وجد جدهما هاشم مطعم الحجيج وهاشم الثريد وسيد قريش:

- شرف تورث كابرآ عن كابر\* كالرمح انوبآ على أنوب - \*\* \* - خير الفروع فروعهم \* وأصولهم خير الأصول - وقال رسول الله ص: إن الله تعالى جعل ذريه كل نبى من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلب على بن أبى طالب اه فكانت ذريته ص منحصره فى الحسن والحسين وأبنائهما.

وروى النسائى فى الخصائص وابن عبد البر فى الاستيعاب بالاسناد عن أبى سعيد الخدرى فى حديث قال رسول الله ص الحسن والحسين سيدآ شباب أهل الجنة.

وروى النسائى بسنده عن انس بن مالك قال: دخلت أو ربما دخلت على رسول الله ص والحسن والحسين ينقلبان على بطنه ويقول ريحائتاى من هذه الأمة.

وفى أسد الغابه باسناده عن عمر بن أبى سلمه ربيب النبى ص قال نزلت هذه الآية على النبى ص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فى بيت أم سلمه فدعا النبى ص فاطمه وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمه وانا معهم يا رسول الله، قال أنت على مكانك أنت إلى خير.

وباسناده عن زيد بن أرقم: قال رسول الله ص انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما اه.

شده حب النبى ص لهما ووجوب محبتهما على كل واحد وان حبهما حب رسول الله ص وان بغضهما بغضه قال المفيد

فى الارشاد وكانا حىبى رسول الله ص بين جميع أهله وروى الترمذى فى صحىحه بسنده عن انس بن مالك سئل رسول الله ص أى أهل بىتك أحب إىك قال الحسن والحسین وكان یقول لفاطمه ادعى لى ابنى فىشمهما ویضمهما إىه.

وروى النسائى فى الخصائص بسنده عن أسامه بن زید عن النبى ص أنه قال فى الحسن والحسین ع وهما على وركیه هذان ابنای وابنا ابنتى اللهم انك تعلم انى أحبهما فأحبهما ورواه فى أسد الغابه بسنده عن النبى ص مثله. وفى الاستیعاب: روى عن النبى ص من وجوه أنه قال فى الحسن والحسین اللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من یحبهما وفى الإصابه وعند احمد من طریق عبد الرحمن بن مسعود عن أبى هریره خرج علینا رسول الله ص ومعه الحسن والحسین هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو یلثم هذا مره وهذا مره حتى انتهى إلینا فقال من أحبهما فقد أحببى ومن أبغضهما فقد أبغضنى وقال ص من أحب الحسن والحسین أحببته ومن أحببته أحبه الله ومن أحبه الله ادخله الجنة ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله ادخله النار. وروى أبو عمرو الزاهد فى كتاب الیواقیت عن زید بن أرقم كنت عند النبى ص فى مسجده فمرت فاطمه ص خارجه من بىتها إلی حجره رسول الله ص ومعها الحسن والحسین ع ثم تبعها على ع فرفع رسول الله ص رأسه إلی فقال من أحب هؤلاء فقد أحببى ومن أبغض هؤلاء فقد أبغضنى. وعن زید بن أرقم ان النبى ص قال لعلى وفاطمه والحسن والحسین انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم. وعن أسلم رأیت الحسن والحسین على عاتق رسول الله ص فقلت

نعم الفرس لكما فقال رسول الله ص ونعم الفارسان هما.

وروى الترمذى والنسائى فى صحيحيهما بالاسناد إلى بريده كان رسول الله ص يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ص من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما أموالكم وأولادكم فتنه نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما.

جوامع مناقبهما روى أن الحسن والحسين ع مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن الوضوء فآظهما تنازعا يقول كل منهما للآخر أنت لا تحسن الوضوء وقالا أيها الشيخ كن حكما بيننا فتوضأ وقالا أينا يحسن الوضوء فقال الشيخ كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذى لم يحسن وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمه جدكما.

وقال مدرك بن زياد لابن عباس وقد أمسك للحسن ثم للحسين بالركاب وسوى عليهما ثيابهما: أنت أسن منهما تمسك لهما بالركاب؟ فقال يا لكع وما تدرى من هذان؟ هذان ابنا رسول الله ص أ وليس مما أنعم الله على به ان أمسك لهما وأسوى عليهما. وفى تذكره الخواص فى أفراد البخارى عن ابن عباس: كان رسول الله يعوذ الحسن والحسين فيقول أعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة ويقول إن أباكما إبراهيم كان يعوذ بها إسماعيل واسحق.

مناقب الحسن ع شده محبه النبى ص له فى تذكره الخواص روى أحمد بن حنبل فى المسند بسنده عن البراء بن عازب: رأيت رسول الله ص واضعا الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم إنى أحبه فأحبه متفق عليه وفى روايه فأحب من يحبه. ورواه أبو نعيم فى الحليه بسنده عن البراء الا أنه قال من أحببني

فليحبه. وروى أحمد بن حنبل بسنده عن أبي هريره في حديث فجاء النبي ص فجلس بفناء بيت فاطمه ع. إلى أن قال فجاء الحسن يشتد حتى عانقه وقبله وقال اللهم أحبه وأحب من يحبه متفق عليه. وعن كتاب بشاره المصطفى عن يعلى بن مره قال خرجنا مع النبي ص وقد دعى إلى طعام فإذا الحسن ع يلعب في الطريق فأسرع النبي ص امام القوم ثم بسط يده فجعل يمر مره هاهنا ومره هاهنا يضاحكه حتى اخذه فجعل إحدى يديه في رقبته والاخرى على رأسه

(٥٦٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢٨)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب أسد الغابه لابن الأثير (٢)، الحافظ أبو نعيم (١)، آيه التطهير (١)، السيده أم سلمه بن الحارث زوجه الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، أبو هريره العجلي (٢)، أبو سعيد الخدرى (١)، علي بن أبي طالب (١)، أسامه بن زيد (١)، يعلى بن مره (١)، أنس بن مالك (٢)، زيد بن أرقم (٣)، أحمد بن حنبل (١)، سبيل الله (١)، السجود (١)، البغض (٤)، الطعام (١)، الطهاره (١)، الجهل (١)، الصّلب (١)، الوضوء (٣)

## أخباره

ثم اعتنقه فقبله ثم قال حسن منى وانا منه أحب الله من أحبه اه.

سخاء الحسن ع روى أبو نعيم في الحليه ان الحسن بن علي ع قاسم الله ماله نصفين وبسنده خرج الحسن

بن علي من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى إن كان يعطى نعلا- ويمسك نعلا ويعطى خفا ويمسك خفا. وذكر مثله محمد بن حبيب في أماليه. وذكر ابن سعد في الطبقات انه قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطى نعلا ويمسك نعلا وخرج من ماله لله تعالى مرتين. وفي شرح النهج روى أبو جعفر محمد بن حبيب في أماليه ان الحسن ع اعطى شاعرا فقال له رجل من جلسائه سبحان الله أ تعطى شاعرا يعصى الرحمن ويقول البهتان فقال يا عبد الله ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك وان من ابتغاء الخير اتقاء الشر. وروى ابن شهر آشوب في المناقب ان رجلا سأله فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسائه دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاتي بحمال فأعطاه طيلسانه وقال هذا كرى الحمال. وجاءه بعض الاعراب فقال اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف درهم فدفعتها إليه فقال الأعرابي يا مولاي أ لا تركنتي أبوح بحاجتي وانشر مدحتي فانشا الحسن ع يقول: نحن أناس نوالنا خضل الآيات الآتية. وروى المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حججا ففاتتهم ائقالهم فجاجوا وعطشوا فأرأوا عجوزا في خباء فاستسقوها فقالت هذه الشويهه احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا واستطعموها فقالت ليس الا هذه الشاه فليذبحها أحدكم فذبحها أحدهم وكشطها ثم شوت لهم من لحمها فأكلوا وقالوا عندها فلما نهضوا قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا عدنا فألمى بنا فانا صانعون بك خيرا ثم رحلوا فلما جاء زوجها أخبرته فقال ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم مضت الأيام فأضرت بها الحال فرحلت حتى

اجتازت بالمدينه فرآها الحسن ع فعرها فقال لها أ تعرفيننى قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا فامر لها بألف شاه وألف دينار وبعث معها رسولا إلى الحسين ع فأعطاها مثل ذلك ثم بعثها إلى عبد الله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك.

تواضعه ع حكى ابن شهر آشوب فى المناقب عن كتاب الفنون وكتاب نزاهه الأبصار ان الحسن ع مر على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم يعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له هلم يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء فنزل وقال فان الله لا يحب المتكبرين وجعل يأكل معهم ثم دعاهم إلى ضيافته واطعمهم وكساهم.

اخباره ارسال على ابنه الحسن ع إلى الكوفه قبل حرب الجمل لما خرج أمير المؤمنين ع إلى العراق فى اثر أصحاب الجمل ووصل إلى الربذه بعث عبد الله بن عباس ومحمد بن أبى بكر إلى أبى موسى الأشعري إلى الكوفه لما بلغه ان أبا موسى يخذل أهلها عن اللحاق به وكان واليا عليها من قبل عثمان فاقره على فأبطأ عليه الرجلان قال أبو مخنف فلما أبطأ ابن عباس وابن أبى بكر عن على ولم يدر ما صنعا رحل عن الربذه إلى ذى قار فنزلها وبعث إلى الكوفه الحسن ابنه وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عباده ومعهم كتاب إلى أهل الكوفه فاقبلوا حتى كانوا بالقادسيه فتلقاهم الناس فلما دخلوا الكوفه قرأوا كتاب على ع.

خطبه الحسن ع بالكوفه قال أبو مخنف: لما دخل الحسن وعمار الكوفه اجتمع إليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال:

أيها الناس انا جئنا ندعوكم إلى الله والى كتابه وسنه رسوله والى أفقه من تفقه من المسلمين واعدل

من تعدلون وأفضل من تفضلون وأوفى من تبايعون من لم يعيه القرآن ولم تجهله السنه ولم تقعد به السابقه إلى من قربه الله تعالى ورسوله قرابتين قرابه الدين وقرابه الرحم إلى من سبق الناس إلى كل ماثره إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون وصلّى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم محجمون وصدقته وهم يكذبون إلى من لم ترد له ولا تكافأ له سابقه وهو يسألكم النصر ويدعوكم إلى الحق ويأمركم بالمسير إليه لتؤازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا إليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون.

قال أبو مخنف: ولما فرغ الحسن بن علي من خطبته قام بعده عمار فنخطب خطبه حث فيها الناس على الخروج إلى أمير المؤمنين ع فلما سمع أبو موسى خطبه الحسن وعمار قام فصعد المنبر وخطب خطبه طويله خذل فيها الناس عن علي وبالغ في ذلك فرد عليه عمار ثم جذبه فنزل عن المنبر اه وقال الطبري في تاريخه ان عليا ع ارسل ابن عباس من ذى قار إلى الكوفه فلقى أبا موسى واجتمع الرؤساء فخطبهم أبو موسى وخذلهم فرجع ابن عباس إلى علي ع فأخبره فدعا الحسن ابنه وعمار بن ياسر وارسلهما إلى الكوفه فلما قدماها خرج أبو موسى فلقى الحسن ع فضمه إليه وقال لعمار يا أبا اليقظان أ عدوت فيمن عدا علي أمير المؤمنين وأحللت نفسك مع الفجار قال لم افعل ولم يسؤنى فقطع عليهما الحسن الكلام وقال يا أبا موسى لم تثبط الناس عنا فوالله ما أردنا الا الاصلاح وما مثل

أمير المؤمنين يخاف على شئ قال أبو موسى صدقت بأبي وأمي ولكن المستشار مؤتمن فغضب عمار ورد عليه فقام رجل من بني تميم ورد على عمار وثار زيد بن صوحان وطبقته فانتصروا لعمار وصعد أبو موسى المنبر فقام شيب بن ربيع ورد على زيد وقام الحسن بن علي فقال أيها الناس أجيئوا دعوه امامكم وسيروا إلى اخوانكم فإنه سيوجد لهذا الأمر من ينصره والله لأن يليه أولو النهى أمثل في العاجله وخير في العاقبه فأجيئوا دعوتنا وأعينونا على امرنا أصلحكم الله.

واتت الاخبار عليا ع باختلاف الناس بالكوفه فقال للأشتر أنت شفعت في أبي موسى ان أقره على الكوفه فاذهب فاصلح ما أفسدت فاقبل الأشتر حتى دخل الكوفه ووصل القصر فاقتحمه وأبو موسى يخطب الناس على المنبر ويشبطهم وعمار يخاطبه والحسن يقول له اعتزل عملنا وتنح عن منبرنا لا أم لك إذ دخل غلمان أبي أبو موسى يقولون هذا الأشتر قد جاء فدخل القصر فضربنا وأخرجنا فنزل أبو موسى من المنبر.

(٥٦٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (٨)، عبد الله بن عباس (٤)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، دوله العراق (١)، مدينه الكوفه (١٢)، شيب بن ربيع اليربوعي (١)، محمد بن أبي بكر (١)، عمار بن ياسر (١)، زيد بن صوحان (١)، ابن شهر آشوب (٢)، الحسن بن علي (٣)، سعد بن عباده (١)، محمد بن حبيب (١)، القرآن الكريم (١)، الزوج، الزواج (١)، القتل (١)، الخوف (١)، الحرب (١)، الأكل (١)، الصلاه (٢)

## بيعتة بالخلافه

اخباره في



حرب صفين حضر الحسن والحسين ع مع أبيهما حرب الجمل وصفين والنهروان ولم يكن يأذن لهما فى مباشرة القتال. فى نهج البلاغه: من كلام له ع فى بعض أيام صفين وقد رأى الحسن ابنه ع يتسرع إلى الحرب:

املكوا عنى هذا الغلام لا يهدنى فانى أنفس بهذين يعنى الحسن والحسين ع على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ص اه وفى هذا دلالة على أن الحسنين ع نسل رسول الله ص وولداه وابناه مع ما دلت عليه آيه المباهله: فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم وانما عنى الحسن والحسين وسمى الله تعالى عيسى ذريه إبراهيم ع فى قوله ومن ذريته داود وسليمان إلى أن قال ويحىي وعيسى فاما قوله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم فإنما عنى به زيد بن حارثه لانهم كانوا يقولون إنه ابن محمد. ومن اخباره يوم صفين ما ذكره نصر بن مزاحم فى كتاب صفين قال ارسل عبيد الله بن عمر إلى الحسن بن على ع ان لى إليك حاجه فالفنى فلقبه الحسن ع فقال له عبيد الله ان أباك قد وتر قريشا أولا وآخرا وقد شنته الناس فهل لك فى خلعه وان تتولى أنت هذا الأمر فقال كلا والله لا يكون ذلك ثم قال يا ابن الخطاب والله لكأنى انظر إليك مقتولا فى يومك أو غدك اما ان الشيطان قد زين لك وخذعك حتى أخرجك مخلقا بالخلوق ترى نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلًا قال نصر فوالله ما كان الا- بياض ذلك اليوم حتى قتل عبيد الله فمر الحسن ع فإذا رجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه فى عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن ع

لمن معه انظروا من هذا فإذا رجل من همدان وإذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب قد قتله الهمداني في أول الليل وبات عليه حتى أصبح اه وقول عبيد الله هذا للحسن ع خداع ما كان لينظلي على الحسن.

جعل على ع الولاية في أوقافه للحسن ثم للحسين ع جعل أمير المؤمنين على الولاية في أوقافه لابنه الحسن وبعده لأخيه الحسين ع. فقال في كتاب الوقف الذي رواه السيد الرضى في نهج البلاغه هذا ما أمر به عبد الله على بن أبي طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله فإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حى قام بالأمر بعده وأصدر مصدره وان لبني فاطمه من صدقه على مثل الذى لبني على وانى انما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمه ابتغاء وجه الله وقربه إلى رسول الله ص وتكريما لحرمة وتشريفا لوصلته.

وصايا على لولده الحسن ع كتب أمير المؤمنين لولده الحسن وصيه جليله عظيمه طويله بعد منصرفه من صفين مذكوره فى نهج البلاغه ووصايا لولده الحسن وله وللحسين ع فى نهج البلاغه كثيره.

وصيه على لولده الحسن ع عند وفاته كان الحسن ع وصى أبيه اوصى إليه لما ضربه ابن ملجم بالوصيه التى ذكرها أبو الفرج الأصفهاني فى مقاتل الطالبين فقال فيها أوصيك يا حسن وجميع ولدى الخ.

ما فعله الحسن قبيل مقتل أبيه ع إلى ما بعد دفنه روى الطبرى باسناده عن أبى عبد الرحمن السلمى قال قال لى الحسن بن على ع خرجت وأبى يصلى فى المسجد فقال لى يا بنى انى بت الليله اوقظ أهلى لأنها ليلىه الجمعة لتسع عشره ليلىه خلت من

شهر رمضان إلى أن قال قال الحسن ع وجاء ابن أبي الهياج فأذنه بالصلاه فخرج وخرجت خلفه فاعتوره الرجلان فاما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق واما الآخر فاثبتها في رأسه اه والحسن هو الذى تولى غسل أبيه والصلاه عليه وقتل عبد الرحمن بن ملجم.

وروى أبو الفرج الأصفهاني بسنده ان أمير المؤمنين ع لما توفى ولى غسله ابنه الحسن وعبد الله بن عباس وصلى عليه ابنه الحسن فكبر عليه خمس تكبيرات. قال أبو الفرج فاما ابن ملجم فان الحسن بن على بعد دفنه أمير المؤمنين دعا به وامر بضرب عنقه فقال له ان رأيت أن تأخذ على اليهود أن ارجع إليك حتى أضع يدي فى يدك بعد أن امضى إلى الشام فانظر ما صنع صاحبى بمعاويه فإن كان قتله والاقتلته ثم عدت إليك حتى تحكم فى حكمك فقال هيهات والله لا تشرب الماء البارد حتى تلحق بروحك بالنار ثم ضرب عنقه واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعيه جيفته منه فوهبها لها فحرقتها بالنار.

خطبته بعد وفاه أبيه ع وهذه الخطبه رواها الأبشيهى فى كتاب المستطرف وأبو الفرج الأصفهاني فى مقاتل الطالبين ورواها الحاكم فى المستدرک بسند كل من فيه ساده أشراف وبين رواياتهم تفاوت.

خطبته ع بروايه الأبشيهى قال إن الحسن صعد المنبر بعد وفاه أبيه فأراد الكلام فخنقته العبره ثم نطق فقال فيما قاله:

الحمد لله ما أحببنا وكرهنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ص وإنى احتسب عند الله عز وجل مصابى بأفضل الآباء رسول الله القائل من أصيب بمصيبه فليتسل بمصيبته فى فإنها أعظم المصائب والله الذى لا إله إلا هو الذى انزل على عبده الفرقان

لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون بعد رسول الله ص ولا يدركه الآخرون فعند الله نحتسب ما دخل علينا وعلى جميع أمه محمد ص فوالله لا أقول اليوم إلا حقا إلى أن قال وما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم أراد ان يبتاع بها خادما لأهله إلا- أن أمور الله تعالى تجرى على أحوالها فما أحسنها من أمر الله وما أسوأها من أنفسكم إلا أن قريشا أعطت أزمته شياطينها فقادتها بأعنتها إلى النار فمنهم من قاتل رسول الله ص حتى أظهره الله تعالى عليه ومنهم من أسر الضغينه حتى وجد على النفاق أعوانا رفع الكتاب وجف القلم وأمور تقضى في كتاب قد خلا.

بيعته بالخلافه فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال: معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصى امامكم فبايعوه فاستجاب الناس فقالوا ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا وأحقه بالخلافه وبادروا إلى البيعه له بالخلافه. قال المفيد في

(٥٦٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٤)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (٧)، النبي إبراهيم (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (٢)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، كتاب نهج البلاغه (٤)، شهر رمضان المبارك (١)، ابن ملجم المرادي لعنه الله (٢)، آيه المباهله (١)، علي بن أبي طالب (١)، زيد بن حارثه (١)، الحسن بن علي (٢)، نصر بن مزاحم (١)، الشام (٢)، الفرج (١)، القتل (٨)، الضرب (٢)،

الموت (١)، الصّلاه (٢)، الغسل (١)، السجود (١)، الحرب (٣)، الأكل (١)، الوصيه (١)، التصّدق (١)، الوفاه (٢)

## المكاتبه بينه وبين ابن عباس ومعاويه

الارشاد: كانت بيعته يوم الجمعه ٢١ رمضان سنه ٤٠ قال أبو الفرج: ثم نزل من المنبر فرتب العمال وأمر الامراء ونظر في الأمور وانفذ عبد الله بن العباس إلى البصره قال: وكان أول شئ أحدثه الحسن بن علي ع أنه زاد المقاتله مائه مائه وقد كان علي ع أبوه فعل ذلك يوم الجمل والحسن ع فعله علي حال الاستخلاف فتبعه الخلفاء من بعد ذلك.

قال المفيد: فلما بلغ معاويه وفاه أمير المؤمنين ع وبيعه الناس ابنه الحسن ع دس رجلا من حمير إلى الكوفه ورجلا من بنى القين إلى البصره ليكتبا إليه بالأخبار ويفسدا على الحسن الأمور فعرف ذلك الحسن فامر باستخراج الحميرى من عند لحام بالكوفه فاخرج وأمر بضرب عنقه وكتب إلى البصره باستخراج القينى من بنى سليم فاخرج وضربت عنقه.

المكاتبه بين الحسن وابن عباس ومعاويه وكتب الحسن إلى معاويه أما بعد فإنك دسست إلى الرجال كأنك تحب اللقاء لا أشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله وبلغنى انك شمت بما لم يشمت به ذو الحجى وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

- فانا ومن قد مات منا لكالذى \* يروح فيمسى فى المبيت ليغتنى - - فقل للذى يبقى خلاف الذى مضى \* تجهز لأخرى مثلها فكان قد - فاجابه معاويه: أما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم آس وان عليا أباك لكما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبه:

- وأنت الجواد وأنت الذى \* إذا ما القلوب ملأن الصدورا - - جدير بطعنه

يوم اللقاء \* يضرب منها النساء النحورا -- وما مزبد من خليخ البحار \* يعلو الآكام ويعلو الجسورا -- بأجود منه بما عنده \* يعطى الألو ف ويعطى البدورا - قال أبو الفرج وكتب عبد الله بن العباس من البصره إلى معاويه:

اما بعد فإنك وديك أفا بنى القين إلى البصره تلتمس من غفلات قريش بمثل ما ظفرت به من يمانيتك لكما قال أميه يعنى ابن الأشكر:

- لعمر ك انى والخزاعى طارقا \* كنعجه غار حتفها تتحفز - - أثارت عليها شفره بكراعها \* فظلت بها من آخر الليل تنحر - - شمت بقوم من صديقك هلكوا \* أصابهم يوم من الدهر اصفر - فاجابه معاويه: اما بعد فان الحسن كتب إلى بنحو ما كتبت به وإنك لم تصب مثلكم ومثلى ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يجب أميه عن هذا الشعر:

- فوالله ما أدرى وانى لصادق \* إلى اى من يضطننى أتعذر - - أعنف إن كانت زنيه أهلكت \* ونال بنى لحيان شر ونفروا - وروى المدائنى ان ابن عباس كتب إلى الحسن: أما بعد فان المسلمين لو ك أمرهم بعد على ع فشمم للحرب وجاهد عدوك وقارب أصحابك وهو كتاب طويل وهذا وكتابه السابق إلى معاويه يدل على وجوده بالبصره كما أن ما تقدم فى خبر البيعه للحسن ع يدل على أنه كان حين وفاه أمير المؤمنين ع فى الكوفه وكل ذلك ينافى ما روى أنه حمل مال البصره وذهب إلى مكه وخالف عليا ع وباعده فاما أن خبر مفارقتة غير صحيح وإما أنه رجع إلى أمير المؤمنين ع.

قال أبو الفرج: وكتب الحسن بن على إلى معاويه بن أبى سفيان مع جنذب بن عبد

الله الأزدي وقال المدائني أنه أرسل معه أيضا الحارث بن سويد التيمي تيم الرباب: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليك فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فان الله جل وعز بعث محمدا ص رحمه للعالمين فبلغ رسالات الله حتى توفاه الله غير مقصر ولا- وان حتى أظهر الله به الحق ومحق الشرك وأعز به العرب عامه وشرف به قريشا خاصه فقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك فلما توفي ص تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش نحن قبيلته وأسرتة فرأت العرب ان القول كما قالت قريش ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها فلما صرنا أهل بيت محمد ص وأولياءه إلى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا فأمسكنا عن منازعتهم مخافه على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب بذلك مغمزا يتلمسونه به واليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله لا بفضل في الدين معروف ولا أثر في الاسلام محمود وأنت ابن حزب من الأحزاب وابن اعدى قريش لرسول الله ص وسترده فتعلم لمن عقبى الدار أن عليا رضوان الله عليه لما مضى لسبيله رحمه الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه بالاسلام ويوم يبعث حيا ولاني المسلمون الأمر بعده وإنما حملني على هذا الكتاب الاعذار فيما بيني وبين الله في أمرك ولك في ذلك إن فعلت الحظ الجسيم وللمسلمين فيه صلاح فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فإنك تعلم إنى أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل

أواب حفيظ ودع البغى واحقن دماء المسلمين وإن أنت أبيت الا التماذى فى غيىك نهدت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. قال المدائنى فقدا على معاويه فدعواه إلى بيعه الحسن فلم يجب إلى ذلك.

قال أبو الفرج: فكتب إليه معاويه من عبد الله معاويه أمير المؤمنين إلى الحسن بن على سلام عليك فانى احمء إليك الله الذى لا إله إلا- هو أما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت به رسول الله ص من الفضل وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده فرأيتك صرحت بتهمه أبى بكر الصديق وعمر الفاروق وأبى عبيده الأمين وحوارى رسول الله ص وصلحاء المهاجرين والأنصار فكرهت ذلك لك فإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير ضنين وأنا أحب لك القول السديد والذكر الجميل إن هذه الأمة لما اختلفت بعد نبىها لم تجهل فضلكم ولا سابقتمكم ولا قرابتكم من نبىكم ولا مكانكم من الاسلام فرأت الأمة أن تخرج من هذا الأمر لقرىش لمكانها من نبىها ورأى صلحاء الناس أن يولوا هذا الأمر من قرىش أقدمها سلما وأعلمها بالله وأقواها على أمر الله فاخثاروا أبى بكر فأوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمه ولو رأى المسلمون فىكم من يغنى غناه ما عدلوا إلى غيره وقد فهمت الذى دعوتنى إليه من الصلح والحال فىما بينى وبينك اليوم مثل الحال التى كنتم عليها وأبو بكر بعد النبى ص ولو علمت أنك اضبط منى للرعيه وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدو لأجبتك إلى ما دعوتنى إليه ولكن قد علمت إنى أطول منك ولايه وأقدم تجربه وأكثر سياسيه وأكبر سنا فادخل فى طاعتى ولك الأمر من بعدى ولك

(٥٦٧)

صفحه مفاتيح البحث: أهل



بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (٣)، المهاجرون والأنصار (١)، معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (٢)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه الكوفه (٣)، شهر رمضان المبارك (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، جنذب بن عبد الله الأزدي (١)، عبد الله بن علي (١)، مدينه البصره (٦)، تيم الرباب (١)، الحسن بن علي (١)، الفرغ (٤)، الهلاك (١)، الباطل، الإبطال (١)، الضرب (١)، الصدق (١)، الموت (١)، الجهل (١)، البعث، الإنبعث (١)، النفاق (١)، الجود (١)، القتل (١)، الوفاه (٢)

## مسيره إلى معاويه

ما في بيت مال العراق وخراج أى كور العراق شئت يجيها امينك ويحملها إليك في كل سنه ولك أن لا يستولى عليك بالإشاءه ولا تقضى دونك الأمور ولا تعصى في أمر أردت به طاعه الله.

قال المدائني: إن معاويه كتب في آخر كتابه إلى الحسن ع فان أباك سعى على عثمان حتى قتل مظلوما وطالب الله بدمه ومن يطلبه الله فلن يفوته ثم أبتز الأمه أمرها وفرق جماعتها فخالفه نظراؤه من أهل السابقه والجهاد والقدم في الاسلام وادعى انهم نكثوا بيعته فقاتلهم فسفكت الدماء واستحلت الحرم ثم أقبل إلينا لا يدعى علينا بيعه ولكنه يريد أن يملكنا اعتزازا فحاربنا وحاربنا ثم صارت الحرب إلى أن اختار رجلا واخترنا رجلا ليحكما بما تصلح عليه الأمه وتعود به الجماعه والألفه وأخذنا بذلك عليهما ميثاقا وعليه وعلينا مثله على الرضى بما حكما فامضى الحكمان عليه الحكم بما علمت وخلعاه فوالله ما رضى بالحكم ولا صبر لأمر

الله فكيف تدعوني إلى أمر إنما تطلبه بحق أبيك وقد خرج عنه فانظر لنفسك ولدينك والسلام ثم قال للحرث وجندب ارجعا فليس بيني وبينكم الا السيف.

فرجعا وأقبل إلى العراق في ستين ألفا واستخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهري.

قال جندب: فلما أتيت الحسن ع بكتاب معاوية قلت إن الرجل سائر إليك فابدأ بالمسير إليه حتى تقابله في أرضه وبلاده وعمله فاما أن تقدر أنه ينقاد لك فلا والله حتى يرى يوما أعظم من يوم صفين، فقال افعل.

وكتب معاوية إلى الحسن ع: أما بعد فان الله عز وجل يفعل في عباده ما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر أن تكون منيتك على أيدي رعا من الناس وآيس من أن تجد فينا غميزه وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت ثم الخلافه لك من بعدى فأنت أولى الناس بها والسلام.

فاجابه الحسن ع: أما بعد فقد وصل إلى كتابك فتركت جوابك خشيه البغي عليك فاتبع الحق تعلم إنى من أهله والسلام. فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية كتب إلى عماله على النواحي نسخه واحده: أما بعد فالحمد لله الذى كفاكم مؤونه عدوكم وقتله خليفتم إن الله بلطفه وحسن صنعه أتاح لعلى بن أبى طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله فترك أصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب أشرفهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائهم فاقبلوا إلى حين يأتىكم كتابى هذا بجدكم وجهدكم وحسن عدتكم فقد أصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الأمل وأهلك الله أهل البغى والعدوان والسلام.

فاجتمعت العساكر إلى معاوية وسار قاصدا إلى العراق وبلغ الحسن خبر مسيره وإنه قد بلغ جسر منبج فتحرك لذلك وبعث حجر بن عدى يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير

ونادى المنادى الصلاه جامعه فاقبل الناس يتوثبون ويجمعون فقال الحسن ع إذا رضيت جماعه الناس فاعلمنى، وجاء سعيد بن قيس الهمداني فقال اخرج، فخرج الحسن ع فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين اصبروا إن الله مع الصابرين فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغنى ان معاويه بلغه انا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيله وإنه فى كلامه ليتخوف خذلان الناس له فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجابه بحرف، فلما رأى ذلك عدى بن حاتم قام فقال: إنا ابن حاتم سبحان الله ما أقبح هذا المقام أ لا- تجيئون امامكم وابن بنت نبيكم أين خطباء مضر المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق فى الدعه فإذا جد الجد فرواغون كالثعالب أ ما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها ثم استقبل الحسن بوجهه فقال أصاب الله بك المرشد وجنبك المكاره ووفقتك لما تحمد ورده وصدرة قد سمعنا مقاتلك وانتهينا إلى أمرك لك وأطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهى إلى معسكرى فمن أحب أن يوافينى فليواف ثم مضى لوجهه فخرج عن المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى إلى النخيله وأمر علامه أن يلحقه بما يصلحه وكان عدى بن حاتم أول الناس عسكرا وقام قيس بن سعد بن عباده الأنصارى ومعقل بن قيس الرياحى وزياى بن صعصعه التيمى فأنبوا الناس ولا موهم وحرصوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدى بن حاتم فى الإجابة والقبول فقال لهم الحسن ع صدقتم رحمكم الله ما زلت أعرفكم بصدق النيه والوفاء والقبول والموده الصحيحه فجزاكم الله

خيرا ثم نزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج وخرج الحسن ع إلى المعسكر واستخلف على الكوفه المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمره باستحثاث الناس واشخاصهم إليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى يلتئم العسكر وسار الحسن ع في عسكر عظيم وعده حسنه حتى أتى دير عبد الرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن عباس فقال له يا ابن عم انى باعث معك اثني عشر ألفا من فرسان العرب وقرأ المصير الرجل منهم يرد الكتيبه فسر بهم وألن لهم جانبك وابطط وجهك وافرش لهم جناحك وأدنتهم من مجلسك فإنهم بقيه ثقه أمير المؤمنين وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل معاويه فان أنت لقيته فاحبسه حتى نأتيك فى اثرك وشيكا وليكن خبرك عندى كل يوم وشاور هذين يعنى قيس بن سعد وسعيد بن قيس فإذا لقيت معاويه فلا تقاتله حتى يقاتلك وإن فعل فقاتله فان أصبت فقيس على الناس وإن أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس. فسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج إلى شاهی ثم لزم الفرات وقرى الفلوجه حتى اتى مسكن قال المفيد استنفر الحسن ع الناس للجهاد فثقلوا عنه ثم خفوا ومعه أخلاط من الناس بعضهم شيعه له ولأبيه وبعضهم محكمه اى خوارج يؤثرون قتال معاويه بكل حيله وبعضهم أصحاب فتن وطمع فى الغنائم وبعضهم شكاك وأصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين فسار حتى اتى حمام عمر ثم أخذ إلى دير كعب ثم بكر ونزل ساباط دون القنطره وبات هناك فلما أصبح أراد أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم فى الطاعه ليتميز بذلك

أولياؤه من أعدائه ويكون على بصيره من لقاء معاويه وأهل الشام فامر أن ينادى بالصلاه جامعه فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم فقال:

الحمد لله كلما حمده حامد وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق وأتمننه على الوحي ص أما بعد فوالله إنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقه وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينه ولا مريدا له سوءا ولا غائله ألا وان ما تكرهون فى الجماعه خير لكم مما تحبون فى الفرقة ألا وانى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى ولا تردوا على رأيى غفر

(٥٦٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٩)، دولة العراق (٤)، مدينه الكوفه (١)، نهر الفرات (٣)، حجر بن عدى الكندى (١)، على بن أبى طالب (١)، المغيره بن نوفل (١)، عدى بن حاتم (١)، سعد بن عباده (١)، سعيد بن قيس (٣)، معقل بن قيس (١)، قيس بن سعد (١)، الشام (٢)، الخوارج (١)، الشهاده (١)، القتل (٢)، الظلم (١)، الصبر (٢)، السجود (١)، الصلاه (١)، الحرب (١)، الجماعه (٢)

الله لى ولكن وأرشدنى وإياكم لما فيه المحبه والرضا.

فنظر الناس بعضهم إلى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال؟ قالوا نظنه والله يريد أن يصلح معاويه ويسلم الأمر إليه فقالوا كفر والله الرجل وهذا يدل على أنهم كانوا خوارج ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا

منه من أرادته فقال ادعوا لى ربيعه وهمدان فدعوا له فأطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهما فلما مر فى مظلم ساباط بدر إليه رجل من بنى أسد يقال له الجراح بن سنان أو سنان بن الجراح وكان قد تقدمه إلى مظلم ساباط فوقف به فلما حاذاه أخذ بلجام فرسه أو بغلته ويده مغول وهو سيف دقيق يكون غمده كالسوط فقال الله أكبر يا حسن أشركت كما أشرك أبوك من قبل وهذا يدل على أنه كان خارجيا ثم طعنه فوقعت الطعنه فى فخذه فشقه حتى بلغ أرييته وهى أصل الفخذ أو ما بين أعلاه وأسفل البطن وفى روايه حتى بلغ العظم وضرب الحسن ع الذى طعنه بسيف كان بيده واعتنقه فخرا جميعا إلى الأرض، وفى روايه انه غشى عليه فوثب إليه رجل من شيعه الحسن يقال له عبد الله بن خطل الطائى فنزع المغول من يده فخضخضه به واكب ظبيان بن عماره على الجراح فقطع انفه ثم اخذا الآجر (١) فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلوه، وحمل الحسن ع على سرير إلى المدائن فأنزل بها على سعيد بن مسعود الثقفى وكان عامل أمير المؤمنين ع بها فاقره الحسن ع على ذلك واشتغل الحسن بنفسه يعالج جرحه جاءه سعد بن مسعود بطبيب فقام عليه حتى برئ، هكذا ذكر المفيد وأبو الفرج. والذى ذكره الطبرى وابن الأثير وسبط بن الجوزى ناقلا له عن الشعبى انه لما نزل الحسن ع المدائن نادى مناد فى العسكر أ لا ان قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا إلى سرادق الحسن فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا ومنهم ذعرا أقول من كانت هذه حالتهم كيف يمكن

الركون إليهم والانتصار بهم قال المفيد وكتب جماعه من رؤساء القبائل إلى معاويه بالسمع والطاعة في السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن إليه عند دنوهم من عسكره وبلغ الحسن ذلك وروى الصدوق في العلل ان معاويه دس إلى عمرو بن حريث والأشعث بن قيس وحجار بن أبحر وشيث بن ربيعي دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونهم انك إذا قتلت الحسن فلك مائة ألف درهم وجند من أجناد الشام وبنات من بناتى فبلغ الحسن ع ذلك فاستلأم ولبس درعا وسترها وكان يحترز ولا يتقدم للصلاه الا كذلك فرماه أحدهم فى الصلاه بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامه وفى الخرائج ان الحسن ع بعث إلى معاويه قائدا من كنده فى أربعة آلاف فلما نزل الأنبار بعث إليه معاويه بخمسمائة ألف درهم ووعدته بولايه بعض كور الشام والجزيره فصار إليه فى مائتين من خاصته ثم بعث رجلا- من مراد ففعل كالأول بعد ما حلف بالايان التى لا تقوم لها الجبال انه لا يفعل وأخبرهم الحسن ع انه سيفعل كصاحبه.

قال أبو الفرج: ثم إن معاويه وافى حتى نزل قريه يقال لها الحبويه بمسكن فاقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان الغد بعث معاويه إلى عبيد الله ان الحسن قد راسلنى فى الصلح وهو مسلم الأمر إلى فان دخلت فى طاعتى الآن كنت متبوعا والا دخلت وأنت تابع ولك أن جئتني الآن ان أعطيك ألف ألف درهم يعجل لك فى هذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفه النصف الآخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاويه فوفى له بما وعده فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلى بهم فلم يخرج وطلبوه فلم

يجدوه وصلی بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال: أيها الناس لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع اى الجبان ان هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط ان أباه عم رسول الله ص خرج يقاتله بيد فاسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصارى فاتى به رسول الله ص فاخذ فداءه فقسمه بين المسلمين وان أخاه ولده على ع على البصره فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجوارى وزعم أن ذلك له حلال وان هذا ولده أيضا على اليمن فهرب من بسر بن أرطاه وترك ولده حتى قتلوا وصنع الآن هذا الذى صنع فنادى الناس الحمد لله الذى أخرجه من بينا امض بنا إلى عدونا قال المفيد: وورد على الحسن ع كتاب قيس بن سعد يخبره بما صنع عبید الله بن العباس فازدادت بصيرته بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمه فيه بما اظهروا له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله ولم يبق معه من يامن غوائله الا خاصته من شيعته وشيعه أبيه وهم جماعه لا تقوم لاجناد الشام فكتب إليه معاويه فى الهدنه والصلح وانفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به أو تسليمه إليه فاشترط على نفسه فى إجابته إلى صلحه شروطا كثيره وعقد له عقودا كان فى الوفاء بها مصالح شامله فلم يثق به الحسن ع وعلم باحتياله بذلك واغتياله غير أنه لم يجد بدا من اجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنه لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر فى حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم فى استحلال دمه وتسلميه إلى خصمه وما كان



من خذلان ابن عمه له ومصيره إلى عدوه وميل الجمهور منهم إلى العاجله وزهدهم فى الآجله فتعلق ع لنفسه من معاويه بتوكيد الحجه عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافه المسلمين فاجابه معاويه إلى ذلك. واما قيس بن سعد بن عباده فقال أبو الفرج انه نهض بمن معه لقتال معاويه وخرج إليهم بسر بن أرطأه فى عشرين ألفا فصاحوا بهم هذا أميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلا م تقتلون أنفسكم فقال قيس لأصحابه: اختاروا أحد اثنين اما القتال مع غير امام أو تبايعون بيعه ظللال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا وضربوا أهل الشام حتى ردوهم إلى مصافهم وكتب معاويه إلى قيس يدعوه ويمنيه فكتب إليه قيس لا والله لا- تلقانى ابدا الا وبينى وبينك السيف والرمح وجرت بينهما مكاتبات أغلظ كل منهما فيها لصاحبه فقال عمرو بن العاص لمعاويه مهلا إن كاتبته أجابك باشد من هذا وإن تركته دخل فيما يدخل فيه الناس فامسك عنه أقول: شتان بين عبيد الله بن العباس وقيس بن سعد فهذا يسالم معاويه بعد ما ذبح بسر بن أرطأه أولاده الصغار على درج صنعاء حين أرسله معاويه ويبيع شرفه بالمال ويرضى بالذل والعار وقيس بن سعد يحلف ان لا يلقى معاويه إلا وبينه وبينه الرمح أو السيف بعد ما بلغه ان الحسن ع قد صالح:

- أبت الحميه ان تفارق أهلها \* وأبى العزيز بان يعيش ذليلا - ثم انصرف قيس بمن معه إلى الكوفه وانصرف الحسن ع.

(١) من غريب ما وقع من التصحيف فى هذا المقام أنه صحف الآجر بالجيم الآخر بالخاء المعجمه حتى أن المفيد فى الارشاد قال واخذ آخر كان معه فقتل

ولفظ الآجر وقع في الروايه معرفا بأل فلو كان بالخاء المعجمه لزم ان يكون له ذكر متقدم مع أنه لم يتقدم ذكره ولقد تبعنا في هذا التوهم المفيد في كتابنا المجالس السنيه ثم وجدناه في شرح المنهج الآجر بالجيم كما ذكرناه.

(٥٦٩)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدينه الكوفه (٢)، صلح (يوم) الحديبيه (٢)، حجار بن أبحر (١)، ابن الأثير (١)، شبت بن ربعي اليربوعي (١)، عبيد الله بن العباس (٣)، الشيخ الصدوق (١)، ظبيان بن عماره (١)، مدينه البصره (١)، عمرو بن العاص (١)، سعد بن عباده (١)، بنو أسد (١)، عمرو بن حريث (١)، سعد بن مسعود (١)، قيس بن سعد (٥)، كعب بن عمرو (١)، الشام (٤)، الخوارج (١)، الفرّج (٣)، القتل (٦)، العزّه (١)، الصّلاه (٢)، الحرب (١)، السب (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)

### شروط الصلح صورته كتاب الصلح مع معاويه

أقول ومما تقدم يعلم أن الحسن ع لم يفرط في أمر السياسه واخذ بالحزم والتدبير فعلم بالجاسوسين اللذين أرسلهما معاويه بعد وفاه أمير المؤمنين ع وقتلها واستحث أهل العراق وسار بمن اتبعه منهم لقتال معاويه وأرسل اثني عشر ألفا مقدمه له وأمر عليهم ابن عمه عبيد الله بن العباس وأمره بمشاوره قيس وسعيد لما يعلم من نصحهما وان امارات الخذلان كانت باديه على أهل العراق بتشاقلهم أول الأمر حين دعاهم وانهم لم يخرجوا إلا- بعد التأنيب والتوبيخ ممن عرفت وان المخلصين منهم له كانوا أقل قليل وأكثرهم خوارج وأهل عصبية خرجوا تبعاً لرؤسائهم وطمعا في النهب وانه كان يتخوف خذلان أصحابه

من أول الأمر وان خطبته بالمدائن لم تكن الا لاختبارهم واطهار اسرارهم وانه لم يكن من الرأى ان يسير بهم على تلك الحال إذ لا- يؤمن ان يسلموه إلى معاويه فلما ظهر له فساد نيات الخوارج فيه بما أظهره له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب أمواله مع ما كان من فعل عبيد الله بن عباس والقائدين المرسلين بعده وما علمه من مكاتبه أصحابه معاويه وما ضمنوه له من الفتك به أو تسليمه إليه وعلم أنه لو لم يصلح لسلموه إلى معاويه ولكانت المفسده أعظم أجب إلى الصلح مكرها مرغما واختار أقل الضررين وأهون المفسدتين وان صلحه هذا لا يجعل لمعاويه عذرا ولا يرفع عنه وزرا بل يزيده ذما واثما. ومما يدل على ما ذكرناه ما ذكره ابن الأثير فى الكامل قال لما راسل معاويه الحسن فى تسليم الأمر إليه خطب فقال انا والله ما يثينا عن أهل الشام شك ولا ندم وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامه والصبر فشييت السلامه بالعداوه والصبر بالجزع وكنتم فى مسيركم إلى صفين ودينكم امام دنياكم وأصبحتم اليوم ودينياكم امام دينكم الا وقد أصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون له وقتيل بالنهروان تطلبون بشاره فاما الباكي فخاذل واما الطالب فثائر الا ان معاويه دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفه فان أردتم الموت رددناه عليه وان أردتم الحياه قبلناه واخذنا لكم الرضى فناده الناس من كل جانب: البقى البقيه. وما حكاه سبط بن الجوزى عن السدى أنه قال لم يصلح الحسن معاويه رغبه فى الدنيا وانما صلحه لما رأى أهل العراق يريدون الغدر به وفعلوا معه ما فعلوا فخاف منهم أن يسلموه إلى معاويه والدليل على أنه خطب بالنخيله

قبل الصلح فقال أيها الناس إن هذا الأمر الذى اختلفت فيه انا ومعاويه إنما هو حق اتركه لإصلاح الأمة وحقنا لدمائها وإن أدري لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين. وقال ابن الأثير لما تم الصلح قال الحسن يا أهل العراق إنه سخي بنفسى عنكم ثلاث قتلكم أبى وطعنكم إياى وانتهابكم متاعى.

وقال ع فى جملة كلام له رواه الطبرسى فى الاحتجاج:

والله ما سلمت الأمر إلى معاويه إلا لأنى لم أجد أنصارا ولو وجدت أنصارا لقاتلته ليلى ونهارى حتى يحكم الله بينى وبينه.

ومن مجموع ما مر يعلم الوجه فى صلحه ع وانه كان هو الرأى والصواب وسيأتى فى سيره أخيه الحسين ع وجه الفرق بين حالتيهما.

شروط الصلح حكى الصدوق عن كتاب الفروق بين الأباطيل والحقوق تأليف محمد بن بحر الشيبانى عن أبى بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمه النيسابورى ثنا أبو طالب زيد بن اجزم ثنا أبو داود ثنا القاسم بن فضيل ثنا يوسف بن مازن الراسبى قال: بايع الحسن بن على معاويه على أن لا يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادته وأن لا يتعقب على شيعه على شيئا ويؤمنهم ولا- يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذى حق منهم حقه وأن يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وصفين ألف ألف درهم وأن يجعل ذلك من خراج دار ابجرد من بلاد فارس اه وكان فيما شرطه أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه فى الصلاة. وقال ابن الأثير انه لم يجبه إلى الكف عن شتم على فطلب أن لا يشتم وهو يسمع فاجابه إلى ذلك ثم لم يف له به أيضا اه وعاهد معاويه الحسن على ما تم بينهما

من الشروط وحلف له بالوفاء وكتب بينه وبينه بذلك كتابا ثم لم يف له بشئ مما عاهده عليه.

صوره كتاب الصلح بين الحسن ومعاوية ذكره ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة. بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صلح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولايه المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه وعلى أن لا يبغى للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين ولا لأحد من بيت رسول الله ص غائله سوء سرا وجهرا ولا يخيف أحدا منهم في أفق من الآفاق شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا.

قال المفيد: فلما تم الصلح سار معاوية حتى نزل النخيلة وهي معسكر الكوفة وكان ذلك يوم جمعه فصلى بالناس وخطبهم وقال أبو الفرج انه جمع الناس بالنخيلة فخطبهم قبل أن يدخل الكوفة خطبه طويله لم ينقلها أحد من الرواه تامه وجاءت مقطعه فنذكر ما انتهى إلينا منها فقال:

ما اختلفت أمه بعد نبيا إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها ثم انتبه فاستدرك وقال إلا هذه الأمه فإنها وانها. قال المفيد وأبو الفرج وقال في خطبته إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتركوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون إلا واني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمي لا أفي بشئ منها.

وفى روايه أبى الفرج أنه قال إن كل شئ أعطيته الحسن بن على تحت قدمى هاتين لا- أفى به قال أبو الفرج قال شريك فى حديثه هذا هو التهتك. وقال المدائنى: خطب معاويه أهل الكوفه فقال:

أترانى قاتلتكم على الصلاه والزكاه والحج وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون ولكننى قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم وقد آتانى الله ذلك وأنتم كارهون إن كل مال أو دم أصيب فى هذه الفتنه لمطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمى هاتين قال أبو الفرج: لما بويع معاويه خطب فذكر عليا ع فقال منه ونال من الحسن ع فقام الحسين ع ليرد عليه فاخذ الحسن بيده فأجلسه ثم قام فقال أيها الذاكر عليا انا الحسن وأبى على وأنت معاويه وأبوك صخر وأمى فاطمه وأمك هند وجدى رسول الله ص وجدك حرب وجدتى خديجه وجدتك قتيله فلعن الله أحملا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قديما وأقدمنا كفرا ونفاقا. فقال طوائف من أهل المسجد: آمين قال يحيى بن معين ونحن نقول آمين قال أبو عبيد ونحن أيضا نقول آمين قال أبو الفرج وانا أقول آمين قال المؤلف وانا أقول آمين.

وأقام معاويه ومن بعده من ملوك بنى أميه على سب أمير المؤمنين ع

(٥٧٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (١)، دوله العراق (٤)، مدينه الكوفه (٣)، صلح (يوم) الحديبيه (٦)، ابن الأثير (٣)، يوم عرفه (١)، الحسن بن على بن أبى طالب (١)، محمد بن الحسن

بن إسحاق (١)، الشيخ الصدوق (١)، بنو أمية (١)، الحسن بن علي (٢)، محمد بن بحر (١)، الشام (٢)، الخوارج (٢)، الفرج (٤)، الشهادة (٢)، القتل (١)، الموت (١)، الصبر (٢)، الحج (١)، السجود (١)، الحرب (١)، الشراكه، المشاركه (١)، الصلاه (٣)، السب (٣)، الوفاه (١)

### ما جرى بينه وبين زياد بن أبيه

إلا- ما كان من عمر بن عبد العزيز وأخاف معاوية شيعة أمير المؤمنين وقتلهم وشردهم وهدم كثيرا من دورهم فقتل عمرو بن الحمق وحبس زوجته آمنه بنت الشريد سنتين في سجن دمشق وقتل حجر بن عدى وأصحابه بمرج عذراء وحمل عبد الله بن هاشم المرقال إليه مكبلا- بالحديد من العراق إلى الشام وأما خراج دار أجرد فقال ابن الأثير ان أهل البصره منعوا الحسن منه وقالوا فيئنا لا نعطيه أحدا قال وكان منعهم بأمر معاوية، وقال المدائني كان الحضين بن المنذر الرقاشي يقول والله ما وفي معاوية للحسن بشئ مما أعطاه: قتل حجرا وأصحاب حجر وباع لابنه يزيد وسم الحسن.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب سلم الأمر الحسن إلى معاوية في النصف من جمادى الأولى من سنة ٤١ وكل من قال أنه كان سنة أربعين فقد وهم اه. وفي المستدرک للحاكم كان ذلك في جمادى الأولى سنة ٤١ اه.

وقيل كان ذلك لخمس بقين من ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر فعلى الأول تكون مدته خلافته الظاهره سبعة أشهر وأربعة وعشرين يوما لأن بيعته كانت في الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ وعلى الثانى تكون خلافته ستة أشهر وأربعة أيام وقيل ثلاثه أيام وقيل خمسه أيام وذلك بناء على الخلاف فى تاريخ وفاه أمير المؤمنين ع وعلى الثالث تكون أكثر من ذلك بأيام.

معاتبه أصحاب الحسن ع له على الصلح

واعتذاره إليهم قال أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبين اجتمع إلى الحسن ع وجوه الشيعة وأكابر أصحاب أمير المؤمنين ع يلومونه ويكفون إليه جزعا مما فعله.

وقال المدائني ان معاوية لما خطب الناس بالكوفة وقال في جملة خطبته كل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين قال المسيب بن نجبه للحسن ع ما ينقضى عجبى منك بايعت معاوية ومعك أربعون ألفا لنفسك وثيقه وعقدا ظاهرا أعطاك أمرا فيما بينك وبينه ثم قال ما قد سمعت والله ما أراد بها غيرك قال فما ترى قال أرى أن ترجع إلى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه وبينك فقال يا مسيب انى لو أردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية بأصبر عند اللقاء ولا أثبت عند الحرب منى ولكنى أردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح بر ويستراح من فاجر.

قال المدائني ودخل عبيد بن عمرو الكندي على الحسن ع وكان ضرب على وجهه مع قيس بن سعد بن عباده فقال ما الذى ارى بوجهك قال أصابنى مع قيس فالتفت حجر بن عدى إلى الحسن وقال كلاما لا يخلو من سوء أدب حملة عليه شدة الحب ثم قال انا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا فتغير وجه الحسن وغمز الحسين حجرا فسكت فقال الحسن ع يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب ولا رأيه رأيك وما فعلت ما فعلت إلا ابقاء عليك والله كل يوم فى شأن.

بعض أخبار الحسن ع قال المدائني روى أبو الطفيل أن الحسن ع قال لمولى له أتعرف معاوية بن خديج قال نعم قال إذا رأيت فاعلمنى فرآه خارجا من دار عمرو بن حريث فقال هو هذا



فدعاه فقال له أنت الشاتم عليا عند ابن آكله الأكباد اما والله لئن وردت الحوض ولا ترده لترينه مشمرا عن ساقيه حاسرا عن ذراعيه يذود عنه المنافقين.

قال المدائني وحدثنا سليمان بن أيوب عن الأسود بن قيس العبدي ان الحسن ع لقي يوما حبيب بن مسلمة فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعه الله قال اما مسيرى إلى أبيك فليس من ذلك قال بلى والله ولكنك أطعت معاويه على دنيا قليلة زائله فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك كفى آخرتك ولو كنت إذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله سبحانه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون.

ما جرى بين الحسن ع وزياذ ابن أبيه ولنقدم قبل ذلك الكلام على نسب زياذ واستلحاق معاويه إياه:

كانت سميه أم زياذ أمه للحارث بن كلده بن عمرو بن علاج الثقفي طيب العرب وكانت تحت عبيد عبد من عبيد ثقيف فقدم أبو سفيان إلى الطائف فنزل على رجل خمار يقال له أبو مريم فطلب منه بغيا فأتى له بسميه وهي متزوجه بعبيد فبات معها فولدت زياذا على فراش عبيد فكان يقال له زياذ بن عبيد ثم إن أبا سفيان أدعاه في خلافه عمر لكنه لم يجسر على المجاهره بذلك خوفا من عمر ومن المسلمين لمخالفه ذلك لقوله ص الولد للفراش وللعاهر الحجر وحيث إن زياذا ولد على فراش عبيد فهو ابنه شرعا وزنا أبي سفيان بأمه لا- يسوع الحاقه به. روى غير واحد من المؤرخين أن زياذا تكلم كلاما وهو غلام حدث بمحضر عمر في خلافته أعجب الحاضرين وأبو سفيان حاضر

وعلى بن أبي طالب ع وعمرو بن العاص فقال عمرو لله أبو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان انه لقرشى وإنى لأعرف الذى وضعه فى رحم أمه فقال على ومن هو قال انا فقال مهلا يا أبا سفيان فقال عمرو هلا تستلحقه قال أخاف هذا الجالس يعنى عمر ان يخرق على أهابى قال المدائنى فلما كان زمن على ع ولى زيادا فارس أو بعض أعمالها فضبطها ضبطا صالحا وجبى خراجها وكتب إليه معاويه كتابا يتهدده فيه وكتب فى أسفل الكتاب شعرا يعرض له فيه بأنه اخوه من جملته:

- چتنسى أباك وقد شالت نعامته \* إذ يخطب الناس والوالى لهم عمر - فلما ورد الكتاب على زياد خطب الناس فقال العجب من ابن آكله الأكباد ورأس النفاق يهددى وبينى وبينه ابن عم رسول الله ص وزوج سيده نساء العالمين وأبو السبطين وصاحب الولايه والمنزله والاخاء فى مائه ألف من المهاجرين والأنصار و التابعين لهم باحسان اما والله لو تخطى هؤلاء أجمعين إلى لوجدنى ضرابا بالسيف. ثم كتب إلى على ع وبعث بكتاب معاويه فى كتابه فكتب إليه على ع أما بعد فانى قد وليتك ما وليتك وأنا أراك لذلك أهلا وإنه قد كانت من أبى سفيان فلتة فى أيام عمر من أمانى التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثا ولم تستحق بها نسبا وان معاويه كالشيطان الرجيم يأتى المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذره ثم أحذره ثم أحذره والسلام. فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبه ولم تزل فى نفسه حتى أدعاه معاويه فلما قتل على ع بقى

(٥٧١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن

ابى طالب عليهما السلام (٧)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٩)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، المهاجرون والأنصار (١)، شهر جمادى الأولى (٢)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، دوله العراق (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، مدينه الكوفه (١)، شهر رمضان المبارك (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، ابن الأثير (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، شهر ربيع الثانى (١)، عبد الله بن هاشم (١)، حجر بن عدى الكندى (٢)، شهر ربيع الأول (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، مدينه البصره (١)، عمرو بن العاص (١)، زياد بن عبيد (١)، أبو الطفيل (١)، عمرو بن الحمق (١)، سعد بن عباده (١)، مسيب بن نجبه (١)، قيس العبدى (١)، الشام (١)، دمشق (١)، القتل (٤)، الشهاده (١)، النفاق (١)، المنع (١)، الحرب (١)، الوفاه (١)

زياد فى عمله وخاف معاويه جانبه فكتب إليه كتابا يتهدده فيه من جملته:

من أمير المؤمنين معاويه بن أبى سفيان إلى زياد بن عبيد أما بعد فإنك عبد قد كفرت النعمه واستدعيت النقمه إنك لا أم لك بل لا- أب لك ظننت انك تخرج من قبضتى ولا ينالك سلطانى أمس عبد واليوم أمير خطه ما ارتقاها مثلك يا ابن سميمه إذ اتاك كتابى هذا فخذ الناس بالطاعه والبيعه فإنك إن تفعل فدمك حقنت والا أحتطفتك بأضعف ريش ونلتك بأهون سعى والسلام. فلما ورد الكتاب على زياد غضب غضبا شديدا وجمع الناس وصعد المنبر وقال: ابن آكله الأكباد وقاتله أسد الله ومظهر الخلاف ومسر النفاق ورئيس الأحزاب ومن أنفق ماله فى اطفاء نور الله كتب إلى

يرعد ويبرق عن سحابه جفل لا ماء فيها وعمال قليل تصيرها الرياح قزعا كيف ارهبه وبينى وبينه ابن بنت رسول الله ص وابن ابن عمه فى مائه ألف من المهاجرين والأنصار والله لو أذن لى فيه لأرته الكواكب نهارا. وكتب إلى معاوية اما بعد فقد وصل إلى كتابك فوجدتك كالغريق يغطيه الموج فيتشبث بالطحلب ويتعلق بأرجل الضفادع طمعا فى الحياه إنما يكفر النعم و يستدعى النقم من حاد الله ورسوله وسعى فى الأرض فسادا فاما سبك لى فلو لا حلم ينهانى عنك وخوفى إن أدعى سفيها لأثرت لك مخازى لا يغسلها الماء وأما تعبيرك لى بسميه فان كنت ابن سمييه فأنت ابن جماعه واما زعمك انك تختطفنى بأضعف ريش وتناولنى بأهون سعى فهل رأيت بازيا يفزعه صفير القنابر أم هل سمعت بذئب أكله خروف والسلام، فلما ورد كتاب زياد على معاوية غمه وأحزنه وبعث إلى المغيره بن شعبه فخلا به وقال انى أريد مشاورتك فى أمر أهمنى فانصحنى فيه وكن لى أكن لك فقد خصصتك بسرى وآثرتك على ولدى قال المغيره والله لتجدنى فى طاعتك امضى من الماء فى الحدور قال إن زيادا قد أقام بفارس يكش لنا كشيح الأفاعى وهو رجل ثاقب الرأى ماضى العزيمه جوال الفكر مصيب إذا رمى وقد خفت منه الآن ما كنت آمنه إذ كان صاحبه حيا وأخشى مما لأته حسنا قال المغيره أنا له إن لم أمت أن زيادا رجل يحب الشرف وصعود المنابر فلو لاطفته المسأله وألنت له الكتاب لكان إليك أميل وبك أوثق فاكتب إليه وأنا الرسول فكتب إليه معاوية كتابا يظهر له فيه انه اخوه ويعده بالامر من جملته: من أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان إلى

زياد بن أبي سفيان انك قاطع الرحم واصل العدو حملك سوء ظنك بي وبغضك لى على أن عقت قرابتي وقطعت رحمتى حتى كأنك لست أخى وليس صخر بن حرب أباك وأبى وشتان ما بينى وبينك أطلب بدم ابن أبى العاص وأنت تقاتلنى فكنت:

- كتاركه بيضها بالعراء \* وملحفه بيض أخرى جناحا - وقد رأيت أن اعطف عليك ولا أوأخذك بسوء سعيك وان أصل رحمتك وابتغى الثواب فى أمرك فاعلم أبا المغيرة إنك لو خضت فى طاعة القوم فتضرب بالسيف حتى ينقطع متنه لما ازددت منهم إلا بعدا فان بنى عبد شمس أبغض إلى بنى هاشم من الشفرة إلى الثور الصريع وقد أوثق للذبح فارجع رحمتك الله إلى أصلك واتصل بقومك فان أحببت جانبى ووثقت بى فامرته بامرته وإلا ففعل جميل لا على ولا لى والسلام. فقدم المغيرة بالكتاب على زياد فجعل يتأمله ويضحك فقال له المغيرة دع عنك اللجاج وارجع إلى قومك وصل أخاك ثم جمع زياد الناس بعد يومين أو ثلاثة فخطبهم وقال: أيها الناس ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم وارغبوا إلى الله فى دوام العافية لكم فقد نظرت فى أمور الناس منذ قتل عثمان فوجدتهم كالأضاحى فى كل عيد يذبحون ولقد افنى هذان اليومان الجمل وصفين ما ينيف على مائه ألف كلهم يزعم أنه طالب حق فإن كان الأمر هكذا فالقاتل والمقتول فى الجنة كلا ليس كذلك ولكن أشكل الأمر والتبس على القوم وإنى لخائف أن يرجع الأمر كما بدأ فكيف لامرئ بسلامه دينه وقد نظرت فى أمر الناس فوجدت أحمد العاقبتين العافية وسأعمل فى أموركم ما تحمدون عاقبته ومغيبته فقد حمدت طاعتكم إن شاء الله ثم نزل وكتب جواب الكتاب: أما بعد

فقد وصل كتابك يا معاوية مع المغيرة بن شعبه وفهمت ما فيه فالحمد لله الذى عرفك الحق وردك إلى الصلّه ولست ممن يجهل معروفا ولقد قمت يوم قرأت كتابك مقاما يعبأ به الخطيب المدره فتركت من حضر لا أهل ورد ولا صدر كالمتحيرين بمهمه ضل بهم الدليل وأنا على أمثالها قدير. فأعطاه معاوية جمع ما سأله وكتب إليه بخط يده ما وثق به وقدم عليه الشام، قال المدائنى فلما أراد معاوية استلحاقه صعد المنبر وأصعد زيادا معه فأجلسه بين يديه على المرقاه التى تحت مرقاته ثم قال أيها الناس إنى قد عرفت نسبنا أهل البيت فى زياد فمن كان عنده شهادة فليقم بها فقام ناس فشهدوا أنه ابن أبى سفيان وانهم سمعوا ما أقر به قبل موته فقام أبو مريم السلولى وكان خمارا فى الجاهليه فقال أشهد أن أبى سفيان قدم علينا بالطائف فاشترت له لحما وخمرا وطعاما فلما أكل قال أصب لى بغيا فاتيت سميّه فقلت لها ان أبى سفيان أمرنى أن صيب له بغيا فهل لك قالت نعم يجيى الآن عبيد بغنمه وكان راعيا فإذا تعشى ونام أتيتّه فلم تلبث أن جاءت تجر ذيلها فدخلت معه حتى أصبحت فقلت له كيف رأيت صاحبتك قال خير صاحبه لولا- ذفر فى ابطيها. فقال له زياد من فوق المنبر يا أبى مريم لا تشتم أمهات الرجال فشتم أمك. واستلحقه معاوية فصار يسمى زياد بن أبى سفيان بعد ما كان يسمى زياد بن عبيد وزوج معاوية ابنته من محمد بن زياد ليؤكد بذلك صحه الاستلحاق وذلك سنه ٤٤ ذكره فى الاستيعاب. واستعظم ذلك المسلمون وتخرجوا من أن يسموه زياد بن أبى سفيان وخافوا أن يسموه زياد بن

عبید فكانوا يقولون زياد بن أبيه أو ابن امه أو ابن سميّه أو زياد بدون نسبه ولكن في عصر معاويه سماه أكثر الناس زياد بن أبي سفيان لأن الناس مع الملوک رهبه أو رغبه وليس اتباع الدين فيهم الا كالقطره من البحر المحيط وكتبت عائشه إلى زياد كتابا فلم تدر ما تكتب عنوانه إن كتبت زياد بن عبيد أو ابن أبيه أغضبتّه وإن كتبت زياد بن أبي سفيان أثمت فكتبت: من عائشه أم المؤمنين إلى ابنها زياد فلما قرأه ضحك وقال لقد لقيت أم المؤمنين من هذا العنوان نصبا. وقال الجاحظ ان زيادا مر وهو والى البصره بأبي العريان العدوى وكان شيخا مكفوبا ذا لسن وعارضه شديده فقال أبو العريان ما هذه الجلبه قالوا زياد بن أبي سفيان فقال ما ترك أبو سفيان الا فلانا وفلانا من أين جاء زياد فبلغ ذلك زيادا فأرسل إليه مائتي دينار فقال له الرسول ابن عمك زياد الأمير أرسل إليك هذه قال وصلته رحم أي والله ابن عمي حقا ثم مر به زياد من الغد في موكبه فسلم عليه فبكى أبو العريان فقيل له ما يبكيك قال عرفت صوت أبي سفيان في صوت زياد فبلغ ذلك معاويه فكتب إلى أبي العريان:

- ما لبثتك الدنانير التي بعثت \* ان لونتك أبا العريان ألوانا - - امسى إليك زياد في أرومته \* نكرا فأصبح ما أنكرت عرفانا -
- لله در زياد لو تعجلها \* كانت له دون ما تخشاه قربانا - فقال أبو العريان اكتب جوابه يا غلام:
- أحدث لنا صلّه تحيا النفوس بها - قد كدت يا ابن أبي سفيان تنسانا -

(٥٧٢)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (٢)،

إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١)، المهاجرون والأنصار (١)، معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (٢)، يوم عرفه (٢)،  
المغيرة بن شعبه (١)، مدينة البصره (١)، بنو هاشم (١)، زياد بن عبيد (٤)، محمد بن زياد (١)، صخر بن حرب (١)، الشام (١)،  
القتل (١)، الخوف (١)، الموت (١)، الفرع (١)، الجهل (١)، الشهاده (٢)، الأكل (٢)

- اما زياد فقد صحت مناسبه \* عندي فلا ابتغى في الحق بهتانا - - من يسد خيرا يصبه حين يفعله \* أو يسد شرا يصبه حيثما  
كانا - وقال في ذلك عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان:

- الا أبلغ معاوية بن حرب \* لقد ضاقت بما تأتي اليدان - - أ تغضب ان يقال أبوك عف \* وترضى ان يقال أبوك زانى - -  
فاشهد أن رحمك من زياد \* كرحم الفيل من ولد الأتان - - وأشهد انها حملت زيادا \* وصخر من سميه غير داني - فبلغ ذلك  
معاوية فغضب على عبد الرحمن وقال لا أرضى عنه حتى يأتي زيادا فيترضاه ويعتذر إليه فاتاه فانشده من أبيات:

- إليك أبا المغيرة تبت مما \* جرى بالشام من خطل اللسان - - عرفت الحق بعد ضلال رأيي \* وبعد الغي من زيغ الجنان - -  
زياد من أبي سفيان غصن \* تهادى ناظرا بين الجنان - - وان زياده في آل حرب \* أحب إلي من وسطى بناني - - الا أبلغ  
معاوية بن حرب \* لقد ظفرت بما تأتي اليدان - فقال معاوية لحا الله زيادا لم يتنبه لقوله وان زياده في آل حرب.

وقال يزيد بن مفرع الحميري في زياد:

- شهدت بان أمك لم



تباشر \* أبا سفيان واضعه القناع - - ولكن كان أمر فيه لبس \* على حذر شديد وارتياح - وقال أيضا:

- ان زيادا ونافعا وأبا بكره \* عندي من أعجب العجب - - هم رجال رجال ثلاثة خلقوا \* في رحم أنثى وكلهم لأب - - ذا قرشى كما تقول وذا \* مولى وهذا ابن عمه عربى - وقال أيضا:

- فكر ففى ذاك ان فكرت معتبر \* هل نلت مكرمه الا- بتأمير - - عاشت سمييه ما عاشت وما علمت \* ان ابنها من قريش فى الجماهير - وكما استلحق معاويه زيادا استلحق زياد عبيد الله بن مرجانه قاتل الحسين ع فقد قال الحسين ع فيه ألا وان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين السله والذله، وروى ابن ابن الكلبي ان عبادا استلحقه زياد كما استلحق معاويه زيادا كلاهما لدعوه. قال: لما أذن لزياد فى الحج فيينا هو يتجهز وأصحاب القرب يعرضون عليه قربهم إذ تقدم عباد وكان خرازا فقال له زياد: من أنت؟ قال ابنك! وقعت على أمى فلائنه فولدتنى وكانت أمه لبنى قيس بن ثعلبه فانا مملوك لهم، فقال صدقت انى لأعرف ما تقول، فبعث فاشتره واستلحقه، وولى معاويه عبادا سجستان بعد موت زياد وولى عبيد الله البصره، وفيهما يقول يزيد بن المفرع الحميرى:

- أ عباد ما للؤم عنك محول \* ولا لك أم من قريش ولا أب - - فقل لعبيد الله ما لك والد \* بحق ولا يدري امرؤ كيف تنسب - واستاذن زياد معاويه فى الحج فاذن له فبلغ ذلك أبا بكره أخاه وأمهما جميعا سمييه وكان قد حلف ان لا يكلمه لما لجلج فى الشهاده على المغيره بن

شعبه فى الزنا أيام عمر فجلد أبا بكره وبقاى الشهود، فلما استلحقه معاويه زاد غيظ أبى بكره منه فلما بلغه انه يريد الحج جاء إليه وجعل يكلم ولدا له فقال يا غلام ان أباك ركب فى الاسلام عظيما زنى امه وانتفى من أبيه ثم يريد أن يركب ما هو أعظم يوافى الموسم غدا ويوافى أم حبيبه بنت أبى سفيان وهى من أمهات المؤمنين فان أذنت له فاعظم بها فريه على رسول الله ص وان منعه فاعظم بها فضيحه على أبيك فامتنع زياد عن الحج، ذكره الجاحظ، وذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب أن زيادا حج مع معاويه فأراد الدخول على أم حبيبه فذكر قول أبى بكره فلم يفعل وقيل إنها حجته ولم تأذن له، وقيل حج ولم يزر المدينة من أجل ذلك.

قال ابن أبى الحديد قال الحسن البصرى: ثلاث كن فى معاويه لو لم تكن فيه الا واحده منهن لكانت موبقه: انتزؤه على هذه الأمه بالسفهاء حتى ابتزها امرها واستلحقه زيادا مراغمه لقول رسول الله ص الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدى، فيا ويله من حجر وأصحاب حجر. وقال أيضا: روى الشرقى بن القطامى قال: كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعه لعلى بن أبى طالب ع فلما قدم زياد الكوفه طلبه وأخافه فأتى الحسن بن على ع مستجيرا به فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم وأخذ ماله ونقض داره فكتب الحسن بن على ع إلى زياد: اما بعد فإنك عمدت إلى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت داره وأخذت ماله وحبست أهله وعياله فإذا أتاك كتابى هذا فابن له داره واردد عليه عياله وشفعنى

فيه فقد أجرته والسلام.

فكتب إليه زياد: من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمه أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجه وأنا سلطان وأنت سوجه تأمرني فيه بأمر المطاع المسلط على رعيته كتبت إلى في فاسق آويته إقامه منك على سوء الرأي وأيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك غير رفيق بك ولا مرع عليك فان أحب لحم إلى أن آكله اللحم الذي أنت منه فسلمه بجريرته إلى من هو أولى به منك فان عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه وإن قتلته لم أقتله إلا لحبه أباك والسلام.

فلما ورد الكتاب على الحسن ع قرأه وتبسم، وكتب جواب كتاب زياد كلمتين لا ثالثه لهما: من الحسن بن فاطمه إلى زياد بن سميه أما بعد فان رسول الله ص قال: الولد للفراش وللعاهر الحجر والسلام.

وحكى ابن أبي الحديد في ترجمه الحسن ع عن المدائني أن زيادا طلب رجلا من أصحاب الحسن ع ممن كان في كتاب الأمان فكتب فيه الحسن: من الحسن بن علي إلى زياد أما بعد فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لأصحابنا وقد ذكر لي فلان أنك تعرضت له فأحب أن لا تعرض له إلا بخير والسلام. فغضب زياد حيث لم ينسبه إلى أبي سفيان فكتب إليه:

من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن وذكرونا مما مر في خبر سعيد بن سرح، فالظاهر أنها واقعه واحده ويحتمل التعدد، وكيف كان فيظهر أن الحسن ع لم ينسبه في قصه ابن سرح إلى أبي سفيان فلذلك غضب ونسب الحين ع إلى أمه. وهذا ثمره ما فعلته الأمه إلى أهل البيت ع فغصبتهم حقهم ودفعتهم عن مقامهم

ولم ترع فيهم وصيه جدهم ص وحكمت فيهم الطلقاء وأبناء الطلقاء والأدعياء وأبناء الأدعياء حتى أصبح نغل سميّه يخاطب الحسن ع بهذا الخطاب ويتكلم في أمير المؤمنين ع بهذا الكلام:

- لا أضحكك الله سن الدهر ان ضحكت \* وآل أحمد مظلومون قد قهروا -

(٥٧٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابن أبي الحديد المعتزلي (٢)، مدينه الكوفه (١)، يوم عرفه (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، مدينه البصره (١)، الحسن البصرى (١)، الحسن بن علي (١)، الشام (١)، الحج (٦)، الزنا (١)، الغضب (١)، الشهاده (١)، الضلال (١)، الحرب (٤)، القتل (١)

### مناظرته مع معاويه وأصحابه

مناظره الحسن ع ومفاخرته معاويه وأصحابه أوردها سبط ابن الجوزى الحنفى يوسف قزأو على فى تذكره الخواص بصوره مختصره. وأوردها الزبير بن بكار فى كتاب المفاخرات كما فى شرح النهج لابن أبى الحديد بصوره مطوله ومع ذلك بين الروايتين بعض التفاوت ونحن نذكرها مقتبسه من مجموعهما، قال أهل السير: لما سلم الحسن الأمر إلى معاويه اجتمع إلى معاويه رهط من شيعته وهم عمرو بن العاص والوليد بن عقبه بن أبى معيط وعقبه بن أبى سفيان بن حرب والمغيره بن شعبه وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي ع قوارص وبلغه عنهم مثل ذلك فقالوا لمعاويه أن الحسن قد أحيا أباه وذكره قال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال وإن ذلك لرافعه إلى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسؤنا فابعث إليه فليحضر لنسبه ونسب أباه ونعيه ونوبخه

ونخبه أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك قال معاوية إنى لا- أرى ذلك ولا أفعله فعزموا عليه فقال لا تفعلوا فوالله ما رأيت قط جالسا عندى إلا خفت مقامه وعييه لى وقال إنه ألسن بنى هاشم، قالوا أبعث إليه على كل حال، قال إن بعثت إليه لأنصفه منكم، فقال عمرو بن العاص أ تخشى أن يأتى باطله على حقنا، قال معاوية أما انى ان بعثت إليه لآمرنه ان يتكلم بلسانه كله واعلموا انهم أهل بيت لا- يعيبهم العائب ولا- يلصق بهم العار ولكن اذفوه بحجره تقولون له أن أباك قتل عثمان وكره خلافه الخلفاء قبله، فجاءه الرسول فقال يا جاريه ابغينى ثيابى اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأدرأ بك فى نحورهم وأستعين بك عليهم فاكفنيهم كيف شئت وأنى شئت بحول منك وقوه يا أرحم الراحمين، ثم قام فلما دخل على معاويه أعظمه وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا فى أنفسهم وعلوا، ثم قال: يا أبا محمد إن هؤلاء بعثوا إليك وعصونى، فقال الحسن: سبحان الله الدار دارك والاذن فيها إليك إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا وما فى أنفسهم إنى لأستحيى لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على رأيك إنى لأستحيى لك من الضعف، أما إنى لو علمت بمكانهم جئت بمثلهم من بنى عبد المطلب وما لى أن أكون مستوحشا منك ولا منهم وان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فقال معاوية إنى كرهت أن أدعوك ولكن هؤلاء حملونى على ذلك وإن لك منهم النصف ومنى وانما دعوناك لنقررك ان عثمان قتل مظلوما وأن أباك قتله فأجبههم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم ان تتكلم بكل لسانك فتكلم عمرو

بن العاص فذكر عليا فلم يدع شيئا يعيبه به الا قاله وقال إنه شتم أبا بكر وكره خلافته وبايعه مكرها وشرك في دم عمر وقتل عثمان وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيده بها ثم قال إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرم الله من الدماء وحرصكم على الملك واتيانكم ما لا يحل ثم انك يا حسن تحدث نفسك إن لخلافه صائره إليك وليس عندك عقل ذلك ولا ليه وانما دعوناك لنسبك وأباك فاما أبوك فقد تفرد الله به وكفانا أمره وأما أنت فلو قتلناك ما كان علينا إثم من الله ولا- عيب من الناس. وقال الوليد بن عقبه يا بني هاشم كنتم أحوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم وكنتم اصهاره فنعم الصهر كان لكم فكنتم أول من حسده فقتله أبوك ظلما فكيف ترون الله طلب بدمه والله ان بني أميه خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أميه وقال عتبه بن أبي سفيان يا حسن كان أبوك شر قريش لقريش اسفكه لدمائها واقطعه لأرحامها طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وأما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا ولا في ميزانها راجحا وانكم يا بني هاشم قتلتم عثمان وأن في الحق أن نقتلك وأخاك به فاما أبوك فقد كفانا الله أمره. وتكلم المغيرة بن شعبه فشتم عليا وقال والله ما أعيبه في قضيه بخون ولا في حكم بميل ولكنه قتل عثمان. ثم سكتوا فتكلم الحسن بن علي ع فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ص ثم قال أما بعد يا معاويه فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني فحشا ألفتته

وسوء رأى عرفت به وخلقها سيئا ثبت عليه وبغيا علينا عداوه منك لمحمد وأهله ولكن اسمع يا معاويه واسمعوا فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم: أنشدكم الله هل تعلمون ان الذى شتمتموه صلى القبلتين وأنت يا معاويه بهما كافر وبايع البيعتين بيعه الفتح وبيعه الرضوان وأنت يا حدهما كافر وبالأخرى ناكث وأنشدكم الله هل تعلمون انه أول الناس ايمانا وانك يا معاويه وأباك من المؤلفه قلوبهم تسرون الكفر وتظهرون الاسلام وتستمالون بالأموال وأنه كان صاحب رايه رسول الله ص يوم بدر وان رايه المشركين كانت مع معاويه ومع أبيه ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب ومع رايه رسول الله ص ومعك ومع أبيك رايه الشرك وفى كل ذلك يفتح الله له ويفلج حجته وينصر دعوته ويصدق حديثه ورسول الله ص فى تلك المواطن كلها عنه راض وعليك وعلى أبيك ساخط وبات يحرس رسول الله ص من المشركين وفداه بنفسه ليله الهجره حتى أنزل الله فيه: ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله. وانزل فيه:

انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويؤتون الزكاه وهم راعون وقال له رسول الله ص أنت منى بمنزله هارون من موسى وأنت أخى فى الدنيا والآخره وجاء أبوك على جمل احمر يوم الأحزاب يحرض الناس وأنت تسوقه وأخوك عتبه هذا يقوده فرآكم رسول الله ص فلعن الراكب والقائد والسائق أ تنسى يا معاويه الشعر الذى كتبتة إلى أبيك لما هم ان يسلم تنهاه عن الاسلام:

- يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا \* بعد الدين ببدر أصبحوا مزقا - - خالى وعمى وعم الأم ثالثهم \* وحنظل الخير قد اهدى لنا الارقا - - لا تركنن إلى أمر

تقلدنا \* والراقصات بنعمان به الخرقا - - فالموت أهون من قول العداة لقد \* حاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا - والله لما أخفيت من أمرك أكبر مما أبديت وأنشدكم الله أ تعلمون ان عليا حرم الشهوات على نفسه بين أصحاب رسول الله ص فأنزل فيه يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وأنت يا معاوية دعا عليك رسول الله ص لما أراد أن يكتب كتابا إلى بني خزيمه فبعث إليك فنهماك إلى يوم القيامة فقال اللهم لا تشبعه. وان رسول الله ص بعث أكابر أصحابه إلى بني قريظه فنزلوا من حصنهم فهزموا فبعث عليا بالرايه فاستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله وفعل في خيبر مثلها. وأنتم أيها الرهط نشدتكم الله أ لا تعلمون أن رسول الله ص لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا- تستطيعون ردها أولها يوم لقي رسول الله ص خارجا من مكة إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى الدين فوقع به وسبه وسفهه وشتمه وكذبه وتوعده وهم أن يبطش به والثانيه يوم العير والثالثه يوم أحد حيث وقف تحت الجبل ورسول الله ص في أعلاه وهو ينادى أعل هبل والرابعه يوم الأحزاب والخامسه يوم الحديبيه ولعن القاده والاتباع فقبل يا رسول الله أ فما يرجى الاسلام لأحد منهم فقال لا تصيب اللعنه أحدا من الاتباع يسلم وأما القاده فلا يفلح منهم أحد والسادسه يوم الجمل الأحمر والسابعه

(٥٧٤)

صفحه مفاتيح البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (١)، صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله



صلى الله عليه وآله (١١)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، مدينة مكة المكرمه (١)، يوم القيامة (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، يوم عرفه (١)، السبط ابن الجوزى (١)، الوليد بن عقبه (٢)، بنو أميه (٢)، الزبير بن بكار (١)، خبير (١)، عمرو بن العاص (٣)، بنو هاشم (٥)، القتل (٦)، الشهوه، الإشتهاء (١)، الخوف (١)، الظلم (١)، الحرب (٢)، الموت (١)، الصلاه (١)

## رجوعه إلى المدينة وفاه الحسن (ع)

يوم وقفوا لرسول الله ص في عقبه ليستنفروا ناقته وكانوا اثني عشر رجلا منهم أبو سفيان. فهذا لك يا معاويه وأما أنت يا ابن النابغه فادعائك خمسه من قريش غلب عليك الأهمم حسبا وأخبثهم منصبا وولدت على فراش مشترك ثم قام أبو ك فقال انا شانئى محمد الأبتى فأنزل الله فيه أن شانئك هو الأبتى وقاتلت رسول الله ص في جميع المشاهد وهجوته وآذيته بمكه وكدته وكنت من أشد الناس له تكديبا وعداوه ثم خرجت تريد النجاشى لتأتى بجعفر وأصحابه فلما أخطأك ما رجوت ورجعك الله خائبا وأكذبك واشيا جعلت حدك على صاحبك عماره بن الوليد فوشيت به إلى النجاشى ففضحك الله وفضح صاحبك فأنت عدو بنى هاشم فى الجاهليه والاسلام وهجوت رسول الله ص بسبعين بيتا من الشعر فقال اللهم إنى لا أقول الشعر ولا ينبغى لى اللهم العنه بكل حرف ألف لعنه. وأما ما ذكرت من أمر عثمان فأنت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين فلما أتاك قتله قلت أنا أبو عبد الله إذا نكات قرحه أدميتها ثم حبست نفسك إلى معاويه وبعث دينك بدنياه فلسنا نلومك على بغض ولا نعاتبك على ود وبالله ما نصرت عثمان حبا ولا غضبت له مقتولا

ويحك يا ابن العاص أ لست القائل لما خرجت إلى النجاشي:

- تقول ابنتي أين هذا الرحيل \* وما السير منى بمستنكر - - فقلت ذريني فاني امرؤ \* أريد النجاشي في جعفر - - لأكويه عنده كيه \* أقيم بها نخوه الأصعر - - وشأني احمد من بينهم \* وأقولهم فيه بالمنكر - - واجرى إلى عييه جاهدا \* ولو كان كالذهب الأحمر - - ولا أنثنى عن بني هاشم \* بما اسطعت في الغيب والمحضر - - فان قبل العيب منى له \* والا لويت له مشفري - وأما أنت يا وليد فوالله ما ألومك على بغض على وقد قتل أباك بين يدي رسول الله ص صبرا وجلدك ثمانين في الخمر لما صليت بالمسلمين الفجر سكران وفيك يقول الحطيئه:

- شهد الحطيئه حين يلقي ربه \* ان الوليد أحق بالعذر - - نادى وقد تمت صلاتهم \* أزيدكم سكرًا وما يدرى - - ليزيدهم أخرى ولو قبلوا \* لاتت صلاتهم على العشر - - فأبوا أبا وهب ولو قبلوا \* لقرنت بين الشفع والوتر - - حبسوا عنانك إذ جريت ولو \* تركوا عنانك لم تزل تجرى - وسماك الله في كتابه فاسقا وسمى أمير المؤمنين مؤمنا حيث تفاخرتما فقلت له اسكت يا على فاننا أشجع منك جنانا وأطول منك لسانا. فقال لك على اسكت يا وليد فاننا مؤمن وأنت فاسق فأنزل الله تعالى في موافقه قوله: أ فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون ثم أنزل فيك على موافقه قوله: إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ومهما نسيت فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

- انزل الله والكتاب عزيز \* فى على وفى الوليد

قرانا - - فتبوا الوليد إذ ذاك فسقا \* وعلى موبأ ايماننا - - ليس من كان مؤمنا عمر ك الله \* كمن كان فاسقا خوانا - - سوف يدعى الوليد بعد قليل \* وعلى إلى الحساب عيانا - - فعلى يجرى بذاك جنانا \* ووليد يجرى بذاك هوانا - - رب جد لعقبه بن ابان \* لابس في بلادنا تباننا - وما أنت وقريش إنما أنت عالج من أهل صفوريه وأقسم بالله لانت أكبر في الميلاد وأس من تدعى إليه وأما أنت يا عتبه فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر يتقى وما عقلك وعقل أمتك الا سواء وما يضر عليا لو سبته على رؤوس الأشهاد وأما وعيدك إياى بالقتل فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشك فقال فيك نصر بن حجاج:

- يا للرجال وحادث الأزمان \* ولسبه تخزى أبا سفيان - - نبئت عتبه خانه في عرسه \* جبس لئيم الأصل في لحيان - وكيف ألومك على بغض على وقد قتل خالك الوليد مبارزه يوم بدر وشرك حمزه في قتل جدك عتبه وأوحدك من أخيك حنظله في مقام واحد.

وأما أنت يا مغيره فلم تكن بخليق ان تقع في هذا وشبهه إنما مثلك مثل البعوضه إذ قالت للنخله استمسكى فاني طائره عنك فقالت النخله هل علمت بك واقعه على فاعلم بك طائره عنى وان حد الله عليك في الزنا لثابت ولقد درأ عمر عنك حقا الله سائله عنه ولقد سالت رسول الله ص هل ينظر الرجل إلى المرأه يريد أن يتزوجها فقال لا باس بذلك يا مغيره ما لم ينو الزنا لعلمه بأنك زان. واما فخر كم علينا

بالاماره فان الله تعالى يقول:

وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. ثم قام الحسن فنفض ثوبه وانصرف فتعلق عمرو بثوبه وقال يا أمير المؤمنين قد شهدت قوله في وانا مطالب له بحد القذف فقال معاوية خل عنه لا جزاك الله خيرا فتركه فقال معاوية قد أنبأتكم أنه ممن لا تطاق عارضته ونهيتكم ان تسبوه فعصيتموني والله ما قام حتى أظلم على البيت قوموا عنى فلقد فضحككم الله وأخزاكم بترككم الحزم وعدو لكم عن رأى الناصح المشفق وقال:

- امرتكم أمرا فلم تسمعوا له \* وقلت لكم لا تبعثن إلى الحسن - - فجاء ورب الراقصات عشيه \* بركبانها يهوين من سره اليمن - - أخاف عليكم منه طول لسانه \* وبعد مداه حين اجراره الرسن - - فلما أبيتم كنت فيكم كبعضكم \* وكان خطابي فيه غبنا من الغبن - - فحسبكم ما قال مما علمتم \* وحسبى بما ألقاه فى القبر والكفن - رجوعه إلى المدينة قال المدائنى: أقام الحسن ع بالكوفه أياما ثم تجهز للشخصى إلى المدينة فدخل عليه المسيب بن الفزارى وظيفان بن عماره التميمى ليودعاه فقال الحسن ع الحمد لله الغالب على أمره لو جمع الناس جميعا على أن لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا إلى أن قال فعرض له المسيب وظيفان بالرجوع فقال ليس إلى ذلك سبيل فلما كان الغد خرج وتوجه إلى المدينة هو وأخوه الحسين ع وأهل بيته وحشمهم وجعل الناس يبكون عند مسيرهم من الكوفه فلما صار بدير هند نظر إلى الكوفه وقال:

- ولا عن قلى فارقت دار معاشرى \* هم المانعون حوزتى وذمارى - قال المفيد: خرج الحسن ع

إلى المدينة فأقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لأمر ربه.

وفاه الحسن ع روى الزبير بن بكار فى كتاب انساب قريش عن محمد بن حبيب فى

(٥٧٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، مدينة مکه المكرمه (١)، مدينة الكوفه (٣)، ظبيان بن عماره (١)، أبو عبد الله (١)، الزبير بن بكار (١)، بنو هاشم (٢)، محمد بن حبيب (١)، الشهاده (٢)، الزنا (١)، القتل (٤)، الزوج، الزواج (١)، الجهل (١)، الموت (١)، الغلّ (١)، القبر (١)

### وصيه الحسن إلى أخيه الحسين (ع)

أماله عن ابن عباس أنه قال أول ذل دخل على العرب موت الحسن ع. وفى مقاتل الطالبين قيل لأبى إسحاق متى ذل الناس قال حيث مات الحسن وادعى زياد وقتل حجر بن عدى وكان الحسن ع شرط على معاويه فى شروط الصلح أن لا يعهد إلى أحد بالخلافه بعده وأن تكون الخلافه له من بعده، قال أبو الفرج وأراد معاويه البيعه لابنه يزيد فلم يكن شئ أثقل عليه من أمر الحسن بن على وسعد بن أبى وقاص فدرس إليهما سما فماتا منه أرسل إلى ابنه الأشعث أنى مزوجك بيزيد ابنى على أن تسمى الحسن وبعث إليها بمائه ألف درهم فسوغها المال ولم يزوجها منه فخلف عليها رجل من آل طلحه فأولدها فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بنى مسمه الأزواج وكان ذلك بعد ما مضى من إماره معاويه عشر سنين، وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب قال قتاده وأبو بكر بن حفص: سم الحسن بن على سمته امرأته بنت الأشعث بن قيس

الكندى وقالت طائفه كان ذلك منه بتدسيس معاويه إليها وما بذل لها في ذلك اه، وقال المدائنى دس إليه معاويه سما على يد جعده بنت الأشعث بن قيس زوجه الحسن وقال لها ان قتلته بالسم فلك مائه ألف وأزوجك يزيد ابني فمرض أربعين يوما فلما مات وفي لها بالمال ولم يزوجهما من يزيد وقال اخشى أن تصنعى بابني ما صنعت بابن رسول الله ص، وقال المفيد: لما تم لمعاويه عشر سنين من إمارته وعزم على البيعه لابنه يزيد دس إلى جعده بنت الأشعث بن قيس وكانت زوجه الحسن ع من حملها على سمه وضمن لها أن يزوجهما بابنه يزيد فأرسل إليها مائه ألف درهم فسقته جعده السم فبقى أربعين يوما ومضى لسبيله، وفي تذكره الخواص لسبط بن الجوزى قال علماء السير منهم ابن عبد البر سمته زوجته جعده بنت الأشعث بن قيس الكندى وقال الشعبي دس إليها معاويه فقال سمى الحسن وأزوجك يزيد وأعطيك مائه ألف درهم فلما مات الحسن بعث إليها بالمال ولم يزوجهما بيزيد قال وحكى جدى فى كتاب الصفوه قال ذكر يعقوب بن سفيان فى تاريخه أن جعده هى التى سمته وقال الشاعر فى ذلك:

- تعزفكم لك من سلوه \* تفرج عنك غليل الحزن - - بموت النبى وقتل الوصى \* وقتل الحسين وسم الحسن - وقال الصادق ع أن الأشعث شرك فى دم أمير المؤمنين ع وابنته جعده سمت الحسن ع وابنه محمد شرك فى دم الحسين ع.

وصيه الحسن بن على إلى أخيه الحسين ع رواها الشيخ الطوسى فى أماليه عن ابن عباس: هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له وأنه يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل وأنه خلق كل شيء فقدره تقديرا وأنه أولى من عبد وأحق من حمد من أطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب إليه اهتدى فاني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفا ووالدا وأن تدفني مع رسول الله ص فاني أحق به وبيته فان أبوا عليك فأنشذك الله بالقرابه التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسه من رسول الله ص ان لا تهريق في أمرى محجمه من دم حتى نلقى رسول الله ص فختصم إليه ونخبره بما كان من الناس إلينا.

وروى الحاكم في المستدرک أنه لما توفى أقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهرا، وعن أبي جعفر قال مكث الناس يبكون على الحسن بن علي وعظمت الأسواق، قال الشيخ الطوسي في الأمالي: فلما توفى دعا الحسين ابن عباس وعبد الرحمن بن جعفر وعلي بن عبد الله بن عباس فأعانوه على غسله وحنطوه والبسوه أكفانه وخرجوا به إلى المسجد فصلوا عليه وقال المفيد: لما مضى لسبيله غسله الحسين ع وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بنى أميه أنهم سيدفنونه عند رسول الله ص فتجمعوا لذلك ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين ع إلى قبر جده رسول الله ص ليجدد به عهدا أقبلوا إليهم في جمعهم ولحقتهم عائشه على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب وجعل مروان يقول: يا رب هيجا هي خير من دعه. أ يدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع

النبي لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف، وكادت الفتنة أن تقع بين بنى هاشم وبنى أمية، وقال سبط ابن الجوزى:

قال ابن سعد عن الواقدي لما احتضر الحسن قال ادفنوني عند أبي يعنى رسول الله ص فأراد الحسين ع ان يدفنه فى حجره رسول الله ص فقامت بنو أمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص وكان واليا على المدينة فمنعوه وقامت بنو هاشم لتقاتلهم فقال أبو هريره أ رأيتم لو مات ابن لموسى أ ما كان يدفن مع أبيه قال ابن سعد ومنهم أيضا عائشه وقالت لا يدفن مع رسول الله ص أحد. وقال أبو الفرج الأصبهاني: قال يحيى بن الحسن:

سمعت على بن طاهر بن زيد يقول لما أرادوا دفنه ركبت عائشه بغلا- واستعونت بنى أمية ومروان ومن كان هناك منهم ومن حشمهم وهو قول القائل: فيوما على بغل ويوما على جمل. قال المفيد فى تتمه الخبر السابق: فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له إرجع يا مروان من حيث جئت ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله ص لكننا نريد أن نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمه بنت أسد فندفنه عندها بوصيته بذلك إلى آخر كلامه وقال الحسين ع: والله لولا عهد الحسن بحقن الدماء وإن لا أهريق فى أمره محجمه دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا. ومضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

ولما بلغ معاويه موت الحسن ع سجد وسجد من حوله وكبر وكبروا معه، ذكره الزمخشري فى ربيع الأبرار وابن عبد البر فى الاستيعاب وغيرهما فقال بعض الشعراء:

- أصبح اليوم



ابن هند شامتا \* ظاهر النخوه إذ مات الحسن - - يا ابن هند ان تذق كأس الردى \* تك في الدهر كشيء لم يكن - - لست  
بالباقى فلا- تشمت به \* كل حى للمنايا مرتهن - ولما أتى نعيه إلى البصره وذلك في أمار زياد بن سميه بكى الناس فسمع  
الضجه أبو بكره أخو زياد وكان مريضا فقال ما هذا فقالت له زوجته وكانت ثقفيه مات الحسن بن على والحمد لله الذى أراح  
الناس منه فقال اسكتى ويحك فقد أراحه الله من شر كثير وفقد الناس بموته خيرا كثيرا يرحم الله حسنا. ذكره المدائنى.

وكانت وفاته ع بالمدينه يوم الخميس لليلتين بقيتا من صفر وقيل فى السابع منه وقيل لخمس بقين من ربيع الأول وفى روايه  
الحاكم

(٥٧٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما  
السلام) (٥)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٤)، السيده فاطمه  
بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١٠)، كتاب الإرشاد للشيخ  
المفيد (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، كتاب تذكره خواص الأمه للسبط ابن الجوزى (١)، عبد الله بن عباس (٥)، كتاب أمالى  
الصدوق (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، مقبره بقيع الغرقد (١)،  
أبو هريره العجلي (١)، الزمخشري (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، مروان بن الحكم (١)، أشعث بن قيس الكندى (١)، حجر بن  
عدى الكندى (١)، شهر ربيع الأول (١)، السبط ابن الجوزى (١)، يحيى بن الحسن (١)،

بنو أميه (٤)، مدينه البصره (١)، بنو هاشم (٣)، طاهر بن زيد (١)، الشيخ الطوسى (٢)، الحسن بن على (٤)، الفرج (١)، القتل (٤)، القبر (١)، الزوجه (١)، الموت (٥)، الحزن (١)، الغسل (١)، السجود (١)، الزوج، الزواج (٢)، الشركه، المشاركه (١)، الشهاده (١)، الدفن (٤)، الوصيه (٣)

### حكمه وآدابه سيره الحسين بن على بن أبى طالب (ع)

لخمس خلون منه سنه خمسين من الهجره أو خمس وأربعين أو تسع وأربعين أو إحدى وخمسين أو أربع وأربعين أو سبع وأربعين أو ثمان وخمسين وله سبع وأربعون سنه أو ست وأربعون وأربعه أشهر وثلاثه عشره يوما وقيل غير ذلك ووقع هنا اشتباهات من أعظم العلماء مثل الكلينى والمفيد والطبرسى بينها فى الجزء الخامس من المجالس السنيه، وقبض رسول الله ص وله سبع سنين وستة أشهر وقيل ثمان سنين وقام بالامر بعد أبيه وله سبع وثلاثون سنه وأقام إلى أن صالح معاويه ستة أشهر وخمسه أيام أو ثلاثه أيام على الخلاف فى وفاه أمير المؤمنين ع أنها ليله إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين من شهر رمضان وقيل غير ذلك كما تقدم وبقي بعد الصلح تسع سنين وتسعه أشهر وثلاثه عشره يوما وقيل غير ذلك والله أعلم.

كتابه العلم عن السيوطى فى تدريب الراوى أنه كان بين السلف من الصحابه والتابعين اختلاف كثير فى كتابه العلم فكرها كثير منهم وأباحها طائفه وفعلوها منهم على وابنه الحسن اه ولا شك فى أنه لولا كتابه العلم لضاع العلم فهى منقبه لعلى وولده ع.

كلام له ع فى التوحيد روى الصدوق فى كتاب التوحيد أنه جاء رجل إلى الحسن ع فقال له يا ابن رسول الله صف لى ربك كأنى أنظر إليه فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله الذى لم يكن

له أول معلوم ولا آخر متناه ولا قبل مدرك ولا بعد محدود ولا أمد بحتى ولا شخص فيتجزى ولا اختلاف صفه فيتناهى ولا تدرك العقول وأوهامها ولا الفكر وخطراتها ولا الأبواب وأذهانها صفته فتقول متى ولا بدئ مما ولا ظاهر على ما ولا باطن فيما ولا تارك فهلا خلق الخلق فكان بديا بديئا ابتداء ما ابتدع وابتدع ما ابتداء وفعل ما أراد وأراد ما استتراد ذلكم الله رب العالمين.

المأثور عنه ع فى الحكمة والآداب والمواعظ ونحوها قال له جناده بن أبى أميه فى مرضه الذى توفى فيه: عظىنى يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرى وحصل زادى قبل حلول اجلك واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذى لم يأت على يومك الذى أنت فيه واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم أن الدنيا فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب وفى الشبهات عتاب فأنزل الدنيا بمنزله الميتة خذ منها ما يكفيك فإن كان حلالا كنت قد زهدت فيها وإن كان حراما لم يكن فى وزر فأخذت منه كما أخذت من الميتة وإن كان العتاب فالعتاب يسير واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وإذا أردت عزا بلا عشيره وهيبه بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعه الله عز وجل وإذا نازعتك إلى صحبه الرجال حاجه فاصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا أردت معونه أعانك وإن قلت صدق قولك وإن صلت شد صولك وإن مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمه سدها وإن رأى منك حسنه عدها وإن سألته أعطاك وإن سكت عنه ابتداك

وإن نزلت بك إحدى الملمات وإساک من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائف ولا يخذلك عند الحقائق وإن تنازعتما منقسما آثرک.

شئ من حکمه القصيره منقول من تحف العقول قال ع: ما تشاور قوم إلا- هدوا إلى رشدهم، اللؤم أن لا- تشکر النعمه، وقال لبعض ولده: يا بني لا تؤاخ أحدا حتى تعرف موارده ومصادره، القريب من قربته الموده وان بعد نسبه والبعيد من باعدته الموده وان قرب نسبه، الخير الذى لا شر فيه الشکر مع النعمه والصبر على النازله، العار أهون من النار، وقال فى وصف أخ صالح كان له: كان من أعظم الناس فى عينى وكان رأس ما عظم به فى عينى صغر الدنيا فى عينه كان لا يشتكى ولا يسخط ولا يتبرم كان أكثر دهره صامتا فإذا قال بذ القائلين كان إذا جالس العلماء على أن يستمع احرض منه على أن يقول كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السکوت كان لا- يقول ما لا- يفعل ويفعل ما لا يقول كان إذا عرض له أمران لا يدرى أيهما أقرب إلى ربه نظر أقربهما من هواه فخالفه كان لا- يلوم أحدا على ما قد يقع العذر فى مثله، وقيل له فيک عظمه فقال بل فى عزه الله تعالى: والله العزه ولرسوله وللمؤمنين، وسئل عن المروءه فقال شح الرجل على دينه وإصلاحه ماله وقيامه بالحقوق. وسأله رجل أن يجالسه فقال إياک أن تمدحنى فانا أعلم بنفسى منك أو تکذبنى فإنه لا رأى لمکذوب أو تغتاب عندى أحدا فقال له الرجل ائذن لى فى الانصراف قال نعم إذا شئت، ومرع فى يوم فطر يقوم يلعبون ويضحكون فوقف على رؤوسهم فقال إن

الله جعل شهر رمضان مضمّارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وقصر آخرون فخابوا فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون وأيم الله كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغول باحسانه والمسيء مشغول باساءته ثم مضى، ومن الفصول المهمة: هلاك المرء في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبير هلاك الدين وبه لعن إبليس والحرص عدو النفس وبه خرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هايل. ومن كشف الغمه: لا- أدب لمن لا- عقل له ولا مروءة لمن لا همه له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل معاشره الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا. لا تأت رجلا إلا أن ترجو نواله أو تخاف يده أو تستفيد من علمه أو ترجو بركه دعائه أو تصل رحما بينك وبينه. ما رأيت ظالما بمظلوم من حاسد. وقال ع: يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله تكن غنيا وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلا أنه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرا ويننون مشيدا ويأملون بعيدا أصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع، وقال ع: ما فتح الله عز وجل على أحد باب مساله فخرن عنه باب الإجابة ولا فتح على رجل باب عمل فخرن عنه باب القبول ولا فتح لعبد باب شكر فخرن عنه باب المزيد وقال ع: المعروف ما

لم يتقدمه مطل ولا- يتبعه من والاعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد، وسئل عن البخل فقال هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا وما أمسكه شرفا، وقال ع لا تعاجل الذنب بالعقوبه واجعل بينهما للاعتذار طريقا، المزاح يأكل الهييه وقد أكثر من الهييه الصامت، المسؤول حر حتى يعد ومسترق حتى ينجز، الفرصه سريعه الفوت بطيئه العود، تجهل النعم ما أقامت فإذا ولت عرفت.

(٥٧٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبي عليهما السلام (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، شهر رمضان المبارك (٢)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، يوم عرفه (١)، جناده بن أبى أميه (١)، الشيخ الصدوق (١)، الشكر (١)، التصديق (١)، المرض (١)، التمسك (١)، القتل (١)، الصبر (١)، الجهل (١)، الأكل (١)، الموت (١)، الغل (١)، الإقامه (١)، السكوت (١)، المزاح (١)، الوفاه (١)

### مولده الشريف شهادته – عمره كنيته ولقبه

المأثور عن الحسن ع من الشعر فمناه ما أورده ابن شهر آشوب فى المناقب وهو قوله ع:

- ذرى كدر الأيام ان صفاءها \* تولى بأيام السرور الذواهب - - وكيف يغر الدهر من كان بينه \* وبين الليالى محكمات التجارب - وقوله ع:

- قل للمقيم بغير دار إقامه \* حان الرحيل فودع الأحبابا - - إن الذين لقيتهم وصحبتهم \* صاروا جميعا فى القبور ترابا - وقوله ع:

- يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها \* إن المقام بظل زائل حمق - وقوله ع:

- لكسره من خسيس الخبز تشبعتى \* وشربه من قراح الماء تكفينى - - وطمره من رقيق الثوب تسترنى \* حيا وإن مت تكفينى لتكفينى - وقال وقد جاءه أعرابى فقال أعطوه ما فى

الخزانه فكان عشرين ألف درهم فقال يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وانشر مدحتي فانشا الحسن ع يقول:

- نحن أناس نوالنا خضل \* يرتع فيه الرجاء والأمل - - تجود قبل السؤال أنفسنا \* خوفا على ماء وجه من يسئل - - لو علم البحر فضل نائلنا \* لغاض من بعد فيضه خجل (١) - وفي كتاب العمده لابن رشيق: وهو أى الحسن ع القائل وقد خرج على أصحابه مختضبا رواه البرد:

- نسود أعلاها وتأبى أصولها \* فليت الذى يسود منها هو الأصل - أبو عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب ع ثالث أئمه أهل البيت الطاهر وثانى السبطين سيدى شباب أهل الجنه وريحانتى المصطفى وأحد الخمسه أصحاب العبا وسيد الشهداء وأمه فاطمه بنت رسول الله ص.

مولده الشريف ولد بالمدينه فى الثالث من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنه ثلاث أو أربع من الهجره وروى الحاكم فى المستدرک من طريق محمد بن إسحاق الثقفى بسنده عن قتاده أن ولادته لست سنين وخمسه أشهر ونصف من التاريخ اه وقيل ولد فى أواخر ربيع الأول وقيل لثلاث أو خمس خلون من جمادى الأولى والمشهور المعروف أنه ولد فى شعبان وكانت مده حملة سته أشهر ومر فى سيره الحسن ع ما روى أنه كان بين ولاده الحسن والحمل بالحسين ع طهر واحد وأن الحسين ع كان فى بطن أمه سته أشهر وذكرنا منافاه ذلك للمشهور فى تاريخ ولادتيهما فان الحسن ع ولد فى منتصف شهر رمضان والحسين ع لخمس خلون من شعبان على المشهور فيكون بين ميلاديهما عشره شهور وعشرون يوما. نعم ربما يتجه ذلك على القول بان ولاده الحسين ع فى أواخر ربيع الأول

ولعل القائل به استنبطه من الجمع بين تاريخ ولاده الحسن وأن بينها وبين الحمل بالحسين طهر واحد وإن مده حمل الحسين سته أشهر والله أعلم وروى الحاكم فى المستدرک من طريق محمد بن إسحاق الثقفى بسنده عن قتاده ولدت فاطمه حسينا بعد الحسن لسنة وعشره أشهر.

ولما ولد جئ به إلى رسول الله ص فاستبشر به وأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى فلما كان اليوم السابع سماه حسينا وعق عنه بكبش وأمر أن تحلق رأسه وتتصدق بوزن شعره فضه كما فعلت بأخيه الحسن فامتثلت ما أمرها به وعن الزبير بن بكار فى كتاب أنساب قريش أن رسول الله ص سمى حسنا وحسينا يوم سابعهما واشتق اسم حسين من اسم حسن اه وروى الحاكم فى المستدرک وصححه بسنده عن أبى رافع رأيت رسول الله ص أذن فى أذن الحسين حين ولدته فاطمه وبسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على ع وصححه أن رسول الله ص أمر فاطمه فقال زنى شعر الحسين وتتصدقى بوزنه فضه وأعطى القابله رجل العقيقه. وبسنده أن رسول الله ص عق عن الحسن والحسين يوم السابع وسماههما وأمر أن يماط عن رؤوسهما الأذى. وبسنده عن محمد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده على بن أبى طالب قال قال رسول الله ص عن الحسين بشاه وقال يا فاطمه احلقى رأسه وتتصدقى بزنه شعره فوزناه وكان وزنه درهما وبسنده أن النبى ص عق عن الحسن والحسين عن كل واحد منهما كبشين اثنين مثليين متكافيين.

شهادته ومده عمره قتل ع شهيدا فى كربلاء من أرض العراق عاشر المحرم سنة ٦١ من الهجره بعد الظهر مظلوما ظمآن صابرا محتسبا قال المفيد يوم السبت



والذى صححه أبو الفرج فى مقاتل الطالبين أنه استشهد يوم الجمعة قال وكان أول المحرم الأربعة استخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر الزيجات تنضاف إليه الروايه. أما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا وردت به روايه اه وكان عمره ع يوم قتل ٥٦ سنة وخمسه أشهر وسبعه أيام أو خمسه أيام أو تسعه أشهر وعشره أيام أو ثمانية أشهر وسبعه أيام أو خمسه أيام أو ٥٧ سنة بنوع من التسامح بعد السنه الناقصه سنه كامله أو ٥٨ سنة أو ٥٥ سنة وسته أشهر على اختلاف الروايات والأقوال المتقدمه فى مولده وغيرها. ومن الغريب قول المفيد ان عمره الشريف ٥٨ سنة مع ذكره ان مولده لخمس خلون من شعبان سنه أربع وشهادته كما مر فان عمره على هذا يكون ٥٦ سنة وخمسه أشهر وخمسه أيام. عاش منها مع جده رسول الله ص ست سنين أو سبع سنين وشهورا وقال المفيد سبع سنين ومع أبيه أمير المؤمنين ٣٧ سنة قاله المفيد ومع أبيه بعد وفاه جده ص ٣٠ سنة إلا أشهرًا ومع أخيه الحسن ٤٧ سنة قاله المفيد ومع أخيه بعد وفاه أبيه نحو عشر سنين وقال المفيد إحدى عشره سنة وقيل خمس سنين وأشهرًا للاختلاف فى وفاه الحسن ع وهى مده خلافته وإمامته.

كنيته ولقبه ونقش خاتمه كنيته: أبو عبد الله لقبه: الرشيد والوفى والطيب والسيد الزكى والمبارك والتابع لمرضاه

(١) أى وهو خجل أو فيه اقواء. - المؤلف -

(٥٧٨)

صفحه مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (١)، سبطى رسول الله الحسنان عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)،

الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٩)، شهر جمادى الأولى (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، دولة العراق (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، شهر رمضان المبارك (١)، شهر شعبان المعظم (٤)، ماء الوجه (١)، محمد بن علي بن الحسين (١)، شهر ربيع الأول (٢)، علي بن أبي طالب (١)، أبو عبد الله (٢)، الزبير بن بكار (١)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن إسحاق (٢)، جعفر بن محمد (١)، الفرج (١)، القتل (١)، الزنا (١)، الطهاره (٢)، الشهاده (٣)، الظلم (١)، القبر (١)، الوفاه (٣)

## أولاده مناقبه كرمه وسخاؤه تواضعه – حلمه

الله والدليل على ذات الله والسبب وأعلاها رتبه ما لقبه به جده ص في قوله عنه وعن أخيه الحسن أنهما سيديا شباب أهل الجنه وكذلك السبب لقوله ص حسين سبط من الأسباط.

نقش خاتمه: في الفصول المهمه: لكل أجل كتاب وفي الوافي وغيره عن الصادق ع حسبي الله وعن الرضا ع أن الله بالغ أمره ولعله كان له عده خواتيم هذه نقوشها.

شاعره: يحيى بن الحكم وجماعه.

بوابه: أسعد الهجرى.

ملوك عصره: معاويه وابنه يزيد.

أولاده له من الأولاد ستة ذكور وثلاث بنات. على الأكبر شهيد كربلاء أمه ليلى بنت أبي مره بن عروه بن مسعود الثقفيه. على الأوسط. على الأصغر زين العابدين أمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد ملك الفرس ومعنى شاه زنان بالعريه ملكه النساء. وقال المفيد: الأكبر زين العابدين والأصغر شهيد كربلاء والمشهور الأول. ومحمد. وجعفر مات في حياه أبيه ولم يعقب أمه قضايعه. وعبد الله الرضيع جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه. وسكينه أمها وأم عبد الله الرضيع الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن

جابر بن كعب بن عليم، كليله معديه. وفاطمه أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله تميميه. وزينب.

والذكر المخلد والثناء المؤبد لعلى زين العابدين ع ومنه عقبه.

مناقبه ع مر الكلام على جملة مما يشترك فيه مع أخيه الحسن ع فى سيره الحسن فاغنى عن إعادته.

كرمه وسخاؤه ع دخل الحسين ع على أسامه بن زيد وهو مريض وهو يقول وا غماه فقال وما غمك قال دينى وهو ستون ألف درهم فقال هو على قال إنى أخشى أن أموت قبل أن يقضى قال لن تموت حتى اقضيها عنك فقضاها قبل موته. ولما أخرج مروان الفرزدق من المدينة أتى الفرزدق الحسين ع فأعطاه الحسين أربعمائه دينار فقيل له انه شاعر فاسق فقال إن خير مالك ما وقيت به عرضك وقد أثناب رسول الله ص كعب بن زهير وقال فى العباس ابن مرداس اقطعوا لسانه عنى. وروى ابن عساكر فى تاريخ دمشق أن سائلا خرج يتخطى أزقه المدينة حتى أتى باب الحسين فقرع الباب وأنشأ يقول:

- لم يخب اليوم من رجاك ومن \* حرك من خلف بابك الحلقة - - فأنت ذو الجود أنت معدنه \* أبوك قد كان قاتل الفسقه  
- وكان الحسين واقفا يصلى فخفف من صلاته وخرج إلى الأعرابى فرأى عليه أثر ضر وفاقه فرجع ونادى بقنبر فاجابه لبيك يا ابن رسول الله ص قال ما تبقى معك من نفقتنا؟ قال مائتا درهم أمرتنى بتفريقها فى أهل بيتك فقال هاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم فاخذها وخرج يدفعها إلى الأعرابى وأنشأ يقول:

خذها فانى إليه معتذر \* واعلم بانى عليك ذو شفقه - - لو كان فى سيرنا الغداه عصا (١) \* كانت سمانا عليك

مندفقه -- لكن ريب الزمان ذو نكد \* والكف منا قليله النفقه - فاخذها الأعرابي وولى وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم \* تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا -- وأنتم أنتم الأعلون عندكم \* علم الكتاب وما جاءت به السور -  
- من لم يكن علويا حين تنسبه \* فما له فى جميع الناس مفتخر - اه وقد أوردنا هذا الخبر فى لواعج الاشجان بنحو آخر ولا  
ندرى الآن من أين نقلناه، وفيه أنه قنبر هل بقى من مال الحجاز شئ قال نعم أربعة آلاف دينار فامرہ أن يعطيه إياها وزياده بعد  
البيتين:

- لولا- الذى كان من أوائلكم \* كانت علينا الجحيم منطبقه - وليس فيه الأبيات الثلاثه الأخيره مع أنها تنسب لأبى نواس فى  
الرضاع والله أعلم.

وعلم أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى ولدا للحسين ع الحمد فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حله وحشا  
فاه درا فقيل له فى ذلك فقال وأين يقع هذا من عطائه يعنى تعليمه وأنشد الحسين ع:

- إذا جادت الدنيا عليك فجد بها \* على الناس طرا قبل أن تتفلت -- فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلت \* ولا البخل يبقياها إذا ما  
تولت - ودخلت على الحسين ع جاربه فحيته بطاقه ريحان فقال لها أنت حره لوجه الله تعالى فقيل له تجيئك بطاقه ريحان لا  
خطر لها فتعتقها قال كذا أدبنا الله، قال الله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وكان أحسن منها عتقها.

وجاء إعرابي إلى الحسين ع فقال يا ابن رسول الله قد ضمنت ديه كامله وعجزت عن أدائها فقلت فى نفسى أسال أكرم الناس  
وما رأيت أكرم

من أهل بيت رسول الله ص فقال الحسين ع يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل، فقال الأعرابي يا ابن رسول الله أمثلك يسأل مثلي وأنت من أهل العلم والشرف، فقال الحسين ع بلى سمعت جدى رسول الله ص يقول المعروف بقدر المعرفة، فقال الأعرابي سل عما بدا لك فإن أجبت والا- تعلمت منك ولا قوه إلا بالله فقال الحسين ع أى الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابي: الايمان بالله، فقال الحسين ع: فما النجاه من الهلكه؟ فقال الأعرابي: الثقة بالله، فقال الحسين ع: فما يزين الرجل؟ فقال الأعرابي: علم معه حلم، فقال: فإن أخطاه ذلك؟ فقال: مال معه مروءه، فقال: فإن أخطاه ذلك؟ فقال: فقر معه صبر، فقال الحسين ع: فإن أخطاه ذلك؟ فقال الأعرابي: فصاعقه تنزل من السماء وتحرقه فإنه أهل لذلك، فضحك الحسين ع ورمى إليه بصره فيها ألف دينار

(١) الذى فى الأصل (لو كان فى سيرنا عصا تمتد اذن) ولا يخفى اختلال وزنه ولعل صوابه (فى سيرنا لو عصا تمتد اذن) أو غير ذلك والله أعلم. - المؤلف -

(٥٧٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٢)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (١)، السيد شاه زنان

بنت يزجرد زوجه الإمام الحسين عليه السلام (٢)، مدينة كربلاء المقدسه (٢)، ابن عساكر (١)، الشاعر الفرزدق (٢)، طلحه بن عبد الله (١)، عبد الله بن حبيب (١)، أسامه بن زيد (١)، دمشق (١)، الكرم، الكرامه (٢)، الشهاده (١)، الجود (٢)، الموت (٢)، الصبر (١)، الثناء (١)، القتل (١)، الهلاك (١)، الصلاه (١)، الديه (١)، الجماعه (١)

## فصاحته

وأعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا إعرابي اعط الذهب إلى غرمانك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الأعرابي ذلك وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته.

وفي تحف العقول: أتاه رجل فسأله فقال إن المسألة لا تصلح إلا في غرم فادح أو فقر مدقع أو حماله مفضعه فقال الرجل ما جئت إلا في إحداهن فامر له بمائه دينار.

وفي تحف العقول: جاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجه فقال يا أخا الأنصار صن وجهك عن بذله المسأله وارفع حاجتك في رقعته فاني آت فيها ما هو سارك إن شاء الله فكتب يا أبا عبد الله إن لفلان على خمسمائه دينار وقد ألح بي فكلمه أن ينظرني إلى ميسره فلما قرأ الحسين ع الرقعته دخل إلى منزله فاخرج صره فيها ألف دينار وقال له: أما خمسمائه فاقض بها دينك وأما خمسمائه فاستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك إلا إلى ثلاثه إلى ذى دين أو مروءه أو حسب، فاما ذو الدين فيصون دينه، وأما ذو المروءه فإنه يستحي لمروءته، وأما ذو الحسب فيعلم انك لم تكرم وجهك أن تبذله له في حاجتك فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك.

وروى البخارى فى صحيحه وغيره أن أسامه بن زيد أرسل مولاة حرمله من المدينه إلى الكوفه إلى على ع يسأله

شيئا من المال وقال له انه سيسالك ما خلف صاحبك عنى فقل له يقول لك لو كنت فى شفق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه ولكن هذا أمر لم أره أى لم يكن من رأيه القتال فلم يعطنى شيئا فذهبت إلى حسن وحسين وابن جعفر فأوقروا لى راحلتى. قال ابن حجر فى فتح البارى شرح صحيح البخارى: اعتذر إليه بان تخلفه لكراهيه قتال المسلمين فلم ير على ان يعطيه لتخلفه عن القتال وأعطاه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر من أموالهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلته.

قال المؤلف: ما اعتذر به أسامه عذر غير مقبول بعد قوله تعالى فقاتلوا التى تبغى حتى تبنى إلى أمر الله، وكان ينبغى له أن يستحى من على ع ولا يسأله من مال المسلمين بعد ما خذله وتخلف عن نصره، بل فى بعض الروايات انه لم يبايعه، وما فعله على ع من منعه ان صح هو عين الصواب ونفس الاستحقاق، وما فعله الحسنان ع وابن جعفر رضى الله عنه هو مقتضى كرم بنى هاشم ومقابلتهم الإساءه بالاحسان فإذا كان منعه على ع مما لا يستحقه فقد عوضوه عنه من مالهم جريا على شيمتهم الكريمة.

وروى أحمد بن سليمان بن على البحرانى فى عقد اللآل فى مناقب الآل ان الحسين ع كان جالسا فى مسجد جده رسول الله ص بعد وفاه أخيه الحسن ع وكان عبد الله بن الزبير جالسا فى ناحيه المسجد، وعتبه بن أبى سفيان فى ناحيه أخرى، فجاء أعرابى على ناقه فعقلها باب المسجد ودخل فوقف على عتبه بن أبى سفيان فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الأعرابى إنى قتلت ابن عم لى وطولبت بالديه فهل لك

أن تعطيني شيئاً؟

فرفع رأسه إلى غلامه وقال إُدفع إليه مائة درهم، فقال الأعرابي: ما أريد إلا الذيه تماماً ثم تركه، وأتى عبد الله بن الزبير وقال له مثل ما قال لعتبه فقال عبد الله لغلامه ادفع إليه مائتي درهم فقال الأعرابي ما أريد إلا الذيه تماماً ثم تركه، وأتى الحسين ع فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله إنني قتلت ابن عم لي وقد طولبت بالديه فهل لك أن تعطيني شيئاً؟ فقال له يا إعرابي نحن قوم لا نعطي المعروف إلا على قدر المعرفة، فقال سل ما تريد فقال له الحسين يا إعرابي ما النجاه من الهلكة؟ قال التوكل على الله عز وجل، فقال وما الهمة؟ قال الثقة بالله، ثم سأله الحسين غير ذلك وأجاب الأعرابي فامر له الحسين ع بعشره آلاف درهم وقال له هذه لقضاء ديونك وعشره آلاف درهم أخرى وقال هذه تلم بها شعثك وتحسن بها حالك وتنفق منها على عيالك، فانشأ الأعرابي يقول:

- طربت وما هاج لي معبق \* ولا لي مقام ولا معشق - - ولكن طربت لآل الرسو \* ل فلذ لي الشعر والمنطق - - هم الأكرمون هم الأنجبون \* نجوم السماء بهم تشرق - - سبقت الأنام إلى المكرمات \* فقصر عن سبقك السبق - - بكم فتح الله باب الرشاد \* وباب الفساد بكم مغلق - رأفته بالفقراء والمساكين وإحسانه إليهم وجد على ظهره ع يوم الطف أثر فسئل زين العابدين ع عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأراامل واليتامى والمساكين.

تواضعه مرع بمساكن وهم يأكلون كسرا على كساء فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم وقال لو أنه صدقه



لأكلت معكم ثم قال قوموا إلى منزلي فاطعمهم وكساهم وأمر لهم بدرهم.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق أنه ع مر بمساكين يأكلون في الصفه فقالوا الغداء فنزل وقال إن الله لا يحب المتكبرين فتغدى ثم قال لهم قد أجبتم فأجيوني قالوا نعم فمضى بهم إلى منزله وقال للرباب خادمته اخرجي ما كنت تدخرين اه.

حلمه جنى غلام له جنايه توجب العقاب فامر بضربه فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه، فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك، قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال أنت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك.

فصاحته وبلاغته ع ربي الحسين ع بين رسول الله ص أفصح من نطق بالضاد وأمير المؤمنين ع الذي كان كلامه بعد كلام النبي ص فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق وفاطمه الزهراء التي تفرع عن لسان أبيها ص فلا غرو إن كان أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء وهو الذي كان يخطب يوم عاشوراء وقد اشتد الخطب وعظم البلاء وضاق الأمر وترادفت الأهوال فلم يزعه ذلك ولا اضطرب ولا تغير وخطب في جموع أهل الكوفة بجان قوى وقلب ثابت ولسان طلق ينحدر منه الكلام كالسيل فلم يسمع متكلم قط قبله ولا- بعده أبلغ في منطق منه وهو الذي قال فيه عدوه وخصمه في ذلك اليوم: ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر.

(٥٨٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٥)، الإمام الحسن بن على المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد

بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم عاشوراء (٢)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، مدينة الكاظمين (١)، مدينة الكوفة (٢)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب فتح البارى (١)، ابن عساكر (١)، سليمان بن على البحرانى (١)، عبد الله بن الزبير (٢)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، أسامه بن زيد (١)، بنو هاشم (١)، دمشق (١)، الكرم، الكرامه (١)، السجود (٢)، القتل (٢)، الهلاك (١)، التصدق (١)، الوفاه (١)

## شجاعته

اباؤه للضيم أما اباؤه للضيم ومقاومته للظلم واستهانته القتل فى سبيل الحق والعز فقد ضربت به الأمثال وسارت به الركبان وملئت به المؤلفات وخطبت به الخطباء ونظمت الشعراء وكان قدوه لكل أبى ومثالا يحتذيه كل ذى نفس عاليه وهمه ساميه ومنوالا ينسج عليه أهل الالباء فى كل عصر وزمان وطريقا يسلكه كل من أبت نفسه الرضا بالدينه وتحمل الذل والخنوع للظلم، وقد أتى الحسين ع فى ذلك بما حير العقول وأذهل الأبواب وأدهش النفوس وملاً القلوب وأعيا الأمم عن أن يشاركه مشاركه فيه واعجز العالم أن يشابهه أحد فى ذلك أو يضاهيه وأعجب به أهل كل عصر وبقي ذكره خالدا ما بقي الدهر، أبى أن يبايع يزيد بن معاويه السكر الخمير صاحب الطنابير والقيان واللاعب بالقروود والمجاهر بالكفر والالحداد والاستهان بالدين قاتلا لمروان وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد، ولأخيه محمد بن الحنفية: والله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاويه، فى حين أنه لو بايعه لنال من الدنيا الحظ الأوفر والنصيب الأوفى ولكن معظما محترما عنده مرعى الجانب محفوظ المقام لا يرد له طلب ولا تخالف

له إرادته لما كان يعلمه يزيد من مكانته بين المسلمين وما كان يتخوفه من مخالفته له وما سبق من تحذير أبيه معاويه له من الحسين فكان يبذل في إرضائه كل رخيص وغال، ولكنه أبى الانقياد له قائلا: أنا أهل بيت النبوه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه بنا فتح الله وبنا ختم ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمه ومثلى لا يبايع مثله، فخرج من المدينه باهل بيته وعياله وأولاده، ملازما للطريق الأ-عظم لا- يحيد عنه، فقال له أهل بيته: لو تنكبتك كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب، فابت نفسه أن يظهر خوفا أو عجزا وقال: والله لا- أفارقه حتى يقضى الله ما هو قاض، ولما قال له الحر: أذكرك الله في نفسك فاني أشهد لئن قاتلت لتقتلن، أجابه الحسين ع مظهرا له استهانه الموت في سبيل الحق ونيل العز، فقال له: أ فبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني، وسأقول كما قال أخو الأوس وهو يريد نصره رسول الله ص فخوفه ابن عمه وقال: أين تذهب فإنك مقتول: فقال:

- سامضى وما بالموت عار على الفتى \* إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما - - أقدم نفسى لا أريد بقاءها \* لتلقى خميسا فى الوغى وعمر ما - - فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم \* كفى بك ذلا أن تعيش فترغما - يقول الحسين ع: ليس شانى شأن من يخاف الموت ما أهون الموت على فى سبيل نيل العز وإحياء الحق ليس الموت فى سبيل العز إلا حياه خالده، وليست الحياه مع الذل إلا الموت الذى لا حياه معه، أ فبالموت تخوفني هيهات طاش سهمك وخاب ظنك لست أخاف الموت إن نفسى

لأكبر من ذلك وهمتى لاعلى من أن أحمل الضيم خوفا من الموت وهل تقدرتون على أكثر من قتلى مرحبا بالقتل فى سبيل الله ولكنكم لا تقدرتون على هدم مجدى ومحو عزى وشرفى فإذا لا أبالى بالقتل. وهو القائل: موت فى عز خير من حياه ذل، وكان يحمل يوم الطف وهو يقول:

- الموت خير من ركوب العار \* والعار أولى من دخول النار - - والله من هذا وذا جارى - ولما أحيط به بكربلاء وقيل له: انزل على حكم بنى عمك، قال:

لا- والله! لا- أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد، فاختار المنيه على الدينيه وميته العز على عيش الذل، وقال: إلا أن الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين السله والذله وهيهات منا الذله يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حميه ونفوس أبيه لا- تؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام. أقدم الحسين ع على الموت مقدما نفسه وأولاده وأطفاله وأهل بيته للقتل قربانا وفاء لدين جده ص بكل سخاء وطيبه نفس وعدم تردد وتوقف قائلا بلسان حاله:

- إن كان دين محمد لم يستقم \* إلا بنفسى يا سيوف خذينى - روى المدائنى: إن الحسن لما صالح معاويه قال أخوه الحسين: لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل أبى حتى عزم على أخى فأطعته وكأنما يجذ أنفى بالمواسى.

وقال ابن أبى الحديد: سيد أهل الالباء الذى علم الناس الحميه والموت تحت ظلال السيوف اختارا له على الدينيه: أبو عبد الحسين بن على بن أبى طالب ع، عرض عليه الأمان وأصحابه، فانف من الذل وخاف من ابن زياد أن يناله بنوع من الهوان مع أنه لا يقتله، فاختار الموت

على ذلك. وسمعت النقيب أبا زيد يحيى بن زيد العلوى البصرى يقول: كان أبيات أبى تمام فى محمد بن حميد الطائى ما قيلت إلا فى الحسين ع:

- وقد كان فوت الموت سهلا فرده \* إليه الحفاظ المر والخلق الوعر - - ونفس تعاف الضيم حتى كأنه \* هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر - - فأثبت فى مستنقع الموت رجله \* وقال لها من تحت أخمصك الحشر - - تردى ثياب الموت حمرا فما أتى \* لها الليل إلا وهى من سندس خضر - وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج أيضا: ومن مثل الحسين بن على ع؟ قالوا يوم الطف: ما رأينا مكثورا قد أفرد من إخوته وأهله وأنصاره أشجع منه. كان كالليث المحرب يحطم الفرسان حطما، وما ظنك برجل أبت نفسه الدنيه وأن يعطى بيده، فقاتل حتى قتل هو وبنوه وإخوته وبنو عمه بعد بذل الأمان لهم والتوثقه بالايامن المغلظه، وهو الذى سن للعرب الالباء واقتدى به بعده أبناء الزبير وبنو المهلب وغيرهم.

شجاعته أما شجاعته فقد أنست شجاعه الشجعان وبطوله الأبطال وفروسيه الفرسان من مضى ومن سيأتى إلى يوم القيامة، فهو الذى دعا الناس إلى المبارزه فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتله عظيمه، وهو الذى قال فيه بعض الرواه: والله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشا ولا أمضى جنانا ولا أجرا مقدما منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله وإن كانت الرجاله لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عن يمينه وعن شماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، وهو الذى

حين سقط عن فرسه إلى الأرض وقد أثخن بالجراح، قاتل راجلا قتال الفارس الشجاع يتقى الرمي ويفترص العوره. ويشد على الشجعان وهو يقول: أ على تجتمعون، وهو الذى جين الشجعان وأخافهم وهو بين الموت والحياء حين بدر خولى ليحتر رأسه فضعف وأرعد. وفي ذلك يقول السيد حيدر الحلبي:

(٥٨١)

صفحهمفاتيح البحث: القتل، القتال فى سبيل الله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٤)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، شرب الخمر (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم عاشوراء (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، يوم القيامة (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (٢)، يحيى بن زيد (١)، الحسين بن على (١)، محمد بن حميد (١)، الغزه (٤)، القتل (١٢)، الكرم، الكرامه (١)، الموت (١٢)، الضرب (١)، الخوف (١)، الشهاده (١)، الطهاره (١)

### أصحابه – أخباره

- عفيرا متى عاينته الكماه \* يختطف الرعب ألوانها - - فما أجلت الحرب عن مثله \* قتيلا يجبن شجعانها - وهو الذى صبر على طعن الرماح وضرب السيوف ورمى السهام حتى صارت السهام فى درعه كالشوك فى جلد القنفذ وحتى وجد فى ثيابه مائه وعشرون رمية بسهم وفى جسده ثلاث وثلاثون طعنه برمح وأربع وثلاثون ضربه بسيف.

أهل بيته أما أهل بيته من أبنائه وأخواته وبنى أخيه وبنى عمه فكانوا خيرهم أهل الأرض وفاء وإباء وشجاعه وإقداما وعلو همم وشرف نفوس وكرم طباع، أبوا أن يفارقوه وقد أذن لهم وفدوه بنفوسهم بذلوا دونه مهجهم وقالوا له لما أذن لهم بالانصراف: ولم نفعل ذلك لبقى بعدك لا أرانا

الله ذلك أبدا، ولما قال لبنى عقيل: حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم، اذهبوا فقد أذنت لكم، قالوا: سبحان الله! فما يقول الناس لنا، وما نقول لهم إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا، لا والله ما نفعل، ولكننا نفديك بأنفسنا وأحوالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك، فقتلوا جميعا بين يديه مقبلين غير مدبرين، وهو الذى كان يقول لهم، وقد حمى الوطيس وأحمر الباس مبتهجا بأعمالهم: صبرا يا بنى عمومتى صبرا يا أهل بيتى فوالله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا. فله درهم من عصبه رفعوا منا الفخر ولبسوا ثياب العز غير مشاركين فيها وتجلبوا جلباب الوفاء، وضمخوا أعوام الدهر بعاطر ثنائهم ونشروا رايه المجد والشرف تخفق فوق رؤوسهم، وجلوا جيد الزمان بأفعالهم الجميله، وأمسى ذكرهم حيا مدى الأحقاب والدهور مائلا المشارق والمغارب ونقشوا على صفحات الأيام سطور مدح لا تمحى وإن طال العهد وعاد سنا أنوارهم يمحو دجى الظلمات ويعلو نور الشمس والكواكب.

أصحابه وأما أصحابه فكانوا خير أصحاب فارقوا الأهل والأحباب وجاهدوا دونه جهاد الأبطال وتقدموا مسرعين إلى ميدان القتال قائلين له أنفسنا لك الفداء نقيك بأيدينا ووجوهنا يضاحك بعضهم بعضا قله مبالاه بالموت وسرورا بما يصيرون إليه من النعيم، ولما أذن لهم فى الانصراف أبوا وأقسموا بالله لا يخلونه أبدا ولا ينصرفون عنه قائلين أ نحن نخلى عنك وقد أحاط بك هذا العدو وبم نعتذر إلى الله فى أداء حقك، وبعضهم يقول لا والله لا يرانى الله أبدا وأنا أفعل ذلك حتى أكسر فى صدورهم رمحى وأضاربهم بسيفى ما ثبت قائمه

بيدى ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره ولم أفارقك أو أموت معك وبعضهم يقول والله لو علمت إنى أقتل فيك ثم أحيا ثم أحرق حيا يفعل بى ذلك سبعين مره ما فارقتك وبعضهم يقول والله لوددت أنى قتلت ثم نشرت ألف مره وان الله يدفع بذلك القتل عنك وعن أهل بيتك وبعضهم يقول أكلتنى السباع حيا إن فارقتك ولم يدعو أن يصل إليه أذى وهم فى الأحياء ومنهم من جعل نفسه كالترس له ما زال يرمى بالسهم حتى سقط وأبدوا يوم عاشوراء من الشجاعه والبساله ما لم ير مثله فأخذت خيلهم تحمل وإنما هى اثنان وثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الأعداء إلا كشفته.

بعض أخباره ع روى صاحب كشف الغمه أنه لما قتل معاويه حجر بن عدى رحمه الله وأصحابه لقى فى ذلك العام الحسين فقال يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر وأصحابه من شيعه أبيك؟ قال لا، قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم، فتبسم الحسين ع ثم قال: خصمك القوم يوم القيامة يا معاويه أما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغنى وقوعك بأبى حسن وقيامك به واعتراضك بنى هاشم بالعيوب وأيم الله لقد أوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوه من مكان قريب ولقد أطعت أمراً ما قدم إيمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك أو دع يريد عمرو بن العاص .اه.

وروى ابن عساکر فى تاريخ دمشق أن نافع بن الأزرق وهو من رؤساء الخوارج قال له صف لى إلهك الذى تعبد فقال يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر فى الالتباس مائلا إذا



كبا عن المنهاج ظاعنا بالاعوجاج ضالا- عن السبيل قائلا غير الجميل يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب غير ملتصق وبعيد غير مستقصى يوحد ولا ببعض معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا إله إلا هو الكبير المتعال. فبكى ابن الأزرق وقال ما أحسن كلامك، فقال له بلغني إنك تشهد على أبي وعلى أخي بالكفر وعلى، قال ابن الأزرق: أما والله يا حسين لئن كان ذلك لقد كنتم منار الاسلام ونجوم الأحكام، فقال له الحسين ع إنى سائلك عن مساله، قال سل فسأله عن قوله تعالى وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينه فقال: يا ابن الأزرق من حفظ فى الغلامين فقال أبوهما، فقال الحسين أبوهما خير أم رسول الله فقال ابن الأزرق قد أنبا الله تعالى عنكم إنكم قوم خصمون اه.

المكاتبه بينه وبين معاويه روى ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه والكششى فى كتاب الرجال أن مروان بن الحكم كتب إلى معاويه وهو عامله على المدينه أما بعد فان عمرو بن عثمان ذكر أن رجالا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن على وأنه لا- يامن وثوبه وقد بحثت عن ذلك فبلغنى انه يريد الخلاف يومه هذا فاكتب إلى برأيك فكتب إليه معاويه بلغنى كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين فأياك أن تعرض للحسين فى شئ واترك حسينا ما تركك فانا لا نريد أن نعرض له بشئ ما وفى بيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته. وكتب معاويه إلى الحسين ع: أما بعد فقد انتهت إلى أمور عنك إن كانت حقا فانى أرغب بك عنها ولعمر الله ان من

اعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء وإن أحق الناس بالوفاء من كان مثلك في حطرك وشرفك ومنزلتك التي أنزلك الله بها ونفسك فاذا ذكر وبعهد الله أوف فإنك متى تنكرنى أنكرك ومتى تكسدى أكدك فاتق شق عصا هذه الأمة وأن يردهم الله على يديك فى فتنه فقد عرفت الناس وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد ص ولا يستخفنك السفهاء والذين لا يعلمون. فلما وصل الكتاب إلى الحسين ع كتب إليه: أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه انه انتهت إليك عنى أمور أنت لى

(٥٨٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم عاشوراء (١)، دوله العراق (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، يوم القيامة (١)، مروان بن الحكم (١)، ابن عساكر (١)، يوم عرفه (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، نافع بن الأزرق (١)، عمرو بن العاص (١)، الحسين بن على (١)، بنو هاشم (١)، عمرو بن عثمان (١)، الخوارج (١)، دمشق (١)، العزّه (١)، القتل (٤)، الصبر (١)، الشهاده (١)، الحرب (١)

### المكاتبه بينه وبين معاويه

عنها راغب وأنا بغيرها عندك جدير فان الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد إليها إلا الله تعالى وأما ما ذكرت أنه رقى إليك عنى فإنه رقاها إليك الملاقون المشاءون بالنميم المفرقون بين الجمع وكذب الغاؤون، ما أردت لك حربا ولا عليك خلافا وإنى لأخشى الله فى ترك ذلك منك ومن الأعذار فيه إليك وإلى أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمه وأولياء الشياطين:

أ لست القاتل حجر بن عدى أخا كنده وأصحابه المصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستفزعون البدع ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخافون فى الله لومه لأثم ثم

قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما أعطيتهم الايمان المغلظه والمواثيق المؤكده لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم جراه على الله واستخفافا بعهده أ ولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ص العبد الصالح الذى أبلته العباده فنحل جسمه واصفر لونه، فقتلته بعد ما أمنته وأعطيته من العهود ما لو فهمته العصم لنزلت من رؤوس الجبال أ ولست المدعى زياد بن سميّه المولود على فراش عبيد من ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك وقال رسول الله ص: الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنه رسول الله ص تعمدا وتبعته هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على أهل الاسلام يقتلهم ويقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمه وليسوا منك أ ولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميّه أنهم على دين على ص فكتبت إليه أن أقتل كل من كان على دين على فقتلهم ومثل بهم بامرئ ودين على هو دين ابن عمه ص الذى كان يضرب عليه أباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذى أنت فيه ولولا ذلك لكان شرفك وشرف آبائك تجثم الرحلتين رحله الشتاء والصيف، وقلت فيما قلت أنظر لنفسك ولدينك ولأمه محمد واثق شق عصا هذه الأمه وان تردهم إلى فتنه، وإنى لا أعلم فتنه أعظم على هذه الأمه من ولايتك عليها ولا أعظم نظرا لنفسى ولدينى ولأمه محمد ص أفضل من أن أجاهدك فان فعلت فإنه قربه إلى الله وإن تركته فانى أستغفر الله لدينى وأسأله توفيقه لارشاد امرى، وقلت فيما قلت إن أنكرتك تنكرنى وإن أكدك تكديم، فكذنى ما بدا لك فانى أرجو أن لا يضرنى كيدك وأن لا يكون على أحد أضر منه على

نفسك لأنك قد ركبت جهلك وتحرصت على نقض عهدك ولعمري ما وفيت بشرط ولقد نقضت عهدك بقتل هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والایمان والعهود والمواثيق فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكورهم فضلنا وتعظيمهم حقنا فقتلتهم مخافه أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا فابشر يا معاويه بالقصاص واستيقن بالحساب واعلم أن لله تعالى كتابا لا- يغادر صغيره ولا كبيره إلا أحصاها وليس الله بناس لأخذك بالظنه وقتلك أولياءه على التهم ونفيك أولياءه من دورهم إلى دار الغربه وأخذك للناس ببيعه ابنك غلام حدث يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ما أراك إلا قد خسرت نفسك وبترت دينك وغششت رعيته وأخربت أمانتك وسمعت مقاله السفیه الجاهل وأخفت الورع التقى والسلام.

قال الكشى: فلما قرأ معاويه الكتاب قال لقد كان فى نفسه ضب ما أشعر به، فقال يزيد يا أمير المؤمنين أجه جوابا يصغر إليه نفسه تذكر فيه أباه بشر فعله، قال ودخل عبد الله بن عمرو بن العاص فقال معاويه أ ما رأيت ما كتب به الحسين قال وما هو قال فاقرأه الكتاب فقال وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه وإنما قال ذلك فى هوى معاويه فقال يزيد رأيت يا أمير المؤمنين رأى فضحك معاويه وقال أما يزيد فقد أشار على بمثل رأيك قال عبد الله قد أصاب يزيد فقال معاويه أخطأتما أ رأيتما لو إنى ذهبت لعيب على محقا فما عسيت أن أقول فيه ومثلى لا- يحسن أن يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل به ولا يراه الناس شيئا وكذبوه وما عسيت

أن أعيب حسينا ووالله ما أرى للعيب فيه موضعا وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهده ثم رأيت أن لا أفعل.

وكان لمعاويه عين بالمدينه يكتب إليه بما يكون من أمور الناس فكتب إليه أن الحسين بن علي أعتق جاريه له وتزوجها فكتب معاويه إلى الحسين من أمير المؤمنين معاويه إلى الحسين بن علي أما بعد فإنه بلغني أنك تزوجت جاريتهك وتركت اكفاءك من قريش من تستنجه للولد وتمجد به في الصهر فلا لنفسك نظرت ولا لولدك انتقيت فكتب إليه الحسين ع:

أما بعد فقد بلغني كتابك وتعيرك إياي باني تزوجت مولاتي وتركت أكفائي من قريش فليس فوق رسول الله منتهى في شرف ولا غايه في نسب وإنما كانت ملك يميني خرجت عن يدي بأمر التمسست فيه ثواب الله ثم ارتجعتها على سنه نبيه ص وقد رفع الله بالاسلام الخسيسه ووضع عنا به النقيصه فلا لوم على امرئ مسلم إلا في أمر ماثم وإنما اللوم لوم الجاهليه.

فلما قرأ معاويه كتابه نبذه إلى يزيد فقراه وقال لشد ما فخر عليك الحسين قال لا ولكنها ألسنه بنى هاشم الحداد التي تفلق الصخر وتغرف من البحر اه.

رده على معاويه حين أراد البيعه ليزيد روى ابن قتيبه في الإمامه والسياسه أن معاويه لما أراد البيعه ليزيد قدم المدينه فدخل عليه الحسين وابن عباس فسأل الحسين عن حال بنى أخيه وأسانهم فأخبره ثم خطب معاويه خطبه ذكر فيها النبي ص وقال في آخرها قد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه وقد علم الله ما أحاول به في أمر الرعيه من سد الخلل ولم الصدع بولايه يزيد بما أيقظ العين وأحمد الفعل هذا معنای في يزيد وفيكما فضل القرابه وحظوه العلم وكمال

المروءه وقد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظره والمقابله ما أعيانى مثله وعند غير كما مع علمه بالسنة وقراءه القرآن والحلم الذى يرجح بالصم الصلاب وقد علمتما أن الرسول المحفوظ بعصمه الرساله قدم على الصديق والفاروق ومن دونهما من أكابر الصحابه وأوائل المهاجرين يوم غزوه السلاسل من لم يقارب القوم.

وفى رسول الله ص أسوه حسنه فمهلا- بنى عبد المطلب فانا وأتم شعبا نفع وجد وما زلت أرجو الإنصاف فى اجتماعكما فما يقول القائل إلا بفضل قولكما فردا على ذى رحم مستعتب ما يحمد به البصيره فى عتابكما واستغفر الله لى ولكما.

قال فتيسر ابن عباس للكلام ونصب يده للمخاطبه فأشار إليه الحسين ع وقال على رسلك فانا المراد ونصيبى فى التهمه أوفر فامسك ابن عباس.

فقام الحسين فحمد الله وصلى على الرسول ثم قال أما بعد يا معاويه فلن يؤدى القائل وأن أظن فى صفه الرسول ص من جميع جزاء وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفه والتكبر عن استبلاع البيعه وهيئات هيهات يا معاويه فضح الصبح فحمه الدجى

(٥٨٣)

صفحهمفاتيح البحث: الصلاه على النبى صلى الله عليه وآله (١)، الامر بالمعروف (١)، النهى عن المنكر (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، عبد الله بن عباس (٣)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، عبد الله بن عمرو بن العاص (١)، حجر بن عدى الكندى (١)، الحسين بن على (٢)، بنو هاشم (١)، عمرو بن الحمق (١)، القرآن الكريم (١)، الباطل، الإبطال (١)، الضرب (١)، القتل (٥)، الظلم (١)، الصدق (١)، الجهل (٢)، المنع (١)، الإبداع، البدعه (١)، العتق (١)

**إقامه الذكرى له**

وبهت الشمس

أنوار السرج ولقد فضلت حتى أفرطت واستأثرت حتى أجحفت ومنعت حتى بخلت وجرت حتى جاوزت ما بذلت لذي حق من اسم حقه من نصيب حتى أخذ الشيطان حظه الأوفر ونصيبه الأكمل وفهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله وسياسته لأمه محمد تريد أن توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوبا أو تنعت غائبا أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ به من استقرائه الكلاب المهارشه عند التحارش والحمام السبق لاتبهين والقينات ذوات المعازف وضروب الملاهي تجده ناصرا ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى الله بوزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقية فوالله ما برحت تقدح باطلا في جور وحنقا في ظلم حتى ملأت الأسقيه وما بينك وبين الموت إلا غمضه فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولايت حين مناص ورأيتك عرضت بنا بعد هذا الأمر ومنعتنا عن آباءنا تراثا ولقد لعمر الله أورثنا الرسول ع ولاده وجئت لنا بما حججتم به القائم عند موت الرسول ص فاذعن للحجه بذلك ورده الايمان إلى النصف فركبتم الأعاليل وفعلتم الأفاعيل وقتلتم كان ويكون حتى أتاك الأمر يا معاويه من طريق كان قصدها لغيرك فهناك فاعتبروا يا أولى الأبصار وذكرت قياده الرجل القوم بعهد رسول الله ص وتأميره له وقد كان ذلك ولعمرو بن العاص يومئذ فضيله بصحبه الرسول وبعثه له وما صار لعمرو يومئذ حتى أنف القوم امرته وكرهوا تقديمه وعدوا عليه أفعاله فقال ص لا جرم معشر المهاجرين لا يعمل عليكم بعد اليوم فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول في أوكد الأحوال وأولاها بالمجتمع عليه من الصواب أم كيف ضاهيت بصاحب

تابعوا وحولكم من يؤمن في صحبته ويعتمد في دينه وقرابته وتتخطاهم إلى مسرف مفتون تريد أن تلبس الناس شبهه يسعد بها الباقي في دنياه وتشقى بها في آخرتك إن هذا لهو الخسران المبين واستغفر الله لى ولكم.

قال فنظر معاويه إلى ابن عباس فقال ما هذا يا ابن عباس ولما عندك أدهى وأمر فقال ابن عباس لعمر الله إنها لذريه الرسول وأحد أصحاب الكساء ومن البيت المطهر فاساله عما تريد فان لك في الناس مقنعا حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين.

إقامه الذكرى لقتل الحسين ع والبكاء عليه كل عام قد قضى العقل والدين باحترام عظماء الرجال أحياء وأمواتا وتجديد الذكرى لوفاتهم وشهادتهم وإظهار الحزن عليهم لا سيما من بذل نفسه وجاهد حتى قتل لمقصد سام وغايه نبيله وقد جرت على ذلك الأمم فى كل عصر وزمان وجعلته من أفضل أعمالها وأسنى مفاخرها فحقيق المسلمین بل جميع الأمم أن يقيموا الذكرى فى كل عام للحسين بن على بن أبى طالب ع فإنه من عظماء الرجال وأعظامهم فى نفسه ومن الطراز الأول جمع أكرم الصفات وأحسن الأخلاق وأعظم الأفعال وأجل الفضائل والمناقب علما وفضلا وزهاده وعباده وشجاعه وسخاءه وسماحه وفصاحه ومكارم أخلاق وإباء للضيم ومقاومه للظلم وقد جمع إلى كرم الحسب شرف العنصر والنسب فهو أشرف الناس أبا وأما وجدا وجده وعمه وخاله وخاله جده رسول الله ص سيد النبيين وأبوه على أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأمه فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين وأخوه الحسن المجتبي وعمه جعفر الطيار وعم أبيه حمزه سيد الشهداء وجدته خديجه بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاما وعمته أم هانئ وخاله إبراهيم ابن رسول الله ص وخالته زينب بنت رسول الله



ص. وقد جاهد لنيل أسمى المقاصد وأنبل الغايات وقام بما لم يتم بمثله أحد قبله ولا بعده فبذل نفسه وماله وآله في سبيل إحياء الدين وإظهار فضائح المنافقين واختار المنية على الدنية وميته العز على حياه الذل ومصارع الكرام على طاعه اللئام وأظهر من إباء الضيم وعزه النفس والشجاعه والبساله والصبر والثبات ما بهر العقول وحير الألباب واقتدى به في ذلك كل من جاء بعده حتى قال القائل:

- وإن الأولى بالطف من آل هاشم \* تأسوا فسنوا للكرام التأسيا - وحتى قال آخر كان أبيات أبي تمام ما قيلت إلا في الحسين ع وهي قوله:

- وقد كان فوت الموت سهلا فرده \* إليه الحفاظ المر والخلق الوعر - الأبيات المتقدمه وحقيق بمن كان كذلك أن تقام له الذكرى في كل عام وتبكي له العيون دما بدل الدموع.

الحسين ع معظم حتى عند الخوارج أعداء أبيه وأخيه وليس أعجب ممن يتخذ يوم عاشوراء يوم فرح وسرور واكتحال وتوسعه على العيال لاخبار وضعت في زمن الملك العضوض اعترف بوضعها النقاد وسنها الحجاج بن يوسف عدو الله وعدو رسوله وأى مسلم تطاوعه نفسه أو يساعده قلبه على الفرحة في يوم قتل ابن بنت نبيه وريحانته وابن وصيه وبما ذا يواجه رسول الله ص وبما ذا يتعذر إليه وهو مع ذلك يدعى محبه رسول الله ص وآله ومن شروط المحبه والفرح لفرح المحبوب والحزن لحزنه. ولو أنصف باقى المسلمين ما عدوا طريقه الشيعة في إقامه الذكرى للحسين ع كل عام وإقامه مراسم الحزن يوم عاشوراء، فهل كان الحسين ع دون جاندارك التي يقيم لها الإفرنسيون الذكرى في كل عام وهل عملت لأمتها ما عمله الحسين لأمته أو دونه. الحسين ع

سن للناس درسا نافعا، ونهيج لهم سيلا مهيعا فى تعلم الآباء والشمم وطلب الحريه والاستقلال، ومقاومه الظلم، ومعانده الجور، وطلب العز ونبذ الذل، وعدم المبالاه بالموت فى سبيل نيل الغايات الساميه، والمقاصد العالیه، وأبان فضائح المنافقين، ونبه الأفكار إلى التحلى بمحاسن الصفات، وسلوك طريق الآباه والاقتداء بهم وعدم الخنوع للظلم والجور والاستعباد.

وبكى زين العابدين على مصيبه أبيه ع أربعين سنه وكان الصادق ع يبكى لتذكر مصيبه الحسين ع ويستنشد الشعر فى رثائه ويبكى وكان الكاظم ع إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكابه تغلب عليه حتى تمضى عشره أيام منه، فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه، وقال الرضا ع ان يوم الحسين اقرح جفوننا وأسأل دموعنا وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، وقد حثوا شيعتهم وأتباعهم على إقامه الذكرى لهذه الفاجعه الأليمه فى كل عام، وهم نعم القدوه وخير من اتبع وأفضل من اقتفى أثره وأخذت منه سنه رسول الله.

وقال السيد على جلال الحسينى المصرى المعاصر فى كلام له فى مقدمه كتاب الحسين التقطنا منه هذه الكلمات، وفيها جملة من صفات الحسين ع

(٥٨٤)

صفحه مفاتيح البحث: إبراهيم ابن الرسول صلى الله عليه وآله (١)، مكارم الأخلاق (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٧)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، أم المؤمنين خديجه بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، يوم عاشوراء (٣)، عبد الله بن عباس (٣)، شهر محرم الحرام (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، على بن أبى

طالب (١)، الخوارج (١)، العزّه (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)، الكرم، الكرامه (٢)، القتل (٣)، البكاء (١)، الظلم (١)، الموت (٢)، الصبر (١)، النفاق (٢)، الحزن (٢)، الإقامه (١)، الشهاده (١)

واستحسان إقامه الذكرى له: إن الأمه التى تعنى بسير عظمائها ومن امتاز منها بأمر فى الدين أو تفرد بعمل من أعمال الدنيا وتعرف أخبارهم تحفظ تاريخ حياتها وتستفيد منه، والسيد الإمام أبو عبد الله الحسين ع ابن بنت رسول الله ص وريحاته وابن أمير المؤمنين على ع ونشاه بيت النبوه له أشرف نسب وأكمل نفس، جمع الفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال من علو الهمة ومنتهى الشجاعه وأقصى غايه الجود وأسرار العلم وفصاحه اللسان ونصره الحق والنهى عن المنكر وجهاد الظلم والتواضع عن عز والعدل والصبر والحلم والعفاف والمروءه والورع وغيرها، واختص بسلامه الفطره وجمال الخلقه ورجاحه العقل وقوه الجسم. وأضاف إلى هذه المحامد كثره العباده وأفعال الخير، كالصلاه والصوم والحج والجهاد فى سبيل الله والاحسان. وكان إذا أقام بالمدينه أو غيرها مفيدا بعلمه مرشدا بعمله مهذبا بكريم أخلاقه مؤدبا ببلغ بيانه سخيا بماله متواضعا للفقراء معظما عند الخلفاء مواصلا للصدقه على الأيتام والمساكين منتصفا للمظلومين مشتغلا بعبادته، مشى من المدينه على قدميه إلى مكه حاجا خمسا وعشرين مره، وعاش مده يقاتل مع أبيه أصحاب الجمل فجنود معاويه فالخوارج، فكان الحسين فى وقته علم المهتدين ونور الأرض، فاخبار حياته فيها هدى للمسترشدين بأنوار محاسنه المقتفين آثار فضله، ولا شك ان الأمه تنفعها ذكرى ما أصابها من الشدائد فى زمن بؤسها كما يفيدها تذكر ما كسبته من المآثر أيام عزها. ومقتل الحسين من الحوادث العظيمه وذكره نافع وإن كان حديثه يحزن كل مسلم ويسخط كل عاقل. وقال

فى الكتاب المذكور:

ومن عجب أمره ع أن يقتله شيعته ثم يجددون الحزن عليه فى جميع بلاد المسلمين كل عام من يوم قتله إلى الآن.

أقول: حاش لله أن يكون الذين قتلوه هم شيعته، بل الذين قتلوه بعضهم أهل طمع لا يرجع إلى دين، وبعضهم أجلاف أشرار، وبعضهم اتبعوا رؤساءهم الذين قادهم حب الدنيا إلى قتاله، ولم يكن فيهم من شيعته ومحبيه أحد، أما شيعته المخلصون فكانوا له أنصارا وما برحوا حتى قتلوا دونه ونصروه بكل ما فى جهدهم إلى آخر ساعه من حياتهم وكثير منهم لم يتمكن من نصره أو لم يكن عالما بان الأمر سينتهى إلى ما انتهى إليه وبعضهم خاطر بنفسه وخرق الحصار الذى ضربه ابن زياد على الكوفة وجاء لنصره حتى قتل معه، أما ان أحدا من شيعته ومحبيه قاتله فذلك لم يكن، وهل يعتقد السيد على جلال إن شيعته الخالص كانت لهم كثره مفرطه؟ كلا، فما زال أتباع الحق فى كل زمان أقل قليل ويعلم ذلك بالعيان ويقوله تعالى: وقليل ما هم، وقليل من عبادى الشكور. ومن ذلك تعلم الخطأ فى قوله ثم يجددون الحزن عليه الخ وهذه هفوه من هذا السيد الذى أجاد فى أكثر ما كتبه عن الحسين ع فى كتابه المذكور لكنه تبع فى هذا الكلام عن سلامه نيه من يريد عيب الشيعة بكل وسيله ويستنكر تجديد الحزن على الحسين ع فى كل عام. ثم قال ونعم ما قال: كما إن حياه الحسين ع منار المهتدين فمصرعه عظه المعترين وقدوه المستبسلين. أ لم تر كيف اضطره نكد الدنيا إلى إشار الموت على الحياه وهو أعظم رجل فى وقته لا- نظير له فى شرقها ولا غربها. وأبت نفسه الكريمه الضيم

واختار السله على الذله فكان كما قال فيه أبو نصر بن نباته:

- والحسين الذى رأى الموت فى العز \* حياه والعيش فى الذل قتلا - ومع التفاوت الذى بلغ أقصى ما يتصور بين فئته القليله وجيش ابن زياد فى العدد والمدد قد كان ثباته ورباطه جأشه وشجاعته تحير الأبواب ولا عهد للبشر بمثلها كما كانت دناءه أخصامه لا شبيه لها. وما سمع منذ خلق العالم ولن يسمع حتى يفنى أفضح من ضرب ابن مرجانه من ابن سمييه بقضيب ثغر ابن بنت رسول الله ورأسه بين يديه بعد أن كان سيد الخلق ع يلثمه، ومن آثار العدل الإلهى قتل عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء كما قتل الحسين يوم عاشوراء وان يبعث برأسه إلى على بن الحسين كما بعث برأس الحسين إلى ابن زياد. وهل أمهل يزيد بن معاويه بعد الحسين إلا ثلاث سنين أو أقل. وأى موعظه أبلغ من أن كل من اشترك فى دم الحسين اقتص الله تعالى منه فقتل أو نكب. وأى عبره لأولى الأبصار أعظم من كون ضريح الحسين حرما معظما وقبر يزيد بن معاويه مزبله. وتأمل عناية الله بالبيت النبوى الكريم يقتل أبناء الحسين ولا يترك منهم إلا - صبي مريض أشفى على الهلاك - فيبارك الله فى أولاده فيكثر عددهم ويعظم شأنهم. والذين قتلوا مع الحسين من أهل بيته رجال ما على وجه الأرض يومئذ لهم شبه كما قال الحسن البصرى: وكانوا جرثومه الشهامه والشمم والقدوه فى الصبر والحرب والكرم:

- وإن الأولى بالطف من آل هاشم \* تأسوا فسنوا للكرام التأسيا - وكل من أصابته الشدائد جعل رئيس هؤلاء الكرام أسوه كمصعب بن الزبير وبنى المهلب وغيرهم. ومقتل الحسين ع بغض بنى

أميه إلى الناس وأيد حجه أعدائهم وزعزع أوتاد ملكهم وكان أكبر أسباب زوال دولتهم. والحسين ع هو الذى عبد للأمم طريق الخروج على ولاه الفسق والجور ودعا إلى جهاد الظلم من استطاع إليه سبيلا فجاد بنفسه وبذل مهجته لإقامه الحق والعدل والسنة مقام الباطل والاستبداد والأهواء.

ولو قدرت ولايه الحسين ع لكانت خيرا للأمم فى حكومتها وحياتها وأخلاقها وجهادها، وشتان ما السبب الزكى والظالم السكير يزيد القروود والطنابير، وهل يستوى الفاسق الجائر والعدل الامام، وأين الذهب من الرغام؟ لكن اقتضت الحكمة الإلهيه سير الحوادث بخلاف ذلك وإذا أراد الله أمرا فلا مرد له، واقتضت أيضا أن يبقى أثر جهاد الحسين ع على ممر الدهور كلما أرهق الناس الظلم تذكره من ندب نفسه لخدمه الأمة فلم يحجم عن بذل حياته متى كانت فيه مصلحة لها.

الاعتذار عن خذله قال السيد على جلال الحسينى فى كتاب الحسين: الصحابه الموجودون فى عصر الحسين كانوا يعلمون فسق يزيد وظلمه فمنهم من رأى الخروج عليه كابن الزبير ومنهم من امتنع عن مبايعته كعبد الله بن عمر بن العاص حتى دعا نائب أمير مصر بالنار ليحرق عليه بابه، ومنهم من أبى الخروج عليه وقعدوا عن نصره الحسين، وهؤلاء كان عدم خروجهم اجتهادا منهم، وهم إن قعدوا عما رآه الحسين حقا فلم ينصروا الباطل ولا لوم عليهم فيما فعلوا.

أقول: بل اللوم عليهم حاصل والاجتهاد فى مقابل النص باطل، ومن خذل الحق فهو كمن نصر الباطل وكلاهما عن الصواب مائل لا يعذره عاقل، أما ابن الزبير فما كان خروجه إلا طلبا للملك ولو كان لنصر الحق لنصر الحسين وقد كان الحسين أثقل الناس عليه بمكته.

(٥٨٥)

صفحةمفاتيح البحث: ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١)،

مكارم الأخلاق (١)، النهى عن المنكر (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٨)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، يوم عاشوراء (٣)، مدينه مكه المكرمه (٢)، مدينه الكوفه (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (٢)، عبد الله بن عمر (١)، أبو عبد الله (١)، الحسن البصرى (١)، ابن مرجانه لعنه الله (١)، سبيل الله (١)، الخوارج (١)، العزّه (١)، الباطل، الإبطال (٣)، الكرم، الكرامه (٢)، القتل (١١)، الهلاك (١)، الضرب (٢)، الظلم (٣)، الجود (١)، الحزن (٤)، الموت (٢)، الصبر (٢)، الحج (٢)، البعث، الإنبعاث (١)

## بكاء زين العابدين (ع) على أبيه

قال: واللوم على أهل العراق فهم المسؤولون عما صنعوا لانهم أخلفوا الحسين ما وعدوه ثم خذلوه وقاتلوه وقتلوه.

أقول: إذا كان الحسين على الحق، وهو على الحق، فنصرته واجبه على كل أحد سواء من وعده النصره وغيرهم أهل العراق وغيرهم.

قال: ومن غريب أمر شيعه الحسين أنهم خذلوه حيا ونصروه ميتا فإنهم بعد قتله ندموا على ما فرطوا في حقه وسموا أنفسهم التوابين وقاموا لأخذ ثاره فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد.

أقول: وأعجب منهم عموم أمه جده الذين خذلوه حيا وميتا ولم ينصروه ولم يستبينوا الرشد لا في ضحى الغد ولا في غيره فمن خذله حيا ثم ندم وتاب وطلب بثاره أحسن حالا من خذله وبقى مصرا على ذنبه ولم يتب ولم يندم وأقام على طاعه أعداء الله، على أن هؤلاء التوابين أكثرهم لم يكن مخلى السرب لينصره بل كان محجورا عليه من قبل ابن زياد وأتباعه وكان لا يمكنه الوصول إليه إلا بشده.

بكاء على بن الحسين زين العابدين على

أبيه ع.

روى ابن شهر آشوب فى المناقب عن الصادق جعفر بن محمد ع أنه قال: بكى على بن الحسين عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف أن تكون من الهالكين، قال ع: إنما أشكو بى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون إني لم أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتنى العبره ورواه ابن قولويه فى الكامل بسنده عن الصادق ع مثله إلا أنه زاد بعد عشرين سنة أو أربعين سنة. قال ابن شهر آشوب: وفى روايه:

أما آن لحزنك أن ينقضى فقال له ويحك إن يعقوب النبى ع كان له إثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فابيضت عيناه من كثره بكائه واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حيا فى دار الدنيا، وأنا نظرت إلى أبى وأخى وعمى وسبعة عشر رجلا من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى قال وقد ذكر فى الحليه نحوه وقيل أنه بكى حتى خيف على عينيه. وقيل له إنك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا فقال نفسى قتلتها وعليها أبكى اه.

بكاء أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق على مصييه جده الحسين ع روى ابن قولويه فى الكامل بسنده عن ابن خارجه قال: كنا عند أبى عبد الله جعفر الصادق ع فذكرنا الحسين بن على ع فبكى أبو عبد الله وبكىنا ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن على أنا قتيل العبره لا يذكرنى مؤمن إلا بكى وروى فى الكتاب المذكور بسنده عن مسمع كردين قال: قال لى أبو عبد الله يا مسمع أنت من أهل العراق أ ما تأتي قبر



الحسين قلت لا أنا رجل مشهور من أهل البصره وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفه وأعداؤنا كثيره من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيميلوا على قال أ فما تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت والله واستعبر لذلك حتى يرى أهلى أثر ذلك على فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك فى وجهى قال رحم الله دمعتك أما إنك من الذين يعدون فى أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا أمنا إلى أن قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذى فضلنا على خلقه بالرحمه وخصنا أهل البيت بالرحمه يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكى منذ قتل أمير المؤمنين رحمه لنا وما بكى أحد رحمه لنا وما لقينا إلا رحمه الله. وروى الشيخ الطوسى فى مصباح المتعجب عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدى أبى عبد الله جعفر بن محمد ع فى يوم عاشوراء فلقىته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا- أبكى الله عينيك فقال لى أ وفى غفله أنت أ ما علمت أن الحسين بن على أصيب فى مثل هذا اليوم فقلت يا سيدى فما قولك فى صومه فقال لى صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كامل وليكن إفطارك بعد صلاه العصر بساعه على شربه من ماء فإنه فى مثل ذلك الوقت من اليوم تجلت الهيجه عن آل رسول الله ص وانكشفت الملحمه عنهم وفى الأرض منهم ثلاثون رجلا صريعا فى مواليهم يعز على رسول الله ص مصرعهم ولو

كان في الدنيا يومئذ حيا لكان ص هو المعزى بهم قال وبكى أبو عبد الله ع حتى أخضلت لحيته بدموعه.

وروى ابن قولويه في الكامل بسنده عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله الصادق ع إلى أن قال يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أوتي إلى أبيهم وإليهم يا أبا بصير إن فاطمه لتبكيه إلى أن قال أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمه فبكيت حين قالها فما قدرت على النطق من البكاء وقال الكاظم ع كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكابيه تغلب عليه حتى تمضى عشره أيام منه فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتة وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع.

وروى أبو الفرج الأصبهاني وهو من عظماء المؤرخين الموثوق بهم والمعترف بفضلهم وسعه إطلاعهم عند جميع المسلمين في كتاب الأغاني بسنده عن علي بن إسماعيل التميمي عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد ع فاستأذن آذنه للسيد الحميري فامر بإيصاله وأقعده حرمه خلف ستر ودخل فسلم وجلس فاستنشد فأنشد قوله:

- امرر على جدث الحسين \* فقل لأعظمه الزكيه - - يا أعظما لا زلت من \* وطفاء ساكبه رويه - - وإذا مررت بقبره \* فاطل به وقف المطيه - - وابكك المطهر للمطهر \* والمطهره النقيه - - كبكاء معوله أتت \* يوما لو إحداهها المنيه - قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه وارتفع الصراخ من داره حتى أمره بالامسك فامسك.

بكاء الرضا على الحسين ع روى الصدوق في الأمالي بسنده عن الرضا ع أنه قال إن

المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون فيه الظلم والقتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبى فيه ذرارينا ونساؤنا وأضرمت النار في مضاربنا وانهب ما فيه من ثقلنا ولم ترع لرسول الله ص حرمه في أمرنا أن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء

(٥٨٦)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٤)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٥)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم عاشوراء (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، دوله العراق (٣)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، أبو بصير (٣)، شهر محرم الحرام (١)، عبد الله بن سنان (١)، الشيخ الصدوق (١)، علي بن إسماعيل (١)، أبو عبد الله (٢)، مدينه البصره (١)، الحسين بن علي (٢)، علي بن الحسين (٢)، ابن قولويه (٣)، ابن شهر آشوب (٢)، الشيخ الطوسي (١)، جعفر بن محمد (٢)، البكاء (١)، الطعام (١)، الظلم (١)، القتل (٥)، الفديه، الفداء (١)، الجهل (١)، العزّه (١)، الصّلاه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

### الحزن يوم عاشورا خروجه من المدينه

وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانتضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون.

روى الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله على أبي الحسن علي بن موسى الرضا ع بمرو فقال له يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيده وآليت علي نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك فقال ع هاتها فأنشده:

- مدارس آيات خلت من تلاوه \* ومنزل وحى

مقفر العرصات - فلما بلغ إلى قوله:

- أرى فيأهم في غيرهم متقسما \* وأيديهم من فيئهم صفرات - بكى أبو الحسن الرضا ع وقال له صدقت يا خزاعي.

حداد بنى هاشم ونسائهم على الحسين ع حتى قتل ابن زياد عن الصادق ع أنه قال ما اكتحلت هاشميه ولا اختضبت ولا رئي في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قتل عبيد الله بن زياد.

وعن فاطمه بنت علي أمير المؤمنين ع أنها قالت ما تحنات امرأه منا ولا أجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد. وروى ابن قولويه في كامل الزياره بسنده عن أبي عبد الله جعفر الصادق ع أنه قال: ما اختضب منا امرأه ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبره بعده وكان جدى يعنى على بن الحسين ع إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته وحتى يبكى لبكائه رحمه له من رآه.

الحزن يوم عاشوراء سنه وجعله عيدا أقبح البدع من السنه يوم عاشوراء إظهار الحزن والجزع والبكاء والجلوس لذلك، أولا لأن فيه مواساه لرسول الله ص الذى لا شك في أنه حزين في ذلك اليوم جزعا على ولده وقلده كبده ومن كان في حياته يحبه أشد الحب ويعزه ويكرمه ويلعبه ويداعبه ويحمله على كتفه والذى كان بكاؤه يؤذيه ولم يرضى من أم الفضل ان تناله بشئ يبكيه وأى مسلم يرغب عن مواساه نبيه في حزنه على حبيبه وولده وقلده كبده أم اى طاعه أعظم وأجل وأفضل عند الله تعالى وأحب إليه وأشد تقريبا لديه من مواساه أفضل رسله في حزنه على ولده الذى بذل نفسه لأحياء دينه، ثانيا انه

ثبت عن أئمة أهل البيت النبوي أنهم أقاموا المآتم في مثل هذا اليوم بل في كل وقت وحزنوا وبكوا لهذه الفاجعه وحشوا اتباعهم على ذلك فقد ثبت عن الإمام الرضا ع أنه قال كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكابه تغلب عليه حتى تمضى عشره أيام منه فإذا كان العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتة وحزنه وقد مر بكاء الصادق ع لما أنشده السيد الحميرى حتى بكى حرمه من خلف الستر ومر بكاء زين العابدين بعد قتل أبيه ع طول حياته واحتججه لما ليم في ذلك بان يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم كان نبيا ابن نبي وقد بكى على فراق ولده يوسف حتى ذهب بصره واحدودب ظهره وابنه حى فى دار الدنيا قال وأنا رأيت أبى وأخى وسبعه عشر رجلا من أهل بيتى صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى ويقل بكائى وتقدم بكاء سائر أئمة أهل البيت ع لذلك وهم نعم القدوه ولنا بهم أحسن الأسوه. اما اتخاذ يوم عاشوراء يوم عيد وفرح وسرور واجراء مراسيم الأعياد فيه من طبخ الحبوب وشراء الألبان والاكتحال والزينه والتوسعه على العيال فهى سنه أمويه حجاجيه وهى من أقبح البدع وأشنعها وإن كان قد اختلق فيها علماء السوء وأعوان الظلمه شيئا من الأحاديث فإنما ذاك فى عهد الملك العضوض عداوه لرسول الله ص وأهل بيته ع ومراغمه لشيعتهم ومحبيهم وتبعهم من تبعهم غفله عن حقيقه الحال وكيف يرضى المسلم لنفسه ان يفرح فى يوم قتل ابن بنت نبيه وفى يوم يحزن فيه رسول الله ص وأهل بيته كما مر فى مطاوى ما تقدم ولم يكن جعل يوم عاشوراء عيدا معروفا فى الديار المصريه وأول من أدخله

إليها صلاح الدين الأيوبي كما حكاه المقرئ في خطه والظاهر أن الباعث عليه كان أمرا سياسيا وهو مراغمه الفاطميين الذين سلبهم صلاح الدين ملكهم فقصد إلى محو كل اثر لهم. ومن السنه في يوم عاشوراء ترك السعى في الحوائج وترك ادخار شئ فيه.

خروجه من المدينه قال المفيد: روى الكلبى والمدائنى وغيرهما من أصحاب السيريه قالوا لما مات الحسن ع تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين ع فى خلع معاويه و البيعه له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معاويه عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضى المده فإذا مات معاويه نظر فى ذلك. فلما مات معاويه منتصف رجب سنه ستين من الهجره وتخلف بعده ولده يزيد وكان الوالى فى ذلك الوقت على المدينه الوليد بن عتبه بن أبى سفيان وعلى مكه عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدرق من بنى أميه وعلى الكوفه النعمان بن بشير الأنصارى وعلى البصره عبيد الله بن زياد. كتب يزيد إلى ابن عمه الوليد بن عتبه والى المدينه مع مولى لمعاويه يقال له ابن أبى زريق يأمره بأخذ البيعه على أهلها وخاصة على الحسين ع ولا يرخص له فى التأخر عن ذلك ويقول إن أبى عليك فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه. وكان معاويه قبل وفاته قد حذر يزيد من أربعه: الحسين بن على وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبى بكر ولا سيما من الحسين وابن الزبير اما ابن الزبير فهرب إلى مكه على طريق الفرع هو واخوه جعفر ليس معهما ثالث وأرسل الوليد خلفه أحد وثمانين راكبا فلم يدركوه وكان ابن عمر بمكه. واما الحسين ع فاحضر الوليد مروان بن الحكم واستشاره فى

امره. فقال إنه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه، فقال الوليد: ليتنى لم أك شيئا مذكورا، ثم بعث إلى الحسين ع فى الليل فاستدعاه فعرف الحسين ع الذى أراد فدعا بجماعه من أهل بيته ومواليه وكانوا ثلاثين رجلا وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعانى فى هذا الوقت ولست آمن ان يكلفنى فيه أمرا لا أجيئه إليه وهو غير مأمون فكونوا معى فإذا دخلت فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتى قد علا فأدخلوا عليه لتمنعه عنى، فصار الحسين ع إلى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاويه فاسترجع الحسين ع ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما امره فيه من أخذ البيعه منه ليزيد، فلم يرد الحسين ع ان يصارحه بالامتناع من البيعه وأراد التخلص منه بوجه سلمى، فورى عن مراده وقال: انى أراك لا- تقنع ببيعتى سرا حتى أبايعه جهرا فيعرف ذلك الناس، فقال له الوليد أجل، فقال الحسين ع تصبى وترى رأيك فى ذلك، فقال له الوليد

(٥٨٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٠)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (٣)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٣)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم عاشوراء (٥)، دوله العراق (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، مدينه الكوفه (١)، شهر رجب المرجب (١)، شهر محرم الحرام (١)،

مروان بن الحكم (٢)، عمرو بن سعيد بن العاص (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (٣)، عبد الله بن الزبير (١)، الشيخ الصدوق (١)، يعقوب بن إسحاق (١)، فاطمه بنت علي (١)، عبد الله بن عمر (١)، بنو أمية (١)، النعمان بن بشير (١)، مدينه البصره (١)، الحسين بن علي (١)، بنو هاشم (١)، ابن قولويه (١)، دعبيل بن علي (١)، البكاء (٣)، الحزن (٢)، القتل (٤)، الموت (٢)، الجواز (١)، الجماعه (١)

انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعه الناس، فقال له مروان والله لئن فارقتك الحسين الساعه ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ولكن احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه، فلما سمع الحسين ع هذه المجابهه القاسيه من مروان الوزع ابن الوزع صارحهما حينئذ بالامتناع من البيعه وانه لا يمكن ان يبايع ليزيد أبدا، فوثب الحسين ع عند ذلك وقال لمروان: ويلى عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي، كذبت والله ولؤمت، ثم أقبل على الوليد فقال: أيها الأمير انا أهل بيت النبوه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمه معلى بالفسق، ومثلى لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينأ أحق بالخلافه والبيعه، ثم خرج يتهادى بين مواليه وهو يتمثل بقول يزيد بن المفرع:

- لا ذعرت السوام فى غسق الصبح \* مغيرا ولا دعيت يزيدا - - يوم أعطى مخافه الموت ضيما \* والمنايا يرصدننى ان أحيدا - حتى اتى منزله. وقيل إنه انشدهما لما خرج من المسجد الحرام متوجها إلى العراق، وقيل غير ذلك، فقال مروان للوليد:



عصيتنى لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا، فقال له الوليد: ويحك انك أشرت على بذهاب دينى ودنياى والله ما أحب ان أملك الدنيا بأسرها وانى قتلت حسينا، سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال لا أبايع، والله ما أظن أحدا يلقى الله بدم الحسين الا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزيكه وله عذاب اليم. فقال مروان فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا وهو غير حامد له على رأيه، قال المؤرخون: وكان الوليد يحب العافيه. والحقيقه انه كان متورعا عن أن ينال الحسين ع منه سوء لمعرفته بمكانته لا مجرد حب العافيه. ولما بلغ يزيد ما صنع الوليد عزله عن المدينه وولاها عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق فقدمها فى رمضان.

وأقام الحسين ع فى منزله تلك الليله وهى ليله السبت لثلاث بقين من رجب سنه ستين فلما أصبح خرج من منزله يستمع الأخبار، فلقيه مروان فقال له يا أبا عبد الله انى لك ناصح فأطعنى ترشد، فقال الحسين ع وما ذاك قل حتى اسمع، فقال مروان: انى أمرك ببيعه يزيد بن معاويه فإنه خير لك فى دينك ودنياك، فقال الحسين ع: انا لله وإنا إليه راجعون وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الأمه براع مثل يزيد.

وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف وهو غضبان فلما كان آخر نهار السبت بعث الوليد الرجال إلى الحسين ع ليحضر فيبايع فقال لهم الحسين ع أصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليله عنه ولم يلحوا عليه فخرج فى تلك الليله وقيل فى غداتها وهى ليله الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكه. ولما علم ابن الحنفيه عزمه على

الخروج من المدينة لم يدر أين يتوجه، فقال له يا أخى أنت أحب الناس إلى وأعزهم على ولست والله ادخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد من الخلق أحق بها منك لأنك مزاج مائى ونفسى وروحي وبصرى وكبير أهل بيتى ومن وجبت طاعته فى عنقى لأن الله قد شرفك على وجعلك من سادات أهل الجنة تنح ببيعتك عن يزيد وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فان تابعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك وإنى أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفه معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنه غرضا فإذا خير هذه الأمه كلها نفسا وأبا وأما أضعيها دما وأذلها أهلا، فقال له الحسين ع فأين أذهب يا أخى؟ قال تخرج إلى مكه فان اطمانت بك الدار بها فذاك وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وهم أرأف الناس وأرقهم قلوبا وأوسع الناس بلادا فان اطمانت بك الدار والا لحقت بالرمال وشعف الجبال وجزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا، فقال الحسين ع يا أخى والله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاويه، فقطع محمد بن الحنفية عليه الكلام وبكى، فبكى الحسين ع معه ساعه، ثم قال: يا أخى جزاك الله خيرا فقد نصحت وأشفقت وأرجو ان يكون رأيك سديدا موفقا وأنا عازم على

الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنو أخى وشيعتى امرهم أمرى ورأيهم رأيى وأما أنت يا أخى فلا عليك ان تقيم بالمدينه فتكون لى عينا عليهم لا تخفى عنى شيئا من أمورهم.

وأقبلت نساء بنى عبد المطلب فاجتمعن للنياحه لما بلغهن ان الحسين ع يريد الشخوص من المدينه، حتى مشى فيهن الحسين ع فقال:

أنشدكن الله ان تبدين هذا الامر، معصيه لله ولرسوله، قالت له نساء بنى عبد المطلب: فلن نستبقى النياحه والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله ص وعلى وفاطمه والحسن وركيه وزينب وأم كلثوم جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور.

ولما عزم الحسين ع على الخروج من المدينه مضى فى جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ع ففعل كذلك وخرج معه بنو أخيه وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفيه وعبد الله بن جعفر.

وخرج ع من المدينه فى جوف الليل وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين ولزم الطريق الأعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو قاض، فلقيه عبد الله ابن مطيع فقال له جعلت فداك أين تريد؟ قال أما الآن فمكة وأما بعد فانى استخير الله قال خار الله لك وجعلنا فداك فإذا أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفه فإنها بلده مشؤمه بها قتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنه كادت تأتى على نفسه الزم الحرم فأنت سيد العرب لا- يعدل بك أهل الحجاز أحدا ويتداعى إليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمى

وخالي، فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك. وكان دخوله ع إلى مكة يوم الجمعة لثلاث مضيّن من شعبان فيكون مقامه في الطريق نحوًا من خمسة أيام لأنه خرج من المدينة لليلتين بقيتا من رجب كما مر.

ودخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين قال عيسى ربي ان يهديني سواء السبيل فأقام بمكة باقى شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمانى لىال من ذى الحجه. وأقبل أهل مكة ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق يختلفون إليه وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبه فهو قائم يصلى عندها عامه النهار ويطوف ويأتى الحيين ع فيمن يأتيه اليومين المتوالين وبين كل يوم مره ولا يزال يشير عليه بالرأى وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير لأنه قد علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين ع باقىا فى البلد وان الحسين ع أطوع فى الناس منه وأجل.

(٥٨٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٥)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، شرب الخمر (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (١)، دوله العراق (١)، شهر ذى الحجه (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدينه مكة المكرمه (٨)، يوم القيامة (١)، مدينه الكوفه (١)، شهر رجب المرجب (٣)، شهر رمضان المبارك (٢)، شهر شعبان المعظم (٢)، عمرو بن سعيد بن العاص (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (٢)، مسجد الحرام (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الكذب، التكذيب (١)، القبر (٣)، الظلم (١)، القتل (٢)، الموت (٢)، الفديه، الفداء (٤)، الوسعه (١)

## دعوه أهل الكوفه له

دعوه أهل الكوفه ولما بلغ أهل الكوفه موت معاويه وامتناع الحسين ع من البيعه أرجفوا بيزيد

وعقد اجتماع في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا قام سليمان فيهم خطيبا وقال في آخر خطبته: انكم قد علمتم بان معاويه قد هلك وصار إلى ربه وقدم على عمله وقد قعد في موضعه ابنه يزيد وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار إلى مكه هاربا من طواغيت آل سفيان وأنتم شيعته وشيعه أبيه من قبله وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وان خفتهم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فارسلوا وفدا من قبلهم وعليهم أبو عبد الله الجدلي وكتبوا إليه معهم بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وعبد الله بن وال وشيعته من المؤمنين والمسلمين سلام عليك اما بعد فالحمد لله الذي قضم عدوك وعدو أيبك من قبل الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي انتزى على هذه الأمة فابتزها امرها وغضبها فيأها وتامر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دوله بين جبارتها وعتاتها فبعدا له كما بعدت ثمود وانه ليس علينا امام غيرك فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الاماره ولسنا نجتمع معه في جمعه ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا انك أقبلت أخرجناه حتى يلحق بالشام إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمه الله يا ابن رسول الله وعلى أيبك من قبلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وقيل إنهم سرحوا الكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمذاني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين

حتى قدما على الحسين ع بمكة لعشر مضمين من شهر رمضان ثم لبثوا يومين وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوى وعبد الرحمن بن عبد الله بن شداد الأرحبى وعماره بن عبد الله السلولى إلى الحسين ع ومعهم نحو مائه وخمسين صحيفه من الرجل والاثنين والأربعه وهو مع ذلك يتأنى ولا- يجيبهم فورد عليه فى يوم واحد ستمائه كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده فى نوب متفرقه اثنا عشر ألف كتاب ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا إليه هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى وكانا آخر الرسل وكتبوا إليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحيهلا- فان الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام. ثم كتب معهما أيضا شيبث بن ربعى التميمى وحجار بن أبجر العجلى ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيبانى وعزرة بن قيس الأحمسى وعمرو بن الحجاج الزبيدى ومحمد بن عمير بن عطارد بن حاجب ابن زراره التميمى اما بعد فقد أخضر الجناب وأينعت الثمار فإذا شئت فاقبل على جند لك مجند والسلام عليك ورحمه الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك.

وفى روايه ان أهل الكوفه كتبوا إليه أن لك هنا مائه ألف سيف فلا- تتأخر وتلاقت الرسل كلها عنده فقال الحسين ع لهانى وسعيد خبرانى من اجتمع على هذا الكتاب الذى سير إلى معكما فقالا يا ابن رسول الله شيبث بن ربعى وحجار بن أبجر ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم وعزرة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطارد وكل هؤلاء خرج لقتال الحسين ع وهم من أعيان الكوفه ووجوهها فعندها قام الحسين ع

فصلى ركعتين بين الركن والمقام وسال الله الخيره فى ذلك ثم كتب مع هانى بن هانى وسعيد بن عبد الله بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى الملاء من المؤمنين والمسلمين أما بعد فان هانيا وسعيدا قدما على بكتبكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم ومقاله جلکم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى وانا باعث إليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل فان كتب إلى انه قد اجتمع رأى ملئكم وذوى الحجبى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت فى كتبكم فانى أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله تعالى فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك لله والسلام ودعا الحسين ع ابن عمه مسلم بن عقيل وقيل إنه كتب معه جواب كتبهم فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى ورجلين آخرين وأمره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة واستأجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق وأصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فاوما له إلى سنن الطريق ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم إلى الحسين ع من الموضع المعروف بالمضيق وهو ماء لبنى كلب مع قيس بن مسهر اما بعد فانى أقبلت من المدينة مع دليلين فجارا عن الطريق فضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج الا بحشاشه أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهى هذا فان رأيت أعفيتنى منه وبعثت

غبرى والسلام فكتب إليه الحسين ع: قد خشيت ان لا يكون حملك لى الاستعفاء الا الجبن فامض لوجهك الذى وجهتك فيه فقال مسلم اما هذا فلست أتخوفه على نفسى فاقبل حتى مر بماء لطى فنزل ثم ارتحل عنه فإذا برجل يرمى الصيد فنظر إليه وقد رمى ظيبا حين أشرف له فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا إن شاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار وأقبلت الناس تختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين ع وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانيه عشر ألفا فكتب إلى الحسين ع اما بعد فان الرائد لا يكذب أهله وان جميع أهل الكوفة معك وقد بايعنى منهم ثمانيه عشر ألفا فعجل الاقبال حين تقرأ كتابى هذا والسلام وجعل الناس يختلفون إليه حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معاويه فاقره يزيد عليها وكان صحابيا حضر مع معاويه حرب صفين وكان من اتباعه وقتله أهل حمص فى فتنه ابن الزبير وكان واليا عليها فصعد المنبر وخطب الناس وحذرهم الفتنة قام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمى حليف بنى أميه فقال له انه لا يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذى أنت عليه رأى المستضعفين فقال له النعمان ان أكون من المستضعفين فى طاعه الله أحب إلى من أن أكون من الأعزى فى معصيه الله ثم نزل فكتب عبد الله بن مسلم إلى يزيد يخبره بقدم مسلم بن عقيل الكوفة ومبايعه الناس له ويقول إن كان لك فى الكوفة حاجه فابعث إليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك فى عدوك فان النعمان بن بشير



رجل ضعيف أو هو يتضعف وكتب إليه عماره بن الوليد بن عقبه وعمر بن سعد بنحو ذلك فدعا يزيد سرجون الرومي مولى معاويه وكان سرجون مستوليا على معاويه في حياته واستشاره فيمن يولى على الكوفه وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد وهو يومئذ وال على البصره وكان معاويه قد كتب لابن زياد عهدا بولايه الكوفه ومات قبل انفاذه فقال سرجون ليزيد لو نشر لك معاويه ما كنت آخذا برأيه

(٥٨٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٩)، مسلم بن عقيل عليه السلام (٣)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (٢)، سليمان بن صرد الخزاعي (٢)، مدينه الكوفه (١١)، عمرو بن حجاج الزبيدي (١)، شهر رمضان المبارك (١)، حجار بن أبجر (٢)، هانى بن هانى السبيعي (١)، عبد الله بن شداد الأرحبي (١)، حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان الله عليه (١)، أبو عبد الله الجدلي (١)، شبت بن ربيع اليربوعي (٢)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، عبد الله بن وال (٢)، سعيد بن عبد الله (٢)، الوليد بن عقبه (١)، النعمان بن بشير (٣)، مدينه البصره (١)، الحسين بن علي (٢)، عمير بن عطار (٢)، مسيب بن نجبه (١)، مسلم بن سعيد (١)، الشام (١)، القتل (٢)، الجين (١)، الركوع، الركعه (١)، الحرب (١)، الصيد (١)، الصلاه (١)

### كتاب الحسين إلى أهل البصره مجيء ابن زياد إلى الكوفه

قال بلى قال هذا عهد عبيد الله على الكوفه فضم يزيد البصره والكوفه إلى عبيد الله وكتب إليه بعهدده وسيره مع مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيد الله معه: اما بعد فإنه كتب إلى شيعتي من أهل الكوفه يخبرونني ان

ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفه فتطلب ابن عقيل طلب الخرزه حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصره فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والتهيؤ والمسير إلى الكوفه من الغد.

كتاب الحسين ع إلى أهل البصره وكتب الحسين إلى رؤساء الأحماس بالبصره والى أشرافها مع ذراع السدوسى ومع مولى للحسين ع اسمه سليمان ويكنى أبا رزين فكتب إلى مالك بن مسمع البكرى والأحنف بن قيس ويزيد بن مسعود النهشلى والمنذر بن الجارود العبدى ومسعود بن عمر الأزدي بنسخه واحده اما بعد فان الله اصطفى محمدا ص على خلقه وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما ارسل به ص وكنا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته وأحق الناس بمقامه فى الناس فاستاثر علينا قومنا فأغضينا كراهيه للفرقه محبه للعافيه ونحن نعلم انا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه وقد بعث رسولى إليكم بهذا الكتاب وانا أدعوكم إلى كتاب الله وسنه نبيه فان السنه قد أميتت وان البدعه قد أحييت فان تجييوا دعوتى وتطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد. فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم وبنى حنظله وبنى سعد فلما حضروا قال يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم وحسبى منكم فقالوا بخ بخ أنت والله فقره الظهر ورأس الفخر حللت فى الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال فانى قد جمعتمكم لأمر أريد ان أشاوركم فيه وأستعين بكم عليه فقالوا إذا والله نمحك النصيحه ونجهد لك الرأى فقل نسمع فقال: ان معاويه قد مات فأهون به الله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر

باب الجور والاثم وتضعضت أركان الظلم وقد كان أحدث بيعه عقد بها أمرا ظن أن قد احكمه وهيئات الذى أراد اجتهد والله ففشل وشاور فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعى الخلافة على المسلمين ويتامر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقله علم لا يعرف من الحق موطن قدمه فاقسم الله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن على ابن رسول الله ص ذو الشرف الأصيل والرأى الأثيل له فضل لا- يوصف وعلم لا- ينزف وهو أولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقربته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فأكرم به راعى رعيه وإمام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعدة وقد كان صخر بن قيس وهو الأحنف انخذل بكم يوم الجمل فاعسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ص ونصرتة والله لا- يقصر أحد عن نصرتة الا أورثه الله تعالى الذل فى ولده والقله فى عشيرته وها أنذا قد لبست للحرب لامتها وأدرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب. فتكلمت بنو حنظله فقالوا أبا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا أصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمره الا خضناها وتلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك والله بأيدينا ونفديك بدمائنا إذا شئت فافعل.

وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا أبا خالد ان أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج عن رأيك وقد كان صخر بن قيس الأحنف امرنا بترك القتال يوم الجمل فحمدنا رأيه فأمهلنا نراجع الرأى فنأتيك برأينا. وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفائك لا نرضى ان

غضبت ولا نوطن ان ظعنت والامر إليك فادعنا نجيبك ومرنا نطعك والأمر لك إذا شئت. فقال والله يا بنى سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب إلى الحسين ع: وصل إلى كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاه وأنتم حجه الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونه أحمديه هو أصلها وأنتم فرعها فاقدام سعدت بأسعد طائر فقد ذلت لك أعناق بنى تميم وتركتهم أشد تتابعا في طاعتك من الإبل الظماء لورود الماء يوم خمسه وكظها وقد ذلت لك رقاب بنى سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حين استهل برقها فلمع.

فلما قرأ الحسين ع الكتاب قال: ما لك آمنك الله يوم الخوف وأعزك وأرواك يوم لعطش الأ-كبر. فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين ع بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه.

ومما يلاحظ هنا ان بنى حنظله وبنى عامر الذين أجابوا يزيد بن مسعود إلى القيام معه لم يكن في كلامهم كلمه واحده تدل إلى أن قيامهم لنصره الحق ولكون الحسين ع إمام حق تجب نصرته والجهاد معه نصره للدين والحق بل يلوح من كلامهم ان إطاعتهم له لكونه رئيسا لهم فبنو حنظله لا يخوض غمره الا خاضوها ولا يلقى شده الا لقوها وبنو عامر لا يرضون ان غضب ولا يوطنون ان ظعن وهكذا حال أكثر الناس، اما هو فكلامه يدل على معرفته بحق الحسين ع وان قيامه معه لمحض نصره الحق والدين. وكتب إليه الأحنف: أما بعد فاصبر

إن وعد الله حق ولا- يستخفنك الذين لا- يوقنون واما المنذر بن الجارود فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيد الله بن زياد في عشية الليلة التي يريد ابن زياد ان يذهب في صبيحتها إلى الكوفة لأن المنذر خاف ان يكون دسيسا من عبيد الله وبئس ما فعل وكانت بحريه بنت المنذر زوجة عبيد الله فاخذ عبيد الله الرسول فصلبه، ثم إنه خطب الناس وتوعدهم على الخلاف وخرج من البصره واستخلف عليها أخاه عثمان.

مجى ابن زياد إلى الكوفة وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلى رسول يزيد وشريك بن الأعور الحارثى وقيل كان معه خمسمائه فتأخروا عنه رجاء أن يقف عليهم ويسبقه الحسين ع إلى الكوفة فلم يقف على أحد منهم وسار فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ودخلها ليلا مما يلي النجف وعليه عمامه سوداء وهو مثلثم فدخلها من جهة البادية في زى أهل الحجاز ليوهمهم أنه الحسين ع والناس قد بلغهم إقبال الحسين ع فهم ينتظرونه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين ع فقالت امرأه الله أكبر ابن رسول الله ص فتصايح الناس وقالوا أنا معك أكثر من أربعين ألفا وأخذ لا يمر على جماعه من الناس إلا سلموا عليه وقالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ع ما ساءه وازدحموا عليه حتى

(٥٩٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مدينة الكوفة (١٠)، مدينة النجف الأشرف (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، مدينة البصره (٣)، الأحنف بن قيس (١)، الحسين بن على (١)، سعد بن يزيد (١)، مسعود

بن عمر (١)، الظلم (١)، القتل (٣)، الخوف (١)، الزوج، الزواج (١)، الظن (١)، الإبداع، البدعه (١)

## خروج مسلم في الكوفه

أخذوا بذنب دابته فقال لهم عبد الله بن مسلم الباهلي لما كثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد وحسر اللثام عن وجه وقال أنا عبيد الله فتساقط القوم ووطئ بعضهم بعضا وسار حتى وافى القصر بالليل فاغلق النعمان ابن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان مع زياد ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين ع فقال أنشدك الله إلا تنحيت والله ما أنا بمسلم إليه أمانتي وما لي في قتالك من أرب فجعل لا يكلمه ثم أنه دنا فتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال ابن زياد افتح لا فتحت فقد طال ليلك يا نعيم ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا وأصبح ابن زياد فنادى في الناس الصلاة جامعه فاجتمعوا فخطبهم وتوعد العاصي بالعقوبه والمطيع بالاحسان وقال الصدق ينبي عنك لا الوعيد ونزل وأخذ الوفاء والناس أخذوا شديدا فقال اكتبوا لى الغرباء ومن فيكم من طلبه أمير المؤمنين فمن لم يفعل برئت منه الذمه وحلال لنا دمه وماله وإيما عريف وجد في عرفته من بغيه أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره وألغيت تلك العرافه من العطاء ولما سمع مسلم بن عقيل مجئ عبيد الله إلى الكوفه ومقاتله التي قالها خرج من دار المختار إلى دار هانى بن عروه في جوف الليل فأخذت انصاره يختلفون إليه في دار هانى على تستر واستخفاء وألح عبيد الله في طلب مسلم ولا يعلم أين هو وكان شريك بن الحارث الهمداني لما جاء من البصره مع عبيد الله بن

زياد نزل دار هانى فمرض فأرسل إليه ابن زياد أنه يريد أن يعود فقل لمسلم إذا جلس أخرج إليه فاقتله ونهاه هانى ولما أراد الخروج تعلقت به امرأه لهانى وبكت فى وجهه وناشدته الله أن يفعل وخرج ابن زياد ومات شريك من مرضه ذلك ولما خفى على ابن زياد أمر مسلم عمد إلى التجسس فدعا غلاما له اسمه معقل ودفع إليه أربعة آلاف درهم وأمره بحسن التوصل إلى أصحاب مسلم وأن يدفع إليهم المال ليستعينوا به ويظهر لهم أنه منهم من أهل حمص فجاء إلى مسلم بن عوسجه فاغتر بكلامه وأدخله على مسلم بن عقيل فأخبر ابن زياد بكل ما أراد وبلغ الذين بايعوا مسلما خمسة وعشرين ألف رجل فعزم على الخروج، فقال هانى لا تعجل، وخاف هانى عيب الله على نفسه فانقطع عن مجلسه وتمارض فدعا ابن زياد محمد بن الأشعث وحسان بن أسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدى وكان هانى متزوجا رويحه بنت عمرو هذا فقال لهم ما يمنع هانى من زيارتنا قالوا إنه مريض قال بلغنى أنه برئ وإنه يجلس على باب داره فالقوه ومروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فانى لا أحب أن يفسد عندى مثله من أشراف العرب وقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك، قال المرض، قالوا بلغه أنك برئت، وأقسموا عليه أن يذهب معهم، فذهب، ولم يكن حسان يعلم بشئ مما كان، وكان محمد بن الأشعث عالما به فلما دخل على ابن زياد قال: ايه يا هانى ما هذه الأمور التى تربص فى دارك لأمر المؤمنين وعامه المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له الجموع والسلاح فى الدور حولك وظننت أن

ذلك يخفى على فأنكر هانئ أن يكون قد فعل، فدعا ابن زياد معقلا، فعلم هانئ أنه كان عينا عليهم فسقط في يده ساعه ثم راجعته نفسه وجعل يعتذر إلى ابن زياد بأنه دعا مسلما إلى منزله وإنما جاءه يسأله النزول فاستحيا من رده وداخله من ذلك ذمام وأنه يذهب الآن فيخرجه، فقال ابن زياد والله لا تفارقني حتى تأتيني به فقال لا والله لا أجيئك به، أجيئك بضيفي تقتله. وخلا به مسلم بن عمرو الباهلي ليقنعه بان يأتي به فابى، فقال ابن زياد والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك، قال إذا تكثرت البارقه حول دارك، فقال وا لهفاه عليك أبالبارقه تخوفني؟ وهانئ يظن أن عشيرته سيمنعونه، ثم قال: أدنوه مني فاستعرض وجهه بالقضيب حتى كسر أنفه وشق حاجبه ونثر لحم جبينه وخده على لحيته وسالت الدماء على ثيابه ووجهه ولحيته وكسر القضيب، وضرب هانئ يده على قائم سيف شرطى وجاذبه الشرطى ومنعه، فقال عبيد الله: أ حرورى سائر اليوم، قد حل دمك، جروه فجروه فألقوه فى بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه وجعلوا عليه حرسا، فقام إليه حسان بن خارجة فقال: أ رسل غدر سائر اليوم؟! أمرتنا أن نجئك بالرجل حتى إذا جئناك به فعلت به هذا، فقال عبيد الله: وأنك لهاهنا فامر به فضرب وتعتع واجلس ناحيه، فقال محمد بن الأشعث: رضينا بما رأى الأمير، لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب. وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فاقبل فى مذبح حتى أحاط بالقصر فقال ابن زياد لشريح القاضى ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أعلمهم أنه حى ففعل فقالوا أما إذا لم يقتل فالحمد لله وانصرفوا.

وهكذا يتمكن الظالم من ظلمه



بأمثال محمد بن الأشعث من أعوان الظلمه وأمثال شريح من قضاه السوء المظهرين للدين المصانعين الظلمه اللابسين جلود الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب وبأمثال مذحج الذين اغتروا بكلام شريح وانصرفوا ولم يأخذوا بالحزم. ولما ضرب عبيد الله هائثا وحبسه خاف ان يثب به الناس فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه وخطب خطبه موجزه وحذر الناس وهددهم.

خروج مسلم في الكوفه وكان مسلم أرسل إلى القصر من يأتيه بخبر هائث فلما أخبر أنه ضرب وحبس، قال لمناديه ناد يا منصور أمت، وكان ذلك شعارهم فنأدى فاجتمع إليه أربعة آلاف كانوا في الدور حوله. وقال المسعودي اجتمع إليه في وقت واحد ثمانيه عشر ألف رجل فسار إلى ابن زياد فما نزل ابن زياد حتى دخلت النظاره المسجد يقولون جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا وأغلق أبوابه وقدم مسلم مقدمته وعبا أصحابه يمينه وميسره ووقف هو في القلب وأقبل نحو القصر وتداعى الناس واجتمعوا حتى امتلأ المسجد والسوق وضاق بعبيد الله أمره وبعث إلى وجوه أهل الكوفه فجمعهم عنده وليس معه إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشراف الناس وخاصته وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون على أصحاب مسلم وأصحاب مسلم يرمونهم بالحجاره ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وامه وأبيه، فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ويخذل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده وحضرموت فيرفع رايه أمان وأمر جماعه من الاشراف بمثل ذلك وحبس باقى وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقله من معه وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وأمرهم شديد، وأمر ابن زياد

من عنده من الاشراف أن يشرفوا على الناس فيمنوا أهل الطاعه الزياده والكرامه ويخوفوا أهل المعصيه الحرمان والعقوبه وجعل كثير يخذل الناس ويخوفهم باجناد الشام فاخذوا يتفرقون، وكانت المرأه تأتي ابنها وأخاها فتقول انصرف، الناس يكفونك، ويجئ الرجل إلى ابنه وأخيه ويقول غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب حتى أمسى ابن عقيل في خمسمائه فلما اختلط الظلام جعلوا يتفرقون فصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون

(٥٩١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، مسلم بن عقيل عليه السلام (٢)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، مدينة الكوفه (٣)، عمرو بن حجاج الزبيدي (١)، هاني بن عروه (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، الحارث الهمداني (١)، مدينة البصره (١)، كثير بن شهاب (١)، محمد بن الأشعث (٤)، مسلم بن عوسجه (١)، الشام (٢)، المرض (٢)، القتل (٣)، الظلم (١)، المنع (٢)، الضرب (١)، السجود (١)، الشركه، المشاركه (١)، الصلاه (٢)، الصلب (١)، الظن (١)، الوطئ (١)

نفسا فتوجه نحو باب المسجد فلم يبلغه إلا -ومعه عشره أنفس فخرج من الباب فإذا ليس معه أحد. ومن هنا يعلم أن مسلما رضوان الله عليه لم يقصر في حزم ولا تدبير وأنه أصيب من جهه خذلان أهل الكوفه، فمضى على وجهه متلدا في أزقه الكوفه حتى باب امرأه اسمها طوعه ولها ولد اسمه بلال كان قد خرج مع الناس وأمه قائمه تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام وطلب منها ماء فسقته وجلس ودخلت ثم خرجت فقالت يا عبد الله أ لم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت فقالت سبحان الله يا عبد الله ثم عافاك الله إلى

أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على أبى ولا أحله لك فقام وقال يا أمه الله ما لى فى هذا المصر أهل ولا عشيره فهل لك فى أجر ومعروف ولعلى مكافيك بعد اليوم قالت وما ذاك قال أنا مسلم بن عقيل قالت أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل إلى بيت فى دارها غير الذى تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش، وجاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى البيت والخروج منه فاستراب بذلك ولم يزل بها حتى أخبرته، وجعل ابن زياد لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع فقال لأصحابه ان يشرفوا فينظروا هل يرون أحدا فلم يروا أحدا ونزعوا الخشب من سقف المسجد ودلوا شعل النار والقناديل فلم يروا أحدا فاخبروه بتفرق القوم فخرج بأصحابه إلى المسجد ونادى مناديه برئت الذمه من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب والمقاتله صلى العتمه إلا- فى المسجد فامتألاً المسجد من الناس فصلى بهم وأقام الحرس خلفه ثم صعد المنبر وقال إن ابن عقيل السفية الجاهل قد أتى ما رأيت من الخلاف والشقاق فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فى داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله ولا تجعلوا على أنفسكم سيلا، يا حصين بن تميم وهو صاحب شرطته ثكلتك أمك إن ضاع باب من سكك الكوفه وخرج هذا الرجل ولم تأتنى به وقد سلطتك على دور أهل الكوفه ثم دخل القصر فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال له مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم واقعه إلى جنبه، وجاء ابن تلك المرأه فأخبر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بمكان مسلم من أمه، وكانت أمه

أم ولد للأشعث بن قيس فاعتقها وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا فيين بلال وأولاد الأشعث علاقه بسبب تلك المرأة، ولعل بعضهم كان أخا بلال لأمه، فجاء عبد الرحمن فأخبر أباه سرا وهو عند ابن زياد فعرف ابن زياد سراره فبعث سبعين رجلا حتى أتوا الدار التي فيها مسلم فلما سمع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنه قد أتى فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فأخرجهم مرارا وقتل منهم جماعه واختلف هو وبكر بن حرمان ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضربه في رأسه ضربه منكره وثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه فأشرفوا عليه من فوق البيوت يرمونه بالحجاره ويلهبون النار في اطنان القصب ويلقونها عليه فلما رأى ذلك قال أكل ما أرى من الاجلاب لقتل مسلم بن عقيل يا نفس اخرجي إلى الموت الذي ليس عنه محيص فخرج عليهم مصلتا سيفا في السكه فقاتلهم فناده ابن الأشعث لك الأمان وهو يقاتلهم ويتمثل:

- أقسمت لا اقتل إلا حرا \* وان رأيت الموت شيئا نكرا - - أخاف أن أكذب أو أغرا \* أو أخلط البارد سخن مرا - - رد شعاع الشمس فاستقرا \* كل امرئ يوما ملاق شرا - - أضربكم ولا أخاف ضرا - فقال له ابن الأشعث: انك لا تكذب ولا تغر وكان قد أثنى بالحجاره وعجز عن القتال فأسند ظهره إلى جنب تلك الدار وأعاد عليه ابن الأشعث لك الأمان وقيل أنهم تكاثروا عليه بعد أن أثنى بالجراح قطعنه رجل من خلفه

فخر إلى الأرض فاخذ أسيرا وحمل على بغله وانتزع ابن الأشعث سيفه وسلاحه وفي ذلك يقول بعض الشعراء يهجو ابن الأشعث:

- وتركت عمك ان تقاتل دونه \* فشلا ولولا أنت كان منيعا - - وقتلت وافد آل بيت محمد \* وسلبت أسيافا له ودروعا - فبئس عند ذلك من نفسه ودمعت عيناه وبكى، فقيل له: إن الذي يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثلما نزل بك لم يبك، فقال: والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وإن كنت لم أحب لها طرفه عين تلفاء، ولكنى أبكى لأهل المقبلين إلى، أبكى لحسين وآل حسين، ثم قال لابن الأشعث هل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فاني لا أراه الا وقد خرج اليوم أو هو خارج غدا وأهل بيته، ويقول له ان ابن عقيل بعثني إليك وهو أسير في أيدي القوم لا يرى أنه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك أبي وأمى باهل بيتك ولا يغررك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، قال ابن الأشعث والله لأفعلن وكذب وجئ به إلى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى الباب قله فيها ماء بارد فقال أسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبه أمير خراسان أ تراها ما أبردها لا والله لا تذوق منها قطره حتى تذوق الحميم ومنعهم أن يسقوه فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما أجفاك وأفظك وأقسى قلبك أنت يا ابن باهله أولى بالحميم والخلود في نار جهنم منى وأرسل عمرو بن حريث غلاما له فاتاه بقله عليها منديل وقدح فصب فيه ماء

وقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه فلا يقدر أن يشرب فعل ذلك مره أو مرتين فلما ذهب فى الثالثه ليشرب سقطت ثناياه فى القدح فقال الحمد لله لو كان لى من الرزق المقسوم لشربته ثم أدخل على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرہ فقال له الحرسى سلم على الأمير فقال اسكت ويحك والله ما هو لى بأمر فقال ابن زياد: لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول قال إن قتلتنى فلقد قتل من هو شر منك من هو خير منى، قال قتلنى الله إن لم أقتلك قتله لم يقتلها أحد فى الاسلام، فقال إما أنك أحق من أحدث فى الاسلام ما لم يكن، وإنك لا تدع سوء القتل وقبح المثله وخبث السريره ولؤم الغلبه لاحد أولى بها منك. فقال يا عاق يا شاق شققت عصا المسلمين وألححت الفتنة، قال كذبت إنما شق عصا المسلمين معاويه وابنه يزيد واما الفتنة فإنما ألفتها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بنى علاج من ثقيف، قال ايه ابن عقيل أتيت الناس وهم جميع وأمرهم ملتئم فشتت أمرهم وفرقت كلمتهم، قال كلا- لست لذلك أتيت ولكنكم أظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتامرتم على الناس بغير رضا منهم وعملت فيهم باعمال كسرى وقصر فاتيناهم لنامر فيهم بالمعروف ونهى عن المنكر وندعهم إلى حكم الكتاب والسنة وكنا أهل ذلك. فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين وعقيل، فقال له مسلم: أنت وأبوك أحق بالشتيمه فاقض ما أنت قاض يا عدو الله، فقال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده، فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويسبحه ويصلى على رسوله ص فضرب عنقه

(٥٩٢)

صفحه مفاتيح

البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (١)، مسلم بن عقيل عليه السلام (٢)، مدينة الكوفة (٥)، حصين بن تميم (١)، زياد بن عبيد (١)، محمد بن الأشعث (٢)، عمرو بن حريث (١)، الكذب، التكذيب (١)، القتل (٨)، الموت (٣)، الفدية، الفداء (١)، السجود (٤)، الجهل (١)، الجنازة (١)

## خروج الحسين إلى العراق

واتبع رأسه جثته. وقام ابن الأشعث فشفع في هاني فوعده ابن زياد ثم بدا له فامر بهاني بعد قتل مسلم فقال أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه أخرجوه وهو مكتوف فجعل يقول وا مذحجاه ولا مذحج لي اليوم ثم جذب يده فترعها من الكتاف ووثبوا إليه فشدوه وثاقا وضربه مولى تركي لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد فقتله. قال المسعودي: وهو يصيح يا آل مراد وهو شيخها وزعيمها وهو يومئذ يكره في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل وإذا أجابتها أحلافها من كنده وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع فلم يجد زعيمهم منهم أحدا شللا وخذلانا وقال الشاعر يرثي هائنا ومسلما ويذكر ما نالهما:

- إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري \* إلى هاني في السوق وابن عقيل - - إلى بطل قد هشم السيف وجهه \* وآخر يهوى في طمار قتيل - - أصابهما فرخ البغي فأصبحا \* أحاديث من يسعى بكل سبيل - - ترى جسدا قد غير الموت لونه \* ونضح دم قد سال كل مسيل - - فتى كان أحيا من فتاه حيه \* واقطع من ذى شفرتين صقيلا - - أ يركب أسماء (١) الهماليج آمنة \* وقد طلبته مذحج بذحول - وكان خروج مسلم في الكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضيمن من ذى الحجة يوم الترويه وقتله يوم الأربعاء يوم

عرفه لتسع خلون منه.

خروج الحسين إلى العراق وأمر ابن زياد بجثه مسلم وهانئ فصلبتا بالكناسه وبعث برأسيهما إلى يزيد بن معاويه وأخبره بامرهما فأعاد يزيد الجواب إليه يشكره على فعله ووسطوته ويقول له قد بلغنى أن حسينا قد سار إلى الكوفه فضع المناظر والمسالح واحبس على الظنه وخذ على التهمه واكتب إلى فى كل ما يحدث وكان يزيد بن معاويه قد انفذ عمرو بن سعيد بن العاص من المدينه إلى مكه فى عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج كلهم فحج بالناس وأوصاه بقبض الحسين ع سرا وإن لم يتمكن منه يقتله غيله وأمره أن يناجز الحسين ع القتل إن هو ناجزه فلما كان يوم الترويه قدم عمرو بن سعيد إلى مكه فى جند كثيف فلما علم الحسين ع بذلك عزم على التوجه إلى العراق وكان قد أحرم بالحج وقد وصله قبل ذلك كتاب مسلم بن عقيل ببيعه أهل الكوفه له فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروه وقصر من شعره وأحل من إحرام الحج وجعلها عمره مفرده لأنه لم يتمكن من إتمام الحج مخافه أن يقبض عليه فخرج من مكه يوم الثلاثاء وقيل يوم الأربعاء يوم الترويه لثمان مضمين من ذى الحجه فكان الناس يخرجون إلى منى والحسين ع خارج إلى العراق ولم يكن علم بقتل مسلم بن عقيل لأن مسلما قتل فى ذلك اليوم الذى خرج فيه الحسين ع إلى العراق.

ولما عزم الحسين ع على الخروج من مكه إلى العراق قام خطيبا فى أصحابه فكان مما قال: الحمد لله وما شاء الله ولا قوه إلا بالله وصلى الله على رسوله رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ



عن رسول الله لحمته بل هي مجموعه له في حظيره القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده، من كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا إني راحل مصبحا إن شاء الله تعالى وجاءه أبو بكر عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فنهاء عن الخروج إلى العراق فقال له الحسين ع: جزاك الله خيرا يا ابن عم قد اجتهدت رأيك ومهما يقض الله يكن. وجاءه عبد الله بن عباس فنهاء عن الخروج أيضا فقال استخير الله وانظر ما يكون ثم أتاه مره ثانيه فأعاد عليه النهي وقال إن أبيت إلا الخروج فاخرج إلى اليمن فقال الحسين ع يا ابن عم اني والله لاعلم أنك ناصح مشفق وقد أزمعت أجمعت المسير ثم خرج ابن عباس فمر باب الزبير وانشد:

- يا لك من قبره بمعمر \* خلا لك الجو فيبضى واصفرى - - ونقرى ما شئت أن تنقرى \* هذا حسين خارج فابشرى - وجاءه عبد الله بن الزبير فأشار عليه بالعراق ثم خشى أن يتهمه فقال لو أقمت لما خالفنا عليك، فلما خرج ابن الزبير قال الحسين ع: ان هذا ليس شئ أحب إليه من أن أخرج من الحجاز ثم جاءه عبد الله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له يا أبا عبد الرحمن أ ما علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا أهدى إلى بغى من بغايا بنى إسرائيل أ ما تعلم أن بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل

الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذى انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي. وكان الحسين ع يقول وأيم الله لو كنت في جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقتلوني والله ليعتدن على كما اعتدت اليهود في السبت والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرام (٢) المرأه وجاءه محمد بن الحنفية في الليله التي أراد الحسين ع الخروج في صبيحتها عن مكه فقال له يا أخى ان أهل الكوفه قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فان رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم وأمنعه فقال يا أخى قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاويه بالحرم فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية.

فان خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك امنع الناس به ولا يقدر عليك أحد، فقال انظر فيما قلت، فلما كان السحر ارتحل الحسين ع فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه فاخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال يا أخى ألم تعدنى النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا قال أتانى رسول الله ص بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله قد شاء أن يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفية إنا لله وإنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النسوه معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال فقال إن الله قد شاء أن يراهن سبايا. فسلم عليه ومضى. وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فأدركه فى بعض المنازل فقال

أين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال مهلا ارجع إلى حرم جدك فابى الحسين ع فلما رأى ابن عمر إباءه قال يا أبا عبد الله اكشف لى عن الموضوع الذى كان رسول الله ص يقبله منك فكشف الحسين ع عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال استودعك الله يا أبا عبد الله فإنك مقتول فى وجهك هذا ولما خرج الحسين ع من مكة اعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص أمير الحجاز من قبل يزيد، عليهم اخوه يحيى بن سعيد ليردوه فابى

(١) هذا يدل على أن الذى جاء بهائى إلى ابن زياد هو أسماء بن حسان بن أسماء بن خارجة كما هو أحد الروايتين لاحسان بن أسماء.

(٢) الفرام خرقة الحيض. - المؤلف -

(٥٩٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٣)، مسلم بن عقيل عليه السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، دوله العراق (٨)، شهر ذى الحجه (٢)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٢)، مدينه مكه المكرمه (٦)، مدينه الكوفه (٤)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، يوم عرفه (٢)، عمرو بن سعيد بن العاص (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، عبد الله بن الزبير (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (٢)، يحيى بن زكريا (١)، عبد الله بن عمر (٢)، يحيى بن سعيد (١)، عمرو بن سعيد (٢)، الحج (٥)، العزّه (١)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (٧)، الموت (٢)، الخوف (٣)، النهى (١)، الضلال (١)، المنع (١)، الصلاه (١)، الإستخاره (١)، الحيض، الإستحاضه (١)

عليهم وتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط ثم امتنع عليهم الحسين ع

وأصحابه امتناعا شديدا ومضى الحسين ع على وجهه فبادروا وقالوا يا حسين ألا تتقى الله تخرج من الجماعه وتفرق بين هذه الأمة فقال لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا برئ مما تعملون وعن على بن الحسين ع قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا ولا أرتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وكتب عمرو بن سعيد وهو والى المدينة بأمر الحسين ع إلى يزيد فلما قرأ الكتاب تمثل بهذا البيت:

- فان لا تزر أرض العدو وتأته \* يزرعك عدو أو يلومك كاشح - ثم سار ع حتى مر بالتنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هديه قد بعث بها بحير بن ريسان الحميرى عامل اليمن إلى يزيد بن معاويه وعليها الورس والحلل فاخذ الهديه وقال لأصحاب الجمال من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفينا كراه وأحسننا معه صحبتته ومن أحب أن يفارقنا أعطيناه كراه ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع آخرون فمن فارقه أعطاه حقه ومن سار معه أعطاه كراه وكساه وإنما أخذها لأنها من مال المسلمين ومرجع أمورهم إليه لا إلى يزيد الذى ليس أهلا للخلافه ثم سار ع حتى أتى الصفاح فلقى الفرزدق الشاعر وقال سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص أنه لقيه ببستان بنى عامر قال الفرزدق حججت بأمى سنه ستين فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين ع خارجا من مكه معه أسيافه وأتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن على فاتيته وسلمت عليه وقلت له أعطاك الله سؤالك وأملك فيما تحب بأبى أنت وأمى يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لأخذت ثم قال

لى من أنت قلت رجل من العرب فلا والله ما فتشنى عن أكثر من ذلك ثم قال لى اخبرنى عن الناس خلفك فقلت الخير سالت قلوب الناس معك وأسيفهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الامر من قبل ومن بعد وكل يوم هو فى شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته فقلت له أجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرنى بها وحرك راحلته وقال السلام عليك وألحق عبد الله بن جعفر الحسين ع بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما كتابا يقسم عليه فيه بالرجوع ويقول إنى مشفق عليك من هذا الوجه أن يكون فيه هلاكك وإن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنك علم المهتدين وصار عبد الله إلى عمرو بن سعيد أمير المدينة فسأله أن يكتب للحسين ع أمانا ويمنيه البر والصله فكتب له وانفذه مع أخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر وجهدا به فى الرجوع فقال إنى رأيت رسول الله ص فى المنام وأمرنى بما أنا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت بها أحدا وما أنا محدث بها أحدا حتى القى ربي عز وجل فلما أيس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع هو إلى مكة وسار الحسين ع نحو العراق مسرعا لا يلوى على شئ حتى بلغ وادى العقيق فنزل ذات عرق فلقيه رجل من بنى أسد يسمى بشر بن غالب واردا

من العراق فسأله عن أهلها فقال خلفت القلوب معك والسيوف مع بني أميه فقال صدق أخو بني أسد إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولما بلغ الحسين ع إلى الحاجر من بطن الرمه كتب كتابا إلى جماعه من أهل الكوفه منهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبه ورفاعه بن شداد وغيرهم وأرسله مع قيس بن مسهر الصيداوى وذلك قبل أن يعلم بقتل مسلم يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا- هو أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى بحسن رأيكم واجتماع ملثكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر وقد شخصت إليكم من مكه يوم الثلاثاء لثمان مضيّن من ذى الحجه يوم الترويه فإذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم وجدوا فاني قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته وكان مسلم بن عقيل قد كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليله. فاقبل قيس بكتاب الحسين ع وكان ابن زياد لما بلغه مسير الحسين ع من مكه إلى الكوفه بعث الحصين بن تميم صاحب شرطته حتى نزل القادسيه ونظم الخيل ما بين القادسيه إلى خفان وما بين القادسيه إلى القططانه وإلى جبل لعلع قال الناس هذا الحسين يريد العراق فلما انتهى قيس إلى القادسيه اعترضه الحصين بن تميم ليفتشه فاخرج قيس الكتاب وخرقه فحمله الحصين إلى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من أنت قال أنا رجل من شيعه أمير المؤمنين على بن أبى

طالب وابنه قال فلما ذا خرقت الكتاب قال لئلا- تعلم ما فيه قال وممن الكتاب وإلى من قال من الحسين إلى جماعه من أهل الكوفه لا أعرف أسماءهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقنى حتى تخبرنى بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتسب الحسين بن على وأباه وأخاه وإلا قطعتك أربا أربا فقال قيس أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم واما سب الحسين وأبيه وأخيه فافعل وكان قصده أن يبلغ رساله الحسين ع إلى أهل الكوفه فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ص وأكثر من الترحم على على والحسن والحسين ولعن عبيد الله بن زياد وأباه ولعن عتاه بنى أميه ثم قال أيها الناس إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمه بنت رسول الله ص وأنا رسوله إليكم وقد خلفته بالحاجر فأجيبوه. فامر به ابن زياد فرمى من أعلى القصر فتقطع فمات فبلغ الحسين ع قتله فاسترجع واستعبر بالبكاء ولم يملك دمعه ثم قرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال جعل الله له الجنة ثوابا اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا- كريما واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من رحمتك ورغائب مذكور ثوابك إنك على كل شئ قدير. ثم أقبل الحسين ع من الحاجر حتى انتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوى وهو نازل به فلما رأى الحسين ع قام إليه فقال بأبى أنت وأمى يا ابن رسول الله ما أقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين ع: كان من موت معاويه ما قد بلغك فكتب إلى أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم فقال له عبد الله أذكرك الله يا ابن

رسول الله وحرمة الاسلام أن تنتهك أنشدك الله في حرمة قريش أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا والله إنها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا- تعرض نفسك لبني أمية وكان عبيد الله بن زياد أمر فاخذ ما بين واقصه إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج ولا أحد يخرج وأقبل الحسين ع لا يشعر بشئ حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندرى غير أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج فصار تلقاء وجهه وكان زهير بن القين البجلي

(٥٩٤)

صفحه مفاتيح البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٥)، مسلم بن عقيل عليه السلام (٢)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (٣)، دوله العراق (٥)، زهير بن القين البجلي (١)، شهر ذى الحجه (١)، مدينه مكه المكرمه (٤)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (١)، سليمان بن صرد الخزاعي (١)، مدينه الكوفه (٥)، حصين بن تميم (٢)، الشاعر الفرزدق (٢)، عبد الله بن مطيع العدوى (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (٢)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (١)، علي بن أبي طالب (١)، يحيى بن زكريا (١)، بنو أمية (٤)، يحيى بن سعيد (١)، مدينه البصره (١)، رفاعه بن شداد (١)، الحسين بن علي (٣)، بنو أسد (٢)، عمرو بن سعيد (٢)، بشر بن غالب (١)، الشام (١)، الحج (١)، الشكر (١)، التصديق (١)، القتل (٤)، السب



قد حج في تلك السنه وكان عثمانيا فلما رجع من الحج جمعه الطريق مع الحسين ع فحدث جماعه من فزاره وبجيله قالوا كنا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكه فكنا نساير الحسين ع فلم يكن شئ أبغض إلينا من أن نسير معه إلى مكان واحد أو ننزل معه في منزل واحد فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين وإذا نزل الحسين تقدم زهير فنزلنا يوما في منزل لم نجد بدا من أن ننزل معه فيه فنزل هو في جانب ونزلنا في جانب آخر فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين ع حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير إن أبا عبد الله بعثنى إليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما في يده كان على رؤوسنا الطير كراهه أن يذهب زهير إلى الحسين ع قال أبو مخنف فحدثتني دلهم بنت عمرو وهي امرأه زهير قالت: فقلت له الله أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه سبحانه الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت، فاتاه زهير على كره فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه فامر بنفساطه وثقله ورحله فحول إلى الحسين ع ثم قال لامرأته أنت طالق الحقى باهلك فاني لا أحب أن يصيبك بسببى إلا خير وقد عزمت على صحبه الحسين ع لأفديه بروحى واقيه بنفسى، ثم أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بنى عمها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين ع وقال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعنى وإلا فهو آخر العهد منى، إني سأحدثكم حديثا: إنا

غزونا بلنجر وهي بلدة ببلاد الخزر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم ففرحنا فقال لنا سلمان الفارسي: إذا أدركتم قتال شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم مما أصبتم من الغنائم، فاما أنا فاستودعكم الله، ولزم الحسين ع حتى قتل معه.

ولما نزل الحسين ع الخزيمه أقام بها يوما وليله ثم سار حتى نزل الثعلبيه فبات بها فلما أصبح إذا برجل من أهل الكوفه يكنى أبا هره الأزدي قد أتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد ص فقال الحسين ع ويحك يا أبا هره إن بني أميه أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وأيم الله لتقتلني الفئه الباغيه وليبسهم الله ذلا- شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبا إذ ملكتهم امرأه فحكمت في أموالهم ودمائهم وروى عبد الله بن سليم والمدرى بن المشعل الأسيديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همه إلا اللحاق بالحسين ع لننظر ما يكون من أمره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزروود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفه قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين ع فوقف الحسين كأنه يريد به ثم تركه ومضى فقال أحدنا لصاحبه اذهب بنا إلى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفه فمضينا إليه فقلنا ممن الرجل قال أسدى قلنا له ونحن أسديان، ثم قلنا له أخبرنا عن الناس من ورائك قال لم اخرج من الكوفه حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين ع فسايرناه حتى نزل الثعلبيه ممسيا فجننا فقلنا له

رحمك الله إن عندنا خيرا إن شئت حدثناك علانيه وإن شئت سرا فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال ما دون هؤلاء سر فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفييناك مسألته وهو امرؤ منا ذو رأى وصدق وعقل وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفه حتى قتل مسلم وهانىء ورآهما يجران فى السوق بأرجلهما، فقال انا لله وإنا إليه راجعون رحمه الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله فى نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفه ناصر ولا شيعه بل نتخوف بأن يكونوا عليك، فنظر إلى بنى عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم؟

فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق، فاقبل علينا الحسين ع وقال لا خير فى العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك، فقال رحمكما الله وارتحج الموضع بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع عليه كل مسيل، فلما كان السحر قال لفتياناه وغلمايه أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا وكان لا يمر بماء إلا أتبعه من عليه، ثم ارتحلوا فصار حتى انتهى إلى زباله فاتاه بها خبر عبد الله بن بقطر (١) وهو أخو الحسين ع من الرضا ع (٢) قال الطبرى: وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله فأخذته خيل الحصين فسيره من القادسيه إلى ابن زياد وقيل بل أرسله الحسين ع مع مسلم فلما رأى مسلم الخذلان بعثه إلى الحسين يخبره بما انتهى إليه الامر فقبض عليه الحصين وأرسله إلى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد فوق القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك فصعد

فاعلم الناس بقدوم الحسين ع ولعن ابن زياد وأباه فألقاه من القصر فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه عبد الملك بن عمير اللحمى قاضى الكوفه فذبحه بمديته فعيب عليه فقال أردت أن أريحه. فلما أبلغ الحسين ع خبره أخرج إلى الناس كتابا فقرأه عليهم وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإنه قد أتانى خبر فطيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه وعبد الله بن بقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف فى غير حرج ليس عليه ذمام. فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه، وكان اجتمع إليه مده مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصره وإنما فعل ذلك لعلمه بان أكثر من اتبعوه إنما اتبعوه ظنا أنه يقدم بلدا قد استقامت له طاعه أهله فكره أن يسيروا معه الا وهم يعلمون ما يقدمون عليه وقد علم أنه إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه وقيل إن خبر مسلم وهانئ أتاه فى زباله أيضا. ولقيه الفرزدق بعد ما رجع من الحج فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله كيف تركز إلى أهل الكوفه وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فاستعير الحسين ع باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحياته ورضوانه أما أنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا وأنشأ يقول:

- لئن تكن الدنيا تعد نفيه \* فان ثواب الله أعلى وأنبل - - وان تكن الأبدان للموت أنشئت \* فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضل  
- - وان تكن الأرزاق قسما مقدرًا

\* فقله حرص المرء فى السعى أجمل - - وان تكن الأموال للترك جمعها \* فما بال متروك به المرء ييخل - فلما كان وقت السحر أمر الحسين ع أصحابه فاستقوا ماء وأكثروا ثم ثار من زباله حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بنى عكرمه وهو لوزان (٣) فسأله: أين تريد فقال له الحسين ع الكوفه فقال

(١) بالباء الموحده كما ضبطه ابن الأثير (٢) قيل كانت امه حاضنه للحسين (ع) ولم يكن رضع منها ولكنه سمي رضيعا له لحضانه امه له.

(٣) الذى فى ارشاد المفيد يقال له عمرو بن لوزان والذى فى تاريخ الطبرى، ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل بها قال أبو مخنف فحدثنى لوزان أحد بنى عكرمه ان أحد عمومته سأل الحسن (ع) أين تريد إلى آخره ما ذكره المفيد. وعليه فالظاهر أن صواب العبارة فلقية شيخ من بنى عكرمه وهو عم لوزان كما ذكرناه فصحف عم بعمرو ووزيد عليه يقال له عمرو، والله أعلم.

(٥٩٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢٠)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مسلم بن عقيل عليه السلام (٤)، زهير بن القين البجلي (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، مدينه الكوفه (٩)، الشاعر الفرزدق (١)، هانى بن عروه (٢)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (١)، عبد الله بن سليم (١)، مدينه البصره (١)، دُلُوم بنت عمرو (زوجه زهير بن القين) (١)، الحج (٣)، الموت (١)، القتل (٨)، الرضاع (٢)، البعث، الإنبعاث (١)، الطعام (١)، البول (١)، الغنيمه (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ابن الأثير (١)، كتاب تاريخ

## التقاء الحسين بالحر

الشيخ أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحاد السيوف وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤونه القتال ووطؤوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً فاما على هذا الحال التى تذكر فانى لا أرى لك أن تفعل فقال له الحسين ع يا عبد الله: ليس يخفى على رأى ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره، ثم قال ع والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرق الأمه ثم سار حتى نزلوا شراف، فلما كان فى السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء فأكثروا.

التقاؤه بالحر ثم سار منها حتى انتصف النهار، فينا هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه، فقال الحسين ع: الله أكبر، لم كبرت؟ قال: رأيت النخل فقال له جماعه من أصحابه: والله إن هذا المكان ما رأينا به نخله قط، فقال لهم الحسين ع فما ترونه؟ قالوا نراه والله أسنه الرماح وآذان الخيل، قال وأنا والله أرى ذلك، ثم قال ع ما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله فى ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد؟ فقالوا له بلى هذا ذو حسم وهو جبل إلى جنبك فمل إليه عن يسارك فان سبقت إليه فهو كما تريد فاخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبينها وعدلنا عن الطريق فلما رأونا عدلنا عدلوا إلينا كان أسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم أجنحه الطير فاستبقنا إلى ذى حسم فسبقناهم إليه وذلك على مرحلتين من الكوفه وأمر الحسين ع بأبنيته فضربت وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو

وخيله مقابل الحسين في حر الظهيره والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسياهم فقال الحسين ع لفتيانه اسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا أى اسقوها قليلا فاقبلوا يملؤون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها عن آخرها قال على بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين ع ما بي وبفرسى من العطش قال أنخ الراويه، والراويه عندي السقاء ثم قال يا ابن الأخ أنخ الجمل (١) فأنخته فقال اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين ع اخنث السقاء أى اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام فخنثه بيده فشربت وسقيت فرسى، وقال الحسين ع للحر أ لنا أم علينا؟ فقال بل عليك يا أبا عبد الله فقال الحسين ع: لا- حول ولا- قوه إلا- بالله العلي العظيم وكان مجئ الحر من القادسيه وكان عبد الله بن زياد بعث الحصين بن تميم وأمره أن ينزل القادسيه ويقدم الحر بين يديه فى ألف فارس يستقبل بهم الحسين فلم يزل الحر موافقا للحسين حتى حضرت صلاه الظهر فامر الحسين ع الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الإقامه خرج الحسين ع فى إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنها معذره إلى الله وإليكم إنى لم آتكم حتى اتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم أن أقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما أطمئن إليه من عهدكم ومواثيقكم وإن لم تفعلوا وكنتم لقدومى كارهين

انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم فسكتوا فقال للمؤذن أقم فأقام الصلاة فقال للحر أ تريد أن تصلى بأصحابك قال لا بلى تصلى أنت ونصلى بصلاتك فصلى بهم الحسين ع ثم دخل فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمه قد ضربت له واجتمع إليه جماعه من أصحابه وعاد الباقر إلى صفهم الذي كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر أمر الحسين ع أن يتهيأوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين ع وقام فصلى ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أَرْضَى اللهُ عَنْكُمْ ونحن أهل بيت محمد أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتهم إلا الكراهيه لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما اتتنى به كتبكم وقدمت به على رسلكم انصرفت عنكم. فقال له الحر انا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين ع لبعض أصحابه يا عقبه بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى فاخرج خرجين مملوءين صحفا فنثرت بين يديه، فقال له الحر: إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على عبيد الله، فقال له الحسين ع: الموت أدنى إليك من ذلك، ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر هو حتى ركبت نساؤه، فقال لأصحابه انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين ع للحر:

ثكلتك أمك



ما تريد؟ فقال له الحر: أما لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر امه بالشكل كائنا من كان ولكن ما لى إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما أقدر عليه، فقال له الحسين ع فما تريد؟ قال أريد أن انطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد، فقال إذا والله لا أتبعك، فقال إذا والله لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر: إنى لم أوامر بقتالك إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفه فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفه ولا يردك إلى المدينه بينى وبينك نصفا حتى أكتب إلى الأمير عبيد الله بن زياد فلعل الله أن يرزقنى العافيه من أن ابتلى بشئ من أمرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسيه فتياسر الحسين وسار والحر يسايره فقال الحسين ع ان رسول الله ص قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنه رسول الله ص يعمل فى عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير بقول ولا فعل كان حقا على الله أن يدخله مدخله، إلا- وأن هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان وتولوا عن طاعه الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفئ وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وإنى بهذا الأمر وقد اتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلمونى ولا تخذلونى فان وفيتم لى ببيعتكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم وانا الحسين بن على ابن فاطمه بنت رسول الله ص ونفسى مع أنفسكم وأهلى وولدى مع أهاليكم وأولادكم ولكم بى أسوه وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدى وخلعتم بيعتى فلعمرى ما هى منكم بنكر لقد

فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم بن عقيل والمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم ونصييكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وسيغنى الله عنكم والسلام فقال له الحر أذكرك الله في نفسك فاني أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين ع:

أفالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال أخو

(١) الروايه في لسان أهل الحجاز اسم للجمل الذي يستقى عليه وفي لسان أهل العراق اسم للسقاء الذي فيه الماء فلذلك لم يفهم مراد الحسين عليه السلام حتى قال له أنخ الجمل.

(٥٩٤)

صفحهمفاتيح البحث: السیده فاطمه الزهراء سلام الله علیها (١)، الإمام الحسين بن علی سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٩)، مسلم بن عقيل عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الحر بن يزيد الرياحي (١)، مدينه الكوفه (٤)، حصين بن تميم (١)، عبید الله بن زياد لعنه الله (٢)، الحجاج بن مسروق (١)، عقبه بن سمعان (١)، القتل (٣)، الجهل (١)، الموت (١)، الضرب (١)، الشهاده (١)، الصلاه (١)، العصر (بعد الظهر) (١)، دوله العراق (١)

## روائع البطوله

الأوس لابن عمه وهو يريد نصره رسول الله ص فخوفه ابن عمه وقال أين تذهب إنك مقتول فقال:

- سامضى وما بالموت عار على الفتى \* إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما - - وواسى الرجال الصالحين بنفسه \* وفارق مشورا وودع مجرما - - أقدم نفسى لا أريد بقاءها \* لتلقى خميسا فى الوغى وعمرما - - فان عشت لم أندم وإن مت لم ألم \* كفى بك ذلا إن تعيش وترغما - - فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه وجعل يسير ناحيه عن الحسين ع ولم يزل الحسين سائرا

حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات فإذا هم بأربعة نفر قد ابلوا من الكوفة لنصره الحسين على رواحلهم وهم عمرو بن خالد الصيداوى ومجمع العائذى وابنه وجناده بن الحارث السلماني ومعهم غلام لنافع بن هلال الجملى، وهو يجب فرسا لنافع يقال له الكامل وكان نافع خرج إلى الحسين ع قبلهم فلقية فى الطريق واوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل ومعهم دليل يقال له الطرماح بن عدى الطائى على فرسه وكان قد أمتار لأهله من الكوفة ميره فخرج بهم على غير الطريق حتى إذا قاربوا الحسين ع حدا بهم الطرماح فقال:

- يا ناقتى لا تذعرى من زجرى \* وشمرى قبل طلوع الفجر - - بخير ركبان وحير سفر \* حتى تحلى بكريم النجر - - الماجد الحر الرحيب الصدر \* أتى به الله لخير أمر - ثمه أبقاه بقاء الدهر فلما وصلوا إلى الحسين ع أراد الحر حبسهم أو ردهم إلى الكوفة فمنعه الحسين ع من ذلك وقال: لأمنعهم مما امنع منه نفسى انما هؤلاء أنصارى وهم بمنزله من جاء معى فان بقيت على ما كان بينى وبينك وإلا ناجزتك فكف الحر عنهم، ثم سألهم الحسين ع عن خبر الناس فقالوا اما الاشراف فقد استمالهم ابن زياد بالأموال فهم إلب واحد عليك واما سائر الناس فأفئدتهم لك وسيوفهم مشهوره عليك قال فهل لكم علم برسولى قيس بن مسهر؟ قالوا نعم قتله ابن زياد، فترقرقت عينا الحسين ع ولم يملك دمعته ثم قال منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك وقال له الطرماح بن عدى أذكرك الله فى نفسك

لا- يغرنك أهل الكوفه فوالله ان دخلتها لتقتلن واني لأخاف ان لا تصل إليها وما أرى معك كثير أحد ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء لكفى ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفه جمعا عظيما يريدون المسير إليك فأنشدك الله ان قدرت ان لا تقدم إليهم شبرا فافعل وطلب منه ان يذهب معه إلى بلاد قومه حتى يرى رأيه وان ينزل جبلهم أجا ويبعث إلى من باجا وسلمى وهما جبلان لطئ فجزاه الحسين ع وقومه خيرا وقال له إن بيننا وبين القوم قولاً لا نقدر معه على الانصراف، فان يدفع الله عنا فقدما ما أنعم علينا وكفى وان يكن ما لا- بد منه ففوز وشهادة ان الله، وسار الطرماع مع الحسين ع ثم ودعه ووعدته ان يوصل الميره لأهله ويعود لنصره فلما عاد بلغه خبر قتله في عذيب الهجانات فرجع وفي روايه ان الحسين ع قال لأصحابه هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجاده فقال الطرماع بن عدى نعم يا ابن رسول الله انا أخبر الطريق قال سر بين أيدينا فسار الطرماع امامهم وجعل يرتجز (١):

- يا ناقتى لا- تذعري من زجر \* وامضى بنا قبل طلوع الفجر - - بخير فتيان وخير سفر \* آل رسول الله آل الفخر - - الساده البيض الوجوه الزهر \* الطاعنين بالرماح السم - - الضاربين بالسيوف البتر \* حتى تحلى بكريم النجر - - الماجد الجد الرحيب الصدر \* أصابه الله بخير أمر - - عمره الله بقاء الدهر \* يا مالك النفع معا والضر - - أيد حسينا سيدى بالنصر \* على الطغاه من بقايا الكفر - - على اللعينين سليلى صخر \* يزيد لا زال حليف

الخمير - - وابن زياد العهر بن العهر - روائع البطولة ولم يزل الحسين ع سائرا حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فلما كان آخر الليل أمر فتیان فاستقوا من الماء ثم أمر بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل ليلا. قال عقبه بن سمعان فسرنا معه ساعه فخفق وهو على ظهر فرسه خفقه ثم انتبه وهو يقول إنا لله وانا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا فاقبل إليه ابنه على الأكبر (٢) فقال يا أبة جعلت فداك مم حمدت واسترجعت قال يا بني انى خفقت خفقه فعن لى فارس على فرس وهو يقول القوم يسرون والمنايا إليهم فعلمت انها أنفسنا نعت إلينا فقال له يا أبة لا أراك الله سوءا ألسنا على الحق؟ قال بلى والذى إليه مرجع العباد، قال إذا لا نبالى ان نموت محقين. فقال له الحسين ع: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.

فلما أصبح نزل فصلى الغداه ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفر بهم فيأتيه الحر فيرده وأصحابه فجعل إذا ردهم نحو الكوفه ردا شديدا امتنعوا عليه وارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى فإذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفه وهو مالک بن النسر الكندى فوقفوا جميعا ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين ع وأصحابه ودفع إلى الحر كتابا من ابن زياد فإذا فيه: أما بعد فججمع بالحسين اى ضيق عليه حين يبلغك كتابى ويقدم عليك رسولى فلا تنزله الا بالعراء فى غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولى ان يلزمك فلا

يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمرى والسلام. فعرض لهم الحر أصحابه ومنعواهم من السير واخذهم الحر بالتزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا قريه فقال له الحسين ع ألم تامرنا بالعدول عن الطريق قال بلى ولكن كتاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرنى فيه بالتضييق عليك وقد جعل على عينا يطالبنى بذلك فنظر يزيد بن زياد بن مهاصر الكندى وكان خرج إلى الحسين ع من الكوفه قبل أن يلاقيه الحر إلى رسول ابن زياد فعرفه فقال له شكلك أمك ماذا جئت به قال أطعت امامى ووفيت ببيعتى فقال له ابن مهاصر بل عصيت

(١) هكذا ذكرت هذه الأبيات فى لواعج الاشجان ولا أعلم الآن من أين نقلتها وقوله حتى تحلى بالحاء المهمله يدل على أنه قالها قبل وصوله إلى الحسين (ع) ورسومها تجلى بالجيم تصحيف والذى ذكره الطبرى ان الطرماع قال الأبيات السابقه قبل وصولهم إلى الحسين فلما انتهوا إليه انشدوه إياها لكن بدون زياده على ما تقدم فإن صحت الزيادة فالظاهر أن الطرماع لما انشدها ثانيا زاد عليها ولعل الزيادة من غيره والله أعلم.

(٢) كان للحسين ولدان باسم على وهذا الأكبر اما الأصغر فهو الملقب زين العابدين.

(٥٩٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، قيس بن مسهر الصيدواى سفير الحسين (ع) (١)، مدينه الكوفه (٨)، يوم عرفه (١)، جناده بن الحارث (١)، يزيد بن زياد (١)، الطرماع بن عدى (٣)، نافع بن هلال (١)، عقبه بن سمعان (١)، نينوى (١)، القتل (٤)، الموت (١)، الفديه، الفداء (١)، الشهاده (١)، المنع (١)، الصلاه (١)

## وصوله كربلاء مجيء عمر بن سعد لقتاله

ربك وأطعت امامك

فى هلاكك نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى وجعلناهم ائمه يدعون الى النار فامامك منهم، فقال الحسين ع للحر دعنا ويحك نزل هذه القرية أو هذه يعنى نينوى والغاضريه أو هذه يعنى شفيه فقال لا أستطيع هذا رجل قد بعث على عينا.

فقال زهير بن القين للحسين ع انى والله لا أرى أن يكون بعد الذى ترون إلا أشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعه أهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ع ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له سر بنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فإنها حصينه وهى على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون علينا من قتال من يجئ بعدهم فقال الحسين ع ما هى؟ قال العقر، قال اللهم إنى أعوذ بك من العقر، قال له فسر بنا يا ابن رسول الله حتى ننزل كربلاء فإنها على شاطئ الفرات فنكون هناك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم، قال فدمعت عينا الحسين ع ثم قال: اللهم إنى أعوذ بك من الكرب والبلاء. ثم خطب أصحابه وقيل إنه خطب هذه الخطبه بنى حسم وقيل فى كربلاء فحمد الله وأثنى عليه وقال: انه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وان الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها الا صبابه كصابه الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاء ربه محققا فانى لا أرى الموت إلا سعادة والحياه مع الظالمين إلا برما.

فقام زهير بن القين فقال: قد سمعنا هداك

الله يا ابن رسول الله مقاتلك ولو كانت الدنيا لنا باقيه وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الإقامه فيها ووثب نافع بن هلال الجملى فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالى من والاك ونعادي من عاداك وقام برير بن خضير فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامه.

وصوله كربلاء ثم إن الحسين ع قام وركب وكلما أراد المسير يمنعه تاره ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء يوم الخميس الثانى من المحرم سنه إحدى وستين فلما وصلها قال ما اسم هذه الأرض؟ فقيل كربلاء فقال اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء. ثم أقبل على أصحابه فقال: الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون، ثم قال: أ هذه كربلاء قالوا نعم يا ابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء، أنزلوا، هاهنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا، فنزلوا جميعا ونزل الحر وأصحابه ناحيه. ثم إن الحسين ع جمع ولده وإخوته وأهل بيته ثم نظر إليهم فدمعت عيناه ثم قال:

اللهم انا عتره نبيك محمد ص وقد ازعجنا وطرردنا وأخرجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أميه علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين وكتب الحر إلى عبيد الله بن زياد يعلمه بنزول الحسين بكربلاء، فكتب ابن زياد إلى الحسين أما بعد فقد بلغنى يا حسين نزولك بكربلاء وقد كتب إلى أمير المؤمنين يزيد ان لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكى وحكم يزيد والسلام فلما قرأ



الحسين الكتاب ألقاه من يده وقال لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فقال له الرسول الجواب يا أبا عبد الله فقال له ما عندي جواب فرجع الرسول إلى ابن زياد فأخبره فاشتد غضبه وجهد إليه العساكر وجمع الناس في مسجد الكوفة وخطبهم ومدح يزيد وأباه وذكر حسن سيرتهما ووعد بتوفير العطاء وزادهم في عطائهم مائة مائة وأمر بالخروج إلى حرب الحسين ع.

مجيئ ابن سعد لقتاله فلما كان من الغد وهو اليوم الثالث من المحرم قدم عمر بن سعد بن أبي وقاص في أربعة آلاف وكان ابن زياد قد ولاه الري وأرسل معه أربعة آلاف لقتال الديلم فلما جاء الحسين ع قال له سر إليه فإذا فرغت فسر إلى عملي فاستعفاه فقال نعم إلى أن ترد إلينا عهدنا فاستمهله واستشار نصحاءه فنهوه عن ذلك فبات ليلته مفكرا فسمعوه وهو يقول:

- دعاني عبيد الله من دون قومه \* إلى خطه فيها خرجت لحيني - - فوالله لا أدري واني لواقف \* أفكر في أمري على خطرين -  
- أترك ملك الري والري رغبه \* أم أرجع مذموما بقتل حسين - - وفي قتله النار التي ليس دونها \* حجاب وملك الري قره عين -  
- وجاءه حمزه بن المغيرة بن شعبه وهو ابن أخته فقال له أنشدك الله يا خال ان تسير إلى الحسين فتأثم عند ربك وتقطع رحمك فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين فقال له ابن سعد انى أفعل إن شاء الله وجاء ابن سعد إلى ابن زياد فقال إنك وليتني هذا العمل يعنى الري وتسامع به الناس فان

رأيت أن تنفذ لي ذلك وتبعث إلى الحسين من أشرف الكوفة من لست خيرا منه وسمى له أناسا فقال له ابن زياد لست أستشيرك في من أبعث إن سرت بجندنا وإلا فابعث إلينا بعهدنا قال فاني سائر وقيل ان يحارب الحسين ع. وسار ابن سعد إلى قتال الحسين ع بالأربعة الآلاف التي كانت معه وانضم إليه الحر وأصحابه فصار في خمسة آلاف ثم جاءه شمر في أربعة آلاف ثم اتبعه ابن زياد بيزيد بن ركاب الكلبي في ألفين والحسين بن تميم السكوني في أربعة آلاف وفلان المازني في ثلاثة آلاف ونصر ابن فلان في ألفين، فذلك عشرون ألف فارس تكملت عنده إلى ست ليال خلون من المحرم، وبعث كعب بن طلحة في ثلاثة آلاف وشيث بن ربعي الرياحي في ألف وحجار بن أبجر في ألف فذلك خمسة وعشرون ألفا وما زال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفا ما بين فارس وراجل. هكذا ذكره المفيد في الارشاد وهو المروى عن الصادق ع وقال الطبري في التاريخ اقبل ابن سعد في أربعة آلاف من أهل الكوفة حتى نزل بالحسين وقال سبط بن الجوزي في تذكره الخواص كان ابن زياد قد جهز عمر بن سعد لقتال الحسين في أربعة آلاف وجهز خمسمائه فارس فنزلوا على الشرائع وقال المسعودي كان جميع من حضر مقتل الحسين من أهل الكوفة خاصة. ثم قال الطبري: ان أصحاب ابن سعد كانوا ستة آلاف مقاتل.

أقول كلام سبط بن الجوزي ليس في دلالة على أن جميع أصحاب ابن سعد كانوا أربعة آلاف لأن الذين جاءوا معه كانوا أربعة

(٥٩٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٩)، الرسول الأكرم محمد بن عبد

الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، كتاب تذكره خواص الأمه للسبط ابن الجوزي (١)، مسجد، جامع الكوفه (١)، مدينه كربلاء المقدسه (٩)، زهير بن القين البجلي (٢)، يوم القيامة (١)، مدينه الكوفه (٣)، نهر الفرات (٢)، حصين بن تميم (١)، حجار بن أبجر (١)، شيبث بن ربيعي اليربوعي (١)، يزيد بن ركاب الكلبي (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، المغيره بن شعبه (١)، بنو أميه (١)، نافع بن هلال (١)، نينوى (١)، الظلم (١)، القتل (٩)، الموت (١)

### منعه من الماء المراسله بينه وبين ابن سعد لقتاله

آلاف فى جميع الروايات ثم اتبعه ابن زياد ببقية العسكر كما قال المفيد وانضم إليه الحر بمن معه والقول بأنهم كانوا ستة آلاف مردود بما مر عن المفيد والمثبت مقدم على النافى ثم كتب إليه انى لم أجعل لك عله فى كثره الخيل والرجال فانظر لا أصبح ولا أمسى إلا وخبرك عندى غدوه وعشيه وكان يستحثه لسته أيام مضين من المحرم وأراد ابن سعد ان يبعث إلى الحسين رسولا يسأله ما الذى جاء به فعرض ذلك على جماعه من الرؤساء فكلهم أبى استحياء من الحسين ع لأنهم كاتبوه فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبى وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شئ فقال انا أذهب إليه والله إن شئت لأفتكن به فقال عمر ما أريد أن تفتكك به ولكن اذهب فسله ما الذى جاء به فاقبل فلما رآه أبو ثمامه الصائدى قال للحسين ع أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جاءك شر أهل الأرض وأجرأه على دم وأفتكه وقام إليه فقال له ضع سيفك قال لا

والله ولا كرامه انما انا رسول فإن سمعتم منى والا انصرفت قال فاخذ بقائم سيفك ثم تكلم قال لا والله لا تمسه قال اخبرني بما جئت به وأنا ابلغه عنك ولا أدعك تدنو منه فإنك فاجر فاستبا وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره فأرسل قره بن قيس الحنظلي، فلما رآه الحسين ع مقبلا قال أ تعرفون هذا؟ قال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظله تميم وهو ابن أختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين ع وبلغه رساله عمر بن سعد فقال له الحسين ع كتب إلى أهل مصركم هذا ان أقدم فاما إذا كرهتموني فاني انصرف عنكم فقال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قره أين ترجع إلى القوم الظالمين أنصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامه فقال له ارجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي فانصرف إلى ابن سعد فأخبره فقال أرجو أن يعافيني الله من أمره وكتب إلى ابن زياد بذلك فلما قرأ الكتاب قال:

- الآن إذ عقلت مخالبتنا به \* يرجو النجاه ولات حين مناص - ثم كتب إلى ابن سعد ان اعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه فإذا هو فعل ذلك رأينا رأينا فقال ابن سعد قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافيه.

منعه من الماء وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى ابن سعد ان حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطره كما صنع بالتقى الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائه فارس فنزلوا على الشريعه وحالوا بين الحسين ع وأصحابه وبين الماء ومنعوه ان

يستقوا منه قطره وذلك قبل قتل الحسين ع بثلاثة أيام. فلما اشتد العطش على الحسين ع وأصحابه أمر أخاه العباس بن علي ع فسار في عشرين رجلا يحملون القرب وثلاثين فارسا فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلا وأمامهم نافع بن هلال الجملي يحمل اللواء، فقال عمرو بن الحجاج من الرجل؟ قال نافع، قال ما جاء بك؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلا تمونا عنه، قال فاشرب هنيئا، قال لا والله لا أشرب منه قطره والحسين عطشان هو وأصحابه، فقالوا لا سبيل إلى سقى هؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء فقال نافع لرجاله املؤوا قربكم فملئوها، وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس ونافع بن هلال فكشفوهم واقبلوا بالماء، ثم عاد عمرو بن الحجاج وأصحابه وأرادوا ان يقطعوا عليهم الطريق فقاتلهم العباس وأصحابه حتى ردوهم وجاءوا بالماء إلى الحسين ع، وقال سبط بن الجوزي انهم اقتتلوا على الماء ولم يمكنوهم من الوصول إليه وضيق القوم على الحسين ع حتى نال منه العطش ومن أصحابه، فقال له برير بن خضير الهمداني يا ابن رسول الله أ تآذن لي أن اخرج إلى القوم فاذن له فخرج إليهم فقال:

يا معشر الناس إن الله عز وجل بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابنه، فقالوا: يا برير قد أكثرت الكلام فاكفف والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين ع اقعد يا برير ثم وثب الحسين ع متوكئا على قائم سيفه ونادى أعلى صوته فقال أنشدكم الله هل تعرفونني قالوا نعم أنت ابن رسول الله ص وسبطه قال

أنشدكم الله هل تعلمون ان جدى رسول الله ص قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان أمى فاطمه بنت محمد ص قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان أبى على بن أبى طالب ع قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان جدتى خديجه بنت خويلد أول نساء هذه الأمة اسلاما قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزه عم أبى قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله ص انا متقلده قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامه رسول الله ص انا لابسها قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان أول القوم اسلاما وأعلمهم علما وأعظمهم حلما وانه ولى كل مؤمن ومؤمنه قالوا اللهم نعم قال فيم تستحلون دمي وأبى الذائد عن الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصاد (١) عن الماء ولواء الحمد فى يد أبى يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه الخطبه وسمع بناته وأخواته كلامه بكين وارتفعت أصواتهن فوجه إليهن أخاه العباس وعليه ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكأوهن.

المراسله بينه وبين ابن سعد وأرسل الحسين ع إلى عمر بن سعد مع عمرو بن قرظه الأنصارى انى أريد ان أكلمك فالقنى الليله بين عسكرى وعسكرك فخرج إليه ابن سعد فى عشرين وخرج الحسين ع فى مثلها فامر الحسين ع أصحابه فتنحوا وبقي معه أخوه العباس وابنه على الأكبر وأمر ابن سعد أصحابه فتنحوا وبقي معه ابنه حفص و غلام له فقال له الحسين ع ويلك يا ابن سعد

أما تتقى الله الذى إليه معادك أ تقاتلنى وأنا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معى فإنه أقرب لك إلى الله فقال ابن سعد أخاف أن تهدم دارى فقال الحسين أنا ابنيها لك فقال أخاف أن تؤخذ ضيعتى فقال الحسين أنا اخلف عليك خيرا منها من مالى بالحجاز فقال لى عيال وأخاف عليهم ثم سكت ولم يجبه إلى شئ فانصرف عنه الحسين وهو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك عاجلا- ولا- غفر لك يوم حشرك فوالله إنى لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيرا فقال: فى الشعير كفايه عن البر مستهزئا بذلك القول وأرسل إليه مره أخرى إنى أريد أن ألقاك فاجتمعا

(١) الصاد بلفظ حرف الهجاء البعير الذى اصابه الصيد وهو داء يلوى العنق كذا فى الفائق للزمخشرى.

(٥٩٩)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٤)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، أم المؤمنين خديجه بنت خويلد عليها السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، دوله العراق (١)، يوم القيامة (١)، نهر الفرات (١)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (٢)، أبو ثمامه الصائدى (١)، كثير بن عبد الله (١)، نافع بن هلال (٢)، عمرو بن قرظه (١)، الظلم (١)، القتل (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الشهاده (٢)، السكوت (١)، الزمخشرى (١)، الصيد (١)

## الأبطال صفته القتال

ليلا بين العسكرين وتناجيا طويلا والتقى الحسين وعمر بن سعد مرارا ثلاثا أو أربعا ثم كتب عمر إلى ابن زياد اما

بعد فان الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمه وأصلح أمر الأممه هذا الحسين قد أعطاني ان يرجع إلى المكان الذي منه اتى أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا- من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفى هذا لك رضا وللأمه صلاح وعن عقبه بن سمعان أنه قال والله ما أعطاهم الحسين ع أن يضع يده فى يد يزيد ولا أن يسير إلى ثغر من الثغور ولكنه قال دعونى أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه أو أذهب فى هذه الأرض العريضه قال فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب ناصح لأميره مشفق على قومه فقام إليه شمر بن ذى الجوشن وقال أ تقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وإلى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوه والعزه ولتكونن أولى بالضعف والعجز ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فان عاقبت فأنت أولى بالعقوبه وأن عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأى رأيك اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى فإذا فعلوا فليبعث بهم إلى سلما وان أبوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له وأطع وان أبى فأنت أمير الجيش فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه وكتب إلى ابن سعد انى لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامه والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندى شافعا انظر فان نزل حسين وأصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم لى سلما وان أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم



فإنهم لذلك مستحقون فان قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عاق شاق قاطع ظلوم ولست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئاً ولكن على قول قد قتله لو قد قتلته لفعلت هذا به فان أنت مضيت لامرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذى الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرناه بامرنا والسلام فلما قرأ ابن سعد الكتاب قال له ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به على والله انى لأظنك أنت نهيت ان يقبل ما كتبت به إليه وأفسدت علينا أمراً كنا قد رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس أبيه ليين جنيبه فقال له شمر بن ذى الجوشن اخبرنى بما أنت صانع أتمضى لأمر أميرك وتقاتل عدوه والا فخل بينى وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامه لك ولكن أنا أتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجاله ونهض عمر بن سعد إلى الحسين ع عشيه يوم الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ع فقال أين بنو أختنا يعنى العباس وجعفر وعبد الله وعثمان أبناء على ع فقال الحسين ع أجيبوه وإن كان فاسقا فإنه بعض أخوالكم، وذلك أن أم البنين كانت من بنى كلاب وشمر من بنى كلاب، فقالوا له ما تريد؟ فقال لهم: أنتم يا بنى أختى آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعه يزيد، فقالوا له لعنك الله ولعن أمانك أ تؤمننا وابن رسول الله لا أمان له، وناداه العباس ابن أمير المؤمنين ع تبت يداك ولعن ما جئتنا به من أمانك يا عدو الله أ تامرنا

ان نترك أخانا وسيدنا الحسين بن فاطمه وندخل في طاعه اللعناء وأولاد اللعناء، فرجع الشمر إلى عسكره مغضبا وكان ابن خالهم عبد الله بن أبي المحل بن حرام وقيل جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابي قد اخذ لهم أمانا من ابن زياد وأرسله إليهم مع مولى له وذلك أن أمهم أم البنين بنت حرام زوجه على ع هي عمه عبد الله هذا فلما رأوا الكتاب قالوا لا حاجه لنا في أمانكم أمان الله خير من أمان ابن سمييه ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبوا وبالجنه أبشروا فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين ع جالس امام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت أخته زينب الصيحه فدنت من أخيها فقالت يا أخي أ ما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت فرفع الحسين ع رأسه فقال اني رأيت رسول الله ص الساعه في المنام فقال إنك تروح إلينا فلطمت أخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ع ليس لك الويل يا أخيه اسكتي رحمك الله وفي روايه انه ع جلس فرقد ثم استيقظ وقال يا أخته رأيت الساعه جدى محمدا وأبي عليا وأمي فاطمه وأخي الحسن وهم يقولون يا حسين انك رائح إلينا عن قريب وقال له العباس يا أخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب أنت حتى تلقاهم وتقول لهم ما بالكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء بهم فاتاهم في نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحيب بن مظاهر فسألهم فقالوا قد جاء أمر الأمير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه أو نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع إلى أبي عبد الله فاعرض عليه

ما ذكرتم فوقفوا ورجع العباس إليه بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين ع فلما أخبره العباس بقولهم قال له ارجع إليهم فان استطعت ان تؤخرهم إلى غدوه وتدفعهم عنا العشي لعلنا نصلى لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم انى كنت أحب الصلاه له وتلاوه كتابه وكثره الدعاء والاستغفار وأراد الحسين ع أيضا ان يوصى أهله فسألهم العباس ذلك فتوقف ابن سعد فقاح له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله والله لو أنهم من الترك أو الديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم فكيف وهم آل محمد وقال له قيس بن الأشعث بن قيس أجبهم لعمرى ليصبحنك بالقتال.

الأبطال فأجابوهم إلى ذلك فجمع الحسين ع أصحابه عند قرب المساء قال زين العابدين ع فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وانا إذ ذاك مريض فسمعت أبى يقول لأصحابه: اثنى على الله أحسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوه وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين وجعل لنا اسماعا وابصارا وأفئده فاجعلنا لك من الشاكرين أما بعد فانى لا أعلم أصحابا أوفى ولا- خيرا من أصحابى ولا- أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى فجزاكم الله عنى خيرا ألا وانى لأظن يوما لنا من هؤلاء ألا وانى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من أهل بيتى وتفرقوا فى سواد هذا الليل وذرونى وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيرى قال له اخوته وأبناءؤه وبنو أخيه وأبناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك ابداء، بدأهم بهذا القول أخوه العباس بن

أمير المؤمنين واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه ثم نظر إلى بنى عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا قد أذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس لنا وما نقول لهم انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله ما نفعل

(٦٠٠)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام (١)، الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٨)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عمر بن سعد لعنه الله (٤)، زهير بن القين البجلي (١)، قيس بن اشعث (١)، جرير بن عبد الله (١)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (٣)، عقبه بن سميعان (١)، القرآن الكريم (١)، القتل (٦)، الموت (١)، الزوج، الزواج (١)، الصّلاه (١)، الجماعة (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

ذلك ولكننا نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقيح الله العيش بعدك وقام إليه مسلم بن عوسجه الأسدى فقال أنحن نخلى عنك وقد أحاط بك هذا العدو وبم نعتذر إلى الله فى أداء حقك ولا والله لا يرانى الله ابدا وأنا أفعل ذلك حتى اكسر فى صدورهم رمحى وأضاربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره ولم أفارقك أو أموت معك وقام سعيد بن عبد الله الحنفى فقال لا الله يا ابن رسول الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصيه رسوله محمد ص والله لو علمت انى اقتل فيك ثم

أحيا ثم أحرق ثم أذرى يفعل ذلك بي سبعين مره ما فارقتك حتى القى حمامى دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتله واحده ثم أنال الكرامه التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين وقال والله يا ابن رسول لوددت انى قتلت ثم نشرت ألف مره وان الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتيان من اخوانك وولدك وأهل بيتك وتكلم جماعه أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا وقالوا أنفسنا لك الفداء نقيك بأيدينا ووجوهنا فإذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا ووصل الخبر إلى محمد بن بشير الحضرمى فى تلك الحال بان ابنه قد أسر بثغر الرى فقال عند الله احتسبه ونفسى ما كنت أحب أن يؤسر وابقى بعده فسمع الحسين ع قوله فقال رحمك الله أنت فى حل من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك فقال أكلتني السباع حيا إن فارقتك قال فاعط ابنك هذا هذه الأثواب البرود يستعين بها فى فداء أخيه فأعطاه خمسه أثواب برود قيمتها ألف دينار فحملها مع ولده. وأمر الحسين ع أصحابه ان يقربوا بين بيوتهم ويدخلوا الاطناب بعضها فى بعض ويكونوا بين يدي البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم وروى أبو مخنف عن على بن الحسين زين العابدين ع قال إنى لجالس فى تلك العشيهِ التى قتل أبى فى صبيحتها وعمتى زينب عندي تمرضنى إذ اعتزل أبى فى خباء له وعنده جون مولى أبى ذر وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبى يقول (١):

- يا دهر أف لك من خليل \* كم لك بالاشراق والأصيل

-- من صاحب وطالب قتيل \* والدهر لا يقنع بالبديل -- وكل حى سالك السبيل \* ما أقرب الوعد من الرحيل -- وإنما الأمر إلى الجليل - فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما أراد فخنقتني العبره فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل واما عمتي فإنها لما سمعت وهى امرأه ومن شأن النساء الرقه والجزع لم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها حتى انتهت إليه ونادت وا شكلاه ليت الموت اعدمنى الحياه اليوم ماتت أمى فاطمه وأبى على وأخى الحسن يا خليفه الماضى وثمان الباقي فنظر إليها الحسين ع فقال لها يا أخيه لا يذهبن حلمك الشيطان فقالت بأبى وأمى تستقل نفسى فداك فرد غصته وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال لو ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصبا فذلك اقرح لقلبي وأشد على نفسى ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها فشقتة وخرت مغشيا عليها فقام إليها الحسين ع فصب على وجهها الماء حتى أفاقت وقال لها يا أخيه اتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمى أن أهل الأرض يموتون وان أهل السماء لا يبقون وان كل شئ هالك الا وجهه الذى خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدى خير منى وأبى خير منى وأمى خير منى وأخى خير منى ولى ولكل مسلم برسوله الله ص أسوه.

فعزاها بهذا ونحوه وقال بها يا أخيه انى أقسمت عليك فابرى قسمى لا تشقى على جيبا ولا تخمشى على وجهها ولا تدعى على بالويل والثبور إذا انا هلكت وفى روايه انها لما سعت الأبيات قالت يا أخى هذا كلام من أيقن بالقتل فقال نعم يا أختاه فقالت زينب وا شكلاه

ينعى إلى الحسين نفسه وبكى النسوة ولطمن الخدود وشققت الجيوب وجعلت أم كلثوم تنادى وا محمداه وا علياه وا أماه وا أخاه وا حسيناه وا ضيقتنا بعدك يا أبا عبد الله وقام الحسين وأصحابه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون وباتوا ولهم دوى كدوى النحل ما بين راعع وساجد وقائم وقاعد فعبر إليهم فى تلك الليله من عسكر ابن سعد اثنان وثلاثون رجلا قال بعض أصحاب الحسين ع مرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا وكان الحسين ع يقرأ ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لأنفسهم انما نملى لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها رجل من تلك الخيل يقال له عبد الله بن سمير فقال نحن ورب الكعبه الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيبين فقال له من أنت ويلك قال انا برير بن خضير فتسابا فلما كان وقت السحر خفق الحسين ع برأسه خفقه ثم استيقظ فقال رأيت كان كلابا قد جهدت لتهشنى وفيها كلب أبقع رأيته أشدها على وأظن أن الذى يتولى قتلى رجل أبرص.

صفه القتال وأصبح الحسين ع فعبا أصحابه بعد صلاه الغداه وكان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون رجلا وقيل ثمانيه وأربعون رجلا- وفى روايه ثمانون رجلا وعن الباقرع انهم كانوا خمسه وأربعين فارسا ومائه راجل وقيل كانوا سبعين فارسا ومائه راجل فجعل زهير بن القين فى الميمنه وحبيب بن مظاهر فى الميسره واعطى رايته العباس أخاه وجعلوا البيوت فى ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك فى خندق كانوا قد حفروه هناك فى

ساعه من الليل وان يحرق بالنار مخافه ان يأتوهم من ورائهم فنفعهم ذلك وأصبح ابن سعد فى ذلك اليوم وهو يوم الجمعة أو يوم السبت فعبأ أصحابه فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى يسارته شمر بن الجوشن وعلى الخيل عزرة بن قيس وعلى الرجاله شيبث بن ربيعى واعطى الرايه دريدا مولاه وجعل على ربيع أهل المدينه عبد الله الأزدي وعلى ربيع ربيعه وكنده قيس بن الأشعث وعلى ربيع مذحج وأسد عبد الرحمن الجحفي وعلى ربيع تميم وهمدان الجر بن يزيد الرياحي وأمر الحسين ع بفسطاط فضرب وأمر بحفنه فيها مسك كثير وجعل عندها نوره ثم دخل ليطلقى فروى ان برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطلقا بعده فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير ما هذه ساعه باطل فقال برير لقد علم قومي انى ما أحببت الباطل كهلا ولا شابا وانما

(١) يوجد فى بعض الروايات ان الحسين عليه السلام جلس يصلح سيفه ويقول (يا دهر أف لك من خليل) الأبيات والصواب ما رواه أبو مخنف من أن جونا هو الذى كان يصلح سيف الحسين (ع) ولم يكن ال حسين ليتعاطى اصلاح سيفه بنفسه ولم يكن أصحابه وخدمه وحشمه ليدعوه يفعل ذلك فما فى هذه الروايه نشأ من قول الراوى وهو يصلح سيفه فظن أن الضمير راجع إلى الحسين وانما هو راجع إلى جون.

(٦٠١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٠)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، زهير بن القين البجلي (١)، يوم عرفه (١)، حبيب بن



مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (١)، شبت بن ربعى اليربوعى (١)، سعيد بن عبد الله (١)، قيس بن الأشعث (١)، على بن الحسين (١)، مسلم بن عوسجه (١)، محمد بن بشير (١)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (٤)، الموت (١)، الكرم، الكرامه (١)، الهلاك (١)، الفديه، الفداء (١)، الصلاه (١)، الوصيه (١)

افعل ذلك استبشارا بما نصير إليه فوالله ما هو الا ان نلقى هؤلاء القوم بأسيا فنا نعالجهم بها ساعه ثم نعلق الحور العين ثم ركب الحسين ع دابته ودعا بمصحف فوضعه أمامه وركب أصحاب عمر بن سعد واقبلوا يجولون حول بيوت الحسين ع فيرون الخندق فى ظهورهم والنار تضطرم فى الحطب والقصب الذى كان القى فيه فنادى شمر بأعلى صوته أ تعجلت النار قبل يوم القيامه فقال الحسين ع من هذا كأنه شمر قالوا نعم، قال: أنت أولى بها صلوا ورام مسلم بن عوسجه ان يرميه بسهم فمنعه الحسين ع من ذلك فقال دعنى حتى ارميه فإنه الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين وقد أمكن الله منه فقال له الحسين ع لا ترمه فانى أكره ان ابدأهم بقتال واقبل رجل من عسكر ابن سعد يقال له ابن أبى جويريه المزنى فلما رأى النار تتقد نادى يا حسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها فى الدنيا ثم برز تميم بن حصين الفزارى فنادى يا حسين ويا أصحاب حسين أ ما ترون ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطره حتى تذوقوا الموت جرعا ولما ركب أصحاب ابن سعد قرب إلى الحسين ع فرسه فاستولى عليه وكان اسم فرسه اليعموم وتقدم نحو القوم فى نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين ع كلم

القوم فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله فان ثقل محمد ص قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمة فها توما عندكم وما الذى تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد أن نمكن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير أ فلا تقبلون منهم ان يرجعوا إلى المكان الذى جاءوا منه ويلكم أنسيتم كتبكم وعهودكم التى أعطيتموها وأشهدتم الله عليها يا ويلكم دعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا اتوكم أسلمتموهم وحلأتموهم عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبيكم فى ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ندرى ما تقول فقال الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيره اللهم إنى أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم المهم التى بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهم فرجع إلى ورائه وتقدم الحسين ع حتى وقف بإزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل ونظر إلى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفة فقال: الحمد لله الذى خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفه بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقى من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن إليها وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نعمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد أنتم أقررتم بالطاعة وآمنتتم بالرسول محمد ص ثم انكم زحفتهم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم ولما تريدون انا لله وانا إليه راجعون هؤلاء

قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين. فقال ابن سعد ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر فتقدم شمر فقال يا حسين ما هذا الذي تقول أفهمنا حتى نفهم فقال أقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلونني فإنه لا يحل لكم قتلى ولا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجته نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال المفيد ثم دعا الحسين ع براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته وكلهم أو جلهم يسمعون فقال: أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم على وحتى اعذر إليكم فان أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا أمركم ثم لا يكن امركم عليكم غمه ثم اقصوا إلى ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله وصلى على النبي ص وعلى ملائكته وأنبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبونني فانظروا من انا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلى وانتهاك حرمتي أ لست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق برسول الله ص وبما جاء به من عند ربه أ وليس حمزه سيد الشهداء عمي أ وليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي أ ولم يبلغكم ما قال رسول الله ص لى ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فان صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله وإن كذبتموني

فان فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله ص لى ولأخى أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول، فقال له حبيب بن مظاهر والله انى لا أراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا أشهد انك صادق ما تدرى ما يقول قد طبع الله على قلبك، ثم قال لهم الحسين ع فان كنتم فى شك من هذا أفتشكون فى انى ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيرى فيكم ولا فى غيركم، ويحكم أطلبونى بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحه. فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شيبث بن ربعى ويا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلى ان قد أينعت الثمار واخضرت الجنان وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الأشعث ما ندرى ما تقول ولكن انزل على حكم بنى عمك فإنهم لن يروك الا ما تحب فقال له الحسين ع لا والله لا أعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد أو لا أقر اقرار العبيد ثم نادى يا عباد الله انى عدت بربى وربكم ان ترجمون أعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبه بن سمعان فعقلها فاقبلوا يزحفون نحوه. وقال غير المفيد انه ع ركب ناقته أو فرسه وخرج إلى

الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال ويلكم ما عليكم ان تنصتوا لى فتسمعوا قولى وانما أدعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعنى كان من المرشدين ومن عصانى كان من المهلكين وكلكم عاص لأمرى غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم أ لا تنصتون أ لا تسمعون فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا انصتوا له فحمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله وصلى على محمد ص وعلى الملائكه والأنبياء والرسل وأبلغ فى المقال ثم قال: تبا لكم أيتها الجماعه وترحا أ حين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى ايمانكم وحششتم علينا نارا قدحناها على عدوكم وعدونا فأصبحتم إلبا على أوليائكم ويدا عليهم لأعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من الدنيا أنالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث منا ولا- رأى تفيل لنا فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف مشيم والجأش طامن والرأى لما يستحصف ولكن أسرعتم إليها كطيره الدبا

(٦٠٢)

صفحه مفاتيح البحث: الصلاه على النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٠)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، يوم القيامة (٢)، مدينه الكوفه (١)، نهر الفرات (٢)، حجار بن أبجر (١)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (١)، شيبث بن ربيعى اليربوعى (١)، جابر بن عبد الله (١)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (١)، قيس بن الأشعث (٢)، عقبه بن سمعان (١)، أنس بن مالك (١)، مسلم بن عوسجه (١)، زيد بن أرقم (١)، سهل بن سعد (١)، القتل

(٤)، الكرم، الكرامه (١)، الظلم (١)، الموت (١)، الزوج، الزواج (١)، الشهاده (٢)، الإنتقام،النقمه (١)، الجماعه (١)

وتداعيتهم إليها كتداعى الفراش فسحقا لكم يا عبيد الأمه وشذاذ الأحزاب ونبذه الكتاب ونفته الشيطان وعصبه الآثام ومحرفى الكتاب ومطفئى السنن وقتله أولاد الأنبياء ومبيدى عتره الأوصياء وملحقى العهار بالنسب ومؤذى المؤمنين وصراخ أئمه المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضيضين ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم وفى العذاب هم خالدون وأنتم ابن حرب وأشياعه تعضدون وعنا تخاذلون أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه أصولكم وتازرت عليه فروعكم وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم أخبث ثمر شجى للناظر واكله للغاصب الا لعنه الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فأنتم والله هم، الا وان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السله والذله وهيهات منا الذله يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حميه ونفوس أبيه لا تؤثر طاعه اللثام على مصارع الكرام، الا قد أعدرت وأنذرت، الا وانى زاحف بهذه الأسره مع قله العدد وكثره العدو وخذلان النصر، ثم وصل ع كلامه بأبيات فروه بن مسيک المرادى فقال:

- فان نهزم فهزامون قدما \* وان نغلب فغير مغلبينا - - وما ان طبنا جبن ولكن \* منا يانا ودوله آخرينا - - فأفنى ذلكم سروات قومی \* كما افنى القرون الأولينا - - فلو خلد الملوك إذن خلدنا \* ولو بقى الكرام إذن بقينا - - فقل للشامتين بنا أفيقوا \* سيلقى الشامتون كما لقينا - ثم قال: أما والله لا تلبثون بعدها الا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحي وتقلق بكم قلق المحور فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم

لا- يكن امرکم علیکم غمه ثم اقصوا إلى ولا- تنظرون انی توکلت علی الله ربی وربکم ما من دابه الا هو آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم.

وخرج زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح فوعظهم فسبوه وأثنوا على ابن زياد فقال لهم: يا عباد الله ان ولد فاطمه أحق بالود والنصر من ابن سميه فان كنتم لم تنصروهم فأعيدكم بالله ان تقتلوهم فرماه شمر بسهم وتسابا وقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعه، قال:

أفالموت تخوفنى والله للموت أحب إلى من الخلد معكم، فامرہ الحسين ع فرجع.

ولما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين ع قال لعمر بن سعد أ مقاتل أنت هذا الرجل قال اى والله قتالا أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي قال فما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال أما لو كان الأمر إلى لفعلت ولكن أميرك قد أبى، فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قره بن قيس فقال له يا قره هل سقيت فرسك اليوم؟ قال لا، قال فما تريد ان تسقيه؟ قال قره فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان أراه حين يصنع ذلك، فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه فوالله لو اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه إلى الحسين ع، فاخذ الحر يدنو من الحسين ع قليلا قليلا، فقال له المهاجر بن أوس ما تريد يا ابن يزيد؟

أ تريد أن تحمل؟ فلم يجبه وأخذه مثل الأفكل وهى الرعدة، فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رأيت منك فى موقف قط

مثل هذا ولو قيل لى من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك، فما هذا الذى أرى منك، فقال الحر: انى والله أخير نفسى بين الجنه والنار، فوالله انى لا اختار على الجنه شيئا ولو قطعت وحرقت، ثم ضرب فرسه قاصدا إلى الحسين ع ويده على رأسه وهو يقول: اللهم إليك أنيب فتب على فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك، وقال للحسين ع جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع وسائرتك فى الطريق وجعجت بك إلى هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا- يبلغون منك هذه المنزله، والله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذى ركبت، وانى قد جئتكم تائبا مما كان منى إلى ربي مواسيا لك بنفسى حتى أموت بين يديك فهل ترى لى من توبه؟ فقال الحسين ع: نعم يتوب الله عليك فأنزل، قال أنا لك فارسا خير منى راجلا أقاتلهم على فرسى ساعه والى النزول يصير آخر أمرى، فقال له الحسين ع فاصنع يرحمك الله ما بدا لك، فاستقدم أمام الحسين ع ونادى أهل الكوفة ووعظهم وأنبهم فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فرجع حتى وقف امام الحسين ع. ونادى عمر بن سعد يا دريد ادن رأيتك فأدناها ثم وضع سهما فى كبد قوسه فرمى به نحو عسكر الحسين ع وقال اشهدوا لى عند الأمير انى أول من رمى وأقبلت السهام من القوم كأنها القطر فلم يبق من أصحاب الحسين ع أحد الا أصابه من سهامهم فقال ع لأصحابه قوموا رحمكم الله إلى الموت الذى لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم إليكم، فاقتلوا ساعه من النهار حملة



وحمله حتى قتل من أصحاب الحسين ع جماعه. ثم صاح الحسين ع أما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ص وكان يزيد بن زياد بن مهاصر الكندى ويكنى أبا الشعثاء فى أصحاب ابن سعد، فلما ردوا على الحسين ع ما عرضه عليهم عدل إليه فقاتل بين يديه وجعل يرتجز ويقول:

- انا يزيد وأبى مهاصر \* أشجع من ليث بغيل خادر - - يا رب انى للحسين ناصر \* ولا بن سعد تارك وهاجر - وجثا بين يدى الحسين ع فرمى بمائه سهم ما سقط منها خمسه أسهم وكان راميا وكلمما رمى يقول له الحسين ع اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنه فقتل خمسه من أصحاب عمر بالنشاب وكان أول من قتل ثم ارتمى الناس وتبارزوا فكان أصحاب الحسين ع كما قيل فيهم:

- قوم إذا نودوا لدفع ملمه \* والخيل بين مدعس ومكردس - - لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا \* يتهافتون على ذهاب الأنفس - فبرز يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله بن زياد وقالوا من يبارز فقام عبد الله بن عمير بن جناب الكلبي فاستأذن الحسين ع فى مبارزتهما وكان طويلا بعيد ما بين المنكبين فنظر إليه الحسين ع وقال انى احسبه للاقران قتالا وأذن له وكان قد خرج من الكوفه ليلا - ومعه امرأته أم وهب إلى الحسين ع لأنه لما رأى العساكر تعرض بالنخيله لتسير إلى حرب الحسين ع قال والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصا وانى لأرجو ان لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أقل ثوابا عند الله من جهاد المشركين، فأخبر زوجته فقالت أصبت أخرج واخرجنى معك

فشد على يسار فضربه بسيفه حتى برد وهو أول من قتل من أصحاب ابن سعد، فإنه لمشتغل بضربه إذ شد عليه سالم مولى عبيد الله فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يعبأ به حتى غشيه فبدره بضربه اتقاها ابن عمير بيده اليسرى

(٦٠٣)

صفحه مفاتيح البحث: اصحاب الحسين (ع) (٣)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، زهير بن القين البجلي (١)، الحر بن يزيد الرياحي (١)، مدينه الكوفه (٣)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، القرآن الكريم (١)، القتل (٨)، الكرم، الكرامه (٢)، الموت (٢)، الزوجه (١)، الفديه، الفداء (١)، الضرب (١)، الحرب (١)، الوصيه (١)، الشهاده (١)، العذاب، العذب (١)

فأطارت أصابع كفه ثم شد عليه ابن عمير فضربه حتى قتله فرجع وقد قتلها جميعا وهو يرتجز ويقول:

- حسبي بيتى فى عليم حسبى \* انى امرؤ ذو مره وعصب (١) - - ولست بالخوار عند النكب \* انى زعيم لك أم وهب - -  
بالطعن فيهم صادقاً والضرب \* ضرب غلام مؤمن بالرب - فأخذت امرأته أم وهب عمود خيمه وأقبلت نحو زوجها تقول له فداك أبى وأمى قاتل دون الطيبين ذريه محمد فاقبل إليها يردّها نحو النساء فأخذت بجانب ثوبه ثم قالت انى لن أدعك دون أن أموت معك، فنادها الحسين جزيتم من أهل بيت خيرا ارجعى رحمك الله إلى النساء فاجلسى معهن فإنه ليس على النساء قتال فانصرفت إليهن.

ثم قاتل زوجها قتالا شديدا حتى قتل رجلين آخرين، فقتله هانى بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حى التيمي وخرجت امرأته فجلست عند رأسه تمسح التراب عن وجهه

وتقول هنيئا لك الجنه فامر شمر غلاما له يقال له رستم فضرب رأسها بالعمود فماتت مكانها وبرز عمر بن خالد الصيداوى فقال له الحسين ع تقدم فانا لاحقون بك عن ساعه فحمل هو وسعد مولاه وجبار بن الحارث السلماني ومجمع بن عبيد الله العائذى فاوغلوا فى أصحاب عمر بن سعد فعطف عليهم أصحاب ابن سعد فقطعوه عن أصحابهم فحمل العباس بن على ع فاستنقذهم وقد جرحوا ثم حملوا فقاتلوا حتى قتلوا فى مكان واحد وحمل عمرو بن الحجاج على يمينه أصحاب الحسين فيمن كان معه من أهل الكوفه فلما دنا من أصحاب الحسين ع جثوا له على الركب وشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل ترجع فرشقهم أصحاب الحسين ع بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا آخرين وجاء رجل من بنى تميم يقال له عبد الله بن حوزة فقال يا حسين ابشر بالنار فقال له الحسين ع كذبت بل أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع، ثم رفع الحسين ع يديه فقال اللهم حزه إلى النار فاضطرب به فرسه فى جدول فوق وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب رأسه بكل حجر ومدر حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار وكان مسروق بن وائل الحضرمى قد خرج مع ابن سعد وقال لعلى أصيب رأس الحسين فأصيب به منزله عند ابن زياد، فلما رأى ما صنع بابن حوزة بدعاء الحسين ع رجع وقال لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا أقاتلهم ابدا، ونشب القتال فخرج برير بن خضير الهمداني وكان زاهدا عابدا وكان أقرأ أهل زمانه وكان يقال له سيد القراء وهو

يقول:

- انا برير وأبى خضير \* لا- خير فيمن ليس فيه خير - فخرج إليه يزيد بن معقل فقال له برير هلم أباهلك ولنذع الله ان يلعن الكاذب منا وان يقتل المحق منا المبطل فتباها لا ثم تبارزا فاختلغا ضربتین فضرب بريرا ضربه خفيفه فلم يضره شيئا وضربه برير ضربه قدت المغفر ووصلت إلى دماغه فسقط، فحمل كعب بن جابر الأزدي على برير وطعنه بالرمح في ظهره وضربه بسيفه حتى قتله رضوان الله عليه وفي بعض الروايات ان بريرا قتل ثلاثين رجلا، فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أعنت على ابن فاطمه وقتلت بريرا سيد القراء لا أكلمك ابدا ثم برز وهب بن حباب الكلبي (٢) وكانت معه امه وزوجته فقالت امه قم يا بنى فانصر ابن بنت رسول الله ص فقال افعل يا أماه ولا اقصر فبرز وهو يقول:

- سوف تروني وترون ضربى \* وحملتى ووصولتى فى الحرب - - أدرك تارى بعد نار صحبى \* وأدفع الكرب امام الكرب - - ليس جهادى فى الوغى باللعب - ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعه ثم رجع إلى امرأته وامه وقال يا أماه أ رضيت فقالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين ع فقالت امرأته بالله عليك لا- تفجعنى بنفسك فقالت له أمه يا بنى أعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعه جده يوم القيمه فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يده ثم قتل رضوان الله عليه وقال الحر للحسين ع فإذا كنت أول من خرج عليك فائذن لى أن أكون أول قتيل بين يديك (٣) لعلى ان أكون ممن يصفح جدك محمدا ص غدا

فى القيامه فحمل على أصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل بقول عنتره:

- ما زلت ارميهم بغره وجهه \* ولبانه حتى تسربل بالدم - ثم جعل يرتجز ويقول:

-انى انا الحر ومأوى الضيف \* اضرب فى اعراضكم بالسيف - - عن خير من حل بأرض الخيف \* أضربكم ولا أرى من حيف  
-وقاتل قتالا شديدا وقال:

-انى انا الحر ونجل الحر \* أشجع من ذى لبد هزبر - - ولست بالجبان عند الكر \* لكننى الوقاف عند الفر - وجعل يضربهم  
بسيفه حتى قتل نيفا وأربعين رجلا- وكان يحمل هو وزهير بن القين فإذا حمل أحدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه  
ففعلا ذلك ساعه ثم حملت الرجاله على الحر وتكاثروا عليه فقتلوه فاحتمله أصحاب الحسين ع حتى وضعوه بين يدى الحسين ع  
وبه رمق فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول أنت الحر كما سمتك أمك وخرج من أصحاب الحسين ع نافع بن هلال الجملى  
فقاتل قتالا شديدا وجعل يقول:

- انا ابن هلال الجملى \* انا على دين على \* ودينه دين النبى - فبرز إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فحمل عليه نافع فقتله  
وكان قد كتب اسمه على فوق نبله وكانت مسمومه فقتل بها اثنى عشر أو ثلاثه عشر رجلا سوى من جرح.

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده إلى سيفه وجعل يقول:

(١) العصب بالصاد المهمله الشده وبالضاد المعجمه الطعن والضرب.

(٢) هذا ذكره ابن طاوس ولم يذكره الطبرى وابن الأثير والمفيد وقد بينا فى حاشيه لواعج الاشجان وقوع خلط من المؤرخين  
بين قصه عبد الله بن جناب الكلبي المتقدمه وقصه وهب هذا والصواب ما ذكرناه هنا ويحتمل كونهما رجلا واحدا

وان وهب تصحيف أبو وهب وحباب تصحيف جناب.

(٣) مقتضى الروايات انه قتل جماعه قبل الحر وهو المستفاد من تاريخ ابن الأثير فلذلك حمل على أن المراد أول قتيل من المبارزين ويمكن كون الحر أول المقتولين وعدم صحه ما دل على خلاف ذلك كما لعله من ارشاد المفيد فإنه لم يذكر ان أحدا تقدم الحر فى القتل سوى ان ابن عوسجه صرع قبله.

(٦٠٤)

صفحه مفاتيح البحث: اصحاب الحسين (ع) (٣)، أبو الفضل العباس بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام (١)، ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٨)، عمر بن سعد لعنه الله (٢)، زهير بن القين البجلي (١)، مدينه الكوفه (١)، مسروق بن وائل (١)، نافع بن هلال (١)، مسلم بن عوسجه (١)، عمر بن خالد (١)، القتل (٢٢)، الباطل، الإبطال (١)، الضرب (٣)، الموت (١)، الزوج، الزواج (٢)، الشفاعة (١)، الضرر (١)، الحرب (١)، الهلال (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، ابن الأثير (٢)، الطعن (١)

- انا الغلام اليمنى الجملى \* دينى على دين حسين وعلى - - أضربكم ضرب غلام بطل \* ان اقتل اليوم فهذا املى - - فذاك رأيى وألقى عملى - فكسروا عضديه واخذ أسيرا فاخذه شمر واتى به إلى ابن سعد فقال له ابن سعد ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك قال إن ربي يعلم ما أردت والدماء تسيل على وجهه ولحيته وهو يقول لقد قتلت منكم اثني عشر رجلا سوى من جرحت ولو بقيت لى عضد وساعد ما أسرتمونى فانتضى شمر سيفه ليقتله فقال له نافع والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا

فالحمد لله الذى جعل منا يانا على يدى شرار خلقه فقتله شمر وخرج عمرو بن قرظله الأنصارى فاستأذن الحسين ع فاذن له فبرز وهو يرتجز ويقول:

- قد علمت كتيبه الأنصار \* انى سأحمى حوزة الذمار - - ضرب غلام غير نكس شارى \* دون حسين مهجتى ودارى (١) - فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء وبالغ فى خدمه سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان لا- يأتى إلى الحسين ع سهم إلا- اتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل إلى الحسين ع سوء حتى أثنى بالجراح فالتفت إلى الحسين ع وقال يا ابن رسول الله أوفيت؟ قال نعم أنت أمامى فى الجنة فاقراً رسول الله ص عنى السلام واعلمه إنى فى الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

وبرز جون مولى أبى ذر الغفارى وكان عبدا أسود فقال له الحسين ع أنت فى إذن منى فإنما تبعتنا للعافيه فلا تبتل بطريقتنا فقال يا ابن رسول الله أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم وفى الشده أخذ لكم والله أن ريحى لنتن وان حسبى للئيم وإن لوني لأسود فتنفس على بالجنه فيطيب ريحى ويشرف حسبى ويبيض وجهى لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ثم برز وهو يقول:

- كيف ترى الكفار ضرب الأسود \* بالسيف ضربا عن بنى محمد - - أذب عنهم باللسان واليد \* أرجو به الجنة يوم المورد - ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين ع فقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه وحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد ص وبرز عمرو بن خالد الصيداوى فقال للحسين ع يا

أبا عبد الله قد هممت أن ألحق بأصحابي وكرهت أن أتخلف وأراكم وحيدا من أهلك قتيلًا- فقال له الحسين ع: تقدم فانا لا-حقون بك عن ساعه فتقدم فقاتل حتى قتل وجاء حنظله بن أسعد الشبامى فوقف بين يدي الحسين ع يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره فما أحقه بقول عرقله بن حسان الدمشقى:

- ويرد صدر السمهرى بصدرة \* ما ذا يؤثر ذابل فى يذبل - - وكانه والمشرفى بكفه \* بحر يكر على الكماه بجدول - وأخذ ينادى يا قوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمرود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد يا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى فقال له الحسين يا ابن أسعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك أ فلا نروح إلى ربنا ونلحق باخواننا قال بلى رح إلى ما هو لك خير من الدنيا وما فيها وإلى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعرف بيننا وبينك فى الجنة فقال الحسين ع آمين آمين وتقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا عليه فقتلوه.

وبرز مسلم بن عوسجه وهو يرتجز ويقول:

- إن تسألوا عنى فانى ذو لبد \* من فرع قوم من ذرى بنى أسد - - فمن بغانا حائد عن الرشد \* وكافر بدين جبار صمد - فقاتل قتالا شديدا. وصاح عمرو بن



الحجاج بالناس يا حمقاء أ تدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر وأهل البصائر وقوما مستميتين، لا يبرز إليهم منكم واحد، والله لو لم ترموهم إلا بالحجاره لقتلتموهم، فقال ابن سعد صدقت ثم أرسل إلى الناس من يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم رجلا منهم.

ثم حمل عمرو بن الحجاج في أصحابه على الحسين ع من نحو الفرات فاضطربوا ساعه فصرع مسلم بن عوسجه الأسدى رحمه الله عليه وبقي به رمق وانصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وانقطعت الغبره فإذا مسلم صريع فمشى إليه الحسين ع ومعه حبيب بن مظاهر، فقال الحسين ع رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عز على مصرعك يا مسلم أبشر بالجنه، فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله بخير، ثم قال له حبيب: لولا إنى أعلم إنى فى الأثر من ساعتى هذه لأحببت أن توصينى بكل ما أهمك، فقال له مسلم: فانى أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين ع فقاتل دونه حتى تموت، فقال له حبيب لأنعمنك عينا، ثم مات رضوان الله عليه، وصاحت جاريه له يا سيدها يا ابن عوسجاه، فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجه، فقال شيبث بن ربعى ثكلتكم أمهاتكم أما انكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون أنفسكم لغيركم أ تفرحون بقتل مسلم بن عوسجه والذى أسلمت له لرب موقف له فى المسلمين كريم لقد رأيت يوم آذربايجان قتل سته من المشكرين قبل أن تلتئم خيول المسلمين.

ثم تراجع القوم إلى الحسين ع فحمل شمر فى الميسره على ميسره أصحاب الحسين ع فثبتوا له وطاعنوه وحملوا على الحسين ع وأصحابه من كل جانب وقتلهم

أصحاب الحسين ع قتالا شديدا فأخذت خيلهم تحمل وإنما هي اثنان وثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الأعداء إلا كشفتها فلما رأى ذلك عزره بن قيس وهو على الخيل بعث إلى ابن سعد أ ما ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العده اليسيره أبعث إليهم الرجال والرماه وقاتل أصحاب الحسين ع القوم أشد قتال خلقه الله حتى انتصف النهار فبعث ابن سعد الحصين بن تميم فى خمسائه من الرماه فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين ع وأصحابه فلما رأوا

(١) قال ابن نما عليه الرحمه قوله ودارى إشاره إلى عمر بن سعد لما التمس منه الحسين عليه السلام المهادنه فقال تهدم دارى (اه) وهو استنباط حسن.

(٦٠٥)

صفحهمفاتيح البحث: اصحاب الحسين (ع) (٣)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٦)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبوذر الغفارى (١)، نهر الفرات (١)، حصين بن تميم (١)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (٢)، عمرو بن خالد الصيداوى (١)، شيبث بن ربعى اليربوعى (١)، آذربيجان (١)، حنظله بن أسعد (١)، مسلم بن عوسجه (٤)، بنو أسد (١)، عمرو بن قرظه (١)، القتل (١١)، الباطل، الإبطال (١)، الموت (٢)، الفديه، الفداء (١)، الضرب (٣)، الكرم، الكرامه (١)، العذاب، العذب (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)

صبر أصحاب الحسين ع تقدم الحصين إلى أصحابه أن يرشقوا أصحاب الحسين ع بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وبقى الحسين ع وليس معه فارس. وحمل شمر بن ذى الجوشن فى أصحابه على أصحاب الحسين ع فحمل عليهم زهير بن القين فى عشره

رجال من أصحاب الحسين ع فكشفوهم عن البيوت وقتلوا منهم وعطف عليهم شمر فقتل منهم ورد الباقيين إلى مواضعهم وكان يقتل من أصحاب الحسين ع الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقتلهم ويقتل من أصحاب ابن سعد العشرة فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم. وحمل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين ع قطعنه بالرمح ونادى على بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله، فصاحت النساء وخرجن، وصاح الحسين ع أنت تحرق بيتي على أهلي أحرقك الله بالنار، فقال حميد بن مسلم أ تقتل الولدان والنساء والله أن في قتل الرجال لما يرضى به أميرك، فلم يقبل، فاتاه شيبث بن ربعي فقال أ فرعنا النساء ثكلتك أمك فاستحيا وانصرف واشتد القتال بينهم، ولم يقدرُوا ان يأتوهم إلا من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض، فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن أيمنهم وشمائلهم ليحيطوا بهم وأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين ع يتخللون البيوت فيقتلون الرجل وهو يقوض وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه فقال ابن سعد أحرقوها بالنار فأحرقت، فقال لهم الحسين ع دعوهم يحرقوها فإنهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم فكان كما قال وحضر وقت صلاة الظهر فقال أبو ثمامة الصيداوى للحسين ع يا أبا عبد الله نفسى لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ولا والله ولا تقتل حتى أقتل دونك وأحب أن القى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة فرجع الحسين ع رأسه إلى السماء وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلى ففعلوا فقال لهم الحصين بن تميم إنها لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر زعمت لا تقبل الصلاة من

آل رسول الله ص وتقبل منكم يا خمار فحمل عليه الحصين وحمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه الحصين فاستنقذه أصحابه وشدوا على حبيب فقتل رجلا منهم وقال الحسين ع لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقديما أمامي حتى أصلى الظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف فوصل إلى الحسين ع سهم فتقدم سعيد بن عبد الله ووقف يقيه النبال بنفسه ما زال ولا تخطى فما زال يرمى بالنبل حتى سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم أبلغ نبيك عنى السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني أردت ثوابك في نصر ذريه نبيك ثم قضى نحبه رضوان الله عليه فوجد فيه ثلاثه عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح وقيل صلى الحسين ع وأصحابه فرادى بالايماء وتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع وكان شريفا كثير الصلاة ثم جعل يرتجز ويقول:

- أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا \* وشيخك الحبر عليا ذا الندى - - وحسنا كالبدر وافى الأسعدا \* وعمك القرم الهمام الأرشدا - - حمزه ليث الله يدعى أسدا \* وذا الجناحين تبوأ مقعدا - - في جنه الفردوس يعلو سعدا - فقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد أنخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج سكيننا من خفه وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه فكان آخر من بقى من أصحاب الحسين ع وخرج زهير بن القين وهو يرتجز ويقول:

- أنا زهير وأنا ابن القين \* أذودكم

بالسيف عن حسين - - إن حسينا أحد الشيطان \* من عتره البر التقى الزين - - ذاك رسول الله غير المين \* أضربكم ولا أرى من شين - - يا ليت نفسى قسمت قسمين - فقاتل قتالا شديدا حتى قتل جماعه فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبى ومهاجر بن أوس التميمى فقتلاه فقال الحسين ع حين صرع زهير لا يبعدك الله يا زهير وجاء عابس بن أبى شبيب الشاكرى ومعه شوذب مولى بنى شاكر فقال: يا شوذب ما فى نفسك أن تصنع قال ما أصنع أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله ص حتى أقتل قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي أبى عبد الله فان هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب وتقدم شوذب فقال السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمه الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل وتقدم عابس فقال يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز على ولا أحب إلى منك ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشئ أعز من نفسى ودمى لفعلت السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد الله إنى على هداك وهدى أبيك ثم مضى بالسيف مصلتا نحوهم وبه ضربه على جبينه وكان من أشجع الناس وأخذ ينادى أ لا رجل لرجل فتحاماه الناس لشجاعته فقال لهم ابن سعد أرضخوه بالحجاره فرموه بالحجاره من كل جانب فلما رأى ذلك القى درعه ومغفره وشد على الناس فهزمهم بين يديه قال الراوى فوالله لقد رأيت يطرده أكثر من مائتين من الناس ثم أحاطوا به

من كل جانب فقتلوه وبرز حبيب بن مظاهر الأسدي فقاتل قتالا شديدا فقتل رجلا من بني تميم اسمه بدليل بن صريم وحمل عليه آخر من تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع ونزل إليه التميمي فاحتز رأسه فهد مقتله الحسين ع وقال عند الله احتسب نفسي وحماء أصحابي وقال الحصين للتميمي أنا شريك في قتله قال لا والله قال أعطني الرأس أعلقه في عنق فرسى ليرى الناس إنى شاركتك في قتله ثم خذه فلا حاجة لي فيما يعطيك ابن زياد فأعطاه الرأس فجال به في الناس ثم رده إليه فلما رجع إلى الكوفة علقه في عنق فرسه، فلينظر الناظر إلى أى درجة بلغت رداء النفوس وسقوطها بهؤلاء القوم وكان لحبيب ابن يسمي القاسم قد راهق فجعل يتبع الفارس الذى معه رأس أبيه فارتاب به فقال ما لك تتبعنى قال إن هذا الرأس الذى معك رأس أبى فاعطنى إياه حتى أدفنه فقال إن الأمير لا يرضى أن يدفن وارجو أن يثبني فقال لكن الله لا يثيبك إلا- أسوأ الثواب وبكى الغلام ثم لم يزل يتبع أثر قاتل أبيه بعد ما أدرك حتى قتله وأخذ بثار أبيه وذلك أنه كان فى عسكر فهجم عليه وهو فى خيمه له نصف النهار فقتله وأخذ رأسه وخرج جناده بن الحارث السلماني وكان خرج بعياله وولده إلى الحسين ع فقاتل حتى قتل فلما قتل أمرت زوجته ولدها عمر وهو شاب ان ينصر الحسين ع فقالت أخرج يا بنى وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج واستاذن الحسين فقال الحسين ع هذا شاب قتل

(٦٠٦)

صفحه مفاتيح البحث: اصحاب الحسين (ع) (٥)، ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١)، مواقيت الصلاة (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٥)،  
عمر بن سعد لعنه الله (١)، زهير بن القين البجلي (٣)، مدينة الكوفة (١)، حصين بن تميم (٢)، حبيب بن مظاهر الأسدي رضوان  
الله عليه (١)، شيب بن ربعي اليربوعي (١)، عابس بن أبي شبيب (١)، جنادة بن الحارث (١)، سعيد بن عبد الله (١)، كثير بن عبد  
الله (١)، شمر بن ذي الجوشن لعنه الله (١)، صلاة الخوف (١)، سويد بن عمرو (١)، حميد بن مسلم (١)، القتل (٢٢)، العزّه (٢)،  
الزوجه (١)، الظنّ (١)، الضرب (١)، الصبر (٢)، الشراكه، المشاركه (١)، الصّلاه (٢)، الدفن (١)

أبوه ولعل أمه تكره خروجه فقال الشاب أمى أمرتنى بذلك، وهذا منتهى علو النفس وصدق الولاء من هذه المرأه وابنها أن  
يكون زوجها قد قتل وهي تنظر إليه ثم تأمر ولدها الشاب بنصره الحسين ع وهي تعلم إنه مقتول فتسوقه إلى القتل مختاره طائعه  
ويطيعها ابنها في ذلك فيقدم على القتل غير مبال ولا وجل ثم يرخص له الحسين ع في ترك القتال مخافه أن تكون أمه تكره  
قتاله بعد ما قتل أبوه زوجها في المعركه فيأبى ويقول أمى أمرتنى بذلك، حقا إنه لمقام عظيم وموقف جليل تزل فيه الأقدام  
وتذهل فيه الأبواب ولثبات امرأه فيه وولد شاب يدل على سمو عظيم في نفسيهما، فبرز ذلك الشاب وهو يقول والله دره:

- أميرى حسين ونعم الأمير \* سرور فؤاد البشير النذير - - على وفاطمه والداه \* فهل تعلمون له من نظير - - له طلعه مثل شمس  
الضحى \* له غره مثل بدر منير - قال المؤلف: قد

شطرت هذه الأبيات استحسانا لها فقلت:

- أميري حسين ونعم الأمير \* أمير عظيم جليل خطير - - حبيب الوصي عزيز البتول \* سرور فؤاد البشير النذير - - علي وفاطمة والده \* ومشبهه في البرايا شبير - - سما قدره فوق كل الأنام \* فهل تعلمون له من نظير - - له طلعه مثل شمس الضحى \* ترد الشمس بطرف حسير - - له راحه مثل غيث همى \* له غره مثل بدر منير - وقاتل حتى قتل وحز رأسه ورمى به إلى عسكر الحسين ع فحملت أمه رأسه وقالت أحسنت يا بنى يا سرور قلبى ويا قره عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا وأخذت عمود خيمه وحملت عليهم وهى تقول:

- أنا عجوز سيدى ضعيفه \* خاويه باليه نحيفه - - أضربكم بضربه عنيفه \* دون بنى فاطمه الشريفه - وضربت رجلين فامر الحسين ع بصرفها ودعا لها ولما رأى أصحاب الحسين ع أنهم قد غلبوا وانهم لا يقدرّون أن يمنعوا الحسين ع ولا أنفسهم تنافسوا فى أن يقتلوا بين يديه فجاءه عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروه الغفاريان فقالا يا أبا عبد الله عليك السلام قد حازنا الناس إليك فاحبنا أن نقتل بين يديك قال مرحبا بكما ادنوا منى فدنوا منى وجعلا يقاتلان حتى قتلا.

وأتاه فتيان وهما سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان وهما ابنا عم واخوان لأم وهما يبكيان فقال لهما ما يبكيكما فوالله إنى لأرجو أن تكونا بعد ساعه قريرى العين فقالا جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكى ولكن نبكى عليك نراك وقد أحيط بك ولا نقدر على أن نمنعك فقال جزاكما الله يا



ابنى أخى بوجد كما من ذلك ومواساتكما إياى بأنفسكما أحسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالوا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما السلام ورحمه الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا وخرج غلام تركى كان للحسين ع اسمه أسلم وكان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل حتى قتل جماعه ثم سقط صريعا فجاء إليه الحسين ع فبكى ففتح عينيه فرأى الحسين ع فتبسم ثم صار إلى ربه.

وكان يأتى الرجل بعد الرجل إلى الحسين فيقول: السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه الحسين ع ويقول عليك السلام ونحن خلفك، ثم يقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتى قتلوا عن آخرهم ولم يبق مع الحسين ع سوى أهل بيته وهم: ولد على، وولد جعفر، وولد عقيل، وولد الحسن، وولد الحسين فاجتمعوا يودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب وكانوا سبعة عشر رجلا- فى المتفق عليه، وفى حديث الرضا ع مع ابن شبيب وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا فيمكن أن يكون عددهم مسلم بن عقيل فإنه وإن لم يقتل مع الحسين ع فكانه قتل معه، وإذا عددنا جميع من ذكره المؤرخون ومنهم مسلم كانوا ثلاثين أو أكثر ويأتى سرد أسمائهم وفيهم يقول سراقه الباهلى وفى مروج الذهب انها لمسلم بن قتيبة مولى بنى هاشم:

- عين بكى بعبره وعويل \* واندى ان ندى آل الرسول - - تسعه منهم لصلب على \* قد أبىدوا وسبعه لعقيل - - وابن عم النبى عوننا أخاهم \* ليس فيما ينوبهم بخذول - - وسمى النبى غودر فيهم \* قد علوه بصارم مسلول - فأول من خرج منهم على بن الحسين الأكبر وكان على من أصبح الناس وجها وأحسنهم خلقا وكان عمره

تسع عشره سنه أو ثمانى عشره سنه أو خمساً وعشرين سنه وهو أول قتيل يوم كربلاء من آل أبى طالب، فاستأذن أباه بالقتال فاذن له ثم نظر إليه نظر آيس منه وأرعى عينيه فبكى ثم رفع سبائتيه نحو السماء وقال اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك وكنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إليه، ثم رفع صوته وتلا ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. فشد على الناس وهو يقول:

- انا على بن الحسين بن على \* نحن وبيت الله أولى بالنبي - - تالله لا يحكم فينا ابن الدعى \* اضرب بالسيف أحمى عن أبى -  
- ضرب غلام هاشمى علوى - فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول يا أباه العطش فيقول له الحسين ع اصبر حبيبي فإنك لا تمسى حتى يسقيك رسول الله ص بكأسه، فجعل يكر كره بعد كره والأعداء يتقون قتله فقتل جماعه فنظر إليه مره بن منقذ العبدى فقال على آثم العرب ان هو فعل مثل ما أراه يفعل ومر بى أن لم اثكله امه فمر يشد على الناس كما كان يفعل فاعترضه مره بن منقذ وطعنه بالرمح وقيل بل رماه بسهم فصرعه فنادى يا أبتاه عليك السلام هذا جدى يقرئك السلام ويقول لك عجل القدوم علينا واعتوره الناس فقطعوه بأسيافهم فجاء الحسين ع حتى وقف عليه وقال: قتل الله قوما قتلوك يا بنى ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا. وخرجت زينب بنت على ع وهى تنادى يا حبيباه ويا ابن أخاه

وجاءت فأكبت عليه فجاء الحسين ع فاخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط واقبل بفتيانه وقال احمّلوا أخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه وبرز عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وفي مناقب ابن شهر آشوب انه أول من برز وأمه رقيه بنت علي بن أبي طالب ع وهو يرتجز ويقول:

- اليوم ألقى مسلما وهو أبي \* وفتيه بادوا على دين النبي - - ليسوا يقوم عرفوا بالكذب \* لكن خيار وكرام النسب - - من هاشم السادات أهل الحسب -

(٦٠٧)

صفحه مفاتيح البحث: اصحاب الحسين (ع) (١)، السیده زينب بنت أمير المؤمنين علي عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٣)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، مسلم بن عقيل عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، واقعه الطف (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودي (١)، علي بن الحسين بن علي (١)، عقيل بن أبي طالب عليه السلام (١)، سيف بن الحارث (١)، علي بن الحسين (١)، بنو هاشم (١)، ابن شهر آشوب (١)، مالك بن عبد (١)، القتل (١٥)، الكراهيه، المكروه (٢)، الزوج، الزواج (٢)، الضرب (١)، الشهاده (١)، الصدق (١)، الحرب (١)، الإختيار، الخيار (١)، الوصيه (١)

فقتل عدّه رجال في ثلاث حملات فرماه عمير بن صبيح الصدائى وقيل غيره بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها فلم يستطيع ان يحركها ثم طعنه أسيد بن مالك بالرمح فى قلبه فقتله وحمل الناس على الحسين ع وأهل بيته من كل جانب فخرج محمد بن عبد الله بن جعفر بن

أبى طالب وامه زينب بنت أمير المؤمنين ع ثم قاتل حتى قتل عشره أنفس فحمل عليه عامر بن نهشل التميمي فقتله وخرج اخوه عون بن عبد الله بن جعفر ع وامه أيضا زينب بنت أمير المؤمنين ع وهو يقول:

- ان تنكروني فانا ابن جعفر \* شهيد صدق في الجنان أزهر - - يطير فيها بجناح أخضر \* كفى بهذا شرفا في المحشر - ثم قاتل حتى قتل جماعه كثيره فحمل عليه عبد الله بن قطبه الطائي فقتله (١) وخرج القاسم بن الحسن بن علي بن أبى طالب ع وأمه أم ولد وهو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين ع إليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان ثم استأذن عمه في المبارزه فابى أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له ودموعه تسيل على خديه وهو يقول:

- ان تنكروني فانا ابن الحسن \* سبط النبي المصطفى والمؤمن - - هذا حسين كالأسير المرتهن \* بين أناس لا سقوا صوب المزن - فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغر سنه ثلاثه منهم وقيل أكثر.

قال حميد بن مسلم: خرج علينا غلام كان وجهه شقه قمر وفي يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ما انسى انها كانت اليسرى، فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت إليه يدي دعه يكفكه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه، فقال والله لأشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام إلى الأرض لوجهه ونادى يا عماء، فجلى الحسين ع كما يجلى الصقر ثم شد شدته ليث أغضب

فضرب عمرو بن سعد بن نفيل بالسيف فأنقاها بالساعد فقطعها من لدن المرفق فصاح صيحه سمعها أهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين ع وحمل الأعداء ليستنقذوه فوطئت الخيل عمرا بأرجلها حتى مات، وانجلت الغبره فإذا بالحسين ع قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين يقول: بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك وأبوك، ثم قال ع: عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك، صوت والله كثر واتره وقل ناصره، ثم حمله ووضع صدره على صدره وكأنى انظر إلى رجلى الغلام يخطان الأرض فجاء به حتى ألقاه مع ابنه على والقتلى من أهل بيته، فسالت عنه فقيل لى هو القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب ع، وصاح الحسين ع فى تلك الحال: صبرا يا بنى عمومتى صبرا يا أهل بيتى فوالله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا وتقدمت اخوه الحسين ع عازمين على أن يموتوا دونه فأول من خرج منهم أبو بكر (٢) بن على واسمه عبيد الله وامه ليلى بنت مسعود من بنى نهشل فتقدم وهو يرتجز ويقول:

- شيخى على ذو الفخار الأطول \* من هاشم الصدق الكريم المفضل - - هذا حسين ابن النبى المرسل \* عنه نحامى بالحسام المصقل - - تفديه نفسى من أخ مبجل - فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعى ثم برز من بعده اخوه عمر بن على فحمل على زحر قاتل أخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا وهو يقول:

- خلوا عداه الله خلوا عن عمر \* خلوا عن الليث الهصور المكفهر - - يضربكم بسيفه ولا يفر \* وليس فيها كالجبان المنحجر

- فلم يزل يقاتل حتى قتل ولما رأى العباس بن علي كثره القتلى من أهله قال لآخوته من أبيه وأمه وهم عبد الله وعمره خمس وعشرون سنة وجعفر وعمره تسع عشرة سنة وعثمان وعمره إحدى وعشرون سنة وأمهم أم البنين بنت خالد بن حرام الكلابية واسمها فاطمة: يا بني أمي تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنه لا ولد لكم فتقدموا فقاتلوا حتى قتلوا وبرز من بعدهم اخوهم العباس بن علي وهو أكبرهم ويكنى أبا الفضل ويلقب بالسقا وقمر بني هاشم وهو صاحب لواء الحسين، وكان العباس وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض فيروى انه خرج يطلب الماء وحمل على القوم وهو يقول:

- لا أرهب الموت إذا الموت رقا \* حتى أوارى في المصاليت لقا - - نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا \* انى انا العباس أغدو بالسقا - - ولا أخاف الشر يوم الملتقى - ففرقهم وضربه زيد بن ورقاء على يمينه فقطعها فاخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز ويقول:

- والله ان قطعتم يميني \* انى أحامى دائما عن ديني - - وعن امام صادق اليقين \* نجل النبی الطاهر الأمين - فضربه حكيم بن الطفيل على شماله فقطعها فقال:

- يا نفس لا تخشى من الكفار \* وابشرى برحمه الجبار - - مع النبي السيد المختار \* قد قطعوا ببغيهم يسارى - - فاصلهم يا رب حر النار - فضربه آخر بعمود من حديد فقتله ويروى فى كيفيه قتله غير ذلك وهو ان الحسين ع لما اشتد به العطش ركب المسناه يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضتهما خيل ابن سعد وأحاطوا بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل العباس يقاتلهم وحده حتى

قتل قتله زيد بن ورقاء الحنفى وحكيم بن الطفيل السبسى بعد أن أثنى بالجراح فلم يستطع حراكا فبكى الحسين ع لقتله بكاء شديدا ولنعم ما قال القائل:

- أحق الناس ان يبكى عليه \* فتى ابكى الحسين بكرىلاء - - اخوه وابن والده على \* أبو الفضل المضرغ بالدماء - - ومن واساه لا- يثنيه شئ \* وجاد له على عطش بماء - ثم أن الحسين ع دعا الناس إلى البراز فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتله عظيمه ثم حمل على الميمنه وهو يقول:

-القتل أولى من ركوب العار \* والعار أولى من دخول النار - - والله من هذا وهذا جارى -

(١) فى تاريخ الطبرى ان قاتله عامر بن نهشل وقاتل أخيه عبد الله بن قطبه عكس ما ذكرناه.

(٢) قال الطبرى فى تاريخه وابن الأثير فى الكامل وقد شك فى قتله.

(٦٠٨)

صفحه مفاتيح البحث: السیده زينب بنت أمير المؤمنين على عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٠)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، نهر الفرات (١)، القاسم بن الحسن (٢)، محمد بن عبد الله (١)، بنو هاشم (١)، حميد بن مسلم (١)، عمر بن على (١)، عمرو بن سعد (٢)، البكاء (١)، القتل (٢٣)، التصديق (١)، الكرم، الكرامه (١)، الشهاده (١)، الصدق (١)، الموت (٢)، الضرب (١)، ابن الأثير (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)

ثم حمل على الميسره وهو يقول:

- انا الحسين بن على \* آليت ان لا اثنى - - احمى عيالات

أبى \* امضى على دين النبى - وخرج غلام من خباء من أخيه الحسين ع وهو محمد بن أبى سعيد بن عقيل وفى أذنيه درتان فاخذ بعود من عيدانه وهو مذعور فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانى بن ثيبت الحضرمى فضربه بالسيف فقتله فصارت امه شهربانويه تنظر إليه ولا تتكلم كالمدهوشه ونادى الحسين ع هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله ص هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله فى إغائتنا هل من معين يرجو ما عند الله فى اعانتنا فارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم إلى باب الخيمه وقال لزينب ناولينى ولدى الصغير حتى أودعه فاتى بابنه عبد الله وامه الرباب بنت امرئ القيس فاخذه وأجلسه فى حجره وأوماً إليه ليقبله فرماه حرمله بن كاهل الأسدى بسهم فوق فى نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما أملاًتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال هون على ما نزل به انه بعين الله ثم حمله حتى وضعه مع قتلى أهل بيته وفى روايه انه حفر له بجفن سيفه ورملة بدمه فدفنه وعطش الحسين ع حتى اشتد عليه العطش فدنا ليشرب من الماء فرماه الحصين بن تميم بسهم فوق فى فمه الشريف فجعل يتلقى الدم من فمه ويرمى به إلى السماء وحمل القوم على الحسين ع فغلبوه على معسكره وقد اشتد به العطش فركب المسناه يريد الفرات فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل من بنى أبان بن دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا- تمكنوه من الماء فحالوا بينه وبين الفرات فقال الحسين ع اللهم اظمئه. وفى روايه اللهم اقلته عطشا ولا تغفر له فغضب



الدارمى ورماه بسهم فأثبته فى حنكه الشريف فانترع الحسين ع السهم وبسط يديه تحت حنكه فامتألت راحتاه من الدم فرمى به نحو السماء ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم إنى أشكو إليك ما يفعل بابت نبيك ثم إن الحسين ع عاد إلى مكانه وقد اشتد به العطش واقتل شمر فى جماعه من أصحابه فأحاطوا به فأسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندى فشمم الحسين ع وضربه على رأسه الشريف بالسيف وكان على رأسه برنس وقيل قلنسوه فقطع البرنس ووصل السيف إلى رأسه فامتألاً البرنس دما ثم القى البرنس أو القلنسوه ودعا بخرقه فشد بها رأسه واستدعى بقلنسوه أخرى فلبسها واعتم عليها وأخذ الكندى البرنس وكان من خز فلما قدم على أهله اخذ يغسل عنه الدم فقالت له امرأته أ سلب ابن رسول الله يدخل بيتى أخرجه عنى ورجع شمر ومن معه عن الحسين ع إلى مواضعهم فمكثوا هنيهة ثم عادوا إليه فاخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه ثم إنهم أحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن على ع من عند النساء وهو غلام لم يراهق فلحقته زينب بنت على ع لتحبسه فقال لها الحسين ع أحبسيه أختى فامتنع عليها امتناعاً شديداً وجاء يشتد إلى عمه الحسين حتى وقف إلى جنبه وقال: لا أفارق عمى، فاهوى أبجر ابن كعب إلى الحسين ع بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا ابن الخبيثه أ تقتل عمى؟!!

فضربه أبجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنها إلى الجلد فإذا هى معلقة، فنادى الغلام يا عماه أو يا أماه فاخذه الحسين ع فضمه إلى صدره وقال يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك واحتسب فى ذلك الخير

فان الله يلحقك بأبائك الصالحين برسول الله ص وعلى وحمزه وجعفر والحسن صلى الله عليهم أجمعين، فرماه حرمله بسهم فذبحه وهو فى حجر عمه.

ولما بقى الحسين ع فى ثلاثه أو أربعه من أصحابه وفى روايه رهط من أهله قال ابغونى ثوبا لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابى لئلا أجرد منه بعد قتلى فانى مقتول مسلوب فاتى بتبان قال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذله ولا ينبغي لى أن ألبسه وفى روايه أنه قال هذا لباس أهل الذمه فاخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت ثيابه وفى روايه انه أتى بشئ أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى بسراويل من حبره يمانيه يلمع فيها البصر ففزرها ولبسها وانما فزرها لئلا يلبسها بعد قتله فلما قتل سلبها منه أبجر بن كعب وتركه مجردا وأقبل الحسين ع على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة الذين معه يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقى وحده وقد أنخن بالجراح فى رأسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وحمل الناس عليه عن يمينه وشماله فحمل على الذين عن يمينه ففترقوا ثم حمل على الذين عن يساره ففترقوا قال بعض الرواه فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا ولا أجراً مقدما منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله وإن كانت الرجاله لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وعن شماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكلموا ثلاثين ألفا فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوه إلا بالله فلما رأى شمر ذلك استدعى الفرسان

فصاروا فى ظهور الرجاله وأمر الرماه أن يرموه فرشقوه بالسهم حتى صار كالفنذ فأحجم عنهم فوقفوا بازائه وجاء شمر فى جماعه من أصحابه فحالوا بينه وبين رحله الذى فيه ثقله وعياله فصاح الحسين ع ويلكم يا شيعه آل سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا أحرارا فى دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون فناده شمر ما تقول يا ابن فاطمه فقال أقول إنى أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمة ما دمت حيا فقال شمر لك ذلك يا ابن فاطمه ثم صاح إليكم عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فلعمري هو كفؤ كريم فقصدوه بالحرب وجعل شمر يحرضهم على الحسين ع والحسين يحمل عليهم فينكشون عنه وهو فى ذلك يطلب شربه من ماء فلا يجد وكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى اجلوه عنه ولما أثخن بالجراح وبقي كالفنذ طعنه صالح بن وهب المزنى على خاصرته طعنه فسقط عن فرسه على الأرض على خده الأيمن ثم قام وخرجت أخته زينب إلى باب الفسطاط وهى تنادى وا أخاه وا سيدها وا أهل بيتاه وقد دنا عمر بن سعد فقالت يا عمر: أ يقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها ولم يجبها بشئ فنادت ويلكم أ ما فيكم مسلم، فلم يجبها أحد بشئ وقاتل ع راجلا- قتال الفارس الشجاع يتقى الرمية ويفترص العوره ويشد على الخيل وهو يقول: أ على قتلى تجتمعون اما والله لا تقتلون بعدى عبدا من عباد الله، الله اسخط عليكم لقتله منى وأيم الله انى لأرجو

ان يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون اما والله لو قتلتمونى لألقى الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم ولم يزل يقاتل حتى أصابه اثنان وسبعون

(٦٠٩)

صفحهمفاتيح البحث: السیده زينب بنت أمير المؤمنين على عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٥)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، نهر الفرات (٤)، حصين بن تميم (١)، أبو عبد الله (١)، الحسين بن على (١)، القتل (١٢)، الانتقام، النقمه (١)، الغسل (١)، اللبس (٣)، الخوف (١)، الكرم، الكرامه (١)، العذاب، العذب (١)

### مقتله

جراحه فوقف يستريح ساعه وقد ضعف عن القتال فيينا هو واقف إذ اتاه حجر فوقع على جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فاتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال بسم الله وبالله وعلى مله رسول الله ص ثم رفع رأسه إلى السماء وقال إلهى تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن بنت نبى غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كأنه ميزاب فضعف ووقف وتحاماه الناس فمكث طويلا من النهار وكلما جاءه أحد انصرف عنه كراهيه ان يلقى الله بدمه وصاح شمر بالفرسان والرجاله ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعه بن شريك على كتفه اليسرى وضرب الحسين ع زرعه فصرعه وضربه آخر على عاتقه المقدس ضربه كبا بها لوجهه وكان قد أعيا وجعل يقوم ويكبو وطعنه

سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في يوانى صدره ورماه بسهم فوقع في نحره فسقط وجلس قاعدا فترع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا فكلما امتلأنا من دمائه خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول: هكذا القى الله مخضبا بدمي مغصوبا على حقي.

مقتله قال هلال بن نافع اني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ ابشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلًا- مخضبا بدمه أحسن منه ولا أنور وجهًا ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيأته عن الفكره في قتله فاستسقى في تلك الحال فسمعت رجلا يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها فسمعتة يقول انا أرد الحاميه فاشرب من حميمها لا والله بل أرد على جدى رسول الله ص فاسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبت منى وفعلمت بى فغضبوا بأجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمه شيئًا.

وقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه انزل ويحك إلى الحسين فأرحه وقيل بل قال سنان لخولى بن يزيد احتز رأسه فبدر خولى ليحتز رأسه فضعف وارعد فقال له سنان وقيل شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل سنان وقيل شمر إليه فذبجه ثم احتز رأسه الشريف وهو يقول اني لاحتز رأسك وأعلم انك السيد المقدم وابن رسول الله وخير الناس أبا وأما ثم دفع الرأس الشريف إلى خولى فقال أحمله إلى الأمير عمر بن سعد، وفي ذلك يقول الشاعر:

- فأى رزيه عدلت حسينا \* غداه تبيره

كفا سنان - وجاءت جاريه من ناحيه خيم الحسين ع فقال رجل يا أمه الله ان سيدك قتل قالت الجاريه فأسرعت إلى سيداتي وأنا أصبح فقمن في وجهي وصحن.

أسماء من اتصلت بنا أسماؤهم من أنصار الحسين ع الذين قتلوا معه من بنى هاشم أولاد أمير المؤمنين ع ١ أبو بكر بن علي شك في قتله ٢ عمر بن علي ٣ محمد الأصغر بن علي ٤ عبد الله بن علي ٥ العباس بن علي ٦ محمد بن العباس بن علي ٧ عبد الله بن العباس بن علي ٨ عبد الله الأصغر ٩ جعفر بن علي ١٠ عثمان بن علي وفي بعضهم خلاف أولاد الحسن ع ١١ القاسم بن الحسن ١٢ أبو بكر بن الحسن ١٣ عبد الله بن الحسن ١٤ بشر بن الحسن أولاد الحسين ع ١٥ علي بن الحسين الأكبر ١٦ عبد الله الرضيع ١٧ إبراهيم بن الحسين ذكره ابن شهر آشوب وذكر زياده عن ذلك أولاد عبد الله بن جعفر ١٨ محمد بن عبد الله بن جعفر ١٩ عون بن عبد الله بن جعفر ٢٠ عبيد الله بن عبد الله بن جعفر أولاد عقيل بن أبي طالب ٢١ مسلم بن عقيل ٢٢ جعفر بن عقيل ٢٣ جعفر بن محمد بن عقيل ذكره ابن شهر آشوب ٢٤ عبد الرحمن بن عقيل ٢٥ عبد الله الأكبر بن عقيل ٢٦ عبد الله بن مسلم بن عقيل ٢٧ عون بن مسلم بن عقيل ٢٨ محمد بن مسلم بن عقيل ٢٩ محمد بن أبي سعيد بن عقيل من لم يعرف بعينه ٣٠ أحمد بن محمد الهاشمي ذكره ابن شهر آشوب. ويلاحظ انه لم يكن معه من ولد العباس ولا غيرهم أحد الا

أسماء من اتصلت بنا أسماؤهم من أنصار الحسين ع من غير بنى هاشم مرتبه على حروف المعجم ١ إبراهيم بن الحسين الأسدي  
٢ أبو الحتوف بن الحارث الأنصاري ٣ أبو عامر النهشلي ٤ الأدهم بن أميه العبدى ٥ أسلم التركي مولى الحسين ع

(٦١٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٦)، الإمام الحسن بن على المجتبي عليهما السلام (١)، مسلم بن عقيل عليه السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عمر بن سعد لعنه الله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (٤)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، محمد بن العباس بن على (١)، إبراهيم بن الحسين (١)، عقيل بن أبى طالب عليه السلام (١)، أبو بكر بن الحسن (١)، عبد الله بن على (١)، أبو بكر بن على (١)، القاسم بن الحسن (١)، على بن الحسين (١)، بنو هاشم (٢)، محمد الهاشمي (١)، ابن شهر آشوب (٣)، عثمان بن على (١)، جعفر بن عقيل (١)، محمد الأصغر (١)، محمد بن عقيل (١)، جعفر بن على (١)، عمر بن على (١)، التصديق (١)، القتل (٦)، الشراكة، المشاركة (١)، الهلال (١)

## أنصار الحسين

٦ أميه بن سعد الطائي ٧ أنس بن الحارث الكاهلي صحابي ٨ أنيس بن معقل الأصبجي ٩ برير بن خضير الهمداني ١٠ بشر بن عبد الله الحضرمي ١١ بكر بن حى التيمي ١٢ جابر بن الحجاج التيمي ١٣ جبله بن على الشيباني ١٤ جناده بن الحارث السلماني ١٥ جناده بن كعب الأنصاري ١٦ جندب بن حجير الخولاني

١٧ جون مولى أبى ذر ١٨ جوين بن مالك التميمى ١٩ الحارث بن امرئ القيس الكندى ٢٠ الحارث بن نبهان مولى حمزه ٢١  
الحباب بن الحارث ٢٢ الحباب بن عامر الشعبي ٢٣ حبشى بن قاسم النهemy ٢٤ حبيب بن مظهر الأسدى ٢٥ الحجاج بن بدر  
السعدى ٢٦ الحجاج بن مسروق الجعفى ٢٧ الحر بن يزيد الرياحى ٢٨ الحلاس بن عمرو الراسبى ٢٩ حنظله بن أسعد الشبامى  
٣٠ حنظله بن عمرو الشيبانى ٣١ رافع مولى مسلم الأزدى ٣٢ زاهر بن عمرو الكندى مولى عمرو بن الحمق ٣٣ زهير بن بشر  
الخنعمى ٣٤ زهير بن سليم الأزدى ٣٥ زهير بن القين البجلى ٣٦ زياد بن عريب الصائدى ٣٧ سالم مولى بنى المدينه الكلبى ٣٨  
سالم مولى عامر العبدى ٣٩ سعد بن الحارث الأنصارى ٤٠ سعد مولى على بن أبى طالب ع ٤١ سعد مولى عمرو بن خالد  
الصيداوى ٤٢ سعيد بن عبد الله الحنفى ٤٣ سلمان بن مضارب البجلى ٤٤ سليمان مولى الحسين ع ٤٥ سوار بن منعم النهemy ٤٦  
سويد بن عمرو بن أبى المطاع ٤٧ سيف بن الحارث بن سريع الجابرى ٤٨ سيف بن مالك العبدى ٤٩ شبيب مولى الحارث  
الجابرى ٥٠ شوذب مولى بنى شاكر ٥١ الضرغامه بن مالك ٥٢ عائذ بن مجمع العائدى ٥٣ عابس بن أبى شبيب الشاكرى ٥٤  
عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثه بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن بشامه بن ذهل بن جدعان بن سعد بن قظره  
بن طىء. ذكر النجاشى فى ترجمه حفيده أحمد بن عامر انه قتل مع الحسين ع وهو غير عامر بن مسلم العبدى الآتى فذاك ابن  
مسلم وهذا



ابن حسان وذاك عبيد وهذا طائي ٥٥ عامر بن مسلم العبدى ٥٦ عباد بن المهاجر الجهنى ٥٧ عبد الأعلى بن يزيد الكلبي ٥٨ عبد الرحمن الأرحبي ٥٩ عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصارى ٦٠ عبد الرحمن بن عروه الغفارى ٦١ عبد الرحمن بن مسعود التيمي ٦٢ عبد الله بن أبي بكر. قال الجاحظ فى كتاب الحيوان وهو شهيد من شهداء يوم الطف ٦٣ عبد الله بن بشر الخثعمى ٦٤ عبد الله بن عروه الغفارى ٦٥ عبد الله بن عمير بن جناب الكلبي ٦٦ عبد الله بن يزيد العبدى ٦٧ عبيد الله بن يزيد العبدى ٦٨ عقبه بن سمعان ٦٩ عقبه بن الصلت الجهنى ٧٠ عماره بن صلخب الأزدي ٧١ عمران بن كعب بن حارثه الأشجعي ٧٢ عمار بن حسان الطائي ٧٣ عمار بن سلامه الدالانى ٧٤ عمرو بن عبد الله الجندعى ٧٥ عمرو بن خالد الأزدي ٧٦ عمرو بن خالد الصيداوى ٧٧ عمرو بن قرظه الأنصارى ٧٨ عمرو بن مطاع الجعفى ٧٩ عمرو بن جناده الأنصارى ٨٠ عمرو بن ضبيعه الضبعى ٨١ عمرو بن كعب أبو ثمامه الصائدى ٨٢ قارب مولى الحسين ع ٨٣ قاسط بن زهير التغلبى ٨٤ القاسم بن حبيب الأزدي ٨٥ كردوس التغلبى ٨٦ كنانة بن عتيق التغلبى ٨٧ مالك بن ذودان ٨٨ مالك بن عبد الله بن سريع الجابرى

(٦١١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، يوم عاشوراء (١)، زهير بن القين البجلي (١)، الحر بن يزيد الرياحى (١)، سلمان بن مضارب البجلي (١)، عمرو بن خالد الصيداوى (٢)، عمرو بن عبد الله الجندعى (١)، أبو ثمامه الصائدى

(١)، عبد الله بن أبي بكر (١)، عمرو بن خالد الأزدي (١)، عبد الأعلى بن يزيد (١)، عبيد الله بن يزيد (١)، جون مولى أبي ذر (١)، عابس بن أبي شبيب (١)، عبد الله بن يزيد (١)، جنادة بن الحارث (١)، سعيد بن عبد الله (١)، كنانة بن عتيق (١)، بشر بن عبد الله (١)، حباب بن الحارث (١)، عبد الله بن بشر (١)، أنس بن الحارث (١)، الحجاج بن مسروق (١)، القاسم بن حبيب (١)، ضرغامه بن مالك (١)، سيف بن الحارث (١)، عمرو بن جنادة (١)، قاسط بن زهير (١)، زاهر بن عمرو (١)، زهير بن سليم (١)، عمرو بن ضبيعه (١)، كردوس التغلبي (١)، حنظله بن أسعد (١)، سويد بن عمرو (١)، عامر بن حسان (١)، عقبه بن سمعان (١)، عمار بن حسان (١)، عمرو بن الحمق (١)، حلاس بن عمرو (١)، حنظله بن عمرو (١)، سيف بن مالك (١)، عمرو بن مطاع (١)، مسلم الأزدي (١)، جبهه بن علي (١)، عمرو بن قرظه (١)، عامر بن مسلم (٢)، عمران بن كعب (١)، جندب بن حجير (١)، مالك بن عبد (١)، شريح بن سعد (١)، الشهاده (١)، القتل (١)

٨٩ مجمع الجهني ٩٠ مجمع بن عبيد الله العائذي ٩١ محمد بن بشير الحضرمي ٩٢ مسعود بن الحجاج التيمي ٩٣ مسلم بن عوسجه الأسدي صحابي ٩٤ مسلم بن كثير الأزدي ٩٥ مقسط بن زهير التغلبي ٩٦ منجح مولى الحسن ع ٩٧ الموقع بن ثمامه الأسدي ٩٨ نافع بن هلال الجملي ٩٩ نصر مولى علي ع ١٠٠ النعمان بن عمرو الراسبي ١٠١ نعيم بن عجلان الأنصاري ١٠٢ واضح الرومي مولى الحارث السلماي ١٠٣ وهب بن

حباب الكلبي ١٠٤ يزيد بن ثيب العبدى ١٠٥ يزيد بن زياد بن مهاصر الكندى ١٠٦ يزيد بن مغفل الجعفى وإذا ضممناهم إلى الثلاثين من بنى هاشم كانوا ١٣٦ وإذا ضممننا إليهم قيس بن مسهر الصيداوى وعبد الله بن بقطر وهانى بن عروه كانوا ١٣٩.

الأمر المتأخره عن قتله واقتل القوم على سلب الحسين ع فاخذ قميصه إسحاق بن حويه (١) الحضرمى ووجد فى قميصه ع مائه وبضع عشره ما بين رمية وطعنه وضربه وقيل وجد فى ثيابه مائه وعشرون رمية بسهم وفى جسده الشريف ثلاث وثلاثون طعنه برمح وأربع وثلاثون ضربه بسيف وعن الصادق ع انه وجد بالحسين ع ثلاث وثلاثون طعنه وأربع وثلاثون ضربه وعن الباقر ع انه وجد به ثلثمائه وبضع وعشرون جراحه وفى روايه ثلثمائه وستون جراحه واخذ سراويله أبجر بن كعب التميمى وأخذ ثوبه أخ لإسحاق بن حويه وأخذ قطيفه له كانت من خز قيس بن الأشعث بن قيس واخذ عمامته الأخنس بن مرثد وقيل جابر بن يزيد واخذ برنسه مالك بن النسر واخذ نعليه الأسود بن خالد واخذ درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر أعطاه المختار لقاتله واخذ سيفه الفلافس النهشلى من بنى دارم وقيل جميع بن الخلق الأودى وقيل الأسود بن حنظله التميمى واخذ القوس الرجيل بن خيثمه الجعفى واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع إصبغه مع الخاتم ومال الناس على الفرش والورس والحلل والإبل فانتهبوها وانتهبوا رحله وثقله وسلبوا نساءه.

قال حميد بن مسلم: رأيت امرأه من بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد فلما رأيت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين ع فى فسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط وقالت

يا آل بكر بن وائل أ تسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يا لثارات رسول الله فاخذها زوجها وردھا إلى رحله. وانتهوا إلى علی بن الحسين زين العابدين ع وهو منبسط علی فراش وهو شديد المرض وكان مريضاً بالذرب وقد أشرف علی الموت ومع شمر جماعه من الرجاله فقالوا له أ لا نقتل هذا العليل فأراد شمر قتله فقال له حميد بن مسلم: سبحان الله أ تقتل الصبيان انما هو صبي وانه لما به فلم يزل يدفعهم عنه حتى جاء عمر بن سعد فصاح النساء فى وجهه وبكين فقال لأصحابه لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء ولا تتعرضوا لهذا الغلام المريض ومن أخذ من متاعهن شيئاً فليرده فلم يرد أحد شيئاً ثم إنهم أشعلوا النار فى الفسطاط فخرجت منه النساء باكيات مسليات ونادى عمر بن سعد فى أصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره و صدره، فانتدب منهم عشره وهم: إسحاق بن حويه الذى سلب قميص الحسين ع.

والاخنس بن مرثد الذى سلب عمامه الحسين ع. وحكيم بن الطفيل الذى اشترك فى قتل العباس ع. وعمرو بن صبيح الصيداوى الذى رمى عبد الله بن مسلم بسهم فسمر يده فى جبهته. ورجاء بن منقذ العبدى. وسالم بن خيثمه الجعفى. وصالح بن وهب الجعفى. الذى طعن الحسين على خاصرته فسقط عن فرسه. وواخط بن غانم وهانى بن ثبيت الحضرمى الذى قتل جماعه من الطالبين. واسيد بن مالك فدا سوا الحسين ع بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره و صدره وجاء هؤلاء العشره حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحدهم:

- نحن رضضنا الصدر بعد الظهر \* بكل يعبوب شديد الأسر - فقال ابن زياد من أنتم قالوا نحن

الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره فامر لهم بجائزه يسيره قال أبو عمرو الزاهد فنظرنا في هؤلاء العشره فوجدناهم جميعا أولاد زنا وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشورا برأس الحسين ع مع خولى بن يزيد الأصبحى وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد قال الطبرى وابن الأثير فوجد القصر مغلقا فأتى بالرأس إلى منزله فوضعه تحت إجمانه ودخل فراشه وقال لامرأته النوار جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين ع معك فى الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضه (٢) وجئت برأس ابن بنت رسول الله ص والله لا- يجمع رأسى ورأسك بيت وقامت من الفراش فخرجت إلى الدار وخولى هذا قتله أصحاب المختار واحرقوه بالنار وكان مختفيا فى مخرجه فدلته عليه امرأته الأخرى العيوف بنت مالك وكانت تعاديه منذ جاء برأس الحسين ع فلما سألوها عنه قالت لا أدرى وأشارت بيدها إلى المخرج وأمر ابن سعد برؤوس الباقين من أصحاب الحسين وأهل بيته فقطعت وسرح بها شمر بن ذى الجوشن وقيس بن الأشعث بن قيس وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد وروى ان الرؤوس كانت سبعين رأسا وروى ثمانيه وسبعين رأسا فاققسمتها القبائل لتتقرب بها إلى ابن زياد وإلى يزيد لعنه الله تعالى فجاءت كنده بثلاثه عشر رأسا وصاحبهم قيس بن الأشعث وجاءت هوازن باثني عشر رأسا. وقيل بعشرين وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن. وجاءت تميم بسبعه عشره رأسا. وجاءت بنو أسد بسته عشر رأسا. وقيل بسته

(١) تصغير حياه وفى بعض المواضع إسحاق بن حياه.

(٢) ما زال حب الذهب والفضه وحب الدنيا رأس كل خطيئه وما زال هلاك الناس بالدينار والدرهم كما

جاء فى الحديث الشريف فالنوار وان غاظها مجئ زوجها اللعين برأس ابن بنت رسول الله " ص الا- انها اسفت لعدم مجيئه بالذهب والفضه والنهب من رحل ابن بنت رسول الله " ص "

(٤١٢)

صفحه مفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٩)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، عمر بن سعد لعنه الله (٥)، قيس بن اشعث (١)، قيس بن مسهر الصيداوى سفير الحسين (ع) (١)، زياده عاشوراء (١)، ابن الأثير (١)، هانى بن عروه (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (٢)، يزيد بن زياد (١)، النعمان بن عمرو (١)، مسعود بن الحجاج (١)، قيس بن الأشعث (١)، نافع بن هلال (١)، بنو هاشم (١)، جابر بن يزيد (١)، نعيم بن عجلان (١)، مسلم بن عوسجه (١)، بنو أسد (١)، مسلم الأزدى (١)، حميد بن مسلم (١)، محمد بن بشير (١)، النهب (١)، القتل (٤)، الموت (١)، الزواج، الزواج (٢)، المرض (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)

### خطبه زينب (ع) فى الكوفه خطبه على بن الحسين (ع) فى الكوفه

أرؤس. وجاءت مدحج بسبعه أرؤس. وجاء سائر الناس بثلاثه عشره رأسا وقيل بسبعه ثم إن ابن سعد صلى على القتلى من أصحابه ودفنهم وترك الحسين ع وأصحابه بغير دفن وأقام بقيه اليوم العاشر واليوم الثانى

إلى زوال الشمس ثم نادى فى الناس بالرحيل وتوجه نحو الكوفه وحمل معه نساء الحسين ع وبناته وأخواته ومن كان معه من الصبيان وفيهم على بن الحسين زين العابدين ع قد نهكته العله والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه فى القتال ونقل من المعركه وقد أثخن بالجراح وبه رمق فبرئ وقال ابن شهر آشوب أسر مقطوعه يده واخواه زيد وعمر أبناء الحسن السبط ع وتدل بعض الروايات على وجود الباقر ع معهم وساقوهم كما يساق سبى الروم فقال النسوه بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين ع فمروا بهم على الحسين ع وأصحابه وهم صرعى فلما نظر النسوه إلى القتلى صحن وضربن وجوههن ثم أن سكينه بنت الحسين ع اعتنقت جسد أبيها فاجتمع عده من الاعراب حتى جروها عنه. ولما رحل ابن سعد عن كربلا خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولا بالغازيه إلى الحسين ع وأصحابه فصلوا على تلك الجثث الطواهر ودفنوها فدفنوا الحسين ع حيث قبره الآن ودفنوا ابنه عليا الأكبر عند رجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته ولأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلى الحسين ع فجمعوهم فدفنوهم جميعا فى حفيره واحده وسوا عليهم التراب قال المسعودى ودفن أهل الغازيه وهم قوم من بنى عامر من بنى أسد الحسين وأصحابه بعد قتلهم بيوم اه اى فى اليوم الذى ارتحل فيه ابن سعد من كربلاء فإنه بقى فى كربلا إلى زوال اليوم الحادى عشر كما مر أما إذا كانوا جاءوا فى اليوم الثانى من رحلته فيكون الدفن من بعد القتل بيومين ويقال ان اقربهم دفنا إلى الحسين ولده الأكبر ع فيزورهم الزائر من عند قبر الحسين ع ويومى إلى الأرض

التي نحو رجليه بالسلام عليهم ودفنوا العباس بن علي ع في موضعه الذي قتل فيه على المسناه بطريق الغاضريه حيث قبره الآن ودفنوا بقيه الشهداء حول الحسين ع في الحائر قال المفيد عليه الرحمه ولسنا نحصل لهم أجداثا على التحقيق والتفصيل الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم رضى الله عنهم وأرضاهم ويقال ان بنى أسد دفنوا حبيب بن مظهر فى قبر وحده عند رأس الحسين ع حيث قبره الآن اعتناء به لأنه أسدى وان بنى تميم حملوا الحر بن يزيد الرياحى على نحو ميل من الحسين ع ودفنوه هناك حيث قبره الآن اعتناء به أيضا ولم يذكر ذلك المفيد ولكن اشتهاه ذلك وعمل الناس عليه ليس بدون مستند وسار ابن سعد بسبايا أهل بيت رسول الله ص فلما قاربوا الكوفه اجتمع أهلها للنظر إليهن فأشرفت امرأه من الكوفيات وقالت من اى الأسارى أنتن؟ فقلن لها نحن أسارى آل محمد ص فتزلت من سطحها فجمعت لهن ملاء وازرا ومقانع. وهذه حال الزمان ونوائبه فزينب العقيله ومن معها من عقائل آل أبى طالب كن بالأمس فى الكوفه مقر خلافه أبيهن أمير المؤمنين معززات مجللات يدخلن اليوم الكوفه بزى الأسارى وتجمع لهن إحدى الكوفيات الملاء والازر والمقانع ليسترن بها عن أعين النظار:

- لا اضحكك الله سن الدهر ان ضحكت \* وآل احمد مظلومون قد قهروا - خطبه زينب ع بالكوفه قال خزيم بن بشر الأسدى: نظرت إلى زينب بنت علي ع يومئذ فلم أر خفره أنطق منها كأنها تفرع عن لسان أمير المؤمنين ع وقد أومات إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ثم قالت: الحمد لله والصلاه على محمد وآله الطاهرين اما بعد يا



أهل الكوفه يا أهل الختل والغدر أ تبكون فلا رقات الدمعه ولا قطعت الرنه إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وهل فيكم الا الصلف (١) النطف (٢) والصدر الشنف (٣) الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق (٤) الإمام وغمز (٥) الأعداء أو كمرعى على دمنه (٦) أو كفضه على ملحوده (٧) الا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون. أ تبكون وتنتحبون اى والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا- فلقد ذهبتكم بعارها وشارها (٨) ولن ترحضوها (٩) بغسل بعدها ابدانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوه ومعدن الرساله وسيد شباب أهل الجنه وملاذ حيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومحجتكم ومدره (١٠) سنتكم الا ساء ما تزررون وبعدا لكم وسحقا فلقد خاب السعى وتبت الأيدى وخسرت الصفقه وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذله والمسكنه ويلكم يا أهل الكوفه أ تدرتون اى كبد لرسول الله فريتم فرثتم (١١) وأى كريمه له أبرزتم وأى دم له سفكتم وأى حرمه له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء (١٢) عنقاء (١٣) سواء (١٤) فقماء (١٥) نأناء (١٦) وفى روايه خرقاء (١٧) شوهاء (١٨) كطلائع الأرض (١٩) أو ملء السماء أ فعجبتكم ان مطرت السماء دما فللعذاب الآخره أخزى وأنتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهمل فإنه لا يحفزه (٢٠) البدار ولا يخاف فوت الثار وان ربكم لبالمرصاد. قال فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا أيديهم فى أفواههم ورأيت شيخا واقفا إلى جنبى يبكى حتى اخضلت لحيته وهو يقول بأبى أنتم وأمى كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونسأؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى

ولا يیزی (۲۱).

خطبه علی بن الحسین ع بالكوفه ثم إن زین العابدین ع أو ما إلى الناس ان اسکتوا فسکتوا فقام قائما فحمد الله وأثنى علیه وذكر  
النبي ص بما هو أهله فصلی علیه ثم قال:

(۱) الصلف بفتح الحاء ادعاء الانسان فوق ما فيه تكبرا وهو صلف ككتف.

(۲) النطف بالتحريك التلطيخ بالعيب وهو نطف ای متلطيخ بالعيب.

(۳) الشنف بالتحريك البغض والتنكر و صدر شف ای مبغض متنكر.

(۴) الملق الاعطاء باللسان ما ليس فى القلب.

(۵) الغمز الطعن.

(۶) الدمنه بالكسر الموضع القريب من الدار يضرب مثلا لمن يروق منظره ويسوء مخبره.

(۷) ای ميته موضوعه فى اللحد.

(۸) الشنار العيب.

(۹) تغسلوها.

(۱۰) المدره كمنبر زعيم القوم والمتكلم عنهم والذى يرجعون إلى رأيه.

(۱۱) الفرى القطع والفرث التفتيـث.

(۱۲) الصلعاء الداھيه القبيحه المكشوفه.

(۱۳) العنقاء الداھيه.

(۱۴) قبيحه.

(۱۵) عظيمه.

(۱۶) النأناه العجز والضعف.

(۱۷) الخرق ضد الرفق.

(١٨) قبيحه.

(١٩) اى ملؤها.

(٢٠) لا يعجله.

(٢١) اى لا يغلب ولا يقهر.

(٦١٣)

صفحه مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (١)، السیده زينب بنت أمير المؤمنين على عليهما السلام (٢)، أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٣)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، مدينه كربلاء المقدسه (٦)، الحر بن يزيد الرياحى (١)، مدينه الكوفه (٨)، الحسن بن الحسن (١)، ابن شهر آشوب (١)، بنو أسد (٣)، القتل (٧)، الصّلاه (٢)، القبر (٤)، الخوف (١)، الطهاره (١)، العذاب، العذب (١)، الدفن (٢)، الضرب (١)، الطعن (١)، الخرق (١)، الموت (١)

### مسير الأسارى إلى يزيد

أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا أعرفه بنفسى انا على بن الحسين

بن علي بن أبي طالب انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبى عياله انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا- ترات انا ابن من قتل صبورا وكفى بذلك فخرا أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم إلى أبي وخذعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعه وقتلتموه وخذلتموه فتبا لما قدمتم لأنفسكم وسوآه لرأيكم بآيه عين تنظرون إلى رسول الله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي.

فارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكنم وما تعلمون فقال ع: رحم الله امرأ قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله ورسوله وأهل بيته فان لنا في رسول الله أسوه حسنه فقالوا بأجمعهم نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرک یرحمک الله فانا حرب لحربک وسلم لسلمک لناخذن یزید ونبرأ ممن ظلمک وظلمنا فقال ع هیهات هیهات أيتها الغدره المکره حیل بینکم وبین شهوات أنفسکم أ تريدون ان تأتوا إلى کما أتیتم إلى آبائی من قبل کلا- ورب الراقصات فان الجرح لما یندمل قتل أبی بالأمس وأهل بیته معه ولم ینسنی ثکل رسول الله ص وثکل أبی وبنی أبی ووجدته بین لهاتی (١) ومرارته بین حناجری وحلقی وغصصه تجری فی فراش (٢) صدری ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال:

- لا- غرو ان قتل الحسين فشيخه \* قد كان خيرا من حسين واكرما - - فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذی \* أصاب حسينا كان ذلك أعظما - - قتيل بشط النهر روحی فداؤه \* جزاء الذی أرداه نار جهنما - ثم قال رضينا منكم رأسا برأس فلا لنا

عند ابن زياد وجاء سنان بن انس النخعي إلى باب ابن زياد فقال:

- أوقر ركابي فضه أو ذهباً \* انى قتلت السيد المحجبا - - قتلت خير الناس أما وأبا \* وخيرهم إذ ينسبون نسبا - فلم يعطه ابن زياد شيئاً وقيل إن سناناً أنشد هذه الأبيات على باب فسطاط عمر بن سعد فخذفه بالقضيب وقال أ ومجنون أنت والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك وقيل المنشد لها عند ابن سعد وهو شمر وقيل إن قاتل الحسين ع انشدها عند يزيد لعنه الله والله أعلم ثم إن ابن زياد لعنه الله جلس فى قصر الاماره وأذن للناس إذنا عاما وأمر باحضار رأس الحسين ع فوضع بين يديه فجعل ينظر إليه ويبتسم وكان فى يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه ويقول إنه كان حسن الثغر وقال لقد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله ثم قال: يوم بيوم بدر وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال كان أشبههم برسول الله ص وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ص وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذى لا إله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله ص ما لا - أحصيه كثره يقبلهما ثم انتحب باكياً، فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك أ تبكى لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك، فنهض وهو يقول:

أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمه وأمرتم ابن مرجانه والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم فبعدا لمن يرضى بالذل والعار، ثم قال يا ابن زياد لأحدثك حديثاً أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله

ص اقعء حسنا على فءه اليمنى وحسبنا على فءه اليسرى ثم وضع يديه على يافوخيهما ثم قال اللهم إنى استوءءك إياهما وصالء المؤمنب فكيف كانت وديعه رسول الله ص عنءك يا ابن زياء.

زينب وزبن العابدين وأءءل نساء الحسين ع وصبيانه على ابن زياء فلبست زينب ع أرءل ثيابها وتنكرت ومضت حتى جلسء نابعه من القصر وءف بها اماؤها، فقال ابن زياء من هءه، فلم ءببه فأعاد الكلام ءانيا وءالءا يسال عنها فلم ءببه فقال له بعض امائها هءه زينب بنت فاطمه بنت رسول الله ص فاقبل عليها ابن زياء وءاطبها بما فيه الشمائه والءفاء والغلظه والءراءه على الله ورسوله كما يقتضيه لؤم عنصره وءبء طيبءه وأراء ءصءيق كونه ءعيا ابن ءعى، فقال لها: الءمء لله الذى فضءكم وءءلكم واءءب أءءوءءكم، فأءابءه زينب ع بما أءرسه وأءزاه وفضءه فقالة: الءمء لله الذى أكرمنا بنبيه مءمء ص وطهرنا من الرءس ءطهير انما يفضء الفاسق ويكءب الفاءر وهو غيرنا، فقال كيف رأبء فعل الله بأءيك وأهل بيبءك، فقالة ما رأبء الا ءمبلا- هؤلاء قوم كءب الله عليهم القءل فبرزوا إلى مضاءءهم وسيءمع الله بيبءك وبببهم فءءءاءون إليه وءءءصمون عنءه فانظر لمن الفلء يومئء هبلءك أمك يا ابن مرءانه. فءضب واستشطاء حين أعياه الءواب، وكانه هم بها فقال له عمرو بن ءربء:

أيها الأمير انها امرأه والمرأه لا ءؤاءء بشئ من منءقها ولا ءءم على ءطببءها.

فلءا ابن زياء ءببء إلى البءاءه وسوء القول مما هو ءءبر به فقال لها: لءء شفى الله نفسى من طاعبءك الءسبن والعصاه المرءه من أهل بيبءك، فرءت زينب وبكء وقالة له: لعمرى لءء قءلء كهلبى وقءءت فرعى واءءبءت أصلبى فإن كان هءا شفاءك فقد اشءفبء،

وعرض عليه زين العابدين على بن الحسين ع فقال من أنت؟ قال على بن الحسين فقال:

أليس قد قتل الله على بن الحسين، فقال له على: قد كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس، فقال بل الله قتله، فقال على بن الحسين: الله يتوفى الأنفس حين موتها، فغضب ابن زياد وقال وبك جراه لجوابى وفيك بقيه للرد على اذهبوا به فاضربوا عنقه، فتعلقت به عمته زينب وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنفته وقالت لا والله لا أفارقه فان قتله فاقتلنى معه فقال لها على اسكتى يا عمه حتى أكلمه، ثم أقبل عليه فقال: أ بالقتل تهددنى يا ابن زياد أ ما علمت أن القتل لنا عاده وكرامتنا الشهاده. ثم أمر ابن زياد بعلى بن الحسين ع وأهل بيته فحملوا إلى دار بجنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت على ع لا تدخلن علينا عربيه الا أم ولد أو مملوكه فإنهن سبين كما سبيننا، ولما أصبح ابن زياد أمر برأس الحسين ع فطيف به فى سكر الكوفه كلها وقبائلها ولما فرغ القوم من التطواف به فى الكوفه ردوه إلى باب القصر. ثم إن ابن زياد نصب الرؤوس كلها بالكوفه على الخشب وهى أول رؤوس نصبت فى الاسلام بعد رأس مسلم بن عقيل بالكوفه.

ابن زياد يبشر يزيد وعمرو بن سعيد وكتب ابن زياد إلى يزيد يخبره بقتل الحسين ع وخبر أهل بيته

(١) اللهاه اللحمه فى اقصى الفم.

(٢) الفراش كل عظم رقيق بال فراش وفراشه كسحاب وسحابه.

(٦١٤)

صفحه مفاتيح البحث: السیده زينب بنت أمير المؤمنين على عليهما السلام (٣)، صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام الحسين بن على

سيد الشهداء (عليهما السلام) (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، مسلم بن عقيل عليه السلام (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، مدينه الكوفه (٤)، نهر الفرات (١)، سنان بن أنس النخعي (١)، علي بن أبي طالب (١)، علي بن الحسين (٣)، أنس بن مالك (١)، زيد بن أرقم (١)، ابن مرجانه لعنه الله (٢)، عمرو بن حريث (١)، عمرو بن سعيد (١)، القتل (١١)، الضرب (٢)، الشهاده (١)، الحرب (١)، البول (١)

وتقدم إلى عبد الملك بن الحارث السلمى فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينه وكان أميراً عليها وهو من بنى أميه فتبشره بقتل الحسين ع وقال لا يسبقنك الخبر إليه قال عبد الملك فركبت راحلتى وسرت نحو المدينه فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر؟ قلت الخبر عند الأمير تسمعه قال إنا لله وإنا إليه راجعون قتل والله الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد قال: ما وراءك؟ قلت ما يسر الأمير قتل الحسين بن علي، فقال أخرج فناد بقتله، فناديت فلم أسمع واعييه قط مثل واعييه بنى هاشم فى دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا بقتله، فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآنى تبسم إلى ضاحكا ثم تمثل بقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي وقيل إنه لما سمع أصوات نساء بنى هاشم ضحك وتمثل بذلك فقال:

- عجت نساء بنى زياد عجه \* كعجيج نسوتنا غداه الأرنب (١) - ثم قال عمرو: هذه واعييه بواعييه عثمان ثم صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم قتل الحسين ع وقال فى خطبته انها لدمه بلدمه وصدمه بصدمه كم خطبه بعد خطبه وموعظه بعد موعظه حكمه بالغه فما



تغنى النذر والله لو ددت ان رأسه فى بدنه وروحه فى جسده أحيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من أمره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن أنفسنا فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمه حيه فرأت رأس الحسين ع لبكت عليه فجيئه عمرو بن سعيد وقال نحن أحق بفاطمه منك أبوها عمنا وزوجها أخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمه حيه لبكت عينها وحررت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه.

إلى يزيد وأما يزيد فإنه لما وصله كتاب ابن زياد اجابه عليه يأمره بحمل رأس الحسين ع ورؤوس من قتل معه وحمل ائقاله ونسائه وعياله فأرسل ابن زياد الرؤوس مع زحر بن قيس وأنفذ معه أبا برده بن عوف الأزدي وطارق بن أبى ظبيان فى جماعه من أهل الكوفه إلى يزيد. ثم أمر ابن زياد بنساء الحسين ع وصبياناه فجهزوا وامر بعلى بن الحسين ع فغل بغل إلى عنقه وفى روايه فى يديه ورقبته ثم سرح بهم فى أثر الرؤوس مع محفر بن ثعلبه العائذى وشمر بن ذى الجوشن وحملهم على الأقتاب وساروا بهم كما يسار بسبايا الكفار فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤوس فلم يكلم على بن الحسين ع أحدا منهم فى الطريق بكلمه حتى بلغوا الشام. فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبه صوته فقال هذا محفر بن ثعلبه اتى أمير المؤمنين باللثام الفجره فاجابه على بن الحسين ع ما ولدت أم محفر أشر والأم.

قال الزهرى لما جاءت الرؤوس كان يزيد فى منظره له على جيرون فانشد لنفسه:

- لما بدت تلك الحمول وأشرقت \* تلك الشموس

على ربي جيرون - - نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح \* فلقد قضيت من الغريم ديونى - وفي جواهر المطالب لأبى البركات شمس الدين محمد الباغندى كما فى نسخه مخطوطه فى المكتبه الرضويه المباركه: قال ابن القفطى فى تاريخه ان السبى لما ورد على يزيد بن معاويه خرج لتلقيه فلقي الأطفال والنساء من ذريه على والحسن والحسين والرؤوس على اسنه الرماح وقد أشرفوا على ثنيه العقاب فلما رأهم أنشد:

- لما بدت تلك الحمول وأشرفت \* تلك الرؤوس على ربي جيرون - - نعب الغراب فقلت قل أو لا تقل \* فلقد قضيت من الرسول ديونى - يعنى بذلك انه قتل الحسين بمن قتله رسول الله ص يوم بدر مثل عتبه جده ومن مضى من أسلافه. وقائل مثل هذا برئ من الاسلام ولا شك فى كفره وقال فى موضع آخر قال بعض أهل التاريخ: هذا كفر صريح لا يقوله مقر بنبوه محمد ص اه.

ولما قربوا من دمشق دنت أم كلثوم من شمر فقالت له لى إليك حاجه فقال ما حاجتك قالت إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فى درب قليل النظاره وتقدم إليهم ان يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثره النظر إلينا ونحن فى هذه الحال فامر فى جواب سؤالها ان تجعل الرؤوس على الرماح فى أوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلوك بهم بين النظاره على تلك الصفه حتى اتى بهم باب دمشق، فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبى. وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وعياله فظنهم من سببا الكفار وقال الحمد لله الذى أهلككم وقتلكم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم فقال له

على بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال فهل عرفت هذه آياته قل لا أسألكم عليه اجرا الا الموده في القربى قال قد قرأت ذلك فقال له على فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآيه واعلموا ان ما غنمتم من شئ فأن لله خمسه والرسول ولذى القربى قال نعم فقال له على فنحن القربى يا شيخ ولكن هل قرأت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال قد قرأت ذلك فقال على فنحن أهل البيت الذين اختصنا الله بآيه الطهاره يا شيخ قال فبقى الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال بالله أنكم هم فقال على بن الحسين ع تالله أنا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله ص إنما لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد من جن وأنس ثم قال هل لى من توبه فقال له نعم إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا فقال انا تائب فيبلغ يزيد خبره فامر بقتله فقتل ثم أن يزيد دعا باشراف أهل الشام فأجلسهم حوله عند يزيد ثم أدخل ثقل الحسين ع ونساؤه ومن تخلف من أهله على يزيد وهم مقرنون في الحبال وزين العابدين ع مغلول فلما وقفوا بين يديه على تلك الحال قال له على بن الحسين ع أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله ص لو رأنا على هذه الصفه فلم يبق في القوم أحد إلا وبكى فامر يزيد بالحبال فقطعت وأمر بفك

الغل عن زين العابدين ع.

ثم وضع رأس الحسين ع بين يديه وأجلس النساء خلفه لثلا ينظرن إليه فجعلت فاطمه وسكينه يتطاولان لينظرا الرأس وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الرأس فلما رأين الرأس صحن نساء يزيد

(١) الأرنب وقعه كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب.

(٦١٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٥)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٨)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، آيه التطهير (١)، مدينه الكوفه (١)، يوم عرفه (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (١)، الموده في القربى (١)، شمر بن ذى الجوشن لعنه الله (١)، بنو أميه (١)، الحسين بن علي (١)، علي بن الحسين (١)، بنو هاشم (١)، شمس الدين محمد (١)، عمرو بن سعيد (٣)، القرآن الكريم (١)، الشام (٢)، دمشق (٢)، القتل (١٢)، الطهاره (١)

### خطبه زينب (ع) بالشام في مجلس يزيد

وولدت بنات معاويه فقالت فاطمه بنت الحسين ع أ بنات رسول الله سبايا يا يزيد فبكي الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات وأما زينب ع فإنها لما رأتها نادى بصوت حزين يقرح القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكه ومنى يا ابن فاطمه الزهراء سيده النساء يا ابن بنت المصطفى فأبكت والله كل من كان حاضرا في المجلس ويزيد ساكت، ثم جعلت امرأه من بنى هاشم كانت فى دار يزيد تندب الحسين ع وتنادى يا حبيباه يا سيد أهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الأرامل واليتامى يا قتيل أولاد الأدياء فأبكت كل من سمعها ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين ع جعل يتمثل بقول الحصين ابن الحمام المرى:

-

صبرنا وكان الصبر منا سجيّه \* بأسيافنا تفرين هاما ومعصما - - أبى قومنا ان ينصفونا فأنصفت \* قواضب فى ايماننا تقطر الدما -  
- نفلق هاما من رجال أعزه \* علينا وهم كانوا أعق وأظلما - ودعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين ع ثم قال يوم  
بيوم بدر. وكان عنده أبو برزه الأسلمى فقال ويحك يا يزيد أ تنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمه أشهد لقد رأيت النبى ص  
يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا فغضب  
يزيد وأمر باخراجه فاخرج سحبا. وفى جواهر المطالب للباغندى أنه لما وفد أهل الكوفه بالسبايا والرؤوس ودخلوا مسجد دمشق  
أتاهم مروان بن الحكم فسألهم كيف صنعوا فاخبروه ثم قام عنهم فاتى يحيى بن الحكم أخو مروان فسألهم فأعادوا له الكلام  
فقال حجبتهم عن محمد ص يوم القيمه وقال يحيى بن الحكم وكان جالسا مع يزيد متمثلا:

- لهام بجنب الطف أدنى قرابه \* من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل - - سميّه اضحى نسلها عدد الحصى \* و بنت رسول الله  
ليس لها نسل - فضرب يزيد فى صدره وقال اسكت. وفى روايه أنه أسر إليه وقال سبحان الله أ فى هذا الموضع ما يسعك  
السكوت قال الباغندى وذكر الحافظ ابن عساكر ان يزيد لما وضع الرأس بين يديه جعل يتمثل بأبيات ابن الزبعرى وزاد يزيد  
فيها البيتين الأخيرين كما رواه سبط بن الجوزى عن الشعبى وينبغى أن يكون زاد فيها البيت الثانى أيضا ولكنه غير مذكور فى  
روايه ابن الجوزى:

- ليت أشياخى ببدر شهدوا \* جزع الخزرج من وقع الأسل - -

فأهلوا واستهلوا فرحا \* ثم قالوا يا يزيد لا تشل - - قد قتلنا القرم من ساداتهم \* وعدلناه بيدر فاعتدل - - لعبت هاشم بالملك فلا \* خبر حاء ولا وحى نزل \* لست من خندف إن لم انتقم \* من بنى أحمد ما كان فعل - خطبه زينب ع بالشام فقامت زينب بنت علي ع فقالت:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين. صدق الله سبحانه كذلك حيث يقول ثم كان عاقبه الذين أساءوا السوء إن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الإماء إن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامه وإن ذلك لعظم خطر ك عنده فشمخت بانفك ونظرت فى عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقه والأمور متسقه وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا لا تطش جهلا أنسيت قول الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم خيرا لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين أ من العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله ص سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والذننى والشريف ليس معهن من حماتهن حمى ولا رجالهن ولى وكيف ترتجى مراقبه ابن من لفظ فوه أكباد الأذكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبأ فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنان والإحن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:

- لأهلوا واستهلوا فرحا \* ثم قالوا يا يزيد لا تشل - منحنيا على ثنايا أبى عبد الله ومكان

مقبل رسول الله ص تنكتهها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكات القرحة واستأصلت الشافه بإراقتك دماء ذريه محمد ص ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن أنك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت. اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت إلا جلدك ولا حزرت إلا لحمتك ولتردن على رسول الله ص بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرائيل ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين أن بش للظالمين بدلا وأيكم شر مكانا وأضعف جندا. ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكبر توييخك لكن العيون عبرى والصدر حرى ألا- فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنظف من دمائنا والأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتنابها العواسل وتعفرها أمهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدننا وشيكا مغرما حيث لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى وعليه المعول فكذ كيدك واسع سعيك وناصر جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيننا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك الا فند وأيامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادى المنادى الا لعنه الله على الظالمين فالحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمه ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب

لهم المزيد ويحسن علينا الخلافه إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل. فقال يزيد مجيبا لها:

- يا صيحه تحمد من صوائح \* ما أهون النوح على النوائح - فى مجلس يزيد ثم قال يزيد لعلى بن الحسين: يا ابن الحسين أبوك قطع رحمى وجهل حتى ونازعنى سلطانى فصنع الله به ما قد رأيت فقال له على ع بل ما قال الله أولى: ما أصاب من مصيبه فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا

(٦١٦)

صفحه مفاتيح البحث: السیده زينب بنت أمير المؤمنين على عليهما السلام (٢)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، يوم عاشوراء (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، مدينه الكوفه (١)، مروان بن الحكم (١)، ابن عساكر (١)، أبو برزه الأسلمى (١)، السیده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، على بن الحسين (١)، بنو هاشم (١)، حزب الله (١)، الشام (١)، دمشق (١)، القتل (٤)، التصديق (١)، الظلم (١)، الجهل (١)، الشهاده (٣)، السجود (١)، الصبر (١)، الصلاه (١)، القرع (١)، الإستحمام، الحمام (١)

### إلى المدينه نعى الحسين لأهل المدينه

فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا- تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فقال يزيد لابنه خالد:

أردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد: ما أصابكم من مصيبه فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير، فقال على بن الحسين ع يا ابن معاويه وهند وصخر لقد كان جدى على بن أبى طالب فى يوم بدر واحد والأحزاب



فى ىده رابه رسول الله ص وأبوك وجدك فى أىديهما رايات الكفار، ثم قال على بن الحسين ع ويلك يا يزيد انك لو تدرى ما ذا صنعت وما الذى ارتكبت من أبى وأهل بيتى وأخى وعمومتى إذا لهربت فى الجبال وافترشت الرماد ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس أبى الحسين بن فاطمه وعلى منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعه رسول الله ص فيكم فابشر بالخزى والندامه. قال ابن شهر آشوب وموضع حبس زين العابدين هو اليوم مسجده و قال ابن عساكر مسجده بدمشق معروف وهو الذى يقال له مشهد على بجامع دمشق اه.

واستشار يزيد أهل الشام فيما يصنع بهم فقال له بعضهم لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان رسول الله ص يصنعه بهم فاصنعه بهم.

فى دمشق ثم أمر لهم يزيد بدار تتصل بداره وكانوا مده مقامهم بالشام ينوحون على الحسين ع ثم أنه نصب الرأس بدمش ثلاثه أيام فيما ذكره الباغندى وغيره. وعن ابن لهيعة عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن قال لقينى رأس الجالوت فقال والله إن بينى وبين داود لسبعين أبا وإن اليهود تلقانى فتعظمنى وأنتم ليس بين ابن نبيكم وبينه إلا- أب واحد قتلتهم ولده. وعن زين العابدين ع قال لما أتى برأس الحسين ع إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتى برأس الحسين ع ويضعه بين يديه ويشرب عليه. وخرج زين العابدين ع يوما يمشى فى أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف أمسيت يا ابن رسول الله قال أمسينا كمثل بنى إسرائيل فى آل فرعون يذبون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمسيت العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربى وأمسيت

قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغضوبون مقتولون مشردون إنا لله وإنا إليه راجعون  
مما أمسينا فيه يا منهل اه والله در مهيار حيث قال:

- يعظمون له أعواد منبره \* وتحت أرجلهم أولاده وضعوا - - بأى حكم بنوه يتبعونكم \* وفخركم أنكم صحب له تبع - وأمر  
يزيد بمنبر وخطيب وأمر الخطيب أن يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه ص فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم بالغ فى  
ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد وأطنب فى مدح معاويه ويزيد فذكرهما بكل جميل. فصاح به على بن الحسين ع ويلك أيها  
الخطاب اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار.

ودعا يزيد بعلى بن الحسين وعمرو بن الحسين ع وكان عمرو غلاما صغيرا يقال إن عمره إحدى عشره سنه فقال له أ تصارع هذا  
يعنى ابنه خالدا فقال له عمرو: ولكن اعطنى سكيناً واعطه سكيناً ثم أقاتله فقال يزيد: شنشنه أعرفها من أخزم هل تلد الحيه إلا  
حيه. وكان يزيد وعد على بن الحسين يوم دخولهم عليه أن يقضى له ثلاث حاجات فقال له أذكر حاجاتك الثلاث اللاتى  
وعدتك بقضائهن فقال له: الأولى ان ترينى وجه سيدى ومولاي وأبى الحسين فأترود منه وانظر إليه وأودعه. والثانيه ان ترد علينا  
ما أخذ منا. والثالثه إن كنت عزمت على قتلى أن توجه مع هؤلاء النساء من يردهن إلى حرم جدهن ص فقال أما وجه أبيك فلن  
تراه أبدا وأما قتلك فقد عفوت عنك وأما النساء فما يردهن غيرك إلى المدينه وأما ما أخذ منكم فانا أعوضكم عنه أضعاف  
قيمته فقال ع: أما مالك فلا نريده وهو موفر عليك وإنما طلبت

منك ما أخذ منا لان فيه مغزل فاطمه بنت محمد ص ومقنعتها وقلادتها وقميصها، فامر برد ذلك وزاد فيه من عنده مائتي دينار فاخذها زين العابدين وفرقها فى الفقراء والمساكين. إلى المدينة ثم أن يزيد أسر برد السبايا والأسارى إلى المدينة وأرسل معهم النعمان بن بشير الأنصارى فى جماعه فلما بلغوا العراق قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلاء وكان جابر بن عبد الله الأنصارى وجماعه من بنى هاشم ورجال من آل الرسول ص قد وردوا لزياره قبر الحسين ع فبينما هم كذلك إذا بسواد قد طلع عليهم من ناحيه الشام فقال جابر لعبداه انطلق إلى هذا السواد وائتنا بخبره فان كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا لعلنا نلجأ إلى ملجأ وإن كان زين العابدين فأنت حر لوجه الله تعالى فمضى العبد فما كان بأسرع من أن رجع وهو يقول يا جابر قم واستقبل حرم رسول الله هذا زين العابدين قد جاء بعماته وأخواته فقام جابر يمشى حافى الاقدام مكشوف الرأس إلى أن دنا من زين العابدين ع فقال الامام أنت جابر فقال نعم يا ابن رسول الله، فقال يا جابر ههنا والله قتلت رجالنا وذبحت أطفالنا وسييت نساؤنا وحرقت خيامنا. وقال ابن طاوس فى كتاب الملهوف إنهم لما وصلوا إلى موضع المصرع وجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى وجماعه من بنى هاشم ورجالا من آل الرسول ص قد وردوا لزياره قبر الحسين ع فتوافوا فى وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن وأقاموا المآتم واجتمع عليهم أهل ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياما هـ.

نعى الحسين لأهل المدينة ثم انفصلوا من كربلاء طالين المدينة. قال بشير بن جذيم فلما قربنا منها منزل على بن

الحسين ع فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شئ منه قلت بلى يا ابن رسول الله إني لشاعر، قال فادخل المدينة وانع أبا عبد الله، قال بشير فركبت فرسى وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي ص رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول:

- يا أهل يثرب لا مقام لكم بها \* قتل الحسين فأدمعى مدارر - - الجسم منه بكربلاء مضرج \* والرأس منه على القناه يدار - ثم قلت: يا أهل المدينة هذا على بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله إليكم أعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدره ولا محجبه إلا برزن من خدورهن وهن يدعين بالويل والثبور ولم يبق بالمدينة أحد إلا خرج وهم يصيحون بالبكاء فلم أر باكيا أكثر من ذلك اليوم ولا يوما أمر على المسلمين منه بعد وفاه رسول الله ص

(٦١٧)

صفحه مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (٢)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٦)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، دوله العراق (١)، مدينه كربلاء المقدسه (٣)، المدينه المنوره (١)، على بن أبى طالب (١)، جابر بن عبد الله (٢)، النعمان بن بشير (٢)، على بن الحسين (٣)، بنو هاشم (٢)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن عبد (١)، الشام (٣)، دمشق (٤)، الشهاده (٢)، السجود (٢)، القتل (١)، الوفاه (١)، الجماعه (٢)

## أحوال يزيد

فضربت فرسى حتى رجعت فوجدت الناس قد أخذوا الطرق

والمواضع فنزلت عن فرسى وتخطأت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان على بن الحسين ع داخلا فخرج ومعه خرقه يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسى فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبره وارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحيه يعزونه فضجت تلك البقعه ضجه شديده فاوما بيده أن اسكتوا فسكتت فورتهم فقال: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلاق أجمعين الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظام الأمور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضه اللواذع وجيل الرزء وعظيم المصائب الفاطعه الفادحه الجائحه أيها القوم إن الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليله وثلمه فى الاسلام عظيمه قتل أبو عبد الله وعترته وسبى نساؤه وصبيته وداروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزیه التى لا مثلها رزیه أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله أم أى فؤاد لا يحزن من أجله أم أى عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهما لها يا أيها الناس أى قلب لا ينصدع لقتله أم أى فؤاد لا يحن إليه أم أى سمع يسمع هذه التلمه التى ثلمت فى الاسلام ولا يصم أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار من غير جرم اجترمانه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمه فى الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى آباءنا الأولين إن هذا إلا اختلاف والله لو أن النبى ص تقدم إليهم فى قتالنا كما تقدم إليهم فى الوصايه بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وإنا إليه راجعون من مصيبه ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظها وأفظعها وأمرها وأفدحها فعند الله نحسب فيما أصابنا وما بلغ

منا أنه عزيز ذو انتقام.

ثم دخل زين العابدين ع إلى المدينة فرآها موحشه باكيه ووجد ديار أهله خاليه تنعى أهلها وتندب سكانها ولنعم ما قال الشاعر:

- مررت على أبيات آل محمد \* فلم أرها أمثالها يوم حلت - - فلا يبعد الله الديار وأهلها \* وإن أصبحت منهم برغم تخلت -  
بعض أحوال يزيد وما فعله مع ابن زياد في جواهر المطالب لأبي البركات شمس الدين محمد الباغندي كما في نسخه مخطوطه  
في المكتبه الرضويه المباركه ما لفظه: حكى ابن الفوطى في تاريخه قال: كان ليزيد قرد يجعله بين يديه فيكنيه بأبي قيس ويسقيه  
فضل كاسه ويقول هذا شيخ من بنى إسرائيل أصابته خطيئه فمسخ، وكان يحمله على أتان وحشيه قد ربيضت له ويرسلها مع  
الخيال في حلبه السباق فحمله يوما عليها فسبقت فسر وانشد:

- تمسك أبا قيس بفضل زمامها \* فليس عليها أن سقطت ضمان - - فقد سبقت خيل الجماعه كلها \* وخيل أمير المؤمنين أتان  
- وجاء يوما فطرحت الریح فمات فحزن عليه حزنا شديدا وأمر بتكفيه ودفنه وأمر أهل الشام أن يعزوه فيه وأنشأ يقول:

- ما شيخ قوم كرام ذو محافظه (١) \* إلا- أتنا يعزى في أبي قيس - - شيخ العشيره أمضاها وأجلها \* إلى المساعى على  
القربوس والريس - - لا- يبعد الله قبرا أنت ساكنه \* فيه جمال وفيه لحيه التيس - وقال سبط بن الجوزى في تذكره الخواص:  
استدعى يزيد ابن زياد إليه وأعطاه أموالا كثيره وتحفا عظيمه وقرب مجلسه ورفع منزلته وأدخله على نسائه وجعله نديمه، وسكر  
ليه وقال للمغنى عن ثم قال يزيد بديها:

- اسقنى شربه تروى فؤادى \* ثم مل فاسق مثلها ابن

زياد - - صاحب السر والأمانه عندي \* ولتسديد مغنمى وجهادى - - قاتل الخارجى أعنى حسينا \* ومبيد الأعداء والحساد - وقال ابن عقيل: ومما يدل على كفره وزندقته فضلا عن سبه ولعنه أشعاره التى أفصح بها بالاحاد وأبان عن خبث الضمائر وسوء الاعتقاد قوله فى قصيدته التى أولها:

- عليه هاتى واعلنى وترنمى \* بذلك إنى لا أحب التناجيا - - حديث أبى سفيان قدما سما بها \* إلى أحد حتى أقام البواكيا -  
- الاهات سقيني على ذاك قهوه \* تخيزها العنسى كرما شاميا - - إذا ما نظرنا فى أمور قديمه \* وجدنا حلالا شربها متواليا - -  
وإن مت يا أم الأحيمر فانكحى \* ولا تأملى بعد الفراق تلاقيا - - فان الذى حدثت عن يوم بعثنا \* أحاديث طسم تجعل القلب  
ساهيا - - ولا بد لى من أن أزور محمدا \* بمشموله صفراء تروى عظاميا - قلت ومنها قوله:

- معشر الندمان قوموا \* واسمعوا صوت الأغانى - - واشربوا كأس مدام \* واتركوا ذكر المغانى المثانى - - شغلتنى نغمه  
العيدان \* عن صوت الاذان - - وتعوضت عن الجو \* ر عجوزا فى الدنان - إلى غير ذلك مما نقلته من ديوانه ولهذا تطرق إلى  
هذه الأمه العار بولايته عليها حتى قال أبو العلاء المعرى يشير بالشار إليها:

- أرى الأيام تفعل كل نكر \* فما أنا فى العجائب مستزيد - - أليس قريشكم قتلت حسينا \* وكان على خلافتكم يزيد - قلت  
ولما لعنه جدى أبو الفرج على المنبر ببغداد بحضره الامام الناصر وأكابر العلماء قام جماعه من الجفاه من مجلسه فذهبوا فقال  
جدى: ألا بعدا

لمدين كما بعدت ثمود. وحكى لى بعض أشياخنا عن ذلك اليوم أن جماعه سألوا جدى عن يزيد فقال: ما تقولون فى رجل لى ثلاث سنين: فى السنه الأولى قتل الحسين وفى الثانيه أخاف المدينه وأباحها وفى الثالثه رمى الكعبه بالمجانيق وهدمها؟ فقالوا: نلعن، فقال: فالعنوه. وقال جدى فى كتاب الرد على المتعصب العنيد: قد جاء فى الحديث لعن من فعل ما لا يقارب عشر معشار فعل يزيد وذكر الأحاديث التى ذكرها البخارى ومسلم فى الصحيحين مثل حديث ابن مسعود عن النبى ص أنه لعن الواشحات والمتوشحات، وحديث ابن عمر لعن الله الواشمه والمتوشمه وحديث جابر لعن رسول الله ص آكل الربا وموكله الحديث وحديث ابن عمر فى مسند أحمد لعنت الخمر على عشره وجوه الحديث وأورد أخبارا كثيره فى هذا الباب وهذه الأشياء دون فعل يزيد فى قتله الحسين وإخوته وأهله ونهب المدينه وهدم الكعبه وضربها بالمجانيق وأشعاره الداله على فساد عقيدته. ومن رام الزياده على هذا فليقف على كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد اه.

(١) الذى فى الأصل: كم قوم كرام ذو محافظه، فأصلحناه بما ذكر.

(٦١٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب تذكره خواص الأممه للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، أبو علاء المعرى (١)، يوم القيامة (١)، أبو عبد الله (١)، شمس الدين محمد (١)، الشام (١)، الفرج (١)، الكرم، الكرامه (٢)، الحزن (٢)، القتل (٤)، الربا (١)، الجماعه (١)

## كيف لم يصالح الحسين يزيدا

كيف لم يصالح الحسين كما صالح أخوه الحسن ع قد يسال عن وجه خروج الحسين ع باهله وعياله إلى الكوفه وهى فى



يد أعدائه، وقد علم صنع أهلها بأبيه وأخيه مع أن جميع نصائحه كانوا يشيرون عليه بعدم الخروج ويتخوفون عليه القتل ومنهم ابن عباس وابن عمر وكثير ممن لاقاه في الطريق، وكيف لم يرجع حين علم بقتل مسلم بن عقيل وكيف استجاز أن يحارب بنفر قليل جموعاً عظيمة لها مدد، ولم ألقى بيده إلى التهلكة، وما الجمع بين فعله وفعل الحسن الذي سلم الأمر إلى معاوية بدون هذا الخوف؟

وعن هذا السؤال جوابان أحدهما للسيد المرتضى في تنزيه الأنبياء والأئمة والثاني للسيد علي بن طاوس في كتاب الملهوف. وحاصل ما أجاب به المرتضى أن الحسين غلب على ظنه بمقتضى ما جرى من الأمور أنه يصل إلى حقه بالمسير فوجب عليه وذلك بمكاتبه وجوه أهل الكوفة وأشرفها وقرائها مع تقدم ذلك منهم في أيام الحسن وبعد وفاته وإعطائهم العهود والمواثيق طائعين مبتدئين مكررين للطلب مع تسلطهم على واليهم في ذلك الوقت وقوتهم عليه وضعفه عنهم وقد جرى الأمر في أوله على ما ظنه، ولاحت أسباب الظفر فبايع مسلماً أكثر أهل الكوفة وكتب إلى الحسين بذلك وتمكن مسلم من قتل ابن زياد غيلة في دار هانئ لكنه لم يفعل معتذراً بان الإسلام قيد الفتك، ولما حبس ابن زياد هانئاً حصره مسلم في قصره وكاد يستولى عليه لكن الاتفاق السيء عكس الأمر. أما الجمع بين فعله وفعل أخيه الحسن فالحسن لما أحس بالغدر من أصحابه وإنهم كاتبوا معاوية في الفتك به أو تسليمه إليه وأنه ليس معه إلا نفر قليل سلم إبقاء على نفسه وأهله وشيعته، والحسين طلب بحقه حين قوى في ظنه النصره ممن كاتبه وعاهده ورأى قوه أنصار الحق وضعف أنصار الباطل فلما انعكس الأمر رام الرجوع فمنع

منه وطلب الموادعه كما فعل أخوه الحسن فلم يجب وطلبت نفسه فممنع منها بجهدته حتى مضى كريما إلى جوار جده. انتهى ملخص ما ذكره السيد بتصريف. والأمر كما ذكره من أنهم لم يجيبوه إلى الموادعه بل طلب ابن زياد ان ينزل هو وأصحابه على حكمه وفي روايه أن يبايع هو وأصحابه يزيد فإذا فعل ذلك رأى ابن زياد رأيه ولو فعل لكان المظنون قويا أن يقتله مع أصحابه صبورا، بل المتيقن من حال ابن زياد وخبثه ونسبه اللئيم أن يفعل ذلك فاختر موت العز في مجال الطراد على موت الذل بيد ابن زياد. وهذا الجواب جار على ظاهر الحال ولا يحتاج من يجيب به إلى تكلف شئ لكن يبقى عليه أنه لم يرجع حين علم بقتل مسلم، ويمكن الجواب بان الأمل لم يكن منقطعا بدليل قول أصحابه له ما أنت مثل مسلم ولو دخلت الكوفه لكان الناس إليك أسرع.

والجواب الثانى جار على شئ من التعمق: وهو أن الحسين كان عازما على عدم مبايعه يزيد على كل حال ولو أدى ذلك إلى قتله وكان مقدا على ذلك فى حال ظن السلامه أن وجد وفى حال ظن العطب بل تيقنه. مع إمكان دعوى ظهور الحكمه فى فعل الحسن وفعل أخيه الحسين باختلاف حاله معاويه وابنه يزيد الظاهريه فى الجملة بتهتك الثانى وتستر الأول شيئا ما، فلو بايع الحسين يزيد لخفى حاله على الأكثر واعتقدوه امام حق فكان يتمكن من تبديل الدين، ومن هنا يقال أن الحسين فدى دين جده بنفسه وأهله وولده وما تزلزلت أركان دوله بنى أميه الا- بقتل الحسين. وهذا الوجه هو الذى اعتمده ابن طاوس فى كتاب الملهوف فقال: الذى تحققناه ان الحسين ع

كان عالما بما انتهت حاله إليه وكان تكليفه ما اعتمد عليه، ثم اورد بعض الأخبار الداله على ذلك ثم قال: لعل بعض من لا يعرف حقائق شرف السعاده بالشهاده ان الله لا- يتعبد بمثل هذه الحاله ورده بان الله تعبد قوما بقتل أنفسهم فقال: فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم انتهى باختصار. مع أنه إذا كان في ذلك من الفوائد مثل إحياء الدين وكشف قبائح المنافقين وردع الناس عن الاقتداء به كان التعبد به أولى من التعبد بقتل النفس عند التوبه ولا يقصر عن التعبد به في الجهاد والقصاص. أما توهم ان ذلك البقاء باليد إلى التهلكه ففاسد لان بذل النفس في سبيل الله تعالى للحصول على الحياه الدائمه والنعيم الخالد القاء باليد إلى أعظم السعادات. وأما ما في بعض الروايات من أن الحسين ع طلب منهم إما أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين أو أن يأتي يزيد فيضع يده في يده فلم يثبت، وذكر ابن الأثير في الكامل ما يكذبه فقال: روى عن عقبه بن سمعان أنه قال صحبت الحسين من المدينه إلى مكه ومن مكه إلى العراق فلم أفارقه حتى قتل وسمعت جميع مخاطباته الناس إلى يوم مقتله فوالله ما أعطاهم ما يتذاكر به الناس أنه يضع يده في يزيد ولا أن يسيره إلى ثغر من ثغور المسلمين اه.

وأما دعاؤه الناس إلى نصرته مثل عبد الله بن الحر الجعفي وغيره وكتابه إلى أهل البصره فكل ذلك من باب إقامه الحججه وقطع المعذره.

ومما يدل على أن الحسين ع كان موطنا نفسه على القتل وظانا أو عالما في بعض

الحالات بأنه يقتل فى سفره ذلك خطبته التى خطبها حين عزم على الخروج إلى العراق التى يقول فيها: خط الموت على ولد آدم الخ فان أكثر فقراتها يدل على ذلك، ونهى عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام له بمكة عن الخروج وإقامته البرهان على أن ذلك ليس من رأى بقوله أنك تأتى بلدا فيه عماله وأمرأؤه ومعهم بيوت الأموال وإنما الناس عبيد الدينار والدرهم فلا آمن عليك ان يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه وعدم أخذ الحسين بقوله مع اعتذاره إليه واعترافه بنصحه. ونهى ابن عباس أيضا محتجا بنحو ذلك من أن الذين دعوه لم يقتلوا أميرهم وينفوا عدوهم ويضبطوا بلادهم بل دعوه وأميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبى بلادهم فكانهم دعوه إلى الحرب ولا يؤمن ان يخذلوه فيكونوا أشد الناس عليه. ومعاودته للنهى ذاكرا له نحوا من ذلك ومشيرا عليه باليمن فلم يقبل. وجوابه لمحمد بن الحنفية حين أشار عليه بعدم الخروج إلى العراق فوعده النظر ثم ارتحل فى السحر فسأله ابن الحنفية فقال له الحسين ع أتانى رسول الله ص بعد ما فارقتك فقال يا حسين أخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلا، قال ما معنى حملك هذه النسوة معك قال إن الله قد شاء أن يراهن سبايا. وقول ابن عمر له حين نهاه عن الخروج فابى: انك مقتول فى وجهك هذا، فإنه دال على أن ظاهر الحال كان كذلك وما ظهر لابن عمر لم يكن ليخفى على الحسين ع وقول الفرزدق له: قلوب الناس معك وأسيافهم عليك وقول بشر بن غالب له:

خلفت القلوب معك والسيوف مع بنى أمية، وتصديق الحسين ع له، ونهى عبد

الله بن جعفر له وقوله إني مشفق عليك من هذا الوجه أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، وقول الحسين ع له أنى رأيت رسول الله ص فى المنام وأمرنى بما أنا ماض له

(٦١٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٧)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (١)، دوله العراق (٣)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدينه مكه المكرمه (٣)، عبد الله بن الحر (١)، مدينه الكوفه (٤)، ابن الأثير (١)، الشاعر الفرزدق (١)، بنو أميه (٢)، مدينه البصره (١)، سبيل الله (١)، بشر بن غالب (١)، الغزّه (١)، القتل (١٣)، السبعه (١)، الموت (١)، النفاق (١)، الأكل (١)، الظنّ (٥)، الشهاده (١)، الغلّ (١)، الخوف (١)، الحرب (١)

### خطبه وكتبه مواعظه – حكمه

وامتناعه من أن يحدث بتلك الرؤيا. ونهى عبد الله بن مطيع له وقوله والله لئن طلبت ما فى أيدي بنى أميه ليقتلنك وأباء الحسين ع إلا أن يمضى.

وقول الاعراب له أنا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج: القاضى باستيلاء بنى أميه استيلاء تاما وخطوره الامر. وأخبار أخته زينب ع بما سمعته حين نزل الخزيميه وما رآه فى منامه بالثعلبيه وقوله لأبى هريره: وأيم الله لتقتلنى الفئه الباغيه ونظره إلى بنى عقيل حين أخبره الأسدان بقتل مسلم وهانى وأشارا عليه بالرجوع وأخبراه أنه ليس له بالكوفه ناصر بل هم عليه وقوله لهم ما ترون فقد قتل مسلم وامتناعهم عن الرجوع ليس له بالكوفه ناصر بل هم عليه ما ترون فقد قتل

مسلم وامتناعهم عن الرجوع حتى يموتوا أو يدركوا ثارهم وقوله للأسديين لا خير فى العيش بعد هؤلاء فان الذى يظهر انه كان يريد أن يجيبوا بالامتناع عن الرجوع ليعتذر بذلك إلى الأسديين وإنه عازم على عدم الرجوع على كل حال. وقوله لأصحابه حين جاءه خبر مسلم وهانى وعبد الله بن يقطر أنه قد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف وعدم رجوعه بعد تفرقهم عنه وبقائه فى أصحابه الذين صحبوه من المدينة ويسير من غيرهم وإشاره عمرو بن يواذان عليه بالرجوع وقوله له والله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف ونهيه إياه عن المسير لان الذين كتبوا إليه لم يكفوه مؤونه القتال وقول الحسين ع له ليس يخفى على الرأى ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره وقوله والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى وقوله وأيم الله لو كنت فى جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجونى حتى يقتلونى وكتابه الذى كتبه إلى بنى هاشم حين توجه إلى العراق: اما بعد فإنه لمن لحق بى استشهد ومن تخلف عنى لم يبلغ الفتح. إلى غير ذلك مما يقف عليه المتتبع والمتأمل وهذه كلها ما بين صريح أو ظاهر فى المطلوب كما لا يخفى.

خطبه مر أنه خطب بكر بلاء فى أشد الساعات بلاء التى تذهل فيها العقول وتطيش الأبواب وتخرس الألسنه وتبطل الخطاب وتحضر الفصحاء فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أفصح فى منطق منه وأنه قال ما لا يحصى كثره وان ابن سعد قال ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر ومر جملة من كتبه إلى أهل الكوفه والبصره ومر جملة من خطبه فى

مكة حين عزم على المسير إلى العراق وفي كربلاء في عدة مناسبات.

خطبته عند مسير أبيه إلى صفين ومن خطبه ما خطب به في الكوفة لما أراد أبوه أمير المؤمنين ع المسير إلى حرب صفين رواها نصر بن مزاحم في كتاب صفين وهي مع كونها في ساعه الرخاء ليست دونها خطبه التي كانت بكربلاء عند أشد الشدائد فذكر نصر أن أمير المؤمنين خطب أولا- ثم خطب ابنه الحسن ثم خطب الحسين ع فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الكوفة أنتم الأحبه الكرماء والشعار دون الدثار جدوا في إطفاء ما وتر بينكم وتسهيل ما توعر عليكم ألا إن الحرب شرها وريع وطعمها فظيع فمن أخذ لها أهبتها واستعد لها عدتها ولم يألم كلومها قبل حلولها فذاكك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاكك قمن ان لا ينفذ قومه وأن يهلكك نفسه نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفيئه.

من خطبه أخرى له ع في كشف الغمه: خطب ع فقال: إن الحلم زينه والوفاء مروءه والصله نعمه والاستكبار صلف والعجله سفه والسفه ضعف والغلو ورطه ومجالسه أهل الدناءه شر ومجالسه أهل الفسق ريبه.

خطبه أخرى له ع في كشف الغمه أيضا: خطب الحسين ع فقال: أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لاحد عند أحد صنيعه له رأى أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته ضميين فإنه أجزل عطاء وأعظم اجرا واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما واعلموا أن المعروف مكسب حمدا ومعقب اجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو

رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغص دونه الأبصار. أيها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وإن أعفى الناس من عفا عن قدره وإن أوصل الناس من وصل من قطعه والأصول على مغارسها بفروعها تسمو فمن تعجل لأخيه خيرا وجدته إذا قدم عليه غدا ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعه إلى أخيه كافأه بها فى وقت حاجته وصرف عنه بلاء الدنيا ما هو أكثر منه. ومن نفس كربه مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين.

بعض ما نقل من مواعظه وحكمه وآدابه كان ع يقول: شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء والقسوه على الضعفاء والبخل عن الاعطاء. وقال ع صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده.

بعض حكمه القصيره منقوله من تحف العقول قال رجل عند الحسين ع إن المعروف إذا أسدى إلى غير أهله ضاع فقال الحسين ع ليس كذلك ولكن تكون الصنيعه مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر وقال ع: ما أخذ الله طاعه أحد إلا وضع عنه طاعته ولا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته.

وقال ع لرجل اغتاب عنده رجلا يا هذا كف عن الغيبه فإنها أدام كلاب النار.

وقال ع ان قوما عبدوا الله رغبه فتلك عباده التجار وإن قوما عبدوا الله رهبه فتلك عباده العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك عباده الأحرار وهى أفضل العباده.

وقال لابنه على بن الحسين ع أى بنى إياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله جل وعز، وسأله رجل عن معنى قول الله تعالى وأما بنعمه ربك فحدث قال أمره أن يحدث بما



أنعم الله به عليه في دينه.

وقال ع: من علامات القبول الجلوس إلى أهل العقول. من دلائل العالم انتقاده لحديثه وعلمه بحقائق فنون النظر. إياك وما يعتذر منه فان المؤمن لا يسئ ولا يعتذر والمنافق كل يوم يسئ ويعتذر وقال

(٦٢٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٦)، السيدة زينب بنت أمير المؤمنين على عليهما السلام (١)، دولة العراق (٢)، مدينة كربلاء المقدسه (٣)، كتاب كشف الغمه للإربلي (٢)، مدينة مكه المكرمه (١)، أبو هريره العجلي (١)، مدينة الكوفه (٥)، عبد الله بن يقطر (١)، بنو أميه (١)، نصر بن مزاحم (١)، الهلاك (١)، القتل (٣)، الجبن (١)، الحرب (٢)، الشهاده (١)، الحاجه، الإحتياج (١)

### ما ورد عنه في الشعر

للسلام سبعون حسنه تسع وستون للمبتدئ وواحد للراد وقال البخيل من بخل بالسلام وقال ع من حاول أمرا بمعصيه الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجئ ما يحذر.

وقال ع كما عن أسرار الحكماء لياقون المستعصمى: لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعتد بما لا تقدر عليه ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت ولا تفرح إلا بما نلت من طاعه الله ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك له أهلا.

بعض ما ورد عنه ع من الدعاء اعلم أن الأدعيه المأثوره عنه ع كثيره وقد جمعها بعض العلماء في كتاب اسماء الصحيفه الحسينيه ومن الأدعيه البليغه المأثوره عنه ع دعاء يوم عرفه دعا به وهو واقف على قدميه في ميسره الجبل تحت السماء رافعا يديه بحذاء وجهه خاشعا متذللا

وهو دعاء طويل مشهور بين الشيعة يداومون على الدعاء به في الموقف.

وروى عن علي بن الحسين ع أنه قال لما صحبت الخيل الحسين ع رفع يديه وقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقته وعده كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك ففرجته عني وكشفته فأنت ولي كل نعمه وصاحب كل حسنه ومنتهى كل رغبه.

ما روى عنه من الشعر في كشف الغمه: اما شعر الحسين ع فقد ذكر الرواه له شعرا ووقع إلى شعر بخط الشيخ أبي عبد الله بن الخشاب النحوى وفيه قال أبو مخنف لوط بن يحيى: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا أبي عبد الله الحسين ع انما هو ما تمثل به وقد أخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه وأما كنه ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجبه الخزاعى وكان عارفا بأمر أهل البيت ع ومنهم المسيب بن رافع المخزومى وغيره رجال كثيرون ولقد أنشدنى يوما رجل من ساكنى سلع هذه الأبيات فقلت له اكتبها فقال لى ما أحسن رداءك هذا وكنت قد اشتريته يومى ذاك بعشره دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها وهى: قال أبو عبد الله الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى:

- ذهب الذين أحبهم \* وبقيت فيمن لا أحبه - - فيمن أراه يسبنى \* ظهر المغيب ولا أسبه - - يبغي فسادی ما استطاع \* وأمره مما اربه - - حنقا يدب إلى الضراء \* وذاك مما لا

أدبه -- ويرى ذباب الشر من \* حولى يظن ولا يذبه -- وإذا خبا وغير الصدور \* فلا يزال به يشبه -- أ فلا يعيج بعقله \* أ فلا  
يثوب إليه لبه -- أ فلا- يرى أن فعله \* مما يسور إليه غبه -- حسبي برى كافيا \* ما اختشى والبغى حسبه -- ولقل من يبغى  
عليه \* فما كفاه الله ربه - وقال ع اورده فى كشف الغمه عن ابن الخشاب كما مر:

- الله يعلم أن ما \* بيدى يزيد لغيره -- وبأنه لم يكتسبه \* بخيره وبميره -- لو انصف النفس الخئون \* لقصرت من سيره --  
ولكان ذلك منه أدنى \* شره من خيره - وقوله ذكره ابن الصباغ فى الفصول المهمه وعلى بن عيسى الأربلى فى كشف الغمه  
عن ابن الخشاب كما مر:

- إذا ما عضك الدهر \* فلا تجنح إلى خلق -- ولا تسأل سوى الله \* تعالى قاسم الرزق -- فلو عشت وطوفت \* من الغرب إلى  
الشرق -- لما صادفت من يقد \* ران يسعد أو يشقى - وقال ابن عساكر فى التاريخ الكبير يقال إن هذه الأبيات للحسين ع وفى  
كتاب جواهر المطالب تاليف ابن البركات شمس الدين محمد الباغندى الشافعى كما فى نسخه مخطوطه فى المكتبه الرضويه  
أنشد أبو بكر بن حامد ورواه عن الحسين رضى الله عنه وأرضاه:

- أغن عن المخلوق بالخالق \* تغن عن الكاذب والصادق -- واسترزق الرحمن من فضله \* فليس غير الله من رازق -- من ظن  
أن الناس يغنونه \* فليس بالرحمن بالواثق --

أو ظن أن المال من كسبه \* زلت به النعلان من حلق - قال الأعمش ومن كلامه أيضا وأورده في جواهر المطالب عن الأعمش:

- كلما زيد صاحب المال مالا \* زيد في همه وفي الاشتغال - - قد عرفناك يا منغصه العيش \* ويا دار كل فان وبالي - - ليس بصفو لزهّد طلب الزهد \* إذا كان مثقلا بالعيال - وروى ابن كثير في البدايه والنهائيه عن إسحاق بن إبراهيم قال بلغنى ان الحسين ع زار مقابر الشهداء بالبيع فقال:

- ناديت سكان القبور فاسكتوا \* فأجابني عن صمتهم ترب الجثا - - قالت أ تدرى ما صنعت بساكنى \* مزقت لحمهم وخرقت الكسا - - وحشيت أعينهم ترابا بعد ما \* كانت تأذى بالقليل من القذا - - اما العظام فإننى مزقتها \* حتى تباينت المفاصل والشوى - - قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا \* فتركتها مما يطول بها البلى - وقال ع لما بلغه قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروه وقد تقدمت وأولها:

- لئن كانت الدنيا تعد نفيسه \* فدار ثواب الله أعلى وأنبل - وقال في زوجته الرباب بنت امرئ القيس بن عدى القضاعيه وابنته منها سكينه أورده أبو الفرج فى الأغاني:

- لعمر ك اننى لأحب دارا \* تكون بها سكينه والرباب - - أحبهما وابذل كل مالى \* وليس لعاتب عندى عتاب - وفى جواهر المطالب: مما أنشده الزبير بن بكار للحسين ع فى زوجته الرباب بنت امرئ القيس:

(٦٢١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٦)، مسلم بن

عقيل عليه السلام (١)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (١)، كتاب كشف الغمه للإربلي (٣)، مقبره بقيع الغرقد (١)، كتاب البدايه والنهايه (١)، ابن عساكر (١)، يوم عرفه (١)، هانى بن عروه (١)، إسحاق بن إبراهيم (١)، على بن أبى طالب (١)، أبو عبد الله (١)، الزبير بن بكار (١)، لوط بن يحيى (١)، شمس الدين محمد (١)، على بن عيسى (١)، الفرج (١)، الرزق (١)، الزوجه (٢)، الصدق (١)، القتل (١)، الزهد (١)، القبر (٢)، الشهاده (١)، الظن (٣)، الزياره (١)

## مراثيه

- لعمر ك اننى لا- أحب دارا \* تحل بها سكينه والرباب - - أحبهما وابذل جل مالى \* وليس للائم فيها عتاب - - ولست لهم وان عتبوا مطيعا \* حياتى أو يغيبنى التراب - مراثيه لم يكن يجسر أحد من الشعراء على المجاهره برثاء الحسين ع فى ملك بنى أميه عدى شاذ يقول الأبيات المعدوده غير مجاهر بها ثم تنقل عنه بل فى بعض أدوار ملك بنى العباس كان الحال كذلك أو أشد ولكن فى أوائل الدوله العباسيه وفى أواخرها وبعد انقراض الدولتين تبارى شعراء الاسلام فى رثائه وقالوا فأكثروا وأجادوا فحلقوا فى كل عصر وفى كل زمان لا سيما شعراء الشيعة ولا غرو فمكانه الحسين ع بين المسلمين المكانه الساميه التى لا يصل أحد إليها ومصيبته مصيبه عظمى وفاجعته فاجعه كبرى لم يقع فى الاسلام أفضع ولا أشنع منها وقد ألحقت بالأمه الاسلاميه عارا لا يمحي وشارا لا ينسى حتى قال أبو العلاء المعرى:

- دع الأيام تصنع ما تريد - البيتين المتقدمين وقد جمعنا كتابا فى مختار مراثيه ع من شعر المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين أسميناه الدر النضيد فى مراثى السبط

الشهيد طبع ثلاث مرات وزدنا عليه في الطبعه الثالثه أكثر من خمسين قصيده ومقطوعه حتى بلغ عدد أبياته نحواً من ستة آلاف بيت وها نحن نورد هنا نموذجاً من مراثيه يكون قضاء لحق التاريخ ونوكل من يريد الاطلاع على أكثر من ذلك إلى الكتاب المذكور. فأول من رثاه فيما حكاه سبط ابن الجوزي عن السدي عقبه بن عمرو السهمي ورواه المفيد في المجالس بسنده عن إبراهيم بن داحه قال أول شعر رثي به الحسين بن علي قول عقبه بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب فقال:

- إذا العين قرت في الحياه وأنتم \* تخافون في الدنيا فاطلم نورها -- مررت على قبر الحسين بكربلا \* ففاض عليه من دموعي غزيرها -- وما زلت ابكيه وارثي لشجوه \* ويسعد عيني دمعها وزفيرها -- وبكيت من بعد الحسين عصائباً \* أطافت به من جانبيه قبورها -- سلام على أهل القبور بكربلا \* وقل لها منى سلام يزورها -- سلام باصال العشى وبالضحى \* تؤديه نكباء الرياح ومورها -- ولا- برح الزوار زوار قبره \* يفوح عليهم مسكها وعبيرها - وينبغي أن يكون أول من رثاه سليمان بن قتبه العدوي التيمي مولى بني تيم بن مره وكان منقطعاً إلى بني هاشم فإنه مر بكربلاء بعد قتل الحسين ع بثلاث فنظر إلى مصارعهم واتكأ على فرس له عربيه وأنشأ يقول وقيل إنها لأبي الرجح الخزاعي ويمكن كون بعضها لأحدهما وبعضها للآخر واشتبها:

- مررت على أبيات آل محمد \* فلم أرها أمثالها يوم حلت -- أ لم تر ان الشمس أضحت مريضه \* لقتل حسين والبلاغ اقشعرت -- وكانوا

رجاء ثم اضحوا رزيه \* لقد عظمت تلك الرزايا وجلت -- -- وتسالنا قيس فنعطى فقيرها \* وتقتلنا قيس إذا النعل زلت -- -- وعند غنى قطره من دمائنا \* سنطلبها يوما بها حيث حلت -- -- فلا يبعد الله الديار وأهلها \* وان أصبحت منهم برغم تخلت -- -- وان قتل الطف من آل هاشم \* أذل رقاب المسلمين فذلت -- -- وقد أعولت تبكى السماء لفقده \* وأنجمنا ناحت عليه وصلت - ورثته زوجته الرباب بنت امرئ القيس بن عدى فقالت:

- ان الذى كان نورا يستضاء به \* بكربلاء قتيل غير مدفون -- -- قد كنت لى جبلا صلدا ألوذ به \* وكنت تصحبنا بالرحم والدين -- -- فمن يجيب نداء المستغيث ومن \* يغنى ويؤوى إليه كل مسكين -- -- تالله لا ابتغى صهرا بصهركم \* حتى أوسد بين اللحد والطين - وقالت الرباب أيضا وهى بالشام بعد ما أخذت الرأس الشريف وقبلته ووضعتة فى حجرها:

- وا حسينا فلا نسيت حسينا \* أقصدته اسنه الأعداء -- -- غادروه بكربلاء صريعا \* لا سقى الله جانبى كربلاء - ورثاه بشير بن جذيم بيتين نعا بهما إلى أهل المدينة تقدا. ورثته جاريه حين جاء نعيه إلى المدينة بأبيات تقدمت.

وخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين ع ومعها أخواتها أم هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكى قتلاها بالطف وتقول:

- ما ذا تقولون ان قال النبى لكم \* ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمم -- -- بعترتى وباهلى بعد مفتقدى \* منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم -- -- ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم \* ان تخلفونى بسوء فى

ذوى رحمى - وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب يرثيه من أبيات:

- بكيت لفقد الأكرمين تتابعوا \* لوصل المنايا دار عون وحسر - - بهم فجعتنا والفواجع كاسمها \* تميم وبكر والسكون وحمير  
- - وفى كل حى نضح من دماننا \* بنى هاشم يعلو سناها ويشهر - - فسوف يرى أعداؤنا حين نلتقى \* لأى الفريقين النبى  
المطهر - وقال رجل من عبد القيس قتل أخوه مع الحسين ع وعبد القيس معروفه بالتشيع لأهل البيت ع:

- يا فرو قومى فاندبى \* خير البريه فى القبور - - قتلوا الحرام من الأئمه \* فى الحرام من الشهور - وقال أبو دهب الجمحى وهب  
بن زمعه وهو معاصر لمعاويه بن أبى سفيان وابنه يزيد من قصيده:

- عجت وأيام الزمان عجائب \* ويظهر بين المعجبات عظيمها - - تبيت النشاوى من أميه نوما \* وبالطف قتلى ما ينام حميمها -  
- وتضحى كرام من ذؤابه هاشم \* يحكم فيها كيف شاء لئيمها - - وربات صون ما تبدت لعينها \* قبيل السبا الا لوقت نجومها -  
- تراولها أيدي الهوان كأنما \* تقحم ما لا- عفو فيه أثيمها - - وما أفسد الاسلام الا- عصابه \* تأمر نوكاها ودام نعيمها - -  
وصارت قناه الدين فى كف ظالم \* إذا مال منها جانب لا يقيمها - - وخاض بها طخياء لا يهتدى لها \* سبيل ولا يرجو الهدى  
من يعومها - - إلى حيث ألقاها ببذاء مجهل \* تضل لأهل اللحم فيها حلومها - - رمتها لأهل الطف منها عصابه \* حداها إلى  
هدم المكارم لومها -

(٦٢٢)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه



وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، يوم عاشوراء (٣)، الدوله العباسيه (العباسيون) (١)، أبو علاء المعري (١)، مدينه كربلاء المقدسه (٦)، سليمان بن قتبه العدوى (١)، بنو عباس (١)، العباس بن عتبه بن ابي لهب (١)، عقيل بن أبي طالب عليه السلام (١)، السبط ابن الجوزى (١)، بنو أميه (١)، الحسين بن علي (١)، بنو هاشم (٢)، عقبه بن عمرو (٢)، الشام (١)، القتل (٥)، القير (٤)، الكرم، الكرامه (١)، الزوجه (١)، الشهاده (١)، الظلم (١)، الدفن (١)

- فشنت بها شعواء فى خير فتيه \* تخلت لكسب المكرمات همومها - - أولئك آل الله آل محمد \* كرام تحدث ما حداها كريمها - - يخوضون تيار المنايا ظواميا \* كما خاض فى عذب الموارد هيمها - - يقوم بهم للمجد أبيض ماجد \* أخو عزمات أقعدت من يرومها - - فأقسمت لا تنفك نفسى جزوعه \* وعينى سفوحا لا يمل سجومها - - حياتى أو تلقى أميه وقعه \* يذل لها حتى الممات قرومها - وروى ان خالد بن معدان الطائى من فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين ع بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سالوه عن سبب ذلك فقال ألا ترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول:

- جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد \* مترملا بدمائه ترميلا - - وكأنا بك يا ابن بنت محمد \* قتلوا جهارا عامدين رسولا - - قتلوك عطشاننا ولما يرقبوا \* فى قتلك التأويل والتنزيلا - - ويكبرون بان قتلت وانما \* قتلوا بك التكبير والتهليلا - وممن رثاه من قدماء

الشعراء عبد الله بن الحر الجعفي حين اتى كربلاء ونظر إلى مصرع الحسين ع وأصحابه وكان قد دعاه الحسين ع إلى نصره فلم يفعل فقال من أبيات:

- يقول أمير غادر وابن غادر \* الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه -- ونفسى على خذلانه واعتزاليه \* وبيعه هذا الناكث العهد لائمه -- سقى الله أرواح الذى تازروا \* على نصره سقيا من الغيث دائمه -- وقفت على اطلالهم ومحالهم \* فكاد الحشى ينقض والعين ساجمه -- لعمرى لقد كانوا سراعا إلى الوغى \* مصاليت فى الهيجا حماه خضارمه -- تأسوا على نصر ابن بنت نبهم \* بأسيافهم آساد غيل ضراغمه -- وما ان رأى الرءون أفضل منهم \* لدى الموت سادات وزهر قماقمه -- وممن رثاه من قدماء الشيعة جعفر بن عفان الطائى وكان معاصرا للصادق ع وقد استنشده الصادق شعره فى رثاء الحسين ع وأثنى عليه وله فى ذلك قصيده أولها:

- ليبيك على الاسلام من كان باكيا \* فقد ضيعت احكامه واستحلت - وممن رثاه من قدماء شعراء الشيعة منصور النمرى من النمر بن قاسط وكان فى زمن الرشيد فقال من قصيده:

- متى يشفيك دمعك من همول \* ويبرد ما بقلبك من غليل -- قتل ما قتل بنى زياد \* الا بأبى وأمى من قتل -- غدت بيض الصفائح والعوالى \* بأيدي كل مؤتشب دخيل -- معاشر أودعت أيام بدر \* صدورهم وديعات الغليل -- فلما أمكن الاسلام شدوا \* عليه شده الحنق الصؤول -- فوافوا كربلاء مع المنايا \* بمرداه مسومه الخيول -- وأبناء السعادة قد تواصلوا \* على الحدثان بالصبر الجميل

-- أ يخلو قلب ذى ورع ودين \* من الأحزان والهم الطويل -- وقد شرقت رماح بنى زياد \* يرى من دماء بنى الرسول - وممن  
رثاه من قدماء شعراء الشيعة دعبل بن على الخزاعي وكان معاصرا للرضاع فقال من قصيده:

- أ لم تر للأيام ما جر جورها \* على الناس من نقض وطول شتات -- ومن دول المستهزئين ومن غدا \* بهم طالبا النور فى  
الظلمات -- فكيف ومن انى يطالب زلفه \* إلى الله بعد الصوم والصلوات -- سوى حب أبناء النبى ورهطه \* وترك عداهم  
من هن وهنات -- هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه \* ومحكمه بالزور والشبهات -- ولو قلدوا الموصى إليه أمورها \* لزمتم  
بمأمون على العثرات -- أخى خاتم الرسل المصطفى من القذى \* ومفترس الأبطال فى الغمرات -- نجى لجبريل الأمين وأنتم \*  
عكوف على العزى معاً ومناه -- مدارس آيات خلت من تلاوه \* ومنزل وحى مقفر العرصات -- منازل كانت للرشاد وللتقى \*  
وللصوم والتطهير والصلوات -- ديار عفاها جور كل منابذ \* ولم تعف للأيام والسنوات -- هم آل ميراث النبى إذا اعتزوا \*  
وهم خير سادات وخير حماه -- إذا لم نناج الله فى صلواتنا \* بأسمائهم لم يقبل الصلوات -- أ فاطم لو خلت الحسين مجندلا \*  
وقدمت عطشاناً بشط فرات -- إذا للطمع الخد فاطم عنده \* وأجريت دمع العين فى الوجنات -- أ فاطم قومي يا ابنه الخير  
واندبى \* نجوم سماوات بأرض فلاه -- توفوا عطاشى بالفرات فليتنى \* توفيت

فيهم قبل حين وفاتي -- رزايا أرتنا خضره الأفق حمرة \* وردت أجا طعم كل فرات -- بنفسى أنتم من كهول وفتيه \* لفك  
عناه أو لحمل ديات -- سأكبيهم ما حج الله راكب \* وما ناح قمرى على الشجرات -- سأكبيهم ما ذرفى الأفق شارق \* ونادى  
منادى الخير للصلوات - وقال الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع المتوفى سنة ٢٥٠:

- ومما شجا قلبى وأوكف عبرتى \* محارم من آل النبى استحلت -- وربات خدر من ذؤابه هاشم \* هتفن بدعوى خير حى  
وميت -- أرد يدا منى إذا ما ذكرته \* على كبد حرى وقلب مفتت -- فلا بات ليل الشامتين بغبطه \* ولا بلغت آمالها ما تمت  
- وممن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب أحد متكلمى الشيعة وشعرائهم ذكره المرزبانى فقال من قصيده طويله:

- يا ابن النبى وخير أمته \* بعد النبى مقال ذى خبر -- ما ذا تحمل قاتلوك من \* الآصار والاعباء والوزر -- ما تنقضى حسرات  
ذى ورع \* ودم الحسين على الثرى يجرى -- ودماء اخوته وشيعته \* مستلحمون بجانب النهر -- خذلوا وقل هناك ناصرهم \*  
فاستعصموا بالله والصبر -- مستقدمين على بصائرهم \* لا ينكصون لروعه الذعر -- يابون أن يعطوا الدينه أو \* يرضوا مهاده  
على قسر -- آل الرسول وسرارته \* والطاهرون لطيب الطهر -- حلوا من الشرف اليفاع على \* علياء بين الغفر والنسر -- \* \*  
- لا يبلغ المثنى مداه ولا \* تحوى المديح مقاله المطرى -- مأوى اليتامى والأرامل \*

الأضياف في اللزبات والعسر - - لا مانعا حق الصديق ولا \* يخفى عليه مبيت ذى الفقر - - كم سائل أعطى وذى عدم \* أغنى وعان فك من أسر - - وتخال في الظلماء سنته \* قمرا توسط ليله البدر -

(٦٢٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، مدينة كربلاء المقدسه (٢)، عبد الله بن الحر (١)، نهر الفرات (١)، دعبل بن علي (١)، الشام (١)، الموت (٣)، الصدق (٢)، الكرم، الكرامه (١)، الصبر (١)، الشهاده (١)، القتل (٢)، الحج (١)، العفو (١)، الصيام، الصوم (١)، الطهاره (١)، الصلاه (١)، التراث، الإرث (١)، الوفاه (١)، الوصيه (١)، التكبير (١)

- لا تنطق العوراء حضرته \* عف يعاف مقاله الهجر - وقال الصنوبرى معاصر سيف الدوله من أبيات:

- يا خير من لبس النبو \* ه من جميع الأنبياء - - وجدى على سبطيك \* وجد ليس يؤذن بانقضاء - - هذا قتيل الأشقياء \* وذا قتيل الأدعياء - - يوم الحسين هرقت دمع \* الأرض مع دمع السماء - - يوم الحسين تركت أبا \* ب العز مهجور الفناء - - نفسى فداء المصطفى \* نار الوغى اى اصطلاء - - فاختر درع الصبر حيث \* الصبر من لبس السناء - - وأبى إباء الأسد ان \* الأسد صادقه الالباء - - وقضى كريما إذا قضى \* ظمآن فى نفر ظماء - - منعه طعم الماء لا \* وجدوا لماء طعم ماء - ورثاه الشريف الرضى فى القرن الرابع وهو بالحائر الحسينى ولا شك ان لوجوده

هناك اثرا مشجيا باديا على شعره فقال من قصيده:

- وضيف لفلاه قفره \* نزلوا فيها على غير قري -- لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا \* بحدى السيف على ورد الردى -- تكسف الشمس شموسا منهم \* لا- تدانيها ضياء وعلى -- وتنوش الوحش من أجسادهم \* أرجل السبق وايمان الندى -- ووجوها كالمصاييح فمن \* قمر غاب نجم قد هوى -- يا رسول الله لو عاينتهم \* وهم ما بين قتل وسبا -- من رميض يمنع الظل ومن \* عاطش يسقى أنابيب القنا -- لرأت عيناك منهم منظرا \* للحشى شجوا وللعين قذا -- ليس هذا رسول الله يا \* أمه الطغيان والبعى جزا -- جزروا جزر الأضحى نسله \* ثم ساقوا أهله سوق الاما -- يا قتيلا قوض الدهر به \* عمد الدين وأركان الهدا - قتلوه بعد علم منهم \* انه خامس أصحاب الكسا -- حملوا رأسا يصلون على \* جده الأكرم طوعا وإبا -- يتهادى بينهم لم ينقضوا \* عمم الهام ولا- حلوا الحبا -- ميت تبكى له فاطمه \* وأبوها وعلى ذو العلى -- لو رسول الله يحيا بعده \* قعد اليوم عليه للعزا - وقال الشريف الرضى أيضا من قصيده:

- يوم حدا الطعن فيه لابن فاطمه \* سنان مطرد الكعبين مطرور -- فخر للموت لا كف تقلبه \* الا بوطى من الجرد المحاضر -  
- ظمآن يسلى نجيع الطعن غلته \* عن بارد من عباب الماء مقررور -- لله ملقى على الرمضاء غص به \* فم الردى بين اقدام  
وتشمير -- تحنو

عليه الربى ظلا وتستره \* عن النواظر أذبال الأعاصير -- تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه \* وقد أقام ثلاثا غير مقبور -- أغرى به ابن زياد لؤم عنصره \* وسعيه ليريد غير مشكور -- ورد ان يتلافى ما جنت يده \* وكان ذلك كسرا غير مجبور -- تسبى بنات رسول الله بينهم \* والدين غض المبادئ غير مستور -- يلقي القنا بجبين شأن صفحته \* وقع القنا بين تضميخ وتعفير -- من بعد ما رد أطراف الرماح له \* رأى فسيح وقلب غير محصور -- والنقع يسحب من أذباله وله \* على الغزاه جيب غير مزور -- أكل يوم لآل المصطفى قمر \* يهوى بوقع العوالى والمباتير -- وكل يوم لهم بيضاء صافيه \* يشوبها الدهر من رنق وتكدير -- وقال الشريف الرضى أيضا من قصيده:

- ما يبالى الحمام ابن ترقى \* بعد ما غالت ابن فاطم غول -- اى يوم أدمى المدامع فيه \* حادث رائع وخطب جليل -- يا ابن بنت النبى ضيعت العهد \* رجال والحافظون قليل -- ان أمرا قنعت من دونه السيف \* لمن حازه لمرعى وبيل -- يا غريب الديار صبرى غريب \* وقتيل الأعداء نومي قتيل -- ورثاه محمود الملقب بكشاجم الشاعر المشهور بقوله من قصيده:

- يا بئس للدهر حين آل رسول ال \* له تجتاحهم جوائحه -- أظلم فى كربلاء يومهم \* ثم تجلى وهم ذبائحه -- يا شيع الغى والضلال ومن \* كلهم جمه فضائحه -- عفرتم بالثرى جبين فتى \* جبريل قبل النبى ماسحه -- وبين أيديكم

حريق لظى \* يلفح تلك الوجوه لافحه -- ان عبتموه بجهلكم فكما \* يضر بدر السماء نابحه -- أو تكتموا فالقرآن مشكله \*  
بفضلهم ناطق وواضحه -- قوم أبي حد سيف والدهم \* للدين أو يستقيم جامحه -- حاربه القوم وهو ناصره \* يوما وغشوه  
وهو ناصحه -- منخفض الطرف عن حطامهم \* وهو إلى الصالحات طامحه -- بحر علوم إذا العلوم طمت \* فهي بتيارها  
ضحاضحه -- يا عتره حبههم يبين به \* صالح هذا الوري وطالحه -- مغالقه الشر أنتم يا بني أحمد \* إذ غيركم مفاتحه - وممن  
رثاه من قدماء الشعراء الجبري شاعر آل محمد ص فقال من قصيده:

- فهم مصايح الدجى لذوى الحجى \* والعروه الوثقى لذى استمساك -- وهم الأدله كالأهله نورها \* يجلو عمى المتحير  
الشكاك -- يا أمه ضلت سبيل رشادها \* ان الذى استرشدته أغواك -- لا تحسبنك بريئه مما جرى \* والله ما قتل الحسين  
سواك -- يا آل احمد كم يكابد فيكم \* كبدى خطوبا للقلوب نواكى -- وإذا ذكرت مصابكم قال الأسى \* لجفونى اجتنبى  
لزيد كراك -- وابكى قتيلا بالطفوف لأجله \* بكت السماء دما فحق بكاك - وممن رثاه من مشاهير شعراء الشيعة فى القرن  
السادس أبو الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاوىذى المتوفى سنة ٥٥٣ فقال من قصيده:

- ولو أكرمت دمعك يا شؤونى \* بكيت على الامام الفاطمى -- على نجم الهدى السارى وبحرال \* - علوم وذروه الشرف  
العلى -- على الحامى بأطراف العوالى \* حمى الاسلام والبطل الكمى



-- على الباع الرحيب إذا المت \* به الأزمات والكف السخى -- على أندى الأنام يدا ووجها \* وأرجحهم وقارا فى الندى --  
وخير العالمين أبا واما \* وأطهرهم ثرى عرق زكى -

(٦٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، مدينه كربلاء المقدسه (٢)، محمد بن عبيد الله (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (٣)، القرآن الكريم (١)، العزّه (١)، الستر (١)، الموت (١)، القتل (٢)، البكاء (١)، الكرم، الكرامه (١)، الطعن (٢)، الصدق (١)، المنع (١)، الصبر (٢)، السخاء (١)، الوفاء (١)، العرق، التعرق (١)، الإستحمام، الحمام (١)

- لئن دفعوه ظلما عن حقوق ال \* خلافه بالوشيح السمهرى -- فما دفعوه عن حسب كريم \* ولا ذادوه عن خلق رضى -- لقد  
فصموا عرى الاسلام عودا \* وبدأ فى الحسين وفى على -- ويوم الطف قام ليوم بدر \* بأخذ الثار من آل النبى -- بكته الأرض  
اجلالا وحرنا \* لمصرعه واملاك السمى -- وغودرت الخيام بلا محام \* يناضل دونهن ولا ولى -- فما عطف البغاه على الفتاه  
ال \* حصان ولا- على الطفل الصبى -- ولا- سفروا لثاما عن حياء \* ولا كرم ولا أنف حمى -- وساروا بالكرائم من قريش \*  
سبايا فوق أكوار المطى -- فىا لله يوم نعوه ما ذا \* وعى سمع الرسول من النعى -- ولو رام الحياه نجا إليها \* بعزمته نجاه  
المضرجى -- ولكن المنيه تحت ظل الرقاق \* البيض أجدر بالابى -- وممن رثاه الشيخ على بن الحسين الشهيفينى الحلوى من  
أهل القرن السادس بقصائد

كثيره طويله أجاد فى كثير منها يقول فى بعضها:

- ماض على عزم يفل بحده ال \* ماضى حدود البيض حين تجرد -- فى أسره من هاشم علويه \* عزت أرومتهم وطاب المولد -- وسراه أنصار ضراغمه لهم \* أهوال أيام الوقائع تشهد -- التائبون العابدون الحامدون \* السائحون الراكعون السجد -- ألفت عليه السافيات ملابسا \* وكسته وهو من اللباس مجرد -- والسيد السجاد يحمل ضارعا \* ويقاد فى الأغلال وهو مصفد -- يا للرجال لعبد سوء آبق \* أضحى أسيرا فى يديه السيد -- لا خير فى سفهاء قوم عبدهم \* ملك يطاع وحرهم مستعبد -- متباعدون لهم بكل تنوفه \* مستشهد وبكل أرض مشهد -- كم مدحه لى فيكم فى طيها \* حكم تغور بها الركاب وتنجد -- صلى الاله عليكم ما بكرت \* ورق على ورق الغصون تغرد - وقال الأبوصيرى صاحب البرده من جمله قصيدته الهمزيه فى مدح خير البريه:

- يا أبا القاسم الذى ضمن اقسامى \* عليه مدح له وثناء -- بالعلوم التى لديك من الله \* بلا كاتب لها املاء -- وبريحانتين طيبهما منك \* الذى أودعتهما الزهراء -- كنت تؤويهما إليك كما \* آوت من الخط نقطتها الياء -- من شهيدين ليس ينسينى الطف \* مصابيهما ولا كربلاء -- ما رعى فيهما ذمامك مرؤوس \* وقد خان عهدك الرؤساء -- أبدلوا الود والحفيظه فى القر \* بى وأبدت ضبابها النافقاء -- وقست منهم قلوب على من \* بكت الأرض فقدم والسماء -- فابكهم ما استطعت ان قليلا \* فى عظيم

من المصاب البكاء -- كل يوم وكل ارض لكربى \* فيهم كربلاء وعاشوراء -- آل بيت النبي ان فؤادى \* ليس يسليه عنكم  
التأساء -- آل بيت النبي طبتم فطاب ال \* مدح لى فيكم وطاب الرثاء -- انا حسان مدحكم فإذا نحت \* عليكم فإننى الخنساء  
-- سدتم الناس بالتقى وسواكم \* سودته الصفراء والبيضاء - وقال عبد الباقي العمري الموصلى البغدادى من قصيده:

- حتى جرى بكربلاء ما جرى \* وسال حتى بلغ السيل الزبى -- ومادت الأرض ومادت السما \* وانهاالت الأطواد فيه كثبا --  
يوم به الزهراء قد تصعدت \* أنفاسها ودمعها تصوبا -- صدوه عن ماء الفرات صاديا \* فاختر من حوض أبيه مشربا -- ما ذا  
يقولون غدا لجده \* عذرا إذا عاتبهم وأنبا -- كان أبوه سيدا كجده \* للأنبيا والأوصيا قد نصبا -- ذبح عظيم أبعد الرحمن عن  
\* رحمته الذى به تقربا -- ثغر شريف طالما قبله \* أبو الميامين النبي المجتبى -- سل الدعى ابن زياد الذى \* إلى أبى أبى  
يزيد نسبا -- والمصطفى وابنته وصهره \* لمن غدوا جدا واما وأبا -- وا حربا يا آل حرب منكم \* يا آل حرب منكم وا حربا -  
- لا عبد شمسكم يساوى هاشما \* كلا ولا أميه المطلبا - ومن فحول الشعراء المتأخرين الذين أكثروا من رثاء الحسين ع فأجادوا  
وسبقوا، الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبى، وهو ممن لم يمنعهم من اللحاق بفحول الشعراء المتقدمين أمثال أبى تمام  
والمتنبى الا خلو زمانهم عن مثل ما حواه ذلك الزمان ممن

يجيز الشعراء بالألوف، فنظم في رثائه عدة قصائد فائقه يقول من إحداها:

يا منزلا- بمحاني الطف لا برحت \* سقيا السحائب منك البان والكثب - - انى وان عنك عاقتنى يدا قدر \* بين جسم فقلبي  
منك مقرب - - لا تحسبن كل دان منك ذا كلف \* فالدار بالجنب لكن الهوى جنب - - يا سائق الحره الوجناء انحلها \* طى  
السرى وطواها الأ-ين والنصب - - علامه بضروب السير اقربها \* منها إلى رأيها التقريب والخب - - عج بى إذا جئت غربى  
الحمى وبدت \* منه لمقلتك الاعلام والقب - - وحى عنى الأولى أقمارهم طلعت \* من طيبه ولدى كرب البلى غربوا - - قوم  
كأولهم فى الفضل آخرهم \* الفضل ان يتساوى البدء والعقب - - من كل أبيض وضاح الجبين له \* توران من جانبيه الفضل  
والنسب - - أمت أميه ان تعلق لها شرفا \* ويصبح الرأس مخدوما له الذنب - - فشرمت للوغى فرسانها طربا \* وامتاز بالسبك  
عما دونه الذهب - - حتى إذا سئموا دار البلا وبدت \* لهم عيانا هناك الخرد العرب - - جلالها ابن جلا غضب الشبا ذكرا \* لا  
يعرف الصفح إذ يستله الغضب - - تأتى على الحلق الماذى ضربته \* ولا- يقيم عليها البيض واليلب - - وباسم الثغر والابطال  
عابسه \* كان جد المنايا عنده لعب - - لا يسلب القرن إذ يرديه بزته \* والليث همته المسلوب لا السلب - - ماض بماض إذا  
استقبلت امرهما \* بدا لعينيك من فعليهما العجب - - تلقى الردى فى الندى طلق العنان كما \* ترى حياه الورى محمولها العطب

- يا غيث كل الوري ان عم عامهم \* جذب ويا غوثهم ان نابت النوب -- والثابت العزم والأهوال مقبله \* والراسخ الحلم والأحلام تضطرب -- ما غالبت صبرك الدنيا ومحتها \* الا انثت وله من دونها الغلب -- ولا ترزع لك الأيام سرب حجي \* بلى إذا ريعت الاعلام والهضب -- ان يصبح الكون داجي اللون بعدك \* الأيام سودا وحسن الدهر مستلب -- فأنت كالشمس ما للعالمين غنى \* عنها ولم تجزهم من دونها الشهب - وقال الحاج هاشم أيضا من قصيده:

- آل الرسول ونعم \* اكفاء العلى آل الرسول

(٦٢٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، يوم عاشوراء (٤)، مدينة كربلاء المقدسه (٣)، نهر الفرات (١)، علي بن الحسين (١)، البكاء (٢)، الشهاده (٢)، الحلق (١)، الحرب (٢)، اللبس (١)، الغضب (١)، الكرم، الكرامه (١)، الغنى (١)، الحج (٣)، الجنابه (١)

### مدفن رأسه الشريف

- خير الفروع فروعهم \* وأصولهم خير الأصول -- ركبوا إلى العز المنون \* وجانبوا عيش الدليل -- أو ما سمعت ابن البتوله \* لو دريت ابن البتول -- إذ قاده شعث النواصي \* عاقدات للذيول -- يطوى بها متن الوعور \* معارضا طي السهول -- متنكب الورد الذميم \* مجانبا المرعى الوبيل -- طلاب مجد بالحسام \* العضب والرمح الطويل -- لف الرجال بمثلها \* وثنى الخيول على الخيول -- وأباحها غضب الشبا \* لا بالكهام ولا الكليل -- خلط البراعه بالشجاعه \* فالصليل عن الدليل -- للسانه وسنانه \* صدقان من طعن وقيل -- ذات الفقار بكفه \* وبكتفه ذات

الفضول -- قل الصحابه غير أن \* قليلهم غير القليل -- من كل أبيض واضح \* الحسين معدوم المثل -- يمشون في ظلل القنا \* ميل المعاطف غير ميل -- يا ابن الذين توارثوا ال \* - عليا قبلا عن قبيل -- والسابقين بمجدهم \* في كل جيل كل جيل -- ان تمس منكسر اللوا \* ملقى على وجه الرمول -- فلقد قتلت مهذبا \* من كل عيب في القتييل -- جم المناقب لم تكن \* تعطى العدا كف الذليل -- كلا- ولا أقررت \* اقرار العبيد على الخمول -- يهدى لك الذكر الجميل \* على الزمان المستطيل -- يا طف طاف على مقا \* مك كل هتان هطول - وقال الحاج هاشم أيضا من قصيده:

- جزى الله قوما أحسنوا الصبر، والبلا \* مقيم وداعى الموت يدعو ويخطب -- إذ الصارم الهندي خلى سبيله \* وحاد عن القصد السنان المذرب -- وقامت تحامى دونه هاشميه \* تحن إلى وصل المنايا وتطرب -- أتوا في العلى ما ليس يدري فأغربت \* معانى الثنا في مجدهم حيث أغربوا -- ترى الطير فى آثارهم طالب القرى \* متى ضمهم فى حومه الحرب موكب -- أبادوهم قتلا- وأسرا ومثله \* كان رسول الله ليس لهم أب -- ففى كل نجد فى البلاد وحاجر \* لهم قمر يهوى وشمس تغيب -- بنى الوحى يا كهف الطريد ومن بهم \* يلوذ فينجو الخائف المترقب -- منازلكم للنازلين مرايع \* يريف بها عاف ويخصب مجذب - وقال الحاج هاشم أيضا من قصيده:

- وأقام

معدوم النظر فريد بيت \* المجد معدوم النصير فريدا يلقي القفار صواهلا ومناصلا \* ويرى النهار قساطلا وبنودا - - ساموه ان يرد الهوان أو الميه \* والمسود لا يكون مسودا - - فتوى بمستن النزال مقطع ال \* أوصال مشكور الفعال حميدا - وقال أيضا من قصيده:

- سبقوا الأنام فضائلا وفواضلا \* ومأثرا ومفاخرا وسدادا - - ومراتبا ومناقبا ومساعيا \* ومعاليا وجلاده وجلادا - ورثاه من شعراء الشيعة المتأخرين من أهل القرن الثاني عشر الشيخ عبد الحسين الأعسم النجفي بقصائد على عدد حروف المعجم أجاد فيها ما شاء وكلها في الدر النضيد.

وللفقيه مؤلف هذا الكتاب عده قصائد مودعه في الدر النضيد يرجو ناظمها من كرمه تعالى ان يكون معدودا من ناصري أهل البيت ع بلسانه ان لم يستطع نصرهم بيده.

مدفن رأس الحسين ع اختلف فيه على أقوال ذكرناها في لواعج الأشجان: الأول انه عند أبيه أمير المؤمنين ع بالنجف معه إلى جبه رأسه الشريف ذهب إليه بعض علماء الشيعة استنادا إلى أخبار وردت بذلك في الكافي والتهديب وغيرهما من طرق الشيعة عن الأئمة ع، وفي بعضها ان الصادق ع قال لولده إسماعيل أنه لما حمل إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بحنب أمير المؤمنين ع ويؤيده ورود زياره للحسين من عند رأس أمير المؤمنين ع عن أئمة أهل البيت الثاني أنه مدفون مع جسده الشريف، وفي البحار أنه المشهور بين علمائنا الاماميه رده على بن الحسين ع، وفي الملهوف أنه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه اه. واعتمده هو أيضا في كتاب الاقبال، وقال ابن نما الذي عليه المعول من الأقوال أنه أعيد إلى الجسد

بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه اه. وعن المرتضى في بعض مسائله أنه رد إلى بدنه بكر بلاء من الشام، وقال الشيخ الطوسي ومنه زياده الأربعين. وقال سبط بن الجوزي في تذكره الخواص أشهر الأقوال ان يزيد رده إلى المدينه مع السبايا ثم رد إلى الجسد بكر بلاء فدفن معه قاله هشام وغيره اه الثالث أنه مدفون بظهر الكوفه دون قبر أمير المؤمنين ع رواه في الكافي بسنده عن الصادق ع الرابع أنه دفن بالمدينه المنوره عند قبر أمه فاطمه ع وان يزيد أرسله إلى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينه فدفن عند أمه الزهراء ع وأن مروان بن الحكم كان يومئذ بالمدينه فاخذه وتركه بين يديه وقال:

- يا حبذا بردك في اليمين \* ولونك الأحمر في الخدين - والله لكأني أنظر إلى أيام عثمان. حكاه سبط بن الجوزي في تذكره الخواص عن ابن سعد في الطبقات. وفي كتاب جواهر المطالب لأبي البركات شمس الدين محمد الباغندي الشافعي كما في نسخه مخطوطه في المكتبه الرضويه عند ذكر أحوال الحسين ع: وأما رأسه فالمشهور بين أهل التاريخ والسير أنه بعثه ابن زياد الفاسق إلى يزيد بن معاويه وبعث به يزيد إلى عمرو بن سعيد الأشدق لطيم الشيطان وهو إذ ذاك بالمدينه فنصبه ودفن عند امه بالبقيع الخامس إنه بدمشق قال سبط ابن الجوزي حكى ابن أبي الدنيا قال وجد رأس الحسين ع في خزانة يزيد بدمشق فكفنه ودفنه بباب الفرديس وكذا ذكر البلاذري في تاريخه قال هو بدمشق في دار الاماره وكذا ذكر الواقدي أيضا اه وفي جواهر المطالب ذكر ابن أبي الدنيا أن الرأس لم يزل في خزانة يزيد حتى هلك فاخذ ثم غسل وكفن



ودفن داخل باب الفرديس بمدينة دمشق اه ويروى أن سليمان بن عبد الملك قال وجدت رأس الحسين ع في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسه أثواب من الديباج وصلت عليه في جماعه من أصحابي وقبرته

(٦٢٦)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٣)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٤)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، مدينة كربلاء المقدسه (٣)، مقبره بقيع الغرقد (١)، مدينة الكوفه (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مروان بن الحكم (١)، المدينة المنوره (١)، عمرو بن سعيد بن العاص (١)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (٢)، السبط ابن الجوزي (١)، علي بن الحسين (١)، شمس الدين محمد (١)، الشيخ الطوسي (١)، عمرو بن سعيد (١)، الشام (٢)، دمشق (٤)، العزّه (١)، القبر (١)، الموت (١)، الخوف (١)، الكرم، الكرامه (١)، الغسل (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الزياره (٢)، البعث، الإنبعاث (١)، الهلاك (١)، الصبر (١)، الحرب (١)، الحج (٢)، الدفن (٢)

### **البناء على قبر الحسين (ع) هدم الرشيد قبر الحسين (ع)**

وفى روايه أنه مكث فى خزائن بنى أميه حتى ولى سليمان بن عبد الملك فطلب فجئ به وهو عظم أبيض فى سفت وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه فى مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولى عمر بن عبد العزيز سال عن موضعه فنبشه وأخذه والله أعلم ما صنع به وقال بعضهم: الظاهر من دينه أنه بعث به إلى كربلاء فدفنه مع الجسد الشريف. وفى جواهر المطالب عن الحافظ بن عساكر ان يزيد بعد ما نصبه بدمشق ثلاثه أيام وضعه

بخزانه السلاح حتى كان زمن سليمان بن عبد الملك فجئ به وقد بقى عظاما أبيض فكفنه وطيبه وصلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين وروى ابن نما عن منصور بن جهور أنه دخل خزانه يزيد لما فتحت فوجد بها جونه حمراء فقال لغلامه سليم احتفظ بهذه الجونه فإنها كثر من كنوز بني أميه فلما فتحها إذا فيها رأس الحسين ع وهو مخضوب بالسواد فلفه في ثوب ودفنه عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق انتهى أقول: وكانه هو الموضع المعروف الآن بمسجد أو مقام أو مشهد رأس الحسين ع بجانب المسجد الأموي بدمشق وهو مشهد مشيد معظم السادس أنه بمسجد الرقه على الفرات بالمدينه المشهوره، حكى سبط ابن الجوزى عن عبد الله بن عمر الوراق ان يزيد لعنه الله قال لأبعثنه إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان وكانوا بالرقه فبعثه إليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم أدخلت تلك الدار في المسجد الجامع، قال وهو إلى جنب صدره هناك وعليه شبه النيل أولا يذهب شتاء ولا صيفا السابع إنه بمصر نقله الخلفاء الفاطميون من باب الفراديس إلى عسقلان ثم نقلوه إلى القاهره وله فيها مشهد عظيم يزار نقله سبط ابن الجوزى أقول: حكى غير واحد من المؤرخين ان الخليفه الفاطمى بمصر أرسل إلى عسقلان وهى بين مصر والشام فاستخرج رأسا قال إنه رأس الحسين ع وجئ به إلى مصر فدفن فيها فى المشهد المعروف الآن وهو مشهد معظم يزار وإلى جانبه مسجد عظيم رأيتة فى سنه ١٣٢١ والمصريون يتوافدون إلى زيارته أفواجا رجالا ونساء ويدعون ويتضرعون عنده وأخذ الفاطميين لذلك الرأس من عسقلان ودفنه بمصر لا ريب فيه لكن الشأن فى كونه رأس الحسين

ع وهذه الوجوه الأربعة الأخيره كلها من روايات أهل السنه وأقوالهم خاصه والله أعلم.

مشهد رؤوس العباس وعلى الأ-كبر وحبيب بن مظاهر بدمشق رأيت بعد سنه ١٣٢١ فى المقبره المعروفه بمقبره باب الصغير بدمشق مشهدا وضع فوق بابه صخره كتب عليها ما صورته:

هذا مدفن رأس العباس بن على ورأس على بن الحسين الأكبر ورأس حبيب بن مظاهر ثم أنه بعد ذلك بسنين هدم هذا المشهد وأعيد بناؤه وأزيلت هذه الصخره وبنى ضريح داخل المشهد ونقش عليه أسماء كثيره لشهداء كربلاء، ولكن الحقيقه أنه منسوب إلى الرؤوس الشريفه الثلاثه المقدم ذكرها بحسب ما كان موضوعا على بابه كما مر. وهذا المشهد:

الظن قوى بصحه نسبته لأن الرؤوس الشريفه بعد حملها إلى دمشق والطواف بها وانتهاء غرض يزيد من إظهار الغلبه والتنكيل بأهلها والتشفى لا بد أن تدفن فى إحدى المقابر فدفنت هذه الرؤوس الثلاثه فى مقبره باب الصغير وحفظ محل دفنها والله أعلم.

البناء على قبر الحسين ع أول من بنى القبر الشريف بنو أسد الذين دفنوا الحسين ع وأصحابه يظهر ذلك من الخبر المروى فى كامل الزياره عن زائده عن زين العابدين ع حيث قال فيه: قد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمه لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض هم معروفون فى أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقه وهذه الجسوم المضرجه فيوارونها وينصبون بهذا الطف علما لقبر سيد الشهداء لا- يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالى والأيام اه. ومن قول ابن طاوس فى الاقبال انهم أقاموا رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لأهل الحق. ويدل خبر مجئ التوابين إلى القبر الشريف انه فى ذلك الوقت وهو سنه هلاك يزيد ٦٣ أو ٦٤ كان

ظاهرا معروفا ولا يكون ذلك الا بينائه. اما تعمير القبه عليه فقد تكرر مرارا.

العماره الأولى للقبة الشريفه التي كانت فى زمن بنى أميه إذ تدل جمله من الآثار والأخبار أنه كان عليه سقيفه ومسجد فى زمن بنى أميه واستمر ذلك إلى زمن الرشيد من بنى العباس لكن لا يعلم أول من بنى ذلك قال السيد محمد بن أبى طالب الحسنى الحائرى فيما حكى عن كتابه تسليه المجالس وزينه المجالس فى مقتل الحسين ع: كان قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد زمن بنى أميه وفى زمن بنى العباس إلى آخر كلامه وسيأتى. ويدل الخبر الذى رواه السيد على بن طاوس فى الاقبال عن الحسين بن أبى حمزه أنه كان عليه سقيفه لها باب فى آخر زمن بنى أميه حيث قال فيه: خرجت فى آخر زمن بنى أميه وأنا أريد قبر الحسين ع إلى أن قال: حتى إذا كنت على باب الحائر خرج إلى رجل ثم قال: فلما انتهيت إلى باب الحائر: فجئت فدخلت. وقال الصادق ع لجابر الجعفى فى حديث رواه ابن قولويه فى كامل الزياره إذا أتيت قبر الحسين ع فقل. وجابر توفى على ما ذكره النجاشى سنه ١٢٨ ومات مروان بن محمد آخر ملوك بنى أميه سنه ١٣٢ فتكون وفاته قبل انقضاء دولتهم بأربع سنين، وروى ابن قولويه فى كامل الزياره عن أبى حمزه الثمالى عن الصادق ع فى كيفية زياره الحسين ع أنه قال فإذا أتيت الباب الذى يلى الشرق فقف على الباب وقل. ثم قال ثم تخرج من السقيفه وتقف بحذاء قبور الشهداء. وهو صريح فى أن البناء كان سقيفه له باب من الشرق وقوله الباب الذى يلى الشرق يدل

على وجود باب غيره وفي حديث صفوان الجمال عن الصادق ع إذ أردت زياره الحسين بن علي فإذا أتيت الباب فقف خارج القبه وارم بطرفك نحو القبر وقل ثم ادخل رجلك اليمنى القبه وأخر اليسرى وقل ثم ادخل الحائر وقم بحذاءه.

وقال المفيد في مزاره عند ذكره لروايه صفوان بن مهران فإذا أتيت باب الحائر فقف ثم تأتى باب القبه فقف من حيث يلي الرأس ثم أخرج من الباب الذى عند رجلى على بن الحسين ثم توجه إلى الشهداء ثم امش حتى تأتى مشهد العباس بن علي فقف على باب السقيفه وقل وروى ابن قولويه بسنده عن أبي حمزه الثمالى عن الصادق ع: فإذا أردت زياره العباس فقف على باب السقيفه وقل ثم ادخل.

هدم الرشيد قبر الحسين ع وبقيت هذه القبه إلى زمن الرشيد فهدمها وكرب موضع القبر وكان عنده سدره فقطعها. وقال السيد محمد بن أبي طالب الحسينى الحائرى فيما حكى عن كتابه تسليه المجالس وزينه المجالس: وكان قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بنى أميه وفي زمن بنى العباس إلا على زمن هارون الرشيد فإنه خربه وقطع السدره التى كانت ثابتة عنده وكرب موضع القبر اه

(٦٢٧)

صفحه مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (٤)، زياره الحسين عليه السلام (١)، الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٦)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، يوم عاشوراء (١)، مدينه كربلاء المقدسه (٢)، نهر الفرات (١)، بنو عباس (٢)، ابن عساكر (١)، حبيب بن مظاهر الأسدى رضوان الله عليه (٢)، الحسين بن أبي حمزه (١)، السبط ابن الجوزى (٢)، صفوان

بن مهران (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، عبد الله بن عمر (١)، بنو أميه (٩)، علي بن الحسين (٢)، صفوان الجمال (١)، ابن قولويه (٣)، جابر الجعفي (١)، بنو أسد (١)، الشام (١)، السقيفه (٦)، دمشق (٥)، السجود (٥)، الشهاده (١٢)، القبر (٦)، الزياره (١)، الصلاه (١)، الدفن (١)، الجنابه (١)

## هدم المتوكل قبر الحسين (ع) عمارته مجددا

ويوجد إلى الآن باب من أبواب الصحن الشريف يسمى باب السدره ولعل السدره كانت عنده أو بجنبه.

العماره الثانيه فى زمن المأمون. قال محمد بن أبى طالب فى تتمه كلامه السابق بعد ما ذكر تخريب الرشيد له: ثم أعيد على زمن المأمون وغيره.

هدم المتوكل قبر الحسين ع قال الطبرى فى تاريخه: فى سنه ٢٣٦ أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرق ويذرق ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه فذكر أن عامل صاحب الشرطه نادى فى الناحيه من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه بعثنا به إلى المطبق فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه وحرث ذلك الوضع وزرع ما حواله اه ويعلم من ذلك كان قد بنى حوله دور ومساكن وسكن الناس هناك لقوله أنه أمر بهدمه وهدم ما حوله من المنازل والدور. وروى الشيخ الطوسى فى الأمالى عن ابن حشيش عن أبى المفضل الشيبانى عن على بن عبد المنعم بن هارون الخديجى من شاطئ النيل قال حدثنى جدى القاسم بن أحمد بن معمر الأسدى الكوفى وكان له علم بالسيره وأيام الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين ع فيصير إلى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائدا من قواده وضم إليه عددا كثيفا من الجند ليشعث قبر

الحسين ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أمر وذلك في سنة ٢٣٧ فثار أهل السواد واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم إلى الكوفة مظهرا أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى المصر فمضى على ذلك زمن حتى كانت سنة ٢٤٧ فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزياره قبر الحسين ع وأنه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فانفذ قائدا في جمع كثير من الجند وأمر مناديا ينادى ببراءه الذمه ممن زار قبره ثم نبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزياره وعمد على تتبع آل أبي طالب والشيعة فقتل ولم يتم له ما قدره أقول فيكون ابتداء أمر المتوكل بذلك سنة ٢٣٦ ثم أعاد الكره سنة ٢٣٧ ثم فعل مثل ذلك سنة ٢٤٧ وفيها قتل المتوكل فكان يمنع من زيارته فيمتنع الناس مده أو تقل زيارتهم ويزورون خفيه ثم تكثرت زيارتهم فيجدد المنع إلى أن قتله الله. وقد قال بعض الشعراء في ذلك:

- أ يحرث بالطف قبر الحسين \* ويعمر قبر بنى الزانية - - لعل الزمان بهم قد يعود \* ويأتي بدولتهم ثانيه - وقال في تتمه كلامه السابق بعد ما ذكر انه أعيد تعميره على زمن المأمون وغيره قال: إلى أن حكم المتوكل من بنى العباس فامر بتخريب قبر الحسين ع وقبور أصحابه وكرب مواضعها وأجرى الماء عليها و كان المتوكل شديد البغض لعلى وأهل بيته ع.

العماره الثالثه عماره المنتصر. قال

محمد بن أبي طالب في تتمه كلامه السابق بعد ما ذكر تخريب المتوكل القبر الشريف قال: إلى أن قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على آل أبي طالب وأحسن إليهم وفرق فيهم الأموال وأعاد القبور في أيامه اه و ذكر غير واحد من المؤرخين أنه أمر الناس بزياره قبر الحسين ع. وقال المجلسي في البحار أن المنتصر لما قتل أباه وتخلف بعده أمر ببناء الحائر وبنى ميلا على المرقد الشريف وأحسن إلى العلويين وآمنهم بعد خوفهم اه ومر في الجزء الثالث عند ذكر تعمير قبر أمير المؤمنين ع ان السقيفه التي كانت على قبر الحسين ع سقطت سنة ٢٧٣ وهذه التي بناها المنتصر وبويع له بالخلافه سنة ٢٤٧ وتوفى بعد خمسئه أشهر وليست التي بناها الداعي محمد بن زيد التي تأتي لتصريح ابن طاوس في فرحه الغرى أنها كانت أيام المعتضد والمعتضد بويع سنة ٢٧٩ وتوفى سنة ٢٨٩.

العماره الرابعه عماره محمد بن زيد بن الحسن بن محمد بن إسماعيل حالب الحجاره ابن الحسن دفين الحاجر بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب الملقب بالداعي الصغير ملك طبرستان بعد أخيه الحسن الملقب بالداعي الكبير عشرين سنه وبنى المشهدين الغروي والحائري أيام المعتضد قال محمد بن أبي طالب في تتمه كلامه السابق بعد ما ذكر إعادة القبور في أيام المنتصر قال: إلى أن خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد بن الحسن فامر محمد بعمارته المشهدين مشهد أمير المؤمنين ومشهد أبي عبد الله الحسين وأمر بالبناء عليهما اه وكانت هذه العماره ما بين ٢٧٩ و ٢٨٩ وفي كلام لبعض المعاصرين أنه انتهى منها سنه ٢٨٠.

العماره الخامسه عماره عضد الدوله فناخسرو بن بويه الديلمي



قال محمد بن أبى طالب فى تتمه كلامه السابق بعد ما ذكر عماره محمد بن زيد: وبعد ذلك بلغ عضد الدوله بن بويه الغايه فى تعظيمهما وعمارتهما والأوقاف عليهما وكان يزورهما كل سنه اه وفى كتاب لبعض المعاصرين انه لما زار المشهد الحسينى سنه ٣٧١ بالغ فى تشييد الأبنيه حوله وأجزل العطاء لمن جاوره وتوفى سنه ٣٧٢ بعد ما ولى العراق خمس سنين وفى زمانه بنى عمران بن شاهين الرواق المعروف برواق عمران فى المشهد الحائرى.

العماره السادسه عماره الحسن بن مفضل بن سهلان أبو محمد الرامهرمزي وزير سلطان الدوله بن بويه الديلمى قال ابن الأثير فى حوادث سنه ٤٠٧ فيها فى ١٤ ربيع الأول احترقت قبه الحسين والأروقه وكان سببه انهم أشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطت فى الليل على التآزير فاحترق وتعدت النار اه فجددها الوزير المذكور وفى مجالس المؤمنين عن تاريخ ابن كثير الشامى أنه بنى سور الحائر الحسينى وقتل سنه ٤٤٠ قيل وهذا السور هو الذى ذكره ابن إدريس فى سنه ٥٨٨ فى كتاب المواريث من السرائر اه وهذه العماره هى التى رآها ابن بطوطه وذكرها فى رحلته التى كانت سنه ٧٢٧. العماره السابعه الموجوده الآن أمر بها السلطان أويس الإيلخانى سنه ٧٤٧ وتاريخها هذا موجود فوق المحراب القبلى مما يلى الرأس الشريف وأكملها ولده أحمد بن أويس سنه ٧٨٦ وقد زيد فيها وأصلحت من ملوك الشيعة وغيرهم، وفى عام ٩٣٠ اهدى الشاه إسماعيل الصفوى صندوقا بديع الصنع إلى القبر الشريف وفى عام ١٠٤٨ شيد السلطان مراد العثمانى الرابع

(٦٢٨)

صفحه مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (٤)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين

بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، زياره القبور (١)، يوم عاشوراء (٢)، كتاب أمالي الصدوق (١)، دوله العراق (١)،  
مدينة كربلاء المقدسه (٢)، كتاب السرائر لابن إدريس الحلي (١)، مدينة الكوفه (٢)، العلامه المجلسي (١)، بنو عباس (١)، ابن  
الأثير (١)، الحسن بن محمد بن إسماعيل (١)، شهر ربيع الأول (١)، علي بن عبد المنعم (١)، الحسين بن علي (١)، الشيخ  
الطوسي (١)، زيد بن الحسن (١)، أحمد بن معمر (١)، محمد بن زيد (٣)، نينوى (١)، السقيفه (١)، الشهاده (٥)، القتل (٥)، القبر  
(١٣)، المنع (٢)، الجود (١)، الزياره (٢)، الوراثه، التراث، الإرث (١)

### هدم الوهابيه قبره سيره زين العابدين علي بن الحسين (ع) أمه - كنيته - لقبه - خاتمه أولاده

القبة وجصصها وفي سنه ١١٣٥ أنفقت زوجه نادر شاه مبالغ طائله لتعمير الروضه الحسينيه وفي سنه ١٢٣٢ أمر فتح علي شاه  
بتذهيب القبة الشريفه.

هدم الوهابيه قبر الحسين ع في سنه ١٢١٦ جهز سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الوهابي النجدي جيشا من أعراب نجد  
ويقول بعض مؤرخي الإفرنج أنه يقرب من ستمائه هجان وأربعمائه فارس وغزا به العراق وحاصر مدينة كربلاء مغتتما فرصه  
غياب جل الاهلين في النجف لزياره الغدير ثم دخلها يوم ١٨ ذى الحجه عنوه وأعمل في أهلها السيف فقتل منهم ما بين أربعة  
آلاف إلى خمسه آلاف وقتل الشيوخ والأطفال والنساء ولم ينج منهم إلا من تمكن من الهرب أو اختبأ في مخبأ ونهب البلد  
ونهب الحضرة الشريفه وأخذ جميع ما فيها من فرش وقناديل وغيرها وهدم القبر الشريف واقتلع الشباك الذي عليه وربط خيله  
في الصحن المطهر ودق القهوه وعملها في الحضرة الشريفه ونهب من ذخائر المشهد الحسيني الشئ الكثير ثم كر راجعا إلى  
بلاد.

٦: زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن

أبى طالب ع رابع أئمه أهل البيت الطاهر ص مولده ووفاته عمره ومدفنه ولد فى المدینه يوم الجمعة أو يوم الخميس أو يوم الأحد لتسع أو خمس أو سبع خلون من شعبان أو منتصف جمادى الثانيه أو الأولى سنه ٣٨ أو ٣٧ أو ٣٦ من الهجره، وتوفى بالمدينه يوم السبت فى ١٢ من المحرم أو ١٨ أو ١٩ أو ٢٢ أو ٢٥ منه سنه ٩٥ أو ٩٤ من الهجره وله ٥٥ سنه أو ٥٦ أو ٥٧ أو ٥٨ أو ٥٩ وأشهر وأيام بحسب اختلاف الأقوال والروايات فى تاريخ المولد والوفاه عاش منها مع جده أمير المؤمنين ع ستان أو أكثر ومع عمه الحسن ١٢ سنه أو ١٠ سنين ومع أبيه الحسين ٢٣ أو ٢٤ سنه ومع أبيه بعد عمه الحسن ١٠ سنين وبعد أبيه ٣٤ أو ٣٣ أو ٣٥ سنه وهى مده إمامته وهى بقيه ملك يزيد بن معاويه ومعاويه بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفى فى ملك الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن على فى القبه التى فيها قبر العباس بن عبد المطلب ع.

أمه قيل اسمها شهربانو أو شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن أبرويز بن آنو شيروان: وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس. وقال المبرد: اسمها سلافه من ولد يزدجرد معروفه النسب من خيرات النساء، وقيل خوله، وقال ابن سعد فى الطبقات: اسمها غزاله وقال المفيد: أمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى، ويقال ان اسمها كان شهربانويه اه والظاهر أن اسمها الأصلى كان كما ذكره المفيد، ثم غير كما ذكره المبرد قيل أخذت فى خلافه عمر، ورواه القطب الراوندى بسنده عن

الباقر ع وإنه أراد بيعها فنهاها علي وقال له: ولكن أعرض عليها ان تختار واحدا من المسلمين فزوجها به واحسب مهرها من عطائه من بيت المال، فاخترت الحسين بن علي، فامر به بحفظها والاحسان إليها فولدت له خير أهل الأرض في زمانه. وقيل: إن أم زين العابدين ع ماتت في نفاسها به، فكفلته بعض أمهات ولد أبيه، فنشأ لا يعرف أما غيرها، ثم علم أنها مولاته، وكان الناس يسمونها أمه، ثم زوجها فقال ناس: زوج أمه حتى أن بعض ملوك بني أميه ارسل إليه يعاتبه في ذلك، ولم تكن أمه إنما كانت حاضنته، ولم يكن أهل المدينة يرغبون في نكاح الجوارى حتى ولد علي بن الحسين فرغبوا فيهن.

هو الأكبر أم الأصغر؟

المشهور أن أخاه شهيد كربلاء هو الأكبر وقيل أنه الأصغر.

كنيته أبو محمد وأبو الحسن قيل وأبو بكر وروى ابن سعد في الطبقات عن أبي جعفر انه يكنى أبا الحسين قال وفي غير هذا الحديث أنه كان يكنى أبا محمد.

لقبه له ألقاب كثيرة أشهرها: زين العابدين، وسيد العابدين، والسجاد، وذو الثغفات.

نقش خاتمه في الفصول الأربعة المهمة: وما توفيقى إلا بالله. وقال الكفعمي:

لكل غم حسبي الله. وفي حليه الأولياء عن الباقر ع: القوه لله جميعا وفي روايه عن الباقر ع: العزه لله. وعن الصادق ع الحمد لله العلى. وعن الكاظم ع: خزي وشقى قاتل الحسين بن علي. وعن الرضا ع ان الله بالغ أمره. ولعله كان له عده خواتيم بهذه النقوش.

بوابه أبو خالد الكابلي وأبو جبله ويحيى بن أم الطويل المطعمى المدفون بواسط الذى قتله الحجاج.

شاعره الفرزدق وكثير عزه ملوك عصره يزيد بن معاويه ومعاويه بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك.

أولاده

تناسل ولد الحسين من زين العابدين ع قال المفيد فى الارشاد وابن الصباغ فى الفصول المهمه: كان له من الأولاد خمسة عشر ذكرا وأربع بنات وهم: محمد الباقر أمه فاطمه بنت الحسن السبط تكنى أم عبد الله. الحسن. الحسين الأكبر لم يعقبا أمهم أم ولد. زيد. عمر.

أمهما أم ولد. الحسين الأصغر. عبيد الله. سليمان لم يعقب. على. وهو أصغر ولده خديجه أمهما أم ولد. محمد الأصغر أمه أم ولد. فاطمه.

عليه. أم كلثوم أمهن أم ولد. وفى الطبقات الكبير لمحمد بن سعد عد له عشره ذكور وسبع بنات فقال: ولد على الأصغر ابن حسين بن على:

الحسن بن على درج. والحسين الأكبر درج. والحسين الأكبر درج. ومحمد أبا جعفر الفقيه.

وعبد الله وأمهم أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب. وعمر.

وزيدا المقتول بالكوفه. وعلى بن على. وخديجه وأمهم أم ولد. وحسينا

(٦٢٩)

صفحه مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٣)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، السيده شاه زنان بنت يزدجرد زوجه الإمام الحسين عليه السلام (١)، دوله العراق (١)، مدينه كربلاء المقدسه (٢)، مقبره بقيع الغرقد (١)، شهر جمادى الثانيه (١)، مدينه الكوفه (١)، مدينه النجف الأشرف (١)، شهر شعبان المعظم (١)، مروان بن الحكم (٢)، الشاعر الفرزدق (١)، الحسن بن على بن أبى

طالب (١)، يحيى بن أم الطويل (١)، أبو خالد الكابلي (١)، العباس بن عبد المطلب (١)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (٢)، عبد العزيز بن محمد (١)، بنو أميه (١)، الحسين بن علي (٢)، علي بن الحسين (٢)، القطب الراوندي (١)، الحسن بن علي (٢)، محمد الأصغر (١)، محمد بن سعد (١)، القتل (٤)، القبر (٢)، الشهادة (٢)، الزوج، الزواج (٢)

## صفته أخلاقه

الأصغر ابن علي. وأم علي بنت علي وهي عليه وأمهما أم ولد. وكلثم بنت علي. وسليمان لا- عقب له ومليكه لأمهات أولاد. والقاسم. وأم الحسن وهي حسنه. وأم الحسين. وفاعمه لأمهات أولاد. وفي كشف الغمه:

قيل كان له تسعة أولاد ذكور ولم يكن له أنثى وقال ابن الخشاب النحوي في مواليد أهل البيت أنه ولد له ثمانية بنين ولم يكن له أنثى، وهم: محمد الباقر، وزيد الشهيد بالكوفه، وعبد الله، وعبيد الله، والحسن، والحسين، وعلي، وعمر. وقال ابن شهر آشوب في المناقب: أبناؤه ثلاثة عشر من أمهات الأولاد إلا اثنين، محمد الباقر، وعبد الله الباهر أمهما أم عبد الله بنت الحسن بن علي وأبو الحسين زيد الشهيد بالكوفه وعمر توأم ومحمد الأصغر وعبد الرحمن وسليمان توأم والحسن والحسين وعبيد الله توأم ومحمد الأصغر فرد وعلي وهو أصغر ولده وخديجه فرد ويقال لم تكن له بنت ويقال ولدت له فاطمه وعليه وأم كلثوم. وفي عمده الطالب: اعقب منهم محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين الأصغر وعلي الأصغر.

صفته في حليته ولباسه في طبقات ابن سعد الكبير قال أخبرنا الفضل بن دكن حدثنا نضر بن أوس الطائي قال دخلت علي علي بن الحسين وعليه سحق ملحفه حمراء وله جمه إلى المنكب مفروق وبسنده أن علي

بن حسين كان يصيغ بالسواد وبسندة عن موسى بن أبي حبيب الطائفي قال رأيت علي بن حسين يخضب بالحناء والكتم ورأيت نعلي علي بن الحسين مدوره الرأس ليس لها لسان أقول الحناء إذا صيغ معها بالكتم كان اللون أسود فلا ينافي ما مر من أنه كان يصيغ بالسواد. وبسندة كان لعلي بن حسين كساء خز أصفر يلبسه يوم الجمعة. وبسندة رأيت علي بن حسين كساء خز وجبه خز. وبسندة عن أبي جعفر قال أهديت لعلي بن حسين مستقه من العراق فكان يلبسها فإذا أراد أن يصلي نزعها أقول المستقه بضم الميم وسكون السين وضم التاء أو فتحها فروه طويله الكمين فارسي معرب وبسندة عن أبي جعفر قال كان لعلي بن حسين سبنجونه من ثعالب فكان يلبسها فإذا صلى نزعها أقول في القاموس وتاج العروس السبنجونه بفتح السين والموحده وسكون النون ضم الجيم في التهذيب: روى أن الحسن بن علي كانت له سبنجونه من جلود الثعالب كان إذا صلى لم يلبسها قال شمر سألت محمد بن بشار عنها فقال فروه من الثعالب معرب آسمان كون أي لون السماء وسألت أبا حاتم فقال كان يذهب إلى لون الخضرة آسمان جون اه ونزعها في الصلاة لعدم جواز الصلاة فيما لا يؤكل لحمه في مذهب أهل البيت وكون الثعالب منه وبسندة أن علي بن الحسين كان يشتري كساء الخز بخمسين ديناراً فيشتو فيه ثم يبيعه ويتصدق بثمنه ويصيف في ثوبين من ثياب مصر أشمونيين بدینار ويلبس ما بين ذا وذا من اللبوس ويقول: من حرم زينه الله التي اخرج لعباده ويعتم وينبذ له في السعن في العيدین بغير عكر وكان يدهن أو يتطيب بعد الغسل إذا أراد

أن يحرم اه والسعن بالضم قربه صغيره تقطع من نصفها وينبذ فيها والعكر الدردي وهو ما خثر ورسب. قال أخبرنا محمد بن ربيعه حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال رأيت على بن علي بن الحسين قلنسوه بيضاء لاطئه.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وعبد الله بن مسلمه وإسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قالوا حدثنا عن محمد بن هلال قال رأيت على بن الحسين بن علي يعتم بعمامه ويرخي عمامته خلف ظهره. قال ابن أبي أويس في حديثه شبرا أو فويقه فيما توخيت عمامه بيضاء.

صفته في أخلاقه وأطواره نقتبسها من مجموع الروايات الآتية والماضيه في مناقبه وغيرها وإن لزم بعض التكرير كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم وأفقههم وأورعهم وأعبدهم وأكرمهم وأحلمهم وأصبرهم وأفضحهم، وأحسنهم أخلاقا، وأكثرهم صدقه، وأرأفهم بالفقراء، وأنصحهم للمسلمين، وكان معظما مهيبا عند القريب والبعيد والولى والعدو، حتى أن يزيد بن معاويه لما أمر أن يبايعه أهل المدينه بعد وقعه الحره على أنهم عبيد رق له لم يستثن من ذلك إلا على بن الحسين، فامر أن يبايعه على أنه أخوه وابن عمه. وكان يشبه جده أمير المؤمنين ع في لباسه (١) وفقهه وعبادته، وكان يحسن إلى من يسئ إليه. كان هشام بن إسماعيل أمير المدينه يسئ إليه ويؤذيه أذى شديدا فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فمر به وسلم عليه وأمر خاصته أن لا يعرض له أحد، وكان له ابن عم يؤذيه فكان يجيئه ويعطيه الدنانير ليلا وهو متمستر فيقول لكن على بن الحسين لا يصلنى لا جزاه الله خيرا، فيسمع ويصبر فلما مات انقطع عنه فعلم أنه هو الذى كان يصله، ولما طرد أهل المدينه بنى



أميه فى وقعه الحره، أراد مروان بن الحكم أن يستودع أهله فلم يقبل أحد أن يكونوا عنده إلا على بن الحسين فوضعهم مع عياله وأحسن إليهم مع عداوه مروان المعروفه له ولجميع بنى هاشم وعال فى وقعه الحره أربعمائنه امرأه من بنى عبد مناف إلى أن تفرق جيش مسرف بن عقبه، وكان يعول أهل بيوت كثيره فى المدينه لا يعرفون من يأتيهم برزقهم حتى مات، وكان يقول لمن يشتمه: إن كنت كما قلت فاسأل الله ان يغفر لى وإن لم أكن كما قلت فاسأل الله ان يغفر لك، وحج على ناقته عشرين حجه لم يضربها بسوط، وكان لا يضرب مملوكا بل يكتب ذنبه عنده حتى إذا كان آخر شهر رمضان جمعهم وقررهم بذنوبهم وطلب منهم ان يستغفروا له الله كما غفر لهم، ثم يعتقهم ويجزيهم بجوائز وما استخدم خادما فوق حول كان إذا ملك عبدا أول السنه أو وسطها أعتقهم ليله الفطر واستبدل سواهم كذلك كان يفعل حتى لحق بالله، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجه يأتي بهم عرفات يسد بهم الفرج فإذا أفاض أعتقهم وأجازهم. وهو الذى علم الزهرى كيف ينجو من الدم الذى أصابه وخلصه من ورطه الوقوع فى القنوط. وكان لا- يسافر إلا- مع رفقه لا- يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقه فيما يحتاجونه ويقول أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطى مثله. وفى كشف الغمه: كان لا يحب أن يعينه على طهوره أحد وكان يستقى الماء لظهوره ويخمره أى يغطيه قبل أن ينام فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ ثم يأخذ فى صلاته وكان لا يدع صلاه الليل فى السفر والحضر، وكان يقضى

ما فاته من صلاة نافله النهار بالليل، وكان يقول لبنيه يا بنى ليس هذا عليكم بواجب ولكن أحب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير أن يدوم عليها وكان إذا اتاه السائل قال مرحبا بمن يحمل زادى إلى الآخرة، وكان

(١) هذا قد ينافى ما يأتي من لبس زين العابدين (ع) اللباس الفاخر وما اشتهر من لبس أمير المؤمنين (ع) خشن اللباس ويمكن كون الشبه في اللباس من وجه آخر والله أعلم.

(٦٣٠)

صفحه مفاتيح البحث: صلاة الليل (١)، كتاب مواليد اهل البيت (ع) لابن الدار (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، دوله العراق (١)، كتاب كشف الغمه للإربلي (١)، مدينة الكوفه (٢)، شهر رمضان المبارك (١)، مروان بن الحكم (١)، عبد الله بن أبي أويس (١)، موسى بن أبي حبيب (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (١)، بنو أميه (١)، محمد بن إسماعيل (١)، الحسين بن علي (١)، علي بن الحسين (٧)، بنو هاشم (١)، ابن شهر آشوب (١)، الحسن بن علي (٢)، محمد بن ربيعه (١)، محمد الأصغر (٢)، الضرب (١)، الموت (١)، الحج (٢)، الشهاده (٣)، الصلاه (٣)، الغسل (١)، الجواز (١)، الهلال (١)، التصدق (١)، الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، اللبس (٣)

## مناقبه وفضائله

إذا مشى لا تجاوز يده فخذة ولا يخطر بيده وعليه السكينه والوقار اه وقال الصادق ع كان إذا مشى كان الطير على رأسه (١) لا يسبق يمينه شماله اه.

وكان عشيّه عرفه وغدوه جمع إذا دفع يسير على هنيهه وكان يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر وكان يمشى إلى الجمار.

وقال ابن حجر في صواعقه: زين العابدين هو الذي خلف أباه علما وزهدا وعباده

وكان إذا توضعاً للصلاه أصفر لونه فقيل له فى ذلك فقال: لا تدرون بين يدي من أقف، وكان عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى أنه سبه رجل فتغافل عنه فقال له إياك أعنى فقال وعنك أعرض أشار إلى آيه خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين اه.

وفى الخصال بسنده عن الباقر: كان على بن الحسين ع يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه، وكان يغطى وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه فلما توفى فقدوا ذلك فعلموا أنه كان على بن الحسين، ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه، ولقد نظر ع يوم عرفه إلى قوم يسألون الناس فقال ويحكم أغير الله تسألون فى مثل هذا اليوم أنه ليرجى فى هذا اليوم لما فى بطون الجبالى أن يكون سعيداً، وكان يابى أن يواكل أمه فقيل له يا ابن رسول الله أنت أبر الناس وأوصلهم للرحم فكيف لا- تواكل أمك؟ فقال: إنى أكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، وقال له رجل يا ابن رسول الله إنى لأحبك فى الله حبا شديدا فقال اللهم إنى أعوذ بك أن أحب فيك وأنت لى مبغض، وسئلت عنه مولاه له فقالت أطب أو اختصر فقيل لها اختصرى فقالت ما أتيت به بطعام نهارا قط وما فرشت له فراشا بليل قط. وانتهى ذات يوم إلى قوم يفتابونه فوقف عليهم فقال إن كنتم صادقين فغفر الله لى وإن كنتم كاذبين فغفر الله لكم. وكان إذا جاء طالب علم قال مرحبا

بوصيه رسول الله ص ثم يقول إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب ولا- يابس من الأرض إلا سجت له، ولقد كان يعول مائه أهل بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضراء والزمنى والمساكين الذين لا حيله لهم، وكان يناولهم بيده ومن كان منهم له عيال حمل له إلى عياله من طعامه، وكان لا يأكل طعاما حتى يهدأ فيتصدق بمثله، ولقد بكى على أبيه الحسين عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: يا ابن رسول الله أ ما آن لحزنك أن ينقضى فقال له ويحك ان يعقوب النبي ع كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فايضت عيناه من كثره بكائه عليه وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حيا فى الدنيا وأنا نظرت إلى أبى وأخى وعمى وسبعه عشر من أهل بيتى مقتولين حولى فكيف ينقضى حزنى اه. وروى الشيخ فى الأمالى بسنده عن الصادق ع قال: كان على بن الحسين يقول ما تجرعت جرعه أحب إلى من جرعه غيظ أعقبها صبورا وما أجب أن لى بذلك حمر النعم وكان يقول الصدقه تطفى غضب الرب وكان لا يسبق يمينه شماله وكان يقبل الصدقه قبل أن يعطيها السائل قيل له ما يحملك على هذا فقال لست أقبل يد السائل إنما أقبل يد ربى إنها تقع فى يد ربى قبل أن تقع فى يد السائل، ولقد كان يمر على المدره فى وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحيها بيده عن الطريق، ولقد مر بمجدومين فسلم عليهم وهم يأكلون فمضى ثم قال إن الله لا

يحب المتكبرين فرجع إليهم فقال إني صائم وقال اتتوني بهم في المنزل فاتوه بهم فاطعمهم ثم أعطاهم اه. وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته وإذا انقضى الصيف تصدق بكسوته وفي روايه إنه كان يتصدق بها نفسها فقيل له إنك تعطيها من لا يعرف قيمتها ولا يليق به لباسها فلو بعثها فتصدقت بثمنها فقال إني أكره أن أبيع ثوبا صليت فيه.

مناقبه وفضائله في طبقات ابن سعد: قالوا كان علي بن الحسين ثقة مأمونا كثير الحديث عليا رفيعا ورعا اه. وفي مرآة الجنان: مناقبه ومحاسنه كثيره شهيره، وحكى المبرد في الكامل ان رجلا من قريش قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك فقلت أمي فتاه وكأني نقصت من عينه إلى أن قال فأمهلت شيئا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا؟ قال:

هذا الذي لا يسع مسلما أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قلت من أمه؟ قال فتاه قلت يا عم رأيتني نقصت من عينك لما علمت أني لام ولد. وعن محاضرات الراغب وابن الجوزي في مناقب عمر بن عبد العزيز: أنه قال عمر بن عبد العزيز يوما وقد قام من عنده علي بن الحسين ع من أشرف الناس؟ فقالوا أنتم، فقال كلا فان أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفا من أحب الناس أن يكونوا منه ولم يحب أن يكون من أحد. وروى الصدوق في العلل بسنده عن سفيان بن عيينه قلت للزهري لقيت علي بن الحسين قال نعم لقيته وما لقيت أحدا أفضل منه والله ما علمت له صديقا في السر ولا عدوا

فى العلانيه فقيل له وكيف ذلك قال لانى لم أر أحدا وإن كان يحبه إلا وهو لشده معرفته بفضلله يحسده ولا رأيت أحدا وإن كان يبغضه إلا وهو لشده مداراته له يداريه.

ونذكر من مناقبه أمورا حسبما يتسع لنا المجال:

أحدها العلم قد عرفت قول المفيد أنه قد روى عنه الفقهاء من العلوم ما لا يحصى كثره وحفظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازى والأيام ما هو مشهور بين العلماء. قال ولو قصدنا شرح ذلك لطلال به الكتاب وتقضى به الزمان اه وفى مناقب ابن شهر آشوب قلما يوجد كتاب زهد وموعظه لم يذكر فيه قال على بن الحسين أو قال زين العابدين. وروى المفيد فى الارشاد بسنده عن عبد الله بن الحسين بن الحسن قال كانت أمى فاطمه بنت الحسين ع تأمرنى أن أجلس إلى خالى على بن الحسين فما جلست إليه قط إلا قمت بخير قد أفدته أما خشيه لله تحدث فى قلبى لما أرى من خشيته لله أو علم قد استفدته منه.

وروى أبو نعيم فى الحليه بسنده عن الزهرى دخلنا على على بن الحسين ابن على فقال يا زهرى فيم كنتم. قلت: تذاكرنا فاجمع رأى ورأى أصحابى على أنه ليس من الصوم شئ واجب إلا- شهر رمضان فقال: يا زهرى ليس كما قلتكم، الصوم على أربعين وجهها عشره منها واجبه كوجوب شهر رمضان، وعشره منها حرام، وأربع عشره خصله صاحبها بالخيار إن شاء

(١) قيل فى تفسير كأن الطير على رأسه ان الطير لا يقع الا على شئ ساكن.

(٦٣١)

صفحه مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام الحسين

بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، شهر رمضان المبارك (٢)، سعيد بن المسيب (١)، يوم عرفه (٣)، علي بن الحسين بن علي (٢)، عبد الله بن الحسين (١)، سفيان بن عيينه (١)، الشيخ الصدوق (١)، عمر بن عبد العزيز (٢)، علي بن الحسين (٦)، ابن شهر آشوب (١)، القرآن الكريم (١)، الطعام (٣)، الزهد (١)، الصّلاه (١)، الأكل (١)، الصيام، الصوم (٢)، التصدّق (٢)

صام وإن شاء أفطر، وصوم النذر واجب، وصوم الاعتكاف واجب.

قال قلت: فسرهن يا ابن رسول الله. قال: أما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين يعني في قتل الخطا لمن لم يجد العتق قال تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الآية وصيام ثلاثة أيام في كفاره اليمين، لمن لم يجد إلا طعام قال الله عز وجل ذلك كفاره أيمانكم إذا حلفتكم وصيام حلق الرأس قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الآية صاحبه بالخيار إن شاء صام ثلاثا وصوم دم المتعه، لمن لم يجد الهدى. قال الله تعالى: فمن تمتع بالعمره إلى الحج الآية، وصوم جزاء الصيد. قال الله عز وجل ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم الآية، وإنما يقوم ذلك الصيد قيمه ثم يفض ذلك الثمن على الحنطه، وأما الذي صاحبه بالخيار، فصوم يوم الاثنين والخميس، وصوم ستة أيام من شوال بعد رمضان، ويوم عرقه، ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار، إن شاء صام، وإن شاء أفطر. وأما صوم الإذن، فالمرأه

لا- تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها وكذلك العبد والأمة وأما صوم الحرام، فصوم يوم الفطر ويوم الأضحى، وأيام التشويق، ويوم الشك نهينا أن نصومه كرمضان، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام، وصوم الدهر حرام والضيف لا يصوم تطوعا إلا بإذن صاحبه قال رسول الله ص: من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعا إلا باذنهم ويؤمر الصبي بالصوم إذا لم يراهق تأنيسا، وليس بفرض وكذلك المسافر إذا اكل من أول النهار ثم وجد قوه فى بدنه أمر بالامساک، وذلك تأديب من الله عز وجل، وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا اكل من أول النهار ثم قدم أمر بالامساک. واما صوم الإباحه، فمن اكل وشرب ناسيا من غير عمد، فقد أبيع له ذلك وأجزأه عن صومه، واما صوم المريض، وصوم المسافر فان العامه اختلفت فيه. فقال بعضهم يصوم، وقال قوم لا- يصوم وقال قوم ان شاء صام، وإن شاء فطر، وأما نحن فنقول: يفطر فى الحالين جميعا، فان صام فى السفر والمرض، فعليه القضاء، قال الله عز وجل فعده من أيام آخر.

وروى ابن سعد فى الطبقات بسنده أن الزهرى أصاب دما خطأ فخرج وترك أهله وضرب فسطاطا وقال لا يظلنى سقف بيت فمر به على بن حسين فقال يا ابن شهاب قنوطك أشد من ذنبك فاتق الله واستغفره وابعث إلى أهله بالديه وارجع إلى أهلك فكان الزهرى يقول على بن حسين أعظم الناس على منه.

ثانيهما: الحلم والصفح ومقابله الإساءه بالاحسان روى الكلينى فى الكافى بسنده عن على بن الحسين ع فى حديث أنه قال ما تجرعت من جرعه أحب إلى من جرعه غيظ لا أكافئ بها صاحبها. وفى الارشاد أخبرنى أبو محمد الحسن بن



محمد حدثني جدي حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين رجل من أهل بيته فاسمعه وشمته فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد سمعتم ما قال هذا الرجل وأنا أحب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا مني ردى عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب أن نقول له ونقول قال فاخذ نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فعلمنا أنه لا يقول شيئاً قال فخرج إلينا متوثباً للشر وهو لا يشك أنه إنما جاءه مكافياً له على بعض ما كان منه فقال له علي بن الحسين ع يا أخى إنك كنت قد وقفت على آنفاً وقلت وقلت فان كنت قد قلت ما فى فانا استغفر الله منه وإن كنت قلت ما ليس فى فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وأنا أحق به. أخبرني الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من أهل اليمن قد أتت عليه بضع وتسعون سنة قال أخبرني به رجل يقال له عبد الله بن محمد قال سمعت عبد الرزاق يقول:

جعلت جاريه لعلى بن الحسين ع تسكب عليه الماء ليتهاى للصلاه فسقط الإبريق من يد الجاريه على وجهه فشجه فرفع رأسه إليها فقالت له الجاريه إن الله يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظى قالت والعافين عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فأنت حره لوجه الله عز وجل. وأخرجه البيهقي عن علي بن الحسين مثله. وفى مناقب ابن شهر آشوب كسرت جاريه له قصعه فيها طعام فاصفر وجهها فقال لها اذهبي فأنت حره لوجه الله. وفى

كشفت الغمه كان عنده قوم أضياف فاستعجل خادما له بشواء كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه على رأس بنى لعل بن الحسين تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله فقال على للغلام وقد تحيز الغلام واضطرب أنت حر فإنك لم تعتمد وأخذ في جهاز ابنه ودفنه. وكان له مولى يتولى عماره ضيعه له فجاء فأصاب فيها فسادا وتضييعا كثيرا فغاضه ما رأى من ذلك وغمه فقرع المولى بسوط كان في يده وندم على ذلك فلما انصرف إلى منزله أرسل في طلب المولى فجاء فوجده عاريا والسوط بين يديه فظن أنه يريد عقوبته فاشتد خوفه فقال له على بن الحسين قد كان منى إليك ما لم يتقدم منى مثله وكانت هفوه وزله فدونك السوط واقتص منى فقال يا مولاي والله إن ظننت إلا أنك تريد عقوبتي وأنا مستحق للعقوبه فكيف أقتص منك قال ويحك اقتص قال معاذ الله أنت في حل وسعه فكرر ذلك عليه مرارا والمولى يتعاضم قوله ويجلله فلما لم يره يقتص قال له أما إذا أبيت فالضيعه صدقه عليك وروى الواقدي قال حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ع قال كان هشام بن إسماعيل (١) يسئ جوارنا ولقى منه على بن الحسين ع أذى شديدا فلما عزل أمر به الوليد أن يوقف للناس فقال ما أخاف إلا من على بن الحسين فمر به على بن الحسين وقد أوقف عند دار مروان فسلم عليه وكان على بن الحسين قد تقدم إلى خاصته أن لا يعرض له أحد بكلمه فلما مر ناداه هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته. وزاد ابن فياض في الروايه في كتابه ان زين العابدين ع أنفذ

إليه وقال أنظر إلى ما أعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك فطب نفسا منا ومن كل من يطيعنا فنأدى هشام الله أعلم حيث يجعل رسالته. وروى ابن سعد في الطبقات بسنده عن عبد الله بن علي بن الحسين قال لما عزل هشام بن إسماعيل نهانا أبي أن ننال منه ما يكره فإذا أبي قد جمعنا فقال إن هذا الرجل قد عزل وقد أمر بوقفه للناس فلا يتعرض له أحد منكم فقلت يا أبت ولم والله إن أثره عندنا لسيء وما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم قال يا بني نكله

(١) لا- يخفى انها عدت أولا أربعين ثم عشرة وعشره وأربع عشرة فتكون أربعاً وثلاثين ومجموع ما ذكر منها ثلاثون أو اثنان وثلاثون ويمكن أن يكون اقتصر على العشره الواجبه. والعشره المحرمه بعد أيام التشريق ثلاثه لا واحدا لأنهما أهم وذكر من المستحب والمكروه بعضه.

(٢) في طبقات ابن سعد هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم كان من أهل العلم والروايه ثم ولى المدينة لعبد الملك بن مروان فتوفى عبد الملك، وهو الذى ضرب سعيد بن المسيب حين دعاه إلى البيعه للوليد بن عبد الملك حين عقد له أبوه بالخلافه فأبى سعيد وقال انتظر ما يصنع الناس فضربه وطاف به وحبسه (اه) أقول: ماذا يفيد علمه وروايته مع سوء عمله وايدائه أهل بيت النبوه وقد صدق فيه: من أعان ظالما بلى به فقد عزل وفعل به ما فعل.

(٦٣٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٤)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام

(١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم عاشوراء (١)، كتاب كشف الغمه للإيربلى (١)، مدينه الكاظمين (٢)، شهر رمضان المبارك (٣)، شهر شوال المكرم (١)، عبد الله بن علي بن الحسين (١)، عبد الله بن محمد بن عمر (١)، عبد الله بن محمد (١)، علي بن الحسين (٧)، ابن شهر آشوب (١)، الحسن بن محمد (٢)، الحج (١)، الضياع (١)، الصيام، الصوم (٤)، القتل (٤)، الأكل (١)، القصاص (١)، الزوج، الزواج (١)، الصيد (٢)، الطعام (٢)، النسيان (١)، الإعتكاف (١)، الكراهيه، المكروه (١)، العتق (١)، القمح، الحنطه (١)، التصدق (١)، سعيد بن المسيب (١)، التصديق (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الضرب (١)، الإستحباب (١)

إلى الله. فوالله ما عرض له أحد من آل الحسين بحرف حتى تصرم أمره.

وفى مرآه الجنان: روى أنه تكلم رجل فيه وافترى عليه فقال له زين العابدين إن كنت كما قلت فاستغفر الله وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك فقام إليه الرجل وقبل رأسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل الله أعلم حيث يجعل رسالته. وفى البحار: شتم بعضهم زين العابدين ص فقصده غلماناه فقال دعوه فان ما خفى عليه منا أكثر مما قال ثم قال له أ لك حاجه يا رجل فخرج الرجل فأعطاه ثوبه وأمر له بألف درهم فانصرف الرجل صارخا يقول أشهد أنك ابن رسول الله. قال وشتمه آخر فقال يا فتى إن بين أيدينا عقبه كؤودا فان جرت منها فلا أبالى بما تقول وأن أتحير فانا شر مما تقول.

وفى المناقب: روى أن على بن الحسين دعا مملوكه مرتين فلم يجبه فلما أجابه فى

الثالثه قال له يا بنى أ ما سمعت صوتى قال بلى قال فما لك لم تجبنى قال أمنتك قال الحمد لله الذى جعل مملوكى يأمننى. وفى حياه الحيوان:

كان إذا خرج من منزله قال اللهم إنى أتصدق اليوم وأهب عرضى لمن يغتابنى اه وكفى فى حلمه إنه لما قال الشيخ الشامى: الحمد لله الذى أهلككم وقتلكم وأراح البلاد من رجالكم لم يجابهه زين العابدين بسب ولا شتم بل أجابه بلىن الكلام وقال هل قرأت القرآن وذكر الآيات الداله على فضل أهل البيت فتاب ورجع بفضل حلم زين العابدين ع وحكمته كما مر فى السيره الحسينيه.

ثالثها الشجاعه وقوه القلب وثبات الجنان وجرأه النفس وأقوى دليل على ذلك قوله للطاغيه عبيد الله بن زياد لما أمر به إلى القتل: أ بالقتل تهددنى أ ما علمت أن القتل لنا عاده وكرامتنا الشهاده. وإنه لم يكلم أحدا ممن كان معه فى الطريق من الكوفه إلى الشام بكلمه حتى بلغوا الشام وقال محفر بن ثعلبه ما قال فاجابه ما ولدت أم محفر أشر وألم، وقوله ليزيد وهو فى سلطنته وملكه وتسلمه يا ابن معاويه وهند وصخر لقد كان جدى على بن أبى طالب فى يوم بدر واحد والأحزاب فى يده رايه رسول الله ص وأبوك وجدك فى أيديهما رايات الكفار وقوله ويلك يا يزيد إنك لو تدرى ما ذا صنعت وما الذى ارتكبت إذا لهربت فى الجبال وافترشت الرماد فابشر بالخزى والندامه.

رابعها الكرم: فى كشف الغمه عن كتاب نثر الدرر للآبى قال ابن الأعرابى لما وجه يزيد بن معاويه عسكره لاستباحه أهل المدينه ضم على بن الحسين ع إلى نفسه أربع مائه منافيه أى من بنى عبد مناف وبعولهن إلى أن

تفرق جيش مسرف بن عقبة قال وقد حكى عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بنى أميه من الحجاز. وعن الزمخشري في ربيع الأبرار أنه لما أرسل يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لقتال أهل المدينة واستباحتها كفل زين العابدين ع أربعمائه امرأه مع أولادهن وحشمهن وضمهن إلى عياله وقام بنفقتهن وإطعامهن إلى أن خرج جيش ابن عقبة من المدينة فأقسمت واحده منهن انها ما رأت في دار أبيها وأمها من الراحة والعيش الهني ما رآته في دار علي بن الحسين اه وفي تذكره الخواص قال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحسين عن الحميدى عن سفيان الثورى قال أراد علي بن الحسين ع الخروج إلى الحج والعمرة فاتخذت له أخته سكينه بنت الحسين سفره أنفقت عليها ألف درهم وأرسلت بها إليه فلما كان بظهر الحرة أمر بها ففرقت في الفقراء والمساكين.

خامسها كثره صدقاته ع لا سيما في السر روى أنه كان لا يأكل الطعام حتى يبدأ فيتصدق بمثله، وروى أبو نعيم في الحليه بسنده عن أبي حمزه الثمالى: كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول: إن صدقه السر تطفئ غضب الرب عز وجل.

وبسنده عن شيبه بن نعامه: لما مات علي بن الحسين وجدوه يقوت مائه أهل البيت بالمدينة. وروى أحمد بن حنبل والصدوق في الخصال عن الباقر ع إن علي بن الحسين كان يعول مائه أهل بيت من فقراء المدينة في كل بيت جماعه.

وفي الحليه بسنده عن محمد بن إسحاق كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم. فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل وفي الحليه بسنده عن

ابن عائشه عن أبيه:

سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقه السر حتى مات على بن الحسين. وروى الصدوق في العلل بسنده عن سفيان بن عيينه قال رأى الزهري على بن الحسين ع في ليله بارده مطره وعلى ظهره دقيق وهو يمشى فقال يا ابن رسول الله ما هذا قال أريد سفرا أعد له زادا أحمله إلى موضع حرير قال فهذا غلامى يحمله عنك فابى قال أنا أحمله عنك فانى أرفعك عن حمله قال على لكنى لا أرفع نفسى عما ينجينى فى سفرى ويحسن ورودى على ما أرد عليه أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتنى فلما كان بعد أيام قال له يا ابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذى ذكرته أثرا قال بلى يا زهري ليس هو كما ظننت ولكنه الموت وله أستعد إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى فى الخير اه وكان ذلك الدقيق قد حمله ليتصدق به ويعدده زادا لسفر الآخرة. وفى البحار: إنه كان إذا جنه الليل وهدأت العيون قام إلى منزله فجمع ما يبقى عن قوت أهله وجعله فى جراب ورمى به على عاتقه وخرج إلى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم وكثيرا ما كانوا قياما على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به وقالوا جاء صاحب الجراب. وعن كتاب سوق العروس عن أبى عبد الله الدامغانى كان على بن الحسين يتصدق بالسكر واللوز فسئل عن ذلك فقرا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان يحبه.

وروى أبو نعيم فى الحليه وابن سعد فى الطبقات بسنده عن أبى جعفر أن أباه على بن الحسين قاسم الله عز وجل ماله مرتين، وقال إن الله تعالى يحب المؤمن المذنّب التائب التواب خ

سادسها اعتاقه العبيد فى سبيل الله روى أبو نعيم فى الحليه بسنده عن سعيد بن مرجانه: عمد على بن الحسين إلى عبد له كان عبد الله بن جعفر أعطاه به عشره آلاف درهم أو ألف دينار فاعتقه.

وروى ابن طاوس فى كتاب شهر رمضان المعروف بالاقبال بسنده عن الصادق ع كان على بن الحسين ع إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبدا له ولا أمه وكان إذا أذنب العبد والأمه يكتب عنده أذنب فلان أذنبت فلانه يوم كذا وكذا، ولم يعاقبه فإذا كان آخر ليله من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤدبك أ تذكر ذلك؟ فيقول بلى يا ابن رسول الله. حتى يأتى على آخرهم ويقررهم جميعا ثم يقوم وسطهم ويقول ارفعوا أصواتكم وقولوا: يا على بن الحسين إن ربك قد أحصى عليك كلما عملت كما أحصيت علينا كلما عملنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيره ولا كبيره إلا أحصاها وتجد

(٦٣٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٦)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب تذكره خواص الأمه للسيط ابن الجوزى (١)، كتاب حياه الحيوان للدميرى (١)، الحافظ أبو نعيم (٣)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، مدينه الكوفه (١)، شهر رمضان المبارك (٣)، الزمخشرى (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، مسلم بن عقبه المرى (١)، يزيد بن معاويه لعنهما الله (٢)، على بن أبى طالب (١)، الشيخ الصدوق (١)، شيبه بن نعامه (١)، بنو أميه (١)، سفيان الثورى (١)، سعيد بن مرجانه (١)، على



بن الحسين (٩)، محمد بن إسحاق (١)، محمد بن الحسين (١)، أحمد بن حنبل (١)، سبيل الله (١)، القرآن الكريم (١)، الشام (٢)، الحج (١)، القتل (٤)، الموت (٥)، الطعام (١)، الشهادة (٢)، الفديه، الفداء (١)، الصدق (١)، الكرم، الكرامه (١)، التصدق (٢)

كلما عملت لديه حاضرا كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضرا فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فإنه يقول وليعفوا وليصفحوا ألا- تحبون أن يغفر الله لكم، وهو ينادى بذلك على نفسه ويلقنهم وينادون معه وهو واقف بينهم يبكي ويقول ربنا إنك أمرتنا أن نعفو عن ظلمنا وقد عفونا عن ظلمنا كما أمرت فاعف عنا فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين، إلهي كرمت فاكرمني إذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخلفني باهل نوالك يا كريم ثم يقبل عليهم فيقول قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنى ما كان منى إليكم من سوء ملكه فانى مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل، فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا وما أسأت فيقول لهم قولوا اللهم أعف عن على بن الحسين كما عفا عنا واعتقه من النار كما أعتق رقابنا من الرق فيقولون ذلك فيقول اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عنى وعتق رقبتى فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما فى أيدي الناس، وما من سنه إلا وكان يعتق فيها فى آخر ليله من شهر رمضان ما بين العشرين رأسا إلى أقل أو أكثر، وكان يقول إن الله تعالى فى كل ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين ألف عتيق من النار كلا قد استوجب النار فإذا كان آخر ليله من شهر رمضان أعتق

فيها مثلما أعتق في جميعه وإنى لأحب أن يرانى الله وقد أعتقت رقابا فى ملكى فى دار الدنيا رجاء أن يعتق رقتى من النار، وما استخدم خادما فوق حول، كان إذا ملك عبدا فى أول السنه أو فى وسط السنه إذا كانت ليله الفطر أعتق واستبدل سواهم فى الحول الثانى ثم أعتق، كذلك كان يفعل حتى لحق بالله تعالى، ولقد كان يشتري السودان وما به إليهم من حاجه يأتى بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج فإذا أفاض أمر بعق رقابهم وجوائز لهم من المال.

سابعا الفصاحة والبلاغه وفى خطبه بالكوفه والشام والمدينه وغيرها المتقدمه فى واقعه كربلاء أوضح دلالة وحسبك فى ذلك بالصحيفه الكامله وما فيها من بديع المعانى وفصيح الألفاظ وبلغ التراكيب وجميل المحاورات ولطيف العبارات التى يعجز الفصحاء والبلاء عن أمثالها وهى المعروفه بإنجيل آل محمد وتامم الكلام عليها عند ذكر مؤلفاته.

ثامنها الورع فقد كان أروع أهل زمانه روى أبو نعيم فى الحليه بسنده عن صالح بن حسان قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحدا أروع من فلان، قال: هل رأيت على بن الحسين؟ قال لا، قال: ما رأيت أروع منه. وفى مرآه الجنان: روى عن جماعه من السلف أنهم قالوا ما رأينا أروع من على بن الحسين منهم سعيد بن المسيب.

تاسعها كثره بره بأمه فى مرآه الجنان: روى أن زين العابدين كان كثير البر بأمه فقيل له إنا نراك من أبر الناس بأمك ولسنا نراك تأكل معها فى صحفه فقال أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها.

عاشرها الرفق بالحيوان روى أبو نعيم فى الحليه بسنده عن عمر بن ثابت: كان على بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينه إلى مكه.

وروى

المفيد فى الارشاد بسنده انه حج مره فالتاىث علىه الناقه فى سيرها أى أبطأت فأشار إليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها وفى روايه إنه رفع القضيب وأشار إليها وقال لولا خوف القصاص لفعلت. وروى أنه حج على ناقه عشرين حجه فما قرعها بسوط.

حادى عشرها الهييه والعظمه فى صدور الناس قال عبد الملك بن مروان لما دخل عليه: والله لقد امتلأ ثوبى أو قلبى منه خيفه. وقال مسرف بن عقبه لقد ملئ قلبى منه رعبا. وروى أبو نعيم الأصفهانى فى حليه الأولياء بسنده عن ابن عائشه عن أبيه: حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلى الخلافه، فأجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه، وجاء على بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى استلمه. قال: ونصب لهشام منبر فقعد عليه فقال له أهل الشام: من هذا يا أمير؟ فقال لا أعرفه فقال الفرزدق: لكنى أعرفه هذا على بن الحسين:

- هذا ابن خير عباد الله كلهم \* هذا التقى النقى الطاهر العلم - - هذا الذى تعرف البطحاء وطأته \* والبيت يعرفه والحل والحرم - - يكاد يمسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم - - إذا رأته قريش قال قائلها \* إلى مكارم هذا ينتهى الكرم - - إن عد أهل التقى كان أئمتهم \* أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم - - هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله \* بجده أنبياء الله قد ختموا - - وليس قولك من هذا بضائه \* العرب تعرف ما أنكرت والعجم - - يغضى حياء ويغضى من مهابته \* فلا يكلم إلا حين يبتسم - وروى المفيد فى الارشاد بسنده

عن أبي جعفر محمد بن إسماعيل قال: حج على بن الحسين ع فاستجهر الناس وتشوفوا له وجعلوا يقولون من هذا من هذا تعظيما له وإجلالا لمرتبه وكان الفرزدق هناك فانشأ يقول:

- هذا الذى تعرف البطحاء وطأته \* والبيت يعرفه والحل والحرم - - هذا ابن خير عباد الله كلهم \* هذا النقى الطاهر العلم - - يكاد يمسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم - - يغضى حياء ويغضى من مهابته \* فما كلم إلا حين يتسم - - أى الخلائق ليست فى رقابهم \* لأوليه هذا أو له نعم - - من يعرف الله يعرف أوليه ذا \* فالدين من بيت هذا ناله الأمم - - إذا رأته قريش قال قائلها \* إلى مكارم هذا ينتهى الكرم - وأورد سبط بن الجوزى فى تذكره الخواص روايه الحليه ولكنه ذكر الأبيات بأكثر مما فى الحليه ثم قال: قلت لم يذكر أبو نعيم فى الحليه إلا بعض هذه الأبيات والباقي أخذته من ديوان الفرزدق. ورواها السبكي فى طبقات الشافعيه بسنده المتصل إلى ابن عائشه عبد الله بن محمد عن أبيه قال: حج هشام بن عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام إذ أقبل على بن الحسين بن على بن أبى طالب وكان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيئه فقال هشام لا أعرفه مخافه أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق

حاضرا فقال الفرزدق ولكنى أعرفه قال الشامي من هو يا أبا فراس فقال الفرزدق وقد توافقت روايتا سبط بن الجوزى والسبكي  
إلا في أبيات يسيره وهذا ما ذكرناه:

- هذا الذى تعرف البطحاء وطأته \* والبيت يعرفه والحل والحرم - - هذا ابن خبر عباد الله كلهم \* هذا التقى النقى الطاهر العلم

(٦٣٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، كتاب  
حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، واقعه الطف (١)، الحافظ أبو نعيم (٤)، مدينه  
مكة المكرمة (١)، مدينه الكوفه (١)، شهر رمضان المبارك (٣)، سعيد بن المسيب (٢)، الشاعر الفرزدق (٦)، على بن الحسين  
بن على (١)، هشام بن عبد الملك (١)، عبد الله بن محمد (١)، محمد بن إسماعيل (١)، على بن الحسين (٦)، عمر بن ثابت (١)،  
الشام (٥)، الفرج (١)، الضرب (١)، القصاص (١)، الحج (٦)، الخوف (١)، الكرم، الكرامه (٦)، الظلم (١)، العتق (٤)

## اخباره وأحواله

- يكاد يمسكه عرفان راحته \* ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم - - إذا رأته قريش قال قائلها \* إلى مكارم هذا ينتهى الكرم - -  
إن عد أهل التقى كانوا ذوى عدد (١) \* أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم - - هذا ابن فاطمه إن كنت جاهله \* بجده أنبياء  
الله قد ختموا - - وليس قولك من هذا بضائه \* العرب تعرف من أنكرت والعجم - - يغضى حياء ويغضى من مهابته \* فما  
يكلم إلا حين يبتسم - - ينمى إلى ذروه العز التى قصرت \* عنها الأكف وعن إدراكها القدم -

- من جده دان فضل الأنبياء له \* وفضل أمته دانت له الأمم -- ينشق نور الهدى عن صبح غرته \* كالشمس تنجاب عن إشراقها  
الظلم -- مشتقه من رسول الله نبعته \* طابت عناصره والخيم والشيم -- الله شرفه قدما وفضله \* جرى بذاك له فى لوحه القلم -  
- كلتا يديه غياث عم نفعهما \* يستوكفان ولا- يعرفهما العدم -- سهل الخليقه لا تخشى بوادره \* يزينه اثنان حسن الخلق  
والكرم -- حمال أثقال أقوام إذا فدحوا \* رحب الفناء أريب حين يعتزم -- ما قال لا قط إلا فى تشهده \* لولا التشهد كانت  
لاؤه نعم -- عم البريه بالاحسان فانقشعت \* عنه الغيايه لا هلق ولا كههم -- من معشر حبههم دين وبغضهم \* كفر وقربهم ملجأ  
ومعتصم -- لا يستطيع جواد بعد غايتهم \* ولا يدانيهم قوم وإن كرموا -- هم الغيوث إذا ما أزمه أزمته \* والأسد أسد الشرى  
والرأى (٢) محتدم -- لا ينقص العسر بسطا من أكفهم \* سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا -- يستدفع السوء والبلوى بحبهم \*  
ويسترب به الاحسان والنعم -- مقدم بعد ذكر الله ذكرهم \* فى كل بدء ومختوم به الكلم -- يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم  
\* خيم كريم وأيد بالندى هضم -- أى الخلائق ليس فى رقابهم \* لأوليه هذا أو له نعم -- من يعرف الله يعرف أوليه ذا \*  
الدين من بيت هذا ناله الأمم - هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق

بعسفان بين مكة والمدينه فبعث إليه على بألف دينار فردها وقال:

إنما قلت ما قلت غضبا لله ولرسوله فما آخذ عليه أجرا فقال علي: نحن أهل بيت لا يعود إلينا ما أعطينا فقبلها الفرزدق وهجا هشاما فقال:

- أ يحسبني بين المدينه والتى \* إليها قلوب الناس يهوى منيها - - يقلب رأسا لم يكن رأس سيد \* وعينا له حولاء باد عيوبها - فأخبر هشام بذلك فاطلقه. ومما مر يعلم أن العز الحقيقي والجاه الصحيح إنما هو للدين والتقوى والعلم لا للملك والقوه والقهر فهذا هشام يحجج في خلافه أخيه عبد الملك وبيده القوه والسلطان وحوله وجوه أهل الشام فيروم استلام الحجر الأسود فلا يقدر ولا يعبا الناس به وبملكه وسلطانه وعلى بن الحسين الذي ليس له سلطان غير سلطان الدين والتقوى والعلم وليس معه خدم ولا حشم يتقدم إلى استلام الحجر فينظر الناس إليه بعين الاجلال والاعظام ويتنحون له عن الحجر حتى يستلمه وفي ذلك عبره لمن اعتبر.

أخباره وأحواله روى البرقي في المحاسن أنه بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله ص عند علي بن الحسين فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجه فابى عليه فكتب إليه عبد الملك يهدده وإنه يقطع رزقه من بيت المال فاجابه ع أما بعد فان الله أمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لا- يحتسبون وقال جل ذكره إن الله لا يحب كل خوان فخور فانظر أينا أولى بهذه الآيه.

وروى الراوندى في دعوته عن الباقر ع إن علي بن الحسين قال مرضت مرضا شديدا فقال لى أبى ما تشتهى فقلت أشتهى أن أكون ممن لا أقترح على الله ربي ما يدبر لى فقال لى أحسنت ضاهيت إبراهيم الخليل ص

حيث قال له جبرئيل هل من حاجه فقال لا أقترح على ربي بل حسبى الله ونعم الوكيل. وروى الصدوق فى العيون بسنده عن الصادق ع كان على بن الحسين ع لا يسافر إلا مع رفقته لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقه فيما يحتاجون إليه فسافر مره مع قوم فرآه رجل فعرفه وقال لهم هذا على بن الحسين فوثبوا إليه فقبلوا يده ورجله وقالوا يا ابن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت منا إليك يد أو لسان أ ما كنا قد هلكنا؟ فقال إنى سافرت مره مع قوم يعرفوننى فاعطونى برسول الله ص ما لا أستحق فصار كتمان أمرى أحب إلى. وفى مناقب ابن شهر آشوب قيل له ع إذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقه فقال أكره أن آخذ برسول الله ص ما لا أعطى مثله اه وهذه الروايه أقرب للصواب من روايه العيون.

وفى مناقب ابن شهر آشوب واحتجاج الطبرسى: لقي عباد البصرى على بن الحسين فى طريق مكه فقال له يا على بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه وإن الله عز وجل يقول إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون إلى قوله وبشر المؤمنين فقال على بن الحسين إذا رأينا هؤلاء الذين صفتهم فالجهاد أفضل من الحج.

أخباره المتعلقة بواقعه كربلاء وقد مر أكثرها فى السيره الحسينيه فاغنى عن إعادتها هنا فلندكر هنا ما لم يذكر هناك.

كان عمره ع يوم كربلاء ٢٤ سنه على الأكثر و ٢٢ سنه على الأقل. وقال محمد بن سعد فى الطبقات كان على بن الحسين مع أبيه يطوف كربلاء وعمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنه



لكنه كان مريضا ملقى على فراشه وقد نهكته العله والمرض اه وكان قد تزوج وولد له الباقر فقد كان عمر الباقر يومئذ أربع سنين أو ثلاث سنين. وجمله من العلماء منهم المفيد يقولون إنه أكبر من أخيه على شهيد كربلاء هو الأوسط وإنما قيل له الأكبر بالنسبة إلى أخيه الأصغر الذى هو أصغر منهما وقد فصلنا ذلك فى ترجمه أخيه على شهيد كربلاء. وكان زين العابدين ع مريضا يوم كربلاء بالذرب فلذلك لم يجاهد وسلم من القتل وانحصر نسل رسول الله ص من فاطمه ع من الحسينين فيه وفى ذريته. والظاهر إن القائل لأبيه وهما فى الطريق إلى كربلاء ألسنا على الحق هو على الشهيد.

فمن أخباره المتعلقة بواقعه كربلاء ما مر فى السيره الحسينيه من قوله إنى لجالس فى تلك العشيّه التى قتل أبى فى صبيحتها إلى آخر الخبر وهو الذى روى خطبه أبيه ع لما جمع أصحابه ليله عاشوراء المتضمنه الإذن

(١) أئمتهم (٢) والباس

(٦٣٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم عاشوراء (١)، واقعه الطف (٣)، مدينه كربلاء المقدسه (٥)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (١)، مدينه مكه المكرمه (٢)، يوم عرفه (١)، الشاعر الفرزدق (٢)، على بن الحسين بن على (١)، الشيخ الصدوق (١)، على بن الحسين (٨)، ابن شهر آشوب (٢)، عباد البصرى (١)، الحجر الأسود (١)، سبيل الله (١)، محمد بن سعد (١)، الشام (١)، الحج (٢)، العزّه (٢)، الشهاده (٥)، الجود (١)، الظلم

(١)، القتل (٢)، الزوج، الزواج (١)، الكرم، الكرامه (٣)، الحاجه، الإحتياج (١)

لهم فى الانصراف وما أجابوه به وتقدمت ولما قتل الحسين ع أراد شمر قتل زين العابدين ع وهو مريض فدفعه عنه حميد بن مسلم كما مر.

وحمله عمر بن سعد مع من حملة من أهل البيت إلى الكوفه وقد نهكته العله.

بكاؤه على أبيه ع وأهل بيته فى حليه الأولياء بسنده عن أبى حمزه الثمالى عن جعفر بن محمد قال:

سئل على بن الحسين عن كثره بكائه: فقال: لا تلومونى فان يعقوب فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم أنه مات وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلا- من أهل بيتى قتلى فى غزاه واحده أفترون حزنهم يذهب من قلبى. وفى مناقب ابن شهر آشوب عن الصادق ع بكى على بن الحسين على أبيه عشرين سنه (١) وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إنى أخاف أن تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله واعلم من الله ما لا تعلمون إنى لم أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتنى العبره. وقال الصدوق فى الخصال ولقد بكى على أبيه الحسين ع عشرين سنه وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال مولى له يا ابن رسول الله أما آن لحزنك أن ينقضى فقال له ويحك أن يعقوب النبى ع كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا فابيضت عيناه من كثره بكائه عليه وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حيا فى الدنيا وأنا نظرت إلى أبى وأخى وعمى وسبعة عشر رجلا من أهل بيتى مقتولين حولى

فكيف ينقضى حزني، وروى ابن قولويه في كامل الزياره بسنده قال أشرف مولى لعلي بن الحسين وهو في سقيفه له ساجد يكي فقال يا علي بن الحسين ما آن لحزنك أن ينقضى فرجع رأسه إليه وقال ويلك أو ثكلتك أمك والله لقد شكنا يعقوب إلى ربه في أقل مما رأيت حين قال يا أسفا على يوسف وإنه فقد ابنا واحدا وأنا رأيت أبي وجماعه أهل بيتي يذبحون حولي.

إرسال المختار رأس ابن زياد إلى زين العابدين لما قتل إبراهيم بن الأشتر عبيد الله بن زياد على نهر الخازر بعث برأسه ورؤوس أعيان من كان معه إلى المختار فبعث المختار برأس ابن زياد إلى محمد بن الحنفية وإلى علي بن الحسين فادخل عليه وهو يتغدى فقال علي بن الحسين أدخلت علي ابن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى فالحمد لله الذي أجاب دعوتي ثم أمر فرمى به. وفي روايه ابن نما فسجد على بن الحسين ع شكرا لله وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثارى من عدوى وجزى الله المختار خيرا.

وقال ابن قولويه في كامل الزياره كان علي بن الحسين يميل إلى ولد عقيل فقيل له ما بالك تميل إلى بني عمك هؤلاء دون آل جعفر قال إنى أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي فارق لهم.

أخباره ع المتعلقة بوقعه الحره وكانت يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذى الحجه سنه ٦٣ من الهجره والحره بالفتح أرض ذات حجاره سوداء والحرار كثير فى الحجاز وكانت الوقعه فى موضع يقال له حره وأقم نسبه إلى رجل وذلك أن أهل المدينه وفدوا على يزيد بن معاويه

بالشام فلما رأوا من أعماله وتهتكه واستهانتته بالدين ما رأوا عزموا على خلعه فلما عادوا إلى المدينة أظهروا خلعه وأخرجوا عامله عليها عثمان بن محمد بن أبي سفيان وحصروا بني أمية في دار مروان ثم أخرجوهم من المدينة قال الطبرى فوجه يزيد إليهم اثني عشر ألفا مع مسلم بن عقبة المرى فان هلك فالحسين بن نمير السكونى وقال له إذا ظهرت عليهم فأبجها ثلاثا وانظر على بن الحسين فاكفف عنه واستوص به خيرا وادن مجلسه فإنه لم يدخل فى شىء مما دخلوا فيه وعلى لا يعلم بشىء مما أوصى به يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة قال وقد كان على بن الحسين لما خرج بنو أمية نحو الشام آوى إليه ثقل مروان بن الحكم وامرأته عائشه بنت عثمان بن عفان وقد كان مروان بن الحكم لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبني أمية من المدينة كلم عبد الله بن عمر أن يغيب أهله عنده فابى ابن عمر ان يفعل وكلم مروان على بن الحسين وقال يا أبا الحسن إن لى رحما وحرمى تكون مع حرمك قال افعل فبعث بحرمه إلى على بن الحسين فخرج بحرمه وحرم مروان حتى وضعهم بينبع ثم أن عائشه بنت عثمان زوجه مروان خرجت إلى الطائف فمرت بعلى بن الحسين وهو بمال له إلى جنب المدينة قد اعتزلها كراهيه أن يشهد شيئا من أمرهم فأرسل زين العابدين ولده عبد الله معها إلى الطائف محافظه عليها فبقى معها حتى انتهت الوقعه فشكر له مروان ذلك اه وهذا منتهى مكارم الأخلاق والمجازاه على الإساءه بالاحسان ولا عجب إذا جاء الشىء من معدنه:

- ملكنا فكان العفو منا سجيته \* فلما ملكتم سال بالدم أبطح

-- وحسبكم هذا التفاوت بيننا \* وكل إناء بالذى فيه ينضح - أما ما نقله الطبرى فى ذيل بعض رواياته من قوله وكان مروان شاكر لعلى بن الحسين مع صداقه كانت بينهما قديمه فلا يكاد يصح وعداوه مروان لعلى بن الحسين وأهل بيته لا تحتاج إلى بيان فمتى كانت هذه الصداقه القديمه بين مروان وعلى بن الحسين؟ أ يوم خرج لحرب جده على بن أبى طالب مع أهل الجمل أم يوم حاربه بصفين مع معاويه أم يوم قال مروان للوليد فى حق الحسين: إنه لا يبايع ولو كنت مكانك لضربت عنقه أم يوم قال له لئن فارقك الحسين الساعه ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ولكن احبس الرجل فلا يخرج حتى يبايع أو تضرب عنقه وقول الحسين له ويلى عليك يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقى كذبت والله ولؤمت، وقول مروان لما جئ برأس الحسين ع:

- يا حبذا بردك فى اليدى \* ولونك الأحمر فى الخدين -- كأنما حف بوردين \* شفيت نفسى من دم الحسين - والله لكأنى أنظر إلى أيام عثمان. كل هذا من أسباب الصداقه بين مروان وعلى بن الحسين!! كلا- ولكنهم أهل بيت طبعوا على مكارم الأخلاق وجبلوا على الاحسان لمن أساء إليهم والعفو والصفح عن أعدائهم سجايا خصهم الله بها وطبعهم عليها وميزهم بها عن سائر الخلق وأخرجهم بها عن مجرى العادات. وزين العابدين ع هو الذى كان يقول: لو أن قاتل الحسين ع استودعنى السيف الذى قتل به الحسين لرددته إليه.

(١) هكذا وردت هذه الروايه وروايه الخصال التى بعدها وروى الصدوق فى الأمالى والخصال فى حديث عن الصادق (ع):

واما على بن الحسين فبكى على الحسين (ع) عشرين سنة أو أربعين سنة (الحديث) وكل ذلك لا ينطبق على مده بقاءه بعد أبيه عليهما السلام كما تقدم في صدر سيرته من أن بقاءه بعد أبيه ٣٣ سنة أو ٣٤ أو ٣٥ فلا بد ان يكون وقع سهو في بعض هذه التواريخ.

(٦٣٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، مكارم الأخلاق (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٥)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، الخليفة عثمان بن عفان (١)، شهر ذى الحجه (١)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدينه الكوفه (١)، مروان بن الحكم (٢)، عثمان بن محمد بن ابى سفيان (١)، عبيد الله بن زياد لعنه الله (١)، مسلم بن عقبه المرى (٢)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (٢)، الشيخ الصدوق (٢)، عبد الله بن عمر (١)، بنو أميه (٣)، الحسين بن علي (١)، علي بن الحسين (١٦)، ابن قولويه (٢)، ابن شهر آشوب (١)، حصين بن نمير (١)، حميد بن مسلم (١)، جعفر بن محمد (١)، الشام (٢)، السقيفه (١)، القتل (٥)، الموت (١)، الحزن (١)، الفديه، الفداء (١)، الزواج، الزواج (١)، الطعام (٢)، الهلاك (١)، الشهاده (١)، الإناء، الأوانى (١)، الوصيه (١)، الجنابه (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، السهو (١)

**ما روى عنه**

**مؤلفاته**

سدیر بن حکیم بن صهیب الصیرفی و قیس بن رمانه و عبد الله البرقى والفرزدق الشاعر. ومن موالیه شعيب اه. وقال المفيد فى الإختصاص: أصحاب على بن الحسين أبو خالد الكابلى كنكر ويقال اسمه وردان ويحيى بن أم الطويل وسعيد

مؤلفاته ١ الصحيفه الكامله فى الأدعيه تحتوى على أحد وستين دعاء فى فنون الخير وأنواع العباده وطلب السعاده وتعليم العباد كيف يلجأون إلى ربهم فى الشدائد والمهمات ويطلبون منه حوائجهم ويعملون بقوله تعالى ادعوني استجب لكم. من التحميد لله تعالى والثناء عليه والشكر له والتذلل بين يديه واللجوء إليه والتضرع والاستكانه له والالاحاح عليه والاعتذار له والرضا بقضائه وطلب التفرع له والصلاه على نبيه محمد وآله ص وعلى حمله العرش ومصطفى الرسل والصحابه والتابعين ولأبويه وولده وجيرانه وأوليائه وأهل الثغور ولنفسه وخاصته وعلى الشيطان وفى الاستعاذه وطلب الحوائج وطلب المغفره والعفو والرحمه والستر والوقايه والاستقامه والتوبه وخاتمه الخير والعافيه والرزق وقضاء الدين ومكارم الأخلاق والاستخاره واستكشاف الهموم والشدائد والأحزان والبلاء ودفع كيد الأعداء والمحذورات وعند الصباح والمساء والمرض وسماع صوت لرعد وذكر الموت وختم القرآن والنظر إلى الهلال ودخول شهر رمضان ووداعه وفى العيدين والجمع ويوم عرفه وأيام الأسبوع وغير ذلك.

وبلاغه ألفاظها وفصاحتها التى لا تبارى وعلو مضامينها وما فيها من أنواع التذلل لله تعالى والثناء عليه والأساليب العجيبه فى طلب عفوہ وكرمه والتوسل إليه أقوى شاهد على صحه نسبتها وإن هذا الدر من ذلك البحر وهذا الجوهر من ذلك المعدن وهذا الثمر من ذلك الشجر مضافا إلى اشتهاها شهره لا تقبل الريب وتعدد أسانيدھا المتصله إلى منشئها صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين فقد رواها الثقات بأسانيدهم المتعدده المتصله إلى زين العابدين ع وقد كانت منها نسخه عند زيد الشهيد ثم انتقلت إلى أولاده وإلى أولاد عبد الله بن الحسن المثنى كما هو مذكور فى أولها مضافا إلى ما كان عند الباقر ع من نسختها وقد اعتنى

بها الناس أتم اعتناء بروايتها وضبط ألفاظها ونسخها. وواظبوا على الدعاء بأدعيتها في الليل والنهار والعشى والابكار والغدوات والأسحار والتضرع إليه تعالى وطلب الحوائج منه والمغفرة والفوز بالجنة والنجاه من النار واستنسخ منها نسخ لا تعد ولا تحصى بالخطوط الجميله النادره المثل والمزينه بجداول الذهب على ورق الترمه وما ضاهاه وطبعت على الحجر طبعات كثيره وشرحها العلماء شروحا عديده منها شرح الشيخ البهائي المسمى حدائق المقربين وأحسنها شرح السيد على خان المدني الشيرازي صاحب سلافة العصر في أدباء العصر والدرجات الرفيعه في طبقات الشيعة وغيرهما وشرحه مطبوع على الحجر في مجلد كبير وباقي شروحها مطبوعه على الحجر في مجلد واحد.

٢ الصحيفه الثانيه السجديه جمعها الشيخ محمد بن الحسين بن الحر العاملي نزيل أصفهان واقتصر فيها على ما ليس في الصحيفه الكامله من الأدعيه لكنه فاته منها شئ كثير طبعت مرتين على الحجر وبالحر.

٣ الصحيفه الثالثه السجديه جمعها الميرزا عبد الله الأصفهاني المعروف بالأفندي صاحب رياض العلماء واستدرك فيها ما فات ابن الحر العاملي جامع الصحيفه الثانيه طبعت على الحجر.

٤ الصحيفه الرابعه السجديه جمعها الميرزا حسين النوري واستدرك فيها ما فات الميرزا عبد الله جامع الصحيفه الثالثه ولكن حيث كانت نسخه الصحيفه الثالثه ناقصه فالاستدراك عليها غير معلوم طبعت على الحجر.

٥ الصحيفه الخامسه السجديه جمعها الفقير كاتب هذه السطور واستدرك فيها ما خلت عنه الصحيفه الكامله وما فات الثانيه والثالثه والرابعه ولئن كان الاستدراك على الثالثه غير محقق فالاستدراك على الرابعه محقق.

٦ رساله الحقوق وهذه الرساله أوردتها الصدوق في الخصال بسند معتبر وأوردها الحسن بن علي بن شعبه الحلبي في تحف العقول وبينهما تفاوت بالزياده والنقصان وغيرهما. وروايه التحف أطول وقد تزيد عنها روايه الخصال ونحن



نوردها بروايه تحف العقول فإذا وجدنا ما يخالفها في روايه الخصال ذكرناه بعدها. روى الصدوق في الخصال عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد الأسدي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن خيران بن داهر عن أحمد بن سليمان الجبلي عن أبيه عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن أبي حمزه الثمالي قال: هذه رساله علي بن الحسين ع إلى بعض أصحابه: اعلم أن الله عز وجل عليك حقوقا الخ... وفي تحف العقول: رساله علي بن الحسين ع المعروفه برساله الحقوق: اعلم رحمك الله أن الله عليك حقوقا محيطه بك في كل حركه تحركتها أو سكنه سكنتها أو حال حلتها خ ل أو منزله نزلتها أو جارحه قلبتها أو آله تصرفت بها بعضها أكبر من بعض وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقا ولسمعك عليك حقا وللسانك عليك حقا ولإيدك عليك حقا ولرجلك عليك حقا ولبطنك عليك حقا ولفرجك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الافعال ثم جعل لأفعالك عليك حقوقا: لصلاتك عليك حقا ولصومك عليك حقا ولصدقتك ولهديك عليك حقا ولأفعالك عليك حقا ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوى الحقوق الواجبه عليك وأوجبها عليك حق أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق فحقوق أئمتك ثلاثه أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعيه العالم وحق رعيتك بالملك من الأزواج وما ملكت الايمان وحقوق رحمك كثيره متصله بقدر اتصال الرحم في القرابه فأوجبها عليك حق أمك ثم حق أبيك ثم حق ولدك ثم حق أخيك

ثم الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجار به نعمته عليك (١) ثم حق ذى المعروف لديك ثم حق مؤذنتك بالصلاه ثم حق إمامك فى صلاتك ثم حق جليستك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذى تطالبه ثم غريمك الذى يطالبك ثم خليطك ثم حق خصمك المدعى عليك ثم حق خصمك الذى تدعى عليه ثم حق مستشيرك ثم المشير عليك ثم مستصحك ثم الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ثم من هو أصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سألته ثم حق

(١) أراد بالأول المعتق بالكسر مباشره وبالثانى من أعتق أحد الآباء والأجداد.

(٦٣٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، مكارم الأخلاق (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، الشيخ الحر العاملى (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، شهر رمضان المبارك (١)، مدينه إصفهان (١)، الشيخ البهائى (١)، سعيد بن المسيب (١)، يوم عرفه (١)، الشاعر الفرزدق (١)، يحيى بن أم الطويل (١)، أبو خالد الكابلى (١)، الحسن بن على بن شعبه (١)، جعفر بن محمد بن مالك (١)، عبد الله البرقى (١)، الشيخ الصدوق (٢)، أحمد بن سليمان (١)، على بن الحسين (٢)، قيس بن رمانه (١)، حكيم بن صهيب (١)، محمد بن الحسين (١)، حكيم بن جبير (١)، على بن أحمد (١)، محمد بن على (١)، القرآن الكريم (١)، الشكر (١)، الشهاده (٢)، الصلاه (١)، الطهاره (١)، الثناء (٢)، الجهل (١)، الهلال (١)، العصر (بعد الظهر) (١)، العتق (١)

من

جرى لك على يديه مساءه بقول أو فعل أو مسره بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ثم حق أهل ملتك عامه ثم حق أهل الذمه ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرف الأسباب فطوبى لمن اعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدده.

١: فاما حق الله الأكبر عليك فان تعبدته لا تشرك به شيئا فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة ويحفظ لك ما تحب منهما. ومثله في الخصال إلى قوله والآخرة.

٢: وأما حق نفسك عليك فان تستوفيها في طاعة الله وفي الخصال أن تستعملها بطاعة الله عز وجل فتؤدي إلى لسانك حقه وإلى سمعك حقه وإلى بصرك حقه وإلى يدك حقه وإلى رجلك حقه وإلى بطنك حقه وإلى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك.

٣: وأما حق اللسان فإكرامه عن الخنا وتعويده على الخير وحمله على الأدب وإجمامه إلا لموضع الحاجه والمنفعه للدين والدنيا وإعفاؤه من الفضول الشنعه القليله الفائده التي لا يؤمن شره مع قله عائدتها وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزوين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ولا- قوه إلا- بالله العلى العظيم وفي الخصال: وحق اللسان إكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائده فيها والبر بالناس وحسن القول فيهم.

٤: وأما حق السمع فتزويده عن أن تجعله طريقا إلى قلبك إلا- لفوهه كريمه تحدث في قلبك خيرا أو تكسب خلقا كريما فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي إليه ضرور المعانى على ما فيها من خير أو شر ولا قوه إلا بالله وفي الخصال وحق السمع تزويده عن سماع الغيبه وسماع ما لا يحل سماعه.

٥: وأما حق بصرك فغضه

عما لا يحل لك وترك ابتذاله إلا لموضع عبره تستقبل بها بصرا أو تستفيد بها علما فان البصر باب الاعتبار وفي الخصال وحق البصر أن تغمضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به.

٦: وأما حق رجلك فان لا تمشى بهما إلى ما لا يحل لك ولا تجعلهما مطيتك في الطريق المستخف بأهلها فيها فإنها حاملتك وسالكه بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوه إلا بالله وفي الخصال وحق رجلك أن لا تمشى بهما إلى ما لا يحل لك فيهما ولا بد لك أن تقف على الصراط فانظر ان لا تزال بك فتتردى في النار.

٧: وأما حق يدك فان لا- تبسطها إلى ما لا- يحل لك فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبه في الآجل ومن الناس اللائمه في العاجل ولا تقبضها عما افترض الله عليها ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها إلى كثير مما ليس عليها فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ووجب لها حسن الثواب من الله في الآجل وفي الخصال وحق يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك.

٨: وأما حق بطنك فان لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير وأن تقتصد له في الحلال ولا تخرجه من حد التقويه إلى حد التهوين وذهاب المروءه فان الشبع المنتهى بصاحبه مكسله ومثبطه ومقطعه عن كل بر وكرم وإن الرى المنتهى بصاحبه إلى السكر مسخفه ومجهله ومذهبه للمروءه وفي الخصال وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع.

٩: وأما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك والاستعانه عليه بغض البصر فإنه من أعوان الأعوان وضبطه إذا هم بالجوع والظما وكثره ذكر الموت والتهدد لنفسك بالله

والتخويف لها به وبالله العصمه والتأييد ولا حول ولا قوة إلا به وفي الخصال: وحق فرجك أن تحصنه عن الزنا وتحفظه من أن ينظر إليه.

ثم حقوق الافعال ١٠: فاما حق الصلاة فان تعلم أنها وفاده إلى الله وانك قائم بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقا أن تقوم فيها مقام الدليل الراغب الراهب والخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون أو الاطراق وخشوع الأطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والرغبة إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة الا بالله. وفي الخصال: وحق الصلاة ان تعلم أنها وفاده إلى الله عز وجل وانك فيها قائم بين يدي الله عز وجل فإذا علمت ذلك قمت مقام الدليل الحقير الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها. ولم يذكر في التحف حق الحج وذكره في الخصال فقال.

وحق الحج ان تعلم أنه وفاده إلى ربك وفرار إليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك.

١١: وأما حق الصوم فان تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار وهكذا جاء في الحديث: الصوم جنة من النار فان سكنت أطرافك في حجبها رجوت أن تكون محجوبا وإن أنت تركتها تضطرب في حجابها وترف جنات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنظره الداعيه للشهوه والقوه الخارجه عن حد التقية بالله لم تأمن أن تخرق الحجاب وتخرج منه ولا قوة إلا بالله. وفي الخصال: بعد قوله من النار:

فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

١٢: وأما حق الصدقه فان تعلم أنها ذخرك

عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج إلى الاشهاد فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرا أوثق منك بما استودعته علانيه وكنت جديرا أن لا تكون أسررت إليه أمرا أعلنته وكان الامر بينك وبينه فيها سرا على كل حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع والابصار عليه بها كأنها أوثق في نفسك وكأنك لا تثق به في تأديبه وديعتك إليك ثم لم تمتن بها على أحد لأنها لك فإذا امتنت بها لم تأمن أن يكون بها

(٦٣٩)

صفحه مفاتيح البحث: الحج (١)، الضرب (١)، الزنا (١)، الموت (١)، الخوف (١)، الشهاده (١)، الصلاه (١)، التقية (١)، الصيام، الصوم (٢)، الحاجه، الإحتياج (١)

مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه كذا لأن في ذلك دليلا على أنك لم ترد نفسك بها ولو أردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد ولا -قوه إلا- بالله. وفي الخصال: وحق الصدقه أن تعلم أنها ذخر ك عند ربك عز وجل ووديعتك التي لا تحتاج إلى الاشهاد عليها وكنت بما استودعته سرا أوثق منك بما استودعته علانيه وتعلم أنها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة.

١٣: وأما حق الهدى فان تخلص به الإراده إلى ربك والتعرض لرحمته وقبوله ولا تريد عيون الناظرين دونه فإذا كنت كذلك لم تكن متكلفا ولا متصنعا وكنت إنما تقصد إلى الله واعلم أن الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير ولم يرد بهم التعسير وكذلك التذلل أولى بك من التدهقن لان الكلفه والمؤونه في المتدهقنين فاما التذلل والتمسكن فلا كلفه فيهما ولا مؤونه عليهما لأنهما الخلقه وهما موجودان في الطبيعه ولا قوه إلا بالله. وفي الخصال: وحق الهدى أن تريد

به الله. عز وجل ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلا التعرض لرحمة الله ونجاه روحك يوم تلقاه.

ثم حقوق الأئمة ١٤: فاما حق سائسك بالسلطان فان تعلم أنك جعلت له فتنه وإنه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان وأن تخلص له فى النصيحة وأن لا- تماحكه وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاكك نفسك وهلاكه وتلطف لاعطائه من الرضا ما يكفه عنك ولا يضر بدينك وتستعين عليه فى ذلك بالله ولا تعازره ولا تعانده فإنك إن فعلت ذلك عققت وعققت نفسك فعرضتها لمكروهه وعرضته للهلكه فيك وكنت خليقا أن تكون معينا له على نفسك وشريكا له فيما أتى إليك ولا قوه إلا بالله. وفى الخصال: وحق السلطان أن تعلم إلى قوله من السلطان وبعده: وإن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقى بيديك إلى التهلكه وتكون شريكا له فيما يأتى إليك من سوء.

١٥: فاما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه والمعونه له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بان تفرع له عقلك وتحضره فهمك وتذكى له قلبك وتجلى له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وان تعلم أنك فيما القى إليك رسوله من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأديه عنه إليهم ولا تخنه فى رسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها ولا- حول ولا- قوه إلا- بالله. وفى الخصال: وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه وإن لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحدا يسأله عن شئ حتى يكون هو الذى يجيب ولا تحدث فى مجلسه أحدا ولا تغتاب عنده أحدا وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن

تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادى له ولها فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس.

١٦: وأما حق سائسك بالملك فنحو من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وحل منك إلا- أن يخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فإذا قضيته رجعت إلى حقه فتشاغلت به ولا قوه إلا بالله. وفي الخصال: فاما حق سائسك بالملك فان تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل فإنه لا طاعه لمخلوق في معصيه الله.

ثم حقوق الرعية ١٧: فاما حق رعيته بالسلطان فان تعلم أنك استرعيتهم بفضل قوتك عليهم فإنه إنما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم فما أولى من كفافه ضعفه وذلك حتى يصيره لك رعية وصير حكمك عليه نافذا لا يمتنع منك بعزه ولا قوه ولا يستنصر فيما تعاضمه منك إلا بالرحمة والحياطه والأناه وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزه والقوه التي قهرت بها أن تكون لله شاكرا ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه ولا- قوه إلا- بالله. وفي الخصال: وأما حق رعيته بالسلطان فان تعلم أنهم صاروا رعيته لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا- تعاجلهم بالعقوبه وتشكر الله عز وجل على ما أولاك وعلى ما آتاك من القوه عليهم.

١٨: وأما حق رعيته بالعلم فان تعلم أن الله قد جعلك لهم خازنا فيما آتاك من العلم وولاك من خزانه الحكمة فان أحسنت فيما وولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر



المحتسب الذى إذا رأى ذا حاجه أخرج له من الأموال التى فى يديه كنت راشدا و كنت لذلك آملا معتقدا كذا وإلا كنت له خائنا ولخلقه ظالما ولسلبه وغيره معترضا.

١٩: وأما حق رعيتك بملك النكاح فان تعلم أن الله جعلها سكنا ومستراحا وأنسا وواقيه وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ويعلم أن ذلك نعمه منه عليه ووجب أن يحسن صحبه نعمه الله ويكرمها ويرفق بها وإن كان حقك عليها أغلظ وطاعتك بها ألزم فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصيه فان لها حق الرحمه والموانسه ولا قوه إلا بالله. وفى الخصال: وأما حق الزوجه فان تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكنا وأنسا فتعلم أن ذلك نعمه من الله عليك فتكرمها وترفق بها وأن كان حقك عليها أوجب فان لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها.

٢٠: وأما حق رعيتك بملك اليمين فان تعلم أنه خلق ربك ولحمك ودمك وأنك لم تملكه لأنك صنعته دون الله ولا خلقت له سمعا ولا بصرا ولا أجريت له رزقا ولكن الله كفاك ذلك ثم سخره لك واثمنك عليه واستودعك إياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل وتلبسه مما نلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فان كرهته خرجت إلى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوه إلا بالله. وفى الخصال:

وأما حق مملوكك فان تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك ولم تملكه لأنك صنعته من دون الله ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا- أخرجت له رزقا ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك واثمنك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير

إليه فاحسن إليه كما أحسن الله إليك وإن كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوه إلا بالله.

(٦٤٠)

صفحه مفاتيح البحث: يوم عرفه (١)، الشهاده (١)، الزوجه (١)، الغنى (١)، الوجوب (١)، التصدق (١)

٢١: وأما حق الرحم فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدًا وأطعمتك من ثمره قلبها ما لا يطعم أحد أحدًا وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشره فرحه محتمله لما فيه مكروها وألمها وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك يد القدره وأخرجتك إلى الأرض فرضيت ان تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعري وتروييك وتظلمى وتظلك وتضحى وتنعمك ببؤسها وتلدذك بالنوم بارقتها وكان بطنها لك وعاء وحجرها لك حواء وثديها لك سقاء ونفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه.

وفى الخصال: وأما حق أمك فان تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد أحدًا وأعطتك من ثمره قلبها ما لا يعطى أحد أحدًا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعري وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه ٢٢: وأما حق أبيك فان تعلم أنه أصلك وانك فرعه وانك لولاه لم تكن فمهما رأيت فى نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمه عليك فيه وأحمد الله وأشكره على قدر ذلك ولا قوه إلا بالله.

٢٣: وأما حق ولدك فان تعلم أنه منك ومضاف إليك فى عاجل الدنيا بخيره وشره وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلاله على ربه والمعونه له على طاعته فيك وفى نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب

فاعمل فى أمره عمل المتمرزين بحسن أثره عليه فى عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوه إلا بالله. وفى الخصال: فاعمل فى أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان إليه معاقب على الإساءة إليه.

٢٤: وأما حق أخيك فان تعلم أنه يدك التى تبسطها وظهرك الذى تلتجى إليه وعزك الذى تعتمد عليه وقوتك التى تصول بها فلا تتخذه سلاحا على معصيه الله ولا عده للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه والحوال بينه وبين شياطينه وتأديه النصيحة إليه والاقبال عليه فى الله فان انقاد لربه وأحسن الإجابة له وإلا فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه. وفى الخصال: ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحه له فان أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوه إلا بالله.

٢٥: وأما حق المنعم عليك بالولاء فان تعلم أنه أنفق ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحريه وأنسها وأطلقك من أسر الملكه وفك عنك حلق العبوديه وأوجدك رائحه العز وأخرجك من سجن القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الإنصاف وأباحك الدنيا كلها فملكك نفسك وحل أسرك وفرغك لعباده ربك واحتمل بذلك التقصير فى ماله فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك فى حياتك وموتك وأحق الخلق بنصرك ومعونتك ومكانتكم فى ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك. وفى الخصال: وإن نصرته عليك واجبه بنفسك وما احتاج إليه منك ولا قوه إلا بالله.

٢٦: وأما حق مولاك الجاربه عليك نعمته فان تعلم أن الله جعلك حاميه عليه وواقيه وناصره ومعقلا وجعله لك وسيله وسببا بينك وبينه فبالحرى أن يحجبك عن النار

فيكون في ذلك ثواب منه في الآجل ويحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافاه لما أنفقته من مالك عليه وقمت به من حقه بعد انفاق مالك فإن لم تقم بحقه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ولا قوه إلا بالله. وفي الخصال: وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه فان تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيله إليه وحجابا لك من النار وإن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافاه بما أنفقت من مالك وفي الآجل الجنة.

٢٧: وأما حق ذى المعروف عليك فان تشكره وتذكره معروفه وتنشر له مقاله الحسنه وتكسبه القاله الحسنه خصال وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فإنك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانيه ثم إن أمكن مكافاته بالفعل كافأته وإلا كنت مرصدا له موطنا نفسك عليها. وفي الخصال: ثم أن قدرت على مكافاته يوما كافأته.

٢٨: وأما حق المؤذن فان تعلم أنه مذكرك بربك وداعيك إلى حظك وأفضل أعوانك على قضاء الفريضه التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك وإن كنت في بيتك متهما كذا وعلمت أنه نعمه من الله عليك لا شك فيها فاحسن صحبه نعمه الله بحمد الله عليها على كل حال ولا قوه إلا بالله.

٢٩: وأما حق أمامك في صلواتك فان تعلم أنه قد تقلد السفاره فيما بينك وبين الله والوفاده إلى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه دعا لك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك هم المقام بين يدي الله والمسأله له فيك ولم تكفه ذلك فإن كان في شئ من ذلك تقصير كان به دونك وإن كان إثما

لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل فوقى نفسك بنفسه ووقى صلاتك بصلاته فتشكر له على ذلك ولا حول ولا قوه إلا- بالله. وفي الخصال: فإن كان نقص كان به دونك وإن كان تماما كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل (١) فتشكر له على قدر ذلك.

٣٠: وأما حق الجليس فان تلين له كنفك وتطيب له جانبك وتنصفه في مجاراه اللفظ ولا- تغرق في نزع اللحظ إذا لحظت وتقصد في اللفظ إلى افهامه إذا لفظت وإن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه بالخيار وإن كان الجالس إليك كان بالخيار ولا- تقوم إلا- باذنه ولا- قوه إلا- بالله. وفي الخصال: ولا تقوم من مجلسك إلا باذنه ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنك وتنسى زلاته وتحفظ خيراته ولا تسمعه خيرا.

(١) اي زياده).

(٦٤١)

صفحه مفاتيح البحث: الكرم، الكرامه (١)، الطعام (١)، الجواز (١)، النصح (١)، النوم (١)، القصر، التقصير (١)

٣١: وأما حق الجار فحفظه غائبا وكرامته شاهدا ونصرته ومعونته في الحالتين جميعا لا- تتبع له عوره ولا- تبحث له عن سوء لتعرفها فان عرفتها منه عن غير إرادته منك ولا تكلف كنت ما علمت حصنا حصينا وسترا ستيرا لو بحثت الأسنه عنه ضميرا لم تتصل إليه لانطوائه عليه. لا تستمع عليه من حيث لا يعلم. لا تسلمه عند شديده ولا تحسده عند نعمه. تقيل عثرته وتغفر زلته ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك ولا تخرج أن تكون سلما له ترد عنه لسان الشتيمة وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشره كريمه ولا- حول ولا قوه إلا بالله. وفي الخصال: ونصرته إذا كان مظلوما فان علمت عليه سوء سترته عليه وإن علمت أنه يقبل

نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه.

٣٢: وأما حق الصاحب فان تصحبه بالفضل وما وجدت إليه سبيلا وإلا فلا أقل من الإنصاف وان تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ولا- يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمه فان سبقك كآفته ولا تقصر به عما يستحق من الموده تلزم نفسك نصيحتة وحياطته ومعاضدته على طاعه ربه ومعونته على نفسه فيما يهم به من معصيه ربه ثم تكون عليه رحمه ولا- تكن عليه عذابا ولا قوه إلا بالله. وفي الخصال: فان تصحبه بالفضل والإنصاف ولا تدعه يسبق إلى مكرمه، وتوده كما يودك وتزجره عما يهم به من معصيه.

٣٣: وأما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر ساويته ولا- تعزم على حكمك دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله وتتقى خيائته فيما عز أو هان فإنه بلغنا أن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوه إلا بالله.

٣٤: وأما حق المال فان لا تأخذه إلا من حله ولا تنفقه إلا في حله ولا تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقائقه ولا تجعله إذا كان من الله إلا- إليه وسببا إلى الله ولا- تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك وبالحرى أن لا يحسن خلافته في تركتك ولا يعمل فيه بطاعه ربه فيذهب بالغنيمه وتبوء بالا- ثم والحسره والندامه مع التبعه ولا- قوه إلا بالله. وفي الخصال: فاعمل فيه بطاعه ربك ولا تبخل به.

٣٥: وأما حق الغريم المطالب لك فان كنت موسرا أوفيته وكفيته وأغنيته ولم تردده وتمطله فان رسول الله ص قال مطل الغنى ظلم وإن كنت معسرا أرضيته بحسن القول وطلبت إليه طلبا جميلا ورددته عن نفسك ردا لطيفا ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته

فان ذلك لؤم ولا قوه إلا بالله.

٣٦: وأما حق الخليط فان لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه ولا تعمل في انتقاضه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه وان أطمأن إليك استقصيت له على نفسك وعلمت ان غبن المسترسل ربا. وفي الخصال: ولا تخدعه وتتقى الله تبارك وتعالى في أمره.

٣٧: وأما حق الخصم المدعى عليك فإن كان ما يدعى عليك حقا لم تنفسخ في حجته ولم تعمل في ابطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهاده الشهود فان ذلك حق الله عليك وإن كان ما يدعيه باطلا رقت به وردعته وناشدته بدينه وكسرت حدته عنك بذكر الله وألقيت حشو الكلام ولغظه الذي لا يرد عنك عاديه عدوك بل تبوء بإثمه وبه يشحد عليك سيف عداوته لان لفظه السوء تبعث الشر، والخير مقمعه للشر ولا قوه إلا بالله.

وفي الخصال: فإن كان ما يدعى عليك حقا كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقه وإن كان ما يدعى به باطلا رقت به ولم تأت في أمره غير الرفق ولم تسخط ربك في أمره.

٣٨: وأما حق الخصم المدعى عليه فإن كان ما تدعيه حقا أجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فان للدعوى غلظه في سماع المدعى عليه وقصدت قصد حجتك بالرفق وأمهل المهله وأبين البيان وأطف اللطف ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقييل والقال فتذهب عنك حجتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوه إلا بالله.

وفي الخصال: إن كنت محقا في دعواك أجملت مقاولته ولم تجحد حقه وإن كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله عز وجل وتبت إليه وتركت الدعوى.

٣٩: وأما حق المستشار فان حضر ك له وجه رأى جهدت

له فى النصيحة وأشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به، ليكن ذلك منك فى رحمه ولين فان اللين يؤنس الوحشه وان الغلظ يوحش موضع الأنس وان لم يحضرك له رأى وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك دلت عليه وأرشدته إليه فكنت لم تأله خيرا ولم تدخره نصحا ولا حول ولا قوة إلا بالله. وفى الخصال: ان علمت له رأيا حسنا أشرت عليه وإن لم تعلم أرشدته إلى من يعلم.

٤٠: وأما حق المشير عليك فلا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه إذا أشار عليك فإنما هى الآراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكن عليه فى رأيه بالخيار إذا اتهمت رأيه.

فاما تهمة فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحق المشاوره ولا تدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه وحسن وجه مشورته فإذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من أخيك بالشكر والأرصاء بالمكافأه فى مثلها ان فزع إليك ولا قوة إلا بالله. وفى الخصال: أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وان وافقك حمدت الله عز وجل.

٤١: وأما حق المستنصح فان حقه أن تؤدى إليه النصيحة وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فان لكل عقل طبقه من الكلام يعرفه ويجتنبه وليكن مذهبك رحمه ولا قوة إلا بالله. وفى الخصال: وليكن مذهبك رحمه له والرفق به.

٤٢: وأما حق الناصح فان تلين له جناحك ثم تشرئب له قلبك وتفتح له سمعك حتى يفهم عنه نصيحته ثم تنظر فيها فإن كان وفق لها وإلا رحمته ولم تتهمه وعلمت أنه

(٦٤٢)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عاشوراء (١)، يوم عرفه (١)، الخصومه (٢)، الباطل، الإبطال (١)، الظلم (١)، الجهل (١)، الفزع (١)، الجواز (١)، الشهاده (١)

**حكمه وكلامه**

لم يا



لك نصحا إلا أنه أخطأ إلا أن يكون عندك مستحقا للثمه فلا تعبأ بشئ من أمره على كل حال ولا قوه إلا بالله. وفي الخصال: وتصغى إليه بسمعك فان أتى بالصواب حمدت الله وان لم يوفق رحمته الخ.

٤٣: وأما حق الكبير فان حقه توقير سنه واجلاله اسلامه إذا كان من أهل الفضل فى الاسلام بتقديمه فيه وترك مقابله عند الخصام ولا تسبقه إلى طريق ولا تؤمه فى طريق ولا تستجهله وإن جهل عليك تحملت وأكرمه بحق إسلامه مع سنه فإنما حق السن بقدر الاسلام ولا قوه إلا بالله. وفي الخصال: توقيره لسنه واجلاله لتقدمه فى الاسلام قبلك.

٤٤: وأما حق الصغير فرحمته وتثقيفه وتعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونه له والستر على جرائر حدائته فإنه سبب للتوبه والمداراه له وترك مما حكته فان ذلك أدنى لرشده. وفي الخصال: رحمته فى تعليمه.

٤٥: وأما حق السائل فاعطائه إذا تهيأت صدقه وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به و المعاونه له على طلبته وان شككت فى صدقه وسبقت إليه التهمه ولم تعزم على ذلك لم تأمن أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب إلى ربك تركته بستره ورددته ردا جميلا. وان غلبت نفسك فى أمره وأعطيته على ما عرض فى نفسك منه فان ذلك من عزم الأمور. وفي الخصال: اعطائه على قدر حاجته.

٤٦: وأما حق المسؤول فحقه إن اعطى قبل منه ما أعطى بالشكر له والمعرفه لفضله وطلب وجه العذر فى منعه وأحسن به الظن واعلم أنه إن منع فماله منع وأن ليس التثريب فى ماله وإن كان ظالما فان الإنسان لظلوم كفار. وفي الخصال: ان اعطى فاقبل

منه بالشكر والمعرفه بفضلله وإن منع فاقبل عذره.

٤٧: وأما حق من سررك الله به وعلى يديه فإن كان تعمدها لك حمدت الله أولا ثم شكرته على ذلك بقدره فى موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء وأرصدت له المكافاه وان لم يكن تعمدها حمدت الله أولا ثم شكرته وعلمت أنه منه توحداك بها وأحبت هذا كذا إذ كان سببا من أسباب نعم الله عليك وترجو له بعد ذلك خيرا فان أسباب النعم بركه حيث ما كانت وإن كان لم يعتمد ولا قوه إلا بالله. وفى الخصال: ان تحمد الله عز وجل أولا ثم تشكره.

٤٨: وأما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل فإن كان تعمدها كان العفو أولى بك لما فيه له من القمع وحسن الأدب مع كثير أمثاله من الخلق فان الله يقول ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إلى قوله من عزم الأمور وقال عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين هذا فى العمد فإن لم يكن عمدا لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته بتعمد على خطأ ورفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه ولا قوه إلا بالله. وفى الخصال: ان تعفو عنه وان علمت أن العفو يضر انتصرت قال الله تبارك تعالى: ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل.

٤٩: وأما حق أهل ملتك عامه فاضمار السلامه ونشر جناح الرحمه والرفق بمسيئهم وتالفهم واستصلاحهم وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك فان احسانه إلى نفسه احسانه إليك إذ كف عنك أذاه وكفاك مؤونته وحبس عنك نفسه فعمهم جميعا بدعوتك وانصرهم جميعا بنصرتك وأنزلهم جميعا منك منازلهم كبيرهم بمنزله الوالد وصغيرهم

بمنزله الولد وأوسطهم بمنزله الأَخ فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمه وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه. وفي الخصال: والرحمه لهم وكف الأذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تكون شيوخهم بمنزله أبيك وشبابهم بمنزله اخوتك وعجائزهم بمنزله أمك والصغار بمنزله أولادك.

٥٠: وأما حق أهل الذمه فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله وكفى بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملته وليكن بينك وبين ظلمهم من رعايه ذمه الله والوفاء بعهده وعهد رسوله ص حائل فإنه بلغنا أنه قال من ظلم معاهدا كنت خصمه فاتق الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. فهذه خمسون حقا محيطا بك لا تخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها والعمل في تأديتها والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ولا- حول ولا- قوة إلا- بالله والحمد لله رب العالمين. وفي الخصال: ان تقبل منهم ما قبل الله عز وجل منهم ولا تظلمهم ما وفوا الله عز وجل بعهده. وعلى روايه الخصال تكون أحد وخمسين.

المأثور عنه من جوامع الكلم والحكم القصيره المحكى منها عن كتاب نثر الدرر في كشف الغمه والفصول المهمه قال الوزير أبو سعيد منصور بن الحسن الآبى في كتاب نثر الدرر: نظر على بن الحسين زين العابدين ع إلى سائل يسأل وهو يبكى فقال لو أن الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكى عليها. وسئل ع لم أؤتم النبي من أبويه فقال لئلا يوجب عليه حق لمخلوق وقال لابنه يا بني إياك

ومعاداه الرجال فإنه لن يعدمك مكر حليم أو مفاجأه لئيم.

وبلغه ع قول نافع بن جبير فى معاويه حيث قال: كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كذب بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر. وقيل له من أعظم الناس خطرا قال من لم ير الدنيا خطرا لنفسه.

قال وروى لنا الصاحب رحمه الله عن أبى محمد الجعفرى عن أبيه عن عمه عن جعفر عن أبيه ع قال قال رجل لعلى بن الحسين ما أشد بغض قريش لأبيك قال لأنه أورد أولهم النار والزم آخرهم العار. وقيل له يوما كيف أصبحت قال أصبحنا خائفين برسول الله وأصبح جميع أهل الاسلام آمنين به وقال ع وقد قيل له ما بالك إذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقه فقال أكره أن آخذ برسول الله ص ما لا أعطى مثله.

(٦٤٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم عاشوراء (١)، كتاب الفصول المهمه لإبن صباغ المالكى (١)، كتاب كشف الغمه للإبربلى (١)، على بن الحسين (١)، الكذب، التكذيب (١)، الخوف (١)، الكراهيه، المكروه (٢)، المنع (٣)، الظن (١)، الجهل (١)، التصدق (١)

الحكم المنقوله من تحف العقول قال فيه: روى عنه ع فى قصار هذه المعانى قال ص: الرضا بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين. وقال: من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا. وقال بحضرته رجل اللهم أغنى عن خلقك فقال ليس هكذا إنما بالناس ولكن قل اللهم أغنى عن شرار خلقك. وقال ع من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس. وقال لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل. وقال ع اتقوا الكذب، الصغير منه

والكبير فى كل جد وهزل فان الرجل إذا كذب فى الصغير اجترأ على الكبير. وقال ع كفى بنصر الله لك ان ترعى عدوك يعمل بمعاصى الله فىك. وقال ع الخير كله صيانه الإنسان نفسه. وقال ع لبعض بنيه يا بنى ان الله رضىنى لك ولم يرضك لى فأوصاك بى ولم يوصنى بك، عليك بالبر فإنه تحفه كبيره. وقال له رجل ما الزهد؟

فقال الزهد عشره أجزاء: فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضى. وان الزهد فى آيه من كتاب الله: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم. وقال ع: طلب الحوائج إلى الناس مذله للحياه ومذهبه للحياه واستخفاف بالوقار وهو الفقر الحاضر، وقله طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر. وقال ع: إن أحبكم إلى الله أحسنكم عملاً. وإن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبه. وان أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشيه لله وان أقربكم من الله أوسعكم خلقاً وان أرضاكم عند الله أسعاكم على عياله وإن أكرمكم على الله أتقاكم لله. وقال ع لبعض بنيه: يا بنى انظر خمسه فلا- تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم فى طريق، فقال يا أبه من هم؟ قال: إياك ومصاحبه الكذاب فإنه بمنزله السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب وإياك ومصاحبه الفاسق فإنه بائعك باكله أو أقل سن ذلك (١) وإياك ومصاحبه البخيل فإنه يخذلك فى ماله أحوج ما تكون إليه وإياك ومصاحبه الأحمق فإنه يريد أن ينفحك فيضرك وإياك ومصاحبه القاطع لرحمه فانى وجدته ملعونا فى كتاب الله (٢) وقال ع: إن المعرفه وكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقله مرائه وحلمه وصبره وحسن خلقه. وقال:

ابن

آدم انك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبه من همك، وما كان الخوف لك شعارا والحذر لك دثارا، يا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله جل وعز فأعد له جوابا.

وقال ع: لا- حسب لقرشى ولا لعربى إلا بتواضع، ولا كرم إلا بتقوى، ولا عمل إلا بنيه، ولا عباده إلا بالتفقه. وقال ع: المؤمن من دعائه على ثلاث: اما أن يدخر له، وإما أن يعجل له، وإما أن يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه. وقال ع: ان المنافق ينهى ولا ينتهى ويأمر ولا يأتى إذا قام إلى الصلاه اعترض وإذا ركع ربض وإذا سجد نقر، يمسى وهمه العشاء ولم يصم، وهمه النوم ولم يسهر، والمؤمن خلط علمه بحلمه يجلس ليعلم وينصت ليسلم، لا يحدث بالأمانه إلا صدقا، ولا يكتم الشهاده للبعدهاء ولا يعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء. ان زكى خاف مما يقولون ويستغفر الله لما لا يعلمون ولا يضره جهل من جهله.

ورأى ع عليلا قد برئ فقال له يهثوك الطهور من الذنوب ان الله قد ذكرك فاذكروه، وأقالك فاشكروه. وقال ع: خمس لو رحلتهم فيهن لا نفيتموهن كذا وما قدرتم على مثلهن: لا يخاف عبد إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحى الجاهل إذ سئل عما لا يعلم أن يتعلم، والصبر من الايمان بمنزله الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له. وقال ع: يقول الله يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد الناس، ابن آدم اعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس، ابن آدم اجتنب عما حرمت عليك تكن من أروع الناس. وقال ع: كم من مفتون بحسن

القول فيه وكم من مغرور بحسن الستر عليه، وكم من مستدرج بالاحسان إليه وقال يا سواتاه لمن غلبت أحداثه عشراته يريد أن السيئه بواحدة والحسنه بعشره، وقال ع: ان الدنيا قد ارتحلت مدبره، وان الآخره قد ترحلت مقبله، ولكل واحده منهما بنون فكونوا من أبناء الآخره ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فكونوا من الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخره، لان الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطا والتراب فراشا والمدر وسادا والماء طيبا وقرضوا المعاش من الدنيا تقريضا، اعلموا انه من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات وسلا عن الشهوات، ومن أشفق من النار بادر بالتوبه إلى الله من ذنوبه وراجع عن المحارم، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها وان لله عز وجل لعبادا قلوبهم معلقه بالآخره وثوابها، وهم كمن رأى أهل الجنة فى الجنة مخلدين منعمين، وكمن رأى أهل النار معذبين فأولئك شرورهم وبوائقهم عن الناس مأمونه وذلك أن قلوبهم عن الناس مشغوله بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغموض وحوائجهم إلى الناس خفيفه قبلوا اليسير من الله فى المعاش وهو القوت فصبروا أياما قصارا لطول الحسره يوم القيامه. وقال له رجل: انى لأحبك فى الله حبا شديدا فنكس رأسه ثم قال: اللهم إنى أعوذ بك ان أحب فيك وأنت لى مبغض ثم قال له أحبك الذى تحبى فيه. وقال ع: ان الله ليبغض البخيل والسائل الملحف. وقال: رب مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا يأكل ويشرب وهو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطه يصلى بها نار جهنم. وقال ع: ان من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الأقتار، والتوسع على قدر التوسع، وانصاف الناس من نفسه وابتدأه إياهم بالسلام. وقال ع:

ثلاث منجيات

للمؤمن: كف لسانه عن الناس واغتيالهم وإشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه، وطول البكاء على خطيئته. وقال ع: نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبه له عباده. وقال ع: ثلاث من كن فيه من المؤمنين كان في كنف الله وأظله الله يوم القيامة في ظل عرشه، وآمنه من فرع اليوم الأكبر: من أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه ورجل لم يقدم يدا ولا رجلا حتى يعلم أنه في طاعة الله قدمها أو في معصيته، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس. وقال ع: ما من شئ أحب إلى الله بعد معرفته من عفه بطن وفرج، وما شئ أحب إلى الله من أن يسأل. وقال لابنه محمد ع: افعل الخير إلى كل من طلبه منك فإن كان أهله فقد أصبت موضعه وان لم يكن باهل كنت أنت أهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك واعتذر إليك فاقبل عذره. وقال ع: مجالسه الصالحين داعيه إلى الصلاح وأدب العلماء زياده في العقل، وطاعه وواه الامر العدل خ ل تمام العز، واستنماء المال تمام المروءه وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمه وكف الأذى من كمال العقل وفيه راحه للبدن عاجلا وآجلا. وقال

(١) في حيله الأولياء باكله وما دونها قال قال وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها.

(٢) في حليه الأولياء في كتاب الله في ثلاثه مواضع

(٦٤٤)

صفحه مفاتيح البحث: يوم القيامة (٢)، الكذب، التكذيب (٢)، العزّه (١)، البكاء (١)، التوبه (١)، الجهل (٣)، الزهد (٥)، الغنى (١)، الشهوه، الإشتهاء (١)، الصبر (١)، الخوف (٢)، الأكل (١)، الضرر (١)، الفزع (١)، الصلاه (٢)، النفاق



## أدعيه

ع: سبحان من جعل الاعتراف بالنعمة له حمدا، سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكرا اه.

المنقول من تذكره ابن حمدون فى كشف الغمه: مما أورده محمد بن الحسن بن حمدون فى كتاب التذكرة من كلامه ع قال: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال شهاده أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشفاعه رسول الله ص وسعه رحمه الله عز وجل. خف الله عز وجل لقدرته عليك واستحى منه لقربه منك وإذا صليت فصل صلاه مودع وإياك وما تعتذر منه وخف الله خوفا ليس بالتعذير. وقال ع إياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به أعظم من ركوبه اه.

المنقول من تذكره الخواص قال ع: ان قوما عبدوا الله رهبه فتلك عباده العبيد وان قوما عبدوه رغبه فتلك عباده التجار وان قوما عبدوه شكرا فتلك عباده الأحرار. وكان يقول: عجت للمتكبر الفخور الذى كان بالأمس نطفه وهو غدا جيفه وعجت لمن شك فى الله وهو يرى عجائب مخلوقاته وعجت لمن يشك فى النشأ الأخرى وهو يرى النشأ الأولى وعجت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء.

المنقول من الفصول المهمة فى الفصول المهمة: من كلامه ع: ضل من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له سفيه يعضده. وقال: أربع لهن ذل:

البنات ولو مريم والدين ولو درهم والغربة ولو ليله والسؤال ولو أين الطريق، وقال ع عجيب لمن يحتمى من الطعام لمضرته كيف لا يحتمى من الذنب لمعرته، وقال ع من ضحك ضحكه مع من عقله مجه علم، وقال ع ان الجسد إذا لم يمرض أشد ولا خير فى جسد يأشر، وقال ع من قنع بما قسم الله

له فهو من أغنى الناس وعنه ع يرفعه إلى النبي ص قال انتظر الفرج عباده ومن رضى بالقليل من الرزق رضى الله منه القليل من العمل اه.

حكم ومواعظ متفرقة فى حليه الأولياء بالاسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين ع: فقد الأحبه غربه.

وروى الشيخ فى الأمالى بسنده قيل لعلى بن الحسين كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالى يطلبنى بالفرائض والنبي ص بالسنة والعيال بالقوت والنفوس بالشهوه والشيطان باتباعه والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوب اه.

وفى كشف الغمه سمع رجلا- كان يغشاه يذكر رجلا- بسوء فقال إياك والغيبه فإنها أدام كلاب النار. وفى حياه الحيوان: مات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له على بن الحسين ع ان من وراء ولدك خللا- ثلاثا شهاده ان لا- إله إلا- الله وشفاعه رسول الله ص ورحمه الله.

أدعيته منتخبات من أدعيه الصحيفه الكامله من دعائه ع فى التحميد لله عز وجل والثناء عليه الحمد لله الأول بلا أول كان قبله والآخر بلا آخر يكون بعده الذى قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين وعجزت عن نعته أوهام الواصفين ابتدع بقدرته الخلق ابتدعا واخترعهم على مشيئته اختراعا ثم سلك بهم طريق إرادته وبعثهم فى سبيل محبته لا- يملكون تأخيرا عما قدمهم إليه ولا يستطيعون تقدما إلى ما أخرهم عنه والحمد لله على ما عرفنا من نفسه وألهمنا من شكره وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته ودلنا عليه من الاخلاص له فى توحيده وجنبنا من الالحاد والشك فى أمره والحمد لله الذى اختار لنا محاسن الخلق واجرى علينا طيبات الرزق وجعل لنا الفضيله بالملكه

على جميع الخلق فكل خليقته منقاد له لنا بقدوته وصائره إلى طاعتنا بعزته والحمد لله الذى ركب فينا آلات البسط وجعل لنا أدوات القبض وتمعنا بارواح الحياه وأثبت فينا جوارح الأعمال وغذانا بطيبات الرزق وأغنانا بفضله واقنانا بمنه ثم أمرنا ليختبر طاعتنا ونهاننا لبيتلى شركنا فخالقنا عن طريق أمره وركبنا متون زجره فلم يبتدرنا بعقوبته ولم يعالجنا بنقمته بل تأنانا برحمته تکرما وانتظر مراجعتنا برأفته حلما لقد وضع عنا ما لا طاقة لنا به ولم يكلفنا إلا وسعا ولم يجشمننا إلا يسرا ولم يدع لاحد منا حجه ولا عذرا حمدا لا منتهى لحده ولا حساب لعدده ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع الا مده حمدا يكون وصله إلى طاعته وعفوه وسببا إلى رضوانه وذريعه إلى مغفرته وطريقا إلى جنته وخفيرا من نعمته وعونا على تأديه حقه ووظائفه.

من دعائه ع فى الصلاة على رسول الله ص اللهم فصل على محمد وآل محمد امينك على وحيك ونجيبك من خلقك وصفيك من عبادك امام الرحمه وقائد الخير ومفتاح البركه كما نصب لأمرک نفسه وعرض فيك للمكروه بدنه وكاشف فى الدعاء إليك حامته وحارب فى رضاك أسرته وقطع فى احياء دينك رحمه وأقصى الأذنين على جحودهم وقرب الأقصين على استجابتهم لك ووالى فيك الأبعدين وعادى فيك الأقربين وأدأب نفسه فى تبليغ رسالتك وأتعبها بالدعاء إلى ملتك وشغلها بالنصح لأهل دعوتك وهاجر إلى بلاد الغربه ومحل النای عن موطن رحله وموضع رحله ومسقط رأسه ومأنس نفسه إرادته منه لاعزاز دينك واستنصارا على أهل الكفر بك حتى استتب له ما حاول فى أعدائك واستتم له ما دبر فى أوليائك فنهى إليهم مستفتحا بعونك ومتقويا على ضعفه بنصرک فغزاهم فى عقر ديارهم وهجم عليهم

فى بحبوحه قرارهم حتى ظهر امرك وعلت كلمتك ولو كره المشركون اللهم فارفعه بما كدح فيك إلى الدرجه العليا من جنتك حتى لا يساوى فى منزله ولا يكافأ فى مرتبه ولا يوازيه لديك ملك مقرب ولا نبى مرسل وعرفه فى أهله الطاهرين وأمته المؤمنين من حسن الشفاعة أجل ما وعدته يا نافذ العده يا وافى القول يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات انك ذو الفضل العظيم.

من دعائه فى الصلاه على اتباع الرسل والصحابه والتابعين اللهم واتباع الرسل ومصدقوهم من أهل الأرض بالغيب فى كل دهر وزمان أرسلت فيه رسولا- وأقمت لأهله دليلا- من لدن آدم ع إلى محمد ص من أئمه الهدى وقاده أهل التقى على جميعهم السلام فاذا ذكرهم

(٦٤٥)

صفحه مفاتيح البحث: الصلاه على النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، النبى آدم عليه السلام (١)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب تذكره خواص الأمم للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب حياه الحيوان للدميرى (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (٢)، يوم عرفه (١)، انتظار الفرج (١)، على بن الحسين (١)، محمد بن الحسن (١)، جعفر بن محمد (١)، الهلاك (١)، الرزق (٣)، الشكر (١)، الطعام (١)، الموت (٢)، الحج (١)، الأكل (١)، الشركه، المشاركه (١)، الطهاره (١)، الشهاده (٢)، الثناء (١)، الصلاه (٢)

## دعاؤه فى شهر رمضان

منك بمغفره ورضوان اللهم وأصحاب محمد ص خاصه الذين أحسنوا الصحابه والذين ابلوا البلاء الحسن فى نصره وكانفوه وأسرعوا إلى وفادته وسابقوا إلى دعوته

واستجابوا له حيث أسمعهم حجه رسالته وفارقوا الأزواج والأولاد فى إظهار كلمته وقاتلوا الآباء والأبناء فى تثبيت نبوته والذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته وانتفت منهم القرباب إذ سكنوا فى ظل قرابته فلا- تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعه المعاش إلى ضيقه اللهم وأوصل إلى التابعين لهم باحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا أنت رؤوف رحيم خير جزائك الذين قصدوا سمتهم وتحروا وجهتهم ومضوا على شاكلتهم لم يشنهم ريب فى بصيرتهم ولم يختلجهم شك فى قفو آثارهم والائتمام بهدايه منارهم مكانفين وموازين لهم يدينون بدينهم ويهتدون بهديهم اللهم وصل على التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين وعلى أزواجهم وعلى ذرياتهم وعلى من أطاعك منهم صلاه تعصمهم بها من معصيتك وتفسح لهم بها فى رياض جنتك.

من دعائه ع فى الصباح والمساء الحمد لله الذى خلق الليل والنهار بقوته وميز بينهم بقدرته وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وأمدا ممدودا يولج كل واحد منهما فى صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه فيكون ذلك لهم جاما وقوه ولينالوا به لذه وشهوه وخلق لهم النهار مبصرا ليبتغوا فيه من فضله وليتسبوا إلى رزقه ويسرحوا فى أرضه طلبا لما فيه نيل العاجل من دنياهم ودرك الآجل فى آخرهم بكل ذلك يصلح شأنهم ويبلو أخبارهم وينظر كيف هم فى أوقات طاعته ومنازل فروضه ومواقع احكامه ليجزى الذين أسأوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى اللهم فلك الحمد على ما فلقت لنا

من الاصبحا ومتعتنا به من ضوء النهار وبصرتنا به من مطالب الأقوات ووقيتنا فيه من طوارق الآفات أصبحنا وأصبحت الأشياء كلها بجملتها لك سماؤها وأرضها وما بثت في كل واحد منهما ساكنه ومتحركه ومقيمه وشاخصه وما علا في الهواء وما كن تحت الثرى أصبحنا في قبضتك يحوينا ملكك وسلطانك وتضمننا مشيئتك ونتصرف عن امرك ونتقلب في تدبيرك ليس لنا من الأمر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما أعطيت اللهم وهذا يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عنيد ان أحسنا ودعنا بحمد وان أسأنا فارقنا بدم اللهم صل على محمد وآله وارزقنا حسن مصاحبته واعصمنا من سوء مفارقتة بارتكاب جريره أو اقتراف صغيره أو كبيره اللهم صل على محمد وآله واجزل لنا فيه من الحسنات واخلفنا فيه من السيئات واملاً لنا ما بين طرفيه حمداً وشكراً واجرا وذخراً وفضلاً وإحساناً اللهم صلى على محمد وآله ويسر على الكرام الكاتبين مؤنثنا واملاً لنا من حسناتنا صحائفنا ولا تخزنا عندهم بسوء أعمالنا اللهم صل على محمد وآله واجعل لنا في كل ساعه من ساعاته حظاً من عبادتك ونصيبياً من شكرك وشاهد صدق من ملائكتك اللهم صل على محمد وآله واحفظنا فيه من بين أيدينا ومن خلفنا وعن إيماننا وعن شمائلنا ومن جميع نواحيننا حفظاً عاصماً من معصيتك هادياً إلى طاعتك مستعملاً لمحبتك اللهم صل على محمد وآله ووفقنا في يومنا هذا وليتتنا هذه وفي جميع أيامنا لاستعمال الخير وهجران الشر وشكر النعم واتباع السنن ومجانبه البدع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحياطه الاسلام وإجلاله وانتفاض الباطل وإذلاله ونصره الحق واعزازه وارشاد الضال ومعاونه الضعيف وإدراك اللهيء.

من دعائه ع لأهل الثغور اللهم صل على محمد وآله وحصن

ثغور المسلمين بعزتك وأيد حمايتها بقوتك واسئغ عطاياهم من جدتك اللهم صل على محمد وآله وكثر عدتهم واشحد أسلحتهم واحرس حوزتهم وامنع حومتهم وألف جمعهم ودبر امرهم واعضدهم بالنصر وأعنيهم بالصبر والطف لهم في المكر اللهم صل على محمد وآله وأنسهم عند لقاءهم العدو ذكر دنياهم الخداعه الغرور وامح عن قلوبهم خطرات المال الفتون واجعل الجنة نصب أعينهم حتى لا يهيم أحد منهم بالادبار ولا يحدث نفسه عن قرنه بفرار اللهم افلل بذلك عدوهم واقلم عنه اظفارهم اللهم وأيما غاز غزاهم من أهل ملتك أو مجاهد جاهدهم من أتباع سنتك ليكون دينك الأعلى وحزبك الأقوى وحظك الأوفى فلقه اليسر وهى له الأمر وتوله بالنجح وأفرع عليه الصبر وسهل له النصر وتخير له الأصحاب واستقو له الظهر واسئغ عليه فى النفقه ومتعه بالنشاط وأنسه ذكر الأهل والولد وتوله بالعافيه وأصحه السلامه واعفه عن الجبن وألهمه الجراء وارزقه الشده وأيده بالنصره واجعل فكره وذكره وظعنه وإقامته فيك ولك.

دعاؤه ع فى الاعتذار من التقصير فى حقوق العباد اللهم إنى اعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضرتى فلم أنصره ومن معروف أسدى إلى فلم أشكره ومن مسئى اعتذر إلى فلم أعذره ومن ذى فاقه سألتنى فلم أوثره ومن حق ذى حق لزمنى لمؤمن فلم أوفره ومن عيب مؤمن ظهر لى فلم استره ومن كل اثم عرض لى فلم أهجره فصل على محمد وآله واجعل ندامتى على ما وقعت فيه من الزلات وعزمتى على ترك ما يعرض لى من السيئات توبه توجب لى محبتك يا محب التوايين آمين رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

من دعائه ع فى طلب المغفره لمن ظلمه اللهم صل على محمد وآله واكسر شهوتى عن

كل محرم وازو حرصى عن كل ماثم وامنعنى عن اذى كل مؤمن ومؤمنه ومسلم ومسلمه اللهم وأيما عبد نال منى ما حضرت عليه وانتهك منى ما حجرت عليه فاغفر له ما ألم به منى واجعل ما سمحت به من العفو عنهم وتبرعت به من الصدقه عليهم فى أزكى صدقات المتصدقين وأعلى صلوات المتقربين وعوضنى من عفوى عنهم عفوك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك وينجو كل منا بمنك اللهم وأيما عبد من عبيدك أدركه منى درك أو مسه من ناحيتى اذى أو لحقه بى أو بسببى ظلم ففته بحقه أو سبقته بمظلمته فصل على محمد وآله وارضه عنى من وجدك واوفه حقه من عندك ثم قنى ما يوجب له حكمك وخلصنى مما يحكم به عدلك فان قوتى لا تستقل بنقمتك وان طاقتى لا تنهض بسخطك فإنك ان تكافنى بالحق تهلكنى وان لا تغمدنى برحمتك توبقنى.

من دعائه ع إذا دخل شهر رمضان الحمد لله الذى هدانا لحمده وجعلنا من أهله والحمد لله الذى جانا بدينه وزيننا بيقينه وسبلنا فى سبل احسانه والحمد لله الذى جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان شهر الصيام وشهر الاسلام وشهر الطهور وشهر التمحيص وشهر القيام ألقى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من

(٦٤٦)

صفحه مفاتيح البحث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١)، صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، يوم عاشوراء (١)، يوم القيامة (١)، شهر رمضان المبارك (٢)، القرآن الكريم (١)، الباطل، الإبطال (١)، الوسعه (١)، الكرم، الكرامه (١)، التصديق (١)، القتل (١)، الشهاده (١)، الحج (١)، الجبن (١)، الصلاه (١٠)، الصيام، الصوم (١)، الطهاره (١)، الصبر (١)، الإبداع، البدعه (١)، التصدق (١)، القصر، التقصير (١)

## دعاؤه فى مكارم الأخلاق

الهدى والفرقان فأبان فضيلته على سائر



الشهور بما جعل له من الحرمات الموفوره والفضائل المشهوره فحرم فيه ما أحل في غيره اعظاما وحجر فيه المطاعم والمشارب اكراما. ثم فضح ليله واحده من لياليه على لياالي ألف شهر وسماها ليله القدر. اللهم صل على محمد وآله وألهمنا معرفه فضله واجلال حرمته والتحفظ مما حضرت فيه وأعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك واستعمالها فيه بما يرضيك حتى لا نصغى باسماعنا إلى لغو ولا نسرع بابصارنا إلى لهو وحتى لا نبسط أيدينا إلى محظور ولا نخطو باقدامنا إلى محجور وحتى لا تعي بطوننا الا ما أحللت ولا تنطق ألسنتنا الا بما مثلت ولا نتكلف إلا ما يدنى من ثوابك ولا نتعاطى إلا الذى يقى من عقابك ثم خلص ذلك كله من رثاء المرائين وسمعه المسمعين لا نشرك فيه أحدا دونك ولا نبتغى فيه مرادا سواك اللهم صل على محمد وآله وقفنا فيه على مواقيت الصلوات الخمس بحدودها التى حددت وفروضها التى فرضت ووظائفها التى وظفت وأوقاتها التى وقت وأنزلنا فيها منزله المصيبين لمنازلها الحافظين لأركانها المؤدين لها فى أوقاتها على ما سنه محمد عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله فى ركوعها وسجودها وجميع فواصلها على أتم الطهور وأسبغه وأبين الخشوع وأبلغه ووقفنا فيه لأن نصل أرحامنا بالبر والصله وأن نتعاهد جيراننا بالافضال والعطيه وأن نخلص أموالنا من الشبهات والتبعات وأن نظهرها باخراج الزكاه وأن نراجع من هاجرنا وأن ننصف من ظلمنا وان نسالم من عادانا حاشا من عودى فيك ولك فإنه العدو الذى لا نواليه والحزب الذى لا نصافيه وان نتقرب إليك فيه من الأعمال الزاكيه بما تطهرنا به من الذنوب وتعصمنا فيه مما نستأنف من العيوب حتى لا يورد عليك أحد من ملائكتك

الا دون ما نورد من أبواب الطاعه لك وأنواع القربه إليك.

من دعائه ع في وداع شهر رمضان اللهم يا من لا يرغب في الجزاء ويا من لا يندم على العطاء ويا من لا يكافئ عبده على السواء  
منتك ابتداء وعفوك تفضل وعقوبتك عدل ان أعطيت لم تشب عطاءك بمن وان منعت لم يكن منعك تعديا تشكر من  
شكرك وأنت ألهمته شكرك وتكافئ من حمدك وأنت علمته حمدك تستر على من لو شئت فضحته وتجدد على من لو شئت  
منعته وكلاهما أهل منك للفضيحة والمنع غير انك بنيت أفعالك على التفضل وأجريت قدرتك على التجاوز وتلقيت من  
عصاك بالحلم وأمهل من قصد لنفسه بالظلم، أنت الذي فتحت لعبادك بابا إلى عفوك وسميته التوبه وجعلت على ذلك  
الباب دليلا- من وحيك لثلا- يضلوا عنه فقلت تبارك اسمك توبوا إلى الله توبه نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم  
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبايمانهم يقولون  
ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير فما عذر من أغفل دخول ذلك المنزل بعد فتح الباب وإقامه الدليل عليه  
وأنت الذي زدت في السوم على نفسك لعبادك فقلت تبارك اسمك و تعاليت من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها ومن جاء  
بالسيئه فلا- يجزي الا مثلها وقلت مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبه أنبت سبع سنابل في كل سنبله مائه حبه  
والله يضاعف لمن يشاء وقلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيره وما أنزلت من نظائرهن في القرآن من  
تضاعيف الحسنات اللهم وأنت جعلت من صفايا

تلك الوظائف وخصائص تلك الفروض شهر رمضان الذى اختصته من سائر الأيام والشهور وتخيره من جميع الأزمنة والدهور وآثرته على كل أوقات السنه بما أنزلت فيه من القرآن والنور وضاعفت فيه من الايمان وفرضت فيه من الصيام ورغبت فيه من القيام وأجلت فيه من ليله القدر التى هى خير من ألف شهر ثم آثرتنا به على سائر الأمم واصطفيتنا بفضله دون أهل الملل فصمنا بامرک نهاره وقمنا بعونک ليله متعرضين بصيامه وقيامه لما عرضتنا له من رحمتک وقد أقام فينا هذا الشهر مقام حمد وصحبنا صحبه مبرور ثم قد فارقنا عند تمام وقته وانقطاع مدته ووفاء عدده فنحن مودعوه وداع من عز فراقه علينا وغمنا وأوحشنا انصرافه عنا ولزمننا له الذمام المحفوظ والحرمة المرعيه والحق المقضى فنحن قائلون السلام عليك يا شهر الله الأكبر ويا عيد أوليائه الأعظم السلام عليك يا أكرم مصحوب من الأوقات ويا خير شهر فى الأيام والساعات السلام عليك من شهر قربت فيه الآمال ونشرت فيه الأعمال وزكيت فيه الأموال السلام عليك من قرين جل قدره موجودا وأفجع فقده مفقودا ومرجو آلم فراقه السلام عليك من مجاور رقت فيه القلوب وقلت فيه الذنوب السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان وصاحب سهل سبل الاحسان السلام عليك ما أكثر عتقاء الله فيك وما أسعد من رعى حرمتك بك السلام عليك ما كان أمحاك الذنوب وأسترك لأنواع العيوب السلام عليك من شهر لا- تنافسه الأيام السلام عليك من شهر هو من كل أمر سلام السلام عليك غير كرية المصاحبه ولا ذميم الملابسه السلام عليك كما وفدت علينا بالبركات وغسلت عنا دنس الخطيئات السلام عليك غير مودع برما ولا متروك صيامه ساما السلام عليك

من مطلوب قبل وقته ومحزون عليه قبل فوته السلام عليك كم من سوء صرف بك عنا وكم من خير أفيض بك علينا السلام عليك وعلى ليله القدر التي هي خير من ألف شهر السلام عليك ما كان أحرصنا بالأمس عليك وأشد شوقنا غدا إليك السلام عليك وعلى فضلك الذي حرمانه وعلى ماض من بركاتك سلبيه اللهم صل على محمد وآله واجبر مصيبتنا بشهرنا وبارك لنا في يوم عيدنا وفطرنا وأجعله من خير يوم مر علينا أجلبه لعفو وأمحاه لذنب واغفر لنا ما خفى من ذنوبنا وما علن اللهم انا نتوب إليك في يوم فطرنا الذي جعلته للمؤمنين عيدا وسرورا ولأهل ملتك مجمعا ومحتشدا من كل ذنب أذنبناه أو سوء أسلفناه أو خاطر شر أضمرناه توبه من لا ينطوى على رجوع إلى ذنب ولا يعود بعدها في خطيئه توبه خصوصا خلصت من الشك والارتياب فتقبلها منا وارض عنا وثبتنا عليها.

من دعائه ع في مكارم الأخلاق اللهم صل على محمد وآل محمد واكفني ما يشغلني الاهتمام به واستعملني بما تسألني غدا عنه واستفرغ أيامي فيما خلقتني له وأغنني وأوسع على في رزقك ولا تفتني بالبطر وأعزني ولا تبتلني بالكبر وعبدني لك ولا تفسد عبادتي بالعجب واجر للناس على يدي الخير ولا- تمحقه بالمن وهب لي معالي الأخلاق واعصمني من الفخر اللهم صل على محمد وآله ولا ترفعني في الناس درجة الا حططتني عند نفسي مثلها ولا تحدث لي عزا ظاهرا الا أحدثت له ذله باطنه عند نفسي بقدرها اللهم لا تدع خصله تعاب مني الا أصلحتها ولا عائبه أؤنب بها الا أحسنتها ولا أكرومه في ناقصه الا أتممتها اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي يدا

على من ظلمنى ولسانا على من خاصمنى وظفرا بمن عاندنى وهب لى مكرا على من كایدنى وقدره على من اضطهدنى وسلامه  
ممن توعدنى ووقفنى لطاعه من سددنى ومتابعه من

(٦٤٧)

صفحه مفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (١)، شهر رمضان المبارك (٢)، سبيل الله (١)، القرآن الكريم (٢)، الكرم، الكرامه (١)،  
الزكاه (١)، السجود (١)، الصلاه (٦)، الصيام، الصوم (١)، الظلم (١)، الإقامه (١)، الخمس (١)

## دعاء السحر الطويل

ارشدنى اللهم صل على محمد وآل محمد وسددنى لأن أعارض من غشنى بالنصح واجزى من هجرنى بالبر وأثيب من حرمنى  
بالبذل وأكافى من قطعنى بالصله وأخالف من اغتابنى إلى حسن الذكر وان أشكر الحسنه وأغضى عن السيئه اللهم صل على  
محمد وآله وحلى بحليه الصالحين وأبسنى زينه المتقين فى بسط العدل وكظم الغيظ واطفاء النائره وضم أهل الفرقه واصلاح  
ذات البين وإفشاء العارفه وستر العائبه ولين العريكه وخفض الجناح وحسن السيره وسكون الريح وطيب المخالقه والسبق إلى  
الفضيله وإيثار التفضل وترك التعيير والافضال على غير المستحق والقول بالحق وان عز واستقلال الخير وان كثر من قولى وفعلى  
واستكثار الشر وإن قل من قولى وفعلى وأكمل ذلك لى بدوام الطاعه ولزوم الجماعه ورفض أهل البدع ومستعملى الرأى  
المخترع اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنى أصول بك عند الضروره وأسألك عند الحاجه وأتضرع إليك عند المسكنه  
ولا تفتنى بالاستعانه بغيرك إذا اضطرت ولا بالخضوع لسؤال غيرك إذا افتقرت فاستحق بذلك خذلانك ومنعك واعراضك  
يا ارحم الراحمين اللهم اجعل ما يلقي الشيطان فى روعى من التمنى والتظنى والحسد ذكرا لعظمتك وتفكرا فى قدرتك وتديرا  
على عدوك وما أجرى على لسانى من لفظه فحش أو هجر أو شتم عرض أو شهاده باطل أو اغتيال مؤمن غائب أو

سب حاضر وما أشبه ذلك نطقا بالحمد لك وإغراقا في الثناء عليك وذهابا في تمجيدك وشكرا لنعمتك واعترافا باحسانك واحصاء لمنتك اللهم صل على محمد وآله ولا- أظلمن وأنت مطيق للدفع عني ولا- أظلمن وأنت القادر على القبض مني ولا أضلن وقد أمكنتك هدايتي ولا افتقرن ومن عندك وسعي ولا أطفين ومن عندك وجدى اللهم وأنطقني بالهدى وألهمنى التقوى ووفقنى للتي هي أزكى واستعملنى بما هو ارضى اللهم اسلك بى الطريقه المثلى واجعلنى على ملتك أموت وأحيا اللهم صل على محمد وآله ومتعنى بالاقتصاد واجعلنى من أهل السداد ومن أدله الرشاد ومن صالحى العباد وارزقنى فوز المعاد وسلامه المرصاد اللهم صل على محمد وآله وامنعنى من السرف وحصن رزقى من التلف وأصب بى سبيل الهدايه للبر فيما أنفق منه اللهم صل على محمد وآله وحن وجهى باليسار ولا- تبتذل جاهى بالاقتار فاسترزق أهل رزقك واستعطى شرار خلقك فافتتن بحمد من أعطانى وابتلى بدم من منعنى وأنت من دونهم ولى الاعطاء والمنع اللهم صل على محمد وآله وارزقنى صحه فى عبادته وفراغا فى زهاده وعلما فى استعمال وورعا فى إجمال.

دعاؤه ع فى الاستعاذه من المكاره وسئ الأخلق ومذام الافعال اللهم إنى أعوذ بك من هيجان الحرص وسوره الغضب وغلبه الحسد ضعف الصبر وقله القناعه وشكاسه الخلق والحاح الشهوه وملكه الحميه متابعه الهوى وسنه الغفله وتعاطى الكلفه وايتار الباطل على الحق والإصرار على المآثم واستصغار المعصيه واستكبار الطاعه ومباهاه المكثرين والإزراء بالمقلين وسوء الولايه لمن تحت أيدينا وترك الشكر لمن اصطنع العارفه عندنا وان نعصد ظالما أو نخذل ملهوفاً أو نروم ما ليس لنا بحق أو نقول فى العلم بغير علم ونعوذ بك ان ننطوى على غش

أحد وان نعجب بأعمالنا ونعوذ بك من سوء السريره واحتقار الصغيره وان يستحوذ علينا الشيطان أو ينكبنا الزمان أو يتهمنا السلطان ونعوذ بك من تناول الاسراف ومن فقدان الكفاف ونعوذ بك من شماته الأعداء ومن الفقر إلى الأكفاء ومن معيشه فى شده وميته على غير عده ونعوذ بك من الحسره العظمى والمصيبه الكبرى وأشقى الشقاء وسوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب اللهم صل على محمد وآله وأعدنى من كل ذلك برحمتك وجميع المؤمنين والمؤمنات يا أرحم الراحمين.

من دعائه ع فى طلب التوبه اللهم يا من لا- يصفه نعت الواصفين ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين هذا مقام من تداولته أيدى الذنوب وقادته أزمه الخطايا حتى إذا انفتح له بصر الهدى وتقشعت عنه سحائب العمى فرأى كبير عصيانه كبيرا وجليل مخالفته جليلا فامك بطمعه يقينا وقصدك بخوفه اخلاصا واستغاث بك من عظيم ما وقع به فى علمك من ذنوب أدبرت لذاتها فذهبت وأقامت تبعاتها فلزمت لا ينكر يا إلهى عدلك ان عاقبتة ولا يستعظم عفوك ان عفوت عنه ورحمته فها انا ذا قد جئتكم مطيعا لأمرك فيما أمرت به من الدعاء متنجزا وعدك فيما وعدت به من الإجابة إذ تقول ادعونى استجب لكم اللهم إنى أتوب إليك فى مقامى هذا من كبائر ذنوبى و صغائرها وبواطن سيئاتى وظواهرها وسوالف زلاتى وحوادثها توبه من لا يحدث نفسه بمعصيه ولا يضمن ان يعود بعدها فى خطيئه وقد قلت يا إلهى فى محكم كتابك انك تقبل التوبه عن عبادك وتعفو عن السيئات وتحب التوايين فاقبل توبتى كما وعدت واعف عن سيئاتى كما ضمنت وأوجب لى محبتك كما شرطت ولك يا رب شرطى ان لا أعود فى مكروهك وضمانى ان

لا ارجع فى مذمومك وعهدى ان اهجر جميع معاصيك اللهم وانه لا وفاء لى بالتوبه الا بعصمتك ولا استمساك بى عن الخطايا الا عن قوتك فقونى بقوه كافيه وتولنى بعصمه مانعه اللهم وأيما عبد من عبادك تاب إليك وهو فى علم الغيب عندك فاسخ لتوبته وعائد فى ذنبه وخطيئته فانى أعود بك أن أكون كذلك فاجعل توبتى هذه توبه موجه لمحو ما سلف والسلامه فيما بقى اللهم وانى أتوب إليك من كل ما خالف ارادتك أو زال عن محبتك من خطرات قلبى ولحظات عينى وحكايات لسانى نوبه تسلم بها من كل جارحه على حياها من تبعاتك وتأمين مما يخاف المعتدون من اليم سطواتك اللهم ان يكن الندم توبه إليك فانا اندم النادمين وان يكن الترك لمعصيتك إنابه فانا أول المنيبين وان يكن الاستغفار حطه للذنوب فانى لك من المستغفرين.

منتخبات من غير الصحيفه الكامله من دعاء السحر الطويل فى شهر رمضان إلهى لا تؤدبنى بعقوبتك ولا تمكر بى فى حيلتك من أين لى الخير يا رب ولا- يوجد الا من عندك ومن أين لى النجاه ولا تستطاع الا بك لا الذى أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ولا الذى أساء واجترأ عليك ولم برضك خرج عن قدرتك بك عرفتك وأنت دللتنى عليك ودعوتنى إليك ولولا أنت لم أدر ما أنت الحمد لله الذى أدعوه فيجيبنى وان كنت بطيئا حين يدعونى والحمد لله الذى أسأله فيعطينى وان كنت بخيلا حين يستقرضنى والحمد لله الذى أناديه كلما شئت لحاجتى واخلو به حيث شئت لسرى بغير شفيع فيقضى لى حاجتى والحمد لله الذى أدعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لى دعائى والحمد لله الذى ارجوه ولا أرجو



غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي والحمد لله الذى وكلنى إليه فاكرمنى ولم يكلنى إلى الناس فيهيونى والحمد لله الذى  
تحبب إلى وهو غنى عنى والحمد لله الذى

(٦٤٨)

صفحه مفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (١)، كظم الغيظ (١)، التوبه (١)، الغفله (١)، الباطل، الإبطال (١)، الشكر (١)، الغنى  
(١)، العفو (١)، الصلاه (٩)، الخوف (١)، الشهاده (١)، الغضب (١)، الصبر (١)، السب (١)، القناعه (١)، الإبداع، البدعه (١)،  
الجماعه (١)، الحاجه، الإحتياج (١)

يحلّم عنى حتى كأنى لا- ذنب لى فربى احمد شئ عندى وأحق بحمدى أى رب جللنى بسترىك واعف عن توبيخى بكرم  
وجهك فلو اطلع اليوم على ذنبى غيرك ما فعلته ولو خفت تعجيل العقوبه لاجتنبته لا لأنك أهون الناظرين إلى واخف المطلعين  
على بل لأنك يا رب خير الساترين واحكم الحاكمين وأكرم الأ-كرمين يا حلیم يا كريم يا حى يا قيوم يا غافر الذنب يا قابل  
التوب يا عظيم المن يا قديم الاحسان أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك القريب أين غياثك السريع أين  
رحمتك الواسعه أين عطايك الفاضله أين مواهبك الهيئه أين صنائعك السنيه أين فضلک العظيم أين منك الجسم أين  
احسانك القويم أين كرمك يا كريم لسنا نتكل فى النجاه من عقابك على أعمالنا بل بفضلک علينا لأنك أهل التقوى وأهل  
المغفره تبتدى بالاحسان نعماً وتعفو عن الذنب كرماً فما ندرى ما نشكر أجميل ما تنشر أم قبيح ما تستر أم عظيم ما أبلت  
وأوليت أم كثير ما منه نجيت وعافيت وأى جهل يا رب لا- يسعه جودك وأى زمان أطول من أناتك فوعزتک يا سيدى لو  
انتهرتنى ما برحت عن بابك ولا كفت عن تملكك لما انتهى إلى من

المعرفة بجدوك وكرمك يا غفار بنورك اهتدينا وفضلك استغنينا وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ذنوبنا بين يديك نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك تتحب إلينا بالنعم ونعارضك بالذنوب خيرك إلينا نازل وشرنا إليك صاعد ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح فلا يمنعك ذلك من أن تحوطنا بنعمتك وتفضل علينا بالآثك فسيحانك ما أحلمك وأعظمك وأكرمك مبدئاً ومعيداً سيدي أنا الصغير الذي ربيته وأنا الجاهل الذي علمته وأنا الضال الذي هديته وأنا الوضيع الذي رفعته وأنا الخائف الذي آمنته وأنا الجائع الذي أشبعته وأنا العطشان الذي أرويته وأنا العارى الذي كسوته وأنا الفقير الذي أغنيته وأنا الضعيف الذي قويته وأنا الذليل الذي أعزته وأنا السقيم الذي شفيته وأنا السائل الذي أعطيته وأنا المذنب الذي سترته وأنا الخاطيء الذي أقلته وأنا القليل الذي كثرته وأنا المستضعف الذي نصرته وأنا الطريد الذي آوئته أنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ولم أراقبك في الملاء أنا صاحب الدواهي العظمى أنا الذي على سيده اجترأ أنا الذي عصيت جبار السماء أنا الذي أمهلتنى فما ارعويت وسترته على فما استحييت وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتنى من عينك فما باليت فيحلمك أمهلتنى وبسترك سترتنى حتى كأنك استحييتنى إلهى لم أعصك حين عصيتك وانا لربوبيتك جاحد ولا- بامرک مستخفف ولا لعقوبتك متعرض ولا- بوعيدك متهاون ولكن خطيئه عرضت وسولت لى نفسى وغلبنى هواى وأعاننى عليها شقوتى وغرنى سترك المرخى على اللهم بدمه الاسلام أتوسل إليك وبحرمه القرآن اعتمد عليك وبحبى النبى الأمى القرشى الهاشمى العربى التهامى المكى المدنى أرجو الزلفه لديك فلا- توحش استثناس ايمانى ولا تجعل ثوابى ثواب من عبد سواك فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحققوا به دماءهم فادركوا ما أملوا

وإننا آمننا بك بألسنتنا وقلوبنا لتعفو عنا فأدركنا ما أملنا وثبت رجاءك في صدورنا ولا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من  
لذتك رحمه انك أنت الوهاب فوعزتكم لو انتهرتني ما برحت عن بابك ولا- كففت عن تملقك لما ألهم قلبي من المعرفه  
بكرمك وسعه رحمتك إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه إلهي لو قرنتني بالأصفاد  
ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ما قطعت رجائي  
منك ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ولا خرج حبك من قلبي أنا لا انسى أياديك عندي وسترك على في دار الدنيا فمن  
يكون أسوأ حالا- مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبري ولم أمهده لرقدتى ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتى وما لى لا  
أبكي ولا- أدري إلى ما يكون مصيرى وأرى نفسى تخادعنى وأيامى تخاتلنى وقد خفقت عند رأس أجنحه الموت فما لى لا  
أبكي أبكى لخروج نفسى أبكى لحلول رمسى أبكى لظلمه قبرى لضيق لحدى أبكى لسؤال منكر ونكير إياى أبكى لخروجى  
من قبرى عريانا ذليلا حاملا ثقلى على ظهري أنظر مره عن يمينى ومره عن شمالى إذ الخلائق فى شأن غير شانى لكل امرء منهم  
يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفره ضاحكه مستبشره ووجوه يومئذ عليها غبره ترهقها فتره وذله إلهى ارحمنى إذا انقطعت  
حجتى وكل عن جوابك لسانى وطاش عند سؤالك إياك لى إلهى ان عفوت فمن أولى منك بالعفو وان عذبت فمن أعدل  
منك فى الحكم أرحم فى هذه الدنيا غربتى وعند الموت كربتى وفى القبر وحدتى وفى اللحد وحشتى وإذا نشرت

للحساب بين يديك ذل موقفي وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وتفضل على ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جبرتي وتحنن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي إلهي أنت الذي تفيض سيبك عللك من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك فكيف سيدي بمن سالك وأيقن أن الخلق لك والأمر إليك إلهي أنت الذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل أنت كما تقول وفوق ما نقول اللهم إني أسألك صبورا جميلا- وفرجا قريبا وقولا صادقا وأجرا عظيما أسألك يا رب يا من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم اعطني سؤالي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتى وإخوانى فيك وارغد عيشى وأظهر مروءتى وأصلح جميع أحوالى واجعلنى ممن أطلت عمره وحسنت عمله وأتممت نعمتك عليه ورضيت عنه وأحييته حياه طيبه فى أدوم السرور واسبغ الكرامه وأتم العيش انك تفعل ما تشاء ولا يفعل ما يشاء غيرك ولا تجعل شيئا مما أتقرب به إليك فى آناء الليل اطراف النهار رثاء ولا- سمعه ولا- شرا ولا- بطرا واجعلنى لك من الخاشعين اللهم اعطنى السعه فى الرزق والأمن فى الوطن وقره العين فى الأهل والمال والولد والمقام فى نعمك عندي والصحه فى الجسم والقوه فى البدن والسلامه فى الدين إلهي وسيدى وعزتك وجلالك لئن طالبتنى بذنوبى لأطالبنك بعفوك ولئن طالبتنى بجرمى لأطالبنك بكرمك ولئن أدخلتنى النار لأخبرن أهل النار بحبى لك إلهي وسيدى ان كنت لا تغفر إلا لأولئائك وأهل طاعتك فألى من يفرع المذنبون وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك فبمن يستغيث المسيئون إلهي ان أدخلتنى النار ففى فلك

سرور عدوك وان أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك وانا والله أعلم ان سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك اللهم اعطني بصيره في دينك وفهما في حكمك وفقها في علمك وورعا يحجزني عن معصيتك وبيض وجهي واجعل رغبتى فيما عندك اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل والهم والجبن والبخل والغفلة والقسوه والذله والمسكنه والفقر والفاقه وكل بليه والفواحش ما ظهر منها وما بطن وأعوذ بك من نفس لا تقنع وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع وعمل لا ينفع وصلاه لا ترفع اللهم انك أنزلت في كتابك العفو وامرنا ان نعفو عن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فإنك أولى بذلك منا وامرنا ان لا نرد سائلا فلا تردني الا بقضاء حاجتى وامرنا بالاحسان إلى ما ملكت ايماننا ونحن ارقاؤك فأعتق رقابنا من النار.

وفى حليه الأولياء: كان يقول: اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في

(٦٤٩)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، القرآن الكريم (١)، الغنى (١)، الرزق (١)، الضلال (١)، العفو (١)، الموت (٢)، الكرم، الكرامه (٤)، الوسعه (٢)، الخوف (١)، الجهل (١)، القبر (١)

**شعره سيره أبو جعفر محمد الباقر (ع). مولده - عمره - وفاته مدفنه - لقبه**

لوائح العيون علانيتى، وتقبح فى خفيات العيون سريرتى، اللهم كما أسأت وأحسننت إلى فإذا عدت فعد على.

وفى الارشاد بسنده عن عبد الله بن محمد التميمي قال سمعت شيخا من عبد القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر فى الليل فإذا على بن الحسين ع قد دخل فقام يصلى ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح من أهل البيت لأستمعن إلى دعائه فسمعتة يقول فى سجوده: عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك. قال طاوس فما دعوت بهن فى كرب الافرجه عنى.

ما أثر عنه

من الشعر فمناه قولاه: - نحن بنو المصطفى ذوو غصص \* يجرعها فى الأنام كاظمنا -- عظيمه فى الأنام محتتنا \* أولنا مبتلى  
وآخرنا -- يفرح هذا الورى بعيدهم \* ونحن أعيادنا مأتنا -- والناس فى الأمن والسرور وما \* يامن طول الزمان خائفنا --  
وما خصصنا به من الشرف الطائل \* بين الأنام آفتنا -- يحكم فىنا والحكم فىه لنا \* جاحدنا حقنا وغاصبنا - ونسب إله ابن  
شهر آشوب فى المناقب قولاه:

- لكم ما تدعون بغير حق \* إذا ميز الصحاح من المراض -- عرفتم حقنا فجحدتمونا \* كما عرف السواد من البياض -- كتاب  
الله شاهدنا عليكم \* وقاضينا الاله فنعم قاض - ٧: أبو جعفر محمد الباقر ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع خامس  
أئمه أهل البيت الطاهر ص مولده ووفاته ومدته عمره ومدفته ولد بالمدينه يوم الجمعه أو الثلاثاء أو الاثنى عشره رجب أو ثالث  
صفر سنه ٥٧ من الهجره وقيل ٥٦.

وتوفى بالمدينه يوم الاثنى عشره ذى الحجه أو فى ربيع الأول أو الآخر سنه ١١٤ وعمره ٥٧ سنه منها مع جده الحسين أربع سنين  
ومع أبيه بعد جده الحسين ٣٥ سنه وبعد أبيه ١٨ سنه وفى روايه الكافى عن الصادق ع ١٩ سنه وشهران وهى مدته إمامته وهى  
بقيه ملك الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وتوفى فى ملك هشام بن  
عبد الملك كذا فى إعلام الورى وهو الصواب لما ستعرف وفى مناقب ابن شهر آشوب قبض سنه ١١٤ وله ٥٧ سنه وأقام مع جده  
الحسين ثلاث سنين أو أربع

سنتين ومع أبيه ٣٤ سنة وعشره أشهر أو ٣٩ سنة وبعد أبيه ١٩ سنة وقيل ١٨ وذلك أيام إمامته وكان في سنى إمامته ملك الوليد بن يزيد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام أخيه والوليد بن يزيد وإبراهيم أخيه وفي أول ملك إبراهيم قبض وقال أبو جعفر ابن بابويه سمه إبراهيم بن الوليد بن يزيد اه هكذا في نسختين وفيه من سهو القلم منه أو من النساخ أو منهما ما لا يخفى فالوليد بن يزيد واحد وهو المذكور أخيرا والمذكور أولا صوابه الوليد بن عبد الملك وقوله والوليد بن يزيد الخ صوابه الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك وإبراهيم أخيه ثم أن هشاما توفى سنة ١٢٥ وإبراهيم ولى وقتل سنة ١٢٧ فإذا كان الباقر ع قبض سنة ١١٤ كما ذكره هو فوفاته في ملك هشام لا إبراهيم. وفي كشف الغمه قال محمد بن عمرو اما في روايتنا فإنه مات سنة ١١٧ وقال غيره سنة ١١٨ اه.

ودفن بالبقيع مع أبيه على بن الحسين وعمه الحسن بن على عليهم السلام.

امه وامه فاطمه بنت الحسن بن على ع وتكنى أم عبد الله وقيل أم الحسن وهو هاشمى من هاشميين علوى من علويين فاطمى من فاطميين لأنه أول من اجتمعت له ولاده الحسن والحسين ع.

كنيته أبو جعفر ويقال أبو جعفر الأول.

لقبه له ألقاب كثيره أشهرها الباقر أو باقر العلم.

سبب تلقيبه بالباقر فى الفصول المهمه: لقب به لبقره العلم وهو تفجره وتوسعه اه وفى الصحاح: التبقر التوسع فى العلم اه وفى القاموس: الباقر محمد ابن على بن الحسين لتبحره فى العلم اه وفى لسان العرب: لقب به لأنه بقر العلم

وعرف أصله واستنبط فرعه وتوسع فيه والتبقر التوسع اه وفي صواعق ابن حجر: سمي بذلك من بقر الأرض اى شقها واثار مخبأتها ومكائنها فكذلك هو أظهر من مخبات كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيره أو فاسد الطويه والسريره ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه الخ. وفي تذكره الخواص: انما سمي الباقر من كثره سجوده بقر السجود جبهته اى فتحها ووسعها وقيل لغزاره علمه ثم نقل كلام الصحاح.

وروى الصدوق فى علل الشرائع بسنده عن عمرو بن شمر سالت جابر الجعفى فقلت له لم سمي الباقر باقرا؟ قال لأنه بقر العلم بقرا اى شقه شقا وأظهره إظهارا. وفى مناقب ابن شهر آشوب: يقال لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين ع من العلوم ما ظهر منه من التفسير والكلام والفتيا والاحكام والحلال والحرام قال محمد بن مسلم سألته عن ثلاثين ألف حديث.

نقش خاتمه روى الصدوق فى العيون والأمالى بسنده عن الرضاع كان نقش خاتم الحسين ع ان الله بالغ امره وكان على بن الحسين يتختم بخاتم أبيه الحسين وكان محمد بن على يتختم بخاتم الحسين الخبير. وفى الفصول المهمه: نقش خاتمه رب لا تذرني فردا قال ونقل الثعلبى فى تفسيره ان الباقر نقش على خاتمه هذه الكلمات:

- ظنى بالله حسن \* وبالنبى المؤتمن -

(٦٥٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكى



(١)، كتاب تذكره خواص الأمه للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب علل الشرايع للصدوق (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (١)، كتاب كشف الغمه للإربلى (١)، مقبره بقیع الغرقد (١)، شهر ذى الحجه (١)، شهر رجب المرجب (١)، شهر ربيع الأول (١)، هشام بن عبد الملك (١)، يزيد بن عبد الملك (٣)، الشيخ الصدوق (٢)، عمر بن عبد العزيز (٢)، عبد الله بن محمد (١)، على بن الحسين (٥)، ابن شهر آشوب (٣)، الحسن بن على (١)، جابر الجعفی (١)، محمد بن على (١)، محمد بن عمرو (١)، عمرو بن شمر (١)، محمد بن مسلم (١)، الثعلبی (١)، السجود (٢)، الموت (١)، القتل (١)، السهو (١)

### أولاده - صفته مناقبه - فضائله

- وبالوصى ذى المنن \* وبالחסین والحسن - ورواه فى العیون بسنده عن الرضا عن أبیه عن جعفر بن محمد ع مثله. وروى الشيخ فى التهذیب بسنده عن الصادق ع كان نقش خاتم أبی: العزه لله جميعا. وفى حلیه الأولیاء بسنده عن الصادق ع كان فى خاتم أبی: القوه لله جميعا. وفى الکافی بسنده عن یونس بن ظبیان وحفص بن غیاث كان فى خاتم أبی جعفر محمد بن على وكان خیر محمدی رایته: العزه لله. وفى مکارم الأخلاق من کتاب اللباس عن أبی عبد الله ع كان نقش خاتم أبی جعفر ع. العزه لله. ولعله كان له عدہ خواتیم على کل منها نقش غیر ما على الآخر.

شاعره کثیر عزه والکمیت واخوه الورد والسید الحمیری.

بوابه جابر الجعفی.

ملوک عصره الولید بن عبد الملك وسلیمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ویزید بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وزاد بعضهم الولید بن یزید بن عبد الملك ویزید بن

الوليد بن عبد الملك وإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك.

أولاده قال المفيد فى الإرشاد: ولد أبى جعفر سبعة أنفـس أبو عبد الله جعفر بن محمد وكان به يكنى وعبد الله بن محمد أمهما أم فروه بنت القاسم ابن محمد بن أبى بكر وإبراهيم وعبيد الله درجا (١)، أمهما أم حكيم بنت أسد بن المغيرة الثقفيـه وعلى وزينب لام ولد وأم سلمه لأم ولداه وقيل إن زينب هى أم سلمه حكاه فى إعلام الورى وقال ابن شهر آشوب فى المناقب أولاده سبعة وعدهم كالإرشاد الا أنه قال وعبد الله الأفطح ثم قال درجوا كلهم الا أولاد الصادق ع.

صفته فى خلقه ولباسه فى مناقب ابن شهر آشوب: كان ربع القامه رقيق البشره جعد الشعر أسمر له خال على خده وخال احمر على جسده ضامر الكشح حسن الصوت مطرق الرأس. وفى الفصول المهمه أسمر معتدل.

صفته فى أخلاقه واطواره ننقلها من كلمات العلماء ومضامين الاخبار الآتية وان لزم بعض التكرار.

قال ابن شهر آشوب فى المناقب: كان أصدق الناس لهجه وأحسنهم بهجه وأبذلهم مهجه اه وكان أقل أهل بيته مالا وأعظمهم مؤونه وكان يتصدق كل جمعه بدينار وكان يقول الصدقه يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيام وكان إذا أجزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا فامنوا. وكان كثير الذكر كان يمشى وانه ليزكر الله ويأكل الطعام وأنه ليزكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكان يجمع ولده فى أمرهم بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منهم ومن كان لا- يقرأ منهم امره بالذكر، ويأتى قول المفيد: وكان ظاهر الجود فى الخاصه والعامه مشهور الكرم فى الكافه معروفًا بالفضل والاحسان مع كثره

عياله وتوسط حاله ويأتي عن سليمان بن دمدم انه ع كان يجيز بالخمسمائه درهم إلى الستمائيه إلى الألف وكان لا يمل من صله اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه. وكان إذا ضحك قال اللهم لا- تمقتنى. وقال الآبي في كتاب نثر الدرر: كان إذا رأى مبتلى اخفى الاستعاذه وكان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك ولا يا سائل خذ هذا وكان يقول سموهم بأحسن أسمائهم.

مناقبه وفضائله أحدها العلم: في كشف الغمه عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي في كتابه معالم العتره الطاهره عن الحكم بن عتيبه في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان والله محمد بن علي منهم ويأتي قول أبي زرعه لعمري ان أبا جعفر لمن أكبر العلماء. وعن أبي نعيم في الحليه انه سال رجل ابن عمر عن مساله فلم يدر ما يجيبه فقال اذهب إلى ذلك الغلام فسله وأعلمني بما يجيبك وأشار إلى الباقرع فسأله فاجابه فأخبر ابن عمر فقال إنهم أهل بيت مفهمون.

وفي حليه الأولياء: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبه حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي ميمون حدثنا أبو مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علما منهم عند أبي جعفر لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم. وفي ارشاد المفيد: اخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد حدثني جدي حدثنا محمد بن القاسم لشيبياني حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي عن أبي مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبه (٢)

مع جلالته فى القوم بين يديه كأنه صبى بين يدى معلمه. وفى تذكره الخواص لسبب ابن الجوزى قال عطاء ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علما منهم عند أبى جعفر لقد رأيت الحكم عنده كأنه عصفور مغلوب. قال يعنى بالحكم: الحكم بن عتيبه وكان عالما نبىلا جليلا فى زمانه اه وقد روى ذلك عن عطاء كما سمعت اما أبو نعيم والمفيد فروياه عن عبد الله بن عطاء كما سمعت وكذا محمد بن طلحه فى مطالب السؤل. ويكفى فى ذلك تلقيبه بباقر العلم كما مر، واشتهاره بهذا اللقب بين الخاص والعام فى كل عصر وزمان. وفى مناقب ابن شهر آشوب قال محمد بن مسلم سألته عن ثلاثين ألف حديث، وروى المفيد فى الإختصاص بسنده عن جابر الجعفى: حدثنى أبو جعفر سبعين ألف حديث لم أحدث بها أحدا ابدا. وقال المفيد لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين ع من علم الدين والآثار والسنه وعلم القرآن والسيره وفنون الآداب ما ظهر عنه إلى آخر ما ذكره وسيأتى ذكر من اخذ عنه من عظماء المسلمين من الصحابه والتابعين والفقهاء والمصنفين وغيرهم. وقد اخذ العلماء عنه واقتدوا به واتبعوا أقواله واستفادوا من فقهه وحججه البيئات فى التوحيد والفقہ والكلام.

فيما جاء عنه فى التوحيد ما رواه المدائنى قال اتى اعرابى أبا جعفر محمد بن على فقال له هل رأيت الله حين عبدته قال ما كنت لأعبد شيئا لم أره قال فكيف رأيتة؟ قال لم تره الأبصار مشاهده العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات منعت بالعلامات لا يجور فى

(١) درج الرجل إذا مات ولم يخلف نسلا وفى الفصول المهمه درجا فى حياته.

(٢) بالمشناه

صفحةمفتاحي البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (٢)، مكارم الأخلاق (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٣)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (٢)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، الحافظ أبو نعيم (٢)، السیده أم سلمه بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب كشف الغمه للإربلي (١)، عبد الله بن عطاء المكي (١)، محمد بن أحمد بن الحسين (١)، عثمان بن أبي شيبة (١)، محمد بن علي بن الحسين (١)، هشام بن عبد الملك (١)، عبد الله بن عطاء (٢)، يزيد بن عبد الملك (١)، إبراهيم بن محمد (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، عبد الله بن محمد (١)، أبو عبد الله (١)، محمد بن أبي بكر (١)، مالك الجهني (١)، محمد بن القاسم (١)، ابن شهر آشوب (٤)، جابر الجعفي (٢)، حفص بن غياث (١)، الحسن بن محمد (١)، محمد بن طلحة (١)، محمد بن علي (٣)، عبد العزيز (١)، جعفر بن محمد (١)، محمد بن مسلم (١)، القرآن الكريم (١)، الطعام (١)، الجود (١)، اللبس (١)، الكرم، الكرامه (١)، التصدق (١)، الموت (١)

## احتجاجه على الخوارج

قضيته هو الله الذي لا اله الا هو فقال الأعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته.

ومما جاء عنه في الاحتجاج احتجاجه على محمد بن المنكدر من مشاهير زهاد ذلك العصر وعباده قال المفيد في الارشاد: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد حدثني جدى عن يعقوب بن يزيد حدثنا محمد بن أبي عمير

عن عبد الرحمن ابن الحجاج عن أبي عبد الله ع قال إن محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمد بن علي فأردت ان أعظه فوعظني، خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعه حاره فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعه علي هذه الحال في طلب الدنيا والله لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصيب عرفا فقلت أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعه علي هذه الحال في طلب الدنيا لو جاء الموت وأنت علي هذه الحال، فخلي عن الغلامين من يده ثم تساند وقال: لو جاءني والله الموت وأنا في هذه الحال جاءني وأنا في طاعه من طاعات الله اكف بها عن نفسي عنك وعن الناس وانما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصيه من معاصي الله، فقلت: يرحمك الله أردت ان أعظك فوعظتني. ورواه الكليني في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله ع مثله. أقول معنى قوله أردت ان أعظك فوعظتني ان ابن المنكدر هذا كان من المتصوفه أمثال طاوس اليماني وإبراهيم بن أدهم وغيرهما وكان يصرف أوقاته في العباده ويترك الكسب فيكون كالا علي الناس فأراد ان يعظ الباقر ع بأنه لا ينبغي له ان يخرج في مثل ذلك الوقت في طلب الدنيا فاجابه بان خروجه في طلب المعاش ليكف نفسه عن الناس من

أفضل العبادات، كان في هذا الكلام موعظه لابن المنكدر بأنه مخطئ في ترك الكسب والقاء كله على الناس واشتغاله بالعبادة فلماذا قال أردت ان أعظك فوعظتني، ولهذا ورد عن الصادقين ع الامر بالكسب والنهي عن القاء الكل على الناس، وان من يشتغل بالعبادة ويقوم غيره بنفقته فالفائم بنفقته عبادته أقوى وأفضل. وروى الإمام الصادق ع عن النبي ص أنه قال: ملعون ملعون من القى كله على الناس.

واحتجاجة علي نافع بن الأزرق من رؤساء الخوارج واليه تنسب الأزارقه منهم. قال المفيد في الارشاد: وجاءت الاخبار ان نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له أبو جعفر في عرض كلامه: قل لهذه المارقه بم استحللتهم فراق أمير المؤمنين وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربه إلى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعته نبيه ص رجلين من خلقه فقال: فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدوا إصلاحا يوفق الله بينهما. وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ في بني قريظه فحكم فيهم بما أمضاه الله. أو ما علمتم أن أمير المؤمنين إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من أحكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وإنما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقه تضليل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الأزرق هذا والله كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال وهو الحق إن شاء الله.

واحتجاجة علي

عبد الله بن نافع بن الأزرق من الخوارج روى الكليني في الكافي بسنده ان عبد الله بن نافع بن الأزرق كان يقول: لو أنى علمت أن بين قطريها أحدا تبلغنى إليه المطايا يخصمنى ان عليا قتل أهل لنهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه فقيل له ولا ولده فقال أ فى ولده عالم فقيل له هذا أول جهلك وهم يخلون من عالم قال فمن عالمهم اليوم قيل محمد بن على بن الحسين بن على فرحل إليه فى صناديد أصحابه حتى أتى المدينة فاستأذن على أبى جعفر فقيل له هذا عبد الله بن نافع قال وما يصنع بى وهو يبرأ منى ومن أبى طرفى النهار فقال له أبو بصير الكوفى جعلت فداك إن هذا يزعم أنه لو علم أن بين قطريها أحدا تبلغه المطايا إليه يخصمه أن عليا قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه، فقال له أبو جعفر أ تراه جاءنى مناظرا؟ قال نعم! قال يا غلام أخرج فحط رحله وقل له إذا كان الغد فائتنا فلما أصبح عبد الله بن نافع غدا فى صناديد أصحابه وبعث أبو جعفر إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم خرج إلى الناس واقبل عليهم كأنه فلقه قمر فخطب فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ص ثم قال: الحمد لله الذى أكرمنا بنبوته واختصنا بولايته يا معشر أبناء المهاجرين والأنصار من كانت عنده منقبه لعلى بن أبى طالب فليقم وليتحدث فقام الناس فسردوا تلك المناقب فقال عبد الله أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء وإنما أحدث على الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتى انتهوا إلى حديث خبير لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله



كرارا غير فرار لا- يرجع حتى يفتح الله على يديه فقال أبو جعفر ع ما تقول في هذا الحديث؟ قال هو حق لا شك فيه ولكن أحدث الكفر بعد، فقال له أبو جعفر ثكلتك أمك اخبرني عن الله عز وجل أحب علي بن أبي طالب يوم أحبه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم فان قلت لا كفرت، فقال قد علم، قال فأحبه الله علي أن يعمل بطاعته أو علي أن يعمل بمعصيته فقال علي أن يعمل بطاعته، فقال له أبو جعفر فقم مخصوما فقام وهو يقول حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر الله اعلم حيث يجعل رسالته.

واحتجاجة علي قتاده بن دعامة البصرى وقتاده هذا ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب وذكر الثناء عليه في الحفظ والفقهِ وغيرهما. روى الكليني في الكافي بسنده عن أبي حمزة الثمالي: كنت جالسا في مسجد رسول الله ص إذا أقبل رجل فسلم فقال من أنت عبد الله؟ قلت رجل من أهل الكوفة فما حاجتك؟ قال أ تعرف أبا جعفر محمد بن علي؟ قلت نعم فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق والباطل؟ فقال لي يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون إذا رأيت أبا جعفر فأخبرني فما انقطع كلامه حتى أقبل أبو جعفر وحوله أهل خراسان وغيرهم

(٦٥٢)

صفحه مفاتيح البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، المهاجرون والأنصار (٢)، مدينه الكوفه (٢)، أبو بصير (١)، علي بن الحسين بن

علي (١)، علي بن أبي طالب (١)، علي بن إبراهيم (١)، محمد بن أبي عمير (١)، ابن أبي عمير (١)، محمد بن إسماعيل (١)،  
نافع بن الأزرق (٥)، يعقوب بن يزيد (١)، خبير (١)، علي بن الحسين (٢)، محمد بن المنكدر (٢)، الحسن بن محمد (١)، سعد  
بن معاذ (١)، محمد بن علي (٤)، القرآن الكريم (٣)، خراسان (١)، الخوارج (٢)، القتل (٣)، الموت (٣)، الفديه، الفداء (١)،  
السجود (١)، الجهل (١)، الظلم (٢)، العصر (بعد الظهر) (١)

## اخباره

يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه وجلس الرجل قريبا منه فجلست حيث اسمع الكلام وحوله عالم من الناس  
فلما قضى حوائجهم وانصرفوا التفت إلى الرجل فقال له من أنت؟ قال له انا قتاده بن دعامة البصرى، فقال له أبو جعفر أنت فقيه  
أهل البصره؟ قال نعم فقال ويحك يا قتاده ان الله عز وجل خلق خلقا فجعلهم حججا على خلقه فهم أوتاد في ارضه قوام أمره  
نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظله عن يمين عرشه.

فسكت قتاده طويلا ثم قال: أصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام أحد منهم ما  
اضطرب قدامك، فقال له أبو جعفر أ تدري أين أنت؟ أنت بين يدي بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها  
بالغدو والآصال رجال لا- تلهيهم تجاره ولا- بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأنت ثم ونحن أولئك. فقال له قتاده  
صدقت والله جعلني الله فداك ما هي بيوت حجاره ولا طين، قال فأخبرني عن الجبن، فتبسم أبو جعفر وقال رجعت مسألك إلى  
هذا، قال ضلت عنى، فقال لا باس به فقال

أنه ربما جعلت فيه أنفحه الميت قال ليس بها باس ان الأنفحه ليس لها عروق ولا فيها دم ولا لها عظم إنما تخرج من بين فرث ودم ثم قال وإنما الأنفحه بمنزله دجاجه ميته أخرجت منها بيضه فهل تأكل تلك البيضه؟ قال قتاده لا ولا أمر باكلها فقال له أبو جعفر ولم؟ قال لأنها من الميتة فقال له فان حضنت تلك البيضه فخرجت منها دجاجه أ تأكلها؟ قال نعم قال فما حرم عليك البيضه وأحل لك الدجاجه ثم قال كذلك الأنفحه مثل البيضه فاشتر الجين من أسواق المسلمين من أيدي المصلين ولا تسأل عنه إلا أن يأتيك من يخبرك عنه.

احتجاجة على عبد الله بن معمر الليثي في المتعه في كشف الغمه عن الآبي في كتاب نثر الدرر أنه قال: روى أن عبد الله بن معمر الليثي قال لأبي جعفر بلغني انك تفتي في المتعه فقال أحلها الله في كتابه وسنها رسول الله ص وعمل بها أصحابه فقال عبد الله فقد نهى عنها عمر قال فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله ص قال عبد الله فيسرك ان نساءك فعلن ذلك قال أبو جعفر وما ذكر النساء يا أنوك ان الذي أحلها في كتابه وأباحها لعباده أغير منك وممن نهى عنها تكلفا، بل ويسرك ان بعض حرمك تحت حائكك من حاكه يثرب نكاحا قال لا قال فلم تحرم ما أحل الله قال لا أحرم ولكن الحائك ما هو لى بكفو قال فان الله ارتضى عمله ورغب فيه وزوجه حورا أ فترغب عمن رغب الله فيه وتستتكف ممن هو كفو لحوار الجنان كبرا وعتوا فضحك عبد الله وقال ما أحسب صدوركم الا منابت أشجار العلم

فصار لكم ثمره وللناس ورقه.

ثانيها الحلم عن المناقب قال له رجل من أهل الكتاب أنت بقر قال لا انا باقر قال أنت ابن الطباخه قال ذاك حرفتها قال أنت ابن السوداء الزنجيه البذيه قال إن كنت صدقت غفر الله لها وإن كنت كذبت غفر الله لك.

ثالثها التسليم لأمر الله روى أبو نعيم في الحليه بسنده قال محمد بن علي ندعو الله فيما نحب فإذا وقع الذي نكره لم نخالف الله عز وجل فيما أحب.

رابعها الجود والسخاء قال المفيد في الارشاد: وكان مع ما وصفناه من العلم والسؤدد والرياسه والإمامه ظاهر الجود في الخاصه والعامه مشهور الكرم في الكافه معروفًا بالفضل والاحسان مع كثره عياله وتوسط حاله.

حدثني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد حدثني جدى حدثنا أبو نصر حدثني محمد بن الحسين حدثنا اسود بن عامر حدثنا حنان بن علي عن الحسن بن كثير: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي ع الحاجه وجفاء الاخوان فقال بئس الأخ أخا يراعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم أمر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائه درهم وقال استنق هذه فإذا نفذت فاعلمنى. قال وقد روى محمد بن الحسين: حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالوا: ما لقينا أبا جعفر محمد بن علي الا - وحمل إلينا النفقه والصله والكسوه ويقول هذه معده لكم قبل ان تلقونى. قال وروى أبو نعيم النخعي عن معاويه بن هشام عن سليمان بن دمدم كان أبو جعفر محمد بن علي يجيزنا بالخمسمائه درهم إلى الستمائه إلى الألف درهم وكان لا يمل من صلته اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه اه الارشاد.

وفى مطالب السؤول عن الحافظ عبد العزيز

بن الأخصر الجنايذى فى معالم العتره عن سلمى مولاه أبى جعفر ع قالت كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويلبسهم الثياب الحسنه ويهب لهم الدراهم فأقول له فى بعض ما يصنع فيقول يا سلمى ما يؤمل فى الدنيا بعد المعارف والاخوان وفى روايه مطالب السؤل فأقول له فى ذلك ليقول منه فيقول يا سلمى ما حسنت الدنيا الا صلته الاخوان والمعارف.

خامسها كثره الصدقات روى الصدوق فى ثواب الأعمال بسنده عن أبى عبد الله ع: كان أبى أقل أهل بيته مالا وأعظمهم مؤونه وكان يتصدق كل جمعه بدينار وكان يقول الصدقه يوم الجمعه تضاعف كفضل يوم الجمعه على غيره من الأيام.

سادسها الهيبة فى القلوب عن المناقب عن أبى حمزه الثمالى فى خبر لما كانت السنه التى حج فيها أبو جعفر محمد بن على ع ولقيه هشام بن عبد الملك اقبل الناس ينثالون عليه فقال عكرمه من هذا عليه سيماء زهره العلم لأجربنه فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائضه وأسقط فى يده وقال يا ابن رسول الله ص لقد جلست مجالس كثيره بين يدى ابن عباس وغيره فما أدركنى ما أدركنى آنفا فقال له أبو جعفر ويلك يا عبيد أهل الشام انك بين يدى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

بعض ما روى من طريقه فى إرشاد المفيد: روى عنه عن آباءه ع ان رسول الله ص كان يقول: أشد الأعمال ثلاثه مواساه الإخوان فى المال، وإنصاف الناس من نفسك، وذكر الله على كل حال.

اخباره وبعض ما روى عنه من الأخبار روى أبو نعيم فى الحليه بسنده عن أبى جعفر ع قال: شيعتنا ثلاثه أصناف. صنف يأكلون الناس بنا،

وصنف كالزجاج يتهشم، وصنف كالذهب الأحمر كلما دخل النار ازداد جوده. اه وقال الآبي في نثر الدرر: هنا رجلا بمولود فقال أسأل الله أن يجعله خلفا معك وخلفا بعدك فان الرجل يخلف أباه في حياته ومماته. وقال أدب الله محمدا ص

(٦٥٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (٣)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، عبد الله بن عباس (٢)، الحافظ أبو نعيم (٣)، كتاب كشف الغمه للإربلي (١)، المدينة المنوره (١)، عبد الله بن الزبير (١)، هشام بن عبد الملك (١)، عبد الله بن عبيد (١)، الشيخ الصدوق (١)، أهل الكتاب (١)، مدينة البصره (١)، محمد بن الحسين (٢)، الحسن بن كثير (١)، الحسن بن محمد (١)، محمد بن علي (٣)، عبد العزيز (١)، الشام (١)، الحج (٢)، الكذب، التكذيب (١)، الطعام (١)، الجود (٢)، الزكاه (١)، الجبن (٢)، الفديه، الفداء (١)، الصلاه (١)، الموت (١)، التصدق (١)، البيع (١)، الحاجه، الإحتياج (١)

أحسن الأدب فقال خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين فلما وعى قال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا.

وفى حليه الأولياء بسنده عن عبيد الله بن الوليد قال لنا أبو جعفر محمد بن علي يدخل أحدكم يده فى كم صاحبه فيأخذ ما يريد قلنا لا قال فلسستم باخوان كما تزعمون اه وروى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذى فى كتابه معالم العتره عن الحجاج بن أرطاه قال أبو جعفر يا حجاج كيف تواسيكم قلت صالح يا أبا جعفر قال يدخل أحدكم يده فى كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج

إله قلت أما هذا فلا فقال أما لو فعلتم ما احتجتم.

ما أشار به على عبد الملك في ضرب الدراهم والدنانير في كتاب المحاسن والمساوى لإبراهيم بن محمد البيهقي قال في الجزء الثاني ما نصه: محاسن المسامره قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في إيوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وأمر بتفريقه في خدم الخاصه وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتأمله وكان كثيرا ما يحدثني فقال: هل علمت أول من سن هذه الكتابه في الذهب والفضه؟ قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان! قال فما كان السبب في ذلك؟ قلت لا علم لي غير أنه أول من أحدث هذه الكتابه! فقال سأخبرك: كانت القراطيس للروم وكان أكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالروميه وكان طرازها أبا وابنا وروحا قديسا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضى على ما كان عليه إلى أن ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له، وكان فطنا، فبينا هو ذات يوم إذ مر به قرطاس فنظر إلى طرازه فامر ان يترجم بالعربيه فعل ذلك فأنكره وقال ما أغلظ هذا في أمر الدين والاسلام أن يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الأواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثره ماله وأهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الآفاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها فامر بالكتاب إلى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وأن يأخذ صناع القراطيس أن يطرزوها بسوره التوحيد وشهد الله أنه لا

إله إلا- هو وهذا طراز القراطيس خاصه إلى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يغير وكتب إلى عمال الآفاق جميعا بإبطال ما فى أعمالهم من القراطيس المطرزه بطراز الروم ومعاقبه من وجد عنده بعد هذا النهى شئ منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل، فلما أثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل إلى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل إلى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فأنكره وغلظ عليه واستشاط غضبا فكتب إلى عبد الملك: إن عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم إلى أن أبطلته فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت وإن كنت قد أصبت فقد أخطأوا فاختر من هاتين الحاليتين أيهما شئت وأحببت وقد بعثت إليك بهديه تشبه محللك وأحببت ان تجعل رد ذلك الطراز إلى ما كان عليه فى جميع ما كان يطرز من أصناف الأعلاق حاجه أشكرك عليها وتامر بقبض الهديه وكانت عظيم القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول وأعلمه أن لا جواب له ولم يقبل الهديه فانصرف بها إلى صاحبه فلما وافاه أضعف الهديه ورد الرسول إلى عبد الملك وقال انى ظننتك استقلت الهديه فلم تقبلها ولم تجبنى عن كتابى فأضعفت لك الهديه وأنا أرغب إليك فى مثل ما رغبت فيه من رد هذا الطراز إلى ما كان عليه أولا فقرأ عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهديه فكتب إليه ملك الروم يقتضى أجوبه كتبه ويقول: إنك قد استخففت بجوابى وهديتى ولم تسعفنى بحاجتى فتوهمتك استقلت الهديه فأضعفتها فجريت على سبيلك الأول وقد أضعفتها ثالثه وأنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدنانير والدراهم فإنك



تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينتش في بلادى ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما إذا قرأته ارفض جبينك له عرفا فأحب أن تقبل هديتي وترد الطراز إلى ما كان عليه وتجعل ذلك هديه بررتني بها وتبقى على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب غلظ عليه وضافت به الأرض وقال: احسبني أشأم مولود ولد في الاسلام لأنني جنيت على رسول الله ص من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكه العرب إذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم ودرهمهم، فجمع أهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأيا يعمل به فقال له روح بن زبياع انك لتعلم الرأى والمخرج من هذا الأمر ولكنك تتعمد تركه قال ويحك من؟ قال الباقر من أهل بيت النبي ص قال صدقت ولكنه ارتج على الرأى فيه فكتب إلى عامله بالمدينه ان أشخص إلى محمد بن على بن الحسين مكرما وتمع به بمائتي ألف درهم لجهازه وبثلاثمائة ألف درهم لنفقته وأزح علته في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه وأحتبس الرسول قبله إلى موافاته عليه فلما وافى أخبره الخبر فقال له الباقر لا يعظمن هذا عليك فإنه ليس شيء من جهتين إحداهما أن الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهددك به صاحب الروم في رسول الله ص والاخرى وجود الحيله فيه قال وما هي قال تدعو في هذه الساعه بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها سوره التوحيد وذكر رسول الله ص أحدهما في وجه الدرهم والدينار والآخر في الوجه الثانى وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر

البلد الذى يضرب فيه والسنة التى تضرب فيه تلك الدراهم والدنانير وتعتمد إلى وزن ثلاثين درهما عددا من الأصناف الثلاثة التى العشره منها وزن عشره مثاقيل وعشره منها وزن سته مثاقيل وعشره منها وزن خمسه مثاقيل فتكون أوزانها جميعا أوزانها واحدا وعشرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فتصير العده من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زياده ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشره والدنانير على وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم فى ذلك الوقت إنما هى الكسرويه التى يقال لها اليوم البغليه لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكه كسرويه فى الاسلام مكتوب عليها صوره الملك وتحت الكرسى مكتوب بالفارسيه نوش خور اى كل هنيئا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التى كان وزن العشره منها وزن سته مثاقيل والعشره وزن خمسه مثاقيل هى السميريه الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل عبد الملك ذلك وأمره محمد بن على بن الحسين ان يكتب السكك فى جميع بلدان الاسلام وان يتقدم إلى الناس فى التعامل بها وأن يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد إلى مواضع العمل حتى تعاد إلى السكك الاسلاميه ففعل عبد الملك ذلك ورد رسول ملك الروم إليه يعلمه بذلك ويقول إن الله جل وعز مانعك مما قدرت أن تفعله وقد تقدمت إلى أعمالى فى أقطار البلاد بكذا وكذا وبأبطال السكك والطراز الروميه فقبل لملك الروم إفعل ما كنت تهددت به ملك

(٦٥٤)

صفحه مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم

(١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، عبيد الله بن الوليد (١)، محمد بن علي بن الحسين (٢)، إبراهيم بن محمد (١)، حجاج بن أرتاه (١)، محمد بن علي (١)، عبد العزيز (٢)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (١)، الضرب (١)، السب (١)

## أخباره مع الشعراء الرواه عنه

العرب فقال إنما أردت ان أغيظه بما كتبت إليه لأنني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الاسلام ومتنع من الذي قال. وثبت ما أشار به محمد بن علي بن الحسين إلى اليوم ثم رمى يعنى الرشيد بالدرهم إلى بعض الخدم انتهى.

أقول قد مر في الجزء الثالث في سيره أمير المؤمنين ع عن دائره المعارف البريطانيه أن أول من أمر بضرب السكه الاسلاميه هو الخليفه على بالبصره سنه ٤٠ من الهجره الموافق لسنه ٦٦٠ مسيحيه ثم أكمل الأمر عبد الملك الخليفه سنه ٧٦ من الهجره الموافق لسنه ٦٩٥ مسيحيه. ويمكن الجمع بان عليا أمر بضرب السكه في البصره مع بقاء التعامل بسكه أخرى وكذلك ما ضربه رأس البغل من الدراهم لعمر مع أنه كان بسكه كسرويه اما عبد الملك فإنه ضرب السكه بإشاره الإمام الباقر ع على الصفه المتقدمه ومنع من التعامل بغيرها.

أخباره مع الشعراء قال ابن شهر آشوب في المناقب قال الباقر ع لكثير امتدحت عبد الملك فقال ما قلت له يا امام الهدى وإنما قلت يا أسد والأسد كلب ويا شمس والشمس جماد ويا بحر والبحر موات ويا حيه والحيه دويه منتنه ويا جبل وإنما هو حجر اصم فتبسم ع.

وأنشد الكميّ بين يديه:

- من لصب متيم مستهام \* غير ما صبوّه ولا أحلام - فلما بلغ إلى قوله:

- أخلص الله لي هواي فما

أغرق \* نزعا ولا تطيش سهامي - قال ع قل فقد أغرق نزعا وما تطيش سهامي فقال يا مولاي أنت أشعر منى فى هذا المعنى (١).  
وفى المناقب بلغنا ان الكميت أنشد الباقرع: من لصب مقيم مستهام. فتوجه إلى الكعبه فقال اللهم ارحم الكميت واغفر له، ثلاث  
مرات ثم قال يا كميت هذه مائه ألف قد جمعتها لك من أهل بيتى فقال الكميت لا والله لا يعلم أحد أنى آخذ منها حتى يكون  
الله عز وجل يكافينى ولكن تكرمنى بقميص من قمصك فأعطاه اه.

أقول هذان البيتان من قصيده طويله للكميت وفى البحار نقل من خط ابن فهد الحلى: قيل إن رجلا ورد على أبى جعفر الأول  
بقصيده مطلعها: عليك السلام أبا جعفر فلم يمنحه شيئا فسأله فى ذلك وقال لم لا تمنحنى وقد مدحتك فقال حيثنى تحيه  
الأموات أ ما سمعت قول الشاعر:

- أ لا طرقتنا آخر الليل زينب \* عليك سلام هل لما فات مطلب - - فقلت لها حيث زينب خدنكم \* تحيه ميت وهو فى الحى  
يشرب - مع أنه كان يكفيك أن تقول: سلام عليك أبا جعفر اه وفى مقتضب الأثر فى النص على الأئمه الاثنى عشر لأحمد بن  
محمد بن عياش بسنده ان الورد بن زيد الأسدى أخا الكميت وفد على أبى جعفر الباقرع فقال يخاطبه ويذكر وفادته إليه من  
قصيده:

- كم جزت فيك من أجواز ايفاع \* وأوقع الشوق بى قاعا إلى قاع - - يا خير من حملت أنثى ومن وضعت \* به إليك غدا  
سيرى وايضاعى - - أ ما بلغتك فالآمال بالغه \* بنا إلى غايه يسعى لها الساعى - أقول وقد ذكرنا القصيده

بتمامها فى ترجمه الورد.

الرواه عن الباقر قال المفيد فى الارشاد: روى عنه معالم الدين بقايا الصحابه ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وقال ابن شهر آشوب فى المناقب بعد ذكر ذلك فمن الصحابه نحو جابر بن عبد الله الأنصارى ومن التابعين نحو جابر بن يزيد الجعفى وكيسان السخيتانى صاحب الصوفيه. ومن الفقهاء نحو ابن المبارك والزهرى والأوزاعى وأبى حنيفه ومالك والشافعى وزياد بن المنذر النهدى. ومن المصنفين نحو الطبرى والبلاذرى والسلامى والخطيب فى تواريخهم وفى الموطأ وشرف المصطفى والإبانه وحليه الأولياء وسنن أبى داود والألكانى ومسندى أبى حنيفه والمروزى وترغيب الأصفهانى وبسيط الواحدى وتفسير النقاش والزمخشرى ومعرفه أصول الحديث ورساله السمعانى فيقولون قال محمد بن على وربما قالوا قال محمد الباقر اه وقال ابن شهر آشوب فى موضع اخر من المناقب: اجتمعت العصابه على أن أفقه الأولين سته وهم أصحاب أبى جعفر وأبى عبد الله ع وهم زراره ابن أعين ومعروف بن خربوذ المكى وأبو بصير الأسدى والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفى وبريد بن معاويه العجلى. ومن أصحابه حمران بن أعين الشيبانى واخوته بكير وعبد الملك وعبد الرحمن ومحمد بن إسماعيل بن بزيع (٢)، وعبد الله بن ميمون القداح ومحمد بن مروان الكوفى من ولد أبى الأسود وإسماعيل بن الفضل الهاشمى من ولد نوفل بن الحارث وأبو هارون المكفوف وظريف بن ناصح بياع الأكفان وسعيد بن طريف الإسكاف الدؤلئى وإسماعيل بن جابر الخثعمى الكوفى وعقبه بن بشير الأسدى وأسلم المكى مولى ابن الحنفيه وأبو بصير ليث بن البخترى المرادى والكميت بن زيد الأسدى وناجيه بن عماره الصيداوى ومعاذ بن مسلم الهراء النحوى وبشير الرحال. ومن رواه النص عليه من أبيه إسماعيل بن محمد بن عبد

الله بن على بن الحسين ع وزيد بن على وعيسى عن جده والحسين بن أبى العلاء اه وفى حليه الأولياء: روى عنه من التابعين عمرو بن دينار وعطاء بن أبى رباح وجابر الجعفى وأبان بن تغلب. وروى عنه من الأئمة والاعلام ليث بن أبى سليم وابن جريح وحجاج بن أرطأه فى آخرين اه.

وقال المفيد فى الإختصاص: أصحاب محمد بن على ع جابر بن يزيد الجعفى. حمران بن أعين، زراره. عامر بن عبد الله بن جذاعة، حجر بن زايده، عبد الله بن شريك العامرى، فضيل بن يسار البصرى، سلام بن المستنير، بريد بن معاويه العجلي، الحكيم بن أبى نعيم.

وفى الإختصاص بالاسناد عن الكاظم ع إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى محمد بن على وحوارى جعفر بن محمد فيقوم عبد الله بن شريك العامرى وزراره بن أعين وبريد بن معاويه العجلي ومحمد بن مسلم الثقفى وليث بن البخترى المرادى وعبد الله بن أبى يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائده وحمران بن أعين الخبر.

(١) النزاع جذب الوتر بالسهم والاغراق نزعا المبالغه فى ذلك وأغرق النازع فى القوس مثل يضرب للغو والافراط فقوله له فما أغرق نزع لا- يناسب المقام إذ يكون معناه انى لا أبالغ فى المحبه والمناسب المبالغه فيها فلذلك غيره الإمام (ع) إلى قوله (فقد أغرق نزعا).

(٢) هذا والذي بعده من أصحاب الصادق عليه السلام أيضا.

(٦٥٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٤)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، كتاب حليه

الأولياء لأبى نعيم (٢)، أبو بصير (٢)، الزمخشري (١)، معاذ بن مسلم الهراء النحوى (١)، عامر بن عبد الله بن جذاعة (١)، عبد الله بن شريك العامري (٢)، عبد الله بن أبى يعفور (١)، أحمد بن محمد بن محمد بن عياش (١)، محمد بن على بن الحسين (١)، محمد بن مسلم الطائفى (١)، ورد بن زيد الأسدى (١)، عطاء بن أبى رباح (١)، عبد الله بن ميمون (١)، ليث بن أبى سليم (١)، إسماعيل بن الفضل (١)، جابر بن عبد الله (١)، عامر بن عبد الله (١)، إسماعيل بن جابر (١)، بريد بن معاوية (٣)، سلام بن المستنير (١)، محمد بن مسلم الثقفى (١)، الفضيل بن يسار (١)، حجاج بن أرطاه (١)، ابن فهد الحلبي (١)، زراره بن أعين (١)، ليث بن البخترى (٢)، الكميت بن زيد (١)، محمد بن عبد الله (١)، محمد بن إسماعيل (١)، مدينه البصره (١)، نوفل بن الحارث (١)، أبان بن تغلب (١)، الفضيل بن يسار (١)، جابر بن يزيد (٢)، حجر بن زائده (٢)، ابن شهر آشوب (٣)، ابن المبارك (١)، ظريف بن ناصح (١)، محمد بن مروان (١)، جابر الجعفى (١)، سعيد بن طريف (١)، عقبه بن بشير (١)، معروف بن خربوذ (١)، زيد بن على (١)، محمد بن على (٢)، جعفر بن محمد (١)، الضرب (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)

### مؤلفاته

وفى الاختصاص زياد بن المنذر الأعمى وهو أبو الجارود وزياد بن أبى رجاء وهو أبو عبيده الحذاء وزياد بن سوقه وزياد مولى أبى جعفر وزياد بن أبى زياد المنقرى وزياد الأحلام من أصحاب أبى جعفر ومن أصحابه أبو بصير ليث بن البخترى المرادى وأبو بصير يحيى

بن أبي القاسم مكفوف مولى لبني أسد واسم أبي القاسم إسحاق وأبو بصير كان يكنى بأبي محمد.

من روى عنه الباقر روى عن أبيه عن أجداده عن رسول الله ص وقال المفيد: روى عنه ع انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال إذا حدثت بالحديث فلم أسنده فسندي فيه أبي عن جدي عن أبيه عن جده رسول الله ص عن جبرائيل عن الله عز وجل اه وفي حليه الأولياء: أسند أبو جعفر محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري وروى عن ابن عباس وأبي هريره وأبي سعيد الخدري وأنس بن مالك وعن الحسن والحسين واسند عن سعيد بن المسيب وعبد الله بن أبي رافع اه.

وفي كشف الغمه: قال أبو الفرج بن الجوزي في كتابه صفوه الصفوه:

أسند أبو جعفر عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي هريره وابن عباس وأنس والحسن والحسين وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين اه أقول روايته عن أكثر هؤلاء لنوع من المصلحه والا فهو غنى بعلوم آباءه عن أن يروى عن غيرهم.

مؤلفاته ١ كتاب التفسير قال ابن النديم عند ذكر الكتب المصنفة في التفسير: كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين ع رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجاروديه الزيديه اه وقد روى هذا الكتاب عن أبي الجارود عند سلامه حاله أبو بصير يحيى بن القاسم أو أبي القاسم الأسدي وكذا أخرجه علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره.

٢ رسالته إلى سعد الخير من بني أميه.

٣ رساله أخرى منه إليه اوردهما الكليني في روضه الكافي.

٤ قال ابن النديم أبو جعفر محمد بن علي له من الكتب كتاب الهدايه. اه ويمكن ان



يريد به الباقر ع. وقد روى عنه في فنون العلم الشئ الكثير وألف أصحابه في ذلك المؤلفات الكثيره المذكوره في تراجمهم.

ما أثر عنه في صفه الخالق وتوحيده قال المرتضى في الأمالي: اتى اعرابى أبا جعفر محمد بن على ع فقال أ رأيت ربك حين عبدته فقال لم أكن لأعبد شيئاً لم أره فقال كيف رأيتك فقال لم تره الأبصار بالمشاهده والعيان بل رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا- يقاس بالناس معروف بالآيات منعت بالعلامات لا- يجور فى القضييه هو الله الذى لا- إله إلا هو فقال الأعرابى الله أعلم حيث يجعل رسالته اه وسال ذعلب اليمانى أمير المؤمنين ع نحوا من هذا فاجابه قريبا من هذا الجواب كما فى نهج البلاغه.

ما أثر عنه ع من الحكم والآداب والمواعظ المنقول من حليه الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى وكله بالأسانيد المتصله ونحن ننقله بحذف الأسانيد كلها للاختصار قال ع: ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل أو أكثرا. الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن لا- تصيب الذاكر. وقال ع فى قوله عز وجل: أولئك يجزون الغرفه بما صبروا. قال على الفقر فى دار الدنيا. وفى قوله عز وجل:

وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال ما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا.

سلاح اللثام قبيح الكلام، لكل شئ آفه وآفه العلم النسيان. عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد. والله لموت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابدا، وقال لابنه يا بنى: إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر إنك ان كسلت لم تؤد حقا. وإن ضجرت لم تصبر على حق. الأعمال ثلاثه: ذكر الله على كل حال. وإنصافك الناس

من نفسك ومواساه الأخ في المال. إذا رأيتم القارئ يحب الأغنياء فهو صاحب الدنيا وإذا رأيتموه يلزم السلطان من غير ضروره فهو لص. شيعتنا من أطاع الله عز وجل.

إياكم والخصومه فإنها تفسد القلب وتورث النفاق. وقال: الذين يخوضون في آيات الله هم أصحاب الخصومات. وقال كان لى أخ في عيني عظيم وكان الذى عظمه فى عيني صغر الدنيا فى عينه. وقال من أعطى الخلق والرفق فقد أعطى الخير كله والراحه وحسن حاله فى دنياه وآخرته ومن حرم الرفق والخلق كان ذلك له سبيلا إلى كل شر وبليه الا من عصمه الله تعالى.

وقال إعرف الموده لك فى قلب أخيك بما له فى قلبك. وقال ع لجابر الجعفى: يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون هل هو الا مركب ركبه أو ثوب لبسته أو امرأه أحببتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمثوا إلى الدنيا لبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخره عليهم ففازوا بثواب الأبرار إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونه وأكثرهم لك معونه ان نسيت ذكروك وإن ذكرت أعانوك قوالين بحق الله قوامين بأمر الله. يا جابر انزل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه أو كمال أصبته فى منامك فاستيقظت وليس معك منه شئ إنما هى مع أهل اللب والعالمين بالله تعالى كفى الظلال فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته. وقال ما من شئ أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء الا الدعاء وأن أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقوبه البغى وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وان يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذى جليسه بما لا يعنيه اه المنقول

المنقول من تحف العقول للحسن بن علي بن شعبه الحلبي من وصيه له لجابر بن يزيد الجعفي: أوصيك بخمس: إن ظلمت فلا تظلم وإن خانوك فلا تخن وإن كذبت فلا تغضب وإن مدحت فلا تفرح وإن ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جل وعز عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبه مما خفت من سقوطك من أعين الناس وإن كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير أن تتعب بدنك واعلم أنك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا أنك رجل سوء لم يحزنك ذلك لو قالوا أنك

(٦٥٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (٣)، الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب كشف الغمه للإربلي (١)، أبو هريره العجلي (١)، أبو سعيد الخدري (٢)، كتاب نهج البلاغه (١)، أبو بصير (٤)، سعيد بن المسيب (٢)، يوم عرفه (١)، علي بن إبراهيم بن هاشم (١)، يحيى بن أبي القاسم (١)، زياد بن أبي زياد (١)، أبو عبيده الحذاء (١)، يحيى بن القاسم (١)، جابر بن عبد الله (٢)، القاسم الأسدي (١)، زياد الأحلام (١)، ليث بن البختری (١)، بنو أميه (١)، زياد بن المنذر (٢)، زياد بن سوجه (١)، أبو الجارود (١)، جابر بن يزيد (١)، أنس بن مالك (١)، جابر الجعفي (١)، بنو

أسد (١)، ابن النديم (٢)، محمد بن علي (٢)، الفرج (١)، الكذب، التكذيب (١)، الغضب (١)، الخوف (١)، الصبر (٤)، الوصيه (١)

## حكمه – آدابه

رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فان كنت سالكا سبيله زاهدا في تزيده راغبا في ترغيبه خائفا من تخوفه فأثبت وابشر فإنه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت مبائنا للقرآن فما الذى يغررك من نفسك. ان المؤمن معنى بمجاهده نفسه ليغلبها على هواها فمره يقيم أودها ويخالف هواها في محبه الله ومره تصرعه نفسه فيتبع هواها. فينعشه الله فينتعش ويقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع إلى التوبه والمخافه فيزداد بصيره ومعرفه لما زيد فيه من الخوف وذلك بان الله يقول: إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا إلى الشكر واستقل من نفسك كثير الطاعه لله ازراء على النفس وتعرضا للعفو وادفع عن نفسك حاضرا الشر بحاضر العلم واستعمل حاضر العلم بخالص العمل وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفله بشده التيقظ واستجلب شده التيقظ بصدق الخوف وتوق مجازفه الهوى بدلاله العقل وقف عند غلبه الهوى باسترشاد العلم واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء وادفع عظيم الحرص بايثار القناعه واستجلب حلاوه الزهاده بقصر الأمل واقطع أسباب الطمع ببرد الياس وسد سبيل العجب بمعرفه النفس وتخلص إلى راحه النفس بصحه التفويض وتعرض لرقه القلب بكثره الذكر في الخلوات واستجلب نور القلب بدوام الحزن وتحرز من إبليس بالخوف الصادق وإياك والرجاء الكاذب فإنه يوقعك في الخوف الصادق. وإياك والتسويف فإنه بحر يغرق فيه الهلكى وإياك والغفله ففيها تكون قساوه القلب وإياك والتوانى فيما لا عذر لك فيه فإنه

يلجأ النادمون واسترجع سالف الذنوب بشده الندم وكثره الاستغفار وتعرض للرحمه وعفو الله بخالص الدعاء والمناجاة فى الظلم واستجلب زياده النعم بعظيم الشكر واطلب بقاء العزيماته الطمع وارفح ذل الطمع بعز الياس واستجلب عز الياس ببعد الهمة وتزود من الدنيا بقصر الأمل وبادر بانتهاز البغيه عند إمكان الفرصه وإياك والثقه بغير المأمون واعلم أنه لا علم كطلب السلامه ولا عقل كمخالفه الهوى ولا فقر كفقير القلب ولا غنى كغنى النفس ولا معرفه كمعرفتك بنفسك ولا نعمه كالعافيه ولا طاعه كاداء كمساعدته التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الأمل ولا عدل كالإنصاف ولا جور كموافق الهوى ولا طاعه كاداء الفرائض ولا مصيبه كعدم العقل ولا معصيه كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحاله التى أنت عليها ولا فضيله كالجهاد ولا جهاد كمجاهده الهوى ولا قوه كرد الغضب ولا ذل كذل الطمع وإياك والتفريط عند امكان الفرصه فإنه ميدان يجرى لأهله بالخسران. وقال ع خذوا الكلمه الطيبه ممن قالها وان لم يعمل بها فان الله يقول: الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله، ويحك يا مغرور ألا تحمد من تعطيه فانيا ويعطيك باقيا درهم يفنى بعشره تبقى إلى سبعمائه ضعف مضاعفه، إنما أنت لص من لصوص الذنوب كلما عرضت لك شهوه أو ارتكاب ذنب سارعت إليه وأقدمت بجهلك عليه فارتكبتك كأنك لست بعين الله أو كان الله ليس لك المرصاد. يا طالب الجنه ما أطول نومك وأكل مطيتك وأوهى همتك فله أنت من طالب ومطلوب ويا هاربا من النار ما أحث مطيتك إليها وما أكسبك لما يوقعك فيها.

ما روى عنه فى قصار هذه المعانى قال ع: ما شيب شئ شئ أحسن من حلم بعلم، كل

الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبه وتقدير المعيشه. المتكبر ينازع الله رداءه. قم بالحق واعتزل ما لا- يعينيك وتجنب عدوك وأحذر صديقك. ولا تصحب الفاجر ولا تطلعه على سررك واستشر في امرك الذين يخشون الله.

صحبه عشرين سنه قرابه، ان استطعت ان لا- تعامل أحدا الا ولك الفضل عليه فافعل. ثلاثه من مكارم الدنيا والآخره: ان تغفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم إذا جهل عليك. الظلم ثلاثه ظلم لا يغفره الله وظلم الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذى لا- يغفره الله فالشرك بالله واما الظلم الذى يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله وأما الظلم الذى لا يدعه الله فالمداينه بين العباد. ما من عبد يمتنع من معونه أخيه المسلم والسعى فى حاجته قضيت أو لم تقض الا ابتلى بالسعى فى حاجه فيما يؤثم عليه ولا يؤجر. وما من عبد يبخل بنفقه ينفقها فيما يرضى الله الا ابتلى بان ينفق اضعافها فيما اسخط الله. فى كل قضاء الله خير للمؤمن. ان الله كره الحاح الناس على بعضهم فى المسأله وأحب ذلك لنفسه ان الله جل ذكره يحب ان يسأل ويطلب ما عنده. من لم يجعل الله له من نفسه واعظا فان مواعظ الناس لن تغنى عنه شيئا. من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه. كم من رجل لقى رجلا- فقال له كب الله عدوك وما له من عدو الا الله. لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه ولا محقرا لمن دونه. إنما مثل الحاجه إلى من أصاب ماله حديثا كمثل الدرهم فى فم الأفعى أنت إليه محوج وأنت منها على خطر. ثلاث خصال لا يموت

صاحبهن ابدأ حتى يرى وبالهن: البغى وقطيعه الرحم واليمين الكاذبه يبارز الله بها. وان أعجل الطاعه ثوابا لصله الرحم. وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون وان اليمين الكاذبه وقطيعه الرحم ليذران الديار بلاقع من أهلها. لا يقبل عمل الا بمعرفه ولا معرفه الا بعمل ومن عرف دلته معرفته على العمل ومن لم يعرف فلا عمل له. والله ما شيعتنا الا من اتقى الله وأطاعه وما كانوا يعرفون الا بالتواضع والتخشع وأداء الأمانه وكثره ذكر الله والصوم والصلاه والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوى المسكنه والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوه القرآن وكف الألسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائهم فى الأشياء. أربع من كنوز البر: كتمان الحاجه وكتمان الصدقه وكتمان الوجع وكتمان المصيبه. من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد فى رزقه ومن حسن بره باهله زيد فى عمره. من استفاد أخا فى الله على ايمان بالله ووفاء باخائه طلبا لمرضاه الله فقد استفاد شعاعا من نور الله وأمانا من عذاب الله وحجه يفلح بها يوم القيامه وعزا باقيا وذكرنا ناميا. التواضع الرضا بالمجلس دون شرفك وان تسلم على من لقيت وان تترك المرء وان كنت محقا. ان المؤمن أخو المؤمن لا يشتمه ولا يحرمه ولا يسئ به الظن. اصبر نفسك على الحق فإنه من منع شيئا فى حق اعطى فى باطل مثيله. من قسم له الخرق حجب عنه الايمان. ان الله يبغض الفاحش المتفحش. ان لله عقوبات فى القلوب والأبدان ضنك فى المعيشه ووهن فى العباده وما ضرب عبد بعقوبه أعظم من قسوه القلب. يقول الله تعالى يا ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أروع الناس.

أفضل العباده عفه البطن والفرج. البشر الحسن وطلاقه الوجه مكسبه للمحبه وقربه من الله وعبوس الوجه وسو البشر مكسبه للمقت وبعد من الله. الحياء والايمان مقرونان فى قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً. ومن علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من

(٦٥٧)

صفحهمفاتيح البحث: صله الرحم (١)، القرآن الكريم (١)، العزّه (١)، الصيام، الصوم (١)، الرزق (١)، الشكر (١)، الصدق (١)، التصديق (١)، الزهد (١)، البغض (١)، الظلم (٤)، الحج (١)، الموت (١)، الصبر (١)، الصلاه (١)، الظنّ (١)، الضلال (١)، الحزن (١)، الضرب (١)، الجهل (١)، الخرق (١)، الغضب (١)، الخوف (٢)، الغنى (١)، الأمانه، الإئتمان (١)، القناعه (١)، التواضع (١)، الحاجه، الإحتياج (٢)، الكرم، الكرامه (١)

### أدعيته شعره

عمل به ولا- ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً. ليس من أخلاق المؤمن الملق والحسد الا- فى طلب العلم. أ لا أنبئكم بشئ إذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم فقال أبو حمزه بلى فقال عليكم بالصدقه فبكروا بها فإنها تسود وجه إبليس وتكسر شره السلطان الظالم عنكم فى يومكم ذلك وعليكم بالحب فى الله والتودد والمؤازره على العمل الصالح فإنه يقطع دابرهما يعنى السلطان والشيطان وألحوا فى الاستغفار فإنه ممحاه للذنوب. ان هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فينبغى للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته فان رسول الله ص قال: رحم الله مؤمنا أمسك لسانه من كل شر فان ذلك صدقه منه على نفسه ثم قال لا يسلم أحد من الذنوب حتى يحزن لسانه، من الغيبه ان تقول فى أخيك ما ستره الله عليه وأن البهتان ان تقول فى



أخيك ما ليس فيه. ان أشد الناس حسره يوم القيامة عبد وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره. عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانه إلى من ائتمنكم عليها برا كان أو فاجرا فلو أن قاتل علي بن أبي طالب ائتمنى على أمانه لأديتها إليه. صله الأرحام تزكى الأعمال وتنمى الأموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسى في الاجل، وقال أيها الناس انكم في هذه الدنيا أغراض تنتضل فيكم المنايا لن يستقبل أحد منكم يوما جديدا من عمره الا بانقضاء آخر من اجله فأيه اكله ليس فيها غصص أم اى شربه ليس فيها شرق استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه فان اليوم غنيمه وغدا لا تدرى لمن هو أهل الدنيا سفر يحلون عقد رحالهم فى غيرها قد خلت منا أصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد أصله أين الذين كانوا أطول أعمارا منكم وابتعد آمالا. آتيك يا ابن آدم ما لا ترده وذهب عنك ما لا يعود فلا تعدن عيشا منصرفا عيشا ما لك منه الا لذه تزدلف بك إلى حمامك وتقربك من اجلك فكانك قد صرت الحبيب المفقود واسواد المخترم فعليك بذات نفسك دع ما سواها واستعن بالله يعنك. وقال: من صنع مثلما صنع إليه فقد كافا ومن أضعف كان شكورا ومن شكر كان كريما. ومن علم أن ما صنع كان إلى نفسه لم يستبطئ الناس فى شكرهم ولم يستردهم فى مودتهم فلا تلتمس من غيرك شكر ما أتته إلى نفسك ووقيت به عرضك واعلم أن طالب الحاجه لم يكرم وجهه عن مسألتك فأكرم وجهك عن رده. وقال إن الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب أهله بالهديه ويحميه عن الدنيا كما يحمى الطبيب

المريض. وقال انما شيعه على المتبازلون فى ولايتنا المتحابون فى مودتنا المتراورون لأحياء الدين إذا غضبوا لم يظلموا وإذا رضوا لم يسرفوا بركه على من جاوروا سلم لمن خالطوا. وقال: الكسل يضر بالدين والدنيا، لو يعلم السائل ما فى المسأله ما سال أحد أحدًا ولو يعلم المسؤول ما فى المنع ما منع أحد أحدًا وقال: ان لله عبادا ميامين مياسير يعيشون ويعيش الناس فى أكنافهم وهم فى عباده مثل القطر والله عباد ملاعين مناكيد لا يعيشون ولا يعيش الناس فى أكنافهم وهم فى عباده الله مثل الجراد لا يقعون على شئ الا اتوا عليه وقال: قولوا للناس أحسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحليم العفيف المتعفف. وقال: ان الله يحب إفشاء السلام.

وقال يوما لمن حضره ما المروء؟ فتكلموا فقال المروء ان لا تطمع فتذل ولا تسأل فتقل ولا تبخل فتشتم ولا تجهل فتخصم فقليل ومن يقدر على ذلك فقال من أحب ان يكون كالناظر فى الحدقه والمسك فى الطيب وكالخليفة فى يومكم هذا فى القدر وقال يوما رجل عنده: اللهم أغننا عن جميع خلقك فقال أبو جعفر لا تقل هكذا ولكن قل اللهم أغننا عن شرار خلقك فان المؤمن لا يستغنى عن أخيه. وقال ع:

ما عرف الله من عصاه وانشد:

- تعصى الآله وأنت تظهر حبه \* هذا لعمر ك فى الفعال بديع - - لو كان حبك صادقاً لأطعته \* ان المحب لمن أحب مطيع -  
اه تحف العقول.

من كتاب نثر الدرر للآبى قال محمد بن على الباقر لابنه جعفر ع: ان الله خبا ثلاثه أشياء فى ثلاثه أشياء خبا رضاه فى

طاعته فلا تحقرن من الطاعه شيئاً فلعل رضاه فيه، وخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصيه شيئاً فلعل سخطه فيه، وخبا أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً فلعله ذلك الولي. وسئل لم فرض الله الصوم على عباده؟ قال: ليجد الغنى مس الجوع فيحنو على الفقير! قال: إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عباده التجار، وإن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عباده العبيد، وإن قوما عبدوا الله شكراً فتلك عباده الأحرار (١). وقال أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين: جمع محمد بن علي الباقر صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال: صلاح شأن المعاش والتعاشر ملء مكياال ثلثان فطنه وثلث تغافل.

من مطالب السؤل نقل عنه ع أنه قال: ما من عباده أفضل من عفه بطن وفرج.

بعض ما أثر عنه من الأدعية روى أبو نعيم في الحليه بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه ع انه كان في جوف الليل يقول: أمرتني فلم أثمر وزجرتني فلم أزدجرها أنا ذا عبدك بين يديك ولا اعتذر. وقال الآبي في نثر الدرر كان يقول: اللهم أعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالعفو، وقال لابنه: يا بني إذا أنعم الله عليك بنعمه فقل الحمد لله، وإذا أحزنك أمر فقل: لا حول ولا قوة الا بالله، وإذا أبطأ عنك الرزق فقل استغفر الله.

دعاه ع بعد الطعام وفيه من تعداد نعم الله تعالى العظام بأوجز عبارته ما يقصر عنه البيان:

روى الكليني في الكافي بسنده عن الصادق ع كان أبي يقول:

الحمد لله الذي أشبعنا في جائعين وأروانا في ظاميين وآوانا في ضاحين وحملنا في راجلين وآمننا في خائفين وأخدمنا في عانين.

ما أثر عنه من الشعر في كشف الغمة: نقلت من كتاب جمعه

الوزير السعيد مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن العلقمي قال ذكر الأجل أبو الفتح يحيى بن محمد بن حياء الكاتب قال حدث بعضهم وذكر خبرا في

(١) تقدم روايه مثل هذا عن أبيه زين العابدين عليهما السلام.

(٦٥٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب كشف الغمه للإربلي (١)، يوم القيامة (١)، صله الرحم (١)، أحمد بن محمد بن علي (١)، علي بن أبي طالب (١)، يحيى بن محمد (١)، محمد بن علي (١)، جعفر بن محمد (١)، الرزق (١)، الخوف (١)، البغض (١)، الحزن (١)، المنع (١)، الغضب (١)، الجهل (١)، المرض (١)، القتل (١)، الصدق (١)، الأمانة، الإيثمان (١)، الصيام، الصوم (١)، الحاجة، الإحتياج (١)، الطب، الطبايه (١)، الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)

### وصيته سيره أبو عبد الله جعفر الصادق (ع) مولده - أمه - عمره - لقبه خاتمه أولاده - صفته

آخره أنه رأى غلاما بين مكة والمدينه فسأله من أنت؟ إلى أن قال فانشد:

- لنحن على الحوض ذواده \* ندود ويسعد وراده - - فما فاز من فاز الا- بنا \* وما خاب من حينا زاده - - فمن سرنا نال منا السرور \* ومن ساءنا ساء ميلاده - - ومن كان غاصبنا حقنا \* فيوم القيامة ميعاده - وفي أنوار الربيع: نسب إلى أبي جعفر الباقر قوله:

- عجبت من معجب بصورته \* وكان من قبل نطفه مذرّه - - وفي غد بعد خسف صورته \* يصير في القبر جيفه قذرّه - - وهو على عجبه ونخوته \* ما بين جنبه يحمل العذرّه -

وفى المناقب عن أبي خالد البرقي فى كتاب الشعر والشعراء ان الباقر ع تمثل:

وأطرق إطراق الشجاع ولو يرى \* مساغا لنايبه الشجاع لصمما - ما أوصى به عند وفاته روى الكلينى فى الكافى بسنده إلى الرضا ع قال: قال أبو جعفر الباقر ع حين احتضر إذا انا مت فاحفروا لى وشقوا لى شقا فان قيل لكم ان رسول الله ص لحد له فقد صدقوا أقول وذلك لأنه ع رأى أن الشق أصلح له من بعض الوجوه من اللحد فأمرهم به وإن كان اللحد أفضل.

وروى الكلينى بسنده عن الصادق ع قال: إن أبى استودعنى ما هنالك يعنى ما كان محفوظا عنده من الكتب والسلاح وآثار الأنبياء ووداعهم فلما حضرته الوفاة قال ادع لى شهودا فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب: هذا ما وصى به يعقوب بنىه يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون. واوصى محمد بن على إلى جعفر بن محمد وأمره ان يكفنه فى برده الذى كان يصلى فيه يوم الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه أربع أصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه. ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا أبت ما كان فى هذا بان يشهد عليه فقال يا بنى كرهت ان تغلب وان يقال إنه لم يوصى إليه فأردت أن تكون لك الحجة. أراد ان يعلمهم انه وصيه وخليفته والامام من بعده.

وروى الكلينى فى الكافى بسنده عن أبى عبد الله الصادق ع قال: إن أبى قال لى ذات يوم فى مرضه يا بنى ادخل أناسا من قريش من أهل المدينة حتى أشهدهم فأدخلت عليه أناسا منهم

فقال يا جعفر إذا انا مت فغسلنى وكفننى وارفع قبرى أربع أصابع ورشه بالماء فلما خرجوا قلت يا أبت لو أمرتنى بهذا صنعتة ولم ترد ان ادخل عليك قوما تشهدهم فقال يا بنى أردت ان لا تنازع اى لا تنازع فى الإمامه والخلافه من بعدى متى علموا انك وصيى.

وروى الكلينى فى الكافى بسنده عن أبى عبد الله الصادق ع قال:

كتب أبى فى وصيته ان أكفنه فى ثلاثه أثواب أحدها رداء له حبره كان يصلى فيه يوم الجمعة وثوب آخر وقميص فقلت لأبى لم تكتب هذا فقال أخاف ان يغلبك الناس وان قالوا كفنه فى أربعة أو خمسه فلا تفعل وعممنى بعمامه وليس تعد العمامه من الكفن انما يعد ما يلف به الجسد.

وروى الكلينى فى الكافى بسنده ان أبا جعفر اوصى بثمانمائه درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنه لأن رسول الله ص قال اتخذوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا.

٨: أبو عبد الله جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ع مولده ووفاته ومدته عمره ومدفنه ولد بالمدينه يوم الجمعة أو الاثنين عند طلوع الفجر ١٧ ربيع الأول وقيل غره رجب سنه ٨٠ من الهجره عام الجحاف، وقال المفيد والكلينى والشهيد سنه ٨٣ قال ابن طلحه والأول أصح وقال ابن الخشاب قال لنا الذراع الروايه الأولى هى الصحيحه. وتوفى يوم الاثنين فى شوال وعن صاحب جنات الخلود فى ٢٥ منه وقيل منتصف رجب سنه ١٤٨ وعمره ٦٨ أو ٦٥ سنه، أقام منها مع جده على بن الحسين ١٢ سنه وأياما أو ١٥ سنه، ومع أبيه بعد جده ١٩ سنه، وبعد أبيه ٣٤ سنه، وهى مده خلافته وإمامته وهى بقيه

ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد الحمار والسفاح، وتوفى بعد مضي عشر سنين من ملك المنصور العباسي ودفن بالبقيع مع أبيه الباقر وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي ع.

أمه أم فروه وقيل أم القاسم واسمها قريبه أو فاطمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وهذا معنى قول الصادق ع ان أبا بكر ولدني مرتين، وفي ذلك يقول الشريف الرضي:

وحزنا عتيقا وهو غايه فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد وروى الكليني في الكافي بسنده عن عبد الأعلى: رأيت أم فروه تطوف بالكعبه عليها كساء متنكره فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممن يطوف: يا أمه الله أخطأت السنه فقالت أنا لأغنياء عن علمك.

كنيته أبو عبد الله وهي المعروفه المشهوره وقال محمد بن طلحه وقيل أبو إسماعيل وفي مناقب ابن شهر آشوب يكنى أبا عبد الله إسماعيل والخاص أبو موسى.

لقبه له ألقاب أشهرها: الصادق، ومنها الصابر والفاضل والظاهر، لقب بالصادق لصدق حديثه.

نقش خاتمه الله وليي وعصمتي من خلقه. وروى: ما شاء الله لا قوه إلا بالله أستغفر الله. وروى: الله خالق كل شئ. وروى: أنت ثقتي فاعصمني من خلقك. وروى: يا ثقتي قني شر جميع خلقك. وروى: اللهم أنت ثقتي فقني شر خلقك. وروى: أنت ثقتي فاعصمني من الناس. وروى:

(٦٥٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (٢)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مقبره بقيع الغرقد (١)، مدينه مكه المكرمه (١)، يوم القيامه (١)، شهر رجب المرجب (٢)، شهر شوال المكرم (١)، نافع مولى عبد الله بن عمر (١)، على بن الحسين بن على (١)، شهر ربيع الأول (١)، هشام بن عبد الملك (١)، يزيد بن عبد الملك (١)، أبو عبد الله (٢)، محمد بن أبى بكر (١)، على بن الحسين (١)، القاسم بن محمد (١)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن طلحه (١)، محمد بن على (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)، المرض (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، القبر (٢)، الشهاده (١)، الوصيه (١)، العذره (١)

## أخلاقه

الله عونى وعصمتى من الناس. وروى: ربي عصمنى من خلقه.

وروى: أن الكاظم ع اشتراه بسبعه دنانير وفى روايه بسبعين ديناراً.

بوابه المفضل بن عمر كما فى الفصول المهمه وفى المناقب بابه محمد بن سنان.

شاعره السيد الحميرى وأشجع السلمى والكميت وأبو هريره الأبار والعبدى وجعفر بن عفان.

أولاده كان له عشره أولاد سبعة ذكور وثلاث بنات وقيل أحد عشر ولدا سبعة ذكور وأربع بنات وهم إسماعيل الأعرج ويقال إسماعيل الأمين وعبد الله وأم فروه وهى التى زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن على.

قال المفيد أمهم فاطمه بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازى: أمهم فاطمه بنت الحسين الأثرم بن حسن بن على بن أبى طالب. وموسى الامام ومحمد الديباج واسحق لام ولد ثلاثتهم اسمها حميده البربريه وفاطمه الكبرى أمها حميده أيضا قال عبد العزيز بن الأخضر تزوجها محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فماتت عنده. والعباس



وعلى العريضي وأسماء وفاطمه الصغرى لأمهات أولاد شتى، فمن عددهم عشرة ترك فاطمه الكبرى ومن عددهم أحد عشر ذكرها، ويظهر من المناقب أن أم فروه هي أسماء حيث قال وابنته أسماء أم فروه التي زوجها من ابن عمه الخارج وهذا غير بعيد لأن أم فروه كنيه لا اسم فيكون أولاده عشرة بذكر فاطمه الكبرى وجعل أم فروه وأسماء واحده.

صفته فى خلقه وحليته قال ابن شهر آشوب فى المناقب: كان الصادق ع ربع القامه أزهر الوجه حالك الشعر جعدا أشم الأنف أنزع رقيق البشره على خده خال أسود وعلى جسده جبلان (١). وفى الفصول المهمه: صفته معتدل آدم اللون.

صفته فى أخلاقه وأطواره قال أبو نعيم فى حليه الأولياء ومنهم الامام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أقبل على العباده والخضوع وآثر العزله والخشوع ونهى عن الرئاسه والجموع وقيل إن التصوف انتفاع بالسبب وارتفاع فى النسب. وفى مرآه الجنان لليافعى: السيد الجليل سلاله النبوه ومعدن الفتوه أبو عبد الله جعفر الصادق وفى مناقب ابن شهر آشوب قال مالك بن أنس ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد فضلا وعلماء وورعا وكان لا يخلو من إحدى ثلاث خصال إما صائما وأما قائما وإما ذاكرا وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون ربهم وكان كثير الحديث طيب المجالسه كثير الفوائد. وروى أبو نعيم فى الحليه بسنده عن عمرو بن المقدام كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبيين اه وقد كان إذا صلى العشاء وذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز ولحم ودراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجه من أهل المدينه فقسمه فيهم ولا

يعرفونه فلما مات وفقدوا ذلك عرفوه.

صفته فى لباسه روى الكلينى بسنده عن الصادق ع أنه قال إن الله عز وجل يحب الجمال والتجمل ويغض البؤس والتبؤس وبسنده عن الصادق ع أنه قال إذا أنعم الله على عبده بنعمه أحب أن يراها عليه لأنه جميل يحب الجمال وبسنده عن الصادق ع أنى لأ-كره للرجل أن يكون عليه من الله نعمه فلا- يظهرها وبسنده عن الصادق ع فى حديث قال إلبس وتجمل فان الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال- وروى الشيخ الطوسى فى التهذيب بسنده عن الصادق ع قال إن الله يحب الجمال والتجمل ويغض البؤس والتبؤس فان الله إذا أنعم على عبده بنعمه أحب أن يرى عليه أثرها، قيل كيف ذلك؟ قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس أفنيته. وروى الكلينى بسنده عن الصادق ع قال بينا أنا فى الطواف وإذا رجل يجذب ثوبى وإذا عباد بن كثير البصرى فقال يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب وأنت فى هذا الموضع مع المكان الذى أنت فيه من على، فقلت فرقى (٢) اشتريته بدينار وقد كان على فى زمان يستقيم له ما ليس فيه ولو لبست مثل ذلك اللباس فى زماننا لقال الناس هذا مرأى مثل عباد. وروى الكلينى بسنده ان رجلا- قال للصادق ع أصلحك الله ذكرت أن على بن أبى طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص بأربعه دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له ان على بن أبى طالب ص كان يلبس ذلك فى زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس أهله الحديث. وروى الكلينى بسنده أن سفيان الثورى دخل على عبد الله

ع فرأى عليه ثيابا بيضا كأنها غرقى البيض (٣) فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك، فقال له: إسمع منى وع ما أقول لك فإنه خير لك عاجلا وآجلا إن أنت مت على السنه ولم تمت على بدعه أخبرك ان رسول الله ص كان فى زمان مقفر جذب فاما إذا أقبلت الدنيا فأحق الناس بها أبرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها و مسلموها لا كفارها فما أنكرت يا ثورى فوالله أنى مع ما ترى ما أتى على منذ عقلت صباح ولا مساء والله فى مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا إلا وضعته.

مناقبه وفضائله ومما يجب التنبيه عليه أن ما ذكرناه من مناقب كل واحد منهم ع كثيرا ما يختلف عما نذكره للباقي وهذا ليس معناه أن المنقبه التى نذكرها لأحدهم ولا نذكرها للآخر غير موجوده فى الآخر بل كلهم مشتركون فى جميع المناقب والفضائل وهم من نور واحد وطينه واحده وهم أكمل أهل زمانهم فى كل صفه فاضله ولكلما كانت مقتضيات الزمان ومظاهر تلك الصفات فيهم متفاوتة بحسب الأزمان كان ظهور آثارها منهم متفاوتا بحسب مقتضيات الأحوال، مثلا ظهور آثار الشجاعه من أمير

(١) الظاهر أنه تشنيه حبل.

(٢) نسبه إلى فرق بالراء بين الفاء والقاف المضمومتين موضع ينسب إليه الثياب والفرقيه ثياب بيض من كتان.

(٣) الغرقى كزبرج قشر البيض الرقيق تحت القشر الأعلى وتشبيهها بغرقى البيض باعتبار رقتها.

(٦٦٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٧)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، كتاب الفصول المهمه لابن صباغ المالكي (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ أبو نعيم (٢)، أبو هريره العجلي (١)، الحسين بن على بن

الحسين بن علي (١)، علي بن أبي طالب (٣)، محمد بن إبراهيم (١)، أبو عبد الله (٢)، سفيان الثوري (١)، ابن شهر آشوب (٢)،  
عباد بن كثير (١)، مالك بن أنس (١)، المفضل بن عمر (١)، زيد بن علي (١)، محمد بن علي (١)، عبد العزيز (٢)، جعفر بن  
محمد (٣)، الصدق (٢)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، اللبس (٤)، الموت (٢)، الزواج، الزواج (٢)، البغض (٢)، القميص (١)،  
الحاجه، الإحتياج (١)

## مناقبه وفضائله احتجاجة على الصوفيه

المؤمنين وولده الحسين ع ليس كظهورها من البقيه، فأمير المؤمنين ع ظهرت آثار شجاعته بجهاده بين يدي رسول الله ص  
وبمحاربه الناكيتين والقاسطين والمارقين أيام خلافته، والحسين ع ظهرت آثار شجاعته بما أمر به من منابذه الظالمين، والباقون  
لم تظهر فيهم آثار الشجاعه لما أمروا به من التقيه والمداراه والكل مشتركون في أنهم أشجع أهل زمانهم، والصادق والباقر ع  
ظهرت فيها آثار العلم أكثر من الباقيين لقله الخوف لكونهما في آخر دوله ضعفت وأول أخرى ظهرت والكل مشتركون في أنهم  
أعلم أهل زمانهم وقد تكون آثار الكرم والسخاء وكثره الصدقات والعتق في بعضهم أظهر منها في الباقي لسعه ذات يده أو كثره  
الفقراء في بلده دون الباقي وكلهم مشتركون في أنهم أكرم أهل زمانهم وأسخاهم وقد تكون العباده في بعضهم أظهر منها في  
غيره لبعض الموجبات كقله اطلاع الناس على حاله أو قصر مدته في دار الدنيا أو غير ذلك، وكلهم أعبد أهل زمانهم وقد تكون  
آثار الحلم في بعضهم أظهر منها في غيره لكثرة ما ابتلى به من أنواع الأذى التي يظهر معها حلم الحليم دون غيره وكلهم أحلم  
أهل زمانهم إلى غير ذلك من مقتضيات الأحوال التي تعرض لهم فليتبته لذلك، ومناقب الصادق

ع وفضائله كثيره نقتصر منها على ذكر ما يلي:

أحدها العلم روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازى فى معالم العثره الطاهره عن صالح بن الأسود قال سمعت جعفر بن محمد يقول:

سلونى قبل أن تفقدونى فإنه لا- يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى. وقال ابن حجر فى صواعقه: نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان اه وفى مناقب ابن شهر آشوب نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن أحد، وقال أيضا: قال نوح بن دراج لابن أبى ليلى أ كنت تاركا قولاً قلته أو قضاء قضيته لقول أحد قال لا إلا رجلاً واحداً، قال من هو؟ قال: جعفر بن محمد. وقال المفيد فى الارشاد: نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره فى البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه ولا لقى أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عن أبى عبد الله ع فان أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواه عنه من الثقات على اختلافهم فى الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل اه أقول وذلك أن الحافظ بن عقده الزيدى جمع فى كتاب رجاله أربعة آلاف رجل من الثقات الذين رووا عن جعفر بن محمد فضلاً عن غيرهم وذكر مصنفاتهم، ومر فى المقدمات قول المحقق فى المعتمير: انتشر عن جعفر بن محمد من العلوم الجمه ما بهر به العقول اه. وروى عنه راو واحد وهو أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث، روى الكشى فى رجاله بسنده عن الصادق ع أنه قال:

أبان بن تغلب روى عنى ثلاثين ألف حديث، وروى النجاشى فى رجاله بسنده عن الحسن بن

على الوشاء فى حديث أنه قال أدركت فى هذا المسجد يعنى مسجد الكوفه تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد: وكان ع يقول حديثى حديث أبى وحديث أبى حديث جدى وحديث جدى حديث على بن أبى طالب وحديث على حديث رسول الله ص وحديث رسول الله قول الله عز وجل.

وقال ابن شهر آشوب فى المناقب: ولا تخلو كتب أحاديث وحكمه وزهد وموعظه من كلامه، يقولون: قال جعفر بن محمد الصادق ع.

مما حفظ عنه فى وجوب المعرفة بالله تعالى قال المفيد فى الارشاد: ومما حفظ عنه فى وجوب المعرفة بالله تعالى وبدينه قوله: وجدت علم الناس كلهم فى أربع: أولها أن تعرف ربك والثانى أن تعرف ما صنع بك والثالث أن تعرف ما أراد منك والرابع أن تعرف ما يخرجك عن دينك. قال المفيد: وهذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أول ما يجب على العبد معرفه ربه جل جلاله فإذا علم أن له إلهاً وجب أن يعرف صنيعه إليه فإذا عرف صنيعه إليه عرف به نعمته، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره، فإذا أراد تأديه شكره وجب عليه معرفه مراده ليطيعه بفعله، وإذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه معرفه ما يخرج عنه دينه ليجتنبه فيخلص به طاعه ربه وشكر إنعامه.

مما حفظ عنه فى التوحيد ونفى التشبيه فى الارشاد: مما حفظ عنه فى التوحيد ونفى التشبيه قوله لهشام بن الحكم: ان الله تعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شئ وكما وقع فى الوهم فهو بخلافه.

مما حفظ عنه فى نفي الرؤيه ما ذكره المرتضى فى الأمالى قال: روى عن أبى عبد الله الصادق ع أنه سأله محمد الحلبي فقال له هل رأى رسول الله ص ربه فقال

نعم رآه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدركه أبصار الناظرين ولا تحيط به أسمع السامعين.

مما حفظ عنه في العدل في الارشاد: ومما حفظ عنه من موجز القول في العدل قوله لزراره بن أعين: يا زراره أعطيك جملة في القضاء والقدر، قال له زراره نعم جعلت فداك، قال له إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم.

مما حفظ عنه في الحث على النظر في دين الله والمعرفة لأولياء الله في الارشاد: ومما حفظ عنه في الحث على النظر في دين الله والمعرفة لأولياء الله قوله: أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لأنفسكم وجاهدوا في طلب معرفه ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله أركاناً لا تنفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد إلى ذلك إلا بعون من الله.

احتججه على الصوفيه فيما ينهون عنه من طلب الرزق روى الحسن بن على بن شعبه الحلبي في تحف العقول خبر دخول سفيان الثوري على الصادق الذي مر في صفته في لباسه ع ثم قال: ثم أتاه قوم ممن يظهرون التزهّد ويدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا ان صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حجه فقال لهم هاتوا حججكم فقالوا ان حجتنا من كتاب الله قال لهم فادلوا بها فإنها أحق ما اتبع وعمل به، قالوا يقول الله تبارك وتعالى يخبر عن قوم من أصحاب النبي ص ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون

صفحه مفاتيح البحث: صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (٢)، مسجد، جامع الكوفه (١)، كتاب رجال النجاشي (١)، كتاب رجال الكشي (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، مسأله القضاء والقدر (١)، كتاب الثقات لابن حبان (٢)، يوم القيامة (١)، الحسن بن علي الوشاء (١)، الحسن بن علي بن شعبة (١)، علي بن أبي طالب (١)، ابن أبي ليلى (١)، سفيان الثوري (١)، أبان بن تغلب (٢)، ابن شهر آشوب (٢)، نوح بن دراج (١)، محمد الحلبي (١)، عبد العزيز (١)، جعفر بن محمد (٥)، الجهل (٢)، الطعام (١)، الظلم (١)، الكرم، الكرامه (٢)، الحج (١)، السجود (١)، الخوف (١)، التقية (١)، الوجوب (٢)

نكتفي بهذا، فقال أبو عبد الله ع: أخبروني أيها نفر أ لكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الأمم؟ فقالوا أ وبعضه فاما كله فلا، فقال لهم من ها هنا أتيتم وكذلك أحاديث رسول الله ص أما ما ذكرتم من أخبار الله إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله وذلك أن الله جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخا لفعالهم وكان نهى تبارك وتعالى رحمه للمؤمنين ونظرا لكي لا يضرروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفه الصغار والولدان والشيخ الفان والعجوز الكبيره



الذين لا- يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لى غيره ضاعوا وهلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله ص خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان وهو يريد ان يمضيها فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه ثم الثانيه على نفسه وعياله (1) ثم الثالثه على القرابه واخوانه المؤمنين ثم الرابعه على جيرانه الفقراء ثم الخامسه فى سبيل الله وهو أحسها أجرا ثم قال حدثنى أبى أن النبى ص قال أبدأ بمن تعول الأذنى فالأذنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم ونهيا عنه مفروض من الله العزيز الحكيم قال الذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما أ فلا ترون أن الله تبارك تعالى غير ما أراكم تدعون إليه والمسرفين فى غير آيه من كتاب الله يقول إنه لا- يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن أمر بين أمرين لا- يعطى جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذى جاء عن النبى ص أن أصنافا من أمتى لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخليه سبيلها بيده ورجل يقعد فى البيت ويقول يا رب ارزقنى ولا يخرج يطلب الرزق فيقول الله جل وعز عبدى أ ولم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب فى الأرض بجوارح صحيحه فتكون قد أعذرت فيما بينى وبينك فى الطلب لا تباع أمرى ولكيلا- تكون كلا على أهللك فان شئت رزقتك وإن شئت قترت عليك وأنت معذور عندى، ورجل رزقه الله مالا كثيرا فانفقه ثم أقبل

يدعو يا رب ارزقني فيقول الله أ لم أرزقك رزقا واسعا أ فلا اقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف وقد نهيتك ورجل يدعو في قطيعه رحم. ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك أنه كان عنده أوقيه من ذهب فكره أن تبيت عنده فتصدق بها وأصبح ليس عنده شئ وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيمًا رفيقًا فأدب الله نبيه بأمره إياه فقال ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا، يقول أن الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال.

فهذه أحاديث رسول الله ص يصدقها الكتاب، والكتاب يصدق أهله من المؤمنين ثم من قد علمتم في فضله وزهده سلمان وأبو ذر فاما سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضره عطاؤه من قابل فليل له يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا وأنك لا تدري لعلك تموت اليوم أو غدا فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء أ وما علمتم يا جهله أن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت.

وأما أبو ذر فكانت له نويقات وشويهاث يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم أو نزل به ضيف أو رأى باهل الماء الذين هم معه خصاصه نحر لهم الجزور أو من الشاء على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ كنصيب أحدهم لا يفضل عليهم، ومن أزهدهم من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله

ص ما قال ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على أنفسهم وعبالاتهم، وأخبروني عن القضاء، أ جور منهم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقه امرأته إذا قال أنا زاهد وأنه لا شئ لى؟ فان قلمت جور ظلمتم أهل الاسلام وإن قلمت بل عدل خصمتم أنفسكم.

أخبروني لو كان الناس كلهم كما تريدون زهادا لا حاجة لهم فى متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والندور والصدقات من فرض الزكاه إذا كان الأمر كما تقولون لا ينبغى لأحد أن يحبس شيئا من عرض الدنيا إلا قدمه وإن كان به خصاصه فبئس ما ذهبتم إليه وحلمتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنه نبيه وأحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل أوردكم إياها بجهالتكم وتركمم النظر فى غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والأمر والنهى. وأخبروني أنتم أعلم أم سليمان ابن داود ع حيث سال الله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده فأعطاه الله ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه ولا أحد من المؤمنين وداود قبله فى ملكه وشده سلطانه ثم يوسف النبى حيث قال لملك مصر اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم فكان من أمره الذى كان أن أختار مملكه الملك وما حولها إلى اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعه أصابتهم وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد أحدا عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد أحب الله فأحبه طوى له الأسباب وملكه مشارق الأرض ومغاربها وكان يقول بالحق ويعمل به ثم لم نجد أحدا عاب ذلك عليه فتأدبوا أيها النفر بآداب الله

للمؤمنين واقتصروا على أمر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم إلى أهله توجروا وتعذروا عند الله وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما أحل الله فيه مما حرم فإنه أقرب لكم من الله وأبعد لكم من الجهل ودعوا الجهاله لأهلها فان أهل الجهل كثير وأهل العلم قليل وقد قال الله عز وجل وفوق كل ذي علم عليم.

ما جاء عنه في أجوبه المسائل روى الكليني في الكافي بسنده أن ابن أبي العوجاء سال هشام بن الحكم فقال أليس الله حكيما قال بلى هو أحكم الحاكمين قال فأخبرني عن قول الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أليس هذا فرض قال بلى قال فأخبرني عن قوله عز وجل ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كما الميل أى حكيم يتكلم بهذا فلم يكن عنده جواب فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله ع فقال يا هشام فى غير وقت حج ولا- عمره قال نعم جعلت فداك لأمر أهمنى أن ابن أبي العوجاء سألتنى عن مسأله لم يكن عندى فيها شئ قال وما هى فأخبرته بالقصه فقال أبو عبد الله ع أما قوله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا

(١) ان أريد بالعيال الزوجه نافي ما ثبت من أن نفقه الزوجه مقدمه على نفقه الأقارب ويمكن أن يراد هنا غير النفقه الواجبه مما فيه التوسعه أو نحو ذلك.

(٦٦٢)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، مسأله

الجبر والإختيار (الجبر والتفويض) (١)، أبو عبد الله (٢)، سبيل الله (١)، القرآن الكريم (٣)، النهى (١)، الرزق (١)، الطعام (١)،  
العزّه (١)، الجهل (٢)، الإسراف (١)، الصدق (١)، الحج (١)، الهلاك (١)، الشهاده (١)، النذر (١)، الزوجه (٢)

تعادلوا فواحدہ یعنی فی النفقہ وأما قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقه  
يعنى فى الموده فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب قال والله ما هذا من عندك.

وفى مناقب ابن شهر آشوب: دخل عمرو بن عبيد على الصادق ع وقرأ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وقال أحب أن أعرف  
الكبائر من كتاب الله (١) فقال نعم يا عمرو ثم فصلها بان الكبائر:

الشرك بالله إن الله لا يغفر أن يشرك به.

والياس من روح الله ولا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

وعقوق الوالدين لان العاق جبار شقى. وبرا بوالدتي ولم تجعلنى جبارا شقيا.

وقتل النفس ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما.

وقذف المحصنات إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم.

وأكل مال اليتيم إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا.

والفرار من الزحف ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئه فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير.

وأكل الربا الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس.

والزنا ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشه وساء سبيلا. ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق إثمًا.

واليمين الغموس إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر

إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم.

والغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة.

ومنع الزكاه والذين يكتزون الذهب والفضه ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون.

وشهاده الزور والذين لا يشهدون الزور.

وكتمان الشهاده ومن يكتمها فإنه آثم قلبه.

وشرب الخمر لقوله ع شارب الخمر كعابد وثن.

وترك الصلاه لقوله ص من ترك الصلاه متعمدا فقد برئ من ذمه الله وذمه رسوله.

ونقض العهد وقطيعه الرحم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون.

وقول الزور واجتنبوا قول الزور.

والجراه على الله أ فامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

وكفران النعمه ولئن كفرتم إن عذابى لشديد.

وبخس الكيل والوزن ويل للمطففين.

واللواط الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش.

والبدعه لقوله ع من تبسم فى وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه.

قال المفيد: والأخبار فيما حفظ عنه من الحكمه والبيان والحجه والزهد والموعظه وفنون العلم كله أكثر من أن تحصى بالخطاب أو تحوى بالكتاب وفيما أثبتناه منها كفايه فى الغرض الذى قصدناه.

ثانيها الحلم قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازى فى كتاب معالم العتره: وقع بين جعفر بن محمد وعبد الله بن حسن كلام فى صدر يوم فاغلظ له فى القول عبد الله بن حسن ثم افترقا وراحا إلى المسجد فالتقيا على باب المسجد فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن كيف أمسيت يا أبا محمد؟ فقال بخير كما يقول المغضب! فقال يا أبا محمد أما علمت أن صله الرحم تخفف الحساب؟ فقال لا تزال تجئ بالشئ

لا نعرفه؟ فقال إنى أتلو عليك به قرآنا؟ قال وذلك أيضا؟ قال نعم؟ قال فهاته؟ قال قول الله عز وجل: والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال فلا ترانى بعدها قاطعا رحما.

وعن المناقب عن كتاب الروضه أنه دخل سفيان الثورى على الصادق ع فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جاريه من جواري ممن تربى بعض ولدى قد صعدت فى سلم والصبي معها فلما بصرت بى ارتعدت وتحيزت وسقط الصبي إلى الأرض فمات فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب وكان ع قال لها أنت حره لوجه الله لا باس عليك مرتين. ورواه صاحب غايه الاختصار ص ٦٢ بسنده إلى سفيان الثورى نحوه. وروى الكلينى فى الكافى بسنده أن أبا عبد الله ع بعث غلاما له فى حاجه فأبطأ أبو عبد الله ع على أثره لما أبطأ عليه فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له أبو عبد الله ع يا فلان والله ما ذاك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار.

ثالثها الصبر وروى الصدوق فى العيون بسنده عن أبى محمد عن آبائه عن موسى بن جعفر ع قال: نعى إلى الصادق جعفر بن محمد ع ابنه إسماعيل بن جعفر وهو أكبر أولاده وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماءؤه فتبسم ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الأيام ويحدث ندماءه ويضع بين أيديهم ويعجبون منه أن لا يرون للحزن عليه أثرا فلما فرغ قالوا يا ابن رسول الله لقد رأينا عجا أصببت

بمثل هذا الابن وأنت كما نرى، قال وما لى لا أكون كما ترون وقد جاءنى خير أصدق الصادقين أنى ميت وإياكم أن قوما عرفوا الموت فجعلوه

(١) وهى ما ورد الذم والتهديد عليه فى الكتاب العزيز أو فى السنه المطهره ولذلك ذكر الصادق (ع) فى بعضها التهديد من الكتاب وفى بعضها من السنه لعدم الفرق.

(٦٦٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، شرب الخمر (٢)، يوم القيامة (٢)، شهاده الزور (١)، أكل مال اليتيم (١)، صله الرحم (١)، الشيخ الصدوق (١)، أبو عبد الله (٣)، إسماعيل بن جعفر (١)، سفيان الثورى (٢)، ابن شهر آشوب (١)، عبد العزيز (١)، جعفر بن محمد (٢)، الصدق (١)، الزنا (١)، الزكاه (١)، الموت (١)، الشهاده (١)، القتل (٢)، السجود (١)، الأكل (١)، الصبر (١)، الصلاه (٢)، الربا (٢)، العزّه (١)، الطهاره (١)

**عصره**

نصب أعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا لأمر خالقهم عز وجل.

وروى الكلينى فى الكافى باسناده عن قتيبه الأعشى قال: أتيت أبا عبد الله ع أعود أبنا له فوجدته على الباب فإذا هو مهتم حزين فقلت جعلت فداك كيف الصبى؟ فقال إنه لما به ثم دخل فمكث ساعه ثم خرج إلينا وقد أسفر وجهه وذهب التغير والحزن فطمعت أن يكون قد صلح الصبى فقلت كيف الصبى جعلت فداك؟ فقال قد مضى الصبى لسيله، فقلت جعلت فداك لقد كنت وهو حى مغتما حزينا وقد رأيت حالك الساعه وقد مات غير تلك الحال فكيف هذا؟ فقال إنا أهل البيت إنما نجزع قبل المصيبه فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لأمره.

وبسنده عن العلاء بن كامل قال: كنت جالسا عند



أبى عبد الله ع فصرخت الصارخه من الدار فقام أبو عبد الله ع ثم جلس فاسترجع وعاد فى حديثه حتى فرغ منه ثم قال إنا لنحب أن نعافى فى أنفسنا وأولادنا وأموالنا فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا.

رابعها العباده وكثره ذكر الله روى الكلينى فى الكافى باسناده أنه أحصى على الصادق ع فى سجوده خمسمائه تسييحه. وبسنده عن إبان بن تغلب: دخلت على الصادق ع فعددت له فى الركوع والسجود ستين تسييحه. وروى الراوندى فى الخرائج عن منصور الصيقل أنه رأى أبا عبد الله ع ساجدا فى مسجد النبى ص قال فجلست حتى أطلت ثم قلت لأسبحن ما دام ساجدا فقلت سبحان ربى وبحمده استغفر ربى وأتوب إليه ثلاثمائة ونيفا وستين مره فرفع رأسه الحديث.

خامسها مكارم الأخلاق روى الزمخشري فى ربيع الأبرار عن الشقرانى مولى رسول الله ص قال: خرج العطاء أيام المنصور وما لى شفيح فوقفت على الباب متحيرا وإذا بجعفر بن محمد قد أقبل فذكرت له حاجتى فدخل وخرج وإذا بعطائي فى كفه فناولنى إياه وقال أن الحسن من كل أحد حسن وانه منك أحسن لمكانك منا، وأن القبيح من كل أحد قبيح وأنه منك أقبح لمكانك منا. قال سبط ابن الجوزى: وإنما قال له ذلك لأنه كان يشرب الشراب فوعظه على وجه التعريض وهذا من أخلاق الأنبياء اه.

سادسها الكرم والسخاء فى حليه الأولياء بسنده عن الهياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد ع يطعم حتى لا يبقى لعياله شئ. وفى مطالب السؤل: كان ع يقول لا يتم المعروف إلا بثلاثه: تعجيله وتصغيره وستره، ويأتى نظيره فى حكمه وآدابه.

سابعها كثره الصدقه روى الكلينى فى الكافى بسنده عن

هشام بن سالم قال: كان أبو عبد الله ع إذا أعتم وذهب من الليل شطره أخذ جرابا فيه خبز ولحم ودراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجه من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه فلما مضى أبو عبد الله ع فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أبا عبد الله ع. ويأتي بروايه أخرى في حكمه وآدابه.

مميزات القرن الثاني في عصر الإمام الصادق ع ولد ع سنه ٨٠ أو ٨٣ للهجره وتوفى سنه ١٤٨ فمدته حياته ٦٨ سنه، أدرك فيها ملك هشام بن عبد الملك إلى آخر دوله بنى أميه، وأدرك من دوله بنى العباس ملك السفاح وعشر سنين من ملك المنصور.

ومن مميزات هذا العصر انتشار العلوم الاسلاميه فيه من التفسير والفقه والحديث وعلم الكلام والجدل والأنساب واللغه والشعر والأدب والكتابه والتاريخ والنجوم وغيرها.

وكان الإمام الصادق أشهر أهل زمانه علما وفضلا، قال مالك بن أنس أمام المذهب: ما رأيت عيني أو ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد فضلا وعلماء وعباده وورعا وكان كثير الحديث طيب المجالسه كثير الفوائد.

وقال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفه وقد سئل عن أفقه من رأيت قال جعفر بن محمد.

وقال ابن أبي ليلى: ما كنت تاركا قولاً قلته أو قضاء قضيته لقول أحد إلا رجلا واحدا هو جعفر بن محمد.

ولم يقل أحد سلوني قبل أن تفقدوني إلا أمير المؤمنين على بن أبي طالب وولده جعفر بن محمد. روى الجنابذى فى معالم العتره الطاهره عن صالح بن الأسود: سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثى. وكان ع يقول:

حديثى حديث أبى وحديث أبى

حديث جدى وحديث جدى حديث على بن أبى طالب وحديث على حديث رسول الله.

وانتشر عنه من العلوم الجمه ما بهر به العقول، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه ولا لقي أحدا منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عنه فقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواه عنه من الثقات على اختلافهم فى الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل ذكرهم الحافظ ابن عقده الزيدى فى كتاب رجاله وذكر مصنفاتهم فضلا عن غيرهم، واستدرك ابن الغضائرى على ابن عقده فزاد عليهم، وروى عنه راو واحد وهو أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث. وقال الحسن بن على الوشاء: أدركت فى هذا المسجد أى مسجد الكوفه تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد. وبرز بتعليمه من الفقهاء والأفاضل جم غفير كزراره بن أعين وأخويه بكر وحرمان وجميل بن صالح وجميل بن دراج ومحمد بن مسلم الطائفى وبريد بن معويه وهشام بن الحكم وهشام بن سالم وأبى بصير وعبيد الله ومحمد وعمران الحلبيين وعبد الله بن سنان وأبى الصباح الكنانى وغيرهم من أعيان الفضلاء. ونقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعات غير هؤلاء الأربعة الآلاف من أعيان الأئمه وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصارى وابن جريح ومالك بن انس والثورى وابن عيينه وأبى حنيفه وشعبه وأيوب السختيانى وجابر بن حيان الكوفى وأبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلاء وعمرو بن دينار وآخرين غيرهم، ومن غلمانة أبو يزيد البسطامى وإبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار. وكان السبب فى انتشار علومه وكثره الآخذين عنه أنه أدرك أواخر الدوله الأمويه وأوائل الدوله العباسيه، فأدرك الأولى فى أيام ضعفها فتمكن من نشر علوم أجداده لقله

الخوف، وكانت الثانيه فى أولها لم تنجم فيها ناجمه الحسد لآل أبى طالب وهى دوله هاشميه ترى أن مثل جعفر الصادق من مفاخرها. وقد روى عنه فى التفسير الشئ الكثير وكذلك فى علم الكلام ورد الدهريه وحسبك من

(٦٦٤)

صفحهمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، مسجد، جامع الكوفه (١)، الدوله الأمويه (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، أبو بصير (١)، الزمخشري (١)، صلح (يوم) الحديبيه (١)، بنو عباس (١)، محمد بن مسلم الطائفى (١)، هشام بن عبد الملك (١)، عبد الله بن سنان (١)، ابن أبى ليلى (١)، السبط ابن الجوزى (١)، زراره بن أعين (١)، ابن الغضائرى (١)، بنو أميه (١)، أبو عبد الله (٣)، العلاء بن كامل (١)، الحسن بن زياد (١)، هشام بن الحكم (١)، أبان بن تغلب (٣)، جابر بن حيان (١)، هشام بن سالم (١)، الحسن بن على (١)، جميل بن دراج (١)، جميل بن صالح (١)، مالك بن أنس (١)، منصور الصيقل (١)، جعفر بن محمد (٧)، الركوع، الركعه (١)، الصدق (٢)، السجود (٣)، الموت (٢)، الفديه، الفداء (٣)، الطعام (١)، الكرم، الكرامه (١)، السب (١)، التصدق (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

## أخباره وأحواله

ذلك بتوحيد المفضل. ودون من أجوبه مسائله فى الفقه وغيره كتب جمه واخذت عنه مهمات علم أصول الفقه وكتب من أجوبه مسائله أربعمائمه مصنف لأربعمائمه مصنف تعرف بالأصول الأربعمائمه بالتفسير.

وممن اشتهر بالتفسير والنسب فى ذلك العصر محمد بن السائب الكلبي والسدى الكبير إسماعيل بن عبد

الرحمن وأبو حمزه الثمالي. وبالفقه والحديث في ذلك العصر غير الإمام الصادق الإمام أبو حنيفة إمام المذهب وتلميذه أبو يوسف ومالك بن أنس إمام المذهب ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم وابن جريح وعروه بن الزبير وابن سيرين المعروف بالتفسير والحسن البصرى والشغبي. وفي التاريخ والمغازي محمد بن إسحاق بن يسار. وفي العريه معاذ بن مسلم الهراء الكوفي واضع علم الصرف. وفي النجوم نوبخت وبنوه. وفي الكتابه عبد الحميد أحد كتاب الدنيا كاتب مروان الحمار آخر ملوك بني أميه.

ومن الكتاب من أصحاب الصادق ع أبو حامد إسماعيل الكاتب الكوفي. وممن اشتهر من الشعراء في عصره وبعضهم كان من مادحيه السيد الحميرى وأشجع السلمى والكميت وابنه المستهل وأخوه الورد وأبو هريره الأبار وأبو هريره العجلي والعبدى وجعفر بن عفان وسليمان بن قته العدوى وسديف وإبراهيم بن هرمه ومنصور النمرى.

أخباره وأحواله عن كتاب نثر الدرر للآبي: وقف أهل مكه وأهل المدينه بباب المنصور فاذن الربيع لأهل مكه قبل أهل المدينه فقال جعفرع: أ تأذن لأهل مكه قبل أهل المدينه؟ فقال الربيع: مكه العش فقال جعفر عش والله طار خياره وبقي شراره. قال: وقيل له إن أبا جعفر المنصور لا يلبس مذ صارت الخلافه إليه إلا الخشن ولا يأكل إلا الجشب فقال يا ويحه مع ما قد مكن الله له من السلطان وجبى إليه من الأموال، فقيل له إنما يفعل ذلك بخلا- وجمعا للأموال فقال الحمد لله الذى حرمه من دنياه ماله وترك دينه.

وفى مطالب السؤل: نقل أنه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفرا ففقده فسأل عنه فقال له رجل يريد أن يستنقص به: إنه نبطى فقال جعفرع أصل الرجل عقله وحسبه دينه

وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون فاستحى ذلك القائل. وقال الأبي في نثر الدرر: مر به رجل وهو يتغدى فلم يسلم فدعاه إلى الطعام فقيل له السنه أن يسلم ثم يدعى وقد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه فيه بخل اه أقول إذا صح حديث أنه لا يدعى إلى الطعام إذا لم يسلم يمكن توجيه هذا الحديث باختلاف الجهات في الاستحباب وعدمه كما يشير إليه قوله ع فيه بخل. وفي حليه الأولياء بسنده قال جعفر بن محمد ع: قال موسى ع يا رب أسألك أن لا يذكرني أحد إلا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسى.

وفي حليه الأولياء بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور عن جعفر بن محمد قال: بنى الإنسان على خصال فمهما بنى عليه فإنه لا يبني على الخيانه والكذب أقول المراد والله العالم أنه يطبع على بعض الأخلاق السيئه ولكنه لا يطبع على الخيانه والكذب كما في حديث آخر بل يكون ذلك اكتسابا لا من طبعه الأصلي. وبسنده عن جعفر بن محمد: الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا إلى السلاطين فاتهموهم.

عله النهى عن جذاذ الليل وحصاده روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازى فى كتابه معالم العتره عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن النبى ص نهى عن جذاذ الليل وحصاده قال جعفر بن محمد إنما كره ذلك لأنه لا يحضره الفقراء والمساكين.

كن لأخيك كما تكون لنفسك روى الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازى فى معالم العتره عن جعفر بن محمد: من لم يكن لأخيه كما يكون لنفسه لم يعط الاخوه حقها ألا ترى كيف حكى الله تعالى فى كتابه أنه يفر المرء من أبيه والأخ من

أخيه ثم ذكر في ذلك الموقف شفقه الأصدقاء يقول فما لنا من شافعين ولا صديق حميم.

الذليل هو الظالم وروى صاحب معالم العترة أيضا عن جابر بن عون أنه قال رجل لجعفر بن محمد انه وقع بيني وبين قوم منازعه في أمر وأنى أريد أن أتركه فيقال لى أن تركك له ذل فقال له جعفر بن محمد أن الذليل هو الظالم.

أخباره مع دعاه بنى العباس فى أمالى المرتضى روى أن دعاه خراسان صاروا إلى أبى عبد الله الصادق ع فقالوا له أردنا ولد محمد بن على فقال أولئك بالسراه ولست بصاحبكم فقالوا لو أراد الله بنا خيرا كنت صاحبنا فقال المنصور بعد ذلك لأبى عبد الله أردت الخروج علينا فقال نحن ندل عليكم فى دوله غيركم فكيف نخرج عليكم فى دولتكم.

خبره مع أبى سلمه الخلال حفص بن سليمان الهمداني وعبد الله بن الحسن المثنى فى عمده الطالب: لما قدم أبو العباس السفاح وأهله سرا على أبى سلمه الخلال الكوفى ستر أمرهم وعزم أن يجعلها شورى بين ولد على والعباس حتى يختاروا هم من أرادوا ثم قال أخاف أن لا يتفقوا ثم عزم أن يعزل الأمر إلى ولد على من الحسن والحسين فكتب إلى ثلاثة نفر منهم، جعفر بن محمد بن على بن الحسين، وعمر بن على بن الحسين، وعبد الله ابن الحسن بن الحسن، فبدأ الرسول بجعفر بن محمد فلقه ليلا وأعلمه أن معه كتابا إليه من أبى سلمه فقال وما أنا وأبو سلمه هو شيعه لغيرى فقال تقرأ الكتاب وتجب عليه بما رأيت فقال جعفر لخادمه قدم منى السراج فقدمه فوضع عليه كتاب أبى سلمه فاحرقه فقال أ لا تجيبه فقال قد رأيت الجواب، فخرج

من عنده وأتى عبد الله بن الحسن المثنى فقبل كتابه وركب إلى جعفر بن محمد فقال أى أمر جاء بك يا أبا محمد لو أعلمتني لجئتك فقال أمر يجل عن الوصف قال وما هو يا أبا محمد قال هذا كتاب أبي سلمه يدعوني للأمر ويرى أنى أحق الناس به وقد جاءته شيعتنا من خراسان فقال له جعفر الصادق ع ومتى صاروا شيعتك؟ أنت وجهت أبا مسلم إلى خراسان وأمرته بلبس السواد؟ هل تعرف أحدا منهم باسمه ونسبه كيف يكونون من شيعتك وأنت لا تعرفهم ولا يعرفونك؟ فقال له عبد الله إن كان هذا الكلام منك لشيء فقال جعفر قد علم الله أنى أوجب على نفسى النصح لكل مسلم فكيف أدخره عنك فلا تمنين نفسك الأباطيل فان هذه الدوله ستتم لهؤلاء القوم وقد جاءنى مثل ما جاءك. فانصرف غير راض بما قاله.

(٦٦٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (٢)، كتاب أمالى الصدوق (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (٢)، مدينه مكه المكرمه (٤)، أبو هريره العجلي (٢)، سليمان بن قتبه العدوى (١)، أصول الفقه (١)، بنو عباس (١)، عبد الله بن أبى يعفور (١)، إسماعيل بن عبد الرحمن (١)، محمد بن على بن الحسين (١)، معاذ بن مسلم الهراء (١)، أبو حمزه الثمالى (١)، إسماعيل الكاتب (١)، بنو أميه (١)، على بن الحسين (١)، الحسن بن الحسن (١)، محمد بن إسحاق (١)، حفص بن سليمان (١)، الحسن البصرى (١)، مالك بن أنس (١)، محمد بن على (١)، عبد



الحميد (١)، عبد العزيز (٢)، جعفر بن محمد (٨)، محمد بن عبد (١)، خراسان (٣)، الصدق (١)، الطعام (٢)، الظلم (١)، النهي (١)، الأكل (١)، العصر (بعد الظهر) (٢)

## أخباره مع آل العباس الراوون عنه

وأما عمر بن علي بن الحسين فرد الكاتب وقال ما أعرف كاتبه فأجيبه. فهذا الذي صدر من الصادق ع يدل على عظم قدره وإصابه رأيه على الأقل وعلى قصور نظر عبد الله في اغتراره بذلك وعدم قبوله النصيح من الصادق واتهامه إياه بعد ما أقام له الحججه الواضحه على صحه ما أشار به، والله أمر هو بالغه. وفي قوله لو أعلمتنى لجئتك دليل على كرم أخلاقه ومحافظةه على حق الرحم مع مزاحمه عبد الله له فيما ليس له باهل، وايصائه إلى خمسه أحدهم المنصور الباكون محمد بن سليمان والى المدينه وولداه عبد الله وموسى وحميده جاريتيه أدل دليل على بعد نظره بتخليص وصيه الحقيقي من القتل باشراكه فى الوصيه مع جماعه أحدهم فرعون بنى العباس.

ما فعله حين حمل المنصور بنى حسن إلى العراق روى أبو الفرج الأصبهاني باسناده إلى الحسين بن زيد بن علي قال إنى لواقف القبر والمنبر إذ رأيت بنى حسن يخرج بهم من دار مروان يراد بهم الربذه فأرسل إلى جعفر بن محمد ما وراءك قلت رأيت بنى حسن يخرج بهم فى محامل فقال إجلس فدعا غلاما له ثم دعا ربه كثيرا ثم قال لغلامه اذهب فإذا حملوا فائت فأخبرنى فاتاه الرسول فقال قد أقبل بهم فقام جعفر فقام وراء ستر شعر أبيض فطلع بعبد الله بن حسن وإبراهيم بن حسن وجميع أهلهم كل واحد منهم معادله مسود فلما نظر إليهم جعفر بن محمد هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ثم أقبل

على فقال يا أبا عبد الله والله لا تحفظ لله حرمة بعد هذا والله ما وقت الأنصار لرسول الله ص بما أعطوه من البيعة على العقبة على أن يمنعه وذريته بما يمنعون منه أنفسهم وذرائعهم فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين أظهرهم.

أخباره مع المنصور فى مطالب السؤل: حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال حج المنصور سنة ١٤٧ فقدم المدينة وقال للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا قتلنى الله إن لم يقتله فتغافل الربيع عنه لينسأه ثم أعاد ذكره للربيع وقال ابعث من يأتينا به متعبا فتغافل عنه ثم أرسل إلى الربيع رساله قبيحه أغلظ له فيها وأمره أن يبعث من يحضر جعفرا ففعل فلما أتاه قال له الربيع يا أبا عبد الله أذكر الله فإنه قد أرسل إليك بما لا دافع له غير الله. فقال جعفر: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم أن الربيع أعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه أوعده وأغلظ له وقال: اى عدو الله أتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاه أموالهم وتلحد فى سلطانى وتبغيه الغوائل قتلنى الله إن لم أقتلك، فقال له يا أمير المؤمنين إن سليمان ع أعطى فشكر وإن أيوب ابتلى فصبر وإن يوسف ظلم فغفر وأنت من ذلك السنخ، فلما سمع ذلك المنصور منه قال له إلى وعندى أبا عبد الله أنت البرئ الساحة السليم الناحيه القليل الغائله جزاك الله من ذى رحم أفضل ما جزى ذوى الأرحام عن أرحامهم ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم قال على بالطيب فاتى بالغاليه فجعل يغلف لحيه جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم فى

حفظ الله وكلاءه ثم قال يا ربيع الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته. انصرف أبا عبد الله في حفظه وكنفه فانصرف. قال الربيع ولحقته فقلت له إني قد رأيت قبلك ما لم تره ورأيت بعدك ما لا رأيته فما قلت يا أبا عبد الله حين دخلت قال قلت:

دعاء لدفع الظالم اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام واغفر لى بقدرتك على ولا أهلك وأنت رجائى اللهم أنت أكبر وأجل مما أخاف وأحذر اللهم بك أذفع فى نحره واستعيذ بك من شره وفى روايه واكنفنى بكنفك الذى لا- يرام ولا- يضام أحاديث فى حليه الأولياء من طريق الصادق ع فى حليه الأولياء: حدثنا محمد بن عمر بن سالم حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب ع حدثنى أبي عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي قال رسول الله ص: من نقله الله عز وجل من ذل المعاصى إلى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيره وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله أخاف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله أخافه الله تعالى من كل شئ ومن رضى من الله تعالى باليسير من الرزق رضى الله تعالى منه باليسير من العمل ومن لم يستح من طلب المعيشه خفت مؤنته ورحى باله ونعم عياله ومن زهد فى الدنيا ثبت الله الحكمه فى قلبه وأنطق بها لسانه وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار القرار.

وبسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدده عن علي

ع قال رسول الله ص يا على اتق دعوه المظلوم فإنما يسأل الله حقه وإن الله لم يمنع ذا حق حقه.

حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سلم أماً حدثنا القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي رأيت رسول الله ص قام خطيباً على أصحابه فقال: أيها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نأكل تراثهم كأننا مخلصون بعدهم قد نسينا كل واعظه وأما كل جائحه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن طاب مكسبه وصلحت سريره وحسنت علانيته واستقامت طريقته طوبى لمن تواضع لله من غير منقصة وأنفق مما جمعه من غير معصيه وخالط أهل الفقه والحكمه ورحم أهل الذل والمسكنه وطوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنه ولم يعدل عنها إلى بدعه.

من أسند عنهم الصادق ع في حليه الأولياء أسند جعفر بن محمد عن أبيه وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمه وعبيد الله بن أبي رافع وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهم أه أقول اسناده عن ذكر غير أبيه إنما كان لبعض المصالح وإلا فهو ليس بحاجة أن يسند عن أحد.

الراون عن الصادق ع مر في مناقبه أن الرواه عنه من الثقات أربعة آلاف رجل ومر في المقدمات قول الطبرسى في إعلام الورى أنه تضافر النقل بان الذين رووا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع من مشهورى

أهل العلم أربعه آلاف إنسان. وقول المحقق فى المعتبر روى عنه ما يقارب أربعه آلاف رجل وبرز بتعليمه من الفقهاء الأفاضل  
جم غفير كزراره بن أعين وأخويه بكير وحرمان وجميل بن صالح وجميل بن دراج ومحمد بن مسلم

(٦٦٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٥)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام  
(٣)، النبى سليمان عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (٣)،  
كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (١)، دوله العراق (٢)، القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى طالب (١)، أبو الفرج الإصبهاني  
(الإصفهاني) (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، عبد الله بن محمد بن عمر بن على (١)، عبيد الله بن أبى رافع (١)، محمد بن  
عبد الله بن محمد (١)، عبد الله بن الفضل (١)، محمد بن عمر بن سالم (١)، جعفر بن محمد بن على (١)، محمد بن جعفر بن  
محمد (١)، الحسين بن زيد (١)، الحسين بن على (١)، على بن الحسين (٣)، محمد بن سليمان (١)، جميل بن دراج (١)، جميل  
بن صالح (١)، جعفر بن محمد (٥)، محمد بن مسلم (١)، محمد بن عمر (١)، البعث، الإنبعاث (٣)، الأكل (١)، الرزق (١)،  
الزهد (١)، الموت (١)، القتل (٢)، الخوف (٢)، الحج (١)، القبر (١)، الظلم (١)، الزكاه (١)، الوصيه (١)

وبريد بن معويه والهاشمين وأبى بصير وعبيد الله ومحمد وعمران الحلبيين وعبد الله بن سنان وأبى الصباح الكنانى وغيرهم من  
أعيان الفضلاء وقول الشهيد فى الذكرى دون من رجاله المعروفين أربعه آلاف رجل من أهل العراق والحجاز وخراسان والشام.  
واستدرك ابن الغضائرى على

ابن عقده الذى جمع من أصحابه أربعة آلاف إنسان فزاد عليهم. وفي مطالب السؤل لمحمد بن طلحه الشافعى: نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعه من أعيان الأئمه وأعلامهم مثل يحيى بن سعيد الأنصارى وابن جريج ومالك بن أنس والثورى وابن عيينه وأبى حنيفه وشعبه وأيوب السختيانى وغيرهم وعدوا أخذهم منه منقبه شرفوا بها وفضيله اكتسبها هـ. ومن تلاميذه جابر بن حيان.

وفي حليه الأولياء لأبى نعيم الأصفهانى روى عن جعفر عده من التابعين منهم يحيى بن سعيد الأنصارى وأيوب السختيانى وإبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلاء ويزيد بن عبد الله بن الهاد وحدث عنه من الأئمه والأعلام مالك بن أنس وشعبه بن الحجاج وسفيان الثورى وابن جريج وعبد الله بن عمرو وروح بن القاسم وسفيان بن عيينه وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر وحاتم بن إسماعيل وعبد العزيز بن المختار ووهب بن خالد وإبراهيم بن طهمان فى آخرين وأخرج عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه محتجا بحديثه ثم أورد حديثا فى طريقه جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ثم قال هذا حديث صحيح ثابت أخرجه مسلم فى صحيحه أم أورد أحاديث كثيره فى طريقها جعفر بن محمد الصادق ع ذكرنا بعضها فى المحل المناسب له من سيره الصادق ع وتركنا أكثرها خوف الإطاله.

وقال ابن شهر آشوب فى المناقب قال غير أبى نعيم روى عنه مالك والشافعى والحسن بن صالح وأبو أيوب السجستانى وعمرو بن دينار وأحمد بن حنبل قال وسال سيف الدوله عبد الحميد المالكى قاضى الكوفه عن مالك فوصفه وقال كان جربند الصادق أى الريب قال وكان مالك كثيرا ما يدعى سماعه وربما قال حدثنى الثقة بعينه جعفر بن محمد قال وقال

أبو عبد الله المحدث فى رامش أقرى أن أبا حنيفه من تلامذته وأن امه كانت فى حباله الصادق ع قال وكان محمد بن الحسن يعنى الشيبانى أيضا من تلامذته ولأجل ذلك كانت بنو العباس لا تحترمهما قال وكان أبو يزيد البسطامى طيفور السقا من خدمه وسقاه ثلاث عشره سنه (1) وقال أبو جعفر الطوسى كان إبراهيم بن أدهم ومالك بن دينار من غلمانه اه.

وقال ابن حجر فى الصواعق: روى عنه الأئمه الأكابر كىحى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفيانين وأبى حنيفه وشعبه وأيوب السختيانى.

وفى النصائح الكافيه: احتج الستة فى صحاحهم بجعفر الصادق إلا البخارى على أنه احتج بمن قدمنا ذكرهم يعنى مروان بن الحكم وعمران بن حطان وحريز بن عثمان الرحبي وغيرهم فقد ذكر قبل ذلك أن من رواه الصحاح مروان بن الحكم القائل للحسن بن على أنكم أهل بيت ملعونون وعمران بن حطان الخارجى القائل الأبيات المشهوره يثنى بها على ابن ملجم ويثلب الإمام على بن أبى طالب وحريز بن عثمان الرحبي الذى نقل صاحب التهذيب انه كان ينتقص عليا وينال منه. ثم قال:

وأمثال هؤلاء الرواه كثيرون ولكن هؤلاء الثلاثة مروان وعمران وحريز عنوان ومثال لأنهم من رواه صحيح البخارى الذى قالوا عنه إنه أصح كتب الحديث، قال: وقد قيل فى هذا المعنى شعر:

- قضيه أشبه بالمرزئه \* هذا البخارى إمام الفئه - - بالصادق الصديق ما احتج فى \* صحيحه واحتج بالمرجئه - - ومثل عمران بن حطان أو \* مروان وابن المرأه المخطئه - - مشكله ذات عوار إلى \* حيره أرباب النهى ملجئه - - وحق بيت يممته الورى \* مغذه فى السير أو مبطئه - - إن الإمام الصادق المجتبى

\* بفضلله الآى أآآ منبئه - - أآل من فى عصره رآبه \* لم يقآرف فى عمره سبئه - - قلامه من ظفر إبهامه \* آعدل من مثل ...  
مآه - الرواه عنه من أولاده ذكر الآافظ عبء العزبز بن الأآضر الآنابذى فى آآابه معالم العآره الطاهره أنه روى عنه من أولاده  
موسى ومآمد وإسماعيل واسآقآ آم أورد لكل واحد منهم آآبآ.

موسى بن آعفر عن أببه آعفر بن مآمد عن أببه عن آده على بن أبى طالب: أآذ النبى ص ببء آسن وآسبن فقآل: من أآبنى  
وأآب هذبن وأباهما وأمهما كان معى فى درآآى يوم القيامه.

مآمد بن آعفر عن أببه آعفر بن مآمد عن أببه عن آده عن آابر أن النبى ص لبى بآآه وعمره معا.

إسماعيل بن آعفر بن مآمد عن أببه آعفر بن مآمد عن أببه عن آده عن أببه على بن أبى طالب ع، قال رسول الله ص من  
آسن إسلام المرء آركه ما لا بعنبه.

إسآاق بن آعفر عن أببه آعفر بن مآمد وذكآ الآآبآ المآآآم فى أآباره مع المنصور.

وفى مناقب ابن شهر آشوب: بابه مآمد بن سنان واجآمعآ العصابه على آصآبى سآه من فقهاآه ع وهم: آمبل بن درآ.

عبء الله بن مسكان. عبء الله بن بكبر. آماد بن عيسى.

آماد بن عثمان. أبان بن عثمان. وأصآابه من الآبعبن آآو: إسماعيل بن عبء الرحمن الكوفى. عبء الله بن الآسن بن الآسن بن  
على ع ومن آواص أصآابه: معويه بن عمار مولى بنى آهن وهو آى من بآبله. زبء الشآام. عبء الله بن أبى بعفور. أبو آعفر  
مآمد بن على بن النعمان الأآول. أبو الفضل سآبر بن آآكم. عبء السلام بن عبء الرحمن.

آابر بن بزبء البآعفى.



أبو حمزه الثمالي. ثابت بن دينار. المفضل بن قيس بن رمانه. المفضل بن عمر الجعفي. نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. ميسره بن عبد العزيز. عبد الله بن عجلان. جابر المكفوف.

أبو داود المسترق. إبراهيم بن مهزم الأسدي. بسام الصيرفي.

سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي مولا هم الأعمش. أبو خالد القمط واسمه يزيد. ثعلبه بن ميمون أبو بكر الحضرمي. الحسن بن زياد عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري من ولد أبي أمامه سفيان بن عيينه بن أبي عمران الهلالي. عبد العزيز بن أبي حازم سلمه بن دينار المدني. ومن

(١) في مجالس المؤمنين أن الصادق (ع) توفي (١٤٨) وأبو يزيد البسطاني توفي (٢٦١) بلا- خلاص في التاريخين ما ان بينهما ١١٣ سنة ولم يذكروا في عمر أبي يزيد أكثر من ثمانين سنة والجمع بينهما بأن أبا يزيد اثنان أكبر واصغر كما يفهم من معجم البلدان والذي خدم الصادق (ع) هو الأكبر والذي توفي (٢٦١) هو الأصغر (هـ).

(٦٦٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، دوله العراق (١)، عبد الله بن الحسن (ع) (١)، كتاب الكافئه للشيخ المفيد (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، يوم القيامة (١)، مدينه الكوفه (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، أبو بصير (١)، مروان بن الحكم (٢)، بنو عباس (١)، إبراهيم بن مهزم الأسدي (١)، عبد الله بن أبي يعفور (١)، عبد العزيز بن المختار (١)، إسماعيل بن جعفر بن محمد (١)، محمد بن علي بن النعمان (١)، أبو حمزه الثمالي (١)، أبو

داود المسترق (١)، ميسره بن عبد العزيز (١)، ابن ملجم المرادي لعنه الله (١)، أبو خالد القمط (١)، حاتم بن إسماعيل (١)، علي بن أبي طالب (١)، يزيد بن عبد الله (١)، أبو محمد الأسدي (١)، عبد الله بن عجلان (١)، عبد الله بن مسكان (١)، سفيان بن عيينه (٢)، عبد الله بن سنان (١)، عبد الله بن بكير (١)، سليمان بن مهران (١)، عبد الله بن عمرو (١)، أبو بكر الحضرمي (١)، ثابت بن دينار (١)، ابن الغضائري (١)، أبو عبد الله (١)، إسماعيل بن جعفر (١)، أبان بن عثمان (١)، سفيان الثوري (١)، سليمان بن بلال (١)، شعبه بن الحجاج (١)، يحيى بن سعيد (٢)، الحسن بن زياد (١)، نوفل بن الحارث (١)، أبان بن تغلب (١)، جابر بن حيان (١)، روح بن القاسم (١)، سلمه بن دينار (١)، ثعلبه بن ميمون (١)، جابر بن يزيد (١)، حماد بن عيسى (١)، قيس بن رمانه (١)، مسلم بن الحجاج (١)، إسحاق بن جعفر (١)، ابن شهر آشوب (٢)، الحسن بن صالح (١)، حماد بن عثمان (١)، جميل بن دراج (١)، مالك بن أنس (٢)، سدير بن حكيم (١)، جابر المكفوف (١)، موسى بن جعفر (١)، المفضل بن عمر (١)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن حنبل (١)، محمد بن سنان (١)، محمد بن طلحه (١)، عبد الحميد (١)، عبد العزيز (٣)، جعفر بن محمد (٦)، محمد بن جعفر (١)، خراسان (١)، الشام (١)، الصدق (٤)، الحج (١)، الخوف (١)، كتاب معجم البلدان (١)

## مؤلفاته

مواليه معتب ومسلم ومصادف اه.

مؤلفات الصادق ع ١ رسالته إلى النجاشي والى الأهواز المعروفه برساله عبد الله بن النجاشي وقد ذكر النجاشي

صاحب الرجال أنه لم ير لأبي عبد الله ع مصنف غيرها ويمكن حمله على أنه لم يجمع هوع بيده غيرها والباقي مما حفظه الرواه عنه.

٢ رساله له ع أوردھا الصدوق فى الخصال وأورد سنده إليها عن الأعمش عن جعفر بن محمد ع تتضمن شرائع الدين من الوضوء والغسل باقسامه والصلاه باقسامها والزكاه المال زكاه الفطره والحيض والصيام والحج والجهاد والنكاح والطلاق وأحكام الصلاه على النبى ص وحب أولياء الله والبراءه من أعداء الله وبر الوالدين وحكم المتعتين وأحكام الأولاد وأفعال العباد والجبر والتفويض وحكم الأطفال وعصمه الأنبياء والأئمه وخلق القرآن ووجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومعنى الايمان وعذاب القبر والبعث والتكبير فى العيدين وأحكام النفساء والأطعمه والأشربه والصيد والذباحه والكبائر وغير ذلك.

٣ الكتاب المسمى بتوحيد المفضل لأنه راويه والا فهو من تاليف الصادق ع وهو أحسن كتاب فى رد الدهريه وإثبات الصانع موجود بتمامه فى ضمن البحار وقد طبع مستقلا على الحجر بمصر وقرأت فى مجله المقتبس أنه طبع فى استانبول ولم أره.

٤ كتاب الإهليلجه بروايه المفضل بن عمر أيضا وهو موجود فى ضمن البحار. وفى مقدمات البحار أن كتاب التوحيد والإهليلجه سياقهما يدل على صحتهما. وقال السيد على بن طاوس فى كشف المحجه لثمره المهجه فيما أوصى إلى ابنه: انظر كتاب المفضل بن عمر الذى أملاه عليه الصادق ع فيما خلق الله جل جلاله من الآثار. وانظر كتاب الإهليلجه وما فيه من الاعتبار ولكن فى فهرست ابن النديم ما لفظه: كتاب الإهليلجه لا يعرف مؤلفها ويقال ألفها الصادق ع وهذا محال اه ولم يبين وجه المحاليه.

٥ كتاب مصباح الشريعه ومفتاح الحقيقه منسوب إلى الصادق ع وهو مطبوع مع جامع الأخبار ولكن

المجلسى فى مقدمات البحار قال أن فىه بعض ما ىرب اللىب الماهر وأسلوبه لا ىشبه سائر كلمات الأئمه وآثارهم والله ىعلم.  
وقال صاحب الوسائل فى آخر كتاب الهدایه الثالث:

ما ثبت عندنا أنه غیر معتمد فلذا لم نقل منه فمن ذلك كتاب مصباح الشریعه المنسوب إلى الصادق ع فان سنده لم ىثبت وفىه  
أشیاء منكره مخالفه للمتواتر اه وقال صاحب ریاض العلماء عند ذكر الكتب المجهوله: ومن ذلك مصباح الشریعه فى الأخبار  
والمواعظ كتاب معروف متداول إلى أن قال بل هو من مؤلفات بعض الصوفیه كما لا ىخفى لكن وصى به ابن طاوس وظاهر  
السید على بن طاوس فى أمان الاخطار الاعتماد علیه حیث قال:

ویصحب المسافر معه كتاب الإهللیجه وهو كتاب مناظره الصادق ع للهندى فى معرفه الله جل جلاله بطرق عجیبه ضروریه حتى  
أقر الهنذى بالإلهیه والوحدانیه ویصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذى رواه عن الصادق ع فى وجوه الحکمه فى إنشاء العالم  
السفلى وإظهار أسرارہ فإنه عجیب فى معناه ویصحب معه كتاب مصباح الشریعه ومفتاح الحقیقه عن الصادق ع فإنه كتاب  
لطیف شریف فى التعریف بالتسلیک إلى الله جل جلاله والاقبال إلیه والظفر بالاسرار التى اشتملت علیه اه.

وعن الکفعمى فى مجموع الغرائب أنه قال ومن كتاب مصباح الشریعه ومفتاح الحقیقه قال الصادق ع ونقل منه أشیاء کثیره بلفظ  
قال الصادق ع. وعن الشهید الثانى فى كشف الریبه ومنیه المرید ومسکن الفؤاد وأسرار الصلاه أنه نقل جملة من أخباره ناسباً لها  
إلى الصادق ع بصوره الجزم وقال فى آخر بعضها: هذا كله من كلام الصادق ع.

وعن السید حسین القزوینى فى كتابه جامع الشرائع أنه قال عند بیان الكتب المأخوذ كتابه منها: ومصباح الشریعه المنسوب

إليه يعنى الصادق ع بشهادته الشارح الفاضل يعنى الشهيد الثانى والسيد ابن طاوس ومولانا محسن القاشانى وغيرهم فلا وجه لتشكيك بعض المتأخرين بعد ذلك اه.

٦ رسالته إلى أصحابه رواها الكليني في أول روضه الكافي بسنده عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ع أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها، وتعاهدها والعمل بها وكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

وبسنده عن إسماعيل بن مخلد السراج قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله ع إلى أصحابه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاسألوا الله ربكم العافيه. وذكر الرسالة بطولها وأورد شيئا من أولها في تحف العقول بعنوان رسالته إلى جماعه شيعة وأصحابه. ٧ رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس.

٨ رسالته ع في الغنائم ووجوب الخمس أوردها وما بعدها إلى السادس عشر في تحف العقول.

٩ وصيته لعبد الله بن جندب.

١٠ وصيته لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول.

١١ نثر الدرر كما سماه بعض الشيعة.

١٢ كلامه في وصف المحبه لأهل البيت والتوحيد والايان والاسلام والكفر والفسق.

١٣ رسالته في وجوه معايش العباد ووجوه إخراج الأموال جوابا لسؤال من سأله كم جهات معايش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم ووجوه النفقات.

١٤ رسالته في احتجاجة على الصوفيه فيما ينهون عنه من طلب الرزق.

١٥ كلامه في خلق الإنسان وتركيبه.

١٦ حكمه القصيره. وسنختار من الذى ذكره في تحف العقول ما نودعه في حكمه وآدابه الآتية. وهناك كتب مرويه عن الصادق ع جمعها أصحابه مما رووه عنه فيصح بهذا الاعتبار نسبتها إليه لأن الإماء أحد طرق التأليف وقد ذكر خمسة منها النجاشي وذكر سنده إليها ويحتمل تداخلها مع بعض ما تقدم وهى:

١٧ نسخه ذكرها النجاشي في ترجمه محمد

بن ميمون الزعفراني فقال عامي غير أنه روى عن أبي عبد الله ع نسخه.

١٨ نسخه رواها الفضيل بن عياض عنه ع قال النجاشي في ترجمه الفضيل: بصرى ثقة عامي روى عن أبي عبد الله ع نسخه.

(٦٦٨)

صفحه مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مسأله الجبر والإختيار (الجبر والتفويض) (١)، الإحسان والبرّ الى الوالدين (١)، السيد ابن طاووس (١)، العلامة المجلسي (١)، محمد بن النعمان الأحول (١)، إسماعيل بن جابر (١)، الشيخ الصدوق (١)، الفضيل بن عياض (١)، عبد الله بن جندب (١)، إسماعيل بن مخلد (١)، محمد بن ميمون (١)، ابن النديم (١)، المفضل بن عمر (٣)، القرآن الكريم (١)، النهي (١)، السجود (١)، الحج (١)، الصّلاه (٤)، الشهاده (٢)، الغسل (١)، القبر (١)، الزكاه (١)، الخمس (١)، الوصيه (١)، الغنيمه (١)

### حكمه - آدابه

١٩ نسخه رواها عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي حليف بنى تميم بن مره أبو أويس عنه ع قال النجاشي له نسخه عن جعفر بن محمد ع.

٢٠ نسخه رواها سفيان بن عيينه بن أبي عمران الهلالي قال النجاشي له نسخه عن جعفر بن محمد.

٢١ نسخه يرويها إبراهيم بن رجاء الشيباني قال النجاشي له عن جعفر ع نسخه.

٢٢ كتاب يرويها جعفر بن بشير البجلي قال الشيخ في الفهرست له كتاب ينسب إلى جعفر بن محمد روايه على بن موسى الرضا ع.

٢٣ كتاب رسائله رواه عنه جابر بن حيان الكوفي قال اليافعي في مرآه الجنان: له كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها وقد ألف تلميذه جابر بن حيان كتابا يشتمل على ألف ورقه يتضمن

رسائله وهي خمسمائه رساله اه أقول لم يذكر أحد من أصحابنا الذين ألفوا في رجال الشيعة وأصحاب الأئمه كالتوسى والنجاشى ومن عاصرهم أو تقدمهم أو تأخر عنهم جابر بن حيان من تلاميذ الصادق ولا من أصحابه ولا ذكروه في رجال الشيعة وهم أعرف بهذا الشأن من غيرهم. نعم فى فهرست ابن النديم قالت الشيعة أن جابر بن حيان من كبارهم واحد الأبواب قال وزعموا أنه كان صاحب جعفر الصادق إلى أن قال ولهذا الرجل كتب فى مذاهب الشيعة أنا أوردها فى مواضعها اه محل الحاجه ويأتى تفصيل ذلك فى ترجمته انش. هذا ما كتبناه أولا وتحقق لنا بعد ذلك أن جابر بن حيان كان من تلاميذ الصادق ع.

٢٤ تقسيم الرؤيا. فى كشف الظنون تقسيم الرؤيا للإمام جعفر الصادق ع وفى الذريعة لم نجد سندا لهذه النسبه فى غيره فالظاهر أنه من تصنيف بعض الشيعة بالروايه عنه.

هذا ما عرف من الكتب التى دوت وحدها وعرفت بأسماء مخصوصه وإلا فالذى جمع مما رواه عنه العلماء فى فنون شتى من فنون العلم فى الكلام والتوحيد وسائر أصول الدين والفقاه وأصول الفقاه والطب والاحتجاج والحكم والمواعظ والآداب وغير ذلك لا يكاد يحيط به الحصر وتكفلت بجمعه كتب الاخبار والأحاديث.

حكمه وآدابه ووصاياه المنقول من حليه الأولياء وهو مذكور فيها بالأسانيد ونحن حذفناها اختصارا قال جعفر بن محمد: الصلاه قربان كل تقى والحج جهاد كل ضعيف وزكاه البدن الصيام والداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر واستنزوا الرزق بالصدقه وحصنوا أموالكم بالزكاه وما عال من اقتصد والتدبير نصف العيش والتودد نصف العقل وقله العيال إحدى اليسارين ومن أحزن والديه فقد عقهما ومن ضرب يده على فخذة عند مصيبتة فقد حبط اجره.

والصنيعه لا

تكون صنيعة إلا عند ذى حسب ودين والله تعالى منزل الصبر على قدر المصيبة ومنزل الرزق على قدر المئونة ومن قدر معيشته رزقه الله تعالى وقال ع لا زاد أفضل من التقوى ولا شئ أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل ولا داء أدوى من الكذب وقال ع:

إياكم والخصومه فى الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق. وقال ع: إذا بلغك عن أخيك شئ يسؤوك فلا تغتم فإنه إذا كان كما يقول كانت عقوبه عجلت وإن كان على غير ما يقول كانت حسنه لم تعملها. وقال ع لسفيان الثورى لا يتم المعروف إلا بثلاثه بتعجيله وتصغيره وستره، ويأتى قريب منه.

وفى حليه الأولياء بسنده عن جعفر بن محمد: اوحى الله تعالى إلى الدنيا أن أخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك.

المنقول من تذكره ابن حمدون قال الصادق ع: تأخير التوبه اغترار وطول التسويف حيره والاعتلال على الله عز وجل هللكه والإصرار أمن ولا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون، وقال ما كل من أراد شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شئ وفق له ولا كل من وفق له أصاب له موضعا فإذا اجتمع النيه والقدره والتوفيق والإصابه فهناك تجب السعاده، وقال صله الرحم تهون الحساب يوم القيامه قال الله تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب.

المنقول من تحف العقول من كلامه الذى سماه بعض الشيعة نثر الدرر الانتقاد عداوه، قله الصبر فضحيه، إفشاء السر سقوط، السخاء فطنه، اللؤم تغافل.

ثلاثه من تمسك بهن نال من الدنيا والآخره بغيته: من اعتصم بالله، ورضى بقضاء الله، وأحسن الظن بالله.

ثلاثه من فرط فيهن كان محروما: استماحه جواد ومصاحبه عالم، واستماله سلطان.

ثلاثه تورث



المحبه: الدين والتواضع والبذل.

من برئ من ثلاثه نال ثلاثه، من برئ من الشر نال العز، ومن برئ من الكبر نال الكرامه، ومن برئ من البخل نال الشرف.

ثلاثه مكسبه للبخس: النفاق والظلم والعجب.

من لم تكن فيه خصله من ثلاث لم يعد نبيلاً: من لم يكن له عقل يزينه أو جده تغنيه أو عشيره تعضده.

ثلاثه تزرى بالمرء: الحسد والنميمة والطيش.

ثلاثه لا تعرف إلا فى ثلاثه مواطن: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا أخ إلا عند الحاجه.

ثلاثه من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى: من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان.

احذر من الناس ثلاثه: الخائن والظلم والنمام لأن من خان لك خانك ومن ظلم لك سيظلمك ومن نم إليك سينم عليك.

لا يكون الأمين أميناً حتى يؤتمن على ثلاث فيؤديها: على الأموال والاسرار والفروج وإن حفظ اثنتين وضع واحده فليس بأمين

(٦٦٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (٢)، كتاب كشف الظنون لحاجى خليفه (١)، يوم القيامة (١)، أصول الفقه (١)، يوم عرفه (١)، إبراهيم بن رجاء الشيبانى (١)، عبد الله بن أبى أويس (١)، صله الرحم (١)، سفيان بن عيينه (١)، سفيان الثورى (١)، جابر بن حيان (٥)، أصول الدين (١)، ابن النديم (١)، جعفر بن بشير (١)، جعفر بن محمد (٤)، الكذب، التكذيب (١)، العزّه (١)، الرزق (١)، الصدق (٢)، الجود (١)، الكرم، الكرامه (١)، الحج (١)، الظنّ (١)، الجهل (١)، الصيام، الصوم (١)، الضرب (١)، الصبر (١)، الصلاه (٢)، الحرب (١)، الحاجه، الإحتياج (٢)

لا تشاور أحقق ولا تستعن بكذاب ولا تثق

بموده ملول فان الكذاب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب والأحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد والملول أوثق ما كنت به خذلك وأوصل ما كنت له قطعك.

ثلاث من كن فيه كان سيذا: كظم الغيظ والعفو عن المسيء والصله بالنفس والمال.

ثلاثه لا بد لهم من ثلاث: لا بد للجواد من كبوه ولل سيف من نبوه وللحليم من هفوه.

ثلاثه فيهن البلاغه: التقرب من معنى البغيه والتبعد من حشو الكلام والدلاله بالقليل على الكثير.

النجاه فى ثلاث: تمسك عليك لسانك ويسعك بيتك وتندم على خطيئتك.

ثلاث من كن فيه كن عليه: المكر والنكث والبغى وذلك قول الله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا باهله، فانظر كيف كان عاقبه مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياه الدنيا.

ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالى: قصر الهمة وقلة الحياء وضعف الرأى.

الأنس فى ثلاث: الزوجه الموافقه والولد البار والصدىق المصافى.

ثلاثه لا يعذر المرء فيها: مشاوره ناصح ومداراه حاسد والتحبب إلى الناس.

العاقل لا يستخف بأحد وأحق من لا يستخف به ثلاثه: العلماء والسلطان والاخوان لأنه من استخف بالعلماء أفسد دنياه ومن استخف بالاخوان أفسد مروءته.

ثلاثه تكدر العيش: السلطان الجائر والجار السوء والمرأه البذيئه.

لا تطيب السكنى إلا بثلاث: الهواء الطيب والماء الغزير العذب والأرض الخواره.

لا يستغنى أهل كل بلد عن ثلاثه يفرغ إليهم فى أمر دنياهم وآخرتهم فان عدموا ذلك كانوا همجا: فقيه عالم ورع وأمير خير مطاع وطبيب بصير ثقه.

يمتحن الصديق بثلاث خصال فإن كان مواتيا فيها فهو الصديق المصافى وإلا كان صديق رخاء لا صديق شده، تبتغى منه مالا أو تأمنه على مال أو تشاركه فى مكروه.

إن المرء يحتاج فى منزله

وعياله إلى ثلاث خلال يتكلفتها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشره جميله وسعه بتقدير وغيره بتحسن.

كل ذى صناعه مضطر إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب: أن يكون حاذقا بعمله مؤديا للأمانه فيه مستميلا لمن استعمله.

تجب للوالدين على الولد ثلاثه أشياء شكرهما على كل حال وطاعتهما فيما يأمرانه به وينهيانه عنه في غير معصيه الله ونصيحتهما في السر والعلانيه.

وتجب للولد على والده ثلاث خصال اختياره لوالدته وتحسين اسمه والمبالغه في تأديبه.

تحتاج الأخوه فيما بينهم إلى ثلاثه أشياء فان استعملوها وإلا تباينوا وتباغضوا وهي التناصف والتراحم ونفى الحسد.

إذا لم تجتمع القرابه على ثلاثه أشياء تعرضوا لدخول الوهن عليهم وشماته الأعداء بهم وهي ترك الحسد فيما بينهم لئلا يتحزبوا فيتشتت امرهم والتواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الألفه والتعاون لتشملهم العزه.

لا يتم المعروف إلا بثلاث خلال بتعجيله وتقليل كثيره وترك الامتنان به.

ثلاثه يستدل بها على أصاله الرأي: حسن اللقاء وحسن الاستماع وحسن الجواب.

ثلاثه أشياء تدل على عقل فاعلها: الرسول على قدر من أرسله والهديه على قدر مهديها والكتاب على قدر كاتبه.

العلم ثلاثه: آيه محكمه وفريضه عادله وسنه قائمه.

ثلاثه ليس معهن غربه: حسن الأدب وكف الأذى ومجانبه الريب.

الأيام ثلاثه فيوم مضى لا يدرك ويوم الناس فيه فينبغي أن يغتنموه وغدا إنما في أيديهم أمله.

من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الايمان: حلم يرديه جهل الجاهل وورع يحجزه عن طلب المحارم وخلق يدارى به الناس.

ثلاث من كن فيه استكمل الايمان: من إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق وإذا رضى لم يخرج رضاه إلى الباطل ومن إذا قدر عفا.

لا يستكمل عبد حقيقه الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث: الفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشه والصبر على الرزايا،

ومن حكمه المذكوره فى تحف العقول العلم جنه، والصدق عز، والجهل ذل، والفهم مجد، والوجود نجح، وحسن الخلق مجلبه للموده، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس، والحزم مشكاه الظن، والعامل غفور والجاهل ختور، وإن شئت أن تكرم فلن وإن شئت أن تهان فاخشن، ومن كرم أصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده، ومن فرط تورط، ومن خاف العاقبه تثبت فيما لا يعلم ومن هجم على أمر بغير علم خدع أنف نفسه، إن قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك إذا لم يثن الناس عليك وما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا. إن أمير المؤمنين ع كان يقول لا خير فى الحياه إلا لأحد رجلين رجل يزداد كل يوم فيها إحسانا ورجل يتدارك منيته بالتوبه، إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل وإن عليك فى خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائى ولا تتصنع ولا تداهن، صومعه المسلم بيته يحبس فيه نفسه وبصره ولسانه وفرجه، كم من مغرور بما أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه.

(٦٧٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السلطان الجائر (١)، كظم الغيظ (١)، التوبه (١)، الباطل، الإبطال (١)، الجهل (٢)، الصدق (١)، الصبر (١)، الظن (١)، الزوجه (١)، الخوف (١)

### مواظفه

منتخب من رسالته إلى جماعه شيعته وأصحابه المذكوره فى تحف العقول أكثروا من الدعاء فان الله يحب من عباده المدين يدعونه وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابه والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به فى الجنه وأكثروا ذكر الله ما استطعتم فى

كل ساعه من ساعات الليل والنهار فان الله امركم بكثرة الذكر له، والله ذاكر من ذكره من المؤمنين وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاه الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين فى كتابه من قبلكم وعليكم بحب المساكين المسلمين فان من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت، إياكم والعظمه والكبر فان الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة إياكم أن يبغى بعضكم على بعض فإنها ليست من خصال الصالحين فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه وصارت نصره الله لمن بغى عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله، إياكم أن يحسد بعضكم بعضا فان الكفر أصله الحسد، إياكم أن تشره نفوسكم إلى شئ مما حرم الله عليكم فإنه من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا فى الدنيا حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولذتها وكرامتها القائمه الدائمه لأهل الجنة أبد الأبدين.

ما روى عنه ع فى قصار هذه المعانى من تحف العقول قال ص: من أنصف الناس من نفسه رضى به حكما لغيره. إذا كان الزمان زمان جور وأهله أهل غدر فالطمأنينه إلى كل أحد عجز، إذا أردت أن تعلم صحه ما عند أخيك فاغضبه فان ثبت لك على الموده فهو أخوك وإلا فلا، لا تعتد بموده أخيك حتى تغضبه ثلاث مرات، لا تثقن بأخيك كل الثقه فان صرعه الاسترسال لا تستقال، إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه، الرغبه فى الدنيا تورث الغم والحزن والزهد فى الدنيا راحه القلب والبدن، وقال لرجلين تخاصما بحضرته إنه لم يظفر بخير من ظفر بالظلم ومن يفعل السوء بالناس فلا ينكر السوء إذا

فعل به، لا يصلح المؤمن إلا على ثلاث خصال التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشه والصبر على النائبه، لا تصلح الصنيعه إلا- عند ذى حسب ودين وما أقل من يشكر المعروف، إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا (١) إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم بما يأمر عالم بما ينهى عادل فيما يأمر عادل فيما ينهى رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى، إن الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالا، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فكانت عليه نعمه، صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنه، وثلثه تغافل (٢) ما أقبح الانتقام باهل الأقدار، وقيل له ما المروءه؟ فقال أن لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك، اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا- إزاله للنعم إذا شكرت ولا- إقامه لها إذا كفرت والشكر زياده فى النعم وأمان من الفقر، فوت الحاجه خير من طلبها من غير أهلها، أشد من المصيبه سوء الخلق منها. وسأله رجل أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخره ولا يطول عليه فقال: لا- تكذب، وقيل له ما البلاغه فقال من عرف شيئاً قل كلامه فيه وإنما سمى البليغ بليغاً لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه، وقال: الدين غم بالليل وذل بالنهار، بروا آباءكم يبركم أبناءكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم، من ائتمن خائناً على أمانه لم يكن له على الله ضمان، وقال لحرمان بن أعين: يا حرمان أنظر من هو دونك فى المقدره ولا تنظر إلى من هو فوقك فان ذلك أقنع لك بما قسم

الله لك وأحرى أن تستوجب الزيادة منه عز وجل واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين واغتيالهم ولا عيش أهنأ من حسن الخلق ولا مال أنفع من القناعة باليسير المجزى ولا جهل أضر من العجب، وقال: إذا سلم الرجل من الجماعه أجزأ عنهم وإذا رد واحد من القوم أجزأ عنهم، وقال السلام تطوع والرد فريضه وقال: من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبوه، وقال: إن تمام التحية للمقيم المصافحه وتمام التسليم على المسافر المعانقه، وقال: تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمه، من ملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب وإذا انتهى حرم الله جسده على النار، العافيه نعمه خفيفه إذا وجدت نسيته وإذا عدت ذكرت، قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبيرا ولكل نعمه شكرا ولكل عسر يسرا، اصبر نفسك عند كل بليه ورزیه في ولد أو في مال فان الله إنما يقبض عاريتيه وهبته ليلو شكرك وصبرك ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمانى خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الأعداء ولا يحمل الأصدقاء بدنه منه فى تعب والناس منه فى راحه، إن العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والصبر أمير جنوده والرفق أخوه واللين والده، وقال له أبو عبيده ادع الله لى أن لا- يجعل رزقى على أيدي العباد فقال أبى الله عليك ذلك أبى إلا أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من بعض ولكن ادع الله ان يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه فإنه من السعاده ولا تجعله على أيدي شرار خلقه فإنه

العامل على غير بصيره كالسائر على غير طريق فلا تزيده سرعه السير إلا بعدا من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا، وقال إنا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيما إن الله خص الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله وليسأله إياها قيل له وما هي قال الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعه والغيره وصدق الحديث والبر وأداء الأمانه واليقين وحسن الخلق والمروءه وقال: من أوثق عرى الايمان أن تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله، وقال:

لا يتبع الرجل بعد موته إلا ثلاث خصال صدقه أجزاها الله في حياته فهي تجرى بعد موته وسنه هدى يعمل بها وولد صالح يدعو له، وقال: إن الصيام ليس من الطعام ولا من الشراب وحده إن مريم قالت إنى نذرت للرحمن صوما أى صمت فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب: وقال: من ساء خلقه عذب نفسه، المعروف كاسمه وليس شئ أفضل من المعروف إلا- ثوابه والمعروف هديه من الله إلى عبده وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فإذا من الله على العبد جمع له الرغبه فى المعروف والقدره والاذن فهناك تمت السعاده والكرامه للطالب والمطلوب إليه، ليس لإبليس جند أشد من النساء والغضب، لم يخلق الله يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت،

(١) هذا محمول على عدم احتمال التأثير.

(٢) حكاها أيضا الجاحظ فى البيان والتبيين.

(٦٧١)

صفحه مفاتيح



البحث: الامر بالمعروف (١)، مكارم الأخلاق (١)، يوم القيامة (٢)، الشكر (٣)، الطعام (١)، الموت (٤)، الصبر (٢)، الصَّلاه (٢)،  
الظلم (١)، الجهل (٢)، الخوف (٢)، الأكل (١)، الغلّ (١)، الصدق (١)، العفو (١)، الإختيار، الخيار (١)، الأمانه، الإئتمان (١)،  
القناعه (١)، التصدّق (١)، الحاجه، الإحتياج (١)

إذا رأيتم العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسيا لذنبه فاعلموا إنه قد مكر به، الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب والمعافى  
الشاكر له مثل أجر المبتلى الصابر، ينبغى للعاقل أن يكون صدوقا ليؤمن على حديثه وشكورا ليستوجب الزيادة، ليس لك أن  
تأتمن الخائن وقد جربته وليس لك أن تتهم من ائتمنت، ليس لملول صديق ولا- لحسود عنى. وكثره النظر فى الحكمة تلتح  
العقل، عالم أفضل من ألف عابد وألف زاهد وألف مجتهد، إن لكل شئ زكاه وزكاه العلم أن يعلمه أهله، القضاء أربعة ثلاثه  
فى النار وواحد فى الجنه، رجل قضى بجور وهو يعلم فهو فى النار ورجل قضى بحق وهو لا يعلم فهو فى النار ورجل قضى بحق  
وهو يعلم فهو فى الجنه، وسئل عن صفه العدل من الرجل فقال إذا غض طرفه عن المحارم ولسانه عن المآثم وكفه عن المظالم،  
وقال: كلما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفوه. وقال لداود الرقى تدخل يدك فى فم التنين إلى المرفق خير لك  
من طلب الحوائج إلى من لم يكن له وكان وقال: قضاء الحوائج إلى الله وأسبابها بعد الله العباد تجرى على أيديهم فما قضى الله  
من ذلك فاقبلوه من الله بالشكر وما زوى عنكم فاقبلوه عن الله بالرضا والتسليم والصبر فعسى أن يكون خيرا لكم فان الله أعلم بما  
يصلحكم وأنتم لا تعلمون. إياك ومخالطه

السفله فان السفله لا تؤدى إلى خير.

أنفع الأشياء للمرء سبقه إلى عيب نفسه وأشد شئ مؤونه إخفاء الفاقه وأفل الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاوره الحريص وأرواح الروح الياس من الناس. لا تكن ضجرا ولا قلقا وذل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك فإنما أقررت له بفضلته لئلا تخالفه ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه واعلم أنه لا عز لمن لا يتدلل لله ولا رفعه لمن لا يتواضع لله. إن من السنه لبس الخاتم. أحب إخواني إلى من أهدى إلى عيوبى. لا تكون الصداقه إلا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود أو شئ منها وإلا فلا تنسبه إلى شئ من الصداقه فاولها أن تكون سريره وعلايته لك واحده. والثانيه أن يرى زينك زينه وشينك شينه.

والثالثه أن لا- تغيره عليك ولا-يه ولا- مال. والرابعه أن يمنعك شيئا تناله مقدرته. والخامسه وهى تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات.

مجامله الناس ثلث العقل. ضحك المؤمن تبسم. ما أبالى إلى من ائتمنت خائنا أو مضيعا. وقال للمفضل: أوصيك بست خصال تبلغهن شيعتى:

أداء الأمانه إلى من أئتمنتك وأن ترضى لأخيك ما ترضاه لنفسك واعلم إن للأمر أوأخر فاحذر العواقب وإن للأمر بغتات فكن على حذر. وإياك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن أخاك وعدا ليس فى يدك وفاؤه. ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصه: بر الوالدين برين كانا أو فاجرين ووفاء بالعهد للبر والفاجر وأداء الأمانه إلى البر والفاجر، إنى لأرحم ثلاثه وحق لهم أن يرحموا عزيز أصابته مذل بعد العز وغنى أصابته حاجه بعد الغنى وعالم يستخف به أهله والجهله. من تعلق قلبه بحب

الدنيا تعلق من ضررها بثلاث خصال: هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال، الناس سواء كأسنان المشط والمرء كثير بأخيه ولا- خير فى صحبه من لم ير لك مثل الذى يرى لنفسه، من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك مكروها فأعدده لنفسك. يأتى على الناس زمان ليس فيه شئ أعز من أخ أنيس وكسب درهم حلال. من وقف نفسه مواقف التهمه فلا يلومن من أساء به الظن ومن كتم سره كانت الخيره فى يده وكل حديث جاوز اثنين فاش وضع أمر أخيك على أحسنه ولا تظن بكلمه خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها فى الخير محملا وعليك باخوان الصدق فإنهم عدو عند الرخاء وجنه عند البلاء وشاور فى حديثك الذين يخافون الله وأحب الاخوان على قدر التقوى واثق شرار النساء وكن من خيارهن على حذر. لا يبلغ أحدكم حقيقه الايمان حتى يحب أبعد الخلق منه فى الله ويبغض أقرب الخلق منه فى الله. الصفح الجميل أن لا تعاتب على الذنب والصبر الجميل الذى ليس فيه شكوى. أربع من كن فيه كان مؤمنا: الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر. إذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل وإذا زاد على الأربعين فهو شيخ. لا- تذهب الحشمه بينك وبين أخيك وابق منها فان ذهاب الحشمه ذهاب الحياء وبقاء الحشمه بقاء الموده.

وقيل له خلوت بالعقيق وتعجلت الوحده فقال لو ذقت حلاوه الوحده لاستوحشت من نفسك ثم قال أقل ما يجد العبد فى الوحده الراحة من مداراه الناس. ما فتح الله على عبد بابا من الدنيا إلا فتح عليه من الحرص مثليه. وقيل له أين طريق الراحة؟ قال فى خلاف الهوى قيل فمتى يجد عبد

الراحه فقال عند أول يوم يصير فى الجنه. المشى المستعجل يذهب بهاء المؤمن ويطفئ نوره. وقال لبعض شيعته ما بال أخيك يشكوك فقال يشكونى إن استقصيت عليه حتى فجلس مغضبا ثم قال كأنك إذا استقصيت عليه حقك لم تسئ أ رأيتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب أ خافوا أن يجور الله عليهم لا- ولكن خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد أساء. حسن الخلق من الدين وهو يزيد فى الرزق. السخى الكريم الذى ينفق ماله فى حق الله. قيل له ما كان فى وصيه لقمان فقال كان فيها الأعاجيب وكان من أعجب ما فيها أن قال لابنه خف الله خيفه لو جئته ببر الثقلين لعذبك وأرج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك. لا يتكلم أحد بكلمه هدى فيؤخذ بها إلا كان عليه مثل أجر من أخذ بها ولا يتكلم بكلمه ضلاله فيؤخذ بها الا كان له مثل وزر من أخذ بها. أربعة من أخلاق الأنبياء: البر والسخاء والصبر على النائبه والقيام بحق المؤمن، لا تعد مصيبه أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبه إنما المصيبه أن يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها. الا وان أحب المؤمنين إلى الله من أعان الفقير فى دنياه ومعاشه ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين، وقال إن صله الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا ارحامكم وبروا أخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب.

وقال ع من رضى بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضى باليسير من الحلال خفت مؤونته وزكت مكسبته وخرج من حد العجز. من صحه يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس

بسخط الله ولا يحمدهم على ما رزقه الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان رزقه لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره ولو إن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت. ثلاث خصال هن أشد ما عمل به العبد إنصاف المؤمن من نفسه ومواساه المرء لأخيه وذكر الله على كل حال قيل له فما معنى ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند كل معصيه يهيم بها فيحول بينه وبين المعصيه، إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمه ويورث الضغينه وهو السب الأصغر، وقال الحسن بن راشد قال أبو عبد الله ع إذا نزلت بك نازلته إلى أن قال ولكن أذكرها لبعض إخوانك فإنك لن تعدم خصله من أربع خصال أما كفايه واما معونه بجاه أو دعوه مستجاباه أو مشوره برأى، لا تتكلم بما لا يعينك ودع كثيرا

(٦٧٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإحسان والبر الى الوالدين (١)، صله الرحم (١)، الحسن بن راشد (١)، داود الرقى (١)، العزّه (١)، الكراهيه، المكروه (١)، الرزق (١)، الشكر (١)، الكرم، الكرامه (١)، الغنى (١)، الضلال (١)، الصدق (١)، الموت (٣)، الصبر (٤)، الظن (١)، الخوف (١)، المنع (١)، البغض (١)، الظلم (١)، الأمانه، الإئتمان (٢)، الزكاه (١)، السب (١)، النسيان (١)، السخاء (١)، البول (١)

من الكلام حتى تجد له موضعا قرب متكلم تكلم بالحق بما لا- يعنيه فى غير موضعه فتعيب ولا- تمارين سفيها ولا حليما فان الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر أخاك إذا تغيب بأحسن ما تحب أن يذكرك به إذا تغيب عنه فان هذا هو العمل واعمل عمل من يعلم إنه مجزى بالاحسان مأخوذ بالاجرام. وقال له يونس لولاي

لكم وما عرفنى الله من حقكم أحب إلى من الدنيا بحذافيرها قال يونس فتبينت الغضب فيه ثم قال يا يونس قستنا بغير قياس ما الدنيا وما فيها هل هى إلا سده فوره أو ستر عوره وأنت لك بمحبتنا الحياه الدائمه. وقال ع: يا شيعه آل محمد إنه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ولم يحسن صحبه من صحبه ومرافقه من رافقه ومصالحه من صالحه ومخالقه من خالقه. يا شيعه آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوه إلا بالله. وقال عبد الأعلى كنت فى حلقه بالمدينه فذكروا الجود فأكثرنا فقال رجل منهم يكنى أبا دلين إن جعفرنا وإنه لولا أنه ضم يده فقال لى أبو عبد الله ع تجالس أهل المدينه قلت نعم قال فما حديث بلغنى فقصصت عليه الحديث فقال ويح أبى دلين إنما مثله مثل الريشه تمر بها الريح فتطيرها ثم قال: قال رسول الله ص كل معروف صدقه وأفضل صدقه صدقه عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى ولا يلوم الله على الكفاف أ تظنون إن الله بخيل وترون أن شيئاً أجود من الله إن الجواد السيد من وضع حق الله موضعه وليس الجواد من يأخذ المال من غير حله ويضعه فى غير حقه أما والله إنى لأرجو أنلقى الله ولم أتناول ما لا يحل لى وما ورد على حق الله إلا أمضيته وما بت ليله قط والله فى مالى حق لم أؤده وقال ع: لا رضاع بعد فطام ولا وصال فى صيام ولا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل ولا تغرب بعد الهجره ولا هجره بعد الفتح ولا طلاق

قبل النكاح ولا عتق قبل ملك ولا يمين لولد مع والده ولا للملوك مع مولاه ولا للمرأة مع زوجها ولا نذر في معصيه ولا يمين في قطيعه. وقال ع ليس من أحد وان ساعدته الأمور بمستخلص غضاره عيش إلا من خلال مكروه ومن انتظر بمعاجله الفرصه مؤاجله الاستقصاء سلبته الأيام فرصته لأن من شأن الأيام السلب وسبيل الزمان الفوت وقال ع المعروف زكاه النعم والشفاعه زكاه الجاه والعلل زكاه الأبدان والعفو زكاه الظفر وما أديت زكاته فهو مأمون السلب وقال ع: إذا أقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم وإذا أدبرت سلبوا محاسن أنفسهم. وقال ع: البنات حسنات والبنون نعم فالحسنات تثاب عليهن والنعمه تسأل عنها. إنتهى ما اخترناه من تحف العقول.

المنقول من نثر الدرر للآبى قال ع: القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق، وقال ع: من أنصف من نفسه رضى حكما لغيره. قال ع: حفظ الرجل أخاه بعد وفاته فى تركته كرم. وقال ع: ما من شئ أسر إلى من يد اتبعتهما الأخرى لأن منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل. وقال ع: إنى لأملق أحيانا فأتاجر الله بالصدقه. وقال ع: لا يزال العز قلقا حتى يأتى دارا قد استشعر أهلها الياس مما فى أيدي الناس فيوطنها. وقال ع: إذا دخلت على أخيك منزله فاقبل الكرامه كلها ما خلا الجلوس فى الصدر.

وقال ع: كفاره عمل السلطان الاحسان إلى الاخوان. وقال ع:

إياك وسقطه الاسترسال فإنها لا تستقال، وقيل له ما طعم الماء فقال كطعم الحياه وقال ع: من لم يستح من العيب ويرعو عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا- خير فيه، وقال ع: إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال إذا أحسن استبشر وإذا أساء استغفر

وإذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر وإذا ظلم غفر، وقال ع: إنى لأسارع إلى حاجه عدوى خوفا ان أرده فيستغنى عنى، وقال ع: من أكرمك فأكرمه ومن استخف بك فأكرم نفسك عنه. وقال ع: يهلك الله ستا بست:

الأمرء بالجور والعرب بالعصبيه والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد. وقال ع: منع الجود سوء الظن بالمعبود. وقال ع: صله الأرحام منساه فى الأعمار وحسن الجوار عماره للديار وصدقه السر مثره للمال. وقال ع لرجل: أحدث سفرا يحدث الله لك رزقا والزم ما عودت منه الخير. قال ع: دعا الله الناس فى الدنيا بآبائهم ليتعارفوا وفى الآخرة بأعمالهم ليجازوا فقال يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين كفروا وقال ع: من أيقظ فتنه فهو أكلها. وقال: إن عيال المرء أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمه فليوسع على أسرائه فإن لم يفعل أو شكك أن تزول تلك النعمه. وكان يقول السريره إذا صلحت قويت العلانيه. وقال: استنزلوا الرزق بالصدقه وحصنوا المال بالزكاه وما عال امرؤ اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والههم نصف الهرم وقله العيال أحد اليسارين ومن أحزن والديه فقد عقهما ومن ضرب يده على فخذة عند المصيبه فقد حبط أجره والصنيعه لا تكون صنيعه إلا عند ذى حسب أو دين والله ينزل الرزق على قدر المئونه وينزل الصبر على قدر المصيبه ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيه ولو أراد الله بالنمله خيرا لما أنبت لها جناحا وقال ع: ثلاثه أقسم بالله إنها لحق ما نقص مال من صدقه ولا زكاه ولا ظلم أحد بظلامه فقد أن يكافئ بها فكظمها إلا أبدله الله مكانها عزا ولا فتح عبد على نفسه باب مساله إلا فتح الله



عليه باب فقر. وقال ثلاث لا يزيد الله بها المسلم الا عزا الصفا عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصله لمن قطعه. وقال من اليقين أن لا ترضى الناس بما يسخط الله ولا تدمهم على ما لم يؤتك الله ولا تحمدهم على رزق الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه الرزق كما يدركه الموت. وقال مروءه الرجل فى نفسه نسب لعقبه وقبيلته. وقال: من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد فى رزقه ومن حسن بره فى أهل بيته زيد فى عمره وقال خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك ويرخ به أمرك وقال: المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق وإذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل والذى إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له.

أربعة أشياء القليل منها كثير النار والعداوه والفقير والمريض. وقال صحبه عشرين يوما قرابه. اه المنقول من نثر الدرر.

المنقول من مطالب السؤل فى مطالب السؤل: قال سفيان الثورى سمعت جعفر الصادق ع يقول عزت السلامه حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شئ فيوشك أن تكون فى الخمول فان طلبت فى الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون فى الصمت فان طلبت فى الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون فى التخلي فان طلبت فى التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون فى كلام السلف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوه يشتغل بها. قال مالك بن أنس

(٦٧٣)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، صله الرحم (١)، أبو عبد الله (١)، سفيان الثورى (١)، مالك بن أنس (١)، القرآن الكريم

(١)، العزّه (١)، الهلاك (١)، الرزق (٤)، التصديق (١)، الجود (٤)، الموت (٢)، الأكل (١)، الكرم، الكرامه (١)، المنع (٢)، الزوج، الزواج (١)، الرضاع (١)، الصبر (٢)، الصمت (٢)، الغضب (٢)، الغنى (١)، الزكاه (٥)، العتق (١)، التصدّق (٣)

## وصاياہ

قال جعفر يوما لسفيان الثوري إذا أنعم الله عليك بنعمه فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر لله فان الله تعالى يقول ولئن شكرتم لأزيدنكم وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فان الله تعالى يقول استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين يعنى فى الدنيا ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا يعنى فى الآخرة.

وإذا أحزنك أمر فأكثر من قول لا- حول ولا- قوه إلا- بالله العلى العظيم فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة اه المنقول من مطالب السؤل.

وقال ع: من لم يغضب من الجفوه لم يشكر النعمه.

وصاياہ وصيه لولده الكاظم ع فى حليه الأولياء بسنده عن بعض أصحاب جعفر بن محمد الصادق ع قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيه فكان مما حفظت منه أن قال يا بنى اقبل وصيتى واحفظ مقالتي فإنك إن حفظتها تعيش سعيدا وتمت حميدا يا بنى إنه من رضى بما قسم له استغنى ومن مد عينه إلى ما فى يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له عز وجل اتهم الله فى قضائه ومن استصغر زله نفسه استعظم زله غيره استعظم زله نفسه يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغى قتل به ومن احتقر لأخيه بثرا سقط فيها ومن دخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل

مداخل السوء اتهم يا بنى إياك أن تزرى بالرجال فيزرى بك وإياك الدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك يا بنى قل الحق لك أو عليك تستشأن من بين أقرانك يا بنى كن لكتاب الله تاليا وللسلام فاشيا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتدئا ولمن سالك معطيا وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال وإياك والتعرض لعيوب الناس فمتزله المتعرض لعيوب الناس بمنزله الهدف يا بنى إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن والمعادن أصولا- وللأصول فروعا وللفروع ثمرات ولا يطيب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ولا أصل ثابت إلا بمعدن طيب يا بنى إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار فإنهم صخره لا ينفجر ماؤها وشجره لا يخضر ورقها وأرض لا يظهر عشبها. قال على بن موسى ع فما ترك أبى هذه الوصيه إلى أن مات.

وصيه لسفيان الثورى المذكوره فى تحف العقول ورواها الصدوق فى الخصال بسنده عن سفيان الثورى قال لقيت الصادق بن الصادق فقلت له يا ابن رسول الله أوصنى فقال يا سفيان، وفى تحف العقول: قال سفيان الثورى: دخلت على الصادق فقلت أوصى بوصيه أحفظها من بعدك قال وتحفظ يا سفيان قلت أجل يا ابن بنت رسول الله قال يا سفيان: لا مروءه لكذوب ولا راحه لحسود ولا إياء لملول ولا خله لمختال ولا سؤدد لسئ الخلق ثم أمسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدنى فقال يا سفيان ثق بالله تكن عارفا مؤمنا خ ل وارض بما قسمه لك تكن غنيا وفى روايه الخصال وأحسن مجاوره من جارك تكن مسلما. صاحب بمثل ما يصاحبونك به تزداد إيمانا ولا تصاحب الفاجر

فيعلمك من فجوره وشاور في أمرك الذين يخشون الله ثم أمسك فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال يا سفيان من أراد عزا بلا سلطان وكثره بلا إخوان وهيبه بلا مال وفي رواية الخصال من أراد عزا بلا عشيره وغنى بلا مال وهيبه بلا سلطان فلينتقل من ذل معاصي الله إلى عز طاعته ثم أمسك فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال يا سفيان أدبني أبي بثلاث ونهاني عن ثلاث فاما اللواتي أدبني بهن فإنه قال لى يا بنى من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن لا يقيد ألفاظه ومن لا يملك لسانه يندم ومن يدخل مداخل السوء يتهم قلت يا ابن رسول الله فما الثلاث اللواتي نهاك عنهن قال نهاني أن أصاحب حاسد نعمه وشامتا بمصيبه أو حامل نميمه وزاد في روايه الخصال ثم أنشدنى:

- عود لسانك قول الخير تحظ به \* إن اللسان لما عودت معتاد - - موكل بتقاضى ما سنتت له \* فى الخير والشر فانظر كيف تعتاد - منتخب من وصيته ع لعبد الله بن جندب المذكوره فى تحف العقول يا ابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله فى كل يوم وليله على نفسه فيكون محاسب نفسه فان رأى حسنه استزاد منها و إن رأى سيئه استغفر منها. طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها. طوبى لعبد طلب الآخره وسعى لها. طوبى لمن لم تلهه الأمانى الكاذبه. يا ابن جندب من غش أخاه وحقره وناواه جعل الله النار مأواه ومن حسد مؤمنا إنمات الايمان فى قلبه كما ينمات الملح فى الماء. يا ابن جندب الماشى فى حاجه أخيه كالساعى بين الصفا

والمروه وقاضى حاجته كالمشحط بدمه فى سبيل الله، وما عذب الله أمه إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم. يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولا يتنا إلا بالورع والاجتهاد فى الدنيا ومواساه الاخوان فى الله وليس من شيعتنا من يظلم الناس. يا ابن جندب من حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره ومن أطاع هواه فقد أطاع عدوه ومن يثق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه وآخرته ويحفظ له ما غاب عنه وقد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعمه شكرا ولكل عسر يسرا. صبر نفسك عند كل بليه فى ولد أو مال أو رزیه فإنما يقبض عاريتيه ويأخذ هبته ليلو فيهما صبرك وشكرك وأرج الله رجاء لا يجرئك على معصيته وخفه خوفا لا يؤيسك من رحمته وأقنع بما قسم الله لك ولا تتمن ما لست تناله ولا تكن بطرا فى الغنى ولا- جزعا فى الفقر، ولا- تكن فظا غليظا يكره الناس قربك ولا تكن واهيا يحقرك من عرفك ولا تشار من فوقك ولا تسخر بمن هو دونك ولا تطع السفهاء ولا تتكلن على كفايه أحد وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخرجه قبل أن تقع فيه فتندم واجعل نفسك عدوا تجاهده وعاريه تردها فإنك قد جعلت طيب نفسك وعرفت آيه الصحه وبين لك الداء ودلت على الدواء وإن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثره المنن والذكر لها ولكن اتبعها بأفضل منها فان ذلك أجمل بك فى أخلاقك وأوجب للثواب فى آخرتك وعليك بالصمت تعد حليما جاهلا كنت أو عالما فان الصمت زين لك عند العلماء وستر لك عند الجهال.

طوبى لمن

جعل بصره فى قلبه ولم يجعل بصره فى عينه لا تنظروا فى عيوب الناس كالأرباب وانظروا فى عيوبكم كهيئه العبد. إنما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافيه.

يا ابن جندب صل من قطعك واعط من حرمك وأحسن إلى من أساء

(٦٧٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، كتاب حليه الأولياء لأبى نعيم (١)، يوم عرفه (١)، الشيخ الصدوق (١)، عبد الله بن جندب (١)، سفيان الثورى (٤)، سبيل الله (١)، جعفر بن محمد (١)، الفرج (١)، الرزق (١)، الشكر (٢)، الصدق (٢)، الغنى (١)، الجود (١)، القتل (١)، الموت (٢)، الصيلاه (١)، الصبر (١)، الصمت (١)، الهدف (١)، السكوت (١)، الوصيه (٣)، الكراهيه، المكروه (١)، الدواء، التداوى (١)

إليك وسلم على من سبك وانصف من خاصمك واعف عمن ظلمك كما إنك تحب أن يعفى عنك فاعتبر بعفو الله عنك أ لا ترى أن شمسهُ أشرقَت على الأبرار والفجار وإن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين.

يا ابن جندب لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك ولكن إذا أعطيت يمينك فلا تطلع عليها شمالك فان الذى تتصدق له سرا يجزيك علانيه.

وما ينبغي لأحد أن يطعم بعمل الفجار فى منازل الأبرار. يا ابن جندب قال الله عز وجل فى بعض ما أوحى إنما أقبل الصلاه ممن يتواضع لعظمتى ويكف نفسه عن الشهوات من أجلى ويقطع نهاره بذكرى ولا يتعظم على خلقى ويطعم الجائع ويكسو العارى ويرحم المصاب ويؤوى الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس أكلؤه بعزتى وأستحفظه ملائكتى يدعونى فألبيه ويسألنى فاعطيه.

منتخب من

وصيته لأبى جعفر محمد بن النعمان الأحول المذكوره فى تحف العقول أبا ابن النعمان إياك والمرء فإنه يحبط عملك وإياك والجدال فإنه يوبقك وإياك وكثره الخصومات فإنها تبعدك من الله. ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وأنتم تتعلمون الكلام كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبد والا قال ما انا لما أروم باهل انما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء وصبر فى دوله الباطل على الأذى أولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقا وهم المؤمنون انما أبغضكم إلى المترئسون المشاؤون بالنمائم الحسده لآخوانهم ليسوا منى ولا انا منهم ثم قال والله لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهباً ثم حسد مؤمناً لكان الذهب مما يكوى به فى النار. يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا أدري فقد ناصف العلم والمؤمن يحقد ما دام فى مجلسه فإذا قام ذهب عنه الحقد.

يا ابن النعمان إذا أردت ان يصفو لك ود أخيك فلا تمازحه ولا تمارينه ولا تناهينه ولا تشارنه ولا تطلع صديقك من سررك الا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فان الصديق قد يكون عدوا يوماً.

يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث سنن:

سنه من الله وسنه من رسوله وسنه من الامام، فاما السنه من الله جل وعز فهو ان يكون كتوما للاسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً، وأما التى من رسول الله ص فهى ان يدارى الناس ويعاملهم بالأخلاق الحنيفيه، وأما التى من الامام فالصبر فى البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج.

يا ابن النعمان ليست البلاغه بحده اللسان ولا بكثره الهذيان ولكنها إصابه المعنى

يا ابن النعمان من كظم غيظا فينا لا يقدر على امضائه كان معنا في السنام الاعلى.

وصيته لعنوان البصرى ذكر الشهيد الثانى فى منيه المرید نقلا عن حدیث عنوان البصرى الطویل وذكر السيد محمد بن محمد بن الحسن الحسينى العاملى العینائى المعروف بابن قاسم فى كتاب الاثنى عشریه فى المواعظ العديديه ان هذا الحدیث من روايات أهل السنه عن عنوان البصرى وكان شیخا كیبرا أتى علیه أربع وستون سنه قال: كنت اختلف إلى مالک بن انس فى طلب للعلم فلما قدم جعفر بن محمد الصادق المدینه (١) أحببت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالک فقال لى يوما انى رجل مطلوب (٢) ولى أورد فى كل ساعه قم عنى لا- تشغلنى عن وردى ورح إلى مالک فاعتممت من ذلك وقلت لو تفرس فى خیرا لما فعل ذلك فدخلت مسجد النبى ص وسلمت علیه وصلیت ركعتین فى الروضه ودعوت الله ان يعطف على قلب جعفر بن محمد ويرزقنى من علمه ما اهتدى به إلى الصراط المستقیم ولم اختلف إلى مالک لما أشرب قلبى من حب جعفر ثم قصدت باب جعفر واستأذنت فخرج خادم فقال ما حاجتك قلت السلام على الشریف قال هو فى الصلاه فجلست فما لبثت الا يسيرا إذ خرج خادم آخر فقال ادخل على بركه الله فدخلت وسلمت فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال أبو من؟ قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيته ووقفك لكل خير، فقلت فى نفسى لو لم يكن من زيارته الا هذا الدعاء لكان كثيرا ثم قال ما مسألتك؟ قلت سألت الله ان يعطف على قلبك ويرزقنى من علمك وارجو ان



الله أجابني في الشريف ما سألته فقال: يا أبا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يضعه الله في قلب من يريد أن يهديه فإذا أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقه العبوديه واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك، فقلت ما حقيقه العبوديه؟ قال ثلاثه أشياء: ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله ولا يدبر العبد لنفسه تدييرا وجمله اشتغاله فيما امره الله به ونهاه عنه فإذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه الإنفاق فيما امره الله وإذا فوض تدبير نفسه إلى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا وإذا اشتغل بما امره به ونهاه عنه لا يتفرغ إلى المراء والمباهاه مع الناس فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسيب بالخلق فلا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع أيامه باطله فهذا أول درجه المتقين قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبه للمتقين. قلت يا أبا عبد الله أوصني قال: أوصيك بتسعه أشياء فإنها وصيتي لمريد الطريق إلى الله تعالى والله أسأل ان يوفقك لاستعمالها، ثلاثه منها في رياضه النفس وثلاثه منها في الحلم وثلاثه منها في العلم فاحفظها وإياك والتهاون بها. قال عنوان ففرغت قلبي فقال: اما اللواتي في الرياضه فإياك ان تأكل ما لا تشتهيه فإنه يورث الحمق والبله ولا تأكل الا عند الجوع فإذا أكلت فكل حلالا وسم الله تعالى واذكر حديث النبي ص ما ملأ آدمي وعاء أشد شرا من بطنه.

واما اللواتي في الحلم

فمن قال لك ان قلت واحده سمعت عشرة فقل ان قلت عشرة لم تسمع واحده ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقوله فاسأل الله ان يغفر لى وان كنت كاذبا فاسأل الله ان يغفر لك ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحه والدعاء. واما اللواتى فى العلم فاسأل العلماء ما جهلت وإياك ان تسألهم تعنتا وتجربه وإياك ان تعدل بذلك شيئا وخذ بالاحتياط فى جميع أمورك ما تجد إليه سيلا واهرب من الفتيا فرارك من الأسد والذئب ولا تجعل رقبتك جسرا للناس ثم قال له يا شريف فقال قل يا أبا عبد الله ثم قال له قم يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى فانى رجل ضنين بنفسى اه.

(١) اى قدمها من سفر (٢) اى مطلوب من الله تعالى بأعمال وعباده أو مطلوب من قبل السلطان ويكره الاشتهار.

(٦٧٥)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (١)، كتاب منيه المرید للشهيد الثانى (١)، محمد بن النعمان الأحول (١)، محمد بن الحسن الحسينى (١)، أبو عبد الله (١)، مالك بن أنس (١)، جعفر بن محمد (٢)، الباطل، الإبطل (١)، الصدق (٢)، الشهوه، الإشتهاء (١)، الركوع، الركعه (١)، الصبر (١)، الأكل (١)، الشهاده (١)، السجود (١)، الصمت (٣)، الصلاه (٢)

## أدعيه - شعره

بعض ما اثر عنه من الأدعيه القصيره فى حليه الأولياء بسنده: كان من دعاء جعفر بن محمد:

اللهم أعزنى بطاعتك ولا تحزنى بمعصيتك اللهم ارزقنى مواساه من قترت عليه رزقه بما وسعت على من فضلك.

قال أبو معاويه يعنى غسان فحدثت بذلك سعيد بن سالم فقال هذا دعاء الاشراف.

وبسنده عن نصر بن كثير: دخلت

انا وسفيان الثوري على جعفر بن محمد فقلت انى أريد البيت الحرام فعلمنى شيئا أدعوه به فقال إذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على الحائط ثم قل:

يا سابق الفوت، يا سامع الصوت، ويا كاسى العظام لحما بعد الموت. ثم ادع بما شئت. فقال له سفيان شيئا لم افهمه فقال له يا سفيان إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد لله وإذا جاءك ما تكره فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار.

وعن كتاب نثر الدرر للآبى ان الصادق ع اشتكى مره فقال اللهم اجعله أدبا لا غضبا قال: وكان يقول: اللهم انك بما أنت له أهل من العفو أولى منى بما انا أهل له من العقوبه.

كلامه فى الشعراء وما اثر عنه من الشعر عن كتاب نثر الدر للآبى: ان الصادق ع قال إياكم وملاحاه الشعراء فإنهم يضمنون بالمدح ويجودون بالهجاء.

وفى مناقب ابن شهر آشوب: أنشد الصادق ع يقول:

- فينا يقينا يعد الوفاء \* وفينا تفرخ أفراخه -- رأيت الوفاء يزين الرجال \* كما يزين العذق شمراخه - وفى المناقب ان سائلا سأله حاجه فاسعفها فجعل السائل يشكره فقال ع:

- إذا ما طلبت خصال الندى \* وقد عضك الدهر من جهده -- فلا تطلبن إلى كالح \* أصاب اليساره من كده -- ولكن عليك باهل العلى \* ومن ورث المجد عن جده -- فذاك إذا جئته طالبا \* ستحبنى اليساره من جده - قال وروى عن الصادق ع:

تعصى الامله وأنت تظهر حبه \* هذا لعمر ك فى الفعال بديع -- لو كان حبك صادقا لأطعته \* ان المحب لمن أحب مطيع - أقول مر فى تحف العقول

ان الباقرع أنشد هذين البيتين.

وله ع اورده فى المناقب:

- علم المحجه واضح لمريده \* وارى القلوب عن المحجه فى عمى - - ولقد عجت لهالك ونجاته \* موجوده ولقد عجت لمن نجا - وفى المناقب عن تفسير الثعلبى: روى الأصمعى له ع:

- أ ثامن بالنفس النفيسه ربها \* فليس لها فى الخلق كلهم ثمن - - بها يشتري الجنات ان انا بعثها \* بشئ سواها ان ذلكم غبن - إذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها \* فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن - وفى المناقب روى سفيان الثورى له ع:

- لا اليسر يطرؤنا يوما فيبطننا \* ولا لازمه دهر نظهر الجزعا - - ان سرنا الدهر لم نبهج لصحته \* أو ساءنا لم نظهر له الهلعا - - مثل النجوم على مضمار أولنا \* إذا تغيب نجم آخر طلعا - قال ويروى له ع:

- اعمل على مهل فإنك ميت \* واختر لنفسك أيها الإنسان - - فكان ما قد كان لم يك إذ مضى \* وكأنما هو كائن قد كان - قال ويروى له ع:

- فى الأصل كنا نجوما يستضاء بنا \* وللبريه نحن اليوم برهان - - نحن البحور التى فيها لغائصكم \* در ثمين وياقوت ومرجان - مساكن القدس والفردوس نملكها \* ونحن للقدس والفردوس خزان - - وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازى فى معالم العتره النبويه قال إبراهيم بن مسعود كان رجل من التجار يختلف إلى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه بحسن حال، فتغيرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر فقال له:

- فلا تجزع وان أعسرت يوما \* فقد أيسرت فى زمن طويل - - ولا تيأس فان اليأس

كفر \* لعل الله يغنى عن قليل - - ولا- تظنن بربك ظن سوء \* فان الله أولى بالجميل - وعن كتاب العدد القويه قال الثورى لجعفر بن محمد يا ابن رسول الله اعتزلت الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ثم قال:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب \* والناس بين مخاتل وموارب - - يفشون بينهم الموده والصفاء \* وقلوبهم محشوه بعقارب - وفي حاشيه مجموعه الأمثال الشعريه ينسب إلى جعفر الصادق ع:

- لا تجزعن من المداد فإنه \* عطر الرجال وحليه الآداب - بعض ما مدح به من الشعر عن كتاب سوق العروس عن الدامغانى انه استقبله عبد الله بن المبارك فقال:

- أنت يا جعفر فوق ال \* مدح والمدح عناء - - انما الاشراف ارض \* ولهم أنت سماء - - جاز حد المدح من قد \* ولدته الأنبياء - وقال:

الله أظهر دينه \* وأعزه بمحمد - - والله أكرم بالخلافه \* جعفر بن محمد - قال المفيد فى الارشاد وفيه يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميرى وقد رجع عن مذهب الكيسانيه لما بلغه انكار أبى عبد الله مقاله ودعاؤه له إلى القول بنظام الإمامه:

- أيا راكبا نحو المدينه جسره \* عذافر يطوى بها كل سبب - - إذا ما هداك الله عاينت جعفرا \* فقل لولى الله وابن المهذب - - الا يا ولى الله وابن وليه \* أتوب إلى الرحمن ثم تأوبى - - إليك من الذنب الذى كنت مطنبا \* أجاهد فيه دائما كل معرب - - وما كان قولى فى ابن خوله دائما \* معانده منى لنسل المطيب - - ولكن روينا عن وصى

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٤)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب العدد القويه لعلی بن يوسف الحلی (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، كتاب تفسير الثعلبي للثعلبي (١)، إسماعيل بن محمد (١)، سفيان الثوري (٢)، ابن شهر آشوب (١)، سعيد بن سالم (١)، عبد العزيز (١)، جعفر بن محمد (٤)، الرزق (١)، الكرم، الكرامه (١)، الكراهيه، المكروه (١)، الظن (١)

## وفاته

- بان ولي الأمر يفقد لا يرى \* سنين كفعل الخائف المترقب - - فيقسم أموال الفقيد كأنما \* تغييه بين الصفيح المنصب - -  
فان قلت لا - فالحق قولك والذي \* تقول فحتم غير ما متعصب - - وأشهد ربي ان قولك حجه \* على الخلق طرا من مطيع  
ومذنب - - بان ولي الأمر والقائم الذي \* تطلع نفسى نحوه وتطربى - - له غيبه لا بد ان سيغييها \* فصلى عليه الله من متغيب -  
- فيمكث حيناً ثم يظهر امره \* فيملاً - عدلاً كل شرق ومغرب - - قال وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن  
مذهب الكيسانيه وقوله بامامه الصادق ع اه.

وفاته لما توفى وحمل إلى البقيع أنشد أبو هريره العجلي:

أقول وقد راحوا به يحملونه \* على كاهل من حامله وعاتق - - أ تدررون ما ذا تحملون إلى الثرى! \* ثبيراً ثوى من رأس علياء  
شاهق - - غداه حثا الحاثون فوق ضريحه \* ترايا وأولى كان فوق المفارق - وروى الكليني وغيره بالاسناد عن أبي أيوب  
الجوزى قال بعث

إلى أبو جعفر المنصور فى جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسى وبين يديه شمعه فى يده كتاب فلما سلمت رمى الكتاب إلى وهو يبكى وقال هذا كتاب محمد بن سليمان والى المدينة يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وإنا إليه راجعون ثلاثا وأين مثل جعفر ثم قال لى اكتب فكتبت صدر الكتاب ثم قال اكتب إن كان أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه فرجع الجواب إليه انه اوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى ابني جعفر وحميده فقال المنصور ليس إلى قتل هؤلاء سبيل. وروى ابن شهر آشوب فى المناقب عن داود بن كثير الرقى قال اتى اعرابى إلى أبى حمزه الثمالى فسأله خيرا فقال توفى جعفر الصادق فشبهه وأغمى عليه فلما أفاق قال هل اوصى إلى أحد قال نعم اوصى إلى ابنه عبد الله وموسى وأبى جعفر المنصور فضحك أبو حمزه وقال الحمد لله الذى هدانا إلى الهدى وبين لنا عن الكبير ودلنا على الصغير واخفى عن أمر عظيم فسئل عن قوله فقال بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته إياه وكتب الامر بالوصيه للمنصور لأنه لو سال المنصور عن الوصى لقال أنت اه وذلك أن عبد الله وإن كان أكبر ولد الصادق ع الا انه كان به عيب فكان أفتح الرجل والامام لا يكون ناقصا ومع ذلك كان جاهلا باحكام الشريعة. قوله: لاضافته إياه يعنى اضافته إلى الأوصياء وجعله من جملتهم فعلم أنه هو الوصى الحقيقى لكمال فضله.

وفى مروج الذهب للمسعودى: لعشر سنين خلت من خلافه المنصور توفى أبو عبد الله جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى

طالب سنة ١٤٨ ودفن بالبقيع مع أبيه وجدته وله ٦٥ سنة وقيل إنه سم.

وعلى قبورهم فى هذا الموضع من البقيع رخامه مكتوب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مبيد الأمم ومحى الرمم هذا قبر فاطمه بنت رسول الله ص سيده نساء العالمين وقبر الحسن بن على بن أبى طالب وعلى بن الحسين بن على بن أبى طالب ومحمد بن على وجعفر بن محمد ع وفى تذكره الخواص حكاية الكتابه على الرخامه عن الواقدى.

ملاحظه جاءنا من الشيخ عبد المحمود نجدى المهاجر فى الريفينو الأرجنتين أنه يوجد شيعه فى المغرب ولم نذكرهم فى مقدمه أعيان الشيعه وذلك أنه قرأ فى جريده لانايسون الارجنتينيه عن ثوره الأمير عبد الكريم ضد الأسبان والافرنسيس أن قبائل بنى حسن وبنى على وبنى عدول شيعه قد انضموا إلى الأمير عبد الكريم بعد موت الريسولى الأمير الكبير الذى حكم طنجه وانتحر وكانوا فى الجبهه الأولى ضد فرنسا وهم ما ينوف عن ثلاثين ألفا كما تقول الجريده اه.

(٦٧٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، كتاب تذكره خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (١)، مقبره بقيق الغرقد (٣)، أبو هريره العجلى (١)، كتاب أعيان الشيعه للأمين (١)، السيده فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، الحسن بن على بن أبى طالب (١)، على بن الحسين بن على (١)، على بن أبى طالب (١)، أبو عبد الله (١)، داود بن كثير (١)، ابن شهر آشوب (١)، محمد بن سليمان (١)، محمد بن على (١)، عبد الكريم (٢)، جعفر بن محمد (٢)، القبر (٢)، الخوف (١)، الموت (١)، الحج (١)، الصلاه (١)، الوصيه (٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

